

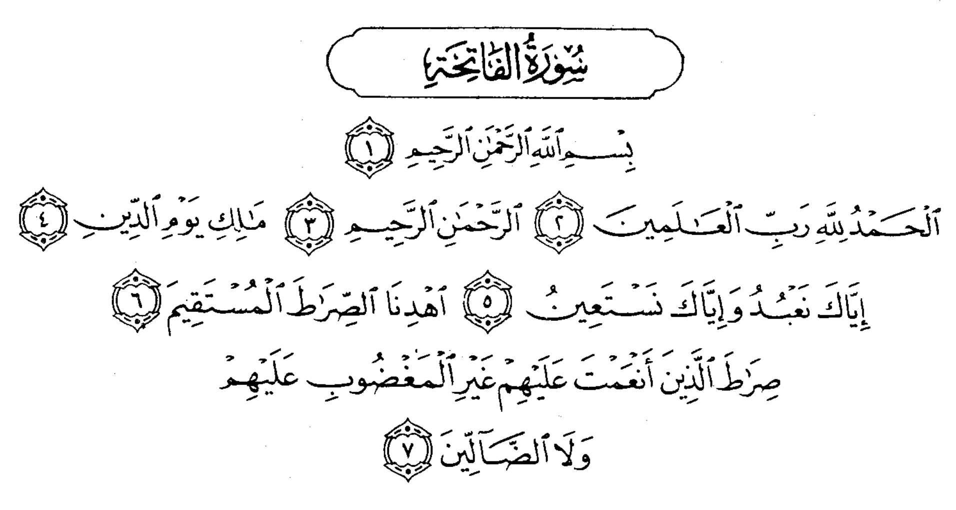
تنوير المقباس
من
تفسير ابن عباس

الطبعة الأولى
١٤١٢هـ - ١٩٩٢م

يطلب من : دار الكتب العلمية بيروت - لبنان
ص.ب : ١١/٩٤٢٤ تلكس : Nasher 41245 Le
هاتف : ٣٦٦١٣٥ - ٨١٥٥٧٣

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا محمد وآله أجمعين (أخبرنا) عبد الله الثقة ابن المأمون الهروي قال أخبرنا أبي قال أخبرنا أبو عبد الله قال أخبرنا أبو عبيد الله محمود بن محمد الرازي قال أخبرنا عمار بن عبد المجيد الهروي قال أخبرنا علي بن إسحاق السمرقندي عن محمد بن مروان عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس قال الباء بهاء الله وبهجته وبلاؤه وبركته وابتداء اسمه بارىء السين سناؤه وسموه أي ارتفاعه وابتداء اسمه سميع الميم ملكه ومجده ومنته على عباده الذين هداهم الله تعالى للإيمان وابتداء اسمه مجيد (الله) معناه الخلق يألهون ويتألهون إليه أي يتضرعون إليه عند الحوائج ونزول الشدائد (الرحمن) العاطف على البر والفاجر بالرزق لهم ودفع الآيات عنهم (الرحيم) خاصة على المؤمنين بالمغفرة وإدخالهم الجنة ومعناه الذي يستر عليهم الذنوب في الدنيا ويرحمهم في الآخرة ليدخلهم الجنة.



ومن سورة فاتحة الكتاب وهي مدنية ويقال مكية

وبإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ يقول الشكر لله وهو أن صنع إلى خلقه فحمدوه ويقال الشكر لله بنعمه السوابغ على عباده الذين هداهم للإيمان ويقال الشكر والوحدانية والإلهية لله الذي لا ولد له ولا شريك له ولا معين له ولا وزير له ﴿رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ رب كل ذي روح دب على وجه الأرض ومن أهل السماء ويقال سيد الجن والإنس ويقال خالق الخلق ورازقهم ومحولهم من حال إلى حال ﴿الرَّحْمَنِ﴾ الرقيق من الرقة وهي الرحمة ﴿الرَّحِيمِ﴾ الرفيق ﴿مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾ قاضي يوم الدين وهو يوم الحساب والقضاء فيه بين الخلائق أي يوم يدان فيه الناس بأعمالهم لا قاضي غيره ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾ لك نوحد ولك نطيع ﴿وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ نستعين بك على عبادتك ومنك نستوثق على طاعتك ﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ أرشدنا للدين القائم الذي ترضاه وهو الإسلام، ويقال ثبتنا عليه ويقال هو كتاب الله يقول اهدنا إلى حلاله وحرامه وبيان ما فيه ﴿صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾ دين الذين مننت عليهم بالدين وهم أصحاب موسى من قبل أن تغير عليهم نعم الله بأن ظلل عليهم الغمام وأنزل عليهم المن والسلوى في التيه ويقال هم النبيون ﴿غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ﴾ غير دين اليهود الذين غضبت عليهم وخذلتهم ولم تحفظ قلوبهم حتى تهودوا ﴿وَلا الضَّالِّينَ﴾ ولا دين النصارى الذين ضلوا عن الإسلام ﴿آمِينْ﴾ كذلك تكون أمنته ويقال فليكن كذلك، ويقال ربنا افعل بنا كما سألناك والله أعلم.

سُورَةُ البَقَرَة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الٓمٓ ﴿١﴾ ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٢﴾
ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِٱلْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ ﴿٣﴾
وَٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ وَبِٱلْءَاخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ﴿٤﴾
أُوْلَٰٓئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ
ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿٥﴾

ومن السورة التي تذكر فيها البقرة وهي كلها مدنية ويقال مكية أيضاً آياتها مائتان وثمانون وكلامها ثلاث آلاف ومائة وحروفها خمس وعشرون ألفاً وخمسمائة

وبإسناده عن عبد الله بن المبارك قال حدثنا علي بن إسحاق السمرقندي عن محمد بن مروان عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿الٓمٓ﴾ يقول ألف الله لام جبريل ميم محمد ويقال ألف آلاؤه لام لطفه ميم ملكه ويقال ألف ابتداء اسمه الله لام ابتداء اسمه لطيف ميم ابتداء اسمه مجيد ويقال أنا الله أعلم ويقال قسم أقسم به ﴿ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ﴾ أي هذا الكتاب الذي يقرؤه عليكم محمد ﷺ ﴿لَا رَيْبَ فِيهِ﴾ لاشك فيه أنه من عندي فإن آمنتم به هديتكم وإن لم تؤمنوا به عذبتكم ويقال ذلك الكتاب يعني اللوح المحفوظ ويقال ذلك الكتاب الذي وعدتك يوم الميثاق به أن أوحيه إليك ويقال ذلك الكتاب يعني التوراة أو الإنجيل لا ريب فيه لا شك فيه أن فيهما صفة محمد ونعته ﴿هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾ يعني القرآن بيان للمتقين الكفر والشرك والفواحش ويقال كرامة للمؤمنين ويقال رحمة للمتقين لأمة محمد ﷺ ﴿ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِٱلْغَيْبِ﴾ بما غاب عنهم من الجنة والنار والصراط والميزان والبعث والحساب وغير ذلك ويقال الذين يؤمنون بالغيب بما أنزل من القرآن وبما لم ينزل ويقال الغيب هو الله ﴿وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَاةَ﴾ يتمون الصلوات الخمس بوضوئها وركوعها وسجودها وما يجب فيها من مواقيتها ﴿وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ﴾ ومما أعطيناهم من الأموال يتصدقون ويقال يؤدون زكاة أموالهم وهو أبو بكر الصديق وأصحابه ﴿وَٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ﴾ من القرآن ﴿وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ﴾ على سائر الأنبياء من الكتب ﴿وَبِٱلآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ﴾ وبالبعث بعد الموت ونعيم الجنة هم يصدقون وهو عبد الله بن سلام وأصحابه.

إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ سَوَآءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٦﴾ خَتَمَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَعَلَىٰ سَمْعِهِمْ وَعَلَىٰٓ أَبْصَٰرِهِمْ غِشَٰوَةٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٧﴾ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَبِٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَمَا هُم بِمُؤْمِنِينَ ﴿٨﴾ يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّآ أَنفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ ﴿٩﴾ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَهُمُ ٱللَّهُ مَرَضًا وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌۢ بِمَا كَانُواْ يَكْذِبُونَ ﴿١٠﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُواْ فِى ٱلْأَرْضِ قَالُوٓاْ إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ ﴿١١﴾ أَلَآ إِنَّهُمْ هُمُ ٱلْمُفْسِدُونَ وَلَٰكِن لَّا يَشْعُرُونَ ﴿١٢﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ ءَامِنُواْ كَمَآ ءَامَنَ ٱلنَّاسُ قَالُوٓاْ أَنُؤْمِنُ كَمَآ ءَامَنَ ٱلسُّفَهَآءُ أَلَآ إِنَّهُمْ هُمُ ٱلسُّفَهَآءُ وَلَٰكِن لَّا يَعْلَمُونَ ﴿١٣﴾ وَإِذَا لَقُواْ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قَالُوٓاْ ءَامَنَّا وَإِذَا خَلَوْاْ إِلَىٰ شَيَٰطِينِهِمْ قَالُوٓاْ إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِءُونَ ﴿١٤﴾ ٱللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِى طُغْيَٰنِهِمْ

﴿أُولَٰئِكَ﴾ أهل هذه الصفة ﴿عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ﴾ على كرامة ورحمة وبيان نزل من ربهم ﴿وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ الناجون من السخط والعذاب ويقال أولئك الذين أدركوا ووجدوا ما طلبوا ونجوا من شر ما منه هربوا وهم أصحاب محمد ﷺ ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ وثبتوا على الكفر ﴿سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ﴾ العظة ﴿ءَأَنْذَرْتَهُمْ﴾ خوفتهم بالقرآن ﴿أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ﴾ لم تخوفهم ﴿لا يُؤْمِنُونَ﴾ لا يريدون أن يؤمنوا ويقال لا يؤمنون في علم الله ﴿خَتَمَ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ﴾ طبع الله على قلوبهم ﴿وَعَلَىٰ سَمْعِهِمْ وَعَلَىٰ أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ﴾ غطاء ﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ شديد في الآخرة وهم اليهود كعب بن الأشرف وحيي بن أخطب وجدي بن أخطب ويقال هم مشركو أهل مكة عتبة وشيبة والوليد ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ﴾ في السر وصدقنا بإيماننا بالله ﴿وَبِالْيَوْمِ الآخِرِ﴾ وبالبعث بعد الموت الذي فيه جزاء الأعمال ﴿وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ﴾ في السر ولا مصدقين في إيمانهم ﴿يُخَادِعُونَ اللَّهَ﴾ يخالفون الله ويكذبونه في السر ويقال اجترءوا على الله حتى ظنوا أنهم يخادعون الله ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا﴾ أبا بكر وسائر أصحاب محمد ﷺ ﴿وَمَا يُخَادِعُونَ﴾ يكذبون ﴿إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ﴾ وما يعلمون أن الله يطلع نبيه على سر قلوبهم ﴿فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ﴾ شك ونفاق وخلاف وظلمة ﴿فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضاً﴾ شكاً ونفاقاً وخلافاً وظلمة ﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيم﴾ وجيع في الآخرة يخلص وجعه الى قلوبهم ﴿بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ﴾ في السر وهم المنافقون عبد الله بن أبي وجد بن قيس ومعتب بن قشير ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ﴾ يعني اليهود ﴿لا تُفْسِدُوا فِي الأَرْضِ﴾ بتعويق الناس عن دين محمد ﷺ ﴿قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ﴾ لها بالطاعة ﴿أَلَا إِنَّهُمْ﴾ بلى إنهم ﴿هُمُ الْمُفْسِدُونَ﴾ لها بالتعويق ﴿وَلَكِن لا يَشْعُرُونَ﴾ لا يعلم سفلتهم أن رؤساءهم هم الذين يضلونهم ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ﴾ لليهود ﴿آمِنُوا﴾ بمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن ﴿كَمَا آمَنَ النَّاسُ﴾ عبد الله بن سلام وأصحابه ﴿قَالُوا أَنُؤْمِنُ﴾ بمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن ﴿كَمَا آمَنَ السُّفَهَاءُ﴾ الجهال الخرقى ﴿أَلا إِنَّهُمْ﴾ بلى إنهم ﴿هُمُ السُّفَهَاءُ﴾ الجهال الخرقى ﴿وَلَكِن لا يَعْلَمُونَ﴾ ذلك ﴿وَإِذَا لَقُوا﴾ يعني المنافقين ﴿الَّذِينَ آمَنُوا﴾ يعني أبا بكر وأصحابه ﴿قَالُوا آمَنَّا﴾ في السر وصدقنا بإيماننا كما آمنتم له في السر وصدقتم به ﴿وَإِذَا خَلَوْا﴾ رجعوا ﴿إِلَى شَيَاطِينِهِمْ﴾ كهنتهم ورؤسائهم وهم خمسة نفر كعب بن الأشرف بالمدينة وأبو بردة الأسلمي في بني أسلم وابن السوداء بالشام وعبد الدار في جهينة وعوف بن عامر في بني عامر ﴿قَالُوا﴾ لرؤسائهم ﴿إِنَّا مَعَكُمْ﴾ على دينكم في السر ﴿إِنَّمَا

يَعْمَهُونَ ﴿١٥﴾ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱشْتَرَوُاْ ٱلضَّلَٰلَةَ بِٱلْهُدَىٰ فَمَا رَبِحَت تِّجَٰرَتُهُمْ وَمَا كَانُواْ مُهْتَدِينَ ﴿١٦﴾ مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ ٱلَّذِى ٱسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّآ أَضَآءَتْ مَا حَوْلَهُۥ ذَهَبَ ٱللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِى ظُلُمَٰتٍ لَّا يُبْصِرُونَ ﴿١٧﴾ صُمٌّۢ بُكْمٌ عُمْىٌ فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ ﴿١٨﴾ أَوْ كَصَيِّبٍ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ فِيهِ ظُلُمَٰتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ يَجْعَلُونَ أَصَٰبِعَهُمْ فِىٓ ءَاذَانِهِم مِّنَ ٱلصَّوَٰعِقِ حَذَرَ ٱلْمَوْتِ وَٱللَّهُ مُحِيطٌۢ بِٱلْكَٰفِرِينَ ﴿١٩﴾ يَكَادُ ٱلْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَٰرَهُمْ كُلَّمَآ أَضَآءَ لَهُم مَّشَوْاْ فِيهِ وَإِذَآ أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُواْ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَٰرِهِمْ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٠﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱعْبُدُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى

نَحْنُ مُسْتَهْزِئونَ﴾ بمحمد عليه الصلاة والسلام وأصحابه بلا إله إلا الله **﴿اللَّهُ يَسْتَهْزِىءُ بِهِمْ﴾** في الآخرة يعني يفتح لهم باباً إلى الجنة ثم يغلق دونهم فيستهزىء بهم المؤمنون **﴿وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾** يتركهم في الدنيا في كفرهم وضلالتهم يعمهون يمضون عمهة لا يبصرون **﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الضَّلالَةَ بِالْهُدَىٰ﴾** اختاروا الكفر على الإيمان وباعوا الهدى بالضلالة.

﴿فَمَا رَبِحَت تِجَارَتُهُمْ﴾ لم يربحوا في تجارتهم بل خسروا **﴿وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ﴾** من الضلالة **﴿مَثَلُهُمْ﴾** مثل المنافقين مع محمد ﷺ **﴿كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَاراً﴾** أوقد ناراً في ظلمة لكي يأمن بها على أهله وماله ونفسه **﴿فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ﴾** استضاءت ورأى ما حوله وأمن بها على نفسه وأهله وماله طفئت ناره فكذلك المنافقون آمنوا بمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن فأمنوا به على أنفسهم وأموالهم وأهاليهم من السبي والقتل فلما ماتوا **﴿ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ﴾** بمنفعة إيمانهم **﴿وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ﴾** في شدائد القبر **﴿لا يُبْصِرُونَ﴾** الرخاء بعد ذلك ويقال مثلهم أي مثل اليهود مع محمد ﷺ كمثل رجل أقام علماً في هزيمة فاجتمع إليه منهزمون فقلبوا علمهم فذهبت منفعتهم وأمنهم به كذلك اليهود كانوا يستنصرون بمحمد ﷺ والقرآن قبل خروجه فلما خرج كفروا به فذهب لله بنورهم برغبة إيمانهم ومنفعة إيمانهم لأنهم أرادوا أن يؤمنوا بمحمد عليه الصلاة والسلام فلم يؤمنوا وتركهم في ظلمات في ضلالة اليهودية لا يبصرون الهدى **﴿صُمٌّ﴾** يتصاممون **﴿بُكْمٌ﴾** يتباكمون **﴿عُمْيٌ﴾** يتعامون **﴿فَهُمْ لا يَرْجِعُونَ﴾** عن كفرهم وضلالتهم **﴿أَوْ كَصَيِّبٍ مِّنَ السَّمَاءِ﴾** وهذا مثل آخر، يقول مثل المنافقين واليهود مع القرآن كصيب كمطر نزل من السماء ليلاً على قوم في مفازة **﴿فِيهِ﴾** في الليل **﴿ظُلُمَاتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ﴾** كذلك القرآن نزل من الله فيه ظلمات بيان الفتن ورعد زجر وتخويف وبرق بيان وتبصرة ووعداً **﴿يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ مِنَ الصَّوَاعِقِ﴾** من صوت الرعد **﴿حَذَرَ الْمَوْتِ﴾** مخافة البوائق والموت كذلك المنافقون واليهود كانوا يجعلون أصابعهم في آذانهم من الصواعق من بيان القرآن ووعده ووعيده حذر الموت مخافة ميل القلب إليه **﴿وَاللَّهُ مُحِيطٌ بِالْكَافِرِينَ﴾** والمنافقين أي عالم بهم وجامعهم في النار **﴿يَكَادُ الْبَرْقُ﴾** النار **﴿يَخْطَفُ أَبْصَارَهُمْ﴾** يذهب بأبصار الكافرين كذلك البيان أراد أن يذهب بأبصار ضلالتهم **﴿كُلَّمَا أَضَاءَ لَهُمْ﴾** البرق **﴿مَشَوا فِيهِ﴾** في ضوء البرق **﴿وَإِذَا أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُوا﴾** بقوا في الظلمة كذلك المنافقون لما آمنوا مشوا فيما بين المؤمنين لأنهم تقبل إيمانهم فلما ماتوا بقوا في ظلمة القبر **﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ﴾** بالرعد **﴿وَأَبْصَارِهِمْ﴾** بالبرق كذلك لو شاء الله لذهب بسمع المنافقين واليهود بزجر ما في القرآن ووعيد ما فيه وأبصارهم بالبيان **﴿إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ﴾** من ذهاب السمع والبصر **﴿قَدِيرٌ يَا أَيُّهَا النَّاسُ﴾** يا أهل مكة ويقال هم اليهود **﴿اعْبُدُوا رَبَّكُمُ﴾**

خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقون ﴿٢١﴾ الذي جعل لكم الأرض فراشا والسماء بناء وأنزل من السماء ماء فأخرج به من الثمرات رزقا لكم فلا تجعلوا لله أندادا وأنتم تعلمون ﴿٢٢﴾ وإن كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فأتوا بسورة من مثله وادعوا شهداءكم من دون الله إن كنتم صادقين ﴿٢٣﴾ فإن لم تفعلوا ولن تفعلوا فاتقوا النار التي وقودها الناس والحجارة أعدت للكافرين ﴿٢٤﴾ وبشر الذين آمنوا وعملوا الصالحات أن لهم جنات تجري من تحتها الأنهار كلما رزقوا منها من ثمرة رزقا قالوا هذا الذي رزقنا من قبل وأتوا به متشابها ولهم فيها أزواج مطهرة وهم فيها خالدون ﴿٢٥﴾ إن الله لا يستحيي أن يضرب مثلا ما بعوضة فما فوقها فأما الذين آمنوا فيعلمون أنه الحق من ربهم

وحدوا ربكم ﴿الَّذِي خَلَقَكُمْ﴾ نسماً من النطفة ﴿وَالَّذِينَ مِنَ قَبْلِكُمْ﴾ وخلق الذين من قبلكم ﴿لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ لكي تتقوا السخطة والعذاب وتطيعوا الله ﴿الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِرَاشاً﴾ بساطاً ومناماً ﴿وَالسَّمَاءَ بِنَاءً﴾ سقفاً مرفوعاً ﴿وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً﴾ مطراً ﴿فَأَخْرَجَ بِهِ﴾ فأنبت بالمطر ﴿مِنَ الثَّمَرَاتِ﴾ من ألوان الثمرات ﴿رِزْقاً لَّكُمْ﴾ طعاماً لكم ولسائر الخلق ﴿فَلا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَاداً﴾ فلا تقولوا لله أعدالاً وأشكالاً وأشباهاً ﴿وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ أني صانع هذه الأشياء ويقال وأنتم تعلمون في كتابكم أنه ليس له ولد ولا شبيه ولا ند ﴿وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ﴾ في شك ﴿مِمَّا نَزَّلْنَا﴾ بما نزلنا جبريل ﴿عَلَىٰ عَبْدِنَا﴾ محمد أنه يختلقه من تلقاء نفسه ﴿فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِ﴾ فجيئوا بسورة من مثل سورة البقرة ﴿وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ﴾ واستعينوا بآلهتكم التي تعبدون ﴿مِّن دُونِ اللَّهِ﴾ ويقال برؤسائكم ﴿إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ في مقالتكم ﴿فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا﴾ وهذا مقدم ومؤخر يقول لن تفعلوا أي لن تقدروا أن تجيئوا بمثله فإن لم تفعلوا، فإن لم تقدروا أن تجيئوا ﴿فَاتَّقُوا النَّارَ﴾ فاخشوا النار إن لم تؤمنوا ﴿الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ﴾ حطبها الكفار ﴿وَالْحِجَارَةُ﴾ حجارة الكبريت.

﴿أُعِدَّتْ﴾ خلقت وهيئت واعتدت وقدرت ﴿لِلْكَافِرِينَ﴾ ثم ذكر كرامة المؤمنين في الجنة فقال ﴿وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ بمحمد ﷺ والقرآن ﴿وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ الطاعات فيما بينهم وبين ربهم ويقال الصالحات من الأعمال ﴿أَنَّ لَهُمْ﴾ بأن لهم ﴿جَنَّاتٍ﴾ بساتين ﴿تَجْرِي مِن تَحْتِهَا﴾ من تحت شجرها ومساكنها ﴿الْأَنْهَارُ﴾ أنهار الخمر واللبن والعسل والماء ﴿كُلَّمَا رُزِقُوا مِنْهَا﴾ كلما أطعموا فيها في الجنة ﴿مِن ثَمَرَةٍ﴾ من ألوان الثمرات ﴿رِزْقاً﴾ طعاماً ﴿قَالُوا هَٰذَا الَّذِي رُزِقْنَا مِنْ قَبْلُ﴾ أطعمنا من قبل هذا ﴿وَأُتُوا بِهِ﴾ جيئوا به بالطعام ﴿مُتَشَابِهاً﴾ في اللون مختلفاً في الطعم ﴿وَلَهُمْ فِيهَا﴾ في الجنة ﴿أَزْوَاجٌ﴾ جوار ﴿مُطَهَّرَةٌ﴾ مهذبة من الحيض والأدناس ﴿وَهُمْ فِيهَا﴾ في الجنة ﴿خَالِدُونَ﴾ دائمون لا يموتون ولا يخرجون ثم ذكر إنكار اليهود لأمثال القرآن فقال ﴿إِنَّ اللَّهَ لا يَسْتَحْيِي﴾ لا يترك وكيف يستحيي من ذكر شيء لو اجتمع الخلائق كلهم على تخليقه ما قدروا عليه ولا يمنعه الحياء ﴿أَنْ يَضْرِبَ مَثَلاً﴾ أن يبين للخلق مثلاً ﴿مَا بَعُوضَةً﴾ في بعوضة ﴿فَمَا فَوْقَهَا﴾ فكيف ما فوقها يعني الذباب والعنكبوت ويقال ما دونها ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ بمحمد والقرآن ﴿فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ﴾ يعني المثل ﴿الْحَقُّ﴾ أي هو الحق ﴿مِن رَّبِّهِمْ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ بمحمد والقرآن ﴿فَيَقُولُونَ مَاذَا

وَأَمَّا ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فَيَقُولُونَ مَاذَآ أَرَادَ ٱللَّهُ بِهَٰذَا مَثَلًاۘ يُضِلُّ بِهِۦ كَثِيرًا وَيَهْدِي بِهِۦ كَثِيرًاۚ وَمَا يُضِلُّ بِهِۦٓ إِلَّا ٱلْفَٰسِقِينَ ﴿٢٦﴾ ٱلَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهْدَ ٱللَّهِ مِنۢ بَعْدِ مِيثَٰقِهِۦ وَيَقْطَعُونَ مَآ أَمَرَ ٱللَّهُ بِهِۦٓ أَن يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي ٱلْأَرْضِۚ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْخَٰسِرُونَ ﴿٢٧﴾ كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِٱللَّهِ وَكُنتُمْ أَمْوَٰتًا فَأَحْيَٰكُمْۖ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٢٨﴾ هُوَ ٱلَّذِي خَلَقَ لَكُم مَّا فِي ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ ٱسْتَوَىٰٓ إِلَى ٱلسَّمَآءِ فَسَوَّىٰهُنَّ سَبْعَ سَمَٰوَٰتٍۚ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٢٩﴾ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةًۖ قَالُوٓاْ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ ٱلدِّمَآءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَۖ قَالَ إِنِّيٓ أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٣٠﴾ وَعَلَّمَ ءَادَمَ ٱلْأَسْمَآءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ فَقَالَ أَنۢبِـُٔونِي بِأَسْمَآءِ هَٰٓؤُلَآءِ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٣١﴾ قَالُواْ سُبْحَٰنَكَ لَا عِلْمَ لَنَآ إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَآۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٣٢﴾ قَالَ يَٰٓـَٔادَمُ أَنۢبِئْهُم بِأَسْمَآئِهِمْۖ فَلَمَّآ أَنۢبَأَهُم بِأَسْمَآئِهِمْ قَالَ أَلَمْ أَقُل لَّكُمْ إِنِّيٓ

﴿أَرَادَ ٱللَّهُ بِهَٰذَا مَثَلًا﴾ أي بهذا المثل قل يا محمد إن الله أراد بهذا المثل أنه **﴿يُضِلُّ بِهِ كَثِيراً﴾** من المؤمنين **﴿وَمَا يُضِلُّ بِهِ﴾** بالمثل **﴿إِلَّا ٱلْفَاسِقِينَ﴾** اليهود **﴿وَٱلَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ ٱللَّهِ﴾** في هذا النبي ﷺ **﴿مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ﴾** تغليظه وتشديده وتأكيده **﴿وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ ٱللَّهُ بِهِ﴾** من الإيمان والأرحام **﴿أَنْ يُوصَلَ﴾** بمحمد **﴿وَيُفْسِدُونَ فِي ٱلْأَرْضِ﴾** بتعويق الناس عن محمد ﷺ **﴿أُولَٰئِكَ هُمُ ٱلْخَاسِرُونَ﴾** المغبونون بذهاب الدنيا والآخرة **﴿كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِٱللَّهِ﴾** على وجه التعجيب **﴿وَكُنْتُمْ أَمْوَاتاً﴾** نطفاً في أصلاب آبائكم **﴿فَأَحْيَاكُمْ﴾** في أرحام أمهاتكم **﴿ثُمَّ يُمِيتُكُمْ﴾** عند انقطاع آجالكم **﴿ثُمَّ يُحْيِيكُمْ﴾** للبعث **﴿ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾** في الآخرة فيجزيكم بأعمالكم ثم ذكر منته عليهم فقال **﴿هُوَ ٱلَّذِي خَلَقَ لَكُمْ﴾** سخر لكم **﴿مَا فِي ٱلْأَرْضِ﴾** من الدواب والنبات وغير ذلك **﴿جَمِيعاً﴾** منة منه **﴿ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ إِلَى ٱلسَّمَاءِ﴾** أي ثم عمد إلى خلق السماء **﴿فَسَوَّاهُنَّ﴾** فجعلهن **﴿سَبْعَ سَمَاوَاتٍ﴾** مستويات على الأرض **﴿وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ﴾** من خلق السموات والأرض **﴿عَلِيمٌ﴾** ثم ذكر قصة الملائكة الذين أمروا بالسجود لآدم فقال **﴿وَإِذْ قَالَ﴾** وقد قال **﴿رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ﴾** الذين كانوا في الأرض **﴿إِنِّي جَاعِلٌ﴾** خالق أخلق **﴿فِي ٱلْأَرْضِ﴾** من الأرض **﴿خَلِيفَةً﴾** بدلاً منكم **﴿قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا﴾** أتخلق فيها **﴿مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا﴾** بالمعاصي **﴿وَيَسْفِكُ ٱلدِّمَاءَ﴾** بالظلم **﴿وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ﴾** نصلي لك بأمرك **﴿وَنُقَدِّسُ لَكَ﴾** ونذكرك بالطهارة **﴿قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ﴾** ما يكون من ذلك الخليفة **﴿مَا لَا تَعْلَمُونَ. وَعَلَّمَ آدَمَ ٱلْأَسْمَاءَ كُلَّهَا﴾** أسماء الذرية ويقال أسماء الدواب وغير ذلك حتى القصعة والقصيعة والسكرجة **﴿ثُمَّ عَرَضَهُمْ﴾** على مذهب الشخوص **﴿عَلَى ٱلْمَلَائِكَةِ﴾** الذين أمروا بالسجود **﴿فَقَالَ أَنْبِئُونِي﴾** أخبروني **﴿بِأَسْمَاءِ هَٰؤُلَاءِ﴾** الخلق والذرية **﴿إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾** في مقالتكم الأولى **﴿قَالُوا سُبْحَانَكَ﴾** تبنا إليك من ذلك **﴿لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا﴾** ألهمتنا **﴿إِنَّكَ أَنْتَ ٱلْعَلِيمُ﴾** بنا وبهم **﴿ٱلْحَكِيمُ﴾** بأمرنا وبأمرهم **﴿قَالَ يَا آدَمُ أَنْبِئْهُمْ﴾** أخبرهم **﴿بِأَسْمَائِهِمْ فَلَمَّا أَنْبَأَهُمْ﴾** أخبرهم **﴿بِأَسْمَائِهِمْ قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ غَيْبَ ٱلسَّمَاوَاتِ وَٱلْأَرْضِ﴾** غيب ما يكون في السموات والأرض **﴿وَأَعْلَمُ مَا**

أَعْلَمُ غَيْبَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنتُمْ تَكْتُمُونَ ﴿٣٣﴾ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُوا۟
لِءَادَمَ فَسَجَدُوٓا۟ إِلَّآ إِبْلِيسَ أَبَىٰ وَٱسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٣٤﴾ وَقُلْنَا يَٰٓـَٔادَمُ ٱسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ ٱلْجَنَّةَ
وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٣٥﴾ فَأَزَلَّهُمَا ٱلشَّيْطَٰنُ
عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ ۖ وَقُلْنَا ٱهْبِطُوا۟ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ ۖ وَلَكُمْ فِى ٱلْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَٰعٌ إِلَىٰ حِينٍ ﴿٣٦﴾
فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٣٧﴾ قُلْنَا ٱهْبِطُوا۟ مِنْهَا جَمِيعًا ۖ فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم
مِّنِّى هُدًى فَمَن تَبِعَ هُدَاىَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٣٨﴾ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَكَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَآ
أُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٣٩﴾ يَٰبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ٱذْكُرُوا۟ نِعْمَتِىَ ٱلَّتِىٓ أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَوْفُوا۟
بِعَهْدِىٓ أُوفِ بِعَهْدِكُمْ وَإِيَّٰىَ فَٱرْهَبُونِ ﴿٤٠﴾ وَءَامِنُوا۟ بِمَآ أَنزَلْتُ مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَكُمْ وَلَا تَكُونُوٓا۟

﴿تُبْدُونَ﴾ ما تظهرون لربكم من الطاعة لآدم **﴿وَمَا كُنتُمْ تَكْتُمُونَ﴾** منه ويقال ما أبدى لهم إبليس وما كنتم منهم **﴿وَإِذْ قُلْنَا﴾** وقد قلنا **﴿لِلْمَلائِكَةِ اسْجُدُوا لآدم﴾** سجدة التحية **﴿فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَىٰ﴾** عن أمر الله **﴿وَاسْتَكْبَرَ﴾** تعاظم عن السجود لآدم **﴿وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ﴾** بعد وصار من الكافرين بآبائه عن أمر الله ويقال وكان في علم الله أنه يصير من الكافرين ويقال كان من أول الكافرين ثم ذكر قصة آدم وحواء فقال **﴿وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ﴾** ادخل أنت وحواء الجنة **﴿وَكُلا مِنْهَا رَغَداً﴾** موسعاً عليكما **﴿حَيْثُ شِئْتُمَا﴾** ومتى شئتما **﴿وَلا تَقْرَبَا هَـٰذِهِ الشَّجَرَةَ﴾** لا تأكلا من هذه الشجرة شجرة العلم عليها من كل لون وفن **﴿فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ﴾** فتصيرا من الضارين لأنفسكما **﴿فَأَزَلَّهُمَا﴾** فاستزلهما **﴿الشَّيْطَانُ عَنْهَا﴾** عن الجنة **﴿فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ﴾** من الرغد **﴿وَقُلْنَا﴾** لآدم وحواء وطاوس وحية وإبليس **﴿اهْبِطُوا﴾** انزلوا إلى الأرض **﴿بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُو وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ﴾** منزل **﴿وَمَتَاعٌ﴾** منفعة ومعاش **﴿إِلَىٰ حِينٍ﴾** إلى حين الموت **﴿فَتَلَقَّىٰ آدَمُ مِن رَّبِّهِ﴾** حفظ آدم من ربه ويقال لقن فتلقن وألهم فتلهم **﴿كَلِمَاتٍ﴾** لكي تكون سبباً له ولأولاده إلى التوبة **﴿فَتَابَ عَلَيْهِ﴾** فتجاوز عنه **﴿إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ﴾** المتجاوز **﴿الرَّحِيمُ﴾** لمن مات على التوبة **﴿قُلْنَا﴾** لآدم وحواء وحية وطاوس وإبليس **﴿اهْبِطُوا مِنْهَا﴾** من السماء **﴿جَمِيعاً﴾** ثم ذكر ذرية آدم فقال **﴿فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ﴾** فلما يأتينكم وحين يأتينكم وكلما يأتينكم **﴿مِّنِّي هُدًى﴾** كتاب ورسول **﴿فَمَن تَبِعَ هُدَايَ﴾** الكتاب والرسول **﴿فَلا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ﴾** فيما يستقبلهم من العذاب **﴿وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾** على ما خلفوا من خلفهم ويقال بلا خوف عليهم بالدوام ولا هم يحزنون بالدوام ويقال فلا خوف عليهم إذا ذبح الموت ولا هم يحزنون إذا أطبقت النار **﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا﴾** بالكتاب والرسول **﴿أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ﴾** أهل النار **﴿هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾** في النار دائمون لا يموتون ولا يخرجون ثم ذكر منته على بني إسرائيل فقال **﴿يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾** يا أولاد يعقوب **﴿اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ﴾** اشكروا واحفظوا منتي **﴿الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ﴾** مننت عليكم بالكتاب والرسول والنجاة من فرعون والغرق والمن والسلوى وغير ذلك **﴿وَأَوْفُوا بِعَهْدِي﴾** أتموا عهدي في هذا النبي ﷺ **﴿أُوفِ بِعَهْدِكُمْ﴾** أدخلكم الجنة **﴿وَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ﴾** فخافوني في نقض العهد ولا تخافوا غيري **﴿وَآمِنُوا بِمَا أَنزَلْتُ﴾** جبريل به **﴿مُصَدِّقاً﴾** موافقاً بالتوحيد وصفة محمد ﷺ ونعته وبعض الشرائع **﴿لِمَا مَعَكُمْ﴾** من الكتاب **﴿وَلَا تَكُونُوا أَوَلَ كَافِرٍ بِهِ﴾** بمحمد ﷺ والقرآن **﴿وَلا تَشْتَرُوا بِآيَاتِي﴾** بكتمان صفة

أَوَّلَ كَافِرٍۭ بِهِۦ ۖ وَلَا تَشْتَرُوا۟ بِـَٔايَٰتِى ثَمَنًا قَلِيلًا وَإِيَّٰىَ فَٱتَّقُونِ ﴿٤١﴾ وَلَا تَلْبِسُوا۟ ٱلْحَقَّ بِٱلْبَٰطِلِ وَتَكْتُمُوا۟ ٱلْحَقَّ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٤٢﴾ وَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ وَٱرْكَعُوا۟ مَعَ ٱلرَّٰكِعِينَ ﴿٤٣﴾ ۞ أَتَأْمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلْبِرِّ وَتَنسَوْنَ أَنفُسَكُمْ وَأَنتُمْ تَتْلُونَ ٱلْكِتَٰبَ ۚ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٤٤﴾ وَٱسْتَعِينُوا۟ بِٱلصَّبْرِ وَٱلصَّلَوٰةِ ۚ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى ٱلْخَٰشِعِينَ ﴿٤٥﴾ ٱلَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَٰقُوا۟ رَبِّهِمْ وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ رَٰجِعُونَ ﴿٤٦﴾ يَٰبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ٱذْكُرُوا۟ نِعْمَتِىَ ٱلَّتِىٓ أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَنِّى فَضَّلْتُكُمْ عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٤٧﴾ وَٱتَّقُوا۟ يَوْمًا لَّا تَجْزِى نَفْسٌ عَن نَّفْسٍ شَيْـًٔا وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَٰعَةٌ وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ ﴿٤٨﴾ وَإِذْ نَجَّيْنَٰكُم مِّنْ ءَالِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوٓءَ ٱلْعَذَابِ يُذَبِّحُونَ أَبْنَآءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَآءَكُمْ ۚ وَفِى ذَٰلِكُم بَلَآءٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَظِيمٌ ﴿٤٩﴾ وَإِذْ فَرَقْنَا بِكُمُ ٱلْبَحْرَ فَأَنجَيْنَٰكُمْ وَأَغْرَقْنَآ ءَالَ فِرْعَوْنَ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ ﴿٥٠﴾ وَإِذْ وَٰعَدْنَا مُوسَىٰٓ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ثُمَّ ٱتَّخَذْتُمُ ٱلْعِجْلَ مِنۢ بَعْدِهِۦ وَأَنتُمْ ظَٰلِمُونَ ﴿٥١﴾ ثُمَّ عَفَوْنَا عَنكُم

محمد ونعته **﴿ثَمَناً قَلِيلاً﴾** عوضاً يسيراً من المأكلة. **﴿وَإِيَّايَ فَاتَّقُونِ﴾** فخافوني في هذا النبي ﷺ **﴿وَلَا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ﴾** لا تخلطوا الباطل بالحق صفة الدجال بصفة محمد ﷺ **﴿وَتَكْتُمُوا الْحَقَّ﴾** ولا تكتموا الحق **﴿وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾** بكتمانه ثم ذكر لزوم الشرائع عليهم بعد الإيمان فقال **﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ﴾** أتموا الصلوات الخمس **﴿وَآتُوا الزَّكَاةَ﴾** أعطوا زكاة أموالكم **﴿وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ﴾** صلوا الصلوات الخمس مع محمد ﷺ وأصحابه في الجماعة ثم ذكر قصة رؤساء اليهود فقال **﴿أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ﴾** سفلة الناس **﴿بِالْبِرِّ﴾** بالتوحيد واتباع محمد ﷺ **﴿وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ﴾** تتركون أنفسكم فلا تتبعونه **﴿وَأَنْتُمْ تَتْلُونَ﴾** تقرؤون **﴿الكتاب﴾** عليهم **﴿أفلا تعقلون﴾** فليس لكم ذهن الإنسانية **﴿وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ﴾** على أداء فرائض الله وترك المعاصي **﴿وَالصَّلَاةِ﴾** وبكثرة الصلاة على تمحيص الذنوب **﴿وَإِنَّهَا﴾** يعني الصلاة **﴿لَكَبِيرَةٌ﴾** لثقيلة **﴿إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ﴾** المتواضعين **﴿الَّذِينَ يَظُنُّونَ﴾** يعلمون ويستيقنون **﴿أَنَّهُمْ مُلَاقُو رَبِّهِمْ﴾** معاينو ربهم **﴿وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾** بعد الموت ثم ذكر أيضاً منته على بني إسرائيل فقال **﴿يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾** يا أولاد يعقوب **﴿اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ﴾** احفظوا منتي **﴿الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ﴾** مننت عليكم **﴿وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ﴾** بالكتاب والرسول والإسلام **﴿عَلَى الْعَالَمِينَ﴾** على عالمي زمانكم **﴿وَاتَّقُوا يَوْماً﴾** واخشوا عذاب يوم إن لم تؤمنوا وتتوبوا من اليهودية **﴿لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئاً﴾** لا تغني نفس كافرة عن نفس كافرة من عذاب الله شيئاً **﴿وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَاعَةٌ﴾** لا يشفع لها شافع **﴿وَلَا يُؤْخَذُ﴾** لا يقبل **﴿مِنْهَا عَدْلٌ﴾** فداء **﴿وَلَا هُمْ يُنْصَرُونَ﴾** يمنعون من عذاب الله **﴿وَإِذْ نَجَّيْنَاكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ﴾** من فرعون وقومه **﴿يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ﴾** يعذبونكم بأشد العذاب ثم ذكر عذابه عليهم فقال **﴿يُذَبِّحُونَ أَبْنَاءَكُمْ﴾** صغاراً **﴿وَيَسْتَحْيُونَ﴾** يستخدمون **﴿نِسَاءَكُمْ﴾** كباراً **﴿وَفِي ذَلِكُمْ بَلَاءٌ﴾** بلية **﴿مِنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ﴾** عظيمة ويقال نقمة من ربكم عظيمة ثم ذكر منة النجاة من الغرق وغرق فرعون فقال **﴿وَإِذْ فَرَقْنَا﴾** فلقنا **﴿بِكُمُ الْبَحْرَ فَأَنْجَيْنَاكُمْ﴾** من الغرق **﴿وَأَغْرَقْنَا آلَ فِرْعَوْنَ﴾** وقومه **﴿وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ﴾** إليهم بعد ثلاثة أيام **﴿وَإِذْ وَاعَدْنَا﴾** وقد واعدنا **﴿مُوسَى أَرْبَعِينَ لَيْلَةً﴾** بإعطاء الكتاب **﴿ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ﴾** عبدتم العجل **﴿مِنْ بَعْدِهِ﴾** من بعد انطلاقه إلى الجبل **﴿وَأَنْتُمْ ظَالِمُونَ﴾** ضارون **﴿ثُمَّ عَفَوْنَا عَنْكُمْ﴾** تركناكم ولم نستأصلكم **﴿مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ﴾** من بعد عبادتكم العجل

مِّنۢ بَعۡدِ ذَٰلِكَ لَعَلَّكُمۡ تَشۡكُرُونَ ﴿٥٢﴾ وَإِذۡ ءَاتَيۡنَا مُوسَى ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡفُرۡقَانَ لَعَلَّكُمۡ تَهۡتَدُونَ ﴿٥٣﴾ وَإِذۡ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوۡمِهِۦ يَٰقَوۡمِ إِنَّكُمۡ ظَلَمۡتُمۡ أَنفُسَكُم بِٱتِّخَاذِكُمُ ٱلۡعِجۡلَ فَتُوبُوٓاْ إِلَىٰ بَارِئِكُمۡ فَٱقۡتُلُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ ذَٰلِكُمۡ خَيۡرٞ لَّكُمۡ عِندَ بَارِئِكُمۡ فَتَابَ عَلَيۡكُمۡۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٥٤﴾ وَإِذۡ قُلۡتُمۡ يَٰمُوسَىٰ لَن نُّؤۡمِنَ لَكَ حَتَّىٰ نَرَى ٱللَّهَ جَهۡرَةٗ فَأَخَذَتۡكُمُ ٱلصَّٰعِقَةُ وَأَنتُمۡ تَنظُرُونَ ﴿٥٥﴾ ثُمَّ بَعَثۡنَٰكُم مِّنۢ بَعۡدِ مَوۡتِكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَشۡكُرُونَ ﴿٥٦﴾ وَظَلَّلۡنَا عَلَيۡكُمُ ٱلۡغَمَامَ وَأَنزَلۡنَا عَلَيۡكُمُ ٱلۡمَنَّ وَٱلسَّلۡوَىٰۖ كُلُواْ مِن طَيِّبَٰتِ مَا رَزَقۡنَٰكُمۡۚ وَمَا ظَلَمُونَا وَلَٰكِن كَانُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ يَظۡلِمُونَ ﴿٥٧﴾ وَإِذۡ قُلۡنَا ٱدۡخُلُواْ هَٰذِهِ ٱلۡقَرۡيَةَ فَكُلُواْ مِنۡهَا حَيۡثُ شِئۡتُمۡ رَغَدٗا وَٱدۡخُلُواْ ٱلۡبَابَ سُجَّدٗا وَقُولُواْ حِطَّةٞ نَّغۡفِرۡ لَكُمۡ خَطَٰيَٰكُمۡۚ وَسَنَزِيدُ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ﴿٥٨﴾ فَبَدَّلَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ قَوۡلًا غَيۡرَ ٱلَّذِي قِيلَ لَهُمۡ فَأَنزَلۡنَا عَلَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ رِجۡزٗا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ بِمَا كَانُواْ يَفۡسُقُونَ ﴿٥٩﴾ ۞ وَإِذِ ٱسۡتَسۡقَىٰ مُوسَىٰ لِقَوۡمِهِۦ فَقُلۡنَا ٱضۡرِب بِّعَصَاكَ ٱلۡحَجَرَۖ فَٱنفَجَرَتۡ مِنۡهُ ٱثۡنَتَا عَشۡرَةَ عَيۡنٗاۖ قَدۡ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٖ مَّشۡرَبَهُمۡۖ

﴿**لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ**﴾ لكي تشكروا عفوي ﴿**وَإِذْ آتَيْنَا مُوسَىٰ الْكِتَابَ**﴾ أعطينا موسى التوراة ﴿**وَالْفُرْقَانَ**﴾ يعني بينا فيها الحلال والحرام والأمر والنهي وغير ذلك ويقال النصرة والدولة على فرعون ﴿**لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ**﴾ لكي تهتدوا من الضلالة ثم ذكر قصة موسى مع قومه فقال ﴿**وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنفُسَكُمْ**﴾ ضررتم أنفسكم ﴿**بِٱتِّخَاذِكُمُ الْعِجْلَ**﴾ بعبادتكم العجل فقالوا لموسى فبماذا تأمرنا فقال لهم ﴿**فَتُوبُوا إِلَىٰ بَارِئِكُمْ**﴾ إلى خالقكم قالوا كيف نتوب فقال لهم ﴿**فَاقْتُلُوا أَنفُسَكُمْ**﴾ فليقتل الذي لم يعبد العجل الذي عبده ﴿**ذَٰلِكُمْ**﴾ التوبة والقتل ﴿**خَيْرٌ لَّكُمْ عِندَ بَارِئِكُمْ**﴾ خالقكم ﴿**فَتَابَ عَلَيْكُمْ**﴾ فتجاوز عنكم ﴿**إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ**﴾ المتجاوز لمن تاب ﴿**الرَّحِيمُ**﴾ على من مات على التوبة ﴿**وَإِذْ قُلْتُمْ**﴾ وقد قلتم ﴿**يَا مُوسَىٰ لَن نُّؤْمِنَ لَكَ**﴾ لن نصدقك فيما تقول ﴿**حَتَّىٰ نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً**﴾ معاينة كما رأيت ﴿**فَأَخَذَتْكُمُ الصَّاعِقَةُ**﴾ فأحرقتكم النار ﴿**وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ**﴾ إليها ﴿**ثُمَّ بَعَثْنَاكُم**﴾ أحييناكم ﴿**مِّن بَعْدِ مَوْتِكُمْ**﴾ حرقكم ﴿**لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ**﴾ لكي تشكروا إحيائي ﴿**وَظَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْغَمَامَ**﴾ في التيه ﴿**وَأَنزَلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّ وَالسَّلْوَىٰ**﴾ في التيه ﴿**كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ**﴾ حلالات ﴿**مَا رَزَقْنَاكُمْ**﴾ أعطيناكم ولا ترفعوا لغد فرفعوا ﴿**وَمَا ظَلَمُونَا**﴾ وما نقصونا بما رفعوا ﴿**وَلَٰكِن كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ**﴾ يضرون ﴿**وَإِذْ قُلْنَا ادْخُلُوا هَٰذِهِ الْقَرْيَةَ**﴾ قرية أريحا ﴿**فَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ**﴾ ومتى ما شئتم ﴿**رَغَداً**﴾ موسعاً عليكم ﴿**وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّداً**﴾ ركعاً ﴿**وَقُولُوا حِطَّةٌ**﴾ أن تحط عنا خطايانا ويقال لا إله إلا الله ﴿**نَّغْفِرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ وَسَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ**﴾ في حسناتهم ﴿**فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا**﴾ أنفسهم وهم أصحاب الحطة ﴿**قَوْلاً غَيْرَ الذي قِيلَ لَهُمْ**﴾ أمر لهم فقالوا حنطة شمقاثاً يعني الحنطة الحمراء ﴿**فَأَنزَلْنَا عَلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا**﴾ غيروا القول وهم أصحاب الحطة ﴿**رِجْزاً**﴾ طاعوناً ﴿**مِّنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ**﴾ يغيرون ما أمروا به.

﴿**وَإِذَا اسْتَسْقَىٰ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ**﴾ في التيه ﴿**فَقُلْنَا اضْرِب بِّعَصَاكَ الْحَجَرَ**﴾ الذي معك وكان حجراً أعطاه الله إياه عليه اثنا عشر ثدياً كثدي المرأة يخرج من كل ثدي نهر إذا ضرب عصاه عليه ﴿**فَانفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْناً**﴾ نهراً ﴿**قَدْ عَلِمَ كُلُّ**﴾

كُلُواْ وَٱشْرَبُواْ مِن رِّزْقِ ٱللَّهِ وَلَا تَعْثَوْاْ فِى ٱلْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴿٦٠﴾ وَإِذْ قُلْتُمْ يَٰمُوسَىٰ لَن نَّصْبِرَ عَلَىٰ طَعَامٍ وَٰحِدٍ فَٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنۢبِتُ ٱلْأَرْضُ مِنۢ بَقْلِهَا وَقِثَّآئِهَا وَفُومِهَا وَعَدَسِهَا وَبَصَلِهَا ۖ قَالَ أَتَسْتَبْدِلُونَ ٱلَّذِى هُوَ أَدْنَىٰ بِٱلَّذِى هُوَ خَيْرٌ ۚ ٱهْبِطُواْ مِصْرًا فَإِنَّ لَكُم مَّا سَأَلْتُمْ ۗ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ ٱلذِّلَّةُ وَٱلْمَسْكَنَةُ وَبَآءُو بِغَضَبٍ مِّنَ ٱللَّهِ ۗ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُواْ يَكْفُرُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَيَقْتُلُونَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ ۗ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَواْ وَّكَانُواْ يَعْتَدُونَ ﴿٦١﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱلَّذِينَ هَادُواْ وَٱلنَّصَٰرَىٰ وَٱلصَّٰبِـِٔينَ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَعَمِلَ صَٰلِحًا فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٦٢﴾ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَٰقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ ٱلطُّورَ خُذُواْ مَآ ءَاتَيْنَٰكُم بِقُوَّةٍ وَٱذْكُرُواْ مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿٦٣﴾ ثُمَّ تَوَلَّيْتُم

﴿أناسٍ﴾ سبط **﴿مَّشْرَبَهُمْ﴾** من نهرهم قال الله لهم **﴿كُلُوا﴾** من المن والسلوى **﴿وَآشْرَبُوا﴾** من الأنهار كلها **﴿مِن رِزْقِ اللَّهِ﴾** لكم **﴿وَلَا تَعْثَوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ﴾** ولا تمشوا في الأرض بالفساد وخلاف أمر موسى **﴿وَإِذْ قُلْتُمْ﴾** وقد قلتم **﴿يَا مُوسَى لَنْ نَصْبِرَ عَلَىٰ طَعَامٍ وَاحِدٍ﴾** على أكل طعام واحد المن والسلوى **﴿فَادْعُ﴾** أي اسأل **﴿لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنبِتُ الْأَرْضُ﴾** مما تخرج الأرض **﴿مِنْ بَقْلِهَا وَقِثَّائِهَا وَفُومِهَا﴾** أي ثومها **﴿وَعَدَسِهَا وَبَصَلِهَا قَالَ﴾** لهم موسى **﴿أَتَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنَىٰ﴾** أردأ الثوم والبصل **﴿بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ﴾** أفضل وأشرف المن والسلوى أي تسألون الذي هو الرديء وتتركون الذي هو الشريف **﴿اهْبِطُوا مِصْراً﴾** الذي خرجتم منه ويقال مصراً من الأمصار **﴿فَإِنَّ لَكُمْ مَا سَأَلْتُمْ﴾** فإن ما سألتم لكم ثم. **﴿وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ﴾** جعلت عليهم المذلة بالجزية **﴿وَالْمَسْكَنَةُ﴾** زي الفقر **﴿وَبَاؤُوا بِغَضَبٍ﴾** استوجبوا للعنة **﴿مِّنَ اللَّهِ ذَلِكَ﴾** اللعنة والذلة والمسكنة **﴿بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ﴾** يجحدون بمحمد ﷺ والقرآن **﴿وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ الْحَقِّ﴾** بغير حق ولا جرم **﴿ذَلِكَ﴾** الغضب **﴿بِمَا عَصَوا﴾** لله في السبت **﴿وَكَانُوا يَعْتَدُونَ﴾** بقتل الأنبياء واستحلال المعاصي ثم ذكر الذين آمنوا منهم فقال **﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا﴾** بموسى وسائر الأنبياء **﴿لَهُمْ أَجْرُهُمْ﴾** ثوابهم **﴿عِنْدَ رَبِّهِمْ﴾** في الجنة **﴿وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ﴾** بالدوام **﴿وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾** بالدوام ويقال ولا خوف عليهم فيما يستقبلهم من العذاب ولا هم يحزنون على ما خلفوا من خلفهم ويقال لا خوف عليهم إذا ذبح الموت ولا هم يحزنون إذا أطبقت النار ثم ذكر الذين لم يؤمنوا بموسى وسائر الأنبياء يقال **﴿وَالَّذِينَ هَادُوا﴾** مالوا عن دين موسى وهم اليهود الذين تهودوا **﴿وَالنَّصَارَىٰ﴾** الذين تنصروا **﴿وَالصَّابِئِينَ﴾** قوم من النصارى يحلقون وسط رؤوسهم ويقرؤون الزبور ويعبدون الملائكة يقولون صبأت قلوبنا أي رجعت قلوبنا إلى الله **﴿مَنْ آمَنَ﴾** منهم **﴿بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحاً﴾** فيما بينهم وبين ربهم **﴿فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ﴾** ثوابهم أيضاً **﴿عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾** ثم ذكر أخذ الميثاق عليهم فقال **﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ﴾** وقد أخذنا إقراركم **﴿وَرَفَعْنَا﴾** قلعنا وحبسنا **﴿فَوْقَكُمْ﴾** فوق رؤوسكم **﴿الطُّورَ﴾** الجبل بأخذ الميثاق **﴿خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ﴾** اعملوا بما أعطيناكم من الكتاب **﴿بِقُوَّةٍ﴾** بجد ومواظبة النفس **﴿وَاذْكُرُوا مَا فِيهِ﴾** من الثواب والعقاب واحفظوا ما فيه من الحلال والحرام **﴿لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾** لكي تتقوا من السخط والعذاب وتطيعوا الله **﴿ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ﴾** أعرضتم عن الميثاق **﴿مِّن بَعْدِ ذَلِكَ فَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ﴾** من الله **﴿عَلَيْكُمْ﴾** بتأخير

مِّنۢ بَعۡدِ ذَٰلِكَۖ فَلَوۡلَا فَضۡلُ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ وَرَحۡمَتُهُۥ لَكُنتُم مِّنَ ٱلۡخَٰسِرِينَ ﴿٦٤﴾ وَلَقَدۡ عَلِمۡتُمُ ٱلَّذِينَ ٱعۡتَدَوۡاْ مِنكُمۡ فِي ٱلسَّبۡتِ فَقُلۡنَا لَهُمۡ كُونُواْ قِرَدَةً خَٰسِـِٔينَ ﴿٦٥﴾ فَجَعَلۡنَٰهَا نَكَٰلٗا لِّمَا بَيۡنَ يَدَيۡهَا وَمَا خَلۡفَهَا وَمَوۡعِظَةٗ لِّلۡمُتَّقِينَ ﴿٦٦﴾ وَإِذۡ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوۡمِهِۦٓ إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُكُمۡ أَن تَذۡبَحُواْ بَقَرَةٗۖ قَالُوٓاْ أَتَتَّخِذُنَا هُزُوٗاۖ قَالَ أَعُوذُ بِٱللَّهِ أَنۡ أَكُونَ مِنَ ٱلۡجَٰهِلِينَ ﴿٦٧﴾ قَالُواْ ٱدۡعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا هِيَۚ قَالَ إِنَّهُۥ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٞ لَّا فَارِضٞ وَلَا بِكۡرٌ عَوَانُۢ بَيۡنَ ذَٰلِكَۖ فَٱفۡعَلُواْ مَا تُؤۡمَرُونَ ﴿٦٨﴾ قَالُواْ ٱدۡعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا لَوۡنُهَاۚ قَالَ إِنَّهُۥ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٞ صَفۡرَآءُ فَاقِعٞ لَّوۡنُهَا تَسُرُّ ٱلنَّٰظِرِينَ ﴿٦٩﴾ قَالُواْ ٱدۡعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا هِيَ إِنَّ ٱلۡبَقَرَ تَشَٰبَهَ عَلَيۡنَا وَإِنَّآ إِن شَآءَ ٱللَّهُ لَمُهۡتَدُونَ ﴿٧٠﴾ قَالَ إِنَّهُۥ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٞ لَّا ذَلُولٞ تُثِيرُ ٱلۡأَرۡضَ وَلَا تَسۡقِي ٱلۡحَرۡثَ مُسَلَّمَةٞ لَّا شِيَةَ فِيهَاۚ قَالُواْ ٱلۡـَٰٔنَ جِئۡتَ بِٱلۡحَقِّۚ فَذَبَحُوهَا وَمَا كَادُواْ يَفۡعَلُونَ ﴿٧١﴾ وَإِذۡ قَتَلۡتُمۡ نَفۡسٗا فَٱدَّٰرَٰٔتُمۡ فِيهَاۖ وَٱللَّهُ مُخۡرِجٞ مَّا كُنتُمۡ تَكۡتُمُونَ ﴿٧٢﴾ فَقُلۡنَا ٱضۡرِبُوهُ بِبَعۡضِهَاۚ كَذَٰلِكَ يُحۡيِ ٱللَّهُ ٱلۡمَوۡتَىٰ وَيُرِيكُمۡ ءَايَٰتِهِۦ

العذاب ﴿وَرَحْمَتُهُ﴾ بإرسال محمد ﷺ إليكم ﴿لَكُنْتُم مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ لصرتم من المغبونين بالعقوبة ﴿وَلَقَدْ عَلِمْتُمْ﴾ عرفتم وسمعتم عقوبة ﴿الَّذِينَ اعْتَدَوا مِنكُمْ﴾ بأخذ الميثاق ﴿فِي السَّبْتِ﴾ يوم السبت في زمن داود ﴿فَقُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ﴾ صيروا قردة ذليلين صاغرين ﴿فَجَعَلْنَاهَا﴾ قردة ﴿نَكَالاً﴾ عقوبة ﴿لِمَا بَيْنَ يَدَيْهَا﴾ لما قبلها من الذنوب ﴿وَمَا خَلْفَهَا﴾ ولكي يكونوا عبرة لمن خلفهم لكي لا يقتدوا بهم ﴿وَمَوْعِظَةً لِلْمُتَّقِينَ﴾ عظة ونهياً للمتقين لمحمد ﷺ وأصحابه ثم ذكر قصة البقرة فقال ﴿وَإِذْ قَالَ﴾ وقد قال ﴿مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تَذْبَحُوا بَقَرَةً﴾ من البقور ﴿قَالُوا أَتَتَّخِذُنَا هُزُواً﴾ أتستهزىء بنا يا موسى ﴿قَالَ﴾ موسى ﴿أَعُوذُ بِاللَّهِ﴾ أمتنع بالله ﴿أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ﴾ من المستهزئين بالمؤمنين فلما علموا أنه صادق ﴿قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ﴾ سل لنا ربك ﴿يُبَيِّن لَّنَا مَا هِيَ﴾ صغيرة أو كبيرة هي ﴿قَالَ﴾ موسى ﴿إِنَّهُ يَقُولُ﴾ أي يقول الله ﴿إنها بقرة لاَ فَارِضٌ﴾ لا كبيرة ﴿وَلا بِكْرٌ﴾ ولا صغيرة ﴿عَوَانٌ بَيْنَ ذَلِكَ﴾ نصف أي وسط بين الصغير والكبير ﴿فَافْعَلُوا مَا تُؤْمَرُونَ﴾ ولا تسألوا ﴿قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ﴾ سل لنا ربك ﴿يُبَيِّن لَّنَا مَا لَوْنُهَا﴾ ما لون البقرة ﴿قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَاءُ﴾ الظلف والقرن سوداء البدن ﴿فَاقِعٌ لَّوْنُهَا﴾ صاف لونها ﴿تَسُرّ النَّاظِرِينَ﴾ تعجب الناظرين إليها ﴿قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ﴾ سل لنا ربك ﴿يُبَيِّن لَّنَا مَا هِيَ﴾ عاملة هي أم لا ﴿إِنَّ الْبَقَرَ تَشَابَهَ عَلَيْنَا﴾ تشاكل علينا ﴿وَإِنَّا إِن شَاءَ اللَّهُ لَمُهْتَدُونَ﴾ إلى وصفها ويقال إلى قاتل عاميل ﴿قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لاَّ ذَلُولٌ﴾ لا مذللة ﴿تُثِيرُ الْأَرْضَ﴾ تحرث الأرض ﴿وَلا تَسْقِي الْحَرْثَ﴾ لا يستسقى عليها بالسواقي الحرث ﴿مُسَلَّمَةٌ﴾ من كل عيب ﴿لاَّ شِيَةَ فِيهَا﴾ لا وضح فيها ولا بياض ﴿قَالُوا الآنَ جِئْتَ بِالْحَقِّ﴾ الآن تبين لنا الصفة فطلبوها واشتروا بملء مسكها ذهباً ﴿فَذَبَحُوهَا وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ﴾ في بدء الأمر ويقال من غلاء ثمنها ثم ذكر المقتول فقال ﴿وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْساً﴾ عاميل ﴿فَادَّارأْتُم فِيهَا﴾ فاختلفتم في قتلها ﴿وَاللَّهُ مُخْرِجٌ﴾ مظهر ﴿مَّا كُنتُمْ تَكْتُمُونَ﴾ من قتلها ﴿فَقُلْنَا اضْرِبُوهُ﴾ عنى المقتول ﴿بِبَعْضِهَا﴾ أي بعضو من أعضائها ويقال بذنبها ويقال بلسانها ﴿كَذَلِكَ﴾ كما أحيا الله عاميل ﴿يُحْيِي اللَّهُ الْمَوْتَى﴾ للبعث ﴿وَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ﴾ إحياءه ﴿لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ لكي تصدقوا بالبعث بعد الموت ﴿ثُمَّ قَسَتْ﴾

لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٧٣﴾ ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُم مِّنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ فَهِيَ كَٱلْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً ۚ وَإِنَّ مِنَ ٱلْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ ٱلْأَنْهَٰرُ ۚ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَشَّقَّقُ فَيَخْرُجُ مِنْهُ ٱلْمَآءُ ۚ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ ٱللَّهِ ۗ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٧٤﴾ ۞ أَفَتَطْمَعُونَ أَن يُؤْمِنُوا۟ لَكُمْ وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُۥ مِنۢ بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿٧٥﴾ وَإِذَا لَقُوا۟ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ قَالُوٓا۟ ءَامَنَّا وَإِذَا خَلَا بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ قَالُوٓا۟ أَتُحَدِّثُونَهُم بِمَا فَتَحَ ٱللَّهُ عَلَيْكُمْ لِيُحَآجُّوكُم بِهِۦ عِندَ رَبِّكُمْ ۚ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٧٦﴾ أَوَلَا يَعْلَمُونَ أَنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ ﴿٧٧﴾ وَمِنْهُمْ أُمِّيُّونَ لَا يَعْلَمُونَ ٱلْكِتَٰبَ إِلَّآ أَمَانِىَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ ﴿٧٨﴾ فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ يَكْتُبُونَ ٱلْكِتَٰبَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَٰذَا مِنْ عِندِ ٱللَّهِ لِيَشْتَرُوا۟ بِهِۦ ثَمَنًا قَلِيلًا ۖ فَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا يَكْسِبُونَ ﴿٧٩﴾ وَقَالُوا۟ لَن تَمَسَّنَا ٱلنَّارُ إِلَّآ أَيَّامًا مَّعْدُودَةً ۚ قُلْ

جفت ويبست ﴿**قُلُوبُكُم مِّن بَعْدِ ذَلِكَ**﴾ من بعد إحياء عاميل وإعلامكم قاتله ﴿**فَهِيَ كَٱلْحِجَارَةِ**﴾ في الشدة ﴿**أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً**﴾ بل أشد قسوة ثم عذر الحجارة وذكر منفعتها وعاب على القلوب فقال ﴿**وَإِنَّ مِنَ ٱلْحِجَارَةِ**﴾ حجارة ﴿**لَمَا يَتَفَجَّرُ**﴾ يخرج ﴿**مِنْهُ الأنهَارُ وَإِنَّ مِنهَا لَمَا يَشَّقَّقُ**﴾ يقول يتصدع ﴿**فَيَخْرُجُ مِنْهُ ٱلْمَاءُ وَأَنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ**﴾ يقول يتدحرج من أعلى الجبل إلى أسفله ﴿**مِنْ خَشْيَةِ ٱللَّهِ**﴾ وقلوبكم لا تتحرك من خوف الله ﴿**وَمَا ٱللَّهُ بِغَافِلٍ**﴾ بتارك عقوبة ﴿**عَمَّا تَعْلَمُونَ**﴾ من المعاصي ويقال ما تكتمون من المعاصي ﴿**أَفَتَطْمَعُونَ أَنْ يُؤْمِنُوا لَكُمْ**﴾ أترجو يا محمد أن تؤمن بك اليهود ﴿**وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ**﴾ وهم السبعون الذين كانوا مع موسى ﴿**يَسْمَعُونَ كَلامَ ٱللَّهِ**﴾ قراءة موسى لكلام الله ﴿**ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ**﴾ يغيرونه ﴿**مِنْ بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ**﴾ علموه وفهموه ﴿**وَهُمْ يَعْلَمُونَ**﴾ أنهم يغيرونه ثم ذكر منافقي أهل الكتاب ويقال سفلة أهل الكتاب فقال ﴿**وَإِذَا لَقُوا ٱلَّذِينَ آمَنُوا**﴾ يعني أبا بكر وأصحابه ﴿**قَالُوا آمَنَّا**﴾ بنبيكم وصفته ونعته في كتابنا ﴿**وَإِذَا خَلا بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ**﴾ إذا رجع السفلة إلى رؤسائهم ﴿**قَالُوا**﴾ قال الرؤساء للسفلة ﴿**أَتُحَدِّثُونَهُمْ**﴾ أتخبرون محمداً وأصحابه ﴿**بِمَا فَتَحَ ٱللَّهُ عَلَيْكُمْ**﴾ بما بين الله لكم من صفة محمد ﷺ ونعته في كتابكم ﴿**لِيُحَاجُّوكُم**﴾ حتى يخاصموكم ﴿**بِهِ عِندَ رَبِّكُمْ**﴾ من عند ربكم مقدم ومؤخر ﴿**أَفَلا تَعْقِلُونَ**﴾ أفليس لكم ذهن الإنسانية قال الله تعالى ﴿**أَوَلا يَعْلَمُونَ**﴾ يعني الرؤساء ﴿**أَنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ**﴾ فيا بينهم ﴿**وَمَا يُعْلِنُونَ**﴾ بمحمد وأصحابه ﴿**وَمِنْهُمْ أُمِّيُّونَ لا يَعْلَمُونَ ٱلْكِتَابَ**﴾ لا يحسنون قراءة الكتاب ولا كتابته ﴿**إِلَّا أَمَانِيَّ**﴾ أحاديث بلا أصل ﴿**وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ**﴾ وما يتكلمون إلا بالظن بتلقين رؤسائهم ﴿**فَوَيْلٌ**﴾ فشدة العذاب ويقال واد في جهنم ﴿**لِّلَّذِينَ يَكْتُبُونَ ٱلْكِتَابَ**﴾ يغيرون صفة محمد ﷺ ونعته في الكتاب.

﴿**بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَـٰذَا**﴾ الكتاب الذي جاء ﴿**مِنْ عِندِ ٱللَّهِ لِيَشْتَرُوا بِهِ**﴾ بتغييره وكتابته ﴿**ثَمَناً قَلِيلاً**﴾ عرضاً يسيراً من المأكلة والفضول ﴿**فَوَيْلٌ لَّهُمْ**﴾ فشدة العذاب لهم ﴿**مِّمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ**﴾ مما غيرت أيديهم ﴿**وَوَيْلٌ لَّهُمْ**﴾ شدة العذاب لهم ﴿**مِمَّا يَكْسِبُونَ**﴾ يصيبون من الحرام والرشوة ﴿**وَقَالُوا**﴾ يعني اليهود ﴿**لَنْ تَمَسَّنَا ٱلنَّارُ**﴾ لن تصيبنا النار ﴿**إِلَّا أَيَّاماً مَّعْدُودَةً**﴾ قدر أربعين يوماً التي عبد فيها آباؤنا العجل ﴿**قُلْ**﴾ يا محمد ﴿**أَتَّخَذْتُمْ عِندَ ٱللَّهِ عَهْداً**﴾ على ما

أَتَّخَذْتُمْ عِندَ ٱللَّهِ عَهْدًا فَلَن يُخْلِفَ ٱللَّهُ عَهْدَهُۥٓ ۖ أَمْ تَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٨٠﴾ بَلَىٰ مَن كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَٰطَتْ بِهِۦ خَطِيٓـَٔتُهُۥ فَأُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٨١﴾ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلْجَنَّةِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٨٢﴾ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَٰقَ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا ٱللَّهَ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَانًا وَذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَقُولُوا۟ لِلنَّاسِ حُسْنًا وَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِّنكُمْ وَأَنتُم مُّعْرِضُونَ ﴿٨٣﴾ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَٰقَكُمْ لَا تَسْفِكُونَ دِمَآءَكُمْ وَلَا تُخْرِجُونَ أَنفُسَكُم مِّن دِيَٰرِكُمْ ثُمَّ أَقْرَرْتُمْ وَأَنتُمْ تَشْهَدُونَ ﴿٨٤﴾ ثُمَّ أَنتُمْ هَٰٓؤُلَآءِ تَقْتُلُونَ أَنفُسَكُمْ وَتُخْرِجُونَ فَرِيقًا مِّنكُم مِّن دِيَٰرِهِمْ تَظَٰهَرُونَ عَلَيْهِم بِٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ وَإِن يَأْتُوكُمْ أُسَٰرَىٰ تُفَٰدُوهُمْ وَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ إِخْرَاجُهُمْ ۚ أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ ٱلْكِتَٰبِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ ۚ فَمَا جَزَآءُ مَن يَفْعَلُ ذَٰلِكَ مِنكُمْ إِلَّا خِزْىٌ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۖ وَيَوْمَ

تقولون ﴿فَلَنْ يُخْلِفَ ٱللَّهُ عَهْدَهُ﴾ إن كان لكم عند الله عهد ﴿أَمْ تَقُولُونَ﴾ بل أتقولون ﴿عَلَىٰ ٱللَّهِ مَا لا تَعْلَمُونَ﴾ في كتابكم ﴿بَلَىٰ﴾ رد عليهم ﴿مَن كَسَبَ سَيِّئَةً﴾ أي أشرك بالله ﴿وَأَحَاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ﴾ أوبقه شركه أي مات عليه ﴿فَأُولَٰئِكَ﴾ أهل هذه الصفة ﴿أَصْحَابُ ٱلنَّارِ﴾ أهل النار ﴿هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ دائمون لا يموتون فيها ولا يخرجون منها ثم ذكر الذين آمنوا فقال ﴿وَٱلَّذِينَ آمَنُوا﴾ بمحمد والقرآن ﴿وَعَمِلُوا ٱلصَّالِحَاتِ﴾ الطاعات فيما بينهم وبين ربهم ﴿أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ ٱلْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ دائمون لا يموتون ولا يخرجون منها ثم ذكر أيضاً ميثاقه على بني إسرائيل فقال ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لا تَعْبُدُونَ إِلَّا ٱللَّهَ﴾ لا توحدون إلا الله ولا تشركون به شيئاً ﴿وَبِٱلْوَالِدَيْنِ إِحْسَانا﴾ برا بهما ﴿وَذِي ٱلْقُرْبَىٰ﴾ وصلة الرحم للقرابة ﴿وَٱلْيَتَامَىٰ﴾ والإحسان إلى اليتامى ﴿وَٱلْمَسَاكِينِ﴾ والإحسان إلى المساكين ﴿وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْناً﴾ في شأن محمد ﷺ حقاً ويقال حسناً صدقاً ﴿وَأَقِيمُوا ٱلصَّلاةَ﴾ أتموا الصلوات الخمس ﴿وَآتُوا ٱلزَّكَاةَ﴾ وأعطوا زكاة أموالكم ﴿ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ﴾ أعرضتم عن الميثاق. ﴿إِلَّا قَلِيلاً مِّنكُمْ﴾ من آبائكم ويقال إلا قليلاً منكم عبد الله بن سلام وأصحابه ﴿وَأَنْتُم مُّعْرِضُونَ﴾ مكذبون تاركون له ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ﴾ في الكتاب ﴿لا تَسْفِكُونَ دِمَاءَكُمْ﴾ لا تقتلون بعضكم بعضاً ﴿وَلا تُخْرِجُونَ أَنْفُسَكُمْ﴾ أي بعضكم بعضاً ﴿مِّن دِيَارِكُمْ﴾ من منازلكم يعني بني قريظة والنضير ﴿ثُمَّ أَقْرَرْتُمْ﴾ قبلتم ﴿وَأَنْتُمْ تَشْهَدُونَ﴾ تعلمون ذلك ﴿ثُمَّ أَنْتُمْ هَٰؤُلاءِ﴾ يا هؤلاء ﴿تَقْتُلُونَ أَنْفُسَكُمْ﴾ بعضكم بعضاً ﴿وَتُخْرِجُونَ فَرِيقاً مِّنكُمْ مِّن دِيَارِهِمْ﴾ من منازلهم ﴿تَظَاهَرُونَ عَلَيْهِمْ﴾ تعاونون بعضكم بعضاً ﴿بِٱلإِثْمِ﴾ بالظلم ﴿وَٱلْعُدْوَانِ﴾ الاعتداء ﴿وَإِن يَأْتُوكُمْ أُسَارَىٰ﴾ يعني أسارى أهل دينكم ﴿تُفَادُوهُمْ﴾ من العدو مقدم ومؤخر ﴿وَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ إِخْرَاجُهُمْ﴾ إي إخراجهم وقتلهم محرم عليكم ﴿أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ ٱلْكِتَابِ﴾ ببعض ما في الكتاب تفادون أسراءكم من عدوكم ﴿وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ﴾ وتتركون أسراء أصحابكم ولا تفادونهم يقال أتؤمنون ببعض الكتاب بما تهوى أنفسكم وتكفرون ببعض بما لا تهوى أنفسكم ﴿فَمَا جَزَاءُ مَن يَفْعَلُ ذَٰلِكَ مِنْكُمْ إِلَّا خِزْيٌ فِي ٱلْحَيَاةِ ٱلدُّنْيَا﴾ إلا عذاب في الدنيا بالقتل والسبي ﴿وَيَوْمَ ٱلْقِيَامَةِ يُرَدُّونَ﴾ يرجعون ﴿إِلَىٰ أَشَدِّ ٱلْعَذَابِ﴾ أسفل العذاب

ٱلْقِيَـٰمَةِ يُرَدُّونَ إِلَىٰٓ أَشَدِّ ٱلْعَذَابِ ۗ وَمَا ٱللَّهُ بِغَـٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٨٥﴾ أُو۟لَـٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱشْتَرَوُا۟ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا بِٱلْـَٔاخِرَةِ ۖ فَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُمُ ٱلْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ ﴿٨٦﴾ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَـٰبَ وَقَفَّيْنَا مِنۢ بَعْدِهِۦ بِٱلرُّسُلِ ۖ وَءَاتَيْنَا عِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ٱلْبَيِّنَـٰتِ وَأَيَّدْنَـٰهُ بِرُوحِ ٱلْقُدُسِ ۗ أَفَكُلَّمَا جَآءَكُمْ رَسُولٌۢ بِمَا لَا تَهْوَىٰٓ أَنفُسُكُمُ ٱسْتَكْبَرْتُمْ فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ ﴿٨٧﴾ وَقَالُوا۟ قُلُوبُنَا غُلْفٌۢ ۚ بَل لَّعَنَهُمُ ٱللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَقَلِيلًا مَّا يُؤْمِنُونَ ﴿٨٨﴾ وَلَمَّا جَآءَهُمْ كِتَـٰبٌ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ وَكَانُوا۟ مِن قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فَلَمَّا جَآءَهُم مَّا عَرَفُوا۟ كَفَرُوا۟ بِهِۦ ۚ فَلَعْنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلْكَـٰفِرِينَ ﴿٨٩﴾ بِئْسَمَا ٱشْتَرَوْا۟ بِهِۦٓ أَنفُسَهُمْ أَن يَكْفُرُوا۟ بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ بَغْيًا أَن يُنَزِّلَ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ ۖ فَبَآءُو بِغَضَبٍ عَلَىٰ غَضَبٍ ۚ وَلِلْكَـٰفِرِينَ عَذَابٌ مُّهِينٌ ﴿٩٠﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ ءَامِنُوا۟ بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ قَالُوا۟ نُؤْمِنُ بِمَآ أُنزِلَ عَلَيْنَا وَيَكْفُرُونَ بِمَا وَرَآءَهُۥ وَهُوَ ٱلْحَقُّ مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَهُمْ ۗ قُلْ فَلِمَ تَقْتُلُونَ أَنۢبِيَآءَ ٱللَّهِ مِن قَبْلُ

﴿وَمَا ٱللَّهُ بِغَافِلٍ﴾ بتارك عقوبة ﴿عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾ من المعاصي ويقال ما تكتمون ﴿أُولَٰئِكَ ٱلَّذِينَ ٱشْتَرَوا ٱلْحَيَاةَ ٱلدُّنْيَا بِٱلْآخِرَةِ﴾ اختاروا الدنيا على الآخرة والكفر على الإيمان ﴿فَلا يُخَفَّفُ﴾ لا يهون ويقال لا يرفع ﴿عَنْهُمُ ٱلْعَذَابُ وَلا هُمْ يُنصَرُونَ﴾ يمنعون من عذاب الله ﴿وَلَقَد آتَيْنَا﴾ أعطينا ﴿مُوسَىٰ ٱلْكِتَابَ﴾ التوراة ﴿وَقَفَّيْنَا﴾ أتبعنا وأردفنا ﴿مِنْ بَعْدِهِ بِٱلرُّسُلِ وَآتَيْنَا﴾ أعطينا ﴿عِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ٱلْبَيِّنَاتِ﴾ الأمر والنهي والعجائب والعلامات ﴿وَأَيَّدْنَاهُ﴾ قويناه وأعناه ﴿بِرُوحِ ٱلْقُدُسِ﴾ بجبرائيل المطهر ﴿أَفَكُلَّمَا جَاءَكُمْ﴾ يا معشر اليهود ﴿رَسُول بِمَا لا تَهْوَىٰ أَنْفُسُكُمْ﴾ بما لا يوافق قلوبكم ودينكم ﴿ٱسْتَكْبَرْتُمْ﴾ تعظمتم عن الإيمان به ﴿فَفَرِيقاً كَذَّبْتُمْ﴾ يقول كذبتم فريقا محمداً ﷺ وعيسى ﴿وَفَرِيقاً تَقْتُلُونَ﴾ وفريقاً قتلتم يحيى وزكريا ﴿وَقَالُوا﴾ يعني اليهود ﴿قُلُوبُنَا غُلْفٌ﴾ من قولك يا محمد أي قلوبنا أوعية لكل علم وهي لا تعي علمك وكلامك ﴿بَل﴾ رد عليهم ﴿لَّعَنَهُمُ ٱللَّهُ﴾ طبع الله على قلوبهم ﴿بِكُفْرِهِمْ﴾ عقوبة لكفرهم ﴿فَقَلِيلاً مَا يُؤْمِنُونَ﴾ ما يؤمنون قليلاً ولا كثيراً ويقال ما يؤمنون بقليل ولا بكثير ﴿وَلَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ﴾ ﴿مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ مُصَدِّقٌ﴾ موافق ﴿لِّمَا مَعَهُمْ﴾ من الكتاب بالتوحيد وصفة محمد ﷺ ونعته وبعض الشرائع كفروا به ﴿وَكَانُوا مِن قَبْلُ﴾ من قبل محمد ﷺ والقرآن ﴿يَسْتَفْتِحُونَ﴾ يستنصرون بمحمد والقرآن ﴿عَلَى ٱلَّذِينَ كَفَرُوا﴾ من عدوهم أسد وغطفان ومزينة وجهينة ﴿فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا﴾ صفته ونعته في كتابهم ﴿كَفَرُوا بِهِ﴾ جحدوا به ﴿فَلَعْنَةُ ٱللَّهِ﴾ سخطة الله وعذابه ﴿عَلَىٰ ٱلْكَافِرِينَ﴾ على اليهود ﴿بِئْسَمَا ٱشْتَرَوا بِهِ أَنْفُسَهُمْ﴾ باعوا به أنفسهم ﴿أَنْ يَكْفُرُوا﴾ بأن يكفروا ﴿بِمَا أَنْزَلَ ٱللَّهُ﴾ من الكتاب والرسول ﴿بَغْياً﴾ حسداً ﴿أَنْ يُنَزِّلَ ٱللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾ بأن نزل الله جبريل بفضله الكتاب والنبوة ﴿عَلَىٰ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ﴾ يعني محمداً ﴿فَبَاؤُوابِغَضَبٍ عَلَىٰ غَضَبٍ﴾ فاستوجبوا لعنة على أثر لعنة ﴿وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ مُهِينٌ﴾ يهانون به ويقال شديد ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ﴾ يعني اليهود ﴿آمِنُوا بِمَا أَنْزَلَ ٱللَّهُ﴾ يعني القرآن ﴿قَالُوا نُؤْمِنُ بِمَا أُنْزِلَ عَلَيْنَا﴾ يعني التوراة ﴿وَيَكْفُرُونَ بِمَا وَرَاءَهُ﴾ يعني سوى التوراة ﴿وَهُوَ ٱلْحَقُّ﴾ يعني القرآن ﴿مُصَدِّقاً﴾ موافقاً بالتوحيد ﴿لِمَا مَعَهُمْ﴾ من الكتاب قالوا يا محمد آباؤنا كانوا مؤمنين قال الله ﴿قُلْ﴾ يا محمد ﴿فَلِمْ تَقْتُلُونَ﴾ قتلتم ﴿أَنْبِيَاء ٱللَّهِ﴾

إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٩١﴾ ۞ وَلَقَدْ جَآءَكُم مُّوسَىٰ بِٱلْبَيِّنَٰتِ ثُمَّ ٱتَّخَذْتُمُ ٱلْعِجْلَ مِنۢ بَعْدِهِۦ وَأَنتُمْ ظَٰلِمُونَ ﴿٩٢﴾ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَٰقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ ٱلطُّورَ خُذُوا۟ مَآ ءَاتَيْنَٰكُم بِقُوَّةٍ وَٱسْمَعُوا۟ ۖ قَالُوا۟ سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَأُشْرِبُوا۟ فِى قُلُوبِهِمُ ٱلْعِجْلَ بِكُفْرِهِمْ ۚ قُلْ بِئْسَمَا يَأْمُرُكُم بِهِۦٓ إِيمَٰنُكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٩٣﴾ قُلْ إِن كَانَتْ لَكُمُ ٱلدَّارُ ٱلْءَاخِرَةُ عِندَ ٱللَّهِ خَالِصَةً مِّن دُونِ ٱلنَّاسِ فَتَمَنَّوُا۟ ٱلْمَوْتَ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٩٤﴾ وَلَن يَتَمَنَّوْهُ أَبَدًۢا بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌۢ بِٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٩٥﴾ وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ ٱلنَّاسِ عَلَىٰ حَيَوٰةٍ وَمِنَ ٱلَّذِينَ أَشْرَكُوا۟ ۚ يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ وَمَا هُوَ بِمُزَحْزِحِهِۦ مِنَ ٱلْعَذَابِ أَن يُعَمَّرَ ۗ وَٱللَّهُ بَصِيرٌۢ بِمَا يَعْمَلُونَ ﴿٩٦﴾ قُلْ مَن كَانَ عَدُوًّا لِّجِبْرِيلَ فَإِنَّهُۥ نَزَّلَهُۥ عَلَىٰ قَلْبِكَ بِإِذْنِ ٱللَّهِ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُدًى وَبُشْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿٩٧﴾ مَن كَانَ عَدُوًّا لِّلَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَرُسُلِهِۦ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَىٰلَ فَإِنَّ ٱللَّهَ عَدُوٌّ لِّلْكَٰفِرِينَ ﴿٩٨﴾ وَلَقَدْ أَنزَلْنَآ

﴿مِن قَبْلُ﴾ من قبل هذا ﴿إِن كُنتُمْ مُّؤْمِنِينَ﴾ إن كنتم مصدقين في مقالتكم ﴿وَلَقَدْ جَاءَكُمْ مُوسَىٰ بِالبَيِّنَاتِ﴾ بالأمر والنهي والعلامات ﴿ثُمَّ ٱتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ﴾ عبدتم العجل ﴿مِنْ بَعْدِهِ﴾ من بعد انطلاقه إلى الجبل ﴿وَأَنْتُمْ ظَالِمُونَ﴾ كافرون ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ﴾ إقراركم ﴿وَرَفَعْنَا﴾ قلعنا ورفعنا وحبسنا ﴿فَوْقَكُمْ﴾ فوق رؤوسكم ﴿ٱلطُّورَ﴾ الجبل ﴿خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ﴾ اعملوا بما أعطيناكم من الكتاب ﴿بِقُوَّةٍ﴾ بجد ومواظبة النفس ﴿وَٱسْمَعُوا﴾ أطيعوا ما تؤمرون ﴿قَالُوا سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا﴾ كأنهم يقولون لولا الجبل لسمعنا قولك وعصينا أمرك ﴿وَأُشْرِبُوا فِي قُلُوبِهِمُ ٱلْعِجْلَ بِكُفْرِهِمْ﴾ أدخل في قلوبهم حب عبادة العجل بكفرهم عقوبة لكفرهم ﴿قُلْ﴾ يا محمد إن كان حب عبادة العجل يعدل حب خالقكم ﴿بِئْسَمَا يَأْمُرُكُمْ بِهِ إِيمَانُكُمْ﴾ يعني عبادة العجل ﴿إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ مصدقين في مقالتكم بأن آباءنا كانوا مؤمنين ﴿قُلْ إِنْ كَانَتْ لَكُمْ ٱلدَّارُ ٱلآخِرَةُ﴾ الجنة ﴿عِندَ ٱللَّهِ خَالِصَةً﴾ خاصة ﴿مِن دُونِ ٱلنَّاسِ﴾ من دون المؤمنين بمحمد وأصحابه ﴿فَتَمَنَّوا ٱلْمَوْتَ﴾ فاسألوا الموت ﴿إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ في مقالتكم ﴿وَلَنْ يَتَمَنَّوْهُ﴾ لن يسألوا الموت ﴿أَبَداً بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ﴾ بما عملت أيديهم في اليهودية ﴿وَٱللَّهُ عَلِيمٌ بِٱلظَّالِمِينَ﴾ باليهود ﴿وَلَتَجِدَنَّهُمْ﴾ يا محمد يعني اليهود ﴿أَحْرَصَ ٱلنَّاسِ عَلَىٰ حَيَاةٍ﴾ على بقاء في الدنيا ﴿وَمِنَ ٱلَّذِينَ أَشْرَكُوا﴾ وأحرص من الذين أشركوا مشركي العرب ﴿يَوَدُّ أَحَدُهُمْ﴾ يتمنى أحدهم ﴿لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ﴾ أن يعيش ألف نيروز ومهرجان ﴿وَمَا هُوَ بِمُزَحْزِحِهِ﴾ بمباعده ﴿مِنَ ٱلْعَذَابِ أَنْ يُعَمَّرَ﴾ إن عاش ألف سنة ﴿وَٱللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ﴾ من المعاصي والاعتداء وما يكتمون من صفة محمد ﷺ ونعته ثم نزل في قولهم وهو قول عبد الله بن صوريا إن جبريل عدونا ﴿قُلْ﴾ يا محمد ﴿مَن كَانَ عَدُواً لِجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ﴾ عدو لله ﴿نَزَّلَهُ عَلَىٰ قَلْبِكَ﴾ نزل الله جبريل ﴿بِإِذْنِ ٱللَّهِ﴾ بأمر الله ﴿مُصَدِّقاً﴾ موافقاً بالتوحيد ﴿لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ﴾ من الكتاب ﴿وَهُدًى﴾ من الضلالة ﴿وَبُشْرَىٰ﴾ بشارة للمؤمنين بالجنة ﴿مَن كَانَ عَدُواً لِلَّهِ وَمَلَائِكَتِهُ﴾ ولملائكته ﴿وَرُسُلِهِ﴾ ولرسله ﴿وَجِبْرِيلَ﴾ ولجبريل ﴿وَمِيكَالَ﴾ ولميكال ﴿فَإِنَّ ٱللَّهَ عَدُوٌّ لِلْكَافِرِينَ﴾ لليهود، وأيضاً رسله وجبريل وميكائيل وسائر المؤمنين أعداء لهم ﴿وَلَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ آيَاتٍ﴾ جبريل بآيات ﴿بَيِّنَاتٍ﴾ مبينات واضحات بالأمر والنهي ﴿وَمَا

إِلَيْكَ ءَايَٰتٍۭ بَيِّنَٰتٍۖ وَمَا يَكْفُرُ بِهَآ إِلَّا ٱلْفَٰسِقُونَ ﴿٩٩﴾ أَوَكُلَّمَا عَٰهَدُوا۟ عَهْدًا نَّبَذَهُۥ فَرِيقٌ مِّنْهُم ۚ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٠٠﴾ وَلَمَّا جَآءَهُمْ رَسُولٌ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ نَبَذَ فَرِيقٌ مِّنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ كِتَٰبَ ٱللَّهِ وَرَآءَ ظُهُورِهِمْ كَأَنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٠١﴾ وَٱتَّبَعُوا۟ مَا تَتْلُوا۟ ٱلشَّيَٰطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَٰنَ ۖ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَٰنُ وَلَٰكِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ كَفَرُوا۟ يُعَلِّمُونَ ٱلنَّاسَ ٱلسِّحْرَ وَمَآ أُنزِلَ عَلَى ٱلْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَٰرُوتَ وَمَٰرُوتَ ۚ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَآ إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ ۖ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِۦ بَيْنَ ٱلْمَرْءِ وَزَوْجِهِۦ ۚ وَمَا هُم بِضَآرِّينَ بِهِۦ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۚ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنفَعُهُمْ ۚ وَلَقَدْ عَلِمُوا۟ لَمَنِ ٱشْتَرَىٰهُ مَا لَهُۥ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِنْ خَلَٰقٍ ۚ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا۟ بِهِۦٓ أَنفُسَهُمْ ۚ لَوْ كَانُوا۟ يَعْلَمُونَ ﴿١٠٢﴾ وَلَوْ أَنَّهُمْ ءَامَنُوا۟ وَٱتَّقَوْا۟ لَمَثُوبَةٌ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ خَيْرٌ ۖ لَّوْ كَانُوا۟ يَعْلَمُونَ ﴿١٠٣﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَقُولُوا۟ رَٰعِنَا وَقُولُوا۟ ٱنظُرْنَا وَٱسْمَعُوا۟ ۗ

﴿يَكْفُرُ بِهَا﴾ يجحد بالآيات ﴿إِلَّا ٱلْفَاسِقُونَ﴾ الكافرون اليهود ﴿أَوَ كُلَّمَا عَاهَدُوا عَهْداً﴾ يعني الرؤساء من اليهود مع محمد ﴿نَبَذَهُ﴾ طرحه ونقضه ﴿فَرِيقٌ مِنْهُمْ بَلْ أَكْثَرُهُمْ﴾ كلهم ﴿لَا يُؤْمِنُونَ وَلَمَّا جَاءَهُمْ رَسُولٌ مِنْ عِنْدِ ٱللَّهِ مُصَدِّقٌ﴾ موافق بالصفة والنعت ﴿لِمَا مَعَهُمْ﴾ من الكتاب ﴿نَبَذَ﴾ طرح ﴿فَرِيقٌ مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا ٱلْكِتَابَ﴾ أعطوا الكتاب ﴿كِتَابَ ٱللَّهِ﴾ يعني التوراة ﴿وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ﴾ خلف ظهورهم لم يؤمنوا بما فيه من صفة محمد ﷺ ونعته ولم يبينوا ﴿كَأَنَّهُمْ﴾ جهلاء ﴿لَا يَعْلَمُونَ﴾ تركت اليهود كتب الأنبياء كلها ﴿وَٱتَّبَعُوا مَا تَتْلُو ٱلشَّيَاطِينُ﴾ عملوا بما كتبت الشياطين ﴿عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَانَ﴾ في ذهاب ملك سليمان أربعين يوماً من السحر والنيرنجات ﴿وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ﴾ ما كتب سليمان السحر والنيرنجات ﴿وَلَكِنَّ ٱلشَّيَاطِينَ كَفَرُوا﴾ كتبوا ﴿يُعَلِّمُونَ ٱلنَّاسَ﴾ يعني الشياطين ويقال اليهود ﴿ٱلسِّحْرَ وَمَا أُنْزِلَ عَلَى ٱلْمَلَكَيْنِ﴾ ولم ينزل على الملكين السحر والنيرنجات ويقال يعلمون ما ألهم الملكان أيضاً ﴿بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ﴾ ما يصفان يعني الملكين لأحد ﴿حَتَّىٰ يَقُولَا﴾ أولاً ﴿إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ﴾ ابتلينا بهذه الدعوة ندعو بها لكي لا نشد العذاب على أنفسنا ﴿فَلَا تَكْفُرْ﴾ فلا تتعلم ولا تعمل به ﴿فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا﴾ بغير تعليمهما ﴿مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ ٱلْمَرْءِ وَزَوْجِهِ﴾ ما يأخذ به الرجل على المرأة ﴿وَمَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ﴾ بالسحر والفرقة ﴿مِنْ أَحَدٍ﴾ لأحد ﴿إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ﴾ إلا بإرادة الله وعلمه ﴿وَيَتَعَلَّمُونَ﴾ يعني الشياطين واليهود والسحرة بعضهم من بعض ﴿مَا يَضُرُّهُمْ﴾ في الآخرة ﴿وَلَا يَنْفَعُهُمْ﴾ في الدنيا ولا في الآخرة ﴿وَلَقَدْ عَلِمُوا﴾ يعني الملكين ويقال اليهود في كتابهم ويقال الشياطين ﴿لَمَنِ ٱشْتَرَاهُ﴾ لمن اختار السحر والنيرنجات ﴿مَا لَهُ فِي ٱلْآخِرَةِ﴾ في الجنة ﴿مِنْ خَلَاقٍ﴾ نصيب ﴿وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ﴾ ما اختاروا به السحر أنفسهم يعني اليهود ﴿لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾ ولكن لا يعلمون ويقال وقد كانوا يعلمون في كتابهم ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ﴾ يعني اليهود ﴿آمَنُوا﴾ بمحمد والقرآن ﴿وَٱتَّقَوْا﴾ تابوا من اليهودية والسحر ﴿لَمَثُوبَةٌ مِنْ عِنْدِ ٱللَّهِ﴾ لكان ثوابهم عند الله ﴿خَيْرٌ﴾ من السحر واليهودية ﴿لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾ يصدقون بثواب الله ولكن لا يعلمون ولا يصدقون

وَلِلْكَٰفِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٠٤﴾ مَّا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ وَلَا ٱلْمُشْرِكِينَ أَن يُنَزَّلَ عَلَيْكُم مِّنْ خَيْرٍ مِّن رَّبِّكُمْ ۗ وَٱللَّهُ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِۦ مَن يَشَآءُ ۚ وَٱللَّهُ ذُو ٱلْفَضْلِ ٱلْعَظِيمِ ﴿١٠٥﴾ ۞ مَا نَنسَخْ مِنْ ءَايَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَآ أَوْ مِثْلِهَآ ۗ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٠٦﴾ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ ٱللَّهَ لَهُۥ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۗ وَمَا لَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ مِن وَلِىٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴿١٠٧﴾ أَمْ تُرِيدُونَ أَن تَسْـَٔلُوا۟ رَسُولَكُمْ كَمَا سُئِلَ مُوسَىٰ مِن قَبْلُ ۗ وَمَن يَتَبَدَّلِ ٱلْكُفْرَ بِٱلْإِيمَٰنِ فَقَدْ ضَلَّ سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ ﴿١٠٨﴾ وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ لَوْ يَرُدُّونَكُم مِّنۢ بَعْدِ إِيمَٰنِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِّنْ عِندِ أَنفُسِهِم مِّنۢ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ ٱلْحَقُّ ۖ فَٱعْفُوا۟ وَٱصْفَحُوا۟ حَتَّىٰ يَأْتِىَ ٱللَّهُ بِأَمْرِهِۦٓ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٠٩﴾ وَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُوا۟

ويقال قد كانوا يعلمون في كتابهم ثم ذكر نهيه للمؤمنين عن لغة اليهود فقال ﴿يَا أَيُّهَا ٱلَّذِينَ آمَنُوا﴾ بمحمد والقرآن ﴿لا تَقُولُوا﴾ لمحمد ﴿رَاعِنَا﴾ سمعك يا نبي الله ﴿وَقُولُوا ٱنظُرْنَا﴾ أي انظر إلينا واسمع منا يا نبي الله وكان بلغتهم راعنا اسمع لاسمعت فمن ذلك نهى الله المؤمنين عن لغة اليهود ﴿وَٱسْمَعُوا﴾ ما تؤمرون به وأطيعوا ﴿وَلِلْكَافِرِينَ﴾ لليهود ﴿عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ وجيع يخلص وجعه إلى قلوبهم ﴿مَّا يَوَدُّ﴾ ما يتمنى ﴿ٱلَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَابِ﴾ كعب بن الأشرف وأصحابه ﴿وَلا ٱلْمُشْرِكِينَ﴾ مشركي العرب أبو جهل وأصحابه ﴿أَنْ يُنَزَّلَ عَلَيْكُمْ﴾ أن ينزل الله جبريل على نبيكم ﴿مِّنْ خَيْرٍ﴾ يخير بالنبوة والإسلام والكتاب ﴿مِّن رَّبِّكُمْ وَٱللَّهُ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ﴾ يختار لدينه والنبوة والإسلام والكتاب ﴿مَن يَشَاءُ﴾ من كان أهلاً لذلك يعني محمداً ﷺ ﴿وَٱللَّهُ ذُو ٱلْفَضْلِ ٱلْعَظِيمِ﴾ ذو المن الكبير بالنبوة والإسلام على محمد ثم ذكر ما نسخ من القرآن وما لم ينسخ بمقالة قريش تأمرنا يا محمد بأمر ثم تنهانا عنه فقال ﴿مَا نَنسَخْ مِنْ آيَةٍ﴾ ما نمح من آية قد عمل بها فلا تعمل بها ﴿أَوْ نُنسِهَا﴾ نتركها غير منسوخة للعمل بها ﴿نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَا﴾ أي نرسل جبريل بأنفع من المنسوخ وأهون في العمل بها ﴿أَوْ مِثْلِهَا﴾ في الثواب والنفع والعمل ﴿أَلَمْ تَعْلَمْ﴾ يا محمد ﴿أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ﴾ من الناسخ والمنسوخ ﴿قَدِيرٌ. أَلَمْ تَعْلَمْ﴾ يا محمد ﴿أَنَّ ٱللَّهَ لَهُ مُلْكُ ٱلسَّمَاوَاتِ وَٱلأَرْضِ﴾ يعني خزائن السموات والأرض يأمر عباده ما يشاء لأنه عليم بصلاحهم ﴿وَمَا لَكُمْ﴾ يا معشر اليهود ﴿مِّن دُونَ ٱللَّهِ﴾ من عذاب الله ﴿مِن وَلِيٍّ﴾ من قريب ينفعكم ولا حافظ يحفظكم ﴿وَلا نَصِيرٍ﴾ مانع يمنعكم ﴿أَمْ تُرِيدُونَ﴾ أتريدون ﴿أَنْ تَسْأَلُوا رَسُولَكُمْ﴾ رؤية الرب وكلامه وغير ذلك ﴿كَمَا سُئِلَ مُوسَىٰ﴾ كما سأل من موسى بنو إسرائيل ﴿مِن قَبْلُ﴾ من قبل محمد ﷺ ﴿وَمَن يَتَبَدَّلِ ٱلْكُفْرَ بِٱلإِيمَانِ﴾ اختار الكفر على الإيمان ﴿فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ ٱلسَّبِيلِ﴾ ترك قصد طريق الهدى ﴿وَدَّ﴾ تمنى ﴿كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَابِ﴾ كعب بن الأشرف وأصحابه وفنحاص بن عازوراء وأصحابه ﴿لَوْ يَرُدُّونَكُمْ﴾ أن يردوكم يا عمار ويا حذيفة ويا معاذ بن جبل ﴿مِّن بَعْدِ إِيمَانِكُمْ﴾ بمحمد والقرآن ﴿كُفَّاراً﴾ حتى ترجعوا كفاراً إلى دينهم ﴿حَسَداً مِّنْ عِندِ أَنْفُسِهِمْ﴾ حسداً منهم ﴿مِّن بَعْدَ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ ٱلْحَقُّ﴾ في كتابهم أن محمداً ودينه ونعته وصفته هو الحق ﴿فَٱعْفُوا﴾ فاتركوا ﴿وَٱصْفَحُوا﴾ أعرضوا ﴿حَتَّىٰ يَأْتِيَ ٱللَّهُ بِأَمْرِهِ﴾ بعذابه على بني قريظة والنضير من القتل والسبي والإجلاء ﴿إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ﴾ من القتل والإجلاء ﴿قَدِيرٌ وَأَقِيمُوا ٱلصَّلاةَ﴾ أتموا الصلوات الخمس ﴿وَآتُوا

ٱلزَّكَوٰةَۚ وَمَا تُقَدِّمُواْ لِأَنفُسِكُم مِّنْ خَيْرٖ تَجِدُوهُ عِندَ ٱللَّهِۗ إِنَّ ٱللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٞ ﴿١١٠﴾ وَقَالُواْ لَن يَدْخُلَ ٱلْجَنَّةَ إِلَّا مَن كَانَ هُودًا أَوْ نَصَٰرَىٰۗ تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْۗ قُلْ هَاتُواْ بُرْهَٰنَكُمْ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿١١١﴾ بَلَىٰ مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُۥ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٞ فَلَهُۥٓ أَجْرُهُۥ عِندَ رَبِّهِۦ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿١١٢﴾ وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ لَيْسَتِ ٱلنَّصَٰرَىٰ عَلَىٰ شَيْءٖ وَقَالَتِ ٱلنَّصَٰرَىٰ لَيْسَتِ ٱلْيَهُودُ عَلَىٰ شَيْءٖ وَهُمْ يَتْلُونَ ٱلْكِتَٰبَۗ كَذَٰلِكَ قَالَ ٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ مِثْلَ قَوْلِهِمْۚ فَٱللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ فِيمَا كَانُواْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿١١٣﴾ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن مَّنَعَ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ أَن يُذْكَرَ فِيهَا ٱسْمُهُۥ وَسَعَىٰ فِي خَرَابِهَآۚ أُوْلَٰٓئِكَ مَا كَانَ لَهُمْ أَن يَدْخُلُوهَآ إِلَّا خَآئِفِينَۚ لَهُمْ فِي ٱلدُّنْيَا خِزْيٞ وَلَهُمْ فِي ٱلْأٓخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٞ ﴿١١٤﴾ وَلِلَّهِ ٱلْمَشْرِقُ وَٱلْمَغْرِبُۚ فَأَيْنَمَا تُوَلُّواْ فَثَمَّ وَجْهُ ٱللَّهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ

﴿الزَّكَاةَ﴾ أعطوا زكاة أموالكم **﴿وَمَا تُقَدِّمُوا لأَنفُسِكُمْ﴾** تسلفوا لأنفسكم **﴿مِّنْ خَيْرٍ﴾** من عمل صالح وزكاة وصدقة **﴿تَجِدُوهُ﴾** تجدوا ثوابه **﴿عِندَ ٱللَّهِ﴾** من عند الله **﴿إِنَّ ٱللَّهِ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾** تنفقون من الصدقة والزكاة **﴿بَصِيرٌ﴾** بنياتكم **﴿وَقَالُوا﴾** يعني اليهود **﴿لَن يَدْخُلَ ٱلْجَنَّةَ إِلاَّ مَن كَانَ هُودًا﴾** إلا من مات على اليهودية بزعمهم **﴿أَوْ نَصَارَىٰ﴾** وكذلك قالت النصارى **﴿تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ﴾** تمنيهم أي تمنوا على الله ما ليس في كتابهم **﴿قُلْ﴾** يا محمد لكلا الفريقين **﴿هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ﴾** يعني حجتكم من كتابكم **﴿إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ﴾** في مقالتكم **﴿بَلَىٰ﴾** ليس كما قلتم ولكن **﴿مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ﴾** من أخلص دينه وعمله لله **﴿وَهُوَ مُحْسِنٌ﴾** في القول والفعل **﴿فَلَهُ أَجْرُهُ﴾** ثوابه **﴿عِندَ رَبِّهِ﴾** في الجنة **﴿وَلا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ﴾** بخلود النار **﴿وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾** بذهاب الجنة. ثم ذكر مقالة اليهود والنصارى في خصومتهم في الدين فقال **﴿وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ﴾** يهود أهل المدينة **﴿لَيْسَتِ ٱلنَّصَارَىٰ عَلَىٰ شَيْءٍ﴾** من دين الله ولا دين إلا اليهودية **﴿وَقَالَتِ ٱلنَّصَارَىٰ﴾** نصارى أهل نجران **﴿لَيْسَت ٱلْيَهُودُ عَلَىٰ شَيْءٍ﴾** من دين الله ولا دين إلا النصرانية **﴿وَهُمْ يَتْلُونَ ٱلْكِتَابَ﴾** وكلا الفريقين يقرؤون الكتاب ولا يؤمنون ويقولون ما ليس فيه **﴿كَذَٰلِكَ﴾** هكذا **﴿قَالَ ٱلَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ﴾** توحيد الله من آبائهم ويقال كتاب الله من غيرهم **﴿مِثْلَ قَوْلِهِمْ﴾** شبه قولهم **﴿فَٱللَّهُ يَحْكُمُ﴾** يقضي **﴿بَيْنَهُمْ﴾** بين اليهود والنصارى **﴿يَوْمَ ٱلْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ﴾** من الدين **﴿يَخْتَلِفُونَ﴾** يخالفون ثم ذكر نطوس بن اسبيانوس الرومي ملك النصارى الذي خرب بيت المقدس فقال **﴿وَمَنْ أَظْلَمُ﴾** في كفره **﴿مِمَّنْ مَنَعَ مَسَاجِدَ ٱللَّهِ﴾** خرب بيت المقدس **﴿أَنْ يُذْكَرَ فِيهَا ٱسْمُهُ﴾** لكيلا يذكر فيها اسمه بالتوحيد والأذان **﴿وَسَعَىٰ﴾** عمل **﴿فِي خَرَابِهَا﴾** في خراب بيت المقدس من إلقاء الجيف فيها فكان خراباً إلى زمان عمر **﴿أُولَٰئِكَ﴾** أهل الروم **﴿مَا كَانَ لَهُمْ﴾** أمن **﴿أَن يَدْخُلُوهَا﴾** يعني بيت المقدس **﴿إِلاَّ خَائِفِينَ﴾** مستخفين من المؤمنين مخافة القتل لو علم به لقتل **﴿لَهُمْ فِي ٱلدُّنْيَا خِزْيٌ﴾** عذاب خراب مدائنهم قسطنطينية وعمورية ورومية **﴿وَلَهُمْ فِي ٱلآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾** شديد أشد مما لهم في الدنيا ثم ذكر قبلته فقال **﴿وَلِلَّهِ ٱلْمَشْرِقُ وَٱلْمَغْرِبُ﴾** قبلة لمن لا يعلم القبلة **﴿فَأَيْنَمَا تولوا﴾** تحولوا وجوهكم في الصلاة بالتحري **﴿فَثَمَّ وَجْهُ ٱللَّهِ﴾** فتلك الصلاة برضا الله نزلت في نفر من أصحاب رسول الله ﷺ صلوا في سفر إلى غير القبلة بالتحري ويقال ولله المشرق والمغرب يقول الله لأهل المشرق والمغرب قبلة وهو الحرم فأينما تولوا وجوهكم في الصلاة إلى الحرم فثم وجه الله قبلة

وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ﴿١١٥﴾ وَقَالُوا۟ ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ وَلَدًا ۗ سُبْحَٰنَهُۥ ۖ بَل لَّهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ كُلٌّ لَّهُۥ قَٰنِتُونَ ﴿١١٦﴾ بَدِيعُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ وَإِذَا قَضَىٰٓ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴿١١٧﴾ وَقَالَ ٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ لَوْلَا يُكَلِّمُنَا ٱللَّهُ أَوْ تَأْتِينَآ ءَايَةٌ ۗ كَذَٰلِكَ قَالَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِم مِّثْلَ قَوْلِهِمْ ۘ تَشَٰبَهَتْ قُلُوبُهُمْ ۗ قَدْ بَيَّنَّا ٱلْءَايَٰتِ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ ﴿١١٨﴾ إِنَّآ أَرْسَلْنَٰكَ بِٱلْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا ۖ وَلَا تُسْـَٔلُ عَنْ أَصْحَٰبِ ٱلْجَحِيمِ ﴿١١٩﴾ وَلَن تَرْضَىٰ عَنكَ ٱلْيَهُودُ وَلَا ٱلنَّصَٰرَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ ۗ قُلْ إِنَّ هُدَى ٱللَّهِ هُوَ ٱلْهُدَىٰ ۗ وَلَئِنِ ٱتَّبَعْتَ أَهْوَآءَهُم بَعْدَ ٱلَّذِى جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ ۙ مَا لَكَ مِنَ ٱللَّهِ مِن وَلِىٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴿١٢٠﴾ ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ يَتْلُونَهُۥ حَقَّ تِلَاوَتِهِۦٓ أُو۟لَٰٓئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِۦ ۗ وَمَن يَكْفُرْ بِهِۦ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْخَٰسِرُونَ ﴿١٢١﴾ يَٰبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ٱذْكُرُوا۟ نِعْمَتِىَ ٱلَّتِىٓ أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَنِّى فَضَّلْتُكُمْ عَلَى

الله ﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَاسِعٌ﴾ بالقبلة ﴿عَلِيمٌ﴾ بنياتهم ثم ذكر مقالة اليهود والنصارى عزير ابن الله والمسيح ابن الله فقال ﴿وَقَالُوا﴾ يعني اليهود والنصارى ﴿ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ وَلَداً﴾ عزيراً ومسيحاً ﴿سُبْحَانَهُ﴾ نزه نفسه عن الولد والشريك ﴿بَلْ﴾ ليس كما قلتم ولكن ﴿لَهُ﴾ عبيداً ﴿مَا فِي ٱلسَّمٰوَاتِ وَٱلأَرْضِ﴾ من الخلق ﴿كُلٌّ لَهُ قَانِتُونَ﴾ مقرون له بالعبودية والتوحيد ﴿بَدِيعُ ٱلسَّمٰوَاتِ وَٱلأَرْضِ﴾ ابتدعهما ولم يكونا شيئاً ﴿وَإِذَا قَضَىٰ أَمْراً﴾ إذا أراد أن يخلق ولداً بلا أب مثل المسيح ﴿فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُن فَيَكُونُ﴾ ولداً بلا أب كآدم كان بلا أب وأم ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ﴾ توحيد الله يعني اليهود ﴿لَوْلا يُكَلِّمُنَا ٱللَّهُ﴾ معاينة ﴿أَوْ تَأْتِينَا آيَةٌ﴾ علامة لنبوة محمد ﷺ لآمنا به ﴿كَذَلِكَ﴾ هكذا ﴿قَالَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ﴾ من آبائهم ﴿مِثْلَ قَوْلِهِمْ﴾ شبه قولهم ﴿تَشَابَهَتْ قُلُوبُهُمْ﴾ استوت كلمتهم وتوافقت قلوبهم مع آبائهم ﴿قَدْ بَيَّنَّا ٱلآيَاتِ﴾ العلامات الأمر والنهي وصفاتك في التوراة ﴿لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ﴾ يصدقون ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ﴾ يا محمد ﴿بِٱلْحَقِّ﴾ بالقرآن والتوحيد ﴿بَشِيراً﴾ بالجنة لمن آمن بالله ﴿وَنَذِيراً﴾ من النار لمن كفر بالله ﴿وَلا تُسْأَلُ عَنْ أَصْحَابِ ٱلْجَحِيمِ﴾ لا ينبغي أن تسأل عن أصحاب الجحيم ويقال لا تسأل عن أصحاب الجحيم عن غفران أصحاب الجحيم ﴿وَلَنْ تَرْضَىٰ عَنْكَ ٱلْيَهُودُ﴾ يهود أهل المدينة ﴿وَلا ٱلنَّصَارَىٰ﴾ نصارى أهل نجران ﴿حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ﴾ دينهم وقبلتهم ﴿قُلْ﴾ يا محمد ﴿إِنَّ هُدَى ٱللَّهِ هُوَ ٱلْهُدَىٰ﴾ أي دين الله هو الإسلام وقبلة الله هي الكعبة ﴿وَلَئِنِ ٱتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ﴾ دينهم وقبلتهم ﴿بَعْدَ ٱلَّذِي جَاءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ﴾ من البيان أن دين الله هو الإسلام وقبلة الله هي الكعبة ﴿مَا لَكَ مِنَ ٱللَّهِ﴾ من عذاب الله ﴿مِن وَلِيٍّ﴾ قريب ينفعك ﴿وَلا نَصِيرٍ﴾ مانع يمنعك ثم ذكر مؤمني أهل الكتاب عبد الله بن سلام وأصحابه وبحيرا الراهب وأصحابه والنجاشي وأصحابه فقال: ﴿ٱلَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ ٱلْكِتَابَ﴾ أعطيناهم علم الكتاب يعني التوراة ﴿يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلاوَتِهِ﴾ يصفونه حق صفته ولا يحرفونه أي يبينون حلاله وحرامه وأمره ونهيه لمن سألهم ويعملون بمحكمه ويؤمنون بمتشابهه ﴿أُولَٰئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ﴾ بمحمد والقرآن ﴿وَمَن يَكْفُرْ بِهِ﴾ بمحمد والقرآن ﴿فَأُولَٰئِكَ هُمُ ٱلْخَاسِرُونَ﴾ المغبونون بذهاب الدنيا والآخرة ثم ذكر منته على بني إسرائيل فقال ﴿يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾ يا أولاد يعقوب ﴿ٱذْكُرُوا نِعْمَتِي﴾ احفظوا منتي ﴿ٱلَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ﴾ مننت على آبائكم بالنجاة من فرعون وقومه وغير ذلك ﴿وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ﴾ بالإسلام ﴿عَلَى

ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٢٢﴾ وَٱتَّقُوا۟ يَوْمًا لَّا تَجْزِى نَفْسٌ عَن نَّفْسٍ شَيْـًٔا وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلَا تَنفَعُهَا شَفَٰعَةٌ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ ﴿١٢٣﴾ ۞ وَإِذِ ٱبْتَلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ رَبُّهُۥ بِكَلِمَٰتٍ فَأَتَمَّهُنَّ ۖ قَالَ إِنِّى جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا ۖ قَالَ وَمِن ذُرِّيَّتِى ۖ قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِى ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٢٤﴾ وَإِذْ جَعَلْنَا ٱلْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنًا وَٱتَّخِذُوا۟ مِن مَّقَامِ إِبْرَٰهِـۧمَ مُصَلًّى ۖ وَعَهِدْنَآ إِلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ وَإِسْمَٰعِيلَ أَن طَهِّرَا بَيْتِىَ لِلطَّآئِفِينَ وَٱلْعَٰكِفِينَ وَٱلرُّكَّعِ ٱلسُّجُودِ ﴿١٢٥﴾ وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ رَبِّ ٱجْعَلْ هَٰذَا بَلَدًا ءَامِنًا وَٱرْزُقْ أَهْلَهُۥ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ مَنْ ءَامَنَ مِنْهُم بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ ۖ قَالَ وَمَن كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُۥ قَلِيلًا ثُمَّ أَضْطَرُّهُۥٓ إِلَىٰ عَذَابِ ٱلنَّارِ ۖ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ ﴿١٢٦﴾ وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَٰهِـۧمُ ٱلْقَوَاعِدَ مِنَ ٱلْبَيْتِ وَإِسْمَٰعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّآ ۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴿١٢٧﴾ رَبَّنَا وَٱجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِن ذُرِّيَّتِنَآ أُمَّةً مُّسْلِمَةً لَّكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَآ ۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ﴿١٢٨﴾ رَبَّنَا وَٱبْعَثْ

﴿**ٱلْعَالَمِينَ**﴾ عالمي زمانكم ﴿**وَٱتَّقُوا يَوْماً**﴾ واخشوا عذاب يوم وهو يوم القيامة ﴿**لَّا تَجْزِي نَفْسٌ عَن نَّفْسٍ شَيْئاً**﴾ لا تنفع نفس كافرة عن نفس كافرة شيئاً ويقال نفس صالحة عن نفس صالحة شيئاً ويقال والد عن ولده ولا مولود عن والده شيئاً من عذاب الله

﴿**وَلا يُقْبَلُ مِنْهَا عَدْلٌ**﴾ فداء ﴿**وَلَا تَنْفَعُهَا شَفَاعَةٌ**﴾ ولا يشفع لها شافع ملك مقرب ولا نبي مرسل ولا عبد صالح ﴿**وَلَا هُمْ يُنصَرونَ**﴾ يمنعون مما يراد بهم ثم ذكر منته على إبراهيم خليله فقال ﴿**وَإِذِ ٱبْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ**﴾ أي أمره بعشر خصال خمس في الرأس وخمس في الجسد ﴿**فَأَتَمَّهُنَّ**﴾ فعمل بهن ويقال وإذ ابتلى إبراهيم ربه بكلمات بكل كلمة دعا ربه بها في القرآن فأتمهن وفى بهن ويقال فدعا بهن ثم ﴿**قَالَ**﴾ له ﴿**إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَاماً**﴾ خليفة يقتدى بك ﴿**قَالَ**﴾ إبراهيم ﴿**وَمِن ذُرِّيَتِي**﴾ أي واجعل من ذريتي أيضاً إماماً يقتدى به ﴿**قَالَ**﴾ الله ﴿**لا يَنَالُ عَهْدِي**﴾ أي لا ينال عهدي إليك ووعدي إليك وكرامتي إليك ورحمتي ﴿**ٱلظَّالِمِينَ**﴾ من ذريتك ويقال أي لا أجعل إماماً ظالماً من ذريتك ويقال لا ينال عهدي الظالمين في الآخرة وأما في الدنيا فينالهم ثم أمر الخلق أن يقتدوا به فقال ﴿**وَإِذْ جَعَلْنَا ٱلْبَيْتَ مَثَابَة**﴾ مرجعاً ﴿**لِلناسِ**﴾ يثوبون إليه ويشتاقون إليه ﴿**وَأَمْناً**﴾ لمن دخل فيه ﴿**وَٱتَّخِذُوا**﴾ يا أمة محمد ﴿**مِن مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلَّى**﴾ قبلة ﴿**وَعَهِدْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ**﴾ أمرنا إبراهيم ﴿**وَإِسْمَاعِيلَ أَن طَهِّرَا بَيْتِي لِلطائِفِينَ**﴾ من الأصنام ﴿**وَٱلْعَاكِفِينَ**﴾ المقيمين ﴿**وَٱلرُّكَّعِ ٱلسُّجُودِ**﴾ لأهل الصلوات الخمس من جملة البلدان ﴿**وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ ٱجْعَلْ هَـٰذَا بَلَداً آمِناً**﴾ من أن يهاج فيه ﴿**وَٱرْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ ٱلثَّمَرَاتِ**﴾ من ألوان الثمرات ﴿**مَنْ آمَنَ مِنْهُم بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلآخِرِ**﴾ بالبعث بعد الموت ﴿**قَالَ**﴾ الله ﴿**وَمَن كَفَرَ**﴾ أيضاً ﴿**فَأُمَتِّعُهُ قَلِيلاً**﴾ فسأرزقه قليلاً في الدنيا ﴿**ثُمَّ أَضْطَرُّهُ**﴾ ألجؤه ﴿**إِلَى عَذَابِ ٱلنَّارِ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ**﴾ صار إليه ﴿**وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ ٱلْقَوَاعِدَ مِنَ ٱلْبَيْتِ**﴾ بنى إبراهيم أساس البيت ﴿**وَإِسْمَاعِيلُ**﴾ يعينه فلما فرغا قالا ﴿**رَبَّنَا**﴾ يا ربنا ﴿**تَقَبَّلْ مِنَّا**﴾ بناءنا بيتك ﴿**إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ**﴾ لدعائنا ﴿**ٱلْعَلِيمُ**﴾ بالإجابة ويقال العليم بنياتنا لبنائنا بيتك ﴿**رَبَّنَا**﴾ يا ربنا ﴿**وَٱجْعَلْنَا مُسْلِمِينَ**﴾ مطيعين مخلصين ﴿**لَكَ**﴾ بالتوحيد والعبادة ﴿**وَمِن ذُرِّيَتِنَا أُمَةً مُسْلِمَةً**﴾ مطيعين مخلصين ﴿**لَّكَ**﴾ بالتوحيد والعبادة ﴿**وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا**﴾ علمنا سنن حجنا ﴿**وَتُبْ عَلَيْنَا**﴾ تجاوز عنا تقصيرنا ﴿**إِنَّكَ أَنتَ ٱلتَّوَّابُ**﴾ المتجاوز ﴿**ٱلرَّحِيمُ**﴾ بالمؤمنين ﴿**رَبَّنَا**﴾ يا ربنا

فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُواْ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿١٢٩﴾ وَمَن يَرْغَبُ عَن مِّلَّةِ إِبْرَٰهِۦمَ إِلَّا مَن سَفِهَ نَفْسَهُۥ وَلَقَدِ ٱصْطَفَيْنَٰهُ فِى ٱلدُّنْيَا وَإِنَّهُۥ فِى ٱلْءَاخِرَةِ لَمِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿١٣٠﴾ إِذْ قَالَ لَهُۥ رَبُّهُۥٓ أَسْلِمْ قَالَ أَسْلَمْتُ لِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٣١﴾ وَوَصَّىٰ بِهَآ إِبْرَٰهِۦمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَٰبَنِىَّ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰ لَكُمُ ٱلدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴿١٣٢﴾ أَمْ كُنتُمْ شُهَدَآءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ ٱلْمَوْتُ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِنۢ بَعْدِى قَالُواْ نَعْبُدُ إِلَٰهَكَ وَإِلَٰهَ ءَابَآئِكَ إِبْرَٰهِۦمَ وَإِسْمَٰعِيلَ وَإِسْحَٰقَ إِلَٰهًا وَٰحِدًا وَنَحْنُ لَهُۥ مُسْلِمُونَ ﴿١٣٣﴾ تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُم مَّا كَسَبْتُمْ وَلَا تُسْـَٔلُونَ عَمَّا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴿١٣٤﴾ وَقَالُواْ كُونُواْ هُودًا أَوْ نَصَٰرَىٰ تَهْتَدُواْ قُلْ بَلْ مِلَّةَ إِبْرَٰهِۦمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿١٣٥﴾ قُولُوٓاْ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ

﴿وَٱبْعَثْ فِيهِمْ﴾ في ذرية إسماعيل ﴿رَسُولاً مِنْهُمْ﴾ من نسبهم ﴿يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ﴾ القرآن ﴿وَيُعَلِّمُهُم ٱلْكِتَابَ﴾ القرآن ﴿وَٱلْحِكْمَةَ﴾ الحلال والحرام ﴿وَيُزَكِّيهِمْ﴾ يطهرهم بالتوحيد والزكاة من الذنوب ﴿إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ﴾ بالنقمة لمن لا يجيب رسولك الذي ترسله إليهم ﴿ٱلْحَكِيمُ﴾ في إرسال الرسول فاستجاب الله دعاءه وبعث فيهم محمداً ﷺ وهن تلك الكلمات التي ابتلاه الله بها «فأتمهن» فدعا بهن ﴿وَمَن يَرْغَبُ عَنْ مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ﴾ من يزهد في دين إبراهيم وسننه ﴿إِلاَّ مَن سَفِهَ نَفْسَهُ﴾ إلا من خسر نفسه وذهب عقله وسفه رأيه ﴿وَلَقَدِ ٱصْطَفَيْنَاهُ﴾ اخترناه يعني إبراهيم ﴿فِي ٱلدُّنْيَا﴾ بالخلة ويقال اخترناه في الدنيا بالنبوة والإسلام والذرية الطيبة ﴿وَإِنَّهُ فِي ٱلآخِرَةِ لَمِنَ ٱلصَّالِحِينَ﴾ مع آبائه المرسلين في الجنة ﴿إِذْ قَالَ لَهُ رَبُّهُ﴾ حين خرج من السرب ﴿أَسْلِمْ﴾ فرد في مقالتك وقل لا إله إلا الله ﴿قَالَ أَسْلَمْتُ لِرَبِّ ٱلْعَالَمِينَ﴾ فردت في مقالتي لله رب العالمين ويقال قال له ربه حين دعا قومه إلى التوحيد أسلم أخلص دينك وعملك لله قال أسلمت أخلصت ديني وعملي لله رب العالمين ويقال قال له ربه حين ألقي في النار أسلم نفسك إلي قال أسلمت نفسي لله رب العالمين ﴿وَوَصَّى بِهَا إِبْرَاهِيمُ﴾ بلا إله إلا الله ﴿بَنِيهِ﴾ عند الموت ﴿وَيَعْقُوبُ﴾ أبناءه أيضاً قال ﴿يَا بَنِيَّ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَى لَكُمُ ٱلدِّينَ﴾ اختار لكم دين الإسلام ﴿فَلا تَمُوتُنَّ إِلاَّ وَأَنْتُم مُّسْلِمُونَ﴾ فاثبتوا على الإسلام حتى تموتوا مسلمين مخلصين له بالتوحيد والعبادة ثم ذكر خصومة اليهود بدين إبراهيم فقال ﴿أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ﴾ أكنتم يا معشر اليهود حضراء ﴿إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ ٱلْمَوْتُ﴾ بماذا أوصى بنيه باليهودية أو الإسلام ﴿إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِن بَعْدِي﴾ من بعد موتي ﴿قَالُوا نَعْبُدُ إِلَـٰهَكَ﴾ الذي تعبده ﴿وَإِلَهَ آبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِلَهاً وَاحِداً﴾ أي نعبد إلهاً واحداً ﴿وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ﴾ مقرون لله بالعبادة والتوحيد ﴿تِلْكَ أُمَّةٌ﴾ جماعة ﴿قَدْ خَلَتْ﴾ قد مضت ﴿لَهَا مَا كَسَبَتْ﴾ من الخير ﴿وَلَكُمْ مَّا كَسَبْتُمْ﴾ من الخير ﴿وَلا تَسْأَلُونَ﴾ يوم القيامة ﴿عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ ويقولون ثم ذكر خصومة اليهود والنصارى مع المؤمنين فقال ﴿وَقَالُوا﴾ يعني اليهود للمؤمنين ﴿كُونُوا هُوداً﴾ تهتدوا من الضلالة ﴿أَوْ نَصَارَىٰ﴾ مقدم ومؤخر وقالت النصارى كذلك ﴿تَهْتَدُوا قُلْ﴾ يا محمد ليس كما قلتم ﴿بَلْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفاً﴾ مسلماً ولكن اتبعوا دين إبراهيم حنيفاً مسلماً مخلصاً تهتدوا ﴿وَمَا كَانَ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ﴾ على دينهم ثم علم المؤمنين مجرى التوحيد لكي تكون لليهود والنصارى دلالة إلى التوحيد فقال ﴿قُولُوا آمَنَّا بِٱللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْنَا﴾ يعني بمحمد والقرآن

إِلَيْنَا وَمَآ أُنزِلَ إِلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ وَإِسْمَٰعِيلَ وَإِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ وَٱلْأَسْبَاطِ وَمَآ أُوتِىَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَمَآ أُوتِىَ ٱلنَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُۥ مُسْلِمُونَ ﴿١٣٦﴾ فَإِنْ ءَامَنُوا۟ بِمِثْلِ مَآ ءَامَنتُم بِهِۦ فَقَدِ ٱهْتَدَوا۟ ۖ وَّإِن تَوَلَّوْا۟ فَإِنَّمَا هُمْ فِى شِقَاقٍ ۖ فَسَيَكْفِيكَهُمُ ٱللَّهُ ۚ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴿١٣٧﴾ صِبْغَةَ ٱللَّهِ ۖ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ ٱللَّهِ صِبْغَةً ۖ وَنَحْنُ لَهُۥ عَٰبِدُونَ ﴿١٣٨﴾ قُلْ أَتُحَآجُّونَنَا فِى ٱللَّهِ وَهُوَ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ وَلَنَآ أَعْمَٰلُنَا وَلَكُمْ أَعْمَٰلُكُمْ وَنَحْنُ لَهُۥ مُخْلِصُونَ ﴿١٣٩﴾ أَمْ تَقُولُونَ إِنَّ إِبْرَٰهِـۧمَ وَإِسْمَٰعِيلَ وَإِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ وَٱلْأَسْبَاطَ كَانُوا۟ هُودًا أَوْ نَصَٰرَىٰ ۗ قُلْ ءَأَنتُمْ أَعْلَمُ أَمِ ٱللَّهُ ۗ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن كَتَمَ شَهَٰدَةً عِندَهُۥ مِنَ ٱللَّهِ ۗ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿١٤٠﴾ تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ ۖ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُم مَّا كَسَبْتُمْ ۖ وَلَا تُسْـَٔلُونَ عَمَّا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿١٤١﴾ ۞ سَيَقُولُ ٱلسُّفَهَآءُ مِنَ ٱلنَّاسِ مَا وَلَّىٰهُمْ عَن قِبْلَتِهِمُ ٱلَّتِى كَانُوا۟ عَلَيْهَا ۚ قُل لِّلَّهِ ٱلْمَشْرِقُ وَٱلْمَغْرِبُ ۚ يَهْدِى مَن يَشَآءُ

﴿وَمَا أُنزِلَ إِلَى إِبْرَاهِيمَ﴾ يعني وبإبراهيم وكتابه ﴿وَإِسْمَاعِيلَ﴾ وبإسماعيل وكتابه ﴿وَإِسْحَاقَ﴾ وبإسحاق وكتابه ﴿وَيَعْقُوبَ﴾ وبيعقوب وكتابه ﴿وَالأَسْبَاطِ﴾ وبأولاد يعقوب وكتبهم ﴿وَمَا أُوتِيَ مُوسَى﴾ يعني وبموسى والتوراة ﴿وَعِيسَى﴾ يعني وبعيسى والإنجيل ﴿وَمَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ﴾ يعني وبجملة النبيين وكتبهم ﴿مِن رَّبِّهِمْ لاَ نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ﴾ وبين الله بالنبوة التوحيد ويقال لا نكفر بأحد منهم ﴿وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ﴾ مقرون له بالعبادة والتوحيد ﴿فَإِنْ آمَنُوا﴾ يعني أهل الكتاب ﴿بِمِثْلِ مَا آمَنتُم بِهِ﴾ بجملة الأنبياء وكتبهم ﴿فَقَدِ اهْتَدَوا﴾ من الضلالة بدين محمد وإبراهيم ﴿وَإِنْ تَوَلَّوْا﴾ أعرضوا عن الإيمان بالنبيين وكتبهم ﴿فَإِنَّمَا هُمْ فِي شِقَاقٍ﴾ في خلاف من الدين ﴿فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ﴾ يقول سيرفع الله عنك مؤنتهم بالقتل والإجلاء ﴿وَهُوَ السَّمِيعُ﴾ لمقالتهم ﴿الْعَلِيمُ﴾ بعقوبتهم ﴿صِبْغَةَ اللَّهِ﴾ أي اتبعوا دين الله ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ صِبْغَةً﴾ ديناً ﴿وَنَحْنُ لَهُ عَابِدُونَ﴾ وقولوا نحن موحدون له بالعبادة والتوحيد ﴿قُلْ﴾ يا محمد لليهود والنصارى ﴿أَتُحَاجُّونَنَا فِي اللَّهِ﴾ أتخاصموننا في دين الله ﴿وَهُوَ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ﴾ الله ربنا وربكم ﴿وَلَنَا أَعْمَالُنَا﴾ ديننا ﴿وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ﴾ عليكم أعمالكم دينكم ﴿وَنَحْنُ لَهُ مُخْلِصُونَ﴾ مقرون له بالعبادة والتوحيد ﴿أَمْ تَقُولُونَ﴾ يا معشر اليهود والنصارى ﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالأَسْبَاطَ﴾ أولاد يعقوب ﴿كَانُوا هُوداً أَوْ نَصَارَى﴾ كما تقولون ﴿قُلْ﴾ يا محمد ﴿أَأَنتُمْ أَعْلَمُ﴾ بدينهم ﴿أَمِ اللَّهُ﴾ وقد أخبرنا الله «ما كان إبراهيم يهودياً ولا نصرانياً» ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ﴾ في كفره وأعتى وأجرأ على الله ﴿مِمَّن كَتَمَ شَهَادَةً عِنْدَهُ مِنَ اللَّهِ﴾ في التوراة في هذا النبي ﷺ ﴿وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ﴾ بساه ﴿عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾ تكتمون من الشهادة ﴿تِلْكَ أُمَّةٌ﴾ جماعة ﴿قَدْ خَلَتْ﴾ قد مضت ﴿لَهَا مَا كَسَبَتْ﴾ من الخير ﴿وَلَكُمْ مَّا كَسَبْتُمْ﴾ من الخير ﴿وَلاَ تُسْأَلُونَ﴾ يوم القيامة ﴿عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ في الدنيا ﴿سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ﴾ الجهال من اليهود ومشركي العرب ﴿مَا وَلاَّهُمْ﴾ ما حولهم ﴿عَنْ قِبْلَتِهِمُ الَّتِي كَانُوا عَلَيْهَا﴾ إلا ليرجعوا إلى دين آبائهم ويقال ما ولاهم أي شيء حولهم عن قبلتهم التي كانوا عليها وصلوا إليها يعني بيت المقدس ﴿قُلْ﴾ يا محمد ﴿لِلَّهِ الْمَشْرِقُ﴾ الصلاة إلى الكعبة ﴿وَالْمَغْرِبُ﴾ والصلاة التي صليتم إلى بيت المقدس كلاهما بأمر الله ﴿يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ يثبت من يشاء على دين وقبلة مستقيمة ﴿وَكَذَلِكَ﴾ يعني كما أكرمناكم بدين

إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿١٤٢﴾ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا۟ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا ۗ وَمَا جَعَلْنَا ٱلْقِبْلَةَ ٱلَّتِى كُنتَ عَلَيْهَآ إِلَّا لِنَعْلَمَ مَن يَتَّبِعُ ٱلرَّسُولَ مِمَّن يَنقَلِبُ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ ۚ وَإِن كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُ ۗ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَٰنَكُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ بِٱلنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١٤٣﴾ قَدْ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِى ٱلسَّمَآءِ ۖ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَىٰهَا ۚ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ ۚ وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُۥ ۗ وَإِنَّ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ ۗ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ ﴿١٤٤﴾ وَلَئِنْ أَتَيْتَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ بِكُلِّ ءَايَةٍ مَّا تَبِعُوا۟ قِبْلَتَكَ ۚ وَمَآ أَنتَ بِتَابِعٍ قِبْلَتَهُمْ ۚ وَمَا بَعْضُهُم بِتَابِعٍ قِبْلَةَ بَعْضٍ ۚ وَلَئِنِ ٱتَّبَعْتَ أَهْوَآءَهُم مِّنۢ بَعْدِ مَا جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ ۙ إِنَّكَ إِذًا لَّمِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٤٥﴾ ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ يَعْرِفُونَهُۥ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَآءَهُمْ ۖ وَإِنَّ فَرِيقًا مِّنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ ٱلْحَقَّ وَهُمْ

إبراهيم الإسلام وقبلته ﴿**جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطاً**﴾ عدلاً ﴿**لِتَكُونُوا**﴾ لكي تكونوا ﴿**شُهَدَاءَ**﴾ للنبيين ﴿**عَلَى ٱلنَّاسِ وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ**﴾ محمد ﷺ ﴿**عَلَيْكُمْ شَهِيداً**﴾ لكم مزكياً معدلاً ﴿**وَمَا جَعَلْنَا**﴾ ما حولنا ﴿**ٱلْقِبْلَةَ ٱلَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا**﴾ صليت إليها تسعة عشر شهراً ﴿**إِلَّا لِنَعْلَمَ**﴾ لكي نرى ونميز ﴿**مَنْ يَتَّبِعُ ٱلرَّسُولَ**﴾ في القبلة ﴿**مِمَّنْ يَنْقَلِبُ**﴾ يرجع ﴿**عَلَى عَقِبَيهِ**﴾ إلى دينه وقبلته الأولى ﴿**وَإِنْ كَانَتْ**﴾ وقد كانت صرف القبلة ﴿**لَكَبِيْرَةً**﴾ لثقيلة ﴿**إِلَّا عَلَى ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُ**﴾ حفظ الله قلوبهم ﴿**وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ**﴾ ليبطل إيمانكم كقبل نسخ الشرائع ويقال وما كان الله ليضيع لينسخ إيمانكم ولكن نسخ شرائع إيمانكم ويقال ما نسخ إيمانكم صلاتكم نحو بيت المقدس ولكن نسخ قبلتكم بيت المقدس ﴿**إِنَّ ٱللَّهَ بِٱلنَّاسِ**﴾ بالمؤمنين ﴿**لَرَؤُوفٌ رَحِيمٌ**﴾ لا ينسخ إيمانكم كقبل نسخ الشرائع ثم ذكر دعاء نبيه في تحويل القبلة إلى الكعبة فقال ﴿**قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي ٱلسَّمَاءِ**﴾ رفع بصرك إلى السماء لنزول جبريل بتحويل القبلة ﴿**فَلَنُوَلِّيَنَّكَ**﴾ فلنحولنك في الصلاة ﴿**قِبْلَةً**﴾ إلى قبلة ﴿**تَرْضَاهَا**﴾ تهواها قبلة إبراهيم ﴿**فَوَلِّ وَجْهَكَ**﴾ فحول وجهك في الصلاة ﴿**شَطْرَ**﴾ نحو ﴿**ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ**﴾ في بر أو بحر ﴿**فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ**﴾ في الصلاة ﴿**شَطْرَهُ**﴾ نحوه ﴿**وَإِنَّ ٱلَّذِينَ أُوتُوا ٱلْكِتَابَ**﴾ أعطوا الكتاب ﴿**لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ**﴾ يعني الحرم ﴿**ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ**﴾ هو قبلة إبراهيم ولكن يكتمونه ﴿**وَمَا ٱللَّهُ بِغَافِلٍ**﴾ بساه ﴿**عَمَّا يَعْمَلُونَ**﴾ يكتمون ﴿**وَلَئِنْ أَتَيْتَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا ٱلْكِتَابَ**﴾ جئت الذين أعطوا الكتاب ﴿**بِكُلِّ آيَةٍ**﴾ علامة طلبوا منك ﴿**مَا تَبِعُوا قِبْلَتَكَ**﴾ ما صلوا إلى قبلتك وما دخلوا في دينك ﴿**وَمَا أَنْتَ بِتَابِعٍ**﴾ بمصل ﴿**قِبْلَتَهُمْ**﴾ قبلة اليهود والنصارى ﴿**وَمَا بَعْضُهُمْ بِتَابِعٍ**﴾ بمصل ﴿**قِبْلَةَ بَعْضٍ**﴾ يعني اليهود والنصارى.

﴿**وَلَئِنِ ٱتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ**﴾ بعد ما نهيناك فصليت إلى قبلتهم ﴿**مِّن بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ**﴾ البيان أن الحرم هو قبلة إبراهيم ﴿**إِنَّكَ إِذاً**﴾ إن فعلت ذلك حينئذ ﴿**لَّمِنَ ٱلظَّالِمِينَ**﴾ الضارين لنفسك ثم ذكر مؤمني أهل الكتاب فقال ﴿**ٱلَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ ٱلْكِتَابَ**﴾ أعطيناهم علم التوراة عبد الله بن سلام وأصحابه ﴿**يَعْرِفُونَهُ**﴾ يعرفون محمداً ﷺ بصفته ونعته ﴿**كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ**﴾ بين الغلمان ﴿**وَإِنَّ فَرِيقاً مِّنْهُمْ**﴾ من أهل الكتاب ﴿**لَيَكْتُمُونَ ٱلْحَقَّ**﴾ صفة محمد ﷺ ونعته ﴿**وَهُمْ**

يَعۡلَمُونَ ﴿١٤٦﴾ ٱلۡحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلۡمُمۡتَرِينَ ﴿١٤٧﴾ وَلِكُلّٖ وِجۡهَةٌ هُوَ مُوَلِّيهَاۖ فَٱسۡتَبِقُواْ ٱلۡخَيۡرَٰتِۚ أَيۡنَ مَا تَكُونُواْ يَأۡتِ بِكُمُ ٱللَّهُ جَمِيعًاۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ ﴿١٤٨﴾ وَمِنۡ حَيۡثُ خَرَجۡتَ فَوَلِّ وَجۡهَكَ شَطۡرَ ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِۖ وَإِنَّهُۥ لَلۡحَقُّ مِن رَّبِّكَۗ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعۡمَلُونَ ﴿١٤٩﴾ وَمِنۡ حَيۡثُ خَرَجۡتَ فَوَلِّ وَجۡهَكَ شَطۡرَ ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِۚ وَحَيۡثُ مَا كُنتُمۡ فَوَلُّواْ وُجُوهَكُمۡ شَطۡرَهُۥ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيۡكُمۡ حُجَّةٌ إِلَّا ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنۡهُمۡ فَلَا تَخۡشَوۡهُمۡ وَٱخۡشَوۡنِي وَلِأُتِمَّ نِعۡمَتِي عَلَيۡكُمۡ وَلَعَلَّكُمۡ تَهۡتَدُونَ ﴿١٥٠﴾ كَمَآ أَرۡسَلۡنَا فِيكُمۡ رَسُولٗا مِّنكُمۡ يَتۡلُواْ عَلَيۡكُمۡ ءَايَٰتِنَا وَيُزَكِّيكُمۡ وَيُعَلِّمُكُمُ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡحِكۡمَةَ وَيُعَلِّمُكُم مَّا لَمۡ تَكُونُواْ تَعۡلَمُونَ ﴿١٥١﴾ فَٱذۡكُرُونِيٓ أَذۡكُرۡكُمۡ وَٱشۡكُرُواْ لِي وَلَا تَكۡفُرُونِ ﴿١٥٢﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱسۡتَعِينُواْ بِٱلصَّبۡرِ وَٱلصَّلَوٰةِۚ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿١٥٣﴾ وَلَا تَقُولُواْ لِمَن يُقۡتَلُ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمۡوَٰتُۢۚ بَلۡ أَحۡيَآءٞ وَلَٰكِن لَّا

﴿يَعْلَمُونَ﴾ في كتابهم **﴿ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ﴾** أي أنك نبي مرسل من الله **﴿فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلْمُمْتَرِينَ﴾** من الشاكين أنهم لا يعلمون **﴿وَلِكُلٍّ وِجْهَةٌ﴾** لكل أهل دين قبلة **﴿هُوَ مُوَلِّيهَا﴾** مستقبلها بهوى نفسه ويقال ولكل وجهة لكل نبي قبلة وهي الكعبة هو موليها أمر أن يستقبلها **﴿فَٱسْتَبِقُوا ٱلْخَيْرَاتِ﴾** فبادروا بالطاعات يا أمة محمد من جميع الأمم **﴿أَيْنَمَا تَكُونُوا﴾** في بر أو بحر **﴿يَأْتِ بِكُمُ ٱللَّهُ﴾** يجيء بكم ويجمعكم الله **﴿جَمِيعاً﴾** فيجزيكم بالخيرات **﴿إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ﴾** من جمعكم وغيره **﴿قَدِيرٌ وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ﴾** في الصلاة **﴿شَطْرَ﴾** نحو **﴿ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ وَإِنَّهُ﴾** يعني الحرم **﴿لَلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ﴾** إنه قبلة إبراهيم صلوات الله عليه **﴿وَمَا ٱللَّهُ بِغَافِلٍ﴾** بساه **﴿عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾** عما تكتمون من قبلة إبراهيم وغيرها **﴿وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ﴾** كنت **﴿فَوَلِّ وَجْهَكَ﴾** في الصلاة **﴿شَطْرَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ﴾** في بر أو بحر **﴿فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ﴾** في الصلاة **﴿شَطْرَهُ﴾** نحوه **﴿لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ﴾** لعبد الله بن سلام وأصحابه **﴿عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ﴾** في تحويل القبلة لأن في كتابهم أن الحرم هو قبلة إبراهيم فإذا صليتم إليه لا تكون لهم عليكم حجة **﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا﴾** ولا الذين ظلموا في المقالة **﴿مِنْهُمْ﴾** كعب بن الأشرف وأصحابه ومشركو العرب **﴿فَلَا تَخْشَوْهُمْ﴾** في صرف القبلة **﴿وَٱخْشَوْنِي﴾** في تركها **﴿وَلِأُتِمَّ نِعْمَتِي﴾** لكي أتم منتي **﴿عَلَيْكُمْ﴾** بالقبلة كما أتممت عليكم بالدين **﴿وَلَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾** إلى قبلة إبراهيم **﴿كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولاً﴾** يقول اذكروني كما أرسلنا إليكم رسولاً **﴿مِّنكُمْ﴾** من نسبكم **﴿يَتْلُو عَلَيْكُمْ﴾** يقرأ عليكم **﴿آيَاتِنَا﴾** يعني القرآن بالأمر والنهي **﴿وَيُزَكِّيكُمْ﴾** يطهركم بالتوحيد والزكاة والصدقة من الذنوب **﴿وَيُعَلِّمُكُم ٱلْكِتَابَ﴾** يعني القرآن **﴿وَٱلْحِكْمَةَ﴾** الحلال والحرام **﴿وَيُعَلِّمُكُمْ﴾** من الأحكام والحدود وأخبار الأمم الماضية **﴿مَّا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ﴾** قبل القرآن ومحمد ﷺ **﴿فَٱذْكُرُونِي﴾** بالطاعة **﴿أَذْكُرْكُمْ﴾** بالجنة ويقال فاذكروني في الرخاء أذكركم في الشدة **﴿وَٱشْكُرُوا لِي﴾** نعمتي **﴿وَلَا تَكْفُرُونِ﴾** لا تتركوا شكرها **﴿يَا أَيُّهَا ٱلَّذِينَ آمَنُوا ٱسْتَعِينُوا بِٱلصَّبْرِ﴾** على أداء فرائض الله وترك المعاصي وعلى المرازي **﴿وَٱلصَّلَاةِ﴾** وبكثرة صلاة التطوع بالليل والنهار على تمحيص الذنوب **﴿إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلصَّابِرِينَ﴾** معين وحافظ وناصر للصابرين على المرازي ثم ذكر مقالة المنافقين لشهداء بدر وأحد والمشاهد كلها مات فلان وذهب عنه النعيم والسرور

تَشْعُرُونَ ﴿١٥٤﴾ وَلَنَبْلُوَنَّكُم بِشَيْءٍ مِّنَ ٱلْخَوْفِ وَٱلْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ ٱلْأَمْوَٰلِ وَٱلْأَنفُسِ وَٱلثَّمَرَٰتِ ۗ وَبَشِّرِ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿١٥٥﴾ ٱلَّذِينَ إِذَآ أَصَٰبَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُوٓا۟ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيْهِ رَٰجِعُونَ ﴿١٥٦﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَٰتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ ۖ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُهْتَدُونَ ﴿١٥٧﴾ ۞ إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِ ۖ فَمَنْ حَجَّ ٱلْبَيْتَ أَوِ ٱعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا ۚ وَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ ٱللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ ﴿١٥٨﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَآ أَنزَلْنَا مِنَ ٱلْبَيِّنَٰتِ وَٱلْهُدَىٰ مِنۢ بَعْدِ مَا بَيَّنَّٰهُ لِلنَّاسِ فِى ٱلْكِتَٰبِ ۙ أُو۟لَٰٓئِكَ يَلْعَنُهُمُ ٱللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ ٱللَّٰعِنُونَ ﴿١٥٩﴾ إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُوا۟ وَأَصْلَحُوا۟ وَبَيَّنُوا۟ فَأُو۟لَٰٓئِكَ أَتُوبُ عَلَيْهِمْ ۚ وَأَنَا ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ﴿١٦٠﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَمَاتُوا۟ وَهُمْ كُفَّارٌ أُو۟لَٰٓئِكَ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ ٱللَّهِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةِ وَٱلنَّاسِ أَجْمَعِينَ ﴿١٦١﴾ خَٰلِدِينَ فِيهَا ۖ لَا يُخَفَّفُ عَنْهُمُ ٱلْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ ﴿١٦٢﴾ وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ ۖ لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلرَّحْمَٰنُ ٱلرَّحِيمُ ﴿١٦٣﴾ إِنَّ فِى خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ

لكي يغتم به المخلصون فقال الله ﴿وَلا تَقُولُوا لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ في طاعة الله يوم بدر والمشاهد كلها ﴿أَمْوَاتٌ﴾ كسائر الأموات ﴿بَلْ أَحْيَاءٌ﴾ بل هم كأحياء أهل الجنة في الجنة يرزقون من التحف ﴿وَلَكِنْ لا تَشْعُرُونَ﴾ لا تعلمون بكرامتهم وحالهم ثم ذكر ابتلاءه للمؤمنين فقال ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ﴾ لنختبرنكم ﴿بِشَيْءٍ مِّنَ ٱلْخَوْفِ﴾ خوف العدو ﴿وَٱلْجُوعِ﴾ في قحط السنين ﴿وَنَقْصٍ مِّنَ ٱلأَمْوَالِ﴾ ذهاب الأموال ﴿وَٱلأَنْفُسِ﴾ وذهاب الأنفس بالقتل والموت والأمراض ﴿وَٱلثَّمَرَاتِ﴾ وذهاب الثمرات ثم قال ﴿وَبَشِّرِ﴾ يا محمد ﴿ٱلصَّابِرِينَ ٱلَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ﴾ مما ذكرت ﴿قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ﴾ نحن عبيد الله ﴿وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾ بعد الموت وإن لم نرض بقضائه لا يرضى عنا بأعمالنا ﴿أُولَئِكَ﴾ أهل هذه الصفة ﴿عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ﴾ مغفرة ﴿مِّن رَّبِّهِمْ﴾ في الدنيا ﴿وَرَحْمَةٌ﴾ من العذاب في الآخرة ﴿وَأُولَئِكَ هُمُ ٱلْمُهْتَدُونَ﴾ للاسترجاع ثم ذكر كراهية المؤمنين للطواف بين الصفا والمروة من قبل الصنمين اللذين كانا عليهما فقال ﴿إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلْمَروَةَ﴾ يقول الطواف بين الصفا والمروة ﴿مِن شَعَائِرِ ٱللَّهِ﴾ مما أمر الله تعالى من مناسك الحج ﴿فَمَنْ حَجَّ ٱلْبَيْتَ أَوِ ٱعْتَمَرَ فَلا جُنَاحَ عَلَيْهِ﴾ لا مأثم عليه ﴿أَن يَطوفَ بِهِمَا﴾ بينهما ﴿وَمَن تَطَوَّعَ خَيْراً﴾ من زاد على الطواف الواجب ﴿فَإِنَّ ٱللَّهَ شَاكِرٌ﴾ يقبله ﴿عَلِيمٌ﴾ بنياتكم ويقال فإن الله شاكر يشكر اليسير ويجزي بالجزيل ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلْنَا﴾ بيناً ﴿مِنَ ٱلْبَيِّنَاتِ﴾ من الأمر والنهي والعلامات في التوراة ﴿وَٱلْهُدَىٰ﴾ صفة محمد ﷺ ونعته ﴿مِن بَعْد مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ﴾ لبني إسرائيل ﴿فِي ٱلْكِتَابِ﴾ في التوراة ﴿أُولَئِكَ يَلْعَنُهُمُ ٱللَّهُ﴾ يعذبهم الله في القبر ﴿وَيَلْعَنُهُم ٱللاَّعِنُونَ﴾ يلعنهم الخلائق غير الجن والإنس إذا سمعوا أصواتهم في القبر ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُوا﴾ من اليهودية ﴿وَأَصْلَحُوا﴾ وحدوا ﴿وَبَيَّنُوا﴾ صفة محمد ونعته ﴿فَأُولَئِكَ أَتُوبُ عَلَيْهِمْ﴾ أتجاوز عنهم ﴿وَأَنَا ٱلتَّوَّابُ﴾ المتجاوز لمن تاب ﴿ٱلرَّحِيمُ﴾ لمن مات على التوبة ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا وَمَاتُوا وَهُمْ كُفَّارٌ﴾ بالله ورسوله ﴿أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ ٱللَّهِ﴾ عذاب الله ﴿وَٱلْمَلائِكَةِ﴾ لعنة الملائكة ﴿وَٱلنَّاسِ أَجْمَعِينَ﴾ لعنة المؤمنين بعضهم بعضاً ترجع عليهم ﴿خَالِدِينَ فِيهَا﴾ في اللعنة ﴿لا يُخَفَّفُ عَنْهُمُ ٱلْعَذَابُ﴾ لا يرفع ولا يرفعه ولا يهون عليهم العذاب ﴿وَلا هُمْ يُنظَرُونَ﴾ يؤجلون من العذاب ثم وحد نفسه حين جحدوا وحدانيته فقال ﴿وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ﴾ بلا ولد ولا شريك ﴿لَّا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ٱلرَّحْمَنُ﴾ العاطف ﴿ٱلرَّحِيم﴾ العطوف

وَٱلْفُلْكِ ٱلَّتِي تَجْرِي فِي ٱلْبَحْرِ بِمَا يَنفَعُ ٱلنَّاسَ وَمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مِن مَّآءٍ فَأَحْيَا بِهِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَآبَّةٍ وَتَصْرِيفِ ٱلرِّيَٰحِ وَٱلسَّحَابِ ٱلْمُسَخَّرِ بَيْنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ لَأَيَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿١٦٤﴾ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَندَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ ٱللَّهِ ۖ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَشَدُّ حُبًّا لِّلَّهِ ۗ وَلَوْ يَرَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓا۟ إِذْ يَرَوْنَ ٱلْعَذَابَ أَنَّ ٱلْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا وَأَنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعَذَابِ ﴿١٦٥﴾ إِذْ تَبَرَّأَ ٱلَّذِينَ ٱتُّبِعُوا۟ مِنَ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوا۟ وَرَأَوُا۟ ٱلْعَذَابَ وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ ٱلْأَسْبَابُ ﴿١٦٦﴾ وَقَالَ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوا۟ لَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَتَبَرَّأَ مِنْهُمْ كَمَا تَبَرَّءُوا۟ مِنَّا ۗ كَذَٰلِكَ يُرِيهِمُ ٱللَّهُ أَعْمَٰلَهُمْ حَسَرَٰتٍ عَلَيْهِمْ ۖ وَمَا هُم بِخَٰرِجِينَ مِنَ ٱلنَّارِ ﴿١٦٧﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ كُلُوا۟ مِمَّا فِي ٱلْأَرْضِ حَلَٰلًا طَيِّبًا وَلَا تَتَّبِعُوا۟ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيْطَٰنِ ۚ إِنَّهُۥ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴿١٦٨﴾ إِنَّمَا يَأْمُرُكُم بِٱلسُّوٓءِ وَٱلْفَحْشَآءِ وَأَن تَقُولُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿١٦٩﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱتَّبِعُوا۟ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ قَالُوا۟ بَلْ نَتَّبِعُ مَآ

ثم ذكر علامة وحدانيته فقال ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَوَاتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ يقول في تخليقهما ويقال فيما خلق فيهما ﴿وَٱخْتِلَافِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهارِ﴾ في تقليب الليل والنهار وزيادتهما ونقصانهما ﴿وَٱلْفُلْكِ﴾ وفي السفن ﴿ٱلَّتِي تَجْرِي﴾ تسير ﴿فِي ٱلْبَحْرِ بِمَا يَنفَعُ ٱلنَّاسَ﴾ في معايشهم ﴿وَمَا أَنزَلَ ٱللَّهُ﴾ وفيما أنزل الله ﴿مِنَ ٱلسَّماءِ مِن مَّاءٍ﴾ مطر ﴿فَأَحْيَا بِهِ﴾ بالمطر ﴿ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا﴾ بعد قحطها ويبوستها ﴿وَبَثَّ فِيهَا﴾ خلق فيها ﴿مِن كُلِّ دَابَّةٍ﴾ ذكر وأنثى ﴿وَتَصْرِيفِ ٱلرِّياحِ﴾ وفي تقليب الرياح يميناً وشمالاً قبولاً ودبوراً مرة بالعذاب ومرة بالرحمة ﴿وَٱلسَّحَابِ ٱلْمُسَخَّرِ﴾ وفي السحاب المذلل ﴿بَيْنَ ٱلسَّمَاءِ وَٱلْأَرْضِ﴾ يقول في كل هؤلاء ﴿لَآيَاتٍ﴾ لعلامات لوحدانية الرب ﴿لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾ يصدقون أنها من الله ذكر حب الكفار لمعبودهم في الدنيا وتبرؤ بعضهم من بعض في الآخرة فقال ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ﴾ يعني الكفار ﴿مَن يَتَّخِذُ﴾ من يعبد ﴿مِن دُونِ ٱللَّهِ أَنْدَادَ﴾ أصناماً ﴿يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ ٱللَّهِ﴾ كحب المؤمنين المخلصين لله ﴿وَٱلَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ﴾ أدوم ﴿حُبّاً لِّلَّهِ﴾ من الكفار لأصنامهم ويقال نزلت هذه الآية في المنافقين الذين اتخذوا الدراهم والدنانير كنزاً وكهفاً ويقال اتخذوا رؤساءهم آلهة من دون الله ﴿وَلَوْ يَرَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا﴾ لو يعلم الذين أشركوا ﴿إِذْ يَرَوْنَ ٱلْعَذَابَ﴾ يوم القيامة ﴿أَنَّ ٱلْقُوَّةَ﴾ والقدرة والمنعة ﴿لِلَّهِ جَمِيعاً وَأَنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعَذَابِ﴾ في الآخرة لآمنوا في الدنيا ﴿إِذْ تَبَرَّأَ ٱلَّذِينَ ٱتُّبِعُوا﴾ يعني القادة ﴿مِنَ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوا﴾ يعني السفلة ﴿وَرَأَوُا﴾ يعني القادة والسفلة ﴿ٱلْعَذَابَ﴾ في الآخرة ﴿وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ ٱلْأَسْبَابُ﴾ العهد والإلفة بينهم في الدنيا ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوا﴾ يعني السفلة ﴿لَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً﴾ رجعة إلى الدنيا ﴿فَنَتَبَرأَ مِنْهُمْ﴾ من القادة في الدنيا ﴿كَمَا تَبَرؤُوا مِنَّا﴾ في الآخرة ﴿كَذَلِكَ﴾ هكذا ﴿يُرِيهِمُ ٱللَّهُ أَعْمَالَهُمْ حَسَرَاتٍ﴾ ندامات ﴿عَلَيْهِمْ﴾ في الآخرة ﴿وَمَا هُمْ بِخَارِجِينَ﴾ القادة والسفلة ﴿مِنَ ٱلنَّارِ﴾ ثم ذكر تحليل الحرث والأنعام فقال ﴿يَاأَيُّهَا ٱلنَّاسُ﴾ يا أهل مكة ﴿كُلُوا مِمَّا فِي ٱلْأَرْضِ﴾ من الحرث والأنعام ﴿حَلالاً طَيِّباً﴾ بغير تحريم من الله ﴿وَلا تَتَّبِعُوا خُطُواتِ ٱلشَّيْطَانِ﴾ تزيين الشيطان ووسوسته في تحريم الحرث والأنعام ﴿إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ﴾ ظاهر العداوة ﴿إِنَّمَا يَأْمُرُكُم﴾ الشيطان ﴿بِٱلسّوءِ﴾ بالقبيح من الفعل ﴿وَٱلْفَحْشَاءِ﴾ المعاصي ﴿وَأَن تَقُولُوا عَلَىٰ ٱللَّهِ﴾ من الكذب ﴿مَا لا تَعْلَمُونَ﴾ ذلك ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ﴾ لمشركي العرب ﴿ٱتَّبِعُوا مَا أَنزَلَ ٱللَّهُ﴾ اتبعوا تحليل ما بين الله من الحرث

أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ ءَابَآءَنَآ أَوَلَوْ كَانَ ءَابَآؤُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْـًٔا وَلَا يَهْتَدُونَ ﴿١٧٠﴾ وَمَثَلُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ كَمَثَلِ ٱلَّذِى يَنْعِقُ بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَآءً وَنِدَآءً صُمٌّۢ بُكْمٌ عُمْىٌ فَهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ﴿١٧١﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ كُلُوا۟ مِن طَيِّبَٰتِ مَا رَزَقْنَٰكُمْ وَٱشْكُرُوا۟ لِلَّهِ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ ﴿١٧٢﴾ إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ ٱلْمَيْتَةَ وَٱلدَّمَ وَلَحْمَ ٱلْخِنزِيرِ وَمَآ أُهِلَّ بِهِۦ لِغَيْرِ ٱللَّهِ فَمَنِ ٱضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَآ إِثْمَ عَلَيْهِ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٧٣﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ وَيَشْتَرُونَ بِهِۦ ثَمَنًا قَلِيلًا أُو۟لَٰٓئِكَ مَا يَأْكُلُونَ فِى بُطُونِهِمْ إِلَّا ٱلنَّارَ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ ٱللَّهُ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٧٤﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱشْتَرَوُا۟ ٱلضَّلَٰلَةَ بِٱلْهُدَىٰ وَٱلْعَذَابَ بِٱلْمَغْفِرَةِ فَمَآ أَصْبَرَهُمْ عَلَى ٱلنَّارِ ﴿١٧٥﴾ ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ نَزَّلَ ٱلْكِتَٰبَ

والأنعام ﴿قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ﴾ وجدنا عليه ﴿آبَاءَنَا﴾ من التحريم قال الله ﴿أَوَ لَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ﴾ أو ليس كان آباؤهم وقد كان آباؤهم ﴿لا يَعْقِلُونَ شَيْئاً﴾ من الدين ﴿وَلا يَهْتَدُونَ﴾ لسنة نبي فكيف تتبعونهم ويقال وإن كان آباؤهم لا يعقلون شيئاً من الدنيا ولا يهتدون لسنة نبي فكيف تتبعونهم ويقال وإن كان آباؤهم لا يعقلون شيئاً من الدين ولا يهتدون لسنة نبي أنهم يتبعونهم ثم ضرب مثل الكفار مع محمد ﷺ فقال ﴿وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ مع محمد ﷺ ﴿كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعِقُ بِمَا لا يَسْمَعُ﴾ يقول كمثل المنعوق وهو الإبل والغنم مع الناعق وهو الراعي الذي ينعق بصوت بما لا يسمع أي لا يفهم كلامه أي كلام الراعي إذا قال له كل أو اشرب ﴿إِلاَّ دُعَاء وَنِدَاء صُمٌّ﴾ عن الحق ﴿بُكْمٌ﴾ عن الحق ﴿عُمْيٌ﴾ عن الهدى أي يتصاممون ويتباكمون ويتعامون عن الحق والهدى ﴿فَهُمْ لا يَعْقِلُونَ﴾ لا يفقهون أمر الله ودعوة النبي ﷺ كما لا تعقل الإبل والغنم كلام الراعي ثم ذكر أيضاً تحليل الحرث والأنعام فقال ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ﴾ من حلالات ﴿مَا رَزَقْنَاكُمْ﴾ أعطيناكم من الحرث والأنعام ﴿وَاشْكُرُوا لِلَّهِ﴾ بذلك ﴿إِنْ كُنتُمْ﴾ إذ كنتم ﴿إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ﴾ ويقال إن كنتم تريدون بتحريمها عبادته فلا تحرموها فإن عبادة الله في تحليلها ثم بين ما حرم عليهم فقال ﴿إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ﴾ التي أمر بذبحها ﴿وَالدَّمَ﴾ دم المسفوح ﴿وَلَحْمَ الْخِنْزِيرِ وَمَا أُهِلَّ بِهِ لِغَيْرِ اللَّهِ﴾ ما ذبح لغير اسم الله عمداً للأصنام ﴿فَمَنِ اضْطُرَّ﴾ أجهد إلى أكل المنية ﴿غَيْرَ بَاغٍ﴾ غير خارج ولا مستحل ﴿وَلاَ عَادٍ﴾ يقول ولا قاطع الطريق ولا متعمد لأكلها بغير الضرورة ﴿فَلا إِثْم عَلَيْهِ﴾ فلا حرج عليه بأكل الميتة عند الضرورة شبعاً ولا يتزود منها شيئاً ﴿إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ﴾ فأكله فوق القوت ﴿رَحِيمٌ﴾ حين رخص له أكل الميتة ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ الْكِتَابِ﴾ ما بين الله في التوراة من صفة محمد ونعته ﴿وَيَشْتَرُونَ بِهِ﴾ بكتمانه ﴿ثَمَناً قَلِيلاً﴾ عوضاً يسيراً نزلت في كعب بن الأشرف وحيي بن أخطب وجدي بن أخطب ﴿أُولَئِكَ مَا يَأْكُلُونَ﴾ ما يدخلون ﴿فِي بُطُونِهِمْ إِلاَّ النَّارَ﴾ إلا الحرام ويقال إلا ما يكون نار في بطونهم يوم القيامة ﴿وَلا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ﴾ بكلام طيب ﴿يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلا يُزَكِّيهِمْ﴾ ولا يبرئهم من الذنوب ويقال ولا يثني عليهم ثناء حسناً ﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ وجيع يخلص وجعه إلى قلوبهم ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرُوا الضَّلالَةَ بِالْهُدَى﴾ الكفر بالإيمان ﴿وَالْعَذَابَ بِالْمَغْفِرَةِ﴾ اليهودية بالإسلام ويقال اختاروا ما تجب به النار على ما تجب به الجنة ﴿فَمَا أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ﴾ يقول فما أجرأهم

بِٱلْحَقِّۗ وَإِنَّ ٱلَّذِينَ ٱخْتَلَفُواْ فِى ٱلْكِتَٰبِ لَفِى شِقَاقٍۭ بَعِيدٍ ﴿١٧٦﴾ ۞ لَّيْسَ ٱلْبِرَّ أَن تُوَلُّواْ وُجُوهَكُمْ قِبَلَ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةِ وَٱلْكِتَٰبِ وَٱلنَّبِيِّۦنَ وَءَاتَى ٱلْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ ذَوِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينَ وَٱبْنَ ٱلسَّبِيلِ وَٱلسَّآئِلِينَ وَفِى ٱلرِّقَابِ وَأَقَامَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَى ٱلزَّكَوٰةَ وَٱلْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَٰهَدُواْۖ وَٱلصَّٰبِرِينَ فِى ٱلْبَأْسَآءِ وَٱلضَّرَّآءِ وَحِينَ ٱلْبَأْسِۗ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ صَدَقُواْۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُتَّقُونَ ﴿١٧٧﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلْقِصَاصُ فِى ٱلْقَتْلَىۖ ٱلْحُرُّ بِٱلْحُرِّ وَٱلْعَبْدُ بِٱلْعَبْدِ وَٱلْأُنثَىٰ بِٱلْأُنثَىٰۚ فَمَنْ عُفِىَ لَهُۥ مِنْ أَخِيهِ شَىْءٌ فَٱتِّبَاعٌۢ بِٱلْمَعْرُوفِ وَأَدَآءٌ إِلَيْهِ بِإِحْسَٰنٍۗ ذَٰلِكَ تَخْفِيفٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَرَحْمَةٌۗ فَمَنِ ٱعْتَدَىٰ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَلَهُۥ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٧٨﴾ وَلَكُمْ فِى ٱلْقِصَاصِ حَيَوٰةٌ يَٰٓأُوْلِى ٱلْأَلْبَٰبِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٧٩﴾ كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا

على النار ويقال فما الذي أجرأهم على النار ويقال فما أعملهم بعمل أهل النار ﴿ذَٰلِكَ﴾ العذاب ﴿بِأَنَّ ٱللَّهَ نَزَّلَ ٱلْكِتَابَ﴾ أي نزل جبرائيل بالقرآن والتوراة ﴿بِٱلْحَقِّ﴾ بتبيان الحق والباطل فكفروا به ﴿وَإِنَّ ٱلَّذِينَ ٱخْتَلَفُوا فِي ٱلْكِتَابِ﴾ خالفوا ما في الكتاب من صفة محمد ﷺ ونعته وكتموا ﴿لَفِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ﴾ لفي خلاف بعيد عن الهدى ﴿لَّيْسَ ٱلْبِرَّ﴾ كل البر ويقال ليس البر ليس الإيمان ﴿أَن تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ﴾ في الصلاة ﴿قِبَلَ ٱلْمَشْرِقِ﴾ نحو الكعبة ﴿وَٱلْمَغْرِبِ﴾ نحو بيت المقدس ﴿وَلَكِنَّ ٱلْبِرَّ﴾ الإيمان هو إقرار ﴿مَنْ آمَنَ بِٱللَّهِ﴾ ويقال ليس البر البار ولكن البر البار يعني المؤمن من آمن بالله ﴿وَٱلْيَوْمِ ٱلآخِرِ﴾ بالبعث بعد الموت ﴿وَٱلْمَلائِكَةِ﴾ بجملة الملائكة ﴿وَٱلْكِتَابِ﴾ بجملة الكتاب ﴿وَٱلنَّبِيِّينَ﴾ بجملة النبيين ثم ذكر الواجبات بعد الإيمان فقال ﴿وَآتَى ٱلْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِ﴾ يقول البر بعد الإيمان إعطاء المال على حبه على قلته وشهوته ﴿ذَوِي ٱلْقُرْبَىٰ﴾ ذا القرابة في الرحم ﴿وَٱلْيَتَامَىٰ﴾ يتامى المؤمنين ﴿وَٱلْمَسَاكِينَ﴾ المستعففين ﴿وَٱبْنَ ٱلسَّبِيلِ﴾ مار الطريق الضعيف النازل ﴿وَٱلسَّائِلِينَ﴾ الذين يسألون ما لك ﴿وَفِي ٱلرِّقَابِ﴾ المكاتبين والغزاة ثم الشرائع بعد الواجبات فقال ﴿وَأَقَامَ ٱلصَّلاةَ﴾ يقول البر بعد الواجبات إتمام الصلوات الخمس ﴿وَآتَى ٱلزَّكَاةَ﴾ أعطى الزكاة وما يشبه ذلك ﴿وَٱلْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ﴾ المتمون عهدهم فيما بينهم وبين الله وفيما بينهم وبين الناس ﴿إِذَا عَاهَدُوا وَٱلصَّابِرِينَ فِي ٱلْبَأْسَاءِ﴾ يعني الخوف والبلايا والشدائد ﴿وَٱلضَّرَّاءِ﴾ الأمراض والأوجاع والجوع ﴿وَحِينَ ٱلْبَأْسِ﴾ عند القتال ﴿أُولَٰئِكَ ٱلَّذِينَ صَدَقُوا﴾ وفوا ﴿وَأُولَٰئِكَ هُمُ ٱلْمُتَّقُونَ﴾ عن نقض العهود ﴿يَا أَيُّهَا ٱلَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ﴾ فرض ﴿عَلَيْكُمُ ٱلْقِصَاصُ﴾ القود ﴿فِي ٱلْقَتْلَى ٱلْحُرُّ بِٱلْحُرِّ﴾ عمداً ﴿وَٱلْعَبْدُ بِٱلْعَبْدِ﴾ عمداً ﴿وَٱلأُنْثَىٰ بِٱلأُنْثَىٰ﴾ عمداً نزلت في حيين من العرب وهي منسوخة بقوله النفس بالنفس ﴿فَمَنْ عُفِيَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ﴾ يقول من ترك له من حق أخيه شيء يعني القتل أي عفي عن القتل وأخذ الدية ﴿فَٱتِّبَاعٌ بِٱلْمَعْرُوفِ﴾ أمر الطالب أن يطلب منه بالمعروف في ثلاث سنين إن كان دية تامة وإن كان ثلثي الدية أو نصفها ففي سنتين وإن كان ثلثها ففي عامه ذلك ﴿وَأَدَاءٌ إِلَيْهِ﴾ أمر المطلوب أن يؤدي إلى أولياء المقتول حقهم ﴿بِإِحْسَانٍ﴾ بغير تقاض وتعب ﴿ذَٰلِكَ﴾ العفو ﴿تَخْفِيفٌ﴾ تهوين ﴿مِّن رَّبِّكُمْ وَرَحْمَةٌ﴾ للقاتل من القتل ﴿فَمَنِ ٱعْتَدَىٰ بَعْدَ ذَٰلِكَ﴾ بعد أخذ الدية واعتداؤه أن يأخذ الدية ويقتل أيضاً ﴿فَلَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ يقتل ولا يعفى عنه ولا يؤخذ منه الدية ﴿وَلَكُمْ فِي ٱلْقِصَاصِ حَيَاةٌ﴾ بقاء وعبرة ﴿يَا أُولِي ٱلأَلْبَابِ﴾ ذوي العقول من الناس ﴿لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ لكي تتقوا قتل بعضكم بعضاً مخافة القصاص ﴿كُتِبَ

حَضَرَ أَحَدَكُمُ ٱلْمَوْتُ إِن تَرَكَ خَيْرًا ٱلْوَصِيَّةُ لِلْوَٰلِدَيْنِ وَٱلْأَقْرَبِينَ بِٱلْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى ٱلْمُتَّقِينَ ﴿١٨٠﴾ فَمَنۢ بَدَّلَهُۥ بَعْدَمَا سَمِعَهُۥ فَإِنَّمَآ إِثْمُهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ يُبَدِّلُونَهُۥٓ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١٨١﴾ فَمَنْ خَافَ مِن مُّوصٍ جَنَفًا أَوْ إِثْمًا فَأَصْلَحَ بَيْنَهُمْ فَلَآ إِثْمَ عَلَيْهِ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٨٢﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٨٣﴾ أَيَّامًا مَّعْدُودَٰتٍ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ وَعَلَى ٱلَّذِينَ يُطِيقُونَهُۥ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ فَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَّهُۥ وَأَن تَصُومُوا۟ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١٨٤﴾ شَهْرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلْقُرْءَانُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَٰتٍ مِّنَ ٱلْهُدَىٰ وَٱلْفُرْقَانِ فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ ٱلشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ وَمَن كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ يُرِيدُ

﴿عَلَيْكُمْ﴾ فرض عليكم **﴿إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ ٱلْمَوْتُ﴾** عند الموت **﴿إِن تَرَكَ خَيْرًا﴾** مالاً **﴿ٱلْوَصِيَّةُ لِلْوَٰلِدَيْنِ وَٱلْأَقْرَبِينَ﴾** الرحم **﴿بِٱلْمَعْرُوفِ﴾** للوالدين أفضل وأكثر **﴿حَقًّا عَلَى ٱلْمُتَّقِينَ﴾** الموحدين وهذه الآية منسوخة بآية المواريث **﴿فَمَن بَدَّلَهُ﴾** غير وصية الميت **﴿بَعْدَ مَا سَمِعَهُ فَإِنَّمَا إِثْمُهُ﴾** وزره **﴿عَلَى ٱلَّذِينَ يُبَدِّلُونَهُ﴾** يغيرونه ونجا الميت منه **﴿إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ﴾** لوصية الميت ومقالته **﴿عَلِيمٌ﴾** إن جار أو عدل ويقال عليم بفعل الوصي فكانوا ينفذون الوصية كما كانت وإن جار مخافة الوزر حتى نزل قوله **﴿فَمَنْ خَافَ مِن مُّوصٍ﴾** علم من الميت **﴿جَنَفًا﴾** ميلاً وخطأً **﴿أَوْ إِثْمًا﴾** عمداً في الجنف **﴿فَأَصْلَحَ بَيْنَهُمْ﴾** بين الورثة وبين الموصى له أي رده إلى الثلث والعدل **﴿فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ﴾** فلا حرج عليه في رده **﴿إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ﴾** للميت إن جار وأخطأ **﴿رَّحِيمٌ﴾** بفعل الموصي ويقال غفور للوصي رحيم حين رخص عليه الرد إلى الثلث والعدل **﴿يَا أَيُّهَا ٱلَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ﴾** فرض **﴿عَلَيْكُمُ ٱلصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ﴾** فرض **﴿عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ﴾** بالعدد ويقال كتب عليكم الصيام فرض عليكم الصيام بترك الأكل والشرب والجماع بعد صلاة العتمة أو النوم قبل صلاة العتمة **﴿كَمَا كُتِبَ﴾** فرض **﴿عَلَى ٱلَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ﴾** من أهل الكتاب **﴿لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾** لكي تتقوا الأكل والشرب والجماع بعد صلاة العشاء أو النوم قبل صلاة العشاء وهذا منسوخ بقوله **﴿أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ ٱلصِّيَامِ ٱلرَّفَثُ﴾** بقوله **﴿وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ ٱلْخَيْطُ ٱلْأَبْيَضُ﴾** **﴿أَيَّامًا مَّعْدُودَاتٍ﴾** ثلاثين يوماً مقدم ومؤخر **﴿فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ﴾** فليصم من أيام أخر بقدر ما أفطر من رمضان **﴿وَعَلَى ٱلَّذِينَ يُطِيقُونَهُ﴾** يعني يطيقون الصوم **﴿فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ﴾** فليطعم مكان كل يوم أفطر نصف صاع من حنطة لمسكين وهذه منسوخة بقوله **﴿فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ ٱلشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ﴾** ويقال **﴿وَعَلَى ٱلَّذِينَ يُطِيقُونَهُ﴾** يعني الفدية ولا يطيقون الصوم يعني الشيخ الكبير والعجوز الكبيرة لا يطيقان الصوم فدية طعام مسكين فليطعمان مكان كل يوم أفطرا من رمضان نصف صاع من حنطة لمسكين **﴿فَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا﴾** زاد على منوين **﴿فَهُوَ خَيْرٌ لَّهُ﴾** بالثواب **﴿وَأَن تَصُومُوا خَيْرٌ لَّكُمْ﴾** من الفدية **﴿إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾** إذا كنتم تعلمون **﴿شَهْرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِي﴾** هو الذي **﴿أُنزِلَ فِيهِ ٱلْقُرْآنُ﴾** جبريل بالقرآن جملة إلى سماء الدنيا فأملاه على السفرة ثم نزل به بعد ذلك على محمد ﷺ يوماً بيوم آية وآيتين وثلاثاً وسورة **﴿هُدًى لِّلنَّاسِ﴾** القرآن بيان من الضلالة للناس **﴿وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ ٱلْهُدَىٰ﴾** واضحات من أمر الدين **﴿وَٱلْفُرْقَانِ﴾** الحلال والحرام والأحكام والحدود والخروج من الشبهات **﴿فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ ٱلشَّهْرَ﴾** في الحضر **﴿فَلْيَصُمْهُ وَمَن كَانَ مَرِيضًا﴾** في شهر رمضان **﴿أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ﴾** فليصم **﴿مِّنْ أَيَّامٍ﴾**

ٱللَّهُ بِكُمُ ٱلْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ ٱلْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا۟ ٱلْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا۟ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَىٰكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿١٨٥﴾ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِى عَنِّى فَإِنِّى قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا۟ لِى وَلْيُؤْمِنُوا۟ بِى لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ ﴿١٨٦﴾ أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ ٱلصِّيَامِ ٱلرَّفَثُ إِلَىٰ نِسَآئِكُمْ هُنَّ لِبَاسٌ لَّكُمْ وَأَنتُمْ لِبَاسٌ لَّهُنَّ عَلِمَ ٱللَّهُ أَنَّكُمْ كُنتُمْ تَخْتَانُونَ أَنفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنكُمْ فَٱلْـَٔـٰنَ بَـٰشِرُوهُنَّ وَٱبْتَغُوا۟ مَا كَتَبَ ٱللَّهُ لَكُمْ وَكُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ ٱلْخَيْطُ ٱلْأَبْيَضُ مِنَ ٱلْخَيْطِ ٱلْأَسْوَدِ مِنَ ٱلْفَجْرِ ثُمَّ أَتِمُّوا۟ ٱلصِّيَامَ إِلَى ٱلَّيْلِ وَلَا تُبَـٰشِرُوهُنَّ وَأَنتُمْ عَـٰكِفُونَ فِى ٱلْمَسَـٰجِدِ تِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِ فَلَا تَقْرَبُوهَا كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ ءَايَـٰتِهِۦ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴿١٨٧﴾ وَلَا تَأْكُلُوٓا۟ أَمْوَٰلَكُم بَيْنَكُم بِٱلْبَـٰطِلِ وَتُدْلُوا۟ بِهَآ إِلَى ٱلْحُكَّامِ لِتَأْكُلُوا۟ فَرِيقًا مِّنْ أَمْوَٰلِ ٱلنَّاسِ بِٱلْإِثْمِ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١٨٨﴾ ۞ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ

﴿أخرَ﴾ بقدر ما أفطر **﴿يُرِيدُ ٱللَّهُ بِكُمُ ٱلْيُسْرَ﴾** أراد الله بكم رخصة الإفطار في السفر ويقول اختار الله لكم الإفطار في السفر **﴿وَلا يُرِيدُ بِكُمُ ٱلْعُسْرَ﴾** لم يرد أن يكون لكم العسر في الصوم في السفر ويقال لم يختر لكم الصوم في السفر **﴿وَلِتُكمِلُوا ٱلْعِدَّةَ﴾** لكي تصوموا في الحضر عدة ما أفطرتم في السفر **﴿وَلِتُكَبِّرُوا ٱللَّهَ﴾** لكي تعظموا الله **﴿عَلَىٰ مَا هَدَاكُمْ﴾** كما هداكم لدينه ورخصته **﴿وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾** لكي تشكروا رخصته **﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي﴾** أهل الكتاب **﴿عَنِّي﴾** أقريب أنا أم بعيد **﴿فَإِنِّي قَرِيبٌ﴾** فأعلمهم يا محمد أني قريب بالإجابة **﴿أُجِيبُ دَعْوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي﴾** فليطيعوا رسولي **﴿وَلْيُؤْمِنُوا بِي﴾** وبرسولي قبل الدعوة **﴿لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ﴾** لكي يهتدوا فيستجاب لهم الدعاء **﴿أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ ٱلصِّيَامِ ٱلرَّفَثُ إِلَىٰ نِسَائِكُمْ﴾** المجامعة مع نسائكم **﴿هُنَّ لِبَاسٌ لَكُمْ﴾** سكن لكم **﴿وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لَهُنَّ﴾** سكن لهن **﴿عَلِمَ ٱللَّهُ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَخْتَانُونَ أَنْفُسَكُمْ﴾** بالجماع بعد صلاة العتمة **﴿فَتَابَ عَلَيْكُمْ﴾** تجاوز عنكم **﴿وَعَفَا عَنْكُمْ﴾** خيانتكم ولم يعاقبكم **﴿فَٱلآنَ﴾** حين أحلت لكم **﴿بَاشِرُوهُنَّ﴾** جامعوهن **﴿وَٱبْتَغُوا﴾** اطلبوا **﴿مَا كَتَبَ ٱللَّهُ لَكُمْ﴾** ما قضى الله لكم من ولد صالح نزلت في عمر بن الخطاب **﴿وَكُلُوا وَٱشْرَبُوا﴾** من حين يدخل الليل **﴿حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ ٱلْخَيْطُ ٱلأَبْيَضُ مِنَ ٱلْخَيْطِ ٱلأَسْوَدِ﴾** يعني يتبين لكم بياض النهار من سواد الليل **﴿مِنَ ٱلْفَجْرِ ثُمَّ أَتِمُّوا ٱلصِّيَامَ إِلَى ٱللَّيْلِ﴾** إلى دخول الليل نزلت في صرمة بن مالك بن عدي **﴿وَلا تُبَاشِرُوهُنَّ﴾** ولا تجامعوهن **﴿وَأَنْتُمْ عَاكِفُونَ﴾** معتكفون **﴿فِي ٱلْمَسَاجِدِ﴾** ليلاً ونهاراً **﴿تِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِ﴾** تلك المباشرة معصية الله **﴿فَلا تَقْرَبُوهَا﴾** فاتركوا مباشرة النساء ليلاً ونهاراً حتى تفرغوا من الاعتكاف **﴿كَذَٰلِكَ﴾** هكذا **﴿يُبَيِّنُ ٱللَّهُ آيَاتِهِ﴾** أمره ونهيه **﴿لِلنَّاسِ﴾** كما يبين هذا **﴿لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ﴾** لكي يتقوا معصية الله نزلت على نفر من أصحاب النبي ﷺ علي بن أبي طالب وعمار بن ياسر وغيرهما كانوا معتكفين في المسجد فيأتون إلى أهاليهم إذا احتاجوا ويجامعون نساءهم ويغتسلون فيرجعون إلى المسجد فنهاهم الله عن ذلك ثم نزل في عبدان بن الأشوع وامرىء القيس **﴿وَلا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِٱلْبَاطِلِ﴾** بالظلم والسرقة والغصب والحلف الكاذب وغير ذلك **﴿وَتُدْلُوا بِهَا﴾** لا تلجوا بها **﴿إِلَى ٱلْحُكَّامِ﴾** لتأكلوا **﴿فَرِيقاً﴾** لكي تأكلوا طائفة **﴿مِنْ أَمْوَالِ ٱلنَّاسِ بِٱلإِثْمِ﴾** بالحلف الكاذب **﴿وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾** ذلك فأقر امرؤ القيس بالمال بنزول هذه

ٱلۡأَهِلَّةِۖ قُلۡ هِيَ مَوَٰقِيتُ لِلنَّاسِ وَٱلۡحَجِّۗ وَلَيۡسَ ٱلۡبِرُّ بِأَن تَأۡتُواْ ٱلۡبُيُوتَ مِن ظُهُورِهَا وَلَٰكِنَّ ٱلۡبِرَّ مَنِ ٱتَّقَىٰۗ وَأۡتُواْ ٱلۡبُيُوتَ مِنۡ أَبۡوَٰبِهَاۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ ﴿١٨٩﴾ وَقَٰتِلُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ٱلَّذِينَ يُقَٰتِلُونَكُمۡ وَلَا تَعۡتَدُوٓاْۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُعۡتَدِينَ ﴿١٩٠﴾ وَٱقۡتُلُوهُمۡ حَيۡثُ ثَقِفۡتُمُوهُمۡ وَأَخۡرِجُوهُم مِّنۡ حَيۡثُ أَخۡرَجُوكُمۡۚ وَٱلۡفِتۡنَةُ أَشَدُّ مِنَ ٱلۡقَتۡلِۚ وَلَا تُقَٰتِلُوهُمۡ عِندَ ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِ حَتَّىٰ يُقَٰتِلُوكُمۡ فِيهِۖ فَإِن قَٰتَلُوكُمۡ فَٱقۡتُلُوهُمۡۗ كَذَٰلِكَ جَزَآءُ ٱلۡكَٰفِرِينَ ﴿١٩١﴾ فَإِنِ ٱنتَهَوۡاْ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ﴿١٩٢﴾ وَقَٰتِلُوهُمۡ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتۡنَةٞ وَيَكُونَ ٱلدِّينُ لِلَّهِۖ فَإِنِ ٱنتَهَوۡاْ فَلَا عُدۡوَٰنَ إِلَّا عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٩٣﴾ ٱلشَّهۡرُ ٱلۡحَرَامُ بِٱلشَّهۡرِ ٱلۡحَرَامِ وَٱلۡحُرُمَٰتُ قِصَاصٞۚ فَمَنِ ٱعۡتَدَىٰ عَلَيۡكُمۡ فَٱعۡتَدُواْ عَلَيۡهِ بِمِثۡلِ مَا ٱعۡتَدَىٰ عَلَيۡكُمۡۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلۡمُتَّقِينَ ﴿١٩٤﴾ وَأَنفِقُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلَا تُلۡقُواْ بِأَيۡدِيكُمۡ إِلَى ٱلتَّهۡلُكَةِۛ وَأَحۡسِنُوٓاْۛ إِنَّ ٱللَّهَ

الآية ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ ٱلأَهِلَّةِ﴾ عن زيادة الأهلة ونقصانها لماذا ﴿قُلْ﴾ يا محمد ﴿هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ﴾ علامات للناس لقضاء دينهم وعدة لنسائهم وصومهم وإنظارهم ﴿وَٱلْحجِ﴾ وللحج، نزلت في معاذ بن جبل حين سأل النبي ﷺ عن ذلك ﴿وَلَيْسَ ٱلْبِرُّ﴾ الطاعة والتقوى ﴿بِأَن تَأْتُوا ٱلْبُيُوتَ مِن ظُهُورِهَا﴾ بأن تدخلوا البيوت من ظهورها من خلفها في الإحرام ﴿وَلكِنَّ ٱلْبِرَّ﴾ الطاعة في الإحرام ﴿مَنْ ٱتَّقَى﴾ الصيد وغير ذلك ﴿وَأْتُوا ٱلْبُيُوتَ﴾ ادخلوا البيوت ﴿مِنْ أَبْوَابِهَا﴾ التي كنتم تدخلونها وتخرجون منها قبل ذلك ﴿وَٱتَّقُوا ٱللَّهَ﴾ واخشوا الله في الإحرام ﴿لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ لكي تنجوا من السخط والعذاب نزلت في نفر من أصحاب النبي ﷺ كنانة وخزاعة كانوا يدخلون بيوتهم في الإحرام من خلفها أو من سطحها كما فعلوا في الجاهلية ﴿وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ في طاعة الله في الحل والحرم ﴿ٱلَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ﴾ يبدؤونكم بالقتال ﴿وَلا تَعْتَدُوا﴾ لا تبتدئوا ﴿إِنَّ ٱللَّهِ لا يُحِبُّ ٱلْمُعْتَدِينَ﴾ المبتدئين بالقتال في الحل والحرم ﴿وَٱقْتُلوهُمْ﴾ إن بدؤوكم ﴿حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ﴾ وجدتموهم في الحل والحرم ﴿وَأَخْرِجُوهُمْ﴾ من مكة ﴿مِنْ حَيْثُ أَخْرَجُوكُمْ﴾ كما أخرجوكم ﴿وَٱلْفِتْنَةُ﴾ الشرك بالله وعبادة الأوثان ﴿أَشَدُّ﴾ أمر ﴿مِنَ ٱلْقَتْلِ﴾ في الحرم ﴿وَلا تُقَاتِلُوهُمْ﴾ بالابتداء ﴿عِنْدَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ﴾ في الحرم ﴿حَتَّى يُقَاتِلُوكُمْ فِيهِ﴾ في الحرم بالابتداء ﴿فَإِنْ قَاتَلُوكُمْ﴾ بالابتداء ﴿فَٱقْتُلُوهُمْ كَذَلِكَ﴾ هكذا ﴿جَزَاءُ ٱلْكَافِرِينَ﴾ بالقتل ﴿فَإِنِ ٱنْتَهوا﴾ عن الكفر والشرك وتابوا ﴿فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ﴾ لمن تاب ﴿رَّحِيمٌ﴾ لمن مات على التوبة ﴿وَقَاتِلُوهُمْ﴾ بالابتداء منهم في الحل والحرم ﴿حَتَّى لا تَكُونَ فِتْنَةٌ﴾ الشرك بالله في الحرم ﴿وَيَكُونَ ٱلدِّينُ لِلَّهِ﴾ يكون الإسلام والعبادة لله في الحرم.

﴿فَإِن ٱنْتَهوا﴾ عن قتالكم في الحرم ﴿فَلا عُدْوَانَ﴾ فلا سبيل لكم بالقتل ﴿إِلَّا عَلَى ٱلظَّالِمِينَ﴾ المبتدئين بالقتل ﴿ٱلشَّهْرُ ٱلْحَرَامُ﴾ الذي دخلت فيه لقضاء العمرة ﴿بِٱلشَّهْرِ ٱلْحَرَامِ﴾ الذي صدوك عنه ﴿وَٱلْحُرُمَاتُ قِصَاصٌ﴾ بدل ﴿فَمَنِ ٱعْتَدَى﴾ ابتدأ ﴿عَلَيْكُمْ﴾ بالقتل في الحرم ﴿فَٱعْتَدُوا﴾ فابتدئوا ﴿عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا ٱعْتَدَى عَلَيْكُمْ﴾ بالقتل ﴿وَٱتَّقُوا ٱللَّهَ﴾ واخشوا الله بالابتداء ﴿وَٱعْلَمُوا أَنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلْمُتَّقِينَ﴾ معين المتقين بالنصرة ﴿وَأَنْفِقُوا فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ في طاعة الله لقضاء العمرة ﴿وَلا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى ٱلتَّهْلُكَةِ﴾ يقول لا تمنعوا أيديكم عن النفقة في سبيل الله فتهلكوا ويقال لا تلقوا أنفسكم بأيديكم في التهلكة ويقال لا تنهكوا فتهلكوا أي لا تيأسوا من رحمة الله تهلكوا ﴿وَأَحْسِنُوا﴾ أي بالنفقة في سبيل الله ويقال أحسنوا الظن في الله ويقال أحسنوا النفقة في سبيل الله ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾ بالنفقة في سبيل

يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿١٩٥﴾ وَأَتِمُّواْ ٱلْحَجَّ وَٱلْعُمْرَةَ لِلَّهِ فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ فَمَا ٱسْتَيْسَرَ مِنَ ٱلْهَدْيِ وَلَا تَحْلِقُواْ رُءُوسَكُمْ حَتَّىٰ يَبْلُغَ ٱلْهَدْيُ مَحِلَّهُۥ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ بِهِۦٓ أَذًى مِّن رَّأْسِهِۦ فَفِدْيَةٌ مِّن صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ فَإِذَآ أَمِنتُمْ فَمَن تَمَتَّعَ بِٱلْعُمْرَةِ إِلَى ٱلْحَجِّ فَمَا ٱسْتَيْسَرَ مِنَ ٱلْهَدْيِ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَٰثَةِ أَيَّامٍ فِى ٱلْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ تِلْكَ عَشَرَةٌ كَامِلَةٌ ذَٰلِكَ لِمَن لَّمْ يَكُنْ أَهْلُهُۥ حَاضِرِى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ﴿١٩٦﴾ ٱلْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَٰتٌ فَمَن فَرَضَ فِيهِنَّ ٱلْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِى ٱلْحَجِّ وَمَا تَفْعَلُواْ مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ ٱللَّهُ وَتَزَوَّدُواْ فَإِنَّ خَيْرَ ٱلزَّادِ ٱلتَّقْوَىٰ وَٱتَّقُونِ يَٰٓأُوْلِى ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿١٩٧﴾ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَبْتَغُواْ فَضْلًا مِّن رَّبِّكُمْ فَإِذَآ أَفَضْتُم

الله نزلت من قوله ﴿وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللهِ﴾ إلى ههنا في المحرمين مع النبي ﷺ لقضاء العمرة بعد عام الحديبية ﴿وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ﴾ لتقبل الله بالإخلاص وإتمام الحج إلى آخره وإتمام العمرة إلى البيت ﴿فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ﴾ حبستم عن الحج والعمرة من عدو أو مرض ﴿فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ﴾ فعليكم ما استيسر من الهدي شاة أو بقرة أو بعير لترك الحرم ﴿وَلَا تَحْلِقُوا رُؤُوسَكُمْ﴾ في الحبس ﴿حَتَّىٰ يَبْلُغَ الْهَدْيُ﴾ الذي تبعثون به ﴿مَحِلَّهُ﴾ منحره ﴿فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضاً﴾ لا يستطيع أن يقوم مقامه في الحبس فيرجع إلى بيته قبل أن يبلغ هديه إلى محله ﴿أَوْ بِهِ أَذًى مِّن رَّأْسِهِ﴾ أو في رأسه قمل يحلق رأسه نزلت في كعب بن عجرة وكان في رأسه قمل فحلق في الحرم ﴿فَفِدْيَةٌ مِّن صِيَامٍ﴾ ففداؤه صيام ثلاثة أيام ﴿أَوْ صَدَقَةٍ﴾ على ستة مساكين من أهل مكة ﴿أَوْ نُسُكٍ﴾ شاة يبعث بها إلى محله ﴿فَإِذَا أَمِنتُمْ﴾ من العدو وبرأتم من المرض فاقضوا ما أوجب الله عليكم من حج أو عمرة من العام القابل ﴿فَمَن تَمَتَّعَ﴾ بالطيب وباللباس ﴿بِالْعُمْرَةِ﴾ بعد قضاء العمرة ﴿إِلَى الْحَجِّ﴾ إلى أن يحرم بالحج ﴿فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ﴾ فعليه دم المتعة ودم القرآن والمتعة سواء بقرة أو شاة أو بعير ﴿فَمَن لَّمْ يَجِدْ﴾ فمن لم يستطع أن يفعل من هذه الثلاثة شيئاً ﴿فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ﴾ فليصم ثلاثة أيام متتابعات ﴿فِي الْحَجِّ﴾ في عشر الحج آخرها يوم عرفة ﴿وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ﴾ إلى أهاليكم في الطريق أو في أهاليكم ﴿تِلْكَ عَشَرَةٌ كَامِلَةٌ﴾ مكان الهدي ﴿ذَلِكَ﴾ يعني دم المتعة ﴿لِمَن لَّمْ يَكُنْ أَهْلُهُ حَاضِرِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾ لمن لم يكن أهله ومنزله في الحرم لأنه ليس على أهل الحرم هدي التمتع ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ﴾ اخشوا الله في ترك ما أمرتم ﴿وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ لمن ترك ما أمر من هدي أو صوم ﴿الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَاتٌ﴾ للحج أشهر معروفات يحرم فيها بالحج شوال وذي القعدة وعشر من ذي الحجة ﴿فَمَن فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ﴾ فمن أحرم فيهن بالحج ﴿فَلَا رَفَثَ﴾ فلا جماع في الإحرام ﴿وَلَا فُسُوقَ﴾ الأسباب ولا منابز ﴿وَلَا جِدَالَ﴾ لامرىء مع صاحبه ﴿فِي الْحَجِّ﴾ في إحرام الحج ويقال لا جدال في فرضية الحج ﴿وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ﴾ ما تتركوا من رفث وفسوق وجدال في الحرم ﴿يَعْلَمْهُ اللَّهُ وَتَزَوَّدُوا﴾ يا أولي الألباب من زاد الدنيا مقدم ومؤخر يقول تزودوا من الدنيا ما تكفون به وجوهكم عن المسألة يا ذوي العقول من الناس وإلا توكلوا على الله ﴿فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَىٰ﴾ فإن التوكل خير زاد من زاد الدنيا ﴿وَاتَّقُونِ﴾ اخشوني في الحرم ﴿يَا أُولِي الْأَلْبَابِ﴾ نزلت هذه الآية في أناس من أهل اليمن كانوا يحجون بغير زاد فيصيبون في الطريق من أهل المنزل ظلماً نهاهم الله عن ذلك ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ﴾ حرج ﴿أَن تَبْتَغُوا﴾ تطلبوا ﴿فَضْلاً مِّن رَّبِّكُمْ﴾ بالتجارة في الحرم نزلت في أناس كانوا لا يرون البيع والشراء في الحرم فرخص الله لهم ذلك ﴿فَإِذَا أَفَضْتُم

مِّنْ عَرَفَٰتٍ فَٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ عِندَ ٱلْمَشْعَرِ ٱلْحَرَامِ ۖ وَٱذْكُرُوهُ كَمَا هَدَىٰكُمْ وَإِن كُنتُم مِّن قَبْلِهِۦ لَمِنَ ٱلضَّآلِّينَ ﴿١٩٨﴾ ثُمَّ أَفِيضُوا۟ مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ ٱلنَّاسُ وَٱسْتَغْفِرُوا۟ ٱللَّهَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٩٩﴾ فَإِذَا قَضَيْتُم مَّنَٰسِكَكُمْ فَٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ كَذِكْرِكُمْ ءَابَآءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا ۗ فَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ رَبَّنَآ ءَاتِنَا فِى ٱلدُّنْيَا وَمَا لَهُۥ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِنْ خَلَٰقٍ ﴿٢٠٠﴾ وَمِنْهُم مَّن يَقُولُ رَبَّنَآ ءَاتِنَا فِى ٱلدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِى ٱلْءَاخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ ﴿٢٠١﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمْ نَصِيبٌ مِّمَّا كَسَبُوا۟ ۚ وَٱللَّهُ سَرِيعُ ٱلْحِسَابِ ﴿٢٠٢﴾ ۞ وَٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ فِىٓ أَيَّامٍ مَّعْدُودَٰتٍ ۚ فَمَن تَعَجَّلَ فِى يَوْمَيْنِ فَلَآ إِثْمَ عَلَيْهِ وَمَن تَأَخَّرَ فَلَآ إِثْمَ عَلَيْهِ ۚ لِمَنِ ٱتَّقَىٰ ۗ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّكُمْ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴿٢٠٣﴾ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُعْجِبُكَ قَوْلُهُۥ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَيُشْهِدُ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا فِى قَلْبِهِۦ وَهُوَ أَلَدُّ ٱلْخِصَامِ ﴿٢٠٤﴾

﴿مِّنْ عَرَفَاتٍ﴾ فإذا رجعتم من عرفات إلى المشعر الحرام ﴿فَاذْكُرُوا اللَّهَ﴾ بالقلب واللسان ﴿عِندَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ وَاذْكُرُوهُ كَمَا هَدَاكُمْ﴾ على ما هداكم ﴿وَإِن كُنتُم﴾ وقد كنتم ﴿مِّن قَبْلِهِ﴾ من قبل محمد ﷺ والقرآن والإسلام ﴿لمن الضَّالِّينَ﴾ الكافرين ﴿ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ﴾ يقول ارجعوا من حيث رجع أهل اليمن ﴿وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ﴾ لذنوبكم ﴿إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ﴾ لمن تاب ﴿رَّحِيمٌ﴾ لمن مات على التوبة، نزلت في أناس يقال لهم الحمسيون كانوا لا يريدون الخروج من الحرم إلى عرفات لحجهم فنهاهم الله عن ذلك وأمرهم أن يذهبوا إلى عرفات ويرجعوا من ثم ﴿فَإِذَا قَضَيْتُم مَّنَاسِكَكُمْ﴾ فإذا فرغتم من سنن حجكم ﴿فَاذْكُرُوا اللَّهَ﴾ فقولوا يا الله ﴿كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ﴾ بيا أبه ويقال اذكروا الله بالإحسان إليكم كذكركم آباءكم كما ذكرتم آباءكم في الجاهلية بالإحسان ﴿أَوْ أَشَدَّ ذِكْراً﴾ بل أكثر ذكراً من ذكر آبائكم ﴿فَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ﴾ في الموقف ﴿رَبَّنَا آتِنَا﴾ أعطنا ﴿فِي الدُّنْيَا﴾ إبلاً وبقراً وغنماً وعبيداً وإماءً ومالاً ﴿وَمَا لَهُ فِي الآخِرَةِ مِنْ خَلاقٍ﴾ من نصيب في الجنة بحجه ﴿وَمِنْهُم مَّن يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا﴾ أعطنا ﴿فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً﴾ العلم والعبادة والعصمة من الذنوب والشهادة والغنيمة ﴿وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً﴾ الجنة ونعيمها ﴿وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾ ادفع عنا عذاب القبر وعذاب النار ﴿أُولَئِكَ﴾ أهل هذه الصفة ﴿لَهُمْ نَصِيبٌ﴾ حظ وافر في الجنة ﴿مِّمَّا كَسَبُوا﴾ من حجهم ﴿وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ﴾ يقول إذا حاسب فحسابه سريع ويقال سريع الحفظ ويقال شديد العقاب لأهل الرياء ﴿وَاذْكُرُوا اللَّهَ﴾ بالتكبير والتهليل والتمجيد ﴿فِي أَيَّامٍ مَّعْدُودَاتٍ﴾ معلومات أيام التشريق وهي خمسة أيام يوم عرفة ويوم النحر وثلاثة أيام بعدهما ﴿فَمَن تَعَجَّلَ﴾ برجوعه إلى أهله ﴿فِي يَوْمَيْنِ﴾ بعد يوم النحر ﴿فَلا إِثْمَ عَلَيْهِ﴾ بتعجيله ﴿وَمَن تَأَخَّرَ﴾ إلى اليوم الثالث ﴿فَلا إِثْمَ عَلَيْهِ﴾ بتأخيره ويقال فلا عتب عليه بتأخيره يخرج مغفوراً له ﴿لِمَنِ اتَّقَى﴾ يقول التعجيل لمن اتقى الصيد إلى اليوم الثالث ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ﴾ واخشوا الله في أخذ الصيد إلى اليوم الثالث ﴿وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ﴾ بعد الموت ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ﴾ كلامه وحديثه وعلانيته ﴿فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ في الدنيا ﴿وَيُشْهِدُ اللَّهَ عَلَى مَا فِي قَلْبِهِ﴾ يحلف بالله إني أحبك وأتابعك ﴿وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ﴾ جدل بالباطل شديد

وَإِذَا تَوَلَّىٰ سَعَىٰ فِي ٱلْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ ٱلْحَرْثَ وَٱلنَّسْلَ ۗ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلْفَسَادَ ﴿٢٠٥﴾
وَإِذَا قِيلَ لَهُ ٱتَّقِ ٱللَّهَ أَخَذَتْهُ ٱلْعِزَّةُ بِٱلْإِثْمِ ۚ فَحَسْبُهُۥ جَهَنَّمُ ۚ وَلَبِئْسَ ٱلْمِهَادُ ﴿٢٠٦﴾ وَمِنَ
ٱلنَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ رَءُوفٌۢ بِٱلْعِبَادِ ﴿٢٠٧﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ
ءَامَنُوا۟ ٱدْخُلُوا۟ فِي ٱلسِّلْمِ كَآفَّةً وَلَا تَتَّبِعُوا۟ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيْطَٰنِ ۚ إِنَّهُۥ لَكُمْ عَدُوٌّ
مُّبِينٌ ﴿٢٠٨﴾ فَإِن زَلَلْتُم مِّنۢ بَعْدِ مَا جَآءَتْكُمُ ٱلْبَيِّنَٰتُ فَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ
﴿٢٠٩﴾ هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن يَأْتِيَهُمُ ٱللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِّنَ ٱلْغَمَامِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَقُضِيَ ٱلْأَمْرُ ۚ وَإِلَى ٱللَّهِ
تُرْجَعُ ٱلْأُمُورُ ﴿٢١٠﴾ سَلْ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ كَمْ ءَاتَيْنَٰهُم مِّنْ ءَايَةٍۭ بَيِّنَةٍ ۗ وَمَن يُبَدِّلْ نِعْمَةَ ٱللَّهِ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَتْهُ
فَإِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ﴿٢١١﴾ زُيِّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا وَيَسْخَرُونَ مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ۘ وَٱلَّذِينَ
ٱتَّقَوْا۟ فَوْقَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ۗ وَٱللَّهُ يَرْزُقُ مَن يَشَآءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٢١٢﴾ كَانَ ٱلنَّاسُ أُمَّةً وَٰحِدَةً فَبَعَثَ ٱللَّهُ

الخصومة ﴿وَإِذَا تَوَلَّىٰ﴾ غضب ﴿سَعَىٰ﴾ مشى ﴿فِي ٱلْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا﴾ بالمعاصي ﴿وَيُهْلِكَ ٱلْحَرْثَ﴾ الزرع والكدس بالحرق ﴿وَٱلنَّسْلَ﴾ يهلك الحيوان بالقتل ﴿وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلْفَسَادَ﴾ والمفسد ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُ ٱتَّقِ ٱللَّهَ﴾ في صنعك ﴿أَخَذَتْهُ ٱلْعِزَّةُ بِٱلْإِثْمِ﴾ الحمية بالتكبر ﴿فَحَسْبُهُ جَهَنَّمُ﴾ مصيره إلى جهنم ﴿وَلَبِئْسَ ٱلْمِهَادُ﴾ الفراش والمصير نزلت هذه الآية في الأخنس بن شريق وكان حسن المنظر حلو المنطق وكان يعجب النبي ﷺ كلامه بأني أحبك وأبايعك في السر ويحلف بالله على ذلك وكان منافقاً زعموا أنه أحرق كدس قوم وقتل حمار القوم ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشْرِي﴾ من يشتري ﴿نَفْسَهُ﴾ بماله ﴿ٱبْتِغَاءَ مَرْضَاتِ ٱللَّهِ﴾ طلب رضا الله نزلت في صهيب بن سنان وأصحابه اشترى نفسه بماله من أهل مكة ﴿وَٱللَّهُ رَءُوفٌ بِٱلْعِبَادِ﴾ الذين قتلوا بمكة نزلت في أبوي عمار بن ياسر وسمية وغيرهم قتلهم مشركو أهل مكة ﴿يَا أَيُّهَا ٱلَّذِينَ آمَنُوا ٱدْخُلُوا فِي ٱلسِّلْمِ كَافَّةً﴾ في شرائع دين محمد ﷺ جميعاً ﴿وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ ٱلشَّيْطَانِ﴾ تزيين الشيطان في تحريم السبت ولحم الجمل وغير ذلك ﴿إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ﴾ ظاهر العداوة ﴿فَإِن زَلَلْتُم﴾ ملتم عن شرائع دين محمد ﷺ ﴿مِّنۢ بَعْدِ مَا جَاءَتْكُمُ ٱلْبَيِّنَاتُ﴾ بيان ما في كتابكم ﴿فَٱعْلَمُوا أَنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ﴾ بالنقمة لمن لا يتابع رسوله ﴿حَكِيمٌ﴾ في نسخ شرائع الأول نزلت في عبد الله بن سلام وأصحابه لكراهيتهم السبت ولحم الجمل وغير ذلك ﴿هَلْ يَنظُرُونَ﴾ هل ينتظر أهل مكة ﴿إِلَّا أَن يَأْتِيَهُمُ ٱللَّهُ﴾ بلا كيف يوم القيامة ﴿فِي ظُلَلٍ مِّنَ ٱلْغَمَامِ وَٱلْمَلَائِكَةُ﴾ مقدم ومؤخر ﴿وَقُضِيَ ٱلْأَمْرُ﴾ فرغ من الأمر أدخل أهل الجنة الجنة وأهل النار النار. ﴿وَإِلَى ٱللَّهِ تُرْجَعُ ٱلْأُمُورُ﴾ عواقب الأمور في الآخرة ﴿سَلْ بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾ قل لأولاد يعقوب ﴿كَمْ آتَيْنَاهُم مِّنْ آيَةٍ بَيِّنَةٍ﴾ كم من مرة كلمناهم بالأمر والنهي وأكرمناهم بالدين في زمان موسى فبدلوا ذلك بالكفر ﴿وَمَن يُبَدِّلْ نِعْمَةَ ٱللَّهِ﴾ من يغير دين الله وكتابه بالكفر ﴿مِنۢ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُ﴾ من بعد ما جاء محمد به ﴿فَإِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ﴾ لمن كفر به ﴿زُيِّنَ﴾ حسن ﴿لِلَّذِينَ كَفَرُوا﴾ أبي جهل وأصحابه ﴿ٱلْحَيَاةُ ٱلدُّنْيَا﴾ ما في الحياة الدنيا من سعة المعيشة ﴿وَيَسْخَرُونَ مِنَ ٱلَّذِينَ﴾ على الذين ﴿آمَنُوا﴾ سلمان وبلال وصهيب وأصحابه بضيق المعيشة ﴿وَٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْا﴾ الكفر والشرك يعني سلمان وأصحابه ﴿فَوْقَهُمْ﴾ في الحجة في الدنيا والقدر والمنزلة في الجنة ﴿يَوْمَ ٱلْقِيَامَةِ وَٱللَّهُ يَرْزُقُ مَن يَشَاءُ﴾ يوسع المال على من

ٱلنَّبِيِّـۧنَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ وَأَنزَلَ مَعَهُمُ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ لِيَحْكُمَ بَيْنَ ٱلنَّاسِ فِيمَا ٱخْتَلَفُوا۟ فِيهِ ۚ وَمَا ٱخْتَلَفَ فِيهِ إِلَّا ٱلَّذِينَ أُوتُوهُ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَتْهُمُ ٱلْبَيِّنَٰتُ بَغْيًۢا بَيْنَهُمْ ۖ فَهَدَى ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لِمَا ٱخْتَلَفُوا۟ فِيهِ مِنَ ٱلْحَقِّ بِإِذْنِهِۦ ۗ وَٱللَّهُ يَهْدِى مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٢١٣﴾ أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُوا۟ ٱلْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُم مَّثَلُ ٱلَّذِينَ خَلَوْا۟ مِن قَبْلِكُم ۖ مَّسَّتْهُمُ ٱلْبَأْسَآءُ وَٱلضَّرَّآءُ وَزُلْزِلُوا۟ حَتَّىٰ يَقُولَ ٱلرَّسُولُ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَعَهُۥ مَتَىٰ نَصْرُ ٱللَّهِ ۗ أَلَآ إِنَّ نَصْرَ ٱللَّهِ قَرِيبٌ ﴿٢١٤﴾ يَسْـَٔلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ ۖ قُلْ مَآ أَنفَقْتُم مِّنْ خَيْرٍ فَلِلْوَٰلِدَيْنِ وَٱلْأَقْرَبِينَ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ ۗ وَمَا تَفْعَلُوا۟ مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ بِهِۦ عَلِيمٌ ﴿٢١٥﴾ كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَّكُمْ ۖ وَعَسَىٰٓ أَن تَكْرَهُوا۟ شَيْـًٔا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ۖ وَعَسَىٰٓ أَن تُحِبُّوا۟ شَيْـًٔا وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ ۗ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٢١٦﴾

يشاء ﴿بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ بغير حرم وتكلف ويقال ويرزق من يشاء في الجنة بغير حساب بغير فوت ولا اهتداء.

﴿كَانَ ٱلنَّاسُ﴾ في زمن نوح وإبراهيم ﴿أُمَّةً وَاحِدَةً﴾ على ملة واحدة الكفر ويقال كانوا في زمن إبراهيم مسلمين ﴿فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّينَ﴾ من ذرية نوح وإبراهيم ﴿مُبَشِّرِينَ﴾ بالجنة لمن آمن بالله ﴿وَمُنْذِرِينَ﴾ من النار لمن لم يؤمن بالله ﴿وَأَنْزَلَ مَعَهُمُ الْكِتَابَ﴾ أنزل عليهم جبرائيل بالكتاب ﴿بِالْحَقِّ﴾ مبيناً الحق والباطل ﴿لِيَحْكُمَ﴾ كل نبي بكتابه ﴿بَيْنَ النَّاسِ فِيمَا آخْتَلَفُوا فِيهِ﴾ في الدين ويقال ليحكم الكتاب وإن قرأت بالتاء أراد به النبي محمد ﷺ ﴿وَمَا آخْتَلَفَ فِيهِ﴾ في الدين ومحمد ﷺ ﴿إِلَّا آلَّذِينَ أُوتُوهُ﴾ أعطوه يعني الكتاب ﴿مِن بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمْ آلْبَيِّنَاتُ﴾ بينات ما في كتابهم ﴿بَغْياً بَيْنَهُمْ﴾ حسداً منهم فكفروا به ﴿فَهَدَى آللَّهُ آلَّذِينَ آمَنُوا﴾ بالنبيين ﴿لِمَا آخْتَلَفُوا فِيهِ﴾ من الاختلاف في الدين ﴿مِنَ آلْحَقِّ﴾ إلى الحق ويقال فهدى الله الذين آمنوا فحفظ الله الذين آمنوا بالنبيين لما اختلفوا فيه من الاختلاف في الدين من الحق إلى الباطل ﴿بِإِذْنِهِ﴾ بكرامته وإرادته ﴿وَآللَّهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ﴾ من كان أهلاً لذلك ويقال يثبت من يشاء ﴿إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ على دين قائم يرضيه ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ﴾ أظننتم يا معشر المؤمنين يعني عثمان وأصحابه ﴿أَنْ تَدْخُلُوا آلْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ آلَّذِينَ خَلَوا مِن قَبْلِكُمْ﴾ أي لم تبتلوا بمثل ما ابتلى الذين مضوا من قبلكم من المؤمنين ﴿مَسَّتْهُمْ﴾ أصابتهم ﴿آلْبَأْسَاءُ﴾ الخوف والبلايا والشدائد ﴿وَآلضَّرَّاءُ﴾ الأمراض والأوجاع والجوع ﴿وَزُلْزِلُوا﴾ حركوا في الشدة ﴿حَتَّى يَقُولَ آلرَّسُولُ﴾ حتى قال رسولهم ﴿وَآلَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ﴾ به ﴿مَتَى نَصْرُ آللَّهِ﴾ على الأعداء قال الله لذلك النبي ﴿أَلَا إِنَّ نَصْرَ آللَّهِ﴾ على الأعداء بنجاتكم ﴿قَرِيبٌ يَسْأَلُونَكَ﴾ يا محمد وكان هذا السؤال قبل آية المواريث ﴿مَاذَا يُنفِقُونَ﴾ على من يتصدقون ﴿قُلْ مَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ خَيْرٍ﴾ على من يتصدقون ﴿فَلِلْوالِدَيْنِ﴾ فعلى الوالدين ﴿وَآلأَقْرَبِينَ﴾ وعلى الأقربين ثم نسخت الصدقة بعد ذلك على الوالدين بآية المواريث ﴿وَآلْيَتَامَىٰ﴾ يقول تصدقوا على اليتامى يتامى الناس ﴿وَآلْمَسَاكِينِ﴾ مساكين الناس ﴿وَآبْنِ آلسَّبِيلِ﴾ الضيف النازل ﴿وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ﴾ ما تنفقوا من مال على هؤلاء ﴿فَإِنَّ آللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ﴾ أي عالم به وبنياتكم يجزيكم به ﴿كُتِبَ﴾ فرض ﴿عَلَيْكُمُ آلْقِتَالُ﴾ في أوقات النفير العام مع النبي ﷺ ﴿وَهُوَ كُرْهٌ لَكُمْ وَعَسَى أَن تَكْرَهُوا شَيْئاً﴾ الجهاد في سبيل الله ﴿وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ﴾ تصيبون الشهادة والغنيمة ﴿وَعَسَى أَن تحبُّوا شَيْئاً﴾ الجلوس عن الجهاد ﴿وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ﴾ لا تصيبون الشهادة ولا الغنيمة ﴿وَآللَّهُ

يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلشَّهْرِ ٱلْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ ۖ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ ۖ وَصَدٌّ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ وَكُفْرٌۢ بِهِۦ
وَٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِۦ مِنْهُ أَكْبَرُ عِندَ ٱللَّهِ ۚ وَٱلْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ ٱلْقَتْلِ ۗ وَلَا يَزَالُونَ
يُقَٰتِلُونَكُمْ حَتَّىٰ يَرُدُّوكُمْ عَن دِينِكُمْ إِنِ ٱسْتَطَٰعُوا۟ ۚ وَمَن يَرْتَدِدْ مِنكُمْ عَن دِينِهِۦ فَيَمُتْ
وَهُوَ كَافِرٌ فَأُو۟لَٰٓئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَٰلُهُمْ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ ۖ وَأُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ
فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٢١٧﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَٱلَّذِينَ هَاجَرُوا۟ وَجَٰهَدُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أُو۟لَٰٓئِكَ
يَرْجُونَ رَحْمَتَ ٱللَّهِ ۚ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٢١٨﴾ ۞ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْخَمْرِ وَٱلْمَيْسِرِ ۖ قُلْ فِيهِمَآ
إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَٰفِعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَآ أَكْبَرُ مِن نَّفْعِهِمَا ۗ وَيَسْـَٔلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلِ ٱلْعَفْوَ ۗ
كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلْءَايَٰتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ ﴿٢١٩﴾ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ ۗ وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ

﴿يَعْلَمُ﴾ أن الجهاد خير لكم ﴿وَأَنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ﴾ أن الجلوس شر لكم، نزلت في سعد بن أبي وقاص والمقداد بن الأسود وأصحابهما ثم نزلت في شأن عبد الله بن جحش وأصحابه وقتلهم عمرو بن الحضرمي وسؤالهم عن القتال في الشهر الحرام يعني رجباً آخر عشية جمادى الآخرة قبل رؤية هلال رجب وملامة المشركين لهم بذلك فقال ﴿يَسْأَلُونَكَ﴾ يا محمد ﴿عَنِ ٱلشَّهْرِ ٱلْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ﴾ يقول يسألونك عن القتال في الشهر الحرام يعني رجباً ﴿قُلْ قِتَالٌ فِيهِ﴾ في رجب ﴿كَبِيرٌ﴾ في العقوبة ﴿وَصَد عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ ولكن صرف الناس عن دين الله وطاعته ﴿وَكُفْرٌ بِهِ وَٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ﴾ وصد الناس عن المسجد الحرام ﴿وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِ مِنْهُ أَكْبَرُ﴾ عقوبة ﴿عِندَ ٱللَّهِ﴾ من قتل عمرو بن الحضرمي ﴿وَٱلْفِتْنَةُ﴾ الشرك بالله ﴿أَكْبَرُ مِنَ ٱلْقَتْلِ﴾ من قتل عمرو بن الحضرمي ﴿وَلا يَزَالُونَ﴾ يعني أهل مكة ﴿يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّى يَرُدُّوكُمْ﴾ يرجعوكم ﴿عَن دِينِكُمْ﴾ الإسلام ﴿إِنِ ٱسْتَطَاعُوا﴾ قدروا ﴿وَمَن يَرْتَدِدْ مِنْكُمْ عَن دِينِهِ﴾ الإسلام ﴿فَيَمُتْ﴾ ومن يمت ﴿وَهُوَ كَافِرٌ فَأُولَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ﴾ بطلت أعمالهم وردت حسناتهم ﴿فِي ٱلدُّنْيَا وَٱلآخِرَةِ﴾ ولا يجزون بها في الآخرة ﴿وَأُولَئِكَ أَصْحَابُ ٱلنَّارِ﴾ أهل النار ﴿هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ مقيمون لا يموتون ولا يخرجون ثم نزل أيضاً في شأن عبد الله بن جحش وأصحابه فقال ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ آمَنُوا﴾ بالله ورسوله ﴿وَٱلَّذِينَ هَاجَرُوا﴾ من مكة إلى المدينة ﴿وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ في قتل عمرو بن الحضرمي الكافر ﴿أُولَئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَةَ ٱللَّهِ﴾ ينالون جنة الله ﴿وَٱللَّهُ غَفُورٌ﴾ لصنيعهم ﴿رَحِيمٌ﴾ بهم إذ لم يعاقبهم ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ ٱلْخَمْرِ وَٱلْمَيْسِرِ﴾ نزلت في شأن عمر بن الخطاب لقوله اللهم أرنا رأيك في الخمر فقال الله لمحمد ﷺ يسألونك عن الخمر والميسر عن شرب الخمر والقمار ﴿قُلْ﴾ يا محمد ﴿فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ﴾ بعد التحريم ﴿وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ﴾ قبل التحريم بالتجارة بها ﴿وَإِثْمُهُمَا﴾ بعد التحريم ﴿أَكْبَرُ مِن نَّفْعِهِمَا﴾ قبل التحريم ثم حرم بعد ذلك في كليهما ﴿وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ﴾ نزلت في شأن عمرو بن الجموح سأل النبي ﷺ ماذا نتصدق من أموالنا فقال الله لنبيه ويسألونك ماذا ينفقون ماذا يتصدقون من أموالهم ﴿قُلِ ٱلْعَفْوَ﴾ ما فضل من القوت وأكل العيال ثم نسخ ذلك بآية الزكاة ﴿كَذَلِكَ﴾ هكذا ﴿يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلآيَاتِ﴾ الأمر والنهي وهوان الدنيا ﴿لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ فِي ٱلدُّنْيَا﴾ أنها فانية ﴿وَٱلآخِرَةِ﴾ أنها باقية ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ ٱلْيَتَامَى﴾ نزلت في شأن عبد الله بن رواحة سأل النبي ﷺ عن مخالطة اليتامى في الطعام والشراب

ٱلْيَتَٰمَىٰ قُلْ إِصْلَاحٌ لَّهُمْ خَيْرٌ وَإِن تُخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَٰنُكُمْ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ ٱلْمُفْسِدَ مِنَ ٱلْمُصْلِحِ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَأَعْنَتَكُمْ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٢٢٠﴾ وَلَا تَنكِحُوا۟ ٱلْمُشْرِكَٰتِ حَتَّىٰ يُؤْمِنَّ وَلَأَمَةٌ مُّؤْمِنَةٌ خَيْرٌ مِّن مُّشْرِكَةٍ وَلَوْ أَعْجَبَتْكُمْ وَلَا تُنكِحُوا۟ ٱلْمُشْرِكِينَ حَتَّىٰ يُؤْمِنُوا۟ وَلَعَبْدٌ مُّؤْمِنٌ خَيْرٌ مِّن مُّشْرِكٍ وَلَوْ أَعْجَبَكُمْ أُو۟لَٰٓئِكَ يَدْعُونَ إِلَى ٱلنَّارِ وَٱللَّهُ يَدْعُوٓا۟ إِلَى ٱلْجَنَّةِ وَٱلْمَغْفِرَةِ بِإِذْنِهِۦ وَيُبَيِّنُ ءَايَٰتِهِۦ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٢٢١﴾ وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذًى فَٱعْتَزِلُوا۟ ٱلنِّسَآءَ فِى ٱلْمَحِيضِ وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّىٰ يَطْهُرْنَ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ ٱللَّهُ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلتَّوَّٰبِينَ وَيُحِبُّ ٱلْمُتَطَهِّرِينَ ﴿٢٢٢﴾ نِسَآؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ فَأْتُوا۟ حَرْثَكُمْ أَنَّىٰ شِئْتُمْ وَقَدِّمُوا۟ لِأَنفُسِكُمْ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّكُم مُّلَٰقُوهُ وَبَشِّرِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٢٢٣﴾ وَلَا تَجْعَلُوا۟ ٱللَّهَ عُرْضَةً

والمسكن يجوز أم لا فقال الله لنبيه ويسألونك عن اليتامى عن مخالطة اليتامى بالطعام والشرب والمسكن ﴿قُلْ﴾ يا محمد ﴿إِصْلَاحٌ لَّهُمْ﴾ ولمالهم ﴿خَيْرٌ﴾ من ترك مخالطتهم ﴿وَإِن تُخَالِطُوهُمْ﴾ في الطعام والشراب والمسكن ﴿فَإِخْوَانُكُمْ﴾ فهم إخوانكم في الدين فاحفظوا أنصابهم ﴿وَٱللَّهُ يَعْلَمُ ٱلْمُفْسِدَ﴾ لمال اليتيم ﴿مِنَ ٱلْمُصْلِحِ﴾ لمال اليتيم ﴿وَلَوْ شَاءَ ٱللَّهُ لَأَعْنَتَكُمْ﴾ لحرم المخالطة عليكم ﴿إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ﴾ بالنقمة لمفسد مال اليتيم ﴿حَكِيمٌ﴾ يحكم بإصلاح مال اليتيم ﴿وَلَا تَنكِحُوا ٱلْمُشْرِكَاتِ﴾ نزلت في مرثد بن أبي مرثد الغنوي الذي أراد أن يتزوج امرأة مشركة تسمى عناق فنهي الله عن ذلك فقال «ولا تنكحوا المشركات» يقول لا تتزوجوا المشركات بالله ﴿حَتَّىٰ يُؤْمِنَّ﴾ بالله ﴿وَلَأَمَةٌ مُّؤْمِنَةٌ﴾ يقول نكاح أمة مؤمنة ﴿خَيْرٌ مِّن مُّشْرِكَةٍ﴾ من نكاح حرة مشركة ﴿وَلَوْ أَعْجَبَتْكُمْ﴾ حسنها وجمالها ﴿وَ﴾ كذلك ﴿لَا تنكحوا ٱلْمُشْرِكِينَ﴾ أي لا تزوجوا المشركين بالله ﴿حتى يُؤْمِنُوا﴾ بالله ﴿وَلَعَبْدٌ مُّؤْمِنٌ﴾ يقول تزويجكم لعبد مؤمن ﴿خَيْرٌ مِّن مُّشْرِكٍ﴾ من تزويجكم لحر مشرك ﴿وَلَوْ أَعْجَبَكُمْ﴾ بدنه وقوته ﴿أُولَٰئِكَ﴾ المشركون ﴿يَدْعُونَ إِلَى ٱلنَّارِ﴾ يدعون إلى الكفر وعمل النار ﴿وَٱللَّهُ يَدْعُو إِلَى ٱلْجَنَّةِ﴾ بالتوحيد ﴿وَٱلْمَغْفِرَةِ﴾ بالتوبة ﴿بِإِذْنِهِ﴾ بأمره ﴿وَيُبَيِّنُ آيَاتِهِ﴾ أمره ونهيه في التزويج ﴿لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾ لكي يتعظوا وينتهوا عن تزويج الحرام ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ ٱلْمَحِيضِ﴾ نزلت في شأن أبي الدحداح سأل النبي ﷺ عن ذلك فقال الله لنبيه ويسألونك عن المحيض عن مجامعة النساء ﴿قُلْ﴾ يا محمد ﴿هُوَ أَذًى﴾ قذر حرام ﴿فَٱعْتَزِلُوا ٱلنِّسَاءَ فِي ٱلْمَحِيضِ﴾ فاتركوا مجامعة النساء في المحيض ﴿لا تَقْرَبُوهُنَّ﴾ بالجماع ﴿حَتَّىٰ يَطْهُرْنَ﴾ من الحيض ﴿فَإِذَا تَطَهَّرْنَ﴾ واغتسلن ﴿فَأْتُوهُنَّ﴾ جامعوهن ﴿مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ ٱللَّهُ﴾ من حيث رخص لكم الله قبل ذلك في الفروج ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلتَّوَّابِينَ﴾ الراجعين من الذنوب ﴿وَيُحِبُّ ٱلْمُتَطَهِّرِينَ﴾ من الذنوب والأدناس ﴿نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ﴾ يقول فروج نسائكم مزرعة لأولادكم ﴿فَأْتُوا حَرْثَكُمْ﴾ مزرعتكم ﴿أَنَّىٰ شِئْتُمْ﴾ كيف شئتم مقبلة أو مدبرة إذا كان في صمام واحد ﴿وَقَدِّمُوا لِأَنفُسِكُمْ﴾ من ولد صالح ﴿وَٱتَّقُوا ٱللَّهَ﴾ اخشوا الله في أدبار النساء ومجامعتهن في الحيض ﴿وَٱعْلَمُوا أَنَّكُم مُّلَاقُوهُ﴾ معاينوه بعد الموت فيجزيكم بأعمالكم ﴿وَبَشِّرِ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ يقول وبشر يا محمد المؤمنين المتقين عن أدبار النساء ومجامعتهن في الحيض بالجنة ﴿وَلَا تَجْعَلُوا ٱللَّهَ عُرْضَةً﴾ علة

لِّأَيْمَـٰنِكُمْ أَن تَبَرُّوا۟ وَتَتَّقُوا۟ وَتُصْلِحُوا۟ بَيْنَ ٱلنَّاسِ ۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٢٤﴾ لَّا يُؤَاخِذُكُمُ ٱللَّهُ بِٱللَّغْوِ فِىٓ أَيْمَـٰنِكُمْ وَلَـٰكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا كَسَبَتْ قُلُوبُكُمْ ۗ وَٱللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ ﴿٢٢٥﴾ لِّلَّذِينَ يُؤْلُونَ مِن نِّسَآئِهِمْ تَرَبُّصُ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ ۖ فَإِن فَآءُو فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٢٢٦﴾ وَإِنْ عَزَمُوا۟ ٱلطَّلَـٰقَ فَإِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٢٧﴾ وَٱلْمُطَلَّقَـٰتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلَـٰثَةَ قُرُوٓءٍ ۚ وَلَا يَحِلُّ لَهُنَّ أَن يَكْتُمْنَ مَا خَلَقَ ٱللَّهُ فِىٓ أَرْحَامِهِنَّ إِن كُنَّ يُؤْمِنَّ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْـَٔاخِرِ ۚ وَبُعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ فِى ذَٰلِكَ إِنْ أَرَادُوٓا۟ إِصْلَـٰحًا ۚ وَلَهُنَّ مِثْلُ ٱلَّذِى عَلَيْهِنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ ۚ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ ۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٢٢٨﴾ ٱلطَّلَـٰقُ مَرَّتَانِ ۖ فَإِمْسَاكٌۢ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌۢ

﴿لأَيْمَانِكُمْ﴾ نزلت في شأن عبد الله بن رواحة إذ حلف بالله أن لا يحسن إلى أخته وختنه ولا يكلمهما ولا يصلح بينهما فنهاه الله عن ذلك فقال ولا تجعلوا الله عرضة لأيمانكم أي علة لا تحلفوا ﴿أَن تَبَرُّوا﴾ أن لا تبروا ﴿وَتَتَّقُوا﴾ وأن لا تتقوا عن قطيعة الرحم ﴿وَتُصْلِحُوا﴾ وأن لا تصلحوا ﴿بَيْنَ النَّاسِ﴾ يقول ارجعوا إلى ما هو خير لكم وكفروا عن يمينكم ويقال أن لا تبروا أي لا تحسنوا إلى أحد وتتقوا أي يقول اتقوا عن الحلف بالله في ترك الإحسان وتصلحوا أصلحوا بين الناس ﴿وَاللَّهُ سَمِيعٌ﴾ بيمينكم لترك الإحسان ﴿عَلِيمٌ﴾ بنياتكم وبكفارة اليمين ﴿لَّا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ﴾ يقول بكفارة أيمانكم بقولكم لا والله وبلى في الشراء وغير ذلك من اللغو ﴿وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُم بِمَا كَسَبَتْ قُلُوبُكُمْ﴾ تضمر قلوبكم بذلك ﴿وَاللَّهُ غَفُورٌ﴾ رحيم لأيمانكم باللغو ﴿حَلِيمٌ﴾ إذ لم يعجلكم بالعقوبة ويقال اللغو يمين على المعصية فإن تركه وكفر عن يمينه لا يؤاخذه وإن فعل يؤاخذه ﴿لِّلَّذِينَ يُؤْلُونَ مِن نِّسَائِهِمْ﴾ يتركون مجامعة نسائهم بالحلف لا يقربها أربعة أشهر أو فوق ذلك ﴿تَرَبُّصُ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ﴾ يقول انتظار أربعة أشهر ﴿فَإِن فَاؤُوا﴾ فإن جامعوا قبل أربعة أشهر ﴿فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ﴾ ليمينهم إن تابوا ﴿رَّحِيمٌ﴾ إذ بين كفارتهم ﴿وَإِنْ عَزَمُوا الطَّلاقَ﴾ حققوا الطلاق وبروا يمينهم ﴿فَإِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ﴾ ليمينه ﴿عَلِيمٌ﴾ بما بانت امرأته منه بتطليقة واحدة بعد أربعة أشهر وبكفارة يمينه نزل ذلك في رجل يحلف بالله أن لا يقرب امرأته بالجماع أربعة أشهر أو فوق ذلك فإن بر يمينه وترك مجامعتها حتى تجاوز أربعة أشهر بانت منه امرأته بتطليقة واحدة وإن جامعها قبل ذلك فعليه كفارة اليمين ﴿وَالْمُطَلَّقَاتُ﴾ واحدة أو اثنتين ﴿يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ﴾ ينتظرن بأنفسهن في العدة ﴿ثَلاثَةَ قُرُوءٍ﴾ ثلاث حيض ﴿وَلا يَحِلُّ لَهُنَّ أَن يَكْتُمْنَ﴾ الحبل ﴿مَا خَلَقَ اللَّهُ فِي أَرْحَامِهِنَّ﴾ من ولد ﴿إِن كُنَّ﴾ إذ كن ﴿يُؤْمِنَّ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَبُعُولَتُهُنَّ﴾ أزواجهن ﴿أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ﴾ بمراجعتهن ﴿فِي ذَلِكَ﴾ في ذلك الحبل أو العدة ﴿إِنْ أَرَادُوا إِصْلاحاً﴾ مراجعة لأن في بدء الإسلام كان إذا طلق الرجل امرأته تطليقة أو تطليقتين كان أملك برجعتها بعد انقضاء العدة قبل التزويج فنسخ ملك الرجعة بقوله ﴿الطلاق مرتان﴾ وكذلك في الحبل كان أحق برجعتها في ذلك الحبل ولو طلقها ألف مرة فنسخ الله ملك الرجعة بقوله ﴿فطلقوهن لعدتهن﴾ ﴿وَلَهُنَّ﴾ من الحق والحرمة على أزواجهن ﴿مِثْلُ الَّذِي﴾ للأزواج ﴿عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ﴾ في إحسان الصحبة والمعاشرة ﴿وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ﴾ فضيلة في العقل والميراث والدية والشهادة وبما عليهم من النفقة والخدمة ﴿وَاللَّهُ عَزِيزٌ﴾ بالنقمة لمن ترك بين المرأة والزوج من الحق والحرمة ﴿حَكِيمٌ﴾ فيما حكم بينهما ﴿الطَّلاقُ مَرَّتَانِ﴾ يقول طلاق الرجعة مرتان ﴿فَإِمْسَاكٌ﴾ قبل التطليقة الثالثة وقبل الاغتسال من الحيضة الثالثة ﴿بِمَعْرُوفٍ﴾ بحسن الصحبة والمعاشرة ﴿أَوْ تَسْرِيحٌ﴾ أو يطلقها الثالثة بإحسان يؤدي حقها ﴿وَلا

بِإِحْسَٰنٍۗ وَلَا يَحِلُّ لَكُمْ أَن تَأْخُذُوا۟ مِمَّآ ءَاتَيْتُمُوهُنَّ شَيْـًٔا إِلَّآ أَن يَخَافَآ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ ٱللَّهِۖ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ ٱللَّهِ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا فِيمَا ٱفْتَدَتْ بِهِۦۗ تِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِ فَلَا تَعْتَدُوهَاۚ وَمَن يَتَعَدَّ حُدُودَ ٱللَّهِ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿٢٢٩﴾ فَإِن طَلَّقَهَا فَلَا تَحِلُّ لَهُۥ مِنۢ بَعْدُ حَتَّىٰ تَنكِحَ زَوْجًا غَيْرَهُۥۗ فَإِن طَلَّقَهَا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَآ أَن يَتَرَاجَعَآ إِن ظَنَّآ أَن يُقِيمَا حُدُودَ ٱللَّهِۗ وَتِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِ يُبَيِّنُهَا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿٢٣٠﴾ وَإِذَا طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ سَرِّحُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍۚ وَلَا تُمْسِكُوهُنَّ ضِرَارًا لِّتَعْتَدُوا۟ۚ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُۥۚ وَلَا تَتَّخِذُوٓا۟ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ هُزُوًاۚ وَٱذْكُرُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمَآ أَنزَلَ عَلَيْكُم مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ وَٱلْحِكْمَةِ يَعِظُكُم بِهِۦۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ﴿٢٣١﴾ وَإِذَا طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ أَن يَنكِحْنَ أَزْوَٰجَهُنَّ إِذَا تَرَٰضَوْا۟ بَيْنَهُم بِٱلْمَعْرُوفِۗ

﴿يُحِلُّ لَكُمْ أَن تَأْخُذُوا بِمَّا آتَيْتُمُوهُنَّ﴾ أعطيتموهن من المهر **﴿شَيْئاً إِلَّا أَن يَخَافَا﴾** يعلما الزوج والمرأة عند الخلع **﴿أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ﴾** أحكام الله فيما بين المرأة والزوج **﴿فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ﴾** أحكام الله فيما بين المرأة والزوج **﴿فَلا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا﴾** على الزوج خاصة **﴿فِيمَا افْتَدَتْ بِهِ﴾** أن يأخذ ما اشترت المرأة نفسها به من الزوج بطيبة نفسها نزلت في ثابت بن قيس بـن شماس وامرأته جميلة بنت عبد الله بن أبي ابن سلول رأس المنافقين اشترت نفسها من زوجها بمهرها **﴿تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ﴾** هذه أحكام الله بين المرأة والزوج **﴿فَلا تَعْتَدُوهَا﴾** فلا تجاوزوها إلى ما نهى الله تعالى لكم **﴿وَمَن يَتَعَدَّ﴾** تجاوز **﴿حُدُودَ اللَّهِ﴾** أحكام الله إلى ما نهى الله عنه **﴿فَأُوْلَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾** الضارون لأنفسهم ثم رجع إلى قوله الطلاق مرتان فقال **﴿فإن طلقها﴾** الثالثة **﴿فَلا تَحِلُّ لَهُ﴾** تلك المرأة **﴿مِنْ بَعْدُ﴾** التطليقة الثالثة **﴿حَتَّى تَنْكِحَ﴾** تتزوج **﴿زَوْجاً غَيْرَهُ﴾** ويدخل بها الثاني **﴿فَإِن طَلَّقَهَا﴾** الزوج الثاني نزلت في عبد الرحمن بن الزبير **﴿فَلا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا﴾** على الزوج الأول والمرأة **﴿أَن يَتَرَاجَعَا﴾** بمهر ونكاح جديد **﴿إِن ظَنَّا﴾** علما **﴿أَن يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ﴾** أحكام الله فيما بين المرأة والزوج **﴿وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ﴾** هذه أحكام الله وفرائضه **﴿يُبَيِّنُهَا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾** أنه من الله ويصدقون بذلك **﴿وَإِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ﴾** واحدة **﴿فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ﴾** عـدتهن قبل الاغتسـال من الحيضة الثـالثة **﴿فَأَمْسِكُوهُنَّ﴾** فراجعوهن **﴿بِمَعْرُوفٍ﴾** بحسن الصحبة والمعـاشرة **﴿أَوْ سَرِّحُوهُنَّ﴾** اتركوهن حتى يغتسلن ويخـرجن من العدة **﴿بِمَعْرُوفٍ﴾** يؤدي حقهن **﴿وَلا تُمْسِكُوهُنَّ ضِرَاراً﴾** بالضرار **﴿لِّتَعْتَدُوا﴾** لتظلموا عليه ولتطيلوا عليهن العدة **﴿وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ﴾** الضرار **﴿فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ﴾** ضر بنفسه **﴿وَلا تَتَّخِذُوا آيَاتِ اللَّهِ﴾** أمر الله ونهيه **﴿هُزُواً﴾** استهزاء لا تعلمون بها **﴿وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ﴾** احفظوا منة الله **﴿عَلَيْكُمْ﴾** الإسلام **﴿وَمَا أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنَ الْكِتَابِ﴾** في الكتاب من الأمر والنهي **﴿وَالْحِكْمَةِ﴾** الحلال والحرام **﴿يَعِظُكُم بِهِ﴾** ينهاكم عن الضرار **﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ﴾** اخشوا الله في الضرار **﴿وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ﴾** من الضرار وغيره **﴿عَلِيمٌ وَإِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ﴾** تطليقة واحدة أو تطليقتين **﴿فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ﴾** فانقضت عدتهن وأردن أن يرجعن إلى أزواجهن الأول مهر ونكاح جديد **﴿فَلا تَعْضُلُوهُنَّ﴾** تمنعوهن **﴿أَن يَنكِحْنَ﴾** أن يتزوجن **﴿أَزْوَاجَهُنَّ﴾** الأول وإن قرأت بخفض الضاد فهو الحبس **﴿إِذَا تَرَاضَوْا بَيْنَهُم﴾** إذا اتفقوا فيما بينهم **﴿بِالْمَعْرُوفِ﴾**

ذَٰلِكَ يُوعَظُ بِهِۦ مَن كَانَ مِنكُمْ يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ ۗ ذَٰلِكُمْ أَزْكَىٰ لَكُمْ وَأَطْهَرُ ۗ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٢٣٢﴾ ۞ وَٱلْوَٰلِدَٰتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَٰدَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ ۖ لِمَنْ أَرَادَ أَن يُتِمَّ ٱلرَّضَاعَةَ ۚ وَعَلَى ٱلْمَوْلُودِ لَهُۥ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ ۚ لَا تُكَلَّفُ نَفْسٌ إِلَّا وُسْعَهَا ۚ لَا تُضَآرَّ وَٰلِدَةٌۢ بِوَلَدِهَا وَلَا مَوْلُودٌ لَّهُۥ بِوَلَدِهِۦ ۚ وَعَلَى ٱلْوَارِثِ مِثْلُ ذَٰلِكَ ۗ فَإِنْ أَرَادَا فِصَالًا عَن تَرَاضٍ مِّنْهُمَا وَتَشَاوُرٍ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا ۗ وَإِنْ أَرَدتُّمْ أَن تَسْتَرْضِعُوٓا۟ أَوْلَٰدَكُمْ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِذَا سَلَّمْتُم مَّآ ءَاتَيْتُم بِٱلْمَعْرُوفِ ۗ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٢٣٣﴾ وَٱلَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَٰجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا ۖ فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا فَعَلْنَ فِىٓ أَنفُسِهِنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ ۗ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿٢٣٤﴾ وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَّضْتُم بِهِۦ مِنْ خِطْبَةِ ٱلنِّسَآءِ أَوْ أَكْنَنتُمْ فِىٓ أَنفُسِكُمْ ۚ عَلِمَ ٱللَّهُ أَنَّكُمْ

بمهر ونكاح جديد ﴿ذَٰلِكَ﴾ الذي ذكرت ﴿يُوعَظُ بِهِ﴾ يؤمر به ﴿مَن كَانَ مِنكُمْ يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلآخِرِ ذَٰلِكُمْ﴾ الذي ذكرت ﴿أَزْكَىٰ لَكُمْ﴾ أصلح لكم ﴿وَأَطْهَرُ﴾ لقلوبكم وقلوبهن من الريبة والعداوة ﴿وَٱللَّهُ يَعْلَمُ﴾ حب المرأة للزوج ﴿وَأَنتُمْ لا تَعْلَمُونَ﴾ ذلك نزلت هذه الآية في معقل بن يسار المزني لمنعه أخته جميلة الرجوع إلى زوجها الأول عبد الله بن عاصم بمهر ونكاح جديد فنهاه الله عن ذلك ﴿وَٱلْوَالِدَاتُ﴾ المطلقات ﴿يُرْضِعْنَ أَولادهن حَوْلَين كَامِلَين﴾ سنتين كاملتين ﴿لِمَنْ أَرَادَ أَن يُتِمَّ ٱلرَّضَاعَةَ﴾ رضاع الولد ﴿وَعَلَى ٱلْمَوْلُودِ لَهُ﴾ يعني الأب ﴿رِزْقُهُنَّ﴾ نفقتهن على الرضاع ﴿وَكِسْوَتُهُنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ﴾ بغير إسراف ولا تقتير ﴿لا تُكَلَّفُ نَفْسٌ﴾ بالنفقة على الرضاع ﴿إِلَّا وُسْعَهَا﴾ لابتدر ما أعطاها الله من المال ﴿لا تُضَارَّ وَالِدَةٌ بِوَلَدِهَا﴾ يؤخذ ولدها منها بعد ما رضيت بما أعطت غيرها على الرضاع ﴿وَلا مَوْلُودٌ لَهُ﴾ يعني الأب ﴿بِوَلَدِهِ﴾ بطرح الولد له بعدما عرف أمه ولا يقبل ثدي غيرها ﴿وَعَلَى ٱلْوَارِثِ﴾ وارث الأب ويقال وارث الصبي ﴿مِثْلُ ذَٰلِكَ﴾ مثل ما على الأب من النفقة وترك الضرار إذا لم يكن الأب.

﴿فَإِنْ أَرَادَا﴾ يعني الزوج والمرأة ﴿فِصَالاً﴾ فصال الصبي عن اللبن قبل الحولين يعني فطاماً ﴿عَن تَرَاضٍ مِّنْهُمَا﴾ بتراضي الأب والأم ﴿وَتَشَاوُرٍ﴾ بمشاورتهما ﴿فَلا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا﴾ على الأب والأم إن لم يرضعا ولدهما سنتين ﴿وَإِنْ أَرَدْتُمْ أَن تَسْتَرْضِعُوا أَوْلادَكُمْ﴾ غير الأم وأرادت الأم أن تتزوج ﴿فَلا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ﴾ فلا حرج على الأب والأم ﴿إِذَا سَلَّمْتُم مَّا آتَيْتُم﴾ إذا أنفقتم ما أعطيتم ﴿بِٱلْمَعْرُوفِ﴾ بالموافقة بغير مخالفة ﴿وَٱتَّقُوا ٱللَّهَ﴾ واخشوا الله في الضرار والمخالفة ﴿وَٱعْلَمُوا أَنَّ ٱللَّهَ بما تعلمون﴾ من الموافقة المخالفة الضرار ﴿بَصِيرٌ وَٱلَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ﴾ يموتون من رجالكم ﴿وَيَذَرُونَ﴾ يتركون ﴿أَزْوَاجاً﴾ بعد الموت ﴿يَتَرَبَّصْنَ﴾ ينتظرن ﴿بِأَنفُسِهِنَّ﴾ في العدة ﴿أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْراً﴾ يعني عشرة أيام ﴿فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ﴾ فإذا انقضت عدتهن ﴿فَلا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ﴾ على أولياء الميت في تركهن ﴿فِيمَا فَعَلْنَ فِي أَنفُسِهِنَّ﴾ من الزينة ﴿بِٱلْمَعْرُوفِ﴾ للتزويج ﴿وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ من الخير والشر ﴿خَبِيرٌ وَلا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ﴾ لا حرج على الخطاب ﴿فِيمَا عَرَّضْتُم بِهِ مِنْ خِطْبَةِ ٱلنِّسَاءِ﴾ فيما عرضتم أنفسكم على المرأة المتوفى عنها زوجها قبل انقضاء العدة لتزوجها بعد انقضاء العدة وهو أن يقول لها إن جمع الله بيننا بالحلال يعجبني ذلك ﴿أَوْ أَكْنَنتُمْ﴾ أضمرتم ذلك ﴿فِي أَنفُسِكُمْ﴾ في قلوبكم ﴿عَلِمَ ٱللَّهُ أَنَّكُمْ سَتَذْكُرُونَهُنَّ﴾ تذكرون نكاحهن ﴿وَلَكِن لا

سَتَذْكُرُونَهُنَّ وَلَٰكِن لَّا تُوَاعِدُوهُنَّ سِرًّا إِلَّا أَن تَقُولُوا قَوْلًا مَّعْرُوفًا ۚ وَلَا تَعْزِمُوا عُقْدَةَ النِّكَاحِ حَتَّىٰ يَبْلُغَ الْكِتَابُ أَجَلَهُ ۚ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي أَنفُسِكُمْ فَاحْذَرُوهُ ۚ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ ﴿٢٣٥﴾ لَّا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِن طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ مَا لَمْ تَمَسُّوهُنَّ أَوْ تَفْرِضُوا لَهُنَّ فَرِيضَةً ۚ وَمَتِّعُوهُنَّ عَلَى الْمُوسِعِ قَدَرُهُ وَعَلَى الْمُقْتِرِ قَدَرُهُ مَتَاعًا بِالْمَعْرُوفِ ۖ حَقًّا عَلَى الْمُحْسِنِينَ ﴿٢٣٦﴾ وَإِن طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِن قَبْلِ أَن تَمَسُّوهُنَّ وَقَدْ فَرَضْتُمْ لَهُنَّ فَرِيضَةً فَنِصْفُ مَا فَرَضْتُمْ إِلَّا أَن يَعْفُونَ أَوْ يَعْفُوَ الَّذِي بِيَدِهِ عُقْدَةُ النِّكَاحِ ۚ وَأَن تَعْفُوا أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ ۚ وَلَا تَنسَوُا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٢٣٧﴾ حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَىٰ وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ ﴿٢٣٨﴾ فَإِنْ خِفْتُمْ فَرِجَالًا أَوْ رُكْبَانًا ۖ فَإِذَا أَمِنتُمْ فَاذْكُرُوا اللَّهَ كَمَا عَلَّمَكُم مَّا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ ﴿٢٣٩﴾ وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا وَصِيَّةً لِّأَزْوَاجِهِم مَّتَاعًا إِلَى

﴿تُوَاعِدُوهُنَّ سِرًّا﴾ بالجماع **﴿إِلَّا أَن تَقُولُوا قَوْلًا مَّعْرُوفًا﴾** صحيحاً ظاهراً وهو أن يقول إن جمع الله بيننا بالحلال يعجبني ذلك لا يزيد على ذلك **﴿وَلَا تَعْزِمُوا﴾** لا تحققوا **﴿عُقْدَةَ النِّكَاحِ حَتَّىٰ يَبْلُغَ الْكِتَابُ أَجَلَهُ﴾** حتى تبلغ العدة وقتها **﴿وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي أَنفُسِكُمْ﴾** في قلوبكم من الوفاء والخلاف على ما قلتم **﴿فَاحْذَرُوهُ﴾** فاحذروا مخالفته **﴿وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ﴾** لمن تاب من مخالفته **﴿حَلِيمٌ﴾** إذ لم يعجله بالعقوبة **﴿لَّا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ﴾** لا حرج عليكم **﴿إِن طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ مَا لَمْ تَمَسُّوهُنَّ﴾** تجامعوهن **﴿أَوْ تَفْرِضُوا لَهُنَّ فَرِيضَةً﴾** أو لم تبينوا لهن مهراً **﴿وَمَتِّعُوهُنَّ﴾** متعة الطلاق **﴿عَلَى الْمُوسِعِ قَدَرُهُ﴾** على الموسر قدر ماله **﴿وَعَلَى الْمُقْتِرِ قَدَرُهُ﴾** قدر ماله **﴿مَتَاعًا بِالْمَعْرُوفِ﴾** فوق مهر البغي أدناه درع وخمار وملحفة **﴿حَقًّا عَلَى الْمُحْسِنِينَ﴾** واجباً على الموحدين لأنه بدل المهر ثم بين حكم من سمى مهرها فقال **﴿وَإِن طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِن قَبْلِ أَن تَمَسُّوهُنَّ﴾** تجامعوهن **﴿وَقَدْ فَرَضْتُمْ لَهُنَّ فَرِيضَةً﴾** وقد بينتم مهورهن **﴿فَنِصْفُ مَا فَرَضْتُمْ﴾** فعليكم نصف ما سميتم من مهرهن **﴿إِلَّا أَن يَعْفُونَ﴾** إلا أن تترك المرأة حقها على الزواج **﴿أَوْ يَعْفُوَ الَّذِي بِيَدِهِ عُقْدَةُ النِّكَاحِ﴾** أو يترك الزوج حقه على المرأة ليعطي مهرها كاملاً **﴿وَأَن تَعْفُوا﴾** تتركوا حقكم **﴿أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ﴾** أقرب للمتقين إلى التقوى يقول للزوج والمرأة من ترك حقه على صاحبه فهو أولى بالتقوى **﴿وَلَا تَنسَوُا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ﴾** يقول للمرأة والزوج لا تتركوا الفضل والإحسان بعضكم إلى بعض **﴿إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾** من الفضل والإحسان **﴿بَصِيرٌ﴾** ثم حث على الصلوات الخمس فقال: **﴿حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ﴾** الخمس بوضوئها وركوعها وسجودها وما يجب فيها في مواقيتها **﴿وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَىٰ﴾** صلاة العصر خاصة **﴿وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ﴾** صلوا لله قائمين بالركوع والسجود ويقال مطيعين له في الصلاة غير عاصين بالكلام **﴿فَإِنْ خِفْتُمْ﴾** من عدو في المسايفة **﴿فَرِجَالًا﴾** فصلوا على أرجلكم بالإيماء **﴿أَوْ رُكْبَانًا﴾** على الدواب حيثما توجهتم **﴿فَإِذَا أَمِنتُمْ فَاذْكُرُوا اللَّهَ﴾** فصلوا لله بالركوع والسجود **﴿كَمَا عَلَّمَكُم﴾** في القرآن للمسافر ركعتان وللمقيم أربع **﴿مَّا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ﴾** قبل القرآن **﴿وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ﴾** يقبضون من رجالكم **﴿وَيَذَرُونَ﴾** يتركون **﴿أَزْوَاجًا﴾** بعد الموت **﴿وَصِيَّةً﴾** يقول عليهم وصية وإن قرأت بنصب الهاء يقول عليهم أن يوصوا وصية **﴿لِّأَزْوَاجِهِم﴾** في أموالهم **﴿مَّتَاعًا إِلَى الْحَوْلِ﴾** النفقة

ٱلْحَوْلِ غَيْرَ إِخْرَاجٍ فَإِنْ خَرَجْنَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِي مَا فَعَلْنَ فِيٓ أَنفُسِهِنَّ مِن مَّعْرُوفٍ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٢٤٠﴾ وَلِلْمُطَلَّقَٰتِ مَتَٰعُۢ بِٱلْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى ٱلْمُتَّقِينَ ﴿٢٤١﴾ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمْ ءَايَٰتِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٢٤٢﴾ ۞ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ خَرَجُوا۟ مِن دِيَٰرِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ ٱلْمَوْتِ فَقَالَ لَهُمُ ٱللَّهُ مُوتُوا۟ ثُمَّ أَحْيَٰهُمْ إِنَّ ٱللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى ٱلنَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ ﴿٢٤٣﴾ وَقَٰتِلُوا۟ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٤٤﴾ مَّن ذَا ٱلَّذِى يُقْرِضُ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَٰعِفَهُۥ لَهُۥٓ أَضْعَافًا كَثِيرَةً وَٱللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْصُۜطُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٢٤٥﴾ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلْمَلَإِ مِنۢ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ مِنۢ بَعْدِ مُوسَىٰٓ إِذْ قَالُوا۟ لِنَبِىٍّ لَّهُمُ ٱبْعَثْ لَنَا مَلِكًا نُّقَٰتِلْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ قَالَ هَلْ عَسَيْتُمْ إِن كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلْقِتَالُ أَلَّا تُقَٰتِلُوا۟ قَالُوا۟ وَمَا لَنَآ أَلَّا نُقَٰتِلَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَقَدْ أُخْرِجْنَا مِن دِيَٰرِنَا وَأَبْنَآئِنَا

والسكنى إلى سنة ﴿غَيْرَ إِخْرَاجٍ﴾ من غير أن يخرجن من مسكن زوجهن ﴿فَإِنْ خَرَجْنَ﴾ من قبل أنفسهن أو تزوجن من قبل الحول ﴿فَلا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ﴾ على أولياء الميت في منع النفقة والسكنى منها بعد ما خرجت من بيت زوجها أو تزوجت.

﴿فِي مَا فَعَلْنَ﴾ ولا بما فعلن ﴿فِي أَنْفُسِهِنَّ مِن مَّعْرُوفٍ﴾ من تشوف وتزين للتزويج وهي منسوخة بميراثها يعني نفقة المتوفى ﴿وَاللَّهُ عَزِيزٌ﴾ بالنقمة لمن ترك ما أمر به ﴿حَكِيمٌ﴾ بما نسخ نفقة المتوفى والسكنى إلى الحول لقبل نصيبها من الميراث الربع أو الثمن ﴿وَلِلْمُطَلَّقَاتِ مَتَاعٌ بِٱلْمَعْرُوفِ﴾ بالإحسان والفضل ﴿حَقاً عَلَى ٱلْمُتَقِينَ﴾ وليس بواجب لأنه فضل على المهر على وجه الإحسان ﴿كَذَلِكَ﴾ هكذا ﴿يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ﴾ أمره ونهيه كما بين هذا ﴿لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ ما أمرتم به ثم ذكر خبر غزاة بني إسرائيل فقال ﴿أَلَمْ تَرَ﴾ ألم تخبر يا محمد في القرآن ﴿إِلَى ٱلَّذِينَ خَرَجُوا مِن دِيَارِهِمْ﴾ من منازلهم لقتال عدوهم ﴿وَهُمْ أُلُوفٌ﴾ ثمانية آلاف فجبنوا عن القتال ﴿حَذَرَ ٱلْمَوْتِ﴾ مخافة القتل ﴿فَقَالَ لَهُمُ ٱللَّهُ مُوتُوا﴾ فأماتهم الله مكانهم ﴿ثُمَّ أَحْيَاهُمْ﴾ بعد ثمانية أيام ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَذُو فَضْلٍ﴾ لذو من ﴿عَلَى ٱلنَّاسِ﴾ على هؤلاء لإحيائهم ﴿وَلَكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لا يَشْكُرُونَ﴾ الحياة ثم قال لهم الله بعد ما أحياهم ﴿وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلَ ٱللَّهِ﴾ في طاعة الله مع عدوكم ﴿وَٱعْلَمُوا أَنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ﴾ لمقالتكم ﴿عَلِيمٌ﴾ بنياتكم وعقوبتكم إن لم تفعلوا ما أمرتم به ثم حث المؤمنين على الصدقة فقال ﴿مَّن ذَا ٱلَّذِي يُقْرِضُ ٱللَّهَ قَرْضاً حَسَناً﴾ في الصدقة محتسباً صادقاً من قبله ﴿فَيُضَاعِفَهُ لَهُ أَضْعَافاً كَثِيرَةً﴾ بواحدة ألفي ألف ﴿وَٱللَّهُ يَقْبِضُ﴾ يقتر ﴿وَيَبْسطُ﴾ يوسع المال على من يشاء في الدنيا ﴿وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ بعد الموت فتجزون بأعمالكم نزلت هذه الآية في رجل من الأنصار يكنى أبا الدحداح أو أبا الدحداحة ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلْمَلأ﴾ ألم تخبر عن قوم ﴿مِن بَنِي إِسْرَائِيل مِن بَعْدِ مُوسَى إِذْ قَالُوا لِنَبِيٍّ لَّهُمُ﴾ اشمويل ﴿ٱبْعَثْ لَنَا مَلِكاً﴾ بين لنا ملك الجيش ﴿نُقَاتِل﴾ بأمره مع عدونا ﴿فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ في طاعة الله ﴿قَالَ هَلْ عَسَيْتُمْ﴾ أتقدرون وإن قرأت بخفض السين تقول أحسبتم ﴿إِن كُتِبَ﴾ إن فرض ﴿عَلَيْكُمُ ٱلْقِتَالُ﴾ مع عدوكم ﴿أَلَّا تُقَاتِلُوا﴾ عدوكم ﴿قَالُوا وَمَا لَنَا أَلَّا نُقَاتِلَ﴾ ولم لا نقاتل العدو ﴿فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَقَدْ أُخْرِجْنَا مِن دِيَارِنَا﴾ من منازلنا ﴿وَأَبْنَائِنَا﴾

فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ ٱلْقِتَالُ تَوَلَّوْاْ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ وَٱللَّهُ عَلِيمُۢ بِٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٢٤٦﴾ وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ ٱللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا قَالُوٓاْ أَنَّىٰ يَكُونُ لَهُ ٱلْمُلْكُ عَلَيْنَا وَنَحْنُ أَحَقُّ بِٱلْمُلْكِ مِنْهُ وَلَمْ يُؤْتَ سَعَةً مِّنَ ٱلْمَالِ قَالَ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُۥ بَسْطَةً فِى ٱلْعِلْمِ وَٱلْجِسْمِ وَٱللَّهُ يُؤْتِى مُلْكَهُۥ مَن يَشَآءُ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٤٧﴾ وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ ءَايَةَ مُلْكِهِۦٓ أَن يَأْتِيَكُمُ ٱلتَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَبَقِيَّةٌ مِّمَّا تَرَكَ ءَالُ مُوسَىٰ وَءَالُ هَٰرُونَ تَحْمِلُهُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَةً لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٢٤٨﴾ فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ بِٱلْجُنُودِ قَالَ إِنَّ ٱللَّهَ مُبْتَلِيكُم بِنَهَرٍ فَمَن شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّى وَمَن لَّمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُۥ مِنِّىٓ إِلَّا مَنِ ٱغْتَرَفَ غُرْفَةًۢ بِيَدِهِۦ فَشَرِبُواْ مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ فَلَمَّا جَاوَزَهُۥ هُوَ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَهُۥ قَالُواْ لَا طَاقَةَ لَنَا ٱلْيَوْمَ بِجَالُوتَ وَجُنُودِهِۦ قَالَ ٱلَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَٰقُواْ ٱللَّهِ كَم مِّن فِئَةٍ

وسبي ذرارينا ﴿فَلَمَّا كُتِبَ﴾ أوجب ﴿عَلَيْهِمُ ٱلْقِتَالُ تَوَلَّوا﴾ أعرضوا عن قتال عدوهم ﴿إِلَّا قَلِيلاً مِّنْهُمْ﴾ ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً ﴿وَٱللَّهُ عَلِيمٌ بِٱلظَّالِمِينَ﴾ الذين تولوا عن قتال عدوهم ﴿وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ﴾ أشمويل ﴿إِنَّ ٱللَّهَ قَدْ بَعَثَ﴾ بين ﴿لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكاً﴾ ملكه عليكم ﴿قَالُوا أَنَّى يَكُونُ﴾ من أين يكون ﴿لَهُ ٱلْمُلْكُ عَلَيْنَا﴾ وليس هو من سبط الملك ﴿وَنَحْنُ أَحَقُّ بِٱلْمُلْكِ مِنْهُ﴾ لأنا من سبط الملك ﴿وَلَمْ يُؤْتَ سَعَةً مِّنَ ٱلْمَالِ﴾ ليس له سعة المال لينفق على الجيش ﴿قَالَ﴾ أشمويل ﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَاهُ﴾ اختاره بالملك وملكه ﴿عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ بَسْطَةً﴾ فضيلة ﴿فِي ٱلْعِلْمِ﴾ علم الحرب ﴿وَٱلْجِسْمِ﴾ الطول والقوة ﴿وَٱللَّهُ يُؤْتِي مُلْكَهُ﴾ يعطي ملكه ﴿مَن يَشَاءُ﴾ في الدنيا وإن لم يكن من سبط الملك ﴿وَٱللَّهُ وَاسِعٌ﴾ بالعطية ﴿عَلِيمٌ﴾ بمن يعطي قالوا ليس ملكه من الله بل أنت ملكته علينا ﴿وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ﴾ أشمويل ﴿إِنَّ آيَةَ﴾ علامة ﴿مُلْكِهِ﴾ أنه من الله ﴿أَن يَأْتِيَكُمُ ٱلتَّابُوتُ﴾ هو أن يرد إليكم التابوت الذي أخذ منكم ﴿فِيهِ سَكِينَةٌ﴾ رحمة وطمأنينة ويقال فيه ريح النصرة له صفوة كوجه إنسان ﴿مِّن رَّبِّكُمْ وَبَقِيَّةٌ مِّمَّا تَرَكَ آل مُوسَى﴾ مما ترك موسى يعني كتابه ويقال ألواحه وعصاه ﴿وَآل هَارُونَ﴾ مما ترك هارون رداؤه وعمامته ﴿تَحْمِلُهُ﴾ تسوقه ﴿ٱلْمَلائِكَةُ﴾ إليكم ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ﴾ في رد التابوت إليكم ﴿لآيَةً﴾ علامة ﴿لَّكُمْ﴾ أن ملكه من الله ﴿إِن كُنْتُمْ مُّؤْمِنِينَ﴾ مصدقين فلما رد إليهم التابوت قبلوا وخرجوا معه ﴿فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ﴾ خرج طالوت ﴿بِٱلْجُنُودِ﴾ بالجيش فأخذ يمشي بهم في أرض قفرة فأصابهم حر وعطش شديد فطلبوا منه الماء ﴿قَالَ﴾ لهم طالوت ﴿إِنَّ ٱللَّهَ مُبْتَلِيكُم بِنَهرٍ﴾ مختبركم بنهر جار ﴿فَمَن شَرِبَ مِنْهُ﴾ من النهر ﴿فَلَيْسَ مِنِّي﴾ ليس معي على عدوي ولا يجاوزه ﴿وَمَن لَّمْ يَطْعَمْهُ﴾ لم يشرب منه ﴿فَإِنَّهُ مِنِّي﴾ على عدوي ثم استثنى فقال ﴿إِلَّا مَنِ ٱغْتَرَفَ غُرْفَةً بِيَدِهِ﴾ وإن قرأت بفتح الغين أراد به غرفة واحدة فكانت تكفيهم تلك الغرفة لشربهم ودوابهم وحملهم ﴿فَشَرِبُوا مِنْهُ﴾ فلما بلغوا إلى النهر وقفوا في النهر وشربوا منه كيف شاؤوا ﴿إِلَّا قَلِيلاً مِّنْهُمْ﴾ ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً لم يشربوا إلا كما دلهم الله ﴿فَلَمَّا جَاوَزَهُ﴾ يعني النهر ﴿هُوَ﴾ يعني طالوت ﴿وَٱلَّذِينَ آمَنُوا﴾ صدقوا ﴿مَعَهُ قَالُوا﴾ فيما بينهم ﴿لا طَاقَةَ لَنَا ٱلْيَوْم بِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ قَالَ ٱلَّذِينَ يَظُنُّونَ﴾ يعلمون

قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ ٱللَّهِ وَٱللَّهُ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿٢٤٩﴾ وَلَمَّا بَرَزُوا۟ لِجَالُوتَ وَجُنُودِهِۦ قَالُوا۟ رَبَّنَآ أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٢٥٠﴾ فَهَزَمُوهُم بِإِذْنِ ٱللَّهِ وَقَتَلَ دَاوُۥدُ جَالُوتَ وَءَاتَىٰهُ ٱللَّهُ ٱلْمُلْكَ وَٱلْحِكْمَةَ وَعَلَّمَهُۥ مِمَّا يَشَآءُ ۗ وَلَوْلَا دَفْعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّفَسَدَتِ ٱلْأَرْضُ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٢٥١﴾ تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱللَّهِ نَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِٱلْحَقِّ ۚ وَإِنَّكَ لَمِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿٢٥٢﴾ ۞ تِلْكَ ٱلرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ ۘ مِّنْهُم مَّن كَلَّمَ ٱللَّهُ ۖ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَٰتٍ ۚ وَءَاتَيْنَا عِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ٱلْبَيِّنَٰتِ وَأَيَّدْنَٰهُ بِرُوحِ ٱلْقُدُسِ ۗ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَا ٱقْتَتَلَ ٱلَّذِينَ مِنۢ بَعْدِهِم مِّنۢ بَعْدِ مَا جَآءَتْهُمُ ٱلْبَيِّنَٰتُ وَلَٰكِنِ ٱخْتَلَفُوا۟ فَمِنْهُم مَّنْ ءَامَنَ وَمِنْهُم مَّن كَفَرَ ۚ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَا ٱقْتَتَلُوا۟ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ ﴿٢٥٣﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَنفِقُوا۟ مِمَّا رَزَقْنَٰكُم مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِىَ يَوْمٌ لَّا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ وَلَا شَفَٰعَةٌ ۗ وَٱلْكَٰفِرُونَ

ويستيقنون ﴿أَنَّهُم مُّلَاقُو اللَّهِ﴾ معاينو الله بعد الموت ﴿كَم مِّن فِئَةٍ قَلِيلَةٍ﴾ جماعة قليلة من المؤمنين ﴿غَلَبَتْ فِئَةً﴾ جماعة ﴿كَثِيرَةً﴾ من الكافرين ﴿بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ بنصر الله ﴿وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾ معين الصابرين في الحرب بالنصرة ﴿وَلَمَّا بَرَزُوا﴾ تصافوا ﴿لِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ قَالُوا﴾ يعني هؤلاء المصدقين ﴿رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْراً﴾ أي أكرمنا بالصبر ﴿وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا﴾ في الحرب ﴿وَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾ على جالوت وجنوده ﴿فَهَزَمُوهُم بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ بنصرة الله ﴿وَقَتَلَ دَاوُدُ﴾ النبي ﴿جَالُوتَ﴾ الكافر ﴿وَآتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ﴾ أعطى الله داود ملك بني إسرائيل ﴿وَالْحِكْمَةَ﴾ الفهم والنبوة ﴿وَعَلَّمَهُ مِمَّا يَشَاءُ﴾ يعني الدروع ﴿وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ﴾ كما دفع بداود شر جالوت عن بني إسرائيل ﴿لَّفَسَدَتِ الْأَرْضُ﴾ بأهلها يقول دفع الله بالنبيين عن المؤمنين شر أعدائهم وبالمجاهدين عن القاعدين عن الجهاد شر أعدائهم ولولا ذلك لفسدت الأرض بأهلها ﴿وَلَكِنَّ اللَّهَ ذُو فَضْلٍ﴾ ذو من ﴿عَلَى الْعَالَمِينَ﴾ بالدفع ﴿تِلْكَ آيَاتُ اللَّهِ﴾ هذه آيات الله يعني القرآن بأخبار الأمم الماضية ﴿نَتْلُوهَا عَلَيْكَ﴾ ننزل عليك جبرائيل عنا ﴿بِالْحَقِّ﴾ لبيان الحق والباطل ﴿وَإِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾ إلى الجن والإنس كافة ﴿تِلْكَ الرُّسُلُ﴾ الذين سميناهم لك ﴿فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ﴾ بالكرامة ﴿مِّنْهُم مَّن كَلَّمَ اللَّهُ﴾ وهو موسى ﴿وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ﴾ فضائل هو إبراهيم اتخذه خليلاً مصافياً وإدريس رفعه مكاناً علياً ﴿وَآتَيْنَا﴾ أعطينا ﴿عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ﴾ الأمر والنهي والعجائب ﴿وَأَيَّدْنَاهُ﴾ قويناه وأعناه ﴿بِرُوحِ الْقُدُسِ﴾ بجبرائيل الطاهر ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا اقْتَتَلَ﴾ ما اختلف ﴿الَّذِينَ مِن بَعْدِهِم﴾ من بعد موسى وعيسى ﴿مِّن بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ الْبَيِّنَاتُ﴾ بيان ما في كتابهم نعت محمد وصفته ﴿وَلَكِنِ اخْتَلَفُوا﴾ في الدين ﴿فَمِنْهُم مَّنْ آمَنَ﴾ بكل كتاب ورسول ﴿وَمِنْهُم مَّن كَفَرَ﴾ بالكتب والرسل ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا اقْتَتَلُوا﴾ ما اختلفوا في الدين ﴿وَلَكِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ﴾ كما يريد بعباده ثم حثهم على الصدقة فقال ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاكُم﴾ تصدقوا مما أعطيناكم من الأموال في سبيل الله ﴿مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ يَوْمٌ﴾ وهو يوم القيامة ﴿لَّا بَيْعٌ فِيهِ﴾ لا نداء فيه ﴿وَلَا خُلَّةٌ﴾ ولا مخالة ﴿وَلَا شَفَاعَةٌ﴾ للكافرين ﴿وَالْكَافِرُونَ﴾ بالله ﴿هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ المشركون بالله ثم مدح نفسه فقال ﴿اللَّهُ لَا إِلَٰهَ

هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿٢٥٤﴾ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ ۚ لَا تَأْخُذُهُۥ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ ۚ لَّهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۗ مَن ذَا ٱلَّذِى يَشْفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذْنِهِۦ ۚ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ ۖ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَىْءٍ مِّنْ عِلْمِهِۦٓ إِلَّا بِمَا شَآءَ ۚ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ ۖ وَلَا يَـُٔودُهُۥ حِفْظُهُمَا ۚ وَهُوَ ٱلْعَلِىُّ ٱلْعَظِيمُ ﴿٢٥٥﴾ لَآ إِكْرَاهَ فِى ٱلدِّينِ ۖ قَد تَّبَيَّنَ ٱلرُّشْدُ مِنَ ٱلْغَىِّ ۚ فَمَن يَكْفُرْ بِٱلطَّٰغُوتِ وَيُؤْمِنۢ بِٱللَّهِ فَقَدِ ٱسْتَمْسَكَ بِٱلْعُرْوَةِ ٱلْوُثْقَىٰ لَا ٱنفِصَامَ لَهَا ۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٥٦﴾ ٱللَّهُ وَلِىُّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ يُخْرِجُهُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ ۖ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ أَوْلِيَآؤُهُمُ ٱلطَّٰغُوتُ يُخْرِجُونَهُم مِّنَ ٱلنُّورِ إِلَى ٱلظُّلُمَٰتِ ۗ أُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٢٥٧﴾ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِى حَآجَّ إِبْرَٰهِۦمَ فِى رَبِّهِۦٓ أَنْ ءَاتَىٰهُ ٱللَّهُ ٱلْمُلْكَ إِذْ قَالَ إِبْرَٰهِۦمُ رَبِّىَ ٱلَّذِى يُحْىِۦ وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا۠ أُحْىِۦ وَأُمِيتُ ۖ قَالَ إِبْرَٰهِۦمُ فَإِنَّ ٱللَّهَ يَأْتِى بِٱلشَّمْسِ مِنَ ٱلْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ ٱلْمَغْرِبِ فَبُهِتَ ٱلَّذِى كَفَرَ ۗ وَٱللَّهُ لَا

﴿إِلَّا هُوَ ٱلْحَيُّ﴾ الذي لا يموت ﴿ٱلْقَيُّومُ﴾ القائم الذي لابدء له ﴿لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ﴾ نعاس ﴿وَلَا نَوْمٌ﴾ ثقيل فيشغله عن تدبيره وأمره ﴿لَّهُ مَا فِي ٱلسَّمَوَاتِ﴾ من الملائكة ﴿وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ﴾ من الخلق ﴿مَن ذَا ٱلَّذِي يَشْفَعُ عِندَهُ﴾ من أهل السموات والأرض يوم القيامة ﴿إِلَّا بِإِذْنِهِ﴾ بأمره ﴿يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ﴾ بين أيدي الملائكة من أمر الآخرة لمن تكون الشفاعة ﴿وَمَا خَلْفَهُمْ﴾ من أمر الدنيا ﴿وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ﴾ يقول لا تعلم الملائكة شيئاً من أمر الدنيا والآخرة إلا ما علمهم الله ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ ٱلسَّمَوَاتِ وَٱلْأَرْضَ﴾ يقول كرسيه أوسع من السموات والأرض ﴿وَلَا يَؤُدُهُ حِفْظُهُمَا﴾ لا يثقل عليه حفظ العرش والكرسي بغير الملائكة ﴿وَهُوَ ٱلْعَلِيُّ﴾ أعلى من كل شيء ﴿ٱلْعَظِيمُ﴾ أعظم من كل شيء ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي ٱلدِّينِ﴾ لا يكره أحد على التوحيد من أهل الكتاب والمجوس بعد إسلام العرب ﴿قَد تَّبَيَّنَ ٱلرُّشْدُ مِنَ ٱلْغَيِّ﴾ الإيمان من الكفر والحق من الباطل ثم نزلت في منذر بن ساوي التميمي ﴿فَمَن يَكْفُرْ بِٱلطَّاغُوتِ﴾ بأمر الشيطان وعبادة الأصنام ﴿وَيُؤْمِن بِٱللَّهِ﴾ وبما جاء منه ﴿فَقَدِ ٱسْتَمْسَكَ بِٱلْعُرْوَةِ ٱلْوُثْقَى﴾ فقد أخذ بالثقة بلا إله إلا الله ﴿لَا ٱنفِصَامَ لَهَا﴾ لا انقطاع ولا زوال ولا هلاك ويقال لا انقطاع لصاحبها عن نعيم الجنة ولا زوال عن الجنة ولا هلاك بالبقاء في النار ﴿وَٱللَّهُ سَمِيعٌ﴾ لهذه المقالة ﴿عَلِيمٌ﴾ بثوابها ونعيمها ﴿ٱللَّهُ وَلِيُّ ٱلَّذِينَ آمَنُوا﴾ حافظ وناصر الذين آمنوا يعني عبد الله بن سلام وأصحابه ﴿يُخْرِجُهُم مِّنَ ٱلظُّلُمَاتِ إِلَى ٱلنُّورِ﴾ فقد أخرجهم ووفقهم حتى خرجوا من الكفر إلى الإيمان ﴿وَٱلَّذِينَ كَفَرُوا﴾ يعني كعب بن الأشرف وأصحابه ﴿أَوْلِيَاؤُهُمُ ٱلطَّاغُوتُ﴾ الشيطان.

﴿يُخْرِجُونَهُم مِّنَ ٱلنُّورِ إِلَى ٱلظُّلُمَاتِ﴾ يدعونهم من الإيمان إلى الكفر ﴿أُولَئِكَ أَصْحَابُ ٱلنَّارِ﴾ أهل النار ﴿هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ لا يموتون ولا يخرجون منها أبداً ﴿أَلَمْ تَرَ﴾ ألم تخبر ﴿إِلَى ٱلَّذِي﴾ عن الذي ﴿حَاجَّ﴾ خاصم ﴿إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ﴾ في دين ربه ﴿أَنْ آتَاهُ ٱللَّهُ ٱلْمُلْكَ﴾ أعطاه وهو نمرود بن كنعان ﴿إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّيَ ٱلَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ﴾ يحيي البعث ويميت الدنيا ﴿قَالَ أَنَا أُحْيِي وَأُمِيتُ قَالَ إِبْرَاهِيمُ﴾ له ائتني ببيان ذلك قال فأتي برجلين من السجن فقتل واحداً وترك واحداً وقال هذا بيان ذلك قال إبراهيم ﴿فَإِنَّ ٱللَّهَ يَأْتِي بِٱلشَّمْسِ مِنَ ٱلْمَشْرِقِ﴾ من نحو المشرق ﴿فَأْتِ بِهَا مِنَ ٱلْمَغْرِبِ﴾ من نحو المغرب ﴿فَبُهِتَ ٱلَّذِي كَفَرَ﴾ خصم وقصم الذي كفر أي سكت بغير الحجة ﴿وَٱللَّهُ لَا يَهْدِي﴾ إلى

يَهْدِي ٱلْقَوْمَ ٱلظَّـٰلِمِينَ ﴿٢٥٨﴾ أَوْ كَٱلَّذِي مَرَّ عَلَىٰ قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّىٰ يُحْيِۦ هَـٰذِهِ ٱللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا ۖ فَأَمَاتَهُ ٱللَّهُ مِائَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُۥ ۖ قَالَ كَمْ لَبِثْتَ ۖ قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ ۖ قَالَ بَل لَّبِثْتَ مِائَةَ عَامٍ فَٱنظُرْ إِلَىٰ طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ ۖ وَٱنظُرْ إِلَىٰ حِمَارِكَ وَلِنَجْعَلَكَ ءَايَةً لِّلنَّاسِ ۖ وَٱنظُرْ إِلَى ٱلْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْمًا ۚ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُۥ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٥٩﴾ وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِ ٱلْمَوْتَىٰ ۖ قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِن ۖ قَالَ بَلَىٰ وَلَـٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِي ۖ قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِّنَ ٱلطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ ٱجْعَلْ عَلَىٰ كُلِّ جَبَلٍ مِّنْهُنَّ جُزْءًا ثُمَّ ٱدْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا ۚ وَٱعْلَمْ أَنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٢٦٠﴾ مَّثَلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنۢبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنۢبُلَةٍ مِّائَةُ حَبَّةٍ ۗ وَٱللَّهُ يُضَـٰعِفُ لِمَن يَشَآءُ ۗ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٦١﴾ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمْ فِي سَبِيلِ

الحجة ﴿ٱلْقَوْمَ ٱلظَّالِمِينَ﴾ الكافرين يعني نمرود ﴿أَوْ كَٱلَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ﴾ يقول وإلى الذي مر على قرية تسمى دير هرقل وهو عزير بن شراحيل مر على قرية ﴿وَهِيَ خَاوِيَةٌ﴾ ساقطة ﴿عَلَى عُرُوشِهَا﴾ على سقوفها ﴿قَالَ أَنَّى يُحْيِي هَذِهِ ٱللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا﴾ يقول كيف يحيي الله أهل هذه القرية بعد موتهم ﴿فَأَمَاتَهُ ٱللَّهُ﴾ مكانه فكان ميتاً ﴿مِائَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ﴾ أحياه في آخر النهار ﴿قَالَ﴾ الله ﴿كَمْ لَبِثْتَ﴾ مكثت يا عزير ﴿قَالَ لَبِثْتُ﴾ مكثت ﴿يَوْماً﴾ ثم نظر إلى الشمس وقد بقي منها شيء فقال ﴿أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالَ﴾ الله ﴿بَل لَّبِثْتَ﴾ مكثت ميتاً ﴿مِائَةَ عَامٍ فَٱنظُرْ إِلَى طَعَامِكَ﴾ التين والعنب ﴿وَشَرَابِكَ﴾ العصير ﴿لَمْ يَتَسَنَّهْ﴾ لم يتغير ﴿وَٱنْظُرْ إِلَى حِمَارِكَ﴾ إلى عظام حمارك كيف تلوح بيضاء ﴿وَلِنَجْعَلَكَ﴾ لكي نجعلك ﴿آيَةً﴾ علامة ﴿لِّلنَّاسِ﴾ في إحياء الموتى أنهم يحيون على ما يموتون لأنه مات شاباً وبعث شاباً فيقال جعله عبرة للناس لأنه كان ابن أربعين سنة وابنه ابن مائة وعشرين سنة ﴿وَٱنْظُرْ إِلَى ٱلْعِظَامِ﴾ عظام الحمار ﴿كَيْفَ نُنشِزُهَا﴾ نرفع بعضها على بعض وإن قرأت بالراء يقول كيف نخلقها ﴿ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْماً﴾ بعد ذلك يقول ننبت عليها العصب والعروق واللحم والجلد والشعر ونجعل فيه الروح بعد ذلك ﴿فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ﴾ كيف يجمع الله عظام الموتى ﴿قَالَ أَعْلَمُ﴾ قد علمت ﴿أَنَّ ٱللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ﴾ من الحياة والموت ﴿قَدِيرٌ. وَإِذْ قَالَ﴾ وقد قال ﴿إِبْرَاهِيمُ﴾ أيضاً ﴿رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي ٱلْمَوْتَى﴾ كيف تجمع عظام الموتى ﴿قَالَ أَوَ لَمْ تُؤْمِن﴾ توقن بذلك ﴿قَالَ بَلَى﴾ أنا موقن ﴿وَلَكِن لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي﴾ لتسكن حرارة قلبي وأعلم بأني خليلك مستجاب الدعوة ﴿قَالَ فَخُذْ﴾ إليك مقدم ومؤخر ﴿أَرْبَعَةً مِّنَ ٱلطَّيْرِ﴾ أشتاتاً أي مختلفاً ديكاًوغراباً وبطاً وطاووساً﴿فَصُرْهُنَّ﴾ فقطعهن ﴿إِلَيْكَ ثُمَّ ٱجْعَلْ﴾ ثم ضع ﴿عَلَى كُلِّ جَبَلٍ﴾ من أربعة أجبل ﴿مِّنْهُنَّ جزءاً﴾ بعضاً ﴿ثُمَّ ٱدْعُهُنَّ﴾ بأسمائهن ﴿يَأْتِينَكَ سَعْياً﴾ مشياً ﴿وَٱعْلَمْ﴾ يا إبراهيم ﴿أَنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ﴾ بالنقمة لمن لم يقر بإحياء الموتى ﴿حَكِيمٌ﴾ يجمع عظام الموتى وإحيائهم كما جمع وأحيا هذه الطيور. ثم ذكر نفقة المؤمنين في سبيل الله فقال ﴿مَّثَلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ يقول مثل أموال الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله ﴿كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ﴾ أخرجت ﴿سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنْبُلَةٍ﴾ منها ﴿مِّائَةُ حَبَّةٍ﴾ كذلك يضاعف نفقة المؤمنين في سبيل الله من واحد إلى سبعمائة ﴿وَٱللَّهُ يُضَاعِفُ﴾ فوق ذلك ﴿لِمَن يَشَاءُ﴾ لمن كان أهلاً

ٱللَّهِ ثُمَّ لَا يُتْبِعُونَ مَآ أَنفَقُواْ مَنًّا وَلَآ أَذًى لَّهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٢٦٢﴾ ۞ قَوْلٌ مَّعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِّن صَدَقَةٍ يَتْبَعُهَآ أَذًى ۗ وَٱللَّهُ غَنِىٌّ حَلِيمٌ ﴿٢٦٣﴾ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُبْطِلُواْ صَدَقَـٰتِكُم بِٱلْمَنِّ وَٱلْأَذَىٰ كَٱلَّذِى يُنفِقُ مَالَهُۥ رِئَآءَ ٱلنَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْـَٔاخِرِ ۖ فَمَثَلُهُۥ كَمَثَلِ صَفْوَانٍ عَلَيْهِ تُرَابٌ فَأَصَابَهُۥ وَابِلٌ فَتَرَكَهُۥ صَلْدًا ۖ لَّا يَقْدِرُونَ عَلَىٰ شَىْءٍ مِّمَّا كَسَبُواْ ۗ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْكَـٰفِرِينَ ﴿٢٦٤﴾ وَمَثَلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمُ ٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِ ٱللَّهِ وَتَثْبِيتًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ كَمَثَلِ جَنَّةٍ بِرَبْوَةٍ أَصَابَهَا وَابِلٌ فَـَٔاتَتْ أُكُلَهَا ضِعْفَيْنِ فَإِن لَّمْ يُصِبْهَا وَابِلٌ فَطَلٌّ ۗ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٢٦٥﴾ أَيَوَدُّ أَحَدُكُمْ أَن تَكُونَ لَهُۥ جَنَّةٌ مِّن نَّخِيلٍ وَأَعْنَابٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَـٰرُ لَهُۥ فِيهَا مِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ وَأَصَابَهُ ٱلْكِبَرُ وَلَهُۥ ذُرِّيَّةٌ ضُعَفَآءُ فَأَصَابَهَآ إِعْصَارٌ فِيهِ نَارٌ فَٱحْتَرَقَتْ ۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ

لذلك ويقال لمن قبل منه ﴿وَٱللَّهُ وَاسِعٌ﴾ بالتضعيف ﴿عَلِيمٌ﴾ بنفقة المؤمنين وبنياتهم. ﴿ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ نزلت هذه الآية في عثمان بن عفان وعبد الرحمن بن عوف ﴿ثُمَّ لا يُتْبِعُونَ مَا أَنفَقُوا﴾ بعد النفقة ﴿مَنّاً﴾ على الله ﴿وَلا أَذًى﴾ لصاحبها ﴿لَهُمْ أَجْرُهُمْ﴾ ثوابهم ﴿عِندَ رَبِّهِمْ﴾ في الجنة ﴿وَلا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ﴾ فيما يستقبلهم من العذاب ﴿وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ على ما خلفوا من خلفهم ﴿قَوْلٌ مَّعْرُوفٌ﴾ كلام حسن لأخيك في المغيب بالدعاء والثناء ﴿وَمَغْفِرَةٌ﴾ تجاوز عن مظلمة ﴿خَيْرٌ﴾ لك وله ﴿مِّن صَدَقَةٍ يَتْبَعُهَا أَذًى﴾ تمن بها عليه وتؤذيه بذلك ﴿وَٱللَّهُ غَنِيٌّ﴾ عن صدقة المنان ﴿حَلِيمٌ﴾ إذ لم يعجل بعقوبة المنة ﴿يَا أَيُّهَا ٱلَّذِينَ آمَنُوا لا تُبْطِلُوا صَدَقَاتِكُمْ﴾ أجر صدقاتكم ﴿بِٱلْمَنِّ﴾ على الله معناه العجب ﴿وَٱلأَذَى﴾ لصاحبها ﴿كَٱلَّذِي يُنفِقُ مَالَهُ رِئَاءَ ٱلنَّاسِ﴾ سمعة الناس ﴿وَلا يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلآخِرِ﴾ بالبعث بعد الموت ﴿فَمَثَلُهُ﴾ مثل صدقة المنان وصدقة المشرك ﴿كَمَثَلِ صَفْوَانٍ﴾ حجر ﴿عَلَيْهِ تُرَابٌ فَأَصَابَهُ وَابِلٌ﴾ مطر شديد ﴿فَتَرَكَهُ صَلْداً﴾ أجرد نقياً بلا تراب ﴿لا يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ﴾ على ثواب شيء في الآخرة ﴿مِمَّا كَسَبُوا﴾ أنفقوا في الدنيا يقول لا يجد المنان والمؤذي ثواب صدقته كما لا يوجد على الصفوان التراب بعد ما أصابه المطر الشديد ﴿وَٱللَّهُ لا يَهْدِي﴾ لا يثيب ﴿ٱلْقَوْمَ ٱلْكَافِرِينَ﴾ والمرائين بنفقتهم في الشرك والرياء كذلك المنان لا يثيبه الله بنفقته ﴿وَمَثَلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمُ﴾ مثل أموال الذين ينفقون أموالهم ﴿ٱبْتِغَاءَ مَرْضَاتِ ٱللَّهِ﴾ طلب رضا الله ﴿وَتَثْبِيتاً مِّنْ أَنفُسِهِمْ﴾ تصديقاً وحقيقة ويقيناً من قلوبهم بالثواب ﴿كَمَثَلِ جَنَّةٍ﴾ بستان ﴿بِرَبْوَةٍ﴾ بمكان مرتفع مستو ﴿أَصَابَهَا وَابِلٌ﴾ مطر شديد كثير ﴿فَآتَتْ أُكُلَهَا﴾ أخرجت ثمرها ﴿ضِعْفَيْنِ فَإِن لَّمْ يُصِبْهَا وَابِلٌ﴾ مطر كثير ﴿فَطَلٌّ﴾ فرش مثل الرذاذ يعني الندى وهذا مثل نفقة المؤمن إذا كان الإخلاص والخشية قليلة أو كثيرة يضاعف ثوابها كما يضاعف ثمرة البستان ﴿وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ تنفقون ﴿بَصِيرٌ. أَيَوَدُّ أَحَدُكُمْ﴾ يتمنى أحدكم ﴿أَن تَكُونَ لَهُ جَنَّةٌ﴾ بستان ﴿مِّن نَّخِيلٍ وَأَعْنَابٍ﴾ كروم ﴿تَجْرِي مِن تَحْتِهَا ٱلأَنْهَارُ﴾ تطرد الأنهار من تحت شجرها ومساكنها وغرفها ﴿لَهُ فِيهَا﴾ في الجنة ﴿مِن كُلِّ ٱلثَّمَرَاتِ﴾ من ألوان الثمرات ﴿وَأَصَابَهُ ٱلْكِبَرُ وَلَهُ ذُرِّيَّةٌ ضُعَفَاءُ﴾ عجزة عن الحيلة ﴿فَأَصَابَهَا﴾ يعني تلك الجنة ﴿إِعْصَارٌ﴾ يعني ريح حار أو بارد ﴿فِيهِ نَارٌ فَٱحْتَرَقَتْ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلآيَاتِ﴾ العلامات بالأمر

ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلْأَيَٰتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ ﴿٢٦٦﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَنفِقُوا۟ مِن طَيِّبَٰتِ مَا كَسَبْتُمْ وَمِمَّآ أَخْرَجْنَا لَكُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ ۖ وَلَا تَيَمَّمُوا۟ ٱلْخَبِيثَ مِنْهُ تُنفِقُونَ وَلَسْتُم بِـَٔاخِذِيهِ إِلَّآ أَن تُغْمِضُوا۟ فِيهِ ۚ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ غَنِىٌّ حَمِيدٌ ﴿٢٦٧﴾ ٱلشَّيْطَٰنُ يَعِدُكُمُ ٱلْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُم بِٱلْفَحْشَآءِ ۖ وَٱللَّهُ يَعِدُكُم مَّغْفِرَةً مِّنْهُ وَفَضْلًا ۗ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٦٨﴾ يُؤْتِى ٱلْحِكْمَةَ مَن يَشَآءُ ۚ وَمَن يُؤْتَ ٱلْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِىَ خَيْرًا كَثِيرًا ۗ وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّآ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿٢٦٩﴾ وَمَآ أَنفَقْتُم مِّن نَّفَقَةٍ أَوْ نَذَرْتُم مِّن نَّذْرٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُهُ ۗ وَمَا لِلظَّٰلِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ ﴿٢٧٠﴾ إِن تُبْدُوا۟ ٱلصَّدَقَٰتِ فَنِعِمَّا هِىَ ۖ وَإِن تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا ٱلْفُقَرَآءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ۚ وَيُكَفِّرُ عَنكُم مِّن سَيِّـَٔاتِكُمْ ۗ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿٢٧١﴾ ۞ لَّيْسَ عَلَيْكَ هُدَىٰهُمْ

والنهي ﴿لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ﴾ لكي تتفكروا في أمثال القرآن وهذا مثل الكافرين في الآخرة يكونون بلا حيلة ولا رجوع إلى الدنيا كما أن هذا الكبير بقي بلا حيلة ولا رجوع إلى قوته وشبابه ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنفِقُوا مِن طَيِّبَاتِ﴾ من حلالات ﴿مَا كَسَبْتُمْ﴾ ما جمعتم من الذهب والفضة ﴿وَمِمَّا أَخْرَجْنَا لَكُم مِّنَ الْأَرْضِ﴾ من النبات يعني الحبوب والثمار ﴿وَلَا تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ﴾ لا تعمدوا إلى الرديء من أموالكم ﴿مِنْهُ تُنفِقُونَ وَلَسْتُم بِآخِذِيهِ﴾ بقابلية يعني الرديء إذا كان لكم حق على صاحبكم.

﴿إِلَّا أَن تُغْمِضُوا فِيهِ﴾ تنغمصوا فيه وتتركوا بعض حقكم كذلك لا يقبل الله الرديء منكم ﴿وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ﴾ عن نفقاتكم ﴿حَمِيدٌ﴾ محمود في فعاله ويقال يشكر اليسير ويجزي الجزيل نزلت هذه الآية في رجل بالمدينة صاحب الحشف ﴿الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ﴾ يخوفكم الفقر عند الصدقة ﴿وَيَأْمُرُكُم بِالْفَحْشَاءِ﴾ بمنع الزكاة ﴿وَاللَّهُ يَعِدُكُم مَّغْفِرَةً مِّنْهُ﴾ لذنوبكم بإعطاء الزكاة ﴿وَفَضْلًا﴾ خلفاً وثواباً في الآخرة ﴿وَاللَّهُ وَاسِعٌ﴾ بالخلف والمغفرة للذنوب ﴿عَلِيمٌ﴾ بنياتكم وصدقاتكم ثم ذكر كرامته فقال ﴿يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَن يَشَاءُ﴾ يعني النبوة لمحمد عليه الصلاة والسلام ويقال تفسير القرآن ويقال إصابة القول والفعل والرأي ﴿وَمَن يُؤْتَ الْحِكْمَةَ﴾ إصابة القول والفعل والرأي ﴿فَقَدْ أُوتِيَ﴾ أعطي ﴿خَيْراً كَثِيراً وَمَا يَذَّكَّرُ﴾ يتعظ بأمثال القرآن والحكمة ﴿إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ﴾ ذوو العقول من الناس ﴿وَمَا أَنفَقْتُم مِّن نَّفَقَةٍ﴾ في سبيل الله ﴿أَوْ نَذَرْتُم مِّن نَّذْرٍ﴾ في طاعة الله فوفيتم به

﴿فَإِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُهُ﴾ يقبله إذا كان لله ويثيب عليها ﴿وَمَا لِلظَّالِمِينَ﴾ للمشركين ﴿مِنْ أَنصَارٍ﴾ من مانع من عذاب الله ثم ذكر صدقة السر والعلانية لقولهم أيهما أفضل فقال ﴿إِن تُبْدُوا﴾ إن تظهروا ﴿الصَّدَقَاتِ﴾ الواجبة ﴿فَنِعِمَّا هِيَ﴾ فنعم شيئاً هي ﴿وَإِن تُخْفُوهَا﴾ تسروها يعني التطوع ﴿وَتُؤْتُوهَا﴾ تعطوها ﴿الْفُقَرَاءَ﴾ أصحاب الصفة ﴿فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾ من العلانية وكلاهما مقبول منكم ﴿وَيُكَفِّرُ عَنكُم مِّن سَيِّئَاتِكُمْ﴾ ذنوبكم بقدر صدقاتكم ﴿وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ تعطون من الصدقة ﴿خَبِيرٌ﴾ ثم رخص الصدقة على فقراء أهل الكتاب والمشركين لقولهم أيجوز لنا يا رسول الله أن نصدق على ذوي قرابتنا من غير أهل ديننا سألت عن ذلك أسماء بنت أبي بكر ويقال بنت أبي النضر فقال الله لنبيه ﴿لَّيْسَ عَلَيْكَ هُدَاهُمْ﴾ في الدين هدى فقراء أهل الكتاب ﴿وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَن يَشَاءُ﴾ لدينه.

وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَهْدِي مَن يَشَآءُ ۗ وَمَا تُنفِقُوا۟ مِنْ خَيْرٍ فَلِأَنفُسِكُمْ ۚ وَمَا تُنفِقُونَ إِلَّا ٱبْتِغَآءَ وَجْهِ ٱللَّهِ ۚ وَمَا تُنفِقُوا۟ مِنْ خَيْرٍ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنتُمْ لَا تُظْلَمُونَ ﴿٢٧٢﴾ لِلْفُقَرَآءِ ٱلَّذِينَ أُحْصِرُوا۟ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ لَا يَسْتَطِيعُونَ ضَرْبًا فِي ٱلْأَرْضِ يَحْسَبُهُمُ ٱلْجَاهِلُ أَغْنِيَآءَ مِنَ ٱلتَّعَفُّفِ تَعْرِفُهُم بِسِيمَٰهُمْ لَا يَسْـَٔلُونَ ٱلنَّاسَ إِلْحَافًا ۗ وَمَا تُنفِقُوا۟ مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ بِهِۦ عَلِيمٌ ﴿٢٧٣﴾ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُم بِٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٢٧٤﴾ ٱلَّذِينَ يَأْكُلُونَ ٱلرِّبَوٰا۟ لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ ٱلَّذِي يَتَخَبَّطُهُ ٱلشَّيْطَٰنُ مِنَ ٱلْمَسِّ ۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوٓا۟ إِنَّمَا ٱلْبَيْعُ مِثْلُ ٱلرِّبَوٰا۟ ۗ وَأَحَلَّ ٱللَّهُ ٱلْبَيْعَ وَحَرَّمَ ٱلرِّبَوٰا۟ ۚ فَمَن جَآءَهُۥ مَوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّهِۦ فَٱنتَهَىٰ فَلَهُۥ مَا سَلَفَ وَأَمْرُهُۥٓ إِلَى ٱللَّهِ ۖ وَمَنْ عَادَ فَأُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٢٧٥﴾ يَمْحَقُ ٱللَّهُ ٱلرِّبَوٰا۟ وَيُرْبِي ٱلصَّدَقَٰتِ ۗ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ كَفَّارٍ أَثِيمٍ ﴿٢٧٦﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ

﴿**وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ**﴾ من مال على الفقراء ﴿**فَلأَنْفُسِكُمْ**﴾ ثواب ذلك ﴿**وَمَا تُنْفِقُونَ**﴾ على الفقراء فلا تنفقون ﴿**إِلاَّ ٱبْتِغَاءَ وَجْهِ ٱللَّهِ**﴾ طلب مرضاة الله ﴿**وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ**﴾ من مال على فقراء أصحاب الصفة ﴿**يُوَفَّ إِلَيْكُمْ**﴾ يوفر إليكم ثواب ذلك في الآخرة ﴿**وَأَنْتُمْ لا تُظْلَمُونَ**﴾ لا ينقص من حسناتكم ولا يزاد على سيئاتكم ﴿**لِلْفُقَرَاءِ ٱلَّذِينَ أُحْصِرُوا**﴾ يقول إنما الصدقات للفقراء الذين حبسوا أنفسهم ﴿**فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ**﴾ في طاعة الله في مسجد الرسول، وهم أصحاب الصفة ﴿**لا يَسْتَطِيعُونَ ضَرْباً**﴾ سيراً ﴿**فِي ٱلأَرْضِ**﴾ بالتجارة ﴿**يَحْسَبُهُمُ ٱلْجَاهِلُ**﴾ لا يعرفهم ﴿**أَغْنِيَاءَ مِنَ ٱلتَّعَفُّفِ**﴾ من التجمل ﴿**تَعْرِفُهُمْ**﴾ يا محمد ﴿**بِسِيمَاهُمْ**﴾ بحليتهم ﴿**لا يَسْأَلُونَ ٱلنَّاسَ إِلْحَافاً**﴾ يقول إلحاحاً ولا غير الحاح ﴿**وَمَا تُنْفِقُوا**﴾ على فقراء أصحاب الصفة ﴿**مِنْ خَيْرٍ**﴾ من مال ﴿**فَإِنَّ ٱللَّهَ بِهِ**﴾ بالمال وبنياتكم ﴿**عَلِيمٌ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُم**﴾ في الصدقة ﴿**بِٱللَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ سِرّاً**﴾ في السر ﴿**وَعَلانِيَةً**﴾ في العلانية ﴿**فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ**﴾ ثوابهم ﴿**عِندَ رَبِّهِمْ**﴾ في الجنة ﴿**وَلا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ**﴾ بالدوام ﴿**وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ**﴾ إذا حزن غيرهم نزلت هذه الآية في علي بن أبي طالب ثم ذكر عقوبة آكل الربا فقال ﴿**ٱلَّذِينَ يَأْكُلُونَ ٱلرِّبَا**﴾ استحلالاً ﴿**لا يَقُومُونَ**﴾ من قبورهم يوم القيامة ﴿**إِلاَّ كَمَا يَقُومُ**﴾ في الدنيا ﴿**ٱلَّذِي يَتَخَبَّطُهُ**﴾ يتخبله ﴿**ٱلشَّيْطَانُ مِنَ ٱلْمَسِّ**﴾ من الجنون ﴿**ذَلِكَ**﴾ التخبل علامة آكل الربا في الآخرة ﴿**بِأَنَّهُمْ قَالُوا إِنَّمَا ٱلْبَيْعُ مِثْلُ ٱلرِّبَا**﴾ الزيادة في آخر البيع بعدما حل الأجل كالزيادة في أول البيع إذا بعت بالنسيئة ﴿**وَأَحَلَّ ٱللَّهُ ٱلْبَيْعَ**﴾ الزيادة الأولى ﴿**وَحَرَّمَ ٱلرِّبَا**﴾ الزيادة الأخيرة ﴿**فَمَن جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّهِ**﴾ نهي من ربه عن الربا ﴿**فَٱنْتَهَى**﴾ عن الربا ﴿**فَلَهُ مَا سَلَفَ**﴾ فليس عليه ما مضى قبل التحريم ﴿**وَأَمْرُهُ**﴾ فيما بقي من عمره ﴿**إِلَى ٱللَّهِ**﴾ إن شاء عصمه وإن شاء خذله ﴿**وَمَنْ عَادَ**﴾ بعد التحريم إلى قوله «إنما البيع مثل الربا» ﴿**فَأُولَئِكَ أَصْحَابُ ٱلنَّارِ**﴾ أهل النار ﴿**هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ**﴾ دائمون إلى ما شاء الله إذا كانوا مخلصين ﴿**يَمْحَقُ ٱللَّهُ ٱلرِّبَا**﴾ يهلك ويذهب ببركته في الدنيا والآخرة ﴿**وَيُرْبِي**﴾ يقبل ويضاعف ﴿**ٱلصَّدَقَاتِ**﴾ الواجبة والتطوع إذا كان لله ﴿**وَٱللَّهُ لا يُحِبُّ كُلَّ كَفَّارٍ**﴾ كافر جاحد بتحريم الربا ﴿**أَثِيمٍ**﴾ فاجر بأكله ﴿**إِنَّ ٱلَّذِينَ آمَنُوا**﴾ بالله ورسله وكتبه وبتحريم الربا ﴿**وَعَمِلُوا ٱلصَّالِحَاتِ**﴾ فيما

وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُاْ ٱلزَّكَوٰةَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٢٧٧﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَذَرُواْ مَا بَقِيَ مِنَ ٱلرِّبَوٰٓاْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٢٧٨﴾ فَإِن لَّمْ تَفْعَلُواْ فَأْذَنُواْ بِحَرْبٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَإِن تُبْتُمْ فَلَكُمْ رُءُوسُ أَمْوَٰلِكُمْ لَا تَظْلِمُونَ وَلَا تُظْلَمُونَ ﴿٢٧٩﴾ وَإِن كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ وَأَن تَصَدَّقُواْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٢٨٠﴾ وَٱتَّقُواْ يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى ٱللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّىٰ كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿٢٨١﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا تَدَايَنتُم بِدَيْنٍ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى فَٱكْتُبُوهُ وَلْيَكْتُب بَّيْنَكُمْ كَاتِبٌۢ بِٱلْعَدْلِ وَلَا يَأْبَ كَاتِبٌ أَن يَكْتُبَ كَمَا عَلَّمَهُ ٱللَّهُ فَلْيَكْتُبْ وَلْيُمْلِلِ ٱلَّذِي عَلَيْهِ ٱلْحَقُّ وَلْيَتَّقِ ٱللَّهَ رَبَّهُۥ وَلَا يَبْخَسْ مِنْهُ شَيْـًٔا فَإِن كَانَ ٱلَّذِي عَلَيْهِ ٱلْحَقُّ سَفِيهًا أَوْ ضَعِيفًا أَوْ لَا يَسْتَطِيعُ أَن يُمِلَّ هُوَ فَلْيُمْلِلْ وَلِيُّهُۥ بِٱلْعَدْلِ وَٱسْتَشْهِدُواْ شَهِيدَيْنِ مِن رِّجَالِكُمْ فَإِن لَّمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ

بينهم وبين ربهم وتركوا الربا ﴿وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ﴾ أتموا الصلوات الخمس بما يجب فيها ﴿وَآتَوُا الزَّكَاةَ﴾ أعطوا زكاة أموالهم ﴿لَهُمْ أَجْرُهُمْ﴾ ثوابهم ﴿عِندَ رَبِّهِمْ﴾ في الجنة ﴿وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ﴾ إذا ذبح الموت ﴿وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ إذا أطبقت النار ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ يعني ثقيفاً وخبيباً وعبد ياليل وربيعة ﴿اتَّقُوا اللَّهَ﴾ اخشوا الله في الربا ﴿وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا﴾ اتركوا ما بقي لكم من الربا على بني مخزوم ﴿إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾ إذا كنتم مصدقين بتحريم الربا ﴿فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا﴾ لم تتركوا الربا ﴿فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ فاستعدوا للعذاب من الله في الآخرة بالنار والعذاب من رسوله في الدنيا بالسيف ﴿وَإِن تُبْتُمْ﴾ من الربا ﴿فَلَكُمْ رُؤُوسُ أَمْوَالِكُمْ﴾ التي لكم على بني مخزوم ﴿لَا تَظْلِمُونَ﴾ على أحد إذا لم تطلبوا الزيادة ﴿وَلَا تُظْلَمُونَ﴾ لا يظلمكم أحد إذا أعطوكم رؤوس أموالكم ويقال لا تظلمون لا تنقصون ولا تظلمون لا تنقصون بديونكم ﴿وَإِن كَانَ﴾ بديونكم بني مخزوم ﴿ذُو عُسْرَةٍ﴾ شدة ﴿فَنَظِرَةٌ﴾ فأجلوهم ﴿إِلَى مَيْسَرَةٍ﴾ إلى أن يتيسروا ﴿وَأَن تَصَدَّقُوا﴾ عليهم برؤوس أموالكم فهو ﴿خَيْرٌ لَّكُمْ﴾ من الأخذ والتأخير ﴿إِن كُنتُمْ﴾ إذ كنتم ﴿تَعْلَمُونَ﴾ ذلك ﴿وَاتَّقُوا يَوْماً﴾ اخشوا عذاب يوم ﴿تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّى﴾ توفر ﴿كُلُّ نَفْسٍ﴾ برة وفاجرة ﴿مَا كَسَبَتْ﴾ ما عملت من خير أو شر ﴿وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾ لا ينقص من حسناتهم ولا يزاد على سيئاتهم ثم علمهم ما ينبغي لهم في معاملتهم فقال ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ بالله والرسول ﴿إِذَا تَدَايَنتُم بِدَيْنٍ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى﴾ إلى وقت معلوم ﴿فَاكْتُبُوهُ﴾ يعني الدين ﴿وَلْيَكْتُب بَّيْنَكُمْ﴾ بين الدائن والمديون ﴿كَاتِبٌ بِالْعَدْلِ﴾ بالقسط ﴿وَلَا يَأْبَ كَاتِبٌ أَن يَكْتُبَ﴾ بين الدائن والمديون ﴿كَمَا عَلَّمَهُ اللَّهُ﴾ الكتابة ﴿فَلْيَكْتُبْ﴾ بلا زيادة ولا نقصان الكتاب ﴿وَلْيُمْلِلِ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ﴾ وليملل أي ليبين المديون على الكاتب ما عليه من الدين ﴿وَلْيَتَّقِ اللَّهَ رَبَّهُ﴾ وليخش المديون ربه ﴿وَلَا يَبْخَسْ مِنْهُ شَيْئاً﴾ ولا ينقص مما عليه من الدين شيئاً في الإملاء ﴿فَإِن كَانَ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ﴾ يعني المديون. ﴿سَفِيهاً﴾ جاهلاً بالإملاء ﴿أَوْ ضَعِيفاً﴾ عاجزاً بالإملاء ﴿أَوْ لَا يَسْتَطِيعُ﴾ لا يحسن ﴿أَن يُمِلَّ هُوَ﴾ على الكاتب ﴿فَلْيُمْلِلْ وَلِيُّهُ﴾ ولي المال وهو الدائن ﴿بِالْعَدْلِ﴾ بلا زيادة ﴿وَاسْتَشْهِدُوا﴾ على حقوقكم ﴿شَهِيدَيْنِ مِن رِّجَالِكُمْ﴾ من أحراركم حرين مسلمين مرضيين ﴿فَإِن لَّمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ مِمَّن تَرْضَوْنَ مِنَ الشُّهَدَاءِ﴾ من

فَرَجُلٞ وَٱمۡرَأَتَانِ مِمَّن تَرۡضَوۡنَ مِنَ ٱلشُّهَدَآءِ أَن تَضِلَّ إِحۡدَىٰهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحۡدَىٰهُمَا ٱلۡأُخۡرَىٰۚ
وَلَا يَأۡبَ ٱلشُّهَدَآءُ إِذَا مَا دُعُواْۚ وَلَا تَسۡـَٔمُوٓاْ أَن تَكۡتُبُوهُ صَغِيرًا أَوۡ كَبِيرًا إِلَىٰٓ أَجَلِهِۦۚ ذَٰلِكُمۡ أَقۡسَطُ
عِندَ ٱللَّهِ وَأَقۡوَمُ لِلشَّهَٰدَةِ وَأَدۡنَىٰٓ أَلَّا تَرۡتَابُوٓاْ إِلَّآ أَن تَكُونَ تِجَٰرَةً حَاضِرَةٗ تُدِيرُونَهَا بَيۡنَكُمۡ
فَلَيۡسَ عَلَيۡكُمۡ جُنَاحٌ أَلَّا تَكۡتُبُوهَاۗ وَأَشۡهِدُوٓاْ إِذَا تَبَايَعۡتُمۡۚ وَلَا يُضَآرَّ كَاتِبٞ وَلَا شَهِيدٞۚ وَإِن
تَفۡعَلُواْ فَإِنَّهُۥ فُسُوقُۢ بِكُمۡۗ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۖ وَيُعَلِّمُكُمُ ٱللَّهُۗ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٞ ﴿٢٨٢﴾
۞وَإِن كُنتُمۡ عَلَىٰ سَفَرٖ وَلَمۡ تَجِدُواْ كَاتِبٗا فَرِهَٰنٞ مَّقۡبُوضَةٞۖ فَإِنۡ أَمِنَ بَعۡضُكُم بَعۡضٗا فَلۡيُؤَدِّ ٱلَّذِي
ٱؤۡتُمِنَ أَمَٰنَتَهُۥ وَلۡيَتَّقِ ٱللَّهَ رَبَّهُۥۗ وَلَا تَكۡتُمُواْ ٱلشَّهَٰدَةَۚ وَمَن يَكۡتُمۡهَا فَإِنَّهُۥٓ ءَاثِمٞ قَلۡبُهُۥۗ وَٱللَّهُ
بِمَا تَعۡمَلُونَ عَلِيمٞ ﴿٢٨٣﴾ لِّلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۗ وَإِن تُبۡدُواْ مَا فِيٓ أَنفُسِكُمۡ أَوۡ تُخۡفُوهُ
يُحَاسِبۡكُم بِهِ ٱللَّهُۖ فَيَغۡفِرُ لِمَن يَشَآءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآءُۗ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٌ ﴿٢٨٤﴾ ءَامَنَ
ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡهِ مِن رَّبِّهِۦ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَۚ كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ لَا نُفَرِّقُ

أهل الثقة بالشهادة ﴿أَن تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا﴾ أن تنسى إحدى المرأتين ﴿فَتُذَكِّرَ إِحْدَاهُمَا﴾ التي لم تنس الشهادة ﴿الأُخْرَى﴾ التي نسيت ﴿وَلا يَأْبَ الشُّهَدَاءُ﴾ عن إقامة الشهادة ﴿إِذَا مَا دُعُوا﴾ إلى الحكام ﴿وَلا تَسْأَمُوا﴾ لا تملوا ﴿أَن تَكْتُبُوهُ﴾ أن لا تكتبوه يعني الدين ﴿صَغِيراً أَوْ كَبِيراً﴾ قليلاً كان أو كثيراً ﴿إِلَى أَجَلِهِ﴾ إلى وقته ﴿ذَلِكُمْ﴾ الذي ذكرت لكم من الكتابة للدين ﴿أَقْسَطُ عِندَ اللَّهِ﴾ أصوب وأعدل عند الله ﴿وَأَقْوَمُ لِلشَّهَادَةِ﴾ أبين للشاهد بالشهادة إذا نسي ﴿وَأَدْنَى﴾ أحرى لكم ﴿أَلَّا تَرْتَابُوا﴾ تشكوا بالدين والأجل ﴿إِلَّا أَن تَكُونَ تِجَارَةً حَاضِرَةً﴾ حالة ﴿تُدِيرُونَهَا بَيْنَكُمْ﴾ يداً بيد ﴿فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ﴾ حرج ﴿أَلَّا تَكْتُبُوهَا﴾ يعني التجارة ﴿وَأَشْهِدُوا إِذَا تَبَايَعْتُمْ﴾ بالأجل ﴿وَلا يُضَارَّ كَاتِبٌ﴾ بالكتابة ﴿وَلا شَهِيدٌ﴾ بالشهادة أي لا تجبروهما على ذلك ﴿وَإِن تَفْعَلُوا﴾ الضرار ﴿فَإِنَّهُ فُسُوقٌ بِكُمْ﴾ معصية منكم ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ﴾ أي اخشوا الله في الضرار ﴿وَيُعَلِّمُكُمُ اللَّهُ﴾ ما يصلح لكم في المعاملة ﴿وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ﴾ من صلاحكم وغيره ﴿عَلِيمٌ. وَإِن كُنتُمْ عَلَى سَفَرٍ وَلَمْ تَجِدُوا كَاتِباً﴾ أو آلة الكتابة ﴿فَرِهَانٌ مَّقْبُوضَةٌ﴾ فليقبض الدائن من المديون رهناً بدينه ﴿فَإِنْ أَمِنَ بَعْضُكُم بَعْضاً﴾ بالدين بلا رهن ﴿فَلْيُؤَدِّ الَّذِي اؤْتُمِنَ﴾ بالدين ﴿أَمَانَتَهُ﴾ حق صاحبه ﴿وَلْيَتَّقِ اللَّهَ رَبَّهُ﴾ وليخش المديون في أداء الدين ﴿وَلا تَكْتُمُوا الشَّهَادَةَ﴾ عند الحكام ﴿وَمَن يَكْتُمْهَا﴾ يعني الشهادة ﴿فَإِنَّهُ آثِمٌ قَلْبُهُ﴾ فاجر قلبه ﴿وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ من كتمان الشهادة وإقامتها ﴿عَلِيمٌ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ﴾ من الخلق والعجائب يأمر عباده بما يشاء ﴿وَإِن تُبْدُوا﴾ تظهروا ﴿مَا فِي أَنفُسِكُمْ﴾ ما في قلوبكم وهو حديث النفس بعد الوسوسة قبل الإبداء ﴿أَوْ تُخْفُوهُ﴾ تسروه ﴿يُحَاسِبْكُمْ﴾ يجازكم ﴿بِهِ اللَّهُ﴾ وكذلك النسيان بعد الذكر والخطأ بعد الصواب والاستكراه بعد الاجتهاد ﴿فَيَغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ﴾ لمن تاب من سائر الذنوب ﴿وَيُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ﴾ من لم يتب ﴿وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ﴾ من المغفرة والعذاب ﴿قَدِيرٌ﴾ فلما نزلت هذه الآية اشتد على المؤمنين ما في هذه الآية فلما عرج النبي ﷺ إلى السماء سجد لربه فقال الله مدحاً لنبيه ﴿آمَنَ الرَّسُولُ﴾ صدق الرسول محمد ﷺ ﴿بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِ﴾ يعني القرآن وما فيه فقال النبي ﷺ عبارة عن الله ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ﴾ أي كل واحد منهم ﴿آمَنَ

بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِۦ وَقَالُواْ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ ٱلْمَصِيرُ ﴿٢٨٥﴾ لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا ٱكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِن نَّسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِۦ وَٱعْفُ عَنَّا وَٱغْفِرْ لَنَا وَٱرْحَمْنَا أَنتَ مَوْلَىٰنَا فَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٢٨٦﴾

بِٱللَّهِ وَمَلائِكته وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِ يقولون لا تكفر بأحد من رسله ﴿**وَقَالُوا**﴾ قول ربنا ﴿**سَمِعْنَا**﴾ قول ربنا ﴿**وَأَطَعْنَا**﴾ أمر ربنا: أي سمعاً وطاعة لربنا فقال النبي ﷺ ﴿**غُفْرَانَكَ**﴾ نسألك المغفرة عن حديث النفس ﴿**رَبَّنَا**﴾ يا ربنا ﴿**وَإِلَيْكَ ٱلْمَصِيرُ**﴾ المرجع بعد الموت فقال الله ﴿**لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْساً**﴾ من الطاعة ﴿**إِلَّا وُسْعَهَا**﴾ إلا طاقتها ﴿**لَهَا مَا كَسَبَتْ**﴾ من الخير وترك حديث النفس والنسيان والخطأ والاستكراه ﴿**وَعَلَيْهَا مَا ٱكْتَسَبَتْ**﴾ من الشر وحديث النفس والنسيان والخطأ ثم علمهم كيف يدعون ربهم حتى يرفع عنهم حديث النفس والخطأ والنسيان والاستكراه فقال لهم قولوا ﴿**رَبَّنَا**﴾ يا ربنا ﴿**لَا تُؤَاخِذْنَا إِن نَسِينَا**﴾ طاعتك ﴿**أَوْ أَخْطَأْنَا**﴾ في أمرك ﴿**رَبَّنَا**﴾ يا ربنا ﴿**وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْراً**﴾ عهد تحرم علينا الطيبات بتركنا ذلك ﴿**كَمَا حَمَلْتَهُ**﴾ حرمته ﴿**عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِنَا**﴾ من بني إسرائيل بنقضهم عهدك في الطيبات لحوم الإبل وشحوم البقر وغير ذلك ﴿**رَبَّنَا**﴾ يا ربنا ﴿**وَلَا تُحَمِّلْنَا**﴾ أي لا تحمل علينا أيضاً ﴿**مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ**﴾ ما لا راحة لنا فيه ولا منفعة وهو الاستكراه ﴿**وَٱعْفُ عَنَّا**﴾ ذلك ﴿**وَٱغْفِرْ لَنَا**﴾ ذلك ﴿**وَٱرْحَمْنَا**﴾ بذلك ﴿**أَنتَ مَوْلَانَا**﴾ أولى بنا ﴿**فَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَافِرِينَ**﴾ ويقال واعف عنا من المسخ كما مسخت قوم عيسى واغفر لنا من الخسف كما خسفت بقارون وارحمنا من القذف كما قذفت قوم لوط فلما دعوا بهذا الدعاء رفع الله عنهم حديث النفس والنسيان والخطأ والاستكراه وعفا عنهم من الخسف والمسخ والقذف ولمن اتبعهم بذلك.

سُورَةُ آلِ عِمْرَانَ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الٓمٓ ﴿١﴾ اللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴿٢﴾ نَزَّلَ عَلَيْكَ الْكِتَٰبَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنزَلَ التَّوْرَىٰةَ وَالْإِنجِيلَ ﴿٣﴾ مِن قَبْلُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَأَنزَلَ الْفُرْقَانَ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِـَٔايَٰتِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَاللَّهُ عَزِيزٌ ذُو انتِقَامٍ ﴿٤﴾ إِنَّ اللَّهَ لَا يَخْفَىٰ عَلَيْهِ شَيْءٌ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَآءِ ﴿٥﴾ هُوَ الَّذِي يُصَوِّرُكُمْ فِي الْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَآءُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٦﴾ هُوَ الَّذِيٓ أَنزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَٰبَ مِنْهُ ءَايَٰتٌ مُّحْكَمَٰتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَٰبِ وَأُخَرُ مُتَشَٰبِهَٰتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَٰبَهَ مِنْهُ ابْتِغَآءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَآءَ تَأْوِيلِهِۦ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُۥٓ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّٰسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِۦ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا

ومن السورة التي يذكر فيها آل عمران وهي كلها مدنية آياتها مائتا آية
وكلماتها ثلاث آلاف وأربعمائة وستون، وحروفها أربعة عشر ألفاً وخمسمائة وخمس وعشرون

وبإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى ﴿الٓمٓ﴾ يقول أنا الله أعلم بخبر وفد بني نجران ويقال قسم أقسم به أن الله واحد لا ولد له ولا شريك له ﴿اللَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ﴾ الذي لا يموت ولا يزول ﴿الْقَيُّومُ﴾ القائم الذي لابدء له ﴿نَزَّلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ﴾ جبريل بالكتاب ﴿بِالْحَقِّ﴾ لتبيان الحق والباطل ﴿مُصَدِّقاً﴾ موافقاً بالتوحيد ﴿لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ﴾ لما قبله من الكتب ﴿وَأَنْزَلَ التَّوْرَاةَ﴾ جملة على موسى بن عمران ﴿وَالإِنْجِيلَ﴾ جملة على عيسى ابن مريم ﴿مِن قَبْلُ﴾ من قبل محمد والقرآن ﴿هُدًى لِلنَّاسِ﴾ لبني إسرائيل من الضلالة ﴿وَأَنزَلَ الْفُرْقَانَ﴾ على محمد متفرقاً بالحلال والحرام ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ﴾ بمحمد والقرآن وهم وفد بني نجران ﴿لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ﴾ في الدنيا والآخرة ﴿وَاللَّهُ عَزِيزٌ﴾ منيع بالنقمة ﴿ذُو انتِقَامٍ﴾ ذو نقمة منهم ﴿إِنَّ اللَّهَ لا يَخْفَى عَلَيْهِ شَيْءٌ فِي الأَرْضِ﴾ من خبر وفد بني نجران ﴿وَلا فِي السَّمَاءِ﴾ من خبر الملائكة ﴿هُوَ الَّذِي يُصَوِّرُكُمْ﴾ يخلقكم ﴿فِي الأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَاءُ﴾ قصيراً أو طويلاً حسناً أو قبيحاً ذكراً أو أنثى شقياً أو سعيداً ﴿لا إِلَهَ﴾ لا مصور ولا خالق ﴿إِلاَّ هُوَ الْعَزِيزُ﴾ بالنقمة لمن لا يؤمن به ﴿الْحَكِيمُ﴾ بتصوير ما في الأرحام ﴿هُوَ الَّذِي أَنزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ﴾ جبريل بالقرآن ﴿مِنْهُ﴾ من القرآن ﴿آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ﴾ مبينات بالحلال والحرام لم تنسخ يعمل بها ﴿هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ﴾ أصل الكتاب وإمام في كل كتاب يعمل بها نحو قوله تعالى ﴿قل تعالوا أتل ما حرم ربكم﴾ الآية ﴿وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ﴾ ما اشتبهت على اليهود من نحو حساب الجمل مثل آلم المص ق المر والر ويقال منسوخات لا يعمل بها ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ﴾ وهم اليهود كعب بن الأشرف وحيي بن أخطب وجدي بن أخطب ﴿فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ﴾ شك وخلاف وميل عن الهدى ﴿فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ﴾ من القرآن ﴿ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ﴾ طلب الكفر والشرك والاستقامة على ما هم عليه من الضلالة ﴿وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ﴾ طلب عاقبة هذه الأمة لكي يرجع الملك إليهم ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ﴾ عاقبة هذه الأمة ﴿إِلاَّ اللَّهُ﴾ انقطع الكلام ثم استأنف فقال ﴿وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ﴾ البالغون بعلم التوراة عبد الله بن سلام وأصحابه ﴿يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ﴾ بالقرآن ﴿كُلٌّ مِنْ عِندِ رَبِّنَا﴾ نزل المحكم والمتشابه ﴿وَمَا يَذَّكَّرُ﴾ يتعظ

وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّآ أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿٧﴾ رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنتَ ٱلْوَهَّابُ ﴿٨﴾ رَبَّنَآ إِنَّكَ جَامِعُ ٱلنَّاسِ لِيَوْمٍ لَّا رَيْبَ فِيهِ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُخْلِفُ ٱلْمِيعَادَ ﴿٩﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَن تُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوَٰلُهُمْ وَلَآ أَوْلَٰدُهُم مِّنَ ٱللَّهِ شَيْـًٔا وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمْ وَقُودُ ٱلنَّارِ ﴿١٠﴾ كَدَأْبِ ءَالِ فِرْعَوْنَ وَٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا فَأَخَذَهُمُ ٱللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ وَٱللَّهُ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ﴿١١﴾ قُل لِّلَّذِينَ كَفَرُواْ سَتُغْلَبُونَ وَتُحْشَرُونَ إِلَىٰ جَهَنَّمَ وَبِئْسَ ٱلْمِهَادُ ﴿١٢﴾ قَدْ كَانَ لَكُمْ ءَايَةٌ فِي فِئَتَيْنِ ٱلْتَقَتَا فِئَةٌ تُقَٰتِلُ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَأُخْرَىٰ كَافِرَةٌ يَرَوْنَهُم مِّثْلَيْهِمْ رَأْيَ ٱلْعَيْنِ وَٱللَّهُ يُؤَيِّدُ بِنَصْرِهِۦ مَن يَشَآءُ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَعِبْرَةً لِّأُوْلِي ٱلْأَبْصَٰرِ ﴿١٣﴾ زُيِّنَ لِلنَّاسِ

بأمثال القرآن ﴿إِلَّآ أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَٰبِ﴾ ذوو العقول من الناس عبد الله بن سلام وأصحابه ﴿رَبَّنَا﴾ ويقولون أيضاً يا ربنا ﴿لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا﴾ لا تمل قلوبنا عن دينك ﴿بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا﴾ لدينك ﴿وَهَبْ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً﴾ ثبتنا على دينك ﴿إِنَّكَ أَنتَ ٱلْوَهَّابُ﴾ للمؤمنين الذين قبلنا ويقال الوهاب النبوة والإسلام لمحمد ﴿رَبَّنَا﴾ ويقولون يا ربنا ﴿إِنَّكَ جَامِعُ ٱلنَّاسِ﴾ بعد الموت ﴿لِيَوْمٍ﴾ في يوم ﴿لَّا رَيْبَ فِيهِ﴾ لا شك فيه ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُخْلِفُ ٱلْمِيعَادَ﴾ البعث بعد الموت والحساب والصراط والميزان والجنة والنار ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ﴾ يعني كعب بن الأشرف وأصحابه ويقال أبو جهل وأصحابه ﴿لَن تُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوَٰلُهُمْ﴾ كثرة أموالهم ﴿وَلَآ أَوْلَٰدُهُم﴾ كثرة أولادهم ﴿مِّنَ ٱللَّهِ﴾ من عذاب الله ﴿شَيْـًٔا وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمْ وَقُودُ ٱلنَّارِ﴾ حطب النار ﴿كَدَأْبِ ءَالِ فِرْعَوْنَ﴾ كصنع آل فرعون ويقول صنع بك قومك كذبوك وشتموك كما صنع قوم موسى بموسى كذبوه وشتموه ونصنع بهم يوم بدر كما صنعنا بقوم موسى يوم الغرق ﴿وَٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ﴾ من قبل قوم موسى ﴿كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا﴾ بالكتاب والرسول الذي بعثنا إليهم ﴿فَأَخَذَهُمُ ٱللَّهُ﴾ أهلكهم الله ﴿بِذُنُوبِهِمْ﴾ بتكذيبهم ﴿وَٱللَّهُ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ﴾ إذا عاقب ﴿قُل﴾ يا محمد ﴿لِّلَّذِينَ كَفَرُواْ﴾ كفار مكة ﴿سَتُغْلَبُونَ﴾ تقتلون يوم بدر ﴿وَتُحْشَرُونَ﴾ يوم القيامة ﴿إِلَىٰ جَهَنَّمَ وَبِئْسَ ٱلْمِهَادُ﴾ الفراش والمصير ﴿قَدْ كَانَ لَكُمْ﴾ يا أهل مكة ﴿ءَايَةٌ﴾ علامة لنبوة محمد ﷺ ﴿فِي فِئَتَيْنِ﴾ جمعين جمع محمد وجمع أبي سفيان ﴿ٱلْتَقَتَا﴾ يوم بدر ﴿فِئَةٌ﴾ جماعة ﴿تُقَٰتِلُ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ في طاعة الله محمد وأصحابه وكانوا ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً ﴿وَأُخْرَىٰ كَافِرَةٌ﴾ وجماعة أخرى كافرة بالله والرسول أبو سفيان وأصحابه وكانوا تسعمائة وخمسين رجلا ﴿يَرَوْنَهُم﴾ يرون أنفسهم ﴿مِّثْلَيْهِمْ﴾ مثل أصحاب محمد ﷺ ﴿رَأْيَ ٱلْعَيْنِ﴾ عياناً ظاهراً بالعين ويقال لها وجه آخر يقول ﴿قُل لِّلَّذِينَ كَفَرُواْ﴾ بني قريظة والنضير بالقتل والإجلاء ﴿وَتُحْشَرُونَ﴾ بعد الموت ﴿إِلَىٰ جَهَنَّمَ وَبِئْسَ ٱلْمِهَادُ﴾ الفراش والمصير أخبرهم بذلك قبل بدر بسنتين ثم نزل ﴿قَدْ كَانَ لَكُمْ﴾ يا معشر اليهود ﴿ءَايَةٌ﴾ علامة لنبوة محمد ﷺ ﴿فِي فِئَتَيْنِ﴾ جمعين جمع محمد وجمع أبي سفيان ﴿ٱلْتَقَتَا﴾ يوم بدر ﴿فِئَةٌ﴾ جماعة محمد عليه الصلاة والسلام وأصحابه ﴿تُقَٰتِلُ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ في طاعته ﴿وَأُخْرَىٰ كَافِرَةٌ﴾ وجماعة أخرى ﴿كَافِرَةٌ﴾ بالله والرسول أبو سفيان وأصحابه ﴿يَرَوْنَهُم﴾ رأيتموهم يا معشر اليهود ﴿مِّثْلَيْهِمْ﴾ مثل أصحاب محمد ﴿رَأْيَ ٱلْعَيْنِ﴾ عياناً ظاهراً ﴿وَٱللَّهُ يُؤَيِّدُ﴾ يقوي ﴿بِنَصْرِهِۦ مَن يَشَآءُ﴾ يعني محمداً ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ﴾ في نصرة الله لمحمد يوم بدر ﴿لَعِبْرَةً لِّأُوْلِي ٱلْأَبْصَٰرِ﴾ في الدين يعني المؤمنين ويقال لمن أبصر بالعين ثم ذكر ما زين للكفار من نعيم الدنيا فقال ﴿زُيِّنَ لِلنَّاسِ﴾ حسن للناس في قلوبهم ﴿حُبُّ ٱلشَّهَوَٰتِ﴾ اللذات ﴿مِنَ ٱلنِّسَآءِ﴾ يعني من الإماء والنساء ﴿وَٱلْبَنِينَ﴾ يعني

حُبُّ ٱلشَّهَوَٰتِ مِنَ ٱلنِّسَآءِ وَٱلْبَنِينَ وَٱلْقَنَٰطِيرِ ٱلْمُقَنطَرَةِ مِنَ ٱلذَّهَبِ وَٱلْفِضَّةِ وَٱلْخَيْلِ ٱلْمُسَوَّمَةِ وَٱلْأَنْعَٰمِ وَٱلْحَرْثِ ۗ ذَٰلِكَ مَتَٰعُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۖ وَٱللَّهُ عِندَهُۥ حُسْنُ ٱلْمَـَٔابِ ﴿١٤﴾ ۞ قُلْ أَؤُنَبِّئُكُم بِخَيْرٍ مِّن ذَٰلِكُمْ ۚ لِلَّذِينَ ٱتَّقَوْا۟ عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّٰتٌ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا وَأَزْوَٰجٌ مُّطَهَّرَةٌ وَرِضْوَٰنٌ مِّنَ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ بَصِيرٌۢ بِٱلْعِبَادِ ﴿١٥﴾ ٱلَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَآ إِنَّنَآ ءَامَنَّا فَٱغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ ﴿١٦﴾ ٱلصَّٰبِرِينَ وَٱلصَّٰدِقِينَ وَٱلْقَٰنِتِينَ وَٱلْمُنفِقِينَ وَٱلْمُسْتَغْفِرِينَ بِٱلْأَسْحَارِ ﴿١٧﴾ شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَأُو۟لُوا۟ ٱلْعِلْمِ قَآئِمًۢا بِٱلْقِسْطِ ۚ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿١٨﴾ إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلْإِسْلَٰمُ ۗ وَمَا ٱخْتَلَفَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ إِلَّا مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلْعِلْمُ بَغْيًۢا بَيْنَهُمْ ۗ وَمَن يَكْفُرْ بِـَٔايَٰتِ

العبيد والبنين ﴿وَٱلْقَنَاطِيرِ ٱلْمُقَنطَرَةِ﴾ يعني الأموال المجموعة ﴿مِنَ ٱلذَّهَبِ وَٱلْفِضَّةِ﴾ ويقال يعني الأموال المضروبة المنقشة من الذهب والفضة والقنطار واحد وهو ملء مسك ثور ذهباً أو فضة ويقال ألف ومائتا مثقال والقناطير ثلاثة والمقنطرة تسعة ﴿وَٱلْخَيْلِ ٱلْمُسَوَّمَةِ﴾ يعني الخيل الرواتع الحسان المعلمة ﴿وَٱلْأَنْعَامِ﴾ يعني الغنم والبقر والإبل ﴿وَٱلْحَرْثِ﴾ يعني الزرع والمزرعة ﴿ذَٰلِكَ﴾ الذي ذكرت ﴿مَتَاعُ ٱلْحَيَاةِ ٱلدُّنْيَا﴾ منفعة للناس في الدنيا ثم تفنى ويقال ذلك هذا الذي ذكرت متاع الحياة الدنيا يقول بقاؤه كبقاء متاع البيت مثل القدح والسكرجة وغير ذلك ﴿وَٱللَّهُ عِندَهُ حُسْنُ ٱلْمَآبِ﴾ المرجع في الآخرة يعني الجنة لمن ترك ذلك ثم بيَّن نعيم الآخرة وبقاءها وفضلها كما بيَّن نعيم الدنيا فقال ﴿قُلْ﴾ يا محمد للكفار ﴿أَؤُنَبِّئُكُم﴾ أخبركم ﴿بِخَيْرٍ مِّن ذَٰلِكُمْ﴾ مما ذكرت لكم من زينة الدنيا ﴿لِلَّذِينَ ٱتَّقَوْا﴾ الكفر والشرك والفواحش يعني أبا بكر وأصحابه ﴿عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ﴾ بساتين ﴿تَجْرِي﴾ تطّرد ﴿مِن تَحْتِهَا﴾ من تحت شجرها ومساكنها ﴿ٱلْأَنْهَارُ﴾ أنهار الخمر والعسل واللبن والماء ﴿خَالِدِينَ فِيهَا﴾ مقيمين في الجنة لا يموتون ولا يخرجون منها ﴿وَأَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ﴾ ولهم أزواج مهذبة من الحيض والأدناس ﴿وَرِضْوَانٌ مِّنَ ٱللَّهِ﴾ ورضا ربهم أكبر مما هم فيه من النعيم ﴿وَٱللَّهُ بَصِيرٌ بِٱلْعِبَادِ﴾ بالمؤمنين وبمكانهم في الجنة وبأعمالهم في الدنيا ثم وصفهم فقال ﴿ٱلَّذِينَ يَقُولُونَ﴾ في الدنيا ﴿رَبَّنَا﴾ يا ربنا ﴿إِنَّنَا آمَنَّا﴾ بك وبرسولك ﴿فَٱغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا﴾ في الجاهلية وما بعد الجاهلية ﴿وَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ﴾ ادفع عنا عذاب النار ﴿ٱلصَّابِرِينَ﴾ على أداء فرائض الله واجتناب معاصيه ويقال الصابرين على المرازي ﴿وَٱلصَّادِقِينَ﴾ في إيمانهم ﴿وَٱلْقَانِتِينَ﴾ المطيعين لله وللرسول ﴿وَٱلْمُنفِقِينَ﴾ أموالهم في سبيل الله ﴿وَٱلْمُسْتَغْفِرِينَ﴾ المصلين ﴿بِٱلْأَسْحَارِ﴾ التطوع ثم وحد نفسه فقال ﴿شَهِدَ ٱللَّهُ﴾ وإن لم يشهد أحد غيره ﴿أَنَّهُ لا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَٱلْمَلَائِكَةُ﴾ يشهدون بذلك ﴿وَأُوْلُو ٱلْعِلْمِ﴾ والنبيون والمؤمنون يشهدون بذلك ﴿قَائِماً بِٱلْقِسْطِ﴾ بالعدل ﴿لا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ٱلْعَزِيزُ﴾ بالنقمة لمن لا يؤمن به ﴿ٱلْحَكِيمُ﴾ أمر أن لا يعبد غيره ﴿إِنَّ ٱلدِّينَ﴾ المرضي ﴿عِندَ ٱللَّهِ ٱلْإِسْلَامُ﴾ ويقال شهد الله أن الدين عند الله الإسلام مقدم ومؤخر وشهد بذلك الملائكة والنبيون والمؤمنون. نزلت هذه الآية في رجلين من أهل الشام طلبا من النبي ﷺ أي شهادة أكبر في كتاب الله فبين الله ذلك فأسلما ﴿وَمَا ٱخْتَلَفَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا ٱلْكِتَابَ﴾ أعطوا الكتاب يعني اليهود والنصارى في الإسلام ومحمد ﴿إِلَّا مِن بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ ٱلْعِلْمُ﴾ بيان ما في كتابهم ﴿بَغْياً بَيْنَهُمْ﴾ حسداً بينهم ﴿وَمَن يَكْفُرْ بِآيَاتِ ٱللَّهِ﴾

ٱللَّهِ فَإِنَّ ٱللَّهَ سَرِيعُ ٱلْحِسَابِ ﴿١٩﴾ فَإِنْ حَآجُّوكَ فَقُلْ أَسْلَمْتُ وَجْهِىَ لِلَّهِ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِ ۗ وَقُل لِّلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْأُمِّيِّۦنَ ءَأَسْلَمْتُمْ ۚ فَإِنْ أَسْلَمُوا۟ فَقَدِ ٱهْتَدَوا۟ ۖ وَّإِن تَوَلَّوْا۟ فَإِنَّمَا عَلَيْكَ ٱلْبَلَٰغُ ۗ وَٱللَّهُ بَصِيرٌۢ بِٱلْعِبَادِ ﴿٢٠﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَيَقْتُلُونَ ٱلنَّبِيِّۦنَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَيَقْتُلُونَ ٱلَّذِينَ يَأْمُرُونَ بِٱلْقِسْطِ مِنَ ٱلنَّاسِ فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٢١﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ حَبِطَتْ أَعْمَٰلُهُمْ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ وَمَا لَهُم مِّن نَّٰصِرِينَ ﴿٢٢﴾ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ نَصِيبًا مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ يُدْعَوْنَ إِلَىٰ كِتَٰبِ ٱللَّهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ يَتَوَلَّىٰ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ وَهُم مُّعْرِضُونَ ﴿٢٣﴾ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا۟ لَن تَمَسَّنَا ٱلنَّارُ إِلَّآ أَيَّامًا مَّعْدُودَٰتٍ ۖ وَغَرَّهُمْ فِى دِينِهِم مَّا كَانُوا۟ يَفْتَرُونَ ﴿٢٤﴾ فَكَيْفَ إِذَا جَمَعْنَٰهُمْ لِيَوْمٍ لَّا رَيْبَ فِيهِ وَوُفِّيَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿٢٥﴾ قُلِ ٱللَّهُمَّ مَٰلِكَ ٱلْمُلْكِ تُؤْتِى ٱلْمُلْكَ مَن تَشَآءُ وَتَنزِعُ ٱلْمُلْكَ مِمَّن تَشَآءُ وَتُعِزُّ مَن تَشَآءُ

بمحمد والقرآن ﴿فَإِنَّ ٱللَّهَ سَرِيعُ ٱلْحِسَابِ﴾ شديد العقاب ثم ذكر خصومتهم مع النبي ﷺ في دين الإسلام فقال ﴿فَإِنْ حَاجُّوكَ﴾ خاصموك يعني اليهود والنصارى في الدين ﴿فَقُلْ أَسْلَمْتُ وَجْهِيَ﴾ أخلصت ديني وعملي ﴿لِلَّهِ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِ﴾ أيضاً ﴿وَقُل لِّلَّذِينَ أُوتُوا ٱلْكِتَابَ﴾ أعطوا الكتاب يعني اليهود والنصارى ﴿وَٱلأُمِّيِّينَ﴾ يعني العرب ﴿ءَأَسْلَمْتُمْ﴾ أتسلمون كما أسلمنا فقال الله ﴿فَإِنْ أَسْلَمُوا﴾ كما أسلمتم ﴿فَقَدِ ٱهْتَدَوا﴾ من الضلالة ﴿وَإِنْ تَوَلَّوْا﴾ عن ذلك ﴿فَإِنَّمَا عَلَيْكَ ٱلْبَلاغُ﴾ التبليغ عن الله ﴿وَٱللَّهُ بَصِيرٌ بِٱلْعِبَادِ﴾ بمن يؤمن وبمن لا يؤمن ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ ٱللَّهِ﴾ بمحمد والقرآن ﴿وَيَقْتُلُونَ ٱلنَّبِيِّينَ﴾ يعني يتولون الذين كانوا يقتلون النبيين من آبائهم ﴿بِغَيْرِ حَقٍّ﴾ بلا جرم ﴿وَيَقْتُلُونَ ٱلَّذِينَ يَأْمُرُونَ بِٱلْقِسْطِ﴾ بالتوحيد ﴿مِنَ ٱلنَّاسِ﴾ من الذين آمنوا بالنبيين ﴿فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ وجيع يخلص وجعه إلى قلوبهم ﴿أُولَٰئِكَ ٱلَّذِينَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ﴾ بطلت حسناتهم ﴿فِي ٱلدُّنْيَا وَٱلآخِرَةِ﴾ يعني لا يثابون بها في الآخرة ﴿وَمَا لَهُمْ مِّن نَّاصِرِينَ﴾ من مانعين من عذاب الله. ثم ذكر إعراض بني قريظة والنضير من أهل خيبر عن الرجم فقال ﴿أَلَمْ تَرَ﴾ ألم تنظر يا محمد ﴿إِلَى ٱلَّذِينَ أُوتُوا نَصِيباً مِّنَ ٱلْكِتَابِ﴾ أعطوا علماً بما في التوراة من الرجم وغيره ﴿يُدْعَوْنَ إِلَىٰ كِتَابِ ٱللَّهِ﴾ القرآن ﴿لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ﴾ بالرجم كما في كتابهم على المحصن والمحصنة اللذين زنيا في خيبر ﴿ثُمَّ يَتَوَلَّىٰ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ﴾ يعرض طائفة منهم بنو قريظة وأهل خيبر عن الحكم ﴿وَهُمْ مُّعْرِضُونَ﴾ مكذبون بذلك ﴿ذَٰلِكَ﴾ الإعراض والتكذيب والعذاب ﴿بِأَنَّهُمْ قَالُوا لَن تَمَسَّنَا ٱلنَّارُ﴾ لن تصيبنا النار في الآخرة ﴿إِلَّا أَيَّاماً مَّعْدُودَاتٍ﴾ قدر أربعين يوماً قال قوم من اليهود لن تمسنا النار إلا أياماً معدودات وهي سبعة أيام من أيام الآخرة كل يوم ألف سنة التي عبد آباؤهم العجل فيها ﴿وَغَرَّهُمْ فِي دِينِهِمْ﴾ يعني ثباتهم على دين اليهودية ﴿مَّا كَانُوا يَفْتَرُونَ﴾ افتراؤهم هذا ويقال تأخير العذاب ﴿فَكَيْفَ﴾ يصنعون يا محمد ﴿إِذَا جَمَعْنَاهُمْ﴾ بعد الموت ﴿لِيَوْمٍ﴾ في يوم ﴿لَّا رَيْبَ فِيهِ﴾ لا شك فيه ﴿وَوُفِّيَتْ﴾ ووفرت ﴿كُلُّ نَفْسٍ﴾ برة وفاجرة ﴿مَّا كَسَبَتْ﴾ ما عملت من خير أو شر ﴿وَهُمْ لا يُظْلَمُونَ﴾ لا ينقص من حسناتهم ولا يزاد على سيئاتهم ﴿قُلِ ٱللَّهُمَّ﴾ قل يا الله أم بنا أي اقصد بنا إلى الخير ﴿مَالِكَ ٱلْمُلْكِ﴾ يا مالك الملك ﴿تُؤْتِي ٱلْمُلْكَ مَن تَشَاءُ﴾ تعطي الملك من تشاء يعني محمداً وأصحابه ﴿وَتَنزِعُ ٱلْمُلْكَ مِمَّن

وَتُذِلُّ مَن تَشَآءُ بِيَدِكَ ٱلْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٦﴾ تُولِجُ ٱلَّيْلَ فِى ٱلنَّهَارِ وَتُولِجُ ٱلنَّهَارَ فِى ٱلَّيْلِ وَتُخْرِجُ ٱلْحَىَّ مِنَ ٱلْمَيِّتِ وَتُخْرِجُ ٱلْمَيِّتَ مِنَ ٱلْحَىِّ وَتَرْزُقُ مَن تَشَآءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٢٧﴾ لَّا يَتَّخِذِ ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلْكَٰفِرِينَ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ فَلَيْسَ مِنَ ٱللَّهِ فِى شَىْءٍ إِلَّآ أَن تَتَّقُوا۟ مِنْهُمْ تُقَىٰةً وَيُحَذِّرُكُمُ ٱللَّهُ نَفْسَهُۥ وَإِلَى ٱللَّهِ ٱلْمَصِيرُ ﴿٢٨﴾ قُلْ إِن تُخْفُوا۟ مَا فِى صُدُورِكُمْ أَوْ تُبْدُوهُ يَعْلَمْهُ ٱللَّهُ وَيَعْلَمُ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٩﴾ يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُّحْضَرًا وَمَا عَمِلَتْ مِن سُوٓءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُۥٓ أَمَدًۢا بَعِيدًا وَيُحَذِّرُكُمُ ٱللَّهُ نَفْسَهُۥ وَٱللَّهُ رَءُوفٌۢ بِٱلْعِبَادِ ﴿٣٠﴾ قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٣١﴾ قُلْ أَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ فَإِن تَوَلَّوْا۟ فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ

تشاءُ﴾ تأخذ الملك ممن تشاء من أهل فارس والروم **﴿وَتُعِزّ مَن تَشَاءُ﴾** يعني محمداً **﴿وَتُذِلُّ مَن تَشَاءُ﴾** يعني عبد الله بن أبيّ بن سلول وأصحابه وأهل فارس والروم **﴿بِيَدِكَ ٱلْخَيْرُ﴾** العز والذل والملك والغنيمة والنصرة والدولة **﴿إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ﴾** من العز والذل والملك والغنيمة والنصرة والدولة **﴿قَدِيرٌ﴾** نزلت هذه الآية في عبد الله بن أبي بن سلول المنافق في قوله بعد فتح مكة من أين يكون لهم ملك فارس والروم ويقال نزلت في قريش لقولهم كسرى ينام على فرش الديباج فإن كنت نبياً فأين ملكك ثم بيّن قدرته فقال **﴿تُولِجُ ٱللَّيْلَ فِي ٱلنَّهَارِ﴾** يقول تزيد النهار على الليل فيكون النهار أطول من الليل **﴿وَتُولِجُ ٱلنَّهَارَ فِي ٱللَّيْلِ﴾** يقول تزيد الليل على النهار فيكون الليل أطول من النهار **﴿وَتُخْرِجُ ٱلْحَيَّ مِنَ ٱلْمَيِّتِ﴾** النطفة من الإنسان ويقال تخرج الحي الدجاجة من الميت من البيضة وتخرج الميت البيضة من الحي من الدجاجة ويقول وتخرج الحي السنبلة من الميت من الحبة وتخرج الميت الحبة من الحي من السنبلة **﴿وَتَرْزُقُ مَن تَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾** بلا قوة ولا هنداز ولا منة ويقال توسع المال على من تشاء بلا حرج ولا تكليف **﴿لَا يَتَّخِذِ ٱلْمُؤْمِنُونَ﴾** يقول لا ينبغي أن تتخذ المؤمنون عبد الله بن أبي وأصحابه **﴿ٱلْكَافِرِينَ﴾** اليهود **﴿أَوْلِيَاءَ﴾** في التعزز والكرامة **﴿مِن دُونِ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾** المخلصين **﴿وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ﴾** للولاية والكرامة **﴿فَلَيْسَ مِنَ ٱللَّهِ﴾** من كرامة الله ورحمته وذمته **﴿فِي شَيْءٍ إِلَّا أَن تَتَّقُوا﴾** تريدون أن تنجوا **﴿مِنْهُمْ تُقَاةً﴾** نجاة باللسان دون القلب **﴿وَيُحَذِّرُكُمُ ٱللَّهُ نَفْسَهُ﴾** في تقية من دم الحرام وفرج الحرام ومال الحرام وشرب الخمر وشهادة الزور والشرك بالله **﴿وَإِلَى ٱللَّهِ ٱلْمَصِيرُ﴾** المرجع بعد الموت **﴿قُلْ﴾** يا محمد **﴿إِن تُخْفُوا﴾** تسروا **﴿مَا فِي صُدُورِكُمْ﴾** ما في قلوبكم من البغض والعداوة لمحمد ﷺ **﴿أَوْ تُبْدُوهُ﴾** تظهروه بالشتم والطعن والحرب **﴿يَعْلَمْهُ ٱللَّهُ﴾** يحفظه الله عليكم ويجزكم بذلك **﴿وَيَعْلَمُ مَا فِي ٱلسَّمَوَاتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ﴾** من الخير والشر والسر والعلانية **﴿وَٱللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ﴾** من أهل السموات والأرض وثوابهم وعقابهم **﴿قَدِيرٌ﴾** نزلت هذه الآية في المنافقين واليهود **﴿يَوْمَ﴾** وهو يوم القيامة **﴿تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُّحْضَراً﴾** مكتوباً في ديوانها **﴿وَمَا عَمِلَتْ مِن سُوءٍ﴾** من قبيح أيضاً تجده مكتوباً في ديوانها **﴿تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا﴾** بين النفس **﴿وَبَيْنَهُ﴾** بين العمل القبيح **﴿أَمَداً بَعِيداً﴾** أجلاً طويلاً من مطلع الشمس إلى مغربها **﴿وَيُحَذِّرُكُمُ ٱللَّهُ نَفْسَهُ﴾** عند المعصية **﴿وَٱللَّهُ رَؤُوفٌ بِٱلْعِبَادِ﴾** بالمؤمنين **﴿قُلْ﴾** يا محمد **﴿إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ﴾** ودينه **﴿فَٱتَّبِعُونِي﴾** فاتبعوا ديني **﴿يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ﴾** يزدكم الله حباً إلى حبكم **﴿وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ﴾** في اليهودية **﴿وَٱللَّهُ**

ٱلْكَـٰفِرِينَ ﴿٣٢﴾ ۞ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰٓ ءَادَمَ وَنُوحًا وَءَالَ إِبْرَٰهِيمَ وَءَالَ عِمْرَٰنَ عَلَى ٱلْعَـٰلَمِينَ ﴿٣٣﴾ ذُرِّيَّةًۢ
بَعْضُهَا مِنۢ بَعْضٍ ۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٣٤﴾ إِذْ قَالَتِ ٱمْرَأَتُ عِمْرَٰنَ رَبِّ إِنِّى نَذَرْتُ لَكَ مَا فِى بَطْنِى مُحَرَّرًا
فَتَقَبَّلْ مِنِّىٓ ۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴿٣٥﴾ فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّى وَضَعْتُهَآ أُنثَىٰ وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا
وَضَعَتْ وَلَيْسَ ٱلذَّكَرُ كَٱلْأُنثَىٰ ۖ وَإِنِّى سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ وَإِنِّىٓ أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ ٱلشَّيْطَـٰنِ ٱلرَّجِيمِ
﴿٣٦﴾ فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَأَنۢبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا ۖ كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا
ٱلْمِحْرَابَ وَجَدَ عِندَهَا رِزْقًا ۖ قَالَ يَـٰمَرْيَمُ أَنَّىٰ لَكِ هَـٰذَا ۖ قَالَتْ هُوَ مِنْ عِندِ ٱللَّهِ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ يَرْزُقُ مَن يَشَآءُ بِغَيْرِ
حِسَابٍ ﴿٣٧﴾ هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُۥ ۖ قَالَ رَبِّ هَبْ لِى مِن لَّدُنكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً ۖ إِنَّكَ سَمِيعُ ٱلدُّعَآءِ
﴿٣٨﴾ فَنَادَتْهُ ٱلْمَلَـٰٓئِكَةُ وَهُوَ قَآئِمٌ يُصَلِّى فِى ٱلْمِحْرَابِ أَنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَىٰ مُصَدِّقًۢا بِكَلِمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ

غفورٌ﴾ لمن تاب **﴿رَحِيمٌ﴾** لمن مات على التوبة. نزلت هذه الآية في اليهود لقولهم نحن أبناء الله وأحباؤه على دينه فلما نزلت هذه الآية قال عبد الله بن أبي يأمرنا محمد أن نحبه كما أحبت النصارى المسيح وقالت اليهود يريد محمد أن نتخذه رباً حناناً كما اتخذت النصارى عيسى حناناً فأنزل الله في قولهم **﴿قُلْ أَطِيعُوا ٱللَّهَ﴾** في الفرائض **﴿وَٱلرَّسُولَ﴾** في السنن **﴿فَإِن تَوَلَّوا﴾** أعرضوا عن طاعتهما **﴿فَإِنَّ ٱللَّهَ لا يُحِبُّ ٱلْكَافِرِينَ﴾** اليهود والمنافقين فلما نزلت هذه الآية قالت اليهود نحن على دين آدم مسلمين فأنزل الله **﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَى آدَمَ﴾** اختار آدم بالإسلام **﴿وَنُوحاً﴾** بالإسلام **﴿وَآلَ إِبْرَاهِيمَ﴾** أولاد إبراهيم بالإسلام **﴿وَآلَ عِمْرَانَ﴾** موسى وهارون بالإسلام **﴿عَلَى ٱلْعَالَمِينَ﴾** عالمي زمانهم ويقال ليس عمران أبا موسى وهارون **﴿ذُرِّيَةً بَعْضُهَا مِن بَعْضٍ﴾** بعضها على دين بعض وولد بعضها من بعض **﴿وَٱللَّهُ سَمِيعٌ﴾** لمقالة اليهود: نحن أبناء الله وأحباؤه وعلى دينه **﴿عَلِيمٌ﴾** بعقوبتهم وبمن هو على دينه. واذكر يا محمد **﴿إِذْ قَالَتِ ٱمْرأَةُ عِمْرَانَ﴾** حنة أم مريم **﴿رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ﴾** جعلت لك **﴿مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّراً﴾** خادماً لمسجد بيت المقدس **﴿فَتَقَبَّلْ مِنِّي إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ﴾** بالإجابة وبما في بطني **﴿فَلَمَّا وَضَعتها﴾** ولدتها فإذا هي جارية **﴿قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنثَى﴾** ولدتها جارية **﴿وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعَتْ﴾** بما ولدت **﴿وَلَيْسَ ٱلذَّكَرُ﴾** في الخدمة والعورة **﴿كَالأُنثَى﴾** كالجارية **﴿وَإِنِّي سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ وَإِنِّي أُعِيذُهَا بِكَ﴾** أعتصمها بك وأمنعها بك **﴿وَذُرِّيَتَهَا﴾** إن كان لها ذرية **﴿مِنَ ٱلشَّيْطَانِ ٱلرَّجِيمِ﴾** اللعين **﴿فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ﴾** أي أحسن إليها حتى قبلها مكان الغلام **﴿وَأَنْبَتَهَا نَبَاتاً حَسَناً﴾** غذاها في العبادة بالسنين والشهور والأيام والساعات غذاء حسناً **﴿وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا﴾** ضمها إليه للتربية **﴿كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَا ٱلْمِحْرَابَ﴾** يعني بيتها الذي كانت تعبد فيه **﴿وَجَدَ عِندَهَا رِزْقاً﴾** فاكهة الشتاء في الصيف مثل القصب وفاكهة الصيف في الشتاء مثل العنب **﴿قَالَ يَا مَرْيَمُ أَنَّى لَكِ هَذَا﴾** من أين لك هذا في غير حينه **﴿قَالَتْ هُوَ مِنْ عِندِ ٱللَّهِ﴾** أتاني به جبريل **﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَرْزُقُ مَن يَشَاءُ﴾** يعطي من يشاء في حينه وفي غير حينه **﴿بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾** بلا تقدير ولا هدر **﴿هُنَالِكَ﴾** عند ذلك **﴿دَعَا﴾** وطمع **﴿زَكَرِيَّا رَبَّهُ قَالَ رَبِّ هَبْ لِي﴾** أعطني **﴿مِن لَّدُنكَ﴾** من عهدك **﴿ذُرِّيَةً طَيِّبَةً﴾** ولداً صالحاً **﴿إِنَّكَ سَمِيعُ ٱلدُّعَاءِ﴾** مجيب الدعاء **﴿فَنَادَتْهُ ٱلْمَلائِكَةُ﴾** يعني جبريل **﴿وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي ٱلْمِحْرَابِ﴾** في المسجد **﴿أَنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَى﴾** بولد يسمى بيحيى **﴿مُصَدِّقاً بِكَلِمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ﴾** بعيسى ابن مريم أن

وَسَيِّدًا وَحَصُورًا وَنَبِيًّا مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿٣٩﴾ قَالَ رَبِّ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي غُلَٰمٌ وَقَدْ بَلَغَنِيَ ٱلْكِبَرُ
وَٱمْرَأَتِي عَاقِرٌ قَالَ كَذَٰلِكَ ٱللَّهُ يَفْعَلُ مَا يَشَآءُ ﴿٤٠﴾ قَالَ رَبِّ ٱجْعَل لِّيٓ ءَايَةً قَالَ ءَايَتُكَ أَلَّا
تُكَلِّمَ ٱلنَّاسَ ثَلَٰثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمْزًا وَٱذْكُر رَّبَّكَ كَثِيرًا وَسَبِّحْ بِٱلْعَشِيِّ وَٱلْإِبْكَٰرِ ﴿٤١﴾ وَإِذْ
قَالَتِ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَٰمَرْيَمُ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰكِ وَطَهَّرَكِ وَٱصْطَفَىٰكِ عَلَىٰ نِسَآءِ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٤٢﴾ يَٰمَرْيَمُ
ٱقْنُتِي لِرَبِّكِ وَٱسْجُدِي وَٱرْكَعِي مَعَ ٱلرَّٰكِعِينَ ﴿٤٣﴾ ذَٰلِكَ مِنْ أَنۢبَآءِ ٱلْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ وَمَا كُنتَ
لَدَيْهِمْ إِذْ يُلْقُونَ أَقْلَٰمَهُمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يَخْتَصِمُونَ ﴿٤٤﴾ إِذْ
قَالَتِ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَٰمَرْيَمُ إِنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِّنْهُ ٱسْمُهُ ٱلْمَسِيحُ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ وَجِيهًا فِي ٱلدُّنْيَا
وَٱلْءَاخِرَةِ وَمِنَ ٱلْمُقَرَّبِينَ ﴿٤٥﴾ وَيُكَلِّمُ ٱلنَّاسَ فِي ٱلْمَهْدِ وَكَهْلًا وَمِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿٤٦﴾ قَالَتْ رَبِّ
أَنَّىٰ يَكُونُ لِي وَلَدٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ قَالَ كَذَٰلِكِ ٱللَّهُ يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ إِذَا قَضَىٰٓ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُۥ كُن

يكون بكلمة من الله مخلوقاً بلا أب ﴿**وَسَيِّداً**﴾ حليماً عن الجهل ﴿**وَحَصُوراً**﴾ لم يكن له شهوة إلى النساء ﴿**وَنَبِياً مِنَ الصَّالِحِينَ**﴾ من المرسلين ﴿**قَالَ رَبِّ**﴾ قال زكريا لجبريل يا سيدي ﴿**أَنَّى يَكُونُ لِي غُلامٌ**﴾ من أين يكون لي ولد ﴿**وَقَدْ بَلَغَنِي الْكِبَرُ**﴾ وقد أدركني الكبر ﴿**وَآمْرَأَتِي عَاقِرٌ**﴾ عقيم لا تلد ﴿**قَالَ**﴾ جبريل ﴿**كَذَٰلِكَ**﴾ كما قلت لك ﴿**اللَّهُ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ**﴾ كما يشاء ﴿**قَالَ**﴾ زكريا ﴿**رَبِّ**﴾ أي يا رب ﴿**آجْعَل لِي آيَةً**﴾ علامة في حبل امرأتي ﴿**قَالَ آيَتُكَ**﴾ علامتك في حبل امرأتك ﴿**أَلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ**﴾ لا تقدر أن تكلم الناس ﴿**ثَلاثَةَ أَيَّامٍ**﴾ من غير خرس ﴿**إِلَّا رَمْزاً**﴾ إلا تحريكاً بالشفتين والحاجبين والعينين واليدين ويقال إلا كتابة على الأرض ﴿**وَآذْكُر رَّبَّكَ**﴾ باللسان والقلب ﴿**كَثِيراً**﴾ على كل حال ﴿**وَسَبِّحْ بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَارِ**﴾ صل غدوة وعشياً كما كنت تصلي ﴿**وَإِذْ قَالَتِ الْمَلائِكَةُ**﴾ يعني جبريل ﴿**يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ آصْطَفَاكِ**﴾ يقال اختارك بالإسلام والعبادة ﴿**وَطَهَّرَكِ**﴾ من الكفر والشرك والأدناس ويقال أنجاك من القتل ﴿**وَآصْطَفَاكِ**﴾ اختارك ﴿**عَلَى نِسَاءِ الْعَالَمِينَ**﴾ عالمي زمانك بولادة عيسى ﴿**يَا مَرْيَمُ آقْنُتِي لِرَبِّكِ**﴾ أطيعي لربك شكراً لذلك ويقال أطيلي القيام في الصلاة شكراً لربك ﴿**وَآسْجُدِي وَآرْكَعِي**﴾ معناه واركعي واسجدي أمر بالركوع والسجود ﴿**مَعَ الرَّاكِعِينَ**﴾ مع أهل الصلاة ﴿**ذَٰلِكَ**﴾ هذا الذي ذكرت من خبر مريم وزكريا ﴿**مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ**﴾ من أخبار الغائب عنك يا محمد ﴿**نُوحِيهِ إِلَيْكَ**﴾ يقول نرسل جبريل به إليك ﴿**وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ**﴾ يعني عند الأحبار ﴿**إِذْ يُلْقُونَ أَقْلامَهُمْ**﴾ في جري الماء ﴿**أَيُّهُمْ يَكْفُلُ**﴾ يأخذ ﴿**مَرْيَمَ**﴾ للتربية ﴿**وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ**﴾ عندهم ﴿**إِذْ يَخْتَصِمُونَ**﴾ يتكلمون بالحجة لتربية مريم ﴿**إِذْ قَالَتِ الْمَلائِكَةُ**﴾ يعني جبريل ﴿**يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِنْهُ**﴾ بولد يكون بكلمة من الله مخلوقاً ﴿**آسْمُهُ الْمَسِيحُ**﴾ يسمى المسيح لأنه يسيح في البلدان ويقال المسيح الملك ﴿**عِيسَى آبْنُ مَرْيَمَ وَجِيهاً فِي الدُّنْيَا**﴾ له القدر والمنزلة في الدنيا عند الناس ﴿**وَالْآخِرَةِ**﴾ وفي الآخرة عند الله له القدر والمنزلة ﴿**وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ**﴾ إلى الله في جنة عدن ﴿**وَيُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ**﴾ في الحجر ابن أربعين يوماً إني عبد الله ومسيحه ﴿**وَكَهْلاً**﴾ بعد ثلاثين سنة بالنبوة ﴿**وَمِنَ الصَّالِحِينَ**﴾ من المرسلين ﴿**قَالَتْ رَبِّ**﴾ قالت مريم لجبريل يا سيدي ﴿**أَنَّى يَكُونُ لِي وَلَدٌ**﴾ من أين يكون لي غلام ولد ﴿**وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ**﴾ بالحلال ولا بالحرام ﴿**قَالَ**﴾ جبريل ﴿**كَذَٰلِكِ**﴾ كما قلت لك ﴿**اللَّهُ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ**﴾ كما يشاء ﴿**إِذَا قَضَى أَمْراً**﴾ إذا أراد أن يخلق ولداً منك

فَيَكُونُ ﴿٤٧﴾ وَيُعَلِّمُهُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَٱلتَّوْرَىٰةَ وَٱلْإِنجِيلَ ﴿٤٨﴾ وَرَسُولًا إِلَىٰ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ أَنِّى قَدْ جِئْتُكُم بِـَٔايَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ ۖ أَنِّىٓ أَخْلُقُ لَكُم مِّنَ ٱلطِّينِ كَهَيْـَٔةِ ٱلطَّيْرِ فَأَنفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًۢا بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۖ وَأُبْرِئُ ٱلْأَكْمَهَ وَٱلْأَبْرَصَ وَأُحْىِ ٱلْمَوْتَىٰ بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۖ وَأُنَبِّئُكُم بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدَّخِرُونَ فِى بُيُوتِكُمْ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَـَٔايَةً لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٤٩﴾ وَمُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَىَّ مِنَ ٱلتَّوْرَىٰةِ وَلِأُحِلَّ لَكُم بَعْضَ ٱلَّذِى حُرِّمَ عَلَيْكُمْ ۚ وَجِئْتُكُم بِـَٔايَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ ۖ فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَأَطِيعُونِ ﴿٥٠﴾ إِنَّ ٱللَّهَ رَبِّى وَرَبُّكُمْ فَٱعْبُدُوهُ ۗ هَٰذَا صِرَٰطٌ مُّسْتَقِيمٌ ﴿٥١﴾ ۞ فَلَمَّآ أَحَسَّ عِيسَىٰ مِنْهُمُ ٱلْكُفْرَ قَالَ مَنْ أَنصَارِىٓ إِلَى ٱللَّهِ ۖ قَالَ ٱلْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنصَارُ ٱللَّهِ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَٱشْهَدْ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴿٥٢﴾ رَبَّنَآ ءَامَنَّا بِمَآ أَنزَلْتَ وَٱتَّبَعْنَا ٱلرَّسُولَ فَٱكْتُبْنَا مَعَ ٱلشَّٰهِدِينَ ﴿٥٣﴾ وَمَكَرُوا۟ وَمَكَرَ ٱللَّهُ ۖ وَٱللَّهُ خَيْرُ ٱلْمَٰكِرِينَ ﴿٥٤﴾ إِذْ قَالَ ٱللَّهُ يَٰعِيسَىٰٓ إِنِّى

بلا أب ﴿فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُن فَيَكُونُ﴾ ولداً بلا أب ﴿وَيُعَلِّمُهُ ٱلْكِتَابَ﴾ كتب الأنبياء ويقال الكتابة ﴿وَٱلْحِكْمَةَ﴾ الحلال والحرام ويقال حكمة الأنبياء قبله ﴿وَٱلتَّوْرَاةَ﴾ في بطن أمه ﴿وَٱلإِنْجِيلَ﴾ بعد خروجه من بطن أمه ﴿وَرَسُولاً﴾ بعد ثلاثين سنة ﴿إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾ فلما جاءهم قال ﴿إِنِّي قَدْ جِئْتُكُمْ بِآيَةٍ﴾ بعلامة ﴿مِّن رَّبِّكُمْ﴾ لنبوتي قالوا وما العلامة ﴿قَالَ إِنِّي أَخْلُقُ﴾ إني أصور ﴿لَكُمْ مِنَ ٱلطِّينِ كَهَيْئَةِ ٱلطَّيْرِ﴾ كشبه الطير ﴿فَأَنْفُخُ فِيهِ﴾ كنفخ النائم ﴿فَيَكُونُ طَيْراً﴾ فيصير طيراً يطير بين السماء والأرض ﴿بِإِذْنِ ٱللَّهِ﴾ بأمر الله فصور لهم خفاشاً فقالوا هذا سحر فهل عندك غيره قال نعم ﴿وَأُبْرِىءُ﴾ أصحح ﴿ٱلأَكْمَهَ﴾ الذي ولد أعمى ﴿وَٱلأَبْرَصَ﴾ أيضاً ﴿وَأُحْيِي ٱلْمَوْتَى بِإِذْنِ ٱللَّهِ﴾ باسم الله الأعظم يا حي يا قيوم فلما فعل ذلك قالوا هذا سحر فهل عندك غيره قال نعم ﴿وَأُنَبِّئُكُمْ﴾ أخبركم ﴿بِمَا تَأْكُلُونَ﴾ غدوة وعشية ﴿وَمَا تَدَّخِرُونَ﴾ ترفعون من غداء لعشاء ومن عشاء لغداء ﴿فِي بُيُوتِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ﴾ فيما قلت لكم ﴿لآيَةً﴾ لعلامة ﴿لَّكُمْ﴾ لنبوتي ﴿إِن كُنْتُمْ مُّؤْمِنِينَ﴾ مصدقين ﴿وَمُصَدِّقاً﴾ وجئتكم موافقاً بالتوحيد بالدين ﴿لِمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ ٱلتَّوْرَاةِ﴾ قبلي من التوراة وسائر الكتب ﴿وَلأُحِلَّ لَكُمْ﴾ أرخص وأبين لكم ﴿بَعْضَ ٱلَّذِي﴾ تحليل بعض الذي ﴿حُرِّمَ عَلَيْكُمْ﴾ مثل لحم الإبل وشحوم البقر والغنم والسبت وغير ذلك. ﴿وَجِئْتُكُمْ بِآيَةٍ﴾ بعلامة ﴿مِّن رَّبِّكُمْ فَٱتَّقُوا ٱللَّهَ﴾ فاخشوا الله فيما أمركم به وتوبوا إليه ﴿وَأَطِيعُونِ﴾ واتبعوا أمري وديني ﴿إِنَّ ٱللَّهَ رَبِّي﴾ هو ربي ﴿وَرَبُّكُمْ فَٱعْبُدُوهُ﴾ فوحدوه ﴿هَذَا﴾ التوحيد ﴿صِرَاطٌ مُّسْتَقِيمٌ﴾ دين قائم يرضاه وهو الإسلام ﴿فَلَمَّا أَحَسَّ﴾ علم ﴿عِيسَى مِنْهُمُ ٱلْكُفْرَ﴾ ورأى منهم القتل حين أرادوا قتله ويقال ﴿أَحَسَّ﴾ سمع منهم تكرار الكفر ﴿قَالَ﴾ عيسى ﴿مَنْ أَنصَارِي﴾ من أعواني ﴿إِلَى ٱللَّهِ﴾ مع الله على أعدائه ﴿قَالَ ٱلْحَوَارِيُّونَ﴾ أصفياؤه القصارون وهم اثنا عشر رجلاً ﴿نَحْنُ أَنْصَارُ ٱللَّهِ﴾ أعوانك مع الله على أعدائه ﴿آمَنَّا بِٱللَّهِ وَٱشْهَدْ﴾ اعلم أنت يا عيسى ﴿بِأَنَّا مُسْلِمُونَ﴾ مقرون لله بالعبادة والتوحيد ﴿رَبَّنَا﴾ يا ربنا ﴿آمَنَّا بِمَا أَنزَلْتَ﴾ من الكتاب يعني الإنجيل ﴿وَٱتَّبَعْنَا ٱلرَّسُولَ﴾ دين الرسول عيسى ﴿فَٱكْتُبْنَا مَعَ ٱلشَّاهِدِينَ﴾ فاجعلنا مع السابقين الأولين الذين شهدوا قبلنا ويقال فاجعلنا من أمة محمد ﷺ ﴿وَمَكَرُوا﴾ أرادوا يعني اليهود قتل عيسى ﴿وَمَكَرَ ٱللَّهُ﴾ أراد الله قتل صاحبهم تطيانوس ﴿وَٱللَّهُ خَيْرُ ٱلْمَاكِرِينَ﴾ أقوى المريدين ويقال أفضل الصانعين ﴿إِذْ قَالَ ٱللَّهُ يَا

مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ وَمُطَهِّرُكَ مِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَجَاعِلُ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوكَ فَوْقَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأَحْكُمُ بَيْنَكُمْ فِيمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴿٥٥﴾ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فَأُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ وَمَا لَهُم مِّن نَّٰصِرِينَ ﴿٥٦﴾ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ فَيُوَفِّيهِمْ أُجُورَهُمْ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٥٧﴾ ذَٰلِكَ نَتْلُوهُ عَلَيْكَ مِنَ ٱلْءَايَٰتِ وَٱلذِّكْرِ ٱلْحَكِيمِ ﴿٥٨﴾ إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِندَ ٱللَّهِ كَمَثَلِ ءَادَمَ خَلَقَهُۥ مِن تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴿٥٩﴾ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَلَا تَكُن مِّنَ ٱلْمُمْتَرِينَ ﴿٦٠﴾ فَمَنْ حَآجَّكَ فِيهِ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْاْ نَدْعُ أَبْنَآءَنَا وَأَبْنَآءَكُمْ وَنِسَآءَنَا وَنِسَآءَكُمْ وَأَنفُسَنَا وَأَنفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَل لَّعْنَتَ ٱللَّهِ عَلَى ٱلْكَٰذِبِينَ ﴿٦١﴾ إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ ٱلْقَصَصُ ٱلْحَقُّ وَمَا مِنْ إِلَٰهٍ إِلَّا ٱللَّهُ

عِيسَى إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ﴾ مقدم ومؤخر يقول إني رافعك ﴿إِلَيَّ وَمُطَهِّرُكَ﴾ منجيك ﴿مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ بك ﴿وَجَاعِلُ الَّذِينَ اتَّبَعُوكَ﴾ اتبعوا دينك ﴿فَوْقَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ بالحجة والنصرة ﴿إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾ ثم متوفيك قابضك بعد النزول ويقال متوفي قلبك من حب الدنيا ﴿ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ﴾ بعد الموت ﴿فَأَحْكُمُ بَيْنَكُمْ﴾ فأقضي بينكم ﴿فِيمَا كُنتُمْ فِيهِ﴾ في الدين ﴿تَخْتَلِفُونَ﴾ تخاصمون ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ بالله ورسوله محمد وعيسى ﴿فَأُعَذِّبُهُمْ عَذَاباً شَدِيداً فِي الدُّنْيَا﴾ بالسيف والجزية ﴿وَالآخِرَةِ﴾ بالنار ﴿وَمَا لَهُمْ مِّن نَاصِرِينَ﴾ من مانعين من عذاب الله في الدنيا والآخرة ﴿وَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ بالله والكتاب والرسول محمد وعيسى ﴿وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ فيما بينهم وبين ربهم خالصاً ﴿فَيُوَفِّيهِمْ﴾ يوفرهم ﴿أُجُورَهُمْ﴾ ثوابهم في الجنة يوم القيامة ﴿وَاللَّهُ لا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ﴾ المشركين بظلمهم وشركهم ﴿ذَلِكَ﴾ الذي ذكرت يا محمد من خبر عيسى ﴿نَتْلُوهُ عَلَيْكَ﴾ ننزل عليك جبريل به ﴿مِنَ الآيَاتِ﴾ يقول من آيات القرآن بالأمر والنهي ﴿وَالذِّكْرِ الْحَكِيمِ﴾ المحكم بالحلال والحرام ويقال موافقاً للتوراة والإنجيل ويقال اللوح المحفوظ ثم بين تخليق عيسى بلا أب لقول وفد بني نجران ائتنا بحجة من القرآن على قولك إن عيسى ليس ولد الله فقال الله ﴿إِنَّ مَثَلَ عِيسَى﴾ مثل تخلق عيسى ﴿عِندَ اللَّهِ﴾ بلا أب ﴿كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِن تُرَابٍ﴾ بلا أب وأم ﴿ثُمَّ قَالَ لَهُ﴾ لعيسى ﴿كُن فَيَكُونُ﴾ ولداً بلا أب ﴿الْحَقُّ﴾ هو الخبر الحق ﴿مِن رَّبِّكَ﴾ أن عيسى لم يكن الله ولا ولده ولا شريكه ﴿فَلا تَكُن مِّنَ الْمُمْتَرِينَ﴾ من الشاكين فيما بينت لك من تخليق عيسى بلا أب. ثم ذكر خصومة وفد بني نجران مع النبي ﷺ بعد ما بين لهم أن مثله عند الله كمثل آدم فقالوا ليس كما تقول إن عيسى لم يكن الله ولا ولده ولا شريكه فقال الله ﴿فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ﴾ فمن خاصمك فيه في عيسى ﴿مِن بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ﴾ من البيان بأن عيسى لم يكن الله ولا ولده ولا شريكه ﴿فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا﴾ نخرج أبناءنا ﴿وَأَبْنَاءَكُمْ﴾ أخرجوا أنتم أبناءكم ﴿وَنِسَاءَنَا﴾ نخرج نساءنا ﴿وَنِسَاءَكُمْ﴾ أخرجوا أنتم نساءكم ﴿وَأَنْفُسَنَا﴾ نخرج بأنفسنا ﴿وَأَنْفُسَكُمْ﴾ اخرجوا أنتم بأنفسكم ﴿ثُمَّ نَبْتَهِلْ﴾ نتضرع ونجتهد في الدعاء. ﴿فَنَجْعَل﴾ فنقل ﴿لَعْنَةَ اللَّهِ﴾ فيما بيننا ﴿عَلَى الْكَاذِبِينَ﴾ على الله في عيسى ﴿إِنَّ هَذَا﴾ الذي ذكرت يا محمد من خبر عيسى ووفد بني نجران ﴿لَهُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ﴾ الخبر الحق بأن عيسى لم يكن الله ولا ولده ولا شريكه ﴿وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلاَّ اللَّهُ﴾ بلا ولد ولا شريك ﴿وَإِنَّ اللَّهَ لَهُوَ الْعَزِيزُ﴾ بالنقمة لمن لا يؤمن به

وَإِنَّ ٱللَّهَ لَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٦٢﴾ فَإِن تَوَلَّوْاْ فَإِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمُۢ بِٱلْمُفْسِدِينَ ﴿٦٣﴾ قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ
تَعَالَوْاْ إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَآءِۭ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا ٱللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِۦ شَيْـًٔا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا
بَعْضًا أَرْبَابًا مِّن دُونِ ٱللَّهِۚ فَإِن تَوَلَّوْاْ فَقُولُواْ ٱشْهَدُواْ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴿٦٤﴾ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ
لِمَ تُحَآجُّونَ فِيٓ إِبْرَٰهِيمَ وَمَآ أُنزِلَتِ ٱلتَّوْرَىٰةُ وَٱلْإِنجِيلُ إِلَّا مِنۢ بَعْدِهِۦٓۚ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٦٥﴾
هَٰٓأَنتُمْ هَٰٓؤُلَآءِ حَٰجَجْتُمْ فِيمَا لَكُم بِهِۦ عِلْمٌ فَلِمَ تُحَآجُّونَ فِيمَا لَيْسَ لَكُم بِهِۦ عِلْمٌۚ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ
لَا تَعْلَمُونَ ﴿٦٦﴾ مَا كَانَ إِبْرَٰهِيمُ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا وَلَٰكِن كَانَ حَنِيفًا مُّسْلِمًا وَمَا كَانَ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ
﴿٦٧﴾ إِنَّ أَوْلَى ٱلنَّاسِ بِإِبْرَٰهِيمَ لَلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ وَهَٰذَا ٱلنَّبِيُّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْۗ وَٱللَّهُ وَلِيُّ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٦٨﴾
وَدَّت طَّآئِفَةٌ مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ لَوْ يُضِلُّونَكُمْ وَمَا يُضِلُّونَ إِلَّآ أَنفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ ﴿٦٩﴾

﴿الْحَكِيمُ﴾ أمر الله أن لا يعبد غيره ويقال الحكم حكم عليهم الملاعنة فتولوا عن ذلك ولم يخرجوا في الملاعنة مع النبي عليه الصلاة والسلام لأنهم علموا أنهم كاذبون وأن محمداً نبي صادق مرسل وصفته ونعته في كتابهم فقال الله **﴿فَإِن تَوَلَّوا﴾** عن دعوتكم إلى الملاعنة مع النبي ﷺ **﴿فَإِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِالْمُفْسِدِينَ﴾** بنصارى بني نجران ثم دعاهم إلى التوحيد فقال **﴿قُلْ يَاأَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوا إِلَى كَلِمَةٍ﴾** لا إله إلا الله **﴿سَوَاءٍ﴾** عدل **﴿بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ﴾** أن لا نوحد إلا الله **﴿وَلا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئاً﴾** من المخلوقين **﴿وَلا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضاً أَرْبَاباً﴾** لا يطيع أحد منا أحداً من الرؤساء في معصية الله **﴿مِّن دُونِ اللَّهِ﴾** فأبوا عن ذلك أيضاً فقال الله **﴿فَإِن تَوَلَّوا﴾** أعرضوا ونأوا عن التوحيد **﴿فَقُولُوا اشْهَدُوا﴾** اعلموا أنتم **﴿بِأَنَّا مُسْلِمُونَ﴾** مقرون له بالعبادة والتوحيد. ثم ذكر خصومتهم مع النبي ﷺ بقولهم إنا مسلمون على دين إبراهيم وادعوا ذلك في التوراة فقال الله **﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تُحَاجُّونَ﴾** تخاصمون **﴿فِي إِبْرَاهِيمَ﴾** في دين إبراهيم **﴿وَمَا أُنزِلَتِ التَّوْرَاةُ وَالإِنْجِيلُ إِلَّا مِن بَعْدِهِ﴾** بعد إبراهيم **﴿أَفَلا تَعْقِلُونَ﴾** أنه ليس فيهما أن إبراهيم كان يهودياً أو نصرانياً **﴿هَا أَنْتُمْ هَؤُلاءِ﴾** أنتم هؤلاء اليهود والنصارى **﴿حَاجَجْتُمْ﴾** خاصمتم **﴿فِيمَا لَكُم بِهِ عِلْمٌ﴾** في كتابكم أن محمداً نبي مرسل وأن إبراهيم لم يكن يهودياً ولا نصرانياً فجحدتم ذلك **﴿فَلِمَ تُحَاجُّونَ﴾** فلم تخاصمون **﴿فِيمَا لَيْسَ لَكُم بِهِ عِلْمٌ﴾** في كتابكم فتقولون إن إبراهيم كان يهودياً أو نصرانياً **﴿وَاللَّهُ يَعْلَمُ﴾** أن إبراهيم لم يكن يهودياً ولا نصرانياً **﴿وَأَنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ﴾** أنه كان يهودياً أو نصرانياً ثم بين الله تكذيب قولهم فقال **﴿مَا كَانَ إِبْرَاهِيمُ يَهُودِيّاً﴾** على دين اليهود **﴿وَلا نَصْرَانِيّاً﴾** على دين النصارى **﴿وَلَكِن كَانَ حَنِيفاً﴾** حاجاً **﴿مُّسْلِماً﴾** مخلصاً **﴿وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾**. على دينهم ثم بين من هو على دين إبراهيم فقال **﴿إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ﴾** أحق الناس **﴿بِإِبْرَاهِيمَ﴾** بدين إبراهيم **﴿لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ﴾** في زمانه **﴿وَهَذَا النَّبِيُّ﴾** محمد على دينه **﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا﴾** بمحمد والقرآن أيضاً على دين إبراهيم **﴿وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ﴾** حافظهم وناصرهم. ثم ذكر دعوة كعب بن الأشرف وأصحابه أصحاب رسول الله معاذاً وحذيفة وعماراً بعد يوم أحد إلى دينهم اليهودية عن دينهم الإسلام فقال **﴿وَدَّت﴾** تمنت **﴿طَائِفَةٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يُضِلُّونَكُم﴾** أن يضلوكم عن دينكم الإسلام **﴿وَمَا يُضِلُّونَ﴾** عن دين الله **﴿إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ﴾** بذلك ويقال لا يعلمون أن الله

يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ لِمَ تَكۡفُرُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَأَنتُمۡ تَشۡهَدُونَ ﴿٧٠﴾ يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ لِمَ تَلۡبِسُونَ ٱلۡحَقَّ بِٱلۡبَٰطِلِ وَتَكۡتُمُونَ ٱلۡحَقَّ وَأَنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ﴿٧١﴾ وَقَالَت طَّآئِفَةٞ مِّنۡ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِ ءَامِنُواْ بِٱلَّذِيٓ أُنزِلَ عَلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَجۡهَ ٱلنَّهَارِ وَٱكۡفُرُوٓاْ ءَاخِرَهُۥ لَعَلَّهُمۡ يَرۡجِعُونَ ﴿٧٢﴾ وَلَا تُؤۡمِنُوٓاْ إِلَّا لِمَن تَبِعَ دِينَكُمۡ قُلۡ إِنَّ ٱلۡهُدَىٰ هُدَى ٱللَّهِ أَن يُؤۡتَىٰٓ أَحَدٞ مِّثۡلَ مَآ أُوتِيتُمۡ أَوۡ يُحَآجُّوكُمۡ عِندَ رَبِّكُمۡۗ قُلۡ إِنَّ ٱلۡفَضۡلَ بِيَدِ ٱللَّهِ يُؤۡتِيهِ مَن يَشَآءُۗ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٞ ﴿٧٣﴾ يَخۡتَصُّ بِرَحۡمَتِهِۦ مَن يَشَآءُۗ وَٱللَّهُ ذُو ٱلۡفَضۡلِ ٱلۡعَظِيمِ ﴿٧٤﴾ ۞ وَمِنۡ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِ مَنۡ إِن تَأۡمَنۡهُ بِقِنطَارٖ يُؤَدِّهِۦٓ إِلَيۡكَ وَمِنۡهُم مَّنۡ إِن تَأۡمَنۡهُ بِدِينَارٖ لَّا يُؤَدِّهِۦٓ إِلَيۡكَ إِلَّا مَا دُمۡتَ عَلَيۡهِ قَآئِمٗاۗ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمۡ قَالُواْ لَيۡسَ عَلَيۡنَا فِي ٱلۡأُمِّيِّـۧنَ سَبِيلٞ وَيَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلۡكَذِبَ وَهُمۡ يَعۡلَمُونَ ﴿٧٥﴾ بَلَىٰۚ مَنۡ أَوۡفَىٰ بِعَهۡدِهِۦ وَٱتَّقَىٰ فَإِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلۡمُتَّقِينَ ﴿٧٦﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ

يخبر نبيه بذلك ﴿**يَا أَهْلَ ٱلْكِتَابِ لِمَ تَكْفُرُونَ بِآيَاتِ ٱللَّهِ**﴾ بمحمد والقرآن ﴿**وَأَنْتُمْ تَشْهَدُونَ**﴾ تعلمون في كتابكم أن محمداً نبي مرسل ﴿**يَا أَهْلَ ٱلْكِتَابِ لِمَ تَلْبِسُونَ ٱلْحَقَّ بِٱلْبَاطِلِ**﴾ لم تخلطون الباطل مع الحق في كتابكم صفة محمد ﴿**وَتَكْتُمُونَ ٱلْحَقَّ**﴾ ولم تكتمون صفة محمد ونعته ﴿**وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ**﴾ ذلك في كتابكم ثم ذكر مقالة كعب وأصحابه في تحويل القبلة فقال ﴿**وَقَالَتْ طَّائِفَةٌ مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَابِ**﴾ كعب وأصحابه من الرؤساء لسفلتهم ﴿**آمِنُوا بِٱلَّذِي أُنزِلَ عَلَى ٱلَّذِينَ آمَنُوا**﴾ بمحمد والقرآن ﴿**وَجْهَ ٱلنَّهَارِ**﴾ أول النهار وهو صلاة الفجر ﴿**وَٱكْفُرُوا آخِرَهُ**﴾ يعني صلاة الظهر يقولون آمنوا بالقبلة التي صلى إليها محمد وأصحابه صلاة الفجر واكفروا آخره بالقبلة الأخرى التي صلوا إليها صلاة الظهر ﴿**لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ**﴾ لكي ترجع عامتهم إلى دينكم وقبلتكم ﴿**وَلَا تُؤْمِنُوا**﴾ لا تصدقوا أحداً بالنبوة ﴿**إِلَّا لِمَن تَبِعَ دِينَكُمْ**﴾ اليهودية وقبلتكم بيت المقدس ﴿**قُلْ**﴾ لهم يا محمد يعني اليهود ﴿**إِنَّ ٱلْهُدَى هُدَى ٱللَّهِ**﴾ إن دين الله هو الإسلام وقبلة الله هي الكعبة ﴿**أَن يُؤْتَى**﴾ أن يعطى ﴿**أَحَدٌ**﴾ من الدين والقبلة ﴿**مِّثْلَ مَا أُوتِيتُمْ**﴾ أعطيتم يا أصحاب محمد ﴿**أَوْ يُحَاجُّوكُمْ**﴾ أو أن يخاصموكم اليهود بهذا الدين والقبلة ﴿**عِندَ رَبِّكُمْ**﴾ يوم القيامة ﴿**قُلْ**﴾ أيضاً يا محمد ﴿**إِنَّ ٱلْفَضْلَ**﴾ بالنبوة والإسلام وقبلة إبراهيم ﴿**بِيَدِ ٱللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ**﴾ يعطيه من يشاء يعني محمداً وأصحابه ﴿**وَٱللَّهُ وَاسِعٌ**﴾ لعطيته ﴿**عَلِيمٌ**﴾ بمن يعطي ﴿**يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ**﴾ يختار لدينه ﴿**مَن يَشَاءُ**﴾ محمداً وأصحابه ﴿**وَٱللَّهُ ذُو ٱلْفَضْلِ**﴾ ذو المن ﴿**ٱلْعَظِيمِ**﴾ بالنبوة والإسلام على محمد ثم ذكر أمانة أهل الكتاب وخيانتهم فقال ﴿**وَمِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَابِ**﴾ يعني اليهود ﴿**مَنْ إِن تَأْمَنْهُ بِقِنطَارٍ**﴾ تبايعه بملء مسك ثور ذهباً ﴿**يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ**﴾ بغير عناء ولا تعب ولا يستحله وهو عبد الله بن سلام وأصحابه ﴿**وَمِنْهُمْ مَّنْ إِن تَأْمَنْهُ**﴾ تبايعه ﴿**بِدِينَارٍ لَّا يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ**﴾ لا يرده إليك ويستحله ﴿**إِلَّا مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قَائِماً**﴾ ملحاً متقاضياً وهو كعب وأصحابه ﴿**ذَٰلِكَ**﴾ الاستحلال والخيانة ﴿**بِأَنَّهُمْ قَالُوا لَيْسَ عَلَيْنَا فِي ٱلْأُمِّيِّينَ سَبِيلٌ**﴾ في أخذ أموال العرب حرج ﴿**وَيَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ**﴾ أنهم كاذبون بذلك ﴿**بَلَى**﴾ رد عليهم ﴿**مَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ**﴾ يقول ولكن من أوفى بعهده فيما بينه وبين الله أو بينه وبين الناس ﴿**وَٱتَّقَى**﴾ عن نقض العهد بالخيانة وترك الأمانة ﴿**فَإِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُتَّقِينَ**﴾ عن نقض العهد والخيانة وترك الأمانة وهو عبد الله بن سلام وأصحابه. ثم ذكر عقوبتهم يعني عقوبة اليهود فقال ﴿**إِنَّ ٱلَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ ٱللَّهِ**﴾ بنقض عهد الله ﴿**وَأَيْمَانِهِمْ**﴾

يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ ٱللَّهِ وَأَيْمَـٰنِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا أُوْلَـٰٓئِكَ لَا خَلَـٰقَ لَهُمْ فِي ٱلْـَٔاخِرَةِ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ ٱللَّهُ وَلَا يَنظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٧٧﴾ وَإِنَّ مِنْهُمْ لَفَرِيقًا يَلْوُۥنَ أَلْسِنَتَهُم بِٱلْكِتَـٰبِ لِتَحْسَبُوهُ مِنَ ٱلْكِتَـٰبِ وَمَا هُوَ مِنَ ٱلْكِتَـٰبِ وَيَقُولُونَ هُوَ مِنْ عِندِ ٱللَّهِ وَمَا هُوَ مِنْ عِندِ ٱللَّهِ وَيَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿٧٨﴾ مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُؤْتِيَهُ ٱللَّهُ ٱلْكِتَـٰبَ وَٱلْحُكْمَ وَٱلنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُوا۟ عِبَادًا لِّي مِن دُونِ ٱللَّهِ وَلَـٰكِن كُونُوا۟ رَبَّـٰنِيِّـۧنَ بِمَا كُنتُمْ تُعَلِّمُونَ ٱلْكِتَـٰبَ وَبِمَا كُنتُمْ تَدْرُسُونَ ﴿٧٩﴾ وَلَا يَأْمُرَكُمْ أَن تَتَّخِذُوا۟ ٱلْمَلَـٰٓئِكَةَ وَٱلنَّبِيِّـۧنَ أَرْبَابًا ۗ أَيَأْمُرُكُم بِٱلْكُفْرِ بَعْدَ إِذْ أَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴿٨٠﴾ وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَـٰقَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ لَمَآ ءَاتَيْتُكُم مِّن كِتَـٰبٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مُّصَدِّقٌ لِّمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِۦ وَلَتَنصُرُنَّهُۥ ۚ قَالَ ءَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَٰلِكُمْ إِصْرِي ۖ قَالُوٓا۟ أَقْرَرْنَا ۚ قَالَ فَٱشْهَدُوا۟ وَأَنَا۠ مَعَكُم

عهودهم مع الأنبياء ﴿ثَمَناً قَلِيلاً﴾ عرضاً يسيراً من المأكلة ﴿أُوْلَئِكَ لا خَلاقَ لَهُمْ﴾ لا نصيب لهم ﴿فِي ٱلاخِرَةِ﴾ في الجنة ﴿وَلا يُكَلِّمُهُمُ ٱللَّهُ﴾ يوم القيامة بكلام طيب ﴿وَلا يَنظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ ٱلْقِيَامَةِ﴾ بالرحمة ﴿وَلا يُزَكِّيهِمْ﴾ لا يبرئهم من اليهودية ولا يصلح بالهم ﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ وجيع يخلص وجعه إلى قلوبهم ويقال نزلت في عبدان بن الأشوع وامرىء القيس لخصومة كانت بينهما ونزلت في اليهود أيضاً ﴿وَإِنَّ مِنْهُمْ﴾ من اليهود ﴿لَفَرِيقاً﴾ طائفة كعباً وأصحابه ﴿يَلْوُونَ أَلْسِنَتَهُمْ﴾ يحرفون ألسنتهم ﴿بِٱلْكِتَابِ﴾ بقراءة صفة الدجال في الكتاب ﴿لِتَحْسَبُوهُ﴾ لكي تظنه السفلة أنه ﴿مِنَ ٱلْكِتَابِ وَمَا هُوَ مِنَ ٱلْكِتَابِ وَيَقُولُونَ هُوَ مِنْ عِندِ ٱللَّهِ﴾ في التوراة ﴿وَمَا هُوَ مِنْ عِندِ ٱللَّهِ﴾ في التوراة ﴿وَيَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ أن ليس ذلك في كتابهم ويقال نزلت في الحبرين اللذين غيرا صفة رسول الله ﷺ في التوراة ثم نزل في مقالتهم نحن على دين إبراهيم وأمرنا إبراهيم بهذا الدين فقال الله ﴿مَا كَانَ لِبَشَرٍ﴾ من الأنبياء ﴿أَن يُؤْتِيَهُ ٱللَّهُ﴾ يعطيه الله ﴿ٱلْكِتَابَ وَٱلْحُكْمَ﴾ الفهم ﴿وَٱلنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُوا عِبَاداً لِي﴾ عبيداً لي ﴿مِن دُونِ ٱللَّهِ وَلَكِن كُونُوا﴾ ولكن أمرهم أن يكونوا ﴿رَبَّانِيِّينَ﴾ علماء فقهاء عاملين ﴿بِمَا كُنْتُمْ تُعَلِّمُونَ﴾ الناس ﴿ٱلْكِتَابَ﴾ من الكتاب ويقال تعلمون الكتاب ﴿وَبِمَا كُنْتُمْ تَدْرُسُونَ﴾ تقرؤون من الكتاب ﴿وَلا يَأْمُرَكُمْ﴾ يا معشر قريش واليهود والنصارى ﴿أَن تَتَّخِذُوا ٱلْمَلائِكَةَ﴾ بنات الله ﴿وَٱلنَّبِيِّينَ أَرْبَاباً أَيَأْمُرُكُم بِٱلْكُفْرِ﴾ كيف أمركم بالكفر ﴿بَعْدَ إِذْ أَنتُم مُّسْلِمُونَ﴾ بعد إذ أمركم بالإسلام فقال ﴿إن الله اصطفى لكم الدين فلا تموتن إلا وأنتم مسلمون﴾ يقول ما بعث الله رسولاً إلا أمر ذلك الرسول بالإسلام لا باليهودية والنصرانية وعبادة الأصنام كما قال هؤلاء ويقال نزلت هذه الآية في مقالة اليهود لمحمد تأمرنا أن نحبك ونعبدك كما عبدت النصارى المسيح وكذلك قالت النصارى والمشركون ثم بين ميثاقه يوم تلا على النبيين في محمد ونعته وصفته فقال ﴿وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَاقَ ٱلنَّبِيِّينَ﴾ يقول أخذ الميثاق على النبيين أن يبين بعضهم لبعض صفة محمد ونعته وفضله ﴿لَمَا آتَيْتُكُم﴾ يقول حين أعطيتكم ﴿مِن كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ﴾ فيه الحلال والحرام ﴿ثُمَّ﴾ تأخذون أيضاً على أمتكم أن إذا ﴿جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُّصَدِّقٌ﴾ موافق بالتوحيد ﴿لِّمَا مَعَكُمْ﴾ من الكتاب ﴿لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ﴾ يقول لتقرن به وبفضله ﴿وَلَتَنصُرُنَّهُ﴾ بالسيف على أعدائه وببيان صفته ﴿قَالَ ءَأَقْرَرْتُمْ﴾ قال الله لهم

مِّنَ ٱلشَّٰهِدِينَ ﴿٨١﴾ فَمَن تَوَلَّىٰ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ ﴿٨٢﴾ أَفَغَيْرَ دِينِ ٱللَّهِ يَبْغُونَ وَلَهُۥٓ أَسْلَمَ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ ﴿٨٣﴾ قُلْ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ عَلَيْنَا وَمَآ أُنزِلَ عَلَىٰٓ إِبْرَٰهِيمَ وَإِسْمَٰعِيلَ وَإِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ وَٱلْأَسْبَاطِ وَمَآ أُوتِىَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَٱلنَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُۥ مُسْلِمُونَ ﴿٨٤﴾ وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ ٱلْإِسْلَٰمِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴿٨٥﴾ كَيْفَ يَهْدِى ٱللَّهُ قَوْمًا كَفَرُوا۟ بَعْدَ إِيمَٰنِهِمْ وَشَهِدُوٓا۟ أَنَّ ٱلرَّسُولَ حَقٌّ وَجَآءَهُمُ ٱلْبَيِّنَٰتُ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٨٦﴾ أُوْلَٰٓئِكَ جَزَآؤُهُمْ أَنَّ عَلَيْهِمْ لَعْنَةَ ٱللَّهِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةِ وَٱلنَّاسِ أَجْمَعِينَ ﴿٨٧﴾ خَٰلِدِينَ فِيهَا لَا يُخَفَّفُ عَنْهُمُ ٱلْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ ﴿٨٨﴾ إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُوا۟ مِنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ وَأَصْلَحُوا۟ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٨٩﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بَعْدَ إِيمَٰنِهِمْ ثُمَّ ٱزْدَادُوا۟ كُفْرًا

أقبلتم ﴿وَأَخَذْتُمْ عَلَى ذَلِكُمْ﴾ ما قلت ﴿إِصْرِي﴾ عهدي ﴿قَالُوا﴾ أي النبيون ﴿أَقْرَرْنَا﴾ قبلنا ﴿قَالَ﴾ الله ﴿فَاشْهَدُوا﴾ على ذلكم ﴿وَأَنَا مَعَكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ﴾ على ذلك فأشهد الله بعضهم على بعض بذلك وشهد هو بنفسه على ذلك فبين كل نبي لأمته ذلك وأشهد كل نبي أمته بعضهم على بعض بذلك وشهد كل نبي بنفسه على ذلك ﴿فَمَن تَوَلَّى﴾ من الأمم ﴿بَعْدَ ذَلِكَ﴾ عن الميثاق ﴿فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ الناقضون الكافرون. ثم ذكر خصومة اليهود والنصارى وسؤالهم النبي ﷺ أينا على دين إبراهيم فقال النبي ﷺ كلا الفريقين بريئان من دين إبراهيم فقالوا لا نرضى بذلك فقال الله ﴿أَفَغَيْرَ دِينِ اللَّهِ﴾ الإسلام ﴿يَبْغُونَ﴾ يطلبون عندك ﴿وَلَهُ أَسْلَمَ﴾ أقر بالإسلام والتوحيد ﴿مَن فِي السَّمَوَاتِ﴾ من الملائكة ﴿وَالأَرْضِ﴾ من المؤمنين ﴿طَوْعاً﴾ أهل السموات بالطوع ﴿وَكَرْهاً﴾ أهل الأرض بالكره ويقال المخلصون بالطوع والمنافقون بالكره ويقال الذين ولدوا في الإسلام بالطوع والذين أدخلوا في الإسلام بالسيف بالكره ﴿وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ﴾ بعد الموت. ثم بين حكم الإيمان لكي يكون دلالة لهم إلى الإيمان فقال ﴿قُلْ﴾ يا محمد ﴿آمَنَّا بِاللَّهِ﴾ وحده لا شريك له ﴿وَمَا أُنزِلَ عَلَيْنَا﴾ وبما أنزل علينا القرآن ﴿وَمَا أُنزِلَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ﴾ بإبراهيم وكتابه ﴿وَإِسْمَاعِيلَ﴾ وكتابه ﴿وَإِسْحَاقَ﴾ وكتابه ﴿وَيَعْقُوبَ﴾ وكتابه ﴿وَالأَسْبَاطِ﴾ أولاد يعقوب وكتابهم ﴿وَمَا أُوتِيَ﴾ أعطي ﴿مُوسَى﴾ بموسى وكتابه ﴿وَعِيسَى﴾ بعيسى وكتابه ﴿وَالنَّبِيُّونَ﴾ بجملة النبيين وكتابهم ﴿مِن رَّبِّهِمْ لا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ﴾ لا نكفر بأحد من الأنبياء ويقال لا نفرق بينهم وبين الله بالنبوة والإسلام ﴿وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ﴾ مقرون له بالعبادة والتوحيد مخلصون له بالدين ﴿وَمَن يَبْتَغِ﴾ يطلب ﴿غَيْرَ الإِسْلامِ دِيناً فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ من المغبونين بذهاب الجنة وما فيها ولزوم النار وما فيها ﴿كَيْفَ يَهْدِي اللَّهُ﴾ لدينه ﴿قَوْماً كَفَرُوا﴾ بالله ﴿بَعْدَ إِيمَانِهِمْ﴾ بالله ﴿وَشَهِدُوا أَنَّ الرَّسُولَ﴾ محمداً ﴿حَقٌّ وَجَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ﴾ البيان والكتاب ﴿وَاللَّهُ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ المشركين بدينه من لم يكن أهلاً لذلك ﴿أُولَئِكَ جَزَاؤُهُم أَنَّ عَلَيْهِمْ لَعْنَةَ اللَّهِ﴾ عذاب الله ﴿وَالْمَلائِكَةِ﴾ ولعنة الملائكة ﴿وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ﴾ ولعنة المؤمنين ﴿خَالِدِينَ فِيهَا﴾ في اللعنة ﴿لا يُخَفَّفُ عَنْهُمُ الْعَذَابُ وَلا هُمْ يُنظَرُونَ﴾ يؤجلون من العذاب ﴿إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا﴾ من الكفر والشرك ﴿مِن بَعْدِ ذَلِكَ﴾ من بعد الارتداد ﴿وَأَصْلَحُوا﴾ وحدوا الله بالإخلاص ﴿فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ﴾ لمن

لَّن تُقْبَلَ تَوْبَتُهُمْ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلضَّآلُّونَ ﴿٩٠﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَمَاتُواْ وَهُمْ كُفَّارٌ فَلَن يُقْبَلَ مِنْ أَحَدِهِم مِّلْءُ ٱلْأَرْضِ ذَهَبًا وَلَوِ ٱفْتَدَىٰ بِهِۦٓ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ وَمَا لَهُم مِّن نَّٰصِرِينَ ﴿٩١﴾ لَن تَنَالُواْ ٱلْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُواْ مِمَّا تُحِبُّونَ وَمَا تُنفِقُواْ مِن شَيْءٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ بِهِۦ عَلِيمٌ ﴿٩٢﴾ ۞ كُلُّ ٱلطَّعَامِ كَانَ حِلًّا لِّبَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ إِلَّا مَا حَرَّمَ إِسْرَٰٓءِيلُ عَلَىٰ نَفْسِهِۦ مِن قَبْلِ أَن تُنَزَّلَ ٱلتَّوْرَىٰةُ قُلْ فَأْتُواْ بِٱلتَّوْرَىٰةِ فَٱتْلُوهَآ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٩٣﴾ فَمَنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ مِنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿٩٤﴾ قُلْ صَدَقَ ٱللَّهُ فَٱتَّبِعُواْ مِلَّةَ إِبْرَٰهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿٩٥﴾ إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِّلْعَٰلَمِينَ ﴿٩٦﴾ فِيهِ ءَايَٰتٌۢ بَيِّنَٰتٌ مَّقَامُ إِبْرَٰهِيمَ

تاب منهم ﴿رَحِيمٌ﴾ لمن مات على التوبة ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا﴾ بالله ﴿بَعْدَ إِيمَانِهِمْ﴾ بالله ﴿ثُمَّ ٱزْدَادُوا كُفْراً﴾ ثم استقاموا على الكفر ﴿لَّن تُقْبَلَ تَوْبَتُهُمْ﴾ ما أقاموا على ذلك ﴿وَأُوْلَٰئِكَ هُمُ ٱلضَّآلُّونَ﴾ عن الهدى والإسلام ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا﴾ بالله والرسول ﴿وَمَاتُوا وَهُمْ كُفَّارٌ﴾ بالله والرسول ﴿فَلَن يُقْبَلَ مِنْ أَحَدِهِم مِّلْءُ ٱلْأَرْضِ﴾ وزن الأرض ﴿ذَهَباً وَلَوِ ٱفْتَدَىٰ بِهِ﴾ يقول لو فادوا به لتبقية أنفسهم لا يقبل منهم ﴿أُوْلَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ وجيع يخلص وجعه إلى قلوبهم ﴿وَمَا لَهُم مِّن نَّاصِرِينَ﴾ من مانعين من عذاب الله نزلت من قوله ﴿ومن يبتغ غير الإسلام ديناً﴾ إلى ههنا في عشرة نفر من المنافقين طعمة وأصحابه رجعوا من المدينة إلى مكة مرتدين عن دينهم الإسلام فمات بعضهم على ذلك وقتل بعضهم على ذلك وأسلم بعضهم بعد ذلك ثم حث المؤمنين على النفقة في سبيل الله فقال ﴿لَن تَنَالُوا ٱلْبِرَّ﴾ يعني ما عند الله من الثواب والكرامة والجنة حتى تنفقوا مما تحبون من المال ويقال لن تنالوا البر لن تبلغوا إلى التوكل والتقوى ﴿حَتَّىٰ تُنفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ وَمَا تُنفِقُوا مِن شَيْءٍ﴾ شيئاً من المال ﴿فَإِنَّ ٱللَّهَ بِهِ﴾ وبنياتكم ﴿عَلِيمٌ﴾ يقول أي شيء تريدون به وجه الله أو مدحة الناس ﴿كُلُّ ٱلطَّعَامِ كَانَ حِلاًّ لِّبَنِي إِسْرَائِيلَ﴾ كل طعام حلال اليوم على محمد وأمته كان حلالاً على بني إسرائيل أولاد يعقوب ﴿إِلَّا مَا حَرَّمَ إِسْرَائِيلُ﴾ يعقوب ﴿عَلَىٰ نَفْسِهِ﴾ بالنذر ﴿مِن قَبْلِ أَن تُنَزَّلَ ٱلتَّوْرَاةُ﴾ من قبل نزول التوراة على موسى حرم يعقوب لحم الإبل وألبانها على نفسه فلما نزلت هذه الآية سأل النبي ﷺ اليهود فقال ما الذي حرم إسرائيل على نفسه من الطعام فقالوا ما حرم إسرائيل على نفسه شيئاً من الطعام وكل ما هو اليوم حرام علينا من نحو لحم الإبل وألبانها وشحوم البقر والغنم وغير ذلك كان حراماً على كل نبي من آدم إلى موسى صلوات الله عليهم وتستحلونه أنتم وادعوا تحريم ذلك في التوراة فقال الله لمحمد ﷺ ﴿قُلْ﴾ لهم ﴿فَأْتُوا بِٱلتَّوْرَاةِ فَٱتْلُوهَا﴾ فاقرؤوا تحريم ما ادعيتم فيها ﴿إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ﴾ فيما تدعون فلم يأتوا بالتوراة وعلموا أنهم كانوا كاذبين ليس فيها ما يقولون فقال الله ﴿فَمَنِ ٱفْتَرَىٰ﴾ اختلق ﴿عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ مِن بَعْدِ ذَٰلِكَ﴾ من بعد البيان في التوراة أنهم كاذبون ﴿فَأُوْلَٰئِكَ هُمُ ٱلظَّالِمُونَ﴾ الكافرون الكاذبون على الله ﴿قُلْ﴾ يا محمد ﴿صَدَقَ ٱللَّهُ﴾ في قوله ﴿مَا كَانَ إِبْرَاهِيمُ يَهُودِياً وَلَا نَصْرَانِياً﴾ ويقال قل يا محمد صدق الله فيما قال من التحريم والتحليل ﴿فَٱتَّبِعُوا مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ﴾ دين إبراهيم ﴿حَنِيفاً﴾ يعني مسلماً ﴿وَمَا كَانَ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ﴾ على دينهم ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ﴾ مسجد ﴿وُضِعَ لِلنَّاسِ﴾ بني للمؤمنين ﴿لَلَّذِي بِبَكَّةَ﴾ يقول الذي هو ببكة، وبكة هو موضع الكعبة وإنما سمي بكة لأن الناس يبكون بعضهم على بعض من الزحام في الطواف ﴿مُبَارَكاً﴾ يعني موضع الكعبة فيه المغفرة والرحمة ﴿وَهُدًى لِّلْعَالَمِينَ﴾ قبلة لكل نبي ورسول وصديق

وَمَن دَخَلَهُۥ كَانَ ءَامِنًاۗ وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًاۚ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِىٌّ عَنِ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٩٧﴾ قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ لِمَ تَكْفُرُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَٱللَّهُ شَهِيدٌ عَلَىٰ مَا تَعْمَلُونَ ﴿٩٨﴾ قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ لِمَ تَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ مَنْ ءَامَنَ تَبْغُونَهَا عِوَجًا وَأَنتُمْ شُهَدَآءُۗ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٩٩﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِن تُطِيعُوا۟ فَرِيقًا مِّنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ يَرُدُّوكُم بَعْدَ إِيمَٰنِكُمْ كَٰفِرِينَ ﴿١٠٠﴾ وَكَيْفَ تَكْفُرُونَ وَأَنتُمْ تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ ءَايَٰتُ ٱللَّهِ وَفِيكُمْ رَسُولُهُۥۗ وَمَن يَعْتَصِم بِٱللَّهِ فَقَدْ هُدِىَ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿١٠١﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴿١٠٢﴾ وَٱعْتَصِمُوا۟ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا۟ۚ وَٱذْكُرُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَآءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِۦٓ إِخْوَٰنًا وَكُنتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ ٱلنَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنْهَاۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمْ ءَايَٰتِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿١٠٣﴾ وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى ٱلْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ

ومؤمن ﴿فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ﴾ علامات مبينات وله ﴿مَقَامُ إِبْرَاهِيمَ﴾ وحطيم إسماعيل والحجر الأسود ﴿وَمَن دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا﴾ من أن يهاج فيه ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ﴾ على المؤمنين ﴿حِجُّ الْبَيْتِ﴾ الذهاب إلى البيت ﴿مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾ بلاغاً وسيراً بالزاد والراحلة وترك النفقة لعياله إلى أن يرجع ﴿وَمَن كَفَرَ﴾ بالله وبمحمد والقرآن وبفريضة الحج ﴿فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ﴾ عن إيمانهم وحجهم ﴿قُلْ يَاأَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ﴾ بمحمد والقرآن ﴿وَاللَّهُ شَهِيدٌ عَلَى مَا تَعْمَلُونَ﴾ في الكفر من الكتمان والمعاصي ﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَصُدُّونَ﴾ تصرفون ﴿عَن سَبِيلِ اللَّهِ﴾ عن دين الله وطاعته ﴿مَنْ آمَنَ﴾ بالله وبمحمد والقرآن ﴿تَبْغُونَهَا عِوَجاً﴾ تطلبونها غياً وزيفاً ﴿وَأَنْتُمْ شُهَدَاءُ﴾ تعلمون ذلك في الكتاب. ﴿وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ﴾ بساه ﴿عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾ في الكفر من الكتمان والمعاصي نزلت هذه الآية في الذين دعوا عماراً وأصحابه إلى دينهم اليهودية ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تُطِيعُوا فَرِيقاً﴾ طائفة ﴿مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ﴾ أعطوا التوراة ﴿يَرُدُّوكُم بَعْدَ إِيمَانِكُمْ﴾ بالله وبمحمد ﴿كَافِرِينَ﴾ حتى تكونوا كافرين بالله وبمحمد ﴿وَكَيْفَ تَكْفُرُونَ﴾ بالله على وجه التعجب ﴿وَأَنْتُمْ تُتْلَى﴾ تقرأ ﴿عَلَيْكُمْ آيَاتُ اللَّهِ﴾ القرآن بالأمر والنهي ﴿وَفِيكُمْ﴾ معكم ﴿رَسُولُهُ﴾ محمد ﴿وَمَن يَعْتَصِم بِاللَّهِ﴾ ومن يتمسك بدين الله وكتابه ﴿فَقَدْ هُدِيَ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ فقد أرشد إلى طريق قائم بيضاء وهو الإسلام ويقال فقد ثبت عليه. نزلت هذه الآية في معاذ وأصحابه، ثم نزل في أوس وخزرج لخصومة كانت بينهم في الإسلام افتخر فيهم ثعلبة بن غنم وسعد بن أبي زيادة بالقتل والغارة في الجاهلية فقال ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ﴾ أطيعوا الله ﴿حَقَّ تُقَاتِهِ﴾ وحق تقاته أن يطاع فلا يعصى وأن يشكر فلا يكفر وأن يذكر فلا ينسى ويقال أطيعوا الله كما ينبغي ﴿وَلا تَمُوتُنَّ إِلاَّ وَأَنْتُم مُسْلِمُونَ﴾ مقرون له بالعبادة والتوحيد مخلصون بهما ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ﴾ تمسكوا بدين الله وكتابه ﴿جَمِيعاً وَلا تَفَرَّقُوا﴾ في الدين ﴿وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ﴾ منة الله ﴿عَلَيْكُمْ﴾ بالإسلام ﴿إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً﴾ في الجاهلية ﴿فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ﴾ بالإسلام ﴿فَأَصْبَحْتُمْ﴾ فصرتم ﴿بِنِعْمَتِهِ﴾ بدين الإسلام ﴿إِخْوَاناً﴾ في الدين ﴿وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ﴾ على طرف هوة من النار يعني الشط وهو الكفر ﴿فَأَنْقَذَكُم مِنْهَا﴾ فأنجاكم منها بالإيمان ﴿كَذَلِكَ﴾ هكذا ﴿يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ﴾ أمره ونهيه ومنته ﴿لَعَلَّكُمْ تهتدُونَ﴾

بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ ۚ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿١٠٤﴾ وَلَا تَكُونُوا۟ كَٱلَّذِينَ تَفَرَّقُوا۟ وَٱخْتَلَفُوا۟ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلْبَيِّنَٰتُ ۚ وَأُوْلَٰٓئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١٠٥﴾ يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ ۚ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ٱسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَٰنِكُمْ فَذُوقُوا۟ ٱلْعَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ ﴿١٠٦﴾ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ ٱبْيَضَّتْ وُجُوهُهُمْ فَفِى رَحْمَةِ ٱللَّهِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿١٠٧﴾ تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱللَّهِ نَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِٱلْحَقِّ ۗ وَمَا ٱللَّهُ يُرِيدُ ظُلْمًا لِّلْعَٰلَمِينَ ﴿١٠٨﴾ وَلِلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۚ وَإِلَى ٱللَّهِ تُرْجَعُ ٱلْأُمُورُ ﴿١٠٩﴾ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ ۗ وَلَوْ ءَامَنَ أَهْلُ ٱلْكِتَٰبِ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُم ۚ مِّنْهُمُ ٱلْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ ﴿١١٠﴾ لَن يَضُرُّوكُمْ إِلَّآ أَذًى ۖ وَإِن يُقَٰتِلُوكُمْ يُوَلُّوكُمُ ٱلْأَدْبَارَ ثُمَّ لَا يُنصَرُونَ ﴿١١١﴾ ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ ٱلذِّلَّةُ أَيْنَ مَا ثُقِفُوٓا۟ إِلَّا بِحَبْلٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَحَبْلٍ مِّنَ ٱلنَّاسِ وَبَآءُو بِغَضَبٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ ٱلْمَسْكَنَةُ ۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا۟ يَكْفُرُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَيَقْتُلُونَ ٱلْأَنۢبِيَآءَ بِغَيْرِ حَقٍّ ۚ ذَٰلِكَ بِمَا

لكي تهتدوا من الضلالة. ثم أمر بالمعروف والصلح فقال ﴿وَلْتَكُن مِّنكُمْ﴾ لا تزل منكم. ﴿أُمَّةٌ﴾ جماعة ﴿يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ﴾ إلى الصلح والإحسان ﴿وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ﴾ بالتوحيد واتباع محمد ﷺ ﴿وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ﴾ عن الكفر والشرك وترك اتباع الرسول ﴿وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ الناجون من السخطة والعذاب ﴿وَلا تَكُونُوا﴾ متفرقين في الدين ﴿كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا﴾ في الدين كتفرق اليهود والنصارى في الدين ﴿مِن بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ﴾ بينات ما في كتابهم من الإسلام ﴿وَأُولَئِكَ لَهُمْ﴾ يعني اليهود والنصارى ﴿عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ أعظم ما يكون ﴿يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ﴾ في يوم تبيض وجوه قوم ﴿وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ﴾ في يوم تسود وجوه قوم ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ﴾ تقول لهم الزبانية ﴿أَكَفَرْتُم﴾ بالله ﴿بَعْدَ إِيمَانِكُمْ﴾ بالله ﴿فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ﴾ بالله ﴿وَأَمَّا الَّذِينَ ابْيَضَّتْ وُجُوهُهُمْ فَفِي رَحْمَةِ اللَّهِ﴾ في جنة الله ﴿هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ لا يموتون ولا يخرجون ﴿تِلْكَ آيَاتُ اللَّهِ﴾ هذه آيات الله القرآن ﴿نَتْلُوهَا عَلَيْكَ﴾ ننزل جبريل بها عليك ﴿بِالْحَقِّ﴾ لبيان الحق والباطل ﴿وَمَا اللَّهُ يُرِيدُ ظُلْماً لِّلْعَالَمِينَ﴾ أن يكون منه ظلماً على العالمين على الجن والإنس ﴿وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ﴾ من الخلق والعجائب ﴿وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الأُمُورُ﴾ في الآخرة ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ﴾ أنتم خير أمة ﴿أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾ كانت للناس ثم بين خيرهم فقال ﴿تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ﴾ بالتوحيد واتباع محمد ﴿وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ﴾ عن الكفروالشرك ومخالفة الرسول ﴿وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾ وبجملة الكتب والرسل ﴿وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ﴾ يعني اليهود والنصارى ﴿لَكَانَ خَيْراً لَّهُم﴾ مما هم عليه ﴿مِّنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ﴾ عبد الله بن سلام وأصحابه ﴿وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ الكافرون الناقضون العهد ﴿لَن يَضُرُّوكُمْ﴾ لن ينقصوكم اليهود ﴿إِلاَّ أَذًى﴾ باللسان بالشتم والطعن ﴿وَإِن يُقَاتِلُوكُمْ﴾ في الدين ﴿يُوَلُّوكُمُ الأَدْبَارَ﴾ منهزمين ﴿ثُمَّ لا يُنصَرُونَ﴾ لا يمنعون من سيفكم وسبيكم إياهم ﴿ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ﴾ جعلت عليهم مذلة الجزية ﴿أَيْنَ مَا ثُقِفُوا﴾ وجدوا لا يقدرون أن يقوموا مع المؤمنين ﴿إِلاَّ بِحَبْلٍ مِّنَ اللَّهِ﴾ إلاَّ بالإيمان بالله ﴿وَحَبْلٍ مِّنَ النَّاسِ﴾ عهد من الأمراء بالجزية ﴿وَبَاؤُوا بِغَضَبٍ﴾ استوجبوا بلعنة ﴿مِّنَ اللَّهِ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الْمَسْكَنَةُ﴾ جعل عليهم زي الفقر ﴿ذَلِكَ﴾ المذلة ﴿بِأَنَّهُمْ كَانُوا

عَصَوا وَّكَانُوا يَعْتَدُونَ ﴿١١٢﴾ ۞ لَيْسُوا سَوَآءً مِّنْ أَهْلِ الْكِتَٰبِ أُمَّةٌ قَآئِمَةٌ يَتْلُونَ ءَايَٰتِ اللَّهِ ءَانَآءَ الَّيْلِ وَهُمْ يَسْجُدُونَ ﴿١١٣﴾ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَيُسَٰرِعُونَ فِي الْخَيْرَٰتِ وَأُوْلَٰٓئِكَ مِنَ الصَّٰلِحِينَ ﴿١١٤﴾ وَمَا يَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَلَن يُكْفَرُوهُ وَاللَّهُ عَلِيمٌۢ بِالْمُتَّقِينَ ﴿١١٥﴾ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَن تُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوَٰلُهُمْ وَلَآ أَوْلَٰدُهُم مِّنَ اللَّهِ شَيْـًٔا وَأُوْلَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿١١٦﴾ مَثَلُ مَا يُنفِقُونَ فِي هَٰذِهِ الْحَيَوٰةِ الدُّنْيَا كَمَثَلِ رِيحٍ فِيهَا صِرٌّ أَصَابَتْ حَرْثَ قَوْمٍ ظَلَمُوٓا أَنفُسَهُمْ فَأَهْلَكَتْهُ وَمَا ظَلَمَهُمُ اللَّهُ وَلَٰكِنْ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿١١٧﴾ يَٰٓأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَّخِذُوا بِطَانَةً مِّن دُونِكُمْ لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالًا وَدُّوا مَا عَنِتُّمْ قَدْ بَدَتِ الْبَغْضَآءُ مِنْ أَفْوَٰهِهِمْ وَمَا تُخْفِي صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الْآيَٰتِ إِن كُنتُمْ تَعْقِلُونَ ﴿١١٨﴾ هَٰٓأَنتُمْ أُوْلَآءِ تُحِبُّونَهُمْ وَلَا يُحِبُّونَكُمْ وَتُؤْمِنُونَ بِالْكِتَٰبِ كُلِّهِ

﴿يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ﴾ بمحمد والقرآن **﴿وَيَقْتُلُونَ الْأَنبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ﴾** بلا جرم **﴿ذَلِكَ﴾** الغضب والمسكنة **﴿بِمَا عَصَوا﴾** الله في السبت **﴿وَّكَانُوا يَعْتَدُونَ﴾** بقتل الأنبياء واستحلال المحارم **﴿لَيْسُوا سَوَاءً﴾** أي ليس من آمن من أهل الكتاب كمن لم يؤمن **﴿مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أُمَّةٌ قَائِمَةٌ﴾** يقول منهم أمة جماعة عدول مهتدية بتوحيد الله وهو عبد الله بن سلام وأصحابه **﴿يَتْلُونَ﴾** يقرؤون **﴿آيَاتِ اللَّهِ﴾** القرآن **﴿آنَاءَ اللَّيْلِ﴾** ساعات الليل في الصلاة **﴿وَهُمْ يَسْجُدُونَ﴾** يصلون لله **﴿يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾** وبجملة الكتب والرسل **﴿وَالْيَوْمِ الآخِرِ﴾** بالبعث بعد الموت ونعيم الجنة **﴿وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ﴾** بالتوحيد واتباع الموت **﴿وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ﴾** عن الكفر والشرك واتباع الجبت والطاغوت **﴿وَيُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ﴾** يبادرون في الطاعات **﴿وَأُوْلَئِكَ مِنَ الصَّالِحِينَ﴾** من صالحي أمة محمد ويقال مع صالحي أمة محمد في الجنة مثل أبي بكر وأصحابه **﴿وَمَا يَفْعَلُوا﴾** يعني عبد الله بن سلام وأصحابه **﴿مِنْ خَيْرٍ﴾** مما ذكرت ويقال من إحسان إلى محمد وأصحابه **﴿فَلَنْ يُكْفَرُوهُ﴾** لن ينسى ثوابه بل يثابوا **﴿وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالْمُتَّقِينَ﴾** الكفر والشرك والفواحش عبد الله بن سلام وأصحابه **﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾** بمحمد والقرآن كعب وأصحابه **﴿لَن تُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ﴾** كثرة أموالهم **﴿وَلا أَوْلادُهُمْ﴾** كثرة أولادهم **﴿مِّنَ اللَّهِ﴾** من عذاب الله **﴿شَيْئاً وَأُوْلَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ﴾** أهل النار **﴿هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾** دائمون **﴿مَثَلُ مَا يُنفِقُونَ فِي هِذِهِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾** يقول مثل نفقة اليهود في اليهودية **﴿كَمَثَلِ رِيحٍ فِيهَا صِرٌّ﴾** حر أو برد **﴿أَصَابَتْ حَرْثَ قَوْمٍ﴾** زرع قوم **﴿ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ﴾** بمنع حق الله منه **﴿فَأَهْلَكَتْهُ﴾** أحرقته كذلك الشرك يهلك النفقة كما أهلكت الريح الزرع **﴿وَمَا ظَلَمَهُمُ اللَّهُ﴾** بذهاب منفعة زرعهم ونفقتهم **﴿وَلَكِنْ أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾** بالكفر ومنع حق الله من الزرع. ثم نهى الله المؤمنين الأنصار وغيرهم عن محادثة اليهود وإفشاء السر إليهم فقال **﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّخِذُوا﴾** يعني اليهود **﴿بِطَانَةً﴾** وليجة **﴿مِّن دُونِكُمْ﴾** من دون المؤمنين المخلصين **﴿لا يَأْلُونَكُمْ خَبَالاً﴾** لا يتركون الجهد في فسادكم **﴿وَدُّوا مَا عَنِتُّمْ﴾** تمنوا أن أثمتم وأشركتم كما أشركوا **﴿قَدْ بَدَتِ﴾** ظهرت **﴿الْبَغْضَاءُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ﴾** على ألسنتهم بالشتم والطعن **﴿وَمَا تُخْفِي صُدُورُهُمْ﴾** ما يضمرون في قلوبهم من البغض والعداوة **﴿أَكْبَرُ﴾** من ذلك **﴿قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الآيَاتِ﴾** أي علامة الحسد **﴿إِن كُنْتُمْ تَعْقِلُونَ﴾** ما يقرأ عليكم ويقال قد بينا لكم الآيات يعني الأمر والنهي **﴿إِنْ كُنْتُمْ**

وَإِذَا لَقُوكُمْ قَالُوٓا۟ ءَامَنَّا وَإِذَا خَلَوْا۟ عَضُّوا۟ عَلَيْكُمُ ٱلْأَنَامِلَ مِنَ ٱلْغَيْظِ ۚ قُلْ مُوتُوا۟ بِغَيْظِكُمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ﴿١١٩﴾ إِن تَمْسَسْكُمْ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ وَإِن تُصِبْكُمْ سَيِّئَةٌ يَفْرَحُوا۟ بِهَا ۖ وَإِن تَصْبِرُوا۟ وَتَتَّقُوا۟ لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْـًٔا ۗ إِنَّ ٱللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ ﴿١٢٠﴾ وَإِذْ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ تُبَوِّئُ ٱلْمُؤْمِنِينَ مَقَـٰعِدَ لِلْقِتَالِ ۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١٢١﴾ إِذْ هَمَّت طَّآئِفَتَانِ مِنكُمْ أَن تَفْشَلَا وَٱللَّهُ وَلِيُّهُمَا ۗ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴿١٢٢﴾ وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ ٱللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنتُمْ أَذِلَّةٌ ۖ فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿١٢٣﴾ إِذْ تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ أَلَن يَكْفِيَكُمْ أَن يُمِدَّكُمْ رَبُّكُم بِثَلَـٰثَةِ ءَالَـٰفٍ مِّنَ ٱلْمَلَـٰٓئِكَةِ مُنزَلِينَ ﴿١٢٤﴾ بَلَىٰٓ ۚ إِن تَصْبِرُوا۟ وَتَتَّقُوا۟ وَيَأْتُوكُم مِّن فَوْرِهِمْ هَـٰذَا يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُم بِخَمْسَةِ ءَالَـٰفٍ مِّنَ ٱلْمَلَـٰٓئِكَةِ مُسَوِّمِينَ ﴿١٢٥﴾ وَمَا جَعَلَهُ ٱللَّهُ إِلَّا بُشْرَىٰ لَكُمْ وَلِتَطْمَئِنَّ قُلُوبُكُم بِهِۦ ۗ وَمَا ٱلنَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِندِ ٱللَّهِ ٱلْعَزِيزِ

﴿**تَعْقِلُونَ**﴾ لكي تعلموا ما أمركم به ﴿**هَا أَنْتُمْ أُوْلاءِ**﴾ أنتم يا معشر المؤمنين ﴿**تحبُّونَهُمْ**﴾ يعني اليهود لقبل المصاهرة والرضاعة ﴿**وَلا يُحِبُّونَكُمْ**﴾ لقبل الدين ﴿**وَتُؤْمِنُونَ بِٱلْكِتَابِ كُلِّهِ**﴾ تقرون بجملة الكتاب والرسل وهم لا يقرون بذلك ﴿**وَإِذَا لَقُوكُمْ**﴾ يعني منافقي اليهود ﴿**قَالُوا آمَنَّا**﴾ بمحمد والقرآن وأن صفته ونعته في كتابنا ﴿**وَإِذَا خَلَوا**﴾ رجع بعضهم إلى بعض ﴿**عَضُّوا عَلَيْكُمُ ٱلأَنَامِلَ**﴾ أطراف الأصابع ﴿**مِنَ ٱلْغَيْظِ**﴾ من الحنق ﴿**قُلْ مُوتُوا بِغَيْظِكُمْ**﴾ بحنقكم ﴿**إِنَّ ٱللَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ**﴾ بما في القلوب من البغض والعداوة ﴿**إِن تَمْسَسْكُمْ**﴾ تصبكم ﴿**حَسَنَةٌ**﴾ الفتح والغنيمة ﴿**تَسُؤهُمْ**﴾ ساءهم ذلك يعني اليهود والمنافقين ﴿**وَإِن تُصِبْكُمْ سَيِّئَةٌ**﴾ القحط والجدوبة والقتل والهزيمة ﴿**يَفْرَحُوا بِهَا**﴾ يعجبوا بها ﴿**وَإِن تَصْبِرُوا**﴾ على أذاهم ﴿**وَتَتَّقُوا**﴾ معصية الله ﴿**لا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئاً**﴾ عداوتهم وصنيعتهم شيئاً ﴿**إِنَّ ٱللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ**﴾ من المخالفة والعداوة ﴿**مُحِيطٌ**﴾ عالم ﴿**وَإِذْ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ**﴾ خرجت من المدينة يوم أحد ﴿**تُبَوِّىءُ ٱلْمُؤْمِنِينَ**﴾ تتخذ للمؤمنين بأحد ﴿**مَقَاعِدَ لِلْقِتَالِ**﴾ أمكنة لقتال عدوهم ﴿**وَٱللَّهُ سَمِيعٌ**﴾ لمقالتكم ﴿**عَلِيمٌ**﴾ بما يصيبكم وبترككم المركز ﴿**إِذْ هَمَّت طَّائِفَتَانِ مِنكُمْ**﴾ أضمرت قبيلتان من المؤمنين بنو سلمة وبنو حارثة ﴿**أَن تَفْشَلاَ**﴾ أن تجبنا عن قتال العدو يوم أحدٍ ﴿**وَٱللَّهُ وَلِيُّهُما**﴾ حافظهما ولاهما عن ذلك ﴿**وَعَلَى ٱللَّه فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُؤْمِنُونَ**﴾ وعلى المؤمنين أن يتوكلوا على الله في النصرة والفتح ﴿**وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ ٱللَّهُ بِبَدْرٍ**﴾ يوم بدر ﴿**وَأَنْتُمْ أَذِلَّةٌ**﴾ قليلة ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً ﴿**فَٱتَّقُوا ٱللَّهَ**﴾ فاخشوا الله في أمر الحرب ولا تخالفوا السلطان الذي معكم ﴿**لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ**﴾ لكي تشكروا نصرته ونعمته ﴿**إِذْ تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ**﴾ يوم أحد ﴿**أَلَن يَكْفِيَكُمْ**﴾ مع عدوكم ﴿**أَن يُمِدَّكُمْ رَبُّكُم**﴾ أن ينصركم ربكم ﴿**بِثَلاثَةِ آلافٍ مِّنَ ٱلْمَلائِكَةِ مُنزَلِينَ**﴾ من السماء لنصرتكم ﴿**بَلَى**﴾ يكفيكم ﴿**إِن تَصْبِرُوا**﴾ مع نبيكم في الحرب ﴿**وَتَتَّقُوا**﴾ معصيته ومخالفته ﴿**وَيَأْتُوكُمْ**﴾ يعني أهل مكة ﴿**مِّن فَوْرِهِمْ هَذَا**﴾ من وجه مكة ﴿**يُمْدِدْكُمْ**﴾ ينصركم ﴿**رَبُّكُمْ**﴾ على عدوكم ﴿**بِخَمْسَةِ آلافٍ مِّنَ ٱلْمَلائِكَةِ مُسَوِّمِينَ**﴾ معلمين ويقال متعممين بعمائم الصوف ﴿**وَمَا جَعَلَهُ ٱللَّهُ**﴾ ما ذكر الله المدد ﴿**إِلاَّ بُشْرَى لَكُمْ**﴾ بالنصرة ﴿**وَلِتَطْمَئِنَّ**﴾ لتسكن ﴿**قُلُوبُكُم بِهِ**﴾ بالمدد ﴿**وَمَا ٱلنَّصْرُ**﴾ بالملائكة ﴿**إِلاَّ مِنْ عِندِ**﴾

الحَكِيمِ ﴿١٢٦﴾ لِيَقْطَعَ طَرَفًا مِّنَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَوْ يَكْبِتَهُمْ فَيَنقَلِبُوا خَائِبِينَ ﴿١٢٧﴾ لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ ﴿١٢٨﴾ وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ يَغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢٩﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا الرِّبَا أَضْعَافًا مُّضَاعَفَةً وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿١٣٠﴾ وَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ ﴿١٣١﴾ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿١٣٢﴾ ۞ وَسَارِعُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ ﴿١٣٣﴾ الَّذِينَ يُنفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴿١٣٤﴾ وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَن يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَىٰ مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿١٣٥﴾ أُولَٰئِكَ جَزَاؤُهُم مَّغْفِرَةٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَجَنَّاتٌ تَجْرِي مِن

﴿اللَّهِ﴾ من الله **﴿الْعَزِيزِ﴾** بالنقمة لمن لا يؤمن به **﴿الْحَكِيمِ﴾** بالنصرة والدولة لمن يشاء، ويقال الحكيم بما أصابكم يوم أحد **﴿لِيَقْطَعَ طَرَفًا﴾** يقول لو نزل المدد لم ينزل إلا ليقتل جمعاً **﴿مِّنَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾** كفار مكة **﴿أَوْ يَكْبِتَهُمْ﴾** يهزمهم **﴿فَيَنقَلِبُوا﴾** يرجعوا **﴿خَائِبِينَ﴾** من الدولة والغنيمة **﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ﴾** ليس بيدك التوبة والعذاب إن تدع على المنهزمين يوم أحد من الرماة وغيرهم **﴿أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ﴾** يقول إن شاء الله أن يتوب عليهم فتجاوز عنهم **﴿أَوْ يُعَذِّبَهُمْ﴾** بترك المركز **﴿فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ﴾** بترك المركز ويقال نزلت في الحيين عصية وذكوان دعا النبي ﷺ عليهم حين قتلوا أصحابه **﴿وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾** من الخلق **﴿يَغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ﴾** لمن كان أهلاً لذلك **﴿وَيُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ﴾** من كان أهلاً لذلك **﴿وَاللَّهُ غَفُورٌ﴾** لمن تاب **﴿رَّحِيمٌ﴾** لمن مات على التوبة **﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾** يعني ثقيفاً **﴿لَا تَأْكُلُوا الرِّبَا أَضْعَافًا﴾** على الدرهم **﴿مُّضَاعَفَةً﴾** في الأجل **﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ﴾** واخشوا الله في أكل الربا **﴿لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾** لكي تنجوا من السخطة والعذاب **﴿وَاتَّقُوا النَّارَ﴾** اخشوا النار في أكل الربا **﴿الَّتِي أُعِدَّتْ﴾** خلقت **﴿لِلْكَافِرِينَ﴾** بالله وبتحريم الربا **﴿وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ﴾** في تحريم الربا وفي تركه **﴿لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾** لكي ترحموا وتنجوا فلا تعذبوا **﴿وَسَارِعُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ﴾** بادروا بالتوبة من الربا وسائر الذنوب إلى تجاوز من ربكم **﴿وَجَنَّةٍ﴾** وإلى جنة بعمل صالح وترك الربا **﴿عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ﴾** لو وصل بعضها إلى بعض **﴿أُعِدَّتْ﴾** خلقت **﴿لِلْمُتَّقِينَ﴾** الكفر والشرك والفواحش وأكل الربا. ثم بينهم فقال **﴿الَّذِينَ يُنفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ﴾** يقول ينفقون أموالهم في سبيل الله في اليسر والعسر **﴿وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ﴾** الكاظمين غيظهم المرددين حدتهم في أجوافهم **﴿وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ﴾** عن المملوكين **﴿وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾** إلى المملوكين والأحرار. ثم نزل في رجل من الأنصار لأجل نظرة ولمسة وقبلة أصابها من امرأة الرجل الثقفي فقال **﴿وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً﴾** معصية **﴿أَوْ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ﴾** بالنظرة واللمسة والقبلة **﴿ذَكَرُوا اللَّهَ﴾** خالوا الله **﴿فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ﴾** تابوا من ذنوبهم **﴿وَمَن يَغْفِرُ الذُّنُوبَ﴾** ذنوب التائب **﴿إِلَّا اللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَىٰ مَا فَعَلُوا﴾** من المعصية **﴿وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾** أنها معصية لله **﴿أُولَٰئِكَ جَزَاؤُهُم مَّغْفِرَةٌ مِّن رَّبِّهِمْ﴾** لذنوبهم **﴿وَجَنَّاتٌ﴾** بساتين **﴿تَجْرِي مِن تَحْتِهَا﴾** من تحت شجرها

تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا ۚ وَنِعْمَ أَجْرُ ٱلْعَٰمِلِينَ ﴿١٣٦﴾ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِكُمْ سُنَنٌ فَسِيرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ فَٱنظُرُوا۟ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلْمُكَذِّبِينَ ﴿١٣٧﴾ هَٰذَا بَيَانٌ لِّلنَّاسِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةٌ لِّلْمُتَّقِينَ ﴿١٣٨﴾ وَلَا تَهِنُوا۟ وَلَا تَحْزَنُوا۟ وَأَنتُمُ ٱلْأَعْلَوْنَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿١٣٩﴾ إِن يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ ٱلْقَوْمَ قَرْحٌ مِّثْلُهُۥ ۚ وَتِلْكَ ٱلْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ ٱلنَّاسِ وَلِيَعْلَمَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَيَتَّخِذَ مِنكُمْ شُهَدَآءَ ۗ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٤٠﴾ وَلِيُمَحِّصَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَيَمْحَقَ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿١٤١﴾ أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُوا۟ ٱلْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ جَٰهَدُوا۟ مِنكُمْ وَيَعْلَمَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿١٤٢﴾ وَلَقَدْ كُنتُمْ تَمَنَّوْنَ ٱلْمَوْتَ مِن قَبْلِ أَن تَلْقَوْهُ فَقَدْ رَأَيْتُمُوهُ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ ﴿١٤٣﴾ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُ ۚ أَفَإِي۟ن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ ٱنقَلَبْتُمْ عَلَىٰٓ أَعْقَٰبِكُمْ ۚ وَمَن يَنقَلِبْ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ فَلَن يَضُرَّ ٱللَّهَ شَيْـًٔا ۗ وَسَيَجْزِى ٱللَّهُ ٱلشَّٰكِرِينَ ﴿١٤٤﴾ وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَن

ومساكنها ﴿ٱلْأَنْهَارُ﴾ أنهار الخمر والماء والعسل واللبن ﴿خَالِدِينَ فِيهَا﴾ دائمين في الجنة لا يموتون ولا يخرجون منها ﴿وَنِعْمَ أَجْرُ ٱلْعَامِلِينَ﴾ ثواب التائبين الجنة وما ذكر ﴿قَدْ خَلَتْ﴾ قد مضت في الأمم الذين مضوا ﴿مِن قَبْلِكُمْ سُنَنٌ﴾ بالثواب والمغفرة لمن تاب والعذاب والهلاك لمن لم يتب ﴿فَسِيرُوا فِي ٱلْأَرْضِ فَٱنْظُرُوا﴾ وتفكروا ﴿كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ﴾ كيف صار آخر أمر ﴿ٱلْمُكَذِّبِينَ﴾ بالرسل الذين لم يتوبوا من تكذيبهم ﴿هَٰذَا بَيَانٌ لِّلنَّاسِ﴾ هذا القرآن بيان بالحلال والحرام للناس ﴿وَهُدًى﴾ من الضلالة ﴿وَمَوْعِظَةٌ﴾ عظة ونهي ﴿لِّلْمُتَّقِينَ﴾ الكفر والشرك والفواحش، ثم عزاهم فيما أصابهم يوم أحد فقال ﴿وَلَا تَهِنُوا﴾ لا تضعفوا مع عدوكم ﴿وَلَا تَحْزَنُوا﴾ على ما فاتكم من الغنائم يوم أحد ولا على ما أصابكم من القتل والجراحة ﴿وَأَنتُمُ ٱلْأَعْلَوْنَ﴾ آخر الأمر لكم بالنصرة والدولة ﴿إِن كُنتُمْ﴾ إذ كنتم ﴿مُؤْمِنِينَ﴾ أن النصرة والدولة من الله ﴿إِن يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ﴾ إن أصابكم جرح يوم أحد ﴿فَقَدْ مَسَّ ٱلْقَوْمَ﴾ فقد أصاب أهل مكة يوم بدر ﴿قَرْحٌ﴾ جرح ﴿مِّثْلُهُ﴾ مثل ما أصابكم يوم أحد ﴿وَتِلْكَ ٱلْأَيَّامُ﴾ أيام الدنيا ﴿نُدَاوِلُهَا بَيْنَ ٱلنَّاسِ﴾ بالدولة نديل المؤمنين على الكافرين والكافرين على المؤمنين ﴿وَلِيَعْلَمَ ٱللَّهُ﴾ لكي يرى الله ﴿ٱلَّذِينَ آمَنُوا﴾ في زمن الجهاد ﴿وَيَتَّخِذَ مِنكُمْ شُهَدَاءَ﴾ يكرم من يشاء منكم بالشهادة ﴿وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلظَّالِمِينَ﴾ المشركين ودينهم ودولتهم ﴿وَلِيُمَحِّصَ ٱللَّهُ﴾ لكي يغفر الله ﴿ٱلَّذِينَ آمَنُوا﴾ بما يصيبهم في الجهاد ﴿وَيَمْحَقَ ٱلْكَافِرِينَ﴾ يهلك الكافرين في الحرب ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ﴾ أظننتم يا معشر المؤمنين ﴿أَن تَدْخُلُوا ٱلْجَنَّةَ﴾ بلا قتال ﴿وَلَمَّا يَعْلَمِ ٱللَّهُ﴾ لم ير الله ﴿ٱلَّذِينَ جَاهَدُوا مِنكُمْ﴾ يوم أحد في سبيل الله ﴿وَيَعْلَمَ ٱلصَّابِرِينَ﴾ ولم ير الصابرين على قتال عدوهم مع نبيهم يوم أحد ﴿وَلَقَدْ كُنتُمْ تَمَنَّوْنَ ٱلْمَوْتَ﴾ في الحرب ﴿مِن قَبْلِ أَن تَلْقَوْهُ﴾ يوم أحد ﴿فَقَدْ رَأَيْتُمُوهُ﴾ القتال والحرب يوم أحد ﴿وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ﴾ إلى سيوف الكفار فانهزمتم منهم ولم تثبتوا مع نبيكم. ثم نزل في مقالتهم لرسول الله ﷺ بلغنا يا نبي الله أنك قد قتلت فلذلك انهزمنا فقال الله ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ﴾ قد مضت من قبل محمد ﴿ٱلرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ﴾ محمد ﴿أَوْ قُتِلَ﴾ في سبيل الله ﴿ٱنْقَلَبْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ﴾ أترجعون أنتم إلى دينكم الأول ﴿وَمَن يَنْقَلِبْ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ﴾ يرجع إلى دينه الأول ﴿فَلَن يَضُرَّ ٱللَّهَ﴾ فلن ينقص الله رجوعه ﴿شَيْئاً وَسَيَجْزِي ٱللَّهُ ٱلشَّاكِرِينَ﴾ المؤمنين بإيمانهم وجهادهم ﴿وَمَا كَانَ﴾

تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ كِتَٰبًا مُّؤَجَّلًا ۗ وَمَن يُرِدْ ثَوَابَ ٱلدُّنْيَا نُؤْتِهِۦ مِنْهَا وَمَن يُرِدْ ثَوَابَ ٱلْءَاخِرَةِ نُؤْتِهِۦ مِنْهَا ۚ وَسَنَجْزِى ٱلشَّٰكِرِينَ ﴿١٤٥﴾ وَكَأَيِّن مِّن نَّبِىٍّ قَٰتَلَ مَعَهُۥ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُوا۟ لِمَآ أَصَابَهُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا۟ وَمَا ٱسْتَكَانُوا۟ ۗ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿١٤٦﴾ وَمَا كَانَ قَوْلَهُمْ إِلَّآ أَن قَالُوا۟ رَبَّنَا ٱغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِىٓ أَمْرِنَا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿١٤٧﴾ فَـَٔاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ ثَوَابَ ٱلدُّنْيَا وَحُسْنَ ثَوَابِ ٱلْءَاخِرَةِ ۗ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿١٤٨﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِن تُطِيعُوا۟ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ يَرُدُّوكُمْ عَلَىٰٓ أَعْقَٰبِكُمْ فَتَنقَلِبُوا۟ خَٰسِرِينَ ﴿١٤٩﴾ بَلِ ٱللَّهُ مَوْلَىٰكُمْ ۖ وَهُوَ خَيْرُ ٱلنَّٰصِرِينَ ﴿١٥٠﴾ سَنُلْقِى فِى قُلُوبِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ٱلرُّعْبَ بِمَآ أَشْرَكُوا۟ بِٱللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِۦ سُلْطَٰنًا ۖ وَمَأْوَىٰهُمُ ٱلنَّارُ ۚ وَبِئْسَ مَثْوَى ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٥١﴾ وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ ٱللَّهُ وَعْدَهُۥٓ إِذْ تَحُسُّونَهُم بِإِذْنِهِۦ ۖ حَتَّىٰٓ إِذَا فَشِلْتُمْ وَتَنَٰزَعْتُمْ فِى ٱلْأَمْرِ وَعَصَيْتُم مِّنۢ بَعْدِ مَآ أَرَىٰكُم مَّا تُحِبُّونَ ۚ مِنكُم مَّن يُرِيدُ

لِنَفْسٍ أَن تَمُوتَ﴾ يقول لا تموت نفس ﴿إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ﴾ بإرادة الله وقضائه ﴿كِتَابًا مُّؤَجَّلًا﴾ مؤقتاً كتابة أجله ورزقه سواء لا يسبق أحدهما صاحبه ﴿وَمَن يُرِدْ﴾ بعمله وجهاده ﴿ثَوَابَ ٱلدُّنْيَا﴾ منفعة الدنيا ﴿نُؤْتِهِ مِنْهَا﴾ نعطه من الدنيا ما يريد وما له في الآخرة من نصيب ﴿وَمَن يُرِدْ﴾ بعمله وجهاده ﴿ثَوَابَ ٱلآخِرَةِ﴾ منفعة الآخرة ﴿نُؤْتِهِ مِنْهَا﴾ نعطه من الآخرة ما يريد ﴿وَسَنَجْزِي ٱلشَّاكِرِينَ﴾ المؤمنين بإيمانهم وجهادهم ﴿وَكَأَيِّن مِّن نَّبِيٍّ﴾ وكم من نبي ﴿قَاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ﴾ جموع كثيرة من الكفار ﴿فَمَا وَهَنُوا﴾ ما ضعف المؤمنون ﴿لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ من القتل والجراحة ويقال ﴿وَكَأَيِّن مِنْ نَبِيٍّ﴾ قتل معه ربيون كثير يقول كم من نبي قتل وكان معه جموع كثيرة من المؤمنين فما وهنوا فما ضعف المؤمنون لما أصابهم في سبيل الله من قتل نبيهم في طاعة الله ﴿وَمَا ضَعُفُوا﴾ عجزوا عن قتال عدوهم ﴿وَمَا ٱسْتَكَانُوا﴾ ما ذلوا لعدوهم ويقال ما تضعضعوا وما خضعوا لعدوهم ﴿وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلصَّابِرِينَ﴾ على قتال عدوهم مع نبيهم ﴿وَمَا كَانَ قَوْلَهُمْ﴾ قول المؤمنين بعد ما قتل نبيهم ﴿إِلَّا أَن قَالُوا رَبَّنَا﴾ يا ربنا ﴿ٱغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا﴾ دون الكبائر ﴿وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا﴾ بالعظائم من ذنوبنا يعني الكبائر ﴿وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا﴾ في الحرب ﴿وَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَافِرِينَ فَآتَاهُمُ ٱللَّهُ﴾ أعطاهم الله ﴿ثَوَابَ ٱلدُّنْيَا﴾ بالفتح والغنيمة ﴿وَحُسْنَ ثَوَابِ ٱلآخِرَةِ﴾ في الجنة ﴿وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾ المؤمنين في الجهاد ﴿يَا أَيُّهَا ٱلَّذِينَ آمَنُوا﴾ يعني حذيفة وعماراً ﴿إِن تُطِيعُوا ٱلَّذِينَ كَفَرُوا﴾ يعني كعباً وأصحابه ﴿يَرُدُّوكُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ﴾ يرجعوكم إلى دينكم الأول الكفر ﴿فَتَنْقَلِبُوا﴾ فترجعوا ﴿خَاسِرِينَ﴾ مغبونين بذهاب الدنيا والآخرة والعقوبة من الله ﴿بَلِ ٱللَّهُ مَوْلاكُمْ﴾ حافظكم ولاكم على ذلك وينصركم عليهم ﴿وَهُوَ خَيْرُ ٱلنَّاصِرِينَ﴾ أقوى الناصرين بالنصرة. ثم ذكر هزيمة الكفار يوم أحد فقال ﴿سَنُلْقِي﴾ سنقذف ﴿فِي قُلُوبِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا﴾ كفار مكة ﴿ٱلرُّعْبَ﴾ المخافة منكم حتى انهزموا ﴿بِمَا أَشْرَكُوا بِٱللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَاناً﴾ كتاباً ولا رسولاً ﴿وَمَأْوَاهُمُ﴾ منزلهم ﴿ٱلنَّارُ وَبِئْسَ مَثْوَى ٱلظَّالِمِينَ﴾ منزل الكافرين بالنار ثم ذكر وعده المؤمنين يوم أحد فقال ﴿وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ ٱللَّهُ وَعْدَهُ﴾ يوم أحد ﴿وَإِذْ تَحُسُّونَهُم﴾ تقتلونهم في أول الحرب ﴿بِإِذْنِهِ﴾ بأمره ونصرته ﴿حَتَّى إِذَا فَشِلْتُمْ﴾ جبنتم عن قتال العدو ﴿وَتَنَازَعْتُمْ﴾

ٱلدُّنۡيَا وَمِنكُم مَّن يُرِيدُ ٱلۡأٓخِرَةَۚ ثُمَّ صَرَفَكُمۡ عَنۡهُمۡ لِيَبۡتَلِيَكُمۡۖ وَلَقَدۡ عَفَا عَنكُمۡۗ وَٱللَّهُ ذُو فَضۡلٍ عَلَى ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴿١٥٢﴾ ۞ إِذۡ تُصۡعِدُونَ وَلَا تَلۡوُۥنَ عَلَىٰٓ أَحَدٖ وَٱلرَّسُولُ يَدۡعُوكُمۡ فِيٓ أُخۡرَىٰكُمۡ فَأَثَٰبَكُمۡ غَمَّۢا بِغَمّٖ لِّكَيۡلَا تَحۡزَنُواْ عَلَىٰ مَا فَاتَكُمۡ وَلَا مَآ أَصَٰبَكُمۡۗ وَٱللَّهُ خَبِيرُۢ بِمَا تَعۡمَلُونَ ﴿١٥٣﴾ ثُمَّ أَنزَلَ عَلَيۡكُم مِّنۢ بَعۡدِ ٱلۡغَمِّ أَمَنَةٗ نُّعَاسٗا يَغۡشَىٰ طَآئِفَةٗ مِّنكُمۡۖ وَطَآئِفَةٞ قَدۡ أَهَمَّتۡهُمۡ أَنفُسُهُمۡ يَظُنُّونَ بِٱللَّهِ غَيۡرَ ٱلۡحَقِّ ظَنَّ ٱلۡجَٰهِلِيَّةِۖ يَقُولُونَ هَل لَّنَا مِنَ ٱلۡأَمۡرِ مِن شَيۡءٖۗ قُلۡ إِنَّ ٱلۡأَمۡرَ كُلَّهُۥ لِلَّهِۗ يُخۡفُونَ فِيٓ أَنفُسِهِم مَّا لَا يُبۡدُونَ لَكَۖ يَقُولُونَ لَوۡ كَانَ لَنَا مِنَ ٱلۡأَمۡرِ شَيۡءٞ مَّا قُتِلۡنَا هَٰهُنَاۗ قُل لَّوۡ كُنتُمۡ فِي بُيُوتِكُمۡ لَبَرَزَ ٱلَّذِينَ كُتِبَ عَلَيۡهِمُ ٱلۡقَتۡلُ إِلَىٰ مَضَاجِعِهِمۡۖ وَلِيَبۡتَلِيَ ٱللَّهُ مَا فِي صُدُورِكُمۡ وَلِيُمَحِّصَ مَا فِي قُلُوبِكُمۡۚ وَٱللَّهُ عَلِيمُۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ﴿١٥٤﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ تَوَلَّوۡاْ مِنكُمۡ يَوۡمَ ٱلۡتَقَى

﴿فِي ٱلۡأَمۡرِ﴾ اختلفتم في أمر الحرب ﴿وَعَصَيۡتُم﴾ الرسول بترك المركز ﴿مِّنۢ بَعۡدِ مَآ أَرَىٰكُم مَّا تُحِبُّونَۚ﴾ النصرة والغنيمة ﴿مِنكُم﴾ من الرماة ﴿مَّن يُرِيدُ ٱلدُّنۡيَا﴾ بجهاده ووقوفه وهم الذين تركوا المركز لقبل الغنيمة ﴿وَمِنكُم﴾ من الرماة ﴿مَّن يُرِيدُ ٱلۡأٓخِرَةَۚ﴾ بجهاده ووقوفه وهو عبد الله بن جبير وأصحابه الذين ثبتوا مكانهم حتى قتلوا ﴿ثُمَّ صَرَفَكُمۡ عَنۡهُمۡ﴾ بالهزيمة وقلبهم عليكم ﴿لِيَبۡتَلِيَكُمۡ﴾ ليختبركم بمعصية الرماة ﴿وَلَقَدۡ عَفَا عَنكُمۡ﴾ لم يستأصلكم ﴿وَٱللَّهُ ذُو فَضۡلٍ﴾ ذو من ﴿عَلَى ٱلۡمُؤۡمِنِينَ﴾ إذ يستأصلهم على الرماة. ثم ذكر إعراضهم عن النبي ﷺ مخافة عدوهم فقال ﴿إِذۡ تُصۡعِدُونَ﴾ أي تبعدون في الأرض ويقال تصعدون الجبل بعد الهزيمة ﴿وَلَا تَلۡوُۥنَ عَلَىٰٓ أَحَدٖ﴾ لا تلتفتون إلى محمد ولا تقفون له ﴿وَٱلرَّسُولُ﴾ محمد ﴿يَدۡعُوكُمۡ فِيٓ أُخۡرَىٰكُمۡ﴾ من خلفكم يا معشر المؤمنين أنا رسول الله قفوا فلم تقفوا ﴿فَأَثَٰبَكُمۡ غَمَّۢا بِغَمّٖ﴾ زادكم الله غماً على غم غم إشراف خالد بن الوليد بغم القتل والهزيمة ﴿لِّكَيۡلَا تَحۡزَنُواْ عَلَىٰ مَا فَاتَكُمۡ﴾ من الغنيمة ﴿وَلَا مَآ أَصَٰبَكُمۡ﴾ ولكي لا تحزنوا على ما أصابكم من القتل والجراحة ﴿وَٱللَّهُ خَبِيرُۢ بِمَا تَعۡمَلُونَ﴾ في الجهاد والهزيمة ثم ذكر منته عليهم فقال ﴿ثُمَّ أَنزَلَ عَلَيۡكُم مِّنۢ بَعۡدِ ٱلۡغَمِّ أَمَنَةٗ﴾ من العدو ﴿نُّعَاسٗا يَغۡشَىٰ طَآئِفَةٗ﴾ أخذ طائفة ﴿مِّنكُمۡ﴾ النعاس فنام من كان منكم أهل الصدق واليقين ﴿وَطَآئِفَةٞ قَدۡ أَهَمَّتۡهُمۡ أَنفُسُهُمۡ﴾ قد أخذتهم همة أنفسهم معتب بن قشير المنافق وأصحابه لم يأخذهم النوم ﴿يَظُنُّونَ بِٱللَّهِ غَيۡرَ ٱلۡحَقِّ﴾ أن لا ينصر الله رسوله وأصحابه ﴿ظَنَّ ٱلۡجَٰهِلِيَّةِ﴾ كظنهم في الجاهلية ﴿يَقُولُونَ هَل لَّنَا مِنَ ٱلۡأَمۡرِ﴾ من النصرة والدولة ﴿مِن شَيۡءٖۗ قُلۡ﴾ يا محمد ﴿إِنَّ ٱلۡأَمۡرَ﴾ الدولة والنصرة ﴿كُلَّهُۥ لِلَّهِ﴾ بيد الله ﴿يُخۡفُونَ فِيٓ أَنفُسِهِم﴾ يسرون فيما بينهم ﴿مَّا لَا يُبۡدُونَ لَكَ﴾ ما لا يظهرون لك مخافة القتل ﴿يَقُولُونَ لَوۡ كَانَ لَنَا مِنَ ٱلۡأَمۡرِ﴾ من الدولة والنصرة ﴿شَيۡءٞ مَّا قُتِلۡنَا هَٰهُنَاۗ قُل﴾ يا محمد للمنافقين ﴿لَّوۡ كُنتُمۡ فِي بُيُوتِكُمۡ﴾ في المدينة ﴿لَبَرَزَ﴾ لخرج ﴿ٱلَّذِينَ كُتِبَ﴾ قضي ﴿عَلَيۡهِمُ ٱلۡقَتۡلُ إِلَىٰ مَضَاجِعِهِمۡ﴾ إلى مقتلهم ومصارعهم بأحد ﴿وَلِيَبۡتَلِيَ ٱللَّهُ﴾ ليختبر الله ﴿مَا فِي صُدُورِكُمۡ﴾ بما في قلوب المنافقين ﴿وَلِيُمَحِّصَ﴾ ليبين ﴿مَا فِي قُلُوبِكُمۡ﴾ من النفاق ﴿وَٱللَّهُ عَلِيمُۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ﴾ بما في القلوب من الخير والشر يعني المنافقين ويقال الرماة ثم ذكر المنهزمين يوم أحد فقال ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ تَوَلَّوۡاْ مِنكُمۡ﴾ بالهزيمة عثمان بن عفان وأصحابه ﴿يَوۡمَ ٱلۡتَقَى ٱلۡجَمۡعَانِ﴾ جمع محمد وجمع أبي

ٱلْجَمْعَانِ إِنَّمَا ٱسْتَزَلَّهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ بِبَعْضِ مَا كَسَبُوا۟ ۖ وَلَقَدْ عَفَا ٱللَّهُ عَنْهُمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ ﴿١٥٥﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَكُونُوا۟ كَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَقَالُوا۟ لِإِخْوَٰنِهِمْ إِذَا ضَرَبُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ أَوْ كَانُوا۟ غُزًّى لَّوْ كَانُوا۟ عِندَنَا مَا مَاتُوا۟ وَمَا قُتِلُوا۟ لِيَجْعَلَ ٱللَّهُ ذَٰلِكَ حَسْرَةً فِى قُلُوبِهِمْ ۗ وَٱللَّهُ يُحْىِۦ وَيُمِيتُ ۗ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿١٥٦﴾ وَلَئِن قُتِلْتُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَوْ مُتُّمْ لَمَغْفِرَةٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَحْمَةٌ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ ﴿١٥٧﴾ وَلَئِن مُّتُّمْ أَوْ قُتِلْتُمْ لَإِلَى ٱللَّهِ تُحْشَرُونَ ﴿١٥٨﴾ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْ ۖ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَٱنفَضُّوا۟ مِنْ حَوْلِكَ ۖ فَٱعْفُ عَنْهُمْ وَٱسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِى ٱلْأَمْرِ ۖ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُتَوَكِّلِينَ ﴿١٥٩﴾ إِن يَنصُرْكُمُ ٱللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ ۖ وَإِن يَخْذُلْكُمْ فَمَن ذَا ٱلَّذِى يَنصُرُكُم مِّنۢ بَعْدِهِۦ ۗ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴿١٦٠﴾ وَمَا كَانَ لِنَبِىٍّ أَن يَغُلَّ ۚ وَمَن يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ۚ ثُمَّ تُوَفَّىٰ كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿١٦١﴾ أَفَمَنِ ٱتَّبَعَ

سفيان ﴿إِنَّمَا ٱسْتَزَلَّهُمُ ٱلشَّيْطَانُ﴾ زين لهم الشيطان أن محمداً قتل فانهزموا ستة فراسخ وكانوا ستة نفر ﴿بِبَعْضِ مَا كَسَبُوا﴾ بتركهم المركز ﴿وَلَقَدْ عَفَا ٱللَّهُ عَنْهُمْ﴾ إذ لم يستأصلهم ﴿إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ﴾ لمن تاب منهم ﴿حَلِيمٌ﴾ إذ لم يعجل لهم العقوبة ثم قال لأصحاب محمد ﴿يَا أَيُّهَا ٱلَّذِينَ آمَنُوا﴾ بمحمد والقرآن ﴿لا تَكُونُوا﴾ في الحرب ﴿كَٱلَّذِينَ كَفَرُوا﴾ في السر يعني عبد الله بن أبي وأصحابه في الطريق إلى المدينة ﴿وَقَالُوا لِإِخْوَانِهِمْ﴾ المنافقين ﴿إِذَا ضَرَبُوا فِي ٱلْأَرْضِ﴾ إذا خرجوا مع أصحاب محمد في سفر ﴿أَوْ كَانُوا غُزًى﴾ أو خرجوا في غزاة مع نبيهم ﴿لَّوْ كَانُوا عِندَنَا﴾ في المدينة ﴿مَا مَاتُوا﴾ في سفرهم ﴿وَمَا قُتِلُوا﴾ في غزاتهم ﴿لِيَجْعَلَ ٱللَّهُ ذَلِكَ﴾ يقول ليجعل الله ذلك الظن ﴿حَسْرَةً﴾ حزناً ﴿فِي قُلُوبِهِمْ وَٱللَّهُ يُحْيِي﴾ في السفر ﴿وَيُمِيتُ﴾ في الحضر ﴿وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ تقولون ﴿بَصِيرٌ وَلَئِن قُتِلْتُمْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ يا معشر المنافقين ﴿أَوْ مُتُّمْ﴾ في بيوتكم وكنتم مخلصين ﴿لَمَغْفِرَةٌ مِّنَ ٱللَّهِ﴾ لذنوبكم ﴿وَرَحْمَةٌ﴾ من العذاب ﴿خَيْرٌ﴾ لكم ﴿مِّمَّا يَجْمَعُونَ﴾ في الدنيا من الأموال ﴿وَلَئِن مُّتُّمْ﴾ في حضر أو سفر ﴿أَوْ قُتِلْتُمْ﴾ في غزاة ﴿لَإِلَى ٱللَّهِ تُحْشَرُونَ﴾ بعد الموت ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ﴾ فبرحمة ﴿مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْ﴾ جانبك وجناحك ﴿وَلَوْ كُنتَ فَظًّا﴾ باللسان ﴿غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ﴾ غليظاً بالقلب ﴿لَٱنفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ﴾ لتفرقوا من عندك ﴿فَٱعْفُ عَنْهُمْ﴾ عن أصحابك في شيء يكون منهم ﴿وَٱسْتَغْفِرْ لَهُمْ﴾ من ذلك الذنب ﴿وَشَاوِرْهُمْ فِي ٱلأَمْرِ﴾ في أمر الحرب ﴿فَإِذَا عَزَمْتَ﴾ صرفت على شيء ﴿فَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ﴾ بالنصر والدولة ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُتَوَكِّلِينَ﴾ عليه ﴿إِن يَنصُرْكُمُ ٱللَّهُ﴾ مثل يوم بدر ﴿فَلا غَالِبَ لَكُمْ﴾ فلا يغلب عليكم أحد من عدوكم ﴿وَإِن يَخْذُلْكُمْ﴾ مثل يوم أحد

﴿فَمَن ذَا ٱلَّذِي يَنصُرُكُم﴾ على عدوكم ﴿مِّن بَعْدِهِ﴾ من بعد خذلانه ﴿وَعَلَى ٱللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُؤْمِنُونَ﴾ وعلى المؤمنين أن يتوكلوا على الله بالنصرة والدولة. ثم ذكر ظنهم بالنبي ﷺ أن لا يقسم لنا من الغنائم شيئاً ولقبل ذلك تركوا المركز فقال ﴿وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ﴾ ما جاز لنبي ﴿أَن يَغُلَّ﴾ أن يخون أمته في الغنائم وإن قرأت أن يغل يقول أن تخونه أمته ﴿وَمَن يَغْلُلْ﴾ من الغنائم شيئاً ﴿يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ ٱلْقِيَامَةِ﴾ حاملاً له على عنقه ﴿ثُمَّ تُوَفَّى﴾ توفر ﴿كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ﴾ بما عملت من الغلول وغيره ﴿وَهُمْ لا يُظْلَمُونَ﴾ لا ينقص من حسناتهم ولا يزاد على سيئاتهم ﴿أَفَمَنِ ٱتَّبَعَ رِضْوَانَ ٱللَّهِ﴾

رِضْوَٰنَ ٱللَّهِ كَمَنۢ بَآءَ بِسَخَطٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَمَأْوَىٰهُ جَهَنَّمُ ۚ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ ﴿١٦٢﴾ هُمْ دَرَجَٰتٌ عِندَ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ بَصِيرٌۢ بِمَا يَعْمَلُونَ ﴿١٦٣﴾ لَقَدْ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ يَتْلُوا۟ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا۟ مِن قَبْلُ لَفِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿١٦٤﴾ أَوَلَمَّآ أَصَٰبَتْكُم مُّصِيبَةٌ قَدْ أَصَبْتُم مِّثْلَيْهَا قُلْتُمْ أَنَّىٰ هَٰذَا ۖ قُلْ هُوَ مِنْ عِندِ أَنفُسِكُمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٦٥﴾ وَمَآ أَصَٰبَكُمْ يَوْمَ ٱلْتَقَى ٱلْجَمْعَانِ فَبِإِذْنِ ٱللَّهِ وَلِيَعْلَمَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿١٦٦﴾ وَلِيَعْلَمَ ٱلَّذِينَ نَافَقُوا۟ ۚ وَقِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا۟ قَٰتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَوِ ٱدْفَعُوا۟ ۖ قَالُوا۟ لَوْ نَعْلَمُ قِتَالًا لَّٱتَّبَعْنَٰكُمْ ۗ هُمْ لِلْكُفْرِ يَوْمَئِذٍ أَقْرَبُ مِنْهُمْ لِلْإِيمَٰنِ ۚ يَقُولُونَ بِأَفْوَٰهِهِم مَّا لَيْسَ فِى قُلُوبِهِمْ ۗ وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يَكْتُمُونَ ﴿١٦٧﴾ ٱلَّذِينَ قَالُوا۟ لِإِخْوَٰنِهِمْ وَقَعَدُوا۟ لَوْ أَطَاعُونَا مَا قُتِلُوا۟ ۗ قُلْ فَٱدْرَءُوا۟ عَنْ أَنفُسِكُمُ ٱلْمَوْتَ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿١٦٨﴾ وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ

في أخذ الخمس وترك الغلول ﴿كَمَنْ بَاءَ بِسَخَطٍ مِنَ اللَّهِ﴾ كمن استوجب عليهم سخط الله بالغلول ﴿وَمَأْوَاهُ﴾ مصير الغال ﴿جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ﴾ صاروا إليه ﴿هُمْ دَرَجَاتٌ عِنْدَ اللَّهِ﴾ يقول لهم درجات عند الله في الجنة لمن ترك الغلول ودركات لمن غل ﴿وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ﴾ من الغلول وغيره ثم ذكر منته عليهم فقال ﴿لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ﴾ إليهم ﴿رَسُولاً﴾ آدمياً معروف النسب ﴿مِنْ أَنْفُسِهِمْ﴾ قرشياً عربياً مثلهم ﴿يَتْلُو﴾ يقرأ ﴿عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ﴾ القرآن بالأمر والنهي ﴿وَيُزَكِّيهِمْ﴾ يطهرهم بالتوحيد في الشرك ويأخذ الزكاة من الذنوب ﴿وَيُعَلِّمُهُم الْكِتَابَ﴾ القرآن ﴿وَالْحِكْمَةَ﴾ الحلال والحرام ﴿وَإِن كَانُوا مِن قَبْلُ﴾ وقد كانوا من قبل مجيء محمد والقرآن ﴿لَفِي ضَلالٍ مُبِينٍ﴾ لفي كفر بيِّن ثم ذكر مصيبتهم يوم أحد فقال ﴿أَوَ لَمَّا أَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةٌ﴾ يقول حين أصابتكم مصيبة يوم أحد ﴿قَدْ أَصَبْتُمْ﴾ أهل مكة يوم بدر ﴿مِثْلَيْهَا﴾ مثلما أصابكم يوم أحد ﴿قُلْتُمْ أَنَّى هَذَا﴾ من أين أصابنا هذا ونحن له مسلمون ﴿قُلْ﴾ يا محمد ﴿هُوَ مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِكُمْ﴾ بذنب أنفسكم بترككم المركز ﴿إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ﴾ من العقوبة وغيرها ﴿قَدِيرٌ. وَمَا أَصَابَكُمْ﴾ الذي أصابكم من القتل والجراحة ﴿يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ﴾ جمع محمد وجمع أبي سفيان ﴿فَبِإِذْنِ اللَّهِ﴾ فبإرادته وقضائه ﴿وَلِيَعْلَمَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ لكي يرى المؤمنين في الجهاد ﴿وَلِيَعْلَم الَّذِينَ نَافَقُوا﴾ لكي يرى المنافقين عبد الله بن أبي وأصحابه في رجوعهم إلى المدينة ﴿وَقِيلَ لَهُمْ﴾ قال لهم عبد الله بن جبير ﴿تَعَالَوْا﴾ إلى أحد ﴿قَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ ادْفَعُوا﴾ العدو عن حريمكم وذريتكم أو كثروا المؤمنين ﴿قَالُوا لَوْ نَعْلَم﴾ ثم ﴿قِتَالاً لَاتَّبَعْنَاكُمْ﴾ إلى أحد ﴿هُمْ لِلْكُفْرِ يَوْمَئِذٍ أَقْرَبُ مِنْهُمْ لِلإِيمَانِ﴾ والمؤمنين ويقال رجوعهم إلى الكفر والكفار يومئذ أقرب من رجوعهم إلى الإيمان والمؤمنين ﴿يَقُولُونَ بِأَفْوَاهِهِمْ﴾ بألسنتهم ﴿مَا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ﴾ صدق ذلك ﴿وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يَكْتُمُونَ﴾ من الكفر والنفاق هم ﴿الَّذِينَ قَالُوا لإِخْوَانِهِمْ﴾ المنافقين بالمدينة ﴿وَقَعَدُوا﴾ عن الجهاد ﴿لَوْ أَطَاعُونَا﴾ يعنون محمداً وأصحابه بالقعود في المدينة ﴿مَا قُتِلُوا﴾ في غزاتهم ﴿قُلْ﴾ يا محمد للمنافقين ﴿فَادْرَؤُوا﴾ ادفعوا ﴿عَنْ أَنْفُسِكُمْ الْمَوْتَ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ﴾ في مقالتكم ﴿وَلا تَحْسَبَنَّ﴾ لا تظنن ﴿الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ يوم بدر ويوم

أَمْوَٰتًاۢ بَلْ أَحْيَآءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ﴿١٦٩﴾ فَرِحِينَ بِمَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِٱلَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا۟ بِهِم مِّنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿١٧٠﴾ ۞ يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَفَضْلٍ وَأَنَّ ٱللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿١٧١﴾ ٱلَّذِينَ ٱسْتَجَابُوا۟ لِلَّهِ وَٱلرَّسُولِ مِنۢ بَعْدِ مَآ أَصَابَهُمُ ٱلْقَرْحُ ۚ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا۟ مِنْهُمْ وَٱتَّقَوْا۟ أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴿١٧٢﴾ ٱلَّذِينَ قَالَ لَهُمُ ٱلنَّاسُ إِنَّ ٱلنَّاسَ قَدْ جَمَعُوا۟ لَكُمْ فَٱخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَٰنًا وَقَالُوا۟ حَسْبُنَا ٱللَّهُ وَنِعْمَ ٱلْوَكِيلُ ﴿١٧٣﴾ فَٱنقَلَبُوا۟ بِنِعْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَفَضْلٍ لَّمْ يَمْسَسْهُمْ سُوٓءٌ وَٱتَّبَعُوا۟ رِضْوَٰنَ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ ﴿١٧٤﴾ إِنَّمَا ذَٰلِكُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَآءَهُۥ فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿١٧٥﴾ وَلَا يَحْزُنكَ ٱلَّذِينَ يُسَٰرِعُونَ فِى ٱلْكُفْرِ ۚ إِنَّهُمْ لَن يَضُرُّوا۟ ٱللَّهَ شَيْـًٔا ۗ يُرِيدُ ٱللَّهُ أَلَّا يَجْعَلَ لَهُمْ حَظًّا فِى ٱلْءَاخِرَةِ ۖ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١٧٦﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱشْتَرَوُا۟ ٱلْكُفْرَ بِٱلْإِيمَٰنِ لَن يَضُرُّوا۟ ٱللَّهَ شَيْـًٔا وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٧٧﴾ وَلَا يَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟

أحد ﴿أَمْوَاتاً﴾ كسائر الأموات ﴿بَلْ أَحْيَاءٌ﴾ بل هم كالأحياء ﴿عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾ التحف ﴿فَرِحِينَ﴾ معجبين ﴿بِمَا آتَاهُمْ اللَّهُ﴾ بما أعطاهم الله ﴿مِن فَضْلِهِ﴾ من كرامته ﴿وَيَسْتَبْشِرُونَ﴾ بعضهم ببعض ﴿بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِّنْ خَلْفِهِمْ﴾ من إخوانهم الذين في الدنيا أن يلحقوا بهم لأن الله بشرهم بذلك ﴿أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ﴾ إذا خاف غيرهم ﴿وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ إذا حزن غيرهم ﴿يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ﴾ بثواب من الله ﴿وَفَضْلٍ﴾ وكرامة ﴿وَأَنَّ اللَّهَ لا يُضِيعُ﴾ لا يبطل ﴿أَجْرَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ في الجهاد بما يصيبهم في الجهاد ثم ذكر موافاتهم مع النبي ﷺ إلى بدر الصغرى فقال ﴿الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ﴾ أجابوا الله بالطاعة ﴿وَالرَّسُولِ﴾ بالموافاة إلى بدر الصغرى ﴿مِن بَعْدِ مَا أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ﴾ الجرح يوم أحد ﴿لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا﴾ وافوا ﴿مِنْهُمْ﴾ مع النبي ﷺ إلى بدر الصغرى ﴿وَاتَّقَوا﴾ معصية الله ومخالفة الرسول ﴿أَجْرٌ عَظِيمٌ﴾ ثواب وافر في الجنة. ونزل فيهم أيضاً ﴿الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ﴾ نعيم بن مسعود الأشجعي ﴿إِنَّ النَّاسَ﴾ أبا سفيان وأصحابه ﴿قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ﴾ باللطيمة، واللطيمة سوق في قرب مكة ﴿فَاخْشَوْهُمْ﴾ بالخروج إليهم ﴿فَزَادَهُمْ إِيمَاناً﴾ جراءة بالخروج إليهم ﴿وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ﴾ ثقتنا بالله ﴿وَنِعْمَ الْوَكِيلُ﴾ الكفيل بالنصرة ﴿فَانْقَلَبُوا﴾ رجعوا ﴿بِنِعْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ﴾ بثواب من الله ﴿وَفَضْلٍ﴾ ربح مما تسوقوا به من السوق ويقال غنيمة ﴿لَّمْ يَمْسَسْهُمْ﴾ لم يصبهم في الذهاب والمجيء ﴿سُوءٌ﴾ قتال وهزيمة ﴿وَاتَّبَعُوا رِضْوَانَ اللَّهِ﴾ في الموافاة مع النبي ﷺ إلى بدر الصغرى ﴿وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ﴾ ذو منّ ﴿عَظِيمٍ﴾ بدفع العدو عنهم ﴿إِنَّمَا ذَلِكُمُ الشَّيْطَانُ﴾ الذي خوفكم الشيطان يعني نعيم بن مسعود سماه الله شيطاناً لأنه كان تابعاً للشيطان ولوسوسته ﴿يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ﴾ يقول يخوفكم بأوليائه الكفار ﴿فَلا تَخَافُوهُمْ﴾ بالخروج ﴿وَخَافُونِ﴾ بالجلوس ﴿إِن كُنتُمْ مُّؤْمِنِينَ﴾ إذ كنتم مصدقين بإحيائه ثم ذكر مسارعة المنافقين في الولاية مع اليهود فقال ﴿وَلا يَحْزُنكَ﴾ يا محمد ولا يغمك ﴿الَّذِينَ يُسَارِعُونَ﴾ يبادرون ﴿فِي الْكُفْرِ﴾ أي مسارعة المنافقين في الولاية مع اليهود ﴿إِنَّهُمْ لَن يَضُرُّوا اللَّهَ﴾ لن ينقصوا الله بمسارعتهم في الولاية مع اليهود ﴿شَيْئاً يُرِيدُ اللَّهُ﴾ أراد الله ﴿أَنْ لا يَجْعَلَ لَهُمْ﴾ لليهود المنافقين ﴿حَظّاً﴾ نصيباً ﴿فِي الآخِرَةِ﴾ في الجنة ﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ شديد أشد ما يكون ﴿إِنَّ الَّذِينَ اشْتَرَوا الْكُفْرَ بِالإِيمَانِ﴾ اختاروا الكفر على الإيمان هم المنافقون ﴿لَن يَضُرُّوا اللَّهَ﴾

أَنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ خَيْرٌ لِّأَنفُسِهِمْ إِنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ لِيَزْدَادُوٓاْ إِثْمًا وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ ﴿١٧٨﴾ مَّا كَانَ ٱللَّهُ لِيَذَرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ عَلَىٰ مَآ أَنتُمْ عَلَيْهِ حَتَّىٰ يَمِيزَ ٱلْخَبِيثَ مِنَ ٱلطَّيِّبِ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى ٱلْغَيْبِ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَجْتَبِي مِن رُّسُلِهِۦ مَن يَشَآءُ فَـَٔامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦ وَإِن تُؤْمِنُواْ وَتَتَّقُواْ فَلَكُمْ أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴿١٧٩﴾ وَلَا يَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ يَبْخَلُونَ بِمَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ هُوَ خَيْرًا لَّهُم بَلْ هُوَ شَرٌّ لَّهُمْ سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخِلُواْ بِهِۦ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَلِلَّهِ مِيرَٰثُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿١٨٠﴾ لَّقَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَآءُ سَنَكْتُبُ مَا قَالُواْ وَقَتْلَهُمُ ٱلْأَنۢبِيَآءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَنَقُولُ ذُوقُواْ عَذَابَ ٱلْحَرِيقِ ﴿١٨١﴾ ذَٰلِكَ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيكُمْ وَأَنَّ ٱللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّامٍ لِّلْعَبِيدِ ﴿١٨٢﴾ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ عَهِدَ إِلَيْنَآ أَلَّا نُؤْمِنَ لِرَسُولٍ حَتَّىٰ يَأْتِيَنَا بِقُرْبَانٍ

لن ينقصوا لله باختيارهم الكفر ﴿شَيْئاً وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ وجيع يخلص وجعه إلى قلوبهم ثم ذكر إمهاله لهم في الكفر فقال ﴿وَلا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ لا يظنن اليهود ﴿أَنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ﴾ نمهلهم ونعطيهم من الأموال والأولاد ﴿خَيْرٌ لأَنْفُسِهِمْ إِنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ﴾ ونعطيهم من الأموال والأولاد ﴿لِيَزْدَادُوا إِثْماً﴾ ذنباً في الدنيا ودركات في الآخرة ﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ﴾ يهانون به يوماً فيوماً وساعة بعد ساعة ويقال شديد ويقال نزلت من قوله ﴿وَلا يَحْزُنكَ﴾ إلى ههنا في مشركي أهل مكة يوم أحد ثم ذكر مقالة المشركين لمحمد أنت تقول لنا منكم كافر ومنكم مؤمن فبين لنا يا محمد من يؤمن منا ومن لا يؤمن فقال ﴿مَا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ والكافرين ﴿عَلَى مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ﴾ من الدين ﴿حتى﴾ يصير المؤمن كافراً والكافر مؤمناً إن كان في قضائه كذلك ﴿يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ﴾ الشقي من السعيد والكافر من المؤمن والمنافق من المخلص ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُطْلِعَكُمْ﴾ يا أهل مكة ﴿عَلَى الْغَيْبِ﴾ على ذلك حتى تعلموا من يؤمن ومن لا يؤمن ﴿وَلَكِنَّ اللَّهَ يَجْتَبِي﴾ يصطفي ﴿مِن رُسُلِهِ مَن يَشَاءُ﴾ يعني محمداً فيطلعه على بعض ذلك بالوحي ﴿فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ﴾ وبجملة الرسل والكتب ﴿وَإِن تُؤْمِنُوا﴾ بالله وبجملة الكتب والرسل ﴿وَتَتَّقُوا﴾ الكفر والشرك ﴿فَلَكُمْ أَجْرٌ عَظِيمٌ﴾ ثواب وافر في الجنة ثم ذكر بخلهم يعني اليهود والمنافقين بما أعطاهم الله فقال ﴿وَلا يَحْسَبَنَّ﴾ لا يظنن ﴿الَّذِينَ يَبْخَلُونَ بِمَا آتَاهُمْ اللَّهُ﴾ أعطاهم الله ﴿مِن فَضْلِهِ﴾ من المال ﴿هُوَ خَيْراً لَهُمْ بَلْ هُوَ شَرٌّ لَهُمْ سَيُطَوَّقُونَ﴾ سيجعل ﴿مَا بَخِلُوا بِهِ﴾ من المال يعني الذهب والفضة طوقاً من النار في عنقهم ﴿يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلِلَّهِ مِيرَاثُ السَّمواتِ وَالأَرْضِ﴾ خزائن السموات المطر والأرض النبات ويقال يموت أهل السموات والأرض ويبقى الملك لله الواحد القهار ﴿وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ من البخل والسخاء ﴿خَبِيرٌ﴾ ثم ذكر مقالة اليهود فنحاص بن عازوراء وأصحابه حين قالوا يا محمد إن الله فقير يطلب منا القرض فقال ﴿لَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا﴾ يعني فنحاص بن عازوراء وأصحابه ﴿إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ﴾ محتاج يطلب منا القرض ﴿وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ﴾ ولا نحتاج إلى قرضه ﴿سَنَكْتُبُ مَا قَالُوا﴾ سنحفظ عليهم ما قالوا في الآخرة ﴿وَقَتْلَهُمُ الأَنْبِيَاءَ﴾ ونحفظ عليهم قتلهم الأنبياء ﴿بِغَيْرِ حَقٍّ﴾ بلا جرم ﴿وَنَقُولُ ذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ﴾ الشديد ﴿ذَلِكَ﴾ العذاب ﴿بِمَا قَدَّمَتْ﴾ عملت ﴿أَيْدِيكُمْ﴾ في اليهودية ﴿وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ﴾ أن يأخذكم بلا جرم ﴿الَّذِينَ قَالُوا﴾ هم الذين قالوا يعني اليهود ﴿إِنَّ اللَّهَ عَهِدَ إِلَيْنَا﴾ أمرنا في الكتاب ﴿أَلَّا نُؤْمِنَ لِرَسُولٍ﴾ أن لا نصدق أحداً بالرسالة ﴿حَتَّى يَأْتِيَنَا بِقُرْبَانٍ تَأْكُلُهُ النَّارُ﴾ يعنون حتى يأتينا بنار تأكل القربان كما كانت في زمن الأنبياء

تَأْكُلُهُ ٱلنَّارُ قُلْ قَدْ جَاءَكُمْ رُسُلٌ مِّن قَبْلِي بِٱلْبَيِّنَٰتِ وَبِٱلَّذِي قُلْتُمْ فَلِمَ قَتَلْتُمُوهُمْ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿١٨٣﴾ فَإِن كَذَّبُوكَ فَقَدْ كُذِّبَ رُسُلٌ مِّن قَبْلِكَ جَاءُو بِٱلْبَيِّنَٰتِ وَٱلزُّبُرِ وَٱلْكِتَٰبِ ٱلْمُنِيرِ ﴿١٨٤﴾ كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ ٱلْمَوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ فَمَن زُحْزِحَ عَنِ ٱلنَّارِ وَأُدْخِلَ ٱلْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا إِلَّا مَتَٰعُ ٱلْغُرُورِ ﴿١٨٥﴾ ۞ لَتُبْلَوُنَّ فِي أَمْوَٰلِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ وَلَتَسْمَعُنَّ مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِكُمْ وَمِنَ ٱلَّذِينَ أَشْرَكُوا أَذًى كَثِيرًا وَإِن تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ ذَٰلِكَ مِنْ عَزْمِ ٱلْأُمُورِ ﴿١٨٦﴾ وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا ٱلْكِتَٰبَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُ فَنَبَذُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ وَٱشْتَرَوْا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَبِئْسَ مَا يَشْتَرُونَ ﴿١٨٧﴾ لَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَا أَتَوا وَّيُحِبُّونَ أَن يُحْمَدُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا فَلَا تَحْسَبَنَّهُم بِمَفَازَةٍ مِّنَ ٱلْعَذَابِ وَلَهُمْ

﴿قُلْ﴾ يا محمد ﴿قَدْ جَاءَكُمْ رُسُلٌ مِّن قَبْلِي بِٱلْبَيِّنَاتِ﴾ بالأمر والنهي والعلامات ﴿وَبِٱلَّذِي قُلْتُمْ﴾ من القربان زكريا ويحيى وعيسى ﴿فَلِمَ قَتَلْتُمُوهُمْ﴾ يحيى وزكريا وقد كان القربان في زمانهم ﴿إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ﴾ في مقالتكم فقالوا ما قتل آباؤنا الأنبياء زوراً فقال الله ﴿فَإِن كَذَّبُوكَ﴾ يا محمد بما قلت لهم فلا تحزن بذلك ﴿فَقَدْ كُذِّبَ رُسُلٌ مِّن قَبْلِكَ﴾ كذبهم قومهم ﴿جَاءُوا بِٱلْبَيِّنَاتِ﴾ بالأمر والنهي وعلامات النبوة ﴿وَٱلزُّبُرِ﴾ وبخبر كتب الأولين ﴿وَٱلْكِتَابِ ٱلْمُنِيرِ﴾ المبين للحلال والحرام ثم ذكر موتهم وما بعد الموت فقال ﴿كُلُّ نَفْسٍ﴾ منفوسة ﴿ذَائِقَةُ ٱلْمَوْتِ﴾ تذوق الموت ﴿وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ﴾ توفون ﴿أُجُورَكُمْ﴾ ثواب أعمالكم ﴿يَوْمَ ٱلْقِيَامَةِ فَمَن زُحْزِحَ﴾ عزل ونحي وأبعد ﴿عَنِ ٱلنَّارِ﴾ بالتوحيد والعمل الصالح ﴿وَأُدْخِلَ ٱلْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ﴾ بالجنة وما فيها ونجا من النار وما فيها ﴿وَمَا ٱلْحَيَاةُ ٱلدُّنْيَا﴾ ليس ما في الدنيا من النعيم ﴿إِلَّا مَتَاعُ ٱلْغُرُورِ﴾ إلا كمتاع البيت في بقائه مثل الخزف والزجاجة وغير ذلك ثم ذكر أذى الكفار لنبيه ولأصحابه فقال ﴿لَتُبْلَوُنَّ﴾ لتختبرن ﴿فِي أَمْوَالِكُمْ﴾ في ذهاب أموالكم ﴿وَأَنْفُسِكُمْ﴾ وفيما يصيب أنفسكم من الأمراض والأوجاع والقتل والضرب وسائر البلايا ﴿وَلَتَسْمَعُنَّ مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا ٱلْكِتَابَ﴾ أعطوا الكتاب ﴿مِن قَبْلِكُمْ﴾ يعني اليهود والنصارى الشتم والطعن والكذب والزور على الله ﴿وَمِنَ ٱلَّذِينَ أَشْرَكُوا﴾ يعني مشركي العرب أيضاً ﴿أَذًى كَثِيراً﴾ بالشتم والضرب واللعن والقتل والكذب والزور على الله ﴿وَإِن تَصْبِرُوا﴾ على أذاهم ﴿وَتَتَّقُوا﴾ معصية الله في الأذى ﴿فَإِنَّ ذَلِكَ﴾ الصبر والاحتمال ﴿مِنْ عَزْمِ ٱلْأُمُورِ﴾ من خير الأمور وحزم أمورهم يعني المؤمنين ثم ذكر ميثاقه على أهل الكتاب في الكتاب ببيان صفة نبيه ونعته فقال ﴿وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَاقَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا ٱلْكِتَابَ﴾ أعطوا الكتاب يعني التوراة والإنجيل ﴿لَتُبَيِّنُنَّهُ﴾ صفة محمد ونعته ﴿لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُ﴾ لا تكتمون صفة محمد ونعته في الكتاب ﴿فَنَبَذُوهُ﴾ فطرحوا كتاب الله وعهده ﴿وَرَاءَ﴾ خلف ﴿ظُهُورِهِمْ﴾ ولم يعملوا به ﴿وَٱشْتَرَوْا بِهِ﴾ بكتمان صفة محمد ونعته في الكتاب ﴿ثَمَناً قَلِيلاً﴾ عرضاً يسيراً من المأكلة ﴿فَبِئْسَ مَا يَشْتَرُونَ﴾ يختارون لأنفسهم اليهودية وكتمان صفة محمد ونعته ثم ذكر طلبهم الثناء والمحمدة بما لم يكن فيهم يعني اليهود فقال ﴿لَا تَحْسَبَنَّ﴾ لا تظنن يا محمد ﴿ٱلَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَا أَتَوا﴾ بما غيروا صفة محمد ونعته في الكتاب ﴿وَيُحِبُّونَ أَن يُحْمَدُوا

عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٨٨﴾ وَلِلَّهِ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٨٩﴾ إِنَّ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ لَءَايَٰتٍ لِّأُوْلِي ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿١٩٠﴾ ٱلَّذِينَ يَذْكُرُونَ ٱللَّهَ قِيَٰمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَٰذَا بَٰطِلًا سُبْحَٰنَكَ فَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ ﴿١٩١﴾ رَبَّنَآ إِنَّكَ مَن تُدْخِلِ ٱلنَّارَ فَقَدْ أَخْزَيْتَهُۥ وَمَا لِلظَّٰلِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ ﴿١٩٢﴾ رَّبَّنَآ إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلْإِيمَٰنِ أَنْ ءَامِنُواْ بِرَبِّكُمْ فَـَٔامَنَّا رَبَّنَا فَٱغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّـَٔاتِنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ ٱلْأَبْرَارِ ﴿١٩٣﴾ رَبَّنَا وَءَاتِنَا مَا وَعَدتَّنَا عَلَىٰ رُسُلِكَ وَلَا تُخْزِنَا يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ ٱلْمِيعَادَ ﴿١٩٤﴾ فَٱسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لَآ أُضِيعُ عَمَلَ عَٰمِلٍ مِّنكُم مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ بَعْضُكُم مِّنۢ بَعْضٍ فَٱلَّذِينَ هَاجَرُواْ وَأُخْرِجُواْ مِن دِيَٰرِهِمْ وَأُوذُواْ فِي سَبِيلِي وَقَٰتَلُواْ وَقُتِلُواْ لَأُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّـَٔاتِهِمْ وَلَأُدْخِلَنَّهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا

﴿بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا﴾ يحبون أن يقال فيهم الخير ولا خير فيهم أن يقولوا هم على دين إبراهيم ويحسنون إلى الفقراء **﴿فَلا تَحْسَبَنَّهُمْ﴾** يا محمد **﴿بِمَفَازَةٍ﴾** بمباعدة **﴿مِّنَ الْعَذَابِ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾** وجيع **﴿وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ﴾** خزائن السموات بالمطر والأرض بالنبات **﴿وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ﴾** من أهل السموات والأرض وخزائنهما **﴿قَدِيرٌ﴾** ثم بين علامة قدرته لكفار مكة لقولهم ائتنا بآية يا محمد على ما تقول فقال **﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ﴾** إن فيما خلق في السموات من الملائكة والشمس والقمر والنجوم والسحاب **﴿وَالأَرْضِ﴾** وفي خلق الأرض وما في الأرض من الجبال والبحور والشجر والدواب **﴿وَاخْتِلافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ﴾** وفي تقلب الليل والنهار **﴿لآيَاتٍ﴾** لعلامات لوحدانيته **﴿لأُولِي الأَلْبَابِ﴾** لذوي العقول من الناس ثم نعتهم فقال **﴿الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ﴾** يصلون لله **﴿قِيَاماً﴾** إذا استطاعوا **﴿وَقُعُوداً﴾** إذا لم يستطيعوا قياماً **﴿وَعَلَى جُنُوبِهِمْ﴾** إذا لم يستطيعوا قياماً وقعوداً **﴿وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ﴾** من العجائب **﴿رَبَّنَا﴾** يقولون يا ربنا **﴿مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلاً﴾** جزافاً **﴿سُبْحَانَكَ﴾** نزهوا الله **﴿فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾** ادفع عنا عذاب النار **﴿رَبَّنَا﴾** يقولون يا ربنا **﴿إِنَّكَ مَن تُدْخِلِ النَّارَ فَقَدْ أَخْزَيْتَهُ﴾** أهنته **﴿وَمَا لِلظَّالِمِينَ﴾** للمشركين **﴿مِنْ أَنصَارٍ﴾** من مانع مما يراد بهم في الآخرة **﴿رَبَّنَا﴾** ويقولون يا ربنا **﴿إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِياً﴾** يعنون محمداً **﴿يُنَادِي لِلإِيمَانِ﴾** يدعو إلى التوحيد **﴿أَنْ آمِنُوا بِرَبِّكُمْ فَآمَنَّا رَبَّنَا﴾** بك وبكتابك ورسولك **﴿فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا﴾** الكبائر **﴿وَكَفِّرْ﴾** تجاوز **﴿عَنَّا سَيِّئَاتِنَا﴾** دون الكبائر **﴿وَتَوَفَّنَا مَعَ الأَبْرَارِ﴾** اقبض أرواحنا على الإيمان واجمعنا مع أرواح النبيين والصالحين **﴿رَبَّنَا﴾** ويقولون يا ربنا **﴿وَآتِنَا﴾** أعطنا **﴿مَا وَعَدتَّنَا عَلَى رُسُلِكَ﴾** يعني محمداً **﴿وَلا تُخْزِنَا﴾** لا تعذبنا **﴿يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾** كما تعذب الكفار **﴿إِنَّكَ لا تُخْلِفُ الْمِيعَادَ﴾** البعث بعد الموت وما وعدت المؤمنين **﴿فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ﴾** فيما سألوه فقال **﴿أَنِّي لا أُضِيعُ﴾** لا أبطل **﴿عَمَلَ عَامِلٍ مِّنكُم﴾** ثواب عمل عامل منكم **﴿مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَى بَعْضُكُم مِّن بَعْضٍ﴾** إذ كان بعضكم على دين بعض وأوليائه بعض ثم بين كرامته للمهاجرين فقال **﴿فَالَّذِينَ هَاجَرُوا﴾** من مكة إلى المدينة مع النبي عليه الصلاة والسلام وبعد النبي **﴿وَأُخْرِجُوا مِن دِيَارِهِمْ﴾** أخرجوهم كفار مكة من منازلهم بمكة **﴿وَأُوذُوا فِي سَبِيلِي﴾** في طاعتي **﴿وَقَاتَلُوا﴾** العدو في سبيل الله **﴿وَقُتِلُوا﴾** حتى قتلوا في الجهاد مع نبي الله **﴿لأُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ﴾**

ٱلْأَنْهَٰرُ ثَوَابًا مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ عِندَهُۥ حُسْنُ ٱلثَّوَابِ ﴿١٩٥﴾ لَا يَغُرَّنَّكَ تَقَلُّبُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فِى ٱلْبِلَٰدِ ﴿١٩٦﴾ مَتَٰعٌ قَلِيلٌ ثُمَّ مَأْوَىٰهُمْ جَهَنَّمُ ۚ وَبِئْسَ ٱلْمِهَادُ ﴿١٩٧﴾ لَٰكِنِ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْا۟ رَبَّهُمْ لَهُمْ جَنَّٰتٌ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا نُزُلًا مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ ۗ وَمَا عِندَ ٱللَّهِ خَيْرٌ لِّلْأَبْرَارِ ﴿١٩٨﴾ وَإِنَّ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ لَمَن يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْكُمْ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْهِمْ خَٰشِعِينَ لِلَّهِ لَا يَشْتَرُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا ۗ أُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ سَرِيعُ ٱلْحِسَابِ ﴿١٩٩﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱصْبِرُوا۟ وَصَابِرُوا۟ وَرَابِطُوا۟ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٢٠٠﴾

﴿سَيِّئَاتِهِمْ﴾ ذنوبهم في الجهاد **﴿وَلَأُدْخِلَنَّهُمْ جَنَّاتٍ﴾** بساتين **﴿تَجْرِي مِن تَحْتِهَا﴾** من تحت شجرها ومساكنها **﴿الْأَنْهَارُ﴾** أنهار الخمر والماء والعسل واللبن **﴿ثَوَاباً مِنْ عِندِ اللَّهِ﴾** جزاء لهم من الله **﴿وَاللَّهُ عِندَهُ حُسْنُ الثَّوَابِ﴾** المرجع الصالح أحسن من جزائهم ثم ذكرهم فناء الدنيا ورغبهم عنها وبقاء الآخرة وحثهم على طلبها فقال **﴿لا يَغُرَّنَّكَ﴾** يا محمد خاطب به محمداً وعنى أصحابه **﴿تَقَلُّبُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي الْبِلَادِ﴾** ذهاب اليهود والمشركين ومجيئهم في التجارة **﴿مَتَاعٌ قَلِيلٌ﴾** منفعة يسيرة في الدنيا **﴿ثُمَّ مَأْوَاهُمْ﴾** مصيرهم **﴿جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمِهَادُ﴾** الفراش والمصير **﴿لَكِنِ الَّذِينَ اتَّقَوا رَبَّهُمْ﴾** يقول والذين وحدوا ربهم بالتوبة من الكفر **﴿لَهُمْ جَنَّاتٌ﴾** بساتين **﴿تَجْرِي مِن تَحْتِهَا﴾** من تحت شجرها ومساكنها **﴿الْأَنْهَارُ﴾** أنهار الخمر والماء والعسل واللبن **﴿خَالِدِينَ فِيهَا﴾** مقيمين في الجنة لا يموتون ولا يخرجون **﴿نُزُلاً﴾** ثواباً **﴿مِنْ عِندِ اللَّهِ وَمَا عِندَ اللَّهِ﴾** من الثواب **﴿خَيْرٌ لِلْأَبْرَارِ﴾** للموحدين مما أعطي الكفار في الدنيا ثم نعت من آمن من أهل الكتاب عبد الله بن سلام وأصحابه فقال **﴿وَإِنَّ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَمَن يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْكُمْ﴾** القرآن **﴿وَمَا أُنزِلَ إِلَيْهِمْ﴾** من الكتاب التوراة **﴿خَاشِعِينَ لِلَّهِ﴾** متواضعين ذليلين لله في الطاعة **﴿لا يَشْتَرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ﴾** بكتمان صفة محمد ونعته في الكتاب **﴿ثَمَناً قَلِيلاً﴾** عرضاً يسيراً من المأكلة **﴿أُولَئِكَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ﴾** ثوابهم **﴿عِندَ رَبِّهِمْ﴾** في الجنة **﴿إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ﴾** إذا حاسب فحسابه سريع ثم حثهم على الصبر في الجهاد والمرازي فقال **﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾** بمحمد والقرآن **﴿اصْبِرُوا﴾** على الجهاد مع نبيكم **﴿وَصَابِرُوا﴾** كاثروا وغالبوا على عدوكم **﴿وَرَابِطُوا﴾** أنفسكم على عدوكم مع نبيكم ما أقاموا ويقال اصبروا على أداء الفرائض واجتناب المعاصي وصابروا وغالبوا وكاثروا أهل الأهواء والبدع ورابطوا الخيول في سبيل الله **﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ﴾** أطيعوا الله فيما أمركم فلا تتركوه **﴿لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾** لكي تنجوا من السخطة والعذاب.

سُورَةُ النِّسَاءِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴿١﴾ وَآتُوا الْيَتَامَىٰ أَمْوَالَهُمْ ۖ وَلَا تَتَبَدَّلُوا الْخَبِيثَ بِالطَّيِّبِ ۖ وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَهُمْ إِلَىٰ أَمْوَالِكُمْ ۚ إِنَّهُ كَانَ حُوبًا كَبِيرًا ﴿٢﴾ وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَىٰ فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُم مِّنَ النِّسَاءِ مَثْنَىٰ وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ ۖ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ۚ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰ أَلَّا تَعُولُوا ﴿٣﴾ وَآتُوا النِّسَاءَ صَدُقَاتِهِنَّ نِحْلَةً ۚ فَإِن طِبْنَ لَكُمْ عَن شَيْءٍ مِّنْهُ نَفْسًا فَكُلُوهُ هَنِيئًا مَّرِيئًا ﴿٤﴾ وَلَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ الَّتِي جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ قِيَامًا وَارْزُقُوهُمْ فِيهَا وَاكْسُوهُمْ وَقُولُوا لَهُمْ قَوْلًا

السورة التي يذكر فيها النساء وهي كلها مدنية وكلماتها ثلاثة آلاف وتسعمائة وأربعون وحروفها ستة عشر ألفاً وثلاثون حرفاً

وبإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى ﴿**يَا أَيُّهَا النَّاسُ**﴾ عام وقد يكون خاصاً ﴿**اتَّقُوا رَبَّكُمُ**﴾ أطيعوا ربكم ﴿**الَّذِي خَلَقَكُمْ**﴾ بالتناسل ﴿**مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ**﴾ من نفس آدم وحدها وكانت نفس حواء فيها ﴿**وَخَلَقَ مِنْهَا**﴾ من نفس آدم ﴿**زَوْجَهَا**﴾ حواء ﴿**وَبَثَّ مِنْهُمَا**﴾ خلق بالتوالد من آدم وحواء ﴿**رِجَالاً كَثِيراً وَنِسَاءً**﴾ خلقاً كثيراً ذكراً وأنثى ﴿**وَاتَّقُوا اللَّهَ**﴾ أطيعوا الله ﴿**الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ**﴾ بحق الله الحوائج والحقوق بعضكم من بعض ﴿**وَالْأَرْحَامَ**﴾ بحق القربة والأرحام إن قرئت بنصب الميم يقول وصلوا الأرحام ولا تقطعوها معطوفة إلى قوله واتقوا الله ﴿**إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيباً**﴾ حفيظاً يسألكم عما أمركم من الطاعة وصلة الأرحام ﴿**وَآتُوا الْيَتَامَى**﴾ أعطوا اليتامى ﴿**أَمْوَالَهُمْ**﴾ التي عندكم بعد الرشد والبلوغ ﴿**وَلا تَتَبَدَّلُوا الْخَبِيثَ بِالطَّيِّبِ**﴾ يعني لا تأكلوا أموالهم الحرام وتتركوا أموالكم الحلال ﴿**وَلا تَأْكُلُوا أَمْوَالَهُمْ إِلَى أَمْوَالِكُمْ**﴾ أي مع أموالكم بالتخليط ﴿**إِنَّهُ كَانَ**﴾ يعني أكل مال اليتيم ظلماً ﴿**حُوباً كَبِيراً**﴾ ذنباً عظيماً عند الله بالعقوبة نزلت في رجل من غطفان كان عنده مال كثير لابن أخ له يتيم فلما نزلت هذه الآية قالوا نعزل اليتامى مخافة الإثم فأنزل الله ﴿**وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَى**﴾ أن لا تعدلوا بين اليتامى في حفظ الأموال فكذلك خافوا أن لا تعدلوا بين النساء في النفقة والقسمة وكانوا يتزوجون من النساء ما شاؤوا تسعاً أو عشراً وكان تحت قيس بن الحارث ثمان نسوة فنهاهم الله عن ذلك وحرم ما فوق الأربعة فقال ﴿**فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ**﴾ فتزوجوا ما أحل الله لكم ﴿**مِّنَ النِّسَاءِ مَثْنَى وَثُلاثَ وَرُبَاعَ**﴾ يقول واحدة أو اثنتين أو ثلاثاً أو أربعاً لا يزاد على ذلك ﴿**فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا**﴾ بين أربع نسوة في القسمة والنفقة ﴿**فَوَاحِدَةً**﴾ فتزوجوا امرأة واحدة حرة ﴿**أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ**﴾ من الإماء لا قسمة لهن عليكم ولا عدة لكم عليهن ﴿**ذَلِكَ**﴾ تزويج الواحدة ﴿**أَدْنَى**﴾ أحرى ﴿**أَنْ لَّا تَعُولُوا**﴾ لا تميلوا ولا تجوروا بين أربع من النساء في القسمة والنفقة ﴿**وَآتُوا**﴾ أعطوا ﴿**النِّسَاءَ صَدُقَاتِهِنَّ**﴾ مهورهن ﴿**نِحْلَةً**﴾ هبة لهن من الله فريضة عليكم ﴿**فَإِن طِبْنَ لَكُمْ عَن شَيْءٍ مِّنْهُ**﴾ فإن أحللن لكم من المهر شيئاً ﴿**نَفْساً**﴾ بطيبة النفس ﴿**فَكُلُوهُ هَنِيئاً**﴾ بلا إثم ﴿**مَرِيئاً**﴾ بلا ملامة وكانوا يتزوجون بلا مهر ﴿**وَلا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ**﴾ لا تعطوا الجهال بموضع الحق من النساء والأولاد ﴿**أَمْوَالَكُمُ الَّتِي جَعَلَ اللَّهُ**﴾

مَّعْرُوفًا ﴿٥﴾ وَٱبْتَلُوا۟ ٱلْيَتَٰمَىٰ حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغُوا۟ ٱلنِّكَاحَ فَإِنْ ءَانَسْتُم مِّنْهُمْ رُشْدًا فَٱدْفَعُوٓا۟ إِلَيْهِمْ أَمْوَٰلَهُمْ ۖ وَلَا تَأْكُلُوهَآ إِسْرَافًا وَبِدَارًا أَن يَكْبَرُوا۟ ۚ وَمَن كَانَ غَنِيًّا فَلْيَسْتَعْفِفْ ۖ وَمَن كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِٱلْمَعْرُوفِ ۚ فَإِذَا دَفَعْتُمْ إِلَيْهِمْ أَمْوَٰلَهُمْ فَأَشْهِدُوا۟ عَلَيْهِمْ ۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ حَسِيبًا ﴿٦﴾ لِّلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ ٱلْوَٰلِدَانِ وَٱلْأَقْرَبُونَ وَلِلنِّسَآءِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ ٱلْوَٰلِدَانِ وَٱلْأَقْرَبُونَ مِمَّا قَلَّ مِنْهُ أَوْ كَثُرَ ۚ نَصِيبًا مَّفْرُوضًا ﴿٧﴾ وَإِذَا حَضَرَ ٱلْقِسْمَةَ أُو۟لُوا۟ ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينُ فَٱرْزُقُوهُم مِّنْهُ وَقُولُوا۟ لَهُمْ قَوْلًا مَّعْرُوفًا ﴿٨﴾ وَلْيَخْشَ ٱلَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا۟ مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَٰفًا خَافُوا۟ عَلَيْهِمْ فَلْيَتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَلْيَقُولُوا۟ قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٩﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَٰلَ ٱلْيَتَٰمَىٰ ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِى بُطُونِهِمْ

﴿لَكُمْ قِيَاماً﴾ معاشاً **﴿وَٱرْزُقُوهُمْ فِيهَا﴾** أطعموهم فيها **﴿وَٱكْسُوهُمْ﴾** وكونوا أنتم القوامون على ذلك فإنكم أعلم منهم في النفقة والصدقة بموضع الحق **﴿وَقُولُوا لَهُمْ﴾** إن لم يكن لكم شيء **﴿قَوْلاً مَعْرُوفاً﴾** عدة حسنة أي سأكسو وسأعطي **﴿وَٱبْتَلُوا ٱلْيَتَامَى﴾** اختبروا عقول اليتامى **﴿حَتَّى إِذَا بَلَغُوا ٱلنِّكَاحَ﴾** الحلم **﴿فَإِنْ آنَسْتُمْ مِنْهُمْ﴾** فإن رأيتم منهم **﴿رُشْداً﴾** صلاحاً في الدين وحفظاً في المال **﴿فَٱدْفَعُوا إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ﴾** التي عندكم **﴿وَلا تَأْكُلُوهَا إِسْرَافاً﴾** في المعصية حراماً **﴿وَبِدَاراً﴾** مبادرة كبر اليتيم إلى أكلها الأول فالأول **﴿أَن يَكْبَرُوا﴾** مخافة أن يكبروا فيمنعوكم من ذلك **﴿وَمَن كَانَ غَنِيّاً﴾** عن مال اليتيم **﴿فَلْيَسْتَعْفِفْ﴾** بغناه عن مال اليتيم ولا يرزأ أي لا ينقص منه شيئاً **﴿وَمَن كَانَ فَقِيراً﴾** محتاجاً **﴿فَلْيَأْكُلْ﴾** من الذي له **﴿بِٱلْمَعْرُوفِ﴾** بالتقدير لكي لا يحتاج إلى مال اليتيم ويقال فليأكل بالمعروف بقدر ما يعمل في مال اليتيم ويقال فليأكل بالمعروف بالقرض ليرد عليه **﴿فَإِذَا دَفَعْتُمْ إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ﴾** بعد الرشد والبلوغ **﴿فَأَشْهِدُوا عَلَيْهِمْ﴾** عند الدفع **﴿وَكَفَى بِٱللَّهِ حَسِيباً﴾** شهيداً نزلت في ثابت بن رفاعة الأنصاري. ثم ذكر نصيب الرجال والنساء من الميراث لأنهم كانوا لا يعطون النساء والصبيان من الميراث شيئاً فقال **﴿لِّلرِّجَالِ نَصِيبٌ﴾** حظ **﴿مِّمَّا تَرَكَ ٱلْوَالِدَانِ وَٱلأَقْرَبُونَ﴾** في الرحم **﴿وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ ٱلْوَالِدَانِ وَٱلأَقْرَبُونَ﴾** في الرحم **﴿مِمَّا قَلَّ مِنْهُ أَوْ كَثُرَ﴾** يقول إن كان الميراث قليلاً أو كثيراً

﴿نَصِيباً مَّفْرُوضاً﴾ حظاً معلوماً قليلاً كان أو كثيراً ولم يبين كم هو ثم بين بعد ذلك. نزلت في أم كجّة وبناتها كان لهن عم لا يعطيهن شيئاً **﴿وَإِذَا حَضَرَ ٱلْقِسْمَةَ﴾** عند قسمة الميراث **﴿أُوْلُوا ٱلْقُرْبَى﴾** قرابة الميت الذي ليس بوارث **﴿وَٱلْيَتَامَى﴾** يتامى المؤمنين قبل القسمة **﴿وَٱلْمَسَاكِينُ﴾** مساكين المؤمنين **﴿فَٱرْزُقُوهُمْ مِّنْهُ﴾** أعطوهم من الميراث شيئاً قبل القسمة **﴿وَقُولُوا لَهُمْ﴾** إن لم يكن الوارث بالغاً **﴿قَوْلاً مَّعْرُوفاً﴾** عدة حسنة أي سأوصيه حتى يعطيك شيئاً **﴿وَلْيَخْشَ ٱلَّذِينَ﴾** يحضرون المريض ويأمرون أن يوصي أكثر من الثلث على أولاد المريض الضيعة بعد موته **﴿لَوْ تَرَكُوا مِنْ خَلْفِهِمْ﴾** بعد موتهم **﴿ذُرِّيَّةً ضِعَافاً﴾** عجزة عن الحيلة **﴿خَافُوا عَلَيْهِمْ﴾** الضيعة وكذلك خافوا على أولاد الميت ويقال: مر الميت ما كنت آمراً لنفسك ولتخش على ضيعة أولادهم كما تخشى على ضيعة أولادك وكانوا يحضرون المريض ويقولون له أعط مالك لفلان وفلان حتى يستغرق ماله كله ولا يترك لأولاده شيئاً فنهاهم الله عن ذلك ثم قال **﴿فَلْيَتَّقُوا ٱللَّهَ﴾** فليخشوا الله فيما يأمرونه فوق الثلث **﴿وَلْيَقُولُوا﴾** للمريض **﴿قَوْلاً سَدِيداً﴾** عدلاً في الوصية **﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ ٱلْيَتَامَى ظُلْماً﴾** غصباً **﴿إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَاراً﴾** يعني حراماً ويقال يجعل في بطونهم ناراً يوم القيامة

نَارًا وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا ﴿١٠﴾ يُوصِيكُمُ ٱللَّهُ فِىٓ أَوْلَـٰدِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ ٱلْأُنثَيَيْنِ فَإِن كُنَّ نِسَآءً فَوْقَ ٱثْنَتَيْنِ فَلَهُنَّ ثُلُثَا مَا تَرَكَ وَإِن كَانَتْ وَٰحِدَةً فَلَهَا ٱلنِّصْفُ وَلِأَبَوَيْهِ لِكُلِّ وَٰحِدٍ مِّنْهُمَا ٱلسُّدُسُ مِمَّا تَرَكَ إِن كَانَ لَهُۥ وَلَدٌ فَإِن لَّمْ يَكُن لَّهُۥ وَلَدٌ وَوَرِثَهُۥٓ أَبَوَاهُ فَلِأُمِّهِ ٱلثُّلُثُ فَإِن كَانَ لَهُۥٓ إِخْوَةٌ فَلِأُمِّهِ ٱلسُّدُسُ مِنۢ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِى بِهَآ أَوْ دَيْنٍ ءَابَآؤُكُمْ وَأَبْنَآؤُكُمْ لَا تَدْرُونَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ لَكُمْ نَفْعًا فَرِيضَةً مِّنَ ٱللَّهِ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿١١﴾ ۞ وَلَكُمْ نِصْفُ مَا تَرَكَ أَزْوَٰجُكُمْ إِن لَّمْ يَكُن لَّهُنَّ وَلَدٌ فَإِن كَانَ لَهُنَّ وَلَدٌ فَلَكُمُ ٱلرُّبُعُ مِمَّا تَرَكْنَ مِنۢ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِينَ بِهَآ أَوْ دَيْنٍ وَلَهُنَّ ٱلرُّبُعُ مِمَّا تَرَكْتُمْ إِن لَّمْ يَكُن لَّكُمْ وَلَدٌ فَإِن كَانَ لَكُمْ وَلَدٌ فَلَهُنَّ ٱلثُّمُنُ مِمَّا تَرَكْتُم مِّنۢ بَعْدِ وَصِيَّةٍ تُوصُونَ بِهَآ أَوْ دَيْنٍ وَإِن كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلَـٰلَةً أَوِ ٱمْرَأَةٌ وَلَهُۥٓ أَخٌ أَوْ أُخْتٌ فَلِكُلِّ وَٰحِدٍ مِّنْهُمَا ٱلسُّدُسُ فَإِن كَانُوٓا۟ أَكْثَرَ مِن ذَٰلِكَ فَهُمْ شُرَكَآءُ فِى ٱلثُّلُثِ مِنۢ بَعْدِ

﴿وَسَيَصْلَونَ سَعِيراً﴾ ناراً وقوداً في الآخرة نزلت في حنظلة بن شمردل ثم بين نصيب الذكر والأنثى في الميراث فقال ﴿يُوصِيكُمُ اللَّهُ﴾ يبين الله لكم ﴿فِي أَوْلادِكُمْ﴾ في ميراث أولادكم بعد موتكم ﴿لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الأُنثَيَيْنِ﴾ نصيب الأنثيين ﴿فَإِن كُنَّ نِسَاءً﴾ بنات ولد الصلب ﴿فَوْقَ اثْنَتَيْنِ﴾ ابنتين أو أكثر من بعد ذلك ﴿فَلَهُنَّ ثُلُثَا مَا تَرَكَ﴾ من المال ﴿وَإِن كَانَتْ﴾ ابنة ﴿وَاحِدَةً فَلَهَا النِّصْفُ﴾ من المال ﴿وَلأَبَوَيْهِ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا السُّدُسُ مِمَّا تَرَكَ﴾ من المال ﴿إِن كَانَ لَهُ﴾ للميت ﴿وَلَدٌ﴾ ذكر أو أنثى ﴿فَإِن لَمْ يَكُنْ لَهُ﴾ للميت ﴿وَلَدٌ﴾ ذكر أو أنثى ﴿وَوَرِثَهُ أَبَوَاهُ فَلأُمِّهِ الثُّلُثُ﴾ وما بقي فللأب ﴿فَإِن كَانَ لَهُ﴾ للميت ﴿إِخْوَةٌ﴾ من الأب والأم أو من الأب أو من الأم ﴿فَلأُمِّهِ السُّدُسُ مِن بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِي بِهَا أَوْ دَيْنٍ﴾ من بعد قضاء دين على الميت واستخراج وصية يوصي بها إلى الثلث ﴿آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ لا تَدْرُونَ﴾ أنتم في الدنيا ﴿أَيُّهُمْ أَقْرَبُ لَكُمْ نَفْعاً﴾ في الآخرة في الدرجات ويقال في الدنيا في الميراث ﴿فَرِيضَةً مِنَ اللَّهِ﴾ عليكم قسمة المواريث ﴿إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيماً﴾ بقسمة المواريث ﴿حَكِيماً﴾ فيما بين نصيب الذكر والأنثى ﴿وَلَكُمْ نِصْفُ مَا تَرَكَ أَزْوَاجُكُمْ﴾ من المال ﴿إِن لَمْ يَكُنْ لَهُنَّ وَلَدٌ﴾ ذكر أو أنثى منكم أو من غيركم ﴿فَإِن كَانَ لَهُنَّ وَلَدٌ﴾ ذكر أو أنثى منكم أو من غيركم ﴿فَلَكُمُ الرُّبُعُ مِمَّا تَرَكْنَ﴾ من المال ﴿مِن بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِينَ بِهَا أَوْ دَيْنٍ﴾ من بعد قضاء الدين عليهن واستخراج وصية يوصين بها إلى الثلث ﴿وَلَهُنَّ الرُّبُعُ مِمَّا تَرَكْتُمْ﴾ من المال ﴿إِن لَمْ يَكُن لَكُمْ وَلَدٌ﴾ ذكر أو أنثى منهن أو من غيرهن ﴿فَإِن كَانَ لَكُمْ وَلَدٌ﴾ ذكر أو أنثى منهن أو من غيرهن ﴿فَلَهُنَّ الثُّمُنُ مِمَّا تَرَكْتُم﴾ من المال ﴿مِن بَعْدِ وَصِيَّةٍ تُوصُونَ بِهَا أَوْ دَيْنٍ﴾ من بعد قضاء دين عليكم من المال واستخراج وصية توصون بها إلى الثلث ﴿وَإِن كَانَ رَجُلٌ﴾ لا ولد له ولا والد له ولا قرابة له من الولد أو الوالد ﴿يُورَثُ كَلالَةً﴾ يورث ماله إلى كلالة والكلالة هي الإخوة والأخوات من الأم ﴿أَوِ امْرَأَةٌ﴾ أو كانت امرأة مثل ذلك ويقال الكلالة ما خلا الولد والوالد ويقال الكلالة هي المال الذي لا يرثه والد ولا ولد ﴿وَلَهُ﴾ للميت ﴿أَخٌ أَوْ أُخْتٌ﴾ من أمه ﴿فَلِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا السُّدُسُ فَإِن كَانُوا أَكْثَرَ مِن ذَلِكَ فَهُمْ شُرَكَاءُ فِي الثُّلُثِ﴾ الذكر والأنثى فيه سواء ﴿مِن بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصَى بِهَا أَوْ دَيْنٍ﴾ من بعد قضاء

وَصِيَّةٍ يُوصَىٰ بِهَآ أَوْ دَيْنٍ غَيْرَ مُضَآرٍّ وَصِيَّةً مِّنَ ٱللَّهِ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَلِيمٌ ﴿١٢﴾ تِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ يُدْخِلْهُ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا وَذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴿١٣﴾ وَمَن يَعْصِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُۥ يُدْخِلْهُ نَارًا خَٰلِدًا فِيهَا وَلَهُۥ عَذَابٌ مُّهِينٌ ﴿١٤﴾ وَٱلَّٰتِى يَأْتِينَ ٱلْفَٰحِشَةَ مِن نِّسَآئِكُمْ فَٱسْتَشْهِدُوا۟ عَلَيْهِنَّ أَرْبَعَةً مِّنكُمْ فَإِن شَهِدُوا۟ فَأَمْسِكُوهُنَّ فِى ٱلْبُيُوتِ حَتَّىٰ يَتَوَفَّىٰهُنَّ ٱلْمَوْتُ أَوْ يَجْعَلَ ٱللَّهُ لَهُنَّ سَبِيلًا ﴿١٥﴾ وَٱلَّذَانِ يَأْتِيَٰنِهَا مِنكُمْ فَـَٔاذُوهُمَا فَإِن تَابَا وَأَصْلَحَا فَأَعْرِضُوا۟ عَنْهُمَآ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ تَوَّابًا رَّحِيمًا ﴿١٦﴾ إِنَّمَا ٱلتَّوْبَةُ عَلَى ٱللَّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلسُّوٓءَ بِجَهَٰلَةٍ ثُمَّ يَتُوبُونَ مِن قَرِيبٍ فَأُو۟لَٰٓئِكَ يَتُوبُ ٱللَّهُ عَلَيْهِمْ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿١٧﴾ وَلَيْسَتِ ٱلتَّوْبَةُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ حَتَّىٰٓ إِذَا حَضَرَ أَحَدَهُمُ ٱلْمَوْتُ قَالَ إِنِّى تُبْتُ ٱلْـَٰٔنَ وَلَا ٱلَّذِينَ يَمُوتُونَ وَهُمْ كُفَّارٌ أُو۟لَٰٓئِكَ أَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿١٨﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَن تَرِثُوا۟ ٱلنِّسَآءَ كَرْهًا وَلَا تَعْضُلُوهُنَّ

الدين عليه واستخراج وصية يوصي بها إلى الثلث ﴿غَيْرَ مُضَارٍّ﴾ للورثة وهو أن يوصي فوق الثلث ﴿وَصِيَّةً مِّنَ ٱللَّهِ﴾ فريضة من الله عليكم قسمة المواريث ﴿وَٱللَّهُ عَلِيمٌ﴾ بقسمة المواريث ﴿حَلِيمٌ﴾ فيما يكون بينكم من الجهل والخيانة في قسمة المواريث لا يعجلكم بالعقوبة ﴿تِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِ﴾ هذه أحكام الله وفرائضه ﴿وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾ في قسمة المواريث ﴿يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ﴾ بساتين ﴿تَجْرِي مِن تَحْتِهَا﴾ من تحت شجرها ومساكنها ﴿ٱلْأَنْهَارُ﴾ أنهار الخمر والماء والعسل واللبن ﴿خَالِدِينَ فِيهَا﴾ يقول خالداً في الجنة لا يموت ولا يخرج منها ﴿وَذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ﴾ النجاة الوافرة بالجنة ﴿وَمَن يَعْصِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾ في قسمة المواريث ﴿وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُ﴾ يتجاوز أحكامه وفرائضه بالميل والجور ﴿يُدْخِلْهُ نَاراً خَالِداً فِيهَا﴾ دائماً في النار إلى ما شاء الله ﴿وَلَهُ عَذَابٌ مُّهِينٌ﴾ يهان به ويقال شديد ﴿وَٱللَّاتِي يَأْتِينَ ٱلْفَاحِشَةَ﴾ يعني الزنا ﴿مِن نِّسَائِكُمْ﴾ من حرائركم المحصنات ﴿فَٱسْتَشْهِدُوا عَلَيْهِنَّ﴾ على العورتين ﴿أَرْبَعَةً مِّنْكُمْ﴾ من أحراركم ﴿فَإِن شَهِدُوا﴾ كما ينبغي ﴿فَأَمْسِكُوهُنَّ فِي ٱلْبُيُوتِ﴾ فاحبسوهن في السجن ﴿حَتَّى يَتَوَفَّاهُنَّ ٱلْمَوْتُ﴾ يمتن في السجن ﴿أَوْ يَجْعَلَ ٱللَّهُ لَهُنَّ سَبِيلاً﴾ مخرجاً بالرجم فنسخ حبس المحصنة بالرجم ﴿وَٱللَّذَانِ يَأْتِيَانِهَا﴾ يعني الفاحشة ﴿مِنكُمْ﴾ من أحراركم وهو الفتى والفتاة زنيا ﴿فَـآذُوهُمَا﴾ بالسب والتعيير ﴿فَإِن تَابَا﴾ من بعد ذلك ﴿وَأَصْلَحَا﴾ فيما بينهما وبين الله ﴿فَأَعْرِضُوا عَنْهُمَا﴾ عن السب والتعيير ﴿إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ تَوَّاباً﴾ متجاوزاً ﴿رَحِيماً﴾ وقد نسخ السب والتعيير للفتى والفتاة بجلد مائة ﴿إِنَّمَا ٱلتَّوْبَةُ﴾ التجاوز ﴿عَلَى ٱللَّهِ﴾ من الله ﴿لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلسُّوءَ بِجَهَالَةٍ﴾ بتعمد وإن كان جاهلاً لعقوبته ﴿ثُمَّ يَتُوبُونَ مِن قَرِيبٍ﴾ من قبل السوق والنزع ﴿فَأُولَٰئِكَ يَتُوبُ ٱللَّهُ عَلَيْهِمْ﴾ يتجاوز الله عنهم ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيماً﴾ بتوبتكم ﴿حَكِيماً﴾ بقبول التوبة قبل المعاينة ولا يقبل عند المعاينة وبعدها ﴿وَلَيْسَتِ ٱلتَّوْبَةُ﴾ التجاوز على الله ﴿لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلسَّيِّئَاتِ حَتَّى إِذَا حَضَرَ أَحَدَهُمُ ٱلْمَوْتُ﴾ عند النزع ﴿قَالَ إِنِّي تُبْتُ ٱلْآنَ وَلَا ٱلَّذِينَ يَمُوتُونَ وَهُمْ كُفَّارٌ﴾ يقول ولا يقبل توبة الكفار عند المعاينة ﴿أُولَٰئِكَ﴾ الكفار ﴿أَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَاباً أَلِيماً﴾ وجميعاً نزلت

لِتَذْهَبُواْ بِبَعْضِ مَآ ءَاتَيْتُمُوهُنَّ إِلَّآ أَن يَأْتِينَ بِفَٰحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ وَعَاشِرُوهُنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ فَإِن كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَىٰٓ أَن تَكْرَهُواْ شَيْـًٔا وَيَجْعَلَ ٱللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا ﴿١٩﴾ وَإِنْ أَرَدتُّمُ ٱسْتِبْدَالَ زَوْجٍ مَّكَانَ زَوْجٍ وَءَاتَيْتُمْ إِحْدَىٰهُنَّ قِنطَارًا فَلَا تَأْخُذُواْ مِنْهُ شَيْـًٔا أَتَأْخُذُونَهُۥ بُهْتَٰنًا وَإِثْمًا مُّبِينًا ﴿٢٠﴾ وَكَيْفَ تَأْخُذُونَهُۥ وَقَدْ أَفْضَىٰ بَعْضُكُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ وَأَخَذْنَ مِنكُم مِّيثَٰقًا غَلِيظًا ﴿٢١﴾ وَلَا تَنكِحُواْ مَا نَكَحَ ءَابَآؤُكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ إِنَّهُۥ كَانَ فَٰحِشَةً وَمَقْتًا وَسَآءَ سَبِيلًا ﴿٢٢﴾ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَٰتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَأَخَوَٰتُكُمْ وَعَمَّٰتُكُمْ وَخَٰلَٰتُكُمْ وَبَنَاتُ ٱلْأَخِ وَبَنَاتُ ٱلْأُخْتِ وَأُمَّهَٰتُكُمُ ٱلَّٰتِىٓ أَرْضَعْنَكُمْ وَأَخَوَٰتُكُم مِّنَ ٱلرَّضَٰعَةِ وَأُمَّهَٰتُ نِسَآئِكُمْ

في طعمة وأصحابه الذين ارتدوا ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا يَحِلُّ لَكُمْ أَن تَرِثُوا النِّسَاءَ﴾ نساء آبائكم ﴿كَرْهاً﴾ جبراً ﴿وَلا تَعْضُلُوهُنَّ﴾ لا تحبسوهن من التزويج نزلت هذه الآية في كبشة بنت معن الأنصارية ومحصن بن أبي قيس الأنصاري وكانوا يرثون قبل ذلك ﴿لِتَذْهَبُوا بِبَعْضِ مَا آتَيْتُمُوهُنَّ﴾ مما أعطاهن آباؤكم ﴿إِلَّا أَن يَأْتِينَ بِفَاحِشَةٍ﴾ بزنا ﴿مُبَيِّنَةٍ﴾ بالشهود فاحبسوهن في السجن وقد نسخ الحبس الآن بآية الرجم وقد كانوا يرثون نساء آبائهم كما يرثون المال يرثها الابن الأكبر فإن كانت امرأة جميلة غنية دخل بها بلا مهر وإن لم تكن غنية أو شابة جميلة تركها ولم يدخل بها حتى تفدي نفسها بما لها فنهاهم الله عن ذلك ثم بين الصحبة مع النساء فقال ﴿وَعَاشِرُوهُنَّ﴾ صاحبوهن ﴿بِالْمَعْرُوفِ﴾ بالإحسان والجميل ﴿فَإِن كَرِهْتُمُوهُنَّ﴾ يعني كرهتم الصحبة معهن ﴿فَعَسَى أَن تَكْرَهُوا شَيْئاً﴾ يعني الصحبة معهن ﴿وَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْراً كَثِيراً﴾ يرزقكم الله منهن ولداً صالحاً ﴿وَإِنْ أَرَدتُّم اسْتِبْدَالَ زَوْجٍ مَكَانَ زَوْجٍ﴾ يقول إن أردتم أن تتزوجوا واحدة وتطلقوا واحدة أو تتزوجوا عليها أخرى ﴿وَآتَيْتُمْ﴾ أعطيتم ﴿إِحْدَاهُنَّ قِنطَاراً﴾ مهراً ﴿فَلا تَأْخُذُوا مِنْهُ﴾ من المهر ﴿شَيْئاً﴾ غصباً ﴿أَتَأْخُذُونَهُ﴾ يعني المهر ﴿بُهْتَاناً﴾ حراماً ﴿وَإِثْماً مُبِيناً﴾ ظلماً بيناً ﴿وَكَيْفَ تَأْخُذُونَهُ﴾ تستحلونه يعني المهر على وجه التعجب ﴿وَقَدْ أَفْضَى بَعْضُكُمْ إِلَى بَعْضٍ﴾ يقول وقد اجتمعتم في لحاف واحد بالمهر والنكاح ﴿وَأَخَذْنَ مِنكُمْ﴾ يقول أخذ الله منكم عند النكاح للنساء ﴿مِيثَاقاً غَلِيظاً﴾ وثيقاً إمساك بمعروف أو تسريح بإحسان ثم حرم عليهم نكاح نساء آبائهم وقد كانوا يتزوجون في الجاهلية نساء آبائهم فنهاهم الله عن ذلك فقال ﴿وَلا تَنكِحُوا﴾ لا تتزوجوا ﴿مَا نَكَحَ﴾ ما تزوج ﴿آبَاؤُكُم مِّنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ﴾ سوى ما قد مضى في الجاهلية ﴿إِنَّهُ﴾ يعني تزوج نساء الآباء ﴿كَانَ فَاحِشَةً﴾ معصية ﴿وَمَقْتاً﴾ بغضاً ﴿وَسَاءَ سَبِيلاً﴾ بئس مسلكاً نزلت في محصن بن أبي قيس الأنصاري ثم بيَّن ما حرم عليهم من النساء بالتزوج فقال ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ﴾ من النسب ﴿وَبَنَاتُكُمْ﴾ من النسب ﴿وَأَخَوَاتُكُمْ﴾ من النسب من أي وجه يكون ﴿وَعَمَّاتُكُمْ﴾ أخوات آبائكم ﴿وَخَالاتُكُمْ﴾ أخوات أمهاتكم ﴿وَبَنَاتُ الأَخِ﴾ من النسب من أي وجه يكن ﴿وَبَنَاتُ الأُخْتِ﴾ من النسب من أي وجه يكن ﴿وَأُمَّهَاتُكُمْ﴾ وحرمت عليكم أمهاتكم أيضاً ﴿اللَّاتِي أَرْضَعْنَكُمْ﴾ في الحولين ﴿وَأَخَوَاتُكُم مِّنَ الرَّضَاعَةِ وَأُمَّهَاتُ نِسَائِكُمْ﴾ اللاتي دخلتم ببناتهن أو لم تدخلوا بهن سواء حرام عليكم ﴿وَرَبَائِبُكُمُ﴾

وَرَبَٰٓئِبُكُمُ ٱلَّٰتِي فِي حُجُورِكُم مِّن نِّسَآئِكُمُ ٱلَّٰتِي دَخَلْتُم بِهِنَّ فَإِن لَّمْ تَكُونُوا۟ دَخَلْتُم بِهِنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ وَحَلَٰٓئِلُ أَبْنَآئِكُمُ ٱلَّذِينَ مِنْ أَصْلَٰبِكُمْ وَأَن تَجْمَعُوا۟ بَيْنَ ٱلْأُخْتَيْنِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿٢٣﴾ ۞ وَٱلْمُحْصَنَٰتُ مِنَ ٱلنِّسَآءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ ۖ كِتَٰبَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ ۚ وَأُحِلَّ لَكُم مَّا وَرَآءَ ذَٰلِكُمْ أَن تَبْتَغُوا۟ بِأَمْوَٰلِكُم مُّحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَٰفِحِينَ ۚ فَمَا ٱسْتَمْتَعْتُم بِهِۦ مِنْهُنَّ فَـَٔاتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةً ۚ وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا تَرَٰضَيْتُم بِهِۦ مِنۢ بَعْدِ ٱلْفَرِيضَةِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿٢٤﴾ وَمَن لَّمْ يَسْتَطِعْ مِنكُمْ طَوْلًا أَن يَنكِحَ ٱلْمُحْصَنَٰتِ ٱلْمُؤْمِنَٰتِ فَمِن مَّا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُم مِّن فَتَيَٰتِكُمُ ٱلْمُؤْمِنَٰتِ ۚ وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَٰنِكُم ۚ بَعْضُكُم مِّنۢ بَعْضٍ ۚ فَٱنكِحُوهُنَّ بِإِذْنِ أَهْلِهِنَّ وَءَاتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ مُحْصَنَٰتٍ غَيْرَ مُسَٰفِحَٰتٍ وَلَا

بنات نسائكم ﴿ٱللَّاتِي فِي حُجُورِكُمْ﴾ ربيتم في بيوتكم ﴿مِّن نِّسَائِكُم ٱللاتِي دَخَلْتُمْ بِهِنَّ﴾ بأمهاتهن ﴿فَإِن لَّمْ تَكُونُوا دَخَلْتُم بِهِنَّ﴾ بأمهاتهن ﴿فَلا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ﴾ أن تتزوجوا بناتهن بعد طلاق أمهاتهن ﴿وَحَلائِلُ أَبْنَائِكُمْ﴾ نساء أبنائكم ﴿ٱلَّذِينَ مِنْ أَصْلابِكُمْ﴾ وهم ولد فراشكم ﴿وَأَن تَجْمَعُوا بَيْنَ ٱلأُخْتَيْنِ﴾ بالنكاح حرتين أو أمتين ﴿إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ﴾ سوى ما قد مضى في الجاهلية ﴿إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ غَفُوراً﴾ فيما كان منكم في الجاهلية ﴿رَحِيماً﴾ فيما يكون منكم في الإسلام إذا تبتم ﴿وَٱلْمُحصنَاتُ﴾ ذوات الأزواج ﴿مِنَ ٱلنِّسَاءِ﴾ حرام عليكم ﴿إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾ من السبايا فإنهن حلال لكم وإن كان أزواجهن في دار الحرب بعد ما استبرأتم أرحامهن بحيضة ﴿كِتَابَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ﴾ في كتاب الله عليكم حرام الذي سميت لكم ﴿وَأُحِلَّ لَكُمْ مَّا وَرَاءَ ذَٰلِكُمْ﴾ سوى ما قد بينت لكم تحريمه ﴿أَن تَبْتَغُوا﴾ تتزوجوا ﴿بِأَمْوَالِكُمْ﴾ إلى الأربع ويقال أن تشتروا بأموالكم من الإماء ويقال أن تبتغوا بأموالكم أن تطلبوا بأموالكم فروجهن وهي المتعة وقد نسخت الآن ﴿مُّحْصِنِينَ﴾ يقول كونوا معهن متزوجين ﴿غَيْرَ مُسَافِحِينَ﴾ غير زانين بلا نكاح ﴿فَمَا ٱسْتَمْتَعْتُم﴾ استنفعتم ﴿بِهِ مِنْهُنَّ﴾ بعد النكاح ﴿فَآتُوهُنَّ﴾ فأعطوهن ﴿أُجُورَهُنَّ﴾ مهورهن كاملة ﴿فَرِيضَةً﴾ من الله عليكم أن تعطوا المهر تاماً

﴿وَلا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ﴾ ولا حرج عليكم ﴿فِيمَا تَرَاضَيْتُم بِهِ﴾ فيما تنقصون وتزيدون في المهر بالتراضي ﴿مِن بَعْدِ ٱلْفَرِيضَةِ﴾ الأولى التي سميتم لها ﴿إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيماً﴾ فيما أحل لكم المتعة ﴿حَكِيماً﴾ فيما حرم عليكم المتعة ويقال عليماً باضطراركم إلى المتعة حكيماً فيما حرم عليكم المتعة ﴿وَمَن لَّمْ يَسْتَطِعْ مِنكُمْ طَوْلاً﴾ من لم يجد منكم مالاً ﴿أَن يَنكِحَ ٱلْمُحصنَاتِ﴾ الحرائر ﴿ٱلْمُؤْمِنَاتِ فَمِن مَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾ فتزوجوا مما ملكت أيمانكم ﴿مِّن فَتَيَاتِكُمُ ٱلْمُؤْمِنَاتِ﴾ من الولائد اللاتي في أيدي المؤمنين ﴿وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَانِكُمْ﴾ بمستقر قلوبكم على الإيمان ﴿بَعْضُكُم مِّن بَعْضٍ﴾ أي كلكم أولاد آدم ويقال بعضكم على دين بعض وقيل بعضكم ببعض ﴿فَٱنْكِحُوهُنَّ﴾ فتزوجوا الولائد ﴿بِإِذْنِ أَهْلِهِنَّ﴾ مالكيهن ﴿وَآتُوهُنَّ﴾ أعطوهن يعني الولائد ﴿أُجُورَهُنَّ﴾ مهورهن ﴿بِٱلْمَعْرُوفِ﴾ فوق مهر البغي ﴿مُحْصَنَاتٍ﴾ يقول تزوجوا الولائد المتعففات ﴿غَيْرَ مُسَافِحَاتٍ﴾ غير معلنات بالزنا ﴿وَلا مُتَّخِذَاتِ أَخْدَانٍ﴾ فلا يكون لها خليل يزني بها في السر ﴿فَإِذَا

مُتَّخِذَٰتِ أَخْدَانٍۚ فَإِذَآ أُحْصِنَّ فَإِنْ أَتَيْنَ بِفَٰحِشَةٍ فَعَلَيْهِنَّ نِصْفُ مَا عَلَى ٱلْمُحْصَنَٰتِ مِنَ ٱلْعَذَابِۚ ذَٰلِكَ لِمَنْ خَشِيَ ٱلْعَنَتَ مِنكُمْۚ وَأَن تَصْبِرُواْ خَيْرٌ لَّكُمْۗ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٢٥﴾ يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُبَيِّنَ لَكُمْ وَيَهْدِيَكُمْ سُنَنَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ وَيَتُوبَ عَلَيْكُمْۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٢٦﴾ وَٱللَّهُ يُرِيدُ أَن يَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَيُرِيدُ ٱلَّذِينَ يَتَّبِعُونَ ٱلشَّهَوَٰتِ أَن تَمِيلُواْ مَيْلًا عَظِيمًا ﴿٢٧﴾ يُرِيدُ ٱللَّهُ أَن يُخَفِّفَ عَنكُمْۚ وَخُلِقَ ٱلْإِنسَٰنُ ضَعِيفًا ﴿٢٨﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَأْكُلُوٓاْ أَمْوَٰلَكُم بَيْنَكُم بِٱلْبَٰطِلِ إِلَّآ أَن تَكُونَ تِجَٰرَةً عَن تَرَاضٍ مِّنكُمْۚ وَلَا تَقْتُلُوٓاْ أَنفُسَكُمْۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا ﴿٢٩﴾ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ عُدْوَٰنًا وَظُلْمًا فَسَوْفَ نُصْلِيهِ نَارًاۚ وَكَانَ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرًا ﴿٣٠﴾ إِن تَجْتَنِبُواْ كَبَآئِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنكُمْ سَيِّـَٔاتِكُمْ وَنُدْخِلْكُم مُّدْخَلًا كَرِيمًا ﴿٣١﴾ وَلَا تَتَمَنَّوْاْ مَا فَضَّلَ ٱللَّهُ بِهِۦ بَعْضَكُمْ

﴿أُحْصِنَّ﴾ تزوجن الولائد **﴿فَإِنْ أَتَيْنَ بِفَاحِشَةٍ﴾** بزنا **﴿فَعَلَيْهِنَّ﴾** على الولائد **﴿نِصْفُ مَا عَلَى ٱلْمُحْصَنَاتِ﴾** الحرائر **﴿مِنَ ٱلْعَذَابِ﴾** الجلد **﴿ذَٰلِكَ﴾** تزوج الولائد حلال **﴿لِمَنْ خَشِيَ ٱلْعَنَتَ مِنكُمْ﴾** الزنا والفجور منكم **﴿وَأَن تَصْبِرُوا﴾** عن نكاح الولائد **﴿خَيْرٌ لَّكُمْ﴾** تكون أولادكم أحراراً **﴿وَٱللَّهُ غَفُورٌ﴾** فيما يكون منكم من الزنا **﴿رَّحِيمٌ﴾** حين رخص لكم تزوج الولائد عند الضرورة **﴿يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُبَيِّنَ لَكُمْ﴾** ما أحل لكم ويقال إن الصبر عن تزوج الولائد خير لكم من التزوج **﴿وَيَهْدِيَكُمْ﴾** يبين لكم **﴿سُنَنَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ﴾** من أهل الكتاب وكان عليهم حرام تزوج الولائد **﴿وَيَتُوبَ عَلَيْكُمْ﴾** يتجاوز عنكم ما كان منكم في الجاهلية **﴿وَٱللَّهُ عَلِيمٌ﴾** باضطراركم إلى نكاح الولائد **﴿حَكِيمٌ﴾** حين حرم عليكم نكاحهن إلا عند الضرورة **﴿وَٱللَّهُ يُرِيدُ أَن يَتُوبَ عَلَيْكُمْ﴾** أن يتجاوز عنكم حين حرم عليكم الزنا ونكاح الأخوات من الأب **﴿وَيُرِيدُ ٱلَّذِينَ يَتَّبِعُونَ ٱلشَّهَوَاتِ﴾** الزنا ونكاح الأخوات من الأب وهم اليهود **﴿أَن تَمِيلُوا مَيْلاً عَظِيماً﴾** أن تخطئوا خطأً عظيماً بنكاح الأخوات من الأب لقولهم إنه حلال في كتابنا **﴿يُرِيدُ ٱللَّهُ أَن يُخَفِّفَ عَنكُمْ﴾** أن يهون عليكم في تزوج الولائد عند الضرورة **﴿وَخُلِقَ ٱلْإِنْسَانُ ضَعِيفاً﴾** لا يصبر عن أمر النساء **﴿يَا أَيُّهَا ٱلَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُم بِٱلْبَاطِلِ﴾** بالظلم والغصب وشهادة الزور والحلف الكاذب وغير ذلك **﴿إِلَّا أَن تَكُونَ تِجَارَةً﴾** إلا أن يترك بعضكم على بعض في الشراء والبيع والمحاباة **﴿عَن تَرَاضٍ﴾** بتراض **﴿مِّنْكُمْ وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ﴾** بعضكم بعضاً بغير حق **﴿إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيماً﴾** حين حرم عليكم قتل بعضكم بعضاً **﴿وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ﴾** القتل واستحلال المال **﴿عُدْوَاناً﴾** اعتداء **﴿وَظُلْماً﴾** وجوراً **﴿فَسَوْفَ نُصْلِيهِ﴾** ندخله **﴿نَاراً﴾** في الآخرة وهذا وعيد له **﴿وَكَانَ ذَٰلِكَ﴾** الدخول والعذاب **﴿عَلَى ٱللَّهِ يَسِيراً﴾** هيناً **﴿إِن تَجْتَنِبُوا﴾** إن تتركوا **﴿كَبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ﴾** في هذه السورة **﴿نُكَفِّرْ عَنكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ﴾** ذنوبكم دون الكبائر من جماعة إلى جماعة ومن جمعة إلى جمعة ومن شهر رمضان إلى شهر رمضان **﴿وَنُدْخِلْكُمْ﴾** في الآخرة **﴿مُدْخَلاً كَرِيماً﴾** حسناً وهي الجنة **﴿وَلَا تَتَمَنَّوْا مَا فَضَّلَ ٱللَّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ﴾** يقول لا يتمنى الرجل مال أخيه ودابته وامرأته ولا شيئاً من الذي له واسألوا الله من فضله وقولوا اللهم ارزقنا مثله أو خيراً منه مع التفويض ويقال نزلت هذه الآية في أم سلمة زوج النبي ﷺ لقولها للنبي ليت الله كتب علينا ما كتب على الرجال لكي

عَلَىٰ بَعْضٍ لِّلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا ٱكْتَسَبُوا۟ وَلِلنِّسَآءِ نَصِيبٌ مِّمَّا ٱكْتَسَبْنَ وَسْـَٔلُوا۟ ٱللَّهَ مِن فَضْلِهِۦٓ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمًا ﴿٣٢﴾ وَلِكُلٍّ جَعَلْنَا مَوَٰلِىَ مِمَّا تَرَكَ ٱلْوَٰلِدَانِ وَٱلْأَقْرَبُونَ وَٱلَّذِينَ عَقَدَتْ أَيْمَـٰنُكُمْ فَـَٔاتُوهُمْ نَصِيبَهُمْ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ شَهِيدًا ﴿٣٣﴾ ٱلرِّجَالُ قَوَّٰمُونَ عَلَى ٱلنِّسَآءِ بِمَا فَضَّلَ ٱللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ وَبِمَآ أَنفَقُوا۟ مِنْ أَمْوَٰلِهِمْ فَٱلصَّـٰلِحَـٰتُ قَـٰنِتَـٰتٌ حَـٰفِظَـٰتٌ لِّلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ ٱللَّهُ وَٱلَّـٰتِى تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَٱهْجُرُوهُنَّ فِى ٱلْمَضَاجِعِ وَٱضْرِبُوهُنَّ فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فَلَا تَبْغُوا۟ عَلَيْهِنَّ سَبِيلًا إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيًّا كَبِيرًا ﴿٣٤﴾ وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَٱبْعَثُوا۟ حَكَمًا مِّنْ أَهْلِهِۦ وَحَكَمًا مِّنْ أَهْلِهَآ إِن يُرِيدَآ إِصْلَـٰحًا يُوَفِّقِ ٱللَّهُ بَيْنَهُمَآ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيمًا

نؤجر كما تؤجر الرجال فنهى الله عن ذلك فقال ولا تتمنوا ما فضل الله به من الجماعة والجمعة والغزو والجهاد والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بعضكم يعني الرجال على بعض يعني النساء ثم بين ثواب الرجال والنساء باكتسابهم فقال ﴿لِّلرِّجَالِ نَصِيبٌ﴾ ثواب ﴿مِّمَّا ٱكْتَسَبُوا۟﴾ من الخير ﴿وَلِلنِّسَآءِ نَصِيبٌ﴾ ثواب ﴿مِّمَّا ٱكْتَسَبْنَ﴾ من الخير في بيوتهن ﴿وَٱسْأَلُوا ٱللَّهَ مِن فَضْلِهِ﴾ من توفيقه وعصمته ﴿إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَيْءٍ﴾ من الخير والشر والثواب والعقاب والتوفيق والخذلان ﴿عَلِيماً وَلِكُلٍّ﴾ يقول ولكل واحد ﴿جَعَلْنَا﴾ منكم ﴿مَوَالِيَ﴾ يعني الورثة لكي يرث ﴿مِمَّا تَرَكَ﴾ ما ترك ﴿ٱلْوَالِدَانِ﴾ من المال ﴿وَٱلأَقْرَبُونَ﴾ في الرحم ﴿وَٱلَّذِينَ عَقَدَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾ شروطكم ﴿فَآتُوهُمْ نَصِيبَهُمْ﴾ أعطوهم شروطهم وقد نسخت الآن وقد كانوا يتبنون رجالاً وغلماناً فيجعلون لهم في مالهم كما لبعض ولدهم فنسخ الله ذلك وليس بمنسوخ إن أعطاهم من الثلث نصيبهم ﴿إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ﴾ من أعمالكم ﴿شَهِيداً﴾ عالماً ﴿ٱلرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى ٱلنِّسَاءِ﴾ مسلطون على أدب النساء ﴿بِمَا فَضَّلَ ٱللَّهُ بَعْضَهُمْ﴾ الرجال بالعقل والقسمة في الغنائم والميراث ﴿عَلَى بَعْضٍ﴾ يعني النساء ﴿وَبِمَا أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ﴾ يعني بالمهر والنفقة التي عليهم دونهن ﴿فَٱلصَّالِحَاتُ﴾ يقول المحسنات إلى أزواجهن ﴿قَانِتَاتٌ﴾ مطيعات لله في أزواجهن ﴿حَافِظَاتٌ﴾ لأنفسهن ومال أزواجهن ﴿لِّلْغَيْبِ﴾ لغيب أزواجهن ﴿بِمَا حَفِظَ ٱللَّهُ﴾ بحفظ الله إياهن بالتوفيق ﴿وَٱللاَّتِي تَخَافُونَ﴾ تعلمون ﴿نُشُوزَهُنَّ﴾ عصيانهن في المضاجع معكم ﴿فَعِظُوهُنَّ﴾ بالعلم والقرآن ﴿وَٱهْجُرُوهُنَّ فِي ٱلْمَضَاجِعِ﴾ حولوا عنهن وجوهكم في الفراش ﴿وَٱضْرِبُوهُنَّ﴾ ضرباً غير مبرح ولا شائن ﴿فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ﴾ في المضاجع ﴿فَلاَ تَبْغُوا﴾ فلا تطلبوا ﴿عَلَيْهِنَّ سَبِيلاً﴾ في الحب ﴿إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيّاً﴾ أعلى كل شيء ﴿كَبِيراً﴾ أكبر كل شيء لم يكلفهم ذلك فلا تكلفوا النساء ما لا طاقة لهن به من المحبة ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ﴾ علمتم ﴿شِقَاقَ بَيْنِهِمَا﴾ مخالفة بين الرجل والمرأة ولم تدروا من أيهما ﴿فَٱبْعَثُوا حَكَماً مِّنْ أَهْلِهِ﴾ من أهل الرجل إلى الرجل حتى يسمع كلامه ويعلم ظالماً هو أو مظلوماً ﴿وَحَكَماً مِّنْ أَهْلِهَا﴾ من أهل المرأة إلى المرأة حتى يسمع كلامها ويعلم ظالمة هي أو مظلومة ﴿إِن يُرِيدَا﴾ الحكمان ﴿إِصْلاَحاً﴾ بين المرأة والرجل ﴿يُوَفِّقِ ٱللَّهُ بَيْنَهُمَا﴾ بين الحكمين المرأة والرجل ﴿إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيماً﴾ بموافقة الحكمين

خَبِيرًا ﴿٣٥﴾ ۞ وَٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا۟ بِهِۦ شَيْـًٔا ۖ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا وَبِذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَٱلْجَارِ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْجَارِ ٱلْجُنُبِ وَٱلصَّاحِبِ بِٱلْجَنۢبِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا ﴿٣٦﴾ ٱلَّذِينَ يَبْخَلُونَ وَيَأْمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلْبُخْلِ وَيَكْتُمُونَ مَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ ۗ وَأَعْتَدْنَا لِلْكَٰفِرِينَ عَذَابًا مُّهِينًا ﴿٣٧﴾ وَٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمْ رِئَآءَ ٱلنَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَلَا بِٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ ۗ وَمَن يَكُنِ ٱلشَّيْطَٰنُ لَهُۥ قَرِينًا فَسَآءَ قَرِينًا ﴿٣٨﴾ وَمَاذَا عَلَيْهِمْ لَوْ ءَامَنُوا۟ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَأَنفَقُوا۟ مِمَّا رَزَقَهُمُ ٱللَّهُ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ بِهِمْ عَلِيمًا ﴿٣٩﴾ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ ۖ وَإِن تَكُ حَسَنَةً يُضَٰعِفْهَا وَيُؤْتِ مِن لَّدُنْهُ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿٤٠﴾ فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍۭ بِشَهِيدٍ

ومخالفتهما ﴿خَبِيراً﴾ بفعل المرأة والرجل. نزلت من قوله ﴿الرجال قوامون على النساء﴾ إلى ههنا في بنت محمد بن سلمة بلطمة لطمها زوجها أسعد بن الربيع لقبل عصيانها في المضاجع فطلبت من النبي ﷺ قصاصها من زوجها فنهاها الله عن ذلك ﴿وَٱعْبُدُوا ٱللَّهَ﴾ وحدوا الله ﴿وَلا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئاً﴾ من الأوثان ﴿وَبِٱلْوَالِدَيْنِ إِحْسَاناً﴾ براً بهما ﴿وَبِذِي ٱلْقُرْبَىٰ﴾ أمر بصلة القرابة ﴿وَٱلْيَتَامَىٰ﴾ أمر بالإحسان إلى اليتامى وحفظ أموالهم وغير ذلك ﴿وَٱلْمَسَاكِينِ﴾ وحث على صدقة المساكين ﴿وَٱلْجَارِ ذِي ٱلْقُرْبَىٰ﴾ جار بينك وبينه قرابة له ثلاثة حقوق حق القرابة وحق الإسلام وحق الجوار ﴿وَٱلْجَارِ ٱلْجُنُبِ﴾ الجار الأجنبي من قوم آخرين له حقان حق الإسلام وحق الجوار ﴿وَٱلصَّاحِبِ بِٱلْجَنبِ﴾ الرفيق في السفر له حقان حق الإسلام وحق الصحبة ويقال الصاحب بالجنب المرأة في البيت أمر بالإحسان إليها ﴿وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ﴾ أمر بإكرام الضيف وللضيف ثلاثة أيام حق وما فوق ذلك فهو صدقة ﴿وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾ أمر بالإحسان إلى الخدم من العبيد والإماء ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لا يُحِبُّ مَن كَانَ مُخْتَالاً﴾ في مشيته ﴿فَخُوراً﴾ بنعم الله بطراً متكبراً على عباده ﴿ٱلَّذِينَ يَبْخَلُونَ﴾ هم الذين يبخلون بكتمان صفة محمد ونعته كعب وأصحابه ﴿وَيَأْمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلْبُخْلِ﴾ بالكتمان ﴿وَيَكْتُمُونَ مَا آتَاهُمُ ٱللَّهُ﴾ ما بيَّن الله لهم في الكتاب ﴿مِن فَضْلِهِ﴾ من صفة محمد ونعته ﴿وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ﴾ لليهود ﴿عَذَاباً مُّهِيناً﴾ يهانون به ﴿وَٱلَّذِينَ﴾ وهم رؤساء اليهود ﴿يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ رِئَاءَ ٱلنَّاسِ﴾ سمعة للناس حتى يقولوا إنهم على سنة إبراهيم ويتفضلون بأموالهم ويعطون ﴿وَلا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ﴾ وبمحمد والقرآن ﴿وَلا بِٱلْيَوْمِ ٱلآخِرِ﴾ بالبعث بعد الموت وبنعيم الجنة ﴿وَمَن يَكُنِ ٱلشَّيْطَانُ لَهُ قَرِيناً﴾ معيناً في الدنيا ﴿فَسَاءَ قَرِيناً﴾ بئس القرين له في النار ﴿وَمَاذَا عَلَيْهِمْ﴾ على اليهود ولم يكن عليهم شيء ﴿لَوْ آمَنُوا بِٱللَّهِ﴾ وبمحمد والقرآن ﴿وَٱلْيَوْمِ ٱلاخِرِ﴾ بالبعث بعد الموت ونعيم الجنة ﴿وَأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقَهُمُ ٱللَّهُ﴾ أعطاهم الله من المال في سبيل الله ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ بِهِمْ﴾ باليهود وبمن يؤمن وبمن لا يؤمن منهم ﴿عَلِيماً إِنَّ ٱللَّهَ لا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ﴾ لا يترك من عمل الكافر مثقال ذرة لينفعه في الآخرة ويرضي به خصماءه ﴿وَإِن تَكُ حَسَنَةً﴾ للمؤمن المخلص بعد رضا الخصماء ﴿يُضَاعِفْهَا﴾ من واحدة إلى عشرة ﴿وَيُؤْتِ﴾ ويعط ﴿مِن لَّدُنْهُ﴾ من عنده ﴿أَجْراً عَظِيماً﴾ ثواباً وافراً في الجنة ﴿فكيف﴾ يصنع الكفار ﴿إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ﴾ قوم ﴿بِشَهِيدٍ﴾ بنبي يشهد عليهم بالبلاغ ﴿وَجِئْنَا بِكَ﴾ يا محمد ﴿عَلَى هَؤُلاءِ شَهِيداً﴾ ويقال لأمتك شهيداً مزكياً

وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰؤُلَاءِ شَهِيدًا ﴿٤١﴾ يَوْمَئِذٍ يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَعَصَوُا الرَّسُولَ لَوْ تُسَوَّىٰ بِهِمُ الْأَرْضُ وَلَا يَكْتُمُونَ اللَّهَ حَدِيثًا ﴿٤٢﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنتُمْ سُكَارَىٰ حَتَّىٰ تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ وَلَا جُنُبًا إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ حَتَّىٰ تَغْتَسِلُوا ۚ وَإِن كُنتُم مَّرْضَىٰ أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِّنكُم مِّنَ الْغَائِطِ أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ ۗ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَفُوًّا غَفُورًا ﴿٤٣﴾ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِّنَ الْكِتَابِ يَشْتَرُونَ الضَّلَالَةَ وَيُرِيدُونَ أَن تَضِلُّوا السَّبِيلَ ﴿٤٤﴾ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِأَعْدَائِكُمْ ۚ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ وَلِيًّا وَكَفَىٰ بِاللَّهِ نَصِيرًا ﴿٤٥﴾ مِّنَ الَّذِينَ هَادُوا يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِ وَيَقُولُونَ سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَاسْمَعْ غَيْرَ مُسْمَعٍ وَرَاعِنَا لَيًّا بِأَلْسِنَتِهِمْ وَطَعْنًا فِي الدِّينِ ۚ وَلَوْ أَنَّهُمْ قَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَاسْمَعْ وَانظُرْنَا لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ وَأَقْوَمَ وَلَٰكِن لَّعَنَهُمُ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٤٦﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ

معدلاً مصدقاً لهم لأن أمته يشهدون للأنبياء على قومهم إذا جحدوا **﴿يَوْمَئِذٍ﴾** يوم القيامة **﴿يَوَدُّ﴾** يتمنى **﴿الَّذِينَ كَفَرُوا﴾** بالله **﴿وَعَصَوُا الرَّسُولَ﴾** بالإجابة **﴿لَوْ تُسَوَّى بِهِم الأَرْضُ﴾** أي يصيرون تراباً مع البهائم **﴿وَلا يَكْتُمُونَ اللَّهَ حَدِيثاً﴾** لم يقولوا **﴿وَاللهِ رَبِّنا ما كُنَّا مُشْرِكِينَ﴾** ونزل في أصحاب محمد قبل تحريم الخمر قوله **﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾** بمحمد والقرآن **﴿لا تَقْرَبُوا الصَّلاةَ﴾** في مسجد النبي ﷺ مع النبي عليه الصلاة والسلام **﴿وَأَنْتُمْ سُكَارَى﴾** نشاوى **﴿حَتَّى تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ﴾** ما يقرأ إمامكم في الصلاة **﴿وَلا جُنُباً﴾** لا تأتوا المسجد جنباً **﴿إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ﴾** إلا ماري الطريق فيما لابد لكم **﴿حَتَّى تَغْتَسِلُوا﴾** من الجنابة **﴿وَإِن كُنْتُمْ مَرْضَى﴾** جرحى **﴿أَوْ عَلَى سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ﴾** من مكان حدث **﴿أَوْ لامَسْتُمُ النِّسَاءَ﴾** أو جامعتم النساء **﴿فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيداً طَيِّباً﴾** فتعمدوا إلى تراب نظيف **﴿فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ﴾** بالضربة الأولى **﴿وَأَيْدِيكُمْ﴾** بالضربة الثانية **﴿إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَفُوّاً﴾** متفضلاً فيما وسع عليكم **﴿غَفُوراً﴾** فيما يكون منكم من التقصير **﴿أَلَمْ تَرَ﴾** ألم تخبر في الكتاب **﴿إِلَى﴾** عن **﴿الَّذِينَ أُوتُوا﴾** أعطوا **﴿نَصِيباً مِنَ الْكِتَابِ﴾** علماً بالتوراة **﴿يَشْتَرُونَ الضَّلالَةَ﴾** يختارون اليهودية **﴿وَيُرِيدُونَ أَن تَضِلُّوا السَّبِيلَ﴾** أن تتركوا دين الإسلام. نزلت في اليسع ورافع بن حرملة حبرين من اليهود دعوا عبد الله بن أبي وأصحابه إلى دينهما **﴿وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِأَعْدَائِكُمْ﴾** من المنافقين واليهود **﴿وَكَفَى بِاللَّهِ وَلِيّاً﴾** حافظاً **﴿وَكَفَى بِاللَّهِ نَصِيراً﴾** مانعاً **﴿مِنَ الَّذِينَ هَادُوا﴾** يعني اليهود مالك بن الصيف وأصحابه **﴿يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَن مَوَاضِعِهِ﴾** يغيرون صفة محمد ونعته بعد بيانه في التوراة ويأتون محمداً **﴿وَيَقُولُونَ سَمِعْنَا﴾** قولك يا محمد **﴿وَعَصَيْنَا﴾** أمرك في السر عنه **﴿وَاسْمَعْ﴾** منا يا محمد **﴿غَيْرَ مُسْمَعٍ﴾** غير مطاع ومسمع منك في السر **﴿وَرَاعِنَا﴾** اسمع منا يا محمد وكان بلغتهم راعنا اسمع لا سمعت **﴿لَيّاً بِأَلْسِنَتِهِمْ﴾** يحرفون ألسنتهم بالشتم والتعيير **﴿وَطَعْناً فِي الدِّينِ﴾** عيباً في الإسلام **﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ﴾** يعني اليهود **﴿قَالُوا سَمِعْنَا﴾** قولك يا محمد **﴿وَأَطَعْنَا﴾** أمرك **﴿وَاسْمَعْ﴾** منا **﴿وَانْظُرْنَا﴾** انظر إلينا **﴿لَكَانَ خَيْراً لَهُمْ﴾** من السب والتعيير **﴿وَأَقْوَمَ﴾** أصوب **﴿وَلَكِن﴾** ولكنهم **﴿لَعَنَهُمُ اللَّهُ﴾** عذبهم الله بالجزية **﴿بِكُفْرِهِمْ﴾** عقوبة لكفرهم **﴿فَلا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلاً﴾** وهو من أسلم منهم عبد الله بن سلام وأصحابه **﴿يَا أَيُّهَا﴾**

ءَامِنُواْ بِمَا نَزَّلْنَا مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَكُم مِّن قَبْلِ أَن نَّطْمِسَ وُجُوهًا فَنَرُدَّهَا عَلَىٰٓ أَدْبَارِهَآ أَوْ نَلْعَنَهُمْ كَمَا لَعَنَّآ أَصْحَٰبَ ٱلسَّبْتِۚ وَكَانَ أَمْرُ ٱللَّهِ مَفْعُولًا ﴿٤٧﴾ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِۦ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُۚ وَمَن يُشْرِكْ بِٱللَّهِ فَقَدِ ٱفْتَرَىٰٓ إِثْمًا عَظِيمًا ﴿٤٨﴾ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ يُزَكُّونَ أَنفُسَهُمۚ بَلِ ٱللَّهُ يُزَكِّي مَن يَشَآءُ وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا ﴿٤٩﴾ ٱنظُرْ كَيْفَ يَفْتَرُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَۖ وَكَفَىٰ بِهِۦٓ إِثْمًا مُّبِينًا ﴿٥٠﴾ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ أُوتُواْ نَصِيبًا مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ يُؤْمِنُونَ بِٱلْجِبْتِ وَٱلطَّٰغُوتِ وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُواْ هَٰٓؤُلَآءِ أَهْدَىٰ مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ سَبِيلًا ﴿٥١﴾ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ لَعَنَهُمُ ٱللَّهُۖ وَمَن يَلْعَنِ ٱللَّهُ فَلَن تَجِدَ لَهُۥ نَصِيرًا ﴿٥٢﴾ أَمْ لَهُمْ نَصِيبٌ مِّنَ ٱلْمُلْكِ فَإِذًا لَّا يُؤْتُونَ ٱلنَّاسَ نَقِيرًا ﴿٥٣﴾ أَمْ يَحْسُدُونَ ٱلنَّاسَ عَلَىٰ مَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦۖ فَقَدْ ءَاتَيْنَآ ءَالَ إِبْرَٰهِيمَ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَءَاتَيْنَٰهُم مُّلْكًا عَظِيمًا ﴿٥٤﴾

﴿الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ﴾ أعطوا علم التوراة بصفة محمد ونعته ﴿آمِنُوا بِمَا نَزَّلْنَا﴾ يعني القرآن ﴿مُصَدِّقاً﴾ موافقاً ﴿لِمَا مَعَكُم﴾ بالتوحيد وصفة محمد ونعته ﴿مِّن قَبْلِ أَن نَّطْمِسَ وُجُوهاً﴾ أن نغير قلوبكم ﴿فَنَرُدَّهَا عَلَى أَدْبَارِهَا﴾ فنردها عن بصائر الهدى ونحول وجوههم إلى الأقفية ﴿أَوْ نَلْعَنَهُمْ﴾ أو نمسخهم ﴿كَمَا لَعَنَّا﴾ مسخنا ﴿أَصْحَابَ السَّبْتِ﴾ قردة ﴿وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولاً﴾ كائناً فأسلم بعد نزول هذه الآية عبد الله بن سلام وأصحابه ﴿إِنَّ اللَّهَ لا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ﴾ إن مات عليه ﴿وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَن يَشَاءُ﴾ لمن تاب ﴿وَمَن يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدِ افْتَرَى﴾ اختلق على الله ﴿إِثْماً﴾ كذباً ﴿عَظِيماً﴾ نزلت في وحشي قاتل حمزة عم النبي ﷺ ﴿أَلَمْ تَرَ﴾ ألم تخبر في الكتاب ﴿إِلَى الَّذِينَ﴾ عن الذين ﴿يُزَكُّونَ﴾ يبرئون ﴿أَنفُسَهُمْ﴾ من الذنوب يعني اليهود بحير بن عمرو ومرحب بن زيد ﴿بَلِ اللَّهُ يُزَكِّي﴾ يبرىء من الذنوب ﴿مَن يَشَاءُ﴾ من كان أهل لذلك ﴿وَلا يُظْلَمُونَ فَتِيلاً﴾ لا ينقص من ذنوبهم قدر فتيل وهو الشيء الذي يكون في وسط النواة ويقال هو الوسخ الذي تفتل بين إصبعك ﴿انظُرْ﴾ يا محمد ﴿كَيْفَ يَفْتَرُونَ﴾ يختلقون ﴿عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ﴾ لقولهم ما نعمل بالنهار من الذنوب يغفره الله لنا بالليل وما نعمل بالليل يغفره بالنهار ﴿وَكَفَى بِهِ﴾ بزعمهم هذا بالله بما قالوا ﴿إِثْماً مُّبِيناً﴾ كذباً بيناً ﴿أَلَمْ تَرَ﴾ ألم تخبر يا محمد ﴿إِلَى الَّذِينَ﴾ عن الذين ﴿أُوتُوا﴾ أعطوا ﴿نَصِيباً مِّنَ الْكِتَابِ﴾ علماً بالتوراة بنعتك وصفتك وآية الرجم وما يشبهها مالك بن الصيف وأصحابه وكانوا سبعين رجلاً ﴿يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ﴾ حيي بن أخطب ﴿وَالطَّاغُوتِ﴾ كعب بن الأشرف ﴿وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا﴾ كفار مكة ﴿هَؤُلاءِ﴾ كفار مكة ﴿أَهْدَى﴾ أصوب ﴿مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ بمحمد والقرآن ودينه ﴿سَبِيلاً﴾ أصوب ديناً مقدم ومؤخر ﴿أُوْلَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ﴾ عذبهم الله بالجزية ﴿وَمَن يَلْعَنِ اللَّهُ﴾ يعذبه في الدنيا والآخرة ﴿فَلَن تَجِدَ لَهُ﴾ يا محمد ﴿نَصِيراً﴾ مانعاً من عذابه ﴿أَمْ لَهُمْ نَصِيبٌ﴾ لو كان لليهود نصيب ﴿مِنَ الْمُلْكِ فَإِذاً لا يُؤْتُونَ﴾ لا يعطون ﴿النَّاسَ﴾ يعني محمداً وأصحابه ﴿نَقِيراً﴾ قدر النقير وهو النقرة التي على ظهر النواة ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ﴾ بل يحسدون ﴿النَّاسَ﴾ يعني محمداً ﴿عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ﴾ على ما أعطاه الله من الكتاب والنبوة وكثرة النساء ﴿فَقَدْ آتَيْنَا﴾ أعطينا ﴿آلَ إِبْرَاهِيمَ﴾ داود وسليمان ﴿الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ﴾ العلم والفهم والنبوة ﴿وَآتَيْنَاهُمْ مُّلْكاً عَظِيماً﴾ أكرمناهم بالنبوة والإسلام وأعطيناهم ملك بني إسرائيل فكان لداود مائة امرأة مهرية ولسليمان سبعمائة سرية وثلاثمائة امرأة مهرية ﴿فَمِنْهُمْ﴾ من اليهود ﴿مَّنْ

فَمِنْهُم مَّنْ ءَامَنَ بِهِۦ وَمِنْهُم مَّن صَدَّ عَنْهُ ۚ وَكَفَىٰ بِجَهَنَّمَ سَعِيرًا ﴿٥٥﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِـَٔايَـٰتِنَا سَوْفَ نُصْلِيهِمْ نَارًا كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُم بَدَّلْنَـٰهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا لِيَذُوقُوا۟ ٱلْعَذَابَ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴿٥٦﴾ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّـٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَـٰرُ خَـٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ۖ لَّهُمْ فِيهَآ أَزْوَٰجٌ مُّطَهَّرَةٌ ۖ وَنُدْخِلُهُمْ ظِلًّا ظَلِيلًا ﴿٥٧﴾ ۞ إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّوا۟ ٱلْأَمَـٰنَـٰتِ إِلَىٰٓ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُم بَيْنَ ٱلنَّاسِ أَن تَحْكُمُوا۟ بِٱلْعَدْلِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِۦٓ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ سَمِيعًۢا بَصِيرًا ﴿٥٨﴾ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَأَطِيعُوا۟ ٱلرَّسُولَ وَأُو۟لِى ٱلْأَمْرِ مِنكُمْ ۖ فَإِن تَنَـٰزَعْتُمْ فِى شَىْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْـَٔاخِرِ ۚ ذَٰلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا ﴿٥٩﴾ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ ءَامَنُوا۟ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَن يَتَحَاكَمُوٓا۟ إِلَى ٱلطَّـٰغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوٓا۟ أَن يَكْفُرُوا۟ بِهِۦ وَيُرِيدُ ٱلشَّيْطَـٰنُ أَن يُضِلَّهُمْ ضَلَـٰلًۢا بَعِيدًا ﴿٦٠﴾ وَإِذَا

﴿آمَنَ بِهِ﴾ بكتاب داود وسليمان **﴿وَمِنْهُمْ مَن صَدَّ عَنْهُ﴾** كفر به **﴿وَكَفَى﴾** لكعب وأصحابه **﴿بِجَهَنَّمَ سَعِيراً﴾** ناراً وقوداً **﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا﴾** بمحمد والقرآن **﴿سَوْفَ﴾** وهذا وعيد لهم **﴿نُصْلِيهِمْ﴾** ندخلهم **﴿نَاراً﴾** في الآخرة **﴿كُلَّمَا نَضِجَتْ﴾** احترقت **﴿جُلُودُهُمْ بَدَّلْنَاهُمْ جُلُوداً غَيْرَهَا﴾** جددنا جلودهم **﴿لِيَذُوقُوا الْعَذَابَ﴾** لكي يجدوا ألم العذاب **﴿إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَزِيزاً﴾** بالنقمة منهم **﴿حَكِيماً﴾** حكم عليهم بتبديل الجلود. ثم نزل في المؤمنين فقال **﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا﴾** بمحمد والقرآن وجملة الكتب والرسل **﴿وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾** الطاعات فيما بينهم وبين ربهم بالإخلاص **﴿سَنُدْخِلُهُمْ﴾** في الآخرة **﴿جَنَّاتٍ﴾** بساتين **﴿تَجْرِي مِن تَحْتِهَا﴾** من تحت شجرها وسورها **﴿الأَنْهَارُ﴾** أنهار الخمر واللبن والعسل والماء **﴿خَالِدِينَ فِيهَا﴾** مقيمين في الجنة لا يموتون ولا يخرجون منها **﴿أَبَداً لَّهُمْ فِيهَا﴾** في الجنة **﴿أَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ﴾** من الحيض والأدناس **﴿وَنُدْخِلُهُمْ ظِلاًّ ظَلِيلاً﴾** كناً كنيناً ويقال ظلاً ظليلاً ممدوداً. ثم نزل في شأن المفتاح الذي أخذه النبي ﷺ من عثمان بن طلحة بأمانة الله فأمر الله رسوله برد الأمانة إلى أهلها فقال **﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّوا الأَمَانَاتِ﴾** أن تردوا المفتاح **﴿إِلَى أَهْلِهَا﴾** إلى عثمان بن طلحة **﴿وَإِذَا حَكَمْتُم بَيْنَ النَّاسِ﴾** بين عثمان بن طلحة وعباس بن عبد المطلب **﴿أَن تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ﴾** أن تردوا المفتاح إلى عثمان والسقاية إلى العباس **﴿إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم﴾** نعم ما يأمركم **﴿بِهِ﴾** من رد الأمانات والعدل **﴿إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعاً﴾** بمقالة العباس أعطني المفتاح مع السقاية يا رسول الله **﴿بَصِيراً﴾** بصنع عثمان بن طلحة حيث منع المفتاح ثم قال خذ بأمانة الله حقي يا رسول الله **﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾** عثمان بن طلحة وأصحابه **﴿أَطِيعُوا اللَّهَ﴾** فيما أمركم **﴿وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ﴾** فيما يأمركم **﴿وَأُولِي الأَمْرِ مِنكُمْ﴾** أمراء السرايا ويقال العلماء **﴿فَإِن تَنَازَعْتُمْ﴾** اختلفتم **﴿فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ﴾** إلى كتاب الله **﴿وَالرَّسُولِ﴾** وسنة الرسول **﴿إِن كُنتُمْ﴾** إذ كنتم **﴿تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ﴾** البعث بعد الموت **﴿ذَلِكَ﴾** الرد إلى كتاب الله وسنة الرسول **﴿خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلاً﴾** عاقبة **﴿أَلَمْ تَرَ﴾** ألم تخبر يا محمد **﴿إِلَى الَّذِينَ﴾** عن الذين **﴿يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُوا بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ﴾** يعني القرآن **﴿وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ﴾** يعني التوراة **﴿يُرِيدُونَ﴾** عند الخصومة **﴿أَن يَتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ﴾** إلى كعب بن الأشرف **﴿وَقَدْ أُمِرُوا﴾** في القرآن **﴿أَن يَكْفُرُوا بِهِ﴾** أن يتبرؤوا منه **﴿وَيُرِيدُ

قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا۟ إِلَىٰ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ وَإِلَى ٱلرَّسُولِ رَأَيْتَ ٱلْمُنَـٰفِقِينَ يَصُدُّونَ عَنكَ صُدُودًا ﴿٦١﴾ فَكَيْفَ إِذَآ أَصَـٰبَتْهُم مُّصِيبَةٌۢ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ ثُمَّ جَآءُوكَ يَحْلِفُونَ بِٱللَّهِ إِنْ أَرَدْنَآ إِلَّآ إِحْسَـٰنًا وَتَوْفِيقًا ﴿٦٢﴾ أُو۟لَـٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ يَعْلَمُ ٱللَّهُ مَا فِى قُلُوبِهِمْ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَعِظْهُمْ وَقُل لَّهُمْ فِىٓ أَنفُسِهِمْ قَوْلًۢا بَلِيغًا ﴿٦٣﴾ وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۚ وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذ ظَّلَمُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ جَآءُوكَ فَٱسْتَغْفَرُوا۟ ٱللَّهَ وَٱسْتَغْفَرَ لَهُمُ ٱلرَّسُولُ لَوَجَدُوا۟ ٱللَّهَ تَوَّابًا رَّحِيمًا ﴿٦٤﴾ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا۟ فِىٓ أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا۟ تَسْلِيمًا ﴿٦٥﴾ وَلَوْ أَنَّا كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ أَنِ ٱقْتُلُوٓا۟ أَنفُسَكُمْ أَوِ ٱخْرُجُوا۟ مِن دِيَـٰرِكُم مَّا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِّنْهُمْ ۖ وَلَوْ أَنَّهُمْ

ٱلشَّيْطَانُ أَن يُضِلَّهُمْ ضَلاَلاً بَعِيداً﴾ عن الحق والهدى نزلت في رجل من المنافقين يسمى بشراً الذي قتله عمر بن الخطاب كان له خصومة مع رجل من اليهود **﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ﴾** لحاطب بن أبي بلتعة المنافق الذي كان له خصومة مع الزبير بن العوام ابن عمة النبي ﷺ **﴿تَعَالَوا إِلَى مَا أَنزَلَ ٱللَّهُ﴾** إلى حكم ما أنزل الله في القرآن **﴿وَإِلَى ٱلرَّسُولِ﴾** إلى حكم الرسول **﴿رَأَيْتَ ٱلْمُنَافِقِينَ﴾** يعني حاطب بن أبي بلتعة **﴿يَصُدُّونَ عَنكَ صُدُوداً﴾** يعرضون عن حكمك إعراضاً معه لي الشدق فقال **﴿فَكَيْفَ﴾** يصنعون على وجه التعجب **﴿إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُّصِيبَةٌ﴾** عقوبة **﴿بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ﴾** بلي الشدق **﴿ثُمَّ جَاءُوكَ﴾** بعد ذلك **﴿يَحْلِفُونَ بِٱللَّهِ﴾** يعني حاطباً حلف بالله **﴿إِنْ أَرَدْنَا﴾** ما أردنا بلي الشدق **﴿إِلَّا إِحْسَاناً﴾** في الكلام **﴿وَتَوْفِيقاً﴾** صواباً **﴿أُوْلَئِكَ ٱلَّذِينَ﴾** يعني الذي لوى شدقه على النبي ﷺ **﴿يَعْلَمُ ٱللَّهُ مَا فِي قُلُوبِهِمْ﴾** يعني ما في قلبه من النفاق وهو حاطب بن أبي بلتعة ويقال فكيف يصنعون أي أهل مسجد الضرار إذا أصابتهم مصيبة عقوبة بما قدمت أيديهم ببنائهم مسجد الضرار ثم جاؤوك بعد ذلك يحلفون بالله يعني ثعلبة وحاطباً حلفا بالله إن أردنا ببناء المسجد إلا إحساناً إلى المؤمنين وتوفيقاً موافقة في الدين أن تبعث إلينا فقيهاً أولئك الذين بنوا مسجد الضرار يعلم الله ما في قلوبهم من النفاق والخلاف **﴿فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ﴾** اتركهم ولا تعاقبهم في هذه المرة **﴿وَعِظْهُمْ﴾** بلسانك لكي لا يفعلوا مرة أخرى **﴿وَقُل لَهُمْ فِي أَنْفُسِهِمْ قَوْلاً بَلِيغاً﴾** تقدم إليهم تقدماً وثيقاً في الوعيد إن فعلتم كذا أفعل بكم كذا **﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ﴾** ذلك الرسول **﴿بِإِذْنِ ٱللَّهِ﴾** بأمر الله لا ليعمل بخلاف أمره ويلوى عليه الشدق برد حكمه **﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ﴾** يعني أهل مسجد الضرار وحاطباً **﴿إِذْ ظَّلَمُوا أَنْفُسَهُمْ﴾** بلي الشدق وبناء مسجد الضرار **﴿جَاءُوكَ﴾** للتوبة **﴿فَٱسْتَغْفَرُوا ٱللَّهَ﴾** فتابوا إلى الله من صنيعهم **﴿وَٱسْتَغْفَرَ لَهُمُ ٱلرَّسُولُ﴾** دعا لهم الرسول **﴿لَوَجَدُوا ٱللَّهَ تَوَّاباً﴾** متجاوزاً **﴿رَحِيماً﴾** بهم بعد التوبة **﴿فَلَا وَرَبِّكَ﴾** أقسم بنفسه وبعمر محمد **﴿لا يُؤْمِنُونَ﴾** في السر ولا يستحقون اسم الإيمان في السر **﴿حَتَّى يُحَكِّمُوكَ﴾** حتى يجعلوك حاكماً **﴿فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ﴾** فيما التبس بينهم ويقال فيما اختلف بينهم من الحكم **﴿ثُمَّ لا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ﴾** في قلوبهم **﴿حَرَجاً﴾** شكاً **﴿مِمَّا قَضَيْتَ﴾** بينهم **﴿وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيماً﴾** يخضعوا لك خضوعاً **﴿وَلَوْ أَنَّا كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ﴾** أوجبنا عليهم كما أوجبنا على بني إسرائيل **﴿أَنِ ٱقْتُلُوا أَنفُسَكُمْ أَوِ ٱخْرُجُوا مِن دِيَارِكُمْ﴾** من منازلكم صفر **﴿مَا فَعَلُوهُ﴾** بطيبة النفس **﴿إِلَّا قَلِيلٌ مِّنْهُمْ﴾** من المخلصين رئيسهم ثابت بن قيس بن شماس الأنصاري

فَعَلُواْ مَا يُوعَظُونَ بِهِۦ لَكَانَ خَيۡرٗا لَّهُمۡ وَأَشَدَّ تَثۡبِيتٗا ﴿٦٦﴾ وَإِذٗا لَّأٓتَيۡنَٰهُم مِّن لَّدُنَّآ أَجۡرًا عَظِيمٗا ﴿٦٧﴾ وَلَهَدَيۡنَٰهُمۡ صِرَٰطٗا مُّسۡتَقِيمٗا ﴿٦٨﴾ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ فَأُوْلَٰٓئِكَ مَعَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلصِّدِّيقِينَ وَٱلشُّهَدَآءِ وَٱلصَّٰلِحِينَۚ وَحَسُنَ أُوْلَٰٓئِكَ رَفِيقٗا ﴿٦٩﴾ ذَٰلِكَ ٱلۡفَضۡلُ مِنَ ٱللَّهِۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ عَلِيمٗا ﴿٧٠﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ خُذُواْ حِذۡرَكُمۡ فَٱنفِرُواْ ثُبَاتٍ أَوِ ٱنفِرُواْ جَمِيعٗا ﴿٧١﴾ وَإِنَّ مِنكُمۡ لَمَن لَّيُبَطِّئَنَّ فَإِنۡ أَصَٰبَتۡكُم مُّصِيبَةٞ قَالَ قَدۡ أَنۡعَمَ ٱللَّهُ عَلَيَّ إِذۡ لَمۡ أَكُن مَّعَهُمۡ شَهِيدٗا ﴿٧٢﴾ وَلَئِنۡ أَصَٰبَكُمۡ فَضۡلٞ مِّنَ ٱللَّهِ لَيَقُولَنَّ كَأَن لَّمۡ تَكُنۢ بَيۡنَكُمۡ وَبَيۡنَهُۥ مَوَدَّةٞ يَٰلَيۡتَنِي كُنتُ مَعَهُمۡ فَأَفُوزَ فَوۡزًا عَظِيمٗا ﴿٧٣﴾ ۞ فَلۡيُقَٰتِلۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ٱلَّذِينَ يَشۡرُونَ ٱلۡحَيَوٰةَ ٱلدُّنۡيَا بِٱلۡأٓخِرَةِۚ وَمَن يُقَٰتِلۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ فَيُقۡتَلۡ أَوۡ يَغۡلِبۡ فَسَوۡفَ نُؤۡتِيهِ أَجۡرًا

﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ﴾ يعني المنافقين ﴿فَعَلُوا مَا يُوعَظُونَ﴾ يؤمرون ﴿بِهِ﴾ من التوبة والإخلاص ﴿لَكَانَ خَيْراً لَهُمْ﴾ في الآخرة مما هم عليه في السر ﴿وَأَشَدَّ تَثْبِيتاً﴾ حقيقة في الدنيا ﴿وَإِذاً﴾ لو فعلوا ما أمروا به ﴿لآتَيْنَاهُمْ﴾ لأعطيناهم ﴿مِّن لَّدُنَّا﴾ من عندنا ﴿أَجْراً عَظِيماً﴾ ثواباً وافراً في الجنة ﴿وَلَهَدَيْنَاهُمْ صِرَاطاً مُّسْتَقِيماً﴾ لثبتناهم في الدنيا على دين قائم نرضاه وهو الإسلام ﴿وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ﴾ نزلت هذه الآية في ثوبان مولى رسول الله ﷺ لقوله أخاف أن لا ألقاك في الآخرة يا رسول الله ورآه رسول الله متغيراً لونه وكان يحبه حباً شديداً لا يكاد يصبر عنه فذكر الله كرامته فقال ومن يطع الله في الفرائض والرسول في السنن ﴿فَأُوْلَئِكَ﴾ في الجنة ﴿مَعَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمَ ٱللَّهُ﴾ منَّ الله ﴿عَلَيْهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّينَ﴾ محمد ﷺ وغيره ﴿وَٱلصِّدِّيقِينَ﴾ أفاضل أصحاب محمد ﷺ ﴿وَٱلشُّهَدَاءِ﴾ الذين استشهدوا في سبيل الله ﴿وَٱلصَّالِحِينَ﴾ صالحي أمة محمد ﷺ ﴿وَحَسُنَ أُوْلَئِكَ رَفِيقاً﴾ مرافقة في الجنة ﴿ذَلِكَ﴾ المرافقة مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين ﴿ٱلْفَضْلُ مِنَ ٱللَّهِ﴾ المن من الله ﴿وَكَفَى بِٱللَّهِ عَلِيماً﴾ بحب ثوبان وكرامته في الجنة وثوابه ثم علم خروجهم في سبيل الله فقال ﴿يَاأَيُّهَا ٱلَّذِينَ آمَنُوا﴾ بمحمد والقرآن ﴿خُذُوا حِذْرَكُمْ﴾ من عدوكم ولا تخرجوا متفرقين ﴿فَٱنْفِرُوا﴾ ولكن اخرجوا ﴿ثُبَاتٍ﴾ جماعات سرية ﴿أَوْ ٱنفِرُوا جَمِيعاً﴾ أو اخرجوا كلكم مع نبيكم ﴿وَإِنَّ مِنكُمْ﴾ يا معشر المؤمنين ﴿لَمَن لَّيُبَطِّئَنَّ﴾ يقول ليتثاقلن عن الخروج في سبيل الله عبد الله بن أبي وينتظر ما يصيبكم في السرية ﴿فَإِنْ أَصَابَتْكُمْ﴾ في السرية ﴿مُّصِيبَةٌ﴾ القتل والهزيمة والشدة ﴿قَالَ﴾ عبد الله بن أبي ﴿قَدْ أَنْعَمَ ٱللَّهُ﴾ منَّ الله ﴿عَلَيَّ﴾ بالجلوس ﴿إِذْ لَمْ أَكُنْ مَّعَهُمْ﴾ في تلك السرية ﴿شَهِيداً﴾ حاضراً ﴿وَلَئِنْ أَصَابَكُمْ﴾ في تلك السرية ﴿فَضْلٌ﴾ فتح وغنيمة ﴿مِّنَ ٱللَّهِ لَيَقُولَنَّ﴾ عبد الله بن أبي ﴿كَأَن لَّمْ تَكُنْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ مَوَدَّةٌ﴾ صلة في الدين ومعرفة في الصحبة مقدم ومؤخر ﴿يَا لَيْتَنِي كُنتُ﴾ في الغزاة ﴿مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزاً عَظِيماً﴾ فأصيب غنائم كثيرة وحظاً وافراً ثم أمرهم بالقتال في سبيل الله وإن كانوا منافقين فقال ﴿فَلْيُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ في طاعة الله ﴿ٱلَّذِينَ يَشْرُونَ ٱلْحَيَاةَ ٱلدُّنْيَا بِٱلآخِرَةِ﴾ يختارون الدنيا على الآخرة ويقال نزلت هذه الآية في المخلصين فليقاتل في سبيل الله في طاعة الله الذين يشرون الحياة الدنيا بالآخرة يبيعون الدنيا بالآخرة ويختارون الآخرة على الدنيا ثم ذكر ثوابهم فقال ﴿وَمَن يُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ في طاعة الله ﴿فَيُقْتَلْ﴾ يستشهد ﴿أَوْ يَغْلِبْ﴾ يظفر على العدو ﴿فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ﴾ نعطيه في كلا الوجهين

عَظِيمًا ﴿٧٤﴾ وَمَا لَكُمْ لَا تُقَٰتِلُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱلْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ ٱلرِّجَالِ وَٱلنِّسَآءِ وَٱلْوِلْدَٰنِ ٱلَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَآ أَخْرِجْنَا مِنْ هَٰذِهِ ٱلْقَرْيَةِ ٱلظَّالِمِ أَهْلُهَا وَٱجْعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا وَٱجْعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ نَصِيرًا ﴿٧٥﴾ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ يُقَٰتِلُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ۖ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ يُقَٰتِلُونَ فِي سَبِيلِ ٱلطَّٰغُوتِ فَقَٰتِلُوٓا۟ أَوْلِيَآءَ ٱلشَّيْطَٰنِ ۖ إِنَّ كَيْدَ ٱلشَّيْطَٰنِ كَانَ ضَعِيفًا ﴿٧٦﴾ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوٓا۟ أَيْدِيَكُمْ وَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ ٱلْقِتَالُ إِذَا فَرِيقٌ مِّنْهُمْ يَخْشَوْنَ ٱلنَّاسَ كَخَشْيَةِ ٱللَّهِ أَوْ أَشَدَّ خَشْيَةً ۚ وَقَالُوا۟ رَبَّنَا لِمَ كَتَبْتَ عَلَيْنَا ٱلْقِتَالَ لَوْلَآ أَخَّرْتَنَآ إِلَىٰٓ أَجَلٍ قَرِيبٍ ۗ قُلْ مَتَٰعُ ٱلدُّنْيَا قَلِيلٌ وَٱلْءَاخِرَةُ خَيْرٌ لِّمَنِ ٱتَّقَىٰ وَلَا تُظْلَمُونَ فَتِيلًا ﴿٧٧﴾ أَيْنَمَا تَكُونُوا۟ يُدْرِككُّمُ ٱلْمَوْتُ وَلَوْ كُنتُمْ فِي بُرُوجٍ مُّشَيَّدَةٍ ۗ وَإِن تُصِبْهُمْ حَسَنَةٌ

﴿أَجْراً عَظِيماً﴾ ثواباً وافراً في الجنة ثم ذكر كراهيتهم القتال في سبيل الله فقال ﴿وَمَا لَكُمْ﴾ يا معشر المؤمنين ﴿لا تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ في طاعة الله مع أهل مكة ﴿وَٱلْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ ٱلرِّجَالِ وَٱلنِّسَاءِ وَٱلْوِلْدَانِ﴾ الصبيان ﴿ٱلَّذِينَ يَقُولُونَ﴾ بمكة ﴿رَبَّنَا﴾ يا ربنا ﴿أَخْرِجْنَا مِنْ هَٰذِهِ ٱلْقَرْيَةِ﴾ يعني مكة ﴿ٱلظَّالِمِ أَهْلُهَا﴾ المشرك أهلها ﴿وَٱجْعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ﴾ من عندك ﴿وَلِيًّا﴾ حافظاً يعنون عتاب بن أسيد ﴿وَٱجْعَلْ لَّنَا مِن لَّدُنكَ﴾ من عندك ﴿نَصِيراً﴾ مانعاً فاستجاب الله دعاءهم وجعل لهم النبي ﷺ ناصراً وعتاباً ولياً، ثم ذكر قتالهم في سبيل الله فقال ﴿ٱلَّذِينَ آمَنُوا﴾ محمد وأصحابه ﴿يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوا﴾ أبو سفيان وأصحابه ﴿يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ ٱلطَّاغُوتِ﴾ في طاعة الشيطان ﴿فَقَاتِلُوا أَوْلِيَاءَ ٱلشَّيْطَانِ﴾ جند الشيطان ﴿إِنَّ كَيْدَ ٱلشَّيْطَانِ﴾ صنع الشيطان ومكره ﴿كَانَ ضَعِيفاً﴾ بالخذلان لا يخذلهم كما خذلهم يوم بدر ثم ذكر كراهيتهم للخروج مع النبي ﷺ بالموافاة إلى بدر الصغرى فقال ﴿أَلَمْ تَرَ﴾ ألم تخبر يا محمد ﴿إِلَى ٱلَّذِينَ﴾ عن الذين ﴿قِيلَ لَهُمْ﴾ قلت لهم بمكة لعبد الرحمن بن عوف الزهري وسعد بن أبي وقاص الزهري وقدامة بن مظعون الجمحي ومقداد بن الأسود الكندي وطلحة بن عبد الله التيمي ﴿كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ﴾ عن القتل والضرب فإني لم أؤمر بالقتال ﴿وَأَقِيمُوا ٱلصَّلاَةَ﴾ أتموا الصلوات الخمس بوضوئها وركوعها وسجودها وما يجب فيها من مواقيتها ﴿وَآتُوا ٱلزَّكَاةَ﴾ أعطوا زكاة أموالكم ﴿فَلَمَّا كُتِبَ﴾ فرض ﴿عَلَيْهِمُ﴾ بالمدينة ﴿ٱلْقِتَالُ﴾ الجهاد في سبيل الله ﴿إِذَا فَرِيقٌ مِّنْهُمْ﴾ طائفة منهم طلحة بن عبد الله ﴿يَخْشَوْنَ ٱلنَّاسَ﴾ يخافون أهل مكة ﴿كَخَشْيَةِ ٱللَّهِ﴾ كخوفهم من الله ﴿أَوْ أَشَدَّ خَشْيَةً﴾ بل أكثر خوفاً ﴿وَقَالُوا رَبَّنَا﴾ يا ربنا ﴿لِمَ كَتَبْتَ عَلَيْنَا ٱلْقِتَالَ﴾ قد أوجبت علينا الجهاد في سبيلك ﴿لَوْلا أَخَّرْتَنَا إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ﴾ هلا عافيتنا ﴿إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ﴾ إلى الموت ﴿قُلْ﴾ لهم يا محمد ﴿مَتَاعُ ٱلدُّنْيَا﴾ منفعة الدنيا ﴿قَلِيلٌ﴾ في الآخرة ﴿وَٱلآخِرَةُ﴾ ثواب الآخرة ﴿خَيْرٌ﴾ أفضل ﴿لِمَنِ ٱتَّقَىٰ﴾ الكفر والشرك والفواحش ﴿وَلا تُظْلَمُونَ فَتِيلاً﴾ لا ينقص من حسناتهم قدر فتيل وهو الشيء الذي يكون في شق النواة ويقال هو الوسخ الذي يكون بين أصابعك إذا فتلت ﴿أَيْنَمَا تَكُونُوا﴾ يا معشر المؤمنين المخلصين والمنافقين في بر أو بحر سفر أو حضر ﴿يُدْرِككُّمُ ٱلْمَوْتُ﴾ فتموتوا ﴿وَلَوْ كُنتُمْ فِي بُرُوجٍ مُّشَيَّدَةٍ﴾ في قصور حصينة ثم ذكر مقالة اليهود والمنافقين ما زلنا نعرف النقص في ثمارنا ومزارعنا منذ قدم علينا محمد وأصحابه فقال ﴿وَإِن تُصِبْهُمْ﴾ يعني المنافقين واليهود ﴿حَسَنَةٌ﴾ الخصب ورخص السعر وتتابع السنة بالأمطار ﴿يَقُولُوا هَٰذِهِ مِنْ عِندِ ٱللَّهِ﴾ لما علم فينا الخير ﴿وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ﴾ القحط

يَقُولُواْ هَٰذِهِۦ مِنْ عِندِ ٱللَّهِ ۖ وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَقُولُواْ هَٰذِهِۦ مِنْ عِندِكَ ۚ قُلْ كُلٌّ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ ۖ فَمَالِ هَٰٓؤُلَآءِ ٱلْقَوْمِ لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثًا ﴿٧٨﴾ مَّآ أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ ٱللَّهِ ۖ وَمَآ أَصَابَكَ مِن سَيِّئَةٍ فَمِن نَّفْسِكَ ۚ وَأَرْسَلْنَٰكَ لِلنَّاسِ رَسُولًا ۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًا ﴿٧٩﴾ مَّن يُطِعِ ٱلرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ ٱللَّهَ ۖ وَمَن تَوَلَّىٰ فَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا ﴿٨٠﴾ وَيَقُولُونَ طَاعَةٌ فَإِذَا بَرَزُواْ مِنْ عِندِكَ بَيَّتَ طَآئِفَةٌ مِّنْهُمْ غَيْرَ ٱلَّذِى تَقُولُ ۖ وَٱللَّهُ يَكْتُبُ مَا يُبَيِّتُونَ ۖ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ ۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ وَكِيلًا ﴿٨١﴾ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ ۚ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ ٱللَّهِ لَوَجَدُواْ فِيهِ ٱخْتِلَٰفًا كَثِيرًا ﴿٨٢﴾ وَإِذَا جَآءَهُمْ أَمْرٌ مِّنَ ٱلْأَمْنِ أَوِ ٱلْخَوْفِ أَذَاعُواْ بِهِۦ ۖ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى ٱلرَّسُولِ وَإِلَىٰٓ أُوْلِى ٱلْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ ٱلَّذِينَ

والجدوبة والشدة وغلاء السعر ﴿يَقُولُوا هَٰذِهِ مِنْ عِندِكَ﴾ يعنون من شؤم محمد وأصحابه ﴿قُلْ﴾ يا محمد للمنافقين واليهود ﴿كُلٌّ﴾ في الشدة والنعمة ﴿مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ﴾ ﴿فَمَالِ هَٰؤُلَاءِ ٱلْقَوْمِ﴾ يعني المنافقين واليهود ﴿لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثاً﴾ قولاً إن النعمة والشدة من الله ثم ذكر بماذا تصيبهم النعمة والشدة فقال ﴿مَا أَصَابَكَ﴾ يا محمد ﴿مِنْ حَسَنَةٍ﴾ من خصب ورخص السعر وتتابع السنة بالأمطار ﴿فَمِنَ ٱللَّهِ﴾ فمن نعمة الله عليك خاطب به محمداً ﷺ وعنى به قومه ﴿وَمَا أَصَابَكَ مِن سَيِّئَةٍ﴾ من قحط وجدوبة وغلاء السعر ﴿فَمِن نَّفْسِكَ﴾ فلقبل طهارة نفسك بطهرك بذلك ويقال ما أصابك من حسنة من فتح وغنيمة فمن الله فمن كرامة الله وما أصابك من سيئة من قتل وهزيمة مثل يوم أحد فمن نفسك فبذنب أصحابك بتركهم المركز ويقال ما أصابك من حسنة ما عملت من خير فمن الله توفيقه وعونه وما أصابك من سيئة ما عملت من شر فمن نفسك فمن قبل جناية نفسك خذلانه ﴿وَأَرْسَلْنَاكَ لِلنَّاسِ﴾ إلى الجن والإنس ﴿رَسُولاً﴾ بالبلاغ ﴿وَكَفَى بِٱللَّهِ شَهِيداً﴾ على مقالتهم إن الحسنة من الله والسيئة من شؤم محمد ﷺ وأصحابه ويقال وكفى بالله شهيداً على قولهم ائتنا بشهيد يشهد بأنك رسول الله فلما نزل ﴿وما أرسلنا من رسول إلا ليطاع بإذن الله﴾ قال عبد الله بن أبي يأمرنا محمد نطيعه دون الله فنزل فيه ﴿مَّن يُطِعِ ٱلرَّسُولَ﴾ فيما يأمره ﴿فَقَدْ أَطَاعَ ٱللَّهَ﴾ لأن الرسول لا يأمر إلا بما أمر الله ﴿وَمَن تَوَلَّى﴾ عن طاعة الرسول ﴿فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظاً﴾ كفيلاً ﴿وَيَقُولُونَ﴾ يعني المنافقين عبد الله بن أبي وأصحابه ﴿طَاعَةٌ﴾ أمرك طاعة يا محمد مر بما شئت نفعله ﴿فَإِذَا بَرَزُوا﴾ خرجوا ﴿مِنْ عِندِكَ بَيَّتَ﴾ غيرت ﴿طَائِفَةٌ﴾ فريق ﴿مِّنْهُمْ﴾ من المنافقين ﴿غَيْرَ ٱلَّذِي تَقُولُ﴾ تأمر ﴿وَٱللَّهُ يَكْتُبُ﴾ يحفظ عليهم ﴿مَا يُبَيِّتُونَ﴾ ما يغيرون من أمرك ﴿فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ﴾ ولا تعاقبهم ﴿وَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ﴾ ثق بالله فيما يصلحون ﴿وَكَفَى بِٱللَّهِ وَكِيلاً﴾ كفيلاً بالنصرة والدولة لك عليهم ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْآنَ﴾ أفلا يتفكرون في القرآن أنه يشبه بعضه بعضاً ويصدق بعضه بعضاً وفيه ما أمرهم النبي ﷺ ﴿وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ ٱللَّهِ﴾ ولو كان هذا القرآن من أحد غير الله ﴿لَوَجَدُوا فِيهِ ٱخْتِلَافاً كَثِيراً﴾ تناقضاً كثيراً لا يشبه بعضه بعضاً ثم ذكر خيانة المنافقين فقال ﴿وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِّنَ ٱلْأَمْنِ﴾ خبر من أمر العسكر أو الفتح أو الغنيمة أصروا عليه حسداً منهم ﴿أَوِ ٱلْخَوْفِ﴾ وإن جاء خبر خوف من العسكر أو القتل أو الهزيمة ﴿أَذَاعُوا بِهِ﴾ فشوا به ﴿وَلَوْ رَدُّوهُ﴾ لو تركوا خبر العسكر ﴿إِلَى ٱلرَّسُولِ﴾ حتى يخبرهم الرسول ﴿وَإِلَى أُوْلِي ٱلْأَمْرِ مِنْهُمْ﴾ إلى ذوي العقل واللب منهم من المؤمنين يعني أبا بكر وأصحابه ﴿لَعَلِمَهُ﴾ يعني الخبر الحق ﴿ٱلَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ﴾ يبتغونه أي يطلبون الخبر

يَسْتَنبِطُونَهُۥ مِنْهُمْ ۗ وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ لَٱتَّبَعْتُمُ ٱلشَّيْطَٰنَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٨٣﴾ فَقَٰتِلْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ لَا تُكَلَّفُ إِلَّا نَفْسَكَ ۚ وَحَرِّضِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ۖ عَسَى ٱللَّهُ أَن يَكُفَّ بَأْسَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ۚ وَٱللَّهُ أَشَدُّ بَأْسًا وَأَشَدُّ تَنكِيلًا ﴿٨٤﴾ مَّن يَشْفَعْ شَفَٰعَةً حَسَنَةً يَكُن لَّهُۥ نَصِيبٌ مِّنْهَا ۖ وَمَن يَشْفَعْ شَفَٰعَةً سَيِّئَةً يَكُن لَّهُۥ كِفْلٌ مِّنْهَا ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ مُّقِيتًا ﴿٨٥﴾ وَإِذَا حُيِّيتُم بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا۟ بِأَحْسَنَ مِنْهَآ أَوْ رُدُّوهَآ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ حَسِيبًا ﴿٨٦﴾ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۚ لَيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ ۗ وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ ٱللَّهِ حَدِيثًا ﴿٨٧﴾ ۞ فَمَا لَكُمْ فِى ٱلْمُنَٰفِقِينَ فِئَتَيْنِ وَٱللَّهُ أَرْكَسَهُم بِمَا كَسَبُوٓا۟ ۚ أَتُرِيدُونَ أَن تَهْدُوا۟ مَنْ أَضَلَّ ٱللَّهُ ۖ وَمَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَلَن تَجِدَ لَهُۥ سَبِيلًا ﴿٨٨﴾ وَدُّوا۟ لَوْ تَكْفُرُونَ كَمَا كَفَرُوا۟ فَتَكُونُونَ سَوَآءً ۖ فَلَا تَتَّخِذُوا۟ مِنْهُمْ أَوْلِيَآءَ حَتَّىٰ يُهَاجِرُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ۚ فَإِن تَوَلَّوْا۟ فَخُذُوهُمْ وَٱقْتُلُوهُمْ حَيْثُ وَجَدتُّمُوهُمْ ۖ وَلَا تَتَّخِذُوا۟ مِنْهُمْ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا ﴿٨٩﴾ إِلَّا ٱلَّذِينَ

﴿مِنْهُمْ﴾ من أبي بكر وأصحابه ﴿وَلَوْلا فَضْلُ ٱللَّهِ﴾ منّ الله ﴿عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ﴾ بالتوفيق والعصمة ﴿لاتَّبَعْتُمُ ٱلشَّيْطَانَ﴾ كلكم ﴿إلَّا قَلِيلاً﴾ منهم لا يفشون إلا بالخير، ثم أمر نبيه بالجهاد في سبيل الله إلى بدر الصغرى فقال ﴿فَقَاتِلْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ في طاعة الله ﴿لا تُكَلَّفُ﴾ لا تؤمر بذلك ﴿إلَّا نَفْسَكَ وَحَرِّضِ﴾ حضّض ﴿ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ على الخروج معك ﴿عَسَى ٱللَّهُ﴾ وعسى من الله واجب ﴿أَن يَكُفَّ﴾ يمنع ﴿بَأْسَ﴾ قتال ﴿ٱلَّذِينَ كَفَرُوا﴾ كفار مكة ﴿وَٱللَّهُ أَشَدُّ بَأْساً﴾ عذاباً ﴿وَأَشَدُّ تَنكِيلاً﴾ عقوبة ثم ذكر ثواب من آمن وعقوبة من كفر يعني أبا بكر وأبا جهل فقال ﴿مَن يَشْفَع شَفَاعَةً حَسَنَةً﴾ يوحد أو يصلح بين اثنين ﴿يَكُن لَّهُ نَصِيبٌ مِنْهَا﴾ أجر من الحسنة ﴿وَمَن يَشْفَع شَفَاعَةً سَيِّئَةً﴾ يشرك أو ينم ﴿يَكُن لَّهُ كِفْلٌ مِّنْهَا﴾ وزر منها من السيئة ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ﴾ من الحسنة والسيئة ﴿مُّقِيتاً﴾ مقتدراً مجازياً ويقال على قوت كل شيء مقتدراً ﴿وَإِذَا حُيِّيتُم بِتَحِيَّةٍ﴾ إذا سلم عليكم بسلام ﴿فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا﴾ فردوها بأفضل منها في الزيادة على أهل دينكم وملتكم ﴿أَوْ رُدُّوهَا﴾ مثل ما سلم عليكم على غير أهل دينكم ﴿إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ﴾ من السلام والرد ﴿حَسِيباً﴾ مجازياً وشهيداً نزلت في قوم بخلوا بالسلام ثم وحد نفسه فقال ﴿ٱللَّهُ لا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَيَجْمَعَنَّكُمْ﴾ والله ليجمعنكم ﴿إِلَى يَوْمِ ٱلْقِيَامَةِ﴾ ليوم القيامة في البعث ﴿لا رَيْبَ فِيهِ﴾ لا شك فيه ﴿وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ ٱللَّهِ حَدِيثاً﴾ قولاً. ثم نزلت في عشرة نفر من المنافقين الذين ارتدوا عن الإسلام ورجعوا من المدينة إلى مكة فقال ﴿فَمَا لَكُمْ﴾ يا معشر المؤمنين صرتم ﴿فِي ٱلْمُنَافِقِينَ﴾ الذين ارتدوا عن الإسلام ﴿فِئَتَيْنِ﴾ فرقتين فرقة تحل أموالهم ودماءهم وفرقة تحرم ﴿وَٱللَّهُ أَرْكَسَهُمْ﴾ ردهم إلى الشرك ﴿بِمَا كَسَبُوا﴾ بنفاقهم وخبث نياتهم ﴿أَتُرِيدُونَ أَن تَهْدُوا﴾ أن ترشدوا إلى دين الله ﴿مَنْ أَضَلَّ ٱللَّهُ﴾ عن دينه ﴿وَمَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ﴾ عن دينه ﴿فَلَن تَجِدَ لَهُ سَبِيلاً﴾ ديناً ولا حجة ﴿وَدُّوا﴾ تمنوا ﴿لَوْ تَكْفُرُونَ﴾ بمحمد والقرآن ﴿كَمَا كَفَرُوا فَتَكُونُونَ﴾ معهم ﴿سَوَاءً﴾ شرعاً في دين الشرك ﴿فَلا تَتَّخِذُوا مِنْهُمْ أَوْلِيَاءَ﴾ في الدين والعون والنصرة ﴿حَتَّى يُهَاجِرُوا﴾ حتى يؤمنوا مرة أخرى ويهاجروا ﴿فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ في طاعة الله ﴿فَإِن تَوَلَّوْا﴾ عن الإيمان والهجرة ﴿فَخُذُوهُمْ﴾ فأسروهم ﴿وَٱقْتُلُوهُمْ حَيْثُ وَجَدتُّمُوهُمْ﴾ في الحل والحرم ﴿وَلا تَتَّخِذُوا مِنْهُمْ وَلِيّاً﴾ في الدين والعون والنصرة ﴿وَلا نَصِيراً﴾ مانعاً ثم استثنى فقال ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ يَصِلُونَ﴾ يرجعون يعني

يَصِلُونَ إِلَىٰ قَوْمٍۭ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُم مِّيثَٰقٌ أَوْ جَآءُوكُمْ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ أَن يُقَٰتِلُوكُمْ أَوْ يُقَٰتِلُوا۟ قَوْمَهُمْ ۚ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَسَلَّطَهُمْ عَلَيْكُمْ فَلَقَٰتَلُوكُمْ ۚ فَإِنِ ٱعْتَزَلُوكُمْ فَلَمْ يُقَٰتِلُوكُمْ وَأَلْقَوْا۟ إِلَيْكُمُ ٱلسَّلَمَ فَمَا جَعَلَ ٱللَّهُ لَكُمْ عَلَيْهِمْ سَبِيلًا ﴿٩٠﴾ سَتَجِدُونَ ءَاخَرِينَ يُرِيدُونَ أَن يَأْمَنُوكُمْ وَيَأْمَنُوا۟ قَوْمَهُمْ كُلَّ مَا رُدُّوٓا۟ إِلَى ٱلْفِتْنَةِ أُرْكِسُوا۟ فِيهَا ۚ فَإِن لَّمْ يَعْتَزِلُوكُمْ وَيُلْقُوٓا۟ إِلَيْكُمُ ٱلسَّلَمَ وَيَكُفُّوٓا۟ أَيْدِيَهُمْ فَخُذُوهُمْ وَٱقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ ۚ وَأُو۟لَٰٓئِكُمْ جَعَلْنَا لَكُمْ عَلَيْهِمْ سُلْطَٰنًا مُّبِينًا ﴿٩١﴾ وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَن يَقْتُلَ مُؤْمِنًا إِلَّا خَطَـًٔا ۚ وَمَن قَتَلَ مُؤْمِنًا خَطَـًٔا فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ وَدِيَةٌ مُّسَلَّمَةٌ إِلَىٰٓ أَهْلِهِۦٓ إِلَّآ أَن يَصَّدَّقُوا۟ ۚ فَإِن كَانَ مِن قَوْمٍ عَدُوٍّ لَّكُمْ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ ۖ وَإِن كَانَ مِن قَوْمٍۭ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُم مِّيثَٰقٌ فَدِيَةٌ مُّسَلَّمَةٌ إِلَىٰٓ أَهْلِهِۦ وَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ ۖ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ تَوْبَةً مِّنَ ٱللَّهِ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿٩٢﴾ وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا فَجَزَآؤُهُۥ جَهَنَّمُ خَٰلِدًا فِيهَا

من العشرة ﴿إِلَىٰ قَوْمٍ﴾ يعني قوم هلال بن عويمر الأسلمي ﴿بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ﴾ عهد وصلح ﴿أَوْ جَاءُوكُمْ﴾ وقد جاؤوكم يعني قوم هلال ﴿حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ﴾ ضاقت قلوبهم من شدة النفقة بسبب العهد ﴿أَن يُقَاتِلُوكُمْ﴾ لقبل العهد ﴿أَوْ يُقَاتِلُوا قَوْمَهُمْ﴾ لقبل القرابة ﴿وَلَوْ شَاءَ ٱللَّهُ لَسَلَّطَهُمْ﴾ يعني قوم هلال بن عويمر ﴿عَلَيْكُمْ﴾ يوم فتح مكة ﴿فَلَقَاتَلُوكُمْ﴾ مع قومهم ﴿فَإِنِ ٱعْتَزَلُوكُمْ﴾ تركوكم ﴿فَلَمْ يُقَاتِلُوكُمْ﴾ مع قومهم يوم فتح مكة ﴿وَأَلْقَوْا إِلَيْكُمُ ٱلسَّلَمَ﴾ خضعوا لكم بالصلح والوفاء ﴿فَمَا جَعَلَ ٱللَّهُ لَكُمْ عَلَيْهِمْ سَبِيلاً﴾ حجة بالقتل ﴿سَتَجِدُونَ آخَرِينَ﴾ من غيرهم من غير قوم هلال أسد أو غطفان ﴿يُرِيدُونَ أَن يَأْمَنُوكُمْ﴾ أن يأمنوا منكم على أنفسهم وأموالهم وأهاليهم بلا إله إلا الله ﴿وَيَأْمَنُوا قَوْمَهُمْ﴾ من قومهم بالكفر ﴿كُلَّمَا رُدُّوا إِلَى ٱلْفِتْنَةِ﴾ دعوا إلى الشرك ﴿أُرْكِسُوا فِيهَا﴾ رجعوا إليه ﴿فَإِن لَّمْ يَعْتَزِلُوكُمْ﴾ فإن لم يتركوكم يوم فتح مكة ﴿وَيُلْقُوا إِلَيْكُمُ ٱلسَّلَمَ﴾ ولم يخضعوا لكم بالصلح ﴿وَيَكُفُّوا أَيْدِيَهُمْ﴾ ولم يكفوا أيديهم عن قتالكم يوم فتح مكة ﴿فَخُذُوهُمْ﴾ وأسروهم ﴿وَٱقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ﴾ وجدتموهم في الحل والحرم ﴿وَأُوْلَٰئِكُمْ﴾ يعني أسداً وغطفان ﴿جَعَلْنَا لَكُمْ عَلَيْهِمْ سُلْطَاناً مُّبِيناً﴾ حجة بينة بالقتل ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ﴾ ما جاز لمؤمن عياش بن أبي ربيعة ﴿أَن يَقْتُلَ مُؤْمِناً﴾ حارث بن زيد ﴿إِلَّا خَطَأً﴾ ولا خطأ ﴿وَمَن قَتَلَ مُؤْمِناً خَطَأً﴾ بخطأ ﴿فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ﴾ فعليه عتق رقبة مؤمنة بالله ورسوله ﴿وَدِيَةٌ مُّسَلَّمَةٌ﴾ كاملة ﴿إِلَىٰ أَهْلِهِ﴾ تؤدى إلى أولياء المقتول ﴿إِلَّا أَن يَصَّدَّقُوا﴾ إلا أن يصدق أولياء المقتول بالدية على القاتل ﴿فَإِن كَانَ﴾ المقتول ﴿مِن قَوْمٍ عَدُوٍّ لَّكُمْ﴾ حرب لكم ﴿وَهُوَ مُؤْمِنٌ﴾ يعني المقتول ﴿فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ﴾ فعلى القاتل عتق رقبة مؤمنة بالله ورسوله وليس عليه الدية وكان الحارث من قوم كانوا حرباً لرسول الله ﷺ ﴿وَإِن كَانَ﴾ المقتول ﴿مِن قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِّيثَاقٌ﴾ عهد وصلح ﴿فَدِيَةٌ مُّسَلَّمَةٌ﴾ كاملة ﴿إِلَىٰ أَهْلِهِ﴾ تؤدى إلى أولياء المقتول ﴿وَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ﴾ وعليه عتق رقبة موحدة مصدقة بتوحيد الله ﴿فَمَن لَّمْ يَجِدْ﴾ التحرير ﴿فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ﴾ فعليه صيام شهرين متواصلين لا يفرق في صيامه بين يومين ﴿تَوْبَةً مِّنَ ٱللَّهِ﴾ تجاوزاً من الله لقاتل الخطأ إن فعل ذلك ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيماً﴾ بقاتل الخطأ ﴿حَكِيماً﴾ فيما حكم

وَغَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُۥ وَأَعَدَّ لَهُۥ عَذَابًا عَظِيمًا ﴿٩٣﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ فَتَبَيَّنُواْ وَلَا تَقُولُواْ لِمَنْ أَلْقَىٰٓ إِلَيْكُمُ ٱلسَّلَٰمَ لَسْتَ مُؤْمِنًا تَبْتَغُونَ عَرَضَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا فَعِندَ ٱللَّهِ مَغَانِمُ كَثِيرَةٌ كَذَٰلِكَ كُنتُم مِّن قَبْلُ فَمَنَّ ٱللَّهُ عَلَيْكُمْ فَتَبَيَّنُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ﴿٩٤﴾ لَّا يَسْتَوِي ٱلْقَٰعِدُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُوْلِي ٱلضَّرَرِ وَٱلْمُجَٰهِدُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فَضَّلَ ٱللَّهُ ٱلْمُجَٰهِدِينَ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ عَلَى ٱلْقَٰعِدِينَ دَرَجَةً وَكُلًّا وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلْحُسْنَىٰ وَفَضَّلَ ٱللَّهُ ٱلْمُجَٰهِدِينَ عَلَى ٱلْقَٰعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿٩٥﴾ دَرَجَٰتٍ مِّنْهُ وَمَغْفِرَةً وَرَحْمَةً وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿٩٦﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ تَوَفَّىٰهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ظَالِمِيٓ أَنفُسِهِمْ قَالُواْ فِيمَ كُنتُمْ قَالُواْ كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي ٱلْأَرْضِ قَالُوٓاْ أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ ٱللَّهِ وَٰسِعَةً فَتُهَاجِرُواْ فِيهَا فَأُوْلَٰٓئِكَ مَأْوَىٰهُمْ جَهَنَّمُ

عليه. ثم نزل في شأن مقيس بن صبابة قاتل رسول رسول الله ﷺ الفهري بعد أخذه دية أخيه هشام بن صبابة وارتد بعد ذلك عن دينه ورجع إلى مكة كافراً فنزل فيه ﴿وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِناً مُّتَعَمِّداً﴾ بقتله ﴿فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ﴾ بقتله ﴿خَالِداً فِيهَا﴾ بشركه ﴿وَغَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ﴾ بأخذه الدية ﴿وَلَعَنَهُ﴾ بقتله غير قاتل أخيه ﴿وَأَعَدَّ لَهُ عَذَاباً عَظِيماً﴾ شديداً بجرأته على الله ثم نزل في شأن أسامة بن زيد قاتل مرداس بن نهيك الفزاري وكان مؤمناً فنزل فيه ﴿يَا أَيُّهَا ٱلَّذِينَ آمَنُوا إِذَا ضَرَبْتُمْ﴾ خرجتم ﴿فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ في الجهاد ﴿فَتَبَيَّنُوا﴾ تحققوا حتى يتبين لكم المؤمن من الكافر ﴿وَلا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْقَى إِلَيْكُمُ ٱلسَّلامَ﴾ لمن أسمعكم لا إله إلا الله محمد رسول الله مع السلام ﴿لَسْتَ مُؤْمِناً﴾ فتقتلونه ﴿تَبْتَغُونَ عَرَضَ ٱلْحَيَاةِ ٱلدُّنْيَا﴾ تطلبون بذلك ما كان معه من الغنائم ﴿فَعِندَ ٱللَّهِ مَغَانِمُ كَثِيرَةٌ﴾ ثواب كثير لمن ترك قتل المؤمن ﴿كَذٰلِكَ كُنتُم﴾ في قومكم تأمنون من المؤمنين من محمد ﷺ وأصحابه بلا إله إلا الله ﴿مِّن قَبْلُ﴾ من قبل الهجرة ﴿فَمَنَّ ٱللَّهُ عَلَيْكُمْ﴾ بالهجرة من بين الكافرين ﴿فَتَبَيَّنُوا﴾ فتثبتوا يقول قفوا حتى لا تقتلوا مؤمناً ﴿إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ من القتل وغيره ﴿خَبِيراً﴾ ثم بيّن ثواب المجاهدين فقال ﴿لا يَسْتَوِي ٱلْقَاعِدُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ عن الجهاد ﴿غَيْرُ أُوْلِي ٱلضَّرَرِ﴾ الشدة والضعف بالبدن والبصر مثل عبد الله بن أم مكتوم وعبد الله بن جحش الأسدي بخروج أنفسهم ﴿وَٱلْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ﴾ بنفقة أموالهم ﴿وَأَنْفُسِهِمْ فَضَّلَ ٱللَّهُ ٱلْمُجَاهِدِينَ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ عَلَى ٱلْقَاعِدِينَ﴾ بغير الضرر ﴿دَرَجَةً﴾ فضيلة ﴿وَكُلًّا﴾ كلا الفريقين المجاهدين والقاعدين ﴿وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلْحُسْنَى﴾ الجنة بالإيمان ﴿وَفَضَّلَ ٱللَّهُ ٱلْمُجَاهِدِينَ﴾ بالجهاد ﴿عَلَى ٱلْقَاعِدِينَ﴾ بغير عذر ﴿أَجْراً عَظِيماً﴾ ثواباً وافراً في الجنة ﴿دَرَجَاتٍ مِّنْهُ﴾ فضائل من الله في الدرجات ﴿وَمَغْفِرَةً﴾ للذنوب ﴿وَرَحْمَةً﴾ من العذاب ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُوراً﴾ لمن تاب عن القعود وخرج إلى الجهاد ﴿رَحِيماً﴾ لمن مات على التوبة. ثم نزل في شأن النفر الذين قتلوا يوم بدر وكانوا خمسين رجلاً ارتدوا عن الإسلام فقتل عامتهم فقال ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ ٱلْمَلائِكَةُ﴾ قبضتم الملائكة يوم بدر ﴿ظَالِمِي أَنفُسِهِمْ﴾ بالشرك ﴿قَالُوا﴾ قالت لهم الملائكة حين القبض ﴿فِيمَ كُنتُمْ﴾ ماذا كنتم تصنعون بمكة ﴿قَالُوا كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ﴾ مقهورين ذليلين ﴿فِي ٱلأَرْضِ﴾ في أرض مكة في أيدي الكفار ﴿قَالُوا﴾ قالت لهم الملائكة ﴿أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ ٱللَّهِ﴾ أرض المدينة ﴿وَاسِعَةً﴾ آمنة ﴿فَتُهَاجِرُوا فِيهَا﴾ إليها ﴿فَأُوْلٰئِكَ﴾ النفر ﴿مَأْوَاهُمْ﴾ مصيرهم ﴿جَهَنَّمُ وَسَاءَتْ مَصِيراً﴾ صار إليه ثم بين أهل العذر فقال ﴿إِلَّا

وَسَآءَتْ مَصِيرًا ﴿٩٧﴾ إِلَّا ٱلْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ ٱلرِّجَالِ وَٱلنِّسَآءِ وَٱلْوِلْدَٰنِ لَا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً وَلَا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا ﴿٩٨﴾ فَأُوْلَٰٓئِكَ عَسَى ٱللَّهُ أَن يَعْفُوَ عَنْهُمْ وَكَانَ ٱللَّهُ عَفُوًّا غَفُورًا ﴿٩٩﴾ ۞ وَمَن يُهَاجِرْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ يَجِدْ فِي ٱلْأَرْضِ مُرَٰغَمًا كَثِيرًا وَسَعَةً وَمَن يَخْرُجْ مِنۢ بَيْتِهِۦ مُهَاجِرًا إِلَى ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ثُمَّ يُدْرِكْهُ ٱلْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُۥ عَلَى ٱللَّهِ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿١٠٠﴾ وَإِذَا ضَرَبْتُمْ فِي ٱلْأَرْضِ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَقْصُرُواْ مِنَ ٱلصَّلَوٰةِ إِنْ خِفْتُمْ أَن يَفْتِنَكُمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِنَّ ٱلْكَٰفِرِينَ كَانُواْ لَكُمْ عَدُوًّا مُّبِينًا ﴿١٠١﴾ وَإِذَا كُنتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ ٱلصَّلَوٰةَ فَلْتَقُمْ طَآئِفَةٌ مِّنْهُم مَّعَكَ وَلْيَأْخُذُوٓاْ أَسْلِحَتَهُمْ فَإِذَا سَجَدُواْ فَلْيَكُونُواْ مِن وَرَآئِكُمْ وَلْتَأْتِ طَآئِفَةٌ أُخْرَىٰ لَمْ يُصَلُّواْ فَلْيُصَلُّواْ مَعَكَ وَلْيَأْخُذُواْ حِذْرَهُمْ وَأَسْلِحَتَهُمْ وَدَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوْ تَغْفُلُونَ عَنْ أَسْلِحَتِكُمْ وَأَمْتِعَتِكُمْ فَيَمِيلُونَ عَلَيْكُم مَّيْلَةً وَٰحِدَةً وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِن كَانَ بِكُمْ أَذًى مِّن مَّطَرٍ أَوْ كُنتُم مَّرْضَىٰٓ أَن تَضَعُوٓاْ أَسْلِحَتَكُمْ وَخُذُواْ حِذْرَكُمْ إِنَّ ٱللَّهَ أَعَدَّ لِلْكَٰفِرِينَ عَذَابًا مُّهِينًا ﴿١٠٢﴾ فَإِذَا قَضَيْتُمُ ٱلصَّلَوٰةَ فَٱذْكُرُواْ ٱللَّهَ

﴿ٱلْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ ٱلرِّجَالِ﴾ الشيوخ الضعفاء ﴿وَٱلنِّسَاءِ وَٱلْوِلْدَانِ﴾ الصبيان ﴿لا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً﴾ حيلة الخروج ﴿وَلا يَهْتَدُونَ سَبِيلاً﴾ لا يعرفون طريقاً ﴿فَأُوْلَٰئِكَ عَسَى ٱللَّهُ﴾ وعسى من الله واجب ﴿أَن يَعْفُو عَنْهُمْ﴾ فيما كان منهم ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ عَفُـوّاً﴾ لما كان منهم ﴿غَفُوراً﴾ لمن تاب منهم ﴿وَمَن يُهَاجِرْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ في طاعة الله ﴿يَجِد فِي ٱلأَرْضِ﴾ في أرض المدينة ﴿مُرَاغَماً﴾ محولاً وملجأ ﴿كَثِيراً وَسَعَةً﴾ في المعيشة وأمناً نزلت هذه الآية في أكثم بن صيفي ثم نزلت في جندب بن ضمرة شيخ كان بمكة هاجر من مكة إلى المدينة فأدركه الموت بالتنعيم ثوابه مثل ثواب المهاجرين فمات حميداً فنزلت فيه ﴿وَمَن يَخْرُجْ مِن بَيْتِهِ﴾ بمكة ﴿مُهَاجِراً إِلَى ٱللَّهِ﴾ إلى طاعة الله ﴿وَرَسُولِهِ﴾ إلى رسوله بالمدينة ﴿ثُمَّ يُدْرِكْهُ ٱلْمَوْتُ﴾ بالتنعيم ﴿فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ﴾ وجب ثواب هجرته ﴿عَلَى ٱللَّهِ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُوراً﴾ لما كان منه في الشرك ﴿رَحِيماً﴾ بما كان منه في الإسلام ﴿وَإِذَا ضَرَبْتُمْ﴾ سافرتم ﴿فِي ٱلأَرْضِ﴾ في سبيل الله ﴿فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ﴾ مأثم ﴿أَن تَقْصُرُوا مِنَ ٱلصَّلاةَ﴾ من صلاة المقيم ﴿إِنْ خِفْتُمْ﴾ علمتم ﴿أَن يَفْتِنَكُمْ﴾ أن يقتلكم ﴿ٱلَّذِينَ كَفَرُوا﴾ فى الصلاة ﴿إِنَّ ٱلْكَافِرِينَ كَانُوا لَكُمْ عَدُواً مُّبِيناً﴾ ظاهر العداوة وهي صلاة الخوف ثم بين كيف يصلون فقال ﴿وَإِذَا كُنتَ فِيهِمْ﴾ معهم شهيداً ﴿فَأَقَمْتَ لَهُمُ ٱلصَّلاةَ﴾ فأقمت لهم في الصلاة فكبر وليكبروا معك ﴿فَلْتَقُمْ﴾ فلتكن ﴿طَائِفَةٌ مِّنْهُم مَّعَكَ﴾ في الصلاة ﴿وَلْيَأْخُذُوا أَسْلِحَتَهُمْ فَإِذَا سَجَدُوا﴾ ركعوا ركعة واحدة ﴿فَلْيَكُونُوا﴾ فليرجعوا ﴿مِن وَرَائِكُمْ﴾ إلى مصاف أصحابهم بإزاء العدو ﴿وَلْتَـأْتِ طَائِفَةٌ أُخْرَى﴾ التي بإزاء العدو ﴿لَمْ يُصَلُّوا﴾ معك الركعة الأولى ﴿فَلْيُصَلُّوا مَعَكَ﴾ الركعة الثانية ﴿وَلْيَأْخُذُوا حِذْرَهُمْ﴾ من عدوهم ﴿وَأَسْلِحَتَهُمْ﴾ وليأخذوا سلاحهم معهم ﴿وَدَّ﴾ تمنى ﴿ٱلَّذِينَ كَفَرُوا﴾ يعني بني أنمار ﴿لَوْ تَغْفُلُونَ عَنْ أَسْلِحَتِكُمْ﴾ فتنسونها ﴿وَأَمْتِعَتِكُمْ﴾ تخلون متاع الحرب ﴿فَيَمِيلُونَ عَلَيْكُمْ﴾ يحملون عليكم ﴿مَّيْلَةً وَاحِدَةً﴾ حملة واحدة في الصلاة ثم رخص لهم في وضع السلاح فقال ﴿وَلا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ﴾ لا حرج عليكم ﴿إِن كَانَ بِكُمْ أَذًى مِّن مَّطَرٍ﴾ شدة من مطر ﴿أَوْ كُنتُم مَّرْضَى﴾ جرحى ﴿أَن تَضَعُوا أَسْلِحَتَكُمْ﴾ سلاحكم ﴿وَخُذُوا حِذْرَكُمْ﴾ من عدوكم ﴿إِنَّ ٱللَّهَ أَعَدَّ لِلْكَافِرِينَ﴾ بني أنمار ﴿عَذَاباً مُّهِيناً﴾ يهانون به

قِيَـٰمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِكُمْ ۚ فَإِذَا ٱطْمَأْنَنتُمْ فَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ ۚ إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ كَانَتْ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ كِتَـٰبًا مَّوْقُوتًا ﴿١٠٣﴾ وَلَا تَهِنُوا۟ فِى ٱبْتِغَآءِ ٱلْقَوْمِ ۖ إِن تَكُونُوا۟ تَأْلَمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ كَمَا تَأْلَمُونَ ۖ وَتَرْجُونَ مِنَ ٱللَّهِ مَا لَا يَرْجُونَ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿١٠٤﴾ إِنَّآ أَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلْكِتَـٰبَ بِٱلْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ ٱلنَّاسِ بِمَآ أَرَىٰكَ ٱللَّهُ ۚ وَلَا تَكُن لِّلْخَآئِنِينَ خَصِيمًا ﴿١٠٥﴾ وَٱسْتَغْفِرِ ٱللَّهَ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿١٠٦﴾ وَلَا تُجَـٰدِلْ عَنِ ٱلَّذِينَ يَخْتَانُونَ أَنفُسَهُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ خَوَّانًا أَثِيمًا ﴿١٠٧﴾ يَسْتَخْفُونَ مِنَ ٱلنَّاسِ وَلَا يَسْتَخْفُونَ مِنَ ٱللَّهِ وَهُوَ مَعَهُمْ إِذْ يُبَيِّتُونَ مَا لَا يَرْضَىٰ مِنَ ٱلْقَوْلِ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطًا ﴿١٠٨﴾ هَـٰٓأَنتُمْ هَـٰٓؤُلَآءِ جَـٰدَلْتُمْ عَنْهُمْ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا فَمَن يُجَـٰدِلُ ٱللَّهَ عَنْهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ أَم مَّن يَكُونُ عَلَيْهِمْ وَكِيلًا ﴿١٠٩﴾ وَمَن يَعْمَلْ سُوٓءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُۥ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ ٱللَّهَ يَجِدِ ٱللَّهَ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿١١٠﴾ وَمَن يَكْسِبْ

ويقال شديداً ﴿فَإِذَا قَضَيْتُم ٱلصَّلاَةَ﴾ فإذا فرغتم من صلاة الخوف ﴿فَٱذْكُرُوا ٱللَّهَ﴾ فصلوا لله ﴿قِيَاماً﴾ للصحيح ﴿وَقُعُوداً﴾ للمريض ﴿وَعَلَى جُنُوبِكُمْ﴾ للجريح والمريض ﴿فَإِذَا ٱطْمَأْنَنتُمْ﴾ رجعتم إلى منازلكم وذهب عنكم الخوف ﴿فَأَقِيمُوا ٱلصَّلاَةَ﴾ فأتموا الصلاة أربعاً ﴿إِنَّ ٱلصَّلاَةَ كَانَتْ﴾ صارت ﴿عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ كِتَاباً مَّوْقُوتاً﴾ مفروضاً معلوماً في السفر والحضر للمسافر ركعتان وللمقيم أربع. ثم حثهم على طلب أبي سفيان وأصحابه بعد يوم أحد فقال ﴿وَلا تَهِنُوا﴾ لا تعجزوا ولا تضعفوا ﴿فِي ٱبْتِغَاءِ ٱلْقَوْمِ﴾ في طلب أبي سفيان وأصحابه ﴿إِن تَكُونُوا تَأْلَمُونَ﴾ تتوجعون بالجراحة ﴿فَإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ﴾ يتوجعون بالجراحة ﴿كَمَا تَأْلَمُونَ﴾ تتوجعون بالجراحة ﴿وَتَرْجُونَ مِنَ ٱللَّهِ﴾ ثوابه وتخافون عذابه ﴿مَالا يَرْجُونَ﴾ ذلك ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيماً﴾ بجراحتكم ﴿حَكِيماً﴾ حكم عليكم بابتغاء القوم ثم بيَّن قصة طعمة بن أبيرق سارق الدرع واليهودي زيد بن سمين الذي رمي بالسرقة فقال ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ ٱلْكِتَابَ﴾ جبريل بالقرآن ﴿بِٱلْحَقِّ﴾ لتبيان الحق والباطل ﴿لِتَحْكُمَ بَيْنَ ٱلنَّاسِ﴾ بالحق بين طعمة وزيد بن سمين ﴿بِمَا أَرَاكَ ٱللَّهُ﴾ بما علمك الله في القرآن وبين ﴿وَلا تَكُنْ لِلْخَائِنِينَ﴾ بالسرقة يعني طعمة ﴿خَصِيماً﴾ معيناً ﴿وَٱسْتَغْفِرِ ٱللَّهَ﴾ تب إلى الله من همك بضرب اليهودي زيد بن سمين ﴿إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ غَفُوراً رَّحِيماً﴾ لمن مات على التوبة ويقال غفوراً لذنبك الذي هممت به رحيماً بك ﴿وَلاَ تُجَادِلْ عَنِ ٱلَّذِينَ يَخْتَانُونَ أَنْفُسَهُمْ﴾ بالسرقة ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لا يُحِبُّ مَن كَانَ خَوَّاناً﴾ خائناً بالسرقة ﴿أَثِيماً﴾ فاجراً بالحلف الكاذب والبهتان على البريء ﴿يَسْتَخْفُونَ﴾ يستحون ﴿مِنَ ٱلنَّاسِ﴾ بالسرقة ﴿وَلا يَسْتَخْفُونَ مِنَ ٱللَّهِ﴾ لا يستحون من الله ﴿وَهُوَ مَعَهُمْ﴾ عالم بهم ﴿إِذْ يُبَيِّتُونَ مَا لا يَرْضَى مِنَ ٱلْقَوْلِ﴾ يقول يؤلفون ويقولون من القول ما لا يرضي الله ولا يرضونه مقدم ومؤخر ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ﴾ ويقولون ﴿مُحِيطاً﴾ عالماً ﴿هَا أَنْتُمْ هَؤُلاءِ﴾ أنتم يا قوم طعمة يعني بني ظفر ﴿جَادَلْتُمْ﴾ خاصمتم ﴿عَنْهُمْ﴾ عن طعمة ﴿فِي ٱلْحَيَاةِ ٱلدُّنْيَا فَمَن يُجَادِلُ ٱللَّهَ﴾ يخاصم الله ﴿عَنْهُمْ﴾ عن طعمة ﴿يَوْمَ ٱلْقِيَامَةِ أَم مَّن يَكُونُ عَلَيْهِمْ﴾ على طعمة ﴿وَكِيلاً﴾ كفيلاً من عذاب الله ﴿وَمَن يَعْمَلْ سُوءاً﴾ سرقة ﴿أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ﴾ بالحلف الباطل والبهتان على البريء ﴿ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ ٱللَّهَ﴾ يتب إلى الله ﴿يَجِدِ ٱللَّهَ غَفُوراً﴾ لذنوبه ﴿رَّحِيماً﴾ حيث قبل توبته ﴿وَمَن يَكْسِبْ إِثْماً﴾ سرقة

إِثْمًا فَإِنَّمَا يَكْسِبُهُۥ عَلَىٰ نَفْسِهِۦ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿١١١﴾ وَمَن يَكْسِبْ خَطِيٓـَٔةً أَوْ إِثْمًا ثُمَّ يَرْمِ بِهِۦ بَرِيٓـًٔا فَقَدِ ٱحْتَمَلَ بُهْتَـٰنًا وَإِثْمًا مُّبِينًا ﴿١١٢﴾ وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكَ وَرَحْمَتُهُۥ لَهَمَّت طَّآئِفَةٌ مِّنْهُمْ أَن يُضِلُّوكَ وَمَا يُضِلُّونَ إِلَّآ أَنفُسَهُمْ ۖ وَمَا يَضُرُّونَكَ مِن شَىْءٍ ۚ وَأَنزَلَ ٱللَّهُ عَلَيْكَ ٱلْكِتَـٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُن تَعْلَمُ ۚ وَكَانَ فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا ﴿١١٣﴾ ۞ لَّا خَيْرَ فِى كَثِيرٍ مِّن نَّجْوَىٰهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَـٰحٍۭ بَيْنَ ٱلنَّاسِ ۚ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ ٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِ ٱللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿١١٤﴾ وَمَن يُشَاقِقِ ٱلرَّسُولَ مِنۢ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ ٱلْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ ٱلْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِۦ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصْلِهِۦ جَهَنَّمَ ۖ وَسَآءَتْ مَصِيرًا ﴿١١٥﴾ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِۦ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ ۚ وَمَن يُشْرِكْ بِٱللَّهِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَـٰلًۢا بَعِيدًا ﴿١١٦﴾ إِن يَدْعُونَ مِن دُونِهِۦٓ إِلَّآ إِنَـٰثًا وَإِن يَدْعُونَ إِلَّا شَيْطَـٰنًا مَّرِيدًا ﴿١١٧﴾ لَّعَنَهُ ٱللَّهُ ۘ وَقَالَ لَأَتَّخِذَنَّ مِنْ عِبَادِكَ نَصِيبًا مَّفْرُوضًا ﴿١١٨﴾ وَلَأُضِلَّنَّهُمْ وَلَأُمَنِّيَنَّهُمْ وَلَءَامُرَنَّهُمْ

ويحلف بالله كاذباً ﴿فَإِنَّمَا يَكْسِبُهُ﴾ عقوبته ﴿عَلَى نَفْسِهِ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيماً﴾ يعني بسارق الدرع ﴿حَكِيماً﴾ حكم عليه بالقطع ﴿وَمَن يَكْسِبْ خَطِيئَةً﴾ سرقة ﴿أَوْ إِثْماً﴾ أو يحلف بالله كاذباً ﴿ثُمَّ يَرْمِ بِهِ﴾ بما سرق ﴿بَرِيئاً﴾ زيد بن سمين ﴿فَقَدِ ٱحْتَمَلَ﴾ فقد أوجب على نفسه ﴿بُهْتَاناً﴾ عقوبة بهتان عظيم ﴿وَإِثْماً مُبِيناً﴾ وعقوبة ذنب بيِّن ﴿وَلَوْلا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكَ﴾ منّ الله عليك بالنبوة ﴿وَرَحْمَتُهُ﴾ بإرسال جبريل إليك ﴿لَهَمَّت﴾ أضمرت وأرادت ﴿طَائِفَةٌ مِنْهُمْ﴾ من قوم طعمة ﴿أَن يُضِلُّوكَ﴾ أن يخطئوك عن الحكم ﴿وَمَا يُضِلُّونَ﴾ عن الحكم ﴿إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَمَا يَضُرُّونَكَ مِن شَيْءٍ﴾ بشيء لأن مضرته على من شهد بالزور ﴿وَأَنزَلَ ٱللَّهُ عَلَيْكَ ٱلْكِتَابَ﴾ جبريل بالقرآن ﴿وَٱلْحِكْمَةَ﴾ بيَّن فيه الحلال والحرام والقضاء ﴿وَعَلَّمَكَ﴾ بالقرآن من الأحكام والحدود ﴿مَا لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ﴾ قبل القرآن ﴿وَكَانَ فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيماً﴾ بالنبوة ﴿لا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِّن نَّجْوَاهُمْ﴾ من نجوى قوم طعمة ﴿إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ﴾ حث على صدقة المساكين ﴿أَوْ مَعْرُوفٍ﴾ أوقرض لإنسان ﴿أَوْ إِصْلاحٍ بَيْنَ ٱلنَّاسِ﴾ بين طعمة وزيد بن سمين اليهودي ﴿وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ﴾ الصدقة والقرض والإصلاح ﴿ٱبْتِغَاءَ مَرْضَاةِ ٱللَّهِ﴾ طلب رضا الله ﴿فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ﴾ نعطيه ﴿أَجْراً عَظِيماً﴾ ثواباً وافراً في الجنة ﴿وَمَن يُشَاقِقِ﴾ يخالف ﴿ٱلرَّسُولَ﴾ في التوحيد والحكم وهو طعمة ﴿مِن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ ٱلْهُدَى﴾ التوحيد والحكم وهو طعمة ﴿وَيَتَّبِعْ﴾ يتخذ ﴿غَيْرَ سَبِيلِ﴾ دين ﴿ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ يختر على دين المؤمنين دين أهل مكة الشرك ﴿نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّى﴾ نتركه إلى ما اختار في الدنيا ﴿وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ﴾ في الآخرة ﴿وَسَاءَتْ مَصِيراً﴾ صار إليه ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ﴾ إن مات عليه مثل طعمة ﴿وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ﴾ دون الشرك ﴿لِمَن يَشَاءُ﴾ لمن كان أهلاً لذلك ﴿وَمَن يُشْرِكْ بِٱللَّهِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلالاً بَعِيداً﴾ عن الهدى ﴿إِن يَدْعُونَ مِن دُونِهِ﴾ ما يعبد أهل مكة من دون الله ﴿إِلَّا إِنَاثاً﴾ أصناماً بلا روح اللات والعزى ومناة ﴿وَإِن يَدْعُونَ﴾ ما يعبدون ﴿إِلَّا شَيْطَاناً مَّرِيداً﴾ متمرداً شديداً ﴿لَعَنَهُ ٱللَّهُ﴾ طرده الله من كل خير ﴿وَقَالَ﴾ إبليس ﴿لَأَتَّخِذَنَّ﴾ لأستولين ولأستزلن ﴿مِنْ عِبَادِكَ نَصِيباً مَّفْرُوضاً﴾ حظاً معلوماً فما أطيع فيه فهو مفروضه مأموره ويقال من كل ألف تسعمائة وتسع وتسعون في النار ﴿وَلَأُضِلَّنَّهُمْ﴾ عن الهدى ﴿وَلَأُمَنِّيَنَّهُمْ﴾ لأرجينهم أن لا جنة

فَلَيُبَتِّكُنَّ ءَاذَانَ ٱلْأَنْعَٰمِ وَلَءَامُرَنَّهُمْ فَلَيُغَيِّرُنَّ خَلْقَ ٱللَّهِ ۚ وَمَن يَتَّخِذِ ٱلشَّيْطَٰنَ وَلِيًّا مِّن دُونِ ٱللَّهِ فَقَدْ خَسِرَ خُسْرَانًا مُّبِينًا ﴿١١٩﴾ يَعِدُهُمْ وَيُمَنِّيهِمْ ۖ وَمَا يَعِدُهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ إِلَّا غُرُورًا ﴿١٢٠﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ مَأْوَىٰهُمْ جَهَنَّمُ وَلَا يَجِدُونَ عَنْهَا مَحِيصًا ﴿١٢١﴾ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ۖ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقًّا ۚ وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ ٱللَّهِ قِيلًا ﴿١٢٢﴾ لَّيْسَ بِأَمَانِيِّكُمْ وَلَآ أَمَانِىِّ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ ۗ مَن يَعْمَلْ سُوٓءًا يُجْزَ بِهِۦ وَلَا يَجِدْ لَهُۥ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا ﴿١٢٣﴾ وَمَن يَعْمَلْ مِنَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ مِن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُو۟لَٰٓئِكَ يَدْخُلُونَ ٱلْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ نَقِيرًا ﴿١٢٤﴾ وَمَنْ أَحْسَنُ دِينًا مِّمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُۥ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ وَٱتَّبَعَ مِلَّةَ إِبْرَٰهِيمَ حَنِيفًا ۗ وَٱتَّخَذَ ٱللَّهُ إِبْرَٰهِيمَ خَلِيلًا ﴿١٢٥﴾ وَلِلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ مُّحِيطًا ﴿١٢٦﴾ وَيَسْتَفْتُونَكَ فِى ٱلنِّسَآءِ ۖ قُلِ ٱللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ وَمَا يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ فِى ٱلْكِتَٰبِ فِى يَتَٰمَى

ولا نار ﴿وَلَأَمُرَنَّهُمْ فَلَيُبَتِّكُنَّ﴾ فليشققن ﴿آذَانَ الأنعامِ﴾ وهي البحيرة ﴿وَلَأَمُرَنَّهُمْ فَلَيُغَيِّرُنَّ خَلْقَ ٱللَّهِ﴾ دين الله ﴿وَمَن يَتَّخِذِ ٱلشَّيْطَانَ﴾ يعبد الشيطان ﴿وَلِيًّا﴾ رباً ﴿مِّن دُونِ ٱللَّهِ فَقَدْ خَسِرَ﴾ غبن ﴿خُسْرَاناً مُّبِيناً﴾ غبناً بيناً بذهاب الدنيا والآخرة ﴿يَعِدُهُمْ﴾ الشيطان أن لا جنة ولا نار ﴿وَيُمَنِّيهِمْ﴾ يرجيهم أن الدنيا لا تفنى ﴿وَمَا يَعِدُهُمُ ٱلشَّيْطَانُ إِلَّا غُرُوراً﴾ باطلاً وكذباً ﴿أُوْلَٰئِكَ﴾ الكفار ﴿مَأْوَاهُمْ﴾ مصيرهم ﴿جَهَنَّمُ وَلَا يَجِدُونَ عَنْهَا مَحِيصاً﴾ مفراً وملجأ ﴿وَٱلَّذِينَ آمَنُوا﴾ بمحمد والقرآن ﴿وَعَمِلُوا ٱلصَّالِحَاتِ﴾ الطاعات فيما بينهم وبين ربهم ﴿سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ﴾ بساتين ﴿تَجْرِي مِن تَحْتِهَا﴾ من تحت غرفها ومساكنها ﴿ٱلْأَنْهَارُ﴾ أنهار الخمر والماء واللبن والعسل ﴿خَالِدِينَ فِيهَا﴾ مقيمين في الجنة لا يموتون ولا يخرجون منها ﴿أَبَداً وَعْدَ ٱللَّهِ﴾ في جهنم والجنة ﴿حَقًّا﴾ كائناً صدقاً ﴿وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ ٱللَّهِ قِيلاً﴾ وعداً ﴿لَّيْسَ بِأَمَانِيِّكُمْ﴾ ليس كما تمنيتم يا معشر المؤمنين أن لا تؤاخذوا بسوء بعد الإيمان ﴿وَلَا أَمَانِيِّ أَهْلِ ٱلْكِتَابِ﴾ ولا كما تمنى أهل الكتاب لقولهم ما نعمل بالنهار من الذنوب يغفر بالليل وما نعمل بالليل يغفر بالنهار ﴿مَن يَعْمَلْ سُوءًا﴾ شراً ﴿يُجْزَ بِهِ﴾ المؤمن في الدنيا أو بعد الموت قبل دخول الجنة والكافر في الآخرة قبل دخول النار أو بعد دخول النار ﴿وَلَا يَجِدْ لَهُ مِن دُونِ ٱللَّهِ﴾ من عذاب الله ﴿وَلِيًّا﴾ قريباً ينفعه ﴿وَلَا نَصِيراً﴾ مانعاً يمنعه ﴿وَمَن يَعْمَلْ مِنَ ٱلصَّالِحَاتِ﴾ الطاعات فيما بينه وبين ربه ﴿مِن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ﴾ من رجال أو نساء ﴿وَهُوَ مُؤْمِنٌ﴾ وهو مع ذلك مؤمن مصدق بإيمانه ﴿فَأُوْلَٰئِكَ يَدْخُلُونَ ٱلْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ نَقِيراً﴾ لا ينقص من حسناتهم قدر نقير وهو النقرة التي على ظهر النواة ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ دِيناً﴾ أحكم ديناً وأحسن قولاً ﴿مِّمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ﴾ أخلص دينه وعمله لله ﴿وَهُوَ مُحْسِنٌ﴾ موحد محسن بالقول والفعل ﴿وَٱتَّبَعَ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفاً﴾ مسلماً ﴿وَٱتَّخَذَ ٱللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلاً﴾ مصافياً ﴿وَلِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَاوَاتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ﴾ من الخلق والعجائب كلهم عبيده وإماؤه ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ﴾ من أهل السموات والأرض ﴿مُّحِيطاً﴾ عالماً ﴿وَيَسْتَفْتُونَكَ فِي ٱلنِّسَاءِ﴾ يسألونك في ميراث النساء سأله ذلك عيينة ﴿قُلِ ٱللَّهُ يُفْتِيكُمْ﴾ يبين لكم ﴿فِيهِنَّ﴾ في ميراثهن ﴿وَمَا يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ﴾ ويبين ما قرئ عليكم ﴿فِي ٱلْكِتَابِ﴾ في أول هذه السورة ﴿فِي

ٱلنِّسَآءِ ٱلَّٰتِي لَا تُؤْتُونَهُنَّ مَا كُتِبَ لَهُنَّ وَتَرْغَبُونَ أَن تَنكِحُوهُنَّ وَٱلْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ ٱلْوِلْدَٰنِ وَأَن تَقُومُوا۟ لِلْيَتَٰمَىٰ بِٱلْقِسْطِ ۚ وَمَا تَفْعَلُوا۟ مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِهِۦ عَلِيمًا ﴿١٢٧﴾ وَإِنِ ٱمْرَأَةٌ خَافَتْ مِنۢ بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَآ أَن يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا ۚ وَٱلصُّلْحُ خَيْرٌ ۗ وَأُحْضِرَتِ ٱلْأَنفُسُ ٱلشُّحَّ ۚ وَإِن تُحْسِنُوا۟ وَتَتَّقُوا۟ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ﴿١٢٨﴾ وَلَن تَسْتَطِيعُوٓا۟ أَن تَعْدِلُوا۟ بَيْنَ ٱلنِّسَآءِ وَلَوْ حَرَصْتُمْ ۖ فَلَا تَمِيلُوا۟ كُلَّ ٱلْمَيْلِ فَتَذَرُوهَا كَٱلْمُعَلَّقَةِ ۚ وَإِن تُصْلِحُوا۟ وَتَتَّقُوا۟ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿١٢٩﴾ وَإِن يَتَفَرَّقَا يُغْنِ ٱللَّهُ كُلًّا مِّن سَعَتِهِۦ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ وَٰسِعًا حَكِيمًا ﴿١٣٠﴾ وَلِلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۗ وَلَقَدْ وَصَّيْنَا ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنِ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ۚ وَإِن تَكْفُرُوا۟ فَإِنَّ لِلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ غَنِيًّا حَمِيدًا ﴿١٣١﴾ وَلِلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۚ وَكَفَىٰ

﴿يَتَامَى ٱلنِّسَاءِ﴾ في بنات أم كجة ﴿ٱللاتِي لا تُؤْتُونَهُنَّ﴾ لا تعطونهن ﴿مَا كُتِبَ لَهُنَّ﴾ ما وجب لهن من الميراث وقد بيَّن الله هذه الآية في أول هذه السورة ﴿وَتَرْغَبُونَ أَن تَنكِحُوهُنَّ﴾ يعني ترغبون عن نكاحهن لقبل دمامتهن فأعطوهن أموالهن لكي ترغبوا في نكاحهن لقبل مالهن ﴿وَٱلْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ ٱلْوِلْدَانِ﴾ ويبين لكم ميراث الصبيان ﴿وَأَن تَقُومُوا لِلْيَتَامَى بِٱلْقِسْطِ﴾ ويبين لكم أن تقوموا بحفظ مال اليتامى بالقسط بالعدل ﴿وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ﴾ من إحسان إلى هؤلاء ﴿فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِهِ﴾ وبنياتكم ﴿عَلِيماً وَإِن ٱمْرَأَةٌ﴾ يعني عميرة ﴿خَافَتْ مِن بَعْلِهَا﴾ علمت من زوجها أسعد بن الربيع ﴿نُشُوزاً﴾ ترك مجامعتها ﴿أَوْ إِعْرَاضاً﴾ ترك محادثتها ومجالستها ﴿فَلا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا﴾ على الزوج والمرأة ﴿أَن يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا﴾ يعني بين المرأة والزوج ﴿صُلْحاً﴾ معلوماً ترضى به المرأة عن الزوج ﴿وَٱلصُّلْحُ﴾ على رضا المرأة ﴿خَيْرٌ﴾ من الجور والميل ﴿وَأُحْضِرَتِ ٱلأَنفُسُ ٱلشُّحَّ﴾ جبلت الأنفس على الشح والبخل فتبخل بنصيب زوجها ويقال طمعها يجرها إلى أن ترضى ﴿وَإِن تُحْسِنُوا﴾ تسووا بين الشابة والعجوز في القسمة والنفقة ﴿وَتَتَّقُوا﴾ الجور والميل ﴿فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ من الجور والميل ﴿خَبِيراً وَلَن تَسْتَطِيعُوا أَن تَعْدِلُوا بَيْنَ ٱلنِّسَاءِ﴾ في الحب ﴿وَلَوْ حَرَصْتُمْ﴾ جهدتم ﴿فَلا تَمِيلُوا﴾ بالبدن ﴿كُلَّ ٱلْمَيْلِ﴾ إلى الشابة ﴿فَتَذَرُوهَا﴾ الأخرى يعني المرأة العجوز ﴿كَٱلْمُعَلَّقَةِ﴾ كالمسجونة لا أيم ولا ذات بعل ﴿وَإِن تُصْلِحُوا وَتَتَّقُوا﴾ تسووا وتتقوا الميل والجور ﴿فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ غَفُوراً﴾ لمن تاب من الميل والجور ﴿رَحِيماً﴾ على من مات على التوبة ﴿وَإِن يَتَفَرَّقَا﴾ يعني المرأة والزوج بالطلاق ﴿يُغْنِ ٱللَّهُ كُلاًّ﴾ يعني الزوج والمرأة ﴿مِّن سَعَتِهِ﴾ من رزقه الزوج بامرأة أخرى والمرأة بزوج آخر ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ وَاسِعاً﴾ لهما في النكاح ﴿حَكِيماً﴾ فيما حكم عليهما من العدل وكان لأسعد بن الربيع امرأة أخرى شابة يميل إليها فنهاه الله عن ذلك وأمره بالتسوية بين العجوز والشابة ﴿وَلِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَاوَاتِ﴾ من الخزائن ﴿وَمَا فِي ٱلأَرْضِ﴾ من الخزائن وغير ذلك ﴿وَلَقَدْ وَصَّيْنَا ٱلَّذِينَ أُوتُوا ٱلْكِتَابَ﴾ أعطوا الكتاب ﴿مِن قَبْلِكُمْ﴾ يعني أهل التوراة في التوراة وأهل الإنجيل في الإنجيل وأهل كل كتاب في كتابهم ﴿وَإِيَّاكُمْ﴾ يا أمة محمد في كتابكم ﴿أَنِ ٱتَّقُوا ٱللَّهَ﴾ أطيعوا الله ﴿وَإِن تَكْفُرُوا﴾ بالله ﴿فَإِنَّ لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَاوَاتِ﴾ من الملائكة جنود ﴿وَمَا فِي ٱلأَرْضِ﴾ من الجن والإنس وغير ذلك جنود ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ غَنِيّاً﴾ عن إيمانكم ﴿حَمِيداً﴾ لمن وحد ويقال محموداً في أفعاله يشكر اليسير ويجزي الجزيل ﴿وَلِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَاوَاتِ وَمَا فِي ٱلأَرْضِ﴾

بِٱللَّهِ وَكِيلًا ﴿١٣٢﴾ إِن يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ أَيُّهَا ٱلنَّاسُ وَيَأْتِ بِـَٔاخَرِينَ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلَىٰ ذَٰلِكَ قَدِيرًا ﴿١٣٣﴾ مَّن كَانَ يُرِيدُ ثَوَابَ ٱلدُّنْيَا فَعِندَ ٱللَّهِ ثَوَابُ ٱلدُّنْيَا وَٱلْـَٔاخِرَةِ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ سَمِيعًۢا بَصِيرًا ﴿١٣٤﴾ ۞ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ كُونُوا۟ قَوَّٰمِينَ بِٱلْقِسْطِ شُهَدَآءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمْ أَوِ ٱلْوَٰلِدَيْنِ وَٱلْأَقْرَبِينَ ۚ إِن يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَٱللَّهُ أَوْلَىٰ بِهِمَا ۖ فَلَا تَتَّبِعُوا۟ ٱلْهَوَىٰٓ أَن تَعْدِلُوا۟ ۚ وَإِن تَلْوُۥٓا۟ أَوْ تُعْرِضُوا۟ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ﴿١٣٥﴾ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ ءَامِنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَٱلْكِتَـٰبِ ٱلَّذِى نَزَّلَ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ وَٱلْكِتَـٰبِ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ مِن قَبْلُ ۚ وَمَن يَكْفُرْ بِٱللَّهِ وَمَلَـٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ وَٱلْيَوْمِ ٱلْـَٔاخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَـٰلًۢا بَعِيدًا ﴿١٣٦﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ثُمَّ كَفَرُوا۟ ثُمَّ ءَامَنُوا۟ ثُمَّ كَفَرُوا۟ ثُمَّ ٱزْدَادُوا۟ كُفْرًا لَّمْ يَكُنِ ٱللَّهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ وَلَا لِيَهْدِيَهُمْ سَبِيلًۢا ﴿١٣٧﴾ بَشِّرِ ٱلْمُنَـٰفِقِينَ بِأَنَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿١٣٨﴾ ٱلَّذِينَ يَتَّخِذُونَ ٱلْكَـٰفِرِينَ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ۚ أَيَبْتَغُونَ عِندَهُمُ ٱلْعِزَّةَ فَإِنَّ ٱلْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا

من الخلق ﴿وكفى بِٱللَّهِ وَكِيلًا﴾ رباً ﴿إِن يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ﴾ يهلككم ﴿أَيُّهَا ٱلنَّاسُ وَيَأْتِ بِآخَرِينَ﴾ يخلق خلقاً خيراً منكم وأطوع لله ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ عَلَى ذَٰلِكَ﴾ على إهلاككم وتخليق غيركم ﴿قديراً مَّن كَانَ يُرِيدُ ثَوَابَ ٱلدُّنْيَا﴾ منفعة الدنيا بعمله الذي افترضه الله عليه ﴿فَعِندَ ٱللَّهِ ثَوَابُ ٱلدُّنْيَا﴾ فليعمل لله فإن ثواب الدنيا ﴿وَٱلآخِرَةِ﴾ بيد الله ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ سَمِيعاً﴾ لمقالكم ﴿بَصِيراً﴾ بأعمالكم ﴿يَا أَيُّهَا ٱلَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِٱلْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ﴾ يقول كونوا قوامين بالعدل في الشهادة ﴿وَلَوْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ أَوِ ٱلْوَالِدَيْنِ وَٱلأَقْرَبِينَ﴾ في الرحم

﴿إِنْ يَكُنْ﴾ الوالدان ﴿غَنِيّاً أَوْ فَقِيراً فَٱللَّهُ أَوْلَى بِهِمَا﴾ أحق بحقيهما ﴿فَلا تَتَّبِعُوا ٱلْهَوَى أَن تَعْدِلُوا﴾ أن لا تعدلوا سوى الشهادة ﴿وَإِنْ تَلوا﴾ تلجلجوا ﴿أَوْ تُعْرِضُوا﴾ لا تقيموا الشهادة عند الحكام ﴿فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ من كتمان الشهادة وإقامتها ﴿خَبِيراً﴾ نزلت في مقيس بن صبابة كانت عنده شهادة على أبيه ﴿يَا أَيُّهَا ٱلَّذِينَ آمَنُوا﴾ يوم الميثاق وكفروا بعد ذلك ﴿آمِنُوا﴾ اليوم ﴿بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ ويقال سماهم بأسماء آبائهم يعني يا أبناء الذين آمنوا. نزلت هذه الآية في عبد الله بن سلام وأسد وأسيد ابني كعب وثعلبة بن قيس وسلام ابن أخت عبد الله بن سلام وسلمة ابن أخيه ويامين بن يامين فهؤلاء مؤمنو أهل التوراة نزل فيهم ﴿يَا أَيُّهَا ٱلَّذِينَ آمَنُوا﴾ بموسى والتوراة ﴿آمِنُوا بالله وَرَسُولِهِ﴾ محمد ﴿وَٱلْكِتَابِ ٱلَّذِي نَزَّلَ عَلَى رَسُولِهِ﴾ محمد يعني القرآن ﴿وَٱلْكِتَابِ ٱلَّذِي أَنزَلَ مِن قَبْلُ﴾ من قبل محمد والقرآن على سائر الأنبياء ﴿وَمَن يَكْفُرْ بِٱللَّهِ وَمَلائِكَتِهِ﴾ أو بملائكته ﴿وَكُتُبِهِ﴾ أو بكتبه ﴿وَرُسُلِهِ﴾ أو برسله ﴿وَٱلْيَوْمِ ٱلآخِرِ﴾ أو بالبعث بعد الموت ﴿فَقَدْ ضَلَّ ضَلالاً بَعِيداً﴾ فلما نزلت هذه الآية دخلوا في الإسلام ثم نزل في الذين لم يؤمنوا بمحمد والقرآن فقال: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ آمَنُوا﴾ بموسى ﴿ثُمَّ كَفَرُوا﴾ بعد موسى ﴿ثُمَّ آمَنُوا﴾ بعزير ﴿ثُمَّ كَفَرُوا﴾ بعد عزير بالمسيح ﴿ثُمَّ ٱزْدَادُوا كُفْراً﴾ ثم استقاموا على الكفر بمحمد والقرآن ﴿لَّمْ يَكُنِ ٱللَّهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ﴾ ما قاموا على ذلك ﴿وَلا لِيَهْدِيَهُمْ سَبِيلاً﴾ ديناً وصواباً وطريق هدى ثم نزل في المنافقين قوله ﴿بَشِّرِ ٱلْمُنَافِقِينَ﴾ عبد الله بن أبي وأصحابه ومن يكون إلى يوم القيامة منهم ﴿بِأَنَّ لَهُمْ عَذَاباً أَلِيماً﴾ وجيعاً يخلص وجعه إلى قلوبهم ثم بيَّن صفتهم فقال ﴿ٱلَّذِينَ يَتَّخِذُونَ ٱلْكَافِرِينَ﴾ يعني اليهود ﴿أَوْلِيَاءَ﴾ في العون والنصرة ﴿مِن دُونِ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ المخلصين ﴿أَيَبْتَغُونَ﴾ أيطلبون ﴿عِندَهُمُ﴾ عند اليهود ﴿ٱلْعِزَّةَ﴾ القدرة والمنعة ﴿فَإِنَّ ٱلْعِزَّةَ﴾ المنعة والقدرة ﴿لِلَّهِ جَمِيعاً وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي ٱلْكِتَابِ﴾

﴿وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلَا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ ۚ إِنَّكُمْ إِذًا مِّثْلُهُمْ ۗ إِنَّ اللَّهَ جَامِعُ الْمُنَافِقِينَ وَالْكَافِرِينَ فِي جَهَنَّمَ جَمِيعًا ﴿١٤٠﴾ الَّذِينَ يَتَرَبَّصُونَ بِكُمْ فَإِن كَانَ لَكُمْ فَتْحٌ مِّنَ اللَّهِ قَالُوا أَلَمْ نَكُن مَّعَكُمْ وَإِن كَانَ لِلْكَافِرِينَ نَصِيبٌ قَالُوا أَلَمْ نَسْتَحْوِذْ عَلَيْكُمْ وَنَمْنَعْكُم مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ ۚ فَاللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ۗ وَلَن يَجْعَلَ اللَّهُ لِلْكَافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلًا ﴿١٤١﴾ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلَاةِ قَامُوا كُسَالَىٰ يُرَاءُونَ النَّاسَ وَلَا يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿١٤٢﴾ مُّذَبْذَبِينَ بَيْنَ ذَٰلِكَ لَا إِلَىٰ هَٰؤُلَاءِ وَلَا إِلَىٰ هَٰؤُلَاءِ ۚ وَمَن يُضْلِلِ اللَّهُ فَلَن تَجِدَ لَهُ سَبِيلًا ﴿١٤٣﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِن دُونِ الْمُؤْمِنِينَ ۚ أَتُرِيدُونَ أَن تَجْعَلُوا لِلَّهِ عَلَيْكُمْ سُلْطَانًا مُّبِينًا ﴿١٤٤﴾ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرْكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ وَلَن تَجِدَ لَهُمْ نَصِيرًا ﴿١٤٥﴾ إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا

أمر لكم في القرآن إذ أنتم بمكة ﴿أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ﴾ ذكر محمد والقرآن ﴿يُكْفَرُ بِهَا﴾ بمحمد والقرآن ﴿وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا﴾ بمحمد والقرآن ﴿فَلَا تَقْعُدُوا﴾ فلا تجلسوا ﴿مَعَهُمْ﴾ في الخوض ﴿حَتَّىٰ يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ﴾ حتى يكون خوضهم وحديثهم في غير محمد والقرآن ﴿إِنَّكُمْ إِذًا﴾ إذا جلستم معهم بغير كره ﴿مِّثْلُهُمْ﴾ في الخوض والاستهزاء ﴿إِنَّ اللَّهَ جَامِعُ الْمُنَافِقِينَ﴾ منافقي أهل المدينة عبد الله بن أبي وأصحابه ﴿وَالْكَافِرِينَ﴾ كفار أهل مكة أبي جهل وأصحابه وكفار أهل المدينة كعب وأصحابه ﴿فِي جَهَنَّمَ جَمِيعًا﴾ ثم بيَّن من هم فقال ﴿الَّذِينَ يَتَرَبَّصُونَ بِكُمْ﴾ ينتظرون بكم يعني الدوائر والشدة ﴿فَإِن كَانَ لَكُمْ فَتْحٌ﴾ نصرة وغنيمة ﴿مِّنَ اللَّهِ قَالُوا﴾ يعني المنافقين للمخلصين ﴿أَلَمْ نَكُن مَّعَكُمْ﴾ على دينكم أعطونا من الغنيمة ﴿وَإِن كَانَ لِلْكَافِرِينَ﴾ لليهود ﴿نَصِيبٌ﴾ دولة ﴿قَالُوا﴾ لليهود ﴿أَلَمْ نَسْتَحْوِذْ عَلَيْكُمْ﴾ ألم نفش سر محمد إليكم ونخبركم به ﴿وَنَمْنَعْكُم مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ من قتال المؤمنين ونخبر عنكم المؤمنين ﴿فَاللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ﴾ يا معشر المنافقين واليهود ﴿يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَن يَجْعَلَ اللَّهُ لِلْكَافِرِينَ﴾ لليهود ﴿عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلًا﴾ دولة دائماً ﴿إِنَّ الْمُنَافِقِينَ﴾ عبد الله بن أبي وأصحابه ﴿يُخَادِعُونَ اللَّهَ﴾ يكذبون الله في السر ويخالفونه يظنون أنهم يخادعون الله ﴿وَهُوَ خَادِعُهُمْ﴾ يوم القيامة على الصراط حين يقول المؤمنون في السير ارجعوا وراءكم فالتمسوا نوراً وقد علموا أنهم لا يرجعون ﴿وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلَاةِ﴾ أتوا إلى الصلاة ﴿قَامُوا كُسَالَىٰ﴾ أتوا متثاقلين ﴿يُرَاءُونَ النَّاسَ﴾ إذا رأوا الناس أتوا وصلوا وإذا لم يروا لم يأتوا ولم يصلوا ﴿وَلَا يَذْكُرُونَ اللَّهَ﴾ لا يصلون لله ﴿إِلَّا قَلِيلًا﴾ رياء وسمعة ﴿مُّذَبْذَبِينَ بَيْنَ ذَٰلِكَ﴾ مترددين بين الكفر والإيمان كفر السر وإيمان العلانية ﴿لَا إِلَىٰ هَٰؤُلَاءِ﴾ ليسوا مع المؤمنين في السرفيجب لهم ما يجب للمؤمنين ﴿وَلَا إِلَىٰ هَٰؤُلَاءِ﴾ وليسوا مع اليهود في العلانية فيجب عليهم ما يجب على اليهود ﴿وَمَن يُضْلِلِ اللَّهُ﴾ عن دينه وحجته في السر ﴿فَلَن تَجِدَ لَهُ سَبِيلًا﴾ ديناً ولا حجة في السر ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ بالعلانية يعني عبد الله بن أبي وأصحابه ﴿لَا تَتَّخِذُوا الْكَافِرِينَ﴾ يعني اليهود ﴿أَوْلِيَاءَ﴾ في التعزز ﴿مِن دُونِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ المخلصين ﴿أَتُرِيدُونَ﴾ يا معشر المنافقين ﴿أَن تَجْعَلُوا لِلَّهِ﴾ لرسول الله ﴿عَلَيْكُمْ سُلْطَانًا مُّبِينًا﴾ حجة بينة وعذراً بيناً بالقتل ﴿إِنَّ الْمُنَافِقِينَ﴾ عبد الله بن أبي وأصحابه ﴿فِي الدَّرْكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ﴾ في النار لقبل

وَٱعْتَصَمُواْ بِٱللَّهِ وَأَخْلَصُواْ دِينَهُمْ لِلَّهِ فَأُوْلَٰٓئِكَ مَعَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَسَوْفَ يُؤْتِ ٱللَّهُ ٱلْمُؤْمِنِينَ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿١٤٦﴾ مَّا يَفْعَلُ ٱللَّهُ بِعَذَابِكُمْ إِن شَكَرْتُمْ وَءَامَنتُمْ وَكَانَ ٱللَّهُ شَاكِرًا عَلِيمًا ﴿١٤٧﴾ ۞ لَّا يُحِبُّ ٱللَّهُ ٱلْجَهْرَ بِٱلسُّوٓءِ مِنَ ٱلْقَوْلِ إِلَّا مَن ظُلِمَ وَكَانَ ٱللَّهُ سَمِيعًا عَلِيمًا ﴿١٤٨﴾ إِن تُبْدُواْ خَيْرًا أَوْ تُخْفُوهُ أَوْ تَعْفُواْ عَن سُوٓءٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَفُوًّا قَدِيرًا ﴿١٤٩﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦ وَيُرِيدُونَ أَن يُفَرِّقُواْ بَيْنَ ٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦ وَيَقُولُونَ نُؤْمِنُ بِبَعْضٍ وَنَكْفُرُ بِبَعْضٍ وَيُرِيدُونَ أَن يَتَّخِذُواْ بَيْنَ ذَٰلِكَ سَبِيلًا ﴿١٥٠﴾ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَٰفِرُونَ حَقًّا وَأَعْتَدْنَا لِلْكَٰفِرِينَ عَذَابًا مُّهِينًا ﴿١٥١﴾ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦ وَلَمْ يُفَرِّقُواْ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ أُوْلَٰٓئِكَ سَوْفَ يُؤْتِيهِمْ أُجُورَهُمْ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿١٥٢﴾ يَسْـَٔلُكَ أَهْلُ ٱلْكِتَٰبِ أَن تُنَزِّلَ عَلَيْهِمْ كِتَٰبًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ فَقَدْ سَأَلُواْ مُوسَىٰٓ أَكْبَرَ مِن ذَٰلِكَ فَقَالُوٓاْ أَرِنَا ٱللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْهُمُ ٱلصَّٰعِقَةُ بِظُلْمِهِمْ ثُمَّ ٱتَّخَذُواْ ٱلْعِجْلَ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَتْهُمُ ٱلْبَيِّنَٰتُ فَعَفَوْنَا عَن ذَٰلِكَ وَءَاتَيْنَا مُوسَىٰ سُلْطَٰنًا

شرورهم ومكرهم وخيانتهم مع النبي ﷺ وأصحابه ﴿وَلَن تَجِدَ لَهُمْ نَصِيراً﴾ مانعاً ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُوا﴾ من النفاق وكفر السر ﴿وَأَصْلَحُوا﴾ فيما بينهم وبين ربهم من المكر والخيانة ﴿وَٱعْتَصَمُوا بِٱللَّهِ﴾ تمسكوا بتوحيد الله في السر ﴿وَأَخْلَصُوا دِينَهُمْ﴾ توحيدهم ﴿لِلَّهِ فَأُوْلَٰئِكَ مَعَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ في السر ويقال في الوعد ويقال مع المؤمنين في السر والعلانية ويقال مع المؤمنين في الجنة ﴿وَسَوْفَ يُؤْتِ ٱللَّهُ﴾ يعطي الله ﴿ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ المخلصين ﴿أَجْراً عَظِيماً﴾ ثواباً وافراً في الجنة ﴿مَا يَفْعَلُ ٱللَّهُ بِعَذَابِكُمْ﴾ ما يصنع الله بعذابكم ﴿إِن شَكَرْتُمْ﴾ إن وحدتم في السر ﴿وَآمَنْتُمْ﴾ صدقتكم بإيمانكم في السر ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ شَاكِراً﴾ يشكر اليسير ويجزي الجزيل ﴿عَلِيماً﴾ لمن يشكر ولمن لا يشكر ﴿لَا يُحِبُّ ٱللَّهُ ٱلْجَهْرَ بِٱلسُّوءِ﴾ بالشتم ﴿مِنَ ٱلْقَوْلِ إِلَّا مَن ظُلِمَ﴾ فقد أذن له بالدعاء ويقال ولا من ظلم ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ سَمِيعاً﴾ لدعاء المظلوم ﴿عَلِيماً﴾ بعقوبة الظالم نزلت في أبي بكر شتمه رجل ﴿إِن تُبْدُوا خَيْراً﴾ إن تردوا جواباً حسناً ﴿أَوْ تُخْفُوهُ﴾ ولا تحتقروا ﴿أَوْ تَعْفُوا﴾ تتجاوزوا ﴿عَن سُوءٍ﴾ عن مظلمة ﴿فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَفُوّاً﴾ متجاوزاً للمظلوم ﴿قَدِيراً﴾ بعقوبة الظالم ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِ﴾ يعني كعباً وأصحابه ﴿وَيُرِيدُونَ أَن يُفَرِّقُوا بَيْنَ ٱللَّهِ وَرُسُلِهِ﴾ بالنبوة والإسلام ﴿وَيَقُولُونَ نُؤْمِنُ بِبَعْضٍ﴾ ببعض الكتب والرسل ﴿وَنَكْفُرُ بِبَعْضٍ﴾ ببعض الكتب والرسل ﴿وَيُرِيدُونَ أَن يَتَّخِذُوا بَيْنَ ذَٰلِكَ﴾ بين الكفر والإيمان ﴿سَبِيلاً﴾ ديناً ﴿أُوْلَٰئِكَ هُمُ ٱلْكَافِرُونَ حَقّاً﴾ البتة ﴿وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ﴾ لليهود وغيرهم ﴿عَذَاباً مُّهِيناً﴾ يهانون به ويقال شديداً ﴿وَٱلَّذِينَ آمَنُوا بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِ﴾ وهو عبد الله بن سلام وأصحابه ﴿وَلَمْ يُفَرِّقُوا بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ﴾ بين النبيين وبين الله بالنبوة والإسلام ﴿أُوْلَٰئِكَ سَوْفَ يُؤْتِيهِمْ﴾ يعطيهم ﴿أُجُورَهُمْ﴾ ثوابهم في الآخرة ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُوراً﴾ لمن تاب منهم ﴿رَحِيماً﴾ لمن مات على التوبة ﴿يَسْأَلُكَ أَهْلُ ٱلْكِتَابِ﴾ كعب وأصحابه ﴿أَن تُنَزِّلَ عَلَيْهِمْ كِتَاباً مِّنَ ٱلسَّمَاءِ﴾ جملة كالتوراة ويقال أن تنزل عليهم كتاباً فيه خيرهم وشرهم وثوابهم وعقابهم ﴿فَقَدْ سَأَلُوا مُوسَىٰ أَكْبَرَ مِن ذَٰلِكَ﴾ مما سألوك ﴿فَقَالُوا أَرِنَا ٱللَّهَ جَهْرَةً﴾ معاينة ﴿فَأَخَذَتْهُمُ ٱلصَّاعِقَةُ﴾ فأحرقتهم النار ﴿بِظُلْمِهِمْ﴾ بتكذيبهم موسى وجراءتهم على الله ﴿ثُمَّ ٱتَّخَذُوا ٱلْعِجْلَ﴾ عبدوا العجل ﴿مِن بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ ٱلْبَيِّنَاتُ﴾

مُّبِينًا ﴿١٥٣﴾ وَرَفَعْنَا فَوْقَهُمُ ٱلطُّورَ بِمِيثَٰقِهِمْ وَقُلْنَا لَهُمُ ٱدْخُلُوا۟ ٱلْبَابَ سُجَّدًا وَقُلْنَا لَهُمْ لَا تَعْدُوا۟ فِى ٱلسَّبْتِ وَأَخَذْنَا مِنْهُم مِّيثَٰقًا غَلِيظًا ﴿١٥٤﴾ فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَٰقَهُمْ وَكُفْرِهِم بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَقَتْلِهِمُ ٱلْأَنۢبِيَآءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَقَوْلِهِمْ قُلُوبُنَا غُلْفٌۢ ۚ بَلْ طَبَعَ ٱللَّهُ عَلَيْهَا بِكُفْرِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿١٥٥﴾ وَبِكُفْرِهِمْ وَقَوْلِهِمْ عَلَىٰ مَرْيَمَ بُهْتَٰنًا عَظِيمًا ﴿١٥٦﴾ وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا ٱلْمَسِيحَ عِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ ٱللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَٰكِن شُبِّهَ لَهُمْ ۚ وَإِنَّ ٱلَّذِينَ ٱخْتَلَفُوا۟ فِيهِ لَفِى شَكٍّ مِّنْهُ ۚ مَا لَهُم بِهِۦ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا ٱتِّبَاعَ ٱلظَّنِّ ۚ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًۢا ﴿١٥٧﴾ بَل رَّفَعَهُ ٱللَّهُ إِلَيْهِ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴿١٥٨﴾ وَإِن مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِۦ قَبْلَ مَوْتِهِۦ ۖ وَيَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا ﴿١٥٩﴾ فَبِظُلْمٍ مِّنَ ٱلَّذِينَ هَادُوا۟ حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ طَيِّبَٰتٍ أُحِلَّتْ لَهُمْ وَبِصَدِّهِمْ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ كَثِيرًا ﴿١٦٠﴾ وَأَخْذِهِمُ ٱلرِّبَوٰا۟ وَقَدْ نُهُوا۟ عَنْهُ وَأَكْلِهِمْ أَمْوَٰلَ ٱلنَّاسِ بِٱلْبَٰطِلِ ۚ وَأَعْتَدْنَا لِلْكَٰفِرِينَ مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿١٦١﴾ لَّٰكِنِ ٱلرَّٰسِخُونَ فِى ٱلْعِلْمِ مِنْهُمْ وَٱلْمُؤْمِنُونَ

الأمر والنهي ﴿فَعَفَوْنَا عَن ذَٰلِكَ﴾ تركناهم ولم نستأصلهم ﴿وَآتَيْنَا﴾ أعطينا ﴿مُوسَى سُلْطَاناً مُّبِيناً﴾ حجة بينة اليد والعصا ﴿وَرَفَعْنَا فَوْقَهُمُ﴾ قلعنا ورفعنا وحبسنا فوق رؤوسهم ﴿الطُّورَ﴾ الجبل ﴿بِمِيثَاقِهِمْ﴾ بأخذ ميثاقهم ﴿وَقُلْنَا لَهُمُ ادْخُلُوا الْبَابَ﴾ باب أريحا ﴿سُجَّداً﴾ ركعاً ﴿وَقُلْنَا لَهُمْ لا تَعْدُوا فِي السَّبْتِ﴾ يوم السبت بأخذ الحيتان. ﴿وَأَخَذْنَا مِنْهُم مِّيثَاقاً غَلِيظاً﴾ وثيقاً في محمد ﷺ ﴿فَبِمَا نَقْضِهِم﴾ فبنقضهم ﴿مِّيثَاقَهُمْ﴾ فعلنا بهم ما فعلنا ﴿وَكُفْرِهِم بِآيَاتِ اللَّهِ﴾ وبكفرهم بمحمد والقرآن ضربت عليهم الجزية ﴿وَقَتْلِهِمُ﴾ وبقتلهم ﴿الأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ﴾ بغير جرم أهلكناهم ﴿وَقَوْلِهِمْ﴾ وبقولهم ﴿قُلُوبُنَا غُلْفٌ﴾ أوعية لكل علم وهي لا تعي كلامك وعلمك ﴿بَلْ طَبَعَ اللَّهُ عَلَيْهَا﴾ بل ليس كما قالوا ولكن ختم الله على قلوبهم ﴿بِكُفْرِهِمْ﴾ بمحمد والقرآن ﴿فَلا يُؤْمِنُونَ﴾ بمحمد والقرآن ﴿إِلَّا قَلِيلاً﴾ عبد الله بن سلام وأصحابه ﴿وَبِكُفْرِهِمْ﴾ بعيسى والإنجيل ﴿وَقَوْلِهِمْ﴾ وبقولهم ﴿عَلَى مَرْيَمَ بُهْتَاناً عَظِيماً﴾ وهي الفرية جعلناهم خنازير ﴿وَقَوْلِهِمْ﴾ وبقولهم ﴿إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ﴾ أهلك الله صاحبهم تطيانوس ﴿وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِن شُبِّهَ لَهُمْ﴾ ألقي شبه عيسى على تطيانوس فقتلوه بدل عيسى ﴿وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ﴾ في قتله ﴿لَفِي شَكٍّ مِّنْهُ﴾ من قتله ﴿مَا لَهُم بِهِ﴾ بقتله ﴿مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ﴾ ولا الظن ﴿وَمَا قَتَلُوهُ يَقِيناً﴾ أي يقيناً ما قتلوه ﴿بَل رَّفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ﴾ إلى السماء ﴿وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزاً﴾ بالنقمة من أعدائه ﴿حَكِيماً﴾ بالنصرة لأوليائه نجى نبيه وأهلك صاحبهم ﴿وَإِن مِّنْ﴾ وما من ﴿أَهْلِ الْكِتَابِ﴾ اليهود والنصارى أحد ﴿إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ﴾ بعيسى أنه لم يكن ساحراً ولا الله ولا ابنه ولا شريكه ﴿قَبْلَ مَوْتِهِ﴾ قبل خروج نفسه بعد نزول عيسى ثم يموت بعد كل يهودي يكون في زمنهم ﴿وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكُونُ﴾ عيسى ﴿عَلَيْهِمْ شَهِيداً﴾ بالبلاغ ﴿فَبِظُلْمٍ مِّنَ الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ طَيِّبَاتٍ أُحِلَّتْ لَهُمْ﴾ يقول فبظلمهم ﴿وَبِصَدِّهِمْ عَن سَبِيلِ اللَّهِ﴾ عن ذكر دين الله ﴿كَثِيراً وَأَخْذِهِمُ الرِّبَا﴾ وباستحلال الربا ﴿وَقَدْ نُهُوا عَنْهُ﴾ في التوراة ﴿وَأَكْلِهِمْ﴾ وبأكلهم ﴿أَمْوَالَ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ﴾ بالظلم والرشوة حرمنا عليهم طيبات الثروب من الشحوم ولحم الإبل وألبانها أحلت لهم كانت عليهم حلالاً ﴿وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ مِنْهُمْ﴾ من اليهود ﴿عَذَاباً أَلِيماً﴾ وجيعاً يخلص وجعه إلى قلوبهم ﴿لَكِنِ الرَّاسِخُونَ﴾ البالغون ﴿فِي الْعِلْمِ﴾ في علم التوراة ﴿مِنْهُمْ﴾ من أهل الكتاب عبد الله بن سلام

يُؤْمِنُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ وَٱلْمُقِيمِينَ ٱلصَّلَوٰةَ وَٱلْمُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَٱلْمُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ أُوْلَٰٓئِكَ سَنُؤْتِيهِمْ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿١٦٢﴾ إِنَّآ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ كَمَآ أَوْحَيْنَآ إِلَىٰ نُوحٍ وَٱلنَّبِيِّـۧنَ مِنۢ بَعْدِهِۦ وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰٓ إِبْرَٰهِيمَ وَإِسْمَٰعِيلَ وَإِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ وَٱلْأَسْبَاطِ وَعِيسَىٰ وَأَيُّوبَ وَيُونُسَ وَهَٰرُونَ وَسُلَيْمَٰنَ وَءَاتَيْنَا دَاوُۥدَ زَبُورًا ﴿١٦٣﴾ وَرُسُلًا قَدْ قَصَصْنَٰهُمْ عَلَيْكَ مِن قَبْلُ وَرُسُلًا لَّمْ نَقْصُصْهُمْ عَلَيْكَ وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكْلِيمًا ﴿١٦٤﴾ رُّسُلًا مُّبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى ٱللَّهِ حُجَّةٌۢ بَعْدَ ٱلرُّسُلِ وَكَانَ ٱللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴿١٦٥﴾ لَّٰكِنِ ٱللَّهُ يَشْهَدُ بِمَآ أَنزَلَ إِلَيْكَ أَنزَلَهُۥ بِعِلْمِهِۦ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَشْهَدُونَ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًا ﴿١٦٦﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَصَدُّواْ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ قَدْ ضَلُّواْ ضَلَٰلًۢا بَعِيدًا ﴿١٦٧﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَظَلَمُواْ لَمْ يَكُنِ ٱللَّهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ وَلَا لِيَهْدِيَهُمْ طَرِيقًا ﴿١٦٨﴾ إِلَّا طَرِيقَ جَهَنَّمَ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا وَكَانَ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ

وأصحابه يقرون بالقرآن وسائر الكتب وإن لم تقر به اليهود.

﴿وَٱلْمُؤْمِنُونَ﴾ وجملة المؤمنين ﴿يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ﴾ من القرآن ﴿وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ﴾ على سائر الأنبياء ﴿وَٱلْمُقِيمِينَ ٱلصَّلَاةَ﴾ المتمين الصلوات الخمس ﴿وَٱلْمُؤْتُونَ ٱلزَّكَاةَ﴾ المؤدون زكاة أموالهم أيضاً يقرون بالقرآن وسائر الكتب ﴿وَٱلْمُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْآخِرِ﴾ بالبعث بعد الموت أيضاً يقرون بالقرآن وسائر الكتب وكل هؤلاء يقرون بالقرآن وسائر الكتب إن لم يقر بها اليهود ثم بيَّن ثوابهم فقال ﴿أُوْلَٰئِكَ سَنُؤْتِيهِمْ﴾ سنعطيهم ﴿أَجْراً عَظِيماً﴾ ثواباً وافراً في الجنة ﴿إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ﴾ أرسلنا إليك جبريل بالقرآن ﴿كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَىٰ نُوحٍ وَٱلنَّبِيِّينَ مِن بَعْدِهِ﴾ من بعد نوح ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ﴾ أرسلنا جبريل أيضاً إلى إبراهيم ﴿وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَٱلْأَسْبَاطِ﴾ أولاد يعقوب ﴿وَعِيسَىٰ وَأَيُّوبَ وَيُونُسَ وَهَارُونَ وَسُلَيْمَانَ وَآتَيْنَا﴾ أعطينا ﴿دَاوُدَ زَبُوراً وَرُسُلاً قَدْ قَصَصْنَاهُمْ عَلَيْكَ﴾ سميناهم لك ﴿مِن قَبْلُ﴾ من قبل هذه السورة ﴿وَرُسُلاً لَّمْ نَقْصُصْهُمْ عَلَيْكَ﴾ لم نسمهم لك ﴿وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكْلِيماً رُسُلاً﴾ كل هؤلاء الرسل أرسلناهم ﴿مُبَشِّرِينَ﴾ بالجنة لمن آمن بالله ﴿وَمُنذِرِينَ﴾ من النار لمن لا يؤمن بالله ﴿لِئَلَّا﴾ لكي لا ﴿يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى ٱللَّهِ حُجَّةٌ﴾ يوم القيامة ﴿بَعْدَ ٱلرُّسُلِ﴾ بعد إرسال الرسل إليهم لكي لا يقولوا لم لم ترسل إلينا الرسل ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ عَزِيزاً﴾ بالنقمة لمن لا يجيب رسله ﴿حَكِيماً﴾ حكم عليهم بإجابة الرسل. ثم نزل في أهل مكة لقولهم سألنا أهل الكتاب عنك فلم يشهد أحد منهم أنك نبي مرسل ﴿لَّٰكِنِ ٱللَّهُ يَشْهَدُ﴾ وإن لم يشهد غيره ﴿بِمَا أَنزَلَ إِلَيْكَ﴾ يعني جبريل بالقرآن ﴿أَنزَلَهُ بِعِلْمِهِ﴾ بأمره ﴿وَٱلْمَلَائِكَةُ يَشْهَدُونَ﴾ على ذلك ﴿وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيداً﴾ وإن لم يشهد غيره ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا﴾ بمحمد والقرآن ﴿وَصَدُّوا﴾ الناس ﴿عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ عن دين الله وطاعته ﴿قَدْ ضَلُّوا ضَلَالاً بَعِيداً﴾ عن الهدى ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا﴾ بمحمد والقرآن ﴿وَظَلَمُوا﴾ هم الذين أشركوا بالله ﴿لَمْ يَكُنِ ٱللَّهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ﴾ ما قاموا على ذلك ﴿وَلَا لِيَهْدِيَهُمْ طَرِيقاً﴾ طريق الهدى ﴿إِلَّا طَرِيقَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا﴾ مقيمين في النار لا يموتون ولا يخرجون منها ﴿أَبَداً وَكَانَ ذَٰلِكَ﴾ الخلود والعذاب ﴿عَلَى ٱللَّهِ يَسِيراً﴾

يَسِيرًا ﴿١٦٩﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدْ جَآءَكُمُ ٱلرَّسُولُ بِٱلْحَقِّ مِن رَّبِّكُمْ فَـَٔامِنُوا۟ خَيْرًا لَّكُمْ ۚ وَإِن تَكْفُرُوا۟ فَإِنَّ لِلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿١٧٠﴾ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ لَا تَغْلُوا۟ فِى دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْحَقَّ ۚ إِنَّمَا ٱلْمَسِيحُ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ ٱللَّهِ وَكَلِمَتُهُۥٓ أَلْقَىٰهَآ إِلَىٰ مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِّنْهُ ۖ فَـَٔامِنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦ ۖ وَلَا تَقُولُوا۟ ثَلَٰثَةٌ ۚ ٱنتَهُوا۟ خَيْرًا لَّكُمْ ۚ إِنَّمَا ٱللَّهُ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ ۖ سُبْحَٰنَهُۥٓ أَن يَكُونَ لَهُۥ وَلَدٌ ۘ لَّهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۗ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ وَكِيلًا ﴿١٧١﴾ لَّن يَسْتَنكِفَ ٱلْمَسِيحُ أَن يَكُونَ عَبْدًا لِّلَّهِ وَلَا ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ٱلْمُقَرَّبُونَ ۚ وَمَن يَسْتَنكِفْ عَنْ عِبَادَتِهِۦ وَيَسْتَكْبِرْ فَسَيَحْشُرُهُمْ إِلَيْهِ جَمِيعًا ﴿١٧٢﴾ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ فَيُوَفِّيهِمْ أُجُورَهُمْ وَيَزِيدُهُم مِّن فَضْلِهِۦ ۖ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ ٱسْتَنكَفُوا۟ وَٱسْتَكْبَرُوا۟ فَيُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا وَلَا يَجِدُونَ لَهُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا ﴿١٧٣﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدْ جَآءَكُم بُرْهَٰنٌ

هيناً ﴿يَاأَيُّهَا ٱلنَّاسُ﴾ يا أهل مكة ﴿قَدْ جَاءَكُمُ ٱلرَّسُولُ﴾ محمد ﴿بِٱلْحَقِّ﴾ بالتوحيد والقرآن ﴿مِن رَبِّكُمْ فَآمِنُوا﴾ بمحمد والقرآن ﴿خَيْراً لَكُمْ﴾ مما أنتم عليه ﴿وَإِن تَكْفُرُوا﴾ بمحمد والقرآن ﴿فَإِنَّ لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَوَاتِ وَٱلأَرْضِ﴾ كلهم عبيده وإماؤه ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيماً﴾ بمن يؤمن وبمن لا يؤمن ﴿حَكِيماً﴾ حكم عليهم أن لا يعبدوا غيره. ثم نزل في نصارى أهل نجران النسطورية وهم الذين قالوا عيسى ابن الله والمار يعقوبية وهم الذين قالوا عيسى هو الله والمرقوسية وهم الذين قالوا ثالث ثلاثة والملكانية وهم الذين قالوا عيسى والرب شريكان فأنزل الله فيهم ﴿يَاأَهْلَ ٱلْكِتَابِ لا تَغْلُوا﴾ لا تشددوا ﴿فِي دِينِكُمْ﴾ فإنه ليس بحق ﴿وَلا تَقُولُوا عَلَى ٱللَّهِ إِلاَّ ٱلْحَقَّ﴾ الصدق ﴿إِنَّمَا ٱلْمَسِيحُ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ ٱللَّهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ﴾ وصار بكلمة من الله مخلوقاً ﴿وَرُوحٌ مِّنْهُ﴾ وبأمر منه صار ولداً بلا أب ﴿فَآمِنُوا بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِ﴾ جملة الرسل عيسى وغيره ﴿وَلا تَقُولُوا ثَلاثَةٌ﴾ ولد ووالد وزوجة ﴿ٱنْتَهُوا﴾عن مقالتكم وتوبوا ﴿خَيْراً لَكُمْ﴾ من مقالتكم ﴿إِنَّمَا ٱللَّهُ إِلَهٌ وَاحِدٌ﴾ بلا ولد ولا شريك ﴿سُبْحَانَهُ﴾ نزه نفسه ﴿ أَنْ يَكُونَ لَهُ وَلَدٌ لَهُ مَا فِي ٱلسَّمَوَاتِ وَمَا فِي ٱلأَرْضِ﴾ عبيداً ﴿وَكَفَى بِٱللَّهِ وَكِيلاً﴾ رباً للخلق وشهيداً على ما قال من خبر عيسى ﴿لَن يَسْتَنكِفَ ٱلْمَسِيحُ﴾ لن يأنف المسيح ﴿أَن يَكُونَ عَبْداً لِلَّهِ﴾ أن يقر بالعبودية لله. نزلت هذه الآية في قولهم إنه عار على صاحبنا ما تقول يا محمد فأنزل الله إنه ليس بعار أن يكون عيسى عبداً لله ﴿وَلا ٱلْمَلائِكَةُ ٱلْمُقَرَّبُونَ﴾ يقول ولا تأنف الملائكة المقربون حملة العرش أن يقروا بالعبودية لله ﴿وَمَن يَسْتَنكِفْ﴾ يأنف ﴿عَنْ عِبَادَتِهِ﴾ عن الإقرار بعبوديته ﴿وَيَسْتَكْبِرْ﴾ عن الإيمان بالله ﴿فَسَيَحْشُرُهُمْ إِلَيْهِ﴾ يوم القيامة ﴿جَمِيعاً﴾ الكافر والمؤمن ﴿فَأَمَّا ٱلَّذِينَ آمَنُوا﴾ بمحمد والقرآن ﴿وَعَمِلُوا ٱلصَّالِحَاتِ﴾ الطاعات فيما بينهم وبين ربهم ﴿فَيُوَفِيهِمْ﴾ فيوفرهم ﴿أُجُورَهُمْ﴾ ثوابهم في الجنة ﴿وَيَزِيدُهُمْ مِنْ فَضْلِهِ﴾ كرامته ﴿وَأَمَّا ٱلَّذِينَ ٱسْتَنكَفُوا﴾ أنفوا ﴿وَٱسْتَكْبَرُوا﴾ عن الإيمان بمحمد والقرآن ﴿فَيُعَذِّبُهُمْ عَذَاباً أَلِيماً﴾ وجيعاً ﴿وَلا يَجِدُونَ لَهُمْ مِّن دُونِ ٱللَّهِ﴾ من عذاب الله ﴿وَلِيّاً﴾ قريباً ينفعهم ﴿وَلا نَصِيراً﴾ مانعاً يمنعهم من عذاب الله ﴿يَاأَيُّهَا ٱلنَّاسُ﴾ يا أهل مكة ﴿قَدْ جَاءَكُمْ بُرْهَانٌ مِّن رَّبِّكُمْ﴾ رسول من ربكم محمد ﷺ ﴿وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ﴾ إلى نبيكم

مِن رَّبِّكُمْ وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكُمْ نُورًا مُّبِينًا ﴿١٧٤﴾ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱللَّهِ وَٱعْتَصَمُوا۟ بِهِۦ فَسَيُدْخِلُهُمْ فِى رَحْمَةٍ مِّنْهُ وَفَضْلٍ وَيَهْدِيهِمْ إِلَيْهِ صِرَٰطًا مُّسْتَقِيمًا ﴿١٧٥﴾ يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ ٱللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِى ٱلْكَلَٰلَةِ ۚ إِنِ ٱمْرُؤٌا۟ هَلَكَ لَيْسَ لَهُۥ وَلَدٌ وَلَهُۥٓ أُخْتٌ فَلَهَا نِصْفُ مَا تَرَكَ ۚ وَهُوَ يَرِثُهَآ إِن لَّمْ يَكُن لَّهَا وَلَدٌ ۚ فَإِن كَانَتَا ٱثْنَتَيْنِ فَلَهُمَا ٱلثُّلُثَانِ مِمَّا تَرَكَ ۚ وَإِن كَانُوٓا۟ إِخْوَةً رِّجَالًا وَنِسَآءً فَلِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ ٱلْأُنثَيَيْنِ ۗ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمْ أَن تَضِلُّوا۟ ۗ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌۢ ﴿١٧٦﴾

﴿نوراً مُّبيناً﴾ الحلال والحرام ﴿فَأَمَّا ٱلَّذِينَ آمَنُوا بِٱللَّهِ﴾ وبمحمد والقرآن ﴿وَٱعْتَصِمُوا بِهِ﴾ تمسكوا بتوحيد الله ﴿فَسَيُدْخِلُهُمْ فِي رَحْمَةٍ مِّنْهُ﴾ في جنة ﴿وَفَضْلٍ﴾ كرامة منه مقدم ومؤخر ﴿وَيَهْدِيهِمْ إِلَيْهِ صراطاً مُّسْتَقِيماً﴾ يثبتهم على طريق مستقيم في الدنيا مقدم ومؤخر يقول يثبتهم في الدنيا على الإيمان ويدخلهم في الآخرة الجنة ﴿يَسْتَفْتُونَكَ﴾ يسألونك يا محمد. نزلت هذه الآية في جابر بن عبد الله الأنصاري سأل النبي ﷺ أن لي أختاً ما لي منها إن ماتت فقال الله يسألونك يا محمد عن ميراث الكلالة ﴿قُلِ ٱللَّهُ يُفْتِيكُمْ﴾ يبين لكم ﴿في ٱلْكَلالَةِ﴾ في ميراث الكلالة والكلالة ما خلا الوالد والولد ثم بين فقال ﴿إِنِ ٱمْرُؤٌ هَلَكَ﴾ مات ﴿لَيْسَ لَهُ وَلَدٌ﴾ ولا والد ﴿وَلَهُ أُخْتٌ﴾ من أبيه وأمه أو من أبيه ﴿فَلَهَا نِصْفُ مَا تَرَكَ﴾ الميت من المال ﴿وَهُوَ يَرِثُهَا﴾ إن ماتت ﴿إِن لَمْ يَكُنْ لَهَا وَلَدٌ﴾ ذكر أو أنثى ﴿فَإِن كَانَتَا ٱثْنَتَيْنِ﴾ أختين من أب وأم أو أب ﴿فَلَهُمَا ٱلثُّلُثَانِ مِمَّا تَرَكَ﴾ ما ترك الميت من المال ﴿وَإِن كَانُوا إِخْوَةً رِّجَالاً وَنِسَاءً﴾ ذكراً أو أنثى من أب وأم أو من أب ﴿فَلِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ﴾ نصيب ﴿ٱلأُنثَيَيْنِ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمْ﴾ قسمة المواريث ﴿أَن تَضِلُّوا﴾ لكي لا تخطئوا في قسمة المواريث ﴿وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ﴾ من قسمة المواريث وغيرها ﴿عَلِيمٌ﴾

سُورَةُ المَائدَة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَوۡفُواْ بِٱلۡعُقُودِۚ أُحِلَّتۡ لَكُم بَهِيمَةُ ٱلۡأَنۡعَٰمِ إِلَّا مَا يُتۡلَىٰ عَلَيۡكُمۡ غَيۡرَ مُحِلِّي ٱلصَّيۡدِ وَأَنتُمۡ حُرُمٌۗ إِنَّ ٱللَّهَ يَحۡكُمُ مَا يُرِيدُ ﴿١﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُحِلُّواْ شَعَٰٓئِرَ ٱللَّهِ وَلَا ٱلشَّهۡرَ ٱلۡحَرَامَ وَلَا ٱلۡهَدۡيَ وَلَا ٱلۡقَلَٰٓئِدَ وَلَآ ءَآمِّينَ ٱلۡبَيۡتَ ٱلۡحَرَامَ يَبۡتَغُونَ فَضۡلٗا مِّن رَّبِّهِمۡ وَرِضۡوَٰنٗاۚ وَإِذَا حَلَلۡتُمۡ فَٱصۡطَادُواْۚ وَلَا يَجۡرِمَنَّكُمۡ شَنَـَٔانُ قَوۡمٍ أَن صَدُّوكُمۡ عَنِ ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِ أَن تَعۡتَدُواْۘ وَتَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلۡبِرِّ وَٱلتَّقۡوَىٰۖ وَلَا تَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلۡإِثۡمِ وَٱلۡعُدۡوَٰنِۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۖ إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلۡعِقَابِ ﴿٢﴾ حُرِّمَتۡ عَلَيۡكُمُ ٱلۡمَيۡتَةُ وَٱلدَّمُ وَلَحۡمُ ٱلۡخِنزِيرِ وَمَآ أُهِلَّ لِغَيۡرِ ٱللَّهِ بِهِۦ وَٱلۡمُنۡخَنِقَةُ وَٱلۡمَوۡقُوذَةُ وَٱلۡمُتَرَدِّيَةُ وَٱلنَّطِيحَةُ

ومن السورة التي يذكر فيها المائدة وهي كلها مدنية

وبإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى ﴿يَاأَيُّهَا ٱلَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِٱلْعُقُودِ﴾ أتموا العقود التي بينكم وبين الله أو بين الناس ويقال أتموا الفرائض التي فرضت عليكم مع القبول يوم الميثاق وفي هذا الكتاب ﴿أُحِلَّتْ لَكُمْ بَهِيمَةُ ٱلْأَنْعَامِ﴾ رخصت عليكم صيد البرية مثل بقر الوحش وحمر الوحش والظباء ﴿إِلَّا مَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ﴾ إلا ما حرم عليكم في هذه السورة ﴿غَيْرَ مُحِلِّي ٱلصَّيْدِ﴾ غير مستحلي الصيد ﴿وَأَنْتُمْ حُرُمٌ﴾ أو في الحرم ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَحْكُمُ مَا يُرِيدُ﴾ يقول يحل ويحرم ما يريد في الحل والحرم ﴿يَاأَيُّهَا ٱلَّذِينَ آمَنُوا لا تُحِلُّوا شَعَائِرَ ٱللَّهِ﴾ لا تستحلوا ترك المناسك كلها ﴿وَلا ٱلشَّهْرَ ٱلْحَرَامَ﴾ يقول ولا الغارة في الشهر الحرام ﴿وَلا ٱلْهَدْيَ﴾ يقول ولا أخذ الهدي الذي يهدى إلى البيت ﴿وَلا ٱلْقَلائِدَ﴾ يقول ولا أخذ القلائد التي تقلد بمجيء الشهر الحرام ﴿وَلا آمِّينَ ٱلْبَيْتَ ٱلْحَرَامَ﴾ يقول ولا الغارة على المتوجهين إلى بيت الله الحرام وهم حجاج اليمامة قوم بكر بن وائل المشرك وتجار شريح بن ضبيعة المشرك ﴿يَبْتَغُونَ فَضْلاً﴾ يطلبون رزقاً ﴿مِّن رَّبِّهِمْ﴾ بالتجارة ﴿وَرِضْوَاناً﴾ من ربهم بالحج ويقال يبتغون يطلبون فضلاً رزقاً بالتجارة ورضواناً من ربهم مقدم ومؤخر ﴿وَإِذَا حَلَلْتُمْ﴾ خرجتم من الحرم بعد أيام التشريق ﴿فَٱصْطَادُوا﴾ صيد البرية إن شئتم ﴿وَلا يَجْرِمَنَّكُمْ﴾ ولا يحملنكم ﴿شَنَآنُ قَوْمٍ﴾ بغض أهل مكة ﴿أَن صَدُّوكُمْ﴾ بأن صرفوكم ﴿عَنِ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ﴾ عام الحديبية ﴿أَن تَعْتَدُوا﴾ تظلموا على حجاج قوم بكر بن وائل ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى ٱلْبِرِّ﴾ على الطاعة ﴿وَٱلتَّقْوَى﴾ ترك المعاصي ﴿وَلا تَعَاوَنُوا عَلَى ٱلْإِثْمِ﴾ على المعصية ﴿وَٱلْعُدْوَانِ﴾ الاعتداء والظلم على حجاج بكر بن وائل ﴿وَٱتَّقُوا ٱللَّهَ﴾ اخشوا الله فيما أمركم ونهاكم ﴿إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ﴾ إذا عاقب لمن ترك ما أمر به ثم بيَّن ما حرم عليهم فقال ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ ٱلْمَيْتَةُ﴾ يقول حرمت عليكم أكل الميتة التي أمر بذبحها ﴿وَٱلدَّمُ﴾ الدم المسفوح ﴿وَلَحْمُ ٱلْخِنْزِيرِ وَمَا أُهِلَّ لِغَيْرِ ٱللَّهِ بِهِ﴾ يقول وما ذبح بغير اسم الله متعمداً ﴿وَٱلْمُنْخَنِقَةُ﴾ وهي التي اختنقت بالحبل حتى تموت ﴿وَٱلْمَوْقُوذَةُ﴾ وهي التي تضرب بالخشب حتى تموت ﴿وَٱلْمُتَرَدِّيَةُ﴾ وهي التي تتردى من جبل أو من بئر فتموت ﴿وَٱلنَّطِيحَةُ﴾ وهي التي نطحت

وَمَآ أَكَلَ ٱلسَّبُعُ إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ وَمَا ذُبِحَ عَلَى ٱلنُّصُبِ وَأَن تَسْتَقْسِمُوا۟ بِٱلْأَزْلَـٰمِ ذَٰلِكُمْ فِسْقٌ ٱلْيَوْمَ يَئِسَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِن دِينِكُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَٱخْشَوْنِ ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَـٰمَ دِينًا فَمَنِ ٱضْطُرَّ فِي مَخْمَصَةٍ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِّإِثْمٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٣﴾ يَسْـَٔلُونَكَ مَاذَآ أُحِلَّ لَهُمْ قُلْ أُحِلَّ لَكُمُ ٱلطَّيِّبَـٰتُ وَمَا عَلَّمْتُم مِّنَ ٱلْجَوَارِحِ مُكَلِّبِينَ تُعَلِّمُونَهُنَّ مِمَّا عَلَّمَكُمُ ٱللَّهُ فَكُلُوا۟ مِمَّآ أَمْسَكْنَ عَلَيْكُمْ وَٱذْكُرُوا۟ ٱسْمَ ٱللَّهِ عَلَيْهِ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ إِنَّ ٱللَّهَ سَرِيعُ ٱلْحِسَابِ ﴿٤﴾ ٱلْيَوْمَ أُحِلَّ لَكُمُ ٱلطَّيِّبَـٰتُ وَطَعَامُ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَـٰبَ حِلٌّ لَّكُمْ وَطَعَامُكُمْ حِلٌّ لَّهُمْ وَٱلْمُحْصَنَـٰتُ مِنَ ٱلْمُؤْمِنَـٰتِ وَٱلْمُحْصَنَـٰتُ مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَـٰبَ مِن قَبْلِكُمْ إِذَآ ءَاتَيْتُمُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ مُحْصِنِينَ غَيْرَ

صاحبتها فتموت ﴿وَمَا أَكَلَ ٱلسَّبُعُ﴾ وهي فريسته ﴿إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ﴾ إلا ما أدركتم وفيه الروح فذبحتم ﴿وَمَا ذُبِحَ عَلَى ٱلنُّصُبِ﴾ الصنم ﴿وَأَن تَسْتَقْسِمُوا بِٱلْأَزْلَامِ﴾ وهي القداح التي كانوا يقتسمون بها السهام الناقصة ويقال حرم عليكم الاشتغال بالأزلام وهي القداح التي كانت مكتوبة على جانب أمرني ربي وعلى جانب آخر نهاني ربي يعملون بها في أمورهم فنهاهم الله عن ذلك ﴿ذَٰلِكُمْ﴾ الذي ذكرت لكم من المعاصي والحرام ﴿فِسْقٌ﴾ استعماله فسق واستحلاله كفر ﴿ٱلْيَوْمَ﴾ يوم الحج الأكبر حجة الوداع ﴿يَئِسَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا﴾ كفار مكة ﴿مِن دِينِكُمْ﴾ من رجوع دينكم إلى دينهم بعدما تركتم دينهم وشرائع دينهم ﴿فَلَا تَخْشَوْهُمْ﴾ في اتباع محمد ﷺ ومخالفتهم ﴿وَٱخْشَوْنِ﴾ في ترك اتباع محمد ودينه وموافقتهم ﴿ٱلْيَوْمَ﴾ يوم الحج ﴿أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾ بينت لكم شرائع دينكم من الحلال والحرام والأمر والنهي ﴿وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي﴾ منتي أن لا يجتمع معكم بعد هذا اليوم مشرك بعرفات ومنى والطواف والسعي بين الصفا والمروة ﴿وَرَضِيتُ لَكُمُ﴾ اخترت لكم ﴿ٱلْإِسْلَامَ دِيناً فَمَنِ ٱضْطُرَّ﴾ أجهد إلى أكل الميتة عند الضرورة ﴿فِي مَخْمَصَةٍ﴾ في مجاعة ﴿غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِإِثْمٍ﴾ غير متعمد للمعصية ويقال غير متعمد للأكل بغير ضرورة.

﴿فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ﴾ إن أكل شبعاً ﴿رَّحِيمٌ﴾ حين رخص عليه أكل الميتة عند الضرورة قوتاً ويكره شبعاً ﴿يَسْأَلُونَكَ﴾ يا محمد، يعني بذلك زيد بن مهلهل الطائي وعدي بن حاتم وكانا صيادين ﴿مَاذَا أُحِلَّ لَهُمْ﴾ من الصيد ﴿قُلْ أُحِلَّ لَكُمُ ٱلطَّيِّبَاتُ﴾ المذبوحات من الحلال ﴿وَمَا عَلَّمْتُم مِّنَ ٱلْجَوَارِحِ﴾ من الكواسب ﴿مُكَلِّبِينَ﴾ معلمين وإن قرأت بخفض اللام فهم أصحاب الكلاب ﴿تُعَلِّمُونَهُنَّ﴾ تؤدبونهن إذا أكلن الصيد حتى لا يأكلن ﴿مِمَّا عَلَّمَكُمُ ٱللَّهُ﴾ كما أدبكم الله ﴿فَكُلُوا مِمَّا أَمْسَكْنَ عَلَيْكُمْ﴾ لكم الكلاب المعلمة ﴿وَٱذْكُرُوا ٱسْمَ ٱللَّهِ عَلَيْهِ﴾ على ذبح الصيد ويقال على إرسال الكلب عليه ﴿وَٱتَّقُوا ٱللَّهَ﴾ اخشوا الله في أكل الميتة ﴿إِنَّ ٱللَّهَ سَرِيعُ ٱلْحِسَابِ﴾ شديد العقاب ويقال إذا حاسب فحسابه سريع ﴿ٱلْيَوْمَ﴾ يوم الحج ﴿أُحِلَّ لَكُمُ ٱلطَّيِّبَاتُ﴾ المذبوحات من الحلال ﴿وَطَعَامُ ٱلَّذِينَ﴾ ذبائح الذين ﴿أُوتُوا ٱلْكِتَابَ﴾ أعطوا الكتاب ﴿حِلٌّ لَّكُمْ﴾ ما كان حلال لكم حلالاً لهم ﴿وَطَعَامُكُمْ﴾ ذبائحكم ﴿حِلٌّ لَّهُمْ﴾ حلال لهم تأكل اليهود وتأكل النصارى ذبيحة المسلمين ﴿وَٱلْمُحْصَنَاتُ﴾ تزويج الحرائر العفائف ﴿مِنَ ٱلْمُؤْمِنَاتِ﴾ حل لكم حلالاً لكم ﴿وَٱلْمُحْصَنَاتُ مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا ٱلْكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ﴾ يقول تزويج الحرائر العفائف من أهل الكتاب حلال لكم ﴿إِذَا آتَيْتُمُوهُنَّ﴾ بينتم لهن ﴿أُجُورَهُنَّ﴾ مهورهن فوق مهر بغي ﴿مُحْصِنِينَ﴾ كونوا معهن متزوجين ﴿غَيْرَ مُسَافِحِينَ﴾ غير معلنين بالزنا

مُسَٰفِحِينَ وَلَا مُتَّخِذِيٓ أَخۡدَانٖۗ وَمَن يَكۡفُرۡ بِٱلۡإِيمَٰنِ فَقَدۡ حَبِطَ عَمَلُهُۥ وَهُوَ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ مِنَ ٱلۡخَٰسِرِينَ ﴿٥﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا قُمۡتُمۡ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ فَٱغۡسِلُواْ وُجُوهَكُمۡ وَأَيۡدِيَكُمۡ إِلَى ٱلۡمَرَافِقِ وَٱمۡسَحُواْ بِرُءُوسِكُمۡ وَأَرۡجُلَكُمۡ إِلَى ٱلۡكَعۡبَيۡنِۚ وَإِن كُنتُمۡ جُنُبٗا فَٱطَّهَّرُواْۚ وَإِن كُنتُم مَّرۡضَىٰٓ أَوۡ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوۡ جَآءَ أَحَدٞ مِّنكُم مِّنَ ٱلۡغَآئِطِ أَوۡ لَٰمَسۡتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَلَمۡ تَجِدُواْ مَآءٗ فَتَيَمَّمُواْ صَعِيدٗا طَيِّبٗا فَٱمۡسَحُواْ بِوُجُوهِكُمۡ وَأَيۡدِيكُم مِّنۡهُۚ مَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيَجۡعَلَ عَلَيۡكُم مِّنۡ حَرَجٖ وَلَٰكِن يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمۡ وَلِيُتِمَّ نِعۡمَتَهُۥ عَلَيۡكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَشۡكُرُونَ ﴿٦﴾ وَٱذۡكُرُواْ نِعۡمَةَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ وَمِيثَٰقَهُ ٱلَّذِي وَاثَقَكُم بِهِۦٓ إِذۡ قُلۡتُمۡ سَمِعۡنَا وَأَطَعۡنَاۖ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمُۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ﴿٧﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُونُواْ قَوَّٰمِينَ لِلَّهِ شُهَدَآءَ بِٱلۡقِسۡطِۖ وَلَا يَجۡرِمَنَّكُمۡ شَنَـَٔانُ قَوۡمٍ عَلَىٰٓ أَلَّا تَعۡدِلُواْۚ ٱعۡدِلُواْ هُوَ أَقۡرَبُ لِلتَّقۡوَىٰۖ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۚ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرُۢ بِمَا تَعۡمَلُونَ ﴿٨﴾ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ

﴿وَلا مُتَّخِذِي أَخْدَانٍ﴾ يقول ولا يكون لها خليل يزني بها في السر ثم نزلت في نساء أهل مكة افتخرن على نساء المؤمنين فقال ﴿وَمَن يَكْفُرْ بِٱلإِيمَانِ﴾ بالتوحيد ﴿فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ﴾ في الدنيا ﴿وَهُوَ فِي ٱلآخِرَةِ مِنَ ٱلْخَاسِرِينَ﴾ من المغبونين بذهاب الجنة ودخول النار ﴿يَا أَيُّهَا ٱلَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى ٱلصَّلاةِ﴾ وأنتم على غير وضوء فعلمكم كيف تصنعون فقال ﴿فَٱغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى ٱلْمَرَافِقِ وَٱمْسَحُوا بِرُؤُوسِكُمْ﴾ كيف شئتم ﴿وَأَرْجُلَكُمْ﴾ فوق الخفين ﴿إِلَى ٱلْكَعْبَيْنِ﴾ وإن قرأت بنصب اللام يرجع إلى الغسل ﴿وَإِن كُنْتُمْ جُنُباً فَٱطَّهَّرُوا﴾ بالماء أي فاغسلوا بالماء ﴿وَإِن كُنْتُمْ مَرْضَى﴾ من الجدري أو الجراحة نزلت في عبد الرحمن بن عوف ﴿أَوْ عَلَى سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ ٱلْغَائِطِ﴾ أو تغوطتم أو بلتم ﴿أَوْ لاَمَسْتُمْ﴾ جامعتم ﴿ٱلنِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً﴾ فلم تقدروا على الماء ﴿فَتَيَمَّمُوا صَعِيداً طَيِّباً﴾ فتعمدوا إلى تراب نظيف ﴿فَٱمْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ﴾ بالضربة الأولى ﴿وَأَيْدِيكُمْ﴾ بالضربة الثانية ﴿مِنْهُ﴾ من التراب ﴿مَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ حَرَجٍ﴾ من ضيق ﴿وَلَكِن يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ﴾ بالتيمم من الأحداث والجنابة ﴿وَلِيُتِمَّ﴾ ولكي يتم ﴿نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ﴾ بالتيمم والرخصة ﴿لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ لكي تشكروا نعمته ورخصته ﴿وَٱذْكُرُوا نِعْمَةَ ٱللَّهِ﴾ احفظوا منة الله ﴿عَلَيْكُمْ﴾ بالإيمان ﴿وَمِيثَاقَهُ﴾ عهده ﴿ٱلَّذِي وَاثَقَكُمْ بِهِ﴾ أمركم به يوم الميثاق ﴿إِذْ قُلْتُمْ سَمِعْنَا﴾ قولك يا ربنا ﴿وَأَطَعْنَا﴾ أمرك ﴿وَٱتَّقُوا ٱللَّهَ﴾ اخشوا الله فيما أمركم ونهاكم ﴿إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ﴾ بما في القلوب من الوفاء والنقض ﴿يَا أَيُّهَا ٱلَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ﴾ قوالين ﴿لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِٱلْقِسْطِ﴾ بالعدل ﴿وَلا يَجْرِمَنَّكُمْ﴾ لا يحملنكم ﴿شَنَآنُ قَوْمٍ﴾ بعض شريح بن شرحبيل ﴿عَلَى أَلاَّ تَعْدِلُوا﴾ بين حجاج قوم بكر بن وائل ﴿ٱعْدِلُوا﴾ بينهم ﴿هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى﴾ العدل أقرب للمتقين إلى التقوى ﴿وَٱتَّقُوا ٱللَّهَ﴾ اخشوا الله في العدل والجور ﴿إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ من العدل والجور ﴿وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ آمَنُوا﴾ بمحمد والقرآن ﴿وَعَمِلُوا ٱلصَّالِحَاتِ﴾ الطاعات فيما بينهم وبين ربهم ﴿لَهُم مَغْفِرَةٌ﴾

لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ ﴿٩﴾ وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ ﴿١٠﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هَمَّ قَوْمٌ أَن يَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ فَكَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنكُمْ ۖ وَاتَّقُوا اللَّهَ ۚ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ ﴿١١﴾ ۞ وَلَقَدْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيبًا ۖ وَقَالَ اللَّهُ إِنِّي مَعَكُمْ ۖ لَئِنْ أَقَمْتُمُ الصَّلَاةَ وَآتَيْتُمُ الزَّكَاةَ وَآمَنتُم بِرُسُلِي وَعَزَّرْتُمُوهُمْ وَأَقْرَضْتُمُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا لَّأُكَفِّرَنَّ عَنكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَلَأُدْخِلَنَّكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ۚ فَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَٰلِكَ مِنكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ ﴿١٢﴾ فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً ۖ يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِ ۙ وَنَسُوا حَظًّا مِّمَّا ذُكِّرُوا بِهِ ۚ وَلَا تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَىٰ خَائِنَةٍ مِّنْهُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ ۖ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاصْفَحْ ۚ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴿١٣﴾ وَمِنَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَىٰ أَخَذْنَا

لذنوبهم في الدنيا ﴿وَأَجْرٌ عَظِيمٌ﴾ يعني ثواب وافر في الجنة ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا﴾ بالله ﴿وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا﴾ بمحمد والقرآن ﴿أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ﴾ أهل النار ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ يعني محمداً وأصحابه ﴿اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ﴾ احفظوا منّة الله عليكم بدفع بأس العدو عنكم. ﴿إِذْ هَمَّ قَوْمٌ﴾ أراد قوم يعني بني قريظة ﴿أَن يَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ﴾ بالقتل ﴿فَكَفَّ﴾ فمنع ﴿أَيْدِيَهُمْ عَنكُمْ﴾ بالقتل ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ﴾ اخشوا الله فيما أمركم ﴿وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ﴾ على المؤمنين أن يتوكلوا على الله ﴿وَلَقَدْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾ قرار بني إسرائيل في التوراة في محمد ﷺ أن لا يعبدوا إلا الله ولا يشركوا به شيئاً ﴿وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيباً﴾ رسولاً ويقال ملكاً لكل سبط ملك ﴿وَقَالَ اللَّهُ﴾ لهؤلاء الملوك ﴿إِنِّي مَعَكُمْ﴾ معينكم ﴿لَئِنْ أَقَمْتُمُ الصَّلَاةَ﴾ أتممتم الصلاة التي فرضت عليكم ﴿وَآتَيْتُمُ الزَّكَاةَ﴾ أعطيتم زكاة أموالكم ﴿وَآمَنتُمْ﴾ أقررتم وصدقتم ﴿بِرُسُلِي﴾ الذين يجيئون إليكم ﴿وَعَزَّرْتُمُوهُمْ﴾ أعنتموهم ونصرتموهم بالسيف على الأعداء ﴿وَأَقْرَضْتُمُ اللَّهَ قَرْضاً حَسَناً﴾ صادقاً من قلوبكم ﴿لَّأُكَفِّرَنَّ عَنكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ﴾ لأمحصن عليكم ذنوبكم دون الكبائر ﴿وَلَأُدْخِلَنَّكُمْ جَنَّاتٍ﴾ بساتين ﴿تَجْرِي مِن تَحْتِهَا﴾ تطرد من تحت شجرها ومساكنها ﴿الْأَنْهَارُ﴾ أنهار الماء واللبن والخمر والعسل ﴿فَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَٰلِكَ﴾ بعد أخذ الميثاق والإقرار به ﴿مِنكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ﴾ فقد ترك قصد طريق الهدى وكفروا إلا خمسة منهم فبين عقوبة الذين كفروا فقال ﴿فَبِمَا نَقْضِهِم﴾ يقول بنقضهم يعني الملوك ﴿مِّيثَاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ﴾ عذبناهم بالجزية ﴿وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً﴾ يابسة بلا نور ﴿يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِ﴾ يغيرون صفة محمد ﷺ ونعته وبيان الرجم بعد بيانه في التوراة ﴿وَنَسُوا حَظًّا﴾ تركوا بعضاً ﴿مِّمَّا ذُكِّرُوا بِهِ﴾ أمروا به في التوراة من اتباع محمد ﷺ وإظهار صفته ونعته. ثم ذكر خيانتهم للنبي ﷺ فقال ﴿وَلَا تَزَالُ﴾ يا محمد ﴿تَطَّلِعُ عَلَىٰ خَائِنَةٍ﴾ تعلم خائنة ومعصية ﴿مِّنْهُمْ﴾ يعني من بني قريظة ﴿إِلَّا قَلِيلاً مِّنْهُمْ﴾ عبد الله بن سلام وأصحابه ﴿فَاعْفُ عَنْهُمْ﴾ ولا تعاقبهم ﴿وَاصْفَحْ﴾ اترك ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ إلى الناس ﴿وَمِنَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَىٰ﴾ يعني نصارى نجران ﴿أَخَذْنَا مِيثَاقَهُمْ﴾ في الإنجيل باتباع

مِيثَٰقَهُمْ فَنَسُواْ حَظًّا مِّمَّا ذُكِّرُواْ بِهِۦ فَأَغْرَيْنَا بَيْنَهُمُ ٱلْعَدَاوَةَ وَٱلْبَغْضَآءَ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ وَسَوْفَ يُنَبِّئُهُمُ ٱللَّهُ بِمَا كَانُواْ يَصْنَعُونَ ﴿١٤﴾ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ قَدْ جَآءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيرًا مِّمَّا كُنتُمْ تُخْفُونَ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ وَيَعْفُواْ عَن كَثِيرٍ قَدْ جَآءَكُم مِّنَ ٱللَّهِ نُورٌ وَكِتَٰبٌ مُّبِينٌ ﴿١٥﴾ يَهْدِى بِهِ ٱللَّهُ مَنِ ٱتَّبَعَ رِضْوَٰنَهُۥ سُبُلَ ٱلسَّلَٰمِ وَيُخْرِجُهُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ بِإِذْنِهِۦ وَيَهْدِيهِمْ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿١٦﴾ لَّقَدْ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْمَسِيحُ ٱبْنُ مَرْيَمَ قُلْ فَمَن يَمْلِكُ مِنَ ٱللَّهِ شَيْـًٔا إِنْ أَرَادَ أَن يُهْلِكَ ٱلْمَسِيحَ ٱبْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُۥ وَمَن فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا وَلِلَّهِ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٧﴾ وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ وَٱلنَّصَٰرَىٰ نَحْنُ أَبْنَٰٓؤُاْ ٱللَّهِ وَأَحِبَّٰٓؤُهُۥ قُلْ فَلِمَ يُعَذِّبُكُم بِذُنُوبِكُم بَلْ أَنتُم بَشَرٌ مِّمَّنْ خَلَقَ يَغْفِرُ لِمَن يَشَآءُ

محمد ﷺ وبيان صفته وأن لا يعبدوا إلا الله ولا يشركوا به شيئاً ﴿فَنَسُوا حَظًّا﴾ فتركوا بعضاً ﴿مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ﴾ أمروا به ﴿فَأَغْرَيْنَا﴾ ألقينا ﴿بَيْنَهُم﴾ بين اليهود والنصارى ويقال بين نصارى أهل نجران النسطورية والمار يعقوبية والمرقوسية والملكانية ﴿الْعَدَاوَةَ﴾ بالقتل والهلاك ﴿وَالْبَغْضَاءَ﴾ في القلب ﴿إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَسَوْفَ يُنَبِّئُهُمُ اللَّهُ﴾ يخبرهم الله ﴿بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ﴾ من المخالفة والخيانة والكتمان والعداوة والبغضاء ﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا﴾ محمد ﷺ ﴿يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيراً مِمَّا كُنْتُمْ تُخْفُونَ مِنَ الْكِتَابِ﴾ من صفة محمد ﷺ ونعته والرجم وغير ذلك ﴿وَيَعْفُو عَن كَثِيرٍ﴾ يترك كثيراً فلا يبين لكم ﴿قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ﴾ رسول يعني محمداً ﴿وَكِتَابٌ مُبِينٌ﴾ بالحلال والحرام ﴿يَهْدِي بِهِ﴾ بمحمد والقرآن ﴿اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ﴾ توحيده ﴿سُبُلَ السَّلامِ﴾ دين الإسلام والسلام هو الله ﴿وَيُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ﴾ من الكفر إلى الإيمان ﴿بِإِذْنِهِ﴾ بأمره ويقال بتوفيقه وكرامته ﴿وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ يثبتهم على ذلك الدين بعد الإجابة ﴿لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ﴾ وهي مقالة الماريعقوبية ﴿قُلْ﴾ لهم يا محمد للنصارى ﴿فَمَنْ يَمْلِكُ مِنَ اللَّهِ﴾ يقدر أن يمنع من عذاب الله ﴿شَيْئاً إِنْ أَرَادَ أَن يُهْلِكَ﴾ أن يعذب ﴿الْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ وَمَن فِي الأَرْضِ جَمِيعاً﴾ جميع من عبدها ﴿وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ﴾ خزائن السموات والأرض ﴿وَمَا بَيْنَهُمَا﴾ من الخلق والعجائب ﴿يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ﴾ كما يشاء بأب أو بغير أب ﴿وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ﴾ من خلق الخلق والثواب لأوليائه والعقاب لأعدائه ﴿قَدِيرٌ وَقَالَتِ الْيَهُودُ﴾ يعني يهود أهل المدينة ﴿وَالنَّصَارَى﴾ نصارى أهل نجران ﴿نَحْنُ أَبْنَاءُ اللَّهِ﴾ أبناء أنبياء الله ﴿وَأَحِبَّاؤُهُ﴾ على دينه ويقال نحن على دين الله كأبنائه وأحبائه ويقال قالوا نحن على الله كأبنائه ونحن على دينه ﴿قُلْ﴾ يا محمد لليهود ﴿فَلِمَ يُعَذِّبُكُمْ بِذُنُوبِكُمْ﴾ بعبادتكم العجل أربعين يوماً إن كنتم عليه كأبنائه هل رأيتم أباً يعذب ابنه بالنار ﴿بَلْ أَنْتُمْ بَشَرٌ﴾ خلق عبيد ﴿مِمَّنْ﴾ كمن ﴿خَلَقَ يَغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ﴾ لمن تاب من اليهودية والنصرانية ﴿وَيُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ﴾ من مات على اليهودية والنصرانية ﴿وَلِلَّهِ مُلْكُ﴾

وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآءُ وَلِلَّهِ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَإِلَيْهِ ٱلْمَصِيرُ ﴿١٨﴾ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ قَدْ جَآءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ عَلَىٰ فَتْرَةٍ مِّنَ ٱلرُّسُلِ أَن تَقُولُوا۟ مَا جَآءَنَا مِنۢ بَشِيرٍ وَلَا نَذِيرٍ فَقَدْ جَآءَكُم بَشِيرٌ وَنَذِيرٌ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٩﴾ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦ يَٰقَوْمِ ٱذْكُرُوا۟ نِعْمَةَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ أَنۢبِيَآءَ وَجَعَلَكُم مُّلُوكًا وَءَاتَىٰكُم مَّا لَمْ يُؤْتِ أَحَدًا مِّنَ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٢٠﴾ يَٰقَوْمِ ٱدْخُلُوا۟ ٱلْأَرْضَ ٱلْمُقَدَّسَةَ ٱلَّتِى كَتَبَ ٱللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَرْتَدُّوا۟ عَلَىٰٓ أَدْبَارِكُمْ فَتَنقَلِبُوا۟ خَٰسِرِينَ ﴿٢١﴾ قَالُوا۟ يَٰمُوسَىٰٓ إِنَّ فِيهَا قَوْمًا جَبَّارِينَ وَإِنَّا لَن نَّدْخُلَهَا حَتَّىٰ يَخْرُجُوا۟ مِنْهَا فَإِن يَخْرُجُوا۟ مِنْهَا فَإِنَّا دَٰخِلُونَ ﴿٢٢﴾ قَالَ رَجُلَانِ مِنَ ٱلَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمَا ٱدْخُلُوا۟ عَلَيْهِمُ ٱلْبَابَ فَإِذَا دَخَلْتُمُوهُ فَإِنَّكُمْ غَٰلِبُونَ وَعَلَى ٱللَّهِ فَتَوَكَّلُوٓا۟ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٢٣﴾ قَالُوا۟ يَٰمُوسَىٰٓ إِنَّا لَن نَّدْخُلَهَآ أَبَدًا مَّا دَامُوا۟ فِيهَا فَٱذْهَبْ أَنتَ وَرَبُّكَ فَقَٰتِلَآ إِنَّا هَٰهُنَا قَٰعِدُونَ ﴿٢٤﴾ قَالَ رَبِّ إِنِّى لَآ أَمْلِكُ إِلَّا نَفْسِى وَأَخِى فَٱفْرُقْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ ٱلْقَوْمِ ٱلْفَٰسِقِينَ ﴿٢٥﴾ قَالَ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ

خزائن ﴿ٱلسَّمٰوٰتِ وَالأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا﴾ من الخلق والعجائب ﴿وَإِلَيْهِ ٱلْمَصِيرُ﴾ المرجع مصير من آمن ومن لم يؤمن ﴿يَا أَهْلَ ٱلكِتَابِ﴾ يا أهل التوراة والإنجيل ﴿قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا﴾ محمد ﷺ ﴿يُبَيِّنُ لَكُمْ﴾ ما أمرتم به وما نهيتم عنه ﴿عَلَى فَتْرَةٍ مِنَ ٱلرُّسُلِ﴾ على انقطاع من الرسل ﴿أَن تَقُولُوا﴾ لكي لا تقولوا يوم القيامة ﴿مَا جَاءَنَا مِن بَشِيرٍ﴾ بالجنة ﴿وَلا نَذِيرٍ﴾ من النار ﴿فَقَدْ جَاءَكُمْ﴾ محمد ﷺ ﴿بَشِيرٌ﴾ بالجنة ﴿وَنَذِيرٌ﴾ من النار ﴿وَٱللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ﴾ من إرسال الرسل والثواب لمن أجاب الرسل والعقاب لمن لم يجب الرسل ﴿قَدِيرٌوَإِذْ قَالَ﴾ وقد قال ﴿مُوسَى لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ ٱذْكُرُوا نِعْمَةَ ٱللَّهِ﴾ منة الله ﴿عَلَيْكُمْ إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ﴾ منكم ﴿أَنْبِيَاءَ وَجَعَلَكُمْ مُلُوكاً﴾ بعد ما كنتم مماليك فرعون ﴿وَآتَاكُمْ﴾ أعطاكم ﴿مَا لَمْ يُؤْتِ أَحَداً مِنَ ٱلْعَالَمِينَ﴾ عالمي زمانكم في التيه من المن والسلوى ﴿يَا قَوْمِ ٱدْخُلُوا ٱلأَرْضَ ٱلْمُقَدَّسَةَ﴾ وهي دمشق وفلسطين وبعض الأردن المطهرة ﴿ٱلَّتِي كَتَبَ ٱللَّهُ لَكُمْ﴾ وهب الله لكم وجعلها ميراثاً لأبيكم إبراهيم ﴿وَلا تَرْتَدُّوا عَلَى أَدْبَارِكُمْ﴾ لا ترجعوا إلى خلفكم ﴿فَتَنْقَلِبُوا خَاسِرِينَ﴾ فترجعوا مغبونين بالعقوبة بأخذ الله المن والسلوى منكم ﴿قَالُوا يَا مُوسَى إِنَّ فِيهَا قَوْماً جَبَّارِينَ﴾ قتالين ﴿وَإِنَّا لَنْ نَدْخُلَهَا﴾ أرض الجبارين ﴿حَتَّى يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِن يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِنَّا دَاخِلُونَ﴾ فيها ﴿قَالَ رَجُلانِ مِنَ ٱلَّذِينَ يَخَافُونَ﴾ اثني عشر رجلاً خافوا من الجبارين ﴿أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمَا﴾ بيقين الخطرات وهما يوشع بن نون وكالب بن يوحنا ﴿ٱدْخُلُوا عَلَيْهِم ٱلْبَابَ فَإِذَا دَخَلْتُمُوهُ فَإِنَّكُمْ غَالِبُونَ﴾ عليهم ﴿وَعَلَى ٱللَّهِ فَتَوَكَّلوا﴾ بالنصرة

﴿إِن كُنْتُمْ﴾ إذ كنتم ﴿مُؤْمِنِينَ﴾ ويقال وقال رجلان من الذين يخافون موسى خافوا من موسى وهما من الجبارين أنعم الله عليهما بالتوحيد الآية ﴿قَالُوا يَا مُوسَى إِنَّا لَنْ نَدْخُلَهَا﴾ أرض الجبارين ﴿أَبداً مَا دَامُوا فِيهَا فَٱذْهَبْ أَنتَ وَرَبُّكَ﴾ سيدك هارون ﴿فَقَاتِلا﴾ فإن ربكما يعينكما كما أعانكما على فرعون وقومه ﴿إِنَّا هَهُنَا قَاعِدُونَ﴾ منتظرون ﴿قَالَ رَبِّ﴾ قال موسى يا رب ﴿إِني لا أَمْلِكُ إِلاَّ نَفْسِي وَأَخِي﴾ يقول لا أقدر إلا على نفسي وأخي هارون ﴿فَٱفْرُقْ بَيْنَنَا﴾ فاقض بيننا ﴿وَبَيْنَ ٱلْقَوْمِ ٱلْفَاسِقِينَ﴾ العاصين ﴿قَالَ﴾ الله يا موسى ﴿فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ﴾ الدخول فيها بعد ما سميتهم فاسقين

عَلَيۡهِمۡۛ أَرۡبَعِينَ سَنَةٗۛ يَتِيهُونَ فِي ٱلۡأَرۡضِۚ فَلَا تَأۡسَ عَلَى ٱلۡقَوۡمِ ٱلۡفَٰسِقِينَ ﴿٢٦﴾ ۞ وَٱتۡلُ عَلَيۡهِمۡ نَبَأَ ٱبۡنَيۡ ءَادَمَ بِٱلۡحَقِّ إِذۡ قَرَّبَا قُرۡبَانٗا فَتُقُبِّلَ مِنۡ أَحَدِهِمَا وَلَمۡ يُتَقَبَّلۡ مِنَ ٱلۡأٓخَرِ قَالَ لَأَقۡتُلَنَّكَۖ قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ ٱللَّهُ مِنَ ٱلۡمُتَّقِينَ ﴿٢٧﴾ لَئِنۢ بَسَطتَ إِلَيَّ يَدَكَ لِتَقۡتُلَنِي مَآ أَنَا۠ بِبَاسِطٖ يَدِيَ إِلَيۡكَ لِأَقۡتُلَكَۖ إِنِّيٓ أَخَافُ ٱللَّهَ رَبَّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴿٢٨﴾ إِنِّيٓ أُرِيدُ أَن تَبُوٓأَ بِإِثۡمِي وَإِثۡمِكَ فَتَكُونَ مِنۡ أَصۡحَٰبِ ٱلنَّارِۚ وَذَٰلِكَ جَزَٰٓؤُاْ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٢٩﴾ فَطَوَّعَتۡ لَهُۥ نَفۡسُهُۥ قَتۡلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُۥ فَأَصۡبَحَ مِنَ ٱلۡخَٰسِرِينَ ﴿٣٠﴾ فَبَعَثَ ٱللَّهُ غُرَابٗا يَبۡحَثُ فِي ٱلۡأَرۡضِ لِيُرِيَهُۥ كَيۡفَ يُوَٰرِي سَوۡءَةَ أَخِيهِۚ قَالَ يَٰوَيۡلَتَىٰٓ أَعَجَزۡتُ أَنۡ أَكُونَ مِثۡلَ هَٰذَا ٱلۡغُرَابِ فَأُوَٰرِيَ سَوۡءَةَ أَخِيۖ فَأَصۡبَحَ مِنَ ٱلنَّٰدِمِينَ ﴿٣١﴾ مِنۡ أَجۡلِ ذَٰلِكَ كَتَبۡنَا عَلَىٰ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ أَنَّهُۥ مَن قَتَلَ نَفۡسَۢا بِغَيۡرِ نَفۡسٍ أَوۡ فَسَادٖ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ ٱلنَّاسَ جَمِيعٗا وَمَنۡ أَحۡيَاهَا فَكَأَنَّمَآ أَحۡيَا ٱلنَّاسَ جَمِيعٗاۚ وَلَقَدۡ جَآءَتۡهُمۡ رُسُلُنَا بِٱلۡبَيِّنَٰتِ ثُمَّ إِنَّ كَثِيرٗا مِّنۡهُم بَعۡدَ ذَٰلِكَ فِي ٱلۡأَرۡضِ لَمُسۡرِفُونَ ﴿٣٢﴾ إِنَّمَا

﴿أَرْبَعِينَ سَنَةً يَتِيهُونَ فِي ٱلْأَرْضِ﴾ يتحيرون في أرض التيه وهي سبع فراسخ لا يقدرون أن يخرجوا ولا يهتدون سبيلاً ﴿فَلا تَأْسَ﴾ فلا تحزن ﴿عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْفَاسِقِينَ وَٱتْلُ عَلَيْهِمْ﴾ اقرأ عليهم يا محمد ﴿نَبَأَ﴾ خبر ﴿ٱبْنَيْ آدَمَ بِٱلْحَقِّ﴾ بالقرآن ﴿إِذْ قَرَّبَا قُرْبَاناً فَتُقُبِّلَ مِنْ أَحَدِهِمَا﴾ من هابيل ﴿وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ ٱلْآخَرِ﴾ من قابيل ﴿قَالَ﴾ قابيل لهابيل ﴿لَأَقْتُلَنَّكَ﴾ يا هابيل ﴿قَالَ﴾ لم قال لأن الله تقبل قربانك ولم يتقبل قرباني قال هابيل ﴿إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ ٱللَّهُ مِنَ ٱلْمُتَّقِينَ﴾ من الصادقين بالقول والفعل الزاكية القلوب ولم تكن زاكي القلب ﴿لَئِنْ بَسَطتَ﴾ مددت ﴿إِلَيَّ يَدَكَ لِتَقْتُلَنِي﴾ ظلماً ﴿مَا أَنَا بِبَاسِطٍ﴾ بماد ﴿يَدِيَ إِلَيْكَ لِأَقْتُلَكَ﴾ ظلماً ﴿إِنِّي أَخَافُ ٱللَّهَ رَبَّ ٱلْعَالَمِينَ﴾ بقتلك ظلماً ﴿إِنِّي أُرِيدُ أَن تَبُوءَ بِإِثْمِي﴾ أن تؤخذ بذنبي ﴿وَإِثْمِكَ﴾ ذنبك الذي لقبل دمي ﴿فَتَكُونَ مِنْ أَصْحَابِ ٱلنَّارِ﴾ فتصير من أهل النار ﴿وَذَٰلِكَ جَزَاءُ ٱلظَّالِمِينَ﴾ النار جزاء المعتدين بالظلم ﴿فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ﴾ فتابعت له نفسه ﴿قَتْلَ أَخِيهِ﴾ على قتل أخيه ﴿فَقَتَلَهُ فَأَصْبَحَ مِنَ ٱلْخَاسِرِينَ﴾ فصار من المغبونين بالعقوبة ﴿فَبَعَثَ ٱللَّهُ غُرَاباً يَبْحَثُ فِي ٱلْأَرْضِ﴾ يثير التراب من الأرض ليواري غراباً ميتاً ﴿لِيُرِيَهُ﴾ ليري قابيل ﴿كَيْفَ يُوَارِي﴾ يغطي ﴿سَوْءَةَ أَخِيهِ﴾ عورة أخيه في التراب ﴿قَالَ يَا وَيْلَتَى أَعَجَزْتُ﴾ أضعفت عن الحيلة ﴿أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَٰذَا ٱلْغُرَابِ﴾ في الحيلة ﴿فَأُوَارِيَ﴾ فأغطي ﴿سَوْءَةَ أَخِي﴾ عورة أخي بالتراب ﴿فَأَصْبَحَ مِنَ ٱلنَّادِمِينَ﴾ فصار نادماً على ما لم يوار عورة أخيه ولم يكن نادماً على قتله ﴿مِنْ أَجْلِ ذَٰلِكَ﴾ من أجل قتل قابيل هابيل ظلماً ﴿كَتَبْنَا عَلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾ أوجبنا على بني إسرائيل في التوراة ﴿أَنَّهُ مَن قَتَلَ نَفْساً بِغَيْرِ نَفْسٍ﴾ قتل نفساً متعمداً ﴿أَوْ فَسَادٍ﴾ شرك ﴿فِي ٱلْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ ٱلنَّاسَ جَمِيعاً﴾ يقول وجبت عليه النار بقتل نفس واحدة ظلماً كما لو قتل الناس جميعاً ﴿وَمَنْ أَحْيَاهَا﴾ كف عن قتلها ﴿فَكَأَنَّمَا أَحْيَا ٱلنَّاسَ جَمِيعاً﴾ يقول وجبت له الجنة بعفو نفس واحدة كما لوعفا الناس جميعاً ﴿وَلَقَدْ جَاءَتْهُمْ﴾ يعني إلى بني إسرائيل ﴿رُسُلُنَا بِٱلْبَيِّنَاتِ﴾ بالأمر والنهي والعلامات ﴿ثُمَّ إِنَّ كَثِيراً مِّنْهُمْ﴾ من بني إسرائيل ﴿بَعْدَ ذَٰلِكَ﴾ بعد الرسل ﴿فِي ٱلْأَرْضِ لَمُسْرِفُونَ﴾ لمشركون ثم نزلت في قوم هلال بن عويمر لأنهم قتلوا قوماً من بني كنانة أرادوا الهجرة إلى رسول الله ﷺ ليسلموا فقتلوهم وأخذوا ما كان معهم

جَزَٰٓؤُاْ ٱلَّذِينَ يُحَارِبُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَيَسۡعَوۡنَ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَسَادًا أَن يُقَتَّلُوٓاْ أَوۡ يُصَلَّبُوٓاْ أَوۡ تُقَطَّعَ أَيۡدِيهِمۡ وَأَرۡجُلُهُم مِّنۡ خِلَٰفٍ أَوۡ يُنفَوۡاْ مِنَ ٱلۡأَرۡضِۚ ذَٰلِكَ لَهُمۡ خِزۡيٞ فِي ٱلدُّنۡيَاۖ وَلَهُمۡ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٣٣﴾ إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُواْ مِن قَبۡلِ أَن تَقۡدِرُواْ عَلَيۡهِمۡۖ فَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ﴿٣٤﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَٱبۡتَغُوٓاْ إِلَيۡهِ ٱلۡوَسِيلَةَ وَجَٰهِدُواْ فِي سَبِيلِهِۦ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ ﴿٣٥﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوۡ أَنَّ لَهُم مَّا فِي ٱلۡأَرۡضِ جَمِيعٗا وَمِثۡلَهُۥ مَعَهُۥ لِيَفۡتَدُواْ بِهِۦ مِنۡ عَذَابِ يَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِ مَا تُقُبِّلَ مِنۡهُمۡۖ وَلَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٞ ﴿٣٦﴾ يُرِيدُونَ أَن يَخۡرُجُواْ مِنَ ٱلنَّارِ وَمَا هُم بِخَٰرِجِينَ مِنۡهَاۖ وَلَهُمۡ عَذَابٞ مُّقِيمٞ ﴿٣٧﴾ وَٱلسَّارِقُ وَٱلسَّارِقَةُ فَٱقۡطَعُوٓاْ أَيۡدِيَهُمَا جَزَآءَۢ بِمَا كَسَبَا نَكَٰلٗا مِّنَ ٱللَّهِۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٞ ﴿٣٨﴾ فَمَن تَابَ مِنۢ بَعۡدِ ظُلۡمِهِۦ وَأَصۡلَحَ فَإِنَّ ٱللَّهَ يَتُوبُ عَلَيۡهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٌ ﴿٣٩﴾ أَلَمۡ تَعۡلَمۡ أَنَّ ٱللَّهَ لَهُۥ مُلۡكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ يُعَذِّبُ مَن يَشَآءُ وَيَغۡفِرُ لِمَن يَشَآءُۗ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ

من السلب فبيَّن الله عقوبتهم يعني قوم هلال وكانوا مشركين فقال ﴿**إِنَّمَا جَزَاءُ**﴾ مكافأة ﴿**الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ**﴾ يكفرون بالله ورسوله ﴿**وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَاداً**﴾ يعملون في الأرض بالمعاصي وهو القتل وأخذ المال ظلماً ﴿**أن يُقَتَّلُوا**﴾ يقول جزاء من قتل ولم يأخذ المال القتل ﴿**أَوْ يُصَلَّبُوا**﴾ يقول جزاء من قتل وأخذ المال ظلماً الصلب ﴿**أَوْتُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُم مِنْ خِلافٍ**﴾ اليد اليمنى والرجل اليسرى يقول جزاء من أخذ المال ولم يقتل قطع اليد والرجل ﴿**أَوْ يُنفَوْا مِنَ الْأَرْضِ**﴾ أو يحبسوا في السجن حتى يبدو صلاحهم وتظهر توبتهم يقول جزاء من يخوف الناس على الطريق ولم يأخذ المال ولم يقتل السجن ﴿**ذَلِكَ**﴾ الذي ذكرت ﴿**لَهُمْ خِزْيٌ**﴾ عذاب ﴿**فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ**﴾ شديد أشد مما يكون في الدنيا لمن لم يتب ثم بيَّن عفوه لمن تاب فقال ﴿**إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا**﴾ من الكفر والشرك ﴿**مِن قَبْلِ أَن تَقْدِرُوا عَلَيْهِمْ**﴾ بالأخذ ﴿**فَاعْلَمُوا أن اللَّهَ غَفُورٌ**﴾ متجاوز ﴿**رَحِيمٌ**﴾ لمن تاب ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا**﴾ بمحمد والقرآن ﴿**اتَّقُوا اللَّهَ**﴾ فيما أمركم ﴿**وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ**﴾ الدرجة الرفيعة ويقال اطلبوا إليه القرب في الدرجات بالأعمال الصالحة ﴿**وَجَاهِدُوا فِي سَبِيلِهِ**﴾ في طاعته ﴿**لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ**﴾ لكي تنجوا من السخطة والعذاب وتأمنوا ﴿**إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا**﴾ بمحمد والقرآن ﴿**لَوْ أَنَّ لَهُمْ مَا فِي الْأَرْضِ**﴾ من الأموال ﴿**جَمِيعاً وَمِثْلَهُ مَعَهُ**﴾ ضعفه معه ﴿**لِيَفْتَدُوا بِهِ**﴾ ليفادوا به أنفسهم ﴿**مِنْ عَذَابِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَا تُقُبِّلَ مِنْهُمْ**﴾ الفداء ﴿**وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ**﴾ وجيع ﴿**يُرِيدُونَ أَن يَخْرُجُوا مِنَ النَّارِ**﴾ بتحويل حال إلى حال ﴿**وَمَا هُم بِخَارِجِينَ مِنْهَا**﴾ من النار ﴿**وَلَهُمْ عَذَابٌ مُقِيمٌ**﴾ دائم لا ينقطع ﴿**وَالسَّارِقُ**﴾ من الرجال يعني طعمة ﴿**وَالسَّارِقَةُ**﴾ من النساء ﴿**فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا**﴾ أيمانهما ﴿**جَزَاءً بِمَا كَسَبَا**﴾ عقوبة بما سرقا ﴿**نَكَالاً مِّنَ اللَّهِ**﴾ شيئاً من الله لهم ﴿**وَاللَّهُ عَزِيزٌ**﴾ بالنقمة من السارق ﴿**حَكِيمٌ**﴾ حكم عليهم بالقطع ﴿**فَمَن تَابَ مِن بَعْدِ ظُلْمِهِ**﴾ سرقته وقطعه ﴿**وَأَصْلَحَ**﴾ فيما بينه وبين ربه بالتوبة ﴿**فَإِنَّ اللَّهَ يَتُوبُ عَلَيْهِ**﴾ يتجاوز عنه ﴿**إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ**﴾ متجاوز ﴿**رَحِيمٌ**﴾ لمن تاب ﴿**أَلَمْ تَعْلَمْ**﴾ ألم تخبر يا محمد في القرآن ﴿**أَنَّ اللَّهَ لَهُ مُلْكُ**﴾ خزائن ﴿**السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ يُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ**﴾ من كان أهلاً لذلك ﴿**وَيَغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ**﴾ من كان أهلاً لذلك ﴿**وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ**

شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٤٠﴾ ۞ يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ لَا يَحْزُنكَ ٱلَّذِينَ يُسَٰرِعُونَ فِى ٱلْكُفْرِ مِنَ ٱلَّذِينَ
قَالُوٓاْ ءَامَنَّا بِأَفْوَٰهِهِمْ وَلَمْ تُؤْمِن قُلُوبُهُمْ وَمِنَ ٱلَّذِينَ هَادُواْ سَمَّٰعُونَ لِلْكَذِبِ
سَمَّٰعُونَ لِقَوْمٍ ءَاخَرِينَ لَمْ يَأْتُوكَ ۖ يُحَرِّفُونَ ٱلْكَلِمَ مِنۢ بَعْدِ مَوَاضِعِهِۦ ۖ يَقُولُونَ إِنْ
أُوتِيتُمْ هَٰذَا فَخُذُوهُ وَإِن لَّمْ تُؤْتَوْهُ فَٱحْذَرُواْ ۚ وَمَن يُرِدِ ٱللَّهُ فِتْنَتَهُۥ فَلَن تَمْلِكَ لَهُۥ مِنَ ٱللَّهِ
شَيْـًٔا ۚ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ لَمْ يُرِدِ ٱللَّهُ أَن يُطَهِّرَ قُلُوبَهُمْ ۚ لَهُمْ فِى ٱلدُّنْيَا خِزْىٌ ۖ وَلَهُمْ فِى ٱلْءَاخِرَةِ
عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٤١﴾ سَمَّٰعُونَ لِلْكَذِبِ أَكَّٰلُونَ لِلسُّحْتِ ۚ فَإِن جَآءُوكَ فَٱحْكُم بَيْنَهُمْ
أَوْ أَعْرِضْ عَنْهُمْ ۖ وَإِن تُعْرِضْ عَنْهُمْ فَلَن يَضُرُّوكَ شَيْـًٔا ۖ وَإِنْ حَكَمْتَ فَٱحْكُم بَيْنَهُم
بِٱلْقِسْطِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُقْسِطِينَ ﴿٤٢﴾ وَكَيْفَ يُحَكِّمُونَكَ وَعِندَهُمُ ٱلتَّوْرَىٰةُ فِيهَا حُكْمُ ٱللَّهِ ثُمَّ
يَتَوَلَّوْنَ مِنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ ۚ وَمَآ أُوْلَٰٓئِكَ بِٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٤٣﴾ إِنَّآ أَنزَلْنَا ٱلتَّوْرَىٰةَ فِيهَا هُدًى
وَنُورٌ ۚ يَحْكُمُ بِهَا ٱلنَّبِيُّونَ ٱلَّذِينَ أَسْلَمُواْ لِلَّذِينَ هَادُواْ وَٱلرَّبَّٰنِيُّونَ وَٱلْأَحْبَارُ بِمَا

﴿شَيْءٍ﴾ من الغفران وغيره ﴿قَدِيرٌ. يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ﴾ يا محمد ﴿لا يَحْزُنْكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ﴾ يبادرون ﴿فِي الْكُفْرِ﴾ في الولاية مع الكفار في الدنيا والآخرة ﴿مِنَ الَّذِينَ قَالُوا آمَنَّا بِأَفْوَاهِهِمْ﴾ بألسنتهم قالوا صدقنا ﴿وَلَمْ تُؤْمِن﴾ لم تصدق ﴿قُلُوبُهُمْ﴾ قلوب المنافقين يعني عبد الله بن أبي وأصحابه ﴿وَمِنَ الَّذِينَ هَادُوا﴾ يهود بني قريظة كعب وأصحابه ﴿سَمَّاعُونَ لِلْكَذِبِ سَمَّاعُونَ﴾ قول الزور ﴿لِقَوْمٍ آخَرِينَ﴾ لأهل خيبر ﴿لَمْ يَأْتُوكَ﴾ يعني أهل خيبر فيما حدث فيهم ولكن سأل عنهم بنو قريظة ﴿يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ﴾ يغيرون صفة محمد ونعته والرجم على المحصن والمحصنة إذا زنيا ﴿مِن بَعْدِ مَوَاضِعِهِ﴾ من بعد بيانه في التوراة ﴿يَقُولُونَ﴾ يعني الرؤساء للسفلة ويقال المنافقون عبد الله بن أبي وأصحابه ﴿إِنْ أُوتِيتُمْ هَذَا﴾ إن أمركم محمد ﷺ بالجلد ﴿فَخُذُوهُ﴾ فاقبلوا منه واعملوا به ﴿وَإِن لَمْ تُؤْتَوْهُ﴾ إن لم يأمركم بالجلد محمد وأمركم بالرجم ﴿فَاحْذَرُوا﴾ يعني إن لم يكن يوافقكم على ما تطلبون ويأمركم بغيره فاحذروا ولا تقبلوا منه قال الله عز وجل ﴿وَمَن يُرِدِ اللَّهُ فِتْنَتَهُ﴾ يعني كفره وشركه ويقال فضيحته ويقال اختباره ﴿فَلَن تَمْلِكَ لَهُ مِنَ اللَّهِ﴾ من عذاب الله ﴿شَيْئاً أُولَئِكَ﴾ يعني اليهود والمنافقين ﴿الَّذِينَ لَمْ يُرِدِ اللَّهُ أَن يُطَهِّرَ قُلُوبَهُمْ﴾ من المكر والخيانة والإصرار على الكفر ﴿لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ﴾ عذاب بالقتل ﴿وَلَهُمْ فِي الآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ أعظم مما يكون لهم في الدنيا ﴿سَمَّاعُونَ﴾ قوالون ﴿لِلْكَذِبِ أَكَّالُونَ لِلسُّحْتِ﴾ للرشوة والحرام بتغيير حكم الله ﴿فَإِن جَاءوكَ﴾ يا محمد يعني بني قريظة والنضير ويقال أهل خيبر ﴿فَاحْكُم بَيْنَهُمْ﴾ بين بني قريظة والنضير بالرجم ويقال بين أهل خيبر ﴿أَوْ أَعْرِضْ عَنْهُمْ﴾ أنت بالخيار ﴿وَإِن تُعْرِضْ عَنْهُمْ﴾ ولا تحكم بينهم ﴿فَلَن يَضُرُّوكَ﴾ لن ينقصوك ﴿شَيْئاً وَإِنْ حَكَمْتَ فَاحْكُم بَيْنَهُم﴾ بين بني قريظة والنضير ويقال بين أهل خيبر ﴿بِالْقِسْطِ﴾ بالرجم ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾ العادلين بكتاب الله العاملين بالرجم ﴿وَكَيْفَ يُحَكِّمُونَكَ﴾ على وجه التعجب في الرجم ﴿وَعِندَهُمُ التَّوْرَاةُ فِيهَا﴾ في التوراة ﴿حُكْمُ اللَّهِ﴾ يعني الرجم ﴿ثُمَّ يَتَوَلَّوْنَ مِن بَعْدِ ذَلِكَ﴾ من بعد البيان في التوراة والقرآن ﴿وَمَا أُولَئِكَ بِالْمُؤْمِنِينَ﴾ بالتوراة ﴿إِنَّا أَنزَلْنَا التَّوْرَاةَ﴾ على موسى ﴿فِيهَا﴾ في التوراة ﴿هُدًى﴾ من الضلالة ﴿وَنُورٌ﴾ بيان الرجم ﴿يَحْكُمُ بِهَا﴾ بالتوراة

ٱسْتُحْفِظُوا۟ مِن كِتَٰبِ ٱللَّهِ وَكَانُوا۟ عَلَيْهِ شُهَدَآءَ ۚ فَلَا تَخْشَوُا۟ ٱلنَّاسَ وَٱخْشَوْنِ وَلَا تَشْتَرُوا۟ بِـَٔايَٰتِى ثَمَنًا قَلِيلًا ۚ وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَٰفِرُونَ ﴿٤٤﴾ وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَآ أَنَّ ٱلنَّفْسَ بِٱلنَّفْسِ وَٱلْعَيْنَ بِٱلْعَيْنِ وَٱلْأَنفَ بِٱلْأَنفِ وَٱلْأُذُنَ بِٱلْأُذُنِ وَٱلسِّنَّ بِٱلسِّنِّ وَٱلْجُرُوحَ قِصَاصٌ ۚ فَمَن تَصَدَّقَ بِهِۦ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَّهُۥ ۚ وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿٤٥﴾ وَقَفَّيْنَا عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِم بِعِيسَى ٱبْنِ مَرْيَمَ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ ٱلتَّوْرَىٰةِ ۖ وَءَاتَيْنَٰهُ ٱلْإِنجِيلَ فِيهِ هُدًى وَنُورٌ وَمُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ ٱلتَّوْرَىٰةِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٤٦﴾ وَلْيَحْكُمْ أَهْلُ ٱلْإِنجِيلِ بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فِيهِ ۚ وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ ﴿٤٧﴾ وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ ۖ فَٱحْكُم بَيْنَهُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ ۖ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَآءَهُمْ عَمَّا جَآءَكَ مِنَ ٱلْحَقِّ ۚ لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ

﴿النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُوا﴾ الذين كانوا مسلمين من لدن موسى إلى عيسى وبينهما ألف نبي بين الذين أسلموا ﴿لِلَّذِينَ هَادُوا﴾ الآباء الذين هادوا ﴿وَالرَّبَّانِيُّونَ﴾ يقول وكان يحكم بها الربانيون والعلماء وأصحاب الصوامع دون الأنبياء ﴿وَالأَحْبَارُ﴾ سائر العلماء ﴿بِمَا اسْتُحْفِظُوا مِن كِتَابِ اللَّهِ﴾ بما عملوا ودعوا من كتاب الله ﴿وَكَانُوا عَلَيْهِ﴾ على الرجم ﴿شُهَدَاءَ فَلا تَخْشَوُا النَّاسَ﴾ في إظهار صفة محمد ونعته والرجم ﴿وَاخْشَوْنِ﴾ في كتمانها ﴿وَلا تَشْتَرُوا بِآيَاتِي﴾ بكتمان صفة النبي ﷺ ونعته وآية الرجم ﴿ثَمَناً قَلِيلاً﴾ عرضاً يسيراً من المأكلة ﴿وَمَن لَّمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ﴾ يقول ومن لم يبين ما بيَّن الله في التوراة من صفة محمد ونعته وآية الرجم ﴿فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ﴾ بالله والرسول والكتاب ﴿وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ﴾ فرضنا على بني إسرائيل ﴿فِيهَا﴾ في التوراة ﴿أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ﴾ عمداً وفاء ﴿وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ﴾ عمداً وفاء ﴿وَالأَنْفَ بِالأَنْفِ﴾ عمداً وفاء ﴿وَالأُذُنَ بِالأُذُنِ﴾ عمداً وفاء ﴿وَالسِّنَّ بِالسِّنِّ﴾ عمداً وفاء ﴿وَالْجُرُوحَ قِصَاصٌ﴾ حكومة عدل ﴿فَمَن تَصَدَّقَ بِهِ﴾ بالجراحة على الجارح ﴿فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَهُ﴾ للجريح ويقال للجارح ﴿وَمَن لَّمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ﴾ يقول ومن لم يبين ما بيَّن الله في القرآن ولم يعمل ﴿فَأُوْلَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ الضارون لأنفسهم في العقوبة ﴿وَقَفَّيْنَا﴾ أتبعنا وأردفنا ﴿عَلَى آثَارِهِمْ بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ مُصَدِّقاً﴾ موافقاً ﴿لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَاةِ﴾ بالتوحيد وبعض الشرائع ﴿وَآتَيْنَاهُ﴾ أعطيناه ﴿الإِنْجِيلَ فِيهِ﴾ في الإنجيل ﴿هُدًى﴾ من الضلالة ﴿وَنُورٌ﴾ بيان الرجم ﴿وَمُصَدِّقاً﴾ موافقاً ﴿لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَاةِ﴾ بالتوحيد والرجم ﴿وَهُدًى﴾ من الضلالة ﴿وَمَوْعِظَةً﴾ نهياً ﴿لِلْمُتَّقِينَ﴾ الكفر والشرك والفواحش ﴿وَلْيَحْكُمْ أَهْلُ الإِنْجِيلِ﴾ ولكي يبين أهل الإنجيل ﴿بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فِيهِ﴾ بما بيَّن الله في الإنجيل من صفة محمد ﷺ ونعته والرجم ﴿وَمَن لَّمْ يَحْكم بِمَا أَنزَلَ اللَّه﴾ يقول ومن لم يبين ما بيَّن الله في الإنجيل ﴿فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ هم العاصون الكافرون ﴿وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ﴾ جبريل بالكتاب يعني القرآن ﴿بِالْحَقِّ﴾ لبيان الحق والباطل ﴿مُصَدِّقاً﴾ موافقاً بالتوحيد وبعض الشرائع ﴿لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ﴾ لما قبله ﴿مِنَ الْكِتَابِ﴾ يعني الكتب ﴿وَمُهَيْمِناً عَلَيْهِ﴾ شهيداً على الكتب كلها ويقال على الرجم ويقال أميناً على الكتب ﴿فَاحْكُم بَيْنَهُمْ﴾ بين بني قريظة والنضير وأهل خيبر ﴿بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ﴾ بما بيَّن الله لك في القرآن ﴿وَلا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ﴾ في الجلد

شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَٰكِن لِّيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ فَاسْتَبِقُوا
الْخَيْرَاتِ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴿٤٨﴾ وَأَنِ احْكُم بَيْنَهُم بِمَا
أَنزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ وَاحْذَرْهُمْ أَن يَفْتِنُوكَ عَن بَعْضِ مَا أَنزَلَ اللَّهُ إِلَيْكَ فَإِن تَوَلَّوْا فَاعْلَمْ
أَنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ أَن يُصِيبَهُم بِبَعْضِ ذُنُوبِهِمْ وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ لَفَاسِقُونَ ﴿٤٩﴾ أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ
وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ ﴿٥٠﴾ ۞ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَىٰ أَوْلِيَاءَ
بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿٥١﴾ فَتَرَى الَّذِينَ فِي
قُلُوبِهِم مَّرَضٌ يُسَارِعُونَ فِيهِمْ يَقُولُونَ نَخْشَىٰ أَن تُصِيبَنَا دَائِرَةٌ فَعَسَى اللَّهُ أَن يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِّنْ
عِندِهِ فَيُصْبِحُوا عَلَىٰ مَا أَسَرُّوا فِي أَنفُسِهِمْ نَادِمِينَ ﴿٥٢﴾ وَيَقُولُ الَّذِينَ آمَنُوا أَهَٰؤُلَاءِ الَّذِينَ أَقْسَمُوا

وترك الرجم ﴿عَمَّا جَاءَكَ مِنَ الْحَقِّ﴾ بعد ما جاءك من البيان ﴿لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً﴾ لكل نبي منكم بيَّنا له شرعة ﴿وَمِنْهَاجاً﴾ فرائض وسنناً ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً﴾ لجمعكم على شريعة واحدة ﴿وَلَكِن لِّيَبْلُوَكُمْ﴾ ليختبركم ﴿فِيمَا آتَاكُمْ﴾ أعطاكم من الكتاب والسنن والفرائض فيقول أنا فرضته عليكم ولا يدخل في قلوبكم شيء من التوهم ﴿فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ﴾ فسابقوا يا أمة محمد ﷺ الأمم في السنن والفرائض والصالحات ويقال بادروا بالطاعات يا أمة محمد ﷺ ﴿إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعاً﴾ جميع الأمم ﴿فَيُنَبِّئُكُم﴾ فيخبركم ﴿بِمَا كُنتُمْ فِيهِ﴾ في الدين والشرائع ﴿تَخْتَلِفُونَ﴾ تخالفون ﴿وَأَنِ احْكُم﴾ واحكم ﴿بَيْنَهُمْ﴾ بين بني قريظة والنضير وأهل خيبر ﴿بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ﴾ بما بيَّن الله في القرآن ﴿وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ﴾ بالجلد وترك الرجم ﴿وَاحْذَرْهُمْ﴾ ولا تأمنهم ﴿أَن يَفْتِنُوكَ﴾ لكي لا يصرفوك ﴿عَن بَعْضِ مَا أَنزَلَ اللَّهُ إِلَيْكَ﴾ في القرآن من الرجم ﴿فَإِن تَوَلَّوْا﴾ عن الرجم وعما حكمت بينهم من القصاص ﴿فَاعْلَمْ أَنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ أَن يُصِيبَهُمْ﴾ أن يعذبهم ﴿بِبَعْضِ ذُنُوبِهِمْ﴾ بكل ذنوبهم ﴿وَإِنَّ كَثِيراً مِّنَ النَّاسِ﴾ من أهل الكتاب ﴿لَفَاسِقُونَ﴾ لناقضون كافرون ﴿أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ﴾ أفحكمهم في الجاهلية يطلبون عندك في القرآن يا محمد ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْماً﴾ قضاء ﴿لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ﴾ يصدقون بالقرآن ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ بمحمد والقرآن ﴿لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاءَ﴾ في العون والنصرة ﴿بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ﴾ يقول بعضهم على دين بعض في السر والعلانية وولي بعض ﴿وَمَن يَتَوَلَّهُم﴾ في العون والنصرة ﴿مِّنكُمْ﴾ يا معشر المؤمنين ﴿فَإِنَّهُ مِنْهُمْ﴾ في الولاية وليس في أمانة الله وحفظه ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي﴾ لا يرشد إلى دينه وحجته ﴿الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ اليهود والنصارى ﴿فَتَرَى﴾ يا محمد ﴿الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَّرَضٌ﴾ شك ونفاق يعني عبد الله بن أبي وأصحابه ﴿يُسَارِعُونَ فِيهِمْ﴾ يبادرون فيهم في ولايتهم ﴿يَقُولُونَ﴾ يقول بعضهم لبعض ﴿نَخْشَى أَن تُصِيبَنَا دَائِرَةٌ﴾ شدة فلذلك نتخذهم أولياء ﴿فَعَسَى اللَّهُ﴾ وعسى من الله واجب ﴿أَن يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ﴾ فتح مكة والنصرة لمحمد ﷺ وأصحابه ﴿أَوْ أَمْرٍ مِّنْ عِندِهِ﴾ أو عذاب على بني قريظة والنضير بالقتل والإجلاء من عنده ﴿فَيُصْبِحُوا﴾ فيصيروا يعني المنافقين ﴿عَلَى مَا أَسَرُّوا فِي أَنفُسِهِمْ﴾ من ولاية اليهود ﴿نَادِمِينَ﴾ بعد ما افتضحوا ﴿وَيَقُولُ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ المخلصون للمنافقين عبد الله بن أبي وأصحابه ﴿أَهَؤُلَاءِ﴾ يعني المنافقين ﴿الَّذِينَ أَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ﴾ شدة أيمانهم إذا حلف الرجل بالله فقد جهد يمينه ﴿إِنَّهُمْ﴾ يعني

بِٱللَّهِ جَهْدَ أَيْمَـٰنِهِمْ إِنَّهُمْ لَمَعَكُمْ حَبِطَتْ أَعْمَـٰلُهُمْ فَأَصْبَحُوا۟ خَـٰسِرِينَ ﴿٥٣﴾ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِۦ فَسَوْفَ يَأْتِى ٱللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُۥٓ أَذِلَّةٍ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى ٱلْكَـٰفِرِينَ يُجَـٰهِدُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَآئِمٍ ذَٰلِكَ فَضْلُ ٱللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَآءُ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٥٤﴾ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَهُمْ رَٰكِعُونَ ﴿٥٥﴾ وَمَن يَتَوَلَّ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ فَإِنَّ حِزْبَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلْغَـٰلِبُونَ ﴿٥٦﴾ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَتَّخِذُوا۟ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُوا۟ دِينَكُمْ هُزُوًا وَلَعِبًا مِّنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَـٰبَ مِن قَبْلِكُمْ وَٱلْكُفَّارَ أَوْلِيَآءَ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٥٧﴾ وَإِذَا نَادَيْتُمْ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ ٱتَّخَذُوهَا هُزُوًا وَلَعِبًا ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَعْقِلُونَ ﴿٥٨﴾ قُلْ يَـٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَـٰبِ هَلْ تَنقِمُونَ مِنَّآ إِلَّآ أَنْ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبْلُ وَأَنَّ أَكْثَرَكُمْ فَـٰسِقُونَ ﴿٥٩﴾ قُلْ هَلْ أُنَبِّئُكُم بِشَرٍّ مِّن ذَٰلِكَ مَثُوبَةً عِندَ ٱللَّهِ مَن لَّعَنَهُ ٱللَّهُ

المنافقين ﴿لَمَعَكُمْ﴾ مع المخلصين على دينكم في السر ﴿حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ﴾ بطلب حسناتهم في الدنيا ﴿فَأَصْبَحُوا خَاسِرِينَ﴾ فصاروا مغبونين بالعقوبة ﴿يَا أَيُّهَا ٱلَّذِينَ آمَنُوا﴾ أسد وغطفان وأناس من كندة ومرار ﴿مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِ﴾ بعد موت النبي ﷺ ﴿فَسَوْفَ يَأْتِي﴾ يجيء ﴿ٱللَّهُ بِقَوْمٍ﴾ يعني أهل اليمن ﴿يُحِبُّهُمْ﴾ الله ﴿وَيُحِبُّونَهُ﴾ أي يحبون الله ﴿أَذِلَّةٍ﴾ رحيمة مشفقة ﴿عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ مع المؤمنين ﴿أَعِزَّةٍ﴾ أشدة ﴿عَلَى ٱلْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ أي عاطفين في طاعة الله ﴿وَلا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لائِمٍ ذَلِكَ﴾ الذي ذكرت من الحب والأمر وغير ذلك ﴿فَضْلُ ٱللَّهِ﴾ من الله تعالى ﴿يُؤْتِيهِ﴾ يعطيه ﴿مَن يَشَاءُ﴾ من كان أهلاً لذلك ﴿وَٱللَّهُ وَاسِعٌ﴾ جواد بعطيته ﴿عَلِيمٌ﴾ لمن يعطي ثم نزلت في عبد الله بن سلام وأصحابه أسد وأسيد أو ثعلبة بن قيس وغيرهم بعد ما جفاهم اليهود فقال ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللَّهُ﴾ حافظكم وناصركم ومؤنسكم الله ﴿وَرَسُولُهُ وَٱلَّذِينَ آمَنُوا﴾ أبو بكر وأصحابه ﴿ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلاةَ﴾ الصلوات الخمس ﴿وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَاةَ﴾ يعطون زكاة أموالهم ﴿وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾ يصلون الصلوات الخمس في الجماعة مع النبي ﷺ ﴿وَمَن يَتَوَلَّ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُ وَٱلَّذِينَ آمَنُوا﴾ أبا بكر وأصحابه في العون والنصرة ﴿فَإِنَّ حِزْبَ ٱللَّهِ﴾ جند الله ﴿هُمُ ٱلْغَالِبُونَ﴾ على أعدائهم يعني محمداً وأصحابه ﴿يَا أَيُّهَا ٱلَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّخِذُوا ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُوا دِينَكُمْ هُزُواً﴾ سخرية ﴿وَلَعِباً﴾ ضحكة وباطلاً ﴿مِّنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا﴾ أعطوا ﴿ٱلْكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ﴾ يعني اليهود والنصارى ﴿وَٱلْكُفَّارَ﴾ وسائر الكفار ﴿أَوْلِيَاءَ﴾ في العون والنصرة ﴿وَٱتَّقُوا ٱللَّهَ﴾ واخشوا الله في ولايتهم ﴿إِن كُنتُمْ﴾ إذا كنتم ﴿مُّؤْمِنِينَ وَإِذَا نَادَيْتُمْ إِلَى ٱلصَّلاةِ﴾ بالأذان والإقامة ﴿ٱتَّخَذُوهَا هُزُواً﴾ سخرية ﴿وَلَعِباً﴾ ضحكة وباطلاً ﴿ذَلِكَ﴾ الاستهزاء ﴿بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لا يَعْقِلُونَ﴾ أمر الله ولا يعلمون توحيد الله ولا دين الله نزلت هذه الآية في رجل من اليهود كان يسخر بأذان بلال فأحرقه الله بالنار ﴿قُلْ﴾ يا محمد لليهود ﴿يَا أَهْلَ ٱلْكِتَابِ هَلْ تَنقِمُونَ مِنَّا﴾ تطعنون علينا وتعيبوننا ﴿إِلاَّ أَنْ آمَنَّا بِٱللَّهِ﴾ إلا لقبل إيماننا بالله وحده لا شريك له ﴿وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْنَا﴾ يعني القرآن ﴿وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلُ﴾ وبما أنزل من قبل محمد ﷺ والقرآن من جملة الكتب والرسل ﴿وَأَنَّ أَكْثَرَكُمْ﴾ كلكم ﴿فَاسِقُونَ﴾ كافرون ثم نزلت في مقالتهم وما نعلم أهل دين من الأديان أقل حظاً من محمد ﷺ وأصحابه فقال الله ﴿قُلْ﴾ يا محمد لليهود ﴿هَلْ أُنَبِّئُكُم﴾ أخبركم ﴿بِشَرٍّ مِّن ذَلِكَ﴾ مما قلتم لمحمد وأصحابه ﴿مَثُوبَةً عِندَ ٱللَّهِ﴾ من له عقوبة عند الله ﴿مَن لَّعَنَهُ ٱللَّهُ﴾ عذبه الله بالجزية ﴿وَغَضِبَ عَلَيْهِ﴾ سخط

وَغَضِبَ عَلَيْهِ وَجَعَلَ مِنْهُمُ ٱلْقِرَدَةَ وَٱلْخَنَازِيرَ وَعَبَدَ ٱلطَّٰغُوتَ أُوْلَٰٓئِكَ شَرٌّ مَّكَانًا وَأَضَلُّ عَن سَوَآءِ ٱلسَّبِيلِ ﴿٦٠﴾ وَإِذَا جَآءُوكُمْ قَالُوٓاْ ءَامَنَّا وَقَد دَّخَلُواْ بِٱلْكُفْرِ وَهُمْ قَدْ خَرَجُواْ بِهِۦ وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا كَانُواْ يَكْتُمُونَ ﴿٦١﴾ وَتَرَىٰ كَثِيرًا مِّنْهُمْ يُسَٰرِعُونَ فِي ٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ وَأَكْلِهِمُ ٱلسُّحْتَ لَبِئْسَ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴿٦٢﴾ لَوْلَا يَنْهَىٰهُمُ ٱلرَّبَّٰنِيُّونَ وَٱلْأَحْبَارُ عَن قَوْلِهِمُ ٱلْإِثْمَ وَأَكْلِهِمُ ٱلسُّحْتَ لَبِئْسَ مَا كَانُواْ يَصْنَعُونَ ﴿٦٣﴾ وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ يَدُ ٱللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُواْ بِمَا قَالُواْ بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَآءُ وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيرًا مِّنْهُم مَّآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ طُغْيَٰنًا وَكُفْرًا وَأَلْقَيْنَا بَيْنَهُمُ ٱلْعَدَٰوَةَ وَٱلْبَغْضَآءَ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ كُلَّمَآ أَوْقَدُواْ نَارًا لِّلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا ٱللَّهُ وَيَسْعَوْنَ فِي ٱلْأَرْضِ فَسَادًا وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴿٦٤﴾ وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ ءَامَنُواْ وَٱتَّقَوْاْ لَكَفَّرْنَا عَنْهُمْ سَيِّـَٔاتِهِمْ وَلَأَدْخَلْنَٰهُمْ جَنَّٰتِ ٱلنَّعِيمِ ﴿٦٥﴾ وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُواْ ٱلتَّوْرَىٰةَ وَٱلْإِنجِيلَ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْهِم مِّن رَّبِّهِمْ لَأَكَلُواْ مِن فَوْقِهِمْ وَمِن تَحْتِ أَرْجُلِهِم مِّنْهُمْ

عليه ﴿وَجَعَلَ مِنْهُمُ ٱلْقِرَدَةَ﴾ في زمن داود النبي ﷺ ﴿وَٱلْخَنَازِيرَ﴾ في زمن عيسى بعد أكلهم من المائدة ﴿وَعَبَدَ ٱلطَّٰغُوتَ﴾ الكهان والشياطين وإن قرأت وعبد الطاغوت بضم الباء يقول وجعلهم عباد الشيطان والأصنام والكهان ﴿أُوْلَٰٓئِكَ شَرٌّ مَّكَانًا﴾ صنيعاً في الدنيا ومنزلاً في الآخرة ﴿وَأَضَلُّ عَن سَوَآءِ ٱلسَّبِيلِ﴾ عن قصد طريق الهدى ﴿وَإِذَا جَآءُوكُمْ﴾ يعني سفلة اليهود ويقال المنافقون ﴿قَالُوٓاْ ءَامَنَّا﴾ بك وبصفتك ونعتك إنه في كتابنا ﴿وَقَد دَّخَلُواْ بِٱلْكُفْرِ﴾ بكفر السر ﴿وَهُمْ قَدْ خَرَجُواْ بِهِۦ﴾ بكفر السر ﴿وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا كَانُواْ يَكْتُمُونَ﴾ من الكفر ﴿وَتَرَىٰ كَثِيرًا مِّنْهُمْ﴾ يا محمد يعني من اليهود ﴿يُسَٰرِعُونَ فِي ٱلْإِثْمِ﴾ يبادرون في المعصية والشرك ﴿وَٱلْعُدْوَٰنِ﴾ الظلم والاعتداء على الناس ﴿وَأَكْلِهِمُ ٱلسُّحْتَ﴾ الرشوة الحرام وفي تغيير الحكم ﴿لَبِئْسَ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ﴾ من المعصية والاعتداء ﴿لَوْلَا يَنْهَىٰهُمُ﴾ هلا ينهاهم ﴿ٱلرَّبَّٰنِيُّونَ﴾ أصحاب الصوامع ﴿وَٱلْأَحْبَارُ﴾ العلماء ﴿عَن قَوْلِهِمُ ٱلْإِثْمَ﴾ الشرك ﴿وَأَكْلِهِمُ ٱلسُّحْتَ﴾ الرشوة والحرام ﴿لَبِئْسَ مَا كَانُواْ يَصْنَعُونَ﴾ في تركهم ذلك ﴿وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ﴾ يعني فنحاص بن عازوراء اليهودي ﴿يَدُ ٱللَّهِ مَغْلُولَةٌ﴾ محبوسة عن البسط ﴿غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ﴾ أمسكت أيديهم عن الخير والنفقة في الخير ﴿وَلُعِنُواْ بِمَا قَالُواْ﴾ عذبوا بالجزية بما قالوا ﴿بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ﴾ مفتوحتان على البر والفاجر ﴿يُنفِقُ﴾ يعطي ﴿كَيْفَ يَشَآءُ﴾ إن شاء وسع وإن شاء قتر ﴿وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيرًا مِّنْهُم﴾ والله ليزيدن كثيراً منهم كفارهم ﴿مَّآ أُنزِلَ إِلَيْكَ﴾ بما أنزل إليك ﴿مِن رَّبِّكَ﴾ يعني القرآن ﴿طُغْيَٰنًا﴾ تمادياً ﴿وَكُفْرًا﴾ ثباتاً على الكفر ﴿وَأَلْقَيْنَا﴾ أشلينا وأغرينا ﴿بَيْنَهُمُ﴾ بين اليهود والنصارى ﴿ٱلْعَدَٰوَةَ﴾ في القتل والهلاك ﴿وَٱلْبَغْضَآءَ﴾ في القلب ﴿إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ كُلَّمَآ أَوْقَدُواْ نَارًا لِّلْحَرْبِ﴾ كلما اجتمعوا على قتل محمد تمرداً ﴿أَطْفَأَهَا ٱللَّهُ﴾ فرق الله جمعهم وخالف كلمتهم ﴿وَيَسْعَوْنَ فِي ٱلْأَرْضِ فَسَادًا﴾ يمشون في الأرض بالفساد بتعويق الناس عن محمد والدعوة إلى غير الله ﴿وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلْمُفْسِدِينَ﴾ اليهود ودينهم ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ﴾ اليهود والنصارى ﴿ءَامَنُواْ﴾ بمحمد والقرآن ﴿وَٱتَّقَوْاْ﴾ تابوا من اليهودية والنصرانية ﴿لَكَفَّرْنَا عَنْهُمْ سَيِّـَٔاتِهِمْ﴾ ذنوبهم في اليهودية والنصرانية ﴿وَلَأَدْخَلْنَٰهُمْ جَنَّٰتِ ٱلنَّعِيمِ﴾ في الآخرة ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُواْ ٱلتَّوْرَىٰةَ وَٱلْإِنجِيلَ﴾ أقروا بما في التوراة والإنجيل وبيّنوا ذلك يعني صفة محمد ونعته ﴿وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْهِم مِّن رَّبِّهِمْ﴾ وبيّنوا ما بيّن لهم ربهم في التوراة والإنجيل

أُمَّةٌ مُّقْتَصِدَةٌ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ سَاءَ مَا يَعْمَلُونَ ﴿٦٦﴾ ۞ يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ ﴿٦٧﴾ قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَسْتُمْ عَلَىٰ شَيْءٍ حَتَّىٰ تُقِيمُوا التَّوْرَاةَ وَالْإِنجِيلَ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيرًا مِّنْهُم مَّا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ طُغْيَانًا وَكُفْرًا فَلَا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴿٦٨﴾ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِئُونَ وَالنَّصَارَىٰ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٦٩﴾ لَقَدْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَأَرْسَلْنَا إِلَيْهِمْ رُسُلًا كُلَّمَا جَاءَهُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَىٰ أَنفُسُهُمْ فَرِيقًا كَذَّبُوا وَفَرِيقًا يَقْتُلُونَ ﴿٧٠﴾ وَحَسِبُوا أَلَّا تَكُونَ فِتْنَةٌ فَعَمُوا وَصَمُّوا ثُمَّ تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ ثُمَّ عَمُوا وَصَمُّوا كَثِيرٌ

ويقال أقروا بجملة الكتب والرسل من ربهم ﴿لَأَكَلُوا مِن فَوْقِهِمْ﴾ بالمطر ﴿وَمِن تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ﴾ بالنبات والثمار ﴿مِّنْهُمْ﴾ من أهل الكتاب ﴿أُمَّةٌ مُّقْتَصِدَةٌ﴾ جماعة عادلة مستقيمة يعني عبد الله بن سلام وأصحابه وبحيرا الراهب وأصحابه والنجاشي وأصحابه وسلمان الفارسي وأصحابه ﴿وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ سَاءَ مَا يَعْمَلُونَ﴾ بئس ما يصنعون من كتمان صفة محمد ونعته منهم كعب بن الأشرف وكعب بن أسد ومالك بن الصيف وسعيد بن عمرو وأبو ياسر وحييّ بن أخطب ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ﴾ يعني محمداً ﷺ ﴿بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ﴾ من سب آلهتهم وعيب دينهم والقتال معهم والدعوة إلى الإسلام ﴿وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ﴾ ما أمرت ﴿فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ﴾ كما ينبغي ﴿وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ﴾ من اليهود وغيرهم ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ﴾ لا يرشد إلى دينه من لم يكن أهلاً لدينه ﴿قُلْ﴾ يا محمد ﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ﴾ يعني اليهود والنصارى ﴿لَسْتُمْ عَلَىٰ شَيْءٍ﴾ من دين الله ﴿حَتَّىٰ تُقِيمُوا التَّوْرَاةَ وَالْإِنجِيلَ﴾ حتى تقروا بما في التوراة والإنجيل ﴿وَمَا أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ﴾ من جملة الكتب والرسل ﴿وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيراً مِّنْهُمْ﴾ كفارهم ﴿مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ﴾ بما أنزل إليك ﴿مِن رَّبِّكَ﴾ يعني القرآن ﴿طُغْيَاناً﴾ تمادياً ﴿وَكُفْراً﴾ ثباتاً على الكفر ﴿فَلَا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾ فلا تحزن على هلاكهم في الكفر إن لم يؤمنوا ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ بموسى وبجملة الأنبياء والكتب وماتوا على ذلك فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون ﴿وَالَّذِينَ هَادُوا﴾ تهودوا ﴿وَالصَّابِئُونَ﴾ يعني قوماً من النصارى هم ألين قولاً من النصارى ﴿وَالنَّصَارَىٰ﴾ نصارى أهل نجران وغيرهم ﴿مَنْ آمَنَ﴾ يعني من اليهود والصابئين والنصارى ﴿بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾ بالبعث بعد الموت وتاب اليهودي من اليهودية والصابىء من الصابئة والنصراني من النصرانية ﴿وَعَمِلَ صَالِحاً﴾ خالصاً فيما بينه وبين ربه ﴿فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ﴾ فيما يستقبلهم من العذاب ﴿وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ على ما خلفوا من خلفهم ويقال فلا خوف عليهم إذا خاف الناس ولا هم يحزنون إذا حزن الناس ويقال فلا خوف عليهم إذا ذبح الموت ولا هم يحزنون إذا أطبقت النار ﴿لَقَدْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ﴾ إقرار ﴿بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾ في التوراة في محمد ﷺ وأن لا يشركوا بالله ﴿وَأَرْسَلْنَا إِلَيْهِمْ رُسُلاً كُلَّمَا جَاءَهُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَىٰ أَنفُسُهُمْ﴾ بما لا يوافق قلوبهم ودينهم اليهودية ﴿فَرِيقاً كَذَّبُوا﴾ يقول كذبوا فريقاً عيسى ومحمداً صلوات الله عليهما ﴿وَفَرِيقاً يَقْتُلُونَ﴾ يقول وفريقاً قتلوا زكريا ويحيى ﴿وَحَسِبُوا أَلَّا تَكُونَ فِتْنَةٌ﴾ بلية ويقال أن لا تفسد قلوبهم بقتل الأنبياء وتكذيبهم ﴿فَعَمُوا﴾ عن الهدى ﴿وَصَمُّوا﴾ عن الحق في

مِّنْهُمْ وَٱللَّهُ بَصِيرٌۢ بِمَا يَعْمَلُونَ ﴿٧١﴾ لَقَدْ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓا۟ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْمَسِيحُ ٱبْنُ مَرْيَمَ ۖ وَقَالَ ٱلْمَسِيحُ يَٰبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ رَبِّى وَرَبَّكُمْ ۖ إِنَّهُۥ مَن يُشْرِكْ بِٱللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ ٱلْجَنَّةَ وَمَأْوَىٰهُ ٱلنَّارُ ۖ وَمَا لِلظَّٰلِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ ﴿٧٢﴾ لَّقَدْ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓا۟ إِنَّ ٱللَّهَ ثَالِثُ ثَلَٰثَةٍ ۘ وَمَا مِنْ إِلَٰهٍ إِلَّآ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ ۚ وَإِن لَّمْ يَنتَهُوا۟ عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٧٣﴾ أَفَلَا يَتُوبُونَ إِلَى ٱللَّهِ وَيَسْتَغْفِرُونَهُۥ ۚ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٧٤﴾ مَّا ٱلْمَسِيحُ ٱبْنُ مَرْيَمَ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُ وَأُمُّهُۥ صِدِّيقَةٌ ۖ كَانَا يَأْكُلَانِ ٱلطَّعَامَ ۗ ٱنظُرْ كَيْفَ نُبَيِّنُ لَهُمُ ٱلْءَايَٰتِ ثُمَّ ٱنظُرْ أَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ ﴿٧٥﴾ قُلْ أَتَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا ۚ وَٱللَّهُ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴿٧٦﴾ قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ لَا تَغْلُوا۟ فِى دِينِكُمْ غَيْرَ ٱلْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعُوٓا۟ أَهْوَآءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّوا۟ مِن قَبْلُ وَأَضَلُّوا۟ كَثِيرًا وَضَلُّوا۟ عَن سَوَآءِ ٱلسَّبِيلِ ﴿٧٧﴾ لُعِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟

القلب وكفروا بالله ثم آمنوا وتابوا من الكفر ﴿ثُمَّ تَابَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمْ﴾ تجاوز الله عنهم ﴿ثُمَّ عَمُوا﴾ عن الهدى ﴿وَصَمُّوا﴾ عن الحق وكفروا ﴿كَثِيرٌ مِّنْهُمْ﴾ وماتوا على ذلك ﴿وَٱللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ﴾ في الكفر من قتل الأنبياء وتكذيبهم ﴿لَقَدْ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوا إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْمَسِيحُ ٱبْنُ مَرْيَمَ﴾ وهو مقالة النسطورية ﴿وَقَالَ ٱلْمَسِيحُ﴾ ابن مريم ﴿يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ ٱعْبُدُوا ٱللَّهَ﴾ وحدوا الله ﴿رَبِّي وَرَبَّكُمْ إِنَّهُ مَن يُشْرِكْ بِٱللَّهِ﴾ ويمت عليه ﴿فَقَدْ حَرَّمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ ٱلْجَنَّةَ﴾ أن يدخلها ﴿وَمَأْوَاهُ﴾ مصيره ﴿ٱلنَّارُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ﴾ للمشركين ﴿مِنْ أَنصَارٍ﴾ من مانع مما يراد بهم ﴿لَقَدْ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوا إِنَّ ٱللَّهَ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ﴾ وهي مقالة المرقوسية يقول أب وابن وروح قدس ﴿وَمَا مِنْ إِلَٰهٍ﴾ لأهل السموات والأرض ﴿إِلَّا إِلَٰهٌ وَاحِدٌ﴾ لا ولد له ولا شريك له ﴿وَإِن لَّمْ يَنتَهُوا عَمَّا يَقُولُونَ﴾ يقول وإن لم يتوبوا من مقالتهم يعني اليهود والنصارى ﴿لَيَمَسَّنَّ﴾ ليصيبن ﴿ٱلَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ وجيع يخلص وجعه إلى قلوبهم ﴿أَفَلَا يَتُوبُونَ إِلَى ٱللَّهِ﴾ من مقالتهم ﴿وَيَسْتَغْفِرُونَهُ﴾ يوحدونه ﴿وَٱللَّهُ غَفُورٌ﴾ لمن تاب وآمن ﴿رَحِيمٌ﴾ لمن مات على التوبة ﴿مَا ٱلْمَسِيحُ ٱبْنُ مَرْيَمَ إِلَّا رَسُولٌ﴾ مرسل ﴿قَدْ خَلَتْ﴾ قد مضت ﴿مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُ وَأُمُّهُ صِدِّيقَةٌ﴾ شبه نبي ﴿كَانَا يَأْكُلَانِ ٱلطَّعَامَ﴾ كانا عبدين يأكلان الطعام ﴿ٱنظُرْ﴾ يا محمد ﴿كَيْفَ نُبَيِّنُ لَهُمُ ٱلْآيَاتِ﴾ العلامات بأن عيسى ومريم لم يكونا بإلهين ﴿ثُمَّ ٱنظُرْ﴾ يا محمد ﴿أَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ﴾ كيف يصرفون بالكذب ﴿قُلْ﴾ لهم يا محمد ﴿أَتَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ﴾ الأصنام ﴿مَا لَا يَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا﴾ ما لا يقدر لكم على دفع الضرر في الدنيا ولا في الآخرة ﴿وَلَا نَفْعًا﴾ يقول ولا جر النفع في الدنيا والآخرة ﴿وَٱللَّهُ هُوَ ٱلسَّمِيعُ﴾ لمقالتكم في عيسى وأمه ﴿ٱلْعَلِيمُ﴾ بعقوبتكم ﴿قُلْ يَا أَهْلَ ٱلْكِتَابِ﴾ يعني أهل نجران ﴿لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ﴾ لا تشددوا في دينكم ﴿غَيْرَ ٱلْحَقِّ﴾ فإنه ليس بحق ﴿وَلَا تَتَّبِعُوا أَهْوَاءَ قَوْمٍ﴾ دين قوم ومقالة قوم ﴿قَدْ ضَلُّوا﴾ عن الهدى ﴿مِن قَبْلُ﴾ من قبلكم وهم الرؤساء السيد والعاقب ﴿وَأَضَلُّوا كَثِيراً﴾ عن الحق والهدى ﴿وَضَلُّوا عَن سَوَاءِ ٱلسَّبِيلِ﴾ عن قصد طريق الهدى ﴿لُعِنَ﴾ مسخ ﴿ٱلَّذِينَ كَفَرُوا مِن بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَىٰ لِسَانِ دَاوُدَ﴾ بدعاء داود

مِنۢ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ عَلَىٰ لِسَانِ دَاوُۥدَ وَعِيسَى ٱبۡنِ مَرۡيَمَۚ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَواْ وَّكَانُواْ يَعۡتَدُونَ ﴿٧٨﴾ كَانُواْ لَا يَتَنَاهَوۡنَ عَن مُّنكَرٖ فَعَلُوهُۚ لَبِئۡسَ مَا كَانُواْ يَفۡعَلُونَ ﴿٧٩﴾ تَرَىٰ كَثِيرٗا مِّنۡهُمۡ يَتَوَلَّوۡنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْۚ لَبِئۡسَ مَا قَدَّمَتۡ لَهُمۡ أَنفُسُهُمۡ أَن سَخِطَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِمۡ وَفِي ٱلۡعَذَابِ هُمۡ خَٰلِدُونَ ﴿٨٠﴾ وَلَوۡ كَانُواْ يُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلنَّبِيِّ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيۡهِ مَا ٱتَّخَذُوهُمۡ أَوۡلِيَآءَ وَلَٰكِنَّ كَثِيرٗا مِّنۡهُمۡ فَٰسِقُونَ ﴿٨١﴾ ۞ لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ ٱلنَّاسِ عَدَٰوَةٗ لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱلۡيَهُودَ وَٱلَّذِينَ أَشۡرَكُواْۖ وَلَتَجِدَنَّ أَقۡرَبَهُم مَّوَدَّةٗ لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّا نَصَٰرَىٰۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّ مِنۡهُمۡ قِسِّيسِينَ وَرُهۡبَانٗا وَأَنَّهُمۡ لَا يَسۡتَكۡبِرُونَ ﴿٨٢﴾ وَإِذَا سَمِعُواْ مَآ أُنزِلَ إِلَى ٱلرَّسُولِ تَرَىٰٓ أَعۡيُنَهُمۡ تَفِيضُ مِنَ ٱلدَّمۡعِ مِمَّا عَرَفُواْ مِنَ ٱلۡحَقِّۖ يَقُولُونَ رَبَّنَآ ءَامَنَّا فَٱكۡتُبۡنَا مَعَ ٱلشَّٰهِدِينَ ﴿٨٣﴾ وَمَا لَنَا لَا نُؤۡمِنُ بِٱللَّهِ وَمَا جَآءَنَا مِنَ ٱلۡحَقِّ وَنَطۡمَعُ أَن يُدۡخِلَنَا

صاروا قردة ﴿وَعِيسَى ٱبۡنِ مَرۡيَمَ﴾ وبدعاء عيسى ابن مريم صاروا خنازير ﴿ذَٰلِكَ﴾ اللعنة ﴿بِمَا عَصَوا﴾ في السبت وأكل المائدة ﴿وَكَانُوا يَعۡتَدُونَ﴾ بقتل الأنبياء واستحلال المعاصي ﴿كَانُوا لا يَتَنَاهَوۡنَ﴾ لا يتوبون ﴿عَن مُّنكَرٍ﴾ عن قبيح ﴿فَعَلُوهُ لَبِئۡسَ مَا كَانُوا يَفۡعَلُونَ﴾ أي ما كانوا يفعلون من المعصية والاعتداء ﴿تَرَىٰ كَثِيراً مِّنۡهُمۡ﴾ من المنافقين ﴿يَتَوَلَّوۡنَ﴾ في العون والنصرة ﴿ٱلَّذِينَ كَفَرُوا﴾ كعباً وأصحابه ويقال ترى كثيراً منهم من اليهودية كعباً وأصحابه يتولون الذين كفروا كفار أهل مكة أبا سفيان وأصحابه ﴿لَبِئۡسَ مَا قَدَّمَتۡ لَهُمۡ أَنفُسُهُمۡ﴾ في اليهودية والنفاق ﴿أَن سَخِطَ﴾ بأن سخط ﴿ٱللَّهُ عَلَيۡهِمۡ وفِي ٱلۡعَذَابِ هُمۡ خَالِدُونَ﴾ لا يموتون ولا يخرجون ﴿وَلَوۡ كَانُوا﴾ يعني المنافقين ﴿يُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ﴾ يصدقون بإيمانهم بالله ﴿وَٱلنَّبِيِّ﴾ محمد ﴿وَمَا أُنزِلَ إِلَيۡهِ﴾ يعني القرآن ﴿مَا ٱتَّخَذُوهُمۡ﴾ يعني اليهود ﴿أَوۡلِيَاءَ﴾ في العون والنصرة ﴿وَلَٰكِنَّ كَثِيراً مِّنۡهُمۡ﴾ من أهل الكتاب ﴿فَاسِقُونَ﴾ منافقون ويقال ولو كانوا يعني اليهود يؤمنون بالله يقرون بتوحيد الله والنبي ﷺ وما أنزل إليه يعني القرآن ما اتخذوهم يعني أبا سفيان وأصحابه أولياء في العون والنصرة ولكن كثيراً منهم من أهل الكتاب فاسقون كافرون ثم بيَّن عداوتهم للنبي ﷺ وأصحابه فقال ﴿لَتَجِدَنَّ﴾ يا محمد ﴿أَشَدَّ ٱلنَّاسِ عَدَاوَةً﴾ وأقبح قولاً ﴿لِّلَّذِينَ آمَنُوا﴾ محمد وأصحابه ﴿ٱلۡيَهُودَ﴾ يعني يهود بني قريظة والنضير وفدك وخيبر ﴿وَٱلَّذِينَ أَشۡرَكُوا﴾ وأشد الذين أشركوا مشركو أهل مكة ﴿وَلَتَجِدَنَّ﴾ يا محمد ﴿أَقۡرَبَهُمۡ مَّوَدَّةً﴾ صلة وألين قولاً ﴿لِّلَّذِينَ آمَنُوا﴾ محمد وأصحابه ﴿ٱلَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَىٰ﴾ يعني النجاشي أصحابه وكانوا اثنين وثلاثين رجلاً ويقال أربعون رجلاً اثنان وثلاثون رجلاً من الحبشة وثمانية نفر من رهبان الشام بحيرا الراهب وأصحابه أبرهة وأشرف وإدريس وتميم وتمام ودريد وأيمن ﴿ذَٰلِكَ﴾ المودة ﴿بِأَنَّ مِنۡهُمۡ قِسِّيسِينَ﴾ متعبدين محلقة أوساط رؤوسهم ﴿وَرُهۡبَاناً﴾ أصحاب الصوامع مع علماءهم ﴿وَأَنَّهُمۡ لا يَسۡتَكۡبِرُونَ﴾ عن الإيمان بمحمد والقرآن ﴿وَإِذَا سَمِعُوا مَا أُنزِلَ إِلَى ٱلرَّسُولِ﴾ قراءة ما أنزل إلى الرسول من جعفر بن أبي طالب ﴿تَرَىٰ أَعۡيُنَهُمۡ تَفِيضُ﴾ تسيل ﴿مِنَ ٱلدَّمۡعِ مِمَّا عَرَفُوا مِنَ ٱلۡحَقِّ﴾ من صفة محمد ﷺ ونعته في كتابهم ﴿يَقُولُونَ رَبَّنَا﴾ يا ربنا ﴿آمَنَّا﴾ بك وبكتابك وبرسولك محمداً ﴿فَٱكۡتُبۡنَا مَعَ ٱلشَّاهِدِينَ﴾ فاجعلنا من أمة محمد ﷺ الذين آمنوا فلامهم قومهم بذلك فقالوا ﴿وَمَا لَنَا لا نُؤۡمِنُ بِٱللَّهِ وَمَا جَاءَنَا مِنَ ٱلۡحَقِّ﴾ يقول

رَبُّنَا مَعَ ٱلْقَوْمِ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿٨٤﴾ فَأَثَٰبَهُمُ ٱللَّهُ بِمَا قَالُوا۟ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا ۚ وَذَٰلِكَ جَزَآءُ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٨٥﴾ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَكَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَآ أُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلْجَحِيمِ ﴿٨٦﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تُحَرِّمُوا۟ طَيِّبَٰتِ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوٓا۟ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْمُعْتَدِينَ ﴿٨٧﴾ وَكُلُوا۟ مِمَّا رَزَقَكُمُ ٱللَّهُ حَلَٰلًا طَيِّبًا ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ٱلَّذِىٓ أَنتُم بِهِۦ مُؤْمِنُونَ ﴿٨٨﴾ لَا يُؤَاخِذُكُمُ ٱللَّهُ بِٱللَّغْوِ فِىٓ أَيْمَٰنِكُمْ وَلَٰكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا عَقَّدتُّمُ ٱلْأَيْمَٰنَ ۖ فَكَفَّٰرَتُهُۥٓ إِطْعَامُ عَشَرَةِ مَسَٰكِينَ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ كِسْوَتُهُمْ أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ ۖ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَٰثَةِ أَيَّامٍ ۚ ذَٰلِكَ كَفَّٰرَةُ أَيْمَٰنِكُمْ إِذَا حَلَفْتُمْ ۚ وَٱحْفَظُوٓا۟ أَيْمَٰنَكُمْ ۚ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمْ ءَايَٰتِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٨٩﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِنَّمَا ٱلْخَمْرُ وَٱلْمَيْسِرُ وَٱلْأَنصَابُ وَٱلْأَزْلَٰمُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ ٱلشَّيْطَٰنِ فَٱجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ

وبما جاءنا من الحق من الكتاب والرسول ﴿وَنَطْمَعُ أَن يُدْخِلَنَا رَبُّنَا﴾ في الآخرة الجنة ﴿مَعَ ٱلْقَوْمِ ٱلصَّالِحِينَ﴾ مع صالحي أمة محمد ﷺ ﴿فَأَثَابَهُمُ ٱللَّهُ﴾ فأوجب الله لهم ﴿بِمَا قَالُوا﴾ بتوحيدهم بالطوع ﴿جَنَّاتٍ﴾ بساتين ﴿تَجْرِي مِن تَحْتِهَا﴾ من تحت شجرها ومساكنها ﴿ٱلْأَنْهَارُ﴾ أنهار الماء واللبن والخمر والعسل ﴿خَالِدِينَ فِيهَا﴾ مقيمين في الجنة لا يموتون ولا يخرجون منها ﴿وَذَٰلِكَ﴾ الذي ذكرت ﴿جَزَاءُ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾ الموحدين ويقال المحسنين بالقول والفعل ﴿وَٱلَّذِينَ كَفَرُوا﴾ بالله ﴿وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا﴾ بمحمد والقرآن ﴿أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ ٱلْجَحِيمِ﴾ أهل النار ﴿يَا أَيُّهَا ٱلَّذِينَ آمَنُوا لَا تُحَرِّمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكُمْ﴾ نزلت هذه الآية في عشرة نفر من أصحاب النبي ﷺ منهم أبو بكر الصديق وعمر وعلي وعبد الله بن مسعود وعثمان بن مظعون الجمحي ومقداد بن الأسود الكندي وسالم مولى أبي حذيفة بن عتبة وسلمان الفارسي وأبو ذر وعمار بن ياسر توافقوا في بيت عثمان بن مظعون أن لا يأكلوا ولا يشربوا إلا قوتاً ولا يأووا بيتاً ولا يأتوا النساء ولا يأكلون لحماً ولا دسماً وأن يجبوا أنفسهم فنهاهم الله عن ذلك ونزلت فيهم هذه الآية ﴿يَا أَيُّهَا ٱلَّذِينَ آمَنُوا لَا تُحَرِّمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكُمْ﴾ من الطعام والشراب والجماع ﴿وَلَا تَعْتَدُوا﴾ بقطع المذاكير ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْمُعْتَدِينَ﴾ من الحلال إلى الحرام في المثلة ﴿وَكُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ ٱللَّهُ حَلَالاً طَيِّباً﴾ من الطعام والشراب ﴿وَٱتَّقُوا ٱللَّهَ ٱلَّذِي أَنتُم بِهِ مُؤْمِنُونَ﴾ في المثلة وتحريم ما أحل الله لكم ﴿لَا يُؤَاخِذُكُمُ ٱللَّهُ بِٱللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ﴾ بكفارة أيمانكم باللغو ﴿وَلَٰكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا عَقَدتُّمُ ٱلْأَيْمَانَ﴾ بضمير قلوبكم بالأيمان ﴿فَكَفَّارَتُهُ﴾ كفارة اليمين التي ليست بلغو ﴿إِطْعَامُ عَشَرَةِ مَسَاكِينَ مِنْ أَوْسَطِ﴾ من أعدل ﴿مَا تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ﴾ من الخبز والأدم تغدونهم وتعشونهم ﴿أَوْ كِسْوَتُهُمْ﴾ أو كسوة عشرة مساكين بقدر ما يواري به عورتهم ملحفة أو قميصاً أو إزاراً ﴿أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ﴾ كيفما يكون ﴿فَمَن لَّمْ يَجِدْ﴾ من هؤلاء الثلاثة شيئاً ﴿فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ﴾ تتابعاً ﴿ذَٰلِكَ﴾ الذي ذكرت ﴿كَفَّارَةُ أَيْمَانِكُمْ إِذَا حَلَفْتُمْ﴾ ثم حنثتم ﴿وَٱحْفَظُوا أَيْمَانَكُمْ﴾ لفظ أيمانكم وكفارة أيمانكم ﴿كَذَٰلِكَ﴾ هكذا ﴿يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ﴾ أمره ونهيه كما بيَّن كفارة اليمين ﴿لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ لكي تشكروا بيانه في الأمر والنهي ﴿يَا أَيُّهَا ٱلَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا ٱلْخَمْرُ﴾ الشراب الذي خامر العقل ﴿وَٱلْمَيْسِرُ﴾ القمار كله ﴿وَٱلْأَنصَابُ﴾ عبادة الأوثان ﴿وَٱلْأَزْلَامُ﴾ استعمال القدح ﴿رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ ٱلشَّيْطَانِ﴾ حرام بأمر الشيطان ووسوسته ﴿فَٱجْتَنِبُوهُ﴾ فاتركوه ﴿لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ لكي تنجوا من السخطة والعذاب وتأمنوا

تُفْلِحُونَ ﴿٩٠﴾ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱلشَّيْطَٰنُ أَن يُوقِعَ بَيْنَكُمُ ٱلْعَدَٰوَةَ وَٱلْبَغْضَآءَ فِى ٱلْخَمْرِ وَٱلْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَن ذِكْرِ ٱللَّهِ وَعَنِ ٱلصَّلَوٰةِ ۖ فَهَلْ أَنتُم مُّنتَهُونَ ﴿٩١﴾ وَأَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَأَطِيعُوا۟ ٱلرَّسُولَ وَٱحْذَرُوا۟ ۚ فَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّمَا عَلَىٰ رَسُولِنَا ٱلْبَلَٰغُ ٱلْمُبِينُ ﴿٩٢﴾ لَيْسَ عَلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوٓا۟ إِذَا مَا ٱتَّقَوا۟ وَّءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ ثُمَّ ٱتَّقَوا۟ وَّءَامَنُوا۟ ثُمَّ ٱتَّقَوا۟ وَّأَحْسَنُوا۟ ۗ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٩٣﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَيَبْلُوَنَّكُمُ ٱللَّهُ بِشَىْءٍ مِّنَ ٱلصَّيْدِ تَنَالُهُۥٓ أَيْدِيكُمْ وَرِمَاحُكُمْ لِيَعْلَمَ ٱللَّهُ مَن يَخَافُهُۥ بِٱلْغَيْبِ ۚ فَمَنِ ٱعْتَدَىٰ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَلَهُۥ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٩٤﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَقْتُلُوا۟ ٱلصَّيْدَ وَأَنتُمْ حُرُمٌ ۚ وَمَن قَتَلَهُۥ مِنكُم مُّتَعَمِّدًا فَجَزَآءٌ مِّثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ ٱلنَّعَمِ يَحْكُمُ بِهِۦ ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ هَدْيًۢا بَٰلِغَ ٱلْكَعْبَةِ أَوْ كَفَّٰرَةٌ طَعَامُ مَسَٰكِينَ أَوْ عَدْلُ ذَٰلِكَ صِيَامًا لِّيَذُوقَ وَبَالَ أَمْرِهِۦ ۗ عَفَا ٱللَّهُ عَمَّا سَلَفَ ۚ وَمَنْ عَادَ فَيَنتَقِمُ ٱللَّهُ مِنْهُ ۗ وَٱللَّهُ

في الآخرة ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَن يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ فِي الْخَمْرِ﴾ إذا صرتم نساوى ﴿وَالْمَيْسِرِ﴾ وهو القمار إذاذهب مالكم ﴿وَيَصُدَّكُمْ عَن ذِكْرِ اللَّهِ﴾ يقول ويصرفكم الخمر عن طاعة الله ﴿وَعَنِ الصَّلَاةِ﴾ يقول يصدكم عن الصلوات الخمس ﴿فَهَلْ أَنتُم مُّنتَهُونَ﴾ أفلا تنتهون ﴿وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ﴾ في تحريم الخمر ﴿وَاحْذَرُوا﴾ في تحليلها أو شربها ﴿فَإِن تَوَلَّيْتُمْ﴾ عن طاعتها في تحريم الخمر ﴿فَاعْلَمُوا أَنَّمَا عَلَىٰ رَسُولِنَا﴾ محمد ﴿الْبَلَاغُ﴾ التبليغ عن الله ﴿الْمُبِينُ﴾ بلغة تعلمونها ثم نزل في رجال المهاجرين والأنصار لقولهم للنبي ﷺ كيف حال الذين ماتوا منا على شرب الخمر قبل التحريم فأنزل الله فيهم ﴿لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا﴾ بمحمد والقرآن ﴿وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ فيما بينهم وبين ربهم ﴿جُنَاحٌ﴾ مأثم ﴿فِيمَا طَعِمُوا﴾ شربوا وهذا فيمن شرب من الأحياء والأموات قبل التحريم ﴿إِذَا مَا اتَّقَوا﴾ الكفر والشرك والفواحش ﴿وَآمَنُوا﴾ بمحمد والقرآن ﴿وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ فيما بينهم وبين ربهم ﴿ثُمَّ اتَّقَوا وَآمَنُوا﴾ يعني الأحياء تحليل الخمر بعد تحريمها وآمنوا بتحريمها ﴿ثُمَّ اتَّقَوا﴾ شربها ﴿وَأَحْسَنُوا﴾ تركوا شربها ﴿وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ في ترك شربها وهذا فيمن شرب من الأحياء قبل البيان ثم نزل في تحريم الصيد عام الحديبية فقال ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ بمحمد والقرآن ﴿لَيَبْلُوَنَّكُمُ اللَّهُ بِشَيْءٍ مِّنَ الصَّيْدِ﴾ يقول ليختبرنكم بصيد البر ﴿تَنَالُهُ أَيْدِيكُمْ﴾ إلى فراخه وبيضه ﴿وَرِمَاحُكُمْ﴾ إلى الوحش عام الحديبية ﴿لِيَعْلَمَ اللَّهُ﴾ لكي يرى الله ﴿مَن يَخَافُهُ بِالْغَيْبِ﴾ فيترك الصيد ﴿فَمَنِ اعْتَدَىٰ﴾ متعمداً ﴿بَعْدَ ذَٰلِكَ﴾ بعد ما حكم عليه بالجزاء وبيّن ﴿فَلَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ ضرب وجيع يملأ ظهره وبطنه ضرباً وجيعاً ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْتُلُوا الصَّيْدَ وَأَنتُمْ حُرُمٌ﴾ أو في الحرم ﴿وَمَن قَتَلَهُ مِنكُم مُّتَعَمِّداً﴾ نزلت هذه الآية في أبي اليسر بن عمرو قتل صيداً متعمداً بقتله ناسياً لإحرامه فأنزل الله فيه ومن قتله منكم متعمداً بقتله ناسياً لإحرامه ﴿فَجَزَاءٌ مِّثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ﴾ يقومه عليه حكمان ﴿هَدْياً﴾ فيشتري به هدياً ﴿بَالِغَ الْكَعْبَةِ﴾ يبلغ به الكعبة ﴿أَوْ كَفَّارَةٌ طَعَامُ مَسَاكِينَ﴾ يقول أو يقوم عليه بالدراهم والدراهم بالطعام فيطعم به مساكين أهل مكة ﴿أَوْ عَدْلُ ذَٰلِكَ صِيَاماً﴾ يقول إن لم يجد الطعام يقوم عليه مكان نصف صاع صوم يوم ﴿لِّيَذُوقَ وَبَالَ أَمْرِهِ﴾ عقوبة أمره ﴿عَفَا اللَّهُ عَمَّا سَلَفَ﴾ قبل التحريم ﴿وَمَنْ عَادَ﴾ بعد ما حكم عليه وضرب ضرباً وجيعاً في الدنيا ﴿فَيَنتَقِمُ اللَّهُ مِنْهُ﴾

عَزِيزٌ ذُو ٱنتِقَامٍ ﴿٩٥﴾ أُحِلَّ لَكُمْ صَيْدُ ٱلْبَحْرِ وَطَعَامُهُۥ مَتَٰعًا لَّكُمْ وَلِلسَّيَّارَةِ ۖ وَحُرِّمَ عَلَيْكُمْ صَيْدُ
ٱلْبَرِّ مَا دُمْتُمْ حُرُمًا ۗ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ٱلَّذِىٓ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴿٩٦﴾ ۞ جَعَلَ ٱللَّهُ ٱلْكَعْبَةَ ٱلْبَيْتَ
ٱلْحَرَامَ قِيَٰمًا لِّلنَّاسِ وَٱلشَّهْرَ ٱلْحَرَامَ وَٱلْهَدْىَ وَٱلْقَلَٰٓئِدَ ۚ ذَٰلِكَ لِتَعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ
وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ وَأَنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ﴿٩٧﴾ ٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ وَأَنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ
رَّحِيمٌ ﴿٩٨﴾ مَّا عَلَى ٱلرَّسُولِ إِلَّا ٱلْبَلَٰغُ ۗ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا تَكْتُمُونَ ﴿٩٩﴾ قُل لَّا يَسْتَوِى
ٱلْخَبِيثُ وَٱلطَّيِّبُ وَلَوْ أَعْجَبَكَ كَثْرَةُ ٱلْخَبِيثِ ۚ فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ يَٰٓأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ
﴿١٠٠﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَسْـَٔلُوا۟ عَنْ أَشْيَآءَ إِن تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ وَإِن تَسْـَٔلُوا۟ عَنْهَا حِينَ يُنَزَّلُ
ٱلْقُرْءَانُ تُبْدَ لَكُمْ عَفَا ٱللَّهُ عَنْهَا ۗ وَٱللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ ﴿١٠١﴾ قَدْ سَأَلَهَا قَوْمٌ مِّن قَبْلِكُمْ ثُمَّ أَصْبَحُوا۟
بِهَا كَٰفِرِينَ ﴿١٠٢﴾ مَا جَعَلَ ٱللَّهُ مِنۢ بَحِيرَةٍ وَلَا سَآئِبَةٍ وَلَا وَصِيلَةٍ وَلَا حَامٍ ۙ وَلَٰكِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ يَفْتَرُونَ

فيترك حتى ينتقم الله منه ﴿وَٱللَّهُ عَزِيزٌ﴾ بالنقمة ﴿ذُو ٱنْتِقَامٍ﴾ ذو عقوبة ﴿أُحِلَّ لَكُمْ صَيْدُ ٱلْبَحْرِ﴾ نزلت في قوم من بني مدلج كانوا أهل صيد البحر سألوا النبي ﷺ عن طعام البحر وعما حسر البحر عنه فأنزل الله ﴿أحل لكم صيد البحر﴾ ﴿وَطَعَامُهُ﴾ يعني ما حسر عنه الماء وألقاه ﴿مَتَاعاً لَكُمْ﴾ منفعة لكم ﴿وَلِلسَّيَّارَةِ﴾ ماري طريق المالح ﴿وَحُرِّمَ عَلَيْكُمْ صَيْدُ ٱلْبَرِّ مَا دُمْتُمْ حُرُماً﴾ أو في الحرم ﴿وَٱتَّقُوا ٱللَّهَ﴾ اخشوا الله ﴿ٱلَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ﴾ فيما حرم عليكم من الصيد في الإحرام والحرم ﴿جَعَلَ ٱللَّهُ ٱلْكَعْبَةَ ٱلْبَيْتَ ٱلْحَرَامَ قِيَاماً﴾ أمنا وقواماً ﴿لِلنَّاسِ﴾ في العبادة ﴿وَٱلشَّهْرَ ٱلْحَرَامَ﴾ أمناً ﴿وَٱلْهَدْيَ﴾ وهو الذي يهدى إلى البيت أمناً للرفقة التي الهدي فيها ﴿وَٱلْقَلَائِدَ﴾ أمناً وهي التي عليها قلادة من لحى شجر الحرم جعلها الله أمناً للرفقة التي هي فيها ﴿ذَلِكَ﴾ الذي ذكرت ﴿لِتَعْلَمُوا﴾ لكي تعلموا ﴿أَنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي ٱلسَّمٰوَاتِ﴾ بصلاح ما في السموات ﴿وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ وَأَنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ﴾ من صلاحها وصلاح أهلها ﴿عَلِيمٌ﴾. ﴿ٱعْلَمُوا أَنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ﴾ لمن استحل ما حرم الله ﴿وَأَنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ﴾ متجاوز ﴿رَحِيمٌ﴾ لمن تاب ﴿مَا عَلَى ٱلرَّسُولِ إِلَّا ٱلْبَلَاغُ﴾ عن الله ﴿وَٱللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ﴾ تظهرون من الخير والشر ﴿وَمَا تَكْتُمُونَ﴾ من الخير والشر ويقال والله يعلم ما تبدون تظهرون فيما بينكم وما تكتمون تسرون بعضكم عن بعض بأخذ مال شريح ﴿قُلْ﴾ يا محمد لأهل السرح الذي ساق شريح ﴿لَا يَسْتَوِي ٱلْخَبِيثُ﴾ الحرام مال شريح ﴿وَٱلطَّيِّبُ﴾ الحلال الذي ساق شريح ﴿وَلَوْ أَعْجَبَكَ كَثْرَةُ ٱلْخَبِيثِ﴾ الحرام ﴿فَٱتَّقُوا ٱللَّهَ﴾ فاخشوا الله في أخذ الحرام ﴿يَا أُولِي ٱلْأَلْبَابِ﴾ يا أهل اللب والعقل ﴿لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ لكي تنجوا من السخطة والعذاب ﴿يَا أَيُّهَا ٱلَّذِينَ آمَنُوا﴾ نزلت في حارث بن يزيد سأل النبي ﷺ حين نزل ﴿وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ﴾ فقال أفي كل عام يا رسول الله فنهاه الله عن ذلك وقال: ﴿يَا أَيُّهَا ٱلَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا﴾ نبيكم ﴿عَنْ أَشْيَاءَ﴾ قد عفا الله عنه ﴿إِن تُبْدَ لَكُمْ﴾ تؤمر لكم ﴿تَسُؤْكُمْ﴾ ساءكم ذلك ﴿وَإِن تَسْأَلُوا عَنْهَا﴾ عن الأشياء التي قد عفا الله عنها ﴿حِينَ يُنَزَّلُ ٱلْقُرْآنُ﴾ جبريل بالقرآن ﴿تُبْدَ لَكُمْ﴾ تؤمر لكم ﴿عَفَا ٱللَّهُ عَنْهَا﴾ عن مسألتكم ﴿وَٱللَّهُ غَفُورٌ﴾ لمن تاب ﴿حَلِيمٌ﴾ عن جهلكم ﴿قَدْ سَأَلَهَا قَوْمٌ مِّن قَبْلِكُمْ﴾ نبيهم أشياء ﴿ثُمَّ أَصْبَحُوا بِهَا كَافِرِينَ﴾ فلما بيَّن لهم نبيهم صاروا بها كافرين ﴿مَا جَعَلَ ٱللَّهُ مِن بَحِيرَةٍ وَلَا سَائِبَةٍ وَلَا وَصِيلَةٍ وَلَا حَامٍ﴾ يقول ما حرم الله

عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ وَأَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ﴿١٠٣﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا إِلَىٰ مَا أَنزَلَ ٱللَّهُ وَإِلَى ٱلرَّسُولِ قَالُوا حَسْبُنَا مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ ءَابَاءَنَا أَوَلَوْ كَانَ ءَابَاؤُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ شَيْـًٔا وَلَا يَهْتَدُونَ ﴿١٠٤﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ لَا يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا ٱهْتَدَيْتُمْ إِلَى ٱللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١٠٥﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا شَهَٰدَةُ بَيْنِكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ ٱلْمَوْتُ حِينَ ٱلْوَصِيَّةِ ٱثْنَانِ ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ أَوْ ءَاخَرَانِ مِنْ غَيْرِكُمْ إِنْ أَنتُمْ ضَرَبْتُمْ فِى ٱلْأَرْضِ فَأَصَٰبَتْكُم مُّصِيبَةُ ٱلْمَوْتِ

بحيرةولا سائبة ولا وصيلة ولا حامياً فأما البحيرة فمن الإبل كانوا إذا نتجت الناقة خمسة أبطن نظروا في البطن الخامس فإن كانت سقباً والسقب الذكر نحروه فأكله الرجال والنساء جميعاً وإن كانت أنثى شقوا أذنها فتلك البحيرة وكان لبنها ومنافعها للرجال خاصة دون النساء حتى تموت فإذا ماتت اشترك في أكلها الرجال والنساء وأما السائبة فكان الرجل يسيب من ماله ما يشاء من الحيوان وغيره فيجيء به إلى السدنة والسدنة خزنة آلهتهم فيدفعه إليهم فيقبضونه منه فيطعمون منه أبناء السبيل الرجال دون النساء ويطعمون منه لآلهتهم الذكور دون الإناث حتى يموت إن كان حيواناً فإذا مات اشترك فيه الرجال والنساء وأما الوصيلة فهي الشاة كانت إذا ولدت سبعة أبطن عمدوا إلى البطن السابع فإذا كان ذكراً ذبحوه فأكله الرجال والنساء جميعاً وإن كان أنثى لم تنتفع النساء منها بشيء حتى تموت فإذا ماتت كان الرجال والنساء يأكلونها جميعاً وإن كان ذكراً وأنثى ببطن واحد قيل وصلت أخاها فيتركان مع إخوتها فلا يذبحان وكانا للرجال دون النساء حتى يموتا فإذا ماتا اشترك في أكلهما الرجال والنساء وأما الحام فهو الفحل إذا ركب ولد ولده قيل حمى ظهره فيترك ولا يحمل عليه شيء ولا يركب ولا يمنع من ماء ولا رعي وأيما إبل أتاها يضرب فيها لم يخل بينه وبينها فإذا أدركه الهرم أو مات أكله الرجال والنساء فذاك قوله تعالى ﴿مَا جَعَلَ ٱللَّهُ مِنۢ بَحِيرَةٍ وَلَا سَآئِبَةٍ وَلَا وَصِيلَةٍ وَلَا حَامٍ وَلَٰكِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا﴾ يعني عمرو بن لحي وأصحابه ﴿يَفْتَرُونَ﴾ يختلقون ﴿عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ﴾ في تحريمها ﴿وَأَكْثَرُهُمْ﴾ كلهم ﴿لَا يَعْقِلُونَ﴾ أمر الله وتحليله وتحريمه ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ﴾ قال لهم النبي ﷺ لمشركي أهل مكة ﴿تَعَالَوْا إِلَىٰ مَا أَنزَلَ ٱللَّهُ﴾ إلى تحليل ما بيَّن الله في القرآن ﴿وَإِلَى ٱلرَّسُولِ﴾ وإلى ما بيَّن لكم الرسول من التحليل ﴿قَالُوا حَسْبُنَا مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ ءَابَاءَنَا﴾ من التحريم ﴿أَوَلَوْ كَانَ ءَابَاؤُهُمْ﴾ وقد كان آباؤهم ﴿لَا يَعْلَمُونَ شَيْـًٔا﴾ من التوحيد والدين ﴿وَلَا يَهْتَدُونَ﴾ لسنة نبي ويقال أو ليس كان آباؤهم لا يعلمون شيئاً من الدين ولا يهتدون لسنة النبي فكيف هم يقتدون بهم ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ﴾ أقبلوا على أنفسكم ﴿لَا يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ﴾ ضلالة من ضل ﴿إِذَا ٱهْتَدَيْتُمْ﴾ إلى الإيمان وبينتم ضلالتهم ﴿إِلَى ٱللَّهِ مَرْجِعُكُمْ﴾ بعد الموت ﴿جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُم﴾ يخبركم ﴿بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ وتقولون من الخير والشر نزلت هذه الآية من قوله ﴿عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ﴾ الى ههنا في مشركي أهل مكة حين قبل النبي ﷺ من أهل الكتاب الجزية ولم يقبل منهم وقد بينت قصة هذا في سورة البقرة ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا شَهَٰدَةُ بَيْنِكُمْ﴾ عليكم بالشهادة فيما يكون بينكم في السفر والحضر ﴿إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ ٱلْمَوْتُ حِينَ ٱلْوَصِيَّةِ﴾ عند وصية الميت ﴿ٱثْنَانِ﴾ فليشهد شاهدان ﴿ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ﴾ من أحراركم حران ويقال من قومكم ﴿أَوْ ءَاخَرَانِ مِنْ غَيْرِكُمْ﴾ من غير أهل دينكم ويقال من غير قومكم ثم ذكر السفر وترك الحضر فقال ﴿إِنْ أَنتُمْ ضَرَبْتُمْ﴾ سرتم وسافرتم ﴿فِى ٱلْأَرْضِ فَأَصَٰبَتْكُم مُّصِيبَةُ ٱلْمَوْتِ﴾ نزلت هذه الآية في ثلاثة نفر اصطحبوا في التجارة إلى البلد بلد الشام فمات أحدهم بالبلد يقال له بديل بن أبي مارية مولى عمرو بن العاص وكان مسلماً فأوصى صاحبيه عدي بن بداء

تَحۡبِسُونَهُمَا مِنۢ بَعۡدِ ٱلصَّلَوٰةِ فَيُقۡسِمَانِ بِٱللَّهِ إِنِ ٱرۡتَبۡتُمۡ لَا نَشۡتَرِي بِهِۦ ثَمَنٗا وَلَوۡ كَانَ ذَا قُرۡبَىٰ وَلَا نَكۡتُمُ شَهَٰدَةَ ٱللَّهِ إِنَّآ إِذٗا لَّمِنَ ٱلۡأٓثِمِينَ ﴿١٠٦﴾ فَإِنۡ عُثِرَ عَلَىٰٓ أَنَّهُمَا ٱسۡتَحَقَّآ إِثۡمٗا فَـَٔاخَرَانِ يَقُومَانِ مَقَامَهُمَا مِنَ ٱلَّذِينَ ٱسۡتَحَقَّ عَلَيۡهِمُ ٱلۡأَوۡلَيَٰنِ فَيُقۡسِمَانِ بِٱللَّهِ لَشَهَٰدَتُنَآ أَحَقُّ مِن شَهَٰدَتِهِمَا وَمَا ٱعۡتَدَيۡنَآ إِنَّآ إِذٗا لَّمِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٠٧﴾ ذَٰلِكَ أَدۡنَىٰٓ أَن يَأۡتُواْ بِٱلشَّهَٰدَةِ عَلَىٰ وَجۡهِهَآ أَوۡ يَخَافُوٓاْ أَن تُرَدَّ أَيۡمَٰنُۢ بَعۡدَ أَيۡمَٰنِهِمۡۗ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَٱسۡمَعُواْۗ وَٱللَّهُ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلۡفَٰسِقِينَ ﴿١٠٨﴾ ۞ يَوۡمَ يَجۡمَعُ ٱللَّهُ ٱلرُّسُلَ فَيَقُولُ مَاذَآ أُجِبۡتُمۡۖ قَالُواْ لَا عِلۡمَ لَنَآۖ إِنَّكَ أَنتَ عَلَّٰمُ ٱلۡغُيُوبِ ﴿١٠٩﴾ إِذۡ قَالَ ٱللَّهُ يَٰعِيسَى ٱبۡنَ مَرۡيَمَ ٱذۡكُرۡ نِعۡمَتِي عَلَيۡكَ وَعَلَىٰ وَٰلِدَتِكَ إِذۡ أَيَّدتُّكَ بِرُوحِ ٱلۡقُدُسِ تُكَلِّمُ ٱلنَّاسَ فِي ٱلۡمَهۡدِ وَكَهۡلٗاۖ وَإِذۡ عَلَّمۡتُكَ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡحِكۡمَةَ وَٱلتَّوۡرَىٰةَ وَٱلۡإِنجِيلَۖ وَإِذۡ تَخۡلُقُ مِنَ ٱلطِّينِ كَهَيۡـَٔةِ ٱلطَّيۡرِ بِإِذۡنِي فَتَنفُخُ

وتميم بن أوس الداري وكانا نصرانيين فخانا في الوصية فقال الله لأولياء الميت ﴿**تَحْبِسُونَهُمَا**﴾ يعني النصرانيين ﴿**مِن بَعْدِ الصَّلاةِ**﴾ صلاة العصر ﴿**فَيُقْسِمَانِ بِاللَّهِ**﴾ فيحلفان به ﴿**إِنِ ارْتَبْتُمْ**﴾ إن شككتم يا أولياء الميت إن المال أكثر مما أتيا به ﴿**لا نَشْتَرِي بِهِ**﴾ وليقولا لا نشتري باليمين ﴿**ثَمَناً**﴾ عوضاً يسيراً من الدنيا ﴿**وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَى**﴾ ولو كان الميت ذا قرابة منا في الرحم ﴿**وَلا نَكْتُمُ شَهَادَةَ اللَّهِ**﴾ وليقولا لا نكتم شهادة الله عندنا إذا سئلنا ﴿**إِنَّا**﴾ إن كتمنا ﴿**إِذاً**﴾ حينئذ ﴿**لَمِنَ الآثِمِينَ**﴾ العاصين فتبين بعد ما حلفا خيانتهما وعلم بذلك أولياء الميت فقال الله ﴿**فَإِنْ عُثِرَ**﴾ فإن اطلع ﴿**عَلَى أَنَّهُمَا**﴾ يعني النصرانيين ﴿**اسْتَحَقَّا**﴾ استوجبا ﴿**إِثْماً**﴾ خيانة ﴿**فَآخَرَانِ**﴾ وليان من أولياء الميت وهما عمرو بن العاص ومطلب بن أبي وداعة ﴿**يَقُومَانِ مَقَامَهُمَا**﴾ مقام النصرانيين ﴿**مِنَ الَّذِينَ اسْتَحَقَ عَلَيْهِمُ**﴾ الخيانة يعني النصرانيين ويقال من الذين استكتم المال منهما يعني من أولياء الميت ﴿**الأَوْلَيَانِ**﴾ بالمال مقدم ومؤخر ﴿**فَيُقْسِمَانِ بِاللَّهِ**﴾ فيحلفان بالله أي أولياء الميت أن المال أكثر مما أتيا به ﴿**لَشَهَادَتُنَا**﴾ شهادة المسلمين ﴿**أَحَقُّ**﴾ أصدق ﴿**مِن شَهَادَتِهِمَا**﴾ شهادة النصرانيين ﴿**وَمَا اعْتَدَيْنَا**﴾ وليقولا وما اعتدينا فيما أدعينا ﴿**إِنَّا إِذاً**﴾ إن اعتدينا فيما أدعينا ﴿**لَمِنَ الظَّالِمِينَ**﴾ الضارين الكاذبين ﴿**ذَلِكَ أَدْنَى**﴾ أحرى وأجدر ﴿**أَن يَأْتُوا بِالشَّهَادَةِ**﴾ يعني النصرانيين ﴿**عَلَى وَجْهِهَا**﴾ كما كانت ﴿**أَوْ يَخَافُوا**﴾ أو يخافا النصرانيان ﴿**أَن تُرَدَّ أَيْمَانٌ**﴾ أيمانها ﴿**بَعْدَ أَيْمَانِهِمْ**﴾ بعد شهادة الرجلين المسلمين فلا يكتمان ﴿**وَاتَّقُوا اللَّهَ**﴾ اخشوا الله في أمانته ﴿**وَاسْمَعُوا**﴾ ما تؤمرون به وأطيعوا الله ﴿**وَاللَّهُ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ**﴾ لا يرشد العاصين الكاذبين الكافرين إلى دينه وحجته من لم يكن أهلاً لذلك ﴿**يَوْمَ يَجْمَعُ اللَّهُ الرُّسُلَ**﴾ وهو يوم القيامة ﴿**فَيَقُولُ**﴾ لهم في بعض المواطن في وقت الدهشة ﴿**مَاذَا أُجِبْتُمْ**﴾ ماذا أجابكم القوم ﴿**قَالُوا**﴾ من شدة المسألة وهول ذلك الموطن ﴿**لا عِلْمَ لَنَا إِنَّكَ أَنْتَ عَلاَّمُ الْغُيُوبِ**﴾ بما غاب عنا من إجابة القوم ثم يجيبون بعد ذلك فيشهدون على قومهم بالبلاغ ﴿**إِذْ قَالَ اللَّهُ**﴾ قد قال الله ﴿**يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ اذْكُرْ نِعْمَتِي**﴾ احفظ منتي ﴿**عَلَيْكَ**﴾ بالنبوة ﴿**وَعَلَى وَالِدَتِكَ**﴾ بالإسلام والعبادة ﴿**إِذْ أَيَّدتُّكَ**﴾ أعنتك ﴿**بِرُوحِ الْقُدُسِ**﴾ بجبريل المطهر لقنك وأعانك في تكليم الناس ﴿**تُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ**﴾ في الحجر والسرير بأني عبد الله ومسيحه ﴿**وَكَهْلاً**﴾ وأعانك بعد ثلاثين سنة بأني رسول الله إليكم ﴿**وَإِذْ عَلَّمْتُكَ الْكِتَابَ**﴾ كتب الأنبياء ويقال الخط بالقلم ﴿**وَالْحِكْمَةَ**﴾ حكمة الحكماء ويقال الحلال والحرام ﴿**وَالتَّوْرَاةَ**﴾ وعلمتك التوراة في بطن أمك ﴿**وَالإِنْجِيلَ**﴾

فِيهَا فَتَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِي وَتُبْرِئُ الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ بِإِذْنِي وَإِذْ تُخْرِجُ الْمَوْتَى بِإِذْنِي وَإِذْ كَفَفْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَنكَ إِذْ جِئْتَهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ إِنْ هَٰذَا إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴿١١٠﴾ وَإِذْ أَوْحَيْتُ إِلَى الْحَوَارِيِّينَ أَنْ آمِنُوا بِي وَبِرَسُولِي قَالُوا آمَنَّا وَاشْهَدْ بِأَنَّنَا مُسْلِمُونَ ﴿١١١﴾ إِذْ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ أَن يُنَزِّلَ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِّنَ السَّمَاءِ قَالَ اتَّقُوا اللَّهَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿١١٢﴾ قَالُوا نُرِيدُ أَن نَّأْكُلَ مِنْهَا وَتَطْمَئِنَّ قُلُوبُنَا وَنَعْلَمَ أَن قَدْ صَدَقْتَنَا وَنَكُونَ عَلَيْهَا مِنَ الشَّاهِدِينَ ﴿١١٣﴾ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا أَنزِلْ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِّنَ السَّمَاءِ تَكُونُ لَنَا عِيدًا لِّأَوَّلِنَا وَآخِرِنَا وَآيَةً مِّنكَ وَارْزُقْنَا وَأَنتَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ ﴿١١٤﴾ قَالَ اللَّهُ إِنِّي مُنَزِّلُهَا عَلَيْكُمْ فَمَن يَكْفُرْ بَعْدُ مِنكُمْ فَإِنِّي أُعَذِّبُهُ عَذَابًا لَّا أُعَذِّبُهُ أَحَدًا مِّنَ الْعَالَمِينَ

بعد خروجك ﴿وَإِذْ تَخْلُقُ﴾ تصور ﴿مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ﴾ شبه الطير وهو الخفاش ﴿بِإِذْنِي﴾ بأمري ﴿فَتَنفُخُ فِيهَا﴾ كنفخ النائم ﴿فَتَكُونُ طَيْراً﴾ فتصير طيراً تطير بين السماء والأرض ﴿بِإِذْنِي﴾ بأمري وإرادتي ﴿وَتُبْرِىءُ﴾ تصحح ﴿الأَكْمَه﴾ الذي يولد أعمى ﴿وَالأَبْرَصَ بِإِذْنِي﴾ بأمري وإرادتي وقدرتي ﴿وَإِذْ تُخْرِجُ﴾ تحيي ﴿الْمَوْتَى بِإِذْنِي﴾ بإرادتي وإحيائي ﴿وَإِذْ كَفَفْتُ﴾ منعت ﴿بَنِي إِسْرَائِيلَ عَنكَ﴾ إذ هموا بقتلك ﴿إِذْ جِئْتَهُمْ﴾ حيث جئتهم ﴿بِالْبَيِّنَاتِ﴾ بالأمر والنهي والعجائب التي أريتهم ﴿فَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ﴾ من بني إسرائيل ﴿إِنْ هَذَا﴾ ما هذا الذي يرينا عيسى ﴿إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ﴾ ظاهر وإن قرأت ساحر مبين أرادوا به عيسى ﴿وَإِذْ أَوْحَيْتُ إِلَى الْحَوَارِيِّينَ﴾ ألهمت الحواريين القصارين وهم اثنا عشر رجلاً ﴿أَنْ آمِنُوا بِي وَبِرَسُولِي﴾ عيسى ﴿قَالُوا آمَنَّا﴾ بك وبرسولك عيسى ﴿وَاشْهَدْ﴾ أنت يا عيسى وشهد بعضهم على بعض ﴿بِأَنَّنَا مُسْلِمُونَ﴾ مخلصون بالعبادة والتوحيد ﴿إِذْ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ﴾ الأصفياء يعني شمعون الصفا ﴿يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ﴾ يقول لك قومك ﴿هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ﴾ هل يفعل ربك وإن قرأت بالتاء ونصب الباء تقول هل تستطيع أن تدعو ربك ﴿أَن يُنَزِّلَ عَلَيْنَا مَائِدَةً﴾ طعاماً ﴿مِّنَ السَّمَاءِ قَالَ﴾ عيسى لشمعون قل لهم ﴿اتَّقُوا اللَّهَ﴾ اخشوا الله ﴿إِن كُنتُمْ﴾ إذ كنتم ﴿مُّؤْمِنِينَ﴾ موقنين فلعلكم تتركون شكرها فيعذبكم فقال لهم ذلك شمعون ﴿قَالُوا نُرِيدُ أَن نَّأْكُلَ مِنْهَا وَتَطْمَئِنَّ قُلُوبُنَا﴾ بما ترينا من العجائب ﴿وَنَعْلَمَ﴾ ونستيقن ﴿أَن قَدْ صَدَقْتَنَا﴾ ما تقول ﴿وَنَكُونَ عَلَيْهَا مِنَ الشَّاهِدِينَ﴾ إذا رجعنا إلى قومنا ﴿قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا أَنزِلْ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِّنَ السَّمَاءِ﴾ طعاماً من السماء ويقال بركة الطعام وكان معهم شيء من الطعام ﴿تَكُونُ لَنَا عِيداً لِّأَوَّلِنَا﴾ لأهل زماننا ﴿وَآخِرِنَا﴾ ولمن خلفنا لكي نعبدك فيها وكان يوم الأحد ﴿وَآيَةً مِّنكَ﴾ لمن آمن وحجة على من كفر ﴿وَارْزُقْنَا﴾ أعطنا ما سألناك ﴿وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ﴾ أفضل المطعمين ﴿قَالَ اللَّهُ﴾ لعيسى قل لهم ﴿إِنِّي مُنَزِّلُهَا عَلَيْكُمْ﴾ ما سألتم ﴿فَمَن يَكْفُرْ بَعْدُ﴾ بعد النزول والأكل ﴿مِنكُمْ فَإِنِّي أُعَذِّبُهُ عَذَاباً لا أُعَذِّبُهُ أَحَداً مِّنَ الْعَالَمِينَ﴾ عالمي زمانهم أمسخه خنزيراً قالوا بعد النزول والأكل هذا سحر مبين كذب بيِّن قال عيسى إن تعذبهم على هذه المقالة التي استحقوا عليها الهلاك فإنهم عبادك وإن تغفر لهم تتب عليهم وتتجاوز عنهم فإنك أنت العزيز بالنقمة لمن لم يتب الحكيم بالمغفرة لمن تاب مقدم ومؤخر ﴿وَإِذْ

﴿وَإِذْ قَالَ ٱللَّهُ يَٰعِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ءَأَنتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ ٱتَّخِذُونِى وَأُمِّىَ إِلَٰهَيْنِ مِن دُونِ ٱللَّهِ قَالَ سُبْحَٰنَكَ مَا يَكُونُ لِىٓ أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِى بِحَقٍّ إِن كُنتُ قُلْتُهُۥ فَقَدْ عَلِمْتَهُۥ تَعْلَمُ مَا فِى نَفْسِى وَلَآ أَعْلَمُ مَا فِى نَفْسِكَ إِنَّكَ أَنتَ عَلَّٰمُ ٱلْغُيُوبِ ﴿١١٦﴾ مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَآ أَمَرْتَنِى بِهِۦٓ أَنِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ رَبِّى وَرَبَّكُمْ وَكُنتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَّا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِى كُنتَ أَنتَ ٱلرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ وَأَنتَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ شَهِيدٌ ﴿١١٧﴾ إِن تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِن تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿١١٨﴾ قَالَ ٱللَّهُ هَٰذَا يَوْمُ يَنفَعُ ٱلصَّٰدِقِينَ صِدْقُهُمْ لَهُمْ جَنَّٰتٌ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا رَّضِىَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴿١١٩﴾ لِلَّهِ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا فِيهِنَّ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌۢ ﴿١٢٠﴾

﴿قَالَ اللَّهُ﴾ يقول الله يوم القيامة **﴿يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ أَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ﴾** في الدنيا **﴿اتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَهَيْنِ مِن دُونِ اللَّهِ قَالَ﴾** يقول عيسى **﴿سُبْحَانَكَ﴾** نزه ربه **﴿مَا يَكُونُ﴾** يقول ما كان ينبغي وما يجوز **﴿لِي أَنْ أَقُولَ﴾** لهم **﴿مَا لَيْسَ لِي بِحَقٍّ﴾** بجائز **﴿إِن كُنتُ قُلْتُهُ﴾** لهم **﴿فَقَدْ عَلِمْتَهُ تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي﴾** ما كان مني لهم من الأمر والنهي **﴿وَلا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ﴾** ما كان منك لهم من الخذلان والتوفيق **﴿إِنَّكَ أَنتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ﴾** ما غاب عن العباد **﴿مَا قُلْتُ لَهُمْ﴾** في الدنيا **﴿إِلَّا مَا أَمَرْتَنِي بِهِ أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ﴾** وخافوا الله وأطيعوه **﴿رَبِّي وَرَبَّكُمْ﴾** هو ربي وربكم **﴿وَكُنتُ عَلَيْهِمْ شَهِيداً﴾** بالبلاغ **﴿مَا دُمْتُ فِيهِمْ﴾** ما كنت فيهم **﴿فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي﴾** رفعته من بينهم **﴿كُنتَ أَنتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ﴾** الحفيظ والشهيد عليهم **﴿وَأَنتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ﴾** من مقالتي ومقالتهم **﴿شَهِيدٌ﴾** عليم قال عيسى **﴿إِن تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِن تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾** قد فسرتها في التقديم **﴿قَالَ اللَّهُ﴾** سيقول الله **﴿هَذَا يَوْمُ يَنفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ﴾** والمؤمنين إيمانهم والمبلغين تبليغهم والموفين وفاؤهم **﴿لَهُمْ جَنَّاتٌ﴾** بساتين **﴿تَجْرِي مِن تَحْتِهَا﴾** من تحت شجرها وسررها **﴿الأَنْهَارُ﴾** أنهار الماء واللبن والخمر والعسل **﴿خَالِدِينَ فِيهَا﴾** مقيمين في الجنة لا يموتون فيها ولا يخرجون منها **﴿أَبَداً رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ﴾** بإيمانهم وعملهم **﴿وَرَضُوا عَنْهُ﴾** بالثواب والكرامة **﴿ذَلِكَ﴾** الذي ذكرت من الخلود والرضوان **﴿الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾** النجاة الوافرة فازوا بالجنة ونجوا من عذاب النار **﴿لِلَّهِ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ﴾** خزائن السموات والأرض. خزائن السموات المطر والأرض النبات والثمار وغير ذلك **﴿وَمَا فِيهِنَّ﴾** من الخلق والعجائب **﴿وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ﴾** من خلق السموات والأرض والثواب والعقاب **﴿قَدِيرٌ﴾** فاحمدوا الذي خلق السموات والأرض.

سُورَةُ الأَنْعَامِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَجَعَلَ ٱلظُّلُمَٰتِ وَٱلنُّورَ ثُمَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ ﴿١﴾ هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن طِينٍ ثُمَّ قَضَىٰٓ أَجَلًا وَأَجَلٌ مُّسَمًّى عِندَهُۥ ثُمَّ أَنتُمْ تَمْتَرُونَ ﴿٢﴾ وَهُوَ ٱللَّهُ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَفِى ٱلْأَرْضِ يَعْلَمُ سِرَّكُمْ وَجَهْرَكُمْ وَيَعْلَمُ مَا تَكْسِبُونَ ﴿٣﴾ وَمَا تَأْتِيهِم مِّنْ ءَايَةٍ مِّنْ ءَايَٰتِ رَبِّهِمْ إِلَّا كَانُوا۟ عَنْهَا مُعْرِضِينَ ﴿٤﴾ فَقَدْ كَذَّبُوا۟ بِٱلْحَقِّ لَمَّا جَآءَهُمْ فَسَوْفَ يَأْتِيهِمْ أَنۢبَٰٓؤُا۟ مَا كَانُوا۟ بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ ﴿٥﴾ أَلَمْ يَرَوْا۟ كَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَبْلِهِم مِّن قَرْنٍ مَّكَّنَّٰهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ مَا لَمْ نُمَكِّن لَّكُمْ وَأَرْسَلْنَا ٱلسَّمَآءَ عَلَيْهِم مِّدْرَارًا وَجَعَلْنَا ٱلْأَنْهَٰرَ تَجْرِى مِن تَحْتِهِمْ فَأَهْلَكْنَٰهُم بِذُنُوبِهِمْ وَأَنشَأْنَا مِنۢ بَعْدِهِمْ قَرْنًا

ومن السورة التي يذكر فيها الأنعام وهي مكية نزلت جملة واحدة غير خمس آيات منهامدنيات ﴿قل تعالوا أتل ما حرم ربكم﴾ إلى آخر الثلاثة، وقوله ﴿وما قدروا الله﴾ إلى آخره، وقوله ﴿ومن أظلم ممن افترى على الله كذباً﴾ إلى آخر الآية هؤلاء خمس آيات نزلت بالمدينة آياتها مائة وست وعشرون وكلماتها ثلاثة آلاف وخمسون وحروفها اثنا عشر ألفاً وأربعمائة واثنان وعشرون

وبإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى ﴿**ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ**﴾ يقول الشكر والألوهية لله ﴿**ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلسَّمَوَاتِ**﴾ في يومين يوم الأحد ويوم الاثنين ﴿**وَالأَرْضَ**﴾ في يومين يوم الثلاثاء والأربعاء ﴿**وَجَعَلَ ٱلظُّلُمَاتِ وَٱلنُّورَ**﴾ خلق الكفر والإيمان أو الليل والنهار ﴿**ثُمَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا**﴾ كفار مكة ﴿**بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ**﴾ به الأصنام ﴿**هوَ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن طِينٍ**﴾ من آدم وآدم من طين ﴿**ثُمَّ قَضَىٰ أَجَلاً**﴾ خلق الدنيا وجعل أجلها إلى الفناء وخلق الخلق وجعل آجالهم إلى الموت ﴿**وَأَجَلٌ مُّسَمًّى عِندَهُ**﴾ أجل الآخرة معلوم عند الله بلا موت ولا فناء ﴿**ثُمَّ أَنْتُمْ**﴾ يا أهل مكة ﴿**تَمْتَرُونَ**﴾ تشكون بالله والبعث بعد الموت ﴿**وَهُوَ ٱللَّهُ فِي ٱلسَّمَوَاتِ**﴾ وهو إله من في السموات ﴿**وَفِي ٱلأَرْضِ**﴾ وإله من في الأرض ﴿**يَعْلَمُ سِرَّكُمْ وَجَهْرَكُمْ**﴾ يقول يعلم السر والعلانية منكم ﴿**وَيَعْلَمُ مَا تَكْسِبُونَ**﴾ ما تعملون من الخير والشر ﴿**وَمَا تَأْتِيهِمْ**﴾ يعني أهل مكة ﴿**مِّنْ آيَةٍ مِّنْ آيَاتِ رَبِّهِمْ**﴾ مثل انكساف الشمس وانشقاق القمر والنجوم ﴿**إِلاَّ كَانُوا عَنْهَا**﴾ عن الآية ﴿**مُعْرِضِينَ**﴾ مكذبين بها ﴿**فَقَدْ كَذَّبُوا**﴾ يعني أهل مكة ﴿**بِٱلْحَقِّ**﴾ بالقرآن والآية ﴿**لَمَّا جَاءَهُمْ**﴾ محمد ﷺ بهما ﴿**فَسَوْفَ**﴾ وهذا وعيد لهم ﴿**يَأْتِيهِمْ أَنبَاءُ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ**﴾ خبر استهزائهم وعقوبة استهزائهم يوم بدر ويوم أحد ويوم الأحزاب ﴿**أَلَمْ يَرَوا**﴾ ألم يخبر أهل مكة في القرآن ﴿**كَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَبْلِهِمْ مِّن قَرْنٍ**﴾ من الأمم الخالية ﴿**مَّكَّنَّاهُمْ**﴾ ملكناهم وأمهلناهم ﴿**فِي ٱلأَرْضِ مَا لَمْ نُمَكِّن لَّكُمْ**﴾ ما لم نملككم ونمهلكم يا أهل مكة ﴿**وَأَرْسَلْنَا ٱلسَّمَاءَ عَلَيْهِم مِّدْرَاراً**﴾ مطراً دائماً دريراً كلما احتاجوا إليه ﴿**وَجَعَلْنَا ٱلأَنْهَارَ تَجْرِي مِن تَحْتِهِمْ**﴾ من تحت بساتينهم وزروعهم وشجرهم ﴿**فَأَهْلَكْنَاهُم بِذُنُوبِهِمْ**﴾ بتكذيبهم الأنبياء ﴿**وَأَنشَأْنَا**﴾ خلقنا ﴿**مِن بَعْدِهِمْ قَرْناً**﴾ قوماً ﴿**آخَرِينَ**﴾ خيراً منهم ﴿**وَلَوْ نَزَّلْنَا**

ءَاخَرِينَ ﴿٦﴾ وَلَوْ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ كِتَٰبًا فِي قِرْطَاسٍ فَلَمَسُوهُ بِأَيْدِيهِمْ لَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ إِنْ هَٰذَآ إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴿٧﴾ وَقَالُوا۟ لَوْلَآ أُنزِلَ عَلَيْهِ مَلَكٌ ۖ وَلَوْ أَنزَلْنَا مَلَكًا لَّقُضِىَ ٱلْأَمْرُ ثُمَّ لَا يُنظَرُونَ ﴿٨﴾ وَلَوْ جَعَلْنَٰهُ مَلَكًا لَّجَعَلْنَٰهُ رَجُلًا وَلَلَبَسْنَا عَلَيْهِم مَّا يَلْبِسُونَ ﴿٩﴾ وَلَقَدِ ٱسْتُهْزِئَ بِرُسُلٍ مِّن قَبْلِكَ فَحَاقَ بِٱلَّذِينَ سَخِرُوا۟ مِنْهُم مَّا كَانُوا۟ بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ ﴿١٠﴾ قُلْ سِيرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ ثُمَّ ٱنظُرُوا۟ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلْمُكَذِّبِينَ ﴿١١﴾ قُل لِّمَن مَّا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ قُل لِّلَّهِ ۚ كَتَبَ عَلَىٰ نَفْسِهِ ٱلرَّحْمَةَ ۚ لَيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ ۚ ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٢﴾ ۞ وَلَهُۥ مَا سَكَنَ فِى ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ ۚ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴿١٣﴾ قُلْ أَغَيْرَ ٱللَّهِ أَتَّخِذُ وَلِيًّا فَاطِرِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَهُوَ يُطْعِمُ وَلَا يُطْعَمُ ۗ قُلْ إِنِّىٓ أُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَسْلَمَ ۖ وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿١٤﴾ قُلْ

﴿عَلَيْكَ كِتَاباً﴾ لو نزلنا جبريل عليك بالقرآن جملة ﴿فِي قِرْطَاسٍ﴾ في صحيفة كما سألك عبد الله بن أبي أمية المخزومي وأصحابه ﴿فَلَمَسُوهُ بِأَيْدِيهِمْ﴾ فأخذوه وقرؤوه ﴿لَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ يعني عبد الله بن أبي أمية المخزومي ﴿إِنْ هَذَا﴾ ما هذا ﴿إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ﴾ كذب بين ﴿وَقَالُوا﴾ يعني عبد الله بن أبي أمية المخزومي ﴿لَوْلَا أُنزِلَ عَلَيْهِ مَلَكٌ﴾ هلا أنزل عليه ملك فيشهد له بما يقول ﴿وَلَوْ أَنزَلْنَا مَلَكاً﴾ كما سألوك ﴿لَّقُضِيَ الْأَمْرُ﴾ نزل بعذابهم وقبض أرواحهم ويقال لفرغ من هلاكهم ﴿ثُمَّ لَا يُنظَرُونَ﴾ لا يؤجلون ﴿وَلَوْ جَعَلْنَاهُ﴾ يعني الرسول ﴿مَلَكاً لَّجَعَلْنَاهُ رَجُلاً﴾ في صورة رجل آدمي حتى يقدروا أن ينظروا إليه ﴿وَلَلَبَسْنَا عَلَيْهِمْ﴾ على الملائكة ﴿مَا يَلْبِسُونَ﴾ مثل ما يلبسون من الثياب ويقال وللبسنا عليهم خلطنا عليهم صورة الملك ما يلبسون كما يخلطون على أنفسهم صفة محمد ونعته ﴿وَلَقَدِ اسْتُهْزِئَ بِرُسُلٍ مِّن قَبْلِكَ﴾ استهزأ بهم قومهم كما استهزأ بك قومك ﴿فَحَاقَ﴾ فوجب ونزل ودار ﴿بِالَّذِينَ سَخِرُوا مِنْهُم﴾ من الكفار ﴿مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ﴾ عقوبة استهزائهم ﴿قُلْ﴾ يا محمد لأهل مكة ﴿سِيرُوا﴾ سافروا ﴿فِي الْأَرْضِ ثُمَّ انظُرُوا﴾ وتفكروا ﴿كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ﴾ كيف صار آخر أمر المكذبين بالله والرسل ﴿قُل﴾ يا محمد لأهل مكة ﴿لِمَن مَّا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ من الخلق فإن أجابوك وإلا ﴿قُل لِلَّهِ﴾ خلق السموات والأرض ﴿كَتَبَ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ﴾ أوجب على نفسه الرحمة لأمة محمد ﷺ بتأخير العذاب ﴿لَيَجْمَعَنَّكُمْ﴾ والله ليجمعنكم ﴿إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾ ليوم القيامة ﴿لَا رَيْبَ فِيهِ﴾ لا شك فيه ﴿الَّذِينَ خَسِرُوا﴾ غبنوا ﴿أَنفُسَهُمْ﴾ ومنازلهم وخدمهم وأزواجهم في الجنة ﴿فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ بمحمد والقرآن ونزل في مقالتهم في محمد عليه الصلاة والسلام ارجع إلى ديننا حتى نغنيك ونزوجك ونعزك ونملكك على أنفسنا ﴿وَلَهُ مَا سَكَنَ فِي اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ﴾ ما استقر في وطنه في الليل والنهار ﴿وَهُوَ السَّمِيعُ﴾ لمقالتهم ﴿الْعَلِيمُ﴾ بعقوبتهم وبأرزاق الخلق ﴿قُلْ﴾ يا محمد لهم ﴿أَغَيْرَ اللَّهِ أَتَّخِذُ وَلِيّاً﴾ أعبد رباً ﴿فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ﴾ خالق السموات ﴿وَالْأَرْضِ وَهُوَ يُطْعِمُ﴾ يرزق العباد ﴿وَلَا يُطْعَمُ﴾ لا يرزق ويقال لا يعان على الترزيق ﴿قُلْ﴾ يا محمد لكفار مكة

﴿إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَسْلَمَ﴾ أول من يكون على الإسلام ويقال أول من أخلص بالعبادة والتوحيد لله من أهل زمانه ﴿وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ مع المشركين على دينهم ﴿قُلْ﴾ يا محمد ﴿إِنِّي أَخَافُ﴾ أعلم ﴿إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي﴾

إِنِّيٓ أَخَافُ إِنۡ عَصَيۡتُ رَبِّي عَذَابَ يَوۡمٍ عَظِيمٖ ﴿١٥﴾ مَّن يُصۡرَفۡ عَنۡهُ يَوۡمَئِذٖ فَقَدۡ رَحِمَهُۥۚ وَذَٰلِكَ
ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡمُبِينُ ﴿١٦﴾ وَإِن يَمۡسَسۡكَ ٱللَّهُ بِضُرّٖ فَلَا كَاشِفَ لَهُۥٓ إِلَّا هُوَۖ وَإِن يَمۡسَسۡكَ بِخَيۡرٖ فَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ
شَيۡءٖ قَدِيرٞ ﴿١٧﴾ وَهُوَ ٱلۡقَاهِرُ فَوۡقَ عِبَادِهِۦۚ وَهُوَ ٱلۡحَكِيمُ ٱلۡخَبِيرُ ﴿١٨﴾ قُلۡ أَيُّ شَيۡءٍ أَكۡبَرُ شَهَٰدَةٗۖ قُلِ ٱللَّهُۖ شَهِيدُۢ
بَيۡنِي وَبَيۡنَكُمۡۚ وَأُوحِيَ إِلَيَّ هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانُ لِأُنذِرَكُم بِهِۦ وَمَنۢ بَلَغَۚ أَئِنَّكُمۡ لَتَشۡهَدُونَ أَنَّ مَعَ ٱللَّهِ ءَالِهَةً أُخۡرَىٰۚ قُل
لَّآ أَشۡهَدُۚ قُلۡ إِنَّمَا هُوَ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞ وَإِنَّنِي بَرِيٓءٞ مِّمَّا تُشۡرِكُونَ ﴿١٩﴾ ٱلَّذِينَ ءَاتَيۡنَٰهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ يَعۡرِفُونَهُۥ كَمَا يَعۡرِفُونَ
أَبۡنَآءَهُمُۘ ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ فَهُمۡ لَا يُؤۡمِنُونَ ﴿٢٠﴾ وَمَنۡ أَظۡلَمُ مِمَّنِ ٱفۡتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا أَوۡ كَذَّبَ بِـَٔايَٰتِهِۦٓۚ إِنَّهُۥ
لَا يُفۡلِحُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿٢١﴾ وَيَوۡمَ نَحۡشُرُهُمۡ جَمِيعٗا ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشۡرَكُوٓاْ أَيۡنَ شُرَكَآؤُكُمُ ٱلَّذِينَ كُنتُمۡ تَزۡعُمُونَ ﴿٢٢﴾
ثُمَّ لَمۡ تَكُن فِتۡنَتُهُمۡ إِلَّآ أَن قَالُواْ وَٱللَّهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشۡرِكِينَ ﴿٢٣﴾ ٱنظُرۡ كَيۡفَ كَذَبُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمۡۖ وَضَلَّ عَنۡهُم مَّا
كَانُواْ يَفۡتَرُونَ ﴿٢٤﴾ وَمِنۡهُم مَّن يَسۡتَمِعُ إِلَيۡكَۖ وَجَعَلۡنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمۡ أَكِنَّةً أَن يَفۡقَهُوهُ وَفِيٓ ءَاذَانِهِمۡ وَقۡرٗاۚ وَإِن يَرَوۡاْ

وعبدت غيره ورجعت إلى دينكم ﴿عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾ عذاباً عظيماً في يوم عظيم ويقال عذاباً في يوم عظيم ﴿مَّن يُصْرَفْ عَنْهُ﴾ العذاب ﴿يَوْمَئِذٍ﴾ يوم القيامة ﴿فَقَدْ رَحِمَهُ﴾ عصمه وغفر له ﴿وَذَٰلِكَ﴾ الغفران ﴿ٱلْفَوْزُ ٱلْمُبِينُ﴾ النجاة الوافرة ﴿وَإِن يَمْسَسْكَ ٱللَّهُ﴾ يصبك الله ﴿بِضُرٍّ﴾ بشدة وفقر ﴿فَلَا كَاشِفَ لَهُ﴾ فلا رافع له ﴿إِلَّا هُوَ وَإِن يَمْسَسْكَ﴾ يصبك ﴿بِخَيْرٍ﴾ بنعمة وغنى ﴿فَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ﴾ من الشدة والفقر والنعمة والغنى ﴿قَدِيرٌ وَهُوَ ٱلْقَاهِرُ﴾ الغالب ﴿فَوْقَ عِبَادِهِ﴾ على عباده ﴿وَهُوَ ٱلْحَكِيمُ﴾ في أمره وقضائه ﴿ٱلْخَبِيرُ﴾ بخلقه وبأعمالهم ثم نزلت في مقالتهم للنبي ﷺ ائتنا بشهيد يشهد أنك نبي ﴿قُلْ﴾ يا محمد لهم ﴿أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ﴾ أعدل وأرضى ﴿شَهَادَةً﴾ فإن أجابوك وإلا ﴿قُلِ ٱللَّهُ شَهِيدٌ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ﴾ بأني رسوله وهذا القرآن كلامه ﴿وَأُوحِيَ إِلَيَّ هَـٰذَا ٱلْقُرْآنُ﴾ أنزل إلى جبريل بهذا القرآن ﴿لِأُنذِرَكُم بِهِ﴾ لأخوفكم بالقرآن ﴿وَمَن بَلَغَ﴾ إليه خبر القرآن فأنا نذير له ﴿أَئِنَّكُمْ﴾ يا أهل مكة ﴿لَتَشْهَدُونَ أَنَّ مَعَ ٱللَّهِ آلِهَةً أُخْرَىٰ﴾ يعني الأصنام تقولون إنها بنات الله فإن شهدوا على ذلك ﴿قُل لَّا أَشْهَدُ﴾ معكم ﴿قُلْ﴾ يا محمد ﴿إِنَّمَا هُوَ إِلَـٰهٌ وَاحِدٌ﴾ إنما الله إله واحد ﴿وَإِنَّنِي بَرِيءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ﴾ به من الأصنام في العبادة ﴿ٱلَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ ٱلْكِتَابَ﴾ أعطيناهم علم التوراة يعني عبد الله بن سلام وأصحابه ﴿يَعْرِفُونَهُ﴾ يعرفون محمداً بصفته ونعته ﴿كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمُ﴾ يعني الغلمان ﴿ٱلَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ﴾ غبنوا أنفسهم بذهاب الدنيا والآخرة يعني كعب بن الأشرف وأصحابه ﴿فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ بمحمد والقرآن ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ﴾ أجرأ ﴿مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ﴾ اختلق ﴿عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا﴾ فأشركه بآلهة شتى ﴿أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ﴾ بمحمد والقرآن ﴿إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ﴾ لا ينجو ولا يأمن ﴿ٱلظَّالِمُونَ﴾ الكافرون والمشركون من عذاب الله ﴿وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا﴾ كافة الناس يوم القيامة ﴿ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا﴾ بالله الآلهة ﴿أَيْنَ شُرَكَاؤُكُمُ﴾ آلهتكم ﴿ٱلَّذِينَ كُنتُمْ تَزْعُمُونَ﴾ تعبدون وتقولون إنهم شفعاؤكم ﴿ثُمَّ لَمْ تَكُن فِتْنَتُهُمْ﴾ عذرهم وجوابهم ﴿إِلَّا أَن قَالُوا﴾ إلا قولهم ﴿وَٱللَّهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ ٱنظُرْ﴾ يا محمد ويقال يقول للملائكة انظروا ﴿كَيْفَ كَذَبُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ﴾ كيف أوجبوا عقوبة كذبهم على أنفسهم ﴿وَضَلَّ عَنْهُم﴾ اشتغل عنهم بأنفسهم ﴿مَّا كَانُوا يَفْتَرُونَ﴾ يعبدون بالكذب ويقال بطل افتراؤهم ﴿وَمِنْهُم مَّن يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ﴾ يقول من أهل مكة من يستمع إلى كلامك وحديثك منهم أبو سفيان بن حرب

كُلَّ ءَايَةٍ لَّا يُؤْمِنُواْ بِهَا حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوكَ يُجَٰدِلُونَكَ يَقُولُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِنْ هَٰذَآ إِلَّآ أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿٢٥﴾ وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ وَيَنْـَٔوْنَ عَنْهُ وَإِن يُهْلِكُونَ إِلَّآ أَنفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ ﴿٢٦﴾ وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذْ وُقِفُواْ عَلَى ٱلنَّارِ فَقَالُواْ يَٰلَيْتَنَا نُرَدُّ وَلَا نُكَذِّبَ بِـَٔايَٰتِ رَبِّنَا وَنَكُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٢٧﴾ بَلْ بَدَا لَهُم مَّا كَانُواْ يُخْفُونَ مِن قَبْلُ وَلَوْ رُدُّواْ لَعَادُواْ لِمَا نُهُواْ عَنْهُ وَإِنَّهُمْ لَكَٰذِبُونَ ﴿٢٨﴾ وَقَالُوٓاْ إِنْ هِىَ إِلَّا حَيَاتُنَا ٱلدُّنْيَا وَمَا نَحْنُ بِمَبْعُوثِينَ ﴿٢٩﴾ وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذْ وُقِفُواْ عَلَىٰ رَبِّهِمْ قَالَ أَلَيْسَ هَٰذَا بِٱلْحَقِّ قَالُواْ بَلَىٰ وَرَبِّنَا قَالَ فَذُوقُواْ ٱلْعَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ ﴿٣٠﴾ قَدْ خَسِرَ ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِلِقَآءِ ٱللَّهِ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَتْهُمُ ٱلسَّاعَةُ بَغْتَةً قَالُواْ يَٰحَسْرَتَنَا عَلَىٰ مَا فَرَّطْنَا فِيهَا وَهُمْ يَحْمِلُونَ أَوْزَارَهُمْ عَلَىٰ ظُهُورِهِمْ أَلَا سَآءَ مَا يَزِرُونَ ﴿٣١﴾ وَمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَآ إِلَّا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَلَلدَّارُ ٱلْءَاخِرَةُ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ يَتَّقُونَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٣٢﴾ قَدْ نَعْلَمُ إِنَّهُۥ لَيَحْزُنُكَ ٱلَّذِى يَقُولُونَ فَإِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ وَلَٰكِنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ بِـَٔايَٰتِ

والوليد بن المغيرة والنضر بن الحارث وعتبة وشيبة ابنا ربيعة وأمية وأبي ابنا خلف والحارث بن عامر **﴿وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً﴾** أغطية **﴿أَن يَفْقَهُوهُ﴾** لكي لا يفقهوا كلامك وحديثك **﴿وَفِي آذَانِهِمْ وَقْراً﴾** صمماً لكي لا يسمعوا الحق والهدى ويقال ثقلاً عن الهدى أن يعقلوه **﴿وَإِنْ يَرَوا كُلَّ آيَةٍ﴾** طلبوها منك **﴿لا يُؤْمِنُوا بِهَا﴾** طلب منه حارث بن عامر **﴿حَتَّى إِذَا جَاؤوكَ﴾** جاؤوا إليك **﴿يُجَادِلُونَكَ﴾** يسألونك ماذا أنزل من القرآن فإذا أخبرتهم **﴿يَقُولُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا﴾** يعني النضر بن الحارث **﴿إِنْ هَذَا﴾** ما هذا الذي يقول محمد **﴿إِلاَّ أَسَاطِيرُ ٱلأَوَّلِينَ﴾** كذب الأولين وأحاديثهم **﴿وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ﴾** وهو أبوجهل وأصحابه ينهون عنه عن محمد والقرآن **﴿وَيَنْأَوْنَ عَنْهُ﴾** يمنعون عنه ويتباعدون ويقال هو أبو طالب كان ينهى النلس عن أذى النبي ﷺ ولا يتابعه **﴿وَإِن يُهْلِكُونَ﴾** ما يهلكون **﴿إِلاَّ أَنْفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ﴾** ما يعلمون أن أوزار الذين يصدونهم عنه هي عليهم **﴿وَلَوْ تَرَى﴾** يا محمد **﴿إِذْ وُقِفُوا﴾** حبسوا **﴿عَلَى ٱلنَّارِ فَقَالُوا يَا لَيْتَنَا نُرَدُّ﴾** إلى الدنيا **﴿وَلا نُكَذِّبَ بِآيَاتِ رَبِّنَا﴾** بالكتب والرسل **﴿وَنَكُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾** مع المؤمنين في السر والعلانية **﴿بَلْ بَدَا لَهُمْ﴾** ظهر لهم عقوبة **﴿مَا كَانُوا يُخْفُونَ﴾** يسرون من الكفر والشرك **﴿مِن قَبْلُ﴾** في الدنيا **﴿وَلَوْ رُدُّوا﴾** إلى الدنيا كما سألوا **﴿لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ﴾** من الكفر والشرك **﴿وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ﴾** لأنهم لو ردوا لم يؤمنوا به **﴿وَقَالُوا﴾** يعني كفار مكة **﴿إِنْ هِيَ إِلاَّ حَيَاتُنَا ٱلدُّنْيَا﴾** أي ما حياتنا إلا حياتنا الدنيا **﴿وَمَا نَحْنُ بِمَبْعُوثِينَ﴾** بعد الموت **﴿وَلَوْ تَرَى﴾** يا محمد **﴿إِذْ وُقِفُوا﴾** يقول حبسوا **﴿عَلَى رَبِّهِمْ﴾** عند ربهم **﴿قَالَ﴾** الله لهم ويقال تقول لهم الملائكة **﴿أَلَيْسَ هَذَا بِٱلْحَقِّ﴾** أليس هذا العذاب والبعث بعد الموت حق **﴿قَالُوا بَلَى وَرَبِّنَا﴾** إنه لحق كما قالت الرسل **﴿قَالَ فَذُوقُوا ٱلْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ﴾** تجحدون بالبعث بعد الموت **﴿قَدْ خَسِرَ﴾** قد غبن **﴿ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا بِلِقَاءِ ٱللَّهِ﴾** بالبعث بعد الموت يقول أنظرهم **﴿حَتَّى إِذَا جَاءَتْهُمُ ٱلسَّاعَةُ بَغْتَةً﴾** فجأة **﴿قَالُوا يَا حَسْرَتَنَا﴾** يا حزناه أو يا ندامتاه **﴿عَلَى مَا فَرَّطْنَا فِيهَا﴾** تركنا في الدنيا يعني الإيمان والتوبة **﴿وَهُمْ يَحْمِلُونَ أَوْزَارَهُمْ﴾** آثامهم **﴿عَلَى ظُهُورِهِمْ أَلا سَاءَ مَا يَزِرُونَ﴾** بئس ما يحملون من الذنوب **﴿وَمَا ٱلْحَيَاةُ ٱلدُّنْيَا﴾** ما في الدنيا من الزهرة والنعيم **﴿إِلاَّ لَعِبٌ﴾** فرح **﴿وَلَهْوٌ﴾** باطل **﴿وَلَلدَّارُ ٱلآخِرَةُ﴾** يعني الجنة **﴿خَيْرٌ لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ﴾** الكفر والشرك والفواحش **﴿أَفَلا تَعْقِلُونَ﴾** أن الدنيا فانية والآخرة باقية **﴿قَدْ نَعْلَمُ إِنَّهُ لَيَحْزُنُكَ﴾** يا محمد **﴿ٱلَّذِي يَقُولُونَ﴾** من الطعن والتكذيب وطلب الآية **﴿فَإِنَّهُمْ﴾** يعني حارث بن عامر وأصحابه **﴿لا يُكَذِّبُونَكَ﴾** في السر **﴿وَلَكِنَّ ٱلظَّالِمِينَ﴾** المشركين **﴿بِآيَاتِ ٱللَّهِ﴾** في العلانية **﴿يَجْحَدُونَ وَلَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِنْ**

ٱللَّهِ يَجْحَدُونَ ﴿٣٣﴾ وَلَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِّن قَبْلِكَ فَصَبَرُوا۟ عَلَىٰ مَا كُذِّبُوا۟ وَأُوذُوا۟ حَتَّىٰٓ أَتَىٰهُمْ نَصْرُنَا ۚ وَلَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَـٰتِ ٱللَّهِ ۚ وَلَقَدْ جَآءَكَ مِن نَّبَإِى۟ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿٣٤﴾ وَإِن كَانَ كَبُرَ عَلَيْكَ إِعْرَاضُهُمْ فَإِنِ ٱسْتَطَعْتَ أَن تَبْتَغِىَ نَفَقًا فِى ٱلْأَرْضِ أَوْ سُلَّمًا فِى ٱلسَّمَآءِ فَتَأْتِيَهُم بِـَٔايَةٍ ۚ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَجَمَعَهُمْ عَلَى ٱلْهُدَىٰ ۚ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلْجَـٰهِلِينَ ﴿٣٥﴾ ۞ إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ ٱلَّذِينَ يَسْمَعُونَ ۘ وَٱلْمَوْتَىٰ يَبْعَثُهُمُ ٱللَّهُ ثُمَّ إِلَيْهِ يُرْجَعُونَ ﴿٣٦﴾ وَقَالُوا۟ لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ ءَايَةٌ مِّن رَّبِّهِۦ ۚ قُلْ إِنَّ ٱللَّهَ قَادِرٌ عَلَىٰٓ أَن يُنَزِّلَ ءَايَةً وَلَـٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣٧﴾ وَمَا مِن دَآبَّةٍ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا طَـٰٓئِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّآ أُمَمٌ أَمْثَالُكُم ۚ مَّا فَرَّطْنَا فِى ٱلْكِتَـٰبِ مِن شَىْءٍ ۚ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ ﴿٣٨﴾ وَٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَـٰتِنَا صُمٌّ وَبُكْمٌ فِى ٱلظُّلُمَـٰتِ ۗ مَن يَشَإِ ٱللَّهُ يُضْلِلْهُ وَمَن يَشَأْ يَجْعَلْهُ عَلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٣٩﴾ قُلْ أَرَءَيْتَكُمْ إِنْ أَتَىٰكُمْ عَذَابُ ٱللَّهِ أَوْ أَتَتْكُمُ ٱلسَّاعَةُ أَغَيْرَ ٱللَّهِ تَدْعُونَ إِن كُنتُمْ صَـٰدِقِينَ ﴿٤٠﴾ بَلْ إِيَّاهُ تَدْعُونَ فَيَكْشِفُ مَا تَدْعُونَ إِلَيْهِ إِن شَآءَ

﴿قَبْلِكَ﴾ كذبهم قومهم كما كذبك قومك **﴿فَصَبَرُوا عَلَى مَا كُذِّبُوا﴾** على ما كذبهم قومهم **﴿وَأُوذُوا﴾** وصبروا على أذى قومهم **﴿حَتَّى أَتَاهُمْ نَصْرُنَا﴾** بهلاك قومهم **﴿وَلاَ مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِ ٱللَّهِ﴾** لا مغير لكلمات الله بالنصرة لأوليائه على أعدائه **﴿وَلَقَدْ جَاءَكَ﴾** يا محمد **﴿مِن نَّبَأِ﴾** خبر **﴿ٱلْمُرْسَلِينَ﴾** كيف كذبهم قومهم كما كذبك قومك فصبروا على ذلك **﴿وَإِن كَانَ كَبُرَ﴾** عظم **﴿عَلَيْكَ إِعْرَاضُهُمْ﴾** تكذيبهم **﴿فَإِنِ ٱسْتَطَعْتَ﴾** قدرت **﴿أَن تَبْتَغِي﴾** أن تطلب **﴿نَفَقاً﴾** سرباً **﴿فِي ٱلأَرْضِ﴾** فتدخل فيه **﴿أَوْ سُلَماً فِي ٱلسَّمَاءِ﴾** أو سبباً وطريقاً تصعد فيه إلى السماء **﴿فَتَأْتِيَهُمْ بِآيَةٍ﴾** يقول تنزل بالآية التي طلبوها فلتفعل **﴿وَلَوْ شَاءَ ٱللَّهُ لَجَمَعَهُمْ عَلَى ٱلْهُدَى﴾** على التوحيد **﴿فَلا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلْجَاهِلِينَ﴾** بمقدوري عليهم بالكفر **﴿إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ﴾** يؤمن ويطيع **﴿ٱلَّذِينَ يَسْمَعُونَ﴾** يصدقون ويقال يعقلون الموعظة **﴿وَٱلْمَوْتَى﴾** يعني موتى يوم بدر ويوم أحد ويوم الأحزاب ويقال الموتى القلوب **﴿يَبْعَثُهُمُ ٱللَّهُ﴾** بعد الموت **﴿ثُمَّ إِلَيْهِ يُرْجَعُونَ﴾** في المحشر فيجزيهم بأعمالهم **﴿وَقَالُوا﴾** يعني كفار مكة حارث بن عامر وأصحابه وأبو جهل بن هشام والوليد بن المغيرة وأمية وأبي ابنا خلف والنضر بن الحارث **﴿لَوْلا﴾** هلا **﴿نُزِّلَ عَلَيْهِ آيَةٌ﴾** علامة **﴿مِّن رَّبِّهِ﴾** لنبوته **﴿قُلْ﴾** لهم يا محمد **﴿إِنَّ ٱللَّهَ قَادِرٌ عَلَى أَن يُنَزِّلَ آيَةً﴾** كما طلبوا **﴿وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لا يَعْلَمُونَ﴾** ما لهم علم بنزولها **﴿وَمَا مِن دَابَّةٍ فِي ٱلأَرْضِ وَلاَ طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ﴾** بين السماء والأرض **﴿إِلاَّ أُمَمٌ﴾** خلق عبيد **﴿أَمْثَالُكُم﴾** أي مخلوق أشباهكم في الأكل والجماع يفقه بعضها عن بعض كما يفقه بعضكم عن بعض آية لكم **﴿مَا فَرَّطْنَا فِي ٱلْكِتَابِ﴾** ما تركنا من الذي كتبنا في اللوح المحفوظ **﴿مِن شَيْءٍ﴾** شيئاً إلا ذكرناه في القرآن **﴿ثُمَّ إِلَى رَبِّهِمْ﴾** يعني الطيور والدواب **﴿يُحْشَرُونَ﴾** مع سائر الخلق يوم القيامة **﴿وَٱلَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا﴾** بمحمد والقرآن **﴿صُمٌّ﴾** بالقلوب ويقال يتصاممون عن الحق **﴿وَبُكْمٌ﴾** يتباكمون عن الحق والهدى **﴿فِي ٱلظُّلُمَاتِ﴾** أي هم على الكفر **﴿مَن يَشَإِ ٱللَّهُ يُضْلِلْهُ﴾** يمته على الكفر **﴿وَمَن يَشَأْ يَجْعَلْهُ﴾** يمته **﴿عَلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾** على طريق قائم يرضيه ويقال من يشأ الله يضلله يتركه مخذولاً ومن يشأ يجعله يهده ويوفقه ويثبته على صراط مستقيم على طريق قائم يرضاه وهو الإسلام **﴿قُلْ أَرَأَيْتَكُمْ﴾** ما تقولون يا أهل مكة **﴿إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُ ٱللَّهِ﴾** يوم بدر أو يوم أحد أو يوم الأحزاب **﴿أَوْ أَتَتْكُمُ ٱلسَّاعَةُ﴾** أو يأتيكم العذاب يوم القيامة **﴿أَغَيْرَ ٱللَّهِ تَدْعُونَ﴾** بكشف

وَتَنسَوْنَ مَا تُشْرِكُونَ ﴿٤١﴾ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَآ إِلَىٰٓ أُمَمٍ مِّن قَبْلِكَ فَأَخَذْنَٰهُم بِٱلْبَأْسَآءِ وَٱلضَّرَّآءِ لَعَلَّهُمْ يَتَضَرَّعُونَ ﴿٤٢﴾ فَلَوْلَآ إِذْ جَآءَهُم بَأْسُنَا تَضَرَّعُوا۟ وَلَٰكِن قَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَزَيَّنَ لَهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿٤٣﴾ فَلَمَّا نَسُوا۟ مَا ذُكِّرُوا۟ بِهِۦ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَٰبَ كُلِّ شَىْءٍ حَتَّىٰٓ إِذَا فَرِحُوا۟ بِمَآ أُوتُوٓا۟ أَخَذْنَٰهُم بَغْتَةً فَإِذَا هُم مُّبْلِسُونَ ﴿٤٤﴾ فَقُطِعَ دَابِرُ ٱلْقَوْمِ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ وَٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٤٥﴾ قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِنْ أَخَذَ ٱللَّهُ سَمْعَكُمْ وَأَبْصَٰرَكُمْ وَخَتَمَ عَلَىٰ قُلُوبِكُم مَّنْ إِلَٰهٌ غَيْرُ ٱللَّهِ يَأْتِيكُم بِهِ ٱنظُرْ كَيْفَ نُصَرِّفُ ٱلْءَايَٰتِ ثُمَّ هُمْ يَصْدِفُونَ ﴿٤٦﴾ قُلْ أَرَءَيْتَكُمْ إِنْ أَتَىٰكُمْ عَذَابُ ٱللَّهِ بَغْتَةً أَوْ جَهْرَةً هَلْ يُهْلَكُ إِلَّا ٱلْقَوْمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿٤٧﴾ وَمَا نُرْسِلُ ٱلْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ فَمَنْ ءَامَنَ وَأَصْلَحَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٤٨﴾ وَٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا يَمَسُّهُمُ ٱلْعَذَابُ بِمَا كَانُوا۟ يَفْسُقُونَ ﴿٤٩﴾ قُل لَّآ أَقُولُ لَكُمْ عِندِى خَزَآئِنُ ٱللَّهِ وَلَآ أَعْلَمُ ٱلْغَيْبَ وَلَآ أَقُولُ لَكُمْ إِنِّى مَلَكٌ

العذاب ﴿إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ﴾ أجيبوا إن كنتم صادقين أن الأصنام شركاؤه ﴿بَلْ إِيَّاهُ تَدْعُونَ﴾ إليه الذي تدعون أي انهم لا يدعون غير الله وإنما يدعون الله عز وجل ليكشف عنهم العذاب ﴿فَيَكْشِفُ مَا تَدْعُونَ إِلَيْهِ إِن شَاءَ وَتَنسَوْنَ﴾ تتركون ﴿مَا تُشْرِكُونَ﴾ به من الأصنام فلا تدعونهم ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَى أُمَمٍ مِّن قَبْلِكَ﴾ كما أرسلناك إلى قومك ﴿فَأَخَذْنَاهُم بِالْبَأْسَاءِ﴾ بالخوف بعضهم من بعض والبلايا والشدائد إذ لم يؤمنوا ﴿وَالضَّرَّاءِ﴾ الأمراض والأوجاع والجوع ﴿لَعَلَّهُمْ يَتَضَرَّعُونَ﴾ لكي يدعوا ويؤمنوا فأكشف عنهم العذاب ﴿فَلَوْلَا﴾ فهلا ﴿إِذْ جَاءَهُم بَأْسُنَا﴾ عذابنا ﴿تَضَرَّعُوا﴾ آمنوا ﴿وَلَكِن قَسَتْ﴾ جفت ويبست ﴿قُلُوبُهُمْ وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ في كفرهم أن حال الدنيا هكذا تكون شدة ثم نعمة ﴿فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ﴾ تركوا ما أمروا به في الكتاب ﴿فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ﴾ من الزهرة والخصب والنعيم ﴿حَتَّى إِذَا فَرِحُوا﴾ أعجبوا ﴿بِمَا أُوتُوا﴾ أعطوا من الزهرة والخصب والنعيم ﴿أَخَذْنَاهُم بَغْتَةً﴾ فجأة بالعذاب ﴿فَإِذَا هُم مُّبْلِسُونَ﴾ آيسون من كل خير ﴿فَقُطِعَ دَابِرُ﴾ غاية ﴿الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾ أشركوا أي استؤصلوا بالهلاك ﴿وَالْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ قل الحمد لله والشكر لله

﴿رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ على استئصالهم ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ﴾ ما تقولون يا أهل مكة ﴿إِنْ أَخَذَ اللَّهُ سَمْعَكُمْ﴾ فلم تسمعوا موعظة ولا هدى ﴿وَأَبْصَارَكُمْ﴾ فلم تبصروا الحق ﴿وَخَتَمَ﴾ طبع ﴿عَلَى قُلُوبِكُم﴾ فلم تعقلوا الحق والهدى ﴿مَّنْ إِلَهٌ غَيْرُ اللَّهِ﴾ يعني الأصنام ﴿يَأْتِيكُم بِهِ﴾ بما أخذ الله منكم ﴿انظُرْ﴾ يا محمد ﴿كَيْفَ نُصَرِّفُ الْآيَاتِ﴾ نبين القرآن لهم ﴿ثُمَّ هُمْ يَصْدِفُونَ﴾ يعرضون يكذبون الآيات ﴿قُلْ أَرَأَيْتَكُمْ﴾ يا أهل مكة ﴿إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُ اللَّهِ بَغْتَةً﴾ فجأة ﴿أَوْ جَهْرَةً﴾ معاينة ﴿هَلْ يُهْلَكُ﴾ بالعذاب ﴿إِلَّا الْقَوْمُ الظَّالِمُونَ﴾ العاصون لما أمروا به ويقال المشركون ﴿وَمَا نُرْسِلُ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ﴾ بالجنة لمن آمن به ﴿وَمُنذِرِينَ﴾ من النار لمن كفر ﴿فَمَنْ آمَنَ﴾ بالرسل والكتب ﴿وَأَصْلَحَ﴾ فيما بينه وبين ربه ﴿فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ﴾ إذا خاف أهل النار ﴿وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ إذا حزنوا ﴿وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا﴾ بمحمد والقرآن ﴿يَمَسُّهُمُ الْعَذَابُ﴾ يصيبهم العذاب ﴿بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ﴾ يكفرون بمحمد والقرآن ﴿قُل﴾ يا محمد لأهل مكة ﴿لَا أَقُولُ لَكُمْ عِندِي خَزَائِنُ﴾ مفاتيح خزائن ﴿اللَّهِ﴾ من النبات والثمار والأمطار والعذاب ﴿وَلَا أَعْلَمُ الْغَيْبَ﴾ من نزول

إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَىٰٓ إِلَيَّ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي ٱلْأَعْمَىٰ وَٱلْبَصِيرُ أَفَلَا تَتَفَكَّرُونَ ﴿٥٠﴾ وَأَنذِرْ بِهِ ٱلَّذِينَ يَخَافُونَ أَن يُحْشَرُوٓا۟ إِلَىٰ رَبِّهِمْ لَيْسَ لَهُم مِّن دُونِهِۦ وَلِيٌّ وَلَا شَفِيعٌ لَّعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴿٥١﴾ وَلَا تَطْرُدِ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِٱلْغَدَوٰةِ وَٱلْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُۥ مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِم مِّن شَىْءٍ وَمَا مِنْ حِسَابِكَ عَلَيْهِم مِّن شَىْءٍ فَتَطْرُدَهُمْ فَتَكُونَ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٥٢﴾ وَكَذَٰلِكَ فَتَنَّا بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لِّيَقُولُوٓا۟ أَهَٰٓؤُلَآءِ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَيْهِم مِّنۢ بَيْنِنَآ أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِأَعْلَمَ بِٱلشَّٰكِرِينَ ﴿٥٣﴾ وَإِذَا جَآءَكَ ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِـَٔايَٰتِنَا فَقُلْ سَلَٰمٌ عَلَيْكُمْ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَىٰ نَفْسِهِ ٱلرَّحْمَةَ أَنَّهُۥ مَنْ عَمِلَ مِنكُمْ سُوٓءًۢا بِجَهَٰلَةٍ ثُمَّ تَابَ مِنۢ بَعْدِهِۦ وَأَصْلَحَ فَأَنَّهُۥ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٥٤﴾ وَكَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ ٱلْءَايَٰتِ وَلِتَسْتَبِينَ سَبِيلُ ٱلْمُجْرِمِينَ ﴿٥٥﴾ قُلْ إِنِّى نُهِيتُ أَنْ أَعْبُدَ ٱلَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ قُل لَّآ أَتَّبِعُ أَهْوَآءَ

العذاب ﴿وَلا أَقُولُ لَكُم إِنِّي مَلَكٌ﴾ من السماء ﴿إِنْ أَتَّبِعُ﴾ ما أعمل شيئاً ولا أقول ﴿إِلاَّ مَا يُوحَى إِلَيَّ﴾ إلا ما أمرت في القرآن ﴿قُلْ﴾ يا محمد لأهل مكة ﴿هَلْ يَسْتَوِي ٱلْأَعْمَى وَٱلْبَصِيرُ﴾ الكافر والمؤمن في الطاعات والثواب ﴿أَفَلا تَتَفَكَّرُونَ﴾ في أمثال القرآن نزلت هذه الآية من قوله ﴿قُلْ لا أَقُولُ لَكُمْ﴾ إلى ههنا في أبي جهل وأصحابه الحارث وعيينة ثم نزل في الموالي ﴿وَأَنذِرْ بِهِ﴾ خوف بالقرآن ويقال بالله ﴿ٱلَّذِينَ يَخَافُونَ﴾ يعلمون ويستيقنون منهم بلال بن رباح وصهيب بن سنان ومهجع بن صالح وعمار بن ياسر وسلمان الفارسي وعامر بن فهيرة وخباب بن الأرت وسالم مولى أبي حذيفة ﴿أَن يُحْشَرُوا إِلَى رَبِّهِمْ﴾ بعد الموت ﴿لَيْسَ لَهُم مِّن دُونِهِ وَلِيٌّ﴾ حافظ يحفظهم ﴿وَلا شَفِيعٌ﴾ يشفع لهم وينجيهم من العذاب غير الله ﴿لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ﴾ لكي يتقوا المعاصي ويكون عوناً لهم في الطاعة ﴿وَلا تَطْرُدِ﴾ يا محمد بقول عيينة بن حصن الفزاري حيث قال اطرد هؤلاء عنك حتى يجيء إليك أشراف قومك ويسمعوا كلامك ويؤمنوا بك وطلبوا أيضاً من عمر أن يقول للنبي ﷺ اجعل مجلسك يوماً لنا ويوماً لهم فلم يرض الله بذلك ونهاهم عن ذلك فقال ولا تطرد ﴿ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم﴾ يعني سلمان وأصحابه من الموالي يعبدون ربهم ﴿بِٱلْغَدَاةِ وَٱلْعَشِيِّ﴾ غدوة وعشية بالصلوات الخمس ﴿يُرِيدُونَ وَجْهَهُ﴾ يريدون بذلك وجه الله ورضاه ﴿مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِمْ﴾ من مؤنتهم ﴿مِنْ شَيْءٍ وَمَا مِنْ حِسَابِكَ﴾ من مؤنتك ﴿عَلَيْهِمْ مِنْ شَيْءٍ فَتَطْرُدَهُمْ﴾ لا تطردهم ﴿فَتَكُونَ مِنَ ٱلظَّالِمِينَ﴾ من الضارين بنفسك ﴿وَكَذَلِكَ﴾ هكذا ﴿فَتَنَّا﴾ ابتلينا ﴿بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ﴾ العربي بالمولى والشريف بالوضيع نزلت هذه الآية في عيينة بن حصن الفزاري وعتبة وشيبة ابني ربيعة وأمية بن خلف الجمحي والوليد بن المغيرة المخزومي وأبي جهل بن هشام وسهيل بن عمرو وأشباههم من الرؤساء ابتلوا بالموالي ﴿لِيَقُولُوا﴾ لكي يقول يعني عيينة بن حصن الفزاري وأصحابه ﴿أَهَؤُلاءِ﴾ لسلمان وأصحابه ﴿مَنَّ ٱللَّهُ عَلَيْهِمْ﴾ بالإيمان ﴿مِنْ بَيْنِنَا أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِأَعْلَمَ بِٱلشَّاكِرِينَ﴾ بالمؤمنين لمن كان أهلاً لذلك ﴿وَإِذَا جَاءَكَ ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِنَا﴾ بكتابنا ورسولنا عمر بن الخطاب ﴿فَقُلْ﴾ يا محمد ﴿سَلامٌ عَلَيْكُمْ﴾ قبل ربكم توبتكم وعذركم ﴿كَتَبَ رَبُّكُمْ﴾ أوجب ربكم ﴿عَلَى نَفْسِهِ ٱلرَّحْمَةَ﴾ لمن تاب ﴿أَنَّهُ مَنْ عَمِلَ مِنكُمْ سُوءاً﴾ ذنباً ﴿بِجَهَالَةٍ﴾ بتعمد وإن كان جاهلاً بعقوبته ﴿ثُمَّ تَابَ مِن بَعْدِهِ﴾ من بعد السوء ﴿وَأَصْلَحَ﴾ فيما بينه وبين ربه ﴿فَأَنَّهُ غَفُورٌ﴾ متجاوز ﴿رَحِيمٌ﴾ لمن تاب ﴿وَكَذَلِكَ﴾ هكذا ﴿نُفَصِّلُ ٱلآيَاتِ﴾ نبين القرآن بالأمر والنهي وخبرهم ﴿وَلِتَسْتَبِينَ سَبِيلُ ٱلْمُجْرِمِينَ﴾ طريق المشركين عيينة وأصحابه لم لا يؤمنون ﴿قُلْ﴾ يا محمد لعيينة وأصحابه ﴿إِنِّي نُهِيتُ﴾ في

كُمْ قَدْ ضَلَلْتُ إِذًا وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُهْتَدِينَ ﴿٥٦﴾ قُلْ إِنِّى عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّى وَكَذَّبْتُم بِهِۦ ۚ مَا عِندِى مَا تَسْتَعْجِلُونَ بِهِۦٓ ۚ إِنِ ٱلْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ ۖ يَقُصُّ ٱلْحَقَّ ۖ وَهُوَ خَيْرُ ٱلْفَٰصِلِينَ ﴿٥٧﴾ قُل لَّوْ أَنَّ عِندِى مَا تَسْتَعْجِلُونَ بِهِۦ لَقُضِىَ ٱلْأَمْرُ بَيْنِى وَبَيْنَكُمْ ۗ وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٥٨﴾ ۞ وَعِندَهُۥ مَفَاتِحُ ٱلْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَآ إِلَّا هُوَ ۚ وَيَعْلَمُ مَا فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ ۚ وَمَا تَسْقُطُ مِن وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٍ فِى ظُلُمَٰتِ ٱلْأَرْضِ وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِى كِتَٰبٍ مُّبِينٍ ﴿٥٩﴾ وَهُوَ ٱلَّذِى يَتَوَفَّىٰكُم بِٱلَّيْلِ وَيَعْلَمُ مَا جَرَحْتُم بِٱلنَّهَارِ ثُمَّ يَبْعَثُكُمْ فِيهِ لِيُقْضَىٰٓ أَجَلٌ مُّسَمًّى ۖ ثُمَّ إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ ثُمَّ يُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٦٠﴾ وَهُوَ ٱلْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِۦ ۖ وَيُرْسِلُ عَلَيْكُمْ حَفَظَةً حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَ أَحَدَكُمُ ٱلْمَوْتُ تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا وَهُمْ لَا يُفَرِّطُونَ ﴿٦١﴾ ثُمَّ رُدُّوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ مَوْلَىٰهُمُ ٱلْحَقِّ ۚ أَلَا لَهُ ٱلْحُكْمُ وَهُوَ أَسْرَعُ ٱلْحَٰسِبِينَ ﴿٦٢﴾ قُلْ مَن يُنَجِّيكُم مِّن ظُلُمَٰتِ ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ تَدْعُونَهُۥ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً لَّئِنْ

القرآن ﴿أَنْ أَعْبُدَ ٱلَّذِينَ تَدْعُونَ﴾ تعبدون ﴿مِن دُونِ ٱللَّهِ﴾ من الأوثان ﴿قُل﴾ يا محمد لعيينة وأصحابه ﴿لَّآ أَتَّبِعُ أَهْوَاءَكُمْ﴾ في عبادة الأصنام وطرد سلمان وأصحابه عني ﴿قَدْ ضَلَلْتُ﴾ عن الهدى ﴿إِذًا﴾ إن فعلت ذلك ﴿وَمَا أَنَا مِنَ ٱلْمُهْتَدِينَ﴾ للصواب بعملي إن طردتهم ﴿قُلْ﴾ يا محمد للنضر بن الحارث وأصحابه ﴿إِنِّي عَلَى بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّي﴾ على بيان من ربي وبصيرة من أمري وديني ﴿وَكَذَّبْتُم بِهِ﴾ بالقرآن والتوحيد ﴿مَا عِندِي مَا تَسْتَعْجِلُونَ بِهِ﴾ من العذاب ﴿إِنِ ٱلْحُكْمُ﴾ بنزول العذاب ﴿إِلاَّ لِلَّهِ يَقُصُّ ٱلْحَقَّ﴾ يحكم بالعدل ويأمر بالحق ﴿وَهُوَ خَيْرُ ٱلْفَاصِلِينَ﴾ أفضل القاضين ﴿قُل﴾ يا محمد ﴿لَّوْ أَنَّ عِندِي مَا تَسْتَعْجِلُونَ بِهِ﴾ من العذاب ﴿لَقُضِيَ ٱلأَمْرُ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ﴾ لفرغ من هلاككم ﴿وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِٱلظَّالِمِينَ﴾ بعقوبة المشركين النضر وأصحابه فوقع بالنضر بن الحارث العذاب الذي سأل فقتل صبراً يوم بدر ﴿وَعِندَهُ مَفَاتِحُ ٱلْغَيْبِ﴾ خزائن الغيب المطر والنبات والثمار ونزول العذاب الذي تستعجلون به يوم بدر ﴿لاَ يَعْلَمُهَا﴾ لا يعلم مفاتح الغيب بنزول العذاب الذي تستعجلون به ﴿إِلاَّ هُوَ وَيَعْلَمُ مَا فِي ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ﴾ من الخلق والعجائب ويقال ويعلم ما يهلك في البر والبحر ﴿وَمَا تَسْقُطُ مِن وَرَقَةٍ﴾ من الشجر ﴿إِلاَّ يَعْلَمُهَا﴾ كم دوران تدور ﴿وَلاَ حَبَّةٍ فِي ظُلُمَاتِ ٱلأَرْضِ﴾ تحت الصخرة التي أسفل الأرضين إلا يعلمها ﴿وَلاَ رَطْبٍ﴾ يعني الماء ﴿وَلاَ يَابِسٍ﴾ يعني البادية ﴿إِلاَّ فِي كِتَابٍ﴾ مكتوب ﴿مُّبِينٍ﴾ كل ذلك في اللوح المحفوظ مبين مقدارها ووقتها ﴿وَهُوَ ٱلَّذِي يَتَوَفَّاكُم بِٱللَّيْلِ﴾ يقبض أرواحكم في المنام ﴿وَيَعْلَمُ مَا جَرَحْتُم﴾ ما كسبتم ﴿بِٱلنَّهَارِ ثُمَّ يَبْعَثُكُمْ﴾ يرد إليكم أرواحكم ﴿فِيهِ﴾ في النهار ﴿لِيُقْضَى أَجَلٌ مُّسَمًّى﴾ لكي يتم أجلها ورزقها ﴿ثُمَّ إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ﴾ بعد الموت ﴿ثُمَّ يُنَبِّئُكُمْ﴾ يخبركم ﴿بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ من الخير والشر ﴿وَهُوَ ٱلْقَاهِرُ﴾ الغالب ﴿فَوْقَ عِبَادِهِ﴾ على عباده ﴿وَيُرْسِلُ عَلَيْكُمْ حَفَظَةً﴾ من الملائكة ملكين بالنهار وملكين بالليل يكتبون حسناتكم وسيئاتكم ﴿حَتَّى إِذَا جَاءَ أَحَدَكُمُ ٱلْمَوْتُ﴾ حضره الموت ﴿تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا﴾ قبضه ملك الموت وأعوانه ﴿وَهُمْ﴾ يعني ملك الموت وأعوانه ﴿لاَ يُفَرِّطُونَ﴾ لا يؤخرون الميت طرفة عين ﴿ثُمَّ رُدُّوا إِلَى ٱللَّهِ﴾ يوم القيامة ﴿مَوْلاَهُمُ ٱلْحَقِّ﴾ وليهم بالثواب والعقاب بالحق والعدل ويقال مولاهم الحق معبودهم بالحق ولكن لم يعبدوه بالحق غاية عبادته وكل معبود غير الله باطل ﴿أَلاَ لَهُ ٱلْحُكْمُ﴾ القضاء بين العباد يوم القيامة ﴿وَهُوَ أَسْرَعُ

أَنجَىٰنَا مِنْ هَٰذِهِۦ لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلشَّٰكِرِينَ ﴿٦٣﴾ قُلِ ٱللَّهُ يُنَجِّيكُم مِّنْهَا وَمِن كُلِّ كَرْبٍ ثُمَّ أَنتُمْ تُشْرِكُونَ ﴿٦٤﴾ قُلْ هُوَ ٱلْقَادِرُ عَلَىٰٓ أَن يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِّن فَوْقِكُمْ أَوْ مِن تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيَعًا وَيُذِيقَ بَعْضَكُم بَأْسَ بَعْضٍ ۗ ٱنظُرْ كَيْفَ نُصَرِّفُ ٱلْءَايَٰتِ لَعَلَّهُمْ يَفْقَهُونَ ﴿٦٥﴾ وَكَذَّبَ بِهِۦ قَوْمُكَ وَهُوَ ٱلْحَقُّ ۚ قُل لَّسْتُ عَلَيْكُم بِوَكِيلٍ ﴿٦٦﴾ لِّكُلِّ نَبَإٍ مُّسْتَقَرٌّ ۚ وَسَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴿٦٧﴾ وَإِذَا رَأَيْتَ ٱلَّذِينَ يَخُوضُونَ فِىٓ ءَايَٰتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُوا۟ فِى حَدِيثٍ غَيْرِهِۦ ۚ وَإِمَّا يُنسِيَنَّكَ ٱلشَّيْطَٰنُ فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ ٱلذِّكْرَىٰ مَعَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٦٨﴾ وَمَا عَلَى ٱلَّذِينَ يَتَّقُونَ مِنْ حِسَابِهِم مِّن شَىْءٍ وَلَٰكِن ذِكْرَىٰ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴿٦٩﴾ وَذَرِ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُوا۟ دِينَهُمْ لَعِبًا وَلَهْوًا وَغَرَّتْهُمُ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا ۚ وَذَكِّرْ بِهِۦٓ أَن تُبْسَلَ نَفْسٌۢ بِمَا كَسَبَتْ لَيْسَ لَهَا مِن دُونِ ٱللَّهِ وَلِىٌّ وَلَا شَفِيعٌ وَإِن تَعْدِلْ كُلَّ عَدْلٍ لَّا يُؤْخَذْ مِنْهَآ ۗ أُو۟لَٰٓئِكَ

﴿ٱلْحَاسِبِينَ﴾ إذا حاسب فحسابه سريع ﴿قُلْ﴾ يا محمد لكفار مكة ﴿مَن يُنَجِّيكُم مِّن ظُلُمَاتِ ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ﴾ من شدائد البر والبحر وأهوالها ﴿تَدْعُونَهُ تَضَرُّعاً وَخُفْيَةً﴾ سراً وعلانية وإن قرأت بجر الخاء وتقديم الياء من الفاء يقول مستكيناً وخوفاً ﴿لَئِنْ أَنجَانَا مِنْ هَٰذِهِ﴾ الأهوال والشدائد ﴿لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلشَّاكِرِينَ﴾ من المؤمنين ﴿قُلْ﴾ يا محمد لهم ﴿ٱللَّهُ يُنَجِّيكُم مِّنْهَا﴾ من شدائد البر والبحر ﴿وَمِن كُلِّ كَرْبٍ﴾ غم وهول ﴿ثُمَّ أَنتُمْ﴾ يا أهل مكة ﴿تُشْرِكُونَ﴾ به الأصنام ﴿قُلْ﴾ يا محمد لهم ﴿هُوَ ٱلْقَادِرُ عَلَىٰ أَن يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَاباً مِّن فَوْقِكُمْ﴾ كما بعث على قوم نوح وقوم لوط ﴿أَوْ مِن تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ﴾ يخسف بكم الأرض كما خسف بقارون ﴿أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيَعاً﴾ أهواء مختلفة كما كانت في بني إسرائيل بعد النبيين ﴿وَيُذِيقَ بَعْضَكُم بَأْسَ بَعْضٍ﴾ بالسيف ﴿ٱنظُرْ﴾ يا محمد ﴿كَيْفَ نُصَرِّفُ ٱلآيَاتِ﴾ نبين القرآن بأخبار الأمم الماضية وما فعلنا بهم ﴿لَعَلَّهُمْ يَفْقَهُونَ﴾ لكي يفقهوا أمر الله وتوحيده ﴿وَكَذَّبَ بِهِ﴾ بالقرآن ﴿قَوْمُكَ﴾ قريش ﴿وَهُوَ ٱلْحَقُّ﴾ يعني القرآن ﴿قُل﴾ يا محمد ﴿لَّسْتُ عَلَيْكُم بِوَكِيلٍ﴾ بكفيل أن أوديكم إلى الله مؤمنين ﴿لِّكُلِّ نَبَإٍ مُّسْتَقَرٌّ﴾ لكل قول من الله ومني من الأمر والنهي والوعد والوعيد والبشرى بالنصرة والعذاب مستقر فعل وحقيقة منه ما يكون في الدنيا ومنه ما يكون في الآخرة ﴿وَسَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾ ذلك في الدنيا والآخرة ويقال لكل نبأ مستقر لكل قول وفعل منكم حقيقة وحقيقة ذلك في القلب وسوف تعلمون ماذا يفعل بكم ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ ٱلَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا﴾ يستهزئون بك وبالقرآن ﴿فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ﴾ فاترك مجالسهم ﴿حَتَّىٰ يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ﴾ كي يكون خوضهم وحديثهم في غير القرآن والاستهزاء بك ﴿وَإِمَّا يُنسِيَنَّكَ ٱلشَّيْطَانُ﴾ بعد النهي ﴿فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ ٱلذِّكْرَىٰ﴾ بعد ما ذكرت ﴿مَعَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّالِمِينَ﴾ المشركين أمر الله نبيه بذلك إذ كان بمكة فشق على أصحابه ذلك فرخص لهم بعد ذلك بالجلوس معهم للعظة والنهي فقال ﴿وَمَا عَلَى ٱلَّذِينَ يَتَّقُونَ﴾ الكفر والشرك والفواحش والاستهزاء ﴿مِنْ حِسَابِهِم﴾ من مأثمهم والكفر والاستهزاء بهم ﴿مِّن شَيْءٍ وَلَٰكِن ذِكْرَىٰ﴾ ذكروهم بالقرآن ﴿لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ﴾ الكفر والشرك والفواحش والاستهزاء بالقرآن وبمحمد ﷺ ﴿وَذَرِ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُوا دِينَهُمْ﴾ يعني اليهود والنصارى ومشركي العرب اتخذوا دين آبائهم المؤمنين ﴿لَعِباً﴾ ضحكة ﴿وَلَهْواً﴾ استهزاء ويقال دينهم عندهم لعباً ولهواً فرحاً وباطلاً ﴿وَغَرَّتْهُمُ ٱلْحَيَاةُ ٱلدُّنْيَا﴾ ما في الدنيا من الزهرة والنعيم ﴿وَذَكِّرْ بِهِ﴾ عظ بالقرآن ويقال بالله ﴿أَن تُبْسَلَ نَفْسٌ﴾ لكي لا تهلك ولا توهن ولا تعذب نفس ﴿بِمَا كَسَبَتْ﴾ من الذنوب ﴿لَيْسَ لَهَا﴾ للنفس ﴿مِن دُونِ ٱللَّهِ﴾ من عذاب الله ﴿وَلِيٌّ﴾ قريب يدفع عنها ﴿وَلَا شَفِيعٌ﴾ يشفع لها ﴿وَإِن

ٱلَّذِينَ أُبۡسِلُواْ بِمَا كَسَبُواْۖ لَهُمۡ شَرَابٌ مِّنۡ حَمِيمٍ وَعَذَابٌ أَلِيمُۢ بِمَا كَانُواْ يَكۡفُرُونَ ﴿٧٠﴾ قُلۡ أَنَدۡعُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَنفَعُنَا وَلَا يَضُرُّنَا وَنُرَدُّ عَلَىٰٓ أَعۡقَابِنَا بَعۡدَ إِذۡ هَدَىٰنَا ٱللَّهُ كَٱلَّذِي ٱسۡتَهۡوَتۡهُ ٱلشَّيَٰطِينُ فِي ٱلۡأَرۡضِ حَيۡرَانَ لَهُۥٓ أَصۡحَٰبٌ يَدۡعُونَهُۥٓ إِلَى ٱلۡهُدَى ٱئۡتِنَاۗ قُلۡ إِنَّ هُدَى ٱللَّهِ هُوَ ٱلۡهُدَىٰۖ وَأُمِرۡنَا لِنُسۡلِمَ لِرَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴿٧١﴾ وَأَنۡ أَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَٱتَّقُوهُۚ وَهُوَ ٱلَّذِيٓ إِلَيۡهِ تُحۡشَرُونَ ﴿٧٢﴾ وَهُوَ ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ بِٱلۡحَقِّۖ وَيَوۡمَ يَقُولُ كُن فَيَكُونُۚ قَوۡلُهُ ٱلۡحَقُّۚ وَلَهُ ٱلۡمُلۡكُ يَوۡمَ يُنفَخُ فِي ٱلصُّورِۚ عَٰلِمُ ٱلۡغَيۡبِ وَٱلشَّهَٰدَةِۚ وَهُوَ ٱلۡحَكِيمُ ٱلۡخَبِيرُ ﴿٧٣﴾ ۞ وَإِذۡ قَالَ إِبۡرَٰهِيمُ لِأَبِيهِ ءَازَرَ أَتَتَّخِذُ أَصۡنَامًا ءَالِهَةً إِنِّيٓ أَرَىٰكَ وَقَوۡمَكَ فِي ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٧٤﴾

تَعۡدِلۡ كُلَّ عَدۡلٍ أن تجيء بكل من على وجه الأرض **﴿لا يُؤۡخَذۡ مِنۡهَا﴾** لا يقبل من النفس **﴿أُولَئِكَ﴾** المستهزئون **﴿الَّذِينَ أُبۡسِلُوا﴾** أهلكوا وأوهنوا وعذبوا وهم عيينة والنضر وأصحابهما **﴿بِمَا كَسَبُوا﴾** من الذنوب **﴿لَهُمۡ شَرَابٌ حَمِيمٍ﴾** ماء حار يغلي قد انتهى حره **﴿وَعَذَابٌ أَلِيمٌ﴾** وجيع

﴿بِمَا كَانُوا يَكۡفُرُونَ﴾ بمحمد والقرآن **﴿قُلۡ﴾** يا محمد لعيينة وأصحابه **﴿أَنَدۡعُو﴾** تأمروننا أن نعبد **﴿مِن دُونِ اللَّهِ مَا لا يَنفَعُنَا﴾** ان عبدناه في الدنيا والآخرة **﴿وَلا يَضُرُّنَا﴾** إن لم نعبده في الدنيا والآخرة **﴿وَنُرَدُّ عَلَى أَعۡقَابِنَا﴾** نرجع وراءنا إلى الشرك **﴿بَعۡدَ إِذۡ هَدَانَا اللَّهُ﴾** بدينه أكرمنا بدينه **﴿كَالَّذِي﴾** فيكون مثلنا كالذي **﴿اسۡتَهۡوَتۡهُ﴾** استزلته **﴿الشَّيَاطِينُ فِي الأَرۡضِ حَيۡرَانَ﴾** ضالاً عن الهدى **﴿لَهُ أَصۡحَابٌ﴾** لعيينة أصحاب وهم أصحاب النبي ﷺ **﴿يَدۡعُونَهُ إِلَى الۡهُدَى﴾** إلى الإسلام **﴿ائۡتِنَا﴾** أطعنا وهو يدعوهم يعني عيينة إلى الشرك ويقال نزلت هذه الآية في أبي بكر الصديق وابنه عبد الرحمن وكان يدعو أبويه إلى دينه قبل أن يسلم فقال الله لنبيه **﴿قل﴾** يا محمد لأبي بكر حتى يقول لابنه عبد الرحمن أتدعو تأمرنا يا عبد الرحمن أن نعبد من دون الله ما لا ينفعنا في الدنيا في الرزق والمعاش ولا في الآخرة إن عبدناه ولا يضرنا إن لم نعبده ونرد على أعقابنا نرجع إلى ديننا الأول بعد إذ هدانا الله لدين محمد ﷺ كالذي فيكون مثلنا كمثل عبد الرحمن استهوته استزلته الشياطين عن دين الله في الأرض حيران ضالاً عن الهدى له لعبد الرحمن أصحاب أبواه أبو بكر وأمه يدعونه إلى الهدى أي يدعونه إلى الإسلام والتوبة وهو يعني عبد الرحمن يدعوهما إلى الشرك ويقولان له أي أبواه ائتنا أطعنا بالإسلام **﴿قُلۡ﴾** يا محمد **﴿إِنَّ هُدَى اللَّهِ هُوَ الۡهُدَى﴾** إن دين الله هو الإسلام وقبلتنا هي الكعبة **﴿وَأُمِرۡنَا لِنُسۡلِمَ﴾** لنخلص بالعبادة والتوحيد **﴿لِرَبِّ الۡعَالَمِينَ﴾** لله رب العالمين **﴿وَأَنۡ أَقِيمُوا الصَّلاةَ﴾** أتموا الصلوات الخمس **﴿وَاتَّقُوهُ﴾** وأطيعوه **﴿وَهُوَ الَّذِي إِلَيۡهِ تُحۡشَرُونَ﴾** بعد الموت فيجزيكم بأعمالكم **﴿وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرۡضَ بِالۡحَقِّ﴾** لتبيان الحق والباطل ويقال الفناء والزوال **﴿وَيَوۡمَ يَقُولُ﴾** للصور **﴿كُن فَيَكُونُ﴾** يعني تصير السموات صوراً ينفخ فيه مثل القرن وتبدل سماء أخرى ويقال يوم كن يعني ليوم القيامة فتكون الساعة **﴿قَوۡلُهُ﴾** في البعث **﴿الۡحَقُّ﴾** الصدق **﴿وَلَهُ الۡمُلۡكُ﴾** القضاء بين العباد **﴿يَوۡمَ يُنفَخُ فِي الصُّورِ عَالِمُ الۡغَيۡبِ﴾** ما يكون **﴿وَالشَّهَادَةِ﴾** ما كان، ويقال عالم الغيب ما غاب عن العباد والشهادة ما علمه العباد **﴿وَهُوَ الۡحَكِيمُ﴾** في أمره وقضائه **﴿الۡخَبِيرُ﴾** بخلقه وبأعمالهم **﴿وَإِذۡ قَالَ﴾** وقد قال **﴿إِبۡرَاهِيمُ لأَبِيهِ آزَرَ﴾** وهو تارح بن ناحور **﴿أَتَتَّخِذُ أَصۡنَاماً﴾** أتعبد أصناماً **﴿آلِهَةً﴾** شتى صغيراً وكبيراً ذكراً وأنثى **﴿إِنِّي أَرَاكَ﴾** يا أبت **﴿وَقَوۡمَكَ فِي ضَلالٍ مُّبِينٍ﴾** في كفر بين وخطأ بين في

وَكَذَٰلِكَ نُرِيٓ إِبۡرَٰهِيمَ مَلَكُوتَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَلِيَكُونَ مِنَ ٱلۡمُوقِنِينَ ﴿٧٥﴾ فَلَمَّا جَنَّ عَلَيۡهِ ٱلَّيۡلُ رَءَا كَوۡكَبٗاۖ قَالَ هَٰذَا رَبِّيۖ فَلَمَّآ أَفَلَ قَالَ لَآ أُحِبُّ ٱلۡأٓفِلِينَ ﴿٧٦﴾ فَلَمَّا رَءَا ٱلۡقَمَرَ بَازِغٗا قَالَ هَٰذَا رَبِّيۖ فَلَمَّآ أَفَلَ قَالَ لَئِن لَّمۡ يَهۡدِنِي رَبِّي لَأَكُونَنَّ مِنَ ٱلۡقَوۡمِ ٱلضَّآلِّينَ ﴿٧٧﴾ فَلَمَّا رَءَا ٱلشَّمۡسَ بَازِغَةٗ قَالَ هَٰذَا رَبِّي هَٰذَآ أَكۡبَرُۖ فَلَمَّآ أَفَلَتۡ قَالَ يَٰقَوۡمِ إِنِّي بَرِيٓءٞ مِّمَّا تُشۡرِكُونَ ﴿٧٨﴾ إِنِّي وَجَّهۡتُ وَجۡهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ حَنِيفٗاۖ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ ﴿٧٩﴾ وَحَآجَّهُۥ قَوۡمُهُۥۚ قَالَ أَتُحَٰٓجُّوٓنِّي فِي ٱللَّهِ وَقَدۡ هَدَىٰنِۚ وَلَآ أَخَافُ مَا تُشۡرِكُونَ بِهِۦٓ إِلَّآ أَن يَشَآءَ رَبِّي شَيۡـٔٗاۚ وَسِعَ رَبِّي كُلَّ شَيۡءٍ عِلۡمًاۚ أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ ﴿٨٠﴾ وَكَيۡفَ أَخَافُ مَآ أَشۡرَكۡتُمۡ وَلَا تَخَافُونَ أَنَّكُمۡ أَشۡرَكۡتُم بِٱللَّهِ مَا لَمۡ يُنَزِّلۡ بِهِۦ عَلَيۡكُمۡ سُلۡطَٰنٗاۚ فَأَيُّ ٱلۡفَرِيقَيۡنِ أَحَقُّ بِٱلۡأَمۡنِۖ إِن كُنتُمۡ

عبادة الأصنام ﴿وَكَذَٰلِكَ﴾ هكذا ﴿نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ ٱلسَّمَوَاتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ ما بين السموات والأرض من الشمس والقمر والنجوم حين خرج من السرب ﴿وَلِيَكُونَ مِنَ ٱلْمُوقِنِينَ﴾ لكي يكون من المقرين بأن الله واحد خالق السموات والأرض وما فيهن ويقال أراه الله ليلة أسري به إلى السماء حتى أبصر من السماء السابعة إلى الأرض السابعة وليكون من الموقنين لكي يكون له يقين الخطوات ﴿فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ ٱللَّيْلُ﴾ في السرب ﴿رأى كَوْكَباً﴾ وهي الزهرة ﴿قَالَ هَذَا رَبِّي﴾ أترى هذا ربي ﴿فَلَمَّا أَفَلَ﴾ غاب وتغير عن حاله إلى الحمرة ﴿قَالَ لا أُحِبُّ ٱلآفِلِينَ﴾ ربّاً ليس بدائم ﴿فَلَمَّارأى ٱلْقَمَرَ بَازِغاً﴾ طالعاً ﴿قَالَ هَذَا رَبِّي﴾ أترى هذا ربي ﴿هَذَا أَكْبَر﴾ من الأول ﴿فَلَمَّا أَفَلَ﴾ غاب وتغير، ﴿قَالَ لَئِنْ لَمْ يَهْدِنِي رَبِّي﴾ لم يثبتني ربّي على الهدي ﴿لأَكُونَنَّ مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلضَّالِّينَ﴾ عن الهدى ﴿فلمَّا رَأَى ٱلشَّمْسَ بَازِغَةً﴾ طالعة قد ملأت كلّ شيءٍ ﴿قَالَ هَذَا رَبِّي﴾ أترى هذا ربّي ﴿هَذَا أَكْبَرُ﴾ من الأول والثاني ﴿فَلَمَّا أَفَلَتْ﴾ غابت وتغيرت قال إبراهيم إني لا أحب الآفلين ر اً ليس بدائم لئن لم يهدني ربي لم يثبتني ربي لأكونن من القوم الضالين عن الهدى مقدم ومؤخر ويقال قال هذا ربي على معنى الاستهزاء لقومه لأن قومه كانوا يعبدون الشمس والقمر والنجوم فأنكر عليهم فاستهزأ بهم وقال لهم أمثل هذا يكون الرب فلما خرج من السرب وجاء إلى قومه وهو يومئذ ابن سبع عشرة سنة نظر إلى السماء والأرض فقال ربي الذي خلق هذا ثم مضى حتى أتى قومه فرآهم عاكفين على أصنام لهم ﴿قَالَ يَا قَوْمِ إِنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ﴾ بالله من الأصنام ﴿إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ﴾ أخلصت ديني وعملي ﴿لِلَّذِي فَطَرَ﴾ خلق ﴿ٱلسَّمَوَات وَٱلأَرْضَ حَنِيفاً﴾ مسلماً ﴿وَمَا أَنَا مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ﴾ على دينهم ﴿وَحَاجَّهُ قَوْمُهُ﴾ خاصمه قومه في آلهتهم وخوفوه بها لكي يترك دين الله ﴿قَالَ﴾ إبراهيم ﴿أَتُحَاجُونِّي فِي ٱللَّهِ﴾ أتخاصموني في دين الله لقيل آلهتكم وتخوفوني بها لكي أترك دين ربي ﴿وَقَدْ هَدَانِ﴾ ربي لدينه ﴿وَلا أَخَافُ مَا تُشْرِكُونَ بِهِ﴾ من الأصنام ﴿إِلاَّ أَن يَشَاءَ رَبِّي شَيْئاً﴾ نزوع المعرفة من قلبي فأخاف مما تخافون ﴿وَسِعَ رَبِّي كُلَّ شَيْءٍ عِلْماً﴾ علم ربي أنكم على غير الحق ﴿أَفَلا تَتَذَكَّرُونَ﴾ تتعظون فيما أقول لكم من النهي ﴿وَكَيْفَ أَخَافُ مَا أَشْرَكْتُمْ﴾ بالله من الأصنام ﴿وَلا تَخَافُونَ﴾ أنتم من الله ﴿أَنَّكُمْ أَشْرَكْتُمْ بِٱللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ عَلَيْكُمْ سُلْطَاناً﴾ كتاباً ولا حجة وكانوا يخوفونه بآلهتهم فيقولون نخاف عليك إن شتمتهم أن يخبلوك فلذلك قال لا أخاف ﴿فَأَيُّ ٱلْفَرِيقَيْنِ﴾ أهل دينين أنا وأنتم ﴿أَحَقُّ﴾ أولى ﴿بِٱلأَمْنِ﴾ من معبوده وأجيبوا ﴿إِن

تَعْلَمُونَ ﴿٨١﴾ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَلَمْ يَلْبِسُوٓا۟ إِيمَٰنَهُم بِظُلْمٍ أُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلْأَمْنُ وَهُم مُّهْتَدُونَ ﴿٨٢﴾
وَتِلْكَ حُجَّتُنَآ ءَاتَيْنَٰهَآ إِبْرَٰهِيمَ عَلَىٰ قَوْمِهِۦ نَرْفَعُ دَرَجَٰتٍ مَّن نَّشَآءُ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ﴿٨٣﴾
وَوَهَبْنَا لَهُۥٓ إِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ كُلًّا هَدَيْنَا وَنُوحًا هَدَيْنَا مِن قَبْلُ وَمِن ذُرِّيَّتِهِۦ دَاوُۥدَ
وَسُلَيْمَٰنَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَىٰ وَهَٰرُونَ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٨٤﴾ وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَىٰ
وَعِيسَىٰ وَإِلْيَاسَ كُلٌّ مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿٨٥﴾ وَإِسْمَٰعِيلَ وَٱلْيَسَعَ وَيُونُسَ وَلُوطًا وَكُلًّا فَضَّلْنَا
عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٨٦﴾ وَمِنْ ءَابَآئِهِمْ وَذُرِّيَّٰتِهِمْ وَإِخْوَٰنِهِمْ وَٱجْتَبَيْنَٰهُمْ وَهَدَيْنَٰهُمْ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ
﴿٨٧﴾ ذَٰلِكَ هُدَى ٱللَّهِ يَهْدِى بِهِۦ مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ وَلَوْ أَشْرَكُوا۟ لَحَبِطَ عَنْهُم مَّا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿٨٨﴾
أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحُكْمَ وَٱلنُّبُوَّةَ فَإِن يَكْفُرْ بِهَا هَٰٓؤُلَآءِ فَقَدْ وَكَّلْنَا بِهَا قَوْمًا لَّيْسُوا۟ بِهَا
بِكَٰفِرِينَ ﴿٨٩﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُ فَبِهُدَىٰهُمُ ٱقْتَدِهْ قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِنْ

﴿كُنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ ذلك فلم يجيبوا فأجاب الله ما سأل عنهم إبراهيم فقال ﴿ٱلَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ﴾ لم يخلطوا إيمانهم بشرك ولم ينافقوا بإيمانهم ﴿أُولَئِكَ لَهُمُ ٱلأَمْنُ﴾ من معبودهم ﴿وَهُمْ مُّهْتَدُونَ﴾ للصواب ويقال أولئك لهم الأمن من العذاب وهم مهتدون إلى الحجة ﴿وَتِلْكَ حُجتنا﴾ هذه حجتنا ﴿آتَيْنَاهَا﴾ ألهمناها ﴿إِبْرَاهِيمَ﴾ حتى احتج بها ﴿عَلَى قَوْمِهِ نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ﴾ فضائل بالقدرة والمنزلة والحجة وبعلم التوحيد ﴿مَّن نَّشَاءُ﴾ من كان أهلاً لذلك ﴿إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ﴾ بإلهام الحجة لأوليائه ﴿عَلِيمٌ﴾ بحجة أوليائه وعقوبة أعدائه ﴿وَوَهَبْنَا لَهُ﴾ لإبراهيم ﴿إِسْحَاقَ﴾ ولداً ﴿وَيَعْقُوبَ﴾ ولد الولد ﴿كُلًّا﴾ يعني إبراهيم وإسحاق ويعقوب ﴿هَدَيْنَا﴾ أكرمنا بالنبوة والإسلام ﴿وَنُوحاً هَدَيْنَا﴾ أكرمنا أيضاً بالنبوة والإسلام ﴿مِن قَبْلُ﴾ أي من قبل إبراهيم ﴿وَمِن ذُرِّيَّتِهِ﴾ ومن ذرية نوح ويقال من ذرية إبراهيم ﴿دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ وَأَيُوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَى وَهَارُونَ﴾ كلًّا هديناهم بالنبوة والإسلام ﴿وَكَذَلِكَ﴾ هكذا ﴿نَجْزِي ٱلْمُحْسِنِينَ﴾ بالقول والفعل ويقال الموحدين ﴿وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَى وَعِيسَى وَإِلْيَاسَ كُلٌّ﴾ كل هؤلاء هديناهم بالنبوة والإسلام وكلهم من ذرية إبراهيم ﴿مِّنَ ٱلصَّالِحِينَ﴾ يعني كانوا من المرسلين ﴿وَإِسْمَاعِيلَ وَٱلْيَسَعَ وَيُونُسَ وَلُوطاً وَكُلًّا﴾ كل هؤلاء الأنبياء ﴿فَضَّلْنَا﴾ بالنبوة والإسلام ﴿عَلَى ٱلْعَالَمِينَ﴾ عالمي زمانهم من الكافرين والمؤمنين ﴿وَمِنْ آبَائِهِمْ﴾ آدم وشيث وإدريس ونوح وهود وصالح هديناهم بالنبوة والإسلام ﴿وَذُرِّيَّاتِهِمْ﴾ يعني أولاد يعقوب ﴿وَإِخْوَانِهِمْ﴾ يعني إخوة يوسف هديناهم بالنبوة والإسلام ﴿وَٱجْتَبَيْنَاهُمْ﴾ اصطفيناهم ﴿وَهَدَيْنَاهُمْ إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ يعني ثبتناهم على طريق مستقيم ﴿ذَٰلِكَ﴾ الصراط المستقيم ﴿هُدَى ٱللَّهِ﴾ ﴿يَهْدِي بِهِ مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ﴾ من كان أهلاً لذلك ﴿وَلَوْ أَشْرَكُوا﴾ لو أشرك هؤلاء الأنبياء ﴿لَحَبِطَ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ من الطاعات ﴿أُولَئِكَ ٱلَّذِينَ﴾ قصصنا من النبيين ﴿آتَيْنَاهُم﴾ أعطيناهم ﴿ٱلْكِتَابَ﴾ الذي نزل به جبريل من السماء ﴿وَٱلْحُكْمَ﴾ العلم والفهم ﴿وَٱلنُّبُوَّةَ فَإِن يَكْفُرْ بِهَا﴾ بسبيلهم ودينهم ﴿هَؤُلاءِ﴾ أهل مكة ﴿فَقَدْ وَكَّلْنَا بِهَا﴾ وقفنا بها بدين الأنبياء وسبيلهم ﴿قَوْماً﴾ بالمدينة ﴿لَّيْسُوا بِهَا﴾ بدين الأنبياء وبسبيلهم ﴿بِكَافِرِينَ﴾ بجاحدين ﴿أُولَئِكَ ٱلَّذِينَ﴾ قصصناهم من النبيين ﴿هَدَى ٱللَّهُ﴾ هداهم الله بالأخلاق الحسنى ﴿فَبِهُدَاهُم﴾ فبأخلاقهم الحسنى من الصبر والاحتمال والرضا والقناعة وغير ذلك ﴿ٱقْتَده قُل﴾ يا محمد لأهل مكة ﴿لا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ﴾ على التوحيد والقرآن ﴿أَجْراً﴾ جعلاً ﴿إِنْ هُوَ﴾ ما هو يعني القرآن ﴿إِلَّا ذِكْرَى﴾ عظة

هُوَ إِلَّا ذِكْرَىٰ لِلْعَٰلَمِينَ ﴿٩٠﴾ وَمَا قَدَرُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦٓ إِذْ قَالُوا۟ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ عَلَىٰ بَشَرٍ مِّن شَىْءٍ ۗ قُلْ مَنْ أَنزَلَ ٱلْكِتَٰبَ ٱلَّذِى جَآءَ بِهِۦ مُوسَىٰ نُورًا وَهُدًى لِّلنَّاسِ ۖ تَجْعَلُونَهُۥ قَرَاطِيسَ تُبْدُونَهَا وَتُخْفُونَ كَثِيرًا ۖ وَعُلِّمْتُم مَّا لَمْ تَعْلَمُوٓا۟ أَنتُمْ وَلَآ ءَابَآؤُكُمْ ۖ قُلِ ٱللَّهُ ۖ ثُمَّ ذَرْهُمْ فِى خَوْضِهِمْ يَلْعَبُونَ ﴿٩١﴾ وَهَٰذَا كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ مُبَارَكٌ مُّصَدِّقُ ٱلَّذِى بَيْنَ يَدَيْهِ وَلِتُنذِرَ أُمَّ ٱلْقُرَىٰ وَمَنْ حَوْلَهَا ۚ وَٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِٱلْءَاخِرَةِ يُؤْمِنُونَ بِهِۦ ۖ وَهُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ ﴿٩٢﴾ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا أَوْ قَالَ أُوحِىَ إِلَىَّ وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَىْءٌ وَمَن قَالَ سَأُنزِلُ مِثْلَ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ ۗ وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذِ ٱلظَّٰلِمُونَ فِى غَمَرَٰتِ ٱلْمَوْتِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ بَاسِطُوٓا۟ أَيْدِيهِمْ أَخْرِجُوٓا۟ أَنفُسَكُمُ ۖ ٱلْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ ٱلْهُونِ بِمَا كُنتُمْ تَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ غَيْرَ ٱلْحَقِّ وَكُنتُمْ عَنْ ءَايَٰتِهِۦ تَسْتَكْبِرُونَ ﴿٩٣﴾ وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَٰدَىٰ كَمَا خَلَقْنَٰكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَتَرَكْتُم مَّا خَوَّلْنَٰكُمْ

﴿لِلْعَالَمِينَ﴾ الجن والإنس ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ﴾ ما عظموا الله حق عظمته ﴿إِذْ قَالُوا مَا أَنزَلَ اللَّهُ عَلَى بَشَرٍ﴾ من النبيين ﴿مِن شَيْءٍ﴾ من كتاب نزلت هذه الآية في مالك بن الصيف اليهودي قال ما أنزل الله على بشر من شيء ﴿قُلْ﴾ يا محمد لمالك ﴿مَنْ أَنزَلَ الْكِتَابَ الَّذِي جَاءَ بِهِ مُوسَى نُوراً﴾ بياناً وضياء ﴿وَهُدًى لِّلنَّاسِ﴾ من الضلالة ﴿تَجْعَلُونَهُ﴾ تكتبونه ﴿قَرَاطِيسَ﴾ في قراطيس أي في الصحف ﴿تُبْدُونَهَا﴾ تظهرون كثيراً ما ليس فيه صفة محمد ﷺ ونعته ﴿وَتُخْفُونَ كَثِيراً﴾ يعني تكتمون كثيراً ما فيه صفة محمد ﷺ ونعته ﴿وَعُلِّمْتُم﴾ من الأحكام والحدود والحلال والحرام وصفة محمد ﷺ ونعته في الكتاب ﴿مَا لَمْ تَعْلَمُوا أَنتُمْ وَلا آبَاؤُكُمْ﴾ من قبل من الأحكام والحدود فإن أجابوك وقالوا الله أنزل وإلا ﴿قُلِ اللَّهُ﴾ أنزل ﴿ثُمَّ ذَرْهُمْ﴾ اتركهم ﴿فِي خَوْضِهِمْ يَلْعَبُونَ﴾ في باطلهم يعمهون يخوضون ويكذبون ﴿وَهَذَا كِتَابٌ﴾ يعني القرآن ﴿أَنزَلْنَاهُ﴾ جبريل به ﴿مُبَارَكٌ﴾ فيه المغفرة والرحمة لمن آمن به ﴿مُصَدِّقُ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ﴾ موافق للتوراة والإنجيل والزبور وسائر الكتب بالتوحيد وصفة محمد ﷺ ونعته ﴿وَلِتُنذِرَ﴾ تخوف بالقرآن ﴿أُمَّ الْقُرَى﴾ يعني أهل مكة ويقال أم القرى عظيمة القرى ويقال إنما سميت أم القرى لأن الأرض دحيت من تحتها ﴿وَمَنْ حَوْلَهَا﴾ من سائر البلدان ﴿وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالآخِرَةِ﴾ بالبعث بعد الموت ونعيم الجنة ﴿يُؤْمِنُونَ بِهِ﴾ بمحمد والقرآن ﴿وَهُمْ عَلَى صَلاتِهِمْ﴾ على أوقات صلواتهم الخمس ﴿يُحَافِظُونَ وَمَنْ أَظْلَمُ﴾ أعتى وأجرأ ﴿مِمَّنِ افْتَرَى﴾ اختلق ﴿عَلَى اللَّهِ كَذِباً أَوْ قَالَ﴾ ما أنزل الله على بشر من شيء وهو مالك بن الصيف أو قال يعني ومن قال ﴿أُوحِيَ إِلَيَّ﴾ كتاب ﴿وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَيْءٌ﴾ من الكتاب وهو مسيلمة الكذاب ﴿وَمَن قَالَ سَأُنزِلُ مِثْلَ مَا أَنزَلَ اللَّهُ﴾ سأقول مثل ما يقول محمد ﷺ وهو عبد الله بن سعد بن أبي سرح ﴿وَلَوْ تَرَى﴾ يا محمد ﴿إِذِ الظَّالِمُونَ﴾ المشركون والمنافقون يوم بدر ﴿فِي غَمَرَاتِ الْمَوْتِ﴾ في نزعات الموت وغشيانه ﴿وَالْمَلائِكَةُ بَاسِطُو أَيْدِيهِمْ﴾ ضاربو أيديهم إلى أرواحهم ﴿أَخْرِجُوا﴾ أي يقولون أخرجوا ﴿أَنفُسَكُمُ﴾ أرواحكم ﴿الْيَوْمَ﴾ يوم بدر ويقال يوم القيامة ﴿تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ﴾ الشديد ﴿بِمَا كُنتُمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ﴾ ما ليس بحق.

﴿وَكُنتُمْ عَنْ آيَاتِهِ﴾ عن محمد عليه الصلاة والسلام والقرآن ﴿تَسْتَكْبِرُونَ﴾ أي تتعظمون عن الإيمان بمحمد عليه الصلاة والسلام في الدنيا ﴿وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَادَى﴾ صفر بلا مال ولا ولد ﴿كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ﴾ في الدنيا بلا مال ولا ولد ﴿وَتَرَكْتُم﴾ خلفتم ﴿مَا خَوَّلْنَاكُمْ﴾ أعطيناكم ﴿وَرَاءَ ظُهُورِكُمْ﴾ خلف ظهوركم في الدنيا ﴿وَمَا نَرَى مَعَكُمْ﴾ لكم

وَرَآءَ ظُهُورِكُمْۖ وَمَا نَرَىٰ مَعَكُمْ شُفَعَآءَكُمُ ٱلَّذِينَ زَعَمْتُمْ أَنَّهُمْ فِيكُمْ شُرَكَٰٓؤُاْۚ لَقَد تَّقَطَّعَ بَيْنَكُمْ وَضَلَّ عَنكُم مَّا كُنتُمْ تَزْعُمُونَ ﴿٩٤﴾ ۞ إِنَّ ٱللَّهَ فَالِقُ ٱلْحَبِّ وَٱلنَّوَىٰۖ يُخْرِجُ ٱلْحَيَّ مِنَ ٱلْمَيِّتِ وَمُخْرِجُ ٱلْمَيِّتِ مِنَ ٱلْحَيِّۚ ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُۖ فَأَنَّىٰ تُؤْفَكُونَ ﴿٩٥﴾ فَالِقُ ٱلْإِصْبَاحِ وَجَعَلَ ٱلَّيْلَ سَكَنًا وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ حُسْبَانًاۚ ذَٰلِكَ تَقْدِيرُ ٱلْعَزِيزِ ٱلْعَلِيمِ ﴿٩٦﴾ وَهُوَ ٱلَّذِي جَعَلَ لَكُمُ ٱلنُّجُومَ لِتَهْتَدُواْ بِهَا فِي ظُلُمَٰتِ ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِۗ قَدْ فَصَّلْنَا ٱلْأٓيَٰتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿٩٧﴾ وَهُوَ ٱلَّذِيٓ أَنشَأَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌۗ قَدْ فَصَّلْنَا ٱلْأٓيَٰتِ لِقَوْمٍ يَفْقَهُونَ ﴿٩٨﴾ وَهُوَ ٱلَّذِيٓ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَخْرَجْنَا بِهِۦ نَبَاتَ كُلِّ شَيْءٍ فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ خَضِرًا نُّخْرِجُ مِنْهُ حَبًّا مُّتَرَاكِبًا وَمِنَ ٱلنَّخْلِ مِن طَلْعِهَا قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ وَجَنَّٰتٍ مِّنْ أَعْنَابٍ وَٱلزَّيْتُونَ وَٱلرُّمَّانَ مُشْتَبِهًا وَغَيْرَ مُتَشَٰبِهٍۗ ٱنظُرُوٓاْ إِلَىٰ ثَمَرِهِۦٓ إِذَآ أَثْمَرَ وَيَنْعِهِۦٓۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكُمْ لَأٓيَٰتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٩٩﴾ وَجَعَلُواْ لِلَّهِ شُرَكَآءَ ٱلْجِنَّ وَخَلَقَهُمْۖ وَخَرَقُواْ لَهُۥ بَنِينَ وَبَنَٰتِۭ بِغَيْرِ عِلْمٍۚ

﴿شُفَعَاءَكُمْ﴾ آلهتكم ﴿ٱلَّذِينَ زَعَمْتُمْ أَنَّهُمْ فِيكُمْ﴾ لكم ﴿شُرَكَاءُ﴾ شفعاء ﴿لَقَدْ تَقَطَّعَ بَيْنَكُمْ﴾ وصلكم يعني ما كان بينكم من الوصل والود ﴿وَضَلَّ عَنْكُمْ﴾ اشتغل عنكم بأنفسها ﴿مَا كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ﴾ تعبدون وتقولون إنها شفعاؤكم يعني الأصنام ﴿إِنَّ ٱللَّهَ فَالِقُ ٱلْحَبِّ﴾ يعني خالق الحبوب كلها ويقال خالق ما كان في الحب ﴿وَٱلنَّوَى﴾ يعني ما كان فيه النواة ﴿يُخْرِجُ ٱلْحَيَّ مِنَ ٱلْمَيِّتِ﴾ النسمة والدواب من النطفة ويقال الطير من البيضة ويقال السنبلة والثمار من الحبة والنواة ﴿وَمُخْرِجُ ٱلْمَيِّتِ مِنَ ٱلْحَيِّ﴾ النطفة من النسمة والدواب ويقال البيضة من الطير ويقال الحبة والنواة من السنبلة والثمار ﴿ذَلِكُمْ﴾ الذي يفعل هذا هو ﴿ٱللَّهُ﴾ لا الآلهة تفعله ﴿فَأَنَّى تُؤْفَكُونَ﴾ من أين تكذبون ﴿فَالِقُ ٱلْإِصْبَاحِ﴾ خالق صبح النهار ﴿وَجَعَلَ ٱللَّيْلَ سَكَناً﴾ مسكناً للخلق ﴿وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ﴾ يعني خلق الشمس والقمر ﴿حُسْبَاناً﴾ منازلهما بالحساب ويقال معلقان بين السماء والأرض يدوران بالدوران ﴿ذَلِكَ تَقْدِيرُ ٱلْعَزِيزِ﴾ يعني تدبير العزيز بالنقمة لمن لا يؤمن به ﴿ٱلْعَلِيمِ﴾ بتدبيره وبمن آمن به وبمن لا يؤمن به ﴿وَهُوَ ٱلَّذِي جَعَلَ لَكُمُ ٱلنُّجُومَ لِتَهْتَدُوا﴾ لتعلموا ﴿بِهَا﴾ الطريق ﴿فِي ظُلُمَاتِ ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ﴾ وأهوالهما إذا سافرتم في بر أو بحر ﴿قَدْ فَصَّلْنَا ٱلْآيَاتِ﴾ قد بينا القرآن وعلامات الوحدانية ﴿لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾ أنه من الله يعني المؤمنين المصدقين ﴿وَهُوَ ٱلَّذِي أَنْشَأَكُم﴾ خلقكم ﴿مِّن نَفْسٍ وَاحِدَةٍ﴾ من نفس آدم ﴿فَمُسْتَقَرٌّ﴾ في الأرحام ﴿وَمُسْتَوْدَعٌ﴾ في الأصلاب ويقال فمستقر في الأصلاب ومستودع في الأرحام ﴿قَدْ فَصَّلْنَا﴾ بينا ﴿ٱلآيَاتِ لِقَوْمٍ يَفْقَهُونَ﴾ أمر الله وتوحيده ﴿وَهُوَ ٱلَّذِي أَنْزَلَ مِنَ ٱلسَّمَاءِ مَاءً﴾ مطراً ﴿فَأَخْرَجْنَا بِهِ﴾ فأنبتنا بالمطر ﴿نَبَاتَ كُلِّ شَيْءٍ﴾ من الحبوب وغيرها ﴿فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ﴾ أي بالمطر من الأرض ﴿خَضِراً﴾ النبات الأخضر ﴿نُخْرِجُ مِنْهُ﴾ من النبات الأخضر ﴿حَبّاً مُتَرَاكِماً﴾ متراكباً في السنبل وغيره الزيتون ﴿وَمِنَ ٱلنَّخْلِ مِن طَلْعِهَا﴾ كفُرّاها ﴿قِنْوَانٌ﴾ عذوق ﴿دَانِيَةٌ﴾ قريبة يناله القاعد والقائم ﴿وَجَنَّاتٍ﴾ بساتين ﴿مِّنْ أَعْنَابٍ﴾ من كروم ﴿وَٱلزَّيْتُونَ﴾ شجر الزيتون ﴿وَٱلرُّمَّانَ﴾ شجر الرمان ﴿مُشْتَبِهاً﴾ في اللون يعني الرمان ﴿وَغَيْرَ مُتَشَابِهٍ﴾ أي مختلف في الطعم ﴿ٱنْظُرُوا إِلَى ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ﴾ انعقد ﴿وَيَنْعِهِ﴾ نضجه ﴿إِنَّ فِي ذَلِكُمْ﴾ في اختلاف ألوانه ﴿لَآيَاتٍ﴾ لعلامات ﴿لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ يصدقون أنه من الله ﴿وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ ٱلْجِنَّ﴾ قالوا إن الله تعالى وإبليس أخوان شريكان الله خالق الناس والدواب

سُبۡحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿١٠٠﴾ بَدِيعُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ أَنَّىٰ يَكُونُ لَهُۥ وَلَدٞ وَلَمۡ تَكُن لَّهُۥ صَٰحِبَةٞۖ وَخَلَقَ كُلَّ شَيۡءٖۖ وَهُوَ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٞ ﴿١٠١﴾ ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمۡۖ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۖ خَٰلِقُ كُلِّ شَيۡءٖ فَٱعۡبُدُوهُۚ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ وَكِيلٞ ﴿١٠٢﴾ لَّا تُدۡرِكُهُ ٱلۡأَبۡصَٰرُ وَهُوَ يُدۡرِكُ ٱلۡأَبۡصَٰرَۖ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلۡخَبِيرُ ﴿١٠٣﴾ قَدۡ جَآءَكُم بَصَآئِرُ مِن رَّبِّكُمۡۖ فَمَنۡ أَبۡصَرَ فَلِنَفۡسِهِۦۖ وَمَنۡ عَمِيَ فَعَلَيۡهَاۚ وَمَآ أَنَا۠ عَلَيۡكُم بِحَفِيظٖ ﴿١٠٤﴾ وَكَذَٰلِكَ نُصَرِّفُ ٱلۡأٓيَٰتِ وَلِيَقُولُواْ دَرَسۡتَ وَلِنُبَيِّنَهُۥ لِقَوۡمٖ يَعۡلَمُونَ ﴿١٠٥﴾ ٱتَّبِعۡ مَآ أُوحِيَ إِلَيۡكَ مِن رَّبِّكَۖ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۖ وَأَعۡرِضۡ عَنِ ٱلۡمُشۡرِكِينَ ﴿١٠٦﴾ وَلَوۡ شَآءَ ٱللَّهُ مَآ أَشۡرَكُواْۗ وَمَا جَعَلۡنَٰكَ عَلَيۡهِمۡ حَفِيظٗاۖ وَمَآ أَنتَ عَلَيۡهِم بِوَكِيلٖ ﴿١٠٧﴾ وَلَا تَسُبُّواْ ٱلَّذِينَ يَدۡعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ فَيَسُبُّواْ ٱللَّهَ عَدۡوَۢا بِغَيۡرِ عِلۡمٖۗ كَذَٰلِكَ زَيَّنَّا لِكُلِّ أُمَّةٍ عَمَلَهُمۡ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِم مَّرۡجِعُهُمۡ

والأنعام وإبليس خالق الحيات والعقارب والسباع وهي مقالة المجوس ﴿وَخَلَقَهُمْ﴾ خلقهم الله وأمرهم بالتوحيد ﴿وَخَرَقُوا لَهُ﴾ وصفوا له ﴿بَنِينَ﴾ من البنين وهي مقالة اليهود والنصارى ﴿وَبَنَات﴾ من الملائكة والأصنام وهي مقالة مشركي العرب ﴿بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾ بلا علم وحجة وبيان ﴿سُبْحَانَهُ﴾ نزه نفسه عن الولد الشريك ﴿وَتَعَالَى﴾ تبرأ ﴿عَمَّا يَصِفُونَ﴾ من البنين والبنات ﴿بَدِيعُ﴾ خالق ﴿السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ﴾ ابتدعهما ولم يكونا شيئاً ﴿أَنَّى يَكُونُ﴾ من أين يكون ﴿لَهُ وَلَدٌ وَلَمْ تَكُن لَهُ صَاحِبَةٌ﴾ زوجة ﴿وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ﴾ بائن منه ﴿وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ﴾ من الخلق ﴿عَلِيمٌ ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ﴾ الذي يفعل هذا هو ربكم ﴿لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ﴾ وحده لا شريك له ﴿خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ﴾ بائن منه ﴿فَاعْبُدُوهُ﴾ فوحدوه لا تشركوا به شيئاً ﴿وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ﴾ من الخلق ﴿وَكِيلٌ﴾ شهيد ويقال كفيل بأرزاقهم ﴿لا تُدْرِكُهُ الأَبْصَارُ﴾ في الدنيا ولا يرى الخلق ما يرى هو وتنقطع دونه الأبصار بالكيفية في الآخرة وبالرؤية في الدنيا ﴿وَهُوَ يُدْرِكُ الأَبْصَارَ﴾ في الدنيا والآخرة ويرى ما لم ير الخلق ولا يخفى عليه شيء ولا يفوته ﴿وَهُوَ اللَّطِيفُ﴾ في أفعاله نافذ علمه بخلقه ﴿الْخَبِيرُ﴾ بخلقه وبأعمالهم ﴿قَدْ جَاءَكُمْ بَصَائِرُ﴾ بيان ﴿مِن رَّبِّكُمْ﴾ يعني القرآن ﴿فَمَنْ أَبْصَرَ﴾ أقر بالقرآن ﴿فَلِنَفْسِهِ﴾ الثواب ﴿وَمَنْ عَمِيَ﴾ كفر ﴿فَعَلَيْهَا﴾ عقوبة ذلك ﴿وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ بِحَفِيظٍ﴾ أحفظكم ﴿وَكَذَلِكَ﴾ هكذا ﴿نُصَرِّفُ الآيَاتِ﴾ نبين القرآن في شأنهم ﴿وَلِيَقُولُوا﴾ لكي يقولوا ﴿دَرَسْتَ﴾ قرأت وتخلقت ويقال لكي لا يقولوا تخلقت وإن قرأت درست يقول لكي لا يقولوا تعلمت من أبي فكيهة مولى لقريش ويقال لكي لا يقولوا تعلمت من جبر ويسار موليين لقريش وإن قرأت درست بسكون التاء فمعناه قالوا هذه أخبار درست أي تقادمت ﴿وَلِنُبَيِّنَهُ﴾ لكي نبينه ﴿لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾ يصدقون أنه من الله ﴿اتَّبِعْ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ﴾ اعمل بما أنزل إليك من ربك يعني القرآن من حلاله وحرامه ﴿لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ﴾ لا خالق ولا رازق إلا هو ﴿وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ﴾ يعني المستهزئين منهم الوليد بن المغيرة المخزومي والعاص بن وائل السهمي والأسود بن عبد يغوث الزهري والأسود بن الحارث بن عبد المطلب والحارث بن قيس بن حنظلة ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ﴾ أن لا يشركوا ﴿مَا أَشْرَكُوا وَمَا جَعَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظاً﴾ تحفظهم ﴿وَمَا أَنتَ عَلَيْهِم بِوَكِيلٍ﴾ بكفيل ﴿وَلا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ﴾ يعبدون ﴿مِن دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْواً﴾ اعتداء ﴿بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾ بلا علم ولا حجة وعذا بعد ما قال لهم «إنكم ما تعبدون من دون حصب جهنم» ثم نسخته آية القتال ﴿كَذَلِكَ﴾ كما زينا دينهم وعملهم إليهم ﴿زَيَّنَّا لِكُلِّ أُمَّةٍ﴾ لكل أهل دين ﴿عَمَلَهُمْ﴾ ودينهم ﴿ثُمَّ إِلَى رَبِّهِم مَّرْجِعُهُمْ﴾ بعد الموت

فَيُنَبِّئُهُم بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٠٨﴾ وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِن جَاءَتْهُمْ آيَةٌ لَّيُؤْمِنُنَّ بِهَا قُلْ إِنَّمَا الْآيَاتُ عِندَ اللَّهِ وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَا إِذَا جَاءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٠٩﴾ وَنُقَلِّبُ أَفْئِدَتَهُمْ وَأَبْصَارَهُمْ كَمَا لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَنَذَرُهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴿١١٠﴾ وَلَوْ أَنَّنَا نَزَّلْنَا إِلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةَ وَكَلَّمَهُمُ الْمَوْتَىٰ وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَيْءٍ قُبُلًا مَّا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا إِلَّا أَن يَشَاءَ اللَّهُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ يَجْهَلُونَ ﴿١١١﴾ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَاطِينَ الْإِنسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُورًا وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ ﴿١١٢﴾ وَلِتَصْغَىٰ إِلَيْهِ أَفْئِدَةُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ وَلِيَرْضَوْهُ وَلِيَقْتَرِفُوا مَا هُم مُّقْتَرِفُونَ ﴿١١٣﴾ أَفَغَيْرَ اللَّهِ أَبْتَغِي حَكَمًا وَهُوَ الَّذِي أَنزَلَ إِلَيْكُمُ الْكِتَابَ مُفَصَّلًا وَالَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْلَمُونَ أَنَّهُ مُنَزَّلٌ مِّن رَّبِّكَ بِالْحَقِّ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ ﴿١١٤﴾ وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا لَّا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ

﴿فَيُنَبِّئُهُم﴾ يخبرهم ﴿بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ في دينهم ﴿وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ﴾ شدة أيمانهم إذا حلف الرجل بالله فقد حلف جهد يمينه ﴿لَئِن جَاءَتْهُمْ آيَةٌ﴾ كما طلبوا ﴿لَّيُؤْمِنُنَّ بِهَا﴾ بالآية ﴿قُلْ﴾ يا محمد للمستهزئين وأصحابهم ﴿إِنَّمَا الآيَاتُ عِندَ اللَّهِ﴾ تجيء الآيات من عند الله ﴿وَمَا يُشْعِرُكُمْ﴾ يدريكم أيها المؤمنون ﴿أَنَّهَا إِذَا جَاءَتْ﴾ يعني الآية ﴿لا يُؤْمِنُونَ﴾ والله إنهم لا يؤمنون بالآية ﴿وَنُقَلِّبُ أَفْئِدَتَهُمْ﴾ قلوبهم ﴿وَأَبْصَارَهُمْ﴾ عند نزول الآية حتى لا يؤمنوا بها ﴿كَمَا لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِ﴾ بما أخبرهم النبي ﷺ عن الآية ﴿أَوَّلَ مَرَّةٍ﴾ قبل هذا ﴿وَنَذَرُهُمْ﴾ نتركهم ﴿فِي طُغْيَانِهِمْ﴾ كفرهم وضلالتهم ﴿يَعْمَهُونَ﴾ عمهة لا يبصرون ﴿وَلَوْ أَنَّنَا نَزَّلْنَا إِلَيْهِمْ﴾ إلى المستهزئين ﴿الْمَلائِكَةَ﴾ كما طلبوا فشهدوا على ما أنكروا ﴿وَكَلَّمَهُمُ الْمَوْتَى﴾ من القبور كما طلبوا بأن محمداً رسول الله والقرآن كلام الله ﴿وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَيْءٍ﴾ من الطيور والدواب ﴿قُبُلاً﴾ معانة وإن قرأت قبلاً يقول قبيلة قبيلة وإن قرأت قبيلاً يقول كفيلاً على ما تقول انه الحق ويشهدون على ما أنكروا ﴿مَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا﴾ بمحمد والقرآن ﴿إِلاَّ أَن يَشَاءَ اللَّهُ﴾ أن يؤمنوا ﴿وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ يَجْهَلُونَ﴾ أنه الحق من الله ﴿وَكَذَلِكَ﴾ كما جعلنا أبا جهل والمستهزئين عدواً لك هكذا ﴿جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوّاً﴾ فرعوناً ﴿شَيَاطِينَ الإِنسِ وَالْجِنِّ﴾ يقول جعلنا شياطين الجن والإنس ﴿يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ﴾ يملي بعضهم على بعض ﴿زُخْرُفَ الْقَوْلِ﴾ تزيين القول ﴿غُرُوراً﴾ لكي يغروا به بني آدم ﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ﴾ يعني التزيين والغرور ﴿فَذَرْهُمْ﴾ اتركهم يا محمد المستهزئين وأصحابهم ﴿وَمَا يَفْتَرُونَ﴾ من تزيين القول والغرور ﴿وَلِتَصْغَى إِلَيْهِ﴾ لكي تميل إلى هذا الزخرف والغرور ﴿أَفْئِدَةُ﴾ قلوب ﴿الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِالآخِرَةِ﴾ بالبعث بعد الموت ﴿وَلِيَرْضَوْهُ﴾ وليقبلوا من الشياطين الزينة والغرور ﴿وَلِيَقْتَرِفُوا﴾ ليكتسبوا ﴿مَا هُم مُّقْتَرِفُونَ﴾ مكتسبون من الإثم قل يا محمد لهم ﴿أَفَغَيْرَ اللَّهِ أَبْتَغِي حَكَماً﴾ أعبد رباً ﴿وَهُوَ الَّذِي أَنزَلَ إِلَيْكُمُ﴾ إلى نبيكم ﴿الْكِتَابَ﴾ جبريل بالقرآن ﴿مُفَصَّلاً﴾ مبيناً بالحلال والحرام ويقال متفرقاً آية وآيتين ﴿وَالَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ﴾ أعطيناهم علم التوراة يعني عبد الله بن سلام وأصحابه ﴿يَعْلَمُونَ﴾ يستيقنون في كتابهم ﴿أَنَّهُ﴾ يعني القرآن ﴿مُنَزَّلٌ﴾ أنزل ﴿مِّن رَّبِّكَ بِالْحَقِّ﴾ بالأمر والنهي ويقال إنه يعني جبريل منزل من ربك بالحق بالقرآن ﴿فَلا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ﴾ من الشاكين أنهم لا يعلمون ذلك ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ﴾ بالقرآن بالأمر والنهي ﴿صِدْقاً﴾ في قوله ﴿وَعَدْلاً﴾ منه ﴿لا مُبَدِّلَ﴾ لا مغير ﴿لِكَلِمَاتِهِ﴾ القرآن ويقال وتمت

وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴿١١٥﴾ وَإِن تُطِعْ أَكْثَرَ مَن فِى ٱلْأَرْضِ يُضِلُّوكَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ ۚ إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا ٱلظَّنَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ ﴿١١٦﴾ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ مَن يَضِلُّ عَن سَبِيلِهِۦ ۖ وَهُوَ أَعْلَمُ بِٱلْمُهْتَدِينَ ﴿١١٧﴾ فَكُلُوا۟ مِمَّا ذُكِرَ ٱسْمُ ٱللَّهِ عَلَيْهِ إِن كُنتُم بِـَٔايَٰتِهِۦ مُؤْمِنِينَ ﴿١١٨﴾ وَمَا لَكُمْ أَلَّا تَأْكُلُوا۟ مِمَّا ذُكِرَ ٱسْمُ ٱللَّهِ عَلَيْهِ وَقَدْ فَصَّلَ لَكُم مَّا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ إِلَّا مَا ٱضْطُرِرْتُمْ إِلَيْهِ ۗ وَإِنَّ كَثِيرًا لَّيُضِلُّونَ بِأَهْوَآئِهِم بِغَيْرِ عِلْمٍ ۗ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِٱلْمُعْتَدِينَ ﴿١١٩﴾ وَذَرُوا۟ ظَٰهِرَ ٱلْإِثْمِ وَبَاطِنَهُۥٓ ۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكْسِبُونَ ٱلْإِثْمَ سَيُجْزَوْنَ بِمَا كَانُوا۟ يَقْتَرِفُونَ ﴿١٢٠﴾ وَلَا تَأْكُلُوا۟ مِمَّا لَمْ يُذْكَرِ ٱسْمُ ٱللَّهِ عَلَيْهِ وَإِنَّهُۥ لَفِسْقٌ ۗ وَإِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ لَيُوحُونَ إِلَىٰٓ أَوْلِيَآئِهِمْ لِيُجَٰدِلُوكُمْ ۖ وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ ﴿١٢١﴾ أَوَمَن كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَٰهُ وَجَعَلْنَا لَهُۥ نُورًا يَمْشِى بِهِۦ فِى ٱلنَّاسِ كَمَن مَّثَلُهُۥ فِى ٱلظُّلُمَٰتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِّنْهَا ۚ كَذَٰلِكَ زُيِّنَ لِلْكَٰفِرِينَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿١٢٢﴾ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا

وجبت كلمة ربك بالنصرة لأوليائه ﴿صدقاً﴾ في قوله ﴿وعدلاً﴾ فيما يكون ﴿لا مبدل﴾ لا مغير ﴿لكلماته﴾ بالنصرة لأوليائه ويقال وتمت كلمة ربك ظهر دين ربك صدقاً من العباد أنه دين الله وعدلاً من الله من أمره لا مبدل لا مغير لكلماته لدينه ﴿وَهُوَ السَّمِيعُ﴾ لمقالتهم ﴿الْعَلِيمُ﴾ بهم وبأعمالهم ﴿وَإِن تُطِعْ﴾ يا محمد ﴿أَكْثَرَ مَن فِي الْأَرْضِ﴾ وهم رؤساء أهل مكة منهم أبو الأحوص مالك بن عوف الجشمي وبديل بن ورقاء الخزاعي وجليس بن ورقاء الخزاعي ﴿يُضِلُّوكَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ﴾ يخطئوك عن طريق الله في الحرم ﴿إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ﴾ ما يقولون إلا بالظن ﴿وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ﴾ يكذبون في قولهم للمؤمنين أن ما ذبح الله خير مما تذبحون أنتم بسكاكينكم ﴿إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ مَن يَضِلُّ عَن سَبِيلِهِ﴾ عن دينه وطاعته ﴿وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ﴾ لدينه يعني محمداً عليه الصلاة والسلام وأصحابه ﴿فَكُلُوا مِمَّا ذُكِرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ﴾ من الذبائح ﴿إِن كُنتُم﴾ إذ كنتم ﴿بِآيَاتِهِ﴾ القرآن ﴿مُؤْمِنِينَ وَمَا لَكُمْ أَلَّا تَأْكُلُوا مِمَّا ذُكِرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ﴾ من الذبائح ﴿وَقَدْ فَصَّلَ لَكُمْ﴾ بين لكم ﴿مَا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ﴾ من الميتة والدم ولحم الخنزير ﴿إِلَّا مَا اضْطُرِرْتُمْ إِلَيْهِ﴾ أجهدتم إلى أكل الميتة.

﴿وَإِنَّ كَثِيراً﴾ أبا الأحوص وأصحابه ﴿لَّيُضِلُّونَ بِأَهْوَائِهِمْ﴾ ليدعون إلى أكل الميتة ﴿بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾ ولا حجة ﴿إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِالْمُعْتَدِينَ﴾ الحلال إلى الحرام ﴿وَذَرُوا ظَاهِرَ الْإِثْمِ﴾ اتركوا زنا الظاهر ﴿وَبَاطِنَهُ﴾ زنا السر وهي المخالّة ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْسِبُونَ الْإِثْمَ﴾ يعملون الزنا ﴿سَيُجْزَوْنَ﴾ الجلد في الدنيا والعقوبة في الآخرة ﴿بِمَا كَانُوا يَقْتَرِفُونَ﴾ يكسبون من الزنا ﴿وَلَا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يُذْكَرِ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ﴾ من الذبائح عمداً ﴿وَإِنَّهُ لَفِسْقٌ﴾ يعني أكله له بغير الضرورة معصية واستحلاله على إنكار التنزيل كفر ﴿وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَيُوحُونَ إِلَى أَوْلِيَائِهِمْ﴾ يوسوسون أولياءهم أبا الأحوص وأصحابه ﴿لِيُجَادِلُوكُمْ﴾ يخاصموكم في أكل الميتة والشرك وأن الملائكة بنات الله ﴿وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ﴾ في الشرك وأكل الميتة فأحللتموها غير مضطرين إليها ﴿إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ﴾ مثلهم ﴿أَوَمَن كَانَ مَيْتاً﴾ نزلت في عمار بن ياسر وأبي جهل ابن هشام هذه الآية أو من كان ميتاً كافراً ﴿فَأَحْيَيْنَاهُ﴾ أكرمناه بالإيمان وهو عمار بن ياسر ﴿وَجَعَلْنَا لَهُ نُوراً﴾ معرفة ﴿يَمْشِي بِهِ﴾ يهتدي به ﴿فِي النَّاسِ﴾ بين الناس ويقال ونجعل له نوراً على الصراط في الناس بين الناس ﴿كَمَن مَّثَلُهُ﴾ كمن هو ﴿فِي الظُّلُمَاتِ﴾ في ضلالة الكفر في الدنيا وظلمات جهنم يوم القيامة وهو أبو جهل ﴿لَيْسَ بِخَارِجٍ

فِي كُلِّ قَرْيَةٍ أَكَابِرَ مُجْرِمِيهَا لِيَمْكُرُوا فِيهَا ۖ وَمَا يَمْكُرُونَ إِلَّا بِأَنفُسِهِمْ وَمَا يَشْعُرُونَ ﴿١٢٣﴾ وَإِذَا جَاءَتْهُمْ آيَةٌ قَالُوا لَن نُّؤْمِنَ حَتَّىٰ نُؤْتَىٰ مِثْلَ مَا أُوتِيَ رُسُلُ اللَّهِ ۘ اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ ۗ سَيُصِيبُ الَّذِينَ أَجْرَمُوا صَغَارٌ عِندَ اللَّهِ وَعَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا كَانُوا يَمْكُرُونَ ﴿١٢٤﴾ فَمَن يُرِدِ اللَّهُ أَن يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ ۖ وَمَن يُرِدْ أَن يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي السَّمَاءِ ۚ كَذَٰلِكَ يَجْعَلُ اللَّهُ الرِّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٢٥﴾ وَهَٰذَا صِرَاطُ رَبِّكَ مُسْتَقِيمًا ۗ قَدْ فَصَّلْنَا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَذَّكَّرُونَ ﴿١٢٦﴾ ۞ لَهُمْ دَارُ السَّلَامِ عِندَ رَبِّهِمْ ۖ وَهُوَ وَلِيُّهُم بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٢٧﴾ وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ قَدِ اسْتَكْثَرْتُم مِّنَ الْإِنسِ ۖ وَقَالَ أَوْلِيَاؤُهُم مِّنَ الْإِنسِ رَبَّنَا اسْتَمْتَعَ بَعْضُنَا بِبَعْضٍ وَبَلَغْنَا أَجَلَنَا الَّذِي أَجَّلْتَ لَنَا ۚ قَالَ

﴿مِنهَا﴾ من الكفر الضلالة في الدنيا والظلمات في جهنم ﴿كَذَلِكَ زُيِّنَ لِلْكَافِرِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ يقول كما زينا لأبي جهل عمله الذي كان يعمل ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ﴾ بلدة ﴿أَكَابِرَ مُجْرِمِيهَا﴾ أي رؤساءها وجبابرتها وأغنياءها كما جعلنا في أهل مكة المستهزئين وأصحابهم أبا جهل وغيره ﴿لِيَمْكُرُوا فِيهَا﴾ ليعملوا فيها بالمعاصي والفساد ويقال ليكذبوا فيها الأنبياء ﴿وَمَا يَمْكُرُونَ إِلاَّ بِأَنْفُسِهِمْ﴾ يقول ما يصنعون من المعاصي والفساد عقوبة ذلك ودماره على أنفسهم ﴿وَمَا يَشْعُرُونَ﴾ ذلك ﴿وَإِذَا جَاءَتْهُمْ آيَةٌ﴾ أي الوليد بن المغيرة وعبد ياليل وأبا مسعود الثقفي آية من السماء تخبرهم بصنيعهم ﴿قَالُوا لَن نُؤْمِنَ﴾ يعني بالآية ﴿حَتَّى نُؤْتَى﴾ نعطى الكتاب ﴿مِثْلَ مَا أُوتِيَ﴾ أعطي ﴿رُسُلُ اللَّهِ﴾ يعنون محمداً ﷺ ﴿اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ﴾ إلى من يرسل جبريل بالرسالة ﴿سَيُصِيبُ الَّذِينَ أَجْرَمُوا﴾ أشركوا يعني وليداً وأصحابه ﴿صَغَارٌ﴾ ذل وهوان ﴿عِندَ اللَّهِ وَعَذَابٌ شَدِيدٌ﴾ عن الله مقدم ومؤخر ﴿بِمَا كَانُوا يَمْكُرُونَ﴾ يكذبون الرسل ﴿فَمَن يُرِدِ اللَّهُ أَن يَهْدِيَهُ﴾ يرشده لدينه ﴿يَشْرَحْ صَدْرَهُ﴾ قلبه ﴿لِلإِسْلامِ﴾ لقبول الإسلام حتى يسلم ﴿وَمَن يُرِدْ أَن يُضِلَّهُ﴾ يتركه ضالاً كافراً ﴿يَجْعَلْ صَدْرَهُ﴾ يترك قلبه ﴿ضَيقاً﴾ كضيق الزج في الرمح ﴿حَرَجاً﴾ شكاً وإن قرأت حرجاً يقول لا يجد النور في قلبه منفذاً ولا مجازاً ﴿كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي السَّمَاءِ﴾ كالمكلف الصعود إلى السماء هكذا قلبه لا يهتدي إلى الإسلام ﴿كَذَلِكَ﴾ هكذا ﴿يَجْعَلُ اللَّهُ الرِّجْسَ﴾ يترك الله التكذيب ﴿عَلَى الَّذِينَ﴾ في قلوب الذين ﴿لا يُؤْمِنُونَ﴾ بمحمد والقرآن عليه الصلاة والسلام ثم يعذبهم إن لم يؤمنوا ﴿وَهَذَا صِرَاطُ رَبِّكَ﴾ صنيع ربك ﴿مُسْتَقِيماً﴾ عدلاً ويقال وهذا يعني الإسلام صراط ربك دين ربك مستقيماً قائماً يرتضيه وهو الإسلام ﴿قَدْ فَصَّلْنَا الآيَاتِ﴾ بينا القرآن بالأمر والنهي والإهانة والكرامة ﴿لِقَوْمٍ يَذَّكَّرُونَ﴾ يتعظون فيؤمنون ويقال نزل ﴿فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَن يَهْدِيَهُ﴾ الآية في النبي ﷺ وأبي جهل ويقال نزلت في عمار وأبي جهل ﴿لَهُمْ﴾ للمؤمنين ﴿دَارُ السَّلامِ عِندَ رَبِّهِمْ﴾ السلام هو الله والجنة داره ﴿وَهُوَ وَلِيُّهُم﴾ بالثواب والكرامة ﴿بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ ويقولون في الدنيا من الخيرات ﴿وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعاً﴾ الجن والإنس فنقول ﴿يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ قَدِ اسْتَكْثَرْتُمْ مِنَ الإِنْسِ﴾ من ضلالات الإنس أي أضللتم كثيراً من الإنس بالتعوذ ﴿وَقَالَ أَوْلِيَاؤُهُمْ﴾ أولياء الجن ﴿مِنَ الإِنْسِ﴾ الذين كانوا يتعوذون برؤساء الجن إذا نزلوا وادياً واصطادوا من دوابهم صيداً كانوا يقولون نعوذ بسيد هذا الوادي من سفهاء قومه فيأمنون بذلك ﴿رَبَّنَا﴾ يا ربنا ﴿اسْتَمْتَعَ﴾ انتفع ﴿بَعْضنَا بِبَعْضٍ﴾ وكان منفعة الإنس الأمن منهم ومنفعة الجن الشرف والعظمة على قومهم

ٱلنَّارُ مَثۡوَىٰكُمۡ خَٰلِدِينَ فِيهَآ إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُۚ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٞ ﴿١٢٨﴾ وَكَذَٰلِكَ نُوَلِّي بَعۡضَ ٱلظَّٰلِمِينَ بَعۡضَۢا بِمَا كَانُواْ يَكۡسِبُونَ ﴿١٢٩﴾ يَٰمَعۡشَرَ ٱلۡجِنِّ وَٱلۡإِنسِ أَلَمۡ يَأۡتِكُمۡ رُسُلٞ مِّنكُمۡ يَقُصُّونَ عَلَيۡكُمۡ ءَايَٰتِي وَيُنذِرُونَكُمۡ لِقَآءَ يَوۡمِكُمۡ هَٰذَاۚ قَالُواْ شَهِدۡنَا عَلَىٰٓ أَنفُسِنَاۖ وَغَرَّتۡهُمُ ٱلۡحَيَوٰةُ ٱلدُّنۡيَا وَشَهِدُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمۡ أَنَّهُمۡ كَانُواْ كَٰفِرِينَ ﴿١٣٠﴾ ذَٰلِكَ أَن لَّمۡ يَكُن رَّبُّكَ مُهۡلِكَ ٱلۡقُرَىٰ بِظُلۡمٖ وَأَهۡلُهَا غَٰفِلُونَ ﴿١٣١﴾ وَلِكُلّٖ دَرَجَٰتٞ مِّمَّا عَمِلُواْۚ وَمَا رَبُّكَ بِغَٰفِلٍ عَمَّا يَعۡمَلُونَ ﴿١٣٢﴾ وَرَبُّكَ ٱلۡغَنِيُّ ذُو ٱلرَّحۡمَةِۚ إِن يَشَأۡ يُذۡهِبۡكُمۡ وَيَسۡتَخۡلِفۡ مِنۢ بَعۡدِكُم مَّا يَشَآءُ كَمَآ أَنشَأَكُم مِّن ذُرِّيَّةِ قَوۡمٍ ءَاخَرِينَ ﴿١٣٣﴾ إِنَّ مَا تُوعَدُونَ لَأٓتٖۖ وَمَآ أَنتُم بِمُعۡجِزِينَ ﴿١٣٤﴾ قُلۡ يَٰقَوۡمِ ٱعۡمَلُواْ عَلَىٰ مَكَانَتِكُمۡ إِنِّي عَامِلٞۖ فَسَوۡفَ تَعۡلَمُونَ مَن تَكُونُ لَهُۥ عَٰقِبَةُ ٱلدَّارِۚ إِنَّهُۥ لَا يُفۡلِحُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿١٣٥﴾ وَجَعَلُواْ لِلَّهِ مِمَّا ذَرَأَ مِنَ ٱلۡحَرۡثِ وَٱلۡأَنۡعَٰمِ نَصِيبٗا

﴿وَبَلَغْنَا﴾ أدركنا ﴿أَجَلَنَا ٱلَّذِي أَجَّلْتَ لَنَا﴾ وقت لنا يعني الموت ﴿قَالَ﴾ الله لهم ﴿ٱلنَّارُ مَثْوَاكُمْ﴾ منزلكم يا معشر الجن والإنس ﴿خَالِدِينَ فِيهَا﴾ مقيمين في النار ﴿إِلَّا مَا شَاءَ ٱللَّهُ﴾ وقد شاء الله لهم الخلود ﴿إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ﴾ حكم عليهم بالخلود ﴿عَلِيمٌ﴾ بهم وبعقوبتهم ﴿وَكَذَٰلِكَ﴾ هكذا ﴿نُوَلِّي﴾ نترك ﴿بَعْضَ ٱلظَّالِمِينَ﴾ المشركين ﴿بَعْضاً﴾ إلى بعض في الدنيا والآخرة ويقال نولي نملك بعض الظالمين المشركين على بعض ﴿بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ يقولون ويعملون من الشر ﴿يَا مَعْشَرَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ﴾ من الإنس محمد عليه الصلاة والسلام وسائر الرسل ومن الجن تسعة نفر الذين أتوا رسول الله ﷺ وتولوا إلى قومهم منذرين ويقال كان لهم نبي يسمى يوسف ﴿يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ﴾ يقرؤون عليكم ﴿آيَاتِي﴾ بالأمر والنهي ﴿وَيُنذِرُونَكُمْ﴾ يخافونكم ﴿لِقَاءَ يَوْمِكُمْ﴾ عذاب يومكم ﴿هَٰذَا قَالُوا﴾ يعني الجن والإنس ﴿شَهِدْنَا عَلَىٰ أَنفُسِنَا﴾ أنهم قد بلغوا الرسالة وكفرنا بهم قال الله ﴿وَغَرَّتْهُمُ ٱلْحَيَاةُ ٱلدُّنْيَا﴾ ما في الدنيا من الزهرة والنعيم ﴿وَشَهِدُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ﴾ في الآخرة ﴿أَنَّهُمْ كَانُوا كَافِرِينَ﴾ في الدنيا ﴿ذَٰلِكَ﴾ إرسال الرسل ﴿أَن لَّمْ يَكُن﴾ بأن لم يكن ﴿رَّبُّكَ مُهْلِكَ ٱلْقُرَىٰ﴾ أهل القرى ﴿بِظُلْمٍ﴾ بشرك وذنب ويقال بظلم منه ﴿وَأَهْلُهَا غَافِلُونَ﴾ عن الأمر والنهي وتبليغ الرسل ﴿وَلِكُلٍّ﴾ لكل واحد من الجن والإنس ﴿دَرَجَاتٌ﴾ للمؤمنين في الجنة من الإنس والجن ودركات للكافرين في النار ﴿مِّمَّا عَمِلُوا﴾ بما عملوا من الخير والشر ﴿وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ﴾ بساه ﴿عَمَّا يَعْمَلُونَ﴾ من الخير والشر ويقال بتارك عقوبة ما يعملون من المعاصي ﴿وَرَبُّكَ ٱلْغَنِيُّ﴾ عن إيمانهم ﴿ذُو ٱلرَّحْمَةِ﴾ بتأخيره العذاب لمن آمن به ﴿إِن يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ﴾ يهلككم يا أهل مكة ﴿وَيَسْتَخْلِفْ﴾ يخلف ﴿مِن بَعْدِكُم مَّا يَشَاءُ كَمَا أَنشَأَكُم مِّن ذُرِّيَّةِ قَوْمٍ آخَرِينَ﴾ قرناً بعد قرن ﴿إِنَّ مَا تُوعَدُونَ﴾ من العذاب ﴿لَآتٍ﴾ لكائن ﴿وَمَا أَنتُم بِمُعْجِزِينَ﴾ بفائتين من العذاب يدرككم حيثما كنتم ﴿قُلْ﴾ يا محمد لكفار أهل مكة ﴿يَا قَوْمِ ٱعْمَلُوا عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ﴾ على دينكم في منازلكم بهلاكي ﴿إِنِّي عَامِلٌ﴾ بهلاككم ﴿فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَن تَكُونُ لَهُ عَاقِبَةُ ٱلدَّارِ﴾ يعني الجنة ﴿إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ﴾ لا يأمن ولا ينجو ﴿ٱلظَّالِمُونَ﴾ المشركون من عذاب الله ﴿وَجَعَلُوا لِلَّهِ﴾ وصفوا لله ﴿مِمَّا ذَرَأَ﴾ خلق ﴿مِنَ ٱلْحَرْثِ وَٱلْأَنْعَامِ﴾ الإبل والبقر والسائمة ﴿نَصِيباً﴾ حظاً ﴿فَقَالُوا هَٰذَا لِلَّهِ بِزَعْمِهِمْ وَهَٰذَا لِشُرَكَائِنَا﴾ لآلهتنا ﴿فَمَا كَانَ

فَقَالُوا هَٰذَا لِلَّهِ بِزَعْمِهِمْ وَهَٰذَا لِشُرَكَائِنَا ۖ فَمَا كَانَ لِشُرَكَائِهِمْ فَلَا يَصِلُ إِلَى اللَّهِ ۖ وَمَا كَانَ لِلَّهِ فَهُوَ يَصِلُ إِلَىٰ شُرَكَائِهِمْ ۗ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ ﴿١٣٦﴾ وَكَذَٰلِكَ زَيَّنَ لِكَثِيرٍ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ قَتْلَ أَوْلَادِهِمْ شُرَكَاؤُهُمْ لِيُرْدُوهُمْ وَلِيَلْبِسُوا عَلَيْهِمْ دِينَهُمْ ۖ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا فَعَلُوهُ ۖ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ ﴿١٣٧﴾ وَقَالُوا هَٰذِهِ أَنْعَامٌ وَحَرْثٌ حِجْرٌ لَّا يَطْعَمُهَا إِلَّا مَن نَّشَاءُ بِزَعْمِهِمْ وَأَنْعَامٌ حُرِّمَتْ ظُهُورُهَا وَأَنْعَامٌ لَّا يَذْكُرُونَ اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا افْتِرَاءً عَلَيْهِ ۚ سَيَجْزِيهِم بِمَا كَانُوا يَفْتَرُونَ ﴿١٣٨﴾ وَقَالُوا مَا فِي بُطُونِ هَٰذِهِ الْأَنْعَامِ خَالِصَةٌ لِّذُكُورِنَا وَمُحَرَّمٌ عَلَىٰ أَزْوَاجِنَا ۖ وَإِن يَكُن مَّيْتَةً فَهُمْ فِيهِ شُرَكَاءُ ۚ سَيَجْزِيهِمْ وَصْفَهُمْ ۚ إِنَّهُ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ﴿١٣٩﴾ قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ قَتَلُوا أَوْلَادَهُمْ سَفَهًا بِغَيْرِ عِلْمٍ وَحَرَّمُوا مَا رَزَقَهُمُ اللَّهُ افْتِرَاءً عَلَى اللَّهِ ۚ قَدْ ضَلُّوا وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ ﴿١٤٠﴾ ۞ وَهُوَ الَّذِي أَنشَأَ جَنَّاتٍ مَّعْرُوشَاتٍ وَغَيْرَ مَعْرُوشَاتٍ

﴿لِشُرَكَائِهِمْ﴾ لآلهتهم **﴿فَلا يَصِلُ إِلَى اللَّهِ﴾** فلا يرجع إلى الذي جعلوه لله **﴿وَمَا كَانَ لِلَّهِ فَهُوَ يَصِلُ﴾** يرجع **﴿إِلَى شُرَكَائِهِمْ﴾** إلى الذين جعلوا لآلهتهم **﴿سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ﴾** بئس ما يقضون لأنفسهم **﴿وَكَذَلِكَ﴾** كما زينا قولهم وعملهم **﴿زَيَّنَ لِكَثِيرٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَتْلَ أَوْلادِهِمْ﴾** بناتهم **﴿شُرَكَاؤُهُمْ﴾** من الشياطين **﴿لِيُرْدُوهُمْ﴾** ليهلكوهم **﴿وَلِيَلْبِسُوا﴾** يخلطوا **﴿عَلَيْهِمْ دِينَهُمْ﴾** دين إبراهيم وإسماعيل **﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا فَعَلُوهُ﴾** يعني التزيين ودفن بناتهم أحياء **﴿فَذَرْهُمْ﴾** اتركهم **﴿وَمَا يَفْتَرُونَ﴾** يكذبون على الله فيقولون إن الله أمرهم بذلك يعني بدفن البنات **﴿وَقَالُوا هَذِهِ أَنْعَامٌ﴾** يعني البحيرة والسائبة والوصيلة والحام **﴿وَحَرْثٌ حِجْرٌ﴾** حرام **﴿لا يَطْعَمُهَا إِلَّا مَنْ نَشَاءُ بِزَعْمِهِمْ﴾** يعنون الرجال دون النساء **﴿وَأَنْعَامٌ حُرِّمَتْ ظُهُورُهَا﴾** وهي الحام **﴿وَأَنْعَامٌ لا يَذْكُرُونَ اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا﴾** إذا حملت ولا إذا ركبت وهي البحيرة **﴿افْتِرَاءً عَلَيْهِ﴾** كذباً على الله أنه أمرهم بذلك **﴿سَيَجْزِيهِمْ بِمَا كَانُوا يَفْتَرُونَ﴾** يكذبون على الله **﴿وَقَالُوا مَا فِي بُطُونِ هَذِهِ الْأَنْعَامِ﴾** يعني البحيرة والوصيلة **﴿خَالِصَةٌ﴾** حلال **﴿لِذُكُورِنَا﴾** يعنون الرجال **﴿وَمُحَرَّمٌ عَلَى أَزْوَاجِنَا﴾** يعنون النساء **﴿وَإِنْ يَكُنْ مَيْتَةً﴾** تلو ميتة أو ماتت بعد ذلك **﴿فَهُمْ فِيهِ﴾** في أكله **﴿شُرَكَاءُ﴾** شرع الرجال والنساء **﴿سَيَجْزِيهِمْ﴾** وهذا وعيد لهم **﴿وَصْفَهُمْ﴾** ويقال ما وصفهم عمرو بن لحي رآه النبي عليه الصلاة والسلام في جهنم يجر قصبه من دبره وكان يعلمهم تحريم الأنعام **﴿إِنَّهُ حَكِيمٌ﴾** أحل لهم الحلال **﴿عَلِيمٌ﴾** بوصفهم الحرام **﴿قَدْ خَسِرَ﴾** قد غبن **﴿الَّذِينَ قَتَلُوا أَوْلادَهُمْ﴾** دفنوا بناتهم أحياء **﴿سَفَهاً﴾** جهلاً **﴿بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾** بلا علم نزلت في ربيعة ومضر رؤساء أحياء العرب الذين كانوا يدفنون بناتهم في الجاهلية إلا ما كان من بني كنانة فإنهم لم يفعلوا ذلك **﴿وَحَرَّمُوا﴾** على النساء **﴿مَا رَزَقَهُمُ اللَّهُ﴾** ما أحل الله لهم من الحرث والأنعام **﴿افْتِرَاءً عَلَى اللَّهِ﴾** اختلاقاً على الله الكذب **﴿قَدْ ضَلُّوا﴾** أخطؤوا فيما قالوا **﴿وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ﴾** للهدى والصواب بما وصفوا **﴿وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَ﴾** خلق **﴿جَنَّاتٍ﴾** بساتين **﴿مَعْرُوشَاتٍ﴾** مبسوطات ما لا يقوم على ساق مثل الكروم وغيرها **﴿وَغَيْرَ مَعْرُوشَاتٍ﴾** غير مبسوطات ما يقوم على ساق مثل الجوز

وَالنَّخْلَ وَالزَّرْعَ مُخْتَلِفًا أُكُلُهُ وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَّانَ مُتَشَابِهًا وَغَيْرَ مُتَشَابِهٍ كُلُوا مِن
ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَآتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ ﴿١٤١﴾
وَمِنَ الْأَنْعَامِ حَمُولَةً وَفَرْشًا كُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ
لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ ﴿١٤٢﴾ ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ مِنَ الضَّأْنِ اثْنَيْنِ وَمِنَ الْمَعْزِ اثْنَيْنِ قُلْ آلذَّكَرَيْنِ
حَرَّمَ أَمِ الْأُنْثَيَيْنِ أَمَّا اشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ أَرْحَامُ الْأُنْثَيَيْنِ نَبِّئُونِي بِعِلْمٍ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿١٤٣﴾
وَمِنَ الْإِبِلِ اثْنَيْنِ وَمِنَ الْبَقَرِ اثْنَيْنِ قُلْ آلذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ أَمِ الْأُنْثَيَيْنِ أَمَّا اشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ
أَرْحَامُ الْأُنْثَيَيْنِ أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ وَصَّاكُمُ اللَّهُ بِهَٰذَا فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ
عَلَى اللَّهِ كَذِبًا لِيُضِلَّ النَّاسَ بِغَيْرِ عِلْمٍ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿١٤٤﴾ قُلْ لَا أَجِدُ

واللوز وغيرهما ويقال معروشات مغروسات ﴿وَغَيْرَ مَعْرُوشَاتٍ﴾ أي وغير مغروسات ﴿وَالنَّخْلَ وَالزَّرْعَ مُخْتَلِفاً أُكُلُهُ﴾ في الحلاوة والحموضة ﴿وَالزَّيْتُونَ﴾ وخلق شجر الزيتون ﴿وَالرُّمَّانَ﴾ شجر الرمان ﴿مُتَشَابِهاً﴾ في اللون والمنظر ﴿وَغَيْرَ مُتَشَابِهٍ﴾ مختلف في الطعم ﴿كُلُوا مِن ثَمَرِهِ﴾ من ثمر النخل ﴿إِذَا أَثْمَرَ﴾ انعقد ﴿وَآتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ﴾ يوم كيله وإن قرأت بنصب الحاء يقول يوم يحصد ﴿وَلَا تُسْرِفُوا﴾ ولا تنفقوا في معصية الله ولا تمنعوا طاعة الله ويقال ولا تسرفوا لا تحرموا البحيرة والسائبة والوصيلة والحام ﴿إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ﴾ المنفقين في معصية الله والمشركين ويقال نزلت هذه الآية في ثابت بن قيس صرم بيديه خمسمائة نخلة وقسمها ولم يترك لأهله شيئاً ﴿وَمِنَ الْأَنْعَامِ﴾ وخلق من الأنعام ﴿حَمُولَةً﴾ ما يحمل عليها مثل الإبل والبقر ﴿وَفَرْشاً﴾ ما لا يحمل عليها مثل الغنم وصغار الإبل ﴿كُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ﴾ من الحرث والأنعام ﴿وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ﴾ تزيين الشيطان بتحريم الحرث والأنعام ﴿إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ﴾ ظاهر العداوة يأمركم بتحريم الحرث والأنعام ﴿ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ﴾ خلق ثمانية أصناف ﴿مِنَ الضَّأْنِ﴾ من الشاة ﴿اثْنَيْنِ﴾ ذكراً وأنثى ﴿وَمِنَ الْمَعْزِ اثْنَيْنِ﴾ ذكراً وأنثى ﴿قُلْ﴾ يا محمد لمالك

﴿ءَآلذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ أَمِ الْأُنْثَيَيْنِ﴾ أجاء تحريم البحيرة والوصيلة من قبل ماء الذكرين أو من قبل ماء الأنثيين ﴿أَمَّا اشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ﴾ أو من قبل الاجتماع على الولد ﴿أَرْحَامُ الْأُنْثَيَيْنِ نَبِّئُونِي﴾ خبروني ﴿بِعِلْمٍ﴾ ببيان ما تقولون ﴿إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ﴾ أن الله حرم ما تقولون ﴿وَمِنَ الْإِبِلِ﴾ وخلق من الإبل ﴿اثْنَيْنِ﴾ ذكر وأنثى ﴿وَمِنَ الْبَقَرِ اثْنَيْنِ﴾ ذكراً وأنثى ﴿قُلْ﴾ يا محمد لمالك ﴿آلذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ أَمِ الْأُنْثَيَيْنِ﴾ أجاء تحريم البحيرة والوصيلة من قبل ماء الذكرين أو من قبل ماء الأنثيين ﴿أَمَّا اشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ﴾ أو من قبل الاجتماع على الولد ﴿أَرْحَامُ الْأُنْثَيَيْنِ﴾ ولها وجه آخر يقول أجاء تحريم هذا من قبل أنه ولد ذكراً أو من قبل أنها ولدت أنثى ﴿أَمْ كُنتُمْ شُهَدَاءَ﴾ حضراء ﴿إِذْ وَصَّاكُمُ اللَّهُ﴾ أمركم الله ﴿بِهَذَا﴾ بما تقولون ﴿فَمَنْ أَظْلَمُ﴾ أعتى وأجرأ على الله ﴿مِمَّنِ افْتَرَى﴾ اختلق ﴿عَلَى اللَّهِ كَذِباً لِيُضِلَّ النَّاسَ﴾ عن دين الله وطاعته ﴿بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾ بلا علم آتاه الله ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي﴾ لا يرشد إلى دينه وحجته ﴿الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ المشركين يعني مالك بن عوف فسكت مالك وعلم ما يراد منه فقال تكلم أنت فأسمع منك يا محمد فلم حرم آباؤنا فقال الله ﴿قُلْ﴾ يا محمد ﴿لَا

فِى مَآ أُوحِىَ إِلَىَّ مُحَرَّمًا عَلَىٰ طَاعِمٍ يَطْعَمُهُۥٓ إِلَّآ أَن يَكُونَ مَيْتَةً أَوْ دَمًا مَّسْفُوحًا أَوْ لَحْمَ خِنزِيرٍ فَإِنَّهُۥ رِجْسٌ أَوْ فِسْقًا أُهِلَّ لِغَيْرِ ٱللَّهِ بِهِۦ ۚ فَمَنِ ٱضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَإِنَّ رَبَّكَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٤٥﴾ وَعَلَى ٱلَّذِينَ هَادُوا۟ حَرَّمْنَا كُلَّ ذِى ظُفُرٍ ۖ وَمِنَ ٱلْبَقَرِ وَٱلْغَنَمِ حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ شُحُومَهُمَآ إِلَّا مَا حَمَلَتْ ظُهُورُهُمَآ أَوِ ٱلْحَوَايَآ أَوْ مَا ٱخْتَلَطَ بِعَظْمٍ ۚ ذَٰلِكَ جَزَيْنَٰهُم بِبَغْيِهِمْ ۖ وَإِنَّا لَصَٰدِقُونَ ﴿١٤٦﴾ فَإِن كَذَّبُوكَ فَقُل رَّبُّكُمْ ذُو رَحْمَةٍ وَٰسِعَةٍ وَلَا يُرَدُّ بَأْسُهُۥ عَنِ ٱلْقَوْمِ ٱلْمُجْرِمِينَ ﴿١٤٧﴾ سَيَقُولُ ٱلَّذِينَ أَشْرَكُوا۟ لَوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَآ أَشْرَكْنَا وَلَآ ءَابَآؤُنَا وَلَا حَرَّمْنَا مِن شَىْءٍ ۚ كَذَٰلِكَ كَذَّبَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ حَتَّىٰ ذَاقُوا۟ بَأْسَنَا ۗ قُلْ هَلْ عِندَكُم مِّنْ عِلْمٍ فَتُخْرِجُوهُ لَنَآ ۖ إِن تَتَّبِعُونَ إِلَّا ٱلظَّنَّ وَإِنْ أَنتُمْ إِلَّا تَخْرُصُونَ ﴿١٤٨﴾ قُلْ فَلِلَّهِ ٱلْحُجَّةُ ٱلْبَٰلِغَةُ ۖ فَلَوْ شَآءَ لَهَدَىٰكُمْ أَجْمَعِينَ ﴿١٤٩﴾ قُلْ هَلُمَّ شُهَدَآءَكُمُ ٱلَّذِينَ يَشْهَدُونَ أَنَّ ٱللَّهَ حَرَّمَ هَٰذَا ۖ فَإِن شَهِدُوا۟ فَلَا تَشْهَدْ مَعَهُمْ ۚ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَآءَ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا وَٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْءَاخِرَةِ وَهُم

أجدُ فِي مَا أُوحِي إِلَيَّ﴾ يعني القرآن ﴿مُحَرَّماً عَلَى طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ﴾ على آكل يأكله ﴿إِلاَّ أَن يَكُونَ مَيْتَةً أَوْ دَماً مَسْفُوحاً﴾ جارياً ﴿أَوْ لَحْمَ خِنزِيرٍ فَإِنَّهُ رِجْسٌ﴾ حرام مقدم ومؤخر ﴿أَوْ فِسْقاً﴾ ذبيحة ﴿أُهِلَّ لِغَيْرِ ٱللَّهِ بِهِ﴾ ذبح لغير اسم الله عمداً ﴿فَمَنِ ٱضْطُرَّ﴾ أجهد إلى أكل الميتة ﴿غَيْرَ بَاغٍ﴾ على المسلمين ولا مستحل لأكل الميتة بغير الضرورة ﴿وَلا عَادٍ﴾ قاطع الطريق ولا متعمد لأكل الميتة بغير ضرورة ﴿فَإِنَّ رَبَّكَ غَفُورٌ﴾ لأكله شبعاً ﴿رَحِيمٌ﴾ فيما رخص عليه ولا ينبغي أن يأكل شبعاً وإن أكل يعف الله عنه ﴿وَعَلَى ٱلَّذِينَ هَادُوا﴾ يعني اليهود ﴿حَرَّمْنَا كُلَّ ذِي ظُفُرٍ﴾ كل ذي مخلب من الطير وكل ذي ناب من السباع وما يكون له ظفر مثل الإبل والبط والأوز وابن الماء والأرنب كان حراماً عليهم ﴿وَمِنَ ٱلْبَقَرِ وَٱلْغَنَمِ حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ شُحُومَهُمَا﴾ يعني الثروب وشحم الكليتين ﴿إِلاَّ مَا حَمَلَتْ ظُهُورُهُمَا أَوِ ٱلْحَوَايَا﴾ المباعر ﴿أَوْ مَا ٱخْتَلَطَ بِعَظْمٍ﴾ مثل الألية فهذا ما كان حلالاً عليهم ﴿ذَلِكَ﴾ الذي حرمنا عليهم ﴿جَزَيْنَاهُمْ﴾ عاقبناهم ﴿بِبَغْيِهِمْ﴾ بذنبهم حرمنا عليهم ﴿وَإِنَّا لَصَادِقُونَ﴾ فيما قلنا ﴿فَإِن كَذَّبُوكَ﴾ يا محمد بما وصفت لك من التحريم ﴿فَقُلْ رَبُّكُمْ ذُو رَحْمَةٍ وَاسِعَةٍ﴾ على البر والفاجر بتأخير العذاب ﴿وَلا يُرَدُّ بَأْسُهُ﴾ عذابه ﴿عَنِ ٱلْقَوْمِ ٱلْمُجْرِمِينَ﴾ المشركين ﴿سَيَقُولُ ٱلَّذِينَ أَشْرَكُوا لَوْ شَاءَ ٱللَّهُ مَا أَشْرَكْنَا وَلا آبَاؤُنَا وَلا حَرَّمْنَا مِن شَيْءٍ﴾ من الحرث والأنعام ولكن أمر وحرم علينا ﴿كَذَلِكَ﴾ كما كذبك قومك ﴿كَذَّبَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ﴾ رسلهم ﴿حَتَّى ذَاقُوا بَأْسَنَا﴾ عذابنا ﴿قُلْ﴾ يا محمد ﴿هَلْ عِندَكُم مِّنْ عِلْمٍ﴾ من بيان على ما تقولون من التحريم ﴿فَتُخْرِجُوهُ﴾ فتظهروه ﴿لَنَا إِن تَتَّبِعُونَ إِلاَّ ٱلظَّنَّ﴾ ما تقولون في تحريم الحرث والأنعام إلا بالظن ﴿وَإِنْ أَنتُمْ﴾ ما أنتم ﴿إِلاَّ تَخْرُصُونَ﴾ تكذبون ﴿قُلْ﴾ يا محمد إن لم تكن لكم حجة على ما تقولون ﴿فَلِلَّهِ ٱلْحُجَّةُ ٱلْبَالِغَةُ﴾ الوثيقة ﴿فَلَوْ شَاءَ لَهَدَاكُمْ﴾ لدينه ﴿أَجْمَعِينَ قُلْ﴾ يا محمد لهم ﴿هَلُمَّ شُهَدَاءَكُمُ ٱلَّذِينَ يَشْهَدُونَ أَنَّ ٱللَّهَ حَرَّمَ هَذَا﴾ يعني ما تقولون من الحرث والأنعام ﴿فَإِن شَهِدُوا﴾ بالزور على تحريمها ﴿فَلا تَشْهَدْ مَعَهُمْ وَلا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا﴾ القرآن ﴿وَٱلَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِٱلآخِرَةِ﴾ بالبعث بعد الموت ﴿وَهُمْ

بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ ﴿١٥٠﴾ ۞ قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا
وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُم مِّنْ إِمْلَاقٍ نَّحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ وَلَا
تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ
ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿١٥١﴾ وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُ
وَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا وَلَوْ
كَانَ ذَا قُرْبَىٰ وَبِعَهْدِ اللَّهِ أَوْفُوا ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿١٥٢﴾ وَأَنَّ هَٰذَا
صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ
لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٥٣﴾ ثُمَّ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ تَمَامًا عَلَى الَّذِي أَحْسَنَ وَتَفْصِيلًا لِّكُلِّ
شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لَّعَلَّهُم بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ يُؤْمِنُونَ ﴿١٥٤﴾ وَهَٰذَا كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ فَاتَّبِعُوهُ وَاتَّقُوا
لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿١٥٥﴾ أَن تَقُولُوا إِنَّمَا أُنزِلَ الْكِتَابُ عَلَىٰ طَائِفَتَيْنِ مِن قَبْلِنَا وَإِن كُنَّا عَن دِرَاسَتِهِمْ

﴿بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ﴾ يشركون به الأصنام **﴿قُلْ﴾** يا محمد لمالك بن عوف وأصحابه **﴿تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ﴾** في الكتاب الذي أنزل عليّ **﴿أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئاً﴾** أوله أن لا تشركوا به شيئاً من الأوثان **﴿وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَاناً﴾** برّاً بهما **﴿وَلا تَقْتُلُوا أَوْلادَكُمْ﴾** بناتكم **﴿مِنْ إِمْلاقٍ﴾** مخافة الذل والفقر **﴿نَحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ﴾** يعني أولادكم **﴿وَلا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ﴾** الزنا **﴿مَا ظَهَرَ مِنْهَا﴾** يعني زنا الظاهر **﴿وَمَا بَطَنَ﴾** يعني زنا السر وهي المخالّة **﴿وَلا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ﴾** قتلها **﴿إِلَّا بِالْحَقِّ﴾** بالعدل يعني بالقود والرجم والارتداد **﴿ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ﴾** بما أمركم في الكتاب **﴿لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾** أمره وتوحيده **﴿وَلا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾** بالحفظ والأرباح **﴿حَتَّى يَبْلُغَ أَشُدَّهُ﴾** الحلم والرشد والصلاح **﴿وَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ﴾** أتموا الكيل والوزن **﴿بِالْقِسْطِ﴾** بالعدل **﴿لا نُكَلِّفُ نَفْساً﴾** عند الكيل والوزن **﴿إِلَّا وُسْعَهَا﴾** إلا جهدها بالعدل **﴿وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا﴾** فاصدقوا **﴿وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَى﴾** لو كان على ذي قرابة منكم في الرحم فقولوا عليه الحق والصدق **﴿وَبِعَهْدِ اللَّهِ أَوْفُوا﴾** يعني أتموا العهد بالله **﴿ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ﴾** أمركم به في الكتاب **﴿لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾** لكي تتعظوا **﴿وَأَنَّ هَذَا﴾** يعني الإسلام **﴿صِرَاطِي مُسْتَقِيماً﴾** قائماً أرضاه **﴿فَاتَّبِعُوهُ وَلا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ﴾** يعني اليهودية والنصرانية والمجوسية **﴿فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ﴾** عن دينه **﴿ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ﴾** أمركم به في الكتاب **﴿لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾** لكي تتقوا السبل **﴿ثُمَّ آتَيْنَا﴾** أعطينا **﴿مُوسَى الْكِتَابَ﴾** يعني التوراة **﴿تَمَاماً﴾** بالأمر والنهي والوعد والوعيد والثواب والعقاب **﴿عَلَى الَّذِي أَحْسَنَ﴾** يقول على أحسن حال ويقال على إحسان موسى وتبليغ رسالة ربه **﴿وَتَفْصِيلاً لِكُلِّ شَيْءٍ﴾** يقول وبياناً لكل شيء من الحلال والحرام **﴿وَهُدًى﴾** من الضلالة **﴿وَرَحْمَةً﴾** من العذاب لمن آمن به **﴿لَعَلَّهُمْ بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ﴾** بالبعث بعد الموت **﴿يُؤْمِنُونَ﴾** يصدقون **﴿وَهَذَا كِتَابٌ﴾** يعني القرآن **﴿أَنْزَلْنَاهُ﴾** أنزلنا به جبريل **﴿مُبَارَكٌ﴾** فيه الرحمة والمغفرة لمن آمن به **﴿فَاتَّبِعُوهُ﴾** فاتبعوا حلاله وحرامه وأمره ونهيه **﴿وَاتَّقُوا﴾** غيره **﴿لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾** لكي ترحموا فلا تعذبوا **﴿أَنْ تَقُولُوا﴾** لكي لا تقولوا يا أهل مكة يوم القيامة **﴿إِنَّمَا أُنْزِلَ الْكِتَابُ عَلَى طَائِفَتَيْنِ﴾** على أهل دينين **﴿مِنْ قَبْلِنَا﴾** يعني اليهود والنصارى **﴿وَإِنْ كُنَّا﴾** وقد كنا **﴿عَنْ دِرَاسَتِهِمْ﴾**

لَغَٰفِلِينَ ﴿١٥٦﴾ أَوْ تَقُولُوا۟ لَوْ أَنَّآ أُنزِلَ عَلَيْنَا ٱلْكِتَٰبُ لَكُنَّآ أَهْدَىٰ مِنْهُمْ ۚ فَقَدْ جَآءَكُم بَيِّنَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ ۚ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن كَذَّبَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَصَدَفَ عَنْهَا ۗ سَنَجْزِى ٱلَّذِينَ يَصْدِفُونَ عَنْ ءَايَٰتِنَا سُوٓءَ ٱلْعَذَابِ بِمَا كَانُوا۟ يَصْدِفُونَ ﴿١٥٧﴾ هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن تَأْتِيَهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ أَوْ يَأْتِىَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِىَ بَعْضُ ءَايَٰتِ رَبِّكَ ۗ يَوْمَ يَأْتِى بَعْضُ ءَايَٰتِ رَبِّكَ لَا يَنفَعُ نَفْسًا إِيمَٰنُهَا لَمْ تَكُنْ ءَامَنَتْ مِن قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِىٓ إِيمَٰنِهَا خَيْرًا ۗ قُلِ ٱنتَظِرُوٓا۟ إِنَّا مُنتَظِرُونَ ﴿١٥٨﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ فَرَّقُوا۟ دِينَهُمْ وَكَانُوا۟ شِيَعًا لَّسْتَ مِنْهُمْ فِى شَىْءٍ ۚ إِنَّمَآ أَمْرُهُمْ إِلَى ٱللَّهِ ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِمَا كَانُوا۟ يَفْعَلُونَ ﴿١٥٩﴾ مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ فَلَهُۥ عَشْرُ أَمْثَالِهَا ۖ وَمَن جَآءَ بِٱلسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَىٰٓ إِلَّا مِثْلَهَا وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿١٦٠﴾ قُلْ إِنَّنِى هَدَىٰنِى رَبِّىٓ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ دِينًا قِيَمًا مِّلَّةَ إِبْرَٰهِيمَ حَنِيفًا ۚ وَمَا كَانَ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿١٦١﴾ قُلْ إِنَّ صَلَاتِى وَنُسُكِى وَمَحْيَاىَ

عن قراءتهم التوراة والإنجيل **﴿لَغَافِلِينَ﴾** لجاهلين **﴿أَوْ تَقُولُوا﴾** لكي لا تقولوا يوم القيامة **﴿لَوْ أَنَّا أُنزِلَ عَلَيْنَا ٱلْكِتَابُ﴾** كما أنزل على اليهود والنصارى **﴿لَكُنَّا أَهْدَى مِنْهُمْ﴾** أسرع منهم إجابة للرسول وأصوب ديناً **﴿فَقَدْ جَاءَكُم بَيِّنَةٌ﴾** بيان **﴿مِّن رَّبِّكُمْ﴾** يعني الكتاب والرسول **﴿وَهُدًى﴾** من الضلالة **﴿وَرَحْمَةٌ﴾** لمن آمن به **﴿فَمَنْ أَظْلَمُ﴾** أعتى وأجرأ على الله **﴿مِمَّن كَذَّبَ بِآيَاتِ ٱللَّهِ﴾** بمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن **﴿وَصَدَفَ عَنْهَا﴾** أعرض عنها **﴿سَنَجْزِي ٱلَّذِينَ يَصْدِفُونَ عَنْ آيَاتِنَا﴾** يعرضون عن محمد عليه الصلاة والسلام والقرآن **﴿سُوءَ ٱلْعَذَابِ﴾** شدة العذاب **﴿بِمَا كَانُوا يَصْدِفُونَ﴾** يعرضون عن محمد عليه السلام والقرآن **﴿هَلْ يَنْظُرُونَ﴾** هل ينتظروا أهل مكة **﴿إِلَّا أَن تَأْتِيَهُم ٱلْمَلَائِكَةُ﴾** عند الموت لقبض أرواحهم **﴿أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ﴾** يوم القيامة بلا كيف **﴿أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ﴾** يعني طلوع الشمس من مغربها **﴿يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ﴾** قبل طلوع الشمس من مغربها **﴿لَا يَنفَعُ نَفْساً﴾** كافرة **﴿إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِن قَبْلُ﴾** من قبل طلوع الشمس من مغربها **﴿أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْراً﴾** ولم تخلص بإيمانها ولم تعمل خيراً قبل طلوع الشمس من مغربها لأنه لا يقبل ممن كان كافراً إيمان ولا عمل ولا توبة إذا أسلم حين يراها إلا من كان صغيراً يومئذ أو مولوداً بعد ذلك فإنه إن ارتد بعد ما تطلع الشمس من مغربها ثم أسلم قبل منه ومن كان يومئذ مؤمناً مذنباً فتاب من الذنوب قبل منه يقول من كان يومئذ مؤمناً مذنباً فتاب أو صغيراً أو مولوداً بعد ذلك فإنه ينفع إيمانهم وتوبتهم وعملهم **﴿قُلْ﴾** يا محمد لأهل مكة **﴿ٱنتَظِرُوا﴾** يوم القيامة **﴿إِنَّا مُنتَظِرُونَ﴾** بكم العذاب يوم القيامة أو قبل يوم القيامة ويقال **﴿قل﴾** يا محمد **﴿انتظروا﴾** هلاكي إنا منتظرون لهلاككم **﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ﴾** تركوا دينهم ودين آبائهم ويقال إقرارهم يوم الميثاق وإن قرأت فرقوا بتشديد الراء يعني شتتوا دينهم أي اختلفوا في دينهم **﴿وَكَانُوا شِيَعاً﴾** صاروا فرقا اليهودية والنصرانية والمجوسية **﴿لَّسْتَ مِنْهُمْ﴾** من قتالهم **﴿فِي شَيْءٍ﴾** ثم أمره بعد ذلك بقتالهم ويقال ليس بيدك توبتهم ولا عذابهم **﴿إِنَّمَا أَمْرُهُمْ﴾** بذلك **﴿إِلَى ٱللَّهِ ثُمَّ يُنَبِّئُهُمْ﴾** يخبرهم **﴿بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ﴾** من الخير والشر **﴿مَن جَاءَ بِٱلْحَسَنَةِ﴾** مع التوحيد **﴿فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا وَمَن جَاءَ بِٱلسَّيِّئَةِ﴾** بالشرك بالله **﴿فَلَا يُجْزَى إِلَّا مِثْلَهَا﴾** يعني النار **﴿وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾** لا ينقص من حسناتهم ولا يزاد على سيئاتهم **﴿قُلْ﴾** يا محمد لأهل مكة واليهود والنصارى **﴿إِنَّنِي هَدَانِي رَبِّي﴾** أكرمني ربي بدينه وأمرني أن أدعو الخلق ويقال بين لي ربي كيف أدعو الخلق **﴿إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ دِيناً قِيَماً﴾** صدقاً **﴿مِّلَّةَ إِبْرَاهِيمَ﴾** دين إبراهيم **﴿حَنِيفاً﴾** مسلماً **﴿وَمَا كَانَ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ﴾** مع المشركين على دينهم **﴿قُلْ﴾** يا

وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٦٢﴾ لَا شَرِيكَ لَهُۥ وَبِذَٰلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴿١٦٣﴾ قُلْ أَغَيْرَ ٱللَّهِ أَبْغِي رَبًّا وَهُوَ رَبُّ كُلِّ شَيْءٍ ۚ وَلَا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ إِلَّا عَلَيْهَا ۚ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ۚ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُم مَّرْجِعُكُمْ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴿١٦٤﴾ وَهُوَ ٱلَّذِي جَعَلَكُمْ خَلَٰٓئِفَ ٱلْأَرْضِ وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَٰتٍ لِّيَبْلُوَكُمْ فِي مَآ ءَاتَىٰكُمْ ۗ إِنَّ رَبَّكَ سَرِيعُ ٱلْعِقَابِ وَإِنَّهُۥ لَغَفُورٌ رَّحِيمٌۢ ﴿١٦٥﴾

محمد ﴿إِنَّ صَلاتِي﴾ الصلوات الخمس ﴿وَنُسُكِي﴾ ديني وحجتي وذبيحتي وعبادتي ﴿وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ﴾ في الدنيا في طاعة الله ورضاه ﴿رَبِّ ٱلْعَالَمِينَ﴾ سيد الجن والإنس ﴿لا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ ٱلْمُسْلِمِينَ﴾ المخلصين بالعبادة والتوحيد ﴿قُلْ﴾ يا محمد ﴿أَغَيْرَ ٱللَّهِ أَبْغِي رَباً﴾ أعبد رباً ﴿وَهُوَ رَبُّ كُلِّ شَيْءٍ﴾ بائن منه ﴿وَلا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ﴾ من الذنوب ﴿إِلاَّ عَلَيْهَا﴾ عقوبة ذلك ﴿وَلا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى﴾ لا تحمل حاملة حمل أخرى من الذنوب ويقال لا تؤخذ نفس بذنب نفس أخرى ويقال لا تعذب نفس بغير ذنب ويقال لا تحمل حمالة ذنب أخرى بطيبة النفس ولكن يحمل عليها بالكره ﴿ثُمَّ إِلَى رَبِّكُمْ مَّرْجِعُكُمْ﴾ بعد الموت ﴿فَيُنَبِّئُكُم﴾ يخبركم ﴿بِمَا كُنْتُمْ فِيهِ﴾ في الدين ﴿تَخْتَلِفُونَ﴾ تخالفون ﴿وَهُوَ ٱلَّذِي جَعَلَكُمْ خَلائِفَ ٱلأَرْضِ﴾ خلف الأمم الماضية في الأرض ﴿وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ﴾ فضائل بالمال والخدم ﴿لِيَبْلُوَكُمْ﴾ ليختبركم ﴿فِيمَا آتَاكُمْ﴾ أعطاكم من المال والخدم ﴿إِنَّ رَبَّكَ سَرِيعُ ٱلْعِقَابِ﴾ لمن كفر به ولا يشكره ﴿وَإِنَّهُ لَغَفُورٌ﴾ متجاوز ﴿رَحِيمٌ﴾ لمن آمن به.

سُورَةُ الأَعْرَافِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الٓمٓصٓ ﴿١﴾ كِتَٰبٌ أُنزِلَ إِلَيْكَ فَلَا يَكُن فِى صَدْرِكَ حَرَجٌ مِّنْهُ لِتُنذِرَ بِهِۦ وَذِكْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿٢﴾ ٱتَّبِعُوا۟ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ وَلَا تَتَّبِعُوا۟ مِن دُونِهِۦٓ أَوْلِيَآءَ ۗ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ ﴿٣﴾ وَكَم مِّن قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَٰهَا فَجَآءَهَا بَأْسُنَا بَيَٰتًا أَوْ هُمْ قَآئِلُونَ ﴿٤﴾ فَمَا كَانَ دَعْوَىٰهُمْ إِذْ جَآءَهُم بَأْسُنَآ إِلَّآ أَن قَالُوٓا۟ إِنَّا كُنَّا ظَٰلِمِينَ ﴿٥﴾ فَلَنَسْـَٔلَنَّ ٱلَّذِينَ أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ وَلَنَسْـَٔلَنَّ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿٦﴾ فَلَنَقُصَّنَّ عَلَيْهِم بِعِلْمٍ ۖ وَمَا كُنَّا غَآئِبِينَ ﴿٧﴾ وَٱلْوَزْنُ يَوْمَئِذٍ ٱلْحَقُّ ۚ فَمَن ثَقُلَتْ مَوَٰزِينُهُۥ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿٨﴾ وَمَنْ خَفَّتْ مَوَٰزِينُهُۥ فَأُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓا۟ أَنفُسَهُم بِمَا كَانُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا يَظْلِمُونَ ﴿٩﴾ وَلَقَدْ مَكَّنَّٰكُمْ فِى ٱلْأَرْضِ وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَٰيِشَ ۗ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ ﴿١٠﴾ وَلَقَدْ خَلَقْنَٰكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَٰكُمْ ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُوا۟ لِءَادَمَ فَسَجَدُوٓا۟ إِلَّآ إِبْلِيسَ لَمْ يَكُن مِّنَ ٱلسَّٰجِدِينَ ﴿١١﴾

ومن السورة التي يذكر فيها الأعراف وهي كلها مكية وآياتها مائتان وست وكلماتها ثلاثة آلاف وستمائة وخمس وعشرون وحروفها أربعة عشر ألفاً وثلاثمائة وعشرة أحرف

وبإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى ﴿الٓمٓصٓ﴾ يقول أنا الله أعلم وأفضل ويقال قسم أقسم به ﴿كِتَابٌ﴾ إن هذا الكتاب يعني القرآن ﴿أُنزِلَ إِلَيْكَ﴾ جبريل به ﴿فَلَا يَكُنْ فِي صَدْرِكَ حَرَجٌ﴾ فلا يقع في قلبك شك ﴿مِّنْهُ﴾ من القرآن أنه ليس من الله ويقال ضيق ﴿لِتُنذِرَ بِهِ﴾ بالقرآن أهل مكة لكي يؤمنوا ﴿وَذِكْرَى﴾ عظة ﴿لِلْمُؤْمِنِينَ ٱتَّبِعُوا مَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ مِّن رَّبِّكُمْ﴾ يعني القرآن أحلوا حلاله وحرموا حرامه ﴿وَلَا تَتَّبِعُوا مِنْ دُونِهِ﴾ لا تعبدوا من دون الله.

﴿أَوْلِيَاءَ﴾ أرباباً من الأصنام ﴿قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ﴾ ما تتعظون بقليل ولا بكثير ﴿وَكَم مِّن قَرْيَةٍ﴾ من أهل قرية ﴿أَهْلَكْنَاهَا﴾ عذبناها ﴿فَجَاءَهَا بَأْسُنَا﴾ عذابنا ﴿بَيَاتاً﴾ ليلاً أو نهاراً ﴿أَوْ هُمْ قَائِلُونَ﴾ نائمون عند القيلولة ﴿فَمَا كَانَ دَعْوَاهُمْ﴾ قولهم ﴿إِذْ جَاءَهُمْ بَأْسُنَا﴾ عذابنا بهلاكهم ﴿إِلَّا أَن قَالُوا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ﴾ مشركين ﴿فَلَنَسْأَلَنَّ ٱلَّذِينَ أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ﴾ الرسل يعني القوم عن إجابة الرسل ﴿وَلَنَسْأَلَنَّ ٱلْمُرْسَلِينَ﴾ عن تبليغهم ﴿فَلَنَقُصَّنَّ عَلَيْهِمْ﴾ فلنخبرنهم ﴿بِعِلْمٍ﴾ ببيان ﴿وَمَا كُنَّا غَائِبِينَ﴾ عن تبليغ الرسل وإجابة القوم ﴿وَٱلْوَزْنُ﴾ وزن الأعمال ﴿يَوْمَئِذٍ﴾ يوم القيامة ﴿ٱلْحَقُّ﴾ العدل ﴿فَمَن ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ﴾ حسناته في الميزان ﴿فَأُولَئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾ الناجون من السخط والعذاب ﴿وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ﴾ حسناته في الميزان ﴿فَأُولَئِكَ ٱلَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ﴾ بالعقوبة ﴿بِمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا﴾ بمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن ﴿يَظْلِمُونَ﴾ يكفرون ﴿وَلَقَدْ مَكَّنَّاكُمْ﴾ ملكناكم ﴿فِي ٱلْأَرْضِ وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا﴾ في الأرض ﴿مَعَايِشَ﴾ ما تأكلون وما تشربون وما تلبسون ﴿قَلِيلًا مَا تَشْكُرُونَ﴾ ما تشكرون بقليل ولا بكثير ويقال شكركم فيما صنع إليكم قليل ﴿وَلَقَد خَلَقْنَاكُمْ﴾ من آدم وآدم من تراب ﴿ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ﴾ في الأرحام وصورنا آدم بين مكة والطائف ﴿ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ﴾ الذين كانوا في الأرض ﴿ٱسْجُدُوا لِآدَمَ﴾ سجدة التحية ﴿فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ﴾ رئيسهم ﴿لَمْ يَكُن

قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِي مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُ مِن طِينٍ ﴿١٢﴾ قَالَ فَاهْبِطْ مِنْهَا فَمَا يَكُونُ لَكَ أَن تَتَكَبَّرَ فِيهَا فَاخْرُجْ إِنَّكَ مِنَ الصَّاغِرِينَ ﴿١٣﴾ قَالَ أَنظِرْنِي إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴿١٤﴾ قَالَ إِنَّكَ مِنَ الْمُنظَرِينَ ﴿١٥﴾ قَالَ فَبِمَا أَغْوَيْتَنِي لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ ﴿١٦﴾ ثُمَّ لَآتِيَنَّهُم مِّن بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ وَعَن شَمَائِلِهِمْ وَلَا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَاكِرِينَ ﴿١٧﴾ قَالَ اخْرُجْ مِنْهَا مَذْءُومًا مَّدْحُورًا لَّمَن تَبِعَكَ مِنْهُمْ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنكُمْ أَجْمَعِينَ ﴿١٨﴾ وَيَا آدَمُ اسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ فَكُلَا مِنْ حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَٰذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ ﴿١٩﴾ فَوَسْوَسَ لَهُمَا الشَّيْطَانُ لِيُبْدِيَ لَهُمَا مَا وُورِيَ عَنْهُمَا مِن سَوْآتِهِمَا وَقَالَ مَا نَهَاكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَٰذِهِ الشَّجَرَةِ إِلَّا أَن تَكُونَا مَلَكَيْنِ أَوْ تَكُونَا مِنَ الْخَالِدِينَ ﴿٢٠﴾ وَقَاسَمَهُمَا إِنِّي لَكُمَا لَمِنَ النَّاصِحِينَ ﴿٢١﴾ فَدَلَّاهُمَا بِغُرُورٍ فَلَمَّا ذَاقَا الشَّجَرَةَ بَدَتْ لَهُمَا سَوْآتُهُمَا وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ

﴿مِّنَ السَّاجِدِينَ﴾ مع الساجدين بالسجود لآدم ﴿قَالَ مَا مَنَعَكَ﴾ قال الله يا إبليس ما منعك ﴿أَلَّا تَسْجُدَ﴾ لآدم ﴿إِذْ أَمَرْتُكَ﴾ بالسجود ﴿قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِي مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُ مِن طِينٍ﴾ أنا ناري وآدم طيني والنار تأكل الطين ﴿قَالَ﴾ الله له ﴿فَاهْبِطْ مِنْهَا﴾ فانزل من السماء ويقال فاخرج منها من صورة الملائكة ﴿فَمَا يَكُونُ لَكَ﴾ ما ينبغي لك ﴿أَن تَتَكَبَّرَ فِيهَا﴾ أن تتعظم في صورة الملائكة على بني آدم ﴿فَاخْرُجْ﴾ من صورة الملائكة ويقال فاخرج منها من الأرض ﴿إِنَّكَ مِنَ الصَّاغِرِينَ﴾ من الذليلين بالعقوبة ﴿قَالَ أَنظِرْنِي﴾ أجلني ﴿إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾ من القبور أراد الملعون أن لا يموت ﴿قَالَ﴾ الله له ﴿إِنَّكَ مِنَ الْمُنظَرِينَ﴾ من المؤجلين إلى نفخة الصور ﴿قَالَ﴾ إبليس ﴿فَبِمَا أَغْوَيْتَنِي﴾ فكما أضللتني عن الهدى ﴿لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ﴾ لبني آدم ﴿صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ دين الإسلام ﴿ثُمَّ لَآتِيَنَّهُم مِّن بَيْنِ أَيْدِيهِمْ﴾ من قبل الآخرة أن لا جنة ولا نار ولا بعث ولا حساب ﴿وَمِنْ خَلْفِهِمْ﴾ أن الدنيا لا تفنى وآمرهم بالجمع والمنع والبخل والفساد ﴿وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ﴾ من قبل الدين فمن كان على الهدى أشبه عليه حتى يخرج منه ومن كان على الضلالة أزين له حتى يثبت عليها ﴿وَعَن شَمَائِلِهِمْ﴾ من قبل اللذات والشهوات ﴿وَلَا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ﴾ كلهم ﴿شَاكِرِينَ﴾ مؤمنين ﴿قَالَ اخْرُجْ مِنْهَا﴾ من صورة الملائكة ﴿مَذْءُومًا﴾ ملوماً ﴿مَّدْحُورًا﴾ مقصى بعيداً من كل خير ﴿لَّمَن تَبِعَكَ﴾ أطاعك ﴿مِنْهُمْ﴾ من الجن والإنس ﴿لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنكُمْ﴾ من كفار الجن والإنس ﴿أَجْمَعِينَ وَيَا آدَمُ اسْكُنْ﴾ انزل ﴿أَنتَ وَزَوْجُكَ﴾ حواء ﴿الْجَنَّةَ فَكُلَا﴾ من الجنة ﴿مِنْ حَيْثُ شِئْتُمَا﴾ ومتى شئتما ﴿وَلَا تَقْرَبَا هَٰذِهِ الشَّجَرَةَ﴾ لا تأكلا من هذه الشجرة شجرة العلم ﴿فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ فتصيرا من الضارين لأنفسكما ﴿فَوَسْوَسَ لَهُمَا الشَّيْطَانُ﴾ إبليس بأكل الشجرة ﴿لِيُبْدِيَ لَهُمَا﴾ ليظهر لهما ﴿مَا وُورِيَ عَنْهُمَا﴾ ما غطى عنهما بلباس النور ﴿مِن سَوْآتِهِمَا﴾ من عوراتهما ﴿وَقَالَ﴾ لهما إبليس ﴿مَا نَهَاكُمَا رَبُّكُمَا﴾ يا آدم ويا حواء ﴿عَنْ هَٰذِهِ الشَّجَرَةِ﴾ عن أكل هذه الشجرة ﴿إِلَّا أَن تَكُونَا﴾ تصيرا ﴿مَلَكَيْنِ﴾ تعلمان الخير والشر في الجنة ﴿أَوْ تَكُونَا﴾ تصيرا ﴿مِنَ الْخَالِدِينَ﴾ في الجنة فلذلك منعكما عن أكل الشجرة ﴿وَقَاسَمَهُمَا﴾ حلف لهما ﴿إِنِّي لَكُمَا لَمِنَ النَّاصِحِينَ﴾ في حلفي لكما إنها شجرة الخلد ﴿فَدَلَّاهُمَا﴾ إلى أكل الشجرة ﴿بِغُرُورٍ﴾ باطل وكذب حتى أكلا ﴿فَلَمَّا ذَاقَا الشَّجَرَةَ﴾ فلما أكلا من الشجرة ﴿بَدَتْ لَهُمَا﴾ ظهرت لهما ﴿سَوْآتُهُمَا﴾ عوراتهما ﴿وَطَفِقَا﴾ عمداً من الاستحياء ﴿يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا﴾ يلزقان على عوراتهما ﴿مِن وَرَقِ الْجَنَّةِ﴾ من ورق التين

عَلَيۡهِمَا مِن وَرَقِ ٱلۡجَنَّةِۖ وَنَادَىٰهُمَا رَبُّهُمَآ أَلَمۡ أَنۡهَكُمَا عَن تِلۡكُمَا ٱلشَّجَرَةِ وَأَقُل لَّكُمَآ إِنَّ ٱلشَّيۡطَٰنَ لَكُمَا عَدُوّٞ مُّبِينٞ ﴿٢٢﴾ قَالَا رَبَّنَا ظَلَمۡنَآ أَنفُسَنَا وَإِن لَّمۡ تَغۡفِرۡ لَنَا وَتَرۡحَمۡنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلۡخَٰسِرِينَ ﴿٢٣﴾ قَالَ ٱهۡبِطُواْ بَعۡضُكُمۡ لِبَعۡضٍ عَدُوّٞۖ وَلَكُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ مُسۡتَقَرّٞ وَمَتَٰعٌ إِلَىٰ حِينٖ ﴿٢٤﴾ قَالَ فِيهَا تَحۡيَوۡنَ وَفِيهَا تَمُوتُونَ وَمِنۡهَا تُخۡرَجُونَ ﴿٢٥﴾ يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ قَدۡ أَنزَلۡنَا عَلَيۡكُمۡ لِبَاسٗا يُوَٰرِي سَوۡءَٰتِكُمۡ وَرِيشٗاۖ وَلِبَاسُ ٱلتَّقۡوَىٰ ذَٰلِكَ خَيۡرٞۚ ذَٰلِكَ مِنۡ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ لَعَلَّهُمۡ يَذَّكَّرُونَ ﴿٢٦﴾ يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ لَا يَفۡتِنَنَّكُمُ ٱلشَّيۡطَٰنُ كَمَآ أَخۡرَجَ أَبَوَيۡكُم مِّنَ ٱلۡجَنَّةِ يَنزِعُ عَنۡهُمَا لِبَاسَهُمَا لِيُرِيَهُمَا سَوۡءَٰتِهِمَآۚ إِنَّهُۥ يَرَىٰكُمۡ هُوَ وَقَبِيلُهُۥ مِنۡ حَيۡثُ لَا تَرَوۡنَهُمۡۗ إِنَّا جَعَلۡنَا ٱلشَّيَٰطِينَ أَوۡلِيَآءَ لِلَّذِينَ لَا يُؤۡمِنُونَ ﴿٢٧﴾ وَإِذَا فَعَلُواْ فَٰحِشَةٗ قَالُواْ وَجَدۡنَا عَلَيۡهَآ ءَابَآءَنَا وَٱللَّهُ أَمَرَنَا بِهَاۗ قُلۡ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَأۡمُرُ بِٱلۡفَحۡشَآءِۖ أَتَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعۡلَمُونَ ﴿٢٨﴾ قُلۡ أَمَرَ رَبِّي بِٱلۡقِسۡطِۖ وَأَقِيمُواْ وُجُوهَكُمۡ عِندَ كُلِّ مَسۡجِدٖ وَٱدۡعُوهُ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَۚ كَمَا بَدَأَكُمۡ تَعُودُونَ ﴿٢٩﴾ فَرِيقًا

﴿وَنَادَاهُمَا رَبُّهُمَا﴾ يا آدم ويا حواء ﴿أَلَمْ أَنْهَكُمَا عَن تِلْكُمَا ٱلشَّجَرَةِ﴾ عن أكل هذه الشجرة ﴿وَأَقُل لَكُمَا إِنَّ ٱلشَّيْطَانَ﴾ إبليس ﴿لَكُمَا عَدُوٌّ مُّبِينٌ﴾ ظاهر العداوة ﴿قَالاَ رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا﴾ ضررنا أنفسنا بمعصيتنا ﴿وَإِن لَمْ تَغْفِرْ لَنَا﴾ تتجاوز عنا ﴿وَتَرْحَمْنَا﴾ فلا تعذبنا ﴿لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلْخَاسِرِينَ﴾ لنصيرن من المغبونين بالعقوبة ﴿قَالَ ٱهْبِطُوا﴾ انزلوا من الجنة ﴿بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ﴾ يعني آدم وحواء والحية والطاووس ﴿وَلَكُمْ فِي ٱلأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ﴾ مأوى ومنزل ﴿وَمَتَاعٌ﴾ معاش ﴿إِلَى حِينٍ﴾ حين الموت ﴿قَالَ فِيهَا﴾ في الأرض ﴿تَحْيَوْنَ﴾ تعيشون ﴿وَفِيهَا﴾ في الأرض ﴿تَمُوتُونَ وَمِنْهَا﴾ من الأرض ﴿تُخْرَجُونَ﴾ يوم القيامة ﴿يَا بَنِي آدَمَ قَدْ أَنزَلْنَا عَلَيْكُمْ﴾ خلقنا لكم وأعطيناكم ﴿لِبَاساً﴾ يعني ثياب القطن وغيره من الصوف والشعر ﴿يُوَارِي﴾ يغطي ﴿سَوْءَاتِكُمْ﴾ عوراتكم من العري ﴿وَرِيشاً﴾ مالاً ومتاعاً يعني آلة البيت ﴿وَلِبَاسُ ٱلتَّقْوَى﴾ لباس التوحيد والعفة ﴿ذَلِكَ﴾ يعني لباس العفة ﴿خَيْرٌ﴾ من لباس القطن ﴿ذَلِكَ﴾ يعني لباس القطن ﴿مِنْ آيَاتِ ٱللَّهِ﴾ من عجائب الله ﴿لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ﴾ لكي يتعظوا ﴿يَا بَنِي آدَمَ لاَ يَفْتِنَنَّكُمْ﴾ لا يستزلنكم ﴿ٱلشَّيْطَانُ﴾ إبليس عن طاعتي ﴿كَمَا أَخْرَجَ﴾ استنزل ﴿أَبَوَيْكُمْ﴾ آدم وحواء ﴿مِّنَ ٱلْجَنَّةِ يَنزِعُ عَنْهُمَا﴾ يخلع عنهما ﴿لِبَاسَهُمَا﴾ لباس النور ﴿لِيُرِيَهُمَا﴾ ليظهر لهما ﴿سَوْءَاتِهِمَا﴾ عوراتهما ﴿إِنَّهُ﴾ يعني إبليس ﴿يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ﴾ جنوده ﴿مِنْ حَيْثُ لاَ تَرَوْنَهُمْ﴾ لأن صدوركم مسكنهم ﴿إِنَّا جَعَلْنَا ٱلشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ﴾ أعواناً ﴿لِلَّذِينَ لاَ يُؤْمِنُونَ﴾ بمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن ﴿وَإِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً﴾ حرموا البحيرة والسائبة والوصيلة والحام ﴿قَالُوا وَجَدْنَا عَلَيْهَا﴾ على تحريمها ﴿آبَاءَنَا﴾ وأجدادنا ﴿وَٱللَّهُ أَمَرَنَا بِهَا﴾ بتحريم البحيرة والسائبة والوصيلة والحام ﴿قُلْ﴾ يا محمد ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لاَ يَأْمُرُ بِٱلْفَحْشَاءِ﴾ بالمعاصي وبتحريم الحرث والأنعام ﴿أَتَقُولُونَ﴾ بل تقولون ﴿عَلَى ٱللَّهِ مَا لاَ تَعْلَمُونَ﴾ ذلك ﴿قُلْ﴾ يا محمد ﴿أَمَرَ رَبِّي بِٱلْقِسْطِ﴾ بالتوحيد بلا إله إلا الله ﴿وَأَقِيمُوا وُجُوهَكُمْ﴾ واستقبلوا بوجوهكم ﴿عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾ عند كل صلاة ﴿وَٱدْعُوهُ﴾ واعبدوه ﴿مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدينَ﴾ مخلصين له بالعبادة والتوحيد ﴿كَمَا بَدَأَكُمْ﴾ يوم الميثاق سعيداً وشقياً عارفاً ومنكراً مصدقاً ومكذباً ﴿تَعُودُونَ﴾ إلى ذلك ﴿فَرِيقاً هَدَى﴾ أكرمهم الله بالمعرفة والسعادة وهم أهل اليمين ﴿وَفَرِيقاً حَقَّ﴾ وجب ﴿عَلَيْهِمْ ٱلضَّلاَلَةُ﴾ أهانهم الله بالنكرة والشقاوة وهم أهل الشمال ﴿إِنَّهُمُ ٱتَّخَذُوا﴾ يقول قد علم

هَدَىٰ وَفَرِيقًا حَقَّ عَلَيْهِمُ ٱلضَّلَٰلَةُ ۗ إِنَّهُمُ ٱتَّخَذُوا۟ ٱلشَّيَٰطِينَ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُم مُّهْتَدُونَ ﴿٣٠﴾ ۞ يَٰبَنِىٓ ءَادَمَ خُذُوا۟ زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ وَلَا تُسْرِفُوٓا۟ ۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلْمُسْرِفِينَ ﴿٣١﴾ قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ ٱللَّهِ ٱلَّتِىٓ أَخْرَجَ لِعِبَادِهِۦ وَٱلطَّيِّبَٰتِ مِنَ ٱلرِّزْقِ ۚ قُلْ هِىَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ۗ كَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ ٱلْءَايَٰتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿٣٢﴾ قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّىَ ٱلْفَوَٰحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَٱلْإِثْمَ وَٱلْبَغْىَ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ وَأَن تُشْرِكُوا۟ بِٱللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِۦ سُلْطَٰنًا وَأَن تَقُولُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٣٣﴾ وَلِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ ۖ فَإِذَا جَآءَ أَجَلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً ۖ وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ ﴿٣٤﴾ يَٰبَنِىٓ ءَادَمَ إِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ ءَايَٰتِى ۙ فَمَنِ ٱتَّقَىٰ وَأَصْلَحَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٣٥﴾ وَٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا وَٱسْتَكْبَرُوا۟ عَنْهَآ أُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۖ

الله أنهم يتخذون ﴿ٱلشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ﴾ أرباباً ﴿مِن دُونِ ٱللَّهِ وَيَحْسَبُونَ﴾ يظن أهل الضلالة ﴿أَنَّهُم مُّهْتَدُونَ﴾ بدين الله ﴿يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ﴾ البسوا ثيابكم ﴿عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾ عند وقت كل صلاة وطواف ﴿وَكُلُوا﴾ من اللحم والدسم ﴿وَٱشْرَبُوا﴾ من اللبن ﴿وَلا تُسْرِفُوا﴾ لا تحرموا الطيبات من الرزق واللحم والدسم ﴿إِنَّهُ لا يُحِبُّ ٱلْمُسْرِفِينَ﴾ المعتدين من الحلال إلى الحرام ﴿قُلْ﴾ يا محمد لأهل مكة ﴿مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ ٱللَّهِ﴾ لبس الثياب في أيام الموسم والحرم والطواف ﴿ٱلَّتِي أَخْرَجَ﴾ يعني الزينة خلق ﴿لِعِبَادِهِ وَٱلطَّيِّبَاتِ مِنَ ٱلرِّزْقِ﴾ من اللحم والدسم وقد كانوا يحرمون في الجاهلية على أنفسهم في أيام الموسم اللحم والدسم ويدخلون الحرم الرجال بالنهار والنساء بالليل عراة فيطوفون عراة فنهاهم الله عن ذلك ﴿قُلْ﴾ يا محمد ﴿هِيَ﴾ يعني الطيبات ﴿لِلَّذِينَ آمَنُوا فِي ٱلْحَيَاةِ ٱلدُّنْيَا﴾ بمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن ﴿خَالِصَةً﴾ خاصة ﴿يَوْمَ ٱلْقِيَامَةِ﴾ واشترك فيها في الحياة الدنيا البر والفاجر مقدم ومؤخر ﴿كَذَٰلِكَ﴾ هكذا ﴿نُفَصِّلُ ٱلآيَاتِ﴾ نبين القرآن بالحلال والحرام ﴿لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾ ويصدقون أنه من الله ﴿قُلْ﴾ يا محمد لهم ﴿إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ ٱلْفَوَاحِشَ﴾ الزنا ﴿مَا ظَهَرَ مِنْهَا﴾ يعني زنا الظاهر ﴿وَمَا بَطَنَ﴾ منها يعني زنا السر وهي المخالة ﴿وَٱلإِثْمَ﴾ الخمر كما قال الشاعر:

شربت الإثم حتى ضل عقلي   كذا لا الإثم تذهب بالعقول

وقال أيضاً:

شربت الإثم بالصواع جهارا   وترى آلهتك بيننا مستفادا

﴿وَٱلْبَغْيَ﴾ الاستطالة ﴿بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ﴾ بلا حق ﴿وَأَن تُشْرِكُوا بِٱللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَاناً﴾ كتاباً ولا حجة ﴿وَأَن تَقُولُوا عَلَى ٱللَّهِ مَا لا تَعْلَمُونَ﴾ ذلك من تحريم الحرث والأنعام والطيبات واللباس ﴿وَلِكُلِّ أُمَّةٍ﴾ لكل أهل دين ﴿أَجَلٌ﴾ وقت لهلاكها ﴿فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ﴾ وقت هلاكهم ﴿لا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً﴾ لا يتركون بعد الأجل طرفة عين ﴿وَلا يَسْتَقْدِمُونَ﴾ لا يهلكون قبل الأجل طرفة عين ﴿يَا بَنِي آدَمَ إِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ﴾ حين يأتينكم ﴿رُسُلٌ مِّنكُمْ﴾ آدميون مثلكم ﴿يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ﴾ يقرؤون عليكم ﴿آيَاتِي﴾ بالأمر والنهي ﴿فَمَنِ ٱتَّقَىٰ﴾ آمن بالكتاب والرسل ﴿وَأَصْلَحَ﴾ فيما بينه وبين ربه ﴿فَلا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ﴾ من العذاب ﴿وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ من ذهاب الجنة ﴿وَٱلَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا﴾ بكتابنا وبرسولنا ﴿وَٱسْتَكْبَرُوا عَنْهَا﴾ عن الإيمان بها ﴿أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ ٱلنَّارِ﴾ أهل النار ﴿هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ دائمون لا

هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٣٦﴾ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِـَٔايَٰتِهِۦٓ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ يَنَالُهُمْ نَصِيبُهُم مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ ۖ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَتْهُمْ رُسُلُنَا يَتَوَفَّوْنَهُمْ قَالُوٓا۟ أَيْنَ مَا كُنتُمْ تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ ۖ قَالُوا۟ ضَلُّوا۟ عَنَّا وَشَهِدُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ أَنَّهُمْ كَانُوا۟ كَٰفِرِينَ ﴿٣٧﴾ قَالَ ٱدْخُلُوا۟ فِىٓ أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِكُم مِّنَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ فِى ٱلنَّارِ ۖ كُلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ لَّعَنَتْ أُخْتَهَا ۖ حَتَّىٰٓ إِذَا ٱدَّارَكُوا۟ فِيهَا جَمِيعًا قَالَتْ أُخْرَىٰهُمْ لِأُولَىٰهُمْ رَبَّنَا هَٰٓؤُلَآءِ أَضَلُّونَا فَـَٔاتِهِمْ عَذَابًا ضِعْفًا مِّنَ ٱلنَّارِ ۖ قَالَ لِكُلٍّ ضِعْفٌ وَلَٰكِن لَّا تَعْلَمُونَ ﴿٣٨﴾ وَقَالَتْ أُولَىٰهُمْ لِأُخْرَىٰهُمْ فَمَا كَانَ لَكُمْ عَلَيْنَا مِن فَضْلٍ فَذُوقُوا۟ ٱلْعَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْسِبُونَ ﴿٣٩﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا وَٱسْتَكْبَرُوا۟ عَنْهَا لَا تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَٰبُ ٱلسَّمَآءِ وَلَا يَدْخُلُونَ ٱلْجَنَّةَ حَتَّىٰ يَلِجَ ٱلْجَمَلُ فِى سَمِّ ٱلْخِيَاطِ ۚ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْمُجْرِمِينَ ﴿٤٠﴾ لَهُم مِّن جَهَنَّمَ مِهَادٌ وَمِن فَوْقِهِمْ غَوَاشٍ ۚ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٤١﴾ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَآ

يموتون ولا يخرجون ﴿فَمَنْ أَظْلَمُ﴾ أعتى وأجرأ على الله.

﴿مِمَّنْ افْتَرَىٰ﴾ اختلق ﴿عَلَى اللَّهِ كَذِباً أو كَذَّبَ بآياتِهِ﴾ بمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن ﴿أولئك يَنالُهُمْ نَصِيبُهُمْ مِنَ الْكِتابِ﴾ ما وعدهم في الكتاب من سواد الوجوه وزرقة الأعين أنظرهم يا محمد ﴿حَتَّى إذَا جَاءَتْهُمْ رُسُلُنَا﴾ يعني ملك الموت وأعوانه ﴿يَتَوَفَّوْنَهُمْ﴾ يقبضون أرواحهم ﴿قَالُوا﴾ عند قبض أرواحهم ﴿أَيْنَ مَا كُنْتُمْ تَدْعُونَ﴾ تعبدون ﴿مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ فيمنعونكم عنا ﴿قَالُوا ضَلُّوا عَنَّا﴾ اشتغلوا عنا بأنفسهم ﴿وَشَهِدُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَنَّهُمْ كَانُوا كَافِرِينَ﴾ بالله وبالرسل في الدنيا ﴿قَالَ﴾ الله لهم ﴿ادْخُلُوا﴾ النار ﴿فِي أُمَمٍ﴾ مع أمم ﴿قَدْ خَلَتْ﴾ قد مضت ﴿مِنْ قَبْلِكُمْ مِنَ الجِنّ والإنْسِ﴾ من كفار الجن والإنس ﴿فِي النَّارِ كُلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ﴾ أهل دين ﴿لَعَنَتْ أُخْتَها﴾ دعت على التي دخلت قبلها ﴿حَتَّى إِذَا ادَّارَكُوا فِيهَا﴾ اجتمعوا في النار ﴿جَمِيعاً﴾ الأول فالأول ﴿قَالَتْ أُخْرَاهُمْ﴾ أخرى الأمم ﴿لأولاهُمْ﴾ لأولى الأمم ﴿رَبَّنَا هَؤُلاَءِ﴾ يعني الرؤساء ﴿أَضَلُّونَا﴾ عن دينك وطاعتك ﴿فَآتِهِمْ عَذَاباً ضِعْفاً مِّنَ النَّارِ﴾ عذبهم مثل عذابنا مرتين ﴿قَالَ﴾ الله لهم ﴿لِكُلٍّ﴾ لكل واحد منهم ﴿ضِعْفٌ وَلَكِن لَّا تَعْلَمُونَ﴾ ذلك من شدة عذابكم ﴿وَقَالَتْ أُولاهُمْ﴾ أولى الأمم ﴿لأُخْرَاهُمْ﴾ لأخرى الأمم ﴿فَمَا كَانَ لَكُمْ عَلَيْنَا مِنْ فَضْلٍ﴾ أن يكون عذابنا ضعفا كفرتم كما كفرنا وعبدتم من دون الله كما عبدنا فيقول الله لهم ﴿فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْسِبُونَ﴾ تقولون وتعملون من الشرك في الدنيا ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا﴾ بمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن ﴿وَاسْتَكْبَرُوا عَنْهَا﴾ عن الإيمان بها ﴿لا تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ﴾ لرفع أعمالهم ولا لرفع أرواحهم ﴿وَلا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ﴾ كما لا يدخل الجمل في سم الخياط في ثقب الإبرة ويقال حتى يدخل الجمل في خرق الإبرة ويقال حتى يدخل القلس الحبل الذي تشد به السفينة في خرق الإبرة ﴿وَكَذَلِكَ﴾ هكذا ﴿نَجْزِي الْمُجْرِمِينَ﴾ المشركين ﴿لَهُمْ مِّنْ جَهَنَّمَ مِهَادٌ﴾ فراش من نار ﴿وَمِنْ فَوْقِهِمْ غَوَاشٍ﴾ غاشية من نار ﴿وَكَذَلِكَ﴾ هكذا ﴿نَجْزِي الظَّالِمِينَ﴾ المشركين ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا﴾ بمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن ﴿وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ فيما بينهم وبين ربهم ﴿لا نُكَلِّفُ نَفْساً﴾ من الجهد ﴿إِلَّا وُسْعَهَا﴾

أُولَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٤٢﴾ وَنَزَعْنَا مَا فِى صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ تَجْرِى مِن تَحْتِهِمُ ٱلْأَنْهَٰرُ وَقَالُوا۟ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى هَدَىٰنَا لِهَٰذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِىَ لَوْلَآ أَنْ هَدَىٰنَا ٱللَّهُ لَقَدْ جَآءَتْ رُسُلُ رَبِّنَا بِٱلْحَقِّ وَنُودُوٓا۟ أَن تِلْكُمُ ٱلْجَنَّةُ أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٤٣﴾ وَنَادَىٰٓ أَصْحَٰبُ ٱلْجَنَّةِ أَصْحَٰبَ ٱلنَّارِ أَن قَدْ وَجَدْنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقًّا فَهَلْ وَجَدتُّم مَّا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا قَالُوا۟ نَعَمْ فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌۢ بَيْنَهُمْ أَن لَّعْنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٤٤﴾ ٱلَّذِينَ يَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا وَهُم بِٱلْءَاخِرَةِ كَٰفِرُونَ ﴿٤٥﴾ وَبَيْنَهُمَا حِجَابٌ وَعَلَى ٱلْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّۢا بِسِيمَىٰهُمْ وَنَادَوْا۟ أَصْحَٰبَ ٱلْجَنَّةِ أَن سَلَٰمٌ عَلَيْكُمْ لَمْ يَدْخُلُوهَا وَهُمْ يَطْمَعُونَ ﴿٤٦﴾ ۞ وَإِذَا صُرِفَتْ أَبْصَٰرُهُمْ تِلْقَآءَ أَصْحَٰبِ ٱلنَّارِ قَالُوا۟ رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا مَعَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٤٧﴾ وَنَادَىٰٓ أَصْحَٰبُ ٱلْأَعْرَافِ رِجَالًا يَعْرِفُونَهُم بِسِيمَىٰهُمْ قَالُوا۟ مَآ أَغْنَىٰ عَنكُمْ جَمْعُكُمْ وَمَا كُنتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ ﴿٤٨﴾ أَهَٰٓؤُلَآءِ ٱلَّذِينَ أَقْسَمْتُمْ

إلا طاقتها ﴿أُولَئِكَ﴾ يعني المؤمنين ﴿أَصْحَابُ الجَنَّةِ﴾ أهل الجنة ﴿هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ دائمون لا يموتون ولا يخرجون منها ﴿وَنَزَعْنَا﴾ أخرجنا ﴿مَا فِي صُدُورِهِمْ﴾ قلوبهم ﴿مِنْ غِلٍّ﴾ بغض وحسد وعداوة في الدنيا ﴿تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِم﴾ في الآخرة من تحت مساكنها وسررهم ﴿الأَنْهَارُ﴾ أنهار الخمر والماء والعسل واللبن ﴿وَقَالُوا﴾ إذا بلغوا إلى منازلهم ويقال إلى عين الحيوان ﴿الحَمْدُ لِلَّهِ﴾ الشكر والمنة لله ﴿الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا﴾ المنزل والعين ﴿وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ﴾ إليه ويقال لما رأوا كرامة الله بإيمان قالوا الحمد لله الشكر والمنة لله الذي هدانا لهذا الدين دين الإسلام وما كنا لنهتدي لدين الإسلام لولا أن هدانا الله لدينه ﴿لَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُ رَبِّنَا بِالْحَقِّ﴾ بالصدق والبشرى بالثواب والكرامة ﴿وَنُودُوا أَنْ تِلْكُمُ الجَنَّةُ أُورِثْتُمُوهَا﴾ أعطيتموها ﴿بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ وتقولون في الدنيا من الخيرات ﴿وَنَادَى أَصْحَابُ الجَنَّةِ أَصْحَابَ النَّارِ أَنْ قَدْ وَجَدْنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا﴾ من الثواب والكرامة ﴿حَقّاً﴾ صدقاً كائناً ﴿فَهَلْ وَجَدْتُمْ﴾ يا أهل النار ﴿مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ﴾ من العذاب والهوان ﴿حَقّاً﴾ صدقاً كائناً ﴿قَالُوا نَعَمْ فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ﴾ فنادى مناد بين أهل الجنة والنار ﴿أَن لَّعْنَةُ اللَّهِ﴾ عذاب الله ﴿عَلَى الظَّالِمِينَ﴾ الكافرين ﴿الَّذِينَ يَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ﴾ يصرفون الناس عن دين الله وطاعته ﴿وَيَبْغُونَهَا عِوَجاً﴾ يطلبونها مغيرة ﴿وَهُمْ بِالآخِرَةِ﴾ بالبعث بعد الموت ﴿كَافِرُونَ﴾ جاحدون ﴿وَبَيْنَهُمَا﴾ بين الجنة والنار ﴿حِجَابٌ﴾ سور ﴿وَعَلَى الأَعْرَافِ رِجَالٌ﴾ وعلى السور رجال وهم قوم استوت حسناتهم بسيئاتهم ويقال هم قوم كانوا علماء فقهاء شاكين في الرزق ﴿يَعْرِفُونَ كُلاًّ﴾ كلا الفريقين من دخل النار ومن دخل الجنة ﴿بِسِيمَاهُمْ﴾ يعرفون من دخل النار بسواد وجهه وزرقة عينيه ومن دخل الجنة ببياض وجهه أغر محجل ﴿وَنَادَوْا﴾ يعني أهل السور ﴿أَصْحَابَ الجَنَّةِ أَنْ سَلامٌ عَلَيْكُمْ﴾ يا أهل الجنة ﴿لَمْ يَدْخُلُوهَا﴾ ﴿وَهُمْ يَطْمَعُونَ﴾ في الدخول يعني أصحاب الأعراف ﴿وَإِذَا صُرِفَتْ أَبْصَارُهُمْ﴾ إذا نظروا ﴿تِلْقَاءَ أَصْحَابِ النَّارِ﴾ نحو أهل النار ﴿قَالُوا رَبَّنَا﴾ يا ربنا ﴿لا تَجْعَلْنَا مَعَ القَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ الكافرين في النار ﴿وَنَادَى أَصْحَابُ الأَعْرَافِ رِجَالاً﴾ من الكفار ﴿يَعْرِفُونَهُمْ﴾ قبل دخولهم النار ﴿بِسِيمَاهُمْ﴾ بسواد وجوههم وزرقة أعينهم ﴿قَالُوا﴾ يا وليد بن المغيرة ويا أبا جهل بن هشام ويا أمية بن خلف ويا أبي بن خلف الجمحي ويا أسود بن عبد المطلب ويا سائر الرؤساء ﴿مَا أَغْنَى عَنْكُمْ جَمْعُكُمْ﴾ من المال والخدم ﴿وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ﴾ تتعظمون عن الإيمان بمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن ثم نظروا إلى أصحاب الجنة فرأوا في الجنة سلمان الفارسي وصهيباً وعماراً وسائر الضعفاء والفقراء قالوا ﴿أَهَؤُلاءِ﴾ الضعفاء ﴿الَّذِينَ

لَا يَنَالُهُمُ ٱللَّهُ بِرَحْمَةٍ ۚ ٱدْخُلُوا۟ ٱلْجَنَّةَ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمْ وَلَآ أَنتُمْ تَحْزَنُونَ ﴿٤٩﴾ وَنَادَىٰٓ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ أَصْحَٰبَ ٱلْجَنَّةِ أَنْ أَفِيضُوا۟ عَلَيْنَا مِنَ ٱلْمَآءِ أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ ٱللَّهُ ۚ قَالُوٓا۟ إِنَّ ٱللَّهَ حَرَّمَهُمَا عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٥٠﴾ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُوا۟ دِينَهُمْ لَهْوًا وَلَعِبًا وَغَرَّتْهُمُ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا ۚ فَٱلْيَوْمَ نَنسَىٰهُمْ كَمَا نَسُوا۟ لِقَآءَ يَوْمِهِمْ هَٰذَا وَمَا كَانُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا يَجْحَدُونَ ﴿٥١﴾ وَلَقَدْ جِئْنَٰهُم بِكِتَٰبٍ فَصَّلْنَٰهُ عَلَىٰ عِلْمٍ هُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٥٢﴾ هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا تَأْوِيلَهُۥ ۚ يَوْمَ يَأْتِى تَأْوِيلُهُۥ يَقُولُ ٱلَّذِينَ نَسُوهُ مِن قَبْلُ قَدْ جَآءَتْ رُسُلُ رَبِّنَا بِٱلْحَقِّ فَهَل لَّنَا مِن شُفَعَآءَ فَيَشْفَعُوا۟ لَنَآ أَوْ نُرَدُّ فَنَعْمَلَ غَيْرَ ٱلَّذِى كُنَّا نَعْمَلُ ۚ قَدْ خَسِرُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ وَضَلَّ عَنْهُم مَّا كَانُوا۟ يَفْتَرُونَ ﴿٥٣﴾ إِنَّ رَبَّكُمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ يُغْشِى ٱلَّيْلَ ٱلنَّهَارَ يَطْلُبُهُۥ حَثِيثًا وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ وَٱلنُّجُومَ مُسَخَّرَٰتٍۭ بِأَمْرِهِۦٓ ۗ أَلَا لَهُ ٱلْخَلْقُ وَٱلْأَمْرُ ۗ تَبَارَكَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٥٤﴾ ٱدْعُوا۟ رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً ۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلْمُعْتَدِينَ ﴿٥٥﴾ وَلَا تُفْسِدُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ بَعْدَ

﴿أَقْسَمْتُمْ﴾ حلفتم في الدنيا يا معشر الكفار **﴿لا يَنالَهُمُ اللَّهُ بِرَحْمَةٍ﴾** لا يدخلهم اللّه الجنة وقد دخلوا الجنة على رغم أنوفكم ثم يقول الله لأصحاب الأعراف **﴿ادْخُلُوا الجَنَّةَ لا خَوْفٌ عَلَيْكُمْ﴾** من العذاب **﴿وَلا أَنْتُمْ تَحْزَنُونَ وَنَادَى أَصْحَابُ النَّارِ أَصْحَابَ الجَنَّةِ أَنْ أَفِيضُوا﴾** صبوا **﴿عَلَيْنَا مِنَ المَاءِ أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ﴾** من ثمار الجنة **﴿قَالُوا﴾** يعني أهل الجنة **﴿إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَهُمَا﴾** يعني ثمار الجنة والماء **﴿عَلَى الكَافِرِينَ الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَهُمْ لَهْواً﴾** باطلاً **﴿وَلَعِباً﴾** فرحاً ويقال ضحكة وسخرية **﴿وَغَرَّتْهُمُ الدنْيَا﴾** ما في الدنيا من الزهرة والنعيم **﴿فَالْيَوْمَ﴾** يوم القيامة **﴿نَنْسَاهُمْ﴾** نتركهم في النار **﴿كَمَا نَسُوا﴾** كما تركوا **﴿لِقاءَ يومهم هذا﴾** الإقرار بيومهم هذا **﴿وَمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا﴾** بكتابنا ورسولنا **﴿يَجْحَدُونَ﴾** يكفرون **﴿وَلَقَدْ جِئْنَاهُمْ بِكِتَابٍ﴾** يقول أرسلنا إليهم محمداً صلى اللّه عليه وسلم بالقرآن **﴿فَصَّلْنَاهُ﴾** بيناه **﴿عَلَى عِلْمٍ﴾** بعلم منا ويقال علمناه **﴿هُدىً﴾** من الضلالة **﴿وَرَحْمَةً﴾** من العذاب **﴿لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾** بمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن **﴿هَلْ يَنْظُرُونَ﴾** ما ينتظرون أهل مكة إذ لا يؤمنون **﴿إِلَّا تَأْوِيلَهُ﴾** عاقبة ما وعد لهم في القرآن **﴿يَوْمَ﴾** وهو يوم القيامة **﴿يَأْتِي تَأْوِيلُهُ﴾** عاقبة ما وعد لهم في القرآن **﴿وَيَقُولُ الَّذِينَ نَسُوهُ﴾** تركوا الإقرار به **﴿مِنْ قَبْلُ﴾** من قبل ذلك في الدنيا **﴿قَدْ جَاءَتْ رُسُلُ رَبِّنَا بِالحَقِّ﴾** ببيان البعث والجنة والنار ولكن كذبناهم **﴿فَهَلْ لَنَا مِنْ شُفَعَاءَ فَيَشْفَعُوا لَنَا﴾** من العذاب **﴿أَوْ نُرَدُّ﴾** إلى الدنيا **﴿فَنَعْمَلَ﴾** فنؤمن ونعمل **﴿غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ﴾** في الشرك **﴿قَدْ خَسِرُوا﴾** غبنوا **﴿أَنْفُسَهُمْ﴾** بذهاب الجنة ولزوم النار **﴿وَضَلَّ عَنْهُمْ﴾** اشتغل عنهم **﴿مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ﴾** يعبدون بالكذب **﴿إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ﴾** من أيام الدنيا طول كل يوم ألف سنة **﴿ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى العَرْشِ﴾** عمد إلى خلق العرش ويقال استقر **﴿يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ﴾** يغطي الليل بالنهار والنهار بالليل **﴿يَطْلُبُهُ﴾** يعني الليل النهار والنهار الليل **﴿حَثِيثاً﴾** سريعاً يجيء ويذهب **﴿وَالشَّمْسَ﴾** وخلق الشمس **﴿وَالقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ﴾** مذللات **﴿بِأَمْرِهِ﴾** بإذنه **﴿أَلا لَهُ الخَلْقُ﴾** خلق السموات والأرض **﴿وَالأَمْرُ﴾** يعني القضاء بين العباد يوم القيامة **﴿تَبَارَكَ اللَّهُ﴾** ذو بركة ويقال تعالى الله ويقال تبرأ **﴿رَبُّ العَالَمِينَ﴾** سيد العالمين ومدبرهم **﴿ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعاً﴾** علانية **﴿وَخُفْيَةً﴾** سراً

إِصْلَٰحِهَا وَٱدْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا ۚ إِنَّ رَحْمَتَ ٱللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٥٦﴾ وَهُوَ ٱلَّذِى يُرْسِلُ ٱلرِّيَٰحَ بُشْرًۢا بَيْنَ يَدَىْ رَحْمَتِهِۦ ۖ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَقَلَّتْ سَحَابًا ثِقَالًا سُقْنَٰهُ لِبَلَدٍ مَّيِّتٍ فَأَنزَلْنَا بِهِ ٱلْمَآءَ فَأَخْرَجْنَا بِهِۦ مِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ ۚ كَذَٰلِكَ نُخْرِجُ ٱلْمَوْتَىٰ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿٥٧﴾ وَٱلْبَلَدُ ٱلطَّيِّبُ يَخْرُجُ نَبَاتُهُۥ بِإِذْنِ رَبِّهِۦ ۖ وَٱلَّذِى خَبُثَ لَا يَخْرُجُ إِلَّا نَكِدًا ۚ كَذَٰلِكَ نُصَرِّفُ ٱلْءَايَٰتِ لِقَوْمٍ يَشْكُرُونَ ﴿٥٨﴾ لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِۦ فَقَالَ يَٰقَوْمِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥٓ إِنِّىٓ أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿٥٩﴾ قَالَ ٱلْمَلَأُ مِن قَوْمِهِۦٓ إِنَّا لَنَرَىٰكَ فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٦٠﴾ قَالَ يَٰقَوْمِ لَيْسَ بِى ضَلَٰلَةٌ وَلَٰكِنِّى رَسُولٌ مِّن رَّبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٦١﴾ أُبَلِّغُكُمْ رِسَٰلَٰتِ رَبِّى وَأَنصَحُ لَكُمْ وَأَعْلَمُ مِنَ ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٦٢﴾ أَوَعَجِبْتُمْ أَن جَآءَكُمْ ذِكْرٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَلَىٰ رَجُلٍ مِّنكُمْ لِيُنذِرَكُمْ وَلِتَتَّقُوا۟ وَلَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿٦٣﴾ فَكَذَّبُوهُ فَأَنجَيْنَٰهُ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥ فِى ٱلْفُلْكِ وَأَغْرَقْنَا ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟

ويقال تضرعاً أي مستكيناً وخفية أي خوفاً ﴿إِنَّهُ لا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ﴾ بالدعاء ما لا يحق لهم على الصالحين ﴿وَلا تُفْسِدُوا فِي الأَرْضِ﴾ بالمعاصي والدعوى إلى غير الله ﴿بَعْدَ إِصْلاحِهَا﴾ بالطاعة والدعوة إلى الله تعالى ﴿وَادْعُوهُ﴾ اعبدوه ﴿خَوْفاً﴾ منه ومن عذابه ﴿وَطَمَعاً﴾ إليه أن تصيروا إلى جنته ﴿إِنَّ رَحْمَةَ اللَّهِ﴾ جنة الله ﴿قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ﴾ من المؤمنين المحسنين بالقول والفعل ﴿وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَاحَ بُشْراً﴾ طيباً ﴿بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ﴾ قدام المطر ﴿حَتَّى إِذَا أَقَلَّتْ﴾ رفعت ﴿سَحَاباً ثِقَالاً﴾ ثقيلاً بالماء ﴿سُقْنَاهُ لِبَلَدٍ﴾ إلى مكان ﴿مَيِّتٍ﴾ لا نبات فيه ﴿فَأَنْزَلْنَا بِهِ﴾ بالمكان الميت ﴿الْمَاءَ فَأَخْرَجْنَا بِهِ﴾ بالمطر ﴿مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ﴾ من ألوان الثمرات ﴿كَذَلِكَ﴾ كما نحيي الأرض بالنبات ﴿نُخْرِجُ الْمَوْتَى﴾ نحيي ونخرج الموتى من القبور ﴿لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ لكي تتعظوا ﴿وَالْبَلَدُ الطَّيِّبُ﴾ المكان الزاكي الذي ليس بسبخة ﴿يَخْرُجُ نَبَاتُهُ بِإِذْنِ رَبِّهِ﴾ بإرادة ربه بلا كد ولا عناء كذلك المؤمن المخلص يؤدي ما أمر الله طوعاً بطيبة النفس ﴿وَالَّذِي خَبُثَ﴾ المكان الخبيث السبخة ﴿لا يَخْرُجُ﴾ نباته ﴿إِلَّا نَكِداً﴾ إلا بتعب وعناء ﴿كَذَلِكَ﴾ المنافق لا يؤدي ما أمر الله إلا كرهاً بغير طيبة النفس ﴿نصرفُ الآيَاتِ﴾ نبين القرآن في مثل المؤمن والكافر ﴿لِقَوْمٍ يَشْكُرُونَ﴾ يؤمنون ﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحاً إِلَى قَوْمِهِ فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ﴾ وحدوا الله ﴿مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ﴾ غير الذي أدعوكم إليه ﴿إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ﴾ أعلم أن يكون عليكم ﴿عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾ إن لم تؤمنوا. ﴿قَالَ الْمَلأُ﴾ الرؤساء ﴿مِنْ قَوْمِهِ إِنَّا لَنَرَاكَ﴾ يا نوح ﴿فِي ضَلالٍ مُبِينٍ﴾ في خطأ بين فيما تقول ﴿قَالَ يَا قَوْمِ لَيْسَ بِي ضَلالَةٌ﴾ سفاهة ﴿وَلَكِنِّي رَسُولٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ إليكم ﴿أُبَلِّغُكُمْ رِسَالاتِ رَبِّي﴾ بالأمر والنهي ﴿وَأَنْصَحُ لَكُمْ﴾ أحذركم من العذاب وأدعوكم إلى التوبة والإيمان ﴿وَأَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لا تَعْلَمُونَ﴾ من العذاب إن لم تؤمنوا ﴿أَوَعَجِبْتُمْ﴾ بل عجبتم ﴿أَنْ جَاءَكُمْ﴾ بأن جاءكم ﴿ذِكْرٌ﴾ نبوة ﴿مِنْ رَبِّكُمْ عَلَى رَجُلٍ مِنْكُمْ﴾ آدمي مثلكم ﴿لِيُنْذِرَكُمْ﴾ ليخوفكم ﴿وَلِتَتَّقُوا﴾ لكي تطيعوا الله فتتقوا عبادة غير الله.

﴿وَلَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ لكي ترحموا فلا تعذبوا ﴿فَكَذَّبُوهُ﴾ يعني نوحاً ﴿فَأَنْجَيْنَاهُ وَالَّذِينَ مَعَهُ فِي الْفُلْكِ﴾ في السفينة من الغرق والعذاب ﴿وَأَغْرَقْنَا الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا﴾ بكتابنا ورسولنا نوح ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْماً عَمِينَ﴾ عن الهدى كافرين بالله

بِآيَاتِنَا إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا عَمِينَ ﴿٦٤﴾ وَإِلَىٰ عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴿٦٥﴾ قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِن قَوْمِهِ إِنَّا لَنَرَاكَ فِي سَفَاهَةٍ وَإِنَّا لَنَظُنُّكَ مِنَ الْكَاذِبِينَ ﴿٦٦﴾ قَالَ يَا قَوْمِ لَيْسَ بِي سَفَاهَةٌ وَلَٰكِنِّي رَسُولٌ مِّن رَّبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٦٧﴾ أُبَلِّغُكُمْ رِسَالَاتِ رَبِّي وَأَنَا لَكُمْ نَاصِحٌ أَمِينٌ ﴿٦٨﴾ أَوَعَجِبْتُمْ أَن جَاءَكُمْ ذِكْرٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَلَىٰ رَجُلٍ مِّنكُمْ لِيُنذِرَكُمْ وَاذْكُرُوا إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَاءَ مِن بَعْدِ قَوْمِ نُوحٍ وَزَادَكُمْ فِي الْخَلْقِ بَسْطَةً فَاذْكُرُوا آلَاءَ اللَّهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٦٩﴾ قَالُوا أَجِئْتَنَا لِنَعْبُدَ اللَّهَ وَحْدَهُ وَنَذَرَ مَا كَانَ يَعْبُدُ آبَاؤُنَا فَأْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا إِن كُنتَ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴿٧٠﴾ قَالَ قَدْ وَقَعَ عَلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ رِجْسٌ وَغَضَبٌ أَتُجَادِلُونَنِي فِي أَسْمَاءٍ سَمَّيْتُمُوهَا أَنتُمْ وَآبَاؤُكُم مَّا نَزَّلَ اللَّهُ بِهَا مِن سُلْطَانٍ فَانتَظِرُوا إِنِّي مَعَكُم مِّنَ الْمُنتَظِرِينَ ﴿٧١﴾ فَأَنجَيْنَاهُ وَالَّذِينَ مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِّنَّا وَقَطَعْنَا دَابِرَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَمَا كَانُوا مُؤْمِنِينَ ﴿٧٢﴾ وَإِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ قَدْ جَاءَتْكُم بَيِّنَةٌ مِّن

﴿وَإِلَى عَادٍ﴾ وأرسلنا إلى عاد ﴿أَخَاهُمْ﴾ نبيهم ﴿هُوداً قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ﴾ وحدوا الله ﴿مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ﴾ غير الذي أدعوكم إليه ﴿أَفَلا تَتَّقُونَ﴾ عبادة غير الله ﴿قَالَ الْمَلأُ﴾ الرؤساء ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ إِنَّا لَنَرَاكَ﴾ يا هود ﴿فِي سَفَاهَةٍ﴾ في جهالة ﴿وَإِنَّا لَنَظُنُّكَ مِنَ الْكَاذِبِينَ﴾ فيما تقول ﴿قَالَ يَا قَوْمِ لَيْسَ بِي سَفَاهَةٌ﴾ جهالة ﴿وَلَكِنِّي رَسُولٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ إليكم ﴿أُبَلِّغُكُمْ رِسَالاتِ رَبِّي﴾ بالأمر والنهي ﴿وَأَنَا لَكُمْ نَاصِحٌ﴾ أحذركم من عذاب الله وأدعوكم إلى التوبة والإيمان ﴿أَمِينٌ﴾ على رسالة ربي ويقال قد كنت أميناً فيكم قبل هذا فكيف تتهمونني اليوم ﴿أَوَعَجِبْتُمْ﴾ بل عجبتم ﴿أَنْ جَاءَكُمْ﴾ بأن جاءكم ﴿ذِكْرٌ﴾ نبوة ﴿مِنْ رَبِّكُمْ عَلَى رَجُلٍ مِنْكُمْ﴾ آدمي مثلكم ﴿لِيُنْذِرَكُمْ﴾ ليخوفكم من عذاب الله ﴿وَاذْكُرُوا إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَاءَ مِنْ بَعْدِ قَوْمِ نُوحٍ﴾ من بعد هلاك قوم نوح ﴿وَزَادَكُمْ فِي الْخَلْقِ﴾ في الطول والجسم ﴿بَسْطَةً﴾ فضيلة ﴿فَاذْكُرُوا آلاءَ اللَّهِ﴾ نعماء الله وآمنوا به ﴿لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ لكي تنجوا من السخط والعذاب ﴿قَالُوا أَجِئْتَنَا لِنَعْبُدَ اللَّهَ وَحْدَهُ وَنَذَرَ﴾ نترك ﴿مَا كَانَ يَعْبُدُ آبَاؤُنَا﴾ من آلهة شتى ﴿فَأْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا﴾ من العذاب ﴿إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ قَالَ قَدْ وَقَعَ﴾ وجب ﴿عَلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ رِجْسٌ﴾ عذاب ﴿وَغَضَبٌ﴾ سخط من ربكم ﴿أَتُجَادِلُونَنِي﴾ أتخاصمونني ﴿فِي أَسْمَاءٍ﴾ في أصنام ﴿سَمَّيْتُمُوهَا أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ﴾ آلهة ﴿مَا نَزَّلَ اللَّهُ بِهَا﴾ بعبادتها ﴿مِنْ سُلْطَانٍ﴾ من كتاب ولا حجة ﴿فَانْتَظِرُوا﴾ لهلاكي ﴿إِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُنْتَظِرِينَ﴾ لهلاككم ﴿فَأَنْجَيْنَاهُ﴾ يعني هوداً ﴿وَالَّذِينَ مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِنَّا﴾ عليهم ﴿وَقَطَعْنَا دَابِرَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا﴾ أي استأصلنا الذين كذبوا بكتابنا ورسولنا هود ﴿وَمَا كَانُوا مُؤْمِنِينَ﴾ وكلهم كانوا كافرين الذين أهلكوا ﴿وَإِلَى ثَمُودَ﴾ وأرسلنا إلى ثمود ﴿أَخَاهُمْ﴾ نبيهم ويقال كان أخاهم في النسب ولم يكن أخاهم في الدين ﴿صَالِحاً قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ﴾ وحدوا الله ﴿مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ﴾ غير الذي أمركم أن تؤمنوا به ﴿قَدْ جَاءَتْكُمْ بَيِّنَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ﴾ بيان من ربكم ﴿هَذِهِ نَاقَةُ اللَّهِ لَكُمْ آيَةً﴾ علامة على رسالة الله ﴿فَذَرُوهَا﴾

رَّبِّكُمْ هَٰذِهِۦ نَاقَةُ ٱللَّهِ لَكُمْ ءَايَةً فَذَرُوهَا تَأْكُلْ فِىٓ أَرْضِ ٱللَّهِ وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوٓءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٧٣﴾ وَٱذْكُرُوٓا۟ إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَآءَ مِنۢ بَعْدِ عَادٍ وَبَوَّأَكُمْ فِى ٱلْأَرْضِ تَتَّخِذُونَ مِن سُهُولِهَا قُصُورًا وَتَنْحِتُونَ ٱلْجِبَالَ بُيُوتًا فَٱذْكُرُوٓا۟ ءَالَآءَ ٱللَّهِ وَلَا تَعْثَوْا۟ فِى ٱلْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴿٧٤﴾ قَالَ ٱلْمَلَأُ ٱلَّذِينَ ٱسْتَكْبَرُوا۟ مِن قَوْمِهِۦ لِلَّذِينَ ٱسْتُضْعِفُوا۟ لِمَنْ ءَامَنَ مِنْهُمْ أَتَعْلَمُونَ أَنَّ صَٰلِحًا مُّرْسَلٌ مِّن رَّبِّهِۦ ۚ قَالُوٓا۟ إِنَّا بِمَآ أُرْسِلَ بِهِۦ مُؤْمِنُونَ ﴿٧٥﴾ قَالَ ٱلَّذِينَ ٱسْتَكْبَرُوٓا۟ إِنَّا بِٱلَّذِىٓ ءَامَنتُم بِهِۦ كَٰفِرُونَ ﴿٧٦﴾ فَعَقَرُوا۟ ٱلنَّاقَةَ وَعَتَوْا۟ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ وَقَالُوا۟ يَٰصَٰلِحُ ٱئْتِنَا بِمَا تَعِدُنَآ إِن كُنتَ مِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿٧٧﴾ فَأَخَذَتْهُمُ ٱلرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُوا۟ فِى دَارِهِمْ جَٰثِمِينَ ﴿٧٨﴾ فَتَوَلَّىٰ عَنْهُمْ وَقَالَ يَٰقَوْمِ لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ رِسَالَةَ رَبِّى وَنَصَحْتُ لَكُمْ وَلَٰكِن لَّا تُحِبُّونَ ٱلنَّٰصِحِينَ ﴿٧٩﴾ وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِۦٓ أَتَأْتُونَ ٱلْفَٰحِشَةَ مَا سَبَقَكُم بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِّنَ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٨٠﴾ إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ ٱلرِّجَالَ شَهْوَةً مِّن دُونِ ٱلنِّسَآءِ ۚ بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ مُّسْرِفُونَ ﴿٨١﴾ وَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِۦٓ إِلَّآ أَن قَالُوٓا۟ أَخْرِجُوهُم مِّن قَرْيَتِكُمْ ۖ

اتركوها ﴿تَأْكُلْ فِي أَرْضِ اللَّهِ﴾ الحجر من عشبها ﴿وَلا تَمَسُّوهَا بِسُوءٍ﴾ بعقر ﴿فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ بعد عقرها ﴿وَاذْكُرُوا إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَاءَ﴾ مستخلفين في الأرض ﴿مِنْ بَعْدِ عَادٍ﴾ من بعد هلاك عاد ﴿وَبَوَّأَكُمْ﴾ أنزلكم ﴿فِي الأَرْضِ تَتَّخِذُونَ مِنْ سُهُولِهَا﴾ تبنون من طينها ﴿قُصُوراً﴾ للصيف ﴿وَتَنْحِتُونَ الجِبَالَ﴾ في الجبال ﴿بُيُوتاً﴾ للشتاء ﴿فَاذْكُرُواْ آلاءَ اللَّهِ﴾ نعماء الله وآمنوا به ﴿وَلا تَعْثَوْا فِي الأَرْضِ مُفْسِدِينَ﴾ لا تعملوا في الأرض بالمعاصي والدعاء إلى غير الله ﴿قَالَ المَلأُ﴾ الرؤساء ﴿الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا﴾ عن الإيمان ﴿مِنْ قَوْمِهِ لِلَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا﴾ قهروا ﴿لِمَنْ آمَنَ مِنْهُمْ﴾ من الضعفاء ﴿أَتَعْلَمُونَ أَنَّ صَالِحاً مُرْسَلٌ مِنْ رَبِّهِ﴾ إليكم ﴿قَالُوا إِنَّا بِمَآ أُرْسِلَ بِهِ﴾ صالح ﴿مُؤْمِنُونَ﴾ مصدقون ﴿قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا﴾ عن الإيمان ﴿إِنَّا بِالَّذِي آمَنْتُمْ بِهِ كَافِرُونَ﴾ جاحدون ﴿فَعَقَرُوا النَّاقَةَ﴾ قتلوها ﴿وَعَتَوْا عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ﴾ أبوا عن قبول أمر ربهم الذي أمرهم صالح ﴿وَقَالُوا يَا صَالِحَ ائْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا﴾ من العذاب ﴿إِنْ كُنْتَ مِنَ المُرْسَلِينَ﴾ استهزاء به ﴿فَأَخَذَتْهُمْ الرَّجْفَةُ﴾ الزلزلة والصيحة بالعذاب ﴿فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ﴾ فصاروا في مدينتهم ﴿جَاثِمِينَ﴾ ميتين لا يتحركون ﴿فَتَوَلَّى عَنْهُمْ﴾ خرج من بينهم صالح قبل أن يهلكوا ﴿وَقَالَ يَا قَوْمِ لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ رِسَالَةَ رَبِّي﴾ بالأمر والنهي ﴿وَنَصَحْتُ لَكُمْ﴾ حذرتكم من عذاب الله ودعوتكم إلى التوبة والإيمان ﴿وَلَكِنْ لاَ تُحِبُّونَ النَّاصِحِينَ﴾ لم تطيعوا الناصحين ﴿وَلُوطاً﴾ وأرسلنا لوطاً إلى قومه ﴿إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَتَأْتُونَ الفَاحِشَةَ﴾ يعني اللواطة ﴿مَا سَبَقَكُمْ بِهَا﴾ بهذا العمل ﴿مِنْ أَحَدٍ﴾ أحد ﴿مِنَ العَالَمِينَ﴾ قبلكم ﴿إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ﴾ أدبار الرجال ﴿شَهْوَةً﴾ أشهى لكم ﴿مِنْ دُونِ النِّسَاءِ﴾ من فروج النساء ﴿بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ مُسْرِفُونَ﴾ في الشرك معتدون الحلال إلى الحرام ﴿وَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ﴾ لم يكن جواب قومه ﴿إِلاَّ أَنْ قَالُوا﴾ قال بعضهم لبعض ﴿أَخْرِجُوهُمْ﴾ يعني لوطاً وابنتيه زعورا وريثا[1] ﴿مِنْ قَرْيَتِكُمْ﴾ من مدينتكم ﴿إِنَّهُمْ أُنَاسٌ يَتَطَهَّرُونَ﴾ يتنزهون عن أدبار الرجال والنساء ﴿فَأَنْجَيْنَاهُ﴾ يعني لوطاً

(١) قوله: وريثا، في نسخة: وريشا بالشين المعجة، فليحرر.

إِنَّهُمْ أُنَاسٌ يَتَطَهَّرُونَ ﴿٨٢﴾ فَأَنجَيْنَٰهُ وَأَهْلَهُۥٓ إِلَّا ٱمْرَأَتَهُۥ كَانَتْ مِنَ ٱلْغَٰبِرِينَ ﴿٨٣﴾ وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِم مَّطَرًا ۖ فَٱنظُرْ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلْمُجْرِمِينَ ﴿٨٤﴾ وَإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا ۗ قَالَ يَٰقَوْمِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥ ۖ قَدْ جَآءَتْكُم بَيِّنَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ ۖ فَأَوْفُوا۟ ٱلْكَيْلَ وَٱلْمِيزَانَ وَلَا تَبْخَسُوا۟ ٱلنَّاسَ أَشْيَآءَهُمْ وَلَا تُفْسِدُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَٰحِهَا ۚ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٨٥﴾ وَلَا تَقْعُدُوا۟ بِكُلِّ صِرَٰطٍ تُوعِدُونَ وَتَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ مَنْ ءَامَنَ بِهِۦ وَتَبْغُونَهَا عِوَجًا ۚ وَٱذْكُرُوٓا۟ إِذْ كُنتُمْ قَلِيلًا فَكَثَّرَكُمْ ۖ وَٱنظُرُوا۟ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴿٨٦﴾ وَإِن كَانَ طَآئِفَةٌ مِّنكُمْ ءَامَنُوا۟ بِٱلَّذِىٓ أُرْسِلْتُ بِهِۦ وَطَآئِفَةٌ لَّمْ يُؤْمِنُوا۟ فَٱصْبِرُوا۟ حَتَّىٰ يَحْكُمَ ٱللَّهُ بَيْنَنَا ۚ وَهُوَ خَيْرُ ٱلْحَٰكِمِينَ ﴿٨٧﴾ ۞ قَالَ ٱلْمَلَأُ ٱلَّذِينَ ٱسْتَكْبَرُوا۟ مِن قَوْمِهِۦ لَنُخْرِجَنَّكَ يَٰشُعَيْبُ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَعَكَ مِن قَرْيَتِنَآ أَوْ لَتَعُودُنَّ فِى مِلَّتِنَا ۚ قَالَ أَوَلَوْ كُنَّا كَٰرِهِينَ ﴿٨٨﴾ قَدِ ٱفْتَرَيْنَا عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا إِنْ عُدْنَا فِى مِلَّتِكُم بَعْدَ إِذْ نَجَّىٰنَا ٱللَّهُ مِنْهَا ۚ وَمَا يَكُونُ لَنَآ أَن نَّعُودَ فِيهَآ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ رَبُّنَا ۚ وَسِعَ رَبُّنَا

﴿وَأَهْلَهُ﴾ وابنتيه زعورا وريثا **﴿إِلَّا امْرَأَتَهُ كَانَتْ مِنَ الْغَابِرِينَ﴾** صارت من المتخلفين بالهلاك **﴿وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ﴾** أنزلنا على مسافريهم وشذاذهم **﴿مَّطَراً﴾** حجارة من السماء **﴿فَانْظُرْ﴾** يا محمد **﴿كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُجْرِمِينَ﴾** صار آخر أمر المشركين بالهلاك **﴿وَإِلَى مَدْيَنَ﴾** وأرسلنا إلى مدين **﴿أَخَاهُمْ﴾** نبيهم **﴿شُعَيْباً قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ﴾** وحدوا الله **﴿مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ﴾** غير الذي آمركم أن تؤمنوا به **﴿قَدْ جَاءَتْكُمْ بَيِّنَةٌ﴾** بيان **﴿مِّنْ رَبِّكُمْ﴾** على رسالة الله **﴿فَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ﴾** أتموا الكيل والميزان **﴿وَلا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ﴾** ولا تنقصوا حقوق الناس في الكيل والوزن **﴿وَلا تُفْسِدُوا فِي الأَرْضِ﴾** بالمعاصي والدعاء إلى غير الله والنقص في الكيل والوزن **﴿بَعْدَ إِصْلاحِهَا﴾** بالطاعة والدعاء إلى الله والوفاء بالكيل والوزن **﴿ذَلِكُمْ﴾** التوحيد والوفاء بالكيل والوزن **﴿خَيْرٌ لَّكُمْ﴾** مما أنتم فيه **﴿إِنْ كُنْتُمْ مُّؤْمِنِينَ﴾** مقرين بما أقول لكم **﴿وَلا تَقْعُدُوا﴾** ولا تجلسوا **﴿بِكُلِّ صِرَاطٍ﴾** طريق على كل طريق فيه ممر الناس **﴿تُوعِدُونَ﴾** تضربون وتخوفون وتأخذون ثياب من مر بكم من الغرباء **﴿وَتَصُدُّونَ﴾** تصرفون **﴿عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ﴾** عن دين الله وطاعته **﴿مَنْ آمَنَ بِهِ﴾** بشعيب **﴿وَتَبْغُونَهَا عِوَجاً﴾** تطلبونها غيراً **﴿وَاذْكُرُوا إِذْ كُنْتُمْ قَلِيلاً﴾** بالعدد **﴿فَكَثَّرَكُمْ﴾** بالعدد **﴿وَانْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ﴾** كيف صار آخر أمر المشركين قبلكم بالهلاك **﴿وَإِنْ كَانَ﴾** وقد كان **﴿طَائِفَةٌ مِّنْكُمْ آمَنُوا بِالَّذِي أُرْسِلْتُ بِهِ وَطَائِفَةٌ لَّمْ يُؤْمِنُوا فَاصْبِرُوا حَتَّى يَحْكُمَ اللَّهُ بَيْنَنَا﴾** وبينكم بالعذاب **﴿وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ﴾** القاضين **﴿قَالَ الْمَلأُ﴾** الرؤساء **﴿الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا﴾** عن الإيمان **﴿مِنْ قَوْمِهِ لَنُخْرِجَنَّكَ يَا شُعَيْبُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَكَ﴾** بك **﴿مِن قَرْيَتِنَا﴾** من مدينتنا **﴿أَوْ لَتَعُودُنَّ﴾** تدخلن **﴿فِي مِلَّتِنَا﴾** في ديننا **﴿قَالَ﴾** شعيب **﴿أَوَ لَوْ كُنَّا كَارِهِينَ﴾** أتجبروننا على ذلك وإن كنا كارهين **﴿قَدِ افْتَرَيْنَا﴾** اختلقنا **﴿عَلَى اللَّهِ كَذِباً﴾** باطلاً **﴿إِنْ عُدْنَا﴾** إن دخلنا **﴿فِي مِلَّتِكُمْ﴾** في دينكم **﴿بَعْدَ إِذْ نَجَّانَا اللَّهُ مِنْهَا﴾** من دينكم **﴿وَمَا يَكُونُ لَنَا﴾** ما يجوز لنا **﴿أَنْ نَّعُودَ فِيهَا﴾** أن ندخل في دينكم الشرك بالله **﴿إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ﴾**

كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا عَلَى ٱللَّهِ تَوَكَّلْنَا رَبَّنَا ٱفْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِٱلْحَقِّ وَأَنتَ خَيْرُ ٱلْفَٰتِحِينَ ﴿٨٩﴾ وَقَالَ ٱلْمَلَأُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِن قَوْمِهِۦ لَئِنِ ٱتَّبَعْتُمْ شُعَيْبًا إِنَّكُمْ إِذًا لَّخَٰسِرُونَ ﴿٩٠﴾ فَأَخَذَتْهُمُ ٱلرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُوا۟ فِى دَارِهِمْ جَٰثِمِينَ ﴿٩١﴾ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ شُعَيْبًا كَأَن لَّمْ يَغْنَوْا۟ فِيهَا ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ شُعَيْبًا كَانُوا۟ هُمُ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴿٩٢﴾ فَتَوَلَّىٰ عَنْهُمْ وَقَالَ يَٰقَوْمِ لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ رِسَٰلَٰتِ رَبِّى وَنَصَحْتُ لَكُمْ فَكَيْفَ ءَاسَىٰ عَلَىٰ قَوْمٍ كَٰفِرِينَ ﴿٩٣﴾ وَمَآ أَرْسَلْنَا فِى قَرْيَةٍ مِّن نَّبِىٍّ إِلَّآ أَخَذْنَآ أَهْلَهَا بِٱلْبَأْسَآءِ وَٱلضَّرَّآءِ لَعَلَّهُمْ يَضَّرَّعُونَ ﴿٩٤﴾ ثُمَّ بَدَّلْنَا مَكَانَ ٱلسَّيِّئَةِ ٱلْحَسَنَةَ حَتَّىٰ عَفَوا۟ وَّقَالُوا۟ قَدْ مَسَّ ءَابَآءَنَا ٱلضَّرَّآءُ وَٱلسَّرَّآءُ فَأَخَذْنَٰهُم بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿٩٥﴾ وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ ٱلْقُرَىٰٓ ءَامَنُوا۟ وَٱتَّقَوْا۟ لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَٰتٍ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ وَلَٰكِن كَذَّبُوا۟ فَأَخَذْنَٰهُم بِمَا كَانُوا۟ يَكْسِبُونَ ﴿٩٦﴾ أَفَأَمِنَ أَهْلُ ٱلْقُرَىٰٓ أَن يَأْتِيَهُم بَأْسُنَا بَيَٰتًا وَهُمْ نَآئِمُونَ ﴿٩٧﴾ أَوَأَمِنَ أَهْلُ ٱلْقُرَىٰٓ أَن يَأْتِيَهُم بَأْسُنَا ضُحًى وَهُمْ يَلْعَبُونَ ﴿٩٨﴾ أَفَأَمِنُوا۟ مَكْرَ ٱللَّهِ فَلَا يَأْمَنُ مَكْرَ ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْقَوْمُ ٱلْخَٰسِرُونَ ﴿٩٩﴾

﴿رَبُّنَا﴾ نزع المعرفة من قلبنا ﴿وَسِعَ رَبُّنَا كُلَّ شَيْءٍ عِلْماً﴾ علم منا بكل شيء ﴿عَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْنَا رَبَّنَا﴾ يا ربنا ﴿افْتَحْ﴾ اقض ﴿بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالحَقِّ﴾ بالعدل ﴿وَأَنْتَ خَيْرُ الفَاتِحِينَ﴾ القاضين ﴿وَقَالَ المَلأُ﴾ الرؤساء ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ﴾ للسفلة ﴿لَئِنِ اتَّبَعْتُمْ شُعَيْباً﴾ في دينه ﴿إِنَّكُمْ إِذاً لَخَاسِرُونَ﴾ لجاهلون مغبونون ﴿فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ﴾ الزلزلة والصيحة بالعذاب ﴿فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ﴾ فصاروا في مدينتهم وعساكرهم ﴿جَاثِمِينَ﴾ ميتين ﴿الَّذِينَ كَذَّبُوا شُعَيْباً﴾ هلكوا ﴿كَأَنْ لَمْ يَغْنَوْا فِيهَا﴾ كأن لم يكونوا في الأرض ﴿الَّذِينَ كَذَّبُوا شُعَيْباً كَانُوا هُمُ الخَاسِرِينَ﴾ صاروا هم المغبونين في العقوبة ﴿فَتَوَلَّى عَنْهُم﴾ خرج من بينهم قبل الهلاك ﴿وَقَالَ يَا قَوْمِ لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ رِسَالاتِ رَبِّي﴾ بالأمر والنهي ﴿وَنَصَحْتُ لَكُمْ﴾ حذرتكم من عذاب الله ودعوتكم إلى التوبة والإيمان ﴿فَكَيْفَ آسَى﴾ أحزن ﴿عَلَى قَوْمٍ كَافِرِينَ﴾ بالله أهلكوا ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا فِي قَرْيَةٍ﴾ التي أهلكنا أهلها ﴿مِنْ نَبِيٍّ﴾ مرسل ﴿إِلَّا أَخَذْنَا أَهْلَهَا﴾ قبل الهلاك ﴿بِالبَأْسَاءِ﴾ بالخوف والبلاء والشدائد ﴿وَالضَّرَّاءِ﴾ الأمراض والأوجاع والجوع ﴿لَعَلَّهُمْ يَضَّرَّعُونَ﴾ لكي يؤمنوا فلم يؤمنوا ﴿ثُمَّ بَدَّلْنَا مَكَانَ السَّيِّئَةِ الحَسَنَةَ﴾ مكان القحط والجدوبة والشدة الخصب والرخاء والنعيم ﴿حَتَّى عَفَوْا﴾ جمعوا وكثرت أموالهم ﴿وَقَالُوا قَدْ مَسَّ﴾ قد أصاب ﴿آبَاءَنَا الضَّرَّاءُ وَالسَّرَّاءُ﴾ الشدة والرخاء كما أصابنا فصبروا على دينهم فنحن مثلهم نقتدي بهم ﴿فَأَخَذْنَاهُمْ بَغْتَةً﴾ فجأة بالعذاب ﴿وَهُمْ لا يَشْعُرُونَ﴾ وهم لا يعلمون بنزول العذاب ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ القُرَى﴾ التي أهلكنا أهلها ﴿آمَنُوا﴾ بالكتاب والرسل ﴿وَاتَّقَوا﴾ الكفر والشرك والفواحش وتابوا ﴿لَفَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَرَكَاتٍ مِنَ السَّمَاءِ﴾ بالمطر ﴿وَالأَرْضِ﴾ بالنبات والثمار ﴿وَلَكِنْ كَذَّبُوا﴾ رسلي وكتبي ﴿فَأَخَذْنَاهُمْ﴾ بالقحط والجدوبة والعذاب ﴿بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ يكذبون الأنبياء والكتب ﴿أَفَأَمِنَ أَهْلُ القُرَى﴾ أهل مكة ﴿أَنْ يَأْتِيَهُمْ﴾ أن لا يأتيهم ﴿بَأْسُنَا﴾ عذابنا ﴿بَيَاتاً﴾ ليلاً ﴿وَهُمْ نَائِمُونَ﴾ غافلون عن ذلك ﴿أَوَ أَمِنَ أَهْلُ القُرَى﴾ أهل مكة ﴿أَنْ يَأْتِيَهُمْ﴾ أن لا يأتيهم ﴿بَأْسُنَا﴾ عذابنا ﴿ضُحًى﴾ نهاراً ﴿وَهُمْ يَلْعَبُونَ﴾ يخوضون في الباطل ﴿أَفَأَمِنُوا مَكْرَ اللَّهِ﴾ عذاب الله ﴿فَلا يَأْمَنُ مَكْرَ اللَّهِ﴾ عذاب الله ﴿إِلَّا القَوْمُ الخَاسِرُونَ﴾ المغبونون الكافرون ﴿أَوَلَمْ يَهْدِ﴾ أو لم يتبين ﴿لِلَّذِينَ يَرِثُونَ﴾

أَوَلَمْ يَهْدِ لِلَّذِينَ يَرِثُونَ الْأَرْضَ مِنْ بَعْدِ أَهْلِهَا أَنْ لَوْ نَشَاءُ أَصَبْنَاهُمْ بِذُنُوبِهِمْ وَنَطْبَعُ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ ﴿١٠٠﴾ تِلْكَ الْقُرَى نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَائِهَا وَلَقَدْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا بِمَا كَذَّبُوا مِنْ قَبْلُ كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِ الْكَافِرِينَ ﴿١٠١﴾ وَمَا وَجَدْنَا لِأَكْثَرِهِمْ مِنْ عَهْدٍ وَإِنْ وَجَدْنَا أَكْثَرَهُمْ لَفَاسِقِينَ ﴿١٠٢﴾ ثُمَّ بَعَثْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ مُوسَى بِآيَاتِنَا إِلَى فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ فَظَلَمُوا بِهَا فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ ﴿١٠٣﴾ وَقَالَ مُوسَى يَا فِرْعَوْنُ إِنِّي رَسُولٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٠٤﴾ حَقِيقٌ عَلَى أَنْ لَا أَقُولَ عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ قَدْ جِئْتُكُمْ بِبَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ فَأَرْسِلْ مَعِيَ بَنِي إِسْرَائِيلَ ﴿١٠٥﴾ قَالَ إِنْ كُنْتَ جِئْتَ بِآيَةٍ فَأْتِ بِهَا إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴿١٠٦﴾ فَأَلْقَى عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ مُبِينٌ ﴿١٠٧﴾ وَنَزَعَ يَدَهُ فَإِذَا هِيَ بَيْضَاءُ لِلنَّاظِرِينَ ﴿١٠٨﴾ قَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِ فِرْعَوْنَ إِنَّ هَذَا لَسَاحِرٌ عَلِيمٌ ﴿١٠٩﴾ يُرِيدُ أَنْ يُخْرِجَكُمْ مِنْ أَرْضِكُمْ فَمَاذَا تَأْمُرُونَ ﴿١١٠﴾ قَالُوا أَرْجِهْ وَأَخَاهُ وَأَرْسِلْ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ ﴿١١١﴾ يَأْتُوكَ بِكُلِّ سَاحِرٍ عَلِيمٍ ﴿١١٢﴾ وَجَاءَ السَّحَرَةُ فِرْعَوْنَ قَالُوا إِنَّ لَنَا لَأَجْرًا إِنْ كُنَّا نَحْنُ

﴿الْأَرْضَ﴾ أرض مكة ﴿مِنْ بَعْدِ أَهْلِهَا﴾ من بعد هلاك أهلها ﴿أَنْ لَوْ نَشَاءُ أَصَبْنَاهُمْ﴾ عذبناهم ﴿بِذُنُوبِهِمْ﴾ كما عذبنا الذين من قبلهم ﴿وَنَطْبَعُ﴾ لكي نختم ﴿عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لا يَسْمَعُونَ﴾ الهدى ولا يصدقون بمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن.

﴿تِلْكَ الْقُرَى﴾ التي أهلكنا أهلها ﴿نَقُصُّ عَلَيْكَ﴾ ننزل عليك جبريل ﴿مِنْ أَنْبَائِهَا﴾ بخبر هلاكها ﴿وَلَقَدْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالبَيِّنَاتِ﴾ بالأمر والنهي والعلامات ﴿فَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا﴾ بالكتب والرسل ﴿بِمَا كَذَّبُوا مِنْ قَبْلُ﴾ من قبل يوم الميثاق ويقال لم يؤمن آخر الأمم بما كذبت أول الأمم ﴿كَذَلِكَ﴾ هكذا ﴿يَطْبَعُ اللَّهُ﴾ يختم الله ﴿عَلَى قُلُوبِ الْكَافِرِينَ﴾ بالله في علم الله ﴿وَمَا وَجَدْنَا لأَكْثَرِهِمْ﴾ أكثرهم ﴿مِنْ عَهْدٍ﴾ على عهد الأول ﴿وَإِنْ وَجَدْنَا أَكْثَرَهُمْ﴾ وقد وجدنا كلهم ﴿لَفَاسِقِينَ﴾ لناقضين العهد ﴿ثُمَّ بَعَثْنَا﴾ أرسلنا ﴿مِنْ بَعْدِهِمْ﴾ من بعد هؤلاء الرسل ﴿مُوسَى بِآيَاتِنَا﴾ التسع ﴿إِلَى فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ﴾ قومه ﴿فَظَلَمُوا بِهَا﴾ فجحدوا بالآيات ﴿فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ﴾ كيف صار آخر أمر المشركين بالهلاك ﴿وَقَالَ مُوسَى يَا فِرْعَوْنُ إِنِّي رَسُولٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ إليك قال فرعون كذبت قال موسى ﴿حَقِيقٌ عَلَى﴾ جدير على ﴿أَنْ لا أَقُولَ عَلَى اللَّهِ إِلاَّ الحَقَّ﴾ الصدق ﴿قَدْ جِئْتُكُمْ بِبَيِّنَةٍ﴾ ببيان ﴿مِنْ رَبِّكُمْ فَأَرْسِلْ مَعِيَ بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾ مع أموالهم قليلهم وكثيرهم ﴿قَالَ إِنْ كُنْتَ جِئْتَ بِآيَةٍ﴾ بعلامة ﴿فَأْتِ بِهَا إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ﴾ بأنك رسول ﴿فَأَلْقَى عَصَاهُ﴾ أول آية ﴿فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ مُبِينٌ﴾ حية صفراء ذكر أعظم الحيات ﴿وَنَزَعَ يَدَهُ﴾ من إبطه ﴿فَإِذَا هِيَ بَيْضَاءُ﴾ تضيء ﴿لِلنَّاظِرِينَ﴾ إليها ﴿قَالَ الْمَلأُ﴾ الرؤساء ﴿مِنْ قَوْمِ فِرْعَوْنَ إِنَّ هَذَا لَسَاحِرٌ عَلِيمٌ﴾ حاذق بالسحر ﴿يُرِيدُ أَنْ يُخْرِجَكُمْ مِنْ أَرْضِكُمْ﴾ أرض مصر ﴿فَمَاذَا تَأْمُرُونَ﴾ فقال فرعون لهم بماذا تشيرون في أمره ﴿قَالُوا أَرْجِهْ﴾ قفه ﴿وَأَخَاهُ﴾ هارون ولا تقتلهما ﴿وَأَرْسِلْ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ﴾ الشرط ﴿يَأْتُوكَ بِكُلِّ سَاحِرٍ عَلِيمٍ﴾ حاذق بالسحر

ٱلْغَٰلِبِينَ ﴿١١٣﴾ قَالَ نَعَمْ وَإِنَّكُمْ لَمِنَ ٱلْمُقَرَّبِينَ ﴿١١٤﴾ قَالُوا۟ يَٰمُوسَىٰٓ إِمَّآ أَن تُلْقِىَ وَإِمَّآ أَن نَّكُونَ نَحْنُ ٱلْمُلْقِينَ ﴿١١٥﴾ قَالَ أَلْقُوا۟ فَلَمَّآ أَلْقَوْا۟ سَحَرُوٓا۟ أَعْيُنَ ٱلنَّاسِ وَٱسْتَرْهَبُوهُمْ وَجَآءُو بِسِحْرٍ عَظِيمٍ ﴿١١٦﴾ ۞ وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ أَنْ أَلْقِ عَصَاكَ فَإِذَا هِىَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ ﴿١١٧﴾ فَوَقَعَ ٱلْحَقُّ وَبَطَلَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿١١٨﴾ فَغُلِبُوا۟ هُنَالِكَ وَٱنقَلَبُوا۟ صَٰغِرِينَ ﴿١١٩﴾ وَأُلْقِىَ ٱلسَّحَرَةُ سَٰجِدِينَ ﴿١٢٠﴾ قَالُوٓا۟ ءَامَنَّا بِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٢١﴾ رَبِّ مُوسَىٰ وَهَٰرُونَ ﴿١٢٢﴾ قَالَ فِرْعَوْنُ ءَامَنتُم بِهِۦ قَبْلَ أَنْ ءَاذَنَ لَكُمْ إِنَّ هَٰذَا لَمَكْرٌ مَّكَرْتُمُوهُ فِى ٱلْمَدِينَةِ لِتُخْرِجُوا۟ مِنْهَآ أَهْلَهَا فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴿١٢٣﴾ لَأُقَطِّعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُم مِّنْ خِلَٰفٍ ثُمَّ لَأُصَلِّبَنَّكُمْ أَجْمَعِينَ ﴿١٢٤﴾ قَالُوٓا۟ إِنَّآ إِلَىٰ رَبِّنَا مُنقَلِبُونَ ﴿١٢٥﴾ وَمَا تَنقِمُ مِنَّآ إِلَّآ أَنْ ءَامَنَّا بِـَٔايَٰتِ رَبِّنَا لَمَّا جَآءَتْنَا رَبَّنَآ أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَتَوَفَّنَا مُسْلِمِينَ ﴿١٢٦﴾ وَقَالَ ٱلْمَلَأُ مِن قَوْمِ فِرْعَوْنَ أَتَذَرُ مُوسَىٰ وَقَوْمَهُۥ لِيُفْسِدُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ وَيَذَرَكَ وَءَالِهَتَكَ قَالَ سَنُقَتِّلُ أَبْنَآءَهُمْ وَنَسْتَحْىِۦ نِسَآءَهُمْ وَإِنَّا فَوْقَهُمْ قَٰهِرُونَ ﴿١٢٧﴾ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ ٱسْتَعِينُوا۟ بِٱللَّهِ وَٱصْبِرُوٓا۟ إِنَّ ٱلْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا

﴿وَجَاءَ السَّحَرَةُ فِرْعَوْنَ﴾ سبعون ساحراً ﴿وَقَالُوا﴾ لفرعون ﴿إِنَّ لَنَا لأَجْراً﴾ هدية تعطينا ﴿إِنْ كُنَّا نَحْنُ الغَالِبِينَ﴾ لموسى ﴿قَالَ نَعَم﴾ لكم عندي ذلك ﴿وَإِنَّكُمْ لَمِنَ المقرَّبِينَ﴾ إلي بالمنزلة ﴿قَالُوا يَا مُوسَى إِمَّا أَنْ تُلْقِيَ﴾ أولاً ﴿وَإِمَّا أَنْ نَّكُونَ نَحنُ الملقِينَ﴾ أولاً ﴿قَالَ﴾ موسى ﴿أَلْقُوا مَا أَنْتُمْ مُلْقُونَ﴾ أولاً ﴿فَلَمَّا أَلْقوا﴾ سبعين عصا وسبعين حبلا ﴿سَحَرُوا أَعْيُنَ النَّاسِ﴾ أخذوا أعين الناس بالسحر ﴿وَاسْتَرْهَبُوهُمْ﴾ استفزعوهم ﴿وجَاؤوا بِسِحْرٍ عَظِيمٍ﴾ كذب بين ويقال برقية عظيمة.
﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ أَلْقِ عَصَاكَ﴾ فألقى ﴿فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ﴾ تلقم ﴿مَا يَأْفِكُونَ﴾ مأفوكهم من العصي والحبال ﴿فَوَقَعَ الحَقُّ﴾ فاستبان أن الحق مع موسى ﴿وَبَطَلَ﴾ اضمحل ﴿مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ من السحر ﴿فَغُلِبُوا هُنَالِكَ﴾ فغلبهم موسى عند ذلك ﴿وَانْقَلَبُوا﴾ رجعوا ﴿صَاغِرِينَ﴾ ذليلين ﴿وَأُلْقِيَ السَّحَرَةُ﴾ خر السحرة ﴿سَاجِدِينَ﴾ لله، ويقال سجدوا من سرعة سجودهم كأنهم ألقوا ﴿قَالُوا آمَنَّا بِرَبِّ العَالَمِينَ﴾ قال فرعون إياي تعنون قالوا ﴿رَبِّ مُوسَى وَهَارُونَ قَالَ فِرْعَوْنَ آمَنْتُمْ بِهِ﴾ صدقتم برب موسى وهارون ﴿قَبْلَ أَنْ آذَنَ﴾ أن آمر ﴿لَكُمْ إِنَّ هَذَا لَمَكرٌ مَّكَرْتُمُوهُ فِي المَدِينَةِ﴾ فيما بينكم وبين موسى ﴿لِتُخرِجُوا مِنهَا أَهْلَهَا﴾ بالمكر ﴿فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ لأقَطِّعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ مِّنْ خِلافٍ﴾ اليد اليمنى والرجل اليسرى ﴿ثُمَّ لأُصَلِّبَنَّكُمْ أَجْمَعِينَ﴾ على شاطىء النهر ﴿قَالُوا﴾ يعني السحرة ﴿إِنَّا إِلَى رَبِّنَا مُنقَلِبُونَ﴾ راجعون ﴿وَمَا تَنْقِمُ مِنَّا﴾ ما تطعن علينا وتعاقبنا ﴿إِلاَّ أَنْ آمَنَّا﴾ بأن آمنا ﴿بِآيَاتِ رَبِّنَا لَمَّا جَاءَتنَا﴾ حين جاءتنا ﴿رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْراً﴾ أكرمنا بالصبر عند الصلب والقطع لكي لا نرجع كفاراً ﴿وَتَوَفَّنَا مُسْلِمِينَ﴾ مخلصين على دين موسى ﴿وَقَالَ المَلأُ﴾ الرؤساء ﴿مِنْ قَوْمِ فِرْعَوْنَ أَتَذَرُ مُوسَى﴾ تترك موسى ﴿وَقَوْمَهُ﴾ لا تقتلهم ﴿لِيُفْسِدُوا فِي الأَرْضِ﴾ بتغيير الدين والعبادة ﴿وَيَذَرَكَ﴾ يتركك ﴿وَآلِهَتَكَ﴾ وعبادة آلهتك إن قرأت بكسر اللام ونصب التاء ويقال عبادتك بالإلهية إن قرأت بنصب اللام والتاء ﴿قَالَ﴾ فرعون ﴿سَنُقَتِّلُ أَبْنَاءَهُمْ﴾ صغاراً كما قتلناهم أول مرة ﴿وَنَسْتَحْيِي﴾ نستخدم ﴿نِسَاءَهُمْ﴾ كباراً ﴿وَإِنَّا فَوْقَهُمْ﴾ عليهم ﴿قَاهِرُونَ﴾ مسلطون ﴿قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ اسْتَعِينُوا بِاللَّهِ وَاصْبِرُوا﴾ على البلاء ﴿إِنَّ الأَرْضَ﴾ أرض مصر ﴿لِلَّهِ يُورِثُهَا﴾ ينزلها ﴿مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَالعَاقِبَةُ﴾ الجنة ﴿لِلْمُتَّقِينَ﴾ الكفر والشرك والفواحش

مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ ۖ وَٱلْعَٰقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ ﴿١٢٨﴾ قَالُوٓا۟ أُوذِينَا مِن قَبْلِ أَن تَأْتِيَنَا وَمِنۢ بَعْدِ مَا جِئْتَنَا ۚ قَالَ عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يُهْلِكَ عَدُوَّكُمْ وَيَسْتَخْلِفَكُمْ فِى ٱلْأَرْضِ فَيَنظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ ﴿١٢٩﴾ وَلَقَدْ أَخَذْنَآ ءَالَ فِرْعَوْنَ بِٱلسِّنِينَ وَنَقْصٍ مِّنَ ٱلثَّمَرَٰتِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ ﴿١٣٠﴾ فَإِذَا جَآءَتْهُمُ ٱلْحَسَنَةُ قَالُوا۟ لَنَا هَٰذِهِۦ ۖ وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَطَّيَّرُوا۟ بِمُوسَىٰ وَمَن مَّعَهُۥٓ ۗ أَلَآ إِنَّمَا طَٰٓئِرُهُمْ عِندَ ٱللَّهِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٣١﴾ وَقَالُوا۟ مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِۦ مِنْ ءَايَةٍ لِّتَسْحَرَنَا بِهَا فَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ ﴿١٣٢﴾ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ ٱلطُّوفَانَ وَٱلْجَرَادَ وَٱلْقُمَّلَ وَٱلضَّفَادِعَ وَٱلدَّمَ ءَايَٰتٍ مُّفَصَّلَٰتٍ فَٱسْتَكْبَرُوا۟ وَكَانُوا۟ قَوْمًا مُّجْرِمِينَ ﴿١٣٣﴾ وَلَمَّا وَقَعَ عَلَيْهِمُ ٱلرِّجْزُ قَالُوا۟ يَٰمُوسَى ٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ بِمَا عَهِدَ عِندَكَ ۖ لَئِن كَشَفْتَ عَنَّا ٱلرِّجْزَ لَنُؤْمِنَنَّ لَكَ وَلَنُرْسِلَنَّ مَعَكَ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ﴿١٣٤﴾ فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُمُ ٱلرِّجْزَ إِلَىٰٓ أَجَلٍ هُم بَٰلِغُوهُ إِذَا هُمْ يَنكُثُونَ ﴿١٣٥﴾ فَٱنتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْنَٰهُمْ فِى ٱلْيَمِّ بِأَنَّهُمْ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا وَكَانُوا۟ عَنْهَا غَٰفِلِينَ ﴿١٣٦﴾ وَأَوْرَثْنَا

﴿قَالُوا﴾ يا موسى ﴿أُوذِينَا﴾ عذبنا بقتل الأبناء واستخدام النساء والعمل ﴿مِنْ قَبْلِ أَنْ تَأْتِيَنَا وَمِنْ بَعْدِ مَا جِئْتَنَا﴾ بالرسالة ﴿قَالَ﴾ موسى ﴿عَسَى رَبُّكُمْ﴾ وعسى من الله واجب ﴿أَنْ يُهْلِكَ عَدُوَّكُمْ﴾ فرعون وقومه بالسنين بالقحط والجوع ﴿وَيَسْتَخْلِفَكُمْ فِي الْأَرْضِ﴾ يجعلكم سكان الأرض أرض مصر ﴿فَيَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ﴾ في طاعته ﴿وَلَقَدْ أَخَذْنَا آلَ فِرْعَوْنَ﴾ قومه ﴿بِالسِّنِينَ﴾ بالقحط والجوع عاماً بعد عام ﴿وَنَقْصٍ مِنَ الثَّمَرَاتِ﴾ من ذهاب الثمرات ﴿لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ﴾ لكي يتعظوا ﴿فَإِذَا جَاءَتْهُمُ الْحَسَنَةُ﴾ الخصب والرخاء والنعيم ﴿قَالُوا لَنَا﴾ ينبغي لنا. ﴿هَذِهِ وَإِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ﴾ القحط والجدوبة والشدة ﴿يَطَّيَّرُوا﴾ يتشاءموا ﴿بِمُوسَى وَمَنْ مَعَهُ﴾ قال الله ﴿أَلَا إِنَّمَا طَائِرُهُمْ﴾ شدتهم ورخاؤهم ﴿عِنْدَ اللَّهِ﴾ من الله ﴿وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ﴾ كلهم ﴿لَا يَعْلَمُونَ﴾ ذلك ولا يصدقون ﴿وَقَالُوا﴾ يا موسى ﴿مَهْمَا﴾ كل ما ﴿تَأْتِنَا بِهِ مِنْ آيَةٍ﴾ من علامة ﴿لِتَسْحَرَنَا بِهَا﴾ لتأخذ أعيننا بها ﴿فَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ﴾ بمصدقين بالرسالة فدعا عليهم موسى عليه السلام ﴿فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ﴾ سلط الله عليهم ﴿الطُّوفَانَ﴾ المطر من السماء دائماً من سبت إلى سبت لا ينقطع ليلاً ولا نهاراً ﴿وَالْجَرَادَ﴾ وسلط عليهم بعد ذلك الجراد حتى أكل ما أنبتت الأرض من النبات والثمار ﴿وَالْقُمَّلَ﴾ وسلط الله عليهم بعد ذلك القمل حتى أكل ما بقي من الجراد الصغير وهي الدبى بلا أجنحة ﴿وَالضَّفَادِعَ﴾ وسلط عليهم بعد ذلك الضفادع حتى آذاهم ﴿وَالدَّمَ﴾ وسلط عليهم بعد ذلك الدم حتى صار قليبهم وأنهارهم دماً ﴿آيَاتٍ مُفَصَّلَاتٍ﴾ مبينات بين كل آيتين شهراً ﴿فَاسْتَكْبَرُوا﴾ عن الإيمان ولم يؤمنوا ﴿وَكَانُوا قَوْماً مُجْرِمِينَ﴾ مشركين ﴿وَلَمَّا وَقَعَ عَلَيْهِمُ الرِّجْزُ﴾ كلما نزل عليهم العذاب مثل الطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم ﴿قَالُوا يَا مُوسَى ادْعُ لَنَا رَبَّكَ﴾ سل لنا ربك ﴿بِمَا عَهِدَ عِنْدَكَ﴾ بما أمر ربك ﴿لَئِنْ كَشَفْتَ عَنَّا الرِّجْزَ﴾ رفعت عنا العذاب ﴿لَنُؤْمِنَنَّ﴾ لنصدقن ﴿لَكَ وَلَنُرْسِلَنَّ مَعَكَ بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾ مع أموالهم قليلهم وكثيرهم ﴿فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُمُ الرِّجْزَ﴾ فلما رفعنا عنهم العذاب ﴿إِلَى أَجَلٍ هُمْ بَالِغُوهُ﴾ يعني الغرق ﴿إِذَا هُمْ يَنْكُثُونَ﴾ ينقضون عهدهم مع موسى ﴿فَانْتَقَمْنَا مِنْهُمْ﴾ بمرة واحدة ﴿فَأَغْرَقْنَاهُمْ فِي الْيَمِّ﴾ في البحر ﴿بِأَنَّهُمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا﴾ التسع ﴿وَكَانُوا عَنْهَا غَافِلِينَ﴾ جاحدين بها ﴿وَأَوْرَثْنَا﴾

ٱلْقَوْمَ ٱلَّذِينَ كَانُوا۟ يُسْتَضْعَفُونَ مَشَٰرِقَ ٱلْأَرْضِ وَمَغَٰرِبَهَا ٱلَّتِى بَٰرَكْنَا فِيهَا ۖ وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ ٱلْحُسْنَىٰ عَلَىٰ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ بِمَا صَبَرُوا۟ ۖ وَدَمَّرْنَا مَا كَانَ يَصْنَعُ فِرْعَوْنُ وَقَوْمُهُۥ وَمَا كَانُوا۟ يَعْرِشُونَ ﴿١٣٧﴾ وَجَٰوَزْنَا بِبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ٱلْبَحْرَ فَأَتَوْا۟ عَلَىٰ قَوْمٍ يَعْكُفُونَ عَلَىٰٓ أَصْنَامٍ لَّهُمْ ۚ قَالُوا۟ يَٰمُوسَى ٱجْعَل لَّنَآ إِلَٰهًا كَمَا لَهُمْ ءَالِهَةٌ ۚ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ ﴿١٣٨﴾ إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ مُتَبَّرٌ مَّا هُمْ فِيهِ وَبَٰطِلٌ مَّا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿١٣٩﴾ قَالَ أَغَيْرَ ٱللَّهِ أَبْغِيكُمْ إِلَٰهًا وَهُوَ فَضَّلَكُمْ عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٤٠﴾ وَإِذْ أَنجَيْنَٰكُم مِّنْ ءَالِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوٓءَ ٱلْعَذَابِ ۖ يُقَتِّلُونَ أَبْنَآءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَآءَكُمْ ۚ وَفِى ذَٰلِكُم بَلَآءٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَظِيمٌ ﴿١٤١﴾ ۞ وَوَٰعَدْنَا مُوسَىٰ ثَلَٰثِينَ لَيْلَةً وَأَتْمَمْنَٰهَا بِعَشْرٍ فَتَمَّ مِيقَٰتُ رَبِّهِۦٓ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ۚ وَقَالَ مُوسَىٰ لِأَخِيهِ هَٰرُونَ ٱخْلُفْنِى فِى قَوْمِى وَأَصْلِحْ وَلَا تَتَّبِعْ سَبِيلَ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴿١٤٢﴾ وَلَمَّا جَآءَ مُوسَىٰ لِمِيقَٰتِنَا وَكَلَّمَهُۥ رَبُّهُۥ قَالَ رَبِّ أَرِنِىٓ أَنظُرْ إِلَيْكَ ۚ قَالَ لَن تَرَىٰنِى وَلَٰكِنِ ٱنظُرْ إِلَى ٱلْجَبَلِ فَإِنِ ٱسْتَقَرَّ مَكَانَهُۥ فَسَوْفَ تَرَىٰنِى ۚ فَلَمَّا تَجَلَّىٰ رَبُّهُۥ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُۥ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَىٰ صَعِقًا ۚ فَلَمَّآ أَفَاقَ قَالَ

﴿الْقَوْمَ الَّذِينَ كَانُوا يُسْتَضْعَفُونَ﴾ يستذلون ﴿مَشَارِقَ الأَرْضِ﴾ أرض بيت المقدس وفلسطين وأردن ومصر ﴿وَمَغَارِبَهَا الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا﴾ في بعضها بالماء والشجر ﴿وَتَمَّتْ﴾ وجبت ﴿كَلِمَةُ رَبِّكَ الْحُسْنَى﴾ بالجنة ويقال بالنصرة ﴿عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ بِمَا صَبَرُوا﴾ على البلاء ويقال على دينهم ﴿وَدَمَّرْنَا﴾ أهلكنا ﴿مَا كَانَ يَصْنَعُ فِرْعَوْنُ وَقَوْمُه﴾ من القصور والمدائن ﴿وَمَا كَانُوا يَعْرِشُونَ﴾ من الشجر والكروم ويقال يبنون ﴿وَجَاوَزْنَا بِبَنِي إسرائيل الْبَحْرَ فَأَتَوا عَلَى قَوْمٍ﴾ يقال لهم الرقم بقية من قوم إبراهيم ﴿يَعْكُفُونَ عَلَى أَصْنَامٍ لَهُمْ﴾ يقيمون على عبادة أصنام لهم ﴿قَالُوا يَا مُوسَى اجْعَل لَنَا إِلَهاً﴾ بين إلهاً نعبده ﴿كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ﴾ يعبدونها ﴿قَالَ﴾ موسى ﴿إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ﴾ أمر الله ﴿إِنَّ هَؤُلاءِ مُتَبَّرٌ﴾ مهلك ﴿مَا هُمْ فِيهِ﴾ من الشرك ﴿وَبَاطِلٌ﴾ ضلال ﴿مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ في الشرك ﴿قَالَ﴾ موسى ﴿أَغَيْرَ اللَّهِ أَبْغِيكُمْ إِلَهاً﴾ آمركم أن تعبدوا رباً ﴿وَهُوَ﴾ وقد ﴿فَضَّلَكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾ عالمي زمانكم بالإسلام ﴿وَإِذْ أَنْجَيْنَاكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ﴾ من فرعون وقومه ﴿يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ يقتلونَ أَبْنَاءَكُمْ﴾ صغاراً ﴿وَيَسْتَحْيُونَ﴾ يستخدمون ﴿نِسَاءَكُمْ﴾ كباراً ﴿وَفِي ذَلِكُمْ﴾ فيما نجاكم ﴿بَلاءٌ﴾ نعمة ﴿مِنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ﴾ عظيمة ويقال وفي ذلكم في عذابه بلاء بلية من ربكم عظيم عظيمة ﴿وَوَاعَدْنَا مُوسَى﴾ الإتيان إلى الجبل ﴿ثَلاثِينَ لَيْلَةً﴾ شهر ذي القعدة ﴿وَأَتْمَمْنَاهَا بِعَشْرٍ﴾ من ذي الحجة ﴿فَتَمَّ مِيقَاتُ رَبِّهِ﴾ ميعاد ربه ﴿أَرْبَعِينَ لَيْلَةً﴾ كما وعده ﴿وَقَالَ مُوسَى لأَخِيهِ هَارُونَ اخْلُفْنِي﴾ كن خليفتي ﴿فِي قَوْمِي وَأَصْلِحْ﴾ مرهم بالصلاح ﴿وَلا تَتَّبِعْ سَبِيلَ الْمُفْسِدِينَ﴾ طريق المفسدين بالمعاصي ﴿وَلَمَّا جَاءَ مُوسَى لِمِيقَاتِنَا﴾ لميعادنا بمدين ﴿وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ﴾ طمع في الرؤية ﴿قَالَ﴾ الله ﴿لَنْ تَرَانِي﴾ لن تقدر أن تراني في الدنيا يا موسى ﴿وَلَكِنْ انْظُرْ إِلَى الْجَبَلِ﴾ أعظم جبل بمدين ﴿فَإِنْ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ﴾ فإن استقر الجبل لرؤيتي ﴿فَسَوْفَ تَرَانِي﴾ فلعلك تراني ﴿فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ﴾ ظهر لجبل زبير ﴿جَعَلَهُ دَكّاً﴾ كسراً ﴿وَخَرَّ مُوسَى صَعِقاً﴾ مغشياً عليه ﴿فَلَمَّا أَفَاقَ﴾

سُبۡحَٰنَكَ تُبۡتُ إِلَيۡكَ وَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴿١٤٣﴾ قَالَ يَٰمُوسَىٰٓ إِنِّي ٱصۡطَفَيۡتُكَ عَلَى ٱلنَّاسِ بِرِسَٰلَٰتِي وَبِكَلَٰمِي فَخُذۡ مَآ ءَاتَيۡتُكَ وَكُن مِّنَ ٱلشَّٰكِرِينَ ﴿١٤٤﴾ وَكَتَبۡنَا لَهُۥ فِي ٱلۡأَلۡوَاحِ مِن كُلِّ شَيۡءٖ مَّوۡعِظَةٗ وَتَفۡصِيلٗا لِّكُلِّ شَيۡءٖ فَخُذۡهَا بِقُوَّةٖ وَأۡمُرۡ قَوۡمَكَ يَأۡخُذُواْ بِأَحۡسَنِهَاۚ سَأُوْرِيكُمۡ دَارَ ٱلۡفَٰسِقِينَ ﴿١٤٥﴾ سَأَصۡرِفُ عَنۡ ءَايَٰتِيَ ٱلَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي ٱلۡأَرۡضِ بِغَيۡرِ ٱلۡحَقِّ وَإِن يَرَوۡاْ كُلَّ ءَايَةٖ لَّا يُؤۡمِنُواْ بِهَا وَإِن يَرَوۡاْ سَبِيلَ ٱلرُّشۡدِ لَا يَتَّخِذُوهُ سَبِيلٗا وَإِن يَرَوۡاْ سَبِيلَ ٱلۡغَيِّ يَتَّخِذُوهُ سَبِيلٗاۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمۡ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا وَكَانُواْ عَنۡهَا غَٰفِلِينَ ﴿١٤٦﴾ وَٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا وَلِقَآءِ ٱلۡأٓخِرَةِ حَبِطَتۡ أَعۡمَٰلُهُمۡۚ هَلۡ يُجۡزَوۡنَ إِلَّا مَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ﴿١٤٧﴾ وَٱتَّخَذَ قَوۡمُ مُوسَىٰ مِنۢ بَعۡدِهِۦ مِنۡ حُلِيِّهِمۡ عِجۡلٗا جَسَدٗا لَّهُۥ خُوَارٌۚ أَلَمۡ يَرَوۡاْ أَنَّهُۥ لَا يُكَلِّمُهُمۡ وَلَا يَهۡدِيهِمۡ سَبِيلًاۘ ٱتَّخَذُوهُ وَكَانُواْ ظَٰلِمِينَ ﴿١٤٨﴾ وَلَمَّا سُقِطَ فِيٓ أَيۡدِيهِمۡ وَرَأَوۡاْ أَنَّهُمۡ قَدۡ ضَلُّواْ قَالُواْ لَئِن لَّمۡ يَرۡحَمۡنَا رَبُّنَا وَيَغۡفِرۡ لَنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلۡخَٰسِرِينَ ﴿١٤٩﴾ وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَىٰٓ

من غشيته ﴿قَالَ سُبْحَانَكَ﴾ نزه ربه ﴿تُبْتُ إِلَيْكَ﴾ من مسألتي الرؤية ﴿وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ المقرين بأنك لن ترى في الدنيا ﴿قَالَ يَا مُوسَى إِنِّي اصْطَفَيْتُكَ عَلَى النَّاسِ﴾ على بني إسرائيل ﴿بِرِسَالاتِي وَبِكَلامِي﴾ وبتكلمي معك ﴿فَخُذْ مَا آتَيْتُكَ﴾ فاعمل بما أعطيتك ﴿وَكُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ﴾ بتكليمي معك من بين الناس ﴿وَكَتَبْنَا لَهُ فِي الأَلْوَاحِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْعِظَةً﴾ نهياً ﴿وتَفْصِيلاً﴾ تبياناً ﴿لِكُلِّ شَيْءٍ﴾ من الحلال والحرام والأمر والنهي ﴿فَخُذْهَا بِقُوَّةٍ﴾ فاعمل بها بجد ومواظبة النفس ﴿وأْمُرْ قَوْمَكَ يَأْخُذُوا بِأَحْسَنِهَا﴾ يعملوا بمحكمها ويؤمنوا بمتشابهها ﴿سأُرِيكُمْ دَارَ الْفَاسِقِينَ﴾ يعني دار العاصين وهي جهنم ويقال العراق ويقال مصر ﴿سَأَصْرِفُ عَنْ آيَاتِيَ﴾ عن الإقرار بآياتي ﴿الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي الأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ﴾ بلا حق ويقال سأريكم يا محمد دار الفاسقين دار بدر ويقال مكة ﴿وَإِنْ يَرَوْا﴾ يعني فرعون وقومه ويقال أبو جهل وأصحابه ﴿كُلَّ آيَةٍ لا يُؤْمِنُوا بِهَا وَإِنْ يَرَوْا سَبِيلَ الرُّشْدِ﴾ طريق الإسلام والخير ﴿لا يَتَّخِذُوهُ سَبِيلاً﴾ لا يحسبوه طريقاً ﴿وَإِنْ يَرَوْا سَبِيلَ الْغَيِّ﴾ طريق الكفر والشرك ﴿يَتَّخِذُوهُ سَبِيلاً﴾ يحسبوه طريقاً ﴿ذَلِكَ﴾ الذي ذكرت ﴿بِأَنَّهُمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا﴾ بكتابنا ورسولنا.

﴿وَكَانُوا عَنْهَا غَافِلِينَ﴾ جاحدين بها ﴿وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا﴾ بكتابنا ورسولنا ﴿وَلِقَاءِ الآخِرَةِ﴾ البعث بعد الموت ﴿حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ﴾ بطلت حسناتهم في الشرك ﴿هَلْ يُجْزَوْنَ﴾ ما يجزون في الآخرة ﴿إِلاَّ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ في الدنيا ويقولون من الشرك ﴿وَاتَّخَذَ﴾ صاغ ﴿قَوْمُ مُوسَى مِنْ بَعْدِهِ﴾ من بعد انطلاق موسى إلى الجبل ﴿مِنْ حُلِيِّهِمْ﴾ من ذهبهم ﴿عِجْلاً جَسَداً﴾ مجسداً صغيراً ﴿لَهُ خُوَارٌ﴾ صوت صاغ لهم السامري ﴿أَلَمْ يَرَوْا﴾ ألم يعلم قوم موسى ﴿أَنَّهُ لا يُكَلِّمُهُمْ﴾ يعني العجل بشيء ﴿وَلا يَهْدِيهِمْ سَبِيلاً﴾ طريقاً ﴿اتَّخَذُوهُ﴾ عبدوه بالجهل ﴿وَكَانُوا ظَالِمِينَ﴾ صاروا ضارين لأنفسهم بعبادتهم إياه ﴿وَلَمَّا سُقِطَ فِي أَيْدِيهِمْ﴾ ندموا على عبادتهم العجل ﴿وَرَأَوْا﴾ علموا وأيقنوا ﴿أَنَّهُمْ قَدْ ضَلُّوا﴾ عن الحق والهدى ﴿قَالُوا لَئِنْ لَمْ يَرْحَمْنَا رَبُّنَا وَيَغْفِرْ لَنَا﴾ فيعذبنا ﴿لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ بالعقوبة ﴿وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَى

إِلَىٰ قَوْمِهِۦ غَضْبَـٰنَ أَسِفًا قَالَ بِئْسَمَا خَلَفْتُمُونِى مِنۢ بَعْدِىٓ ۖ أَعَجِلْتُمْ أَمْرَ رَبِّكُمْ ۖ وَأَلْقَى ٱلْأَلْوَاحَ وَأَخَذَ بِرَأْسِ أَخِيهِ يَجُرُّهُۥٓ إِلَيْهِ ۚ قَالَ ٱبْنَ أُمَّ إِنَّ ٱلْقَوْمَ ٱسْتَضْعَفُونِى وَكَادُوا۟ يَقْتُلُونَنِى فَلَا تُشْمِتْ بِىَ ٱلْأَعْدَآءَ وَلَا تَجْعَلْنِى مَعَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّـٰلِمِينَ ﴿١٥٠﴾ قَالَ رَبِّ ٱغْفِرْ لِى وَلِأَخِى وَأَدْخِلْنَا فِى رَحْمَتِكَ ۖ وَأَنتَ أَرْحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ ﴿١٥١﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُوا۟ ٱلْعِجْلَ سَيَنَالُهُمْ غَضَبٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَذِلَّةٌ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۚ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْمُفْتَرِينَ ﴿١٥٢﴾ وَٱلَّذِينَ عَمِلُوا۟ ٱلسَّيِّـَٔاتِ ثُمَّ تَابُوا۟ مِنۢ بَعْدِهَا وَءَامَنُوٓا۟ إِنَّ رَبَّكَ مِنۢ بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٥٣﴾ وَلَمَّا سَكَتَ عَن مُّوسَى ٱلْغَضَبُ أَخَذَ ٱلْأَلْوَاحَ ۖ وَفِى نُسْخَتِهَا هُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ ﴿١٥٤﴾ وَٱخْتَارَ مُوسَىٰ قَوْمَهُۥ سَبْعِينَ رَجُلًا لِّمِيقَـٰتِنَا ۖ فَلَمَّآ أَخَذَتْهُمُ ٱلرَّجْفَةُ قَالَ رَبِّ لَوْ شِئْتَ أَهْلَكْتَهُم مِّن قَبْلُ وَإِيَّـٰىَ ۖ أَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ ٱلسُّفَهَآءُ مِنَّآ ۖ إِنْ هِىَ إِلَّا فِتْنَتُكَ تُضِلُّ بِهَا مَن تَشَآءُ وَتَهْدِى مَن تَشَآءُ ۖ أَنتَ وَلِيُّنَا فَٱغْفِرْ لَنَا وَٱرْحَمْنَا ۖ وَأَنتَ خَيْرُ ٱلْغَـٰفِرِينَ ﴿١٥٥﴾ ۞ وَٱكْتُبْ لَنَا فِى هَـٰذِهِ ٱلدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِى ٱلْـَٔاخِرَةِ إِنَّا هُدْنَآ إِلَيْكَ ۚ قَالَ عَذَابِىٓ أُصِيبُ بِهِۦ مَنْ

﴿إِلَى قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِفاً﴾ حزيناً حين سمع صوت الفتنة ﴿قَالَ بِئْسَمَا خَلَفْتُمُونِي مِنْ بَعْدِي﴾ بئس ما صنعتم بعبادة العجل من بعد انطلاقي إلى الجبل ﴿أَعَجِلْتُمْ أَمْرَ رَبِّكُمْ﴾ أسبقتم بعبادة العجل وعد ربكم ﴿وَأَلْقَى الْأَلْوَاحَ﴾ من يده فانكسر منها لوحان ﴿وَأَخَذَ بِرَأْسِ أَخِيهِ﴾ أي بشعر هارون ﴿يَجُرُّهُ إِلَيْهِ﴾ إلى نفسه ﴿قَالَ﴾ هارون ﴿ابْنَ أُمَّ﴾ وقد كان أخاه من أبيه وأمه وإنما ذكر الأم لكي يرفق به ﴿إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضْعَفُونِي﴾ استذلوني ﴿وَكَادُوا يَقْتُلُونَنِي﴾ بخلافهم إياي ﴿فَلا تُشْمِتْ بِيَ الْأَعْدَاءَ﴾ فلا تفرح بي الأعداء أصحاب العجل ﴿وَلا تَجْعَلْنِي مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ لا تعذبني في أصحاب العجل ﴿قَالَ﴾ موسى ﴿رَبِّ اغْفِرْ لِي﴾ لما صنعت بأخي هارون ﴿وَلِأَخِي﴾ هارون بما لم يناجزهم بالقتال ﴿وَأَدْخِلْنَا فِي رَحْمَتِكَ﴾ في جنتك ﴿وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ﴾ بنا ﴿إِنَّ الَّذِينَ اتَّخَذُوا﴾ عبدوا ﴿الْعِجْلَ﴾ ومن اقتدى بهم ﴿سَيَنَالُهُمْ﴾ سيصيبهم ﴿غَضَبٌ﴾ سخط ﴿مِنْ رَبِّهِمْ وَذِلَّةٌ﴾ مذلة بالجزية ﴿فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَكَذَلِكَ﴾ هكذا ﴿نَجْزِي الْمُفْتَرِينَ﴾ الكاذبين على الله ﴿وَالَّذِينَ عَمِلُوا السَّيِّئَاتِ﴾ في الشرك بالله ﴿ثُمَّ تَابُوا مِنْ بَعْدِهَا﴾ بعد الشرك ويقال بعد السيئات ﴿وَآمَنُوا﴾ وحدوا وأقروا بالله ﴿إِنَّ رَبَّكَ﴾ يا موسى ويقال يا محمد ﴿مِنْ بَعْدِهَا﴾ من بعد التوبة والإيمان ﴿لَغَفُورٌ﴾ متجاوز ﴿رَحِيمٌ وَلَمَّا سَكَتَ﴾ سكن ﴿عَنْ مُوسَى الْغَضَبُ أَخَذَ الْأَلْوَاحَ وَفِي نُسْخَتِهَا﴾ فيما بقي منها ويقال فيما أعيد له في اللوحين ﴿هدى﴾ من الضلالة ﴿وَرَحْمَةٌ﴾ من العذاب ﴿لِلَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ﴾ يخافون ﴿وَاخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ﴾ من قومه ﴿سَبْعِينَ رَجُلاً لِمِيقَاتِنَا﴾ لميعادنا. ﴿فَلَمَّا أَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ﴾ الزلزلة بالهلاك يعني الموت ﴿قَالَ رَبِّ لَوْ شِئْتَ أَهْلَكْتَهُمْ مِنْ قَبْلُ﴾ من قبل هذا اليوم ﴿وَإِيَّايَ﴾ بقتلي القبطي ﴿أَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ السُّفَهَاءُ﴾ الجهال ﴿مِنَّا﴾ بعبادة العجل ظن موسى أنما أهلكهم بعبادة قومهم العجل ﴿إِنْ هِيَ﴾ ما هي ﴿إِلَّا فِتْنَتُكَ﴾ بليتك ﴿تُضِلُّ بِهَا مَنْ تَشَاءُ وَتَهْدِي مَنْ تَشَاءُ﴾ من الفتنة ﴿أَنْتَ وَلِيُّنَا﴾ أولى بنا ﴿فَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا﴾ ولا تعذبنا ﴿وَأَنْتَ خَيْرُ الْغَافِرِينَ﴾ المتجاوزين ﴿وَاكْتُبْ لَنَا﴾ أوجب لنا ﴿فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةً﴾ العلم والعبادة والعصمة من الذنوب ﴿وَفِي الْآخِرَةِ﴾ حسنة الجنة ونعيمها ﴿إِنَّا هُدْنَا

أَشَآءُ وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَٱلَّذِينَ هُم بِـَٔايَـٰتِنَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٥٦﴾ ٱلَّذِينَ يَتَّبِعُونَ ٱلرَّسُولَ ٱلنَّبِيَّ ٱلْأُمِّيَّ ٱلَّذِى يَجِدُونَهُۥ مَكْتُوبًا عِندَهُمْ فِى ٱلتَّوْرَىٰةِ وَٱلْإِنجِيلِ يَأْمُرُهُم بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَىٰهُمْ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ ٱلطَّيِّبَـٰتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ ٱلْخَبَـٰٓئِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَٱلْأَغْلَـٰلَ ٱلَّتِى كَانَتْ عَلَيْهِمْ فَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِهِۦ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَٱتَّبَعُوا۟ ٱلنُّورَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ مَعَهُۥٓ أُو۟لَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿١٥٧﴾ قُلْ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنِّى رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا ٱلَّذِى لَهُۥ مُلْكُ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ لَآ إِلَـٰهَ إِلَّا هُوَ يُحْىِۦ وَيُمِيتُ فَـَٔامِنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِ ٱلنَّبِىِّ ٱلْأُمِّىِّ ٱلَّذِى يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَكَلِمَـٰتِهِۦ وَٱتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿١٥٨﴾ وَمِن قَوْمِ مُوسَىٰٓ أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِٱلْحَقِّ وَبِهِۦ يَعْدِلُونَ ﴿١٥٩﴾ وَقَطَّعْنَـٰهُمُ ٱثْنَتَىْ عَشْرَةَ أَسْبَاطًا أُمَمًا وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ إِذِ ٱسْتَسْقَىٰهُ قَوْمُهُۥٓ أَنِ ٱضْرِب بِّعَصَاكَ ٱلْحَجَرَ فَٱنۢبَجَسَتْ مِنْهُ ٱثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا قَدْ

﴿إِلَيْكَ﴾ تبنا إليك ويقال أقبلنا إليك ﴿قَالَ﴾ الله ﴿عَذَابِي أُصِيبُ بِهِ﴾ أخص به ﴿مَنْ أَشَاءُ وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ﴾ من البر والفاجر فتطاول لها إبليس فقال أنا من الأشياء فأخرجه الله منها فقال ﴿فَسَأَكْتُبُهَا﴾ سأوجهها ﴿لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ﴾ الكفر والشرك والفواحش ﴿وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ﴾ يعطون زكاة أموالهم ﴿وَالذينَ هُم بِآيَاتِنَا﴾ بكتابنا ورسولنا ﴿يُؤْمِنُونَ﴾ فتطاول لها أهل الكتاب فقالوا نحن أهل التقوى والكتاب فأخرجهم الله منها وبين لمن الرحمة فقال ﴿الذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ﴾ ﴿النَّبِيَّ الأُمِيَّ﴾ يعني محمداً ﷺ ﴿الذي يَجِدُونَهُ﴾ بنعته وصفته ﴿مَكْتُوباً عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَالإِنْجِيلِ يَأْمُرُهُمْ بِالمَعْرُوفِ﴾ بالتوحيد والإحسان ﴿وَيَنْهَاهُمْ عَنِ المُنكَرِ﴾ عن الكفر أو الإساءة ﴿وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ﴾ يبين لهم تحليل ما في الكتاب من لحوم الإبل وألبانها وشحوم البقر والغنم وغيرها ﴿وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الخَبَائِثَ﴾ يبين لهم تحريم ما في الكتاب من الميتة والدم ولحم الخنزير وغير ذلك ﴿وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ﴾ عهودهم التي كان يحرم عليهم بنقضها الطيبات ﴿وَالأَغْلاَلَ﴾ الشدائد ﴿الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ﴾ من قطع الثياب وغيرها ﴿فَالَّذِينَ آمَنُوا بِهِ﴾ بمحمد ﷺ يعني عبد الله بن سلام وأصحابه ﴿وَعَزَّرُوهُ﴾ أعانوه ﴿وَنَصَرُوهُ﴾ بالسيف ﴿وَاتَّبَعُوا النُّورَ﴾ القرآن ﴿الَّذِي أُنْزِلَ مَعَهُ﴾ أنزل جبريل به عليه، أحلوا حلاله وحرموا حرامه ﴿أُولَئِكَ هُمُ المُفْلِحُونَ﴾ الناجون من السخط والعذاب ﴿قُلْ﴾ يا محمد ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعاً﴾ كافة ﴿الَّذِي لَهُ مُلْكُ﴾ خزائن ﴿السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ لا إِلَهَ﴾ لا رازق ﴿إِلاَّ هُوَ يُحْيِي﴾ للبعث ﴿وَيُمِيتُ﴾ في الدنيا ﴿فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيِّ الأُمِّيِّ الَّذِي يُؤْمِنُ بِاللَّهِ﴾ الذي هو يؤمن بالله ﴿وَكَلِمَاتِهِ﴾ بكتابه القرآن وإن قرأت وكلمته يقول وبعيسى أنه صار بكلمة من الله مخلوقاً يعني كن فكان ﴿وَاتَّبِعُوهُ﴾ اتبعوا دين محمد ﷺ ﴿لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾ لكي تهتدوا من الضلالة بالإيمان ﴿وَمِن قَوْمِ مُوسَى أُمَّةٌ﴾ جماعة ﴿يَهْدُونَ﴾ يأمرون ﴿بِالحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ﴾ وبالحق يعملون وهم الذين وراء نهر الرمل ﴿وَقَطَّعْنَاهُمُ﴾ فرقناهم ﴿اثْنَتَي عَشْرَةَ أَسْبَاطاً أُمَماً﴾ سبطاً سبطاً تسعة أسباط ونصف سبط من قبل المشرق عند مطلع الشمس خلف الصين على نهر رمل يسمى أردن وسبطين ونصفا في جميع العالم ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى﴾ أمرنا موسى ﴿إِذَا اسْتَسْقَاهُ قَوْمُهُ﴾ في التيه

عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَّشْرَبَهُمْ ۚ وَظَلَّلْنَا عَلَيْهِمُ الْغَمَامَ وَأَنزَلْنَا عَلَيْهِمُ الْمَنَّ وَالسَّلْوَىٰ ۖ كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ ۚ وَمَا ظَلَمُونَا وَلَٰكِن كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿١٦٠﴾ وَإِذْ قِيلَ لَهُمُ اسْكُنُوا هَٰذِهِ الْقَرْيَةَ وَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ وَقُولُوا حِطَّةٌ وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا نَّغْفِرْ لَكُمْ خَطِيئَاتِكُمْ ۚ سَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ ﴿١٦١﴾ فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِجْزًا مِّنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَظْلِمُونَ ﴿١٦٢﴾ وَاسْأَلْهُمْ عَنِ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ حَاضِرَةَ الْبَحْرِ إِذْ يَعْدُونَ فِي السَّبْتِ إِذْ تَأْتِيهِمْ حِيتَانُهُمْ يَوْمَ سَبْتِهِمْ شُرَّعًا وَيَوْمَ لَا يَسْبِتُونَ ۙ لَا تَأْتِيهِمْ ۚ كَذَٰلِكَ نَبْلُوهُم بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ ﴿١٦٣﴾ وَإِذْ قَالَتْ أُمَّةٌ مِّنْهُمْ لِمَ تَعِظُونَ قَوْمًا ۙ اللَّهُ مُهْلِكُهُمْ أَوْ مُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا ۖ قَالُوا مَعْذِرَةً إِلَىٰ رَبِّكُمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴿١٦٤﴾ فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ أَنجَيْنَا الَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ السُّوءِ وَأَخَذْنَا الَّذِينَ ظَلَمُوا بِعَذَابٍ بَئِيسٍ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ ﴿١٦٥﴾ فَلَمَّا عَتَوْا عَن مَّا نُهُوا عَنْهُ قُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ ﴿١٦٦﴾ وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكَ

﴿أَنِ اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ﴾ الذي معك ﴿فَانْبَجَسَتْ﴾ فانخرجت ﴿مِنْهُ﴾ من الحجر ﴿اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْناً﴾ نهراً ﴿قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ﴾ سبط ﴿مَّشْرَبَهُمْ﴾ من النهر ﴿وَظَلَّلْنَا عَلَيْهِمُ الْغَمَامَ﴾ في التيه كان يظلهم بالنهار من الشمس ويضيء لهم بالليل مثل السراج ﴿وَأَنْزَلْنَا عَلَيْهِمُ الْمَنَّ والسَّلْوَى﴾ في التيه ﴿كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ﴾ أعطيناكم من المن والسلوى ﴿وَمَا ظَلَمُونَا﴾ ما نقصونا وما ضرونا بما رفعوا ﴿وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾ ينقصون ويضرون ﴿وَإِذْ قِيلَ لَهُمُ اسْكُنُوا﴾ انزلوا ﴿هَذِهِ الْقَرْيَةَ﴾ قرية أريحاء ﴿وَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ﴾ ومتى شئتم ﴿وَقُولُوا حِطَّةٌ﴾ لا إله إلا الله ويقال حط عنا الخطايا ﴿وَادْخُلُوا الْبَابَ﴾ باب أريحاء ﴿سُجَّداً﴾ ركعاً ﴿نَّغْفِرْ لَكُمْ خَطِيئاتِكُمْ سَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ﴾ في إحسانهم ﴿فَبَدَّلَ﴾ فغير ﴿الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ﴾ وهم أصحاب الخطيئة وقالوا ﴿قَوْلاً غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ﴾ أمر لهم، أمروا بالحنطة فقالوا حنطة سمقاثا ﴿فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِجْزاً مِّنَ السَّمَاءِ﴾ طاعوناً من السماء ﴿بِمَا كَانُوا يَظْلِمُونَ﴾ يغيرون ﴿وَاسْأَلْهُمْ﴾ يا محمد يعني اليهود ﴿عَنِ الْقَرْيَةِ﴾ عن خبر القرية وهي تسمى أيلة ﴿الَّتِي كَانَتْ حَاضِرَةَ الْبَحْرِ إِذْ يَعْدُونَ فِي السَّبْتِ﴾ يعتدون يوم السبت بأخذ الحيتان ﴿إِذْ تَأْتِيهِمْ حِيتَانُهُمْ يَوْمَ سَبْتِهِمْ شُرَّعاً﴾ جماعات جماعات من غمر الماء إلى شاطئه ﴿وَيَوْمَ لاَ يَسْبِتُونَ لاَ تَأْتِيهِمْ كَذَلِكَ﴾ هكذا ﴿نَبْلُوهُمْ﴾ نختبرهم ﴿بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ﴾ يعصون ﴿وَإِذْ قَالَتْ أُمَّةٌ﴾ جماعة ﴿مِّنْهُمْ لِمَ تَعِظُونَ قَوْماً اللَّهُ مُهْلِكُهُمْ﴾ بالمسخ ﴿أَوْ مُعَذِّبُهُمْ عَذَاباً شَدِيداً﴾ بالنار ﴿قَالُوا مَعْذِرَةً إِلَى رَبِّكُمْ﴾ حجة لنا عند ربكم ﴿وَلَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ﴾ عن أخذ الحيتان يوم السبت وكانوا ثلاثة نفر كانوا يصطادون ويأمرون بذلك ونفر كانوا لا يصطادون ولا ينهون عن ذلك ونفر كانوا لا يصطادون وينهون عن ذلك فمسخ النفر الذين كانوا يصطادون ويأمرون بذلك ونجا الآخران ﴿فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ﴾ تركوا ما أمروا به ﴿أَنْجَيْنَا الَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ السُّوءِ﴾ عن أخذ الحيتان يوم السبت ﴿وَأَخَذْنَا الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾ بأخذ الحيتان يوم السبت ﴿بِعَذَابٍ بَئِيسٍ﴾ شديد ﴿بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ﴾ يعصون ﴿فَلَمَّا عَتَوْا﴾ أبوا عن ما نهوا عنه ﴿قُلْنَا لَهُمْ كُونُوا﴾ صيروا ﴿قِرَدَةً خَاسِئِينَ﴾ صاغرين ذليلين ﴿وَإِذْ

لَيَبْعَثَنَّ عَلَيْهِمْ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَن يَسُومُهُمْ سُوءَ الْعَذَابِ ۗ إِنَّ رَبَّكَ لَسَرِيعُ الْعِقَابِ ۖ وَإِنَّهُ لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٦٧﴾ وَقَطَّعْنَاهُمْ فِي الْأَرْضِ أُمَمًا ۖ مِّنْهُمُ الصَّالِحُونَ وَمِنْهُمْ دُونَ ذَٰلِكَ ۖ وَبَلَوْنَاهُم بِالْحَسَنَاتِ وَالسَّيِّئَاتِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿١٦٨﴾ فَخَلَفَ مِن بَعْدِهِمْ خَلْفٌ وَرِثُوا الْكِتَابَ يَأْخُذُونَ عَرَضَ هَٰذَا الْأَدْنَىٰ وَيَقُولُونَ سَيُغْفَرُ لَنَا وَإِن يَأْتِهِمْ عَرَضٌ مِّثْلُهُ يَأْخُذُوهُ ۚ أَلَمْ يُؤْخَذْ عَلَيْهِم مِّيثَاقُ الْكِتَابِ أَن لَّا يَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ وَدَرَسُوا مَا فِيهِ ۗ وَالدَّارُ الْآخِرَةُ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ يَتَّقُونَ ۗ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿١٦٩﴾ وَالَّذِينَ يُمَسِّكُونَ بِالْكِتَابِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ الْمُصْلِحِينَ ﴿١٧٠﴾ ۞ وَإِذْ نَتَقْنَا الْجَبَلَ فَوْقَهُمْ كَأَنَّهُ ظُلَّةٌ وَظَنُّوا أَنَّهُ وَاقِعٌ بِهِمْ خُذُوا مَا آتَيْنَاكُم بِقُوَّةٍ وَاذْكُرُوا مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٧١﴾ وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِن بَنِي آدَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ

﴿تَأَذَّنَ رَبُّكَ﴾ قال لهم ربك **﴿لَيَبْعَثَنَّ﴾** ليسلطن **﴿عَلَيْهِمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَنْ يَسُومُهُمْ سُوءَ الْعَذَابِ﴾** من يعذبهم بأشد العذاب بالجزية وغيرها وهو محمد ﷺ وأمته **﴿إِنَّ رَبَّكَ لَسَرِيعُ الْعِقَابِ﴾** لشديد العقاب لمن لا يؤمن به **﴿وَإِنَّهُ لَغَفُورٌ﴾** متجاوز **﴿رَحِيمٌ﴾** لمن آمن به **﴿وَقَطَّعْنَاهُمْ﴾** فرقناهم **﴿فِي الأَرْضِ أُمَماً﴾** سبطاً سبطاً **﴿مِّنْهُمُ الصَّالِحُونَ﴾** وهم تسعة أسباط ونصف الذين وراء نهر الرمل **﴿وَمِنْهُمْ دُونَ ذَلِكَ﴾** يعني دون ذلك القوم سائر المؤمنين من بني إسرائيل ويقال دون ذلك القوم يعني كفار بني إسرائيل **﴿وَبَلَوْنَاهُمْ بِالْحَسَنَاتِ﴾** اختبرناهم بالخصب والرخاء والنعيم **﴿والسَّيِّئَاتِ﴾** بالقحط والجدوبة والشدة **﴿لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾** لكي يرجعوا عن معصيتهم وكفرهم **﴿فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ﴾** فبقي من بعد الصالحين **﴿خَلْفٌ﴾** خلف سوء وهم اليهود **﴿وَرِثُوا الكِتَابَ﴾** أخذوا التوراة وكتموا ما فيها من صفة محمد ﷺ ونعته **﴿يَأْخُذُونَ عَرَضَ هَذَا الأَدْنَى﴾** يأخذون على كتمان صفة محمد ﷺ ونعته حرام الدنيا من الرشوة وغيرها **﴿وَيَقُولُونَ سَيُغْفَرُ لَنَا﴾** ما نفعل بالليل من الذنوب يغفر لنا بالنهار وما نعمل بالنهار يغفر لنا بالليل **﴿وَإِنْ يَأْتِهِمْ﴾** اليوم **﴿عَرَضٌ مِّثْلُهُ﴾** حرام مثله مثل ما أتاهم أمس **﴿يَأْخُذُوهُ﴾** يستحلوه **﴿أَلَمْ يُؤْخَذ عَلَيْهِمْ مِّيثَاقُ الكِتَابِ﴾** الميثاق في الكتاب **﴿أَنْ لاَ يَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلاَّ الحَقَّ﴾** إلا الصدق **﴿وَدَرَسُوا﴾** قرؤوا **﴿مَا فِيهِ﴾** من صفة محمد ﷺ ونعته ويقال قرؤوا ما فيه من الحلال والحرام ولم يعملوا به **﴿والدَّارُ الآخِرَةُ﴾** يعني الجنة **﴿خَيْرٌ﴾** أفضل **﴿لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ﴾** الكفر والشرك والفواحش والرشوة وتغيير صفة محمد ﷺ ونعته في التوراة من دار الدنيا **﴿أَفَلا تَعْقِلُونَ﴾** أن الدنيا فانية والآخرة باقية **﴿وَالَّذِينَ يُمَسِّكُونَ بِالكِتَابِ﴾** يعملون بما في الكتاب يحلون حلاله ويحرمون حرامه ويبينون صفة محمد ﷺ ونعته **﴿وَأَقَامُوا الصَّلاَةَ﴾** أتموا الصلوات الخمس **﴿إِنَّا لاَ نُضِيعُ﴾** لا نبطل **﴿أَجْرَ المُصْلِحِينَ﴾** ثواب المحسنين بالقول والفعل يعني عبد الله بن سلام وأصحابه.

﴿وَإِذْ نَتَقْنَا الجَبَلَ﴾ قلعنا ورفعنا وحبسنا الجبل **﴿فَوْقَهُمْ﴾** فوق رؤوسهم **﴿كَأَنَّهُ ظُلَّةٌ﴾** علالي **﴿وَظَنُّوا﴾** علموا وأيقنوا **﴿أَنَّهُ وَاقِعٌ بِهِمْ﴾** نازل عليهم إن لم يقبلوا الكتاب **﴿خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ﴾** اعملوا بما أعطيناكم **﴿بِقُوَّةٍ﴾** بجد ومواظبة النفس **﴿وَاذْكُرُوا مَا فِيهِ﴾** من الثواب والعقاب ويقال احفظوا ما فيه من الأمر والنهي ويقال اعملوا بما فيه من الحلال والحرام **﴿لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾** لكي تتقوا السخط والعذاب وتطيعوا الله **﴿وَإِذْ﴾** وقد **﴿أَخَذَ رَبُّكَ﴾** يا محمد يوم الميثاق **﴿مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ﴾** يقول ذريتهم من ظهورهم مقدم ومؤخر **﴿وَأَشْهَدَهُمْ﴾** استنطقهم **﴿عَلَى أَنْفُسِهِمْ﴾**

بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ شَهِدْنَا أَن تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَٰذَا غَافِلِينَ ﴿١٧٢﴾ أَوْ تَقُولُوا إِنَّمَا أَشْرَكَ آبَاؤُنَا مِن قَبْلُ وَكُنَّا ذُرِّيَّةً مِّن بَعْدِهِمْ أَفَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ الْمُبْطِلُونَ ﴿١٧٣﴾ وَكَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ وَلَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿١٧٤﴾ وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِي آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَانسَلَخَ مِنْهَا فَأَتْبَعَهُ الشَّيْطَانُ فَكَانَ مِنَ الْغَاوِينَ ﴿١٧٥﴾ وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا وَلَٰكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِن تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثْ أَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَث ذَّٰلِكَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَاقْصُصِ الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴿١٧٦﴾ سَاءَ مَثَلًا الْقَوْمُ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَأَنفُسَهُمْ كَانُوا يَظْلِمُونَ ﴿١٧٧﴾ مَن يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِي وَمَن يُضْلِلْ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴿١٧٨﴾ وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِّنَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ لَهُمْ قُلُوبٌ لَّا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَّا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ آذَانٌ لَّا يَسْمَعُونَ بِهَا أُولَٰئِكَ كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُولَٰئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ ﴿١٧٩﴾ وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ

أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى شَهِدْنَا﴾ علمنا وأقررنا بأنك ربنا فقال الله للملائكة اشهدوا عليهم وقال لهم ليشهد بعضكم على بعض **﴿أَنْ تَقُولُوا﴾** لكي لا تقولوا **﴿يَوْمَ القِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا﴾** الميثاق **﴿غَافِلِينَ﴾** لم يؤخذ علينا **﴿أَوْ تَقُولُوا﴾** لكي لا تقولوا **﴿إِنَّما أَشْرَكَ آبَاؤُنَا مِنْ قَبْلُ﴾** من قبلنا ونقضوا الميثاق والعهد قبلنا **﴿وَكُنَّا ذُرِّيَّةً﴾** صغاراً ضعفاء **﴿مِّنْ بَعْدِهِمْ﴾** اقتدينا بهم **﴿أَفَتُهْلِكُنَا﴾** أفتعذبنا **﴿بِمَا فَعَلَ المُبْطِلُونَ﴾** المشركون قبلنا في نقض العهد **﴿وَكَذَلِكَ﴾** هكذا **﴿نُفَصِّلُ الآيَاتِ﴾** نبين القرآن بخبر الميثاق **﴿وَلَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾** لكي يرجعوا من الكفر والشرك إلى الميثاق الأول **﴿وَاتْلُ عَلَيْهِمْ﴾** اقرأ عليهم يا محمد **﴿نَبَأَ﴾** خبر **﴿الَّذِي آتَيْنَاهُ﴾** أعطيناه **﴿آيَاتِنَا﴾** الاسم الأعظم **﴿فَانْسَلَخَ مِنْهَا﴾** فخرج منها وهو بلعم بن باعوراء أكرمه الله بالاسم الأعظم فدعا به على موسى فأخذ الله منه حفظ ذلك ويقال أمية بن أبي الصلت أكرمه الله تعالى بعلم حسن وكلام حسن ولما لم يؤمن أخذ الله منه ذلك **﴿فَأَتْبَعَهُ الشَّيْطَانُ﴾** فغره الشيطان **﴿فَكَانَ مِنَ الغَاوِينَ﴾** فصار من الضالين الكافرين **﴿وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا﴾** بالاسم الأعظم إلى السماء فملكناه بها على أهل الدنيا **﴿وَلَكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الأَرْضِ﴾** مال إلى الأرض **﴿وَاتَّبَعَ هَوَاهُ﴾** هوى الملك ويقال هوى نفسه بمساوىء الأمور **﴿فَمَثَلُهُ﴾** مثل بلعم ويقال مثل أمية بن أبي الصلت **﴿كَمَثَلِ الكَلْبِ إِنْ تَحْمِلْ عَلَيْهِ﴾** إن تشدد عليه فتطرده **﴿يَلْهَثْ﴾** يدلع لسانه **﴿أَوْ تَتْرُكْهُ﴾** فلا تطرده **﴿يَلْهَثْ﴾** يدلع لسانه كذلك مثل بلعم وأمية إن وعظ لم يتعظ وإن سكت عنه لم يعقل **﴿ذَٰلِكَ﴾** هكذا **﴿مَثَلُ القَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا﴾** بمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن وهم اليهود **﴿فَاقْصُصِ القَصَصَ﴾** فاقرأ عليهم القرآن **﴿لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾** لكي يتفكروا في أمثال القرآن **﴿سَاءَ مَثَلاً﴾** بئس مثلاً **﴿القَوْمُ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا﴾** بمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن إذا كان مثلهم كمثل الكلب **﴿وَأَنْفُسَهُمْ كَانُوا يَظْلِمُونَ﴾** يضرون بالعقوبة **﴿مَنْ يَهْدِ اللَّهُ﴾** لدينه **﴿فَهُوَ المُهْتَدِي﴾** لدينه **﴿وَمَنْ يُضْلِلْ﴾** عن دينه **﴿فَأُولَئِكَ هُمُ الخَاسِرُونَ﴾** المغبونون بالعقوبة **﴿وَلَقَدْ ذَرَأْنَا﴾** خلقنا **﴿لِجَهَنَّمَ كَثِيراً مِنَ الجِنِّ والإِنْسِ لَهُمْ قُلُوبٌ لا يَفْقَهُونَ بِهَا﴾** الحق **﴿وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لا يُبْصِرُونَ بِهَا﴾** الحق **﴿وَلَهُمْ آذَانٌ لا يَسْمَعُونَ بِهَا﴾** الحق **﴿أُولَئِكَ كَالأَنْعَامِ﴾** في فهم الحق **﴿بَلْ هُمْ أَضَلُّ﴾** لأنهم كفار **﴿أُولَئِكَ هُمُ الغَافِلُونَ﴾** عن أمر الآخرة جاحدون بها **﴿وَلِلَّهِ الأَسْمَاءُ الحُسْنَى﴾** الصفات العليا العلم والقدرة والسمع والبصر وغير

ٱلْحُسْنَىٰ فَٱدْعُوهُ بِهَا وَذَرُوا۟ ٱلَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِىٓ أَسْمَٰٓئِهِۦ ۚ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿١٨٠﴾ وَمِمَّنْ خَلَقْنَآ أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِٱلْحَقِّ وَبِهِۦ يَعْدِلُونَ ﴿١٨١﴾ وَٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا سَنَسْتَدْرِجُهُم مِّنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٨٢﴾ وَأُمْلِى لَهُمْ ۚ إِنَّ كَيْدِى مَتِينٌ ﴿١٨٣﴾ أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا۟ ۗ مَا بِصَاحِبِهِم مِّن جِنَّةٍ ۚ إِنْ هُوَ إِلَّا نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴿١٨٤﴾ أَوَلَمْ يَنظُرُوا۟ فِى مَلَكُوتِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا خَلَقَ ٱللَّهُ مِن شَىْءٍ وَأَنْ عَسَىٰٓ أَن يَكُونَ قَدِ ٱقْتَرَبَ أَجَلُهُمْ ۖ فَبِأَىِّ حَدِيثٍۭ بَعْدَهُۥ يُؤْمِنُونَ ﴿١٨٥﴾ مَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَلَا هَادِىَ لَهُۥ ۚ وَيَذَرُهُمْ فِى طُغْيَٰنِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴿١٨٦﴾ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلسَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَىٰهَا ۖ قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ رَبِّى ۖ لَا يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَآ إِلَّا هُوَ ۚ ثَقُلَتْ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ لَا تَأْتِيكُمْ إِلَّا بَغْتَةً ۗ يَسْـَٔلُونَكَ كَأَنَّكَ حَفِىٌّ عَنْهَا ۖ قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ ٱللَّهِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٨٧﴾ قُل لَّآ أَمْلِكُ لِنَفْسِى نَفْعًا وَلَا ضَرًّا إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُ ۚ وَلَوْ كُنتُ أَعْلَمُ ٱلْغَيْبَ لَٱسْتَكْثَرْتُ مِنَ

ذلك ﴿فَادْعُوهُ بِهَا﴾ فاقرؤوا بها ﴿وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ﴾ يقول يجحدون بأسمائه وصفاته وإن قرأت يلحدون يميلون عن الإقرار بأسمائه وصفاته ويقال يلحدون في أسمائه يشبهون بأسمائه اللات والعزى ومناة ﴿سَيُجْزَوْنَ﴾ في الآخرة ﴿مَا كَانُوا﴾ بما كانوا ﴿يَعْمَلُونَ﴾ ويقولون في الدنيا من الشر ﴿وَمِمَّنْ خَلَقْنَا أُمَّةٌ﴾ جماعة ﴿يَهْدُونَ بِالْحَقِّ﴾ يأمرون بالحق ﴿وَبِهِ يَعْدِلُونَ﴾ وبالحق يعملون وهم أمة محمد ﷺ ﴿وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا﴾ بمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن وهو أبو جهل وأصحابه المستهزئون بنزول العذاب ﴿سَنَسْتَدْرِجُهُمْ﴾ سنأخذهم بالعذاب ﴿مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ﴾ بنزول العذاب فأهلكهم الله في يوم واحد كل واحد بهلاك غير هلاك صاحبه ﴿وَأُمْلِي لَهُمْ﴾ أمهلهم ﴿إِنَّ كَيْدِي مَتِينٌ﴾ عذابي وأخذي شديد ﴿أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا﴾ فيما بينهم أن محمداً ﷺ لم يكن ساحراً ولا كاهناً ولا مجنوناً ثم قال الله تعالى ﴿مَا بِصَاحِبِهِمْ﴾ ما بنبيهم ﴿مِنْ جِنَّةٍ﴾ ما مسه من جنون أي جنون ﴿إِنْ هُوَ﴾ ما هو ﴿إِلَّا نَذِيرٌ﴾ ورسول مخوف ﴿مُبِينٌ﴾ يبين لهم بلغة يعلمونها ﴿أَوَلَمْ يَنْظُرُوا﴾ يعني أهل مكة ﴿فِي مَلَكُوتِ السَّمَوَاتِ﴾ من الشمس والقمر والنجوم والسحاب ﴿وَالْأَرْضِ﴾ وفي ملكوت الأرض وما في الأرض من الشجر والجبال والبحار والدواب ﴿وَمَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ﴾ وفيما خلق الله من سائر الأشياء ﴿وَأَنْ عَسَى﴾ وعسى من الله واجب ﴿أَنْ يَكُونَ قَدِ اقْتَرَبَ أَجَلُهُمْ﴾ دنا هلاكهم ﴿فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُ﴾ فبأي كتاب بعد كتاب الله ﴿يُؤْمِنُونَ﴾ إن لم يؤمنوا بهذا الكتاب ﴿مَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ﴾ عن دينه ﴿فَلَا هَادِيَ لَهُ﴾ فلا مرشد له إلى دينه ﴿وَيَذَرُهُمْ﴾ يتركهم ﴿فِي طُغْيَانِهِمْ﴾ في كفرهم وضلالهم ﴿يَعْمَهُونَ﴾ يمضون عمهة لا يبصرون ﴿يَسْأَلُونَكَ﴾ يا محمد أهل مكة ﴿عَنِ السَّاعَةِ﴾ عن قيام الساعة وحينها ﴿أَيَّانَ مُرْسَاهَا﴾ متى قيامها وحينها ﴿قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا﴾ علم قيامها وحينها ﴿عِنْدَ رَبِّي﴾ من ربي ﴿لَا يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَا﴾ لا يبين وقتها وحينها ﴿إِلَّا هُوَ ثَقُلَتْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ ثقل علم قيامها وحينها على أهل السموات والأرض ﴿لَا تَأْتِيكُمْ إِلَّا بَغْتَةً﴾ فجأة ﴿يَسْأَلُونَكَ﴾ يا محمد عن قيام الساعة ﴿كَأَنَّكَ حَفِيٌّ عَنْهَا﴾ عالم بها ويقال جاهل بها ويقال غافل عنها ﴿قُلْ﴾ يا محمد ﴿إِنَّمَا عِلْمُهَا﴾ علم قيامها وحينها ﴿عِنْدَ اللَّهِ﴾ من الله ﴿وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ﴾ أهل مكة ﴿لَا يَعْلَمُونَ﴾ ولا يصدقون ذلك ﴿قُلْ﴾ يا محمد لأهل مكة ﴿لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعاً﴾ جر النفع ﴿وَلَا ضَرّاً﴾ دفع الضر ﴿إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ﴾ أن يفعل بي من الضر والنفع ﴿وَلَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ الْغَيْبَ﴾ النفع والضر ﴿لَاسْتَكْثَرْتُ﴾

ٱلْخَيْرِ وَمَا مَسَّنِيَ ٱلسُّوٓءُ ۚ إِنْ أَنَا۠ إِلَّا نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿١٨٨﴾ ۞ هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا ۖ فَلَمَّا تَغَشَّىٰهَا حَمَلَتْ حَمْلًا خَفِيفًا فَمَرَّتْ بِهِۦ ۖ فَلَمَّآ أَثْقَلَت دَّعَوَا ٱللَّهَ رَبَّهُمَا لَئِنْ ءَاتَيْتَنَا صَٰلِحًا لَّنَكُونَنَّ مِنَ ٱلشَّٰكِرِينَ ﴿١٨٩﴾ فَلَمَّآ ءَاتَىٰهُمَا صَٰلِحًا جَعَلَا لَهُۥ شُرَكَآءَ فِيمَآ ءَاتَىٰهُمَا ۚ فَتَعَٰلَى ٱللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿١٩٠﴾ أَيُشْرِكُونَ مَا لَا يَخْلُقُ شَيْـًٔا وَهُمْ يُخْلَقُونَ ﴿١٩١﴾ وَلَا يَسْتَطِيعُونَ لَهُمْ نَصْرًا وَلَآ أَنفُسَهُمْ يَنصُرُونَ ﴿١٩٢﴾ وَإِن تَدْعُوهُمْ إِلَى ٱلْهُدَىٰ لَا يَتَّبِعُوكُمْ ۚ سَوَآءٌ عَلَيْكُمْ أَدَعَوْتُمُوهُمْ أَمْ أَنتُمْ صَٰمِتُونَ ﴿١٩٣﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ عِبَادٌ أَمْثَالُكُمْ ۖ فَٱدْعُوهُمْ فَلْيَسْتَجِيبُوا۟ لَكُمْ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿١٩٤﴾ أَلَهُمْ أَرْجُلٌ يَمْشُونَ بِهَآ ۖ أَمْ لَهُمْ أَيْدٍ يَبْطِشُونَ بِهَآ ۖ أَمْ لَهُمْ أَعْيُنٌ يُبْصِرُونَ بِهَآ ۖ أَمْ لَهُمْ ءَاذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا ۗ قُلِ ٱدْعُوا۟ شُرَكَآءَكُمْ ثُمَّ كِيدُونِ فَلَا

﴿مِنَ الخَيْرِ﴾ من النفع ﴿وَمَا مَسَّنِي السُّوءُ﴾ الضر ويقال ولو كنت أعلم متى ينزل العذاب عليكم ﴿لاستَكْثَرْتُ مِنَ الخَيْرِ﴾ شكراً لذلك ﴿وَمَا مَسَّنِي السُّوء﴾ ما أصابني الغم والحزن لقبلكم ويقال ولو كنت أعلم الغيب متى أموت ﴿لاستَكْثَرْتُ مِنَ الخَيْرِ﴾ من العمل الصالح ﴿وَمَا مَسَّنِي السُّوءُ﴾ ما أصابني الشدة ويقال ولو كنت أعلم الغيب متى القحط والجدوبة وغلاء السعر ﴿لاستكثرت من الخير﴾ النعيم ﴿وما مسني السوء﴾ ما أصابني الشدة ﴿إِنْ أَنَا﴾ ما أنا ﴿إِلاَّ نَذِيرٌ﴾ من النار ﴿وَبَشِيرٌ﴾ بالجنة ﴿لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ بالجنة والنار ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ﴾ من نفس آدم وحدها ﴿وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا﴾ خلق من نفس آدم زوجته حواء ﴿لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا﴾ معها ﴿فَلَمَّا تَغَشَّاهَا﴾ أتاها ﴿حَمَلَتْ حَمْلاً خَفِيفاً﴾ هيناً ﴿فَمَرَّتْ بِهِ﴾ قامت وقعدت تألماً ﴿فَلَمَّا أَثْقَلَتْ﴾ ثقل الولد في بطنها ظناً بوسوسة إبليس أنه بهيمة من البهائم ﴿دَعَوَا اللَّهَ رَبَّهُمَا لَئِنْ آتَيْتَنَا صَالِحاً﴾ آدمياً وسوياً ﴿لَنَكُونَنَّ﴾ لنصيرن ﴿مِنَ الشَّاكِرِينَ﴾ لذلك ﴿فَلَمَّا آتَاهُمَا صَالِحاً﴾ آدمياً سوياً ﴿جَعَلاَ لَهُ شُرَكَاءَ﴾ جعلا له إبليس شريكاً ﴿فِيمَا آتَاهُمَا﴾ في تسمية ما آتاهما من الولد سمياه عبد الله وعبد الحارث ﴿فَتَعالَى اللَّهُ﴾ تبرأ الله ﴿عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ به من الأصنام ﴿أَيُشْرِكُونَ﴾ بالله ﴿مَا لاَ يَخْلُقُ شَيْئاً﴾ ولا يحيي ﴿وَهُمْ﴾ يعني الآلهة ﴿يُخلَقُونَ﴾ ينحتون أي مخلوقة منحوتة ﴿وَلاَ يَسْتَطِيعُونَ لَهُمْ نَصْراً﴾ نفعاً ولا منعاً ﴿وَلاَ أَنْفُسَهُمْ﴾ يعني الآلهة ﴿يَنْصُرُونَ﴾ لا يمنعون مما يراد بهم ﴿وَإِنْ تَدْعُوهُمْ﴾ يا محمد يعني الكفار ﴿إِلَى الهُدَى﴾ إلى التوحيد ﴿لاَ يَتَّبِعُوكُمْ﴾ لا يجيبوكم ﴿سَوَاءٌ عَلَيْكُمْ أَدَعَوْتُمُوهُمْ﴾ إلى التوحيد ﴿أَمْ أَنْتُمْ صَامِتُونَ﴾ ساكتون فإنهم لا يجيبونكم بالتوحيد يعني الكفار ويقال وإن تدعوهم يامعشر الكفار الأصنام إلى الهدى إلى الحق ﴿لا يتبعوكم﴾ لا يجيبوكم ﴿سواء عليكم أدعوتموهم﴾ يعني الأصنام ﴿أم أنتم صامتون﴾ ساكتون لا يجيبونكم ولا يسمعون دعاءكم لأنهم أموات غير أحياء ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ﴾ تعبدون ﴿مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ من الأصنام ﴿عِبَادٌ أَمْثَالُكُمْ﴾ مخلوقون أمثالكم ﴿فَادْعُوهُمْ﴾ يعني الآلهة ﴿فَلْيَسْتَجِيبُوا لَكُمْ﴾ فليسمعوا دعاءكم وليجيبوكم ﴿إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ أنهم ينفعوكم ﴿أَلَهُمْ أَرْجُلٌ يَمْشُونَ بِهَا﴾ إلى الخير ﴿أَمْ لَهُمْ أَيْدٍ يَبْطِشُونَ بِهَا﴾ يأخذون بها ويعطون ﴿أَمْ لَهُمْ أَعْيُنٌ يُبْصِرُونَ بِهَا﴾ عبادتكم ﴿أَمْ لَهُمْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا﴾ دعوتكم ﴿قُلْ﴾ يا محمد لمشركي أهل مكة ﴿ادْعُوا شُرَكَاءَكُمْ﴾ استعينوا بآلهتكم ﴿ثُمَّ كِيدُونِ﴾ اعملوا أنتم وهم في هلاكي ﴿فَلاَ تُنْظِرُونِ﴾ فلا تؤجلون ﴿إِنَّ وَلِيِّيَ اللَّهُ﴾ حافظي وناصري الله ﴿الَّذِي نَزَّلَ الكِتَابَ﴾ نزل

تَنظُرُونِ ﴿١٩٥﴾ إِنَّ وَلِـِّۧيَ ٱللَّهُ ٱلَّذِي نَزَّلَ ٱلْكِتَٰبَ وَهُوَ يَتَوَلَّى ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿١٩٦﴾ وَٱلَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِهِۦ لَا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَكُمْ وَلَآ أَنفُسَهُمْ يَنصُرُونَ ﴿١٩٧﴾ وَإِن تَدْعُوهُمْ إِلَى ٱلْهُدَىٰ لَا يَسْمَعُوا۟ وَتَرَىٰهُمْ يَنظُرُونَ إِلَيْكَ وَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ ﴿١٩٨﴾ خُذِ ٱلْعَفْوَ وَأْمُرْ بِٱلْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ ٱلْجَٰهِلِينَ ﴿١٩٩﴾ وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ نَزْغٌ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ إِنَّهُۥ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٠٠﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْا۟ إِذَا مَسَّهُمْ طَٰٓئِفٌ مِّنَ ٱلشَّيْطَٰنِ تَذَكَّرُوا۟ فَإِذَا هُم مُّبْصِرُونَ ﴿٢٠١﴾ وَإِخْوَٰنُهُمْ يَمُدُّونَهُمْ فِى ٱلْغَىِّ ثُمَّ لَا يُقْصِرُونَ ﴿٢٠٢﴾ وَإِذَا لَمْ تَأْتِهِم بِـَٔايَةٍ قَالُوا۟ لَوْلَا ٱجْتَبَيْتَهَا قُلْ إِنَّمَآ أَتَّبِعُ مَا يُوحَىٰٓ إِلَىَّ مِن رَّبِّى هَٰذَا بَصَآئِرُ مِن رَّبِّكُمْ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٢٠٣﴾ وَإِذَا قُرِئَ ٱلْقُرْءَانُ فَٱسْتَمِعُوا۟ لَهُۥ وَأَنصِتُوا۟ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿٢٠٤﴾ وَٱذْكُر رَّبَّكَ فِى نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً وَدُونَ ٱلْجَهْرِ مِنَ ٱلْقَوْلِ بِٱلْغُدُوِّ وَٱلْـَٔاصَالِ وَلَا تَكُن مِّنَ ٱلْغَٰفِلِينَ ﴿٢٠٥﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ عِندَ رَبِّكَ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِۦ وَيُسَبِّحُونَهُۥ وَلَهُۥ يَسْجُدُونَ ۩ ﴿٢٠٦﴾

جبرائيل علي بالكتاب ﴿وَهُوَ يَتَوَلَّى﴾ يحفظ ﴿الصَّالِحِينَ وَالَّذِينَ تَدْعُونَ﴾ تعبدون ﴿مِنْ دُونِهِ﴾ من دون الله من الأوثان ﴿لا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَكُمْ﴾ نفعكم ولا منعكم ﴿وَلا أَنْفُسَهُمْ يَنْصُرُونَ﴾ يمنعون مما يراد بهم ﴿وَإِنْ تَدْعُوهُمْ إِلَى الْهُدَى﴾ إلى الحق ﴿لا يَسْمَعُوا﴾ ولا يجيبوا لأنهم أموات غير أحياء ﴿وَتَرَاهُمْ﴾ يا محمد يعني الأصنام ﴿يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ﴾ كأنهم ينظرون إليك مفتحة أعينهم ﴿وَهُمْ لا يُبْصِرُونَ﴾ لأنهم أموات غير أحياء ﴿خُذِ الْعَفْوَ﴾ خذ ما فضل من الكل والعيال وهذاا منسوخ ويقال خذ العفو عف عمن ظلمك وأعط من حرمك وصل من قطعك ﴿وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ﴾ بالمعروف والإحسان ﴿وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ﴾ عن أبي جهل وأصحابه المستهزئين ثم نسخ الإعراض ﴿وَإِمَّا يَنْزَغَنَّكَ﴾ يصيبنك ﴿مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ﴾ وسوسة وريب ﴿فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ﴾ فامتنع بالله من وسوسته ﴿إِنَّهُ سَمِيعٌ﴾ باستعاذتك ﴿عَلِيمٌ﴾ بوسوسته ﴿إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا﴾ وسوسة الشيطان ﴿إِذَا مَسَّهُمْ﴾ إذا أصابهم ﴿طَائِفٌ﴾ ريب ووسوسة ﴿مِنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا﴾ عرفوا ﴿فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ﴾ منتهون عن المعصية ﴿وَإِخْوَانُهُمْ﴾ إخوان المشركين يعني الشياطين ﴿يَمُدُّونَهُمْ﴾ يجرونهم ويوسوسونهم ﴿فِي الْغَيِّ﴾ في الكفر والضلالة والمعصية ﴿ثُمَّ لا يُقْصِرُونَ﴾ لا ينتهون عن ذلك ﴿وَإِذَا لَمْ تَأْتِهِمْ﴾ يعني أهل مكة ﴿بِآيَةٍ﴾ كما طلبوا ﴿قَالُوا لَوْلا اجْتَبَيْتَهَا﴾ هلا تكلفتها من الله ويقال تخلقتها من تلقاء نفسك ﴿قُلْ﴾ يا محمد لهم. ﴿إِنَّمَا أَتَّبِعُ مَا يُوحَى إِلَيَّ مِنْ رَبِّي﴾ أعمل وأقول بما ينزل علي من ربي ﴿هَذَا﴾ يعني القرآن ﴿بَصَائِرُ﴾ بيان ﴿مِنْ رَبِّكُمْ﴾ بالأمر والنهي ﴿وَهُدًى﴾ من الضلالة ﴿وَرَحْمَةٌ﴾ من العذاب ﴿لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ بالقرآن ﴿وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ﴾ في الصلاة المكتوبة ﴿فَاسْتَمِعُوا لَهُ﴾ إلى قراءته ﴿وَأَنْصِتُوا﴾ لقراءته ﴿لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ لكي ترحموا فلا تعذبوا ﴿وَاذْكُرْ رَبَّكَ فِي نَفْسِكَ﴾ اقرأ أنت يا محمد وحدك إن كنت إماماً ﴿تَضَرُّعاً﴾ مستكيناً ﴿وَخِيفَةً﴾ خوفاً ﴿وَدُونَ الْجَهْرِ مِنَ الْقَوْلِ﴾ دون الرفع من القراءة والصمت ﴿بِالْغُدُوِّ وَالآصَالِ﴾ بكرة وعشية في الصلاة أي صلاة الغداة وصلاة المغرب والعشاء ﴿وَلا تَكُنْ مِنَ الْغَافِلِينَ﴾ عن القراءة في الصلاة إذا كنت إماماً أو وحدك ﴿إِنَّ الَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ﴾ يعني الملائكة ﴿لا يَسْتَكْبِرُونَ﴾ لا يتعظمون ﴿عَنْ عِبَادَتِهِ﴾ عن طاعته والإقرار له بالعبودية ﴿وَيُسَبِّحُونَهُ﴾ يطيعونه ﴿وَلَهُ يَسْجُدُونَ﴾ يصلون، والله أعلم بالصواب

سُورَةُ الأَنفَال

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَنفَالِ قُلِ ٱلْأَنفَالُ لِلَّهِ وَٱلرَّسُولِ فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَأَصْلِحُوا۟ ذَاتَ بَيْنِكُمْ وَأَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿١﴾ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُهُۥ زَادَتْهُمْ إِيمَٰنًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴿٢﴾ ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ ﴿٣﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَّهُمْ دَرَجَٰتٌ عِندَ رَبِّهِمْ وَمَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴿٤﴾ كَمَآ أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنۢ بَيْتِكَ بِٱلْحَقِّ وَإِنَّ فَرِيقًا مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ لَكَٰرِهُونَ ﴿٥﴾ يُجَٰدِلُونَكَ فِى ٱلْحَقِّ بَعْدَمَا تَبَيَّنَ كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى ٱلْمَوْتِ وَهُمْ يَنظُرُونَ ﴿٦﴾ وَإِذْ يَعِدُكُمُ ٱللَّهُ إِحْدَى ٱلطَّآئِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ وَتَوَدُّونَ أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ ٱلشَّوْكَةِ تَكُونُ لَكُمْ وَيُرِيدُ ٱللَّهُ أَن يُحِقَّ ٱلْحَقَّ بِكَلِمَٰتِهِۦ

ومن السورة التي يذكر فيها الأنفال وهي كلها مدنية غير قوله: ﴿يا أيها النبي حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين﴾ فإنها نزلت بالبيداء في غزوة بدر قبل القتال آياتها ست وتسعون وكلماتها ألف ومائة وثلاثون وحروفها خمسة آلاف ومائتان وأربع وتسعون حرفاً

وبإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الأَنْفَالِ﴾ يقول يسألك أصحاب الغنائم يوم بدر عن صلة ﴿قُلْ﴾ يا محمد لهم ﴿الأَنْفَالُ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ﴾ الغنائم يوم بدر لله وللرسول ليس لكم فيه شيء ويقال لله وأمر الرسول فيه جائز ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ﴾ في أخذ الغنائم ﴿وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ﴾ ما بينكم من المخالفة فليؤد الغني إلى الفقير والقوي إلى الضعيف والشاب إلى الشيخ ﴿وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾ في أمر الصلح ﴿إِنْ كُنْتُمْ﴾ إذ كنتم ﴿مُؤْمِنِينَ﴾ بالله والرسول ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ﴾ إذا أمروا بأمر من قبل الله مثل أمر الصلح وغيره ﴿وَجِلَتْ﴾ خافت ﴿قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ﴾ قرئت ﴿عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ﴾ في الصلح ﴿زَادَتْهُمْ إِيمَاناً﴾ يقيناً بقول الله ويقال صدقاً ويقال تكريراً ﴿وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ﴾ لا على الغنائم ﴿الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاةَ﴾ يتمون الصلوات الخمس بوضوئها وركوعها وسجودها وما يجب فيها في مواقيتها ﴿وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ﴾ أعطيناهم من الأموال ﴿يُنْفِقُونَ﴾ يتصدقون في طاعة الله ويقال يؤدون زكاة أموالهم ﴿أُولَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقّاً﴾ صدقاً يقيناً ﴿لَهُمْ دَرَجَاتٌ﴾ فضائل ﴿عِنْدَ رَبِّهِمْ﴾ في الآخرة ﴿وَمَغْفِرَةٌ﴾ للذنوب في الدنيا ﴿وَرِزْقٌ كَرِيمٌ﴾ ثواب حسن في الجنة ﴿كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ﴾ امض يا محمد على ما أخرجك ربك ﴿مِنْ بَيْتِكَ﴾ من المدينة ﴿بِالْحَقِّ﴾ بالقرآن ويقال بالحرب ﴿وَإِنَّ فَرِيقاً﴾ طائفة ﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ لَكَارِهُونَ﴾ للقتال ﴿يُجَادِلُونَكَ﴾ يخاصمونك ﴿فِي الْحَقِّ﴾ في الحرب ﴿بَعْدَ مَا تَبَيَّنَ﴾ لهم أنك لا تصنع ولا تأمر إلا ما أمرك ربك ﴿كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى الْمَوْتِ وَهُمْ يَنْظُرُونَ﴾ إليه ﴿وَإِذْ يَعِدُكُمُ اللَّهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ﴾ الفئتين العير أو العسكر ﴿أَنَّهَا لَكُمْ﴾ غنيمة ﴿وَتَوَدُّونَ﴾ تتمنون ﴿أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ الشَّوْكَةِ﴾ الشدة والحرب ﴿تَكُونُ لَكُمْ﴾ غنيمة يعني غنيمة العير ﴿وَيُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُحِقَّ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ﴾ أن يظهر دينه الإسلام بنصرته وتحقيقه ﴿وَيَقْطَعَ دَابِرَ الْكَافِرِينَ﴾ أصل

وَيَقْطَعَ دَابِرَ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٧﴾ لِيُحِقَّ ٱلْحَقَّ وَيُبْطِلَ ٱلْبَٰطِلَ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْمُجْرِمُونَ ﴿٨﴾ إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَٱسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّى مُمِدُّكُم بِأَلْفٍ مِّنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ مُرْدِفِينَ ﴿٩﴾ وَمَا جَعَلَهُ ٱللَّهُ إِلَّا بُشْرَىٰ وَلِتَطْمَئِنَّ بِهِۦ قُلُوبُكُمْ ۚ وَمَا ٱلنَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِندِ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿١٠﴾ إِذْ يُغَشِّيكُمُ ٱلنُّعَاسَ أَمَنَةً مِّنْهُ وَيُنَزِّلُ عَلَيْكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً لِّيُطَهِّرَكُم بِهِۦ وَيُذْهِبَ عَنكُمْ رِجْزَ ٱلشَّيْطَٰنِ وَلِيَرْبِطَ عَلَىٰ قُلُوبِكُمْ وَيُثَبِّتَ بِهِ ٱلْأَقْدَامَ ﴿١١﴾ إِذْ يُوحِى رَبُّكَ إِلَى ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ أَنِّى مَعَكُمْ فَثَبِّتُوا۟ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ۚ سَأُلْقِى فِى قُلُوبِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ٱلرُّعْبَ فَٱضْرِبُوا۟ فَوْقَ ٱلْأَعْنَاقِ وَٱضْرِبُوا۟ مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ ﴿١٢﴾ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ شَآقُّوا۟ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ ۚ وَمَن يُشَاقِقِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَإِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ﴿١٣﴾ ذَٰلِكُمْ فَذُوقُوهُ وَأَنَّ لِلْكَٰفِرِينَ عَذَابَ ٱلنَّارِ ﴿١٤﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِذَا لَقِيتُمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ زَحْفًا فَلَا تُوَلُّوهُمُ ٱلْأَدْبَارَ ﴿١٥﴾ وَمَن يُوَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرَهُۥٓ إِلَّا مُتَحَرِّفًا لِّقِتَالٍ أَوْ مُتَحَيِّزًا إِلَىٰ فِئَةٍ فَقَدْ بَآءَ بِغَضَبٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَمَأْوَىٰهُ جَهَنَّمُ ۖ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ ﴿١٦﴾ فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ قَتَلَهُمْ ۚ وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ رَمَىٰ ۚ وَلِيُبْلِىَ ٱلْمُؤْمِنِينَ

الكافرين وأثرهم ﴿لِيُحِقَّ الحَقَّ﴾ ليظهر دينه الإسلام بمكة ﴿وَيُبْطِلَ الباطِلَ﴾ يهلك الشرك وأهله ﴿وَلَوْ كَرِهَ المُجْرِمُونَ﴾ وإن كره المشركون أن يكون ذلك ﴿إِذْ تَسْتَغِيثُونَ﴾ تدعون ﴿رَبَّكُمْ﴾ يوم بدر بالنصرة ﴿فَاسْتَجابَ لَكُمْ﴾ الدعاء ﴿أَنِّي مُمِدُّكُمْ﴾ معينكم ﴿بِأَلْفٍ مِنَ المَلائِكَةِ مُرْدِفِينَ﴾ متتابعين بالنصرة لكم ﴿وَما جَعَلَهُ اللَّهُ﴾ يعني المدد ﴿إِلَّا بُشْرَى﴾ لكم بالنصرة ﴿وَلِتَطْمَئِنَّ بِهِ﴾ بالمدد ﴿قُلُوبُكُمْ وَما النَّصْرُ﴾ بالملائكة ﴿إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ﴾ بالنقمة من أعدائه ﴿حَكِيمٌ﴾ حكم عليهم بالقتل والهزيمة وحكم لكم بالنصرة والغنيمة ﴿إِذْ يُغَشِّيكُمُ النُّعاسَ﴾ ألقى عليكم النوم ﴿أَمَنَةً﴾ لكم ﴿مِنْهُ﴾ من الله من العدو وهي منة من الله لكم ﴿وَيُنَزِّلُ عَلَيْكُمْ مِنَ السَّماءِ ماءً﴾ مطراً ﴿لِيُطَهِّرَكُمْ بِهِ﴾ بالمطر من الاحداث والجنابة ﴿وَيُذْهِبَ عَنْكُمْ رِجْزَ الشَّيْطانِ﴾ وسوسة الشيطان ﴿وَلِيَرْبِطَ عَلَى قُلُوبِكُمْ﴾ وليحفظ قلوبكم بالصبر ﴿وَيُثَبِّتَ بِهِ﴾ بالمطر ﴿الأَقْدامَ﴾ على الرمل أي يشد الرمل حتى يثبت عليه الأقدام ﴿إِذْ يُوحِي رَبُّكَ إِلَى المَلائِكَةِ﴾ ألهم ربك ويقال أمر ربك ﴿أَنِّي مَعَكُمْ﴾ معينكم ﴿فَثَبِّتُوا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ في الحرب ويقال فبشروا الذين آمنوا بالنصر ﴿سَأُلْقِي﴾ سأقذف ﴿فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ﴾ المخافة من محمد ﷺ وأصحابه ﴿فَاضْرِبُوا فَوْقَ الأَعْناقِ﴾ رؤوسهم ﴿وَاضْرِبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنانٍ﴾ مفصل ﴿ذَلِكَ﴾ القتال لهم ﴿بِأَنَّهُمْ شاقُّوا اللَّهَ﴾ خالفوا الله ﴿وَرَسُولَهُ﴾ في الدين ﴿وَمَنْ يُشاقِقِ اللَّهَ﴾ يخالف الله ﴿وَرَسُولَهُ﴾ في الدين ﴿فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ العِقابِ﴾ إذا عاقب ﴿ذَلِكُمْ﴾ العذاب لكم ﴿فَذُوقُوهُ﴾ في الدنيا ﴿وَأَنَّ لِلْكافِرِينَ﴾ في الآخرة ﴿عَذابَ النَّارِ يا أَيُّها الَّذِينَ آمَنُوا إِذا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ يوم بدر ﴿زَحْفاً﴾ مزاحفة ﴿فَلا تُوَلُّوهُمُ﴾ أي فلا تولوا منهم ﴿الأَدْبارَ﴾ منهزمين ﴿وَمَنْ يُوَلِّهِمْ﴾ يتول عنهم ﴿يَوْمَئِذٍ﴾ يوم بدر ﴿دُبُرَهُ﴾ ظهره منهزماً ﴿إِلَّا مُتَحَرِّفاً لِقِتالٍ﴾ مستطرداً للقتال ويقال للكرة ﴿أَوْ مُتَحَيِّزاً﴾ أو ينحاز ﴿إِلَى فِئَةٍ﴾ ينصرونه ويمنعونه ﴿فَقَدْ باءَ بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ﴾ فقد رجع واستوجب بسخط من الله ﴿وَمَأْواهُ﴾ مصيره ﴿جَهَنَّمُ وَبِئْسَ المَصِيرُ﴾ صار إليه ﴿فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ﴾ يوم بدر ﴿وَلَكِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُمْ﴾ بجبرائيل والملائكة ﴿وَما رَمَيْتَ﴾ ما بلغت التراب إلى وجوه

مِنۡهُ بَلَآءً حَسَنًاۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٞ ﴿١٧﴾ ذَٰلِكُمۡ وَأَنَّ ٱللَّهَ مُوهِنُ كَيۡدِ ٱلۡكَٰفِرِينَ ﴿١٨﴾ إِن تَسۡتَفۡتِحُواْ فَقَدۡ جَآءَكُمُ ٱلۡفَتۡحُۖ وَإِن تَنتَهُواْ فَهُوَ خَيۡرٞ لَّكُمۡۖ وَإِن تَعُودُواْ نَعُدۡ وَلَن تُغۡنِيَ عَنكُمۡ فِئَتُكُمۡ شَيۡـٔٗا وَلَوۡ كَثُرَتۡ وَأَنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴿١٩﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَلَا تَوَلَّوۡاْ عَنۡهُ وَأَنتُمۡ تَسۡمَعُونَ ﴿٢٠﴾ وَلَا تَكُونُواْ كَٱلَّذِينَ قَالُواْ سَمِعۡنَا وَهُمۡ لَا يَسۡمَعُونَ ﴿٢١﴾ ۞إِنَّ شَرَّ ٱلدَّوَآبِّ عِندَ ٱللَّهِ ٱلصُّمُّ ٱلۡبُكۡمُ ٱلَّذِينَ لَا يَعۡقِلُونَ ﴿٢٢﴾ وَلَوۡ عَلِمَ ٱللَّهُ فِيهِمۡ خَيۡرٗا لَّأَسۡمَعَهُمۡۖ وَلَوۡ أَسۡمَعَهُمۡ لَتَوَلَّواْ وَّهُم مُّعۡرِضُونَ ﴿٢٣﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱسۡتَجِيبُواْ لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمۡ لِمَا يُحۡيِيكُمۡۖ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ يَحُولُ بَيۡنَ ٱلۡمَرۡءِ وَقَلۡبِهِۦ وَأَنَّهُۥٓ إِلَيۡهِ تُحۡشَرُونَ ﴿٢٤﴾ وَٱتَّقُواْ فِتۡنَةٗ لَّا تُصِيبَنَّ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنكُمۡ خَآصَّةٗۖ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلۡعِقَابِ ﴿٢٥﴾ وَٱذۡكُرُوٓاْ إِذۡ أَنتُمۡ قَلِيلٞ مُّسۡتَضۡعَفُونَ فِي ٱلۡأَرۡضِ تَخَافُونَ أَن يَتَخَطَّفَكُمُ

المشركين ﴿إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَىٰ﴾ بلغ ﴿وَلِيُبْلِيَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ ليصنع بالمؤمنين ﴿مِنْهُ﴾ من رمي التراب ﴿بَلاءً﴾ صنيعاً ﴿حَسَناً﴾ بالنصرة والغنيمة ﴿إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ﴾ لدعائكم ﴿عَلِيمٌ﴾ بنصرتكم ﴿ذَلِكُمْ﴾ النصرة والغنيمة لكم ﴿وَأَنَّ اللَّهَ﴾ بأن الله ﴿مُوهِنُ﴾ مضعف ﴿كَيْدِ الْكَافِرِينَ﴾ صنيع الكافرين ﴿إِنْ تَسْتَفْتِحُوا﴾ تستنصروا ﴿فَقَدْ جَاءَكُمُ الْفَتْحُ﴾ النصرة لمحمد ﷺ وأصحابه عليكم حيث دعا أبو جهل قبل القتال والهزيمة فقال اللهم انصر أفضل الدينين وأكرم الدينين وأحبهما إليك فاستجاب الله دعاءه ونصر محمداً ﷺ وأصحابه عليهم ﴿وَإِنْ تَنْتَهُوا﴾ عن الكفر والقتال ﴿فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ﴾ من الكفر والقتال ﴿وَإِنْ تَعُودُوا﴾ إلى قتال محمد عليه الصلاة والسلام ﴿نَعُدْ﴾ إلى قتلكم وهزيمتكم مثل يوم بدر ﴿وَلَنْ تُغْنِيَ عَنْكُمْ فِئَتُكُمْ﴾ جماعتكم ﴿شَيْئاً﴾ من عذاب الله ﴿وَلَوْ كَثُرَتْ﴾ في العدد ﴿وَأَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ معين المؤمنين بالنصرة ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾ في أمر الصلح ﴿وَلا تَوَلَّوْا عَنْهُ﴾ عن أمر الله ورسوله ﴿وَأَنْتُمْ تَسْمَعُونَ﴾ مواعظ القرآن وأمر الصلح ﴿وَلا تَكُونُوا﴾ في المعصية ويقال في الطاعة ﴿كَالَّذِينَ قَالُوا سَمِعْنَا﴾ أطعنا وهم بنو عبد الدار والنضر بن الحارث وأصحابه ﴿وَهُمْ لا يَسْمَعُونَ﴾ لا يطيعون ونزل فيهم أيضاً ﴿إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ﴾ الخلق والخليقة ﴿عِنْدَ اللَّهِ الصُّمُّ﴾ عن الحق ﴿الْبُكْمُ﴾ عن الحق ﴿الَّذِينَ لا يَعْقِلُونَ﴾ لا يفقهون أمر الله وتوحيده ﴿وَلَوْ عَلِمَ اللَّهُ فِيهِمْ﴾ في بني عبد الدار ﴿خَيْراً﴾ سعادة ﴿لأَسْمَعَهُمْ﴾ لأكرمهم بالإيمان ﴿وَلَوْ أَسْمَعَهُمْ﴾ أكرمهم بالإيمان ﴿لَتَوَلَّوْا﴾ عنه عن الإيمان لعلم الله فيهم ﴿وَهُمْ مُعْرِضُونَ﴾ مكذبون به ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ يعني أصحاب محمد عليه الصلاة والسلام ﴿اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ﴾ أجيبوا الله ﴿وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ﴾ إلى مايكرمكم ويعزكم ويصلحكم من القتال وغيره ﴿وَاعْلَمُوا﴾ يا معشر المؤمنين ﴿أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ﴾ يحفظ ﴿بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ﴾ بين المؤمن بأن يحفظ قلب المؤمن على الإيمان حتى لا يكفر ويحفظ قلب الكافر على الكفر حتى لا يؤمن ﴿وَأَنَّهُ إِلَيْهِ﴾ إلى الله في الآخرة ﴿تُحْشَرُونَ﴾ فيجزيكم بأعمالكم ﴿وَاتَّقُوا فِتْنَةً﴾ كل فتنة تكون ﴿لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً﴾ ولكن تصيب الظالم والمظلوم ﴿وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ إذا عاقب ﴿وَاذْكُرُوا﴾ يا معشر المهاجرين ﴿إِذْ أَنْتُمْ قَلِيلٌ﴾ في العدد ﴿مُسْتَضْعَفُونَ﴾ مقهورون ﴿فِي الأَرْضِ﴾ أرض مكة ﴿تَخَافُونَ أَنْ يَتَخَطَّفَكُمُ النَّاسُ﴾ أن

ٱلنَّاسُ فَـَٔاوَىٰكُمْ وَأَيَّدَكُم بِنَصْرِهِۦ وَرَزَقَكُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٢٦﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَخُونُوا۟ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ وَتَخُونُوٓا۟ أَمَٰنَٰتِكُمْ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٢٧﴾ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّمَآ أَمْوَٰلُكُمْ وَأَوْلَٰدُكُمْ فِتْنَةٌ وَأَنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥٓ أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴿٢٨﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِن تَتَّقُوا۟ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّكُمْ فُرْقَانًا وَيُكَفِّرْ عَنكُمْ سَيِّـَٔاتِكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ۗ وَٱللَّهُ ذُو ٱلْفَضْلِ ٱلْعَظِيمِ ﴿٢٩﴾ وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ ۚ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ ٱللَّهُ ۖ وَٱللَّهُ خَيْرُ ٱلْمَٰكِرِينَ ﴿٣٠﴾ وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُنَا قَالُوا۟ قَدْ سَمِعْنَا لَوْ نَشَآءُ لَقُلْنَا مِثْلَ هَٰذَآ ۙ إِنْ هَٰذَآ إِلَّآ أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿٣١﴾ وَإِذْ قَالُوا۟ ٱللَّهُمَّ إِن كَانَ هَٰذَا هُوَ ٱلْحَقَّ مِنْ عِندِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِّنَ ٱلسَّمَآءِ أَوِ ٱئْتِنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٣٢﴾ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنتَ فِيهِمْ ۚ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ﴿٣٣﴾ وَمَا لَهُمْ أَلَّا يُعَذِّبَهُمُ ٱللَّهُ وَهُمْ يَصُدُّونَ عَنِ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ

يطردكم أهل مكة أو يأسروكم ﴿فَآوَاكُمْ﴾ بالمدينة ﴿وَأَيَّدَكُم بِنَصْرِهِ﴾ يعني أعانكم وقواكم بنصرته يوم بدر ﴿وَرَزَقَكُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ﴾ من الغنائم ﴿لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ لكي تشكروا نعمته بالنصرة والغنيمة يوم بدر ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ﴾ يعني مروان وأبا لبابة بن عبد المنذر ﴿لا تَخُونُواْ اللَّهَ﴾ في الدين ﴿وَالرَّسُولَ﴾ في الإشارة إلى بني قريظة أن لا تنزلوا على حكم سعد بن معاذ ﴿وَتَخُونُواْ أَمَانَاتِكُمْ﴾ ولا تخونوا في فرائض الله وهي أمانة عليكم ﴿وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ تلك الخيانة ﴿وَاعْلَمُواْ﴾ يعني به أبا لبابة ﴿أَنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلادُكُمْ﴾ التي في بني قريظة ﴿فِتْنَةٌ﴾ بلية لكم ﴿وَأَنَّ اللَّهَ عِندَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ﴾ ثواب وافر في الجنة بالجهاد ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ إِن تَتَّقُواْ اللَّهَ﴾ فيما أمركم ونهاكم ﴿يَجْعَل لَّكُمْ فُرْقَاناً﴾ نصرة ونجاة ﴿وَيُكَفِّرْ عَنكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ﴾ دون الكبائر ﴿وَيَغْفِرْ لَكُمْ﴾ سائر الذنوب ﴿وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ﴾ ذو المن ﴿الْعَظِيمِ﴾ على عباده بالمغفرة والجنة ﴿وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ﴾ في دار الندوة ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ أبو جهل وأصحابه ﴿لِيُثْبِتُوكَ﴾ ليحبسوك سجناً وهو ما قال عمرو بن هشام ﴿أَوْ يَقْتُلُوكَ﴾ جميعاً وهو ما قال أبو جهل بن هشام ﴿أَوْ يُخْرِجُوكَ﴾ طرداً وهو ما قال أبو البحتري بن هشام ﴿وَيَمْكُرُونَ﴾ يريدون قتلك وهلاكك يا محمد ﴿وَيَمْكُرُ اللَّهُ﴾ يريد الله قتلهم وهلاكهم يوم بدر ﴿وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ﴾ أقوى المهلكين ﴿وَإِذَا تُتْلَى﴾ تقرأ ﴿عَلَيْهِمْ﴾ على النضر بن الحارث وأصحابه ﴿آيَاتُنَا﴾ بالأمر والنهي ﴿قَالُوا قَدْ سَمِعْنَا﴾ ما قال محمد عليه الصلاة والسلام ﴿لَوْ نَشَاءُ لَقُلْنَا مِثْلَ هَذَا﴾ مثل ما يقول محمد ﷺ ﴿إِنْ هَذَا﴾ ما هذا الذي يقول محمد ﷺ ﴿إِلاَّ أَسَاطِيرُ﴾ أحاديث ﴿الأَوَّلِينَ﴾ وأخبارهم ﴿وَإِذْ قَالُوا﴾ قال ذلك النضر ﴿اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ هَذَا﴾ الذي يقول محمد عليه الصلاة والسلام ﴿هُوَ الْحَقَّ مِنْ عِندِكَ﴾ أن ليس لك ولد ولا شريك ﴿فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا﴾ على النضر ﴿حِجَارَةً مِّنَ السَّمَاءِ أَوِ ائْتِنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ وجيع فقتل يوم بدر صبراً ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ﴾ ليهلكهم أبا جهل وأصحابه ﴿وَأَنتَ فِيهِمْ﴾ مقيم ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ﴾ مهلكهم ﴿وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾ يريدون أن يؤمنوا ﴿وَمَا لَهُمْ أَلاَّ يُعَذِّبَهُمُ اللَّهُ﴾ أن لا يهلكهم الله بعد ما خرجت من بين أظهرهم ﴿وَهُمْ يَصُدُّونَ﴾ محمداً ﷺ وأصحابه ﴿عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾ ويطوفون حوله عام الحديبية ﴿وَمَا كَانُوا أَوْلِيَاءَهُ﴾ أولياء المسجد ﴿إِنْ أَوْلِيَاؤُهُ﴾ ما أولياؤه ﴿إِلاَّ الْمُتَّقُونَ﴾

وَمَا كَانُوٓاْ أَوۡلِيَآءَهُۥٓۚ إِنۡ أَوۡلِيَآؤُهُۥٓ إِلَّا ٱلۡمُتَّقُونَ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَهُمۡ لَا يَعۡلَمُونَ ﴿٣٤﴾ وَمَا كَانَ
صَلَاتُهُمۡ عِندَ ٱلۡبَيۡتِ إِلَّا مُكَآءٗ وَتَصۡدِيَةٗۚ فَذُوقُواْ ٱلۡعَذَابَ بِمَا كُنتُمۡ تَكۡفُرُونَ ﴿٣٥﴾
إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ يُنفِقُونَ أَمۡوَٰلَهُمۡ لِيَصُدُّواْ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِۚ فَسَيُنفِقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ عَلَيۡهِمۡ
حَسۡرَةٗ ثُمَّ يُغۡلَبُونَۗ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِلَىٰ جَهَنَّمَ يُحۡشَرُونَ ﴿٣٦﴾ لِيَمِيزَ ٱللَّهُ ٱلۡخَبِيثَ مِنَ ٱلطَّيِّبِ
وَيَجۡعَلَ ٱلۡخَبِيثَ بَعۡضَهُۥ عَلَىٰ بَعۡضٖ فَيَرۡكُمَهُۥ جَمِيعٗا فَيَجۡعَلَهُۥ فِي جَهَنَّمَۚ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ
ٱلۡخَٰسِرُونَ ﴿٣٧﴾ قُل لِّلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِن يَنتَهُواْ يُغۡفَرۡ لَهُم مَّا قَدۡ سَلَفَ وَإِن يَعُودُواْ فَقَدۡ
مَضَتۡ سُنَّتُ ٱلۡأَوَّلِينَ ﴿٣٨﴾ وَقَٰتِلُوهُمۡ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتۡنَةٞ وَيَكُونَ ٱلدِّينُ كُلُّهُۥ
لِلَّهِۚ فَإِنِ ٱنتَهَوۡاْ فَإِنَّ ٱللَّهَ بِمَا يَعۡمَلُونَ بَصِيرٞ ﴿٣٩﴾ وَإِن تَوَلَّوۡاْ فَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ مَوۡلَىٰكُمۡۚ
نِعۡمَ ٱلۡمَوۡلَىٰ وَنِعۡمَ ٱلنَّصِيرُ ﴿٤٠﴾ ۞ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّمَا غَنِمۡتُم مِّن شَيۡءٖ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُۥ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي
ٱلۡقُرۡبَىٰ وَٱلۡيَتَٰمَىٰ وَٱلۡمَسَٰكِينِ وَٱبۡنِ ٱلسَّبِيلِ إِن كُنتُمۡ ءَامَنتُم بِٱللَّهِ وَمَآ أَنزَلۡنَا عَلَىٰ عَبۡدِنَا

الكفر والشرك والفواحش محمد عليه الصلاة والسلام وأصحابه ﴿وَلكنَّ أَكْثَرَهُمْ﴾ كلهم ﴿لا يَعْلَمُونَ﴾ ذلك ولا يصدقون به ﴿وَمَا كَانَ صَلاتُهُمْ﴾ لم تكن عبادتهم ﴿عِنْدَ الْبَيْتِ إِلاّ مُكَاءً﴾ صفيراً كصفير المكاء ﴿وَتَصْدِيَةً﴾ تصفيقاً ﴿فَذُوقُوا الْعَذَابَ﴾ يوم بدر ﴿بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ﴾ بمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُواْ﴾ وهم المطعمون يوم بدر أبو جهل وأصحابه وكانوا ثلاثة عشر رجلاً ﴿يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ لِيَصُدُّواْ﴾ ليصرفوا الناس ﴿عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ﴾ عن دين الله وطاعته ﴿فَسَيُنْفِقُونَهَا﴾ في الدنيا ﴿ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً﴾ ندامة في الآخرة ﴿ثُمَّ يُغْلَبُونَ﴾ يقتلون ويهزمون يوم بدر ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُواْ﴾ أبو جهل وأصحابه ﴿إِلَى جَهَنَّمَ يُحْشَرُونَ﴾ يوم القيامة ﴿لِيَمِيزَ اللَّهُ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ﴾ الكافر من المؤمن والمنافق من المخلص والطالح من الصالح ﴿وَيَجْعَلَ الْخَبِيثَ بَعْضَهُ عَلَى بَعْضٍ﴾ إلى بعض ﴿فَيَرْكُمَهُ﴾ فيجمعه ﴿جَمِيعاً﴾ الخبيث ﴿فَيَجْعَلَهُ﴾ فيطرحه ﴿فِي جَهَنَّمَ أُوْلَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ﴾ المغبونون بالعقوبة ﴿قُلْ﴾ يا محمد ﴿لِلَّذِينَ كَفَرُواْ﴾ أبي سفيان وأصحابه ﴿إِنْ يَنْتَهُوا﴾ عن الكفر والشرك وعبادة الأوثان وقتال محمد ﷺ ﴿يُغْفَرْ لَهُمْ مَّا قَدْ سَلَفَ﴾ من الكفر والشرك وعبادة الأوثان وقتال محمد ﷺ ﴿وَإِنْ يَعُودُواْ﴾ إلى قتال محمد ﷺ ﴿فَقَدْ مَضَتْ سُنَّةُ الأَوَّلِينَ﴾ خلت سيرة الأولين بالنصرة لأوليائه على أعدائه مثل يوم بدر ﴿وَقَاتِلُوهُمْ﴾ يعني كفار أهل مكة ﴿حَتَّى لا تَكُونَ فِتْنَةٌ﴾ الكفر والشرك وعبادة الأوثان وقتال محمد عليه الصلاة والسلام في الحرم ﴿وَيَكُونَ الدِّينُ﴾ في الحرم والعبادة ﴿كُلُّهُ لِلَّهِ﴾ حتى لا يبقى إلا دين الإسلام ﴿فَإِنِ انْتَهَوْا﴾ عن الكفر والشرك وعبادة الأوثان وقتال محمد ﷺ ﴿فَإِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ﴾ من الخير والشر ﴿بَصِيرٌ وَإِنْ تَوَلَّوْا﴾ عن الإيمان ﴿فَاعْلَمُواْ﴾ يا معشر المؤمنين ﴿أَنَّ اللَّهَ مَوْلاكُمْ﴾ حافظكم وناصركم عليهم ﴿نِعْمَ الْمَوْلَى﴾ الولي بالحفظ والنصرة ﴿وَنِعْمَ النَّصِيرُ﴾ المانع ﴿وَاعْلَمُواْ﴾ يا معشر المؤمنين ﴿أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِّن شَيْءٍ﴾ من الأموال ﴿فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَه﴾ يخرج خمس الغنيمة لقبل الله ﴿وَلِلرَّسُولِ﴾ لقبل الرسول ﴿وَلِذِي الْقُرْبَى﴾ ولقبل قرابة النبي ﷺ ﴿وَالْيَتَامَى﴾ ولقبل اليتامى غير يتامى بني عبد المطلب ﴿وَالْمَسَاكِينِ﴾ ولقبل المساكين غير مساكين بني عبد المطلب ﴿وَابْنِ السَّبِيلِ﴾ ولقبل الضيف والمحتاج كائناً

يَوْمَ ٱلْفُرْقَانِ يَوْمَ ٱلْتَقَى ٱلْجَمْعَانِ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٤١﴾ إِذْ أَنتُم بِٱلْعُدْوَةِ ٱلدُّنْيَا وَهُم بِٱلْعُدْوَةِ ٱلْقُصْوَىٰ وَٱلرَّكْبُ أَسْفَلَ مِنكُمْ وَلَوْ تَوَاعَدتُّمْ لَٱخْتَلَفْتُمْ فِي ٱلْمِيعَٰدِ وَلَٰكِن لِّيَقْضِيَ ٱللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا لِّيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنۢ بَيِّنَةٍ وَيَحْيَىٰ مَنْ حَيَّ عَنۢ بَيِّنَةٍ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَسَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٤٢﴾ إِذْ يُرِيكَهُمُ ٱللَّهُ فِي مَنَامِكَ قَلِيلًا وَلَوْ أَرَىٰكَهُمْ كَثِيرًا لَّفَشِلْتُمْ وَلَتَنَٰزَعْتُمْ فِي ٱلْأَمْرِ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ سَلَّمَ إِنَّهُۥ عَلِيمٌۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ﴿٤٣﴾ وَإِذْ يُرِيكُمُوهُمْ إِذِ ٱلْتَقَيْتُمْ فِيٓ أَعْيُنِكُمْ قَلِيلًا وَيُقَلِّلُكُمْ فِيٓ أَعْيُنِهِمْ لِيَقْضِيَ ٱللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا وَإِلَى ٱللَّهِ تُرْجَعُ ٱلْأُمُورُ ﴿٤٤﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَٱثْبُتُواْ وَٱذْكُرُواْ

من كان وكان يقسم الخمس في زمن النبي ﷺ على خمسة أسهم سهم للنبي ﷺ وهو سهم الله وسهم للقرابة لأن النبي ﷺ كان يعطي قرابته لقبل الله وسهم لليتامى وسهم للمساكين وسهم لابن السبيل فلما مات النبي ﷺ سقط سهم النبي ﷺ والذي كان يعطى للقرابة لقول أبي بكر سمعت رسول الله ﷺ يقول «لكل نبي طعمة في حياته فإذا مات سقطت فلم يكن بعده لأحد» وكان يقسم أبو بكر وعمرو وعثمان وعلي في خلافتهم الخمس على ثلاثة أسهم سهم لليتامى غير يتامى بني عبد المطلب وسهم للمساكين غير مساكين بني عبد المطلب وسهم لابن السبيل للضيف والمحتاج ﴿إِنْ كُنْتُمْ﴾ إذ كنتم ﴿آمَنْتُمْ بِاللَّهِ وَمَا أَنْزَلْنَا﴾ وبما أنزلنا ﴿عَلَى عَبْدِنَا﴾ محمد عليه الصلاة والسلام ﴿يَوْمَ الْفُرْقَانِ﴾ يوم الدولة والنصرة لمحمد وأصحابه ويقال ﴿يوم الفرقان﴾ يوم فرق بين الحق والباطل وهو يوم بدر حكم بالنصرة والغنيمة للنبي ﷺ وأصحابه والقتل والهزيمة لأبي جهل وأصحابه ﴿يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ﴾ جمع محمد عليه الصلاة والسلام وجمع أبي سفيان ﴿وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ﴾ من النصرة والغنيمة للنبي ﷺ وأصحابه والقتل والهزيمة لأبي جهل وأصحابه ﴿قَدِيرٌ إِذْ أَنْتُمْ﴾ يا معشر المؤمنين ﴿بِالْعُدْوَةِ الدُّنْيَا﴾ القربى إلى المدينة دون الوادي ﴿وَهُمْ﴾ يعني أبا جهل وأصحابه ﴿بِالْعُدْوَةِ الْقُصْوَى﴾ البعدى من المدينة من خلف الوادي ﴿وَالرَّكْبُ﴾ العير أبو سفيان وأصحابه ﴿أَسْفَلَ مِنْكُمْ﴾ على شط البحر بثلاثة أميال ﴿وَلَوْ تَوَاعَدْتُمْ﴾ في المدينة للقتال ﴿لاخْتَلَفْتُمْ فِي الْمِيعَادِ﴾ في المدينة بذلك ﴿وَلَكِنْ لِيَقْضِيَ اللَّهُ﴾ ليمضي الله ﴿أَمْراً كَانَ مَفْعُولاً﴾ كائناً بالنصرة والغنيمة للنبي ﷺ وأصحابه والقتل والهزيمة لأبي جهل وأصحابه ﴿لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ﴾ يقول ليهلك على الكفر من أراد الله أن يهلك ﴿عَنْ بَيِّنَةٍ﴾ بعد البيان بالنصرة لمحمد عليه الصلاة والسلام ﴿وَيَحْيَى﴾ ويثبت على الإيمان ﴿مَنْ حَيَّ﴾ من أراد الله أن يثبت ﴿عَنْ بَيِّنَةٍ﴾ بعد البيان بالنصرة لمحمد ﷺ ويقال ليهلك ليكفر من هلك من أراد أن يكفر عن بينة بعد البيان بالنصرة لمحمد ﷺ ويؤمن من أراد الله أن يؤمن من بعد البيان ﴿وَإِنَّ اللَّهَ لَسَمِيعٌ﴾ لدعائكم ﴿عَلِيمٌ﴾ بإجابتكم ونصرتكم ﴿إِذْ يُرِيكَهُمُ اللَّهُ فِي مَنَامِكَ﴾ يا محمد قبل بدر ﴿قَلِيلاً وَلَوْ أَرَاكَهُمْ كَثِيراً لَفَشِلْتُمْ﴾ لجبنتم ﴿وَلَتَنَازَعْتُمْ فِي الأَمْرِ﴾ لاختلفتم في أمر الحرب ﴿ وَلَكِنَّ اللَّهَ سَلَّمَ﴾ قضى ﴿إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾ بما في القلوب ﴿وَإِذْ يُرِيكُمُوهُمْ﴾ يوم بدر ﴿إِذْ الْتَقَيْتُمْ﴾ لقيتم ﴿فِي أَعْيُنِكُمْ قَلِيلاً﴾ حتى أجرأكم عليهم ﴿وَيُقَلِّلُكُمْ فِي أَعْيُنِهِمْ﴾ حتى اجترؤوا عليكم ﴿لِيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْراً﴾ ليمضي الله أمراً بالنصرة والغنيمة لمحمد عليه الصلاة والسلام وأصحابه والقتل والهزيمة لأبي جهل وأصحابه ﴿كَانَ مَفْعُولاً﴾ كائناً ﴿ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الأُمُورُ﴾ عواقب الأمور في الآخرة ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ﴾ يعني أصحاب محمد ﷺ ﴿إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً﴾

ٱللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٤٥﴾ وَأَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَلَا تَنَٰزَعُواْ فَتَفْشَلُواْ وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْۖ وَٱصْبِرُوٓاْۚ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿٤٦﴾ وَلَا تَكُونُواْ كَٱلَّذِينَ خَرَجُواْ مِن دِيَٰرِهِم بَطَرًا وَرِئَآءَ ٱلنَّاسِ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِۚ وَٱللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ ﴿٤٧﴾ وَإِذْ زَيَّنَ لَهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ أَعْمَٰلَهُمْ وَقَالَ لَا غَالِبَ لَكُمُ ٱلْيَوْمَ مِنَ ٱلنَّاسِ وَإِنِّي جَارٌ لَّكُمْۖ فَلَمَّا تَرَآءَتِ ٱلْفِئَتَانِ نَكَصَ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ وَقَالَ إِنِّي بَرِيٓءٌ مِّنكُمْ إِنِّيٓ أَرَىٰ مَا لَا تَرَوْنَ إِنِّيٓ أَخَافُ ٱللَّهَۚ وَٱللَّهُ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ﴿٤٨﴾ إِذْ يَقُولُ ٱلْمُنَٰفِقُونَ وَٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ غَرَّ هَٰٓؤُلَآءِ دِينُهُمْۗ وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ فَإِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٤٩﴾ وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذْ يَتَوَفَّى ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَٰرَهُمْ وَذُوقُواْ عَذَابَ ٱلْحَرِيقِ ﴿٥٠﴾ ذَٰلِكَ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيكُمْ وَأَنَّ ٱللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّٰمٍ لِّلْعَبِيدِ ﴿٥١﴾ كَدَأْبِ ءَالِ فِرْعَوْنَ وَٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْۚ كَفَرُواْ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ فَأَخَذَهُمُ ٱللَّهُ بِذُنُوبِهِمْۚ إِنَّ ٱللَّهَ قَوِيٌّ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ﴿٥٢﴾ ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ لَمْ يَكُ مُغَيِّرًا نِّعْمَةً أَنْعَمَهَا عَلَىٰ قَوْمٍ

جماعة من الكفار يوم بدر ﴿فَاثْبُتُواْ﴾ مع نبيكم في الحرب ﴿وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيراً﴾ بالقلب واللسان بالتهليل والتكبير ﴿لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ لكي تنجوا من السخطة والعذاب وتنصروا ﴿وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾ في أمر الحرب ﴿وَلا تَنَازَعُواْ﴾ لا تختلفوا في أمر الحرب ﴿فَتَفْشَلُواْ﴾ فتجبنوا ﴿وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ﴾ شدتكم والريح النصرة ﴿وَاصْبِرُواْ﴾ في القتال مع نبيكم ﴿إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾ معين الصابرين في الحرب ﴿وَلا تَكُونُواْ﴾ في المعصية ﴿كَالَّذِينَ خَرَجُواْ مِن دِيَارِهِمْ﴾ مكة ﴿بَطَراً﴾ أشراً ﴿وَرِئَاءَ النَّاسِ﴾ سمعة الناس ﴿وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ﴾ عن دين الله وطاعته ﴿وَاللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ﴾ في الخروج على النبي ﷺ والحرب ﴿مُحِيطٌ﴾ عالم ﴿وَإِذْ زَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ﴾ إبليس خروجهم ﴿وَقَالَ لا غَالِبَ لَكُمُ﴾ عليكم ﴿الْيَوْمَ مِنَ النَّاسِ﴾ محمد ﷺ وأصحابه ﴿وَإِنِّي جَارٌ لَّكُمْ﴾ معين لكم ﴿فَلَمَّا تَرَاءَتِ الْفِئَتَانِ﴾ الجمعان جمع المؤمنين وجمع الكافرين ورأى إبليس جبريل مع الملائكة ﴿نَكَصَ عَلَى عَقِبَيْهِ﴾ رجع إلى خلفه ﴿وَقَالَ﴾ لهم ﴿إِنِّي بَرِيءٌ منكُمْ﴾ ومن قتالكم ﴿إِنِّي أَرَى مَا لا تَرَوْنَ﴾ أرى جبريل ولم تروه ﴿إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ وَاللَّهُ شَدِيدُ العِقَابِ﴾ إذا عاقب، خاف أن يأخذه جبريل فيعرفه إليهم فلا يطيعوه بعد ذلك ﴿إِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ﴾ الذين ارتدوا ببدر ﴿وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَّرَضٌ﴾ شك وخلاف وسائر الكفار ﴿غَرَّ هَؤُلاءِ﴾ محمداً عليه الصلاة والسلام وأصحابه ﴿دِينُهُمْ﴾ توحيدهم ﴿وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ﴾ في النصرة ﴿فَإِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ﴾ بالنقمة من أعدائه ﴿حَكِيمٌ﴾ بالنصرة لمن توكل عليه كما نصر نبيه ﷺ يوم بدر ﴿وَلَوْ تَرَى﴾ لو رأيت يا محمد ﴿إِذْ يَتَوَفَّى الَّذِينَ كَفَرُواْ﴾ يقبض أرواحهم ﴿الْمَلائِكَةُ﴾ يوم بدر ﴿يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ﴾ على وجوههم ﴿وَأَدْبَارَهُمْ﴾ على ظهورهم ﴿وَذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ﴾ الشديد ﴿ذَلِكَ﴾ العذاب ﴿بِمَا قَدَّمَتْ﴾ عملت ﴿أَيْدِيكُمْ﴾ في الشرك ﴿وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّامٍ لِّلْعَبِيدِ﴾ أن يأخذهم بلا جرم ﴿كَدَأْبِ آلِ فِرْعَوْنَ﴾ كصنيع آل فرعون ﴿وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ﴾ بكتاب الله ورسوله يقال كفار مكة كفروا بمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن كما كفر فرعون وقومه والذين من قبلهم بالكتب والرسل ﴿فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ﴾ بتكذيبهم ﴿إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ﴾ بالأخذ ﴿شَدِيدُ العِقَابِ﴾ إذا عاقب ﴿ذَلِكَ﴾ العقوبة ﴿بِأَنَّ اللَّهَ لَمْ

حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ وَأَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٥٣﴾ كَدَأْبِ آلِ فِرْعَوْنَ وَالَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ فَأَهْلَكْنَاهُم بِذُنُوبِهِمْ وَأَغْرَقْنَا آلَ فِرْعَوْنَ وَكُلٌّ كَانُوا ظَالِمِينَ ﴿٥٤﴾ إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِندَ اللَّهِ الَّذِينَ كَفَرُوا فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٥٥﴾ الَّذِينَ عَاهَدتَّ مِنْهُمْ ثُمَّ يَنقُضُونَ عَهْدَهُمْ فِي كُلِّ مَرَّةٍ وَهُمْ لَا يَتَّقُونَ ﴿٥٦﴾ فَإِمَّا تَثْقَفَنَّهُمْ فِي الْحَرْبِ فَشَرِّدْ بِهِم مَّنْ خَلْفَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ ﴿٥٧﴾ وَإِمَّا تَخَافَنَّ مِن قَوْمٍ خِيَانَةً فَانبِذْ إِلَيْهِمْ عَلَىٰ سَوَاءٍ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْخَائِنِينَ ﴿٥٨﴾ وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَبَقُوا إِنَّهُمْ لَا يُعْجِزُونَ ﴿٥٩﴾ وَأَعِدُّوا لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِن دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ وَمَا تُنفِقُوا مِن شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنتُمْ لَا تُظْلَمُونَ ﴿٦٠﴾ ۞ وَإِن جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿٦١﴾ وَإِن يُرِيدُوا أَن يَخْدَعُوكَ فَإِنَّ حَسْبَكَ اللَّهُ هُوَ الَّذِي أَيَّدَكَ بِنَصْرِهِ وَبِالْمُؤْمِنِينَ ﴿٦٢﴾ وَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ لَوْ أَنفَقْتَ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مَّا

يَكُ مُغَيِّراً نِّعْمَةً أَنْعَمَهَا عَلَى قَوْمٍ﴾ بالكتاب والرسول والأمن ﴿حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ﴾ بترك الشكر ﴿وَأَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ﴾ لدعائكم ﴿عَلِيمٌ﴾ بإجابتكم ﴿كَدَأْبِ آلِ فِرْعَوْنَ﴾ كصنيع آل فرعون ﴿وَالَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ كَذَّبُواْ بِآيَاتِ رَبِّهِمْ﴾ بالكتب والرسل كما كذب أهل مكة ﴿فَأَهْلَكْنَاهُمْ بِذُنُوبِهِمْ﴾ بتكذيبهم ﴿وَأَغْرَقْنَا آلَ فِرْعَوْنَ﴾ وقومه ﴿وَكُلٌّ﴾ كل هؤلاء ﴿كَانُوا ظَالِمِينَ﴾ كافرين ﴿إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ﴾ الخلق والخليقة ﴿عِندَ اللَّهِ الَّذِينَ كَفَرُواْ﴾ بنو قريظة وغيرهم ﴿فَهُمْ لا يُؤْمِنُونَ﴾ بمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن ثم بيَّنهم فقال ﴿الَّذِينَ عَاهَدتَّ مِنْهُمْ﴾ معهم مع بني قريظة ﴿ثُمَّ يَنقُضُونَ عَهْدَهُمْ فِي كُلِّ مَرَّةٍ﴾ حين ﴿وَهُمْ لا يَتَّقُونَ﴾ عن نقض العهد ﴿فَإِمَّا تَثْقَفَنَّهُمْ﴾ تأسرنهم ﴿فِي الْحَرْبِ فَشَرِّدْ بِهِمْ﴾ فنكل بهم ﴿مَّنْ خَلْفَهُمْ﴾ لكي يكونوا عبرة لمن خلفهم ﴿لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ﴾ يتعظون فيجتنبون نقض العهد ﴿وَإِمَّا تَخَافَنَّ﴾ تعلمن ﴿مِن قَوْمٍ﴾ من بني قريظة ﴿خِيَانَةً﴾ بنقض العهد ﴿فَانبِذْ إِلَيْهِمْ عَلَى سَوَاءٍ﴾ فنابذهم على بيان ﴿إِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ الْخَائِنِينَ﴾ بنقض العهد وغيره من بني قريظة وغيرهم ﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ﴾ لا تظنن يا محمد ﴿الَّذِينَ كَفَرُواْ﴾ بني قريظة وغيرهم ﴿سَبَقُواْ﴾ فاتوا من عذابنا بما قالوا وصنعوا ﴿إِنَّهُمْ لا يُعْجِزُونَ﴾ لا يفوتون من عذابنا ﴿وَأَعِدُّواْ لَهُمْ﴾ لبني قريظة وغيرهم ﴿مَا اسْتَطَعْتُمْ مِّن قُوَّةٍ﴾ من سلاح ﴿وَمِن رِّبَاطِ الْخَيْلِ﴾ من الخيل الروابط الإناث ﴿تُرْهِبُونَ بِهِ﴾ تخوفون بالخيل ﴿عَدُوَّ اللَّهِ﴾ في الدين ﴿وَعَدُوَّكُمْ﴾ بالقتل ﴿وَآخَرِينَ مِن دُونِهِمْ﴾ من دون بني قريظة وسائر العرب ويقال كفار الجن ﴿لا تَعْلَمُونَهُمْ﴾ لا تعلمون عدتهم ﴿اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ﴾ يعلم عدتهم ﴿وَمَا تُنفِقُواْ مِن شَيْءٍ﴾ من مال ﴿فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ في طاعة الله على السلاح والخيل ﴿يُوَفَّ إِلَيْكُمْ﴾ يوف لكم ثوابه لا ينقص ﴿وَأَنتُمْ لا تُظْلَمُونَ﴾ لا تنقصون من ثوابكم ﴿وَإِن جَنَحُواْ لِلسَّلْمِ﴾ إن مال بنو قريظة إلى الصلح فأرادوا الصلح ﴿فَاجْنَحْ لَهَا﴾ مل إليها أو ردها ﴿وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ﴾ في نقضهم ووفائهم ﴿إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ﴾ لمقالتهم ﴿الْعَلِيمُ﴾ بنقضهم ووفائهم ﴿وَإِن يُرِيدُواْ﴾ بنو قريظة ﴿أَن يَخْدَعُوكَ﴾ بالصلح ﴿فَإِنَّ حَسْبَكَ اللَّهُ﴾ الله حسبك وكافيك ﴿هُوَ الَّذِي أَيَّدَكَ﴾ قواك وأعانك ﴿بِنَصْرِهِ﴾ يوم بدر ﴿وَبِالْمُؤْمِنِينَ﴾ بالأوس والخزرج ﴿وَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ﴾ جمع بين قلوبهم وكلمتهم

أَلَّفْتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ أَلَّفَ بَيْنَهُمْ إِنَّهُۥ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٦٣﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ حَسْبُكَ ٱللَّهُ وَمَنِ ٱتَّبَعَكَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٦٤﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ حَرِّضِ ٱلْمُؤْمِنِينَ عَلَى ٱلْقِتَالِ إِن يَكُن مِّنكُمْ عِشْرُونَ صَٰبِرُونَ يَغْلِبُوا۟ مِا۟ئَتَيْنِ وَإِن يَكُن مِّنكُم مِّا۟ئَةٌ يَغْلِبُوٓا۟ أَلْفًا مِّنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَفْقَهُونَ ﴿٦٥﴾ ٱلْـَٰٔنَ خَفَّفَ ٱللَّهُ عَنكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا فَإِن يَكُن مِّنكُم مِّا۟ئَةٌ صَابِرَةٌ يَغْلِبُوا۟ مِا۟ئَتَيْنِ وَإِن يَكُن مِّنكُمْ أَلْفٌ يَغْلِبُوٓا۟ أَلْفَيْنِ بِإِذْنِ ٱللَّهِ وَٱللَّهُ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿٦٦﴾ مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَكُونَ لَهُۥٓ أَسْرَىٰ حَتَّىٰ يُثْخِنَ فِى ٱلْأَرْضِ تُرِيدُونَ عَرَضَ ٱلدُّنْيَا وَٱللَّهُ يُرِيدُ ٱلْـَٔاخِرَةَ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٦٧﴾ لَّوْلَا كِتَٰبٌ مِّنَ ٱللَّهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمْ فِيمَآ أَخَذْتُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٦٨﴾ فَكُلُوا۟ مِمَّا غَنِمْتُمْ حَلَٰلًا طَيِّبًا وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٦٩﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِّمَن فِىٓ أَيْدِيكُم مِّنَ ٱلْأَسْرَىٰٓ إِن يَعْلَمِ ٱللَّهُ فِى قُلُوبِكُمْ خَيْرًا يُؤْتِكُمْ خَيْرًا مِّمَّآ أُخِذَ مِنكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٧٠﴾ وَإِن يُرِيدُوا۟ خِيَانَتَكَ فَقَدْ خَانُوا۟ ٱللَّهَ مِن قَبْلُ فَأَمْكَنَ مِنْهُمْ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٧١﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَهَاجَرُوا۟ وَجَٰهَدُوا۟ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱلَّذِينَ ءَاوَوا۟ وَّنَصَرُوٓا۟

بالإسلام ﴿لَوْ أَنفَقْتَ مَا فِي الأَرْضِ جَمِيعاً﴾ من الذهب والفضة ﴿مَّا أَلَّفْتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ﴾ وكلمتهم ﴿وَلَكِنَّ اللَّهَ أَلَّفَ بَيْنَهُمْ﴾ بين قلوبهم بالإيمان ﴿إِنَّهُ عَزِيزٌ﴾ في ملكه وسلطانه ﴿حَكِيمٌ﴾ في أمره وقضائه ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللَّهُ﴾ الله حسبك ﴿وَمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ الأوس والخزرج ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ حض وحث المؤمنين ﴿عَلَى الْقِتَالِ﴾ يوم بدر ﴿إِن يَكُن مِّنكُمْ عِشْرُونَ صَابِرُونَ﴾ في الحرب محتسبون ﴿يَغْلِبُواْ مِائَتَيْنِ﴾ يقاتلوا مائتين من المشركين ﴿وَإِن يَكُن مِّنكُمْ مِّائَةٌ يَغْلِبُوا﴾ يقاتلوا ﴿أَلْفاً مِّنَ الَّذِينَ كَفَرُواْ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لاَّ يَفْقَهُونَ﴾ أمر الله وتوحيده ﴿الآنَ﴾ بعد يوم بدر ﴿خَفَّفَ اللَّهُ عَنكُمْ﴾ هون الله عليكم ﴿وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفاً﴾ بالقتال ﴿فَإِن يَكُن مِّنكُم مِّائَةٌ صَابِرَةٌ﴾ محتسبة ﴿يَغْلِبُواْ﴾ يقاتلوا ﴿مِائَتَيْنِ وَإِن يَكُن مِّنكُمْ أَلْفٌ يَغْلِبُواْ﴾ يقاتلوا ﴿أَلْفَيْنِ بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾ معين الصابرين في الحرب بالنصرة ﴿مَا كَانَ لِنَبِيٍّ﴾ ما ينبغي لنبي ﴿أَن يَكُونَ لَهُ أَسْرَى﴾ أسارى من الكفار ﴿حَتَّى يُثْخِنَ﴾ يغلب ﴿فِي الأَرْضِ﴾ بالقتال ﴿تُرِيدُونَ عَرَضَ الدُّنْيَا﴾ بفداء أسارى يوم بدر ﴿وَاللَّهُ يُرِيدُ الآخِرَةَ وَاللَّهُ عَزِيزٌ﴾ بالنقمة من أعدائه ﴿حَكِيمٌ﴾ بالنصرة لأوليائه ﴿لَّوْلاَ كِتَابٌ مِّنَ اللَّهِ سَبَقَ﴾ لولا حكم من الله بتحليل الغنائم لأمة محمد ﷺ ويقال بالسعادة لأهل بدر ﴿لَمَسَّكُمْ﴾ لأصابكم ﴿فِيمَا أَخَذْتُمْ﴾ من الفداء ﴿عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ شديد ﴿فَكُلُواْ مِمَّا غَنِمْتُمْ﴾ من الغنائم غنائم بدر ﴿حَلاَلاً طَيِّباً وَاتَّقُواْ اللَّهَ﴾ اخشوا الله في الغلول ﴿إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ﴾ متجاوز ﴿رَّحِيمٌ﴾ بما كان بينكم يوم بدر من الفداء ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُل لِّمَن فِي أَيْدِيكُم مِّنَ الأَسْرَى﴾ يعني عباساً ﴿إِن يَعْلَمِ اللَّهُ فِي قُلُوبِكُمْ خَيْراً﴾ تصديقاً وإخلاصاً ﴿يُؤْتِكُمْ﴾ يعطكم ﴿خَيْراً﴾ أفضل ﴿مِّمَّا أُخِذَ مِنكُمْ﴾ من الفداء ﴿وَيَغْفِرْ لَكُمْ﴾ ذنوبكم في الجاهلية ﴿وَاللَّهُ غَفُورٌ﴾ متجاوز ﴿رَّحِيمٌ﴾ لمن آمن به ﴿وَإِن يُرِيدُواْ خِيَانَتَكَ﴾ بالإيمان يا محمد ﴿فَقَدْ خَانُواْ اللَّهَ مِن قَبْلُ﴾ أي من قبل هذا بترك الإيمان والمعصية ﴿فَأَمْكَنَ مِنْهُمْ﴾ أظهرك عليهم يوم بدر ﴿وَاللَّهُ عَلِيمٌ﴾ بما في قلوبهم من الخيانة وغيرها ﴿حَكِيمٌ﴾ فيما حكم عليهم ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُواْ﴾ بمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن ﴿وَهَاجَرُواْ﴾ من

أُوْلَٰٓئِكَ بَعۡضُهُمۡ أَوۡلِيَآءُ بَعۡضٖۚ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَمۡ يُهَاجِرُواْ مَا لَكُم مِّن وَلَٰيَتِهِم مِّن شَيۡءٍ حَتَّىٰ يُهَاجِرُواْۚ وَإِنِ ٱسۡتَنصَرُوكُمۡ فِي ٱلدِّينِ فَعَلَيۡكُمُ ٱلنَّصۡرُ إِلَّا عَلَىٰ قَوۡمِۭ بَيۡنَكُمۡ وَبَيۡنَهُم مِّيثَٰقٞۗ وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ بَصِيرٞ ﴿٧٢﴾ وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بَعۡضُهُمۡ أَوۡلِيَآءُ بَعۡضٍۚ إِلَّا تَفۡعَلُوهُ تَكُن فِتۡنَةٞ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَفَسَادٞ كَبِيرٞ ﴿٧٣﴾ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَهَاجَرُواْ وَجَٰهَدُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱلَّذِينَ ءَاوَواْ وَّنَصَرُوٓاْ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ حَقّٗاۚ لَّهُم مَّغۡفِرَةٞ وَرِزۡقٞ كَرِيمٞ ﴿٧٤﴾ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنۢ بَعۡدُ وَهَاجَرُواْ وَجَٰهَدُواْ مَعَكُمۡ فَأُوْلَٰٓئِكَ مِنكُمۡۚ وَأُوْلُواْ ٱلۡأَرۡحَامِ بَعۡضُهُمۡ أَوۡلَىٰ بِبَعۡضٖ فِي كِتَٰبِ ٱللَّهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمُۢ ﴿٧٥﴾

مكة إلى المدينة ﴿وَجَاهَدُواْ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ في طاعة الله ﴿وَالَّذِينَ آوَواْ﴾ وطنوا محمداً ﷺ وأصحابه بالمدينة ﴿وَّنَصَرُواْ﴾ محمداً عليه الصلاة والسلام يوم بدر ﴿أُوْلَئِكَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ﴾ في الميراث ﴿وَالَّذِينَ آمَنُواْ﴾ بمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن ﴿وَلَمْ يُهَاجِرُواْ﴾ من مكة إلى المدينة ﴿مَا لَكُمْ مِّنْ وَلايَتِهِمْ﴾ من ميراثهم ﴿مِّنْ شَيْءٍ﴾ وما من ميراثكم لهم من شيء ﴿حَتَّى يُهَاجِرُواْ﴾ من مكة إلى المدينة ﴿وَإِنِ اسْتَنْصَرُوكُمْ فِي الدِّينِ﴾ استعانوكم على عدوهم في الدين ﴿فَعَلَيْكُمُ النَّصْرُ﴾ على عدوهم ﴿إِلاَّ عَلَى قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِّيثَاقٌ﴾ فلا تعينوهم عليهم ولكن أصلحوا بينهم ﴿وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ من الصلح وغيره ﴿بَصِيرٌ وَالَّذِينَ كَفَرُواْ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ﴾ في الميراث ﴿إِلاَّ تَفْعَلُوهُ﴾ قسمة المواريث كما بيَّن لكم لذوي القرابة ﴿تَكُنْ فِتْنَةٌ فِي الأَرْضِ﴾ بالشرك والارتداد ﴿وَفَسَادٌ كَبِيرٌ﴾ بالقتل والمعصية ﴿وَالَّذِينَ آمَنُواْ﴾ بمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن ﴿وَهَاجَرُواْ﴾ من مكة إلى المدينة ﴿وَجَاهَدُواْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ في طاعة الله ﴿وَالَّذِينَ آوَوْا﴾ وطنوا محمداً ﷺ وأصحابه بالمدينة ﴿وَّنَصَرُواْ﴾ محمداً عليه الصلاة والسلام يوم بدر ﴿أُوْلَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقّاً﴾ صدقاً يقيناً ﴿لَّهُمْ مَّغْفِرَةٌ﴾ لذنوبهم في الدنيا ﴿وَرِزْقٌ كَرِيمٌ﴾ ثواب حسن في الجنة ﴿وَالَّذِينَ آمَنُواْ﴾ بمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن ﴿مِنْ بَعْدُ﴾ من بعد المهاجرين الأولين ﴿وَهَاجَرُواْ﴾ من مكة إلى المدينة ﴿وَجَاهَدُواْ مَعَكُمْ﴾ العدو ﴿فَأُوْلَئِكَ مِنكُمْ﴾ معكم في السر والعلانية ﴿وَأُوْلُوا الأَرْحَامِ﴾ ذوو القرابة في النسب الأول فالأول ﴿بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ﴾ في الميراث ﴿فِي كِتَابِ اللَّهِ﴾ في اللوح المحفوظ نسخ بهذه الآية الآية الأولى ﴿إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ﴾ من قسمة المواريث وصلاحكم وغيرهما ﴿عَلِيمٌ﴾ يعلم نقض عهود المشركين، والله أعلم بأسرار كتابه.

سُورَةُ التَّوْبَةِ

بَرَآءَةٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦٓ إِلَى ٱلَّذِينَ عَٰهَدتُّم مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿١﴾ فَسِيحُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ
وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِى ٱللَّهِ ۙ وَأَنَّ ٱللَّهَ مُخْزِى ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٢﴾ وَأَذَٰنٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦٓ إِلَى ٱلنَّاسِ يَوْمَ
ٱلْحَجِّ ٱلْأَكْبَرِ أَنَّ ٱللَّهَ بَرِىٓءٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ۙ وَرَسُولُهُۥ ۚ فَإِن تُبْتُمْ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ۖ وَإِن تَوَلَّيْتُمْ
فَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِى ٱللَّهِ ۗ وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٣﴾ إِلَّا ٱلَّذِينَ عَٰهَدتُّم
مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ثُمَّ لَمْ يَنقُصُوكُمْ شَيْـًٔا وَلَمْ يُظَٰهِرُوا۟ عَلَيْكُمْ أَحَدًا فَأَتِمُّوٓا۟ إِلَيْهِمْ عَهْدَهُمْ إِلَىٰ مُدَّتِهِمْ ۚ
إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُتَّقِينَ ﴿٤﴾ فَإِذَا ٱنسَلَخَ ٱلْأَشْهُرُ ٱلْحُرُمُ فَٱقْتُلُوا۟ ٱلْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدتُّمُوهُمْ وَخُذُوهُمْ

ومن السورة التي يذكر فيها التوبة وهي كلها مدنية، وقد قيل إلا الآيتين آخرها فإنهما مكيتان وكلماتها ألفان وأربعمائة وسبع وستون، وحروفها عشرة آلاف

وبإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى ﴿بَرَاءَةٌ﴾ هذه براءة ﴿مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى الَّذِينَ عَاهَدْتُّم مِّنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ ثم نقضوا، والبراءة هي نقض العهد يقول من كان بينه وبين رسول الله ﷺ عهد فقد نقضه منهم فمنهم من كان عهده أربعة أشهر ومنهم من كان عهده فوق أربعة أشهر ومنهم من كان عهده دون أربعة أشهر ومنهم من كان عهده تسعة أشهر ومنهم من لم يكن بينه وبين رسول الله عهد فنقضوا كلهم إلا من كان عهده تسعة أشهر وهم بنو كنانة فمن كان عهده فوق أربعة أشهر ودون أربعة أشهر جعل عهده أربعة أشهر بعد النقض من يوم النحر ومن كان عهده أربعة أشهر جعل عهده بعد النقض أربعة أشهر من يوم النحر ومن كان عهده تسعة أشهر ترك على ذلك ومن لم يكن له عهد جعل عهده خمسين يوماً من يوم النحر إلى خروج المحرم فقال لهم ﴿فَسِيحُواْ فِي الأَرْضِ﴾ فامضوا في الأرض من يوم النحر ﴿أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ﴾ آمنين من القتل بالعهد ﴿وَاعْلَمُواْ﴾ يا معشر الكفار ﴿أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي اللَّهِ﴾ غير فائتين من عذاب الله بالقتل بعد أربعة أشهر ﴿وَأَنَّ اللَّهَ مُخْزِي الكَافِرِينَ﴾ معذب الكافرين بعد أربعة أشهر بالقتل ﴿وَأَذَانٌ مِّنَ اللَّهِ﴾ وهذا إعلام من الله ﴿وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ﴾ للناس ﴿يَوْمَ الحَجِّ الأَكْبَرِ﴾ يوم النحر ﴿أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِّنَ المُشْرِكِينَ﴾ ودينهم وعهدهم الذي نقضوا ﴿وَرَسُولُهُ﴾ أيضاً بريء من ذلك ﴿فَإِنْ تُبْتُمْ﴾ من الشرك وآمنتم بالله وبمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن ﴿فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾ من الشرك ﴿وَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ﴾ عن الإيمان والتوبة ﴿فَاعْلَمُواْ﴾ يا معشر المشركين ﴿أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي اللَّهِ﴾ غير فائتين من عذاب الله ﴿وَبَشِّرِ الَّذِينَ كَفَرُواْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ يعني القتل بعد أربعة أشهر ﴿إِلَّا الَّذِينَ عَاهَدْتُم مِّنَ المُشْرِكِينَ﴾ يعني بني كنانة بعد عام الحديبية ﴿ثُمَّ لَمْ يَنْقُصُوكُمْ شَيْئاً﴾ لم ينقضوا عهدهم ممن كان لهم تسعة أشهر ﴿وَلَمْ يُظَاهِرُواْ﴾ ولم يعاونوا ﴿عَلَيْكُمْ أَحَداً﴾ من عدوكم ﴿فَأَتِمُّواْ إِلَيْهِمْ﴾ لهم ﴿عَهْدَهُمْ إِلَى مُدَّتِهِمْ﴾ إلى وقت أجلهم تسعة أشهر ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ المُتَّقِينَ﴾ عن نقض العهد ﴿فَإِذَا انْسَلَخَ الأَشْهُرُ الحُرُمُ﴾ فإذا خرج شهر المحرم من بعد يوم النحر ﴿فَاقْتُلُواْ المُشْرِكِينَ﴾ من كان عهدهم خمسين يوماً ﴿حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ﴾ في الحل والحرم والأشهر الحرم ﴿وَخُذُوهُمْ﴾ اؤسروهم ﴿وَاحْصُرُوهُمْ﴾ احبسوهم عن المبيت ﴿وَاقْعُدُواْ لَهُمْ كُلَّ مَرْصَدٍ﴾ على كل

وَٱحْصُرُوهُمْ وَٱقْعُدُواْ لَهُمْ كُلَّ مَرْصَدٍۚ فَإِن تَابُواْ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُاْ ٱلزَّكَوٰةَ فَخَلُّواْ سَبِيلَهُمْۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ﴿٥﴾ وَإِنْ أَحَدٞ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ٱسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُۥۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٞ لَّا يَعْلَمُونَ ﴿٦﴾ كَيْفَ يَكُونُ لِلْمُشْرِكِينَ عَهْدٌ عِندَ ٱللَّهِ وَعِندَ رَسُولِهِۦٓ إِلَّا ٱلَّذِينَ عَٰهَدتُّمْ عِندَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِۖ فَمَا ٱسْتَقَٰمُواْ لَكُمْ فَٱسْتَقِيمُواْ لَهُمْۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُتَّقِينَ ﴿٧﴾ كَيْفَ وَإِن يَظْهَرُواْ عَلَيْكُمْ لَا يَرْقُبُواْ فِيكُمْ إِلّٗا وَلَا ذِمَّةٗۚ يُرْضُونَكُم بِأَفْوَٰهِهِمْ وَتَأْبَىٰ قُلُوبُهُمْ وَأَكْثَرُهُمْ فَٰسِقُونَ ﴿٨﴾ ٱشْتَرَوْاْ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ ثَمَنٗا قَلِيلٗا فَصَدُّواْ عَن سَبِيلِهِۦٓۚ إِنَّهُمْ سَآءَ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴿٩﴾ لَا يَرْقُبُونَ فِي مُؤْمِنٍ إِلّٗا وَلَا ذِمَّةٗۚ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُعْتَدُونَ ﴿١٠﴾ فَإِن تَابُواْ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُاْ ٱلزَّكَوٰةَ فَإِخْوَٰنُكُمْ فِي ٱلدِّينِۗ وَنُفَصِّلُ ٱلْأٓيَٰتِ لِقَوْمٖ يَعْلَمُونَ ﴿١١﴾ وَإِن نَّكَثُوٓاْ أَيْمَٰنَهُم مِّنۢ بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَطَعَنُواْ فِي دِينِكُمْ فَقَٰتِلُوٓاْ أَئِمَّةَ ٱلْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَآ أَيْمَٰنَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنتَهُونَ ﴿١٢﴾ أَلَا

طريق يذهبون ويجيئون فيه للتجارة ﴿فَإِن تَابُواْ﴾ من الشرك وآمنوا بالله ﴿وَأَقَامُواْ الصَّلاةَ﴾ أقروا بالصلوات الخمس ﴿وَآتَوا الزَّكَاةَ﴾ أقروا بأداء الزكاة ﴿فَخَلُّواْ سَبِيلَهُمْ﴾ إلى البيت ﴿إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ﴾ متجاوز لمن تاب منهم ﴿رَّحِيمٌ﴾ لمن مات على التوبة ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ﴾ استأمنك ﴿فَأَجِرْهُ﴾ فأمنه ﴿حَتَّى يَسْمَعَ كَلامَ اللَّهِ﴾ قراءتك لكلام الله ﴿ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُ﴾ وطنه حيثما جاء إن لم يؤمن ﴿ذَلِكَ﴾ الذي ذكرت ﴿بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَعْلَمُونَ﴾ أمر الله وتوحيده ﴿كَيْفَ﴾ على وجه التعجب ﴿يَكُونُ لِلْمُشْرِكِينَ عَهْدٌ، عِنْدَ اللَّهِ وَعِنْدَ رَسُولِهِ إِلَّا الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ عِندَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾ بعد عام الحديبية وهم بنو كنانة ﴿فَمَا اسْتَقَامُواْ لَكُمْ﴾ بالوفاء ﴿فَاسْتَقِيمُواْ لَهُمْ﴾ بالتمام ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ﴾ عن نقض العهد ﴿كَيْفَ﴾ على وجه التعجب كيف يكون بينكم وبينهم عهد ﴿وَإِنْ يَظْهَرُواْ﴾ يغلبوا ﴿عَلَيْكُمْ لا يَرْقُبُواْ فِيكُمْ﴾ لا يحفظوكم ﴿إِلًّا﴾ لقبل القرابة ويقال لقبل الله ﴿وَلا ذِمَّةً﴾ لا لقبل العهد ﴿يُرْضُونَكُم بِأَفْوَاهِهِمْ﴾ بألسنتهم ﴿وَتَأْبَى﴾ تنكر ﴿قُلُوبُهُمْ وَأَكْثَرُهُمْ﴾ كلهم ﴿فَاسِقُونَ﴾ ناقضون العهد ﴿اشْتَرَواْ بِآيَاتِ اللَّهِ﴾ بمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن ﴿ثَمَناً قَلِيلاً﴾ عوضاً يسيراً ﴿فَصَدُّواْ عَنْ سَبِيلِهِ﴾ عن دينه وطاعته ﴿إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ بئس ما كانوا يصنعون من الكتمان وغيره ويقال نزلت هذه الآية في شأن اليهود ﴿لَا يَرْقُبُونَ﴾ لا يحفظون ﴿فِي مُؤْمِنٍ إِلًّا﴾ قرابة ويقال إلّا هو الله ﴿وَلا ذِمَّةً﴾ لا لقبل العهد ﴿وَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُعْتَدُونَ﴾ من الحلال إلى الحرام بنقض العهد وغيره ﴿فَإِنْ تَابُوا﴾ من الشرك وآمنوا بالله ﴿وَأَقَامُوا الصَّلاةَ﴾ أقروا بالصلوات ﴿وَآتَوا الزَّكَاةَ﴾ أقروا بالزكاة ﴿فَإِخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ﴾ في الإسلام ﴿وَنُفَصِّلُ الآيَاتِ﴾ نبين القرآن بالأمر والنهي ﴿لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾ ويصدقون ﴿وَإِنْ نَّكَثُواْ﴾ أهل مكة ﴿أَيْمَانَهُم﴾ عهودهم التي بينكم وبينهم ﴿مِّنْ بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَطَعَنُوْا فِي دِينِكُمْ﴾ عابوكم في دين الإسلام ﴿فَقَاتِلُوا أَئِمَّةَ الْكُفْرِ﴾ قادة الكفر أبا سفيان وأصحابه ﴿إِنَّهُمْ لا أَيْمَانَ لَهُمْ﴾ لا عهد لهم ﴿لَعَلَّهُمْ يَنتَهُونَ﴾ لكي ينتهوا عن نقض العهد ﴿أَلا تُقَاتِلُونَ قَوْماً﴾

تُقَٰتِلُونَ قَوۡمٗا نَّكَثُوٓاْ أَيۡمَٰنَهُمۡ وَهَمُّواْ بِإِخۡرَاجِ ٱلرَّسُولِ وَهُم بَدَءُوكُمۡ أَوَّلَ مَرَّةٍۚ أَتَخۡشَوۡنَهُمۡۚ فَٱللَّهُ أَحَقُّ أَن تَخۡشَوۡهُ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ ﴿١٣﴾ قَٰتِلُوهُمۡ يُعَذِّبۡهُمُ ٱللَّهُ بِأَيۡدِيكُمۡ وَيُخۡزِهِمۡ وَيَنصُرۡكُمۡ عَلَيۡهِمۡ وَيَشۡفِ صُدُورَ قَوۡمٖ مُّؤۡمِنِينَ ﴿١٤﴾ وَيُذۡهِبۡ غَيۡظَ قُلُوبِهِمۡۗ وَيَتُوبُ ٱللَّهُ عَلَىٰ مَن يَشَآءُۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿١٥﴾ أَمۡ حَسِبۡتُمۡ أَن تُتۡرَكُواْ وَلَمَّا يَعۡلَمِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ جَٰهَدُواْ مِنكُمۡ وَلَمۡ يَتَّخِذُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَلَا رَسُولِهِۦ وَلَا ٱلۡمُؤۡمِنِينَ وَلِيجَةٗۚ وَٱللَّهُ خَبِيرُۢ بِمَا تَعۡمَلُونَ ﴿١٦﴾ مَا كَانَ لِلۡمُشۡرِكِينَ أَن يَعۡمُرُواْ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ شَٰهِدِينَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِم بِٱلۡكُفۡرِۚ أُوْلَٰٓئِكَ حَبِطَتۡ أَعۡمَٰلُهُمۡ وَفِي ٱلنَّارِ هُمۡ خَٰلِدُونَ ﴿١٧﴾ إِنَّمَا يَعۡمُرُ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ مَنۡ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ وَأَقَامَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَى ٱلزَّكَوٰةَ وَلَمۡ يَخۡشَ إِلَّا ٱللَّهَۖ فَعَسَىٰٓ أُوْلَٰٓئِكَ أَن يَكُونُواْ مِنَ ٱلۡمُهۡتَدِينَ ﴿١٨﴾ ۞ أَجَعَلۡتُمۡ سِقَايَةَ ٱلۡحَآجِّ وَعِمَارَةَ ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِ كَمَنۡ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ وَجَٰهَدَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِۚ لَا يَسۡتَوُۥنَ عِندَ ٱللَّهِۗ وَٱللَّهُ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٩﴾ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ

ما لكم لا تقاتلون قوماً يعني أهل مكة ﴿نَكَثُواْ أَيْمَانَهُمْ﴾ نقضوا عهودهم التي بينكم وبينهم ﴿وَهَمُّواْ بِإِخْرَاجِ الرَّسُولِ﴾ أرادوا قتل الرسول حيث دخلوا دار الندوة ﴿وَهُمْ بَدَؤُوكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ﴾ بنقض العهد منهم حيث أعانوا بني بكر حلفاءهم على بني خزاعة حلفاء النبي ﷺ ﴿أَتَخْشَوْنَهُمْ﴾ يا معشر المؤمنين أتخشون قتالهم ﴿فَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَوْهُ﴾ في ترك أمره ﴿إِنْ كُنْتُمْ﴾ إذ كنتم ﴿مُؤْمِنِينَ قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبْهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ﴾ بسيوفكم بالقتل ﴿وَيُخْزِهِمْ﴾ يذلهم بالهزيمة ﴿وَيَنْصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ﴾ بالغلبة ﴿وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ﴾ يفرح قلوب بني خزاعة عليهم بما أحل لهم القتل يوم فتح مكة ساعة في الحرم ﴿وَيُذْهِبْ غَيْظَ قُلُوبِهِمْ﴾ حنق قلوبهم ﴿وَيَتُوبُ اللَّهُ عَلَى مَنْ يَشَاءُ﴾ على من تاب منهم ﴿وَاللَّهُ عَلِيمٌ﴾ بمن تاب وبمن لم يتب منهم ﴿حَكِيمٌ﴾ فيما حكم عليهم ويقال حكم بقتلهم وهزيمتهم ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ﴾ أظننتم يا معشر المؤمنين ﴿أَنْ تُتْرَكُواْ﴾ أن تهملوا وأن لا تؤمروا بالجهاد ﴿وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ﴾ ولم ير الله ﴿الَّذِينَ جَاهَدُواْ مِنْكُمْ﴾ في سبيل الله ﴿وَلَمْ يَتَّخِذُواْ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلا رَسُولِهِ وَلا الْمُؤْمِنِينَ﴾ المخلصين ﴿وَلِيجَةً﴾ بطانة من الكفار ﴿وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ من الخير والشر في الجهاد وغيره ﴿مَا كَانَ لِلْمُشْرِكِينَ﴾ ما ينبغي للمشركين ﴿أَنْ يَعْمُرُواْ مَسَاجِدَ اللَّهِ شَاهِدِينَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ﴾ بتلبيتهم ﴿بِالْكُفْرِ أُولَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ﴾ بطلت حسناتهم في الكفر ﴿وَفِي النَّارِ هُمْ خَالِدُونَ﴾ لا يموتون ولا يخرجون منها ﴿إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ﴾ المسجد الحرام ﴿مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ﴾ بالبعث بعد الموت ﴿وَأَقَامَ الصَّلاةَ﴾ أتم الصلوات الخمس ﴿وَآتَى الزَّكَاةَ﴾ أدى الزكاة المفروضة ﴿وَلَمْ يَخْشَ﴾ ولم يعبد ﴿إِلاَّ اللَّهَ فَعَسَى أُولَئِكَ أَنْ يَكُونُوا مِنَ الْمُهْتَدِينَ﴾ بدين الله وحجته وعسى من الله واجب ثم نزلت في رجل من المشركين أسر يوم بدر فافتخر على علي أو على رجل من أهل بدر فقال نحن نسقي الحاج ونعمر المسجد الحرام ونفعل كذا فقال الله ﴿أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ﴾ أقلتم إن سقي الحاج ﴿وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ﴾ كإيمان من آمن بالله يعني البدري ﴿وَالْيَوْمِ الآخِرِ﴾ بالبعث بعد الموت ﴿وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ في طاعة الله يوم بدر ﴿لا يَسْتَوُونَ عِنْدَ اللَّهِ﴾ في الطاعة والثواب ﴿وَاللَّهُ لا يَهْدِي﴾ لا يرشد إلى دينه ﴿الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ المشركين من لم

وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ أَعْظَمُ دَرَجَةً عِنْدَ اللَّهِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ ﴿٢٠﴾ يُبَشِّرُهُمْ رَبُّهُمْ بِرَحْمَةٍ مِنْهُ وَرِضْوَانٍ وَجَنَّاتٍ لَهُمْ فِيهَا نَعِيمٌ مُقِيمٌ ﴿٢١﴾ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴿٢٢﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا آبَاءَكُمْ وَإِخْوَانَكُمْ أَوْلِيَاءَ إِنِ اسْتَحَبُّوا الْكُفْرَ عَلَى الْإِيمَانِ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴿٢٣﴾ قُلْ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ ﴿٢٤﴾ لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنْكُمْ شَيْئًا وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُمْ مُدْبِرِينَ ﴿٢٥﴾ ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَنْزَلَ جُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا وَعَذَّبَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَذَلِكَ جَزَاءُ الْكَافِرِينَ

يكن أهلاً لذلك ﴿الَّذِينَ آمَنُوا﴾ بمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن ﴿وَهَاجَرُوا﴾ من مكة إلى المدينة ﴿وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ في طاعة الله ﴿بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ﴾ بنفقة أموالهم وبخروج أنفسهم ﴿أَعْظَمُ دَرَجَةً﴾ فضيلة ﴿عِنْدَ اللَّهِ﴾ من غيرهم ﴿وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ﴾ فازوا بالجنة ونجوا من النار ﴿يُبَشِّرُهُمْ رَبُّهُمْ بِرَحْمَةٍ﴾ بنجاة ﴿مِنْهُ﴾ من الله من العذاب ﴿وَرِضْوَانٍ﴾ برضا ربهم عنهم ﴿وَجَنَّاتٍ﴾ بجنات ﴿لَهُمْ فِيهَا نَعِيمٌ مُقِيمٌ﴾ دائم لا ينقطع ﴿خَالِدِينَ فِيهَا أَبَداً﴾ لا يموتون ولا يخرجون ﴿إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ﴾ ثواب وافر لمن آمن به ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّخِذُوا آبَاءَكُمْ وَإِخْوَانَكُمْ﴾ الذين بمكة من الكفار ﴿أَوْلِيَاءَ﴾ في الدين ﴿إِنْ اسْتَحَبُّوا الْكُفْرَ عَلَى الإِيمَانِ﴾ اختاروا الكفر على الإيمان ﴿وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ﴾ في الدين ﴿فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ الكافرون مثلهم ويقال ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّخِذُوا آبَاءَكُمْ وَإِخْوَانَكُمْ﴾ من المؤمنين الذين بمكة الذين منعوكم عن الهجرة ﴿أَوْلِيَاءَ﴾ في العون والنصرة ﴿إِن اسْتَحَبوا الْكُفْرَ﴾ اختاروا دار الكفر يعني مكة ﴿عَلَى الإِيمَانِ﴾ على دار الإسلام يعني المدينة ﴿وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ﴾ في العون والنصرة ﴿فَأُولَئِكَ هُم الظَّالِمُونَ﴾ الضارون بأنفسهم ﴿قُلْ﴾ يا محمد ﴿إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ﴾ قومكم الذين هم بمكة ﴿وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا﴾ اكتسبتموها ﴿وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا﴾ أن لا تنفق بالمدينة ﴿وَمَسَاكِنُ﴾ منازل ﴿تَرْضَوْنَهَا﴾ تشتهون الجلوس فيها ﴿أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ﴾ من طاعة الله ﴿وَرَسُولِهِ﴾ ومن الهجرة إلى رسوله ﴿وَجِهَادٍ﴾ ومن جهاد ﴿فِي سَبِيلِهِ﴾ في طاعته ﴿فَتَرَبَّصُوا﴾ فانتظروا ﴿حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ﴾ بعذابه يعني القتل يوم فتح مكة ثم هاجروا بعد ذلك ﴿وَاللَّهُ لا يَهْدِي﴾ لا يرشد إلى دينه ﴿الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ﴾ الكافرين من لم يكن أهلاً لدينه ﴿لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ﴾ في مشاهد كثيرة عند القتال ﴿وَيَوْمَ حُنَيْنٍ﴾ خاصة وهو واد بين مكة والطائف ﴿إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ﴾ كثرة جموعكم وكانوا عشرة آلاف رجل ﴿فَلَمْ تُغْنِ عَنْكُمْ﴾ كثرتكم من الهزيمة ﴿شَيْئاً وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ الأَرْضُ﴾ من الخوف ﴿بِمَا رَحُبَتْ﴾ بسعتها ﴿ثُمَّ وَلَّيْتُمْ مُدْبِرِينَ﴾ منهزمين من العدو وكان عددهم أربعة آلاف رجل ﴿ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ﴾ طمأنينته ﴿عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَنْزَلَ جُنُوداً﴾ من السماء ﴿لَمْ تَرَوْهَا﴾ يعني

﴿٢٦﴾ ثُمَّ يَتُوبُ ٱللَّهُ مِنۢ بَعۡدِ ذَٰلِكَ عَلَىٰ مَن يَشَآءُۗ وَٱللَّهُ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ﴿٢٧﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّمَا ٱلۡمُشۡرِكُونَ نَجَسٞ فَلَا يَقۡرَبُواْ ٱلۡمَسۡجِدَ ٱلۡحَرَامَ بَعۡدَ عَامِهِمۡ هَٰذَاۚ وَإِنۡ خِفۡتُمۡ عَيۡلَةٗ فَسَوۡفَ يُغۡنِيكُمُ ٱللَّهُ مِن فَضۡلِهِۦٓ إِن شَآءَۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ حَكِيمٞ ﴿٢٨﴾ قَٰتِلُواْ ٱلَّذِينَ لَا يُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَلَا بِٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ ٱلۡحَقِّ مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ حَتَّىٰ يُعۡطُواْ ٱلۡجِزۡيَةَ عَن يَدٖ وَهُمۡ صَٰغِرُونَ ﴿٢٩﴾ وَقَالَتِ ٱلۡيَهُودُ عُزَيۡرٌ ٱبۡنُ ٱللَّهِ وَقَالَتِ ٱلنَّصَٰرَى ٱلۡمَسِيحُ ٱبۡنُ ٱللَّهِۖ ذَٰلِكَ قَوۡلُهُم بِأَفۡوَٰهِهِمۡۖ يُضَٰهِـُٔونَ قَوۡلَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِن قَبۡلُۚ قَٰتَلَهُمُ ٱللَّهُۖ أَنَّىٰ يُؤۡفَكُونَ ﴿٣٠﴾ ٱتَّخَذُوٓاْ أَحۡبَارَهُمۡ وَرُهۡبَٰنَهُمۡ أَرۡبَابٗا مِّن دُونِ ٱللَّهِ وَٱلۡمَسِيحَ ٱبۡنَ مَرۡيَمَ وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعۡبُدُوٓاْ إِلَٰهٗا وَٰحِدٗاۖ لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۚ سُبۡحَٰنَهُۥ عَمَّا يُشۡرِكُونَ ﴿٣١﴾ يُرِيدُونَ أَن يُطۡفِـُٔواْ نُورَ ٱللَّهِ بِأَفۡوَٰهِهِمۡ وَيَأۡبَى ٱللَّهُ إِلَّآ أَن يُتِمَّ نُورَهُۥ وَلَوۡ كَرِهَ ٱلۡكَٰفِرُونَ ﴿٣٢﴾ هُوَ ٱلَّذِيٓ أَرۡسَلَ رَسُولَهُۥ بِٱلۡهُدَىٰ وَدِينِ ٱلۡحَقِّ لِيُظۡهِرَهُۥ

الملائكة بالنصرة لكم ﴿وَعَذَّبَ الَّذِينَ كَفَرُواْ﴾ بالقتل والهزيمة يعني قوم مالك بن عوف الدهماني وقوم كنانة ابن عبد ياليل الثقفي ﴿وَذَلِكَ جَزَاءُ الكَافِرِينَ﴾ في الدنيا ﴿ثُمَّ يَتُوبُ اللَّهُ مِن بَعْدِ ذَٰلِكَ﴾ القتال والهزيمة ﴿عَلَى مَن يَشَاءُ﴾ على من تاب منهم ﴿وَاللَّهُ غَفُورٌ﴾ متجاوز ﴿رَّحِيمٌ﴾ لمن تاب ﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ إِنَّمَا المُشْرِكُونَ نَجَسٌ﴾ قذر ﴿فَلا يَقْرَبُواْ المَسْجِدَ الحَرَامَ﴾ بالحج والطواف ﴿بَعْدَ عَامِهِمْ هَٰذَا﴾ عام البراءة يوم النحر ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً﴾ الفقر والحاجة ﴿فَسَوْفَ يُغْنِيكُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ﴾ من رزقه من وجه آخر ﴿إِن شَآءَ﴾ حيث شاء ويغنيكم عن تجارة بكر بن وائل ﴿إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ﴾ بأرزاقكم ﴿حَكِيمٌ﴾ فيما حكم عليكم ﴿قَاتِلُواْ الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلا بِاليَوْمِ الآخِرِ﴾ ولا بنعيم الجنة ﴿وَلا يُحَرِّمُونَ﴾ في التوراة ﴿مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُه وَلا يَدِينُونَ دِينَ الحَقِّ﴾ لا يخضعون لله بالتوحيد ثم بيَّن من هم فقال ﴿مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الكِتَابَ﴾ أعطوا الكتاب يعني اليهود والنصارى ﴿حَتَّى يُعْطُواْ الجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ﴾ عن قيام من يد في يد ﴿وَهُمْ صَاغِرُونَ﴾ ذليلون ﴿وَقَالَتِ اليَهُودُ﴾ يهود أهل المدينة ﴿عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ وَقَالَتِ النَّصَارَى﴾ نصارى أهل نجران ﴿المَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ ذَٰلِكَ قَوْلُهُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ﴾ بألسنتهم ﴿يُضَاهِئُونَ﴾ يشابهون ﴿قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرواْ مِن قَبْلُ﴾ من قبلهم يعني أهل مكة لأن أهل مكة قالوا اللات والعزى ومناة بنات الله وكذلك قالت اليهود عزير ابن الله وقالت النصارى قال بعضهم المسيح ابن الله وقال بعضهم شريكه وقال بعضهم هو الله وقال بعضهم ثالث ثلاثة ﴿قَاتَلَهُمُ اللَّهُ﴾ لعنهم الله ﴿أَنَّى يُؤْفَكُونَ﴾ من أين يكذبون ﴿اتَّخَذُواْ أَحْبَارَهُمْ﴾ علماءهم يعني اليهود ﴿وَرُهْبَانَهُمْ﴾ واتخذت النصارى أصحاب الصوامع ﴿أَرْبَاباً﴾ أطاعوهم بالمعصية ﴿مِّن دُونِ اللَّهِ وَالمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ﴾ واتخذوا المسيح ابن مريم إلٰهاً ﴿وَمَآ أُمِرُواْ﴾ في جملة الكتب ﴿إِلاَّ لِيَعْبُدُواْ﴾ ليوحدوا ﴿إِلَٰهاً وَاحِداً لا إِلَٰهَ إِلاَّ هُوَ سُبْحَانَهُ﴾ نزه نفسه ﴿عَمَّا يُشْرِكُونَ يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُواْ﴾ يبطلوا ﴿نُورَ اللَّهِ﴾ دين الله ﴿بِأَفْوَاهِهِمْ﴾ بتكذيبهم ويقال بألسنتهم ﴿وَيَأْبَى اللَّهُ﴾ لا يترك الله ﴿إِلاَّ أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ﴾ إلا أن يظهر دينه الإسلام ﴿وَلَوْ كَرِهَ﴾ وإن كره ﴿الكَافِرُونَ﴾ أن يكون ذلك ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ﴾ محمداً

عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْمُشْرِكُونَ ﴿٣٣﴾ ۞ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّ كَثِيرًا مِّنَ ٱلْأَحْبَارِ وَٱلرُّهْبَانِ لَيَأْكُلُونَ أَمْوَٰلَ ٱلنَّاسِ بِٱلْبَٰطِلِ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ ۗ وَٱلَّذِينَ يَكْنِزُونَ ٱلذَّهَبَ وَٱلْفِضَّةَ وَلَا يُنفِقُونَهَا فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٣٤﴾ يَوْمَ يُحْمَىٰ عَلَيْهَا فِى نَارِ جَهَنَّمَ فَتُكْوَىٰ بِهَا جِبَاهُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ وَظُهُورُهُمْ ۖ هَٰذَا مَا كَنَزْتُمْ لِأَنفُسِكُمْ فَذُوقُواْ مَا كُنتُمْ تَكْنِزُونَ ﴿٣٥﴾ إِنَّ عِدَّةَ ٱلشُّهُورِ عِندَ ٱللَّهِ ٱثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِى كِتَٰبِ ٱللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ مِنْهَآ أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ۚ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلْقَيِّمُ ۚ فَلَا تَظْلِمُواْ فِيهِنَّ أَنفُسَكُمْ ۚ وَقَٰتِلُواْ ٱلْمُشْرِكِينَ كَآفَّةً كَمَا يُقَٰتِلُونَكُمْ كَآفَّةً ۚ وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلْمُتَّقِينَ ﴿٣٦﴾ إِنَّمَا ٱلنَّسِىٓءُ زِيَادَةٌ فِى ٱلْكُفْرِ ۖ يُضَلُّ بِهِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ يُحِلُّونَهُۥ عَامًا وَيُحَرِّمُونَهُۥ عَامًا لِّيُوَاطِـُٔواْ عِدَّةَ مَا حَرَّمَ ٱللَّهُ فَيُحِلُّواْ مَا حَرَّمَ ٱللَّهُ ۚ زُيِّنَ لَهُمْ سُوٓءُ أَعْمَٰلِهِمْ ۗ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٣٧﴾ يَٰٓأَيُّهَا

عليه الصلاة والسلام ﴿بِالْهُدَى﴾ بالقرآن والإيمان ﴿وَدِينِ الْحَقِّ﴾ دين الإسلام شهادة أن لا إله إلا الله ﴿لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ﴾ ليظهر دين الإسلام على الأديان كلها من قبل أن تقوم الساعة ﴿وَلَوْ كَرِهَ﴾ وإن كره ﴿الْمُشْرِكُونَ﴾ أن يكون ذلك ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ﴾ بمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن ﴿إِنَّ كَثِيراً مِّنَ الأَحْبَارِ﴾ علماء اليهود ﴿وَالرُّهْبَانِ﴾ أصحاب الصوامع ﴿لَيَأْكُلُونَ أَمْوَالَ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ﴾ بالرشوة والحرام ﴿وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ﴾ عن دين الله وطاعته ﴿وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ﴾ يجمعون ﴿الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلاَ يُنْفِقُونَهَا﴾ يعني الكنوز ﴿فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ في طاعة الله ويقال ولا يؤدون زكاتها ﴿فَبَشِّرْهُمْ﴾ يا محمد ﴿بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ وجيع ﴿يَوْمَ يُحْمَىٰ عَلَيْهَا﴾ على الكنوز ويقال على النار ﴿فِي نَارِ جَهَنَّمَ فَتُكْوَىٰ بِهَا﴾ فتضرب بالكنوز ﴿جِبَاهُهُمْ وَجُنوبُهُمْ وَظُهُورُهُمْ هَذَا﴾ يقال لهم عقوبة هذا ﴿مَا كَنَزْتُمْ﴾ بما جمعتم من الأموال ﴿لأَنْفُسِكُمْ﴾ في الدنيا ﴿فَذُوقُواْ مَا كُنْتُمْ﴾ بما كنتم ﴿تَكْنِزُونَ﴾ تجمعون ﴿إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ﴾ يقول السنة بالشهور عند الله يعني شهور السنة التي تؤدى فيها الزكاة ﴿اثْنَا عَشَرَ شَهْراً فِي كِتَابِ اللَّهِ﴾ في اللوح المحفوظ ﴿يَوْمَ﴾ من يوم ﴿خَلَقَ السَّمَواتِ وَالأَرْضَ مِنْهَا﴾ من الشهور ﴿أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ﴾ رجب وذو القعدة وذو الحجة والمحرم ﴿ذٰلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ﴾ الحساب القائم لا يزيد ولا ينقص ﴿فَلاَ تَظْلِمُواْ﴾ فلا تضروا ﴿فِيهِنَّ﴾ في الشهور ﴿أَنْفُسَكُمْ﴾ بالمعصية ويقال في الأشهر الحرم ﴿وَقَاتِلُواْ الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً﴾ جميعاً في الحل والحرم ﴿كَمَا يُقَاتِلُونَكُمْ كَافَّةً﴾ جميعاً ﴿وَاعْلَمُواْ﴾ يا معشر المؤمنين ﴿أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ﴾ الكفر والشرك والفواحش ونقض العهد والقتال في أشهر الحرم ﴿إِنَّمَا النَّسِيءُ زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ﴾ يقول تأخير المحرم إلى صفر معصية زيادة مع الكفر ﴿يُضَلُّ بِهِ﴾ يغلط بتأخير المحرم إلى صفر ﴿الَّذِينَ كَفَرُواْ يُحِلُّونَهُ﴾ يعني المحرم ﴿عَاماً﴾ فيقاتلون فيه ﴿وَيُحَرِّمُونَهُ﴾ يعني المحرم ﴿عَاماً﴾ فلا يقاتلون فيه فإذا أحلوا المحرم حرموا صفر بدله ﴿لِيُوَاطِئُوا﴾ ليوافقوا ﴿عِدَّةَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ﴾ أربعا بالعدد ﴿فَيُحِلُّواْ مَا حَرَّمَ اللَّهُ﴾ يعني المحرم ﴿زُيِّنَ لَهُمْ﴾ حسن لهم ﴿سُوءُ أَعْمَالِهِمْ﴾ قبح أعمالهم ﴿وَاللَّهُ لاَ يَهْدِي﴾ لا يرشد إلى دينه ﴿الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ﴾ من لم يكن أهلاً لذلك وكان الذي يفعل هذا رجلاً يقال له نعيم بن ثعلبة ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ﴾ أصحاب محمد ﷺ ﴿مَا

ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمُ ٱنفِرُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ٱثَّاقَلْتُمْ إِلَى ٱلْأَرْضِ ۚ أَرَضِيتُم بِٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا مِنَ ٱلْءَاخِرَةِ ۚ فَمَا مَتَـٰعُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا فِى ٱلْءَاخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ ﴿٣٨﴾ إِلَّا تَنفِرُوا۟ يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا وَيَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ وَلَا تَضُرُّوهُ شَيْـًٔا ۗ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿٣٩﴾ إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ ٱللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ثَانِىَ ٱثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِى ٱلْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَـٰحِبِهِۦ لَا تَحْزَنْ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَنَا ۖ فَأَنزَلَ ٱللَّهُ سَكِينَتَهُۥ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُۥ بِجُنُودٍ لَّمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ٱلسُّفْلَىٰ ۗ وَكَلِمَةُ ٱللَّهِ هِىَ ٱلْعُلْيَا ۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٤٠﴾ ٱنفِرُوا۟ خِفَافًا وَثِقَالًا وَجَـٰهِدُوا۟ بِأَمْوَٰلِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ۚ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٤١﴾ لَوْ كَانَ عَرَضًا قَرِيبًا وَسَفَرًا قَاصِدًا لَّٱتَّبَعُوكَ وَلَـٰكِنۢ بَعُدَتْ عَلَيْهِمُ ٱلشُّقَّةُ ۚ وَسَيَحْلِفُونَ بِٱللَّهِ لَوِ ٱسْتَطَعْنَا لَخَرَجْنَا مَعَكُمْ يُهْلِكُونَ أَنفُسَهُمْ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّهُمْ لَكَـٰذِبُونَ ﴿٤٢﴾ عَفَا ٱللَّهُ عَنكَ لِمَ أَذِنتَ لَهُمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكَ ٱلَّذِينَ صَدَقُوا۟ وَتَعْلَمَ ٱلْكَـٰذِبِينَ ﴿٤٣﴾ لَا يَسْتَـْٔذِنُكَ

لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمُ انْفِرُواْ اخرجوا مع نبيكم **﴿فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾** في طاعة الله في غزوة تبوك **﴿اثَّاقَلْتُمْ إِلَى الْأَرْضِ﴾** اشتهيتم الجلوس على الأرض **﴿أَرَضِيتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾** ما في الحياة الدنيا **﴿مِنَ الْآخِرَةِ فَمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ﴾** يسير لا يبقى **﴿إِلَّا تَنْفِرُواْ﴾** إن لم تخرجوا مع نبيكم إلى غزوة تبوك **﴿يُعَذِّبْكُمْ عَذَاباً أَلِيماً﴾** وجيعاً في الدنيا والآخرة **﴿وَيَسْتَبْدِلْ قَوْماً غَيْرَكُمْ﴾** خيراً منكم وأطوع **﴿وَلَا تَضُرُّوهُ﴾** أي لا يضر الله جلوسكم **﴿شَيْئاً وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ﴾** من العذاب والبدل **﴿قَدِيرٌ إِلَّا تَنْصُرُوهُ﴾** إن لم تنصروا محمداً ﷺ بالخروج معه إلى غزوة تبوك **﴿فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُواْ﴾** كفار مكة **﴿ثَانِيَ اثْنَيْنِ﴾** يعني رسول الله وأبا بكر **﴿إِذْ هُمَا﴾** رسول الله ﷺ وأبو بكر رضي الله عنه **﴿فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ﴾** رسول الله ﷺ **﴿لِصَاحِبِهِ﴾** أبي بكر **﴿لَا تَحْزَنْ﴾** يا أبا بكر **﴿إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا﴾** معيننا **﴿فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ﴾** طمأنينته **﴿عَلَيْهِ﴾** على نبيه **﴿وَأَيَّدَهُ﴾** أعانه يوم بدر ويوم الأحزاب ويوم حنين **﴿بِجُنُودٍ لَمْ تَرَوْهَا﴾** يعني الملائكة **﴿وَجَعَلَ كَلِمَةَ﴾** دين **﴿الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَى﴾** المغلوبة المذمومة **﴿وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا﴾** الغالبة الممدوحة **﴿وَاللَّهُ عَزِيزٌ﴾** بالنقمة من أعدائه **﴿حَكِيمٌ﴾** بالنصرة لأوليائه **﴿انْفِرُواْ﴾** اخرجوا مع نبيكم إلى غزوة تبوك **﴿خِفَافاً وَثِقَالاً﴾** شباناً وشيوخاً ويقال نشاطاً وغير نشاط ويقال خفافاً من المال والعيال وثقالاً بالمال والعيال **﴿وَجَاهِدُواْ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾** في طاعة الله **﴿ذَلِكُمْ﴾** الجهاد **﴿خَيْرٌ لَكُمْ﴾** من الجلوس **﴿إِنْ كُنْتُمْ﴾** إذ كنتم **﴿تَعْلَمُونَ﴾** وتصدقون ذلك **﴿لَوْ كَانَ عَرَضاً قَرِيباً﴾** غنيمة قريبة **﴿وَسَفَراً قَاصِداً﴾** هيناً **﴿لَاتَّبَعُوكَ﴾** إلى غزوة تبوك بطيبة الأنفس **﴿وَلَكِنْ بَعُدَتْ عَلَيْهِمُ الشُّقَّةُ﴾** السفر إلى الشام **﴿وَسَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ﴾** لكم إذا رجعتم من غزوة تبوك عبد الله بن أبي وجد بن قيس ومعتب بن قشير وأصحابهم الذين تخلفوا عن غزوة تبوك **﴿لَوِ اسْتَطَعْنَا﴾** بالزاد والراحلة **﴿لَخَرَجْنَا مَعَكُمْ﴾** إلى غزوة تبوك **﴿يُهْلِكُونَ أَنْفُسَهُمْ﴾** بالحلف الكاذبة **﴿وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ﴾** لأنهم كانوا يستطيعون الخروج مع النبي ﷺ **﴿عَفَا اللَّهُ عَنْكَ﴾** يا محمد **﴿لِمَ أَذِنْتَ لَهُمْ﴾** للمنافقين بالجلوس **﴿حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكَ الَّذِينَ صَدَقُوا﴾** في إيمانهم بالخروج

ٱلَّذِينَ يُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ أَن يُجَٰهِدُواْ بِأَمۡوَٰلِهِمۡ وَأَنفُسِهِمۡۗ وَٱللَّهُ عَلِيمُۢ بِٱلۡمُتَّقِينَ
﴿٤٤﴾ إِنَّمَا يَسۡتَـٔۡذِنُكَ ٱلَّذِينَ لَا يُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ وَٱرۡتَابَتۡ قُلُوبُهُمۡ فَهُمۡ فِي رَيۡبِهِمۡ
يَتَرَدَّدُونَ ﴿٤٥﴾ ۞ وَلَوۡ أَرَادُواْ ٱلۡخُرُوجَ لَأَعَدُّواْ لَهُۥ عُدَّةٗ وَلَٰكِن كَرِهَ ٱللَّهُ ٱنۢبِعَاثَهُمۡ
فَثَبَّطَهُمۡ وَقِيلَ ٱقۡعُدُواْ مَعَ ٱلۡقَٰعِدِينَ ﴿٤٦﴾ لَوۡ خَرَجُواْ فِيكُم مَّا زَادُوكُمۡ إِلَّا خَبَالٗا
وَلَأَوۡضَعُواْ خِلَٰلَكُمۡ يَبۡغُونَكُمُ ٱلۡفِتۡنَةَ وَفِيكُمۡ سَمَّٰعُونَ لَهُمۡۗ وَٱللَّهُ عَلِيمُۢ بِٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٤٧﴾ لَقَدِ
ٱبۡتَغَوُاْ ٱلۡفِتۡنَةَ مِن قَبۡلُ وَقَلَّبُواْ لَكَ ٱلۡأُمُورَ حَتَّىٰ جَآءَ ٱلۡحَقُّ وَظَهَرَ أَمۡرُ ٱللَّهِ وَهُمۡ
كَٰرِهُونَ ﴿٤٨﴾ وَمِنۡهُم مَّن يَقُولُ ٱئۡذَن لِّي وَلَا تَفۡتِنِّيٓۚ أَلَا فِي ٱلۡفِتۡنَةِ سَقَطُواْۗ وَإِنَّ
جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةُۢ بِٱلۡكَٰفِرِينَ ﴿٤٩﴾ إِن تُصِبۡكَ حَسَنَةٞ تَسُؤۡهُمۡۖ وَإِن تُصِبۡكَ
مُصِيبَةٞ يَقُولُواْ قَدۡ أَخَذۡنَآ أَمۡرَنَا مِن قَبۡلُ وَيَتَوَلَّواْ وَّهُمۡ فَرِحُونَ ﴿٥٠﴾ قُل لَّن يُصِيبَنَآ
إِلَّا مَا كَتَبَ ٱللَّهُ لَنَا هُوَ مَوۡلَىٰنَاۚ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلۡيَتَوَكَّلِ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ﴿٥١﴾ قُلۡ هَلۡ تَرَبَّصُونَ

معك ﴿وَتَعْلَمَ الكَاذِبِينَ﴾ في إيمانهم بالتخلف عن الخروج بلا إذن ﴿لا يَسْتَأْذِنُكَ﴾ بعد غزوة تبوك ﴿الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ﴾ في السر والعلانية ﴿أَنْ يُجَاهِدُواْ﴾ أن لا يجاهدوا ﴿بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالمُتَّقِينَ﴾ الكفر والشرك ﴿إِنَّمَا يَسْتَأْذِنُكَ﴾ بالجلوس عن الخروج ﴿الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ﴾ في السر ﴿وَارْتَابَتْ﴾ شكت ﴿قُلُوبُهُمْ فَهُمْ فِي رَيْبِهِمْ﴾ في شكهم ﴿يَتَرَدَّدُونَ﴾ يتحيرون ﴿وَلَوْ أَرَادُوا الخُرُوجَ﴾ معك إلى غزوة تبوك ﴿لأَعَدُّواْ لَهُ﴾ للخروج ﴿عُدَّةً﴾ قوة من السلاح والزاد ﴿وَلَكِنْ كَرِهَ اللَّهُ انْبِعَاثَهُمْ﴾ خروجهم معك إلى غزوة تبوك ﴿فَثَبَّطَهُمْ﴾ فحبسهم عن الخروج ﴿وَقِيلَ اقْعُدُواْ﴾ تخلفوا ﴿مَعَ القَاعِدِينَ﴾ مع المتخلفين بغير عذر وقع ذلك في قلوبهم ﴿لَوْ خَرَجُواْ فِيكُمْ﴾ معكم ﴿مَا زَادُوكُمْ إِلاَّ خَبَالاً﴾ شراً وفساداً ﴿وَلأَوْضَعُوْا خِلالَكُمْ﴾ لساروا على الإبل وسطكم ﴿يَبْغُونَكُمُ الفِتْنَةَ﴾ يطلبون فيكم الشر والفساد والذلة والعيب ﴿وَفِيكُمْ﴾ معكم ﴿سَمَّاعُونَ لَهُمْ﴾ جواسيس للكفار ﴿وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ﴾ بالمنافقين عبد الله بن أبي وأصحابه ﴿لَقَدِ ابْتَغَواْ الفِتْنَةَ﴾ بغوا لك الغوائل يعني طلبوا لك الشر ﴿مِنْ قَبْلُ﴾ من قبل غزوة تبوك ﴿وَقَلَّبُواْ لَكَ الأُمُورَ﴾ ظهراً لبطن وبطناً لظهر ﴿حَتَّى جَاءَ الحَقُّ﴾ كثر المؤمنون ﴿وَظَهَرَ أَمْرُ اللَّهِ﴾ دين الله الإسلام ﴿وَهُمْ كَارِهُونَ﴾ ذلك ﴿وَمِنْهُمْ﴾ من المنافقين ﴿مَّنْ يَقُولُ﴾ وهو جد بن قيس ﴿ائْذَنْ لِّي﴾ بالجلوس ﴿وَلا تَفْتِنِّي﴾ في بنات الأصفر ﴿أَلا فِي الفِتْنَةِ﴾ في الشرك والنفاق ﴿سَقَطُواْ﴾ وقعوا ﴿وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌ﴾ ستحيط ﴿بِالكَافِرِينَ﴾ يوم القيامة ﴿إِنْ تُصِبْكَ حَسَنَةٌ﴾ الفتح والغنيمة مثل يوم بدر ﴿تَسُؤْهُمْ﴾ ساءهم ذلك يعني المنافقين ﴿وَإِنْ تُصِبْكَ مُصِيبَةٌ﴾ القتل والهزيمة مثل يوم أحد ﴿يَقُولُواْ﴾ أي يقول المنافقون عبد الله بن أبي وأصحابه ﴿قَدْ أَخَذْنَا أَمْرَنَا﴾ حذرنا بالتخلف عنهم ﴿مِنْ قَبْلُ﴾ من قبل المصيبة ﴿وَيَتَوَلَّواْ﴾ عن الجهاد ﴿وَهُمْ فَرِحُونَ﴾ معجبون بما أصاب النبي ﷺ وأصحابه يوم أحد ﴿قُلْ﴾ يا محمد للمنافقين ﴿لَّنْ يُصِيبَنَا إِلاَّ مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا﴾ قضى الله لنا ﴿هُوَ مَوْلانَا﴾ أولى بنا ﴿وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ المُؤْمِنُونَ﴾ وعلى المؤمنين أن يتوكلوا على الله ﴿قُلْ﴾ يا محمد للمنافقين ﴿هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنَا﴾ تنتظرون بنا ﴿إِلاَّ إِحْدَى الحُسْنَيَيْنِ﴾ الفتح والغنيمة أو القتل والشهادة ﴿وَنَحْنُ

بِنَآ إِلَّآ إِحۡدَى ٱلۡحُسۡنَيَيۡنِۖ وَنَحۡنُ نَتَرَبَّصُ بِكُمۡ أَن يُصِيبَكُمُ ٱللَّهُ بِعَذَابٖ مِّنۡ عِندِهِۦٓ أَوۡ بِأَيۡدِينَاۖ فَتَرَبَّصُوٓاْ إِنَّا مَعَكُم مُّتَرَبِّصُونَ ﴿٥٢﴾ قُلۡ أَنفِقُواْ طَوۡعًا أَوۡ كَرۡهٗا لَّن يُتَقَبَّلَ مِنكُمۡ إِنَّكُمۡ كُنتُمۡ قَوۡمٗا فَٰسِقِينَ ﴿٥٣﴾ وَمَا مَنَعَهُمۡ أَن تُقۡبَلَ مِنۡهُمۡ نَفَقَٰتُهُمۡ إِلَّآ أَنَّهُمۡ كَفَرُواْ بِٱللَّهِ وَبِرَسُولِهِۦ وَلَا يَأۡتُونَ ٱلصَّلَوٰةَ إِلَّا وَهُمۡ كُسَالَىٰ وَلَا يُنفِقُونَ إِلَّا وَهُمۡ كَٰرِهُونَ ﴿٥٤﴾ فَلَا تُعۡجِبۡكَ أَمۡوَٰلُهُمۡ وَلَآ أَوۡلَٰدُهُمۡۚ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُم بِهَا فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا وَتَزۡهَقَ أَنفُسُهُمۡ وَهُمۡ كَٰفِرُونَ ﴿٥٥﴾ وَيَحۡلِفُونَ بِٱللَّهِ إِنَّهُمۡ لَمِنكُمۡ وَمَا هُم مِّنكُمۡ وَلَٰكِنَّهُمۡ قَوۡمٞ يَفۡرَقُونَ ﴿٥٦﴾ لَوۡ يَجِدُونَ مَلۡجَـًٔا أَوۡ مَغَٰرَٰتٍ أَوۡ مُدَّخَلٗا لَّوَلَّوۡاْ إِلَيۡهِ وَهُمۡ يَجۡمَحُونَ ﴿٥٧﴾ وَمِنۡهُم مَّن يَلۡمِزُكَ فِي ٱلصَّدَقَٰتِ فَإِنۡ أُعۡطُواْ مِنۡهَا رَضُواْ وَإِن لَّمۡ يُعۡطَوۡاْ مِنۡهَآ إِذَا هُمۡ يَسۡخَطُونَ ﴿٥٨﴾ وَلَوۡ أَنَّهُمۡ رَضُواْ مَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَقَالُواْ حَسۡبُنَا ٱللَّهُ سَيُؤۡتِينَا ٱللَّهُ مِن فَضۡلِهِۦ وَرَسُولُهُۥٓ إِنَّآ إِلَى ٱللَّهِ رَٰغِبُونَ ﴿٥٩﴾ ۞ إِنَّمَا ٱلصَّدَقَٰتُ لِلۡفُقَرَآءِ وَٱلۡمَسَٰكِينِ وَٱلۡعَٰمِلِينَ عَلَيۡهَا وَٱلۡمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمۡ وَفِي ٱلرِّقَابِ وَٱلۡغَٰرِمِينَ وَفِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱبۡنِ ٱلسَّبِيلِۖ فَرِيضَةٗ مِّنَ ٱللَّهِۗ

﴿نَتَرَبَّصُ بِكُمْ أَنْ يُصِيبَكُمُ اللَّهُ بِعَذَابٍ مِّنْ عِندِهِ﴾ لهلاككم ﴿أَوْ بِأَيْدِينَا﴾ بسيوفنا لقتلكم ﴿فَتَرَبَّصُواْ﴾ فانتظروا بنا ﴿إِنَّا مَعَكُمْ مُّتَرَبِّصُونَ﴾ منتظرون لهلاككم ﴿قُلْ﴾ يا محمد للمنافقين ﴿أَنْفِقُواْ﴾ أموالكم ﴿طَوْعاً﴾ من قبل أنفسكم ﴿أَوْ كَرْهاً﴾ جبراً مخافة القتل ﴿لَّن يُتَقَبَّلَ مِنكُمْ﴾ ذلك ﴿إِنَّكُمْ كُنتُمْ قَوْماً فَاسِقِينَ﴾ منافقين ﴿وَمَا مَنَعَهُمْ أَنْ تُقْبَلَ مِنْهُمْ نَفَقَاتُهُمْ إِلاَّ أَنَّهُمْ كَفَرُواْ بِاللَّهِ وَبِرَسُولِهِ﴾ في السر ﴿وَلا يَأْتُونَ الصَّلاَةَ﴾ إلى الصلاة ﴿إِلاَّ وَهُمْ كُسَالَى﴾ متثاقلون ﴿وَلا يُنْفِقُونَ﴾ شيئاً في سبيل الله ﴿إِلاَّ وَهُمْ كَارِهُونَ﴾ ذلك ﴿فَلا تُعْجِبْكَ﴾ يا محمد ﴿أَمْوَالُهُمْ﴾ كثرة أموالهم ﴿وَلا أَوْلادُهُمْ﴾ كثرة أولادهم ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ بِهَا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَتَزْهَقَ أَنْفُسُهُمْ﴾ تخرج أنفسهم ﴿فِي الْحَيَاةِ﴾ الدنيا ﴿وَهُمْ كَافِرُونَ﴾ مقدم ومؤخر ﴿وَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ﴾ عبد الله بن أبي وأصحابه ﴿إِنَّهُمْ لَمِنْكُمْ﴾ معكم في السر والعلانية ﴿وَمَا هُمْ مِّنْكُمْ﴾ معكم في السر والعلانية ﴿وَلَكِنَّهُمْ قَوْمٌ يَفْرَقُونَ﴾ يخافون من سيوفكم ﴿لَوْ يَجِدُونَ مَلْجَأً﴾ حرزاً يلجؤون إليه ﴿أَوْ مَغَارَاتٍ﴾ في الجبل ﴿أَوْ مُدَّخَلاً﴾ سرباً في الأرض ﴿لَّوَلَّوْا إِلَيْهِ﴾ لذهبوا إليه ﴿وَهُمْ يَجْمَحُونَ﴾ يهرولون هرولة والجموح مشي بين مشيين ﴿وَمِنْهُمْ﴾ من المنافقين أبو الأحوص وأصحابه ﴿مَّن يَلْمِزُكَ فِي الصَّدَقَاتِ﴾ يطعن عليك في قسمة الصدقات يقولون لم يقسم بيننا بالسوية ﴿فَإِنْ أُعْطُواْ مِنْهَا﴾ من الصدقات حظاً وافراً ﴿رَضُواْ﴾ بالقسمة ﴿وَإِنْ لَّمْ يُعْطَواْ مِنْهَا﴾ من الصدقات حظاً وافراً ﴿إِذَا هُمْ يَسْخَطُونَ﴾ بالقسمة ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ﴾ يعني المنافقين ﴿رَضُواْ مَا آتَاهُمُ اللَّهُ﴾ بما أعطاهم الله من فضله ﴿وَرَسُولُهُ وَقَالُواْ حَسْبُنَا اللَّهُ﴾ ثقتنا بالله ﴿سَيُؤْتِينَا اللَّهُ مِن فَضْلِهِ﴾ سيغنينا الله من فضله برزقه ﴿وَرَسُولُهُ﴾ بالعطية ﴿إِنَّا إِلَى اللَّهِ رَاغِبُونَ﴾ رغبتنا إلى الله لو قالوا هكذا لكان خيراً لهم ثم بيّن لمن الصدقات فقال ﴿إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ﴾ لأصحاب الصفة ﴿وَالْمَسَاكِينِ﴾ للطوافين ﴿وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا﴾ لجابي الصدقات ﴿وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ﴾ بالعطية أبي سفيان وأصحابه نحو خمسة عشر رجلاً ﴿وَفِي الرِّقَابِ﴾ المكاتبين

وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٦٠﴾ وَمِنْهُمُ ٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱلنَّبِيَّ وَيَقُولُونَ هُوَ أُذُنٌ قُلْ أُذُنُ خَيْرٍ لَّكُمْ يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ وَرَحْمَةٌ لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمْ وَٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ رَسُولَ ٱللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٦١﴾ يَحْلِفُونَ بِٱللَّهِ لَكُمْ لِيُرْضُوكُمْ وَٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ أَحَقُّ أَن يُرْضُوهُ إِن كَانُواْ مُؤْمِنِينَ ﴿٦٢﴾ أَلَمْ يَعْلَمُوٓاْ أَنَّهُۥ مَن يُحَادِدِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَأَنَّ لَهُۥ نَارَ جَهَنَّمَ خَٰلِدًا فِيهَا ذَٰلِكَ ٱلْخِزْىُ ٱلْعَظِيمُ ﴿٦٣﴾ يَحْذَرُ ٱلْمُنَٰفِقُونَ أَن تُنَزَّلَ عَلَيْهِمْ سُورَةٌ تُنَبِّئُهُم بِمَا فِى قُلُوبِهِمْ قُلِ ٱسْتَهْزِءُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ مُخْرِجٌ مَّا تَحْذَرُونَ ﴿٦٤﴾ وَلَئِن سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ قُلْ أَبِٱللَّهِ وَءَايَٰتِهِۦ وَرَسُولِهِۦ كُنتُمْ تَسْتَهْزِءُونَ ﴿٦٥﴾ لَا تَعْتَذِرُواْ قَدْ كَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَٰنِكُمْ إِن نَّعْفُ عَن طَآئِفَةٍ مِّنكُمْ نُعَذِّبْ طَآئِفَةًۢ بِأَنَّهُمْ كَانُواْ مُجْرِمِينَ ﴿٦٦﴾ ٱلْمُنَٰفِقُونَ وَٱلْمُنَٰفِقَٰتُ بَعْضُهُم مِّنۢ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِٱلْمُنكَرِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمَعْرُوفِ وَيَقْبِضُونَ أَيْدِيَهُمْ نَسُواْ ٱللَّهَ فَنَسِيَهُمْ إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ هُمُ

﴿وَالغَارِمِينَ﴾ لأصحاب الديون في طاعة الله ﴿وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ وللمجاهدين في سبيل الله ﴿وَابْنِ السَّبِيلِ﴾ الضيف النازل المار بالطريق ﴿فَرِيضَةً﴾ قسمة ﴿مِّنَ اللَّهِ﴾ لهؤلاء ﴿وَاللَّهُ عَلِيمٌ﴾ بهؤلاء ﴿حَكِيمٌ﴾ فيما حكم لهؤلاء ﴿وَمِنْهُمْ﴾ من المنافقين جذام بن خالد وإياس بن قيس وسماك بن يزيد وعبيد بن مالك ﴿الَّذِينَ يُؤْذُونَ النَّبِيَّ﴾ بالطعن والشتم ﴿وَيقُولُونَ﴾ بعضهم لبعض ﴿هُوَ أُذُنٌ﴾ يسمع منا ويصدقنا إذا قلنا له ما قلنا فيك شيئاً ﴿قُلْ﴾ لهم يا محمد ﴿أُذُنُ خَيْرٍ لَّكُمْ﴾ لا الشر أي يسمع منكم ويصدقكم بالخير لا بالكذب ويقال أذن خير إن كان أذناً فهو خير لكم ﴿يُؤْمِنُ بِاللَّهِ﴾ يصدق قول الله ﴿وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ يصدق قول المؤمنين المخلصين ﴿وَرَحْمَةٌ﴾ من العذاب ﴿لِّلَّذِينَ آمَنُواْ مِنكُمْ﴾ في السر والعلانية ﴿وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ رَسُولَ اللَّهِ﴾ بالتخلف عنه في غزوة تبوك جلاس بن سويد وسماك بن عمرو ومخشي بن حمير وأصحابهم ﴿لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ وجيع في الدنيا والآخرة ﴿يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ لِيُرْضُوكُمْ﴾ بالتخلف عن الغزو ﴿وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَقُّ أَنْ يُرْضُوهُ إِنْ كَانُواْ مُؤْمِنِينَ﴾ لو كانوا مصدقين في إيمانهم ﴿أَلَمْ يَعْلَمُواْ﴾ يعني جلاساً وأصحابه ﴿أَنَّهُ مَنْ يُحَادِدِ اللَّهَ﴾ يخالف الله ﴿وَرَسُولَهُ﴾ في السر ﴿فَأَنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِداً فِيهَا ذَٰلِكَ الخِزْيُ العَظِيمُ﴾ العذاب الشديد ﴿يَحْذَرُ المُنَافِقُونَ﴾ عبد الله بن أبي وأصحابه ﴿أَنْ تُنَزَّلَ عَلَيْهِمْ﴾ على نبيهم ﴿سُورَةٌ تُنَبِّئُهُم﴾ تخبرهم ﴿بِمَا فِي قُلُوبِهِمْ﴾ من النفاق ﴿قُلِ﴾ يا محمد لوديعة بن جذام وجد بن قيس وجهير بن حمير ﴿اسْتَهْزِئُواْ﴾ بمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن ﴿إِنَّ اللَّهَ مُخْرِجٌ﴾ مظهر ﴿مَا تَحْذَرُونَ﴾ ما تكتمون من محمد ﷺ وأصحابه ﴿وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ﴾ يا محمد عماذا ضحكتم ﴿لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ﴾ نتحدث عن الركب ﴿وَنَلْعَبُ﴾ نضحك فيما بيننا ﴿قُلْ﴾ يا محمد لهم ﴿أَبِاللَّهِ وَآيَاتِهِ﴾ القرآن ﴿وَرَسُولِهِ كُنْتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ لا تَعْتَذِرُواْ﴾ بقولكم ﴿قَدْ كَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ إِنْ نَّعْفُ عَنْ طَائِفَةٍ مِّنكُمْ﴾ جهير بن حمير لأنه لم يستهزىء معهم ولكن ضحك معهم ﴿نُعَذِّبْ طَائِفَةً﴾ وديعة بن جذام وجد بن قيس ﴿بِأَنَّهُمْ كَانُواْ مُجْرِمِينَ﴾ مشركين في السر ﴿المُنَافِقُونَ﴾ من الرجال ﴿وَالمُنَافِقَاتُ﴾ من النساء ﴿بَعْضُهُمْ مِّنْ بَعْضٍ﴾ على دين بعض في السر ﴿يَأْمُرُونَ بِالمُنْكَرِ﴾ بالكفر ومخالفة الرسول ﴿وَيَنْهَوْنَ عَنِ المَعْرُوفِ﴾ عن

ٱلْفَٰسِقُونَ ﴿٦٧﴾ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلْمُنَٰفِقِينَ وَٱلْمُنَٰفِقَٰتِ وَٱلْكُفَّارَ نَارَ جَهَنَّمَ خَٰلِدِينَ فِيهَا هِىَ حَسْبُهُمْ ۚ وَلَعَنَهُمُ ٱللَّهُ ۖ وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّقِيمٌ ﴿٦٨﴾ كَٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ كَانُوٓا۟ أَشَدَّ مِنكُمْ قُوَّةً وَأَكْثَرَ أَمْوَٰلًا وَأَوْلَٰدًا فَٱسْتَمْتَعُوا۟ بِخَلَٰقِهِمْ فَٱسْتَمْتَعْتُم بِخَلَٰقِكُمْ كَمَا ٱسْتَمْتَعَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُم بِخَلَٰقِهِمْ وَخُضْتُمْ كَٱلَّذِى خَاضُوٓا۟ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَٰلُهُمْ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ ۖ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْخَٰسِرُونَ ﴿٦٩﴾ أَلَمْ يَأْتِهِمْ نَبَأُ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَقَوْمِ إِبْرَٰهِيمَ وَأَصْحَٰبِ مَدْيَنَ وَٱلْمُؤْتَفِكَٰتِ ۚ أَتَتْهُمْ رُسُلُهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ ۖ فَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَٰكِن كَانُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿٧٠﴾ وَٱلْمُؤْمِنُونَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ ۚ يَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَيُطِيعُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ ٱللَّهُ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٧١﴾ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا وَمَسَٰكِنَ

الإيمان وموافقة الرسول ﴿وَيَقْبِضُونَ﴾ يمسكون ﴿أَيْدِيَهُمْ﴾ عن النفقة في الخير ﴿نَسُواْ اللّهَ﴾ تركوا طاعة الله في السر ﴿فَنَسِيَهُمْ﴾ خذلهم في الدنيا وتركهم في الآخرة في النار ﴿إِنَّ الْمُنَافِقِينَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ الكافرون في السر ﴿وَعَدَ اللّهُ الْمُنَافِقِينَ﴾ من الرجال ﴿وَالْمُنَافِقَاتِ﴾ من النساء ﴿وَالْكُفَّارَ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا﴾ مقيمين في النار ﴿هِيَ حَسْبُهُمْ﴾ مصيرهم ﴿وَلَعَنَهُمُ اللّهُ﴾ عذبهم الله ﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّقِيمٌ﴾ دائم ﴿كَالَّذِينَ﴾ كعذاب الذين ﴿مِنْ قَبْلِكُمْ﴾ من المنافقين ﴿كَانُواْ أَشَدَّ مِنكُمْ قُوَّةً﴾ بالبدن ﴿وَأَكْثَرَ أَمْوَالاً وَأَوْلاداً فَاسْتَمْتَعُواْ بِخَلاقِهِمْ﴾ فأكلوا بنصيبهم من الآخرة في الدنيا ﴿فَاسْتَمْتَعْتُم بِخَلاقِكُمْ﴾ فأكلتم بنصيبكم من الآخرة في الدنيا ﴿كَمَا اسْتَمْتَعَ﴾ كما أكل ﴿الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ﴾ من المنافقين ﴿بِخَلاقِهِمْ﴾ بنصيبهم من الآخرة في الدنيا ﴿وَخُضْتُمْ﴾ في الباطل ﴿كَالَّذِي خَاضُواْ﴾ وكذبتم محمداً ﷺ في السر كالذين خاضوا وكذبوا أنبياءه يعني أنبياء الله ﴿أُوْلَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ﴾ بطلت حسناتهم ﴿فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَأُوْلَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ﴾ المغبونون بالعقوبة ﴿أَلَمْ يَأْتِهِمْ نَبَأُ﴾ خبر ﴿الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ﴾ كيف أهلكناهم ﴿قَوْمِ نُوحٍ﴾ أهلكناهم بالغرق ﴿وَعَادٍ﴾ قوم هود أهلكناهم بالريح ﴿وَثَمُودَ﴾ قوم صالح أهلكناهم بالرجفة ﴿وَقَوْمِ إِبْرَاهِيمَ﴾ أهلكناهم بالهدم ﴿وَأَصْحَابِ مَدْيَنَ﴾ قوم شعيب أهلكناهم بالرجفة ﴿وَالْمُؤْتَفِكَاتِ﴾ المكذبات المنخسفات يعني قوم لوط أهلكناهم بالخسف والحجارة ﴿أَتَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ﴾ بالأمر والنهي والعلامات فلم يؤمنوا بهم فأهلكهم الله ﴿فَمَا كَانَ اللّهُ لِيَظْلِمَهُمْ﴾ بهلاكهم ﴿وَلَكِن كَانُواْ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾ الكفر وتكذيب الأنبياء ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ﴾ المصدقون من الرجال ﴿وَالْمُؤْمِنَاتُ﴾ المصدقات من النساء ﴿بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ﴾ على دين بعض في السر والعلانية ﴿يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ﴾ بالتوحيد واتباع محمد ﷺ ﴿وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ﴾ عن الكفر والشرك وترك أتباع محمد ﷺ ﴿وَيُقِيمُونَ الصَّلاةَ﴾ يتمون الصلوات الخمس ﴿وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ﴾ يعطون زكاة أموالهم ﴿وَيُطِيعُونَ اللّهَ وَرَسُولَهُ﴾ في السر والعلانية ﴿أُوْلَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللّهُ﴾ لا يعذبهم الله ﴿إِنَّ اللّهَ عَزِيزٌ﴾ في ملكه وسلطانه ﴿حَكِيمٌ﴾ في أمره وقضائه ﴿وَعَدَ اللّهُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ المصدقين من الرجال ﴿وَالْمُؤْمِنَاتِ﴾ المصدقات من النساء ﴿جَنَّاتٍ﴾ بساتين ﴿تَجْرِي مِن تَحْتِهَا﴾ من

طَيِّبَةً فِي جَنَّٰتِ عَدْنٍۚ وَرِضْوَٰنٌ مِّنَ ٱللَّهِ أَكْبَرُۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴿٧٢﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ جَٰهِدِ ٱلْكُفَّارَ وَٱلْمُنَٰفِقِينَ وَٱغْلُظْ عَلَيْهِمْۚ وَمَأْوَىٰهُمْ جَهَنَّمُۖ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ ﴿٧٣﴾ يَحْلِفُونَ بِٱللَّهِ مَا قَالُواْ وَلَقَدْ قَالُواْ كَلِمَةَ ٱلْكُفْرِ وَكَفَرُواْ بَعْدَ إِسْلَٰمِهِمْ وَهَمُّواْ بِمَا لَمْ يَنَالُواْۚ وَمَا نَقَمُوٓاْ إِلَّآ أَنْ أَغْنَىٰهُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ مِن فَضْلِهِۦۚ فَإِن يَتُوبُواْ يَكُ خَيْرًا لَّهُمْۖ وَإِن يَتَوَلَّوْاْ يُعَذِّبْهُمُ ٱللَّهُ عَذَابًا أَلِيمًا فِي ٱلدُّنْيَا وَٱلْأٓخِرَةِۚ وَمَا لَهُمْ فِي ٱلْأَرْضِ مِن وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴿٧٤﴾ ۞ وَمِنْهُم مَّنْ عَٰهَدَ ٱللَّهَ لَئِنْ ءَاتَىٰنَا مِن فَضْلِهِۦ لَنَصَّدَّقَنَّ وَلَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿٧٥﴾ فَلَمَّآ ءَاتَىٰهُم مِّن فَضْلِهِۦ بَخِلُواْ بِهِۦ وَتَوَلَّواْ وَّهُم مُّعْرِضُونَ ﴿٧٦﴾ فَأَعْقَبَهُمْ نِفَاقًا فِي قُلُوبِهِمْ إِلَىٰ يَوْمِ يَلْقَوْنَهُۥ بِمَآ أَخْلَفُواْ ٱللَّهَ مَا وَعَدُوهُ وَبِمَا كَانُواْ يَكْذِبُونَ ﴿٧٧﴾ أَلَمْ يَعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَىٰهُمْ وَأَنَّ ٱللَّهَ عَلَّٰمُ ٱلْغُيُوبِ ﴿٧٨﴾ ٱلَّذِينَ يَلْمِزُونَ ٱلْمُطَّوِّعِينَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ فِي ٱلصَّدَقَٰتِ

تحت شجرها ومساكنها ﴿الأَنْهَارُ﴾ أنهار الخمر والماء والعسل واللبن ﴿خَالِدِينَ فِيهَا﴾ مقيمين في الجنة ﴿وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً﴾ منازل حسنة قد طيبها الله بالمسك والريحان ويقال جميلة ويقال طاهرة ويقال عامرة ﴿فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ﴾ درجة العليا ﴿وَرِضْوَانٌ مِّنَ اللَّهِ أَكْبَرُ﴾ رضا ربهم أعظم مما هم فيه ﴿ذَلِكَ﴾ الذي ذكرت ﴿هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ النجاة الوافرة ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ﴾ بالسيف ﴿وَالْمُنَافِقِينَ﴾ باللسان ﴿وَاغْلُظْ﴾ اشدد ﴿عَلَيْهِمْ﴾ على كلا الفريقين بالقول والفعل ﴿وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ﴾ مصيرهم جهنم ﴿وَبِئْسَ الْمَصِيرُ﴾ صاروا إليه ﴿يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ مَا قَالُواْ﴾ حلف بالله جلاس بن سويد ما قلت الذي قال على عامر بن قيس ﴿وَلَقَدْ قَالُواْ كَلِمَةَ الْكُفْرِ﴾ كلمة الكفار لقوله حيث ذكر النبي ﷺ عيب المنافقين وما فيهم قال والله لئن كان محمد صادقاً فيما يقول في إخواننا لنحن أشر من الحمير فأخبر النبي ﷺ عامر بن قيس عن قوله فحلف بالله ما قلت فكذبه الله وقال «ولقد قالوا كلمة الكفر» ﴿وَكَفَرُواْ بَعْدَ إِسْلاَمِهِمْ وَهَمُّواْ بِمَا لَمْ يَنَالُواْ﴾ أرادوا قتل الرسول وإخراج الرسول ولم يقدروا على ذلك ﴿وَمَا نَقَمُواْ﴾ وما طعنوا على النبي ﷺ وأصحابه ﴿إِلاَّ أَنْ أَغْنَاهُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ مِن فَضْلِهِ﴾ بالغنيمة ﴿فَإِنْ يَتُوبُواْ﴾ من الكفر والنفاق ﴿يَكُ خَيْراً لَّهُمْ﴾ من الكفر والنفاق ﴿وَإِنْ يَتَوَلَّوْاْ﴾ عن التوبة ﴿يُعَذِّبْهُمُ اللَّهُ عَذَاباً أَلِيماً﴾ وجيعاً ﴿فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَمَالَهُمْ فِي الأَرْضِ مِن وَلِيٍّ﴾ حافظ يحفظهم ﴿وَلاَ نَصِيرٍ﴾ مانع يمنعهم مما يراد بهم ﴿وَمِنْهُمْ﴾ من المنافقين ﴿مَّنْ عَاهَدَ اللَّهَ﴾ حلف بالله يعني ثعلبة بن حاطب بن أبي بلتعة ﴿لَئِنْ آتَانَا﴾ أعطانا ﴿مِن فَضْلِهِ﴾ المال الذي له بالشام ﴿لَنَصَّدَّقَنَّ﴾ في سبيل الله لنؤدين منه حق الله ولنصلن به الرحم ﴿وَلَنَكُونَنَّ مِنَ الصَّالِحِينَ﴾ من الحامدين ﴿فَلَمَّا آتَاهُمْ﴾ الله أعطاهم ﴿مِّن فَضْلِهِ﴾ المال الذي له بالشام ﴿بَخِلُواْ بِهِ﴾ بما وعدوا من حق الله ﴿وَتَوَلَّواْ﴾ عن ذلك ﴿وَهُمْ مُّعْرِضُونَ﴾ مكذبون ﴿فَأَعْقَبَهُمْ نِفَاقاً فِي قُلُوبِهِمْ﴾ فجعل عاقبته على النفاق ﴿إِلَىٰ يَوْمِ يَلْقَوْنَهُ﴾ إلى يوم القيامة ﴿بِمَا أَخْلَفُواْ اللَّهَ مَا وَعَدُوهُ﴾ بما أخلف وعده ﴿وَبِمَا كَانُواْ يَكْذِبُونَ﴾ وبكذبه بما قال ﴿أَلَمْ يَعْلَمُواْ﴾ يعني المنافقين ﴿أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ سِرَّهُمْ﴾ فيما بينهم ﴿وَنَجْوَاهُمْ﴾ خلوتهم ﴿وَأَنَّ اللَّهَ عَلاَّمُ الْغُيُوبِ﴾ ما غاب عن العباد ﴿الَّذِينَ يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فِي الصَّدَقَاتِ﴾ يطعنون

وَٱلَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جُهْدَهُمْ فَيَسْخَرُونَ مِنْهُمْ سَخِرَ ٱللَّهُ مِنْهُمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٧٩﴾ ٱسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِن تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ لَهُمْ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَفَرُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْفَٰسِقِينَ ﴿٨٠﴾ فَرِحَ ٱلْمُخَلَّفُونَ بِمَقْعَدِهِمْ خِلَٰفَ رَسُولِ ٱللَّهِ وَكَرِهُوٓا۟ أَن يُجَٰهِدُوا۟ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَقَالُوا۟ لَا تَنفِرُوا۟ فِى ٱلْحَرِّ قُلْ نَارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرًّا لَّوْ كَانُوا۟ يَفْقَهُونَ ﴿٨١﴾ فَلْيَضْحَكُوا۟ قَلِيلًا وَلْيَبْكُوا۟ كَثِيرًا جَزَآءًۢ بِمَا كَانُوا۟ يَكْسِبُونَ ﴿٨٢﴾ فَإِن رَّجَعَكَ ٱللَّهُ إِلَىٰ طَآئِفَةٍ مِّنْهُمْ فَٱسْتَـْٔذَنُوكَ لِلْخُرُوجِ فَقُل لَّن تَخْرُجُوا۟ مَعِىَ أَبَدًا وَلَن تُقَٰتِلُوا۟ مَعِىَ عَدُوًّا إِنَّكُمْ رَضِيتُم بِٱلْقُعُودِ أَوَّلَ مَرَّةٍ فَٱقْعُدُوا۟ مَعَ ٱلْخَٰلِفِينَ ﴿٨٣﴾ وَلَا تُصَلِّ عَلَىٰٓ أَحَدٍ مِّنْهُم مَّاتَ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَىٰ قَبْرِهِۦٓ إِنَّهُمْ كَفَرُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَمَاتُوا۟ وَهُمْ فَٰسِقُونَ ﴿٨٤﴾ وَلَا تُعْجِبْكَ أَمْوَٰلُهُمْ وَأَوْلَٰدُهُمْ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ أَن يُعَذِّبَهُم بِهَا فِى ٱلدُّنْيَا وَتَزْهَقَ أَنفُسُهُمْ وَهُمْ كَٰفِرُونَ ﴿٨٥﴾ وَإِذَآ أُنزِلَتْ سُورَةٌ أَنْ ءَامِنُوا۟ بِٱللَّهِ وَجَٰهِدُوا۟

على عبد الرحمن وأصحابه في الصدقات يقولون ما جاء هؤلاء بالصدقات إلا رياء وسمعة ﴿وَالَّذِينَ لا يَجِدُونَ إِلاَّ جُهْدَهُمْ﴾ ويطعنون على الذين لا يجدون إلا طاقتهم وكان هذا أبا عقيل عبد الرحمن بن تيجان لم يجد إلا صاعاً من تمر ﴿فَيَسْخَرُونَ مِنْهُمْ﴾ بقلة الصدقة يقولون ما جاء به إلا ليذكر به ويعطى من الصدقة أكثر مما جاء به ﴿سَخِرَ اللَّهُ مِنْهُمْ﴾ عليهم يوم القيامة في الآخرة يفتح الله لهم باباً إلى النار ﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ وجيع في الآخرة ﴿اسْتَغْفِرْ لَهُمْ﴾ يقول إن تستغفر لعبد الله بن أبي وجد بن قيس ومعتب بن قشير وأصحابهم نحو سبعين رجلاً ﴿أَوْلا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ﴾ سواء عليهم ﴿إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ ذَلِكَ﴾ العذاب ﴿بِأَنَّهُمْ كَفَرُواْ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ في السر ﴿وَاللَّهُ لا يَهْدِي﴾ لا يغفر ﴿الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ﴾ المنافقين عبد الله بن أبي وأصحابه ﴿فَرِحَ الْمُخَلَّفُونَ﴾ رضي المنافقون ﴿بِمَقْعَدِهِمْ﴾ بتخلفهم عن غزوة تبوك ﴿خِلافَ رَسُولِ اللَّهِ﴾ خلف رسول الله ﴿وَكَرِهُواْ أَنْ يُجَاهِدُواْ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ في طاعة الله ﴿وَقَالُواْ﴾ وقال بعضهم لبعض ﴿لا تَنْفِرُواْ فِي الْحَرِّ﴾ لا تخرجوا مع محمد ﷺ إلى غزوة تبوك في الحر الشديد ﴿قُلْ﴾ لهم يا محمد ﴿نَارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرّاً﴾ جمراً ﴿لَّوْ كَانُواْ يَفْقَهُونَ﴾ يفهمون ويصدقون ﴿فَلْيَضْحَكُواْ قَلِيلاً﴾ في الدنيا ﴿وَلْيَبْكُواْ كَثِيراً﴾ في الآخرة ﴿جَزَاءً بِمَا كَانُواْ يَكْسِبُونَ﴾ يقولون ويعملون من المعاصي ﴿فَإِنْ رَّجَعَكَ اللَّهُ﴾ من غزوة تبوك ﴿إِلَى طَائِفَةٍ مِّنْهُمْ﴾ من المنافقين بالمدينة ﴿فَاسْتَأْذَنُوكَ لِلْخُرُوجِ﴾ إلى غزوة أخرى ﴿فَقُلْ﴾ لهم يا محمد ﴿لَّنْ تَخْرُجُواْ مَعِيَ أَبَداً﴾ بعد غزوة تبوك ﴿وَلَنْ تُقَاتِلُواْ مَعِيَ عَدُوّاً إِنَّكُمْ رَضِيتُمْ بِالْقُعُودِ﴾ بالجلوس ﴿أَوَّلَ مَرَّةٍ﴾ في أول مرة من غزوة تبوك ﴿فَاقْعُدُواْ﴾ عن الجهاد ﴿مَعَ الْخَالِفِينَ﴾ مع النساء والصبيان ﴿وَلا تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِّنْهُمْ﴾ من المنافقين بعد عبد الله بن أبي ﴿مَّاتَ أَبَداً﴾ ويقال على عبد الله بن أبي ﴿وَلا تَقُمْ عَلَى قَبْرِهِ﴾ ولا تقف على قبره ﴿إِنَّهُمْ كَفَرُواْ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ في السر ﴿وَمَاتُواْ وَهُمْ فَاسِقُونَ﴾ منافقون ﴿وَلا تُعْجِبْكَ﴾ يا محمد ﴿أَمْوَالُهُمْ﴾ كثرة أموالهم ﴿وَأَوْلادُهُمْ﴾ ولا كثرة أولادهم ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُعَذِّبَهُمْ بِهَا فِي الدُّنْيَا﴾ وفي الآخرة ﴿وَتَزْهَقَ أَنْفُسُهُمْ﴾ تخرج أرواحهم ﴿وَهُمْ كَافِرُونَ﴾ مقدم ومؤخر ﴿وَإِذَا أُنْزِلَتْ سُورَةٌ﴾ من القرآن وأمروا فيها ﴿أَنْ آمَنُواْ بِاللَّهِ﴾ صدقوا بإيمانكم بالله ﴿وَجَاهِدُواْ مَعَ رَسُولِهِ اسْتَأْذَنَكَ﴾ يا محمد ﴿أُوْلُو الطَّوْلِ﴾ ذو الغنى

مَعَ رَسُولِهِ ٱسْتَـْٔذَنَكَ أُو۟لُوا۟ ٱلطَّوْلِ مِنْهُمْ وَقَالُوا۟ ذَرْنَا نَكُن مَّعَ ٱلْقَـٰعِدِينَ ﴿٨٦﴾ رَضُوا۟ بِأَن يَكُونُوا۟ مَعَ ٱلْخَوَالِفِ وَطُبِعَ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ ﴿٨٧﴾ لَـٰكِنِ ٱلرَّسُولُ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَعَهُۥ جَـٰهَدُوا۟ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ ۚ وَأُو۟لَـٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلْخَيْرَٰتُ ۖ وَأُو۟لَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿٨٨﴾ أَعَدَّ ٱللَّهُ لَهُمْ جَنَّـٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَـٰرُ خَـٰلِدِينَ فِيهَا ۚ ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴿٨٩﴾ وَجَآءَ ٱلْمُعَذِّرُونَ مِنَ ٱلْأَعْرَابِ لِيُؤْذَنَ لَهُمْ وَقَعَدَ ٱلَّذِينَ كَذَبُوا۟ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ ۚ سَيُصِيبُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٩٠﴾ لَّيْسَ عَلَى ٱلضُّعَفَآءِ وَلَا عَلَى ٱلْمَرْضَىٰ وَلَا عَلَى ٱلَّذِينَ لَا يَجِدُونَ مَا يُنفِقُونَ حَرَجٌ إِذَا نَصَحُوا۟ لِلَّهِ وَرَسُولِهِۦ ۚ مَا عَلَى ٱلْمُحْسِنِينَ مِن سَبِيلٍ ۚ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٩١﴾ وَلَا عَلَى ٱلَّذِينَ إِذَا مَآ أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ قُلْتَ لَآ أَجِدُ مَآ أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ تَوَلَّوا۟ وَّأَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ ٱلدَّمْعِ حَزَنًا أَلَّا يَجِدُوا۟ مَا يُنفِقُونَ ﴿٩٢﴾ ۞ إِنَّمَا ٱلسَّبِيلُ عَلَى ٱلَّذِينَ يَسْتَـْٔذِنُونَكَ وَهُمْ أَغْنِيَآءُ ۚ رَضُوا۟ بِأَن يَكُونُوا۟ مَعَ ٱلْخَوَالِفِ وَطَبَعَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٩٣﴾ يَعْتَذِرُونَ إِلَيْكُمْ

﴿مِنْهُمْ﴾ من المنافقين عبد الله بن أبي وجد بن قيس ومعتب بن قشير ﴿وَقَالُواْ ذَرْنَا﴾ يا محمد ﴿نَكُن مَّعَ القَاعِدِينَ﴾ بغير عذر ﴿رَضُواْ بِأَنْ يَكُونُواْ مَعَ الخَوالِفِ﴾ مع النساء والصبيان ﴿وَطُبِعَ﴾ ختم ﴿عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لا يَفْقَهُونَ﴾ لا يصدقون أمر الله ﴿لٰكِنِ الرَّسُولُ﴾ محمد ﷺ ﴿وَالَّذِينَ آمَنُواْ﴾ في السر والعلانية ﴿مَعَهُ جَاهَدُواْ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ﴾ في سبيل الله ﴿وَأُوْلَئِكَ لَهُم الخَيْرَاتُ﴾ الحسنات المقبولات في الدنيا ويقال الجواري الحسان في الآخرة ﴿وَأُوْلَئِكَ هُمُ المُفْلِحُونَ﴾ الناجون من السخط والعذاب ﴿أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ جَنَّاتٍ﴾ بساتين ﴿تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا﴾ من تحت شجرها ومساكنها ﴿الأَنْهَارُ﴾ أنهار الخمر والماء والعسل واللبن ﴿خَالِدِينَ فِيهَا﴾ مقيمين في الجنة لا يموتون ولا يخرجون منها ﴿ذٰلِكَ﴾ الذي ذكرت ﴿الفَوْزُ العَظِيمُ﴾ النجاة الوافرة فازوا بالجنة وما فيها ونجوا من النار وما فيها ﴿وَجَاءَ﴾ إليك يا محمد ﴿المُعَذِرُونَ﴾ مخففة من كان له عذر ﴿مِنَ الأَعْرَابِ﴾ من بني غفار وإن قرأت المعذرون مشددة يعني من لم يكن له عذر ﴿لِيُؤْذَنَ لَهُمْ﴾ لكي يأذن لهم رسول الله بالتخلف عن غزوة تبوك ﴿وَقَعَدَ الَّذِينَ كَذَبُواْ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾ في السر ويقال خالفوا الله ورسوله في السر في الجهاد بغير إذن. ﴿سَيُصِيبُ الَّذِينَ كَفَرُواْ مِنْهُمْ﴾ من المنافقين عبدالله بن أبي وأصحابه ﴿عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ وجيع ﴿لَّيْسَ عَلَى الضُّعَفَاءِ﴾ من الشيوخ والزمنى ﴿وَلا عَلَى المَرْضَى﴾ من الشباب ﴿وَلا عَلَى الَّذِينَ لا يَجِدُونَ مَا يُنْفِقُونَ﴾ في الجهاد ﴿حَرَجٌ﴾ مأثم بالتخلف ﴿إِذَا نَصَحُواْ لِلَّهِ﴾ في الدين ﴿وَرَسُولِهِ﴾ في السنة ﴿مَا عَلَى المُحْسِنِينَ﴾ بالقول والفعل ﴿مِنْ سَبِيلٍ﴾ من حرج ﴿وَاللَّهُ غَفُورٌ﴾ متجاوز لمن تاب ﴿رَّحِيمٌ﴾ لمن مات على التوبة ﴿وَلا عَلَى الَّذِينَ إِذَا مَا أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ﴾ إلى الجهاد بالنفقة عبد الله بن مغفل بن يسار المزني وسالم بن عمير الأنصاري وأصحابهما ﴿قُلْتَ﴾ لهم ﴿لا أَجِدُ مَا أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ﴾ إلى الجهاد من النفقة ﴿تَوَلَّواْ﴾ خرجوا من عندك ﴿وَّأَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ﴾ تسيل ﴿مِنَ الدَّمْعِ حَزَناً أَلَّا يَجِدُواْ﴾ بأن لم يجدوا ﴿مَا يُنْفِقُونَ﴾ في الجهاد ﴿إِنَّمَا السَّبِيلُ﴾ الحرج ﴿عَلَى الَّذِينَ يَسْتَأْذِنُونَكَ﴾ بالتخلف ﴿وَهُمْ أَغْنِيَاءُ﴾ بالمال عبد الله بن أبي وجد بن قيس ومعتب بن قشير وأصحابهم نحو سبعين رجلاً ﴿رَضُوا بِأَنْ يَكُونُوا مَعَ

إِذَا رَجَعْتُمْ إِلَيْهِمْ قُل لَّا تَعْتَذِرُوا لَن نُّؤْمِنَ لَكُمْ قَدْ نَبَّأَنَا اللَّهُ مِنْ أَخْبَارِكُمْ وَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ ثُمَّ تُرَدُّونَ إِلَىٰ عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٩٤﴾ سَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ إِذَا انقَلَبْتُمْ إِلَيْهِمْ لِتُعْرِضُوا عَنْهُمْ فَأَعْرِضُوا عَنْهُمْ إِنَّهُمْ رِجْسٌ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿٩٥﴾ يَحْلِفُونَ لَكُمْ لِتَرْضَوْا عَنْهُمْ فَإِن تَرْضَوْا عَنْهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَرْضَىٰ عَنِ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ ﴿٩٦﴾ الْأَعْرَابُ أَشَدُّ كُفْرًا وَنِفَاقًا وَأَجْدَرُ أَلَّا يَعْلَمُوا حُدُودَ مَا أَنزَلَ اللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٩٧﴾ وَمِنَ الْأَعْرَابِ مَن يَتَّخِذُ مَا يُنفِقُ مَغْرَمًا وَيَتَرَبَّصُ بِكُمُ الدَّوَائِرَ عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السَّوْءِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٩٨﴾ وَمِنَ الْأَعْرَابِ مَن يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَيَتَّخِذُ مَا يُنفِقُ قُرُبَاتٍ عِندَ اللَّهِ وَصَلَوَاتِ الرَّسُولِ أَلَا إِنَّهَا قُرْبَةٌ لَّهُمْ سَيُدْخِلُهُمُ اللَّهُ فِي رَحْمَتِهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٩٩﴾ وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُم بِإِحْسَانٍ رَّضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ

﴿الخَوالِفِ﴾ مع النساء والصبيان ﴿وَطَبَعَ اللَّهُ﴾ ختم الله ﴿عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لا يَعْلَمُونَ﴾ أمر الله ولا يصدقون ﴿يَعْتَذِرُونَ إِلَيْكُمْ إِذَا رَجَعْتُمْ﴾ من غزوة تبوك ﴿إِلَيْهِمْ﴾ إلى المدينة بأنا لم نقدر أن نخرج معك ﴿قُلْ﴾ يا محمد لهم ﴿لَّا تَعْتَذِرُواْ﴾ بالتخلف ﴿لَن نُّؤْمِنَ لَكُمْ﴾ لن نصدقكم بما تقولون من العلل ﴿قَدْ نَبَّأَنَا اللَّهُ﴾ أخبرنا الله ﴿مِنْ أَخْبَارِكُمْ﴾ من أسراركم ونفاقكم ﴿وَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ﴾ بعد ذلك إن تبتم ﴿ثُمَّ تُرَدُّونَ﴾ في الآخرة ﴿إِلَى عَالِمِ الغَيْبِ﴾ ما غاب عن العباد ويقال الغيب ما لم يعلمه العباد ويقال ما يكون ﴿والشَّهَادَةِ﴾ ما علمه العباد ويقال ما كان ﴿فَيُنَبِّئُكُم﴾ يخبركم ﴿بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ وتقولون من الخير والشر ﴿سَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ﴾ عبد الله بن أبي وأصحابه ﴿لَكُمْ إِذَا انْقَلَبْتُمْ﴾ إذا رجعتم من غزوة تبوك ﴿إِلَيْهِمْ﴾ بالمدينة لتعرضوا عنهم ﴿لِتُعْرِضُواْ عَنْهُمْ﴾ لتصفحوا عنهم ولا تعاقبوهم ﴿فَأَعْرِضُواْ عَنْهُمْ﴾ ولا تعاقبوهم ﴿إِنَّهُمْ رِجْسٌ﴾ نجس قذر ﴿وَمَأْوَاهُمْ﴾ مصيرهم ﴿جَهَنَّمُ جَزَاء بِمَا كَانُواْ يَكْسِبُونَ﴾ يقولون ويعملون من الشر ﴿يَحْلِفُونَ لَكُمْ لِتَرْضَواْ عَنْهُمْ﴾ بالحلف ﴿فَإِنْ تَرْضَواْ عَنْهُمْ﴾ بالحلف الكاذب ﴿فَإِنَّ اللَّهَ لا يَرْضَى عَنِ القَوْمِ الفَاسِقِينَ﴾ المنافقين ﴿الأَعْرَابُ﴾ أسد وغطفان ﴿أَشَدُّ كُفْراً وَنِفَاقاً﴾ هم أشد على الكفر والنفاق من غيرهم ﴿وَأَجْدَرُ﴾ أحرى أيضاً ﴿أَلَّا يَعْلَمُواْ حُدُودَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ﴾ فرائض ما أنزل الله ﴿عَلَى رَسُولِهِ﴾ في الكتاب ﴿وَاللَّهُ عَلِيمٌ﴾ بالمنافقين ﴿حَكِيمٌ﴾ فيما حكم عليهم بالعقوبة ويقال عليم بجهل من ترك التعلم حكيم حكم أن من لا يتعلم العلم يكون جاهلاً ﴿وَمِنَ الأَعْرَابِ﴾ يعني أسد وغطفان ﴿مَن يَتَّخِذُ﴾ يحتسب ﴿مَا يُنْفِقُ﴾ في الجهاد ﴿مَغْرَماً﴾ غرماً ﴿وَيَتَرَبَّصُ﴾ ينتظر ﴿بِكُمُ الدَّوَائِرَ﴾ الموت والهلاك ﴿عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السَّوْءِ﴾ منقلبة السوء وعاقبة السوء ﴿وَاللَّهُ سَمِيعٌ﴾ لمقالتهم ﴿عَلِيمٌ﴾ بعقوبتهم ﴿وَمِنَ الأَعْرَابِ﴾ مزينة وجهينة وأسلم ﴿مَن يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ﴾ في السر والعلانية ﴿وَيَتَّخِذُ مَا يُنْفِقُ﴾ في الجهاد ﴿قُرُبَاتٍ عِنْدَ اللَّهِ﴾ قربة إلى الله في الدرجات ﴿وَصَلَوَاتِ الرَّسُولِ﴾ دعاء الرسول ﴿أَلا إِنَّهَا﴾ يعني النفقة ﴿قُرْبَةٌ لَهُمْ﴾ إلى الله في الدرجات ﴿سَيُدْخِلُهُمُ اللَّهُ فِي رَحْمَتِهِ﴾ في جنته ﴿إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ﴾ متجاوز ﴿رَّحِيمٌ﴾ لمن تاب ﴿والسَّابِقُونَ الأَوَّلُونَ مِنَ المُهَاجِرِينَ وَالأَنْصَارِ﴾ بالإيمان الذين

وَرَضُوا۟ عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى تَحْتَهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ
﴿١٠٠﴾ وَمِمَّنْ حَوْلَكُم مِّنَ ٱلْأَعْرَابِ مُنَٰفِقُونَ وَمِنْ أَهْلِ ٱلْمَدِينَةِ مَرَدُوا۟ عَلَى ٱلنِّفَاقِ لَا تَعْلَمُهُمْ
نَحْنُ نَعْلَمُهُمْ سَنُعَذِّبُهُم مَّرَّتَيْنِ ثُمَّ يُرَدُّونَ إِلَىٰ عَذَابٍ عَظِيمٍ ﴿١٠١﴾ وَءَاخَرُونَ ٱعْتَرَفُوا۟ بِذُنُوبِهِمْ
خَلَطُوا۟ عَمَلًا صَٰلِحًا وَءَاخَرَ سَيِّئًا عَسَى ٱللَّهُ أَن يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٠٢﴾ خُذْ مِنْ أَمْوَٰلِهِمْ
صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِم بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَوٰتَكَ سَكَنٌ لَّهُمْ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١٠٣﴾ أَلَمْ
يَعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ هُوَ يَقْبَلُ ٱلتَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِۦ وَيَأْخُذُ ٱلصَّدَقَٰتِ وَأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ﴿١٠٤﴾
وَقُلِ ٱعْمَلُوا۟ فَسَيَرَى ٱللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُۥ وَٱلْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ إِلَىٰ عَٰلِمِ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ فَيُنَبِّئُكُم
بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١٠٥﴾ وَءَاخَرُونَ مُرْجَوْنَ لِأَمْرِ ٱللَّهِ إِمَّا يُعَذِّبُهُمْ وَإِمَّا يَتُوبُ عَلَيْهِمْ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ

صلوا إلى قبلتين وشهدوا بدراً ﴿وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُم بِإِحْسَانٍ﴾ بأداء الفرائض واجتناب المعاصي إلى يوم القيامة ﴿رَّضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ﴾ بإحسانهم ﴿وَرَضُوا عَنْهُ﴾ بالثواب والكرامة ﴿وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ﴾ بساتين ﴿تَجْرِي تَحْتَهَا﴾ من تحت أشجارها ومساكنها ﴿الأَنْهَارُ﴾ أنهار الماء والخمر والعسل واللبن ﴿خَالِدِينَ فِيهَا﴾ مقيمين في الجنة لا يموتون ولا يخرجون منها ﴿أَبَداً ذَٰلِكَ﴾ الرضوان والجنان ﴿الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ النجاة الوافرة ﴿وَمِمَّنْ حَوْلَكُم مِّنَ الأَعْرَابِ﴾ أسد وغطفان ﴿مُنَافِقُونَ وَمِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ﴾ عبد الله بن أبي وأصحابه ﴿مَرَدُوا﴾ ثبتوا وجمعوا ﴿عَلَى النِّفَاقِ لا تَعْلَمُهُمْ﴾ لا تعلم نفاقهم ﴿نَحْنُ نَعْلَمُهُمْ﴾ نعلم نفاقهم ﴿سَنُعَذِّبُهُم مَّرَّتَيْنِ﴾ مرة عند قبض أرواحهم ومرة في القبور ﴿ثُمَّ يُرَدُّونَ إِلَىٰ عَذَابٍ عَظِيمٍ﴾ عذاب جهنم ﴿وَآخَرُونَ﴾ ومن أهل المدينة قوم آخرون وديعة بن جذام الأنصاري وأبو لبابة بن عبد المنذر الأنصاري وأبو ثعلبة ﴿اعْتَرَفُوا﴾ أقروا ﴿بِذُنُوبِهِمْ﴾ بتخلفهم عن غزوة تبوك ﴿خَلَطُوا عَمَلاً صَالِحاً﴾ خرجوا مع النبي ﷺ مرة ﴿وَآخَرَ سَيِّئاً﴾ تخلفوا مرة ﴿عَسَى اللَّهُ﴾ وعسى من الله واجب ﴿أَن يَتُوبَ عَلَيْهِمْ﴾ أن يتجاوز عنهم ﴿إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ﴾ لمن تاب منهم ﴿رَّحِيمٌ﴾ لمن مات على التوبة ثم بيَّن للنبي ﷺ ما يأخذه من أموالهم لقولهم خذ منا أموالنا لأنا تخلفنا عن غزوة تبوك لقبل الأموال فلم يأخذ النبي ﷺ حتى يبين الله له فقال ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ﴾ أموال المتخلفين ﴿صَدَقَةً﴾ ثلثاً ﴿تُطَهِّرُهُمْ﴾ من الذنوب ﴿وَتُزَكِّيهِم بِهَا﴾ تصلحهم بها ﴿وَصَلِّ عَلَيْهِمْ﴾ استغفر لهم وادع لهم ﴿إِنَّ صَلاتَكَ﴾ استغفارك ودعاءك ﴿سَكَنٌ لَّهُمْ﴾ طمأنينة لقلوبهم بأنّ تقبل توبتهم ﴿وَاللَّهُ سَمِيعٌ﴾ لمقالتهم خذ منا أموالنا ﴿عَلِيمٌ﴾ بتوبتهم ونيتهم ﴿أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ هُوَ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ﴾ من عباده ﴿وَيَأْخُذُ الصَّدَقَاتِ﴾ ويقبل الصدقات ﴿وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ التَّوَّابُ﴾ المتجاوز ﴿الرَّحِيمُ﴾ لمن تاب ﴿وَقُلِ﴾ لهم يا محمد ﴿اعْمَلُوا﴾ خيراً بعد التوبة ﴿فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ﴾ ويرى الله ورسوله ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ﴾ ويرى المؤمنون ﴿وَسَتُرَدُّونَ﴾ بعد الموت ﴿إِلَىٰ عَالِمِ الْغَيْبِ﴾ ما غاب عن العباد ويقال ما يكون ﴿وَالشَّهَادَةِ﴾ ما علمه العباد ويقال ما كان ﴿فَيُنَبِّئُكُم﴾ يخبركم ﴿بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ وتقولون من الخير والشر ﴿وَآخَرُونَ﴾ وقوم آخرون من أهل المدينة كعب بن مالك ومرارة بن الربيع وهلال بن أمية ﴿مُرْجَوْنَ لأَمْرِ اللَّهِ﴾ موقوفون محبوسة أنفسهم لأمر الله ﴿إِمَّا يُعَذِّبُهُمْ﴾ بتخلفهم عن غزوة تبوك ﴿وَإِمَّا يَتُوبُ عَلَيْهِمْ﴾ يتجاوز عنهم بتخلفهم ﴿وَاللَّهُ عَلِيمٌ﴾ بتوبتهم وتخلفهم ﴿حَكِيمٌ﴾ فيما حكم عليهم ﴿وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا﴾

حَكِيمٌ ﴿١٠٦﴾ وَٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ مَسْجِدًا ضِرَارًا وَكُفْرًا وَتَفْرِيقًا بَيْنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَإِرْصَادًا لِّمَنْ حَارَبَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ مِن قَبْلُ ۚ وَلَيَحْلِفُنَّ إِنْ أَرَدْنَآ إِلَّا ٱلْحُسْنَىٰ ۖ وَٱللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَٰذِبُونَ ﴿١٠٧﴾ لَا تَقُمْ فِيهِ أَبَدًا ۚ لَّمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى ٱلتَّقْوَىٰ مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَن تَقُومَ فِيهِ ۚ فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَن يَتَطَهَّرُواْ ۚ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلْمُطَّهِّرِينَ ﴿١٠٨﴾ أَفَمَنْ أَسَّسَ بُنْيَٰنَهُۥ عَلَىٰ تَقْوَىٰ مِنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنٍ خَيْرٌ أَم مَّنْ أَسَّسَ بُنْيَٰنَهُۥ عَلَىٰ شَفَا جُرُفٍ هَارٍ فَٱنْهَارَ بِهِۦ فِى نَارِ جَهَنَّمَ ۗ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٠٩﴾ لَا يَزَالُ بُنْيَٰنُهُمُ ٱلَّذِى بَنَوْاْ رِيبَةً فِى قُلُوبِهِمْ إِلَّآ أَن تَقَطَّعَ قُلُوبُهُمْ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿١١٠﴾ ۞ إِنَّ ٱللَّهَ ٱشْتَرَىٰ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَٰلَهُم بِأَنَّ لَهُمُ ٱلْجَنَّةَ ۚ يُقَٰتِلُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ ۖ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِى ٱلتَّوْرَىٰةِ وَٱلْإِنجِيلِ وَٱلْقُرْءَانِ ۚ وَمَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِۦ مِنَ ٱللَّهِ ۚ فَٱسْتَبْشِرُواْ بِبَيْعِكُمُ ٱلَّذِى بَايَعْتُم بِهِۦ ۚ وَذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴿١١١﴾ ٱلتَّٰٓئِبُونَ ٱلْعَٰبِدُونَ ٱلْحَٰمِدُونَ ٱلسَّٰٓئِحُونَ ٱلرَّٰكِعُونَ

بنوا ﴿مَسْجِداً﴾ عبد الله بن أبي وجد بن قيس ومعتب بن قشير وأصحابهم نحو سبعة عشر رجلاً ﴿ضِرَاراً﴾ مضرة للمؤمنين ﴿وَكُفْراً﴾ في قلوبهم ثباتاً على كفرهم يعني النفاق ﴿وَتَفْرِيقاً بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ لكي تصلي طائفة في مسجدهم وطائفة في مسجد الرسول ﴿وَإِرْصَاداً﴾ انتظاراً ﴿لِّمَنْ حَارَبَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾ لمن كفر بالله ورسوله ﴿مِن قَبْلُ﴾ من قبلهم أبو عامر الراهب الذي سماه رسول الله ﷺ فاسقاً ﴿وَلَيَحْلِفُنَّ إِنْ أَرَدْنَا﴾ ما أردنا ببناء المسجد ﴿إِلَّا الْحُسْنَى﴾ إلا الإحسان إلى المؤمنين لكي يصلي فيه من فاتته صلاته في مسجد قباء ﴿وَاللَّهُ يَشْهَدُ﴾ يعلم ﴿إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ﴾ في حلفهم ﴿لا تَقُمْ فِيهِ﴾ لا تصل في مسجد الشقاق ﴿أَبَداً لَّمَسْجِدٌ﴾ وهو مسجد قباء ﴿أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى﴾ بني على طاعة الله وذكره ﴿مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ﴾ دخل النبي ﷺ المدينة ويقال أول مسجد بني بالمدينة ﴿أَحَقُّ﴾ أصوب ﴿أَن تَقُومَ﴾ تصلي ﴿فِيهِ﴾ في مسجد قباء ﴿فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَن يَتَطَهَّرُواْ﴾ أن يغسلوا أدبارهم بالماء ﴿وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَّهِّرِينَ﴾ بالماء من الأدناس ﴿أَفَمَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ﴾ بني أساسه ﴿عَلَى تَقْوَى مِنَ اللَّهِ﴾ على طاعة الله وذكره ﴿وَرِضْوَانٍ﴾ بنوا إرادة رضوان ربهم وهو مسجد قباء ﴿خَيْرٌ أَم مَّنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ﴾ بني أساسه وهو مسجد الشقاق ﴿عَلَى شَفَا جُرُفٍ﴾ على طرف هوي وليس له أصل ﴿هَارٍ﴾ غار ﴿فَانْهَارَ بِهِ﴾ فغار به يعني بانيه ﴿فِي نَارِ جَهَنَّمَ وَاللَّهُ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ لا يغفر للمنافقين ولا ينجيهم ﴿لا يَزَالُ بُنْيَانُهُمُ﴾ بعدما هدمت ﴿الَّذِي بَنَوْاْ رِيبَةً﴾ حسرة وندامة ﴿فِي قُلُوبِهِمْ إِلَّا أَن تَقَطَّعَ قُلُوبُهُمْ﴾ إلا أن يموتوا ﴿وَاللَّهُ عَلِيمٌ﴾ ببنيانهم مسجد الضرار وبنياتهم ﴿حَكِيمٌ﴾ فيما حكم من هدم مسجدهم وحرقه بعث إليه رسول الله ﷺ بعد رجوعه من غزوة تبوك عامر بن قيس ووحشياً مولى مطعم بن عدي حتى أحرقاه وهدماه ﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ المخلصين ﴿أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُم بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ﴾ بالجنة ﴿يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ في طاعة الله ﴿فَيَقْتُلُونَ﴾ العدو ﴿وَيُقْتَلُونَ﴾ ويقتلهم العدو ﴿وَعْداً عَلَيْهِ﴾ على الله ﴿حَقّاً﴾ واجباً أن يوفيهم ﴿فِي التَّوْرَاةِ وَالإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ﴾ ومن أوفر بوفاء عهده من الله ﴿فَاسْتَبْشِرُواْ بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُم بِهِ﴾ الله يعني الجنة ﴿وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ النجاء الوافر ثم بيَّن من هم فقال ﴿التَّائِبُونَ﴾ أي هم التائبون من الذنوب

ٱلسَّٰجِدُونَ ٱلۡأٓمِرُونَ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَٱلنَّاهُونَ عَنِ ٱلۡمُنكَرِ وَٱلۡحَٰفِظُونَ لِحُدُودِ ٱللَّهِۗ وَبَشِّرِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴿١١٢﴾ مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَن يَسۡتَغۡفِرُواْ لِلۡمُشۡرِكِينَ وَلَوۡ كَانُوٓاْ أُوْلِي قُرۡبَىٰ مِنۢ بَعۡدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمۡ أَنَّهُمۡ أَصۡحَٰبُ ٱلۡجَحِيمِ ﴿١١٣﴾ وَمَا كَانَ ٱسۡتِغۡفَارُ إِبۡرَٰهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَن مَّوۡعِدَةٖ وَعَدَهَآ إِيَّاهُ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُۥٓ أَنَّهُۥ عَدُوّٞ لِّلَّهِ تَبَرَّأَ مِنۡهُۚ إِنَّ إِبۡرَٰهِيمَ لَأَوَّٰهٌ حَلِيمٞ ﴿١١٤﴾ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِلَّ قَوۡمَۢا بَعۡدَ إِذۡ هَدَىٰهُمۡ حَتَّىٰ يُبَيِّنَ لَهُم مَّا يَتَّقُونَۚ إِنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٌ ﴿١١٥﴾ إِنَّ ٱللَّهَ لَهُۥ مُلۡكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ يُحۡيِۦ وَيُمِيتُۚ وَمَا لَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ مِن وَلِيّٖ وَلَا نَصِيرٖ ﴿١١٦﴾ لَّقَد تَّابَ ٱللَّهُ عَلَى ٱلنَّبِيِّ وَٱلۡمُهَٰجِرِينَ وَٱلۡأَنصَارِ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ ٱلۡعُسۡرَةِ مِنۢ بَعۡدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبُ فَرِيقٖ مِّنۡهُمۡ ثُمَّ تَابَ عَلَيۡهِمۡۚ إِنَّهُۥ بِهِمۡ رَءُوفٞ رَّحِيمٞ ﴿١١٧﴾ وَعَلَى ٱلثَّلَٰثَةِ ٱلَّذِينَ خُلِّفُواْ حَتَّىٰٓ إِذَا ضَاقَتۡ عَلَيۡهِمُ ٱلۡأَرۡضُ بِمَا رَحُبَتۡ وَضَاقَتۡ عَلَيۡهِمۡ أَنفُسُهُمۡ وَظَنُّوٓاْ أَن لَّا مَلۡجَأَ مِنَ ٱللَّهِ إِلَّآ إِلَيۡهِ ثُمَّ تَابَ عَلَيۡهِمۡ لِيَتُوبُوٓاْۚ إِنَّ ٱللَّهَ

﴿**الْعَابِدُونَ**﴾ المطيعون ﴿**الْحَامِدُونَ**﴾ الشاكرون ﴿**السَّائِحُونَ**﴾ الصائمون ﴿**الرَّاكِعُونَ السَّاجِدُونَ**﴾ في الصلوات الخمس ﴿**الآمِرُونَ بِالْمَعْرُوفِ**﴾ بالتوحيد والإحسان ﴿**وَالنَّاهُونَ عَنِ الْمُنْكَرِ**﴾ عن الكفر وما لا يعرف في شريعة ولا سنة ﴿**وَالْحَافِظُونَ لِحُدُودِ اللَّهِ**﴾ لفرائض الله ﴿**وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ**﴾ بالجنة ﴿**مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ**﴾ ما جاز لمحمد ﷺ ﴿**وَالَّذِينَ آمَنُواْ**﴾ بمحمد ﷺ والقرآن ﴿**أَنْ يَسْتَغْفِرُواْ**﴾ أن يدعوا ﴿**لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُواْ أُولِي قُرْبَى**﴾ في الرحم ﴿**مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ**﴾ أهل النار أي ماتوا على الكفر ﴿**وَمَا كَانَ اسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ**﴾ أي دعاء إبراهيم ﴿**لأَبِيهِ إِلاَّ عَنْ مَّوْعِدَةٍ وَعَدَهَا إِيَّاهُ**﴾ أن يسلم ﴿**فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ أَنَّهُ عَدُوٌّ لِلَّهِ**﴾ أي حين مات على الكفر ﴿**تَبَرَّأَ مِنْهُ**﴾ ومن دينه ﴿**إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لأَوَّاهٌ**﴾ دعّاء ويقال رحيم ويقال سيد ويقال كان يتأوه على نفسه فيقول أوه من النار قبل دخول النار ﴿**حَلِيمٌ**﴾ عن الجهل ﴿**وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِلَّ قَوْماً**﴾ ليترك قوماً بمنزلة الضلال ويقال ليبطل عمل قوم ﴿**بَعْدَ إِذْ هَدَاهُمْ**﴾ للإيمان ﴿**حَتَّى يُبَيِّنَ لَهُمْ مَا يَتَّقُونَ**﴾ المنسوخ بالناسخ ﴿**إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ**﴾ من المنسوخ والناسخ ﴿**عَلِيمٌ إِنَّ اللَّهَ لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ**﴾ خزائن السموات الشمس والقمر والنجوم وغير ذلك ﴿**وَالأَرْضِ**﴾ وخزائن الأرض مثل الشجر والدواب والجبال والبحار وغير ذلك ﴿**يُحْيِي**﴾ للبعث ﴿**وَيُمِيتُ**﴾ في الدنيا ﴿**وَمَا لَكُمْ مِّنْ دُونِ اللَّهِ**﴾ من عذاب الله ﴿**مِنْ وَلِيٍّ**﴾ قريب ينفعكم ﴿**وَلا نَصِيرٍ**﴾ مانع ﴿**لَّقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ**﴾ تجاوز الله عن النبي ﴿**وَالْمُهَاجِرِينَ وَالأَنْصَارِ**﴾ الذين صلوا إلى القبلتين وشهدوا بدراً ثم بيَّنهم فقال ﴿**الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ**﴾ اتبعوا النبي في غزوة تبوك ﴿**فِي سَاعَةِ الْعُسْرَةِ**﴾ في حين العسرة والشدة وكانت لهم عسرة من الزاد وعسرة من الظهر وعسرة من الحر وعسرة من العدو وعسرة من بعد الطريق ﴿**مِنْ بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ**﴾ يميل ﴿**قُلُوبُ فَرِيقٍ مِّنْهُمْ**﴾ من المؤمنين المخلصين عن الخروج مع النبي ﷺ ﴿**ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ**﴾ تجاوز عنهم وثبت قلوبهم حتى خرجوا مع النبي ﷺ ﴿**إِنَّهُ بِهِمْ رَؤُوفٌ رَّحِيمٌ وَعَلَى الثَّلاثَةِ الَّذِينَ خُلِّفُواْ**﴾ وتجاوز عن الثلاثة الذين خلف توبتهم كعب بن مالك وأصحابه ﴿**حَتَّى إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ**﴾ بسعتها ﴿**وَضَاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنْفُسُهُمْ**﴾ قلوبهم بتأخير التوبة ﴿**وَظَنُّواْ**﴾ علموا وأيقنوا ﴿**أَنْ لاَّ مَلْجَأَ مِنَ**

هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ﴿١١٨﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَكُونُواْ مَعَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴿١١٩﴾ مَا كَانَ لِأَهْلِ ٱلْمَدِينَةِ وَمَنْ حَوْلَهُم مِّنَ ٱلْأَعْرَابِ أَن يَتَخَلَّفُواْ عَن رَّسُولِ ٱللَّهِ وَلَا يَرْغَبُواْ بِأَنفُسِهِمْ عَن نَّفْسِهِۦ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ لَا يُصِيبُهُمْ ظَمَأٌ وَلَا نَصَبٌ وَلَا مَخْمَصَةٌ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلَا يَطَـُٔونَ مَوْطِئًا يَغِيظُ ٱلْكُفَّارَ وَلَا يَنَالُونَ مِنْ عَدُوٍّ نَّيْلًا إِلَّا كُتِبَ لَهُم بِهِۦ عَمَلٌ صَٰلِحٌ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿١٢٠﴾ وَلَا يُنفِقُونَ نَفَقَةً صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً وَلَا يَقْطَعُونَ وَادِيًا إِلَّا كُتِبَ لَهُمْ لِيَجْزِيَهُمُ ٱللَّهُ أَحْسَنَ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴿١٢١﴾ ۞ وَمَا كَانَ ٱلْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُواْ كَآفَّةً فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَآئِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُواْ فِى ٱلدِّينِ وَلِيُنذِرُواْ قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوٓاْ إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ ﴿١٢٢﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قَٰتِلُواْ ٱلَّذِينَ يَلُونَكُم مِّنَ ٱلْكُفَّارِ وَلْيَجِدُواْ فِيكُمْ غِلْظَةً وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلْمُتَّقِينَ ﴿١٢٣﴾ وَإِذَا مَآ أُنزِلَتْ سُورَةٌ فَمِنْهُم مَّن يَقُولُ

﴿اللَّهِ﴾ أن لا نجاة لهم من الله ﴿إِلَّآ إِلَيْهِ﴾ إلا بالتوبة إليه من تخلفهم عن غزوة تبوك ﴿ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ﴾ تجاوز عنهم وعفا عنهم ﴿لِيَتُوبُواْ﴾ لكي يتوبوا من تخلفهم ﴿إِنَّ اللَّهَ هُوَ التَّوَّابُ﴾ المتجاوز ﴿الرَّحِيمُ﴾ لمن تاب ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ﴾ عبد الله بن سلام وأصحابه وغيرهم من المؤمنين ﴿اتَّقُواْ اللَّهَ﴾ أطيعوا الله فيما أمركم ﴿وَكُونُواْ مَعَ الصَّادِقِينَ﴾ مع أبي بكر وعمر وأصحابهما في الجلوس والخروج بالجهاد ﴿مَا كَانَ﴾ ما جاز ﴿لأَهْلِ الْمَدِينَةِ وَمَنْ حَوْلَهُمْ مِنَ الأَعْرَابِ﴾ من مزينة وجهينة وأسلم ﴿أَنْ يَتَخَلَّفُواْ عَنْ رَّسُولِ اللَّهِ﴾ في الغزوة ﴿وَلا يَرْغَبُواْ بِأَنْفُسِهِمْ عَنْ نَّفْسِهِ﴾ لا يكونوا على أنفسهم أشق من نفس النبيّ ﷺ ويقال ولا يرغبوا بأنفسهم بصحبة أنفسهم عن صحبة النبي ﷺ في الجهاد ﴿ذَلِكَ﴾ الخروج ﴿بِأَنَّهُمْ لا يُصِيبُهُمْ ظَمَأٌ﴾ عطش في الذهاب والمجيء ﴿وَلا نَصَبٌ﴾ ولا تعب ﴿وَلا مَخْمَصَةٌ﴾ ولا مجاعة ﴿فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ في الجهاد ﴿وَلا يَطَؤُونَ مَوْطِئاً﴾ لا يجوزون مكاناً يظهرون عليهم ﴿يَغِيظُ الكُفَّارَ﴾ بذلك ﴿وَلا يَنَالُونَ مِنْ عَدُوٍّ نَّيْلاً﴾ قتلاً وهزيمة ﴿إِلَّا كُتِبَ لَهُمْ بِهِ عَمَلٌ صَالِحٌ﴾ ثواب عمل صالح في الجهاد ﴿إِنَّ اللَّهَ لا يُضِيعُ﴾ لا يبطل ﴿أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ﴾ ثواب المؤمنين في الجهاد ﴿وَلا يُنْفِقُونَ نَفَقَةً صَغِيرَةً وَلا كَبِيرَةً﴾ قليلة ولا كثيرة في الذهاب والمجيء ﴿وَلا يَقْطَعُونَ وَادِياً﴾ في طلب العدو ﴿إِلَّا كُتِبَ لَهُمْ﴾ ثواب عمل صالح ﴿لِيَجْزِيَهُمُ اللَّهُ أَحْسَنَ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ﴾ في الجهاد ﴿وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ﴾ ما جاز للمؤمنين ﴿لِيَنْفِرُوا كَافَّةً﴾ يخرجوا جميعاً في السرية ويتركوا النبي ﷺ في المدينة وحده ﴿فَلَوْلا نَفَرَ﴾ فهلا خرج ﴿مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ﴾ جماعة ﴿مِنْهُمْ طَائِفَةٌ﴾ وبقي طائفة بالمدينة ﴿لِيَتَفَقَّهُواْ فِي الدِّينِ﴾ لكي يتعلموا أمر الدين من النبي ﷺ ﴿وَلِيُنْذِرُواْ﴾ ليخبروا وليعملوا ﴿قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُواْ إِلَيْهِمْ﴾ من غزوتهم ﴿لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ﴾ لكي يعلموا ما أمروا به وما نهوا عنه ويقال نزلت هذه الآية في بني أسد أصابتهم سنة فجاؤوا إلى النبي ﷺ بالمدينة فأغلوا أسعار المدينة وأفسدوا طرقها بالعذرات فنهاهم الله عن ذلك ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ﴾ بمحمد ﷺ والقرآن ﴿قَاتِلُواْ الَّذِينَ يَلُونَكُمْ مِنَ الكُفَّارِ﴾ من بني قريظة والنضير وفدك وخيبر ﴿وَلْيَجِدُواْ فِيكُمْ﴾ منكم ﴿غِلْظَةً﴾ شدة ﴿وَاعْلَمُواْ﴾ يا معشر المؤمنين ﴿أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ﴾ معين المؤمنين محمد عليه الصلاة والسلام وأصحابه، بالنصرة على أعدائهم ﴿وَإِذَا مَا أُنْزِلَتْ سُورَةٌ﴾ آية فيقرأ عليهم محمد ﷺ ﴿فَمِنْهُمْ﴾ من المنافقين ﴿مَّنْ يَقُولُ﴾ أي يقول

أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَٰذِهِۦٓ إِيمَٰنًا ۚ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ فَزَادَتْهُمْ إِيمَٰنًا وَهُمْ يَسْتَبْشِرُونَ ﴿١٢٤﴾ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَتْهُمْ رِجْسًا إِلَىٰ رِجْسِهِمْ وَمَاتُوا۟ وَهُمْ كَٰفِرُونَ ﴿١٢٥﴾ أَوَلَا يَرَوْنَ أَنَّهُمْ يُفْتَنُونَ فِى كُلِّ عَامٍ مَّرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ ثُمَّ لَا يَتُوبُونَ وَلَا هُمْ يَذَّكَّرُونَ ﴿١٢٦﴾ وَإِذَا مَآ أُنزِلَتْ سُورَةٌ نَّظَرَ بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ هَلْ يَرَىٰكُم مِّنْ أَحَدٍ ثُمَّ ٱنصَرَفُوا۟ ۚ صَرَفَ ٱللَّهُ قُلُوبَهُم بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَفْقَهُونَ ﴿١٢٧﴾ لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢٨﴾ فَإِن تَوَلَّوْا۟ فَقُلْ حَسْبِىَ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ ۖ وَهُوَ رَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْعَظِيمِ ﴿١٢٩﴾

بعضهم لبعض ﴿أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَذِهِ﴾ السورة والآية ﴿إِيمَاناً﴾ خوفاً ورجاء ويقيناً بما قال محمد ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ بمحمد عليه الصلاة والسلام وأصحابه ﴿فَزَادَتْهُمْ إِيمَاناً﴾ خوفاً ورجاء ويقيناً ﴿وَهُمْ يَسْتَبْشِرُونَ﴾ بما أنزل الله من القرآن ﴿وَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَّرَضٌ﴾ شك ونفاق ﴿فَزَادَتْهُمْ رِجْساً إِلَىٰ رِجْسِهِمْ﴾ شكاً إلى شكهم بما أنزل من القرآن ﴿وَمَاتُواْ وَهُمْ كَافِرُونَ﴾ بمحمد ﷺ والقرآن في السر ﴿أَوَلا يَرَوْنَ﴾ يعني المنافقين ﴿أَنَّهُمْ يُفْتَنُونَ﴾ يبتلون بإظهار مكرهم وخيانتهم ويقال بنقض عهدهم ﴿فِي كُلِّ عَامٍ مَرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ ثُمَّ لا يَتُوبُونَ﴾ من صنيعهم ونقض عهدهم ﴿وَلا هُمْ يَذَّكَّرُونَ﴾ يتعظون ﴿وَإِذَا مَا أُنْزِلَتْ سُورَةٌ﴾ نزل جبريل بسورة فيها عيب المنافقين وكان يقرأ عليهم النبي ﷺ ﴿نَّظَرَ﴾ المنافقون ﴿بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ هَلْ يَرَاكُمْ مِّنْ أَحَدٍ﴾ من المخلصين ﴿ثُمَّ انْصَرَفُوا﴾ عن الصلاة والخطبة والحق والهدى ﴿صَرَفَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ﴾ عن الحق والهدى ويقال مالوا عن الحق والهدى فأمال الله قلوبهم عن ذلك الانصراف ﴿بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَفْقَهُونَ﴾ أمر الله ولا يصدقونه ﴿لَقَدْ جَآءَكُمْ﴾ يا أهل مكة ﴿رَسُولٌ مِّنْ أَنْفُسِكُمْ﴾ عربي هاشمي مثلكم ﴿عَزِيزٌ عَلَيْهِ﴾ شديد عليه ﴿مَا عَنِتُّمْ﴾ ما أثمتم ﴿حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ﴾ على إيمانكم ﴿بِالْمُؤْمِنِينَ﴾ بجميع المؤمنين ﴿رَؤُوفٌ رَّحِيمٌ فَإِنْ تَوَلَّوْا﴾ عن الإيمان والتوبة وما قلت لهم ﴿فَقُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ﴾ ثقتي بالله ﴿لا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾ لا حافظ ولا ناصر إلا هو ﴿عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ﴾ اتكلت ووثقت ﴿وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ﴾ السرير ﴿الْعَظِيمِ﴾.

سُورَةُ يُونُسَ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الٓر تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱلْكِتَٰبِ ٱلْحَكِيمِ ﴿١﴾ أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَبًا أَنْ أَوْحَيْنَآ إِلَىٰ رَجُلٍ مِّنْهُمْ أَنْ أَنذِرِ ٱلنَّاسَ وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ عِندَ رَبِّهِمْ قَالَ ٱلْكَٰفِرُونَ إِنَّ هَٰذَا لَسَٰحِرٌ مُّبِينٌ ﴿٢﴾ إِنَّ رَبَّكُمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ يُدَبِّرُ ٱلْأَمْرَ مَا مِن شَفِيعٍ إِلَّا مِنۢ بَعْدِ إِذْنِهِۦ ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمْ فَٱعْبُدُوهُ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴿٣﴾ إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا وَعْدَ ٱللَّهِ حَقًّا إِنَّهُۥ يَبْدَؤُاْ ٱلْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ لِيَجْزِىَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ بِٱلْقِسْطِ وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَهُمْ شَرَابٌ مِّنْ حَمِيمٍ وَعَذَابٌ أَلِيمٌۢ بِمَا كَانُواْ يَكْفُرُونَ ﴿٤﴾ هُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ ٱلشَّمْسَ ضِيَآءً وَٱلْقَمَرَ نُورًا وَقَدَّرَهُۥ مَنَازِلَ لِتَعْلَمُواْ عَدَدَ ٱلسِّنِينَ وَٱلْحِسَابَ مَا خَلَقَ ٱللَّهُ ذَٰلِكَ إِلَّا بِٱلْحَقِّ

ومن السورة التي يذكر فيها يونس وهي كلها مكية إلا آية واحدة عند رأس الأربعين فإنها نزلت في اليهود فهي مدنية وهي قول الله عز وجل ﴿ومنهم من يؤمن به ومنهم من لا يؤمن به﴾ الآية وآياتها مائة وتسع آيات وكلماتها ألف وثمانمائة واثنان وحروفها ستة آلاف وخمسمائة وسبعة وستون.

وبإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى ﴿الٓر﴾ يقول أنا الله أرى ويقال قسم أقسم به ﴿تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الحَكِيمِ﴾ إن هذه السورة آيات القرآن المحكم بالحلال والحرام ﴿أكَانَ لِلنَّاسِ﴾ لأهل مكة ﴿عَجَباً أَنْ أَوْحَيْنَا﴾ بأن أوحينا ﴿إِلَى رَجُلٍ مِّنْهُمْ﴾ آدمي مثلهم ﴿أَنْ أَنْذِرِ النَّاسَ﴾ أن خوف أهل مكة بالقرآن ﴿وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ﴾ ثواب خير ويقال إيمانهم في الدنيا قدمهم في الآخرة عند ربهم ويقال إن لهم نبي صدق ويقال شفيع صدق ﴿عِنْدَ رَبِّهِمْ قَالَ الكَافِرُونَ﴾ كفار مكة ﴿إِنَّ هٰذَا﴾ القرآن ﴿لَسَاحِرٌ﴾ كذب ﴿مُبِينٌ إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ والأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ﴾ من أيام أول الدنيا أول يوم يوم الأحد وآخر يوم يوم الجمعة طول كل يوم ألف سنة ﴿ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى العَرْشِ﴾ استقر ويقال امتلأ به العرش ﴿يُدَبِّرُ الأَمْرَ﴾ أمر العباد ويقال ينظر في أمر العباد ويقال يبعث الملائكة بالوحي والتنزيل والمصيبة ﴿مَا مِنْ شَفِيعٍ﴾ ما من ملك مقرب ولا نبي مرسل يشفع لأحد ﴿إِلَّا مِنْ بَعْدِ إِذْنِهِ﴾ إلا بإذن الله ﴿ذٰلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ﴾ الذي يفعل ذلك هو ربكم ﴿فَاعْبُدُوهُ﴾ فوحدوه ﴿أَفَلا تَذَكَّرُونَ﴾ أفلا تتعظون ﴿إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ﴾ بعد الموت ﴿جَمِيعاً وَعْدَ اللَّهِ حَقّاً﴾ صدقاً كائناً ﴿إِنَّهُ يَبْدَأُ الْخَلْقَ﴾ من النطفة ﴿ثُمَّ يُعِيدُهُ﴾ بعد الموت ﴿لِيَجْزِيَ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ بمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن ﴿وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ فيما بينهم وبين ربهم ﴿بِالقِسْطِ﴾ بالعدل الجنة ﴿وَالَّذِينَ كَفَرَوا﴾ بمحمد ﷺ والقرآن ﴿لَهُمْ شَرَابٌ مِّنْ حَمِيمٍ﴾ من ماء حار قد انتهى حره ﴿وَعَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ وجيع يخلص وجعه إلى قلوبهم ﴿بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ﴾ بمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن ﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسَ ضِيَاءً﴾ للعالمين بالنهار ﴿وَالقَمَرَ نُوراً﴾ لهم بالليل ﴿وَقَدَّرَهُ مَنَازِلَ﴾ جعل له منازل ﴿لِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ والحِسَابَ﴾ حساب الشهور والأيام ﴿مَا خَلَقَ اللَّهُ ذٰلِكَ إِلَّا بِالحَقِّ﴾ لبيان الحق والباطل ﴿يُفَصِّلُ الآيَاتِ﴾ يبين الآيات من القرآن لعلامات الوحدانية

يُفَصِّلُ ٱلْأَيَٰتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿٥﴾ إِنَّ فِى ٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ وَمَا خَلَقَ ٱللَّهُ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ لَأَيَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَتَّقُونَ ﴿٦﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَآءَنَا وَرَضُوا۟ بِٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَٱطْمَأَنُّوا۟ بِهَا وَٱلَّذِينَ هُمْ عَنْ ءَايَٰتِنَا غَٰفِلُونَ ﴿٧﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ مَأْوَىٰهُمُ ٱلنَّارُ بِمَا كَانُوا۟ يَكْسِبُونَ ﴿٨﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ يَهْدِيهِمْ رَبُّهُم بِإِيمَٰنِهِمْ تَجْرِى مِن تَحْتِهِمُ ٱلْأَنْهَٰرُ فِى جَنَّٰتِ ٱلنَّعِيمِ ﴿٩﴾ دَعْوَىٰهُمْ فِيهَا سُبْحَٰنَكَ ٱللَّهُمَّ وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَٰمٌ وَءَاخِرُ دَعْوَىٰهُمْ أَنِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٠﴾ ۞ وَلَوْ يُعَجِّلُ ٱللَّهُ لِلنَّاسِ ٱلشَّرَّ ٱسْتِعْجَالَهُم بِٱلْخَيْرِ لَقُضِىَ إِلَيْهِمْ أَجَلُهُمْ فَنَذَرُ ٱلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَآءَنَا فِى طُغْيَٰنِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴿١١﴾ وَإِذَا مَسَّ ٱلْإِنسَٰنَ ٱلضُّرُّ دَعَانَا لِجَنۢبِهِۦٓ أَوْ قَاعِدًا أَوْ قَآئِمًا فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُ ضُرَّهُۥ مَرَّ كَأَن لَّمْ يَدْعُنَآ إِلَىٰ ضُرٍّ مَّسَّهُۥ كَذَٰلِكَ زُيِّنَ لِلْمُسْرِفِينَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿١٢﴾ وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا ٱلْقُرُونَ مِن قَبْلِكُمْ لَمَّا ظَلَمُوا۟ وَجَآءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ وَمَا كَانُوا۟ لِيُؤْمِنُوا۟ كَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْقَوْمَ ٱلْمُجْرِمِينَ ﴿١٣﴾ ثُمَّ جَعَلْنَٰكُمْ خَلَٰٓئِفَ فِى

﴿لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾ يصدقون ﴿إِنَّ فِي اخْتِلافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ﴾ في تقلب الليل والنهار وزيادتهما ونقصانهما وذهابهما ومجيئهما ﴿وَمَا خَلَقَ اللَّهُ فِي السَّمواتِ﴾ وفيما خلق الله من الشمس والقمر والنجوم وغير ذلك ﴿وَالأَرْضِ﴾ من الشجر والدواب والجبال والبحار وغير ذلك ﴿لآيَاتٍ﴾ لعلامات لوحدانية الرب ﴿لِقَوْمٍ يَتَّقُونَ﴾ يطيعون ﴿إِنَّ الَّذِينَ لا يَرْجُونَ﴾ لا يخافون ﴿لِقَاءَنَا﴾ بالبعث بعد الموت ويقال لا يقرون بالبعث بعد الموت ﴿وَرَضُوا بِالحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ اختاروا ما في الحياة الدنيا على الآخرة ﴿وَاطْمَأَنُّوا بِهَا﴾ رضوا بها ﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ آيَاتِنَا﴾ عن محمد عليه الصلاة والسلام والقرآن ﴿غَافِلُونَ﴾ جاحدون تاركون لها ﴿أُولَئِكَ مَأْوَاهُمُ﴾ مصيرهم ﴿النَّارُ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ يقولون ويعملون في الشرك ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ بمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن ﴿وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ الطاعات فيما بينهم وبين ربهم ﴿يَهْدِيهِمْ﴾ يدخلهم ﴿رَبُّهُمْ﴾ الجنة ﴿بِإِيمَانِهِمْ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ﴾ من تحت شجرهم ومساكنهم ﴿الأَنْهَارُ﴾ أنهار الخمر والماء والعسل واللبن ﴿فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ دَعْوَاهُمْ﴾ قولهم ﴿فِيهَا﴾ في الجنة إن اشتهوا شيئاً ﴿سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ﴾ فتأتي لهم الخدم بما يشتهون ﴿وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلامٌ﴾ يحيي بعضهم بعضاً بالسلام ﴿وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ﴾ قولهم بعد الأكل والشرب ﴿أَنِ الحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ العَالَمِينَ وَلَوْ يُعَجِّلُ اللَّهُ لِلنَّاسِ الشَّرَّ﴾ دعاءهم بالشر ﴿اسْتِعْجَالَهُمْ بِالخَيْرِ﴾ كاستعجال دعائهم بالخير ﴿لَقُضِيَ إِلَيْهِمْ أَجَلُهُمْ﴾ لهلكوا ﴿فَنَذَرُ الَّذِينَ لا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا﴾ لا يخافون البعث بعد الموت ﴿فِي طُغْيَانِهِمْ﴾ في كفرهم وضلالتهم ﴿يَعْمَهُونَ﴾ يمضون عمهة لا يبصرون ﴿وَإِذَا مَسَّ الإِنْسَانَ الضُّرُّ﴾ إذا أصاب الكافر الشدة أو المرض وهو هشام بن المغيرة المخزومي ﴿دَعَانَا لِجَنْبِهِ﴾ مضطجعاً ﴿أَوْ قَاعِداً أَوْ قَائِماً فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُ ضُرَّهُ﴾ رفعنا ما كان به من الشدة والبلاء ﴿مَرَّ﴾ استمر على ترك الدعاء ﴿كَأَنْ لَمْ يَدْعُنَا إِلَى ضُرٍّ﴾ إلى شدة ﴿مَسَّهُ﴾ أصابه ﴿كَذَلِكَ﴾ هكذا ﴿زُيِّنَ لِلْمُسْرِفِينَ﴾ للمشركين ﴿مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ في الشرك من الدعاء في الشدة وترك الدعاء في الرخاء ﴿وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا القُرُونَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَمَّا ظَلَمُوا﴾ حين كفروا ﴿وَجَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالبَيِّنَاتِ﴾ بالأمر والنهي والعلامات ﴿وَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا﴾ يقول لم يؤمنوا بما كذبوا به يوم الميثاق ﴿كَذَلِكَ﴾ هكذا ﴿نَجْزِي القَوْمَ المُجْرِمِينَ﴾ المشركين

ٱلْأَرْضِ مِنۢ بَعْدِهِمْ لِنَنظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ ﴿١٤﴾ وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ءَايَاتُنَا بَيِّنَٰتٍ قَالَ ٱلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَآءَنَا ٱئْتِ بِقُرْءَانٍ غَيْرِ هَٰذَآ أَوْ بَدِّلْهُ قُلْ مَا يَكُونُ لِىٓ أَنْ أُبَدِّلَهُۥ مِن تِلْقَآئِ نَفْسِىٓ إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَىٰٓ إِلَىَّ إِنِّىٓ أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّى عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿١٥﴾ قُل لَّوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَا تَلَوْتُهُۥ عَلَيْكُمْ وَلَآ أَدْرَىٰكُم بِهِۦ فَقَدْ لَبِثْتُ فِيكُمْ عُمُرًا مِّن قَبْلِهِۦٓ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿١٦﴾ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِـَٔايَٰتِهِۦٓ إِنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلْمُجْرِمُونَ ﴿١٧﴾ وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنفَعُهُمْ وَيَقُولُونَ هَٰٓؤُلَآءِ شُفَعَٰٓؤُنَا عِندَ ٱللَّهِ قُلْ أَتُنَبِّـُٔونَ ٱللَّهَ بِمَا لَا يَعْلَمُ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَلَا فِى ٱلْأَرْضِ سُبْحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿١٨﴾ وَمَا كَانَ ٱلنَّاسُ إِلَّآ أُمَّةً وَٰحِدَةً فَٱخْتَلَفُوا۟ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ لَقُضِىَ بَيْنَهُمْ فِيمَا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿١٩﴾ وَيَقُولُونَ لَوْلَآ أُنزِلَ عَلَيْهِ ءَايَةٌ مِّن رَّبِّهِۦ فَقُلْ إِنَّمَا ٱلْغَيْبُ

بالهلاك ﴿ثُمَّ جَعَلْنَاكُمْ﴾ يا أمة محمد ﷺ ﴿خَلائِفَ﴾ استخلفناكم ﴿فِي الأَرْضِ مِنْ بَعْدِهِم﴾ من بعد هلاكهم ﴿لِنَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ﴾ ماذا تعملون من الخير ﴿وَإِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ﴾ تقرأ على المستهزئين الوليد بن المغيرة وأصحابه ﴿آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ﴾ مبينات بالأمر والنهي ﴿قَالَ الَّذِينَ لا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا﴾ لا يخافون البعث بعد الموت وهم مستهزئون ﴿ائْتِ﴾ يا محمد ﴿بِقرْآنٍ غَيْرِ هَذَا أَوْ بَدِّلْهُ﴾ غيره فاجعل آية الرحمة آية العذاب وآية العذاب آية الرحمة.

﴿قُلْ﴾ لهم يا محمد ﴿مَا يَكُونُ لِي﴾ ما يجوز لي ﴿أَنْ أُبَدِّلَهُ﴾ أن أغيره ﴿مِنْ تِلْقَاءِ نَفْسِي﴾ من قبل نفسي ﴿إِنْ أَتَّبِعُ إِلاَّ مَا يُوحَى إِلَيَّ﴾ ما أقول وما أعمل إلا بما يوحى إلي في القرآن ﴿إِنِّي أَخَافُ﴾ أعلم ﴿إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي﴾ فبدلته أن يكون على ﴿عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾ شديد ﴿قُلْ﴾ يا محمد ﴿لَوْ شَاءَ اللَّهُ﴾ أن لا أكون رسولاً ﴿مَا تَلَوْتُهُ عَلَيْكُمْ﴾ ما قرأت القرآن عليكم ﴿وَلا أَدْرَاكُمْ بِهِ﴾ يقول ولا أعلمكم به بالقرآن ﴿فَقَدْ لَبِثْتُ﴾ مكثت ﴿فِيكُمْ عُمُراً﴾ أربعين سنة ﴿مِنْ قَبْلِهِ﴾ من قبل القرآن ولم أقل من هذا شيئاً ﴿أَفَلا تَعْقِلُونَ﴾ أفليس لكم ذهن الإنسانية أنه ليس من تلقاء نفسي ﴿فَمَنْ أَظْلَمُ﴾ أعتى وأجرأ على الله ﴿مِمَّنِ افْتَرَى﴾ اختلق ﴿عَلَى اللَّهِ كَذِباً أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ﴾ بمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن ﴿إِنَّهُ لا يُفْلِحُ﴾ لا ينجو ولا يأمن ﴿الْمُجْرِمُونَ﴾ المشركون من عذاب الله ﴿وَيَعْبُدُونَ﴾ كفار مكة ﴿مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لا يَضُرُّهُمْ﴾ إن لم يعبدوا في الدنيا ولا في الآخرة ﴿وَلا يَنْفَعُهُمْ﴾ إن عبدوا في الدنيا ولا في الآخرة ﴿وَيَقُولُونَ هَؤُلاءِ﴾ يعنون الأوثان ﴿شُفَعَاؤُنَا﴾ يشفعون لنا ﴿عِنْدَ اللَّهِ قُلْ﴾ لهم يا محمد ﴿أَتُنَبِّئُونَ اللَّهَ﴾ أتخبرون الله ﴿بِمَا لا يَعْلَمُ﴾ أن ليس ﴿فِي السَّمَوَاتِ وَلا فِي الأَرْضِ﴾ إله ينفع أو يضر غيره ﴿سُبْحَانَهُ﴾ نزه نفسه عن الولد والشريك ﴿وَتَعَالَى﴾ ارتفع وتبرأ ﴿عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ به من الأوثان ﴿وَمَا كَانَ النَّاسُ﴾ في زمان إبراهيم ويقال في زمن نوح ﴿إِلاَّ أُمَّةً وَاحِدَةً﴾ على ملة واحدة ملة الكفر فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين ﴿فَاخْتَلَفُوا﴾ فصاروا مؤمنين وكافرين ﴿وَلَوْلا كَلِمَةٌ﴾ بتأخير العذاب عن هذه الأمة ﴿سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ﴾ وجبت من ربك ﴿لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ﴾ لهلكوا ﴿فِيمَا فِيهِ﴾ في الدين ﴿يَخْتَلِفُونَ﴾ يخالفون ﴿وَيَقُولُونَ﴾ يعني كفار مكة ﴿لَوْلا أُنْزِلَ عَلَيْهِ﴾ هلا أنزل على محمد عليه الصلاة والسلام ﴿آيَةٌ﴾ علامة ﴿مِنْ رَبِّهِ﴾ على ما يقول ﴿فَقُلْ﴾ يا محمد ﴿إِنَّمَا الْغَيْبُ﴾ بنزول الآية ﴿لِلَّهِ فَانْتَظِرُوا﴾ هلاكي ﴿إِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُنْتَظِرِينَ﴾

لِلَّهِ فَٱنتَظِرُوٓاْ إِنِّي مَعَكُم مِّنَ ٱلۡمُنتَظِرِينَ ﴿٢٠﴾ وَإِذَآ أَذَقۡنَا ٱلنَّاسَ رَحۡمَةٗ مِّنۢ بَعۡدِ ضَرَّآءَ مَسَّتۡهُمۡ إِذَا لَهُم مَّكۡرٞ فِيٓ ءَايَاتِنَاۚ قُلِ ٱللَّهُ أَسۡرَعُ مَكۡرًاۚ إِنَّ رُسُلَنَا يَكۡتُبُونَ مَا تَمۡكُرُونَ ﴿٢١﴾ هُوَ ٱلَّذِي يُسَيِّرُكُمۡ فِي ٱلۡبَرِّ وَٱلۡبَحۡرِۖ حَتَّىٰٓ إِذَا كُنتُمۡ فِي ٱلۡفُلۡكِ وَجَرَيۡنَ بِهِم بِرِيحٖ طَيِّبَةٖ وَفَرِحُواْ بِهَا جَآءَتۡهَا رِيحٌ عَاصِفٞ وَجَآءَهُمُ ٱلۡمَوۡجُ مِن كُلِّ مَكَانٖ وَظَنُّوٓاْ أَنَّهُمۡ أُحِيطَ بِهِمۡ دَعَوُاْ ٱللَّهَ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ لَئِنۡ أَنجَيۡتَنَا مِنۡ هَٰذِهِۦ لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلشَّٰكِرِينَ ﴿٢٢﴾ فَلَمَّآ أَنجَىٰهُمۡ إِذَا هُمۡ يَبۡغُونَ فِي ٱلۡأَرۡضِ بِغَيۡرِ ٱلۡحَقِّۗ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّمَا بَغۡيُكُمۡ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمۖ مَّتَٰعَ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَاۖ ثُمَّ إِلَيۡنَا مَرۡجِعُكُمۡ فَنُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ ﴿٢٣﴾ إِنَّمَا مَثَلُ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا كَمَآءٍ أَنزَلۡنَٰهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ فَٱخۡتَلَطَ بِهِۦ نَبَاتُ ٱلۡأَرۡضِ مِمَّا يَأۡكُلُ ٱلنَّاسُ وَٱلۡأَنۡعَٰمُ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَخَذَتِ ٱلۡأَرۡضُ زُخۡرُفَهَا وَٱزَّيَّنَتۡ وَظَنَّ أَهۡلُهَآ أَنَّهُمۡ قَٰدِرُونَ عَلَيۡهَآ أَتَىٰهَآ أَمۡرُنَا لَيۡلًا أَوۡ نَهَارٗا فَجَعَلۡنَٰهَا حَصِيدٗا كَأَن لَّمۡ تَغۡنَ بِٱلۡأَمۡسِۚ كَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ ٱلۡأٓيَٰتِ لِقَوۡمٖ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٢٤﴾ وَٱللَّهُ يَدۡعُوٓاْ إِلَىٰ دَارِ ٱلسَّلَٰمِ وَيَهۡدِي مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ ﴿٢٥﴾ ۞ لِّلَّذِينَ أَحۡسَنُواْ ٱلۡحُسۡنَىٰ وَزِيَادَةٞۖ وَلَا

لهلاككم ﴿وَإِذَا أَذَقْنَا النَّاسَ﴾ أعطينا الكفار ﴿رَحْمَةً﴾ نعمة ﴿مِّنْ بَعْدِ ضَرَّاءَ﴾ شدة ﴿مَسَّتْهُمْ﴾ أصابتهم ﴿إِذَا لَهُمْ مَكْرٌ﴾ تكذيب ﴿فِي آيَاتِنَا﴾ بمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن ﴿قُلِ اللَّهُ أَسْرَعُ مَكْراً﴾ أشد عقوبة أهلكهم الله يوم بدر ﴿إِنَّ رُسُلَنَا﴾ الحفظة ﴿يَكْتُبُونَ مَا تَمْكُرُونَ﴾ ما تقولون من الكذب وتعملون من المعاصي ﴿هُوَ الَّذِي يُسَيِّرُكُمْ﴾ يحفظكم إذا سافرتم ﴿فِي الْبَرِّ﴾ على الدواب ﴿وَالْبَحْرِ﴾ وفي البحر في السفن ﴿حَتَّى إِذَا كُنْتُمْ فِي الْفُلْكِ﴾ ركبتم في السفن ﴿وَجَرَيْنَ بِهِمْ﴾ جرت السفن بأهلها ﴿بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ﴾ لينة ساكنة ﴿وَفَرِحُوا بِهَا﴾ أعجب الملاحون بالريح الساكنة ﴿جَاءَتْهَا﴾ أي السفن ﴿رِيحٌ عَاصِفٌ﴾ قاصف شديد ﴿وَجَاءَهُمُ الْمَوْجُ﴾ ركبهم الموج ﴿مِنْ كُلِّ مَكَانٍ﴾ ناحية ﴿وَظَنُّوا﴾ علموا وأيقنوا ﴿أَنَّهُمْ أُحِيطَ بِهِمْ﴾ أهلكوا ﴿دَعَوُا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ﴾ مفردين له بالدعاء ﴿لَئِنْ أَنْجَيْتَنَا مِنْ هَذِهِ﴾ الريح والشدة ﴿لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ﴾ من المؤمنين المطيعين ﴿فَلَمَّا أَنْجَاهُمْ﴾ من الريح والغرق ﴿إِذَا هُمْ يَبْغُونَ﴾ يتطاولون ﴿فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ﴾ بلا حق ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ﴾ يا أهل مكة ﴿إِنَّمَا بَغْيُكُمْ﴾ ظلمكم وتطاولكم فيما بينكم ﴿عَلَى أَنْفُسِكُمْ﴾ جنايته ﴿مَتَاعَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ منافع الدنيا تفنى ولا تبقى ﴿ثُمَّ إِلَيْنَا مَرْجِعُكُمْ﴾ بعد الموت ﴿فَنُنَبِّئُكُمْ﴾ نخبركم ﴿بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ وتقولون من الخير والشر ﴿إِنَّمَا مَثَلُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ في بقائها وفنائها ﴿كَمَاءٍ أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ﴾ يعني المطر ﴿فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ﴾ اختلط بنبات الأرض ﴿مِمَّا يَأْكُلُ النَّاسُ﴾ الحبوب والثمار ﴿وَالْأَنْعَامُ﴾ العكوش من النبات والحشيش ﴿حَتَّى إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا﴾ زينتها ﴿وَازَّيَّنَتْ﴾ بالأحمر والأصفر والأخضر ﴿وَظَنَّ أَهْلُهَا﴾ الحراثون ﴿أَنَّهُمْ قَادِرُونَ عَلَيْهَا﴾ على غلاتها ﴿أَتَاهَا أَمْرُنَا﴾ عذابنا ﴿لَيْلاً أَوْ نَهَاراً﴾ كأنما داست الغنم في خفائها فأفسد زروع الزارعين ﴿فَجَعَلْنَاهَا حَصِيداً﴾ كحصيد الصيف ﴿كَأَنْ لَمْ تَغْنَ بِالْأَمْسِ﴾ لم تكن بالأمس ﴿كَذَلِكَ﴾ هكذا ﴿نُفَصِّلُ الْآيَاتِ﴾ نبين القرآن في فناء الدنيا ﴿لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ في أمر الدنيا والآخرة ﴿وَاللَّهُ يَدْعُوا﴾ الخلق بالتوحيد ﴿إِلَى دَارِ السَّلَامِ﴾ والسلام هو الله والجنة داره ﴿وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ دين قائم يرضاه وهو الإسلام ﴿لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَى﴾ وحدوا الحسنى الجنة ﴿وَزِيَادَةٌ﴾ يعني النظر إلى وجه الله ويقال

يَرْهَقُ وُجُوهَهُمْ قَتَرٌ وَلَا ذِلَّةٌ أُوْلَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٢٦﴾ وَٱلَّذِينَ كَسَبُوا۟ ٱلسَّيِّـَٔاتِ
جَزَآءُ سَيِّئَةٍۭ بِمِثْلِهَا وَتَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ مَّا لَهُم مِّنَ ٱللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ كَأَنَّمَآ أُغْشِيَتْ وُجُوهُهُمْ قِطَعًا مِّنَ ٱلَّيْلِ
مُظْلِمًا أُوْلَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٢٧﴾ وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا۟
مَكَانَكُمْ أَنتُمْ وَشُرَكَآؤُكُمْ فَزَيَّلْنَا بَيْنَهُمْ وَقَالَ شُرَكَآؤُهُم مَّا كُنتُمْ إِيَّانَا تَعْبُدُونَ ﴿٢٨﴾ فَكَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًۢا
بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ إِن كُنَّا عَنْ عِبَادَتِكُمْ لَغَٰفِلِينَ ﴿٢٩﴾ هُنَالِكَ تَبْلُوا۟ كُلُّ نَفْسٍ مَّآ أَسْلَفَتْ وَرُدُّوٓا۟ إِلَى
ٱللَّهِ مَوْلَىٰهُمُ ٱلْحَقِّ وَضَلَّ عَنْهُم مَّا كَانُوا۟ يَفْتَرُونَ ﴿٣٠﴾ قُلْ مَن يَرْزُقُكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ أَمَّن
يَمْلِكُ ٱلسَّمْعَ وَٱلْأَبْصَٰرَ وَمَن يُخْرِجُ ٱلْحَىَّ مِنَ ٱلْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ ٱلْمَيِّتَ مِنَ ٱلْحَىِّ وَمَن يُدَبِّرُ ٱلْأَمْرَ
فَسَيَقُولُونَ ٱللَّهُ فَقُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴿٣١﴾ فَذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمُ ٱلْحَقُّ فَمَاذَا بَعْدَ ٱلْحَقِّ إِلَّا ٱلضَّلَٰلُ فَأَنَّىٰ
تُصْرَفُونَ ﴿٣٢﴾ كَذَٰلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى ٱلَّذِينَ فَسَقُوٓا۟ أَنَّهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٣٣﴾ قُلْ هَلْ مِن

الزيادة في الثواب ﴿وَلا يَرْهَقُ﴾ لا يعلو ﴿وُجُوهَهُمْ قَتَرٌ﴾ سواد ولا كسوف ﴿وَلا ذِلَّةٌ﴾ ولا كآبة ﴿أُولَئِكَ أَصْحَابُ الجَنَّةِ﴾ أهل الجنة ﴿هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ وَالَّذِينَ كَسَبُوا السَّيِّئَاتِ﴾ الشرك بالله ﴿جَزَاءُ سَيِّئَةٍ بِمِثْلِهَا﴾ يقول جزاء قصاص الشرك بالله النار ﴿وَتَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ﴾ تعلوهم كآبة وكسوف ﴿مَّا لَهُمْ مِّنَ اللَّهِ﴾ من عذاب الله ﴿مِّنْ عَاصِمٍ﴾ من مانع ﴿كَأَنَّمَا﴾ من الحزن ﴿أُغْشِيَتْ﴾ ألبست ﴿وُجُوهُهُمْ قِطَعاً مِّنَ اللَّيْلِ﴾ من السواد ﴿مُظْلِماً أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ﴾ أهل النار ﴿هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ دائمون ﴿وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ﴾ الكفار وآلهتهم ﴿جَمِيعاً ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا﴾ بالله الأوثان ﴿مَكَانَكُمْ﴾ قفوا ﴿أَنْتُمْ وَشُرَكَاؤُكُمْ﴾ آلهتكم ﴿فَزَيَّلْنَا﴾ فرقنا ﴿بَيْنَهُمْ﴾ وبين آلهتهم فقال الكافرون أمرنا هؤلاء أن نعبدهم من دونك ﴿وَقَالَ شُرَكَاؤُهُمْ﴾ آلهتهم رداً عليهم ﴿مَّا كُنْتُمْ إِيَّانَا تَعْبُدُونَ﴾ بأمرنا فقالوا بلى أمرتمونا بعبادتكم فقالت الآلهة ﴿فَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيداً بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ إِنْ كُنَّا﴾ قد كنا ﴿عَنْ عِبَادَتِكُمْ﴾ إيانا ﴿لَغَافِلِينَ﴾ لجاهلين لم نعلم من ذلك شيئاً ﴿هُنَالِكَ﴾ عند ذلك ﴿تَبْلُوا﴾ تعلم وإن قرأت بالتاء تقول تقرأ ﴿كُلُّ نَفْسٍ مَّا أَسْلَفَتْ﴾ ما عملت من خير أو شر ﴿وَرُدُّوا إِلَى اللَّهِ مَوْلاهُمُ الحَقِّ﴾ إلههم الحق ﴿وَضَلَّ عَنْهُمْ﴾ بطل عنهم واشتغل عنهم ﴿مَّا كَانُوا يَفْتَرُونَ﴾ يعبدون بالكذب ﴿قُلْ﴾ يا محمد لكفار أهل مكة ﴿مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِّنَ السَّمَاءِ﴾ بالمطر ﴿وَالأَرْضِ﴾ بالنبات والثمار ﴿أَمَّنْ يَمْلِكُ السَّمْعَ وَالأَبْصَارَ﴾ يقول من يقدر أن يخلق السمع والأبصار ﴿وَمَنْ يُخْرِجُ الحَيَّ مِنَ المَيِّتِ﴾ من يقدر أن يخرج الحي من الميت يعني النسمة والدواب من النطفة ويقال الطير من البيضة ويقال السنبلة من الحب ﴿وَيُخْرِجُ المَيِّتَ مِنَ الحَيِّ﴾ النطفة من النسمة والدواب ويقال البيضة من الطير ويقال الحبة من السنبلة ﴿وَمَنْ يُدَبِّرُ الأَمْرَ﴾ من يقدر أن يدبر أمر العباد وينظر في أمر العباد ويبعث الملائكة بالوحي والتنزيل والمصيبة ﴿فَسَيَقُولُونَ اللَّهُ فَقُلْ﴾ يا محمد ﴿أَفَلا تَتَّقُونَ﴾ تطيعون الله ﴿فَذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ﴾ فالذي يفعل ذلك هو ربكم ﴿الحَقُّ﴾ هو الحق وعبادته الحق ﴿فَمَاذَا بَعْدَ الحَقِّ إِلَّا الضَّلالُ﴾ فماذا عبادتكم بعد عبادة الله إلا عبادة الشيطان ﴿فَأَنَّى تُصْرَفُونَ﴾ من أين تكذبون على الله ﴿كَذَلِكَ﴾ هكذا ﴿حَقَّتْ﴾ وجبت ﴿كَلِمَاتُ رَبِّكَ﴾ بالعذاب ﴿عَلَى الَّذِينَ فَسَقُوا﴾ كفروا ﴿أَنَّهُمْ لا يُؤْمِنُونَ﴾ في علم الله ﴿قُلْ﴾ لهم يا محمد ﴿هَلْ مِنْ شُرَكَائِكُمْ﴾ من آلهتكم ﴿مَّنْ يَبْدَأُ الخَلْقَ﴾ من النطفة ويجعل فيه الروح ﴿ثُمَّ

شُرَكَآئِكُم مَّن يَبۡدَؤُاْ ٱلۡخَلۡقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥۚ قُلِ ٱللَّهُ يَبۡدَؤُاْ ٱلۡخَلۡقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥۖ فَأَنَّىٰ تُؤۡفَكُونَ ﴿٣٤﴾ قُلۡ هَلۡ مِن شُرَكَآئِكُم مَّن يَهۡدِيٓ إِلَى ٱلۡحَقِّۚ قُلِ ٱللَّهُ يَهۡدِي لِلۡحَقِّۗ أَفَمَن يَهۡدِيٓ إِلَى ٱلۡحَقِّ أَحَقُّ أَن يُتَّبَعَ أَمَّن لَّا يَهِدِّيٓ إِلَّآ أَن يُهۡدَىٰۖ فَمَا لَكُمۡ كَيۡفَ تَحۡكُمُونَ ﴿٣٥﴾ وَمَا يَتَّبِعُ أَكۡثَرُهُمۡ إِلَّا ظَنًّاۚ إِنَّ ٱلظَّنَّ لَا يُغۡنِي مِنَ ٱلۡحَقِّ شَيۡـًٔاۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمُۢ بِمَا يَفۡعَلُونَ ﴿٣٦﴾ وَمَا كَانَ هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانُ أَن يُفۡتَرَىٰ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَلَٰكِن تَصۡدِيقَ ٱلَّذِي بَيۡنَ يَدَيۡهِ وَتَفۡصِيلَ ٱلۡكِتَٰبِ لَا رَيۡبَ فِيهِ مِن رَّبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴿٣٧﴾ أَمۡ يَقُولُونَ ٱفۡتَرَىٰهُۖ قُلۡ فَأۡتُواْ بِسُورَةٖ مِّثۡلِهِۦ وَٱدۡعُواْ مَنِ ٱسۡتَطَعۡتُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ ﴿٣٨﴾ بَلۡ كَذَّبُواْ بِمَا لَمۡ يُحِيطُواْ بِعِلۡمِهِۦ وَلَمَّا يَأۡتِهِمۡ تَأۡوِيلُهُۥۚ كَذَٰلِكَ كَذَّبَ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡۖ فَٱنظُرۡ كَيۡفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٣٩﴾ وَمِنۡهُم مَّن يُؤۡمِنُ بِهِۦ وَمِنۡهُم مَّن لَّا يُؤۡمِنُ بِهِۦۚ وَرَبُّكَ أَعۡلَمُ بِٱلۡمُفۡسِدِينَ ﴿٤٠﴾ وَإِن كَذَّبُوكَ فَقُل لِّي عَمَلِي وَلَكُمۡ عَمَلُكُمۡۖ أَنتُم بَرِيٓـُٔونَ مِمَّآ أَعۡمَلُ وَأَنَا۠ بَرِيٓءٞ مِّمَّا تَعۡمَلُونَ ﴿٤١﴾ وَمِنۡهُم مَّن يَسۡتَمِعُونَ إِلَيۡكَۚ أَفَأَنتَ تُسۡمِعُ ٱلصُّمَّ وَلَوۡ كَانُواْ لَا

﴿يُعِيدُهُ﴾ بعد الموت يوم القيامة فإن أجابوك وإلا فـ﴿قل الله يبدأ الخلق﴾ من النطفة ﴿ثم يعيده﴾ ثم يحييه يوم القيامة ﴿فأنى تؤفكون﴾ فمن أين تكذبون ويقال انظر يا محمد كيف يصرفون الكذب ﴿قُل﴾ لهم يا محمد ﴿هَلْ مِنْ شُرَكَائِكُمْ﴾ من آلهتكم ﴿مَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ﴾ والهدى فإن أجابوك وإلا ﴿قُلِ اللَّهُ يَهْدِي لِلْحَقِّ﴾ والهدى ﴿أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ﴾ والهدى ﴿أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ﴾ أن يعبد ويطاع ﴿أَمَّنْ لَا يَهِدِّي﴾ إلى الحق والهدى ﴿إِلَّا أَنْ يُهْدَى﴾ يحمل فيذهب به حيث يشاء ﴿فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ﴾ بئس ما تقضون به لأنفسكم ﴿وَمَا يَتَّبِعُ﴾ يعبد ﴿أَكْثَرُهُمْ﴾ آلهة ﴿إِلَّا ظَنًّا﴾ إلا بالظن ﴿إِنَّ الظَّنَّ﴾ عبادتهم بالظن ﴿لا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ﴾ من عذاب الله ﴿شَيْئاً إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا يَفْعَلُونَ﴾ في الشرك من عبادة الأوثان وغير ذلك ﴿وَمَا كَانَ هَذَا الْقُرْآنُ﴾ الذي يقرأ عليكم محمد ﷺ ﴿أَنْ يُفْتَرَى﴾ أن يختلق ﴿مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَكِنْ تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ﴾ موافق للتوراة والإنجيل والزبور وسائر الكتب بالتوحيد وصفة محمد ﷺ ونعته ﴿وَتَفْصِيلَ الْكِتَابِ﴾ تبيان القرآن بالحلال والحرام والأمر والنهي ﴿لا رَيْبَ فِيهِ﴾ لا شك فيه ﴿مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ من سيد العالمين ﴿أَمْ يَقُولُونَ﴾ بل يقولون كفار مكة ﴿افْتَرَاهُ﴾ اختلق محمد ﷺ القرآن من تلقاء نفسه ﴿قُلْ﴾ لهم يا محمد ﴿فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ﴾ مثل سورة القرآن ﴿وَادْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُمْ﴾ استعينوا على ذلك من عبدتم ﴿مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ أن محمداً عليه الصلاة والسلام يختلقه من تلقاء نفسه ﴿بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِيطُوا بِعِلْمِهِ﴾ بما لم يدرك علمهم ﴿وَلَمَّا يَأْتِهِمْ﴾ لم يأتهم ﴿تَأْوِيلُهُ﴾ عاقبة ما وعدهم في القرآن ﴿كَذَلِكَ﴾ كما كذبك قومك بالكتب والرسل ﴿كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾ بالكتب والرسل ﴿فَانْظُرْ﴾ يا محمد ﴿كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الظَّالِمِينَ﴾ كيف صار آخر أمر المشركين المكذبين بالكتب والرسل من عبادة الله شيئاً ويقال وهذا تعزية من الله عز وجل لنبيه ﷺ كي يصبر على أذاهم ﴿وَمِنْهُمْ﴾ من اليهود ﴿مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ﴾ بمحمد ﷺ والقرآن قبل موته ﴿وَمِنْهُمْ﴾ من اليهود ﴿مَنْ لَا يُؤْمِنُ بِهِ﴾ بمحمد ﷺ والقرآن ويموت على الكفر ﴿وَرَبُّكَ أَعْلَمُ بِالْمُفْسِدِينَ﴾ باليهود بمن يؤمن وبمن لا يؤمن ويقال نزلت هذه الآية في المشركين ﴿وَإِنْ كَذَّبُوكَ﴾ يا محمد قومك بما تقول لهم ﴿فَقُلْ لِي عَمَلِي﴾ وديني ﴿وَلَكُمْ عَمَلُكُمْ﴾ ودينكم ﴿أَنْتُمْ بَرِيئُونَ مِمَّا أَعْمَلُ﴾ وأدين ﴿وَأَنَا بَرِيءٌ مِمَّا تَعْمَلُونَ﴾ وتدينون ﴿وَمِنْهُمْ﴾ من اليهود ﴿مَنْ يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ﴾ إلى كلامك وحديثك ويقال من مشركي العرب من يستمع إلى كلامك وحديثك ﴿أَفَأَنْتَ تُسْمِعُ﴾ يا محمد ﴿الصُّمَّ﴾ من كأنه أصم ﴿وَلَوْ كَانُوا لا يَعْقِلُونَ﴾ ومع ذلك لا

يَعْقِلُونَ ﴿٤٢﴾ وَمِنْهُم مَّن يَنظُرُ إِلَيْكَ أَفَأَنتَ تَهْدِي الْعُمْيَ وَلَوْ كَانُوا لَا يُبْصِرُونَ ﴿٤٣﴾ إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ النَّاسَ شَيْئًا وَلَٰكِنَّ النَّاسَ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿٤٤﴾ وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ كَأَن لَّمْ يَلْبَثُوا إِلَّا سَاعَةً مِّنَ النَّهَارِ يَتَعَارَفُونَ بَيْنَهُمْ قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِلِقَاءِ اللَّهِ وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ ﴿٤٥﴾ وَإِمَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ فَإِلَيْنَا مَرْجِعُهُمْ ثُمَّ اللَّهُ شَهِيدٌ عَلَىٰ مَا يَفْعَلُونَ ﴿٤٦﴾ وَلِكُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولٌ فَإِذَا جَاءَ رَسُولُهُمْ قُضِيَ بَيْنَهُم بِالْقِسْطِ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿٤٧﴾ وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَٰذَا الْوَعْدُ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴿٤٨﴾ قُل لَّا أَمْلِكُ لِنَفْسِي ضَرًّا وَلَا نَفْعًا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ لِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ إِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ فَلَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ ﴿٤٩﴾ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُهُ بَيَاتًا أَوْ نَهَارًا مَّاذَا يَسْتَعْجِلُ مِنْهُ الْمُجْرِمُونَ ﴿٥٠﴾ أَثُمَّ إِذَا مَا وَقَعَ آمَنتُم بِهِ آلْآنَ وَقَدْ كُنتُم بِهِ تَسْتَعْجِلُونَ ﴿٥١﴾ ثُمَّ قِيلَ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ذُوقُوا عَذَابَ الْخُلْدِ هَلْ تُجْزَوْنَ إِلَّا بِمَا كُنتُمْ تَكْسِبُونَ ﴿٥٢﴾ ۞ وَيَسْتَنبِئُونَكَ أَحَقٌّ هُوَ قُلْ إِي

يريدون أن يعقلوا ﴿وَمِنْهُمْ﴾ من اليهود ويقال من المشركين ﴿مَّن يَنظُرُ إِلَيْكَ أَفَأَنتَ تَهْدِي﴾ ترشد إلى الهدى ﴿الْعُمْيَ﴾ من كأنه أعمى ﴿وَلَوْ كَانُواْ لَا يُبْصِرُونَ﴾ ومع ذلك لا يريدون أن يبصروا الحق والهدى ﴿إِنَّ اللَّهَ لا يَظْلِمُ النَّاسَ شَيْئاً﴾ لا ينقص من حسناتهم ولا يزيد على سيئاتهم ﴿وَلَكِنَّ النَّاسَ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾ بالكفر والشرك والمعاصي ﴿وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ﴾ يعني اليهود والنصارى والمشركين ﴿كَأَن لَّمْ يَلْبَثُواْ﴾ في القبور ﴿إِلَّا سَاعَةً مِّنَ النَّهَارِ يَتَعَارَفُونَ بَيْنَهُمْ﴾ يعرف بعضهم بعضاً في بعض المواطن ولا يعرف بعضهم بعضاً في بعض المواطن ﴿قَدْ خَسِرَ﴾ غبن ﴿الَّذِينَ كَذَّبُوا بِلِقَاءِ اللَّهِ﴾ بالبعث بعد الموت بذهاب الدنيا والآخرة ﴿وَمَا كَانُواْ مُهْتَدِينَ﴾ من الكفر والضلالة ﴿وَإِمَّا نُرِيَنَّكَ﴾ يا محمد ﴿بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ﴾ من العذاب ﴿أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ﴾ قبل أن نرينك يا محمد ما نعدهم من العذاب ﴿فَإِلَيْنَا مَرْجِعُهُمْ﴾ بعد الموت ﴿ثُمَّ اللَّهُ شَهِيدٌ عَلَى مَا يَفْعَلُونَ﴾ من الخير والشر ﴿وَلِكُلِّ أُمَّةٍ﴾ لكل أهل دين ﴿رَّسُولٌ﴾ يدعوهم إلى الله وإلى دينه ﴿فَإِذَا جَاءَ﴾ هم ﴿رَسُولُهُمْ﴾ فكذبوا ﴿قُضِيَ بَيْنَهُمْ﴾ وبين الرسول ﴿بِالْقِسْطِ﴾ بالعدل بهلاك القوم ونجاة الرسول ﴿وَهُمْ لا يُظْلَمُونَ﴾ لا ينقص من حسناتهم ولا يزاد على سيئاتهم ﴿وَيَقُولُونَ﴾ وقال كل أهل دين لرسولهم ﴿مَتَى هَذَا الْوَعْدُ﴾ الذي تعدنا ﴿إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ﴾ إن كنت من الصادقين ﴿قُلْ﴾ لهم يا محمد ﴿لَّا أَمْلِكُ﴾ لا أقدر ﴿لِنَفْسِي ضَرّاً﴾ دفع الضر ﴿وَلا نَفْعاً﴾ ولا جر النفع ﴿إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ﴾ من الضر والنفع ﴿لِكُلِّ أُمَّةٍ﴾ لكل أهل دين ﴿أَجَلٌ﴾ مهلة ووقت ﴿إِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ﴾ وقت هلاكهم ﴿فَلا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً﴾ قدر ساعة بعد الأجل ﴿وَلا يَسْتَقْدِمُونَ﴾ قبل الأجل ﴿قُلْ﴾ يا محمد لأهل مكة ﴿أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُهُ﴾ عذاب الله ﴿بَيَاتاً﴾ ليلاً ﴿أَوْ نَهَاراً﴾ كيف تصنعون ﴿مَّاذَا يَسْتَعْجِلُ﴾ بماذا يستعجل ﴿مِنْهُ﴾ من عذاب الله ﴿الْمُجْرِمُونَ﴾ المشركون قالوا نؤمن ﴿قل﴾ لهم يا محمد ﴿أَثُمَّ إِذَا مَا وَقَعَ﴾ يقول إذا ما نزل عليكم العذاب ﴿آمَنتُم بِهِ﴾ قالوا نعم ﴿قل﴾ لهم يا محمد يقال لكم ﴿الآنَ﴾ تؤمنون بالعذاب ﴿وَقَدْ كُنتُم بِهِ﴾ بالعذاب ﴿تَسْتَعْجِلُونَ﴾ قبل هذا استهزاء به ﴿ثُمَّ قِيلَ لِلَّذِينَ ظَلَمُواْ﴾ أشركوا ﴿ذُوقُوا عَذَابَ الْخُلْدِ هَلْ تُجْزَوْنَ﴾ في الآخرة ﴿إِلَّا بِمَا كُنتُمْ تَكْسِبُونَ﴾ تقولون وتعملون في الدنيا ﴿وَيَسْتَنبِئُونَكَ﴾ يستخبرونك يا محمد ﴿أَحَقٌّ هُوَ﴾ يعني العذاب والقرآن ﴿قُلْ إِي وَرَبِّي﴾ نعم وربي ﴿إِنَّهُ لَحَقٌّ﴾ صدق كائن يعني

وَرَبِّي إِنَّهُۥ لَحَقٌّ وَمَآ أَنتُم بِمُعۡجِزِينَ ﴿٥٣﴾ وَلَوۡ أَنَّ لِكُلِّ نَفۡسٖ ظَلَمَتۡ مَا فِي ٱلۡأَرۡضِ لَٱفۡتَدَتۡ بِهِۦۗ وَأَسَرُّواْ ٱلنَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوُاْ ٱلۡعَذَابَۖ وَقُضِيَ بَيۡنَهُم بِٱلۡقِسۡطِ وَهُمۡ لَا يُظۡلَمُونَ ﴿٥٤﴾ أَلَآ إِنَّ لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۗ أَلَآ إِنَّ وَعۡدَ ٱللَّهِ حَقّٞ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَهُمۡ لَا يَعۡلَمُونَ ﴿٥٥﴾ هُوَ يُحۡيِۦ وَيُمِيتُ وَإِلَيۡهِ تُرۡجَعُونَ ﴿٥٦﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدۡ جَآءَتۡكُم مَّوۡعِظَةٞ مِّن رَّبِّكُمۡ وَشِفَآءٞ لِّمَا فِي ٱلصُّدُورِ وَهُدٗى وَرَحۡمَةٞ لِّلۡمُؤۡمِنِينَ ﴿٥٧﴾ قُلۡ بِفَضۡلِ ٱللَّهِ وَبِرَحۡمَتِهِۦ فَبِذَٰلِكَ فَلۡيَفۡرَحُواْ هُوَ خَيۡرٞ مِّمَّا يَجۡمَعُونَ ﴿٥٨﴾ قُلۡ أَرَءَيۡتُم مَّآ أَنزَلَ ٱللَّهُ لَكُم مِّن رِّزۡقٖ فَجَعَلۡتُم مِّنۡهُ حَرَامٗا وَحَلَٰلٗا قُلۡ ءَآللَّهُ أَذِنَ لَكُمۡۖ أَمۡ عَلَى ٱللَّهِ تَفۡتَرُونَ ﴿٥٩﴾ وَمَا ظَنُّ ٱلَّذِينَ يَفۡتَرُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلۡكَذِبَ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَذُو فَضۡلٍ عَلَى ٱلنَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَهُمۡ لَا يَشۡكُرُونَ ﴿٦٠﴾ وَمَا تَكُونُ فِي شَأۡنٖ وَمَا تَتۡلُواْ مِنۡهُ مِن قُرۡءَانٖ وَلَا تَعۡمَلُونَ مِنۡ عَمَلٍ إِلَّا كُنَّا عَلَيۡكُمۡ شُهُودًا إِذۡ تُفِيضُونَ فِيهِۚ وَمَا يَعۡزُبُ عَن رَّبِّكَ مِن مِّثۡقَالِ ذَرَّةٖ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَا فِي ٱلسَّمَآءِ وَلَآ أَصۡغَرَ مِن ذَٰلِكَ وَلَآ أَكۡبَرَ إِلَّا فِي كِتَٰبٖ مُّبِينٍ ﴿٦١﴾ أَلَآ إِنَّ أَوۡلِيَآءَ ٱللَّهِ لَا خَوۡفٌ

العذاب ﴿وَمَا أَنْتُم بِمُعْجِزِينَ﴾ بفائتين من عذاب الله ﴿وَلَوْ أَنَّ لِكُلِّ نَفْسٍ ظَلَمَتْ﴾ أشركت بالله ﴿مَا فِي الأَرْضِ لافْتَدَتْ بِهِ﴾ لفادت به نفسها من عذاب الله ﴿وَأَسَرُّوا النَّدَامَةَ﴾ أخفوا الندامة الرؤساء من السفلة ﴿لَمَّا رَأَوْا العَذَابَ﴾ حين رأوا العذاب ﴿وَقُضِيَ بَيْنَهُمْ﴾ وبين السفلة ﴿بِالقِسْطِ﴾ والعدل ﴿وَهُمْ لا يُظْلَمُونَ﴾ لا ينقص من حسناتهم شيء ولا يزاد على سيئاتهم ﴿أَلا إِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ﴾ من الخلق والعجائب ﴿أَلا إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ﴾ كائن البعث بعد الموت ﴿وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لا يَعْلَمُونَ﴾ لا يصدقون ﴿هُوَ يُحْيِي﴾ للبعث ﴿وَيُمِيتُ﴾ في الدنيا ﴿وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ بعد الموت ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ﴾ يا أهل مكة ﴿قَدْ جَاءَتْكُمْ مَوْعِظَةٌ﴾ نهي ﴿مِنْ رَبِّكُمْ﴾ مما أنتم فيه ﴿وَشِفَاءٌ﴾ بيان ﴿لِمَا فِي الصُّدُورِ﴾ من العمى ﴿وَهُدًى﴾ من الضلالة ﴿وَرَحْمَةٌ﴾ من العذاب ﴿لِلْمُؤْمِنِينَ قُلْ﴾ يا محمد لأصحابك ﴿بِفَضْلِ اللَّهِ﴾ القرآن الذي أكرمكم به ﴿وَبِرَحْمَتِهِ﴾ الإسلام الذي وفقكم به ﴿فَبِذَلِكَ﴾ بالقرآن والإسلام ﴿فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ﴾ يعني القرآن والإسلام ﴿مِمَّا يَجْمَعُونَ﴾ مما يجمع اليهود والمشركون من الأموال ﴿قُلْ﴾ يا محمد لأهل مكة ﴿أَرَأَيْتُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ لَكُمْ﴾ ما خلق الله لكم ﴿مِنْ رِزْقٍ﴾ من حرث وأنعام ﴿فَجَعَلْتُمْ مِنْهُ﴾ فقلتم وفعلتم ﴿حَرَاماً﴾ على النساء منفعتها يعني البحيرة والسائبة والحام ﴿وَحَلالاً﴾ للرجال ﴿قُلْ﴾ لهم يا محمد ﴿آللَّهُ أَذِنَ لَكُمْ﴾ أمر ربكم بذلك ﴿أَمْ عَلَى اللَّهِ﴾ بل على الله ﴿تَفْتَرُونَ﴾ تختلقون الكذب ﴿وَمَا ظَنُّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ﴾ يختلقون ﴿عَلَى اللَّهِ الكَذِبَ﴾ ماذا يفعل بهم ﴿يَوْمَ القِيَامَةِ إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ﴾ منٍّ ﴿عَلَى النَّاسِ﴾ بتأخير العذاب ﴿وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لا يَشْكُرُونَ﴾ بذلك ولا يؤمنون ﴿وَمَا تَكُونُ﴾ يا محمد ﴿فِي شَأْنٍ﴾ في أمر ﴿وَمَا تَتْلُو﴾ عليهم ﴿مِنْهُ مِنْ قُرْآنٍ﴾ سورة أو آية ﴿وَلا تَعْمَلُونَ مِنْ عَمَلٍ﴾ خير أو شر ﴿إِلاَّ كُنَّا عَلَيْكُمْ﴾ وعلى أمركم وتلاوتكم وعملكم ﴿شُهُوداً﴾ عالماً ﴿إِذْ تُفِيضُونَ﴾ تخوضون ﴿فِيهِ﴾ في القرآن بالتكذيب ﴿وَمَا يَعْزُبُ﴾ ما يغيب ﴿عَنْ رَبِّكَ مِنْ مِثْقَالِ ذَرَّةٍ﴾ وزن نملة حمراء من أعمال العباد ﴿فِي الأَرْضِ وَلا فِي السَّمَاءِ وَلا أَصْغَرَ مِنْ ذَلِكَ﴾ ولا أخف من ذلك ﴿وَلا أَكْبَرَ﴾ ولا أثقل ﴿إِلاَّ فِي كِتَابٍ مُبِينٍ﴾ مكتوب في اللوح المحفوظ ﴿أَلا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ﴾ المؤمنين ﴿لا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ﴾ فيما

عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٦٢﴾ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَكَانُوا۟ يَتَّقُونَ ﴿٦٣﴾ لَهُمُ ٱلْبُشْرَىٰ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِى ٱلْءَاخِرَةِ ۚ لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَٰتِ ٱللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴿٦٤﴾ وَلَا يَحْزُنكَ قَوْلُهُمْ ۘ إِنَّ ٱلْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا ۚ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴿٦٥﴾ أَلَآ إِنَّ لِلَّهِ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِى ٱلْأَرْضِ ۗ وَمَا يَتَّبِعُ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ شُرَكَآءَ ۚ إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا ٱلظَّنَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ ﴿٦٦﴾ هُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلَّيْلَ لِتَسْكُنُوا۟ فِيهِ وَٱلنَّهَارَ مُبْصِرًا ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَسْمَعُونَ ﴿٦٧﴾ قَالُوا۟ ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ وَلَدًا ۗ سُبْحَٰنَهُۥ ۖ هُوَ ٱلْغَنِىُّ ۖ لَهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۚ إِنْ عِندَكُم مِّن سُلْطَٰنٍۭ بِهَٰذَآ ۚ أَتَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٦٨﴾ قُلْ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ لَا يُفْلِحُونَ ﴿٦٩﴾ مَتَٰعٌ فِى ٱلدُّنْيَا ثُمَّ إِلَيْنَا مَرْجِعُهُمْ ثُمَّ نُذِيقُهُمُ ٱلْعَذَابَ ٱلشَّدِيدَ بِمَا كَانُوا۟ يَكْفُرُونَ ﴿٧٠﴾ ۞ وَٱتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ نُوحٍ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِۦ يَٰقَوْمِ إِن كَانَ كَبُرَ عَلَيْكُم مَّقَامِى وَتَذْكِيرِى بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ فَعَلَى ٱللَّهِ تَوَكَّلْتُ فَأَجْمِعُوٓا۟ أَمْرَكُمْ

يستقبلهم من العذاب ﴿وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ على ما خلفوا من خلفهم ثم بين من هم فقال ﴿الَّذِينَ آمَنُوا﴾ بمحمد ﷺ والقرآن ﴿وَكَانُواْ يَتَّقُون﴾ الكفر والشرك والفواحش ﴿لَهُمُ الْبُشْرَىٰ فِي الحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ بالرؤيا الصالحة يرونها أو ترى لهم ﴿وَفِي الآخِرَةِ﴾ بالجنة ﴿لاَ تَبْدِيلَ لِكَلْمَاتِ اللَّهِ﴾ بالجنة ﴿ذٰلِكَ﴾ البشرى ﴿هُوَ الفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ النجاة الوافرة فازوا بالجنة وما فيها ونجوا من النار وما فيها ﴿وَلَا يَحْزُنكَ﴾ يا محمد ﴿قَوْلُهُم﴾ تكذيبهم إياك ﴿إِنَّ العِزَّةَ﴾ والقدرة والمنعة ﴿لِلَّهِ جَمِيعاً﴾ بهلاكهم ﴿هُوَ السَّمِيعُ﴾ لمقالتهم ﴿العَلِيمُ﴾ بفعلهم وعقوبتهم ﴿أَلَا إِنَّ لِلَّهِ مَنْ فِي السَّمٰوَاتِ وَمَنْ فِي الأَرْضِ﴾ من الخلق يحولهم كيف يشاء ﴿وَمَا يَتَّبِعُ﴾ يعبد ﴿الَّذِينَ يَدْعُونَ﴾ يعبدون ﴿مِنْ دُونِ اللَّهِ شُرَكَاءَ﴾ آلهة من الأوثان ﴿إِنْ يَتَّبِعُونَ﴾ ما يعبدون ﴿إِلَّا الظَّنَّ﴾ إلا بالظن بغير يقين ﴿وَإِنْ هُمْ﴾ ما هم يعني الرؤساء ﴿إِلَّا يَخْرُصُونَ﴾ يكذبون للسفلة ﴿هُوَ الَّذِي﴾ أي إلٰهكم هو الذي ﴿جَعَلَ لَكُمُ﴾ خلق لكم ﴿اللَّيْلَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ﴾ لتستقروا فيه ﴿وَالنَّهَارَ مُبْصِراً﴾ مضيئاً للذهاب والمجيء ﴿إِنَّ فِي ذٰلِكَ﴾ فيما ذكرت ﴿لآيَاتٍ﴾ لعبرات ﴿لِقَوْمٍ يَسْمَعُونَ﴾ مواعظ القرآن ويطيعون ﴿قَالُوا﴾ كفار مكة ﴿اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَداً﴾ من الملائكة الإناث ﴿سُبْحَانَهُ﴾ نزه نفسه عن الولد والشريك ﴿هُوَ الغَنِيُّ﴾ عن الولد والشريك ﴿لَهُ مَا فِي السَّمٰوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ﴾ من الخلق والعجائب ﴿إِنْ عِنْدَكُمْ﴾ ما عندكم ﴿مِّنْ سُلْطَانٍ﴾ من كتاب ولا حجة ﴿بِهٰذَا﴾ بما تقولون على الله من الكذب ﴿أَتَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ﴾ بل تقولون على الله ﴿مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ ذلك من الكذب ﴿قُلْ﴾ يا محمد ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ﴾ يختلفون ﴿عَلَى اللَّهِ الكَذِبَ لَا يُفْلِحُونَ﴾ لا ينجون من عذاب الله ولا يأمنون ﴿مَتَاعٌ فِي الدُّنْيَا﴾ يعيشون في الدنيا قليلاً ﴿ثُمَّ إِلَيْنَا مَرْجِعُهُمْ﴾ بعد الموت ﴿ثُمَّ نُذِيقُهُمُ العَذَابَ الشَّدِيدَ﴾ الغليظ ﴿بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ﴾ بمحمد ﷺ والقرآن ويكذبون على الله ﴿وَاتْلُ عَلَيْهِمْ﴾ اقرأ عليهم ﴿نَبَأَ﴾ خبر ﴿نُوحٍ﴾ بالقرآن ﴿إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ إِنْ كَانَ كَبُرَ عَلَيْكُمْ﴾ عظم عليكم ﴿مَّقَامِي﴾ طول مقامي ومكثي ﴿وَتَذْكِيرِي﴾ وتحذيري إياكم ﴿بِآيَاتِ اللَّهِ﴾ من عذاب الله ﴿فَعَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْتُ﴾ وثقت وفوضت أمري إلى الله ﴿فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ﴾ فاجتمعوا على قول وأمر واحد ﴿وَشُرَكَاءَكُمْ﴾ استعينوا بآلهتكم ﴿ثُمَّ لا يَكُنْ أَمْرُكُمْ عَلَيْكُمْ غُمَّةً﴾

وَشُرَكَآءَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُنْ أَمْرُكُمْ عَلَيْكُمْ غُمَّةً ثُمَّ ٱقْضُوٓاْ إِلَيَّ وَلَا تُنظِرُونِ ﴿٧١﴾ فَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَمَا سَأَلْتُكُم مِّنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِ وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴿٧٢﴾ فَكَذَّبُوهُ فَنَجَّيْنَٰهُ وَمَن مَّعَهُۥ فِي ٱلْفُلْكِ وَجَعَلْنَٰهُمْ خَلَٰٓئِفَ وَأَغْرَقْنَا ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا فَٱنظُرْ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلْمُنذَرِينَ ﴿٧٣﴾ ثُمَّ بَعَثْنَا مِنۢ بَعْدِهِۦ رُسُلًا إِلَىٰ قَوْمِهِمْ فَجَآءُوهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ فَمَا كَانُواْ لِيُؤْمِنُواْ بِمَا كَذَّبُواْ بِهِۦ مِن قَبْلُ كَذَٰلِكَ نَطْبَعُ عَلَىٰ قُلُوبِ ٱلْمُعْتَدِينَ ﴿٧٤﴾ ثُمَّ بَعَثْنَا مِنۢ بَعْدِهِم مُّوسَىٰ وَهَٰرُونَ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَإِيْهِۦ بِـَٔايَٰتِنَا فَٱسْتَكْبَرُواْ وَكَانُواْ قَوْمًا مُّجْرِمِينَ ﴿٧٥﴾ فَلَمَّا جَآءَهُمُ ٱلْحَقُّ مِنْ عِندِنَا قَالُوٓاْ إِنَّ هَٰذَا لَسِحْرٌ مُّبِينٌ ﴿٧٦﴾ قَالَ مُوسَىٰٓ أَتَقُولُونَ لِلْحَقِّ لَمَّا جَآءَكُمْ أَسِحْرٌ هَٰذَا وَلَا يُفْلِحُ ٱلسَّٰحِرُونَ ﴿٧٧﴾ قَالُوٓاْ أَجِئْتَنَا لِتَلْفِتَنَا عَمَّا وَجَدْنَا عَلَيْهِ ءَابَآءَنَا وَتَكُونَ لَكُمَا ٱلْكِبْرِيَآءُ فِي ٱلْأَرْضِ وَمَا نَحْنُ لَكُمَا بِمُؤْمِنِينَ ﴿٧٨﴾ وَقَالَ فِرْعَوْنُ ٱئْتُونِي بِكُلِّ سَٰحِرٍ عَلِيمٍ ﴿٧٩﴾ فَلَمَّا جَآءَ ٱلسَّحَرَةُ قَالَ لَهُم مُّوسَىٰٓ أَلْقُواْ مَآ أَنتُم مُّلْقُونَ ﴿٨٠﴾ فَلَمَّآ أَلْقَوْاْ قَالَ مُوسَىٰ مَا جِئْتُم بِهِ ٱلسِّحْرُ إِنَّ ٱللَّهَ سَيُبْطِلُهُۥٓ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُصْلِحُ عَمَلَ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴿٨١﴾ وَيُحِقُّ ٱللَّهُ ٱلْحَقَّ

لا تلبسوا أمركم وقولكم على أنفسكم ﴿ثُمَّ اقْضُوا إِلَيَّ﴾ امضوا إلي ﴿وَلَا تُنْظِرُونِ﴾ ولا ترقبون ﴿فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ﴾ عن الإيمان بما جئتكم به ﴿فَمَا سَأَلْتُكُمْ﴾ عن الإيمان ﴿مِنْ أَجْرٍ﴾ من جعل ﴿إِنْ أَجْرِيَ﴾ ما ثوابي بما دعوتكم إلى الإيمان ﴿إِلَّا عَلَى اللَّهِ وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾ مع المسلمين على دينهم ﴿فَكَذَّبُوهُ﴾ يعني نوحاً بما أتاهم ﴿فَنَجَّيْنَاهُ﴾ من الغرق ﴿وَمَنْ مَعَهُ﴾ من المؤمنين ﴿فِي الْفُلْكِ﴾ في السفينة ﴿وَجَعَلْنَاهُمْ خَلَائِفَ﴾ خلفاء وسكان الأرض ﴿وَأَغْرَقْنَا الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا﴾ بكتابنا ورسولنا نوح ﴿فَانْظُرْ﴾ يا محمد ﴿كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُنْذَرِينَ﴾ كيف صار آخر أمر الذين أنذرتهم الرسل فلم يؤمنوا ﴿ثُمَّ بَعَثْنَا مِنْ بَعْدِهِ﴾ من بعد هلاك قوم نوح ﴿رُسُلًا إِلَى قَوْمِهِمْ فَجَاؤُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ﴾ بالأمر والنهي والعلامات ﴿فَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا﴾ ليصدقوا ﴿بِمَا كَذَّبُوا بِهِ مِنْ قَبْلُ﴾ من قبل يوم الميثاق ﴿كَذَلِكَ﴾ هكـذا ﴿نَطْبَعُ﴾ نختم ﴿عَلَى قُلُوبِ الْمُعْتَدِينَ﴾ من الحلال والحرام ﴿ثُمَّ بَعَثْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ﴾ من بعد هؤلاء الرسل ﴿مُوسَى وَهَارُونَ إِلَى فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ﴾ رؤسائه ﴿بِآيَاتِنَا﴾ بكتابنا ويقال بآياتنا التسع اليد والعصا والطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم والسنين ونقص من الثمرات ويقال الطمس ﴿فَاسْتَكْبَرُوا﴾ عن الإيمان بالكتاب والرسول والآيات ﴿وَكَانُوا قَوْمًا مُجْرِمِينَ﴾ مشركين ﴿فَلَمَّا جَاءَهُمُ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِنَا﴾ الكتاب والرسول والآيات ﴿قَالُوا: إِنَّ هَذَا﴾ الذي جاء به موسى ﴿لَسِحْرٌ مُبِينٌ﴾ كذب بيِّن وإن قرأت بالألف أرادوا به موسى ساحراً كذاباً ﴿قَالَ﴾ لهم ﴿مُوسَى أَتَقُولُونَ لِلْحَقِّ﴾ الكتاب والرسول والآيات ﴿لَمَّا جَاءَكُمْ﴾ حين جاءكم ﴿أَسِحْرٌ هَذَا وَلَا يُفْلِحُ﴾ لا ينجو ولا يأمن ﴿السَّاحِرُونَ﴾ من عذاب الله ﴿قَالُوا﴾ لموسى ﴿أَجِئْتَنَا لِتَلْفِتَنَا﴾ لتصرفنا ﴿عَمَّا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا﴾ من عبادة الأوثان ﴿وَتَكُونَ لَكُمَا الْكِبْرِيَاءُ﴾ الملك والسلطان ﴿فِي الْأَرْضِ﴾ في أرض مصر ﴿وَمَا نَحْنُ لَكُمَا بِمُؤْمِنِينَ﴾ بمصدقين ﴿وَقَالَ فِرْعَوْنُ ائْتُونِي بِكُلِّ سَاحِرٍ عَلِيمٍ﴾ حاذق ﴿فَلَمَّا جَاءَ السَّحَرَةُ قَالَ لَهُمْ مُوسَى أَلْقُوا مَا أَنْتُمْ مُلْقُونَ﴾ من العصي والحبال ﴿فَلَمَّا أَلْقَوْا﴾ عصيهم وحبالهم ﴿قَالَ﴾ لهم ﴿مُوسَى مَا جِئْتُمْ بِهِ﴾ما طرحتم ﴿السِّحْرُ﴾ هو السحر ﴿إِنَّ اللَّهَ سَيُبْطِلُهُ﴾ سيهلكه ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُصْلِحُ﴾ لا يرضى ﴿عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ﴾ الساحرين ﴿وَيُحِقُّ اللَّهُ﴾ يظهر الله لدينه ﴿الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ﴾ بتحقيقه

بِكَلِمَٰتِهِۦ وَلَوۡ كَرِهَ ٱلۡمُجۡرِمُونَ ﴿٨٢﴾ فَمَآ ءَامَنَ لِمُوسَىٰٓ إِلَّا ذُرِّيَّةٞ مِّن قَوۡمِهِۦ عَلَىٰ خَوۡفٖ مِّن فِرۡعَوۡنَ وَمَلَإِيْهِمۡ أَن يَفۡتِنَهُمۡۚ وَإِنَّ فِرۡعَوۡنَ لَعَالٖ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَإِنَّهُۥ لَمِنَ ٱلۡمُسۡرِفِينَ ﴿٨٣﴾ وَقَالَ مُوسَىٰ يَٰقَوۡمِ إِن كُنتُمۡ ءَامَنتُم بِٱللَّهِ فَعَلَيۡهِ تَوَكَّلُوٓاْ إِن كُنتُم مُّسۡلِمِينَ ﴿٨٤﴾ فَقَالُواْ عَلَى ٱللَّهِ تَوَكَّلۡنَا رَبَّنَا لَا تَجۡعَلۡنَا فِتۡنَةٗ لِّلۡقَوۡمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٨٥﴾ وَنَجِّنَا بِرَحۡمَتِكَ مِنَ ٱلۡقَوۡمِ ٱلۡكَٰفِرِينَ ﴿٨٦﴾ وَأَوۡحَيۡنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰ وَأَخِيهِ أَن تَبَوَّءَا لِقَوۡمِكُمَا بِمِصۡرَ بُيُوتٗا وَٱجۡعَلُواْ بُيُوتَكُمۡ قِبۡلَةٗ وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَۗ وَبَشِّرِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴿٨٧﴾ وَقَالَ مُوسَىٰ رَبَّنَآ إِنَّكَ ءَاتَيۡتَ فِرۡعَوۡنَ وَمَلَأَهُۥ زِينَةٗ وَأَمۡوَٰلٗا فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَاۖ رَبَّنَا لِيُضِلُّواْ عَن سَبِيلِكَۖ رَبَّنَا ٱطۡمِسۡ عَلَىٰٓ أَمۡوَٰلِهِمۡ وَٱشۡدُدۡ عَلَىٰ قُلُوبِهِمۡ فَلَا يُؤۡمِنُواْ حَتَّىٰ يَرَوُاْ ٱلۡعَذَابَ ٱلۡأَلِيمَ ﴿٨٨﴾ قَالَ قَدۡ أُجِيبَت دَّعۡوَتُكُمَا فَٱسۡتَقِيمَا وَلَا تَتَّبِعَآنِّ سَبِيلَ ٱلَّذِينَ لَا يَعۡلَمُونَ ﴿٨٩﴾ ۞ وَجَٰوَزۡنَا بِبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ٱلۡبَحۡرَ فَأَتۡبَعَهُمۡ فِرۡعَوۡنُ وَجُنُودُهُۥ بَغۡيٗا وَعَدۡوًاۖ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَدۡرَكَهُ ٱلۡغَرَقُ قَالَ ءَامَنتُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱلَّذِيٓ ءَامَنَتۡ بِهِۦ بَنُوٓاْ إِسۡرَٰٓءِيلَ وَأَنَا۠ مِنَ ٱلۡمُسۡلِمِينَ ﴿٩٠﴾ ءَآلۡـَٰٔنَ وَقَدۡ عَصَيۡتَ قَبۡلُ وَكُنتَ مِنَ

﴿وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ﴾ وإن كره المشركون أن يكون ذلك ﴿فَمَا آمَنَ﴾ فما صدق ﴿لِمُوسَىٰ﴾ بما جاء به ﴿إِلَّا ذُرِّيَّةٌ مِّن قَوْمِهِ﴾ من قوم فرعون كان آباؤهم من القبط وأمهاتهم من بني إسرائيل فآمنوا بموسى ﴿عَلَىٰ خَوْفٍ مِّن فِرْعَوْنَ وَمَلَإِهِمْ﴾ رؤسائهم ﴿أَن يَفْتِنَهُمْ﴾ أن يقتلهم ﴿وَإِنَّ فِرْعَوْنَ لَعَالٍ﴾ لمخالف ﴿فِي الْأَرْضِ﴾ لدين موسى ﴿وَإِنَّهُ لَمِنَ الْمُسْرِفِينَ﴾ المشركين ﴿وَقَالَ مُوسَىٰ يَا قَوْمِ إِن كُنتُمْ آمَنتُم بِاللَّهِ فَعَلَيْهِ تَوَكَّلُوا إِن كُنتُم مُّسْلِمِينَ﴾ إذ كنتم مسلمين ﴿فَقَالُوا عَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْنَا رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِّلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ المشركين أي لا تسلطهم علينا فيظنون أنهم على الحق ونحن على الباطل ﴿وَنَجِّنَا بِرَحْمَتِكَ مِنَ الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾ من فرعون وقومه.

﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ وَأَخِيهِ﴾ هارون ﴿أَن تَبَوَّءَا﴾ أن اتخذا ﴿لِقَوْمِكُمَا بِمِصْرَ بُيُوتًا﴾ مساجد في جوف في البيت ﴿وَاجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ﴾ مساجدكم ﴿قِبْلَةً﴾ نحو القبلة ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ﴾ أتموا الصلوات الخمس ﴿وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ بالنصرة والنجاة والجنة ﴿وَقَالَ مُوسَىٰ رَبَّنَا﴾ يا ربنا ﴿إِنَّكَ آتَيْتَ﴾ أعطيت ﴿فِرْعَوْنَ وَمَلَأَهُ﴾ رؤساءه ﴿زِينَةً﴾ زهرة ﴿وَأَمْوَالًا﴾ كثيرة ﴿فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا رَبَّنَا﴾ يا ربنا ﴿لِيُضِلُّوا﴾ بذلك عبادك ﴿عَن سَبِيلِكَ﴾ عن دينك وطاعتك ﴿رَبَّنَا اطْمِسْ عَلَىٰ أَمْوَالِهِمْ وَاشْدُدْ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ﴾ واحفظ قلوبهم ﴿فَلَا يُؤْمِنُوا﴾ فلن يؤمنوا ﴿حَتَّىٰ يَرَوُا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ﴾ الغرق ﴿قَالَ﴾ الله لموسى وهارون ﴿قَدْ أُجِيبَت دَّعْوَتُكُمَا فَاسْتَقِيمَا﴾ على الإيمان والطاعة لله وتبليغ الرسالة ﴿وَلَا تَتَّبِعَانِّ سَبِيلَ﴾ دين ﴿الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ توحيد الله، لا يصدقونه يعني فرعون وقومه ﴿وَجَاوَزْنَا بِبَنِي إِسْرَائِيلَ﴾ عبرنا ﴿الْبَحْرَ فَأَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ وَجُنُودُهُ﴾ فذهب خلفهم فرعون وجموعه ﴿بَغْيًا﴾ في المقالة ﴿وَعَدْوًا﴾ أرادوا قتلهم ﴿حَتَّىٰ إِذَا أَدْرَكَهُ﴾ ألجمه ﴿الْغَرَقُ قَالَ آمَنتُ أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا الَّذِي آمَنَتْ بِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ﴾ موسى وأصحابه ﴿وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾ مع المسلمين على دينهم فقال له جبريل ﴿آلْآنَ﴾ أن تؤمن بعد الغرق ﴿وَقَدْ عَصَيْتَ﴾ كفرت بالله ﴿قَبْلُ﴾ أي من قبل الغرق ﴿وَكُنتَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ﴾ في أرض مصر بالقتل والشرك والدعاء إلى غير عبادة الله ﴿فَالْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ﴾

ٱلْمُفْسِدِينَ ﴿٩١﴾ فَٱلْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ لِتَكُونَ لِمَنْ خَلْفَكَ ءَايَةً وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ ٱلنَّاسِ عَنْ ءَايَٰتِنَا
لَغَٰفِلُونَ ﴿٩٢﴾ وَلَقَدْ بَوَّأْنَا بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ مُبَوَّأَ صِدْقٍ وَرَزَقْنَٰهُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ فَمَا ٱخْتَلَفُوا۟ حَتَّىٰ جَآءَهُمُ
ٱلْعِلْمُ إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِى بَيْنَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ فِيمَا كَانُوا۟ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿٩٣﴾ فَإِن كُنتَ فِى شَكٍّ مِّمَّآ أَنزَلْنَآ إِلَيْكَ
فَسْـَٔلِ ٱلَّذِينَ يَقْرَءُونَ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِكَ لَقَدْ جَآءَكَ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ
ٱلْمُمْتَرِينَ ﴿٩٤﴾ وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ فَتَكُونَ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴿٩٥﴾ إِنَّ
ٱلَّذِينَ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَتُ رَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٩٦﴾ وَلَوْ جَآءَتْهُمْ كُلُّ ءَايَةٍ حَتَّىٰ يَرَوُا۟ ٱلْعَذَابَ
ٱلْأَلِيمَ ﴿٩٧﴾ فَلَوْلَا كَانَتْ قَرْيَةٌ ءَامَنَتْ فَنَفَعَهَآ إِيمَٰنُهَآ إِلَّا قَوْمَ يُونُسَ لَمَّآ ءَامَنُوا۟ كَشَفْنَا عَنْهُمْ عَذَابَ
ٱلْخِزْىِ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَمَتَّعْنَٰهُمْ إِلَىٰ حِينٍ ﴿٩٨﴾ وَلَوْ شَآءَ رَبُّكَ لَءَامَنَ مَن فِى ٱلْأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعًا
أَفَأَنتَ تُكْرِهُ ٱلنَّاسَ حَتَّىٰ يَكُونُوا۟ مُؤْمِنِينَ ﴿٩٩﴾ وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَن تُؤْمِنَ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ وَيَجْعَلُ
ٱلرِّجْسَ عَلَى ٱلَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ ﴿١٠٠﴾ قُلِ ٱنظُرُوا۟ مَاذَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا تُغْنِى ٱلْءَايَٰتُ

نلقيك على النجاة بدرعك **﴿لِتَكُونَ﴾** لكي تكون **﴿لِمَنْ خَلْفَكَ﴾** من الكفار **﴿آيَةً﴾** عبرة لكي لا يقتدوا بمقالتك ويعلموا أنك لست بإله **﴿وَإِنَّ كَثِيراً مِّنَ النَّاسِ﴾** يعني الكفار **﴿عَنْ آيَاتِنَا﴾** عن كتابنا ورسولنا **﴿لَغَافِلُونَ﴾** لجاحدون **﴿وَلَقَدْ بَوَّأْنَا﴾** أنزلنا **﴿بَنِي إِسْرَائِيلَ مُبَوَّأَ صِدْقٍ﴾** أرضاً كريمة أردن وفلسطين **﴿وَرَزَقْنَاهُمْ مِّنَ الطَّيِّبَاتِ﴾** المن والسلوى والغنائم **﴿فَمَا اخْتَلَفُواْ﴾** اليهود والنصارى في محمد ﷺ والقرآن **﴿حَتَّى جَاءَهُمُ الْعِلْمُ﴾** البيان ما في كتابهم في محمد عليه الصلاة والسلام بنعته وصفته **﴿إِنَّ رَبَّكَ﴾** يا محمد **﴿يَقْضِي بَيْنَهُمْ﴾** بين اليهود والنصارى **﴿يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُواْ فِيهِ﴾** في الدين **﴿يَخْتَلِفُونَ﴾** يخالفون **﴿فَإِنْ كُنتَ﴾** يا محمد **﴿فِي شَكٍّ مِّمَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ﴾** مما أنزلنا جبريل به يعني القرآن **﴿فَاسْأَلِ الَّذِينَ يَقْرَؤُونَ الْكِتَابَ﴾** يعني التوراة **﴿مِنْ قَبْلِكَ﴾** عبد الله بن سلام وأصحابه فلم يسأل النبي ﷺ ولم يكن بذلك شاكاً إنما أراد الله بما قال لقومه **﴿لَقَدْ جَاءَكَ﴾** يا محمد **﴿الْحَقُّ مِنْ رَّبِّكَ﴾** يعني جبريل بالقرآن من ربك فيه خبر الأولين **﴿فَلا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ﴾** الشاكين **﴿وَلا تَكُونَنَّ مِنَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ﴾** كتاب الله ورسوله **﴿فَتَكُونَ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾** من المغبونين بنفسك **﴿إِنَّ الَّذِينَ حَقَّتْ﴾** وجبت **﴿عَلَيْهِمْ كَلِمَاتُ رَبِّكَ﴾** بالعذاب **﴿لا يُؤْمِنُونَ﴾** في علم الله **﴿وَلَوْ جَاءَتْهُمْ كُلُّ آيَةٍ﴾** طلبوا منك فلا يؤمنوا **﴿حَتَّى يَرَوُا الْعَذَابَ الأَلِيمَ﴾** يوم بدر ويوم أحد ويوم الأحزاب **﴿فَلَوْلا كَانَتْ﴾** هلا كانت **﴿قَرْيَةٌ آمَنَتْ﴾** أهل قرية آمنت عند نزول العذاب **﴿فَنَفَعَهَا إِيمَانُهَا﴾** يقول لم ينفع إيمانهم عند نزول العذاب **﴿إِلاَّ قَوْمَ يُونُسَ﴾** نفع إيمانهم **﴿لَمَّا آمَنُوا﴾** حين آمنوا **﴿كَشَفْنَا﴾** صرفنا **﴿عَنْهُمْ عَذَابَ الْخِزْيِ﴾** الشديد **﴿فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَتَّعْنَاهُمْ إِلَى حِينٍ﴾** تركناهم بلا عذاب إلى حين الموت **﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ﴾** يا محمد **﴿لآمَنَ مَنْ فِي الأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعاً﴾** جميع الكفار **﴿أَفَأَنْتَ تُكْرِهُ النَّاسَ﴾** تجبر الناس **﴿حَتَّى يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ﴾** كافرة **﴿أَنْ تُؤْمِنَ﴾** بالله **﴿إِلاَّ بِإِذْنِ اللَّهِ﴾** بإرادة الله وتوفيقه **﴿وَيَجْعَلُ الرِّجْسَ﴾** يترك التكذيب **﴿عَلَى الَّذِينَ﴾** في قلوب الذين **﴿لا يَعْقِلُونَ﴾** توحيد الله نزلت هذه الآية في شأن أبي طالب جرص النبي ﷺ على إيمانه ولم يرد الله أن يؤمن **﴿قُلِ﴾** لهم يا محمد **﴿انْظُرُوا مَاذَا فِي السَّمَوَاتِ﴾** من الشمس والقمر والنجوم **﴿وَالأَرْضِ﴾** وماذا في

وَٱلنُّذُرُ عَن قَوۡمٍ لَّا يُؤۡمِنُونَ ﴿١٠١﴾ فَهَلۡ يَنتَظِرُونَ إِلَّا مِثۡلَ أَيَّامِ ٱلَّذِينَ خَلَوۡاْ مِن قَبۡلِهِمۡۚ قُلۡ فَٱنتَظِرُوٓاْ إِنِّي مَعَكُم مِّنَ ٱلۡمُنتَظِرِينَ ﴿١٠٢﴾ ثُمَّ نُنَجِّي رُسُلَنَا وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْۚ كَذَٰلِكَ حَقًّا عَلَيۡنَا نُنجِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴿١٠٣﴾ قُلۡ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِن كُنتُمۡ فِي شَكّٖ مِّن دِينِي فَلَآ أَعۡبُدُ ٱلَّذِينَ تَعۡبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَلَٰكِنۡ أَعۡبُدُ ٱللَّهَ ٱلَّذِي يَتَوَفَّىٰكُمۡۖ وَأُمِرۡتُ أَنۡ أَكُونَ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴿١٠٤﴾ وَأَنۡ أَقِمۡ وَجۡهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفٗا وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ ﴿١٠٥﴾ وَلَا تَدۡعُ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَنفَعُكَ وَلَا يَضُرُّكَۖ فَإِن فَعَلۡتَ فَإِنَّكَ إِذٗا مِّنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٠٦﴾ وَإِن يَمۡسَسۡكَ ٱللَّهُ بِضُرّٖ فَلَا كَاشِفَ لَهُۥٓ إِلَّا هُوَۖ وَإِن يُرِدۡكَ بِخَيۡرٖ فَلَا رَآدَّ لِفَضۡلِهِۦۚ يُصِيبُ بِهِۦ مَن يَشَآءُ مِنۡ عِبَادِهِۦۚ وَهُوَ ٱلۡغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴿١٠٧﴾ قُلۡ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدۡ جَآءَكُمُ ٱلۡحَقُّ مِن رَّبِّكُمۡۖ فَمَنِ ٱهۡتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهۡتَدِي لِنَفۡسِهِۦۖ وَمَن ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيۡهَاۖ وَمَآ أَنَا۠ عَلَيۡكُم بِوَكِيلٖ ﴿١٠٨﴾ وَٱتَّبِعۡ مَا يُوحَىٰٓ إِلَيۡكَ وَٱصۡبِرۡ حَتَّىٰ يَحۡكُمَ ٱللَّهُۚ وَهُوَ خَيۡرُ ٱلۡحَٰكِمِينَ ﴿١٠٩﴾

الأرض من الشجر والدواب والجبال والبحار كلها آية لكم ثم قال ﴿وَمَا تُغْنِي الآيَاتُ وَالنُّذُرُ﴾ الرسل ﴿عَنْ قَوْمٍ لَّا يُؤْمِنُونَ﴾ في علم الله ﴿فَهَلْ يَنْتَظِرُونَ﴾ فهل بقي لهم آية ﴿إِلَّا مِثْلَ أَيَّامِ الَّذِينَ خَلَوا﴾ عذاب الذين مضوا ﴿مِنْ قَبْلِهِمْ﴾ من الكفار ﴿قُلْ﴾ يا محمد ﴿فَانْتَظِرُوا﴾ بنزول العذاب وبهلاكي ﴿إِنِّي مَعَكُمْ مِّنَ الْمُنْتَظِرِينَ﴾ بنزول العذاب عليكم وبهلاككم ﴿ثُمَّ نُنَجِّي رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا﴾ بالرسل بعد هلاك قومهم ﴿كَذَٰلِكَ﴾ هكذا ﴿حَقّاً﴾ واجباً ﴿عَلَيْنَا نُنجِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ مع الرسل ﴿قُلْ﴾ يا محمد ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ﴾يا أهل مكة ﴿إِنْ كُنْتُمْ فِي شَكٍّ مِّنْ دِينِي﴾ الإسلام ﴿فَلا أَعْبُدُ الَّذِينَ تَعْبُدُونَ﴾ تدعون ﴿مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ من الأوثان ﴿وَلَكِنْ أَعْبُدُ اللَّهَ الَّذِي يَتَوَفَّاكُمْ﴾ يقبض أرواحكم ثم يحييكم بعد أن يميتكم ﴿وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ مع المؤمنين على دينهم ﴿وَأَنْ أَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ﴾ أخلص دينك وعملك لله ﴿حَنِيفاً﴾ مسلماً ﴿وَلا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ مع المشركين على دينهم ﴿وَلا تَدْعُ﴾ لا تعبد ﴿مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لا يَنْفَعُكَ﴾ في الدنيا والآخرة إن عبدت ﴿وَلا يَضُرُّكَ﴾ إن لم تعبده ﴿فَإِنْ فَعَلْتَ﴾ عبدت ﴿فَإِنَّكَ إِذاً مِّنَ الظَّالِمِينَ﴾ من الضارين لنفسك ﴿وَإِنْ يَمْسَسْكَ﴾ يصبك ﴿اللَّهُ بِضُرٍّ﴾ بشدة وأمر تكرهه ﴿فَلا كَاشِفَ لَهُ﴾ فلا رافع للضر ﴿إِلَّا هُوَ وَإِنْ يُرِدْكَ﴾ يصبك ﴿بِخَيْرٍ﴾ بنعمة وأمر تسر به ﴿فَلا رَادَّ لِفَضْلِهِ﴾ لا مانع لعطيته ﴿يُصِيبُ بِهِ﴾ يخص بالفضل ﴿مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ﴾ من كان أهلاً لذلك ﴿وَهُوَ الْغَفُورُ﴾ المتجاوز لمن تاب ﴿الرَّحِيمُ﴾ لمن مات على التوبة ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ﴾ يا أهل مكة ﴿قَدْ جَاءَكُمُ الْحَقُّ﴾ الكتاب والرسول ﴿مِنْ رَّبِّكُمْ فَمَنِ اهْتَدَى﴾ بالكتاب والرسول ﴿فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ﴾ يعني ثوابه ﴿وَمَنْ ضَلَّ﴾ كفر بالكتاب والرسول ﴿فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا﴾ يعني عليها جناية ذلك ﴿وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ بِوَكِيلٍ﴾ بكفيل نسختها آية القتال ﴿وَاتَّبِعْ﴾ يا محمد ﴿مَا يُوحَى إِلَيْكَ﴾ ما يؤمر لك في القرآن من تبليغ الرسالة ﴿وَاصْبِرْ﴾ على ذلك ﴿حَتَّى يَحْكُمَ اللَّهُ﴾ بينكم وبينهم بقتلهم وهلاكهم يوم بدر ﴿وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ﴾ بهلاكهم ونصرهم.

سُورَةُ هُودٍ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الٓرۚ كِتَٰبٌ أُحْكِمَتْ ءَايَٰتُهُۥ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِن لَّدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ ﴿١﴾ أَلَّا تَعْبُدُوٓاْ إِلَّا ٱللَّهَۚ إِنَّنِى لَكُم مِّنْهُ نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ ﴿٢﴾ وَأَنِ ٱسْتَغْفِرُواْ رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوٓاْ إِلَيْهِ يُمَتِّعْكُم مَّتَٰعًا حَسَنًا إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى وَيُؤْتِ كُلَّ ذِى فَضْلٍ فَضْلَهُۥ وَإِن تَوَلَّوْاْ فَإِنِّىٓ أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ كَبِيرٍ ﴿٣﴾ إِلَى ٱللَّهِ مَرْجِعُكُمْ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿٤﴾ أَلَآ إِنَّهُمْ يَثْنُونَ صُدُورَهُمْ لِيَسْتَخْفُواْ مِنْهُۚ أَلَا حِينَ يَسْتَغْشُونَ ثِيَابَهُمْ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَۚ إِنَّهُۥ عَلِيمٌۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ﴿٥﴾ ۞ وَمَا مِن دَآبَّةٍ فِى ٱلْأَرْضِ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِ رِزْقُهَا وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعَهَاۚ كُلٌّ فِى كِتَٰبٍ مُّبِينٍ ﴿٦﴾ وَهُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ وَكَانَ عَرْشُهُۥ عَلَى ٱلْمَآءِ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًاۗ وَلَئِن قُلْتَ إِنَّكُم مَّبْعُوثُونَ مِنۢ بَعْدِ ٱلْمَوْتِ

ومن السورة التي يذكر فيها هود وهي كلها مكية آياتها مائة وعشرون وكلماتها ألف وستمائة وخمسة وعشرون وحروفها ستة آلاف وتسعمائة وخمسة

وبإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى ﴿**الٓر**﴾ يقول أنا الله أرى ويقال قسم أقسم به ﴿**كِتَابٌ**﴾ أن هذا كتاب يعني القرآن ﴿**أُحْكِمَتْ آيَاتُهُ**﴾ بالحلال والحرام والأمر والنهي فلم تنسخ ﴿**ثُمَّ فُصِّلَتْ**﴾ بيّنت ﴿**مِنْ لَدُنْ**﴾ من عند ﴿**حَكِيمٍ**﴾ حاكم أمر أن لا يعبد غيره ﴿**خَبِيرٍ**﴾ بمن يعبد وبمن لا يعبد ﴿**أَلَّا تَعْبُدُوا**﴾ بأن لا توحدوا ﴿**إِلَّا اللَّهَ إِنَّنِي لَكُمْ مِنْهُ**﴾ من الله ﴿**نَذِيرٌ**﴾ من النار ﴿**وَبَشِيرٌ**﴾ بالجنة ﴿**وَأَنِ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ**﴾ وحدوا ربكم ﴿**ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ**﴾ أقبلوا إليه بالتوبة والإخلاص ﴿**يُمَتِّعْكُمْ مَتَاعاً**﴾ يعشكم عيشاً ﴿**حَسَناً**﴾ بلا عذاب ﴿**إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى**﴾ إلى وقت معلوم يعني الموت ﴿**وَيُؤْتِ**﴾ ويعط ﴿**كُلَّ ذِي فَضْلٍ**﴾ في الإسلام ﴿**فَضْلَهُ**﴾ ثوابه في الآخرة ﴿**وَإِنْ تَوَلَّوْا**﴾ عن الإيمان والتوبة ﴿**فَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ**﴾ أعلم أن يكون عليكم ﴿**عَذَابَ يَوْمٍ كَبِيرٍ**﴾ عظيم ﴿**إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ**﴾ بعد الموت ﴿**وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ**﴾ من الثواب والعقاب ﴿**قَدِيرٌ أَلَا إِنَّهُمْ**﴾ يعني أخنس بن شريق وأصحابه ﴿**يَثْنُونَ صُدُورَهُمْ**﴾ يضمرون في قلوبهم بغض محمد ﷺ وعداوته ﴿**لِيَسْتَخْفُوا مِنْهُ**﴾ ليستروا من محمد ﷺ بغضه وعداوته بإظهار المحبة له والمجالسة معه ﴿**أَلَا حِينَ يَسْتَغْشُونَ ثِيَابَهُمْ**﴾ يغطون رؤوسهم بثيابهم ﴿**يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ**﴾ فيما بينهم وما يضمرون في قلوبهم ﴿**وَمَا يُعْلِنُونَ**﴾ من القتال والجفاء ويقال من المحبة والمجالسة ﴿**إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ**﴾ بما في القلوب من الخير والشر ﴿**وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا**﴾ إلا الله قائم برزقها ﴿**وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا**﴾ حيث تأوي بالليل ﴿**وَمُسْتَوْدَعَهَا**﴾ حيث تموت فتدفن ﴿**كُلٌّ**﴾ أي رزق كل دابة وأجلها وأثرها ﴿**فِي كِتَابٍ مُبِينٍ**﴾ مكتوب في اللوح المحفوظ مبيّن معلوم مقدر ذلك عليها ﴿**وَهُوَ الَّذِي**﴾ وإلهكم هو الذي ﴿**خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ**﴾ من أيام أول الدنيا طول كل يوم ألف سنة أول يوم منها يوم الأحد وآخر يوم منها يوم الجمعة ﴿**وَكَانَ عَرْشُهُ**﴾ قبل أن خلق السموات والأرض ﴿**عَلَى الْمَاءِ**﴾ وكان الله قبل العرش والماء ﴿**لِيَبْلُوَكُمْ**﴾ ليختبركم بين الحياة والموت ﴿**أَيُّكُمْ أَحْسَنُ**

لَيَقُولَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ إِنْ هَٰذَآ إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴿٧﴾ وَلَئِنْ أَخَّرْنَا عَنْهُمُ ٱلْعَذَابَ إِلَىٰٓ أُمَّةٍ مَّعْدُودَةٍ
لَّيَقُولُنَّ مَا يَحْبِسُهُۥٓ ۗ أَلَا يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفًا عَنْهُمْ وَحَاقَ بِهِم مَّا كَانُوا۟ بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ
﴿٨﴾ وَلَئِنْ أَذَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ مِنَّا رَحْمَةً ثُمَّ نَزَعْنَٰهَا مِنْهُ إِنَّهُۥ لَيَـُٔوسٌ كَفُورٌ ﴿٩﴾ وَلَئِنْ أَذَقْنَٰهُ
نَعْمَآءَ بَعْدَ ضَرَّآءَ مَسَّتْهُ لَيَقُولَنَّ ذَهَبَ ٱلسَّيِّـَٔاتُ عَنِّىٓ ۚ إِنَّهُۥ لَفَرِحٌ فَخُورٌ ﴿١٠﴾ إِلَّا ٱلَّذِينَ صَبَرُوا۟
وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أُو۟لَٰٓئِكَ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ ﴿١١﴾ فَلَعَلَّكَ تَارِكٌۢ بَعْضَ مَا يُوحَىٰٓ إِلَيْكَ
وَضَآئِقٌۢ بِهِۦ صَدْرُكَ أَن يَقُولُوا۟ لَوْلَآ أُنزِلَ عَلَيْهِ كَنزٌ أَوْ جَآءَ مَعَهُۥ مَلَكٌ ۚ إِنَّمَآ أَنتَ نَذِيرٌ ۚ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ
شَىْءٍ وَكِيلٌ ﴿١٢﴾ أَمْ يَقُولُونَ ٱفْتَرَىٰهُ ۖ قُلْ فَأْتُوا۟ بِعَشْرِ سُوَرٍ مِّثْلِهِۦ مُفْتَرَيَٰتٍ وَٱدْعُوا۟ مَنِ
ٱسْتَطَعْتُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿١٣﴾ فَإِلَّمْ يَسْتَجِيبُوا۟ لَكُمْ فَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّمَآ أُنزِلَ بِعِلْمِ ٱللَّهِ
وَأَن لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ فَهَلْ أَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴿١٤﴾ مَن كَانَ يُرِيدُ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيْهِمْ

﴿عَمَلًا﴾ أخلص عملاً **﴿وَلَئِنْ قُلْتَ﴾** لأهل مكة **﴿إِنَّكُم مَّبْعُوثُونَ﴾** محيون **﴿مِنْ بَعْدِ الْمَوْتِ لَيَقُولَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾** كفار مكة **﴿إِنْ هَذَا﴾** ما هذا الذي يقول محمد عليه الصلاة والسلام **﴿إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ﴾** كذب بيّن لا يكون **﴿وَلَئِنْ أَخَّرْنَا عَنْهُمُ الْعَذَابَ إِلَىٰ أُمَّةٍ مَّعْدُودَةٍ﴾** إلى وقت معلوم يوم بدر **﴿لَّيَقُولُنَّ﴾** يعني أهل مكة **﴿مَا يَحْبِسُهُ﴾** عنا غدا استهزاء به **﴿أَلَا يَوْمَ يَأْتِيهِمْ﴾** العذاب **﴿لَيْسَ مَصْرُوفاً عَنْهُمْ﴾** لا يصرف عنهم العذاب **﴿وَحَاقَ﴾** دار ووجب ونزل **﴿بِهِمْ مَّا كَانُواْ بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ﴾** عذاب ما كانوا به يستهزئون بمحمد ﷺ والقرآن **﴿وَلَئِنْ أَذَقْنَا الإِنْسَانَ﴾** يعني الكافر **﴿مِنَّا رَحْمَةً﴾** نعمة **﴿ثُمَّ نَزَعْنَاهَا مِنْهُ﴾** أخذناها منه **﴿إِنَّهُ لَيَؤُوسٌ﴾** يصير آيس شيء وأقنط شيء من رحمة الله **﴿كَفُورٌ﴾** كافر بنعمة الله لا يشكر **﴿وَلَئِنْ أَذَقْنَاهُ﴾** أصبناه يعني الكافر **﴿نَعْمَاءَ بَعْدَ ضَرَّاءَ مَسَّتْهُ﴾** شدة أصابته **﴿لَيَقُولَنَّ﴾** يعني الكافر **﴿ذَهَبَ السَّيِّئَاتُ﴾** الشدة **﴿عَنِّي إِنَّهُ لَفَرِحٌ﴾** بطر **﴿فَخُورٌ﴾** بنعمة الله غير شاكر **﴿إِلَّا﴾** محمد ﷺ وأصحابه **﴿الَّذِينَ صَبَرُوا﴾** على الإيمان **﴿وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾** الطاعات فيما بينهم وبين ربهم فإنهم لا يفعلون ذلك ولكن يصبرون بالشدة ويشكرون بالنعمة **﴿أُولَئِكَ لَهُمْ مَّغْفِرَةٌ﴾** لذنوبهم في الدنيا **﴿وَأَجْرٌ كَبِيرٌ﴾** ثواب عظيم في الجنة **﴿فَلَعَلَّكَ﴾** يا محمد **﴿تَارِكٌ بَعْضَ مَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ﴾** أمر لك في القرآن من تبليغ الرسالة وسب آلهتهم وعيبها.

﴿وَضَائِقٌ بِهِ﴾ بما أمرت **﴿صَدْرُكَ﴾** قلبك **﴿أَنْ يَقُولُوا﴾** بما يقول كفار مكة **﴿لَوْلَا أُنْزِلَ﴾** هلا أنزل **﴿عَلَيْهِ﴾** على محمد **﴿كَنْزٌ﴾** مال من السماء فيعيش به **﴿أَوْ جَاءَ مَعَهُ مَلَكٌ﴾** يشهد له **﴿إِنَّمَا أَنْتَ﴾** يا محمد **﴿نَذِيرٌ﴾** رسول مخوف **﴿وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ﴾** من مقالتهم وعذابهم **﴿وَكِيلٌ﴾** كفيل ويقال شهيد **﴿أَمْ يَقُولُونَ﴾** بل يقول كفار مكة **﴿افْتَرَاهُ﴾** اختلق محمد القرآن من تلقاء نفسه فأتى به **﴿قُلْ﴾** لهم يا محمد **﴿فَأْتُوا بِعَشْرِ سُوَرٍ مِّثْلِهِ﴾** مثل سور القرآن مثل سورة البقرة وآل عمران والنساء والمائدة والأنعام والأعراف والأنفال والتوبة ويونس وهود **﴿مُفْتَرَيَاتٍ﴾** مختلقات من تلقاء أنفسكم **﴿وَادْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُمْ﴾** استعينوا بمن عبدتم **﴿مِّنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾** أن محمداً ﷺ يختلقه من تلقاء نفسه فسكتوا عن ذلك فقال الله **﴿فَإِنْ لَّمْ يَسْتَجِيبُوا لَكُمْ﴾** لم يجبك الظلمة **﴿فَاعْلَمُوا﴾** يا معشر الكفار **﴿أَنَّمَا أُنْزِلَ﴾** جبريل بالقرآن **﴿بِعِلْمِ اللَّهِ﴾** وأمره **﴿وَأَنْ لَّا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ فَهَلْ أَنْتُمْ مُّسْلِمُونَ﴾** مقرون بمحمد عليه الصلاة والسلام

أَعۡمَٰلَهُمۡ فِيهَا وَهُمۡ فِيهَا لَا يُبۡخَسُونَ ﴿١٥﴾ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ لَيۡسَ لَهُمۡ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ إِلَّا ٱلنَّارُۖ وَحَبِطَ مَا صَنَعُواْ فِيهَا وَبَٰطِلٞ مَّا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ﴿١٦﴾ أَفَمَن كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٖ مِّن رَّبِّهِۦ وَيَتۡلُوهُ شَاهِدٞ مِّنۡهُ وَمِن قَبۡلِهِۦ كِتَٰبُ مُوسَىٰٓ إِمَامٗا وَرَحۡمَةًۚ أُوْلَٰٓئِكَ يُؤۡمِنُونَ بِهِۦۚ وَمَن يَكۡفُرۡ بِهِۦ مِنَ ٱلۡأَحۡزَابِ فَٱلنَّارُ مَوۡعِدُهُۥۚ فَلَا تَكُ فِي مِرۡيَةٖ مِّنۡهُۚ إِنَّهُ ٱلۡحَقُّ مِن رَّبِّكَ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يُؤۡمِنُونَ ﴿١٧﴾ وَمَنۡ أَظۡلَمُ مِمَّنِ ٱفۡتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًاۚ أُوْلَٰٓئِكَ يُعۡرَضُونَ عَلَىٰ رَبِّهِمۡ وَيَقُولُ ٱلۡأَشۡهَٰدُ هَٰٓؤُلَآءِ ٱلَّذِينَ كَذَبُواْ عَلَىٰ رَبِّهِمۡۚ أَلَا لَعۡنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٨﴾ ٱلَّذِينَ يَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ وَيَبۡغُونَهَا عِوَجٗا وَهُم بِٱلۡأٓخِرَةِ هُمۡ كَٰفِرُونَ ﴿١٩﴾ أُوْلَٰٓئِكَ لَمۡ يَكُونُواْ مُعۡجِزِينَ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَمَا كَانَ لَهُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ مِنۡ أَوۡلِيَآءَۘ يُضَٰعَفُ لَهُمُ ٱلۡعَذَابُۚ مَا كَانُواْ يَسۡتَطِيعُونَ ٱلسَّمۡعَ وَمَا كَانُواْ يُبۡصِرُونَ ﴿٢٠﴾ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ وَضَلَّ عَنۡهُم مَّا كَانُواْ يَفۡتَرُونَ ﴿٢١﴾ لَا جَرَمَ أَنَّهُمۡ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ هُمُ

والقرآن ﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ الحَيَاةَ الدُّنْيَا﴾ بعلمه الذي افترض الله عليه ﴿وَزِينَتَهَا﴾ زهرتها ﴿نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَالَهُمْ﴾ نوفر لهم ثواب أعمالهم ﴿فِيهَا﴾ في الدنيا ﴿وَهُمْ فِيهَا﴾ في الدنيا ﴿لا يُبْخَسُونَ﴾ لا ينقص من ثواب أعمالهم ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ﴾ عملوا لغير الله ﴿لَيْسَ لَهُمْ فِي الآخِرَةِ إِلاَّ النَّارُ وَحَبِطَ مَا صَنَعُوا فِيهَا﴾ رد عليهم ما عملوا في الدنيا من الخيرات ﴿وَبَاطِلٌ مَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ ولا يثابون في الآخرة بما كانوا يعملون في الدنيا من الخيرات لأنهم عملوا لغير الله ﴿أَفَمَنْ كَانَ عَلَى بَيِّنَةٍ مِّنْ رَّبِهِ﴾ على بيان نزل من ربه يعني القرآن ﴿وَيَتْلُوهُ﴾ يقرأ عليه القرآن ﴿شَاهِدٌ مِّنْهُ﴾ من الله يعني جبريل ﴿وَمِنْ قَبْلِهِ﴾ من قبل القرآن ﴿كِتَابُ مُوسَى﴾ توراة موسى قرأ عليه جبريل ﴿إِمَاماً﴾ يقتدى به ﴿وَرَحْمَةً﴾ لمن آمن به ﴿أُولَئِكَ﴾ من آمن بكتاب موسى ﴿يُؤْمِنُونَ بِهِ﴾ بمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن وهو عبد الله بن سلام وأصحابه ﴿وَمَنْ يَكْفُرْ بِهِ﴾ بمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن ﴿مِنَ الأَحْزَابِ﴾ من جميع الكفار ﴿فَالنَّارُ مَوْعِدُهُ﴾ مصيره ﴿فَلا تَكُ﴾ يا محمد ﴿فِي مِرْيَةٍ﴾ في شك ﴿مِّنْهُ﴾ من مصير من كفر بالقرآن ﴿إِنَّهُ الحَقُّ مِنْ رَّبِّكَ﴾ إن مصير من كفر بالقرآن النار ويقال ﴿فَلا تَكُ فِي مِريةٍ﴾ في شك منه من القرآن ﴿إِنَّهُ ٱلْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ﴾ نزل به جبريل ﴿وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ﴾ أهل مكة ﴿لا يُؤْمِنُونَ وَمَنْ أَظْلَمُ﴾ أعتى وأجرأ ﴿مِمَّنِ افْتَرَى﴾ اختلق ﴿عَلَى اللَّهِ كَذِباً أُولَئِكَ يُعْرَضُونَ عَلَى رَبِّهِمْ﴾ يساقون إلى ربهم ﴿وَيَقُولُ الأَشْهَادُ﴾ الملائكة والأنبياء ﴿هَؤُلاءِ﴾ الكفار ﴿الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى رَبِّهِمْ أَلا لَعْنَةُ اللَّهِ﴾ عذاب الله ﴿عَلَى الظَّالِمِينَ﴾ المشركين ﴿الَّذِينَ يَصُدُّونَ﴾ يصرفون ﴿عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ﴾ عن دين الله وطاعته ﴿وَيَبْغُونَهَا عِوَجاً﴾ يطلبونها زيغاً ويقال غيراً ﴿وَهُمْ بِالآخِرَةِ﴾ بالبعث بعد الموت ﴿هُمْ كَافِرُونَ﴾ جاحدون ﴿أُولَئِكَ لَمْ يَكُونُوا مُعْجِزِينَ فِي الأَرْضِ﴾ بفائتين من عذاب الله ﴿وَمَا كَانَ لَهُمْ مِّنْ دُونِ اللَّهِ﴾ من عذاب الله ﴿مِنْ أَوْلِيَاءَ﴾ تحفظهم ﴿يُضَاعَفُ لَهُمُ العَذَابُ﴾ يعني الرؤساء ﴿مَا كَانُوا يَسْتَطِيعُونَ السَّمْعَ﴾ الاستماع إلى كلام محمد ﷺ من بغضه ويقال بما كانوا لا يستطيعون السمع الاستماع إلى كلام محمد عليه الصلاة والسلام ﴿وَمَا كَانُوا يُبْصِرُونَ﴾ إلى محمد عليه الصلاة والسلام من بغضه ويقال وما كانوا يبصرون محمداً ﷺ من بغضه ﴿أُولَئِكَ﴾ الرؤساء هم ﴿الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ﴾ غبنوا أنفسهم وأهاليهم ومنازلهم وخدمهم في الجنة وورثه غيرهم من المؤمنين ﴿وَضَلَّ عَنْهُمْ﴾ بطل واشتغل

ٱلْأَخْسَرُونَ ﴿٢٢﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَأَخْبَتُوٓا۟ إِلَىٰ رَبِّهِمْ أُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٢٣﴾ ۞ مَثَلُ ٱلْفَرِيقَيْنِ كَٱلْأَعْمَىٰ وَٱلْأَصَمِّ وَٱلْبَصِيرِ وَٱلسَّمِيعِ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴿٢٤﴾ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِۦٓ إِنِّى لَكُمْ نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴿٢٥﴾ أَن لَّا تَعْبُدُوٓا۟ إِلَّا ٱللَّهَ إِنِّىٓ أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ أَلِيمٍ ﴿٢٦﴾ فَقَالَ ٱلْمَلَأُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِن قَوْمِهِۦ مَا نَرَىٰكَ إِلَّا بَشَرًا مِّثْلَنَا وَمَا نَرَىٰكَ ٱتَّبَعَكَ إِلَّا ٱلَّذِينَ هُمْ أَرَاذِلُنَا بَادِىَ ٱلرَّأْىِ وَمَا نَرَىٰ لَكُمْ عَلَيْنَا مِن فَضْلٍۭ بَلْ نَظُنُّكُمْ كَٰذِبِينَ ﴿٢٧﴾ قَالَ يَٰقَوْمِ أَرَءَيْتُمْ إِن كُنتُ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّى وَءَاتَىٰنِى رَحْمَةً مِّنْ عِندِهِۦ فَعُمِّيَتْ عَلَيْكُمْ أَنُلْزِمُكُمُوهَا وَأَنتُمْ لَهَا كَٰرِهُونَ ﴿٢٨﴾ وَيَٰقَوْمِ لَآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ مَالًا إِنْ أَجْرِىَ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِ وَمَآ أَنَا۠ بِطَارِدِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِنَّهُم مُّلَٰقُوا۟ رَبِّهِمْ وَلَٰكِنِّىٓ أَرَىٰكُمْ قَوْمًا تَجْهَلُونَ ﴿٢٩﴾ وَيَٰقَوْمِ مَن يَنصُرُنِى مِنَ ٱللَّهِ إِن طَرَدتُّهُمْ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴿٣٠﴾ وَلَآ أَقُولُ لَكُمْ عِندِى خَزَآئِنُ ٱللَّهِ وَلَآ

عنهم بأنفسهم ﴿مَّا كَانُوا يَفْتَرُونَ﴾ يعبدون من دون الله بالكذب ﴿لا جَرَمَ﴾ حقاً ﴿أَنَّهُمْ فِي الآخِرَةِ هُمُ الأَخْسَرُونَ﴾ المغبونون بذهاب الجنة وما فيها ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ بمحمد ﷺ والقرآن ﴿وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ الطاعات فيما بينهم وبين ربهم ﴿وَأَخْبَتُوا إِلَى رَبِّهِمْ﴾ أخلصوا لربهم وخضعوا لربهم وخشعوا من ربهم ﴿أُولَئِكَ أَصْحَابُ الجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ مقيمون ﴿مَثَلُ الفَرِيقَيْنِ﴾ الكافر والمؤمن ﴿كَالأَعْمَى وَالأَصَمِّ﴾ يقول مثل الكافر كالأعمى لا يبصر الحق والهدى وكالأصم لا يسمع الحق والهدى ﴿وَالبَصِيرِ وَالسَّمِيعِ﴾ يقول ومثل المؤمن كمثل البصير يبصر الحق والهدى كالسميع يسمع الحق والهدى ﴿هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلاً﴾ في المثل يقول هل يستوي الكافر مع المؤمن في الطاعة والثواب ﴿أَفَلا تَذَكَّرُونَ﴾ أفلا تتعظون بأمثال القرآن فتؤمنوا ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحاً إِلَى قَوْمِهِ﴾ فلما جاءهم قال لهم ﴿إِنِّي لَكُمْ﴾ من الله ﴿نَذِيرٌ﴾ رسول مخوف ﴿مُّبِينٌ﴾ بلغة تعلمونها ﴿أَنْ لاَّ تَعْبُدُوا﴾ أن لا توحدوا ﴿إِلاَّ اللَّهَ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ﴾ أعلم بأن يكون عليكم إن لم تؤمنوا ﴿عَذَابَ يَوْمٍ أَلِيمٍ﴾ وجيع وهو الغرق ﴿فَقَالَ المَلأُ﴾ الرؤساء ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ﴾ من قوم نوح ﴿مَا نَرَاكَ﴾ يا نوح ﴿إِلاَّ بَشَراً﴾ آدمياً ﴿مِّثْلَنَا وَمَا نَرَاكَ اتَّبَعَكَ﴾ آمن بك ﴿إِلاَّ الَّذِينَ هُمْ أَرَاذِلُنَا﴾ سفلتنا وضعفاؤنا ﴿بَادِيَ الرَّأْيِ﴾ ظاهر الرأي الضعيف ويقال سوء رأيهم حملهم على ذلك ﴿وَمَا نَرَى لَكُمْ عَلَيْنَا مِنْ فَضْلٍ﴾ بما تقولون تأكلون وتشربون كما نأكل ونشرب ﴿بَلْ نَظُنُّكُمْ كَاذِبِينَ﴾ بما تقولون ﴿قَالَ﴾ نوح ﴿يَا قَوْمِ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كُنتُ﴾ يقول إني ﴿عَلَى بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّي﴾ على بيان نزل من ربي ﴿وَآتَانِي رَحْمَةً مِّنْ عِنْدِهِ﴾ أكرمني بالنبوة والإسلام ﴿فَعُمِّيَتْ﴾ التبست وإن قرأت فعميت يقول ألبست ﴿عَلَيْكُمْ﴾ نبوتي وديني ﴿أَنُلْزِمُكُمُوهَا﴾ أنلهكموها ونعرفكموها ﴿وَأَنتُمْ لَهَا كَارِهُونَ﴾ جاحدون ﴿وَيَا قَوْمِ لاَ أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ﴾ على التوحيد ﴿مَالاً﴾ جعلا ﴿إِنْ أَجْرِيَ﴾ ما ثوابي ﴿إِلاَّ عَلَى اللَّهِ وَمَا أَنَا بِطَارِدِ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ بقولكم ﴿إِنَّهُمْ مُّلاقُو﴾ معاينو ﴿رَبِّهِمْ﴾ فيخاصمونني عنده ﴿وَلَكِنِّي أَرَاكُمْ قَوْماً تَجْهَلُونَ﴾ أمر الله ﴿وَيَا قَوْمِ مَنْ يَنْصُرُنِي﴾ من يمنعني ﴿مِنَ اللَّهِ﴾ من عذاب الله ﴿إِنْ طَرَدتُّهُمْ﴾ بقولكم ﴿أَفَلا تَذَكَّرُونَ﴾ أفلا تتعظون بما أقول لكم فتؤمنوا ﴿وَلاَ أَقُولُ لَكُمْ عِنْدِي خَزَائِنُ اللَّهِ﴾ مفاتيح خزائن الله في الرزق ﴿وَلا

أَعْلَمُ ٱلْغَيْبَ وَلَآ أَقُولُ إِنِّى مَلَكٌ وَلَآ أَقُولُ لِلَّذِينَ تَزْدَرِىٓ أَعْيُنُكُمْ لَن يُؤْتِيَهُمُ ٱللَّهُ خَيْرًا ٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا فِىٓ أَنفُسِهِمْ إِنِّىٓ إِذًا لَّمِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٣١﴾ قَالُوا۟ يَٰنُوحُ قَدْ جَٰدَلْتَنَا فَأَكْثَرْتَ جِدَٰلَنَا فَأْتِنَا بِمَا تَعِدُنَآ إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴿٣٢﴾ قَالَ إِنَّمَا يَأْتِيكُم بِهِ ٱللَّهُ إِن شَآءَ وَمَآ أَنتُم بِمُعْجِزِينَ ﴿٣٣﴾ وَلَا يَنفَعُكُمْ نُصْحِىٓ إِنْ أَرَدتُّ أَنْ أَنصَحَ لَكُمْ إِن كَانَ ٱللَّهُ يُرِيدُ أَن يُغْوِيَكُمْ هُوَ رَبُّكُمْ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٣٤﴾ أَمْ يَقُولُونَ ٱفْتَرَىٰهُ قُلْ إِنِ ٱفْتَرَيْتُهُۥ فَعَلَىَّ إِجْرَامِى وَأَنَا۠ بَرِىٓءٌ مِّمَّا تُجْرِمُونَ ﴿٣٥﴾ وَأُوحِىَ إِلَىٰ نُوحٍ أَنَّهُۥ لَن يُؤْمِنَ مِن قَوْمِكَ إِلَّا مَن قَدْ ءَامَنَ فَلَا تَبْتَئِسْ بِمَا كَانُوا۟ يَفْعَلُونَ ﴿٣٦﴾ وَٱصْنَعِ ٱلْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيِنَا وَلَا تُخَٰطِبْنِى فِى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓا۟ إِنَّهُم مُّغْرَقُونَ ﴿٣٧﴾ وَيَصْنَعُ ٱلْفُلْكَ وَكُلَّمَا مَرَّ عَلَيْهِ مَلَأٌ مِّن قَوْمِهِۦ سَخِرُوا۟ مِنْهُ قَالَ إِن تَسْخَرُوا۟ مِنَّا فَإِنَّا نَسْخَرُ مِنكُمْ كَمَا تَسْخَرُونَ ﴿٣٨﴾ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَن يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَيَحِلُّ عَلَيْهِ عَذَابٌ مُّقِيمٌ ﴿٣٩﴾ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَ أَمْرُنَا وَفَارَ ٱلتَّنُّورُ قُلْنَا ٱحْمِلْ فِيهَا مِن كُلٍّ زَوْجَيْنِ ٱثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ إِلَّا مَن سَبَقَ عَلَيْهِ ٱلْقَوْلُ وَمَنْ ءَامَنَ وَمَآ ءَامَنَ مَعَهُۥٓ

﴿أَعْلَمُ الْغَيْبَ﴾ متى نزول العذاب وما غاب عني ﴿وَلاَ أَقُولُ إِنِّي مَلَكٌ﴾ من السماء ﴿وَلاَ أَقُولُ لِلَّذِينَ تَزْدَرِي أَعْيُنُكُمْ﴾ لا تأخذهم أعينكم يقول يحتقرون في أعينكم ﴿لَنْ يُؤْتِيَهُمُ اللَّهُ خَيْراً﴾ لن يكرمهم الله بتصديق الإيمان ﴿اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا فِي أَنْفُسِهِمْ﴾ بما في قلوبهم من التصديق ﴿إِنِّي إِذاً﴾ إن طردتهم ﴿لَمِنَ الظَّالِمِينَ﴾ الضارين بنفسي ﴿قَالُواْ يَا نُوحُ قَدْ جَادَلْتَنَا﴾ خاصمتنا ودعوتنا إلى دين غير دين آبائنا ﴿فَأَكْثَرْتَ جِدَالَنَا﴾ خصومتنا ودعاءنا ﴿فَأْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا﴾ من العذاب ﴿إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ﴾ أنه يأتينا ﴿قَالَ﴾ نوح ﴿إِنَّمَا يَأْتِيكُمْ بِهِ اللَّهُ﴾ يقول يأتيكم الله بعذابكم ﴿إِنْ شَاءَ﴾ فيعذبكم ﴿وَمَا أَنْتُم بِمُعْجِزِينَ﴾ بفائتين من عذاب الله ﴿وَلاَ يَنْفَعُكُمْ نُصْحِي﴾ دعائي وتحذيري إياكم من عذاب الله ﴿إِنْ أَرَدْتُ أَنْ أَنْصَحَ لَكُمْ﴾ أحذركم من عذاب الله وأدعوكم إلى التوحيد ﴿إِنْ كَانَ اللَّهُ﴾ قد كان الله ﴿يُرِيدُ أَنْ يُغْوِيَكُمْ﴾ أن يضلكم عن الهدى ﴿هُوَ رَبُّكُمْ﴾ أولى بكم مني ﴿وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ بعد الموت فيجزيكم بأعمالكم ﴿أَمْ يَقُولُونَ﴾ بل يقولون قوم نوح ﴿افْتَرَاهُ﴾ اختلق نوح بما آتانا به من تلقاء نفسه ﴿قُلْ﴾ لهم يا نوح ﴿إِنِ افْتَرَيْتُهُ﴾ اختلقته من تلقاء نفسي ﴿فَعَلَيَّ إِجْرَامِي﴾ آثامي ﴿وَأَنَا بَرِيءٌ مِمَّا تُجْرِمُونَ﴾ تأثمون ويقال نزلت هذه الآية في محمد ﷺ ﴿وَأُوحِيَ إِلَى نُوحٍ أَنَّهُ لَنْ يُؤْمِنَ مِنْ قَوْمِكَ إِلاَّ مَنْ﴾ سوى من ﴿قَدْ آمَنَ فَلاَ تَبْتَئِسْ﴾ فلا تحزن بهلاكهم ﴿بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ﴾ في كفرهم ﴿وَاصْنَعِ الْفُلْكَ﴾ خذ في علاج السفينة ﴿بِأَعْيُنِنَا﴾ بنظر منا ﴿وَوَحْيِنَا﴾ بأمرنا ﴿وَلاَ تُخَاطِبْنِي﴾ لا تراجعني ﴿فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾ في نجاة الذين كفروا ﴿إِنَّهُم مُغْرَقُونَ﴾ بالطوفان ﴿وَيَصْنَعُ الْفُلْكَ﴾ أخذ في علاج السفينة ﴿وَكُلَّمَا مَرَّ عَلَيْهِ مَلأٌ﴾ رؤساء ﴿مِنْ قَوْمِهِ سَخِرُوا مِنْهُ﴾ هزئوا بمعالجته السفينة ﴿قَالَ إِنْ تَسْخَرُوا مِنَّا﴾ اليوم ﴿فَإِنَّا نَسْخَرُ مِنْكُمْ﴾ بعد اليوم ﴿كَمَا تَسْخَرُونَ﴾ اليوم منا ﴿فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَنْ يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ﴾ يذله ويهلكه ﴿وَيَحِلُّ عَلَيْهِ﴾ يجب عليه ﴿عَذَابٌ مُقِيمٌ﴾ دائم في الآخرة ﴿حَتَّى إِذَا جَاءَ أَمْرُنَا﴾ وقت عذابنا ﴿وَفَارَ التَّنُّورُ﴾ نبع الماء من التنور ويقال طلع الفجر ﴿قُلْنَا احْمِلْ فِيهَا﴾ في السفينة ﴿مِنْ كُلِّ زَوْجَيْنِ﴾ من كل صنفين ﴿اثْنَيْنِ﴾ ذكر وأنثى ﴿وَأَهْلَكَ إِلاَّ مَنْ سَبَقَ عَلَيْهِ﴾ وجب عليه ﴿الْقَوْلُ﴾ بالعذاب ﴿وَمَنْ آمَنَ﴾ معك أيضاً احمل معك في السفينة ﴿وَمَا آمَنَ مَعَهُ إِلاَّ قَلِيلٌ﴾

إِلَّا قَلِيلٌ ﴿٤٠﴾ ۞ وَقَالَ ٱرْكَبُوا۟ فِيهَا بِسْمِ ٱللَّهِ مَجْر۪ىٰهَا وَمُرْسَىٰهَآ ۚ إِنَّ رَبِّى لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٤١﴾ وَهِىَ تَجْرِى بِهِمْ فِى مَوْجٍ كَٱلْجِبَالِ وَنَادَىٰ نُوحٌ ٱبْنَهُۥ وَكَانَ فِى مَعْزِلٍ يَٰبُنَىَّ ٱرْكَب مَّعَنَا وَلَا تَكُن مَّعَ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٤٢﴾ قَالَ سَـَٔاوِىٓ إِلَىٰ جَبَلٍ يَعْصِمُنِى مِنَ ٱلْمَآءِ ۚ قَالَ لَا عَاصِمَ ٱلْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ ٱللَّهِ إِلَّا مَن رَّحِمَ ۚ وَحَالَ بَيْنَهُمَا ٱلْمَوْجُ فَكَانَ مِنَ ٱلْمُغْرَقِينَ ﴿٤٣﴾ وَقِيلَ يَٰٓأَرْضُ ٱبْلَعِى مَآءَكِ وَيَٰسَمَآءُ أَقْلِعِى وَغِيضَ ٱلْمَآءُ وَقُضِىَ ٱلْأَمْرُ وَٱسْتَوَتْ عَلَى ٱلْجُودِىِّ ۖ وَقِيلَ بُعْدًا لِّلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٤٤﴾ وَنَادَىٰ نُوحٌ رَّبَّهُۥ فَقَالَ رَبِّ إِنَّ ٱبْنِى مِنْ أَهْلِى وَإِنَّ وَعْدَكَ ٱلْحَقُّ وَأَنتَ أَحْكَمُ ٱلْحَٰكِمِينَ ﴿٤٥﴾ قَالَ يَٰنُوحُ إِنَّهُۥ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ ۖ إِنَّهُۥ عَمَلٌ غَيْرُ صَٰلِحٍ ۖ فَلَا تَسْـَٔلْنِ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ ۖ إِنِّىٓ أَعِظُكَ أَن تَكُونَ مِنَ ٱلْجَٰهِلِينَ ﴿٤٦﴾ قَالَ رَبِّ إِنِّىٓ أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَسْـَٔلَكَ مَا لَيْسَ لِى بِهِۦ عِلْمٌ ۖ وَإِلَّا تَغْفِرْ لِى وَتَرْحَمْنِىٓ أَكُن مِّنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴿٤٧﴾ قِيلَ يَٰنُوحُ ٱهْبِطْ بِسَلَٰمٍ مِّنَّا وَبَرَكَٰتٍ عَلَيْكَ وَعَلَىٰٓ أُمَمٍ مِّمَّن مَّعَكَ ۚ وَأُمَمٌ

ثمانون إنساناً ﴿وَقَالَ﴾ لهم ﴿ارْكَبُوا فِيهَا﴾ في السفينة ﴿بِسْمِ اللَّهِ مَجْرَاهَا﴾ حيث تجري ﴿وَمُرْسَاهَا﴾ حيث تحبس، وإن قرأت مجريها ومرسيها يقول الله مجريها حيث شاء ومرسيها حيث شاء ﴿إِنَّ رَبِّي لَغَفُورٌ﴾ متجاوز ﴿رَّحِيمٌ﴾ لمن تاب ﴿وَهِيَ تَجْرِي بِهِمْ﴾ بأهلها ﴿فِي مَوْجٍ﴾ في غمر الماء ﴿كَالْجِبَالِ﴾ كجبل عظيم في الارتفاع ﴿وَنَادَىٰ نُوحٌ﴾ دعا نوح ﴿ابْنَهُ﴾ كنعان ﴿وَكَانَ فِي مَعْزِلٍ﴾ في ناحية من السفينة ويقال في ناحية الجبل ﴿يَا بُنَيَّ ارْكَبْ مَعَنَا﴾ انج معنا بلا إله إلا الله ﴿وَلَا تَكُنْ مَعَ الْكَافِرِينَ﴾ على دينهم فتغرق بالطوفان ﴿قَالَ سَآوِي﴾ سأذهب ﴿إِلَىٰ جَبَلٍ يَعْصِمُنِي﴾ يمنعني ﴿مِنَ الْمَاءِ﴾ من الغرق ﴿قَالَ﴾ نوح ﴿لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ﴾ لا مانع اليوم ﴿مِنْ أَمْرِ اللَّهِ﴾ من عذاب الله الغرق ﴿إِلَّا مَنْ رَحِمَ﴾ الله من المؤمنين ﴿وَحَالَ بَيْنَهُمَا﴾ بين كنعان ونوح ويقال بين كنعان والجبل ويقال بين كنعان والسفينة ﴿الْمَوْجُ﴾ فكبه ﴿فَكَانَ﴾ فصار ﴿مِنَ الْمُغْرَقِينَ﴾ بالطوفان ﴿وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكِ﴾ أنشفي ماءك ﴿وَيَا سَمَاءُ أَقْلِعِي﴾ احبسي ماءك ﴿وَغِيضَ﴾ نقص ﴿الْمَاءُ وَقُضِيَ الْأَمْرُ﴾ وفرغ من هلاك القوم أي هلك من هلك ونجا من نجا ﴿وَاسْتَوَتْ﴾ السفينة ﴿عَلَى الْجُودِيِّ﴾ وهو جبل بنصيبين في الموصل ﴿وَقِيلَ بُعْداً﴾ سحقاً من رحمة الله ﴿لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ المشركين قوم نوح ﴿وَنَادَىٰ نُوحٌ﴾ دعا نوح ﴿رَبَّهُ فَقَالَ رَبِّ﴾ يا رب ﴿إِنَّ ابْنِي﴾ كنعان ﴿مِنْ أَهْلِي﴾ الذي وعدت أن تنجيه.

﴿وَإِنَّ وَعْدَكَ الْحَقُّ﴾ الصدق ﴿وَأَنْتَ أَحْكَمُ﴾ أعدل ﴿الْحَاكِمِينَ﴾ وعدتني نجاتي ونجاة أهلي ﴿قَالَ يَا نُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ﴾ الذي وعدتك أن أنجيه ﴿إِنَّهُ عَمَلٌ﴾ في الشرك ﴿غَيْرُ صَالِحٍ﴾ غير مرضي وإن قرأت أنه عمل غير صالح يقول دعاؤك بنجاته غير مرضي ﴿فَلَا تَسْأَلْنِ﴾ نجاة ﴿مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ﴾ أنه أهل للنجاة ﴿إِنِّي أَعِظُكَ﴾ أنهاك ﴿أَنْ تَكُونَ﴾ أن لا تكون ﴿مِنَ الْجَاهِلِينَ﴾ بسؤالك إياي ما لم تعلم ﴿قَالَ﴾ نوح ﴿رَبِّ﴾ يا رب ﴿إِنِّي أَعُوذُ بِكَ﴾ أمتنع بك ﴿أَنْ أَسْأَلَكَ﴾ نجاة ﴿مَا لَيْسَ لِي بِهِ عِلْمٌ﴾ أنه أهل للنجاة ﴿وَإِلَّا تَغْفِرْ لِي﴾ يقول إن لم تغفر لي يعني إن لم تجاوز عني ﴿وَتَرْحَمْنِي﴾ ولا ترحمني فتعذبني ﴿أَكُنْ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ بالعقوبة ﴿قِيلَ يَا نُوحُ اهْبِطْ﴾ انزل من السفينة ﴿بِسَلَامٍ مِنَّا﴾ بسلامة منا ﴿وَبَرَكَاتٍ﴾ سعادات ﴿عَلَيْكَ وَعَلَىٰ أُمَمٍ﴾ جماعة ﴿مِمَّنْ مَعَكَ﴾ في السفينة من أهل السعادة

سَنُمَتِّعُهُمْ ثُمَّ يَمَسُّهُم مِّنَّا عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٤٨﴾ تِلْكَ مِنْ أَنبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهَا إِلَيْكَ مَا كُنتَ تَعْلَمُهَا أَنتَ وَلَا قَوْمُكَ مِن قَبْلِ هَٰذَا فَاصْبِرْ إِنَّ الْعَاقِبَةَ لِلْمُتَّقِينَ ﴿٤٩﴾ وَإِلَىٰ عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ إِنْ أَنتُمْ إِلَّا مُفْتَرُونَ ﴿٥٠﴾ يَا قَوْمِ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى الَّذِي فَطَرَنِي أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٥١﴾ وَيَا قَوْمِ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُم مِّدْرَارًا وَيَزِدْكُمْ قُوَّةً إِلَىٰ قُوَّتِكُمْ وَلَا تَتَوَلَّوْا مُجْرِمِينَ ﴿٥٢﴾ قَالُوا يَا هُودُ مَا جِئْتَنَا بِبَيِّنَةٍ وَمَا نَحْنُ بِتَارِكِي آلِهَتِنَا عَن قَوْلِكَ وَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ ﴿٥٣﴾ إِن نَّقُولُ إِلَّا اعْتَرَاكَ بَعْضُ آلِهَتِنَا بِسُوءٍ قَالَ إِنِّي أُشْهِدُ اللَّهَ وَاشْهَدُوا أَنِّي بَرِيءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ ﴿٥٤﴾ مِن دُونِهِ فَكِيدُونِي جَمِيعًا ثُمَّ لَا تُنظِرُونِ ﴿٥٥﴾ إِنِّي تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ رَبِّي وَرَبِّكُم مَّا مِن دَابَّةٍ إِلَّا هُوَ آخِذٌ

﴿وَأُمَمٌ﴾ جماعة في أصلابهم ﴿سَنُمَتِّعُهُمْ﴾ سنعيشهم بعد خروجهم من أصلاب آبائهم ﴿ثُمَّ يَمَسُّهُمْ﴾ يصيبهم ﴿مِّنَّا عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ وجيع بعدما كفروا وهم أهل الشقاوة قال ابن عباس رضي الله عنه: أوحى الله إلى نوح عليه السلام وهو ابن أربعمائة وثمانين سنة ودعا قومه مائة وعشرين سنة وركب في السفينة وهو ابن ستمائة سنة وعاش بعد ما ركب في السفينة ثلاثمائة وخمسين سنة وبقي في السفينة خمسة أشهر وكان طول السفينة ثلاثمائة ذراع بذراعه وعرضها خمسون ذراعاً وطولها في السماء ثلاثون ذراعاً وكان لها ثلاثة أبواب بعضها أسفل من بعض حمل في الباب الأسفل السباع والهوام وحمل في الباب الأوسط الوحوش والبهائم وحمل في الباب الأعلى بني آدم وكانوا ثمانين إنساناً أربعون رجلاً وأربعون امرأة وكان بين الرجال والنساء جسد آدم صلوات الله عليه وكان معه ثلاثة بنين سام وحام ويافث ﴿تِلْكَ﴾ هذه ﴿مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ﴾ من أخبار الغائب عنك ﴿نُوحِيهَا إِلَيْكَ﴾ نرسل جبريل إليك يا محمد بأخبار الأمم الماضية ﴿مَا كُنْتَ تَعْلَمُهَا﴾ يعني أخبار الأمم ﴿أَنْتَ وَلَا قَوْمُكَ مِنْ قَبْلِ هَذَا﴾ القرآن ﴿فَاصْبِرْ﴾ يا محمد على أذاهم وتكذيبهم إياك ﴿إِنَّ الْعَاقِبَةَ﴾ آخر الأمر بالنصرة والجنة ﴿لِلْمُتَّقِينَ﴾ الكفر والشرك والفواحش ﴿وَإِلَى عَادٍ﴾ وأرسلنا إلى عاد ﴿أَخَاهُمْ﴾ نبيهم ﴿هُوداً قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ﴾ وحدوا الله ﴿مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ﴾ غير الذي آمركم أن تؤمنوا به ﴿إِنْ أَنْتُمْ﴾ ما أنتم بعبادة الأوثان ﴿إِلَّا مُفْتَرُونَ﴾ كاذبون على الله لم يأمركم بعبادتها ﴿يَا قَوْمِ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ﴾ على التوحيد ﴿أَجْراً﴾ جعلا ﴿إِنْ أَجْرِيَ﴾ ما ثوابي ﴿إِلَّا عَلَى الَّذِي فَطَرَنِي﴾ خلقني ﴿أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ أفلا تصدقون أفليس لكم ذهن الإنسانية ﴿وَيَا قَوْمِ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ﴾ وحدوا ربكم ﴿ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ﴾ أقبلوا إليه بالتوبة والإخلاص ﴿يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَاراً﴾ مطراً دائماً دريراً كلما تحتاجون إليه ﴿وَيَزِدْكُمْ قُوَّةً إِلَى قُوَّتِكُمْ﴾ شدة إلى شدتكم بالمال والبنين ﴿وَلَا تَتَوَلَّوْا﴾ عن الإيمان والتوبة ﴿مُجْرِمِينَ﴾ مشركين بالله ﴿قَالُوا يَا هُودُ مَا جِئْتَنَا بِبَيِّنَةٍ﴾ ببيان ما تقول ﴿وَمَا نَحْنُ بِتَارِكِي آلِهَتِنَا﴾ عبادة آلهتنا ﴿عَنْ قَوْلِكَ﴾ بقولك ﴿وَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ﴾ بمصدقين بالرسالة ﴿إِنْ نَقُولُ﴾ ما نقول فيما ننهاك عنه ﴿إِلَّا اعْتَرَاكَ﴾ يصيبك ﴿بَعْضُ آلِهَتِنَا بِسُوءٍ﴾ بخبل لأنك تشتمها ﴿قَالَ إِنِّي أُشْهِدُ اللَّهَ وَاشْهَدُوا أَنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ﴾ بالله من الأوثان وما تعبدونها ﴿مِنْ دُونِهِ﴾ من دون الله ﴿فَكِيدُونِي﴾ فاعملوا في هلاكي أنتم وآلهتكم ﴿جَمِيعاً ثُمَّ لَا تُنْظِرُونِ﴾ لا تؤجلون ﴿إِنِّي تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ﴾ فوضت أمري إليه ﴿رَبِّي﴾ خالقي ورازقي ﴿وَرَبِّكُمْ﴾ خالقكم ورازقكم ﴿مَا مِنْ دَابَّةٍ إِلَّا هُوَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا﴾ يميتها ويحييها ويقال في قبضته يفعل ما يشاء

بِنَاصِيَتِهَآۚ إِنَّ رَبِّي عَلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ ﴿٥٦﴾ فَإِن تَوَلَّوۡاْ فَقَدۡ أَبۡلَغۡتُكُم مَّآ أُرۡسِلۡتُ بِهِۦٓ إِلَيۡكُمۡۚ وَيَسۡتَخۡلِفُ رَبِّي قَوۡمًا غَيۡرَكُمۡ وَلَا تَضُرُّونَهُۥ شَيۡـًٔاۚ إِنَّ رَبِّي عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٍ حَفِيظٞ ﴿٥٧﴾ وَلَمَّا جَآءَ أَمۡرُنَا نَجَّيۡنَا هُودٗا وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَهُۥ بِرَحۡمَةٖ مِّنَّا وَنَجَّيۡنَٰهُم مِّنۡ عَذَابٍ غَلِيظٖ ﴿٥٨﴾ وَتِلۡكَ عَادٞۖ جَحَدُواْ بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِمۡ وَعَصَوۡاْ رُسُلَهُۥ وَٱتَّبَعُوٓاْ أَمۡرَ كُلِّ جَبَّارٍ عَنِيدٖ ﴿٥٩﴾ وَأُتۡبِعُواْ فِي هَٰذِهِ ٱلدُّنۡيَا لَعۡنَةٗ وَيَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِۗ أَلَآ إِنَّ عَادٗا كَفَرُواْ رَبَّهُمۡۗ أَلَا بُعۡدٗا لِّعَادٖ قَوۡمِ هُودٖ ﴿٦٠﴾ ۞ وَإِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمۡ صَٰلِحٗاۚ قَالَ يَٰقَوۡمِ ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنۡ إِلَٰهٍ غَيۡرُهُۥۖ هُوَ أَنشَأَكُم مِّنَ ٱلۡأَرۡضِ وَٱسۡتَعۡمَرَكُمۡ فِيهَا فَٱسۡتَغۡفِرُوهُ ثُمَّ تُوبُوٓاْ إِلَيۡهِۚ إِنَّ رَبِّي قَرِيبٞ مُّجِيبٞ ﴿٦١﴾ قَالُواْ يَٰصَٰلِحُ قَدۡ كُنتَ فِينَا مَرۡجُوّٗا قَبۡلَ هَٰذَآۖ أَتَنۡهَىٰنَآ أَن نَّعۡبُدَ مَا يَعۡبُدُ ءَابَآؤُنَا وَإِنَّنَا لَفِي شَكّٖ مِّمَّا تَدۡعُونَآ إِلَيۡهِ مُرِيبٖ ﴿٦٢﴾ قَالَ يَٰقَوۡمِ أَرَءَيۡتُمۡ إِن كُنتُ عَلَىٰ بَيِّنَةٖ مِّن رَّبِّي وَءَاتَىٰنِي مِنۡهُ رَحۡمَةٗ فَمَن يَنصُرُنِي مِنَ ٱللَّهِ إِنۡ عَصَيۡتُهُۥۖ فَمَا تَزِيدُونَنِي غَيۡرَ تَخۡسِيرٖ ﴿٦٣﴾ وَيَٰقَوۡمِ هَٰذِهِۦ نَاقَةُ ٱللَّهِ لَكُمۡ ءَايَةٗۖ فَذَرُوهَا تَأۡكُلۡ فِيٓ أَرۡضِ ٱللَّهِۖ وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوٓءٖ فَيَأۡخُذَكُمۡ عَذَابٞ قَرِيبٞ ﴿٦٤﴾ فَعَقَرُوهَا فَقَالَ تَمَتَّعُواْ فِي دَارِكُمۡ

﴿إِنَّ رَبِّي عَلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ عليه ممر الخلق ويقال يدعو الخلق إلى صراط مستقيم دين قائم يرضاه وهو الإسلام ﴿فَإِن تَوَلَّوْا﴾ أعرضوا عن الإيمان والتوبة ﴿فَقَدْ أَبْلَغْتُكُم مَّا أُرْسِلْتُ بِهِ إِلَيْكُمْ﴾ من الرسالة ويهلككم ﴿وَيَسْتَخْلِفُ رَبِّي قَوْماً غَيْرَكُمْ﴾ خيراً منكم وأطوع ﴿وَلَا تَضُرُّونَهُ شَيْئاً﴾ ولا يضر الله هلاككم شيئاً ﴿إِنَّ رَبِّي عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ﴾ من أعمالكم ﴿حَفِيظٌ﴾ حافظ شهيد ﴿وَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا﴾ عذابنا ﴿نَجَّيْنَا هُوداً وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ﴾ بنعمة ﴿مِّنَّا وَنَجَّيْنَاهُم مِّنْ عَذَابٍ غَلِيظٍ﴾ شديد ﴿وَتِلْكَ عَادٌ﴾ وهذه عاد ﴿جَحَدُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ﴾ التي آتاهم بها هود ﴿وَعَصَوْا رُسُلَهُ﴾ بالتوحيد ﴿وَاتَّبَعُوا أَمْرَ كُلِّ جَبَّارٍ﴾ قول كل قتال على الغضب ﴿عَنِيدٍ﴾ معرض عن الله ﴿وَأُتْبِعُوا فِي هَٰذِهِ الدُّنْيَا لَعْنَةً﴾ أهلكوا في الدنيا بالريح ﴿وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ لهم لعنة أخرى وهي النار ﴿أَلَا إِنَّ عَاداً كَفَرُوا رَبَّهُمْ﴾ جحدوا ربهم ﴿أَلَا بُعْداً لِّعَادٍ قَوْمِ هُودٍ﴾ من رحمة الله ﴿وَإِلَىٰ ثَمُودَ﴾ وأرسلنا إلى ثمود ﴿أَخَاهُمْ﴾ نبيهم ﴿صَالِحاً قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ﴾ وحدوا الله ﴿مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ﴾ غير الذي آمركم أن تؤمنوا به ﴿هُوَ أَنشَأَكُم مِّنَ الْأَرْضِ﴾ خلقكم من آدم وآدم من الأرض ﴿وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا﴾ عمركم في الأرض وجعلكم سكانها ﴿فَاسْتَغْفِرُوهُ﴾ فوحدوه ﴿ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ﴾ أقبلوا إليه بالتوحيد والتوبة والإخلاص ﴿إِنَّ رَبِّي قَرِيبٌ﴾ بالإجابة ﴿مُّجِيبٌ﴾ لمن وحده ﴿قَالُوا يَا صَالِحُ قَدْ كُنتَ فِينَا مَرْجُوّاً﴾ نرجوك ﴿قَبْلَ هَٰذَا﴾ قبل أن تأمرنا بدين غير دين آبائنا ﴿أَتَنْهَانَا أَن نَّعْبُدَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا﴾ من الأوثان ﴿وَإِنَّنَا لَفِي شَكٍّ مِّمَّا تَدْعُونَا إِلَيْهِ﴾ من دينك ﴿مُرِيبٍ﴾ ظاهر الشك به ﴿قَالَ يَا قَوْمِ أَرَأَيْتُمْ إِن كُنتُ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّي﴾ على بيان نزل من ربي ﴿وَآتَانِي مِنْهُ رَحْمَةً﴾ أكرمني بالنبوة والإسلام ﴿فَمَن يَنصُرُنِي﴾ يمنعني ﴿مِنَ﴾ عذاب ﴿اللَّهِ إِنْ عَصَيْتُهُ﴾ وتركت أمره ﴿فَمَا تَزِيدُونَنِي غَيْرَ تَخْسِيرٍ﴾ فما ازداد إلا بصيرة في خسارتكم ﴿وَيَا قَوْمِ هَٰذِهِ نَاقَةُ اللَّهِ لَكُمْ آيَةً﴾ علامة ﴿فَذَرُوهَا﴾ فاتركوها ﴿تَأْكُلْ فِي أَرْضِ اللَّهِ﴾ في أرض الحجر ليس عليكم مؤنتها ﴿وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوءٍ﴾ بعقر ﴿فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابٌ قَرِيبٌ﴾ بعد ثلاثة أيام ﴿فَعَقَرُوهَا﴾ قتلوها قتلها قدار بن سالف ومصدع بن زهر وقسموا لحمها على ألف وخمسمائة دار ﴿فَقَالَ﴾ لهم صالح بعد قتلهم لها ﴿تَمَتَّعُوا﴾ عيشوا ﴿فِي دَارِكُمْ﴾ في مدينتكم ﴿ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ﴾ ثم

ثَلَٰثَةَ أَيَّامٍۖ ذَٰلِكَ وَعۡدٌ غَيۡرُ مَكۡذُوبٖ ﴿٦٥﴾ فَلَمَّا جَآءَ أَمۡرُنَا نَجَّيۡنَا صَٰلِحٗا وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَهُۥ بِرَحۡمَةٖ مِّنَّا وَمِنۡ خِزۡيِ يَوۡمِئِذٍۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ ٱلۡقَوِيُّ ٱلۡعَزِيزُ ﴿٦٦﴾ وَأَخَذَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ ٱلصَّيۡحَةُ فَأَصۡبَحُواْ فِي دِيَٰرِهِمۡ جَٰثِمِينَ ﴿٦٧﴾ كَأَن لَّمۡ يَغۡنَوۡاْ فِيهَآۗ أَلَآ إِنَّ ثَمُودَاْ كَفَرُواْ رَبَّهُمۡۗ أَلَا بُعۡدٗا لِّثَمُودَ ﴿٦٨﴾ وَلَقَدۡ جَآءَتۡ رُسُلُنَآ إِبۡرَٰهِيمَ بِٱلۡبُشۡرَىٰ قَالُواْ سَلَٰمٗاۖ قَالَ سَلَٰمٞۖ فَمَا لَبِثَ أَن جَآءَ بِعِجۡلٍ حَنِيذٖ ﴿٦٩﴾ فَلَمَّا رَءَآ أَيۡدِيَهُمۡ لَا تَصِلُ إِلَيۡهِ نَكِرَهُمۡ وَأَوۡجَسَ مِنۡهُمۡ خِيفَةٗۚ قَالُواْ لَا تَخَفۡ إِنَّآ أُرۡسِلۡنَآ إِلَىٰ قَوۡمِ لُوطٖ ﴿٧٠﴾ وَٱمۡرَأَتُهُۥ قَآئِمَةٞ فَضَحِكَتۡ فَبَشَّرۡنَٰهَا بِإِسۡحَٰقَ وَمِن وَرَآءِ إِسۡحَٰقَ يَعۡقُوبَ ﴿٧١﴾ قَالَتۡ يَٰوَيۡلَتَىٰٓ ءَأَلِدُ وَأَنَا۠ عَجُوزٞ وَهَٰذَا بَعۡلِي شَيۡخًاۖ إِنَّ هَٰذَا لَشَيۡءٌ عَجِيبٞ ﴿٧٢﴾ قَالُوٓاْ أَتَعۡجَبِينَ مِنۡ أَمۡرِ ٱللَّهِۖ رَحۡمَتُ ٱللَّهِ وَبَرَكَٰتُهُۥ عَلَيۡكُمۡ أَهۡلَ ٱلۡبَيۡتِۚ إِنَّهُۥ حَمِيدٞ مَّجِيدٞ ﴿٧٣﴾ فَلَمَّا ذَهَبَ عَنۡ إِبۡرَٰهِيمَ ٱلرَّوۡعُ وَجَآءَتۡهُ ٱلۡبُشۡرَىٰ يُجَٰدِلُنَا فِي قَوۡمِ لُوطٍ ﴿٧٤﴾ إِنَّ إِبۡرَٰهِيمَ لَحَلِيمٌ أَوَّٰهٞ مُّنِيبٞ ﴿٧٥﴾ يَٰٓإِبۡرَٰهِيمُ أَعۡرِضۡ عَنۡ هَٰذَآ

يأتيكم العذاب اليوم الرابع قالوا يا صالح ما علامة العذاب قال أن تصبحوا اليوم الأول وجوهكم مصفرة وتصبحوا اليوم الثاني وجوهكم محمرة وتصبحوا اليوم الثالث وجوهكم مسودة ثم يأتيكم العذاب اليوم الرابع ﴿ذَٰلِكَ﴾ العذاب ﴿وَعْدٌ غَيْرُ مَكْذُوبٍ﴾ غير مردود ﴿فَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا﴾ عذابنا ﴿نَجَّيْنَا صَالِحاً وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ﴾ بنعمة ﴿مِّنَّا وَمِنْ خِزْيِ يَوْمِئِذٍ﴾ من عذاب يومئذ ﴿إِنَّ رَبَّكَ هُوَ القَوِيُّ﴾ بنجاة أوليائه ﴿العَزِيزُ﴾ بنقمة أعدائه ﴿وَأَخَذَ الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾ أشركوا ﴿الصَّيْحَةُ﴾ العذاب ﴿فَأَصْبَحُوا فِي دِيَارِهِمْ﴾ مساكنهم ﴿جَاثِمِينَ﴾ ميتين لا يتحركون أي صاروا رماداً ﴿كَأَنْ لَّمْ يَغْنَوا فِيهَا﴾ كأن لم يكونوا في الأرض قط ﴿أَلاَ إِنَّ ثَمُودَ﴾ قوم صالح ﴿كَفَرُوا رَبَّهُمْ﴾ كفروا بربهم ﴿أَلاَ بُعْداً لِّثَمُودَ﴾ لقوم صالح من رحمة الله ﴿وَلَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُنَا﴾ جبريل ومن معه من الملائكة اثنا عشر ملكاً ﴿إِبْرَاهِيمَ﴾ إلى إبراهيم ﴿بِالْبُشْرَى﴾ بالبشارة له بالولد ﴿قَالُواْ سَلاَماً﴾ سلموا على إبراهيم حين دخلوا عليه ﴿قَالَ سَلاَمٌ﴾ رد عليهم السلام وإن قرأت سلم يقول أمري سلم من السلامة ﴿فَمَا لَبِثَ﴾ مكث إبراهيم ﴿أَنْ جَاءَ بِعِجْلٍ﴾ سمين ﴿حَنِيذٍ﴾ مشوي فوضعه بين أيديهم ﴿فَلَمَّا رَأَى أَيْدِيَهُمْ لاَ تَصِلُ إِلَيْهِ﴾ إلى طعامه لأنهم لم يحتاجوا إلى طعام ﴿نَكِرَهُمْ﴾ أنكر منهم ذلك ﴿وَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً﴾ وقع في نفسه خوفاً منهم وظن أنهم لصوص حيث لم يأكلوا من طعامه فلما علموا خوفه ﴿قَالُوا لاَ تَخَفْ﴾ منا يا إبراهيم ﴿إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَى قَوْمِ لُوطٍ﴾ لنهلكهم ﴿وَامْرَأَتُهُ﴾ سارة ﴿قَائِمَةٌ﴾ بالخدمة ﴿فَضَحِكَتْ﴾ تعجبت من خوف إبراهيم من أضيافه ﴿فَبَشَّرْنَاهَا بِإِسْحَاقَ وَمِنْ وَرَاءِ إِسْحَاقَ يَعْقُوبَ﴾ ولد الولد فضحكت فحاضت مقدم ومؤخر ﴿قَالَتْ يَا وَيْلَتَى أَأَلِدُ وَأَنَا عَجُوزٌ﴾ بنت ثمان وتسعين سنة للعجوز الكبير ولد كيف هذا ﴿وَهَذَا بَعْلِي﴾ زوجي إبراهيم ﴿شَيْخاً﴾ ابن تسع وتسعين سنة ﴿إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عَجِيبٌ﴾ عجب ﴿قَالُوا﴾ لها ﴿أَتَعْجَبِينَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ﴾ من قدرة الله ﴿رَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ﴾ سعاداته ﴿عَلَيْكُمْ أَهْلَ البَيْتِ﴾ يا أهل بيت إبراهيم ﴿إِنَّهُ حَمِيدٌ﴾ بأعمالكم ﴿مَّجِيدٌ﴾ كريم يكرمكم بولد صالح ﴿فَلَمَّا ذَهَبَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ الرَّوْعُ﴾ الخوف ﴿وَجَاءَتْهُ البُشْرَى﴾ البشارة بالولد ﴿يُجَادِلُنَا﴾ يخاصمنا ﴿فِي قَوْمِ لُوطٍ﴾ في هلاك قوم لوط ﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَحَلِيمٌ﴾ عن الجهل ﴿أَوَّاهٌ﴾ رحيم ﴿مُّنِيبٌ﴾ مقبل إلى الله ﴿يَا إِبْرَاهِيمُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا﴾ عن جدالك هذا ﴿إِنَّهُ قَدْ جَاءَ أَمْرُ رَبِّكَ﴾ عذاب ربك بهلاك قوم لوط

إِنَّهُۥ قَدْ جَآءَ أَمْرُ رَبِّكَ ۖ وَإِنَّهُمْ ءَاتِيهِمْ عَذَابٌ غَيْرُ مَرْدُودٍ ﴿٧٦﴾ وَلَمَّا جَآءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِىٓءَ بِهِمْ وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا وَقَالَ هَٰذَا يَوْمٌ عَصِيبٌ ﴿٧٧﴾ وَجَآءَهُۥ قَوْمُهُۥ يُهْرَعُونَ إِلَيْهِ وَمِن قَبْلُ كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ ۚ قَالَ يَٰقَوْمِ هَٰٓؤُلَآءِ بَنَاتِى هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ ۖ فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَلَا تُخْزُونِ فِى ضَيْفِىٓ ۖ أَلَيْسَ مِنكُمْ رَجُلٌ رَّشِيدٌ ﴿٧٨﴾ قَالُوا۟ لَقَدْ عَلِمْتَ مَا لَنَا فِى بَنَاتِكَ مِنْ حَقٍّ وَإِنَّكَ لَتَعْلَمُ مَا نُرِيدُ ﴿٧٩﴾ قَالَ لَوْ أَنَّ لِى بِكُمْ قُوَّةً أَوْ ءَاوِىٓ إِلَىٰ رُكْنٍ شَدِيدٍ ﴿٨٠﴾ قَالُوا۟ يَٰلُوطُ إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ لَن يَصِلُوٓا۟ إِلَيْكَ ۖ فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِّنَ ٱلَّيْلِ وَلَا يَلْتَفِتْ مِنكُمْ أَحَدٌ إِلَّا ٱمْرَأَتَكَ ۖ إِنَّهُۥ مُصِيبُهَا مَآ أَصَابَهُمْ ۚ إِنَّ مَوْعِدَهُمُ ٱلصُّبْحُ ۚ أَلَيْسَ ٱلصُّبْحُ بِقَرِيبٍ ﴿٨١﴾ فَلَمَّا جَآءَ أَمْرُنَا جَعَلْنَا عَٰلِيَهَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهَا حِجَارَةً مِّن سِجِّيلٍ مَّنضُودٍ ﴿٨٢﴾ مُّسَوَّمَةً عِندَ رَبِّكَ ۖ وَمَا هِىَ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ بِبَعِيدٍ ﴿٨٣﴾ ۞ وَإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا ۚ قَالَ يَٰقَوْمِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥ ۖ وَلَا تَنقُصُوا۟ ٱلْمِكْيَالَ وَٱلْمِيزَانَ

﴿وَإِنَّهُمْ آتِيهِمْ﴾ يأتيهم ﴿عَذَابٌ غَيْرُ مَرْدُودٍ﴾ غير مصروف عنهم ﴿وَلَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا﴾ جبريل ومن معه من الملائكة ﴿لُوطاً﴾ إلى لوط ﴿سِيءَ بِهِمْ﴾ ساءه مجيئهم ﴿وَضَاقَ بِهِمْ﴾ اغتم بمجيئهم ﴿ذَرْعاً﴾ اغتماماً شديداً خاف عليهم من صنيع قومه ﴿وَقَالَ﴾ في نفسه ﴿هَذَا يَوْمٌ عَصِيبٌ﴾ شديد علي ﴿وَجَاءَهُ قَوْمُهُ﴾ قوم لوط ﴿يُهْرَعُونَ إِلَيْهِ﴾ يسرعون إلى داره ويهرولون هرولة ﴿وَمِنْ قَبْلُ﴾ أي ومن قبل مجيء جبريل ﴿كَانُوا يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ﴾ عملهم الخبيث ﴿قَالَ﴾ لهم لوط ﴿يَا قَوْمِ هَؤُلاءِ بَنَاتِي﴾ ويقال بنات قومي ﴿هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ﴾ أنا أزوجكم ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ﴾ فاخشوا الله في الحرام ﴿وَلا تُخْزُونِ فِي ضَيْفِي﴾ لا تفضحوني في أضيافي ﴿أَلَيْسَ مِنْكُمْ رَجُلٌ رَشِيدٌ﴾ يدلهم على الصواب ويأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ﴿قَالُوا لَقَدْ عَلِمْتَ﴾ يا لوط ﴿مَا لَنَا فِي بَنَاتِكَ مِنْ حَقٍّ﴾ من حاجة ﴿وَإِنَّكَ لَتَعْلَمُ مَا نُرِيدُ﴾ يعنون عملهم الخبيث ﴿قَالَ﴾ لوط في نفسه ﴿لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً﴾ بالبدن والولد ﴿أَوْ آوِي﴾ أقدر أن أرجع ﴿إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ﴾ إلى عشيرة كثيرة لمنعت نفسي منكم فلما علم جبريل والملائكة خوف لوط من تهدد قومه ﴿قَالُوا يَا لُوطُ إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ لَنْ يَصِلُوا إِلَيْكَ﴾ بالهلاك نحن نهلكهم ﴿فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ﴾ فسر بأهلك ويقال أدلج بهم ﴿بِقِطْعٍ مِنَ اللَّيْلِ﴾ في بعض من الليل آخر الليل عند السحر ﴿وَلا يَلْتَفِتْ مِنْكُمْ﴾ لا يتخلف منكم ﴿أَحَدٌ إِلَّا امْرَأَتَكَ﴾ واعلة المنافقة ﴿إِنَّهُ مُصِيبُهَا﴾ سيصيبها ﴿مَا أَصَابَهُمْ﴾ ما يصيبهم من العذاب ﴿إِنَّ مَوْعِدَهُمُ﴾ بالهلاك ﴿الصُّبْحُ﴾ عند الصباح قال لوط الآن يا جبريل قال جبريل يا لوط ﴿أَلَيْسَ الصُّبْحُ بِقَرِيبٍ﴾ لأنه رآه ولم ير لوط ﴿فَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا﴾ عذابنا لهلاكهم ﴿جَعَلْنَا عَالِيَهَا سَافِلَهَا﴾ قلبناها وجعلنا أسفلها أعلاها وأعلاها أسفلها ﴿وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهَا﴾ على شذاذها ومسافريها ﴿حِجَارَةً مِنْ سِجِّيلٍ﴾ من سبخ ووحل مثل الآجر ويقال من سماء الدنيا ﴿مَنْضُودٍ﴾ متتابع بعضها على أثر بعض ﴿مُسَوَّمَةً﴾ مخططة بالسواد والحمرة والبياض ويقال مكتوب عليها اسم من هلك بها ﴿عِنْدَ رَبِّكَ﴾ من عند ربك يا محمد تأتي تلك الحجارة ﴿وَمَا هِيَ﴾ يعني الحجارة ﴿مِنَ الظَّالِمِينَ بِبَعِيدٍ﴾ لم تخطهم بل أصابتهم ويقال ما هي من ظالمي أمتك ببعيد من يقتدي بهم أي بفعلهم ﴿وَإِلَى مَدْيَنَ﴾ وأرسلنا إلى مدين ﴿أَخَاهُمْ﴾ نبيهم ﴿شُعَيْباً قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ﴾ وحدوا الله ﴿مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ﴾

إِنِّيٓ أَرَىٰكُم بِخَيۡرٖ وَإِنِّيٓ أَخَافُ عَلَيۡكُمۡ عَذَابَ يَوۡمٖ مُّحِيطٖ ﴿٨٤﴾ وَيَٰقَوۡمِ أَوۡفُواْ ٱلۡمِكۡيَالَ وَٱلۡمِيزَانَ بِٱلۡقِسۡطِۖ وَلَا تَبۡخَسُواْ ٱلنَّاسَ أَشۡيَآءَهُمۡ وَلَا تَعۡثَوۡاْ فِي ٱلۡأَرۡضِ مُفۡسِدِينَ ﴿٨٥﴾ بَقِيَّتُ ٱللَّهِ خَيۡرٞ لَّكُمۡ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَۚ وَمَآ أَنَا۠ عَلَيۡكُم بِحَفِيظٖ ﴿٨٦﴾ قَالُواْ يَٰشُعَيۡبُ أَصَلَوٰتُكَ تَأۡمُرُكَ أَن نَّتۡرُكَ مَا يَعۡبُدُ ءَابَآؤُنَآ أَوۡ أَن نَّفۡعَلَ فِيٓ أَمۡوَٰلِنَا مَا نَشَٰٓؤُاْۖ إِنَّكَ لَأَنتَ ٱلۡحَلِيمُ ٱلرَّشِيدُ ﴿٨٧﴾ قَالَ يَٰقَوۡمِ أَرَءَيۡتُمۡ إِن كُنتُ عَلَىٰ بَيِّنَةٖ مِّن رَّبِّي وَرَزَقَنِي مِنۡهُ رِزۡقًا حَسَنٗاۚ وَمَآ أُرِيدُ أَنۡ أُخَالِفَكُمۡ إِلَىٰ مَآ أَنۡهَىٰكُمۡ عَنۡهُۚ إِنۡ أُرِيدُ إِلَّا ٱلۡإِصۡلَٰحَ مَا ٱسۡتَطَعۡتُۚ وَمَا تَوۡفِيقِيٓ إِلَّا بِٱللَّهِۚ عَلَيۡهِ تَوَكَّلۡتُ وَإِلَيۡهِ أُنِيبُ ﴿٨٨﴾ وَيَٰقَوۡمِ لَا يَجۡرِمَنَّكُمۡ شِقَاقِيٓ أَن يُصِيبَكُم مِّثۡلُ مَآ أَصَابَ قَوۡمَ نُوحٍ أَوۡ قَوۡمَ هُودٍ أَوۡ قَوۡمَ صَٰلِحٖۚ وَمَا قَوۡمُ لُوطٖ مِّنكُم بِبَعِيدٖ ﴿٨٩﴾ وَٱسۡتَغۡفِرُواْ رَبَّكُمۡ ثُمَّ تُوبُوٓاْ إِلَيۡهِۚ إِنَّ رَبِّي رَحِيمٞ وَدُودٞ ﴿٩٠﴾ قَالُواْ يَٰشُعَيۡبُ مَا نَفۡقَهُ كَثِيرٗا مِّمَّا تَقُولُ وَإِنَّا لَنَرَىٰكَ فِينَا ضَعِيفٗاۖ وَلَوۡلَا

غير الذي آمركم أن تؤمنوا به ﴿وَلاَ تَنْقُصُوا المِكْيَالَ وَالمِيزَانَ﴾ أي حقوق الناس بالكيل والوزن ﴿إِنِّي أَرَاكُمْ بِخَيْرٍ﴾ بسعة ومال ورخص السعر ﴿وَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ﴾ إن لم تؤمنوا به ولم توفوا بالكيل والوزن ﴿عَذَابَ يَوْمٍ مُحِيطٍ﴾ يحيط بكم ولا ينفلت منكم أحد من القحط والجدوبة وغير ذلك ﴿وَيَا قَوْمِ أَوْفُوا المِكْيَالَ وَالمِيزَانَ﴾ أي أتموا الكيل والوزن ﴿بِالقِسْطِ﴾ بالعدل ﴿وَلاَ تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ﴾ لا تنقصوا حقوق الناس بالكيل والوزن ﴿وَلاَ تَعْثَوْا فِي الأَرْضِ مُفْسِدِينَ﴾ لا تعملوا في الأرض بالفساد وبعبادة الأوثان ودعاء الناس إليها وبخس الكيل والوزن ﴿بَقِيتُ اللَّهِ﴾ ثواب الله على وفاء الكيل والوزن ﴿خَيْرٌ لَكُمْ﴾ ويقال ما يبقي الله لكم من الحلال خير لكم مما تبخسون بالكيل والوزن ﴿إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ مصدقين بما أقول لكم ﴿وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ بِحَفِيظٍ﴾ بكفيل أحفظكم لأنه لم يكن مأموراً بقتالهم ﴿قَالُوا يَا شُعَيْبُ أَصَلاَتُكَ﴾ كثرة صلواتك ﴿تَأْمُرُكَ أَنْ نَتْرُكَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا﴾ من الأوثان ﴿أَوْ أَنْ نَفْعَلَ﴾ لا نفعل ﴿فِي أَمْوَالِنَا مَا نَشاءُ﴾ من البخس في الكيل والوزن ﴿إِنَّكَ لأَنتَ الحَلِيمُ الرَّشِيدُ﴾ السفيه الضال استهزاء به ﴿قَالَ يَا قَوْمِ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كُنْتُ﴾ يقول إني ﴿عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّي﴾ على بيان نزل من ربي ﴿وَرَزَقَنِي مِنْهُ رِزْقاً حَسَناً﴾ أكرمني بالنبوة والإسلام وأعطاني مالاً حلالاً ﴿وَمَا أُرِيدُ أَنْ أُخَالِفَكُمْ إِلَى مَا أَنْهَاكُمْ عَنْهُ﴾ يقول ما أريد أن أفعل ما أنهاكم عنه من البخس في الكيل والوزن ﴿إِنْ أُرِيدُ﴾ ما أريد ﴿إِلاَّ الإِصْلاَحَ﴾ العدل بالكيل والوزن ﴿مَا اسْتَطَعْتُ وَمَا تَوْفِيقِي﴾ بوفاء الكيل والوزن ﴿إِلاَّ بِاللَّهِ﴾ من الله ﴿عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ﴾ فوضت أمري إليه ﴿وَإِلَيْهِ أُنِيبُ﴾ أقبل ﴿وَيَا قَوْمِ لاَ يَجْرِمَنَّكُمْ﴾ لا يحملنكم ﴿شِقَاقِي﴾ بغضي وعداوتي حتى لا تؤمنوا ولا توفوا بالكيل والوزن ﴿أَنْ يُصِيبَكُمْ﴾ فيصيبكم ﴿مِثْلُ مَا أَصَابَ قَوْمَ نُوحٍ﴾ يعني عذاب قوم نوح من الغرق والطوفان ﴿أَوْ قَوْمَ هُودٍ﴾ الهلاك بالريح ﴿أَوْ قَوْمَ صَالِحٍ﴾ الصيحة ﴿وَمَا قَوْمُ لُوطٍ﴾ ما خبر قوم لوط ﴿مِنْكُمْ بِبَعِيدٍ﴾ قد بلغكم ما أصابهم ﴿وَاسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ﴾ وحدوا ربكم ﴿ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ﴾ أقبلوا إليه بالتوبة والإخلاص ﴿إِنَّ رَبِّي رَحِيمٌ﴾ بعباده المؤمنين ﴿وَدُودٌ﴾ متودد إليهم بالمغفرة والثواب ويقال محب لهم ويحببهم إلى الخلق ويقال يحبب إليهم طاعته ﴿قَالُوا يَا شُعَيْبُ مَا نَفْقَهُ﴾ ما نعقل ﴿كَثِيراً مِمَّا تَقُولُ﴾ مما تأمرنا ﴿وَإِنَّا لَنَرَاكَ فِينَا ضَعِيفاً﴾ ضرير البصر ﴿وَلَوْلاَ رَهْطُكَ﴾ قومك ﴿لَرَجَمْنَاكَ﴾ لقتلناك ﴿وَمَا أَنْتَ عَلَيْنَا بِعَزِيزٍ﴾ كريم ﴿قَالَ يَا

رَهْطُكَ لَرَجَمْنَـٰكَ وَمَآ أَنتَ عَلَيْنَا بِعَزِيزٍ ﴿٩١﴾ قَالَ يَـٰقَوْمِ أَرَهْطِىٓ أَعَزُّ عَلَيْكُم مِّنَ ٱللَّهِ وَٱتَّخَذْتُمُوهُ وَرَآءَكُمْ ظِهْرِيًّا ۖ إِنَّ رَبِّى بِمَا تَعْمَلُونَ مُحِيطٌ ﴿٩٢﴾ وَيَـٰقَوْمِ ٱعْمَلُوا۟ عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ إِنِّى عَـٰمِلٌ ۖ سَوْفَ تَعْلَمُونَ مَن يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَمَنْ هُوَ كَـٰذِبٌ ۖ وَٱرْتَقِبُوٓا۟ إِنِّى مَعَكُمْ رَقِيبٌ ﴿٩٣﴾ وَلَمَّا جَآءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا شُعَيْبًا وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَعَهُۥ بِرَحْمَةٍ مِّنَّا وَأَخَذَتِ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ ٱلصَّيْحَةُ فَأَصْبَحُوا۟ فِى دِيَـٰرِهِمْ جَـٰثِمِينَ ﴿٩٤﴾ كَأَن لَّمْ يَغْنَوْا۟ فِيهَآ ۗ أَلَا بُعْدًا لِّمَدْيَنَ كَمَا بَعِدَتْ ثَمُودُ ﴿٩٥﴾ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِـَٔايَـٰتِنَا وَسُلْطَـٰنٍ مُّبِينٍ ﴿٩٦﴾ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَإِي۟هِۦ فَٱتَّبَعُوٓا۟ أَمْرَ فِرْعَوْنَ ۖ وَمَآ أَمْرُ فِرْعَوْنَ بِرَشِيدٍ ﴿٩٧﴾ يَقْدُمُ قَوْمَهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ فَأَوْرَدَهُمُ ٱلنَّارَ ۖ وَبِئْسَ ٱلْوِرْدُ ٱلْمَوْرُودُ ﴿٩٨﴾ وَأُتْبِعُوا۟ فِى هَـٰذِهِۦ لَعْنَةً وَيَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ ۚ بِئْسَ ٱلرِّفْدُ ٱلْمَرْفُودُ ﴿٩٩﴾ ذَٰلِكَ مِنْ أَنۢبَآءِ ٱلْقُرَىٰ نَقُصُّهُۥ عَلَيْكَ ۖ مِنْهَا قَآئِمٌ وَحَصِيدٌ ﴿١٠٠﴾ وَمَا ظَلَمْنَـٰهُمْ وَلَـٰكِن ظَلَمُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ ۖ فَمَآ أَغْنَتْ عَنْهُمْ ءَالِهَتُهُمُ ٱلَّتِى يَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ مِن شَىْءٍ لَّمَّا جَآءَ أَمْرُ رَبِّكَ ۖ وَمَا زَادُوهُمْ غَيْرَ تَتْبِيبٍ ﴿١٠١﴾ وَكَذَٰلِكَ أَخْذُ

قَوْمِ أَرَهْطِي﴾ قومي ﴿أَعَزُّ عَلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ﴾ من كتابه ودينه ويقال عقوبة رهطي أشد عليكم من عقوبة الله ﴿واتَّخَذْتُمُوهُ﴾ نبذتموه ﴿وَرَاءَكُمْ ظِهْرِيّاً﴾ خلف ظهركم ما جئت به من الكتاب ﴿إِنَّ رَبِّي بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ بعقوبة ما تعملون ﴿مُحِيطٌ﴾ عالم ﴿وَيَا قَوْمِ اعْمَلُوا عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ﴾ على دينكم في منازلكم بهلاكي ﴿إِنِّي عَامِلٌ﴾ بهلاككم ﴿سَوْفَ تَعْلَمُونَ مَنْ يَأْتِيهِ﴾ إلى من يأتيه ﴿عَذَابٌ يُخْزِيهِ﴾ يذله ويهلكه ﴿وَمَنْ هُوَ كَاذِبٌ﴾ على الله ﴿وَارْتَقِبُوا﴾ انتظروا لهلاكي ﴿إِنِّي مَعَكُمْ رَقِيبٌ﴾ منتظر لهلاككم ﴿وَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا﴾ عذابنا ﴿نَجَّيْنَا شُعَيْباً وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِنَّا﴾ بنعمة منا ﴿وَأَخَذَتِ الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾ أشركوا يعني قوم شعيب ﴿الصَّيْحَةُ﴾ بالعذاب ﴿فَأَصْبَحُوا فِي دِيَارِهِمْ﴾ فصاروا في مساكنهم ﴿جَاثِمِينَ﴾ ميتين رماداً ﴿كَأَنْ لَمْ يَغْنَوْا فِيهَا﴾ كأن لم يكونوا في الأرض قط ﴿أَلَا بُعْداً لِمَدْيَنَ﴾ لقوم شعيب من رحمة الله ﴿كَمَا بَعِدَتْ ثَمُودُ﴾ قوم صالح من رحمة الله وكان عذاب قوم صالح وقوم شعيب سواء كلاهما كان الصيحة بالعذاب أصابهم حر شديد وقوم صالح أتاهم من تحت أرجلهم العذاب وقوم شعيب أتاهم من فوق رؤوسهم العذاب ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا﴾ التسع ﴿وَسُلْطَانٍ مُبِينٍ﴾ حجة بينة الآيات هي حجة بينة ﴿إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ﴾ رؤسائه ﴿فَاتَّبَعُوا أَمْرَ فِرْعَوْنَ﴾ وتركوا قول موسى ﴿وَمَا أَمْرُ فِرْعَوْنَ﴾ قول فرعون ﴿بِرَشِيدٍ﴾ بصواب ﴿يَقْدُمُ قَوْمَهُ﴾ يتقدم ويقود قومه ﴿يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَأَوْرَدَهُمُ النَّارَ﴾ فأدخلهم النار ﴿وَبِئْسَ الْوِرْدُ الْمَوْرُودُ﴾ بئس المدخل فرعون وبئس المدخل قومه ويقال بئس الداخل فرعون وبئس المدخل قومه ويقال بئس الداخل فرعون وقومه وبئس المدخل النار ﴿وَأُتْبِعُوا فِي هَٰذِهِ لَعْنَةً﴾ أهلكوا في هذه الدنيا بالغرق ﴿وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ لهم لعنة أخرى وهي النار ﴿بِئْسَ الرِّفْدُ الْمَرْفُودُ﴾ يقول بئس الغرق ورفده النار ويقال بئس العون وبئس المعان ﴿ذَٰلِكَ﴾ الذي ذكرت ﴿مِنْ أَنْبَاءِ الْقُرَىٰ﴾ في الدنيا من أخبار القرى الماضية ﴿نَقُصُّهُ عَلَيْكَ﴾ ننزل عليك جبريل بأخبارها ﴿مِنْهَا قَائِمٌ﴾ ينظر إليها قد باد أهلها ﴿وَحَصِيدٌ﴾ منها ما قد خرب وهلك أهلها ﴿وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ﴾ بإهلاكهم ﴿وَلَٰكِنْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ﴾ بالكفر والشرك وعبادة الأوثان ﴿فَمَا أَغْنَتْ عَنْهُمْ آلِهَتُهُمُ الَّتِي يَدْعُونَ﴾ يعبدون ﴿مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ من عذاب الله ﴿مِنْ شَيْءٍ لَمَّا جَاءَ أَمْرُ رَبِّكَ﴾

رَبِّكَ إِذَآ أَخَذَ ٱلْقُرَىٰ وَهِىَ ظَٰلِمَةٌ إِنَّ أَخْذَهُۥٓ أَلِيمٌ شَدِيدٌ ﴿١٠٢﴾ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَةً لِّمَنْ خَافَ عَذَابَ ٱلْءَاخِرَةِ ذَٰلِكَ يَوْمٌ مَّجْمُوعٌ لَّهُ ٱلنَّاسُ وَذَٰلِكَ يَوْمٌ مَّشْهُودٌ ﴿١٠٣﴾ وَمَا نُؤَخِّرُهُۥٓ إِلَّا لِأَجَلٍ مَّعْدُودٍ ﴿١٠٤﴾ يَوْمَ يَأْتِ لَا تَكَلَّمُ نَفْسٌ إِلَّا بِإِذْنِهِۦ فَمِنْهُمْ شَقِىٌّ وَسَعِيدٌ ﴿١٠٥﴾ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ شَقُوا۟ فَفِى ٱلنَّارِ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ ﴿١٠٦﴾ خَٰلِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلْأَرْضُ إِلَّا مَا شَآءَ رَبُّكَ إِنَّ رَبَّكَ فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ ﴿١٠٧﴾ ۞ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ سُعِدُوا۟ فَفِى ٱلْجَنَّةِ خَٰلِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلْأَرْضُ إِلَّا مَا شَآءَ رَبُّكَ عَطَآءً غَيْرَ مَجْذُوذٍ ﴿١٠٨﴾ فَلَا تَكُ فِى مِرْيَةٍ مِّمَّا يَعْبُدُ هَٰٓؤُلَآءِ مَا يَعْبُدُونَ إِلَّا كَمَا يَعْبُدُ ءَابَآؤُهُم مِّن قَبْلُ وَإِنَّا لَمُوَفُّوهُمْ نَصِيبَهُمْ غَيْرَ مَنقُوصٍ ﴿١٠٩﴾ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ فَٱخْتُلِفَ فِيهِ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ لَقُضِىَ بَيْنَهُمْ وَإِنَّهُمْ لَفِى شَكٍّ مِّنْهُ مُرِيبٍ ﴿١١٠﴾ وَإِنَّ كُلًّا لَّمَّا لَيُوَفِّيَنَّهُمْ

حين جاء عذاب ربك ﴿وَمَا زَادُوهُمْ﴾ عبادة الأوثان ﴿غَيْرَ تَتْبِيبٍ﴾ غير تخسير ﴿وَكَذَلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ﴾ عذاب ربك ﴿إِذَا أَخَذَ القُرَىٰ﴾ عذاب أهل القرى ﴿وَهِيَ ظَالِمَةٌ﴾ مشركة كافرة ﴿إِنَّ أَخْذَهُ﴾ عذابه ﴿أَلِيمٌ﴾ وجيع ﴿شَدِيدٌ إِنَّ فِي ذَلِكَ﴾ فيما ذكرت لك ﴿لآيَةً﴾ لعبرة ﴿لِمَنْ خَافَ عَذَابَ الآخِرَةِ﴾ فلا يقتدي بهم ﴿ذَلِكَ﴾ يوم القيامة ﴿يَوْمٌ مَّجْمُوعٌ لَّهُ النَّاسُ﴾ يجمع فيه الأولون والآخرون ﴿وَذَلِكَ يَوْمٌ مَّشْهُودٌ﴾ يشهده أهل السماء وأهل الأرض ﴿وَمَا نُؤَخِّرُهُ﴾ يعني ذلك اليوم ﴿إِلاَّ لأَجَلٍ مَّعْدُودٍ﴾ لوقت معلوم ﴿يَوْمَ يَأْتِ﴾ ذلك اليوم ﴿لاَ تَكَلَّمُ نَفْسٌ﴾ لا تشفع نفس صالحة لأحد ﴿إِلاَّ بِإِذْنِهِ﴾ بأمره ﴿فَمِنْهُمْ﴾ من الناس يومئذٍ ﴿شَقِيٌّ﴾ قد كتب عليه الشقاوة ﴿وَسَعِيدٌ﴾ قد كتب له السعادة ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ شَقُوا﴾ كتب عليهم الشقاوة ﴿فَفِي النَّارِ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ﴾ صوت كزفير الحمار في صدره وهو أول ما ينهق ﴿وَشَهِيقٌ﴾ كشهيق الحمار في حلقه وهو آخر ما يفرغ من نهيقه ﴿خَالِدِينَ فِيهَا﴾ دائمين في النار ﴿مَا دَامَتِ السَّمَوَاتُ وَالأَرْضُ﴾ كدوام السموات والأرض منذ خلقت إلى أن تفنى ﴿إِلاَّ مَا شَاءَ رَبُّكَ﴾ وقد شاء ربك أن يخلدوا في النار ويقال يخلد من كتب عليه الشقاوة ما دامت السموات والأرض وبنو آدم إلا ما شاء ربك أن يحوله من الشقاوة إلى السعادة بقوله يمحو الله ما يشاء ويثبت ويقال يكونون دائمين في النار ما دامت السموات والأرض سماء النار وأرض النار إلا ما شاء ربك أن يخرجهم من أهل التوحيد من كانت شقاوته بذنب دون الكفر فيدخله الجنة بإيمانه خالصاً ﴿إِنَّ رَبَّكَ فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ﴾ كما يريد ﴿وَأَمَّا الَّذِينَ سُعِدُوا﴾ كتب لهم السعادة ﴿فَفِي الجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا﴾ دائمين في الجنة ﴿مَا دَامَتِ السَّمَوَاتُ وَالأَرْضُ﴾ كدوام السموات والأرض منذ خلقنا ﴿إِلاَّ مَا شَاءَ رَبُّكَ﴾ وقد شاء ربك أن يحوله من السعادة إلى الشقاوة لقوله يمحو الله ما يشاء من السعادة إلى الشقاوة ويثبت ويترك ويقال يكونون في الجنة دائمين ما دامت السموات والأرض سماء الجنة وأرض الجنة إلا ما شاء ربك أن يعذبه في النار قبل أن يدخله الجنة ثم يخرجه من النار ويدخله الجنة فيكون بعد ذلك دائماً في الجنة ﴿عَطَاءً﴾ ثواباً لهم ﴿غَيْرَ مَجْذُوذٍ﴾ غير منقوص وغير مقطوع ﴿فَلاَ تَكُ فِي مِرْيَةٍ﴾ في شك ﴿مِّمَّا يَعْبُدُ هَؤُلاَءِ﴾ أهل مكة. ﴿مَا يَعْبُدُونَ إِلاَّ كَمَا يَعْبُدُ آبَاؤُهُمْ مِّنْ قَبْلُ﴾ من قبلهم وهلكوا على ذلك ﴿وَإِنَّا لَمُوَفُّوهُمْ نَصِيبَهُمْ﴾ عقوبتهم ﴿غَيْرَ مَنْقُوصٍ﴾ ويقال نزلت هذه الآية ﴿وَإِنَّا لَمُوَفُّوهُمْ نَصِيبَهُمْ غَيْرَ مَنْقُوصٍ﴾ في القدرية ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا﴾ أعطينا ﴿مُوسَى الكِتَابَ﴾ يعني التوراة ﴿فَاخْتُلِفَ فِيهِ﴾ في كتاب موسى آمن به بعض وكفر به بعض ﴿وَلَوْلاَ كَلِمَةٌ سَبَقَتْ﴾ وجبت ﴿مِن رَّبِّكَ﴾ بتأخير العذاب عن أمتك ﴿لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ﴾ لفرغ من هلاكهم ولجاءهم العذاب

رَبُّكَ أَعْمَـٰلَهُمْ إِنَّهُۥ بِمَا يَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿١١١﴾ فَٱسْتَقِمْ كَمَآ أُمِرْتَ وَمَن تَابَ مَعَكَ وَلَا تَطْغَوْا۟ إِنَّهُۥ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿١١٢﴾ وَلَا تَرْكَنُوٓا۟ إِلَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ فَتَمَسَّكُمُ ٱلنَّارُ وَمَا لَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ مِنْ أَوْلِيَآءَ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ ﴿١١٣﴾ وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ طَرَفَىِ ٱلنَّهَارِ وَزُلَفًا مِّنَ ٱلَّيْلِ إِنَّ ٱلْحَسَنَـٰتِ يُذْهِبْنَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ ذَٰلِكَ ذِكْرَىٰ لِلذَّٰكِرِينَ ﴿١١٤﴾ وَٱصْبِرْ فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿١١٥﴾ فَلَوْلَا كَانَ مِنَ ٱلْقُرُونِ مِن قَبْلِكُمْ أُو۟لُوا۟ بَقِيَّةٍ يَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْفَسَادِ فِى ٱلْأَرْضِ إِلَّا قَلِيلًا مِّمَّنْ أَنجَيْنَا مِنْهُمْ وَٱتَّبَعَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ مَآ أُتْرِفُوا۟ فِيهِ وَكَانُوا۟ مُجْرِمِينَ ﴿١١٦﴾ وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهْلِكَ ٱلْقُرَىٰ بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا مُصْلِحُونَ ﴿١١٧﴾ وَلَوْ شَآءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ ٱلنَّاسَ أُمَّةً وَٰحِدَةً وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ ﴿١١٨﴾ إِلَّا مَن رَّحِمَ رَبُّكَ وَلِذَٰلِكَ خَلَقَهُمْ وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ ٱلْجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ أَجْمَعِينَ

﴿وَإِنَّهُمْ لَفِي شَكٍّ مِّنْهُ مُرِيبٍ﴾ ظاهر الشك ﴿وَإِنَّ كُلًّا﴾ كلا الفريقين ﴿لَّمَّا لَيُوَفِّيَنَّهُمْ﴾ يقول يوفرهم ﴿رَبُّكَ أَعْمَالَهُمْ﴾ ثواب أعمالهم بالحسن حسناً بالسيّىء سيئاً ﴿إِنَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ﴾ من الخير والشر والثواب والعقاب ﴿خَبِيرٌ فَاسْتَقِمْ﴾ على طاعة الله ﴿كَمَا أُمِرْتَ﴾ في القرآن ﴿وَمَنْ تَابَ مَعَكَ﴾ من الكفر والشرك أيضاً فليستقم معك ﴿وَلَا تَطْغَوْا﴾ لا تكفروا ولا تعصوا بما في القرآن من الحلال والحرام ﴿إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ من الخير والشر ﴿بَصِيرٌ وَلَا تَرْكَنُوا﴾ لا تميلوا ﴿إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾ أنفسهم بالكفر والشرك والمعاصي ﴿فَتَمَسَّكُمُ﴾ فتصيبكم ﴿النَّارُ﴾ كما تصيبهم ﴿وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ من عذاب الله ﴿مِنْ أَوْلِيَاءَ﴾ من أقرباء تحفظكم من عذاب الله ﴿ثُمَّ لَا تُنْصَرُونَ﴾ لا تمنعون بما يراد بكم ﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ﴾ أتم الصلاة ﴿طَرَفَيِ النَّهَارِ﴾ صلاة الغداة والظهر ويقال صلاة الغداة والظهر والعصر ﴿وَزُلَفاً مِنَ اللَّيْلِ﴾ دخول الليل صلاة المغرب والعشاء ﴿إِنَّ الْحَسَنَاتِ﴾ الصلوات الخمس ﴿يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ﴾ يكفرن السيئات دون الكبائر ويقال سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر ﴿ذَٰلِكَ ذِكْرَىٰ لِلذَّاكِرِينَ﴾ توبة للتائبين ويقال كفارات لذنوب التائبين نزلت في شأن رجل تمار يقال له أبو اليسر بن عمرو ﴿وَاصْبِرْ﴾ يا محمد على ما أمرت وعلى أذاهم ﴿فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ﴾ لا يبطل ﴿أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ﴾ ثواب المؤمنين المحسنين بالقول والفعل ﴿فَلَوْلَا كَانَ مِنَ الْقُرُونِ﴾ يقول لم يكن من القرون الماضية ﴿مِنْ قَبْلِكُمْ أُولُو بَقِيَّةٍ﴾ من المؤمنين ﴿يَنْهَوْنَ عَنِ الْفَسَادِ فِي الْأَرْضِ﴾ عن الكفر والشرك وعبادة الأوثان وسائر المعاصي ﴿إِلَّا قَلِيلاً مِمَّنْ أَنْجَيْنَا مِنْهُمْ﴾ من المؤمنين ﴿وَاتَّبَعَ الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾ اشتغل الذين أشركوا بـ ﴿مَا أُتْرِفُوا فِيهِ﴾ بما نعموا فيه في الدنيا من المال ﴿وَكَانُوا مُجْرِمِينَ﴾ مشركين ﴿وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهْلِكَ﴾ أهل ﴿الْقُرَىٰ بِظُلْمٍ﴾ منهم ﴿وَأَهْلُهَا مُصْلِحُونَ﴾ فيها من يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ويقال وما كان ربك ليهلك القرى بظلم منه وأهلها مصلحون مقيمون على الطاعة مستمسكون بها ﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً﴾ لجمعهم على ملة واحدة ملة الإسلام ﴿وَلَا يَزَالُونَ﴾ ولكن لا يزالون ﴿مُخْتَلِفِينَ﴾ في الدين والباطل ﴿إِلَّا مَنْ رَحِمَ﴾ عصم ﴿رَبُّكَ﴾ من الباطل والأديان المختلفة وهم المؤمنون ﴿وَلِذَٰلِكَ خَلَقَهُمْ﴾ للرحمة خلق أهل الرحمة وللاختلاف خلق أهل الاختلاف ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ﴾ وجب قول ربك ﴿لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ﴾ من كفار الجن والإنس ﴿أَجْمَعِينَ وَكُلًّا نَقُصُّ عَلَيْكَ﴾ كما بينت لك. ﴿مِنْ أَنْبَاءِ الرُّسُلِ﴾ أخبار الرسل ﴿مَا نُثَبِّتُ بِهِ فُؤَادَكَ﴾ لكي نطيب به

وَكُلًّا نَّقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنبَآءِ ٱلرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِۦ فُؤَادَكَ ۚ وَجَآءَكَ فِى هَـٰذِهِ ٱلْحَقُّ وَمَوْعِظَةٌ وَذِكْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿١١٩﴾ وَقُل لِّلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ ٱعْمَلُوا۟ عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ إِنَّا عَـٰمِلُونَ ﴿١٢٠﴾ وَٱنتَظِرُوٓا۟ إِنَّا مُنتَظِرُونَ ﴿١٢١﴾ وَلِلَّهِ غَيْبُ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَإِلَيْهِ يُرْجَعُ ٱلْأَمْرُ كُلُّهُۥ فَٱعْبُدْهُ وَتَوَكَّلْ عَلَيْهِ ۚ وَمَا رَبُّكَ بِغَـٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿١٢٢﴾ ﴿١٢٣﴾

قلبك أنه قد فعل بغيرك من الأنبياء ما فعل بك ﴿وَجَاءَكَ فِي هَذِهِ﴾ السورة ﴿الحَقُّ﴾ خبر الحق ﴿وَمَوْعِظَةٌ﴾ من المعاصي ﴿وذِكْرَىٰ﴾ عظة ﴿لِلْمُؤْمِنِينَ وَقُلْ لِلَّذِينَ لاَ يُؤْمِنُونَ﴾ بالله وباليوم الآخر وبالملائكة وبالكتب وبالنبيين ﴿اعْمَلُوا عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ﴾ على دينكم في منازلكم بهلاكي ﴿إِنَّا عَامِلُونَ﴾ في هلاككم ﴿وَانْتَظِرُوا﴾ هلاكي ﴿إِنَّا مُنْتَظِرُونَ﴾ هلاككم ﴿وَلِلَّهِ غَيْبُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ﴾ ما غاب عن العباد ﴿وَإِلَيْهِ يُرْجَعُ الأَمْرُ﴾ وإلى الله يرجع أمر العباد ﴿كُلُّهُ﴾ في الآخرة ﴿فَاعْبُدْهُ﴾ فأطعه ﴿وَتَوَكَّلْ عَلَيْهِ﴾ ثق به ﴿وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾ من المعاصي ويقال بتارك عقوبة ما تعملون كما لم يغفل.

سُورَةُ يُوسُفَ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الٓر تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱلْكِتَٰبِ ٱلْمُبِينِ ﴿١﴾ إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ قُرْءَٰنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٢﴾ نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ ٱلْقَصَصِ بِمَآ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ وَإِن كُنتَ مِن قَبْلِهِۦ لَمِنَ ٱلْغَٰفِلِينَ ﴿٣﴾ إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَٰٓأَبَتِ إِنِّى رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِى سَٰجِدِينَ ﴿٤﴾ قَالَ يَٰبُنَىَّ لَا تَقْصُصْ رُءْيَاكَ عَلَىٰٓ إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُوا۟ لَكَ كَيْدًا ۖ إِنَّ ٱلشَّيْطَٰنَ لِلْإِنسَٰنِ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴿٥﴾ وَكَذَٰلِكَ يَجْتَبِيكَ رَبُّكَ وَيُعَلِّمُكَ مِن تَأْوِيلِ ٱلْأَحَادِيثِ وَيُتِمُّ نِعْمَتَهُۥ عَلَيْكَ وَعَلَىٰٓ ءَالِ يَعْقُوبَ كَمَآ أَتَمَّهَا عَلَىٰٓ أَبَوَيْكَ مِن قَبْلُ إِبْرَٰهِيمَ وَإِسْحَٰقَ ۚ إِنَّ رَبَّكَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٦﴾ ۞ لَّقَدْ كَانَ فِى يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِۦٓ ءَايَٰتٌ لِّلسَّآئِلِينَ ﴿٧﴾ إِذْ قَالُوا۟ لَيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَىٰٓ أَبِينَا مِنَّا وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّ أَبَانَا لَفِى ضَلَٰلٍ

ومن السورة التي يذكر فيها يوسف وهي كلها مكية آياتها مائة وإحدى عشرة وكلماتها ألف وسبعمائة وست وسبعون وحروفها سبعة آلاف ومائة وست وتسعون

وبإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى ﴿الر﴾ يقول أنا الله أرى ما تقولون وما تعملون وأن ما يقرأ عليكم محمد ﷺ هو كلامي ويقال قسم أقسم به ﴿تِلْكَ آيَاتُ الكِتَابِ المُبِينِ﴾ إن هذه السورة آيات القرآن المبين الحلال والحرام والأمر والنهي ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآناً عَرَبِيّاً﴾ يقول إنا أنزلنا جبريل بالقرآن على محمد على مجرى اللغة العربية ﴿لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ لكي تعقلوا ما أمرتم به وما نهيتم عنه ﴿نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ﴾ نبين لك ﴿أَحْسَنَ القَصَصِ﴾ أحسن الخبر من أخبار يوسف وإخوته ﴿بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ﴾ بالذي أوحينا إليك جبريل به ﴿هَذَا القُرْآنَ﴾ في هذا القرآن ﴿وَإِنْ كُنْتَ﴾ وقد كنت ﴿مِنْ قَبْلِهِ﴾ من قبل نزول جبريل عليك بالقرآن ﴿لَمِنَ الغَافِلِينَ﴾ عن خبر يوسف وإخوته ﴿إِذْ قَالَ﴾ قد قال ﴿يُوسُفُ لأَبِيهِ يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ﴾ في منام النهار ﴿أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَباً﴾ نزلن من أماكنهن وسجدن لي سجدة التحية وهم إخوته أحد عشر أخاً ﴿وَالشَّمْسَ والقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ﴾ يقول رأيت الشمس والقمر نزلا من أمكنتهما وسجدا لي سجدة التحية وهما أبواه راحيل ويعقوب ﴿قَالَ﴾ يعقوب ليوسف في السر ﴿يَا بُنَيَّ﴾ إذا رأيت رؤيا بعد هذا ﴿لاَ تَقْصُصْ﴾ لا تخبر ﴿رُؤْيَاكَ عَلَى إِخْوَتِكَ﴾ لإخوتك ﴿فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْداً﴾ فيحتالوا لك حيلة يكون فيها هلاكك ﴿إِنَّ الشَّيْطَانَ لِلإِنْسَانِ﴾ لبني آدم ﴿عَدُوٌّ مُبِينٌ﴾ ظاهر العداوة يحملهم على الحسد ﴿وَكَذَلِكَ﴾ هكذا ﴿يَجْتَبِيكَ﴾ يصطفيك ﴿رَبُّكَ﴾ بالنبوة ﴿وَيُعَلِّمُكَ مِنْ تَأْوِيلِ الأَحَادِيثِ﴾ من تعبير الرؤيا ﴿وَيُتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ﴾ بالنبوة والإسلام أي يميتك على ذلك. ﴿وَعَلَى آلِ يَعْقُوبَ﴾ بك ويتم نعمته على أولاد يعقوب بك ﴿كَمَا أَتَمَّهَا﴾ نعمته بالنبوة والإسلام ﴿عَلَى أَبَوَيْكَ مِنْ قَبْلُ﴾ من قبلك ﴿إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ إِنَّ رَبَّكَ عَلِيمٌ﴾ بنعمته ﴿حَكِيمٌ﴾ بإتمامها ويقال عليم برؤياك حكيم بما يصيبك ﴿لَقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ﴾ في خبر يوسف ﴿وَإِخْوَتِهِ آيَاتٌ﴾ عبرات ﴿لِلسَّائِلِينَ﴾ عن خبرهم نزلت هذه الآية في حبر من اليهود ﴿إِذْ قَالُوا﴾ إخوة يوسف بعضهم لبعض ﴿لَيُوسُفُ وَأَخُوهُ﴾ بنيامين ﴿أَحَبُّ إِلَى أَبِينَا﴾ آثر عنده ﴿مِنَّا وَنَحْنُ عُصْبَةٌ﴾ عشرة

مُّبِينٍ ﴿٨﴾ اقْتُلُوا يُوسُفَ أَوِ اطْرَحُوهُ أَرْضًا يَخْلُ لَكُمْ وَجْهُ أَبِيكُمْ وَتَكُونُوا مِن بَعْدِهِ قَوْمًا صَالِحِينَ
﴿٩﴾ قَالَ قَائِلٌ مِّنْهُمْ لَا تَقْتُلُوا يُوسُفَ وَأَلْقُوهُ فِي غَيَابَتِ الْجُبِّ يَلْتَقِطْهُ بَعْضُ السَّيَّارَةِ إِن كُنتُمْ
فَاعِلِينَ ﴿١٠﴾ قَالُوا يَا أَبَانَا مَا لَكَ لَا تَأْمَنَّا عَلَىٰ يُوسُفَ وَإِنَّا لَهُ لَنَاصِحُونَ ﴿١١﴾ أَرْسِلْهُ مَعَنَا غَدًا
يَرْتَعْ وَيَلْعَبْ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴿١٢﴾ قَالَ إِنِّي لَيَحْزُنُنِي أَن تَذْهَبُوا بِهِ وَأَخَافُ أَن يَأْكُلَهُ
الذِّئْبُ وَأَنتُمْ عَنْهُ غَافِلُونَ ﴿١٣﴾ قَالُوا لَئِنْ أَكَلَهُ الذِّئْبُ وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّا إِذًا لَّخَاسِرُونَ
﴿١٤﴾ فَلَمَّا ذَهَبُوا بِهِ وَأَجْمَعُوا أَن يَجْعَلُوهُ فِي غَيَابَتِ الْجُبِّ وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ لَتُنَبِّئَنَّهُم بِأَمْرِهِمْ هَٰذَا وَهُمْ
لَا يَشْعُرُونَ ﴿١٥﴾ وَجَاءُوا أَبَاهُمْ عِشَاءً يَبْكُونَ ﴿١٦﴾ قَالُوا يَا أَبَانَا إِنَّا ذَهَبْنَا نَسْتَبِقُ وَتَرَكْنَا يُوسُفَ
عِندَ مَتَاعِنَا فَأَكَلَهُ الذِّئْبُ وَمَا أَنتَ بِمُؤْمِنٍ لَّنَا وَلَوْ كُنَّا صَادِقِينَ ﴿١٧﴾ وَجَاءُوا عَلَىٰ قَمِيصِهِ
بِدَمٍ كَذِبٍ قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنفُسُكُمْ أَمْرًا فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ ﴿١٨﴾
وَجَاءَتْ سَيَّارَةٌ فَأَرْسَلُوا وَارِدَهُمْ فَأَدْلَىٰ دَلْوَهُ قَالَ يَا بُشْرَىٰ هَٰذَا غُلَامٌ وَأَسَرُّوهُ بِضَاعَةً وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِمَا

﴿إِنَّ أَبَانَا لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾ في خطأ بين في حب يوسف واختياره علينا ثم قال بعضهم لبعض ﴿اقْتُلُوا يُوسُفَ أَوِ اطْرَحُوهُ أَرْضًا﴾ في جب ﴿يَخْلُ لَكُمْ وَجْهُ أَبِيكُمْ﴾ يقول يقبل عليكم أبوكم بوجهه ﴿وَتَكُونُوا مِنْ بَعْدِهِ﴾ من بعد قتله ﴿قَوْماً صَالِحِينَ﴾ تائبين من قتله ويقال صلحت حالكم مع أبيكم ﴿قَالَ قَائِلٌ مِّنْهُمْ﴾ من إخوة يوسف وهو يهوذا لإخوته ﴿لَا تَقْتُلُوا يُوسُفَ وَأَلْقُوهُ﴾ ولكن اطرحوه ﴿فِي غَيَابَةِ الْجُبِّ﴾ في أسفل الجب ويقال في ظلمته ﴿يَلْتَقِطْهُ﴾ يرفعه ﴿بَعْضُ السَّيَّارَةِ﴾ ماري الطريق من المسافرين ﴿إِنْ كُنْتُمْ فَاعِلِينَ﴾ به أمراً ثم جاؤوا إلى أبيهم ﴿قَالُوا﴾ لأبيهم ﴿يَا أَبَانَا مَا لَكَ لَا تَأْمَنَّا عَلَى يُوسُفَ وَإِنَّا لَهُ لَنَاصِحُونَ﴾ حافظون ﴿أَرْسِلْهُ مَعَنَا غَداً يَرْتَعْ﴾ يذهب ويجيء وينشط ﴿وَيَلْعَبْ﴾ يله ﴿وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ مشفقون ﴿قَالَ﴾ أبوهم ﴿إِنِّي لَيَحْزُنُنِي أَنْ تَذْهَبُوا بِهِ﴾ فلا أراه ﴿وَأَخَافُ أَنْ يَأْكُلَهُ الذِّئْبُ﴾ لأنه رأى في منامه أن ذئباً يشتد عليه فمن ذلك قال وأخاف أن يأكله الذئب ﴿وَأَنْتُمْ عَنْهُ غَافِلُونَ﴾ باللعب ويقال مشغولون بعملكم ﴿قَالُوا﴾ لأبيهم ﴿لَئِنْ أَكَلَهُ الذِّئْبُ وَنَحْنُ عُصْبَةٌ﴾ عشرة ﴿إِنَّا إِذاً لَّخَاسِرُونَ﴾ لعاجزون ويقال مغبونون بترك حرمة الوالد والأخ ﴿فَلَمَّا ذَهَبُوا بِهِ﴾ بعد ما أذن لهم بذهابه ﴿وَأَجْمَعُوا أَنْ يَجْعَلُوهُ﴾ يقول اجتمعوا على أن يطرحوه ﴿فِي غَيَابَةِ الْجُبِّ﴾ في أسفل الجب ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ﴾ إلى يوسف أرسلنا إليه جبريل ويقال ألهمه ﴿لَتُنَبِّئَنَّهُمْ﴾ لتخبرنهم يا يوسف ﴿بِأَمْرِهِمْ﴾ بصنيعهم ﴿هَذَا﴾ بك ﴿وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾ وهم لا يعلمون أنك يوسف حتى تخبرهم ويقال لا يعلمون بوحينا إلى يوسف ﴿وَجَاؤُوا أَبَاهُمْ﴾ إلى أبيهم ﴿عِشَاءً﴾ بعد الظهر ﴿يَبْكُونَ﴾ على يوسف ﴿قَالُوا يَا أَبَانَا إِنَّا ذَهَبْنَا نَسْتَبِقُ﴾ ننتضل ونصطاد ﴿وَتَرَكْنَا يُوسُفَ عِنْدَ مَتَاعِنَا﴾ ليحفظه ﴿فَأَكَلَهُ الذِّئْبُ﴾ كما قلت ﴿وَمَا أَنْتَ بِمُؤْمِنٍ﴾ بمصدق ﴿لَنَا وَلَوْ كُنَّا﴾ إن كنا ﴿صَادِقِينَ﴾ في قولنا ﴿وَجَاؤُوا عَلَى قَمِيصِهِ﴾ لطخوا على قميصه ﴿بِدَمٍ كَذِبٍ﴾ دم جدي ويقال طري إن قرأت بالدال ﴿قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ﴾ زينت ﴿لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْراً﴾ في هلاك يوسف ففعلتم ﴿فَصَبْرٌ جَمِيلٌ﴾ فعلي صبر جميل بلا جزع ﴿وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ﴾ منه أستعين ﴿عَلَى مَا تَصِفُونَ﴾ على صبري على ما تقولون من هلاكه ولم يصدقهم في قولهم لأنهم قالوا مرة أخرى قبل هذا قتله اللصوص ﴿وَجَاءَتْ سَيَّارَةٌ﴾ قافلة من المسافرين من

يَعۡمَلُونَ ﴿١٩﴾ وَشَرَوۡهُ بِثَمَنِۭ بَخۡسٖ دَرَٰهِمَ مَعۡدُودَةٖ وَكَانُواْ فِيهِ مِنَ ٱلزَّٰهِدِينَ ﴿٢٠﴾
وَقَالَ ٱلَّذِي ٱشۡتَرَىٰهُ مِن مِّصۡرَ لِٱمۡرَأَتِهِۦٓ أَكۡرِمِي مَثۡوَىٰهُ عَسَىٰٓ أَن يَنفَعَنَآ أَوۡ نَتَّخِذَهُۥ وَلَدٗاۚ
وَكَذَٰلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلِنُعَلِّمَهُۥ مِن تَأۡوِيلِ ٱلۡأَحَادِيثِۚ وَٱللَّهُ غَالِبٌ عَلَىٰٓ أَمۡرِهِۦ
وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعۡلَمُونَ ﴿٢١﴾ وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُۥٓ ءَاتَيۡنَٰهُ حُكۡمٗا وَعِلۡمٗاۚ وَكَذَٰلِكَ نَجۡزِي
ٱلۡمُحۡسِنِينَ ﴿٢٢﴾ وَرَٰوَدَتۡهُ ٱلَّتِي هُوَ فِي بَيۡتِهَا عَن نَّفۡسِهِۦ وَغَلَّقَتِ ٱلۡأَبۡوَٰبَ وَقَالَتۡ هَيۡتَ لَكَۚ
قَالَ مَعَاذَ ٱللَّهِۖ إِنَّهُۥ رَبِّيٓ أَحۡسَنَ مَثۡوَايَۖ إِنَّهُۥ لَا يُفۡلِحُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿٢٣﴾ وَلَقَدۡ هَمَّتۡ بِهِۦۖ وَهَمَّ بِهَا

قبل مدين يريدون مصر فتحيروا في الطريق فاخطؤوا الطريق فجعلوا يهيمون في الأرض حتى وقعوا في الأراضي التي فيها الجب وهي أرض دوثن بين مدين ومصر فنزلوا عليه ﴿فَأَرْسَلُوا وَارِدَهُمْ﴾ فأرسل كل قوم طالب الماء وهو ساقيهم فوافق جب يوسف مالك بن دعر رجل من العرب من أهل مدين ابن أخي شعيب النبي عليه السلام ﴿فَأَدْلَى دَلْوَهُ﴾ فأرخى دلوه في جب يوسف فتعلق يوسف به فلم يقدر على نزعه من البئر فنظر فيه فرأى غلاماً قد تعلق بالدلو فنادى أصحابه ﴿قَالَ يَا بُشْرَى﴾ هذا بشراي يا أصحاب قالوا ما ذلك يا مالك قال ﴿هَذَا غُلَامٌ﴾ أحسن ما يكون من الغلمان فاجتمعوا عليه فأخرجوه من الجب ﴿وَأَسَرُّوهُ بِضَاعَةً﴾ وكتموه من القوم وقالوا لقومهم هذه بضاعة استبضعها أهل الماء لنبيعه لهم بمصر ﴿وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِمَا يَعْمَلُونَ﴾ بيوسف يعني إخوة يوسف ويقال أهل القافلة ﴿وَشَرَوْهُ﴾ باعوه إخوته من مالك بن دعر ﴿بِثَمَنٍ بَخْسٍ﴾ نقصان بالوزن ويقال زيوف ويقال حرام ﴿دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ﴾ عشرين درهماً ويقال اثنين وثلاثين درهماً ﴿وَكَانُوا فِيهِ﴾ في ثمن يوسف ﴿مِنَ الزَّاهِدِينَ﴾ لم يحتاجوا إليه ويقال كان إخوة يوسف في يوسف من الزاهدين لم يعرفوا قدره ومنزلته عند الله تعالى ويقال كان أهل القافلة في يوسف من الزاهدين ﴿وَقَالَ الَّذِي اشْتَرَاهُ﴾ اشترى يوسف ﴿مِنْ مِصْرَ﴾ في مصر وهو العزيز خازن الملك وهو صاحب جنود وكان يسمى قطفير ﴿لامْرَأَتِهِ﴾ زليخا ﴿أَكْرِمِي مَثْوَاهُ﴾ قدره ومنزلته ﴿عَسَى أَنْ يَنْفَعَنَا﴾ في ضيعتنا ﴿أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَداً﴾ أو نتبناه وكان اشتراه من مالك بن دعر بعشرين درهماً وحلة ونعلين ﴿وَكَذَلِكَ﴾ هكذا ﴿مَكَّنَّا لِيُوسُفَ﴾ ملكنا يوسف ﴿فِي الأَرْضِ﴾ أرض مصر ﴿وَلِنُعَلِّمَهُ مِنْ تَأْوِيلِ الأَحَادِيثِ﴾ تعبير الرؤيا ﴿وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ﴾ على مقدوره ولا يرد مقدوره أحد ﴿وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ﴾ أهل مصر ﴿لَا يَعْلَمُونَ﴾ ذلك ولا يصدقون ويقال لا يعلمون أن الله غالب على أمره ﴿وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ﴾ والأشد من ثمان عشرة سنة إلى ثلاثين سنة ﴿آتَيْنَاهُ﴾ أعطيناه ﴿حُكْماً وَعِلْماً﴾ فهماً ونبوة ﴿وَكَذَلِكَ﴾ هكذا ﴿نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ﴾ بالقول والفعل بالعلم والحكمة.

﴿وَرَاوَدَتْهُ﴾ طلبته ﴿الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَنْ نَفْسِهِ﴾ أن تستمكن من نفسه ﴿وَغَلَّقَتِ الأَبْوَابَ﴾ عليها وعلى يوسف ﴿وَقَالَتْ﴾ ليوسف ﴿هَيْتَ لَكَ﴾ هلم أنا لك ويقال تعال أنا لك ويقال تهيأت لك معناه إن قرأت بنصب الهاء والتاء هلم لك وإن قرأت بكسر الهاء وضم التاء والهمزة تهيأت لك وإن قرأت بنصب الهاء ورفع التاء تعال أنا لك ﴿قَالَ﴾ يوسف ﴿مَعَاذَ اللَّهِ﴾ أعوذ بالله من هذا الأمر ﴿إِنَّهُ رَبِّي﴾ سيدي العزيز ﴿أَحْسَنَ مَثْوَايَ﴾ قدري ومنزلتي لا أخونه في أهله ﴿إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ﴾ لا يأمن ولا ينجو ﴿الظَّالِمُونَ﴾ الزانون من عذاب الله ﴿وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ﴾ المرأة ﴿وَهَمَّ بِهَا﴾ يوسف

لَوْلَآ أَن رَّءَا بُرْهَـٰنَ رَبِّهِۦ ۚ كَذَٰلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ ٱلسُّوٓءَ وَٱلْفَحْشَآءَ ۚ إِنَّهُۥ مِنْ عِبَادِنَا ٱلْمُخْلَصِينَ ﴿٢٤﴾ وَٱسْتَبَقَا ٱلْبَابَ وَقَدَّتْ قَمِيصَهُۥ مِن دُبُرٍ وَأَلْفَيَا سَيِّدَهَا لَدَا ٱلْبَابِ ۚ قَالَتْ مَا جَزَآءُ مَنْ أَرَادَ بِأَهْلِكَ سُوٓءًا إِلَّآ أَن يُسْجَنَ أَوْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٢٥﴾ قَالَ هِىَ رَٰوَدَتْنِى عَن نَّفْسِى ۚ وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنْ أَهْلِهَآ إِن كَانَ قَمِيصُهُۥ قُدَّ مِن قُبُلٍ فَصَدَقَتْ وَهُوَ مِنَ ٱلْكَـٰذِبِينَ ﴿٢٦﴾ وَإِن كَانَ قَمِيصُهُۥ قُدَّ مِن دُبُرٍ فَكَذَبَتْ وَهُوَ مِنَ ٱلصَّـٰدِقِينَ ﴿٢٧﴾ فَلَمَّا رَءَا قَمِيصَهُۥ قُدَّ مِن دُبُرٍ قَالَ إِنَّهُۥ مِن كَيْدِكُنَّ ۖ إِنَّ كَيْدَكُنَّ عَظِيمٌ ﴿٢٨﴾ يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَـٰذَا ۚ وَٱسْتَغْفِرِى لِذَنۢبِكِ ۖ إِنَّكِ كُنتِ مِنَ ٱلْخَاطِـِٔينَ ﴿٢٩﴾ ۞ وَقَالَ نِسْوَةٌ فِى ٱلْمَدِينَةِ ٱمْرَأَتُ ٱلْعَزِيزِ تُرَٰوِدُ فَتَىٰهَا عَن نَّفْسِهِۦ ۖ قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا ۖ إِنَّا لَنَرَىٰهَا فِى ضَلَـٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٣٠﴾ فَلَمَّا سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ أَرْسَلَتْ إِلَيْهِنَّ وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكَـًٔا وَءَاتَتْ كُلَّ وَٰحِدَةٍ مِّنْهُنَّ سِكِّينًا وَقَالَتِ ٱخْرُجْ عَلَيْهِنَّ ۖ فَلَمَّا رَأَيْنَهُۥٓ أَكْبَرْنَهُۥ وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ وَقُلْنَ حَـٰشَ لِلَّهِ مَا هَـٰذَا بَشَرًا إِنْ هَـٰذَآ إِلَّا

﴿لَوْلاَ أَنْ رَّأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ﴾ عذاب ربه لازماً على نفسه ويقال رأى صورة أبيه ويقال لولا أن رأى برهان ربه لهم مقدم ومؤخر ﴿كَذٰلِكَ﴾ هكذا ﴿لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ﴾ القبيح ﴿وَالْفَحْشَاءَ﴾ يعني الزنا ﴿إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ﴾ المعصومين من الزنا ﴿وَاسْتَبَقَا الْبَابَ﴾ تبادرا إلى الباب أراد يوسف ليخرج وأرادت المرأة لتغلق الباب على يوسف فسبقته المرأة ﴿وَقَدَّتْ قَمِيصَهُ﴾ شقت قميص يوسف نصفين ﴿مِنْ دُبُرٍ﴾ من الخلف من وسطه إلى قدميه ﴿وَأَلْفَيَا﴾ ووجدا ﴿سَيِّدَهَا﴾ زوج المرأة ويقال ابن عمها ﴿لَدَى البَابِ﴾ عند الباب ﴿قَالَتْ﴾ المرأة لزوجها ﴿مَا جَزَاءُ مَنْ أَرَادَ بِأَهْلِكَ سُوءاً﴾ زنا ﴿إِلاَّ أَنْ يُسْجَنَ أَوْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ أو يضرب ضرباً وجيعاً ﴿قَالَ﴾ يوسف ﴿هِيَ رَاوَدَتْنِي عَنْ نَّفْسِي﴾ هي دعتني وطلبت أن تستمكن من نفسي ﴿وَشَهِدَ شَاهِدٌ﴾ حكم حاكم ﴿مِّنْ أَهْلِهَا﴾ وهو أخوها ويقال ابن عمها ﴿إِنْ كَانَ قَمِيصُهُ﴾ قميص يوسف ﴿قُدَّ﴾ شق ﴿مِنْ قُبُلٍ﴾ من قدام ﴿فَصَدَقَتْ﴾ المرأة ﴿وَهُوَ مِنَ الكَاذِبِينَ وَإِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ﴾ شق ﴿مِنْ دُبُرٍ﴾ من خلف ﴿فَكَذَبَتْ﴾ المرأة ﴿وَهُوَ مِنَ الصَّادِقِينَ﴾ في قوله إنها راودتني ﴿فَلَمَّا رَأَى قَمِيصَهُ قُدَّ﴾ شق ﴿مِنْ دُبُرٍ﴾ من خلف ﴿قَالَ﴾ أخوها ﴿إِنَّهُ مِنْ كَيْدِكُنَّ﴾ من مكركن وصنيعكن ﴿إِنَّ كَيْدَكُنَّ﴾ مكركن وصنيعكن ﴿عَظِيمٌ﴾ يخلص إلى البريء والسقيم ثم قال أخوها ليوسف ﴿يُوسُفُ﴾ يعني يا يوسف ﴿أَعْرِضْ عَنْ هَذَا﴾ الأمر ولا تخبر أحداً ثم أعرض إلى المرأة وقال ﴿وَاسْتَغْفِرِي لِذَنْبِكِ﴾ استحلي واعتذري إلى زوجك من سوء صنيعك أيتها المرأة ﴿إِنَّكِ كُنْتِ مِنَ الخَاطِئِينَ﴾ من الخائنين لزوجك ففشا أمرهما بعد ذلك في المدينة ﴿وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ﴾ وهن أربع نسوة امرأة ساقي الملك وامرأة صاحب سجنه وامرأة صاحب مطبخه وامرأة صاحب دوابه ﴿امرأَةُ العَزِيزِ﴾ زليخا ﴿تُرَاوِدُ فَتَاهَا﴾ تدعو عبدها أن يستمكنها ﴿عَنْ نَّفْسِهِ﴾ من نفسه ﴿قَدْ شَغَفَهَا حُبّاً﴾ قد شق شغاف قلبها حب يوسف ويقال بطنها حب يوسف إن قرأت بالشين والعين ﴿إِنَّا لَنَرَاهَا فِي ضَلاَلٍ مُّبِينٍ﴾ في خطأ بين في حب عبدها يوسف ﴿فَلَمَّا سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ﴾ بقولهن ﴿أَرْسَلَتْ إِلَيْهِنَّ﴾ودعتهن إلى الضيافة ﴿وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكَأً﴾ وسائد يتكئن عليها إن قرئت مشددة وإن قرئت مخففة يقول أترنجة وجاءت باللحم والخبز فوضعته بين أيديهن ﴿وَآتَتْ﴾ أعطت ﴿كُلَّ وَاحِدَةٍ مِّنْهُنَّ سِكِّيناً﴾ تقطع بها اللحم لأنهم كانوا لا يأكلون من اللحم إلا ما يقطعون بسكاكينهم ﴿وَقَالَتْ﴾

مَلَكٌ كَرِيمٌ ﴿٣١﴾ قَالَتْ فَذَٰلِكُنَّ ٱلَّذِى لُمْتُنَّنِى فِيهِ ۖ وَلَقَدْ رَٰوَدتُّهُۥ عَن نَّفْسِهِۦ فَٱسْتَعْصَمَ ۖ وَلَئِن لَّمْ يَفْعَلْ
مَآ ءَامُرُهُۥ لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُونًا مِّنَ ٱلصَّٰغِرِينَ ﴿٣٢﴾ قَالَ رَبِّ ٱلسِّجْنُ أَحَبُّ إِلَىَّ مِمَّا يَدْعُونَنِىٓ إِلَيْهِ ۖ وَإِلَّا
تَصْرِفْ عَنِّى كَيْدَهُنَّ أَصْبُ إِلَيْهِنَّ وَأَكُن مِّنَ ٱلْجَٰهِلِينَ ﴿٣٣﴾ فَٱسْتَجَابَ لَهُۥ رَبُّهُۥ فَصَرَفَ عَنْهُ كَيْدَهُنَّ ۚ إِنَّهُۥ
هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴿٣٤﴾ ثُمَّ بَدَا لَهُم مِّنۢ بَعْدِ مَا رَأَوُا۟ ٱلْءَايَٰتِ لَيَسْجُنُنَّهُۥ حَتَّىٰ حِينٍ ﴿٣٥﴾ وَدَخَلَ مَعَهُ
ٱلسِّجْنَ فَتَيَانِ ۖ قَالَ أَحَدُهُمَآ إِنِّىٓ أَرَىٰنِىٓ أَعْصِرُ خَمْرًا ۖ وَقَالَ ٱلْءَاخَرُ إِنِّىٓ أَرَىٰنِىٓ أَحْمِلُ فَوْقَ رَأْسِى
خُبْزًا تَأْكُلُ ٱلطَّيْرُ مِنْهُ ۖ نَبِّئْنَا بِتَأْوِيلِهِۦٓ ۖ إِنَّا نَرَىٰكَ مِنَ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٣٦﴾ قَالَ لَا يَأْتِيكُمَا طَعَامٌ تُرْزَقَانِهِۦٓ
إِلَّا نَبَّأْتُكُمَا بِتَأْوِيلِهِۦ قَبْلَ أَن يَأْتِيَكُمَا ۚ ذَٰلِكُمَا مِمَّا عَلَّمَنِى رَبِّىٓ ۚ إِنِّى تَرَكْتُ مِلَّةَ قَوْمٍ لَّا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ

زليخا ليوسف ﴿اخْرُجْ عَلَيْهِنَّ﴾ يا يوسف ﴿فَلَمَّا رَأَيْنَهُ أَكْبَرْنَهُ﴾ أعظمنه ﴿وَقَطَّعْنَ﴾ خدشن وخمشن ﴿أَيْدِيَهُنَّ﴾ بالسكين من الدهشة والتحير مما رأين من حسن يوسف ﴿وَقُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ﴾ معاذ الله ﴿مَا هَذَا بَشَراً﴾ آدمياً ﴿إِنْ هَذَا﴾ ما هذا ﴿إِلاَّ مَلَكٌ كَرِيمٌ﴾ على ربه ﴿قَالَتْ﴾ زليخا لهن ﴿فَذَلِكُنَّ الَّذِي لُمْتُنَّنِي﴾ عذلتنني وعيتنني ﴿فِيهِ وَلَقَدْ رَاوَدْتُهُ عَنْ نَفْسِهِ﴾ دعوته إلى نفسي وطلبته لأستمكن من نفسه ﴿فَاسْتَعْصَمَ﴾ فامتنع عني بالعفة ﴿وَلَئِنْ لَمْ يَفْعَلْ مَا آمُرُهُ لَيُسْجَنَنَّ﴾ في السجن ﴿وَلَيَكُوناً مِنَ الصَّاغِرِينَ﴾ من الذليلين فيه وقلن هؤلاء النسوة ليوسف أطع مولاتك ﴿قَالَ﴾ يوسف ﴿رَبِّ﴾ يارب ﴿السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ﴾ من الزنا ﴿وَإِلاَّ تَصْرِفْ﴾ إن لم تصرف ﴿عَنِّي كَيْدَهُنَّ﴾ مكرهن ﴿أَصْبُ إِلَيْهِنَّ﴾ أمل إليهن ﴿وَأَكُنْ مِنَ الجَاهِلِينَ﴾ بنعمتك ويقال من الزانين ﴿فَاسْتَجَابَ لَهُ رَبُّهُ﴾ دعوته ﴿فَصَرَفَ عَنْهُ كَيْدَهُنَّ﴾ مكرهن ﴿إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ﴾ للدعاء ﴿العَلِيمُ﴾ بالإجابة ويقال السميع لمقالتهن العليم بمكرهن ﴿ثُمَّ بَدَا لَهُمْ﴾ ظهر لهم يعني للعزيز ﴿مِنْ بَعْدِ مَا رَأَوُا الآيَاتِ﴾ شق القميص وقضاء أخيها ﴿لَيَسْجُنُنَّهُ حَتَّى حِينٍ﴾ إلى سنين ويقال إلى حين يقطع مقالة الناس ﴿وَدَخَلَ مَعَهُ السِّجْنَ﴾ بعد دخوله إلى خمس سنين ﴿فَتَيَانِ﴾ عبدان للملك صاحب شرابه وصاحب مطبخه غضب عليهما وأدخلهما السجن ﴿قَالَ أَحَدُهُمَا﴾ وهو الساقي ﴿إِنِّي أَرَانِي﴾ رأيت نفسي ﴿أَعْصِرُ خَمْراً﴾. عنباً وأسقي الملك وكان رؤياه أنه رأى في منامه كأنه يدخل كرماً فرأى في الكرم حبلة حسنة فيها ثلاث قضبان وعلى القضبان عناقيد العنب فاجتنى العنب فعصره وناوله الملك فقال له يوسف أحسن ما رأيت أما الكرم فهو العمل الذي كنت فيه وأما الحبلة فهي سلطانك على ذلك وأما حسنها فهو عزك وكرامتك في ذلك العمل وأما ثلاثة قضبان على الحبلة فهي ثلاثة أيام تكون في السجن فتخرج فتعود إلى عملك وأما العنب الذي عصرت وناولت الملك فهو أن يردك إلى عملك ويكرمك ويحسن إليك ﴿وَقَالَ الآخَرُ﴾ وهو الخباز ﴿إِنِّي أَرَانِي﴾ رأيت نفسي ﴿أَحْمِلُ فَوْقَ رَأْسِي خُبْزاً تَأْكُلُ الطَّيْرُ مِنْهُ﴾ وكان رؤياه أنه رأى في منامه كأنه يخرج من مطبخ الملك وعلى رأسه ثلاث سلال من الخبز فوقع طير على أعلاها وأكل منها فقال له يوسف بئس ما رأيت أما خروجك من المطبخ فهو أن تخرج من عملك وأما ثلاث سلال فهي ثلاثة أيام تكون في السجن وأما أكل الطير من رأسك فهو أن يخرجك الملك بعد ثلاثة أيام ويصلبك وتأكل الطير من رأسك وقالا قبل تعبيره ﴿نَبِّئْنَا بِتَأْوِيلِهِ﴾ أخبرنا بتأويل رؤيانا ﴿إِنَّا نَرَاكَ مِنَ المُحْسِنِينَ﴾ إلى أهل السجن ويقال من الصادقين فيما تقول ﴿قَالَ﴾ لهما يوسف وأراد أن يعلمهما علمه بتعبير الرؤيا ﴿لاَ يَأْتِيكُمَا طَعَامٌ تُرْزَقَانِهِ﴾ تطعمانه ﴿إِلاَّ نَبَّأْتُكُمَا بِتَأْوِيلِهِ﴾ بلونه وجنسه ﴿قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَكُمَا﴾ كيف لا أعلم تعبير رؤياكما ﴿ذَلِكُمَا﴾ التعبير

وَهُم بِالْآخِرَةِ هُمْ كَٰفِرُونَ ﴿٣٧﴾ وَاتَّبَعْتُ مِلَّةَ ءَابَآءِىٓ إِبْرَٰهِيمَ وَإِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ ۚ مَا كَانَ لَنَآ أَن نُّشْرِكَ بِاللَّهِ مِن شَىْءٍ ۚ ذَٰلِكَ مِن فَضْلِ اللَّهِ عَلَيْنَا وَعَلَى النَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ ﴿٣٨﴾ يَٰصَٰحِبَىِ السِّجْنِ ءَأَرْبَابٌ مُّتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ أَمِ اللَّهُ الْوَٰحِدُ الْقَهَّارُ ﴿٣٩﴾ مَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِهِۦٓ إِلَّآ أَسْمَآءً سَمَّيْتُمُوهَآ أَنتُمْ وَءَابَآؤُكُم مَّآ أَنزَلَ اللَّهُ بِهَا مِن سُلْطَٰنٍ ۚ إِنِ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ ۚ أَمَرَ أَلَّا تَعْبُدُوٓا۟ إِلَّآ إِيَّاهُ ۚ ذَٰلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٤٠﴾ يَٰصَٰحِبَىِ السِّجْنِ أَمَّآ أَحَدُكُمَا فَيَسْقِى رَبَّهُۥ خَمْرًا ۖ وَأَمَّا الْآخَرُ فَيُصْلَبُ فَتَأْكُلُ الطَّيْرُ مِن رَّأْسِهِۦ ۚ قُضِىَ الْأَمْرُ الَّذِى فِيهِ تَسْتَفْتِيَانِ ﴿٤١﴾ وَقَالَ لِلَّذِى ظَنَّ أَنَّهُۥ نَاجٍ مِّنْهُمَا اذْكُرْنِى عِندَ رَبِّكَ فَأَنسَىٰهُ الشَّيْطَٰنُ ذِكْرَ رَبِّهِۦ فَلَبِثَ فِى السِّجْنِ بِضْعَ سِنِينَ ﴿٤٢﴾ وَقَالَ الْمَلِكُ إِنِّىٓ أَرَىٰ سَبْعَ بَقَرَٰتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعَ سُنۢبُلَٰتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَٰتٍ ۖ يَٰٓأَيُّهَا الْمَلَأُ أَفْتُونِى فِى

﴿مِمَّا عَلَّمَنِي رَبِّي إِنِّي تَرَكْتُ مِلَّةَ قَوْمٍ﴾ لم أتبع دين قوم ﴿لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَهُمْ بِالآخِرَةِ﴾ بالبعث بعد الموت ﴿هُمْ كَافِرُونَ﴾ جاحدون ﴿وَاتَّبَعْتُ مِلَّةَ آبَائِي﴾ استقمت على دين آبائي ﴿إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ مَا كَانَ لَنَا﴾ ما جاز لنا ﴿أَنْ نُشْرِكَ بِاللَّهِ مِنْ شَيْءٍ﴾ شيئاً من الأصنام ﴿ذَٰلِكَ﴾ الدين القيم النبوة والإسلام اللذان أكرمنا الله بهما ﴿مِنْ فَضْلِ اللَّهِ عَلَيْنَا﴾ منّ من الله علينا ﴿وَعَلَى النَّاسِ﴾ بإرسالنا إليهم ويقال على المؤمنين بالإيمان ﴿وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ﴾ أهل مصر ﴿لَا يَشْكُرُونَ﴾ لا يؤمنون بذلك ﴿يَا صَاحِبَيِ السِّجْنِ﴾ قال هذا للسجان ولأهل السجن ﴿ءَأَرْبَابٌ مُتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ﴾ يقول أعبادة آلهة شتى خير ﴿أَمِ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ﴾ أم عبادة الله الواحد بلا ولد ولا شريك القهار الغالب على خلقه ﴿مَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِهِ﴾ من دون الله ﴿إِلَّا أَسْمَاءً﴾ أصناماً أمواتاً ﴿سَمَّيْتُمُوهَا أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ﴾ الآلهة ﴿مَا أَنْزَلَ اللَّهُ بِهَا﴾ بعبادتكم لها ﴿مِنْ سُلْطَانٍ﴾ من كتاب ولا حجة ﴿إِنِ الْحُكْمُ﴾ ما الحكم بالأمر والنهي ويقال ما القضاء في الدنيا والآخرة ﴿إِلَّا لِلَّهِ أَمَرَ﴾ في الكتب كلها ﴿أَلَّا تَعْبُدُوا﴾ أن لا توحدوا ﴿إِلَّا إِيَّاهُ﴾ إلا الله ﴿ذَٰلِكَ﴾ التوحيد ﴿الدِّينُ الْقَيِّمُ﴾ وهو الدين القائم الذي يرضاه وهو الإسلام ﴿وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ﴾ أهل مصر ﴿لَا يَعْلَمُونَ﴾ ذلك ولا يصدقون ثم بين تعبير رؤيا الفتيين فقال ﴿يَا صَاحِبَيِ السِّجْنِ أَمَّا أَحَدُكُمَا﴾ وهو الساقي فيرجع إلى مكانه وسلطانه الذي كان فيه ﴿فَيَسْقِي رَبَّهُ﴾ سيده الملك ﴿خَمْراً وَأَمَّا الآخَرُ﴾ وهو الخباز يخرج من السجن ﴿فَيُصْلَبُ فَتَأْكُلُ الطَّيْرُ مِنْ رَأْسِهِ﴾ ففزعا لتعبير رؤيا الخباز وقالا جميعاً ما رأينا شيئاً قال لهما يوسف ﴿قُضِيَ الأَمْرُ الَّذِي فِيهِ تَسْتَفْتِيَانِ﴾ تسألان فكما قلتما وقلت لكما كذلك يكون رأيتما أو لم تريا ﴿وَقَالَ لِلَّذِي ظَنَّ﴾ علم ﴿أَنَّهُ نَاجٍ مِنْهُمَا﴾ من السجن والقتل وهو الساقي ﴿اذْكُرْنِي عِنْدَ رَبِّكَ﴾ عند سيدك الملك أني مظلوم عدا عليَّ إخوتي فباعوني وأنا حر وحبست في السجن وأنا مظلوم ﴿فَأَنْسَاهُ الشَّيْطَانُ ذِكْرَ رَبِّهِ﴾ فأشغله الشيطان حتى نسي ذكر يوسف عند سيده الملك ويقال وسوس له الشيطان إن ذكرت السجن للملك يرجعك إلى السجن فلذلك لم يذكره ويقال فأنساه الشيطان أنسى الشيطان يوسف ذكر ربه حتى ترك ذكر ربه وذكر مخلوقاً دونه ﴿فَلَبِثَ﴾ فمكث ﴿فِي السِّجْنِ بِضْعَ سِنِينَ﴾ عقوبة بترك ذكر الله وكان قبل هذا في السجن خمس سنين ﴿وَقَالَ الْمَلِكُ إِنِّي أَرَى﴾ رأيت في المنام ﴿سَبْعَ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ﴾ خرجن من نهر ﴿يَأْكُلُهُنَّ﴾

رُءۡيَٰيَ إِن كُنتُمۡ لِلرُّءۡيَا تَعۡبُرُونَ ﴿٤٣﴾ قَالُوٓاْ أَضۡغَٰثُ أَحۡلَٰمٖۖ وَمَا نَحۡنُ بِتَأۡوِيلِ ٱلۡأَحۡلَٰمِ بِعَٰلِمِينَ ﴿٤٤﴾ وَقَالَ ٱلَّذِي نَجَا مِنۡهُمَا وَٱدَّكَرَ بَعۡدَ أُمَّةٍ أَنَا۠ أُنَبِّئُكُم بِتَأۡوِيلِهِۦ فَأَرۡسِلُونِ ﴿٤٥﴾ يُوسُفُ أَيُّهَا ٱلصِّدِّيقُ أَفۡتِنَا فِي سَبۡعِ بَقَرَٰتٖ سِمَانٖ يَأۡكُلُهُنَّ سَبۡعٌ عِجَافٞ وَسَبۡعِ سُنۢبُلَٰتٍ خُضۡرٖ وَأُخَرَ يَابِسَٰتٖ لَّعَلِّيٓ أَرۡجِعُ إِلَى ٱلنَّاسِ لَعَلَّهُمۡ يَعۡلَمُونَ ﴿٤٦﴾ قَالَ تَزۡرَعُونَ سَبۡعَ سِنِينَ دَأَبٗا فَمَا حَصَدتُّمۡ فَذَرُوهُ فِي سُنۢبُلِهِۦٓ إِلَّا قَلِيلٗا مِّمَّا تَأۡكُلُونَ ﴿٤٧﴾ ثُمَّ يَأۡتِي مِنۢ بَعۡدِ ذَٰلِكَ سَبۡعٞ شِدَادٞ يَأۡكُلۡنَ مَا قَدَّمۡتُمۡ لَهُنَّ إِلَّا قَلِيلٗا مِّمَّا تُحۡصِنُونَ ﴿٤٨﴾ ثُمَّ يَأۡتِي مِنۢ بَعۡدِ ذَٰلِكَ عَامٞ فِيهِ يُغَاثُ ٱلنَّاسُ وَفِيهِ يَعۡصِرُونَ ﴿٤٩﴾ وَقَالَ ٱلۡمَلِكُ ٱئۡتُونِي بِهِۦۖ فَلَمَّا جَآءَهُ ٱلرَّسُولُ قَالَ ٱرۡجِعۡ إِلَىٰ رَبِّكَ فَسۡـَٔلۡهُ مَا بَالُ ٱلنِّسۡوَةِ ٱلَّٰتِي قَطَّعۡنَ أَيۡدِيَهُنَّۚ إِنَّ رَبِّي بِكَيۡدِهِنَّ عَلِيمٞ ﴿٥٠﴾ قَالَ مَا خَطۡبُكُنَّ إِذۡ رَٰوَدتُّنَّ يُوسُفَ عَن نَّفۡسِهِۦۚ قُلۡنَ حَٰشَ لِلَّهِ مَا عَلِمۡنَا عَلَيۡهِ مِن سُوٓءٖۚ

يبتلعهن ﴿سَبْعٌ عِجَافٌ﴾ بقرات هالكات من الهزال خرجن من بعد السمان ولم يستبن عليهن شيء ﴿وَسَبْعَ سُنْبُلاتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَاتٍ﴾ التوين على الخضر وغلبن خضرتهن ولم يستبن عليهن شيء ﴿يَا أَيُّهَا الْمَلأُ﴾ يعني العرافين والسحرة والكهنة ﴿أَفْتُونِي فِي رُؤْيَايَ﴾ في تعبير رؤياي ﴿إِنْ كُنْتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ﴾ تعلمون ﴿قَالُوا﴾ يعني العارفين والكهنة والسحرة ﴿أَضْغَاثُ أَحْلامٍ﴾ هذه أباطيل أحلام كاذبة مختلفة ﴿وَمَا نَحْنُ بِتَأْوِيلِ الأَحْلامِ﴾ يقول بتعبير رؤيا الأحلام ﴿بِعَالِمِينَ وَقَالَ الَّذِي نَجَا مِنْهُمَا﴾ من السجن والقتل وهو الساقي ﴿وَادَّكَرَ﴾ تذكر يوسف ﴿بَعْدَ أُمَّةٍ﴾ سبع سنين ويقال بعد النسيان إن قرأت بالهاء ﴿أَنَا أُنَبِّئُكُمْ بِتَأْوِيلِهِ﴾ قال للملك أنا أخبرك بتعبير الرؤيا ﴿يا أيها الملأ﴾ ﴿فَأَرْسِلُونِ﴾ إلى السجن فإن فيه رجلاً ووصف علمه وحلمه وإحسانه إلى أهل السجن وصدقه بتأويل الرؤيا فأرسله فجاءه فقال ليوسف يا ﴿يُوسُفُ أَيُّهَا الصِّدِّيقُ﴾ الصادق في تعبير الرؤيا الأولى ﴿أَفْتِنَا فِي سَبْعِ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ﴾ خرجن من نهر ﴿يَأْكُلُهُنَّ﴾ يبتلعهن ﴿سَبْعٌ عِجَافٌ﴾ هزال هالكات ﴿وَسَبْعِ سُنْبُلاتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَاتٍ﴾ التوين على الخضر وغلبن خضرتهن ﴿لَعَلِّي أَرْجِعُ إِلَى النَّاسِ﴾ إلى الملك ﴿لَعَلَّهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ لكي يعلموا رؤيا الملك فقال يوسف نعم أما السبع بقرات السمان فهن سبع سنين مخصبة وأما السبع سنبلات الخضر فهو الخصب والرخص في السنين المخصبة وأما السبع بقرات الهزال الهالكات فهي سبع سنين مجدبة وأما السبع سنبلات اليابسات فهو القحط والغلاء في السنين المجدبة ثم علمهم يوسف كيف يصنعون.

﴿قَالَ تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ﴾ المخصبة ﴿دَأَباً﴾ دائماً كل عام ﴿فَمَا حَصَدْتُمْ﴾ من الزرع ﴿فَذَرُوهُ فِي سُنْبُلِهِ﴾ في كوافره ولا تدوسوه لأنه أبقى له ﴿إِلاَّ قَلِيلاً مِمَّا تَأْكُلُونَ﴾ يقول بقدر ما تأكلون ﴿ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ﴾ من بعد السنين المخصبة ﴿سَبْعٌ شِدَادٌ﴾ سبع سنين قحطة ﴿يَأْكُلْنَ مَا قَدَّمْتُمْ لَهُنَّ﴾ ما رفعتم لهن للسنين المجدبة في السنين المخصبة ﴿إِلاَّ قَلِيلاً مِمَّا تُحْصِنُونَ﴾ تحرزون ﴿ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ﴾ من بعد السنين المجدبة ﴿عَامٌ فِيهِ يُغَاثُ النَّاسُ﴾ أهل مصر بالطعام والمطر ﴿وَفِيهِ يَعْصِرُونَ﴾ الكروم والأدهان والزيت فرجع الرسول وأخبر الملك بذلك ﴿وَقَالَ الْمَلِكُ ائْتُونِي بِهِ﴾ بيوسف ﴿فَلَمَّا جَاءَهُ الرَّسُولُ﴾ وهو الساقي إلى يوسف فقال إن الملك يدعوك ﴿قَالَ﴾ له يوسف ﴿ارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ﴾ إلى سيدك الملك ﴿فَاسْأَلْهُ مَا بَالُ النِّسْوَةِ﴾ يقول قل للملك حتى يسأل عن خبر النسوة ﴿اللاَّتِي قَطَّعْنَ﴾ خدشن وخمشن ﴿أَيْدِيَهُنَّ إِنَّ رَبِّي﴾ سيدي ﴿بِكَيْدِهِنَّ﴾ بمكرهن وصنيعهن ﴿عَلِيمٌ﴾ فرجع الرسول وأخبر الملك

قَالَتِ ٱمۡرَأَتُ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡـَٰٔنَ حَصۡحَصَ ٱلۡحَقُّ أَنَا۠ رَٰوَدتُّهُۥ عَن نَّفۡسِهِۦ وَإِنَّهُۥ لَمِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴿٥١﴾ ذَٰلِكَ لِيَعۡلَمَ أَنِّي لَمۡ أَخُنۡهُ بِٱلۡغَيۡبِ وَأَنَّ ٱللَّهَ لَا يَهۡدِي كَيۡدَ ٱلۡخَآئِنِينَ ﴿٥٢﴾ ۞ وَمَآ أُبَرِّئُ نَفۡسِيٓۚ إِنَّ ٱلنَّفۡسَ لَأَمَّارَةُۢ بِٱلسُّوٓءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّيٓۚ إِنَّ رَبِّي غَفُورٞ رَّحِيمٞ ﴿٥٣﴾ وَقَالَ ٱلۡمَلِكُ ٱئۡتُونِي بِهِۦٓ أَسۡتَخۡلِصۡهُ لِنَفۡسِيۖ فَلَمَّا كَلَّمَهُۥ قَالَ إِنَّكَ ٱلۡيَوۡمَ لَدَيۡنَا مَكِينٌ أَمِينٞ ﴿٥٤﴾ قَالَ ٱجۡعَلۡنِي عَلَىٰ خَزَآئِنِ ٱلۡأَرۡضِۖ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٞ ﴿٥٥﴾ وَكَذَٰلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي ٱلۡأَرۡضِ يَتَبَوَّأُ مِنۡهَا حَيۡثُ يَشَآءُۚ نُصِيبُ بِرَحۡمَتِنَا مَن نَّشَآءُۖ وَلَا نُضِيعُ أَجۡرَ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ﴿٥٦﴾ وَلَأَجۡرُ ٱلۡأٓخِرَةِ خَيۡرٞ لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَكَانُواْ يَتَّقُونَ ﴿٥٧﴾ وَجَآءَ إِخۡوَةُ يُوسُفَ فَدَخَلُواْ عَلَيۡهِ فَعَرَفَهُمۡ وَهُمۡ لَهُۥ مُنكِرُونَ ﴿٥٨﴾ وَلَمَّا جَهَّزَهُم بِجَهَازِهِمۡ قَالَ ٱئۡتُونِي بِأَخٖ لَّكُم مِّنۡ أَبِيكُمۡۚ أَلَا تَرَوۡنَ أَنِّيٓ أُوفِي ٱلۡكَيۡلَ وَأَنَا۠ خَيۡرُ ٱلۡمُنزِلِينَ ﴿٥٩﴾ فَإِن لَّمۡ تَأۡتُونِي بِهِۦ فَلَا كَيۡلَ لَكُمۡ عِندِي وَلَا تَقۡرَبُونِ

فجمع الملك هؤلاء النسوة كلهن وكن أربع نسوة امرأة ساقيه وامرأة صاحب مطبخه وامرأة صاحب دوابه وامرأة صاحب سجنه وامرأة العزيز أيضاً ولم يكن في مصر أعظم منهن دون الملك ﴿قَالَ﴾ لهن الملك ﴿مَا خَطْبُكُنَّ﴾ ما شأنكن وما حالكن ﴿إِذْ رَاوَدْتُّنَّ يُوسُفَ عَنْ نَّفْسِهِ قُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ﴾ معاذ الله ﴿مَا عَلِمْنَا عَلَيْهِ﴾ ما رأينا منه ﴿مِنْ سُوءٍ﴾ من قبيح ﴿قَالَتِ امْرَأَةُ الْعَزِيزِ الآنَ حَصْحَصَ الْحَقُّ﴾ الآن تبين الحق ليوسف ويقال الآن خبر الصدق ﴿أَنَا رَاوَدْتُّهُ عَنْ نَّفْسِهِ﴾ أنا دعوته إلى نفسي ﴿وَإِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ﴾ في قوله إنه لم يراودني قال يوسف ﴿ذَٰلِكَ لِيَعْلَمَ﴾ العزيز ﴿أَنِّي لَمْ أَخُنْهُ﴾ في امرأته ﴿بِالْغَيْبِ﴾ إذا غاب عني ﴿وَأَنَّ اللَّهَ لا يَهْدِي﴾ لا يصوب ولا يرضى ﴿كَيْدَ الْخَائِنِينَ﴾ عمل الزانين فقال له جبريل عليه السلام ولا حين هممت بها يا يوسف فقال يوسف ﴿وَمَا أُبَرِّئُ نَفْسِي﴾ قلبي من الهم ﴿إِنَّ النَّفْسَ﴾ يعني القلب ﴿لأَمَّارَةٌ﴾ للجسد ﴿بِالسُّوءِ﴾ بالقبيح من العمل ﴿إِلاَّ مَا رَحِمَ رَبِّي﴾ عصم ربي ﴿إِنَّ رَبِّي غَفُورٌ﴾ متجاوز ﴿رَّحِيمٌ﴾ لما هممت ﴿وَقَالَ الْمَلِكُ ائْتُونِي بِهِ أَسْتَخْلِصْهُ لِنَفْسِي﴾ أخصه لنفسي دون العزيز ﴿فَلَمَّا كَلَّمَهُ﴾ بعد ما جاء إليه وفسر رؤياه ﴿قَالَ﴾ له الملك ﴿إِنَّكَ الْيَوْمَ لَدَيْنَا﴾ عندنا ﴿مَكِينٌ﴾ لك قدر ومنزلة ﴿أَمِينٌ﴾ بالأمانة ويقال بما وليتك ﴿قَالَ اجْعَلْنِي عَلَىٰ خَزَائِنِ الأَرْضِ﴾ على خراج مصر ﴿إِنِّي حَفِيظٌ﴾ بتقديرها ﴿عَلِيمٌ﴾ بساعة الجوع حين يقع ويقال حفيظ لما وليتني عليم بجميع ألسن الغرباء الذين يأتونك ﴿وَكَذَٰلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ﴾ هكذا مكنا يوسف ﴿فِي الأَرْضِ﴾ أرض مصر ﴿يَتَبَوَّأُ﴾ ينزل ﴿مِنْهَا﴾ فيها ﴿حَيْثُ يَشَاءُ﴾ يريد ﴿نُصِيبُ بِرَحْمَتِنَا﴾ نخص برحمتنا النبوة والإسلام ﴿مَنْ نَّشَاءُ﴾ من كان أهلاً لذلك ﴿وَلا نُضِيعُ﴾ لا نبطل ﴿أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ﴾ ثواب المؤمنين المحسنين بالقول والفعل ﴿وَلأَجْرُ الآخِرَةِ﴾ ثواب الآخرة ﴿خَيْرٌ﴾ من ثواب الدنيا ﴿لِلَّذِينَ آمَنُوا﴾ بالله وجملة الكتب والرسل ﴿وَكَانُوا يَتَّقُونَ﴾ الكفر والشرك والفواحش ﴿وَجَاءَ إِخْوَةُ يُوسُفَ﴾ إلى مصر وهم عشرة ﴿فَدَخَلُوا عَلَيْهِ﴾ على يوسف ﴿فَعَرَفَهُمْ﴾ يوسف أنهم إخوته ﴿وَهُمْ لَهُ مُنْكِرُونَ﴾ لا يعرفون أنه أخوهم يوسف ﴿وَلَمَّا جَهَّزَهُمْ بِجَهَازِهِمْ﴾ كال لهم كيلهم ﴿قَالَ ائْتُونِي بِأَخٍ لَّكُمْ مِّنْ أَبِيكُمْ﴾ كما قلتم إن لنا أخاً من أبينا عند أبينا ﴿أَلا تَرَوْنَ أَنِّي أُوفِي الْكَيْلَ﴾ أوفر الكيل ويقال بيدي كيل الطعام ﴿وَأَنَا خَيْرُ الْمُنْزِلِينَ﴾ أفضل المضيفين ﴿فَإِنْ لَّمْ تَأْتُونِي بِهِ﴾ بأخيكم من أبيكم ﴿فَلا كَيْلَ لَكُمْ عِنْدِي﴾ فيما تستقبلون ﴿وَلا

﴿٦٠﴾ قَالُواْ سَنُرَٰوِدُ عَنۡهُ أَبَاهُ وَإِنَّا لَفَٰعِلُونَ ﴿٦١﴾ وَقَالَ لِفِتۡيَٰنِهِ ٱجۡعَلُواْ بِضَٰعَتَهُمۡ فِي رِحَالِهِمۡ لَعَلَّهُمۡ يَعۡرِفُونَهَآ إِذَا ٱنقَلَبُوٓاْ إِلَىٰٓ أَهۡلِهِمۡ لَعَلَّهُمۡ يَرۡجِعُونَ ﴿٦٢﴾ فَلَمَّا رَجَعُوٓاْ إِلَىٰٓ أَبِيهِمۡ قَالُواْ يَٰٓأَبَانَا مُنِعَ مِنَّا ٱلۡكَيۡلُ فَأَرۡسِلۡ مَعَنَآ أَخَانَا نَكۡتَلۡ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴿٦٣﴾ قَالَ هَلۡ ءَامَنُكُمۡ عَلَيۡهِ إِلَّا كَمَآ أَمِنتُكُمۡ عَلَىٰٓ أَخِيهِ مِن قَبۡلُۖ فَٱللَّهُ خَيۡرٌ حَٰفِظٗاۖ وَهُوَ أَرۡحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ ﴿٦٤﴾ وَلَمَّا فَتَحُواْ مَتَٰعَهُمۡ وَجَدُواْ بِضَٰعَتَهُمۡ رُدَّتۡ إِلَيۡهِمۡۖ قَالُواْ يَٰٓأَبَانَا مَا نَبۡغِيۖ هَٰذِهِۦ بِضَٰعَتُنَا رُدَّتۡ إِلَيۡنَاۖ وَنَمِيرُ أَهۡلَنَا وَنَحۡفَظُ أَخَانَا وَنَزۡدَادُ كَيۡلَ بَعِيرٖۖ ذَٰلِكَ كَيۡلٞ يَسِيرٞ ﴿٦٥﴾ قَالَ لَنۡ أُرۡسِلَهُۥ مَعَكُمۡ حَتَّىٰ تُؤۡتُونِ مَوۡثِقٗا مِّنَ ٱللَّهِ لَتَأۡتُنَّنِي بِهِۦٓ إِلَّآ أَن يُحَاطَ بِكُمۡۖ فَلَمَّآ ءَاتَوۡهُ مَوۡثِقَهُمۡ قَالَ ٱللَّهُ عَلَىٰ مَا نَقُولُ وَكِيلٞ ﴿٦٦﴾ وَقَالَ يَٰبَنِيَّ لَا تَدۡخُلُواْ مِنۢ بَابٖ وَٰحِدٖ وَٱدۡخُلُواْ مِنۡ أَبۡوَٰبٖ مُّتَفَرِّقَةٖۖ وَمَآ أُغۡنِي عَنكُم مِّنَ ٱللَّهِ مِن شَيۡءٍۖ إِنِ ٱلۡحُكۡمُ إِلَّا لِلَّهِۖ عَلَيۡهِ تَوَكَّلۡتُۖ وَعَلَيۡهِ فَلۡيَتَوَكَّلِ ٱلۡمُتَوَكِّلُونَ ﴿٦٧﴾ وَلَمَّا دَخَلُواْ مِنۡ حَيۡثُ

تَقْرَبُونِ﴾ مرة أخرى ﴿قَالُواْ سَنُرَاوِدُ عَنْهُ أَبَاهُ﴾ سنطلبه من أبيه ونغري أباه ﴿وَإِنَّا لَفَاعِلُونَ﴾ لضامنون أنا سنجيء به ﴿وَقَالَ﴾ يوسف ﴿لِفِتْيَانِهِ﴾ لخدامه ﴿اجْعَلُوا بِضَاعَتَهُمْ﴾ دسوا دراهمهم ﴿فِي رِحَالِهِمْ﴾ في جواليقهم كي لا يعلمون ﴿لَعَلَّهُمْ يَعْرِفُونَهَا﴾ لكي يعرفوا هذه الكرامة مني ويقال لكي يعرفوا أنها دراهمهم فيردوها لي ﴿إِذَا انْقَلَبُوا إِلَىٰ أَهْلِهِمْ﴾ إذا رجعوا إلى أبيهم ﴿لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ مرة أخرى ﴿فَلَمَّا رَجَعُوا إِلَىٰ أَبِيهِمْ﴾ بكنعان ﴿قَالُوا يَا أَبَانَا مُنِعَ مِنَّا الْكَيْلُ﴾ فيما يستقبل إن لم ترسل معنا بنيامين ﴿فَأَرْسِلْ مَعَنَا أَخَانَا﴾ بنيامين ﴿نَكْتَلْ﴾ يشتر لنفسه حملاً ويقال نشتر له حملاً إن قرأت بالنون ﴿وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ ضامنون برده إليك ﴿قَالَ﴾ لهم يعقوب ﴿هَلْ آمَنُكُمْ عَلَيْهِ﴾ على بنيامين ﴿إِلَّا كَمَا أَمِنْتُكُمْ عَلَىٰ أَخِيهِ مِنْ قَبْلُ﴾ من قبل يوسف يقول هل أقدر أن آخذ عليكم العهد والميثاق أكثر مما أخذت عليكم في يوسف ﴿فَاللَّهُ خَيْرٌ حَافِظًا﴾ منكم ﴿وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ﴾ وهو أرحم به من والديه ومن إخوته ﴿وَلَمَّا فَتَحُوا مَتَاعَهُمْ﴾ جواليقهم ﴿وَجَدُوا بِضَاعَتَهُمْ﴾ دراهمهم ثمن طعامهم ﴿رُدَّتْ إِلَيْهِمْ﴾ مع طعامهم ﴿قَالُوا يَا أَبَانَا مَا نَبْغِي﴾ ما نكذب بما قلنا من إحسان الرجل ولطفه بنا ما طلبنا هذا منه ﴿هَذِهِ بِضَاعَتُنَا﴾ دراهمنا التي أعطيناه ثمن الطعام ﴿رُدَّتْ إِلَيْنَا﴾ مع الطعام وهذا من إحسانه إلينا قال لهم أبوهم بل جربكم الرجل بهذا ردوا هذه الدراهم إليه ﴿وَنَمِيرُ أَهْلَنَا﴾ نمتار أهلنا ﴿وَنَحْفَظُ أَخَانَا﴾ في الذهاب والمجيء بنيامين ﴿وَنَزْدَادُ كَيْلَ بَعِيرٍ﴾ وقر بعير إذ كان هو معنا ﴿ذَلِكَ كَيْلٌ يَسِيرٌ﴾ حمل يسير نعطى بسببه ويقال هذا أمر يسير وحاجة هينة نطلب منك ﴿قَالَ﴾ لهم أبوهم ﴿لَنْ أُرْسِلَهُ مَعَكُمْ﴾ بهذه المقالة ﴿حَتَّىٰ تُؤْتُونِ﴾ تعطوني ﴿مَوْثِقًا﴾ عهداً ﴿مِنَ اللَّهِ لَتَأْتُنَّنِي بِهِ﴾ لتردنه عليَّ ﴿إِلَّا أَنْ يُحَاطَ بِكُمْ﴾ إلا أن ينزل عليكم أمر من السماء ويقال إلا أن يصيبكم أمر من السماء أو من الأرض ﴿فَلَمَّا آتَوْهُ﴾ أعطوا أباهم ﴿مَوْثِقَهُمْ﴾ عهودهم من الله على رده إلى أبيهم ﴿قَالَ﴾ يعقوب ﴿اللَّهُ عَلَىٰ مَا نَقُولُ وَكِيلٌ﴾ شهيد ويقال كفيل ﴿وَقَالَ﴾ لهم ﴿يَا بَنِيَّ لَا تَدْخُلُوا مِنْ بَابٍ وَاحِدٍ﴾ من سكة واحدة ﴿وَادْخُلُوا مِنْ أَبْوَابٍ مُتَفَرِّقَةٍ﴾ من سكك مختلفة ﴿وَمَا أُغْنِي عَنْكُمْ مِنَ اللَّهِ﴾ من قضاء الله فيكم ﴿مِنْ شَيْءٍ إِنِ الْحُكْمُ﴾ ما الحكم بالقضاء فيكم ﴿إِلَّا لِلَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ﴾ اتكلت وفوضت أمري وأمركم إليه ﴿وَعَلَيْهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ﴾ فليثق الواثقون ويقال على المؤمنين أن يتوكلوا على الله وكان خاف عليهم يعقوب من

أَمَرَهُمْ أَبُوهُم مَّا كَانَ يُغْنِي عَنْهُم مِّنَ اللَّهِ مِن شَيْءٍ إِلَّا حَاجَةً فِي نَفْسِ يَعْقُوبَ قَضَاهَا وَإِنَّهُ لَذُو عِلْمٍ لِّمَا عَلَّمْنَاهُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٦٨﴾ وَلَمَّا دَخَلُوا عَلَىٰ يُوسُفَ آوَىٰ إِلَيْهِ أَخَاهُ قَالَ إِنِّي أَنَا أَخُوكَ فَلَا تَبْتَئِسْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٦٩﴾ فَلَمَّا جَهَّزَهُم بِجَهَازِهِمْ جَعَلَ السِّقَايَةَ فِي رَحْلِ أَخِيهِ ثُمَّ أَذَّنَ مُؤَذِّنٌ أَيَّتُهَا الْعِيرُ إِنَّكُمْ لَسَارِقُونَ ﴿٧٠﴾ قَالُوا وَأَقْبَلُوا عَلَيْهِم مَّاذَا تَفْقِدُونَ ﴿٧١﴾ قَالُوا نَفْقِدُ صُوَاعَ الْمَلِكِ وَلِمَن جَاءَ بِهِ حِمْلُ بَعِيرٍ وَأَنَا بِهِ زَعِيمٌ ﴿٧٢﴾ قَالُوا تَاللَّهِ لَقَدْ عَلِمْتُم مَّا جِئْنَا لِنُفْسِدَ فِي الْأَرْضِ وَمَا كُنَّا سَارِقِينَ ﴿٧٣﴾ قَالُوا فَمَا جَزَاؤُهُ إِن كُنتُمْ كَاذِبِينَ ﴿٧٤﴾ قَالُوا جَزَاؤُهُ مَن وُجِدَ فِي رَحْلِهِ فَهُوَ جَزَاؤُهُ كَذَٰلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِينَ ﴿٧٥﴾ فَبَدَأَ بِأَوْعِيَتِهِمْ قَبْلَ وِعَاءِ أَخِيهِ ثُمَّ اسْتَخْرَجَهَا مِن وِعَاءِ أَخِيهِ كَذَٰلِكَ كِدْنَا لِيُوسُفَ مَا كَانَ لِيَأْخُذَ أَخَاهُ فِي دِينِ الْمَلِكِ إِلَّا أَن يَشَاءَ اللَّهُ نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ

العين لأنهم كانوا صباح الوجوه جمالاً فمن ذلك خاف عليهم ﴿وَلَمَّا دَخَلُوا﴾ مصر ﴿مِنْ حَيْثُ أَمَرَهُمْ﴾ كما أمرهم ﴿أَبُوهُمْ مَّا كَانَ يُغْنِي عَنْهُمْ مِّنَ اللَّهِ﴾ من قضاء الله فيهم ﴿مِنْ شَيْءٍ إِلَّا حَاجَةً﴾ حزازة ﴿فِي نَفْسِ يَعْقُوبَ﴾ في قلب يعقوب ﴿قَضَاهَا﴾ أبداها ﴿وَإِنَّهُ﴾ يعني يعقوب ﴿لَذُو عِلْمٍ﴾ حفظ ﴿لِّمَا عَلَّمْنَاهُ﴾ من الذي علمناه من الأحكام والحدود والقضاء والقدر علم أنه لا يكون إلا ما قضى الله ﴿وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ﴾ أهل مصر ﴿لا يَعْلَمُونَ﴾ ذلك ولا يصدقون ﴿وَلَمَّا دَخَلُوا عَلَىٰ يُوسُفَ آوَىٰ إِلَيْهِ﴾ ضم إليه ﴿أَخَاهُ﴾ من أبيه وأمه وحبس سائر إخوته على الباب ﴿قَالَ إِنِّي أَنَا أَخُوكَ﴾ بمنزلة أخيك الهالك ﴿فَلا تَبْتَئِسْ﴾ فلا تحزن ﴿بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ بك إخوتك من الجفاء ويقولون لك من السب والتعيير ﴿فَلَمَّا جَهَّزَهُمْ بِجَهَازِهِمْ﴾ كال لهم كيلهم ﴿جَعَلَ السِّقَايَةَ فِي رَحْلِ أَخِيهِ﴾ دس سقايته التي كان يشرب فيها ويكيل بها في رحل أخيه من أبيه وأمه ثم أمرهم بالرحيل ثم أرسل خلفهم فتى ﴿ثُمَّ أَذَّنَ مُؤَذِّنٌ﴾ نادى مناد وهو فتى يوسف ﴿أَيَّتُهَا الْعِيرُ﴾ أهل القافلة ﴿إِنَّكُمْ لَسَارِقُونَ قَالُوا وَأَقْبَلُوا عَلَيْهِمْ﴾ يقول وأقبلوا عليهم وقالوا ﴿مَّاذَا تَفْقِدُونَ﴾ ما تطلبون ﴿قَالُوا نَفْقِدُ﴾ نطلب ﴿صُوَاعَ الْمَلِكِ﴾ إناء الملك الذي كان يشرب فيه ويكيل به وكان إناء من الذهب وقد اتهمني الملك ﴿وَلِمَنْ جَاءَ بِهِ حِمْلُ بَعِيرٍ وَأَنَا بِهِ زَعِيمٌ﴾ كفيل قال لهم هذا القول فتى يوسف ﴿قَالُوا تَاللَّهِ﴾ والله ﴿لَقَدْ عَلِمْتُمْ﴾ يا أهل مصر ﴿مَّا جِئْنَا لِنُفْسِدَ فِي الْأَرْضِ﴾ أرض مصر بالسرقة ومضرة الناس ﴿وَمَا كُنَّا سَارِقِينَ﴾ ما تطلبون ﴿قَالُوا﴾ يعني فتى يوسف ﴿فَمَا جَزَاؤُهُ﴾ يعني ما جزاء السارق ﴿إِنْ كُنْتُمْ كَاذِبِينَ قَالُوا جَزَاؤُهُ﴾ السارق ﴿مَن وُجِدَ فِي رَحْلِهِ﴾ السرقة ﴿فَهُوَ جَزَاؤُهُ﴾ يقول الاستبعاد جزاء سرقته ﴿كَذَلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِينَ﴾ السارقين بأرضنا ﴿فَبَدَأَ﴾ فتى يوسف ﴿بِأَوْعِيَتِهِمْ﴾ ففتشها ﴿قَبْلَ وِعَاءِ أَخِيهِ﴾ فلم يجدها فيها ﴿ثُمَّ اسْتَخْرَجَهَا مِنْ وِعَاءِ أَخِيهِ﴾ من أبيه وأمه فقال له فتى يوسف فرجك الله كما فرجتني ﴿كَذَلِكَ﴾ هكذا ﴿كِدْنَا﴾ صنعنا ﴿لِيُوسُفَ﴾ أكرمناه بالعلم والحكمة والفهم والنبوة والملك ﴿مَا كَانَ لِيَأْخُذَ﴾ يقول لم يأخذ ﴿أَخَاهُ فِي دِينِ المَلِكِ﴾ في قضاء الملك ﴿إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ﴾ وقد شاء الله أن لا يأخذ أخاه في دين الملك وكان قضاء الملك للسارق أنه يضرب ويغرم ويقال يقطع ويغرم ويقال إلا أن يشاء الله إلا ما علم يوسف أنه يرضي الله من قضاء الملك فكأن يأخذ بذلك ﴿نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ﴾ فضائل ﴿مَّن نَّشَاءُ﴾ كما نرفع في الدنيا

مَّن نَّشَآءُ وَفَوۡقَ كُلِّ ذِي عِلۡمٍ عَلِيمٞ ﴿٧٦﴾ ۞قَالُوٓاْ إِن يَسۡرِقۡ فَقَدۡ سَرَقَ أَخٞ لَّهُۥ مِن قَبۡلُۚ فَأَسَرَّهَا يُوسُفُ فِي نَفۡسِهِۦ وَلَمۡ يُبۡدِهَا لَهُمۡۚ قَالَ أَنتُمۡ شَرّٞ مَّكَانٗاۖ وَٱللَّهُ أَعۡلَمُ بِمَا تَصِفُونَ ﴿٧٧﴾ قَالُواْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡعَزِيزُ إِنَّ لَهُۥٓ أَبٗا شَيۡخٗا كَبِيرٗا فَخُذۡ أَحَدَنَا مَكَانَهُۥٓۖ إِنَّا نَرَىٰكَ مِنَ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ﴿٧٨﴾ قَالَ مَعَاذَ ٱللَّهِ أَن نَّأۡخُذَ إِلَّا مَن وَجَدۡنَا مَتَٰعَنَا عِندَهُۥٓ إِنَّآ إِذٗا لَّظَٰلِمُونَ ﴿٧٩﴾ فَلَمَّا ٱسۡتَيۡـَٔسُواْ مِنۡهُ خَلَصُواْ نَجِيّٗاۖ قَالَ كَبِيرُهُمۡ أَلَمۡ تَعۡلَمُوٓاْ أَنَّ أَبَاكُمۡ قَدۡ أَخَذَ عَلَيۡكُم مَّوۡثِقٗا مِّنَ ٱللَّهِ وَمِن قَبۡلُ مَا فَرَّطتُمۡ فِي يُوسُفَۖ فَلَنۡ أَبۡرَحَ ٱلۡأَرۡضَ حَتَّىٰ يَأۡذَنَ لِيٓ أَبِيٓ أَوۡ يَحۡكُمَ ٱللَّهُ لِيۖ وَهُوَ خَيۡرُ ٱلۡحَٰكِمِينَ ﴿٨٠﴾ ٱرۡجِعُوٓاْ إِلَىٰٓ أَبِيكُمۡ فَقُولُواْ يَٰٓأَبَانَآ إِنَّ ٱبۡنَكَ سَرَقَ وَمَا شَهِدۡنَآ إِلَّا بِمَا عَلِمۡنَا وَمَا كُنَّا لِلۡغَيۡبِ حَٰفِظِينَ ﴿٨١﴾ وَسۡـَٔلِ ٱلۡقَرۡيَةَ ٱلَّتِي كُنَّا فِيهَا وَٱلۡعِيرَ ٱلَّتِيٓ أَقۡبَلۡنَا فِيهَاۖ وَإِنَّا لَصَٰدِقُونَ ﴿٨٢﴾ قَالَ بَلۡ سَوَّلَتۡ لَكُمۡ أَنفُسُكُمۡ أَمۡرٗاۖ فَصَبۡرٞ جَمِيلٌۖ عَسَى ٱللَّهُ أَن يَأۡتِيَنِي بِهِمۡ جَمِيعًاۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلۡعَلِيمُ ٱلۡحَكِيمُ ﴿٨٣﴾ وَتَوَلَّىٰ عَنۡهُمۡ وَقَالَ يَٰٓأَسَفَىٰ عَلَىٰ يُوسُفَ وَٱبۡيَضَّتۡ

﴿وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ﴾ وفوق كل ذي علم عالم حتى ينتهي إلى الله فليس فوقه أحد ويقال الله عالم وفوق كل عالم فليس فوقه أحد ﴿قَالُوا﴾ إخوة يوسف ﴿إِن يَسْرِقْ﴾ إن سرق بنيامين سقاية الملك ﴿فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَّهُ مِن قَبْلُ﴾ من قبله أخوه لأبيه وأمه صنماً ﴿فَأَسَرَّهَا يُوسُفُ﴾ جواب هذه الكلمة ﴿فِي نَفْسِهِ وَلَمْ يُبْدِهَا لَهُمْ﴾ جوابها ﴿قَالَ﴾ في نفسه ﴿أَنتُمْ شَرٌّ مَّكَاناً﴾ صنيعاً من يوسف ﴿وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا تَصِفُونَ﴾ تقولون من أمر يوسف ﴿قَالُوا يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ إِنَّ لَهُ أَباً شَيْخاً كَبِيراً﴾ يفرح به إن رددناه ﴿فَخُذْ أَحَدَنَا﴾ رهناً ﴿مَكَانَهُ إِنَّا نَرَاكَ﴾ إن فعلت ذلك ﴿مِنَ الْمُحْسِنِينَ﴾ إلينا ﴿قَالَ﴾ لهم يوسف ﴿مَعَاذَ اللَّهِ﴾ أعوذ بالله ﴿أَن نَّأْخُذَ﴾ بالسرقة ﴿إِلَّا مَن وَجَدْنَا مَتَاعَنَا عِندَهُ إِنَّا إِذاً لَّظَالِمُونَ﴾ بحبس من لم نجد متاعنا عنده ﴿فَلَمَّا اسْتَيْئَسُوا مِنْهُ﴾ أيسوا منه ﴿خَلَصُوا نَجِيّاً﴾ خلوا نجياً للمناجاة فيما بينهم ﴿قَالَ كَبِيرُهُمْ﴾ أفضلهم في العقل وهو يهوذا ﴿أَلَمْ تَعْلَمُوا﴾ يا إخوتاه ﴿أَنَّ أَبَاكُمْ قَدْ أَخَذَ عَلَيْكُم مَّوْثِقاً مِّنَ اللَّهِ﴾ لتردنه عليَّ ﴿وَمِن قَبْلُ﴾ من قبل هذا الغلام ﴿مَا فَرَّطتُمْ﴾ ما تركتم عهده وميثاقه ﴿فِي يُوسُفَ فَلَنْ أَبْرَحَ الْأَرْضَ﴾ أرض مصر ﴿حَتَّى يَأْذَنَ لِي أَبِي﴾ بالرجوع ويقال يأذن لي أبي حتى أناجزهم القتال ﴿أَوْ يَحْكُمَ اللَّهُ لِي﴾ في رد أخي ﴿وَهُوَ خَيْرُ﴾ أفضل ﴿الْحَاكِمِينَ﴾ في رده إلي ثم قال لهم يهوذا ﴿ارْجِعُوا﴾ يا إخوتي ﴿إِلَى أَبِيكُمْ فَقُولُوا يَا أَبَانَا إِنَّ ابْنَكَ سَرَقَ﴾ صواع الملك إناء من ذهب ويقال أخذ بالسرقة إن قرأت بضم السين وخفض الراء بالتشديد ﴿وَمَا شَهِدْنَا إِلَّا بِمَا عَلِمْنَا﴾ رأينا أن السرقة أخرجت من رحله ﴿وَمَا كُنَّا لِلْغَيْبِ حَافِظِينَ﴾ يقول لو علمنا الغيب ما ذهبنا به ويقال ما كنا له بالليل حافظين.

﴿وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ﴾ أهل القرية ﴿الَّتِي كُنَّا فِيهَا﴾ وهي قرية من قرى مصر ﴿وَالْعِيرَ﴾ أهل العير ﴿الَّتِي أَقْبَلْنَا فِيهَا﴾ جئنا معهم وكان صحبهم قوم من كنعان ﴿وَإِنَّا لَصَادِقُونَ﴾ فيما قلنا لك فقالوا ليعقوب هذا القول ﴿قَالَ﴾ يعقوب لهم ﴿بَلْ سَوَّلَتْ﴾ زينت ﴿لَكُمْ أَنفُسُكُمْ أَمْراً﴾ ففعلتموه ﴿فَصَبْرٌ جَمِيلٌ﴾ فعلي صبر جميل بلا جزع ﴿عَسَى اللَّهُ﴾ لعل الله ﴿أَن يَأْتِيَنِي بِهِمْ جَمِيعاً﴾ بيوسف وأخيه من أبيه وأمه بنيامين ويهوذا ﴿إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ﴾ بمكانهم ﴿الْحَكِيمُ﴾ بردهم علي ﴿وَتَوَلَّى عَنْهُمْ﴾ خرج من بينهم ﴿وَقَالَ يَا أَسَفَى﴾ يا حزنا ﴿عَلَى يُوسُفَ وَابْيَضَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ الْحُزْنِ﴾ من البكاء ﴿فَهُوَ

عَيْنَاهُ مِنَ ٱلْحُزْنِ فَهُوَ كَظِيمٌ ﴿٨٤﴾ قَالُوا۟ تَٱللَّهِ تَفْتَؤُا۟ تَذْكُرُ يُوسُفَ حَتَّىٰ تَكُونَ حَرَضًا أَوْ تَكُونَ مِنَ ٱلْهَٰلِكِينَ ﴿٨٥﴾ قَالَ إِنَّمَآ أَشْكُوا۟ بَثِّى وَحُزْنِىٓ إِلَى ٱللَّهِ وَأَعْلَمُ مِنَ ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٨٦﴾ يَٰبَنِىَّ ٱذْهَبُوا۟ فَتَحَسَّسُوا۟ مِن يُوسُفَ وَأَخِيهِ وَلَا تَا۟يْـَٔسُوا۟ مِن رَّوْحِ ٱللَّهِ ۖ إِنَّهُۥ لَا يَا۟يْـَٔسُ مِن رَّوْحِ ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْقَوْمُ ٱلْكَٰفِرُونَ ﴿٨٧﴾ فَلَمَّا دَخَلُوا۟ عَلَيْهِ قَالُوا۟ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْعَزِيزُ مَسَّنَا وَأَهْلَنَا ٱلضُّرُّ وَجِئْنَا بِبِضَٰعَةٍ مُّزْجَىٰةٍ فَأَوْفِ لَنَا ٱلْكَيْلَ وَتَصَدَّقْ عَلَيْنَآ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ يَجْزِى ٱلْمُتَصَدِّقِينَ ﴿٨٨﴾ قَالَ هَلْ عَلِمْتُم مَّا فَعَلْتُم بِيُوسُفَ وَأَخِيهِ إِذْ أَنتُمْ جَٰهِلُونَ ﴿٨٩﴾ قَالُوٓا۟ أَءِنَّكَ لَأَنتَ يُوسُفُ ۖ قَالَ أَنَا۠ يُوسُفُ وَهَٰذَآ أَخِى ۖ قَدْ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَيْنَآ ۖ إِنَّهُۥ مَن يَتَّقِ وَيَصْبِرْ فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٩٠﴾ قَالُوا۟ تَٱللَّهِ لَقَدْ ءَاثَرَكَ ٱللَّهُ عَلَيْنَا وَإِن كُنَّا لَخَٰطِـِٔينَ ﴿٩١﴾ قَالَ لَا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ ٱلْيَوْمَ ۖ يَغْفِرُ ٱللَّهُ لَكُمْ ۖ وَهُوَ أَرْحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ ﴿٩٢﴾ ٱذْهَبُوا۟ بِقَمِيصِى هَٰذَا فَأَلْقُوهُ عَلَىٰ وَجْهِ أَبِى يَأْتِ بَصِيرًا وَأْتُونِى بِأَهْلِكُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٩٣﴾ وَلَمَّا فَصَلَتِ

﴿كَظِيمٌ﴾ مغموم يتردد حزنه في جوفه ﴿قَالُوا﴾ ولده وولد ولده ﴿تَاللَّهِ﴾ والله ﴿تَفْتَأُ﴾ لا تزال ﴿تَذْكُرُ يُوسُفَ حَتَّى تَكُونَ حَرَضاً﴾ حتى تكون دنفاً ﴿أَوْ تَكُونَ مِنَ الهَالِكِينَ﴾ بالموت ﴿قَالَ﴾ يعقوب ﴿إِنَّمَا أَشْكُوا بَثِّي﴾ أدفع غمي ﴿وَحُزْنِي إِلَى اللَّهِ وَأَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لا تَعْلَمُونَ﴾ يقول أعلم أن رؤيا يوسف صادقة وأنا لنسجد له ويقال أعلم من رحمة الله وجميل نظره وصنعه ما لا تعلمون ويقال أعلم أن يوسف حي لم يمت لأنه دخل عليه ملك الموت فقال له هل قبضت روح ابني يوسف فيمن قبضت قال لا فمن ذلك قال ﴿يَا بَنِيَّ اذْهَبُوا فَتَحَسَّسُوا مِنْ يُوسُفَ وَأَخِيهِ﴾ فاستخبروا واطلبوا خبر يوسف وأخيه بنيامين ﴿وَلا تَيْأَسُواْ مِن رَّوحِ اللَّهِ﴾ من رحمة الله ﴿إِنَّهُ لا يَيْأَسُ مِن رَّوحِ اللَّهِ﴾ من رحمة الله ﴿إِلَّا القَوْمُ الكَافِرُونَ﴾ بالله وبرحمته ﴿فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَيْهِ﴾ على يوسف في المرة الثالثة ﴿قَالُوا يَا أَيُّهَا العَزِيزُ مَسَّنَا﴾ أصابنا ﴿وَأَهْلَنَا الضُّرُّ﴾ الجوع ﴿وَجِئْنَا بِبِضَاعَةٍ مُّزْجَاةٍ﴾ بدراهم لا تنفق في الطعام وتنفق فيما بين الناس ويقال بمتاع الجبل كالصنوبر والحبة الخضراء ويقال بمتاع العرب مثل الأقط والصوف والجبن والسمن ﴿فَأَوْفِ لَنَا الكَيْلَ﴾ يقول وفر لنا الكيل كما توفر بالدراهم الجياد ﴿وَتَصَدَّقْ عَلَيْنَا﴾ ما بين الثمنين ويقال بين الكيلين ﴿إِنَّ اللَّهَ يَجْزِي المُتَصَدِّقِينَ﴾ في الدنيا والآخرة ﴿قَالَ﴾ لهم يوسف ﴿هَلْ عَلِمْتُمْ مَّا فَعَلْتُمْ بِيُوسُفَ وَأَخِيهِ إِذْ أَنْتُمْ جَاهِلُونَ﴾ شبان غافلون ﴿قَالُوا أَئِنَّكَ لأَنتَ يُوسُفُ قَالَ أَنَا يُوسُفُ وَهَذَا أَخِي﴾ من أبي وأمي ﴿قَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا﴾ بالصبر ﴿إِنَّهُ مَنْ يَتَّقِ﴾ في النعمة ﴿وَيَصْبِرْ﴾ في الشدة ﴿فَإِنَّ اللَّهَ لا يُضِيعُ﴾ لا يبطل ﴿أَجْرَ﴾ ثواب ﴿المُحْسِنِينَ﴾ بالتقوى والصبر ﴿قَالُوا﴾ إخوة يوسف ليوسف ﴿تَاللَّهِ﴾ والله ﴿لَقَدْ آثَرَكَ اللَّهُ عَلَيْنَا﴾ فضلك الله علينا ﴿وَإِنْ كُنَّا﴾ وقد كنا ﴿لَخَاطِئِينَ﴾ مسيئين بك عاصين لله ﴿قَالَ﴾ لهم يوسف ﴿لا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ اليَوْمَ﴾ يقول لا أعيركم بعد اليوم ﴿يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ﴾ ما كان منكم ﴿وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ﴾ من الوالدين ﴿اذْهَبُوا بِقَمِيصِي هَذَا﴾ وكان قميصه كسوة من الجنة ﴿فَأَلْقُوهُ عَلَى وَجْهِ أَبِي يَأْتِ بَصِيراً﴾ يرجع بصيراً ﴿وائْتُونِي بِأَهْلِكُمْ أَجْمَعِينَ﴾ وكانوا نحو سبعين إنساناً ﴿وَلَمَّا فَصَلَتِ العِيرُ﴾ خرجت العير من العريش وهي

ٱلۡعِيرُ قَالَ أَبُوهُمۡ إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَۖ لَوۡلَآ أَن تُفَنِّدُونِ ﴿٩٤﴾ قَالُواْ تَٱللَّهِ إِنَّكَ لَفِي ضَلَٰلِكَ ٱلۡقَدِيمِ ﴿٩٥﴾ فَلَمَّآ أَن جَآءَ ٱلۡبَشِيرُ أَلۡقَىٰهُ عَلَىٰ وَجۡهِهِۦ فَٱرۡتَدَّ بَصِيرٗاۖ قَالَ أَلَمۡ أَقُل لَّكُمۡ إِنِّيٓ أَعۡلَمُ مِنَ ٱللَّهِ مَا لَا تَعۡلَمُونَ ﴿٩٦﴾ قَالُواْ يَٰٓأَبَانَا ٱسۡتَغۡفِرۡ لَنَا ذُنُوبَنَآ إِنَّا كُنَّا خَٰطِـِٔينَ ﴿٩٧﴾ قَالَ سَوۡفَ أَسۡتَغۡفِرُ لَكُمۡ رَبِّيٓۖ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلۡغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٩٨﴾ فَلَمَّا دَخَلُواْ عَلَىٰ يُوسُفَ ءَاوَىٰٓ إِلَيۡهِ أَبَوَيۡهِ وَقَالَ ٱدۡخُلُواْ مِصۡرَ إِن شَآءَ ٱللَّهُ ءَامِنِينَ ﴿٩٩﴾ وَرَفَعَ أَبَوَيۡهِ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ وَخَرُّواْ لَهُۥ سُجَّدٗاۖ وَقَالَ يَٰٓأَبَتِ هَٰذَا تَأۡوِيلُ رُءۡيَٰيَ مِن قَبۡلُ قَدۡ جَعَلَهَا رَبِّي حَقّٗاۖ وَقَدۡ أَحۡسَنَ بِيٓ إِذۡ أَخۡرَجَنِي مِنَ ٱلسِّجۡنِ وَجَآءَ بِكُم مِّنَ ٱلۡبَدۡوِ مِنۢ بَعۡدِ أَن نَّزَغَ ٱلشَّيۡطَٰنُ بَيۡنِي وَبَيۡنَ إِخۡوَتِيٓۚ إِنَّ رَبِّي لَطِيفٞ لِّمَا يَشَآءُۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلۡعَلِيمُ ٱلۡحَكِيمُ ﴿١٠٠﴾ ۞ رَبِّ قَدۡ ءَاتَيۡتَنِي مِنَ ٱلۡمُلۡكِ وَعَلَّمۡتَنِي مِن تَأۡوِيلِ ٱلۡأَحَادِيثِۚ فَاطِرَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ أَنتَ وَلِيِّۦ فِي ٱلدُّنۡيَا وَٱلۡأٓخِرَةِۖ تَوَفَّنِي مُسۡلِمٗا وَأَلۡحِقۡنِي بِٱلصَّٰلِحِينَ ﴿١٠١﴾ ذَٰلِكَ مِنۡ أَنۢبَآءِ ٱلۡغَيۡبِ نُوحِيهِ إِلَيۡكَۖ وَمَا كُنتَ لَدَيۡهِمۡ إِذۡ أَجۡمَعُوٓاْ أَمۡرَهُمۡ وَهُمۡ يَمۡكُرُونَ ﴿١٠٢﴾ وَمَآ

قرية بين مصر وكنعان ﴿قَالَ أَبُوهُمْ﴾ يعقوب ﴿إِنِّي لأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ لَوْلا أَنْ تُفَنِّدُونِ﴾ تسفهونني وتخزونني وتكذبونني فيما أقول ﴿قَالُوا﴾ ولده وولد ولده الذين كانوا عنده ﴿تَاللَّهِ﴾ والله ﴿إِنَّكَ لَفِي ضَلالِكَ الْقَدِيمِ﴾ في خطئك الأول في ذكر يوسف ﴿فَلَمَّا أَنْ جَاءَ الْبَشِيرُ﴾ وهو يهوذا بالقميص ﴿أَلْقَاهُ عَلَىٰ وَجْهِهِ فَارْتَدَّ بَصِيراً﴾ صار بصيرا ﴿قَالَ﴾ لبنيه وبني بنيه ﴿أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّي اعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لا تَعْلَمُونَ﴾ يقول إن يوسف حي لم يمت ﴿قَالُوا﴾ ولده وولد ولده ﴿يَا أَبَانَا اسْتَغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا﴾ ادع الله أن يغفر لنا ذنوبنا ﴿إِنَّا كُنَّا خَاطِئِينَ﴾ مسيئين عاصين لله ﴿قَالَ﴾ لهم ﴿سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّي﴾ أدعو لكم ربي ليلة الجمعة آخر السحر ﴿إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ﴾ المتجاوز ﴿الرَّحِيمُ﴾ لمن تاب ﴿فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَىٰ يُوسُفَ آوَى إِلَيْهِ أَبَوَيْهِ﴾ ضم إليه أباه وخالته لأن أمه كانت ماتت قبل ذلك ﴿وَقَالَ ادْخُلُوا﴾ انزلوا ﴿مِصْرَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ﴾ وقد شاء الله ﴿آمِنِينَ﴾ من العدو والسوء ويقال ادخلوا مصر آمنين من العدو والسوء إن شاء الله مقدم ومؤخر ﴿وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ﴾ على السرير ﴿وَخَرُّوا لَهُ سُجَّداً﴾ خضعوا له بالسجود أبواه وإخوته وكان سجودهم تحيتهم فيما بينهم كان يسجد الوضيع للشريف والشاب للشيخ والصغير للكبير كهيئة الركوع نحو فعل الأعاجم ﴿وَقَالَ يَا أَبَتِ هَٰذَا﴾ السجود ﴿تَأْوِيلُ﴾ تعبير ﴿رُؤْيَايَ مِنْ قَبْلُ﴾ من قبل هذا ﴿قَدْ جَعَلَهَا رَبِّي حَقّاً﴾ صدقاً ﴿وَقَدْ أَحْسَنَ بِي﴾ إليّ ﴿إِذْ أَخْرَجَنِي مِنَ السِّجْنِ﴾ ونجاني من العبودية ﴿وَجَاءَ بِكُمْ مِنَ الْبَدْوِ﴾ من البادية ﴿مِنْ بَعْدِ أَنْ نَزَغَ﴾ أفسد ﴿الشَّيْطَانُ بَيْنِي وَبَيْنَ إِخْوَتِي﴾ بالحسد ﴿إِنَّ رَبِّي لَطِيفٌ لِمَا يَشَاءُ﴾ لما جمع بيننا ﴿إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ﴾ بما أصابنا ﴿الْحَكِيمُ﴾ بالجمع والفرقة ﴿رَبِّ﴾ يا رب ﴿قَدْ آتَيْتَنِي مِنَ الْمُلْكِ﴾ أعطيتني ملك مصر أربعين فرسخاً في أربعين فرسخاً ﴿وَعَلَّمْتَنِي مِنْ تَأْوِيلِ الأَحَادِيثِ﴾ تعبير الرؤيا ﴿فَاطِرَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ﴾ يا خالق السموات والأرض ﴿أَنْتَ وَلِيِّي﴾ ربي وخالقي ورازقي وحافظي وناصري ﴿فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ تَوَفَّنِي مُسْلِماً﴾ مخلصاً بالعبادة والتوحيد ﴿وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ﴾ بآبائي المرسلين في الجنة ﴿ذَٰلِكَ﴾ الذي ذكرت لك يا محمد من خبر يوسف وإخوته ﴿مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ﴾ من أخبار الغائب

أَكْثَرُ النَّاسِ وَلَوْ حَرَصْتَ بِمُؤْمِنِينَ ﴿١٠٣﴾ وَمَا تَسْأَلُهُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِّلْعَالَمِينَ ﴿١٠٤﴾ وَكَأَيِّن مِّنْ آيَةٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَمُرُّونَ عَلَيْهَا وَهُمْ عَنْهَا مُعْرِضُونَ ﴿١٠٥﴾ وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُم بِاللَّهِ إِلَّا وَهُم مُّشْرِكُونَ ﴿١٠٦﴾ أَفَأَمِنُوا أَن تَأْتِيَهُمْ غَاشِيَةٌ مِّنْ عَذَابِ اللَّهِ أَوْ تَأْتِيَهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿١٠٧﴾ قُلْ هَٰذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿١٠٨﴾ وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُّوحِي إِلَيْهِم مِّنْ أَهْلِ الْقُرَىٰ أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَدَارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ اتَّقَوْا أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿١٠٩﴾ حَتَّىٰ إِذَا اسْتَيْأَسَ الرُّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُوا جَاءَهُمْ نَصْرُنَا فَنُجِّيَ مَن نَّشَاءُ وَلَا يُرَدُّ بَأْسُنَا عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ ﴿١١٠﴾ لَقَدْ كَانَ فِي

عنك ﴿نُوحِيهِ إِلَيْكَ﴾ نرسل إليك جبريل به ﴿وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ﴾ عندهم ﴿إِذْ أَجْمَعُوا أَمْرَهُمْ﴾ اجتمعوا على أن يطرحوا يوسف في الجب ﴿وَهُمْ يَمْكُرُونَ﴾ يريدون بذلك هلاك يوسف ﴿وَمَا أَكْثَرُ النَّاسِ﴾ أهل مكة ﴿وَلَوْ حَرَصْتَ﴾ لو جهدت كل الجهد مقدم ومؤخر ﴿بِمُؤْمِنِينَ﴾ بالكتب والرسل ﴿وَمَا تَسْأَلُهُمْ﴾ يا محمد ﴿عَلَيْهِ﴾ على التوحيد ﴿مِنْ أَجْرٍ﴾ من جعل ﴿إِنْ هُوَ﴾ ما هو يعني القرآن ﴿إِلَّا ذِكْرٌ﴾ عظة ﴿لِّلْعَالَمِينَ﴾ الجن والإنس ﴿وَكَأَيِّن مِّنْ آيَةٍ﴾ من علامة ﴿فِي السَّمَاوَاتِ﴾ من الشمس والقمر والنجوم وغير ذلك ﴿وَالْأَرْضِ﴾ وما في الأرض من الجبال والبحار والشجر والدواب وغير ذلك ﴿يَمُرُّونَ عَلَيْهَا﴾ أهل مكة ﴿وَهُمْ عَنْهَا مُعْرِضُونَ﴾ مكذبون بها لا يتفكرون فيها ﴿وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُم﴾ أهل مكة ﴿بِاللَّهِ﴾ في السر ويقال بعبودية الله ﴿إِلَّا وَهُم مُّشْرِكُونَ﴾ بوحدانية الله في العلانية ﴿أَفَأَمِنُوا﴾ أهل مكة ﴿أَن تَأْتِيَهُمْ﴾ أن لا تأتيهم ﴿غَاشِيَةٌ مِّنْ عَذَابِ اللَّهِ﴾ عذاب من عذاب الله مثل يوم بدر ﴿أَوْ تَأْتِيَهُمُ السَّاعَةُ﴾ عذاب الساعة ﴿بَغْتَةً﴾ فجأة ﴿وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾ بنزول العذاب ﴿قُلْ﴾ يا محمد لأهل مكة ﴿هَٰذِهِ﴾ يعني ملة إبراهيم ﴿سَبِيلِي﴾ ديني ﴿أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ﴾ على دين وبيان ﴿أَنَا﴾ أدعو ﴿وَمَنِ اتَّبَعَنِي﴾ آمن بي يدعون إلى الله أيضاً على بصيرة على دين وبيان ﴿وَسُبْحَانَ اللَّهِ﴾ نزه نفسه عن الولد والشريك ﴿وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ مع المشركين على دينهم ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ﴾ يا محمد ﴿إِلَّا رِجَالًا نُّوحِي إِلَيْهِم﴾ نرسل إليهم جبريل كما أرسل إليك ﴿مِّنْ أَهْلِ الْقُرَىٰ﴾ منسوب إلى القرى مثلك ﴿أَفَلَمْ يَسِيرُوا﴾ أهل مكة ﴿فِي الْأَرْضِ فَيَنظُرُوا﴾ فيتفكروا ﴿كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ﴾ كيف صار آخر أمر ﴿الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ﴾ من الكفار ﴿وَلَدَارُ الْآخِرَةِ﴾ الجنة ﴿خَيْرٌ لِّلَّذِينَ اتَّقَوْا﴾ الكفر والشرك والفواحش وآمنوا بالله وبمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن ﴿أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ أفليس لكم ذهن الإنسانية أن الآخرة خير من الدنيا ويقال إن الدنيا تفنى والآخرة تبقى ويقال أفلا تصدقون بما أصاب الأولين حيث كذبوا الرسل ﴿حَتَّىٰ إِذَا اسْتَيْأَسَ الرُّسُلُ﴾ فلما أيس الرسل من إجابة القوم ﴿وَظَنُّوا﴾ علموا وأيقنوا يعني الرسل ﴿أَنَّهُمْ﴾ يعني قومهم ﴿قَدْ كُذِبُوا﴾ كذبوهم بما جاؤوا به من الله إن قرئت مشددة ويقال وظنوا يعني القوم يعني الرسل قد كذبوا أخلف وعد الرسل إن قرئت مخففة ﴿جَاءَهُمْ نَصْرُنَا﴾ يعني عذابنا بهلاك قومهم ﴿فَنُجِّيَ مَن نَّشَاءُ﴾ يعني الرسل ومن آمن بالرسل ﴿وَلَا يُرَدُّ بَأْسُنَا﴾ عذابنا ﴿عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ﴾ المشركين ﴿لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ﴾ في خبرهم خبر يوسف وإخوته

قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِّأُوْلِي ٱلْأَلْبَٰبِ ۗ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَىٰ وَلَٰكِن تَصْدِيقَ ٱلَّذِى بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَىْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿١١١﴾

﴿عِبْرَةٌ﴾ آية ﴿لِّأُولِي الأَلْبَابِ﴾ لذوي العقول من الناس ﴿مَا كَانَ حَدِيثاً يُفْتَرَىٰ﴾ يعني القرآن ليس بحديث يختلق ﴿وَلَٰكِنْ تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ﴾ موافق للتوراة والإنجيل وسائر الكتب بالتوحيد وبعض الشرائع وخبر يوسف ﴿وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ﴾ تبيان كل شيء من الحلال والحرام ﴿وَهُدىً﴾ من الضلالة ﴿وَرَحْمَةً﴾ من العذاب ﴿لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ بمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن الذي أنزل إليك من ربك والله أعلم بأسرار كتابه.

سُورَةُ الرَّعْدِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الٓمٓر تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱلْكِتَٰبِ وَٱلَّذِىٓ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ٱلْحَقُّ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿١﴾ ٱللَّهُ
ٱلَّذِى رَفَعَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ وَسَخَّرَ ٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِى لِأَجَلٍ
مُّسَمًّى يُدَبِّرُ ٱلْأَمْرَ يُفَصِّلُ ٱلْءَايَٰتِ لَعَلَّكُم بِلِقَآءِ رَبِّكُمْ تُوقِنُونَ ﴿٢﴾ وَهُوَ ٱلَّذِى مَدَّ ٱلْأَرْضَ وَجَعَلَ فِيهَا
رَوَٰسِىَ وَأَنْهَٰرًا وَمِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ جَعَلَ فِيهَا زَوْجَيْنِ ٱثْنَيْنِ يُغْشِى ٱلَّيْلَ ٱلنَّهَارَ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ
يَتَفَكَّرُونَ ﴿٣﴾ وَفِى ٱلْأَرْضِ قِطَعٌ مُّتَجَٰوِرَٰتٌ وَجَنَّٰتٌ مِّنْ أَعْنَٰبٍ وَزَرْعٌ وَنَخِيلٌ صِنْوَانٌ وَغَيْرُ
صِنْوَانٍ يُسْقَىٰ بِمَآءٍ وَٰحِدٍ وَنُفَضِّلُ بَعْضَهَا عَلَىٰ بَعْضٍ فِى ٱلْأُكُلِ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ

ومن السورة التي يذكر فيها الرعد وهي مكية غير آيتين قوله ﴿ولا يزال الذين كفروا تصيبهم بما صنعوا قارعة﴾ إلى آخرها وقوله (ويقول الذين كفروا - إلى - ومن عنده علم الكتاب﴾ فإنهما مدنيتان آياتها خمس وأربعون وكلماتها ثمانمائة وخمس وخمسون وحروفها ثلاثة آلاف وخمسمائة وستة أحرف

وبإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿الٓمٓر﴾ أنا الله أعلم وأرى ما تعملون وتقولون ويقال قسم أقسم به ﴿تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ﴾ إن هذه السورة آيات القرآن ﴿وَالَّذِي أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ الْحَقُّ﴾ يقول القرآن هو الحق من ربك ﴿وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ﴾ أهل مكة ﴿لا يُؤْمِنُونَ﴾ بمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن ﴿اللَّهُ الَّذِي رَفَعَ السَّمَوَاتِ﴾ خلق السموات ورفعها على الأرض ﴿بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا﴾ يقول ترونها بغير عمد ويقال بعمد لا ترونها ﴿ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ﴾ كان الله على العرش قبل أن رفع السموات ويقال استقر ويقال امتلأ به ويقال استوى عنده القريب والبعيد على معنى العلم والقدرة ﴿وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ﴾ ذلل ضوء الشمس والقمر لبني آدم ﴿كُلٌّ يَجْرِي لأَجَلٍ مُسَمًّى﴾ إلى وقت معلوم ﴿يُدَبِّرُ الأَمْرَ﴾ ينظر في أمر العباد ويبعث الملائكة بالوحي والتنزيل والمصيبة ﴿يُفَصِّلُ الآيَاتِ﴾ يبين القرآن بالأمر والنهي ﴿لَعَلَّكُمْ بِلِقَاءِ رَبِّكُمْ تُوقِنُونَ﴾ لكي تصدقوا بالبعث بعد الموت ﴿وَهُوَ الَّذِي مَدَّ الأَرْضَ﴾ بسط الأرض على الماء ﴿وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ﴾ خلق في الأرض الجبال الثوابت أوتاداً لها ﴿وَأَنْهَاراً﴾ أجرى فيها أنهاراً ﴿وَمِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ﴾ من ألوان كل الثمرات ﴿جَعَلَ فِيهَا﴾ خلق فيها ﴿زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ﴾ الحامض والحلو زوج والأبيض والأحمر زوج ﴿يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ﴾ يغطي الليل بالنهار والنهار بالليل يقول يذهب بالليل ويجيء بالنهار ويذهب بالنهار ويجيء بالليل ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ﴾ في اختلاف ما ذكرت ﴿لآيَاتٍ﴾ لعلامات ﴿لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ لكي يتفكروا فيه ﴿وَفِي الأَرْضِ قِطَعٌ﴾ أمكنة ﴿مُتَجَاوِرَاتٌ﴾ ملتزقات أرض سبخة رديئة ويجنبها أرض طيبة عذبة جيدة ﴿وَجَنَّاتٌ مِنْ أَعْنَابٍ﴾ من كروم ﴿وَزَرْعٌ﴾ حرث ﴿وَنَخِيلٌ صِنْوَانٌ﴾ مجتمع أصولها في أصل واحد عشرة أو أقل أو أكثر ﴿وَغَيْرُ صِنْوَانٍ﴾ مفترق أصولها واحدة واحدة ﴿يُسْقَى بِمَاءٍ وَاحِدٍ﴾ بماء المطر أو بماء النهر ﴿وَنُفَضِّلُ بَعْضَهَا عَلَى بَعْضٍ فِي الأُكُلِ﴾ في الحمل والطعم ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ﴾ في اختلافها وألوانها ﴿لآيَاتٍ﴾ لعلامات

يَعْقِلُونَ ﴿٤﴾ ۞ وَإِن تَعْجَبْ فَعَجَبٌ قَوْلُهُمْ أَءِذَا كُنَّا تُرَابًا أَءِنَّا لَفِى خَلْقٍ جَدِيدٍ أُولَٰٓئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ وَأُولَٰٓئِكَ الْأَغْلَٰلُ فِىٓ أَعْنَاقِهِمْ وَأُولَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٥﴾ وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِالسَّيِّئَةِ قَبْلَ الْحَسَنَةِ وَقَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِمُ الْمَثُلَٰتُ وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ لِّلنَّاسِ عَلَىٰ ظُلْمِهِمْ وَإِنَّ رَبَّكَ لَشَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿٦﴾ وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَآ أُنزِلَ عَلَيْهِ ءَايَةٌ مِّن رَّبِّهِۦٓ إِنَّمَآ أَنتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ ﴿٧﴾ اللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَحْمِلُ كُلُّ أُنثَىٰ وَمَا تَغِيضُ الْأَرْحَامُ وَمَا تَزْدَادُ وَكُلُّ شَىْءٍ عِندَهُۥ بِمِقْدَارٍ ﴿٨﴾ عَٰلِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَٰدَةِ الْكَبِيرُ الْمُتَعَالِ ﴿٩﴾ سَوَآءٌ مِّنكُم مَّنْ أَسَرَّ الْقَوْلَ وَمَن جَهَرَ بِهِۦ وَمَنْ هُوَ مُسْتَخْفٍ بِالَّيْلِ وَسَارِبٌ بِالنَّهَارِ ﴿١٠﴾ لَهُۥ مُعَقِّبَٰتٌ مِّنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِۦ يَحْفَظُونَهُۥ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ وَإِذَآ أَرَادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ سُوٓءًا فَلَا مَرَدَّ لَهُۥ وَمَا لَهُم مِّن دُونِهِۦ مِن وَالٍ ﴿١١﴾ هُوَ الَّذِى

﴿لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾ يصدقون أنها من الله ﴿وَإِنْ تَعْجَبْ﴾ من تكذيبهم إياك ﴿فَعَجَبٌ قَوْلُهُمْ﴾ فقولهم أعجب حيث قالوا ﴿أَئِذَا كُنَّا﴾ صرنا ﴿تُرَاباً﴾ رميما ﴿أَئِنَّا لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ﴾ يجدد بعد الموت وفناء الروح ﴿أُولَئِكَ﴾ أهل إنكار البعث ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ هم الذين كفروا ﴿بِرَبِّهِمْ وَأُولَئِكَ﴾ أهل الكفر ﴿الأَغْلاَلُ فِي أَعْنَاقِهِمْ﴾ والسلاسل في أيمانهم مشدودة إلى أعناقهم ﴿وَأُولَئِكَ﴾ أهل الأغلال والسلاسل ﴿أَصْحَابُ النَّارِ﴾ أهل النار ﴿هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ مقيمون لا يموتون ولا يخرجون منها أبداً ﴿وَيَسْتَعْجِلُونَكَ﴾ يا محمد ﴿بِالسَّيِّئَةِ﴾ بالعذاب استهزاء ﴿قَبْلَ الْحَسَنَةِ﴾ قبل العافية لا يسألونك العافية ﴿وَقَدْ خَلَتْ﴾ مضت ﴿مِنْ قَبْلِهِمُ الْمَثُلاَتُ﴾ العقوبات فيمن هلك ﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ﴾ تجاوز ﴿لِلنَّاسِ﴾ لأهل مكة ﴿عَلَى ظُلْمِهِمْ﴾ على شركهم إن تابوا وآمنوا ﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَشَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ لمن مات على الشرك ﴿وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ بمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن ﴿لَوْلاَ أُنْزِلَ عَلَيْهِ﴾ هلا أنزل عليه ﴿آيَةٌ﴾ علامة ﴿مِنْ رَبِّهِ﴾ لنبوته كما أنزل على رسله الأولين ﴿إِنَّمَا أَنْتَ﴾ يا محمد ﴿مُنْذِرٌ﴾ رسول مخوف ﴿وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾ نبي ويقال داع يدعوهم من الضلالة إلى الهدى ﴿اللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَحْمِلُ كُلُّ أُنْثَى﴾ كل حامل ذكر هو أو أنثى ﴿وَمَا تَغِيضُ﴾ وما تنقص ﴿الأَرْحَامُ﴾ في الحمل من التسعة ﴿وَمَا تَزْدَادُ﴾ على التسعة في الحمل ﴿وَكُلُّ شَيْءٍ﴾ من الزيادة والنقصان وخروج الولد والمكث ﴿عِنْدَهُ بِمِقْدَارٍ عَالِمُ الْغَيْبِ﴾ ما غاب عن العباد ﴿وَالشَّهَادَةِ﴾ ما علمه العباد ويقال الغيب ما يكون والشهادة ما كان ويقال الغيب هو الولد في الأرحام والشهادة هو الذي خرج من الأرحام ﴿الْكَبِيرُ﴾ ليس شيء أكبر منه ﴿الْمُتَعَالِ﴾ ليس شيء أعلى منه ﴿سَوَاءٌ مِنْكُمْ﴾ عند الله بالعلم ﴿مَنْ أَسَرَّ الْقَوْلَ﴾ والفعل ﴿وَمَنْ جَهَرَ بِهِ﴾ من أعلن بالقول والفعل يعلم الله ذلك منه ﴿وَمَنْ هُوَ مُسْتَخْفٍ بِاللَّيْلِ﴾ مستتر ﴿وَسَارِبٌ﴾ ظاهر ﴿بِالنَّهَارِ﴾ يقول أو عمل يعلم الله ذلك منه ﴿لَهُ مُعَقِّبَاتٌ﴾ أيضاً ملائكة يعقب بعضهم بعضاً يعقب ملائكة الليل ملائكة النهار وملائكة النهار ملائكة الليل ﴿مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ﴾ مقدم ومؤخر ﴿مِنْ أَمْرِ اللَّهِ﴾ بأمر الله ويدفعونه إلى المقادير ﴿إِنَّ اللَّهَ لاَ يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ﴾ من أمن ونعمة ﴿حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ﴾ بترك الشكر ﴿وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ سُوءًا﴾ عذاباً وهلاكاً ﴿فَلاَ مَرَدَّ لَهُ﴾ لقضاء الله فيهم ﴿وَمَا لَهُمْ﴾ لمن أراد الله هلاكهم ﴿مِنْ دُونِهِ﴾ من دون الله ﴿مِنْ وَالٍ﴾ من مانع من عذاب الله ويقال من ملجأ يلجؤون إليه ﴿هُوَ الَّذِي يُرِيكُمُ الْبَرْقَ﴾

يُرِيكُمُ ٱلْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا وَيُنشِئُ ٱلسَّحَابَ ٱلثِّقَالَ ﴿١٢﴾ وَيُسَبِّحُ ٱلرَّعْدُ بِحَمْدِهِۦ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ مِنْ خِيفَتِهِۦ وَيُرْسِلُ ٱلصَّوَٰعِقَ فَيُصِيبُ بِهَا مَن يَشَآءُ وَهُمْ يُجَٰدِلُونَ فِى ٱللَّهِ وَهُوَ شَدِيدُ ٱلْمِحَالِ ﴿١٣﴾ لَهُۥ دَعْوَةُ ٱلْحَقِّ ۖ وَٱلَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِهِۦ لَا يَسْتَجِيبُونَ لَهُم بِشَىْءٍ إِلَّا كَبَٰسِطِ كَفَّيْهِ إِلَى ٱلْمَآءِ لِيَبْلُغَ فَاهُ وَمَا هُوَ بِبَٰلِغِهِۦ ۚ وَمَا دُعَآءُ ٱلْكَٰفِرِينَ إِلَّا فِى ضَلَٰلٍ ﴿١٤﴾ وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَظِلَٰلُهُم بِٱلْغُدُوِّ وَٱلْءَاصَالِ ۩ ﴿١٥﴾ قُلْ مَن رَّبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ قُلِ ٱللَّهُ ۚ قُلْ أَفَٱتَّخَذْتُم مِّن دُونِهِۦٓ أَوْلِيَآءَ لَا يَمْلِكُونَ لِأَنفُسِهِمْ نَفْعًا وَلَا ضَرًّا ۚ قُلْ هَلْ يَسْتَوِى ٱلْأَعْمَىٰ وَٱلْبَصِيرُ أَمْ هَلْ تَسْتَوِى ٱلظُّلُمَٰتُ وَٱلنُّورُ ۗ أَمْ جَعَلُوا۟ لِلَّهِ شُرَكَآءَ خَلَقُوا۟ كَخَلْقِهِۦ فَتَشَٰبَهَ ٱلْخَلْقُ عَلَيْهِمْ ۚ قُلِ ٱللَّهُ خَٰلِقُ كُلِّ شَىْءٍ وَهُوَ ٱلْوَٰحِدُ ٱلْقَهَّٰرُ ﴿١٦﴾ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌۢ بِقَدَرِهَا فَٱحْتَمَلَ ٱلسَّيْلُ زَبَدًا رَّابِيًا ۚ وَمِمَّا يُوقِدُونَ عَلَيْهِ فِى ٱلنَّارِ ٱبْتِغَآءَ

المطر ﴿خَوْفاً﴾ للمسافر بالمطر أن تبتل ثيابه ﴿وَطَمَعاً﴾ للمقيم أن يسقي حرثه ﴿وَيُنْشِىءُ﴾ يخلق ويرفع ﴿السَّحابَ الثِّقالَ﴾ بالمطر ﴿وَيُسَبِّحُ الرَّعْدُ بِحَمْدِهِ﴾ بأمره وهو ملك ويقال صوت السماء ﴿وَالمَلائِكَةُ﴾ وتسبح الملائكة ﴿مِنْ خِيفَتِهِ﴾ وهم خائفون من الله ﴿ويُرْسِلُ الصَّوَاعِقَ﴾ يعني النار ﴿فَيُصِيبُ بِهَا مَنْ يَشَاءُ﴾ فيهلك بالنار من يشاء يعني زيد بن قيس أهلكه الله بالنار وأهلك صاحبه عامر بن الطفيل بطعنة في خاصرته ﴿وَهُمْ يُجَادِلُونَ﴾ يخاصمون ﴿فِي اللَّهِ﴾ في دين الله مع محمد ﷺ ﴿وَهُوَ شَدِيدُ المِحَالِ﴾ شديد العقاب ﴿لَهُ دَعْوَةُ الحَقِّ﴾ دين الحق شهادة أن لا إله إلا الله وهي كلمة الإخلاص ﴿وَالَّذِينَ يَدْعُونَ﴾ يعبدون ﴿مِنْ دُونِهِ﴾ من دون الله ﴿لَا يَسْتَجِيبُونَ لَهُمْ بِشَيْءٍ﴾ ينفع إن دعوهم ﴿إِلَّا كَبَاسِطِ كَفَّيْهِ﴾ إلا كماد يديه ﴿إِلَى المَاءِ﴾ من بعد ﴿لِيَبْلُغَ فَاهُ﴾ لكي يبلغ الماء إلى فيه ﴿وَمَا هُوَ بِبَالِغِهِ﴾ بتلك الحال الماء إلى فيه أبداً يقول كما لا يبلغ الماء فاه هذا الرجل كذلك لا تنفع الأصنام من عبدها ﴿وَمَا دُعَاءُ الكَافِرِينَ﴾ عبادة الكافرين ﴿إِلَّا فِي ضَلَالٍ﴾ في باطل يضل عنهم ﴿وَلِلَّهِ يَسْجُدُ﴾ يصلي ويعبد ﴿مَنْ فِي السَّمَوَاتِ﴾ من الملائكة ﴿وَالأَرْضِ﴾ من المؤمنين ﴿طَوْعاً﴾ أهل السماء لأن عبادتهم بغير مشقة ﴿وَكَرهاً﴾ أهل الأرض لأن عبادتهم بالمشقة ويقال طوعاً لأهل الإخلاص وكرهاً لأهل النفاق ويقال طوعاً لمن ولد في الإسلام وكرهاً لمن أدخل في الإسلام جبراً ﴿وَظِلَالُهُمْ﴾ ظلال من يسجد لله أيضاً تسجد ﴿بِالغُدُوِّ وَالآصَالِ﴾ غدوة وعشية غدوة عن أيمانهم وعشية عن شمائلهم ﴿قُلْ﴾ يا محمد لأهل مكة ﴿مَنْ رَبُّ﴾ من خالق ﴿السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ﴾ فإن أجابوك وقالوا الله وإلا ﴿قُلِ اللَّهُ﴾ خالقهما ﴿قُلْ﴾ يا محمد ﴿أَفَاتَّخَذْتُمْ﴾ عبدتم ﴿مِنْ دُونِهِ﴾ من دون الله ﴿أَوْلِيَاءَ﴾ أرباباً من الآلهة ﴿لَا يَمْلِكُونَ لأَنْفُسِهِمْ نَفْعاً﴾ جر النفع ﴿وَلَا ضَرّاً﴾ دفع الضر ﴿قُلْ﴾ لهم يا محمد ﴿هَلْ يَسْتَوِي الأَعْمَى وَالبَصِيرُ﴾ الكافر والمؤمن ﴿أَمْ هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ وَالنُّورُ﴾ يعني الكفر والإيمان ﴿أَمْ جَعَلُوا لِلَّهِ﴾ وصفوا لله ﴿شُرَكَاءَ﴾ من الآلهة ﴿خَلَقُوا﴾ خلقاً ﴿كَخَلْقِهِ﴾ كخلق الله ﴿فَتَشَابَهَ الخَلْقُ﴾ فتشابه كل الخلق ﴿عَلَيْهِمْ﴾ فلا يدرون خلق الله من خلق آلهتهم ﴿قُلِ﴾ يا محمد ﴿اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ﴾ بائن منه لا الآلهة لا إله إلا هو ﴿وَهُوَ الوَاحِدُ القَهَّارُ﴾ الغالب على خلقه ثم ضرب مثل الحق والباطل فقال ﴿أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً﴾ يقول أنزل جبريل بالقرآن وبين فيه الحق والباطل ﴿فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌ بِقَدَرِهَا﴾ فاحتملت القلوب المنورة الحق بقدر سعتها ونورها ﴿فَاحْتَمَلَ السَّيْلُ﴾ القلوب المظلمة ﴿زَبَداً رَّابِياً﴾ باطلاً كثيراً بهواها ﴿وَمِمَّا يُوقِدُونَ عَلَيْهِ فِي النَّارِ﴾ وهذا مثل آخر يقول ومما تطرحون في النار من الذهب والفضة فيه حيث

حِلْيَةٍ أَوْ مَتَٰعٍ زَبَدٌ مِّثْلُهُۥ كَذَٰلِكَ يَضْرِبُ ٱللَّهُ ٱلْحَقَّ وَٱلْبَٰطِلَ فَأَمَّا ٱلزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَآءً وَأَمَّا مَا يَنفَعُ ٱلنَّاسَ فَيَمْكُثُ فِى ٱلْأَرْضِ كَذَٰلِكَ يَضْرِبُ ٱللَّهُ ٱلْأَمْثَالَ ﴿١٧﴾ لِلَّذِينَ ٱسْتَجَابُوا۟ لِرَبِّهِمُ ٱلْحُسْنَىٰ وَٱلَّذِينَ لَمْ يَسْتَجِيبُوا۟ لَهُۥ لَوْ أَنَّ لَهُم مَّا فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا وَمِثْلَهُۥ مَعَهُۥ لَٱفْتَدَوْا۟ بِهِۦٓ أُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمْ سُوٓءُ ٱلْحِسَابِ وَمَأْوَىٰهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ ٱلْمِهَادُ ﴿١٨﴾ ۞ أَفَمَن يَعْلَمُ أَنَّمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ٱلْحَقُّ كَمَنْ هُوَ أَعْمَىٰٓ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿١٩﴾ ٱلَّذِينَ يُوفُونَ بِعَهْدِ ٱللَّهِ وَلَا يَنقُضُونَ ٱلْمِيثَٰقَ ﴿٢٠﴾ وَٱلَّذِينَ يَصِلُونَ مَآ أَمَرَ ٱللَّهُ بِهِۦٓ أَن يُوصَلَ وَيَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ وَيَخَافُونَ سُوٓءَ ٱلْحِسَابِ ﴿٢١﴾ وَٱلَّذِينَ صَبَرُوا۟ ٱبْتِغَآءَ وَجْهِ رَبِّهِمْ وَأَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنفَقُوا۟ مِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً وَيَدْرَءُونَ بِٱلْحَسَنَةِ ٱلسَّيِّئَةَ أُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمْ عُقْبَى ٱلدَّارِ ﴿٢٢﴾ جَنَّٰتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا وَمَن صَلَحَ مِنْ ءَابَآئِهِمْ وَأَزْوَٰجِهِمْ وَذُرِّيَّٰتِهِمْ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِم مِّن كُلِّ بَابٍ ﴿٢٣﴾ سَلَٰمٌ عَلَيْكُم بِمَا

مثل زبد البحر الملح ﴿ابْتِغَاءَ﴾ طلب ﴿حِلْيَةٍ﴾ تلبسونها يقول مثل الحق مثل الذهب والفضة ينتفع بهما كذلك الحق ينتفع به صاحبه ومثل الباطل مثل خبث الذهب والفضة لا ينتفع به كذلك لا ينتفع بالباطل صاحبه ﴿أَوْ مَتَاعٍ﴾ أو حديد أو نحاس ﴿زَبَدٌ مِّثْلُهُ﴾ يقول يكون له خبث مثله مثل زبد الماء وهذا مثل آخر يقول مثل الحق كمثل الحديد والنحاس ينتفع بهما فكذلك الحق ينتفع به صاحبه ومثل الباطل كمثل خبث الحديد والنحاس لا ينتفع به كما لا ينتفع بخبث الحديد والنحاس ﴿كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ﴾ يبين الله ﴿الْحَقَّ وَالْبَاطِلَ فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً﴾ يقول يذهب كما جاء لا ينتفع به فكذلك الباطل لا ينتفع به ﴿وَأَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ﴾ وهو الماء الصافي والذهب والفضة والحديد والنحاس ﴿فَيَمْكُثُ فِي الأَرْضِ﴾ ينتفع به فكذلك الحق ينتفع به ﴿كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الأَمْثَالَ﴾ يبين الله أمثال الحق والباطل ﴿لِلَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ﴾ بالتوحيد في الدنيا ﴿الْحُسْنَى﴾ لهم الجنة في الآخرة ﴿وَالَّذِينَ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُ﴾ لربهم بالتوحيد ﴿لَوْ أَنَّ لَهُمْ مَا فِي الأَرْضِ﴾ من الذهب والفضة ﴿جَمِيعاً وَمِثْلَهُ مَعَهُ﴾ ضعفه معه ﴿لافْتَدَوْا بِهِ﴾ لفادوا به أنفسهم ﴿أُولَئِكَ لَهُمْ سُوءُ الحِسَابِ﴾ شدة العذاب ﴿وَمَأْوَاهُمْ﴾ مصيرهم ﴿جَهَنَّمُ وَبِئْسَ المِهَادُ﴾ الفراش والمصير ﴿أَفَمَنْ يَعْلَمُ﴾ يصدق ﴿أَنَّمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَّبِّكَ﴾ يعني القرآن ﴿الحَقُّ﴾ هو الحق ﴿كَمَنْ هُوَ أَعْمَى﴾ كافر ﴿إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ﴾ يتعظ بما أنزل إليك من القرآن ﴿أُولُو الأَلْبَابِ﴾ ذوو العقول من الناس ﴿الَّذِينَ يُوفُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ﴾ يتمون فرائض الله ﴿وَلاَ يَنْقُضُونَ المِيثَاقَ﴾ لا يتركون فرائض الله ﴿وَالَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ﴾ من الأرحام ويقال من الإيمان بمحمد ﷺ والقرآن ﴿وَيَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ﴾ يعملون لربهم ﴿وَيَخَافُونَ سُوءَ الحِسَابِ﴾ شدة العذاب ﴿وَالَّذِينَ صَبَرُوا﴾ على أمر الله والمرازي ﴿ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِمْ﴾ طلب رضا ربهم ﴿وَأَقَامُوا الصَّلاَةَ﴾ أتموا الصلوات الخمس ﴿وأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ﴾ تصدقوا مما أعطيناهم ﴿سِرّاً﴾ فيما بينهم وبين الله ﴿وَعَلاَنِيَةً﴾ فيما بينهم وبين الناس ﴿وَيَدْرَؤُونَ بِالحَسَنَةِ السَّيِّئَةَ﴾ يدفعون بالكلام الحسن الكلام السيىء إذا أوردعليهم ﴿أُولَئِكَ﴾ أهل هذه الصفة من قوله إنما يتذكر إلى ها هنا ﴿لَهُمْ عُقْبَى الدَّارِ﴾ يعني الجنة ثم بين أي الجنات لهم فقال ﴿جَنَّاتُ عَدْنٍ﴾ وهي مقصورة الرحمن وهي معدن الأنبياء والصديقين والشهداء والصالحين ﴿يَدْخُلُونَهَا وَمَنْ صَلَحَ﴾ من وحد ﴿مِنْ آبَائِهِمْ﴾ يدخلونها أيضاً ﴿وَأَزْوَاجِهِمْ﴾ من وحد من أزواجهم يدخلونها أيضاً ﴿وَذُرِّيَاتِهِمْ﴾ من وحد من ذرياتهم يدخلون أيضاً جنات عدن ﴿والمَلاَئِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِّنْ كُلِّ بَابٍ﴾ يقال لكل واحد منهم خيمة من در مجوفة لها أربعة آلاف باب لكل باب

صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ ﴿٢٤﴾ وَالَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِن بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَن يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ أُولَٰئِكَ لَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ ﴿٢٥﴾ اللَّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ وَيَقْدِرُ وَفَرِحُوا بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا مَتَاعٌ ﴿٢٦﴾ وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا أُنزِلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِّن رَّبِّهِ قُلْ إِنَّ اللَّهَ يُضِلُّ مَن يَشَاءُ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ أَنَابَ ﴿٢٧﴾ الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ ﴿٢٨﴾ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ طُوبَىٰ لَهُمْ وَحُسْنُ مَآبٍ ﴿٢٩﴾ كَذَٰلِكَ أَرْسَلْنَاكَ فِي أُمَّةٍ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهَا أُمَمٌ لِّتَتْلُوَ عَلَيْهِمُ الَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَهُمْ يَكْفُرُونَ بِالرَّحْمَٰنِ قُلْ هُوَ رَبِّي لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ مَتَابِ ﴿٣٠﴾ وَلَوْ أَنَّ

مصراع يدخل عليهم من كل باب ملك يقولون ﴿سَلَامٌ عَلَيْكُم بِمَا صَبَرْتُمْ﴾ هذه الجنة بما صبرتم على أمر الله والمرازي ﴿فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ﴾ نعم الجنة لكم ﴿وَالَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ﴾ يتركون فرائض الله ﴿مِن بَعْدِ مِيثَاقِهِ﴾ تغليظه وتشديده وتأكيده ﴿وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَن يُوصَلَ﴾ من الأرحام والإيمان بمحمد ﷺ والقرآن ﴿وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ﴾ بالكفر والشرك والدعاء إلى غير عبادة الله ﴿أُولَٰئِكَ﴾ أهل هذه الصفة ﴿لَهُمُ اللَّعْنَةُ﴾ السخطة في الدنيا ﴿وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ﴾ يعني النار في الآخرة ﴿اللَّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ﴾ قال ابن عباس وإن من عباده عباداً لا يصلح لهم إلا البسط ولو صرفوا إلى غيره لكان شراً لهم وإن من عباده عباداً لا يصلح لهم إلا التقتير ولو صرفوا إلى غيره لكان شراً لهم أي يوسع المال على من يشاء في الدنيا وهو مكرمته ﴿وَيَقْدِرُ﴾ يقتر على من يشاء وهو نظر منه ﴿وَفَرِحُوا بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ ما في الحياة من النعيم والسرور ﴿وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا﴾ ما في الحياة من النعيم والسرور ﴿فِي الْآخِرَةِ﴾ عند نعيم الآخرة في البقاء ﴿إِلَّا مَتَاعٌ﴾ إلا شيء قليل كمتاع البيت مثل السكرجة والقدح والقدر وغير ذلك ﴿وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ بمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن ﴿لَوْلَا أُنزِلَ عَلَيْهِ﴾ هلا أنزل على محمد عليه الصلاة والسلام ﴿آيَةٌ﴾ علامة ﴿مِّن رَّبِّهِ﴾ لنبوته كما كانت للرسل الأولين بزعمه ﴿قُلْ﴾ يا محمد ﴿إِنَّ اللَّهَ يُضِلُّ مَن يَشَاءُ﴾ عن دينه من كان أهلاً لذلك ﴿وَيَهْدِي﴾ يرشد ﴿إِلَيْهِ﴾ إلى دينه ﴿مَنْ أَنَابَ﴾ من أقبل إلى الله ﴿الَّذِينَ آمَنُوا﴾ بمحمد ﷺ والقرآن ﴿وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُم﴾ وترضى وتسكن قلوبهم ﴿بِذِكْرِ اللَّهِ﴾ القرآن ويقال بالحلف بالله ﴿أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾ أي تسكن وترضى القلوب ﴿الَّذِينَ آمَنُوا﴾ بمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن ﴿وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ الطاعات فيما بينهم وبين ربهم ﴿طُوبَىٰ لَهُمْ﴾ غبطة لهم ويقال طوبى شجرة في الجنة ساقها من ذهب وورقها الحلل وثمرها من كل لون وأغصانها متواليات في الجنة وتحتها كثبان المسك والعنبر والزعفران ﴿وَحُسْنُ مَآبٍ﴾ المرجع في الجنة ﴿كَذَٰلِكَ أَرْسَلْنَاكَ فِي أُمَّةٍ﴾ يقول هكذا أرسلناك إلى أمة ﴿قَدْ خَلَتْ﴾ مضت ﴿مِن قَبْلِهَا أُمَمٌ لِّتَتْلُوَ عَلَيْهِمُ﴾ لتقرأ عليهم ﴿الَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ﴾ أنزلنا إليك جبرائيل به يعني القرآن ﴿وَهُمْ يَكْفُرُونَ بِالرَّحْمَٰنِ﴾ يقولون ما نعرف الرحمن إلا مسيلمة الكذاب ﴿قُلْ﴾ الرحمن ﴿هُوَ رَبِّي لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ﴾ اتكلت ووثقت ﴿وَإِلَيْهِ مَتَابِ﴾ المرجع في الآخرة ثم نزل في شأن عبد الله بن أمية المخزومي وأصحابه لقولهم أذهب عنا جبال مكة بقرآنك وأنبع فيها العيون كما كان لداود عين القطر بزعمك وائتنا بريح نركب عليها إلى الشام ونجيء عليها كما كانت لسليمان بزعمك وأحي موتانا كما أحيى عيسى ابن مريم بزعمك فقال الله ﴿وَلَوْ أَنَّ قُرْآنًا﴾ غير قرآن

قُرْءَانًا سُيِّرَتْ بِهِ ٱلْجِبَالُ أَوْ قُطِّعَتْ بِهِ ٱلْأَرْضُ أَوْ كُلِّمَ بِهِ ٱلْمَوْتَىٰ بَل لِّلَّهِ ٱلْأَمْرُ جَمِيعًا أَفَلَمْ يَا۟يْـَٔسِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَن لَّوْ يَشَآءُ ٱللَّهُ لَهَدَى ٱلنَّاسَ جَمِيعًا وَلَا يَزَالُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ تُصِيبُهُم بِمَا صَنَعُوا۟ قَارِعَةٌ أَوْ تَحُلُّ قَرِيبًا مِّن دَارِهِمْ حَتَّىٰ يَأْتِىَ وَعْدُ ٱللَّهِ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُخْلِفُ ٱلْمِيعَادَ ﴿٣١﴾ وَلَقَدِ ٱسْتُهْزِئَ بِرُسُلٍ مِّن قَبْلِكَ فَأَمْلَيْتُ لِلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ثُمَّ أَخَذْتُهُمْ فَكَيْفَ كَانَ عِقَابِ ﴿٣٢﴾ أَفَمَنْ هُوَ قَآئِمٌ عَلَىٰ كُلِّ نَفْسٍۭ بِمَا كَسَبَتْ وَجَعَلُوا۟ لِلَّهِ شُرَكَآءَ قُلْ سَمُّوهُمْ أَمْ تُنَبِّـُٔونَهُۥ بِمَا لَا يَعْلَمُ فِى ٱلْأَرْضِ أَم بِظَٰهِرٍ مِّنَ ٱلْقَوْلِ بَلْ زُيِّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مَكْرُهُمْ وَصُدُّوا۟ عَنِ ٱلسَّبِيلِ وَمَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِنْ هَادٍ ﴿٣٣﴾ لَّهُمْ عَذَابٌ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَلَعَذَابُ ٱلْءَاخِرَةِ أَشَقُّ وَمَا لَهُم مِّنَ ٱللَّهِ مِن وَاقٍ ﴿٣٤﴾ ۞ مَّثَلُ ٱلْجَنَّةِ ٱلَّتِى وُعِدَ ٱلْمُتَّقُونَ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ أُكُلُهَا دَآئِمٌ وَظِلُّهَا تِلْكَ عُقْبَى ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوا۟ وَّعُقْبَى ٱلْكَٰفِرِينَ ٱلنَّارُ ﴿٣٥﴾ وَٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ يَفْرَحُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمِنَ ٱلْأَحْزَابِ مَن يُنكِرُ بَعْضَهُۥ قُلْ إِنَّمَآ

محمد ﷺ ﴿سُيِّرَتْ بِهِ الجِبَالُ﴾ أذهبت به الجبال عن وجه الأرض ﴿أَوْ قُطِّعَتْ بِهِ الأَرْضُ﴾ أي قصد به البعد ﴿أَوْ كُلِّمَ بِهِ المَوْتَىٰ﴾ أو أحيى به الموتى لكان بقرآن محمد ﷺ ﴿بَلْ لِلَّهِ الأَمْرُ جَمِيعاً﴾ بل الله يفعل ذلك جميعاً إن شاء ﴿أَفَلَمْ يَيْأَسِ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ أفلم يعلم الذين آمنوا بمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن ﴿أَنْ لَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَهَدَى النَّاسَ جَمِيعاً﴾ لأكرم الناس كلهم بدينه ﴿وَلاَ يَزَالُ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ بالكتب والرسل يعني كفار مكة ﴿تُصِيبُهُمْ بِمَا صَنَعُوا﴾ في كفرهم ﴿قَارِعَةٌ﴾ سرية ويقال صاعقة ﴿أَوْ تَحُلُّ قَرِيباً﴾ أو تنزل مع أصحابك قريباً ﴿مِّنْ دَارِهِمْ﴾ من مدينتهم مكة بعسفان ﴿حَتَّىٰ يَأْتِيَ وَعْدُ اللَّهِ﴾ فتح مكة ﴿إِنَّ اللَّهَ لاَ يُخْلِفُ المِيعَادَ﴾ ففتح مكة ويقال البعث بعد الموت ﴿وَلَقَدِ اسْتُهْزِىءَ بِرُسُلٍ مِّنْ قَبْلِكَ﴾ استهزأ بهم قومهم كما استهزأ بك قومك قريش ﴿فَأَمْلَيْتُ لِلَّذِينَ كَفَرُوا﴾ فأمهلت للذين كفروا بعد الاستهزاء ﴿ثُمَّ أَخَذْتُهُمْ﴾ بالعذاب ﴿فَكَيْفَ كَانَ عِقَابِ﴾ انظر كيف كان تعييري عليهم بالعذاب ﴿أَفَمَنْ هُوَ قَائِمٌ عَلَىٰ كُلِّ نَفْسٍ﴾ يقول الله قائم على حفظ كل نفس ﴿بِمَا كَسَبَتْ﴾ من الخير والشر والرزق والدفع ﴿وَجَعَلُوا لِلَّهِ﴾ وصفوا لله ﴿شُرَكَاءَ﴾ من الآلهة يعبدونها ﴿قُلْ﴾ لهم يا محمد ﴿سَمُّوهُمْ﴾ سموا منفعتهم وتدبيرهم إن كان لهم شركة مع الله ﴿أَمْ تُنَبِّئُونَهُ﴾ أتخبرونه ﴿بِمَا لاَ يَعْلَمُ﴾ بما يعلم أن ليس ﴿فِي الأَرْضِ﴾ أحد ينفع ويضر من دون الله ﴿أَمْ بِظَاهِرٍ مِّنَ القَوْلِ﴾ بل بباطل من القول والزور والكذب عبدوهم ﴿بَلْ زُيِّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا﴾ بمحمد ﷺ والقرآن ﴿مَكْرُهُمْ﴾ قولهم وفعلهم ﴿وَصُدُّوا عَنِ السَّبِيلِ﴾ صرفوا عن الدين ﴿وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ﴾ عن دينه ﴿فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ﴾ من موفق ﴿لَّهُمْ عَذَابٌ فِي الحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ بالقتل يوم بدر ﴿وَلَعَذَابُ الآخِرَةِ أَشَقُّ﴾ أشد من عذاب الدنيا ﴿وَمَا لَهُمْ مِّنَ اللَّهِ﴾ من عذاب الله ﴿مِنْ وَاقٍ﴾ من مانع وملجأ يلجؤون إليه ﴿مَّثَلُ الجَنَّةِ﴾ صفة الجنة ﴿الَّتِي وُعِدَ المُتَّقُونَ﴾ الكفر والشرك والفواحش ﴿تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا﴾ من تحت شجرها ومساكنها ﴿الأَنْهَارُ﴾ أنهار الخمر والماء والعسل واللبن ﴿أُكُلُهَا دَائِمٌ﴾ ثمرها دائم لا يفنى ﴿وَظِلُّهَا﴾ دائم لا خلل فيه ﴿تِلْكَ﴾ الجنة ﴿عُقْبَى﴾ مأوى ﴿الَّذِينَ اتَّقَوا﴾ الكفر والشرك والفواحش ﴿وَّعُقْبَى﴾ مأوى ﴿الكَافِرِينَ النَّارُ وَالَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ﴾ أعطيناهم ﴿الكِتَابَ﴾ علم التوراة عبد الله بن سلام وأصحابه ﴿يَفْرَحُونَ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ﴾ من ذكر الرحمن ﴿وَمِنَ الأَحْزَابِ﴾ يعني اليهود ﴿مَنْ يُنْكِرُ بَعْضَهُ﴾ بعض القرآن سوى

أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ وَلَا أُشْرِكَ بِهِ إِلَيْهِ أَدْعُوا وَإِلَيْهِ مَآبِ ﴿٣٦﴾ وَكَذَٰلِكَ أَنزَلْنَٰهُ حُكْمًا عَرَبِيًّا وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَآءَهُم بَعْدَ مَا جَآءَكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِن وَلِيٍّ وَلَا وَاقٍ ﴿٣٧﴾ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِّن قَبْلِكَ وَجَعَلْنَا لَهُمْ أَزْوَٰجًا وَذُرِّيَّةً وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَن يَأْتِيَ بِـَٔايَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ ﴿٣٨﴾ يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَآءُ وَيُثْبِتُ وَعِندَهُۥٓ أُمُّ الْكِتَٰبِ ﴿٣٩﴾ وَإِن مَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَٰغُ وَعَلَيْنَا الْحِسَابُ ﴿٤٠﴾ أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَأْتِي الْأَرْضَ نَنقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا وَاللَّهُ يَحْكُمُ لَا مُعَقِّبَ لِحُكْمِهِۦ وَهُوَ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴿٤١﴾ وَقَدْ مَكَرَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَلِلَّهِ الْمَكْرُ جَمِيعًا يَعْلَمُ مَا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ وَسَيَعْلَمُ الْكُفَّٰرُ لِمَنْ عُقْبَى الدَّارِ ﴿٤٢﴾ وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَسْتَ مُرْسَلًا قُلْ كَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِندَهُۥ عِلْمُ الْكِتَٰبِ ﴿٤٣﴾

سورة يوسف وذكر الرحمن ويقال من الأحزاب يعني كفار مكة وغيرهم من ينكر بعضه بعض القرآن ما فيه ذكر الرحمن ﴿قُلْ﴾ يا محمد ﴿إِنَّمَا أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ﴾ مخلصاً ﴿وَلاَ أُشْرِكَ بِهِ﴾ شيئاً ﴿إِلَيْهِ أَدْعُو﴾ خلقه ﴿وَإِلَيْهِ مَآبِ﴾ مرجعي في الآخرة ﴿وَكَذَلِكَ أَنْزَلْنَاهُ﴾ هكذا أنزلنا جبرائيل بالقرآن ﴿حُكْماً﴾ القرآن كله حكم الله ﴿عَرَبِيّاً﴾ على مجرى لغة العربية ﴿وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ﴾ دينهم وقبلتهم ﴿بَعْدَ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ﴾ البيان بدين إبراهيم وقبلته ﴿مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ﴾ من عذاب الله ﴿مِنْ وَلِيٍّ﴾ قريب ينفعك ﴿وَلاَ وَاقٍ﴾ لا مانع يمنعك ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلاً مِّنْ قَبْلِكَ﴾ كما أرسلناك ﴿وَجَعَلْنَا لَهُمْ أَزْوَاجاً﴾ أكثر من أزواجك مثل داود وسليمان ﴿وَذُرِّيَّةً﴾ أكثر من ذريتك مثل إبراهيم وإسحاق ويعقوب نزلت هذه الآية في شأن اليهود لقولهم لو كان محمد نبياً لشغلته النبوة عن التزوج ﴿وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَنْ يَأْتِيَ بِآيَةٍ﴾ بعلامة ﴿إِلاَّ بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ بأمر الله ﴿لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ﴾ لكل كتاب أجل مهلة مقدم ومؤخر ﴿يَمْحُو اللَّهُ مَا يَشَاءُ﴾ من ديوان الحفظة ما لا ثواب ولا عقاب له ﴿وَيُثْبِتُ﴾ يترك ما له الثواب والعقاب ﴿وَعِنْدَهُ أُمُّ الكِتَابِ﴾ أصل الكتاب يعني اللوح المحفوظ لا يزاد فيه ولا ينقص منه ﴿وَإِنْ مَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ﴾ من العذاب في حياتك ﴿أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ﴾ نقبضنك قبل أن نريك ﴿فَإِنَّمَا عَلَيْكَ البَلاَغُ﴾ التبليغ عن الله ﴿وَعَلَيْنَا الحِسَابُ﴾ الثواب والعقاب ﴿أَوَلَمْ يَرَوا﴾ ينظروا أهل مكة ﴿أَنَّا نَأْتِي الأَرْضَ﴾ نأخذ الأرض ﴿نَنْقُصُهَا﴾ نفتحها لمحمد ﷺ ﴿مِنْ أَطْرَافِهَا﴾ من نواحيها ويقال هو موت العلماء ﴿وَاللَّهُ يَحْكُمُ﴾ بفتح البلدان وموت العلماء ﴿لاَ مُعَقِّبَ﴾ لا مغير ﴿لِحُكْمِهِ وَهُوَ سَرِيعُ الحِسَابِ﴾ شديد العقاب ويقال إذا حاسب فحسابه سريع ﴿وَقَدْ مَكَرَ﴾ صنع ﴿الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾ من قبل أهل مكة مثل نمروذ بن كنعان بن سنجاريب بن كوش وأصحابه ﴿فَلِلَّهِ المَكْرُ جَمِيعاً﴾ عند الله عقوبة مكرهم جميعاً ﴿يَعْلَمُ مَا تَكْسِبُ﴾ يعلم الله ما تكسب ﴿كُلُّ نَفْسٍ﴾ برة أو فاجرة من خير أو شر ﴿وَسَيَعْلَمُ الكُفَّارُ﴾ يعني اليهود وسائر الكفار ﴿لِمَنْ عُقْبَى الدَّارِ﴾ يعني الجنة ويقال الدولة يوم بدر ولمن تكون مكة ﴿وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ بمحمد ﷺ والقرآن اليهود وغيرهم ﴿لَسْتَ مُرْسَلاً﴾ من الله يا محمد وإلا فائتنا بشهيد يشهد لك فقال الله ﴿قُلْ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيداً بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ﴾ بأني رسوله وهذا القرآن كلامه ﴿وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الكِتَابِ﴾ يعني عبد الله بن سلام وأصحابه إن قرأت بالنصب ويقال هو آصف بن برخيا لقوله تعالى ﴿قال الذي عنده علم من الكتاب﴾ ومن عنده من عند الله علم الكتاب تبيان القرآن إن قرأت بالخفض وهو الكتاب الذي أنزلناه إليك.

سُورَةُ إبراهِيم

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الٓر كِتَٰبٌ أَنزَلۡنَٰهُ إِلَيۡكَ لِتُخۡرِجَ ٱلنَّاسَ مِنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ بِإِذۡنِ رَبِّهِمۡ إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡحَمِيدِ ﴿١﴾ ٱللَّهِ ٱلَّذِي لَهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۗ وَوَيۡلٞ لِّلۡكَٰفِرِينَ مِنۡ عَذَابٖ شَدِيدٍ ﴿٢﴾ ٱلَّذِينَ يَسۡتَحِبُّونَ ٱلۡحَيَوٰةَ ٱلدُّنۡيَا عَلَى ٱلۡأٓخِرَةِ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ وَيَبۡغُونَهَا عِوَجًاۚ أُوْلَٰٓئِكَ فِي ضَلَٰلِۢ بَعِيدٖ ﴿٣﴾ وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوۡمِهِۦ لِيُبَيِّنَ لَهُمۡۖ فَيُضِلُّ ٱللَّهُ مَن يَشَآءُ وَيَهۡدِي مَن يَشَآءُۚ وَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ﴿٤﴾ وَلَقَدۡ أَرۡسَلۡنَا مُوسَىٰ بِـَٔايَٰتِنَآ أَنۡ أَخۡرِجۡ قَوۡمَكَ مِنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ وَذَكِّرۡهُم بِأَيَّىٰمِ ٱللَّهِۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَٰتٖ لِّكُلِّ صَبَّارٖ شَكُورٖ ﴿٥﴾ وَإِذۡ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوۡمِهِ ٱذۡكُرُواْ

ومن السورة التي يذكر فيها إبراهيم وهي كلها مكية
وآياتها خمسون وكلماتها ثمانمائة وإحدى وثلاثون وحروفها ثلاثة آلاف وأربعمائة وأربع وثلاثون

وبإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى ﴿الٓر﴾ يقول أنا الله أرى ما تقولون وما تعملون ويقال قسم أقسم به ﴿كِتَابٌ﴾ أي هذا كتاب ﴿أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ﴾ أنزلنا إليك جبريل به ﴿لِتُخْرِجَ النَّاسَ﴾ لتدعو أهل مكة ﴿مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ﴾ من الكفر إلى الإيمان ﴿بِإِذْنِ رَبِّهِمْ﴾ بأمر ربهم تدعوهم ﴿إِلَى صِرَاطِ﴾ إلى دين ﴿الْعَزِيزِ﴾ بالنقمة لمن لا يؤمن به ﴿الْحَمِيدِ﴾ لمن وحده ويقال المحمود في فعاله ﴿اللَّهِ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾ من الخلق والعجائب ﴿وَوَيْلٌ﴾ واد في جهنم من أشدها حراً وأضيقها مكاناً وأبعدها قعراً فتقول يا رب قد اشتد حري وضاق مكاني وبعد قعري فائذن لي حتى أنتقم ممن عصاك ولا تجعل شيئاً ينتقم مني ﴿لِلْكَافِرِينَ مِنْ عَذَابٍ شَدِيدٍ﴾ غليظ ﴿الَّذِينَ يَسْتَحِبُّونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا﴾ يختارون الدنيا ﴿عَلَى الآخِرَةِ وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ﴾ يصرفون الناس عن دين الله وطاعته ﴿وَيَبْغُونَهَا عِوَجاً﴾ يطلبونها غيراً ﴿أُولَئِكَ﴾ الكفار ﴿فِي ضَلَالٍ بَعِيدٍ﴾ عن الحق والهدى ويقال في خطأ بيّن ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِ﴾ بلغة قومه ﴿لِيُبَيِّنَ لَهُمْ﴾ بلغتهم ما أمروا به وما نهوا عنه ويقال بلسان يقدرون أن يتعلموا منه ﴿فَيُضِلُّ اللَّهُ﴾ عن دينه ﴿مَنْ يَشَاءُ﴾ من كان أهلاً لذلك ﴿وَيَهْدِي﴾ لدينه ﴿مَنْ يَشَاءُ﴾ من كان أهلاً لذلك ﴿وَهُوَ الْعَزِيزُ﴾ في ملكه وسلطانه ويقال العزيز بالنقمة لمن لا يؤمن به ﴿الْحَكِيمُ﴾ في أمره وقضائه ويقال الحكيم بالإضلال والهدى ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَى بِآيَاتِنَا﴾ التسع اليد والعصا والطوفان والجراد والقمل الضفادع والدم والسنين ونقص من الثمرات ﴿أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ﴾ أن ادع قومك ﴿مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ﴾ من الكفر إلى الإيمان ﴿وَذَكِّرْهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ﴾ بأيام عذاب الله ويقال بأيام رحمة الله ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ﴾ فيما ذكرت ﴿لَآيَاتٍ﴾ لعلامات ﴿لِكُلِّ صَبَّارٍ﴾ على الطاعة ﴿شَكُورٍ﴾ على النعمة ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ﴾ وقد قال موسى لقومه بني إسرائيل ﴿اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ﴾

نِعْمَةَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ أَنجَىٰكُم مِّنْ ءَالِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوٓءَ ٱلْعَذَابِ وَيُذَبِّحُونَ أَبْنَآءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَآءَكُمْ ۚ وَفِى ذَٰلِكُم بَلَآءٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَظِيمٌ ﴿٦﴾ وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ ۖ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِى لَشَدِيدٌ ﴿٧﴾ وَقَالَ مُوسَىٰٓ إِن تَكْفُرُوٓا۟ أَنتُمْ وَمَن فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا فَإِنَّ ٱللَّهَ لَغَنِىٌّ حَمِيدٌ ﴿٨﴾ أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبَؤُا۟ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ ۛ وَٱلَّذِينَ مِنۢ بَعْدِهِمْ ۛ لَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا ٱللَّهُ ۚ جَآءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ فَرَدُّوٓا۟ أَيْدِيَهُمْ فِىٓ أَفْوَٰهِهِمْ وَقَالُوٓا۟ إِنَّا كَفَرْنَا بِمَآ أُرْسِلْتُم بِهِۦ وَإِنَّا لَفِى شَكٍّ مِّمَّا تَدْعُونَنَآ إِلَيْهِ مُرِيبٍ ﴿٩﴾ ۞ قَالَتْ رُسُلُهُمْ أَفِى ٱللَّهِ شَكٌّ فَاطِرِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ يَدْعُوكُمْ لِيَغْفِرَ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمْ وَيُؤَخِّرَكُمْ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى ۚ قَالُوٓا۟ إِنْ أَنتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُنَا تُرِيدُونَ أَن تَصُدُّونَا عَمَّا كَانَ يَعْبُدُ ءَابَآؤُنَا فَأْتُونَا بِسُلْطَٰنٍ مُّبِينٍ ﴿١٠﴾ قَالَتْ لَهُمْ رُسُلُهُمْ إِن نَّحْنُ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَمُنُّ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ ۖ وَمَا كَانَ لَنَآ أَن نَّأْتِيَكُم بِسُلْطَٰنٍ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۚ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴿١١﴾ وَمَا لَنَآ أَلَّا نَتَوَكَّلَ عَلَى ٱللَّهِ

منة الله عليكم ﴿إِذْ أَنْجَاكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ﴾ من فرعون وقومه القبط ﴿يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ﴾ يعذبونكم بأشد العذاب ﴿وَيُذَبِّحُونَ أَبْنَاءَكُمْ﴾ صغاراً ﴿وَيَسْتَحْيُونَ﴾ يستخدمون ﴿نِسَاءَكُمْ﴾ كباراً ﴿وَفِي ذَلِكُمْ﴾ في ذبح الأبناء واستخدام النساء ﴿بَلاءٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ﴾ بلية من ربكم عظيمة ابتلاكم بها ويقال ﴿وَفِي ذَلِكُم﴾ في إنجاء الله لكم ﴿بَلاءٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ﴾ نعمة من ربكم عظيمة أنعمكم بها ﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ﴾ قال ربكم واعلم ربكم في الكتاب ﴿لَئِنْ شَكَرْتُمْ﴾ بالتوفيق والعصمة والكرامة والنعمة ﴿لأَزِيدَنَّكُمْ﴾ توفيقاً وعصمة وكرامة ونعمة ﴿وَلَئِنْ كَفَرْتُمْ﴾ بي أو بنعمتي ﴿إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ﴾ لمن كفر ﴿وَقَالَ مُوسَى إِنْ تَكْفُرُوا﴾ بالله ﴿أَنْتُمْ وَمَنْ فِي الأَرْضِ جَمِيعاً فَإِنَّ اللَّهَ لَغَنِيٌّ﴾ عن إيمانكم ﴿حَمِيدٌ﴾ لمن وحده ﴿أَلَمْ يَأْتِكُمْ﴾ يا أهل مكة ﴿نَبَأُ﴾ خبر ﴿الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ﴾ يعني قوم هود ﴿وَثَمُودَ﴾ قوم صالح ﴿وَالَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ﴾ من بعد قوم صالح قوم شعيب وغيرهم كيف أهلكهم الله عند التكذيب ﴿لا يَعْلَمُهُمْ﴾ لا يعلم عددهم وعذابهم أحد ﴿إِلاَّ اللَّهُ جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ﴾ بالأمر والنهي والعلامات ﴿فَرَدُّوا أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ﴾ على أفواههم يقول ردوا على الرسل ما جاؤوا به ويقال وضعوا أيديهم على أفواههم وقالوا للرسل اسكتوا وإلا سكتم ﴿وَقَالُوا﴾ للرسل ﴿إِنَّا كَفَرْنَا﴾ جحدنا ﴿بِمَا أُرْسِلْتُمْ بِهِ﴾ من الكتاب والتوحيد ﴿وَإِنَّا لَفِي شَكٍّ مِمَّا تَدْعُونَنَا إِلَيْهِ﴾ من الكتاب والتوحيد ﴿مُرِيبٍ﴾ ظاهر الشك فيما تقولون ﴿قَالَتْ رُسُلُهُمْ أَفِي اللَّهِ شَكٌّ﴾ أفي وحدانية الله شك ﴿فَاطِرِ السَّمَوَاتِ﴾ خالق السموات ﴿وَالأَرْضِ يَدْعُوكُمْ﴾ إلى التوبة والتوحيد ﴿لِيَغْفِرَ لَكُمْ﴾ بالتوبة والتوحيد ﴿مِنْ ذُنُوبِكُمْ﴾ في الجاهلية ﴿وَيُؤَخِّرَكُمْ﴾ يؤجلكم بلا عذاب ﴿إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى﴾ إلى وقت معلوم يعني الموت ﴿قَالُوا﴾ للرسل ﴿إِنْ أَنْتُمْ﴾ ما أنتم ﴿إِلاَّ بَشَرٌ﴾ آدمي ﴿مِثْلُنَا تُرِيدُونَ أَنْ تَصُدُّونَا﴾ تصرفون ﴿عَمَّا كَانَ يَعْبُدُ آبَاؤُنَا﴾ من الأصنام ﴿فَأْتُونَا بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ﴾ بكتاب وحجة ﴿قَالَتْ لَهُمْ رُسُلُهُمْ إِنْ نَحْنُ﴾ ما نحن ﴿إِلاَّ بَشَرٌ﴾ آدمي ﴿مِثْلُكُمْ﴾ يقول خلق مثلكم ﴿وَلَكِنَّ اللَّهَ يَمُنُّ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ﴾ بالنبوة والإسلام ﴿وَمَا كَانَ لَنَا﴾ ما ينبغي لنا ﴿أَنْ نَأْتِيَكُمْ بِسُلْطَانٍ﴾

وَقَدْ هَدَىٰنَا سُبُلَنَا ۚ وَلَنَصْبِرَنَّ عَلَىٰ مَا ءَاذَيْتُمُونَا ۚ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُتَوَكِّلُونَ ﴿١٢﴾ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لِرُسُلِهِمْ لَنُخْرِجَنَّكُم مِّنْ أَرْضِنَآ أَوْ لَتَعُودُنَّ فِى مِلَّتِنَا ۖ فَأَوْحَىٰٓ إِلَيْهِمْ رَبُّهُمْ لَنُهْلِكَنَّ ٱلظَّـٰلِمِينَ ﴿١٣﴾ وَلَنُسْكِنَنَّكُمُ ٱلْأَرْضَ مِنۢ بَعْدِهِمْ ۚ ذَٰلِكَ لِمَنْ خَافَ مَقَامِى وَخَافَ وَعِيدِ ﴿١٤﴾ وَٱسْتَفْتَحُوا۟ وَخَابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ ﴿١٥﴾ مِّن وَرَآئِهِۦ جَهَنَّمُ وَيُسْقَىٰ مِن مَّآءٍ صَدِيدٍ ﴿١٦﴾ يَتَجَرَّعُهُۥ وَلَا يَكَادُ يُسِيغُهُۥ وَيَأْتِيهِ ٱلْمَوْتُ مِن كُلِّ مَكَانٍ وَمَا هُوَ بِمَيِّتٍ ۖ وَمِن وَرَآئِهِۦ عَذَابٌ غَلِيظٌ ﴿١٧﴾ مَّثَلُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِرَبِّهِمْ ۖ أَعْمَـٰلُهُمْ كَرَمَادٍ ٱشْتَدَّتْ بِهِ ٱلرِّيحُ فِى يَوْمٍ عَاصِفٍ ۖ لَّا يَقْدِرُونَ مِمَّا كَسَبُوا۟ عَلَىٰ شَىْءٍ ۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلضَّلَـٰلُ ٱلْبَعِيدُ ﴿١٨﴾ أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ خَلَقَ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ بِٱلْحَقِّ ۚ إِن يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ ﴿١٩﴾ وَمَا ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ بِعَزِيزٍ ﴿٢٠﴾ وَبَرَزُوا۟ لِلَّهِ جَمِيعًا فَقَالَ ٱلضُّعَفَـٰٓؤُا۟ لِلَّذِينَ ٱسْتَكْبَرُوٓا۟ إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا فَهَلْ أَنتُم

بكتاب وحجة ﴿إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ بأمر الله ﴿وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ﴾ يقول وعلى المؤمنين أن يتوكلوا على الله فقالوا للرسل وتوكلوا أنتم على الله حتى تروا ما يفعل بكم فقالت الرسل ﴿وَمَا لَنَا أَلَّا نَتَوَكَّلَ عَلَى اللَّهِ وَقَدْ هَدَانَا سُبُلَنَا﴾ أكرمنا بالنبوة والإسلام ﴿وَلَنَصْبِرَنَّ عَلَى مَا آذَيْتُمُونَا﴾ في أبداننا بطاعة الله ﴿وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ﴾ فليثق الواثقون ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِرُسُلِهِمْ لَنُخْرِجَنَّكُمْ مِنْ أَرْضِنَا﴾ من مدينتنا ﴿أَوْ لَتَعُودُنَّ﴾ تدخلن ﴿فِي مِلَّتِنَا﴾ في ديننا ﴿فَأَوْحَى إِلَيْهِمْ﴾ إلى الرسل ﴿رَبُّهُمْ﴾ أن اصبروا ﴿لَنُهْلِكَنَّ الظَّالِمِينَ﴾ الكافرين ﴿وَلَنُسْكِنَنَّكُمُ﴾ لننزلنكم ﴿الْأَرْضَ﴾ أرضهم وديارهم ﴿مِنْ بَعْدِهِمْ﴾ من بعد هلاكهم ﴿ذَلِكَ﴾ التسكين ﴿لِمَنْ خَافَ مَقَامِي﴾ القيام بين يدي ﴿وَخَافَ وَعِيدِ﴾ عذابي ﴿وَاسْتَفْتَحُوا﴾ استنصر كل قوم على نبيهم ﴿وَخَابَ كُلُّ جَبَّارٍ﴾ خسر عند الدعاء من النصرة كل متكبر ختال ﴿عَنِيدٍ﴾ معرض عن الحق والهدى ﴿مِنْ وَرَائِهِ﴾ من قدام هذا الجبار بعد الموت ﴿جَهَنَّمُ وَيُسْقَى مِنْ مَاءٍ صَدِيدٍ﴾ مما يخرج من جلودهم من القيح والدم ﴿يَتَجَرَّعُهُ﴾ يستمسك الصديد في حلقه ﴿وَلَا يَكَادُ يُسِيغُهُ﴾ يجيزه ﴿وَيَأْتِيهِ الْمَوْتُ﴾ غم الموت ﴿مِنْ كُلِّ مَكَانٍ﴾ من تحت كل شعرة ويقال تأخذه النار من كل مكان من كل ناحية ﴿وَمَا هُوَ بِمَيِّتٍ﴾ من ذلك العذاب ﴿وَمِنْ وَرَائِهِ﴾ من بعد الصديد ﴿عَذَابٌ غَلِيظٌ﴾ شديد أشد من الصديد ﴿مَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ أَعْمَالُهُمْ﴾ يقول مثل أعمال الذين كفروا بربهم ﴿كَرَمَادٍ اشْتَدَّتْ﴾ ذرت ﴿بِهِ الرِّيحُ فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ﴾ قاصف شديد من الريح ﴿لَا يَقْدِرُونَ مِمَّا كَسَبُوا عَلَى شَيْءٍ﴾ يقول لا يجدون ثواب شيء مما عملوا من الخير في الكفر كما لا يوجد من الرماد شيء إذا ذرته الريح ﴿ذَلِكَ﴾ الكفر والعمل لغير الله ﴿هُوَ الضَّلَالُ الْبَعِيدُ﴾ الخطأ البعيد عن الحق والهدى ﴿أَلَمْ تَرَ﴾ ألم تخبر يا محمد خاطب بذلك نبيه وأراد به قومه ﴿أَنَّ اللَّهَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ﴾ لبيان الحق والباطل ويقال للزوال والفناء ﴿إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ﴾ يهلككم أو يمتكم يا أهل مكة ﴿وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ﴾ يخلق خلقاً آخر خيراً منكم وأطوع لله ﴿وَمَا ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ بِعَزِيزٍ﴾ بشديد يقول ليس على الله بشديد أن يهلككم ويخلق خلقاً آخر ﴿وَبَرَزُوا لِلَّهِ﴾ خرجوا من القبور بأمر الله ﴿جَمِيعاً﴾ القادة والسفلة ﴿فَقَالَ الضُّعَفَاءُ﴾ السفلة ﴿لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا﴾ عن الإيمان وهم القادة ﴿إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعاً﴾ مطيعين فيما أمرتمونا ﴿فَهَلْ أَنْتُمْ مُغْنُونَ﴾ حاملون ﴿عَنَّا مِنْ

مُّغْنُونَ عَنَّا مِنْ عَذَابِ ٱللَّهِ مِن شَيْءٍ ۚ قَالُوا۟ لَوْ هَدَىٰنَا ٱللَّهُ لَهَدَيْنَٰكُمْ ۖ سَوَآءٌ عَلَيْنَآ أَجَزِعْنَآ أَمْ صَبَرْنَا مَا لَنَا مِن مَّحِيصٍ ﴿٢١﴾ وَقَالَ ٱلشَّيْطَٰنُ لَمَّا قُضِيَ ٱلْأَمْرُ إِنَّ ٱللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعْدَ ٱلْحَقِّ وَوَعَدتُّكُمْ فَأَخْلَفْتُكُمْ ۖ وَمَا كَانَ لِيَ عَلَيْكُم مِّن سُلْطَٰنٍ إِلَّآ أَن دَعَوْتُكُمْ فَٱسْتَجَبْتُمْ لِي ۖ فَلَا تَلُومُونِي وَلُومُوٓا۟ أَنفُسَكُم ۖ مَّآ أَنَا۠ بِمُصْرِخِكُمْ وَمَآ أَنتُم بِمُصْرِخِيَّ ۖ إِنِّي كَفَرْتُ بِمَآ أَشْرَكْتُمُونِ مِن قَبْلُ ۗ إِنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٢٢﴾ وَأُدْخِلَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ جَنَّٰتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ ۖ تَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَٰمٌ ﴿٢٣﴾ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي ٱلسَّمَآءِ ﴿٢٤﴾ تُؤْتِيٓ أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍۭ بِإِذْنِ رَبِّهَا ۗ وَيَضْرِبُ ٱللَّهُ ٱلْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٢٥﴾

﴿عَذَابِ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ﴾ شيئاً من عذاب الله ﴿قَالُوا﴾ يعني القادة ﴿لَوْ هَدَانَا اللَّهُ﴾ لدينه ﴿لَهَدَيْنَاكُمْ﴾ لدعوناكم إلى دينه ﴿سَوَاءٌ عَلَيْنَا﴾ العذاب ﴿أَجَزِعْنَا﴾ أصحنا وتضرعنا ﴿أَمْ صَبَرْنَا﴾ سكتنا ﴿مَا لَنَا مِنْ مَحِيصٍ﴾ من مغيث وملجأ ﴿وَقَالَ الشَّيْطَانُ﴾ يقول الشيطان وهو إبليس ﴿لَمَّا قُضِيَ الأَمْرُ﴾ أدخل أهل الجنة الجنة وأهل النار النار فيقول لأهل النار في النار ﴿إِنَّ اللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعْدَ الْحَقِّ﴾ أن الجنة والنار والبعث والحساب والميزان والصراط حق ﴿وَوَعَدْتُكُمْ﴾ أن لا جنة ولا نار ولا بعث ولا حساب ولا ميزان ولا صراط ﴿فَأَخْلَفْتُكُمْ﴾ كذبت لكم ﴿وَمَا كَانَ لِيَ عَلَيْكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ﴾ من حجة وعذر ومقدرة ﴿إِلَّا أَنْ دَعَوْتُكُمْ﴾ إلى طاعتي ﴿فَاسْتَجَبْتُمْ لِي﴾ طاعتي ﴿فَلَا تَلُومُونِي﴾ في دعوتي لكم ﴿وَلُومُوا أَنْفُسَكُمْ﴾ بإجابتكم إياي ﴿مَا أَنَا بِمُصْرِخِكُمْ﴾ بمغيثكم ومنجيكم من النار ﴿وَمَا أَنْتُمْ بِمُصْرِخِيَّ﴾ بمغيثي ومنجي من النار ﴿إِنِّي كَفَرْتُ بِمَا أَشْرَكْتُمُونِ﴾ بالذي أشركتموني به ﴿مِنْ قَبْلُ﴾ من قبل أن أشركتموني به ويقال إني كفرت اليوم بما أشركتموني يقول هذا من قبل في الدنيا ﴿إِنَّ الظَّالِمِينَ﴾ الكافرين ﴿لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ وجيع يخلص وجعه إلى قلوبهم ﴿وَأُدْخِلَ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ بمحمد ﷺ والقرآن ﴿وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ الطاعات فيما بينهم وبين ربهم ﴿جَنَّاتٍ﴾ بساتين ﴿تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا﴾ من تحت شجرها ومساكنها ﴿الأَنْهَارُ﴾ أنهار الخمر والماء والعسل واللبن ﴿خَالِدِينَ فِيهَا﴾ مقيمين فيها ﴿بِإِذْنِ رَبِّهِمْ﴾ بأمر ربهم ﴿تَحِيَّتُهُمْ﴾ كرامتهم ﴿فِيهَا﴾ في الجنة ﴿سَلَامٌ﴾ يسلم بعضهم على بعض إذا تلاقوا ﴿أَلَمْ تَرَ﴾ ألم تخبر يا محمد ﴿كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً﴾ يقول كيف بين الله صفة كلمة طيبة وهي لا إله إلا الله ﴿كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ﴾ وهي المؤمن ﴿أَصْلُهَا ثَابِتٌ﴾ يقول قلب المؤمن المخلص ثابت بلا إله إلا الله ﴿وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ﴾ يقول بها يقبل عمل المؤمن المخلص ﴿تُؤْتِي أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ﴾ يقول يعمل المؤمن المخلص كل حين طاعة لله وخيراً ﴿بِإِذْنِ رَبِّهَا﴾ يقول بأمر ربها ويقال صفة كلمة طيبة في النفع والمدحة كشجرة طيبة وهي النخلة شجرة طيبة ثمرها كذلك المؤمن أصلها ثابت يقول أصل الشجرة ثابت في الأرض بعروقها فكذلك المؤمن ثابت بالحجة والبرهان وفرعها في السماء يقول أغصان النخلة ترفع نحو السماء وكذلك عمل المؤمن المخلص يرفع إلى السماء ﴿تؤتي أكلها كل حين﴾ يقول تخرج ثمرها كل ستة أشهر بإذن ربها بإرادة ربهافكذلك المؤمن المخلص يعمل كل حين طاعة وخير بأمر ربه ﴿وَيَضْرِبُ اللَّهُ الأَمْثَالَ﴾ هكذا يبين الله الأمثال صفة توحيده ﴿لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾ لكي يتعظوا ويرغبوا

وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ ٱجْتُثَّتْ مِن فَوْقِ ٱلْأَرْضِ مَا لَهَا مِن قَرَارٍ ﴿٢٦﴾ يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱلْقَوْلِ ٱلثَّابِتِ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِى ٱلْـَٔاخِرَةِ ۖ وَيُضِلُّ ٱللَّهُ ٱلظَّٰلِمِينَ ۚ وَيَفْعَلُ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ ﴿٢٧﴾ ۞ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ بَدَّلُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ كُفْرًا وَأَحَلُّوا۟ قَوْمَهُمْ دَارَ ٱلْبَوَارِ ﴿٢٨﴾ جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَهَا ۖ وَبِئْسَ ٱلْقَرَارُ ﴿٢٩﴾ وَجَعَلُوا۟ لِلَّهِ أَندَادًا لِّيُضِلُّوا۟ عَن سَبِيلِهِۦ ۗ قُلْ تَمَتَّعُوا۟ فَإِنَّ مَصِيرَكُمْ إِلَى ٱلنَّارِ ﴿٣٠﴾ قُل لِّعِبَادِىَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ يُقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُنفِقُوا۟ مِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِىَ يَوْمٌ لَّا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خِلَٰلٌ ﴿٣١﴾ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَأَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَخْرَجَ بِهِۦ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ رِزْقًا لَّكُمْ ۖ وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلْفُلْكَ لِتَجْرِىَ فِى ٱلْبَحْرِ بِأَمْرِهِۦ ۖ وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلْأَنْهَٰرَ ﴿٣٢﴾ وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ دَآئِبَيْنِ ۖ وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلَّيْلَ

في توحيده في قول الله جل ذكره ﴿وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ﴾ وهو الشرك بالله ﴿كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ﴾ وهو المشرك يقول الشرك مذموم ليس له مدحة كما أن المشرك مذموم ليس له مدحة ويقال كشجرة خبيثة وهي الحنظلة ليس لها منفعة ولا حلاوة فكذلك الشرك ليس فيه منفعة ولا مدحة ﴿اجْتُثَّتْ﴾ اقتلعت ﴿مِنْ فَوْقِ الْأَرْضِ مَا لَهَا مِنْ قَرَارٍ﴾ من ثبات على وجه الأرض كذلك المشرك ليس له حجة يأخذ بها كما أن ليس لشجرة الحنظلة أصل تثبت عليه ولا يقبل مع الشرك عمل ﴿يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ بمحمد ﷺ والقرآن ويقال آمنوا يوم الميثاق بطيبة الأنفس وهم أهل السعادة ﴿بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ﴾ شهادة أن لا إله إلا الله ﴿فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ لكي لا يرجعوا عنها ﴿وَفِي الْآخِرَةِ﴾ يعني في القبر إذا سئل عنها ﴿وَيُضِلُّ اللَّهُ﴾ يصرف الله ﴿الظَّالِمِينَ﴾ المشركين عن قول لا إله إلا الله في الدنيا لكي لا يقولوا بطيبة النفس ولا في القبر ولا إذا أخرجوا من القبور وهم أهل الشقاوة ﴿وَيَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ﴾ من الإضلال والتثبت ويقال من صرف منكر ونكير ﴿أَلَمْ تَرَ﴾ ألم تخبر يا محمد ﴿إِلَى الَّذِينَ﴾ عن الذين ﴿بَدَّلُوا نِعْمَةَ اللَّهِ﴾ غيروا منة الله بالكتاب والرسل ﴿كُفْرًا﴾ بالكفر أي كفروا بمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن وهم بنو أمية وبنو المغيرة المطعمون يوم بدر ﴿وَأَحَلُّوا قَوْمَهُمْ﴾ أنزلوا أهل مكة ﴿دَارَ الْبَوَارِ﴾ دار الهلاك يعني دار بدر ويقال جهنم ثم قال ﴿جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَهَا﴾ يدخلونها يوم القيامة ﴿وَبِئْسَ الْقَرَارُ﴾ المنزل والمصير جهنم ﴿وَجَعَلُوا لِلَّهِ﴾ قالوا ووصفوا لله ﴿أَنْدَادًا﴾ أعدالاً من الأوثان فعبدوها ﴿لِيُضِلُّوا﴾ بذلك ﴿عَنْ سَبِيلِهِ﴾ عن دينه وطاعته ﴿قُلْ﴾ يا محمد لأهل مكة ﴿تَمَتَّعُوا﴾ عيشوا في كفركم ﴿فَإِنَّ مَصِيرَكُمْ إِلَى النَّارِ﴾ يوم القيامة ﴿قُلْ﴾ يا محمد ﴿لِعِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ بي وبالكتب والرسل ﴿يُقِيمُوا الصَّلَاةَ﴾ الصلوات الخمس بوضوئها وركوعها وسجودها وما يجب فيها في مواقيتها ﴿وَيُنْفِقُوا﴾ يتصدقوا ﴿مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ﴾ ما أعطيناهم من الأموال ﴿سِرًّا﴾ خفياً ﴿وَعَلَانِيَةً﴾ جهراً وهم أصحاب محمد ﷺ ﴿مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ﴾ وهو يوم القيامة ﴿لَا بَيْعٌ فِيهِ﴾ لا فداء فيه ﴿وَلَا خِلَالٌ﴾ لا مخالة للكافر والصالح تنفعه خلته ثم وحد نفسه فقال ﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً﴾ مطراً ﴿فَأَخْرَجَ بِهِ﴾ فأنبت بالمطر ﴿مِنَ الثَّمَرَاتِ﴾ من ألوان الثمرات ﴿رِزْقًا لَكُمْ﴾ طعاماً لكم ولسائر الخلق ﴿وَسَخَّرَ﴾ ذلل ﴿لَكُمُ الْفُلْكَ﴾ يعني السفن ﴿لِتَجْرِيَ﴾ الفلك ﴿فِي الْبَحْرِ بِأَمْرِهِ﴾ بإذنه وإرادته ﴿وَسَخَّرَ﴾ ذلل ﴿لَكُمُ الْأَنْهَارَ﴾ تجري حيث تشاؤون ﴿وَسَخَّرَ لَكُمُ﴾ ذلل لكم ﴿الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ دَائِبَيْنِ﴾

وَٱلنَّهَارَ ﴿٣٣﴾ وَءَاتَىٰكُم مِّن كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ ۚ وَإِن تَعُدُّوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ لَا تُحْصُوهَآ ۗ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ ﴿٣٤﴾ وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِيمُ رَبِّ ٱجْعَلْ هَٰذَا ٱلْبَلَدَ ءَامِنًا وَٱجْنُبْنِى وَبَنِىَّ أَن نَّعْبُدَ ٱلْأَصْنَامَ ﴿٣٥﴾ رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضْلَلْنَ كَثِيرًا مِّنَ ٱلنَّاسِ ۖ فَمَن تَبِعَنِى فَإِنَّهُۥ مِنِّى ۖ وَمَنْ عَصَانِى فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٣٦﴾ رَّبَّنَآ إِنِّىٓ أَسْكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِى بِوَادٍ غَيْرِ ذِى زَرْعٍ عِندَ بَيْتِكَ ٱلْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ فَٱجْعَلْ أَفْـِٔدَةً مِّنَ ٱلنَّاسِ تَهْوِىٓ إِلَيْهِمْ وَٱرْزُقْهُم مِّنَ ٱلثَّمَرَٰتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ ﴿٣٧﴾ رَبَّنَآ إِنَّكَ تَعْلَمُ مَا نُخْفِى وَمَا نُعْلِنُ ۗ وَمَا يَخْفَىٰ عَلَى ٱللَّهِ مِن شَىْءٍ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا فِى ٱلسَّمَآءِ ﴿٣٨﴾ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى وَهَبَ لِى عَلَى ٱلْكِبَرِ إِسْمَٰعِيلَ وَإِسْحَٰقَ ۚ إِنَّ رَبِّى لَسَمِيعُ ٱلدُّعَآءِ ﴿٣٩﴾ رَبِّ ٱجْعَلْنِى مُقِيمَ ٱلصَّلَوٰةِ وَمِن ذُرِّيَّتِى ۚ رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَآءِ ﴿٤٠﴾ رَبَّنَا ٱغْفِرْ لِى وَلِوَٰلِدَىَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ ٱلْحِسَابُ ﴿٤١﴾ وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱللَّهَ غَٰفِلًا عَمَّا يَعْمَلُ ٱلظَّٰلِمُونَ ۚ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ

دائمين إلى يوم القيامة ﴿وَسَخَّرَ﴾ ذلل ﴿لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ﴾ يجيء ويذهب ﴿وَآتَاكُمْ﴾ أعطاكم ﴿مِّن كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ﴾ وما لم تحسنوا أن تسألوا ﴿وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ﴾ منة الله ﴿لَا تُحْصُوهَا﴾ لا تحفظوها ولا تشكروها ﴿إِنَّ الإِنْسَانَ﴾ يعني الكافر ﴿لَظَلُومٌ﴾ مشرك ﴿كَفَّارٌ﴾ كافر بالله وبنعمته ﴿وَإِذْ قَالَ﴾ وقد قال ﴿إِبْرَاهِيمُ﴾ بعد ما بني البيت ﴿رَبِّ﴾ يا رب ﴿اجْعَلْ هَذَا البَلَدَ﴾ مكة ﴿آمِناً﴾ من أن يهاج فيه ويأمن فيه الخائف ﴿وَاجْنُبْنِي﴾ احفظني ﴿وَبَنِيَّ أَنْ نَّعْبُدَ الأَصْنَامَ﴾ من عبادة الأصنام والنيران ويقال اعصمني ﴿رَبِّ﴾ يا رب ﴿إِنَّهُنَّ أَضْلَلْنَ كَثِيراً مِّنَ النَّاسِ﴾ أي أضل بهن كثير من الناس ويقال أضل بهن كثير من الناس ﴿فَمَن تَبِعَنِي﴾ تبع ديني وأطاعني ﴿فَإِنَّهُ مِنِّي﴾ على ديني ﴿وَمَنْ عَصَانِي﴾ فخالف ديني ﴿فَإِنَّكَ غَفُورٌ﴾ متجاوز لمن تاب منهم أي يتوب عليهم ﴿رَّحِيمٌ﴾ لمن مات على التوبة ﴿رَّبَّنَا﴾ يا ربنا ﴿إِنِّي أَسْكَنتُ﴾ أنزلت ﴿مِن ذُرِّيَّتِي﴾ إسماعيل وأمه هاجر ﴿بِوَادٍ﴾ في واد ﴿غَيْرِ ذِي زَرْعٍ﴾ ليس به زرع ولا نبات ﴿عِندَ بَيْتِكَ المُحَرَّمِ﴾ يعني مكة ﴿رَبَّنَا﴾ يا ربنا ﴿لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ﴾ لكي يتموا الصلاة نحو الكعبة ﴿فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِّنَ النَّاسِ﴾ قلوب بعض الناس ﴿تَهْوِي إِلَيْهِمْ﴾ تشتاق وتنزع إليهم كل سنة ﴿وَارْزُقْهُمْ مِّنَ الثَّمَرَاتِ﴾ من ألوان الثمرات ﴿لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ﴾ لكي يشكروا نعمتك ﴿رَبَّنَا﴾ يا ربنا ﴿إِنَّكَ تَعْلَمُ مَا نُخْفِي﴾ من حب إسماعيل ﴿وَمَا نُعْلِنُ﴾ من حب إسحاق ويقال ما نخفي من وجد إسماعيل وما نعلن من الجفاء له ﴿وَمَا يَخْفَى عَلَى اللَّهِ مِن شَيْءٍ﴾ من عمل خير أو شر ﴿فِي الأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ﴾.

﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ الشكر لله ﴿الَّذِي وَهَبَ لِي عَلَى الكِبَرِ﴾ بعد الكبر ﴿إِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ﴾ وكان ابن مائة سنة وامرأته سارة بنت تسع وتسعين سنة حيث ولدهما ﴿إِنَّ رَبِّي لَسَمِيعُ الدُّعَاءِ﴾ مجيب الدعاء ﴿رَبِّ﴾ يا رب ﴿اجْعَلْنِي مُقِيمَ الصَّلَاةِ﴾ متم الصلاة ﴿وَمِن ذُرِّيَّتِي﴾ أيضاً يقول أكرمني وأكرم ذريتي بإتمام الصلاة ﴿رَبَّنَا﴾ يا ربنا ﴿وَتَقَبَّلْ دُعَاءِ﴾ عبادتي ﴿رَبَّنَا﴾ يا ربنا ﴿اغْفِرْ لِي﴾ ذنوبي ﴿وَلِوَالِدَيَّ﴾ لآبائي المؤمنين ﴿وَلِلْمُؤْمِنِينَ﴾ ولسائر المؤمنين والمؤمنات ﴿يَوْمَ يَقُومُ الحِسَابُ﴾ يوم يكون الحساب وتقوم الحسنة والسيئة فمن زادت له الحسنة وجبت له الجنة ومن زادت له السيئة وجبت له النار ومن استوت له حسنة وسيئة فهو من أصحاب الأعراف ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَافِلاً عَمَّا يَعْمَلُ

تَشْخَصُ فِيهِ ٱلْأَبْصَٰرُ ﴿٤٢﴾ مُهْطِعِينَ مُقْنِعِي رُءُوسِهِمْ لَا يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ وَأَفْـِٔدَتُهُمْ هَوَآءٌ ﴿٤٣﴾ وَأَنذِرِ ٱلنَّاسَ يَوْمَ يَأْتِيهِمُ ٱلْعَذَابُ فَيَقُولُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ رَبَّنَآ أَخِّرْنَآ إِلَىٰٓ أَجَلٍ قَرِيبٍ نُّجِبْ دَعْوَتَكَ وَنَتَّبِعِ ٱلرُّسُلَ أَوَلَمْ تَكُونُوٓا۟ أَقْسَمْتُم مِّن قَبْلُ مَا لَكُم مِّن زَوَالٍ ﴿٤٤﴾ وَسَكَنتُمْ فِى مَسَٰكِنِ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ وَتَبَيَّنَ لَكُمْ كَيْفَ فَعَلْنَا بِهِمْ وَضَرَبْنَا لَكُمُ ٱلْأَمْثَالَ ﴿٤٥﴾ وَقَدْ مَكَرُوا۟ مَكْرَهُمْ وَعِندَ ٱللَّهِ مَكْرُهُمْ وَإِن كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ ٱلْجِبَالُ ﴿٤٦﴾ فَلَا تَحْسَبَنَّ ٱللَّهَ مُخْلِفَ وَعْدِهِۦ رُسُلَهُۥٓ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ ذُو ٱنتِقَامٍ ﴿٤٧﴾ يَوْمَ تُبَدَّلُ ٱلْأَرْضُ غَيْرَ ٱلْأَرْضِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُ ۖ وَبَرَزُوا۟ لِلَّهِ ٱلْوَٰحِدِ ٱلْقَهَّارِ ﴿٤٨﴾ وَتَرَى ٱلْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ مُّقَرَّنِينَ فِى ٱلْأَصْفَادِ ﴿٤٩﴾ سَرَابِيلُهُم مِّن قَطِرَانٍ وَتَغْشَىٰ وُجُوهَهُمُ ٱلنَّارُ ﴿٥٠﴾ لِيَجْزِىَ ٱللَّهُ كُلَّ نَفْسٍ

﴿الظَّالِمُونَ﴾ يقول تارك عقوبة ما يعمل المشركون **﴿إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ﴾** يؤجلهم **﴿لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ﴾** أبصار الكفار وهو يوم القيامة **﴿مُهْطِعِينَ﴾** مسرعين قاصدين ناظرين إلى الداعي **﴿مُقْنِعِي رُؤُوسِهِمْ﴾** مطأطئي رؤوسهم ويقال رافعي رؤوسهم ويقال مادي أعناقهم **﴿لَا يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ﴾** لا يرجع إليهم أبصارهم من الهول والفزع **﴿وَأَفْئِدَتُهُمْ﴾** قلوبهم **﴿هَوَاءٌ﴾** خالية من كل خير ويقال لا عائدة ولا خارجة **﴿وَأَنْذِرِ النَّاسَ﴾** خوف أهل مكة بالقرآن **﴿يَوْمَ يَأْتِيهِمُ الْعَذَابُ﴾** من يوم يأتيهم العذاب وهو يوم بدر ويقال يوم القيامة **﴿فَيَقُولُ الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾** أشركوا **﴿رَبَّنَا﴾** يا ربنا **﴿أَخِّرْنَا إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ﴾** مثل أجل الدنيا **﴿نُجِبْ دَعْوَتَكَ﴾** إلى التوحيد **﴿وَنَتَّبِعِ الرُّسُلَ﴾** نطع الرسل بالإجابة فيقول الله لهم **﴿أَوَلَمْ تَكُونُوا أَقْسَمْتُمْ﴾** حلفتم **﴿مِنْ قَبْلُ﴾** من قبل هذا في الدنيا **﴿مَا لَكُمْ مِنْ زَوَالٍ﴾** من الدنيا ولا بعث **﴿وَسَكَنْتُمْ﴾** نزلتم **﴿فِي مَسَاكِنِ﴾** في منازل **﴿الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ﴾** بالشرك والتكذيب فلم يتعظوا بهلاكهم **﴿وَتَبَيَّنَ لَكُمْ كَيْفَ فَعَلْنَا بِهِمْ﴾** في الدنيا **﴿وَضَرَبْنَا﴾** بينا **﴿لَكُمُ الْأَمْثَالَ﴾** في القرآن من كل وجه من الوعد والوعيد والرحمة والعذاب **﴿وَقَدْ مَكَرُوا مَكْرَهُمْ﴾** صنعوا صنيعهم بالتكذيب بالرسل **﴿وَعِنْدَ اللَّهِ مَكْرُهُمْ﴾** عقوبة صنيعهم **﴿وَإِنْ كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ الْجِبَالُ﴾** لكي تخر منه الجبال إن قرأت بخفض اللام الأولى ونصب اللام الأخرى ويقال وإن كان مكرهم وقد كان مكرهم مكر نمروذ الجبار لتزول منه الجبال لتخر منه الجبال حيث سمع دوي التابوت والنسور إن قرأت بنصب اللام الأولى ورفع اللام الأخرى **﴿فَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ مُخْلِفَ وَعْدِهِ رُسُلَهُ﴾** لرسله بنجاتهم وهلاك أعدائهم **﴿إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ﴾** في ملكه وسلطانه **﴿ذُو انْتِقَامٍ﴾** ذو نقمة من أعدائه في الدنيا والآخرة **﴿يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ﴾** أي في يوم تغير الأرض **﴿غَيْرَ الْأَرْضِ﴾** على حال سوى هذه الحال وتبديلها أن يزاد فيها وينقص منها ويسوى جبالها وأوديتها ويقال تبدل الأرض غير هذه الأرض **﴿وَالسَّمَاوَاتُ﴾** مطويات بيمينه **﴿وَبَرَزُوا لِلَّهِ﴾** خرجوا وظهروا لله **﴿الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ﴾** لخلقه بالموت **﴿وَتَرَى الْمُجْرِمِينَ﴾** المشركين **﴿يَوْمَئِذٍ﴾** يوم القيامة **﴿مُقَرَّنِينَ﴾** مسلسلين ويقال مقيدين **﴿فِي الْأَصْفَادِ﴾** في القيود مع الشياطين **﴿سَرَابِيلُهُمْ﴾** قمصهم **﴿مِنْ قَطِرَانٍ﴾** من نار سوداء كالقطران ويقال من قطران من صفر حار قد انتهى حره **﴿وَتَغْشَى﴾** تعلو **﴿وُجُوهَهُمُ النَّارُ لِيَجْزِيَ اللَّهُ﴾** وهذا مقدم ومؤخر يقول وبرزوا لله الواحد القهار ليجزي الله **﴿كُلَّ**

مَا كَسَبَتْۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَرِيعُ ٱلْحِسَابِ ﴿٥١﴾ هَٰذَا بَلَٰغٌ لِّلنَّاسِ وَلِيُنذَرُوا۟ بِهِۦ وَلِيَعْلَمُوٓا۟ أَنَّمَا هُوَ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ وَلِيَذَّكَّرَ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿٥٢﴾

نَفْسٍ﴾ برة أو فاجرة ﴿مَّا كَسَبَتْ﴾ من الخير والشر ﴿إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الحِسابِ﴾ شديد العقاب ويقال إذا حاسب فحسابه سريع ﴿هَذَا بَلاَغٌ لِّلناسِ﴾ أبلغهم عن الله ويقال بيان لهم بالأمر والنهي والوعد الوعيد والحلال والحرام ﴿وَلِيُنْذَرُوا بِهِ﴾ لكي يخوفوا بالقرآن ﴿وَلِيَعْلَمُوا﴾ لكي يعلموا ويقروا ﴿إِنَّمَا هُوَ إِلَهٌ وَاحِدٌ﴾ بلا ولد ولا شريك ﴿وَلِيَذَّكَّرَ﴾ ولكي يتعظ بالقرآن ﴿أُولُو الأَلْبَابِ﴾ ذوو العقول من الناس.

سُورَةُ الحِجر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الٓر تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱلْكِتَٰبِ وَقُرْءَانٍ مُّبِينٍ ﴿١﴾ رُّبَمَا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَوْ كَانُوا۟ مُسْلِمِينَ ﴿٢﴾ ذَرْهُمْ يَأْكُلُوا۟ وَيَتَمَتَّعُوا۟ وَيُلْهِهِمُ ٱلْأَمَلُ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴿٣﴾ وَمَآ أَهْلَكْنَا مِن قَرْيَةٍ إِلَّا وَلَهَا كِتَابٌ مَّعْلُومٌ ﴿٤﴾ مَّا تَسْبِقُ مِنْ أُمَّةٍ أَجَلَهَا وَمَا يَسْتَـْٔخِرُونَ ﴿٥﴾ وَقَالُوا۟ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِى نُزِّلَ عَلَيْهِ ٱلذِّكْرُ إِنَّكَ لَمَجْنُونٌ ﴿٦﴾ لَّوْ مَا تَأْتِينَا بِٱلْمَلَٰٓئِكَةِ إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴿٧﴾ مَا نُنَزِّلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ إِلَّا بِٱلْحَقِّ وَمَا كَانُوٓا۟ إِذًا مُّنظَرِينَ ﴿٨﴾ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴿٩﴾ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ فِى شِيَعِ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿١٠﴾ وَمَا يَأْتِيهِم مِّن رَّسُولٍ إِلَّا كَانُوا۟ بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ ﴿١١﴾ كَذَٰلِكَ نَسْلُكُهُۥ فِى قُلُوبِ ٱلْمُجْرِمِينَ ﴿١٢﴾ لَا يُؤْمِنُونَ بِهِۦ وَقَدْ خَلَتْ سُنَّةُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿١٣﴾ وَلَوْ فَتَحْنَا عَلَيْهِم بَابًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ

ومن السورة التي يذكر فيها الحجر وهي كلها مكية وكلماتها ستمائة وخمسون وأربع وحروفها ألفان وسبعمائة وسبعون

وبإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى ﴿آلر﴾ يقول أنا الله أرى يقال قسم أقسم بالألف واللام والراء ﴿تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ﴾ إن هذه السورة آيات الكتاب ﴿وَقُرْآنٍ مُّبِينٍ﴾ يقول وأقسم بالقرآن المبين بالحلال والحرام والأمر والنهي ﴿رُّبَمَا يَوَدُّ﴾ يتمنى ﴿الَّذِينَ كَفَرُواْ﴾ بمحمد ﷺ والقرآن ﴿لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ﴾ في الدنيا يقول ربما يأتي على الكافرين يوم يتمنى أنه كان مسلماً ولهذا كان القسم وذلك إذا أخرج الله من النار من كان مؤمناً مخلصاً بإيمانه وأدخله الجنة فعند ذلك يتمنى الكافر أنه كان مسلماً في الدنيا ﴿ذَرْهُمْ﴾ اتركهم يا محمد ﴿يَأْكُلُوا﴾ بلا حجة ولا همة ما في الغد ﴿وَيَتَمَتَّعُوا﴾ يعيشوا في الكفر والحرام ﴿وَيُلْهِهِمُ الأَمَلُ﴾ ويشغلهم الأمل الطويل عن طاعة الله ﴿فَسَوْفَ﴾ وهذا وعيد لهم ﴿يَعْلَمُونَ﴾ عند الموت وفي القبر ويوم القيامة ماذا يفعل بهم ﴿وَمَا أَهْلَكْنَا مِن قَرْيَةٍ﴾ من أهل قرية ﴿إِلاَّ وَلَهَا كِتَابٌ مَّعْلُومٌ﴾ فيه أجل معلوم مؤقت لهلاكهم ﴿مَّا تَسْبِقُ مِنْ أُمَّةٍ أَجَلَهَا﴾ يقول لا تموت ولا تهلك أمة قبل أجلها ﴿وَمَا يَسْتَأْخِرُونَ﴾ ولا تأخر أمة عن أجلها ﴿وَقَالُوا﴾ عبد الله بن أمية المخزومي وأصحابه لمحمد ﷺ ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِي نُزِّلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ﴾ جبريل بالقرآن بزعمك ﴿إِنَّكَ لَمَجْنُونٌ﴾ تختلق ﴿لَّوْ مَا تَأْتِينَا﴾ هلا تأتينا ﴿بِالْمَلائِكَةِ﴾ من السماء فيشهدوا لك أنك رسول الله ﴿إِن كُنتَ مِنَ الصَّادِقِينَ﴾ في مقالتك قال الله ﴿مَا نُنَزِّلُ الْمَلائِكَةَ﴾ من السماء ﴿إِلاَّ بِالحَقِّ﴾ بالهلاك وقبض أرواحهم ﴿وَمَا كَانُوا إِذاً مُّنظَرِينَ﴾ مؤجلين إذا نزلت عليهم الملائكة ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ﴾ جبريل بالقرآن ﴿وَإِنَّا لَهُ﴾ للقرآن ﴿لَحَافِظُونَ﴾ من الشياطين حتى لا يزيدوا فيه ولا ينقصوا منه ولا يغيروا حكمه ويقال إنا له لمحمد ﷺ لحافظون من الكفار والشياطين ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ﴾ يا محمد الرسل ﴿فِي شِيَعِ الأَوَّلِينَ﴾ في فرق الأولين ﴿وَمَا يَأْتِيهِم مِّن رَّسُولٍ﴾ مرسل إليهم ﴿إِلاَّ كَانُوا بِهِ﴾ بالرسول ﴿يَسْتَهْزِئُونَ﴾ يستسخرون ﴿كَذَلِكَ﴾ هكذا ﴿نَسْلُكُهُ﴾ نترك التكذيب ﴿فِي قُلُوبِ الْمُجْرِمِينَ﴾ المشركين ﴿لاَ يُؤْمِنُونَ بِهِ﴾ لكي لا يؤمنوا بمحمد ﷺ والقرآن ونزول العذاب عليهم ﴿وَقَدْ خَلَتْ﴾ مضت ﴿سُنَّةُ الأَوَّلِينَ﴾ سيرة الأولين

فَظَلُّوا۟ فِيهِ يَعْرُجُونَ ﴿١٤﴾ لَقَالُوٓا۟ إِنَّمَا سُكِّرَتْ أَبْصَٰرُنَا بَلْ نَحْنُ قَوْمٌ مَّسْحُورُونَ ﴿١٥﴾ وَلَقَدْ جَعَلْنَا فِى ٱلسَّمَآءِ بُرُوجًا وَزَيَّنَّٰهَا لِلنَّٰظِرِينَ ﴿١٦﴾ وَحَفِظْنَٰهَا مِن كُلِّ شَيْطَٰنٍ رَّجِيمٍ ﴿١٧﴾ إِلَّا مَنِ ٱسْتَرَقَ ٱلسَّمْعَ فَأَتْبَعَهُۥ شِهَابٌ مُّبِينٌ ﴿١٨﴾ وَٱلْأَرْضَ مَدَدْنَٰهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَٰسِىَ وَأَنۢبَتْنَا فِيهَا مِن كُلِّ شَىْءٍ مَّوْزُونٍ ﴿١٩﴾ وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَٰيِشَ وَمَن لَّسْتُمْ لَهُۥ بِرَٰزِقِينَ ﴿٢٠﴾ وَإِن مِّن شَىْءٍ إِلَّا عِندَنَا خَزَآئِنُهُۥ وَمَا نُنَزِّلُهُۥٓ إِلَّا بِقَدَرٍ مَّعْلُومٍ ﴿٢١﴾ وَأَرْسَلْنَا ٱلرِّيَٰحَ لَوَٰقِحَ فَأَنزَلْنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَسْقَيْنَٰكُمُوهُ وَمَآ أَنتُمْ لَهُۥ بِخَٰزِنِينَ ﴿٢٢﴾ وَإِنَّا لَنَحْنُ نُحْىِۦ وَنُمِيتُ وَنَحْنُ ٱلْوَٰرِثُونَ ﴿٢٣﴾ وَلَقَدْ عَلِمْنَا ٱلْمُسْتَقْدِمِينَ مِنكُمْ وَلَقَدْ عَلِمْنَا ٱلْمُسْتَـْٔخِرِينَ ﴿٢٤﴾ وَإِنَّ رَبَّكَ هُوَ يَحْشُرُهُمْ إِنَّهُۥ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ﴿٢٥﴾ وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ مِن صَلْصَٰلٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ ﴿٢٦﴾ وَٱلْجَآنَّ خَلَقْنَٰهُ مِن قَبْلُ مِن نَّارِ ٱلسَّمُومِ ﴿٢٧﴾ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّى

بتكذيب الرسل كما كذبك قومك ومضت سيرة الله فيهم بالعذاب والهلاك من الله لهم عند التكذيب ﴿وَلَوْ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ﴾ على أهل مكة ﴿بَاباً مِّنَ السَّمَاءِ﴾ يدخلون فيه ﴿فَظَلُّوا فِيهِ﴾ فصاروا فيه ﴿يَعْرُجُونَ﴾ يصعدون وينزلون يعني كالملائكة ﴿لَقَالُوا﴾ كفار مكة ﴿إِنَّمَا سُكِّرَتْ أَبْصَارُنَا﴾ أخذت أعيننا ﴿بَلْ نَحْنُ قَوْمٌ مَّسْحُورُونَ﴾ مغلوبو العقل قد سحرنا ﴿وَلَقَدْ جَعَلْنَا فِي السَّمَاءِ بُرُوجاً﴾ قصوراً ويقال نجوماً وهي النجوم التي يهتدى بها في ظلمات البر والبحر ﴿وَزَيَّنَّاهَا﴾ يعني السماء بالكواكب ﴿لِلنَّاظِرِينَ﴾ إليها وهي النجوم التي زينت بها السماء ﴿وَحَفِظْنَاهَا مِن كُلِّ شَيْطَانٍ رَّجِيمٍ﴾ ملعون مطرود بالنجوم التي يزجرون بها عن استماع الملائكة يعني الشياطين ﴿إِلَّا مَنِ اسْتَرَقَ السَّمْعَ﴾ إلا من اختلس خلسة ﴿فَأَتْبَعَهُ شِهَابٌ مُّبِينٌ﴾ يلحقه نجم مضيء حار متوقد ﴿وَالأَرْضَ مَدَدْنَاهَا﴾ بسطناها على الماء ﴿وَأَلْقَيْنَا فِيهَا﴾ على الأرض ﴿رَوَاسِيَ﴾ جبالاً ثوابت أوتاداً لها ﴿وَأَنْبَتْنَا فِيهَا﴾ في الجبال ويقال في الأرض ﴿مِن كُلِّ شَيْءٍ﴾ من النبات والثمار ﴿مَّوْزُونٍ﴾ مقدور مقسوم معلوم ويقال من كل شيء موزون يوزن مثل الذهب والفضة والحديد والصفر والرصاص وغير ذلك ﴿وَجَعَلْنَا﴾ خلقنا ﴿لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ﴾ في الأرض من النبات والثمار وما تأكلون وتشربون وتلبسون ﴿وَمَن لَّسْتُمْ لَهُ بِرَازِقِينَ﴾ يقول ويرزق من لستم له برازقين يعني الطير والوحش ويقال الأجنة في البطون ﴿وَإِن مِّن شَيْءٍ﴾ وما من شيء من النبات والثمار والأمطار ﴿إِلَّا عِندَنَا خَزَائِنُهُ﴾ مفاتيحه يقول بيدنا مفاتيحه لا بأيديكم ﴿وَمَا نُنَزِّلُهُ﴾ يعني المطر ﴿إِلَّا بِقَدَرٍ مَّعْلُومٍ﴾ بكيل ووزن معلوم بعلم الخزان ﴿وَأَرْسَلْنَا الرِّيَاحَ لَوَاقِحَ﴾ تلقح الشجر والسحاب ﴿فَأَنزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً﴾ مطراً ﴿فَأَسْقَيْنَاكُمُوهُ﴾ في الأرض ﴿وَمَا أَنتُمْ لَهُ﴾ للمطر ﴿بِخَازِنِينَ﴾ بفاتحين ﴿وَإِنَّا لَنَحْنُ نُحْيِي﴾ للبعث ﴿وَنُمِيتُ﴾ في الدنيا ﴿وَنَحْنُ الوَارِثُونَ﴾ المالكون على ما في السموات والأرض بعد موت أهلها وقبل موت أهلها ﴿وَلَقَدْ عَلِمْنَا المُسْتَقْدِمِينَ مِنكُمْ﴾ يعني الأموات من الآباء والأمهات ويقال المستقدمين منكم في الصف الأول ﴿وَلَقَدْ عَلِمْنَا المُسْتَأْخِرِينَ﴾ يعني الأحياء من البنين والبنات ويقال المستأخرين في الصف الآخر ﴿وَإِنَّ رَبَّكَ هُوَ يَحْشُرُهُمْ﴾ الأولين والآخرين ﴿إِنَّهُ حَكِيمٌ﴾ حكم عليهم بالحشر ﴿عَلِيمٌ﴾ بحشرهم وبثوابهم وعقابهم ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الإِنْسَانَ﴾ يعني آدم ﴿مِن صَلْصَالٍ﴾ من طين يتصلصل ﴿مِّنْ حَمَإٍ﴾ من طين ﴿مَّسْنُونٍ﴾ منتن ويقال مصور ﴿وَالجَانَّ﴾ أبا الجن ﴿خَلَقْنَاهُ مِن قَبْلُ﴾ من قبل آدم عليه السلام ﴿مِن نَّارِ السَّمُومِ﴾ من نار لا دخان لها ﴿وَإِذْ قَالَ﴾ وقد قال ﴿رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ﴾ الذين كانوا في الأرض وهم كانوا عشرة

خَٰلِقُۢ بَشَرٗا مِّن صَلۡصَٰلٖ مِّنۡ حَمَإٖ مَّسۡنُونٖ ﴿٢٨﴾ فَإِذَا سَوَّيۡتُهُۥ وَنَفَخۡتُ فِيهِ مِن رُّوحِي فَقَعُواْ لَهُۥ سَٰجِدِينَ ﴿٢٩﴾ فَسَجَدَ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ كُلُّهُمۡ أَجۡمَعُونَ ﴿٣٠﴾ إِلَّآ إِبۡلِيسَ أَبَىٰٓ أَن يَكُونَ مَعَ ٱلسَّٰجِدِينَ ﴿٣١﴾ قَالَ يَٰٓإِبۡلِيسُ مَا لَكَ أَلَّا تَكُونَ مَعَ ٱلسَّٰجِدِينَ ﴿٣٢﴾ قَالَ لَمۡ أَكُن لِّأَسۡجُدَ لِبَشَرٍ خَلَقۡتَهُۥ مِن صَلۡصَٰلٖ مِّنۡ حَمَإٖ مَّسۡنُونٖ ﴿٣٣﴾ قَالَ فَٱخۡرُجۡ مِنۡهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٞ ﴿٣٤﴾ وَإِنَّ عَلَيۡكَ ٱللَّعۡنَةَ إِلَىٰ يَوۡمِ ٱلدِّينِ ﴿٣٥﴾ قَالَ رَبِّ فَأَنظِرۡنِيٓ إِلَىٰ يَوۡمِ يُبۡعَثُونَ ﴿٣٦﴾ قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ ٱلۡمُنظَرِينَ ﴿٣٧﴾ إِلَىٰ يَوۡمِ ٱلۡوَقۡتِ ٱلۡمَعۡلُومِ ﴿٣٨﴾ قَالَ رَبِّ بِمَآ أَغۡوَيۡتَنِي لَأُزَيِّنَنَّ لَهُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَأُغۡوِيَنَّهُمۡ أَجۡمَعِينَ ﴿٣٩﴾ إِلَّا عِبَادَكَ مِنۡهُمُ ٱلۡمُخۡلَصِينَ ﴿٤٠﴾ قَالَ هَٰذَا صِرَٰطٌ عَلَيَّ مُسۡتَقِيمٌ ﴿٤١﴾ إِنَّ عِبَادِي لَيۡسَ لَكَ عَلَيۡهِمۡ سُلۡطَٰنٌ إِلَّا مَنِ ٱتَّبَعَكَ مِنَ ٱلۡغَاوِينَ ﴿٤٢﴾ وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمَوۡعِدُهُمۡ أَجۡمَعِينَ ﴿٤٣﴾ لَهَا سَبۡعَةُ أَبۡوَٰبٖ لِّكُلِّ بَابٖ مِّنۡهُمۡ جُزۡءٞ مَّقۡسُومٌ ﴿٤٤﴾ إِنَّ ٱلۡمُتَّقِينَ فِي جَنَّٰتٖ وَعُيُونٍ ﴿٤٥﴾ ٱدۡخُلُوهَا بِسَلَٰمٍ ءَامِنِينَ ﴿٤٦﴾ وَنَزَعۡنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنۡ

آلاف ﴿إِنِّي خَالِقٌ﴾ أخلق ﴿بَشَراً مِّنْ صَلْصَالٍ﴾ من طين يتصلصل ﴿مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ﴾ من طين منتن ﴿فَإِذَا سَوَّيْتُهُ﴾ سويت خلقه باليدين والرجلين والعينين وغير ذلك ﴿وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُّوحِي﴾ جعلت الروح فيه ﴿فَقَعُوا لَهُ﴾ فخروا له ﴿سَاجِدِينَ﴾ بالتحية ﴿فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ﴾ لآدم صلوات الله عليه ﴿كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ إِلَّا إِبْلِيسَ﴾ رئيسهم ﴿أَبَىٰ﴾ تعظم ﴿أَنْ يَكُونَ مَعَ السَّاجِدِينَ﴾ بالسجود لآدم عليه السلام ﴿قَالَ﴾ الله تعالى ﴿يَا إِبْلِيسُ﴾ يا آيس من رحمتي ﴿مَا لَكَ أَلَّا تَكُونَ مَعَ السَّاجِدِينَ﴾ بالسجود لآدم ﴿قَالَ لَمْ أَكُنْ لِأَسْجُدَ لِبَشَرٍ خَلَقْتَهُ مِنْ صَلْصَالٍ﴾ من طين يتصلصل ﴿مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ﴾ من طين منتن يقول لا ينبغي لي أن أسجد للطين ﴿قَالَ﴾ الله له ﴿فَاخْرُجْ مِنْهَا﴾ من صورة الملائكة ويقال من كرامتي ورحمتي ويقال من الأرض ﴿فَإِنَّكَ رَجِيمٌ﴾ ملعون مطرود من رحمتي ﴿وَإِنَّ عَلَيْكَ اللَّعْنَةَ﴾ لعنتي ولعنة الملائكة والخلائق ﴿إِلَىٰ يَوْمِ الدِّينِ﴾ يوم الحساب ﴿قَالَ﴾ إبليس ﴿رَبِّ﴾ يا رب ﴿فَأَنْظِرْنِي﴾ فأمهلني ﴿إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾ من القبور وأراد الملعون أن لا يذوق الموت ﴿قَالَ﴾ الله ﴿فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ﴾ من المؤجلين ﴿إِلَىٰ يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ﴾ النفخة الأولى ﴿قَالَ رَبِّ﴾ يا رب ﴿بِمَا أَغْوَيْتَنِي﴾ كما أضللتني عن الهدى ﴿لَأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ﴾ لبني آدم ﴿فِي الْأَرْضِ﴾ الشهوات واللذات ﴿وَلَأُغْوِيَنَّهُمْ﴾ لأضلنهم ﴿أَجْمَعِينَ﴾ عن الهدى ﴿إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ﴾ المعصومين مني ويقال الموحدين إن قرأت بكسر اللام ثم ﴿قَالَ﴾ الله تعالى ﴿هَٰذَا صِرَاطٌ عَلَيَّ مُسْتَقِيمٌ﴾ كريم شريف ويقال على ممر من أطاعك وممر من دخل معك ويقال هذا صراط طريق مستقيم قائم برضاه وهو الإسلام ويقال هذا صراط علي رفيع إن قرأت بكسر اللام ورفع الياء ﴿إِنَّ عِبَادِي﴾ المؤمنين ﴿لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ﴾ ملك ولا مقدرة ﴿إِلَّا مَنِ اتَّبَعَكَ﴾ إلا على من أطاعك ﴿مِنَ الْغَاوِينَ﴾ من الكافرين ﴿وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمَوْعِدُهُمْ﴾ مصيرهم ممن أطاعك ﴿أَجْمَعِينَ لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَابٍ﴾ بعضها أسفل من بعض أعلاها جهنم وأسفلها الهاوية ﴿لِكُلِّ بَابٍ مِّنْهُمْ﴾ من الكفار ﴿جُزْءٌ مَّقْسُومٌ﴾ حظ معلوم ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ﴾ الكفر والشرك والفواحش يعني أبا بكر وعمر وأصحابهما ﴿فِي جَنَّاتٍ﴾ في بساتين ﴿وَعُيُونٍ﴾ ماء طاهر ﴿ادْخُلُوهَا﴾ يقول الله تعالى لهم يوم القيامة ادخلوا الجنة ﴿بِسَلَامٍ﴾ مع سلام وتحية ويقال بسلامة ونجاة منا ﴿آمِنِينَ﴾ من الموت والزوال ﴿وَنَزَعْنَا﴾ أخرجنا ﴿مَا فِي

غِلٍّ إِخْوَٰنًا عَلَىٰ سُرُرٍ مُّتَقَٰبِلِينَ ﴿٤٧﴾ لَا يَمَسُّهُمْ فِيهَا نَصَبٌ وَمَا هُم مِّنْهَا بِمُخْرَجِينَ ﴿٤٨﴾ ۞ نَبِّئْ
عِبَادِيٓ أَنِّيٓ أَنَا ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٤٩﴾ وَأَنَّ عَذَابِي هُوَ ٱلْعَذَابُ ٱلْأَلِيمُ ﴿٥٠﴾ وَنَبِّئْهُمْ عَن ضَيْفِ
إِبْرَٰهِيمَ ﴿٥١﴾ إِذْ دَخَلُوا۟ عَلَيْهِ فَقَالُوا۟ سَلَٰمًا قَالَ إِنَّا مِنكُمْ وَجِلُونَ ﴿٥٢﴾ قَالُوا۟ لَا تَوْجَلْ إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَٰمٍ
عَلِيمٍ ﴿٥٣﴾ قَالَ أَبَشَّرْتُمُونِي عَلَىٰٓ أَن مَّسَّنِيَ ٱلْكِبَرُ فَبِمَ تُبَشِّرُونَ ﴿٥٤﴾ قَالُوا۟ بَشَّرْنَٰكَ بِٱلْحَقِّ فَلَا
تَكُن مِّنَ ٱلْقَٰنِطِينَ ﴿٥٥﴾ قَالَ وَمَن يَقْنَطُ مِن رَّحْمَةِ رَبِّهِۦٓ إِلَّا ٱلضَّآلُّونَ ﴿٥٦﴾ قَالَ فَمَا خَطْبُكُمْ
أَيُّهَا ٱلْمُرْسَلُونَ ﴿٥٧﴾ قَالُوٓا۟ إِنَّآ أُرْسِلْنَآ إِلَىٰ قَوْمٍ مُّجْرِمِينَ ﴿٥٨﴾ إِلَّآ ءَالَ لُوطٍ إِنَّا لَمُنَجُّوهُمْ أَجْمَعِينَ
﴿٥٩﴾ إِلَّا ٱمْرَأَتَهُۥ قَدَّرْنَآ إِنَّهَا لَمِنَ ٱلْغَٰبِرِينَ ﴿٦٠﴾ فَلَمَّا جَآءَ ءَالَ لُوطٍ ٱلْمُرْسَلُونَ ﴿٦١﴾ قَالَ إِنَّكُمْ
قَوْمٌ مُّنكَرُونَ ﴿٦٢﴾ قَالُوا۟ بَلْ جِئْنَٰكَ بِمَا كَانُوا۟ فِيهِ يَمْتَرُونَ ﴿٦٣﴾ وَأَتَيْنَٰكَ بِٱلْحَقِّ وَإِنَّا لَصَٰدِقُونَ
﴿٦٤﴾ فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِّنَ ٱلَّيْلِ وَٱتَّبِعْ أَدْبَٰرَهُمْ وَلَا يَلْتَفِتْ مِنكُمْ أَحَدٌ وَٱمْضُوا۟ حَيْثُ تُؤْمَرُونَ ﴿٦٥﴾
وَقَضَيْنَآ إِلَيْهِ ذَٰلِكَ ٱلْأَمْرَ أَنَّ دَابِرَ هَٰٓؤُلَآءِ مَقْطُوعٌ مُّصْبِحِينَ ﴿٦٦﴾ وَجَآءَ أَهْلُ ٱلْمَدِينَةِ يَسْتَبْشِرُونَ

صُدُورِهِمْ مِّنْ غِلٍّ﴾ وغش وعداوة كانت بينهم في الدنيا ﴿إِخْوَاناً﴾ في الآخرة ﴿عَلَىٰ سُرُرٍ مُّتَقَابِلِينَ﴾ في الزيارة ﴿لاَ يَمَسُّهُمْ فِيهَا﴾ لا يصيبهم في الجنة ﴿نَصَبٌ﴾ تعب ولا مشقة ﴿وَمَا هُمْ مِّنْهَا﴾ من الجنة ﴿بِمُخْرَجِينَ نَبِّىءْ عِبَادِي﴾ خبر عبادي ﴿أَنِّي أَنَا الغَفُورُ﴾ المتجاوز ﴿الرَّحِيمُ﴾ لمن مات على التوبة ﴿وَأَنَّ عَذَابِي هُوَ العَذَابُ الأَلِيمُ﴾ الوجيع لمن لم يتب ومات على الكفر ﴿وَنَبِّئْهُمْ﴾ أخبرهم ﴿عَنْ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ﴾ عن أضياف إبراهيم جبريل واثني عشر ملكاً معه ﴿إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ﴾ على إبراهيم ﴿فَقَالُوا سَلاَماً﴾ سلموا عليه ﴿قَالَ﴾ لهم إبراهيم حين لم يطعموا من طعامه ﴿إِنَّا مِنْكُمْ وَجِلُونَ﴾ خائفون ﴿قَالُوا لاَ تَوْجَلْ﴾ لا تفرق يا إبراهيم منا ﴿إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلاَمٍ﴾ بولد ﴿عَلِيمٍ﴾ في صغره حليم في كبره ﴿قَالَ أَبَشَّرْتُمُونِي﴾ بالولد ﴿عَلَىٰ أَنْ مَّسَّنِيَ الكِبَرُ﴾ بعد ما أصابني الكبر ﴿فَبِمَ تُبَشِّرُونَ﴾ فبأي شيء تبشرون الآن ﴿قَالُوا بَشَّرْنَاكَ بِالحَقِّ﴾ بالولد ﴿فَلاَ تَكُنْ مِّنَ القَانِطِينَ﴾ من الآيسين من الولد ﴿قَالَ﴾ إبراهيم ﴿وَمَنْ يَقْنَطُ﴾ ييأس ﴿مِنْ رَّحْمَةِ رَبِّهِ إِلاَّ الضَّالُّونَ﴾ الكافرون بالله أو بنعمته ﴿قَالَ﴾ إبراهيم لجبريل وأخواته ﴿فَمَا خَطْبُكُمْ﴾ فما شأنكم وبماذا جئتم ﴿أَيُّهَا المُرْسَلُونَ قَالُوا إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَىٰ قَوْمٍ مُّجْرِمِينَ﴾ مشركين اجترموا الهلاك على أنفسهم بعملهم الخبيث يعنون قوم لوط ﴿إِلاَّ آلَ لُوطٍ﴾ ابنتيه زاعورا وريثا وامرأته الصالحة ﴿إِنَّا لَمُنَجُّوهُمْ﴾ من الهلاك ﴿أَجْمَعِينَ إِلاَّ امْرَأَتَهُ﴾ واعلة المنافقة ﴿قَدَّرْنَا﴾ عليها ﴿إِنَّهَا لَمِنَ الغَابِرِينَ﴾ لمن الباقين المتخلفين بالهلاك ﴿فَلَمَّا جَاءَ آلَ لُوطٍ﴾ إلى لوط ﴿المُرْسَلُونَ﴾ جبريل وأعوانه ﴿قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ مُّنْكَرُونَ﴾ في بلدنا هذا لم نعرفكم ولم نعرف سلامكم فمن أجل ذلك قال إنكم قوم منكرون يعني جبريل وأعوانه ﴿قَالُوا بَلْ جِئْنَاكَ بِمَا كَانُوا فِيهِ يَمْتَرُونَ﴾ يشكون من العذاب ﴿وَأَتَيْنَاكَ بِالحَقِّ﴾ أي جئناك بخبر العذاب ﴿وَإِنَّا لَصَادِقُونَ﴾ في مقالتنا أن العذاب نازل عليهم ﴿فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ﴾ فأدلج بأهلك ﴿بِقِطْعٍ مِّنَ اللَّيْلِ﴾ ببعض من آخر الليل عند السحر ﴿وَاتَّبِعْ أَدْبَارَهُمْ﴾ امش وراءهم نحو صعر ﴿وَلاَ يَلْتَفِتْ﴾ لا يتخلف ﴿مِنْكُمْ أَحَدٌ وَامْضُوا﴾ سيروا ﴿حَيْثُ تُؤْمَرُونَ﴾ نحو صعر ﴿وَقَضَيْنَا إِلَيْهِ ذَٰلِكَ الأَمْرَ﴾ أمرناه الإتيان إلى صعر ويقال أخبرناه ﴿أَنَّ دَابِرَ﴾ غابر ﴿هَؤُلاَءِ﴾ قوم لوط ﴿مَقْطُوعٌ﴾ مستأصل ﴿مُّصْبِحِينَ﴾ عند الصباح ﴿وَجَاءَ أَهْلُ

﴿قَالَ إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ ضَيۡفِي فَلَا تَفۡضَحُونِ ٦٨ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَلَا تُخۡزُونِ ٦٩ قَالُوٓاْ أَوَلَمۡ نَنۡهَكَ عَنِ ٱلۡعَٰلَمِينَ ٧٠ قَالَ هَٰٓؤُلَآءِ بَنَاتِيٓ إِن كُنتُمۡ فَٰعِلِينَ ٧١ لَعَمۡرُكَ إِنَّهُمۡ لَفِي سَكۡرَتِهِمۡ يَعۡمَهُونَ ٧٢ فَأَخَذَتۡهُمُ ٱلصَّيۡحَةُ مُشۡرِقِينَ ٧٣ فَجَعَلۡنَا عَٰلِيَهَا سَافِلَهَا وَأَمۡطَرۡنَا عَلَيۡهِمۡ حِجَارَةٗ مِّن سِجِّيلٍ ٧٤ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَٰتٖ لِّلۡمُتَوَسِّمِينَ ٧٥ وَإِنَّهَا لَبِسَبِيلٖ مُّقِيمٍ ٧٦ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَةٗ لِّلۡمُؤۡمِنِينَ ٧٧ وَإِن كَانَ أَصۡحَٰبُ ٱلۡأَيۡكَةِ لَظَٰلِمِينَ ٧٨ فَٱنتَقَمۡنَا مِنۡهُمۡ وَإِنَّهُمَا لَبِإِمَامٖ مُّبِينٖ ٧٩ وَلَقَدۡ كَذَّبَ أَصۡحَٰبُ ٱلۡحِجۡرِ ٱلۡمُرۡسَلِينَ ٨٠ وَءَاتَيۡنَٰهُمۡ ءَايَٰتِنَا فَكَانُواْ عَنۡهَا مُعۡرِضِينَ ٨١ وَكَانُواْ يَنۡحِتُونَ مِنَ ٱلۡجِبَالِ بُيُوتًا ءَامِنِينَ ٨٢ فَأَخَذَتۡهُمُ ٱلصَّيۡحَةُ مُصۡبِحِينَ ٨٣ فَمَآ أَغۡنَىٰ عَنۡهُم مَّا كَانُواْ يَكۡسِبُونَ ٨٤ وَمَا خَلَقۡنَا ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ وَمَا بَيۡنَهُمَآ إِلَّا بِٱلۡحَقِّۗ وَإِنَّ ٱلسَّاعَةَ لَأٓتِيَةٞۖ فَٱصۡفَحِ ٱلصَّفۡحَ ٱلۡجَمِيلَ ٨٥ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ ٱلۡخَلَّٰقُ ٱلۡعَلِيمُ ٨٦ وَلَقَدۡ ءَاتَيۡنَٰكَ سَبۡعٗا مِّنَ ٱلۡمَثَانِي وَٱلۡقُرۡءَانَ ٱلۡعَظِيمَ ٨٧ لَا تَمُدَّنَّ عَيۡنَيۡكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعۡنَا بِهِۦٓ أَزۡوَٰجٗا مِّنۡهُمۡ وَلَا﴾

﴿الْمَدِينَةِ﴾ إلى دار لوط ﴿يَسْتَبْشِرُونَ﴾ بعملهم الخبيث ﴿قَالَ﴾ لهم لوط ﴿إِنَّ هَؤُلَاءِ ضَيْفِي﴾ أي أضيافي ﴿فَلَا تَفْضَحُونِ﴾ فيهم ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ﴾ اخشوا الله في الحرام ﴿وَلَا تُخْزُونِ﴾ لا تذلوني في أضيافي ﴿قَالُواْ أَوَلَمْ نَنْهَكَ﴾ يا لوط ﴿عَنِ الْعَالَمِينَ﴾ عن ضيافة الغرباء ﴿قَالَ هَؤُلَاءِ بَنَاتِي﴾ ويقال بنات قومي أنا أزوجكم ﴿إِنْ كُنْتُمْ فَاعِلِينَ﴾ متزوجين ﴿لَعَمْرُكَ﴾ أقسم بعمر محمد ﷺ ويقال بدينه ﴿إِنَّهُمْ﴾ يعني قوم لوط ﴿لَفِي سَكْرَتِهِمْ﴾ لفي جهلهم ﴿يَعْمَهُونَ﴾ لا يبصرون ﴿فَأَخَذَتْهُمُ الصَّيْحَةُ﴾ بالعذاب ﴿مُشْرِقِينَ﴾ عند طلوع الشمس ﴿فَجَعَلْنَا عَالِيَهَا سَافِلَهَا﴾ أعلاها أسفلها وأسفلها أعلاها ﴿وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ﴾ على شذاذهم ومسامريهم ﴿حِجَارَةً مِّنْ سِجِّيلٍ﴾ من سماء الدنيا ويقال من سبخ ووحل مطبوخ كالآجر ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ﴾ فيما فعلنا بهم ﴿لَآيَاتٍ﴾ لعلامات وعبرات ﴿لِّلْمُتَوَسِّمِينَ﴾ للمتفرسين ويقال للمتفكرين ويقال للناظرين ويقال للمعتبرين ﴿وَإِنَّهَا﴾ يعني قريات لوط ﴿لَبِسَبِيلٍ مُّقِيمٍ﴾ طريق دائم يمرون عليها ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ﴾ في هلاكهم ﴿لَآيَةً﴾ لعبرة ﴿لِّلْمُؤْمِنِينَ وَإِنْ كَانَ﴾ يعني وقد كان ﴿أَصْحَابُ الْأَيْكَةِ﴾ يعني أصحاب الغيضة والأيكة والشجر وهم قوم شعيب ﴿لَظَالِمِينَ﴾ لمشركين ﴿فَانْتَقَمْنَا مِنْهُمْ﴾ في الدنيا بالعذاب ﴿وَإِنَّهُمَا﴾ يعني قريات لوط وشعيب ﴿لَبِإِمَامٍ مُّبِينٍ﴾ لبطريق واضح يمرون عليها ﴿وَلَقَدْ كَذَّبَ أَصْحَابُ الْحِجْرِ﴾ قوم صالح ﴿الْمُرْسَلِينَ﴾ صالحاً وجملة المرسلين ﴿وَآتَيْنَاهُمْ﴾ أعطيناهم ﴿آيَاتِنَا﴾ الناقة وغيرها ﴿فَكَانُوا عَنْهَا مُعْرِضِينَ﴾ مكذبين بها ﴿وَكَانُواْ يَنْحِتُونَ مِنَ الْجِبَالِ﴾ في الجبال ﴿بُيُوتاً آمِنِينَ﴾ من أن تقع عليهم ويقال آمنين من العذاب ﴿فَأَخَذَتْهُمُ الصَّيْحَةُ﴾ بالعذاب ﴿مُصْبِحِينَ﴾ عند الصباح ﴿فَمَا أَغْنَى عَنْهُمْ﴾ من عذاب الله ﴿مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ يقولون ويعملون ويعبدون من دون الله ﴿وَمَا خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا﴾ من الخلق والعجائب ﴿إِلَّا بِالْحَقِّ﴾ لبيان الحق والباطل والحجة عليهم ﴿وَإِنَّ السَّاعَةَ لَآتِيَةٌ﴾ لكائنة ﴿فَاصْفَحِ الصَّفْحَ الْجَمِيلَ﴾ أعرض عنهم إعراضاً جميلاً بلا فحش ولا جزع وهي منسوخة بآية القتال ﴿إِنَّ رَبَّكَ هُوَ الْخَلَّاقُ﴾ الباعث لمن آمن به ولمن لم يؤمن به ﴿الْعَلِيمُ﴾ بثوابهم وعقابهم ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعاً مِّنَ الْمَثَانِي﴾ يقول أكرمناك بسبع آيات من القرآن تثني في كل ركعة وسجدتين وهي فاتحة الكتاب ويقال أكرمناك بأسباع القرآن لأن القرآن كله مثان أمر ونهي ووعدووعيد وحلال وحرام وناسخ ومنسوخ وحقيقة ومجاز ومحكم ومتشابه وخبر ما كان وما يكون ومدحة لقوم ومذمة لقوم ﴿وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ﴾

تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿٨٨﴾ وَقُلْ إِنِّي أَنَا النَّذِيرُ الْمُبِينُ ﴿٨٩﴾ كَمَا أَنْزَلْنَا عَلَى الْمُقْتَسِمِينَ ﴿٩٠﴾ الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ ﴿٩١﴾ فَوَرَبِّكَ لَنَسْأَلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٩٢﴾ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٩٣﴾ فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ ﴿٩٤﴾ إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ ﴿٩٥﴾ الَّذِينَ يَجْعَلُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَٰهًا آخَرَ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴿٩٦﴾ وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّكَ يَضِيقُ صَدْرُكَ بِمَا يَقُولُونَ ﴿٩٧﴾ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَكُنْ مِنَ السَّاجِدِينَ ﴿٩٨﴾ وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ ﴿٩٩﴾

يقول وأكرمناك بالقرآن العظيم الكريم الشريف كما أنزلنا التوراة والإنجيل على المقتسمين اليهود والنصارى ﴿**لَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ**﴾ لا تنظرن بالرغبة ﴿**إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِ**﴾ أعطينا من الأموال ﴿**أَزْوَاجاً مِّنْهُمْ**﴾ رجالاً من بني قريظة والنضير ويقال من قريش لأن ما أكرمناك به من النبوة والإسلام والقرآن أعظم مما أعطيناهم من الأموال ﴿**وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ**﴾ على هلاكهم إن لم يؤمنوا ﴿**وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ**﴾ لين جانبك للمؤمنين يقول كن رحيماً عليهم ﴿**وَقُلْ إِنِّي أَنَا النَّذِيرُ الْمُبِينُ**﴾ الرسول المخوف بلغة تعرفونها من عذاب الله ﴿**كَمَا أَنْزَلْنَا**﴾ يوم بدر ﴿**عَلَى الْمُقْتَسِمِينَ**﴾أصحاب العقبة وهم أبو جهل بـن هشام والوليد بن المغيرة المخزومي وحنظلة بن أبي سفيان وعتبة وشيبة ابنا ربيعة وسائر أصحابهم الذين قتلوا يوم بدر ﴿**الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ**﴾ قالوا في القرآن أقاويل مختلفة قال بعضهم سحر وقال بعضهم شعر وقال بعضهم كهانة وقال بعضهم أساطير الأولين وقال بعضهم كذب يختلقه من تلقاء نفسه ﴿**فَوَرَبِّكَ**﴾ يا محمد أقسم بنفسه ﴿**لَنَسْأَلَنَّهُمْ**﴾ يوم القيامة ﴿**أَجْمَعِينَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ**﴾ يقولون في الدنيا ويقال عن تركهم لا إله إلا الله ﴿**فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ**﴾ يقول أظهر أمرك بمكة ﴿**وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ**﴾ رفعنا عنك مؤنة المستهزئين ﴿**الَّذِينَ يَجْعَلُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَٰهاً آخَرَ**﴾ يقولون مع الله آلهة شتى ﴿**فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ**﴾ ماذا يفعل بهم فأهلكهم الله في يوم وليلة كل واحد منهم بعذاب غير عذاب صاحبه وكانوا خمسة منهم العاص بن وائل السهمي لدغه شيء فمات مكانه أبعده الله ومنهم الحارث بن قيس السهمي أكل حوتاً مالحاً ويقال طرياً فأصابه العطش فشرب عليه الماء حتى انشق بطنه فمات مكانه أتعسه الله ومنهم الأسود بن المطلب ضرب جبريل رأسه على شجرة وضرب وجهه بالشوك حتى مات نكسه الله ومنهم الأسود بن عبد يغوث خرج في يوم شديد الحر فأصابه السموم فاسود حتى عاد حبشياً فرجع إلى بيته فلم يفتحوا له الباب فنطح رأسه ببابه حتى مات خذله الله ومنهم الوليد بن المغيرة المخزومي أصاب أكحله نبل فمات من ذلك طرده الله وكلهم كانوا يقولون قتلني رب محمد ﷺ ﴿**وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّكَ يَضِيقُ صَدْرُكَ**﴾ يا محمد ﴿**بِمَا يَقُولُونَ**﴾ من التكذيب وبأنك شاعر وساحر وكذاب وكاهن ﴿**فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ**﴾ فصل بأمر ربك ﴿**وَكُنْ مِّنَ السَّاجِدِينَ**﴾ مع الساجدين ويقال مع المطيعين ﴿**وَاعْبُدْ رَبَّكَ**﴾ استقم على طاعة ربك ﴿**حَتَّىٰ يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ**﴾ يعني الموت وهو الموقن.

سورة النحل

بسم الله الرحمن الرحيم

أَتَىٰٓ أَمْرُ ٱللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ سُبْحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿١﴾ يُنَزِّلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ بِٱلرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِۦ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦٓ أَنْ أَنذِرُوٓا۟ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱتَّقُونِ ﴿٢﴾ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ بِٱلْحَقِّ تَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٣﴾ خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ مِن نُّطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُّبِينٌ ﴿٤﴾ وَٱلْأَنْعَٰمَ خَلَقَهَا لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ وَمَنَٰفِعُ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ ﴿٥﴾ وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ ﴿٦﴾ وَتَحْمِلُ أَثْقَالَكُمْ إِلَىٰ بَلَدٍ لَّمْ تَكُونُوا۟ بَٰلِغِيهِ إِلَّا بِشِقِّ ٱلْأَنفُسِ إِنَّ رَبَّكُمْ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿٧﴾ وَٱلْخَيْلَ وَٱلْبِغَالَ وَٱلْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً وَيَخْلُقُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٨﴾ وَعَلَى ٱللَّهِ قَصْدُ ٱلسَّبِيلِ وَمِنْهَا جَآئِرٌ وَلَوْ شَآءَ لَهَدَىٰكُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٩﴾ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ مِنَ

ومن السورة التي يذكر فيها النحل وهي كلها مكية غير أربع آيات نزلت بالمدينة قوله ﴿وإن عاقبتم فعاقبوا﴾ إلى آخره ﴿واصبر وما صبرك إلا بالله﴾ إلى آخر الآية وقوله ﴿ثم إن ربك للذين هاجروا من بعد ما فتنوا﴾ إلى آخر الآية وقوله ﴿والذين هاجروا في الله من بعد ما ظلموا﴾ إلى آخر الآية فهؤلاء الآيات الأربع مدنيات آياتها مائة وعشرون وثمان آيات وكلماتها ألف وثمانمائة وإحدى وأربعين وحروفها ستة آلاف وسبعمائة وسبعة أحرف

وبإسناده عن ابن عباس قال لما نزل قوله ﴿اقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ﴾ إلى آخر الآية وقوله ﴿اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ﴾ إلى آخر الآية فمكثوا على ذلك ما شاء الله أن يمكثوا ولم يتبين لهم شيء فقالوا يا محمد متى يأتينا ما تعدنا من عذاب فأنزل الله ﴿أَتَىٰ أَمْرُ اللَّهِ﴾ أتى عذاب الله وكان النبي ﷺ جالساً فقام لا يشك أن العذاب قد أتى فقال الله ﴿فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ﴾ بالعذاب فجلس النبي ﷺ ﴿سُبْحَانَهُ﴾ نزه نفسه عن الولد والشريك ﴿وَتَعَالَىٰ﴾ ارتفع وتبرأ ﴿عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ به من الأوثان ﴿يُنَزِّلُ الْمَلَائِكَةَ﴾ يعني جبريل ومن معه من الملائكة ﴿بِالرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِ﴾ بالنبوة والكتاب بأمره ﴿عَلَىٰ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ﴾ يعني محمداً وغيره من الأنبياء ﴿أَنْ أَنْذِرُوا﴾ خوفوا بالقرآن واقرؤوا حتى يقولوا ﴿أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا أَنَا فَاتَّقُونِ﴾ فأطيعوني ووحدوني ﴿خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ﴾ للحق ويقال للزوال والفناء ﴿تَعَالَىٰ﴾ تبرأ ﴿عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ من الأوثان ﴿خَلَقَ الْإِنْسَانَ﴾ أبيّ بن خلف الجمحي ﴿مِنْ نُطْفَةٍ﴾ منتنة ﴿فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ﴾ جدل بالباطل ﴿مُبِينٌ﴾ ظاهر الجدال لقوله ﴿من يحيي العظام وهي رميم﴾ ﴿وَالْأَنْعَامَ﴾ يعني الإبل ﴿خَلَقَهَا لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ﴾ الإدفاء من الأكسية وغيرها ﴿وَمَنَافِعُ﴾ في ظهورها وألبانها ﴿وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ﴾ من لحومها تأكلون ﴿وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ﴾ منظر حسن ﴿حِينَ تُرِيحُونَ﴾ من الرعي ﴿وَحِينَ تَسْرَحُونَ﴾ إلى الرعي ﴿وَتَحْمِلُ أَثْقَالَكُمْ﴾ أمتعتكم وزادكم ﴿إِلَىٰ بَلَدٍ﴾ يعني مكة ﴿لَمْ تَكُونُوا بَالِغِيهِ إِلَّا بِشِقِّ الْأَنْفُسِ﴾ إلا بتعب النفس ﴿إِنَّ رَبَّكُمْ لَرَؤُوفٌ﴾ بمن آمن ﴿رَحِيمٌ﴾ بتأخير العذاب عنكم ﴿وَالْخَيْلَ وَالْبِغَالَ وَالْحَمِيرَ﴾ يقول خلق الخيل البغال والحمير ﴿لِتَرْكَبُوهَا﴾ في سبيل الله ﴿وَزِينَةً﴾ لكم فيها منظر حسن ﴿وَيَخْلُقُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ يقول خلق من الاشياء ما لا تعملون مما لم يسمه لكم ﴿وَعَلَى اللَّهِ قَصْدُ السَّبِيلِ﴾ هداية الطريق في البر

ٱلسَّمَآءِ مَآءً لَّكُم مِّنْهُ شَرَابٌ وَمِنْهُ شَجَرٌ فِيهِ تُسِيمُونَ ﴿١٠﴾ يُنۢبِتُ لَكُم بِهِ ٱلزَّرْعَ وَٱلزَّيْتُونَ وَٱلنَّخِيلَ وَٱلْأَعْنَٰبَ وَمِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَةً لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿١١﴾ وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ وَٱلنُّجُومُ مُسَخَّرَٰتٌۢ بِأَمْرِهِۦٓ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿١٢﴾ وَمَا ذَرَأَ لَكُمْ فِى ٱلْأَرْضِ مُخْتَلِفًا أَلْوَٰنُهُۥٓ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَةً لِّقَوْمٍ يَذَّكَّرُونَ ﴿١٣﴾ وَهُوَ ٱلَّذِى سَخَّرَ ٱلْبَحْرَ لِتَأْكُلُوا۟ مِنْهُ لَحْمًا طَرِيًّا وَتَسْتَخْرِجُوا۟ مِنْهُ حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا وَتَرَى ٱلْفُلْكَ مَوَاخِرَ فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا۟ مِن فَضْلِهِۦ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿١٤﴾ وَأَلْقَىٰ فِى ٱلْأَرْضِ رَوَٰسِىَ أَن تَمِيدَ بِكُمْ وَأَنْهَٰرًا وَسُبُلًا لَّعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿١٥﴾ وَعَلَٰمَٰتٍ وَبِٱلنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ ﴿١٦﴾ أَفَمَن يَخْلُقُ كَمَن لَّا يَخْلُقُ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴿١٧﴾ وَإِن تَعُدُّوا۟ نِعْمَةَ ٱللَّهِ لَا تُحْصُوهَآ إِنَّ ٱللَّهَ لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٨﴾ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُسِرُّونَ وَمَا تُعْلِنُونَ

والبحر ﴿وَمِنْهَا﴾ من الطريق ﴿جَائِرٌ﴾ مائل لايهتدى به ﴿وَلَوْ شَاءَ لَهَدَاكُمْ أَجْمَعِينَ﴾ إلى الطريق في البحر والبر ويقال ﴿وَعَلَى اللَّهِ قَصْدُ السَّبِيلِ﴾ الهدى إلى التوحيد ﴿وَمِنْهَا﴾ من الأديان ﴿جَائِرٌ﴾ مائل ليس بعادل مثل اليهودية والنصرانية والمجوسية ﴿وَلَوْ شَاءَ لَهَدَاكُمْ أَجْمَعِينَ﴾ لدينه ﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً﴾ مطراً ﴿لَكُمْ مِنْهُ شَرَابٌ﴾ ما يستقر في الأرض في الركايا والغدران ﴿وَمِنْهُ شَجَرٌ﴾ به ينبت الشجر والنبات ﴿فِيهِ تُسِيمُونَ﴾ ترعون أنعامكم ﴿يُنْبِتُ لَكُمْ بِهِ﴾ بالمطر ﴿الزَّرْعَ وَالزَّيْتُونَ وَالنَّخِيلَ وَالْأَعْنَابَ﴾ يعني الكروم ﴿وَمِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ﴾ من ألوان الثمرات ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ﴾ في ألوان ما ذكرت وفي طعمه ﴿لَآيَةً﴾ لعلامة وعبرة ﴿لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾.

﴿وَسَخَّرَ لَكُمُ﴾ ذلل لكم ﴿اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومُ مُسَخَّرَاتٌ﴾ مذللات ﴿بِأَمْرِهِ﴾ بإذنه ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ﴾ في تسخير ماذكرت ﴿لَآيَاتٍ﴾ لعلامات ﴿لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾ يعلمون ويصدقون أن تسخيرها من الله ﴿وَمَا ذَرَأَ﴾ يقول وما خلق ﴿لَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُخْتَلِفاً أَلْوَانُهُ﴾ أجناسه من النبات والثمار وغير ذلك ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ﴾ في ألوان ما خلقت ﴿لَآيَةً﴾ لعلامة وعبرة ﴿لِقَوْمٍ يَذَّكَّرُونَ﴾ يتعظون بما في القرآن ﴿وَهُوَ الَّذِي سَخَّرَ﴾ ذلل ﴿الْبَحْرَ لِتَأْكُلُوا مِنْهُ لَحْماً﴾ يعني سمكاً ﴿طَرِيّاً وَتَسْتَخْرِجُوا مِنْهُ﴾ من البحر ﴿حِلْيَةً﴾ زهرة من اللؤلؤ وغيره ﴿تَلْبَسُونَهَا وَتَرَى الْفُلْكَ﴾ يعني السفن ﴿مَوَاخِرَ﴾ مقبلة ومدبرة ﴿فِيهِ﴾ في البحر تجيء وتذهب بريح واحدة ﴿وَلِتَبْتَغُوا﴾ لكي تطلبوا ﴿مِنْ فَضْلِهِ﴾ من عمله ويقال من رزقه ﴿وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ لكي تشكروا نعمته ﴿وَأَلْقَى فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيَ﴾ الجبال الثوابت ﴿أَنْ تَمِيدَ﴾ لكي لا تميد ﴿بِكُمْ﴾ الأرض ﴿وَأَنْهَاراً﴾ وأجرى فيها أنهاراً لمنافعكم ﴿وَسُبُلاً﴾ جعل فيها طرقاً ﴿لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾ لكي تعرفوا الطريق ﴿وَعَلَامَاتٍ﴾ من الجبال وغير ذلك للمسافرين ﴿وَبِالنَّجْمِ﴾ وبالفرقدين والجدي ﴿هُمْ﴾ يعني المسافرين ﴿يَهْتَدُونَ﴾ بهما في البر والبحر ﴿أَفَمَنْ يَخْلُقُ﴾ وهو الله ﴿كَمَنْ لَا يَخْلُقُ﴾ لا يقدر أن يخلق يعني الأصنام ﴿أَفَلَا تَذَكَّرُونَ﴾ أفلا تتعظون فيما خلق الله لكم ﴿وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا﴾ لا تحفظوها ويقال لا تشكروها ﴿إِنَّ اللَّهَ لَغَفُورٌ﴾ متجاوز ﴿رَحِيمٌ﴾ لمن تاب ﴿وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُسِرُّونَ﴾ من الخير والشر ﴿وَمَا تُعْلِنُونَ﴾ من الخير

﴿وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ لَا يَخْلُقُونَ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلَقُونَ ﴿٢٠﴾ أَمْوَاتٌ غَيْرُ أَحْيَاءٍ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ ﴿٢١﴾ إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ فَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ قُلُوبُهُم مُّنكِرَةٌ وَهُم مُّسْتَكْبِرُونَ ﴿٢٢﴾ لَا جَرَمَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْتَكْبِرِينَ ﴿٢٣﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُم مَّاذَا أَنزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ ﴿٢٤﴾ لِيَحْمِلُوا أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَمِنْ أَوْزَارِ الَّذِينَ يُضِلُّونَهُم بِغَيْرِ عِلْمٍ أَلَا سَاءَ مَا يَزِرُونَ ﴿٢٥﴾ قَدْ مَكَرَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَأَتَى اللَّهُ بُنْيَانَهُم مِّنَ الْقَوَاعِدِ فَخَرَّ عَلَيْهِمُ السَّقْفُ مِن فَوْقِهِمْ وَأَتَاهُمُ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ ﴿٢٦﴾ ثُمَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يُخْزِيهِمْ وَيَقُولُ أَيْنَ شُرَكَائِيَ الَّذِينَ كُنتُمْ تُشَاقُّونَ فِيهِمْ قَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ إِنَّ الْخِزْيَ الْيَوْمَ وَالسُّوءَ عَلَى الْكَافِرِينَ ﴿٢٧﴾ الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنفُسِهِمْ فَأَلْقَوُا السَّلَمَ مَا كُنَّا نَعْمَلُ مِن سُوءٍ بَلَىٰ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٢٨﴾ فَادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا فَلَبِئْسَ مَثْوَى الْمُتَكَبِّرِينَ ﴿٢٩﴾

والشر ﴿وَالَّذِينَ يَدْعُونَ﴾ يعبدون ﴿مِنْ دُونِ اللَّهِ لَا يَخْلُقُونَ شَيْئاً﴾ لا يقدرون أن يخلقوا شيئاً كخلقنا ﴿وَهُمْ يُخْلَقُونَ﴾ ينحتون مخلوقة منحوتة ﴿أَمْوَاتٌ﴾ أصنام أموات ﴿غَيْرُ أَحْيَاءٍ وَمَا يَشْعُرُونَ﴾ يعني الآلهة ﴿أَيَّانَ يُبْعَثُونَ﴾ من القبور فيحاسبون ويقال ما يعلم الكفار متى يحاسبون ويقال ما تعلم الملائكة متى يحاسبون ﴿إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ﴾ يعلم ذلك لا الآلهة ﴿فَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالآخِرَةِ﴾ بالبعث بعد الموت ﴿قُلُوبُهُمْ مُنْكِرَةٌ﴾ بالتوحيد ﴿وَهُمْ مُسْتَكْبِرُونَ﴾ عن الإيمان ﴿لَا جَرَمَ﴾ لا جرم حقاً ﴿أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ﴾ ما يخفون من البغض والحسد والمكر والخيانة ﴿وَمَا يُعْلِنُونَ﴾ ما يظهرون من الشتم والطعن والقتال ﴿إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْتَكْبِرِينَ﴾ عن الإيمان ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ﴾ للمقتسمين ﴿مَاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ﴾ ماذا يقول لكم محمد ﷺ من ربكم ﴿قَالُوا أَسَاطِيرُ الأَوَّلِينَ﴾ كذب الأولين وأحاديثهم ﴿لِيَحْمِلُوا أَوْزَارَهُمْ﴾ آثامهم ﴿كَامِلَةً﴾ وافرة ﴿يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَمِنْ أَوْزَارِ﴾ مثل آثام ﴿الَّذِينَ يُضِلُّونَهُمْ﴾ يصرفونهم عن محمد ﷺ والقرآن والإيمان ﴿بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾ بلا علم ولا حجة ﴿أَلَا سَاءَ مَا يَزِرُونَ﴾ بئس ما يحملون من الذنوب يعني المقتسمين ﴿قَدْ مَكَرَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾ بأنبيائهم كما مكر المقتسمون بمحمد عليه الصلاة والسلام وهو نمروذ الجبار الذي بنى الصرح ﴿فَأَتَى اللَّهُ بُنْيَانَهُمْ﴾ قلع بنيانهم الصرح ﴿مِنَ الْقَوَاعِدِ﴾ من الأساس ﴿فَخَرَّ عَلَيْهِمُ السَّقْفُ﴾ فوقع عليهم الصرح ﴿مِنْ فَوْقِهِمْ وَآتَاهُمُ الْعَذَابُ﴾ بالهدم ﴿مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ﴾ لا يعلمون ﴿ثُمَّ﴾ هو ﴿يَوْمَ الْقِيَامَةِ يُخْزِيهِمْ﴾ يعذبهم ويذلهم ﴿وَيَقُولُ﴾ الله يوم القيامة ﴿أَيْنَ شُرَكَائِي﴾ يعني الآلهة التي زعمتم أنهم شركائي ﴿الَّذِينَ كُنْتُمْ تُشَاقُّونَ فِيهِمْ﴾ تخالفون لقبلهم وتعادون أنبيائي لقبلهم ﴿قَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ﴾ يعني الملائكة ﴿إِنَّ الْخِزْيَ الْيَوْمَ﴾ العذاب يوم القيامة ﴿وَالسُّوءَ﴾ النار والشدة ﴿عَلَى الْكَافِرِينَ الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ﴾ قبضتهم الملائكة يوم بدر ﴿ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ﴾ بالكفر ﴿فَأَلْقَوُا السَّلَمَ﴾ ردوا الجواب ويقال خضعوا لله ﴿مَا كُنَّا نَعْمَلُ مِنْ سُوءٍ﴾ نعبد من شيء من دون الله وما كنا مشركين بالله ﴿بَلَى﴾ يقول الله بلى ﴿إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ وتقولون وتعبدون من دون الله ﴿فَادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ﴾

وَقِيلَ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا مَاذَا أَنزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوا خَيْرًا لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَٰذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ وَلَدَارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ وَلَنِعْمَ دَارُ الْمُتَّقِينَ ﴿٣٠﴾ جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ لَهُمْ فِيهَا مَا يَشَاءُونَ كَذَٰلِكَ يَجْزِي اللَّهُ الْمُتَّقِينَ ﴿٣١﴾ الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ طَيِّبِينَ يَقُولُونَ سَلَامٌ عَلَيْكُمُ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٣٢﴾ هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا أَن تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ أَمْرُ رَبِّكَ كَذَٰلِكَ فَعَلَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَمَا ظَلَمَهُمُ اللَّهُ وَلَٰكِن كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿٣٣﴾ فَأَصَابَهُمْ سَيِّئَاتُ مَا عَمِلُوا وَحَاقَ بِهِم مَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ ﴿٣٤﴾ وَقَالَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا عَبَدْنَا مِن دُونِهِ مِن شَيْءٍ نَّحْنُ وَلَا آبَاؤُنَا وَلَا حَرَّمْنَا مِن دُونِهِ مِن شَيْءٍ كَذَٰلِكَ فَعَلَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَهَلْ عَلَى الرُّسُلِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ ﴿٣٥﴾ وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ فَمِنْهُم مَّنْ هَدَى اللَّهُ وَمِنْهُم مَّنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ الضَّلَالَةُ فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ

﴿خَالِدِينَ فِيهَا﴾ مقيمين فيها لا تموتون ولا تخرجون منها ﴿فَلَبِئْسَ مَثْوَى الْمُتَكَبِّرِينَ﴾ منزل الكافرين جهنم ﴿وَقِيلَ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا﴾ الكفر والشرك والفواحش عبد الله بن مسعود وأصحابه ﴿مَاذَا أَنزَلَ رَبُّكُمْ﴾ ماذا يقول لكم محمد عليه الصلاة والسلام من ربكم ﴿قَالُوا خَيْرًا﴾ توحيداً وصلة ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَٰذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ﴾ الجنة يوم القيامة ﴿وَلَدَارُ الْآخِرَةِ﴾ يعني الجنة ﴿خَيْرٌ﴾ من الدنيا وما فيها ﴿وَلَنِعْمَ دَارُ الْمُتَّقِينَ﴾ الكفر والشرك والفواحش الجنة ﴿جَنَّاتُ عَدْنٍ﴾ وهي مقصورة الرحمن ﴿يَدْخُلُونَهَا﴾ يوم القيامة ﴿تَجْرِي مِن تَحْتِهَا﴾ من تحت شجرها ومساكنها ﴿الْأَنْهَارُ﴾ أنهار الخمر والماء والعسل واللبن ﴿لَهُمْ فِيهَا﴾ في الجنة ﴿مَا يَشَاءُونَ﴾ ما يشتهون ويتمنون ﴿كَذَٰلِكَ﴾ هكذا ﴿يَجْزِي اللَّهُ الْمُتَّقِينَ﴾ الكفر والشرك والفواحش ﴿الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ﴾ قبضتهم الملائكة ﴿طَيِّبِينَ﴾ طاهرين من الشرك ﴿يَقُولُونَ سَلَامٌ عَلَيْكُمُ﴾ من الله ﴿ادْخُلُوا الْجَنَّةَ﴾ بإيمانكم واقتسموها ﴿بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ وتقولون من الخيرات في الدنيا ﴿هَلْ يَنظُرُونَ﴾ ما ينتظرون أهل مكة إذ لا يؤمنون ﴿إِلَّا أَن تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ﴾ لقبض أرواحهم ﴿أَوْ يَأْتِيَ أَمْرُ رَبِّكَ﴾ عذاب ربك بهلاكهم ﴿كَذَٰلِكَ﴾ كما فعل بك قومك كذبوك وشتموك ﴿فَعَلَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ﴾ من قبل قومك بأنبيائهم كذبوهم وشتموهم ﴿وَمَا ظَلَمَهُمُ اللَّهُ﴾ بهلاكهم ﴿وَلَٰكِن كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾ بالشرك وتكذيب الرسل ﴿فَأَصَابَهُمْ سَيِّئَاتُ مَا عَمِلُوا﴾ عقوبة ما عملوا وقالوا من المعاصي ﴿وَحَاقَ بِهِم﴾ دار ونزل بهم ووجب عليهم ﴿مَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ﴾ عقوبة استهزائهم بالأنبياء ويقال العذاب الذي كانوا به يستهزئون ﴿وَقَالَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا﴾ بالله الأوثان يعني أهل مكة ﴿لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا عَبَدْنَا مِن دُونِهِ مِن شَيْءٍ﴾ من الأصنام ﴿نَّحْنُ وَلَا آبَاؤُنَا﴾ قبلنا ﴿وَلَا حَرَّمْنَا مِن دُونِهِ﴾ من دون الله ﴿مِن شَيْءٍ﴾ من البحيرة والسائبة والوصيلة والحام ولكن حرم الله وأمرنا بذلك ﴿كَذَٰلِكَ﴾ كما فعل كذب قومك على الله بتحريم الحرث والأنعام ﴿فَعَلَ﴾ كذب ﴿الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ﴾ على الله ﴿فَهَلْ عَلَى الرُّسُلِ﴾ ما على الرسل ﴿إِلَّا الْبَلَاغُ﴾ عن الله رسالة الله ﴿الْمُبِينُ﴾ بلغة تعلمونها ظاهرة ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ﴾ إلى كل قوم ﴿رَّسُولًا﴾ كما أرسلناك إلى قومك ﴿أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ﴾ وحدوا الله ﴿وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ﴾ اتركوا عبادة الأصنام ويقال الشيطان ويقال الكاهن ﴿فَمِنْهُم﴾ من أرسلنا إليهم الرسل ﴿مَّنْ هَدَى اللَّهُ﴾ لدينه فأجاب الرسل إلى الإيمان ﴿وَمِنْهُم مَّنْ حَقَّتْ﴾ وجبت ﴿عَلَيْهِ الضَّلَالَةُ﴾

فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ ﴿٣٦﴾ إِن تَحْرِصْ عَلَىٰ هُدَاهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَن
يُضِلُّ ۖ وَمَا لَهُم مِّن نَّاصِرِينَ ﴿٣٧﴾ وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ ۙ لَا يَبْعَثُ اللَّهُ مَن يَمُوتُ ۚ بَلَىٰ
وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣٨﴾ لِيُبَيِّنَ لَهُمُ الَّذِي يَخْتَلِفُونَ فِيهِ وَلِيَعْلَمَ
الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّهُمْ كَانُوا كَاذِبِينَ ﴿٣٩﴾ إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ أَن نَّقُولَ لَهُ كُن فَيَكُونُ ﴿٤٠﴾
وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي اللَّهِ مِن بَعْدِ مَا ظُلِمُوا لَنُبَوِّئَنَّهُمْ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً ۖ وَلَأَجْرُ الْآخِرَةِ أَكْبَرُ ۚ لَوْ كَانُوا
يَعْلَمُونَ ﴿٤١﴾ الَّذِينَ صَبَرُوا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴿٤٢﴾ وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُّوحِي
إِلَيْهِمْ ۚ فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٤٣﴾ بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ ۗ وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ
لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٤٤﴾ أَفَأَمِنَ الَّذِينَ مَكَرُوا السَّيِّئَاتِ أَن يَخْسِفَ اللَّهُ بِهِمُ الْأَرْضَ
أَوْ يَأْتِيَهُمُ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ ﴿٤٥﴾ أَوْ يَأْخُذَهُمْ فِي تَقَلُّبِهِمْ فَمَا هُم بِمُعْجِزِينَ ﴿٤٦﴾ أَوْ
يَأْخُذَهُمْ عَلَىٰ تَخَوُّفٍ فَإِنَّ رَبَّكُمْ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿٤٧﴾ أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَىٰ مَا خَلَقَ اللَّهُ مِن شَيْءٍ يَتَفَيَّأُ ظِلَالُهُ عَنِ

فلم يجب الرسل إلى الإيمان ﴿**فَسِيرُوا**﴾ سافروا ﴿**فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا**﴾ فاعتبروا ﴿**كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ**﴾ آخر أمر المكذبين بالرسل ﴿**إِنْ تَحْرِصْ عَلَى هُدَاهُمْ**﴾ على توحيدهم ﴿**فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي**﴾ لدينه ﴿**مَنْ يُضِلُّ**﴾ خلقه عن دينه ولا يكون أهلاً لدينه ﴿**وَمَا لَهُمْ**﴾ لكفار مكة ﴿**مِّنْ نَّاصِرِينَ**﴾ من مانعين من عذاب الله ﴿**وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ**﴾ حلفوا بالله جهد أيمانهم وإذا حلف الرجل بالله فقد حلف جهد يمينه ﴿**لَا يَبْعَثُ اللَّهُ مَنْ يَمُوتُ**﴾ بعد الموت ﴿**بَلَى وَعْداً عَلَيْهِ**﴾ على الله ﴿**حَقّاً**﴾ كائناً واجباً أن يبعث من يموت ﴿**وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ**﴾ أهل مكة ﴿**لَا يَعْلَمُونَ**﴾ ذلك ولا يصدقون ﴿**لِيُبَيِّنَ لَهُمُ**﴾ لأهل مكة ﴿**الَّذِي يَخْتَلِفُونَ فِيهِ**﴾ يخالفون في الدين ﴿**وَلِيَعْلَمَ**﴾ لكي يعلم ﴿**الَّذِينَ كَفَرُوا**﴾ بمحمد ﷺ والقرآن يوم القيامة ﴿**أَنَّهُمْ كَانُوا كَاذِبِينَ**﴾ في الدنيا بأن لا جنة ولا نار ولا بعث ولا حساب ﴿**إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ**﴾ أمرنا لقيام الساعة ﴿**إِذَا أَرَدْنَاهُ أَنْ نَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي اللَّهِ**﴾ في طاعة الله من مكة إلى المدينة ﴿**مِنْ بَعْدِ مَا ظُلِمُوا**﴾ من بعد ما عذبهم أهل مكة يعني عمار بن ياسر وبلالاً وصهيباً وأصحابهم ﴿**لَنُبَوِّئَنَّهُمْ فِي الدُّنْيَا**﴾ لننزلنهم في المدينة ﴿**حَسَنَةً**﴾ أرضاً كريمة آمنة ذات غنيمة حلال ﴿**وَلَأَجْرُ الْآخِرَةِ**﴾ ثواب الآخرة ﴿**أَكْبَرُ**﴾ أعظم من ثواب الدنيا ﴿**لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ**﴾ وقد كانوا يعلمون ﴿**الَّذِينَ صَبَرُوا**﴾ على أذى الكفار ﴿**وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ**﴾ لا على غيره يعني عماراً وأصحابه ﴿**وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ**﴾ يا محمد الرسل ﴿**إِلَّا رِجَالاً**﴾ آدمياً مثلك ﴿**نُوحِي إِلَيْهِمْ**﴾ بالأمر والنهي والعلامات ﴿**فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ**﴾ أهل التوراة والإنجيل ﴿**إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ**﴾ أن الله لم يرسل الرسل إلا إنسياً ﴿**بِالْبَيِّنَاتِ**﴾ بالأمر والنهي والعلامات ﴿**وَالزُّبُرِ**﴾ خبر كتب الأولين ﴿**وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ**﴾ جبريل بالقرآن ﴿**لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ**﴾ ما أمر لهم في القرآن ﴿**وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ**﴾ لكي يتفكروا ما أمر لهم في القرآن ﴿**أَفَأَمِنَ الَّذِينَ مَكَرُوا السَّيِّئَاتِ**﴾ الشرك بالله ﴿**أَنْ يَخْسِفَ اللَّهُ**﴾ أن لا يغور الله ﴿**بِهِمُ الْأَرْضَ أَوْ يَأْتِيَهُمُ**﴾ أو لا يأتيهم ﴿**الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ**﴾ بنزوله ﴿**أَوْ يَأْخُذَهُمْ**﴾ أو لا يأخذهم ﴿**فِي تَقَلُّبِهِمْ**﴾ في ذهابهم ومجيئهم في التجارة ﴿**فَمَا هُمْ بِمُعْجِزِينَ**﴾ بفائتين من عذاب الله ﴿**أَوْ يَأْخُذَهُمْ**﴾ أو لا يأخذهم ﴿**عَلَى تَخَوُّفٍ**﴾ على تنقص رؤسائهم وأصحابهم

ٱلْيَمِينِ وَٱلشَّمَآئِلِ سُجَّدًا لِّلَّهِ وَهُمْ دَٰخِرُونَ ﴿٤٨﴾ وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ مِن دَآبَّةٍ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ ﴿٤٩﴾ يَخَافُونَ رَبَّهُم مِّن فَوْقِهِمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ۩ ﴿٥٠﴾ ۞ وَقَالَ ٱللَّهُ لَا تَتَّخِذُوٓاْ إِلَٰهَيْنِ ٱثْنَيْنِ ۖ إِنَّمَا هُوَ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ ۖ فَإِيَّٰىَ فَٱرْهَبُونِ ﴿٥١﴾ وَلَهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَلَهُ ٱلدِّينُ وَاصِبًا ۚ أَفَغَيْرَ ٱللَّهِ تَتَّقُونَ ﴿٥٢﴾ وَمَا بِكُم مِّن نِّعْمَةٍ فَمِنَ ٱللَّهِ ۖ ثُمَّ إِذَا مَسَّكُمُ ٱلضُّرُّ فَإِلَيْهِ تَجْـَٔرُونَ ﴿٥٣﴾ ثُمَّ إِذَا كَشَفَ ٱلضُّرَّ عَنكُمْ إِذَا فَرِيقٌ مِّنكُم بِرَبِّهِمْ يُشْرِكُونَ ﴿٥٤﴾ لِيَكْفُرُواْ بِمَآ ءَاتَيْنَٰهُمْ ۚ فَتَمَتَّعُواْ ۖ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴿٥٥﴾ وَيَجْعَلُونَ لِمَا لَا يَعْلَمُونَ نَصِيبًا مِّمَّا رَزَقْنَٰهُمْ ۗ تَٱللَّهِ لَتُسْـَٔلُنَّ عَمَّا كُنتُمْ تَفْتَرُونَ ﴿٥٦﴾ وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ ٱلْبَنَٰتِ سُبْحَٰنَهُۥ ۙ وَلَهُم مَّا يَشْتَهُونَ ﴿٥٧﴾ وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِٱلْأُنثَىٰ ظَلَّ وَجْهُهُۥ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ ﴿٥٨﴾ يَتَوَٰرَىٰ مِنَ ٱلْقَوْمِ مِن سُوٓءِ مَا بُشِّرَ بِهِۦٓ ۚ أَيُمْسِكُهُۥ عَلَىٰ هُونٍ أَمْ يَدُسُّهُۥ فِي ٱلتُّرَابِ ۗ أَلَا سَآءَ مَا يَحْكُمُونَ ﴿٥٩﴾ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْـَٔاخِرَةِ مَثَلُ ٱلسَّوْءِ ۖ وَلِلَّهِ ٱلْمَثَلُ ٱلْأَعْلَىٰ ۚ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٦٠﴾ وَلَوْ

﴿فَإِنَّ رَبَّكُمْ لَرَؤوفٌ رَّحِيمٌ﴾ لمن تاب ويقال بتأخير العذاب ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا﴾ أهل مكة ﴿إِلَى مَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ﴾ من الشجر والدواب ﴿يَتَفَيَّأُ ظِلاَلُهُ﴾ يتقلب ظلاله ﴿عَنِ الْيَمِينِ﴾ غدوة ﴿وَالشَّمَائِلِ﴾ وعن الشمائل عشية ﴿سُجَّداً لِّلَّهِ﴾ يسجدون لله وظلالهم غدوة وعشية أيضاً تسجد لله ﴿وَهُمْ دَاخِرُونَ﴾ مطيعون ﴿وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَا فِي السَّمَوَاتِ﴾ من الشمس والقمر والنجوم ﴿وَمَا فِي الأَرْضِ مِنْ دَابَّةٍ﴾ من الدواب والطيور ﴿وَالمَلاَئِكَةُ﴾ في السماء يسجدون لله ﴿وَهُمْ لاَ يَسْتَكْبِرُونَ﴾ عن السجود لله ﴿يَخَافُونَ رَبَّهُمْ مِّنْ فَوْقِهِمْ﴾ الذي فوقهم على العرش ﴿وَيَفْعَلُونَ﴾ يعني ويقولون ﴿مَا يُؤْمَرُونَ﴾ يعني الملائكة ﴿وَقَالَ اللَّهُ لاَ تَتَّخِذُوا﴾ لا تعبدوا ﴿إِلَهَيْنِ اثْنَيْنِ﴾ نفسه والأصنام ﴿إِنَّمَا هُوَ إِلَهٌ وَاحِدٌ﴾ بلا ولد ولا شريك ﴿فَإِيَايَ فَارْهَبُونِ﴾ فخافون في عبادة الأصنام ﴿وَلَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ﴾ من الخلق والعجائب ﴿وَلَهُ الدِّينُ وَاصِباً﴾ دائماً ويقال خالصاً ﴿أَفَغَيْرَ اللَّهِ تَتَّقُونَ﴾ تعبدون ﴿وَمَا بِكُمْ مِّنْ نِّعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ﴾ فمن قبل الله لا من قبل الأصنام ﴿ثُمَّ إِذَا مَسَّكُمُ الضُّرُّ﴾ أصابتكم الشدة ﴿فَإِلَيْهِ﴾ إلى الله ﴿تَجْأَرُونَ﴾ تتضرعون وتدعون ﴿ثُمَّ إِذَا كَشَفَ الضُّرَّ﴾ رفع الشدة ﴿عَنْكُمْ إِذَا فَرِيقٌ﴾ طائفة ﴿مِّنْكُمْ بِرَبِّهِمْ يُشْرِكُونَ﴾ الأصنام ﴿لِيَكْفُرُوا﴾ حتى يكفروا ﴿بِمَا آتَيْنَاهُمْ﴾ أعطيناهم من النعيم فيقولوا بشفاعة آلهتنا هذا ﴿فَتَمَتَّعُوا﴾ فعيشوا في الكفر والحرام ﴿فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾ ماذا يفعل بكم ﴿وَيَجْعَلُونَ﴾ يقولون ﴿لِمَا لاَ يَعْلَمُونَ نَصِيباً﴾ حظاً للرجال دون النساء ويقال لما لا يقولون ولا يعلمون يعني الأصنام ﴿مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ﴾ من الحرث والأنعام ويقولون الله أمرنا بهذا ﴿تَاللَّهِ﴾ والله ﴿لَتُسْأَلُنَّ﴾ يوم القيامة ﴿عَمَّا كُنْتُمْ تَفْتَرُونَ﴾ تكذبون على الله ﴿وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ الْبَنَاتِ﴾ يقولون الملائكة بنات الله ﴿سُبْحَانَهُ﴾ نزه نفسه عن الولد والشريك ﴿وَلَهُمْ مَّا يَشْتَهُونَ﴾ ما يختارون من الذكور ﴿وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِالأُنْثَى﴾ بالجارية ﴿ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدّاً﴾ صار وجهه مسوداً من الغم ﴿وَهُوَ كَظِيمٌ﴾ مكروب يتردد الغم في جوفه ﴿يَتَوَارَى مِنَ الْقَوْمِ﴾ يكتم من قومه ﴿مِنْ سُوءِ﴾ من كره ﴿مَا بُشِّرَ بِهِ﴾ بالأنثى كراهية الإظهار ﴿أَيُمْسِكُهُ﴾ أيحفظه ﴿عَلَى هُونٍ﴾ على هوان ومشقة ﴿أَمْ يَدُسُّهُ﴾ يدفنه ﴿فِي التُّرَابِ﴾ حياً ﴿أَلاَ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ﴾ بئس ما يقضون لأنفسهم الذكور ولله البنات ﴿لِلَّذِينَ لاَ يُؤْمِنُونَ بِالآخِرَةِ﴾ بالبعث بعد الموت ﴿مَثَلُ السَّوْءِ﴾ يعني النار ﴿وَلِلَّهِ الْمَثَلُ الأَعْلَى﴾ الصفة العليا الألوهية

يُؤَاخِذُ ٱللَّهُ ٱلنَّاسَ بِظُلْمِهِم مَّا تَرَكَ عَلَيْهَا مِن دَآبَّةٍ وَلَٰكِن يُؤَخِّرُهُمْ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى فَإِذَا جَآءَ أَجَلُهُمْ لَا يَسْتَـْٔخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ ﴿٦١﴾ وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ مَا يَكْرَهُونَ وَتَصِفُ أَلْسِنَتُهُمُ ٱلْكَذِبَ أَنَّ لَهُمُ ٱلْحُسْنَىٰ لَا جَرَمَ أَنَّ لَهُمُ ٱلنَّارَ وَأَنَّهُم مُّفْرَطُونَ ﴿٦٢﴾ تَٱللَّهِ لَقَدْ أَرْسَلْنَآ إِلَىٰٓ أُمَمٍ مِّن قَبْلِكَ فَزَيَّنَ لَهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ أَعْمَٰلَهُمْ فَهُوَ وَلِيُّهُمُ ٱلْيَوْمَ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٦٣﴾ وَمَآ أَنزَلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ إِلَّا لِتُبَيِّنَ لَهُمُ ٱلَّذِى ٱخْتَلَفُوا۟ فِيهِ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٦٤﴾ وَٱللَّهُ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَحْيَا بِهِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَآ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَةً لِّقَوْمٍ يَسْمَعُونَ ﴿٦٥﴾ وَإِنَّ لَكُمْ فِى ٱلْأَنْعَٰمِ لَعِبْرَةً نُّسْقِيكُم مِّمَّا فِى بُطُونِهِۦ مِنۢ بَيْنِ فَرْثٍ وَدَمٍ لَّبَنًا خَالِصًا سَآئِغًا لِّلشَّٰرِبِينَ ﴿٦٦﴾ وَمِن ثَمَرَٰتِ ٱلنَّخِيلِ وَٱلْأَعْنَٰبِ تَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكَرًا وَرِزْقًا حَسَنًا إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَةً لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿٦٧﴾ وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى ٱلنَّحْلِ أَنِ ٱتَّخِذِى مِنَ ٱلْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ ٱلشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ ﴿٦٨﴾ ثُمَّ كُلِى مِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ فَٱسْلُكِى سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلًا يَخْرُجُ مِنۢ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَٰنُهُۥ فِيهِ شِفَآءٌ لِّلنَّاسِ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَةً لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٦٩﴾ وَٱللَّهُ خَلَقَكُمْ ثُمَّ

والربوبية بلا ولد ولا شريك ﴿وَهُوَ الْعَزِيزُ﴾ بالنقمة لمن لا يؤمن به ﴿الْحَكِيمُ﴾ أمر أن لا يعبد غيره ﴿وَلَوْ يُؤَاخِذُ اللَّهُ النَّاسَ بِظُلْمِهِمْ﴾ بشركهم ﴿مَّا تَرَكَ عَلَيْهَا﴾ على ظهر الأرض ﴿مِنْ دَابَّةٍ﴾ من الجن والإنس أحداً ﴿وَلَكِنْ يُؤَخِّرُهُمْ﴾ يؤجلهم ﴿إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى﴾ إلى وقت هلاكهم ﴿فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ﴾ وقت هلاكهم ﴿لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً﴾ لا يتركون عن الأجل قدر ساعة ﴿وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ﴾ لا يهلكون قبل الأجل ﴿وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ مَا يَكْرَهُونَ﴾ يقولون لله البنات ما لا يرضون لأنفسهم ﴿وَتَصِفُ أَلْسِنَتُهُمْ الْكَذِبَ﴾ يقولون بألسنتهم الكذب ﴿أَنَّ لَهُمُ الْحُسْنَى﴾ يعني الذكور ويقال ان لهم الحسنى يعني الجنة ويقال ان لهم الحسنى من أين لهم الجنة ﴿لَا جَرَمَ﴾ حقاً ﴿أَنَّ لَهُمُ النَّارَ وَأَنَّهُمْ مُفْرَطُونَ﴾ متروكون ويقال منسيون ويقال مفرطون بالقول والفعل وإن قرأت بكسر الراء ﴿تَاللَّهِ﴾ والله ﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَى أُمَمٍ مِنْ قَبْلِكَ فَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ﴾ دينهم فلم يؤمنوا ﴿فَهُوَ وَلِيُّهُمُ الْيَوْمَ﴾ في الدنيا وقرينهم في النار ﴿وَلَهُمْ﴾ في الآخرة ﴿عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ وجيع ﴿وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ﴾ جبريل بالقرآن ﴿إِلَّا لِتُبَيِّنَ لَهُمُ الَّذِي اخْتَلَفُوا﴾ خالفوا ﴿فِيهِ﴾ في الدين ﴿وَهُدًى﴾ من الضلالة ﴿وَرَحْمَةً﴾ من العذاب ﴿لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ به ﴿وَاللَّهُ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً﴾ مطراً ﴿فَأَحْيَا بِهِ﴾ بالمطر ﴿الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا﴾ قحطها ويبوستها ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ﴾ في إحياء ما ذكرت ﴿لَآيَةً﴾ لعلامة ﴿لِقَوْمٍ يَسْمَعُونَ﴾ يطيعون ويصدقون ﴿وَإِنَّ لَكُمْ فِي الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةً نُسْقِيكُمْ مِمَّا فِي بُطُونِهِ مِنْ بَيْنِ فَرْثٍ وَدَمٍ﴾ نخرج ﴿لَبَنًا خَالِصًا سَائِغًا﴾ شهياً ﴿لِلشَّارِبِينَ وَمِنْ ثَمَرَاتِ النَّخِيلِ وَالْأَعْنَابِ﴾ يعني الكروم ﴿تَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكَرًا﴾ مسكراً وهذا منسوخ ويقال طعاماً ﴿وَرِزْقًا حَسَنًا﴾ حلالاً من الخل والدبس والزبيب وغير ذلك ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ﴾ فيما ذكرت لكم ﴿لَآيَةً﴾ لعلامة ﴿لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾ يصدقون ﴿وَأَوْحَى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ﴾ ألهم ربك النحل ﴿أَنِ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا﴾ في الجبال مسكناً ﴿وَمِنَ الشَّجَرِ﴾ وفي الشجر أيضاً ﴿وَمِمَّا يَعْرِشُونَ﴾ يبنون ﴿ثُمَّ كُلِي مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ﴾ من ألوان كل الثمرات ﴿فَاسْلُكِي سُبُلَ رَبِّكِ﴾ فادخلي طرق ربك ﴿ذُلُلًا﴾ مذللاً مسخراً لك ﴿يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِهَا﴾ من بطون النحل ﴿شَرَابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ﴾ الأحمر والأصفر والأبيض ﴿فِيهِ﴾ في العسل ﴿شِفَاءٌ لِلنَّاسِ﴾ من الداء ويقال فيه في القرآن شفاء بيان للناس ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ﴾ فيما ذكرت ﴿لَآيَةً﴾ لعلامة وعبرة ﴿لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ فيما خلقت

يَتَوَفَّىٰكُمْ وَمِنكُم مَّن يُرَدُّ إِلَىٰٓ أَرْذَلِ ٱلْعُمُرِ لِكَىْ لَا يَعْلَمَ بَعْدَ عِلْمٍ شَيْـًٔا ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ قَدِيرٌ ﴿٧٠﴾ وَٱللَّهُ فَضَّلَ بَعْضَكُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ فِى ٱلرِّزْقِ ۚ فَمَا ٱلَّذِينَ فُضِّلُوا۟ بِرَآدِّى رِزْقِهِمْ عَلَىٰ مَا مَلَكَتْ أَيْمَـٰنُهُمْ فَهُمْ فِيهِ سَوَآءٌ ۚ أَفَبِنِعْمَةِ ٱللَّهِ يَجْحَدُونَ ﴿٧١﴾ وَٱللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَٰجًا وَجَعَلَ لَكُم مِّنْ أَزْوَٰجِكُم بَنِينَ وَحَفَدَةً وَرَزَقَكُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَـٰتِ ۚ أَفَبِٱلْبَـٰطِلِ يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَتِ ٱللَّهِ هُمْ يَكْفُرُونَ ﴿٧٢﴾ وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَمْلِكُ لَهُمْ رِزْقًا مِّنَ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ شَيْـًٔا وَلَا يَسْتَطِيعُونَ ﴿٧٣﴾ فَلَا تَضْرِبُوا۟ لِلَّهِ ٱلْأَمْثَالَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٧٤﴾ ۞ ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا عَبْدًا مَّمْلُوكًا لَّا يَقْدِرُ عَلَىٰ شَىْءٍ وَمَن رَّزَقْنَـٰهُ مِنَّا رِزْقًا حَسَنًا فَهُوَ يُنفِقُ مِنْهُ سِرًّا وَجَهْرًا ۖ هَلْ يَسْتَوُۥنَ ۚ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ۚ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٧٥﴾ وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا رَّجُلَيْنِ أَحَدُهُمَآ أَبْكَمُ لَا يَقْدِرُ عَلَىٰ شَىْءٍ وَهُوَ كَلٌّ عَلَىٰ مَوْلَىٰهُ أَيْنَمَا يُوَجِّههُّ لَا يَأْتِ بِخَيْرٍ ۖ هَلْ يَسْتَوِى هُوَ وَمَن يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ ۙ وَهُوَ عَلَىٰ

﴿وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ ثُمَّ يَتَوَفَّاكُمْ﴾ يقبض أرواحكم عند انقضاء آجالكم ﴿وَمِنْكُمْ مَنْ يُرَدُّ إِلَىٰ أَرْذَلِ الْعُمُرِ﴾ أسفل العمر ﴿لِكَيْ لَا يَعْلَمَ﴾ حتى لا يفقه ﴿بَعْدَ عِلْمٍ﴾ العلم الأول ﴿شَيْئاً إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ﴾ بتحويل الخلق ﴿قَدِيرٌ﴾ على تحويلهم من حال إلى حال ﴿وَاللَّهُ فَضَّلَ بَعْضَكُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ فِي الرِّزْقِ﴾ نزلت هذه الآية في أهل نجران حين قالوا المسيح ابن الله فنزل قوله ﴿والله فضل بعضكم على بعض في الرزق﴾ في المال والخدم ﴿فَمَا الَّذِينَ فُضِّلُوا﴾ بالمال والخدم ﴿بِرَادِّي رِزْقِهِمْ﴾ هل يعطون مالهم ﴿عَلَىٰ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ﴾ لعبيدهم وإمائهم ﴿فَهُمْ﴾ يعني المالك والمملوك ﴿فِيهِ﴾ في المال ﴿سَوَاءٌ﴾ شرع قالوا لا نفعل ذلك ولا نرضى فقال الله ﴿أَفَبِنِعْمَةِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ﴾ أفترضون لي ما لا ترضون لأنفسكم وتكفرون بوحدانية الله ﴿وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ﴾ آدمياً مثلكم ﴿أَزْوَاجاً﴾ نساء ﴿وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ﴾ من نسائكم ﴿بَنِينَ وَحَفَدَةً﴾ يعني ولد الولد ويقال خدماً وعبيداً يقال أختاناً ﴿وَرَزَقَكُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ﴾ جعل أرزاقكم ألين وأطيب من رزق الدواب ﴿أَفَبِالْبَاطِلِ يُؤْمِنُونَ﴾ أفبالشيطان والأصنام يؤمنون ويصدقون ﴿وَبِنِعْمَةِ اللَّهِ﴾ بوحدانية الله ودينه ﴿هُمْ يَكْفُرُونَ وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَمْلِكُ﴾ ما لا يقدره ﴿لَهُمْ﴾ يعني الأصنام ﴿رِزْقاً مِنَ السَّمَاوَاتِ﴾ بالمطر ﴿وَالْأَرْضِ﴾ بالنبات ﴿شَيْئاً وَلَا يَسْتَطِيعُونَ﴾ لا يقدرون على ذلك ﴿فَلَا تَضْرِبُوا لِلَّهِ الْأَمْثَالَ﴾ فلا تصفوا لله ولداً ولا شريكاً ولا شبيهاً ﴿إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ﴾ أن لا ولد ولا شريك له ﴿وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ ذلك يا معشر الكفار ثم ضرب مثل المؤمن والكافر فقال ﴿ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلاً عَبْداً مَمْلُوكاً﴾ بين الله صفة عبد مملوك ﴿لَا يَقْدِرُ عَلَىٰ شَيْءٍ﴾ من النفقة والإحسان وهو مثل الكافر لا يجيء منه خير ﴿وَمَنْ رَزَقْنَاهُ﴾ أعطيناه ﴿مِنَّا رِزْقاً حَسَناً﴾ مالاً كثيراً ﴿فَهُوَ يُنْفِقُ مِنْهُ سِرّاً﴾ فيما بينه وبين الله ﴿وَجَهْراً﴾ فيما بينه وبين الناس في سبيل الله وهذا مثل المؤمن المخلص ﴿هَلْ يَسْتَوُونَ﴾ في الثواب والطاعة ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ الشكر لله والوحدانية لله ﴿بَلْ أَكْثَرُهُمْ﴾ كلهم ﴿لَا يَعْلَمُونَ﴾ أمثال القرآن ويقال نزلت هذه الآية في عثمان بن عفان ورجل من العرب يقال له أبو العيص بن أمية ثم ضرب مثله ومثل الأصنام فقال ﴿وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلاً﴾ بين الله صفة ﴿رَجُلَيْنِ أَحَدُهُمَا أَبْكَمُ﴾ أخرس ﴿لَا يَقْدِرُ عَلَىٰ شَيْءٍ﴾ من الكلام وهو الصنم ﴿وَهُوَ كَلٌّ﴾ ثقل ﴿عَلَىٰ مَوْلَاهُ﴾ على وليه وقرابته عيال على عائله ﴿أَيْنَمَا يُوَجِّهْهُ﴾ ويدعوه من شرق أو غرب ﴿لَا يَأْتِ بِخَيْرٍ﴾ لا يجيب من يدعوه بخير وهذا مثل الصنم ﴿هَلْ يَسْتَوِي﴾ في النفع ودفع الضر ﴿هُوَ﴾ يعني الصنم ﴿وَمَنْ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ﴾

صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ ﴿٧٦﴾ وَلِلَّهِ غَيۡبُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ وَمَآ أَمۡرُ ٱلسَّاعَةِ إِلَّا كَلَمۡحِ ٱلۡبَصَرِ أَوۡ هُوَ أَقۡرَبُۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ ﴿٧٧﴾ وَٱللَّهُ أَخۡرَجَكُم مِّنۢ بُطُونِ أُمَّهَٰتِكُمۡ لَا تَعۡلَمُونَ شَيۡـٔٗا وَجَعَلَ لَكُمُ ٱلسَّمۡعَ وَٱلۡأَبۡصَٰرَ وَٱلۡأَفۡـِٔدَةَ لَعَلَّكُمۡ تَشۡكُرُونَ ﴿٧٨﴾ أَلَمۡ يَرَوۡاْ إِلَى ٱلطَّيۡرِ مُسَخَّرَٰتٖ فِي جَوِّ ٱلسَّمَآءِ مَا يُمۡسِكُهُنَّ إِلَّا ٱللَّهُۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَٰتٖ لِّقَوۡمٖ يُؤۡمِنُونَ ﴿٧٩﴾ وَٱللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّنۢ بُيُوتِكُمۡ سَكَنٗا وَجَعَلَ لَكُم مِّن جُلُودِ ٱلۡأَنۡعَٰمِ بُيُوتٗا تَسۡتَخِفُّونَهَا يَوۡمَ ظَعۡنِكُمۡ وَيَوۡمَ إِقَامَتِكُمۡ وَمِنۡ أَصۡوَافِهَا وَأَوۡبَارِهَا وَأَشۡعَارِهَآ أَثَٰثٗا وَمَتَٰعًا إِلَىٰ حِينٖ ﴿٨٠﴾ وَٱللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّمَّا خَلَقَ ظِلَٰلٗا وَجَعَلَ لَكُم مِّنَ ٱلۡجِبَالِ أَكۡنَٰنٗا وَجَعَلَ لَكُمۡ سَرَٰبِيلَ تَقِيكُمُ ٱلۡحَرَّ وَسَرَٰبِيلَ تَقِيكُم بَأۡسَكُمۡۚ كَذَٰلِكَ يُتِمُّ نِعۡمَتَهُۥ عَلَيۡكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تُسۡلِمُونَ ﴿٨١﴾ فَإِن تَوَلَّوۡاْ فَإِنَّمَا عَلَيۡكَ ٱلۡبَلَٰغُ ٱلۡمُبِينُ ﴿٨٢﴾ يَعۡرِفُونَ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ ثُمَّ يُنكِرُونَهَا وَأَكۡثَرُهُمُ ٱلۡكَٰفِرُونَ ﴿٨٣﴾ وَيَوۡمَ نَبۡعَثُ مِن كُلِّ أُمَّةٖ شَهِيدٗا ثُمَّ لَا يُؤۡذَنُ لِلَّذِينَ كَفَرُواْ وَلَا هُمۡ يُسۡتَعۡتَبُونَ ﴿٨٤﴾ وَإِذَا رَءَا

بالتوحيد ﴿وَهُوَ عَلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ يدعو إلى طريق مستقيم وهو الله ﴿وَلِلَّهِ غَيْبُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ ما غاب عن العباد ﴿وَمَا أَمْرُ السَّاعَةِ﴾ أمر قيام الساعة في السرعة ﴿إِلَّا كَلَمْحِ الْبَصَرِ﴾ كطرف البصر ﴿أَوْ هُوَ أَقْرَبُ﴾ بل هو أقرب ﴿إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ﴾ من البعث وغيره ﴿قَدِيرٌ وَاللَّهُ أَخْرَجَكُم مِّن بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا﴾ من الأشياء ويقال كل شيء ﴿وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ﴾ تسمعون بها الخير ﴿وَالْأَبْصَارَ﴾ تبصرون بها الخير ﴿وَالْأَفْئِدَةَ﴾ يعني القلوب تعقلون بها الخير ﴿لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ لكي تشكروا نعمته وتؤمنوا به ﴿أَلَمْ يَرَوْا﴾ ألم تنظروا يا أهل مكة حتى تعلموا قدرة الله ووحدانيته ﴿إِلَى الطَّيْرِ مُسَخَّرَاتٍ﴾ مذللات ﴿فِي جَوِّ السَّمَاءِ﴾ في وسط السماء أي بين السماء والأرض يطرن ﴿مَا يُمْسِكُهُنَّ إِلَّا اللَّهُ﴾ بعد الطيران ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ﴾ في إمساكهن من الهواء ﴿لَآيَاتٍ﴾ لعلامات لوحدانية الله ﴿لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ يصدقون أن إمساكهن من الله ثم ذكر نعمته لكي يشكروا بذلك ويؤمنوا به فقال ﴿وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّن بُيُوتِكُمْ﴾ بيوت المدر ﴿سَكَنًا﴾ مسكناً وقراراً ﴿وَجَعَلَ لَكُم مِّن جُلُودِ الْأَنْعَامِ﴾ من أصوافها وأوبارها وأشعارها ﴿بُيُوتًا﴾ يعني الخيام والفساطيط ﴿تَسْتَخِفُّونَهَا﴾ تستخفون حملها ﴿يَوْمَ ظَعْنِكُمْ﴾ يوم سفركم ﴿وَيَوْمَ إِقَامَتِكُمْ﴾ يوم نزولكم ﴿وَمِنْ أَصْوَافِهَا﴾ أصواف الغنم ﴿وَأَوْبَارِهَا﴾ أوبار الإبل ﴿وَأَشْعَارِهَا﴾ أشعار المعز ﴿أَثَاثًا﴾ مالاً ﴿وَمَتَاعًا﴾ منفعة ﴿إِلَىٰ حِينٍ﴾ إلى حين الفناء والإبلاء ﴿وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّمَّا خَلَقَ﴾ من الأشجار والحيطان والجبال أكناناً ﴿ظِلَالًا﴾ كنا لكم من الحر ﴿وَجَعَلَ لَكُم مِّنَ الْجِبَالِ﴾ في الجبال ﴿أَكْنَانًا﴾ يعني الغيران والأسراب ﴿وَجَعَلَ لَكُمْ سَرَابِيلَ﴾ يعني القمص ﴿تَقِيكُمُ الْحَرَّ﴾ في الصيف والبرد في الشتاء ﴿وَسَرَابِيلَ﴾ يعني الدروع ﴿تَقِيكُم بَأْسَكُمْ﴾ سلاح عدوكم ﴿كَذَٰلِكَ﴾ هكذا ﴿يُتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسْلِمُونَ﴾ لكي تقروا ويقال تسلموا من الجراحة إن قرأت بنصب التاء واللام ﴿فَإِن تَوَلَّوْا﴾ عن الإيمان ﴿فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَاغُ الْمُبِينُ﴾ التبليغ عن الله بلغة تعلمونها فلما ذكر لهم النبي ﷺ هذه النعم قالوا نعم يا محمد هذه كلها من الله ثم أنكروا بعد ذلك وقالوا بشفاعة آلهتنا فقال الله ﴿يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللَّهِ﴾ يقرون أن هذه النعم كلها من الله ﴿ثُمَّ يُنكِرُونَهَا﴾ فيقولون بشفاعة آلهتنا ﴿وَأَكْثَرُهُمُ الْكَافِرُونَ﴾ كلهم كافرون بالله ﴿وَيَوْمَ نَبْعَثُ مِن كُلِّ أُمَّةٍ﴾ نخرج من كل قوم ﴿شَهِيدًا﴾ نبياً عليهم شهيداً بالبلاغ ﴿ثُمَّ لَا يُؤْذَنُ لِلَّذِينَ كَفَرُوا﴾ في

ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ ٱلْعَذَابَ فَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ ﴿٨٥﴾ وَإِذَا رَءَا ٱلَّذِينَ أَشْرَكُواْ شُرَكَآءَهُمْ قَالُواْ رَبَّنَا هَٰٓؤُلَآءِ شُرَكَآؤُنَا ٱلَّذِينَ كُنَّا نَدْعُواْ مِن دُونِكَ ۖ فَأَلْقَوْاْ إِلَيْهِمُ ٱلْقَوْلَ إِنَّكُمْ لَكَٰذِبُونَ ﴿٨٦﴾ وَأَلْقَوْاْ إِلَى ٱللَّهِ يَوْمَئِذٍ ٱلسَّلَمَ ۖ وَضَلَّ عَنْهُم مَّا كَانُواْ يَفْتَرُونَ ﴿٨٧﴾ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَصَدُّواْ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ زِدْنَٰهُمْ عَذَابًا فَوْقَ ٱلْعَذَابِ بِمَا كَانُواْ يُفْسِدُونَ ﴿٨٨﴾ وَيَوْمَ نَبْعَثُ فِى كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا عَلَيْهِم مِّنْ أَنفُسِهِمْ ۖ وَجِئْنَا بِكَ شَهِيدًا عَلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ ۚ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ تِبْيَٰنًا لِّكُلِّ شَىْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ ﴿٨٩﴾ ۞ إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ وَٱلْإِحْسَٰنِ وَإِيتَآىِٕ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ وَٱلْبَغْىِ ۚ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿٩٠﴾ وَأَوْفُواْ بِعَهْدِ ٱللَّهِ إِذَا عَٰهَدتُّمْ وَلَا تَنقُضُواْ ٱلْأَيْمَٰنَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلْتُمُ ٱللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ ﴿٩١﴾ وَلَا تَكُونُواْ كَٱلَّتِى نَقَضَتْ غَزْلَهَا مِنۢ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنكَٰثًا

الكلام ﴿وَلاَ هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ﴾ يرجعون إلى الدنيا ﴿وَإِذَا رَأَى الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾ كفروا ﴿العَذَابَ فَلاَ يُخَفَّفُ عَنْهُمْ﴾ لا يرفع عنهم ﴿وَلاَ هُمْ يُنظَرُونَ﴾ يؤجلون من عذاب الله ﴿وَإِذَا رَأَى الَّذِينَ أَشْرَكُواْ شُرَكَاءَهُمْ﴾ آلهتهم ﴿قَالُوا رَبَّنَا﴾ يا ربنا ﴿هَؤُلاَءِ شُرَكَاؤُنَا﴾ آلهتنا ﴿الَّذِينَ كُنَّا نَدْعُوا﴾ نعبد ﴿مِن دُونِكَ﴾ أمرونا بعبادتهم ﴿فَأَلْقَوا إِلَيْهِمُ القَوْلَ﴾ ردوا إليهم الجواب يعني الأصنام ﴿إِنَّكُمْ لَكَاذِبُونَ﴾ في مقالتكم ما أمرناكم وما كنا نعلم بعبادتكم ﴿وَأَلْقَوْا إِلَى اللَّهِ يَوْمَئِذٍ السَّلَمَ﴾ استسلم العابد والمعبود لله تعالى ﴿وَضَلَّ عَنْهُم مَّا كَانُوا يَفْتَرُونَ﴾ بطل افتراؤهم على الله ويقال اشتغل بأنفسهم آلهتهم التي كانوا يعبدون بالكذب ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ بمحمد ﷺ والقرآن ﴿وَصَدُّوا عَن سَبِيلِ اللَّهِ﴾ عن دين الله وطاعته ﴿زِدْنَاهُمْ عَذَاباً﴾ عذاب الحيات والعقارب والجوع والعطش والزمهرير وغير ذلك ﴿فَوْقَ العَذَابِ﴾ فوق عذاب النار ﴿بِمَا كَانُوا يُفْسِدُونَ﴾ يقولون ويعملون من المعاصي والشرك.

﴿وَيَوْمَ نَبْعَثُ فِي كُلِّ أُمَّةٍ﴾ نخرج من كل جماعة ﴿شَهِيداً﴾ نبياً ﴿عَلَيْهِمْ﴾ شهيداً بالبلاغ ﴿مِّنْ أَنْفُسِهِمْ﴾ آدمياً مثلهم ﴿وَجِئْنَا بِكَ﴾ يا محمد ﴿شَهِيداً عَلَى هَؤُلاَءِ﴾ على أمتك ويقال مزكيا لهم ﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الكِتَابَ﴾ جبريل بالقرآن ﴿تِبْيَاناً لِكُلِّ شَيْءٍ﴾ من الحلال والحرام والأمر والنهي ﴿وَهُدَىً﴾ من الضلالة ﴿وَرَحْمَةً﴾ من العذاب ﴿وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ﴾ الجنة ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالعَدْلِ﴾ بالتوحيد ﴿وَالإِحْسَانِ﴾ بأداء الفرائض ويقال بالإحسان إلى الناس ﴿وَإِيتَاءِ ذِي القُرْبَى﴾ يعني صلة الرحم ﴿وَيَنْهَى عَنِ الفَحْشَاءِ﴾ عن المعاصي كلها ﴿وَالمُنْكَرِ﴾ ما لا يعرف في شريعة ولا سنة ﴿وَالبَغْيِ﴾ الاستطالة والظلم ﴿يَعِظُكُمْ﴾ ينهاكم عن الفحشاء والمنكر والبغي ﴿لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ لكي تتعظوا بأمثال القرآن ﴿وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدتُّمْ﴾ نزلت هذه الآية في كندة ومراد ويقال أتموا العهود بالله إذا حلفتم بالله بالوفاء ﴿وَلاَ تَنْقُضُوا الأَيْمَانَ﴾ يعني العهود فيما بينكم ﴿بَعْدَ تَوْكِيدِهَا﴾ تغليظها وتشديدها ﴿وَقَدْ جَعَلْتُمُ اللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلاً﴾ يعني شهيداً ويقال حفيظاً معناه وقد قلتم الله شهيد علينا بالوفاء على كلا الفريقين ﴿إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ﴾ من النقض والوفاء ﴿وَلاَ تَكُونُوا﴾ في نقض العهد ﴿كَالَّتِي نَقَضَتْ غَزْلَهَا﴾ يعني رابطة الحمقاء ﴿مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ﴾ إبرام

تَتَّخِذُونَ أَيْمَٰنَكُمْ دَخَلًا بَيْنَكُمْ أَن تَكُونَ أُمَّةٌ هِيَ أَرْبَىٰ مِنْ أُمَّةٍ ۚ إِنَّمَا يَبْلُوكُمُ ٱللَّهُ بِهِۦ ۚ وَلَيُبَيِّنَنَّ لَكُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ مَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴿٩٢﴾ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَٰحِدَةً وَلَٰكِن يُضِلُّ مَن يَشَآءُ وَيَهْدِى مَن يَشَآءُ ۚ وَلَتُسْـَٔلُنَّ عَمَّا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٩٣﴾ وَلَا تَتَّخِذُوٓاْ أَيْمَٰنَكُمْ دَخَلًۢا بَيْنَكُمْ فَتَزِلَّ قَدَمٌۢ بَعْدَ ثُبُوتِهَا وَتَذُوقُواْ ٱلسُّوٓءَ بِمَا صَدَدتُّمْ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ ۖ وَلَكُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٩٤﴾ وَلَا تَشْتَرُواْ بِعَهْدِ ٱللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا ۚ إِنَّمَا عِندَ ٱللَّهِ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٩٥﴾ مَا عِندَكُمْ يَنفَدُ ۖ وَمَا عِندَ ٱللَّهِ بَاقٍ ۗ وَلَنَجْزِيَنَّ ٱلَّذِينَ صَبَرُوٓاْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴿٩٦﴾ مَنْ عَمِلَ صَٰلِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُۥ حَيَوٰةً طَيِّبَةً ۖ وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴿٩٧﴾ فَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴿٩٨﴾ إِنَّهُۥ لَيْسَ لَهُۥ سُلْطَٰنٌ عَلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴿٩٩﴾ إِنَّمَا سُلْطَٰنُهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُۥ وَٱلَّذِينَ هُم بِهِۦ مُشْرِكُونَ ﴿١٠٠﴾ وَإِذَا بَدَّلْنَآ ءَايَةً مَّكَانَ ءَايَةٍ ۙ وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُنَزِّلُ

وإحكام ﴿أَنكَاثاً﴾ أنقاضاً ﴿تَتَّخِذُونَ أَيْمَانَكُمْ﴾ عهودكم ﴿دَخَلاً﴾ مكراً وخديعة ﴿بَيْنَكُمْ أَنْ تَكُونَ أُمَّةٌ﴾ بأن تكون جماعة ﴿هِيَ أَرْبَى﴾ أكثر ﴿مِنْ أُمَّةٍ﴾ من جماعة ﴿إِنَّمَا يَبْلُوكُمُ اللَّهُ بِهِ﴾ يختبركم بالكثرة ويقال بنقض العهد ﴿وَلَيُبَيِّنَنَّ لَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَا كُنْتُمْ فِيهِ﴾ في الدين ﴿تَخْتَلِفُونَ﴾ تخالفون ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً﴾ لجمعكم على ملة واحدة ملة الإسلام ﴿وَلَكِنْ يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ﴾ عن دينه من لم يكن أهلاً لدينه. ﴿وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ﴾ لدينه من كان أهلاً لذلك ﴿وَلَتُسْأَلُنَّ﴾ يوم القيامة ﴿عَمَّا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ من الخير والشر في الكفر والإيمان ويقال من النقض والوفاء ﴿وَلَا تَتَّخِذُوا أَيْمَانَكُمْ﴾ عهودكم ﴿دَخَلاً﴾ دغلا ومكراً وخديعة ﴿بَيْنَكُمْ فَتَزِلَّ قَدَمٌ﴾ فتزلوا عن طاعة الله كما تزل قدم الرجل ﴿بَعْدَ ثُبُوتِهَا﴾ قيامها ﴿وَتَذُوقُ السُّوءَ﴾ النار ﴿بِمَا صَدَدتُّمْ﴾ بما صرفتم الناس ﴿عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ﴾ عن دين الله وطاعته ﴿وَلَكُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ شديد في الآخرة ﴿وَلَا تَشْتَرُوا بِعَهْدِ اللَّهِ ثَمَناً قَلِيلاً﴾ بالحلف بالله كاذباً عرضاً يسيراً من الدنيا ﴿إِنَّمَا عِنْدَ اللَّهِ﴾ من الثواب ﴿هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ﴾ مما عندكم من المال ﴿إِن كُنتُمْ﴾ إذ كنتم ﴿تَعْلَمُونَ﴾ ثواب الله ويقال إن كنتم تصدقون بثواب الله ﴿مَا عِنْدَكُمْ﴾ من الأموال ﴿يَنْفَدُ﴾ يفنى ﴿وَمَا عِنْدَ اللَّهِ﴾ من الثواب ﴿بَاقٍ﴾ يبقى ﴿وَلَنَجْزِيَنَّ الَّذِينَ صَبَرُوا﴾ عن اليمين وأقروا بالحق ﴿أَجْرَهُمْ﴾ ثوابهم في الآخرة ﴿بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ بأحسنهم في الدنيا ﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحاً﴾ خالصاً فيما بينه وبين ربه وأقر بالحق ﴿مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ﴾ ومع ذلك مؤمن مخلص ﴿فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً﴾ في الطاعة ويقال في القناعة ويقال في الجنة ﴿وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ﴾ ثوابهم في الآخرة ﴿بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ بإحسانهم في الدنيا نزلت هذه الآية في عبدان بن الأشوع وامرىء القيس الكندي في خصومة كانت بينهما في أرض ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ﴾ فإذا أردت يا محمد أن تقرأ القرآن في أول افتتاح الصلاة أو غير الصلاة ﴿فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ﴾ فقل أعوذ بالله ﴿مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾ اللعين المرجوم بالنجم المطرود من رحمة الله ﴿إِنَّهُ لَيْسَ لَهُ سُلْطَانٌ﴾ سبيل وغلبة ﴿عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا﴾ بمحمد ﷺ والقرآن ﴿وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ﴾ لا على غيره ويفوضون أمورهم إليه ﴿إِنَّمَا سُلْطَانُهُ﴾ سبيله وغلبته ﴿عَلَى الَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُ﴾ يطيعونه ﴿وَالَّذِينَ هُمْ بِهِ﴾ بالله ﴿مُشْرِكُونَ وَإِذَا بَدَّلْنَا آيَةً﴾ نزلنا

قَالُوٓاْ إِنَّمَآ أَنتَ مُفۡتَرِۭۚ بَلۡ أَكۡثَرُهُمۡ لَا يَعۡلَمُونَ ﴿١٠١﴾ قُلۡ نَزَّلَهُۥ رُوحُ ٱلۡقُدُسِ مِن رَّبِّكَ بِٱلۡحَقِّ لِيُثَبِّتَ
ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَهُدٗى وَبُشۡرَىٰ لِلۡمُسۡلِمِينَ ﴿١٠٢﴾ وَلَقَدۡ نَعۡلَمُ أَنَّهُمۡ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُۥ بَشَرٞۗ
لِّسَانُ ٱلَّذِي يُلۡحِدُونَ إِلَيۡهِ أَعۡجَمِيّٞ وَهَٰذَا لِسَانٌ عَرَبِيّٞ مُّبِينٌ ﴿١٠٣﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ لَا يُؤۡمِنُونَ
بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ لَا يَهۡدِيهِمُ ٱللَّهُ وَلَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٠٤﴾ إِنَّمَا يَفۡتَرِي ٱلۡكَذِبَ ٱلَّذِينَ لَا يُؤۡمِنُونَ
بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡكَٰذِبُونَ ﴿١٠٥﴾ مَن كَفَرَ بِٱللَّهِ مِنۢ بَعۡدِ إِيمَٰنِهِۦٓ إِلَّا مَنۡ أُكۡرِهَ
وَقَلۡبُهُۥ مُطۡمَئِنُّۢ بِٱلۡإِيمَٰنِ وَلَٰكِن مَّن شَرَحَ بِٱلۡكُفۡرِ صَدۡرٗا فَعَلَيۡهِمۡ غَضَبٞ مِّنَ ٱللَّهِ وَلَهُمۡ
عَذَابٌ عَظِيمٞ ﴿١٠٦﴾ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمُ ٱسۡتَحَبُّواْ ٱلۡحَيَوٰةَ ٱلدُّنۡيَا عَلَى ٱلۡأٓخِرَةِ وَأَنَّ ٱللَّهَ لَا
يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلۡكَٰفِرِينَ ﴿١٠٧﴾ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ طَبَعَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمۡ وَسَمۡعِهِمۡ
وَأَبۡصَٰرِهِمۡۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡغَٰفِلُونَ ﴿١٠٨﴾ لَا جَرَمَ أَنَّهُمۡ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ هُمُ ٱلۡخَٰسِرُونَ
﴿١٠٩﴾ ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ هَاجَرُواْ مِنۢ بَعۡدِ مَا فُتِنُواْ ثُمَّ جَٰهَدُواْ وَصَبَرُوٓاْ إِنَّ

جبريل بآية ناسخة ﴿مَّكَانَ آيَةٍ﴾ منسوخة ﴿وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُنَزِّلُ﴾ بصلاح ما يأمر العباد ﴿قَالُوا﴾ كفار مكة ﴿إِنَّمَا أَنتَ﴾ يا محمد ﴿مُفْتَرٍ﴾ مختلق من تلقاء نفسك ﴿بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ أن الله لا يأمر عباده إلا بما يصلح لهم ﴿قُلْ﴾ لهم يا محمد ﴿نَزَّلَهُ﴾ يعني نزل القرآن وإنما شدده لكثرة نزوله ﴿رُوحُ الْقُدُسِ﴾ جبريل المطر ﴿مِن رَّبِّكَ﴾ يا محمد ﴿بِالْحَقِّ﴾ بالناسخ والمنسوخ ﴿لِيُثَبِّتَ﴾ ليطيب ويطمئن إليه قلوب ﴿الَّذِينَ آمَنُوا﴾ بمحمد ﷺ والقرآن ﴿وَهُدًى﴾ من الضلالة ﴿وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ﴾ بالجنة ﴿وَلَقَدْ نَعْلَمُ﴾ يا محمد ﴿أَنَّهُمْ﴾ يعني كفار مكة ﴿يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ﴾ يعني القرآن ﴿بَشَرٌ﴾ جبر ويسار ﴿لِّسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ﴾ يميلون ويشبهون وينسبون إليه ﴿أَعْجَمِيٌّ﴾ عبراني ﴿وَهَٰذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ﴾ يقول القرآن على مجرى لغة العربية ﴿مُّبِينٌ﴾ بلغة يعلمونها ﴿إِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ﴾ بمحمد عليه السلام والقرآن ﴿لَا يَهْدِيهِمُ اللَّهُ﴾ لدينه من لم يكن أهلاً لدينه ويقال لا يهديهم إلى الحجة ولا ينجيهم من النار ﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ وجيع ﴿إِنَّمَا يَفْتَرِي﴾ يختلق ﴿الْكَذِبَ﴾ على الله ﴿الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ﴾ بمحمد ﷺ والقرآن ﴿وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْكَاذِبُونَ﴾ على الله ﴿مَن كَفَرَ بِاللَّهِ مِن بَعْدِ إِيمَانِهِ﴾ بالله فعليه غضب من الله ﴿إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ﴾ إلا من أجبر على الكفر ﴿وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ﴾ معتقد على الإيمان نزلت هذه الآية في عمار بن ياسر ﴿وَلَٰكِن مَّن شَرَحَ بِالْكُفْرِ صَدْرًا﴾ تكلم بالكفر طائعاً ﴿فَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ مِّنَ اللَّهِ﴾ سخط من الله ﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ شديد أشد مما يكون في الدنيا نزلت هذه الآية في عبد الله بن سعد بن أبي سرح ﴿ذَٰلِكَ﴾ العذاب ﴿بِأَنَّهُمُ اسْتَحَبُّوا الْحَيَاةَ﴾ اختاروا ﴿الدُّنْيَا عَلَى الْآخِرَةِ﴾ والكفر على الإيمان ﴿وَأَنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي﴾ لدينه ولا ينجي من عذابه ﴿الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ﴾ من لم يكن أهلاً لذلك ﴿أُولَٰئِكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللَّهُ﴾ ختم الله ﴿عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ﴾ عن أمر الآخرة تاركون لها ويقال غافلون عن التوحيد جاحدون به ﴿لَا جَرَمَ﴾ حقاً يا محمد ﴿أَنَّهُمْ فِي الْآخِرَةِ هُمُ الْخَاسِرُونَ﴾ المغبونون نزلت في المستهزئين ﴿ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ﴾ يا محمد ﴿لِلَّذِينَ هَاجَرُوا﴾ من مكة إلى المدينة ﴿مِن بَعْدِ مَا فُتِنُوا﴾ عذبوا عذبهم أهل مكة عمار بن ياسر وأصحابه ﴿ثُمَّ جَاهَدُوا﴾ العدو في سبيل الله ﴿وَصَبَرُوا﴾ مع محمد ﷺ على

رَبَّكَ مِنۢ بَعۡدِهَا لَغَفُورٞ رَّحِيمٌ ﴿١١٠﴾ ۞ يَوۡمَ تَأۡتِي كُلُّ نَفۡسٖ تُجَٰدِلُ عَن نَّفۡسِهَا وَتُوَفَّىٰ كُلُّ نَفۡسٖ مَّا عَمِلَتۡ وَهُمۡ لَا يُظۡلَمُونَ ﴿١١١﴾ وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلٗا قَرۡيَةٗ كَانَتۡ ءَامِنَةٗ مُّطۡمَئِنَّةٗ يَأۡتِيهَا رِزۡقُهَا رَغَدٗا مِّن كُلِّ مَكَانٖ فَكَفَرَتۡ بِأَنۡعُمِ ٱللَّهِ فَأَذَٰقَهَا ٱللَّهُ لِبَاسَ ٱلۡجُوعِ وَٱلۡخَوۡفِ بِمَا كَانُواْ يَصۡنَعُونَ ﴿١١٢﴾ وَلَقَدۡ جَآءَهُمۡ رَسُولٞ مِّنۡهُمۡ فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَهُمُ ٱلۡعَذَابُ وَهُمۡ ظَٰلِمُونَ ﴿١١٣﴾ فَكُلُواْ مِمَّا رَزَقَكُمُ ٱللَّهُ حَلَٰلٗا طَيِّبٗا وَٱشۡكُرُواْ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ إِن كُنتُمۡ إِيَّاهُ تَعۡبُدُونَ ﴿١١٤﴾ إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيۡكُمُ ٱلۡمَيۡتَةَ وَٱلدَّمَ وَلَحۡمَ ٱلۡخِنزِيرِ وَمَآ أُهِلَّ لِغَيۡرِ ٱللَّهِ بِهِۦۖ فَمَنِ ٱضۡطُرَّ غَيۡرَ بَاغٖ وَلَا عَادٖ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ﴿١١٥﴾ وَلَا تَقُولُواْ لِمَا تَصِفُ أَلۡسِنَتُكُمُ ٱلۡكَذِبَ هَٰذَا حَلَٰلٞ وَهَٰذَا حَرَامٞ لِّتَفۡتَرُواْ عَلَى ٱللَّهِ ٱلۡكَذِبَۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَفۡتَرُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلۡكَذِبَ لَا يُفۡلِحُونَ ﴿١١٦﴾ مَتَٰعٞ قَلِيلٞ وَلَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٞ ﴿١١٧﴾ وَعَلَى ٱلَّذِينَ هَادُواْ حَرَّمۡنَا مَا قَصَصۡنَا عَلَيۡكَ مِن قَبۡلُۖ وَمَا

المرازي ﴿إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا﴾ من بعد الهجرة ﴿لَغَفُورٌ﴾ متجاوز ﴿رَّحِيمٌ﴾ بهم ﴿يَوْمَ تَأْتِي﴾ وهو يوم القيامة ﴿كُلُّ نَفْسٍ﴾ برة أو فاجرة ﴿تُجَادِلُ﴾ تخاصم ﴿عَنْ نَفْسِهَا﴾ لقبل نفسها ويقال مع شيطانها ويقال مع روحها ﴿وَتُوَفَّى﴾ توفر ﴿كُلُّ نَفْسٍ﴾ برة أو فاجرة ﴿مَّا عَمِلَتْ﴾ بما عملت من خير أو شر ﴿وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾ لا ينقص من حسناتهم ولا يزاد على سيئاتهم ﴿وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلاً قَرْيَةً﴾ بين الله تعالى صفة أهل مكة أبي جهل والوليد وأصحابهما ﴿كَانَتْ آمِنَةً﴾ كان أهلها آمنين من العدو والقتال والجوع والسبي ﴿مُّطْمَئِنَّةً﴾ مقيماً أهلها ﴿يَأْتِيهَا رِزْقُهَا﴾ يحمل إليها من الثمرات ﴿رَغَداً﴾ موسعاً ﴿مِّنْ كُلِّ مَكَانٍ﴾ ناحية وأرض يحمل إليها ﴿فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللَّهِ﴾ فكفر أهلها بمحمد ﷺ والقرآن ﴿فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ﴾ فعاقب الله أهلها بالجوع سبع سنين والخوف من خوف حرب محمد ﷺ وأصحابه ﴿بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ﴾ يقولون ويعملون بمحمد ﷺ من الجفاء ﴿وَلَقَدْ جَاءَهُمْ رَسُولٌ﴾ محمد ﷺ ﴿مِّنْهُمْ﴾ من نسبهم عربي قرشي مثلهم ﴿فَكَذَّبُوهُ﴾ مما جاءهم به ﴿فَأَخَذَهُمُ الْعَذَابُ﴾ عذاب الله بالجوع والقتل والسبي ﴿وَهُمْ ظَالِمُونَ﴾ كافرون ﴿فَكُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ﴾ من الحرث والأنعام والنعيم ﴿حَلالاً طَيِّباً وَاشْكُرُوا﴾ واذكروا ﴿نِعْمَةَ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ﴾ إن كنتم إياه تريدون عبادة الله بتحريم الحرث والأنعام فاستحلوا فإن عبادة الله في تحليله ﴿إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ﴾ التي أمر بذبحها ﴿وَالدَّمَ﴾ دم المسفوح ﴿وَلَحْمَ الْخِنْزِيرِ وَمَا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ﴾ وما ذبح بغير اسم الله عمداً أو الأصنام ﴿فَمَنِ اضْطُرَّ﴾ أجهد إلى ما حرم الله عليه ﴿غَيْرَ بَاغٍ﴾ على المسلمين ويقال غير مستحل لأكل الميتة ﴿وَلَا عَادٍ﴾ قاطع الطريق ويقال متعمد للأكل بغير الضرورة ﴿فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ﴾ بأكل الميتة عند الضرورة ﴿رَّحِيمٌ﴾ إذ رخص له الأكل عند الضرورة ﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ الْكَذِبَ﴾ لا تقولوا بألسنتكم الكذب ﴿هَذَا﴾ يعني الحرث والأنعام ﴿حَلالٌ﴾ على الرجال ﴿وَهَذَا حَرَامٌ﴾ على النساء ﴿لِتَفْتَرُوا﴾ لتختلقوا ﴿عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ﴾ بذلك ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ﴾ يختلقون ﴿عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ لَا يُفْلِحُونَ﴾ لا ينجون ولا يأمنون من عذاب الله ﴿مَتَاعٌ قَلِيلٌ﴾ عيشهم في الدنيا قليل ﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ وجيع في الآخرة ﴿وَعَلَى الَّذِينَ هَادُوا﴾ مالوا عن الإسلام يعني اليهود ﴿حَرَّمْنَا﴾ عليهم ﴿مَا قَصَصْنَا عَلَيْكَ﴾ ما سمينا لك ﴿مِنْ قَبْلُ﴾ من قبل هذه السورة في سورة الأنعام ﴿وَمَا

ظَلَمْنَاهُمْ وَلَٰكِن كَانُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿١١٨﴾ ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ عَمِلُوا۟ ٱلسُّوٓءَ بِجَهَٰلَةٍ ثُمَّ تَابُوا۟ مِنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ وَأَصْلَحُوٓا۟ إِنَّ رَبَّكَ مِنۢ بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١١٩﴾ إِنَّ إِبْرَٰهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِّلَّهِ حَنِيفًا وَلَمْ يَكُ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿١٢٠﴾ شَاكِرًا لِّأَنْعُمِهِ ٱجْتَبَىٰهُ وَهَدَىٰهُ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿١٢١﴾ وَءَاتَيْنَٰهُ فِى ٱلدُّنْيَا حَسَنَةً ۖ وَإِنَّهُۥ فِى ٱلْءَاخِرَةِ لَمِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿١٢٢﴾ ثُمَّ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ أَنِ ٱتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَٰهِيمَ حَنِيفًا ۖ وَمَا كَانَ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿١٢٣﴾ إِنَّمَا جُعِلَ ٱلسَّبْتُ عَلَى ٱلَّذِينَ ٱخْتَلَفُوا۟ فِيهِ ۚ وَإِنَّ رَبَّكَ لَيَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ فِيمَا كَانُوا۟ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿١٢٤﴾ ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلْحِكْمَةِ وَٱلْمَوْعِظَةِ ٱلْحَسَنَةِ ۖ وَجَٰدِلْهُم بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ ۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦ ۖ وَهُوَ أَعْلَمُ بِٱلْمُهْتَدِينَ ﴿١٢٥﴾ وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا۟ بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُم بِهِۦ ۖ وَلَئِن صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِّلصَّٰبِرِينَ ﴿١٢٦﴾ وَٱصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِٱللَّهِ ۚ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُ فِى ضَيْقٍ مِّمَّا يَمْكُرُونَ ﴿١٢٧﴾ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوا۟ وَّٱلَّذِينَ هُم مُّحْسِنُونَ ﴿١٢٨﴾

﴿ظَلَمْنَاهُمْ﴾ بما حرمنا عليهم من الشحوم واللحوم **﴿وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾** يضرون أي بذنوبهم حرم الله عليهم **﴿ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ﴾** يا محمد **﴿لِلَّذِينَ عَمِلُوا السُّوءَ بِجَهَالَةٍ﴾** بتعمد وإن كان جاهلاً بركوبها **﴿ثُمَّ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَٰلِكَ﴾** السوء **﴿وَأَصْلَحُوا﴾** العمل فيما بينهم وبين ربهم **﴿إِنَّ رَبَّكَ﴾** يا محمد **﴿مِنْ بَعْدِهَا﴾** من بعد التوبة **﴿لَغَفُورٌ﴾** متجاوز **﴿رَحِيمٌ﴾** بهم **﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً﴾** إماماً يقتدى به **﴿قَانِتاً﴾** مطيعاً **﴿لِلَّهِ حَنِيفاً﴾** مسلماً مخلصاً **﴿وَلَمْ يَكُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾** مع المشركين على دينهم **﴿شَاكِراً لأَنْعُمِهِ﴾** شاكراً لما أنعم الله عليه **﴿اجْتَبَاهُ﴾** اصطفاه بالنبوة والإسلام **﴿وَهَدَاهُ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾** ثبته على طريق قائم يرضيه وهو الإسلام **﴿وَآتَيْنَاهُ﴾** أعطيناه **﴿فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً﴾** ولداً صالحاً ويقال ثناءً حسناً ويقال الذكر والثناء الحسن في الناس كلهم **﴿وَإِنَّهُ فِي الآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ﴾** مع آبائه المرسلين في الجنة **﴿ثُمَّ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ﴾** أمرناك يا محمد **﴿أَنِ اتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ﴾** أن استقم على دين إبراهيم **﴿حَنِيفاً﴾** مسلماً **﴿وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾** مع المشركين على دينهم **﴿إِنَّمَا جُعِلَ السَّبْتُ﴾** حرم السبت **﴿عَلَى الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ﴾** في الجمعة **﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَيَحْكُمُ بَيْنَهُمْ﴾** بين اليهود والنصارى **﴿يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ﴾** في الدين **﴿يَخْتَلِفُونَ﴾** يخالفون **﴿ادْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ﴾** إلى دين ربك **﴿بِالْحِكْمَةِ﴾** بالقرآن **﴿وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ﴾** عظهم بمواعظ القرآن **﴿وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾** بالقرآن ويقال بلا إله إلا الله **﴿إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ﴾** عن دينه **﴿وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ﴾** لدينه.

﴿وَإِنْ عَاقَبْتُمْ﴾ مثلتم **﴿فَعَاقِبُوا﴾** فمثلوا **﴿بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ﴾** مثلتم **﴿بِهِ﴾** بالأموات **﴿وَلَئِنْ صَبَرْتُمْ﴾** عن المثلة **﴿لَهُوَ خَيْرٌ لِلصَّابِرِينَ﴾** في الآخرة **﴿وَاصْبِرْ﴾** يا محمد على أذاهم **﴿وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ﴾** بتوفيق الله **﴿وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ﴾** على المستهزئين بالهلاك **﴿وَلَا تَكُ فِي ضَيْقٍ﴾** ولا يضيق صدرك **﴿مِمَّا يَمْكُرُونَ﴾** مما يقولون ويصنعون بك **﴿إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا﴾** الكفر والشرك والفواحش **﴿وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ﴾** بالقول والفعل موحدون.

سُورَةُ الإسْرَاءِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا ۚ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴿١﴾ وَآتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَجَعَلْنَاهُ هُدًى لِّبَنِي إِسْرَائِيلَ أَلَّا تَتَّخِذُوا مِن دُونِي وَكِيلًا ﴿٢﴾ ذُرِّيَّةَ مَنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ ۚ إِنَّهُ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا ﴿٣﴾ وَقَضَيْنَا إِلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ وَلَتَعْلُنَّ عُلُوًّا كَبِيرًا ﴿٤﴾ فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولَاهُمَا بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَّنَا أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ ۚ وَكَانَ وَعْدًا مَّفْعُولًا ﴿٥﴾ ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْنَاكُم بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا ﴿٦﴾ إِنْ أَحْسَنتُمْ أَحْسَنتُمْ لِأَنفُسِكُمْ ۖ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا ۚ فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ لِيَسُوءُوا وُجُوهَكُمْ

ومن السورة التي يذكر فيها بنو إسرائيل وهي كلها مكية غير آيات منها خبر وفد ثقيف وخبر ما قالت له اليهود ليست هذه بأرض الأنبياء فنزل ﴿وإن كادوا ليستفزونك من الأرض﴾ إلى قوله ﴿أدخلني مدخل صدق﴾ إلى آخر الآية فهؤلاء الآيات مدنيات آياتها مائة وعشر آيات وكلماتها ألف وخمسمائة وثلاث وثلاثون وحروفها ستة آلاف وأربعمائة

وبإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى ﴿سُبْحَانَ﴾ يقول تعظم وتبرأ عن الولد والشريك ﴿الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ﴾ سير عبده ويقال أدلج عبده محمداً عليه الصلاة والسلام ﴿لَيْلاً﴾ أول الليل ﴿مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾ من الحرم من بيت أم هانىء بنت أبي طالب ﴿إِلَى الْمَسْجِدِ الأَقْصَى﴾ أبعد من الأرض وأقرب إلى السماء يعني مسجد بيت المقدس ﴿الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ﴾ بالماء والأشجار والثمار ﴿لِنُرِيَهُ﴾ لكي نرى محمداً ﷺ ﴿مِنْ آيَاتِنَا﴾ من عجائبنا فكل ما رأى تلك الليلة كان من عجائب الله ﴿إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ﴾ لمقالة قريش ﴿الْبَصِيرُ﴾ بهم وبسير عبده محمد ﷺ ﴿وَآتَيْنَا مُوسَى الكِتَابَ﴾ أعطينا موسى التوراة جملة واحدة ﴿وَجَعَلْنَاهُ هُدًى لِّبَنِي إِسْرَائِيلَ﴾ من الضلالة ﴿أَلاَّ تَتَّخِذُوا﴾ أن لا تعبدوا ﴿مِنْ دُونِي وَكِيلاً﴾ رباً ﴿ذُرِّيَّةَ﴾ يا ذرية ﴿مَنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ﴾ في السفينة في أصلاب الرجال وأرحام النساء ﴿إِنَّهُ﴾ يعني نوحاً ﴿كَانَ عَبْداً شَكُوراً﴾ شاكراً كان إذا أكل أو شرب أو اكتسى قال الحمد لله ﴿وَقَضَيْنَا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾ بينا لبني إسرائيل ﴿فِي الكِتَابِ﴾ في التوراة ﴿لَتُفْسِدُنَّ فِي الأَرْضِ﴾ لتعصن في الأرض ﴿مَرَّتَيْنِ وَلَتَعْلُنَّ عُلُوّاً كَبِيراً﴾ لتعتن عتواً كبيراً ويقال لتقهرن قهراً شديداً ﴿فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولاهُمَا﴾ أول العذابين ويقال أول الفسادين ﴿بَعَثْنَا﴾ سلطنا ﴿عَلَيْكُمْ عِبَاداً لَّنَا﴾ بختنصر وأصحاب ملك بابل ﴿أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ﴾ ذوي قتال شديد ﴿فَجَاسُوا خِلاَلَ الدِّيَارِ﴾ فقتلوكم وسط الديار في الأزقة ﴿وَكَانَ وَعْداً مَّفْعُولاً﴾ مقدوراً كائناً لئن فعلتم لأفعلن بكم فكانوا تسعين سنة في العذاب أسرى في يد بختنصر قبل أن ينصرهم الله بكورش الهمداني ﴿ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الكَرَّةَ﴾ الدولة ﴿عَلَيْهِمْ﴾ بظهور كورش الهمداني على بختنصر ويقال ثم عطفنا عليكم العطفة بالدولة ﴿وَأَمْدَدْنَاكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ﴾ أعطيناكم أموالاً وبنين ﴿وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيراً﴾ رجالاً وعدداً ﴿إِنْ أَحْسَنْتُمْ﴾ وحدتم بالله ﴿أَحْسَنْتُمْ﴾ وحدتم ﴿لأَنْفُسِكُمْ﴾ ثواب ذلك الجنة ﴿وَإِنْ أَسَأْتُمْ﴾ أشركتم

وَلِيَدْخُلُوا۟ ٱلْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَلِيُتَبِّرُوا۟ مَا عَلَوْا۟ تَتْبِيرًا ﴿٧﴾ عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يَرْحَمَكُمْ وَإِنْ عُدتُّمْ عُدْنَا وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَٰفِرِينَ حَصِيرًا ﴿٨﴾ إِنَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ يَهْدِى لِلَّتِى هِىَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا ﴿٩﴾ وَأَنَّ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْءَاخِرَةِ أَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿١٠﴾ وَيَدْعُ ٱلْإِنسَٰنُ بِٱلشَّرِّ دُعَآءَهُۥ بِٱلْخَيْرِ ۖ وَكَانَ ٱلْإِنسَٰنُ عَجُولًا ﴿١١﴾ وَجَعَلْنَا ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ ءَايَتَيْنِ ۖ فَمَحَوْنَآ ءَايَةَ ٱلَّيْلِ وَجَعَلْنَآ ءَايَةَ ٱلنَّهَارِ مُبْصِرَةً لِّتَبْتَغُوا۟ فَضْلًا مِّن رَّبِّكُمْ وَلِتَعْلَمُوا۟ عَدَدَ ٱلسِّنِينَ وَٱلْحِسَابَ ۚ وَكُلَّ شَىْءٍ فَصَّلْنَٰهُ تَفْصِيلًا ﴿١٢﴾ وَكُلَّ إِنسَٰنٍ أَلْزَمْنَٰهُ طَٰٓئِرَهُۥ فِى عُنُقِهِۦ ۖ وَنُخْرِجُ لَهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ كِتَٰبًا يَلْقَىٰهُ مَنشُورًا ﴿١٣﴾ ٱقْرَأْ كِتَٰبَكَ كَفَىٰ بِنَفْسِكَ ٱلْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا ﴿١٤﴾ مَّنِ ٱهْتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهْتَدِى لِنَفْسِهِۦ ۖ وَمَن ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا ۚ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ۗ وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبْعَثَ

بالله ﴿فَلَهَا﴾ فعليها عقوبة ذلك فكانوا في النعيم والسرور وكثرة الرجال والعدد والغلبة على العدو مائتين وعشرين سنة قبل أن يسلط عليهم تطوس ﴿فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الآخِرَةِ﴾ آخر الفسادين وآخر العذابين ﴿لِيَسُوءُوا﴾ ليقبحوا ﴿وُجُوهَكُمْ﴾ بالقتل والسبي يعني تطوس بن أسبيانوس الرومي ﴿لِيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ﴾ بيت المقدس ﴿كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ﴾ بختنصر وأصحابه ﴿وَلِيُتَبِّرُوا﴾ يخربوا ﴿مَا عَلَوْا﴾ ما ظهروا عليه ﴿تَتْبِيراً﴾ تخريباً ﴿عَسَىٰ رَبُّكُمْ﴾ لعل ربكم ﴿أَنْ يَرْحَمَكُمْ﴾ بعد ذلك ﴿وَإِنْ عُدْتُّمْ﴾ إلى الفساد ﴿عُدْنَا﴾ إلى العذاب ويقال إن عدتم إلى الإحسان عدنا إلى الرحمة ﴿وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ حَصِيراً﴾ سجناً ومحبساً ﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي﴾ يدل ﴿لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ﴾ أصوب شهادة أن لا إله إلا الله ويقال أبين ﴿وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ المخلصين بإيمانهم ﴿الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ﴾ فيما بينهم وبين ربهم ﴿أَنَّ لَهُمْ أَجْراً كَبِيراً﴾ ثواباً عظيماً وافراً في الجنة ﴿وَأَنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالآخِرَةِ﴾ بالبعث بعد الموت ﴿أَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَاباً أَلِيماً﴾ وجيعاً في الآخرة ﴿وَيَدْعُ الإِنْسَانُ﴾ يعني النضر بن الحارث ﴿بِالشَّرِّ﴾ باللعن والعذاب على نفسه وأهله ﴿دُعَاءَهُ بِالْخَيْرِ﴾ كدعائه بالعافية والرحمة ﴿وَكَانَ الإِنْسَانُ﴾ يعني النضر ﴿عَجُولاً﴾ مستعجلاً بالعذاب ﴿وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ آيَتَيْنِ﴾ علامتين يعني الشمس والقمر ﴿فَمَحَوْنَا آيَةَ اللَّيْلِ﴾ ضوء آية الليل يعني القمر ﴿وَجَعَلْنَا﴾ تركنا ﴿آيَةَ النَّهَارِ مُبْصِرَةً﴾ يعني الشمس مبصرة مضيئة ﴿لِتَبْتَغُوا﴾ لكي تطلبوا ﴿فَضْلاً مِنْ رَبِّكُمْ﴾ بطلب الدنيا والآخرة ﴿وَلِتَعْلَمُوا﴾ لكي تعلموا بزيادة القمر ونقصانه ﴿عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابَ﴾ حساب الأيام والشهور ﴿وَكُلَّ شَيْءٍ﴾ من الحلال والحرام والأمر والنهي ﴿فَصَّلْنَاهُ تَفْصِيلاً﴾ بيناه في القرآن تبيينا ﴿وَكُلَّ إِنْسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ﴾ ألزقناه ﴿طَائِرَهُ﴾ كتاب إجابته في القبر لمنكر ونكير ﴿فِي عُنُقِهِ﴾ ويقال خيره وشره له أو عليه ويقال سعادته وشقاوته له أو عليه ﴿وَنُخْرِجُ لَهُ﴾ نظهر له ﴿يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَاباً يَلْقَاهُ﴾ يعطاه ﴿مَنْشُوراً﴾ مفتوحاً فيه حسناته وسيئاته ويقال له ﴿اقْرَأْ كِتَابَكَ كَفَىٰ بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيباً﴾ شهيداً بما عملت ﴿مَنِ اهْتَدَىٰ﴾ آمن ﴿فَإِنَّمَا يَهْتَدِي﴾ يؤمن ﴿لِنَفْسِهِ﴾ ثواب ذلك ﴿وَمَنْ ضَلَّ﴾ كفر ﴿فَإِنَّمَا يَضِلُّ﴾ يجب ﴿عَلَيْهَا﴾ على نفسه عقوبة ذلك ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ﴾ لا تحمل حاملة ذنب أخرى بطيبة النفس ولكن يحمل عليها بالقصاص ويقال لا تؤخذ نفس بذنب نفس أخرى ويقال لا تعذب نفس بغير ذنب ﴿وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ﴾ قوماً بالهلاك ﴿حَتَّىٰ نَبْعَثَ﴾ إليهم ﴿رَسُولاً﴾ لاتخاذ الحجة عليهم ﴿وَإِذَا أَرَدْنَا أَنْ نُهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا﴾ جبابرتها

رَسُولًا ﴿١٥﴾ وَإِذَآ أَرَدْنَآ أَن نُّهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا۟ فِيهَا فَحَقَّ عَلَيْهَا ٱلْقَوْلُ فَدَمَّرْنَٰهَا تَدْمِيرًا ﴿١٦﴾
وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِنَ ٱلْقُرُونِ مِنۢ بَعْدِ نُوحٍ ۗ وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ بِذُنُوبِ عِبَادِهِۦ خَبِيرًۢا بَصِيرًا ﴿١٧﴾ مَّن كَانَ يُرِيدُ ٱلْعَاجِلَةَ
عَجَّلْنَا لَهُۥ فِيهَا مَا نَشَآءُ لِمَن نُّرِيدُ ثُمَّ جَعَلْنَا لَهُۥ جَهَنَّمَ يَصْلَىٰهَا مَذْمُومًا مَّدْحُورًا ﴿١٨﴾ وَمَنْ أَرَادَ
ٱلْءَاخِرَةَ وَسَعَىٰ لَهَا سَعْيَهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُو۟لَٰٓئِكَ كَانَ سَعْيُهُم مَّشْكُورًا ﴿١٩﴾ كُلًّا نُّمِدُّ هَٰٓؤُلَآءِ
وَهَٰٓؤُلَآءِ مِنْ عَطَآءِ رَبِّكَ ۚ وَمَا كَانَ عَطَآءُ رَبِّكَ مَحْظُورًا ﴿٢٠﴾ ٱنظُرْ كَيْفَ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ ۚ
وَلَلْءَاخِرَةُ أَكْبَرُ دَرَجَٰتٍ وَأَكْبَرُ تَفْضِيلًا ﴿٢١﴾ لَّا تَجْعَلْ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ فَتَقْعُدَ مَذْمُومًا مَّخْذُولًا ﴿٢٢﴾
۞ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓا۟ إِلَّآ إِيَّاهُ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا ۚ إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ ٱلْكِبَرَ أَحَدُهُمَآ أَوْ
كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ﴿٢٣﴾ وَٱخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ ٱلذُّلِّ
مِنَ ٱلرَّحْمَةِ وَقُل رَّبِّ ٱرْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِى صَغِيرًا ﴿٢٤﴾ رَّبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا فِى نُفُوسِكُمْ ۚ إِن تَكُونُوا۟ صَٰلِحِينَ
فَإِنَّهُۥ كَانَ لِلْأَوَّٰبِينَ غَفُورًا ﴿٢٥﴾ وَءَاتِ ذَا ٱلْقُرْبَىٰ حَقَّهُۥ وَٱلْمِسْكِينَ وَٱبْنَ ٱلسَّبِيلِ وَلَا تُبَذِّرْ

ورؤساءها بالطاعة إن قرأت بنصب الألف مخففاً ويقول كثرنا رؤساءها وجبابرتها وأغنياءها إن قرأت بفتح الألف ممدوداً ويقال سلطنا جبابرتها ورؤساءها إن قرأت بفتح الألف وتشديد الميم ﴿فَفَسَقُوا فِيهَا﴾ فعملوا فيها بالمعاصي ﴿فَحَقَّ عَلَيْهَا الْقَوْلُ﴾ وجب القول عليها بالعذاب ﴿فَدَمَّرْنَاهَا تَدْمِيراً﴾ فأهلكناها إهلاكاً ﴿وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِنَ الْقُرُونِ﴾ الماضية ﴿مِنْ بَعْدِ نُوحٍ﴾ من بعد قوم نوح ﴿وَكَفَى بِرَبِّكَ بِذُنُوبِ عِبَادِهِ خَبِيراً بَصِيراً﴾ بهلاكهم وإن لم نبين لك وتعلم ذنوبهم وعذابهم ﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعَاجِلَةَ﴾ يعني الدنيا بأداء ما افترض الله عليه ﴿عَجَّلْنَا لَهُ فِيهَا﴾ أعطيناه في الدنيا ﴿مَا نَشَاءُ﴾ أن نعطيه ﴿لِمَنْ نُرِيدُ﴾ أن نهلكه في الآخرة ﴿ثُمَّ جَعَلْنَا لَهُ جَهَنَّمَ﴾ أوجبنا له ﴿يَصْلاَهَا﴾ يدخلها ﴿مَذْمُوماً مَدْحُوراً﴾ مقصياً من ثواب كل خير نزلت هذه الآية في مرثد بن ثمامة ﴿وَمَنْ أَرَادَ الآخِرَةَ﴾ يعني الجنة بأداء ما افترض الله عليه ﴿وَسَعَى لَهَا سَعْيَهَا﴾ عمل للجنة عملها ﴿وَهُوَ مُؤْمِنٌ﴾ مع ذلك مؤمن مخلص بإيمانه ﴿فَأُولَئِكَ كَانَ سَعْيُهُمْ﴾ عملهم ﴿مَشْكُوراً﴾ مقبولاً نزلت هذه الآية في بلال المؤذن ﴿كُلاًّ نُمِدُّ﴾ نعطي بالرزق ﴿هَؤُلاَءِ﴾ أهل الطاعة ﴿وَهَؤُلاَءِ﴾ أهل المعصية يمدون ﴿مِنْ عَطَاءِ رَبِّكَ﴾ رزق ربك ﴿وَمَا كَانَ عَطَاءُ رَبِّكَ﴾ رزق ربك ﴿مَحْظُوراً﴾ محبوساً عن البر والفاجر ﴿انْظُرْ﴾ يا محمد ﴿كَيْفَ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ﴾ في الدنيا بالمال والخدم ﴿وَلَلآخِرَةُ﴾ وفي الآخرة ﴿أَكْبَرُ دَرَجَاتٍ﴾ فضائل للمؤمنين ﴿وَأَكْبَرُ تَفْضِيلاً﴾ فضائل للمؤمنين ثواباً في الدرجات ﴿لاَ تَجْعَلْ﴾ لا تقل ﴿مَعَ اللَّهِ إِلَهاً آخَرَ فَتَقْعُدَ مَذْمُوماً﴾ ملوماً تلوم نفسك ﴿مَخْذُولاً﴾ يخذلك معبودك ﴿وَقَضَى رَبُّكَ﴾ أمر ربك ﴿أَلاَّ تَعْبُدُوا إِلاَّ إِيَّاهُ﴾ أن لا توحدوا إلا بالله تعالى ﴿وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَاناً﴾ براً بهما ﴿إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا﴾ أحد الأبوين ﴿أَوْ كِلاَهُمَا﴾ كلا الأبوين ﴿فَلاَ تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ﴾ كلاماً رديئاً ولا تقذرهما ﴿وَلاَ تَنْهَرْهُمَا﴾ ولا تغلظ لهما في الكلام ﴿وَقُلْ لَهُمَا قَوْلاً كَرِيماً﴾ ليناً حسناً ﴿وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ﴾ لين جانبك لهما ﴿مِنَ الرَّحْمَةِ﴾ كن رحيماً عليهما ﴿وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا﴾ إن كانا مسلمين ﴿كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيراً﴾ عالجاني في الصغر ﴿رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا فِي نُفُوسِكُمْ﴾ بما في قلوبكم من البر والكرامة بالوالدين ﴿إِنْ تَكُونُوا صَالِحِينَ﴾ بارين بالوالدين ﴿فَإِنَّهُ كَانَ لِلأَوَّابِينَ﴾ للراجعين من الذنوب

تَبْذِيرًا ﴿٢٦﴾ إِنَّ ٱلْمُبَذِّرِينَ كَانُوٓا۟ إِخْوَٰنَ ٱلشَّيَٰطِينِ ۖ وَكَانَ ٱلشَّيْطَٰنُ لِرَبِّهِۦ كَفُورًا ﴿٢٧﴾ وَإِمَّا تُعْرِضَنَّ عَنْهُمُ ٱبْتِغَآءَ رَحْمَةٍ مِّن رَّبِّكَ تَرْجُوهَا فَقُل لَّهُمْ قَوْلًا مَّيْسُورًا ﴿٢٨﴾ وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ ٱلْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا ﴿٢٩﴾ إِنَّ رَبَّكَ يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ لِمَن يَشَآءُ وَيَقْدِرُ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ بِعِبَادِهِۦ خَبِيرًۢا بَصِيرًا ﴿٣٠﴾ وَلَا تَقْتُلُوٓا۟ أَوْلَٰدَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَٰقٍ ۖ نَّحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ ۚ إِنَّ قَتْلَهُمْ كَانَ خِطْـًٔا كَبِيرًا ﴿٣١﴾ وَلَا تَقْرَبُوا۟ ٱلزِّنَىٰٓ ۖ إِنَّهُۥ كَانَ فَٰحِشَةً وَسَآءَ سَبِيلًا ﴿٣٢﴾ وَلَا تَقْتُلُوا۟ ٱلنَّفْسَ ٱلَّتِى حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلْحَقِّ ۗ وَمَن قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِۦ سُلْطَٰنًا فَلَا يُسْرِف فِّى ٱلْقَتْلِ ۖ إِنَّهُۥ كَانَ مَنصُورًا ﴿٣٣﴾ وَلَا تَقْرَبُوا۟ مَالَ ٱلْيَتِيمِ إِلَّا بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُۥ ۚ وَأَوْفُوا۟ بِٱلْعَهْدِ ۖ إِنَّ ٱلْعَهْدَ

﴿غفُوراً﴾ متجاوزاً، نزلت هذه الآية في سعد بن أبي وقاص ﴿وَآتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ﴾ أعط ذا القرابة حقه يقول أمر بصلة القرابة ﴿وَالمِسْكِينَ﴾ أمر بالإحسان إلى المسكين ﴿وَابْنَ السَّبِيلِ﴾ أمر بإكرام الضيف النازل به حقه ثلاثة أيام ﴿وَلاَ تُبَذِّر تَبْذِيراً﴾ لا تنفق مالك في غير حق الله وإن كان دانقاً ويقال في غير طاعة الله ﴿إِنَّ المُبَذِّرِينَ﴾ المنفقين أموالهم في غير حق الله وإن كان دانقاً ﴿كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ﴾ أعوان الشياطين ﴿وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِرَبِّهِ كَفُوراً﴾ لربه كافراً ﴿وَإِمَّا تُعْرِضَنَّ عَنْهُمُ﴾ عن القرابة والمساكين حياء ورحمة ﴿ابْتِغَاءَ رَحْمَةٍ﴾ انتظار رحمة ﴿مِّن رَّبِّكَ تَرْجُوهَا﴾ أن تأتيك ويقال قدوم مال غائب عنك ﴿فَقُلْ لَّهُمْ قَوْلاً مَّيْسُوراً﴾ فعدهم عدة حسنة أي سأعطيكم ﴿وَلاَ تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ﴾ يقول لا تمسك يدك عن النفقة والعطية بمنزلة المغلولة يده إلى عنقه ﴿وَلاَ تَبْسُطْهَا﴾ في العطية النفقة ﴿كُلَّ البَسْطِ﴾ في السرف يقول لا تعط جميع ما هو لك مسكيناً واحداً أو قرابة واحدة وتترك الآخرين ﴿فَتَقْعُد﴾ فتبقى ﴿مَلُوماً﴾ يلومك الناس يعني الفقراء والقرابة ﴿مَّحْسُوراً﴾ منقطعاً عنك القرابة والمساكين ذاهباً الذي لك من المال ويقال نزلت هذه الآية في امرأة استكست قميص رسول الله ﷺ فأعطاها النبي ﷺ قميصه وجلس عارياً فنهاه الله عن ذلك وقال له ولا تبسطها كل البسط في السرف حتى تنزع ثوبك ﴿فَتَقْعُدَ مَلُوماً﴾ يلومك الناس ﴿مَّحْسُوراً﴾ عارياً لا تقدر أن تخرج من العري ﴿إِنَّ رَبَّكَ﴾ يا محمد ﴿يَبْسُطُ الرِّزْقَ﴾ يوسع المال ﴿لِمَنْ يَشَاءُ﴾ على من يشاء من عباده وهو نظر منه ﴿وَيَقْدِرُ﴾ يقتر على من يشاء من عباده وهو نظر منه ﴿إِنَّهُ كَانَ بِعِبَادِهِ﴾ بصلاح عباده ﴿خَبِيراً بَصِيراً﴾ بالبسط والتقتير ﴿وَلاَ تَقْتُلُوا أَوْلاَدَكُمْ﴾ نزلت هذه الآية في خزاعة كانوا يدفنون بناتهم أحياء فنهاهم الله عن ذلك وقال ولا تقتلوا أولادكم لا تدفنوا بناتكم أحياء ﴿خَشْيَةَ إِمْلاَقٍ﴾ مخافة الذل والفقر ﴿نَّحْنُ نَرْزُقُهُمْ﴾ يعني بناتكم ﴿وَإِيَّاكُمْ إِنَّ قَتْلَهُمْ﴾ دفنهم أحياء ﴿كَانَ خِطْئاً كَبِيراً﴾ ذنباً عظيماً في العقوبة.

﴿وَلاَ تَقْرَبُوا الزِّنَى﴾ سراً وعلانية ﴿إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً﴾ معصية ذنباً ﴿وَسَاءَ سَبِيلاً﴾ بئس مسلكاً ﴿وَلاَ تَقْتُلُوا النَّفْسَ﴾ المؤمنة ﴿الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ﴾ قتلها ﴿إِلاَّ بِالحَقِّ﴾ بالرجم أو القود أو الارتداد ﴿وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُوماً﴾ بالتعمد ﴿فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِ﴾ لولي المقتول ﴿سُلْطَاناً﴾ عذراً وحجة على القاتل إن شاء قتله وإن شاء عفا عنه وإن شاء آخذه بالدية ﴿فَلاَ يُسْرِفْ فِّي القَتْلِ﴾ إن قتلت قاتل وليك ويقال لا تقتل غير القاتل حمية إن قرأت بالجزم ويقال لا تقتل لقتل نفس واحدة عشرة ﴿إِنَّهُ كَانَ مَنْصُوراً﴾ يقتل ولا يعفي ﴿وَلاَ تَقْرَبُوا مَالَ اليَتِيمِ إِلاَّ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ بالأرباح والحفظ ﴿حَتَّى يَبْلُغَ أَشُدَّهُ﴾ خمس عشرة سنة أو ثمان عشرة سنة ﴿وَأَوْفُوا بِالعَهْدِ﴾ أتموا بالعهد بالله فيما بينكم وبين الناس ﴿إِنَّ العَهْدَ﴾

كَانَ مَسْـُٔولًا ﴿٣٤﴾ وَأَوْفُواْ ٱلْكَيْلَ إِذَا كِلْتُمْ وَزِنُواْ بِٱلْقِسْطَاسِ ٱلْمُسْتَقِيمِ ذَٰلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا ﴿٣٥﴾ وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ إِنَّ ٱلسَّمْعَ وَٱلْبَصَرَ وَٱلْفُؤَادَ كُلُّ أُوْلَٰٓئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْـُٔولًا ﴿٣٦﴾ وَلَا تَمْشِ فِى ٱلْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّكَ لَن تَخْرِقَ ٱلْأَرْضَ وَلَن تَبْلُغَ ٱلْجِبَالَ طُولًا ﴿٣٧﴾ كُلُّ ذَٰلِكَ كَانَ سَيِّئُهُۥ عِندَ رَبِّكَ مَكْرُوهًا ﴿٣٨﴾ ذَٰلِكَ مِمَّآ أَوْحَىٰٓ إِلَيْكَ رَبُّكَ مِنَ ٱلْحِكْمَةِ وَلَا تَجْعَلْ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ فَتُلْقَىٰ فِى جَهَنَّمَ مَلُومًا مَّدْحُورًا ﴿٣٩﴾ أَفَأَصْفَىٰكُمْ رَبُّكُم بِٱلْبَنِينَ وَٱتَّخَذَ مِنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنَٰثًا إِنَّكُمْ لَتَقُولُونَ قَوْلًا عَظِيمًا ﴿٤٠﴾ وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِى هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ لِيَذَّكَّرُواْ وَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا نُفُورًا ﴿٤١﴾ قُل لَّوْ كَانَ مَعَهُۥٓ ءَالِهَةٌ كَمَا يَقُولُونَ إِذًا لَّٱبْتَغَوْاْ إِلَىٰ ذِى ٱلْعَرْشِ سَبِيلًا ﴿٤٢﴾ سُبْحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يَقُولُونَ عُلُوًّا كَبِيرًا ﴿٤٣﴾ تُسَبِّحُ لَهُ ٱلسَّمَٰوَٰتُ ٱلسَّبْعُ وَٱلْأَرْضُ وَمَن فِيهِنَّ وَإِن مِّن شَىْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِۦ وَلَٰكِن لَّا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ إِنَّهُۥ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا ﴿٤٤﴾ وَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْءَاخِرَةِ حِجَابًا مَّسْتُورًا ﴿٤٥﴾ وَجَعَلْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَن يَفْقَهُوهُ وَفِىٓ ءَاذَانِهِمْ وَقْرًا وَإِذَا ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِى ٱلْقُرْءَانِ وَحْدَهُۥ وَلَّوْاْ عَلَىٰٓ أَدْبَٰرِهِمْ نُفُورًا ﴿٤٦﴾ نَّحْنُ أَعْلَمُ بِمَا

ناقض العهد ﴿كَانَ مَسْؤُولاً﴾ من نقضه يوم القيامة ﴿وَأَوْفُوا﴾ أتموا ﴿الْكَيْلَ إِذَا كِلْتُمْ﴾ لغيركم ﴿وَزِنُوا بِالْقِسْطَاسِ الْمُسْتَقِيمِ﴾ بميزان العدل ﴿ذَلِكَ﴾ الوفاء بالكيل والوزن والعهد ﴿خَيْرٌ﴾ من النقض والبخس ﴿وَأَحْسَنُ تَأْوِيلاً﴾ عاقبة ﴿وَلاَ تَقْفُ﴾ ولا تقل ﴿مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ﴾ فتقول علمت ولم تعلم ورأيت ولم تر وسمعت ولم تسمع ﴿إِنَّ السَّمْعَ﴾ ما تسمعون ﴿وَالْبَصَرَ﴾ ما تبصرون ﴿وَالْفُؤَادَ﴾ ما تتمنون ﴿كُلُّ أُولَئِكَ﴾ عن كل ذلك ﴿كَانَ عَنْهُ مَسْؤُولاً﴾ يوم القيامة ﴿وَلاَ تَمْشِ فِي الأَرْضِ مَرَحاً﴾ بالتكبر والخيلاء ﴿إِنَّكَ لَنْ تَخْرِقَ الأَرْضَ﴾ تجاوز الأرض بخيلائك ﴿وَلَنْ تَبْلُغَ الْجِبَالَ طُولاً﴾ ولن تحازي الجبال ﴿كُلُّ ذَلِكَ﴾ كل ما نهيتك عنه ﴿كَانَ سَيِّئُهُ﴾ سيئاً ﴿عِنْدَ رَبِّكَ مَكْرُوهاً﴾ عند ربك مقدم ومؤخر ﴿ذَلِكَ﴾ الذي أمرتك ﴿مِمَّا أَوْحَى إِلَيْكَ﴾ أمرك ﴿رَبُّكَ مِنَ الْحِكْمَةِ﴾ في القرآن ﴿وَلاَ تَجْعَلْ﴾ لا تقل ﴿مَعَ اللَّهِ إِلَهاً آخَرَ فَتُلْقَى﴾ فتطرح ﴿فِي جَهَنَّمَ مَلُوماً﴾ تلومك نفسك ﴿مَدْحُوراً﴾ مقصياً من كل خير ﴿فَأَصْفَاكُمْ﴾ اختاركم ﴿رَبُّكُمْ بِالْبَنِينَ﴾ بالذكور ﴿وَاتَّخَذَ﴾ لنفسه ﴿مِنَ الْمَلاَئِكَةِ إِنَاثاً﴾ البنات ﴿إِنَّكُمْ لَتَقُولُونَ﴾ على الله ﴿قَوْلاً عَظِيماً﴾ في العقوبة ويقال في الفرية على الله ﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنَا﴾ بينا ﴿فِي هَذَا الْقُرْآنِ﴾ الوعد والوعيد ﴿لِيَذَّكَّرُوا﴾ لكي يتعظوا ﴿وَمَا يَزِيدُهُمْ﴾ وعيد القرآن ﴿إِلاَّ نُفُوراً﴾ تباعداً عن الإيمان ﴿قُلْ لَوْ كَانَ مَعَهُ آلِهَةٌ كَمَا يَقُولُونَ إِذاً لاَبْتَغَوْا﴾ طلبوا ﴿إِلَى ذِي الْعَرْشِ سَبِيلاً﴾ قدراً ومنزلة ويقال صعوداً ﴿سُبْحَانَهُ﴾ نزه نفسه عن الولد والشريك ﴿وَتَعَالَى﴾ تبرأ وارتفع ﴿عَمَّا يَقُولُونَ﴾ من الشرك ﴿عُلُوّاً﴾ على كل شيء ﴿كَبِيراً﴾ كبير كل شيء ﴿تُسَبِّحُ لَهُ السَّمَوَاتُ السَّبْعُ وَالأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ﴾ من الخلق ﴿وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ﴾ ما من شيء من النبات ﴿إِلاَّ يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ﴾ بأمره ﴿وَلَكِنْ لاَ تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ﴾ بأي لغة هو ﴿إِنَّهُ كَانَ حَلِيماً﴾ بعباده إذ لا يعجلهم بالعقوبة ﴿غَفُوراً﴾ متجاوزاً لمن تاب ﴿وَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ﴾ بمكة ﴿جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذِينَ لاَ يُؤْمِنُونَ بِالآخِرَةِ﴾ بالبعث بعد الموت يعني أبا جهل وأصحابه ﴿حِجَاباً مَسْتُوراً﴾ محجوباً ﴿وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً﴾ أغطية ﴿أَنْ يَفْقَهُوهُ﴾ لكي لا يفقهوا الحق ﴿وَفِي آذَانِهِمْ وَقْراً﴾ صمماً ﴿وَإِذَا ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِي الْقُرْآنِ وَحْدَهُ﴾ بلا إله إلا الله ﴿وَلَّوا عَلَى أَدْبَارِهِمْ﴾ رجعوا إلى أصنامهم وعطفوا إلى عبادة

يَسْتَمِعُونَ بِهِۦٓ إِذْ يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ وَإِذْ هُمْ نَجْوَىٰٓ إِذْ يَقُولُ ٱلظَّـٰلِمُونَ إِن تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَّسْحُورًا ﴿٤٧﴾ ٱنظُرْ كَيْفَ ضَرَبُوا۟ لَكَ ٱلْأَمْثَالَ فَضَلُّوا۟ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ سَبِيلًا ﴿٤٨﴾ وَقَالُوٓا۟ أَءِذَا كُنَّا عِظَـٰمًا وَرُفَـٰتًا أَءِنَّا لَمَبْعُوثُونَ خَلْقًا جَدِيدًا ﴿٤٩﴾ ۞ قُلْ كُونُوا۟ حِجَارَةً أَوْ حَدِيدًا ﴿٥٠﴾ أَوْ خَلْقًا مِّمَّا يَكْبُرُ فِى صُدُورِكُمْ ۚ فَسَيَقُولُونَ مَن يُعِيدُنَا ۖ قُلِ ٱلَّذِى فَطَرَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ ۚ فَسَيُنْغِضُونَ إِلَيْكَ رُءُوسَهُمْ وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هُوَ ۖ قُلْ عَسَىٰٓ أَن يَكُونَ قَرِيبًا ﴿٥١﴾ يَوْمَ يَدْعُوكُمْ فَتَسْتَجِيبُونَ بِحَمْدِهِۦ وَتَظُنُّونَ إِن لَّبِثْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٥٢﴾ وَقُل لِّعِبَادِى يَقُولُوا۟ ٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ ۚ إِنَّ ٱلشَّيْطَـٰنَ يَنزَغُ بَيْنَهُمْ ۚ إِنَّ ٱلشَّيْطَـٰنَ كَانَ لِلْإِنسَـٰنِ عَدُوًّا مُّبِينًا ﴿٥٣﴾ رَّبُّكُمْ أَعْلَمُ بِكُمْ ۖ إِن يَشَأْ يَرْحَمْكُمْ أَوْ إِن يَشَأْ يُعَذِّبْكُمْ ۚ وَمَآ أَرْسَلْنَـٰكَ عَلَيْهِمْ وَكِيلًا ﴿٥٤﴾ وَرَبُّكَ أَعْلَمُ بِمَن فِى ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۗ وَلَقَدْ فَضَّلْنَا بَعْضَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ عَلَىٰ بَعْضٍ ۖ وَءَاتَيْنَا دَاوُۥدَ زَبُورًا ﴿٥٥﴾ قُلِ ٱدْعُوا۟ ٱلَّذِينَ زَعَمْتُم مِّن دُونِهِۦ فَلَا يَمْلِكُونَ كَشْفَ ٱلضُّرِّ عَنكُمْ وَلَا تَحْوِيلًا ﴿٥٦﴾ أُو۟لَـٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ

آلهتهم ﴿نُفُوراً﴾ تباعداً عن قولك ﴿نَّحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَسْتَمِعُونَ بِهِ﴾ إلى قراءة القرآن ﴿إِذْ يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ﴾ إلى قراءتك يعني أبا جهل وأصحابه ﴿وَإِذْ هُمْ نَجْوَى﴾ في أمرك يقول بعضهم ساحر ويقول بعضهم كاهن ويقول بعضهم مجنون ويقول بعضهم شاعر ﴿إِذْ يَقُولُ الظَّالِمُونَ﴾ المشركون بعضهم لبعض ﴿إِنْ تَتَّبِعُونَ﴾ محمداً ما تتبعون ﴿إِلَّا رَجُلاً مَّسْحُوراً﴾ مغلوب العقل ﴿انْظُرْ﴾ يا محمد ﴿كَيْفَ ضَرَبُوا لَكَ الأَمْثَالَ﴾ كيف شبهوك بالمسحور ﴿فَضَلُّوا﴾ فأخطؤوا في المقالة ﴿فَلَا يَسْتَطِيعُونَ سَبِيلاً﴾ مخرجاً عن مقالتهم ويقال حجة على ما قالوا ﴿وَقَالُوا﴾ يعني النضر وأصحابه ﴿أَئِذَا كُنَّا﴾ صرنا ﴿عِظَاماً﴾ بالية ﴿وَرُفَاتاً﴾ تراباً رميماً ﴿أَئِنَّا لَمَبْعُوثُونَ﴾ لمحيون ﴿خَلْقاً جَدِيداً﴾ تجدد بعد الموت فينا الروح ﴿قُلْ﴾ لهم يا محمد ﴿كُونُوا حِجَارَةً﴾ لو كنتم حجارة أو أشد من الحجارة ﴿أَوْ حَدِيداً﴾ أو أقوى من الحديد ﴿أَوْ خَلْقاً مِّمَّا يَكْبُرُ فِي صُدُورِكُمْ﴾ يعني الموت لبعثتم ﴿فَسَيَقُولُونَ مَنْ يُعِيدُنَا﴾ يحيينا ﴿قُلِ﴾ لهم يا محمد ﴿الَّذِي فَطَرَكُمْ﴾ خلقكم ﴿أَوَّلَ مَرَّةٍ﴾ في بطون أمهاتكم ﴿فَسَيُنْغِضُونَ﴾ يهزون ﴿إِلَيْكَ رُؤُوسَهُمْ﴾ تعجباً لقولك ﴿وَيَقُولُونَ مَتَى هُوَ﴾ متى هذا الذي تعدنا ﴿قُلْ عَسَى﴾ وعسى من الله واجب ﴿أَنْ يَكُونَ قَرِيباً﴾ ثم بين لهم فقال ﴿يَوْمَ﴾ في يوم ﴿يَدْعُوكُمْ﴾ إسرافيل في الصور ﴿فَتَسْتَجِيبُونَ بِحَمْدِهِ﴾ فتستجيبون داعي الله بأمره ﴿وَتَظُنُّونَ﴾ تحسبون ﴿إِنْ لَّبِثْتُمْ﴾ في القبور ﴿إِلَّا قَلِيلاً وَقُلْ لِعِبَادِي﴾ عمر وأصحابه ﴿يَقُولُوا﴾ للكفار بالكلمة ﴿الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ بالسلام واللطف ﴿إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنْزَغُ بَيْنَهُمْ﴾ يفسد بينهم إن جئتم بالجفاء ﴿إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلإِنْسَانِ عَدُوّاً مُّبِيناً﴾ ظاهر العداوة وهذا قبل أن أمروا بالقتال ﴿رَّبُّكُمْ أَعْلَمُ بِكُمْ﴾ بصلاحكم ﴿إِنْ يَشَأْ يَرْحَمْكُمْ﴾ فينجيكم من أهل مكة ﴿أَوْ إِنْ يَشَأْ يُعَذِّبْكُمْ﴾ فيسلطهم عليكم ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ وَكِيلاً﴾ كفيلاً تؤخذ بهم ﴿وَرَبُّكَ أَعْلَمُ بِمَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ﴾ من المؤمنين بصلاحهم ﴿وَلَقَدْ فَضَّلْنَا بَعْضَ النَّبِيِّينَ عَلَى بَعْضٍ﴾ بالخلة والكلام ﴿وَآتَيْنَا﴾ وأعطينا ﴿دَاوُدَ زَبُوراً﴾ كتاباً وموسى التوراة وعيسى الإنجيل ومحمداً ﷺ الفرقان ﴿قُلِ﴾ يا محمد لخزاعة الذين كانوا يعبدون الجن وظنوا أنهم الملائكة ﴿ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُمْ﴾ عبدتم ﴿مِّنْ دُونِهِ﴾ من دون الله عند الشدة ﴿فَلَا يَمْلِكُونَ كَشْفَ الضُّرِّ عَنْكُمْ﴾ رفع الشدة عنكم ﴿وَلَا تَحْوِيلاً﴾ إلى غيركم ﴿أُولَئِكَ﴾ يعني الملائكة ﴿الَّذِينَ﴾ هم الذين ﴿يَدْعُونَ﴾ يعبدون ربهم

يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ ٱلْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُۥ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُۥٓ ۚ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ كَانَ مَحْذُورًا ﴿٥٧﴾ وَإِن مِّن قَرْيَةٍ إِلَّا نَحْنُ مُهْلِكُوهَا قَبْلَ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ أَوْ مُعَذِّبُوهَا عَذَابًا شَدِيدًا ۚ كَانَ ذَٰلِكَ فِى ٱلْكِتَٰبِ مَسْطُورًا ﴿٥٨﴾ وَمَا مَنَعَنَآ أَن نُّرْسِلَ بِٱلْءَايَٰتِ إِلَّآ أَن كَذَّبَ بِهَا ٱلْأَوَّلُونَ ۚ وَءَاتَيْنَا ثَمُودَ ٱلنَّاقَةَ مُبْصِرَةً فَظَلَمُوا۟ بِهَا ۚ وَمَا نُرْسِلُ بِٱلْءَايَٰتِ إِلَّا تَخْوِيفًا ﴿٥٩﴾ وَإِذْ قُلْنَا لَكَ إِنَّ رَبَّكَ أَحَاطَ بِٱلنَّاسِ ۚ وَمَا جَعَلْنَا ٱلرُّءْيَا ٱلَّتِىٓ أَرَيْنَٰكَ إِلَّا فِتْنَةً لِّلنَّاسِ وَٱلشَّجَرَةَ ٱلْمَلْعُونَةَ فِى ٱلْقُرْءَانِ ۚ وَنُخَوِّفُهُمْ فَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا طُغْيَٰنًا كَبِيرًا ﴿٦٠﴾ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُوا۟ لِءَادَمَ فَسَجَدُوٓا۟ إِلَّآ إِبْلِيسَ قَالَ ءَأَسْجُدُ لِمَنْ خَلَقْتَ طِينًا ﴿٦١﴾ قَالَ أَرَءَيْتَكَ هَٰذَا ٱلَّذِى كَرَّمْتَ عَلَىَّ لَئِنْ أَخَّرْتَنِ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ لَأَحْتَنِكَنَّ ذُرِّيَّتَهُۥٓ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٦٢﴾ قَالَ ٱذْهَبْ فَمَن تَبِعَكَ مِنْهُمْ فَإِنَّ جَهَنَّمَ جَزَآؤُكُمْ جَزَآءً مَّوْفُورًا ﴿٦٣﴾ وَٱسْتَفْزِزْ مَنِ ٱسْتَطَعْتَ مِنْهُم بِصَوْتِكَ وَأَجْلِبْ عَلَيْهِم بِخَيْلِكَ وَرَجِلِكَ وَشَارِكْهُمْ فِى ٱلْأَمْوَٰلِ وَٱلْأَوْلَٰدِ وَعِدْهُمْ ۚ وَمَا يَعِدُهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ إِلَّا غُرُورًا ﴿٦٤﴾ إِنَّ عِبَادِى لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ

﴿يَبْتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ﴾ يطلبون بذلك إلى ربهم القربة والفضيلة ﴿أَيُّهُمْ أَقْرَبُ﴾ إلى الله ﴿وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُ﴾ جنته ﴿وَيَخَافُونَ عَذَابَهُ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ كَانَ مَحْذُوراً﴾ لم يأتهم الأمان ﴿وَإِن مِّن قَرْيَةٍ﴾ ما من قرية ﴿إِلَّا نَحْنُ مُهْلِكُوهَا﴾ نميت أهلها ﴿قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ أَوْ مُعَذِّبُوهَا عَذَاباً شَدِيداً﴾ بالسيف والأمراض ﴿كَانَ ذَٰلِكَ﴾ الهلاك والعذاب ﴿فِي الْكِتَابِ مَسْطُوراً﴾ في اللوح المحفوظ مكتوباً أن يكون ﴿وَمَا مَنَعَنَا﴾ لم يمنعنا ﴿أَن نُّرْسِلَ بِالْآيَاتِ﴾ بالعلامات التي طلبوها ﴿إِلَّا أَن كَذَّبَ بِهَا الْأَوَّلُونَ﴾ إلا تكذيب الأولين عند التكذيب أي نهلكهم إن كذبوا بها كما أهلكنا الأولين عند التكذيب ﴿وَآتَيْنَا ثَمُودَ النَّاقَةَ﴾ أعطينا قوم صالح ناقة عشراء ﴿مُبْصِرَةً﴾ مبينة علامة لنبوة صالح ﴿فَظَلَمُوا بِهَا﴾ جحدوا بها فعقروها ﴿وَمَا نُرْسِلُ بِالْآيَاتِ﴾ بالعلامات ﴿إِلَّا تَخْوِيفاً﴾ بالعذاب لنهلكهم إن لم يؤمنوا بها ﴿وَإِذْ قُلْنَا لَكَ إِنَّ رَبَّكَ أَحَاطَ بِالنَّاسِ﴾ عالم بأهل مكة بمن يؤمن وبمن لا يؤمن ﴿وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا﴾ ما أريناك الرؤيا ﴿الَّتِي أَرَيْنَاكَ﴾ في المعراج ﴿إِلَّا فِتْنَةً لِّلنَّاسِ﴾ بلية لأهل مكة مقدم ومؤخر ﴿وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ﴾ ما ذكرنا شجرة الزقوم في القرآن ﴿وَنُخَوِّفُهُمْ﴾ بشجرة الزقوم ﴿فَمَا يَزِيدُهُمْ﴾ الوعيد ﴿إِلَّا طُغْيَاناً كَبِيراً﴾ تمادياً في المعصية ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ﴾ الذين كانوا في الأرض. ﴿اسْجُدُوا لِآدَمَ﴾ سجدة التحية ﴿فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ قَالَ أَأَسْجُدُ لِمَنْ خَلَقْتَ طِيناً﴾ لطيني ﴿قَالَ أَرَأَيْتَكَ هَٰذَا الَّذِي كَرَّمْتَ عَلَيَّ﴾ فضلت علي بالسجود ﴿لَئِنْ أَخَّرْتَنِ﴾ أجلتني ﴿إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَأَحْتَنِكَنَّ﴾ لأستزلن ولأستملكن ولأستولين ﴿ذُرِّيَّتَهُ إِلَّا قَلِيلاً﴾ المعصومين مني ﴿قَالَ اذْهَبْ﴾ قال الله أعلم ﴿فَمَن تَبِعَكَ مِنْهُمْ﴾ في دينك ﴿فَإِنَّ جَهَنَّمَ جَزَاؤُكُمْ جَزَاءً مَّوْفُوراً﴾ نصيباً وافراً ﴿وَاسْتَفْزِزْ﴾ استنزل ﴿مَنِ اسْتَطَعْتَ مِنْهُم بِصَوْتِكَ﴾ بدعوتك ويقال بصوت المزامير والغناء وسائر المناكير ﴿وَأَجْلِبْ عَلَيْهِم﴾ اجمع عليهم ويقال استعن عليهم ﴿بِخَيْلِكَ﴾ بخيل المشركين ﴿وَرَجِلِكَ﴾ رجالة المشركين ﴿وَشَارِكْهُمْ فِي الْأَمْوَالِ﴾ أموال الحرام ﴿وَالْأَوْلَادِ﴾ أولاد الحرام ﴿وَعِدْهُمْ﴾ أن لا جنة ولا نار ﴿وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلَّا غُرُوراً﴾ باطلاً ﴿إِنَّ عِبَادِي﴾ المعصومين منك ﴿لَيْسَ لَكَ

سُلْطَٰنٌۚ وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ وَكِيلًا ﴿٦٥﴾ رَّبُّكُمُ ٱلَّذِي يُزْجِي لَكُمُ ٱلْفُلْكَ فِي ٱلْبَحْرِ لِتَبْتَغُواْ مِن فَضْلِهِۦٓۚ إِنَّهُۥ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا ﴿٦٦﴾ وَإِذَا مَسَّكُمُ ٱلضُّرُّ فِي ٱلْبَحْرِ ضَلَّ مَن تَدْعُونَ إِلَّآ إِيَّاهُۖ فَلَمَّا نَجَّىٰكُمْ إِلَى ٱلْبَرِّ أَعْرَضْتُمْۚ وَكَانَ ٱلْإِنسَٰنُ كَفُورًا ﴿٦٧﴾ أَفَأَمِنتُمْ أَن يَخْسِفَ بِكُمْ جَانِبَ ٱلْبَرِّ أَوْ يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا ثُمَّ لَا تَجِدُواْ لَكُمْ وَكِيلًا ﴿٦٨﴾ أَمْ أَمِنتُمْ أَن يُعِيدَكُمْ فِيهِ تَارَةً أُخْرَىٰ فَيُرْسِلَ عَلَيْكُمْ قَاصِفًا مِّنَ ٱلرِّيحِ فَيُغْرِقَكُم بِمَا كَفَرْتُمْ ثُمَّ لَا تَجِدُواْ لَكُمْ عَلَيْنَا بِهِۦ تَبِيعًا ﴿٦٩﴾ ۞ وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِيٓ ءَادَمَ وَحَمَلْنَٰهُمْ فِي ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ وَرَزَقْنَٰهُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَفَضَّلْنَٰهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا ﴿٧٠﴾ يَوْمَ نَدْعُواْ كُلَّ أُنَاسِۭ بِإِمَٰمِهِمْۖ فَمَنْ أُوتِيَ كِتَٰبَهُۥ بِيَمِينِهِۦ فَأُوْلَٰٓئِكَ يَقْرَءُونَ كِتَٰبَهُمْ وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا ﴿٧١﴾ وَمَن كَانَ فِي هَٰذِهِۦٓ أَعْمَىٰ فَهُوَ فِي ٱلْأٓخِرَةِ أَعْمَىٰ وَأَضَلُّ سَبِيلًا ﴿٧٢﴾ وَإِن كَادُواْ لَيَفْتِنُونَكَ عَنِ ٱلَّذِيٓ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ لِتَفْتَرِيَ عَلَيْنَا غَيْرَهُۥۖ وَإِذًا لَّٱتَّخَذُوكَ خَلِيلًا ﴿٧٣﴾

﴿عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ﴾ سبيل وغلبة ﴿وَكَفَى بِرَبِّكَ وَكِيلاً﴾ كفيلاً بما وعد ويقال حفيظاً ﴿رَّبُّكُمْ الَّذِي يُزْجِي لَكُمْ﴾ يسير لكم ﴿الْفُلْكَ﴾ السفن ﴿فِي الْبَحْرِ لِتَبْتَغُوا مِن فَضْلِهِ﴾ لكي تطلبوا من رزقه ويقال من علمه ﴿إِنَّهُ كَانَ بِكُمْ رَحِيماً﴾ بتأخير العذاب ويقال بمن تاب منكم ﴿وَإِذَا مَسَّكُمُ الضُّرُّ﴾ الشدة والهول ﴿فِي الْبَحْرِ ضَلَّ مَنْ تَدْعُونَ﴾ تتركون من تعبدون من الأوثان فلا تسألون منه النجاة ﴿إِلَّا إِيَّاهُ﴾ يقول تسألون من الله النجاة ﴿فَلَمَّا نَجَّاكُمْ إِلَى الْبَرِّ أَعْرَضْتُمْ﴾ عن الشكر والتوحيد ﴿وَكَانَ الإِنْسَانُ﴾ يعني الكافر ﴿كَفُوراً﴾ كافراً بنعم الله ﴿أَفَأَمِنتُمْ﴾ يا أهل مكة ﴿أَنْ يَخْسِفَ بِكُمْ﴾ أن لا يغور بكم ﴿جَانِبَ الْبَرِّ﴾ كما خسف بقارون ﴿أَوْ يُرْسِلَ﴾ أن لا يرسل ﴿عَلَيْكُمْ حَاصِباً﴾ حجارة كما أرسل على قوم لوط ﴿ثُمَّ لَا تَجِدُوا لَكُمْ وَكِيلاً﴾ مانعاً ﴿أَمْ أَمِنتُمْ﴾ يا أهل مكة ﴿أَنْ يُعِيدَكُمْ فِيهِ﴾ في البحر ﴿تَارَةً أُخْرَى﴾ مرة أخرى يخرجكم إليه ﴿فَيُرْسِلَ عَلَيْكُمْ قَاصِفاً مِّنَ الرِّيحِ﴾ ريحاً شديداً ﴿فَيُغْرِقَكُمْ﴾ في البحر ﴿بِمَا كَفَرْتُمْ﴾ بالله وبنعمته ﴿ثُمَّ لَا تَجِدُوا لَكُمْ عَلَيْنَا بِهِ﴾ بغرقكم ﴿تَبِيعاً﴾ ثائراً أو طالباً ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ﴾ بالأيدي والأرجل ﴿وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ﴾ على الدواب ﴿وَالْبَحْرِ﴾ في البحر على السفن ﴿وَرَزَقْنَاهُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ﴾ جعلنا أرزاقهم ألين وأطيب من رزق الدواب ﴿وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا﴾ من البهائم ﴿تَفْضِيلاً﴾ بالصورة والأيدي والأرجل ﴿يَوْمَ نَدْعُو﴾ وهو يوم القيامة ﴿كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ﴾ نبيهم ويقال ويقال بداعيهم إلى الهدى وإلى الضلالة.

﴿فَمَنْ أُوتِيَ﴾ أعطي ﴿كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَأُولَئِكَ يَقْرَؤُونَ كِتَابَهُمْ﴾حسناتهم ﴿وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلاً﴾ لا ينقص من حسناتهم ولا يزاد على سيئاتهم قدر فتيل وهو الشيء الذي يكون في شق النواة ويقال هو الوسخ الذي فتلت بين أصبعيك ﴿وَمَنْ كَانَ فِي هَذِهِ﴾ النعم ﴿أَعْمَى﴾ عن الشكر ﴿فَهُوَ فِي الآخِرَةِ﴾ في نعيم الجنة ﴿أَعْمَى وَأَضَلُّ سَبِيلاً﴾ طريقاً ويقال من كان في هذه الدنيا أعمى عن الحجة والبيان فهو في الآخرة أعمى أشد عمى وأضل سبيلاً عن الحجة ﴿وَإِن كَادُوا﴾ وقد كادوا ﴿لِيَفْتِنُونَكَ﴾ ليصرفونك وليستنزلونك ﴿عَنِ الَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ﴾ من كسر آلهتهم ﴿لِتَفْتَرِيَ﴾ لتقول ﴿عَلَيْنَا غَيْرَهُ﴾ غير الذي أمرتك من كسر آلهتهم ﴿وَإِذاً لَّاتَّخَذُوكَ خَلِيلاً﴾ صفياً بمتابعتك إياهم نزلت هذه الآية في ثقيف ﴿وَلَوْلَا أَنْ

وَلَوْلَآ أَن ثَبَّتْنَٰكَ لَقَدْ كِدتَّ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ شَيْـًٔا قَلِيلًا ﴿٧٤﴾ إِذًا لَّأَذَقْنَٰكَ ضِعْفَ ٱلْحَيَوٰةِ وَضِعْفَ ٱلْمَمَاتِ ثُمَّ لَا تَجِدُ لَكَ عَلَيْنَا نَصِيرًا ﴿٧٥﴾ وَإِن كَادُوا۟ لَيَسْتَفِزُّونَكَ مِنَ ٱلْأَرْضِ لِيُخْرِجُوكَ مِنْهَا ۖ وَإِذًا لَّا يَلْبَثُونَ خِلَٰفَكَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٧٦﴾ سُنَّةَ مَن قَدْ أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِن رُّسُلِنَا ۖ وَلَا تَجِدُ لِسُنَّتِنَا تَحْوِيلًا ﴿٧٧﴾ أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِدُلُوكِ ٱلشَّمْسِ إِلَىٰ غَسَقِ ٱلَّيْلِ وَقُرْءَانَ ٱلْفَجْرِ ۖ إِنَّ قُرْءَانَ ٱلْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا ﴿٧٨﴾ وَمِنَ ٱلَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِۦ نَافِلَةً لَّكَ عَسَىٰٓ أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا ﴿٧٩﴾ وَقُل رَّبِّ أَدْخِلْنِى مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِى مُخْرَجَ صِدْقٍ وَٱجْعَل لِّى مِن لَّدُنكَ سُلْطَٰنًا نَّصِيرًا ﴿٨٠﴾ وَقُلْ جَآءَ ٱلْحَقُّ وَزَهَقَ ٱلْبَٰطِلُ ۚ إِنَّ ٱلْبَٰطِلَ كَانَ زَهُوقًا ﴿٨١﴾ وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ مَا هُوَ شِفَآءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ۙ وَلَا يَزِيدُ ٱلظَّٰلِمِينَ إِلَّا خَسَارًا ﴿٨٢﴾ وَإِذَآ أَنْعَمْنَا عَلَى ٱلْإِنسَٰنِ أَعْرَضَ وَنَـَٔا بِجَانِبِهِۦ ۖ وَإِذَا مَسَّهُ ٱلشَّرُّ كَانَ يَـُٔوسًا ﴿٨٣﴾ قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَىٰ شَاكِلَتِهِۦ فَرَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَنْ هُوَ أَهْدَىٰ سَبِيلًا

﴿ثَبَّتْنَاكَ﴾ عصمناك وحفظناك ﴿لَقَدْ كِدتَّ﴾ هممت ﴿تَرْكَنُ﴾ تميل ﴿إِلَيْهِمْ شَيْئاً قَلِيلاً﴾ فيما طلبوك ﴿إِذاً﴾ أو أعطيت ما طلبوك ﴿لأَذَقْنَاكَ ضِعْفَ الحَيَاةِ﴾ عذاب الدنيا ﴿وَضِعْفَ المَمَاتِ﴾ عذاب الآخرة ﴿ثُمَّ لاَ تَجِدُ لَكَ عَلَيْنَا نَصِيراً﴾ مانعاً ﴿وَإِنْ كَادُوا﴾ وقد كادوا يعني اليهود ﴿لَيَسْتَفِزُّونَكَ﴾ ليستزلونك ﴿مِنَ الأَرْضِ﴾ أرض المدينة ﴿لِيُخْرِجُوكَ مِنْهَا﴾ إلى الشام ﴿وَإِذاً﴾ لو أخرجوك من المدينة ﴿لاَّ يَلْبَثُونَ خِلاَفَكَ إِلاَّ قَلِيلاً﴾ يسيراً حتى نهلكهم ﴿سُنَّةَ مَنْ قَدْ أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنْ رُسُلِنَا﴾ أهلكنا قومهم إذا خرج الرسل من بين أظهرهم ﴿وَلاَ تَجِدُ لِسُنَّتِنَا﴾ لعذابنا ﴿تَحْوِيلاً﴾ تغييراً ﴿أَقِمِ الصَّلاَةَ﴾ أتم الصلاة يا محمد ﴿لِدُلُوكِ الشَّمْسِ﴾ بعد زوال الشمس صلاة الظهر والعصر ﴿إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ﴾ وبعد دخول الليل صلاة المغرب والعشاء ﴿وَقُرْآنَ الفَجْرِ﴾ صلاة الغداة ﴿إِنَّ قُرْآنَ الفَجْرِ﴾ صلاة الغداة ﴿كَانَ مَشْهُوداً﴾ تشهدها ملائكة الليل وملائكة النهار ﴿وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ﴾ بقراءة القرآن والتهجد بعد النوم ﴿نَافِلَةً﴾ فضيلة ﴿لَّكَ﴾ ويقال خاصة لك ﴿عَسَىٰ﴾ وعسى من الله واجب ﴿أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَاماً مَّحْمُوداً﴾ أن يقيمك ربك مقاماً محموداً مقام الشفاعة محموداً يحمدك الأولون والآخرون ﴿وَقُلْ رَّبِّي﴾ يا رب ﴿أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ﴾ يقول أدخلني في المدينة إدخال صدق وكان خارجاً من المدينة ﴿وَأَخْرِجْنِي﴾ من المدينة ﴿مُخْرَجَ صِدْقٍ﴾ إخراج صدق بعد ما كنت فيها فأدخلني مكة ويقال أدخلني في القبر مدخل صدق إدخال صدق وأخرجني من القبر يوم القيامة مخرج صدق إخراج صدق ﴿وَاجْعَلْ لِّي مِنْ لَّدُنْكَ﴾ من عندك ﴿سُلْطَاناً نَّصِيراً﴾ مانعاً بلا ذل ولا رد قول ﴿وَقُلْ جَاءَ الحَقُّ﴾ محمد ﷺ بالقرآن ويقال ظهر الإسلام وكثر المسلمون ﴿وَزَهَقَ البَاطِلُ﴾ هلك الشيطان والشرك وأهله ﴿إِنَّ البَاطِلَ﴾ الشيطان والشرك وأهله ﴿كَانَ زَهُوقاً﴾ هالكاً ﴿وَنُنَزِّلُ مِنَ القُرْآنِ﴾ نبين في القرآن ﴿مَا هُوَ شِفَاءٌ﴾ بيان من العمى ويقال بيان من الكفر والشرك والنفاق ﴿وَرَحْمَةٌ﴾ من العذاب ﴿لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾ بمحمد ﷺ والقرآن ﴿وَلاَ يَزِيدُ الظَّالِمِينَ﴾ المشركين بما نزل من القرآن ﴿إِلاَّ خَسَاراً﴾ غبناً ﴿وَإِذَا أَنْعَمْنَا عَلَى الإِنْسَانِ﴾ يعني الكافر من كثرة ماله ومعيشته ﴿أَعْرَضَ﴾ عن الدعاء والشكر ﴿وَنَأَى بِجَانِبِهِ﴾ تباعد عن الإيمان ﴿وَإِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ﴾ أصابته الشدة والفقر ﴿كَانَ يَؤُوساً﴾ آيساً من رحمة الله نزلت في عتبة بن ربيعة ﴿قُلْ﴾ يا محمد ﴿كُلٌّ﴾ كل واحد منكم ﴿يَعْمَلُ عَلَىٰ شَاكِلَتِهِ﴾ على نيته وأمره الذي هو عليه ويقال على

﴿٨٤﴾ وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِ قُلِ ٱلرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّى وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٨٥﴾ وَلَئِن شِئْنَا لَنَذْهَبَنَّ بِٱلَّذِىٓ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ ثُمَّ لَا تَجِدُ لَكَ بِهِۦ عَلَيْنَا وَكِيلًا ﴿٨٦﴾ إِلَّا رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ إِنَّ فَضْلَهُۥ كَانَ عَلَيْكَ كَبِيرًا ﴿٨٧﴾ قُل لَّئِنِ ٱجْتَمَعَتِ ٱلْإِنسُ وَٱلْجِنُّ عَلَىٰٓ أَن يَأْتُوا۟ بِمِثْلِ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِۦ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا ﴿٨٨﴾ وَلَقَدْ صَرَّفْنَا لِلنَّاسِ فِى هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ مِن كُلِّ مَثَلٍ فَأَبَىٰٓ أَكْثَرُ ٱلنَّاسِ إِلَّا كُفُورًا ﴿٨٩﴾ وَقَالُوا۟ لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ تَفْجُرَ لَنَا مِنَ ٱلْأَرْضِ يَنۢبُوعًا ﴿٩٠﴾ أَوْ تَكُونَ لَكَ جَنَّةٌ مِّن نَّخِيلٍ وَعِنَبٍ فَتُفَجِّرَ ٱلْأَنْهَٰرَ خِلَٰلَهَا تَفْجِيرًا ﴿٩١﴾ أَوْ تُسْقِطَ ٱلسَّمَآءَ كَمَا زَعَمْتَ عَلَيْنَا كِسَفًا أَوْ تَأْتِىَ بِٱللَّهِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةِ قَبِيلًا ﴿٩٢﴾ أَوْ يَكُونَ لَكَ بَيْتٌ مِّن زُخْرُفٍ أَوْ تَرْقَىٰ فِى ٱلسَّمَآءِ وَلَن نُّؤْمِنَ لِرُقِيِّكَ حَتَّىٰ تُنَزِّلَ عَلَيْنَا كِتَٰبًا نَّقْرَؤُهُۥ قُلْ سُبْحَانَ رَبِّى هَلْ كُنتُ إِلَّا بَشَرًا رَّسُولًا ﴿٩٣﴾ وَمَا مَنَعَ ٱلنَّاسَ أَن يُؤْمِنُوٓا۟ إِذْ جَآءَهُمُ ٱلْهُدَىٰٓ إِلَّآ أَن قَالُوٓا۟ أَبَعَثَ ٱللَّهُ بَشَرًا رَّسُولًا ﴿٩٤﴾ قُل لَّوْ كَانَ فِى ٱلْأَرْضِ مَلَٰٓئِكَةٌ يَمْشُونَ مُطْمَئِنِّينَ لَنَزَّلْنَا عَلَيْهِم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ مَلَكًا رَّسُولًا

ناحيته وجبلته ﴿فَرَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَنْ هُوَ أَهْدَىٰ سَبِيلاً﴾ أصوب ديناً ﴿وَيَسْأَلُونَكَ﴾ يا محمد ﴿عَنِ الرُّوحِ﴾ سأل أهل مكة أبو جهل وأصحابه ﴿قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي﴾ من عجائب ربي ويقال من علم ربي ﴿وَمَا أُوتِيتُمْ﴾ أعطيتم ﴿مِنَ الْعِلْمِ﴾ فيما عند الله ﴿إِلاَّ قَلِيلاً وَلَئِنْ شِئْنَا لَنَذْهَبَنَّ بِالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ﴾ بحفظ الذي أوحينا إليك جبريل به ﴿ثُمَّ لَا تَجِدُ لَكَ بِهِ عَلَيْنَا وَكِيلاً﴾ كفيلاً ويقال مانعاً ﴿إِلاَّ رَحْمَةً﴾ نعمة ﴿مِنْ رَّبِّكَ﴾ حفظ القرآن في قلبك ﴿إِنَّ فَضْلَهُ﴾ بالنبوة والإسلام ﴿كَانَ عَلَيْكَ كَبِيراً﴾ عظيماً ﴿قُلْ﴾ يا محمد لأهل مكة ﴿لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَىٰ أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ﴾ بمثل هذا القرآن بالغاً فيه الأمر والنهي والوعد والوعيد والناسخ والمنسوخ والمحكم والمتشابه وخبر ما كان وما يكون ﴿وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيراً﴾ معيناً ﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنَا لِلنَّاسِ﴾ بينا لأهل مكة ﴿فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ﴾ من كل وجه من الوعد والوعيد ﴿فَأَبَى أَكْثَرُ النَّاسِ إِلاَّ كُفُوراً﴾ لم يقبلوا وثبتوا على الكفر ﴿وَقَالُوا﴾ يعني عبد الله بن أمية المخزومي وأصحابه ﴿لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ﴾ لن نصدقك ﴿حَتَّى تَفْجُرَ لَنَا﴾ تشقق لنا ﴿مِنَ الأَرْضِ﴾ أرض مكة ﴿يَنْبُوعاً﴾ عيوناً وأنهاراً ﴿أَوْ تَكُونَ لَكَ جَنَّةٌ﴾ بستان ﴿مِنْ نَخِيلٍ وَعِنَبٍ﴾ كرم ﴿فَتُفَجِّرَ﴾ فتشقق ﴿الأَنْهَارَ خِلَالَهَا﴾ وسطها ﴿تَفْجِيراً﴾ تشقيقاً ﴿أَوْ تُسْقِطَ السَّمَاءَ كَمَا زَعَمْتَ عَلَيْنَا كِسَفاً﴾ قطعاً بالعذاب ﴿أَوْ تَأْتِيَ بِاللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ قَبِيلاً﴾ شهيداً على ما تقول ﴿أَوْ يَكُونَ لَكَ بَيْتٌ مِنْ زُخْرُفٍ﴾ من ذهب وفضة ﴿أَوْ تَرْقَىٰ فِي السَّمَاءِ﴾ أو تصعد إلى السماء فتأتينا بالملائكة يشهدون أنك رسول من الله إلينا ﴿وَلَنْ نُؤْمِنَ لِرُقِيِّكَ﴾ لصعودك إلى السماء ﴿حَتَّى تُنَزِّلَ عَلَيْنَا كِتَاباً﴾ من الله إلينا ﴿نَقْرَؤُهُ﴾ فيه أنك رسول الله إلينا ﴿قُلْ﴾ لهم يا محمد ﴿سُبْحَانَ رَبِّي﴾ أنزه ربي عن الولد والشريك ﴿هَلْ كُنْتُ إِلاَّ بَشَراً رَسُولاً﴾ يقول ما أنا إلا بشر رسول كسائر الرسل ﴿وَمَا مَنَعَ النَّاسَ﴾ أهل مكة ﴿أَنْ يُؤْمِنُوا﴾ بالله ﴿إِذْ جَاءَهُمُ الْهُدَىٰ﴾ محمد ﷺ بالقرآن ﴿إِلاَّ أَنْ قَالُوا﴾ إلا قولهم ﴿أَبَعَثَ اللَّهُ بَشَراً رَسُولاً﴾ إلينا ﴿قُلْ﴾ يا محمد لأهل مكة ﴿لَوْ كَانَ فِي الأَرْضِ مَلَائِكَةٌ يَمْشُونَ﴾ في الأرض يمضون ﴿مُطْمَئِنِّينَ﴾ مقيمين ﴿لَنَزَّلْنَا عَلَيْهِم مِنَ السَّمَاءِ مَلَكاً رَسُولاً﴾

قُلْ كَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًۢا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ إِنَّهُۥ كَانَ بِعِبَادِهِۦ خَبِيرًۢا بَصِيرًا ﴿٩٥﴾ وَمَن يَهْدِ ٱللَّهُ فَهُوَ ٱلْمُهْتَدِ وَمَن يُضْلِلْ فَلَن تَجِدَ لَهُمْ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِهِۦ وَنَحْشُرُهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ عُمْيًا وَبُكْمًا وَصُمًّا مَّأْوَىٰهُمْ جَهَنَّمُ كُلَّمَا خَبَتْ زِدْنَٰهُمْ سَعِيرًا ﴿٩٦﴾ ذَٰلِكَ جَزَآؤُهُم بِأَنَّهُمْ كَفَرُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا وَقَالُوٓا۟ أَءِذَا كُنَّا عِظَٰمًا وَرُفَٰتًا أَءِنَّا لَمَبْعُوثُونَ خَلْقًا جَدِيدًا ﴿٩٨﴾ ۞ أَوَلَمْ يَرَوْا۟ أَنَّ ٱللَّهَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ قَادِرٌ عَلَىٰٓ أَن يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ وَجَعَلَ لَهُمْ أَجَلًا لَّا رَيْبَ فِيهِ فَأَبَى ٱلظَّٰلِمُونَ إِلَّا كُفُورًا ﴿٩٩﴾ قُل لَّوْ أَنتُمْ تَمْلِكُونَ خَزَآئِنَ رَحْمَةِ رَبِّىٓ إِذًا لَّأَمْسَكْتُمْ خَشْيَةَ ٱلْإِنفَاقِ وَكَانَ ٱلْإِنسَٰنُ قَتُورًا ﴿١٠٠﴾ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَىٰ تِسْعَ ءَايَٰتٍۭ بَيِّنَٰتٍ فَسْـَٔلْ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ إِذْ جَآءَهُمْ فَقَالَ لَهُۥ فِرْعَوْنُ إِنِّى لَأَظُنُّكَ يَٰمُوسَىٰ مَسْحُورًا ﴿١٠١﴾ قَالَ لَقَدْ عَلِمْتَ مَآ أَنزَلَ هَٰٓؤُلَآءِ إِلَّا رَبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ بَصَآئِرَ وَإِنِّى لَأَظُنُّكَ يَٰفِرْعَوْنُ مَثْبُورًا ﴿١٠٢﴾ فَأَرَادَ أَن يَسْتَفِزَّهُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ فَأَغْرَقْنَٰهُ وَمَن مَّعَهُۥ جَمِيعًا ﴿١٠٣﴾ وَقُلْنَا مِنۢ بَعْدِهِۦ لِبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ٱسْكُنُوا۟ ٱلْأَرْضَ فَإِذَا جَآءَ وَعْدُ ٱلْءَاخِرَةِ جِئْنَا بِكُمْ لَفِيفًا ﴿١٠٤﴾

لأنا لا نرسل إلى الملائكة الرسل إلا الملائكة وإلى البشر إلا البشر ﴿قُلْ﴾ يا محمد لأهل مكة ﴿كَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيداً بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ﴾ بأني رسوله إليكم ﴿إِنَّهُ كَانَ بِعِبَادِهِ﴾ بإرسال الرسول إلى عباده ﴿خَبِيراً بَصِيراً﴾ بمن يؤمن وبمن لا يؤمن ﴿وَمَنْ يَهْدِ اللَّهُ﴾ لدينه ﴿فَهُوَ الْمُهْتَدِ﴾ لدينه ﴿وَمَنْ يُضْلِلِ﴾ عن دينه ﴿فَلَنْ تَجِدَ لَهُمْ﴾ لأهل مكة ﴿أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِهِ﴾ من دون الله يوفقونهم للهدى ﴿وَنَحْشُرُهُمْ﴾ نسحبهم ﴿يَوْمَ القِيَامَةِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ﴾ إلى النار ﴿عُمْياً﴾ لا يبصرون شيئاً ﴿وَبُكْماً﴾ خرصاً لا يتكلمون بشيء ﴿وَصُمّاً﴾ لا يسمعون شيئاً ﴿مَأْوَاهُمْ﴾ مصيرهم ﴿جَهَنَّمُ كُلَّما خَبَتْ﴾ سكنت النار وسكن لهبها ﴿زِدْنَاهُمْ سَعِيراً﴾ وقوداً ﴿ذَٰلِكَ﴾ العذاب ﴿جَزَاؤُهُمْ﴾ نصيبهم ﴿بِأَنَّهُمْ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا﴾ بمحمد ﷺ والقرآن ﴿وَقَالُوا﴾ كفار مكة ﴿أَئِذَا كُنَّا﴾ صرنا ﴿عِظَاماً﴾ بالية ﴿وَرُفَاتاً﴾ تراباً رميماً ﴿أَئِنَّا لَمَبْعُوثُونَ﴾ لمحيون ﴿خَلْقاً جَدِيداً﴾ يجدد فينا الروح هذا ما لا يكون أبداً ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا﴾ أهل مكة ﴿أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ قَادِرٌ عَلَىٰ أَنْ يَخْلُقَ﴾ يحيي ﴿مِثْلَهُمْ وَجَعَلَ لَهُمْ أَجَلاً﴾ وقتاً ﴿لَّا رَيْبَ فِيهِ﴾ لا شك فيه عند المؤمنين ﴿فَأَبَى الظَّالِمُونَ﴾ المشركون ﴿إِلَّا كُفُوراً﴾ لم يقبلوا واستقاموا على الكفر ﴿قُلْ﴾ يا محمد لأهل مكة ﴿لَوْ أَنْتُمْ تَمْلِكُونَ خَزَائِنَ رَحْمَةِ رَبِّي﴾ مفاتيح رزق ربي ﴿إِذاً لأَمْسَكْتُمْ﴾ عن النفقة ﴿خَشْيَةَ الإِنْفَاقِ﴾ مخافة الفقر ﴿وَكَانَ الإِنْسَانُ﴾ الكافر ﴿قَتُوراً﴾ ممسكاً بخيلاً مقتراً ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا﴾ أعطينا ﴿مُوسَىٰ تِسْعَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ﴾ مبينات اليد والعصا والطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم والسنين وطمس الأموال ﴿فَاسْأَلْ بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾ عبد الله بن سلام وأصحابه ﴿إِذْ جَاءَهُمْ﴾ موسى ﴿فَقَالَ لَهُ فِرْعَوْنُ إِنِّي لأَظُنُّكَ يَا مُوسَىٰ مَسْحُوراً﴾ مغلوب العقل ﴿قَالَ﴾ له موسى ﴿لَقَدْ عَلِمْتَ﴾ يا فرعون ﴿مَا أَنْزَلَ﴾ على موسى ﴿هَٰؤُلَاءِ﴾ الآيات ﴿إِلَّا رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ بَصَائِرَ﴾ بياناً وعلامة لنبوتي ﴿وَإِنِّي لأَظُنُّكَ﴾ أعلم وأستيقن ﴿يَا فِرْعَوْنُ مَثْبُوراً﴾ ملعوناً كافراً ﴿فَأَرَادَ أَنْ يَسْتَفِزَّهُمْ﴾ يستزلهم ﴿مِنَ الأَرْضِ﴾ أرض الأردن وفلسطين ﴿فَأَغْرَقْنَاهُ﴾ في البحر ﴿وَمَنْ مَعَهُ جَمِيعاً وَقُلْنَا مِنْ بَعْدِهِ﴾ من بعد هلاكه ﴿لِبَنِي إِسْرَائِيلَ اسْكُنُوا﴾ انزلوا ﴿الأَرْضَ﴾ أرض الأردن وفلسطين ﴿فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الآخِرَةِ﴾ البعث بعد الموت ويقال نزول عيسى ابن مريم ﴿جِئْنَا بِكُمْ لَفِيفاً﴾ جميعاً ﴿وَبِالحَقِّ أَنْزَلْنَاهُ﴾ بالقرآن أنزلنا

وَبِالْحَقِّ أَنزَلْنَاهُ وَبِالْحَقِّ نَزَلَ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا مُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ﴿١٠٥﴾ وَقُرْءَانًا فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَىٰ مُكْثٍ وَنَزَّلْنَاهُ تَنزِيلًا ﴿١٠٦﴾ قُلْ ءَامِنُوا بِهِۦٓ أَوْ لَا تُؤْمِنُوٓا إِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مِن قَبْلِهِۦٓ إِذَا يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ يَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ سُجَّدًا ﴿١٠٧﴾ وَيَقُولُونَ سُبْحَانَ رَبِّنَآ إِن كَانَ وَعْدُ رَبِّنَا لَمَفْعُولًا ﴿١٠٨﴾ وَيَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ يَبْكُونَ وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعًا ۩ ﴿١٠٩﴾ قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوِ ادْعُوا الرَّحْمَٰنَ أَيًّا مَّا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَآءُ الْحُسْنَىٰ وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا وَابْتَغِ بَيْنَ ذَٰلِكَ سَبِيلًا ﴿١١٠﴾ وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ وَلِيٌّ مِّنَ الذُّلِّ وَكَبِّرْهُ تَكْبِيرًا ﴿١١١﴾

جبريل على محمد ﷺ ﴿وَبِالْحَقِّ نَزَلَ﴾ بالقرآن نزل ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ﴾ يا محمد ﴿إِلَّا مُبَشِّراً﴾ بالجنة ﴿وَنَذِيراً﴾ من النار ﴿وقُرْآناً﴾ أنزلنا جبريل بالقرآن ﴿فَرَقْنَاهُ﴾ بيناه بالحلال والحرام والأمر والنهي ﴿لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَىٰ مُكْثٍ﴾ مهل وهينة وترسل ﴿وَنَزَّلْنَاهُ تَنْزِيلاً﴾ بيناه تبياناً ويقال نزلنا جبريل بالقرآن تنزيلاً متفرقاً آية وآيتين وثلاثاً وكذا وكذا ﴿قُلْ﴾ لهم يا محمد ﴿آمَنُوا بِهِ﴾ بالقرآن ﴿أَوْ لَا تُؤْمِنُوا﴾ وهذا وعيد لهم ﴿إِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا العِلْمَ﴾ أعطوا العلم بالتوراة بصفة محمد ﷺ ونعته ﴿مِنْ قَبْلِهِ﴾ من قبل القرآن ﴿إِذَا يُتْلَىٰ﴾ يقرأ ﴿عَلَيْهِمْ﴾ القرآن ﴿يَخِرُّونَ لِلأَذْقَانِ﴾ على الوجوه ﴿سُجَّداً﴾ يسجدون لله ﴿وَيَقُولُونَ سُبْحَانَ رَبِّنَا﴾ نزهوا الله عن الولد والشريك ﴿إِنْ كَانَ﴾ قد كان ﴿وَعْدُ رَبِّنَا﴾ في مبعث محمد ﷺ ﴿لَمَفْعُولاً﴾ كائناً صدقاً ﴿وَيَخِرُّونَ لِلأَذْقَانِ﴾ للسجود ﴿يَبْكُونَ﴾ في السجود ﴿وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعاً﴾ تواضعاً نزلت في عبد الله بن سلام وأصحابه ﴿قُلِ﴾ لهم يا محمد ﴿ادْعُوا اللَّهَ أَوِ ادْعُوا الرَّحْمَٰنَ أَيّاً مَا تَدْعُوا فَلَهُ الأَسْمَاءُ الحُسْنَىٰ﴾ الصفات العليا مثل العلم والقدرة والسمع والبصر فادعوه بها ﴿وَلَا تَجْهَرِ بِصَلَاتِكَ﴾ يقول ولا تجهر بصوتك بقراءة القرآن في صلاتك لكي لا يؤذيك المشركون ﴿وَلَا تُخَافِتْ بِهَا﴾ ولا تسر بقراءة القرآن فلا تسمع أصحابك ﴿وَابْتَغِ﴾ اطلب ﴿بَيْنَ ذَٰلِكَ﴾ بين الرفع والخفض ﴿سَبِيلاً﴾ طريقاً وسطاً ﴿وَقُلِ الحَمْدُ لِلَّهِ﴾ الشكر والألوهية لله ﴿الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَداً﴾ من الملائكة والآدميين فيرث ملكه ﴿وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي المُلْكِ﴾ فيعاديه ﴿وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ﴾ معين ﴿مِنَ الذُّلِّ﴾ من أهل الذل يعني اليهود والنصارى وهم أذل الناس ويقال لم يذل حتى يحتاج إلى ولي من اليهود والنصارى والمشركين ﴿وَكَبِّرْهُ تَكْبِيراً﴾ يعني عظمه تعظيماً عن مقالة اليهود والنصارى والمشركين والله أعلم بأسرار كتابه.

سُورَةُ الكَهْفِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَىٰ عَبْدِهِ ٱلْكِتَٰبَ وَلَمْ يَجْعَل لَّهُۥ عِوَجَا ۜ ﴿١﴾ قَيِّمًا لِّيُنذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مِّن لَّدُنْهُ وَيُبَشِّرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا حَسَنًا ﴿٢﴾ مَّٰكِثِينَ فِيهِ أَبَدًا ﴿٣﴾ وَيُنذِرَ ٱلَّذِينَ قَالُوا۟ ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ وَلَدًا ﴿٤﴾ مَّا لَهُم بِهِۦ مِنْ عِلْمٍ وَلَا لِءَابَآئِهِمْ ۚ كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَٰهِهِمْ ۚ إِن يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا ﴿٥﴾ فَلَعَلَّكَ بَٰخِعٌ نَّفْسَكَ عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِمْ إِن لَّمْ يُؤْمِنُوا۟ بِهَٰذَا ٱلْحَدِيثِ أَسَفًا ﴿٦﴾ إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى ٱلْأَرْضِ زِينَةً لَّهَا لِنَبْلُوَهُمْ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ﴿٧﴾ وَإِنَّا لَجَٰعِلُونَ مَا عَلَيْهَا صَعِيدًا جُرُزًا ﴿٨﴾ أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَٰبَ ٱلْكَهْفِ وَٱلرَّقِيمِ كَانُوا۟ مِنْ ءَايَٰتِنَا عَجَبًا ﴿٩﴾ إِذْ أَوَى ٱلْفِتْيَةُ إِلَى ٱلْكَهْفِ فَقَالُوا۟ رَبَّنَآ ءَاتِنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا

ومن السورة التي يذكر فيها الكهف وهي كلها مكية غير آيتين مدنيتين ذكر فيهما عيينة بن حصن الفزاري آياتها مائة وإحدى عشرة وكلماتها ألف وخمسمائة وسبع وستون وحروفها ستة آلاف وأربعمائة وستون حرفاً

وبإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى ﴿**الحَمْدُ لِلَّهِ**﴾ يقول الشكر لله والإلهية/لله ﴿**الَّذِي أَنْزَلَ عَلَىٰ عَبْدِهِ**﴾ محمد ﷺ ﴿**الكِتَابَ**﴾ جبريل بالقرآن ﴿**وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجاً**﴾ لم ينزله مخالفاً للتوراة والإنجيل وسائر الكتب بالتوحيد وصفة محمد ﷺ ونعته نزلت في شأن اليهود حين قالوا القرآن مخالف لسائر الكتب ﴿**قَيِّماً**﴾ على الكتب ويقال مستقيماً ﴿**لِيُنْذِرَ**﴾ محمد ﷺ بالقرآن ﴿**بَأْساً**﴾ عذاباً ﴿**شَدِيداً مِنْ لَدُنْهُ**﴾ من عنده ﴿**وَيُبَشِّرَ**﴾ محمد بالقرآن ﴿**المُؤْمِنِينَ**﴾ المخلصين ﴿**الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ**﴾ الطاعات فيما بينهم وبين ربهم ﴿**أَنَّ لَهُمْ أَجْراً حَسَناً**﴾ ثواباً كريماً في الجنة ﴿**مَاكِثِينَ فِيهِ**﴾ مقيمين في الثواب لا يموتون ولا يخرجون ﴿**أَبَداً وَيُنْذِرَ**﴾ محمد ﷺ بالقرآن ﴿**الَّذِينَ قَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَداً**﴾ يعني اليهود والنصارى وبعض المشركين ﴿**مَا لَهُمْ بِهِ**﴾ من مقالتهم ﴿**مِنْ عِلْمٍ**﴾ من حجة ولا بيان ﴿**وَلَا لِآبَائِهِمْ**﴾ كان علم ذلك ﴿**كَبُرَتْ كَلِمَةً**﴾ عظمت كلمة الشرك ﴿**تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ**﴾ تظهر على أفواههم ﴿**إِنْ يَقُولُونَ**﴾ ما يقولون ﴿**إِلَّا كَذِباً**﴾ على الله ﴿**فَلَعَلَّكَ**﴾ يا محمد ﴿**بَاخِعٌ نَفْسَكَ**﴾ قاتل نفسك ﴿**عَلَىٰ آثَارِهِمْ**﴾ لأجلهم ﴿**إِنْ لَمْ يُؤْمِنُوا بِهَٰذَا الحَدِيثِ**﴾ بأن لم يؤمنوا بهذا القرآن ﴿**أَسَفاً**﴾ حزناً ﴿**إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى الأَرْضِ**﴾ من الرجال والنساء ﴿**زِينَةً لَهَا**﴾ زهرة للأرض ﴿**لِنَبْلُوَهُمْ**﴾ لنختبرهم ﴿**أَيُّهُمْ**﴾ من هم ﴿**أَحْسَنُ**﴾ أخلص ﴿**عَمَلاً**﴾ ويقال إنا جعلنا ما على الأرض من النبات والشجر والدواب والنعم زينة لها زهرة للأرض لنختبر أيهم أزهد في الدنيا وأترك لها ﴿**وَإِنَّا لَجَاعِلُونَ**﴾ مغيرون ﴿**مَا عَلَيْهَا**﴾ من الزهرة ﴿**صَعِيداً**﴾ تراباً ﴿**جُرُزاً**﴾ أملس لا نبات فيها ﴿**أَمْ حَسِبْتَ**﴾ أظننت يا محمد ﴿**أَنَّ أَصْحَابَ الكَهْفِ وَالرَّقِيمِ**﴾ والكهف هو الجبل الذي فيه الغار والرقيم هو اللوح من رصاص فيه أسماء الفتية وقصتهم ويقال الرقيم هو الوادي الذي فيه الكهف ويقال الرقيم هو مدينة ﴿**كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا**﴾ من عجائبنا ﴿**عَجَباً**﴾ الشمس والقمر والسماء والأرض والنجوم والجبال والبحار أعجب من ذلك ﴿**إِذْ أَوَى الفِتْيَةُ إِلَى الكَهْفِ**﴾ دخل غلمة في غار الكهف ﴿**فَقَالُوا**﴾ حين دخلوا ﴿**رَبَّنَا**﴾ يا ربنا ﴿**آتِنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً**﴾ أي ثبتنا على دينك ﴿**وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَداً**﴾

فَضَرَبْنَا عَلَىٰٓ ءَاذَانِهِمْ فِى ٱلْكَهْفِ سِنِينَ عَدَدًا ﴿١١﴾ ثُمَّ بَعَثْنَٰهُمْ لِنَعْلَمَ أَىُّ ٱلْحِزْبَيْنِ أَحْصَىٰ لِمَا لَبِثُوٓا۟ أَمَدًا ﴿١٢﴾ نَّحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ نَبَأَهُم بِٱلْحَقِّ ۚ إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ ءَامَنُوا۟ بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَٰهُمْ هُدًى ﴿١٣﴾ وَرَبَطْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ إِذْ قَامُوا۟ فَقَالُوا۟ رَبُّنَا رَبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ لَن نَّدْعُوَا۟ مِن دُونِهِۦٓ إِلَٰهًا ۖ لَّقَدْ قُلْنَآ إِذًا شَطَطًا ﴿١٤﴾ هَٰٓؤُلَآءِ قَوْمُنَا ٱتَّخَذُوا۟ مِن دُونِهِۦٓ ءَالِهَةً ۖ لَّوْلَا يَأْتُونَ عَلَيْهِم بِسُلْطَٰنٍۭ بَيِّنٍ ۖ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا ﴿١٥﴾ وَإِذِ ٱعْتَزَلْتُمُوهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ إِلَّا ٱللَّهَ فَأْوُۥٓا۟ إِلَى ٱلْكَهْفِ يَنشُرْ لَكُمْ رَبُّكُم مِّن رَّحْمَتِهِۦ وَيُهَيِّئْ لَكُم مِّنْ أَمْرِكُم مِّرْفَقًا ﴿١٦﴾ ۞ وَتَرَى ٱلشَّمْسَ إِذَا طَلَعَت تَّزَٰوَرُ عَن كَهْفِهِمْ ذَاتَ ٱلْيَمِينِ وَإِذَا غَرَبَت تَّقْرِضُهُمْ ذَاتَ ٱلشِّمَالِ وَهُمْ فِى فَجْوَةٍ مِّنْهُ ۚ ذَٰلِكَ مِنْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ ۗ مَن يَهْدِ ٱللَّهُ فَهُوَ ٱلْمُهْتَدِ ۖ وَمَن يُضْلِلْ فَلَن تَجِدَ لَهُۥ وَلِيًّا مُّرْشِدًا ﴿١٧﴾ وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظًا وَهُمْ رُقُودٌ ۚ وَنُقَلِّبُهُمْ ذَاتَ ٱلْيَمِينِ وَذَاتَ ٱلشِّمَالِ ۖ وَكَلْبُهُم بَٰسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِٱلْوَصِيدِ ۚ لَوِ ٱطَّلَعْتَ عَلَيْهِمْ لَوَلَّيْتَ مِنْهُمْ فِرَارًا وَلَمُلِئْتَ مِنْهُمْ رُعْبًا ﴿١٨﴾ وَكَذَٰلِكَ بَعَثْنَٰهُمْ

مخرجاً ﴿فَضَرَبْنَا عَلَىٰ آذَانِهِمْ﴾ ألقينا عليهم النوم وأنمناهم ﴿فِي الكَهْفِ سِنِينَ عَدَداً﴾ ثلاثمائة سنة وتسع سنين ﴿ثُمَّ بَعَثْنَاهُمْ﴾ أيقظناهم كما ناموا ﴿لِنَعْلَمَ﴾ لكي نرى ﴿أَيُّ الحِزْبَيْنِ﴾ أي الفريقين المؤمنون والكافرون ﴿أَحْصَىٰ لِمَا لَبِثُوا﴾ أحفظ لما مكثوا في الكهف ﴿أَمَداً﴾ أجلاً ﴿نَّحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ﴾ نبين لك ﴿نَبَأَهُمْ﴾ خبرهم ﴿بِالحَقِّ﴾ بالقرآن ﴿إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ﴾ غلمة ﴿آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَاهُمْ هُدَىً﴾ بصيرة في أمر دينهم ويقال ثبتناهم في أمر دينهم ويقال ثبتناهم على الإيمان ﴿وَرَبَطْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ﴾ حفظنا قلوبهم بالإيمان ويقال ألهمناهم الصبر ﴿إِذْ قَامُوا﴾ إذ خرجوا من عند الملك دقيانوس الكافر ﴿فَقَالُوا رَبُّنَا رَبُّ السَّمٰوَاتِ وَالأَرْضِ لَنْ نَّدْعُوَ مِنْ دُونِهِ﴾ لن نعبد من دون الله ﴿إِلٰهاً﴾ رباً ﴿لَقَدْ قُلْنَا إِذاً شَطَطاً﴾ كذباً وزوراً على الله ﴿هٰؤُلَاءِ قَوْمُنَا اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ﴾ عبدوا من دون الله ﴿آلِهَةً﴾ من الأوثان ﴿لَّوْلَا يَأْتُونَ عَلَيْهِمْ﴾ هلا يأتون على عبادتهم ﴿بِسُلْطَانٍ بَيِّنٍ﴾ بحجة بينة أن الله أمرهم بذلك ﴿فَمَنْ أَظْلَمُ﴾ فليس أحد أظلم ﴿مِمَّنِ افْتَرَىٰ﴾ اختلق ﴿عَلَى اللَّهِ كَذِباً﴾ بأن له شريكاً ﴿وَإِذْ اعْتَزَلْتُمُوهُمْ﴾ تركتموهم وتركتم دينهم ﴿وَمَا يَعْبُدُونَ﴾ من دون الله من الأوثان فلا تعبدوا ﴿إِلَّا اللَّهَ فَأْوُوا إِلَى الكَهْفِ﴾ فادخلوا هذا الغار ﴿يَنْشُرْ لَكُمْ﴾ يهب لكم ﴿رَبُّكُمْ مِّنْ رَّحْمَتِهِ﴾ من نعمته ﴿وَيُهَيِّىءْ لَكُمْ مِّنْ أَمْرِكُمْ مِّرْفَقاً﴾ ما يرفق بكم غداً وهذا كله قول الفتية ﴿وَتَرَى الشَّمْسَ إِذَا طَلَعَتْ تَّزَاوَرُ﴾ تميل ﴿عَنْ كَهْفِهِمْ ذَاتَ اليَمِينِ﴾ يمين الغار ﴿وَإِذَا غَرَبَتْ تَّقْرِضُهُمْ﴾ تتركهم ﴿ذَاتَ الشِّمَالِ﴾ شمال الغار ﴿وَهُمْ فِي فَجْوَةٍ مِّنْهُ﴾ في ناحية من الكهف ويقال في فضاء منه من الضوء ﴿ذٰلِكَ﴾ الذي ذكرت من قصتهم ﴿مِنْ آيَاتِ اللَّهِ﴾ من عجائب الله ﴿مَنْ يَهْدِ اللَّهُ﴾ لدينه ﴿فَهُوَ المُهْتَدِ﴾ لدينه ﴿وَمَنْ يُضْلِلْ﴾ عن دينه ﴿فَلَنْ تَجِدَ لَهُ وَلِيّاً مُّرْشِداً﴾ موفقاً يوفقه للهدى ﴿وَتَحْسَبُهُمْ﴾ يا محمد ﴿أَيْقَاظاً﴾ غير نيام ﴿وَهُمْ رُقُودٌ﴾ نيام ﴿وَنُقَلِّبُهُمْ ذَاتَ اليَمِينِ وَذَاتَ الشِّمَالِ﴾ في كل عام مرة لكي لا تأكل الأرض لحومهم ﴿وَكَلْبُهُمْ﴾ قطمير ﴿بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِالوَصِيدِ﴾ بفناء الباب ﴿لَوِ اطَّلَعْتَ﴾ هجمت ﴿عَلَيْهِمْ﴾ في تلك الحال ﴿لَوَلَّيْتَ مِنْهُمْ﴾ لأدبرت عنهم ﴿فِرَاراً وَلَمُلِئْتَ مِنْهُمْ رُعْباً﴾ لأخذت منهم خوفاً ﴿وَكَذٰلِكَ﴾

لِيَتَسَاءَلُوا بَيْنَهُمْ قَالَ قَائِلٌ مِّنْهُمْ كَمْ لَبِثْتُمْ قَالُوا لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالُوا رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثْتُمْ فَابْعَثُوا أَحَدَكُم بِوَرِقِكُمْ هَٰذِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ فَلْيَنظُرْ أَيُّهَا أَزْكَىٰ طَعَامًا فَلْيَأْتِكُم بِرِزْقٍ مِّنْهُ وَلْيَتَلَطَّفْ وَلَا يُشْعِرَنَّ بِكُمْ أَحَدًا ﴿١٩﴾ إِنَّهُمْ إِن يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ يَرْجُمُوكُمْ أَوْ يُعِيدُوكُمْ فِي مِلَّتِهِمْ وَلَن تُفْلِحُوا إِذًا أَبَدًا ﴿٢٠﴾ وَكَذَٰلِكَ أَعْثَرْنَا عَلَيْهِمْ لِيَعْلَمُوا أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَأَنَّ السَّاعَةَ لَا رَيْبَ فِيهَا إِذْ يَتَنَازَعُونَ بَيْنَهُمْ أَمْرَهُمْ فَقَالُوا ابْنُوا عَلَيْهِم بُنْيَانًا رَّبُّهُمْ أَعْلَمُ بِهِمْ قَالَ الَّذِينَ غَلَبُوا عَلَىٰ أَمْرِهِمْ لَنَتَّخِذَنَّ عَلَيْهِم مَّسْجِدًا ﴿٢١﴾ سَيَقُولُونَ ثَلَاثَةٌ رَّابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ رَجْمًا بِالْغَيْبِ وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ قُل رَّبِّي أَعْلَمُ بِعِدَّتِهِم مَّا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا قَلِيلٌ فَلَا تُمَارِ فِيهِمْ إِلَّا مِرَاءً ظَاهِرًا وَلَا تَسْتَفْتِ فِيهِم مِّنْهُمْ أَحَدًا ﴿٢٢﴾ وَلَا تَقُولَنَّ لِشَيْءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَٰلِكَ غَدًا ﴿٢٣﴾ إِلَّا أَن يَشَاءَ

هكذا ﴿بَعَثْنَاهُمْ﴾ أيقظناهم بعد ما مضى ثلاثمائة سنة وتسع سنين ﴿لِيَتَسَاءَلُوا بَيْنَهُمْ﴾ ليتحدثوا فيما بينهم ﴿قَالَ قَائِلٌ مِّنْهُمْ﴾ سيلهم وكبيرهم وهو مكسلمينا ﴿كَمْ لَبِثْتُمْ﴾ مكثتم في هذا الغار بعد النوم ﴿قَالُوا لَبِثْنَا يَوْماً﴾ فلما خرجوا فنظروا إلى الشمس وقد بقي منها شيء قالوا ﴿أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالُوا﴾ يعني مكسلمينا ﴿رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثْتُمْ﴾ بعد النوم ﴿فَابْعَثُوا أَحَدَكُمْ﴾ تمليخا ﴿بِوَرِقِكُمْ هَٰذِهِ﴾ بدراهمكم هذه ﴿إِلَى الْمَدِينَةِ﴾ مدينة أفسوس ﴿فَلْيَنْظُرْ أَيُّهَا أَزْكَىٰ طَعَاماً﴾ أكثر طعاماً ويقال أطيب خبزاً وأحل ذبيحة ﴿فَلْيَأْتِكُم بِرِزْقٍ مِّنْهُ﴾ بطعام منه ﴿وَلْيَتَلَطَّفْ﴾ يرفق في الشراء ﴿وَلَا يُشْعِرَنَّ بِكُمْ﴾ لا يعلمن بكم ﴿أَحَداً﴾ من المجوس ﴿إِنَّهُمْ إِنْ يَظْهَرُوا﴾ يطلعوا ﴿عَلَيْكُمْ﴾ المجوس ﴿يَرْجُمُوكُمْ﴾ يقتلوكم ﴿أَوْ يُعِيدُوكُمْ﴾ يرجعوكم ﴿فِي مِلَّتِهِمْ﴾ في دينهم المجوسية ﴿وَلَنْ تُفْلِحُوا﴾ لن تنجوا من عذاب الله ﴿إِذاً أَبَداً﴾ إذا رجعتم إلى دينهم ﴿وَكَذَٰلِكَ﴾ هكذا ﴿أَعْثَرْنَا﴾ أطلعنا ﴿عَلَيْهِمْ﴾ أهل مدينة أفسوس المؤمنين والكافرين وكان ملكهم يومئذٍ مسلماً يسمى يستفاد ومات ملكهم المجوسي دقيانوس قبل ذلك ﴿لِيَعْلَمُوا﴾ يعني المؤمنين والكافرين ﴿أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ﴾ البعث بعد الموت ﴿حَقٌّ﴾ كائن ﴿وَأَنَّ السَّاعَةَ لَا رَيْبَ فِيهَا﴾ لا شك فيها ﴿إِذْ يَتَنَازَعُونَ بَيْنَهُمْ أَمْرَهُمْ﴾ إذ يختلفون في قولهم فيما بينهم ﴿فَقَالُوا﴾ يعني الكافرين ﴿ابْنُوا عَلَيْهِمْ بُنْيَاناً﴾ كنيسة لأنهم على ديننا ﴿رَبُّهُمْ أَعْلَمُ بِهِمْ قَالَ الَّذِينَ غَلَبُوا عَلَىٰ أَمْرِهِمْ﴾ على قولهم وهم المؤمنون ﴿لَنَتَّخِذَنَّ عَلَيْهِمْ مَّسْجِداً﴾ لأنهم على ديننا وكان اختلافهم في هذا ﴿سَيَقُولُونَ﴾ نصارى أهل نجران السيد وأصحابه وهم النسطورية ﴿ثَلَاثَةٌ﴾ هم ثلاثة ﴿رَّابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ﴾ قطمير ﴿وَيَقُولُونَ﴾ العاقب وأصحابه وهم المار يعقوبية ﴿خَمْسَةٌ﴾ هم خمسة ﴿سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ رَجْماً بِالْغَيْبِ﴾ ظناً بالغيب بغير علم ﴿وَيَقُولُونَ﴾ أصحاب الملك وهم الملكانية ﴿سَبْعَةٌ﴾ هم سبعة ﴿وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ﴾ قطمير ﴿قُل﴾ لهم يا محمد ﴿رَّبِّي أَعْلَمُ بِعِدَّتِهِمْ﴾ بعددهم ﴿مَّا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا قَلِيلٌ﴾ من المؤمنين قال ابن عباس رضي الله عنهما أنا من ذلك القليل هم ثمانية سوى الكلب ﴿فَلَا تُمَارِ فِيهِمْ﴾ فلا تجادل معهم في عددهم ﴿إِلَّا مِرَاءً ظَاهِراً﴾ إلا أن تقرأ القرآن عليهم ظاهراً ﴿وَلَا تَسْتَفْتِ فِيهِمْ مِّنْهُمْ أَحَداً﴾ لا تسأل أحداً منهم عن عددهم يكفيك ما بين الله لك ﴿وَلَا تَقُولَنَّ﴾ يا محمد ﴿لِشَيْءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَٰلِكَ غَداً﴾ أو قائل ﴿إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ﴾ إلا أن تقول إن شاء الله ﴿وَاذْكُرْ رَّبَّكَ﴾ بالاستثناء

ٱللَّهُۚ وَٱذۡكُر رَّبَّكَ إِذَا نَسِيتَ وَقُلۡ عَسَىٰٓ أَن يَهۡدِيَنِ رَبِّي لِأَقۡرَبَ مِنۡ هَٰذَا رَشَدٗا ﴿٢٤﴾ وَلَبِثُواْ فِي كَهۡفِهِمۡ ثَلَٰثَ مِاْئَةٖ سِنِينَ وَٱزۡدَادُواْ تِسۡعٗا ﴿٢٥﴾ قُلِ ٱللَّهُ أَعۡلَمُ بِمَا لَبِثُواْۖ لَهُۥ غَيۡبُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ أَبۡصِرۡ بِهِۦ وَأَسۡمِعۡۚ مَا لَهُم مِّن دُونِهِۦ مِن وَلِيّٖ وَلَا يُشۡرِكُ فِي حُكۡمِهِۦٓ أَحَدٗا ﴿٢٦﴾ وَٱتۡلُ مَآ أُوحِيَ إِلَيۡكَ مِن كِتَابِ رَبِّكَۖ لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَٰتِهِۦ وَلَن تَجِدَ مِن دُونِهِۦ مُلۡتَحَدٗا ﴿٢٧﴾ وَٱصۡبِرۡ نَفۡسَكَ مَعَ ٱلَّذِينَ يَدۡعُونَ رَبَّهُم بِٱلۡغَدَوٰةِ وَٱلۡعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجۡهَهُۥۖ وَلَا تَعۡدُ عَيۡنَاكَ عَنۡهُمۡ تُرِيدُ زِينَةَ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَاۖ وَلَا تُطِعۡ مَنۡ أَغۡفَلۡنَا قَلۡبَهُۥ عَن ذِكۡرِنَا وَٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ وَكَانَ أَمۡرُهُۥ فُرُطٗا ﴿٢٨﴾ وَقُلِ ٱلۡحَقُّ مِن رَّبِّكُمۡۖ فَمَن شَآءَ فَلۡيُؤۡمِن وَمَن شَآءَ فَلۡيَكۡفُرۡۚ إِنَّآ أَعۡتَدۡنَا لِلظَّٰلِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهِمۡ سُرَادِقُهَاۚ وَإِن يَسۡتَغِيثُواْ يُغَاثُواْ بِمَآءٖ كَٱلۡمُهۡلِ يَشۡوِي ٱلۡوُجُوهَۚ بِئۡسَ ٱلشَّرَابُ وَسَآءَتۡ مُرۡتَفَقًا ﴿٢٩﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجۡرَ مَنۡ أَحۡسَنَ عَمَلًا ﴿٣٠﴾ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمۡ جَنَّٰتُ عَدۡنٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهِمُ ٱلۡأَنۡهَٰرُ يُحَلَّوۡنَ فِيهَا مِنۡ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٖ وَيَلۡبَسُونَ ثِيَابًا خُضۡرٗا مِّن سُندُسٖ وَإِسۡتَبۡرَقٖ

﴿إِذَا نَسِيتَ﴾ ولو بعد حين ﴿وَقُلْ عَسَىٰ أَنْ يَهْدِينِ رَبِّي﴾ يدلني ويرشدني ﴿لأَقْرَبَ﴾ لأصوب ﴿مِنْ هَذَا رَشَداً﴾ صواباً ويقيناً نزلت هذه الآية في شأن النبي ﷺ إذ قال لمشركي أهل مكة غداً أقول لكم فلم يقل إن شاء الله فيما سألوه عن خبر الروح ﴿ وَلَبِثُوا﴾ مكثوا ﴿فِي كَهْفِهِمْ ثَلاثَ مَائَةٍ سِنِينَ وَازْدَادُوا تِسْعاً﴾ تسع سنين وهذا قبل أن أيقظهم الله ﴿قُلِ﴾ يا محمد ﴿اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثُوا﴾ بما مكثوا بعد ذلك ﴿لَهُ غَيْبُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ﴾ ما غاب عن العباد ﴿أَبْصِرْ بِهِ وَأَسْمِعْ﴾ ما أبصره وأعلمه بهم وشأنهم ﴿مَا لَهُمْ مِّنْ دُونِهِ﴾ من دون الله ﴿مِنْ وَلِيٍّ﴾ يحفظهم ويقال ما لهم لأهل مكة من دونه من عذاب الله من ولي قريب ينفعهم ﴿وَلاَ يُشْرِكُ فِي حُكْمِهِ﴾ في حكم الغيب ﴿أَحداً وَاتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنْ كِتَابِ رَبِّكَ﴾ يقول اقرأ عليهم القرآن ولا تزد فيه ولا تنقص منه ﴿لاَ مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ﴾ لا مغير لكلماته ﴿وَلَنْ تَجِدَ مِنْ دُونِهِ﴾ من دون الله ﴿مُلْتَحَداً﴾ ملجأ ﴿وَاصْبِرْ نَفْسَكَ﴾ احبس نفسك ﴿مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ﴾ يعبدون ربهم ﴿بِالغَدَاةِ وَالعَشِيِ﴾ غدوة وعشية يعني سلمان وأصحابه ﴿يُرِيدُونَ وَجْهَهُ﴾ يريدون بذلك وجه الله ورضاه ﴿وَلاَ تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ﴾ لا تجاوز عيناك عنهم ﴿تُرِيدُ زِينَةَ الحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ يريدون الزينة ﴿وَلاَ تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا﴾ عن توحيدنا ﴿وَاتَّبَعَ هَوَاهُ﴾ في عبادة الأصنام ﴿وَكَانَ أَمْرُهُ﴾ قوله ﴿فُرُطاً﴾ ضائعاً نزلت هذه الآية في عيينة بن حصن الفزاري ﴿وَقُلِ﴾ لعيينة ﴿الحَقُّ﴾ لا إله إلا الله ﴿مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيَكْفُرْ﴾ هذا وعيد من الله ويقال فمن شاء فليؤمن يقول من شاء الله له الإيمان آمن ومن شاء فليكفر من شاء الله له الكفر كفر ﴿إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ﴾ لعيينة وأصحابه ﴿نَاراً أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا﴾ سرادق النار يحيط بهم ﴿وَإِنْ يَسْتَغِيثُوا﴾ للغصة بالماء ﴿يُغَاثُوا بِمَاءٍ كَالمُهْلِ﴾ كدردي الزيت ويقال كالفضة المذابة ﴿يَشْوِي الوُجُوهَ﴾ ينضج الوجوه ﴿بِئْسَ الشَّرَابُ وَسَاءَتْ مُرْتَفَقاً﴾ منزلاً يقول بئس الدار دار رفقائهم الشياطين والكفار ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ بمحمد ﷺ والقرآن ﴿وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ الطاعات فيما بينهم وبين ربهم ﴿إِنَّا لاَ نُضِيعُ﴾ لا نبطل ﴿أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلاً﴾ ثواب من أخلص عملاً ﴿أُولَئِكَ لَهُمْ جَنَّاتُ عَدْنٍ﴾ مقصورة الرحمن ﴿تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ﴾ أي من تحت شجرهم ومساكنهم ﴿الأَنْهَارُ﴾ أنهار الخمر والماء

مُّتَّكِـِٔينَ فِيهَا عَلَى ٱلۡأَرَآئِكِۚ نِعۡمَ ٱلثَّوَابُ وَحَسُنَتۡ مُرۡتَفَقٗا ﴿٣١﴾ ۞وَٱضۡرِبۡ لَهُم مَّثَلٗا رَّجُلَيۡنِ جَعَلۡنَا لِأَحَدِهِمَا جَنَّتَيۡنِ مِنۡ أَعۡنَٰبٖ وَحَفَفۡنَٰهُمَا بِنَخۡلٖ وَجَعَلۡنَا بَيۡنَهُمَا زَرۡعٗا ﴿٣٢﴾ كِلۡتَا ٱلۡجَنَّتَيۡنِ ءَاتَتۡ أُكُلَهَا وَلَمۡ تَظۡلِم مِّنۡهُ شَيۡـٔٗاۚ وَفَجَّرۡنَا خِلَٰلَهُمَا نَهَرٗا ﴿٣٣﴾ وَكَانَ لَهُۥ ثَمَرٞ فَقَالَ لِصَٰحِبِهِۦ وَهُوَ يُحَاوِرُهُۥٓ أَنَا۠ أَكۡثَرُ مِنكَ مَالٗا وَأَعَزُّ نَفَرٗا ﴿٣٤﴾ وَدَخَلَ جَنَّتَهُۥ وَهُوَ ظَالِمٞ لِّنَفۡسِهِۦ قَالَ مَآ أَظُنُّ أَن تَبِيدَ هَٰذِهِۦٓ أَبَدٗا ﴿٣٥﴾ وَمَآ أَظُنُّ ٱلسَّاعَةَ قَآئِمَةٗ وَلَئِن رُّدِدتُّ إِلَىٰ رَبِّي لَأَجِدَنَّ خَيۡرٗا مِّنۡهَا مُنقَلَبٗا ﴿٣٦﴾ قَالَ لَهُۥ صَاحِبُهُۥ وَهُوَ يُحَاوِرُهُۥٓ أَكَفَرۡتَ بِٱلَّذِي خَلَقَكَ مِن تُرَابٖ ثُمَّ مِن نُّطۡفَةٖ ثُمَّ سَوَّىٰكَ رَجُلٗا ﴿٣٧﴾ لَّٰكِنَّا۠ هُوَ ٱللَّهُ رَبِّي وَلَآ أُشۡرِكُ بِرَبِّيٓ أَحَدٗا ﴿٣٨﴾ وَلَوۡلَآ إِذۡ دَخَلۡتَ جَنَّتَكَ قُلۡتَ مَا شَآءَ ٱللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِٱللَّهِۚ إِن تَرَنِ أَنَا۠ أَقَلَّ مِنكَ مَالٗا وَوَلَدٗا ﴿٣٩﴾ فَعَسَىٰ رَبِّيٓ أَن يُؤۡتِيَنِ خَيۡرٗا مِّن جَنَّتِكَ وَيُرۡسِلَ عَلَيۡهَا حُسۡبَانٗا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ فَتُصۡبِحَ صَعِيدٗا زَلَقًا ﴿٤٠﴾ أَوۡ يُصۡبِحَ مَآؤُهَا غَوۡرٗا فَلَن تَسۡتَطِيعَ لَهُۥ طَلَبٗا ﴿٤١﴾ وَأُحِيطَ بِثَمَرِهِۦ فَأَصۡبَحَ يُقَلِّبُ كَفَّيۡهِ عَلَىٰ مَآ أَنفَقَ

والعسل واللبن ﴿يُحَلَّوْنَ فِيهَا﴾ يلبسون في الجنة ﴿مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ﴾ أقلبة ذهب ﴿وَيَلْبَسُونَ ثِيَاباً خُضْراً مِّنْ سُنْدُسٍ﴾ ما لطف من الديباج ﴿وَإِسْتَبْرَقٍ﴾ ما ثخن من الديباج ﴿مُّتَّكِئِينَ فِيهَا﴾ جالسين في الجنة ﴿عَلَى الأَرَائِكِ﴾ في الحجال ﴿نِعْمَ الثَّوابُ﴾ الجزاء الجنة ﴿وَحَسُنَتْ مُرْتَفَقاً﴾ منزلاً يقول حسنت الدار دار رفقائهم الأنبياء والصالحون.

﴿وَاضْرِبْ لَهُمْ مَّثَلاً﴾ بيّن لأهل مكة صفة ﴿رَّجُلَيْنِ﴾ أخوين في بني إسرائيل أحدهما مؤمن وهو يهوذا والآخر كافر وهو أبو فطروس ﴿جَعَلْنَا لأَحَدِهِمَا﴾ للكافر ﴿جَنَّتَيْنِ﴾ بساتين ﴿مِنْ أَعْنَابٍ﴾ من كروم ﴿وَحَفَفْنَاهُمَا بِنَخْلٍ﴾ أحطناهما بنخل ﴿وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمَا﴾ بين البساتين ﴿زَرْعاً﴾ مزرعاً ﴿كِلْتَا الْجَنَّتَيْنِ﴾ البستانين ﴿آتَتْ أُكُلَهَا﴾ أخرجت ثمرها كل عام ﴿وَلَمْ تَظْلِمْ﴾ لم تنقص ﴿مِّنْهُ شَيْئاً وَفَجَّرْنَا خِلاَلَهُمَا﴾ وسطهما ﴿نَهَراً وَكَانَ لَهُ ثَمَرٌ﴾ يعني ثمرة البستان إن قرأت بالنصب ويقال مال إن قرأت بالضم ﴿فَقَالَ لِصَاحِبِهِ﴾ المؤمن يهوذا ﴿وَهُوَ يُحَاوِرُهُ﴾ يفاخر بالمال ﴿أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالاً وَأَعَزُّ نَفَراً﴾ أكثر خدماً ﴿وَدَخَلَ جَنَّتَهُ﴾ بستانه ﴿وَهُوَ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ﴾ بالكفر ﴿قَالَ مَا أَظُنُّ أَنْ تَبِيدَ﴾ أن تهلك ﴿هَذِهِ أَبَداً وَمَا أَظُنُّ السَّاعَةَ قَائِمَةً﴾ كائنة ﴿وَلَئِنْ رُّدِدْتُ﴾ رجعت ﴿إِلَىٰ رَبِّي﴾ كما تقول ﴿لأَجِدَنَّ خَيْراً مِّنْهَا﴾ من هذه الجنة ﴿مُنْقَلَباً﴾ مرجعاً ﴿قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ﴾ المؤمن ﴿وَهُوَ يُحَاوِرُهُ﴾ يراجعه عن كفره ﴿أَكَفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِنْ تُرَابٍ﴾ من آدم وآدم من تراب ﴿ثُمَّ مِنْ نُّطْفَةٍ﴾ من نطفة أبيك ﴿ثُمَّ سَوَّاكَ رَجُلاً﴾ معتدل القامة ﴿لَّكِنَّا﴾ لكن أنا أقول ﴿هُوَ اللَّهُ رَبِّي﴾ خالقي ورازقي ﴿وَلاَ أُشْرِكُ بِرَبِّي أَحَداً﴾ من الأوثان ﴿وَلَوْلاَ إِذْ دَخَلْتَ﴾ فهلا دخلت ﴿جَنَّتَكَ﴾ بستانك ﴿قُلْتَ مَا شَاءَ اللَّهُ﴾ هذا من الله ليس مني ﴿لاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِاللَّهِ﴾ هذا بقوة الله لا بقوتي ﴿إِنْ تَرَنِ أَنَا أَقَلَّ مِنْكَ مَالاً وَوَلَداً﴾ وخدماً في الدنيا ﴿فَعَسَىٰ رَبِّي﴾ وعسى من الله واجب ﴿أَنْ يُؤْتِيَنِ﴾ أن يعطيني في الآخرة ﴿خَيْراً مِّن جَنَّتِكَ﴾ من بستانك في الدنيا ﴿وَيُرْسِلَ عَلَيْهَا﴾ على جنتك ﴿حُسْبَاناً﴾ ناراً ﴿مِّنَ السَّمَاءِ فَتُصْبِحَ صَعِيداً زَلَقاً﴾ تصير تراباً أملس ﴿أَوْ يُصْبِحَ﴾ أو يصير ﴿مَاؤُهَا غَوْراً﴾ غائراً لا تناله الدلاء ﴿فَلَنْ تَسْتَطِيعَ لَهُ طَلَباً﴾ حيلة ﴿وَأُحِيطَ بِثَمَرِهِ﴾ أهلكت ثمرته إن قرأت بالنصب ويقال أهلك ماله إن قرأت بالضم ﴿فَأَصْبَحَ يُقَلِّبُ كَفَّيْهِ﴾ يضرب يديه بعضها على بعض ندامة ﴿عَلَى مَا أَنْفَقَ

فِيهَا وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا وَيَقُولُ يَٰلَيْتَنِي لَمْ أُشْرِكْ بِرَبِّيٓ أَحَدًا ﴿٤٢﴾ وَلَمْ تَكُن لَّهُۥ فِئَةٌ يَنصُرُونَهُۥ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَمَا كَانَ مُنتَصِرًا ﴿٤٣﴾ هُنَالِكَ ٱلْوَلَٰيَةُ لِلَّهِ ٱلْحَقِّ ۚ هُوَ خَيْرٌ ثَوَابًا وَخَيْرٌ عُقْبًا ﴿٤٤﴾ وَٱضْرِبْ لَهُم مَّثَلَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا كَمَآءٍ أَنزَلْنَٰهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ فَٱخْتَلَطَ بِهِۦ نَبَاتُ ٱلْأَرْضِ فَأَصْبَحَ هَشِيمًا تَذْرُوهُ ٱلرِّيَٰحُ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ مُّقْتَدِرًا ﴿٤٥﴾ ٱلْمَالُ وَٱلْبَنُونَ زِينَةُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۖ وَٱلْبَٰقِيَٰتُ ٱلصَّٰلِحَٰتُ خَيْرٌ عِندَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلًا ﴿٤٦﴾ وَيَوْمَ نُسَيِّرُ ٱلْجِبَالَ وَتَرَى ٱلْأَرْضَ بَارِزَةً وَحَشَرْنَٰهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا ﴿٤٧﴾ وَعُرِضُوا۟ عَلَىٰ رَبِّكَ صَفًّا لَّقَدْ جِئْتُمُونَا كَمَا خَلَقْنَٰكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍۭ ۚ بَلْ زَعَمْتُمْ أَلَّن نَّجْعَلَ لَكُم مَّوْعِدًا ﴿٤٨﴾ وَوُضِعَ ٱلْكِتَٰبُ فَتَرَى ٱلْمُجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا فِيهِ وَيَقُولُونَ يَٰوَيْلَتَنَا مَالِ هَٰذَا ٱلْكِتَٰبِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّآ أَحْصَىٰهَا ۚ وَوَجَدُوا۟ مَا عَمِلُوا۟ حَاضِرًا ۗ وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا ﴿٤٩﴾ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُوا۟ لِءَادَمَ فَسَجَدُوٓا۟ إِلَّآ إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ ٱلْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِۦٓ ۗ أَفَتَتَّخِذُونَهُۥ وَذُرِّيَّتَهُۥٓ أَوْلِيَآءَ

﴿فِيهَا﴾ في الجنة ويقال على ما كان فيهما من غلتهما **﴿وَهِيَ خَاوِيَةٌ﴾** ساقطة **﴿عَلَىٰ عُرُوشِهَا﴾** على سقوفها **﴿وَيَقُولُ﴾** يوم القيامة **﴿يَا لَيْتَنِي لَمْ أُشْرِكْ بِرَبِّي أَحَداً﴾** من الأوثان **﴿وَلَمْ تَكُنْ لَهُ فِئَةٌ﴾** منعة **﴿يَنْصُرُونَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾** من عذاب الله **﴿وَمَا كَانَ مُنْتَصِراً﴾** ممتنعاً بنفسه من عذاب الله **﴿هُنَالِكَ الوَلَايَةُ لِلَّهِ﴾** أي يوم القيامة الملك والسلطان لله **﴿الحَقِّ﴾** العدل **﴿هُوَ خَيْرٌ ثَوَاباً﴾** خير من أثاب **﴿وَخَيْرٌ عُقْباً﴾** من أعقب **﴿وَاضْرِبْ لَهُمْ﴾** بين لأهل مكة **﴿مَثَلَ الحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾** في بقائها وفنائها **﴿كَمَاءٍ﴾** كمطر **﴿أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الأَرْضِ﴾** فاختلط الماء بنبات الأرض **﴿فَأَصْبَحَ هَشِيماً﴾** فصار يابساً **﴿تَذْرُوهُ الرِّيَاحُ﴾** ذرته الريح ولم يبق منه شيء كذلك الدنيا تذهب ولا يبقى منها شيء كما لا يبقى من الهشيم شيء **﴿وَكَانَ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ﴾** من فناء الدنيا وبقاء الآخرة **﴿مُقْتَدِراً﴾** قادراً ثم ذكر ما فيها من الزهرة فقال **﴿المَالُ وَالبَنُونَ زِينَةُ الحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾** زهرة الحياة الدنيا لا تبقى كما لا يبقى الهشيم **﴿وَالبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ﴾** الصلوات الخمس ويقال الباقيات ما يبقى ثوابه والصالحات سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر **﴿خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَاباً﴾** جزاء **﴿وَخَيْرٌ أَمَلاً﴾** خير ما يرجو به العباد من أعمالهم الصلاة **﴿وَيَوْمَ نُسَيِّرُ الجِبَالَ﴾** عن وجه الأرض **﴿وَتَرَى الأَرْضَ بَارِزَةً﴾** خارجة من تحت الجبال ويقال ظاهرة **﴿وَحَشَرْنَاهُمْ﴾** للبعث **﴿فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَداً﴾** فلا نترك منهم أحداً **﴿وَعُرِضُوا عَلَىٰ رَبِّكَ﴾** سبقوا إلى ربك **﴿صَفّاً﴾** جميعاً فيقول الله لهم **﴿لَقَدْ جِئْتُمُونَا كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ﴾** بلا مال ولا ولد **﴿بَلْ زَعَمْتُمْ﴾** قلتم في الدنيا **﴿أَلَّنْ نَجْعَلَ لَكُمْ مَوْعِداً﴾** أجلاً للبعث **﴿وَوُضِعَ الكِتَابُ﴾** في الأيمان والشمائل وتطايرت الكتب إلى أيدي الخلق مثل الثلج **﴿فَتَرَى المُجْرِمِينَ﴾** المشركبن والمنافقين **﴿مُشْفِقِينَ﴾** خائفين **﴿مِمَّا فِيهِ﴾** في الكتاب **﴿وَيَقُولُونَ يَا وَيْلَتَنَا مَالِ هَٰذَا الكِتَابِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً﴾** من أعمالنا **﴿وَلَا كَبِيرَةً﴾** ويقال الصغيرة التبسم والكبيرة القهقهة **﴿إِلَّا أَحْصَاهَا﴾** حفظها وكتبها **﴿وَوَجَدُوا مَا عَمِلُوا﴾** من خير وشر **﴿حَاضِراً﴾** مكتوباً **﴿وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَداً﴾** لا ينقص من حسنات أحد ولا يزاد على سيئات أحد ويقال لا ينقص من حسنة مؤمن ولا يترك من سيئة كافر **﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ﴾** الذين كانوا في الأرض **﴿اسْجُدُوا لِآدَمَ﴾** سجدة التحية **﴿فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ﴾** رئيسهم **﴿كَانَ مِنَ الجِنِّ﴾** من قبيلة الجن **﴿فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ﴾** فتعظم وتمرد عن طاعة ربه وأبى عن السجود لآدم

مِن دُونِي وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌّۢ بِئْسَ لِلظَّٰلِمِينَ بَدَلًا ﴿٥٠﴾ ۞ مَّآ أَشْهَدتُّهُمْ خَلْقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَلَا خَلْقَ أَنفُسِهِمْ وَمَا كُنتُ مُتَّخِذَ ٱلْمُضِلِّينَ عَضُدًا ﴿٥١﴾ وَيَوْمَ يَقُولُ نَادُوا۟ شُرَكَآءِىَ ٱلَّذِينَ زَعَمْتُمْ فَدَعَوْهُمْ فَلَمْ يَسْتَجِيبُوا۟ لَهُمْ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُم مَّوْبِقًا ﴿٥٢﴾ وَرَءَا ٱلْمُجْرِمُونَ ٱلنَّارَ فَظَنُّوٓا۟ أَنَّهُم مُّوَاقِعُوهَا وَلَمْ يَجِدُوا۟ عَنْهَا مَصْرِفًا ﴿٥٣﴾ وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِى هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ لِلنَّاسِ مِن كُلِّ مَثَلٍ ۚ وَكَانَ ٱلْإِنسَٰنُ أَكْثَرَ شَىْءٍ جَدَلًا ﴿٥٤﴾ وَمَا مَنَعَ ٱلنَّاسَ أَن يُؤْمِنُوٓا۟ إِذْ جَآءَهُمُ ٱلْهُدَىٰ وَيَسْتَغْفِرُوا۟ رَبَّهُمْ إِلَّآ أَن تَأْتِيَهُمْ سُنَّةُ ٱلْأَوَّلِينَ أَوْ يَأْتِيَهُمُ ٱلْعَذَابُ قُبُلًا ﴿٥٥﴾ وَمَا نُرْسِلُ ٱلْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ ۚ وَيُجَٰدِلُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِٱلْبَٰطِلِ لِيُدْحِضُوا۟ بِهِ ٱلْحَقَّ ۖ وَٱتَّخَذُوٓا۟ ءَايَٰتِى وَمَآ أُنذِرُوا۟ هُزُوًا ﴿٥٦﴾ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن ذُكِّرَ بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِۦ فَأَعْرَضَ عَنْهَا وَنَسِىَ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ ۚ إِنَّا جَعَلْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَن يَفْقَهُوهُ وَفِىٓ ءَاذَانِهِمْ وَقْرًا ۖ وَإِن تَدْعُهُمْ إِلَى ٱلْهُدَىٰ فَلَن يَهْتَدُوٓا۟ إِذًا أَبَدًا ﴿٥٧﴾ وَرَبُّكَ ٱلْغَفُورُ ذُو ٱلرَّحْمَةِ ۖ

﴿أَفَتَتَّخِذُونَهُ﴾ تعبدونه ﴿وَذُرِّيَّتَهُ أَوْلِيَاءَ﴾ أرباباً ﴿مِنْ دُونِي﴾ من دون الله ﴿وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌّ﴾ ظاهر العداوة ﴿بِئْسَ لِلظَّالِمِينَ﴾ المشركين مني ﴿بَدَلًا﴾ في الطاعة ويقال بئس ما استبدلوا عبادة الله بعبادة الشيطان ويقال ولاية الله بولاية الشيطان ﴿مَا أَشْهَدْتُهُمْ﴾ يعني الملائكة والشياطين ﴿خَلْقَ السَّمٰوَاتِ وَالأَرْضِ﴾ حين خلقتهما ﴿وَلَا خَلْقَ أَنْفُسِهِمْ﴾ حين خلقتهم ويقال ما استعنت من الملائكة والشياطين في خلق السموات والأرض ولا في خلق أنفسهم ﴿وَمَا كُنْتُ مُتَّخِذَ الْمُضِلِّينَ﴾ الكافرين اليهود والنصارى وعبدة الأوثان ﴿عَضُداً﴾ عوناً ﴿وَيَوْمَ﴾ وهو يوم القيامة ﴿يَقُولُ﴾ لعبدة الأوثان ﴿نَادُوا شُرَكَائِيَ الَّذِينَ﴾ يعني آلهتكم ﴿زَعَمْتُمْ﴾ عبدتم وقلتم إنهم شركائي حتى يمنعوكم من عذابي ﴿فَدَعَوْهُمْ فَلَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُمْ﴾ فلم يجيبوا لهم ﴿وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ﴾ بين العائد والمعبود ﴿مَّوْبِقاً﴾ وادياً في النار وجعلنا ما بينهم من الوصل والود في الدنيا موبقاً مهلكاً في الآخرة. ﴿وَرَأَى الْمُجْرِمُونَ﴾ المشركون ﴿النَّارَ فَظَنُّوا﴾ فعلموا وأيقنوا ﴿أَنَّهُمْ مُوَاقِعُوهَا﴾ داخلوها يعني النار ﴿وَلَمْ يَجِدُوا عَنْهَا مَصْرِفاً﴾ مهرباً ﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنَا﴾ بينا ﴿فِي هَذَا الْقُرْآنِ لِلنَّاسِ﴾ لأهل مكة ﴿مِنْ كُلِّ مَثَلٍ﴾ من كل وجه من الوعد والوعيد لكي يتعظوا فيؤمنوا ﴿وَكَانَ الإِنْسَانُ﴾ أبي بن خلف الجمحي ﴿أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا﴾ في الباطل ويقال ليس شيء أجدل من الإنسان ﴿وَمَا مَنَعَ النَّاسَ﴾ أهل مكة المطعمين يوم بدر ﴿أَنْ يُؤْمِنُوا﴾ بمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن ﴿إِذْ جَاءَهُمُ الْهُدَىٰ﴾ محمد عليه الصلاة والسلام بالقرآن ﴿وَيَسْتَغْفِرُوا رَبَّهُمْ﴾ يتوبوا من الكفر إلى الإيمان ﴿إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمْ سُنَّةُ الأَوَّلِينَ﴾ عذاب الأولين بهلاكهم ﴿أَوْ يَأْتِيَهُمُ الْعَذَابُ﴾ بالسيف ﴿قُبُلًا﴾ معاينة يوم بدر ﴿وَمَا نُرْسِلُ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ﴾ بالجنة للمؤمنين ﴿وَمُنْذِرِينَ﴾ عن النار للكافرين ﴿وَيُجَادِلُ﴾ يخاصم ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ بالكتب والرسل ﴿بِالْبَاطِلِ﴾ بالشرك ﴿لِيُدْحِضُوا﴾ ليبطلوا ﴿بِهِ﴾ بالباطل ﴿الْحَقَّ﴾ والهدى ﴿وَاتَّخَذُوا آيَاتِي﴾ كتابي ورسلي ﴿وَمَا أُنْذِرُوا﴾ خوفوا من العذاب ﴿هُزُواً﴾ سخرية واستهزاء ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ﴾ ليس أحد أظلم ﴿مِمَّنْ ذُكِّرَ﴾ وعظ ﴿بِآيَاتِ رَبِّهِ فَأَعْرَضَ عَنْهَا﴾ فصرف عنها جاحداً بها ﴿وَنَسِيَ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ﴾ ترك ذكر ما عملت يداه من الذنوب ﴿إِنَّا جَعَلْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً﴾ أغطية ﴿أَنْ يَفْقَهُوهُ﴾ لكي لا يفقهوا الحق والهدى ﴿وَفِي آذَانِهِمْ وَقْراً﴾ صمماً لكي لا يسمعوا الحق والهدى ﴿وَإِنْ تَدْعُهُمْ﴾ يا محمد ﴿إِلَى

لَوْ يُؤَاخِذُهُم بِمَا كَسَبُوا لَعَجَّلَ لَهُمُ الْعَذَابَ بَل لَّهُم مَّوْعِدٌ لَّن يَجِدُوا مِن دُونِهِ مَوْئِلًا ﴿٥٨﴾ وَتِلْكَ الْقُرَىٰ أَهْلَكْنَاهُمْ لَمَّا ظَلَمُوا وَجَعَلْنَا لِمَهْلِكِهِم مَّوْعِدًا ﴿٥٩﴾ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِفَتَاهُ لَا أَبْرَحُ حَتَّىٰ أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِيَ حُقُبًا ﴿٦٠﴾ فَلَمَّا بَلَغَا مَجْمَعَ بَيْنِهِمَا نَسِيَا حُوتَهُمَا فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ سَرَبًا ﴿٦١﴾ فَلَمَّا جَاوَزَا قَالَ لِفَتَاهُ آتِنَا غَدَاءَنَا لَقَدْ لَقِينَا مِن سَفَرِنَا هَٰذَا نَصَبًا ﴿٦٢﴾ قَالَ أَرَأَيْتَ إِذْ أَوَيْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ الْحُوتَ وَمَا أَنسَانِيهُ إِلَّا الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ وَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ عَجَبًا ﴿٦٣﴾ قَالَ ذَٰلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِ فَارْتَدَّا عَلَىٰ آثَارِهِمَا قَصَصًا ﴿٦٤﴾ فَوَجَدَا عَبْدًا مِّنْ عِبَادِنَا آتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِّنْ عِندِنَا وَعَلَّمْنَاهُ مِن لَّدُنَّا عِلْمًا ﴿٦٥﴾ قَالَ لَهُ مُوسَىٰ هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَىٰ أَن تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا ﴿٦٦﴾ قَالَ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا ﴿٦٧﴾ وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَىٰ مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْرًا ﴿٦٨﴾ قَالَ سَتَجِدُنِي إِن شَاءَ اللَّهُ صَابِرًا وَلَا أَعْصِي لَكَ أَمْرًا ﴿٦٩﴾ قَالَ فَإِنِ اتَّبَعْتَنِي

﴿الْهُدَىٰ﴾ إلى التوحيد ﴿فَلَنْ يَهْتَدُوا﴾ فلن يؤمنوا ﴿إِذاً أَبَداً وَرَبُّكَ الْغَفُورُ﴾ المتجاوز ﴿ذُو الرَّحْمَةِ﴾ بتأخير العذاب ﴿لَوْ يُؤَاخِذُهُمْ بِمَا كَسَبُوا﴾ بشركهم ﴿لَعَجَّلَ لَهُمُ الْعَذَابَ﴾ في الدنيا ﴿بَلْ لَّهُمْ مَّوْعِدٌ﴾ أجل لهلاكهم ﴿لَّنْ يَجِدُوا مِنْ دُونِهِ﴾ من عذاب الله ﴿مَوْئِلاً﴾ ملجأ ﴿وَتِلْكَ الْقُرَىٰ﴾ أهل القرى الماضية ﴿أَهْلَكْنَاهُمْ لَمَّا ظَلَمُوا﴾ حين كفروا ﴿وَجَعَلْنَا لِمَهْلِكِهِمْ﴾ لهلاكهم ﴿مَّوْعِداً﴾ أجلاً. ثم ذكر قصة موسى مع الخضر وكان موسى وقع في قلبه أن ليس في الأرض أحد أعلم مني فقال الله يا موسى إن لي في الأرض عبداً أعبد لي منك وأعلم وهو الخضر فقال موسى يا رب دلني عليه فقال الله له خذ سمكاً مالحاً وامض على شاطىء البحر حتى تلقى صخرة عندها عين الحياة فانضح على السمكة منها حتى تحيا السمكة فثم تلقى الخضر فقال الله ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِفَتَاهُ﴾ لشاجرده يوشع بن نون وكان من أشراف بني إسرائيل وإنما سمي فتاه لأنه كان يتبعه ويخدمه ﴿لَا أَبْرَحُ﴾ لا أزال أمضي ﴿حَتَّىٰ أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ﴾ العذب والمالح بحر فارس والروم ﴿أَوْ أَمْضِيَ حُقُباً﴾ سنين ويقال دهراً ﴿فَلَمَّا بَلَغَا مَجْمَعَ بَيْنِهِمَا﴾ بين البحرين ﴿نَسِيَا حُوتَهُمَا﴾ خبر حوتهما ﴿فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ﴾ طريقه ﴿فِي الْبَحْرِ سَرَباً﴾ يابساً ﴿فَلَمَّا جَاوَزَا﴾ من الصخرة ﴿قَالَ لِفَتَاهُ﴾ لشاجرده ﴿آتِنَا غَدَاءَنَا﴾ أعطنا غداءنا ﴿لَقَدْ لَقِينَا مِنْ سَفَرِنَا هَذَا نَصَباً﴾ تعباً ومشقة ﴿قَالَ﴾ يوشع ﴿أَرَأَيْتَ﴾ يا موسى ﴿إِذْ أَوَيْنَا﴾ انتهينا ﴿إِلَى الصَّخْرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ الْحُوتَ﴾ خبر الحوت ﴿وَمَا أَنْسَانِيهُ﴾ وما شغلنيه ﴿إِلَّا الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ﴾ لك ﴿وَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ﴾ طريقه ﴿فِي الْبَحْرِ عَجَباً﴾ يابساً ﴿قَالَ﴾ موسى ﴿ذَٰلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِ﴾ نطلب دلالة لنا من الله على الخضر ﴿فَارْتَدَّا﴾ رجعا ﴿عَلَىٰ آثَارِهِمَا﴾ خلفهما ﴿قَصَصاً﴾ يقصان أثرهما ﴿فَوَجَدَا﴾ هناك عند الصخرة ﴿عَبْداً مِنْ عِبَادِنَا﴾ يعني خضراً ﴿آتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِّنْ عِنْدِنَا﴾ يقول أكرمناه بالنبوة ﴿وَعَلَّمْنَاهُ مِنْ لَّدُنَّا عِلْماً﴾ علم الكوائن ﴿قَالَ لَهُ مُوسَىٰ هَلْ أَتَّبِعُكَ﴾ أصحبك يا خضر ﴿عَلَىٰ أَنْ تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْداً﴾ صواباً وهدى ﴿قَالَ﴾ يا موسى ﴿إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْراً﴾ أن ترى مني شيئاً لا تصبر عليه قال موسى أصبر قال خضر ﴿وَكَيْفَ تَصْبِرُ﴾ يا موسى ﴿عَلَىٰ مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ﴾ على ما لم تعلم به ﴿خُبْراً﴾ بياناً ﴿قَالَ سَتَجِدُنِي﴾ يا خضر ﴿إِنْ شَاءَ اللَّهُ صَابِراً﴾ على ما أرى منك ﴿وَلَا أَعْصِي لَكَ أَمْراً﴾ لا أترك أمرك ﴿قَالَ﴾ خضر ﴿فَإِنِ اتَّبَعْتَنِي﴾ صحبتني يا موسى ﴿فَلَا تَسْأَلْنِي عَنْ شَيْءٍ﴾ فعلته ﴿حَتَّىٰ

فَلَا تَسۡـَٔلۡنِي عَن شَيۡءٍ حَتَّىٰٓ أُحۡدِثَ لَكَ مِنۡهُ ذِكۡرٗا ﴿٧٠﴾ فَٱنطَلَقَا حَتَّىٰٓ إِذَا رَكِبَا فِي ٱلسَّفِينَةِ خَرَقَهَاۖ قَالَ أَخَرَقۡتَهَا لِتُغۡرِقَ أَهۡلَهَا لَقَدۡ جِئۡتَ شَيۡـًٔا إِمۡرٗا ﴿٧١﴾ قَالَ أَلَمۡ أَقُلۡ إِنَّكَ لَن تَسۡتَطِيعَ مَعِيَ صَبۡرٗا ﴿٧٢﴾ قَالَ لَا تُؤَاخِذۡنِي بِمَا نَسِيتُ وَلَا تُرۡهِقۡنِي مِنۡ أَمۡرِي عُسۡرٗا ﴿٧٣﴾ فَٱنطَلَقَا حَتَّىٰٓ إِذَا لَقِيَا غُلَٰمٗا فَقَتَلَهُۥ قَالَ أَقَتَلۡتَ نَفۡسٗا زَكِيَّةَۢ بِغَيۡرِ نَفۡسٖ لَّقَدۡ جِئۡتَ شَيۡـٔٗا نُّكۡرٗا ﴿٧٤﴾ ۞ قَالَ أَلَمۡ أَقُل لَّكَ إِنَّكَ لَن تَسۡتَطِيعَ مَعِيَ صَبۡرٗا ﴿٧٥﴾ قَالَ إِن سَأَلۡتُكَ عَن شَيۡءِۭ بَعۡدَهَا فَلَا تُصَٰحِبۡنِيۖ قَدۡ بَلَغۡتَ مِن لَّدُنِّي عُذۡرٗا ﴿٧٦﴾ فَٱنطَلَقَا حَتَّىٰٓ إِذَآ أَتَيَآ أَهۡلَ قَرۡيَةٍ ٱسۡتَطۡعَمَآ أَهۡلَهَا فَأَبَوۡاْ أَن يُضَيِّفُوهُمَا فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارٗا يُرِيدُ أَن يَنقَضَّ فَأَقَامَهُۥۖ قَالَ لَوۡ شِئۡتَ لَتَّخَذۡتَ عَلَيۡهِ أَجۡرٗا ﴿٧٧﴾ قَالَ هَٰذَا فِرَاقُ بَيۡنِي وَبَيۡنِكَۚ سَأُنَبِّئُكَ بِتَأۡوِيلِ مَا لَمۡ تَسۡتَطِع عَّلَيۡهِ صَبۡرًا ﴿٧٨﴾ أَمَّا ٱلسَّفِينَةُ فَكَانَتۡ لِمَسَٰكِينَ يَعۡمَلُونَ فِي ٱلۡبَحۡرِ فَأَرَدتُّ أَنۡ أَعِيبَهَا وَكَانَ وَرَآءَهُم مَّلِكٞ يَأۡخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصۡبٗا ﴿٧٩﴾ وَأَمَّا ٱلۡغُلَٰمُ فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤۡمِنَيۡنِ فَخَشِينَآ أَن يُرۡهِقَهُمَا طُغۡيَٰنٗا وَكُفۡرٗا ﴿٨٠﴾ فَأَرَدۡنَآ أَن يُبۡدِلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيۡرٗا مِّنۡهُ زَكَوٰةٗ وَأَقۡرَبَ رُحۡمٗا ﴿٨١﴾ وَأَمَّا ٱلۡجِدَارُ فَكَانَ

﴿أُحْدِثَ لَكَ﴾ حتى أبين لك ﴿مِنْهُ ذِكْراً﴾ بياناً ﴿فَانْطَلَقَا﴾ فمضيا موسى وخضر عليهما السلام ﴿حَتَّى إِذَا رَكِبَا فِي السَّفِينَةِ﴾ عند العبر ﴿خَرَقَهَا﴾ ثقبها الخضر ﴿قَالَ﴾ له موسى ﴿أَخَرَقْتَهَا لِتُغْرِقَ﴾ يعني لكي تغرق ﴿أَهْلَهَا﴾ إن قرأت بنصب الياء ويقال لتغرق لتهلك إن قرأت بضم التاء ﴿لَقَدْ جِئْتَ شَيْئاً إِمْراً﴾ لقد فعلت شيئاً منكراً شديداً على القوم ﴿قَالَ﴾ له الخضر ﴿أَلَمْ أَقُلْ﴾ يا موسى ﴿إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْراً قَالَ﴾ موسى ﴿لَا تُؤَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ﴾ تركت من وصيتك ﴿وَلَا تُرْهِقْنِي مِنْ أَمْرِي عُسْراً﴾ يعني لا تكلفني من أمري شدة ﴿فَانْطَلَقَا﴾ فمضيا ﴿حَتَّى إِذَا لَقِيَا غُلَاماً﴾ بين قريتين ﴿فَقَتَلَهُ﴾ الخضر ﴿قَالَ﴾ موسى ﴿أَقَتَلْتَ﴾ يا خضر ﴿نَفْساً زَكِيَّةً﴾ برية ﴿بِغَيْرِ نَفْسٍ﴾ بغير قتل نفس ﴿لَقَدْ جِئْتَ شَيْئاً نُكْراً﴾ فعلت فعلاً منكراً عظيماً ﴿قَالَ﴾ الخضر ﴿أَلَمْ أَقُلْ لَكَ﴾ يا موسى ﴿إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْراً﴾ إنك ترى مني شيئاً لا تصبر على ذلك ﴿قَالَ﴾ موسى ﴿إِنْ سَأَلْتُكَ﴾ يا خضر ﴿عَنْ شَيْءٍ بَعْدَهَا﴾ بعد قتل هذه النفس ﴿فَلَا تُصَاحِبْنِي قَدْ بَلَغْتَ مِنْ لَدُنِّي عُذْراً﴾ قد أعذرت مني بترك الصحبة ﴿فَانْطَلَقَا﴾ فمضيا ﴿حَتَّى إِذَا أَتَيَا أَهْلَ قَرْيَةٍ﴾ يقال لها أنطاكية ﴿اسْتَطْعَمَا أَهْلَهَا﴾ طلبا من أهلها الخبز ﴿فَأَبَوْا أَنْ يُضَيِّفُوهُمَا﴾ يعطوهما الطعام ﴿فَوَجَدَا فِيهَا جِدَاراً﴾ حائطاً مائلاً ﴿يُرِيدُ أَنْ يَنْقَضَّ﴾ أن يسقط ﴿فَأَقَامَهُ﴾ فسواه الخضر ﴿قَالَ﴾ موسى ﴿لَوْ شِئْتَ﴾ يا خضر ﴿لَاتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْراً﴾ جعلاً خبزاً نأكله ﴿قَالَ﴾ الخضر ﴿هَذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ﴾ يا موسى ﴿سَأُنَبِّئُكَ﴾ أخبرك ﴿بِتَأْوِيلِ﴾ بتفسير ﴿مَا لَمْ تَسْتَطِعْ عَلَيْهِ صَبْراً﴾ ما لم تصبر عليه ﴿أَمَّا السَّفِينَةُ﴾ التي ثقبتها ﴿فَكَانَتْ لِمَسَاكِينَ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ﴾ فيعبرون بالناس ﴿فَأَرَدْتُ أَنْ أَعِيبَهَا﴾ أشينها ﴿وَكَانَ وَرَاءَهُمْ﴾ قدامهم ﴿مَلِكٌ﴾ يقال له جلندى ﴿يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْباً﴾ فلذلك ثقبتها ﴿وَأَمَّا الْغُلَامُ﴾ الذي قتلته ﴿فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ﴾ من عظماء تلك القرية ﴿فَخَشِينَا أَنْ يُرْهِقَهُمَا﴾ فعلم ربك أن يكلفهما ﴿طُغْيَاناً وَكُفْراً﴾ بطغيانه وكفره ومعصيته بالحلف الكاذب فقتلته ﴿فَأَرَدْنَا أَنْ يُبْدِلَهُمَا رَبُّهُمَا﴾ ولداً ﴿خَيْراً مِنْهُ زَكَاةً﴾ صالحاً ﴿وَأَقْرَبَ رُحْماً﴾ أوصل رحماً فرزق الله لهما جارية فتزوج بها نبي من الأنبياء فولدت نبياً من الأنبياء فهدى الله على يديه أمة من الناس وكان

لِغُلَٰمَيۡنِ يَتِيمَيۡنِ فِي ٱلۡمَدِينَةِ وَكَانَ تَحۡتَهُۥ كَنزٞ لَّهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَٰلِحٗا فَأَرَادَ رَبُّكَ أَن يَبۡلُغَآ أَشُدَّهُمَا وَيَسۡتَخۡرِجَا كَنزَهُمَا رَحۡمَةٗ مِّن رَّبِّكَۚ وَمَا فَعَلۡتُهُۥ عَنۡ أَمۡرِيۚ ذَٰلِكَ تَأۡوِيلُ مَا لَمۡ تَسۡطِع عَّلَيۡهِ صَبۡرٗا ﴿٨٢﴾ وَيَسۡـَٔلُونَكَ عَن ذِي ٱلۡقَرۡنَيۡنِۖ قُلۡ سَأَتۡلُواْ عَلَيۡكُم مِّنۡهُ ذِكۡرًا ﴿٨٣﴾ إِنَّا مَكَّنَّا لَهُۥ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَءَاتَيۡنَٰهُ مِن كُلِّ شَيۡءٖ سَبَبٗا ﴿٨٤﴾ فَأَتۡبَعَ سَبَبًا ﴿٨٥﴾ حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ مَغۡرِبَ ٱلشَّمۡسِ وَجَدَهَا تَغۡرُبُ فِي عَيۡنٍ حَمِئَةٖ وَوَجَدَ عِندَهَا قَوۡمٗاۖ قُلۡنَا يَٰذَا ٱلۡقَرۡنَيۡنِ إِمَّآ أَن تُعَذِّبَ وَإِمَّآ أَن تَتَّخِذَ فِيهِمۡ حُسۡنٗا ﴿٨٦﴾ قَالَ أَمَّا مَن ظَلَمَ فَسَوۡفَ نُعَذِّبُهُۥ ثُمَّ يُرَدُّ إِلَىٰ رَبِّهِۦ فَيُعَذِّبُهُۥ عَذَابٗا نُّكۡرٗا ﴿٨٧﴾ وَأَمَّا مَنۡ ءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحٗا فَلَهُۥ جَزَآءً ٱلۡحُسۡنَىٰۖ وَسَنَقُولُ لَهُۥ مِنۡ أَمۡرِنَا يُسۡرٗا ﴿٨٨﴾ ثُمَّ أَتۡبَعَ سَبَبًا ﴿٨٩﴾ حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ مَطۡلِعَ ٱلشَّمۡسِ وَجَدَهَا تَطۡلُعُ عَلَىٰ قَوۡمٖ لَّمۡ نَجۡعَل لَّهُم مِّن دُونِهَا سِتۡرٗا ﴿٩٠﴾ كَذَٰلِكَۖ وَقَدۡ أَحَطۡنَا بِمَا لَدَيۡهِ خُبۡرٗا ﴿٩١﴾ ثُمَّ أَتۡبَعَ سَبَبًا ﴿٩٢﴾ حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ بَيۡنَ ٱلسَّدَّيۡنِ وَجَدَ مِن دُونِهِمَا قَوۡمٗا لَّا يَكَادُونَ يَفۡقَهُونَ قَوۡلٗا ﴿٩٣﴾ قَالُواْ يَٰذَا ٱلۡقَرۡنَيۡنِ إِنَّ يَأۡجُوجَ وَمَأۡجُوجَ مُفۡسِدُونَ فِي

الغلام رجلاً كافراً لصاً قتالاً فمن ذلك قتله الخضر وكان اسمه جيسور ﴿وَأَمَّا الْجِدَارُ﴾ الذي سويته ﴿فَكَانَ لِغُلامَيْنِ يَتِيمَيْنِ﴾ وكان اسمها أصرم وصريم ﴿فِي الْمَدِينَةِ﴾ في مدينة أنطاكية ﴿وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَّهُمَا﴾ لوح من الذهب فيه علم وحكمة مكتوب فيه بسم الله الرحمن الرحيم عجبت لمن يوقن بالموت كيف يفرح وعجبت لمن يوقن بالقدر كيف يحزن وعجبت لمن يوقن بزوال الدنيا وتقلبها بأهلها كيف يطمئن إليها لا إله إلا الله محمد رسول الله ﷺ ﴿وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحاً﴾ ذو أمانة يقال له كاشح ﴿فَأَرَادَ رَبُّكَ أَن يَبْلُغَا أَشُدَّهُمَا﴾ أن يحتلما ﴿وَيَسْتَخْرِجَا كَنزَهُمَا﴾ يعني اللوح ﴿رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ﴾ نعمة لهما من ربك ويقال وحياً من ربك فعلته ﴿وَمَا فَعَلْتُهُ عَنْ أَمْرِي﴾ من قبل نفسي ﴿ذَلِكَ تَأْوِيل﴾ تفسير ﴿مَا لَمْ تَسْطِع عَلَيْهِ صَبْراً﴾ ما لم تصبر عليه ﴿وَيَسْأَلُونَكَ﴾ يا محمد أهل مكة ﴿عَنْ ذِي الْقَرْنَيْنِ﴾ عن خبر ذي القرنين ﴿قُلْ﴾ يا محمد لهم ﴿سَأَتْلُو عَلَيْكُم﴾ سأقرأ عليكم ﴿مِّنْهُ﴾ من خبره ﴿ذِكْراً﴾ بياناً ﴿إِنَّا مَكَّنَّا لَهُ﴾ مكناه ﴿فِي الْأَرْضِ وَآتَيْنَاهُ﴾ أعطيناه ﴿مِنْ كُلِّ شَيْءٍ سَبَباً﴾ معرفة الطريق والمنازل ﴿فَأَتْبَعَ سَبَباً﴾ فأخذ طريقاً ﴿حَتَّى إِذَا بَلَغَ مَغْرِبَ الشَّمْسِ﴾ حيث تغرب ﴿وَجَدَهَا تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ﴾ حارة ويقال طينة سوداء منتنة إن قرأت بغير الألف ﴿وَوَجَدَ عِنْدَهَا قَوْماً﴾ كفاراً ﴿قُلْنَا يَا ذَا الْقَرْنَيْنِ﴾ ألهمناه ﴿إِمَّا أَنْ تُعَذِّبَ﴾ تقتل حتى يقولوا لا إله إلا الله ﴿وَإِمَّا أَنْ تَتَّخِذَ فِيهِمْ حُسْناً﴾ معروفاً تعفو عنهم وتتركهم ﴿قَالَ أَما مَن ظَلَمَ﴾ كفر بالله ﴿فَسَوْفَ نُعَذِّبُهُ﴾ في الدنيا بالقتل ﴿ثُمَّ يُرَدُّ إِلَى رَبِّهِ﴾ في الآخرة ﴿فَيُعَذِّبُهُ﴾ بالنار ﴿عَذَاباً نُكْراً﴾ شديداً ﴿وَأَمَّا مَنْ آمَنَ﴾ بالله ﴿وَعَمِلَ صَالِحاً﴾ خالصاً ﴿فَلَهُ جَزَاءُ الْحُسْنَى﴾ الجنة في الآخرة ﴿وَسَنَقُول لَهُ مِنْ أَمْرِنَا يُسْراً﴾ معروفاً ﴿ثُمَّ أَتْبَعَ سَبَباً﴾ أخذ طريقاً نحو المشرق ﴿حَتَّى إِذَا بَلَغَ مَطْلِعَ الشَّمْس وَجَدَهَا تَطْلُعُ عَلَىٰ قَوْمٍ لَمْ نَجْعَل لَهُمْ مِنْ دُونِهَا﴾ بينهم وبين الشمس ﴿سِتْراً﴾ جبلاً ولا شجراً ولا ثوباً قوم عماة عراة عن الحق يقال لهم تارج وتاويل ومنسك ﴿كَذَلِكَ﴾ كما بلغ إلى المغرب بلغ إلى المشرق ﴿وَقَدْ أَحَطْنَا بِمَا لَدَيْهِ خُبْراً﴾ قد علمنا بما كان عنده من الخبر والبيان ﴿ثُمَّ أَتْبَعَ سَبَباً﴾ أخذ طريقاً إلى المشرق نحو الروم ﴿حَتَّى إِذَا بَلَغَ بَيْنَ السَّدَّيْنِ﴾ بين الجبلين ﴿وَجَدَ مِن دُونِهِمَا﴾ من دون الجبلين ﴿قَوْماً لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ قَوْلاً﴾ قول غيرهم ﴿قَالُوا﴾ للترجمان ﴿يا ذَا الْقَرْنَيْنِ إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ﴾ يفسدون أرضنا يأكلون رطبنا ويحملون يابسنا

ٱلۡأَرۡضِ فَهَلۡ نَجۡعَلُ لَكَ خَرۡجًا عَلَىٰٓ أَن تَجۡعَلَ بَيۡنَنَا وَبَيۡنَهُمۡ سَدّٗا ﴿٩٤﴾ قَالَ مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي خَيۡرٞ فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ
أَجۡعَلۡ بَيۡنَكُمۡ وَبَيۡنَهُمۡ رَدۡمًا ﴿٩٥﴾ ءَاتُونِي زُبَرَ ٱلۡحَدِيدِۖ حَتَّىٰٓ إِذَا سَاوَىٰ بَيۡنَ ٱلصَّدَفَيۡنِ قَالَ ٱنفُخُواْۖ حَتَّىٰٓ إِذَا جَعَلَهُۥ
نَارٗا قَالَ ءَاتُونِيٓ أُفۡرِغۡ عَلَيۡهِ قِطۡرٗا ﴿٩٦﴾ فَمَا ٱسۡطَٰعُوٓاْ أَن يَظۡهَرُوهُ وَمَا ٱسۡتَطَٰعُواْ لَهُۥ نَقۡبٗا ﴿٩٧﴾ قَالَ
هَٰذَا رَحۡمَةٞ مِّن رَّبِّيۖ فَإِذَا جَآءَ وَعۡدُ رَبِّي جَعَلَهُۥ دَكَّآءَۖ وَكَانَ وَعۡدُ رَبِّي حَقّٗا ﴿٩٨﴾ ۞ وَتَرَكۡنَا بَعۡضَهُمۡ يَوۡمَئِذٖ يَمُوجُ فِي
بَعۡضٖۖ وَنُفِخَ فِي ٱلصُّورِ فَجَمَعۡنَٰهُمۡ جَمۡعٗا ﴿٩٩﴾ وَعَرَضۡنَا جَهَنَّمَ يَوۡمَئِذٖ لِّلۡكَٰفِرِينَ عَرۡضًا ﴿١٠٠﴾ ٱلَّذِينَ كَانَتۡ أَعۡيُنُهُمۡ
فِي غِطَآءٍ عَن ذِكۡرِي وَكَانُواْ لَا يَسۡتَطِيعُونَ سَمۡعًا ﴿١٠١﴾ أَفَحَسِبَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَن يَتَّخِذُواْ عِبَادِي مِن
دُونِيٓ أَوۡلِيَآءَۚ إِنَّآ أَعۡتَدۡنَا جَهَنَّمَ لِلۡكَٰفِرِينَ نُزُلٗا ﴿١٠٢﴾ قُلۡ هَلۡ نُنَبِّئُكُم بِٱلۡأَخۡسَرِينَ أَعۡمَٰلًا ﴿١٠٣﴾ ٱلَّذِينَ ضَلَّ سَعۡيُهُمۡ فِي
ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا وَهُمۡ يَحۡسَبُونَ أَنَّهُمۡ يُحۡسِنُونَ صُنۡعًا ﴿١٠٤﴾ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِمۡ وَلِقَآئِهِۦ فَحَبِطَتۡ
أَعۡمَٰلُهُمۡ فَلَا نُقِيمُ لَهُمۡ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ وَزۡنٗا ﴿١٠٥﴾ ذَٰلِكَ جَزَآؤُهُمۡ جَهَنَّمُ بِمَا كَفَرُواْ وَٱتَّخَذُوٓاْ ءَايَٰتِي وَرُسُلِي هُزُوًا ﴿١٠٦﴾

ويقتلون أولادنا ويقال يفسدون في الأرض أي يأكلون الناس ويأجوج كان رجلاً ومأجوج كان رجلاً وكانا من بني يافث ويقال سمي يأجوج ومأجوج لكثرتهم ﴿**فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجاً**﴾ جعلاً ويقال أجراً إن قرأت بغير الألف ﴿**عَلَى أَنْ تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَداً**﴾ حاجزاً ﴿**قَالَ مَا مكَّني فِيهِ**﴾ ما ملكني عليه ﴿**رَبِّي**﴾ وأعطاني ﴿**خَيْرٌ**﴾ مما تعرضون علي من الجعل ﴿**فأعينوني بقوة**﴾ قالوا أي القوة تريد منا قال آلة الحدادين ﴿**أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْماً**﴾ سداً ﴿**آتُونِي**﴾ أعطوني ﴿**زُبَرَ الْحَدِيدِ**﴾ فلق الحديد ﴿**حَتَّى إِذَا سَاوَىٰ بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ**﴾ طرفي الجبل ﴿**قَالَ**﴾ لهم ﴿**آنفُخُوا**﴾ فنفخوا فيه النار ﴿**حَتَّى إِذَا جَعَلَهُ نَاراً**﴾ يقول صار الحديد كنار فذهب بعضه في بعض ﴿**قَالَ آتُونِي**﴾ أعطوني ﴿**أُفْرِغْ عَلَيْهِ**﴾ أصب على الحائط ﴿**قِطْراً**﴾ صفراً ﴿**فَمَا اسْطَاعُوا**﴾ فلم يقدروا أن ﴿**يَظْهَرُوه**﴾ من أعلاه ﴿**وَمَا اسْتَطَاعُوا لَهُ نَقْباً**﴾ من أسفله ﴿**قَالَ هذا**﴾ الحائط ﴿**رَحْمَةٌ**﴾ نعمة ﴿**مِنْ رَبِّي**﴾ عليكم ﴿**فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ رَبِّي**﴾ بخروج يأجوج ومأجوج ﴿**جَعَلَهُ دَكاءَ**﴾ كسراً ﴿**وَكَانَ وَعْدُ رَبِّي**﴾ بخروجهم ﴿**حقّاً**﴾ صدقاً كائناً ﴿**وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ**﴾ يوم الخروج ويقال يوم الرجوع من الروم حيث لم يقدروا على الخروج منه ﴿**يَمُوجُ**﴾ يجول ﴿**فِي بَعْضٍ وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَجَمَعْنَاهُمْ جَمْعاً**﴾ جميعاً ﴿**وَعَرَضْنَا جَهَنَّم**﴾ كشفنا جهنم ﴿**يَوْمَئِذٍ**﴾ يوم القيامة ﴿**لِلْكَافِرِين**﴾ قبل دخولهم ﴿**عَرْضاً**﴾ كشفاً ﴿**الَّذِينَ كَانَتْ أَعْيُنُهُمْ فِي غِطَاءٍ**﴾ في عمى ﴿**عَن ذِكْرِي**﴾ عن توحيدي وكتابي ﴿**وَكَانُوا لَا يَسْتَطِيعُونَ سَمْعاً**﴾ الاستماع إلى قراءة القرآن من بغض محمد ﷺ ﴿**أَفَحَسِبَ**﴾ أفظن ﴿**الَّذِينَ كَفَرُوا**﴾ بمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن ﴿**أَن يَتَّخِذُوا عِبَادِي**﴾ أن يعبدوا عبادي ﴿**مِن دُونِي أَوْلِيَاءَ**﴾ أرباباً بأن ينفعوهم في الدنيا والآخرة ويقال أفحسب أفيكفي إن قرأت بضم الباء وجزم السين الذين كفروا أن يتخذوا عبادي أن يعبدوا عبادي من دوني من دون طاعتي أولياء أرباباً ﴿**إِنَّا أَعْتَدْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ نُزُلاً**﴾ منزلا ﴿**قُلْ**﴾ يا محمد ﴿**هَلْ نُنَبِّئُكُمْ**﴾ نخبركم ﴿**بِالأَخْسَرِينَ أَعْمَالاً**﴾ في الآخرة ﴿**الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ**﴾ بطل عملهم ﴿**فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا**﴾ وهم الخوارج ويقال أصحاب الصوامع ﴿**وَهُمْ يَحْسَبُونَ**﴾ يظنون ﴿**أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعاً**﴾ يعملون عملاً صالحاً ﴿**أُولَئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ**﴾ بمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن ﴿**وَلِقَائِهِ**﴾ البعث بعد الموت ﴿**فَحَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ**﴾

إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّٰتُ ٱلْفِرْدَوْسِ نُزُلًا ﴿١٠٧﴾ خَٰلِدِينَ فِيهَا لَا يَبْغُونَ عَنْهَا حِوَلًا ﴿١٠٨﴾ قُل لَّوْ كَانَ ٱلْبَحْرُ مِدَادًا لِّكَلِمَٰتِ رَبِّى لَنَفِدَ ٱلْبَحْرُ قَبْلَ أَن تَنفَدَ كَلِمَٰتُ رَبِّى وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِۦ مَدَدًا ﴿١٠٩﴾ قُلْ إِنَّمَآ أَنَا۠ بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰٓ إِلَىَّ أَنَّمَآ إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ فَمَن كَانَ يَرْجُواْ لِقَآءَ رَبِّهِۦ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَٰلِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِۦٓ أَحَدًۢا ﴿١١٠﴾

حسناتهم ﴿فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ﴾ لأعمالهم ﴿يَوْمَ ٱلْقِيَامَةِ وَزْناً﴾ ميزاناً ويقال لا يوزن يوم القيامة من أعمالهم قدر ذرة ﴿ذَٰلِكَ جَزَاؤُهُمْ جَهَنَّمُ بِمَا كَفَرُوا﴾ بمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن ﴿وَٱتَّخَذُوا آيَاتِي﴾ كتابي ﴿وَرُسُلِي﴾ محمداً عليه الصلاة والسلام وغيره ﴿هُزُواً﴾ سخرية واستهزاء ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ آمَنُوا﴾ بمحمد ﷺ والقرآن ﴿وَعَمِلُوا ٱلصَّالِحَاتِ﴾ الطاعات فيما بينهم وبين ربهم ﴿كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ ٱلْفِرْدَوْسِ﴾ أعلاها درجة ﴿نُزُلاً﴾ منزلاً ﴿خَالِدِينَ فِيهَا﴾ مقيمين فيها ﴿لَا يَبْغُونَ﴾ لا يطلبون ﴿عَنْهَا حِوَلاً﴾ تحويلاً ﴿قُلْ﴾ يا محمد لليهود ﴿لَوْ كَانَ ٱلْبَحْر مداداً لِكَلِمَاتِ رَبِّي﴾ لعلم ربي ﴿لَنَفِدَ البَحْر قَبْلَ أَنْ تَنْفد كَلِمَاتُ رَبِّي﴾ ويقال تدبير ربي ﴿وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدداً﴾ زيادة ﴿قُلْ﴾ يا محمد ﴿إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ﴾ آدمي مثلكم ﴿يُوحى إِلَيَّ﴾ جبريل ﴿أَنَّمَا إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ﴾ بلا ولد ولا شريك ﴿فَمَنْ كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ رَبِّهِ﴾ يخاف البعث بعد الموت ﴿فَلْيَعْمَلْ عَمَلاً صَالِحاً﴾ خالصاً فيما بينه وبين ربه ﴿وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَداً﴾ لا يرائي ولا يخالط بعبادة ربه أحداً ويقال بطاعة ربه أحداً نزلت هذه الآية في جندب بن زهير العامري.

سُورَةُ مَرْيَمَ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

كٓهيعٓصٓ ﴿١﴾ ذِكْرُ رَحْمَتِ رَبِّكَ عَبْدَهُۥ زَكَرِيَّآ ﴿٢﴾ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُۥ نِدَآءً خَفِيًّا ﴿٣﴾ قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ ٱلْعَظْمُ مِنِّي وَٱشْتَعَلَ ٱلرَّأْسُ شَيْبًا وَلَمْ أَكُنۢ بِدُعَآئِكَ رَبِّ شَقِيًّا ﴿٤﴾ وَإِنِّي خِفْتُ ٱلْمَوَٰلِيَ مِن وَرَآءِي وَكَانَتِ ٱمْرَأَتِي عَاقِرًا فَهَبْ لِي مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا ﴿٥﴾ يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ ءَالِ يَعْقُوبَ وَٱجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيًّا ﴿٦﴾ يَٰزَكَرِيَّآ إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَٰمٍ ٱسْمُهُۥ يَحْيَىٰ لَمْ نَجْعَل لَّهُۥ مِن قَبْلُ سَمِيًّا ﴿٧﴾ قَالَ رَبِّ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي غُلَٰمٌ وَكَانَتِ ٱمْرَأَتِي عَاقِرًا وَقَدْ بَلَغْتُ مِنَ ٱلْكِبَرِ عِتِيًّا ﴿٨﴾ قَالَ كَذَٰلِكَ قَالَ رَبُّكَ هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٌ وَقَدْ خَلَقْتُكَ مِن قَبْلُ وَلَمْ تَكُ شَيْـًٔا ﴿٩﴾ قَالَ رَبِّ ٱجْعَل لِّيٓ ءَايَةً قَالَ ءَايَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ ٱلنَّاسَ ثَلَٰثَ لَيَالٍ سَوِيًّا

ومن السورة التي يذكر فيها مريم وهي كلها مكية آياتها ثمان وتسعون وكلماتها تسعمائة واثنان وستون وحروفها ثلاثة آلاف وثلاثمائة وحرفان

وبإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى ﴿كٓهيعٓصٓ﴾ قال هو ثناء أثنى به على نفسه يقول كاف هاد عالم صادق ويقال كاف كاف لخلقه ها هادي لخلقه يا يد الله على خلقه وعين عالم بأمرهم صاد صادق بوعده ويقال الكاف من كريم والهاء من هاد والياء من حليم والعين من عليم والصاد من صادق ويقال من صدوق ويقال هو قسم أقسم به ﴿ذِكْرُ رَحْمَةِ رَبِّكَ﴾ يقول هذا ذكر ربك ﴿عَبْدَهُ زَكَرِيَّا﴾ رحمته بولد مقدم ومؤخر ﴿إِذْ نَادَى رَبَّهُ﴾ دعا زكريا ربه في المحراب ﴿نِدَاءً خَفِياً﴾ أسره وأخفاه من قومه ﴿قَالَ رَبِّ﴾ يا رب ﴿إِنِّي وَهَنَ ٱلْعَظْمُ مِنِّي﴾ ضعف بدني ﴿وَٱشْتَعَلَ ٱلرَّأْسُ شَيْباً﴾ أخذ الرأس شمطاً ﴿وَلَمْ أَكُنْ بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِيّاً﴾ يقول لم أكن عندك بدعائي يا رب خائباً ﴿وَإِنِّي خِفْتُ ٱلْمَوَالِيَ﴾ يعني الورثة ﴿مِنْ وَرَائِي﴾ أن لا يكون من بعدي وارث يرث حبورتي ومكاني ويقال قلت ورثتي إن قرأت بنصب الخاء وكسر الفاء ﴿وَكَانَتْ ٱمْرَأَتِي﴾ صارت امرأتي حنة أخت أم مريم بنت عمران بن ماثان ﴿عَاقِراً﴾ عقيماً من الولد ﴿فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ﴾ من عندك ﴿وَلِياً﴾ ولداً ﴿يَرِثُنِي﴾ يرث حبورتي ومكاني ﴿وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ﴾ إن كان لهم حبورة وملك وكان آل يعقوب أخوال يحيى ﴿وَٱجْعَلْهُ رَبِّ رَضِياً﴾ مرضيا صالحاً فناداه جبريل فقال ﴿يَا زَكَرِيَّا إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ﴾ بولد ﴿ٱسْمُهُ يَحْيَىٰ﴾ يسمى يحيى باحيائه رحم أمه ﴿لَمْ نَجْعَل لَهُ مِن قَبْلُ سَمِياً﴾ أي لم نجعل لزكريا من قبل يحيى سمياً ولداً يسمى يحيى ويقال لم يكن قبل يحيى أحد يسمى يحيى ﴿قَالَ﴾ زكريا لجبريل ﴿رَبِّ﴾ يا رب وسيدي ﴿أَنَّى يَكُونُ لِي غُلَامٌ﴾ من أين يكون لي ولد ﴿وَكَانَتِ ٱمْرَأَتِي﴾ صارت امرأتي ﴿عَاقِراً﴾ عقيماً من الولد ﴿وَقَدْ بَلَغْتُ مِنَ ٱلْكِبَرِ عِتِياً﴾ يبوساً ويقال سني اثنان وسبعون سنة إن قرأت بكسر العين ﴿قَالَ﴾ له جبريل ﴿كَذَلِكَ﴾ هكذا كما قلت لك ﴿قَالَ رَبُّكَ هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٌ﴾ أي خلقه هو علي هين ﴿وَقَدْ خَلَقْتُكَ﴾ وقد جعلتك يا زكريا ﴿مِن قَبْلُ﴾ من قبل يحيى ﴿وَلَمْ تَكُ شَيْئاً قَالَ رَبِّ﴾ يا رب ﴿ٱجْعَل لِي آيَةً﴾ علامة إذا حبلت امرأتي ﴿قَالَ

﴿١٠﴾ فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوْمِهِۦ مِنَ ٱلْمِحْرَابِ فَأَوْحَىٰٓ إِلَيْهِمْ أَن سَبِّحُوا۟ بُكْرَةً وَعَشِيًّا ﴿١١﴾ يَٰيَحْيَىٰ خُذِ ٱلْكِتَٰبَ بِقُوَّةٍ ۖ وَءَاتَيْنَٰهُ ٱلْحُكْمَ صَبِيًّا ﴿١٢﴾ وَحَنَانًا مِّن لَّدُنَّا وَزَكَوٰةً ۖ وَكَانَ تَقِيًّا ﴿١٣﴾ وَبَرًّۢا بِوَٰلِدَيْهِ وَلَمْ يَكُن جَبَّارًا عَصِيًّا ﴿١٤﴾ وَسَلَٰمٌ عَلَيْهِ يَوْمَ وُلِدَ وَيَوْمَ يَمُوتُ وَيَوْمَ يُبْعَثُ حَيًّا ﴿١٥﴾ وَٱذْكُرْ فِى ٱلْكِتَٰبِ مَرْيَمَ إِذِ ٱنتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا ﴿١٦﴾ فَٱتَّخَذَتْ مِن دُونِهِمْ حِجَابًا فَأَرْسَلْنَآ إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا ﴿١٧﴾ قَالَتْ إِنِّىٓ أَعُوذُ بِٱلرَّحْمَٰنِ مِنكَ إِن كُنتَ تَقِيًّا ﴿١٨﴾ قَالَ إِنَّمَآ أَنَا۠ رَسُولُ رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ غُلَٰمًا زَكِيًّا ﴿١٩﴾ قَالَتْ أَنَّىٰ يَكُونُ لِى غُلَٰمٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِى بَشَرٌ وَلَمْ أَكُ بَغِيًّا ﴿٢٠﴾ قَالَ كَذَٰلِكِ قَالَ رَبُّكِ هُوَ عَلَىَّ هَيِّنٌ ۖ وَلِنَجْعَلَهُۥٓ ءَايَةً لِّلنَّاسِ وَرَحْمَةً مِّنَّا ۚ وَكَانَ أَمْرًا مَّقْضِيًّا ﴿٢١﴾ ۞ فَحَمَلَتْهُ فَٱنتَبَذَتْ بِهِۦ مَكَانًا قَصِيًّا ﴿٢٢﴾ فَأَجَآءَهَا ٱلْمَخَاضُ إِلَىٰ جِذْعِ ٱلنَّخْلَةِ قَالَتْ يَٰلَيْتَنِى مِتُّ قَبْلَ هَٰذَا وَكُنتُ نَسْيًا مَّنسِيًّا ﴿٢٣﴾ فَنَادَىٰهَا مِن تَحْتِهَآ أَلَّا تَحْزَنِى قَدْ

﴿آيَتُكَ﴾ علامتك ﴿أَلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ﴾ لا تقدر أن تكلم الناس ﴿ثَلاثَ لَيَالٍ سَوِيّاً﴾ صحيحا بلا خرس ولا مرض ﴿فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوْمِهِ مِنَ الْمِحْرَابِ﴾ من المسجد ﴿فَأَوْحَى إِلَيْهِمْ﴾ فأشار إليهم ويقال كتب لهم على الأرض ﴿أَن سَبِّحُوا بُكْرَةً وَعَشِيّاً﴾ صلوا له غدوة وعشية ﴿يَا يَحْيَىٰ﴾ قال الله ليحيى بعد ما بلغ وأدرك ﴿خُذِ الْكِتَابَ﴾ اعمل بما في الكتاب التوراة ﴿بِقُوَّةٍ﴾ بجد ومواظبة النفس ﴿وَآتَيْنَاهُ﴾ أعطيناه يعني يحيى ﴿الْحُكْمَ﴾ الفهم والعلم ﴿صَبِيّاً﴾ في صغره ﴿وَحَنَاناً مِّن لَّدُنَّا﴾ أعطيناه رحمة من عندنا لأبويه ﴿وَزَكَاةً﴾ صدقة لهما ويقال صلاحا في دينه ﴿وَكَانَ تَقِيّاً﴾ مطيعاً لربه ﴿وَبَرّاً بِوَالِدَيْهِ﴾ لطيفاً بوالديه ﴿وَلَمْ يَكُن جَبَّاراً﴾ في دينه قتالاً في الغضب ﴿عَصِيّاً﴾ عاصياً لربه ﴿وَسَلامٌ عَلَيْهِ﴾ سلامة ومغفرة وسعادة منا على يحيى ﴿يَوْمَ وُلِدَ﴾ حين ولد ﴿وَيَوْمَ يَمُوتُ﴾ حين يموت ﴿وَيَوْمَ يُبْعَثُ﴾ حين يبعث من القبر ﴿حَيّاً وَاذْكُرْ﴾ يا محمد ﴿فِي الْكِتَابِ﴾ في القرآن ﴿مَرْيَمَ﴾ خبر مريم ﴿إِذِ انتَبَذَتْ﴾ انفردت وتنحت ﴿مِنْ أَهْلِهَا مَكَاناً شَرْقِيّاً﴾ مشرقة دارهم ﴿فَاتَّخَذَتْ مِن دُونِهِمْ﴾ فأرخت من دون أهلها ﴿حِجَاباً﴾ ستراً لكي تغتسل فيه من الحيض ﴿فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا﴾ بعد ما فرغت ﴿رُوحَنَا﴾ رسولنا جبريل ﴿فَتَمَثَّلَ لَهَا﴾ فتشبه لها ﴿بَشَراً سَوِيّاً﴾ في صورة شاب لم ينقص ﴿قَالَتْ﴾ مريم ﴿إِنِّي أَعُوذُ﴾ أمتنع ﴿بِالرَّحْمَٰنِ مِنكَ إِن كُنتَ تَقِيّاً﴾ مطيعاً للرحمن ويقال التقي كان اسم رجل سوء فظنت أنه هو ذلك الرجل فمن ذلك تعوذت منه ﴿قَالَ﴾ لها جبريل ﴿إِنَّمَا أَنَا رَسُولُ رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ﴾ لكي يهب الله لك ﴿غُلاماً زَكِيّاً﴾ ولداً صالحاً ﴿قَالَتْ﴾ مريم لجبريل عليه السلام ﴿أَنَّىٰ يَكُونُ لِي غُلامٌ﴾ من أين يكون لي ولد ﴿وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ﴾ لم يقربني زوج ﴿وَلَمْ أَكُ بَغِيّاً﴾ فاجرة ﴿قَالَ﴾ لها جبريل ﴿كَذَٰلِكِ﴾ هكذا كما قلت لك ﴿قَالَ رَبُّكِ هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٌ﴾ خلقه علي هين بلا أب ﴿وَلِنَجْعَلَهُ﴾ لكي نجعله ﴿آيَةً﴾ علامة وعبرة ﴿لِلنَّاسِ﴾ لبني إسرائيل ولداً بلا أب ﴿وَرَحْمَةً مِّنَّا﴾ لمن آمن به ﴿وَكَانَ أَمْراً مَّقْضِيّاً﴾ قضاء كائنا أن يكون ولداً بلا أب ﴿فَحَمَلَتْهُ﴾ مريم وكان حمله تسعة أشهر ويقال يوم واحد ﴿فَانتَبَذَتْ﴾ فانفردت ﴿بِهِ﴾ بولادتها إياه ﴿مَكَاناً قَصِيّاً﴾ بعيداً من الناس ﴿فَأَجَاءَهَا الْمَخَاضُ﴾فالجأها الطلق ﴿إِلَىٰ جِذْعِ النَّخْلَةِ﴾ إلى أصل نخلة يابسة ﴿قَالَتْ يَا لَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَٰذَا﴾ الولد ويقال قبل هذا اليوم ﴿وَكُنتُ نَسْياً مَّنسِيّاً﴾ شيئاً متروكاً لم يذكر ويقال حيضة ملقاة ويقال سقطة ﴿فَنَادَاهَا مِن تَحْتِهَا﴾ من تحت أسفلها يعني جبريل ﴿أَلَّا تَحْزَنِي﴾ يا مريم على ولادة عيسى ﴿قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيّاً﴾ نبياً ويقال فناداها من تحتها

جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا ﴿٢٤﴾ وَهُزِّيٓ إِلَيْكِ بِجِذْعِ ٱلنَّخْلَةِ تُسَٰقِطْ عَلَيْكِ رُطَبًا جَنِيًّا ﴿٢٥﴾ فَكُلِي وَٱشْرَبِي وَقَرِّي عَيْنًا فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ ٱلْبَشَرِ أَحَدًا فَقُولِيٓ إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَٰنِ صَوْمًا فَلَنْ أُكَلِّمَ ٱلْيَوْمَ إِنسِيًّا ﴿٢٦﴾ فَأَتَتْ بِهِۦ قَوْمَهَا تَحْمِلُهُۥ قَالُوا۟ يَٰمَرْيَمُ لَقَدْ جِئْتِ شَيْـًٔا فَرِيًّا ﴿٢٧﴾ يَٰٓأُخْتَ هَٰرُونَ مَا كَانَ أَبُوكِ ٱمْرَأَ سَوْءٍ وَمَا كَانَتْ أُمُّكِ بَغِيًّا ﴿٢٨﴾ فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ قَالُوا۟ كَيْفَ نُكَلِّمُ مَن كَانَ فِي ٱلْمَهْدِ صَبِيًّا ﴿٢٩﴾ قَالَ إِنِّي عَبْدُ ٱللَّهِ ءَاتَىٰنِيَ ٱلْكِتَٰبَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا ﴿٣٠﴾ وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنتُ وَأَوْصَٰنِي بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱلزَّكَوٰةِ مَا دُمْتُ حَيًّا ﴿٣١﴾ وَبَرًّۢا بِوَٰلِدَتِي وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّارًا شَقِيًّا ﴿٣٢﴾ وَٱلسَّلَٰمُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدتُّ وَيَوْمَ أَمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا ﴿٣٣﴾ ذَٰلِكَ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ قَوْلَ ٱلْحَقِّ ٱلَّذِي فِيهِ يَمْتَرُونَ ﴿٣٤﴾ مَا كَانَ لِلَّهِ أَن يَتَّخِذَ مِن وَلَدٍ سُبْحَٰنَهُۥٓ إِذَا قَضَىٰٓ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴿٣٥﴾ وَإِنَّ ٱللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَٱعْبُدُوهُ هَٰذَا صِرَٰطٌ مُّسْتَقِيمٌ ﴿٣٦﴾ فَٱخْتَلَفَ ٱلْأَحْزَابُ مِنۢ بَيْنِهِمْ فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ

إن قرأت بنصب الميم يعني عيسى أن لا تحزني قد جعل ربك تحتك سرياً نهراً صغيراً ﴿وَهُزِّي إِلَيْكِ﴾ خذي إليك ﴿بِجِذْعِ ٱلنَّخْلَةِ﴾ بأصل النخلة فحركيها ﴿تُسَاقِطْ عَلَيْكِ رُطَباً جَنِياً﴾ غضاً طرياً ﴿فَكُلِي﴾ من الرطب ﴿وَٱشْرَبِي﴾ من النهر ﴿وَقَرِّي عَيْناً﴾ طيبي نفساً بولادة عيسى عليه السلام ﴿فإمَّا تَرَيِنَّ مِنَ ٱلْبَشَرِ﴾ من الآدميين ﴿أَحَداً﴾ بعد هذا اليوم ﴿فَقُولِي إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَن صَوْماً﴾ صمتا ﴿فَلَنْ أُكَلِّمَ ٱلْيَوْمَ إِنسِياً﴾ آدمياً ثم اسكتي بعد ذلك حتى يتكلم بعذرك عيسى ﴿فَأَتَتْ بِهِ﴾ بعيسى ﴿قَوْمَهَا﴾ إلى قومها ﴿تَحْمِلُهُ﴾ وهو ابن أربعين يوماً ﴿قَالُوا يَا مَرْيَمُ لَقَد جِئْتِ شَيْئاً فَرِياً﴾ منكراً عظيماً ﴿يَا أُخْتَ هَـارُونَ﴾ يا شبيهة هارون في العبادة وكان هارون رجلاً صالحاً من أمثل الناس ويقال كان هارون رجل سوء فضربوها به ويقال كان هارون أخاها من أبيها ﴿مَا كَانَ أَبُوكِ ٱمْرأَ سَوءٍ﴾ رجلا زانياً ﴿وَمَا كَانَتْ أُمُّكِ بَغِياً﴾ فاجرة ﴿فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ﴾ إلى عيسى عليه السلام أن كلموه ﴿قَالُوا﴾ لها ﴿كَيْفَ نُكَلِّمُ مَنْ كَانَ فِي ٱلْمَهْدِ﴾ في الحجر ويقال في السرير ﴿صَبِيّاً﴾ صغيراً ابن أربعين يوماً فتكلم عيسى عليه السلام ﴿قَالَ إِنِّي عَبْدُ ٱللَّهِ آتَانِي الكِتَابَ﴾ علمني التوراة والإنجيل في بطن أمي ﴿وَجَعَلَنِي نَبِيّاً﴾ بعد الخروج من بطن أمي ﴿وَجَعَلَنِي مُبَارَكاً﴾ معلماً للخير ﴿أَيْنَ مَا كُنتُ﴾ حيثما كنت وأقمت ﴿وَأَوْصَانِي بِٱلصَّلاةِ﴾ بإتمام الصلاة ﴿والزَّكَاةِ﴾ الصدقة ﴿مَا دُمْتُ حَياً﴾ ما حييت ﴿وَبرًّا بِوَالِدَتِي﴾ لطيفاً بوالدتي ﴿وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّاراً﴾ في ديني قتالاً في الغضب ﴿شَقِياً﴾ عاصياً لربي ﴿وَٱلسَّلامُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدْتُ﴾ السلامة علي حين ولدت من لمزة الشيطان ﴿وَيَوْمَ أَمُوتُ﴾ حين أموت من ضغطة القبر ﴿وَيَوْمَ أُبْعَثُ حياً﴾ حين أبعث من القبر حياً ﴿ذَلِكَ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ﴾ خبر عيسى ابن مريم ﴿قَوْلُ ٱلْحَقّ﴾ خبر الحق ﴿ٱلَّذِي فِيهِ﴾ في عيسى ﴿يَمْتَرُونَ﴾ يشكون يعني النصارى وقال بعضهم هو الله وقال بعضهم هو ابن الله وقال بعضهم هو شريكه ﴿مَا كَانَ لِلَّهِ﴾ ما ينبغي لله ﴿أَن يَتَّخِذَ مِن وَلَدٍ سُبْحَانَهُ﴾ نزه نفسه عن الولد والشريك ﴿إِذَا قَضَى أَمْراً﴾ إذا أراد أن يخلق ولداً بلا أب ﴿فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُن فَيَكُونُ﴾ ولداً بلا أب مثل عيسى فلما جاء عيسى بالرسالة إلى قومه قال إني عبد الله ومسيحه ﴿وَإِنَّ ٱللَّهَ﴾ هو ﴿رَبِّي﴾ خالقي ورازقي ﴿وَرَبُّكُمْ﴾ خالقكم ورازقكم ﴿فَٱعْبُدُوهُ﴾ وحدوه ﴿هَـٰذَا﴾ التوحيد الذي آمركم به ﴿صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ﴾ دين قائم يرضاه وهو الإسلام ﴿فَٱخْتَلَفَ ٱلأَحْزَابُ﴾ الكفار ﴿مِن بَيْنِهِمْ﴾ فيما بينهم فقال بعضهم هو الله وقال بعضهم هو ابن الله وقال بعضهم هو شريكه ﴿فَوَيْلٌ﴾ الويل واد في جهنم من قيح ودم ويقال

كَفَرُواْ مِن مَّشْهَدِ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿٣٧﴾ أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ يَوْمَ يَأْتُونَنَا لَٰكِنِ ٱلظَّٰلِمُونَ ٱلْيَوْمَ فِي ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٣٨﴾ وَأَنذِرْهُمْ يَوْمَ ٱلْحَسْرَةِ إِذْ قُضِيَ ٱلْأَمْرُ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ وَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٣٩﴾ إِنَّا نَحْنُ نَرِثُ ٱلْأَرْضَ وَمَنْ عَلَيْهَا وَإِلَيْنَا يُرْجَعُونَ ﴿٤٠﴾ وَٱذْكُرْ فِي ٱلْكِتَٰبِ إِبْرَٰهِيمَ إِنَّهُۥ كَانَ صِدِّيقًا نَّبِيًّا ﴿٤١﴾ إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ يَٰٓأَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ وَلَا يُغْنِي عَنكَ شَيْـًٔا ﴿٤٢﴾ يَٰٓأَبَتِ إِنِّي قَدْ جَآءَنِي مِنَ ٱلْعِلْمِ مَا لَمْ يَأْتِكَ فَٱتَّبِعْنِيٓ أَهْدِكَ صِرَٰطًا سَوِيًّا ﴿٤٣﴾ يَٰٓأَبَتِ لَا تَعْبُدِ ٱلشَّيْطَٰنَ إِنَّ ٱلشَّيْطَٰنَ كَانَ لِلرَّحْمَٰنِ عَصِيًّا ﴿٤٤﴾ يَٰٓأَبَتِ إِنِّيٓ أَخَافُ أَن يَمَسَّكَ عَذَابٌ مِّنَ ٱلرَّحْمَٰنِ فَتَكُونَ لِلشَّيْطَٰنِ وَلِيًّا ﴿٤٥﴾ قَالَ أَرَاغِبٌ أَنتَ عَنْ ءَالِهَتِي يَٰٓإِبْرَٰهِيمُ لَئِن لَّمْ تَنتَهِ لَأَرْجُمَنَّكَ وَٱهْجُرْنِي مَلِيًّا ﴿٤٦﴾ قَالَ سَلَٰمٌ عَلَيْكَ سَأَسْتَغْفِرُ لَكَ رَبِّيٓ إِنَّهُۥ كَانَ بِي حَفِيًّا ﴿٤٧﴾ وَأَعْتَزِلُكُمْ وَمَا تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَأَدْعُواْ رَبِّي عَسَىٰٓ أَلَّآ أَكُونَ بِدُعَآءِ رَبِّي شَقِيًّا ﴿٤٨﴾ فَلَمَّا ٱعْتَزَلَهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَهَبْنَا لَهُۥٓ إِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ وَكُلًّا جَعَلْنَا نَبِيًّا ﴿٤٩﴾ وَوَهَبْنَا

جب في النار ويقال فويل فشدة العذاب ﴿لِّلَّذِينَ كَفَرُوا﴾ تحزبوا في عيسى ﴿مِن مَّشْهَدِ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾ من عذاب يوم القيامة ﴿أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ﴾ ما أسمعهم وما أبصرهم ﴿يَوْمَ يَأْتُونَنَا﴾ وهو يوم القيامة أن عيسى لم يكـن الله ولا ولده ولا شريكه ﴿لَٰكِنِ الظَّالِمُونَ﴾ المشركون ﴿الْيَوْمَ﴾ في الدنيا ﴿فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾ في كفر بيّن بقولهم إن عيسى هو الله أو ولده أو شريكه ﴿وَأَنذِرْهُمْ﴾ يا محمد خوفهم ﴿يَوْمَ الْحَسْرَةِ﴾ الندامة ﴿إِذْ قُضِيَ الْأَمْرُ﴾ فرغ من الحساب وأدخل أهل الجنة الجنة وأهل النار النار وذبح الموت ﴿وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ﴾ في جهلة وعمى عن ذلك ﴿وَهُمْ لا يُؤْمِنُونَ﴾ بمحمد صلى الله عليه وسلم وآله والقرآن والبعث بعد الموت ﴿إِنَّا نَحْنُ نَرِثُ الْأَرْضَ﴾ نملك الأرض ﴿وَمَنْ عَلَيْهَا﴾ نملك من عليها ويقال نميت من فيها ونرث من عليها نميتهم ونحييهم ﴿وَإِلَيْنَا يُرْجَعُونَ﴾ يوم القيامة فأجزيهم بأعمالهم الحسنة بالحسنة والسيئة بالسيئة ﴿وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِبْرَاهِيمَ﴾ خبر إبراهيم ﴿إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقاً﴾ مصدقاً بإيمانه ﴿نَبِياً﴾ مرسلاً يخبر عن الله ﴿إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ﴾ آزر ﴿يَا أَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ﴾ من دون الله ﴿مَا لا يَسْمَعُ﴾ إن دعوته ﴿وَلَا يُبْصِرُ﴾ إن عبدته ﴿وَلا يُغْنِي عَنْكَ شَيْئاً﴾ من عذاب الله ﴿يَا أَبَتِ إِنِّي قَدْ جَاءَنِي﴾ من الله ﴿مِنَ الْعِلْمِ﴾ البيان ﴿مَا لَمْ يَأْتِكَ﴾ ما لم يجيء إليك أن من عبد غير الله يعذبه الله تعالى بالنار ﴿فَاتَّبِعْنِي﴾ في دين الله ﴿أَهْدِكَ صِرَاطاً سَوِيّاً﴾ أدلك إلى طريق عدل قائم يرضاه وهو الإسلام ﴿يَا أَبَتِ لا تَعْبُدِ الشَّيْطَانَ﴾ لا تطع الشيطان في عبادة الأصنام ﴿إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلرَّحْمَنِ عَصِيّاً﴾ كافراً ﴿يَا أَبَتِ إِنِّي أَخَافُ﴾ أعلم ﴿أَن يَمَسَّكَ﴾ يصيبك ﴿عَذَابٌ مِّنَ الرَّحْمَنِ﴾ إن لم تؤمن به ﴿فَتَكُونَ لِلشَّيْطَانِ وَلِيّاً﴾ قريناً في النار ﴿قَالَ﴾ آزر ﴿أَرَاغِبٌ أَنتَ عَنْ آلِهَتِي﴾ عن عبادة آلهتي ﴿يَا إِبْرَاهِيمُ لَئِنْ لَمْ تَنْتَهِ﴾ عن مقالتك ﴿لَأَرْجُمَنَّكَ﴾ لأسبنك ويقال لأقتلنك ﴿وَاهْجُرْنِي مَلِيّاً﴾ واعتزلني ما دمت حياً ويقال اتركني ولا تكلمني طويلا ويقال دهراً ﴿قَالَ﴾ إبراهيم ﴿سَلامٌ عَلَيْكَ سَأَسْتَغْفِرُ لَكَ رَبِّي﴾ أدعو لك ربي ﴿إِنَّهُ كَانَ بِي حَفِيّاً﴾ عالماً إن أراد أن يستجيب دعوتي ﴿وَأَعْتَزِلُكُمْ﴾ أترككم ﴿وَمَا تَدْعُونَ﴾ تعبدون ﴿مِن دُونِ اللَّهِ﴾ من الأوثان ﴿وَأَدْعُو رَبِّي﴾ أعبد ربي ﴿عَسَى﴾ وعسى من الله واجب ﴿أَلَّا أَكُونَ بِدُعَاءِ رَبِّي﴾ بعبادة ربي ﴿شَقِيّاً﴾ خائباً ﴿فَلَمَّا اعْتَزَلَهُمْ﴾ تركهم ﴿وَمَا يَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ﴾ من الأوثان ﴿وَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ﴾ الضاحك ﴿وَيَعْقُوبَ﴾ ولد الولد ﴿وَكُلًّا﴾ إبراهيم وإسحاق

لَهُم مِّن رَّحْمَتِنَا وَجَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيًّا ﴿٥٠﴾ وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مُوسَىٰ ۚ إِنَّهُ كَانَ مُخْلَصًا وَكَانَ رَسُولًا نَّبِيًّا ﴿٥١﴾ وَنَادَيْنَاهُ مِن جَانِبِ الطُّورِ الْأَيْمَنِ وَقَرَّبْنَاهُ نَجِيًّا ﴿٥٢﴾ وَوَهَبْنَا لَهُ مِن رَّحْمَتِنَا أَخَاهُ هَارُونَ نَبِيًّا ﴿٥٣﴾ وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ ۚ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ وَكَانَ رَسُولًا نَّبِيًّا ﴿٥٤﴾ وَكَانَ يَأْمُرُ أَهْلَهُ بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ وَكَانَ عِندَ رَبِّهِ مَرْضِيًّا ﴿٥٥﴾ وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِدْرِيسَ ۚ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَّبِيًّا ﴿٥٦﴾ وَرَفَعْنَاهُ مَكَانًا عَلِيًّا ﴿٥٧﴾ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ النَّبِيِّينَ مِن ذُرِّيَّةِ آدَمَ وَمِمَّنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ وَمِن ذُرِّيَّةِ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْرَائِيلَ وَمِمَّنْ هَدَيْنَا وَاجْتَبَيْنَا ۚ إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ آيَاتُ الرَّحْمَٰنِ خَرُّوا سُجَّدًا وَبُكِيًّا ۩ ﴿٥٨﴾ ۞ فَخَلَفَ مِن بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهَوَاتِ ۖ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا ﴿٥٩﴾ إِلَّا مَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَأُولَٰئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ شَيْئًا ﴿٦٠﴾ جَنَّاتِ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدَ الرَّحْمَٰنُ عِبَادَهُ بِالْغَيْبِ ۚ إِنَّهُ كَانَ وَعْدُهُ مَأْتِيًّا ﴿٦١﴾ لَّا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا إِلَّا سَلَامًا ۖ وَلَهُمْ رِزْقُهُمْ فِيهَا بُكْرَةً وَعَشِيًّا ﴿٦٢﴾ تِلْكَ الْجَنَّةُ

ويعقوب ﴿جَعَلْنَا نَبِيّاً﴾ أكرمناهم بالنبوة والإسلام ﴿وَوَهَبْنَا لَهُم مِّن رَّحْمَتِنَا﴾ من نعمتنا ولداً صالحاً ومالاً حلالاً ﴿وَجَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيّاً﴾ أكرمناهم بالثناء الحسن ﴿وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مُوسَىٰ﴾ خبر موسى ﴿إِنَّهُ كَانَ مُخْلَصاً﴾ معصوماً من الكفر والشرك والفواحش ويقال مخلصاً بالعبادة والتوحيد إن قرأت بكسر اللام ﴿وَكَانَ رَسُولاً﴾ إلى بني إسرائيل ﴿نَبِيّاً﴾ يخبر عن الله تعالى ﴿وَنَادَيْنَاهُ مِن جَانِبِ الطُّورِ﴾ الجبل ﴿الْأَيْمَنِ﴾ عن يمين موسى ﴿وَقَرَّبْنَاهُ نَجِيّاً﴾ أي قربناه حتى سمع صرير القلم ويقال كلمناه من قريب ﴿وَوَهَبْنَا لَهُ مِن رَّحْمَتِنَا﴾ من نعمتنا ﴿أَخَاهُ هَارُونَ نَبِيّاً﴾ وزيراً ﴿وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ﴾ خبر إسماعيل ﴿إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ﴾ إذا وعد أنجز ﴿وَكَانَ رَسُولاً﴾ مرسلاً إلى قومه ﴿نَبِيّاً﴾ يخبر عن الله ﴿وَكَانَ يَأْمُرُ أَهْلَهُ﴾ قومه ﴿بِالصَّلَاةِ﴾ بإتمام الصلاة ﴿وَالزَّكَاةِ﴾ بإعطاء الزكاة الصدقة ﴿وَكَانَ عِندَ رَبِّهِ مَرْضِيّاً﴾ صالحاً ﴿وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِدْرِيسَ﴾ خبر إدريس ﴿إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقاً﴾ مصدقاً بإيمانه ﴿نَبِيّاً﴾ يخبر عن الله ﴿وَرَفَعْنَاهُ مَكَاناً عَلِيّاً﴾ في الجنة ﴿أُولَٰئِكَ الَّذِينَ﴾ ذكرتهم إبراهيم واسماعيل وإسحاق ويعقوب وموسى وهارون وعيسى وإدريس وسائر الأنبياء ﴿أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ النَّبِيِّينَ﴾ أكرمهم الله بالنبوة والرسالة والإسلام ﴿مِن ذُرِّيَّةِ آدَمَ وَمِمَّنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ﴾ من ذرية نوح وأولاده ﴿وَمِن ذُرِّيَّةِ إِبْرَاهِيمَ﴾ إسماعيل وإسحاق ﴿وَإِسْرَائِيلَ﴾ ومن ذرية يعقوب يوسف وإخوته ﴿وَمِمَّنْ هَدَيْنَا﴾ أكرمنا بالإيمان ﴿وَاجْتَبَيْنَا﴾ اصطفينا بالإسلام ومتابعة النبي ﷺ يعني عبد الله بن سلام وأصحابه ﴿إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ﴾ إذا تقرأ عليهم ﴿آيَاتُ الرَّحْمَٰنِ﴾ بالأمر والنهي ﴿خَرُّوا سُجَّداً وَبُكِيّاً﴾ يسجدون ويبكون من مخافة الله ﴿فَخَلَفَ﴾ فبقي ﴿مِن بَعْدِهِمْ﴾ من بعد الأنبياء والصالحين ﴿خَلْفٌ﴾ سوء ﴿أَضَاعُوا الصَّلَاةَ﴾ تركوا الصلاة وكفروا بالله ﴿وَاتَّبَعُوا الشَّهَوَاتِ﴾ اشتغلوا باللذات في الدنيا وتزوج الأخوات من الأب وهم اليهود ﴿فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيّاً﴾ واديا في جهنم ﴿إِلَّا مَن تَابَ﴾ من اليهود ﴿وَآمَنَ﴾ بمحمد ﷺ والقرآن ﴿وَعَمِلَ صَالِحاً﴾ خالصا فيما بينه وبين ربه ﴿فَأُولَٰئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ شَيْئاً﴾ لا ينقص من حسناتهم ولا يزاد على سيئاتهم ثم بين أي الجنة لهم فقال ﴿جَنَّاتِ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدَ الرَّحْمَٰنُ عِبَادَهُ بِالْغَيْبِ﴾ بالغائب عنهم ﴿إِنَّهُ كَانَ وَعْدُهُ مَأْتِيّاً﴾ كائناً ﴿لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا﴾ في الجنة ﴿لَغْواً﴾ حلفاً باطلاً ﴿إِلَّا سَلَاماً﴾

ٱلَّتِي نُورِثُ مِنْ عِبَادِنَا مَن كَانَ تَقِيًّا ﴿٦٣﴾ وَمَا نَتَنَزَّلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ لَهُۥ مَا بَيْنَ أَيْدِينَا وَمَا خَلْفَنَا وَمَا بَيْنَ ذَٰلِكَ وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا ﴿٦٤﴾ رَّبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا فَٱعْبُدْهُ وَٱصْطَبِرْ لِعِبَٰدَتِهِۦ هَلْ تَعْلَمُ لَهُۥ سَمِيًّا ﴿٦٥﴾ وَيَقُولُ ٱلْإِنسَٰنُ أَءِذَا مَا مِتُّ لَسَوْفَ أُخْرَجُ حَيًّا ﴿٦٦﴾ أَوَلَا يَذْكُرُ ٱلْإِنسَٰنُ أَنَّا خَلَقْنَٰهُ مِن قَبْلُ وَلَمْ يَكُ شَيْـًٔا ﴿٦٧﴾ فَوَرَبِّكَ لَنَحْشُرَنَّهُمْ وَٱلشَّيَٰطِينَ ثُمَّ لَنُحْضِرَنَّهُمْ حَوْلَ جَهَنَّمَ جِثِيًّا ﴿٦٨﴾ ثُمَّ لَنَنزِعَنَّ مِن كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى ٱلرَّحْمَٰنِ عِتِيًّا ﴿٦٩﴾ ثُمَّ لَنَحْنُ أَعْلَمُ بِٱلَّذِينَ هُمْ أَوْلَىٰ بِهَا صِلِيًّا ﴿٧٠﴾ وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ حَتْمًا مَّقْضِيًّا ﴿٧١﴾ ثُمَّ نُنَجِّي ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوا۟ وَّنَذَرُ ٱلظَّٰلِمِينَ فِيهَا جِثِيًّا ﴿٧٢﴾ وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُنَا بَيِّنَٰتٍ قَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَيُّ ٱلْفَرِيقَيْنِ خَيْرٌ مَّقَامًا وَأَحْسَنُ نَدِيًّا ﴿٧٣﴾ وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّن قَرْنٍ هُمْ أَحْسَنُ أَثَٰثًا وَرِءْيًا ﴿٧٤﴾ قُلْ مَن كَانَ فِي ٱلضَّلَٰلَةِ فَلْيَمْدُدْ لَهُ ٱلرَّحْمَٰنُ مَدًّا حَتَّىٰٓ إِذَا رَأَوْا۟ مَا يُوعَدُونَ إِمَّا ٱلْعَذَابَ وَإِمَّا ٱلسَّاعَةَ فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ

لكن يسلم بعضهم على بعض للإكرام ﴿وَلَهُمْ رِزْقُهُمْ فِيهَا﴾ طعامهم في الجنة ﴿بُكْرَةً وَعَشِيّاً﴾ على مقدار بكرة وعشية في الدنيا ﴿تِلْكَ ٱلْجَنَّةُ﴾ هذه الجنة ﴿ٱلَّتِي نُورِثُ﴾ ننزل ﴿مِنْ عِبَادِنَا مَن كَانَ تَقِياً﴾ من الكفر والشرك ويقال مطيعاً لربه ﴿وَمَا نَتَنَزَّلُ﴾ من السماء ﴿إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ﴾ يا محمد فقال له جبريل ذلك حين حبس الله عنه الوحي فيما سألته قريش عن الروح وذي القرنين وأصحاب الكهف ﴿لَهُ مَا بَيْنَ أَيْدِينَا﴾ من أمر الآخرة ﴿وَمَا خَلْفَنَا﴾ من أمر الدنيا ﴿وَمَا بَيْنَ ذَٰلِكَ﴾ ما بين النفختين ﴿وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا﴾ لم ينسك ربك منذ أوحى إليك ﴿رَّبُّ﴾ خالق ﴿ٱلسَّمَٰوَاتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا﴾ من الخلق والعجائب هو الله ﴿فَٱعْبُدْهُ﴾ فأطعه ﴿وَٱصْطَبِرْ لِعِبَادَتِهِ﴾ اصبر على عبادته ﴿هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيّاً﴾ أحداً يسمى الله ﴿وَيَقُولُ ٱلإِنْسَانُ﴾ أبي بن خلف الجمحي بانكار البعث ﴿أَئِذَا مَا مِتُّ لَسَوْفَ أُخْرَجُ حَيّاً﴾ من القبر بعد الموت هذا ما لا يكون ﴿أَوَ لَا يَذْكُرُ ٱلإِنْسَانُ﴾ أو لا يتعظ أبي بن خلف الجمحي ﴿أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِن قَبْلُ﴾ من قبل هذا من نطفة منتنة ﴿وَلَمْ يَكُ شَيْئاً﴾ فإني قادر على أن أحييه ﴿فَوَرَبِّكَ﴾ أقسم بنفسه ﴿لَنَحْشُرَنَّهُمْ﴾ يوم القيامة يعني أبياً وأصحابه ﴿وَٱلشَّيَاطِينَ ثُمَّ لَنُحْضِرَنَّهُمْ﴾ لنجمعنهم ﴿حَوْلَ جَهَنَّمَ﴾ وسط جهنم ﴿جِثِيّاً﴾ جميعاً ﴿ثُمَّ لَنَنْزِعَنَّ﴾ لنخرجن ﴿مِن كُلِّ شِيعَةٍ﴾ من كل أهل دين ﴿أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى ٱلرَّحْمَٰنِ عِتِيّاً﴾ جراءة بالقرآن ﴿ثُمَّ لَنَحْنُ أَعْلَمُ بِٱلَّذِينَ هُمْ أَوْلَىٰ بِهَا﴾ أحق بها ﴿صِلِيّاً﴾ دخولا ﴿وَإِن مِّنكُمْ﴾ وما منكم من أحد ﴿إِلَّا وَارِدُهَا﴾ داخلها يعني النار غير النبيين والمرسلين ﴿كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ حَتْماً مَّقْضِياً﴾ قضاء كائناً واجباً أن يكون ﴿ثُمَّ نُنَجِّي ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْا﴾ الكفر والشرك والفواحش ﴿وَنَذَرُ﴾ نترك ﴿ٱلظَّالِمِينَ﴾ المشركين ﴿فِيهَا﴾ في جهنم ﴿جِثِيّاً﴾ جميعاً دائماً ﴿وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ﴾ تقرأ عليهم على النضر وأصحابه ﴿آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ﴾ بالأمر والنهي ﴿قَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا﴾ بمحمد ﷺ والقرآن والبعث يعني النضر وأصحابه ﴿لِلَّذِينَ آمَنُوا﴾ بمحمد والقرآن يعني أبا بكر وأصحابه ﴿أَيُّ ٱلْفَرِيقَيْنِ﴾ أهل دينين منا ومنكم ﴿خَيْرٌ مَّقَاماً﴾ منزلا ﴿وَأَحْسَنُ نَدِيّاً﴾ مجلساً ﴿وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ﴾ قبل قريش ﴿مِّن قَرْنٍ﴾ من أمم خالية ﴿هُمْ أَحْسَنُ أَثَاثاً﴾ أكثر أموالا وأولاداً ﴿وَرِئْياً﴾ أحسن منظراً ﴿قُلْ﴾ لهم يا محمد ﴿مَن كَانَ فِي ٱلضَّلَالَةِ﴾ في الكفر والشرك ﴿فَلْيَمْدُدْ﴾ فليزدد ﴿لَهُ ٱلرَّحْمَٰنُ مَدّاً﴾ زيادة في المال والولد فانظرهم يا محمد ﴿حَتَّىٰ إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ﴾ من العذاب ﴿إِمَّا ٱلْعَذَابَ﴾

هُوَ شَرٌّ مَّكَانًا وَأَضْعَفُ جُندًا ﴿٧٥﴾ وَيَزِيدُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ٱهْتَدَوْا۟ هُدًى ۗ وَٱلْبَٰقِيَٰتُ ٱلصَّٰلِحَٰتُ خَيْرٌ عِندَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ مَّرَدًّا ﴿٧٦﴾ أَفَرَءَيْتَ ٱلَّذِى كَفَرَ بِـَٔايَٰتِنَا وَقَالَ لَأُوتَيَنَّ مَالًا وَوَلَدًا ﴿٧٧﴾ أَطَّلَعَ ٱلْغَيْبَ أَمِ ٱتَّخَذَ عِندَ ٱلرَّحْمَٰنِ عَهْدًا ﴿٧٨﴾ كَلَّا ۚ سَنَكْتُبُ مَا يَقُولُ وَنَمُدُّ لَهُۥ مِنَ ٱلْعَذَابِ مَدًّا ﴿٧٩﴾ وَنَرِثُهُۥ مَا يَقُولُ وَيَأْتِينَا فَرْدًا ﴿٨٠﴾ وَٱتَّخَذُوا۟ مِن دُونِ ٱللَّهِ ءَالِهَةً لِّيَكُونُوا۟ لَهُمْ عِزًّا ﴿٨١﴾ كَلَّا ۚ سَيَكْفُرُونَ بِعِبَادَتِهِمْ وَيَكُونُونَ عَلَيْهِمْ ضِدًّا ﴿٨٢﴾ أَلَمْ تَرَ أَنَّآ أَرْسَلْنَا ٱلشَّيَٰطِينَ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ تَؤُزُّهُمْ أَزًّا ﴿٨٣﴾ فَلَا تَعْجَلْ عَلَيْهِمْ ۖ إِنَّمَا نَعُدُّ لَهُمْ عَدًّا ﴿٨٤﴾ يَوْمَ نَحْشُرُ ٱلْمُتَّقِينَ إِلَى ٱلرَّحْمَٰنِ وَفْدًا ﴿٨٥﴾ وَنَسُوقُ ٱلْمُجْرِمِينَ إِلَىٰ جَهَنَّمَ وِرْدًا ﴿٨٦﴾ لَّا يَمْلِكُونَ ٱلشَّفَٰعَةَ إِلَّا مَنِ ٱتَّخَذَ عِندَ ٱلرَّحْمَٰنِ عَهْدًا ﴿٨٧﴾ وَقَالُوا۟ ٱتَّخَذَ ٱلرَّحْمَٰنُ وَلَدًا ﴿٨٨﴾ لَّقَدْ جِئْتُمْ شَيْـًٔا إِدًّا ﴿٨٩﴾ تَكَادُ ٱلسَّمَٰوَٰتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ وَتَنشَقُّ ٱلْأَرْضُ وَتَخِرُّ ٱلْجِبَالُ هَدًّا ﴿٩٠﴾ أَن دَعَوْا۟ لِلرَّحْمَٰنِ وَلَدًا ﴿٩١﴾ وَمَا يَنۢبَغِى لِلرَّحْمَٰنِ أَن يَتَّخِذَ وَلَدًا ﴿٩٢﴾ إِن

يوم بدر بالسيف ﴿وَإِمَّا السَّاعَةَ﴾ وإما عذاب يوم القيامة بالنار ﴿فَسَيَعْلَمُونَ﴾ وهذا وعيد لهم ﴿مَنْ هُوَ شَرٌّ مَكَاناً﴾ منزلاً في الآخرة وضيقاً في الدنيا ﴿وَأَضْعَفُ جُنْداً﴾ أهون ناصراً ﴿وَيَزِيدُ اللَّهُ الَّذِينَ اهْتَدَوا﴾ بالإيمان ﴿هُدىً﴾ بالشرائع ويقال يزيد الله الذين اهتدوا بالناسخ هدى المنسوخ ﴿وَالْبَاقِيَاتُ الصالِحَاتُ﴾ والصلوات الخمس ﴿خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَاباً﴾ خير ما يثيب الله به العباد الصلوات ﴿وَخَيْرٌ مُرَدّاً﴾ أفضل مرجعاً في الآخرة ﴿أَفَرَأَيْتَ الَّذِي كَفَرَ بِآيَاتِنَا﴾ بمحمد ﷺ والقرآن يعني العاص بن وائل السهمي ﴿وَقَالَ لأوتَيَنَّ مَالاً وَوَلَداً﴾ لئن كان ما يقول محمد في الآخرة حقاً لأعطين مالاً وولداً في الآخرة فرد الله عليه وقال ﴿أَطَّلَعَ الْغَيْبَ﴾ أنظر في اللوح المحفوظ أن له ما يقول ﴿أَمِ اتَّخَذَ﴾ اعتقد ﴿عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْداً﴾ بلا إله إلا الله فيكون له ما يقول ﴿كَلا﴾ رد عليه لا يكون له ما يقول ﴿سَنَكْتُبُ﴾ سنحفظ ﴿مَا يَقُولُ﴾ من الكذب ﴿وَنَمُدُّ لَهُ﴾ نزيد له ﴿مِنَ الْعَذَابِ مَدّاً﴾ زيادة ﴿وَنَرِثُهُ مَا يَقُولُ﴾ في الجنة ونعطي غيره من المؤمنين ﴿وَيَأْتِينَا﴾ يوم القيامة ﴿فَرْداً﴾ وحيداً خالياً من المال والولد والخير نزلت هذه الآية في خباب بن الأرت وصاحبه في خصومة كانت بينهما ﴿وَاتَّخَذُوا﴾ عبدوا أهل مكة ﴿مِن دُونِ اللَّهِ آلِهَةً﴾ يعني الأصنام ﴿لِيَكُونُوا لَهُمْ﴾ يعني الأصنام ﴿عِزّاً﴾ منفعة من عذاب الله ﴿كَلاَّ﴾ رد عليهم لا يكون لهم منفعة من عذاب الله ﴿سَيَكْفُرُونَ بِعِبَادَتِهِمْ﴾ سيتبرؤون يعني الأصنام من عبادة الكفار ﴿وَيَكُونُونَ﴾ يعني الأصنام ﴿عَلَيْهِمْ﴾ على الكفار ﴿ضِدّاً﴾ عوناً بالعذاب ﴿أَلَمْ تَرَ﴾ ألم تخبر يا محمد ﴿أَنَّا أَرْسَلْنَا الشَّيَاطِينَ﴾ سلطنا الشياطين ﴿عَلَى الْكَافِرِينَ تَؤُزُّهُمْ أَزّاً﴾ تزعجهم إلى معصية الله إزعاجاً وتغريهم إغراء ﴿فَلا تَعْجَلْ﴾ فلا تستعجل ﴿عَلَيْهِمْ﴾ بالعذاب ﴿إِنَّمَا نَعُدُّ لَهُمْ عَدّاً﴾ يعني النفس بعد النفس ﴿يَوْمَ﴾ وهو يوم القيامة ﴿نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ﴾ الكفر والشرك والفواحش ﴿إِلَى الرَّحْمَنِ﴾ إلى جنة الرحمن ﴿وَفْداً﴾ ركباناً على النوق ﴿وَنَسُوقُ الْمُجْرِمِينَ﴾ المشركين ﴿إِلى جَهَنَّمَ وِرْداً﴾ عطاشا ﴿لا يَمْلِكُونَ الشفاعَةَ﴾ لا تشفع الملائكة لأحد ﴿إِلاَّ مَنِ اتَّخَذَ﴾ من اعتقد ﴿عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْداً﴾ بلا إله إلا الله ﴿وَقَالُوا﴾ يعني اليهود ﴿اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَداً﴾ عزيراً ابناً ﴿لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئاً إِدّاً﴾ قلتم قولاً منكراً عظيماً ﴿تَكَادُ السَّمواتُ يَتَفَطَّرْنَ﴾ يتشققن ﴿مِنْهُ﴾ من قولهم ﴿وَتَنشَقُّ الأَرْضُ﴾ تتصدع الأرض ﴿وَتَخِرُّ الْجِبَالُ﴾ تسير الجبال ﴿هَدّاً﴾ كسراً ﴿أَنْ دَعَوْا﴾ بأن دعوا ﴿لِلرَّحْمَنِ وَلَداً﴾ عزيراً ابناً ﴿وَمَا

كُلُّ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ إِلَّآ ءَاتِي ٱلرَّحْمَٰنِ عَبْدًا ﴿٩٣﴾ لَّقَدْ أَحْصَىٰهُمْ وَعَدَّهُمْ عَدًّا ﴿٩٤﴾ وَكُلُّهُمْ ءَاتِيهِ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ فَرْدًا ﴿٩٥﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ ٱلرَّحْمَٰنُ وُدًّا ﴿٩٦﴾ فَإِنَّمَا يَسَّرْنَٰهُ بِلِسَانِكَ لِتُبَشِّرَ بِهِ ٱلْمُتَّقِينَ وَتُنذِرَ بِهِۦ قَوْمًا لُّدًّا ﴿٩٧﴾ وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّن قَرْنٍ هَلْ تُحِسُّ مِنْهُم مِّنْ أَحَدٍ أَوْ تَسْمَعُ لَهُمْ رِكْزًۢا ﴿٩٨﴾

يَنْبَغِي لِلرَّحْمٰنِ أَنْ يَتَّخِذَ وَلَداً﴾ عزيراً ابناً ﴿إِن كُلُّ مَن فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ﴾ يقول ما من أحد في السموات والأرض ﴿إِلَّا آتِي الرَّحْمٰنِ عَبْداً﴾ إلا مقراً للرحمن بالعبودية مطيعاً له غير الكافر ﴿لَقَدْ أَحْصَاهُمْ﴾ حفظهم ﴿وَعَدَّهُمْ عَدًّا﴾ عالم بعدهم ﴿وَكُلُّهُمْ آتِيهِ﴾ يجيء إلى الله ﴿يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَرْداً﴾ وحيداً بلا مال ولا ولد ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ بمحمد ﷺ والقرآن ﴿وَعَمِلُوا الصالِحَاتِ﴾ الطاعات فيما بينهم وبين ربهم ﴿سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمٰنُ وُدًّا﴾ يحبهم ويحببهم إلى المؤمنين ﴿فَإِنَّمَا يَسَّرْنَاهُ بِلِسَانِكَ﴾ هونا عليك قراءة القرآن ﴿لِتُبَشِّرَ بِهِ﴾ بالقرآن ﴿الْمتَّقِينَ﴾ الكفر والشرك والفواحش ﴿وَتُنْذِرَ﴾ تخوف ﴿بِهِ﴾ بالقرآن ﴿قَوْماً لُداً﴾ جدلاً بالباطل ﴿وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ﴾ قبل قومك يا محمد ﴿مِّن قَرْنٍ﴾ من القرون الماضية ﴿هَلْ تُحِسُّ مِنْهُمْ مِنْ أَحَدٍ﴾ هل ترى منهم أحداً بعد الهلاك ﴿أَوْ تَسْمَعُ لَهُمْ رِكْزاً﴾ صوتاً بعد ماهلكوا ودرسوا

سُورَةُ طه

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

طه ﴿١﴾ مَآ أَنزَلْنَا عَلَيْكَ ٱلْقُرْءَانَ لِتَشْقَىٰٓ ﴿٢﴾ إِلَّا تَذْكِرَةً لِّمَن يَخْشَىٰ ﴿٣﴾ تَنزِيلًا مِّمَّنْ خَلَقَ ٱلْأَرْضَ وَٱلسَّمَٰوَٰتِ ٱلْعُلَى ﴿٤﴾ ٱلرَّحْمَٰنُ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ ﴿٥﴾ لَهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَمَا تَحْتَ ٱلثَّرَىٰ ﴿٦﴾ وَإِن تَجْهَرْ بِٱلْقَوْلِ فَإِنَّهُۥ يَعْلَمُ ٱلسِّرَّ وَأَخْفَى ﴿٧﴾ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ لَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ ﴿٨﴾ وَهَلْ أَتَىٰكَ حَدِيثُ مُوسَىٰٓ ﴿٩﴾ إِذْ رَءَا نَارًا فَقَالَ لِأَهْلِهِ ٱمْكُثُوٓا۟ إِنِّىٓ ءَانَسْتُ نَارًا لَّعَلِّىٓ ءَاتِيكُم مِّنْهَا بِقَبَسٍ أَوْ أَجِدُ عَلَى ٱلنَّارِ هُدًى ﴿١٠﴾ فَلَمَّآ أَتَىٰهَا نُودِىَ يَٰمُوسَىٰٓ ﴿١١﴾ إِنِّىٓ أَنَا۠ رَبُّكَ فَٱخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِٱلْوَادِ ٱلْمُقَدَّسِ طُوًى ﴿١٢﴾ وَأَنَا ٱخْتَرْتُكَ فَٱسْتَمِعْ لِمَا يُوحَىٰٓ ﴿١٣﴾ إِنَّنِىٓ أَنَا ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعْبُدْنِى وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِذِكْرِىٓ ﴿١٤﴾ إِنَّ ٱلسَّاعَةَ ءَاتِيَةٌ أَكَادُ أُخْفِيهَا لِتُجْزَىٰ كُلُّ نَفْسٍۭ بِمَا تَسْعَىٰ

ومن السورة التي يذكر فيها طه وهي كلها مكية آياتها مائة واثنان وثلاثون وكلماتها ألف وثلاثمائة، وواحد وحروفها خمسة آلاف ومائتان وأربعون حرفاً

وبإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى ﴿طه مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى﴾ لتتعب بالقرآن نزلت هذه الآية والنبي ﷺ كان قبل ذلك يجتهد بصلاة الليل حتى تورمت قدماه فخفف الله عليه بهذه الآية فقال طه يا رجل هذه بلسان مكة أي يا محمد ما أنزلنا عليك القرآن جبريل بالقرآن ﴿إِلاَّ تَذْكِرَةً﴾ عظة ﴿لِمَنْ يَخْشَى﴾ لمن يسلم ولم أنزله لتشقى لتتعب نفسك مقدم ومؤخر ﴿تَنْزِيلاً﴾ يقول القرآن تكليماً ﴿مِمَّنْ خَلَقَ الأَرْضَ وَالسَّمواتِ الْعُلَى﴾ رفع بعضها فوق بعض ﴿الرَّحْمٰنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَىٰ﴾ استقر ويقال امتلأ به ويقال هو من المكتوم الذي لا يفسر ﴿لَهُ مَا فِي السَّمواتِ وَمَا فِي الأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا﴾ من الخلق والعجائب ﴿وَمَا تَحْتَ الثَّرَىٰ﴾ الذي تحت الأرضين السابعة السفلى لأن الأرضين على الماء والماء على الحوت والحوت على الصخرة والصخرة على قرني الثور والثور على الثرى هو التراب الندي يعلم الله ما تحته ﴿وَإِن تَجْهَرْ بِالْقَوْلِ﴾ تعلن بالقول الفعل ﴿فَإِنَّهُ يَعْلَمُ السِّرَّ﴾ من القول والفعل ﴿وَأَخْفَى﴾ من السر ما هو كائن منك لم يك بعد أو يكون يعلم الله ذلك كله ﴿اللَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ﴾ وحده لا شريك له ﴿لَهُ الأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ﴾ الصفات العليا فادعوه بها ﴿وَهَلْ أَتَاكَ﴾ ما أتاك يا محمد ثم أتاك ﴿حَدِيثُ مُوسَىٰ﴾ خبر موسى ﴿إِذْ رَأَى نَاراً﴾ عن يساره ﴿فَقَالَ لأَهْلِهِ امْكُثُوا﴾ انزلوا مكانكم ﴿إِنِّي آنَسْتُ نَاراً﴾ إني رأيت ناراً ﴿لَعَلِّي آتِيكُمْ مِنْهَا﴾ من النار ﴿بِقَبَسٍ﴾ بشعلة مقتبسة وكان في برد شديد من الشتاء ﴿أَوْ أَجِدُ عَلَى النَّارِ﴾ عند النار ﴿هُدىً﴾ من يدلني على الطريق ﴿فَلَمَّا أَتَاهَا﴾ فإذا هي شجرة خضراء تتوقد منها نار بيضاء ﴿نُودِيَ يَا مُوسَىٰ إِنِّي أَنَا رَبُّكَ فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ﴾ وكانت نعلاه من جلد حمار ميت ﴿إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ﴾ المطهر ﴿طوىً﴾ اسم الوادي ويقال قد طوته الأنبياء قبلك ويقال طوى بئر قد طويت بالصخر في ذلك الوادي للذي كانت فيه الشجرة ﴿وَأَنَا اخْتَرْتُكَ﴾ بالرسالة إلى فرعون ﴿فَاسْتَمِعْ لِمَا يُوحَىٰ﴾ فاعمل بما تؤمر ﴿إِنَّنِي أَنَا اللَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ أَنَا فَاعْبُدْنِي﴾ فأطعني ﴿وَأَقِمِ الصَّلاةَ لِذِكْرِي﴾ لو نسيت صلاة فصلها حين ذكرتها ﴿إِنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ﴾ كائنة ﴿أَكَادُ أُخْفِيهَا﴾ أظهرها ويقال أسرها عن نفسي فكيف أظهرها لغيري ﴿لِتُجْزَىٰ كُلُّ

﴿١٥﴾ فَلَا يَصُدَّنَّكَ عَنْهَا مَن لَّا يُؤْمِنُ بِهَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَتَرْدَىٰ ﴿١٦﴾ وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَا مُوسَىٰ ﴿١٧﴾ قَالَ هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّأُ عَلَيْهَا وَأَهُشُّ بِهَا عَلَىٰ غَنَمِي وَلِيَ فِيهَا مَآرِبُ أُخْرَىٰ ﴿١٨﴾ قَالَ أَلْقِهَا يَا مُوسَىٰ ﴿١٩﴾ فَأَلْقَاهَا فَإِذَا هِيَ حَيَّةٌ تَسْعَىٰ ﴿٢٠﴾ قَالَ خُذْهَا وَلَا تَخَفْ سَنُعِيدُهَا سِيرَتَهَا الْأُولَىٰ ﴿٢١﴾ وَاضْمُمْ يَدَكَ إِلَىٰ جَنَاحِكَ تَخْرُجْ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ آيَةً أُخْرَىٰ ﴿٢٢﴾ لِنُرِيَكَ مِنْ آيَاتِنَا الْكُبْرَى ﴿٢٣﴾ اذْهَبْ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَىٰ ﴿٢٤﴾ قَالَ رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي ﴿٢٥﴾ وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي ﴿٢٦﴾ وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِّن لِّسَانِي ﴿٢٧﴾ يَفْقَهُوا قَوْلِي ﴿٢٨﴾ وَاجْعَل لِّي وَزِيرًا مِّنْ أَهْلِي ﴿٢٩﴾ هَارُونَ أَخِي ﴿٣٠﴾ اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي ﴿٣١﴾ وَأَشْرِكْهُ فِي أَمْرِي ﴿٣٢﴾ كَيْ نُسَبِّحَكَ كَثِيرًا ﴿٣٣﴾ وَنَذْكُرَكَ كَثِيرًا ﴿٣٤﴾ إِنَّكَ كُنتَ بِنَا بَصِيرًا ﴿٣٥﴾ قَالَ قَدْ أُوتِيتَ سُؤْلَكَ يَا مُوسَىٰ ﴿٣٦﴾ وَلَقَدْ مَنَنَّا عَلَيْكَ مَرَّةً أُخْرَىٰ ﴿٣٧﴾ إِذْ أَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّكَ مَا يُوحَىٰ ﴿٣٨﴾ أَنِ اقْذِفِيهِ فِي التَّابُوتِ فَاقْذِفِيهِ فِي الْيَمِّ فَلْيُلْقِهِ الْيَمُّ بِالسَّاحِلِ يَأْخُذْهُ عَدُوٌّ لِّي وَعَدُوٌّ لَّهُ وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِّنِّي وَلِتُصْنَعَ عَلَىٰ عَيْنِي ﴿٣٩﴾ إِذْ تَمْشِي أُخْتُكَ فَتَقُولُ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ مَن يَكْفُلُهُ فَرَجَعْنَاكَ إِلَىٰ أُمِّكَ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا

﴿نَفْسٍ﴾ برة أو فاجرة ﴿بِمَا تَسْعَىٰ﴾ بما تعمل من الخير والشر ﴿فَلَا يَصُدَّنَّكَ عَنْهَا﴾ فلا يصرفنك عن الإقرار بها ﴿مَن لَّا يُؤْمِنُ بِهَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ﴾ بالإنكار وعبادة الأصنام ﴿فَتَرْدَىٰ﴾ فتهلك.

﴿وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَا مُوسَىٰ قَالَ هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّأُ عَلَيْهَا﴾ أعتمد عليها إذا عييت ﴿وَأَهُشُّ بِهَا عَلَىٰ غَنَمِي﴾ أخبط بها الشجرة لغنمي ﴿وَلِيَ فِيهَا مَآرِبُ أُخْرَىٰ﴾ حوائج شتَّى ﴿قَالَ أَلْقِهَا﴾ من يدك ﴿يَا مُوسَىٰ فَأَلْقَاهَا﴾ من يده ﴿فَإِذَا هِيَ حَيَّةٌ تَسْعَىٰ﴾ تشتد رافعة رأسها فولى موسى هارباً منها ﴿قَالَ﴾ الله له ﴿خُذْهَا﴾ يا موسى ﴿وَلَا تَخَفْ سَنُعِيدُهَا﴾ سنجعلها ﴿سِيرَتَهَا الْأُولَىٰ﴾ عصا كما كانت ﴿وَاضْمُمْ يَدَكَ إِلَىٰ جَنَاحِكَ﴾ أدخل يدك في إبطك ﴿تَخْرُجْ بَيْضَاءَ﴾ لها شعاع ﴿مِنْ غَيْرِ سُوءٍ﴾ من غير برص ﴿آيَةً أُخْرَىٰ﴾ علامة أخرى مع العصا ﴿لِنُرِيَكَ مِنْ آيَاتِنَا﴾ من علاماتنا ﴿الْكُبْرَىٰ﴾ العظمى ﴿اذْهَبْ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَىٰ﴾ علا وتكبر وكفر ﴿قَالَ رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي﴾ لين لي قلبي لكي لا أخافه ﴿وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي﴾ هون علي تبليغ الرسالة إلى فرعون ﴿وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِّن لِّسَانِي﴾ ابسط رتة من لساني ﴿يَفْقَهُوا قَوْلِي﴾ لكي يفقهوا كلامي ﴿وَاجْعَل لِّي وَزِيراً﴾ معيناً ﴿مِّنْ أَهْلِي هَارُونَ أَخِي اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي﴾ قو به ظهري ﴿وَأَشْرِكْهُ﴾ يا رب ﴿فِي أَمْرِي﴾ في تبليغ رسالتي إلى فرعون ﴿كَيْ نُسَبِّحَكَ﴾ نصلي لك ﴿كَثِيراً وَنَذْكُرَكَ﴾ بالقلب واللسان ﴿كَثِيراً إِنَّكَ كُنتَ بِنَا بَصِيراً﴾ عالماً ﴿قَالَ﴾ الله له ﴿قَدْ أُوتِيتَ﴾ أعطيت ﴿سُؤْلَكَ﴾ ما سألت ﴿يَا مُوسَىٰ﴾ فشرح الله له صدره ويسر أمره وبسط لسانه وجعل هارون له معيناً ﴿وَلَقَدْ مَنَنَّا عَلَيْكَ مَرَّةً أُخْرَىٰ﴾ غير هذا ﴿إِذْ أَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّكَ﴾ ألهمنا أمك ﴿مَا يُوحَىٰ﴾ الذي يلهم ﴿أَنِ اقْذِفِيهِ فِي التَّابُوتِ﴾ أن اطرحي الصبي في التابوت البردي ﴿فَاقْذِفِيهِ فِي الْيَمِّ﴾ فاطرحي التابوت في البحر ﴿فَلْيُلْقِهِ الْيَمُّ﴾ البحر ﴿بِالسَّاحِلِ﴾ على الشط ﴿يَأْخُذْهُ﴾ يرفعه ﴿عَدُوٌّ لِّي﴾ بالدين يعني فرعون ﴿وَعَدُوٌّ لَّهُ﴾ بالقتل ﴿وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِّنِّي﴾ يا موسى كل من رآك أحبك ﴿وَلِتُصْنَعَ عَلَىٰ عَيْنِي﴾ وما صنع بك كان في منظري ﴿إِذْ تَمْشِي أُخْتُكَ﴾ فدخلت قصر فرعون ﴿فَتَقُولُ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ مَن يَكْفُلُهُ﴾ يرضعه ﴿فَرَجَعْنَاكَ﴾ فرددناك ﴿إِلَىٰ أُمِّكَ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا﴾ تطيب نفسها ﴿وَلَا تَحْزَنَ﴾ على ابنها بالهلاك

تَحْزَنَۚ وَقَتَلْتَ نَفْسًا فَنَجَّيْنَاكَ مِنَ الْغَمِّ وَفَتَنَّاكَ فُتُونًاۚ فَلَبِثْتَ سِنِينَ فِي أَهْلِ مَدْيَنَ ثُمَّ جِئْتَ عَلَىٰ قَدَرٍ يَا مُوسَىٰ ﴿٤٠﴾ وَاصْطَنَعْتُكَ لِنَفْسِي ﴿٤١﴾ اذْهَبْ أَنْتَ وَأَخُوكَ بِآيَاتِي وَلَا تَنِيَا فِي ذِكْرِي ﴿٤٢﴾ اذْهَبَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَىٰ ﴿٤٣﴾ فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَيِّنًا لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَىٰ ﴿٤٤﴾ قَالَا رَبَّنَا إِنَّنَا نَخَافُ أَنْ يَفْرُطَ عَلَيْنَا أَوْ أَنْ يَطْغَىٰ ﴿٤٥﴾ قَالَ لَا تَخَافَا إِنَّنِي مَعَكُمَا أَسْمَعُ وَأَرَىٰ ﴿٤٦﴾ فَأْتِيَاهُ فَقُولَا إِنَّا رَسُولَا رَبِّكَ فَأَرْسِلْ مَعَنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلَا تُعَذِّبْهُمْۖ قَدْ جِئْنَاكَ بِآيَةٍ مِنْ رَبِّكَۖ وَالسَّلَامُ عَلَىٰ مَنِ اتَّبَعَ الْهُدَىٰ ﴿٤٧﴾ إِنَّا قَدْ أُوحِيَ إِلَيْنَا أَنَّ الْعَذَابَ عَلَىٰ مَنْ كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰ ﴿٤٨﴾ قَالَ فَمَنْ رَبُّكُمَا يَا مُوسَىٰ ﴿٤٩﴾ قَالَ رَبُّنَا الَّذِي أَعْطَىٰ كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَىٰ ﴿٥٠﴾ قَالَ فَمَا بَالُ الْقُرُونِ الْأُولَىٰ ﴿٥١﴾ قَالَ عِلْمُهَا عِنْدَ رَبِّي فِي كِتَابٍۖ لَا يَضِلُّ رَبِّي وَلَا يَنْسَى ﴿٥٢﴾ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ مَهْدًا وَسَلَكَ لَكُمْ فِيهَا سُبُلًا وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْ نَبَاتٍ شَتَّىٰ ﴿٥٣﴾ كُلُوا وَارْعَوْا أَنْعَامَكُمْۗ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِأُولِي النُّهَىٰ ﴿٥٤﴾

﴿وَقَتَلْتَ نَفْساً﴾ قبطياً ﴿فَنَجَّيْنَاكَ مِنَ الْغَمِّ﴾ من غم القود ﴿وَفَتَنَّاكَ فُتُوناً﴾ ابتليناك ببلاء مرة بعد مرة ﴿فَلَبِثْتَ﴾ مكثت ﴿سِنِينَ﴾ عشر سنين ﴿فِي أَهْلِ مَدْيَنَ ثُمَّ جِئْتَ عَلَىٰ قَدَرٍ﴾ على مقدوري بالكلام والرسالة إلى فرعون ﴿يَا مُوسَىٰ وَاصْطَنَعْتُكَ لِنَفْسِي﴾ اصطفيتك لنفسي بالرسالة ﴿اذْهَبْ أَنْتَ وَأَخُوكَ﴾ هارون ﴿بِآيَاتِي﴾ باليد والعصا ﴿وَلَا تَنِيَا فِي ذِكْرِي﴾ لا تضعفا ولا تعجزا ولا تفترا في تبليغ رسالتي إلى فرعون ﴿اذْهَبَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَىٰ﴾ علا وتكبر وكفر ﴿فَقُولَا لَهُ قَوْلاً لَيِّناً﴾ لطيفاً لا إله إلا الله ويقال كنياه ﴿لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ﴾ يتعظ ﴿أَوْ يَخْشَىٰ﴾ أو يسلم ﴿قَالَا رَبَّنَا إِنَّنَا نَخَافُ أَنْ يَفْرُطَ﴾ أن يعجل ﴿عَلَيْنَا﴾ بالضرب ﴿أَوْ أَنْ يَطْغَىٰ﴾ بالقتل ﴿قَالَ﴾ الله لهما ﴿لَا تَخَافَا﴾ من الضرب والقتل ﴿إِنَّنِي مَعَكُمَا﴾ معينكما ﴿أَسْمَعُ﴾ ما يرد عليكما ﴿وَأَرَىٰ﴾ صنعه بكما ﴿فَأْتِيَاهُ﴾ يعني فرعون ﴿فَقُولَا إِنَّا رَسُولَا رَبِّكَ﴾ إليك ﴿فَأَرْسِلْ مَعَنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾ نذهب بهم إلى أرضهم ﴿وَلَا تُعَذِّبْهُمْ﴾ لا تتبعهم بالعمل وذبح الأبناء واستخدام النساء لأنهم أحرار ﴿قَدْ جِئْنَاكَ بِآيَةٍ﴾ بعلامة ﴿مِنْ رَبِّكَ﴾ يعني باليد وهو أول آية أراها الله فرعون ﴿وَالسَّلَامُ عَلَىٰ مَنِ اتَّبَعَ الْهُدَىٰ﴾ التوحيد ﴿إِنَّا قَدْ أُوحِيَ إِلَيْنَا أَنَّ الْعَذَابَ﴾ الدائم ﴿عَلَىٰ مَنْ كَذَّبَ﴾ بالتوحيد ﴿وَتَوَلَّىٰ﴾ عن الإيمان ﴿قَالَ﴾ فرعون ﴿فَمَنْ رَبُّكُمَا يَا مُوسَىٰ قَالَ رَبُّنَا الَّذِي أَعْطَىٰ كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ﴾ شكله للإنسان إنساناً وللبعير ناقة والحمار أتانا وللشاة النعجة ﴿ثُمَّ هَدَىٰ﴾ ثم ألهم الأكل والشرب والجماع ﴿قَالَ﴾ فرعون لموسى ﴿فَمَا بَالُ الْقُرُونِ الْأُولَىٰ﴾ فما خبر القرون الماضية عندك كيف هلكوا ﴿قَالَ﴾ موسى ﴿عِلْمُهَا﴾ علم هلاكها ﴿عِنْدَ رَبِّي﴾ مكتوب ﴿فِي كِتَابٍ﴾ يعني اللوح المحفوظ ﴿لَا يَضِلُّ رَبِّي﴾ لا يخطىء ولا يذهب عليه أمرهم ﴿وَلَا يَنْسَى﴾ أمرهم ولا يترك عقوبتهم ﴿الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ مَهْداً﴾ فرشاً ﴿وَسَلَكَ﴾ جعل ﴿لَكُمْ فِيهَا﴾ في الأرض ﴿سُبُلاً﴾ طرقاً تذهبون وتجيئون فيها ﴿وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً﴾ مطراً ﴿فَأَخْرَجْنَا بِهِ﴾ فأنبتنا بالمطر ﴿أَزْوَاجاً﴾ أصنافاً ﴿مِنْ نَبَاتٍ شَتَّىٰ﴾ مختلفاً ألوانه ﴿كُلُوا﴾ يعني ما تأكلون ﴿وَارْعَوْا﴾ ما ترعون ﴿أَنْعَامَكُمْ﴾ من عشبها ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ﴾ في اختلافها وألوانها ﴿لَآيَاتٍ﴾ لعلامات ﴿لِأُولِي النُّهَىٰ﴾ لذوي العقول

مِنْهَا خَلَقْنَٰكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَىٰ ﴿٥٥﴾ وَلَقَدْ أَرَيْنَٰهُ ءَايَٰتِنَا كُلَّهَا فَكَذَّبَ وَأَبَىٰ ﴿٥٦﴾ قَالَ أَجِئْتَنَا لِتُخْرِجَنَا مِنْ أَرْضِنَا بِسِحْرِكَ يَٰمُوسَىٰ ﴿٥٧﴾ فَلَنَأْتِيَنَّكَ بِسِحْرٍ مِّثْلِهِۦ فَٱجْعَلْ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ مَوْعِدًا لَّا نُخْلِفُهُۥ نَحْنُ وَلَآ أَنتَ مَكَانًا سُوًى ﴿٥٨﴾ قَالَ مَوْعِدُكُمْ يَوْمُ ٱلزِّينَةِ وَأَن يُحْشَرَ ٱلنَّاسُ ضُحًى ﴿٥٩﴾ فَتَوَلَّىٰ فِرْعَوْنُ فَجَمَعَ كَيْدَهُۥ ثُمَّ أَتَىٰ ﴿٦٠﴾ قَالَ لَهُم مُّوسَىٰ وَيْلَكُمْ لَا تَفْتَرُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا فَيُسْحِتَكُم بِعَذَابٍ وَقَدْ خَابَ مَنِ ٱفْتَرَىٰ ﴿٦١﴾ فَتَنَٰزَعُوٓا۟ أَمْرَهُم بَيْنَهُمْ وَأَسَرُّوا۟ ٱلنَّجْوَىٰ ﴿٦٢﴾ قَالُوٓا۟ إِنْ هَٰذَٰنِ لَسَٰحِرَٰنِ يُرِيدَانِ أَن يُخْرِجَاكُم مِّنْ أَرْضِكُم بِسِحْرِهِمَا وَيَذْهَبَا بِطَرِيقَتِكُمُ ٱلْمُثْلَىٰ ﴿٦٣﴾ فَأَجْمِعُوا۟ كَيْدَكُمْ ثُمَّ ٱئْتُوا۟ صَفًّا وَقَدْ أَفْلَحَ ٱلْيَوْمَ مَنِ ٱسْتَعْلَىٰ ﴿٦٤﴾ قَالُوا۟ يَٰمُوسَىٰٓ إِمَّآ أَن تُلْقِىَ وَإِمَّآ أَن نَّكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَلْقَىٰ ﴿٦٥﴾ قَالَ بَلْ أَلْقُوا۟ فَإِذَا حِبَالُهُمْ وَعِصِيُّهُمْ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِن سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَىٰ ﴿٦٦﴾ فَأَوْجَسَ فِى نَفْسِهِۦ خِيفَةً مُّوسَىٰ ﴿٦٧﴾ قُلْنَا لَا تَخَفْ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْأَعْلَىٰ ﴿٦٨﴾ وَأَلْقِ مَا فِى يَمِينِكَ تَلْقَفْ مَا

من الناس ﴿مِنْهَا﴾ من الأرض ﴿خَلَقْنَاكُمْ﴾ يقول خلقناكم من آدم وآدم من تراب والتراب من الأرض ﴿وَفِيهَا﴾ وفي الأرض ﴿نُعِيدُكُمْ﴾ يقول نقبركم ﴿وَمِنْهَا﴾ من الأرض ﴿نُخْرِجُكُمْ﴾ يقول من القبور نخرجكم ﴿تَارَةً أُخْرَىٰ﴾ مرة أخرى بعد الموت للبعث ﴿وَلَقَدْ أَرَيْنَاهُ﴾ يعني فرعون ﴿آيَاتِنَا كُلَّهَا﴾ اليد والعصا والطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم والسنين ونقص من الثمرات ﴿فَكَذَّبَ﴾ بالآيات وقال ليس هذا من الله ﴿وَأَبَىٰ﴾ أن يسلم ولم يقبل الآيات ﴿قَالَ﴾ لموسى ﴿أَجِئْتَنَا لِتُخْرِجَنَا مِنْ أَرْضِنَا﴾ مصر ﴿بِسِحْرِكَ يَا مُوسَىٰ فَلَنَأْتِيَنَّكَ بِسِحْرٍ مِثْلِهِ﴾ مثل ما جئتنا به ﴿فَاجْعَلْ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ﴾ يا موسى ﴿مَوْعِداً﴾ أجلاً ﴿لَا نُخْلِفُهُ﴾ لا نجاوزه ﴿نَحْنُ وَلَا أَنْتَ مَكَاناً سُوىً﴾ غير هذه ويقال سوى أي عدلاً ونصفا بيننا وبينك إن قرئت بضم السين ﴿قَالَ﴾ موسى ﴿مَوْعِدُكُمْ﴾ أجلكم ﴿يَوْمُ الزِّينَةِ﴾ وهو يوم السوق ويقال يوم العيد ويقال يوم النيروز ﴿وَأَنْ يُحْشَرَ﴾ يجمع ﴿النَّاسُ﴾ من المدائن ﴿ضُحىً﴾ ضحوة ﴿فَتَوَلَّىٰ فِرْعَوْنُ﴾ فرجع فرعون إلى أهله ﴿فَجَمَعَ كَيْدَهُ﴾ حيلته وسحرته اثنين وسبعين ساحراً ﴿ثُمَّ أَتَىٰ﴾ الموعدة ﴿قَالَ لَهُمْ مُوسَىٰ﴾ للسحرة ﴿وَيْلَكُمْ﴾ ضيق الله عليكم الدنيا ﴿لَا تَفْتَرُوا﴾ لا تختلقوا ﴿عَلَى اللَّهِ كَذِباً فَيُسْحِتَكُمْ﴾ فيهلككم ﴿بِعَذَابٍ﴾ من عنده ﴿وَقَدْ خَابَ﴾ خسر ﴿مَنِ افْتَرَىٰ﴾ اختلق على الله الكذب ﴿فَتَنَازَعُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ﴾ فتشاوروا فيما بينهم إن غلب علينا موسى آمنا به ﴿وَأَسَرُّوا﴾ هذا ﴿النَّجْوَىٰ﴾ من فرعون ثم ﴿قَالُوا﴾ بالعلانية ﴿إِنْ هَذَانِ لَسَاحِرَانِ﴾ بلغة بني الحارث ابن كعب وإنما قال إن هذان على اللغة لا على الإعراب ويقال قال لهم فرعون إن هذا موسى وهارون لساحران ﴿يُرِيدَانِ أَنْ يُخْرِجَاكُمْ﴾ يعني موسى وهارون ﴿مِنْ أَرْضِكُمْ﴾ مصر ﴿بِسِحْرِهِمَا وَيَذْهَبَا بِطَرِيقَتِكُمْ﴾ بدينكم ورجالكم ﴿الْمُثْلَىٰ﴾ الأمثل فالأمثل أهل الرأي والشرف ﴿فَأَجْمِعُوا كَيْدَكُمْ﴾ مكركم وسحرتكم وعلمكم ﴿ثُمَّ ائْتُوا صَفّاً﴾ جميعاً ﴿وَقَدْ أَفْلَحَ﴾ فاز ﴿الْيَوْمَ مَنِ اسْتَعْلَىٰ قَالُوا﴾ يعني السحرة أولاً ﴿يَا مُوسَىٰ إِمَّا أَنْ تُلْقِيَ﴾ عصاك إلى الأرض أولاً ﴿وَإِمَّا أَنْ تَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَلْقَىٰ قَالَ﴾ لهم موسى ﴿بَلْ أَلْقُوا﴾ أنتم أولا فألقوا اثنين وسبعين عصا واثنين وسبعين حبلاً ﴿فَإِذَا حِبَالُهُمْ وَعِصِيُّهُمْ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ﴾ أرى موسى ﴿مِنْ سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَىٰ﴾ تمضي ﴿فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةً مُوسَىٰ﴾ يقول أضمر موسى في قلبه الخوف خاف أن لا يظفر بهم فيقتلون من آمن به ﴿قُلْنَا﴾ لموسى ﴿لَا تَخَفْ إِنَّكَ أَنْتَ الْأَعْلَىٰ﴾

صَنَعُوٓاْۖ إِنَّمَا صَنَعُواْ كَيْدُ سَٰحِرٖۖ وَلَا يُفْلِحُ ٱلسَّاحِرُ حَيْثُ أَتَىٰ ﴿٦٩﴾ فَأُلْقِيَ ٱلسَّحَرَةُ سُجَّدٗا قَالُوٓاْ ءَامَنَّا بِرَبِّ هَٰرُونَ وَمُوسَىٰ ﴿٧٠﴾ قَالَ ءَامَنتُمْ لَهُۥ قَبْلَ أَنْ ءَاذَنَ لَكُمْۖ إِنَّهُۥ لَكَبِيرُكُمُ ٱلَّذِي عَلَّمَكُمُ ٱلسِّحْرَۖ فَلَأُقَطِّعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُم مِّنْ خِلَٰفٖ وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِي جُذُوعِ ٱلنَّخْلِ وَلَتَعْلَمُنَّ أَيُّنَآ أَشَدُّ عَذَابٗا وَأَبْقَىٰ ﴿٧١﴾ قَالُواْ لَن نُّؤْثِرَكَ عَلَىٰ مَا جَآءَنَا مِنَ ٱلْبَيِّنَٰتِ وَٱلَّذِي فَطَرَنَاۖ فَٱقْضِ مَآ أَنتَ قَاضٍۖ إِنَّمَا تَقْضِي هَٰذِهِ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَآ ﴿٧٢﴾ إِنَّآ ءَامَنَّا بِرَبِّنَا لِيَغْفِرَ لَنَا خَطَٰيَٰنَا وَمَآ أَكْرَهْتَنَا عَلَيْهِ مِنَ ٱلسِّحْرِۗ وَٱللَّهُ خَيْرٞ وَأَبْقَىٰٓ ﴿٧٣﴾ إِنَّهُۥ مَن يَأْتِ رَبَّهُۥ مُجْرِمٗا فَإِنَّ لَهُۥ جَهَنَّمَ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَىٰ ﴿٧٤﴾ وَمَن يَأْتِهِۦ مُؤْمِنٗا قَدْ عَمِلَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ فَأُوْلَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلدَّرَجَٰتُ ٱلْعُلَىٰ ﴿٧٥﴾ جَنَّٰتُ عَدْنٖ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَاۚ وَذَٰلِكَ جَزَآءُ مَن تَزَكَّىٰ ﴿٧٦﴾ وَلَقَدْ أَوْحَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِي فَٱضْرِبْ لَهُمْ طَرِيقٗا فِي ٱلْبَحْرِ يَبَسٗا لَّا تَخَٰفُ دَرَكٗا وَلَا تَخْشَىٰ ﴿٧٧﴾ فَأَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ بِجُنُودِهِۦ فَغَشِيَهُم مِّنَ ٱلْيَمِّ مَا غَشِيَهُمْ ﴿٧٨﴾ وَأَضَلَّ فِرْعَوْنُ قَوْمَهُۥ وَمَا هَدَىٰ ﴿٧٩﴾ يَٰبَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ قَدْ

الغالب عليهم ﴿وَأَلْقِ﴾ على الأرض ﴿مَا فِي يَمِينِكَ﴾ يا موسى ﴿تَلْقَفْ﴾ تلقم ﴿مَا صَنَعُوا﴾ ما طرحوا من العصي والحبال ﴿إِنَّمَا صَنَعُوا﴾ طرحوا ﴿كَيْدُ سَاحِرٍ﴾ عمل سحر ﴿وَلا يُفْلِحُ﴾ لا يأمن ولا ينجو من عذاب الله ولا يفوز ﴿السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَى﴾ أينما كان ﴿فَأُلْقِيَ السَّحَرَةُ سُجَّداً﴾ فسجدوا من سرعة سجودهم كأنهم ألقوا ﴿قَالُوا﴾ يعني السحرة ﴿آمَنَّا بِرَبِّ هَارُونَ وَمُوسَى قَالَ﴾ لهم فرعون ﴿آمَنْتُمْ لَهُ قَبْلَ أَنْ آذَنَ لَكُمْ﴾ قبل أن آمركم به ﴿إِنَّهُ﴾ يعني موسى ﴿لَكَبِيرُكُمُ﴾ عالمكم ﴿الَّذِي عَلَّمَكُمُ السِّحْرَ فَلأُقَطِّعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ مِنْ خِلافٍ﴾ اليد اليمنى والرجل اليسرى ﴿وَلأُصَلِّبَنَّكُمْ فِي جُذُوعِ النَّخْلِ﴾ على جذوع النخل ﴿وَلَتَعْلَمُنَّ أَيُّنَا أَشَدُّ عَذَاباً وَأَبْقَى﴾ أدوم أنا أو رب موسى وهارون ﴿قَالُوا﴾ يعني السحرة لفرعون ﴿لَنْ نُؤْثِرَكَ﴾ لن نختار عبادتك وطاعتك ﴿عَلَى مَا جَاءَنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ﴾ من الأمر والنهي والكتاب والرسول والعلامات ﴿وَالَّذِي فَطَرَنَا﴾ وعلى عبادة الذي خلقنا ﴿فَاقْضِ مَا أَنْتَ قَاضٍ﴾ فاصنع ما أنت صانع واحكم علينا ما أنت حاكم ﴿إِنَّمَا تَقْضِي هَذِهِ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا﴾ تحكم علينا في الدنيا وليس لك علينا سلطان في الآخرة ﴿إِنَّا آمَنَّا بِرَبِّنَا لِيَغْفِرَ لَنَا خَطَايَانَا﴾ شركنا ﴿وَمَا أَكْرَهْتَنَا عَلَيْهِ﴾ ما أجبرتنا عليه ﴿مِنَ السِّحْرِ﴾ من تعلم السحر ﴿وَاللَّهُ خَيْرٌ وَأَبْقَى﴾ ما عند الله من الثواب والكرامة أفضل وأدوم مما تعطينا من المال ﴿إِنَّهُ مَنْ يَأْتِ رَبَّهُ﴾ يوم القيامة ﴿مُجْرِماً﴾ مشركاً ﴿فَإِنَّ لَهُ جَهَنَّمَ لا يَمُوتُ فِيهَا﴾ فيستريح ﴿وَلا يَحْيَى﴾ حياة تنفعه ﴿وَمَنْ يَأْتِهِ﴾ يوم القيامة ﴿مُؤْمِناً﴾ مصدقاً في إيمانه ﴿قَدْ عَمِلَ الصَّالِحَاتِ﴾ فيما بينه وبين ربه ﴿فَأُولَئِكَ لَهُمُ الدَّرَجَاتُ الْعُلَى﴾ الرفيعة في الجنان ثم بين أن الجنان لهم فقال ﴿جَنَّاتُ عَدْنٍ﴾ وهي دار الرحمن التي خلقها بيده وبقوته في وسط الجنان والجنان حولها ﴿تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا﴾ من تحت شجرها ومساكنها ﴿الأَنْهَارُ﴾ أنهار الخمر والماء والعسل واللبن ﴿خَالِدِينَ فِيهَا﴾ مقيمين في الجنة لا يموتون ولا يخرجون ﴿وَذَلِكَ﴾ الجنان والخلد ﴿جَزَاءُ مَنْ تَزَكَّى﴾ ثواب من وحد وأصلح ﴿وَلَقَدْ أَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ أَسْرِ﴾ أي سر ﴿بِعِبَادِي﴾ أول الليل ﴿فَاضْرِبْ لَهُمْ﴾ بين لهم ﴿طَرِيقاً فِي الْبَحْرِ يَبَساً﴾ طريقاً يابساً جداً ﴿لا تَخَافُ دَرَكاً﴾ إدراك فرعون ﴿وَلا تَخْشَى﴾ من الغرق ﴿فَأَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ﴾ فلحقهم فرعون ﴿بِجُنُودِهِ﴾ بمجموعه ﴿فَغَشِيَهُمْ مِنَ الْيَمِّ﴾ فغشي عليهم البحر ﴿مَا غَشِيَهُمْ وَأَضَلَّ فِرْعَوْنُ﴾ أهلك فرعون ﴿قَوْمَهُ﴾

أَنجَيْنَٰكُم مِّنْ عَدُوِّكُمْ وَوَٰعَدْنَٰكُمْ جَانِبَ ٱلطُّورِ ٱلْأَيْمَنَ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكُمُ ٱلْمَنَّ وَٱلسَّلْوَىٰ ﴿٨٠﴾ كُلُوا۟ مِن طَيِّبَٰتِ مَا رَزَقْنَٰكُمْ وَلَا تَطْغَوْا۟ فِيهِ فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِى ۖ وَمَن يَحْلِلْ عَلَيْهِ غَضَبِى فَقَدْ هَوَىٰ ﴿٨١﴾ وَإِنِّى لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا ثُمَّ ٱهْتَدَىٰ ﴿٨٢﴾ ۞ وَمَآ أَعْجَلَكَ عَن قَوْمِكَ يَٰمُوسَىٰ ﴿٨٣﴾ قَالَ هُمْ أُو۟لَآءِ عَلَىٰٓ أَثَرِى وَعَجِلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَىٰ ﴿٨٤﴾ قَالَ فَإِنَّا قَدْ فَتَنَّا قَوْمَكَ مِنۢ بَعْدِكَ وَأَضَلَّهُمُ ٱلسَّامِرِىُّ ﴿٨٥﴾ فَرَجَعَ مُوسَىٰٓ إِلَىٰ قَوْمِهِۦ غَضْبَٰنَ أَسِفًا ۚ قَالَ يَٰقَوْمِ أَلَمْ يَعِدْكُمْ رَبُّكُمْ وَعْدًا حَسَنًا ۚ أَفَطَالَ عَلَيْكُمُ ٱلْعَهْدُ أَمْ أَرَدتُّمْ أَن يَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبٌ مِّن رَّبِّكُمْ فَأَخْلَفْتُم مَّوْعِدِى ﴿٨٦﴾ قَالُوا۟ مَآ أَخْلَفْنَا مَوْعِدَكَ بِمَلْكِنَا وَلَٰكِنَّا حُمِّلْنَآ أَوْزَارًا مِّن زِينَةِ ٱلْقَوْمِ فَقَذَفْنَٰهَا فَكَذَٰلِكَ أَلْقَى ٱلسَّامِرِىُّ ﴿٨٧﴾ فَأَخْرَجَ لَهُمْ عِجْلًا جَسَدًا لَّهُۥ خُوَارٌ فَقَالُوا۟ هَٰذَآ إِلَٰهُكُمْ وَإِلَٰهُ مُوسَىٰ فَنَسِىَ ﴿٨٨﴾ أَفَلَا يَرَوْنَ أَلَّا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا وَلَا يَمْلِكُ لَهُمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا ﴿٨٩﴾ وَلَقَدْ قَالَ لَهُمْ هَٰرُونُ مِن قَبْلُ يَٰقَوْمِ إِنَّمَا

في البحر ﴿وَمَا هَدَىٰ﴾ ما نجاهم من الغرق ويقال أضلهم عن دين الله وما دلهم إلى الصواب ﴿يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾ يا أولاد يعقوب ﴿قَدْ أَنْجَيْنَاكُم مِنْ عَدُوِّكُمْ﴾ من فرعون ﴿وَوَاعَدْنَاكُمْ جَانِبَ الطُّورِ﴾ الجبل ﴿الْأَيْمَنَ﴾ يمين موسى بإعطاء الكتاب ﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّ وَالسَّلْوَىٰ﴾ في التيه ﴿كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ﴾ من حلالات ﴿مَا رَزَقْنَاكُمْ﴾ من المن والسلوى ﴿وَلَا تَطْغَوْا فِيهِ﴾ لا تكفروا به ويقال لا ترفعوا للغد ﴿فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ﴾ فيجب عليكم ﴿غَضَبِي﴾ سخطي وعذابي ويقال ينزل إن قرأت بضم الحاء ﴿وَمَن يَحْلِلْ عَلَيْهِ غَضَبِي﴾ يجب عليه غضبي سخطي وعذابي ﴿فَقَدْ هَوَىٰ﴾ فقد هلك ﴿وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ﴾ من الشرك ﴿وَآمَنَ﴾ بالله ﴿وَعَمِلَ صَالِحاً﴾ خالصاً ﴿ثُمَّ اهْتَدَىٰ﴾ ثم رأى ثواب عمله حقاً ويقال ثم اهتدى إلى السنة والجماعة ومات على ذلك فلما ذهب موسى عليه السلام مع السبعين إلى الميقات تعجل في الميعاد قبل السبعين قال الله له ﴿وَمَا أَعْجَلَكَ عَن قَوْمِكَ يَا مُوسَىٰ قَالَ هُمْ أُولَاءِ﴾ يجيئون ﴿عَلَىٰ أَثَرِي وَعَجِلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَىٰ﴾ ليزداد رضاك عني ﴿قَالَ﴾ يا موسى ﴿فَإِنَّا قَدْ فَتَنَّا﴾ ابتلينا ﴿قَوْمَكَ﴾ بعبادة العجل ﴿مِن بَعْدِكَ﴾ من بعد انطلاقك إلى الجبل ﴿وَأَضَلَّهُمُ السَّامِرِيُّ﴾ وأمرهم بذلك السامري ﴿فَرَجَعَ﴾ فلما رجع ﴿مُوسَىٰ إِلَىٰ قَوْمِهِ﴾ مع السبعين سمع صوت الفتنة فصار ﴿غَضْبَانَ أَسِفاً﴾ حزيناً ﴿قَالَ يَا قَوْمِ أَلَمْ يَعِدْكُمْ رَبُّكُمْ وَعْداً حَسَناً﴾ صدقاً ﴿أَفَطَالَ عَلَيْكُمُ الْعَهْدُ﴾ أفتجاوزت عنكم المدة ﴿أَمْ أَرَدتُّمْ أَن يَحِلَّ عَلَيْكُمْ﴾ يجب عليكم ﴿غَضَبٌ﴾ سخط وعذاب ﴿مِّن رَّبِّكُمْ فَأَخْلَفْتُم مَّوْعِدِي﴾ فخالفتم ﴿قَالُوا﴾ يا موسى ﴿مَا أَخْلَفْنَا مَوْعِدَكَ﴾ ما خالفنا وعدك ﴿بِمَلْكِنَا﴾ بعلمنا متعمدين ﴿وَلَكِنَّا حُمِّلْنَا أَوْزَاراً﴾ إجراماً ﴿مِّن زِينَةِ الْقَوْمِ﴾ من حلي آل فرعون فشؤم ذلك حملنا على عبادة العجل ﴿فَقَذَفْنَاهَا﴾ فطرحنا الحلي في النار ﴿فَكَذَلِكَ أَلْقَى السَّامِرِيُّ﴾ كما ألقينا ﴿فَأَخْرَجَ لَهُمْ﴾ فصاغ لهم السامري من الذهب الذي ألقوا في النار ﴿عِجْلاً جَسَداً﴾ مجسداً صغيراً بلا روح ﴿لَّهُ خُوَارٌ﴾ صوت ﴿فَقَالُوا﴾ أي شيء هذا قال لهم السامري ﴿هَذَا إِلَهُكُمْ وَإِلَهُ مُوسَىٰ فَنَسِيَ﴾ فترك السامري طاعة الله وأمره ويقال قال السامري ترك موسى الطريق وأخطأ فقال الله ﴿أَفَلَا يَرَوْنَ﴾ يعني السامري وأصحابه ﴿أَلَّا يَرْجِعُ﴾ أن لا يرد ﴿إِلَيْهِمْ قَوْلاً﴾ جواباً يعني العجل ﴿وَلَا يَمْلِكُ لَهُمْ﴾ لا يقدر لهم ﴿ضَرّاً﴾ دفع الضرر ﴿وَلَا نَفْعاً﴾ ولا جر النفع ﴿وَلَقَدْ قَالَ لَهُمْ هَارُونُ مِن قَبْلُ﴾

فُتِنتُم بِهِۦۖ وَإِنَّ رَبَّكُمُ ٱلرَّحۡمَٰنُ فَٱتَّبِعُونِي وَأَطِيعُوٓاْ أَمۡرِي ﴿٩٠﴾ قَالُواْ لَن نَّبۡرَحَ عَلَيۡهِ عَٰكِفِينَ حَتَّىٰ يَرۡجِعَ
إِلَيۡنَا مُوسَىٰ ﴿٩١﴾ قَالَ يَٰهَٰرُونُ مَا مَنَعَكَ إِذۡ رَأَيۡتَهُمۡ ضَلُّوٓاْ ﴿٩٢﴾ أَلَّا تَتَّبِعَنِۖ أَفَعَصَيۡتَ أَمۡرِي ﴿٩٣﴾ قَالَ
يَبۡنَؤُمَّ لَا تَأۡخُذۡ بِلِحۡيَتِي وَلَا بِرَأۡسِيٓۖ إِنِّي خَشِيتُ أَن تَقُولَ فَرَّقۡتَ بَيۡنَ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ وَلَمۡ تَرۡقُبۡ قَوۡلِي
﴿٩٤﴾ قَالَ فَمَا خَطۡبُكَ يَٰسَٰمِرِيُّ ﴿٩٥﴾ قَالَ بَصُرۡتُ بِمَا لَمۡ يَبۡصُرُواْ بِهِۦ فَقَبَضۡتُ قَبۡضَةٗ مِّنۡ
أَثَرِ ٱلرَّسُولِ فَنَبَذۡتُهَا وَكَذَٰلِكَ سَوَّلَتۡ لِي نَفۡسِي ﴿٩٦﴾ قَالَ فَٱذۡهَبۡ فَإِنَّ لَكَ فِي
ٱلۡحَيَوٰةِ أَن تَقُولَ لَا مِسَاسَۖ وَإِنَّ لَكَ مَوۡعِدٗا لَّن تُخۡلَفَهُۥۖ وَٱنظُرۡ إِلَىٰٓ إِلَٰهِكَ ٱلَّذِي ظَلۡتَ عَلَيۡهِ
عَاكِفٗاۖ لَّنُحَرِّقَنَّهُۥ ثُمَّ لَنَنسِفَنَّهُۥ فِي ٱلۡيَمِّ نَسۡفًا ﴿٩٧﴾ إِنَّمَآ إِلَٰهُكُمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِي لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۚ وَسِعَ
كُلَّ شَيۡءٍ عِلۡمٗا ﴿٩٨﴾ كَذَٰلِكَ نَقُصُّ عَلَيۡكَ مِنۡ أَنۢبَآءِ مَا قَدۡ سَبَقَۚ وَقَدۡ ءَاتَيۡنَٰكَ مِن لَّدُنَّا ذِكۡرٗا ﴿٩٩﴾
مَّنۡ أَعۡرَضَ عَنۡهُ فَإِنَّهُۥ يَحۡمِلُ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ وِزۡرًا ﴿١٠٠﴾ خَٰلِدِينَ فِيهِۖ وَسَآءَ لَهُمۡ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ حِمۡلٗا ﴿١٠١﴾ يَوۡمَ
يُنفَخُ فِي ٱلصُّورِۚ وَنَحۡشُرُ ٱلۡمُجۡرِمِينَ يَوۡمَئِذٖ زُرۡقٗا ﴿١٠٢﴾ يَتَخَٰفَتُونَ بَيۡنَهُمۡ إِن لَّبِثۡتُمۡ إِلَّا عَشۡرٗا ﴿١٠٣﴾ نَّحۡنُ

من قبل مجيء موسى عليه السلام ﴿يَا قَوْمِ إِنَّمَا فُتِنْتُمْ بِهِ﴾ ابتليتم بالخوار وعبادة العجل ويقال أضللتم أنفسكم بعبادة العجل ﴿وَإِنَّ رَبَّكُمُ ٱلرَّحْمَٰنُ فَٱتَّبِعُونِي﴾ في دينه ﴿وَأَطِيعُوا أَمْرِي﴾ قولي ووصيتي ﴿قَالُوا لَن نَّبْرَحَ عَلَيْهِ﴾ لن نزال على عبادة العجل ﴿عَاكِفِينَ﴾ مقيمين ﴿حَتَّىٰ يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَىٰ﴾ فلما رجع موسى ﴿قَالَ﴾ لهارون ﴿يَا هَارُونُ مَا مَنَعَكَ إِذْ رَأَيْتَهُمْ ضَلُّوا﴾ الطريق ﴿أَلَّا تَتَّبِعَنِ﴾ لم لا تتبع وصيتي ولم تناجزهم القتال ﴿أَفَعَصَيْتَ﴾ أفتركت ﴿أَمْرِي﴾ وصيتي ﴿قَالَ﴾ هارون لموسى ﴿يَا ٱبْنَ أُمَّ﴾ ذكر أمه لكي يرفق به ويترحم عليه ﴿لَا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِي وَلَا بِرَأْسِي﴾ ولا بشعر رأسي ﴿إِنِّي خَشِيتُ﴾ خفت ﴿أَن تَقُولَ فَرَّقْتَ بَيْنَ بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾ بالقتل ﴿وَلَمْ تَرْقُبْ قَوْلِي﴾ لم تنتظر قدومي فمن ذلك تركت القتال معهم ثم رجع موسى إلى السامري ﴿قَالَ فَمَا خَطْبُكَ﴾ فما الذي حملك على عبادة العجل ﴿يَا سَامِرِيُّ قَالَ﴾ السامري ﴿بَصُرْتُ بِمَا لَمْ يَبْصُرُوا بِهِ﴾ أي رأيت ما لم ير بنو إسرائيل قال له موسى وما رأيت دونهم قال رأيت جبريل على فرس بلقاء أنثى وهي دابة الحياة ﴿فَقَبَضْتُ قَبْضَةً مِنْ أَثَرِ ٱلرَّسُولِ﴾ من تراب حافر فرس جبريل ﴿فَنَبَذْتُهَا﴾ فطرحتها في فم العجل ودبره فخار ﴿وَكَذَٰلِكَ سَوَّلَتْ﴾ زينت ﴿لِي نَفْسِي قَالَ﴾ له موسى ﴿فَٱذْهَبْ﴾ يا سامري ﴿فَإِنَّ لَكَ فِي ٱلْحَيَاةِ﴾ ما حييت ﴿أَن تَقُولَ لَا مِسَاسَ﴾ لا تخالط أحداً ولا يخالطك ﴿وَإِنَّ لَكَ مَوْعِداً﴾ أجلاً يوم القيامة ﴿لَنْ تُخْلَفَهُ﴾ لن تجاوزه ﴿وَٱنْظُرْ إِلَىٰ إِلَٰهِكَ ٱلَّذِي ظَلْتَ عَلَيْهِ عَاكِفاً﴾ أقمت عليه عابداً ﴿لَّنُحَرِّقَنَّهُ﴾ بالنار ويقال لنبردنه بالمبرد ﴿ثُمَّ لَنَنسِفَنَّهُ فِي ٱلْيَمِّ نَسْفاً﴾ لنذرينه في البحر ذروا ﴿إِنَّمَا إِلَٰهُكُمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِي لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ﴾ بلا ولد ولا شريك ﴿وَسِعَ كُلَّ شَيْءٍ عِلْماً﴾ علم ربنا بكل شيء ﴿كَذَٰلِكَ﴾ هكذا ﴿نَقُصُّ عَلَيْكَ﴾ يا محمد ننزل عليك جبريل ﴿مِنْ أَنْبَاءِ مَا قَدْ سَبَقَ﴾ بأخبار الأمم الماضية ﴿وَقَدْ آتَيْنَاكَ مِن لَّدُنَّا ذِكْراً﴾ قد أكرمناك بالقرآن فيه خبر الأولين والآخرين ﴿مَّنْ أَعْرَضَ عَنْهُ﴾ من كفر به ﴿فَإِنَّهُ يَحْمِلُ يَوْمَ ٱلْقِيَامَةِ وِزْراً﴾ شركاً ﴿خَالِدِينَ فِيهِ﴾ مقيمين في عقوبة الوزر ﴿وَسَاءَ لَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَامَةِ حِمْلاً﴾ من الذنوب ﴿يَوْمَ يُنفَخُ فِي ٱلصُّورِ﴾ النفخة الأخرى ﴿وَنَحْشُرُ ٱلْمُجْرِمِينَ﴾ المشركين ﴿يَوْمَئِذٍ زُرْقاً﴾ عمياً ﴿يَتَخَافَتُونَ بَيْنَهُمْ﴾ يتسارون فيما بينهم في هذا القول ويقول بعضهم لبعض ﴿إِن لَّبِثْتُمْ﴾ ما مكثتم في القبور ﴿إِلَّا

أَعْلَمُ بِمَا يَقُولُونَ إِذْ يَقُولُ أَمْثَلُهُمْ طَرِيقَةً إِن لَّبِثْتُمْ إِلَّا يَوْمًا ﴿١٠٤﴾ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْجِبَالِ فَقُلْ يَنسِفُهَا رَبِّي نَسْفًا ﴿١٠٥﴾ فَيَذَرُهَا قَاعًا صَفْصَفًا ﴿١٠٦﴾ لَّا تَرَىٰ فِيهَا عِوَجًا وَلَا أَمْتًا ﴿١٠٧﴾ يَوْمَئِذٍ يَتَّبِعُونَ الدَّاعِيَ لَا عِوَجَ لَهُ وَخَشَعَتِ الْأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَٰنِ فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا ﴿١٠٨﴾ يَوْمَئِذٍ لَّا تَنفَعُ الشَّفَاعَةُ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَٰنُ وَرَضِيَ لَهُ قَوْلًا ﴿١٠٩﴾ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْمًا ﴿١١٠﴾ ۞ وَعَنَتِ الْوُجُوهُ لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ وَقَدْ خَابَ مَنْ حَمَلَ ظُلْمًا ﴿١١١﴾ وَمَن يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا يَخَافُ ظُلْمًا وَلَا هَضْمًا ﴿١١٢﴾ وَكَذَٰلِكَ أَنزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا وَصَرَّفْنَا فِيهِ مِنَ الْوَعِيدِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ أَوْ يُحْدِثُ لَهُمْ ذِكْرًا ﴿١١٣﴾ فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ وَلَا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ مِن قَبْلِ أَن يُقْضَىٰ إِلَيْكَ وَحْيُهُ وَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْمًا ﴿١١٤﴾ وَلَقَدْ عَهِدْنَا إِلَىٰ آدَمَ مِن قَبْلُ فَنَسِيَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُ

عَشراً﴾ عشرة أيام **﴿نَّحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَقُولُونَ﴾** في البعث **﴿إِذْ يَقُولُ أَمْثَلُهُمْ طَرِيقَةً﴾** أفضلهم عقلاً وأصوبهم رأياً وأصدقهم قولاً **﴿إِن لَّبِثْتُمْ﴾** ما مكثتم في القبور **﴿إِلَّا يَوْماً وَيَسْأَلُونَكَ﴾** يا محمد ﷺ سألته بنو ثقيف **﴿عَنِ الْجِبَالِ﴾** من حال الجبال يوم القيامة **﴿فَقُلْ﴾** لهم يا محمد **﴿يَنسِفُهَا رَبِّي نَسْفاً﴾** يقلعها ربي قلعاً **﴿فَيَذَرُهَا﴾** فيترك الأرض **﴿قَاعاً﴾** مستوية **﴿صَفْصَفاً﴾** أملس لا نبات فيها **﴿لَّا تَرَىٰ فِيهَا عِوَجاً﴾** وادياً ولا شقوقاً **﴿وَلَا أَمْتاً﴾** ولا شيئاً شاخصاً من الأرض ولا نباتا **﴿يَوْمَئِذٍ﴾** وهو يوم القيامة **﴿يَتَّبِعُونَ الدَّاعِيَ﴾** يسرعون ويقصدون إلى الداعي **﴿لَا عِوَجَ لَهُ﴾** لا يميلون يميناً ولا شمالاً **﴿وَخَشَعَتِ الْأَصْوَاتُ﴾** ذلك الأصوات **﴿لِلرَّحْمَٰنِ﴾** لهيبة الرحمن **﴿فَلَا تَسْمَعُ﴾** يا محمد **﴿إِلَّا هَمْساً﴾** إلا وطأ خفياً كوطء الإبل **﴿يَوْمَئِذٍ﴾** وهو يوم القيامة **﴿لَا تَنفَعُ الشفاعة﴾** لا تشفع الملائكة لأحد **﴿إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَٰنُ﴾** في الشفاعة **﴿وَرَضِيَ لَهُ قَوْلاً﴾** قبل منه لا إله إلا الله **﴿يَعْلَمُ﴾** الله **﴿مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ﴾** بين أيدي الملائكة من أمر الآخرة **﴿وَمَا خَلْفَهُمْ﴾** من أمر الدنيا **﴿وَلَا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْماً﴾** لا يعلمون ما بين أيديهم وما خلفهم شيئاً إلا ما علمهم الله يعني الملائكة **﴿وَعَنَتِ الْوُجُوهُ﴾** نصبت الوجوه في الدنيا بالسجود ويقال خضعت الوجوه وذلت الوجوه يوم القيامة **﴿لِلْحَيِّ﴾** الذي لا يموت **﴿الْقَيُّومِ﴾** القائم الذي لا بدء له **﴿وَقَدْ خَابَ﴾** خسر **﴿مَنْ حَمَلَ ظُلْماً﴾** شركاً **﴿وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ﴾** من الخيرات فيما بينه وبين ربه **﴿وَهُوَ مُؤْمِنٌ﴾** مصدق في إيمانه **﴿فَلَا يَخَافُ ظُلْماً﴾** ذهاب عمله كله **﴿وَلَا هَضْماً﴾** ولا نقصان عمله **﴿وَكَذَٰلِكَ﴾** هكذا **﴿أَنزَلْنَاهُ قُرْآناً عَرَبِيّاً﴾** أنزلنا جبريل بالقرآن على محمد ﷺ على مجرى لغة العربية **﴿وَصَرَّفْنَا فِيهِ﴾** بيّنا في القرآن **﴿مِنَ الْوَعِيدِ﴾** أي من الوعد والوعيد **﴿لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ﴾** لكي يتقوا الكفر والشرك والفواحش **﴿أَوْ يُحْدِثُ لَهُمْ ذِكْراً﴾** ثواباً إن آمنوا ويقال شرفاً إن وحدوا ويقال عذاباً إن لم يؤمنوا **﴿فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ﴾** تبرأ عن الولد والشريك **﴿وَلَا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ﴾** ولا تستعجل يا محمد بقراءة القرآن **﴿مِن قَبْلِ أَنْ يُقْضَىٰ إِلَيْكَ وَحْيُهُ﴾** من قبل أن يفرغ جبريل من قراءة القرآن عليك وكان إذا نزل عليه جبريل بآية لم يفرغ جبريل من آخرها حتى يتكلم رسول الله بأولها مخافة أن ينساها فنهاه الله عن ذلك وقال له **﴿وَقُلْ﴾** يا محمد **﴿رَّبِّ زِدْنِي عِلْماً﴾** وحفظاً وفهماً وحكماً بالقرآن **﴿وَلَقَدْ عَهِدْنَا إِلَىٰ آدَمَ﴾** أمرنا آدم أن لا يأكل من هذه الشجرة **﴿مِن قَبْلُ﴾** من قبل أكله من الشجرة ويقال من قبل مجيء محمد ﷺ **﴿فَنَسِيَ﴾** فترك ما أمر به **﴿وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْماً﴾** حزماً وعزيمة الرجال **﴿وَإِذْ قُلْنَا**

عَزْمًا ﴿١١٥﴾ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَىٰ ﴿١١٦﴾ فَقُلْنَا يَا آدَمُ إِنَّ هَٰذَا عَدُوٌّ لَّكَ وَلِزَوْجِكَ فَلَا يُخْرِجَنَّكُمَا مِنَ الْجَنَّةِ فَتَشْقَىٰ ﴿١١٧﴾ إِنَّ لَكَ أَلَّا تَجُوعَ فِيهَا وَلَا تَعْرَىٰ ﴿١١٨﴾ وَأَنَّكَ لَا تَظْمَأُ فِيهَا وَلَا تَضْحَىٰ ﴿١١٩﴾ فَوَسْوَسَ إِلَيْهِ الشَّيْطَانُ قَالَ يَا آدَمُ هَلْ أَدُلُّكَ عَلَىٰ شَجَرَةِ الْخُلْدِ وَمُلْكٍ لَّا يَبْلَىٰ ﴿١٢٠﴾ فَأَكَلَا مِنْهَا فَبَدَتْ لَهُمَا سَوْآتُهُمَا وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِن وَرَقِ الْجَنَّةِ وَعَصَىٰ آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَىٰ ﴿١٢١﴾ ثُمَّ اجْتَبَاهُ رَبُّهُ فَتَابَ عَلَيْهِ وَهَدَىٰ ﴿١٢٢﴾ قَالَ اهْبِطَا مِنْهَا جَمِيعًا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّي هُدًى فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَىٰ ﴿١٢٣﴾ وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَىٰ ﴿١٢٤﴾ قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَىٰ وَقَدْ كُنتُ بَصِيرًا ﴿١٢٥﴾ قَالَ كَذَٰلِكَ أَتَتْكَ آيَاتُنَا فَنَسِيتَهَا وَكَذَٰلِكَ الْيَوْمَ تُنسَىٰ ﴿١٢٦﴾ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِي مَنْ أَسْرَفَ وَلَمْ يُؤْمِن بِآيَاتِ رَبِّهِ وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَشَدُّ وَأَبْقَىٰ ﴿١٢٧﴾ أَفَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّنَ الْقُرُونِ يَمْشُونَ فِي مَسَاكِنِهِمْ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّأُولِي النُّهَىٰ ﴿١٢٨﴾ وَلَوْلَا

﴿لِلْمَلائِكَةِ﴾ الذين كانوا في الأرض ﴿آسْجُدُوا لآدَمَ﴾ سجدة التحية ﴿فَسَجَدُوا إِلاَّ إِبْلِيسَ﴾ رئيسهم ﴿أَبَىٰ﴾ تعظم عن السجود لآدم ﴿فَقُلْنَا يَا آدَمُ إِنَّ هٰذَا عَدُوٌّ لَكَ وَلِزَوْجِكَ﴾ حواء ﴿فَلا يُخْرِجَنَّكُمَا مِنَ ٱلْجَنَّةِ﴾ بطاعتكما له ﴿فَتَشْقَىٰ﴾ فتتعب ﴿إِنَّ لَكَ أَلا تَجُوعَ فِيهَا﴾ في الجنة من الطعام ﴿وَلا تَعْرَىٰ﴾ من الثياب ﴿وَأَنَّكَ لا تَظْمَأُ فِيهَا﴾ لا تعطش فيها ﴿وَلا تَضْحَىٰ﴾ ولا يصيبك حر الشمس ويقال لا تعرق ﴿فَوَسْوَسَ إِلَيْهِ ٱلشَّيْطَانُ﴾ بأكل الشجرة ﴿قَالَ يَا آدَمُ هَلْ أَدُلُّكَ عَلَىٰ شَجَرَةِ ٱلْخُلْدِ﴾ من أكل منها خلد ولا يموت ﴿وَمُلْكٍ لا يَبْلَىٰ﴾ يبقى في ملك لا يفنى ﴿فَأَكَلا مِنْهَا﴾ من الشجرة ﴿فَبَدَتْ لَهُمَا سَوْءاتُهُمَا﴾ فظهرت لهما عوراتهما ﴿وَطَفِقَا﴾ عمداً ﴿يَخْصِفَانِ﴾ يلزقان ﴿عَلَيْهِمَا﴾ على عوراتهما ﴿مِن وَرَقِ ٱلْجَنَّةِ﴾ من ورق التين كلما ألزقا بعضها إلى بعض تساقطت ﴿وَعَصَىٰ آدَمُ رَبَّهُ﴾ بأكله من الشجرة ﴿فَغَوَىٰ﴾ ترك طريق الهدى فلم يصب بأكله من الشجرة ما أراده ﴿ثُمَّ ٱجْتَبَاهُ﴾ ثم اصطفاه ﴿رَبُّهُ﴾ بالتوبة ﴿فَتَابَ عَلَيْهِ﴾ فتجاوز عنه ﴿وَهَدَىٰ﴾ هداه إلى التوبة ﴿قَالَ ٱهْبِطَا مِنْهَا﴾ من الجنة ﴿جَمِيعاً﴾ لآدم وحواء والحية والطاووس ﴿بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ﴾ الحية لبني آدم وبنو آدم للحية ﴿فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدىً﴾ فحين يأتينكم يا ذرية آدم مني هدى كتاب ورسول ﴿فَمَنِ ٱتَّبَعَ هُدَايَ﴾ كتابي ورسولي ﴿فَلا يَضِلُّ﴾ باتباعه إياهما في الدنيا ﴿وَلا يَشْقَىٰ﴾ في الآخرة ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي﴾ عن توحيدي ويقال كفر بكتابي ورسولي ﴿فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكاً﴾ عذاباً شديداً في القبر ويقال في النار ﴿وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ ٱلْقِيَامَةِ أَعْمَىٰ قَالَ﴾ يقول ﴿رَبِّ﴾ يا ربي ﴿لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَىٰ وَقَدْ كُنْتُ بَصِيراً﴾ في الدنيا ﴿قَالَ كَذٰلِكَ﴾ هكذا لأنك ﴿أَتَتْكَ آيَاتُنَا﴾ كتابنا ورسولنا ﴿فَنَسِيتَهَا﴾ فتركت العمل والإقرار بها ﴿وَكَذٰلِكَ ٱلْيَوْمَ تُنسَىٰ﴾ تترك في النار ﴿وَكَذٰلِكَ﴾ هكذا ﴿نَجْزِي مَنْ أَسْرَفَ﴾ من أشرك ﴿وَلَمْ يُؤْمِنْ بآيَاتِ رَبِّهِ﴾ يعني الكتاب والرسول ﴿وَلَعَذَابُ ٱلآخِرَةِ أَشَدُّ وَأَبْقَىٰ﴾ أدوم من عذاب الدنيا ﴿أَفَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ﴾ يبين لأهل مكة ﴿كَم أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِّنَ ٱلْقُرُونِ﴾ الماضية ﴿يَمْشُونَ فِي مَسَاكِنِهِمْ﴾ منازلهم ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ﴾ فيما فعلنا بهم ﴿لآيَاتٍ﴾ لعلامات ﴿لأُولِي ٱلنُّهَىٰ﴾ لذوي العقول من

كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ لَكَانَ لِزَامًا وَأَجَلٌ مُّسَمًّى ﴿١٢٩﴾ فَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا ۖ وَمِنْ آنَاءِ اللَّيْلِ فَسَبِّحْ وَأَطْرَافَ النَّهَارِ لَعَلَّكَ تَرْضَىٰ ﴿١٣٠﴾ وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِّنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ ۚ وَرِزْقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ ﴿١٣١﴾ وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا ۖ لَا نَسْأَلُكَ رِزْقًا ۖ نَّحْنُ نَرْزُقُكَ ۗ وَالْعَاقِبَةُ لِلتَّقْوَىٰ ﴿١٣٢﴾ وَقَالُوا لَوْلَا يَأْتِينَا بِآيَةٍ مِّن رَّبِّهِ ۚ أَوَلَمْ تَأْتِهِم بَيِّنَةُ مَا فِي الصُّحُفِ الْأُولَىٰ ﴿١٣٣﴾ وَلَوْ أَنَّا أَهْلَكْنَاهُم بِعَذَابٍ مِّن قَبْلِهِ لَقَالُوا رَبَّنَا لَوْلَا أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولًا فَنَتَّبِعَ آيَاتِكَ مِن قَبْلِ أَن نَّذِلَّ وَنَخْزَىٰ ﴿١٣٤﴾ قُلْ كُلٌّ مُّتَرَبِّصٌ فَتَرَبَّصُوا ۖ فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ أَصْحَابُ الصِّرَاطِ السَّوِيِّ وَمَنِ اهْتَدَىٰ ﴿١٣٥﴾

الناس ﴿وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ﴾ وجبت ﴿مِن رَّبِّكَ﴾ بتأخير العذاب عنهم ﴿لَكَانَ لِزَاماً﴾ عذاباً لهلاكهم ﴿وَأَجَلٌ مُسَمًّى﴾ وقت معلوم لهذه الأمة ﴿فَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ﴾ يا محمد عما يقولون من الشتم والتكذيب نسختها آية القتال ﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ﴾ صل بأمر ربك يا محمد ﴿قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ﴾ صلاة الغداة ﴿وَقَبْلَ غُرُوبِهَا﴾ صلاة الظهر والعصر ﴿وَمِنْ آنَاءِ اللَّيْلِ﴾ بعد دخول الليل ﴿فَسَبِّحْ﴾ فصل صلاة المغرب والعشاء ﴿وَأَطْرَافَ النَّهَارِ﴾ صلاة الظهر والعصر ﴿لَعَلَّكَ تَرْضَىٰ﴾ لكي تعطى الشفاعة حتى ترضى ﴿وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ﴾ ولا تنظرن رغبة ﴿إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِ﴾ إلى ما أعطينا من المال ﴿أَزْوَاجاً﴾ رجالاً ﴿مِنْهُمْ﴾ من بني قريظة والنضير ﴿زَهْرَةَ ٱلْحَيَاةِ ٱلدُّنْيَا﴾ زينة الدنيا ﴿لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ﴾ لنختبرهم فيما أعطيناهم من الزينة ﴿وَرِزْقُ رَبِّكَ﴾ الجنة ﴿خَيْرٌ﴾ أفضل ﴿وَأَبْقَىٰ﴾ أدوم مما لهم في الدنيا ﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ﴾ عند الشدة ﴿وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا﴾ اصبر عليها ﴿لَا نَسْأَلُكَ رِزْقاً﴾ أن ترزق نفسك وأهلك ﴿نَحْنُ نَرْزُقُكَ وَٱلْعَاقِبَةُ لِلتَّقْوَىٰ﴾ الجنة لمتّقي الكفر والشرك والفواحش ﴿وَقَالُوا﴾ يعني أهل مكة ﴿لَوْلَا يَأْتِينَا﴾ هلا يأتينا محمد ﴿بِآيَةٍ﴾ بعلامة ﴿مِّنْ رَبِّهِ أَوَ لَمْ تَأْتِهِمْ بَيِّنَةُ﴾ بيان ﴿مَا فِي ٱلصُّحُفِ ٱلْأُولَىٰ﴾ في التوراة والإنجيل أن فيهما صفة محمد ﷺ ونعته ﴿وَلَوْ أَنَّا أَهْلَكْنَاهُمْ﴾ يعني أهل مكة ﴿بِعَذَابٍ مِنْ قَبْلِهِ﴾ من قبل مجيء محمد عليه الصلاة والسلام إليهم بالقرآن ﴿لَقَالُوا﴾ يوم القيامة ﴿رَبَّنَا﴾ يا ربنا ﴿لَوْلَا﴾ هلا ﴿أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولاً فَنَتَّبِعَ آيَاتِكَ﴾ فنطيع رسولك ونؤمن بكتاب ﴿مِنْ قَبْلِ أَنْ نَّذِلَّ﴾ نقتل يوم بدر ﴿وَنَخْزَىٰ﴾ نعذب بعذاب يوم القيامة ﴿قُلْ﴾ لهم يا محمد ﴿كُلٌّ﴾ كل واحد منا أو منكم ﴿مُّتَرَبِّصٌ﴾ منتظر لهلاك صاحبه ﴿فَتَرَبَّصُوا﴾ فانتظروا ﴿فَسَتَعْلَمُونَ﴾ عند نزول العذاب يوم القيامة ﴿مَنْ أَصْحَابُ ٱلصِّرَاطِ ٱلسَّوِيِّ﴾ العدل ﴿وَمَنِ ٱهْتَدَىٰ﴾ الى الإيمان منا أو منكم.

سُورَةُ الأَنبيَاءِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ٱقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ مُّعْرِضُونَ ﴿١﴾ مَا يَأْتِيهِم مِّن ذِكْرٍ مِّن رَّبِّهِم مُّحْدَثٍ إِلَّا ٱسْتَمَعُوهُ وَهُمْ يَلْعَبُونَ ﴿٢﴾ لَاهِيَةً قُلُوبُهُمْ وَأَسَرُّوا۟ ٱلنَّجْوَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ هَلْ هَٰذَآ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ أَفَتَأْتُونَ ٱلسِّحْرَ وَأَنتُمْ تُبْصِرُونَ ﴿٣﴾ قَالَ رَبِّي يَعْلَمُ ٱلْقَوْلَ فِي ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴿٤﴾ بَلْ قَالُوٓا۟ أَضْغَٰثُ أَحْلَٰمٍۭ بَلِ ٱفْتَرَىٰهُ بَلْ هُوَ شَاعِرٌ فَلْيَأْتِنَا بِـَٔايَةٍ كَمَآ أُرْسِلَ ٱلْأَوَّلُونَ ﴿٥﴾ مَآ ءَامَنَتْ قَبْلَهُم مِّن قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَٰهَآ أَفَهُمْ يُؤْمِنُونَ ﴿٦﴾ وَمَآ أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ إِلَّا رِجَالًا نُّوحِيٓ إِلَيْهِمْ فَسْـَٔلُوٓا۟ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٧﴾ وَمَا جَعَلْنَٰهُمْ جَسَدًا لَّا يَأْكُلُونَ ٱلطَّعَامَ وَمَا كَانُوا۟ خَٰلِدِينَ ﴿٨﴾ ثُمَّ صَدَقْنَٰهُمُ ٱلْوَعْدَ فَأَنجَيْنَٰهُمْ وَمَن نَّشَآءُ وَأَهْلَكْنَا

ومن السورة التي يذكر فيها الأنبياء وهي كلها مكية آياتها مائة وإحدى عشرة وكلماتها ألف ومائة وثمان وثلاثون وحروفها أربعة آلاف وثمان ومائة وستون حرفاً

وبإسناد عن ابن عباس في قوله تعالى ﴿ٱقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ﴾ يقول دنا لأهل مكة ما وعد لهم في الكتاب من العذاب ﴿وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ﴾ عن ذلك ﴿مُّعْرِضُونَ﴾ مكذبون به تاركون له ﴿مَا يَأْتِيهِم﴾ ما يأتي إلى نبيهم جبريل ﴿مِّن ذِكْرٍ﴾ بذكر يعني القرآن ﴿مِّن رَّبِّهِم مُّحْدَثٍ﴾ بآية بعد آية وسورة بعد سورة لكان إتيان جبريل وقراءة محمد ﷺ واستماعهم محدثاً لا القرآن ﴿إِلَّا ٱسْتَمَعُوهُ﴾ إلا استمع أهل مكة إلى قراءة محمد عليه الصلاة والسلام والقرآن ﴿وَهُمْ يَلْعَبُونَ﴾ يهزؤون بمحمد ﷺ والقرآن ﴿لَاهِيَةً قُلُوبُهُمْ﴾ غافلة قلوبهم من أمر الآخرة ﴿وَأَسَرُّوا۟ ٱلنَّجْوَى﴾ أخفوا التكذيب بمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن فيما بينهم ﴿ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟﴾ هم الذين ظلموا أشركوا أبو جهل وأصحابه يقول بعضهم لبعض ﴿هَلْ هَٰذَآ﴾ ما هذا يعنون محمداً ﷺ ﴿إِلَّا بَشَرٌ﴾ آدمي ﴿مِّثْلُكُمْ أَفَتَأْتُونَ ٱلسِّحْرَ﴾ أفتصدقون بالسحر والكذب ﴿وَأَنتُمْ تُبْصِرُونَ﴾ وأنتم تعلمون بأنه سحر وكذب ﴿قَالَ﴾ لهم يا محمد ﴿رَبِّي يَعْلَمُ ٱلْقَوْلَ فِي ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ﴾ أي يعلم السر من القول والفعل من أهل السماء والأرض ﴿وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ﴾ لمقالة أبي جهل وأصحابه ﴿ٱلْعَلِيمُ﴾ بهم وبعقوبتهم ﴿بَلْ قَالُوٓا۟﴾ قال بعضهم ﴿أَضْغَٰثُ أَحْلَٰمٍۭ﴾ أباطيل أحلام كاذبة ما أتانا به محمد ﷺ ﴿بَلِ ٱفْتَرَىٰهُ﴾ وقال بعضهم بل اختلق محمد عليه الصلاة والسلام القرآن من تلقاء نفسه ﴿بَلْ هُوَ شَاعِرٌ﴾ وقال بعضهم بل هو شاعر برواية ﴿فَلْيَأْتِنَا بِـَٔايَةٍ﴾ بعلامة ﴿كَمَآ أُرْسِلَ ٱلْأَوَّلُونَ﴾ من الرسل بالآيات إلى قومهم بزعمه فيقول الله ﴿مَآ ءَامَنَتْ قَبْلَهُم﴾ قبل قومك يا محمد بالآيات ﴿مِّن قَرْيَةٍ﴾ من أهل قرية ﴿أَهْلَكْنَٰهَآ﴾ عند التكذيب بالآيات ﴿أَفَهُمْ يُؤْمِنُونَ﴾ أفقومك يؤمنون بالآيات بل لا يؤمنون ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ﴾ من الرسل ﴿إِلَّا رِجَالًا﴾ من البشر مثلك ﴿نُّوحِيٓ إِلَيْهِمْ﴾ نرسل إليهم الملائكة كما أرسلنا إليك ﴿أَهْلَ ٱلذِّكْرِ﴾ أهل التوراة والإنجيل ﴿إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ أن الله لم يرسل الرسول إلا من البشر ﴿وَمَا جَعَلْنَٰهُمْ جَسَدًا﴾ الأنبياء ﴿لَّا يَأْكُلُونَ ٱلطَّعَامَ﴾ ولا يشربون الشراب ﴿وَمَا كَانُوا۟ خَٰلِدِينَ﴾ في الدنيا

ٱلْمُسْرِفِينَ ﴿٩﴾ لَقَدْ أَنزَلْنَآ إِلَيْكُمْ كِتَٰبًا فِيهِ ذِكْرُكُمْ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿١٠﴾ وَكَمْ قَصَمْنَا مِن قَرْيَةٍ
كَانَتْ ظَالِمَةً وَأَنشَأْنَا بَعْدَهَا قَوْمًا ءَاخَرِينَ ﴿١١﴾ فَلَمَّآ أَحَسُّوا۟ بَأْسَنَآ إِذَا هُم مِّنْهَا يَرْكُضُونَ ﴿١٢﴾ لَا
تَرْكُضُوا۟ وَٱرْجِعُوٓا۟ إِلَىٰ مَآ أُتْرِفْتُمْ فِيهِ وَمَسَٰكِنِكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسْـَٔلُونَ ﴿١٣﴾ قَالُوا۟ يَٰوَيْلَنَآ إِنَّا كُنَّا ظَٰلِمِينَ ﴿١٤﴾
فَمَا زَالَت تِّلْكَ دَعْوَىٰهُمْ حَتَّىٰ جَعَلْنَٰهُمْ حَصِيدًا خَٰمِدِينَ ﴿١٥﴾ وَمَا خَلَقْنَا ٱلسَّمَآءَ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا
لَٰعِبِينَ ﴿١٦﴾ لَوْ أَرَدْنَآ أَن نَّتَّخِذَ لَهْوًا لَّٱتَّخَذْنَٰهُ مِن لَّدُنَّآ إِن كُنَّا فَٰعِلِينَ ﴿١٧﴾ بَلْ نَقْذِفُ بِٱلْحَقِّ عَلَى
ٱلْبَٰطِلِ فَيَدْمَغُهُۥ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ وَلَكُمُ ٱلْوَيْلُ مِمَّا تَصِفُونَ ﴿١٨﴾ وَلَهُۥ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَنْ عِندَهُۥ
لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِۦ وَلَا يَسْتَحْسِرُونَ ﴿١٩﴾ يُسَبِّحُونَ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ ﴿٢٠﴾ أَمِ ٱتَّخَذُوٓا۟
ءَالِهَةً مِّنَ ٱلْأَرْضِ هُمْ يُنشِرُونَ ﴿٢١﴾ لَوْ كَانَ فِيهِمَآ ءَالِهَةٌ إِلَّا ٱللَّهُ لَفَسَدَتَا ۚ فَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ رَبِّ ٱلْعَرْشِ عَمَّا

ولكن كانوا يأكلون الطعام ويشربون الشراب ويموتون نزلت فيهم حين قالوا ما لهذا الرسول يأكل الطعام ويمشي في الأسواق ﴿ثُمَّ صَدَقْنَاهُمُ الْوَعْدَ﴾ أنجزنا وعد الأنبياء بالنجاة ﴿فَأَنْجَيْنَاهُمْ﴾ يعني الأنبياء ﴿وَمَنْ نَشَاءُ﴾ من آمن بالرسل ﴿وَأَهْلَكْنَا الْمُسْرِفِينَ﴾ المشركين ﴿لَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ﴾ إلى نبيكم ﴿كِتَاباً﴾ جبريل بكتاب ﴿فِيهِ ذِكْرُكُمْ﴾ شرفكم وعزكم إن آمنتم به ﴿أَفَلا تَعْقِلُونَ﴾ أفلا تصدقون بشرفكم وعزكم ﴿وَكَمْ قَصَمْنَا﴾ أهلكنا ﴿مِن قَرْيَةٍ﴾ أهل قرية ﴿كَانَتْ ظَالِمَةً﴾ كافرة مشركة أهلها ﴿وَأَنْشَأْنَا﴾ خلقنا ﴿بَعْدَهَا﴾ بعد هلاكها ﴿قَوْماً آخَرِينَ﴾ فسكنوا ديارهم ﴿فَلَمَّا أَحَسُّوا بَأْسَنَا﴾ رأوا عذابنا لهلاكهم ﴿إِذَا هُمْ مِنْهَا﴾ من بأسنا ﴿يَرْكُضُونَ﴾ يهزون ويقال يهربون أيضاً قالت لهم الملائكة ﴿لا تَرْكُضُوا﴾ لا تهزوا ولا تهربوا ﴿وَارْجِعُوا إِلَى مَا أُتْرِفْتُمْ﴾ أنعمتم ﴿فِيهِ وَمَسَاكِنِكُمْ﴾ منازلكم ﴿لَعَلَّكُمْ تُسْأَلُونَ﴾ لكي تسألوا عن الإيمان ويقال عن قتل النبي عليه السلام ﴿قَالُوا﴾ عند القتل والعذاب ﴿يَا وَيْلَنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ﴾ بقتل نبينا ﴿فَمَا زَالَت تِلْكَ﴾ الويل ﴿دَعْوَاهُمْ﴾ قولهم ﴿حَتَّى جَعَلْنَاهُمْ حَصِيداً﴾ كحصيد السيف ﴿خَامِدِينَ﴾ ميتين لا يتحركون هذه قصة أهل قرية نحو اليمن يقال لها حضور بعث الله إليهم نبياً فقتلوا ذلك النبي عليه السلام فسلط الله عليهم بختنصر فقتلهم ولم يترك فيهم عينا تطرف ﴿وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا﴾ من الخلق ﴿لاعِبِينَ﴾ لاهين بلا أمر ولا نهي ثم نزل في قولهم الملائكة بنات الله ﴿لَوْ أَرَدْنَا أَنْ نَتَّخِذَ لَهْواً﴾ ويقال زوجة ويقال ولداً ﴿لَاتَّخَذْنَاهُ مِن لَدُنَّا﴾ من عندنا من الحور العين ﴿إِنْ كُنَّا﴾ ما كنا ﴿فَاعِلِينَ﴾ ذلك ﴿بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ﴾ نرمي الحق ﴿عَلَى الْبَاطِلِ﴾ ويقال نبين الحق والباطل ﴿فَيَدْمَغُهُ﴾ فيهلكه ﴿فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ﴾ هالك يعني الباطل ﴿وَلَكُمْ﴾ يا معشر الكفار ﴿الْوَيْلُ﴾ الشدة من العذاب ﴿مِمَّا تَصِفُونَ﴾ مما تقولون الملائكة بنات الله ﴿وَلَهُ﴾ عبيد ﴿مَنْ فِي السَّمواتِ وَالْأَرْضِ﴾ من الخلق ﴿وَمَنْ عِنْدَهُ﴾ من الملائكة ﴿لا يَسْتَكْبِرُونَ﴾ لا يتعاظمون ﴿عَنْ عِبَادَتِهِ﴾ عن طاعته والإقرار بعبوديته ﴿وَلا يَسْتَحْسِرُونَ﴾ لا يعيون من عبادة الله ﴿يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ﴾ يصلون لله بالليل والنهار ﴿لا يَفْتُرُونَ﴾ لا يملون من عبادة الله والإقرار بالله ﴿أَمِ اتَّخَذُوا﴾ أم عبدوا يعني أهل مكة ﴿آلِهَةً مِنَ الْأَرْضِ﴾ في الأرض ﴿هُمْ يُنْشِرُونَ﴾ يحيون ويقال يخلقون ﴿لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ﴾ يعني في السماء والأرض إله ﴿إِلَّا اللَّهُ﴾ غير الله ﴿لَفَسَدَتَا﴾ لفسد أهلوهما ﴿فَسُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَرْشِ﴾ السرير ﴿عَمَّا يَصِفُونَ﴾ يقولون على الله من الولد والشريك ﴿لا يُسْأَلُ

يَصِفُونَ ﴿٢٢﴾ لَا يُسْئَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْئَلُونَ ﴿٢٣﴾ أَمِ اتَّخَذُوا مِن دُونِهِ آلِهَةً قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ هَٰذَا ذِكْرُ مَن مَّعِيَ وَذِكْرُ مَن قَبْلِي بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ الْحَقَّ فَهُم مُّعْرِضُونَ ﴿٢٤﴾ وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ ﴿٢٥﴾ وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَٰنُ وَلَدًا سُبْحَانَهُ بَلْ عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ ﴿٢٦﴾ لَا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَهُم بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ ﴿٢٧﴾ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضَىٰ وَهُم مِّنْ خَشْيَتِهِ مُشْفِقُونَ ﴿٢٨﴾ ۞ وَمَن يَقُلْ مِنْهُمْ إِنِّي إِلَٰهٌ مِّن دُونِهِ فَذَٰلِكَ نَجْزِيهِ جَهَنَّمَ كَذَٰلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِينَ ﴿٢٩﴾ أَوَلَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ ﴿٣٠﴾ وَجَعَلْنَا فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيَ أَن تَمِيدَ بِهِمْ وَجَعَلْنَا فِيهَا فِجَاجًا سُبُلًا لَّعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ ﴿٣١﴾ وَجَعَلْنَا السَّمَاءَ سَقْفًا مَّحْفُوظًا وَهُمْ عَنْ آيَاتِهَا مُعْرِضُونَ ﴿٣٢﴾ وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ

﴿عَمَّا يَفْعَلُ﴾ لا يسأل الله عما يقول ويأمر ويفعل ﴿وَهُمْ يُسْأَلُونَ﴾ والعباد يسألون عما يقولون ويعملون ﴿أَمِ اتَّخَذُوا﴾ عبدوا ﴿مِن دُونِهِ﴾ من دون الله ﴿آلِهَةً﴾ أصناماً ﴿قُلْ﴾ لهم يا محمد ﴿هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ﴾ حجتكم بعبادتها ﴿هَٰذَا﴾ يعني القرآن ﴿ذِكْرُ مَنْ مَّعِيَ﴾ خبر من هو معي ﴿وَذِكْرُ مَن قَبْلِي﴾ خبر من كان قبلي من المؤمنين والكافرين ليس فيه أن لله ولداً وشريكاً ﴿بَلْ أَكْثَرُهُمْ﴾ كلهم ﴿لَا يَعْلَمُونَ الْحَقَّ﴾ ولا يصدقون بمحمد ﷺ والقرآن ﴿فَهُم مُّعْرِضُونَ﴾ مكذبون بمحمد ﷺ والقرآن ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ﴾ يا محمد ﴿مِن رَّسُولٍ﴾ مرسل ﴿إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ﴾ أي قل لقومك حتى يقولوا ﴿لَا إِلَٰهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ﴾ فوحدوني ﴿وَقَالُوا﴾ يعني أهل مكة ﴿اتَّخَذَ الرَّحْمَٰنُ وَلَداً﴾ بنات من الملائكة ﴿سُبْحَانَهُ﴾ نزه نفسه عن الولد والشريك ﴿بَلْ عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ﴾ بل هم عبيد أكرمهم الله بالطاعة يعني الملائكة ﴿لَا يَسْبِقُونَهُ﴾ لا يسبق جبريل عن ميكائيل قبل أن يأمره ﴿بِالْقَوْلِ﴾ ولا بالفعل ﴿وَهُمْ﴾ يعني الملائكة ﴿بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ﴾ ويقولون يعني الملائكة ﴿يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ﴾ من أمر الآخرة ﴿وَمَا خَلْفَهُمْ﴾ من أمر الدنيا ﴿وَلَا يَشْفَعُونَ﴾ يعني الملائكة يوم القيامة ﴿إِلَّا لِمَنِ ارْتَضَىٰ﴾ إلا لمن رضي الله عنه من أهل التوحيد بتوحيده ﴿وَهُمْ﴾ يعني الملائكة ﴿مِنْ خَشْيَتِهِ﴾ من هيبته ﴿مُشْفِقُونَ﴾ خائفون ﴿وَمَنْ يَقُلْ مِنْهُمْ﴾ يعني من الملائكة ويقال من الخلق ﴿إِنِّي إِلَٰهٌ مِّن دُونِهِ﴾ من دون الله ﴿فَذَٰلِكَ نَجْزِيهِ جَهَنَّمَ﴾ فبذلك نجزيه جهنم ﴿كَذَٰلِكَ﴾ هكذا ﴿نَجْزِي الظَّالِمِينَ﴾ الكافرين ﴿أَوَلَمْ يَرَ﴾ يعلم ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ جحدوا بمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن ﴿أَنَّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقاً﴾ لم تنزل منها قطرة من مطر ولم ينبت على الأرض شيء من النبات ملتزقاً بعضها على بعض ﴿فَفَتَقْنَاهُمَا﴾ ففرقناهما وأبنا بعضهما عن بعض بالمطر والنبات ﴿وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ﴾ خلقنا من ماء الذكر والأنثى كل شيء يحتاج إلى الماء ﴿أَفَلَا يُؤْمِنُونَ﴾ بمحمد ﷺ والقرآن يعني أهل مكة ﴿وَجَعَلْنَا فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيَ﴾ الجبال الثوابت أوتاداً لها ﴿أَنْ تَمِيدَ بِهِمْ﴾ كي لا تميد بهم الأرض ﴿وَجَعَلْنَا فِيهَا﴾ في الأرض ﴿فِجَاجاً﴾ أودية ﴿سُبُلاً﴾ طرقاً واسعة ﴿لَّعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ﴾ لكي يهتدوا إلى الطرق في الذهاب والمجيء ﴿وَجَعَلْنَا السَّمَاءَ سَقْفاً﴾ على الأرض ﴿مَّحْفُوظاً﴾ من السقوط ويقال محفوظاً بالنجوم من الشياطين ﴿وَهُمْ﴾ يعني أهل مكة ﴿عَنْ آيَاتِهَا﴾ عن شمسها وقمرها ونجومها ﴿مُعْرِضُونَ﴾ مكذبون لا يتفكرون

وَالْقَمَرَ كُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ ﴿٣٣﴾ وَمَا جَعَلْنَا لِبَشَرٍ مِّن قَبْلِكَ الْخُلْدَ أَفَإِن مِّتَّ فَهُمُ الْخَالِدُونَ ﴿٣٤﴾ كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَنَبْلُوكُم بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ ﴿٣٥﴾ وَإِذَا رَآكَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِن يَتَّخِذُونَكَ إِلَّا هُزُوًا أَهَٰذَا الَّذِي يَذْكُرُ آلِهَتَكُمْ وَهُم بِذِكْرِ الرَّحْمَٰنِ هُمْ كَافِرُونَ ﴿٣٦﴾ خُلِقَ الْإِنسَانُ مِنْ عَجَلٍ سَأُرِيكُمْ آيَاتِي فَلَا تَسْتَعْجِلُونِ ﴿٣٧﴾ وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَٰذَا الْوَعْدُ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴿٣٨﴾ لَوْ يَعْلَمُ الَّذِينَ كَفَرُوا حِينَ لَا يَكُفُّونَ عَن وُجُوهِهِمُ النَّارَ وَلَا عَن ظُهُورِهِمْ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ ﴿٣٩﴾ بَلْ تَأْتِيهِم بَغْتَةً فَتَبْهَتُهُمْ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ رَدَّهَا وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ ﴿٤٠﴾ وَلَقَدِ اسْتُهْزِئَ بِرُسُلٍ مِّن قَبْلِكَ فَحَاقَ بِالَّذِينَ سَخِرُوا مِنْهُم مَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ ﴿٤١﴾ قُلْ مَن يَكْلَؤُكُم بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ مِنَ الرَّحْمَٰنِ بَلْ هُمْ عَن ذِكْرِ رَبِّهِم مُّعْرِضُونَ ﴿٤٢﴾ أَمْ لَهُمْ آلِهَةٌ تَمْنَعُهُم مِّن دُونِنَا لَا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَ

فيها ﴿وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ﴾ سخر الشمس والقمر ﴿كُلٌّ﴾ كل واحد منهما ﴿فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ﴾ في دوران يدوران في مجراه يذهبون ﴿وَمَا جَعَلْنَا﴾ ما خلقنا ﴿لِبَشَرٍ﴾ من الأنبياء ﴿مِّن قَبْلِكَ الْخُلْدَ﴾ في الدنيا ﴿أَفَإِن مِّتَّ﴾ يا محمد ﴿فَهُمُ الْخَالِدُونَ﴾ في الدنيا نزلت هذه الآية في قولهم محمداً عليه الصلاة والسلام حتى يموت فنستريح ﴿كُلُّ نَفْسٍ﴾ منفوسة ﴿ذَائِقَةُ الْمَوْتِ﴾ تذوق الموت ﴿وَنَبْلُوكُمْ﴾ نختبركم ﴿بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ﴾ بالشدة والرخاء ﴿فِتْنَةً﴾ كلاهما ابتلاء من الله ﴿وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ﴾ بعد الموت فيجزيكم بأعمالكم ﴿وَإِذَا رَآكَ﴾ يا محمد ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ أبو جهل وأصحابه ﴿إِن يَتَّخِذُونَكَ﴾ يا محمد ما يقولون لك ﴿إِلَّا هُزُوًا﴾ سخرية يقول بعضهم لبعض ﴿أَهَٰذَا الَّذِي يَذْكُرُ﴾ يعيب ﴿آلِهَتَكُمْ وَهُم بِذِكْرِ الرَّحْمَٰنِ هُمْ كَافِرُونَ﴾ جاحدون يقولون ما نعرف الرحمن إلا مسيلمة الكذاب ﴿خُلِقَ الْإِنسَانُ﴾ يعني آدم ﴿مِنْ عَجَلٍ﴾ مستعجلاً ويقال خلق الإنسان يعني النضر بن الحارث من عجل مستعجلاً بالعذاب ﴿سَأُرِيكُمْ آيَاتِي﴾ علامات وحدانيتي في الآفاق ويقال ﴿سَأُرِيكُمْ آيَاتِي﴾ عذابي بالسيف يوم بدر ﴿فَلَا تَسْتَعْجِلُونِ﴾ بالعذاب قبل الأجل ﴿وَيَقُولُونَ﴾ يعني كفار مكة ﴿مَتَىٰ هَٰذَا الْوَعْدُ﴾ الذي تعدنا يا محمد ﴿إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ لَوْ يَعْلَمُ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ بمحمد ﷺ والقرآن ما لهم في العذاب لم يستعجلوا به ﴿حِينَ لَا يَكُفُّونَ﴾ يقول حين العذاب لا يقدرون أن يمنعوا ﴿عَن وُجُوهِهِمُ النَّارَ وَلَا عَن ظُهُورِهِمْ﴾ العذاب ﴿وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ﴾ يمنعون مما يراد بهم من العذاب ﴿بَلْ تَأْتِيهِم﴾ الساعة ﴿بَغْتَةً﴾ فجأة ﴿فَتَبْهَتُهُمْ﴾ فتفجؤهم ﴿فَلَا يَسْتَطِيعُونَ رَدَّهَا﴾ دفعها عن أنفسهم ﴿وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ﴾ يؤجلون من العذاب ﴿وَلَقَدِ اسْتُهْزِئَ بِرُسُلٍ مِّن قَبْلِكَ﴾ يقول استهزأ بهم قومهم كما استهزأ بك قومك يا محمد ﴿فَحَاقَ﴾ فوجب ودار ونزل ﴿بِالَّذِينَ سَخِرُوا مِنْهُم﴾ على الأنبياء ﴿مَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ﴾ من العذاب ويقال نزل بهم العذاب باستهزائهم ﴿قُلْ﴾ يا محمد لأهل مكة ﴿مَن يَكْلَؤُكُم﴾ من يحفظكم ﴿بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ مِنَ الرَّحْمَٰنِ﴾ من عذاب الرحمن ويقال غير الرحمن من عذابه ﴿بَلْ هُمْ عَن ذِكْرِ رَبِّهِم﴾ عن توحيد ربهم وكتاب ربهم ﴿مُّعْرِضُونَ﴾ مكذبون به تاركون له ﴿أَمْ لَهُمْ آلِهَةٌ﴾ ألهم آلهة ﴿تَمْنَعُهُم مِّن دُونِنَا﴾ من عذابنا ﴿لَا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَ

أَنفُسِهِمْ وَلَا هُم مِّنَّا يُصْحَبُونَ ﴿٤٣﴾ بَلْ مَتَّعْنَا هَٰؤُلَاءِ وَآبَاءَهُمْ حَتَّىٰ طَالَ عَلَيْهِمُ الْعُمُرُ أَفَلَا يَرَوْنَ أَنَّا نَأْتِي الْأَرْضَ نَنقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا أَفَهُمُ الْغَالِبُونَ ﴿٤٤﴾ قُلْ إِنَّمَا أُنذِرُكُم بِالْوَحْيِ وَلَا يَسْمَعُ الصُّمُّ الدُّعَاءَ إِذَا مَا يُنذَرُونَ ﴿٤٥﴾ وَلَئِن مَّسَّتْهُمْ نَفْحَةٌ مِّنْ عَذَابِ رَبِّكَ لَيَقُولُنَّ يَا وَيْلَنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ ﴿٤٦﴾ وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا وَإِن كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا وَكَفَىٰ بِنَا حَاسِبِينَ ﴿٤٧﴾ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَىٰ وَهَارُونَ الْفُرْقَانَ وَضِيَاءً وَذِكْرًا لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٤٨﴾ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِالْغَيْبِ وَهُم مِّنَ السَّاعَةِ مُشْفِقُونَ ﴿٤٩﴾ وَهَٰذَا ذِكْرٌ مُّبَارَكٌ أَنزَلْنَاهُ أَفَأَنتُمْ لَهُ مُنكِرُونَ ﴿٥٠﴾ ۞ وَلَقَدْ آتَيْنَا إِبْرَاهِيمَ رُشْدَهُ مِن قَبْلُ وَكُنَّا بِهِ عَالِمِينَ ﴿٥١﴾ إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَا هَٰذِهِ التَّمَاثِيلُ الَّتِي أَنتُمْ لَهَا عَاكِفُونَ ﴿٥٢﴾ قَالُوا وَجَدْنَا آبَاءَنَا لَهَا عَابِدِينَ ﴿٥٣﴾ قَالَ لَقَدْ كُنتُمْ أَنتُمْ وَآبَاؤُكُمْ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴿٥٤﴾ قَالُوا أَجِئْتَنَا بِالْحَقِّ أَمْ أَنتَ مِنَ اللَّاعِبِينَ ﴿٥٥﴾ قَالَ بَل رَّبُّكُمْ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الَّذِي فَطَرَهُنَّ وَأَنَا عَلَىٰ

﴿أَنفُسِهِمْ﴾ صرف العذاب عن أنفسهم يعني الآلهة فكيف عن غيرهم ﴿وَلا هُمْ مِّنَّا يُصْحَبُونَ﴾ من عذابنا يجارون فكيف يجيرون غيرهم ﴿بَلْ مَتَّعْنَا﴾ أجلنا ﴿هٰؤلاءِ﴾ يعني أهل مكة ﴿وَآبَاءَهُمْ﴾ قبلهم ﴿حَتَّى طَالَ عَلَيْهِمُ الْعُمُرُ﴾ الأجل ﴿أَفَلا يَرَوْنَ﴾ أهل مكة ﴿أَنَّا نَأْتِي الْأَرْضَ﴾ نأخذ الأرض ﴿نَنقُصُهَا﴾ نفتحها لمحمد ﴿مِنْ أَطْرَافِهَا﴾ من نواحيها ﴿أَفَهُمُ الْغَالِبُونَ﴾ أفهم الآن غالبون على محمد ﷺ ﴿قُلْ﴾ لهم يا محمد ﴿إِنَّمَا أُنذِرُكُم بِالْوَحْيِ﴾ بما نزل من القرآن ﴿وَلا يَسْمَعُ الصُّمُّ الدُّعَاءَ﴾ من يتصامم عن الدعاء إلى الله ويقال لا تقدر أن تسمع الدعاء من يتصامم إن قرأت بضم التاء ﴿إِذَا مَا يُنذَرُونَ﴾ يخوفون ﴿وَلَئِن مَّسَّتْهُمْ﴾ أصابتهم ﴿نَفْحَةٌ﴾ طرف ﴿مِّنْ عَذَابِ رَبِّكَ لَيَقُولُنَّ يَا وَيْلَنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ﴾ على أنفسنا كافرين بالله ﴿وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ﴾ العدل ﴿لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾ في يوم القيامة ميزان لها كفتان ولسان لا يوزن فيها غير الحسنات والسيئات ﴿فَلا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئاً﴾ لا ينقص من حسنات أحد ولا يزاد على سيئات أحد ﴿وَإِن كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ﴾ وزن حبة من خردل ﴿أَتَيْنَا بِهَا﴾ جئنا بها ويقال جزينا بها ﴿وَكَفَى بِنَا حَاسِبِينَ﴾ حافظين وعالمين ويقال مجازين ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا﴾ أعطينا ﴿مُوسَى وَهَارُونَ الْفُرْقَانَ﴾ المخرج من الشبهات ويقال النصر والدولة على فرعون ﴿وَضِيَاءً﴾ بياناً من الضلالة ﴿وَذِكْراً﴾ عظة ﴿لِّلْمُتَّقِينَ﴾ الكفر والشرك والفواحش ﴿الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم﴾ يعملون لربهم ﴿بِالْغَيْبِ﴾ وإن كان غائباً عنهم ﴿وَهُم مِّنَ السَّاعَةِ﴾ من عذاب الساعة ﴿مُشْفِقُونَ﴾ خائفون ﴿وَهٰذَا﴾ القرآن ﴿ذِكْرٌ مُّبَارَكٌ﴾ فيه الرحمة والمغفرة لمن آمن به ﴿أَنزَلْنَاهُ﴾ أنزلنا جبريل به ﴿أَفَأَنتُمْ﴾ يا أهل مكة ﴿لَهُ مُنكِرُونَ﴾ جاحدون ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا﴾ أعطينا ﴿إِبْرَاهِيمَ رُشْدَهُ﴾ يعني العلم والفهم ﴿مِن قَبْلُ﴾ من قبل بلوغه ويقال أكرمناه بالنبوة من قبل موسى وهارون ويقال من قبل محمد ﷺ ﴿وَكُنَّا بِهِ عَالِمِينَ﴾ بأنه أهل لذلك ﴿إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ﴾ آزر ﴿وَقَوْمِهِ﴾ نمروذ ابن كنعان وأصحابه ﴿مَا هٰذِهِ التَّمَاثِيلُ﴾ التصاوير ﴿الَّتِي أَنتُمْ لَهَا عَاكِفُونَ﴾ عابدون لها ﴿قَالُوا وَجَدْنَا آبَاءَنَا لَهَا عَابِدِينَ﴾ فنحن نعبدها ﴿قَالَ﴾ لهم إبراهيم ﴿لَقَدْ كُنتُمْ أَنتُمْ وَآبَاؤُكُمْ﴾ قبلكم ﴿فِي ضَلالٍ مُّبِينٍ﴾ في كفر وخطأ بين ﴿قَالُوا﴾ لإبراهيم ﴿أَجِئْتَنَا بِالْحَقِّ﴾ بجد تقول يا إبراهيم ﴿أَمْ أَنتَ مِنَ اللاَّعِبِينَ﴾ من المستهزئين بنا ﴿قَالَ﴾ إبراهيم ﴿بَل رَّبُّكُمْ

ذَٰلِكُم مِّنَ ٱلشَّٰهِدِينَ ﴿٥٦﴾ وَتَٱللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَٰمَكُم بَعْدَ أَن تُوَلُّوا۟ مُدْبِرِينَ ﴿٥٧﴾ فَجَعَلَهُمْ جُذَٰذًا إِلَّا كَبِيرًا لَّهُمْ لَعَلَّهُمْ إِلَيْهِ يَرْجِعُونَ ﴿٥٨﴾ قَالُوا۟ مَن فَعَلَ هَٰذَا بِـَٔالِهَتِنَآ إِنَّهُۥ لَمِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٥٩﴾ قَالُوا۟ سَمِعْنَا فَتًى يَذْكُرُهُمْ يُقَالُ لَهُۥٓ إِبْرَٰهِيمُ ﴿٦٠﴾ قَالُوا۟ فَأْتُوا۟ بِهِۦ عَلَىٰٓ أَعْيُنِ ٱلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَشْهَدُونَ ﴿٦١﴾ قَالُوٓا۟ ءَأَنتَ فَعَلْتَ هَٰذَا بِـَٔالِهَتِنَا يَٰٓإِبْرَٰهِيمُ ﴿٦٢﴾ قَالَ بَلْ فَعَلَهُۥ كَبِيرُهُمْ هَٰذَا فَسْـَٔلُوهُمْ إِن كَانُوا۟ يَنطِقُونَ ﴿٦٣﴾ فَرَجَعُوٓا۟ إِلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ فَقَالُوٓا۟ إِنَّكُمْ أَنتُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿٦٤﴾ ثُمَّ نُكِسُوا۟ عَلَىٰ رُءُوسِهِمْ لَقَدْ عَلِمْتَ مَا هَٰٓؤُلَآءِ يَنطِقُونَ ﴿٦٥﴾ قَالَ أَفَتَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَنفَعُكُمْ شَيْـًٔا وَلَا يَضُرُّكُمْ ﴿٦٦﴾ أُفٍّ لَّكُمْ وَلِمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ ۖ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٦٧﴾ قَالُوا۟ حَرِّقُوهُ وَٱنصُرُوٓا۟ ءَالِهَتَكُمْ إِن كُنتُمْ فَٰعِلِينَ ﴿٦٨﴾ قُلْنَا يَٰنَارُ كُونِى بَرْدًا وَسَلَٰمًا عَلَىٰٓ إِبْرَٰهِيمَ ﴿٦٩﴾ وَأَرَادُوا۟ بِهِۦ كَيْدًا فَجَعَلْنَٰهُمُ ٱلْأَخْسَرِينَ ﴿٧٠﴾ وَنَجَّيْنَٰهُ وَلُوطًا إِلَى ٱلْأَرْضِ ٱلَّتِى بَٰرَكْنَا فِيهَا لِلْعَٰلَمِينَ ﴿٧١﴾ وَوَهَبْنَا لَهُۥٓ إِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ نَافِلَةً ۖ وَكُلًّا جَعَلْنَا صَٰلِحِينَ ﴿٧٢﴾ وَجَعَلْنَٰهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ

رَبُّ السَّمواتِ وَالأَرْضِ الَّذي فَطَرَهُنَّ﴾ خلقهن ﴿وَأَنَا عَلَىٰ ذٰلِكُمْ﴾ على ما قلت لكم ﴿مِّنَ الشَّاهِدِينَ وَتَاللَّهِ﴾ والله قال في نفسه ﴿لأَكِيدَنَّ﴾ لأكسرن ﴿أَصْنَامَكُمْ بَعْدَ أَن تُوَلُّواْ﴾ تنطلقوا ﴿مُدْبِرِينَ﴾ ذاهبين إلى العيد فلما ذهبوا إلى عيدهم وتركوا إبراهيم في مدينتهم دخل بيت وثنهم ﴿فَجَعَلَهُمْ جُذَاذاً﴾ كسراً ﴿إِلاَّ كَبِيراً لَّهُمْ﴾ لم يكسره ﴿لَعَلَّهُمْ إِلَيْهِ يَرْجِعُونَ﴾ من عيدهم فيعتل به فلما رجعوا إلى بيت وثنهم ودخلوا بين وثنهم ﴿قَالُوا مَن فَعَلَ هٰذَا بِآلِهَتِنَا إِنَّهُ لَمِنَ الظَّالِمِينَ﴾ على آلهتنا ﴿قَالُوا سَمِعْنَا﴾ قال رجل منهم سمعت ﴿فَتًى يَذْكُرُهُمْ﴾ بالكسر ويعيبهم ﴿يُقَالُ لَهُ إِبْرَاهِيمُ قَالُوا﴾ قال لهم نمروذ ﴿فَأْتُواْ بِهِ عَلَىٰ أَعْيُنِ النَّاسِ﴾ بمنظر الناس ﴿لَعَلَّهُمْ يَشْهَدُونَ﴾ على فعله ويقال على قوله ويقال على عقوبته ﴿قَالُوا﴾ قال له نمروذ ﴿ءَأَنْتَ فَعَلْتَ هٰذَا﴾ الكسر ﴿بِآلِهَتِنَا يَا إِبْرَاهِيمُ قَالَ﴾ إبراهيم ﴿بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هٰذَا﴾ الذي الفأس على عنقه ﴿فَاسْأَلُوهُمْ إِن كَانُوا يَنْطِقُونَ﴾ يتكلمون حتى يخبروكم من كسرهم ﴿فَرَجَعُوا إِلَىٰ أَنْفُسِهِمْ﴾ بالملامة ﴿فَقَالُوا﴾ فقال لهم ملكهم نمروذ ﴿إِنَّكُمْ أَنْتُمُ الظَّالِمُونَ﴾ لإبراهيم ﴿ثُمَّ نُكِسُوا عَلَىٰ رُؤُوسِهِمْ﴾ رجعوا إلى قولهم الأول وقال نمروذ ﴿لَقَدْ عَلِمْتَ﴾ يا ابراهيم ﴿مَا هٰؤُلاءِ يَنْطِقُونَ﴾ يعني الأصنام فمن ذلك كسرتهم ﴿قَالَ﴾ ابراهيم ﴿أَفَتَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ مَا لا يَنْفَعُكُمْ شَيْئاً﴾ إن عبدتموه ﴿وَلا يَضُرُّكُمْ﴾ إن تركتموه ﴿أُفٍّ لَّكُمْ﴾ قذراً لكم ويقال تباً لكم ﴿وَلِمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ أَفَلا تَعْقِلُونَ﴾ أفليس لكم ذهن الإنسانية أنه لا ينبغي أن يعبد ما لا يضر ولا ينفع ﴿قَالُوا﴾ قال لهم ملكهم نمروذ ﴿حَرِّقُوهُ﴾ بالنار ﴿وَٱنْصُرُوا آلِهَتَكُمْ﴾ انتقموا لآلهتكم ﴿إِن كُنْتُمْ فَاعِلِينَ﴾ به شيئاً فطرحوه في النار ﴿قُلْنَا يَا نَارُ كُونِي بَرْداً﴾ باردة من حرك ﴿وَسَلاماً﴾ سليمة من البرد ﴿عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ﴾ ولو لم يقل سلاماً لأحرقه البرد ﴿وَأَرَادُوا بِهِ كَيْداً﴾ حرقاً ﴿فَجَعَلْنَاهُمُ الأَخْسَرِينَ﴾ الأسفلين ﴿وَنَجَّيْنَاهُ﴾ من النار ﴿وَلُوطاً﴾ نجينا لوطا من الخسف وبلغناهما ﴿إِلَى الأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا﴾ بالماء والشجر ﴿لِلْعَالَمِينَ﴾ وهي المقدس وفلسطين والأردن ﴿وَوَهَبْنَا لَهُ﴾ لابراهيم ﴿إِسْحَاقَ﴾ ولداً ﴿وَيَعْقُوبَ﴾ ولد الولد ﴿نَافِلَةً﴾ فضيلة على الولد ﴿وَكُلاًّ﴾ يعني إبراهيم وإسحاق ويعقوب وأولادهم ﴿جَعَلْنَا صَالِحِينَ﴾ في دينهم مرسلين ﴿وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً﴾ قادة في

بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَآ إِلَيْهِمْ فِعْلَ ٱلْخَيْرَٰتِ وَإِقَامَ ٱلصَّلَوٰةِ وَإِيتَآءَ ٱلزَّكَوٰةِ وَكَانُوا۟ لَنَا عَٰبِدِينَ ﴿٧٣﴾ وَلُوطًا ءَاتَيْنَٰهُ حُكْمًا وَعِلْمًا وَنَجَّيْنَٰهُ مِنَ ٱلْقَرْيَةِ ٱلَّتِى كَانَت تَّعْمَلُ ٱلْخَبَٰٓئِثَ إِنَّهُمْ كَانُوا۟ قَوْمَ سَوْءٍ فَٰسِقِينَ ﴿٧٤﴾ وَأَدْخَلْنَٰهُ فِى رَحْمَتِنَآ إِنَّهُۥ مِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿٧٥﴾ وَنُوحًا إِذْ نَادَىٰ مِن قَبْلُ فَٱسْتَجَبْنَا لَهُۥ فَنَجَّيْنَٰهُ وَأَهْلَهُۥ مِنَ ٱلْكَرْبِ ٱلْعَظِيمِ ﴿٧٦﴾ وَنَصَرْنَٰهُ مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَآ إِنَّهُمْ كَانُوا۟ قَوْمَ سَوْءٍ فَأَغْرَقْنَٰهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٧٧﴾ وَدَاوُۥدَ وَسُلَيْمَٰنَ إِذْ يَحْكُمَانِ فِى ٱلْحَرْثِ إِذْ نَفَشَتْ فِيهِ غَنَمُ ٱلْقَوْمِ وَكُنَّا لِحُكْمِهِمْ شَٰهِدِينَ ﴿٧٨﴾ فَفَهَّمْنَٰهَا سُلَيْمَٰنَ وَكُلًّا ءَاتَيْنَا حُكْمًا وَعِلْمًا وَسَخَّرْنَا مَعَ دَاوُۥدَ ٱلْجِبَالَ يُسَبِّحْنَ وَٱلطَّيْرَ وَكُنَّا فَٰعِلِينَ ﴿٧٩﴾ وَعَلَّمْنَٰهُ صَنْعَةَ لَبُوسٍ لَّكُمْ لِتُحْصِنَكُم مِّنۢ بَأْسِكُمْ فَهَلْ أَنتُمْ شَٰكِرُونَ ﴿٨٠﴾ وَلِسُلَيْمَٰنَ ٱلرِّيحَ عَاصِفَةً تَجْرِى بِأَمْرِهِۦٓ إِلَى ٱلْأَرْضِ ٱلَّتِى بَٰرَكْنَا فِيهَا وَكُنَّا بِكُلِّ شَىْءٍ عَٰلِمِينَ ﴿٨١﴾ وَمِنَ ٱلشَّيَٰطِينِ مَن يَغُوصُونَ لَهُۥ وَيَعْمَلُونَ عَمَلًا دُونَ ذَٰلِكَ وَكُنَّا لَهُمْ حَٰفِظِينَ ﴿٨٢﴾ ۞ وَأَيُّوبَ إِذْ

الخير ﴿يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا﴾ يدعون الخلق إلى أمرنا ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِم فِعْلَ ٱلْخَيْرَاتِ﴾ العمل بالطاعات ويقال الدعاء إلى لا إله إلا الله ﴿وَإِقَامَ ٱلصَّلاةِ﴾ إتمام الصلاة ﴿وَإِيتَاءَ ٱلزَّكَاةِ﴾ إعطاء الزكاة ﴿وَكَانُوا لَنَا عَابِدِينَ﴾ مطيعين ﴿وَلُوطاً﴾ أيضاً ﴿آتَيْنَاهُ حُكْماً﴾ أعطيناه فهماً ﴿وَعِلْماً﴾ نبوة ﴿وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ ٱلْقَرْيَةِ﴾ من أهل قرية سدوم ﴿ٱلَّتِي كَانَتْ تَعْمَلُ﴾ أهلها ﴿ٱلْخَبَائِثَ﴾ يعني اللواطة ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمَ سَوْءٍ﴾ سوء في كفرهم ﴿فَاسِقِينَ﴾ باللواطة ﴿وَأَدْخَلْنَاهُ﴾ ندخله في الآخرة ﴿فِي رَحْمَتِنَا﴾ في جنتنا ويقال أكرمناه في الدنيا بالنبوة ﴿إِنَّهُ مِنَ ٱلصَّالِحِينَ﴾ في دينهم المرسلين ﴿وَنُوحاً﴾ أيضاً أكرمناه بالنبوة ﴿إِذْ نَادَىٰ﴾ دعا ربه على قومه بالهلاك ﴿مِن قَبْلُ﴾ من قبل لوط ﴿فَٱسْتَجَبْنَا لَهُ﴾ الدعاء ﴿فَنَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ﴾ ومن آمن به ﴿مِنَ ٱلْكَرْبِ ٱلْعَظِيمِ﴾ يعني الغرق ﴿وَنَصَرْنَاهُ مِنَ ٱلْقَوْمِ﴾ على القوم ويقال نجيناه إن قرأت نصرناه بتشديد الصاد من القوم ﴿ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا﴾ بكتابنا ورسولنا نوح ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمَ سَوْءٍ﴾ في كفرهم ﴿فَأَغْرَقْنَاهُمْ أَجْمَعِينَ﴾ بالطوفان ﴿وَدَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ﴾ أيضاً أكرمناهما بالنبوة والحكمة ﴿إِذْ يَحْكُمَانِ فِي ٱلْحَرْثِ﴾ في كرم قوم ﴿إِذْ نَفَشَتْ فِيهِ﴾ دخلت فيه ووقعت فيه بالليل ﴿غَنَمُ ٱلْقَوْمِ﴾ قوم آخرين ﴿وَكُنَّا لِحُكْمِهِمْ﴾ لحكم داود وسليمان ﴿شَاهِدِينَ﴾ عالمين ﴿فَفَهَّمْنَاهَا سُلَيْمَانَ﴾ الرفق في القضاء والحكم ﴿وَكُلاًّ﴾ داود وسليمان ﴿آتَيْنَا﴾ أعطينا ﴿حُكْماً﴾ فهما ﴿وَعِلْماً﴾ نبوة ﴿وَسَخَّرْنَا مَعَ دَاوُدَ ٱلْجِبَالَ يُسَبِّحْنَ﴾ مع داود إذا سبح ﴿وَٱلطَّيْرَ﴾ أيضاً ﴿وَكُنَّا فَاعِلِينَ﴾ إنا فعلنا ذلك بهم ﴿وَعَلَّمْنَاهُ صَنْعَةَ لَبُوسٍ﴾ يعني الدروع ﴿لَكُمْ لِتُحْصِنَكُمْ﴾ لتمنعكم ﴿مِّنْ بَأْسِكُمْ﴾ من سلاح عدوكم ﴿فَهَلْ أَنْتُمْ شَاكِرُونَ﴾ نعمته بالدروع ﴿وَلِسُلَيْمَانَ﴾ وسخرنا لسليمان ﴿ٱلرِّيحَ عَاصِفَةً﴾ قاصفة شديدة ﴿تَجْرِي بِأَمْرِهِ﴾ بأمر الله ويقال بأمر سليمان من إصطخر ﴿إِلَى ٱلأَرْضِ ٱلَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا﴾ بالماء والشجر وهي الأرض المقدسة والأردن وفلسطين ﴿وَكُنَّا بِكُلِ شَيْءٍ﴾ سخرنا له ﴿عَالِمِينَ وَمِنَ ٱلشَّيَاطِينِ﴾ سخرنا من الشياطين ﴿مَن يَغُوصُونَ لَهُ﴾ لسليمان البحر فيخرجون من البحر الجوهر ﴿وَيَعْمَلُونَ عَمَلاً﴾ من البنيان ﴿دُونَ ذَلِكَ﴾ دون الغواصة ﴿وَكُنَّا لَهُمْ﴾ للشياطين ﴿حَافِظِينَ﴾ من أن يعدو أحد على أحد في زمانه ﴿وَأَيُّوبَ﴾ واذكر أيوب ﴿إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُ﴾ دعا ربه ﴿أَنِّي مَسَّنِيَ ٱلضُّرُّ﴾

نَادَىٰ رَبَّهُۥٓ أَنِّي مَسَّنِيَ ٱلضُّرُّ وَأَنتَ أَرۡحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ ﴿٨٣﴾ فَٱسۡتَجَبۡنَا لَهُۥ فَكَشَفۡنَا مَا بِهِۦ مِن ضُرّٖۖ وَءَاتَيۡنَٰهُ أَهۡلَهُۥ وَمِثۡلَهُم مَّعَهُمۡ رَحۡمَةٗ مِّنۡ عِندِنَا وَذِكۡرَىٰ لِلۡعَٰبِدِينَ ﴿٨٤﴾ وَإِسۡمَٰعِيلَ وَإِدۡرِيسَ وَذَا ٱلۡكِفۡلِۖ كُلّٞ مِّنَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿٨٥﴾ وَأَدۡخَلۡنَٰهُمۡ فِي رَحۡمَتِنَآۖ إِنَّهُم مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿٨٦﴾ وَذَا ٱلنُّونِ إِذ ذَّهَبَ مُغَٰضِبٗا فَظَنَّ أَن لَّن نَّقۡدِرَ عَلَيۡهِ فَنَادَىٰ فِي ٱلظُّلُمَٰتِ أَن لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبۡحَٰنَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٨٧﴾ فَٱسۡتَجَبۡنَا لَهُۥ وَنَجَّيۡنَٰهُ مِنَ ٱلۡغَمِّۚ وَكَذَٰلِكَ نُـۨجِي ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴿٨٨﴾ وَزَكَرِيَّآ إِذۡ نَادَىٰ رَبَّهُۥ رَبِّ لَا تَذَرۡنِي فَرۡدٗا وَأَنتَ خَيۡرُ ٱلۡوَٰرِثِينَ ﴿٨٩﴾ فَٱسۡتَجَبۡنَا لَهُۥ وَوَهَبۡنَا لَهُۥ يَحۡيَىٰ وَأَصۡلَحۡنَا لَهُۥ زَوۡجَهُۥٓۚ إِنَّهُمۡ كَانُواْ يُسَٰرِعُونَ فِي ٱلۡخَيۡرَٰتِ وَيَدۡعُونَنَا رَغَبٗا وَرَهَبٗاۖ وَكَانُواْ لَنَا خَٰشِعِينَ ﴿٩٠﴾ وَٱلَّتِيٓ أَحۡصَنَتۡ فَرۡجَهَا فَنَفَخۡنَا فِيهَا مِن رُّوحِنَا وَجَعَلۡنَٰهَا وَٱبۡنَهَآ ءَايَةٗ لِّلۡعَٰلَمِينَ ﴿٩١﴾ إِنَّ هَٰذِهِۦٓ أُمَّتُكُمۡ أُمَّةٗ وَٰحِدَةٗ وَأَنَا۠ رَبُّكُمۡ فَٱعۡبُدُونِ ﴿٩٢﴾ وَتَقَطَّعُوٓاْ أَمۡرَهُم بَيۡنَهُمۡۖ كُلٌّ إِلَيۡنَا رَٰجِعُونَ ﴿٩٣﴾ فَمَن يَعۡمَلۡ مِنَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَهُوَ مُؤۡمِنٞ فَلَا كُفۡرَانَ لِسَعۡيِهِۦ وَإِنَّا لَهُۥ كَٰتِبُونَ

أني أصابتني الشدة في جسدي فارحمني ونجني ﴿وَأَنتَ أَرْحَمُ ٱلرَّاحِمِينَ فَٱسْتَجَبْنَا لَهُ﴾ الدعاء ﴿فَكَشَفْنَا﴾ فرفعنا ﴿مَا بِهِ مِن ضُرٍّ﴾ من شدة ﴿وَآتَيْنَاهُ﴾ أعطيناه ﴿أَهْلَهُ﴾ في الجنة الذين هلكوا في الدنيا ﴿وَمِثْلَهُم مَّعَهُمْ﴾ ولداً في الدنيا مثل ما هلكوا في الدنيا ﴿رَحْمَةً﴾ نعمة ﴿مِّنْ عِندِنَا وَذِكْرَى لِلْعَابِدِينَ﴾ عظة للمؤمنين ﴿وَإِسْمَاعِيلَ وَإِدْرِيسَ﴾ واذكر إسماعيل وإدريس ﴿وَذَا ٱلْكِفْلِ كُلٌّ مِنَ ٱلصَّابِرِينَ﴾ على أمر الله والمرازي ﴿وَأَدْخَلْنَاهُمْ﴾ ندخلهم في الآخرة ﴿فِي رَحْمَتِنَا﴾ في جنتنا ﴿إِنَّهُمْ مِنَ ٱلصَّالِحِينَ﴾ من المرسلين غير ذي الكفل لأنه كان رجلاً صالحاً ولم يكن نبياً ﴿وَذَا ٱلنُّونِ﴾ واذكر صاحب الحوت يعني يونس بن متى ﴿إِذ ذَّهَبَ مُغَاضِباً﴾ مصارماً من الملك ﴿فَظَنَّ﴾ يعني فحسب ﴿أَن لَّن نَّقْدِرَ عَلَيْهِ﴾ بالعقوبة ﴿فَنَادَى فِي ٱلظُّلُمَاتِ﴾ في ظلمة البحر وظلمة أمعاء السمك وظلمة بطنها ﴿أَن لا إِلَهَ إِلاَّ أَنتَ سُبْحَانَكَ﴾ تبت إليك ﴿إِنِّي كُنتُ مِنَ ٱلظَّالِمِينَ﴾ على نفسي حيث غضبت على أمرك ﴿فَٱسْتَجَبْنَا لَهُ﴾ الدعاء ﴿وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ ٱلْغَمِّ﴾ من غم الظلمات ﴿وَكَذَٰلِكَ﴾ هكذا ﴿نُنجِي ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ عند الدعاء ﴿وَزَكَرِيَّا﴾ واذكر يا محمد زكريا ﴿إِذْ نَادَىٰ﴾ دعا ﴿رَبَّهُ رَبِّ لا تَذَرْنِي﴾ لا تتركني ﴿فَرْداً﴾ وحيداً بلا معين ﴿وَأَنتَ خَيْرُ ٱلْوَارِثِينَ﴾ المعينين ﴿فَٱسْتَجَبْنَا لَهُ﴾ الدعاء ﴿وَوَهَبْنَا لَهُ يَحْيَىٰ﴾ ولداً صالحاً ﴿وَأَصْلَحْنَا لَهُ زَوْجَهُ﴾ بالولد ﴿إِنَّهُمْ﴾ يعني الأنبياء ويقال زكريا ويحيى ﴿كَانُوا يُسَارِعُونَ فِي ٱلْخَيْرَاتِ﴾ يبادرون إلى الطاعات ﴿وَيَدْعُونَنَا رَغَباً وَرَهَباً﴾ هكذا وهكذا ويقال يعبدوننا رغباً إلى الجنة ورهباً من النار ﴿وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ﴾ متواضعين مطيعين ﴿وَٱلَّتِي﴾ واذكر التي ﴿أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا﴾ حفظت جيب درعها ﴿فَنَفَخْنَا فِيهَا مِن رُّوحِنَا﴾ فنفخ جبريل في جيب درعها بأمرنا ﴿وَجَعَلْنَاهَا وَٱبْنَهَا آيَةً﴾ علامة وعبرة ﴿لِّلْعَالَمِينَ﴾ لبني إسرائيل ولداً بلا أب وولادة بلا لمس ﴿إِنَّ هَٰذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً﴾ دينكم دين واحد مرضي ﴿وَأَنَا رَبُّكُمْ﴾ رب واحد ﴿فَٱعْبُدُونِ﴾ أطيعوني ﴿وَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ﴾ تفرقوا فيما بينهم في دينهم يعني اليهود والنصارى والمجوس ﴿كُلٌّ﴾ كل فرقة ﴿إِلَيْنَا رَاجِعُونَ فَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ ٱلصَّالِحَاتِ﴾ الطاعات فيما بينه وبين ربه ﴿وَهُوَ مُؤْمِنٌ﴾ مصدق في

﴿٩٤﴾ وَحَرَامٌ عَلَىٰ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ ﴿٩٥﴾ حَتَّىٰ إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ وَهُم مِّن كُلِّ حَدَبٍ يَنسِلُونَ ﴿٩٦﴾ وَاقْتَرَبَ الْوَعْدُ الْحَقُّ فَإِذَا هِيَ شَاخِصَةٌ أَبْصَارُ الَّذِينَ كَفَرُوا يَا وَيْلَنَا قَدْ كُنَّا فِي غَفْلَةٍ مِّنْ هَٰذَا بَلْ كُنَّا ظَالِمِينَ ﴿٩٧﴾ إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ أَنتُمْ لَهَا وَارِدُونَ ﴿٩٨﴾ لَوْ كَانَ هَٰؤُلَاءِ آلِهَةً مَّا وَرَدُوهَا وَكُلٌّ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٩٩﴾ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَهُمْ فِيهَا لَا يَسْمَعُونَ ﴿١٠٠﴾ إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُم مِّنَّا الْحُسْنَىٰ أُولَٰئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ ﴿١٠١﴾ لَا يَسْمَعُونَ حَسِيسَهَا وَهُمْ فِي مَا اشْتَهَتْ أَنفُسُهُمْ خَالِدُونَ ﴿١٠٢﴾ لَا يَحْزُنُهُمُ الْفَزَعُ الْأَكْبَرُ وَتَتَلَقَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ هَٰذَا يَوْمُكُمُ الَّذِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ ﴿١٠٣﴾ يَوْمَ نَطْوِي السَّمَاءَ كَطَيِّ السِّجِلِّ لِلْكُتُبِ كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُّعِيدُهُ وَعْدًا عَلَيْنَا إِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ ﴿١٠٤﴾ وَلَقَدْ كَتَبْنَا

إيمانه ﴿فَلَا كُفْرَانَ لِسَعْيِهِ﴾ لا ينسى ثواب عمله بل يثاب عليه ﴿وَإِنَّا لَهُ كَاتِبُونَ﴾ مجازون ومثيبون ويقال حافظون ﴿وَحَرَامٌ﴾ التوفيق ﴿عَلَىٰ قَرْيَةٍ﴾ على أهل مكة أبي جهل وأصحابه ﴿أَهْلَكْنَاهَا﴾ خذلناها بالكفر ﴿أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ﴾ من كفرهم إلى الإيمان ويقال وحرام الرجوع على قرية على أهل مكة أهلكناها يوم بدر بالقتل أنهم لا يرجعون إلى الدنيا ﴿حَتَّىٰ إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ﴾ فحينئذ يخرجون ﴿وَهُم﴾ يعني يأجوج ومأجوج ﴿مِّن كُلِّ حَدَبٍ﴾ من كل أكمة ومكان مرتفع ﴿يَنسِلُونَ﴾ يخرجون ﴿وَاقْتَرَبَ الْوَعْدُ الْحَقُّ﴾ دنا قيام الساعة عند خروجهم من السد ﴿فَإِذَا هِيَ شَاخِصَةٌ﴾ ذليلة لا تكاد تطرف ﴿أَبْصَارُ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ بمحمد ﷺ والقرآن يقولون ﴿يَا وَيْلَنَا﴾ يا حسرتنا ﴿قَدْ كُنَّا فِي غَفْلَةٍ مِّنْ هَٰذَا﴾ اليوم ﴿بَلْ كُنَّا ظَالِمِينَ﴾ كافرين بمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن ﴿إِنَّكُمْ﴾ يا أهل مكة ﴿وَمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ﴾ من الأصنام ﴿حَصَبُ جَهَنَّمَ﴾ حطب جهنم بلغة الحبشة ﴿أَنتُمْ﴾ يا أهل مكة وما تعبدون من الأصنام ﴿لَهَا وَارِدُونَ﴾ داخلون يعني جهنم ﴿لَوْ كَانَ هَٰؤُلَاءِ﴾ الأصنام ﴿آلِهَةً مَّا وَرَدُوهَا﴾ ما دخلوا النار ﴿وَكُلٌّ﴾ العابد والمعبود ﴿فِيهَا﴾ في النار داخلون ﴿خَالِدُونَ﴾ مقيمون دائمون ﴿لَهُمْ فِيهَا﴾ في جهنم ﴿زَفِيرٌ﴾ صوت كصوت الحمار ﴿وَهُمْ فِيهَا﴾ في جهنم يتعاوون ﴿لَا يَسْمَعُونَ﴾ صوت الرحمة والشفاعة وصوت الخروج والرخاء ولا يبصرون ﴿إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ﴾ وجبت ﴿لَهُم مِّنَّا الْحُسْنَىٰ﴾ الجنة يعني عيسى وعزيرا ﴿أُولَٰئِكَ عَنْهَا﴾ عن النار ﴿مُبْعَدُونَ﴾ منجون ﴿لَا يَسْمَعُونَ حَسِيسَهَا﴾ صوتها ﴿وَهُمْ فِي مَا اشْتَهَتْ﴾ تمنت ﴿أَنفُسُهُمْ خَالِدُونَ﴾ مقيمون في الجنة ﴿لَا يَحْزُنُهُمُ الْفَزَعُ الْأَكْبَرُ﴾ إذا أطبقت النار وذبح الموت بين الجنة والنار ﴿وَتَتَلَقَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ﴾ على باب الجنة بالبشرى ﴿هَٰذَا يَوْمُكُمُ الَّذِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ﴾ في الدنيا نزلت من قوله ﴿إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ﴾ إلى هاهنا في شأن عبد الله بن الزبعرى السهمي الشاعر وخصومته مع النبي ﷺ لقبل الأصنام ﴿يَوْمَ﴾ وهو يوم القيامة ﴿نَطْوِي السَّمَاءَ﴾ باليمين ﴿كَطَيِّ السِّجِلِّ﴾ كطي الكتاب ﴿لِلْكُتُبِ﴾ الصحيفة ﴿كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ﴾ أول خلقهم من النطفة ﴿نُّعِيدُهُ﴾ نبعثه من التراب ﴿وَعْدًا عَلَيْنَا﴾ واجبا علينا ﴿إِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ﴾ نحييهم بعد الموت ﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ﴾ في زبور داود ﴿مِن بَعْدِ الذِّكْرِ﴾ من بعد التوراة ويقال ولقد كتبنا في الزبور في كتب

فِي ٱلزَّبُورِ مِنۢ بَعۡدِ ٱلذِّكۡرِ أَنَّ ٱلۡأَرۡضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ ٱلصَّٰلِحُونَ ﴿١٠٥﴾ إِنَّ فِي هَٰذَا لَبَلَٰغٗا لِّقَوۡمٍ عَٰبِدِينَ ﴿١٠٦﴾ وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا رَحۡمَةٗ لِّلۡعَٰلَمِينَ ﴿١٠٧﴾ قُلۡ إِنَّمَا يُوحَىٰٓ إِلَيَّ أَنَّمَآ إِلَٰهُكُمۡ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞۖ فَهَلۡ أَنتُم مُّسۡلِمُونَ ﴿١٠٨﴾ فَإِن تَوَلَّوۡاْ فَقُلۡ ءَاذَنتُكُمۡ عَلَىٰ سَوَآءٖۖ وَإِنۡ أَدۡرِيٓ أَقَرِيبٌ أَم بَعِيدٞ مَّا تُوعَدُونَ ﴿١٠٩﴾ إِنَّهُۥ يَعۡلَمُ ٱلۡجَهۡرَ مِنَ ٱلۡقَوۡلِ وَيَعۡلَمُ مَا تَكۡتُمُونَ ﴿١١٠﴾ وَإِنۡ أَدۡرِي لَعَلَّهُۥ فِتۡنَةٞ لَّكُمۡ وَمَتَٰعٌ إِلَىٰ حِينٖ ﴿١١١﴾ قَٰلَ رَبِّ ٱحۡكُم بِٱلۡحَقِّۗ وَرَبُّنَا ٱلرَّحۡمَٰنُ ٱلۡمُسۡتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ ﴿١١٢﴾

الأنبياء من بعد الذكر اللوح المحفوظ ﴿أَنَّ ٱلْأَرْضَ﴾ أرض الجنة ﴿يَرِثُهَا عِبَادِيَ ٱلصَّالِحُونَ﴾ الموحدون ويقال الأرض المقدسة يرثها ينزلها عبادي الصالحون من بني إسرائيل ويقال الصالحون في آخر الزمان ﴿إِنَّ فِي هَٰذَا﴾ القرآن ﴿لَبَلَاغاً﴾ لكفاية ويقال عظة بالأمر والنهي ﴿لِقَوْمٍ عَابِدِينَ﴾ موحدين ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ﴾ يا محمد ﴿إِلَّا رَحْمَةً﴾ من العذاب ﴿لِلْعَالَمِينَ﴾ من الجن والإنس من آمن بك ويقال نعمة ﴿قُلْ﴾ يا محمد ﴿إِنَّمَا يُوحَىٰ إِلَيَّ﴾ في هذا القرآن ﴿أَنَّمَا إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ﴾ بلا ولد ولا شريك ﴿فَهَلْ أَنْتُمْ﴾ يا أهل مكة ﴿مُّسْلِمُونَ﴾ مقرون مخلصون بالعبادة والتوحيد ﴿فَإِن تَوَلَّوْا﴾ عن الإيمان والإخلاص ﴿فَقُلْ﴾ لهم يا محمد ﴿آذَنْتُكُمْ﴾ أعلمتكم فصرت أنا وأنتم ﴿عَلَىٰ سَوَاءٍ﴾ على بيان علانية بغير سر ﴿وَإِنْ أَدْرِيَ﴾ ما أدري ﴿أَقَرِيبٌ أَمْ بَعِيدٌ مَّا تُوعَدُونَ﴾ من العذاب ﴿إِنَّهُ يَعْلَمُ ٱلْجَهْرَ مِنَ ٱلْقَوْلِ﴾ والفعل ﴿وَيَعْلَمُ مَا تَكْتُمُونَ﴾ ما تسرون من القول والفعل ويعلم بعذابكم متى يكون ﴿وَإِنْ أَدْرِي﴾ ما أدري ﴿لَعَلَّهُ﴾ يعني تأخير العذاب ﴿فِتْنَةٌ﴾ بلية ﴿لَّكُمْ وَمَتَاعٌ﴾ أجل ﴿إِلَىٰ حِينٍ﴾ حين العذاب ﴿قَالَ﴾ يا محمد ﴿رَبِّ ٱحْكُم بِٱلْحَقِّ﴾ اقض بيني وبين أهل مكة بالحق بالعدل ﴿وَرَبُّنَا ٱلرَّحْمَٰنُ ٱلْمُسْتَعَانُ﴾ نستعين به ﴿عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ﴾ تقولون من الكذب.

سُورَةُ الحَجِّ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ ۚ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ ﴿١﴾ يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَىٰ وَمَا هُم بِسُكَارَىٰ وَلَٰكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ ﴿٢﴾ وَمِنَ النَّاسِ مَن يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّبِعُ كُلَّ شَيْطَانٍ مَّرِيدٍ ﴿٣﴾ كُتِبَ عَلَيْهِ أَنَّهُ مَن تَوَلَّاهُ فَأَنَّهُ يُضِلُّهُ وَيَهْدِيهِ إِلَىٰ عَذَابِ السَّعِيرِ ﴿٤﴾ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّنَ الْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِن مُّضْغَةٍ مُّخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ لِّنُبَيِّنَ لَكُمْ ۚ وَنُقِرُّ فِي الْأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشُدَّكُمْ ۖ وَمِنكُم مَّن يُتَوَفَّىٰ وَمِنكُم مَّن يُرَدُّ إِلَىٰ

ومن السورة التي يذكر فيها الحج وهي كلها مكية إلا خمس آيات ﴿ومن الناس من يعبد الله على حرف﴾ إلى آخر الآيتين وقوله ﴿أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا﴾ إلى آخر الآيتين والسجدة الأخيرة فهؤلاء الآيات مدنيات وكل شيء في القرآن ﴿يا أيها الذين آمنوا﴾ فهو مدني وكل شيء في القرآن ﴿يا أيها﴾ الناس فهو مكي ومدني ولا تجد ﴿يا أيها الذين آمنوا﴾ مكية آياتها خمس وسبعون آية وكلماتها ألف ومائتان وإحدى وتسعون وحروفها خمسة آلاف ومائة وخمسة وثلاثون

وبإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ﴾ خاص وعام وها هناعام ﴿اتَّقُوا رَبَّكُمْ﴾ اخشوا ربكم وأطيعوه ﴿إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ﴾ قيام الساعة ﴿شَيْءٌ عَظِيمٌ﴾ هوله ﴿يَوْمَ تَرَوْنَهَا﴾ حين ترونها عند النفخة الأولى ﴿تَذْهَلُ﴾ تشتغل ﴿كُلُّ مُرْضِعَةٍ﴾ والدة ﴿عَمَّا أَرْضَعَتْ﴾ عن ولدها ﴿وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا﴾ وتضع الحوامل ما في بطونها من الأولاد ﴿وَتَرَى النَّاسَ﴾ قياماً ﴿سُكَارَى﴾ نشاوى ﴿وَمَا هُمْ بِسُكَارَى﴾ بنشاوى من الشراب ﴿وَلَكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ﴾ فمن ذلك تحيروا كأنهم سكارى ﴿وَمِنَ النَّاسِ﴾ وهو النضر بن الحارث ﴿مَن يُجَادِلُ فِي اللَّهِ﴾ يخاصم في دين الله وكتابه ﴿بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾ بلا علم ولا حجة ولا بيان ﴿وَيَتَّبِعُ﴾ يطيع ﴿كُلَّ شَيْطَانٍ مَّرِيدٍ﴾ متمرد شديد لعين ﴿كُتِبَ عَلَيْهِ﴾ قضي عليه على الشيطان ﴿أَنَّهُ مَن تَوَلَّاهُ﴾ أطاعه ﴿فَأَنَّهُ يُضِلُّهُ﴾ عن الهدى ﴿وَيَهْدِيهِ﴾ يدعوه ﴿إِلَى عَذَابِ السَّعِيرِ﴾ إلى ما يجب به عذاب الوقود ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ﴾ يعني أهل مكة ﴿إِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ﴾ في شك ﴿مِنَ الْبَعْثِ﴾ بعد الموت فتفكروا في بدء خلقكم فإن إحياءكم ليس بأشد علي من بدئكم ﴿فَإِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِّن تُرَابٍ﴾ من آدم وآدم من تراب ﴿ثُمَّ﴾ خلقناكم بعد ذلك ﴿مِنْ نُّطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ﴾ من دم عبيط بعد النطفة ﴿ثُمَّ مِن مُّضْغَةٍ﴾ من لحم طري بعد العلقة ﴿مُخَلَّقَةٍ﴾ خلق تمام ﴿وَغَيْرُ مَخلقةٍ﴾ وهي السقط ﴿لِّنُبين لَكُمْ﴾ في القرآن بدء خلقكم ﴿وَنُقِرُّ فِي الْأَرْحَامِ﴾ من أن يسقط ويقال نترك في الأرحام ﴿مَا نَشَاءُ﴾ من الولد ﴿إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى﴾ إلى وقت معلوم من الشهور ﴿ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ﴾ من الأرحام ﴿طِفْلًا﴾ صغاراً ﴿ثُمَّ﴾ نترككم ﴿لِتَبْلُغُوا أَشُدَّكُمْ﴾ من ثمان عشرة سنة إلى ثلاثين سنة

أَرْذَلِ ٱلْعُمُرِ لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِنۢ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْـًٔا ۚ وَتَرَى ٱلْأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَآ أَنزَلْنَا عَلَيْهَا ٱلْمَآءَ ٱهْتَزَّتْ وَرَبَتْ وَأَنۢبَتَتْ مِن كُلِّ زَوْجٍۭ بَهِيجٍ ﴿٥﴾ ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْحَقُّ وَأَنَّهُۥ يُحْىِ ٱلْمَوْتَىٰ وَأَنَّهُۥ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿٦﴾ وَأَنَّ ٱلسَّاعَةَ ءَاتِيَةٌ لَّا رَيْبَ فِيهَا وَأَنَّ ٱللَّهَ يَبْعَثُ مَن فِى ٱلْقُبُورِ ﴿٧﴾ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُجَٰدِلُ فِى ٱللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَٰبٍ مُّنِيرٍ ﴿٨﴾ ثَانِىَ عِطْفِهِۦ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ ۖ لَهُۥ فِى ٱلدُّنْيَا خِزْىٌ ۖ وَنُذِيقُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ عَذَابَ ٱلْحَرِيقِ ﴿٩﴾ ذَٰلِكَ بِمَا قَدَّمَتْ يَدَاكَ وَأَنَّ ٱللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّٰمٍ لِّلْعَبِيدِ ﴿١٠﴾ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَعْبُدُ ٱللَّهَ عَلَىٰ حَرْفٍ ۖ فَإِنْ أَصَابَهُۥ خَيْرٌ ٱطْمَأَنَّ بِهِۦ ۖ وَإِنْ أَصَابَتْهُ فِتْنَةٌ ٱنقَلَبَ عَلَىٰ وَجْهِهِۦ خَسِرَ ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةَ ۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْخُسْرَانُ ٱلْمُبِينُ ﴿١١﴾ يَدْعُوا۟ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُۥ وَمَا لَا يَنفَعُهُۥ ۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلضَّلَٰلُ ٱلْبَعِيدُ ﴿١٢﴾ يَدْعُوا۟ لَمَن ضَرُّهُۥٓ أَقْرَبُ مِن نَّفْعِهِۦ ۚ لَبِئْسَ ٱلْمَوْلَىٰ وَلَبِئْسَ ٱلْعَشِيرُ ﴿١٣﴾ إِنَّ ٱللَّهَ يُدْخِلُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ جَنَّٰتٍ تَجْرِى

﴿وَمِنكُم مَّن يُتَوَفَّىٰ﴾ يقبض روحه قبل البلوغ ﴿وَمِنكُم مَّن يُرَدُّ﴾ يرجع ﴿إِلَىٰ أَرْذَلِ ٱلْعُمُرِ﴾ إلى حاله الأول بعد الهرم ﴿لِكَيْلَا يَعْلَمَ﴾ حتى لا يعقل ﴿مِنۢ بَعْدِ عِلْمٍ﴾ من بعد علمه الأول ﴿شَيْـًٔا وَتَرَى ٱلْأَرْضَ هَامِدَةً﴾ منكسرة ميتة ﴿فَإِذَآ أَنزَلْنَا عَلَيْهَا ٱلْمَآءَ ٱهْتَزَّتْ﴾ بالنبات ويقال تحركت واستبشرت بالماء ﴿وَرَبَتْ﴾ انتفخت للنبات ﴿وَأَنۢبَتَتْ﴾ أخرجت بالماء ﴿مِن كُلِّ زَوْجٍۭ بَهِيجٍ﴾ من كل لون حسن ﴿ذَٰلِكَ﴾ القدرة في تحويلكم وغير ذلك لتقروا وتعلموا ﴿بِأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْحَقُّ﴾ بأن عبادة الله هي الحق ﴿وَأَنَّهُۥ يُحْىِ ٱلْمَوْتَىٰ﴾ للنشور ﴿وَأَنَّهُۥ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ﴾ من الحياة والموت ﴿قَدِيرٌ وَأَنَّ ٱلسَّاعَةَ ءَاتِيَةٌ﴾ كائنة ﴿لَّا رَيْبَ فِيهَا﴾ لا شك في كينونتها ﴿وَأَنَّ ٱللَّهَ يَبْعَثُ مَن فِى ٱلْقُبُورِ﴾ للجزاء والعقاب ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُجَٰدِلُ فِى ٱللَّهِ﴾ يخاصم في دين الله وكتابه ﴿بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾ بلا علم ﴿وَلَا هُدًى﴾ بلا حجة ﴿وَلَا كِتَٰبٍ مُّنِيرٍ﴾ مبين بما يقول ﴿ثَانِىَ عِطْفِهِۦ﴾ لاوياً عنقه معرضاً عن الآيات مكذباً بمحمد ﷺ والقرآن ﴿لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ عن دين الله وطاعته ﴿لَهُۥ فِى ٱلدُّنْيَا خِزْىٌ﴾ عذاب قتل يوم بدر صبراً ﴿وَنُذِيقُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ عَذَابَ ٱلْحَرِيقِ﴾ عذاب النار ويقال العذاب الشديد ﴿ذَٰلِكَ﴾ القتل يوم بدر صبراً ﴿بِمَا قَدَّمَتْ يَدَاكَ﴾ بما عملت يداك في الشرك نزل من قوله ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُجَٰدِلُ فِى ٱللَّهِ﴾ إلى ها هنا في شأن النضر بن الحارث ﴿وَأَنَّ ٱللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّٰمٍ لِّلْعَبِيدِ﴾ أن يأخذهم بلا جرم ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَعْبُدُ ٱللَّهَ عَلَىٰ حَرْفٍ﴾ على وجه تجربة وشك وانتظار نعمة نزلت هذه الآية في شأن بني الحلاف منافقي بني أسد وغطفان ﴿فَإِنْ أَصَابَهُۥ خَيْرٌ﴾ نعمة ﴿ٱطْمَأَنَّ بِهِۦ﴾ رضي بدين محمد ﷺ بلسانه ﴿وَإِنْ أَصَابَتْهُ فِتْنَةٌ﴾ شدة ﴿ٱنقَلَبَ عَلَىٰ وَجْهِهِۦ﴾ رجع إلى دينه الأول الشرك بالله ﴿خَسِرَ ٱلدُّنْيَا﴾ غبن الدنيا بذهابها ﴿وَٱلْءَاخِرَةَ﴾ بذهاب الجنة ﴿ذَٰلِكَ﴾ الغبن ﴿هُوَ ٱلْخُسْرَانُ ٱلْمُبِينُ﴾ الغبن البيّن بذهاب الدنيا والآخرة ﴿يَدْعُوا۟﴾ يعبد بنو الحلاف ﴿مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُۥ﴾ إن لم يعبده ﴿وَمَا لَا يَنفَعُهُۥ﴾ إن عبده ﴿ذَٰلِكَ هُوَ ٱلضَّلَٰلُ﴾ الخطأ ﴿ٱلْبَعِيدُ﴾ عن الحق والهدى ﴿يَدْعُوا۟﴾ يعبد بنو الحلاف ﴿لَمَن ضَرُّهُۥٓ أَقْرَبُ مِن نَّفْعِهِۦ﴾ يقول من ضره قريب ونفعه بعيد ﴿لَبِئْسَ ٱلْمَوْلَىٰ﴾ الرب ﴿وَلَبِئْسَ ٱلْعَشِيرُ﴾ الخليل والصاحب يقول من كانت عبادته مضرة على عابده لبئس المعبود هو ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُدْخِلُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾ بمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن ﴿وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾ الطاعات فيما بينهم وبين ربهم ﴿جَنَّٰتٍ﴾ بساتين

مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ إِنَّ ٱللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ ﴿١٤﴾ مَن كَانَ يَظُنُّ أَن لَّن يَنصُرَهُ ٱللَّهُ فِي ٱلدُّنْيَا وَٱلْأَخِرَةِ فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ إِلَى ٱلسَّمَآءِ ثُمَّ لْيَقْطَعْ فَلْيَنظُرْ هَلْ يُذْهِبَنَّ كَيْدُهُۥ مَا يَغِيظُ ﴿١٥﴾ وَكَذَٰلِكَ أَنزَلْنَٰهُ ءَايَٰتٍۭ بَيِّنَٰتٍ وَأَنَّ ٱللَّهَ يَهْدِي مَن يُرِيدُ ﴿١٦﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَٱلَّذِينَ هَادُوا۟ وَٱلصَّٰبِـِٔينَ وَٱلنَّصَٰرَىٰ وَٱلْمَجُوسَ وَٱلَّذِينَ أَشْرَكُوٓا۟ إِنَّ ٱللَّهَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴿١٧﴾ أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يَسْجُدُ لَهُۥ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِي ٱلْأَرْضِ وَٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ وَٱلنُّجُومُ وَٱلْجِبَالُ وَٱلشَّجَرُ وَٱلدَّوَآبُّ وَكَثِيرٌ مِّنَ ٱلنَّاسِ وَكَثِيرٌ حَقَّ عَلَيْهِ ٱلْعَذَابُ وَمَن يُهِنِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِن مُّكْرِمٍ إِنَّ ٱللَّهَ يَفْعَلُ مَا يَشَآءُ ۩ ﴿١٨﴾ ۞ هَٰذَانِ خَصْمَانِ ٱخْتَصَمُوا۟ فِي رَبِّهِمْ فَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ قُطِّعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ مِّن نَّارٍ يُصَبُّ مِن فَوْقِ رُءُوسِهِمُ ٱلْحَمِيمُ ﴿١٩﴾ يُصْهَرُ بِهِۦ مَا فِي بُطُونِهِمْ وَٱلْجُلُودُ

﴿تَجْرِي مِن تَحْتِهَا﴾ من تحت أشجارها ومساكنها ﴿الأَنْهَارُ﴾ أنهار الخمر والماء والعسل واللبن ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ﴾ من الشقاوة والسعادة ونزل فيهم أيضاً حين قالوا نخاف أن لا ينصر محمد في الدنيا فيذهب ما كان بيننا وبين اليهود من المودة ﴿مَن كَانَ يَظُنُّ﴾ يحسب ﴿أَن لَّن يَنصُرَهُ ٱللَّهُ﴾ يعني محمداً ﷺ بالغلبة ﴿فِي ٱلدُّنْيَا وَٱلْآخِرَةِ﴾ بالعذر والحجة ﴿فَلْيَمْدُدْ﴾ فليربط ﴿بِسَبَبٍ﴾ بحبل ﴿إِلَى ٱلسَّمَاءِ﴾ إلى سماء بيته ﴿ثُمَّ لْيَقْطَعْ﴾ ليختنق ﴿فَلْيَنظُرْ﴾ فليتفكر في نفسه ﴿هَلْ يُذْهِبَنَّ كَيْدُهُ﴾ اختناقه ﴿مَا يَغِيظُ﴾ غيظه في محمد ﷺ ويقال فيه وجه آخر من كان يظن أن لن ينصره الله في الدنيا بالرزق والآخرة بالثواب فليمدد بسبب إلى السماء فليربط حبلاً إلى سقف بيته ثم ليقطع فلينظر في نفسه هل يذهبن كيده اختناقه ما يغيظه غيظة في رزقه ﴿وَكَذَٰلِكَ﴾ هكذا ﴿أَنزَلْنَاهُ آيَاتٍ﴾ أنزلنا جبريل بآيات ﴿بَيِّنَاتٍ﴾ بالحلال والحرام ﴿وَأَنَّ ٱللَّهَ يَهْدِي﴾ يرشد إلى دينه ﴿مَن يُرِيدُ﴾ من كان أهلاً لذلك ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ آمَنُوا﴾ بمحمد ﷺ والقرآن ﴿وَٱلَّذِينَ هَادُوا﴾ يهود أهل المدينة ﴿وَٱلصَّابِئِينَ﴾ السائحين وهم شعبة من النصارى ﴿وَٱلنَّصَارَىٰ﴾ يعني نصارى أهل نجران السيد والعاقب ﴿وَٱلْمَجُوسَ﴾ عبدة الشمس والنيران ﴿وَٱلَّذِينَ أَشْرَكُوا﴾ مشركي العرب ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَفْصِلُ﴾ يقضي ﴿بَيْنَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَامَةِ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ﴾ من اختلافهم وأعمالهم ﴿شَهِيدٌ﴾ عالم ﴿أَلَمْ تَرَ﴾ ألم تخبر يا محمد في القرآن ﴿أَنَّ ٱللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ مَن فِي ٱلسَّمٰوَاتِ﴾ من الخلق ﴿وَمَنْ فِي ٱلْأَرْضِ﴾ من المؤمنين ﴿وَٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ وَٱلنُّجُومُ وَٱلْجِبَالُ وَٱلشَّجَرُ وَٱلدَّوَابُّ﴾ كل هؤلاء يسجدون لله ﴿وَكَثِيرٌ مِّنَ ٱلنَّاسِ﴾ وجبت لهم الجنة وهم المؤمنون ﴿وَكَثِيرٌ حَقَّ عَلَيْهِ ٱلْعَذَابُ﴾ وجب عليهم عذاب النار وهم الكافرون ﴿وَمَن يُهِنِ ٱللَّهُ﴾ بالشقاوة ﴿فَمَا لَهُ مِن مُّكْرِمٍ﴾ بالسعادة ويقال ﴿ومن يهن الله﴾ بالنكرة ﴿فما له من مكرم﴾ بالمعرفة ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ﴾ بخلقه من الشقاوة والسعادة والمعرفة والنكرة ﴿هَٰذَانِ خَصْمَانِ﴾ أهل دينين من المسلمين واليهود والنصارى ﴿ٱخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ﴾ في دين ربهم فقال كل واحد منهم أنا أولى بالله بدينه فحكم الله بينهم فقال ﴿فَٱلَّذِينَ كَفَرُوا﴾ بمحمد ﷺ والقرآن يعني اليهود والنصارى ﴿قُطِّعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ مِن نَّارٍ﴾ قمص وجباب من نار ﴿يُصَبُّ مِن فَوْقِ رُؤُوسِهِمُ﴾ على رؤوسهم ﴿ٱلْحَمِيمُ﴾ الماء الحار.

﴿يُصْهَرُ بِهِ﴾ يذاب بالحميم ﴿مَا فِي بُطُونِهِمْ﴾ من الشحوم وغيرها ﴿وَٱلْجُلُودُ﴾ ويذاب به الجلود وغيرها ﴿وَلَهُمْ مَّقَامِعُ

﴿٢٠﴾ وَلَهُم مَّقَٰمِعُ مِنْ حَدِيدٍ ﴿٢١﴾ كُلَّمَآ أَرَادُوٓاْ أَن يَخْرُجُواْ مِنْهَا مِنْ غَمٍّ أُعِيدُواْ فِيهَا وَذُوقُواْ عَذَابَ ٱلْحَرِيقِ ﴿٢٢﴾ إِنَّ ٱللَّهَ يُدْخِلُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ ﴿٢٣﴾ وَهُدُوٓاْ إِلَى ٱلطَّيِّبِ مِنَ ٱلْقَوْلِ وَهُدُوٓاْ إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلْحَمِيدِ ﴿٢٤﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ ٱلَّذِى جَعَلْنَٰهُ لِلنَّاسِ سَوَآءً ٱلْعَٰكِفُ فِيهِ وَٱلْبَادِ وَمَن يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍۭ بِظُلْمٍ نُّذِقْهُ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٢٥﴾ وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَٰهِيمَ مَكَانَ ٱلْبَيْتِ أَن لَّا تُشْرِكْ بِى شَيْـًٔا وَطَهِّرْ بَيْتِىَ لِلطَّآئِفِينَ وَٱلْقَآئِمِينَ وَٱلرُّكَّعِ ٱلسُّجُودِ ﴿٢٦﴾ وَأَذِّن فِى ٱلنَّاسِ بِٱلْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ ﴿٢٧﴾ لِّيَشْهَدُواْ مَنَٰفِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُواْ ٱسْمَ ٱللَّهِ فِىٓ أَيَّامٍ مَّعْلُومَٰتٍ عَلَىٰ مَا رَزَقَهُم مِّنۢ بَهِيمَةِ ٱلْأَنْعَٰمِ فَكُلُواْ مِنْهَا

﴿مِنْ حَدِيدٍ﴾ حار يضرب على رؤوسهم ﴿كُلَّمَا أَرَادُوا أَن يَخْرُجُوا مِنْهَا﴾ من النار ﴿مِنْ غَمٍّ﴾ من غم العذاب ﴿أُعِيدُوا فِيهَا﴾ في النار بضرب المقامع ﴿وَذُوقُوا﴾ فيقال لهم ذوقوا ﴿عَذَابَ الْحَرِيقِ﴾ الشديد ﴿إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ بمحمد ﷺ والقرآن ﴿وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ الطاعات فيما بينهم وبين ربهم ﴿جَنَّاتٍ﴾ بساتين ﴿تَجْرِي مِن تَحْتِهَا﴾ من تحت شجرها ومساكنها ﴿الْأَنْهَارُ﴾ أنهار الخمر والماء والعسل واللبن ﴿يُحَلَّوْنَ فِيهَا﴾ يلبسون في الجنة ﴿مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ﴾ أسورة من ذهب ﴿وَلُؤْلُؤاً وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا﴾ في الجنة ﴿حَرِيرٌ﴾ لا يوصف فضله ﴿وَهُدُوا إِلَى الطَّيِّبِ مِنَ الْقَوْلِ﴾ أرشدوا في الدنيا إلى القول الطيب لا إله إلا الله ﴿وَهُدُوا إِلَىٰ صِرَاطِ الْحَمِيدِ﴾ ووفقوا للدين المحمود في فعاله ويقال الحميد لمن وحده فهذا قضاء الله فيما بين اليهود والنصارى والمؤمنين في خصومتهم ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ بمحمد ﷺ والقرآن أبو سفيان وأصحابه وإنما سماه كافراً لأنه لم يكن مؤمناً يومئذ ﴿وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ﴾ يصرفون الناس عن دين الله وطاعته ﴿وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾ يصرفون محمداً عليه الصلاة والسلام وأصحابه عام الحديبية عن المسجد الحرام للعمرة ﴿الَّذِي جَعَلْنَاهُ﴾ حرماً وقبلة ﴿لِلنَّاسِ سَوَاءً الْعَاكِفُ فِيهِ وَالْبَادِ﴾ يعني المقيم والغريب سواء شرع ﴿وَمَن يُرِدْ﴾ يمل ﴿فِيهِ بِإِلْحَادٍ بِظُلْمٍ﴾ على أحد ﴿نُذِقْهُ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ وجيع نضربه ضرباً شديداً لكي لا يعود إلى ظلم أحد ويقال نزلت في شأن عبد الله بن أنس بن حنظل قتل أنصارياً بالمدينة متعمداً وارتد عن الإسلام والتجأ إلى مكة ونزل فيه ومن يرد فيه من يلجأ إليه بالحاد بقتل بظلم بشرك نذقه من عذاب أليم وجيع لا يطعم ولا يسقى ولا يؤوى حتى يخرج من الحرم ثم يقام عليه الحد ﴿وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ﴾ بينا لإبراهيم ﴿مَكَانَ الْبَيْتِ﴾ الحرام بسحابة وقفت على حياله فبنى إبراهيم البيت على حيال السحابة وأوحينا إليه ﴿أَن لَّا تُشْرِكْ بِي شَيْئاً﴾ من الأصنام ﴿وَطَهِّرْ بَيْتِيَ﴾ مسجدي من الأوثان ﴿لِلطَّائِفِينَ﴾ حوله ﴿وَالْقَائِمِينَ﴾ المقيمين فيه ﴿وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ﴾ لأهل الصلوات من جملة البلدان من كل وجه ﴿وَأَذِّن فِي النَّاسِ﴾ ناد ذريتك ﴿بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ﴾ حتى يجيئوا إليك ﴿رِجَالاً﴾ مشاة على أرجلهم ﴿وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٍ﴾ ركباناً على كل إبل مضمر وغيره ﴿يَأْتِينَ﴾ يجئن ﴿مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ﴾ طريق وأرض بعيد ﴿لِّيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ﴾ منافع الدنيا والآخرة منافع الآخرة بالدعاء والعبادة ومنافع الدنيا بالربح والتجارة ﴿وَيَذْكُرُوا

وَأَطْعِمُواْ ٱلْبَآئِسَ ٱلْفَقِيرَ ﴿٢٨﴾ ثُمَّ لْيَقْضُواْ تَفَثَهُمْ وَلْيُوفُواْ نُذُورَهُمْ وَلْيَطَّوَّفُواْ بِٱلْبَيْتِ ٱلْعَتِيقِ ﴿٢٩﴾ ذَٰلِكَ وَمَن يُعَظِّمْ حُرُمَٰتِ ٱللَّهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَّهُۥ عِندَ رَبِّهِۦ وَأُحِلَّتْ لَكُمُ ٱلْأَنْعَٰمُ إِلَّا مَا يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ فَٱجْتَنِبُواْ ٱلرِّجْسَ مِنَ ٱلْأَوْثَٰنِ وَٱجْتَنِبُواْ قَوْلَ ٱلزُّورِ ﴿٣٠﴾ حُنَفَآءَ لِلَّهِ غَيْرَ مُشْرِكِينَ بِهِۦ وَمَن يُشْرِكْ بِٱللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ ٱلسَّمَآءِ فَتَخْطَفُهُ ٱلطَّيْرُ أَوْ تَهْوِى بِهِ ٱلرِّيحُ فِى مَكَانٍ سَحِيقٍ ﴿٣١﴾ ذَٰلِكَ وَمَن يُعَظِّمْ شَعَٰٓئِرَ ٱللَّهِ فَإِنَّهَا مِن تَقْوَى ٱلْقُلُوبِ ﴿٣٢﴾ لَكُمْ فِيهَا مَنَٰفِعُ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى ثُمَّ مَحِلُّهَآ إِلَى ٱلْبَيْتِ ٱلْعَتِيقِ ﴿٣٣﴾ وَلِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنسَكًا لِّيَذْكُرُواْ ٱسْمَ ٱللَّهِ عَلَىٰ مَا رَزَقَهُم مِّنۢ بَهِيمَةِ ٱلْأَنْعَٰمِ فَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ فَلَهُۥٓ أَسْلِمُواْ وَبَشِّرِ ٱلْمُخْبِتِينَ ﴿٣٤﴾ ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَٱلصَّٰبِرِينَ عَلَىٰ مَآ أَصَابَهُمْ وَٱلْمُقِيمِى ٱلصَّلَوٰةِ وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ ﴿٣٥﴾ وَٱلْبُدْنَ جَعَلْنَٰهَا لَكُم مِّن شَعَٰٓئِرِ ٱللَّهِ لَكُمْ فِيهَا خَيْرٌ فَٱذْكُرُواْ

﴿ٱسْمَ ٱللَّهِ﴾ ليذكروا اسم الله **﴿فِيٓ أَيَّامٍ مَّعْلُومَاتٍ﴾** معروفات أيام التشريق **﴿عَلَىٰ مَا رَزَقَهُمْ مِّن بَهِيمَةِ ٱلْأَنْعَامِ﴾** على ذبيحة الأنعام **﴿فَكُلُوا مِنْهَا﴾** من الأضاحي **﴿وَأَطْعِمُوا﴾** أعطوا **﴿ٱلْبَائِسَ ٱلْفَقِيرَ﴾** الضرير الزمن المحتاج **﴿ثُمَّ لْيَقْضُوا تَفَثَهُمْ﴾** ليتموا مناسك حجهم حلق الرأس ورمي الجمار وتقليم الأظفار وغير ذلك **﴿وَلْيُوفُوا نُذُورَهُمْ﴾** وليتموا ما أوجبوا على أنفسهم **﴿وَلْيَطَّوَّفُوا﴾** الطواف الواجب **﴿بِٱلْبَيْتِ ٱلْعَتِيقِ﴾** أعتق من كل جبار دخل فيه ويقال من غرق الطوفان زمن نوح ويقال هو أول بيت بني ويقال من طاف حوله فقد عتق **﴿ذَٰلِكَ﴾** الذي ذكرت من المناسك عليهم أن يوفوا ذلك **﴿وَمَنْ يُعَظِّمْ حُرُمَاتِ ٱللَّهِ﴾** مناسك الحج **﴿فَهُوَ خَيْرٌ لَّهُ عِندَ رَبِّهِ﴾** بالثواب **﴿وَأُحِلَّتْ لَكُمْ﴾** رخصت لكم **﴿ٱلْأَنْعَامُ﴾** ذبيحة الأنعام وأكل لحومها **﴿إِلَّا مَا يُتْلَىٰ﴾** إلا ما حرم **﴿عَلَيْكُمْ﴾** في سورة المائدة مثل الميتة والدم ولحم الخنزير **﴿فَٱجْتَنِبُوا ٱلرِّجْسَ مِنَ ٱلْأَوْثَانِ﴾** فاتركوا شرب الخمر وعبادة الأوثان **﴿وَٱجْتَنِبُوا قَوْلَ ٱلزُّورِ﴾** اتركوا قول الباطل والكذب لأنهم كانوا يقولون في تلبيتهم في الجاهلية لبيك اللهم لبيك لا شريك لك إلا شريكاً هو لك تملكه وما ملك فنهاهم الله عن ذلك **﴿حُنَفَآءَ لِلَّهِ﴾** كونوا مسلمين مخلصين بالتلبية والحج **﴿غَيْرَ مُشْرِكِينَ بِهِ﴾** بالله في التلبية والحج **﴿وَمَنْ يُشْرِكْ بِٱللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ﴾** وقع **﴿مِنَ ٱلسَّمَآءِ فَتَخْطَفُهُ﴾** فتأخذه **﴿ٱلطَّيْرُ﴾** وتذهب به حيث يشاء **﴿أَوْ تَهْوِي﴾** تذهب **﴿بِهِ ٱلرِّيحُ فِي مَكَانٍ سَحِيقٍ﴾** بعيد **﴿ذَٰلِكَ﴾** التباعد لمن أشرك بالله **﴿وَمَنْ يُعَظِّمْ شَعَائِرَ ٱللَّهِ﴾** مناسك الحج فيذبح أسمنها وأعظمها **﴿فَإِنَّهَا﴾** يعني ذبيحة أسمنها وأعظمها **﴿مِن تَقْوَى ٱلْقُلُوبِ﴾** من صفاوة القلوب وإخلاص الرجل **﴿لَكُمْ فِيهَا﴾** في الأنعام **﴿مَنَافِعُ﴾** في ركوبها وألبانها **﴿إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى﴾** إلى حين تقلد وتسمى هدياً **﴿ثُمَّ مَحِلُّهَا﴾** منحرها **﴿إِلَى ٱلْبَيْتِ ٱلْعَتِيقِ﴾** إن كانت للعمرة وإن كانت للحج فإلى منى **﴿وَلِكُلِّ أُمَّةٍ﴾** من المؤمنين **﴿جَعَلْنَا مَنسَكاً﴾** مذبحاً لهم لحجهم وعمرتهم **﴿لِيَذْكُرُوا ٱسْمَ ٱللَّهِ عَلَىٰ مَا رَزَقَهُمْ مِّن بَهِيمَةِ ٱلْأَنْعَامِ﴾** على ذبيحة الأنعام **﴿فَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ﴾** بلا ولد ولا شريك **﴿فَلَهُ أَسْلِمُوا﴾** أخلصوا بالعبادة والتوحيد **﴿وَبَشِّرِ ٱلْمُخْبِتِينَ﴾** المجتهدين المخلصين بالجنة **﴿ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ﴾** أمروا بأمر من قبل الله **﴿وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ﴾** خافت قلوبهم **﴿وَٱلصَّابِرِينَ﴾** وبشر الصابرين أيضاً بالجنة **﴿عَلَىٰ مَا أَصَابَهُمْ﴾** من المرازي والمصائب **﴿وَٱلْمُقِيمِي ٱلصَّلَاةِ﴾** وبشر المقيمين للصلوات

ٱسۡمَ ٱللَّهِ عَلَيۡهَا صَوَآفَّۖ فَإِذَا وَجَبَتۡ جُنُوبُهَا فَكُلُواْ مِنۡهَا وَأَطۡعِمُواْ ٱلۡقَانِعَ وَٱلۡمُعۡتَرَّۚ كَذَٰلِكَ سَخَّرۡنَٰهَا لَكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَشۡكُرُونَ ﴿٣٦﴾ لَن يَنَالَ ٱللَّهَ لُحُومُهَا وَلَا دِمَآؤُهَا وَلَٰكِن يَنَالُهُ ٱلتَّقۡوَىٰ مِنكُمۡۚ كَذَٰلِكَ سَخَّرَهَا لَكُمۡ لِتُكَبِّرُواْ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَىٰكُمۡۗ وَبَشِّرِ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ﴿٣٧﴾ ۞إِنَّ ٱللَّهَ يُدَٰفِعُ عَنِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ خَوَّانٖ كَفُورٍ ﴿٣٨﴾ أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَٰتَلُونَ بِأَنَّهُمۡ ظُلِمُواْۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ نَصۡرِهِمۡ لَقَدِيرٌ ﴿٣٩﴾ ٱلَّذِينَ أُخۡرِجُواْ مِن دِيَٰرِهِم بِغَيۡرِ حَقٍّ إِلَّآ أَن يَقُولُواْ رَبُّنَا ٱللَّهُۗ وَلَوۡلَا دَفۡعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ بَعۡضَهُم بِبَعۡضٖ لَّهُدِّمَتۡ صَوَٰمِعُ وَبِيَعٞ وَصَلَوَٰتٞ وَمَسَٰجِدُ يُذۡكَرُ فِيهَا ٱسۡمُ ٱللَّهِ كَثِيرٗاۗ وَلَيَنصُرَنَّ ٱللَّهُ مَن يَنصُرُهُۥٓۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ ﴿٤٠﴾ ٱلَّذِينَ إِن مَّكَّنَّٰهُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ أَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُاْ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَمَرُواْ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَنَهَوۡاْ عَنِ ٱلۡمُنكَرِۗ وَلِلَّهِ عَٰقِبَةُ ٱلۡأُمُورِ ﴿٤١﴾

الخمس بوضوئها وركوعها وسجودها وما يجب فيها من مواقيتها بالجنة أيضاً ﴿وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ﴾ من الأموال ﴿يُنفِقُونَ﴾ يتصدقون ويؤدون زكاتها ﴿وَالْبُدْنَ﴾ يعني البقر والإبل ﴿جَعَلْنَاهَا لَكُمْ﴾ سخرناها لكم ﴿مِّن شَعَائِرِ اللَّهِ﴾ من مناسك الحج لكي تذبحوا ﴿لَكُمْ فِيهَا﴾ في الأضاحي ﴿خَيْرٌ﴾ ثواب ﴿فَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا﴾ على ذبحها ﴿صَوَافَّ﴾ خوالص من العيوب ويقال معقولة يدها اليسرى قائمة على ثلاث قوائم وقرئت برفع النون ﴿فَإِذَا وَجَبَتْ جُنُوبُهَا﴾ فإذا خرجت لجنبها بعد الذبح ﴿فَكُلُوا مِنْهَا﴾ من الأضاحي ﴿وَأَطْعِمُوا﴾ أعطوا ﴿الْقَانِعَ﴾ السائل الذي يقنع باليسير ﴿وَالْمُعْتَرَّ﴾ الذي يعترضك ولا يسألك ﴿كَذَلِكَ﴾ الذي ذكرت لكم ﴿سَخَّرْنَاهَا﴾ ذللناها ﴿لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ لكي تشكروا نعمته ورخصته ﴿لَن يَنَالَ اللَّهَ﴾ لن يصل إلى الله ﴿لُحُومُهَا وَلَا دِمَاؤُهَا﴾ وكانوا في الجاهلية يضربون لحم الأضاحي على حائط البيت ويتلطخون بدمها فنهاهم الله عن ذلك ويقال لا يقبل الله لحومها ولا دماءها ﴿وَلَكِن يَنَالُهُ التَّقْوَى مِنكُمْ﴾ ولكن يقبل الأعمال الزاكية الطاهرة منكم ﴿كَذَلِكَ﴾ هكذا ﴿سَخَّرَهَا﴾ ذللها ﴿لَكُمْ لِتُكَبِّرُوا اللَّهَ﴾ لتعظموا الله ﴿عَلَى مَا هَدَاكُمْ﴾ كما هداكم لدينه وسنته ﴿وَبَشِّرِ الْمُحْسِنِينَ﴾ بالقول والفعل بالجنة ويقال المحسنين بالذبائح ﴿إِنَّ اللَّهَ يُدَافِعُ عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ بمحمد ﷺ والقرآن كفار مكة ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ خَوَّانٍ﴾ خائن ﴿كَفُورٍ﴾ كافر بالله ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ﴾ أذن للمؤمنين بالقتال مع كفار مكة ﴿بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا﴾ ظلمهم كفار مكة ﴿وَإِنَّ اللَّهَ عَلَى نَصْرِهِمْ﴾ على نصر المؤمنين على عدوهم ﴿لَقَدِيرٌ الَّذِينَ أُخْرِجُواْ مِن دِيَارِهِم﴾ أخرجهم كفار مكة من منازلهم ﴿بِغَيْرِ حَقٍّ﴾ بلا حق ولا جرم ﴿إِلَّا أَن يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ﴾ إلا لقولهم لا إله إلا الله محمد رسول الله ﴿وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ﴾ فدفع بالنبيين عن المؤمنين وبالمؤمنين عن الكافرين وبالمجاهدين عن القاعدين بغير عذر ولولا ذلك ﴿لَّهُدِّمَتْ صَوَامِعُ﴾ صوامع الرهبان ﴿وَبِيَعٌ﴾ كنائس اليهود ﴿وَصَلَوَاتٌ﴾ بيت نار المجوس لأن كل هؤلاء في مأمن المسلمين ﴿وَمَسَاجِدُ﴾ للمسلمين ﴿يُذْكَرُ فِيهَا﴾ في المساجد ﴿اسْمُ اللَّهِ﴾ بالتكبير والتهليل ﴿كَثِيراً وَلَيَنصُرَنَّ اللَّهُ﴾ على عدوه ﴿مَن يَنصُرُهُ﴾ من ينصر نبيه بالجهاد ﴿إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ﴾ بنصرة نبيه ونصرة من ينصر نبيه ﴿عَزِيزٌ﴾ بالنقمة من أعداء نبيه ﴿الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ﴾ أنزلناهم في أرض مكة ﴿أَقَامُوا الصَّلَاةَ﴾ أتموا الصلوات الخمس ﴿وَآتَوُا الزَّكَاةَ﴾ أعطوا زكاة أموالهم ﴿وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ﴾ بالتوحيد واتباع محمد ﷺ ﴿وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ﴾ عن الكفر والشرك ومخالفة الرسول ﴿وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ﴾ وإلى الله ترجع عواقب الأمور في الآخرة ﴿وَإِن يُكَذِّبُوكَ﴾ يا محمد قريش ﴿فَقَدْ

وَإِن يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَعَادٌ وَثَمُودُ ﴿٤٢﴾ وَقَوْمُ إِبْرَٰهِيمَ وَقَوْمُ لُوطٍ ﴿٤٣﴾ وَأَصْحَٰبُ مَدْيَنَ وَكُذِّبَ مُوسَىٰ فَأَمْلَيْتُ لِلْكَٰفِرِينَ ثُمَّ أَخَذْتُهُمْ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ ﴿٤٤﴾ فَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَٰهَا وَهِىَ ظَالِمَةٌ فَهِىَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا وَبِئْرٍ مُّعَطَّلَةٍ وَقَصْرٍ مَّشِيدٍ ﴿٤٥﴾ أَفَلَمْ يَسِيرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَآ أَوْ ءَاذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى ٱلْأَبْصَٰرُ وَلَٰكِن تَعْمَى ٱلْقُلُوبُ ٱلَّتِى فِى ٱلصُّدُورِ ﴿٤٦﴾ وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِٱلْعَذَابِ وَلَن يُخْلِفَ ٱللَّهُ وَعْدَهُۥ وَإِنَّ يَوْمًا عِندَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ ﴿٤٧﴾ وَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ أَمْلَيْتُ لَهَا وَهِىَ ظَالِمَةٌ ثُمَّ أَخَذْتُهَا وَإِلَىَّ ٱلْمَصِيرُ ﴿٤٨﴾ قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّمَآ أَنَا۠ لَكُمْ نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴿٤٩﴾ فَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴿٥٠﴾ وَٱلَّذِينَ سَعَوْا۟ فِىٓ ءَايَٰتِنَا مُعَٰجِزِينَ أُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلْجَحِيمِ ﴿٥١﴾ وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ وَلَا نَبِىٍّ إِلَّآ إِذَا تَمَنَّىٰٓ أَلْقَى ٱلشَّيْطَٰنُ فِىٓ أُمْنِيَّتِهِۦ فَيَنسَخُ ٱللَّهُ مَا يُلْقِى ٱلشَّيْطَٰنُ ثُمَّ يُحْكِمُ ٱللَّهُ ءَايَٰتِهِۦ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ

كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ﴾ قبل قومك ﴿قَوْمُ نُوحٍ﴾ نوحاً ﴿وَعَادٌ﴾ قوم هود هوداً ﴿وَثَمُودُ﴾ قوم صالح صالحاً ﴿وَقَوْمُ إِبْرَاهِيمَ﴾ إبراهيم ﴿وَقَوْمُ لُوطٍ﴾ لوطاً ﴿وَأَصْحَابُ مَدْيَنَ﴾ قوم شعيب شعيباً ﴿وَكُذِّبَ مُوسَىٰ﴾ كذبه قومه القبط ﴿فَأَمْلَيْتُ لِلْكَافِرِينَ﴾ فأمهلت للكافرين في كفرهم إلى الأجل ﴿ثُمَّ أَخَذْتُهُمْ﴾ بالعقوبة ﴿فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ﴾ انظر يا محمد كيف كان تغييري عليهم بالعقوبة ﴿فَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ﴾ كم من أهل قرية ﴿أَهْلَكْنَاهَا﴾ بالعذاب ﴿وَهِيَ ظَالِمَةٌ﴾ مشركة كافرة أهلها ﴿فَهِيَ خَاوِيَةٌ﴾ ساقطة ﴿عَلَىٰ عُرُوشِهَا﴾ على سقوفها ﴿وَبِئْرٍ مُّعَطَّلَةٍ﴾ وكم من بئر معطلة عطلها أربابها ليس عليها أحد ﴿وَقَصْرٍ مَّشِيدٍ﴾ حصين طويل ليس فيه ساكن إن قرئت بنصب الميم ويقال مجصص إن قرئت بضم الميم وتشديد الياء ﴿أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ﴾ أفلم يسافر أهل مكة في تجاراتهم ﴿فَتَكُونَ﴾ فتصير ﴿لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا﴾ التخويف وما صنع بغيرهم إذا نظروا وتفكروا فيها ﴿أَوْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا﴾ الحق والتخويف ﴿فَإِنَّهَا﴾ يعني النظرة بغير عبرة ويقال كلمة الشرك ﴿لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ﴾ من النظر ﴿وَلَٰكِن تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ﴾ من الحق والهدى ﴿وَيَسْتَعْجِلُونَكَ﴾ يا محمد ﴿بِالْعَذَابِ﴾ استعجله النضر بن الحارث قبل أجله ﴿وَلَن يُخْلِفَ اللَّهُ وَعْدَهُ﴾ بالعذاب ﴿وَإِنَّ يَوْمًا﴾ من الذي وعد فيه عذابهم ﴿عِندَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ﴾ من سني الدنيا ﴿وَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ﴾ وكم من أهل قرية ﴿أَمْلَيْتُ لَهَا﴾ أمهلتها إلى أجل ﴿وَهِيَ ظَالِمَةٌ﴾ مشركة كافرة أهلها ﴿ثُمَّ أَخَذْتُهَا﴾ عاقبتها في الدنيا ﴿وَإِلَيَّ الْمَصِيرُ﴾ المرجع في الآخرة.

﴿قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ﴾ يا أهل مكة ﴿إِنَّمَا أَنَا لَكُمْ﴾ من الله ﴿نَذِيرٌ﴾ رسول مخوف ﴿مُّبِينٌ﴾ بلغة تعلمونها ﴿فَالَّذِينَ آمَنُوا﴾ بمحمد ﷺ والقرآن ﴿وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ الخيرات فيما بينهم وبين ربهم ﴿لَهُم مَّغْفِرَةٌ﴾ لذنوبهم في الدنيا ﴿وَرِزْقٌ كَرِيمٌ﴾ ثواب حسن في الجنة ﴿وَالَّذِينَ سَعَوْا فِي آيَاتِنَا﴾ كذبوا بآياتنا بمحمد ﷺ والقرآن ﴿مُعَاجِزِينَ﴾ ليسوا بفائتين من عذابنا ﴿أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ﴾ أهل النار ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ﴾ يا محمد ﴿مِن رَّسُولٍ﴾ مرسل ﴿وَلَا نَبِيٍّ﴾ محدث ليس بمرسل ﴿إِلَّا إِذَا تَمَنَّىٰ﴾ قرأ الرسول أو حدث النبي ﴿أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ﴾ في قراءة

حَكِيمٌ ﴿٥٢﴾ لِّيَجْعَلَ مَا يُلْقِي ٱلشَّيْطَٰنُ فِتْنَةً لِّلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ وَٱلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ وَإِنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ لَفِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ ﴿٥٣﴾ وَلِيَعْلَمَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَيُؤْمِنُوا۟ بِهِۦ فَتُخْبِتَ لَهُۥ قُلُوبُهُمْ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَهَادِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٥٤﴾ وَلَا يَزَالُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فِي مِرْيَةٍ مِّنْهُ حَتَّىٰ تَأْتِيَهُمُ ٱلسَّاعَةُ بَغْتَةً أَوْ يَأْتِيَهُمْ عَذَابُ يَوْمٍ عَقِيمٍ ﴿٥٥﴾ ٱلْمُلْكُ يَوْمَئِذٍ لِّلَّهِ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ فِي جَنَّٰتِ ٱلنَّعِيمِ ﴿٥٦﴾ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَكَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا فَأُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ ﴿٥٧﴾ وَٱلَّذِينَ هَاجَرُوا۟ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ثُمَّ قُتِلُوٓا۟ أَوْ مَاتُوا۟ لَيَرْزُقَنَّهُمُ ٱللَّهُ رِزْقًا حَسَنًا وَإِنَّ ٱللَّهَ لَهُوَ خَيْرُ ٱلرَّٰزِقِينَ ﴿٥٨﴾ لَيُدْخِلَنَّهُم مُّدْخَلًا يَرْضَوْنَهُۥ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَعَلِيمٌ حَلِيمٌ ﴿٥٩﴾ ۞ ذَٰلِكَ وَمَنْ عَاقَبَ بِمِثْلِ مَا عُوقِبَ بِهِۦ ثُمَّ بُغِيَ عَلَيْهِ لَيَنصُرَنَّهُ ٱللَّهُ إِنَّ ٱللَّهَ لَعَفُوٌّ غَفُورٌ ﴿٦٠﴾

الرسول وحديث النبي ﴿فَيَنسَخُ ٱللَّهُ﴾ يبيّن الله ﴿مَا يُلْقِي ٱلشَّيْطَانُ﴾ على لسان نبيه لكي لا يعمل به ﴿ثُمَّ يُحْكِمُ ٱللَّهُ﴾ يبين ﴿آيَاتِهِ﴾ لنبيه لكي يعمل بها ﴿وَٱللَّهُ عَلِيمٌ﴾ بما يلقي الشيطان على لسان نبيه ﴿حَكِيمٌ﴾ حكم بنسخه ﴿لِيَجْعَلَ مَا يُلْقِي ٱلشَّيْطَانُ﴾ على لسان نبيه ﴿فِتْنَةً﴾ بلية ﴿لِّلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَّرَضٌ﴾ شك وخلاف لكي يعملوا به ﴿وَٱلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ﴾ من ذكر الله ﴿وَإِنَّ ٱلظَّالِمِينَ﴾ المشركين الوليد بن المغيرة وأصحابه ﴿لَفِي شِقَاقٍ﴾ خلاف ومعاداة ﴿بَعِيدٍ﴾ عن الحق والهدى ﴿وَلِيَعْلَمَ﴾ ولكي يعلم تبيان الله ﴿ٱلَّذِينَ أُوتُوا ٱلْعِلْمَ﴾ أعطوا العلم بالقرآن والتوراة عبد الله بن سلام وأصحابه ﴿أَنَّهُ﴾ يعني تبيان الحق هو ﴿ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَيُؤْمِنُواْ بِهِ﴾ فيصدقوا بتبيان الله ﴿فَتُخْبِتَ لَهُ﴾ فتخلص له وتقبله يعني تبيان الله ﴿قُلُوبُهُمْ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَهَادِي﴾ حافظ ﴿ٱلَّذِينَ آمَنُوا﴾ بمحمد ﷺ والقرآن ﴿إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ إلى دين قائم يرضاه وهو الإسلام ﴿وَلَا يَزَالُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا﴾ بمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن الوليد بن المغيرة وأصحابه ﴿فِي مِرْيَةٍ مِّنْهُ﴾ في شك من القرآن ولكن انظرهم يا محمد ﴿حَتَّىٰ تَأْتِيَهُمُ ٱلسَّاعَةُ﴾ قيام الساعة ﴿بَغْتَةً﴾ فجأة ﴿أَوْ يَأْتِيَهُمْ عَذَابُ يَوْمٍ عَقِيمٍ﴾ لا فرج فيه وهو يوم بدر ﴿ٱلْمُلْكُ﴾ القضاء ﴿يَوْمَئِذٍ﴾ يوم القيامة ﴿لِلَّهِ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ﴾ يقضي بين المؤمنين والكافرين ﴿فَٱلَّذِينَ آمَنُوا﴾ بمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن ﴿وَعَمِلُوا ٱلصَّالِحَاتِ﴾ الطاعات فيما بينهم وبين ربهم ﴿فِي جَنَّاتِ ٱلنَّعِيمِ﴾ يكرمون بالتحف ﴿وَٱلَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا﴾ بكتابنا ورسولنا ﴿فَأُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ﴾ يهانون به ويقال شديد ﴿وَٱلَّذِينَ هَاجَرُوا فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ في طاعة الله من مكة إلى المدينة ﴿ثُمَّ قُتِلُوا﴾ قتلهم العدو في سبيل الله ﴿أَوْ مَاتُوا﴾ في سفر أو حضر ﴿لَيَرْزُقَنَّهُمُ ٱللَّهُ رِزْقاً حَسَناً﴾ ثواباً حسناً في الجنة لأمواتهم وغنائم حلالاً طيباً لأحيائهم ﴿وَإِنَّ ٱللَّهَ لَهُوَ خَيْرُ ٱلرَّازِقِينَ﴾ أفضل المطعمين في الدنيا والآخرة ﴿لَيُدْخِلَنَّهُم مُّدْخَلاً يَرْضَوْنَهُ﴾ لأنفسهم ويقال يقبلونه يعني الجنة ﴿وَإِنَّ ٱللَّهَ لَعَلِيمٌ﴾ بثوابهم وكرامتهم ﴿حَلِيمٌ﴾ بتأخير عقوبة من قتلهم ﴿ذَٰلِكَ﴾ هذا قضاء الله فيما بين المؤمنين والكافرين في الآخرة ﴿وَمَنْ عَاقَبَ﴾ قاتل وليه ﴿بِمِثْلِ مَا عُوقِبَ بِهِ﴾ بوليه ﴿ثُمَّ بُغِيَ عَلَيْهِ﴾ ثم تطاول عليه بظلم ﴿لَيَنْصُرَنَّهُ ٱللَّهُ﴾ يعني المظلوم على الظالم فيقتله ولا يأخذ منه الدية وهو رجل قتل وليه فأخذ من قاتل وليه الدية ثم بغى عليه فقتله أيضاً فيقتل ولا يأخذ منه الدية ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَعَفُوٌّ﴾ متجاوز لمن

ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ يُولِجُ ٱلَّيۡلَ فِي ٱلنَّهَارِ وَيُولِجُ ٱلنَّهَارَ فِي ٱلَّيۡلِ وَأَنَّ ٱللَّهَ سَمِيعُۢ بَصِيرٞ ﴿٦١﴾ ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلۡحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدۡعُونَ مِن دُونِهِۦ هُوَ ٱلۡبَٰطِلُ وَأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلۡعَلِيُّ ٱلۡكَبِيرُ ﴿٦٢﴾ أَلَمۡ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءٗ فَتُصۡبِحُ ٱلۡأَرۡضُ مُخۡضَرَّةًۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٞ ﴿٦٣﴾ لَّهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۗ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَهُوَ ٱلۡغَنِيُّ ٱلۡحَمِيدُ ﴿٦٤﴾ أَلَمۡ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ سَخَّرَ لَكُم مَّا فِي ٱلۡأَرۡضِ وَٱلۡفُلۡكَ تَجۡرِي فِي ٱلۡبَحۡرِ بِأَمۡرِهِۦ وَيُمۡسِكُ ٱلسَّمَآءَ أَن تَقَعَ عَلَى ٱلۡأَرۡضِ إِلَّا بِإِذۡنِهِۦٓۚ إِنَّ ٱللَّهَ بِٱلنَّاسِ لَرَءُوفٞ رَّحِيمٞ ﴿٦٥﴾ وَهُوَ ٱلَّذِيٓ أَحۡيَاكُمۡ ثُمَّ يُمِيتُكُمۡ ثُمَّ يُحۡيِيكُمۡۗ إِنَّ ٱلۡإِنسَٰنَ لَكَفُورٞ ﴿٦٦﴾ لِّكُلِّ أُمَّةٖ جَعَلۡنَا مَنسَكًا هُمۡ نَاسِكُوهُۖ فَلَا يُنَٰزِعُنَّكَ فِي ٱلۡأَمۡرِۚ وَٱدۡعُ إِلَىٰ رَبِّكَۖ إِنَّكَ لَعَلَىٰ هُدٗى مُّسۡتَقِيمٖ ﴿٦٧﴾ وَإِن جَٰدَلُوكَ فَقُلِ ٱللَّهُ أَعۡلَمُ بِمَا تَعۡمَلُونَ ﴿٦٨﴾ ٱللَّهُ يَحۡكُمُ بَيۡنَكُمۡ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ فِيمَا كُنتُمۡ فِيهِ تَخۡتَلِفُونَ ﴿٦٩﴾ أَلَمۡ تَعۡلَمۡ أَنَّ ٱللَّهَ يَعۡلَمُ مَا فِي ٱلسَّمَآءِ وَٱلۡأَرۡضِۚ إِنَّ ذَٰلِكَ فِي كِتَٰبٍۚ إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٞ ﴿٧٠﴾ وَيَعۡبُدُونَ مِن

تاب ﴿غفورٌ﴾ لمن مات على التوبة ﴿ذلِكَ﴾ عقوبة من بغى على أخيه ﴿بِأَنَّ ٱللَّهَ يُولِجُ ٱلَّيْلَ فِي ٱلنَّهارِ﴾ يزيد الليل على النهار فيكون النهار أطول من الليل ﴿وَيُولِجُ ٱلنَّهَارَ فِي ٱللَّيْلِ﴾ يزيد النهار على الليل فيكون الليل أطول من النهار ﴿وَأَنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ﴾ لمقالة خلقه ﴿بَصِيرٌ﴾ بأعمالهم ﴿ذلِكَ﴾ القدرة لتقروا وتعلموا ﴿بِأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْحَقُّ﴾ بأن عبادة الله هي الحق وأن الله هو القوي ﴿وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ﴾ يعبدون ﴿مِن دُونِهِ﴾ من دون الله ﴿هُوَ ٱلْبَاطِلُ﴾ الضعيف ﴿وَأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْعَلِيُّ﴾ أعلى كل شيء ﴿ٱلْكَبِيرُ﴾ أكبر كل شيء ﴿أَلَمْ تَرَ﴾ ألم تخبر يا محمد في القرآن ﴿أَنَّ ٱللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ ٱلسَّمَاءِ مَاءً﴾ مطراً ﴿فَتُصْبِحُ ٱلْأَرْضُ﴾ فتصير الأرض ﴿مُخْضَرَّةً﴾ بالنبات ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَطِيفٌ﴾ باستخراج النبات ﴿خَبِيرٌ﴾ بمكانه ﴿لَّهُ مَا فِي ٱلسَّمٰوَاتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ﴾ من الخلق ﴿وَإِنَّ ٱللَّهَ لَهُوَ ٱلْغَنِيُّ﴾ عن خلقه ﴿ٱلْحَمِيدُ﴾ المحمود في فعاله ويقال الحميد لمن وحده ﴿أَلَمْ تَرَ﴾ ألم تخبر في القرآن يا محمد ﴿أَنَّ ٱللَّهَ سَخَّرَ﴾ ذلل ﴿لَكُم مَّا فِي ٱلْأَرْضِ﴾ من الشجر والدواب ﴿وَٱلْفُلْكَ﴾ وسخر الفلك يعني السفن ﴿تَجْرِي فِي ٱلْبَحْرِ بِأَمْرِهِ﴾ بإذنه ﴿وَيُمْسِكُ ٱلسَّمَاءَ﴾ يمنع السماء ﴿أَنْ تَقَعَ﴾ لكي لا تقع ﴿عَلَى ٱلْأَرْضِ إِلَّا بِإِذْنِهِ﴾ بأمره إلى يوم القيامة ﴿إِنَّ ٱللَّهَ بِٱلنَّاسِ﴾ بالمؤمنين ﴿لَرَؤُوفٌ رَّحِيمٌ وَهُوَ ٱلَّذِي أَحْيَاكُمْ﴾ في أرحام أمهاتكم صغاراً ﴿ثُمَّ يُمِيتُكُمْ﴾ صغاراً أو كباراً ﴿ثُمَّ يُحْيِيكُمْ﴾ للبعث بعد الموت ﴿إِنَّ ٱلْإِنْسَانَ﴾ يعني الكافر بديل بن ورقاء الخزاعي ﴿لَكَفُورٌ﴾ كافر بالله وبالبعث بعد الموت وبذبيحة المسلمين ﴿لِّكُلِّ أُمَّةٍ﴾ لكل أهل دين ﴿جَعَلْنَا مَنسَكاً﴾ مذبحاً ويقال معبداً ﴿هُمْ نَاسِكُوهُ﴾ ذابحوه على دينهم ﴿فَلَا يُنَازِعُنَّكَ﴾ فلا يخالفنك ولا يصرفنك ﴿فِي ٱلْأَمْرِ﴾ في الذبيحة والتوحيد ﴿وَٱدْعُ إِلَىٰ رَبِّكَ﴾ إلى توحيد ربك ﴿إِنَّكَ لَعَلَىٰ هُدًى مُّسْتَقِيمٍ﴾ على دين قائم يرضاه هو الإسلام ﴿وَإِن جَادَلُوكَ﴾ خاصموك في أمر الذبيحة والتوحيد لقولهم إن ما ذبح الله أحل مما تذبحون أنتم بسكاكينكم ﴿فَقُلِ ٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ في دينكم من الذبيحة وغيرها ﴿ٱللَّهُ يَحْكُمُ﴾ يقضي ﴿بَيْنَكُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَامَةِ فِيمَا كُنْتُمْ فِيهِ﴾ في أمر الذبيحة والتوحيد ﴿تَخْتَلِفُونَ﴾ تخالفون ﴿أَلَمْ تَعْلَمْ﴾ يا محمد ﴿أَنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي ٱلسَّمَاءِ﴾ ما يكون في أهل السماء من الخيرات ﴿وَٱلْأَرْضِ﴾ ما يكون في أهل الأرض من

دُونِ ٱللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِۦ سُلْطَٰنًا وَمَا لَيْسَ لَهُم بِهِۦ عِلْمٌ ۗ وَمَا لِلظَّٰلِمِينَ مِن نَّصِيرٍ ﴿٧١﴾ وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُنَا بَيِّنَٰتٍ تَعْرِفُ فِى وُجُوهِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ٱلْمُنكَرَ ۖ يَكَادُونَ يَسْطُونَ بِٱلَّذِينَ يَتْلُونَ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتِنَا ۗ قُلْ أَفَأُنَبِّئُكُم بِشَرٍّ مِّن ذَٰلِكُمُ ۗ ٱلنَّارُ وَعَدَهَا ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ۖ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ ﴿٧٢﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ فَٱسْتَمِعُوا۟ لَهُۥٓ ۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ لَن يَخْلُقُوا۟ ذُبَابًا وَلَوِ ٱجْتَمَعُوا۟ لَهُۥ ۖ وَإِن يَسْلُبْهُمُ ٱلذُّبَابُ شَيْـًٔا لَّا يَسْتَنقِذُوهُ مِنْهُ ۚ ضَعُفَ ٱلطَّالِبُ وَٱلْمَطْلُوبُ ﴿٧٣﴾ مَا قَدَرُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦٓ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَقَوِىٌّ عَزِيزٌ ﴿٧٤﴾ ٱللَّهُ يَصْطَفِى مِنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ رُسُلًا وَمِنَ ٱلنَّاسِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌۢ بَصِيرٌ ﴿٧٥﴾ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ ۗ وَإِلَى ٱللَّهِ تُرْجَعُ ٱلْأُمُورُ ﴿٧٦﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱرْكَعُوا۟ وَٱسْجُدُوا۟ وَٱعْبُدُوا۟ رَبَّكُمْ وَٱفْعَلُوا۟ ٱلْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ۩ ﴿٧٧﴾ وَجَٰهِدُوا۟ فِى ٱللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِۦ ۚ

الخير والشر ﴿إِنَّ ذَٰلِكَ فِي كِتَابٍ﴾ مكتوب في اللوح المحفوظ ﴿إِنَّ ذَٰلِكَ﴾ حفظ ذلك بغير الكتاب ﴿عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٌ﴾ هين ﴿وَيَعْبُدُونَ﴾ يعني كفار مكة ﴿مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَاناً﴾ كتاباً ولا عذراً ﴿وَمَا لَيْسَ لَهُمْ بِهِ عِلْمٌ﴾ حجة ولا بيان ﴿وَمَا لِلظَّالِمِينَ﴾ المشركين ﴿مِن نَّصِيرٍ﴾ من مانع من عذاب الله ﴿وَإِذَا تُتْلَىٰ﴾ تقرأ ﴿عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا﴾ القرآن ﴿بَيِّنَاتٍ﴾ مبينات بالأمر والنهي ﴿تَعْرِفُ﴾ يا محمد ﴿فِي وُجُوهِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا﴾ بالقرآن ﴿ٱلْمُنْكَرَ﴾ الكراهية من القرآن ﴿يَكَادُونَ يَسْطُونَ﴾ يهمون أن يضربوا ويقعوا ﴿بِٱلَّذِينَ يَتْلُونَ﴾ يقرؤون ﴿عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا﴾ القرآن ﴿قُلْ﴾ يا محمد لأهل مكة ﴿أَفَأُنَبِّئُكُمْ﴾ أخبركم ﴿بِشَرٍّ مِّن ذَٰلِكُمُ﴾ مما قلتم للمسلمين في الدنيا لقولهم ما رأينا أهل دين أقل حظاً منكم فقال الله قل يا محمد الخ وهي ﴿ٱلنَّارُ وَعَدَهَا ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا﴾ بمحمد ﷺ والقرآن وأنتم كافرون بمحمد والقرآن ﴿وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ﴾ صاروا إليه ﴿يَا أَيُّهَا ٱلنَّاسُ﴾ يعني أهل مكة ﴿ضُرِبَ مَثَلٌ﴾ بين مثل آلهتكم ﴿فَٱسْتَمِعُوا لَهُ﴾ وأجيبوا له ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ تَدْعُونَ﴾ تعبدون ﴿مِن دُونِ ٱللَّهِ﴾ من الأوثان ﴿لَنْ يَخْلُقُوا ذُبَاباً﴾ لن يقدروا أن يخلقوا ذباباً ﴿وَلَوِ ٱجْتَمَعُوا لَهُ﴾ لو اجتمع العابد والمعبود ما قدروا أن يخلقوا ذباباً ﴿وَإِن يَسْلُبْهُمْ﴾ يأخذ ﴿ٱلذُّبَابُ﴾ من الآلهة ﴿شَيْئاً﴾ مما لطخوا عليها من العسل ﴿لَا يَسْتَنْقِذُوهُ مِنْهُ﴾ لا يستجيروه ولا يخلصوه من الذباب يعني الآلهة ﴿ضَعُفَ ٱلطَّالِبُ﴾ يعني الصنم ﴿وَٱلْمَطْلُوبُ﴾ الذباب ويقال ضعف الطالب العابد والمطلوب المعبود ﴿مَا قَدَرُوا ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ﴾ ما عظموا الله حق عظمته بذلك نزلت في اليهود لقولهم عزير ابن الله ولقولهم إن الله فقير ونحن أغنياء ولقولهم يد الله مغلولة ولقولهم إن الله استراح بعد ما فرغ من خلق السموات والأرض فرد الله عليهم ذلك وقال ما قدروا الله حق قدره ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَقَوِيٌّ﴾ على أعدائه ﴿عَزِيزٌ﴾ بالنقمة من اليهود ﴿ٱللَّهُ يَصْطَفِي﴾ يختار ﴿مِنَ ٱلْمَلَائِكَةِ رُسُلاً﴾ بالرسالة يعني جبريل وميكائيل وإسرافيل وملك الموت ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ﴾ محمد عليه الصلاة والسلام وسائر النبيين ﴿إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ﴾ بمقالتهم حين قالوا ما لهذا الرسول يأكل ويمشي في الأسواق ﴿بَصِيرٌ﴾ بعقوبتهم ﴿يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ﴾ من أمر الآخرة ﴿وَمَا خَلْفَهُمْ﴾ من أمر الدنيا يعني الملائكة ﴿وَإِلَى ٱللَّهِ تُرْجَعُ ٱلْأُمُورُ﴾ عواقب الأمور في الآخرة ﴿يَا أَيُّهَا ٱلَّذِينَ آمَنُوا ٱرْكَعُوا وَٱسْجُدُوا﴾ في الصلاة ﴿وَٱعْبُدُوا﴾ أطيعوا ﴿رَبَّكُمْ وَٱفْعَلُوا ٱلْخَيْرَ﴾ العمل الصالح ﴿لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ لكي تنجوا من

هُوَ ٱجْتَبَىٰكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِى ٱلدِّينِ مِنْ حَرَجٍ ۚ مِّلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَٰهِيمَ ۚ هُوَ سَمَّىٰكُمُ ٱلْمُسْلِمِينَ مِن قَبْلُ وَفِى هَٰذَا لِيَكُونَ ٱلرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا۟ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ ۚ فَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ وَٱعْتَصِمُوا۟ بِٱللَّهِ هُوَ مَوْلَىٰكُمْ ۖ فَنِعْمَ ٱلْمَوْلَىٰ وَنِعْمَ ٱلنَّصِيرُ ﴿٧٨﴾

السخط والعذاب ﴿وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ﴾ واعملوا لله حق عمله ﴿هُوَ اجْتَبَاكُمْ﴾ اختاركم لدينه ﴿وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدينِ﴾ في أمر الدين ﴿مِنْ حَرَجٍ﴾ من ضيق، يقول من لم يستطع أن يصلي قائماً فليصل قاعداً ومن لم يستطيع أن يصلي مضطجعاً يومىء إيماء ﴿مِلَّةَ أَبِيكُمْ﴾ اتبعوا دين أبيكم ﴿إِبْرَاهِيمَ هُوَ سَمَّاكُمُ﴾ الله سماكم ﴿الْمُسْلِمِينَ مِن قَبْلُ﴾ من قبل هذا القرآن في كتب الأنبياء ﴿وَفِي هٰذَا﴾ القرآن ﴿لِيَكُونَ الرَّسُولُ﴾ محمد ﷺ ﴿شَهِيداً عَلَيْكُمْ﴾ مزكياً مصدقاً لكم ﴿وَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ﴾ للنبيين ﴿فَأَقِيمُوا الصَّلاةَ﴾ فأتموا الصلوات الخمس بوضوئها وركوعها وسجودها وما يجب فيها من مواقيتها ﴿وَآتُوا الزَّكَاةَ﴾ أعطوا زكاة أموالكم ﴿وَاعْتَصِمُوا بِاللَّهِ﴾ تمسكوا بدين الله وكتابه ﴿هُوَ مَوْلاكُمْ﴾ حافظكم ﴿فَنِعْمَ الْمَوْلَىٰ﴾ الحافظ ﴿وَنِعْمَ النَّصِيرُ﴾ المانع لكم.

سُورَةُ المُؤْمِنُونَ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ ﴿١﴾ الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ ﴿٢﴾ وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ ﴿٣﴾ وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ فَاعِلُونَ ﴿٤﴾ وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ ﴿٥﴾ إِلَّا عَلَىٰ أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ ﴿٦﴾ فَمَنِ ابْتَغَىٰ وَرَاءَ ذَٰلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْعَادُونَ ﴿٧﴾ وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ ﴿٨﴾ وَالَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَوَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ ﴿٩﴾ أُولَٰئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ ﴿١٠﴾ الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿١١﴾ وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ طِينٍ ﴿١٢﴾ ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَكِينٍ ﴿١٣﴾ ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَامًا فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْمًا ثُمَّ أَنْشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ ﴿١٤﴾

ومن السورة التي يذكر فيها المؤمنون وهي كلها مكية آياتها مائة وتسع عشرة وكلها ألف وثمانمائة وأربعون وحروفها أربعة آلاف وثمانمائة حرف

وبإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى ﴿قَدْ أَفْلَحَ ٱلْمُؤْمِنُونَ﴾ يقول قد فاز ونجا وسعد الموحدون بتوحيد الله أولئك هم الوارثون الجنة دون الكفار ويقال قد فاز ونجا المؤمنون المصدقون بإيمانهم والفلاح على وجهين نجاح وبقاء ثم ذكر نعت المؤمنين فقال ﴿ٱلَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ﴾ مخبتون متواضعون لا يلتفتون يميناً ولا شمالاً ولا يرفعون أيديهم في الصلاة ﴿وَٱلَّذِينَ هُمْ عَنِ ٱللَّغْوِ مُعْرِضُونَ﴾ عن الباطل والحلف تاركون له ﴿وَٱلَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ فَاعِلُونَ﴾ مؤدون زكاة أموالهم ﴿وَٱلَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ﴾ يعفون فروجهم عن الحرام ﴿إِلَّا عَلَىٰ أَزْوَاجِهِمْ﴾ أربع نسوة ﴿أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ﴾ من الولائد بغير عدد ﴿فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ﴾ بالحلال ﴿فَمَنِ ٱبْتَغَىٰ وَرَاءَ ذَٰلِكَ﴾ فمن طلب سوى الحلال ﴿فَأُولَٰئِكَ هُمُ ٱلْعَادُونَ﴾ المعتدون الحلال إلى الحرام ﴿وَٱلَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ﴾ لما ائتمنوا عليه مثل الصوم والوضوء والاغتسال من الجنابة والوديعة وأشباه ذلك ﴿وَعَهْدِهِمْ﴾ فيما بينهم وبين الله أو بينهم وبين الناس ﴿رَاعُونَ﴾ حافظون له بالوفاء ﴿وَٱلَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَوَاتِهِمْ﴾ لأوقات صلواتهم ﴿يُحَافِظُونَ﴾ له بالوفاء ﴿أُولَٰئِكَ﴾ أهل هذه الصفة ﴿هُمُ ٱلْوَارِثُونَ﴾ النازلون ﴿ٱلَّذِينَ يَرِثُونَ﴾ ينزلون ﴿ٱلْفِرْدَوْسَ﴾ مقصورة الرحمن والفردوس هو البستان بلسان الرومية ﴿هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ في الجنة مقيمون لا يموتون ولا يخرجون منها ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَانَ﴾ ولد آدم ﴿مِن سُلَالَةٍ﴾ سلة ﴿مِّن طِينٍ﴾ والطين هو آدم ﴿ثُمَّ جَعَلْنَاهُ﴾ يعني ماء السلالة ﴿نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَّكِينٍ﴾ في مكان حريز رحم أمه فيكون نطفة أربعين يوماً ﴿ثُمَّ خَلَقْنَا﴾ ثم حولنا ﴿ٱلنُّطْفَةَ عَلَقَةً﴾ دما عبيطاً فتكون علقة أربعين يوماً ﴿فَخَلَقْنَا﴾ فحولنا ﴿ٱلْعَلَقَةَ مُضْغَةً﴾ لحماً أربعين يوماً ﴿فَخَلَقْنَا﴾ فحولنا ﴿ٱلْمُضْغَةَ عِظَاماً﴾ بلا لحم ﴿فَكَسَوْنَا ٱلْعِظَامَ لَحْماً﴾ أوصالاً وعروقاً وغير ذلك ﴿ثُمَّ أَنشَأْنَاهُ خَلْقاً آخَرَ﴾ جعلنا فيه الروح ﴿فَتَبَارَكَ ٱللَّهُ أَحْسَنُ ٱلْخَالِقِينَ﴾ أحكم المحولين ﴿ثُمَّ إِنَّكُم بَعْدَ ذَٰلِكَ لَمَيِّتُونَ﴾ تموتون ﴿ثُمَّ

ثُمَّ إِنَّكُم بَعْدَ ذَٰلِكَ لَمَيِّتُونَ ﴿١٥﴾ ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ تُبْعَثُونَ ﴿١٦﴾ وَلَقَدْ خَلَقْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعَ طَرَائِقَ وَمَا كُنَّا عَنِ الْخَلْقِ غَافِلِينَ ﴿١٧﴾ وَأَنزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً بِقَدَرٍ فَأَسْكَنَّاهُ فِي الْأَرْضِ وَإِنَّا عَلَىٰ ذَهَابٍ بِهِ لَقَادِرُونَ ﴿١٨﴾ فَأَنشَأْنَا لَكُم بِهِ جَنَّاتٍ مِّن نَّخِيلٍ وَأَعْنَابٍ لَّكُمْ فِيهَا فَوَاكِهُ كَثِيرَةٌ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ ﴿١٩﴾ وَشَجَرَةً تَخْرُجُ مِن طُورِ سَيْنَاءَ تَنبُتُ بِالدُّهْنِ وَصِبْغٍ لِّلْآكِلِينَ ﴿٢٠﴾ وَإِنَّ لَكُمْ فِي الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةً نُّسْقِيكُم مِّمَّا فِي بُطُونِهَا وَلَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ كَثِيرَةٌ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ ﴿٢١﴾ وَعَلَيْهَا وَعَلَى الْفُلْكِ تُحْمَلُونَ ﴿٢٢﴾ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴿٢٣﴾ فَقَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِن قَوْمِهِ مَا هَٰذَا إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُرِيدُ أَن يَتَفَضَّلَ عَلَيْكُمْ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَأَنزَلَ مَلَائِكَةً مَّا سَمِعْنَا بِهَٰذَا فِي آبَائِنَا الْأَوَّلِينَ ﴿٢٤﴾ إِنْ هُوَ إِلَّا رَجُلٌ بِهِ جِنَّةٌ فَتَرَبَّصُوا بِهِ حَتَّىٰ حِينٍ ﴿٢٥﴾ قَالَ رَبِّ انصُرْنِي بِمَا كَذَّبُونِ ﴿٢٦﴾ فَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ أَنِ اصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيِنَا فَإِذَا جَاءَ أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُّورُ فَاسْلُكْ فِيهَا مِن كُلٍّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ إِلَّا مَن سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ

﴿إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيامَةِ تُبْعَثُونَ﴾ تحيون ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعَ طَرَائِقَ﴾ سبع سموات بعضها فوق بعض مثل القبة ﴿وَمَا كُنَّا عَنِ الْخَلْقِ غافِلِينَ﴾ تاركين لهم بلا أمر ولا نهي ﴿وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً﴾ مطراً ﴿بِقَدَرٍ﴾ من المعيشة وقيل بمقدار ما يكفيكم ﴿فَأَسْكَنَّاهُ﴾ فأدخلناه ﴿فِي الأَرْضِ﴾ فجعلنا منه الركي والعيون والأنهار والغدران ﴿وَإِنَّا عَلَىٰ ذَهَابٍ بِهِ﴾ على غور الماء في الأرض ﴿لَقادِرُونَ فَأَنْشَأْنَا لَكُمْ﴾ خلقنا لكم ويقال أنبتنا لكم ﴿بِهِ﴾ بالماء ﴿جَنَّاتٍ﴾ بساتين ﴿مِّن نَّخِيلٍ وَأَعْنَابٍ﴾ كروم ﴿لَّكُمْ فِيهَا﴾ في البساتين ﴿فَوَاكِهُ كَثِيرَةٌ﴾ ألوان فواكه كثيرة ﴿وَمِنْهَا﴾ من ألوان الثمار ﴿تَأْكُلُونَ وَشَجَرَةً﴾ تنبت بالمطر شجرة وهي شجرة الزيتون ﴿تَخْرُجُ مِن طُورِ سَيْنَاءَ﴾ من جبل مشجر والطور هو الجبل بلسان النبط والسيناء هو الجبل المشجر بلسان الحبشة ﴿تَنْبُتُ بِالدُّهْنِ﴾ تخرج الدهن ﴿وَصِبْغٍ لِلآكِلِينَ﴾ وما يصطبغ به الآكل ﴿وَإِنَّ لَكُمْ فِي الأَنْعَامِ﴾ في الإبل ﴿لَعِبْرَةً﴾ لعلامة ﴿نُسْقِيكُمْ مِمَّا فِي بُطُونِهَا﴾ من ألبانها تخرج من بين فرث ودم لبناً خالصاً ﴿وَلَكُمْ فِيهَا﴾ في ركوبها وحملها ﴿مَنَافِعُ كَثِيرَةٌ وَمِنْهَا﴾ من لحومها وألبانها وأولادها ﴿تَأْكُلُونَ وَعَلَيْهَا﴾ على الإبل يعني في البر ﴿وَعَلَى الْفُلْكِ﴾ على السفن في البحر ﴿تُحْمَلُونَ﴾ تسافرون ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحاً إِلَىٰ قَوْمِهِ فَقَالَ﴾ لقومه ﴿يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ﴾ وحدوا الله ﴿مَا لَكُمْ مِنْ إِلٰهٍ غَيْرُهُ﴾ غير الذي أمركم أن تؤمنوا به ﴿أَفَلا تَتَّقُونَ﴾ عبادة غير الله ﴿فَقَالَ الْمَلأُ﴾ الرؤساء ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ مَا هٰذَا﴾ يعنون نوحاً ﴿إِلاَّ بَشَرٌ﴾ آدمي ﴿مِّثْلُكُمْ يُرِيدُ أَنْ يَتَفَضَّلَ عَلَيْكُمْ﴾ بالرسالة والنبوة ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ﴾ أن يرسل إلينا رسولاً ﴿لأَنْزَلَ مَلائِكَةً﴾ أي ملكاً من الملائكة ﴿مَّا سَمِعْنَا بِهٰذا﴾ الذي يقول نوح ﴿فِي﴾ زمن ﴿آبَائِنَا الأَوَّلِينَ إِنْ هُوَ﴾ ما هو يعنون نوحاً ﴿إِلاَّ رَجُلٌ بِهِ جِنَّةٌ﴾ جنون ﴿فَتَرَبَّصُوا﴾ فانتظروا ﴿بِهِ حَتَّىٰ حِينٍ﴾ إلى حين يموت ﴿قَالَ﴾ نوح ﴿رَبِّ انْصُرْنِي﴾ أعني بالعذاب ﴿بِمَا كَذَّبُونِ﴾ بالرسالة ﴿فَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ﴾ أرسلنا إليه جبريل ﴿أَنِ اصْنَعِ الْفُلْكَ﴾ أن خذ في علاج السفينة ﴿بِأَعْيُنِنَا﴾ بمنظر منا ﴿وَوَحْيِنَا﴾ بوحينا إليك ﴿فَإِذَا جَاءَ أَمْرُنَا﴾ وقت عذابنا ﴿وَفَارَ التَّنُّورُ﴾ نبع الماء من التنور ويقال طلع الفجر ﴿فَاسْلُكْ فِيهَا﴾ فاحمل في السفينة ﴿مِن كُلٍّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ﴾ صنفين اثنين ذكر وأنثى ﴿وَأَهْلَكَ﴾ واحمل أهلك يعني من آمن

مِنْهُمْ وَلَا تُخَاطِبْنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا إِنَّهُم مُّغْرَقُونَ ﴿٢٧﴾ فَإِذَا اسْتَوَيْتَ أَنتَ وَمَن مَّعَكَ عَلَى الْفُلْكِ فَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي نَجَّانَا مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿٢٨﴾ وَقُل رَّبِّ أَنزِلْنِي مُنزَلًا مُّبَارَكًا وَأَنتَ خَيْرُ الْمُنزِلِينَ ﴿٢٩﴾ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ وَإِن كُنَّا لَمُبْتَلِينَ ﴿٣٠﴾ ثُمَّ أَنشَأْنَا مِن بَعْدِهِمْ قَرْنًا آخَرِينَ ﴿٣١﴾ فَأَرْسَلْنَا فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْهُمْ أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴿٣٢﴾ وَقَالَ الْمَلَأُ مِن قَوْمِهِ الَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِلِقَاءِ الْآخِرَةِ وَأَتْرَفْنَاهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا مَا هَٰذَا إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يَأْكُلُ مِمَّا تَأْكُلُونَ مِنْهُ وَيَشْرَبُ مِمَّا تَشْرَبُونَ ﴿٣٣﴾ وَلَئِنْ أَطَعْتُم بَشَرًا مِّثْلَكُمْ إِنَّكُمْ إِذًا لَّخَاسِرُونَ ﴿٣٤﴾ أَيَعِدُكُمْ أَنَّكُمْ إِذَا مِتُّمْ وَكُنتُمْ تُرَابًا وَعِظَامًا أَنَّكُم مُّخْرَجُونَ ﴿٣٥﴾ ۞ هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ ﴿٣٦﴾ إِنْ هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا نَحْنُ بِمَبْعُوثِينَ ﴿٣٧﴾ إِنْ هُوَ إِلَّا رَجُلٌ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا وَمَا نَحْنُ لَهُ بِمُؤْمِنِينَ ﴿٣٨﴾ قَالَ رَبِّ انصُرْنِي بِمَا كَذَّبُونِ ﴿٣٩﴾ قَالَ عَمَّا قَلِيلٍ لَّيُصْبِحُنَّ نَادِمِينَ ﴿٤٠﴾ فَأَخَذَتْهُمُ الصَّيْحَةُ بِالْحَقِّ فَجَعَلْنَاهُمْ غُثَاءً فَبُعْدًا لِّلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿٤١﴾ ثُمَّ أَنشَأْنَا مِن بَعْدِهِمْ قُرُونًا آخَرِينَ ﴿٤٢﴾ مَا تَسْبِقُ مِنْ أُمَّةٍ أَجَلَهَا وَمَا

بك ﴿إِلَّا مَن سَبَقَ﴾ وجب ﴿عَلَيْهِ الْقَوْلُ﴾ بالعذاب ﴿مِنْهُمْ وَلَا تُخَاطِبْنِي﴾ ولا تراجعني بالدعاء ﴿فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾ في نجاة الذين كفروا من قومك ﴿إِنَّهُم مُّغْرَقُونَ﴾ بالطوفان ﴿فَإِذَا اسْتَوَيْتَ أَنتَ﴾ إذا ركبت أنت ﴿وَمَن مَّعَكَ﴾ من المؤمنين ﴿عَلَى الْفُلْكِ﴾ على السفينة ﴿فَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ الشكر لله ﴿الَّذِي نَجَّانَا مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ الكافرين ﴿وَقُل﴾ حين تنزل من السفينة ﴿رَّبِّ أَنزِلْنِي مُنزَلًا مُّبَارَكًا﴾ بالماء والشجر ﴿وَأَنتَ خَيْرُ الْمُنزِلِينَ﴾ في الدنيا والآخرة ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ﴾ فيما فعلنا بهم ﴿لَآيَاتٍ﴾ لعلامات وعبرات لأهل مكة لكي يقتدوا بهم ﴿وَإِن كُنَّا﴾ وقد كنا ﴿لَمُبْتَلِينَ﴾ بالبلايا ويقال مختبرين بالعقوبة ﴿ثُمَّ أَنشَأْنَا مِن بَعْدِهِمْ﴾ خلقنا من بعد هلاك قوم نوح ﴿قَرْنًا آخَرِينَ﴾ قوماً آخرين ﴿فَأَرْسَلْنَا فِيهِمْ﴾ إليهم ﴿رَسُولًا مِّنْهُمْ﴾ من نسبهم ﴿أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ﴾ وحدوا الله ﴿مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ﴾ غير الذي أمركم أن تؤمنوا به ﴿أَفَلَا تَتَّقُونَ﴾ عبادة غير الله ﴿وَقَالَ الْمَلَأُ﴾ الرؤساء ﴿مِن قَوْمِهِ﴾ من قوم الرسول ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِلِقَاءِ الْآخِرَةِ﴾ بالبعث بعد الموت ﴿وَأَتْرَفْنَاهُمْ﴾ أنعمناهم بالمال والولد ﴿فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا مَا هَٰذَا﴾ يعنون الرسول ﴿إِلَّا بَشَرٌ﴾ آدمي ﴿مِّثْلُكُمْ يَأْكُلُ مِمَّا تَأْكُلُونَ مِنْهُ﴾ كما تأكلون منه ﴿وَيَشْرَبُ مِمَّا تَشْرَبُونَ﴾ كما تشربون ﴿وَلَئِنْ أَطَعْتُم بَشَرًا﴾ آدمياً ﴿مِّثْلَكُمْ إِنَّكُمْ إِذًا لَّخَاسِرُونَ﴾ جاهلون مغبونون ﴿أَيَعِدُكُمْ﴾ هذا الرسول ﴿أَنَّكُمْ إِذَا مِتُّمْ وَكُنتُمْ﴾ صرتم ﴿تُرَابًا﴾ بعد الموت ﴿وَعِظَامًا﴾ بالية ﴿أَنَّكُم مُّخْرَجُونَ﴾ محيون بعد الموت ﴿هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ﴾ بعيداً بعيداً ﴿لِمَا تُوعَدُونَ﴾ لا يكون هذا ﴿إِنْ هِيَ﴾ ما هي ﴿إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا﴾ في الدنيا ﴿نَمُوتُ وَنَحْيَا﴾ يموت الآباء ويحيا الأبناء ﴿وَمَا نَحْنُ بِمَبْعُوثِينَ﴾ للبعث بعد الموت ﴿إِنْ هُوَ﴾ ما هو يعنون الرسول ﴿إِلَّا رَجُلٌ افْتَرَىٰ﴾ اختلق ﴿عَلَى اللَّهِ كَذِبًا﴾ بما يقول ﴿وَمَا نَحْنُ لَهُ بِمُؤْمِنِينَ﴾ بمصدقين له بما يقول ﴿قَالَ﴾ الرسول ﴿رَبِّ انصُرْنِي﴾ أعني بالعذاب ﴿بِمَا كَذَّبُونِ﴾ بالرسالة ﴿قَالَ﴾ الله ﴿عَمَّا قَلِيلٍ﴾ عن قليل ﴿لَّيُصْبِحُنَّ﴾ ليصيرن ﴿نَادِمِينَ﴾ بالتكذيب عند العقوبة ﴿فَأَخَذَتْهُمُ الصَّيْحَةُ بِالْحَقِّ﴾ يعني صوت جبريل بالعذاب ﴿فَجَعَلْنَاهُمْ﴾ بعد الهلاك ﴿غُثَاءً﴾ يابساً ﴿فَبُعْدًا﴾ فسحقاً وخيبة من رحمة الله ﴿لِّلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ للكافرين ﴿ثُمَّ أَنشَأْنَا﴾ خلقنا ﴿مِن بَعْدِهِمْ﴾ من بعد هلاكهم ﴿قُرُونًا آخَرِينَ﴾

يَسْتَـْٔخِرُونَ ﴿٤٣﴾ ثُمَّ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا تَتْرَا كُلَّ مَا جَآءَ أُمَّةً رَّسُولُهَا كَذَّبُوهُ فَأَتْبَعْنَا بَعْضَهُم بَعْضًا وَجَعَلْنَٰهُمْ
أَحَادِيثَ فَبُعْدًا لِّقَوْمٍ لَّا يُؤْمِنُونَ ﴿٤٤﴾ ثُمَّ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ وَأَخَاهُ هَٰرُونَ بِـَٔايَٰتِنَا وَسُلْطَٰنٍ مُّبِينٍ ﴿٤٥﴾ إِلَىٰ
فِرْعَوْنَ وَمَلَإِي۟هِۦ فَٱسْتَكْبَرُوا۟ وَكَانُوا۟ قَوْمًا عَالِينَ ﴿٤٦﴾ فَقَالُوٓا۟ أَنُؤْمِنُ لِبَشَرَيْنِ مِثْلِنَا وَقَوْمُهُمَا لَنَا عَٰبِدُونَ
﴿٤٧﴾ فَكَذَّبُوهُمَا فَكَانُوا۟ مِنَ ٱلْمُهْلَكِينَ ﴿٤٨﴾ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ ﴿٤٩﴾ وَجَعَلْنَا
ٱبْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُۥٓ ءَايَةً وَءَاوَيْنَٰهُمَآ إِلَىٰ رَبْوَةٍ ذَاتِ قَرَارٍ وَمَعِينٍ ﴿٥٠﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلرُّسُلُ كُلُوا۟ مِنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ
وَٱعْمَلُوا۟ صَٰلِحًا إِنِّى بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ ﴿٥١﴾ وَإِنَّ هَٰذِهِۦٓ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَٰحِدَةً وَأَنَا۠ رَبُّكُمْ فَٱتَّقُونِ ﴿٥٢﴾
فَتَقَطَّعُوٓا۟ أَمْرَهُم بَيْنَهُمْ زُبُرًا كُلُّ حِزْبٍۭ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ ﴿٥٣﴾ فَذَرْهُمْ فِى غَمْرَتِهِمْ حَتَّىٰ حِينٍ ﴿٥٤﴾ أَيَحْسَبُونَ
أَنَّمَا نُمِدُّهُم بِهِۦ مِن مَّالٍ وَبَنِينَ ﴿٥٥﴾ نُسَارِعُ لَهُمْ فِى ٱلْخَيْرَٰتِ بَل لَّا يَشْعُرُونَ ﴿٥٦﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ هُم مِّنْ خَشْيَةِ رَبِّهِم
مُّشْفِقُونَ ﴿٥٧﴾ وَٱلَّذِينَ هُم بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِمْ يُؤْمِنُونَ ﴿٥٨﴾ وَٱلَّذِينَ هُم بِرَبِّهِمْ لَا يُشْرِكُونَ ﴿٥٩﴾ وَٱلَّذِينَ يُؤْتُونَ

قرناً بعد قرن من قرن إلى قرن ثمان عشرة سنة والقرن ثمانون سنة ﴿مَا تَسْبِقُ مِنْ أُمَّةٍ﴾ ما تهلك من أمة ﴿أَجَلَهَا﴾ قبل أجلها ﴿وَمَا يَسْتَأْخِرُونَ﴾ عن الأجل ﴿ثُمَّ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا تَتْرَى﴾ متتابعاً بعضها على أثر بعض ﴿كُلَّ مَا جَآءَ أُمَّةً رَسُولُهَا﴾ إلى أمة رسول ﴿كَذَّبُوهُ﴾ كذبوا ذلك الرسول ﴿فَأَتْبَعْنَا بَعْضَهُمْ بَعْضاً﴾ بالهلاك ﴿وَجَعَلْنَاهُمْ أَحَادِيثَ﴾ في دهرهم يحدث عنهم ﴿فَبُعْداً﴾ فسحقاً من رحمة الله ﴿لِقَوْمٍ لاَ يُؤْمِنُونَ﴾ بمحمد ﷺ والقرآن ﴿ثُمَّ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ وَأَخَاهُ هَارُونَ بِآيَاتِنَا﴾ التسع ﴿وَسُلْطَانٍ مُّبِينٍ﴾ حجة بينة ﴿إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ﴾ قومه ﴿فَاسْتَكْبَرُوا﴾ عن الإيمان بموسى والآيات ﴿وَكَانُوا قَوْماً عَالِينَ﴾ مخالفين لموسى مستكبرين عن الإيمان ﴿فَقَالُوا أَنُؤْمِنُ لِبَشَرَيْنِ﴾ لآدميين يعنون موسى وهارون ﴿مِثْلِنَا وَقَوْمُهُمَا لَنَا عَابِدُونَ﴾ مطيعون ﴿فَكَذَّبُوهُمَا﴾ بالرسالة ﴿فَكَانُوا مِنَ الْمُهْلَكِينَ﴾ فصاروا من المغرقين في اليم ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا﴾ أعطينا ﴿مُوسَىٰ الْكِتَابَ﴾ يعني التوراة ﴿لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ﴾ لكي يهتدوا بها من الضلالة ﴿وَجَعَلْنَا ٱبْنَ مَرْيَمَ﴾ يعني عيسى ﴿وَأُمَّهُ آيَةً﴾ علامة وعبرة ولداً بلا أب وولادة بلا لمس ﴿وَآوَيْنَاهُمَا﴾ رجعناهما ﴿إِلَىٰ رَبْوَةٍ﴾ إلى مكان مرتفع ﴿ذَاتِ قَرَارٍ﴾ مستو ذات نعيم ﴿وَمَعِينٍ﴾ ماء ظاهر جار وهو دمشق ﴿يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ﴾ يعني محمداً ﴿كُلُوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ﴾ كلوا من الحلال ﴿وَاعْمَلُوا صَالِحاً﴾ اعمل صالحاً فيما بينك وبين ربك ﴿إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ أي بما تعمل يا محمد ويعملون من الخير ﴿عَلِيمٌ﴾ بثوابه ﴿وَإِنَّ هَٰذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً﴾ ملتكم ملة واحدة ودينكم ديناً واحداً مختاراً ﴿وَأَنَا رَبُّكُمْ﴾ رب واحد أكرمتكم بذلك ﴿فَاتَّقُونِ﴾ فأطيعوني ﴿فَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ﴾ فتفرقوا فيما بينهم في دينهم ﴿زُبُراً﴾ فرقاً فرقاً اليهود والنصارى والمشركين والمجوس ﴿كُلّ حِزْبٍ﴾ كل أهل دين وفرقة ﴿بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ﴾ معجبون ﴿فَذَرْهُمْ﴾ اتركهم يا محمد ﴿فِي غَمْرَتِهِمْ﴾ في جهلهم ﴿حَتَّىٰ حِينٍ﴾ إلى حين العذاب يوم بدر ﴿أَيَحْسَبُونَ﴾ أيظن أهل الفرق ﴿أَنَّمَا نُمِدُّهُمْ بِهِ﴾ أنما نعطيهم في الدنيا ﴿مِن مَّالٍ وَبَنِينَ نُسَارِعُ لَهُمْ فِي الْخَيْرَاتِ﴾ مسارعة لهم منا في الخيرات في الدنيا ويقال في الآخرة ﴿بَل لاَّ يَشْعُرُونَ﴾ أنا مكرمون لهم في الدنيا ومهينون لهم في الآخرة. ثم بيّن لمن المسارعة في الخيرات في الدنيا فقال ﴿إِنَّ الَّذِينَ هُمْ مِنْ خَشْيَةِ رَبِّهِمْ﴾ من عذاب ربهم ﴿مُشْفِقُونَ﴾ خائفون لهم منا مسارعة في الخيرات ﴿وَالَّذِينَ هُمْ بِآيَاتِ رَبِّهِمْ﴾ بمحمد ﷺ والقرآن ﴿يُؤْمِنُونَ﴾

مَآ ءَاتَواْ وَّقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ أَنَّهُمْ إِلَىٰ رَبِّهِمْ رَٰجِعُونَ ﴿٦٠﴾ أُوْلَٰٓئِكَ يُسَٰرِعُونَ فِي ٱلْخَيْرَٰتِ وَهُمْ لَهَا سَٰبِقُونَ ﴿٦١﴾ وَلَا
نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا وَلَدَيْنَا كِتَٰبٌ يَنطِقُ بِٱلْحَقِّ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿٦٢﴾ بَلْ قُلُوبُهُمْ فِي غَمْرَةٍ مِّنْ هَٰذَا وَلَهُمْ
أَعْمَٰلٌ مِّن دُونِ ذَٰلِكَ هُمْ لَهَا عَٰمِلُونَ ﴿٦٣﴾ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَخَذْنَا مُتْرَفِيهِم بِٱلْعَذَابِ إِذَا هُمْ يَجْـَٔرُونَ ﴿٦٤﴾ لَا
تَجْـَٔرُواْ ٱلْيَوْمَ إِنَّكُم مِّنَّا لَا تُنصَرُونَ ﴿٦٥﴾ قَدْ كَانَتْ ءَايَٰتِي تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ فَكُنتُمْ عَلَىٰٓ أَعْقَٰبِكُمْ تَنكِصُونَ ﴿٦٦﴾
مُسْتَكْبِرِينَ بِهِۦ سَٰمِرًا تَهْجُرُونَ ﴿٦٧﴾ أَفَلَمْ يَدَّبَّرُواْ ٱلْقَوْلَ أَمْ جَآءَهُم مَّا لَمْ يَأْتِ ءَابَآءَهُمُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿٦٨﴾ أَمْ لَمْ
يَعْرِفُواْ رَسُولَهُمْ فَهُمْ لَهُۥ مُنكِرُونَ ﴿٦٩﴾ أَمْ يَقُولُونَ بِهِۦ جِنَّةٌۢ بَلْ جَآءَهُم بِٱلْحَقِّ وَأَكْثَرُهُمْ لِلْحَقِّ كَٰرِهُونَ
﴿٧٠﴾ وَلَوِ ٱتَّبَعَ ٱلْحَقُّ أَهْوَآءَهُمْ لَفَسَدَتِ ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلْأَرْضُ وَمَن فِيهِنَّ بَلْ أَتَيْنَٰهُم بِذِكْرِهِمْ
فَهُمْ عَن ذِكْرِهِم مُّعْرِضُونَ ﴿٧١﴾ أَمْ تَسْـَٔلُهُمْ خَرْجًا فَخَرَاجُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَهُوَ خَيْرُ ٱلرَّٰزِقِينَ ﴿٧٢﴾ وَإِنَّكَ

يصدقون لهم منا مسارعة في الخيرات ﴿وَٱلَّذِينَ هُمْ بِرَبِّهِمْ لا يُشْرِكُونَ﴾ الأوثان لهم منا مسارعة في الخيرات ﴿وَٱلَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوا﴾ يعطون ما أعطوا من الصدقة وينفقون ما أنفقوا من المال في سبيل الله ويقال يعملون ماعملوا من الخيرات ﴿وَقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ﴾ خائفة ﴿أَنَّهُمْ إِلَىٰ رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ﴾ في الآخرة فلا يقبل منهم ﴿أُوْلَٰئِكَ﴾ أهل هذه الصفة ﴿يُسَارِعُونَ فِي ٱلْخَيْرَاتِ﴾ يبادرون في الأعمال الصالحة ﴿وَهُمْ لَهَا سَابِقُونَ﴾ وهم سابقون بالخيرات ﴿وَلا نُكَلِّفُ نَفْساً﴾ من العمل ﴿إِلَّا وُسْعَهَا﴾ طاقتها ﴿وَلَدَيْنَا﴾ عندنا ﴿كِتَابٌ يَنْطِقُ﴾ وهو ديوان الحفظة مكتوب فيه حسناتهم وسيئاتهم ينطق ﴿بِٱلْحَقِّ﴾ يشهد عليهم بالصدق والعدل ﴿وَهُمْ لا يُظْلَمُونَ﴾ لا ينقص من حسناتهم ولا يزاد على سيئاتهم ﴿بَلْ قُلُوبُهُمْ﴾ قلوب أهل مكة يعني أبا جهل وأصحابه ﴿فِي غَمْرَةٍ﴾ في جهلة وغفلة ﴿مِنْ هَٰذَا﴾ الكتاب ويقال من هذا القرآن ﴿وَلَهُمْ أَعْمَالٌ﴾ مقدور مكتوب عليهم ﴿مِّن دُونِ ذَٰلِكَ﴾ من دون ما تأمرهم سوى الخير ﴿هُمْ لَهَا عَامِلُونَ﴾ في الدنيا حتى أجلهم يا محمد ﴿حَتَّىٰ إِذَا أَخَذْنَا مُتْرَفِيهِم﴾ جبابرتهم ورؤساءهم يعني أبا جهل بن هشام والوليد ابن المغيرة المخزومي والعاص بن وائل السهمي وعتبة وشيبة وأصحابهم ﴿بِٱلْعَذَابِ﴾ بالجوع سبع سنين ﴿إِذَا هُمْ يَجْأَرُونَ﴾ يتضرعون قل لهم يا محمد ﴿لا تَجْأَرُوا﴾ لا تتضرعوا ﴿ٱلْيَوْمَ﴾ من عذابنا ﴿إِنَّكُمْ مِّنَّا﴾ من عذابنا ﴿لا تُنْصَرُونَ﴾ لا تمنعون ﴿قَدْ كَانَتْ آيَاتِي﴾ القرآن ﴿تُتْلَىٰ﴾ تقرأ وتعرض ﴿عَلَيْكُمْ فَكُنْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ تَنكِصُونَ﴾ إلى دينكم الأول تميلون وترجعون ﴿مُسْتَكْبِرِينَ بِهِ﴾ متعظمين بالبيت تقولون نحن أهله ﴿سَامِراً﴾ تقولون السمر حوله ﴿تَهْجُرُونَ﴾ تسبون محمداً ﷺ وأصحابه والقرآن ﴿أَفَلَمْ يَدَّبَّرُوا ٱلْقَوْلَ﴾ أفلم يتفكروا في القرآن وما فيه من الوعيد ﴿أَمْ جَاءَهُمْ﴾ من الأمن والبراءة يعني أهل مكة ﴿مَّا لَمْ يَأْتِ آبَاءَهُمُ ٱلْأَوَّلِينَ أَمْ لَمْ يَعْرِفُوا رَسُولَهُمْ﴾ نسب رسولهم ﴿فَهُمْ لَهُ مُنكِرُونَ﴾ جاحدون ﴿أَمْ يَقُولُونَ﴾ بل يقولون ﴿بِهِ جِنَّةٌ﴾ جنون ﴿بَلْ جَاءَهُمْ بِٱلْحَقِّ﴾ جاءهم محمد ﷺ بالقرآن والتوحيد والرسالة ﴿وَأَكْثَرُهُمْ لِلْحَقِّ﴾ للقرآن ﴿كَارِهُونَ﴾ جاحدون ﴿وَلَوِ ٱتَّبَعَ ٱلْحَقُّ أَهْوَآءَهُمْ﴾ لو كان الإله بهواهم في السماء إله وفي الأرض إله ﴿لَفَسَدَتِ ٱلسَّمٰوَاتُ وَٱلْأَرْضُ وَمَن فِيهِنَّ﴾ من الخلق ﴿بَلْ أَتَيْنَاهُمْ بِذِكْرِهِمْ﴾ أنزلنا جبريل إلى نبيهم بالقرآن فيه عزهم وشرفهم ﴿فَهُمْ عَن ذِكْرِهِمْ﴾ عن شرفهم وعزهم ﴿مُّعْرِضُونَ﴾ مكذبون ﴿أَمْ تَسْأَلُهُمْ﴾ يا محمد أهل مكة ﴿خَرْجاً﴾ جعلاً فلذلك لا يجيبونك ﴿فَخَرَاجُ رَبِّكَ﴾ فثواب ربك في الجنة ﴿خَيْرٌ﴾ أفضل

لَتَدْعُوهُمْ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٧٣﴾ وَإِنَّ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْآخِرَةِ عَنِ ٱلصِّرَٰطِ لَنَٰكِبُونَ ﴿٧٤﴾ ۞ وَلَوْ رَحِمْنَٰهُمْ وَكَشَفْنَا مَا بِهِم مِّن ضُرٍّ لَّلَجُّوا۟ فِى طُغْيَٰنِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴿٧٥﴾ وَلَقَدْ أَخَذْنَٰهُم بِٱلْعَذَابِ فَمَا ٱسْتَكَانُوا۟ لِرَبِّهِمْ وَمَا يَتَضَرَّعُونَ ﴿٧٦﴾ حَتَّىٰٓ إِذَا فَتَحْنَا عَلَيْهِم بَابًا ذَا عَذَابٍ شَدِيدٍ إِذَا هُمْ فِيهِ مُبْلِسُونَ ﴿٧٧﴾ وَهُوَ ٱلَّذِىٓ أَنشَأَ لَكُمُ ٱلسَّمْعَ وَٱلْأَبْصَٰرَ وَٱلْأَفْـِٔدَةَ ۚ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ ﴿٧٨﴾ وَهُوَ ٱلَّذِى ذَرَأَكُمْ فِى ٱلْأَرْضِ وَإِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴿٧٩﴾ وَهُوَ ٱلَّذِى يُحْىِۦ وَيُمِيتُ وَلَهُ ٱخْتِلَٰفُ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ ۚ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٨٠﴾ بَلْ قَالُوا۟ مِثْلَ مَا قَالَ ٱلْأَوَّلُونَ ﴿٨١﴾ قَالُوٓا۟ أَءِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَٰمًا أَءِنَّا لَمَبْعُوثُونَ ﴿٨٢﴾ لَقَدْ وُعِدْنَا نَحْنُ وَءَابَآؤُنَا هَٰذَا مِن قَبْلُ إِنْ هَٰذَآ إِلَّآ أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿٨٣﴾ قُل لِّمَنِ ٱلْأَرْضُ وَمَن فِيهَآ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٨٤﴾ سَيَقُولُونَ لِلَّهِ ۚ قُلْ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴿٨٥﴾ قُلْ مَن رَّبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ ٱلسَّبْعِ وَرَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْعَظِيمِ ﴿٨٦﴾ سَيَقُولُونَ لِلَّهِ ۚ قُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴿٨٧﴾ قُلْ مَنۢ بِيَدِهِۦ مَلَكُوتُ كُلِّ شَىْءٍ وَهُوَ يُجِيرُ وَلَا يُجَارُ عَلَيْهِ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٨٨﴾ سَيَقُولُونَ لِلَّهِ ۚ قُلْ فَأَنَّىٰ

مما لهم في الدنيا ﴿وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ﴾ أفضل المعطين في الدنيا والآخرة ﴿وَإِنَّكَ﴾ يا محمد ﴿لَتَدْعُوهُمْ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ دين قائم يرضاه وهو الإسلام ﴿وَإِنَّ ٱلَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِٱلآخِرَةِ﴾ بالبعث بعد الموت ﴿عَنِ ٱلصِّرَاطِ﴾ عن دين الله ﴿لَنَاكِبُونَ﴾ مائلون ﴿وَلَوْ رَحِمْنَاهُمْ﴾ يعني أهل مكة ﴿وَكَشَفْنَا﴾ رفعنا ﴿مَا بِهِمْ مِّن ضُرٍّ﴾ من جوع ﴿لَّلَجُّوا﴾ لتمادوا ﴿فِي طُغْيَانِهِمْ﴾ في كفرهم وضلالتهم ﴿يَعْمَهُونَ﴾ يمضون عمهة لا يبصرون الحق والهدى ﴿وَلَقَدْ أَخَذْنَاهُم بِٱلْعَذَابِ﴾ بالجوع والقحط ﴿فَمَا ٱسْتَكَانُوا لِرَبِّهِمْ﴾ فما خضعوا لربهم بالتوحيد ﴿وَمَا يَتَضَرَّعُونَ﴾ لا يؤمنون ﴿حَتَّىٰ﴾ أجلهم يا محمد ﴿إِذَا فَتَحْنَا عَلَيْهِم بَاباً ذَا عَذَابٍ شَدِيدٍ﴾ يعني الجوع ﴿إِذَا هُمْ فِيهِ مُبْلِسُونَ﴾ آيسون من كل خير ﴿وَهُوَ ٱلَّذِي أَنْشَأَ لَكُمُ﴾ خلق لكم يا أهل مكة ﴿ٱلسَّمْعَ﴾ تسمعون به ﴿وَٱلأَبْصَارَ﴾ تبصرون بها ﴿وَٱلأَفْئِدَةَ﴾ يعني القلوب تعقلون بها ﴿قَلِيلاً مَّا تَشْكُرُونَ﴾ فشكركم فيما صنع إليكم قليل يا أهل مكة ﴿وَهُوَ ٱلَّذِي ذَرَأَكُمْ﴾ خلقكم ﴿فِي ٱلأَرْضِ وَإِلَيْهِ تُحْشَرُونَ﴾ بعد الموت فيجزيكم بأعمالكم ﴿وَهُوَ ٱلَّذِي يُحْيِـي﴾ للبعث ﴿وَيُمِيتُ﴾ في الدنيا ﴿وَلَهُ ٱخْتِلاَفُ ٱللَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ﴾ تقليب الليل والنهار وذهابهما ومجيئهما وزيادتهما ونقصانهما وظلمة الليل وضوء النهار كل هذا آية لكم بأن الله يحيي الموتى ﴿أَفَلا تَعْقِلُونَ﴾ أفلا تصدقون بالبعث بعد الموت ﴿بَلْ قَالُوا﴾ كذبوا بالبعث بعد الموت يعني كفار مكة ﴿مِثْلَ مَا قَالَ ٱلأَوَّلُونَ﴾ مثل ما كذب الأولون بالبعث بعد الموت ﴿قَالُوا أَئِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَاباً﴾ صرنا تراباً رميماً ﴿وَعِظَاماً﴾ بالية ﴿أَئِنَّا لَمَبْعُوثُونَ﴾ لمحيون بعد الموت ﴿لَقَدْ وُعِدْنَا نَحْنُ وَآبَاؤُنَا هَٰذَا﴾ الذي تعدنا يا محمد ﴿مِن قَبْلُ﴾ من قبل ما وعدتنا ﴿إِنْ هَٰذَا﴾ ما هذا الذي تقول يا محمد ﴿إِلاَّ أَسَاطِيرُ ٱلأَوَّلِينَ﴾ أحاديث الأولين في دهرهم وكذبهم ﴿قُلْ﴾ لكفار مكة يا محمد ﴿لِّمَنِ ٱلأَرْضُ وَمَن فِيهَا﴾ من الخلق أجيبوا ﴿إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ﴾ لهم يا محمد ﴿أَفَلاَ تَذَكَّرُونَ﴾ أفلا تتعظون فتطيعون الله ﴿قُلْ﴾ لهم أيضاً يا محمد ﴿مَن رَّبُّ﴾ خالق ﴿ٱلسَّمٰوَاتِ ٱلسَّبْعِ وَرَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْعَظِيمِ﴾ السرير الكريم ﴿سَيَقُولُونَ لِلَّهِ﴾ الله خلقها ﴿قُلْ﴾ لهم يا محمد ﴿أَفَلاَ تَتَّقُونَ﴾ عبادة غير الله ﴿قُلْ﴾ لهم أيضاً يا محمد ﴿مَن بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ﴾ خزائن كل شيء ﴿وَهُوَ يُجِيرُ﴾ يقضي

تُسْحَرُونَ ﴿٨٩﴾ بَلْ أَتَيْنَٰهُم بِٱلْحَقِّ وَإِنَّهُمْ لَكَٰذِبُونَ ﴿٩٠﴾ مَا ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ مِن وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُۥ مِنْ إِلَٰهٍ إِذًا لَّذَهَبَ كُلُّ إِلَٰهٍۭ بِمَا خَلَقَ وَلَعَلَا بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ سُبْحَٰنَ ٱللَّهِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿٩١﴾ عَٰلِمِ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ فَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٩٢﴾ قُل رَّبِّ إِمَّا تُرِيَنِّي مَا يُوعَدُونَ ﴿٩٣﴾ رَبِّ فَلَا تَجْعَلْنِي فِي ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٩٤﴾ وَإِنَّا عَلَىٰٓ أَن نُّرِيَكَ مَا نَعِدُهُمْ لَقَٰدِرُونَ ﴿٩٥﴾ ٱدْفَعْ بِٱلَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ٱلسَّيِّئَةَ نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَصِفُونَ ﴿٩٦﴾ وَقُل رَّبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَٰتِ ٱلشَّيَٰطِينِ ﴿٩٧﴾ وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَن يَحْضُرُونِ ﴿٩٨﴾ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَ أَحَدَهُمُ ٱلْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ٱرْجِعُونِ ﴿٩٩﴾ لَعَلِّيٓ أَعْمَلُ صَٰلِحًا فِيمَا تَرَكْتُ كَلَّآ إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَآئِلُهَا وَمِن وَرَآئِهِم بَرْزَخٌ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴿١٠٠﴾ فَإِذَا نُفِخَ فِي ٱلصُّورِ فَلَآ أَنسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَآءَلُونَ ﴿١٠١﴾ فَمَن ثَقُلَتْ مَوَٰزِينُهُۥ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿١٠٢﴾ وَمَنْ خَفَّتْ مَوَٰزِينُهُۥ فَأُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓاْ أَنفُسَهُمْ فِي جَهَنَّمَ خَٰلِدُونَ ﴿١٠٣﴾ تَلْفَحُ وُجُوهَهُمُ

﴿وَلَا يُجَارُ عَلَيْهِ﴾ لا يقضى عليه ويقال هو يجير الخلق من عذابه ولا يجار عليه لا يجير أحد أحداً من عذابه أجيبوا ﴿إِنْ كُنتُمْ تَعْلَمُونَ سَيَقُولُونَ لِلَّهِ﴾ بيد الله بقدرة الله ذلك كله ﴿قُلْ﴾ لهم يا محمد ﴿فَأَنَّىٰ تُسْحَرُونَ﴾ من أين تكذبون على الله ويقال انظر يا محمد كيف يصرفون بالكذب إن قرأت بضم التاء ﴿بَلْ أَتَيْنَاهُمْ بِٱلْحَقِّ﴾ أرسلنا جبريل إلى نبيهم بالقرآن فيه أن ليس لله ولد ولا شريك ﴿وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ﴾ في قولهم إن الملائكة بنات الله ﴿مَا ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ مِن وَلَدٍ﴾ من بني آدم ولا بنات من الملائكة ﴿وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلَٰهٍ﴾ من شريك ﴿إِذاً﴾ لو كان كما يقولون ﴿لَّذَهَبَ كُلُّ إِلَٰهٍ بِمَا خَلَقَ﴾ إلى نفسه فاستولى كل إله على ما خلق ﴿وَلَعَلَا بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ﴾ لغلب بعضهم على بعض ﴿سُبْحَانَ ٱللَّهِ﴾ نزه نفسه ويقال ارتفع وتبرأ ﴿عَمَّا يَصِفُونَ﴾ يقولون من الكذب ﴿عَالِمِ ٱلْغَيْبِ﴾ ما غاب عن العباد ويقال ما يكون ﴿وَٱلشَّهَادَةِ﴾ أعلمه العباد ويقال ما كان ﴿فَتَعَالَىٰ﴾ فتبرأ ﴿عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ به من الأوثان ﴿قُلْ﴾ يا محمد ﴿رَّبِّ﴾ يا رب ﴿إِمَّا تُرِيَنِّي مَا يُوعَدُونَ﴾ من العذاب ﴿رَبِّ﴾ يا رب ﴿فَلَا تَجْعَلْنِي فِي ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ مع القوم الكافرين يوم بدر ﴿وَإِنَّا عَلَىٰ أَن نُّرِيكَ﴾ يا محمد ﴿مَا نَعِدُهُمْ﴾ من العذاب يوم بدر ﴿لَقَادِرُونَ ٱدْفَعْ بالتي هِيَ أَحْسَنُ ٱلسَّيِّئَةَ﴾ يقول ادفع بلا إله إلا الله كلمة الشرك عن أبي جهل وأصحابه ويقال السلام القبيح عن نفسك ﴿نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَصِفُونَ﴾ من الكذب ﴿وَقُل رَّبِّ أَعُوذُ بِكَ﴾ أعتصم بك ﴿مِنْ هَمَزَاتِ﴾ نزغات ﴿ٱلشَّيَاطِينِ﴾ التي يصرع بها الرجل ﴿وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَن يَحْضُرُونِ﴾ من أن يحضروني يعني الشياطين في الصلاة وعند القراءة وعند الموت ﴿حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَحَدَهُمُ﴾ يعني كفار مكة ﴿ٱلْمَوْتُ﴾ يعني ملك الموت وأعوانه لقبض روحهم ﴿قَالَ رَبِّ ٱرْجِعُونِ﴾ إلى الدنيا ﴿لَعَلِّيٓ أَعْمَلُ صَالِحاً﴾ وأؤمن بك ﴿فِيمَا تَرَكْتُ﴾ في الذي تركت في الدنيا وكذبت به ﴿كَلَّا﴾ حقاً يرد إلى الدنيا ﴿إِنَّهَا﴾ يعني الرجعة ﴿كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا﴾ يتكلم بها صاحبها ولا تنفعه ﴿وَمِن وَرَائِهِم﴾ قدامهم ﴿بَرْزَخٌ﴾ يعني القبر ﴿إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾ من القبور ﴿فَإِذَا نُفِخَ فِي ٱلصُّورِ﴾ نفخة البعث ﴿فَلَا أَنسَابَ بَيْنَهُمْ﴾ فلا نفع بينهم بالنسب ﴿يَوْمَئِذٍ﴾ يوم القيامة ﴿وَلَا يَتَسَاءَلُونَ﴾ عن ذلك ﴿فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ﴾ ميزانه من الحسنات ﴿فَأُولَٰئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾ الناجون من السخط والعذاب ﴿وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ﴾ ميزانه من الحسنات ﴿فَأُولَٰئِكَ ٱلَّذِينَ خَسِرُوا﴾ غبنوا ﴿أَنفُسَهُمْ فِي جَهَنَّمَ﴾

ٱلنَّارُ وَهُمْ فِيهَا كَٰلِحُونَ ﴿١٠٤﴾ أَلَمْ تَكُنْ ءَايَٰتِى تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ فَكُنتُم بِهَا تُكَذِّبُونَ ﴿١٠٥﴾ قَالُوا۟ رَبَّنَا غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا وَكُنَّا قَوْمًا ضَآلِّينَ ﴿١٠٦﴾ رَبَّنَآ أَخْرِجْنَا مِنْهَا فَإِنْ عُدْنَا فَإِنَّا ظَٰلِمُونَ ﴿١٠٧﴾ قَالَ ٱخْسَـُٔوا۟ فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُونِ ﴿١٠٨﴾ إِنَّهُۥ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْ عِبَادِى يَقُولُونَ رَبَّنَآ ءَامَنَّا فَٱغْفِرْ لَنَا وَٱرْحَمْنَا وَأَنتَ خَيْرُ ٱلرَّٰحِمِينَ ﴿١٠٩﴾ فَٱتَّخَذْتُمُوهُمْ سِخْرِيًّا حَتَّىٰٓ أَنسَوْكُمْ ذِكْرِى وَكُنتُم مِّنْهُمْ تَضْحَكُونَ ﴿١١٠﴾ إِنِّى جَزَيْتُهُمُ ٱلْيَوْمَ بِمَا صَبَرُوٓا۟ أَنَّهُمْ هُمُ ٱلْفَآئِزُونَ ﴿١١١﴾ قَٰلَ كَمْ لَبِثْتُمْ فِى ٱلْأَرْضِ عَدَدَ سِنِينَ ﴿١١٢﴾ قَالُوا۟ لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ فَسْـَٔلِ ٱلْعَآدِّينَ ﴿١١٣﴾ قَٰلَ إِن لَّبِثْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا ۖ لَّوْ أَنَّكُمْ كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١١٤﴾ أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَٰكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ ﴿١١٥﴾ فَتَعَٰلَى ٱللَّهُ ٱلْمَلِكُ ٱلْحَقُّ ۖ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْكَرِيمِ ﴿١١٦﴾ وَمَن يَدْعُ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ لَا بُرْهَٰنَ لَهُۥ بِهِۦ فَإِنَّمَا حِسَابُهُۥ عِندَ رَبِّهِۦٓ ۚ إِنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلْكَٰفِرُونَ ﴿١١٧﴾ وَقُل رَّبِّ ٱغْفِرْ وَٱرْحَمْ وَأَنتَ خَيْرُ ٱلرَّٰحِمِينَ ﴿١١٨﴾

﴿خالِدُونَ﴾ مقيمون دائمون لا يموتون ولا يخرجون منها ﴿تَلْفَحُ وُجُوهَهُمُ النَّارُ﴾ تضرب وجوههم وتحرق عظامهم وتأكل لحومهم النار ﴿وَهُمْ فِيهَا﴾ في النار ﴿كَالِحُونَ﴾ وكلحهم سواد وجوههم وزرقة أعينهم ﴿أَلَمْ تَكُنْ﴾ يقول الله لهم ألم تكن ﴿آيَاتِي﴾ القرآن ﴿تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ﴾ في الدنيا ﴿فَكُنْتُمْ بِهَا﴾ بالآيات ﴿تُكَذِّبُونَ﴾ تجحدون ﴿قَالُوا﴾ الكفار وهم في النار ﴿رَبَّنَا﴾ يا ربنا ﴿غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا﴾ التي كتبت علينا في اللوح المحفوظ فلم نؤمن ﴿وَكُنَّا قَوْماً ضَالِّينَ﴾ كافرين ﴿رَبَّنَا﴾ يا ربنا ﴿أَخْرِجْنَا مِنْهَا﴾ من النار ﴿فَإِنْ عُدْنَا﴾ إلى الكفر ﴿فَإِنَّا ظَالِمُونَ﴾ على أنفسنا ﴿قَالَ﴾ الله لهم ﴿اخسؤوا فِيهَا﴾ اصغروا في النار ﴿وَلَا تُكَلِّمُونِ﴾ ولا تسألوني الخروج من النار ﴿إِنَّهُ كَانَ فَرِيقٌ﴾ طائفة ﴿مِنْ عِبَادِي﴾ المؤمنين ﴿يَقُولُونَ رَبَّنَا﴾ يا ربنا ﴿آمَنَّا﴾ بك وبكتابك ورسولك ﴿فَاغْفِرْ لَنَا﴾ ذنوبنا ﴿وَارْحَمْنَا﴾ فلا تعذبنا ﴿وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ﴾ أنت أرحم علينا من الوالدين ﴿فَاتَّخَذْتُمُوهُمْ سِخْرِيّاً﴾ استهزاء ﴿حَتَّىٰ أَنْسَوْكُمْ ذِكْرِي﴾ حتى شغلكم ذلك عن توحيدي وطاعتي ﴿وَكُنْتُمْ مِنْهُمْ تَضْحَكُونَ﴾ عليهم تستهزئون ﴿إِنِّي جَزَيْتُهُمُ الْيَوْمَ﴾ الجنة ﴿بِمَا صَبَرُوا﴾ على طاعتي وعلى أذاكم ﴿أَنَّهُمْ هُمُ الْفَائِزُونَ﴾ فازوا بالجنة ونجوا من النار نزلت هذه الآية في أبي جهل وأصحابه لاستهزائهم على سلمان وأصحابه ﴿قَالَ﴾ الله لهم ﴿كَمْ لَبِثْتُمْ﴾ مكثتم ﴿فِي الْأَرْضِ﴾ في القبور ﴿عَدَدَ سِنِينَ﴾ الشهور والأيام ﴿قَالُوا لَبِثْنَا يَوْماً﴾ ثم شكوا في ذلك فقالوا ﴿أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ﴾ ثم قالوا لا ندري ذلك ﴿فَاسْأَلِ الْعَادِّينَ﴾ الحفظة ويقال ملك الموت وأعوانه ﴿قَالَ﴾ الله لهم ﴿إِنْ لَبِثْتُمْ﴾ ما مكثتم في القبور ﴿إِلَّا قَلِيلاً﴾ عند مكثكم في النار ﴿لَوْ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ ذلك يقول إن كنتم تصدقون قولي ويقال يقول الله لهم لو أنكم إن كنتم في الدنيا تعلمون تصدقون أنبيائي إذاً لعلمتم إن لبثتم ما مكثتم في القبور إلا قليلاً مقدم ومؤخر ﴿أَفَحَسِبْتُمْ﴾ أفظننتم يا أهل مكة ﴿أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثاً﴾ هملاً بلا أمر ولا نهي ولا ثواب ولا عقاب ﴿وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ﴾ بعد الموت ﴿فَتَعَالَى اللَّهُ﴾ ارتفع وتبرأ عن الولد والشريك ﴿الْمَلِكُ الْحَقُّ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ﴾ السرير الحسن ﴿وَمَنْ يَدْعُ﴾ يعبد ﴿مَعَ اللَّهِ إِلَٰهاً آخَرَ﴾ من الأوثان ﴿لَا بُرْهَانَ لَهُ بِهِ﴾ لا حجة له مما يعبد من دون الله ﴿فَإِنَّمَا حِسَابُهُ﴾ عذابه ﴿عِنْدَ رَبِّهِ﴾ في الآخرة ﴿إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ﴾ لا يأمن ولا ينجو ﴿الْكَافِرُونَ﴾ من عذاب الله ﴿وَقُلْ﴾ يا محمد ﴿رَبِّ اغْفِرْ﴾ تجاوز عن أمتي ﴿وَارْحَمْ﴾ أمتي فلا تعذبهم ﴿وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ﴾ أرحم الراحمين.

سُورَةُ النُّورِ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

سُورَةٌ أَنزَلْنَٰهَا وَفَرَضْنَٰهَا وَأَنزَلْنَا فِيهَآ ءَايَٰتٍۭ بَيِّنَٰتٍ لَّعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿١﴾ ٱلزَّانِيَةُ وَٱلزَّانِى فَٱجْلِدُوا۟ كُلَّ وَٰحِدٍ مِّنْهُمَا مِا۟ئَةَ جَلْدَةٍ ۖ وَلَا تَأْخُذْكُم بِهِمَا رَأْفَةٌ فِى دِينِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ ۖ وَلْيَشْهَدْ عَذَابَهُمَا طَآئِفَةٌ مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٢﴾ ٱلزَّانِى لَا يَنكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً وَٱلزَّانِيَةُ لَا يَنكِحُهَآ إِلَّا زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ ۚ وَحُرِّمَ ذَٰلِكَ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٣﴾ وَٱلَّذِينَ يَرْمُونَ ٱلْمُحْصَنَٰتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا۟ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَآءَ فَٱجْلِدُوهُمْ ثَمَٰنِينَ جَلْدَةً وَلَا تَقْبَلُوا۟ لَهُمْ شَهَٰدَةً أَبَدًا ۚ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ ﴿٤﴾ إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُوا۟ مِنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ وَأَصْلَحُوا۟ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٥﴾ وَٱلَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَٰجَهُمْ وَلَمْ يَكُن لَّهُمْ شُهَدَآءُ إِلَّآ أَنفُسُهُمْ فَشَهَٰدَةُ أَحَدِهِمْ أَرْبَعُ شَهَٰدَٰتٍۭ بِٱللَّهِ ۙ إِنَّهُۥ لَمِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴿٦﴾

ومن السورة التي يذكر فيها النور وهي كلها مدنية وآياتها أربع وستون آية وكلماتها ألف وثلاثمائة وست عشرة وحروفها خمسة آلاف وتسعمائة وثمانون

وبإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى ﴿سُورَةٌ أَنْزَلْنَاهَا﴾ يقول أنزلنا جبريل بها برد الهاء إليها ﴿وَفَرَضْنَاهَا﴾ بيّنا فيها الحلال والحرام ﴿وَأَنْزَلْنَا فِيهَا﴾ بيّنا فيها ﴿آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ﴾ بالأمر والنهي والفرائض والحدود ﴿لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ لكي تتعظوا بالأمر والنهي فلا تعطلوا الحدود ﴿ٱلزَّانِيَةُ وَٱلزَّانِي﴾ وهما بكران زنيا ﴿فَٱجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا﴾ بالزنا ﴿مِائَةَ جَلْدَةٍ﴾ سوط ﴿وَلا تَأْخُذْكُم بِهِمَا﴾ بإقامة الحد عليهما ﴿رَأْفَةٌ﴾ رقة ﴿فِي دِينِ ٱللَّهِ﴾ في تنفيذ حكم الله عليهما ﴿إِن كُنْتُمْ﴾ إذ كنتم ﴿تُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلآخِرِ﴾ بالبعث بعد الموت ﴿وَلْيَشْهَدْ عَذَابَهُمَا﴾ وليحضر عند إقامة الحد عليهما ﴿طَائِفَةٌ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ رجلاً أو رجلان فصاعداً لكي يحفظوا الحد ﴿ٱلزَّانِي﴾ من أهل الكتاب المعلن به ﴿لا يَنكِحُ﴾ لا يتزوج ﴿إِلاَّ زَانِيَةً﴾ من ولائد أهل الكتاب ﴿أَوْ مُشْرِكَةً﴾ من ولائد مشركي العرب ﴿وَٱلزَّانِيَةُ﴾ من ولائد أهل الكتاب أو من ولائد المشركين ﴿لا يَنكِحُهَا﴾ لا يتزوجها ﴿إِلاَّ زَانٍ﴾ من أهل الكتاب ﴿أَوْ مُشْرِكٌ﴾ من مشركي العرب ﴿وَحُرِّمَ ذَلِكَ﴾ التزويج يعني تزويج ولائد أهل الكتاب وولائد أحرار المشركين ﴿عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ نزلت هذه الآية في قوم من أصحاب النبي ﷺ أرادوا أن يتزوجوا ولائد أهل الكتاب وولائد أحرار المشركين كن بالمدينة زناة معلنات بالزنا رغبة في كسبهن فلما نزلت هذه الآية تركوا ذلك ويقال الزاني من أهل القبلة أو من أهل الكتاب لا ينكح لا يزني إلا زانية إلا بزانية مثله أو من أهل الكتاب أو مشركة من مشركي العرب والزانية من أهل القبلة أو من أهل الكتاب أو من مشركي العرب لا ينكحها لا يزني بها إلا زان من أهل القبلة أو من أهل الكتاب أو مشرك من مشركي العرب وحرم ذلك الزنا على المؤمنين ﴿وَٱلَّذِينَ يَرْمُونَ ٱلْمُحصَنَاتِ﴾ يقذفون الحرائر المسلمات العفائف بالفرية ﴿ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ﴾ أحرار عدول مسلمين ﴿فَٱجْلِدُوهُمْ﴾ بالفرية ﴿ثَمَانِينَ جَلْدَةً وَلا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَداً وَأُولَئِكَ هُمُ ٱلْفَاسِقُونَ﴾ العاصون بالفرية ﴿إِلاَّ ٱلَّذِينَ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ﴾ من بعد الفرية ﴿وَأَصْلَحُوا﴾ فيما بينهم وبين ربهم ﴿فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ﴾ لمن تاب ﴿رَّحِيمٌ﴾ لمن مات على التوبة نزلت هذه الآية من أولها إلى ها هنا في شأن عبد الله بن أبي وأصحابه ﴿وَٱلَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ﴾ نساءهم بالفرية ﴿وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ شُهَدَاءُ﴾ على ما قالوا ﴿إِلاَّ أَنْفُسُهُمْ فَشَهَادَةُ أَحَدِهِمْ أَرْبَعُ﴾

وَٱلۡخَٰمِسَةُ أَنَّ لَعۡنَتَ ٱللَّهِ عَلَيۡهِ إِن كَانَ مِنَ ٱلۡكَٰذِبِينَ ﴿٧﴾ وَيَدۡرَؤُاْ عَنۡهَا ٱلۡعَذَابَ أَن تَشۡهَدَ أَرۡبَعَ شَهَٰدَٰتِۭ بِٱللَّهِ إِنَّهُۥ لَمِنَ ٱلۡكَٰذِبِينَ ﴿٨﴾ وَٱلۡخَٰمِسَةَ أَنَّ غَضَبَ ٱللَّهِ عَلَيۡهَآ إِن كَانَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴿٩﴾ وَلَوۡلَا فَضۡلُ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ وَرَحۡمَتُهُۥ وَأَنَّ ٱللَّهَ تَوَّابٌ حَكِيمٌ ﴿١٠﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ جَآءُو بِٱلۡإِفۡكِ عُصۡبَةٞ مِّنكُمۡۚ لَا تَحۡسَبُوهُ شَرّٗا لَّكُمۖ بَلۡ هُوَ خَيۡرٞ لَّكُمۡۚ لِكُلِّ ٱمۡرِيٕٖ مِّنۡهُم مَّا ٱكۡتَسَبَ مِنَ ٱلۡإِثۡمِۚ وَٱلَّذِي تَوَلَّىٰ كِبۡرَهُۥ مِنۡهُمۡ لَهُۥ عَذَابٌ عَظِيمٞ ﴿١١﴾ لَّوۡلَآ إِذۡ سَمِعۡتُمُوهُ ظَنَّ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ وَٱلۡمُؤۡمِنَٰتُ بِأَنفُسِهِمۡ خَيۡرٗا وَقَالُواْ هَٰذَآ إِفۡكٞ مُّبِينٞ ﴿١٢﴾ لَّوۡلَا جَآءُو عَلَيۡهِ بِأَرۡبَعَةِ شُهَدَآءَۚ فَإِذۡ لَمۡ يَأۡتُواْ بِٱلشُّهَدَآءِ فَأُوْلَٰٓئِكَ عِندَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلۡكَٰذِبُونَ ﴿١٣﴾ وَلَوۡلَا فَضۡلُ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ وَرَحۡمَتُهُۥ فِي ٱلدُّنۡيَا وَٱلۡأٓخِرَةِ لَمَسَّكُمۡ فِي مَآ أَفَضۡتُمۡ فِيهِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١٤﴾ إِذۡ تَلَقَّوۡنَهُۥ بِأَلۡسِنَتِكُمۡ وَتَقُولُونَ بِأَفۡوَاهِكُم مَّا لَيۡسَ لَكُم بِهِۦ عِلۡمٞ وَتَحۡسَبُونَهُۥ هَيِّنٗا وَهُوَ عِندَ ٱللَّهِ عَظِيمٞ ﴿١٥﴾ وَلَوۡلَآ إِذۡ سَمِعۡتُمُوهُ قُلۡتُم مَّا يَكُونُ لَنَآ أَن

﴿شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ﴾ فيحلف الرجل أربع مرات بالله الذي لا إله إلا هو ﴿إِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ﴾ في قوله على المرأة ﴿وَالْخَامِسَةُ أَنَّ لَعْنَةَ اللَّهِ عَلَيْهِ﴾ وفي المرة الخامسة يقول لعنة الله على الرجل ﴿إِن كَانَ مِنَ الْكَاذِبِينَ﴾ فيما قال عليها ﴿وَيَدْرَأُ﴾ يعني يدفع الحاكم ﴿عَنْهَا الْعَذَابَ﴾ عن المرأة العذاب بالرجم ﴿أَن تَشْهَدَ أَرْبَعَ شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ﴾ إذا حلفت المرأة أربع مرات بالله الذي لا إله إلا هو ﴿إِنَّهُ﴾ يعني زوجها ﴿لَمِنَ الْكَاذِبِينَ﴾ فيما قال عليها ﴿وَالْخَامِسَةَ أَنَّ غَضَبَ اللَّهِ عَلَيْهَا﴾ على المرأة ﴿إِن كَانَ﴾ زوجها ﴿مِنَ الصَّادِقِينَ﴾ فيما يقول عليها ﴿وَلَوْلا فَضْلُ اللَّهِ﴾ مَنَّ الله ﴿عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ﴾ لبيَّن الكاذب منكم ﴿وَأَنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ﴾ متجاوز لمن تاب ﴿حَكِيمٌ﴾ حكم للعان بين الرجل والمرأة بالفرية نزلت هذه الآية في عاصم بن عدي الأنصاري ابتلى بهذا ﴿إِنَّ الَّذِينَ جَاؤُوا بِالإِفْكِ﴾ تكلموا بالكذب ﴿عُصْبَةٌ﴾ جماعة ﴿مِنْكُمْ﴾ نزلت في عبد الله بن أبي بـن سلول المنافق وحسان بن ثابت الأنصاري ومسطح بن أثاثة ابن خالة أبي بكر الصديق وعباد بن عبد المطلب وحمنة بنت جحش الأسدية فيما قالوا على عائشة وصفوان بن المعطل من الفرية ﴿لا تَحْسَبُوهُ﴾ يعني القذف لعائشة وصفوان ﴿شَراً لَكُمْ﴾ في الآخرة ﴿بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ﴾ في الثواب ﴿لِكُلِّ امْرِئٍ مِّنْهُم﴾ ممن خاض في أمر عائشة وصفوان بن المعطل ﴿مَّا اكْتَسَبَ مِنَ الإِثْمِ﴾ على قدر ما خاض فيه ﴿وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ﴾ أشاع وأعظم المقالة فيه وهو عبد الله بن أبي ﴿مِنْهُمْ لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ في الدنيا بالحد وفي الآخرة بالنار ﴿لَّوْلا﴾ هلا ﴿إِذْ سَمِعْتُمُوهُ﴾ قذف عائشة وصفوان ﴿ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بِأَنْفُسِهِم﴾ بأمهاتهم ﴿خَيْراً﴾ يقول هلا ظننتم بعائشة أم المؤمنين كما تظنون بأمهاتكم ﴿وَقَالُوا﴾ هلا قلتم ﴿هٰذَا﴾ القذف ﴿إِفْكٌ مُّبِينٌ﴾ كذب بين ﴿لَوْلا جَاؤُواْ عَلَيْهِ﴾ هلا جاؤوا على ما قالوا ﴿بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ﴾ عدول فيصدقونهم بذلك ﴿فَإِذْ لَمْ يَأْتُوا بِالشُّهَدَاءِ﴾ بأربعة شهداء ﴿فَأُوْلَٰئِكَ عِنْدَ اللَّهِ هُمُ الْكَاذِبُونَ﴾ ثم نزل في شأن الذين لم يقذفوا عائشة وصفوان بن المعطل ولكن خاضوا فيه ﴿وَلَوْلا فَضْلُ اللَّهِ﴾ منَّ الله ﴿عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ لَمَسَّكُمْ﴾ لأصابكم ﴿فِيمَا أَفَضْتُمْ فِيهِ﴾ خضتم في شأن عائشة وصفوان ﴿عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ شديد في الدنيا والآخرة ﴿إِذْ تَلَقَّوْنَهُ بِأَلْسِنَتِكُمْ﴾ إذ يرويه بعضكم عن بعض ﴿وَتَقُولُونَ بِأَفْوَاهِكُمْ﴾ بألسنتكم ﴿مَّا لَيْسَ لَكُم بِهِ عِلْمٌ﴾ حجة وبيان ﴿وَتَحْسَبُونَهُ﴾ يعني قذف عائشة وصفوان ﴿هَيِّناً﴾ ذنباً هيناً ﴿وَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمٌ﴾ في العقوبة ﴿وَلَوْلا﴾ هلا ﴿إِذْ سَمِعْتُمُوهُ﴾ قذف عائشة وصفوان ﴿قُلْتُمْ مَّا يَكُونُ لَنَا﴾ ما يجوز لنا ﴿أَن

نَتَكَلَّمَ بِهَٰذَا سُبْحَٰنَكَ هَٰذَا بُهْتَٰنٌ عَظِيمٌ ﴿١٦﴾ يَعِظُكُمُ ٱللَّهُ أَن تَعُودُوا۟ لِمِثْلِهِۦٓ أَبَدًا إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿١٧﴾ وَيُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلْءَايَٰتِ ۚ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿١٨﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ ٱلْفَٰحِشَةُ فِى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ ۚ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿١٩﴾ وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ وَأَنَّ ٱللَّهَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿٢٠﴾ ۞ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَتَّبِعُوا۟ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيْطَٰنِ ۚ وَمَن يَتَّبِعْ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيْطَٰنِ فَإِنَّهُۥ يَأْمُرُ بِٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ ۚ وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ مَا زَكَىٰ مِنكُم مِّنْ أَحَدٍ أَبَدًا وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يُزَكِّى مَن يَشَآءُ ۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢١﴾ وَلَا يَأْتَلِ أُو۟لُوا۟ ٱلْفَضْلِ مِنكُمْ وَٱلسَّعَةِ أَن يُؤْتُوٓا۟ أُو۟لِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينَ وَٱلْمُهَٰجِرِينَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ۖ وَلْيَعْفُوا۟ وَلْيَصْفَحُوٓا۟ ۗ أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ لَكُمْ ۗ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٢٢﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَرْمُونَ ٱلْمُحْصَنَٰتِ ٱلْغَٰفِلَٰتِ ٱلْمُؤْمِنَٰتِ لُعِنُوا۟ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٢٣﴾ يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُم بِمَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿٢٤﴾

﴿نَتَكَلَّمَ بِهذَا﴾ الكذب **﴿سُبْحَانَكَ هٰذَا بُهْتَانٌ عَظِيمٌ﴾** كذب عظيم **﴿يَعِظُكُمُ ٱللَّهُ﴾** يخوفكم الله وينهاكم **﴿أَن تَعُودُوا لِمِثْلِهِ﴾** أن لا تعودوا إلى مثله **﴿أَبَداً إِن كُنْتُمْ﴾** إذ كنتم **﴿مُّؤْمِنِينَ﴾** مصدقين **﴿وَيُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلآيَاتِ﴾** بالأمر والنهي **﴿وَٱللَّهُ عَلِيمٌ﴾** بمقالتكم **﴿حَكِيمٌ﴾** فيما حكم عليكم من الحد **﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُحِبُّونَ﴾** يعني عبد الله بن أبي وأصحابه **﴿أَن تَشِيعَ﴾** أن تظهر **﴿ٱلْفَاحِشَةُ فِي ٱلَّذِينَ آمَنُوا﴾** عائشة وصفوان **﴿لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾** بالضرب **﴿فِي ٱلدُّنْيَا وَٱلآخِرَةِ﴾** بالنار لعبد الله بن أبي خاصة **﴿وَٱللَّهُ يَعْلَمُ﴾** أن عائشة وصفوان لم يزنيا **﴿وَأَنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ﴾** ذلك **﴿وَلَوْلا فَضْلُ ٱللَّهِ﴾** منّ الله **﴿عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ﴾** على من لم يقذف عائشة وصفوان **﴿وَأَنَّ ٱللَّهَ رَؤُوفٌ رَّحِيمٌ﴾** بالمؤمنين ثم نهاهم عن متابعة الشيطان فقال **﴿يَا أَيُّهَا ٱلَّذِينَ آمَنُوا﴾** بمحمد ﷺ والقرآن **﴿لا تَتَّبِعُوا خُطُواتِ ٱلشَّيْطَانِ﴾** تزيين الشيطان ووسوسته **﴿وَمَن يَتَّبِعْ خُطُواتِ ٱلشَّيْطَانِ﴾** تزيين الشيطان ووسوسته **﴿فَإِنَّهُ يَأْمُرُ بِٱلْفَحْشَاءِ﴾** بالقبيح من العمل والقول **﴿وَٱلْمُنْكَرِ﴾** ما لا يعرف في شريعة ولا في سنة **﴿وَلَوْلا فَضْلُ ٱللَّهِ﴾** من الله **﴿عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ﴾** بالعصمة والتوفيق **﴿مَا زَكَى﴾** ما وحد وصلح **﴿مِنْكُمْ مِّنْ أَحَدٍ أَبَداً وَلَكِنَّ ٱللَّهَ يُزَكِّي﴾** يوفق ويصلح **﴿مَن يَشَاءُ﴾** من كان أهلاً لذلك **﴿وَٱللَّهُ سَمِيعٌ﴾** لمقالتكم **﴿عَلِيمٌ﴾** بكم وبأعمالكم ثم نزل في شأن أبي بكر حين حلف أنه لا ينفق على ذوي قرابته لقبل ما خاضوا في أمر عائشة يعني مسطحاً وأصحابه فقال **﴿وَلا يَأْتَلِ﴾** لا ينبغي أن يحلف **﴿أُوْلُو ٱلْفَضْلِ مِنْكُمْ﴾** بالبذل **﴿وَٱلسَّعَةِ﴾** بالمال **﴿أَن يُؤْتُوا أُولِي ٱلْقُرْبَى﴾** أن لا يؤتوا أي لا يعطوا أو لا ينفقوا على ذوي القرابة وكان مسطح ابن خالته **﴿وَٱلْمَسَاكِينَ﴾** وكان مسكيناً **﴿وَٱلْمُهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾** في طاعة الله وكان مهاجرياً **﴿وَلْيَعْفُوا﴾** يتركوا **﴿وَلْيَصْفَحُوا﴾** يتجاوزوا **﴿أَلا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ لَكُمْ﴾** ألا تحب يا أبا بكر أن يغفر الله لك **﴿وَٱللَّهُ غَفُورٌ﴾** متجاوز **﴿رَّحِيمٌ﴾** لمن تاب فقال أبو بكر بلى أحب يا رب فألطف بقرابته وأحسن إليهم وبعدما نزلت هذه الآية ثم نزل في شأن عبد الله بن أبي وأصحابه الذين خاضوا في أمر عائشة وصفوان فقال **﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَرْمُونَ﴾** بالزنا **﴿ٱلْمُحْصَنَاتِ﴾** الحرائر **﴿ٱلْغَافِلاتِ﴾** عن الزنا العفائف **﴿ٱلْمُؤْمِنَاتِ﴾** المصدقات بتوحيد الله يعني عائشة **﴿لُعِنُوا﴾** عذبوا **﴿فِي ٱلدُّنْيَا﴾** بالجلد **﴿وَٱلآخِرَةِ﴾** بالنار يعني عبد الله بن أبي **﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾** شديد أشد مما يكون في الدنيا يعني عبد الله بن أبي

يَوْمَئِذٍ يُوَفِّيهِمُ ٱللَّهُ دِينَهُمُ ٱلْحَقَّ وَيَعْلَمُونَ أَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْحَقُّ ٱلْمُبِينُ ﴿٢٥﴾ ٱلْخَبِيثَٰتُ لِلْخَبِيثِينَ وَٱلْخَبِيثُونَ لِلْخَبِيثَٰتِ ۖ وَٱلطَّيِّبَٰتُ لِلطَّيِّبِينَ وَٱلطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَٰتِ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ مُبَرَّءُونَ مِمَّا يَقُولُونَ ۖ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴿٢٦﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَدْخُلُوا۟ بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّىٰ تَسْتَأْنِسُوا۟ وَتُسَلِّمُوا۟ عَلَىٰٓ أَهْلِهَا ۚ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿٢٧﴾ فَإِن لَّمْ تَجِدُوا۟ فِيهَآ أَحَدًا فَلَا تَدْخُلُوهَا حَتَّىٰ يُؤْذَنَ لَكُمْ ۖ وَإِن قِيلَ لَكُمُ ٱرْجِعُوا۟ فَٱرْجِعُوا۟ ۖ هُوَ أَزْكَىٰ لَكُمْ ۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ ﴿٢٨﴾ لَّيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَدْخُلُوا۟ بُيُوتًا غَيْرَ مَسْكُونَةٍ فِيهَا مَتَٰعٌ لَّكُمْ ۚ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا تَكْتُمُونَ ﴿٢٩﴾ قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا۟ مِنْ أَبْصَٰرِهِمْ وَيَحْفَظُوا۟ فُرُوجَهُمْ ۚ ذَٰلِكَ أَزْكَىٰ لَهُمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرٌۢ بِمَا

وأصحابه ﴿يَوْمَ﴾ وهو يوم القيامة ﴿تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ﴾ على عبد الله بن أبي وأصحابه ﴿أَلْسِنَتُهُمْ﴾ بما قالوا ﴿وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُم بِمَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ﴾ في الدنيا ﴿يَوْمَئِذٍ﴾ يوم القيامة ﴿يُوَفِّيهِمُ ٱللَّهُ دِينَهُمُ ٱلْحَقَّ﴾ يوفيهم الله جزاء أعمالهم بالعدل ﴿وَيَعْلَمُونَ أَنَّ ٱللَّهَ﴾ يعني أن ما قال الله في الدنيا ﴿هُوَ ٱلْحَقُّ ٱلْمُبِينُ﴾ ونزل فيهم أيضاً ﴿ٱلْخَبِيثَاتُ﴾ من القول والفعل ﴿لِلْخَبِيثِينَ﴾ من الرجال والنساء ويقال بهم تليق ﴿وَٱلْخَبِيثُونَ﴾ من الرجال والنساء ﴿لِلْخَبِيثَاتِ﴾ من القول والفعل يتبعون ويقال بهم تليق ويقال الخبيثات من النساء حمنة بنت جحش الأسدية التي خاضت في أمر عائشة للخبيثين من الرجال عبد الله بن أبي وأصحابه وحسان بن ثابت تشبه والخبيثون من الرجال عبد الله بن أبي وأصحابه للخبيثات من النساء اللاتي خضن في أمر عائشة تشبه ﴿وَٱلطَّيِّبَاتُ﴾ من القول والفعل ﴿لِلطَّيِّبِينَ﴾ من الرجال والنساء ويقال بهم تليق ﴿وَٱلطَّيِّبُونَ﴾ من الرجال والنساء ﴿لِلطَّيِّبَاتِ﴾ من القول والفعل يتبعون ويقال بهم تليق ويقال والطيبات من النساء يعني عائشة للطيبين من الرجال يعني النبي ﷺ تشبه والطيبون من الرجال يعني النبي ﷺ للطيبات يعني عائشة تشبه ﴿أُولَٰئِكَ﴾ عائشة وصفوان ﴿مُبَرَّؤُونَ مِمَّا يَقُولُونَ﴾ عليهم من الفرية ﴿لَهُم مَّغْفِرَةٌ﴾ لذنوبهم في الدنيا ﴿وَرِزْقٌ كَرِيمٌ﴾ في الجنة يقول إذا أثني على الرجل والمرأة ثناء حسناً وكانا أهلاً لذلك صدق به عليهما ويقول من سمعه هما كذلك وإذا أثني على الرجل والمرأة الخبيثين ثناء سيئاً وكانا أهلاً له صدق به عليهما ويقول من سمعه هما كذلك ثم نهاهم عن دخول بعضهم على بعض بغير إذن فقال ﴿يَا أَيُّهَا ٱلَّذِينَ آمَنُوا﴾ بمحمد ﷺ والقرآن ﴿لَا تَدْخُلُوا بُيُوتاً غَيْرَ بُيُوتِكُمْ﴾ ليس لكم أن تدخلوا بيوتاً ﴿حَتَّىٰ تَسْتَأْنِسُوا وَتُسَلِّمُوا عَلَىٰ أَهْلِهَا﴾ ثم تستأنسوا فيقول أدخل مقدم ومؤخر ﴿ذَٰلِكُمْ﴾ التسليم والاستئذان ﴿خَيْرٌ لَّكُمْ﴾ وأصلح ﴿لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ لكي تتعظوا فلا يدخل بعضكم على بعض بغير إذن ﴿فَإِن لَّمْ تَجِدُوا فِيهَا﴾ في البيوت ﴿أَحَداً﴾ يأذن لكم ﴿فَلَا تَدْخُلُوهَا﴾ بغير إذن ﴿حَتَّىٰ يُؤْذَنَ لَكُمْ﴾ بالدخول ﴿وَإِن قِيلَ لَكُمُ ٱرْجِعُوا﴾ إن ردوكم ﴿فَٱرْجِعُوا﴾ ولا تقوموا على أبواب الناس ﴿هُوَ﴾ الرجوع ﴿أَزْكَىٰ لَكُمْ﴾ أصلح لكم من أن تقوموا على أبواب الناس ﴿وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ من الاستئذان وغيره ﴿عَلِيمٌ﴾ ثم رخص لهم في الدخول في بيوت غير بيوتهم بغير إذن وهي الخانات على الطرق فقال ﴿لَّيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ﴾ حرج ﴿أَن تَدْخُلُوا بُيُوتاً غَيْرَ مَسْكُونَةٍ﴾ ليس فيها ساكن معلوم مثل الخانات وغير ذلك ﴿فِيهَا مَتَاعٌ لَّكُمْ﴾ منفعة لكم من الحر والبرد في الشتاء والصيف ﴿وَٱللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ﴾ من الاستئذان والتسليم ﴿وَمَا تَكْتُمُونَ﴾ من الجواب والإذن ثم أمرهم بحفظ العين والفرج فقال ﴿قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾ يا محمد ﴿يَغُضُّوا مِنْ

يَصْنَعُونَ ﴿٣٠﴾ وَقُل لِّلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ ءَابَآئِهِنَّ أَوْ ءَابَآءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَآئِهِنَّ أَوْ أَبْنَآءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِيٓ إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِيٓ أَخَوَاتِهِنَّ أَوْ نِسَآئِهِنَّ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ أَوِ ٱلتَّابِعِينَ غَيْرِ أُوْلِي ٱلْإِرْبَةِ مِنَ ٱلرِّجَالِ أَوِ ٱلطِّفْلِ ٱلَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُواْ عَلَىٰ عَوْرَاتِ ٱلنِّسَآءِ وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِن زِينَتِهِنَّ وَتُوبُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ ٱلْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٣١﴾ وَأَنكِحُواْ ٱلْأَيَامَىٰ مِنكُمْ وَٱلصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَآئِكُمْ إِن يَكُونُواْ فُقَرَآءَ يُغْنِهِمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ وَٱللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٣٢﴾ وَلْيَسْتَعْفِفِ ٱلَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا حَتَّىٰ يُغْنِيَهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ وَٱلَّذِينَ يَبْتَغُونَ ٱلْكِتَابَ مِمَّا مَلَكَتْ

﴿أَبْصَارِهِمْ﴾ يكفوا أبصارهم عن الحرام ومن صلة في الكلام ﴿وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ﴾ عن الحرام ﴿ذَٰلِكَ﴾ حفظ العين والفرج ﴿أَزْكَىٰ﴾ أصلح ﴿لَهُمْ﴾ وخير لهم ﴿إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ﴾ من الخير والشر ﴿وَقُل﴾ يا محمد ﴿لِّلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ﴾ يكففن ﴿مِنْ أَبْصَارِهِنَّ﴾ عن الحرام ورؤية الرجال ومن صلة في الكلام ﴿وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ﴾ عن الحرام ﴿وَلَا يُبْدِينَ﴾ ولا يظهرن ﴿زِينَتَهُنَّ﴾ الدملوج والوشاح ﴿إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا﴾ من ثيابها ﴿وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ﴾ يرخين قناعهن ﴿عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ﴾ على صدورهن ونحورهن وليشدن ذلك ثم ذكر الزينة أيضاً فقال ﴿وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ﴾ الدملوج والوشاح وغير ذلك ﴿إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ﴾ أزواجهن ﴿أَوْ آبَائِهِنَّ﴾ في النسب أو اللبن ﴿أَوْ آبَاءِ بُعُولَتِهِنَّ﴾ أو آباء أزواجهن ﴿أَوْ أَبْنَائِهِنَّ﴾ في النسب أو اللبن ﴿أَوْ أَبْنَاءِ بُعُولَتِهِنَّ﴾ أبناء أزواجهن من غيرهن ﴿أَوْ إِخْوَانِهِنَّ﴾ في النسب أو اللبن ﴿أَوْ بَنِي إِخْوَانِهِنَّ﴾ في النسب أو اللبن ﴿أَوْ بَنِي أَخَوَاتِهِنَّ﴾ في النسب أو اللبن ﴿أَوْ نِسَائِهِنَّ﴾ نساء أهل دينهن المسلمات لأنه لا يحل لها أن تراها متجردة يهودية أو نصرانية أو مجوسية ﴿أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ﴾ من الإماء دون العبيد ﴿أَوِ التَّابِعِينَ﴾ لأزواجهن ﴿غَيْرِ أُوْلِي الإِرْبَةِ﴾ الشهوة ﴿مِنَ ٱلرِّجَالِ﴾ والنساء يعني الخصي والشيخ الكبير الفاني ﴿أَوِ ٱلطِّفْلِ﴾ يعني الصغير ﴿ٱلَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَىٰ عَوْرَاتِ ٱلنِّسَاءِ﴾ لم يطيقوا المجامعة مع النساء ولا النساء معهم من الصغر ولا يعلمون من أمر الرجال والنساء شيئاً فلا بأس بأن يرى زينتهن هؤلاء بغير ريبة ﴿وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ﴾ إحداهما بالأخرى لتقرع الخلخال بالخلخال ﴿لِيُعْلَمَ﴾ لكي يعلم ويظهر ﴿مَا يُخْفِينَ مِن زِينَتِهِنَّ﴾ ما يوارين من زينتهن يعني الخلاخل عند الغريب ﴿وَتُوبُوا إِلَى ٱللَّهِ جَمِيعاً﴾ من جميع الذنوب الصغائر والكبائر ﴿أَيُّهَا ٱلْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ لكي تنجوا من السخط والعذاب ثم دلهم على تزويج البنين والبنات والإخوة والأخوات ممن ليس لهم أزواج فقال ﴿وَأَنكِحُواْ﴾ زوجوا ﴿ٱلْأَيَامَىٰ مِنكُمْ﴾ بناتكم وأخواتكم ويقال بنيكم وأخواتكم ممن ليس لهم أزواج ﴿وَٱلصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ﴾ وزوجوا الصالحين من عبيدكم ﴿وَإِمَائِكُمْ إِن يَكُونُوا﴾ يعني الأحرار ﴿فُقَرَاءَ يُغْنِهِمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِ﴾ من رزقه ﴿وَٱللَّهُ وَاسِعٌ﴾ برزقه للحر والعبد ﴿عَلِيمٌ﴾ بأرزاقهما ﴿وَلْيَسْتَعْفِفْ﴾ عن الزنا ﴿ٱلَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحاً﴾ سعة للتزويج ﴿حَتَّىٰ يُغْنِيَهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِ﴾ من رزقه نزلت في حويطب بن عبد العزى في شأن غلام له سأل كتابته فلم يكاتبه ﴿وَٱلَّذِينَ يَبْتَغُونَ ٱلْكِتَابَ﴾ يطلبون منكم المكاتبة ﴿مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾ يعني

أَيْمَـٰنُكُمْ فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا ۖ وَءَاتُوهُم مِّن مَّالِ ٱللَّهِ ٱلَّذِىٓ ءَاتَىٰكُمْ ۚ وَلَا تُكْرِهُوا۟ فَتَيَـٰتِكُمْ عَلَى ٱلْبِغَآءِ إِنْ أَرَدْنَ تَحَصُّنًا لِّتَبْتَغُوا۟ عَرَضَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۚ وَمَن يُكْرِههُّنَّ فَإِنَّ ٱللَّهَ مِنۢ بَعْدِ إِكْرَٰهِهِنَّ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٣٣﴾ وَلَقَدْ أَنزَلْنَآ إِلَيْكُمْ ءَايَـٰتٍ مُّبَيِّنَـٰتٍ وَمَثَلًا مِّنَ ٱلَّذِينَ خَلَوْا۟ مِن قَبْلِكُمْ وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٣٤﴾ ۞ ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ مَثَلُ نُورِهِۦ كَمِشْكَوٰةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ ۖ ٱلْمِصْبَاحُ فِى زُجَاجَةٍ ۖ ٱلزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّىٌّ يُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ مُّبَـٰرَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَّا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِىٓءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ ۚ نُّورٌ عَلَىٰ نُورٍ ۗ يَهْدِى ٱللَّهُ لِنُورِهِۦ مَن يَشَآءُ ۚ وَيَضْرِبُ ٱللَّهُ ٱلْأَمْثَـٰلَ لِلنَّاسِ ۗ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ

عبيدكم ﴿فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْراً﴾ صلاحاً ووفاء ﴿وَآتُوهُم﴾ أعطوهم يعني لجملة الناس ﴿مِّن مَّالِ اللَّهِ الَّذِي آتَاكُمْ﴾ أعطاكم حتى يؤدوا مكاتبتهم ويقال حث المولى على ترك الثلث عن مكاتبه ثم نزل في شأن عبد الله بن أبي وأصحابه كان لهم ولائد يجبرونهن على الزنا لقبل كسبهن وأولادهن فنهاهم الله عن ذلك وحرم عليهم فقال ﴿وَلا تُكْرِهُوا﴾ ولا تجبروا ﴿فَتَيَاتِكُم﴾ ولائدكم ﴿عَلَى الْبِغَاءِ﴾ على الزنا والفجور ﴿إِنْ أَرَدْنَ﴾ بعدما أردن ﴿تَحَصُّناً﴾ تعففاً عن الزنا ﴿لِتَبْتَغُوا﴾ لتطلبوا بذلك ﴿عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ من كسبهن وأولادهن ﴿وَمَنْ يُكْرِهُهُنَّ﴾ يجبرهن يعني الولائد على الزنا ﴿فَإِنَّ اللَّهِ مِن بَعْدِ إِكْرَاهِهِنَّ﴾ وتوبتهن ﴿غَفُورٌ﴾ متجاوز ﴿رَّحِيمٌ﴾ بعد الموت ﴿وَلَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ آيَاتٍ مُبَيِّنَاتٍ﴾ يقول أنزلنا جبريل إلى نبيكم بآيات مبينات بالحلال والحرام والأمر والنهي عن الزنا والفواحش ﴿وَمَثَلاً مِّنَ الَّذِينَ خَلَوْا مِن قَبْلِكُمْ﴾ صفة الذين مضوا من قبلكم من المؤمنين والكافرين ﴿وَمَوْعِظَةً﴾ نهياً ﴿لِلْمُتَّقِينَ﴾ عن الزنا والفواحش ثم ذكر كرامته للمؤمنين ومنته عليهم فقال ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ﴾ هادي أهل السموات والأرض والهدى من الله على وجهين التبيان والتعريف ويقال الله مزين السموات بالنجوم والأرض بالنبات والمياه ويقال الله منور قلوب أهل السموات وأهل الأرض من المؤمنين ﴿مَثَلُ نُورِهِ﴾ نور المؤمنين ويقال مثل نور الله في قلب المؤمن ﴿كَمِشْكَاةٍ﴾ ككوة ﴿فِيهَا مِصْبَاحٌ﴾ مقدم ومؤخر يقول كمشكاة كمصباح وهو السراج ﴿الْمِصْبَاحُ﴾ السراج ﴿فِي زُجَاجَةٍ﴾ في قنديل من جوهر ﴿الزُّجَاجَةُ﴾ القنديل في مشكاة وهي كوة غير نافذة بلغة الحبشة ﴿كَأَنَّهَا﴾ يعني الزجاجة ﴿كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ﴾ نجم مضيء من هذه الأنجم الخمسة عطارد والمشتري والزهرة وبهرام وزحل هذه الأنجم كلها درية ﴿يُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ﴾ أخذ دهن القنديل من دهن شجرة ﴿مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ﴾ وهي شجرة الزيتون ﴿لا شَرْقِيَّةٍ وَلا غَرْبِيَّةٍ﴾ بفلاة على تلعة لا يصيبها ظل الشرق ولا ظل الغرب ويقال بمكان لا تصيبها الشمس حين طلعت ولا حين غربت ﴿يَكَادُ زَيْتُهَا﴾ زيت الشجرة ﴿يُضِيءُ﴾ من وراء قشرها ﴿وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ﴾ وإن لم تمسسه ﴿نَارٌ نُّورٌ عَلَى نُورٍ﴾ فهو النور على النور المصباح نور والقنديل نور والزيت نور ﴿يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ﴾ يكرم الله بنوره يعني المعرفة ويقال يكرم الله بدينه ﴿مَن يَشَاءُ﴾ من كان أهلاً لذلك ويقال مثل نوره نور محمد ﷺ في أصلاب آبائه على هذا الوصف إلى قوله توقد من شجرة مباركة يقول كان نور محمد في إبراهيم حنيفاً مسلماً زيتونة دين حنيفية لا شرقية ولا غربية لم يكن لإبراهيم يهودياً ولا نصرانياً يكاد زيتها يقول تكاد أعمال إبراهيم تضيء في أصلاب آبائه على هذا الوصف إلى قوله توقد من شجرة مباركة يقول كأنه نور محمد ﷺ ولو لم تمسسه نار أي لو لم يكن إبراهيم نبياً لكان له هذا النور أيضاً ويقال لو لم تمسسه نار لو لم يكرم الله إبراهيم لم يكن له هذا النور ويقال لو لم يكرم الله عبده المؤمن بهذا النور لم يكن له هذا النور ﴿وَيَضْرِبُ اللَّهُ الأَمْثَالَ لِلنَّاسِ﴾ هكذا يبين الله صفة المعرفة للناس ﴿وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ﴾ من كرامته

عَلِيمٌ ﴿٣٥﴾ فِي بُيُوتٍ أَذِنَ ٱللَّهُ أَن تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا ٱسْمُهُۥ يُسَبِّحُ لَهُۥ فِيهَا بِٱلْغُدُوِّ وَٱلْآصَالِ ﴿٣٦﴾ رِجَالٌ لَّا تُلْهِيهِمْ تِجَٰرَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ ٱللَّهِ وَإِقَامِ ٱلصَّلَوٰةِ وَإِيتَآءِ ٱلزَّكَوٰةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ ٱلْقُلُوبُ وَٱلْأَبْصَٰرُ ﴿٣٧﴾ لِيَجْزِيَهُمُ ٱللَّهُ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا۟ وَيَزِيدَهُم مِّن فَضْلِهِۦ وَٱللَّهُ يَرْزُقُ مَن يَشَآءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٣٨﴾ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ أَعْمَٰلُهُمْ كَسَرَابٍۭ بِقِيعَةٍ يَحْسَبُهُ ٱلظَّمْـَٔانُ مَآءً حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَهُۥ لَمْ يَجِدْهُ شَيْـًٔا وَوَجَدَ ٱللَّهَ عِندَهُۥ فَوَفَّىٰهُ حِسَابَهُۥ وَٱللَّهُ سَرِيعُ ٱلْحِسَابِ ﴿٣٩﴾ أَوْ كَظُلُمَٰتٍ فِي بَحْرٍ لُّجِّيٍّ يَغْشَىٰهُ مَوْجٌ مِّن فَوْقِهِۦ مَوْجٌ مِّن فَوْقِهِۦ سَحَابٌ ظُلُمَٰتٌۢ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ إِذَآ أَخْرَجَ يَدَهُۥ لَمْ يَكَدْ يَرَىٰهَا وَمَن لَّمْ

لعباده ﴿عَلِيمٌ﴾ وهذا مثل ضربه الله للمعرفة وبيّن منفعتها ومدحتها لكي يشكروا بها يقول كما أن للسراج نور يهتدى به كذلك المعرفة نور يهتدى بها وكما أن القنديل نور ينتفع به كذلك المعرفة نور يهتدى بها وكما أن الكواكب الدرية يهتدى بها في ظلمات البر والبحر كذلك المعرفة يهتدى بها في ظلمات الكفر والشرك وكما أن دهن القنديل من زيتونة مباركة كذلك المعرفة من الله تعالى لعبده وكما أن الزيتونة لا شرقية ولا غربية كذلك دين المؤمن حنيفي لا يهودي ولا نصراني وكما أن زيت الشجرة نور مضيء وإن لم تصبه النار فكذلك شرائع إيمان المؤمنين ممدوح وإن لم يكن معها غيرها من الفضائل وكما أن السراج والقنديل والمشكاة نور على نور كذلك المعرفة نور وقلب المؤمن نور وصدره نور ومدخله نور ومخرجه نور على نور يهدي الله لنوره من يشاء يكرم الله بهذا النور من كان أهلاً لذلك فهذا وصف الله للمعرفة ﴿فِي بُيُوتٍ﴾ يقول هذه القناديل معلقة في بيوت ويقال بيوت ﴿أَذِنَ ٱللَّهُ﴾ أمر الله ﴿أَنْ تُرْفَعَ﴾ أن تبنى وهي المساجد ﴿وَيُذْكَرَ فِيهَا﴾ في المساجد ﴿ٱسْمُهُ﴾ توحيده ﴿يُسَبِّحُ لَهُ﴾ يصلى لله ﴿فِيهَا﴾ في المساجد ﴿بِالْغُدُوِّ﴾ غدوة صلاة الفجر ﴿وَالآصَالِ﴾ عشية صلاة الظهر والعصر والمغرب والعشاء ﴿رِجَالٌ لا تُلْهِيهِمْ﴾ لا تشغلهم ﴿تِجَارَةٌ﴾ في الجلب ﴿وَلا بَيْعٌ﴾ يداً بيد ﴿عَن ذِكْرِ ٱللَّهِ﴾ عن طاعة الله ويقال عن الأوقات الخمس ﴿وَإِقَامِ الصَّلاةِ﴾ إتمام الصلوات الخمس بوضوئها وركوعها وسجودها وما يجب فيها في مواقيتها ﴿وَإِيتَاءِ ٱلزَّكَاةِ﴾ أي أداء زكاة أموالهم ﴿يَخَافُونَ يَوْماً﴾ عذاب يوم وهو يوم القيامة ﴿تَتَقَلَّبُ فِيهِ ٱلْقُلُوبُ وَٱلأَبْصَارُ﴾ حالاً بعد حال يعرفون حيناً ولا يعرفون حيناً ﴿لِيُجْزِيَهُمُ اللَّهُ أَحْسَنَ مَا عَمِلُواْ﴾ بإحسان ما عملوا في الدنيا ﴿وَيَزِيدَهُم مِّن فَضْلِهِ﴾ من كرامته بواحدة تسعة ﴿وَٱللَّهُ يَرْزُقُ مَن يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ بلا تقدير ولا هنداز ولا منة ﴿وَٱلَّذِينَ كَفَرُوا﴾ بمحمد ﷺ والقرآن ﴿أَعْمَالُهُمْ﴾ مثل أعمالهم في الآخرة ﴿كَسَرَابٍ بِقِيعَةٍ﴾ في بقاع من الأرض ﴿يَحْسَبُهُ ٱلظَّمْآنُ مَاءً﴾ العطشان ماء من البعد ﴿حَتَّى إِذَا جَاءَهُ لَمْ يَجِدْهُ شَيْئاً﴾ من الشراب فكذلك لا يجد الكافر من ثواب عمله شيئاً يوم القيامة ﴿وَوَجَدَ ٱللَّهَ عِندَهُ﴾ ووجد عند الله عقوبة ذنوبه ويقال وجد الله مستعداً لعذابه ﴿فَوَفَّاهُ حِسَابَهُ﴾ فوفره عذابه

﴿وَٱللَّهُ سَرِيعُ ٱلْحِسَابِ﴾ شديد العذاب ويقال إذا حاسب فحسابه سريع ﴿أَوْ كَظُلُمَاتٍ فِي بَحْرٍ لّجِيّ﴾ يقول مثل النكرة في قلب الكافر كظلمة في بحر لجي في غمر عميق ﴿يَغْشَاهُ﴾ يعلوه يعني البحر ﴿مَوْجٌ مِّن فَوْقِهِ مَوْجٌ﴾ آخر ﴿مِّن فَوْقِهِ﴾ من فوق الموج الثاني ﴿سَحَابٌ﴾ كذلك قلب الكافر مثل النكرة في قلبه كظلمة البحر ومثل قلبه كالبحر اللجي ومثل صدره كالموج الهائل ومثل أعماله كسحاب لا ينتفع به لقول الله ﴿ختم الله﴾ طبع الله ﴿على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى أبصارهم﴾ فهذه ﴿ظُلُماتٌ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْض إِذَا أَخْرَجَ يَدَهُ لَمْ يَكَدْ يَرَاهَا﴾ من شدة الظلمة فكذلك الكافر

يَجْعَلِ ٱللَّهُ لَهُۥ نُورًا فَمَا لَهُۥ مِن نُّورٍ ﴿٤٠﴾ أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يُسَبِّحُ لَهُۥ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱلطَّيْرُ صَٰٓفَّٰتٍ ۖ كُلٌّ قَدْ عَلِمَ صَلَاتَهُۥ وَتَسْبِيحَهُۥ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌۢ بِمَا يَفْعَلُونَ ﴿٤١﴾ وَلِلَّهِ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ وَإِلَى ٱللَّهِ ٱلْمَصِيرُ ﴿٤٢﴾ أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يُزْجِى سَحَابًا ثُمَّ يُؤَلِّفُ بَيْنَهُۥ ثُمَّ يَجْعَلُهُۥ رُكَامًا فَتَرَى ٱلْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَٰلِهِۦ وَيُنَزِّلُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مِن جِبَالٍ فِيهَا مِنۢ بَرَدٍ فَيُصِيبُ بِهِۦ مَن يَشَآءُ وَيَصْرِفُهُۥ عَن مَّن يَشَآءُ ۖ يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِۦ يَذْهَبُ بِٱلْأَبْصَٰرِ ﴿٤٣﴾ يُقَلِّبُ ٱللَّهُ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَعِبْرَةً لِّأُو۟لِى ٱلْأَبْصَٰرِ ﴿٤٤﴾ وَٱللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَآبَّةٍ مِّن مَّآءٍ ۖ فَمِنْهُم مَّن يَمْشِى عَلَىٰ بَطْنِهِۦ وَمِنْهُم مَّن يَمْشِى عَلَىٰ رِجْلَيْنِ وَمِنْهُم مَّن يَمْشِى عَلَىٰٓ أَرْبَعٍ ۚ يَخْلُقُ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿٤٥﴾ لَّقَدْ أَنزَلْنَآ ءَايَٰتٍ مُّبَيِّنَٰتٍ ۚ وَٱللَّهُ يَهْدِى مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٤٦﴾ وَيَقُولُونَ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَبِٱلرَّسُولِ وَأَطَعْنَا ثُمَّ يَتَوَلَّىٰ فَرِيقٌ مِّنْهُم مِّنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ ۚ وَمَآ أُو۟لَٰٓئِكَ بِٱلْمُؤْمِنِينَ

لا يبصر الحق والهدى من شدة ظلمة قلبه ﴿وَمَن لَّم يَجْعَلِ ٱللَّهُ لَهُ نُوراً﴾ معرفة في الدنيا ﴿فَمَا لَهُ مِن نُّورٍ﴾ من معرفة في الآخرة ويقال ومن لم يكرمه الله بالإيمان في الدنيا فما له من إيمان في الآخرة ﴿أَلَمْ تَرَ﴾ ألم تخبر في القرآن يا محمد ﴿أَنَّ ٱللَّهَ يُسَبِّحُ لَهُ﴾ يصلي لله ﴿مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ﴾ من الملائكة ﴿وَٱلْأَرْضِ﴾ من المؤمنين ﴿وَٱلطَّيْرُ﴾ ويسبح الطير ﴿صَٰٓفَّٰتٍ﴾ مفتوحات الأجنحة ﴿كُلٌّ﴾ كل واحد منهم ﴿قَدْ عَلِمَ صَلَاتَهُ﴾ من يصلي له ﴿وَتَسْبِيحَهُ﴾ من يسبح له ويقال قد علم الله صلاة من يصلي وتسبيح من يسبح ﴿وَٱللَّهُ عَلِيمٌ بِمَا يَفْعَلُونَ﴾ من الخير والشر ﴿وَلِلَّهِ مُلْكُ﴾ خزائن ﴿ٱلسَّمَٰوَٰتِ﴾ المطر ﴿وَٱلْأَرْضِ﴾ النبات ﴿وَإِلَى ٱللَّهِ ٱلْمَصِيرُ﴾ المرجع بعد الموت ﴿أَلَمْ تَرَ﴾ ألم تخبر في القرآن يا محمد ﴿أَنَّ ٱللَّهَ يُزْجِي﴾ يسوق ﴿سَحَاباً ثُمَّ يُؤَلِّفُ بَيْنَهُ﴾ يضم بين السحاب ﴿ثُم يَجْعَلُهُ رُكَاماً﴾ بعضه على بعض يقول يجعله ركاماً ثم يؤلفه مقدم ومؤخر ﴿فَتَرَى ٱلْوَدْقَ﴾ المطر ﴿يَخْرُجُ مِنْ خِلَٰلِهِ﴾ ينزل من خلال السحاب ﴿وَيُنَزِّلُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مِن جِبَالٍ فِيهَا مِن بَرَدٍ﴾ يقول ينزل من جبال في السماء برداً ﴿فَيُصِيبُ بِهِ﴾ فيعذب الله بالبرد ﴿مَن يَشَآءُ﴾ من كان أهلاً لذلك ﴿وَيَصْرِفُهُ﴾ يصرف عذابه ﴿عَن مَّن يَشَآءُ يَكَادُ سَنَا بَرْقِه﴾ ضوء برق السحاب ﴿يَذْهَبُ بِٱلْأَبْصَٰرِ﴾ من شدة نوره ﴿يُقَلِّبُ ٱللَّهُ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ﴾ يذهب بالليل ويجيء بالنهار ويذهب بالنهار ويجيء بالليل فهذا تقليبهما ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ﴾ فيما ذكرت من تقليب الليل والنهار وغير ذلك ﴿لَعِبْرَةً﴾ لعلامة ﴿لِّأُوْلِي ٱلْأَبْصَٰرِ﴾ في الدين ويقال في العين ﴿وَٱللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَآبَّةٍ﴾ على وجه الأرض ﴿مِّن مَّآءٍ﴾ من ماء الذكر والأنثى ﴿فَمِنْهُم مَّن يَمْشِي عَلَىٰ بَطْنِهِ﴾ الحية وأشباهها ﴿وَمِنْهُم مَّن يَمْشِي عَلَىٰ رِجْلَيْنِ﴾ الإنسان وأشباهه ﴿وَمِنْهم مَّن يَمْشِي عَلَىٰ أَرْبَعٍ﴾ الدواب ﴿يَخْلُقُ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ﴾ كما يشاء ﴿إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ من الخلق وغيره ﴿لَّقَدْ أَنزَلْنَا آيَاتٍ مُّبَيِّنَاتٍ﴾ يقول أنزلنا جبريل بآيات مبينات بالأمر والنهي ﴿وَٱللَّهُ يَهْدِي﴾ يرشد إلى دينه ﴿مَن يَشَآءُ﴾ ويكرم من كان أهلاً لذلك ﴿إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ دين قائم يرضاه وهو الإسلام ثم نزل في شأن قوم عثمان بن عفان حين قالوا لعثمان لا تذهب مع علي للقضاء عند النبي ﷺ في خصومة في قطعة أرض كانت بينهما لأنه يميل إليه فذمهم الله بذلك وقال ﴿وَيَقُولُونَ﴾ قوم عثمان بن عفان ﴿آمَنَّا بِٱللَّهِ وَبِٱلرَّسُولِ﴾ صدقنا بإيماننا بالله وبالرسول ﴿وَأَطَعْنَا﴾ ما أمرنا به ﴿ثُمَّ يَتَوَلَّىٰ فَرِيقٌ﴾ طائفة ﴿مِّنْهُم﴾ من قوم عثمان ﴿مِّن بَعْدِ ذَٰلِكَ﴾ من بعد ما قالوا هذه الكلمة عن حكم الله ﴿وَمَا أُوْلَٰئِكَ بِٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ بالمصدقين في إيمانهم

﴿وَإِذَا دُعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ لِيَحۡكُمَ بَيۡنَهُمۡ إِذَا فَرِيقٞ مِّنۡهُم مُّعۡرِضُونَ ٤٨ وَإِن يَكُن لَّهُمُ ٱلۡحَقُّ يَأۡتُوٓاْ إِلَيۡهِ مُذۡعِنِينَ ٤٩ أَفِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ أَمِ ٱرۡتَابُوٓاْ أَمۡ يَخَافُونَ أَن يَحِيفَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِمۡ وَرَسُولُهُۥۚ بَلۡ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ٥٠ إِنَّمَا كَانَ قَوۡلَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ إِذَا دُعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ لِيَحۡكُمَ بَيۡنَهُمۡ أَن يَقُولُواْ سَمِعۡنَا وَأَطَعۡنَاۚ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ ٥١ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَيَخۡشَ ٱللَّهَ وَيَتَّقۡهِ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡفَآئِزُونَ ٥٢ ۞وَأَقۡسَمُواْ بِٱللَّهِ جَهۡدَ أَيۡمَٰنِهِمۡ لَئِنۡ أَمَرۡتَهُمۡ لَيَخۡرُجُنَّۖ قُل لَّا تُقۡسِمُواْۖ طَاعَةٞ مَّعۡرُوفَةٌۚ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرُۢ بِمَا تَعۡمَلُونَ ٥٣ قُلۡ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَۖ فَإِن تَوَلَّوۡاْ فَإِنَّمَا عَلَيۡهِ مَا حُمِّلَ وَعَلَيۡكُم مَّا حُمِّلۡتُمۡۖ وَإِن تُطِيعُوهُ تَهۡتَدُواْۚ وَمَا عَلَى ٱلرَّسُولِ إِلَّا ٱلۡبَلَٰغُ ٱلۡمُبِينُ ٥٤ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمۡ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَيَسۡتَخۡلِفَنَّهُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ كَمَا ٱسۡتَخۡلَفَ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمۡ دِينَهُمُ ٱلَّذِي ٱرۡتَضَىٰ لَهُمۡ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّنۢ بَعۡدِ خَوۡفِهِمۡ أَمۡنٗاۚ يَعۡبُدُونَنِي لَا يُشۡرِكُونَ بِي شَيۡـٔٗاۚ وَمَن﴾

﴿وَإِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ﴾ إلى كتاب الله ﴿وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ﴾ الرسول ﴿بَيْنَهُمْ﴾ بكتاب الله بحكم الله ﴿إِذَا فَرِيقٌ﴾ طائفة ﴿مِّنْهُمْ مُّعْرِضُونَ﴾ عن كتاب الله وحكم الرسول ﴿وَإِن يَكُن لَّهُمُ﴾ لقوم عثمان ﴿الْحَقُّ﴾ القضاء ﴿يَأْتُوا إِلَيْهِ﴾ إلى النبي ﷺ ﴿مُذْعِنِينَ﴾ مسرعين طائعين ﴿أَفِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ﴾ شك ونفاق ﴿أَمِ ارْتَابُوا﴾ بل شكوا بالله وبرسوله ﴿أَمْ يَخَافُونَ﴾ أيخافون ﴿أَن يَحِيفَ اللَّهُ﴾ يجور الله ﴿عَلَيْهِمْ وَرَسُولُهُ﴾ في الحكم ﴿بَلْ أُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ الضارون لأنفسهم وكانوا منافقين في إيمانهم ثم ذكر قول المخلصين فقال ﴿إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ المخلصين كقول عثمان حيث قال لعلي بل أجيء معك إلى رسول الله ﷺ فما قضى بيننا رضيت به فمدحه الله بذلك وقال إنما كان قول المؤمنين المخلصين ﴿إِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ﴾ إلى كتاب الله ﴿وَرَسُولِهِ﴾ وسنة رسوله ﴿لِيَحْكُمَ﴾ الرسول ﴿بَيْنَهُمْ﴾ بكتاب الله بحكم الله ﴿أَن يَقُولُوا سَمِعْنَا﴾ أجبنا ﴿وَأَطَعْنَا﴾ ما أمرنا ﴿وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ الناجون من السخط والعذاب يعني عثمان بن عفان ونزل في عثمان أيضاً لقوله والله لئن شئت يا رسول الله لأخرجن من مالي كله فقال الله ﴿وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾ في الحكم ﴿وَيَخْشَ اللَّهَ﴾ فيما مضى ﴿وَيَتَّقْهِ﴾ فيما بقي ﴿فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ﴾ فازوا بالجنة ونجوا من النار ﴿وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ﴾ حلف بالله عثمان جهد يمينه ﴿لَئِنْ أَمَرْتَهُمْ لَيَخْرُجُنَّ﴾ من ماله كله ﴿قُل﴾ لهم يا محمد ﴿لَّا تُقْسِمُوا﴾ لا تحلفوا ﴿طَاعَةٌ مَّعْرُوفَةٌ﴾ هي طاعة معروفة حسنة إن فعلتم ولكن أطيعوا طاعة معروفة معلومة التي أوجبت عليكم ﴿إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ من الخير والشر ﴿قُلْ﴾ يا محمد لقوم عثمان ﴿أَطِيعُوا اللَّهَ﴾ في الفرائض ﴿وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ﴾ في السنن والحكم ﴿فَإِن تَوَلَّوْا﴾ أعرضوا عن طاعتهما ﴿فَإِنَّمَا عَلَيْهِ مَا حُمِّلَ﴾ ما أمر من التبليغ ﴿وَعَلَيْكُم مَّا حُمِّلْتُمْ﴾ ما أمرتم من الإجابة ﴿وَإِن تُطِيعُوهُ﴾ تطيعوا الله فيما أمركم ﴿تَهْتَدُوا﴾ من الضلالة ﴿وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ﴾ عن الله ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ﴾ يا أصحاب محمد ﷺ ﴿وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ فيما بينهم وبين ربهم ﴿لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ﴾ يعضهم على أثر بعض ﴿كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ﴾ من بني إسرائيل يوشع بن نون وكالب بن يوفنا ويقال لننزلنهم أرض مكة كما أنزلنا الذين من قبلهم من بني إسرائيل أرضهم بعدما أهلك عدوهم ﴿وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ﴾ ليظهرن لهم ﴿دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ﴾ رضي واختار لهم

كفر بعد ذلك فأولئك هم الفاسقون ﴿٥٥﴾ وأقيموا الصلاة وءاتوا الزكاة وأطيعوا الرسول لعلكم ترحمون ﴿٥٦﴾ لا تحسبن الذين كفروا معجزين في الأرض ومأواهم النار ولبئس المصير ﴿٥٧﴾ يا أيها الذين ءامنوا ليستئذنكم الذين ملكت أيمانكم والذين لم يبلغوا الحلم منكم ثلاث مرات من قبل صلاة الفجر وحين تضعون ثيابكم من الظهيرة ومن بعد صلاة العشاء ثلاث عورات لكم ليس عليكم ولا عليهم جناح بعدهن طوافون عليكم بعضكم على بعض كذلك يبين الله لكم الأيات والله عليم حكيم ﴿٥٨﴾ وإذا بلغ الأطفال منكم الحلم فليستئذنوا كما استئذن الذين من قبلهم كذلك يبين الله لكم ءاياته والله عليم حكيم ﴿٥٩﴾ والقواعد من النساء التي لا يرجون نكاحا فليس عليهن جناح أن يضعن ثيابهن غير متبرجت

﴿وَلَيُبَدِّلَنَّهُم﴾ بمكة ﴿مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ﴾ من العدو ﴿أَمْناً﴾ بعد هلاك عدوهم ﴿يَعْبُدُونَنِي﴾ لكي يعبدوني بمكة ﴿لا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئاً﴾ من الأوثان ﴿وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ﴾ التمكين والتبديل ﴿فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ العاصون ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلاةَ﴾ أتموا الصلوات الخمس ﴿وَآتُوا الزكَاةَ﴾ أعطوا زكاة أموالكم ﴿وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ﴾ في الحكم ﴿لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ لكي ترحموا فلا تعذبوا ﴿لا تَحْسَبَنَّ﴾ يا محمد ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ كفار مكة ﴿مُعْجِزِينَ فِي الأَرْضِ﴾ فائتين في الأرض من عذاب الله ﴿وَمَأْوَاهُمُ﴾ مصيرهم ﴿النَّارُ﴾ في الآخرة ﴿وَلَبِئْسَ الْمَصِيرُ﴾ صاروا إليه مع الشياطين نزلت هذه الآية في أبي جهل وأصحابه ثم نزل حين قال عمر رضي الله عنه وددت أن الله نهى أبناءنا وخدمنا أن لا يدخلوا علينا في العورات الثلاث إلا بإذن فقال ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ بمحمد ﷺ والقرآن ﴿لِيَسْتَأْذِنكُمُ﴾ في الدخول عليكم ﴿الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾ العبيد الصغار ﴿وَالَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا الْحُلُمَ﴾ الأحلام ﴿مِنكُمْ﴾ من أحراركم ﴿ثَلاثَ مَرَّاتٍ﴾ في ثلاث ساعات ﴿مِّن قَبْلِ صَلاةِ الْفَجْرِ﴾ من حين ينفجر الصبح إلى حين تصلى صلاة الفجر ﴿وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُم مِّنَ الظَّهِيرَةِ﴾ عند القيلولة إلى أن تصلى صلاة الظهر ﴿وَمِن بَعْدِ صَلاةِ الْعِشَاءِ﴾ الأخيرة إلى حين طلوع الفجر ﴿ثَلاثُ عَوْرَاتٍ﴾ ثلاث خلوات ﴿لَّكُمْ﴾ ثم رخصهم بعد ذلك في الدخول عليهم بغير إذن فقال ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ﴾ على أرباب البيوت ﴿وَلا عَلَيْهِمْ﴾ على الأبناء والخدام الصغار دون الكبار ﴿جُنَاحٌ﴾ حرج ﴿بَعْدَهُنَّ﴾ بعد هذه الثلاث العورات ﴿طَوَّافُونَ عَلَيْكُم﴾ للخدمة ﴿بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ﴾ يدخل بعضكم على بعض بغير إذن وأما الكبار من العبيد والأبناء فينبغي لهم أن يستأذنوا بالدخول على آبائهم ومماليكهم في كل حين ﴿كَذَلِكَ﴾ هكذا ﴿يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الآيَاتِ﴾ الأمر والنهي كما بيّن الله هذا ﴿وَاللَّهُ عَلِيمٌ﴾ أعلم بصلاحكم ﴿حَكِيمٌ﴾ حكم عليكم بالاستئذان للصبيان الصغار في العورات ثم ذكر الكبار دون الصغار فقال ﴿وَإِذَا بَلَغَ الأَطْفَالُ مِنكُمُ﴾ من أحراركم وعبيدكم ﴿الْحُلُمَ﴾ الاحتلام ﴿فَلْيَسْتَأْذِنُوا﴾ عليكم في كل حين ﴿كَمَا اسْتَأْذَنَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ﴾ من إخوانهم المذكورين ﴿كَذَلِكَ﴾ هكذا ﴿يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ﴾ أمره ونهيه كما يبيّن الله هذا ﴿وَاللَّهُ عَلِيمٌ﴾ بصلاحكم ﴿حَكِيمٌ﴾ حكم على الكبار بالاستئذان في كل حين ﴿وَالْقَوَاعِدُ مِنَ النِّسَاءِ﴾ العجائز ﴿اللاتِي﴾ يئسن من المحيض اللاتي ﴿لا يَرْجُونَ نِكَاحاً﴾ لا يتزوجن ولا يحتجن إلى الزوج ﴿فَلَيْسَ عَلَيْهِنَّ﴾ على العجائز ﴿جُنَاحٌ﴾ حرج ﴿أَن يَضَعْنَ ثِيَابَهُنَّ﴾ من ثيابهن الرداء عند الغريب ﴿غَيْرَ

بِزِينَةٍ وَأَن يَسْتَعْفِفْنَ خَيْرٌ لَّهُنَّ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٦٠﴾ لَّيْسَ عَلَى الْأَعْمَىٰ حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْمَرِيضِ حَرَجٌ وَلَا عَلَىٰ أَنفُسِكُمْ أَن تَأْكُلُوا مِن بُيُوتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ آبَائِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أُمَّهَاتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ إِخْوَانِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَخَوَاتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَعْمَامِكُمْ أَوْ بُيُوتِ عَمَّاتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَخْوَالِكُمْ أَوْ بُيُوتِ خَالَاتِكُمْ أَوْ مَا مَلَكْتُم مَّفَاتِحَهُ أَوْ صَدِيقِكُمْ ۚ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَأْكُلُوا جَمِيعًا أَوْ أَشْتَاتًا ۚ فَإِذَا دَخَلْتُم بُيُوتًا فَسَلِّمُوا عَلَىٰ أَنفُسِكُمْ تَحِيَّةً مِّنْ عِندِ اللَّهِ مُبَارَكَةً طَيِّبَةً ۚ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٦١﴾ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَإِذَا كَانُوا مَعَهُ عَلَىٰ أَمْرٍ جَامِعٍ لَّمْ يَذْهَبُوا حَتَّىٰ يَسْتَأْذِنُوهُ ۚ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَأْذِنُونَكَ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ۚ فَإِذَا اسْتَأْذَنُوكَ لِبَعْضِ شَأْنِهِمْ فَأْذَن لِّمَن شِئْتَ مِنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمُ اللَّهَ ۚ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ

﴿مُتَبَرِّجَاتٍ بِزِينَةٍ﴾ من غير أن يتزين أن يظهرن ما عليهن من الزينة عند الغريب ﴿وَأَن يَسْتَعْفِفْنَ﴾ بالرداء عند الغريب ﴿خَيْرٌ لَّهُنَّ﴾ من أن يضعنه ﴿وَاللَّهُ سَمِيعٌ﴾ لمقالتهن ﴿عَلِيمٌ﴾ بأعمالهن ثم نزل حين تحرجوا من المواكلة مع بعضهم بعضاً مخافة الظلم لما أنزل قوله ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَأْكُلُوا أموالكم بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ﴾ بالظلم وخافوا من ذلك فرخص لهم المواكلة مع بعضهم بعضاً فقال ﴿لَّيْسَ عَلَى الْأَعْمَىٰ حَرَجٌ﴾ يقول ليس على من أكل مع الأعمى حرج مأثم ﴿وَلا عَلَى الْأَعْرَجِ حَرَجٌ﴾ ليس على من أكل مع الأعرج حرج مأثم ﴿وَلا عَلَى الْمَرِيضِ حَرَجٌ﴾ وليس على من أكل مع المريض حرج مأثم ﴿وَلا عَلَىٰ أَنفُسِكُمْ﴾ حرج مأثم ﴿أَن تَأْكُلُوا مِنْ بُيُوتِكُمْ﴾ من بيوت أبنائكم بغير إذن بالعدل والإنصاف ﴿أَوْ بُيُوتِ آبَائِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أُمَّهَاتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ إِخْوَانِكُمْ﴾ من كل وجه ﴿أَوْ بُيُوتِ أَخَوَاتِكُمْ﴾ من كل وجه ﴿أَوْ بُيُوتِ أَعْمَامِكُمْ﴾ إخوة آبائكم ﴿أَوْ بُيُوتِ عَمَّاتِكُمْ﴾ أخوات آبائكم ﴿أَوْ بُيُوتِ أَخْوَالِكُمْ﴾ إخوة أمهاتكم ﴿أَوْ بُيُوتِ خَالاتِكُمْ﴾ أخوات أمهاتكم ﴿أَوْ مَا مَلَكْتُم مَّفَاتِحَهُ﴾ خزائن ما عندكم من المال يعني العبيد والإماء ﴿أَوْ صَدِيقِكُمْ﴾ في الخلطة نزل أو صديقكم في مالك بن زين والحارث بن عمار وكانا صديقين ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ﴾ مأثم ﴿أَن تَأْكُلُوا جَمِيعاً﴾ مجتمعين بالعدل والإنصاف ﴿أَوْ أَشْتَاتاً﴾ متفرقين ودخل في هذه الآية الأعمى والأعرج والمريض وغير ذلك ﴿فَإِذَا دَخَلْتُم بُيُوتاً﴾ يعني بيوتكم أو المساجد وليس فيها أحد ﴿فَسَلِّمُوا عَلَىٰ أَنفُسِكُمْ﴾ فقولوا السلام علينا من ربنا ﴿تَحِيَّةً مِّنْ عِندِ اللَّهِ﴾ كرامة من الله لكم ﴿مُبَارَكَةً﴾ بالثواب ﴿طَيِّبَةً﴾ بالمغفرة ﴿كَذَٰلِكَ﴾ هكذا ﴿يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ﴾ الأمر والنهي كما بين هذا ﴿لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ لكي تعقلوا ما أمرتم به ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ﴾ المصدقون في إيمانهم ﴿الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ في السر والعلانية ﴿وَإِذَا كَانُوا مَعَهُ﴾ مع النبي ﷺ ﴿عَلَىٰ أَمْرٍ جَامِعٍ﴾ في يوم الجمعة أو في غزوة ﴿لَّمْ يَذْهَبُوا﴾ لم يخرجوا من المسجد ولم يرجعوا من الغزو ﴿حَتَّىٰ يَسْتَأْذِنُوهُ﴾ يعني يستأذنوا النبي ﷺ ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَأْذِنُونَكَ﴾ يا محمد بالرجوع عن غزوة تبوك وكان ذلك عمر بن الخطاب استأذن النبي ﷺ بالرجوع إلى المدينة لعلة كانت به ﴿أُولَٰئِكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ في السر والعلانية ﴿فَإِذَا اسْتَأْذَنُوكَ﴾ يا محمد المخلصون ﴿لِبَعْضِ شَأْنِهِمْ﴾ حاجتهم ﴿فَأْذَن لِّمَن شِئْتَ مِنْهُمْ﴾ من المخلصين ﴿وَاسْتَغْفِرْ لَهُمُ اللَّهَ﴾ فيما ذهبوا ﴿إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ﴾

رَّحِيمٌ ﴿٦٢﴾ لَّا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُم بَعْضًا ۚ قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الَّذِينَ يَتَسَلَّلُونَ مِنكُمْ لِوَاذًا ۚ فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٦٣﴾ أَلَا إِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۖ قَدْ يَعْلَمُ مَا أَنتُمْ عَلَيْهِ وَيَوْمَ يُرْجَعُونَ إِلَيْهِ فَيُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُوا ۗ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٦٤﴾

لمن تاب ﴿رَّحِيمٌ﴾ لمن مات على التوبة ﴿لا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ﴾ أي لا تدعوا الرسول باسمه يا محمد ﴿كَدُعَاءِ بَعْضِكُم بَعْضاً﴾ اسمه ولكن عظموه ووقروه وشرفوه وقولوا له يا نبي الله ويا رسول الله ويا أبا القاسم ﴿قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الَّذِينَ يَتَسَلَّلُونَ مِنكُمْ﴾ يخرجون منكم من المسجد ﴿لِوَاذاً﴾ يلوذ بعضكم بعضاً وكان المنافقون إذا خرجوا من المسجد خرجوا بغير إذن إذا لم يرهم أحد ﴿فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ﴾ عن أمر رسول الله ﷺ ويقال عن أمر الله ﴿أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ﴾ بلية ﴿أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ بالضرب ﴿أَلَا إِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ من الخلق ﴿قَدْ يَعْلَمُ﴾ أي يعلم الله ﴿مَا أَنتُمْ عَلَيْهِ﴾ من الكفر والإيمان والتصديق والتكذيب والإخلاص والنفاق والاستقامة والميل وغير ذلك ﴿وَيَوْمَ يُرْجَعُونَ إِلَيْهِ﴾ إلى الله وهو يوم القيامة ﴿فَيُنَبِّئُهُم﴾ يخبرهم الله ﴿بِمَا عَمِلُوا﴾ في الدنيا ﴿وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ﴾ من أعمالهم ﴿عَلِيمٌ﴾.

سورة الفرقان

بسم الله الرحمن الرحيم

تَبَارَكَ ٱلَّذِي نَزَّلَ ٱلْفُرْقَانَ عَلَىٰ عَبْدِهِۦ لِيَكُونَ لِلْعَٰلَمِينَ نَذِيرًا ﴿١﴾ ٱلَّذِي لَهُۥ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَلَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ شَرِيكٌ فِي ٱلْمُلْكِ وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَّرَهُۥ تَقْدِيرًا ﴿٢﴾ وَٱتَّخَذُوا۟ مِن دُونِهِۦٓ ءَالِهَةً لَّا يَخْلُقُونَ شَيْـًٔا وَهُمْ يُخْلَقُونَ وَلَا يَمْلِكُونَ لِأَنفُسِهِمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا وَلَا يَمْلِكُونَ مَوْتًا وَلَا حَيَوٰةً وَلَا نُشُورًا ﴿٣﴾ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ إِنْ هَٰذَآ إِلَّآ إِفْكٌ ٱفْتَرَىٰهُ وَأَعَانَهُۥ عَلَيْهِ قَوْمٌ ءَاخَرُونَ فَقَدْ جَآءُو ظُلْمًا وَزُورًا ﴿٤﴾ وَقَالُوٓا۟ أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ ٱكْتَتَبَهَا فَهِيَ تُمْلَىٰ عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ﴿٥﴾ قُلْ أَنزَلَهُ ٱلَّذِي يَعْلَمُ ٱلسِّرَّ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ إِنَّهُۥ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿٦﴾ وَقَالُوا۟ مَالِ هَٰذَا ٱلرَّسُولِ يَأْكُلُ ٱلطَّعَامَ وَيَمْشِي فِي ٱلْأَسْوَاقِ لَوْلَآ أُنزِلَ إِلَيْهِ مَلَكٌ فَيَكُونَ

ومن السورة التي يذكر فيها الفرقان وهي كلها مكية آياتها سبع وتسعون آية وكلماتها ثلاثة واثنتان وتسعون وحروفها ثلاثة آلاف وسبعمائة وستون

وبإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى ﴿تَبَارَكَ﴾ يقول ذو بركة ويقال تبارك تعالى وارتفع وتبرأ عن الولد والشريك ﴿ٱلَّذِي نَزَّلَ ٱلْفُرْقَانَ﴾ نزل جبريل بالقرآن ﴿عَلَىٰ عَبْدِهِۦ﴾ محمد ﷺ ﴿لِيَكُونَ﴾ محمد ﷺ ﴿لِلْعَالَمِينَ﴾ الجن والإنس ﴿نَذِيراً﴾ رسولاً مخوفاً بالقرآن ﴿ٱلَّذِي لَهُ مُلْكُ﴾ خزائن ﴿ٱلسَّمواتِ﴾ المطر ﴿وَٱلأَرْضِ﴾ النبات ﴿وَلَمْ يَتَّخِذْ وَلَداً﴾ كما قالت اليهود والنصارى ﴿وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي ٱلْمُلْكِ﴾ كما قال مشركو العرب فيماريه ﴿وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ﴾ عبدوه وغير ما عبدوه ﴿فَقَدَّرَهُ تَقْدِيراً﴾ فقدر آجالهم وأرزاقهم وأعمالهم بالتقدير ويقال قدر لكل ذكر أنثى ﴿وَٱتَّخَذُوا﴾ كفار مكة أبو جهل وأصحابه ﴿مِن دُونِهِ﴾ من دون الله ﴿آلِهَةً﴾ يعبدونها ﴿لَّا يَخْلُقُونَ شَيْئاً﴾ لا يقدرون أن يخلقوا شيئاً ﴿وَهُمْ يُخْلَقُونَ﴾ وهي مخلوقة منحوتة يعني الأصنام ﴿وَلا يَمْلِكُونَ لأَنْفُسِهِمْ﴾ يعني الأصنام ﴿ضَراً﴾ دفع الضرر ﴿وَلاَ نَفْعاً﴾ جر النفع إلى أنفسهم ولا إلى غيرهم ﴿وَلاَ يَمْلِكُونَ مَوْتاً﴾ لا يقدرون أن ينقصوا من الحياة ﴿وَلا حَيَاةً﴾ ولا أن يزيدوا في الحياة ويقال ولا يملكون موتاً لا يقدرون أن يخلقوا نطفة ولا حياة ولا أن يجعلوا فيها الروح ﴿وَلا نُشُوراً﴾ بعثاً بعد الموت ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا﴾ كفار مكة ﴿إِنْ هَٰذَا﴾ ما هذا القرآن ﴿إِلاَّ إِفْكٌ﴾ كذب ﴿ٱفْتَرَاهُ﴾ اختلقه محمد ﷺ من تلقاء نفسه ﴿وَأَعَانَهُ عَلَيْهِ﴾ على اختلافه ﴿قَوْمٌ آخَرُونَ﴾ جبر ويسار وأبو فكيهة الرومي ﴿فَقَدْ جَاءُوا ظُلْماً﴾ شركاً ﴿وَزُوراً﴾ كذباً ﴿وَقَالُوا﴾ يعني النضر وأصحابه ﴿أَسَاطِيرُ ٱلأَوَّلِينَ﴾ هذا القرآن أحاديث الأولين في دهرهم وكذبهم ﴿ٱكْتَتَبَهَا﴾ استقرأها محمد ﷺ من جبر ويسار ﴿فَهِيَ تُمْلَىٰ عَلَيْهِ﴾ تقرأ على محمد ﷺ ﴿بُكْرَةً وَأَصِيلاً﴾ غدوة وعشياً ﴿قُلْ﴾ لهم يا محمد ﴿أَنزَلَهُ﴾ يعني أنزل جبريل بالقرآن ﴿ٱلَّذِي يَعْلَمُ ٱلسِّرَّ فِي ٱلسَّمواتِ وَٱلأَرْضِ إِنَّهُ كَانَ غَفُوراً﴾ لمن تاب منهم ﴿رَّحِيماً﴾ لمن مات على التوبة ﴿وَقَالُوا﴾ أبو جهل وأصحابه والنضر وأصحابه وأمية بن خلف وأصحابه ﴿مَالِ هَٰذَا ٱلرَّسُولِ﴾ ما هذا الرسول ﴿يَأْكُلُ ٱلطَّعَامَ﴾ كما نأكل ﴿وَيَمْشِي

مَعَهُۥ نَذِيرًا ﴿٧﴾ أَوْ يُلْقَىٰٓ إِلَيْهِ كَنزٌ أَوْ تَكُونُ لَهُۥ جَنَّةٌ يَأْكُلُ مِنْهَا ۚ وَقَالَ ٱلظَّٰلِمُونَ إِن تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَّسْحُورًا ﴿٨﴾ ٱنظُرْ كَيْفَ ضَرَبُوا۟ لَكَ ٱلْأَمْثَٰلَ فَضَلُّوا۟ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ سَبِيلًا ﴿٩﴾ تَبَارَكَ ٱلَّذِىٓ إِن شَآءَ جَعَلَ لَكَ خَيْرًا مِّن ذَٰلِكَ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ وَيَجْعَل لَّكَ قُصُورًۢا ﴿١٠﴾ بَلْ كَذَّبُوا۟ بِٱلسَّاعَةِ ۖ وَأَعْتَدْنَا لِمَن كَذَّبَ بِٱلسَّاعَةِ سَعِيرًا ﴿١١﴾ إِذَا رَأَتْهُم مِّن مَّكَانٍۭ بَعِيدٍ سَمِعُوا۟ لَهَا تَغَيُّظًا وَزَفِيرًا ﴿١٢﴾ وَإِذَآ أُلْقُوا۟ مِنْهَا مَكَانًا ضَيِّقًا مُّقَرَّنِينَ دَعَوْا۟ هُنَالِكَ ثُبُورًا ﴿١٣﴾ لَّا تَدْعُوا۟ ٱلْيَوْمَ ثُبُورًا وَٰحِدًا وَٱدْعُوا۟ ثُبُورًا كَثِيرًا ﴿١٤﴾ قُلْ أَذَٰلِكَ خَيْرٌ أَمْ جَنَّةُ ٱلْخُلْدِ ٱلَّتِى وُعِدَ ٱلْمُتَّقُونَ ۚ كَانَتْ لَهُمْ جَزَآءً وَمَصِيرًا ﴿١٥﴾ لَّهُمْ فِيهَا مَا يَشَآءُونَ خَٰلِدِينَ ۚ كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ وَعْدًا مَّسْـُٔولًا ﴿١٦﴾ وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ فَيَقُولُ ءَأَنتُمْ أَضْلَلْتُمْ عِبَادِى هَٰٓؤُلَآءِ أَمْ هُمْ ضَلُّوا۟ ٱلسَّبِيلَ ﴿١٧﴾ قَالُوا۟ سُبْحَٰنَكَ مَا كَانَ يَنۢبَغِى

﴿فِي ٱلْأَسْوَاقِ﴾ يتردد ويمشي في الطريق كما نتردد ونمشي ﴿لَوْلَا﴾ هلا ﴿أُنزِلَ إِلَيْهِ مَلَكٌ فَيَكُونَ مَعَهُ نَذِيراً﴾ معينا يخبره بما يراد به من سوء ﴿أَوْ يُلْقَى إِلَيْهِ كَنزٌ﴾ أو ينزل عليه مال فيستعين به ﴿أَوْ تَكُونُ لَهُ جَنَّةٌ﴾ بستان ﴿يَأْكُلُ مِنْهَا﴾ فيشبع ﴿وَقَالَ ٱلظَّالِمُونَ﴾ المشركون أبو جهل والنضر وأمية وأصحابهم ﴿إِن تَتَّبِعُونَ﴾ محمداً لا تتبعون ﴿إِلَّا رَجُلاً مَسْحُوراً﴾ مغلوب العقل مجنوناً ﴿ٱنْظُرْ﴾ يا محمد ﴿كَيْفَ ضَرَبُوا لَكَ ٱلْأَمْثَالَ﴾ كيف بينوا وسموا لك الأسماء ساحر وكاهن وكذاب وشاعر ومجنون ويقال كيف شبهوك بالمسحور ﴿فَضَلُّوا﴾ فضلت حيلهم فأخطؤوا ﴿فَلَا يَسْتَطِيعُونَ سَبِيلاً﴾ مخرجاً مما قالوا فيك ولا حجة على ما قالوا لك ﴿تَبَارَكَ﴾ يقول تعالى ﴿ٱلَّذِي إِن شَاءَ﴾ قد شاء ﴿جَعَلَ لَكَ خَيْراً مِّن ذَلِكَ﴾ مما قالوا ﴿جَنَّاتٍ﴾ بساتين في الآخرة ﴿تَجْرِي مِن تَحْتِهَا﴾ من تحت شجرها ومساكنها ﴿ٱلْأَنْهَارُ﴾ أنهار الخمر والماء والعسل واللبن ﴿وَيَجْعَل لَّكَ قُصُوراً﴾ وقد جعل لك قصوراً في الجنة من الذهب والفضة خيراً لك مما قالوا لو كان ذلك في الدنيا ويقال إن شاء الله يجعل لك في الدنيا ما قالوا من القصور والبساتين يعني يفتح لك الحصون والمدائن في الشرق والغرب برغم الكفار ﴿بَلْ كَذَّبُوا بِٱلسَّاعَةِ﴾ ولكن كذبوا بقيام الساعة ﴿وَأَعْتَدْنَا لِمَن كَذَّبَ بِٱلسَّاعَةِ﴾ بقيام الساعة ﴿سَعِيراً﴾ ناراً وقوداً ﴿إِذَا رَأَتْهُم﴾ النار ﴿مِّن مَّكَانٍ بَعِيدٍ﴾ من مسيرة خمسمائة عام ﴿سَمِعُوا لَهَا﴾ للنار ﴿تَغَيُّظاً﴾ كتغيظ بني آدم ﴿وَزَفِيراً﴾ صوتاً كصوت الحمار ﴿وَإِذَا أُلْقُوا مِنْهَا﴾ في النار ألقوا ﴿مَكَاناً ضَيِّقاً﴾ كضيق الزج في الرمح ﴿مُقَرَّنِينَ﴾ مسلسلين مع الشياطين ﴿دَعَوْا هُنَالِكَ﴾ عند ذلك التضيق ﴿ثُبُوراً﴾ ويلا يقولون واويلاه واثبوراه يقول الله لهم ﴿لَا تَدْعُوا ٱلْيَوْمَ ثُبُوراً وَاحِداً﴾ ويلا واحداً ﴿وَٱدْعُوا ثُبُوراً كَثِيراً﴾ بما أصابكم ﴿قُلْ﴾ يا محمد لأهل مكة لأبي جهل وأصحابه ﴿أَذَلِكَ﴾ الذي ذكرت من الويل والثبور والسعير ﴿خَيْرٌ أَمْ جَنَّةُ ٱلْخُلْدِ﴾ لمحمد وأصحابه ﴿ٱلَّتِي وُعِدَ ٱلْمُتَّقُونَ﴾ الكفر والشرك والفواحش ﴿كَانَتْ﴾ صارت ﴿لَهُمْ﴾ جنة الخلد ﴿جَزَاءً وَمَصِيراً﴾ في الآخرة ﴿لَّهُمْ فِيهَا﴾ في الجنة ﴿مَا يَشَاؤُونَ﴾ ما يتمنون ويشتهون ﴿خَالِدِينَ﴾ مقيمين في الجنة لا يموتون ولا يخرجون ﴿كَانَ عَلَى رَبِّكَ وَعْداً مَسْؤولاً﴾ سألوه فأعطاهم ﴿وَيَوْمَ﴾ وهو يوم القيامة ﴿يَحْشُرُهُمْ﴾ يعني عبدة الأوثان ﴿وَمَا يَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ﴾ من الأصنام ﴿فَيَقُولُ﴾ الله للأصنام ويقال للملائكة ﴿ءَأَنتُمْ أَضْلَلْتُمْ عِبَادِي هَؤُلَاءِ﴾ عن طاعتي

لَنَآ أَن نَّتَّخِذَ مِن دُونِكَ مِنْ أَوْلِيَآءَ وَلَٰكِن مَّتَّعْتَهُمْ وَءَابَآءَهُمْ حَتَّىٰ نَسُوا۟ ٱلذِّكْرَ وَكَانُوا۟ قَوْمًۢا بُورًا ﴿١٨﴾ فَقَدْ كَذَّبُوكُم بِمَا تَقُولُونَ فَمَا تَسْتَطِيعُونَ صَرْفًا وَلَا نَصْرًا ۚ وَمَن يَظْلِم مِّنكُمْ نُذِقْهُ عَذَابًا كَبِيرًا ﴿١٩﴾ وَمَآ أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ إِلَّآ إِنَّهُمْ لَيَأْكُلُونَ ٱلطَّعَامَ وَيَمْشُونَ فِى ٱلْأَسْوَاقِ ۗ وَجَعَلْنَا بَعْضَكُمْ لِبَعْضٍ فِتْنَةً أَتَصْبِرُونَ ۗ وَكَانَ رَبُّكَ بَصِيرًا ﴿٢٠﴾ ۞ وَقَالَ ٱلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَآءَنَا لَوْلَآ أُنزِلَ عَلَيْنَا ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ أَوْ نَرَىٰ رَبَّنَا ۗ لَقَدِ ٱسْتَكْبَرُوا۟ فِىٓ أَنفُسِهِمْ وَعَتَوْ عُتُوًّا كَبِيرًا ﴿٢١﴾ يَوْمَ يَرَوْنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ لَا بُشْرَىٰ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُجْرِمِينَ وَيَقُولُونَ حِجْرًا مَّحْجُورًا ﴿٢٢﴾ وَقَدِمْنَآ إِلَىٰ مَا عَمِلُوا۟ مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَٰهُ هَبَآءً مَّنثُورًا ﴿٢٣﴾ أَصْحَٰبُ ٱلْجَنَّةِ يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ مُّسْتَقَرًّا وَأَحْسَنُ مَقِيلًا ﴿٢٤﴾ وَيَوْمَ تَشَقَّقُ ٱلسَّمَآءُ بِٱلْغَمَٰمِ وَنُزِّلَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ تَنزِيلًا ﴿٢٥﴾ ٱلْمُلْكُ

وأمرتموهم بعبادتكم ﴿أَمْ هُمْ ضَلُّوا ٱلسَّبِيلَ﴾ طرقوا الطريق وعبدوكم بهوى أنفسهم ﴿قَالُوا﴾ يعني الأصنام ﴿سُبْحَانَكَ﴾ نزهوه ﴿مَا كَانَ يَنْبَغِي لَنَا﴾ يستحق لنا ﴿أَن نَّتَّخِذَ﴾ نعبد ﴿مِن دُونِكَ مِنْ أَوْلِيَاءَ﴾ أرباباً ويقال قالوا يعني الملائكة سبحانك نزهوه ما كان ينبغي لنا لا يجوز لنا أن نتخذ نعبد من دونك من أولياء أرباباً فكيف جاز لنا أن نأمرهم بأن يعبدونا ﴿وَلَكِن مَّتَّعْتَهُمْ﴾ أجلتهم في الكفر ﴿وَآبَاءَهُمْ﴾ قبلهم ﴿حَتَّى نَسُوا ٱلذِّكْرَ﴾ حتى تركوا التوحيد وطاعتك ﴿وَكَانُوا قَوْماً بُوراً﴾ هلكى فاسدة القلوب فيقول الله لعبدة الأصنام ﴿فَقَدْ كَذَّبُوكُمْ بِمَا تَقُولُونَ فَمَا تَسْتَطِيعُونَ﴾ يعني الكفار ﴿صَرْفاً﴾ صرف الملائكة ويقال صرف الأصنام عن شهادتهم عليهم أو صرف العذاب عن أنفسهم ﴿وَلا نَصْراً﴾ منعا ﴿وَمَن يَظْلِم مِّنكُمْ﴾ يكفر منكم يا معشر المؤمنين ويقال من يستقم منكم على الكفر يا معشر الكفار ﴿نُذِقْهُ عَذَاباً كَبِيراً﴾ في النار ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ﴾ يا محمد ﴿مِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ إِلاَّ إِنَّهُمْ لَيَأْكُلُونَ ٱلطَّعَامَ﴾ كما تأكل جواباً لقولهم ما لهذا الرسول يأكل الطعام ﴿وَيَمْشُونَ فِي ٱلأَسْوَاقِ﴾ في الطرق كما تمشي ﴿وَجَعَلْنَا بَعْضَكُمْ لِبَعْضٍ فِتْنَةً﴾ بلية ابتلينا العربي بالمولى والشريف بالوضيع والغني بالفقير يقول الله لأبي جهل وأصحابه ﴿أَتَصْبِرُونَ﴾ مع النبي محمد ﷺ سلمان وأصحابه حتى تكونوا معهم في الدين والأمر سواء شرعاً تجلسون معهم ﴿وَكَانَ رَبُّكَ بَصِيراً﴾ بأنهم لا يصبرون على ذلك ويقال أتصبرون يا معشر أصحاب محمد ﷺ على أذاهم حتى أوفيكم ثواب الصابرين وكان ربك بصيراً بمن يؤمن وبمن لا يؤمن منهم ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ لا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا﴾ البعث بعد الموت يعني أبا جهل وأصحابه ﴿لَوْلا أُنْزِلَ﴾ هلا أنزل ﴿عَلَيْنَا ٱلْمَلائِكَةُ﴾ فيخبرون بأن الله أرسلك إلينا ﴿أَوْ نَرَىٰ رَبَّنَا﴾ فنسأله عنك ﴿لَقَدِ ٱسْتَكْبَرُوا فِي أَنْفُسِهِمْ﴾ عن الإيمان حيث سألوا رؤية الرب ﴿وَعَتَوْا عُتُوّاً كَبِيراً﴾ أبوا عن الإيمان إباء كبيراً ويقال اجترؤوا اجتراء كبيراً حيث سألوا نزول الملائكة عليهم ﴿يَوْمَ﴾ وهو يوم القيامة ﴿يَرَوْنَ ٱلْمَلائِكَةَ﴾ عند الموت ﴿لا بُشْرَىٰ﴾ تقول لهم الملائكة لا بشرى ﴿يَوْمَئِذٍ لِّلْمُجْرِمِينَ﴾ للمشركين بالجنة ﴿وَيَقُولُونَ﴾ يعني الملائكة ﴿حِجْراً مَّحْجُوراً﴾ حرماً محرماً البشرى بالجنة على الكافرين ويقال ويقولون يعني الكفار عند رؤية الملائكة حجراً محجوراً بعداً بعيداً بيننا وبينكم ﴿وَقَدِمْنَا﴾ عمدنا ﴿إِلَىٰ مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ﴾ خير في الدنيا ﴿فَجَعَلْنَاهُ﴾ في الآخرة ﴿هَبَاءً مَّنثُوراً﴾ كتراب من حوافر الدواب ويقال كشيء يحول في ضوء الشمس إذا دخلت في كوة يرى ولا يستطاع أن يمس ﴿أَصْحَابُ ٱلْجَنَّةِ﴾ محمد ﷺ وأصحابه ﴿يَوْمَئِذٍ﴾ وهو يوم القيامة ﴿خَيْرٌ مُّسْتَقَراً﴾ منزلاً ﴿وَأَحْسَنُ مَقِيلاً﴾ مبيتاً من منزل أبي جهل وأصحابه ومبيتهم ﴿وَيَوْمَ

يَوْمَئِذٍ ٱلْحَقُّ لِلرَّحْمَٰنِ ۚ وَكَانَ يَوْمًا عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ عَسِيرًا ﴿٢٦﴾ وَيَوْمَ يَعَضُّ ٱلظَّالِمُ عَلَىٰ يَدَيْهِ يَقُولُ
يَٰلَيْتَنِى ٱتَّخَذْتُ مَعَ ٱلرَّسُولِ سَبِيلًا ﴿٢٧﴾ يَٰوَيْلَتَىٰ لَيْتَنِى لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا ﴿٢٨﴾ لَّقَدْ أَضَلَّنِى عَنِ
ٱلذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَآءَنِى ۗ وَكَانَ ٱلشَّيْطَٰنُ لِلْإِنسَٰنِ خَذُولًا ﴿٢٩﴾ وَقَالَ ٱلرَّسُولُ يَٰرَبِّ إِنَّ قَوْمِى
ٱتَّخَذُوا۟ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ مَهْجُورًا ﴿٣٠﴾ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِىٍّ عَدُوًّا مِّنَ ٱلْمُجْرِمِينَ ۗ وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ
هَادِيًا وَنَصِيرًا ﴿٣١﴾ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ ٱلْقُرْءَانُ جُمْلَةً وَٰحِدَةً ۚ كَذَٰلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِۦ
فُؤَادَكَ ۖ وَرَتَّلْنَٰهُ تَرْتِيلًا ﴿٣٢﴾ وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَٰكَ بِٱلْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا ﴿٣٣﴾ ٱلَّذِينَ
يُحْشَرُونَ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ إِلَىٰ جَهَنَّمَ أُو۟لَٰٓئِكَ شَرٌّ مَّكَانًا وَأَضَلُّ سَبِيلًا ﴿٣٤﴾ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا
مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ وَجَعَلْنَا مَعَهُۥٓ أَخَاهُ هَٰرُونَ وَزِيرًا ﴿٣٥﴾ فَقُلْنَا ٱذْهَبَآ إِلَى ٱلْقَوْمِ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟
بِـَٔايَٰتِنَا فَدَمَّرْنَٰهُمْ تَدْمِيرًا ﴿٣٦﴾ وَقَوْمَ نُوحٍ لَّمَّا كَذَّبُوا۟ ٱلرُّسُلَ أَغْرَقْنَٰهُمْ وَجَعَلْنَٰهُمْ لِلنَّاسِ
ءَايَةً ۖ وَأَعْتَدْنَا لِلظَّٰلِمِينَ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿٣٧﴾ وَعَادًا وَثَمُودَا۟ وَأَصْحَٰبَ ٱلرَّسِّ وَقُرُونًۢا بَيْنَ ذَٰلِكَ كَثِيرًا

تَشَقَّقُ ٱلسَّمَاءُ بِٱلْغَمَامِ﴾ عن الغمام لنزول الرب بلا كيف ﴿وَنُزِّلَ ٱلْمَلَائِكَةُ تَنْزِيلاً﴾ الأول فالأول ﴿ٱلْمُلْكُ﴾ القضاء ﴿يَوْمَئِذٍ ٱلْحَقُّ﴾ العدل ﴿لِلرَّحْمَٰنِ وَكَانَ يَوْماً عَلَى ٱلْكَافِرِينَ عَسِيراً﴾ شديداً عسره وشدد ذلك اليوم على الكافرين ﴿وَيَوْمَ يَعَضُّ ٱلظَّالِمُ﴾ الكافر عقبة بن أبي معيط ﴿عَلَىٰ يَدَيْهِ﴾ على أنامله ﴿يَقُولُ يَا لَيْتَنِي ٱتَّخَذْتُ مَعَ ٱلرَّسُولِ سَبِيلاً﴾ استقمت على دين الرسول ﴿يَا وَيْلَتَىٰ لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلاناً خَلِيلاً﴾ مصافياً في الدين أبي بن خلف الجمحي ﴿لَقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ ٱلذِّكْرِ﴾ عن التوحيد والطاعة ﴿بَعْدَ إِذْ جَاءَنِي﴾ محمد ﷺ بالتوحيد ﴿وَكَانَ ٱلشَّيْطَانُ لِلإِنْسَانِ خَذُولاً﴾ خاذلاً يخذله عند ما يحتاج إليه ﴿وَقَالَ ٱلرَّسُولُ﴾ محمد ﷺ ﴿يَا رَبِّ إِنَّ قَوْمِي ٱتَّخَذُوا هَٰذَا ٱلْقُرْآنَ مَهْجُوراً﴾ مسبوباً متروكاً لم يقروا به ولم يعملوا بما فيه ﴿وَكَذَٰلِكَ﴾ كما جعلنا أبا جهل عدواً لك ﴿جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ﴾ قبلك ﴿عَدُوّاً مِنَ ٱلْمُجْرِمِينَ﴾ من مشركي قومه ﴿وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ هَادِياً﴾ حافظاً ﴿وَنَصِيراً﴾ مانعاً مما يراد بك ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا﴾ أبو جهل وأصحابه ﴿لَوْلا﴾ هلا ﴿نُزِّلَ عَلَيْهِ ٱلْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً﴾ كما أنزلت التوراة على موسى والإنجيل على عيسى والزبور على داود ﴿كَذَٰلِكَ﴾ يقول أنزلنا إليك جبريل بالقرآن متفرقاً ﴿لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ﴾ لنطيب به نفسك ونحفظ به قلبك ﴿وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلاً﴾ بيناه تبياناً بالأمر والنهي ويقال أنزلنا جبريل به متفرقاً آية بعد آية ﴿وَلا يَأْتُونَكَ﴾ يا محمد ﴿بِمَثَلٍ﴾ بصفة وحجة بيان ﴿إِلَّا جِئْنَاكَ بِٱلْحَقِّ﴾ بصفة وبيان وحجة ومن فيها نقض حجتهم ﴿وَأَحْسَنَ تَفْسِيراً﴾ تبياناً وحجة حجتهم ﴿ٱلَّذِينَ يُحْشَرُونَ﴾ يجرون ﴿عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ﴾ يوم القيامة ﴿إِلَىٰ جَهَنَّمَ﴾ يعني أبا جهل وأصحابه ﴿أُولَٰئِكَ شَرٌّ مَكَاناً﴾ منزلاً في الآخرة وعملاً في الدنيا ﴿وَأَضَلُّ سَبِيلاً﴾ عن الحق والهدى ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا﴾ أعطينا ﴿مُوسَى ٱلْكِتَابَ﴾ يعني التوراة ﴿وَجَعَلْنَا مَعَهُ أَخَاهُ هَارُونَ وَزِيراً﴾ معيناً ﴿فَقُلْنَا ٱذْهَبَا إِلَى ٱلْقَوْمِ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا﴾ التسع يعني فرعون وقومه القبط فلم يؤمنوا ﴿فَدَمَّرْنَاهُمْ تَدْمِيراً﴾ أهلكناهم إهلاكاً بالغرق ﴿وَقَوْمَ نُوحٍ﴾ أهلكنا ﴿لَمَّا كَذَّبُوا ٱلرُّسُلَ﴾ يعني نوحاً وجملة الرسل ﴿أَغْرَقْنَاهُمْ﴾ بالطوفان ﴿وَجَعَلْنَاهُمْ لِلنَّاسِ آيَةً﴾ عبرة لكيلا يقتدوا بهم ﴿وَأَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ﴾ للمشركين مشركي مكة

وَعَادًا وَثَمُودَا۟ وَأَصْحَٰبَ ٱلرَّسِّ ... ﴿٣٨﴾ وَكُلًّا ضَرَبْنَا لَهُ ٱلْأَمْثَٰلَ ۖ وَكُلًّا تَبَّرْنَا تَتْبِيرًا ﴿٣٩﴾ وَلَقَدْ أَتَوْا۟ عَلَى ٱلْقَرْيَةِ ٱلَّتِىٓ أُمْطِرَتْ مَطَرَ ٱلسَّوْءِ ۚ أَفَلَمْ يَكُونُوا۟ يَرَوْنَهَا ۚ بَلْ كَانُوا۟ لَا يَرْجُونَ نُشُورًا ﴿٤٠﴾ وَإِذَا رَأَوْكَ إِن يَتَّخِذُونَكَ إِلَّا هُزُوًا أَهَٰذَا ٱلَّذِى بَعَثَ ٱللَّهُ رَسُولًا ﴿٤١﴾ إِن كَادَ لَيُضِلُّنَا عَنْ ءَالِهَتِنَا لَوْلَآ أَن صَبَرْنَا عَلَيْهَا ۚ وَسَوْفَ يَعْلَمُونَ حِينَ يَرَوْنَ ٱلْعَذَابَ مَنْ أَضَلُّ سَبِيلًا ﴿٤٢﴾ أَرَءَيْتَ مَنِ ٱتَّخَذَ إِلَٰهَهُۥ هَوَىٰهُ أَفَأَنتَ تَكُونُ عَلَيْهِ وَكِيلًا ﴿٤٣﴾ أَمْ تَحْسَبُ أَنَّ أَكْثَرَهُمْ يَسْمَعُونَ أَوْ يَعْقِلُونَ ۚ إِنْ هُمْ إِلَّا كَٱلْأَنْعَٰمِ ۖ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا ﴿٤٤﴾ أَلَمْ تَرَ إِلَىٰ رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ ٱلظِّلَّ وَلَوْ شَآءَ لَجَعَلَهُۥ سَاكِنًا ثُمَّ جَعَلْنَا ٱلشَّمْسَ عَلَيْهِ دَلِيلًا ﴿٤٥﴾ ثُمَّ قَبَضْنَٰهُ إِلَيْنَا قَبْضًا يَسِيرًا ﴿٤٦﴾ وَهُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلَّيْلَ لِبَاسًا وَٱلنَّوْمَ سُبَاتًا وَجَعَلَ ٱلنَّهَارَ نُشُورًا ﴿٤٧﴾ وَهُوَ ٱلَّذِىٓ أَرْسَلَ ٱلرِّيَٰحَ بُشْرًۢا بَيْنَ يَدَىْ رَحْمَتِهِۦ ۚ وَأَنزَلْنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً طَهُورًا ﴿٤٨﴾ لِّنُحْۦِىَ بِهِۦ بَلْدَةً مَّيْتًا وَنُسْقِيَهُۥ مِمَّا خَلَقْنَآ أَنْعَٰمًا وَأَنَاسِىَّ كَثِيرًا ﴿٤٩﴾

﴿عَذاباً أَلِيماً﴾ وجيعاً في النار ﴿وَعَاداً﴾ أهلكنا قوم هود ﴿وَثَمُودَ﴾ قوم صالح ﴿وَأَصْحَابَ الرَّسِّ﴾ قوم شعيب ﴿وَقُرُوناً بَيْنَ ذَٰلِكَ كَثِيراً﴾ لم نسمهم أهلكناهم ﴿وَكُلاًّ ضَرَبْنَا لَهُ الأَمْثَالَ﴾ بينا لكل قرن عذاب القرون الذين قبلهم فلم يؤمنوا ﴿وَكُلاًّ تَبَّرْنَا تَتْبِيراً﴾ أهلكناهم إهلاكاً بعضهم على أثر بعض ﴿وَلَقَدْ أَتَوْا﴾ مضوا كفار مكة ﴿عَلَى الْقَرْيَةِ﴾ قريات لوط ﴿الَّتِي أُمْطِرَتْ مَطَرَ السَّوْءِ﴾ يعني الحجارة ﴿أَفَلَمْ يَكُونُوا يَرَوْنَهَا﴾ ما فعل بها وبأهلها فلا يكذبونك بما تقول لهم ﴿بَلْ كَانُوا لا يَرْجُونَ نُشُوراً﴾ لا يخافون البعث بعد الموت ﴿وَإِذَا رَأَوْكَ﴾ كفار مكة ﴿إِنْ يَتَّخِذُونَكَ إِلاَّ هُزُواً﴾ ما يقولون لك إلا استهزاء وسخرية يقولون ﴿أَهَٰذَا الَّذِي بَعَثَ اللَّهُ رَسُولاً﴾ إلينا ﴿إِن كَادَ﴾ قد كاد ﴿لَيُضِلُّنَا﴾ ليصرفنا ﴿عَنْ آلِهَتِنَا﴾ عن عبادة آلهتنا ﴿لَوْلا أَن صَبَرْنَا عَلَيْهَا﴾ ثبتنا على عبادتها ﴿وَسَوْفَ يَعْلَمُونَ﴾ وهذا وعيد من الله لهم ﴿حِينَ يَرَوْنَ الْعَذَابَ مَنْ أَضَلُّ سَبِيلاً﴾ دينا أو حجة ﴿أَرَأَيْتَ﴾ يا محمد ﴿مَنِ اتَّخَذَ إِلَٰهَهُ هَوَاهُ﴾ من عبد إلهه بهوى نفسه يعني النضر وأصحابه ﴿أَفَأَنْتَ﴾ يا محمد ﴿تَكُونُ عَلَيْهِ وَكِيلاً﴾ حفيظاً من الخروج إلى هذا الفساد نسختها آية الجهاد ويقال كفيلاً بالعذاب ﴿أَمْ تَحْسَبُ﴾ يا محمد ﴿أَنَّ أَكْثَرَهُمْ يَسْمَعُونَ﴾ الحق ﴿أَوْ يَعْقِلُونَ﴾ الحق إذا استمعوا إلى كلامك ﴿إِنْ هُمْ﴾ ما هم بفهم الحق ﴿إِلاَّ كَالأَنْعَامِ﴾ كالبهائم لا تعقل إلا الأكل والشرب فهو كذلك في استماع الحق ﴿بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلاً﴾ عن الحجة والدين لأنه ليس على البهائم السبيل والحجة ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَىٰ رَبِّكَ﴾ ألم تنظر إلى صنع ربك ﴿كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ﴾ كيف بسط الظل بعد طلوع الفجر وقبل طلوع الشمس من المشرق إلى المغرب ﴿وَلَوْ شَاءَ لَجَعَلَهُ سَاكِناً﴾ لتركه دائماً يعني الظل لا شمس معه ﴿ثُمَّ جَعَلْنَا الشَّمْسَ عَلَيْهِ﴾ على الظل ﴿دَلِيلاً﴾ حيثما تكون الشمس يكون الظل قبل ذلك ويقال دليلاً تتلوه ﴿ثُمَّ قَبَضْنَاهُ﴾ يعني الظل ﴿إِلَيْنَا قَبْضاً يَسِيراً﴾ هيناً ويقال خفياً ﴿وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ لِبَاساً﴾ ملبساً يلبس كل شيء فيه ﴿وَالنَّوْمَ سُبَاتاً﴾ استراحة لأبدانكم ﴿وَجَعَلَ النَّهَارَ نُشُوراً﴾ مطلباً لمعايشكم ﴿وَهُوَ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيَاحَ بُشْراً﴾ طيباً ﴿بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ﴾ قدام المطر ﴿وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُوراً﴾ يطهر ولا يطهر ﴿لِنُحْيِيَ بِهِ بَلْدَةً مَيْتاً﴾ مكاناً لا نبات فيه ﴿وَنُسْقِيَهُ مِمَّا خَلَقْنَا أَنْعَاماً﴾ بهائم ﴿وَأَنَاسِيَّ كَثِيراً﴾ خلقنا كثيراً من الناس ﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنَاهُ بَيْنَهُمْ﴾ يعني المطر قسمنا عاماً بعد عام ﴿لِيَذَّكَّرُوا﴾ لكي يتعظوا بذلك

وَلَقَدْ صَرَّفْنَٰهُ بَيْنَهُمْ لِيَذَّكَّرُواْ فَأَبَىٰٓ أَكْثَرُ ٱلنَّاسِ إِلَّا كُفُورًا ﴿٥٠﴾ وَلَوْ شِئْنَا لَبَعَثْنَا فِى كُلِّ قَرْيَةٍ نَّذِيرًا ﴿٥١﴾ فَلَا تُطِعِ ٱلْكَٰفِرِينَ وَجَٰهِدْهُم بِهِۦ جِهَادًا كَبِيرًا ﴿٥٢﴾ ۞ وَهُوَ ٱلَّذِى مَرَجَ ٱلْبَحْرَيْنِ هَٰذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ وَهَٰذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ وَجَعَلَ بَيْنَهُمَا بَرْزَخًا وَحِجْرًا مَّحْجُورًا ﴿٥٣﴾ وَهُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ مِنَ ٱلْمَآءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُۥ نَسَبًا وَصِهْرًا وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا ﴿٥٤﴾ وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَنفَعُهُمْ وَلَا يَضُرُّهُمْ وَكَانَ ٱلْكَافِرُ عَلَىٰ رَبِّهِۦ ظَهِيرًا ﴿٥٥﴾ وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ إِلَّا مُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ﴿٥٦﴾ قُلْ مَآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِلَّا مَن شَآءَ أَن يَتَّخِذَ إِلَىٰ رَبِّهِۦ سَبِيلًا ﴿٥٧﴾ وَتَوَكَّلْ عَلَى ٱلْحَىِّ ٱلَّذِى لَا يَمُوتُ وَسَبِّحْ بِحَمْدِهِۦ وَكَفَىٰ بِهِۦ بِذُنُوبِ عِبَادِهِۦ خَبِيرًا ﴿٥٨﴾ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱلرَّحْمَٰنُ فَسْـَٔلْ بِهِۦ خَبِيرًا ﴿٥٩﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱسْجُدُواْ لِلرَّحْمَٰنِ قَالُواْ وَمَا ٱلرَّحْمَٰنُ أَنَسْجُدُ لِمَا تَأْمُرُنَا وَزَادَهُمْ نُفُورًا ﴿٦٠﴾ تَبَارَكَ ٱلَّذِى جَعَلَ فِى ٱلسَّمَآءِ بُرُوجًا وَجَعَلَ فِيهَا

﴿فَأَبَى أَكْثَرُ ٱلنَّاسِ إِلاَّ كُفُوراً﴾ لم يقبلوا واستقاموا على الكفر بالله وبنعمته ﴿وَلَوْ شِئْنَا لَبَعَثْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ﴾ إلى كل أهل قرية ﴿نَذِيراً﴾ رسولاً مخوفاً ولكن جعلناك كافة للناس رسولاً لكي يكون الثواب والكرامة كلاهما لك ﴿فَلا تُطِعِ ٱلْكَافِرِينَ﴾ أبا جهل وأصحابه بما يأمرونك ﴿وَجَاهِدْهُمْ بِهِ﴾ بالقرآن ﴿جِهَاداً كَبِيراً﴾ بالسيف ﴿وَهُوَ ٱلَّذِي مَرَجَ ٱلْبَحْرَيْنِ﴾ أرسل البحرين ﴿هٰذَا عَذْبٌ فراتٌ﴾ حلو طيب ﴿وَهٰذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ﴾ مر مالح زعاق ﴿وَجَعَلَ بَيْنَهُمَا﴾ بين المالح والطيب ﴿بَرْزَخاً﴾ حاجزاً ﴿وَحِجْراً مَحْجُوراً﴾ حراماً محرماً من أن يغير أحدهما طعم صاحبه ﴿وَهُوَ ٱلَّذِي خَلَقَ مِنَ ٱلْمَاءِ﴾ من ماء الذكر والأنثى ﴿بَشَراً﴾ خلقاً كثيراً ﴿فَجَعَلَهُ نَسَباً﴾ ما لا يحل تزويجه من القرابة ﴿وَصِهْراً﴾ ما يحل التزويج من القرابة وغيرها ﴿وَكَانَ رَبُّكَ﴾ بما خلق من الحلال والحرام ﴿قَدِيراً وَيَعْبُدُونَ﴾ كفار مكة ﴿مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لا يَنْفَعُهُمْ﴾ في الدنيا والآخرة عبادته وطاعته ﴿وَلا يَضُرُّهُمْ﴾ في الدنيا والآخرة معصيته وترك عبادته ﴿وَكَانَ ٱلْكَافِرُ﴾ أبو جهل ﴿عَلَىٰ رَبِّهِ ظَهِيراً﴾ خارجاً ويقال عوناً للكافرين على ربه بالكفر ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ﴾ يا محمد لأهل مكة ﴿إِلاَّ مُبَشِّراً﴾ بالجنة ﴿وَنَذِيراً﴾ من النار ﴿قُلْ﴾ يا محمد لأهل مكة ﴿مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ﴾ على التوحيد والقرآن ﴿مِنْ أَجْرٍ﴾ من جعل ولا رزق ﴿إِلاَّ مَن شَاءَ أَنْ يَتَّخِذَ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلاً﴾ طريقاً بالإيمان ويقال إلا من شاء أن يوحد ويتخذ بذلك التوحيد إلى ربه سبيلاً مرجعاً فيجد ثوابه ﴿وَتَوَكَّلْ﴾ يا محمد ﴿عَلَىٰ ٱلْحَيِّ ٱلَّذِي لا يَمُوتُ﴾ ولا تتوكل على الأحياء الذين يموتون مثل أبي طالب وخديجة ولا على الأموات الذين لا حركة لهم ﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِهِ﴾ صل بأمره ﴿وَكَفَىٰ بِهِ﴾ بالله ﴿بِذُنُوبِ عِبَادِهِ خَبِيراً﴾ عالماً ﴿ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلسَّمٰوَاتِ وَٱلأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا﴾ من الخلق والعجائب ﴿فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ﴾ من أيام أول الدنيا طول كل يوم ألف سنة مما تعدون أول يوم منها يوم الأحد وآخر يوم منها يوم الجمعة ﴿ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ﴾ استقر ﴿عَلَى ٱلْعَرْشِ﴾ ويقال امتلأ به العرش ﴿ٱلرَّحْمٰنُ﴾ مقدم ومؤخر يقول استوى الرحمن على العرش ﴿فَاسْأَلْ بِهِ﴾ بذلك ﴿خَبِيراً﴾ بالله عالماً ويقال فاسأل عن الله أهل العلم يخبروك ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ﴾ لكفار مكة ﴿ٱسْجُدُواْ لِلرَّحْمٰنِ﴾ اخضعوا للرحمن بالتوحيد ﴿قَالُوا وَمَا ٱلرَّحْمٰنُ﴾ ما نعرف الرحمن إلا مسيلمة الكذاب ﴿أَنَسْجُدُ لِمَا تَأْمُرُنَا﴾ الكذاب الكاذب ﴿وَزَادَهُمْ﴾ ذكر الرحمن ويقال القرآن ويقال دعوة النبي ﷺ ﴿نُفُوراً﴾ تباعداً عن الإيمان ﴿تَبَارَكَ﴾ ذو بركة

سِرَٰجًا وَقَمَرًا مُّنِيرًا ﴿٦١﴾ وَهُوَ ٱلَّذِي جَعَلَ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ خِلْفَةً لِّمَنْ أَرَادَ أَن يَذَّكَّرَ أَوْ أَرَادَ
شُكُورًا ﴿٦٢﴾ وَعِبَادُ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى ٱلْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ ٱلْجَٰهِلُونَ قَالُوا۟
سَلَٰمًا ﴿٦٣﴾ وَٱلَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَٰمًا ﴿٦٤﴾ وَٱلَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا ٱصْرِفْ عَنَّا
عَذَابَ جَهَنَّمَ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا ﴿٦٥﴾ إِنَّهَا سَآءَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا ﴿٦٦﴾ وَٱلَّذِينَ إِذَآ
أَنفَقُوا۟ لَمْ يُسْرِفُوا۟ وَلَمْ يَقْتُرُوا۟ وَكَانَ بَيْنَ ذَٰلِكَ قَوَامًا ﴿٦٧﴾ وَٱلَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا
ءَاخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ ٱلنَّفْسَ ٱلَّتِي حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ يَلْقَ أَثَامًا ﴿٦٨﴾
يُضَٰعَفْ لَهُ ٱلْعَذَابُ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِۦ مُهَانًا ﴿٦٩﴾ إِلَّا مَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا
صَٰلِحًا فَأُو۟لَٰٓئِكَ يُبَدِّلُ ٱللَّهُ سَيِّـَٔاتِهِمْ حَسَنَٰتٍ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿٧٠﴾ وَمَن تَابَ وَعَمِلَ
صَٰلِحًا فَإِنَّهُۥ يَتُوبُ إِلَى ٱللَّهِ مَتَابًا ﴿٧١﴾ وَٱلَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ ٱلزُّورَ وَإِذَا مَرُّوا۟ بِٱللَّغْوِ مَرُّوا۟ كِرَامًا
﴿٧٢﴾ وَٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا۟ بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِمْ لَمْ يَخِرُّوا۟ عَلَيْهَا صُمًّا وَعُمْيَانًا ﴿٧٣﴾ وَٱلَّذِينَ يَقُولُونَ

﴿**ٱلَّذِي جَعَلَ فِي ٱلسَّمَاءِ بُرُوجاً**﴾ نجوماً ويقال قصوراً ﴿**وَجَعَلَ فِيهَا**﴾ في السماء ﴿**سِرَاجاً**﴾ شمساً مضيئا لبني آدم بالنهار ﴿**وَقَمَراً مُنِيراً**﴾ مضيئاً لبني آدم بالليل ﴿**وَهُوَ ٱلَّذِي جَعَلَ ٱللَّيْلَ وَٱلنَّهار خِلْفَة**﴾ مختلفة بعضها لبعض ﴿**لِمَنْ أَرادَ أَن يَذَّكَّرَ**﴾ أن يتعظ باختلافهما ﴿**أَوْ أَرَادَ شُكُوراً**﴾ عملاً صالحاً ما ترك بالليل يعمل بالنهار وما ترك بالنهار يعمل بالليل ﴿**وَعِبَادُ ٱلرَّحْمٰنِ**﴾ خواص الرحمن ﴿**ٱلَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَىٰ ٱلأَرْضِ هَوْناً**﴾ تواضعاً من مخافة الله ﴿**وَإِذَا خَاطَبَهُمْ ٱلْجَاهِلُونَ**﴾ وإذا كلمهم الكفار والفساق ﴿**قَالُوا سَلَاماً**﴾ ردوا معروفاً وقالوا سداداً من القول ﴿**وَٱلَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ**﴾ بالصلاة ﴿**سُجَّداً وَقِيَاماً**﴾ في صلاة الليل ﴿**وَٱلَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا**﴾ يا ربنا ﴿**ٱصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّم إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَاماً**﴾ لازماً مولعاً ملحاً ﴿**إِنَّهَا سَاءَتْ مُسْتَقَراً**﴾ منزلاً ﴿**وَمُقَاماً**﴾ مثوى. ثم ذكر نفقاتهم فقال ﴿**وَٱلَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا**﴾ لم ينفقوا في المعصية ﴿**وَلَمْ يَقْتُرُوا**﴾ ولم يمنعوا من الحق ﴿**وَكَانَ بَيْنَ ذَٰلِكَ**﴾ بين الإسراف والتقتير ﴿**قَوَاماً**﴾ وسطاً عدلاً ﴿**وَٱلَّذِينَ لا يَدْعُونَ مَعَ ٱللَّهِ**﴾ لا يعبدون مع الله ﴿**إِلَٰهاً آخَرَ**﴾ من الأصنام ﴿**وَلا يَقْتُلُونَ ٱلنَّفْسَ ٱلَّتِي حَرَّمَ ٱللَّهُ**﴾ قتلها ولا يستحلون قتلها ﴿**إِلَّا بِٱلْحَقِّ**﴾ بالرجم والقصاص والارتداد ﴿**وَلا يَزْنُونَ**﴾ ولا يستحلون الزنا ﴿**وَمَنْ يَفْعَلُ ذَٰلِكَ**﴾ استحلالاً ﴿**يَلْقَ أَثَاماً**﴾ وادياً في النار ويقال جباً ﴿**يُضَاعَفْ لَهُ ٱلْعَذَابُ يَوْمَ ٱلْقِيَامَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِ**﴾ في العذاب ﴿**مُهَاناً**﴾ يهان به ذليلاً ﴿**إِلَّا مَنْ تَابَ**﴾ من الكفر ﴿**وَآمَنَ**﴾ بالله ﴿**وَعَمِلَ عَمَلاً صَالِحاً**﴾ خالصاً بعد الإيمان ﴿**فَأُولَٰئِكَ يُبَدِّلُ ٱللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ**﴾ يحولهم الله من الكفر إلى الإيمان ومن المعصية إلى الطاعة ومن عبادة الأصنام إلى عبادته ومن الشر إلى الخير ﴿**وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُوراً**﴾ لمن تاب ﴿**رَّحِيماً**﴾ لمن مات على التوبة ﴿**وَمَنْ تَابَ**﴾ من الذنوب ﴿**وَعَمِلَ صَالِحاً**﴾ خالصاً فيما بينه وبين ربه خالصاً من قلبه ﴿**فَإِنَّهُ يَتُوبُ إِلَى ٱللَّهِ مَتَاباً**﴾ مناصحة ويقال يجد ثوابها عند الله ﴿**وَٱلَّذِينَ لا يَشْهَدُونَ ٱلزُّورَ**﴾ لا يحضرون مجالس الزور ﴿**وَإِذَا مَرُّوا بِٱللَّغْوِ**﴾ بمجالس الباطل ﴿**مَرُّوا كِرَاماً**﴾ أعرضوا حلماً ﴿**وَٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا**﴾ وعظوا ﴿**بِآيَاتِ رَبِّهِمْ لَمْ يَخِرُّوا عَلَيْهَا**﴾ على آيات الله ﴿**صُمّاً**﴾ لا يسمعون ﴿**وَعُمْيَاناً**﴾ لا يبصرون ولكن يسمعون ويبصرون ﴿**وَٱلَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا**﴾ يا ربنا ﴿**هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّة**

رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا ﴿٧٤﴾ أُولَٰئِكَ يُجْزَوْنَ الْغُرْفَةَ بِمَا صَبَرُوا وَيُلَقَّوْنَ فِيهَا تَحِيَّةً وَسَلَامًا ﴿٧٥﴾ خَالِدِينَ فِيهَا ۚ حَسُنَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا ﴿٧٦﴾ قُلْ مَا يَعْبَأُ بِكُمْ رَبِّي لَوْلَا دُعَاؤُكُمْ ۖ فَقَدْ كَذَّبْتُمْ فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَامًا ﴿٧٧﴾

﴿أَعْيُنٍ﴾ يقولون اجعل أزواجنا وذرياتنا صالحين لكي تقر أعيننا بهم **﴿وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَاماً﴾** اجعلنا صالحين لكي يقتدوا بنا **﴿أُولَئِكَ﴾** أهل هذه الصفة **﴿يُجْزَوْنَ الْغُرْفَةَ﴾** الدرجات العلى في الجنة **﴿بِمَا صَبَرُوا﴾** على طاعة الله والفقر والمرازي **﴿وَيُلَقَّوْنَ فِيهَا﴾** في الجنة **﴿تَحِيَّةً﴾** من الله **﴿وَسَلاماً﴾** يلقونهم بذلك الملائكة بالتحية والسلام من الله إذا دخلوا في الجنة **﴿خَالِدِينَ فِيهَا﴾** مقيمين في الجنة لا يموتون ولا يخرجون منها **﴿حَسُنَتْ مُسْتَقَراً﴾** منزلاً **﴿وَمُقَاماً﴾** مثوى **﴿قُلْ﴾** يا محمد لأهل مكة **﴿مَا يَعْبَأُ بِكُمْ رَبِّي﴾** ما يصنع بأجسامكم وصوركم ربي **﴿لَوْلا دُعَاؤُكُمْ﴾** أن الله أمركم بالتوحيد **﴿فَقَدْ كَذَّبْتُمْ﴾** محمداً ﷺ والقرآن **﴿فَسَوْفَ﴾** وهذا وعيد من الله لهم **﴿يَكُونُ لِزَاماً﴾** عذاب يوم بدر بالقتل والضرب والسبي يعني فقد كذبتم بنبيكم فسوف يكون العذاب عليكم لزاماً.

سورة الشعراء

بسم الله الرحمن الرحيم

طسٓمٓ ﴿١﴾ تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱلْكِتَٰبِ ٱلْمُبِينِ ﴿٢﴾ لَعَلَّكَ بَٰخِعٌ نَّفْسَكَ أَلَّا يَكُونُوا۟ مُؤْمِنِينَ ﴿٣﴾ إِن نَّشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ ءَايَةً فَظَلَّتْ أَعْنَٰقُهُمْ لَهَا خَٰضِعِينَ ﴿٤﴾ وَمَا يَأْتِيهِم مِّن ذِكْرٍ مِّنَ ٱلرَّحْمَٰنِ مُحْدَثٍ إِلَّا كَانُوا۟ عَنْهُ مُعْرِضِينَ ﴿٥﴾ فَقَدْ كَذَّبُوا۟ فَسَيَأْتِيهِمْ أَنۢبَٰٓؤُا۟ مَا كَانُوا۟ بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ ﴿٦﴾ أَوَلَمْ يَرَوْا۟ إِلَى ٱلْأَرْضِ كَمْ أَنۢبَتْنَا فِيهَا مِن كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ ﴿٧﴾ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَةً ۖ وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٨﴾ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٩﴾ وَإِذْ نَادَىٰ رَبُّكَ مُوسَىٰٓ أَنِ ٱئْتِ ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٠﴾ قَوْمَ فِرْعَوْنَ ۚ أَلَا يَتَّقُونَ ﴿١١﴾ قَالَ رَبِّ إِنِّىٓ أَخَافُ أَن يُكَذِّبُونِ ﴿١٢﴾ وَيَضِيقُ صَدْرِى وَلَا يَنطَلِقُ لِسَانِى فَأَرْسِلْ إِلَىٰ هَٰرُونَ ﴿١٣﴾ وَلَهُمْ عَلَىَّ ذَنۢبٌ فَأَخَافُ أَن يَقْتُلُونِ ﴿١٤﴾ قَالَ كَلَّا ۖ فَٱذْهَبَا بِـَٔايَٰتِنَآ ۖ إِنَّا مَعَكُم مُّسْتَمِعُونَ ﴿١٥﴾ فَأْتِيَا فِرْعَوْنَ فَقُولَآ إِنَّا رَسُولُ رَبِّ

ومن السورة التي يذكر فيها الشعراء وهي كلها مكية إلا قوله ﴿والشعراء﴾ إلى آخر السورة فإنها نزلت بالمدينة آياتها مائة وست وعشرون آية وكلماتها ألف ومائتان وسبع وستون وحروفها خمسة آلاف وخمسمائة واثنان وأربعون

وبإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى ﴿طسٓمٓ﴾ يقول الطاء طوله وقدرته والسين سناؤه والميم ملكه ويقال قسم أقسم به ﴿تِلْكَ آيَاتُ ٱلْكِتَابِ ٱلْمُبِينِ﴾ يقول أقسم أن هذه السورة آيات القرآن المبين بالحلال والحرام والأمر والنهي ﴿لَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَّفْسَكَ﴾ قاتل نفسك يا محمد بالحزن عليهم ﴿أَلَّا يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ﴾ بأن لا يكونوا مؤمنين يعني قريشاً وكان حريصاً على إيمانهم يحب إيمانهم ﴿إِن نَّشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِم مِّنَ ٱلسَّمَاءِ آيَةً﴾ علامة ﴿فَظَلَّتْ﴾ فصارت ﴿أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ﴾ ذليلين ﴿وَمَا يَأْتِيهِم مِّن ذِكْرٍ﴾ ما يأتي جبريل إلى نبيهم بقرآن ﴿مِّنَ ٱلرَّحْمَٰنِ مُحْدَثٍ﴾ بإتيان محدث بعضه على إثر بعض ﴿إِلَّا كَانُوا عَنْهُ مُعْرِضِينَ﴾ مكذبين بالقرآن ﴿فَقَدْ كَذَّبُوا﴾ محمداً ﷺ والقرآن ﴿فَسَيَأْتِيهِمْ أَنْبَاءُ﴾ أخبار ﴿مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ﴾ من العذاب ويقال خبر عقوبة استهزائهم بمحمد ﷺ والقرآن ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا﴾ كفار مكة ﴿إِلَى ٱلْأَرْضِ كَمْ أَنْبَتْنَا فِيهَا مِن كُلِّ زَوْجٍ﴾ من كل لون ﴿كَرِيمٍ﴾ حسن في المنظر ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ﴾ في اختلاف ألوانه ﴿لَآيَةً﴾ لعلامة وعبرة ﴿وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُم مُّؤْمِنِينَ﴾ لم يكونوا مؤمنين وكلهم كانوا كافرين من هلك يوم بدر ﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ ٱلْعَزِيزُ﴾ بالنقمة منهم ﴿ٱلرَّحِيمُ﴾ بالمؤمنين ﴿وَإِذْ نَادَىٰ﴾ إذ دعا ﴿رَبُّكَ مُوسَىٰ﴾ ويقال أمر ربك موسى ﴿أَنِ ٱئْتِ ٱلْقَوْمَ ٱلظَّالِمِينَ﴾ الكافرين ﴿قَوْمَ فِرْعَوْنَ﴾ بدل من القوم ﴿أَلَا يَتَّقُونَ﴾ فقل لهم ألا تتقون عبادة غير الله ﴿قَالَ﴾ موسى ﴿رَبِّ إِنِّي أَخَافُ أَن يُكَذِّبُونِ﴾ في الرسالة ﴿وَيَضِيقُ صَدْرِي﴾ بتكذيبهم إياي ويقال يجبن قلبي ﴿وَلَا يَنْطَلِقُ لِسَانِي﴾ لا يستقيم لساني من مهابته ﴿فَأَرْسِلْ إِلَىٰ هَارُونَ﴾ فأرسل معي هارون يكون عوناً لي ويقال فأرسل إلى هارون جبريل ليكون معي معيناً ﴿وَلَهُمْ عَلَيَّ ذَنْبٌ﴾ قصاص بقتلي القبطي ﴿فَأَخَافُ أَنْ يَقْتُلُونِ﴾ : ﴿قَالَ﴾ الله ﴿كَلَّا﴾ حقاً يا موسى لا أسلطهم عليكما بالقتل ﴿فَٱذْهَبَا بِآيَاتِنَا﴾ التسع اليد والعصا والطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم ونقص من الثمرات والسنين ﴿إِنَّا مَعَكُمْ﴾ معينكما ﴿مُّسْتَمِعُونَ﴾ أسمع ما يقول لكما ﴿فَأْتِيَا فِرْعَوْنَ فَقُولا إِنَّا رَسُولُ رَبِّ ٱلْعَالَمِينَ﴾ إليك

ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٦﴾ أَنْ أَرْسِلْ مَعَنَا بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ﴿١٧﴾ قَالَ أَلَمْ نُرَبِّكَ فِينَا وَلِيدًا وَلَبِثْتَ فِينَا مِنْ عُمُرِكَ سِنِينَ ﴿١٨﴾ وَفَعَلْتَ فَعْلَتَكَ ٱلَّتِى فَعَلْتَ وَأَنتَ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿١٩﴾ قَالَ فَعَلْتُهَآ إِذًا وَأَنَا۠ مِنَ ٱلضَّآلِّينَ ﴿٢٠﴾ فَفَرَرْتُ مِنكُمْ لَمَّا خِفْتُكُمْ فَوَهَبَ لِى رَبِّى حُكْمًا وَجَعَلَنِى مِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿٢١﴾ وَتِلْكَ نِعْمَةٌ تَمُنُّهَا عَلَىَّ أَنْ عَبَّدتَّ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ﴿٢٢﴾ قَالَ فِرْعَوْنُ وَمَا رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٢٣﴾ قَالَ رَبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَآ إِن كُنتُم مُّوقِنِينَ ﴿٢٤﴾ قَالَ لِمَنْ حَوْلَهُۥٓ أَلَا تَسْتَمِعُونَ ﴿٢٥﴾ قَالَ رَبُّكُمْ وَرَبُّ ءَابَآئِكُمُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿٢٦﴾ قَالَ إِنَّ رَسُولَكُمُ ٱلَّذِىٓ أُرْسِلَ إِلَيْكُمْ لَمَجْنُونٌ ﴿٢٧﴾ قَالَ رَبُّ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ وَمَا بَيْنَهُمَآ إِن كُنتُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٢٨﴾ قَالَ لَئِنِ ٱتَّخَذْتَ إِلَٰهًا غَيْرِى لَأَجْعَلَنَّكَ مِنَ ٱلْمَسْجُونِينَ ﴿٢٩﴾ قَالَ أَوَلَوْ جِئْتُكَ بِشَىْءٍ مُّبِينٍ ﴿٣٠﴾ قَالَ فَأْتِ بِهِۦٓ إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴿٣١﴾ فَأَلْقَىٰ عَصَاهُ فَإِذَا هِىَ ثُعْبَانٌ مُّبِينٌ ﴿٣٢﴾ وَنَزَعَ يَدَهُۥ فَإِذَا هِىَ بَيْضَآءُ لِلنَّٰظِرِينَ ﴿٣٣﴾ قَالَ لِلْمَلَإِ حَوْلَهُۥٓ إِنَّ هَٰذَا لَسَٰحِرٌ عَلِيمٌ ﴿٣٤﴾ يُرِيدُ أَن يُخْرِجَكُم مِّنْ أَرْضِكُم بِسِحْرِهِۦ فَمَاذَا

وإلى قومك ﴿أَنْ أَرْسِلْ مَعَنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾ ولا تعذبهم فنظر فرعون إلى موسى ﴿قَالَ أَلَمْ نُرَبِّكَ فِينَا وَلِيداً﴾ صغيراً يا موسى ﴿وَلَبِثْتَ﴾ مكثت ﴿فِينَا مِنْ عُمُرِكَ سِنِينَ﴾ ثلاثين سنة ﴿وَفَعَلْتَ فَعْلَتَكَ ٱلَّتِي فَعَلْتَ﴾ قتلت النفس التي قتلت ﴿وَأَنْتَ مِنَ ٱلْكَافِرِينَ﴾ بنعمتي الساعة ﴿قَالَ﴾ موسى ﴿فَعَلْتُهَا إِذاً وَأَنَا مِنَ ٱلضَّالِّينَ﴾ من الجاهلين بنعمتك علي ﴿فَفَرَرْتُ﴾ فهربت ﴿مِنْكُمْ لَمَّا خِفْتُكُمْ﴾ على نفسي بالقتل ﴿فَوَهَبَ لِي رَبِّي حُكْماً﴾ فهماً وعلماً ونبوة ﴿وَجَعَلَنِي مِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ﴾ إليك وإلى قومك ﴿وَتِلْكَ نِعْمَةٌ﴾ هذه نعمة ﴿تَمُنُّهَا عَلَيَّ﴾ يا فرعون ولا تذكر جفاك علي ﴿أَنْ عَبَّدتَّ﴾ بأن استعبدت ﴿بَنِي إِسْرَائِيلَ قَالَ فِرْعَوْنُ﴾ لموسى ﴿وَمَا رَبُّ ٱلْعَالَمِينَ﴾ من رب العالمين يا موسى إياي تعني ﴿قَالَ﴾ موسى ﴿رَبُّ ٱلسَّمواتِ وَٱلأَرْضِ﴾ يقول رب العالمين هو رب السموات والأرض ﴿وَمَا بَيْنَهُمَا﴾ من الخلق والعجائب ﴿إِنْ كُنْتُمْ مُوقِنِينَ﴾ مصدقين بأن الله خلقهما ﴿قَالَ﴾ فرعون ﴿لِمَنْ حَوْلَهُ﴾ من الجلساء ﴿أَلا تَسْتَمِعُونَ﴾ إلى ما يقول موسى وكان حوله مائتان وخمسون رجلاً جلوساً عليهم أقبية الديباج مخوصة بالذهب وكانوا خاصته قالوا لموسى من رب السموات والأرض الذي تدعونا إليه يا موسى ﴿قَالَ﴾ موسى ﴿رَبُّكُمْ﴾ هو ربكم ﴿وَرَبُّ آبَائِكُمُ ٱلأَوَّلِينَ قَالَ﴾ فرعون لجلسائه ﴿إِنَّ رَسُولَكُمُ ٱلَّذِي أُرْسِلَ إِلَيْكُمْ لَمَجْنُونٌ﴾ قالوا إلى من تدعونا إليه يا موسى ومن ربنا ورب آبائنا الأولين ﴿قَالَ﴾ موسى ﴿رَبُّ ٱلْمَشْرِقِ﴾ هو رب المشرق ﴿وَٱلْمَغْرِبِ وَمَا بَيْنَهُمَا إِنْ كُنْتُمْ تَعْقِلُونَ﴾ تصدقون ذلك ﴿قَالَ﴾ فرعون لموسى ﴿لَئِنِ ٱتَّخَذْتَ﴾ عبدت ﴿إِلَهاً غَيْرِي﴾ يا موسى ﴿لأَجْعَلَنَّكَ مِنَ ٱلْمَسْجُونِينَ﴾ من المحبوسين في السجن وكان سجنه أشد من القتل وكان إذا سجن أحداً طرحه في مكان وحده فرداً لا يسمع فيه شيئاً ولا ينظر فيه شيئاً يهوله به ﴿قَالَ﴾ موسى ﴿أَوَ لَوْ جِئْتُكَ﴾ يا فرعون ﴿بِشَيْءٍ مُّبِينٍ﴾ بآية بينة على ما أقول ﴿قَالَ﴾ فرعون ﴿فَأْتِ بِهِ﴾ يا موسى ﴿إِن كُنْتَ مِنَ ٱلصَّادِقِينَ﴾ بأنك رسول إلي وإلى قومي ﴿فَأَلْقَى﴾ موسى ﴿عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ﴾ حية صفراء ذكر ﴿مُّبِينٌ﴾ عظيم أعظم ما يكون من الحيات قال فرعون هذه آية بينة فهل غير هذه ﴿وَنَزَعَ يَدَهُ﴾ أخرج موسى يده من إبطه ﴿فَإِذَا هِيَ بَيْضَاءُ لِلنَّاظِرِينَ﴾ لها ضوء كضوء الشمس تعجب الناظرين إليها ﴿قَالَ﴾ فرعون ﴿لِلْمَلإِ حَوْلَهُ إِنَّ هَٰذَا﴾ الرسول ﴿لَسَاحِرٌ عَلِيمٌ﴾ حاذق بالسحر ﴿يُرِيدُ أَن يُخْرِجَكُم مِّنْ أَرْضِكُمْ﴾ مصر ﴿بِسِحْرِهِ فَمَاذَا تَأْمُرُونَ﴾ تشيرون علي به

تَأْمُرُونَ ﴿٣٥﴾ قَالُوٓا۟ أَرْجِهْ وَأَخَاهُ وَٱبْعَثْ فِى ٱلْمَدَآئِنِ حَٰشِرِينَ ﴿٣٦﴾ يَأْتُوكَ بِكُلِّ سَحَّارٍ عَلِيمٍ
﴿٣٧﴾ فَجُمِعَ ٱلسَّحَرَةُ لِمِيقَٰتِ يَوْمٍ مَّعْلُومٍ ﴿٣٨﴾ وَقِيلَ لِلنَّاسِ هَلْ أَنتُم مُّجْتَمِعُونَ ﴿٣٩﴾ لَعَلَّنَا نَتَّبِعُ ٱلسَّحَرَةَ
إِن كَانُوا۟ هُمُ ٱلْغَٰلِبِينَ ﴿٤٠﴾ فَلَمَّا جَآءَ ٱلسَّحَرَةُ قَالُوا۟ لِفِرْعَوْنَ أَئِنَّ لَنَا لَأَجْرًا إِن كُنَّا نَحْنُ ٱلْغَٰلِبِينَ ﴿٤١﴾ قَالَ
نَعَمْ وَإِنَّكُمْ إِذًا لَّمِنَ ٱلْمُقَرَّبِينَ ﴿٤٢﴾ قَالَ لَهُم مُّوسَىٰٓ أَلْقُوا۟ مَآ أَنتُم مُّلْقُونَ ﴿٤٣﴾ فَأَلْقَوْا۟ حِبَالَهُمْ وَعِصِيَّهُمْ
وَقَالُوا۟ بِعِزَّةِ فِرْعَوْنَ إِنَّا لَنَحْنُ ٱلْغَٰلِبُونَ ﴿٤٤﴾ فَأَلْقَىٰ مُوسَىٰ عَصَاهُ فَإِذَا هِىَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ ﴿٤٥﴾ فَأُلْقِىَ
ٱلسَّحَرَةُ سَٰجِدِينَ ﴿٤٦﴾ قَالُوٓا۟ ءَامَنَّا بِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٤٧﴾ رَبِّ مُوسَىٰ وَهَٰرُونَ ﴿٤٨﴾ قَالَ ءَامَنتُمْ لَهُۥ قَبْلَ أَنْ ءَاذَنَ
لَكُمْ إِنَّهُۥ لَكَبِيرُكُمُ ٱلَّذِى عَلَّمَكُمُ ٱلسِّحْرَ فَلَسَوْفَ تَعْلَمُونَ لَأُقَطِّعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُم مِّنْ خِلَٰفٍ وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ
أَجْمَعِينَ ﴿٤٩﴾ قَالُوا۟ لَا ضَيْرَ إِنَّآ إِلَىٰ رَبِّنَا مُنقَلِبُونَ ﴿٥٠﴾ إِنَّا نَطْمَعُ أَن يَغْفِرَ لَنَا رَبُّنَا خَطَٰيَٰنَآ أَن كُنَّآ أَوَّلَ
ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٥١﴾ ۞ وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِىٓ إِنَّكُم مُّتَّبَعُونَ ﴿٥٢﴾ فَأَرْسَلَ فِرْعَوْنُ فِى ٱلْمَدَآئِنِ
حَٰشِرِينَ ﴿٥٣﴾ إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ لَشِرْذِمَةٌ قَلِيلُونَ ﴿٥٤﴾ وَإِنَّهُمْ لَنَا لَغَآئِظُونَ ﴿٥٥﴾ وَإِنَّا لَجَمِيعٌ حَٰذِرُونَ ﴿٥٦﴾ فَأَخْرَجْنَٰهُم

﴿قَالُوا أَرْجِهْ﴾ احبسه ﴿وَأَخَاهُ﴾ ولا تقتلهما ﴿وَٱبْعَثْ فِي ٱلْمَدَائِنِ﴾ إلى مدائن الساحرين ﴿حَاشِرِينَ﴾ الشرط ﴿يَأْتُوكَ بِكُلِّ سَحَّارٍ﴾ ساحر ﴿عَلِيمٍ﴾ حاذق بسحره فيصنعون مثل ما يصنع موسى ﴿فَجُمِعَ ٱلسَّحَرَةُ﴾ اثنان وسبعون ساحراً ﴿لِمِيقَاتِ يَوْمٍ مَّعْلُومٍ﴾ لميعاد يوم معروف وهو يوم السوق ويقال يوم عيدهم ويقال يوم نيروزهم ﴿وَقِيلَ لِلنَّاسِ هَلْ أَنتُم مُّجْتَمِعُونَ لَعَلَّنَا نَتَّبِعُ ٱلسَّحَرَةَ﴾ دين السحرة ﴿إِن كَانُوا هُمُ ٱلْغَالِبِينَ﴾ على موسى ﴿فَلَمَّا جَاءَ ٱلسَّحَرَةُ قَالُوا لِفِرْعَوْنَ أَئِنَّ لَنَا لَأَجْراً﴾ جعلاً من المال ﴿إِن كُنَّا نَحْنُ ٱلْغَالِبِينَ﴾ على موسى ﴿قَالَ﴾ فرعون ﴿نَعَمْ﴾ لكم عندي ذلك ﴿وَإِنَّكُمْ إِذاً لَّمِنَ ٱلْمُقَرَّبِينَ﴾ في القدر والمنزلة والدخول علي ﴿قَالَ لَهُمْ مُّوسَىٰ﴾ للسحرة ﴿أَلْقُوا مَا أَنتُمْ مُّلْقُونَ فَأَلْقَوا حِبَالَهُمْ وَعِصِيَّهُمْ﴾ اثنين وسبعين حبلاً واثنتين وسبعين عصاً ﴿وَقَالُوا﴾ يعني السحرة ﴿بِعِزَّةِ﴾ بمنعة ﴿فِرْعَوْنَ إِنَّا لَنَحْنُ ٱلْغَالِبُونَ﴾ على موسى ﴿فَأَلْقَىٰ مُوسَىٰ عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ﴾ تلقم ﴿مَا يَأْفِكُونَ﴾ مأفوكهم من السحر ﴿فَأُلْقِيَ ٱلسَّحَرَةُ سَاجِدِينَ﴾ سجدوا من سرعة سجودهم كأنهم ألقوا لما ذهبت حبالهم وعصيهم علموا أنه من الله ﴿قَالُوا آمَنَّا بِرَبِّ ٱلْعَالَمِينَ﴾ قال لهم فرعون إياي تعنون قالوا ﴿رَبِّ مُوسَىٰ وَهَارُونَ قَالَ﴾ فرعون ﴿آمَنتُمْ لَهُ﴾ صدقتم به ﴿قَبْلَ أَنْ آذَنَ لَكُمْ﴾ آمركم به ﴿إِنَّهُ﴾ يعني موسى ﴿لَكَبِيرُكُمْ﴾ عالمكم ﴿ٱلَّذِي عَلَّمَكُمُ ٱلسِّحر فَلَسَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾ ماذا أفعل بكم ﴿لَأُقَطِّعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ مِّنْ خِلَافٍ﴾ اليد اليمنى والرجل اليسرى ﴿وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ أَجْمَعِينَ﴾ على شاطىء نهر مصر ﴿قَالُوا لَا ضَيْرَ﴾ لا يضرنا في الآخرة ما تصنع بنا في الدنيا ﴿إِنَّا إِلَىٰ رَبِّنَا مُنقَلِبُونَ﴾ راجعون إلى الله وإلى ثوابه ﴿إِنَّا نَطْمَعُ﴾ نرجو ﴿أَن يَغْفِرَ لَنَا رَبُّنَا خَطَايَانَا﴾ شركنا ﴿أَن كُنَّا﴾ بأن كنا ﴿أَوَّلَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ بموسى ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِي﴾ أن أدلج بعبادي ليلاً من آمن بك من بني إسرائيل ﴿إِنَّكُمْ مُّتَّبَعُونَ﴾ يدرككم فرعون وقومه ﴿فَأَرْسَلَ فِرْعَوْنُ فِي ٱلْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ﴾ الشرط ﴿إِنَّ هٰؤُلَاءِ﴾ أصحاب موسى ﴿لَشِرْذِمَةٌ قَلِيلُونَ﴾ فئة قليلة ﴿وَإِنَّهُمْ لَنَا لَغَائِظُونَ﴾ مبغضون أحردونا ﴿وَإِنَّا لَجَمِيعٌ حَاذِرُونَ﴾ شاكون ممدون بالسلاح ﴿فَأَخْرَجْنَاهُمْ مِّن جَنَّاتٍ﴾ بساتين

مِّن جَنَّٰتٍ وَعُيُونٍ ﴿٥٧﴾ وَكُنُوزٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ ﴿٥٨﴾ كَذَٰلِكَ وَأَوْرَثْنَٰهَا بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ﴿٥٩﴾ فَأَتْبَعُوهُم مُّشْرِقِينَ ﴿٦٠﴾ فَلَمَّا تَرَٰٓءَا ٱلْجَمْعَانِ قَالَ أَصْحَٰبُ مُوسَىٰٓ إِنَّا لَمُدْرَكُونَ ﴿٦١﴾ قَالَ كَلَّآ إِنَّ مَعِىَ رَبِّى سَيَهْدِينِ ﴿٦٢﴾ فَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ أَنِ ٱضْرِب بِّعَصَاكَ ٱلْبَحْرَ فَٱنفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَٱلطَّوْدِ ٱلْعَظِيمِ ﴿٦٣﴾ وَأَزْلَفْنَا ثَمَّ ٱلْءَاخَرِينَ ﴿٦٤﴾ وَأَنجَيْنَا مُوسَىٰ وَمَن مَّعَهُۥٓ أَجْمَعِينَ ﴿٦٥﴾ ثُمَّ أَغْرَقْنَا ٱلْءَاخَرِينَ ﴿٦٦﴾ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٦٧﴾ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٦٨﴾ وَٱتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ إِبْرَٰهِيمَ ﴿٦٩﴾ إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِۦ مَا تَعْبُدُونَ ﴿٧٠﴾ قَالُوا۟ نَعْبُدُ أَصْنَامًا فَنَظَلُّ لَهَا عَٰكِفِينَ ﴿٧١﴾ قَالَ هَلْ يَسْمَعُونَكُمْ إِذْ تَدْعُونَ ﴿٧٢﴾ أَوْ يَنفَعُونَكُمْ أَوْ يَضُرُّونَ ﴿٧٣﴾ قَالُوا۟ بَلْ وَجَدْنَآ ءَابَآءَنَا كَذَٰلِكَ يَفْعَلُونَ ﴿٧٤﴾ قَالَ أَفَرَءَيْتُم مَّا كُنتُمْ تَعْبُدُونَ ﴿٧٥﴾ أَنتُمْ وَءَابَآؤُكُمُ ٱلْأَقْدَمُونَ ﴿٧٦﴾ فَإِنَّهُمْ عَدُوٌّ لِّىٓ إِلَّا رَبَّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٧٧﴾ ٱلَّذِى خَلَقَنِى فَهُوَ يَهْدِينِ ﴿٧٨﴾ وَٱلَّذِى هُوَ يُطْعِمُنِى وَيَسْقِينِ ﴿٧٩﴾ وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ ﴿٨٠﴾ وَٱلَّذِى يُمِيتُنِى ثُمَّ يُحْيِينِ ﴿٨١﴾ وَٱلَّذِىٓ أَطْمَعُ أَن يَغْفِرَ لِى خَطِيٓـَٔتِى يَوْمَ ٱلدِّينِ ﴿٨٢﴾ رَبِّ هَبْ لِى حُكْمًا

﴿وَعُيُونٍ﴾ ماء طاهر ﴿وَكُنُوزٍ﴾ أموال ﴿وَمَقَامٍ كَرِيمٍ﴾ منازل حسنة ﴿كَذَلِكَ﴾ أفعل بمن عصاني ﴿وَأَوْرَثْنَاهَا﴾ يعني مصر ﴿بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾ بعد هلاكهم ﴿فَأَتْبَعُوهُمْ مُشْرِقِينَ﴾ عند طلوع الشمس ﴿فَلَمَّا تَرَاءَى﴾ ظهر ﴿الْجَمْعَانِ﴾ جمع موسى وجمع فرعون ﴿قَالَ أَصْحَابُ مُوسَىٰ إِنَّا لَمُدْرَكُونَ﴾ أي أدركونا يا موسى ﴿قَالَ﴾ موسى ﴿كَلَّا﴾ حقاً لا يدركونا ﴿إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ﴾ سينجيني منهم ويهديني إلى الطريق ﴿فَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ أَنِ اضْرِب بِّعَصَاكَ الْبَحْرَ﴾ فضرب ﴿فَانفَلَقَ﴾ فانشق فصار فيه اثنا عشر طريقاً ﴿فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ﴾ كل طريق ﴿كَالطَّوْدِ الْعَظِيمِ﴾ كالجبل العظيم ﴿وَأَزْلَفْنَا ثَمَّ الْآخَرِينَ﴾ يقول حبسنا فرعون وقومه في الضبابة ويقال في البحر وكلهم كانوا كافرين ﴿وَأَنجَيْنَا مُوسَىٰ وَمَن مَّعَهُ أَجْمَعِينَ﴾ من الغرق ﴿ثُمَّ أَغْرَقْنَا الْآخَرِينَ﴾ فرعون وقومه في اليم ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ﴾ فيما فعلنا بهم ﴿لَآيَةً﴾ لعلامة وعبرة ﴿وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُم مُّؤْمِنِينَ﴾ لم يكونوا مؤمنين ﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ﴾ بالنقمة من الكفار ﴿الرَّحِيمُ﴾ بالمؤمنين إذ أنجاهم من الغرق ﴿وَاتْلُ﴾ اقرأ ﴿عَلَيْهِمْ﴾ على قومك قريش ﴿نَبَأَ إِبْرَاهِيمَ﴾ خبر إبراهيم في القرآن ﴿إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ﴾ آزر ﴿وَقَوْمِهِ﴾ عبدة الأوثان ﴿مَا تَعْبُدُونَ قَالُوا نَعْبُدُ أَصْنَاماً﴾ آلهة ﴿فَنَظَلُّ لَهَا عَاكِفِينَ﴾ فنصير لها عابدين مقيمين على عبادتها ﴿قَالَ﴾ لهم إبراهيم ﴿هَلْ يَسْمَعُونَكُمْ إِذْ تَدْعُونَ﴾ يقول هل يجيبونكم الآلهة إذا دعوتموهم ﴿أَوْ يَنفَعُونَكُمْ﴾ في معايشكم إذا أطعتموهم ﴿أَوْ يَضُرُّونَ﴾ في معايشكم إذا عصيتموهم ﴿قَالُوا﴾ لا ﴿بَلْ وَجَدْنَا﴾ ولكن وجدنا ﴿آبَاءَنَا كَذَٰلِكَ يَفْعَلُونَ﴾ يعبدونها فنحن نعبدها نقتدي بهم ﴿قَالَ﴾ إبراهيم ﴿أَفَرَأَيْتُم مَّا كُنتُمْ تَعْبُدُونَ أَنتُمْ وَآبَاؤُكُمُ الْأَقْدَمُونَ﴾ وما كان يعبد آباؤكم الأولون ﴿فَإِنَّهُمْ عَدُوٌّ لِّي﴾ تبرأ منهم ﴿إِلَّا رَبَّ الْعَالَمِينَ﴾ إلا من كان منهم يعبد رب العالمين ﴿الَّذِي خَلَقَنِي﴾ من النطفة ﴿فَهُوَ يَهْدِينِ﴾ يحفظني على الدين ويرشدني إلى الحق والهدى ﴿وَالَّذِي هُوَ يُطْعِمُنِي﴾ يرزقني ويشبعني إذا جعت ﴿وَيَسْقِينِ﴾ يرويني إذا عطشت ﴿وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ﴾ من المرض إذا مرضت ﴿وَالَّذِي يُمِيتُنِي﴾ في الدنيا ﴿ثُمَّ يُحْيِينِ﴾ يوم القيامة ﴿وَالَّذِي أَطْمَعُ﴾ أرجو ﴿أَن يَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي﴾ ذنبي ﴿يَوْمَ الدِّينِ﴾ يوم الحساب وكانت خطيئته قوله ﴿إني سقيم﴾ وقوله ﴿بل فعله كبيرهم﴾ وقوله ﴿لامرأته﴾ هذه أختي ﴿رَبِّ هَبْ لِي

وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ ﴿٨٣﴾ وَاجْعَل لِّي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ ﴿٨٤﴾ وَاجْعَلْنِي مِن وَرَثَةِ جَنَّةِ النَّعِيمِ ﴿٨٥﴾ وَاغْفِرْ لِأَبِي إِنَّهُ كَانَ مِنَ الضَّالِّينَ ﴿٨٦﴾ وَلَا تُخْزِنِي يَوْمَ يُبْعَثُونَ ﴿٨٧﴾ يَوْمَ لَا يَنفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ ﴿٨٨﴾ إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ﴿٨٩﴾ وَأُزْلِفَتِ الْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ ﴿٩٠﴾ وَبُرِّزَتِ الْجَحِيمُ لِلْغَاوِينَ ﴿٩١﴾ وَقِيلَ لَهُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ تَعْبُدُونَ ﴿٩٢﴾ مِن دُونِ اللَّهِ هَلْ يَنصُرُونَكُمْ أَوْ يَنتَصِرُونَ ﴿٩٣﴾ فَكُبْكِبُوا فِيهَا هُمْ وَالْغَاوُونَ ﴿٩٤﴾ وَجُنُودُ إِبْلِيسَ أَجْمَعُونَ ﴿٩٥﴾ قَالُوا وَهُمْ فِيهَا يَخْتَصِمُونَ ﴿٩٦﴾ تَاللَّهِ إِن كُنَّا لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴿٩٧﴾ إِذْ نُسَوِّيكُم بِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٩٨﴾ وَمَا أَضَلَّنَا إِلَّا الْمُجْرِمُونَ ﴿٩٩﴾ فَمَا لَنَا مِن شَافِعِينَ ﴿١٠٠﴾ وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ ﴿١٠١﴾ فَلَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٠٢﴾ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُم مُّؤْمِنِينَ ﴿١٠٣﴾ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴿١٠٤﴾ كَذَّبَتْ قَوْمُ نُوحٍ الْمُرْسَلِينَ ﴿١٠٥﴾ إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ نُوحٌ أَلَا تَتَّقُونَ ﴿١٠٦﴾ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ﴿١٠٧﴾ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ ﴿١٠٨﴾ وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَىٰ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٠٩﴾ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ ﴿١١٠﴾

﴿حُكْماً﴾ فهماً وعلماً ﴿وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ﴾ بآبائي المرسلين في الجنة ﴿وَاجْعَل لِّي لِسَانَ صِدْقٍ﴾ ثناء حسناً ﴿فِي الآخِرِينَ﴾ في الباقين بعدي ﴿وَاجْعَلْنِي مِن وَرَثَةِ جَنَّةِ النَّعِيمِ﴾ من نازلي جنة النعيم ﴿وَاغْفِرْ لأَبِي﴾ اهـدِ أبي ﴿إِنَّهُ كَانَ مِنَ الضَّالِّينَ﴾ إنه كان ضالاً كافراً ﴿وَلا تُخْزِنِي﴾ لا تعذبني ﴿يَوْمَ يُبْعَثُونَ﴾ من القبور ﴿يَوْمَ لا يَنْفَعُ مَالٌ﴾ كثرة المال ﴿وَلا بَنُونَ﴾ كثرة البنين ﴿إِلاَّ مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ﴾ خالص من الذنب وحب الدنيا ويقال سليم من بغض أصحاب النبي ﷺ ﴿وَأُزْلِفَتِ الْجَنَّةُ﴾ قربت الجنة ﴿لِلْمُتَّقِينَ﴾ الكفر والشرك والفواحش فصارت لهم منزلاً ﴿وَبُرِّزَتِ الْجَحِيمُ﴾ أظهرت ويقال لاحت الجحيم ﴿لِلْغَاوِينَ﴾ للكافرين فصارت لهم منزلاً ﴿وَقِيلَ لَهُمْ﴾ لعبدة الأوثان ﴿أَيْنَ مَا كُنتُمْ تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ﴾ في الدنيا من الأصنام ﴿هَلْ يَنصُرُونَكُمْ﴾ هل يمنعونكم من عذاب الله ﴿أَوْ يَنتَصِرُونَ﴾ يمتنعون بأنفسهم من العذاب ﴿فَكُبْكِبُوا فِيهَا﴾ فطرحوا فيها وجمعوا في النار ﴿هُمْ﴾ كفار مكة وسائر كفار الإنس ﴿وَالْغَاوُونَ﴾ كفار الجن وآلهتهم ﴿وَجُنُودُ إِبْلِيسَ﴾ ذرية إبليس ﴿أَجْمَعُونَ﴾ وهم الشياطين ﴿قَالُوا﴾ يعني الكفار ﴿وَهُمْ فِيهَا﴾ في النار ﴿يَخْتَصِمُونَ﴾ مع آلهتهم ورؤسائهم وذرية إبليس ﴿تَاللَّهِ﴾ والله ﴿إِن كُنَّا﴾ قد كنا ﴿لَفِي ضَلالٍ مُّبِينٍ﴾ في خطأ بين في الدنيا ﴿إِذْ نُسَوِّيكُمْ﴾ نعدلكم ﴿بِرَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ في العبادة ﴿وَمَا أَضَلَّنَا﴾ ما صرفنا عن الإيمان والطاعة ﴿إِلاَّ الْمُجْرِمُونَ﴾ المشركون قبلنا الذين اقتدينا بهم ﴿فَمَا لَنَا﴾ فليس لنا أحد ﴿مِن شَافِعِينَ﴾ من الملائكة والنبيين والصالحين يشفع لنا ﴿وَلا صَدِيقٍ حَمِيمٍ﴾ لا ذي قرابة يهمه أمرنا ﴿فَلَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً﴾ رجعة إلى الدنيا ﴿فَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ مع المؤمنين بالإيمان ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ﴾ فيما ذكرت من حالهم ﴿لآيَةً﴾ لعلامة وعبرة ﴿وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُم مُّؤْمِنِينَ﴾ لو رجعوا إلى الدنيا ويقال لم يكونوا مؤمنين وكلهم كانوا كافرين ﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ﴾ بالنقمة منهم ﴿الرَّحِيمُ﴾ بالمؤمنين ﴿كَذَّبَتْ قَوْمُ نُوحٍ الْمُرْسَلِينَ﴾ نوحاً وجملة المرسلين الذين ذكرهم نوح ﴿إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ﴾ نبيهم ﴿نُوحٌ﴾ ولم يكن أخاهم في الدين ولكن كان من قرابتهم ﴿أَلا تَتَّقُونَ﴾ عبادة غير الله ﴿إِنِّي لَكُمْ﴾ من الله ﴿رَسُولٌ أَمِينٌ﴾ على الرسالة ويقال قد كنت فيكم أميناً قبل هذا فكيف تتهمونني اليوم ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ﴾ فاخشوا الله فيما أمركم من التوبة والإيمان ﴿وَأَطِيعُونِ﴾ اتبعوا أمري وديني ﴿وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ﴾ على التوحيد ﴿مِنْ أَجْرٍ﴾ من رزق ﴿إِنْ

۞ قَالُوٓاْ أَنُؤۡمِنُ لَكَ وَٱتَّبَعَكَ ٱلۡأَرۡذَلُونَ ﴿١١١﴾ قَالَ وَمَا عِلۡمِي بِمَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ﴿١١٢﴾ إِنۡ حِسَابُهُمۡ إِلَّا عَلَىٰ رَبِّيۖ لَوۡ تَشۡعُرُونَ ﴿١١٣﴾ وَمَآ أَنَا۠ بِطَارِدِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴿١١٤﴾ إِنۡ أَنَا۠ إِلَّا نَذِيرٞ مُّبِينٞ ﴿١١٥﴾ قَالُواْ لَئِن لَّمۡ تَنتَهِ يَٰنُوحُ لَتَكُونَنَّ مِنَ ٱلۡمَرۡجُومِينَ ﴿١١٦﴾ قَالَ رَبِّ إِنَّ قَوۡمِي كَذَّبُونِ ﴿١١٧﴾ فَٱفۡتَحۡ بَيۡنِي وَبَيۡنَهُمۡ فَتۡحٗا وَنَجِّنِي وَمَن مَّعِيَ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴿١١٨﴾ فَأَنجَيۡنَٰهُ وَمَن مَّعَهُۥ فِي ٱلۡفُلۡكِ ٱلۡمَشۡحُونِ ﴿١١٩﴾ ثُمَّ أَغۡرَقۡنَا بَعۡدُ ٱلۡبَاقِينَ ﴿١٢٠﴾ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَةٗۖ وَمَا كَانَ أَكۡثَرُهُم مُّؤۡمِنِينَ ﴿١٢١﴾ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ ﴿١٢٢﴾ كَذَّبَتۡ عَادٌ ٱلۡمُرۡسَلِينَ ﴿١٢٣﴾ إِذۡ قَالَ لَهُمۡ أَخُوهُمۡ هُودٌ أَلَا تَتَّقُونَ ﴿١٢٤﴾ إِنِّي لَكُمۡ رَسُولٌ أَمِينٞ ﴿١٢٥﴾ فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُونِ ﴿١٢٦﴾ وَمَآ أَسۡـَٔلُكُمۡ عَلَيۡهِ مِنۡ أَجۡرٍۖ إِنۡ أَجۡرِيَ إِلَّا عَلَىٰ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴿١٢٧﴾ أَتَبۡنُونَ بِكُلِّ رِيعٍ ءَايَةٗ تَعۡبَثُونَ ﴿١٢٨﴾ وَتَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ لَعَلَّكُمۡ تَخۡلُدُونَ ﴿١٢٩﴾ وَإِذَا بَطَشۡتُم بَطَشۡتُمۡ جَبَّارِينَ ﴿١٣٠﴾ فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُونِ ﴿١٣١﴾ وَٱتَّقُواْ ٱلَّذِيٓ أَمَدَّكُم بِمَا تَعۡلَمُونَ ﴿١٣٢﴾ أَمَدَّكُم بِأَنۡعَٰمٖ وَبَنِينَ ﴿١٣٣﴾ وَجَنَّٰتٖ وَعُيُونٍ ﴿١٣٤﴾ إِنِّيٓ أَخَافُ عَلَيۡكُمۡ عَذَابَ يَوۡمٍ عَظِيمٖ ﴿١٣٥﴾ قَالُواْ سَوَآءٌ عَلَيۡنَآ

﴿أَجْرِي﴾ ما رزقي ﴿إِلَّا عَلَىٰ رَبِّ الْعَالَمِينَ فَاتَّقُوا اللَّهَ﴾ فاخشوا الله فيما أمركم من التوبة والإيمان ﴿وَأَطِيعُونِ﴾ اتبعوا وصيتي ﴿قَالُوا أَنُؤْمِنُ لَكَ﴾ أنصدقك يا نوح ﴿وَاتَّبَعَكَ الْأَرْذَلُونَ﴾ سفلتنا وضعفاؤنا اطردهم حتى نؤمن بك.

﴿قَالَ﴾ نوح ﴿وَمَا عِلْمِي بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ ما علمت أنهم يوفقون أو أنتم ﴿إِنْ حِسَابُهُمْ﴾ ما ثوابهم ومؤنتهم ﴿إِلَّا عَلَىٰ رَبِّي لَوْ تَشْعُرُونَ﴾ لو تعلمون ذلك ﴿وَمَا أَنَا بِطَارِدِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ عن عبادة الله ﴿إِنْ أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ مُّبِينٌ﴾ ما أنا إلا رسول مخوف بلغة تعلمونها ﴿قَالُوا لَئِن لَّمْ تَنتَهِ يَا نُوحُ﴾ عن مقالتك ﴿لَتَكُونَنَّ مِنَ الْمَرْجُومِينَ﴾ من المقتولين كما قتلنا من آمن بك من الغرباء ﴿قَالَ﴾ نوح ﴿رَبِّ إِنَّ قَوْمِي كَذَّبُونِ﴾ في الرسالة وقتلوا من آمن بي من الغرباء ﴿فَافْتَحْ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ فَتْحاً﴾ فاقض بيني وبينهم قضاء بالعدل ﴿وَنَجِّنِي وَمَن مَّعِيَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ من عذابهم ﴿فَأَنجَيْنَاهُ وَمَن مَّعَهُ﴾ من المؤمنين ﴿فِي الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ﴾ في السفينة المجهزة الموقرة المملوءة التي لم يبق إلا رفعها ﴿ثُمَّ أَغْرَقْنَا بَعْدُ﴾ بعدما ركب نوح في السفينة ﴿الْبَاقِينَ﴾ من قومه ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ﴾ فيما فعلنا بهم ﴿لَآيَةً﴾ لعلامة وعبرة لمن بعدهم ﴿وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُم مُّؤْمِنِينَ﴾ لم يكونوا مؤمنين وكلهم كانوا كافرين ﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ﴾ بالنقمة منهم إذ أغرقهم بالطوفان ﴿الرَّحِيمُ﴾ بالمؤمنين إذ نجاهم من الغرق ﴿كَذَّبَتْ عَادٌ الْمُرْسَلِينَ﴾ قوم هود هوداً وجملة المرسلين الذين ذكرهم هود ﴿إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ﴾ نبيهم ﴿هُودٌ أَلَا تَتَّقُونَ﴾ عبادة غير الله ﴿إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ﴾ من الله ﴿أَمِينٌ﴾ على الرسالة ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ﴾ أطيعوا الله فيما أمركم من التوبة والإيمان ﴿وَأَطِيعُونِ﴾ فيما أمرتكم ﴿وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ﴾ على التوحيد ﴿مِنْ أَجْرٍ﴾ من جعل ﴿إِنْ أَجْرِيَ﴾ ما ثوابي ﴿إِلَّا عَلَىٰ رَبِّ الْعَالَمِينَ أَتَبْنُونَ بِكُلِّ رِيعٍ آيَةً﴾ بكل طريق علامة ﴿تَعْبَثُونَ﴾ تضربون وتأخذون ثياب من مر بكم من الغرباء وهم العشارون على الطرق وله وجه آخر يقول أتبنون بكل ريع بكل سوق آية علامة تعبثون تسخرون بمن مر بكم ﴿وَتَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ﴾ المنازل والقصور والحياض ﴿لَعَلَّكُمْ﴾ كأنكم ﴿تَخْلُدُونَ﴾ في الدنيا لا تخلدون ﴿وَإِذَا بَطَشْتُم بَطَشْتُمْ جَبَّارِينَ﴾ وإذا أخذتم بالعقوبة أخذتم بعقوبة الجبارين تضربون وتقتلون على الغضب ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ﴾ فاخشوا الله فيما أمركم من التوبة والإيمان ﴿وَأَطِيعُونِ﴾ اتبعوا أمري ﴿وَاتَّقُوا الَّذِي﴾ اخشوا الذي ﴿أَمَدَّكُمْ﴾ أعطاكم ﴿بِمَا تَعْلَمُونَ﴾ ثم بين ما أعطاهم فقال ﴿أَمَدَّكُم بِأَنْعَامٍ وَبَنِينَ﴾

أَوَعَظْتَ أَمْ لَمْ تَكُن مِّنَ ٱلْوَٰعِظِينَ ﴿١٣٦﴾ إِنْ هَٰذَآ إِلَّا خُلُقُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿١٣٧﴾ وَمَا نَحْنُ بِمُعَذَّبِينَ ﴿١٣٨﴾ فَكَذَّبُوهُ فَأَهْلَكْنَٰهُمْ ۗ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَةً ۖ وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُم مُّؤْمِنِينَ ﴿١٣٩﴾ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ ﴿١٤٠﴾ كَذَّبَتْ ثَمُودُ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿١٤١﴾ إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ صَٰلِحٌ أَلَا تَتَّقُونَ ﴿١٤٢﴾ إِنِّى لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ﴿١٤٣﴾ فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَأَطِيعُونِ ﴿١٤٤﴾ وَمَآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ ۖ إِنْ أَجْرِىَ إِلَّا عَلَىٰ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٤٥﴾ أَتُتْرَكُونَ فِى مَا هَٰهُنَآ ءَامِنِينَ ﴿١٤٦﴾ فِى جَنَّٰتٍ وَعُيُونٍ ﴿١٤٧﴾ وَزُرُوعٍ وَنَخْلٍ طَلْعُهَا هَضِيمٌ ﴿١٤٨﴾ وَتَنْحِتُونَ مِنَ ٱلْجِبَالِ بُيُوتًا فَٰرِهِينَ ﴿١٤٩﴾ فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَأَطِيعُونِ ﴿١٥٠﴾ وَلَا تُطِيعُوٓا۟ أَمْرَ ٱلْمُسْرِفِينَ ﴿١٥١﴾ ٱلَّذِينَ يُفْسِدُونَ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا يُصْلِحُونَ ﴿١٥٢﴾ قَالُوٓا۟ إِنَّمَآ أَنتَ مِنَ ٱلْمُسَحَّرِينَ ﴿١٥٣﴾ مَآ أَنتَ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُنَا فَأْتِ بِـَٔايَةٍ إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴿١٥٤﴾ قَالَ هَٰذِهِۦ نَاقَةٌ لَّهَا شِرْبٌ وَلَكُمْ شِرْبُ يَوْمٍ مَّعْلُومٍ ﴿١٥٥﴾ وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوٓءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابُ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿١٥٦﴾ فَعَقَرُوهَا فَأَصْبَحُوا۟ نَٰدِمِينَ ﴿١٥٧﴾ فَأَخَذَهُمُ ٱلْعَذَابُ ۗ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَةً ۖ وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُم

أعطاكم أنعاماً وبنين ﴿وَجَنَّاتٍ﴾ بساتين ﴿وَعُيُونٍ﴾ ماء طاهر ﴿إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ﴾ أعلم أن يكون عليكم ﴿عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾ في النار إن لم تتوبوا من الكفر والشرك وعبادة الأوثان ﴿قَالُوا سَوَاءٌ عَلَيْنَا أَوَعَظْتَ﴾ أنهيتنا ﴿أَمْ لَمْ تَكُنْ مِنَ الْوَاعِظِينَ﴾ من الناهين لنا ﴿إِنْ هَذَا﴾ ما هذا الذي نحن عليه ﴿إِلَّا خُلُقُ الْأَوَّلِينَ﴾ دين الأولين دين آبائنا الأولين ويقال إن هذا الذي تقول إلا خلق الأولين إلا اختلاق الأولين ﴿وَمَا نَحْنُ بِمُعَذَّبِينَ﴾ كما تقول على هذا الدين ﴿فَكَذَّبُوهُ﴾ بالرسالة وبما قال لهم ﴿فَأَهْلَكْنَاهُمْ﴾ بالريح ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ﴾ فيما فعلنا بهم ﴿لَآيَةً﴾ لعلامة وعبرة لمن بعدهم ﴿وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ لم يكونوا مؤمنين وكلهم كانوا كافرين ﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ﴾ بالنقمة من الكفار ﴿الرَّحِيمُ﴾ بالمؤمنين إذ نجاهم من العذاب بالريح ﴿كَذَّبَتْ ثَمُودُ الْمُرْسَلِينَ﴾ قوم صالح صالحاً وجملة المرسلين الذين أخبرهم صالح ﴿إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ﴾ نبيهم ﴿صَالِحٌ أَلَا تَتَّقُونَ﴾ عبادة غير الله ﴿إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ﴾ من الله ﴿أَمِينٌ﴾ على الرسالة ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ﴾ فاخشوا الله فيما أمركم من التوبة والإيمان ﴿وَأَطِيعُونِ﴾ اتبعوا أمري وديني ﴿وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ﴾ على التوحيد ﴿مِنْ أَجْرٍ﴾ من جعل ورزق ﴿إِنْ أَجْرِيَ﴾ ما ثوابي ﴿إِلَّا عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ أَتُتْرَكُونَ فِيمَا هَاهُنَا﴾ في هذه النعم ﴿آمِنِينَ﴾ من الموت والزوال والعذاب ﴿فِي جَنَّاتٍ﴾ في بساتين ﴿وَعُيُونٍ﴾ ماء طاهر ﴿وَزُرُوعٍ﴾ حروث ﴿وَنَخْلٍ طَلْعُهَا﴾ ثمرها ﴿هَضِيمٌ﴾ لين لطيف نضيج ﴿وَتَنْحِتُونَ مِنَ الْجِبَالِ﴾ الجبال ﴿بُيُوتاً فَارِهِينَ﴾ حاذقين ويقال معجبين بضيعكم متكبرين إن قرأت بغير الألف ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ﴾ فاخشوا الله فيما أمركم ﴿وَأَطِيعُونِ﴾ اتبعوا أمري ووصيتي ﴿وَلَا تُطِيعُوا أَمْرَ الْمُسْرِفِينَ﴾ قول المشركين ﴿الَّذِينَ يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ﴾ بالكفر والشرك والدعاء إلى غير عبادة الله ﴿وَلَا يُصْلِحُونَ﴾ لا يأمرون بالصلاح ﴿قَالُوا إِنَّمَا أَنْتَ مِنَ الْمُسَحَّرِينَ﴾ المجوفين سوقة مثلنا لست بملك ولا نبي ﴿مَا أَنْتَ إِلَّا بَشَرٌ﴾ آدمي ﴿مِثْلُنَا﴾ تأكل وتشرب كما نأكل ونشرب ﴿فَأْتِ بِآيَةٍ﴾ بعلامة على ما نقول ﴿إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ﴾ بمجيء العذاب وأنك رسول إلينا ﴿قَالَ﴾ لهم صالح ﴿هَذِهِ نَاقَةٌ﴾ علامة لكم لنبوتي ﴿لَهَا شِرْبٌ﴾ يوم من الماء ﴿وَلَكُمْ شِرْبُ يَوْمٍ﴾ من الماء ﴿مَعْلُومٍ﴾ بالنوبة يوم لها ويوم لكم ﴿وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوءٍ﴾ بعقر ﴿فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابُ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾ كبير ﴿فَعَقَرُوهَا﴾ فقتلوها ﴿فَأَصْبَحُوا﴾ صاروا ﴿نَادِمِينَ﴾ على قتلها ﴿فَأَخَذَهُمُ الْعَذَابُ﴾ بعد ثلاثة أيام

مُّؤْمِنِينَ ﴿١٥٨﴾ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴿١٥٩﴾ كَذَّبَتْ قَوْمُ لُوطٍ الْمُرْسَلِينَ ﴿١٦٠﴾ إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ لُوطٌ أَلَا تَتَّقُونَ ﴿١٦١﴾ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ﴿١٦٢﴾ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ ﴿١٦٣﴾ وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَىٰ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٦٤﴾ أَتَأْتُونَ الذُّكْرَانَ مِنَ الْعَالَمِينَ ﴿١٦٥﴾ وَتَذَرُونَ مَا خَلَقَ لَكُمْ رَبُّكُم مِّنْ أَزْوَاجِكُم بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ عَادُونَ ﴿١٦٦﴾ قَالُوا لَئِن لَّمْ تَنتَهِ يَا لُوطُ لَتَكُونَنَّ مِنَ الْمُخْرَجِينَ ﴿١٦٧﴾ قَالَ إِنِّي لِعَمَلِكُم مِّنَ الْقَالِينَ ﴿١٦٨﴾ رَبِّ نَجِّنِي وَأَهْلِي مِمَّا يَعْمَلُونَ ﴿١٦٩﴾ فَنَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ أَجْمَعِينَ ﴿١٧٠﴾ إِلَّا عَجُوزًا فِي الْغَابِرِينَ ﴿١٧١﴾ ثُمَّ دَمَّرْنَا الْآخَرِينَ ﴿١٧٢﴾ وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِم مَّطَرًا فَسَاءَ مَطَرُ الْمُنذَرِينَ ﴿١٧٣﴾ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُم مُّؤْمِنِينَ ﴿١٧٤﴾ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴿١٧٥﴾ كَذَّبَ أَصْحَابُ لْئَيْكَةِ الْمُرْسَلِينَ ﴿١٧٦﴾ إِذْ قَالَ لَهُمْ شُعَيْبٌ أَلَا تَتَّقُونَ ﴿١٧٧﴾ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ﴿١٧٨﴾ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ ﴿١٧٩﴾ وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَىٰ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٨٠﴾ ۞ أَوْفُوا الْكَيْلَ وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُخْسِرِينَ ﴿١٨١﴾ وَزِنُوا بِالْقِسْطَاسِ الْمُسْتَقِيمِ ﴿١٨٢﴾ وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴿١٨٣﴾ وَاتَّقُوا الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالْجِبِلَّةَ

﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ﴾ فيما فعلنا بهم ﴿لَآيَةً﴾ لعلامة وعبرة لمن بعدهم ﴿وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُم مُّؤْمِنِينَ﴾ لم يكونوا مؤمنين وكلهم كانوا كافرين ﴿وَإِنَّ رَبَّكَ﴾ يا محمد ﴿لَهُوَ الْعَزِيزُ﴾ بالنقمة من الكفار ﴿الرَّحِيمُ﴾ بالمؤمنين ﴿كَذَّبَتْ قَوْمُ لُوطٍ الْمُرْسَلِينَ﴾ لوطاً وجملة المرسلين الذين أخبرهم لوط ﴿إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ﴾ نبيهم ﴿لُوطٌ أَلَا تَتَّقُونَ﴾ عبادة غير الله ﴿إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ﴾ من الله ﴿أَمِينٌ﴾ على الرسالة ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ﴾ فاخشوا الله فيما أمركم به من التوبة والإيمان ﴿وَأَطِيعُونِ﴾ اتبعوا أمري وديني ﴿وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ﴾ على التوحيد ﴿مِنْ أَجْرٍ﴾ من جعل ﴿إِنْ أَجْرِيَ﴾ ما ثوابي ﴿إِلَّا عَلَىٰ رَبِّ الْعَالَمِينَ أَتَأْتُونَ الذُّكْرَانَ﴾ أدبار الرجال ﴿مِنَ الْعَالَمِينَ﴾ من بين العالمين ﴿وَتَذَرُونَ مَا خَلَقَ لَكُمْ رَبُّكُم﴾ ما أحل لكم ربكم ﴿مِّنْ أَزْوَاجِكُم﴾ من فروج نسائكم ﴿بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ عَادُونَ﴾ تعتدون الحلال إلى الحرام ﴿قَالُوا لَئِن لَّمْ تَنتَهِ يَا لُوطُ﴾ عن مقالتك ﴿لَتَكُونَنَّ مِنَ الْمُخْرَجِينَ﴾ من أرضنا سدوم ﴿قَالَ﴾ لوط ﴿إِنِّي لِعَمَلِكُم﴾ الخبيث ﴿مِّنَ الْقَالِينَ﴾ المبغضين ﴿رَبِّ نَجِّنِي وَأَهْلِي مِمَّا يَعْمَلُونَ فَنَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ أَجْمَعِينَ إِلَّا عَجُوزًا﴾ امرأته المنافقة ﴿فِي الْغَابِرِينَ﴾ تخلفت مع الباقين بالهلاك ﴿ثُمَّ دَمَّرْنَا الْآخَرِينَ﴾ أهلكنا الباقين من قومه ﴿وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِم﴾ على شذاذهم ومسافريهم ﴿مَّطَرًا﴾ حجارة ﴿فَسَاءَ مَطَرُ الْمُنذَرِينَ﴾ بئس المطر بالحجارة ان أنذرهم لوط فلم يؤمنوا ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ﴾ فيما فعلنا بهم ﴿لَآيَةً﴾ لعلامة وعبرة لمن بعدهم ﴿وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُم مُّؤْمِنِينَ﴾ لم يكونوا مؤمنين وكلهم كانوا كافرين ﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ﴾ بالنقمة من الكافرين ﴿الرَّحِيمُ﴾ بالمؤمنين ﴿كَذَّبَ أَصْحَابُ الْأَيْكَةِ الْمُرْسَلِينَ﴾ قوم شعيب شعيباً وجملة المرسلين ﴿إِذْ قَالَ لَهُمْ شُعَيْبٌ أَلَا تَتَّقُونَ﴾ عبادة غير الله ﴿إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ﴾ من الله ﴿أَمِينٌ﴾ على الرسالة ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ﴾ فاخشوا الله فيما أمركم من التوبة والإيمان ﴿وَأَطِيعُونِ﴾ اتبعوا أمري ووصيتي ﴿وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ﴾ على التوحيد ﴿مِنْ أَجْرٍ﴾ من جعل ﴿إِنْ أَجْرِيَ﴾ ما ثوابي ﴿إِلَّا عَلَىٰ رَبِّ الْعَالَمِينَ أَوْفُوا الْكَيْلَ﴾ أتموا الكيل والوزن ﴿وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُخْسِرِينَ﴾ من ناقصي الكيل والوزن وكانوا مسيئين بالكيل والوزن ﴿وَزِنُوا بِالْقِسْطَاسِ الْمُسْتَقِيمِ﴾ بميزان العدل ﴿وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ﴾ لا تنقصوا حقوق الناس في الكيل والوزن ﴿وَلَا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ﴾ لا

ٱلْأَوَّلِينَ ﴿١٨٤﴾ قَالُوٓا۟ إِنَّمَآ أَنتَ مِنَ ٱلْمُسَحَّرِينَ ﴿١٨٥﴾ وَمَآ أَنتَ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُنَا وَإِن نَّظُنُّكَ لَمِنَ ٱلْكَٰذِبِينَ ﴿١٨٦﴾ فَأَسْقِطْ عَلَيْنَا كِسَفًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴿١٨٧﴾ قَالَ رَبِّىٓ أَعْلَمُ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿١٨٨﴾ فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَهُمْ عَذَابُ يَوْمِ ٱلظُّلَّةِ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿١٨٩﴾ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَةً ۖ وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُم مُّؤْمِنِينَ ﴿١٩٠﴾ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ ﴿١٩١﴾ وَإِنَّهُۥ لَتَنزِيلُ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٩٢﴾ نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلْأَمِينُ ﴿١٩٣﴾ عَلَىٰ قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ ٱلْمُنذِرِينَ ﴿١٩٤﴾ بِلِسَانٍ عَرَبِىٍّ مُّبِينٍ ﴿١٩٥﴾ وَإِنَّهُۥ لَفِى زُبُرِ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿١٩٦﴾ أَوَلَمْ يَكُن لَّهُمْ ءَايَةً أَن يَعْلَمَهُۥ عُلَمَٰٓؤُا۟ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ﴿١٩٧﴾ وَلَوْ نَزَّلْنَٰهُ عَلَىٰ بَعْضِ ٱلْأَعْجَمِينَ ﴿١٩٨﴾ فَقَرَأَهُۥ عَلَيْهِم مَّا كَانُوا۟ بِهِۦ مُؤْمِنِينَ ﴿١٩٩﴾ كَذَٰلِكَ سَلَكْنَٰهُ فِى قُلُوبِ ٱلْمُجْرِمِينَ ﴿٢٠٠﴾ لَا يُؤْمِنُونَ بِهِۦ حَتَّىٰ يَرَوُا۟ ٱلْعَذَابَ ٱلْأَلِيمَ ﴿٢٠١﴾ فَيَأْتِيَهُم بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿٢٠٢﴾ فَيَقُولُوا۟ هَلْ نَحْنُ مُنظَرُونَ ﴿٢٠٣﴾ أَفَبِعَذَابِنَا يَسْتَعْجِلُونَ ﴿٢٠٤﴾ أَفَرَءَيْتَ إِن مَّتَّعْنَٰهُمْ سِنِينَ ﴿٢٠٥﴾ ثُمَّ جَآءَهُم مَّا كَانُوا۟ يُوعَدُونَ ﴿٢٠٦﴾ مَآ أَغْنَىٰ عَنْهُم مَّا كَانُوا۟

تعملوا بالمعاصي في الأرض والفساد بنقص الكيل والوزن والدعاء إلى غير عبادة الله ﴿وَٱتَّقُوا﴾ اخشوا ﴿ٱلَّذِي خَلَقَكُمْ وَٱلْجِبِلَّةَ ٱلْأَوَّلِينَ﴾ خلق الأولين قبلكم ﴿قَالُوا إِنَّمَا أَنْتَ مِنَ ٱلْمُسَحَّرِينَ﴾ من المجوفين سوقة مثلنا لست بملك ولا نبي ﴿وَمَا أَنْتَ إِلَّا بَشَرٌ﴾ آدمي ﴿مِّثْلُنَا﴾ تأكل وتشرب كما نأكل ونشرب ﴿وَإِن نَّظُنُّكَ﴾ وقد نظنك ﴿لَمِنَ ٱلْكَاذِبِينَ﴾ على ما تقول ﴿فَأَسْقِطْ عَلَيْنَا كِسَفاً﴾ قطعاً ﴿مِّنَ ٱلسَّمَاءِ﴾ من العذاب ﴿إِنْ كُنْتَ مِنَ ٱلصَّادِقِينَ﴾ بمجيء العذاب ﴿قَالَ﴾ شعيب ﴿رَبِّي أَعْلَمُ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ في الكفر وأعلم بكم وبعذابكم ﴿فَكَذَّبُوهُ﴾ بالرسالة ﴿فَأَخَذَهُمْ عَذَابُ يَوْمِ ٱلظُّلَّةِ﴾ وقف العذاب فوقهم كسحابة فأحرقتهم بحرها ﴿إِنَّهُ كَانَ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾ شديد عليهم بالعذاب ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ﴾ فيما فعلنا بهم ﴿لآيَةً﴾ لعلامة وعبرة لمن بعدهم ﴿وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُّؤْمِنِينَ﴾ لم يكونوا مؤمنين وكلهم كانوا كافرين ﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ ٱلْعَزِيزُ﴾ بالنقمة من الكفار ﴿ٱلرَّحِيمُ﴾ بالمؤمنين ﴿وَإِنَّهُ﴾ يعني القرآن ﴿لَتَنْزِيلُ﴾ لتكليم ﴿رَبِّ ٱلْعَالَمِينَ نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلأَمِينُ﴾ نزل الله بالقرآن جبريل الأمين بالرسالة إلى أنبيائه ﴿عَلَىٰ قَلْبِكَ﴾ على قدر حفظك ويقال حين تلاه عليك ﴿لِتَكُونَ مِنَ ٱلْمُنْذِرِينَ﴾ من المخوفين بالقرآن ﴿بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ﴾ يقول القرآن على مجرى لغة العربية ويقال نبئهم يا محمد بلغتهم ﴿وَإِنَّهُ﴾ يعني نعت القرآن ومحمد عليه الصلاة والسلام ﴿لَفِي زُبُرِ ٱلأَوَّلِينَ﴾ مكتوب في كتب الأنبياء قبلك ﴿أَوَ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ﴾ لأهل مكة ﴿آيَةً﴾ علامة لنبوة محمد عليه الصلاة والسلام ﴿أَنْ يَعْلَمَهُ﴾ أن يخبرهم ﴿عُلَمَاءُ بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾ حيث سألوهم عن محمد ﷺ والقرآن فأخبروهم بذلك ﴿وَلَوْ نَزَّلْنَاهُ﴾ نزلنا جبريل بالقرآن ﴿عَلَىٰ بَعْضِ ٱلأَعْجَمِينَ﴾ على رجل لا يتكلم بالعربية ﴿فَقَرَأَهُ عَلَيْهِمْ﴾ على قريش ﴿مَّا كَانُوا بِهِ﴾ بالقرآن ﴿مُؤْمِنِينَ﴾ لأنهم لم يؤمنوا بما كان بلغتهم فكيف يؤمنون بما لم يكن بلغتهم ﴿كَذَٰلِكَ﴾ هكذا ﴿سَلَكْنَاهُ﴾ تركنا التكذيب ﴿فِي قُلُوبِ ٱلْمُجْرِمِينَ﴾ المشركين أبي جهل وأصحابه ﴿لَا يُؤْمِنُونَ بِهِ﴾ لكي لا يؤمنوا بمحمد ﷺ والقرآن ﴿حَتَّىٰ يَرَوُا ٱلْعَذَابَ ٱلأَلِيمَ﴾ الوجيع ﴿فَيَأْتِيَهُمْ﴾ العذاب ﴿بَغْتَةً﴾ فجأة ﴿وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾ بنزول العذاب عليهم ﴿فَيَقُولُوا﴾ عند نزول العذاب عليهم ﴿هَلْ نَحْنُ مُنْظَرُونَ﴾ مؤجلون من العذاب ﴿أَفَبِعَذَابِنَا يَسْتَعْجِلُونَ﴾ بمجيئه ﴿أَفَرَأَيْتَ﴾ يا محمد ﴿إِنْ مَّتَّعْنَاهُمْ سِنِينَ﴾ في كفرهم ﴿ثُمَّ جَاءَهُمْ﴾ بل جاءهم ﴿مَّا كَانُوا يُوعَدُونَ﴾ من العذاب ﴿مَا

يُمَتَّعُونَ ﴿٢٠٧﴾ وَمَآ أَهْلَكْنَا مِن قَرْيَةٍ إِلَّا لَهَا مُنذِرُونَ ﴿٢٠٨﴾ ذِكْرَىٰ وَمَا كُنَّا ظَٰلِمِينَ ﴿٢٠٩﴾ وَمَا تَنَزَّلَتْ بِهِ ٱلشَّيَٰطِينُ ﴿٢١٠﴾ وَمَا يَنۢبَغِى لَهُمْ وَمَا يَسْتَطِيعُونَ ﴿٢١١﴾ إِنَّهُمْ عَنِ ٱلسَّمْعِ لَمَعْزُولُونَ ﴿٢١٢﴾ فَلَا تَدْعُ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ فَتَكُونَ مِنَ ٱلْمُعَذَّبِينَ ﴿٢١٣﴾ وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ ﴿٢١٤﴾ وَٱخْفِضْ جَنَاحَكَ لِمَنِ ٱتَّبَعَكَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٢١٥﴾ فَإِنْ عَصَوْكَ فَقُلْ إِنِّى بَرِىٓءٌ مِّمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٢١٦﴾ وَتَوَكَّلْ عَلَى ٱلْعَزِيزِ ٱلرَّحِيمِ ﴿٢١٧﴾ ٱلَّذِى يَرَىٰكَ حِينَ تَقُومُ ﴿٢١٨﴾ وَتَقَلُّبَكَ فِى ٱلسَّٰجِدِينَ ﴿٢١٩﴾ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴿٢٢٠﴾ هَلْ أُنَبِّئُكُمْ عَلَىٰ مَن تَنَزَّلُ ٱلشَّيَٰطِينُ ﴿٢٢١﴾ تَنَزَّلُ عَلَىٰ كُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ ﴿٢٢٢﴾ يُلْقُونَ ٱلسَّمْعَ وَأَكْثَرُهُمْ كَٰذِبُونَ ﴿٢٢٣﴾ وَٱلشُّعَرَآءُ يَتَّبِعُهُمُ ٱلْغَاوُۥنَ ﴿٢٢٤﴾ أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِى كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ ﴿٢٢٥﴾ وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ ﴿٢٢٦﴾ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَذَكَرُوا۟ ٱللَّهَ كَثِيرًا وَٱنتَصَرُوا۟ مِنۢ بَعْدِ مَا ظُلِمُوا۟ ۗ وَسَيَعْلَمُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓا۟ أَىَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ ﴿٢٢٧﴾

أغْنَىٰ عَنْهُم من عذاب الله ﴿**مَّا كَانُوا يُمَتَّعُونَ**﴾ يؤجلون ﴿**وَمَا أَهْلَكْنَا مِنْ قَرْيَةٍ**﴾ من أهل قرية ﴿**إِلَّا لَهَا مُنذِرُونَ**﴾ رسل مخوفون ﴿**ذِكْرَىٰ**﴾ يذكرونهم من عذاب الله ﴿**وَمَا كُنَّا ظَالِمِينَ**﴾ بهلاكهم ﴿**وَمَا تَنَزَّلَتْ بِهِ**﴾ بالقرآن ﴿**ٱلشَّيَاطِينُ**﴾ على عهد محمد عليه الصلاة والسلام ﴿**وَمَا يَنْبَغِي لَهُمْ**﴾ ما هم الشياطين له بأهل ﴿**وَمَا يَسْتَطِيعُونَ**﴾ وما يقدرون على ذلك ﴿**إِنَّهُمْ**﴾ يعني الشياطين ﴿**عَنِ ٱلسَّمْعِ**﴾ عن الاستماع للوحي ﴿**لَمَعْزُولُونَ**﴾ لممنوعون ﴿**فَلَا تَدْعُ**﴾ فلا تعبد ﴿**مَعَ ٱللَّهِ إِلٰهاً آخَرَ**﴾ من الأوثان ﴿**فَتَكُونَ مِنَ ٱلْمُعَذَّبِينَ**﴾ في النار ﴿**وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ**﴾ في الرحم ﴿**وَٱخْفِضْ جَنَاحَكَ لِمَنِ ٱتَّبَعَكَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ**﴾ لين جانبك للمؤمنين ﴿**فَإِنْ عَصَوْكَ**﴾ قريش ﴿**فَقُلْ إِنِّي بَرِيءٌ مِّمَّا تَعْمَلُونَ**﴾ وتقولون في كفركم.

﴿**وَتَوَكَّلْ عَلَى ٱلْعَزِيزِ**﴾ بالنقمة من أعدائه ﴿**ٱلرَّحِيمِ**﴾ بك وبالمؤمنين ﴿**ٱلَّذِي يَرَاكَ حِينَ تَقُومُ**﴾ إلى الصلاة ﴿**وَتَقَلُّبَكَ فِي ٱلسَّاجِدِينَ**﴾ مع أهل الصلاة في الركوع والسجود والقيام ويقال في أصلاب آبائك الأولين ﴿**إِنَّهُ هُوَ ٱلسَّمِيعُ**﴾ لمقالتهم ﴿**ٱلْعَلِيمُ**﴾ بهم وبأعمالهم ﴿**هَلْ أُنَبِّئُكُمْ**﴾ أخبركم ﴿**عَلَىٰ مَنْ تَنَزَّلُ ٱلشَّيَاطِينُ**﴾ بالكهانة ﴿**تَنَزَّلُ عَلَىٰ كُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ**﴾ فاجر كاهن وهو مسيلمة الكذاب وطلحة ﴿**يُلْقُونَ ٱلسَّمْعَ**﴾ يستمعون إلى كلام الملائكة يعني الشياطين ﴿**وَأَكْثَرُهُمْ كَاذِبُونَ**﴾ يستمعون واحداً ويجعلونه مائة ثم يخبرون بذلك الكهنة ﴿**وَٱلشُّعَرَاءُ**﴾ عبد الله بن الزبعرى وأصحابه يقولون الشعر ﴿**يَتَّبِعُهُمُ ٱلْغَاوُونَ**﴾ الراوون يروون عنهم ﴿**أَلَمْ تَرَ**﴾ ألم تخبر يا محمد ﴿**أَنَّهُمْ**﴾ يعني الشعراء ﴿**فِي كُلِّ وَادٍ**﴾ في كل فن ووجه ﴿**يَهِيمُونَ**﴾ يذهبون ويأخذون يذمون ويمدحون ﴿**وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ**﴾ في شعرهم ﴿**مَا لَا يَفْعَلُونَ**﴾ أنا وأنا وليس كذلك ويقال ما لا يقدرون أن يفعلوا وكلاهما غاويان الشاعر والراوي ﴿**إِلَّا ٱلَّذِينَ آمَنُوا**﴾ بمحمد ﷺ والقرآن حسان بن ثابت وأصحابه ﴿**وَعَمِلُوا ٱلصَّالِحَاتِ**﴾ الطاعات فيما بينهم وبين ربهم ﴿**وَذَكَرُوا ٱللَّهَ كَثِيراً**﴾ في الشعر ﴿**وَٱنْتَصَرُوا**﴾ بمحمد ﷺ وأصحابه بالرد على الكفار ﴿**مِنْ بَعْدِ مَا ظُلِمُوا**﴾ هجوا هجاهم الكفار ﴿**وَسَيَعْلَمُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا**﴾ هجوا النبي ﷺ وأصحابه ﴿**أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ**﴾ أي مرجع يرجعون في الآخرة وهي النار يعني إن لم يؤمنوا بطسّ والقرآن الحكيم والله تعالى أعلم بأسرار كتابه.

سورة النمل

بسم الله الرحمن الرحيم

طسٓۚ تِلۡكَ ءَايَٰتُ ٱلۡقُرۡءَانِ وَكِتَابٖ مُّبِينٍ ﴿١﴾ هُدٗى وَبُشۡرَىٰ لِلۡمُؤۡمِنِينَ ﴿٢﴾ ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤۡتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَهُم بِٱلۡأٓخِرَةِ هُمۡ يُوقِنُونَ ﴿٣﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ لَا يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡأٓخِرَةِ زَيَّنَّا لَهُمۡ أَعۡمَٰلَهُمۡ فَهُمۡ يَعۡمَهُونَ ﴿٤﴾ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ لَهُمۡ سُوٓءُ ٱلۡعَذَابِ وَهُمۡ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ هُمُ ٱلۡأَخۡسَرُونَ ﴿٥﴾ وَإِنَّكَ لَتُلَقَّى ٱلۡقُرۡءَانَ مِن لَّدُنۡ حَكِيمٍ عَلِيمٍ ﴿٦﴾ إِذۡ قَالَ مُوسَىٰ لِأَهۡلِهِۦٓ إِنِّيٓ ءَانَسۡتُ نَارٗا سَـَٔاتِيكُم مِّنۡهَا بِخَبَرٍ أَوۡ ءَاتِيكُم بِشِهَابٖ قَبَسٖ لَّعَلَّكُمۡ تَصۡطَلُونَ ﴿٧﴾ فَلَمَّا جَآءَهَا نُودِيَ أَنۢ بُورِكَ مَن فِي ٱلنَّارِ وَمَنۡ حَوۡلَهَا وَسُبۡحَٰنَ ٱللَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴿٨﴾ يَٰمُوسَىٰٓ إِنَّهُۥٓ أَنَا ٱللَّهُ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ﴿٩﴾ وَأَلۡقِ عَصَاكَۚ فَلَمَّا رَءَاهَا تَهۡتَزُّ كَأَنَّهَا جَآنّٞ وَلَّىٰ مُدۡبِرٗا وَلَمۡ يُعَقِّبۡۚ يَٰمُوسَىٰ لَا تَخَفۡ إِنِّي لَا يَخَافُ لَدَيَّ ٱلۡمُرۡسَلُونَ ﴿١٠﴾ إِلَّا مَن ظَلَمَ ثُمَّ بَدَّلَ حُسۡنَۢا بَعۡدَ سُوٓءٖ فَإِنِّي غَفُورٞ رَّحِيمٞ ﴿١١﴾

ومن السورة التي يذكر فيها النمل وهي كلها مكية آياتها أربع وتسعون آية وكلماتها ألف ومائة وتسع وأربعون وحروفها أربعة آلاف وسبعمائة وسبع وستون

وبإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى ﴿طسٓ﴾ يقول ط طوله وسين سناؤه ويقال قسم أقسم به ﴿تِلْكَ آيَاتُ ٱلْقُرْآنِ وَكِتَابٍ مُّبِينٍ﴾ إن هذه السورة آيات والقرآن وكتاب مبين بالحلال والحرام ﴿هُدًى﴾ من الضلالة ﴿وَبُشْرَىٰ﴾ بالجنة ﴿لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ المصدقين في إيمانهم ثم بين نعتهم فقال ﴿ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلاةَ﴾ يتمون الصلوات الخمس بوضوئها وركوعها وسجودها وما يجب فيها من مواقيتها ﴿وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَاةَ﴾ يعطون زكاة أموالهم ﴿وَهُمْ بِٱلآخِرَةِ﴾ بالبعث بعد الموت والجنة والنار ﴿هُمْ يُوقِنُونَ﴾ يصدقون ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِالآخِرَةِ﴾ بالبعث بعد الموت أبا جهل وأصحابه ﴿زَيَّنَّا لَهُمْ أَعْمَالَهُمْ﴾ في الكفر ﴿فَهُمْ يَعْمَهُونَ﴾ يمضون عمهة لا يبصرون ﴿أُولَٰئِكَ﴾ أهل هذه الصفة ﴿ٱلَّذِينَ لَهُمْ سُوءُ ٱلْعَذَابِ﴾ شدة العذاب في النار ﴿وَهُمْ فِي ٱلآخِرَةِ﴾ يوم القيامة ﴿هُمُ ٱلأَخْسَرُونَ﴾ المغبونون بذهاب الجنة ودخول النار ﴿وَإِنَّكَ﴾ يا محمد ﴿لَتُلَقَّى ٱلْقُرْآنَ﴾ يقول ينزل عليك جبريل بالقرآن ﴿مِن لَّدُنْ﴾ من عند ﴿حَكِيمٍ﴾ في أمره وقضائه ﴿عَلِيمٍ﴾ بخلقه ﴿إِذْ قَالَ مُوسَىٰ لأَهْلِهِ﴾ حيث تحير في الطريق ﴿إِنِّي آنَسْتُ نَاراً﴾ رأيت ناراً عن يسار الطريق أمكثواها هنا ﴿سَآتِيكُمْ﴾ حتى آتيكم ﴿مِّنْهَا﴾ من عند النار ﴿بِخَبَرٍ﴾ عن الطريق ﴿أَوْ آتِيكُم بِشِهَاب قَبَسٍ﴾ بشعلة مقتبسة ﴿لَّعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ﴾ لكي تدفؤوا وكان في شدة من الشتاء ﴿فَلَمَّا جَآءَهَا نُودِيَ أَنْ بُورِكَ مَن فِي ٱلنَّارِ﴾ يقول بوركت النار ﴿وَمَنْ حَوْلَهَا﴾ من الملائكة وهكذا قراءة عبد الله بن مسعود ويقال تبارك من نور هذا النور ويقال بورك من في الطلب يعني موسى من أقام حوله من الملائكة ﴿وَسُبْحَانَ ٱللَّهِ﴾ نزه نفسه ﴿رَبِّ ٱلْعَالَمِينَ﴾ سيد الجن والإنس ﴿يَا مُوسَىٰ إِنَّهُ﴾ الذي دعاك ﴿أَنَا ٱللَّهُ ٱلْعَزِيزُ﴾ بالنقمة لمن لا يؤمن بي ﴿ٱلْحَكِيمُ﴾ في أمري وقضائي أمرت أن لا يعبد غيري ﴿وَأَلْقِ عَصَاكَ﴾ من يدك فألقاها ﴿فَلَمَّا رَآهَا تَهْتَزُّ﴾ تتحرك ﴿كَأَنَّهَا جَآنٌّ﴾ حية لا صغيرة ولا كبيرة ﴿وَلَّىٰ مُدْبِراً﴾ أدبر هارباً منها ﴿وَلَمْ يُعَقِّبْ﴾ لم يلتفت إليها من خوفها قال الله ﴿يَا مُوسَىٰ لا تَخَفْ﴾ منها ﴿إِنِّي لا

وَأَدْخِلْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخْرُجْ بَيْضَآءَ مِنْ غَيْرِ سُوٓءٍ فِي تِسْعِ ءَايَٰتٍ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَقَوْمِهِۦٓ إِنَّهُمْ كَانُوا۟ قَوْمًا فَٰسِقِينَ ﴿١٢﴾ فَلَمَّا جَآءَتْهُمْ ءَايَٰتُنَا مُبْصِرَةً قَالُوا۟ هَٰذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴿١٣﴾ وَجَحَدُوا۟ بِهَا وَٱسْتَيْقَنَتْهَآ أَنفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا فَٱنظُرْ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴿١٤﴾ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا دَاوُۥدَ وَسُلَيْمَٰنَ عِلْمًا وَقَالَا ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى فَضَّلَنَا عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّنْ عِبَادِهِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿١٥﴾ وَوَرِثَ سُلَيْمَٰنُ دَاوُۥدَ وَقَالَ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ عُلِّمْنَا مَنطِقَ ٱلطَّيْرِ وَأُوتِينَا مِن كُلِّ شَىْءٍ إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ ٱلْفَضْلُ ٱلْمُبِينُ ﴿١٦﴾ وَحُشِرَ لِسُلَيْمَٰنَ جُنُودُهُۥ مِنَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ وَٱلطَّيْرِ فَهُمْ يُوزَعُونَ ﴿١٧﴾ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَتَوْا۟ عَلَىٰ وَادِ ٱلنَّمْلِ قَالَتْ نَمْلَةٌ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّمْلُ ٱدْخُلُوا۟ مَسَٰكِنَكُمْ لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَٰنُ وَجُنُودُهُۥ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿١٨﴾ فَتَبَسَّمَ ضَاحِكًا مِّن قَوْلِهَا وَقَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِىٓ أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ ٱلَّتِىٓ أَنْعَمْتَ عَلَىَّ وَعَلَىٰ وَٰلِدَىَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَٰلِحًا تَرْضَىٰهُ وَأَدْخِلْنِى بِرَحْمَتِكَ فِى عِبَادِكَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿١٩﴾ وَتَفَقَّدَ ٱلطَّيْرَ فَقَالَ مَا لِىَ لَآ أَرَى ٱلْهُدْهُدَ أَمْ كَانَ مِنَ ٱلْغَآئِبِينَ ﴿٢٠﴾

﴿يَخَافُ لَدَيَّ﴾ عندي ﴿الْمُرْسَلُونَ إِلَّا مَن ظَلَمَ﴾ ولا من ظلم ﴿ثُمَّ بَدَّلَ حُسْناً بَعْدَ سُوءٍ﴾ ثم تاب بعد ذلك فإنه ينبغي له أن لا يخاف أيضاً ﴿فَإِنِّي غَفُورٌ﴾ متجاوز لمن تاب ﴿رَّحِيمٌ﴾ لمن مات على التوبة ﴿وَأَدْخِلْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ﴾ في إبطك ﴿تَخْرُجْ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ﴾ من غير برص اذهب ﴿فِي تِسْعِ آيَاتٍ﴾ مع تسع آيات ﴿إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَقَوْمِهِ﴾ القبط ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْماً فَاسِقِينَ﴾ كافرين ﴿فَلَمَّا جَآءَتْهُمْ آيَاتُنَا﴾ موسى بآياتنا ﴿مُبْصِرَةً﴾ مبينة بعضها على أثر بعض ﴿قَالُوا هَٰذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ﴾ كذب بين ما جئتنا به يا موسى ﴿وَجَحَدُوا بِهَا﴾ بالآيات كلها ﴿وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنْفُسُهُمْ﴾ بعدما استيقنت أنفسهم أنها من الله ﴿ظُلْماً﴾ خلافاً واعتداء ﴿وَعُلُوّاً﴾ يقول عتواً وتكبراً ﴿فَانْظُرْ﴾ يا محمد ﴿كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ﴾ آخر أمر المشركين فرعون وقومه كيف أهلكناهم في البحر ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا﴾ أعطينا ﴿دَاوُدَ﴾ بن إيشا ﴿وَسُلَيْمَانَ﴾ بن داود ﴿عِلْماً﴾ وفهماً بالنبوة والقضاء ﴿وَقَالَا﴾ كلاهما ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ الشكر والمنة لله ﴿الَّذِي فَضَّلَنَا﴾ بالعلم والنبوة ﴿عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّنْ عِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُدَ﴾ ملك داود من بين أولاده وكان لداود تسعة عشر بنين ﴿وَقَالَ﴾ سليمان ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ عُلِّمْنَا﴾ فهمنا ﴿مَنطِقَ الطَّيْرِ﴾ كلام الطير ﴿وَأُوتِينَا﴾ أعطينا ﴿مِن كُلِّ شَيْءٍ﴾ علم كل شيء في مملكتي ﴿إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ الْفَضْلُ الْمُبِينُ﴾ المن العظيم من الله علي ﴿وَحُشِرَ﴾ سخر وجمع ﴿لِسُلَيْمَانَ جُنُودُهُ﴾ جموعه ﴿مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ وَالطَّيْرِ فَهُمْ يُوزَعُونَ﴾ يحبس أولهم على آخرهم حتى اجتمعوا ﴿حَتَّىٰ إِذَا أَتَوْا عَلَىٰ وَادِ النَّمْلِ﴾ بأرض الشام مضوا على واد فيه النمل ﴿قَالَتْ نَمْلَةٌ﴾ عرجاء يقال لها منذرة ﴿يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ﴾ جحركم ﴿لَا يَحْطِمَنَّكُمْ﴾ لا يكسرنكم ولا يدوسنكم ﴿سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾ بكم ويقال وهم يعني جنود سليمان لم يشعروا يقول النملة ﴿فَتَبَسَّمَ﴾ سليمان ﴿ضَاحِكاً﴾ تعجباً ﴿مِّن قَوْلِهَا﴾ من قول النملة لأنه علم كلامها دون جنوده ﴿وَقَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي﴾ ألهمني ﴿أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ﴾ أؤدي شكر نعمتك ﴿الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ﴾ مننت علي بالتوحيد ﴿وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ﴾ بالتوحيد ﴿وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحاً﴾ خالصاً ﴿تَرْضَاهُ﴾ تقبله ﴿وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ﴾ فضلك ﴿فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ﴾ مع عبادك المرسلين الجنة ﴿وَتَفَقَّدَ الطَّيْرَ﴾ طلب الطير فلم ير الهدهد مكانه ﴿فَقَالَ مَا لِيَ لَا أَرَى الْهُدْهُدَ﴾ مكانه ﴿أَمْ كَانَ مِنَ الْغَائِبِينَ﴾ يقول إن كان من الغائبين من بين الطيور ﴿لَأُعَذِّبَنَّهُ عَذَاباً شَدِيداً﴾ لأنتفن

لَأُعَذِّبَنَّهُۥ عَذَابًا شَدِيدًا أَوْ لَأَاْذْبَحَنَّهُۥٓ أَوْ لَيَأْتِيَنِّي بِسُلْطَٰنٍ مُّبِينٍ ﴿٢١﴾ فَمَكَثَ غَيْرَ بَعِيدٍ فَقَالَ أَحَطتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِۦ وَجِئْتُكَ مِن سَبَإٍۭ بِنَبَإٍ يَقِينٍ ﴿٢٢﴾ إِنِّي وَجَدتُّ ٱمْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ وَأُوتِيَتْ مِن كُلِّ شَيْءٍ وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ ﴿٢٣﴾ وَجَدتُّهَا وَقَوْمَهَا يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَزَيَّنَ لَهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ أَعْمَٰلَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ ٱلسَّبِيلِ فَهُمْ لَا يَهْتَدُونَ ﴿٢٤﴾ أَلَّا يَسْجُدُوا۟ لِلَّهِ ٱلَّذِي يُخْرِجُ ٱلْخَبْءَ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُخْفُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ ﴿٢٥﴾ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْعَظِيمِ ۩ ﴿٢٦﴾ ۞ قَالَ سَنَنظُرُ أَصَدَقْتَ أَمْ كُنتَ مِنَ ٱلْكَٰذِبِينَ ﴿٢٧﴾ ٱذْهَب بِّكِتَٰبِي هَٰذَا فَأَلْقِهْ إِلَيْهِمْ ثُمَّ تَوَلَّ عَنْهُمْ فَٱنظُرْ مَاذَا يَرْجِعُونَ ﴿٢٨﴾ قَالَتْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمَلَؤُا۟ إِنِّيٓ أُلْقِيَ إِلَيَّ كِتَٰبٌ كَرِيمٌ ﴿٢٩﴾ إِنَّهُۥ مِن سُلَيْمَٰنَ وَإِنَّهُۥ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴿٣٠﴾ أَلَّا تَعْلُوا۟ عَلَيَّ وَأْتُونِي مُسْلِمِينَ ﴿٣١﴾ قَالَتْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمَلَؤُا۟ أَفْتُونِي فِيٓ أَمْرِي مَا كُنتُ قَاطِعَةً أَمْرًا حَتَّىٰ تَشْهَدُونِ ﴿٣٢﴾ قَالُوا۟ نَحْنُ أُو۟لُوا۟ قُوَّةٍ وَأُو۟لُوا۟ بَأْسٍ شَدِيدٍ وَٱلْأَمْرُ إِلَيْكِ فَٱنظُرِي مَاذَا تَأْمُرِينَ ﴿٣٣﴾ قَالَتْ إِنَّ ٱلْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا۟ قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوٓا۟ أَعِزَّةَ أَهْلِهَآ أَذِلَّةً ۖ وَكَذَٰلِكَ يَفْعَلُونَ

ريشه فكان عذاب الطير هذا ﴿أَوْ لَأَذْبَحَنَّهُ﴾ بالسكين ﴿أَوْ لَيَأْتِيَنِّي بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ﴾ بعذر بين ﴿فَمَكَثَ غَيْرَ بَعِيدٍ﴾ فلبث غير طويل حتى جاءه ﴿فَقَالَ أَحَطتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِ﴾ بلغت إلى ما لم تبلغ وعلمت ما لم تعلم أيها الملك ﴿وَجِئْتُكَ مِنْ سَبَأٍ﴾ من مدينة سبأ ﴿بِنَبَإٍ يَقِينٍ﴾ بخبر حق عجيب ﴿إِنِّي وَجَدتُّ ٱمْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ﴾ يقال لها بلقيس ﴿وَأُوتِيَتْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ﴾ أعطيت علم كل شيء في بلدها ﴿وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ﴾ حسن كبير عليه من الجواهر واللؤلؤ والذهب والفضة كذا وكذا ﴿وَجَدتُّهَا وَقَوْمَهَا يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ﴾ يعبدون الشمس ﴿مِن دُونِ ٱللَّهِ وَزَيَّنَ لَهُمُ ٱلشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ﴾ عبادتهم للشمس ﴿فَصَدَّهُمْ عَنِ ٱلسَّبِيلِ﴾ فصرفهم الشيطان عن طريق الحق والهدى ﴿فَهُمْ لا يَهْتَدُونَ﴾ سبيل الحق والهدى ﴿أَلَّا يَسْجُدُوا لِلَّهِ ٱلَّذِي﴾ وقد قلت لهم ألا يا هؤلاء اسجدوا لله ويقال هذا قول سليمان يقول لم لا يسجدون لله الذي ﴿يُخْرِجُ ٱلْخَبْءَ﴾ ما خبيء ﴿فِي ٱلسَّمواتِ﴾ من المطر ﴿وَٱلأَرْضِ﴾ من النبات ﴿وَيَعْلَمُ مَا تُخْفُونَ﴾ ما يسرون من الخير والشر ﴿وَمَا تُعْلِنُونَ﴾ يظهرون من الخير والشر ﴿ٱللَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ رَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْعَظِيمِ﴾ السرير الكبير ﴿قَالَ﴾ سليمان للهدهد ﴿سَنَنظُرُ﴾ في مقالتك ﴿أَصَدَقْتَ أَمْ كُنتَ مِنَ ٱلْكَاذِبِينَ ٱذْهَب بِكِتَابِي هَذَا فَأَلْقِهِ إِلَيْهِمْ﴾ عليهم ﴿ثُمَّ تَوَلَّ عَنْهُمْ﴾ تنح عنهم حيث لا يرونك ﴿فَٱنظُرْ مَاذَا يَرْجِعُونَ﴾ يقولون ويردون ويجيبون كتابي ففعل كما أمره سليمان فأخذت بلقيس كتاب سليمان وخرجت إلى قومها ﴿قَالَتْ يَا أَيُّهَا ٱلْمَلأُ﴾ الرؤساء ﴿إِنِّي أُلْقِيَ إِلَيَّ كِتَابٌ كَرِيمٌ﴾ مختوم ﴿إِنَّهُ﴾ عنوانه ﴿مِن سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ﴾ أول سطره ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَنِ ٱلرَّحِيمِ أَلَّا تَعْلُوا عَلَيَّ﴾ أن لا تتكبروا علي ﴿وَأْتُونِي مُسْلِمِينَ﴾ مستسلمين مصالحين وأشياء كانت فيه مكتوبة ﴿قَالَتْ يَا أَيُّهَا ٱلْمَلأُ﴾ الرؤساء ﴿أَفْتُونِي فِي أَمْرِي﴾ أخبروني عن أمري ويقال شاوروا لي ﴿مَا كُنتُ قَاطِعَةً أَمْراً﴾ فاعلة أمراً ﴿حَتَّى تَشْهَدُونِ﴾ تحضروني وتشاوروني ﴿قَالُوا نَحْنُ أُولُو قُوَّةٍ﴾ بالسلاح ﴿وَأُولُو بَأْسٍ شَدِيدٍ﴾ بالقتال ﴿وَٱلأَمْرُ إِلَيْكِ﴾ يقول أمرنا لأمرك تبع ﴿فَٱنظُرِي مَاذَا تَأْمُرِينَ﴾ حتى نفعل ما تأمريننا ثم نطقت بحكمة ﴿قَالَتْ إِنَّ ٱلْمُلُوكَ﴾ ملوك الأرض ﴿إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً﴾ عنوة بالحرب والقتال ﴿أَفْسَدُوهَا﴾ خربوها ﴿وَجَعَلُوا أَعِزَّةَ أَهْلِهَا أَذِلَّةً﴾ بالضرب والقتل وغير ذلك ﴿وَكَذَلِكَ يَفْعَلُونَ﴾ قال الله كذلك

﴿٣٤﴾ وَإِنِّى مُرْسِلَةٌ إِلَيْهِم بِهَدِيَّةٍ فَنَاظِرَةٌۢ بِمَ يَرْجِعُ ٱلْمُرْسَلُونَ ﴿٣٥﴾ فَلَمَّا جَآءَ سُلَيْمَٰنَ قَالَ أَتُمِدُّونَنِ بِمَالٍ فَمَآ ءَاتَىٰنِۦَ ٱللَّهُ خَيْرٌ مِّمَّآ ءَاتَىٰكُم بَلْ أَنتُم بِهَدِيَّتِكُمْ تَفْرَحُونَ ﴿٣٦﴾ ٱرْجِعْ إِلَيْهِمْ فَلَنَأْتِيَنَّهُم بِجُنُودٍ لَّا قِبَلَ لَهُم بِهَا وَلَنُخْرِجَنَّهُم مِّنْهَآ أَذِلَّةً وَهُمْ صَٰغِرُونَ ﴿٣٧﴾ قَالَ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمَلَؤُا۟ أَيُّكُمْ يَأْتِينِى بِعَرْشِهَا قَبْلَ أَن يَأْتُونِى مُسْلِمِينَ ﴿٣٨﴾ قَالَ عِفْرِيتٌ مِّنَ ٱلْجِنِّ أَنَا۠ ءَاتِيكَ بِهِۦ قَبْلَ أَن تَقُومَ مِن مَّقَامِكَ وَإِنِّى عَلَيْهِ لَقَوِىٌّ أَمِينٌ ﴿٣٩﴾ قَالَ ٱلَّذِى عِندَهُۥ عِلْمٌ مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ أَنَا۠ ءَاتِيكَ بِهِۦ قَبْلَ أَن يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ فَلَمَّا رَءَاهُ مُسْتَقِرًّا عِندَهُۥ قَالَ هَٰذَا مِن فَضْلِ رَبِّى لِيَبْلُوَنِىٓ ءَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ وَمَن شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِۦ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّى غَنِىٌّ كَرِيمٌ ﴿٤٠﴾ قَالَ نَكِّرُوا۟ لَهَا عَرْشَهَا نَنظُرْ أَتَهْتَدِىٓ أَمْ تَكُونُ مِنَ ٱلَّذِينَ لَا يَهْتَدُونَ ﴿٤١﴾ فَلَمَّا جَآءَتْ قِيلَ أَهَٰكَذَا عَرْشُكِ قَالَتْ كَأَنَّهُۥ هُوَ وَأُوتِينَا ٱلْعِلْمَ مِن قَبْلِهَا وَكُنَّا مُسْلِمِينَ ﴿٤٢﴾ وَصَدَّهَا مَا كَانَت تَّعْبُدُ مِن دُونِ ٱللَّهِ إِنَّهَا كَانَتْ مِن قَوْمٍ كَٰفِرِينَ ﴿٤٣﴾ قِيلَ لَهَا ٱدْخُلِى ٱلصَّرْحَ فَلَمَّا رَأَتْهُ حَسِبَتْهُ لُجَّةً وَكَشَفَتْ عَن سَاقَيْهَا قَالَ إِنَّهُۥ صَرْحٌ مُّمَرَّدٌ مِّن قَوَارِيرَ قَالَتْ

يفعلون يعني ملوك الأرض بالكبرياء ﴿وَإِنِّي مُرْسِلَةٌ إِلَيْهِم﴾ إلى سليمان ﴿بِهَدِيَّةٍ فَنَاظِرَةٌ﴾ فأنتظر ﴿بِمَ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ﴾ الرسل ﴿فَلَمَّا جَاءَ سُلَيْمَانَ﴾ رسولها إلى سليمان ﴿قَالَ﴾ سليمان ﴿أَتُمِدُّونَنِ بِمَالٍ﴾ هدية ﴿فَمَا آتَانِيَ اللَّهُ﴾ أعطاني الله من الملك والنبوة ﴿خَيْرٌ﴾ أفضل ﴿مِمَّا آتَاكُمْ﴾ أعطاكم من المال ﴿بَلْ أَنْتُمْ بِهَدِيَّتِكُمْ تَفْرَحُونَ﴾ إن ردت إليكم ﴿ارْجِعْ إِلَيْهِمْ﴾ بهديتهم ﴿فَلَنَأْتِيَنَّهُمْ بِجُنُودٍ﴾ بجموع ﴿لَا قِبَلَ لَهُمْ بِهَا﴾ لا طاقة لهم بها ﴿وَلَنُخْرِجَنَّهُمْ مِنْهَا﴾ من سبأ ﴿أَذِلَّةً﴾ مغلولة أيمانهم إلى أعناقهم ﴿وَهُمْ صَاغِرُونَ﴾ ذليلون ﴿قَالَ﴾ سليمان ﴿يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَيُّكُمْ يَأْتِينِي بِعَرْشِهَا﴾ بسريرها ﴿قَبْلَ أَنْ يَأْتُونِي مُسْلِمِينَ﴾ مستسلمين مصالحين ﴿قَالَ عِفْرِيتٌ﴾ شديد ﴿مِنَ الْجِنِّ﴾ يقال له عمرو ﴿أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ تَقُومَ مِنْ مَقَامِكَ﴾ من مجلسك للقضاء وكان مجلس قضائه إلى انتصاف النهار ﴿وَإِنِّي عَلَيْهِ﴾ على حمله ﴿لَقَوِيٌّ أَمِينٌ﴾ على ما فيه من الجواهر واللؤلؤ والذهب والفضة قال سليمان بل أريد أسرع من هذا ﴿قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتَابِ﴾ اسم الله الأعظم يا حي يا قيوم وهو آصف بن برخيا ﴿أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ﴾ قبل أن يبلغ إليك الشيء الذي رأيته من بعيد ﴿فَلَمَّا رَآهُ مُسْتَقِراً﴾ ثابتاً ﴿عِنْدَهُ﴾ يعني عرشها عند عرشه ﴿قَالَ﴾ لآصف ﴿هَذَا مِنْ فَضْلِ رَبِّي﴾ من منة ربي ﴿لِيَبْلُوَنِي﴾ ليختبرني ﴿أَأَشْكُرُ﴾ نعمته ﴿أَمْ أَكْفُرُ﴾ أم أترك شكر نعمته ﴿وَمَنْ شَكَرَ﴾ نعمته ﴿فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ﴾ ثواب ربه ﴿وَمَنْ كَفَرَ﴾ ترك شكر نعمته ﴿فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ﴾ عن شكره ﴿كَرِيمٌ﴾ متجاوز لمن تاب لا يعجل بالعقوبة ﴿قَالَ نَكِّرُوا لَهَا عَرْشَهَا﴾ غيروا سريرها فزيدوا فيه وانقصوا منه ﴿نَنْظُرْ أَتَهْتَدِي﴾ أتعرف ﴿أَمْ تَكُونُ مِنَ الَّذِينَ لَا يَهْتَدُونَ﴾ لا يعرفون ﴿فَلَمَّا جَاءَتْ قِيلَ﴾ قال لها سليمان ﴿أَهَكَذَا عَرْشُكِ﴾ سريرك شبهوه عليها ﴿قَالَتْ كَأَنَّهُ هُوَ﴾ شبهتموه علي ﴿وَأُوتِينَا الْعِلْمَ مِنْ قَبْلِهَا﴾ فقال سليمان قد أعطاني الله بتغيير سريرها ومجيئه من قبل مجيئها.

﴿وَكُنَّا مُسْلِمِينَ﴾ أي مخلصين من قبل مجيئها ﴿وَصَدَّهَا﴾ صرفها سليمان ويقال صرفها الله ﴿مَا كَانَتْ﴾ عما كانت ﴿تَعْبُدُ مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ يعني الشمس ﴿إِنَّهَا كَانَتْ مِنْ قَوْمٍ كَافِرِينَ﴾ المجوس ﴿قِيلَ لَهَا ادْخُلِي الصَّرْحَ﴾ القصر ﴿فَلَمَّا رَأَتْهُ حَسِبَتْهُ لُجَّةً﴾ ماء غمراً يعني كثيراً ﴿وَكَشَفَتْ﴾ رفعت ثيابها ﴿عَنْ سَاقَيْهَا قَالَ﴾ لها سليمان ﴿إِنَّهُ صَرْحٌ﴾ قصر

رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي وَأَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمَانَ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٤٤﴾ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَى ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ فَإِذَا هُمْ فَرِيقَانِ يَخْتَصِمُونَ ﴿٤٥﴾ قَالَ يَا قَوْمِ لِمَ تَسْتَعْجِلُونَ بِالسَّيِّئَةِ قَبْلَ الْحَسَنَةِ لَوْلَا تَسْتَغْفِرُونَ اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿٤٦﴾ قَالُوا اطَّيَّرْنَا بِكَ وَبِمَنْ مَعَكَ قَالَ طَائِرُكُمْ عِنْدَ اللَّهِ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ تُفْتَنُونَ ﴿٤٧﴾ وَكَانَ فِي الْمَدِينَةِ تِسْعَةُ رَهْطٍ يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ وَلَا يُصْلِحُونَ ﴿٤٨﴾ قَالُوا تَقَاسَمُوا بِاللَّهِ لَنُبَيِّتَنَّهُ وَأَهْلَهُ ثُمَّ لَنَقُولَنَّ لِوَلِيِّهِ مَا شَهِدْنَا مَهْلِكَ أَهْلِهِ وَإِنَّا لَصَادِقُونَ ﴿٤٩﴾ وَمَكَرُوا مَكْرًا وَمَكَرْنَا مَكْرًا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿٥٠﴾ فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ مَكْرِهِمْ أَنَّا دَمَّرْنَاهُمْ وَقَوْمَهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٥١﴾ فَتِلْكَ بُيُوتُهُمْ خَاوِيَةً بِمَا ظَلَمُوا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿٥٢﴾ وَأَنْجَيْنَا الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ ﴿٥٣﴾ وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ وَأَنْتُمْ تُبْصِرُونَ ﴿٥٤﴾ أَئِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ شَهْوَةً مِنْ دُونِ النِّسَاءِ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ ﴿٥٥﴾ ۞ فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ

﴿مُمَرَّدٌ﴾ أملس ﴿مِنْ قَوَارِيرَ﴾ تحته ماء فلا تخافي واعبري عليه ﴿قَالَتْ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي﴾ بعبادتي الشمس ﴿وَأَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمَانَ﴾ على يد سليمان ﴿لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ سيد الجن والإنس ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَى ثَمُودَ أَخَاهُمْ﴾ نبيهم ﴿صَالِحاً أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ﴾ أن قل لهم وحدوا الله وتوبوا إليه من الكفر والشرك ﴿فَإِذَا هُمْ فَرِيقَانِ﴾ فصاروا فرقتين مؤمنة وكافرة ﴿يَخْتَصِمُونَ﴾ يتخاصمون في الدين ﴿قَالَ﴾ صالح للفرقة الكافرة ﴿يَا قَوْمِ لِمَ تَسْتَعْجِلُونَ بِالسَّيِّئَةِ﴾ بالعذاب ﴿قَبْلَ الْحَسَنَةِ﴾ قبل العافية والرحمة ﴿لَوْلاَ تَسْتَغْفِرُونَ اللَّهَ﴾ هلا تتوبون من الشرك والكفر وتوحدون الله ﴿لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ لكي ترحموا فلا تعذبوا ﴿قَالُوا اطَّيَّرْنَا بِكَ﴾ تشاءمنا بك ﴿وَبِمَنْ مَعَكَ﴾ من قومك يعنون شدتنا من شؤمك ومن شؤم من آمن بك ﴿قَالَ﴾ صالح ﴿طَائِرُكُمْ﴾ شدتكم ورخاؤكم ﴿عِنْدَ اللَّهِ﴾ من عند الله ﴿بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ تُفْتَنُونَ﴾ تختبرون بالشدة والرخاء ويقال تخذلون ولا توفقون ﴿وَكَانَ فِي الْمَدِينَةِ تِسْعَةُ رَهْطٍ﴾ نفر من الفساق من أبناء رؤسائهم قدار بن سالف ومصدع بن دهو وأصحابهما ﴿يُفْسِدُونَ فِي الأَرْضِ﴾ بالمعاصي ﴿وَلا يُصْلِحُونَ﴾ لا يأمرون بالصلاح ولا يعملون به ﴿قَالُوا تَقَاسَمُوا بِاللَّهِ﴾ يقول توافقوا وتحالفوا بالله ثم قال ﴿لَنُبَيِّتَنَّهُ وَأَهْلَهُ﴾ لندخلن عليه وعلى أهله ليلاً ولنقتلنه وأهله ﴿ثُمَّ لَنَقُولَنَّ لِوَلِيِّهِ﴾ لورثته وقرابته ﴿مَا شَهِدْنَا مَهْلِكَ أَهْلِهِ﴾ قتل صالح وأهله ﴿وَإِنَّا لَصَادِقُونَ﴾ يصدقوننا في قولنا ولا يرد قولنا أحد ﴿وَمَكَرُوا مَكْراً﴾ أرادوا قتل صالح ومن آمن معه ﴿وَمَكَرْنَا مَكْراً﴾ أردنا قتلهم ﴿وَهُمْ لا يَشْعُرُونَ﴾ بمكرنا ويقال قتلتهم الملائكة في دار صالح بالحجارة وهم لا يشعرون من الملائكة ﴿فَانْظُرْ﴾ يا محمد ﴿كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ مَكْرِهِمْ﴾ عقوبة مكرهم بصالح ﴿أَنَّا دَمَّرْنَاهُمْ﴾ أهلكناهم بالحجارة ﴿وَقَوْمَهُمْ أَجْمَعِينَ﴾ وأهلكنا قومهم أجمعين ﴿فَتِلْكَ بُيُوتُهُمْ خَاوِيَةً﴾ خالية ساقطة ﴿بِمَا ظَلَمُوا﴾ أشركوا ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ﴾ فيما فعلنا بهم ﴿لآيَةً﴾ لعلامة وعبرة ﴿لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾ يصدقون ما فعل بهم ﴿وَأَنْجَيْنَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ بصالح ﴿وَكَانُوا يَتَّقُونَ﴾ الكفر والشرك والفواحش وقتل الناقة ﴿وَلُوطاً﴾ أرسلنا لوطاً إلى قومه ﴿إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ﴾ اللواط ﴿وَأَنْتُمْ تُبْصِرُونَ﴾ تعلمون أنها فاحشة ﴿أَئِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ﴾ أدبار الرجال ﴿شَهْوَةً﴾ اشتهاء لكم ﴿مِنْ دُونِ النِّسَاءِ﴾ من فروج النساء ﴿بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ﴾ أمر الله ﴿فَمَا كَانَ جَوَابَ

إِلَّآ أَن قَالُوٓاْ أَخْرِجُوٓاْ ءَالَ لُوطٍ مِّن قَرْيَتِكُمْ إِنَّهُمْ أُنَاسٌ يَتَطَهَّرُونَ ﴿٥٦﴾ فَأَنجَيْنَٰهُ وَأَهْلَهُۥٓ إِلَّا ٱمْرَأَتَهُۥ قَدَّرْنَٰهَا مِنَ ٱلْغَٰبِرِينَ ﴿٥٧﴾ وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِم مَّطَرًا فَسَآءَ مَطَرُ ٱلْمُنذَرِينَ ﴿٥٨﴾ قُلِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ وَسَلَٰمٌ عَلَىٰ عِبَادِهِ ٱلَّذِينَ ٱصْطَفَىٰٓ ءَآللَّهُ خَيْرٌ أَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٥٩﴾ أَمَّنْ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَأَنزَلَ لَكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَنۢبَتْنَا بِهِۦ حَدَآئِقَ ذَاتَ بَهْجَةٍ مَّا كَانَ لَكُمْ أَن تُنۢبِتُواْ شَجَرَهَآ أَءِلَٰهٌ مَّعَ ٱللَّهِ بَلْ هُمْ قَوْمٌ يَعْدِلُونَ ﴿٦٠﴾ أَمَّن جَعَلَ ٱلْأَرْضَ قَرَارًا وَجَعَلَ خِلَٰلَهَآ أَنْهَٰرًا وَجَعَلَ لَهَا رَوَٰسِىَ وَجَعَلَ بَيْنَ ٱلْبَحْرَيْنِ حَاجِزًا أَءِلَٰهٌ مَّعَ ٱللَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٦١﴾ أَمَّن يُجِيبُ ٱلْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ ٱلسُّوٓءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَآءَ ٱلْأَرْضِ أَءِلَٰهٌ مَّعَ ٱللَّهِ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ ﴿٦٢﴾ أَمَّن يَهْدِيكُمْ فِى ظُلُمَٰتِ ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ وَمَن يُرْسِلُ ٱلرِّيَٰحَ بُشْرًۢا بَيْنَ يَدَىْ رَحْمَتِهِۦٓ أَءِلَٰهٌ مَّعَ ٱللَّهِ تَعَٰلَى ٱللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٦٣﴾ أَمَّن يَبْدَؤُاْ ٱلْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ وَمَن يَرْزُقُكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ أَءِلَٰهٌ مَّعَ ٱللَّهِ قُلْ هَاتُواْ بُرْهَٰنَكُمْ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٦٤﴾ قُل لَّا

﴿قَوْمِهِ﴾ فلم يكن جواب قومه ﴿إِلاَّ أَنْ قَالُوا أَخْرِجُوا آلَ لُوطٍ﴾ لوطاً وابنتيه زعورا وريثا ﴿مِّنْ قَرْيَتِكُمْ﴾ سدوم ﴿إِنَّهُمْ أُنَاسٌ يَتَطَهَّرُونَ﴾ يتنزهون عن أدبار الرجال ﴿فَأَنْجَيْنَاهُ وَأَهْلَهُ﴾ ابنتيه ﴿إِلاَّ امْرَأَتَهُ﴾ المنافقة ﴿قَدَّرْنَاهَا مِنَ الغَابِرِينَ﴾ يقول قدرنا عليها أن تكون من المتخلفين بالهلاك ﴿وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ﴾ على شذاذهم ومسافريهم ﴿مَّطَراً﴾ حجارة ﴿فَسَاءَ﴾ فبئس ﴿مَطَرُ المُنْذَرِينَ﴾ من أنذرهم لوط فلم يؤمنوا ﴿قُلْ﴾ يا محمد ﴿الحَمْدُ لِلَّهِ﴾ الشكر والمنة لله على هلاكهم ﴿وَسَلاَمٌ﴾ سعادة وسلامة ﴿عَلَى عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَى﴾ اختارهم الله بالنبوة ويقال اصطفاهم لله بالإسلام وهم أمة محمد ﷺ ﴿اللَّهُ خَيْرٌ﴾ قل يا محمد لأهل مكة أعبادة الله أفضل ﴿أَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ أم عبادة ما يشركون بالله من الأوثان ﴿أَمَّنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ وَأَنْزَلَ لَكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً﴾ مطراً ﴿فَأَنْبَتْنَا بِهِ﴾ بالمطر ﴿حَدَائِقَ﴾ بساتين ما أحيط عليها من النخل والشجر ﴿ذَاتَ بَهْجَةٍ﴾ ذات منظر حسن ﴿مَّا كَانَ لَكُمْ﴾ مقدرة ﴿أَنْ تُنْبِتُوا شَجَرَهَا﴾ شجر البساتين ﴿أَإِلَهٌ مَّعَ اللَّهِ﴾ سوى الله فعل ذلك ﴿بَلْ هُمْ قَوْمٌ يَعْدِلُونَ﴾ به الأصنام ﴿أَمَّنْ جَعَلَ الأَرْضَ قَرَاراً﴾ مسكناً ﴿وَجَعَلَ خِلالَهَا أَنْهَاراً﴾ وسطها أنهاراً ﴿وَجَعَلَ لَهَا﴾ للأرض ﴿رَوَاسِيَ﴾ الجبال الثوابت أوتاداً لها ﴿وَجَعَلَ بَيْنَ البَحْرَيْنِ﴾ العذب والمالح ﴿حَاجِزاً﴾ مانعاً لا يختلطان ﴿أَإِلَهٌ مَّعَ اللَّهِ﴾ سوى الله فعل ذلك ﴿بَلْ أَكْثَرُهُمْ لا يَعْلَمُونَ﴾ لا يصدقون ﴿أَمَّنْ يُجِيبُ المُضْطَرَّ﴾ في البلاء ﴿إِذَا دَعَاهُ﴾ بدفع البلاء ﴿وَيَكْشِفُ السُّوءَ﴾ بدفع البلاء ﴿وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الأَرْضِ﴾ سكان الأرض بعد هلاك أهلها ﴿أَإِلَهٌ مَّعَ اللَّهِ﴾ سوى الله فعل ذلك ﴿قَلِيلاً مَّا تَذَكَّرُونَ﴾ ما تتعظون قليلاً ولا كثيراً ﴿أَمَّنْ يَهْدِيكُمْ﴾ ينجيكم ﴿فِي ظُلُمَاتِ البَرِّ وَالبَحْرِ﴾ من شدائد البر والبحر إذا سافرتم ﴿وَمَنْ يُرْسِلُ الرِّيَاحَ بُشْراً﴾ طيبة ﴿بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ﴾ قدام المطر ﴿أَإِلَهٌ مَّعَ اللَّهِ﴾ سوى الله فعل ذلك ﴿تَعَالَى اللَّهُ﴾ تبرأ الله ﴿عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ به من الأوثان ﴿أَمَّنْ يَبْدَأُ الخَلْقَ﴾ يبتدئه من النطفة ﴿ثُمَّ يُعِيدُهُ﴾ بعد الموت ﴿وَمَنْ يَرْزُقُكُمْ مِّنَ السَّمَاءِ﴾ بالمطر ﴿وَالأَرْضِ﴾ بالنبات ﴿أَإِلَهٌ مَّعَ اللَّهِ﴾ سوى الله فعل ذلك ﴿قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ﴾ حجتكم ﴿إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ أن مع الله آلهة شتى ﴿قُلْ﴾ يا محمد لأهل مكة ﴿لاَّ يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ﴾ من الملائكة ﴿وَالأَرْضِ﴾ من الخلق

يَعۡلَمُ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ ٱلۡغَيۡبَ إِلَّا ٱللَّهُۚ وَمَا يَشۡعُرُونَ أَيَّانَ يُبۡعَثُونَ ﴿٦٥﴾ بَلِ ٱدَّٰرَكَ عِلۡمُهُمۡ فِي ٱلۡأٓخِرَةِۚ بَلۡ هُمۡ فِي شَكّٖ مِّنۡهَاۖ بَلۡ هُم مِّنۡهَا عَمُونَ ﴿٦٦﴾ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَءِذَا كُنَّا تُرَٰبٗا وَءَابَآؤُنَآ أَئِنَّا لَمُخۡرَجُونَ ﴿٦٧﴾ لَقَدۡ وُعِدۡنَا هَٰذَا نَحۡنُ وَءَابَآؤُنَا مِن قَبۡلُ إِنۡ هَٰذَآ إِلَّآ أَسَٰطِيرُ ٱلۡأَوَّلِينَ ﴿٦٨﴾ قُلۡ سِيرُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَٱنظُرُواْ كَيۡفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلۡمُجۡرِمِينَ ﴿٦٩﴾ وَلَا تَحۡزَنۡ عَلَيۡهِمۡ وَلَا تَكُن فِي ضَيۡقٖ مِّمَّا يَمۡكُرُونَ ﴿٧٠﴾ وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَٰذَا ٱلۡوَعۡدُ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ ﴿٧١﴾ قُلۡ عَسَىٰٓ أَن يَكُونَ رَدِفَ لَكُم بَعۡضُ ٱلَّذِي تَسۡتَعۡجِلُونَ ﴿٧٢﴾ وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو فَضۡلٍ عَلَى ٱلنَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَهُمۡ لَا يَشۡكُرُونَ ﴿٧٣﴾ وَإِنَّ رَبَّكَ لَيَعۡلَمُ مَا تُكِنُّ صُدُورُهُمۡ وَمَا يُعۡلِنُونَ ﴿٧٤﴾ وَمَا مِنۡ غَآئِبَةٖ فِي ٱلسَّمَآءِ وَٱلۡأَرۡضِ إِلَّا فِي كِتَٰبٖ مُّبِينٍ ﴿٧٥﴾ إِنَّ هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانَ يَقُصُّ عَلَىٰ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ أَكۡثَرَ ٱلَّذِي هُمۡ فِيهِ يَخۡتَلِفُونَ ﴿٧٦﴾ وَإِنَّهُۥ لَهُدٗى وَرَحۡمَةٞ لِّلۡمُؤۡمِنِينَ ﴿٧٧﴾ إِنَّ رَبَّكَ يَقۡضِي بَيۡنَهُم بِحُكۡمِهِۦۚ وَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡعَلِيمُ ﴿٧٨﴾ فَتَوَكَّلۡ عَلَى ٱللَّهِۖ إِنَّكَ عَلَى ٱلۡحَقِّ ٱلۡمُبِينِ ﴿٧٩﴾ إِنَّكَ لَا تُسۡمِعُ ٱلۡمَوۡتَىٰ وَلَا تُسۡمِعُ ٱلصُّمَّ ٱلدُّعَآءَ إِذَا وَلَّوۡاْ مُدۡبِرِينَ ﴿٨٠﴾ وَمَآ أَنتَ بِهَٰدِي

﴿الغَيْبَ﴾ متى قيام الساعة ونزول العذاب ﴿إِلَّا اللَّهُ وَمَا يَشْعُرُونَ﴾ وما يعلم الخلق ﴿أَيَّانَ يُبْعَثُونَ﴾ متى يبعثون من القبور ﴿بَلِ ادَّارَكَ عِلْمُهُمْ فِي الآخِرَةِ﴾ يقول اجتمع علمهم على أن الآخرة لا تكون ﴿بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ مِّنْهَا﴾ من قيام الساعة ﴿عَمُونَ﴾ عمي لا يبصرون ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ كفار مكة ﴿أَإِذَا كُنَّا﴾ صرنا ﴿تُرَاباً﴾ رميماً ﴿وَآبَاؤُنَا﴾ قبلنا ﴿أَئِنَّا لَمُخْرَجُونَ﴾ من القبور لمحيون ﴿لَقَدْ وُعِدْنَا هَذَا﴾ الذي تعدنا ﴿نَحْنُ وَآبَاؤُنَا مِن قَبْلُ﴾ من قبلنا ﴿إِنْ هَذَا﴾ ما هذا الذي تعدنا يا محمد ﴿إِلَّا أَسَاطِيرُ﴾ أحاديث ﴿الأَوَّلِينَ قُلْ﴾ يا محمد لأهل مكة ﴿سِيرُوا﴾ سافروا ﴿فِي الأَرْضِ﴾ ﴿فَانْظُرُوا﴾ فاعتبروا ﴿كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُجْرِمِينَ﴾ آخر أمر المشركين ﴿وَلا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ﴾ يا محمد إن لم يؤمنوا ويقال ولا تحزن عليهم بالهلاك ﴿وَلا تَكُن فِي ضَيْقٍ﴾ ولا تضيق صدرك يا محمد ﴿مِّمَّا يَمْكُرُونَ﴾ مما يقولون ويصنعون ﴿وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ﴾ الذي تعدنا يا محمد ﴿إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ﴾ إن كنت من الصادقين بمجيء العذاب ﴿قُلْ﴾ لهم يا محمد ﴿عَسَى﴾ وعسى من الله واجب ﴿أَن يَكُونَ رَدِفَ لَكُمْ﴾ قرب لكم ﴿بَعْضُ الَّذِي تَسْتَعْجِلُونَ﴾ من العذاب يوم بدر ﴿وَإِنَّ رَبَّكَ﴾ يا محمد ﴿لَذُو فَضْلٍ﴾ لذو مَن ﴿عَلَى النَّاسِ﴾ بتأخير العذاب ﴿وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لا يَشْكُرُونَ﴾ بتأخير العذاب ﴿وَإِنَّ رَبَّكَ﴾ يا محمد ﴿لَيَعْلَمُ مَا تُكِنُّ صُدُورُهُمْ﴾ تضمر قلوبهم من البغض والعداوة ﴿وَمَا يُعْلِنُونَ﴾ ما يظهرون من الكفر والشرك والقتال ﴿وَمَا مِنْ غَائِبَةٍ﴾ من سر خفي ﴿فِي السَّمَاءِ وَالأَرْضِ﴾ من أهل السماء والأرض ﴿إِلَّا فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ﴾ إلا مكتوب في اللوح المحفوظ ﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ﴾ الذي تقرأ عليهم يا محمد ﴿يَقُصُّ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾ يبين لبني إسرائيل اليهود والنصارى ﴿أَكْثَرَ الَّذِي هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾ كل الذي هم فيه في الدين يخالفون ﴿وَإِنَّهُ﴾ يعني القرآن ﴿لَهُدًى﴾ من الضلالة ﴿وَرَحْمَةٌ﴾ من العذاب ﴿لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾ بمحمد ﷺ والقرآن ﴿إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُمْ﴾ بين اليهود والنصارى ﴿بِحُكْمِهِ﴾ وقضائه يوم القيامة ﴿وَهُوَ الْعَزِيزُ﴾ بالنقمة منهم ﴿الْعَلِيمُ﴾ بهم وبعقوبتهم ﴿فَتَوَكَّلْ﴾ يا محمد ﴿عَلَى اللَّهِ إِنَّكَ عَلَى الْحَقِّ الْمُبِينِ﴾ على الدين الظاهر وهو الإسلام ﴿إِنَّكَ﴾ يا محمد ﴿لا تُسْمِعُ الْمَوْتَى﴾ بالقلوب ويقال كأنه الميت ﴿وَلا تُسْمِعُ الصُّمَّ﴾ بالقلوب ويقال

ٱلْعُمْيِ عَن ضَلَـٰلَتِهِمْ ۖ إِن تُسْمِعُ إِلَّا مَن يُؤْمِنُ بِـَٔايَـٰتِنَا فَهُم مُّسْلِمُونَ ﴿٨١﴾ ۞ وَإِذَا وَقَعَ ٱلْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَآبَّةً مِّنَ ٱلْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ ٱلنَّاسَ كَانُوا۟ بِـَٔايَـٰتِنَا لَا يُوقِنُونَ ﴿٨٢﴾ وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِن كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا مِّمَّن يُكَذِّبُ بِـَٔايَـٰتِنَا فَهُمْ يُوزَعُونَ ﴿٨٣﴾ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُو قَالَ أَكَذَّبْتُم بِـَٔايَـٰتِى وَلَمْ تُحِيطُوا۟ بِهَا عِلْمًا أَمَّاذَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٨٤﴾ وَوَقَعَ ٱلْقَوْلُ عَلَيْهِم بِمَا ظَلَمُوا۟ فَهُمْ لَا يَنطِقُونَ ﴿٨٥﴾ أَلَمْ يَرَوْا۟ أَنَّا جَعَلْنَا ٱلَّيْلَ لِيَسْكُنُوا۟ فِيهِ وَٱلنَّهَارَ مُبْصِرًا ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَـَٔايَـٰتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٨٦﴾ وَيَوْمَ يُنفَخُ فِى ٱلصُّورِ فَفَزِعَ مَن فِى ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَمَن فِى ٱلْأَرْضِ إِلَّا مَن شَآءَ ٱللَّهُ ۚ وَكُلٌّ أَتَوْهُ دَٰخِرِينَ ﴿٨٧﴾ وَتَرَى ٱلْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِىَ تَمُرُّ مَرَّ ٱلسَّحَابِ ۚ صُنْعَ ٱللَّهِ ٱلَّذِىٓ أَتْقَنَ كُلَّ شَىْءٍ ۚ إِنَّهُۥ خَبِيرٌۢ بِمَا تَفْعَلُونَ ﴿٨٨﴾ مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ فَلَهُۥ خَيْرٌ مِّنْهَا وَهُم مِّن فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ ءَامِنُونَ ﴿٨٩﴾ وَمَن جَآءَ بِٱلسَّيِّئَةِ فَكُبَّتْ وُجُوهُهُمْ فِى ٱلنَّارِ هَلْ

المتصامم ﴿الدُّعَاءَ﴾ دعوتك إلى الحق والهدى ﴿إِذَا وَلَّوْا﴾ أعرضوا ﴿مُدْبِرِينَ﴾ عن الحق والهدى ﴿وَمَا أَنتَ﴾ يا محمد ﴿بِهَادِي الْعُمْيِ عَنْ ضَلَالَتِهِمْ﴾ إلى الهدى ﴿إِنْ تُسْمِعُ﴾ ما تسمع دعوتك ﴿إِلَّا مَنْ يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا﴾ بكتابنا ورسولنا ﴿فَهُمْ مُسْلِمُونَ﴾ مخلصون بالعبادة والتوحيد ﴿وَإِذَا وَقَعَ﴾ وجب ﴿الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ﴾ بالسخط والعذاب. ﴿أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِنَ الْأَرْضِ﴾ بين الصفا والمروة وهي عصا موسى ويقال معها عصا موسى ﴿تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا﴾ بآيات ربنا بمحمد ﷺ والقرآن ويقال بخروج الدابة ﴿لَا يُوقِنُونَ﴾ لا يصدقون وإن قرأت بنصب التاء تضربهم وتجرحهم ﴿وَيَوْمَ﴾ وهو يوم القيامة ﴿نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ﴾ من كل أهل دين ﴿فَوْجاً﴾ جماعة ﴿مِمَّنْ يُكَذِّبُ بِآيَاتِنَا﴾ بكتابنا ورسولنا ﴿فَهُمْ يُوزَعُونَ﴾ يقول يحبس أولهم على آخرهم ﴿حَتَّى إِذَا جَاؤُوا﴾ اجتمعوا ﴿قَالَ﴾ الله لهم ﴿أَكَذَّبْتُمْ بِآيَاتِي﴾ بكتابي ورسولي ﴿وَلَمْ تُحِيطُوا بِهَا عِلْماً﴾ يقول جحدتم ولم تعلموا أنها ليست مني ﴿أَمَّاذَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ في الكفر والشرك ﴿وَوَقَعَ الْقَوْلُ﴾ وجب القول ﴿عَلَيْهِمْ﴾ بالسخط والعذاب ﴿بِمَا ظَلَمُوا﴾ بكفرهم وشركهم ﴿فَهُمْ لَا يَنْطِقُونَ﴾ لا يجيبون ﴿أَلَمْ يَرَوْا﴾ كفار مكة ﴿أَنَّا جَعَلْنَا اللَّيْلَ﴾ مسكناً ﴿لِيَسْكُنُوا﴾ ليستقروا ﴿فِيهِ وَالنَّهَارَ مُبْصِراً﴾ مضيئاً مطلباً لمعايشتهم ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ﴾ فيما فعلنا بهم ﴿لَآيَاتٍ﴾ لعلامات ﴿لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ يصدقون ﴿وَيَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ﴾ وهي نفخة الموت ﴿فَفَزِعَ﴾ مات من ﴿مَنْ فِي السَّمَوَاتِ﴾ من الملائكة ﴿وَمَنْ فِي الْأَرْضِ﴾ من الخلق ﴿إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ﴾ من أهل السماء جبريل وميكائيل وإسرافيل وملك الموت فإنهم لا يموتون في النفخة الأولى ولكن يموتون بعد ذلك ﴿وَكُلٌّ﴾ يعني أهل السماء وأهل الأرض ﴿أَتَوْهُ دَاخِرِينَ﴾ يأتون إلى الله يوم القيامة صاغرين ذليلين ﴿وَتَرَى الْجِبَالَ﴾ يا محمد في النفخة الأولى ﴿تَحْسَبُهَا جَامِدَةً﴾ ساكنة مستقرة ﴿وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ﴾ في الهواء ﴿صُنْعَ اللَّهِ﴾ هذا فعل الله بخلقه ﴿الَّذِي أَتْقَنَ﴾ أحكم ﴿كُلَّ شَيْءٍ﴾ من الخلق ﴿إِنَّهُ خَبِيرٌ﴾ عالم ﴿بِمَا تَفْعَلُونَ﴾ من الخير والشر ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ﴾ من جاء يوم القيامة بلا إله إلا الله مخلصاً بها ﴿فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا﴾ فخيره كله منها ومن قبلها.

﴿وَهُمْ مِنْ فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ آمِنُونَ﴾ وهم آمنون من الفزع والعذاب إذا أطبقت النار ﴿وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ﴾ بالشرك بالله ﴿فَكُبَّتْ﴾ قلبت ﴿وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ هَلْ تُجْزَوْنَ﴾ في الآخرة ﴿إِلَّا مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ في الدنيا قل يا محمد ﴿إِنَّمَا

تُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٩٠﴾ إِنَّمَا أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ رَبَّ هَٰذِهِ الْبَلْدَةِ الَّذِي حَرَّمَهَا وَلَهُ كُلُّ شَيْءٍ ۖ وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴿٩١﴾ وَأَنْ أَتْلُوَ الْقُرْآنَ ۖ فَمَنِ اهْتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ ۖ وَمَن ضَلَّ فَقُلْ إِنَّمَا أَنَا مِنَ الْمُنذِرِينَ ﴿٩٢﴾ وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ سَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ فَتَعْرِفُونَهَا ۚ وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٩٣﴾

﴿أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ﴾ أوحد **﴿رَبَّ هَذِهِ الْبَلْدَةِ﴾** يعني مكة **﴿الَّذِي حَرَّمَهَا﴾** جعلها حرماً **﴿وَلَهُ كُلُّ شَيْءٍ﴾** من الخلق **﴿وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾** مع المسلمين على دينهم **﴿وَأَنْ أَتْلُوَ الْقُرْآنَ﴾** أمرت أن أقرأ عليكم القرآن **﴿فَمَنِ اهْتَدَى﴾** آمن بما في القرآن **﴿فَإِنَّمَا يَهْتَدِي﴾** يؤمن **﴿لِنَفْسِهِ﴾** ثواب ذلك لنفسه **﴿وَمَنْ ضَلَّ﴾** كفر بالقرآن **﴿فَقُلْ﴾** يا محمد **﴿إِنَّمَا أَنَا مِنَ الْمُنْذِرِينَ﴾** المخوفين من النار بالقرآن ثم أمره بعد ذلك بالقتال فقال **﴿وَقُلِ﴾** يا محمد **﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾** الشكر لله والوحدانية لله **﴿سَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ﴾** علامات وحدانيته وقدرته بالعذاب يوم بدر **﴿فَتَعْرِفُونَهَا﴾** فتعلمون أن ما يقول لكم محمد عليه الصلاة والسلام حق وصدق **﴿وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ﴾** بساه **﴿عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾** في الكفر والشرك يعني كفار قريش هذا وعيد لهم من الله في الكفر والشرك ويقال بتارك عقوبة ما تعملون من المكر والخيانة والفساد.

سُورَةُ القَصَصِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

طسٓمٓ ﴿١﴾ تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱلْكِتَٰبِ ٱلْمُبِينِ ﴿٢﴾ نَتْلُواْ عَلَيْكَ مِن نَّبَإِ مُوسَىٰ وَفِرْعَوْنَ بِٱلْحَقِّ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٣﴾ إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِى ٱلْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا يَسْتَضْعِفُ طَآئِفَةً مِّنْهُمْ يُذَبِّحُ أَبْنَآءَهُمْ وَيَسْتَحْىِۦ نِسَآءَهُمْ إِنَّهُۥ كَانَ مِنَ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴿٤﴾ وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى ٱلَّذِينَ ٱسْتُضْعِفُواْ فِى ٱلْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ ٱلْوَٰرِثِينَ ﴿٥﴾ وَنُمَكِّنَ لَهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ وَنُرِىَ فِرْعَوْنَ وَهَٰمَٰنَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُم مَّا كَانُواْ يَحْذَرُونَ ﴿٦﴾ وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰٓ أُمِّ مُوسَىٰٓ أَنْ أَرْضِعِيهِ فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِى ٱلْيَمِّ وَلَا تَخَافِى وَلَا تَحْزَنِىٓ إِنَّا رَآدُّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿٧﴾ فَٱلْتَقَطَهُۥٓ ءَالُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا إِنَّ فِرْعَوْنَ وَهَٰمَٰنَ وَجُنُودَهُمَا كَانُواْ خَٰطِـِٔينَ ﴿٨﴾ وَقَالَتِ ٱمْرَأَتُ فِرْعَوْنَ قُرَّتُ عَيْنٍ لِّى وَلَكَ لَا تَقْتُلُوهُ عَسَىٰٓ أَن يَنفَعَنَآ

ومن السورة التي يذكر فيها القصص وهي كلها مكية إلا قوله تعالى ﴿إن الذي فرض عليك القرآن لرادك إلى معاد﴾ فإنها نزلت بالجحفة بين مكة والمدينة آياتها ثمان وثمانون وكلماتها أربعمائة وإحدى وأربعون وحروفها خمسة آلاف وثمانمائة

وبإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى ﴿طسٓمٓ﴾ طـ طوله وقدرته وسين سناؤه ورفعته وميم ملكه ويقال قسم أقسم به ﴿تِلْكَ آيَاتُ الكِتَابِ المُبِينِ﴾ إن هذه السورة آيات القرآن المبين بالحلال والحرام والأمر والنهي ﴿نَتْلُو عَلَيْكَ مِنْ نَبأ مُوسَى وَفِرْعَوْنَ بِالحَقِّ﴾ بالقرآن ﴿لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ يصدقون بك وبالقرآن ﴿إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلا﴾ خالف وتجبر وكفر ﴿فِي الأَرْضِ﴾ أرض مصر ﴿وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعاً﴾ فرقاً فرقاً ﴿يَسْتَضْعِفُ﴾ يقهر ﴿طَائِفَةً مِّنْهُمْ﴾ من بني إسرائيل ﴿يُذَبِّحُ أَبْنَاءَهُمْ﴾ صغاراً ﴿وَيَسْتَحيي نِسَاءَهُمْ﴾ يستخدمهم كباراً ﴿إِنَّهُ كَانَ مِنَ المُفْسِدِينَ﴾ في كفره بالقتل والدعاء إلى غير عبادة الله ﴿وَنُرِيدُ﴾ بإرسال موسى إليهم وهلاكهم ﴿أَنْ نَّمُنَّ﴾ ننزلهم بالنجاة ﴿عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا﴾ قهروا وهم بنو إسرائيل ﴿فِي الأَرْضِ﴾ أرض مصر ﴿وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً﴾ قادة في الخير ﴿وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ﴾ وارثي أرض مصر ﴿وَنُمَكِّنَ لَهُمْ﴾ ونملكهم ﴿فِي الأَرْضِ﴾ أرض مصر ﴿وَنُرِيَ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا﴾ جموعهما ﴿مِنْهُمْ﴾ من موسى وبني إسرائيل ﴿مَّا كَانُوا يَحْذَرُونَ﴾ من ذهاب الملك ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَى أُمِّ مُوسَى﴾ ألهمنا أم موسى يوحانذ بنت لاوي بن يعقوب ﴿أَنْ أَرْضِعِيهِ﴾ أن أرضعي هذا الصبي ﴿فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ﴾ أن يضيع ﴿فَأَلْقِيهِ فِي اليَمِّ﴾ فاطرحيه في التابوت والتابوت في البحر ﴿وَلا تَخَافِي﴾ من الغرق ﴿وَلا تَحْزَنِي﴾ من الضيعة أن لا يرد إليك ﴿إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ المُرْسَلِينَ﴾ إلى فرعون وقومه ﴿فَالْتَقَطَهُ﴾ فرفعه ﴿آلُ فِرْعَوْنَ﴾ جواري فرعون من بين الماء والشجر فأخذنه وذهبن به إلى امرأة فرعون ﴿لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوّاً﴾ من بعد ما يجيء إليهم بالرسالة ﴿وَحَزَناً﴾ بذهاب ملكهم ﴿إِنَّ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا كَانُوا خَاطِئِينَ﴾ مشركين ﴿وَقَالَتِ امْرَأَةُ فِرْعَوْنَ﴾ آسية بنت مزاحم وكانت عمة موسى ﴿قُرَّةُ

أَوْ نَتَّخِذَهُۥ وَلَدًا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿٩﴾ وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَىٰ فَٰرِغًا ۖ إِن كَادَتْ لَتُبْدِى بِهِۦ لَوْلَآ أَن رَّبَطْنَا عَلَىٰ قَلْبِهَا لِتَكُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿١٠﴾ وَقَالَتْ لِأُخْتِهِۦ قُصِّيهِ ۖ فَبَصُرَتْ بِهِۦ عَن جُنُبٍ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿١١﴾ ۞ وَحَرَّمْنَا عَلَيْهِ ٱلْمَرَاضِعَ مِن قَبْلُ فَقَالَتْ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰٓ أَهْلِ بَيْتٍ يَكْفُلُونَهُۥ لَكُمْ وَهُمْ لَهُۥ نَٰصِحُونَ ﴿١٢﴾ فَرَدَدْنَٰهُ إِلَىٰٓ أُمِّهِۦ كَىْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ وَلِتَعْلَمَ أَنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٣﴾ وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُۥ وَٱسْتَوَىٰٓ ءَاتَيْنَٰهُ حُكْمًا وَعِلْمًا ۚ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿١٤﴾ وَدَخَلَ ٱلْمَدِينَةَ عَلَىٰ حِينِ غَفْلَةٍ مِّنْ أَهْلِهَا فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيْنِ يَقْتَتِلَانِ هَٰذَا مِن شِيعَتِهِۦ وَهَٰذَا مِنْ عَدُوِّهِۦ ۖ فَٱسْتَغَٰثَهُ ٱلَّذِى مِن شِيعَتِهِۦ عَلَى ٱلَّذِى مِنْ عَدُوِّهِۦ فَوَكَزَهُۥ مُوسَىٰ فَقَضَىٰ عَلَيْهِ ۖ قَالَ هَٰذَا مِنْ عَمَلِ ٱلشَّيْطَٰنِ ۖ إِنَّهُۥ عَدُوٌّ مُّضِلٌّ مُّبِينٌ ﴿١٥﴾ قَالَ رَبِّ إِنِّى ظَلَمْتُ نَفْسِى فَٱغْفِرْ لِى فَغَفَرَ لَهُۥٓ ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴿١٦﴾ قَالَ رَبِّ بِمَآ أَنْعَمْتَ عَلَىَّ فَلَنْ أَكُونَ ظَهِيرًا

عَيْنٍ لِّي﴾ هذا الغلام ﴿وَلَكَ﴾ يا فرعون ﴿لا تَقْتُلُوهُ عَسَىٰ أَنْ يَنْفَعَنَا﴾ في ضيعتنا ﴿أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَداً﴾ أو نتبناه ﴿وَهُمْ لا يَشْعُرُونَ﴾ بنو إسرائيل لا يعلمون أنه ليس منا ويقال وهم لا يشعرون أن هلاكهم على يديه ﴿وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَىٰ﴾ صار قلب أم موسى يوحانذ ﴿فَارِغاً﴾ من كل همّ وذكر إلا همّ موسى وذكر موسى ﴿إِنْ كَادَتْ﴾ قد كادت ﴿لَتُبْدِي بِهِ﴾ لتظهر به تقول هذا ابني بعد ما انتسب به إلى فرعون ﴿لَوْلَا أَنْ رَّبَطْنَا﴾ حفظنا ﴿عَلَىٰ قَلْبِهَا﴾ بالصبر ﴿لِتَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ من المصدقين بوعد الله أن يكون من المرسلين ﴿وَقَالَتْ﴾ يعني أم موسى ﴿لِأُخْتِهِ﴾ لأخت موسى تسمى مريم ﴿قُصِّيهِ﴾ اتبعي أثره ﴿فَبَصُرَتْ بِهِ﴾ بالغلام ﴿عَنْ جُنُبٍ﴾ عن بعد ﴿وَهُمْ لا يَشْعُرُونَ﴾ لا يعلمون أنها أخت موسى ﴿وَحَرَّمْنَا عَلَيْهِ﴾ على موسى ﴿الْمَرَاضِعَ﴾ ألبان النساء ﴿مِنْ قَبْلُ﴾ من قبل مجيء أمه ﴿فَقَالَتْ﴾ أخت موسى لآل فرعون ﴿هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ أَهْلِ بَيْتٍ يَكْفُلُونَهُ لَكُمْ﴾ يرضعون لكم هذا الغلام ﴿وَهُمْ لَهُ نَاصِحُونَ﴾ حافظون بالتربية فدلت على أمه ﴿فَرَدَدْنَاهُ إِلَىٰ أُمِّهِ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا﴾ تطيب نفسها بموسى ﴿وَلا تَحْزَنَ﴾ على موسى ﴿وَلِتَعْلَمَ أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ﴾ في رده إليها ﴿حَقٌّ﴾ صدق ﴿وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ﴾ يعني أهل مصر ﴿لا يَعْلَمُونَ﴾ ذلك ولا يصدقون ﴿وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ﴾ ثمان عشرة سنة ﴿وَاسْتَوَىٰ﴾ خلقه أربعين سنة ﴿آتَيْنَاهُ﴾ أعطيناه ﴿حُكْماً﴾ فهماً ﴿وَعِلْماً﴾ نبوة ﴿وَكَذَلِكَ﴾ هكذا ﴿نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ﴾ النبيين بالفهم والنبوة ويقال الصالحين بالعلم والحكمة ﴿وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ عَلَىٰ حِينِ غَفْلَةٍ﴾ اشتغال ﴿مِّنْ أَهْلِهَا﴾ عند القيلولة ويقال بعد صلاة المغرب ﴿فَوَجَدَ فِيهَا﴾ في المدينة ﴿رَجُلَيْنِ﴾ إسرائيلياً وقبطياً ﴿يَقْتَتِلَانِ﴾ يتنازعان ويتحاربان بينهما ﴿هَذَا مِنْ شِيعَتِهِ﴾ من شيعة موسى الإسرائيلي ﴿وَهَذَا مِنْ عَدُوِّهِ﴾ من عدو موسى القبطي ﴿فَاسْتَغَاثَهُ الَّذِي مِنْ شِيعَتِهِ﴾ من شيعة موسى ﴿عَلَى الَّذِي مِنْ عَدُوِّهِ﴾ من عدو موسى ﴿فَوَكَزَهُ مُوسَىٰ﴾ فجمع موسى أصابعه وقبض عليها فلكزه لكزة ﴿فَقَضَىٰ عَلَيْهِ﴾ الموت فخر ميتاً ﴿قَالَ﴾ موسى ﴿هَذَا مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ﴾ بأمر الشيطان ﴿إِنَّهُ عَدُوٌّ مُّضِلٌّ مُّبِينٌ﴾ ظاهر العداوة وندم على قتله ﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي﴾ بقتل النفس ﴿فَاغْفِرْ لِي﴾ ذنبي تجاوز عني ﴿فَغَفَرَ لَهُ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ﴾ المتجاوز ﴿الرَّحِيمُ﴾ لمن تاب ﴿قَالَ رَبِّ بِمَا أَنْعَمْتَ عَلَيَّ﴾ مننت علي بالمعرفة والتوحيد والمغفرة ﴿فَلَنْ أَكُونَ ظَهِيراً لِّلْمُجْرِمِينَ﴾ فلا تجعلني عوناً للمشركين لفرعون وقومه

لِّلْمُجْرِمِينَ ﴿١٧﴾ فَأَصْبَحَ فِي الْمَدِينَةِ خَائِفًا يَتَرَقَّبُ فَإِذَا الَّذِي اسْتَنصَرَهُ بِالْأَمْسِ يَسْتَصْرِخُهُ ۚ قَالَ لَهُ مُوسَىٰ إِنَّكَ لَغَوِيٌّ مُّبِينٌ ﴿١٨﴾ فَلَمَّا أَنْ أَرَادَ أَن يَبْطِشَ بِالَّذِي هُوَ عَدُوٌّ لَّهُمَا قَالَ يَا مُوسَىٰ أَتُرِيدُ أَن تَقْتُلَنِي كَمَا قَتَلْتَ نَفْسًا بِالْأَمْسِ ۖ إِن تُرِيدُ إِلَّا أَن تَكُونَ جَبَّارًا فِي الْأَرْضِ وَمَا تُرِيدُ أَن تَكُونَ مِنَ الْمُصْلِحِينَ ﴿١٩﴾ وَجَاءَ رَجُلٌ مِّنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ يَسْعَىٰ قَالَ يَا مُوسَىٰ إِنَّ الْمَلَأَ يَأْتَمِرُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ فَاخْرُجْ إِنِّي لَكَ مِنَ النَّاصِحِينَ ﴿٢٠﴾ فَخَرَجَ مِنْهَا خَائِفًا يَتَرَقَّبُ ۖ قَالَ رَبِّ نَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿٢١﴾ وَلَمَّا تَوَجَّهَ تِلْقَاءَ مَدْيَنَ قَالَ عَسَىٰ رَبِّي أَن يَهْدِيَنِي سَوَاءَ السَّبِيلِ ﴿٢٢﴾ وَلَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِّنَ النَّاسِ يَسْقُونَ وَوَجَدَ مِن دُونِهِمُ امْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ ۖ قَالَ مَا خَطْبُكُمَا ۖ قَالَتَا لَا نَسْقِي حَتَّىٰ يُصْدِرَ الرِّعَاءُ ۖ وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ ﴿٢٣﴾ فَسَقَىٰ لَهُمَا ثُمَّ تَوَلَّىٰ إِلَى الظِّلِّ فَقَالَ رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ ﴿٢٤﴾ فَجَاءَتْهُ إِحْدَاهُمَا تَمْشِي عَلَى اسْتِحْيَاءٍ قَالَتْ إِنَّ أَبِي يَدْعُوكَ

﴿فَأَصْبَحَ﴾ فصار ﴿فِي الْمَدِينَةِ خَائِفاً﴾ من قتل القبطي ﴿يَتَرَقَّبُ﴾ ينتظر متى يؤخذ به ﴿فَإِذَا الَّذِي اسْتَنْصَرَهُ﴾ استعان به ﴿بِالأَمْسِ﴾ على القبطي ﴿يَسْتَصْرِخُهُ﴾ يستغيثه على آخر من القبط ﴿قَالَ لَهُ﴾ للإسرائيلي ﴿مُوسَىٰ إِنَّكَ لَغَوِيٌّ مُّبِينٌ﴾ مجادل بيِّن الجدال وأقبل عليه بالعون ﴿فَلَمَّا أَنْ أَرَادَ أَنْ يَبْطِشَ﴾ أن يأخذ ﴿بِالَّذِي هُوَ عَدُوٌّ لَهُمَا﴾ القبطي ظن الإسرائيلي أنه يريده ﴿قَالَ﴾ أي الإسرائيلي ﴿يَا مُوسَى أَتُرِيدُ أَنْ تَقْتُلَنِي﴾ اليوم ﴿كَمَا قَتَلْتَ نَفْساً﴾ قبطياً ﴿بِالأَمْسِ إِنْ تُرِيدُ﴾ ما تريد ﴿إِلاَّ أَنْ تَكُونَ جَبَّاراً﴾ قتالاً ﴿فِي الأَرْضِ﴾ في أرض مصر ﴿وَمَا تُرِيدُ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْمُصْلِحِينَ﴾ من المتورعين الآمرين بالمعروف والناهين عن المنكر ﴿وَجَاءَ رَجُلٌ﴾ وهو حزقيل ﴿مِّنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ﴾ من أسفل المدينة ويقال من وسط المدينة ﴿يَسْعَىٰ﴾ يسرع ويشتد في مشيه ﴿قَالَ يَا مُوسَىٰ إِنَّ الْمَلأَ﴾ أولياء المقتول ﴿يَأْتَمِرُونَ بِكَ﴾ اتفقوا عليك ﴿لِيَقْتُلُوكَ فَاخْرُجْ﴾ من المدينة ﴿إِنِّي لَكَ مِنَ النَّاصِحِينَ﴾ من المشفقين ﴿فَخَرَجَ﴾ موسى ﴿مِنْهَا﴾ من المدينة ﴿خَائِفاً يَتَرَقَّبُ﴾ ينتظر ويلتفت متى يلحق ويؤخذ به ﴿قَالَ﴾ عند ذلك ﴿رَبِّ نَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ أهل مصر ﴿وَلَمَّا تَوَجَّهَ تِلْقَاءَ مَدْيَنَ﴾ سار نحو مدين خاف أن يخطىء الطريق ﴿قَالَ عَسَىٰ﴾ لعل ﴿رَبِّي أَنْ يَهْدِيَنِي﴾ أن يرشدني ﴿سَوَاءَ السَّبِيلِ﴾ قصد الطريق نحو مدين ﴿وَلَمَّا وَرَدَ﴾ بلغ ﴿مَاءَ مَدْيَنَ﴾ وهو بئر ﴿وَجَدَ عَلَيْهِ﴾ على الماء ﴿أُمَّةً﴾ جماعة ﴿مِّنَ النَّاسِ﴾ أربعين رجلاً ﴿يَسْقُونَ﴾ غنمهم ﴿وَوَجَدَ مِنْ دُونِهِمُ﴾ من ورائهم ﴿امْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ﴾ تحبسان غنمهما عن الماء من ضعفهما حتى يفرغ القوم ﴿قَالَ﴾ لهما موسى ﴿مَا خَطْبُكُمَا﴾ ما بالكما لا تسقيان غنمكما ﴿قَالَتَا لاَ نَسْقِي﴾ لا نقدر أن نسقي غنمنا ﴿حَتَّىٰ يُصْدِرَ الرِّعَاءُ﴾ حتى يفرغ القوم ثم نسقي ﴿وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ﴾ ليس له أحد يعينه غيرنا ﴿فَسَقَىٰ لَهُمَا﴾ فسقى موسى غنمهما وذهبتا إلى أبيهما فأخبرتا أباهما عن خبر موسى ﴿ثُمَّ تَوَلَّىٰ﴾ موسى ﴿إِلَى الظِّلِّ﴾ ظل الشجرة ويقال ظل حائط ويقال كن ﴿فَقَالَ﴾ موسى ﴿رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ﴾ ما قدرت لي ﴿مِنْ خَيْرٍ﴾ من طعام ﴿فَقِيرٌ﴾ محتاج ﴿فَجَاءَتْهُ إِحْدَاهُمَا﴾ وهي الصغرى واسمها صفورا ﴿تَمْشِي عَلَى اسْتِحْيَاءٍ﴾ معترضة رافعة كمها على وجهها كمشي العذارى واضعة يدها على وجهها ﴿قَالَتْ إِنَّ أَبِي يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ﴾ ليعطيك

لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا فَلَمَّا جَاءَهُ وَقَصَّ عَلَيْهِ الْقَصَصَ قَالَ لَا تَخَفْ نَجَوْتَ مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿٢٥﴾ قَالَتْ إِحْدَاهُمَا يَا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ ﴿٢٦﴾ قَالَ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُنْكِحَكَ إِحْدَى ابْنَتَيَّ هَاتَيْنِ عَلَىٰ أَنْ تَأْجُرَنِي ثَمَانِيَ حِجَجٍ فَإِنْ أَتْمَمْتَ عَشْرًا فَمِنْ عِنْدِكَ وَمَا أُرِيدُ أَنْ أَشُقَّ عَلَيْكَ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّالِحِينَ ﴿٢٧﴾ قَالَ ذَٰلِكَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ أَيَّمَا الْأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ فَلَا عُدْوَانَ عَلَيَّ وَاللَّهُ عَلَىٰ مَا نَقُولُ وَكِيلٌ ﴿٢٨﴾ ۞ فَلَمَّا قَضَىٰ مُوسَى الْأَجَلَ وَسَارَ بِأَهْلِهِ آنَسَ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ نَارًا قَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ نَارًا لَعَلِّي آتِيكُمْ مِنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ جَذْوَةٍ مِنَ النَّارِ لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ ﴿٢٩﴾ فَلَمَّا أَتَاهَا نُودِيَ مِنْ شَاطِئِ الْوَادِ الْأَيْمَنِ فِي الْبُقْعَةِ الْمُبَارَكَةِ مِنَ الشَّجَرَةِ أَنْ يَا مُوسَىٰ إِنِّي أَنَا اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴿٣٠﴾ وَأَنْ أَلْقِ عَصَاكَ فَلَمَّا رَآهَا تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَانٌّ وَلَّىٰ مُدْبِرًا وَلَمْ يُعَقِّبْ يَا مُوسَىٰ أَقْبِلْ وَلَا تَخَفْ إِنَّكَ مِنَ الْآمِنِينَ ﴿٣١﴾ اسْلُكْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخْرُجْ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ

﴿أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا﴾ عوض ما سقيت لنا غنمنا ﴿فَلَمَّا جَاءَهُ﴾ موسى إلى أبيها يثرون ابن أخي شعيب وقد مات شعيب قبل ذلك ﴿وَقَصَّ عَلَيْهِ﴾ على يثرون ﴿الْقَصَصَ﴾ فراره من فرعون وغير ذلك ﴿قَالَ﴾ له يثرون ﴿لا تَخَفْ نَجَوْتَ مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ أهل مصر ﴿قَالَتْ إِحْداهُمَا﴾ وهي الصغرى ﴿يَا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ﴾ من الأجراء هو ﴿الْقَوِيُّ﴾ على الحمل الثقيل ﴿الأَمِينُ﴾ على الأمانة ثم ﴿قَالَ﴾ يثرون لموسى ﴿إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُنْكِحَكَ﴾ أزوجك يا موسى ﴿إِحْدَى ابْنَتَيَّ هَاتَيْنِ عَلَى أَنْ تَأْجُرَنِي﴾ تعمل لي في غنمي ﴿ثَمَانِيَ حِجَجٍ﴾ ثمان سنين ﴿فَإِنْ أَتْمَمْتَ عَشْراً﴾ عشر سنين ﴿فَمِنْ عِنْدِكَ﴾ الزيادة ﴿وَمَا أُرِيدُ أَنْ أَشُقَّ عَلَيْكَ﴾ في الزيادة ﴿سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّالِحِينَ﴾ بالوفاء ﴿قَالَ﴾ موسى ﴿ذَلِكَ﴾ الشرط ﴿بَيْنِي وَبَيْنَكَ أَيَّمَا الأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ﴾ الثمان أو العشر ﴿فَلا عُدْوَانَ عَلَيَّ﴾ فلا سبيل لك علي ﴿وَاللَّهُ عَلَى مَا نَقُولُ﴾ من الشرط والوفاء ﴿وَكِيلٌ﴾ شهيد ﴿فَلَمَّا قَضَى مُوسَى الأَجَلَ﴾ عشر سنين ﴿وَسَارَ بِأَهْلِهِ﴾ نحو مصر ﴿آنَسَ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ نَاراً﴾ رأى عن يسار الطريق ناراً ﴿قَالَ لأَهْلِهِ امْكُثُوا﴾ انزلوا ها هنا ﴿إِنِّي آنَسْتُ﴾ رأيت ﴿نَاراً لَعَلِّي آتِيكُمْ مِنْهَا﴾ من عند النار ﴿بِخَبَرٍ﴾ عن الطريق وقد كان تحير في الطريق ﴿أَوْ جَذْوَةٍ﴾ قطعة ﴿مِنَ النَّارِ لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ﴾ لكي تدفؤوا بها وكانوا في شدة من الشتاء ﴿فَلَمَّا أَتَاهَا نُودِيَ مِنْ شَاطِئِ الْوَادِ الأَيْمَنِ﴾ عن يمين موسى ﴿فِي الْبُقْعَةِ الْمُبَارَكَةِ﴾ بالماء والشجر ﴿مِنَ الشَّجَرَةِ﴾ من نحو الشجر ﴿أَنْ يَا مُوسَى إِنِّي أَنَا اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾ سيد الجن والإنس ﴿وَأَنْ أَلْقِ عَصَاكَ﴾ من يدك ﴿فَلَمَّا رَآهَا﴾ بعد ما ألقاها ﴿تَهْتَزُّ﴾ تتحرك رافعة رأسها ﴿كَأَنَّهَا جَانٌّ﴾ حية لا صغيرة ولا كبيرة ﴿وَلَّى مُدْبِراً﴾ هارباً منها ﴿وَلَمْ يُعَقِّبْ﴾ ولم يلتفت إليها قال الله ﴿يَا مُوسَى أَقْبِلْ﴾ إليها ﴿وَلا تَخَفْ﴾ منها ﴿إِنَّكَ مِنَ الآمِنِينَ﴾ من شرها فأخذها موسى فإذا هي عصا كما كانت قال الله له ﴿اسْلُكْ﴾ أدخل ﴿يَدَكَ فِي جَيْبِكَ﴾ في إبطك يا موسى ﴿تَخْرُجْ بَيْضَاءَ﴾ لها ضوء كضوء الشمس ﴿مِنْ غَيْرِ سُوءٍ﴾ من غير برص

وَاضْمُمْ إِلَيْكَ جَنَاحَكَ مِنَ الرَّهْبِ فَذَانِكَ بُرْهَانَانِ مِن رَّبِّكَ إِلَى فِرْعَوْنَ وَمَلَإِيْهِ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ ﴿٣٢﴾ قَالَ رَبِّ إِنِّي قَتَلْتُ مِنْهُمْ نَفْسًا فَأَخَافُ أَن يَقْتُلُونِ ﴿٣٣﴾ وَأَخِي هَارُونُ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي لِسَانًا فَأَرْسِلْهُ مَعِيَ رِدْءًا يُصَدِّقُنِي إِنِّي أَخَافُ أَن يُكَذِّبُونِ ﴿٣٤﴾ قَالَ سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ وَنَجْعَلُ لَكُمَا سُلْطَانًا فَلَا يَصِلُونَ إِلَيْكُمَا بِآيَاتِنَا أَنتُمَا وَمَنِ اتَّبَعَكُمَا الْغَالِبُونَ ﴿٣٥﴾ فَلَمَّا جَاءَهُم مُّوسَىٰ بِآيَاتِنَا بَيِّنَاتٍ قَالُوا مَا هَٰذَا إِلَّا سِحْرٌ مُّفْتَرًى وَمَا سَمِعْنَا بِهَٰذَا فِي آبَائِنَا الْأَوَّلِينَ ﴿٣٦﴾ وَقَالَ مُوسَىٰ رَبِّي أَعْلَمُ بِمَن جَاءَ بِالْهُدَىٰ مِنْ عِندِهِ وَمَن تَكُونُ لَهُ عَاقِبَةُ الدَّارِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ ﴿٣٧﴾ وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ مَا عَلِمْتُ لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرِي فَأَوْقِدْ لِي يَا هَامَانُ عَلَى الطِّينِ فَاجْعَل لِّي صَرْحًا لَّعَلِّي أَطَّلِعُ إِلَىٰ إِلَٰهِ مُوسَىٰ وَإِنِّي لَأَظُنُّهُ مِنَ الْكَاذِبِينَ ﴿٣٨﴾ وَاسْتَكْبَرَ هُوَ وَجُنُودُهُ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ إِلَيْنَا لَا يُرْجَعُونَ ﴿٣٩﴾ فَأَخَذْنَاهُ وَجُنُودَهُ فَنَبَذْنَاهُمْ فِي الْيَمِّ فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الظَّالِمِينَ ﴿٤٠﴾ وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ لَا يُنصَرُونَ

﴿وَاضْمُمْ إِلَيْكَ جَنَاحَكَ﴾ أدخل يدك في إبطك بعد ذلك ﴿مِنَ الرَّهْبِ﴾ من الفرق إذا أرهبت بها الناس ﴿فَذَانِكَ بُرْهَانَانِ﴾ فهاتان حجتان ﴿مِنْ رَبِّكَ إِلَى فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ﴾ قومه ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْماً فَاسِقِينَ﴾ كافرين مفسدين في شركهم ﴿قَالَ﴾ موسى ﴿رَبِّ إِنِّي قَتَلْتُ مِنْهُمْ نَفْساً فَأَخَافُ أَنْ يَقْتُلُونِ﴾ بدلها ﴿وَأَخِي هَارُونُ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي لِسَاناً﴾ أبين مني كلاماً وكان على لسان موسى رتة ﴿فَأَرْسِلْهُ مَعِي رِدْءاً﴾ معيناً ﴿يُصَدِّقُنِي﴾ يعبر عني كلامي ويصدق قولي ﴿إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُكَذِّبُونِ﴾ بالرسالة ﴿قَالَ﴾ الله ﴿سَنَشُدُّ عَضُدَكَ﴾ سنقوي ظهرك ﴿بِأَخِيكَ﴾ هارون ﴿وَنَجْعَلُ لَكُمَا سُلْطَاناً﴾ عذراً وحجة مقدم ومؤخر ﴿فَلا يَصِلُونَ إِلَيْكُمَا بِآيَاتِنَا﴾ إلى قتلكما ﴿أَنْتُمَا وَمَنْ اتَّبَعَكُمَا﴾ بالإيمان والآيات ﴿الْغَالِبُونَ﴾ على فرعون وقومه ﴿فَلَمَّا جَاءَهُمْ مُوسَى بِآيَاتِنَا﴾ اليد والعصا ﴿بَيِّنَاتٍ﴾ مبينات ﴿قَالُوا﴾ يا موسى ﴿مَا هَذَا﴾ الذي جئتنا به ﴿إِلَّا سِحْرٌ مُفْتَرىً﴾ كذب مختلق من تلقاء نفسك ﴿وَمَا سَمِعْنَا بِهَذَا﴾ الذي تقول يا موسى ﴿فِي آبَائِنَا الأَوَّلِينَ﴾ من آبائنا الماضين ﴿وَقَالَ مُوسَى رَبِّي أَعْلَمُ بِمَنْ جَاءَ بِالْهُدَى﴾ بالرسالة والتوحيد ﴿مِنْ عِنْدِهِ وَمَنْ تَكُونُ لَهُ عَاقِبَةُ الدَّارِ﴾ الجنة في الآخرة ﴿إِنَّهُ لا يُفْلِحُ﴾ لا يأمن ولا ينجو ﴿الظَّالِمُونَ﴾ المشركون من عذاب الله ﴿وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَا أَيُّهَا الْمَلأُ﴾ يا رجال أهل مصر ﴿مَا عَلِمْتُ لَكُمْ﴾ ما عرفت لكم ﴿مِنْ إِلَهٍ﴾ إلهاً ﴿غَيْرِي﴾ فلا تطيعوا موسى ﴿فَأَوْقِدْ لِي﴾ أي النار ﴿يَاهَامَانُ عَلَى الطِّينِ﴾ فاطبخ لي يا هامان من الطين آجراً ﴿فَاجْعَلْ لِي صَرْحاً﴾ قصراً ﴿لَعَلِّي أَطَّلِعُ﴾ أصعد وأنظر ﴿إِلَى إِلَهِ مُوسَى﴾ الذي يزعم أنه في السماء وأرسله إلي ﴿وَإِنِّي لأَظُنُّهُ مِنَ الْكَاذِبِينَ﴾ ليس في السماء من إله ﴿وَاسْتَكْبَرَ﴾ تعظم عن الإيمان ﴿هُوَ﴾ فرعون ﴿وَجُنُودُهُ﴾ جموعه القبط ﴿فِي الأَرْضِ﴾ في أرض مصر ﴿بِغَيْرِ الْحَقِّ﴾ بغير أن كان لهم ذلك ﴿وَظَنُّوا أَنَّهُمْ إِلَيْنَا لا يُرْجَعُونَ﴾ في الآخرة ﴿فَأَخَذْنَاهُ﴾ يعني فرعون بكلمته الأولى أنا ربكم الأعلى والأخرى ما علمت لكم من إله غيري ﴿وَجُنُودَهُ﴾ جموعه القبط ﴿فَنَبَذْنَاهُمْ فِي الْيَمِّ﴾ فألقيناهم فطرحناهم في البحر ﴿فَانْظُرْ﴾ يا محمد ﴿كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الظَّالِمِينَ﴾ آخر أمر المشركين فرعون وقومه ﴿وَجَعَلْنَاهُمْ﴾ خذلناهم ﴿أَئِمَّةً﴾ قادة إلى الكفار

﴿٤١﴾ وَأَتْبَعْنَاهُمْ فِي هَٰذِهِ الدُّنْيَا لَعْنَةً وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ هُم مِّنَ الْمَقْبُوحِينَ ﴿٤٢﴾ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ مِن بَعْدِ مَا أَهْلَكْنَا الْقُرُونَ الْأُولَىٰ بَصَائِرَ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَرَحْمَةً لَّعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٤٣﴾ وَمَا كُنتَ بِجَانِبِ الْغَرْبِيِّ إِذْ قَضَيْنَا إِلَىٰ مُوسَى الْأَمْرَ وَمَا كُنتَ مِنَ الشَّاهِدِينَ ﴿٤٤﴾ وَلَٰكِنَّا أَنشَأْنَا قُرُونًا فَتَطَاوَلَ عَلَيْهِمُ الْعُمُرُ وَمَا كُنتَ ثَاوِيًا فِي أَهْلِ مَدْيَنَ تَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا وَلَٰكِنَّا كُنَّا مُرْسِلِينَ ﴿٤٥﴾ وَمَا كُنتَ بِجَانِبِ الطُّورِ إِذْ نَادَيْنَا وَلَٰكِن رَّحْمَةً مِّن رَّبِّكَ لِتُنذِرَ قَوْمًا مَّا أَتَاهُم مِّن نَّذِيرٍ مِّن قَبْلِكَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٤٦﴾ وَلَوْلَا أَن تُصِيبَهُم مُّصِيبَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ فَيَقُولُوا رَبَّنَا لَوْلَا أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولًا فَنَتَّبِعَ آيَاتِكَ وَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٤٧﴾ فَلَمَّا جَاءَهُمُ الْحَقُّ مِنْ عِندِنَا قَالُوا لَوْلَا أُوتِيَ مِثْلَ مَا أُوتِيَ مُوسَىٰ أَوَلَمْ يَكْفُرُوا بِمَا أُوتِيَ مُوسَىٰ مِن قَبْلُ قَالُوا سِحْرَانِ تَظَاهَرَا وَقَالُوا إِنَّا بِكُلٍّ كَافِرُونَ ﴿٤٨﴾ قُلْ فَأْتُوا

والضلال ﴿يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ﴾ إلى الكفر والشرك وعبادة الأوثان ﴿وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ لا يُنْصَرُونَ﴾ لا يمنعون من عذاب الله ﴿وَأَتْبَعْنَاهُمْ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا لَعْنَةً﴾ أهلكناهم في الدنيا بالغرق ﴿وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ هُمْ مِنَ الْمَقْبُوحِينَ﴾ سود الوجوه وزرق الأعين ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا﴾ أعطينا ﴿مُوسَى الْكِتَابَ﴾ يعني التوراة ﴿مِنْ بَعْدِ مَا أَهْلَكْنَا الْقُرُونَ الْأُولَى﴾ من قبل موسى ﴿بَصَائِرَ﴾ بياناً ﴿لِلنَّاسِ﴾ لبني إسرائيل ﴿وَهُدًى﴾ من الضلالة ﴿وَرَحْمَةً﴾ لمن آمن به ﴿لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾ لكي يتعظوا فيؤمنوا به ﴿وَمَا كُنْتَ﴾ يا محمد ﴿بِجَانِبِ الْغَرْبِيِّ﴾ الجبل ﴿إِذْ قَضَيْنَا إِلَى مُوسَى الْأَمْرَ﴾ حيث أمرنا موسى الإتيان إلى فرعون ﴿وَمَا كُنْتَ مِنَ الشَّاهِدِينَ﴾ من الحاضرين هناك ﴿وَلَكِنَّا أَنْشَأْنَا﴾ خلقنا ﴿قُرُونًا﴾ قرناً بعد قرن وبيّنا قصة الأول للآخر كما بيّنا لك ﴿فَتَطَاوَلَ عَلَيْهِمُ الْعُمُرُ﴾ الأجل فلم يؤمنوا فأهلكناهم قرناً بعد قرن ﴿وَمَا كُنْتَ﴾ يا محمد ﴿ثَاوِيًا﴾ مقيماً ﴿فِي أَهْلِ مَدْيَنَ تَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا﴾ تقرأ على قومك آياتنا القرآن تخبرهم ﴿وَلَكِنَّا كُنَّا مُرْسِلِينَ﴾ الرسل إلى القرون الأولى وبيّنا قصة الأول للآخر كما بيّنا لك قصة الأولين ﴿وَمَا كُنْتَ بِجَانِبِ الطُّورِ﴾ جبل زبير ﴿إِذْ نَادَيْنَا﴾ حيث كلمنا موسى ويقال إذ نادينا أمتك ﴿وَلَكِنْ﴾ علمناك وأرسلناك ﴿رَحْمَةً﴾ نعمة ومنة ﴿مِنْ رَبِّكَ﴾ إذ أرسل إليك جبريل بالقرآن بأخبار الأمم ﴿لِتُنْذِرَ قَوْمًا﴾ لكي تخوف قوماً بالقرآن ﴿مَا أَتَاهُمْ مِنْ نَذِيرٍ﴾ لم يأتهم رسول مخوف ﴿مِنْ قَبْلِكَ﴾ يعني قريشاً ﴿لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾ لكي يتعظوا فيؤمنوا ﴿وَلَوْلا أَنْ تُصِيبَهُمْ مُصِيبَةٌ﴾ ولولا أن يصيب قومك قريشاً عذاب يوم القيامة ﴿بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ﴾ بما اكتسبوا في كفرهم ﴿فَيَقُولُوا﴾ عند نزول العذاب بهم يوم القيامة ﴿رَبَّنَا﴾ يا ربنا ﴿لَوْلا﴾ هلا ﴿أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولًا﴾ مع الكتاب قبل العذاب ﴿فَنَتَّبِعَ آيَاتِكَ﴾ كتابك ورسولك ﴿وَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ بالكتاب والرسول لأهلكناهم قبلك ولكن أرسلناك إليهم بالقرآن لكي لا يكون لهم حجة علينا ﴿فَلَمَّا جَاءَهُمُ الْحَقُّ﴾ محمد ﷺ بالقرآن ﴿مِنْ عِنْدِنَا قَالُوا﴾ كفار مكة ﴿لَوْلا أُوتِيَ﴾ هلا أعطي محمد عليه الصلاة والسلام يعني اليد والعصا والمن والسلوى والقرآن جملة ﴿مِثْلَ مَا أُوتِيَ﴾ أعطي ﴿مُوسَى﴾ بزعمه ﴿أَوَلَمْ يَكْفُرُوا﴾ كفار مكة ﴿بِمَا أُوتِيَ مُوسَى﴾ أعطي موسى ﴿مِنْ قَبْلُ﴾ من قبل محمد ﷺ يعني التوراة ﴿قَالُوا﴾ كفار مكة ﴿سِحْرَانِ﴾ يعني التوراة والقرآن ﴿تَظَاهَرَا﴾ تعاونا ﴿وَقَالُوا﴾ كفار مكة ﴿إِنَّا بِكُلٍّ﴾ بالتوراة والقرآن ﴿كَافِرُونَ﴾ جاحدون ﴿قُلْ﴾ لهم يا

بِكِتَٰبٖ مِّنۡ عِندِ ٱللَّهِ هُوَ أَهۡدَىٰ مِنۡهُمَآ أَتَّبِعۡهُ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ ﴿٤٩﴾ فَإِن لَّمۡ يَسۡتَجِيبُواْ لَكَ فَٱعۡلَمۡ أَنَّمَا يَتَّبِعُونَ أَهۡوَآءَهُمۡۚ وَمَنۡ أَضَلُّ مِمَّنِ ٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ بِغَيۡرِ هُدٗى مِّنَ ٱللَّهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٥٠﴾ ۞ وَلَقَدۡ وَصَّلۡنَا لَهُمُ ٱلۡقَوۡلَ لَعَلَّهُمۡ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٥١﴾ ٱلَّذِينَ ءَاتَيۡنَٰهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ مِن قَبۡلِهِۦ هُم بِهِۦ يُؤۡمِنُونَ ﴿٥٢﴾ وَإِذَا يُتۡلَىٰ عَلَيۡهِمۡ قَالُوٓاْ ءَامَنَّا بِهِۦٓ إِنَّهُ ٱلۡحَقُّ مِن رَّبِّنَآ إِنَّا كُنَّا مِن قَبۡلِهِۦ مُسۡلِمِينَ ﴿٥٣﴾ أُوْلَٰٓئِكَ يُؤۡتَوۡنَ أَجۡرَهُم مَّرَّتَيۡنِ بِمَا صَبَرُواْ وَيَدۡرَءُونَ بِٱلۡحَسَنَةِ ٱلسَّيِّئَةَ وَمِمَّا رَزَقۡنَٰهُمۡ يُنفِقُونَ ﴿٥٤﴾ وَإِذَا سَمِعُواْ ٱللَّغۡوَ أَعۡرَضُواْ عَنۡهُ وَقَالُواْ لَنَآ أَعۡمَٰلُنَا وَلَكُمۡ أَعۡمَٰلُكُمۡ سَلَٰمٌ عَلَيۡكُمۡ لَا نَبۡتَغِي ٱلۡجَٰهِلِينَ ﴿٥٥﴾ إِنَّكَ لَا تَهۡدِي مَنۡ أَحۡبَبۡتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَهۡدِي مَن يَشَآءُۚ وَهُوَ أَعۡلَمُ بِٱلۡمُهۡتَدِينَ ﴿٥٦﴾ وَقَالُوٓاْ إِن نَّتَّبِعِ ٱلۡهُدَىٰ مَعَكَ نُتَخَطَّفۡ مِنۡ أَرۡضِنَآۚ أَوَلَمۡ نُمَكِّن لَّهُمۡ حَرَمًا ءَامِنٗا يُجۡبَىٰٓ إِلَيۡهِ ثَمَرَٰتُ كُلِّ شَيۡءٖ رِّزۡقٗا مِّن لَّدُنَّا وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَهُمۡ لَا يَعۡلَمُونَ ﴿٥٧﴾ وَكَمۡ أَهۡلَكۡنَا مِن قَرۡيَةِۭ

محمد ﴿فَأْتُوا بِكِتَابٍ مِّنْ عِنْدِ اللَّهِ هُوَ أَهْدَى﴾ أصوب ﴿مِنْهُمَا﴾ من التوراة والقرآن ﴿أَتَّبِعْهُ﴾ أعمل به ﴿إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ أن التوراة والقرآن سحران تظاهرا فلم يقدروا أن يأتوا قال الله ﴿فَإِنْ لَّمْ يَسْتَجِيبُوا لَكَ﴾ فإن لم يجيبوك الظلمة بما سألتهم ﴿فَاعْلَمْ أَنَّمَا يَتَّبِعُونَ أَهْوَاءَهُمْ﴾ بالكفر والشرك وعبادة الأوثان ﴿وَمَنْ أَضَلُّ﴾ أكفر عن الحق والهدى ﴿مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ﴾ بالكفر والشرك وعبادة الأوثان ﴿بِغَيْرِ هُدًى مِّنَ اللَّهِ﴾ بغير حجة وبيان من الله ﴿إِنَّ اللَّهَ لا يَهْدِي﴾ لا يرشد إلى دينه ﴿الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ المشركين أبا جهل وأصحابه ﴿وَلَقَدْ وَصَّلْنَا لَهُمُ الْقَوْلَ﴾ بيّنا لهم بالقرآن بالتوحيد ﴿لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾ لكي يتعظوا بالقرآن فيؤمنوا ﴿الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ﴾ أعطيناهم علم التوراة ﴿مِنْ قَبْلِهِ﴾ من قبل مجيء محمد عليه الصلاة والسلام والقرآن يعني عبد الله بن سلام وأصحابه نحو أربعين رجلاً منهم من جاء من الشام ومنهم من جاء من اليمن ﴿هُمْ بِهِ﴾ بمحمد ﷺ والقرآن ﴿يُؤْمِنُونَ﴾ يوقنون ﴿وَإِذَا يُتْلَى عَلَيْهِمْ﴾ يقرأ عليهم القرآن بنعت محمد ﷺ وصفته ﴿قَالُوا آمَنَّا بِهِ﴾ بمحمد ﷺ والقرآن ﴿إِنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَّبِّنَا إِنَّا كُنَّا مِنْ قَبْلِهِ﴾ من قبل قراءة القرآن علينا ﴿مُسْلِمِينَ﴾ مقرين بمحمد ﷺ والقرآن ﴿أُولَئِكَ﴾ أهل هذه الصفة ﴿يُؤْتَوْنَ أَجْرَهُمْ مَّرَّتَيْنِ﴾ يعطون ثوابهم ضعفين ﴿بِمَا صَبَرُوا﴾ على أذى الكفار وطعنهم متى بينوا صفة محمد ﷺ ونعته في كتابهم ودخلوا في دين محمد عليه الصلاة والسلام ﴿وَيَدْرَؤُونَ بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةَ﴾ يدفعون بالكلام الحسن بلا إله إلا الله الكلام القبيح الشرك من غيرهم ﴿وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ﴾ أعطيناهم من الأموال ﴿يُنْفِقُونَ﴾ يتصدقون ﴿وَإِذَا سَمِعُوا اللَّغْوَ﴾ الباطل يعني طعنة الكفار عليهم ﴿أَعْرَضُوا عَنْهُ﴾ كراماً ﴿وَقَالُوا﴾ معروفاً ﴿لَنَا أَعْمَالُنَا﴾ عبادة الله ودين الإسلام ﴿وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ﴾ عليكم أعمالكم عبادة الأوثان ودين الشيطان الشرك بالله ﴿سَلامٌ عَلَيْكُمْ﴾ هداكم الله ﴿لا نَبْتَغِي الْجَاهِلِينَ﴾ لا نطلب دين المشركين بالله ﴿إِنَّكَ﴾ يا محمد ﴿لا تَهْدِي﴾ لا تعرف ﴿مَنْ أَحْبَبْتَ﴾ إيمانه يعني أبا طالب ﴿وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي﴾ يوفق ويرشد ويعرف ﴿مَنْ يَشَاءُ﴾ لدينه أبا بكر وعمر وأصحابهما ﴿وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ﴾ لدينه ﴿وَقَالُوا﴾ حارث بن عمرو النوفلي وأصحابه ﴿إِنْ نَّتَّبِعِ الْهُدَى﴾ التوحيد ﴿مَعَكَ﴾ يا محمد ﴿نُتَخَطَّفْ﴾ نطرد ﴿مِنْ أَرْضِنَا﴾ مكة ﴿أَوَلَمْ نُمَكِّنْ لَّهُمْ﴾ ننزلهم ونجعل لهم ﴿حَرَماً آمِناً﴾ من أن يهاج فيه ﴿يُجْبَى إِلَيْهِ ثَمَرَاتُ كُلِّ شَيْءٍ﴾ يحمل إليه ألوان كل شيء من الثمرات ﴿رِّزْقاً مِّنْ لَّدُنَّا﴾

بَطِرَتْ مَعِيشَتَهَا فَتِلْكَ مَسَٰكِنُهُمْ لَمْ تُسْكَن مِّنۢ بَعْدِهِمْ إِلَّا قَلِيلًا وَكُنَّا نَحْنُ ٱلْوَٰرِثِينَ ﴿٥٨﴾ وَمَا كَانَ رَبُّكَ مُهْلِكَ ٱلْقُرَىٰ حَتَّىٰ يَبْعَثَ فِىٓ أُمِّهَا رَسُولًا يَتْلُوا۟ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتِنَا وَمَا كُنَّا مُهْلِكِى ٱلْقُرَىٰٓ إِلَّا وَأَهْلُهَا ظَٰلِمُونَ ﴿٥٩﴾ وَمَآ أُوتِيتُم مِّن شَىْءٍ فَمَتَٰعُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَزِينَتُهَا وَمَا عِندَ ٱللَّهِ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰٓ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٦٠﴾ أَفَمَن وَعَدْنَٰهُ وَعْدًا حَسَنًا فَهُوَ لَٰقِيهِ كَمَن مَّتَّعْنَٰهُ مَتَٰعَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ثُمَّ هُوَ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ مِنَ ٱلْمُحْضَرِينَ ﴿٦١﴾ وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ أَيْنَ شُرَكَآءِىَ ٱلَّذِينَ كُنتُمْ تَزْعُمُونَ ﴿٦٢﴾ قَالَ ٱلَّذِينَ حَقَّ عَلَيْهِمُ ٱلْقَوْلُ رَبَّنَا هَٰٓؤُلَآءِ ٱلَّذِينَ أَغْوَيْنَآ أَغْوَيْنَٰهُمْ كَمَا غَوَيْنَا تَبَرَّأْنَآ إِلَيْكَ مَا كَانُوٓا۟ إِيَّانَا يَعْبُدُونَ ﴿٦٣﴾ وَقِيلَ ٱدْعُوا۟ شُرَكَآءَكُمْ فَدَعَوْهُمْ فَلَمْ يَسْتَجِيبُوا۟ لَهُمْ وَرَأَوُا۟ ٱلْعَذَابَ لَوْ أَنَّهُمْ كَانُوا۟ يَهْتَدُونَ ﴿٦٤﴾ وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ مَاذَآ أَجَبْتُمُ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿٦٥﴾ فَعَمِيَتْ عَلَيْهِمُ ٱلْأَنۢبَآءُ يَوْمَئِذٍ فَهُمْ لَا يَتَسَآءَلُونَ ﴿٦٦﴾ فَأَمَّا مَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا فَعَسَىٰٓ أَن يَكُونَ مِنَ ٱلْمُفْلِحِينَ ﴿٦٧﴾

طعاماً لهم من عندنا فكيف أسلط عليهم الكفار إن آمنوا ﴿**وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لا يَعْلَمُونَ**﴾ ذلك ولا يصدقون ﴿**وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَرْيَةٍ**﴾ من أهل قرية ﴿**بَطِرَتْ مَعِيشَتَهَا**﴾ كفرت بمعيشتها ﴿**فَتِلْكَ مَسَاكِنُهُمْ**﴾ منازلهم ﴿**لَمْ تُسْكَن مِّنْ بَعْدِهِمْ**﴾ من بعد هلاكهم ﴿**إِلَّا قَلِيلاً**﴾ منها يسكنها المسافرون وسائرها خراب ﴿**وَكُنَّا نَحْنُ الوَارِثِينَ**﴾ المالكين على ما ملكوا وتركوا بعد هلاكهم ﴿**وَمَا كَانَ رَبُّكَ مُهْلِكَ القُرَىٰ**﴾ أهل القرى ﴿**حَتَّى يَبْعَثَ فِي أُمِّهَا**﴾ في أعظمها مكة ويقال إلى عظمائها وكبرائها ﴿**رَسُولاً يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا**﴾ بالأمر والنهي ﴿**وَمَا كُنَّا مُهْلِكِي القُرَىٰ**﴾ أهل القرى ﴿**إِلَّا وَأَهْلُهَا ظَالِمُونَ**﴾ مشركون ﴿**وَمَا أُوتِيتُم مِّنْ شَيْءٍ**﴾ ما أعطيتم من المال والخدم يا معشر قريش ﴿**فَمَتَاعُ الحَيَاةِ الدُّنْيَا**﴾ كمتاع الحياة الدنيا الخزف والزجاج ﴿**وَزِينَتُهَا**﴾ زهرتها لا تبقى هذه الزهرة ﴿**وَمَا عِنْدَ اللَّهِ**﴾ لمحمد وأصحابه في الجنة ﴿**خَيْرٌ**﴾ أفضل ﴿**وَأَبْقَىٰ**﴾ أدوم مما لكم في الدنيا ﴿**أَفَلا تَعْقِلُونَ**﴾ أفليس لكم ذهن الإنسانية إن الدنيا فانية والآخرة باقية ﴿**أَفَمَنْ وَعَدْنَاهُ وَعْداً حَسَناً**﴾ يعني الجنة وهو محمد عليه الصلاة والسلام وأصحابه ويقال هو عثمان بن عفان ﴿**فَهُوَ لاقِيهِ**﴾ معاينه في الآخرة ﴿**كَمَنْ مَتَّعْنَاهُ مَتَاعَ الحَيَاةِ الدُّنْيَا**﴾ أعطيناه المال والخدم في الدنيا يعني أبا جهل بن هشام ﴿**ثُمَّ هُوَ يَوْمَ القِيَامَةِ مِنَ المُحْضَرِينَ**﴾ من المعذبين في النار ﴿**وَيَوْمَ**﴾ وهو يوم القيامة ﴿**يُنَادِيهِمْ**﴾ الله يعني أبا جهل وأصحابه ﴿**فَيَقُولُ**﴾ الله عز وجل ﴿**أَيْنَ شُرَكَائِي الَّذِينَ كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ**﴾ تعبدون وتقولون إنهم شركائي ﴿**قَالَ الَّذِينَ حَقَّ عَلَيْهِمُ**﴾ وجب عليهم ﴿**القَوْلُ**﴾ بالسخط والعذاب وهم الرؤساء ﴿**رَبَّنَا**﴾ يا ربنا ﴿**هَؤُلاءِ**﴾ السفلة ﴿**الَّذِينَ أَغْوَيْنَا**﴾ أضللنا ﴿**أَغْوَيْنَاهُمْ**﴾ أضللناهم عن الحق والهدى ﴿**كَمَا غَوَيْنَا**﴾ ضللنا عن الحق والهدى ﴿**تَبَرَّأْنَا إِلَيْكَ**﴾ منهم ﴿**مَا كَانُوا إِيَّانَا يَعْبُدُونَ**﴾ بأمرنا ﴿**وَقِيلَ ادْعُوا شُرَكَاءَكُمْ**﴾ آلهتكم حتى يمنعوكم من عذاب الله ﴿**فَدَعَوْهُمْ فَلَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُمْ**﴾ فلم يجيبوهم برفع عذاب الله عنهم ﴿**وَرَأَوُا العَذَابَ**﴾ القادة والسفلة ﴿**لَوْ أَنَّهُمْ كَانُوا يَهْتَدُونَ**﴾ تمنوا لو أنهم كانوا في الدنيا على الحق والهدى ﴿**وَيَوْمَ**﴾ وهو يوم القيامة ﴿**يُنَادِيهِمْ**﴾ الكفار ﴿**فَيَقُولُ**﴾ الله لهم ﴿**مَاذَا أَجَبْتُمُ المُرْسَلِينَ**﴾ بما دعوكم ﴿**فَعَمِيَتْ**﴾ فالتبست ﴿**عَلَيْهِمُ الأَنْبَاءُ**﴾ الأخبار والإجابة ﴿**يَوْمَئِذٍ**﴾ يوم القيامة ﴿**فَهُمْ لا يَتَسَاءَلُونَ**﴾ لا يجيبون ﴿**فَأَمَّا مَنْ تَابَ**﴾ من الكفر ﴿**وَآمَنَ**﴾ بالله ﴿**وَعَمِلَ صَالِحاً**﴾ خالصاً فيما بينه وبين ربه ﴿**فَعَسَى**﴾ وعسى من الله واجب ﴿**أَنْ يَكُونَ مِنَ**﴾

وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ سُبْحَانَ اللَّهِ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٦٨﴾ وَرَبُّكَ يَعْلَمُ مَا تُكِنُّ صُدُورُهُمْ وَمَا يُعْلِنُونَ ﴿٦٩﴾ وَهُوَ اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ لَهُ الْحَمْدُ فِي الْأُولَىٰ وَالْآخِرَةِ وَلَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٧٠﴾ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ جَعَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ اللَّيْلَ سَرْمَدًا إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَنْ إِلَٰهٌ غَيْرُ اللَّهِ يَأْتِيكُمْ بِضِيَاءٍ أَفَلَا تَسْمَعُونَ ﴿٧١﴾ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ جَعَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ النَّهَارَ سَرْمَدًا إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَنْ إِلَٰهٌ غَيْرُ اللَّهِ يَأْتِيكُمْ بِلَيْلٍ تَسْكُنُونَ فِيهِ أَفَلَا تُبْصِرُونَ ﴿٧٢﴾ وَمِنْ رَحْمَتِهِ جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٧٣﴾ وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ أَيْنَ شُرَكَائِيَ الَّذِينَ كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ ﴿٧٤﴾ وَنَزَعْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا فَقُلْنَا هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ فَعَلِمُوا أَنَّ الْحَقَّ لِلَّهِ وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ ﴿٧٥﴾ ۞ إِنَّ قَارُونَ كَانَ مِنْ قَوْمِ مُوسَىٰ فَبَغَىٰ عَلَيْهِمْ وَآتَيْنَاهُ مِنَ الْكُنُوزِ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ

﴿المُفْلِحِينَ﴾ من الناجين من السخط والعذاب **﴿وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ﴾** كما يشاء **﴿وَيَخْتَارُ﴾** من خلقه بالنبوة من يشاء يعني محمداً ﷺ **﴿مَا كَانَ لَهُمْ﴾** لأهل مكة **﴿الخِيَرَةُ﴾** الاختيار **﴿سُبْحَانَ اللَّهِ﴾** نزه نفسه **﴿وَتَعَالَى﴾** تبرأ **﴿عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾** به من الأوثان **﴿وَرَبُّكَ يَعْلَمُ مَا تُكِنُّ صُدُورُهُمْ﴾** ما تضمر قلوبهم من البغض والعداوة **﴿وَمَا يُعْلِنُونَ﴾** ما يظهرون من المعاصي **﴿وَهُوَ اللَّهُ لا إِلٰهَ إِلَّا هُوَ﴾** لا ولد له ولا شريك له **﴿لَهُ الحَمْدُ﴾** له الشكر **﴿فِي الأُولَى وَالآخِرَةِ﴾** على أهل الأرض والسماء ويقال له الحمد والمنة والفضل والإحسان في الأولى والآخرة على أهل الدنيا والآخرة **﴿وَلَهُ الحُكْمُ﴾** القضاء بينهم **﴿وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾** بعد الموت **﴿قُلْ﴾** لهم يا محمد لأهل مكة **﴿أَرَأَيْتُمْ﴾** ما تقولون يا معشر الكفار **﴿إِنْ جَعَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ اللَّيْلَ﴾** إن ترك الله عليكم الليل مظلماً **﴿سَرْمَداً﴾** دائماً **﴿إِلَى يَوْمِ القِيَامَةِ﴾** لا نهار فيه **﴿مَنْ إِلٰهٌ غَيْرُ اللَّهِ﴾** سوى الله **﴿يَأْتِيكُمْ بِضِيَاءٍ﴾** بنهار **﴿أَفَلا تَسْمَعُونَ﴾** أفلا تطيعون من جعل لكم الليل والنهار **﴿قُلْ﴾** لهم يا محمد أيضاً **﴿أَرَأَيْتُمْ﴾** ما تقولون **﴿إِنْ جَعَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ﴾** إن ترك الله عليكم **﴿النَّهَارَ سَرْمَداً﴾** دائماً **﴿إِلَى يَوْمِ القِيَامَةِ﴾** لا ليل فيه **﴿مَنْ إِلٰهٌ غَيْرُ اللَّهِ﴾** سوى الله **﴿يَأْتِيكُمْ بِلَيْلٍ تَسْكُنُونَ فِيهِ﴾** تستقرون فيه **﴿أَفَلا تُبْصِرُونَ﴾** أفلا تصدقون من جعل لكم خلق لكم الليل والنهار **﴿وَمِنْ رَّحْمَتِهِ﴾** نعمته **﴿جَعَلَ لَكُمْ﴾** خلق لكم **﴿اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لِتَسْكُنُواْ فِيهِ﴾** لتستقروا في الليل **﴿وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ﴾** لكي تطلبوا بالنهار فضله بالعلم والعبادة **﴿وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾** لكي تشكروا نعمته عليكم بالليل والنهار **﴿وَيَوْمَ﴾** وهو يوم القيامة **﴿يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ أَيْنَ شُرَكَائِيَ الَّذِينَ كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ﴾** تقولون إنهم شركائي **﴿وَنَزَعْنَا﴾** أخرجنا **﴿مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيداً﴾** نبياً يشهد عليهم بالبلاغ وهو نبيهم الذي كان فيهم في الدنيا **﴿فَقُلْنَا هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ﴾** حجتكم لماذا رددتم على الرسل **﴿فَعَلِمُوا﴾** علم كل أمة **﴿أَنَّ الحَقَّ لِلَّهِ﴾** أن عبادة الله ودين الله الحق وأن القضاء فيهم لله **﴿وَضَلَّ عَنْهُمْ﴾** اشتغل عنهم بأنفسهم **﴿مَّا كَانُوا يَفْتَرُونَ﴾** يعبدون بالكذب **﴿إِنَّ قَارُونَ كَانَ مِنْ قَوْمِ مُوسَى﴾** ابن عم موسى **﴿فَبَغَى عَلَيْهِمْ﴾** فتطاول على موسى وهارون وقومهما فقال لموسى الرسالة ولهارون الحبورة ولست في شيء لا أرضى بهذا ورد على موسى نبوته **﴿وَآتَيْنَاهُ﴾** أعطيناه **﴿مِنَ الكُنُوزِ﴾** يعني الأموال **﴿مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ﴾** مفاتيح خزائنه **﴿لَتَنُوءُ بِالعُصْبَةِ﴾** لتثقل بالجماعة **﴿أُوْلِي القُوَّةِ﴾**

لَتَنُوٓأُ بِٱلْعُصْبَةِ أُوْلِى ٱلْقُوَّةِ إِذْ قَالَ لَهُۥ قَوْمُهُۥ لَا تَفْرَحْ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْفَرِحِينَ ﴿٧٦﴾ وَٱبْتَغِ فِيمَآ ءَاتَىٰكَ ٱللَّهُ ٱلدَّارَ ٱلْءَاخِرَةَ وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ ٱلدُّنْيَا وَأَحْسِن كَمَآ أَحْسَنَ ٱللَّهُ إِلَيْكَ وَلَا تَبْغِ ٱلْفَسَادَ فِى ٱلْأَرْضِ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴿٧٧﴾ قَالَ إِنَّمَآ أُوتِيتُهُۥ عَلَىٰ عِلْمٍ عِندِىٓ أَوَلَمْ يَعْلَمْ أَنَّ ٱللَّهَ قَدْ أَهْلَكَ مِن قَبْلِهِۦ مِنَ ٱلْقُرُونِ مَنْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُ قُوَّةً وَأَكْثَرُ جَمْعًا وَلَا يُسْـَٔلُ عَن ذُنُوبِهِمُ ٱلْمُجْرِمُونَ ﴿٧٨﴾ فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوْمِهِۦ فِى زِينَتِهِۦ قَالَ ٱلَّذِينَ يُرِيدُونَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا يَٰلَيْتَ لَنَا مِثْلَ مَآ أُوتِىَ قَٰرُونُ إِنَّهُۥ لَذُو حَظٍّ عَظِيمٍ ﴿٧٩﴾ وَقَالَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ وَيْلَكُمْ ثَوَابُ ٱللَّهِ خَيْرٌ لِّمَنْ ءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا وَلَا يُلَقَّىٰهَآ إِلَّا ٱلصَّٰبِرُونَ ﴿٨٠﴾ فَخَسَفْنَا بِهِۦ وَبِدَارِهِ ٱلْأَرْضَ فَمَا كَانَ لَهُۥ مِن فِئَةٍ يَنصُرُونَهُۥ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَمَا كَانَ مِنَ ٱلْمُنتَصِرِينَ ﴿٨١﴾ وَأَصْبَحَ ٱلَّذِينَ تَمَنَّوْا۟ مَكَانَهُۥ بِٱلْأَمْسِ يَقُولُونَ وَيْكَأَنَّ ٱللَّهَ يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ لِمَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ وَيَقْدِرُ لَوْلَآ أَن

ذوي القوة وهم أربعون رجلاً يحملون مفاتيح خزائنه ﴿إِذْ قَالَ لَهُ قَوْمُهُ﴾ قوم موسى ﴿لا تَفْرَحْ﴾ لا تبطر بالمال وتشرك ﴿إِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ الفَرِحِينَ﴾ البطرين في المال ﴿وَابْتَغِ﴾ اطلب ﴿فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ﴾ بما أعطاك الله بالمال ﴿الدَّارَ الآخِرَةِ﴾ يعني الجنة ﴿وَلا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا﴾ لا تترك نصيبك من الآخرة بنصيبك من الدنيا ويقال لا تنقص نصيبك من الدنيا بما أنفقت وأعطيت للآخرة ﴿وَأَحْسِنِ﴾ إلى الفقراء والمساكين ﴿كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ﴾ بالمال ﴿وَلاَ تَبْغِ الفَسَادَ فِي الأَرْضِ﴾ لا تعمل بالمعاصي وخلاف أمر الرسول موسى عليه الصلاة والسلام ﴿إِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ المُفْسِدِينَ﴾ بالمعاصي ﴿قَالَ﴾ قارون ﴿إِنَّمَا أُوتِيتُهُ﴾ أعطيت هذا المال الذي أعطيت ﴿عَلَى عِلْمٍ عِنْدِي﴾ على ما علم الله أني أهل لذلك ويقال يصنع الذهب بالكيمياء ﴿أَوَلَمْ يَعْلَمْ﴾ قارون ﴿أَنَّ اللَّهَ قَدْ أَهْلَكَ مِنْ قَبْلِهِ مِنَ القُرُونِ﴾ الماضية ﴿مَنْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُ قُوَّةً﴾ بالبدن ﴿وَأَكْثَرُ جَمْعاً﴾ مالاً ورجالاً ﴿وَلا يُسْأَلُ عَنْ ذُنُوبِهِمُ المُجْرِمُونَ﴾ المشركون يوم القيامة كل يعرف بسيماه ﴿فَخَرَجَ﴾ قارون ﴿عَلَى قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ﴾ التي كانت له من الخيل والبغال والغلمان والجواري وحلي الذهب والفضة وألوان السلاح والثياب ﴿قَالَ الَّذِينَ يُرِيدُونَ الحَيَاةَ الدُّنْيَا﴾ وهم الراغبون ﴿يَا لَيْتَ لَنَا مِثْلَ مَا أُوتِيَ﴾ أعطي ﴿قَارُونُ﴾ من المال ﴿إِنَّهُ لَذُو حَظٍّ عَظِيمٍ﴾ نصيب كثير ﴿وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا العِلْمَ﴾ أعطوا علم الزهد والتوكل وهم الزاهدون قالوا للراغبين ﴿وَيْلَكُمْ﴾ ضيق الله عليكم الدنيا ﴿ثَوَابُ اللَّهِ خَيْرٌ﴾ في الجنة أفضل ﴿لِمَنْ آمَنَ﴾ بالله وبموسى ﴿وَعَمِلَ صَالِحاً﴾ خالصاً فيما بينه وبين ربه ﴿وَلا يُلَقَّاهَا﴾ لا يعطى الجنة ﴿إِلَّا الصَّابِرُونَ﴾ على أمر الله والمرازي ويقال لا يوفق للكلمة الطيبة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ﴿إِلَّا ٱلصَّابِرُونَ﴾ على أمر الله والمرازي ﴿فَخَسَفْنَا بِهِ﴾ بقارون ﴿وَبِدَارِهِ﴾ وبمنزله ﴿الأَرْضَ﴾ غارت به الأرض ﴿فَمَا كَانَ لَهُ مِنْ فِئَةٍ﴾ من جماعة وجند ﴿يَنْصُرُونَهُ﴾ يمنعونه ﴿مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ من عذاب الله حين نزل به ﴿وَمَا كَانَ مِنَ المُنْتَصِرِينَ﴾ الممتنعين بنفسه من عذاب الله ﴿وَأَصْبَحَ﴾ صار ﴿الَّذِينَ تَمَنَّوا مَكَانَهُ﴾ قدره ومنزلته وماله ﴿بِالأَمْسِ يَقُولُونَ﴾ بعضهم لبعض ﴿وَيْكَأَنَّ اللَّهَ﴾ ليس كما قال قارون إن هذا المال بصنعي ولكن الله ﴿يَبْسُطُ﴾ يوسع ﴿الرِّزْقَ﴾ المال ﴿لِمَنْ يَشَاءُ﴾ على من يشاء ﴿مِنْ عِبَادِهِ﴾ وهو مكر منه كما كان لقارون ﴿وَيَقْدِرُ﴾ يقتر على من يشاء وهو نظر منه ﴿لَوْلا أَنْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا﴾

مَّنَّ ٱللَّهُ عَلَيْنَا لَخَسَفَ بِنَا ۖ وَيْكَأَنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلْكَٰفِرُونَ ﴿٨٢﴾ تِلْكَ ٱلدَّارُ ٱلْءَاخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا ۚ وَٱلْعَٰقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ ﴿٨٣﴾ مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ فَلَهُۥ خَيْرٌ مِّنْهَا ۖ وَمَن جَآءَ بِٱلسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَى ٱلَّذِينَ عَمِلُوا۟ ٱلسَّيِّـَٔاتِ إِلَّا مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿٨٤﴾ إِنَّ ٱلَّذِى فَرَضَ عَلَيْكَ ٱلْقُرْءَانَ لَرَآدُّكَ إِلَىٰ مَعَادٍ ۚ قُل رَّبِّىٓ أَعْلَمُ مَن جَآءَ بِٱلْهُدَىٰ وَمَنْ هُوَ فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٨٥﴾ وَمَا كُنتَ تَرْجُوٓا۟ أَن يُلْقَىٰٓ إِلَيْكَ ٱلْكِتَٰبُ إِلَّا رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ ۖ فَلَا تَكُونَنَّ ظَهِيرًا لِّلْكَٰفِرِينَ ﴿٨٦﴾ وَلَا يَصُدُّنَّكَ عَنْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ بَعْدَ إِذْ أُنزِلَتْ إِلَيْكَ ۖ وَٱدْعُ إِلَىٰ رَبِّكَ ۖ وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿٨٧﴾ وَلَا تَدْعُ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ ۘ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۚ كُلُّ شَىْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُۥ ۚ لَهُ ٱلْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٨٨﴾

فمنع عنا ما أعطاه ﴿لَخَسَفَ بِنَا﴾ غارت بنا الأرض كما خسف بقارون ﴿وَيْكَأَنَّهُ﴾ وأنه والياء والكاف صلة في الكلام ﴿لا يُفْلِحُ﴾ لا ينجو ولا يأمن ﴿الكَافِرُونَ﴾ من عذاب الله ﴿تِلْكَ الدَّارُ الآخِرَةُ﴾ الجنة ﴿نَجْعَلُهَا﴾ نعطيها ﴿لِلَّذِينَ لا يُرِيدُونَ عُلُوّاً﴾ عتواً وتكبراً ﴿فِي الأَرْضِ﴾ بالمال ﴿وَلا فَسَاداً﴾ بالنقش والتصاوير والمعاصي ﴿وَالعَاقِبَةُ﴾ الجنة ﴿لِلْمُتَّقِينَ﴾ الكفر والشرك والعلو والفساد في الأرض ﴿مَنْ جَاءَ بِالحَسَنَةِ﴾ بلا إله إلا الله مخلصاً بها ﴿فَلَهُ خَيْرٌ مِّنْهَا﴾ فله منها خير ﴿وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ﴾ بالشرك بالله ﴿فَلا يُجْزَى الَّذِينَ عَمِلُوا السَّيِّئَاتِ﴾ في الشرك بالله ﴿إِلاَّ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ النار ﴿إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ القُرْآنَ﴾ نزل عليك جبريل بالقرآن ﴿لَرَادُّكَ إِلَى مَعَادٍ﴾ إلى مكة ويقال الجنة ﴿قُلْ﴾ يا محمد ﴿رَّبِّي أَعْلَمُ مَنْ جَاءَ بِالهُدَى﴾ بالتوحيد والقرآن ﴿وَمَنْ هُوَ فِي ضَلالٍ مُّبِينٍ﴾ في كفر بيِّن وخطأ بيِّن ﴿وَمَا كُنْتَ﴾ يا محمد ﴿تَرْجُو أَنْ يُلْقَى إِلَيْكَ الكِتَابُ﴾ أن ينزل عليك جبريل بالقرآن وتكون نبياً ﴿إِلاَّ رَحْمَةً مِنْ رَّبِّكَ﴾ ولكن منة وكرامة من ربك إذ أرسل عليك جبريل بالقرآن وجعلك نبياً ﴿فَلا تَكُونَنَّ ظَهِيراً﴾ عوناً ﴿لِّلْكَافِرِينَ﴾ بالكفر ﴿وَلا يَصُدُّنَّكَ﴾ لا يصرفنك ﴿عَنْ آيَاتِ اللَّهِ﴾ القرآن ﴿بَعْدَ إِذْ أُنْزِلَتْ إِلَيْكَ﴾ جبريل بها ﴿وَادْعُ إِلَى رَبِّكَ﴾ إلى توحيد ربك وكتاب ربك ﴿وَلا تَكُونَنَّ مِنَ المُشْرِكِينَ﴾ مع المشركين على دينهم منهم ﴿وَلا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهاً آخَرَ﴾ لا تعبد من دون الله أحداً ولا تدع الخلق إلى أحد دون الله ﴿لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ﴾ وحده لا شريك له ﴿كُلُّ شَيْءٍ﴾ كل عمل لغير وجه الله ﴿هَالِكٌ﴾ مردود ﴿إِلاَّ وَجْهَهُ﴾ إلا ما ابتغى به وجهه ويقال كل وجه متغير إلا وجهه وكل ملك زائل إلا ملكه ﴿لَهُ الحُكْمُ﴾ القضاء بين خلقه ﴿وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ بعد الموت فيجازيكم بأعمالكم.

سورة العنكبوت

بسم الله الرحمن الرحيم

الٓمٓ ﴿١﴾ أَحَسِبَ ٱلنَّاسُ أَن يُتْرَكُوٓاْ أَن يَقُولُوٓاْ ءَامَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ ﴿٢﴾ وَلَقَدْ فَتَنَّا ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ صَدَقُواْ وَلَيَعْلَمَنَّ ٱلْكَٰذِبِينَ ﴿٣﴾ أَمْ حَسِبَ ٱلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ أَن يَسْبِقُونَا سَآءَ مَا يَحْكُمُونَ ﴿٤﴾ مَن كَانَ يَرْجُواْ لِقَآءَ ٱللَّهِ فَإِنَّ أَجَلَ ٱللَّهِ لَءَاتٍ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴿٥﴾ وَمَن جَٰهَدَ فَإِنَّمَا يُجَٰهِدُ لِنَفْسِهِۦٓ إِنَّ ٱللَّهَ لَغَنِىٌّ عَنِ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٦﴾ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَنُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّـَٔاتِهِمْ وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَحْسَنَ ٱلَّذِى كَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴿٧﴾ وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ حُسْنًا وَإِن جَٰهَدَاكَ لِتُشْرِكَ بِى مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَآ إِلَىَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ

ومن السورة التي يذكر فيها العنكبوت وهي كلها مكية آياتها سبع وسبعون آية وكلماتها سبعمائة وثمانون كلمة وحروفها أربعة آلاف ومائة وخمسة وأربعون

وبإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى ﴿الٓمٓ﴾ يقول أنا الله أعلم ويقال قسم أقسم به بقوله ﴿وَلَقَد فتنا الذين من قبلهم﴾ ﴿أَحَسِبَ النَّاسُ﴾ أيظن أصحاب محمد ﷺ ﴿أَنْ يُتْرَكُوا﴾ يمهلوا بعد محمد ﷺ ﴿أَنْ يَقُولُوا﴾ بأن يقولوا ﴿آمَنَّا﴾ بمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن ﴿وَهُمْ لا يُفْتَنُونَ﴾ لا يبتلون بالهوى والبدعة وانتهاك المحارم ﴿وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾ ابتلينا الذين من قبل أصحاب محمد عليه الصلاة والسلام بعد النبيين بالهوى والبدعة وانتهاك المحارم ﴿فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ﴾ لكي يرى الله ويميز ﴿الَّذِينَ صَدَقُوا﴾ في إيمانهم باجتناب الهوى والبدعة وترك المحارم ﴿وَلَيَعْلَمَنَّ الكَاذِبِينَ﴾ يعني المكذبين في إيمانهم بالهوى والبدعة وانتهاك المحارم ثم نزل في أبي جهل بن هشام والوليد بن المغيرة وعتبة وشيبة ابني ربيعة الذين بارزوا علي بن أبي طالب رضي الله عنه وحمزة بن عبد المطلب عم النبي ﷺ وعبيدة بن عبد المطلب يوم بدر وتفاخر بعضهم على بعض فقال ﴿أَمْ حَسِبَ﴾ أيظن ﴿الَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ﴾ في الشرك بالله ﴿أَنْ يَسْبِقُونَا﴾ أن يفوتوا من عذابنا ﴿سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ﴾ بئس ما يقضون ويظنون لأنفسهم ذلك ﴿مَنْ كَانَ يَرْجُو﴾ يخاف ﴿لِقَاءَ اللَّهِ﴾ البعث بعد الموت ﴿فَإِنَّ أَجَلَ اللَّهِ﴾ البعث بعد الموت ﴿لآتٍ﴾ لكائن ﴿وَهُوَ السَّمِيعُ﴾ لمقالة كلا الفريقين يوم بدر ﴿العَلِيمُ﴾ بما يصيبهم ثم نزل في علي وصاحبيه بما افتخروا فقال ﴿وَمَنْ جَاهَدَ﴾ في سبيل الله يوم بدر ﴿فَإِنَّمَا يُجَاهِدُ لِنَفْسِهِ﴾ فله بذلك الثواب ﴿إِنَّ اللَّهَ لَغَنِيٌّ عَنِ العَالَمِينَ﴾ عن جهاد العالمين ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا﴾ علي وصاحباه ﴿وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ الطاعات فيما بينهم وبين ربهم ﴿لَنُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ﴾ لنمحصن عنهم ذنوبهم دون الكبائر ﴿وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَحْسَنَ الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ في جهادهم ﴿وَوَصَّيْنَا الإِنْسَانَ﴾ أمرنا الإنسان سعد بن أبي وقاص ﴿بِوَالِدَيْهِ﴾ بمالك وحمنة بنت أبي سفيان ﴿حُسْناً﴾ براً بهما ﴿وَإِنْ جَاهَدَاكَ﴾ أمراك وأراداك ﴿لِتُشْرِكَ﴾ لتعدل ﴿بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ﴾ أنه شريكي ولك علم أنه ليس لي شريك ﴿فَلا تُطِعْهُمَا﴾ في الشرك وكان أبواه مشركين ﴿إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ﴾ مرجعك ومرجع أبويك ﴿فَأُنَبِّئُكُمْ﴾ فأخبركم ﴿بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ من الخير والشر في

تَعۡمَلُونَ ﴿٨﴾ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَنُدۡخِلَنَّهُمۡ فِي ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿٩﴾ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ فَإِذَآ أُوذِيَ فِي ٱللَّهِ جَعَلَ فِتۡنَةَ ٱلنَّاسِ كَعَذَابِ ٱللَّهِ وَلَئِن جَآءَ نَصۡرٌ مِّن رَّبِّكَ لَيَقُولُنَّ إِنَّا كُنَّا مَعَكُمۡۚ أَوَلَيۡسَ ٱللَّهُ بِأَعۡلَمَ بِمَا فِي صُدُورِ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴿١٠﴾ وَلَيَعۡلَمَنَّ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَيَعۡلَمَنَّ ٱلۡمُنَٰفِقِينَ ﴿١١﴾ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّبِعُواْ سَبِيلَنَا وَلۡنَحۡمِلۡ خَطَٰيَٰكُمۡ وَمَا هُم بِحَٰمِلِينَ مِنۡ خَطَٰيَٰهُم مِّن شَيۡءٍۖ إِنَّهُمۡ لَكَٰذِبُونَ ﴿١٢﴾ وَلَيَحۡمِلُنَّ أَثۡقَالَهُمۡ وَأَثۡقَالٗا مَّعَ أَثۡقَالِهِمۡۖ وَلَيُسۡـَٔلُنَّ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ عَمَّا كَانُواْ يَفۡتَرُونَ ﴿١٣﴾ وَلَقَدۡ أَرۡسَلۡنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوۡمِهِۦ فَلَبِثَ فِيهِمۡ أَلۡفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمۡسِينَ عَامٗا فَأَخَذَهُمُ ٱلطُّوفَانُ وَهُمۡ ظَٰلِمُونَ ﴿١٤﴾ فَأَنجَيۡنَٰهُ وَأَصۡحَٰبَ ٱلسَّفِينَةِ وَجَعَلۡنَٰهَآ ءَايَةٗ لِّلۡعَٰلَمِينَ ﴿١٥﴾ وَإِبۡرَٰهِيمَ إِذۡ قَالَ لِقَوۡمِهِ ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ وَٱتَّقُوهُۖ ذَٰلِكُمۡ خَيۡرٞ لَّكُمۡ إِن كُنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ﴿١٦﴾ إِنَّمَا تَعۡبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَوۡثَٰنٗا وَتَخۡلُقُونَ إِفۡكًاۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ تَعۡبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ لَا يَمۡلِكُونَ لَكُمۡ رِزۡقٗا فَٱبۡتَغُواْ عِندَ ٱللَّهِ

الكفر والإيمان ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا﴾ بمحمد ﷺ والقرآن ﴿وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ الطاعات فيما بينهم وبين ربهم في كل زمان ﴿لَنُدْخِلَنَّهُمْ فِي الصَّالِحِينَ﴾ مع الصالحين وفي الجنة أبي بكر الصديق وعمر الفاروق وعثمان ذي النورين وعلي الأمين رضي الله عنهم ﴿وَمِنَ النَّاسِ﴾ وهو عياش بن أبي ربيعة المخزومي ﴿مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ﴾ صدقنا بتوحيد الله ﴿فَإِذَا أُوذِيَ فِي اللَّهِ﴾ عذب في دين الله ﴿جَعَلَ فِتْنَةَ النَّاسِ﴾ عذاب الناس بالسياط ﴿كَعَذَابِ اللَّهِ﴾ في النار دائماً حتى كفر ورجع عن دينه ﴿وَلَئِنْ جَاءَ نَصْرٌ مِنْ رَبِّكَ﴾ فتح مكة ﴿لَيَقُولُنَّ﴾ عياش وأصحابه ﴿إِنَّا كُنَّا مَعَكُمْ﴾ على دينكم ﴿أَوَلَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِمَا فِي صُدُورِ الْعَالَمِينَ﴾ قلوب العالمين من الخير والشر ثم أسلم عياش وأصحابه بعد ذلك وحسن إسلامهم.

﴿وَلَيَعْلَمَنَّ﴾ يرى ويميز ﴿اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ في السر والعلانية ﴿وَلَيَعْلَمَنَّ﴾ يرى ويميز ﴿الْمُنَافِقِينَ﴾ يوم بدر ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ كفار مكة أبو جهل وأصحابه ﴿لِلَّذِينَ آمَنُوا﴾ علي وسلمان وأصحابهما ﴿اتَّبِعُوا سَبِيلَنَا﴾ ديننا في عبادة الأوثان ﴿وَلْنَحْمِلْ خَطَايَاكُمْ﴾ ذنوبكم عنكم يوم القيامة ﴿وَمَا هُمْ بِحَامِلِينَ مِنْ خَطَايَاهُمْ﴾ ذنوبهم ﴿مِنْ شَيْءٍ﴾ يوم القيامة ﴿إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ﴾ في مقالتهم ﴿وَلَيَحْمِلُنَّ أَثْقَالَهُمْ﴾ أوزارهم يوم القيامة ﴿وَأَثْقَالاً﴾ مثل أوزار الذين يضلونهم ﴿مَعَ أَثْقَالِهِمْ﴾ مع أوزارهم ﴿وَلَيُسْأَلُنَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَمَّا كَانُوا يَفْتَرُونَ﴾ يكذبون على الله ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحاً إِلَى قَوْمِهِ فَلَبِثَ فِيهِمْ﴾ فمكث فيهم ﴿أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَاماً﴾ يدعوهم إلى التوحيد فلم يجيبوه ﴿فَأَخَذَهُمُ الطُّوفَانُ﴾ فأهلكهم الله بالطوفان ﴿وَهُمْ ظَالِمُونَ﴾ كافرون ﴿فَأَنْجَيْنَاهُ﴾ نوحاً ﴿وَأَصْحَابَ السَّفِينَةِ﴾ ومن آمن معه في السفينة ﴿وَجَعَلْنَاهَا﴾ سفينة نوح ﴿آيَةً﴾ عبرة ﴿لِلْعَالَمِينَ﴾ بعدهم ﴿وَإِبْرَاهِيمَ﴾ وأرسلنا إبراهيم إلى قومه ﴿إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ اعْبُدُوا اللَّهَ﴾ وحدوا الله ﴿وَاتَّقُوهُ﴾ اخشوه وأطيعوه بالتوبة من الكفر والشرك وعبادة الأوثان ﴿ذَلِكُمْ﴾ التوبة والتوحيد ﴿خَيْرٌ لَكُمْ﴾ مما أنتم عليه ﴿إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ ذلك وتصدقون ولكن لا تعلمون ولا تصدقون ﴿إِنَّمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْثَاناً﴾ أحجاراً ﴿وَتَخْلُقُونَ إِفْكاً﴾ وتقولون كذباً وتنحتون بأيديكم ما تعبدون من دون الله ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَعْبُدُونَ مِنْ

ٱلرِّزْقَ وَٱعْبُدُوهُ وَٱشْكُرُواْ لَهُۥٓ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿١٧﴾ وَإِن تُكَذِّبُواْ فَقَدْ كَذَّبَ أُمَمٌ مِّن قَبْلِكُمْ وَمَا عَلَى ٱلرَّسُولِ إِلَّا ٱلْبَلَٰغُ ٱلْمُبِينُ ﴿١٨﴾ أَوَلَمْ يَرَوْاْ كَيْفَ يُبْدِئُ ٱللَّهُ ٱلْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥٓ إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٌ ﴿١٩﴾ قُلْ سِيرُواْ فِى ٱلْأَرْضِ فَٱنظُرُواْ كَيْفَ بَدَأَ ٱلْخَلْقَ ثُمَّ ٱللَّهُ يُنشِئُ ٱلنَّشْأَةَ ٱلْءَاخِرَةَ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٠﴾ يُعَذِّبُ مَن يَشَآءُ وَيَرْحَمُ مَن يَشَآءُ وَإِلَيْهِ تُقْلَبُونَ ﴿٢١﴾ وَمَآ أَنتُم بِمُعْجِزِينَ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا فِى ٱلسَّمَآءِ وَمَا لَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ مِن وَلِىٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴿٢٢﴾ وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَلِقَآئِهِۦٓ أُوْلَٰٓئِكَ يَئِسُواْ مِن رَّحْمَتِى وَأُوْلَٰٓئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٢٣﴾ فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِۦٓ إِلَّآ أَن قَالُواْ ٱقْتُلُوهُ أَوْ حَرِّقُوهُ فَأَنجَىٰهُ ٱللَّهُ مِنَ ٱلنَّارِ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٢٤﴾ وَقَالَ إِنَّمَا ٱتَّخَذْتُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ أَوْثَٰنًا مَّوَدَّةَ بَيْنِكُمْ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ثُمَّ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ يَكْفُرُ بَعْضُكُم بِبَعْضٍ وَيَلْعَنُ بَعْضُكُم بَعْضًا وَمَأْوَىٰكُمُ ٱلنَّارُ وَمَا لَكُم مِّن نَّٰصِرِينَ ﴿٢٥﴾ ۞ فَـَٔامَنَ لَهُۥ لُوطٌ وَقَالَ إِنِّى مُهَاجِرٌ إِلَىٰ رَبِّىٓ إِنَّهُۥ هُوَ

﴿دُونِ اللَّهِ﴾ من الأوثان ﴿لا يَمْلِكُونَ لَكُمْ رِزْقاً﴾ لا يقدرون أن يرزقكم ﴿فَابْتَغُوا عِنْدَ اللَّهِ الرِّزْقَ﴾ فاطلبوا من الله الرزق ﴿وَاعْبُدُوهُ﴾ وحدوه ﴿وَاشْكُرُوا لَهُ﴾ بالتوحيد ﴿إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ بعد الموت فيجزيكم بأعمالكم ﴿وَإِنْ تُكَذِّبُوا﴾ بمحمد عليه الصلاة والسلام بالرسالة يا معشر قريش ﴿فَقَدْ كَذَّبَ أُمَمٌ مِنْ قَبْلِكُمْ﴾ رسلهم بالرسالة فأهلكناهم ﴿وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلاغُ﴾ تبليغ الرسالة عن الله ﴿الْمُبِينُ﴾ يبين لهم بلغة يعلمونها ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا﴾ يخبروا كفار مكة في الكتاب ﴿كَيْفَ يُبْدِىءُ اللَّهُ الْخَلْقَ﴾ من النطفة ﴿ثُمَّ يُعِيدُهُ﴾ يوم القيامة ﴿إِنَّ ذَلِكَ﴾ إبداءه وإعادته ﴿عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ﴾ هين ﴿قُلْ﴾ يا محمد ﴿سِيرُوا﴾ سافروا ﴿فِي الْأَرْضِ فَانْظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ﴾ الله ﴿الْخَلْقَ﴾ من النطفة وأهلكهم بعد ذلك ﴿ثُمَّ اللَّهُ يُنْشِىءُ النَّشْأَةَ الْآخِرَةَ﴾ يخلق الله الخلق يوم القيامة ﴿إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ﴾ من الخلق والبعث والموت والحياة ﴿قَدِيرٌ يُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ﴾ يميت من يشاء على الكفر فيعذبه ﴿وَيَرْحَمُ مَنْ يَشَاءُ﴾ يميت من يشاء على الإيمان فيرحمه ﴿وَإِلَيْهِ تُقْلَبُونَ﴾ ترجعون بعد الموت فيجزيكم بأعمالكم ﴿وَمَا أَنْتُمْ﴾ يا أهل مكة ﴿بِمُعْجِزِينَ﴾ بفائتين من عذاب الله ﴿فِي الْأَرْضِ﴾ من أهل الأرض ﴿وَلا فِي السَّمَاءِ﴾ ولا من أهل السماء. ﴿وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ من عذاب الله ﴿مِنْ وَلِيٍّ﴾ قريب ينفعكم ﴿وَلا نَصِيرٍ﴾ مانع يمنعكم من عذاب الله ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ﴾ بمحمد ﷺ والقرآن يعني اليهود والنصارى وسائر الكفار ﴿وَلِقَائِهِ﴾ وكفروا بالبعث بعد الموت ﴿أُولَئِكَ﴾ أهل هذه الصفة ﴿يَئِسُوا مِنْ رَحْمَتِي﴾ من جنتي وهم اليهود والنصارى أن يكون في الجنة الأكل والشرب والجماع من جنته ﴿وَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ وجيع ﴿فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ﴾ لم يكن جواب قوم إبراهيم حيث دعاهم إلى الله تعالى ﴿إِلَّا أَنْ قَالُوا اقْتُلُوهُ أَوْ حَرِّقُوهُ﴾ بالنار ﴿فَأَنْجَاهُ اللَّهُ مِنَ النَّارِ﴾ سالماً ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ﴾ فيما فعلنا بقوم إبراهيم ﴿لَآيَاتٍ﴾ لعبرات ﴿لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ بمحمد ﷺ والقرآن ﴿وَقَالَ﴾ إبراهيم لقومه ﴿إِنَّمَا اتَّخَذْتُمْ﴾ عبدتم ﴿مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْثَاناً﴾ أحجاراً ﴿مَوَدَّةَ﴾ صلة ﴿بَيْنِكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ لا تبقى ﴿ثُمَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُ بَعْضُكُمْ بِبَعْضٍ﴾ يتبرأ بعضكم من بعض ﴿وَيَلْعَنُ بَعْضُكُمْ بَعْضاً وَمَأْوَاكُمُ﴾ مصيركم ﴿النَّارُ﴾ يعني العابد والمعبود ﴿وَمَا لَكُمْ مِنْ

ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٢٦﴾ وَوَهَبْنَا لَهُۥٓ إِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ وَجَعَلْنَا فِى ذُرِّيَّتِهِ ٱلنُّبُوَّةَ وَٱلْكِتَٰبَ وَءَاتَيْنَٰهُ أَجْرَهُۥ فِى ٱلدُّنْيَا ۖ وَإِنَّهُۥ فِى ٱلْءَاخِرَةِ لَمِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿٢٧﴾ وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِۦٓ إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ ٱلْفَٰحِشَةَ مَا سَبَقَكُم بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِّنَ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٢٨﴾ أَئِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ ٱلرِّجَالَ وَتَقْطَعُونَ ٱلسَّبِيلَ وَتَأْتُونَ فِى نَادِيكُمُ ٱلْمُنكَرَ ۖ فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِۦٓ إِلَّآ أَن قَالُوا۟ ٱئْتِنَا بِعَذَابِ ٱللَّهِ إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴿٢٩﴾ قَالَ رَبِّ ٱنصُرْنِى عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴿٣٠﴾ وَلَمَّا جَآءَتْ رُسُلُنَآ إِبْرَٰهِيمَ بِٱلْبُشْرَىٰ قَالُوٓا۟ إِنَّا مُهْلِكُوٓا۟ أَهْلِ هَٰذِهِ ٱلْقَرْيَةِ ۖ إِنَّ أَهْلَهَا كَانُوا۟ ظَٰلِمِينَ ﴿٣١﴾ قَالَ إِنَّ فِيهَا لُوطًا ۚ قَالُوا۟ نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَن فِيهَا ۖ لَنُنَجِّيَنَّهُۥ وَأَهْلَهُۥٓ إِلَّا ٱمْرَأَتَهُۥ كَانَتْ مِنَ ٱلْغَٰبِرِينَ ﴿٣٢﴾ وَلَمَّآ أَن جَآءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِىٓءَ بِهِمْ وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا وَقَالُوا۟ لَا تَخَفْ وَلَا تَحْزَنْ ۖ إِنَّا مُنَجُّوكَ وَأَهْلَكَ إِلَّا ٱمْرَأَتَكَ كَانَتْ مِنَ

نَاصِرِينَ﴾ من مانعين من عذاب الله ﴿فَآمَنَ لَهُ لُوطٌ﴾ فقال له لوط صدقت يا إبراهيم ﴿وَقَالَ﴾ إبراهيم ﴿إِنِّي مُهَاجِرٌ إِلَى رَبِّي﴾ راجع إلى طاعة ربي وخرج من حران إلى فلسطين ﴿إِنَّهُ هُوَ الْعَزِيزُ﴾ بالنقمة منهم ﴿الْحَكِيمُ﴾ حكم التحويل من بلد إلى بلد لقبل سلامة أمر الدين والزيادة ﴿وَوَهَبْنَا لَهُ﴾ لإبراهيم ﴿إِسْحَاقَ﴾ ولداً ﴿وَيَعْقُوبَ﴾ ولد الولد ﴿وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِ﴾ نسله ﴿النُّبُوَّةَ وَالْكِتَابَ﴾ يقول أكرمنا ذريته بالنبوة والكتاب والولد الطيب وكان فيهم الأنبياء والكتب ﴿وَآتَيْنَاهُ أَجْرَهُ فِي الدُّنْيَا﴾ أكرمناه بالنبوة والثناء الحسن والولد الطيب في الدنيا ﴿وَإِنَّهُ فِي الآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ﴾ مع آبائه المرسلين في الجنة ﴿وَلُوطاً﴾ أرسلنا لوطاً إلى قومه ﴿إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ﴾ اللواطة ﴿مَا سَبَقَكُمْ بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِنَ الْعَالَمِينَ﴾ يقول لم يعمل قبلكم أحد من العالمين عملكم الخبيث ﴿أَئِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ﴾ أدبار الرجال ﴿وَتَقْطَعُونَ السَّبِيلَ﴾ نسل الولد ويقال تقطعون السبيل على من مر بكم من الغرباء ﴿وَتَأْتُونَ فِي نَادِيكُمُ الْمُنْكَرَ﴾ تعملون في مجالسكم المنكر نحو عشر خصال كانوا يعملونها في مجالسهم مثل الخذف بالبندق والفحش وغير ذلك ﴿فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ﴾ فلم يكن جواب قوم لوط ﴿إِلاَّ أَنْ قَالُوا ائْتِنَا بِعَذَابِ اللَّهِ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ﴾ بمجيء عذاب الله علينا إن لم نؤمن ﴿قَالَ﴾ لوط ﴿رَبِّ انْصُرْنِي﴾ أعني بالعذاب ﴿عَلَى الْقَوْمِ الْمُفْسِدِينَ﴾ المشركين ﴿وَلَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ﴾ جبريل ومن معه من الملائكة إلى إبراهيم ﴿بِالْبُشْرَى﴾ فبشروه بالولد ﴿قَالُوا﴾ لإبراهيم ﴿إِنَّا مُهْلِكُو أَهْلِ هَذِهِ الْقَرْيَةِ﴾ قريات لوط ﴿إِنَّ أَهْلَهَا كَانُوا ظَالِمِينَ﴾ مشركين اجترحوا الهلاك على أنفسهم بعملهم الخبيث ﴿قَالَ﴾ إبراهيم ﴿إِنَّ فِيهَا لُوطاً﴾ كيف تهلكهم يا جبريل ﴿قَالُوا﴾ يعني جبريل ومن معه من الملائكة ﴿نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَنْ فِيهَا لَنُنَجِّيَنَّهُ وَأَهْلَهُ﴾ ابنتيه زاعورا وريثا ﴿إِلاَّ امْرَأَتَهُ﴾ واعلة المنافقة ﴿كَانَتْ مِنَ الْغَابِرِينَ﴾ تتخلف مع المتخلفين بالهلاك ﴿وَلَمَّا أَنْ جَاءَتْ رُسُلُنَا﴾ جبريل ومن معه من الملائكة ﴿لُوطاً﴾ إلى لوط ﴿سِيءَ بِهِمْ﴾ ساءه مجيئهم ﴿وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعاً﴾ اغتم بمجيئهم اغتماماً شديداً لما خاف عليهم من عمل قومه الخبيث ﴿وَقَالُوا﴾ يعني جبريل ومن معه للوط ﴿لا تَخَفْ﴾ علينا ﴿وَلا تَحْزَنْ﴾ لأمرنا من الهلاك ﴿إِنَّا مُنَجُّوكَ﴾ من قومك ﴿وَأَهْلَكَ﴾ ابنتيك ﴿إِلاَّ امْرَأَتَكَ﴾ المنافقة ﴿كَانَتْ مِنَ الْغَابِرِينَ﴾ تتخلف مع المتخلفين بالهلاك ﴿إِنَّا مُنْزِلُونَ عَلَى أَهْلِ هَذِهِ الْقَرْيَةِ﴾

ٱلْغَٰبِرِينَ ﴿٣٣﴾ إِنَّا مُنزِلُونَ عَلَىٰٓ أَهْلِ هَٰذِهِ ٱلْقَرْيَةِ رِجْزًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ بِمَا كَانُوا۟ يَفْسُقُونَ ﴿٣٤﴾ وَلَقَد تَّرَكْنَا مِنْهَآ ءَايَةًۢ بَيِّنَةً لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿٣٥﴾ وَإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا فَقَالَ يَٰقَوْمِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ وَٱرْجُوا۟ ٱلْيَوْمَ ٱلْءَاخِرَ وَلَا تَعْثَوْا۟ فِى ٱلْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴿٣٦﴾ فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَتْهُمُ ٱلرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُوا۟ فِى دَارِهِمْ جَٰثِمِينَ ﴿٣٧﴾ وَعَادًا وَثَمُودَا۟ وَقَد تَّبَيَّنَ لَكُم مِّن مَّسَٰكِنِهِمْ ۖ وَزَيَّنَ لَهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ أَعْمَٰلَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ ٱلسَّبِيلِ وَكَانُوا۟ مُسْتَبْصِرِينَ ﴿٣٨﴾ وَقَٰرُونَ وَفِرْعَوْنَ وَهَٰمَٰنَ ۖ وَلَقَدْ جَآءَهُم مُّوسَىٰ بِٱلْبَيِّنَٰتِ فَٱسْتَكْبَرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ وَمَا كَانُوا۟ سَٰبِقِينَ ﴿٣٩﴾ فَكُلًّا أَخَذْنَا بِذَنۢبِهِۦ ۖ فَمِنْهُم مَّنْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِ حَاصِبًا وَمِنْهُم مَّنْ أَخَذَتْهُ ٱلصَّيْحَةُ وَمِنْهُم مَّنْ خَسَفْنَا بِهِ ٱلْأَرْضَ وَمِنْهُم مَّنْ أَغْرَقْنَا ۚ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَٰكِن كَانُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿٤٠﴾ مَثَلُ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُوا۟ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَوْلِيَآءَ كَمَثَلِ ٱلْعَنكَبُوتِ ٱتَّخَذَتْ بَيْتًا ۖ وَإِنَّ أَوْهَنَ ٱلْبُيُوتِ لَبَيْتُ ٱلْعَنكَبُوتِ ۖ لَوْ كَانُوا۟ يَعْلَمُونَ ﴿٤١﴾ إِنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِۦ مِن شَىْءٍ ۚ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ

يعني قريات لوط ﴿رِجْزاً﴾ عذاباً ﴿مِّنَ ٱلسَّمَاءِ﴾ بالحجارة ﴿بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ﴾ يكفرون ويعصون ﴿وَلَقَدْ تَرَكْنَا مِنهَا﴾ تركناها يعني قريات لوط ﴿آيَةً﴾ علامة ﴿بَيِّنَةً لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾ يصدقون ويعلمون ما فعل بهم فلا يقتدون بهم ﴿وَإِلَى مَدْيَنَ﴾ وأرسلنا إلى مدين ﴿أَخَاهُمْ﴾ نبيهم ﴿شُعَيْباً فَقَالَ يَاقَوْمِ ٱعْبُدُوا ٱللَّهَ﴾ وحدوا الله ﴿وَٱرْجُوا ٱلْيَوْمَ ٱلآخِرَ﴾ خافوا يوم القيامة ﴿وَلَا تَعْثَوْا فِي ٱلأَرْضِ مُفْسِدِينَ﴾ لا تعملوا في الأرض بالفساد والمعاصي ﴿فَكَذَّبُوهُ﴾ بالرسالة ﴿فَأَخَذَتْهُمُ ٱلرَّجْفَةُ﴾ الزلزلة بالعذاب ﴿فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ﴾ فصاروا في مجمعهم ﴿جَاثِمِينَ﴾ ميتين لا يتحركون ﴿وَعَاداً﴾ أهلكنا قوم هود ﴿وَثَمُودا﴾ أهلكنا قوم صالح ﴿وَقَد تَّبَيَّنَ لَكُم﴾ يا أهل مكة ﴿مِّن مَّسَاكِنِهِمْ﴾ من خراب منازلهم ما فعل بهم ﴿وَزَيَّنَ لَهُمُ ٱلشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ﴾ في الشرك وحالهم في الشدة والرخاء ﴿فَصَدَّهُمْ﴾ فصرفهم بذلك ﴿عَنِ ٱلسَّبِيلِ﴾ عن الحق والهدى ﴿وَكَانُوا مُسْتَبْصِرِينَ﴾ كانوا يرون أنهم على الحق ولم يكونوا على الحق ﴿وَقَارُونَ﴾ أهلكنا قارون ﴿وَفِرْعَوْنَ وَهَامَانَ﴾ وزير فرعون ﴿وَلَقَدْ جَاءَهُم مُّوسَىٰ بِٱلْبَيِّنَاتِ﴾ بالأمر والنهي والعلامات ﴿فَٱسْتَكْبَرُوا فِي ٱلأَرْضِ﴾ عن الإيمان ولم يؤمنوا بالآيات ﴿وَمَا كَانُوا سَابِقِينَ﴾ فائتين من عذاب الله ﴿فَكُلاًّ﴾ فكل قوم ﴿أَخَذْنَا بِذَنبِهِ﴾ في الشرك ﴿فَمِنْهُمْ مَّنْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِ حَاصِباً﴾ حجارة وهم قوم لوط ﴿وَمِنْهُمْ مَّنْ أَخَذَتْهُ ٱلصَّيْحَةُ﴾ بالعذاب وهم قوم شعيب وصالح ﴿وَمِنْهُمْ مَّن خَسَفْنَا بِهِ ٱلأَرْضَ﴾ غارت به الأرض وهو قارون ومن معه ﴿وَمِنْهُم مَّن أَغْرَقْنَا﴾ في البحر وهو فرعون وقومه ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ﴾ بإهلاكهم ﴿وَلَكِن كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾ بالكفر والشرك وتكذيب الرسل ﴿مَثَلُ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُوا﴾ عبدوا ﴿مِن دُونِ ٱللَّهِ أَوْلِيَاءَ﴾ أرباباً من الأوثان ﴿كَمَثَلِ ٱلْعَنْكَبُوتِ ٱتَّخَذَتْ بَيْتاً﴾ مسكناً ﴿وَإِنَّ أَوْهَنَ ٱلْبُيُوتِ﴾ أضعف البيوت ﴿لَبَيْتُ ٱلْعَنْكَبُوتِ﴾ يقول إن بيت العنكبوت لا يقيها من حر ولا برد كذلك الآلهة لا تنفع من عبدها في الدنيا ولا في الآخرة ﴿لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾ هذا المثل ولكن لا يعلمون ولا يصدقون بذلك ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا يَدْعُونَ﴾ ما يعبدون ﴿مِن دُونِهِ مِن شَيْءٍ﴾ من الأوثان أنها لا تنفعهم في الدنيا ولا في الآخرة ﴿وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ﴾ بالنقمة

﴿٤٢﴾ وَتِلْكَ ٱلْأَمْثَـٰلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ ۖ وَمَا يَعْقِلُهَآ إِلَّا ٱلْعَـٰلِمُونَ ﴿٤٣﴾ خَلَقَ ٱللَّهُ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ بِٱلْحَقِّ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَـَٔايَةً لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴿٤٤﴾ ٱتْلُ مَآ أُوحِىَ إِلَيْكَ مِنَ ٱلْكِتَـٰبِ وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ ۖ إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ تَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ ۗ وَلَذِكْرُ ٱللَّهِ أَكْبَرُ ۗ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ ﴿٤٥﴾ ۞ وَلَا تُجَـٰدِلُوٓا۟ أَهْلَ ٱلْكِتَـٰبِ إِلَّا بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ إِلَّا ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ مِنْهُمْ ۖ وَقُولُوٓا۟ ءَامَنَّا بِٱلَّذِىٓ أُنزِلَ إِلَيْنَا وَأُنزِلَ إِلَيْكُمْ وَإِلَـٰهُنَا وَإِلَـٰهُكُمْ وَٰحِدٌ وَنَحْنُ لَهُۥ مُسْلِمُونَ ﴿٤٦﴾ وَكَذَٰلِكَ أَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلْكِتَـٰبَ ۚ فَٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَـٰهُمُ ٱلْكِتَـٰبَ يُؤْمِنُونَ بِهِۦ ۖ وَمِنْ هَـٰٓؤُلَآءِ مَن يُؤْمِنُ بِهِۦ ۚ وَمَا يَجْحَدُ بِـَٔايَـٰتِنَآ إِلَّا ٱلْكَـٰفِرُونَ ﴿٤٧﴾ وَمَا كُنتَ تَتْلُوا۟ مِن قَبْلِهِۦ مِن كِتَـٰبٍ وَلَا تَخُطُّهُۥ بِيَمِينِكَ ۖ إِذًا لَّٱرْتَابَ ٱلْمُبْطِلُونَ ﴿٤٨﴾ بَلْ هُوَ ءَايَـٰتٌۢ بَيِّنَـٰتٌ فِى صُدُورِ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ ۚ وَمَا يَجْحَدُ بِـَٔايَـٰتِنَآ إِلَّا ٱلظَّـٰلِمُونَ ﴿٤٩﴾ وَقَالُوا۟ لَوْلَآ أُنزِلَ عَلَيْهِ ءَايَـٰتٌ مِّن رَّبِّهِۦ ۖ قُلْ إِنَّمَا ٱلْـَٔايَـٰتُ عِندَ

لمن يعبدها ﴿الْحَكِيمُ﴾ حكم أن لا يعبد غيره ﴿وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ﴾ هذه الأمثال ﴿نَضْرِبُهَا﴾ نبينها ﴿لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَا﴾ يعني أمثال القرآن ﴿إِلَّا الْعَالِمُونَ﴾ بالله الموحدون ﴿خَلَقَ اللَّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ﴾ للحق لا للباطل ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ﴾ فيما ذكرته من الأمثال ﴿لَآيَةً﴾ لعبرة ﴿لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ بمحمد ﷺ والقرآن ﴿اتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ﴾ يقول اقرأ عليهم يا محمد ما أنزل إليك جبريل به يعني القرآن ﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ﴾ أتم الصلوات الخمس ﴿إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ﴾ المعاصي ﴿وَالْمُنْكَرِ﴾ ما لا يعرف في شريعة ولا سنة ما دام الرجل فيها فهي تمنعه عن ذلك ﴿وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ﴾ يقول ذكر الله إياكم بالمغفرة والثواب أكبر من ذكركم إياه بالصلاة ﴿وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ﴾ من الخير والشر ﴿وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ﴾ لا تخاصموا اليهود والنصارى ﴿إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ يعني بالقرآن ﴿إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ﴾ من وفد بني نجران بالملاعنة ﴿وَقُولُوا آمَنَّا بِالَّذِي أُنْزِلَ إِلَيْنَا﴾ يعني القرآن ﴿وَأُنْزِلَ إِلَيْكُمْ﴾ يعني التوراة والإنجيل ﴿وَإِلَهُنَا وَإِلَهُكُمْ وَاحِدٌ﴾ بلا ولد ولا شريك ﴿وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ﴾ مخلصون له بالعبادة والتوحيد مقرون به ﴿وَكَذَلِكَ أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ﴾ يقول هكذا أنزلنا إليك جبريل بالكتاب لتقرأ عليهم ما فيه من الأمر والنهي والأمثال ﴿فَالَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ﴾ أعطيناهم علم التوراة عبد الله بن سلام وأصحابه ﴿يُؤْمِنُونَ بِهِ﴾ بمحمد ﷺ والقرآن ﴿وَمِنْ هَؤُلَاءِ﴾ من أهل مكة ﴿مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ﴾ بمحمد ﷺ والقرآن ﴿وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا﴾ بمحمد ﷺ والقرآن ﴿إِلَّا الْكَافِرُونَ﴾ كعب وأصحابه وأبو جهل وأصحابه ﴿وَمَا كُنْتَ تَتْلُو﴾ تقرأ ﴿مِنْ قَبْلِهِ﴾ من قبل القرآن ﴿مِنْ كِتَابٍ وَلَا تَخُطُّهُ﴾ لا تكتبه ﴿بِيَمِينِكَ إِذًا﴾ لو كنت قارئاً أو كاتباً ﴿لَارْتَابَ الْمُبْطِلُونَ﴾ لشك اليهود والنصارى والمشركون لأن في كتابهم أنك أمي لا تقرأ ولا تكتب ﴿بَلْ هُوَ﴾ يعني نعتك وصفتك ﴿آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ﴾ علامات بينات علمها ﴿فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ﴾ أعطوا العلم بالتوراة ويقال بل هو يعني القرآن آيات بينات مبينات بالحلال والحرام والأمر والنهي في صدور الذين أوتوا العلم أعطوا العلم بالقرآن ﴿وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا﴾ بمحمد ﷺ والقرآن ﴿إِلَّا الظَّالِمُونَ﴾ الكافرون واليهود والنصارى والمشركون ﴿وَقَالُوا﴾ وقالت اليهود والنصارى والمشركون ﴿لَوْلَا أُنْزِلَ عَلَيْهِ﴾ هلا أنزل على محمد ﴿آيَاتٌ﴾ علامات ﴿مِنْ رَبِّهِ﴾ كما أنزل على موسى وعيسى ﴿قُلْ﴾ لهم يا محمد ﴿إِنَّمَا الْآيَاتُ عِنْدَ اللَّهِ﴾ إنما

اللَّهِ وَإِنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ مُبِينٌ ﴿٥٠﴾ أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ۚ إِنَّ
فِي ذَٰلِكَ لَرَحْمَةً وَذِكْرَىٰ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٥١﴾ قُلْ كَفَىٰ بِاللَّهِ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ شَهِيدًا ۖ
يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۗ وَالَّذِينَ آمَنُوا بِالْبَاطِلِ وَكَفَرُوا بِاللَّهِ أُولَٰئِكَ هُمُ
الْخَاسِرُونَ ﴿٥٢﴾ وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِالْعَذَابِ ۚ وَلَوْلَا أَجَلٌ مُسَمًّى لَجَاءَهُمُ الْعَذَابُ ۚ وَلَيَأْتِيَنَّهُمْ بَغْتَةً وَهُمْ
لَا يَشْعُرُونَ ﴿٥٣﴾ يَسْتَعْجِلُونَكَ بِالْعَذَابِ وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌ بِالْكَافِرِينَ ﴿٥٤﴾ يَوْمَ يَغْشَاهُمُ الْعَذَابُ
مِنْ فَوْقِهِمْ وَمِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ وَيَقُولُ ذُوقُوا مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٥٥﴾ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ أَرْضِي
وَاسِعَةٌ فَإِيَّايَ فَاعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾ كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ ۖ ثُمَّ إِلَيْنَا تُرْجَعُونَ ﴿٥٧﴾ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا
الصَّالِحَاتِ لَنُبَوِّئَنَّهُمْ مِنَ الْجَنَّةِ غُرَفًا تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ۚ نِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ ﴿٥٨﴾
الَّذِينَ صَبَرُوا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴿٥٩﴾ وَكَأَيِّنْ مِنْ دَابَّةٍ لَا تَحْمِلُ رِزْقَهَا اللَّهُ يَرْزُقُهَا وَإِيَّاكُمْ ۚ وَهُوَ
السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿٦٠﴾ وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ

العلامات من عند الله تجيء ﴿وَإِنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ﴾ رسول مخوف ﴿مُبِينٌ﴾ بلغة تعلمونها ﴿أَوَ لَمْ يَكْفِهِمْ﴾ أهل مكة يا محمد آية لنبوتك ﴿أَنَّا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ﴾ جبريل بالقرآن ﴿يُتْلَى﴾ يقرأ ﴿عَلَيْهِمْ﴾ بالأمر والنهي وأخبار الأمم ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ﴾ في الذي أنزلت إليك جبريل به يعني القرآن ﴿لَرَحْمَةً﴾ من العذاب لمن آمن به ﴿وَذِكْرَى﴾ موعظة ﴿لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ بمحمد ﷺ والقرآن ﴿قُلْ﴾ لهم يا محمد ﴿كَفَى بِاللَّهِ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ شَهِيداً﴾ بأني رسوله ﴿يَعْلَمُ مَا فِي السَّموات وَالأَرْضِ﴾ من الخلق ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا بِالْبَاطِلِ﴾ بالشيطان ﴿وَكَفَرُوا بِاللَّهِ أُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ﴾ المغبونون بالعقوبة يعني أبا جهل وأصحابه ﴿وَيَسْتَعْجِلُونَكَ﴾ يا محمد ﴿بِالْعَذَابِ وَلَوْلا أَجَلٌ مُسَمًّى﴾ وقت معلوم ﴿لَجَاءَهُمُ الْعَذَابُ﴾ قبل وقته ﴿وَلَيَأْتِيَنَّهُمْ بَغْتَةً﴾ فجأة ﴿وَهُمْ لا يَشْعُرُونَ﴾ بنزوله ﴿يَسْتَعْجِلُونَكَ﴾ يا محمد ﴿بِالْعَذَابِ﴾ في الدنيا ﴿وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌ﴾ ستحيط ﴿بِالْكَافِرِينَ﴾ وهي تجمعهم جميعاً ﴿يَوْمَ يَغْشَاهُمُ﴾ يأخذهم ﴿الْعَذَابُ مِنْ فَوْقِهِمْ﴾ من فوق رؤوسهم ﴿وَمِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ﴾ إذا ألقوا في النار ﴿وَيَقُولُ﴾ لهم ﴿ذُوقُوا مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ بما كنتم تعملون وتقولون في الكفر ﴿يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ بمحمد ﷺ والقرآن يعني أبا بكر وعمر وعثمان وعلياً وأصحابهم ﴿إِنَّ أَرْضِي﴾ أرض المدينة ﴿وَاسِعَةٌ﴾ آمنة فاخرجوا إليها ﴿فَإِيَّايَ فَاعْبُدُونِ﴾ فأطيعوني ﴿كُلُّ نَفْسٍ﴾ منفوسة ﴿ذَائِقَةُ الْمَوْتِ﴾ تذوق الموت ﴿ثُمَّ إِلَيْنَا تُرْجَعُونَ﴾ بعد الموت فيجزيكم بأعمالكم ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا﴾ بمحمد ﷺ والقرآن ﴿وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ الطاعات فيما بينهم وبين ربهم ﴿لَنُبَوِّئَنَّهُمْ مِنَ الْجَنَّةِ﴾ لننزلنهم في الجنة ﴿غُرَفاً﴾ علالي ﴿تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا﴾ من تحت شجرها ومساكنها ﴿الأَنْهَارُ﴾ أنهار الخمر والماء والعسل واللبن ﴿خَالِدِينَ فِيهَا﴾ مقيمين في الجنة ﴿نِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ﴾ ثواب العاملين ﴿الَّذِينَ صَبَرُوا﴾ على أمر الله والمرازي ﴿وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ﴾ لا على غيره فلما أمرهم الله بالهجرة إلى المدينة قالوا ليس لنا بها أحد يؤوينا ويطعمنا ويسقينا فقال ﴿وَكَأَيِّن﴾ وكم ﴿مِنْ دَابَّةٍ لا تَحْمِلُ رِزْقَهَا﴾ لغد إلا النملة فإنها تجمع لسنة ﴿اللَّهُ يَرْزُقُهَا﴾ من تحمل ومن لا تحمل ﴿وَإِيَّاكُمْ﴾ يا معشر المؤمنين ﴿وَهُوَ السَّمِيعُ﴾ لمقالتكم من يرزقنا ﴿الْعَلِيمُ﴾ بأرزاقكم يعلم من أين يرزقكم ﴿وَلَئِن

فَأَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ ﴿٦١﴾ اللَّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَهُ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٦٢﴾ وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّن نَّزَّلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ مِن بَعْدِ مَوْتِهَا لَيَقُولُنَّ اللَّهُ قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ﴿٦٣﴾ وَمَا هَٰذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَهْوٌ وَلَعِبٌ وَإِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴿٦٤﴾ فَإِذَا رَكِبُوا فِي الْفُلْكِ دَعَوُا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ إِذَا هُمْ يُشْرِكُونَ ﴿٦٥﴾ لِيَكْفُرُوا بِمَا آتَيْنَاهُمْ وَلِيَتَمَتَّعُوا فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴿٦٦﴾ أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا حَرَمًا آمِنًا وَيُتَخَطَّفُ النَّاسُ مِنْ حَوْلِهِمْ أَفَبِالْبَاطِلِ يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَةِ اللَّهِ يَكْفُرُونَ ﴿٦٧﴾ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْكَافِرِينَ ﴿٦٨﴾ وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ ﴿٦٩﴾

﴿سَأَلْتَهُمْ﴾ يعني كفار مكة **﴿مَّنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ وَسَخَّرَ﴾** ذلل **﴿الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ لَيَقُولُنَّ﴾** كفار مكة **﴿اللَّهُ﴾** خلق سخر وذلل **﴿فَأَنَّى يُؤْفَكُونَ﴾** فمن أين يكذبون على الله **﴿اللَّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ﴾** يوسع المال على من يشاء من عباده وهو مكر منه **﴿وَيَقْدِرُ لَهُ﴾** يقتر على من يشاء من عباده وهو نظر منه **﴿إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ﴾** من البسط والتقدير **﴿عَلِيمٌ وَلَئِن سَأَلْتَهُمْ﴾** يعني كفار مكة **﴿مَّن نَّزَّلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً﴾** مطراً **﴿فَأَحْيَا بِهِ﴾** بالمطر **﴿الأَرْضَ مِن بَعْدِ مَوْتِهَا﴾** قحطها ويبوستها **﴿لَيَقُولُنَّ﴾** كفار مكة **﴿اللَّهُ﴾** نزل ذلك **﴿قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾** الشكر لله على ذلك **﴿بَلْ أَكْثَرُهُمْ﴾** كلهم **﴿لا يَعْقِلُونَ﴾** لا يعلمون ولا يصدقون بذلك **﴿وَمَا هَذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا﴾** ما في الحياة الدنيا من الزهرة والنعيم **﴿إِلاَّ لَهْوٌ﴾** فرح **﴿وَلَعِبٌ﴾** باطل لا يبقى **﴿وَإِنَّ الدَّارَ الآخِرَةَ﴾** يعني الجنة **﴿لَهِيَ الْحَيَوَانُ﴾** الحياة لا يموت أهلها **﴿لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾** يصدقون ولكن لا يعلمون ولا يصدقون بذلك **﴿فَإِذَا رَكِبُوا فِي الْفُلْكِ﴾** في السفينة يعني كفار مكة **﴿دَعَوُا اللَّهَ﴾** بالنجاة **﴿مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ﴾** مفردين له الدعوة **﴿فَلَمَّا نَجَّاهُمْ﴾** من البحر **﴿إِلَى الْبَرِّ﴾** إلى القرار **﴿إِذَا هُمْ يُشْرِكُونَ﴾** بالله الأوثان **﴿لِيَكْفُرُوا بِمَا آتَيْنَاهُمْ﴾** حتى يكفروا بما أعطيناهم من النعيم **﴿وَلِيَتَمَتَّعُوا﴾** يعيشوا في كفرهم **﴿فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ﴾** ماذا يفعل بهم عند نزول العذاب بهم **﴿أَوَ لَمْ يَرَوا﴾** كفار مكة **﴿أَنَّا جَعَلْنَا حَرَماً آمِناً﴾** من أن يهاج فيه **﴿وَيُتَخَطَّفُ النَّاسُ﴾** يطرد ويذهب الناس **﴿مِنْ حَوْلِهِمْ﴾** يطردهم ويذهب بهم عدوهم فلا يدخل عليهم في الحرم **﴿أَفَبِالْبَاطِلِ يُؤْمِنُونَ﴾** أفبالشيطان والأصنام يصدقون **﴿وَبِنِعْمَةِ اللَّهِ﴾** التي أعطاهم في الحرم وبوحدانية الله **﴿يَكْفُرُونَ وَمَنْ أَظْلَمُ﴾** أعتى وأجرأ على الله **﴿مِمَّنِ افْتَرَى﴾** اختلق **﴿عَلَى اللَّهِ كَذِباً﴾** فجعل له ولداً وشريكاً **﴿أَوْ كَذَّبَ بِالْحَقِّ﴾** أو كذب بمحمد ﷺ والقرآن **﴿لَمَّا جَاءَهُ﴾** حين جاءه محمد ﷺ بالقرآن **﴿أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى﴾** منزل **﴿لِلْكَافِرِينَ﴾** لأبي جهل وأصحابه **﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا﴾** في طاعتنا قال ابن عباس في قول الله **﴿لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا﴾** أي من عمل بما علم لنوفقنهم لما لا يعلمون ويقال لنهدينهم سبلنا لنكرمنهم بالطبع والطوع والحلاوة ويقال لنهدينهم سبلنا لنوفقنهم لطاعتنا **﴿وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ﴾** معين المحسنين بالقول والفعل بالتوفيق والعصمة.

سُورَةُ الرُّومِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الٓمٓ ﴿١﴾ غُلِبَتِ ٱلرُّومُ ﴿٢﴾ فِيٓ أَدۡنَى ٱلۡأَرۡضِ وَهُم مِّنۢ بَعۡدِ غَلَبِهِمۡ سَيَغۡلِبُونَ ﴿٣﴾ فِي بِضۡعِ سِنِينَۗ لِلَّهِ ٱلۡأَمۡرُ مِن قَبۡلُ وَمِنۢ بَعۡدُۚ وَيَوۡمَئِذٖ يَفۡرَحُ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ﴿٤﴾ بِنَصۡرِ ٱللَّهِۚ يَنصُرُ مَن يَشَآءُۖ وَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٥﴾ وَعۡدَ ٱللَّهِۖ لَا يُخۡلِفُ ٱللَّهُ وَعۡدَهُۥ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعۡلَمُونَ ﴿٦﴾ يَعۡلَمُونَ ظَٰهِرٗا مِّنَ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا وَهُمۡ عَنِ ٱلۡأٓخِرَةِ هُمۡ غَٰفِلُونَ ﴿٧﴾ أَوَلَمۡ يَتَفَكَّرُواْ فِيٓ أَنفُسِهِمۗ مَّا خَلَقَ ٱللَّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ وَمَا بَيۡنَهُمَآ إِلَّا بِٱلۡحَقِّ وَأَجَلٖ مُّسَمّٗىۗ وَإِنَّ كَثِيرٗا مِّنَ ٱلنَّاسِ بِلِقَآيِٕ رَبِّهِمۡ

ومن السورة التي يذكر فيها الروم وهي كلها مكية آياتها سبعون وكلماتها ثمانمائة وتسع عشرة وحروفها ثلاثة آلاف وخمسمائة وثلاثون

وبإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى ﴿الٓمٓ﴾ يقول أنا الله أعلم ويقال قسم أقسم به ﴿غُلِبَتِ ٱلرُّومُ﴾ قهرت الروم وهم أهل الكتاب غلبهم فارس وهم المجوس عبدة النيران ﴿فِيٓ أَدۡنَى ٱلۡأَرۡضِ﴾ مما يلي فارس فاغتم بذلك المؤمنون وسر بذلك المشركون وقالوا نحن نغلب على أهل الإيمان كما غلب أهل فارس على الروم حتى ذكر الله غلبهم ﴿وَهُم﴾ يعني أهل الروم ﴿مِّنۢ بَعۡدِ غَلَبِهِمۡ﴾ غلبة فارس عليهم ﴿سَيَغۡلِبُونَ﴾ على فارس ﴿فِي بِضۡعِ سِنِينَ﴾ عند رأس سبع سنين وكان قد بايع بذلك أبو بكر الصديق أبي بن خلف الجمحي على عشرة من الإبل ﴿لِلَّهِ ٱلۡأَمۡرُ﴾ النصرة والدولة لمحمد ﷺ ﴿مِن قَبۡلُ﴾ من قبل غلبة فارس على الروم ﴿وَمِنۢ بَعۡدُ﴾ من بعد غلبة فارس على الروم ويقال من قبل غلبة الروم ﴿وَمِنۢ بَعۡدُ﴾ من بعد غلبة الروم على فارس ويقال ﴿لله الأمر﴾ العلم والقدرة والمشيئة ﴿من قبل﴾ من قبل إبداء الخلق ﴿ومن بعد﴾ من بعد فناء الخلق ويقال كان الله آمراً من قبل المأمورين ومن بعد المأمورين وكذلك كان خالقاً من قبل المخلوقين ورازقاً من قبل المرزوقين وخالقاً ورازقاً بعد المخلوقين والمرزوقين وكذلك كان مالكاً من قبل المملوكين ومالكاً من بعد المملوكين كقوله تعالى ﴿مالك يوم الدين﴾ قبل يوم الدين ﴿وَيَوۡمَئِذٖ﴾ يوم غلبة الروم على فارس ونصرة النبي ﷺ على أهل مكة وكان ذلك يوم بدر ويقال يوم الحديبية ﴿يَفۡرَحُ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ بِنَصۡرِ ٱللَّهِ﴾ محمداً ﷺ على أعدائه وبدولة الروم على فارس ﴿يَنصُرُ﴾ ٱللَّهُ ﴿مَن يَشَآءُ﴾ الله يعني محمداً ﷺ ﴿وَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ﴾ بالنقمة من أبي جهل وأصحابه يوم بدر ﴿ٱلرَّحِيمُ﴾ بالمؤمنين بمحمد ﷺ وأصحابه ﴿وَعۡدَ ٱللَّهِ﴾ بالنصرة والدولة لمحمد ﷺ ﴿لَا يُخۡلِفُ ٱللَّهُ وَعۡدَهُۥ﴾ لنبيه بالنصرة والدولة ﴿وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ﴾ أهل مكة ﴿لَا يَعۡلَمُونَ﴾ أن الله لا يخلف وعده لنبيه ﴿يَعۡلَمُونَ﴾ أهل مكة ﴿ظَٰهِرٗا مِّنَ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا﴾ من معاملة الدنيا من الكسب والتجارة والشراء والبيع والحساب من واحد إلى ألف وما يحتاجون في الشتاء والصيف ﴿وَهُمۡ عَنِ ٱلۡأٓخِرَةِ﴾ عن أمر الآخرة ﴿هُمۡ غَٰفِلُونَ﴾ جاهلون بها تاركون لعملها ﴿أَوَلَمۡ يَتَفَكَّرُواْ﴾ كفار مكة ﴿فِيٓ أَنفُسِهِمۗ﴾ فيما بينهم ﴿مَّا خَلَقَ ٱللَّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ وَمَا بَيۡنَهُمَآ﴾ من الخلق والعجائب ﴿إِلَّا بِٱلۡحَقِّ﴾ للحق والأمر والنهي لا للباطل ﴿وَأَجَلٖ مُّسَمّٗى﴾ لوقت معلوم يقضي فيه ﴿وَإِنَّ كَثِيرٗا مِّنَ ٱلنَّاسِ﴾ يعني كفار مكة ﴿بِلِقَآءِ رَبِّهِمۡ﴾ بالبعث بعد

لَكَٰفِرُونَ ﴿٨﴾ أَوَلَمْ يَسِيرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ فَيَنظُرُوا۟ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ۚ كَانُوٓا۟ أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَأَثَارُوا۟ ٱلْأَرْضَ وَعَمَرُوهَآ أَكْثَرَ مِمَّا عَمَرُوهَا وَجَآءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ ۖ فَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَٰكِن كَانُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿٩﴾ ثُمَّ كَانَ عَٰقِبَةَ ٱلَّذِينَ أَسَٰٓـُٔوا۟ ٱلسُّوٓأَىٰٓ أَن كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَكَانُوا۟ بِهَا يَسْتَهْزِءُونَ ﴿١٠﴾ ٱللَّهُ يَبْدَؤُا۟ ٱلْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿١١﴾ وَيَوْمَ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ يُبْلِسُ ٱلْمُجْرِمُونَ ﴿١٢﴾ وَلَمْ يَكُن لَّهُم مِّن شُرَكَآئِهِمْ شُفَعَٰٓؤُا۟ وَكَانُوا۟ بِشُرَكَآئِهِمْ كَٰفِرِينَ ﴿١٣﴾ وَيَوْمَ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ يَوْمَئِذٍ يَتَفَرَّقُونَ ﴿١٤﴾ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ فَهُمْ فِى رَوْضَةٍ يُحْبَرُونَ ﴿١٥﴾ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَكَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا وَلِقَآئِ ٱلْـَٔاخِرَةِ فَأُو۟لَٰٓئِكَ فِى ٱلْعَذَابِ مُحْضَرُونَ ﴿١٦﴾ فَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ ﴿١٧﴾ وَلَهُ ٱلْحَمْدُ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَعَشِيًّا وَحِينَ تُظْهِرُونَ ﴿١٨﴾ يُخْرِجُ ٱلْحَىَّ مِنَ ٱلْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ ٱلْمَيِّتَ مِنَ ٱلْحَىِّ وَيُحْىِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا ۚ وَكَذَٰلِكَ تُخْرَجُونَ ﴿١٩﴾ وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦٓ أَنْ خَلَقَكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ إِذَآ

الموت ﴿لَكَافِرُونَ﴾ لجاحدون ﴿أَوَ لَمْ يَسِيرُوا﴾ يسافروا كفار مكة ﴿فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا﴾ فيتفكروا ﴿كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ﴾ جزاء ﴿الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ﴾ عن تكذيبهم الرسل ﴿كَانُوا أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً﴾ بالبدن ﴿وَأَثَارُوا الْأَرْضَ﴾ أشد لها طلباً وأبعد ذهاباً في السفر والتجارة ويقال أثاروا الأرض حرثوها وقلبوها للزراعة والغرس أكثر مما حرث أهل مكة ﴿وَعَمَرُوهَا﴾ بقوا فيها ﴿أَكْثَرَ مِمَّا عَمَرُوهَا﴾ أكثر مما بقي فيها أهل مكة ﴿وَجَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ﴾ بالأمر والنهي والعلامات فلم يؤمنوا بهم فأهلكهم الله تعالى ﴿فَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ﴾ بإهلاكه إياهم ﴿وَلَكِن كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾ بالكفر والشرك وتكذيب الرسل ﴿ثُمَّ كَانَ عَاقِبَةَ﴾ جزاء ﴿الَّذِينَ أَسَاؤُوا﴾ أشركوا بالله ﴿السُّوأَى﴾ النار في الآخرة ﴿أَن كَذَّبُوا﴾ بأن كذبوا ﴿بِآيَاتِ اللَّهِ﴾ بمحمد ﷺ والقرآن ﴿وَكَانُوا بِهَا﴾ بآيات الله ﴿يَسْتَهْزِئُونَ﴾ يسخرون ﴿اللَّهُ يَبْدَأُ الْخَلْقَ﴾ من النطفة ﴿ثُمَّ يُعِيدُهُ﴾ يوم القيامة ﴿ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ تردون في الآخرة فيجزيكم بأعمالكم ﴿وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ﴾ وهو يوم القيامة ﴿يُبْلِسُ الْمُجْرِمُونَ﴾ ييأس المشركون من كل خير ﴿وَلَمْ يَكُن لَهُمْ﴾ لعبدة الأوثان ﴿مِّن شُرَكَائِهِمْ﴾ من آلهتهم ﴿شُفَعَاءُ﴾ أحد يشفع لهم من عذاب الله ﴿وَكَانُوا بِشُرَكَائِهِمْ﴾ بآلهتهم بعبادتهم إياها ﴿كَافِرِينَ﴾ جاحدين يقولون والله ربنا ما كنا مشركين ﴿وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ﴾ وهو يوم القيامة ﴿يَوْمَئِذٍ يَتَفَرَّقُونَ﴾ فريق في الجنة وفريق في السعير ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ بمحمد ﷺ والقرآن ﴿وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ الطاعات فيما بينهم وبين ربهم ﴿فَهُمْ فِي رَوْضَةٍ﴾ في جنة ﴿يُحْبَرُونَ﴾ ينعمون ويكرمون بالتحف ﴿وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ بالله ﴿وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا﴾ بمحمد ﷺ والقرآن ﴿وَلِقَاءِ الْآخِرَةِ﴾ بالبعث بعد الموت ﴿فَأُولَئِكَ فِي الْعَذَابِ﴾ في النار ﴿مُحْضَرُونَ﴾ معذبون ﴿فَسُبْحَانَ اللَّهِ﴾ فصلوا لله ﴿حِينَ تُمْسُونَ﴾ صلاة المغرب والعشاء ﴿وَحِينَ تُصْبِحُونَ﴾ صلاة الفجر ﴿وَلَهُ الْحَمْدُ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ الشكر والطاعة على أهل السموات والأرض ﴿وَعَشِيًّا﴾ وهي صلاة العصر ﴿وَحِينَ تُظْهِرُونَ﴾ وهي صلاة الظهر ﴿يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ﴾ النسمة والدواب من النطفة والطير من البيضة والنخل من النواة ﴿وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ﴾ النطفة من النسمة والدواب والبيض من الطير والنواة من النخل ﴿وَيُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا﴾ بعد قحطها

أَنتُم بَشَرٌ تَنتَشِرُونَ ﴿٢٠﴾ وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦٓ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَٰجًا لِّتَسْكُنُوٓا۟ إِلَيْهَا وَجَعَلَ
بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٢١﴾ وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦ خَلْقُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ
وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَٰنِكُمْ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّلْعَٰلِمِينَ ﴿٢٢﴾ وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦ مَنَامُكُم
بِٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ وَٱبْتِغَآؤُكُم مِّن فَضْلِهِۦٓ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَسْمَعُونَ ﴿٢٣﴾ وَمِنْ
ءَايَٰتِهِۦ يُرِيكُمُ ٱلْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا وَيُنَزِّلُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَيُحْىِۦ بِهِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَآ ۚ
إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿٢٤﴾ وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦٓ أَن تَقُومَ ٱلسَّمَآءُ وَٱلْأَرْضُ بِأَمْرِهِۦ ۚ ثُمَّ إِذَا
دَعَاكُمْ دَعْوَةً مِّنَ ٱلْأَرْضِ إِذَآ أَنتُمْ تَخْرُجُونَ ﴿٢٥﴾ وَلَهُۥ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ كُلٌّ لَّهُۥ قَٰنِتُونَ ﴿٢٦﴾
وَهُوَ ٱلَّذِى يَبْدَؤُا۟ ٱلْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ ۚ وَلَهُ ٱلْمَثَلُ ٱلْأَعْلَىٰ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ وَهُوَ
ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٢٧﴾ ضَرَبَ لَكُم مَّثَلًا مِّنْ أَنفُسِكُمْ ۖ هَل لَّكُم مِّن مَّا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُم مِّن شُرَكَآءَ

ويبوستها ﴿وَكَذَٰلِكَ تُخْرَجُونَ﴾ يقول هكذا تحيون وتخرجون من القبور ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ﴾ من علامات وحدانيته وقدرته ونبوة رسوله ﴿أَنْ خَلَقَكُم مِّن تُرَابٍ﴾ من آدم وآدم من تراب وأنتم أولاده ﴿ثُمَّ إِذَا أَنتُم بَشَرٌ﴾ نسم ﴿تَنتَشِرُونَ﴾ تتمتعون على وجه الأرض ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ﴾ من علامات وحدانيته وقدرته ﴿أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجاً﴾ آدمياً مثلكم ﴿لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا﴾ ليسكن الرجل إلى زوجته ﴿وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ﴾ بين المرأة والزوج ﴿مَّوَدَّةً﴾ محبة للمرأة على الزوج ﴿وَرَحْمَةً﴾ للرجل على المرأة أي على زوجته ويقال مودة للصغير على الكبير ورحمة الكبير على الصغير ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ﴾ فيما ذكرت ﴿لَآيَاتٍ﴾ لعلامات وعبراً ﴿لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ فيما خلق الله ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ﴾ من علامات وحدانيته وقدرته ﴿خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ﴾ لغاتكم العربية والفارسية وغير ذلك ﴿وَأَلْوَانِكُمْ﴾ واختلاف ألوان صوركم الأحمر والأسود وغير ذلك ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ﴾ فيما ذكرت من الاختلاف ﴿لَآيَاتٍ﴾ لعلامات ﴿لِّلْعَالِمِينَ﴾ الجن والإنس ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ﴾ من علامات وحدانيته وقدرته ﴿مَنَامُكُم﴾ بيتوتتكم ﴿بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَابْتِغَاؤُكُم مِّن فَضْلِهِ﴾ من رزقه بالنهار ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ﴾ فيما ذكرت من الليل والنهار ﴿لَآيَاتٍ﴾ لعلامات وعبراً ﴿لِّقَوْمٍ يَسْمَعُونَ﴾ ويطيعون ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ﴾ من علامات وحدانيته وقدرته ﴿يُرِيكُمُ الْبَرْقَ﴾ من السماء ﴿خَوْفاً﴾ للمسافر من المطر أن يبل ثيابه ﴿وَطَمَعاً﴾ للمقيم في المطر أن يسقي حروثه ﴿وَيُنَزِّلُ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً﴾ مطراً ﴿فَيُحْيِي بِهِ﴾ بالمطر ﴿الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا﴾ بعد قحطها ويبوستها ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ﴾ فيما ذكرت من المطر ﴿لَآيَاتٍ﴾ لعلامات وعبراً ﴿لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾ يصدقون أنه من الله ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ﴾ من علامات وحدانيته وقدرته ﴿أَن تَقُومَ السَّمَاءُ﴾ أن تكون السماء ﴿وَالْأَرْضُ بِأَمْرِهِ﴾ بإذنه ﴿ثُمَّ إِذَا دَعَاكُمْ﴾ يعني الله يوم القيامة على لسان إسرافيل ﴿دَعْوَةً مِّنَ الْأَرْضِ﴾ من القبور ﴿إِذَا أَنتُمْ تَخْرُجُونَ﴾ من القبور ﴿وَلَهُ﴾ عبيد ﴿مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ كُلٌّ لَّهُ قَانِتُونَ﴾ مطيعون غير الكفار ﴿وَهُوَ الَّذِي يَبْدَأُ الْخَلْقَ﴾ من النطفة ﴿ثُمَّ يُعِيدُهُ﴾ يحييه يوم القيامة ﴿وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ﴾ هين عليه إعادته كإبدائه ﴿وَلَهُ الْمَثَلُ الْأَعْلَىٰ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ يقول له الصفة العليا بالقدرة على أهل السموات والأرض ﴿وَهُوَ الْعَزِيزُ﴾ في ملكه وسلطانه ﴿الْحَكِيمُ﴾ في أمره وقضائه ﴿ضَرَبَ لَكُم﴾ بيّن لكم يا معشر الكفار ﴿مَّثَلاً﴾ شبهاً ﴿مِّنْ أَنفُسِكُمْ﴾ آدمياً مثلكم ﴿هَل لَّكُم مِّن مَّا

فِي مَا رَزَقْنَاكُمْ فَأَنْتُمْ فِيهِ سَوَاءٌ تَخَافُونَهُمْ كَخِيفَتِكُمْ أَنْفُسَكُمْ كَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿٢٨﴾ بَلِ اتَّبَعَ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَهْوَاءَهُمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ فَمَنْ يَهْدِي مَنْ أَضَلَّ اللَّهُ وَمَا لَهُمْ مِنْ نَاصِرِينَ ﴿٢٩﴾ فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَٰلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣٠﴾ مُنِيبِينَ إِلَيْهِ وَاتَّقُوهُ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿٣١﴾ مِنَ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ ﴿٣٢﴾ وَإِذَا مَسَّ النَّاسَ ضُرٌّ دَعَوْا رَبَّهُمْ مُنِيبِينَ إِلَيْهِ ثُمَّ إِذَا أَذَاقَهُمْ مِنْهُ رَحْمَةً إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ بِرَبِّهِمْ يُشْرِكُونَ ﴿٣٣﴾ لِيَكْفُرُوا بِمَا آتَيْنَاهُمْ فَتَمَتَّعُوا فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴿٣٤﴾ أَمْ أَنْزَلْنَا عَلَيْهِمْ سُلْطَانًا فَهُوَ يَتَكَلَّمُ بِمَا كَانُوا بِهِ يُشْرِكُونَ ﴿٣٥﴾ وَإِذَا أَذَقْنَا النَّاسَ رَحْمَةً فَرِحُوا بِهَا

﴿مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾ من عبيدكم وإمائكم ﴿مِّن شُرَكَاءَ فِيمَا رَزَقْنَاكُمْ﴾ أعطيناكم من المال والأهل والولد ﴿فَأَنتُمْ﴾ وعبيدكم وإمائكم ﴿فِيهِ﴾ فيما رزقناكم ﴿سَوَاءٌ﴾ شرك ﴿تَخَافُونَهُمْ﴾ تخافون لائمتهم ﴿كَخِيفَتِكُمْ أَنفُسَكُمْ﴾ كلائمة آبائكم وأبنائكم وإخوانكم إذا لم تؤدوا حقوقهم في الميراث قالوا لا قال أفترضون لي ما لا ترضون لأنفسكم تشركون عبيدي في ملكي ولا تشركون عبيدكم فيما رزقناكم ﴿كَذَلِكَ﴾ هكذا ﴿نُفَصِّلُ الآيَاتِ﴾ نبيّن علامات وحدانيتي وقدرتي ﴿لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾ يصدقون بأمثال القرآن ﴿بَلِ اتَّبَعَ الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾ كفروا اليهود والنصارى والمشركون ﴿أَهْوَاءَهُمْ﴾ أي ما هم عليه من اليهودية والنصرانية والشرك ﴿بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾ بلا علم ولا حجة ﴿فَمَن يَهْدِي﴾ فمن يرشد إلى دين الله ﴿مَنْ أَضَلَّ اللَّهُ﴾ عن دينه ﴿وَمَا لَهُمْ﴾ لليهود والنصارى والمشركين ﴿مِّن نَّاصِرِينَ﴾ من مانعين من عذاب الله ﴿فَأَقِمْ وَجْهَكَ﴾ نفسك وعملك ﴿لِلدِّينِ حَنِيفاً﴾ مسلماً يقول أخلص دينك وعملك لله واستقم على دين الإسلام ﴿فِطْرَةَ اللَّهِ﴾ دين الله ﴿الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا﴾ التي خلق الناس عليها في بطون أمهاتهم ويقال اتبع يوم الميثاق ﴿لا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ﴾ لا تبديل لدين الله ﴿ذَلِكَ﴾ هو ﴿الدِّينُ الْقَيِّمُ﴾ الحق المستقيم ﴿وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ﴾ أهل مكة ﴿لا يَعْلَمُونَ﴾ أن دين الحق هو الإسلام ﴿مُنِيبِينَ إِلَيْهِ﴾ كونوا مؤمنين أي مقبلين إليه بالطاعة ﴿وَاتَّقُوهُ﴾ وأطيعوه فيما أمركم ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلاةَ﴾ أتموا الصلوات الخمس ﴿وَلا تَكُونُوا مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ مع المشركين على دينهم ﴿مِنَ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ﴾ تركوا دين الإسلام ﴿وَكَانُوا شِيَعاً﴾ صاروا فرقاً اليهود والنصارى وسائر أهل الملل ﴿كُلُّ حِزْبٍ﴾ كل أهل دين ﴿بِمَا لَدَيْهِمْ﴾ بما عندهم من الدين ﴿فَرِحُونَ﴾ معجبون يرون أنه حق ﴿وَإِذَا مَسَّ﴾ أصاب ﴿النَّاسَ﴾ كفار مكة ﴿ضُرٌّ﴾ شدة ﴿دَعَوْا رَبَّهُمْ﴾ برفع الشدة ﴿مُّنِيبِينَ إِلَيْهِ﴾ مقبلين بالدعاء إليه ﴿ثُمَّ إِذَا أَذَاقَهُمْ﴾ أصابهم ﴿مِّنْهُ﴾ من الله ﴿رَحْمَةً﴾ نعمة ﴿إِذَا فَرِيقٌ مِّنْهُمْ﴾ يعني الكفار ﴿بِرَبِّهِمْ يُشْرِكُونَ﴾ يعدلون به الأصنام ﴿لِيَكْفُرُوا﴾ حتى يكفروا ﴿بِمَا آتَيْنَاهُمْ﴾ أعطيناهم من النعمة ﴿فَتَمَتَّعُوا﴾ فعيشوا يا أهل مكة في الدنيا ﴿فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾ ماذا يفعل بكم في الآخرة ﴿أَمْ أَنزَلْنَا﴾ هل أنزلنا ﴿عَلَيْهِمْ﴾ على أهل مكة ﴿سُلْطَاناً﴾ كتاباً فيه العذر والبرهان من السماء ﴿فَهُوَ يَتَكَلَّمُ﴾ يشهد وينطق ﴿بِمَا كَانُوا بِهِ﴾ بالله ﴿يُشْرِكُونَ﴾ يعدلون أن الله أمرهم بذلك ﴿وَإِذَا أَذَقْنَا النَّاسَ﴾ أصبنا كفار مكة بـ ﴿رَحْمَةً﴾ نعمة ﴿فَرِحُوا بِهَا﴾ أي أعجبوا بها غير شاكرين بها ﴿وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ﴾ شدة

وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ ﴿٣٦﴾ أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ وَيَقْدِرُ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٣٧﴾ فَآتِ ذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ وَالْمِسْكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ ذَٰلِكَ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ يُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٣٨﴾ وَمَا آتَيْتُم مِّن رِّبًا لِّيَرْبُوَ فِي أَمْوَالِ النَّاسِ فَلَا يَرْبُو عِندَ اللَّهِ وَمَا آتَيْتُم مِّن زَكَاةٍ تُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُضْعِفُونَ ﴿٣٩﴾ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ ثُمَّ رَزَقَكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ هَلْ مِن شُرَكَائِكُم مَّن يَفْعَلُ مِن ذَٰلِكُم مِّن شَيْءٍ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٤٠﴾ ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُم بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿٤١﴾ قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلُ كَانَ أَكْثَرُهُم مُّشْرِكِينَ ﴿٤٢﴾ فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ الْقَيِّمِ مِن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ يَوْمٌ لَّا مَرَدَّ لَهُ مِنَ اللَّهِ

ضيق وقحط ومرض ﴿بِمَا قَدَّمَتْ﴾ بما عملت ﴿أَيْدِيهِمْ﴾ في الشرك ﴿إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ﴾ ييأسون من رحمة الله غير صابرين بها ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا﴾ يخبروا في الكتاب كفار مكة ﴿أَنَّ اللَّهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ﴾ يوسع المال ﴿لِمَنْ يَشَاءُ﴾ على من يشاء وهو مكر منه ﴿وَيَقْدِرُ﴾ يقتر على من يشاء وهو نظر منه ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ﴾ فيما ذكرت من البسط والتقدير ﴿لآيَاتٍ﴾ لعلامات وعبراً ﴿لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ بمحمد ﷺ والقرآن ﴿فَآتِ ذَا الْقُرْبَى﴾ فأعط يا محمد ذا القربى في الرحم ﴿حَقَّهُ﴾ صلته ﴿وَالْمِسْكِينَ﴾ أعط المسكين الكسوة والطعام ﴿وَابْنَ السَّبِيلِ﴾ أكرم الضيف النازل بك ثلاثة أيام فما فوق ذلك فهو صدقة معروف ﴿ذَلِكَ﴾ الذي ذكرت من الصلة والعطية والإكرام ﴿خَيْرٌ﴾ ثواب وكرامة في الآخرة ﴿لِلَّذِينَ يُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ﴾ بعطيتهم ﴿وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ الناجون من السخط والعذاب ﴿وَمَا آتَيْتُمْ﴾ أعطيتم ﴿مِنْ رِبًا﴾ من عطية ﴿لِيَرْبُوَا فِي أَمْوَالِ النَّاسِ﴾ لتكثروا أموالكم بأموال الناس يقول ليعطوا أكثر وأفضل مما تعطون ﴿فَلا يَرْبُوا عِنْدَ اللَّهِ﴾ فلا يكثر عند الله بالتضعيف ولا يقبلها فإنها ليست لله ﴿وَمَا آتَيْتُمْ﴾ أعطيتم ﴿مِنْ زَكَاةٍ﴾ من صدقة إلى المساكين ﴿تُرِيدُونَ﴾ بذلك ﴿وَجْهَ اللَّهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُضْعِفُونَ﴾ فأولئك هم الذين أضعف صدقاتهم في الآخرة وأكثرت أموالهم في الدنيا بالحفظ والبركة ﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ﴾ نسماً في بطون أمهاتكم ثم أخرجكم وفيكم الروح ﴿ثُمَّ رَزَقَكُمْ﴾ الطيبات الرزق إلى الموت ﴿ثُمَّ يُمِيتُكُمْ﴾ عند انقضاء مدتكم ﴿ثُمَّ يُحْيِيكُمْ﴾ للبعث بعد الموت ﴿هَلْ مِنْ شُرَكَائِكُمْ﴾ من آلهتكم يا أهل مكة ﴿مَنْ يَفْعَلُ مِنْ ذَلِكُمْ مِنْ شَيْءٍ﴾ من يقدر أن يفعل من ذلك شيئاً ﴿سُبْحَانَهُ﴾ نزه نفسه عن الولد والشريك ﴿وَتَعَالَى﴾ ارتفع وتبرأ ﴿عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ به من الأوثان ﴿ظَهَرَ الْفَسَادُ﴾ تبينت المعصية ﴿فِي الْبَرِّ﴾ من قتل قابيل أخاه هابيل ﴿وَالْبَحْرِ﴾ من جلندن الأزدي ﴿بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ﴾ بقتل قابيل هابيل وبغصب جلندن سفن الناس في البحر ويقال ظهر الفساد بموت البهائم والقحط والجدوبة ونقص الثمرات والنبات في البر في السهل والجبل والبادية والمفازة والبحر في الريف والقرى والعمران بما كسبت أيدي الناس بمعصية الناس ﴿لِيُذِيقَهُمْ﴾ لكي يصيبهم ﴿بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا﴾ من المعاصي ﴿لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ لكي يرجعوا عن ذنوبهم فيكشف عنهم ﴿قُلْ﴾ يا محمد لأهل مكة ﴿سِيرُوا﴾ سافروا ﴿فِي الأَرْضِ فَانْظُرُوا﴾ تفكروا ﴿كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ﴾ جزاء ﴿الَّذِينَ مِنْ قَبْلُ﴾ من قبلهم كيف أهلكهم الله عند تكذيبهم الرسل ﴿كَانَ أَكْثَرُهُمْ﴾ كلهم ﴿مُشْرِكِينَ﴾ بالله ﴿فَأَقِمْ وَجْهَكَ﴾ نفسك وعملك ﴿لِلدِّينِ الْقَيِّمِ﴾ يقول أخلص دينك وعملك لله وكن على دين الحق المستقيم ﴿مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ﴾ وهو يوم القيامة ﴿لا مَرَدَّ

يَوۡمَئِذٖ يَصَّدَّعُونَ ﴿٤٣﴾ مَن كَفَرَ فَعَلَيۡهِ كُفۡرُهُۥۖ وَمَنۡ عَمِلَ صَٰلِحٗا فَلِأَنفُسِهِمۡ يَمۡهَدُونَ ﴿٤٤﴾ لِيَجۡزِيَ ٱلَّذِينَ
ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ مِن فَضۡلِهِۦٓۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلۡكَٰفِرِينَ ﴿٤٥﴾ وَمِنۡ ءَايَٰتِهِۦٓ أَن يُرۡسِلَ ٱلرِّيَاحَ مُبَشِّرَٰتٖ
وَلِيُذِيقَكُم مِّن رَّحۡمَتِهِۦ وَلِتَجۡرِيَ ٱلۡفُلۡكُ بِأَمۡرِهِۦ وَلِتَبۡتَغُواْ مِن فَضۡلِهِۦ وَلَعَلَّكُمۡ تَشۡكُرُونَ ﴿٤٦﴾ وَلَقَدۡ أَرۡسَلۡنَا
مِن قَبۡلِكَ رُسُلًا إِلَىٰ قَوۡمِهِمۡ فَجَآءُوهُم بِٱلۡبَيِّنَٰتِ فَٱنتَقَمۡنَا مِنَ ٱلَّذِينَ أَجۡرَمُواْۖ وَكَانَ حَقًّا عَلَيۡنَا نَصۡرُ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ
﴿٤٧﴾ ٱللَّهُ ٱلَّذِي يُرۡسِلُ ٱلرِّيَٰحَ فَتُثِيرُ سَحَابٗا فَيَبۡسُطُهُۥ فِي ٱلسَّمَآءِ كَيۡفَ يَشَآءُ وَيَجۡعَلُهُۥ كِسَفٗا فَتَرَى ٱلۡوَدۡقَ
يَخۡرُجُ مِنۡ خِلَٰلِهِۦۖ فَإِذَآ أَصَابَ بِهِۦ مَن يَشَآءُ مِنۡ عِبَادِهِۦٓ إِذَا هُمۡ يَسۡتَبۡشِرُونَ ﴿٤٨﴾ وَإِن كَانُواْ مِن قَبۡلِ أَن يُنَزَّلَ
عَلَيۡهِم مِّن قَبۡلِهِۦ لَمُبۡلِسِينَ ﴿٤٩﴾ فَٱنظُرۡ إِلَىٰٓ ءَاثَٰرِ رَحۡمَتِ ٱللَّهِ كَيۡفَ يُحۡيِ ٱلۡأَرۡضَ بَعۡدَ مَوۡتِهَآۚ إِنَّ
ذَٰلِكَ لَمُحۡيِ ٱلۡمَوۡتَىٰۖ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ ﴿٥٠﴾ وَلَئِنۡ أَرۡسَلۡنَا رِيحٗا فَرَأَوۡهُ مُصۡفَرّٗا لَّظَلُّواْ مِنۢ بَعۡدِهِۦ
يَكۡفُرُونَ ﴿٥١﴾ فَإِنَّكَ لَا تُسۡمِعُ ٱلۡمَوۡتَىٰ وَلَا تُسۡمِعُ ٱلصُّمَّ ٱلدُّعَآءَ إِذَا وَلَّوۡاْ مُدۡبِرِينَ ﴿٥٢﴾ وَمَآ أَنتَ بِهَٰدِ

لَهُ﴾ لا مانع له ﴿مِنَ اللَّهِ﴾ من عذاب الله ﴿يَوْمَئِذٍ﴾ يوم القيامة ﴿يَصَّدَّعُونَ﴾ يفرقون فريق في الجنة وفريق في السعير ﴿مَنْ كَفَرَ﴾ بالله ﴿فَعَلَيْهِ كُفْرُهُ﴾ عقوبة كفره خلود النار ﴿وَمَنْ عَمِلَ صَالِحاً﴾ في الإيمان ﴿فَلأَنفُسِهِمْ يَمْهَدُونَ﴾ يفرشون ويجمعون الثواب والكرامة في الجنة ﴿لِيَجْزِيَ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ بمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن ﴿وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ الطاعات فيما بينهم وبين ربهم ﴿مِنْ فَضْلِهِ﴾ من ثوابه وكرامته في الجنة ﴿إِنَّهُ لا يُحِبُّ الكَافِرِينَ﴾ لا يرضى دينهم ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ﴾ من علامات وحدانيته وقدرته ﴿أَنْ يُرْسِلَ الرِّيَاحَ مُبَشِّرَاتٍ﴾ لخلقه بالمطر ﴿وَلِيُذِيقَكُمْ﴾ لكي يصيبكم ﴿مِنْ رَحْمَتِهِ﴾ نعمته ﴿وَلِتَجْرِيَ الفُلْكُ﴾ السفن ﴿بِأَمْرِهِ﴾ بمشيئته في البحر ﴿وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ﴾ لكي تطلبوا لركوبكم السفن من فضله من رزقه ﴿وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ لكي تشكروا نعمته ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا﴾ بعثنا ﴿مِنْ قَبْلِكَ﴾ يا محمد ﴿رُسُلاً إِلَى قَوْمِهِمْ فَجَاؤوهُمْ بِالبَيِّنَاتِ﴾ بالأمر والنهي والعلامات فلم يؤمنوا ﴿فَانْتَقَمْنَا﴾ بالعذاب ﴿مِنَ الَّذِينَ أَجْرَمُوا﴾ أشركوا ﴿وَكَانَ حَقّاً عَلَيْنَا﴾ واجباً علينا ﴿نَصْرُ المُؤْمِنِينَ﴾ مع الرسل بنجاتهم وهلاك أعدائهم ﴿اللَّهُ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَاحَ فَتُثِيرُ سَحَاباً﴾ ثقالاً بالمطر ﴿فَيَبْسُطُهُ فِي السَّمَاءِ كَيْفَ يَشَاءُ وَيَجْعَلُهُ كِسَفاً﴾ قطعاً إن شاء ﴿فَتَرَى الوَدْقَ﴾ يعني المطر ﴿يَخْرُجُ مِنْ خِلالِهِ﴾ من خلال السحاب ﴿فَإِذَا أَصَابَ بِهِ﴾ بالمطر ﴿مَنْ يَشَاءُ﴾ من يريد ﴿مِنْ عِبَادِهِ﴾ في الأرض ﴿إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ﴾ بالمطر ﴿وَإِنْ كَانُوا﴾ وقد كانوا ﴿مِنْ قَبْلِ أَنْ يُنَزَّلَ عَلَيْهِمْ مِنْ قَبْلِهِ﴾ من قبل المطر ﴿لَمُبْلِسِينَ﴾ آيسين من المطر ﴿فَانْظُرْ﴾ يا محمد ﴿إِلَى آثَارِ رَحْمَةِ اللَّهِ﴾ قدام المطر وبعد المطر ﴿كَيْفَ يُحْيِي الأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا﴾ بعد قحطها ويبوستها ﴿إِنَّ ذَلِكَ﴾ الذي يحيي الأرض بعد موتها ﴿لَمُحيي المَوْتَى﴾ للبعث ﴿وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ﴾ من الحياة والموت والبعث للخلق ﴿قَدِيرٌ وَلَئِنْ أَرْسَلْنَا رِيحاً﴾ حارة أو باردة على الزرع ﴿فَرَأَوْهُ﴾ الزرع ﴿مُصْفَرّاً﴾ متغيراً بعد خضرته ﴿لَظَلُّوا﴾ لصاروا ﴿مِنْ بَعْدِهِ﴾ من بعد صفرته ﴿يَكْفُرُونَ﴾ بالله وبنعمته يقول يقيمون على الكفر بالله وبنعمته ﴿فَإِنَّكَ لا تُسْمِعُ المَوْتَى﴾ لا تفقه الموتى ممن كأنه ميت ﴿وَلا تُسْمِعُ الصُّمَّ﴾ المتصامم ﴿الدُّعَاءَ﴾ دعوتك إلى الحق والهدى ﴿إِذَا وَلَّوْا﴾ أعرضوا ﴿مُدْبِرِينَ﴾ عن الحق والهدى ﴿وَمَا أَنْتَ بِهَادِ

ٱلْعُمْيِ عَن ضَلَٰلَتِهِمْ إِن تُسْمِعُ إِلَّا مَن يُؤْمِنُ بِـَٔايَٰتِنَا فَهُم مُّسْلِمُونَ ﴿٥٣﴾ ۞ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنۢ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنۢ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْبَةً يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ وَهُوَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْقَدِيرُ ﴿٥٤﴾ وَيَوْمَ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ يُقْسِمُ ٱلْمُجْرِمُونَ مَا لَبِثُوا۟ غَيْرَ سَاعَةٍ كَذَٰلِكَ كَانُوا۟ يُؤْفَكُونَ ﴿٥٥﴾ وَقَالَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ وَٱلْإِيمَٰنَ لَقَدْ لَبِثْتُمْ فِى كِتَٰبِ ٱللَّهِ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْبَعْثِ فَهَٰذَا يَوْمُ ٱلْبَعْثِ وَلَٰكِنَّكُمْ كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٥٦﴾ فَيَوْمَئِذٍ لَّا يَنفَعُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ مَعْذِرَتُهُمْ وَلَا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ ﴿٥٧﴾ وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِى هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ مِن كُلِّ مَثَلٍ وَلَئِن جِئْتَهُم بِـَٔايَةٍ لَّيَقُولَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ إِنْ أَنتُمْ إِلَّا مُبْطِلُونَ ﴿٥٨﴾ كَذَٰلِكَ يَطْبَعُ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِ ٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٥٩﴾ فَٱصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ وَلَا يَسْتَخِفَّنَّكَ ٱلَّذِينَ لَا يُوقِنُونَ ﴿٦٠﴾

﴿العُمْيِ عَنْ ضَلالَتِهِمْ﴾ إلى الهدى **﴿إِنْ تُسْمِعُ﴾** ما تسمع دعوتك **﴿إِلَّا مَنْ يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا﴾** بكتابنا ورسولنا **﴿فَهُمْ مُسْلِمُونَ﴾** مخلصون له بالعبادة والتوحيد **﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِّنْ ضَعْفٍ﴾** من نطفة ضعيفة **﴿ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً﴾** رجلاً شاباً قوياً **﴿ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفاً﴾** هرماً **﴿وَشَيْبَةً﴾** شمطاً بعد شباب **﴿يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ﴾** يحول خلقه كما يشاء من حال إلى حال **﴿وَهُوَ العَلِيمُ﴾** بخلقه **﴿القَدِيرُ﴾** عليهم بتحويله **﴿وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ﴾** وهو يوم القيامة **﴿يُقْسِمُ المُجْرِمُونَ﴾** يحلف المشركون بالله **﴿مَا لَبِثُوا﴾** في القبور **﴿غَيْرَ سَاعَةٍ﴾** غير قدر ساعة **﴿كَذَلِكَ﴾** كما كانوا يكذبون في الآخرة **﴿كَانُواْ يُؤْفَكُونَ﴾** يكذبون في الدنيا **﴿وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا العِلْمَ وَالإِيمَانَ﴾** أكرموا بالعلم والإيمان **﴿لَقَدْ لَبِثْتُمْ﴾** في القبور **﴿فِي كِتَابِ اللَّهِ﴾** بكتاب الله وهم الملائكة ويقال وهم النبيون ويقال هم المخلصون في إيمانهم يقولون للكفار **﴿إِلَىٰ يَوْمِ البَعْثِ﴾** إلى يوم يبعثون من القبور **﴿فَهَذَا يَوْمُ البَعْثِ﴾** يوم القيامة **﴿وَلَكِنَّكُمْ كُنْتُمْ﴾** في الدنيا **﴿لَا تَعْلَمُونَ﴾** ذلك ولا تصدقون **﴿فَيَوْمَئِذٍ﴾** وهو يوم القيامة **﴿لَّا يَنْفَعُ الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾** أشركوا **﴿مَعْذِرَتُهُمْ﴾** اعتذارهم من ذنب **﴿وَلا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ﴾** ولا هم يرجعون عن سيئة ولا هم يردون إلى الدنيا **﴿وَلَقَدْ ضَرَبْنَا﴾** بيّنا **﴿لِلنَّاسِ فِي هَذَا القُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ﴾** من كل وجه **﴿وَلَئِنْ جِئْتَهُمْ بِآيَةٍ﴾** من السماء كما طلبوا **﴿لَيَقُولَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾** كفار مكة **﴿إِنْ أَنْتُمْ﴾** ما أنتم يا معشر المؤمنين **﴿إِلَّا مُبْطِلُونَ﴾** كاذبون **﴿كَذَلِكَ﴾** هكذا **﴿يَطْبَعُ اللَّهُ﴾** يختم الله **﴿عَلَى قُلُوبِ الَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ﴾** توحيد الله ولا يصدقون به **﴿فَاصْبِرْ﴾** يا محمد **﴿إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ﴾** بالنصرة والدولة لك وبهلاكهم **﴿حَقٌّ﴾** كائن صدق **﴿وَلا يَسْتَخِفَّنَّكَ﴾** لا يستنزلنك عن الإيمان يوم القيامة **﴿الَّذِينَ لا يُوقِنُونَ﴾** لا يصدقون وهم أهل مكة.

سُورَةُ لُقْمَانَ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الٓمٓ ﴿١﴾ تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱلْكِتَٰبِ ٱلْحَكِيمِ ﴿٢﴾ هُدًى وَرَحْمَةً لِّلْمُحْسِنِينَ ﴿٣﴾ ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَهُم بِٱلْءَاخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ﴿٤﴾ أُولَٰٓئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ وَأُولَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿٥﴾ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشْتَرِى لَهْوَ ٱلْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّخِذَهَا هُزُوًا أُولَٰٓئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ ﴿٦﴾ وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِ ءَايَٰتُنَا وَلَّىٰ مُسْتَكْبِرًا كَأَن لَّمْ يَسْمَعْهَا كَأَنَّ فِىٓ أُذُنَيْهِ وَقْرًا فَبَشِّرْهُ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٧﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَهُمْ جَنَّٰتُ ٱلنَّعِيمِ ﴿٨﴾ خَٰلِدِينَ فِيهَا وَعْدَ ٱللَّهِ حَقًّا وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٩﴾ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا وَأَلْقَىٰ فِى ٱلْأَرْضِ رَوَٰسِىَ أَن تَمِيدَ بِكُمْ وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَآبَّةٍ وَأَنزَلْنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَنۢبَتْنَا فِيهَا مِن كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ ﴿١٠﴾ هَٰذَا خَلْقُ

ومن السورة التي يذكر فيها لقمان وهي كلها مكية. آياتها أربع وثلاثون وكلماتها سبعمائة وثمان وأربعون وحروفها ألفان ومائة وعشرة أحرف

وبإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى ﴿**الٓمٓ**﴾ يقول أنا الله أعلم ويقال قسم أقسم به ﴿**تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْحَكِيمِ**﴾ أن هذه السورة آيات القرآن المبين للحلال والحرام والأمر والنهي ﴿**هُدًى**﴾ من الضلالة ﴿**وَرَحْمَةً**﴾ من العذاب ﴿**لِّلْمُحْسِنِينَ**﴾ المخلصين الموحدين ﴿**الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاَةَ**﴾ يتمون الصلوات الخمس بوضوئها وركوعها وسجودها وما يجب فيها في مواقيتها ﴿**وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ**﴾ يعطون زكاة أموالهم ﴿**وَهُمْ بِالآخِرَةِ**﴾ بالبعث بعد الموت ﴿**هُمْ يُوقِنُونَ**﴾ يصدقون ﴿**أُوْلَئِكَ عَلَىٰ هُدًى**﴾ على بيان وكرامة ﴿**مِّن رَّبِّهِمْ وَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ**﴾ الناجون من السخط والعذاب ﴿**وَمِنَ النَّاسِ**﴾ وهو النضر بن الحارث ﴿**مَن يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ**﴾ أباطيل الحديث وكتب الأساطير والشمس والنجوم والحساب والغناء ويقال هو الشرك بالله ﴿**لِيُضِلَّ**﴾ بذلك ﴿**عَن سَبِيلِ اللَّهِ**﴾ عن دين الله وطاعته ﴿**بِغَيْرِ عِلْمٍ**﴾ بلا علم ولا حجة ﴿**وَيَتَّخِذَهَا هُزُواً**﴾ سخرية ﴿**أُوْلَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ**﴾ شديد ﴿**وَإِذَا تُتْلَىٰ**﴾ تقرأ ﴿**عَلَيْهِ آيَاتُنَا**﴾ بالأمر والنهي ﴿**وَلَّىٰ مُسْتَكْبِراً**﴾ رجع متعظماً عن الإيمان بها ﴿**كَأَن لَّمْ يَسْمَعْهَا**﴾ لم يعها ﴿**كَأَنَّ فِي أُذُنَيْهِ وَقْراً**﴾ صمماً ﴿**فَبَشِّرْهُ**﴾ يا محمد ﴿**بِعَذَابٍ أَلِيمٍ**﴾ وجيع يوم بدر فقتل يوم بدر صبراً ﴿**إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا**﴾ بمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن ﴿**وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ**﴾ الطاعات فيما بينهم وبين ربهم ﴿**لَهُمْ جَنَّاتُ النَّعِيمِ**﴾ لا يفنى نعيمها ﴿**خَالِدِينَ فِيهَا**﴾ مقيمين فيها لا يموتون ولا يخرجون منها ﴿**وَعْدَ اللَّهِ**﴾ المؤمنين بالجنة ﴿**حَقّاً**﴾ صدقاً ﴿**وَهُوَ الْعَزِيزُ**﴾ في ملكه وسلطانه ﴿**الْحَكِيمُ**﴾ في أمره وقضائه ﴿**خَلَقَ**﴾ الله ﴿**السَّمَاوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا**﴾ بلا عمد ويقال بعمد لا ترونها ﴿**وَأَلْقَىٰ فِي الأَرْضِ**﴾ خلق للأرض ﴿**رَوَاسِيَ**﴾ الجبال الثوابت أوتاداً لها ﴿**أَن تَمِيدَ بِكُمْ**﴾ لكي لا تميد بكم ﴿**وَبَثَّ فِيهَا**﴾ خلق وبسط في الأرض ﴿**مِن كُلِّ دَابَّةٍ**﴾ فيها الروح ﴿**وَأَنزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً**﴾ مطراً ﴿**فَأَنبَتْنَا فِيهَا**﴾ الأرض ﴿**مِن كُلِّ زَوْجٍ**﴾ لون ﴿**كَرِيمٍ**﴾ حسن ﴿**هَذَا خَلْقُ اللَّهِ**﴾ هذا مخلوقي أنا خلقته

ٱللَّهِ فَأَرُونِي مَاذَا خَلَقَ ٱلَّذِينَ مِن دُونِهِۦۚ بَلِ ٱلظَّٰلِمُونَ فِي ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿١١﴾ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا لُقْمَٰنَ ٱلْحِكْمَةَ أَنِ ٱشْكُرْ لِلَّهِۚ وَمَن يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِۦۖ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ ﴿١٢﴾ وَإِذْ قَالَ لُقْمَٰنُ لِٱبْنِهِۦ وَهُوَ يَعِظُهُۥ يَٰبُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِٱللَّهِۖ إِنَّ ٱلشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴿١٣﴾ وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُۥ وَهْنًا عَلَىٰ وَهْنٍ وَفِصَٰلُهُۥ فِي عَامَيْنِ أَنِ ٱشْكُرْ لِي وَلِوَٰلِدَيْكَ إِلَيَّ ٱلْمَصِيرُ ﴿١٤﴾ وَإِن جَٰهَدَاكَ عَلَىٰٓ أَن تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَاۖ وَصَاحِبْهُمَا فِي ٱلدُّنْيَا مَعْرُوفًاۖ وَٱتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَيَّۚ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١٥﴾ يَٰبُنَيَّ إِنَّهَآ إِن تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ فَتَكُن فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ أَوْ فِي ٱلْأَرْضِ يَأْتِ بِهَا ٱللَّهُۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ ﴿١٦﴾ يَٰبُنَيَّ أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ وَأْمُرْ بِٱلْمَعْرُوفِ وَٱنْهَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَٱصْبِرْ عَلَىٰ مَآ أَصَابَكَۖ إِنَّ ذَٰلِكَ مِنْ عَزْمِ ٱلْأُمُورِ ﴿١٧﴾ وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي ٱلْأَرْضِ مَرَحًاۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ ﴿١٨﴾ وَٱقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَٱغْضُضْ مِن صَوْتِكَۚ إِنَّ أَنكَرَ ٱلْأَصْوَٰتِ لَصَوْتُ ٱلْحَمِيرِ ﴿١٩﴾ أَلَمْ تَرَوْا۟ أَنَّ ٱللَّهَ

﴿**فَأَرُوني مَاذَا خَلَقَ الَّذِينَ مِنْ دُونِهِ**﴾ من دون الله يعني الأوثان ﴿**بَلِ الظَّالِمُونَ**﴾ المشركون ﴿**فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ**﴾ في خطأ بين ﴿**وَلَقَدْ آتَيْنَا**﴾ أعطينا ﴿**لُقْمَانَ الحِكْمَةَ**﴾ العلم والفهم وإصابة القول والفعل ﴿**أَنِ اشْكُرْ لِلَّهِ**﴾ بالتوحيد والطاعة ﴿**وَمَنْ يَشْكُرْ**﴾ نعمته بالتوحيد والطاعة ﴿**فَإِنَّمَا يَشْكُرُ**﴾ بالتوحيد والطاعة ﴿**لِنَفْسِهِ**﴾ الثواب ﴿**وَمَنْ كَفَرَ**﴾ نعمته ﴿**فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ**﴾ عن شكره ﴿**حَمِيدٌ**﴾ في أفعاله ﴿**وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لابْنِهِ**﴾ سلام ﴿**وَهُوَ يَعِظُهُ**﴾ ينهاه عن الشر ويأمره بالخير ﴿**يَا بُنَيَّ لا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ**﴾ بالله ﴿**لَظُلْمٌ عَظِيمٌ**﴾ لذنب عظيم عقوبته عند الله ﴿**وَوَصَّيْنَا الإِنْسَانَ**﴾ سعد بن أبي وقاص ﴿**بِوَالِدَيْهِ**﴾ براً بهما ﴿**حَمَلَتْهُ أُمُّهُ**﴾ في بطنها ﴿**وَهْناً عَلَىٰ وَهْنٍ**﴾ ضعفاً على ضعف وشدة على شدة ومشقة على مشقة كلما كبر الولد في بطنها كان أشد عليها ﴿**وَفِصَالُهُ**﴾ فطامه ﴿**فِي عَامَيْنِ**﴾ في سنتين ﴿**أَنِ اشْكُرْ لِي**﴾ بالتوحيد والطاعة ﴿**وَلِوَالِدَيْكَ**﴾ بالتربية ﴿**إِلَيَّ المَصِيرُ**﴾ مصيرك ومصير والديك ﴿**وَإِنْ جَاهَدَاكَ**﴾ أمراك وأراداك ﴿**عَلَىٰ أَنْ تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ**﴾ أنه شريكي ولك به علم أنه ليس بشريكي ﴿**فَلا تُطِعْهُمَا**﴾ في الشرك ﴿**وَصَاحِبْهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفاً**﴾ بالبر والإحسان ﴿**وَاتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَيَّ**﴾ دين من أقبل إلي وإلى طاعتي وهو محمد عليه السلام ﴿**ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ**﴾ ومرجع أبويكم ﴿**فَأُنَبِّئُكُمْ**﴾ أخبركم ﴿**بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ**﴾ من الخير والشر ثم رجع إلى كلام لقمان ﴿**يَا بُنَيَّ إِنَّهَا**﴾ يعني الحسنة ويقال الرزق ﴿**إِنْ تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ**﴾ وزن حبة ﴿**مِنْ خَرْدَلٍ فَتَكُنْ فِي صَخْرَةٍ**﴾ التي تحت الأرضين ﴿**أَوْ فِي السَّمَوَاتِ**﴾ أو فوق السموات ﴿**أَوْ فِي الأَرْضِ**﴾ أو في بطن الأرض ﴿**يَأْتِ بِهَا اللَّهُ**﴾ إلى صاحبها حيثما يكون ﴿**إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ**﴾ باستخراجها ﴿**خَبِيرٌ**﴾ بمكانها ﴿**يَا بُنَيَّ أَقِمِ الصَّلاةَ**﴾ أتم الصلاة ﴿**وَأْمُرْ بِالمَعْرُوفِ**﴾ بالتوحيد والإحسان ﴿**وَانْهَ عَنِ المُنْكَرِ**﴾ عن الشرك والقبيح من القول والعمل ﴿**وَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا أَصَابَكَ**﴾ فيهما ﴿**إِنَّ ذَٰلِكَ**﴾ يعني الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ويقال الصبر ﴿**مِنْ عَزْمِ الأُمُورِ**﴾ من حزم الأمور وخير الأمور ﴿**وَلا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ**﴾ لا تعرض وجهك من الناس تكبراً وتعظماً عليهم ويقال لا تحقر فقراء المسلمين ﴿**وَلا تَمْشِ فِي الأَرْضِ مَرَحاً**﴾ بالتكبر والخيلاء ﴿**إِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ**﴾ في مشيته ﴿**فَخُورٍ**﴾ بنعم الله ﴿**وَاقْصِدْ فِي مَشْيِكَ**﴾ تواضع

سَخَّرَ لَكُم مَّا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً وَمِنَ النَّاسِ مَن يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَابٍ مُّنِيرٍ ﴿٢٠﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا أَوَلَوْ كَانَ الشَّيْطَانُ يَدْعُوهُمْ إِلَىٰ عَذَابِ السَّعِيرِ ﴿٢١﴾ ۞ وَمَن يُسْلِمْ وَجْهَهُ إِلَى اللَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ وَإِلَى اللَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ ﴿٢٢﴾ وَمَن كَفَرَ فَلَا يَحْزُنكَ كُفْرُهُ إِلَيْنَا مَرْجِعُهُمْ فَنُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُوا إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴿٢٣﴾ نُمَتِّعُهُمْ قَلِيلًا ثُمَّ نَضْطَرُّهُمْ إِلَىٰ عَذَابٍ غَلِيظٍ ﴿٢٤﴾ وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٢٥﴾ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ ﴿٢٦﴾ وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِن شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِن بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَّا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ

فيها ﴿وَاغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ﴾ واخفض صوتك ولا تكن سليطاً ﴿إِنَّ أَنْكَرَ الأَصْوَاتِ﴾ يقول أقبح وأشر الأصوات ﴿لَصَوْتُ الحَمِيرِ أَلَمْ تَرَوا﴾ ألم تخبروا في القرآن ﴿أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُمْ﴾ ذلل لكم ﴿مَا فِي السَّمَوَاتِ﴾ من الشمس والقمر والنجوم والسحاب والمطر ﴿وَمَا فِي الأَرْضِ﴾ من الشجر والدواب ﴿وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ﴾ وأتم عليكم ﴿نِعَمَهُ ظَاهِرَةً﴾ بالتوحيد ﴿وَبَاطِنَةً﴾ بالمعرفة ويقال ظاهرة ما يعلم الناس من حسناتك وباطنة ما لا يعلم الناس من سيئاتك ويقال ظاهرة من الطعام والشراب والدراهم والدنانير وغير ذلك وباطنة من النبات والثمار والأمطار والمياه وغير ذلك ويقال ظاهرة ما أكرمك بها وباطنة ما حفظك عنها ﴿وَمِنَ النَّاسِ﴾ وهو النضر بن الحارث ﴿مَنْ يُجَادِلُ فِي اللَّهِ﴾ يخاصم في دين الله ﴿بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾ بلا علم ﴿وَلا هُدىً﴾ ولا حجة ﴿وَلا كِتَابٍ مُنِيرٍ﴾ مبين بما يقول ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ﴾ لكفار مكة ﴿اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ﴾ على نبيه من القرآن اقرؤوه واعملوا بما فيه ﴿قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا﴾ من الدين والسنة ﴿أَوَلَوْ كَانَ الشَّيْطَانُ يَدْعُوهُمْ﴾ يدعو آباءهم ﴿إِلَى عَذَابِ السَّعِيرِ﴾ إلى الكفر والشرك وما يجب به عذاب السعير فهم يقتدون بهم ﴿وَمَنْ يُسلِمْ وَجْهَهُ إِلَى اللَّهِ﴾ من يخلص دينه وعمله لله ﴿وَهُوَ مُحْسِنٌ﴾ موحد مخلص ﴿فَقَدِ اسْتَمْسَكَ﴾ فقد أخذ ﴿بِالعُرْوَةِ﴾ بلا إله إلا الله ﴿الوُثْقَى﴾ الوثيقة التي لا انفصام لها ﴿وَإِلَى اللَّهِ عَاقِبَةُ الأُمُورِ﴾ ترجع عواقب الأمور في الآخرة التي يموتون عليها ﴿وَمَنْ كَفَرَ﴾ بالله من قريش أو من غيرهم ﴿فَلا يَحْزُنْكَ﴾ يا محمد كفره هلاكه في ﴿كُفْرُهُ إِلَيْنَا مَرْجِعُهُمْ﴾ بعد الموت ﴿فَنُنَبِّئُهُمْ﴾ فنخبرهم ﴿بِمَا عَمِلُوا﴾ في الدنيا في كفرهم ﴿إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾ بما في القلوب من الخير والشر ﴿نُمَتِّعُهُمْ﴾ نعيشهم ﴿قَلِيلاً﴾ يسيراً في الدنيا ﴿ثُمَّ نَضْطَرُّهُمْ﴾ نصيرهم ويقال نلجئهم ﴿إِلَى عَذَابٍ غَلِيظٍ﴾ شديد لوناً بعد لون ﴿وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ﴾ يا محمد ﴿مَنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْض لَيَقُولُنَّ﴾ كفار مكة خلقهما ﴿اللَّهُ قُلِ الحَمْدُ لِلَّهِ﴾ الشكر لله فاشكروه ﴿بَلْ أَكْثَرُهُمْ﴾ كلهم ﴿لا يَعْلَمُونَ﴾ توحيد الله ولا يشكرون نعمه ﴿لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ﴾ من الخلق ﴿وَالأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ هُوَ الغَنِيُّ﴾ عن خلقه ﴿الحَمِيدُ﴾ المحمود في فعاله ﴿وَلَوْ أَنَّ مَا فِي الأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلامٌ﴾ تبرى أقلاماً ﴿وَالبَحْرُ يَمُدُّهُ﴾ يعطيه المدد ﴿مِنْ بَعْدِهِ﴾ من بعد ما صيرت ﴿سَبْعَةُ أَبْحُرٍ﴾ مداداً فكتب بها كلام الله وعلم الله ﴿مَا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ﴾ كلام الله وعلم الله ويقال تدبير الله ﴿إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ﴾ في ملكه وسلطانه ﴿حَكِيمٌ﴾ في أمره

عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٢٧﴾ مَّا خَلْقُكُمْ وَلَا بَعْثُكُمْ إِلَّا كَنَفْسٍ وَاحِدَةٍ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ ﴿٢٨﴾ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى وَأَنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿٢٩﴾ ذَٰلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِ الْبَاطِلُ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ ﴿٣٠﴾ أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْفُلْكَ تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِنِعْمَتِ اللَّهِ لِيُرِيَكُم مِّنْ آيَاتِهِ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ ﴿٣١﴾ وَإِذَا غَشِيَهُم مَّوْجٌ كَالظُّلَلِ دَعَوُا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ فَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلَّا كُلُّ خَتَّارٍ كَفُورٍ ﴿٣٢﴾ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ وَاخْشَوْا يَوْمًا لَّا يَجْزِي وَالِدٌ عَن وَلَدِهِ وَلَا مَوْلُودٌ هُوَ جَازٍ عَن وَالِدِهِ شَيْئًا إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَلَا يَغُرَّنَّكُم بِاللَّهِ الْغَرُورُ ﴿٣٣﴾ إِنَّ اللَّهَ عِندَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴿٣٤﴾

وقضائه ﴿مَّا خَلْقُكُمْ﴾ على الله إذ خلقكم ﴿وَلا بَعْثُكُمْ﴾ إذ يبعثكم ﴿إِلَّا كَنَفْسٍ وَاحِدَةٍ﴾ إلا بمنزلة نفس واحدة ﴿إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ﴾ لمقالتكم كيف يبعثنا ﴿بَصِيرٌ﴾ ببعثكم ﴿أَلَمْ تَرَ﴾ ألم تخبر في القرآن ﴿أَنَّ اللَّهَ يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ﴾ يزيد الليل على النهار فيكون الليل خمس عشرة ساعة والنهار تسع ساعات ﴿وَيُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ﴾ يزيد النهار على الليل فيكون النهار خمس عشرة ساعة والليل تسع ساعات ﴿وَسَخَّرَ الشَّمْسَ﴾ ذلل الشمس ﴿وَالقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى﴾ إلى وقت معلوم في منازل معروفة لهما ﴿وَأَنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ من الخير والشر ﴿خَبِيرٌ ذَٰلِكَ﴾ القدرة لتعلموا وتقروا ﴿بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الحَقُّ﴾ بأن عبادته هو الحق ﴿وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ﴾ يعبدون ﴿مِنْ دُونِهِ﴾ من دون الله ﴿البَاطِلُ﴾ هو الباطل ﴿وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ العَلِيُّ﴾ أعلى كل شيء ﴿الكَبِيرُ﴾ أكبر كل شيء ﴿أَلَمْ تَرَ﴾ ألم تخبر ﴿أَنَّ الفُلْكَ﴾ السفن ﴿تَجْرِي فِي البَحْرِ بِنِعْمَةِ اللَّهِ﴾ بمنة الله ﴿لِيُرِيَكُمْ مِّنْ آيَاتِهِ﴾ من عجائبه ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ﴾ فيما ذكرت ﴿لآيَاتٍ﴾ لعلامات وعبرات ﴿لِّكُلِّ صَبَّارٍ﴾ على الطاعة ﴿شَكُورٍ﴾ بنعم الله ﴿وَإِذَا غَشِيَهُمْ﴾ ركبهم ﴿مَّوْجٌ﴾ غمر ﴿كَالظُّلَلِ﴾ في الارتفاع كالسحاب فوقهم ﴿دَعَوُا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ﴾ مفردين له بالدعوة ﴿فَلَمَّا نَجَّاهُمْ﴾ من البحر ﴿إِلَى البَرِّ﴾ إلى القرار ﴿فَمِنْهُمْ﴾ من الكفار ﴿مُّقْتَصِدٌ﴾ بالقول والفعل فيكون ألين مما كان قبل ذلك ﴿وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا﴾ بمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن ﴿إِلَّا كُلُّ خَتَّارٍ﴾ غدار ﴿كَفُورٍ﴾ كافر بالله وبنعمته ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ﴾ يا أهل مكة ﴿اتَّقُوا رَبَّكُمْ﴾ أطيعوا ربكم ﴿وَاخْشَوْا يَوْماً﴾ عذاب يوم ﴿لَّا يَجْزِي﴾ لا يغني ﴿وَالِدٌ عَنْ وَلَدِهِ وَلا مَوْلُودٌ هُوَ جَازٍ﴾ مغن ﴿عَنْ وَالِدِهِ شَيْئاً﴾ عذاب الله ﴿إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ﴾ البعث بعد الموت ﴿حَقٌّ﴾ كائن صدق ﴿فَلا تَغُرَّنَّكُمُ الحَيَاةُ الدُّنْيَا﴾ ما في الدنيا من الزهرة والنعيم ﴿وَلا يَغُرَّنَّكُم بِاللَّهِ الغَرُورُ﴾ الشيطان ويقال الأباطيل إن قرأت بضم الغين ﴿إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ﴾ علم قيام الساعة وهو مخزون عن العباد ﴿وَيُنَزِّلُ الغَيْثَ﴾ المطر يعلم نزول الغيث وهو مخزون عن العباد ﴿وَيَعْلَمُ مَا فِي الأَرْحَامِ﴾ من الولد ذكر أو أنثى تام أو غيره شقي أو سعيد وهو مخزون عن العباد ﴿وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَداً﴾ من الخير والشر وهو مخزون عن العباد ﴿وَمَا تَدْرِي نَفْسُ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ﴾ بأي قدم تؤخذ وهو مخزون عن العباد ﴿إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ﴾ بخلقه ﴿خَبِيرٌ﴾ بأعمالهم وبما يصيبهم من النفع والضر.

سُورَةُ السَّجْدَة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الٓمٓ ﴿١﴾ تَنزِيلُ ٱلْكِتَٰبِ لَا رَيْبَ فِيهِ مِن رَّبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٢﴾ أَمْ يَقُولُونَ ٱفْتَرَىٰهُ ۚ بَلْ هُوَ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ لِتُنذِرَ قَوْمًا مَّآ أَتَىٰهُم مِّن نَّذِيرٍ مِّن قَبْلِكَ لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ ﴿٣﴾ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ ۖ مَا لَكُم مِّن دُونِهِۦ مِن وَلِىٍّ وَلَا شَفِيعٍ ۚ أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ ﴿٤﴾ يُدَبِّرُ ٱلْأَمْرَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ إِلَى ٱلْأَرْضِ ثُمَّ يَعْرُجُ إِلَيْهِ فِى يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُۥٓ أَلْفَ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ ﴿٥﴾ ذَٰلِكَ عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ ٱلْعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٦﴾ ٱلَّذِىٓ أَحْسَنَ كُلَّ شَىْءٍ خَلَقَهُۥ ۖ وَبَدَأَ خَلْقَ ٱلْإِنسَٰنِ مِن طِينٍ ﴿٧﴾ ثُمَّ جَعَلَ نَسْلَهُۥ مِن سُلَٰلَةٍ مِّن مَّآءٍ مَّهِينٍ ﴿٨﴾ ثُمَّ سَوَّىٰهُ وَنَفَخَ فِيهِ مِن رُّوحِهِۦ ۖ وَجَعَلَ لَكُمُ ٱلسَّمْعَ وَٱلْأَبْصَٰرَ وَٱلْأَفْـِٔدَةَ ۚ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ ﴿٩﴾

ومن السورة التي يذكر فيها السجدة وهي كلها مكية آياتها تسع وعشرون وكلماتها ثلاثمائة وثلاثون كلمة وحروفها ألف وخمسمائة وثمانية عشر

وبإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى ﴿الٓمٓ﴾ يقول أنا الله أعلم ويقال قسم أقسم به ﴿تَنْزِيلُ الكِتَابِ﴾ إن هذا الكتاب تكليم من الله ﴿لا رَيْبَ فِيهِ﴾ لا شك فيه أنه ﴿مِنْ رَبِّ العَالَمِينَ أَمْ يَقُولُونَ﴾ بل يقولون كفار مكة ﴿افْتَرَاهُ﴾ اختلق محمد القرآن من تلقاء نفسه ﴿بَلْ هُوَ الحَقُّ﴾ يعني القرآن ﴿مِنْ رَبِّكَ﴾ نزل به جبريل عليك ﴿لِتُنْذِرَ﴾ به لكي تخوف بالقرآن ﴿قَوْماً﴾ يعني قريشاً ﴿مَا أَتَاهُمْ مِنْ نَذِيرٍ مِنْ قَبْلِكَ﴾ لم يأتهم رسول مخوف قبلك يا محمد ﴿لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ﴾ من الضلالة ﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْض وَمَا بَيْنَهُمَا﴾ من الخلق والعجائب ﴿فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ﴾ من أيام أول الدنيا طول كل يوم ألف سنة مما تعدون من سنين الدنيا أول يوم منها يوم الأحد وآخر يوم منها يوم الجمعة ﴿ثُمَّ اسْتَوى عَلَى العَرْشِ﴾ وكان الله على العرش قبل أن خلقهما ﴿مَا لَكُمْ﴾ يا أهل مكة ﴿مِنْ دُونِهِ﴾ من دون الله ﴿مِنْ وَلِيٍّ﴾ من قريب ينفعكم ﴿وَلا شَفِيعٍ﴾ يشفع لكم من عذاب الله ﴿أَفَلا تَتَذَكَّرُونَ﴾ تتعظون بالقرآن فتؤمنوا ﴿يُدَبِّرُ الأَمْرَ مِنَ السَّماءِ إِلَى الأَرْضِ﴾ يبعث الملائكة بالوحي والتنزيل والمصيبة ﴿ثُمَّ يَعْرُجُ إِلَيْهِ﴾ يصعد إليه يعني الملائكة ﴿فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ﴾ مقدار صعوده على غير الملائكة ﴿أَلْفَ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ﴾ من سنين الدنيا ﴿ذَلِكَ﴾ المدبر ﴿عَالِمُ الغَيْبِ﴾ ما غاب عن العباد وما يكون ﴿وَالشَّهَادَةِ﴾ ما علمه العباد وما كان ﴿العَزِيزُ﴾ بالنقمة من الكفار ﴿الرَّحِيمُ﴾ بالمؤمنين ﴿الَّذِي أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلَقَهُ﴾ أحكم كل شيء خلقه ﴿وَبَدأَ خَلْقَ الإِنْسَانِ﴾ يعني آدم ﴿مِنْ طِينٍ﴾ أخذ من أديم الأرض ﴿ثُمَّ جَعَلَ نَسْلَهُ﴾ ذريته ﴿مِنْ سُلالَةٍ﴾ نطفة ﴿مِنْ مَاءٍ مَهِينٍ﴾ من نطفة ضعيفة من ماء الرجل والمرأة ﴿ثُمَّ سَوَّاهُ﴾ جمع خلقه في بطن أمه ﴿وَنَفَخَ فِيهِ مِنْ رُوحِهِ﴾ جعل الروح فيه ﴿وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ﴾ خلق لكم السمع لكي تسمعوا به الحق والهدى ﴿وَالأَبْصَارَ﴾ لكي تبصروا بها الحق والهدى ﴿وَالأَفْئِدَةَ﴾ يعني القلوب لكي تفقهوا بها الحق والهدى ﴿قَلِيلاً مَا تَشْكُرُونَ﴾ شكركم بما صنع إليكم قليل ﴿وَقَالُوا﴾ يعني أبا جهل وأصحابه ﴿إِئِذَا ضَلَلْنَا﴾ هلكنا

وَقَالُوٓاْ أَءِذَا ضَلَلۡنَا فِي ٱلۡأَرۡضِ أَءِنَّا لَفِي خَلۡقٖ جَدِيدِۭۚ بَلۡ هُم بِلِقَآءِ رَبِّهِمۡ كَٰفِرُونَ ﴿١٠﴾ ۞ قُلۡ يَتَوَفَّىٰكُم مَّلَكُ ٱلۡمَوۡتِ ٱلَّذِي وُكِّلَ بِكُمۡ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمۡ تُرۡجَعُونَ ﴿١١﴾ وَلَوۡ تَرَىٰٓ إِذِ ٱلۡمُجۡرِمُونَ نَاكِسُواْ رُءُوسِهِمۡ عِندَ رَبِّهِمۡ رَبَّنَآ أَبۡصَرۡنَا وَسَمِعۡنَا فَٱرۡجِعۡنَا نَعۡمَلۡ صَٰلِحًا إِنَّا مُوقِنُونَ ﴿١٢﴾ وَلَوۡ شِئۡنَا لَأٓتَيۡنَا كُلَّ نَفۡسٍ هُدَىٰهَا وَلَٰكِنۡ حَقَّ ٱلۡقَوۡلُ مِنِّي لَأَمۡلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ ٱلۡجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ أَجۡمَعِينَ ﴿١٣﴾ فَذُوقُواْ بِمَا نَسِيتُمۡ لِقَآءَ يَوۡمِكُمۡ هَٰذَآ إِنَّا نَسِينَٰكُمۡۖ وَذُوقُواْ عَذَابَ ٱلۡخُلۡدِ بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ ﴿١٤﴾ إِنَّمَا يُؤۡمِنُ بِـَٔايَٰتِنَا ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُواْ بِهَا خَرُّواْۤ سُجَّدٗا وَسَبَّحُواْ بِحَمۡدِ رَبِّهِمۡ وَهُمۡ لَا يَسۡتَكۡبِرُونَ۩ ﴿١٥﴾ تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمۡ عَنِ ٱلۡمَضَاجِعِ يَدۡعُونَ رَبَّهُمۡ خَوۡفٗا وَطَمَعٗا وَمِمَّا رَزَقۡنَٰهُمۡ يُنفِقُونَ ﴿١٦﴾ فَلَا تَعۡلَمُ نَفۡسٞ مَّآ أُخۡفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعۡيُنٖ جَزَآءَۢ بِمَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ﴿١٧﴾ أَفَمَن كَانَ مُؤۡمِنٗا كَمَن كَانَ فَاسِقٗاۚ لَّا يَسۡتَوُۥنَ ﴿١٨﴾ أَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ فَلَهُمۡ جَنَّٰتُ

﴿فِي الأَرْضِ﴾ بعد الموت ﴿أَئِنَّا لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ﴾ تجدد بعد الموت هذا ما لا يكون ﴿بَلْ هُمْ بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ﴾ بالبعث بعد الموت ﴿كَافِرُونَ﴾ جاحدون ﴿قُلْ﴾ لهم يا محمد ﴿يَتَوَفَّاكُمْ﴾ يقبض أرواحكم ﴿مَلَكُ الْمَوْتِ الَّذِي وُكِّلَ بِكُمْ﴾ بقبض أرواحكم ﴿ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ﴾ في الآخرة ﴿وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ الْمُجْرِمُونَ﴾ المشركون ﴿نَاكِسُو رُؤُوسِهِمْ﴾ مطأطئو رؤوسهم ﴿عِنْدَ رَبِّهِمْ﴾ يوم القيامة ﴿رَبَّنَا﴾ يقولون يا ربنا ﴿أَبْصَرْنَا﴾ علمنا ما لم نعلم ﴿وَسَمِعْنَا﴾ أيقنا بما لم نكن به موقنين ﴿فَارْجِعْنَا﴾ حتى نؤمن بك ﴿نَعْمَلْ صَالِحاً﴾ خالصاً ﴿إِنَّا مُوقِنُونَ﴾ مقرون بك وبكتابك ورسولك وبالبعث بعد الموت ﴿وَلَوْ شِئْنَا لَآتَيْنَا﴾ لأعطينا ﴿كُلَّ نَفْسٍ هُدَاهَا﴾ تقواها ﴿وَلَٰكِنْ حَقَّ الْقَوْلُ﴾ وجب القول ﴿مِنِّي لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ﴾ من كفار الجن والإنس ﴿أَجْمَعِينَ﴾ لولا ذلك لأكرمت كل نفس بالمعرفة والتوحيد ﴿فَذُوقُوا بِمَا نَسِيتُمْ﴾ تركتم الإقرار والعمل ﴿لِقَاءَ يَوْمِكُمْ﴾ بلقاء يومكم ﴿هَٰذَا إِنَّا نَسِينَاكُمْ﴾ تركناكم في النار ﴿وَذُوقُوا عَذَابَ الْخُلْدِ﴾ الدائم ﴿بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ في الكفر ﴿إِنَّمَا يُؤْمِنُ﴾ يصدق ﴿بِآيَاتِنَا﴾ بمحمد ﷺ والقرآن ﴿الَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا﴾ دعوا ﴿بِهَا﴾ إلى الصلوات الخمس بالأذان والإقامة ﴿خَرُّوا سُجَّداً﴾أتوا تواضعاً ﴿وَسَبَّحُوا بِحَمْدِ رَبِّهِمْ﴾ صلوا بأمر ربهم ﴿وَهُمْ لا يَسْتَكْبِرُونَ﴾ لا يتعظمون عن الإيمان بمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن والصلوات الخمس في الجماعة. نزلت هذه الآية في شأن المنافقين وكانوا لا يأتون الصلاة إلا كسالى متثاقلين ﴿تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ﴾ تتقلب جنوبهم ﴿عَنِ الْمَضَاجِعِ﴾ عن الفراش بعد النوم بالليل لصلاة التطوع ﴿يَدْعُونَ رَبَّهُمْ﴾ يعبدون ربهم بالصلوات الخمس ويقال ترفع جنوبهم من الفراش حتى يصلوا صلاة العشاء الأخيرة ويقال ترفع جنوبهم عن الفراش بعد النوم بالليل لصلاة التطوع ﴿خَوْفاً﴾ منه ومن عذابه ﴿وَطَمَعاً﴾ إليه وإلى رحمته ﴿وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ﴾ أعطيناهم من المال ﴿يُنْفِقُونَ﴾ يتصدقون به ﴿فَلا تَعْلَمُ نَفْسٌ﴾ فليس تعلم أنفسهم ﴿مَا أُخْفِيَ لَهُمْ﴾ ما أعد لهم وما رفع لهم وما ذخر لهم ﴿مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ﴾ من طيبة النفس والثواب والكرامة في الجنة ﴿جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ في الدنيا من الخيرات ﴿أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِناً﴾ مصدقاً في إيمانه وهو علي بن أبي طالب ﴿كَمَنْ كَانَ فَاسِقاً﴾ منافقاً في إيمانه وهو الوليد بن عقبة بن أبي معيط ﴿لَا يَسْتَوُونَ﴾ في الدنيا بالطاعة وفي الآخرة بالثواب والكرامة عند الله وكان بينهما كلام وتنازع

ٱلْمَأْوَىٰ نُزُلًۢا بِمَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿١٩﴾ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ فَسَقُوا۟ فَمَأْوَىٰهُمُ ٱلنَّارُ ۖ كُلَّمَآ أَرَادُوٓا۟ أَن يَخْرُجُوا۟ مِنْهَآ أُعِيدُوا۟ فِيهَا وَقِيلَ لَهُمْ ذُوقُوا۟ عَذَابَ ٱلنَّارِ ٱلَّذِى كُنتُم بِهِۦ تُكَذِّبُونَ ﴿٢٠﴾ وَلَنُذِيقَنَّهُم مِّنَ ٱلْعَذَابِ ٱلْأَدْنَىٰ دُونَ ٱلْعَذَابِ ٱلْأَكْبَرِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿٢١﴾ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن ذُكِّرَ بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِۦ ثُمَّ أَعْرَضَ عَنْهَآ ۚ إِنَّا مِنَ ٱلْمُجْرِمِينَ مُنتَقِمُونَ ﴿٢٢﴾ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ فَلَا تَكُن فِى مِرْيَةٍ مِّن لِّقَآئِهِۦ ۖ وَجَعَلْنَٰهُ هُدًى لِّبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ﴿٢٣﴾ وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا۟ ۖ وَكَانُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا يُوقِنُونَ ﴿٢٤﴾ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ فِيمَا كَانُوا۟ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿٢٥﴾ أَوَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَبْلِهِم مِّنَ ٱلْقُرُونِ يَمْشُونَ فِى مَسَٰكِنِهِمْ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَـَٔايَٰتٍ ۖ أَفَلَا يَسْمَعُونَ ﴿٢٦﴾ أَوَلَمْ يَرَوْا۟ أَنَّا نَسُوقُ ٱلْمَآءَ إِلَى ٱلْأَرْضِ ٱلْجُرُزِ فَنُخْرِجُ بِهِۦ زَرْعًا تَأْكُلُ مِنْهُ أَنْعَٰمُهُمْ وَأَنفُسُهُمْ ۖ أَفَلَا يُبْصِرُونَ ﴿٢٧﴾ وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَٰذَا ٱلْفَتْحُ إِن كُنتُمْ

حتى قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه يا فاسق ثم بيَّن مستقرهما بعد الموت فقال ﴿أَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ بمحمد ﷺ والقرآن ﴿وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ الخيرات فيما بينهم وبين ربهم ﴿فَلَهُمْ جَنَّاتُ الْمَأْوَى نُزُلًا﴾ منزلاً ثواباً لهم في الآخرة ﴿بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ في الدنيا من الخيرات ﴿وَأَمَّا الَّذِينَ فَسَقُوا﴾ نافقوا في إيمانهم ﴿فَمَأْوَاهُمُ﴾ فمصيرهم ﴿النَّارُ كُلَّمَا أَرَادُوا أَنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا﴾ من النار ﴿أُعِيدُوا﴾ ردوا ﴿فِيهَا﴾ في النار بمقامع الحديد ﴿وَقِيلَ لَهُمْ﴾ قالت لهم الزبانية ﴿ذُوقُوا عَذَابَ النَّارِ الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ﴾ في الدنيا ﴿تُكَذِّبُونَ﴾ أنه لا يكون ﴿وَلَنُذِيقَنَّهُمْ﴾ لنصيبنهم يعني كفار مكة ﴿مِنَ الْعَذَابِ الْأَدْنَى﴾ من عذاب الدنيا بالقحط والجدوبة والجوع والقتل وغير ذلك ويقال عذاب القبر ﴿دُونَ الْعَذَابِ الْأَكْبَرِ﴾ قبل عذاب النار يخوفهم بذلك ﴿لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ عن كفرهم فيتوبوا ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ﴾ ليس أحد أعتى وأظلم ﴿مِمَّنْ ذُكِّرَ﴾ وعظ ﴿بِآيَاتِ رَبِّهِ﴾ نزلت في المنافقين المستهزئين بالقرآن ﴿ثُمَّ أَعْرَضَ عَنْهَا﴾ جاحداً بها ﴿إِنَّا مِنَ الْمُجْرِمِينَ﴾ من المشركين ﴿مُنْتَقِمُونَ﴾ بالعذاب ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا﴾ أعطينا ﴿مُوسَى الْكِتَابَ﴾ التوراة جملة واحدة ﴿فَلَا تَكُنْ﴾ يا محمد ﴿فِي مِرْيَةٍ﴾ في شك ﴿مِنْ لِقَائِهِ﴾ من لقاء موسى ليلة أسري بك إلى بيت المقدس ﴿وَجَعَلْنَاهُ﴾ يعني كتاب موسى ﴿هُدًى لِبَنِي إِسْرَائِيلَ﴾ من الضلالة ﴿وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ﴾ من بني إسرائيل ﴿أَئِمَّةً﴾ قادة بالخير ﴿يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا﴾ يدعون الخلق إلى أمرنا ﴿لَمَّا صَبَرُوا﴾ حين صبروا على الإيمان والطاعة ﴿وَكَانُوا بِآيَاتِنَا﴾ بمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن ﴿يُوقِنُونَ﴾ يصدقون في كتابهم ﴿إِنَّ رَبَّكَ﴾ يا محمد ﴿هُوَ يَفْصِلُ﴾ يقضي ﴿بَيْنَهُمْ﴾ بين الكافر والمؤمن ويقال بين بني إسرائيل ﴿يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ﴾ في الدين ﴿يَخْتَلِفُونَ﴾ يخالفون ﴿أَوَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ﴾ أو لم يبيِّن لكفار مكة ﴿كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ﴾ بالعذاب ﴿مِنَ الْقُرُونِ﴾ الماضية ﴿يَمْشُونَ فِي مَسَاكِنِهِمْ﴾ في منازلهم منازل قوم شعيب وصالح وهود ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ﴾ فيما فعلنا بهم ﴿لَآيَاتٍ﴾ لعلامات وعبرات لمن بعدهم ﴿أَفَلَا يَسْمَعُونَ﴾ أفلا يطيعون من فعل بهم ذلك ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا﴾ يعلموا كفار مكة ﴿أَنَّا نَسُوقُ الْمَاءَ إِلَى الْأَرْضِ الْجُرُزِ﴾ الملساء التي لا نبات فيها ﴿فَنُخْرِجُ بِهِ﴾ بالمطر ﴿زَرْعًا﴾ نباتاً ﴿تَأْكُلُ مِنْهُ﴾ من العشب ﴿أَنْعَامُهُمْ وَأَنْفُسُهُمْ﴾ من الحبوب والثمار والبقول ﴿أَفَلَا يُبْصِرُونَ﴾ أفلا يعلمون أنه من الله ﴿وَيَقُولُونَ﴾ يعني بني خزيمة وبني كنانة ﴿مَتَى هَذَا الْفَتْحُ﴾ فتح مكة ﴿إِنْ

صَٰدِقِينَ ﴿٢٨﴾ قُلْ يَوْمَ ٱلْفَتْحِ لَا يَنفَعُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ إِيمَٰنُهُمْ وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ ﴿٢٩﴾ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَٱنتَظِرْ إِنَّهُم مُّنتَظِرُونَ ﴿٣٠﴾

﴿كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ أن يفتح لكم يسخرون بذلك على المؤمنين ﴿قُلْ﴾ يا محمد لبني خزيمة وكنانة ﴿يَوْمَ الفَتْحِ﴾ فتح مكة ﴿لا يَنْفَعُ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ بني خزيمة ﴿إِيمَانُهُمْ﴾ من القتل ﴿وَلا هُمْ يُنْظَرُونَ﴾ يؤجلون من القتل ﴿فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ﴾ عن بني خزيمة ولا تشتغل بهم ﴿وَانْتَظِرْ﴾ هلاكهم يوم فتح مكة ﴿إِنَّهُمْ مُنْتَظِرُونَ﴾ هلاكك فأهلكهم الله يوم فتح مكة .

سُورَةُ الأَحْزَابِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ اتَّقِ اللَّهَ وَلَا تُطِعِ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ ۗ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿١﴾ وَاتَّبِعْ مَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ۚ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ﴿٢﴾ وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ ۚ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ وَكِيلًا ﴿٣﴾ مَّا جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِّن قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ ۚ وَمَا جَعَلَ أَزْوَاجَكُمُ اللَّائِي تُظَاهِرُونَ مِنْهُنَّ أُمَّهَاتِكُمْ ۚ وَمَا جَعَلَ أَدْعِيَاءَكُمْ أَبْنَاءَكُمْ ۚ ذَٰلِكُمْ قَوْلُكُم بِأَفْوَاهِكُمْ ۖ وَاللَّهُ يَقُولُ الْحَقَّ وَهُوَ يَهْدِي السَّبِيلَ ﴿٤﴾ ادْعُوهُمْ لِآبَائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِندَ اللَّهِ ۚ فَإِن لَّمْ تَعْلَمُوا آبَاءَهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ وَمَوَالِيكُمْ ۚ وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ فِيمَا أَخْطَأْتُم بِهِ وَلَٰكِن مَّا تَعَمَّدَتْ قُلُوبُكُمْ ۚ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿٥﴾ النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ ۖ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ ۗ وَأُولُو الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ

ومن السورة التي يذكر فيها الأحزاب وهي كلها مدنية آياتها ثلاثة وتسعون وكلماتها ألف ومائتان واثنان وثمانون وحروفها خمسة آلاف وسبعمائة

وبإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى ﴿**يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ اتَّقِ اللَّهَ**﴾ يقول اخش الله في نقض العهد قبل أجله ﴿**وَلا تُطِعِ الكَافِرِينَ**﴾ من أهل مكة أبا سفيان بن حرب وعكرمة بن أبي جهل وأبا الأعور الأسلمي ﴿**وَالْمُنَافِقِينَ**﴾ من أهل المدينة عبد الله بن أبي بن سلول ومعتب بن قشير وجد بن قيس فيما يأمرونك من المعصية ﴿**إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيماً**﴾ بمقالتهم وإرادتهم قتلك ﴿**حَكِيماً**﴾ حكم الوفاء بالعهد ونهاكم عن نقض العهد ﴿**وَاتَّبِعْ**﴾ يا محمد ﴿**مَا يُوحَى إِلَيْكَ مِنْ رَّبِّكَ**﴾ اعمل بما تؤمر بالقرآن ﴿**إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ**﴾ من وفاء العهد ونقضه ﴿**خَبِيراً وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلاً**﴾ كفيلاً بما وعد لك من النصرة والدولة ويقال حفيظاً منهم ﴿**مَّا جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِّنْ قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ**﴾ في صدره نزلت في أبي معمر جميل بن أسد كان يقال له ذو قلبين من حفظ حديثه ﴿**وَمَا جَعَلَ أَزْوَاجَكُم اللاَّئِي تُظَاهِرُونَ مِنْهُنَّ**﴾ باليمين ﴿**أُمَّهَاتِكُمْ**﴾ كأمهاتكم في الحرام نزلت في أوس بن الصامت أخي عبادة بن الصامت وامرأته خولة ﴿**وَمَا جَعَلَ أَدْعِيَاءَكُمْ**﴾ الذين تبنيتم في العون والنصرة ﴿**أَبْنَاءَكُمْ**﴾ كأبنائكم من النسب ﴿**ذَلِكُمْ قَوْلُكُم بِأَفْوَاهِكُمْ**﴾ بألسنتكم فيما بينكم ﴿**وَاللَّهُ يَقُولُ الحَقَّ**﴾ يبين الحق ﴿**وَهُوَ يَهْدِي السَّبِيلَ**﴾ يدل إلى الصواب ﴿**ادْعُوهُمْ لآبَائِهِمْ**﴾ انسبوهم إلى آبائهم ﴿**هُوَ أَقْسَطُ**﴾ هو أفضل وأصوب وأعدل ﴿**عِنْدَ اللَّهِ**﴾ في النسبة ﴿**فَإِنْ لَمْ تَعْلَمُوا آبَاءَهُمْ**﴾ نسبة آبائهم ﴿**فَإِخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ**﴾ فادعوهم باسم إخوانكم في الدين عبد الله وعبد الرحمن وعبد الرحيم وعبد الرزاق ﴿**وَمَوَالِيكُمْ**﴾ وباسم مواليكم ﴿**وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ**﴾ مأثم ﴿**فِيمَا أَخْطَأْتُم بِهِ**﴾ من النسبة ﴿**وَلَكِنْ مَّا تَعَمَّدَتْ**﴾ به عقلت به ﴿**قُلُوبُكُمْ**﴾ بالفرية أن تنسبوهم إلى غير آبائهم يؤاخذكم الله بذلك ﴿**وَكَانَ اللَّهُ غَفُوراً**﴾ فيما مضى ﴿**رَّحِيماً**﴾ فيما يكون. نزلت هذه الآية في شأن زيد بن حارثة وكان قد تبناه النبي ﷺ وكانوا يقولون زيد بن محمد فنهاهم الله عن ذلك ودلهم إلى الصواب فقال ﴿**النَّبِيُّ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ**﴾ أحق بحفظ أولاد المؤمنين ﴿**مِنْ أَنْفُسِهِمْ**﴾ من

فِي كِتَٰبِ ٱللَّهِ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُهَٰجِرِينَ إِلَّآ أَن تَفْعَلُوٓاْ إِلَىٰٓ أَوْلِيَآئِكُم مَّعْرُوفًاۚ كَانَ ذَٰلِكَ فِي ٱلْكِتَٰبِ مَسْطُورًا ﴿٦﴾ وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ مِيثَٰقَهُمْ وَمِنكَ وَمِن نُّوحٍ وَإِبْرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَى ٱبْنِ مَرْيَمَۖ وَأَخَذْنَا مِنْهُم مِّيثَٰقًا غَلِيظًا ﴿٧﴾ لِّيَسْـَٔلَ ٱلصَّٰدِقِينَ عَن صِدْقِهِمْۚ وَأَعَدَّ لِلْكَٰفِرِينَ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿٨﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱذْكُرُواْ نِعْمَةَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَآءَتْكُمْ جُنُودٌ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا وَجُنُودًا لَّمْ تَرَوْهَاۚ وَكَانَ ٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا ﴿٩﴾ إِذْ جَآءُوكُم مِّن فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنكُمْ وَإِذْ زَاغَتِ ٱلْأَبْصَٰرُ وَبَلَغَتِ ٱلْقُلُوبُ ٱلْحَنَاجِرَ وَتَظُنُّونَ بِٱللَّهِ ٱلظُّنُونَا۠ ﴿١٠﴾ هُنَالِكَ ٱبْتُلِيَ ٱلْمُؤْمِنُونَ وَزُلْزِلُواْ زِلْزَالًا شَدِيدًا ﴿١١﴾ وَإِذْ يَقُولُ ٱلْمُنَٰفِقُونَ وَٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ مَّا وَعَدَنَا ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ إِلَّا غُرُورًا ﴿١٢﴾ وَإِذْ قَالَت طَّآئِفَةٌ مِّنْهُمْ يَٰٓأَهْلَ يَثْرِبَ لَا مُقَامَ لَكُمْ فَٱرْجِعُواْۚ وَيَسْتَـْٔذِنُ

بعد موتهم لقول النبي ﷺ «من مات وترك كلًا فإلي أو ديناً فعلي أو مالاً فلورثته» ﴿وَأَزْوَاجُهُ﴾ أزواج النبي ﷺ ﴿أُمَّهَاتُهُمْ﴾ كأمهاتهم في الحرمة ﴿وَأُولُو الْأَرْحَامِ﴾ ذو القرابة في النسب ﴿بَعْضُهُمْ أَوْلَى﴾ أحق ﴿بِبَعْضٍ﴾ بالميراث ﴿فِي كِتَابِ اللَّهِ﴾ هكذا مكتوب في اللوح المحفوظ ويقال في التوراة ويقال في القرآن ﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ إِلَّا أَنْ تَفْعَلُوا إِلَى أَوْلِيَائِكُمْ﴾ في الدين أو أصدقائكم ﴿مَّعْرُوفاً﴾ وصية من الثلث ﴿كَانَ ذَلِكَ﴾ الميراث للقرابة والوصية للأولياء ﴿فِي الْكِتَابِ مَسْطُوراً﴾ في اللوح المحفوظ مكتوباً ويقال في التوراة مكتوباً يعمل به بنو إسرائيل ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ﴾ إقرارهم على عهودهم أن يبلغ بعضهم بعضاً ﴿وَمِنْكَ﴾ أوله أخذنا منك أن تبلغ قومك خبر الرسل والكتب قبلك وتأمرهم أن يؤمنوا به.

﴿وَمِنْ نُوحٍ﴾ وأخذنا من نوح ﴿وَإِبْرَاهِيمَ﴾ وأخذنا من إبراهيم ﴿وَمُوسَى﴾ وأخذنا من موسى ﴿وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ﴾ وأخذنا من عيسى ابن مريم ﴿وَأَخَذْنَا مِنْهُمْ مِيثَاقاً غَلِيظاً﴾ وثيقاً أن يبلغ الرسالة الأول الآخر وأن يصدق الآخر الأول وأن يأمروا قومهم أن يؤمنوا به ﴿لِيَسْأَلَ الصَّادِقِينَ عَنْ صِدْقِهِمْ﴾ المبلغين عن تبليغهم والوافين عن وفائهم والمؤمنين عن إيمانهم ﴿وَأَعَدَّ لِلْكَافِرِينَ﴾ بالكتب والرسل ﴿عَذَاباً أَلِيماً﴾ وجيعاً في النار يخلص وجعه إلى قلوبهم ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ﴾ احفظوا نعمة الله منة الله ﴿عَلَيْكُمْ﴾ بدفع العدو عنكم بالريح ريح الصبا والملائكة ﴿إِذْ جَاءَتْكُمْ جُنُودٌ﴾ جموع الكفار ﴿فَأَرْسَلْنَا﴾ فسلطنا ﴿عَلَيْهِمْ رِيحاً﴾ ريح الصبا ﴿وَجُنُوداً﴾ صفاً من الملائكة ﴿لَمْ تَرَوْهَا﴾ يعني الملائكة ﴿وَكَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ من الخندق وغيره ﴿بَصِيراً إِذْ جَاؤُوكُمْ﴾ كفار مكة ﴿مِنْ فَوْقِكُمْ﴾ من فوق الوادي طلحة بن خويلد الأسدي وأصحابه ﴿وَمِنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ﴾ من أسفل الوادي أبو الأعور الأسلمي وأصحابه وأبو سفيان وأصحابه ﴿وَإِذْ زَاغَتِ الْأَبْصَارُ﴾ مالت أبصار المنافقين في الخندق عن موضعها ﴿وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ﴾ قلوب المنافقين ﴿الْحَنَاجِرَ﴾ انتفخت عند الحناجر من الخوف الرئة ﴿وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا﴾ وظننتم بالله يا معشر المنافقين أن الله لا ينصر نبيه ﴿هُنَالِكَ﴾ عند ذلك الخوف ﴿ابْتُلِيَ الْمُؤْمِنُونَ﴾ اختبر المؤمنون بالبلاء ﴿وَزُلْزِلُوا زِلْزَالاً شَدِيداً﴾ أجهدوا جهداً شديداً وحركوا تحريكاً شديداً ﴿وَإِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ﴾ عبد الله بن أبي بن سلول وأصحابه ﴿وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ﴾ شك ونفاق معتب بن قشير وأصحابه ﴿مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ﴾ من فتح المدائن ومجيء الكفار ﴿إِلَّا غُرُوراً﴾ باطلاً ﴿وَإِذْ قَالَتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ﴾ من بني حارثة بن الحارث لأصحابهم في الخندق ﴿يَا أَهْلَ يَثْرِبَ﴾ يعنون يا

فَرِيقٌ مِّنْهُمُ النَّبِيَّ يَقُولُونَ إِنَّ بُيُوتَنَا عَوْرَةٌ وَمَا هِيَ بِعَوْرَةٍ إِن يُرِيدُونَ إِلَّا فِرَارًا ﴿١٣﴾ وَلَوْ دُخِلَتْ عَلَيْهِم مِّنْ أَقْطَارِهَا ثُمَّ سُئِلُوا الْفِتْنَةَ لَآتَوْهَا وَمَا تَلَبَّثُوا بِهَا إِلَّا يَسِيرًا ﴿١٤﴾ وَلَقَدْ كَانُوا عَاهَدُوا اللَّهَ مِن قَبْلُ لَا يُوَلُّونَ الْأَدْبَارَ وَكَانَ عَهْدُ اللَّهِ مَسْئُولًا ﴿١٥﴾ قُل لَّن يَنفَعَكُمُ الْفِرَارُ إِن فَرَرْتُم مِّنَ الْمَوْتِ أَوِ الْقَتْلِ وَإِذًا لَّا تُمَتَّعُونَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿١٦﴾ قُلْ مَن ذَا الَّذِي يَعْصِمُكُم مِّنَ اللَّهِ إِنْ أَرَادَ بِكُمْ سُوءًا أَوْ أَرَادَ بِكُمْ رَحْمَةً وَلَا يَجِدُونَ لَهُم مِّن دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا ﴿١٧﴾ ۞ قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الْمُعَوِّقِينَ مِنكُمْ وَالْقَائِلِينَ لِإِخْوَانِهِمْ هَلُمَّ إِلَيْنَا وَلَا يَأْتُونَ الْبَأْسَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿١٨﴾ أَشِحَّةً عَلَيْكُمْ فَإِذَا جَاءَ الْخَوْفُ رَأَيْتَهُمْ يَنظُرُونَ إِلَيْكَ تَدُورُ أَعْيُنُهُمْ كَالَّذِي يُغْشَىٰ عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ فَإِذَا ذَهَبَ الْخَوْفُ سَلَقُوكُم بِأَلْسِنَةٍ حِدَادٍ أَشِحَّةً عَلَى الْخَيْرِ أُولَٰئِكَ لَمْ يُؤْمِنُوا فَأَحْبَطَ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ وَكَانَ ذَٰلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا ﴿١٩﴾ يَحْسَبُونَ الْأَحْزَابَ لَمْ يَذْهَبُوا وَإِن يَأْتِ الْأَحْزَابُ يَوَدُّوا لَوْ أَنَّهُم بَادُونَ فِي الْأَعْرَابِ يَسْأَلُونَ عَنْ أَنبَائِكُمْ

أهل المدينة ﴿لا مُقَامَ لَكُمْ﴾ لا مكان لكم في الخندق عند القتال ﴿فَارْجِعُوا﴾ إلى المدينة ﴿وَيَسْتَأْذِنُ فَرِيقٌ مِّنْهُمُ﴾ من المنافقين بني حارثة ﴿النَّبِيَّ﴾ ﷺ بالرجوع إلى المدينة ﴿يَقُولُونَ﴾ ائذن لنا يا نبي الله بالرجوع إلى المدينة ﴿إِنَّ بُيُوتَنَا عَوْرَةٌ﴾ خالية من الرجال نخاف عليها سرق السراق ﴿وَمَا هِيَ بِعَوْرَةٍ﴾ بخالية ﴿إِنْ يُرِيدُونَ﴾ ما يريدون بذلك ﴿إِلَّا فِرَاراً﴾ من القتل ﴿وَلَوْ دُخِلَتْ عَلَيْهِمْ﴾ على المنافقين بالمدينة ﴿مِّنْ أَقْطَارِهَا﴾ من نواحيها ﴿ثُمَّ سُئِلُوا الفِتْنَةَ﴾ دعوا إلى الشرك ﴿لآتَوْهَا﴾ لأجابوها سريعاً ﴿وَمَا تَلَبَّثُوا بِهَا﴾ وما مكثوا بإجابتها ويقال بالمدينة بعد إجابتهم ﴿إِلَّا يَسِيراً﴾ قليلاً ﴿وَلَقَدْ كَانُوا عَاهَدُوا اللَّهَ مِنْ قَبْلُ﴾ من قبل الخندق يوم الأحزاب ﴿لا يُوَلُّونَ الأَدْبَارَ﴾ منهزمين من المشركين ﴿وَكَانَ عَهْدُ اللَّهِ﴾ ناقض عهد الله ﴿مَسْؤولاً﴾ يوم القيامة عن نقضه ﴿قُلْ﴾ يا محمد لبني حارثة ﴿لَّنْ يَنْفَعَكُمُ الفِرَارُ إِن فَرَرْتُم مِّنَ الْمَوْتِ أَوِ القَتْلِ وَإِذاً لَّا تُمَتَّعُونَ﴾ لا تعيشون في الدنيا ﴿إِلَّا قَلِيلاً﴾ يسيراً ﴿قُلْ﴾ يا محمد لبني حارثة ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يَعْصِمُكُمْ﴾ يمنعكم ﴿مِّنَ اللَّهِ﴾ من عذاب الله ﴿إِنْ أَرَادَ بِكُمْ سُوءًا﴾ عذاباً بالقتل ﴿أَوْ أَرَادَ بِكُمْ رَحْمَةً﴾ عافية من القتل ﴿وَلا يَجِدُونَ لَهُمْ﴾ لبني حارثة ﴿مِّنْ دُونِ اللَّهِ﴾ من عذاب الله ﴿وَلِيّاً﴾ حافظاً يحفظهم من عذاب الله ﴿وَلا نَصِيراً﴾ مانعاً يمنعهم من عذاب الله ﴿قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ المُعَوِّقِينَ﴾ المانعين بالرجوع إلى الخندق ﴿مِنْكُمْ﴾ يعني المنافقين ﴿وَالقَائِلِينَ لإِخْوَانِهِمْ﴾ لأصحابهم المنافقين ﴿هَلُمَّ إِلَيْنَا﴾ بالمدينة وكان هؤلاء عبد الله بن أبي وجد بن قيس ومعتب بن قشير ﴿وَلا يَأْتُونَ البَأْسَ﴾ القتال عن عبد الله بن أبي وصاحباه ﴿إِلَّا قَلِيلاً﴾ رياء وسمعة ﴿أَشِحَّةً عَلَيْكُمْ﴾ أشفقة عليكم قالوا ذلك ويقال بخلاً بالنفقة عليكم ﴿فَإِذَا جَاءَ الخَوْفُ﴾ خوف العدو ﴿رَأَيْتَهُمْ﴾ يا محمد المنافقين في الخندق ﴿يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ تَدُورُ أَعْيُنُهُمْ﴾ تتقلب أعينهم في الجفون ﴿كَالَّذِي يُغْشَى عَلَيْهِ مِنَ المَوْتِ﴾ كمن هو في غشيان الموت ونزعاته ﴿فَإِذَا ذَهَبَ الخَوْفُ﴾ خوف العدو ﴿سَلَقُوكُمْ﴾ طعنوكم وعابوكم ﴿بِأَلْسِنَةٍ حِدَادٍ﴾ ذرية سليطة ﴿أَشِحَّةً عَلَى الخَيْرِ﴾ بخيلة بالنفقة في سبيل الله ﴿أُولَئِكَ﴾ أهل هذه الصفة ﴿لَمْ يُؤْمِنُوا﴾ لم يصدقوا في إيمانهم ﴿فَأَحْبَطَ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ﴾ فأبطل الله بسيئاتهم حسناتهم ﴿وَكَانَ ذَلِكَ﴾ إبطال حسناتهم ﴿عَلَى اللَّهِ يَسِيراً﴾ هيناً ﴿يَحْسَبُونَ الأَحْزَابَ﴾ يظن عبد الله بن أبي وأصحابه أن كفار مكة ﴿لَمْ يَذْهَبُوا﴾ بعد ما ذهبوا من الخوف والجبن ويقال ظنوا أن لا يذهبوا حتى يقتلوا محمداً عليه السلام ﴿وَإِنْ يَأْتِ الأَحْزَابُ﴾ كفار مكة ﴿يَوَدُّوا﴾ يتمنى عبد الله بن أبي وأصحابه ﴿لَوْ

وَلَوْ كَانُوا فِيكُم مَّا قَاتَلُوا إِلَّا قَلِيلًا ﴿٢٠﴾ لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا ﴿٢١﴾ وَلَمَّا رَءَا الْمُؤْمِنُونَ الْأَحْزَابَ قَالُوا هَٰذَا مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَصَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَمَا زَادَهُمْ إِلَّا إِيمَٰنًا وَتَسْلِيمًا ﴿٢٢﴾ مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَٰهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا ﴿٢٣﴾ لِّيَجْزِيَ اللَّهُ الصَّٰدِقِينَ بِصِدْقِهِمْ وَيُعَذِّبَ الْمُنَٰفِقِينَ إِن شَاءَ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿٢٤﴾ وَرَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِغَيْظِهِمْ لَمْ يَنَالُوا خَيْرًا وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ وَكَانَ اللَّهُ قَوِيًّا عَزِيزًا ﴿٢٥﴾ وَأَنزَلَ الَّذِينَ ظَٰهَرُوهُم مِّنْ أَهْلِ الْكِتَٰبِ مِن صَيَاصِيهِمْ وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ فَرِيقًا تَقْتُلُونَ وَتَأْسِرُونَ فَرِيقًا ﴿٢٦﴾ وَأَوْرَثَكُمْ أَرْضَهُمْ وَدِيَٰرَهُمْ وَأَمْوَٰلَهُمْ وَأَرْضًا لَّمْ تَطَـُٔوهَا وَكَانَ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرًا ﴿٢٧﴾ يَٰٓأَيُّهَا النَّبِيُّ قُل لِّأَزْوَٰجِكَ إِن كُنتُنَّ تُرِدْنَ الْحَيَوٰةَ

﴿أَنَّهُمْ بَادُونَ فِي الْأَعْرَابِ﴾ خارجون من المدينة من خوفهم وجبنهم ﴿يَسْأَلُونَ﴾ في المدينة ﴿عَنْ أَنْبَائِكُمْ﴾ عن أخباركم في الخندق ﴿وَلَوْ كَانُوا فِيكُمْ﴾ معكم في الخندق ﴿مَا قَاتَلُوا إِلَّا قَلِيلاً﴾ رياء وسمعة ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾ سنة حسنة واقتداء صالح بالجلوس معه في الخندق ﴿لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ﴾ يرجو كرامة الله وثوابه ويقال يخاف الله ﴿وَالْيَوْمَ الْآخِرَ﴾ ويخاف عذاب الآخرة ﴿وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيراً﴾ باللسان والقلب ثم ذكر نعت المؤمنين المخلصين فقال ﴿وَلَمَّا رَأَى الْمُؤْمِنُونَ﴾ المخلصون ﴿الْأَحْزَابَ﴾ كفار مكة أبا سفيان وأصحابه ﴿قَالُوا هَذَا مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ﴾ لعدة الأيام ﴿وَصَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ﴾ في الميعاد وكان قد وعدهم النبي ﷺ أن يأتي الأحزاب تسعاً أو عشراً يعني إلى عشرة أيام ﴿وَمَا زَادَهُمْ﴾ برؤية الكفار ﴿إِلَّا إِيمَاناً﴾ يقيناً بقول الله تعالى وبقول رسوله ﴿وَتَسْلِيماً﴾ خضوعاً لأمر الله وأمر الرسول ﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا﴾ وفوا ﴿مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ﴾ نذره ويقال قضى أجله وهو حمزة بن عبد المطلب عم النبي ﷺ وأصحابه ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ﴾ الوفاء إلى الموت ﴿وَمَا بَدَّلُوا﴾ غيروا العهد ﴿تَبْدِيلاً﴾ تغييراً بالنقض ﴿لِيَجْزِيَ اللَّهُ الصَّادِقِينَ بِصِدْقِهِمْ﴾ الوافين بوفائهم ﴿وَيُعَذِّبَ الْمُنَافِقِينَ إِنْ شَاءَ﴾ إن ماتوا على النفاق ﴿أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ﴾ قبل الموت ﴿إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُوراً﴾ لمن تاب ﴿رَحِيماً﴾ لمن مات على التوبة ﴿وَرَدَّ اللَّهُ﴾ صرف الله ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ كفار مكة أبا سفيان وأصحابه ﴿بِغَيْظِهِمْ﴾ بحنقهم ﴿لَمْ يَنَالُوا خَيْراً﴾ لم يصيبوا سروراً ولا غنيمة ولا دولة ﴿وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ﴾ رفع الله مؤنة القتال عن المؤمنين بالريح والملائكة ﴿وَكَانَ اللَّهُ قَوِيّاً﴾ بنصر المؤمنين ﴿عَزِيزاً﴾ بنقمة الكافرين ﴿وَأَنْزَلَ الَّذِينَ ظَاهَرُوهُمْ﴾ أعانوا كفار مكة ﴿مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ﴾ وهم بنو قريظة والنضير كعب بن الأشرف وحيي بن أخطب وأصحابهما ﴿مِنْ صَيَاصِيهِمْ﴾ من قصورهم وحصونهم ﴿وَقَذَفَ﴾ وجعل ﴿فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ﴾ الخوف من محمد ﷺ وأصحابه وكانوا قبل ذلك لا يخافون ويقاتلون ﴿فَرِيقاً تَقْتُلُونَ﴾ يقول تقتلون فريقاً منهم وهم المقاتلة ﴿وَتَأْسِرُونَ فَرِيقاً﴾ منهم وهم الذراري والنساء ﴿وَأَوْرَثَكُمْ﴾ أنزلكم ﴿أَرْضَهُمْ﴾ قصورهم ﴿وَدِيَارَهُمْ﴾ منازلهم ﴿وَأَمْوَالَهُمْ﴾ جعل أموالهم غنيمة لكم ﴿وَأَرْضاً﴾ أرض خيبر ﴿لَمْ تَطَؤُوهَا﴾ لم تملكوها بعد ستكون لكم ﴿وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ﴾ من الفتح والنصرة

ٱلدُّنْيَا وَزِينَتَهَا فَتَعَالَيْنَ أُمَتِّعْكُنَّ وَأُسَرِّحْكُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا ﴿٢٨﴾ وَإِن كُنتُنَّ تُرِدْنَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَٱلدَّارَ ٱلْءَاخِرَةَ فَإِنَّ ٱللَّهَ أَعَدَّ لِلْمُحْسِنَٰتِ مِنكُنَّ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿٢٩﴾ يَٰنِسَآءَ ٱلنَّبِىِّ مَن يَأْتِ مِنكُنَّ بِفَٰحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ يُضَٰعَفْ لَهَا ٱلْعَذَابُ ضِعْفَيْنِ ۚ وَكَانَ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرًا ﴿٣٠﴾ ۞ وَمَن يَقْنُتْ مِنكُنَّ لِلَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَتَعْمَلْ صَٰلِحًا نُّؤْتِهَآ أَجْرَهَا مَرَّتَيْنِ وَأَعْتَدْنَا لَهَا رِزْقًا كَرِيمًا ﴿٣١﴾ يَٰنِسَآءَ ٱلنَّبِىِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِّنَ ٱلنِّسَآءِ ۚ إِنِ ٱتَّقَيْتُنَّ فَلَا تَخْضَعْنَ بِٱلْقَوْلِ فَيَطْمَعَ ٱلَّذِى فِى قَلْبِهِۦ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلًا مَّعْرُوفًا ﴿٣٢﴾ وَقَرْنَ فِى بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ ٱلْأُولَىٰ ۖ وَأَقِمْنَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتِينَ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَطِعْنَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ ۚ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴿٣٣﴾ وَٱذْكُرْنَ مَا يُتْلَىٰ فِى بُيُوتِكُنَّ مِنْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ وَٱلْحِكْمَةِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ لَطِيفًا خَبِيرًا ﴿٣٤﴾ إِنَّ ٱلْمُسْلِمِينَ وَٱلْمُسْلِمَٰتِ وَٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ وَٱلْقَٰنِتِينَ وَٱلْقَٰنِتَٰتِ وَٱلصَّٰدِقِينَ وَٱلصَّٰدِقَٰتِ وَٱلصَّٰبِرِينَ وَٱلصَّٰبِرَٰتِ وَٱلْخَٰشِعِينَ

﴿قديراً يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ﴾ يعني محمداً عليه الصلاة والسلام ﴿قُلْ لِأَزْوَاجِكَ﴾ لنسائك ﴿إِنْ كُنْتُنَّ تُرِدْنَ الحَيَاةَ الدُّنْيَا﴾ ما في الحياة الدنيا ﴿وَزِينَتَهَا﴾ زهرتها ﴿فَتَعَالَيْنَ أُمَتِّعْكُنَّ﴾ متعة الطلاق ﴿وَأُسَرِّحْكُنَّ﴾ أطلقكن ﴿سَرَاحاً جَمِيلاً﴾ طلاقاً حسناً بالسنة ﴿وَإِنْ كُنْتُنَّ تُرِدْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾ طاعة الله وطاعة رسوله ﴿وَالدَّارَ الآخِرَةَ﴾ يعني الجنة ﴿فَإِنَّ اللَّهَ أَعَدَّ لِلْمُحْسِنَاتِ﴾ الصالحات ﴿مِنْكُنَّ أَجْراً عَظِيماً﴾ ثواباً وافراً في الجنة ﴿يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ مَنْ يَأْتِ مِنْكُنَّ بِفَاحِشَةٍ مُبَيِّنَةٍ﴾ بزنا ظاهرة بالشهود ﴿يُضَاعَفْ لَهَا العَذَابُ ضِعْفَيْنِ﴾ بالجلد والرجم ﴿وَكَانَ ذَلِكَ﴾ العذاب ﴿عَلَى اللَّهِ يَسِيراً﴾ هيناً ﴿وَمَنْ يَقْنُتْ﴾ يطع ﴿مِنْكُنَّ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ وَتَعْمَلْ صَالِحاً﴾ خالصاً فيما بينها وبين ربها ﴿نُؤْتِهَا﴾ نعطها ﴿أَجْرَهَا﴾ ثوابها ﴿مَرَّتَيْنِ﴾ ضعفين ﴿وَاعْتَدْنَا لَهَا رِزْقاً كَرِيماً﴾ ثواباً حسناً في الجنة ﴿يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِنَ النِّسَاءِ﴾ لستن كسائر النساء بالمعصية والطاعة والثواب والعقاب ﴿إِنِ اتَّقَيْتُنَّ﴾ إن أطعتن الله ورسوله ﴿فَلَا تَخْضَعْنَ بِالقَوْلِ﴾ فلا ترققن بالقول وتليين الكلام مع الغريب ﴿فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ﴾ شهوة الزنا ﴿وَقُلْنَ قَوْلاً مَعْرُوفاً﴾ صحيحاً بلا ريبة ﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ﴾ استقررن في بيوتكن ولا تخرجن من البيوت وليكن عليكن الوقار ﴿وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الجَاهِلِيَّةِ الأُولَى﴾ ولا تتزين بزينة الكفار في الثياب الرقاق الملونة ﴿وَأَقِمْنَ الصَّلَاةَ﴾ أتممن الصلوات الخمس ﴿وَآتِينَ الزَّكَاةَ﴾ أعطين زكاة أموالكن ﴿وَأَطِعْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾ في المعروف ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ﴾ بذلك ﴿لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ﴾ الإثم ﴿أَهْلَ البَيْتِ﴾ يا أهل بيت النبوة ﴿وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾ من الذنوب ﴿وَاذْكُرْنَ﴾ واحفظن ﴿مَا يُتْلَى﴾ ما يقرأ عليكن ﴿فِي بُيُوتِكُنَّ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ﴾ القرآن ﴿وَالحِكْمَةِ﴾ الأمر والنهي والحلال والحرام ﴿إِنَّ اللَّهَ كَانَ لَطِيفاً﴾ عالماً بما في قلوبهن ﴿خَبِيراً﴾ بأعمالهن ويقال لطيفاً إذ أمر النبي عليه الصلاة والسلام أن يطلقهن خبيراً بصلاحهن ثم نزلت في قول أم سلمة زوج النبي ﷺ ونسيبة بنت كعب الأنصارية لقولهما يا رسول الله ما نرى الله يذكر النساء في شيء من الخير إنما ذكر الرجال فنزل ﴿إِنَّ المُسْلِمِينَ﴾ الموحدين من الرجال ﴿وَالمُسْلِمَاتِ﴾ الموحدات من النساء ﴿وَالمُؤْمِنِينَ﴾ المقرين من الرجال ﴿وَالمُؤْمِنَاتِ﴾ المقرات من النساء ﴿وَالقَانِتِينَ﴾ المطيعين من الرجال ﴿وَالقَانِتَاتِ﴾ المطيعات من

وَالْخَاشِعَاتِ وَالْمُتَصَدِّقِينَ وَالْمُتَصَدِّقَاتِ وَالصَّائِمِينَ وَالصَّائِمَاتِ وَالْحَافِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَالْحَافِظَاتِ وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا ﴿٣٥﴾ وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَن يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُّبِينًا ﴿٣٦﴾ وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَاتَّقِ اللَّهَ وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَن تَخْشَاهُ فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِّنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَاكَهَا لِكَيْ لَا يَكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ فِي أَزْوَاجِ أَدْعِيَائِهِمْ إِذَا قَضَوْا مِنْهُنَّ وَطَرًا وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولًا ﴿٣٧﴾ مَّا كَانَ عَلَى النَّبِيِّ مِنْ حَرَجٍ فِيمَا فَرَضَ اللَّهُ لَهُ سُنَّةَ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِن قَبْلُ وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ قَدَرًا مَّقْدُورًا ﴿٣٨﴾ الَّذِينَ يُبَلِّغُونَ رِسَالَاتِ اللَّهِ وَيَخْشَوْنَهُ وَلَا يَخْشَوْنَ أَحَدًا إِلَّا اللَّهَ وَكَفَى بِاللَّهِ حَسِيبًا ﴿٣٩﴾ مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَكِن

النساء ﴿**وَالصَّادِقِينَ**﴾ في إيمانهم من الرجال ﴿**وَالصَّادِقَاتِ**﴾ في إيمانهن من النساء ﴿**وَالصَّابِرِينَ**﴾ على ما أمر الله والمرازي من الرجال ﴿**وَالصَّابِرَاتِ**﴾ على ما أمر الله والمرازي من النساء ﴿**وَالْخَاشِعِينَ**﴾ والمتواضعين من الرجال ﴿**وَالْخَاشِعَاتِ**﴾ المتواضعات من النساء ﴿**وَالْمُتَصَدِّقِينَ**﴾ بأموالهم من الرجال ﴿**وَالْمُتَصَدِّقَاتِ**﴾ بأموالهن من النساء ﴿**وَالصَّائِمِينَ**﴾ من الرجال ﴿**وَالصَّائِمَاتِ**﴾ من النساء ﴿**وَالْحَافِظِينَ فُرُوجَهُمْ**﴾ عن الفجور من الرجال ﴿**وَالْحَافِظَاتِ**﴾ فروجهن من النساء ﴿**وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيراً**﴾ باللسان والقلب ويقال بالصلوات الخمس من الرجال ﴿**وَالذَّاكِرَاتِ**﴾ من النساء ﴿**أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ**﴾ للرجال والنساء ﴿**مَّغْفِرَةً**﴾ لذنوبهم في الدنيا ﴿**وَأَجْراً عَظِيماً**﴾ ثواباً وافراً في الجنة ﴿**وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ**﴾ زيد ﴿**وَلا مُؤْمِنَةٍ**﴾ زينب ﴿**إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْراً**﴾ تزويجاً بينهما ﴿**أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ**﴾ الاختيار ﴿**مِنْ أَمْرِهِمْ**﴾ خلاف ما اختار الله ورسوله لهما ﴿**وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ**﴾ فيما أمره ﴿**فَقَدْ ضَلَّ ضَلالاً مُّبِيناً**﴾ فقد أخطأ خطأ بيناً عن أمر الله ﴿**وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ**﴾ بالإسلام يعني زيداً ﴿**وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ**﴾ بالعتق ﴿**أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ**﴾ ولا تطلقها ﴿**وَاتَّقِ اللَّهَ**﴾ واخش الله ولا تخل سبيلها ﴿**وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ**﴾ تسر في نفسك حبها وتزويجها ﴿**مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ**﴾ مظهره في القرآن ﴿**وَتَخْشَى النَّاسَ**﴾ تستحي من الناس من ذلك ﴿**وَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَاهُ**﴾ أن تستحي منه ﴿**فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِّنْهَا وَطَراً**﴾ حاجة يقول إذا خرجت من عدتها من زيد ﴿**زَوَّجْنَاكَهَا لِكَيْ لا يَكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ**﴾ بعدك ﴿**حَرَجٌ**﴾ مأثم ﴿**فِي أَزْوَاجِ أَدْعِيَائِهِمْ**﴾ في تزويج نساء من تبنوهم ﴿**إِذَا قَضَوْا مِنْهُنَّ وَطَراً**﴾ حاجة إذا خرجن من عدتهن بعد موتهم أو طلاقهن ﴿**وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ**﴾ تزويج زينب محمداً ﷺ ﴿**مَفْعُولاً**﴾ كائناً ويقال كان أمر الله قضاء الله مفعولاً كائناً ﴿**مَّا كَانَ عَلَى النَّبِيِّ مِنْ حَرَجٍ**﴾ من مأثم وضيق ﴿**فِيمَا فَرَضَ اللَّهُ**﴾ فيما رخص الله ﴿**لَهُ**﴾ من التزويج ﴿**سُنَّةَ اللَّهِ**﴾ هكذا كان قضاء الله ﴿**فِي الَّذِينَ خَلَوْا**﴾ مضوا ﴿**مِنْ قَبْلُ**﴾ من قبل محمد ﷺ يعني داود في تزويج امرأة أوريا ويقال سليمان في تزويج بلقيس ﴿**وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ قَدَراً مَّقْدُوراً**﴾ كان قضاء الله قضاءً كائناً ﴿**الَّذِينَ**﴾ في تزويج الذين ﴿**يُبَلِّغُونَ رِسَالاتِ اللَّهِ**﴾ يعني داود وسليمان ومحمد ﷺ ﴿**وَيَخْشَوْنَهُ**﴾ يخافون الله في تبليغ الرسالة ﴿**وَلا يَخْشَوْنَ أَحَداً إِلَّا اللَّهَ وَكَفَى بِاللَّهِ حَسِيباً**﴾ شهيداً ﴿**مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّنْ رِّجَالِكُمْ**﴾ يعني زيداً ﴿**وَلَكِنْ رَّسُولَ اللَّهِ**﴾ ولكن كان محمد رسول الله

رَّسُولَ ٱللَّهِ وَخَاتَمَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ وَكَانَ ٱللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا ﴿٤٠﴾ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا ﴿٤١﴾ وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ﴿٤٢﴾ هُوَ ٱلَّذِى يُصَلِّى عَلَيْكُمْ وَمَلَـٰٓئِكَتُهُۥ لِيُخْرِجَكُم مِّنَ ٱلظُّلُمَـٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ ۚ وَكَانَ بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا ﴿٤٣﴾ تَحِيَّتُهُمْ يَوْمَ يَلْقَوْنَهُۥ سَلَـٰمٌ ۚ وَأَعَدَّ لَهُمْ أَجْرًا كَرِيمًا ﴿٤٤﴾ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ إِنَّآ أَرْسَلْنَـٰكَ شَـٰهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ﴿٤٥﴾ وَدَاعِيًا إِلَى ٱللَّهِ بِإِذْنِهِۦ وَسِرَاجًا مُّنِيرًا ﴿٤٦﴾ وَبَشِّرِ ٱلْمُؤْمِنِينَ بِأَنَّ لَهُم مِّنَ ٱللَّهِ فَضْلًا كَبِيرًا ﴿٤٧﴾ وَلَا تُطِعِ ٱلْكَـٰفِرِينَ وَٱلْمُنَـٰفِقِينَ وَدَعْ أَذَىٰهُمْ وَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ ۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ وَكِيلًا ﴿٤٨﴾ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِذَا نَكَحْتُمُ ٱلْمُؤْمِنَـٰتِ ثُمَّ طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِن قَبْلِ أَن تَمَسُّوهُنَّ فَمَا لَكُمْ عَلَيْهِنَّ مِنْ عِدَّةٍ تَعْتَدُّونَهَا ۖ فَمَتِّعُوهُنَّ وَسَرِّحُوهُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا ﴿٤٩﴾ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ إِنَّآ أَحْلَلْنَا لَكَ أَزْوَٰجَكَ ٱلَّـٰتِىٓ ءَاتَيْتَ أُجُورَهُنَّ وَمَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ مِمَّآ أَفَآءَ ٱللَّهُ عَلَيْكَ وَبَنَاتِ عَمِّكَ وَبَنَاتِ عَمَّـٰتِكَ وَبَنَاتِ خَالِكَ وَبَنَاتِ خَـٰلَـٰتِكَ ٱلَّـٰتِى هَاجَرْنَ مَعَكَ وَٱمْرَأَةً مُّؤْمِنَةً إِن وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِىِّ إِنْ أَرَادَ ٱلنَّبِىُّ أَن يَسْتَنكِحَهَا خَالِصَةً لَّكَ

﴿وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ﴾ ختم الله به النبيين قبله فلا يكون نبي بعده ﴿وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ﴾ من قولكم وفعلكم ﴿عَلِيماً يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ بمحمد ﷺ والقرآن ﴿اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْراً كَثِيراً﴾ باللسان والقلب عند المعصية والطاعة ﴿وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلاً﴾ صلوا له غدوة وعشياً ﴿هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ﴾ يغفر لكم ﴿وَمَلائِكَتُهُ﴾ يستغفرون لكم ﴿لِيُخْرِجَكُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ﴾ وقد أخرجكم من الكفر إلى الإيمان ﴿وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيماً﴾ رفيقاً ﴿تَحِيَّتُهُمْ﴾ تحية المؤمنين ﴿يَوْمَ يَلْقَوْنَهُ﴾ يلقون الله ﴿سَلامٌ﴾ من الله وتسلم عليهم الملائكة عند أبواب الجنة ﴿وَأَعَدَّ لَهُمْ أَجْراً كَرِيماً﴾ ثواباً حسناً في الجنة ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ﴾ يعني محمداً عليه الصلاة والسلام ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِداً﴾ على أمتك بالبلاغ ﴿وَمُبَشِّراً﴾ بالجنة لمن آمن بالله ﴿وَنَذِيراً﴾ من النار لمن كفر به ﴿وَدَاعِياً إِلَى اللَّهِ﴾ إلى دين الله وطاعته ﴿بِإِذْنِهِ﴾ بأمره ﴿وَسِرَاجاً مُنِيراً﴾ مضيئاً يقتدى بك فلما نزل قوله ﴿إنا فتحنا لك فتحاً مبيناً ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر﴾ قال المؤمنون هنيئاً لك يا رسول الله بالمغفرة فما لنا عند الله فقال الله ﴿وَبَشِّرِ﴾ يا محمد ﴿الْمُؤْمِنِينَ بِأَنَّ لَهُمْ مِنَ اللَّهِ فَضْلاً كَبِيراً﴾ ثواباً عظيماً في الجنة ثم رجع إلى أول السورة فقال ﴿وَلا تُطِعِ﴾ يا محمد ﴿الْكَافِرِينَ﴾ من أهل مكة أبا سفيان وأصحابه ﴿وَالْمُنَافِقِينَ﴾ من أهل المدينة عبد الله بن أبي وأصحابه ﴿وَدَعْ أَذَاهُمْ﴾ ولا تقتلهم يا محمد ﴿وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ﴾ ثق بالله ﴿وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلاً﴾ كفيلاً فيما وعد لك من النصرة ويقال حفيظاً ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَكَحْتُمُ﴾ أي إذا تزوجتم ﴿الْمُؤْمِنَاتِ﴾ ولم تسموا مهورهن ﴿ثُمَّ طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمَسُّوهُنَّ﴾ تجامعوهن ﴿فَمَا لَكُمْ عَلَيْهِنَّ مِنْ عِدَّةٍ تَعْتَدُّونَهَا﴾ بالشهور أو الحيض ﴿فَمَتِّعُوهُنَّ﴾ متعة الطلاق درعاً وخماراً وملحفة أدنى شيء ﴿وَسَرِّحُوهُنَّ سَرَاحاً جَمِيلاً﴾ طلقوهن طلاقاً حسناً بغير أذى ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَحْلَلْنَا لَكَ أَزْوَاجَكَ اللَّاتِي آتَيْتَ﴾ أعطيت ﴿أُجُورَهُنَّ﴾ مهورهن ﴿وَمَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ﴾ مارية القبطية ﴿مِمَّا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَيْكَ﴾ مما فتح الله عليك ﴿وَبَنَاتِ عَمِّكَ﴾ وأحل لك تزويج بنات عمك ﴿وَبَنَاتِ عَمَّاتِكَ﴾ من بني عبد المطلب ﴿وَبَنَاتِ خَالِكَ وَبَنَاتِ خَالاتِكَ﴾ من بني عبد مناف بن زهرة ﴿اللَّاتِي هَاجَرْنَ مَعَكَ﴾ من مكة إلى المدينة ﴿وَامْرَأَةً مُؤْمِنَةً﴾ مصدقة بتوحيد الله وهي أم شريك بنت جابر

مِن دُونِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ۗ قَدْ عَلِمْنَا مَا فَرَضْنَا عَلَيْهِمْ فِىٓ أَزْوَٰجِهِمْ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُهُمْ لِكَيْلَا يَكُونَ عَلَيْكَ حَرَجٌ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿٥٠﴾ ۞ تُرْجِى مَن تَشَآءُ مِنْهُنَّ وَتُـْٔوِىٓ إِلَيْكَ مَن تَشَآءُ ۖ وَمَنِ ٱبْتَغَيْتَ مِمَّنْ عَزَلْتَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكَ ۚ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰٓ أَن تَقَرَّ أَعْيُنُهُنَّ وَلَا يَحْزَنَّ وَيَرْضَيْنَ بِمَآ ءَاتَيْتَهُنَّ كُلُّهُنَّ ۚ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ مَا فِى قُلُوبِكُمْ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَلِيمًا ﴿٥١﴾ لَّا يَحِلُّ لَكَ ٱلنِّسَآءُ مِنۢ بَعْدُ وَلَآ أَن تَبَدَّلَ بِهِنَّ مِنْ أَزْوَٰجٍ وَلَوْ أَعْجَبَكَ حُسْنُهُنَّ إِلَّا مَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ رَّقِيبًا ﴿٥٢﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَدْخُلُوا۟ بُيُوتَ ٱلنَّبِىِّ إِلَّآ أَن يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَىٰ طَعَامٍ غَيْرَ نَٰظِرِينَ إِنَىٰهُ وَلَٰكِنْ إِذَا دُعِيتُمْ فَٱدْخُلُوا۟ فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَٱنتَشِرُوا۟ وَلَا مُسْتَـْٔنِسِينَ

العامرية ﴿إِنْ وَهَبَتْ نَفْسَهَا﴾ مهرها ﴿لِلنَّبِيِّ إِنْ أَرَادَ النَّبِيُّ أَنْ يَسْتَنْكِحَهَا﴾ أن يتزوج بها بغير مهرها ﴿خَالِصَةً لَكَ﴾ خصوصية لك ورخصة لك ﴿مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ قَدْ عَلِمْنَا مَا فَرَضْنَا عَلَيْهِمْ﴾ ما أحللنا لهم وأوجبنا عليهم على المؤمنين ﴿فِي أَزْوَاجِهِمْ﴾ الأربع بمهر ونكاح ﴿وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ﴾ بغير عدد ﴿لِكَيْلَا يَكُونَ عَلَيْكَ حَرَجٌ﴾ مأثم وضيق في تزويج ما أحل الله لك ﴿وَكَانَ اللَّهُ غَفُوراً﴾ لما كان منك ﴿رَّحِيماً﴾ فيما رخص لك ﴿تُرْجِي﴾ تترك ﴿مَنْ تَشَاءُ مِنْهُنَّ﴾ من بنات عمك وبنات خالك ولا تتزوج بها ﴿وَتُؤْوِي إِلَيْكَ﴾ تضم إليك ﴿مَنْ تَشَاءُ﴾ فتتزوج بها ﴿وَمَنِ ابْتَغَيْتَ﴾ اخترت بالتزويج ﴿مِمَّنْ عَزَلْتَ﴾ تركت ﴿فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكَ﴾ فلا حرج عليك ويقال فيها وجه آخر ﴿ترجي﴾ توقف من تشاء منهن من نسائك ولا تأتيها ﴿وتؤدي إليك﴾ تضم إليك ﴿من تشاء﴾ وتأتيها ﴿ومن ابتغيت﴾ اخترت بالإتيان إليها ﴿ممن عزلت﴾ عن الإتيان إليها فلا جناح فلا حرج عليك ولا مأثم عليك ﴿ذَلِكَ﴾ التوسع والرخصة ﴿أَدْنَى﴾ أي أحرى ﴿أَنْ تَقَرَّ أَعْيُنُهُنَّ﴾ تطيب أنفسهن إن علمن أن ذلك التوسع من الله ﴿وَلَا يَحْزَنَّ﴾ بمخافة الطلاق ﴿وَيَرْضَيْنَ بِمَا آتَيْتَهُنَّ﴾ أعطيتهن من قسمة البدن ﴿كُلُّهُنَّ﴾ مقدم ومؤخر ﴿وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا فِي قُلُوبِكُمْ﴾ من الرضا والسخط ﴿وَكَانَ اللَّهُ عَلِيماً﴾ بصلاحكم وصلاحهن ﴿حَلِيماً﴾ فيما بيَّن لكم وتجاوز عنكم ﴿لَا يَحِلُّ لَكَ النِّسَاءُ﴾ تزويج النساء ﴿مِنْ بَعْدُ﴾ هذه الصفة ويقال من بعد نسائك التسع وكانت عنده تسع نسوة عائشة بنت أبي بكر وحفصة بنت عمر بن الخطاب وزينب بنت جحش الأسدية وأم سلمة بنت أبي أمية المخزومي وأم حبيبة بنت أبي سفيان بن حرب وصفية بنت حيي بن أخطب وميمونة بنت الحارث الهلالية وسودة بنت زمعة بن الأسود وجويرية بنت الحارث المصطلقية ﴿وَلَا أَنْ تَبَدَّلَ بِهِنَّ مِنْ أَزْوَاجٍ﴾ مما بينت لك من بنات عمك وخالك ويقال ولا أن تبدل بهن من بنات عمك أزواجاً مما عندك من النساء يقول لا يحل لك أن تطلق واحدة منهن وتتزوج بأخرى ﴿وَلَوْ أَعْجَبَكَ حُسْنُهُنَّ﴾ حسن المرأة فليس لك أن تتزوج بها ﴿إِلَّا مَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ﴾ مارية القبطية ﴿وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ﴾ من أعمالكم ﴿رَّقِيباً﴾ حفيظاً ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ﴾ نزلت هذه الآية في قوم كانوا يدخلون في بيوت النبي ﷺ غدوة وعشية فيجلسون وينتظرون حين الطعام حتى يأكلوا ثم يتحدثون مع نساء النبي عليه الصلاة والسلام فاغتم بذلك النبي ﷺ واستحيا أن يأمرهم بالخروج وينهاهم عن الدخول فنهاهم الله عن ذلك فقال ﴿يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي﴾ بغير إذن النبي إلى طعام غير ناظرين إناه نضجه وحينه ﴿إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ﴾ بالدخول ﴿إِلَى طَعَامٍ غَيْرَ نَاظِرِينَ إِنَاهُ﴾ نضجه وحينه ﴿وَلَكِنْ إِذَا دُعِيتُمْ فَادْخُلُوا فَإِذَا طَعِمْتُمْ﴾ أكلتم ﴿فَانْتَشِرُوا﴾ فاخرجوا ﴿وَلَا مُسْتَأْنِسِينَ لِحَدِيثٍ﴾ ولا

لِحَدِيثٍۚ إِنَّ ذَٰلِكُمْ كَانَ يُؤْذِي ٱلنَّبِيَّ فَيَسْتَحْيِۦ مِنكُمْۖ وَٱللَّهُ لَا يَسْتَحْيِۦ مِنَ ٱلْحَقِّۚ وَإِذَا
سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَٰعًا فَسْـَٔلُوهُنَّ مِن وَرَآءِ حِجَابٍۚ ذَٰلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّۚ وَمَا كَانَ
لَكُمْ أَن تُؤْذُوا۟ رَسُولَ ٱللَّهِ وَلَآ أَن تَنكِحُوٓا۟ أَزْوَٰجَهُۥ مِنۢ بَعْدِهِۦٓ أَبَدًاۚ إِنَّ ذَٰلِكُمْ كَانَ عِندَ
ٱللَّهِ عَظِيمًا ﴿٥٣﴾ إِن تُبْدُوا۟ شَيْـًٔا أَوْ تُخْفُوهُ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمًا ﴿٥٤﴾ لَّا جُنَاحَ عَلَيْهِنَّ فِىٓ
ءَابَآئِهِنَّ وَلَآ أَبْنَآئِهِنَّ وَلَآ إِخْوَٰنِهِنَّ وَلَآ أَبْنَآءِ إِخْوَٰنِهِنَّ وَلَآ أَبْنَآءِ أَخَوَٰتِهِنَّ وَلَا نِسَآئِهِنَّ وَلَا مَا مَلَكَتْ
أَيْمَٰنُهُنَّۗ وَٱتَّقِينَ ٱللَّهَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ شَهِيدًا ﴿٥٥﴾ إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى
ٱلنَّبِىِّۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ صَلُّوا۟ عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا۟ تَسْلِيمًا ﴿٥٦﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ لَعَنَهُمُ
ٱللَّهُ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُّهِينًا ﴿٥٧﴾ وَٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ
بِغَيْرِ مَا ٱكْتَسَبُوا۟ فَقَدِ ٱحْتَمَلُوا۟ بُهْتَٰنًا وَإِثْمًا مُّبِينًا ﴿٥٨﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ قُل لِّأَزْوَٰجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَآءِ

تجلسوا مستأنسين لحديث مع أزواج النبي ﷺ ﴿إِنَّ ذَلِكُمْ﴾ الدخول والجلوس والحديث مع أزواج النبي ﷺ ﴿كَانَ يُؤْذِي النَّبِيَّ﴾ ﷺ ﴿فَيَسْتَحيي مِنْكُمْ﴾ أن يأمركم بالخروج وينهاكم عن الدخول ﴿وَاللَّهُ لا يَسْتَحْيِي مِنَ الحَقِّ﴾ من أن يأمركم بالخروج وينهاكم عن الدخول ﴿وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ﴾ كلمتموهن يعني أزواج النبي ﷺ ﴿مَتَاعاً﴾ كلاماً لا بد لكم منه ﴿فَاسْأَلُوهُنَّ﴾ فكلموهن ﴿مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ﴾ من خلف الستر ﴿ذَلِكُمْ﴾ الذي ذكرت ﴿أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ﴾ من الريبة ﴿وَمَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُؤْذُواْ رَسُولَ اللَّهِ﴾ بالدخول عليه بغير إذنه والحديث مع أزواجه ﴿وَلا أَنْ تَنْكِحُوا﴾ تتزوجوا ﴿أَزْوَاجَهُ مِنْ بَعْدِهِ﴾ من بعد موته ﴿أَبَداً﴾ نزلت هذه الآية في طلحة بن عبيد الله أراد أن يتزوج بعائشة بعد موت النبي عليه الصّلاة والسلام ﴿إِنَّ ذَلِكُمْ﴾ الذي قلتم وتمنيتم من تزويج أزواجه بعد موته ﴿كَانَ عِندَ اللَّهِ عَظِيماً﴾ ذنباً عنده عظيماً في العقوبة ﴿إِنْ تُبْدُوا شَيْئاً﴾ تظهروا شيئاً من ذلك ﴿أَوْ تُخْفُوهُ﴾ تسروه ﴿فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَيْءٍ﴾ من الاسرار والإبداء ﴿عَلِيماً﴾ يؤاخذكم به ﴿لَّا جُنَاحَ عَلَيْهِنَّ﴾ على أزواج النبي عليه الصلاة والسلام وأزواج المؤمنين ﴿فِي آبَائِهِنَّ﴾ عليهن وكلام آبائهن معهن ﴿وَلا أَبْنَائِهِنَّ وَلا إِخْوَانِهِنَّ وَلا أَبْنَاءِ إِخْوَانِهِنَّ وَلا أَبْنَاءِ أَخَوَاتِهِنَّ﴾ من كلا الوجهين ﴿وَلا نِسَائِهِنَّ﴾ نساء أهل دينهن ولا يحل لمسلمة أن تتجرد عند يهودية أو نصرانية أو مجوسية ﴿وَلا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ﴾ الإماء دون العبيد ﴿وَاتَّقِينَ اللَّهَ﴾ في دخول هؤلاء عليكن وكلامكن معهم ﴿إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ﴾ من أعمالكم ﴿شَهِيداً إِنَّ اللَّهَ وَمَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّواْ عَلَيْهِ﴾ بالدعاء ﴿وَسَلِّمُوا تَسْلِيماً﴾ لأمره

﴿إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾ بالفرية عليهما نزلت هذه الآية في اليهود والنصارى ﴿لَعَنَهُم اللَّهُ﴾ عذبهم الله ﴿فِي الدُّنْيَا﴾ بالقتل والإجلاء ﴿وَالآخِرَةِ﴾ في النار ﴿وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَاباً مُهِيناً﴾ يهانون به ﴿وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ يعني صفوان ﴿وَالمُؤْمِنَاتِ﴾ يعني عائشة بالفرية ﴿بِغَيْرِ مَا اكتَسَبُوا﴾ يعني ما كان منهم ذلك ﴿فَقَدْ احْتَمَلُوا﴾ قالوا ﴿بُهْتَاناً وَإِثْماً﴾ كذباً ﴿مُبِيناً﴾ بيناً ويقال نزلت هذه الآية في حق زناة المدينة كانوا يؤذون بذلك المؤمنين والمؤمنات فنهاهم الله عن ذلك فانتهوا ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لأَزْوَاجِكَ﴾ لنسائك ﴿وَبَنَاتِكَ﴾ يعني بنات

ٱلْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِن جَلَٰبِيبِهِنَّ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰٓ أَن يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا
﴿٥٩﴾ ۞ لَّئِن لَّمْ يَنتَهِ ٱلْمُنَٰفِقُونَ وَٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ وَٱلْمُرْجِفُونَ فِى ٱلْمَدِينَةِ لَنُغْرِيَنَّكَ
بِهِمْ ثُمَّ لَا يُجَاوِرُونَكَ فِيهَآ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٦٠﴾ مَّلْعُونِينَ أَيْنَمَا ثُقِفُوٓا۟ أُخِذُوا۟ وَقُتِّلُوا۟ تَقْتِيلًا
﴿٦١﴾ سُنَّةَ ٱللَّهِ فِى ٱلَّذِينَ خَلَوْا۟ مِن قَبْلُ وَلَن تَجِدَ لِسُنَّةِ ٱللَّهِ تَبْدِيلًا ﴿٦٢﴾ يَسْـَٔلُكَ ٱلنَّاسُ عَنِ
ٱلسَّاعَةِ قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ ٱللَّهِ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ ٱلسَّاعَةَ تَكُونُ قَرِيبًا ﴿٦٣﴾ إِنَّ ٱللَّهَ لَعَنَ ٱلْكَٰفِرِينَ
وَأَعَدَّ لَهُمْ سَعِيرًا ﴿٦٤﴾ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا لَّا يَجِدُونَ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا ﴿٦٥﴾ يَوْمَ تُقَلَّبُ وُجُوهُهُمْ فِى ٱلنَّارِ
يَقُولُونَ يَٰلَيْتَنَآ أَطَعْنَا ٱللَّهَ وَأَطَعْنَا ٱلرَّسُولَا۠ ﴿٦٦﴾ وَقَالُوا۟ رَبَّنَآ إِنَّآ أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكُبَرَآءَنَا فَأَضَلُّونَا
ٱلسَّبِيلَا۠ ﴿٦٧﴾ رَبَّنَآ ءَاتِهِمْ ضِعْفَيْنِ مِنَ ٱلْعَذَابِ وَٱلْعَنْهُمْ لَعْنًا كَبِيرًا ﴿٦٨﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا
تَكُونُوا۟ كَٱلَّذِينَ ءَاذَوْا۟ مُوسَىٰ فَبَرَّأَهُ ٱللَّهُ مِمَّا قَالُوا۟ وَكَانَ عِندَ ٱللَّهِ وَجِيهًا ﴿٦٩﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟
ٱللَّهَ وَقُولُوا۟ قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَٰلَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدْ

النبي ﷺ ﴿وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ﴾ يرخين عليهن على نحورهن وجيوبهن ﴿مِنْ جَلابِيبِهِنَّ﴾ من جلبابهن وهي المقنعة والرداء ﴿ذَلِكَ﴾ الذي ذكرت من أمر الجلباب ﴿أَدْنَى﴾ أحرى ﴿أَنْ يُعْرَفْنَ﴾ بالحرائر ﴿فَلا يُؤْذَيْنَ﴾ فلا يؤذونهن الزناة ﴿وَكَانَ اللَّهُ غَفُوراً﴾ بما كان منهن ﴿رَحِيماً﴾ فيما يكون منهن ﴿لَئِنْ لَمْ يَنْتَهِ الْمُنَافِقُونَ﴾ عبد الله بن أبي وأصحابه عن المنكر والخيانة ﴿وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ﴾ شهوة الزنا وهم الزناة ﴿وَالْمُرْجِفُونَ فِي الْمَدِينَةِ﴾ الطالبون عيوب المؤمنين في المدينة وهم المؤلفة ﴿لَنُغْرِيَنَّكَ بِهِمْ﴾ لنسلطنك عليهم ﴿ثُمَّ لا يُجَاوِرُونَكَ﴾ لا يساكنون معك في المدينة ﴿فِيهَا إِلَّا قَلِيلاً﴾ يسيراً ﴿مَلْعُونِينَ﴾ مقتولين ﴿أَيْنَمَا ثُقِفُوا﴾ وجدوا ﴿أُخِذُوا وَقُتِّلُوا تَقْتِيلاً سُنَّةَ اللَّهِ﴾ هكذا كان عذاب الله في الدنيا ﴿فِي الَّذِينَ خَلَوْا﴾ مضوا ﴿مِنْ قَبْلُ﴾ من قبلهم من المنافقين لما كابروا النبيين والمؤمنين أمر الله أنبياءهم أن يقتلوهم ﴿وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ﴾ لعذاب الله ﴿تَبْدِيلاً﴾ تغييراً فلما نزلت هذه الآية فيهم فانتهوا عن ذلك ﴿يَسْأَلُكَ النَّاسُ﴾ أهل مكة ﴿عَنِ السَّاعَةِ﴾ عن قيام الساعة ﴿قُلْ﴾ يا محمد ﴿إِنَّمَا عِلْمُهَا﴾ علم قيامها ﴿عِنْدَ اللَّهِ وَمَا يُدْرِيكَ﴾ ولم تدر ﴿لَعَلَّ السَّاعَةَ تَكُونُ قَرِيباً﴾ سريعاً ﴿إِنَّ اللَّهَ لَعَنَ﴾ عذب ﴿الْكَافِرِينَ﴾ كفار مكة يوم بدر ﴿وَأَعَدَّ لَهُمْ سَعِيراً﴾ ناراً وقوداً ﴿خَالِدِينَ فِيهَا﴾ في النار ﴿أَبَداً﴾ لا يموتون ولا يخرجون منها ﴿لا يَجِدُونَ وَلِيّاً﴾ حافظاً يحفظهم من عذاب الله ﴿وَلا نَصِيراً﴾ مانعاً يمنعهم من عذاب الله ﴿يَوْمَ تُقَلَّبُ﴾ تجر ﴿وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ يَقُولُونَ﴾ يعني القادة والسفلة ﴿يَا لَيْتَنَا أَطَعْنَا اللَّهَ﴾ بالإيمان ﴿وَأَطَعْنَا الرَّسُولا﴾ بالإجابة ﴿وَقَالُوا﴾ يعني السفلة ﴿رَبَّنَا﴾ يا ربنا ﴿إِنَّا أَطَعْنَا سَادَتَنَا﴾ رؤساءنا ﴿وَكُبَرَاءَنَا﴾ أشرافنا وعظماءنا ﴿فَأَضَلُّونَا السَّبِيلا﴾ فصرفونا عن الدين ﴿رَبَّنَا﴾ يقولون يا ربنا ﴿آتِهِمْ﴾ أعطهم يعني الرؤساء ﴿ضِعْفَيْنِ مِنَ الْعَذَابِ﴾ مما علينا ﴿وَالْعَنْهُمْ لَعْناً كَبِيراً﴾ عذبهم عذاباً كبيراً ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَكُونُوا﴾ في إيذاء محمد ﷺ ﴿كَالَّذِينَ آذَوْا مُوسَى﴾ قالوا إنه آدر ﴿فَبَرَّأَهُ اللَّهُ مِمَّا قَالُوا وَكَانَ عِنْدَ اللَّهِ وَجِيهاً﴾ له القدر والمنزلة ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ﴾ أطيعوا الله فيما أمركم ﴿وَقُولُوا قَوْلاً سَدِيداً﴾ عدلاً: لا إله إلا الله ﴿يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ﴾ يقبل أعمالكم بالتوحيد ﴿وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ﴾ بالتوحيد ﴿وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ﴾ فيما أمره

فَازَ فَوۡزًا عَظِيمًا ﴿٧١﴾ إِنَّا عَرَضۡنَا ٱلۡأَمَانَةَ عَلَى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَٱلۡجِبَالِ فَأَبَيۡنَ أَن يَحۡمِلۡنَهَا وَأَشۡفَقۡنَ مِنۡهَا وَحَمَلَهَا ٱلۡإِنسَٰنُۖ إِنَّهُۥ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا ﴿٧٢﴾ لِّيُعَذِّبَ ٱللَّهُ ٱلۡمُنَٰفِقِينَ وَٱلۡمُنَٰفِقَٰتِ وَٱلۡمُشۡرِكِينَ وَٱلۡمُشۡرِكَٰتِ وَيَتُوبَ ٱللَّهُ عَلَى ٱلۡمُؤۡمِنِينَ وَٱلۡمُؤۡمِنَٰتِۗ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًۢا ﴿٧٣﴾

﴿وَرَسُولَهُ﴾ فيما أمره ﴿فَقَدْ فَازَ فَوْزاً عَظِيماً﴾ فقد فاز بالجنة ونجا من النار نجاة وافرة ﴿إِنَّا عَرَضْنَا الأَمَانَةَ﴾ الطاعة والعبادة ﴿عَلَى السَّمَوَاتِ﴾ على أهل السموات ﴿وَالأَرْضِ وَالجِبَالِ﴾ على وجه الاختيار والتخصيص ﴿فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا﴾ بالثواب والعقاب ﴿وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا﴾ خفن منها من حملها ﴿وَحَمَلَهَا الإِنْسَانُ﴾ آدم بالثواب والعقاب ﴿إِنَّهُ كَانَ ظَلُوماً﴾ بحملها ويقال بأكله من الشجرة ﴿جَهُولاً﴾ بعاقبتها فلما نزلت بشرى المؤمنين بالفضل قال المنافقون وما لنا يا رسول الله فنزل ﴿لِيُعَذِّبَ اللَّهُ المُنَافِقِينَ﴾ ويقال قبل آدم الأمانة ليعذب الله المنافقين لكي يعذب المنافقين من الرجال ﴿وَالمُنَافِقَاتِ﴾ من النساء ﴿وَالمُشْرِكِينَ﴾ من الرجال ﴿وَالمُشْرِكَاتِ﴾ من النساء بتركهم الأمانة لأنهم كانوا في صلب آدم حيث قبل آدم الأمانة ﴿وَيَتُوبَ اللَّهُ﴾ لكي يتوب الله ﴿عَلَى المُؤْمِنِينَ﴾ المخلصين من الرجال ﴿ وَالمُؤْمِنَاتِ﴾ المخلصات من النساء بما يكون منهم من تقصير الأمانة ﴿وَكَانَ اللَّهُ غَفُوراً﴾ لمن تاب منهم ﴿رَّحِيماً﴾ بالمؤمنين.

سُورَةُ سَبَإٍ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى لَهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ وَلَهُ ٱلْحَمْدُ فِى ٱلْءَاخِرَةِ ۚ وَهُوَ ٱلْحَكِيمُ ٱلْخَبِيرُ ﴿١﴾ يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِى ٱلْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنزِلُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا ۚ وَهُوَ ٱلرَّحِيمُ ٱلْغَفُورُ ﴿٢﴾ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَا تَأْتِينَا ٱلسَّاعَةُ ۖ قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّى لَتَأْتِيَنَّكُمْ عَٰلِمِ ٱلْغَيْبِ ۖ لَا يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَلَا فِى ٱلْأَرْضِ وَلَآ أَصْغَرُ مِن ذَٰلِكَ وَلَآ أَكْبَرُ إِلَّا فِى كِتَٰبٍ مُّبِينٍ ﴿٣﴾ لِّيَجْزِىَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴿٤﴾ وَٱلَّذِينَ سَعَوْ فِىٓ ءَايَٰتِنَا مُعَٰجِزِينَ أُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مِّن رِّجْزٍ أَلِيمٌ ﴿٥﴾ وَيَرَى ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ هُوَ ٱلْحَقَّ وَيَهْدِىٓ إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَمِيدِ ﴿٦﴾ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ هَلْ

ومن السورة التي يذكر فيها سبأ وهي كلها مكية، آياتها أربع وخمسون آية وكلماتها ثمانمائة وثلاثة وثمانون كلمة وحروفها ألف وخمسمائة واثنا عشر حرفاً

وبإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى ﴿**الحَمْدُ لِلَّهِ**﴾ يقول الشكر لله وهو أن صنع إلى خلقه فحمدوه ﴿**الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ**﴾ من الخلق ﴿**وَمَا فِي الأَرْضِ**﴾ من الخلق ﴿**وَلَهُ الحَمْدُ**﴾ المنة ﴿**فِي الآخِرَةِ**﴾ على أهل الجنة في الجنة ﴿**وَهُوَ الحَكِيمُ**﴾ في أمره وقضائه أمر ألا يعبد غيره ﴿**الخَبِيرُ**﴾ العليم بخلقه وبأعمالهم ﴿**يَعْلَمُ مَا يَلِجُ**﴾ ما يدخل ﴿**فِي الأَرْضِ**﴾ من الأمطار والمياه والأموات والكنوز ﴿**وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا**﴾ ويعلم ما يخرج من الأرض من النبات ومن المياه والكنوز والموتى ﴿**وَمَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ**﴾ من الأمطار والرزق وغير ذلك ﴿**وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا**﴾ ويعلم ما يصعد إليها من الملائكة والحفظة بديوان العباد ﴿**وَهُوَ الرَّحِيمُ**﴾ بالمؤمنين ﴿**الغَفُورُ**﴾ لمن تاب ﴿**وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُواْ**﴾ كفار مكة أبو جهل وأصحابه ﴿**لا تَأْتِينَا السَّاعَةُ**﴾ قيام الساعة ﴿**قُلْ**﴾ لهم يا محمد ﴿**بَلَى وَرَبِّي**﴾ أقسم بنفسه ﴿**لَتَأْتِيَنَّكُمْ**﴾ الساعة قيام الساعة ﴿**عَالِمِ الغَيْبِ**﴾ ما غاب عن العباد يعلم ذلك ﴿**لا يَعْزُبُ عَنْهُ**﴾ لا يغيب عن الله ﴿**مِثْقَالُ ذَرَّةٍ**﴾ وزن نملة وهي النملة الحمراء الصغيرة ﴿**فِي السَّمَوَاتِ وَلا فِي الأَرْضِ**﴾ من أعمال العباد ﴿**وَلا أَصْغَرُ**﴾ أخف ﴿**مِنْ ذَلِكَ وَلا أَكْبَرُ**﴾ أثقل من ذلك ﴿**إِلاَّ فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ**﴾ مكتوب في اللوح المحفوظ محصي عليهم ﴿**لِّيَجْزِيَ**﴾ لكي يجزي ﴿**الَّذِينَ آمَنُوا**﴾ بمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن ﴿**وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ**﴾ الخيرات فيما بينهم وبين ربهم ﴿**أُوْلَئِكَ لَهُمْ مَّغْفِرَةٌ**﴾ لذنوبهم في الدنيا ﴿**وَرِزْقٌ كَرِيمٌ**﴾ ثواب حسن في الجنة ﴿**وَالَّذِينَ سَعَوْا**﴾ كذبوا ﴿**فِي آيَاتِنَا**﴾ بآياتنا بمحمد ﷺ والقرآن ﴿**مُعَاجِزِينَ**﴾ ليسوا بفائتين من عذابنا ﴿**أُوْلَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مِّنْ رِّجْزٍ أَلِيمٌ**﴾ عذاب وجيع ﴿**وَيَرَى**﴾ لكي يرى ﴿**الَّذِينَ أُوتُوا العِلْمَ**﴾ أعطوا العلم بالتوراة عبد الله بن سلام وأصحابه ﴿**الَّذِي أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَّبِّكَ هُوَ الحَقَّ**﴾ يعني القرآن ﴿**وَيَهْدِي إِلَى صِرَاطِ العَزِيزِ**﴾ يدل إلى دين العزيز بالنقمة لمن لا يؤمن به ﴿**الحَمِيدِ**﴾لمن وحده ﴿**وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا**﴾ كفار مكة أبو سفيان وأصحابه للسفلة ﴿**هَلْ نَدُلُّكُمْ عَلَى رَجُلٍ يُنَبِّئُكُمْ**﴾ يخبركم ﴿**إِذَا مُزِّقْتُمْ**﴾

نَدُلُّكُمْ عَلَىٰ رَجُلٍ يُنَبِّئُكُمْ إِذَا مُزِّقْتُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ إِنَّكُمْ لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ ﴿٧﴾ أَفْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَم بِهِ جِنَّةٌ بَلِ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ فِي الْعَذَابِ وَالضَّلَالِ الْبَعِيدِ ﴿٨﴾ أَفَلَمْ يَرَوْا إِلَىٰ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُم مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِن نَّشَأْ نَخْسِفْ بِهِمُ الْأَرْضَ أَوْ نُسْقِطْ عَلَيْهِمْ كِسَفًا مِّنَ السَّمَاءِ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لِّكُلِّ عَبْدٍ مُّنِيبٍ ﴿٩﴾ ۞ وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُودَ مِنَّا فَضْلًا يَا جِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُ وَالطَّيْرَ وَأَلَنَّا لَهُ الْحَدِيدَ ﴿١٠﴾ أَنِ اعْمَلْ سَابِغَاتٍ وَقَدِّرْ فِي السَّرْدِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿١١﴾ وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ غُدُوُّهَا شَهْرٌ وَرَوَاحُهَا شَهْرٌ وَأَسَلْنَا لَهُ عَيْنَ الْقِطْرِ وَمِنَ الْجِنِّ مَن يَعْمَلُ بَيْنَ يَدَيْهِ بِإِذْنِ رَبِّهِ وَمَن يَزِغْ مِنْهُمْ عَنْ أَمْرِنَا نُذِقْهُ مِنْ عَذَابِ السَّعِيرِ ﴿١٢﴾ يَعْمَلُونَ لَهُ مَا يَشَاءُ مِن مَّحَارِيبَ وَتَمَاثِيلَ وَجِفَانٍ كَالْجَوَابِ وَقُدُورٍ رَّاسِيَاتٍ اعْمَلُوا آلَ دَاوُودَ شُكْرًا وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ ﴿١٣﴾ فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ الْمَوْتَ مَا دَلَّهُمْ عَلَىٰ مَوْتِهِ إِلَّا دَابَّةُ الْأَرْضِ تَأْكُلُ مِنسَأَتَهُ

فرقتم في الأرض ﴿كُلَّ مُمَزَّقٍ﴾ كل مفرق الجلد والعظم هذا محمد يزعم ﴿إِنَّكُمْ لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ﴾ يجدد فينا الروح بعد الموت ﴿أَفْتَرَى﴾ أختلق محمد ﴿عَلَى اللَّهِ كَذِباً أَمْ بِهِ جِنَّةٌ﴾ جنون قال الله تعالى ﴿بَلِ الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِالآخِرَةِ﴾ بالبعث بعد الموت ﴿فِي الْعَذَابِ﴾ في الآخرة ﴿وَالضَّلالِ﴾ الخطأ ﴿الْبَعِيدِ﴾ عن الحق والهدى في الدنيا ﴿أَفَلَمْ يَرَوْا﴾ كفار مكة ﴿إِلَى مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ﴾ فوقهم وتحتهم من السماء والأرض ﴿وَمَا خَلْفَهُمْ﴾ فوقهم وتحتهم ﴿مِّنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ إِن نَّشَأْ نَخْسِفْ﴾ نغر ﴿بِهِمُ الأَرْضَ﴾ في الأرض ﴿أَوْ نُسْقِطْ عَلَيْهِمْ كِسَفاً﴾ قطعاً ﴿مِّنَ السَّمَاءِ﴾ فنهلكهم ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ﴾ فيما ذكرت لهم من السماء والأرض ﴿لآيَةً﴾ لعبرة ﴿لِّكُلِّ عَبْدٍ مُّنِيبٍ﴾ مقبل إلى الله وإلى طاعته ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا﴾ أعطينا ﴿دَاوُدَ مِنَّا فَضْلاً﴾ ملكاً ونبوة ﴿يَا جِبَالُ﴾ وقلنا يا جبال ﴿أَوِّبِي مَعَهُ﴾ سبحي مع داود ﴿وَالطَّيْرَ﴾ وسخرنا له الطير ﴿وَأَلَنَّا﴾ لينا ﴿لَهُ الحَدِيدَ﴾ يعمل به ما يشاء كما يعمل بالطين ﴿أَنِ اعْمَلْ سَابِغَاتٍ﴾ الدروع الواسعات ﴿وَقَدِّرْ فِي السَّرْدِ﴾ قدر المسمار في الحلق لا تدقق المسمار فيمور فيه ويخرج منه ولا تغلظه فيخرمه ﴿وَاعْمَلُوا صَالِحاً﴾ خالصاً ﴿إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ من الخير والشر ﴿بَصِيرٌ﴾ عالم ﴿وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ﴾ وسخرنا لسليمان الريح ﴿غُدُوُّهَا شَهْرٌ﴾ يسير عليها غدوة من بيت المقدس إلى إصطخر مسيرة شهر ﴿وَرَوَاحُهَا شَهْرٌ﴾ يسير عليها راجعاً من إصطخر إلى بيت المقدس مسيرة شهر يجيء ويذهب في يوم ﴿وَأَسَلْنَا لَهُ﴾ أجرينا له ﴿عَيْنَ الْقِطْرِ﴾ الصفر المذاب يعمل به ما يشاء كما يعمل بالطين ﴿وَمِنَ الْجِنِّ﴾ وسخرنا له من الجن ﴿مَنْ يَعْمَلُ بَيْنَ يَدَيْهِ﴾ بالسخرة من البنيان وغير ذلك ﴿بِإِذْنِ رَبِّهِ﴾ بأمر ربه ﴿وَمَنْ يَزِغْ﴾ يمل ويعص ﴿مِنْهُمْ عَنْ أَمْرِنَا﴾ الذي أمرنا ويقال عن أمر سليمان ﴿نُذِقْهُ مِنْ عَذَابِ السَّعِيرِ﴾ الوقود في النار ويقال كان يضربهم ملك بعمود من نار ﴿يَعْمَلُونَ لَهُ مَا يَشَاءُ مِنْ مَّحَارِيبَ﴾ يعني المساجد ﴿وَتَمَاثِيلَ﴾ صور الملائكة والنبيين والعباد لكي ينظر إليهم الناس فيعبدوا ربهم على مثالهم ﴿وَجِفَانٍ كَالجَوَابِ﴾ قطاع كالجواب كحياض الإبل لا تتحرك ﴿وَقُدُورٍ رَّاسِيَاتٍ﴾ ثابتات عظام لا ترفع يأكل منها ألف رجل ﴿اعْمَلُوا آلَ دَاوُدَ﴾ يعني سليمان ﴿شُكْراً﴾ دائماً بما أنعمت عليكم يقول اعملوا عملاً خيراً حتى تؤدوا بذلك شكر ما أنعمت عليكم ﴿وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ﴾ من يؤدي شكر الشكور ﴿فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ﴾ على سليمان ﴿الْمَوْتَ﴾ كان سليمان ميتاً قائماً في محرابه سنة ﴿مَا دَلَّهُمْ عَلَى مَوْتِهِ﴾ موت سليمان ﴿إِلاَّ دَابَّةُ الأَرْضِ﴾ الأرضة ﴿تَأْكُلُ مِنسَأَتَهُ﴾ عصاه ويقال عنزته ﴿فَلَمَّا خَرَّ﴾

فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ ٱلْجِنُّ أَن لَّوْ كَانُواْ يَعْلَمُونَ ٱلْغَيْبَ مَا لَبِثُواْ فِي ٱلْعَذَابِ ٱلْمُهِينِ ﴿١٤﴾ لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكَنِهِمْ ءَايَةٌ جَنَّتَانِ عَن يَمِينٍ وَشِمَالٍ كُلُواْ مِن رِّزْقِ رَبِّكُمْ وَٱشْكُرُواْ لَهُۥ بَلْدَةٌ طَيِّبَةٌ وَرَبٌّ غَفُورٌ ﴿١٥﴾ فَأَعْرَضُواْ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ ٱلْعَرِمِ وَبَدَّلْنَٰهُم بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ ذَوَاتَىْ أُكُلٍ خَمْطٍ وَأَثْلٍ وَشَيْءٍ مِّن سِدْرٍ قَلِيلٍ ﴿١٦﴾ ذَٰلِكَ جَزَيْنَٰهُم بِمَا كَفَرُواْ وَهَلْ نُجَٰزِيٓ إِلَّا ٱلْكَفُورَ ﴿١٧﴾ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ ٱلْقُرَى ٱلَّتِي بَٰرَكْنَا فِيهَا قُرًى ظَٰهِرَةً وَقَدَّرْنَا فِيهَا ٱلسَّيْرَ سِيرُواْ فِيهَا لَيَالِيَ وَأَيَّامًا ءَامِنِينَ ﴿١٨﴾ فَقَالُواْ رَبَّنَا بَٰعِدْ بَيْنَ أَسْفَارِنَا وَظَلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمْ فَجَعَلْنَٰهُمْ أَحَادِيثَ وَمَزَّقْنَٰهُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَٰتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ ﴿١٩﴾ وَلَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُۥ فَٱتَّبَعُوهُ إِلَّا فَرِيقًا مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٢٠﴾ وَمَا كَانَ لَهُۥ عَلَيْهِم مِّن سُلْطَٰنٍ إِلَّا لِنَعْلَمَ مَن يُؤْمِنُ بِٱلْأٓخِرَةِ مِمَّنْ هُوَ مِنْهَا

وقع سليمان ﴿تَبَيَّنَتِ الجِنُّ﴾ تبين للإنس أن الجن لا يعلمون ﴿أَنْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ الغَيْبَ مَا لَبِثُوا فِي العَذَابِ المُهِينِ﴾ الشديد من العمل بالسخرة وكان قبل ذلك يظن الإنس أن الجن يعلمون الغيب فتبين لهم بعد ذلك أنهم لا يعلمون ﴿لَقَدْ كَانَ لِسَبَأ﴾ لأهل سبأ قرية في اليمن ﴿فِي مَسْكَنِهِمْ﴾ في منازلهم ﴿آيَةٌ﴾ علامة ﴿جَنَّتَانِ﴾ بستانان ﴿عَنْ يَمِينٍ﴾ يمين الطريق ﴿وَشِمَالٍ﴾ شمال الطريق وكان ثلاث عشرة قرية نحو اليمن بعث الله إليهم ثلاثة عشر نبياً فقال لهم الأنبياء ﴿كُلُوا مِنْ رِزْقِ رَبِّكُمْ﴾ من فضل ربكم من الثمار والنعيم ﴿وَاشْكُرُوا لَهُ﴾ بالتوحيد ﴿بَلْدَةٌ طَيِّبَةٌ﴾ هذه بلدة طيبة ليست بسبخة ﴿وَرَبٌّ غَفُورٌ﴾ لمن آمن به وتاب ﴿فَأَعْرَضُوا﴾ عن الإيمان وإجابة الرسل ولم يشكروا بذلك ﴿فَأَرْسَلْنَا﴾ سلطاناً ﴿عَلَيْهِمْ سَيْلَ العَرِمِ﴾سيل الوادي فأهلك ما كان لهم من البساتين والبيوت والنعيم وغير ذلك والعرم واد في اليمن يقال له وادي الشجر وكان فيه مسناة يحبسون الماء في الوادي بذلك وكان لها ثلاثة أبواب بعضها أسفل من بعض فهدم الله تلك المسناة وأهلكهم بذلك الماء ﴿وَبَدَّلْنَاهُم بِجَنَّتَيْهِمْ﴾ اللتين هلكتا ﴿جَنَّتَيْنِ ذَوَاتَيْ أُكُلٍ خَمْطٍ﴾ ثمر خمط أراك ﴿وَأَثْلٍ﴾ طرفاء ﴿وَشَيْءٍ مِّنْ سِدْرٍ قَلِيلٍ﴾ من شجر قليل الثمر كثير الشوك ﴿ذَلِكَ جَزَيْنَاهُمْ﴾ أي الذي أصابهم عقوبة لهم عاقبناهم ﴿بِمَا كَفَرُوا﴾ بالله وبنعمته ﴿وَهَلْ نُجَازِي﴾ نعاقب ﴿إِلَّا الكَفُورَ﴾ الكافر بالله وبنعمته ﴿وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ﴾ بين أهل سبأ ﴿وَبَيْنَ﴾ أهل ﴿القُرَى الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا﴾ بالماء والشجر يعني الأردن وفلسطين ﴿قُرًى ظَاهِرَةً﴾ متصلة معاينة ﴿وَقَدَّرْنَا فِيهَا﴾ يعني القرى ﴿السَّيْرَ﴾ على قدر المقيل والمبيت ﴿سِيرُوا فِيهَا﴾ سافروا فيها ﴿لَيَالِيَ وَأَيَّاماً آمِنِينَ﴾ من الجوع والعطش واللصوص فقال لهم الأنبياء بعد ذلك اشكروا نعمة ربكم لئلا يأخذها منكم كما أخذ النعمة الأولى ﴿فَقَالُوا رَبَّنَا﴾ يا ربنا ﴿بَاعِدْ بَيْنَ أَسْفَارِنَا﴾ مسيرنا ﴿وَظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ﴾ بالكفر والشرك وتركوا شكر ذلك ﴿فَجَعَلْنَاهُمْ أَحَادِيثَ﴾ لمن بعدهم ﴿وَمَزَّقْنَاهُمْ﴾ مزقناهم في البلدان ﴿كُلَّ مُمَزَّقٍ﴾ مفرق وأهلكناهم كل مهلك ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ﴾ فيما تقدم فعلنا بهم ﴿لآيَاتٍ﴾ لعلامات وعبرات ﴿لِّكُلِّ صَبَّارٍ﴾ على الطاعة ﴿شَكُورٍ﴾ بنعم الله ﴿وَلَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ﴾ قوله أي ظن بهم ظناً فوافق ظنه قوله ﴿فَاتَّبَعُوهُ﴾ في الكفر ﴿إِلَّا فَرِيقاً مِّنَ المُؤْمِنِينَ﴾ جملة المؤمنين ويقال فاتبعوه بالمعصية إلا فريقاً طائفة من المؤمنين وهم سبعون ألفاً الذين يدخلون الجنة بلا حساب ولا عذاب ﴿وَمَا كَانَ لَهُ﴾ لإبليس ﴿عَلَيْهِمْ﴾ على بني آدم ﴿مِّنْ سُلْطَانٍ﴾ من مقدرة ونفاذ أمر ﴿إِلَّا لِنَعْلَمَ﴾ إلا بقدر ما نرى ونميز ﴿مَنْ يُؤْمِنُ بِالآخِرَةِ﴾ من علمت في القدم أن يؤمن بالبعث بعد الموت ﴿مِمَّنْ هُوَ مِنْهَا﴾ من قيام الساعة ﴿فِي شَكٍّ﴾ ريب

فِي شَكٍّ وَرَبُّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ حَفِيظٌ ﴿٢١﴾ قُلِ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُم مِّن دُونِ اللَّهِ لَا يَمْلِكُونَ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ وَمَا لَهُمْ فِيهِمَا مِن شِرْكٍ وَمَا لَهُ مِنْهُم مِّن ظَهِيرٍ ﴿٢٢﴾ وَلَا تَنفَعُ الشَّفَاعَةُ عِندَهُ إِلَّا لِمَنْ أَذِنَ لَهُ حَتَّىٰ إِذَا فُزِّعَ عَن قُلُوبِهِمْ قَالُوا مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ قَالُوا الْحَقَّ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ ﴿٢٣﴾ ۞ قُلْ مَن يَرْزُقُكُم مِّنَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ قُلِ اللَّهُ وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَىٰ هُدًى أَوْ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴿٢٤﴾ قُل لَّا تُسْأَلُونَ عَمَّا أَجْرَمْنَا وَلَا نُسْأَلُ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٢٥﴾ قُلْ يَجْمَعُ بَيْنَنَا رَبُّنَا ثُمَّ يَفْتَحُ بَيْنَنَا بِالْحَقِّ وَهُوَ الْفَتَّاحُ الْعَلِيمُ ﴿٢٦﴾ قُلْ أَرُونِيَ الَّذِينَ أَلْحَقْتُم بِهِ شُرَكَاءَ كَلَّا بَلْ هُوَ اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٢٧﴾ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٢٨﴾ وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَٰذَا الْوَعْدُ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ

﴿وَرَبُّكَ﴾ يا محمد ﴿عَلَى كُلِّ شَيْءٍ﴾ من أعمالهم ﴿حَفِيظٌ﴾ عليم ﴿قُلِ﴾ يا محمد لكفار مكة بني مليح ﴿ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُمْ﴾ عبدتم ﴿مِّن دُونِ اللَّهِ﴾ حتى يجيبوكم وكانوا يعبدون الجن ويظنون أنهم الملائكة قال الله لهم ﴿لا يَمْلِكُونَ﴾ لا يقدرون أن ينفعوكم ﴿مِثْقَالَ ذَرَّةٍ﴾ وزن ذرة ﴿فِي السَّمَوَاتِ﴾ مما في السموات ﴿وَلا فِي الأَرْضِ﴾ ولا مما في الأرض ﴿وَمَا لَهُمْ﴾ للملائكة ﴿فِيهِمَا﴾ في خلق السموات والأرض ﴿مِنْ شِرْكٍ﴾ من شركة مع الله ﴿وَمَا لَهُ﴾ لله ﴿مِنْهُمْ﴾ من الملائكة ﴿مِّن ظَهِيرٍ﴾ من عون في خلق السموات والأرض ﴿وَلا تَنْفَعُ الشَّفَاعَةُ﴾ ولا تشفع الملائكة ﴿عِندَهُ﴾ يوم القيامة ﴿إِلَّا لِمَنْ أَذِنَ لَهُ﴾ بالشفاعة ثم ذكر ضعف الملائكة حيث كلم الله جبريل بالوحي إلى محمد ﷺ فسمعت الملائكة كلام الرب تبارك وتعالى فخروا مغشياً عليهم من هيبة كلام الله فكانوا كذلك ﴿حَتَّى إِذَا فُزِّعَ﴾ كشط وجلي ﴿عَنْ قُلُوبِهِمْ﴾ الخوف حين انحدر عليهم جبريل فرفعوا رؤوسهم ﴿قَالُوا﴾ يعني الملائكة لجبريل ومن معه من الملائكة ﴿مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ﴾ يا جبريل ﴿قَالُوا﴾ يعني جبريل ومن معه من الملائكة ﴿الْحَقَّ﴾ القرآن ﴿وَهُوَ الْعَلِيُّ﴾ أعلى كل شيء ﴿الْكَبِيرُ﴾ أكبر كل شيء ﴿قُلْ﴾ يا محمد لكفار مكة ﴿مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَوَاتِ﴾ بالمطر ﴿وَالأَرْضِ﴾ بالنبات فإن أجابوك وقالوا الله وإلا ﴿قُلِ اللَّهُ﴾ يرزقكم ﴿وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ﴾ يا أهل مكة ﴿لَعَلَى هُدًى أَوْ فِي ضَلالٍ مُبِينٍ﴾ في رزق الله سواء ويقال إنا معشر المؤمنين لعلى هدى أو إياكم يا أهل مكة في ضلال مبين في كفر وخطأ بين مقدم ومؤخر في الكلام ﴿قُلْ﴾ لهم يا محمد ﴿لَّا تُسْأَلُونَ عَمَّا أَجْرَمْنَا﴾ أذنبنا ﴿وَلا نُسْأَلُ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾ في كفركم ثم نسخ بعد ذلك بآية السيف ﴿قُلْ يَجْمَعُ بَيْنَنَا رَبُّنَا﴾ يوم القيامة ﴿ثُمَّ يَفْتَحُ﴾ يقضي ﴿بَيْنَنَا بِالْحَقِّ﴾ بالعدل ﴿وَهُوَ الْفَتَّاحُ﴾ القاضي بلغة عمان ﴿الْعَلِيمُ﴾ بالحكم ﴿قُلْ﴾ يا محمد لأهل مكة ﴿أَرُونِيَ الَّذِينَ أَلْحَقْتُمْ بِهِ﴾ أشركتم به ﴿شُرَكَاءَ﴾ آلهة ماذا خلقوا ثم قال الله ﴿كَلَّا﴾ حقاً لم يخلقوا شيئاً ﴿بَلْ هُوَ اللَّهُ﴾ خلق ذلك ﴿الْعَزِيزُ﴾ بالنقمة لمن لا يؤمن به ﴿الْحَكِيمُ﴾ في أمره وقضائه أمر أن لا يعبد غيره ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ﴾ يا محمد ﴿إِلَّا كَافَّةً﴾ جماعة ﴿لِّلنَّاسِ﴾ الإنس والجن ﴿بَشِيراً﴾ بالجنة لمن آمن آمن بالله ﴿وَنَذِيراً﴾ من النار لمن كفر به ﴿وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ﴾ أهل مكة ﴿لا يَعْلَمُونَ﴾ ذلك ولا يصدقون ﴿وَيَقُولُونَ﴾ كفار مكة ﴿مَتَى هَذَا الْوَعْدُ﴾ يا محمد الذي تعدنا ﴿إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾

﴿٢٩﴾ قُل لَّكُم مِّيعَادُ يَوۡمٖ لَّا تَسۡتَـٔۡخِرُونَ عَنۡهُ سَاعَةٗ وَلَا تَسۡتَقۡدِمُونَ ﴿٣٠﴾ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَن نُّؤۡمِنَ بِهَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانِ وَلَا بِٱلَّذِي بَيۡنَ يَدَيۡهِۗ وَلَوۡ تَرَىٰٓ إِذِ ٱلظَّٰلِمُونَ مَوۡقُوفُونَ عِندَ رَبِّهِمۡ يَرۡجِعُ بَعۡضُهُمۡ إِلَىٰ بَعۡضٍ ٱلۡقَوۡلَ يَقُولُ ٱلَّذِينَ ٱسۡتُضۡعِفُواْ لِلَّذِينَ ٱسۡتَكۡبَرُواْ لَوۡلَآ أَنتُمۡ لَكُنَّا مُؤۡمِنِينَ ﴿٣١﴾ قَالَ ٱلَّذِينَ ٱسۡتَكۡبَرُواْ لِلَّذِينَ ٱسۡتُضۡعِفُوٓاْ أَنَحۡنُ صَدَدۡنَٰكُمۡ عَنِ ٱلۡهُدَىٰ بَعۡدَ إِذۡ جَآءَكُمۖ بَلۡ كُنتُم مُّجۡرِمِينَ ﴿٣٢﴾ وَقَالَ ٱلَّذِينَ ٱسۡتُضۡعِفُواْ لِلَّذِينَ ٱسۡتَكۡبَرُواْ بَلۡ مَكۡرُ ٱلَّيۡلِ وَٱلنَّهَارِ إِذۡ تَأۡمُرُونَنَآ أَن نَّكۡفُرَ بِٱللَّهِ وَنَجۡعَلَ لَهُۥٓ أَندَادٗاۚ وَأَسَرُّواْ ٱلنَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوُاْ ٱلۡعَذَابَ وَجَعَلۡنَا ٱلۡأَغۡلَٰلَ فِيٓ أَعۡنَاقِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْۚ هَلۡ يُجۡزَوۡنَ إِلَّا مَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ﴿٣٣﴾ وَمَآ أَرۡسَلۡنَا فِي قَرۡيَةٖ مِّن نَّذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتۡرَفُوهَآ إِنَّا بِمَآ أُرۡسِلۡتُم بِهِۦ كَٰفِرُونَ ﴿٣٤﴾ وَقَالُواْ نَحۡنُ أَكۡثَرُ أَمۡوَٰلٗا وَأَوۡلَٰدٗا وَمَا نَحۡنُ بِمُعَذَّبِينَ ﴿٣٥﴾ قُلۡ إِنَّ رَبِّي يَبۡسُطُ ٱلرِّزۡقَ لِمَن يَشَآءُ وَيَقۡدِرُ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعۡلَمُونَ ﴿٣٦﴾ وَمَآ أَمۡوَٰلُكُمۡ وَلَآ أَوۡلَٰدُكُم

إن كنت من الصادقين أن نبعث بعد الموت ﴿قُلْ﴾ لهم يا محمد ﴿لَّكُم مِّيعَادُ يَوْمٍ﴾ ميقات يوم، يوم القيامة ﴿لا تَسْتَأْخِرُونَ عَنْهُ سَاعَةً﴾ بعد الأجل ﴿وَلا تَسْتَقْدِمُونَ﴾ قبل الأجل ساعة ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ كفار مكة أبو جهل بن هشام وأصحابه ﴿لَن نُّؤْمِنَ بِهَذَا الْقُرْآنِ﴾ الذي يقرأه علينا محمد عليه الصلاة والسلام ﴿وَلا بِالَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ﴾ قبله من التوراة والإنجيل والزبور وسائر الكتب ﴿وَلَوْ تَرَى﴾ يا محمد ﴿إِذِ الظَّالِمُونَ﴾ المشركون أبو جهل وأصحابه ﴿مَوْقُوفُونَ﴾ محبوسون ﴿عِندَ رَبِّهِمْ﴾ يوم القيامة ﴿يَرْجِعُ بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ الْقَوْلَ﴾ يجيب بعضهم بعضاً ويرد بعضهم بعضاً ويلعن بعضهم بعضاً ﴿يَقُولُ الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا﴾ قهروا وهم السفلة ﴿لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا﴾ تعظموا عن الإيمان وهم القادة ﴿لَوْلا أَنتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ﴾ بمحمد ﷺ والقرآن ﴿قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا﴾ تعظموا عن الإيمان وهم القادة ﴿لِلَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا﴾ قهروا وهم السفلة ﴿أَنَحْنُ صَدَدْنَاكُمْ﴾ صرفناكم ﴿عَنِ الْهُدَى﴾ عن الإيمان ﴿بَعْدَ إِذْ جَاءَكُم﴾ محمد به ﴿بَلْ كُنتُم مُّجْرِمِينَ﴾ مشركين قبل مجيء محمد عليه الصلاة والسلام إليكم ﴿وَقَالَ الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا﴾ قهروا وهم السفلة. ﴿لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا﴾ تعظموا عن الإيمان وهم القادة ﴿بَلْ مَكْرُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ﴾ قولكم إيانا بالليل والنهار ﴿إِذْ تَأْمُرُونَنَا﴾ إذ أمرتمونا ﴿أَن نَّكْفُرَ بِاللَّهِ﴾ بمحمد ﷺ والقرآن ﴿وَنَجْعَلَ لَهُ أَندَاداً﴾ أعدالاً وأشكالاً ﴿وَأَسَرُّوا﴾ أخفوا ﴿النَّدَامَةَ﴾ القادة من السفلة ويقال أظهر الندامة القادة والسفلة ﴿لَمَّا﴾ حين ﴿رَأَوُا الْعَذَابَ وَجَعَلْنَا الأَغْلالَ فِي أَعْنَاقِ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ بمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن يقول غلت أيمانهم إلى أعناقهم ﴿هَلْ يُجْزَوْنَ﴾ يوم القيامة ﴿إِلاَّ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ إلا بما كانوا يعملون ويقولون في كفرهم ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا فِي قَرْيَةٍ﴾ إلى أهل قرية ﴿مِّن نَّذِيرٍ﴾ رسول مخوف ﴿إِلاَّ قَالَ مُتْرَفُوهَا﴾ جبابرتها وأغنياؤها ﴿إِنَّا بِمَا أُرْسِلْتُم بِهِ كَافِرُونَ﴾ جاحدون ﴿وَقَالُوا﴾ للرسل ﴿نَحْنُ أَكْثَرُ أَمْوَالاً وَأَوْلاداً﴾ منكم ﴿وَمَا نَحْنُ بِمُعَذَّبِينَ﴾ بديننا هذا مع هذه الأموال والأولاد وهكذا قال كفار مكة لمحمد عليه الصلاة والسلام قال الله ﴿قُلْ﴾ لهم يا محمد ﴿إِنَّ رَبِّي يَبْسُطُ الرِّزْقَ﴾ يوسع المال ﴿لِمَن يَشَاءُ﴾ على من يشاء وهو مكر منه ﴿وَيَقْدِرُ﴾ يقتر على من يشاء وهو نظر منه ﴿وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ﴾ أهل مكة ﴿لا يَعْلَمُونَ﴾ ذلك ولا يصدقون به ﴿وَمَا أَمْوَالُكُمْ﴾ كثرة أموالكم يا أهل مكة ﴿وَلا أَوْلادُكُم﴾ كثرة أولادكم ﴿بِالَّتِي تُقَرِّبُكُمْ عِندَنَا زُلْفَى﴾ قربى بالدرجات ﴿إِلاَّ

بِٱلَّتِي تُقَرِّبُكُمْ عِندَنَا زُلْفَىٰٓ إِلَّا مَنْ ءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا فَأُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمْ جَزَآءُ ٱلضِّعْفِ بِمَا عَمِلُوا۟ وَهُمْ فِى ٱلْغُرُفَٰتِ ءَامِنُونَ ﴿٣٧﴾ وَٱلَّذِينَ يَسْعَوْنَ فِىٓ ءَايَٰتِنَا مُعَٰجِزِينَ أُو۟لَٰٓئِكَ فِى ٱلْعَذَابِ مُحْضَرُونَ ﴿٣٨﴾ قُلْ إِنَّ رَبِّى يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ لِمَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ وَيَقْدِرُ لَهُۥ وَمَآ أَنفَقْتُم مِّن شَىْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُۥ وَهُوَ خَيْرُ ٱلرَّٰزِقِينَ ﴿٣٩﴾ وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ يَقُولُ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ أَهَٰٓؤُلَآءِ إِيَّاكُمْ كَانُوا۟ يَعْبُدُونَ ﴿٤٠﴾ قَالُوا۟ سُبْحَٰنَكَ أَنتَ وَلِيُّنَا مِن دُونِهِم بَلْ كَانُوا۟ يَعْبُدُونَ ٱلْجِنَّ أَكْثَرُهُم بِهِم مُّؤْمِنُونَ ﴿٤١﴾ فَٱلْيَوْمَ لَا يَمْلِكُ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ نَّفْعًا وَلَا ضَرًّا وَنَقُولُ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ ذُوقُوا۟ عَذَابَ ٱلنَّارِ ٱلَّتِى كُنتُم بِهَا تُكَذِّبُونَ ﴿٤٢﴾ وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُنَا بَيِّنَٰتٍ قَالُوا۟ مَا هَٰذَآ إِلَّا رَجُلٌ يُرِيدُ أَن يَصُدَّكُمْ عَمَّا كَانَ يَعْبُدُ ءَابَآؤُكُمْ وَقَالُوا۟ مَا هَٰذَآ إِلَّآ إِفْكٌ مُّفْتَرًى وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لِلْحَقِّ لَمَّا جَآءَهُمْ إِنْ هَٰذَآ إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴿٤٣﴾ وَمَآ ءَاتَيْنَٰهُم مِّن كُتُبٍ يَدْرُسُونَهَا وَمَآ أَرْسَلْنَآ إِلَيْهِمْ قَبْلَكَ مِن نَّذِيرٍ ﴿٤٤﴾ وَكَذَّبَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَمَا بَلَغُوا۟ مِعْشَارَ مَآ ءَاتَيْنَٰهُمْ فَكَذَّبُوا۟ رُسُلِى فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ ﴿٤٥﴾ ۞ قُلْ إِنَّمَآ أَعِظُكُم بِوَٰحِدَةٍ أَن تَقُومُوا۟

﴿مَنْ آمَنَ﴾ بالله ولكن إيمان من آمن بالله ﴿وَعَمِلَ صَالِحاً﴾ خالصاً فيما بينه وبين ربه يقربه إلى الله ﴿فَأُوْلَئِكَ لَهُمْ جَزَاءُ الضِّعْفِ﴾ في الحسنات ﴿بِمَا عَمِلُوا﴾ في إيمانهم ﴿وَهُمْ فِي الغُرفَاتِ﴾ في الدرجات ﴿آمِنُونَ﴾ من الموت والزوال ﴿وَالَّذِينَ يَسْعَوْنَ فِي آيَاتِنَا﴾ يكذبون بآياتنا بمحمد ﷺ والقرآن ﴿مُعَاجِزِينَ﴾ ليسوا بفائتين من عذابنا ﴿أُوْلَئِكَ فِي العَذَابِ﴾ في النار ﴿مُحْضَرُونَ﴾ معذبون ﴿قُلْ﴾ لهم يا محمد ﴿إِنَّ رَبِّي يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ﴾ يوسع المال على من يشاء ﴿مِنْ عِبَادِهِ﴾ وهو مكر منه ﴿وَيَقْدِرُ لَهُ﴾ يقتر له وهو نظر منه ﴿وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِّنْ شَيْءٍ﴾ في سبيل الله ﴿فَهُوَ يُخْلِفُهُ﴾ في الدنيا بالمال وفي الآخرة بالحسنات ﴿وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ﴾ أفضل المخلفين والمعطين ﴿وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ﴾ يعني بني مليح والملائكة ﴿جَمِيعاً ثُمَّ يَقُولُ لِلْمَلائِكَةِ أَهَؤُلاءِ إِيَّاكُمْ كَانُوا يَعْبُدُونَ﴾ بأمركم ﴿قَالُوا﴾ يعني الملائكة ﴿سُبْحَانَكَ﴾ نزهوا الله ﴿أَنْتَ وَلِيُّنَا﴾ ربنا ﴿مِنْ دُونِهِمْ﴾ من دون أن أمرناهم بعبادتنا ﴿بَلْ كَانُوا يَعْبُدُونَ الجِنَّ أَكْثَرُهُمْ بِهِمْ مُّؤْمِنُونَ﴾ مقرون أنهم الملائكة ﴿فَاليَوْمَ﴾ وهو يوم القيامة ﴿لا يَمْلِكُ﴾ لا يقدر ﴿بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ﴾ يعني الملائكة والجن لكم ﴿نَّفْعاً﴾ من الشفاعة ﴿وَلاَ ضَراًّ﴾ بدفع العذاب ﴿وَنَقُولُ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا﴾ أشركوا ﴿ذُوقُوا عَذَابَ النَّارِ الَّتِي كُنْتُمْ بِهَا﴾ في الدنيا ﴿تُكَذِّبُونَ﴾ أنها لا تكون ﴿وَإِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ﴾ تقرأ على كفار مكة ﴿آيَاتُنَا﴾ آيات القرآن ﴿بَيِّنَاتٍ﴾ مبينات بالحلال والحرام ﴿قَالُوا مَا هَذَا﴾ يعنون محمداً عليه الصلاة والسلام ﴿إِلاَّ رَجُلٌ يُرِيدُ أَنْ يَصُدَّكُمْ﴾ يصرفكم ﴿عَمَّا كَانَ يَعْبُدُ آبَاؤُكُمْ﴾ من الآلهة ﴿وَقَالُوا مَا هَذَا﴾ الذي يقول محمد عليه الصلاة والسلام ﴿إِلاَّ إِفْكٌ﴾ كذب ﴿مُّفْتَرى﴾ مختلق من تلقاء نفسه ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ كفار مكة ﴿لِلْحَقِّ﴾ للقرآن ﴿لَمَّا جَاءَهُمْ﴾ حين جاءهم به محمد ﷺ ﴿إِنْ هَذَا﴾ ما هذا ﴿إِلاَّ سِحْرٌ مُّبِينٌ﴾ كذب بيِّن ﴿وَمَا آتَيْنَاهُمْ﴾ أعطيناهم كفار مكة ﴿مِّنْ كُتُبٍ يَدْرُسُونَهَا﴾ يقرؤون فيها ما يقولون ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمْ قَبْلَكَ﴾ يا محمد ﴿مِنْ نَّذِيرٍ﴾ من رسول مخوف لهم إلا قالوا له مثل ما يقولون لك ﴿وَكَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾ من قبل قومك قريش الرسل ﴿وَمَا بَلَغُواْ مِعْشَارَ مَا آتَيْنَاهُمْ﴾ يقول ما بلغت قريش عشر من كان قبلهم من الكفار ويقال ما بلغت أموالهم ولا أولادهم وأعمارهم وقوتهم عشر ما أعطينا من كان قبلهم ﴿فَكَذَّبُوا﴾

لِلَّهِ مَثْنَىٰ وَفُرَٰدَىٰ ثُمَّ تَتَفَكَّرُواْ مَا بِصَاحِبِكُم مِّن جِنَّةٍ إِنْ هُوَ إِلَّا نَذِيرٌ لَّكُم بَيْنَ يَدَىْ عَذَابٍ شَدِيدٍ ﴿٤٦﴾ قُلْ مَا سَأَلْتُكُم مِّنْ أَجْرٍ فَهُوَ لَكُمْ إِنْ أَجْرِىَ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ شَهِيدٌ ﴿٤٧﴾ قُلْ إِنَّ رَبِّى يَقْذِفُ بِٱلْحَقِّ عَلَّٰمُ ٱلْغُيُوبِ ﴿٤٨﴾ قُلْ جَآءَ ٱلْحَقُّ وَمَا يُبْدِئُ ٱلْبَٰطِلُ وَمَا يُعِيدُ ﴿٤٩﴾ قُلْ إِن ضَلَلْتُ فَإِنَّمَآ أَضِلُّ عَلَىٰ نَفْسِى وَإِنِ ٱهْتَدَيْتُ فَبِمَا يُوحِىٓ إِلَىَّ رَبِّىٓ إِنَّهُۥ سَمِيعٌ قَرِيبٌ ﴿٥٠﴾ وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذْ فَزِعُواْ فَلَا فَوْتَ وَأُخِذُواْ مِن مَّكَانٍ قَرِيبٍ ﴿٥١﴾ وَقَالُوٓاْ ءَامَنَّا بِهِۦ وَأَنَّىٰ لَهُمُ ٱلتَّنَاوُشُ مِن مَّكَانٍۭ بَعِيدٍ ﴿٥٢﴾ وَقَدْ كَفَرُواْ بِهِۦ مِن قَبْلُ وَيَقْذِفُونَ بِٱلْغَيْبِ مِن مَّكَانٍۭ بَعِيدٍ ﴿٥٣﴾ وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ كَمَا فُعِلَ بِأَشْيَاعِهِم مِّن قَبْلُ إِنَّهُمْ كَانُواْ فِى شَكٍّ مُّرِيبٍۭ ﴿٥٤﴾

رُسُلِي فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ﴾ تغييري عليهم بالعذاب حين لم يؤمنوا ﴿قُلْ﴾ يا محمد لكفار مكة ﴿إِنَّمَا أَعِظُكُمْ بِوَاحِدَةٍ﴾ بكلمة واحدة لا إله إلا الله وهذا كقول الرجل للرجل تعال حتى أكلمك كلمة واحدة ثم يكلمه بأكثر من ذلك ﴿أَنْ تَقُومُوا لِلَّهِ مَثْنَى﴾ اثنين اثنين ﴿وَفُرَادَى﴾ واحداً واحداً ﴿ثُمَّ تَتَفَكَّرُوا﴾ هل كان محمد ﷺ ساحراً أو كاهناً أو كاذباً أو مجنوناً ثم قال الله تعالى ﴿مَا بِصَاحِبِكُمْ﴾ ما بنبيكم ﴿مِّنْ جِنَّةٍ﴾ من جنون ﴿إِنْ هُوَ﴾ ما هو يعني محمداً ﷺ ﴿إِلاَّ نَذِيرٌ﴾ رسول مخوف ﴿لَّكُمْ بَيْنَ يَدَيْ عَذَابٍ شَدِيدٍ﴾ يوم القيامة إن لم تؤمنوا ﴿قُلْ﴾ لهم يا محمد ﴿مَا سَأَلْتُكُمْ مِّنْ أَجْرٍ﴾ من جعل ومؤنة ﴿فَهُوَ لَكُمْ إِنْ أَجْرِيَ﴾ ما ثوابي ﴿إِلاَّ عَلَى اللَّهِ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ﴾ من أعمالكم ﴿شَهِيدٌ﴾ عالم ﴿قُلْ﴾ لهم يا محمد ﴿إِنَّ رَبِّي يَقْذِفُ بِالْحَقِّ﴾ يبين الحق ويأمر بالحق ﴿عَلَّامُ الْغُيُوبِ﴾ ما غاب عن العباد يعلم الله ذلك ﴿قُلْ جَاءَ الْحَقُّ﴾ ظهر الإسلام وكثر المسلمون ﴿وَمَا يُبْدِئُ الْبَاطِلُ﴾ ما يخلق الشيطان والأصنام ﴿وَمَا يُعِيدُ﴾ يحيي بعد الموت ﴿قُلْ﴾ لهم يا محمد ﴿إِنْ ضَلَلْتُ﴾ عن الحق والهدى ﴿فَإِنَّمَا أَضِلُّ عَلَىٰ نَفْسِي﴾ يقول عقوبة ذلك على نفسي ﴿وَإِنِ اهْتَدَيْتُ﴾ إلى الحق والهدى ﴿فَبِمَا يُوحِي إِلَيَّ رَبِّي﴾ اهتديت ﴿إِنَّهُ سَمِيعٌ﴾ لمن دعاه ﴿قَرِيبٌ﴾ بالإجابة لمن وحده ﴿وَلَوْ تَرَى﴾ يا محمد ﴿إِذْ فَزِعُوا﴾ خسف بهم الأرض وماتوا وهو خسف البيداء بهم ﴿فَلَا فَوْتَ﴾ فلا يفوت منهم واحد ﴿وَأُخِذُواْ مِنْ مَّكَانٍ قَرِيبٍ﴾ من تحت أقدامهم وخسف بهم الأرض ﴿وَقَالُوا﴾ عندما خسف بهم الأرض ﴿آمَنَّا بِهِ﴾ بمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن قال الله تعالى ﴿وَأَنَّى لَهُمُ التَّنَاوُشُ﴾ التوبة والرجعة ﴿مِنْ مَّكَانٍ بَعِيدٍ﴾ بعد الموت ﴿وَقَدْ كَفَرُوا بِهِ﴾ بمحمد ﷺ والقرآن ﴿مِنْ قَبْلُ﴾ من قبل ما خسف بهم الأرض ﴿وَيَقْذِفُونَ بِالْغَيْبِ﴾ يقولون بالظن في الدنيا أن لا جنة ولا نار ﴿مِنْ مَّكَانٍ بَعِيدٍ﴾ بعد الموت ويقال يقذفون بالغيب يسألون الرجعة إلى الدنيا بالظن من مكان بعيد بعد الموت ﴿وَحِيلَ بَيْنَهُمْ﴾ فرق بينهم ﴿وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ﴾ من الرجوع إلى الدنيا ﴿كَمَا فُعِلَ بِأَشْيَاعِهِمْ﴾ بأشباههم وأهل دينهم ﴿مِّنْ قَبْلُ﴾ من قبلهم من الكفار ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا فِي شَكٍّ مُّرِيبٍ﴾ ظاهر الشك بفاطر السموات والأرض والله أعلم بأسرار كتابه.

سُورَةُ فَاطِرٍ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ فَاطِرِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ جَاعِلِ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ رُسُلًا أُوْلِيٓ أَجۡنِحَةٖ مَّثۡنَىٰ وَثُلَٰثَ وَرُبَٰعَۚ يَزِيدُ فِي ٱلۡخَلۡقِ مَا يَشَآءُۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ ﴿١﴾ مَّا يَفۡتَحِ ٱللَّهُ لِلنَّاسِ مِن رَّحۡمَةٖ فَلَا مُمۡسِكَ لَهَاۖ وَمَا يُمۡسِكۡ فَلَا مُرۡسِلَ لَهُۥ مِنۢ بَعۡدِهِۦۚ وَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ﴿٢﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡۚ هَلۡ مِنۡ خَٰلِقٍ غَيۡرُ ٱللَّهِ يَرۡزُقُكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلۡأَرۡضِۚ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۖ فَأَنَّىٰ تُؤۡفَكُونَ ﴿٣﴾ وَإِن يُكَذِّبُوكَ فَقَدۡ كُذِّبَتۡ رُسُلٞ مِّن قَبۡلِكَۚ وَإِلَى ٱللَّهِ تُرۡجَعُ ٱلۡأُمُورُ ﴿٤﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّ وَعۡدَ ٱللَّهِ حَقّٞۖ فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ ٱلۡحَيَوٰةُ ٱلدُّنۡيَاۖ وَلَا يَغُرَّنَّكُم بِٱللَّهِ ٱلۡغَرُورُ ﴿٥﴾ إِنَّ ٱلشَّيۡطَٰنَ لَكُمۡ عَدُوّٞ فَٱتَّخِذُوهُ عَدُوًّاۚ إِنَّمَا يَدۡعُواْ حِزۡبَهُۥ لِيَكُونُواْ مِنۡ أَصۡحَٰبِ ٱلسَّعِيرِ ﴿٦﴾ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَهُمۡ عَذَابٞ شَدِيدٞۖ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَهُم مَّغۡفِرَةٞ وَأَجۡرٞ كَبِيرٌ ﴿٧﴾ أَفَمَن زُيِّنَ

ومن السورة التي يذكر فيها الملائكة وهي كلها مكية آياتها خمس وأربعون وكلماتها مائة وسبع وتسعون وحروفها ثلاثة آلاف ومائة وثلاثون والله أعلم بأسرار كتابه.

وبإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى ﴿**الْحَمْدُ لِلَّهِ**﴾ يقول الشكر لله والمنة لله ﴿**فَاطِرِ السَّمَوَاتِ**﴾ خالق السموات ﴿**وَالأَرْضِ جَاعِلِ الْمَلائِكَةِ**﴾ خالق الملائكة ومكرم الملائكة ﴿**رُسُلاً**﴾ بالرسالة يعني جبريل وميكائيل وإسرافيل وملك الموت والرعد والحفظة إلى خلقه ﴿**أُولِي أَجْنِحَةٍ**﴾ ذوي أجنحة يعني الملائكة ﴿**مَّثْنَى**﴾ من له جناحان يطير بهما ﴿**وَثُلاثَ**﴾ من له ثلاث أجنحة ﴿**وَرُبَاعَ**﴾ من له أربعة أجنحة ﴿**يَزِيدُ فِي الْخَلْقِ**﴾ في خلق الملائكة ﴿**مَا يَشَاءُ**﴾ ويقال في هذه الأجنحة ما يشاء ويقال في نعمة حسنة ما يشاء ويقال في صوت حسن ما يشاء ﴿**إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ**﴾ من الزيادة والنقصان ﴿**قَدِيرٌ مَّا يَفْتَحِ اللَّهُ**﴾ ما يرسل الله ﴿**لِلنَّاسِ مِنْ رَّحْمَةٍ**﴾ من مطر ورزق وعافية ﴿**فَلا مُمْسِكَ لَهَا**﴾ فلا مانع لها للرحمة ﴿**وما يمسك**﴾ وما يمنع ﴿**فلا مرسل له**﴾ لما يمسك غيره ﴿**مِنْ بَعْدِهِ**﴾ من بعد إمساكه ﴿**وَهُوَ الْعَزِيزُ**﴾ في إمساكه ﴿**الْحَكِيمُ**﴾ فيما أرسل به ﴿**يَا أَيُّهَا النَّاسُ**﴾ يا أهل مكة ﴿**اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ**﴾ منة الله ﴿**عَلَيْكُمْ**﴾ بالمطر والرزق والعافية ﴿**هَلْ مِنْ خَالِقٍ**﴾ من إله ﴿**غَيْرُ اللَّهِ يَرْزُقُكُمْ مِّنَ السَّمَاءِ**﴾ المطر ﴿**وَالأَرْضِ**﴾ النبات ﴿**لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ**﴾ الذي يرزقكم ﴿**فَأَنَّى تُؤْفَكُونَ**﴾ من أين تكذبون أن الآلهة ترزقكم ﴿**وَإِنْ يُكَذِّبُوكَ**﴾ قريش ﴿**فَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِّنْ قَبْلِكَ**﴾ كذبهم قومهم كما كذبك قومك قريش ﴿**وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الأُمُورُ**﴾ عواقب الأمور في الآخرة ﴿**يَا أَيُّهَا النَّاسُ**﴾ يا أهل مكة ﴿**إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ**﴾ البعث بعد الموت ﴿**حَقٌّ**﴾ كائن ﴿**فَلا تَغُرَّنَّكُمُ**﴾ عن طاعة الله ﴿**الْحَيَاةُ الدُّنْيَا**﴾ ما في الحياة الدنيا من الزهرة والنعيم ﴿**وَلاَ يَغُرَّنَّكُمْ بِاللَّهِ**﴾ عن دين الله ﴿**الْغَرُورُ**﴾ الشيطان ويقال أباطيل الدنيا إن قرأت بضم الغين ﴿**إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ**﴾ في الدين والطاعة ﴿**فَاتَّخِذُوهُ عَدُوّاً**﴾ فحاربوه ولا تطيعوه في الدين والطاعة ﴿**إِنَّمَا يَدْعُو حِزْبَهُ**﴾ أهل دينه وطاعته ﴿**لِيَكُونُوا**﴾ ليجتمعوا ﴿**مِنْ أَصْحَابِ السَّعِيرِ**﴾ مع أصحاب السعير في السعير معه ﴿**الَّذِينَ كَفَرُوا**﴾ بمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن أبو جهل وأصحابه ﴿**لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ**﴾ غليظ ﴿**وَالَّذِينَ آمَنُوا**﴾ بمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن ﴿**وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ**﴾ الطاعات فيما بينهم وبين ربهم أبو بكر الصديق وأصحابه ﴿**لَهُمْ**﴾

لَهُۥ سُوٓءُ عَمَلِهِۦ فَرَءَاهُ حَسَنًاۖ فَإِنَّ ٱللَّهَ يُضِلُّ مَن يَشَآءُ وَيَهۡدِي مَن يَشَآءُۖ فَلَا تَذۡهَبۡ نَفۡسُكَ عَلَيۡهِمۡ حَسَرَٰتٍۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمُۢ بِمَا يَصۡنَعُونَ ﴿٨﴾ وَٱللَّهُ ٱلَّذِيٓ أَرۡسَلَ ٱلرِّيَٰحَ فَتُثِيرُ سَحَابٗا فَسُقۡنَٰهُ إِلَىٰ بَلَدٖ مَّيِّتٖ فَأَحۡيَيۡنَا بِهِ ٱلۡأَرۡضَ بَعۡدَ مَوۡتِهَاۚ كَذَٰلِكَ ٱلنُّشُورُ ﴿٩﴾ مَن كَانَ يُرِيدُ ٱلۡعِزَّةَ فَلِلَّهِ ٱلۡعِزَّةُ جَمِيعًاۚ إِلَيۡهِ يَصۡعَدُ ٱلۡكَلِمُ ٱلطَّيِّبُ وَٱلۡعَمَلُ ٱلصَّٰلِحُ يَرۡفَعُهُۥۚ وَٱلَّذِينَ يَمۡكُرُونَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ لَهُمۡ عَذَابٞ شَدِيدٞۖ وَمَكۡرُ أُوْلَٰٓئِكَ هُوَ يَبُورُ ﴿١٠﴾ وَٱللَّهُ خَلَقَكُم مِّن تُرَابٖ ثُمَّ مِن نُّطۡفَةٖ ثُمَّ جَعَلَكُمۡ أَزۡوَٰجٗاۚ وَمَا تَحۡمِلُ مِنۡ أُنثَىٰ وَلَا تَضَعُ إِلَّا بِعِلۡمِهِۦۚ وَمَا يُعَمَّرُ مِن مُّعَمَّرٖ وَلَا يُنقَصُ مِنۡ عُمُرِهِۦٓ إِلَّا فِي كِتَٰبٍۚ إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٞ ﴿١١﴾ وَمَا يَسۡتَوِي ٱلۡبَحۡرَانِ هَٰذَا عَذۡبٞ فُرَاتٞ سَآئِغٞ شَرَابُهُۥ وَهَٰذَا مِلۡحٌ أُجَاجٞۖ وَمِن كُلّٖ تَأۡكُلُونَ لَحۡمٗا طَرِيّٗا وَتَسۡتَخۡرِجُونَ حِلۡيَةٗ تَلۡبَسُونَهَاۖ وَتَرَى ٱلۡفُلۡكَ فِيهِ مَوَاخِرَ لِتَبۡتَغُواْ مِن فَضۡلِهِۦ وَلَعَلَّكُمۡ تَشۡكُرُونَ ﴿١٢﴾ يُولِجُ ٱلَّيۡلَ فِي

﴿مَغْفِرَةٌ﴾ لذنوبهم في الدنيا ﴿وَأَجْرٌ كَبِيرٌ﴾ ثواب عظيم في الجنة ﴿أَفَمَنْ زُيِّنَ لَهُ﴾ حسن له ﴿سُوءُ عَمَلِهِ﴾ قبيح عمله ﴿فَرَآهُ حَسَناً﴾ حقاً وهو أبو جهل كمن أكرمناه بالإيمان والطاعة يعني أبا بكر الصديق وأصحابه ﴿فَإِنَّ اللَّهَ يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ﴾ عن دينه من كان أهلاً لذلك يعني أبا جهل وأصحابه ﴿وَيَهْدِي﴾ لدينه ﴿مَنْ يَشَاءُ﴾ من كان أهلاً لذلك يعني أبا بكر وأصحابه.

﴿فَلا تَذْهَبْ نَفْسُكَ﴾ فلا تهلك نفسك بالحزن ﴿عَلَيْهِمْ حَسَرَاتٍ﴾ ندامات على هلاكهم إن لم يؤمنوا ﴿إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا يَصْنَعُونَ﴾ في كفرهم من المكر والخيانة بهلاك محمد ﷺ في دار الندوة ﴿وَاللَّهُ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيَاحَ فَتُثِيرُ﴾ فتهيج وترفع ﴿سَحَاباً فَسُقْنَاهُ﴾ بالمطر ﴿إِلَى بَلَدٍ مَيِّتٍ﴾ إلى مكان لا نبات فيه ﴿فَأَحْيَيْنَا بِهِ﴾ بالمطر ﴿الأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا﴾ قحطها ويبوستها ﴿كَذَلِكَ النُّشُورُ﴾ كذلك تحيون وتخرجون من القبور ﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعِزَّةَ﴾ أن يعلم أن العزة والقدرة والمنعة لمن هي ﴿فَلِلَّهِ الْعِزَّةُ﴾ والقدرة والمنعة ﴿جَمِيعاً إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ﴾ لا إله إلا الله ﴿وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ﴾ يقبله بالكلم الطيب ﴿وَالَّذِينَ يَمْكُرُونَ السَّيِّئَاتِ﴾ يشركون بالله ويقال يصنعون في هلاك محمد ﷺ في دار الندوة أن يحبسوه سجناً أو يخرجوه طرداً أو يقتلوه جميعاً ﴿لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ﴾ أشد ما يكون ﴿وَمَكْرُ أُولَئِكَ﴾ صنع أولئك ﴿هُوَ يَبُورُ﴾ يفسد ويهلك وهو أبو جهل وأصحابه ويقال نزلت هذه الآية في أهل الربا ﴿وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ﴾ من آدم وآدم من تراب ﴿ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ﴾ نطفة آبائكم ﴿ثُمَّ جَعَلَكُمْ أَزْوَاجاً﴾ أصنافاً ﴿وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنْثَى﴾ من حوامل ﴿وَلا تَضَعُ﴾ لتمام أو لغير تمام ﴿إِلاَّ بِعِلْمِهِ﴾ بعلم الله وبإذنه ﴿وَمَا يُعَمَّرُ مِنْ مُعَمَّرٍ﴾ ما يعطي عمر معمر ولا يمد في عمره ﴿وَلا يُنْقَصُ مِنْ عُمُرِهِ إِلاَّ فِي كِتَابٍ﴾ مكتوب في كتاب مبين في كتاب مبين في اللوح المحفوظ ﴿إِنَّ ذَلِكَ﴾ حفظ ذلك ﴿عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ﴾ هين بغير كتابة ﴿وَمَا يَسْتَوِي الْبَحْرَانِ﴾ العذب والمالح ﴿هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ﴾ حلو ﴿سَائِغٌ﴾ شهي ﴿شَرَابُهُ وَهَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ﴾ مر مالح زعاق لا يستطاع شربه ﴿وَمِنْ كُلٍّ﴾ من كل البحرين العذب والمالح ﴿تَأْكُلُونَ لَحْماً طَرِيّاً﴾ سمكاً طرياً ﴿وَتَسْتَخْرِجُونَ﴾ من المالح خاصة ﴿حِلْيَةً﴾ زينة اللؤلؤ والجوهر ﴿تَلْبَسُونَهَا وَتَرَى الْفُلْكَ﴾ السفن ﴿فِيهِ﴾ في البحر ﴿مَوَاخِرَ﴾ مقبلة ومدبرة تجيء وتذهب بريح واحدة ﴿لِتَبْتَغُوا﴾ لتطلبوا ﴿مِنْ فَضْلِهِ﴾ من رزقه ﴿وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ لكي تشكروا نعمته ﴿يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ﴾ يدخل الليل في النهار فيكون

ٱلنَّهَارِ وَيُولِجُ ٱلنَّهَارَ فِي ٱلَّيۡلِ وَسَخَّرَ ٱلشَّمۡسَ وَٱلۡقَمَرَ كُلّٞ يَجۡرِي لِأَجَلٖ مُّسَمّٗىۚ ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمۡ لَهُ ٱلۡمُلۡكُۚ وَٱلَّذِينَ تَدۡعُونَ مِن دُونِهِۦ مَا يَمۡلِكُونَ مِن قِطۡمِيرٍ ﴿١٣﴾ إِن تَدۡعُوهُمۡ لَا يَسۡمَعُواْ دُعَآءَكُمۡ وَلَوۡ سَمِعُواْ مَا ٱسۡتَجَابُواْ لَكُمۡۖ وَيَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ يَكۡفُرُونَ بِشِرۡكِكُمۡۚ وَلَا يُنَبِّئُكَ مِثۡلُ خَبِيرٖ ﴿١٤﴾ ۞يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ أَنتُمُ ٱلۡفُقَرَآءُ إِلَى ٱللَّهِۖ وَٱللَّهُ هُوَ ٱلۡغَنِيُّ ٱلۡحَمِيدُ ﴿١٥﴾ إِن يَشَأۡ يُذۡهِبۡكُمۡ وَيَأۡتِ بِخَلۡقٖ جَدِيدٖ ﴿١٦﴾ وَمَا ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ بِعَزِيزٖ ﴿١٧﴾ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٞ وِزۡرَ أُخۡرَىٰۚ وَإِن تَدۡعُ مُثۡقَلَةٌ إِلَىٰ حِمۡلِهَا لَا يُحۡمَلۡ مِنۡهُ شَيۡءٞ وَلَوۡ كَانَ ذَا قُرۡبَىٰٓۗ إِنَّمَا تُنذِرُ ٱلَّذِينَ يَخۡشَوۡنَ رَبَّهُم بِٱلۡغَيۡبِ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَۚ وَمَن تَزَكَّىٰ فَإِنَّمَا يَتَزَكَّىٰ لِنَفۡسِهِۦۚ وَإِلَى ٱللَّهِ ٱلۡمَصِيرُ ﴿١٨﴾ وَمَا يَسۡتَوِي ٱلۡأَعۡمَىٰ وَٱلۡبَصِيرُ ﴿١٩﴾ وَلَا ٱلظُّلُمَٰتُ وَلَا ٱلنُّورُ ﴿٢٠﴾ وَلَا ٱلظِّلُّ وَلَا ٱلۡحَرُورُ ﴿٢١﴾ وَمَا يَسۡتَوِي ٱلۡأَحۡيَآءُ وَلَا ٱلۡأَمۡوَٰتُۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُسۡمِعُ مَن يَشَآءُۖ وَمَآ أَنتَ بِمُسۡمِعٖ مَّن فِي ٱلۡقُبُورِ ﴿٢٢﴾ إِنۡ أَنتَ إِلَّا نَذِيرٌ ﴿٢٣﴾ إِنَّآ أَرۡسَلۡنَٰكَ

النهار أطول من الليل بست ساعات ﴿وَيُولِجُ النَّهَارَ﴾ يدخل النهار ﴿فِي اللَّيْلِ﴾ فيكون الليل أطول من النهار بست ساعات ﴿وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالقَمَرَ﴾ ذلل ضوء الشمس والقمر لبني آدم ﴿كُلٌّ﴾ الشمس والقمر والليل والنهار ﴿يَجْرِي لأَجَلٍ مُسَمًّى﴾ إلى وقت معلوم في منازل معروفة ﴿ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ﴾ يفعل ذلك لا الآلهة ﴿لَهُ المُلْكُ﴾ الخزائن ﴿وَالَّذِينَ تَدْعُونَ﴾ تعبدون ﴿مِنْ دُونِهِ﴾ من دون الله ﴿مَا يَمْلِكُونَ مِنْ قِطْمِيرٍ﴾ لا يقدرون أن يفعلوا من ذلك قدر **قطمير** وهو الشيء الذي يتعلق به النواة مع القمع ﴿إِنْ تَدْعُوهُمْ﴾ يعني الآلهة ﴿لا يَسْمَعُوا دُعَاءَكُمْ﴾ لأنهم صم بكم لا يسمعون ﴿وَلَوْ سَمِعُوا مَا اسْتَجَابُوا لَكُمْ﴾ من بغضهم إياكم ﴿وَيَوْمَ القِيَامَةِ يَكْفُرُونَ بِشِرْكِكُمْ﴾ تتبرأ الآلهة من شرككم وعبادتكم إياهم ﴿وَلا يُنَبِّئُكَ﴾ يخبرك بهم وبأعمالهم ﴿مِثْلُ خَبِيرٍ﴾ وهو الله ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنْتُمُ الفُقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ﴾ إلى مغفرته ورحمته ورزقه وعافيته في الدنيا وإلى جنته في الآخرة ﴿وَاللَّهُ هُوَ الغَنِيُّ﴾ عما عندكم من الأموال ﴿الحَمِيدُ﴾ المحمود في أفعاله ﴿إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ﴾ يهلككم ويمتكم يا أهل مكة ﴿وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ﴾ خيراً منكم وأطوع لله ﴿وَمَا ذَلِكَ﴾ الإهلاك والإتيان ﴿عَلَى اللَّهِ بِعَزِيزٍ﴾ بشديد ﴿وَلا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى﴾ لا تحمل حاملة حمل أخرى ما عليها من الذنوب بطيبة النفس ولكن يحمل عليها بالكره ويقال لا تؤخذ نفس بذنب نفس أخرى ويقال لا تعذب نفس بغير ذنب ﴿وَإِنْ تَدْعُ مُثْقَلَةٌ﴾ من الذنوب ﴿إِلَى حِمْلِهَا﴾ من الذنوب ﴿لا يُحْمَلْ مِنْهُ﴾ من الذنوب ﴿شَيْءٌ وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَى﴾ ذا قرابة منه في الرحم أباه وأمه وابنه وابنته ﴿إِنَّمَا تُنْذِرُ﴾ ينفع إنذارك يا محمد ﴿الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ بِالغَيْبِ﴾ يعملون لربهم وإن كان الله غائباً عنهم والله لا يغيب عنه شيء ﴿وَأَقَامُوا الصَّلاةَ﴾ أتموا الصلوات الخمس ﴿وَمَنْ تَزَكَّى﴾ وحد وأصلح وتصدق بماله في سبيل الله ﴿فَإِنَّمَا يَتَزَكَّى﴾ يوحد ويصلح ويتصدق ﴿لِنَفْسِهِ﴾ يكون له ثواب ذلك ﴿وَإِلَى اللَّهِ المَصِيرُ﴾ المرجع في الآخرة ﴿وَمَا يَسْتَوِي الأَعْمَى وَالبَصِيرُ﴾ الكافر والمؤمن ﴿وَلا الظُّلُمَاتُ وَلا النُّورُ﴾ يعني الكفر والإيمان ﴿وَلا الظِّلُّ وَلا الحَرُورُ﴾ يعني الجنة والنار ﴿وَمَا يَسْتَوِي الأَحْيَاءُ وَلا الأَمْوَاتُ﴾ يعني المؤمنين والكافرين في الطاعة والكرامة ﴿إِنَّ اللَّهَ يُسْمِعُ﴾ يفهم ﴿مَنْ يَشَاءُ﴾ من كان أهلاً لذلك ﴿وَمَا أَنْتَ بِمُسْمِعٍ﴾ بمفهم ﴿مَنْ فِي القُبُورِ﴾ من كأنه ميت في القبور ﴿إِنْ أَنْتَ﴾ ما أنت يا محمد ﴿إِلَّا نَذِيرٌ﴾ رسول مخوف بالقرآن ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ﴾ يا محمد

بِٱلۡحَقِّ بَشِيرٗا وَنَذِيرٗاۚ وَإِن مِّنۡ أُمَّةٍ إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٞ ﴿٢٤﴾ وَإِن يُكَذِّبُوكَ فَقَدۡ كَذَّبَ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡ جَآءَتۡهُمۡ رُسُلُهُم بِٱلۡبَيِّنَٰتِ وَبِٱلزُّبُرِ وَبِٱلۡكِتَٰبِ ٱلۡمُنِيرِ ﴿٢٥﴾ ثُمَّ أَخَذۡتُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْۖ فَكَيۡفَ كَانَ نَكِيرِ ﴿٢٦﴾ أَلَمۡ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءٗ فَأَخۡرَجۡنَا بِهِۦ ثَمَرَٰتٖ مُّخۡتَلِفًا أَلۡوَٰنُهَاۚ وَمِنَ ٱلۡجِبَالِ جُدَدُۢ بِيضٞ وَحُمۡرٞ مُّخۡتَلِفٌ أَلۡوَٰنُهَا وَغَرَابِيبُ سُودٞ ﴿٢٧﴾ وَمِنَ ٱلنَّاسِ وَٱلدَّوَآبِّ وَٱلۡأَنۡعَٰمِ مُخۡتَلِفٌ أَلۡوَٰنُهُۥ كَذَٰلِكَۗ إِنَّمَا يَخۡشَى ٱللَّهَ مِنۡ عِبَادِهِ ٱلۡعُلَمَٰٓؤُاْۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ ﴿٢٨﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَتۡلُونَ كِتَٰبَ ٱللَّهِ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنفَقُواْ مِمَّا رَزَقۡنَٰهُمۡ سِرّٗا وَعَلَانِيَةٗ يَرۡجُونَ تِجَٰرَةٗ لَّن تَبُورَ ﴿٢٩﴾ لِيُوَفِّيَهُمۡ أُجُورَهُمۡ وَيَزِيدَهُم مِّن فَضۡلِهِۦٓۚ إِنَّهُۥ غَفُورٞ شَكُورٞ ﴿٣٠﴾ وَٱلَّذِيٓ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ مِنَ ٱلۡكِتَٰبِ هُوَ ٱلۡحَقُّ مُصَدِّقٗا لِّمَا بَيۡنَ يَدَيۡهِۗ إِنَّ ٱللَّهَ بِعِبَادِهِۦ لَخَبِيرُۢ بَصِيرٞ ﴿٣١﴾ ثُمَّ أَوۡرَثۡنَا ٱلۡكِتَٰبَ ٱلَّذِينَ ٱصۡطَفَيۡنَا مِنۡ عِبَادِنَاۖ فَمِنۡهُمۡ ظَالِمٞ لِّنَفۡسِهِۦ وَمِنۡهُم مُّقۡتَصِدٞ وَمِنۡهُمۡ سَابِقُۢ

﴿بِالحَقِّ﴾ بالقرآن ﴿بَشِيراً﴾ بالجنة لمن آمن بالله ﴿وَنَذِيراً﴾ من النار لمن كفر به ﴿وَإِن مِّنْ أُمَّةٍ﴾ ما من أمة ﴿إِلاَّ خلا﴾ مضى ﴿فِيهَا نَذِيرٌ﴾ رسول مخوف ﴿وَإِنْ يُكَذِّبُوكَ﴾ قريش يا محمد ﴿فَقَدْ كَذَّبَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ﴾ من قبل قومك قريش رسلهم ﴿جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالبَيِّنَاتِ﴾ بالأمر والنهي والعلامات ﴿وَبالزُّبُرِ﴾ بخبر كتب الأولين ﴿وَبِالكِتَابِ المُنِيرِ﴾ المبين بالحلال والحرام ﴿ثُمَّ أَخَذْتُ﴾ عاقبت ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ بالكتب والرسل ﴿فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ﴾ انظر يا محمد كيف كان تغييري عليهم بالعذاب حين لم يؤمنوا ﴿أَلَمْ تَرَ﴾ ألم تعلم ﴿أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً﴾ مطراً ﴿فَأَخْرَجْنَا بِهِ﴾ بالمطر ﴿ثَمَرَاتٍ مُخْتَلِفاً أَلْوانُهَا﴾ أجناسها الحلو والحامض وغير ذلك ﴿وَمِنَ الجِبَالِ جُدَدٌ﴾ طرق ﴿بِيضٌ وَحُمْرٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوانُهَا﴾ كألوان الثمار ﴿وَغَرَابِيبُ سُودٌ﴾ جبال سود شديدة السواد ﴿وَمِنَ النَّاسِ﴾ كذلك مختلف ألوانه ﴿وَالدَّوَابِّ﴾ كذلك مختلف ألوانه ﴿وَالأَنْعَامِ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ﴾ أجناسه مقدم ومؤخر ﴿كَذَلِكَ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ العُلَمَاءُ﴾ يقول إنما العلماء يخشون الله من عباده ﴿إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ﴾ في ملكه وسلطانه ﴿غَفُورٌ﴾ لمن آمن به ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ﴾ يقرؤون ﴿كِتَابَ اللَّهِ﴾ القرآن أبو بكر وأصحابه ﴿وَأَقَامُوا الصَّلاةَ﴾ أتموا الصلوات الخمس ﴿وَأَنْفَقُوا﴾ تصدقوا ﴿مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ﴾ أعطيناهم من الأموال ﴿سِرّاً﴾ فيما بينهم وبين الله ﴿وَعَلاَنِيَةً﴾ فيما بينهم وبين الناس ﴿يَرْجُونَ تِجَارَةً﴾ يعني الجنة ﴿لَنْ تَبُورَ﴾ لن تهلك ولن تفسد ﴿لِيُوَفِّيَهُمْ﴾ الله ﴿أُجُورَهُمْ﴾ ثوابهم في الجنة ﴿وَيَزِيدَهُمْ مِّنْ فَضْلِهِ﴾ بفضله من واحدة إلى عشرة ﴿إِنَّهُ غَفُورٌ﴾ لذنوبهم العظيمة ﴿شَكُورٌ﴾ لأعمالهم اليسيرة يشكر اليسير ويجزي الجزيل ﴿وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ﴾ أنزلنا جبرائيل عليك به ﴿مِنَ الكِتَابِ﴾ يعني القرآن ﴿هُوَ الحَقُّ﴾ الصدق ﴿مُصَدِّقاً﴾ موافقاً بالتوحيد وبعض الشرائع ﴿لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ﴾ من الكتاب ﴿إِنَّ اللَّهَ بِعِبَادِهِ لَخَبِيرٌ﴾ بمن يؤمن ومن لا يؤمن ﴿بَصِيرٌ﴾ بأعمالهم ﴿ثُمَّ﴾ من بعد ما أنزلنا جبريل بالقرآن على محمد ﷺ ﴿أَوْرَثْنَا الكِتَابَ﴾ أكرمنا بحفظ القرآن وكتابته وقراءته ﴿الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا﴾ اخترنا ﴿مِنْ عِبَادِنَا﴾ من بين عبادنا بالإيمان وهم أمة محمد ﷺ ﴿فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ﴾ بالكبائر لا ينجو إلا بالشفاعة أو بالمغفرة أو بإنجاز الوعد ﴿وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ﴾ وهو من استوت حسناته وسيئاته يحاسب حساباً يسيراً ثم ينجو ﴿وَمِنْهُمْ سَابِقٌ﴾ بالغ ﴿بِالخَيْرَاتِ﴾ في الدنيا ومقرب إلى جنة عدن في الآخرة ﴿بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ بتوفيق الله وكرامته

بِٱلۡخَيۡرَٰتِ بِإِذۡنِ ٱللَّهِۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلۡفَضۡلُ ٱلۡكَبِيرُ ﴿٣٢﴾ جَنَّٰتُ عَدۡنٖ يَدۡخُلُونَهَا يُحَلَّوۡنَ فِيهَا مِنۡ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٖ وَلُؤۡلُؤٗاۖ وَلِبَاسُهُمۡ فِيهَا حَرِيرٞ ﴿٣٣﴾ وَقَالُواْ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ ٱلَّذِيٓ أَذۡهَبَ عَنَّا ٱلۡحَزَنَۖ إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٞ شَكُورٌ ﴿٣٤﴾ ٱلَّذِيٓ أَحَلَّنَا دَارَ ٱلۡمُقَامَةِ مِن فَضۡلِهِۦ لَا يَمَسُّنَا فِيهَا نَصَبٞ وَلَا يَمَسُّنَا فِيهَا لُغُوبٞ ﴿٣٥﴾ وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَهُمۡ نَارُ جَهَنَّمَ لَا يُقۡضَىٰ عَلَيۡهِمۡ فَيَمُوتُواْ وَلَا يُخَفَّفُ عَنۡهُم مِّنۡ عَذَابِهَاۚ كَذَٰلِكَ نَجۡزِي كُلَّ كَفُورٖ ﴿٣٦﴾ وَهُمۡ يَصۡطَرِخُونَ فِيهَا رَبَّنَآ أَخۡرِجۡنَا نَعۡمَلۡ صَٰلِحًا غَيۡرَ ٱلَّذِي كُنَّا نَعۡمَلُۚ أَوَلَمۡ نُعَمِّرۡكُم مَّا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَن تَذَكَّرَ وَجَآءَكُمُ ٱلنَّذِيرُۖ فَذُوقُواْ فَمَا لِلظَّٰلِمِينَ مِن نَّصِيرٍ ﴿٣٧﴾ إِنَّ ٱللَّهَ عَٰلِمُ غَيۡبِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ إِنَّهُۥ عَلِيمُۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ﴿٣٨﴾ هُوَ ٱلَّذِي جَعَلَكُمۡ خَلَٰٓئِفَ فِي ٱلۡأَرۡضِۚ فَمَن كَفَرَ فَعَلَيۡهِ كُفۡرُهُۥۖ وَلَا يَزِيدُ ٱلۡكَٰفِرِينَ كُفۡرُهُمۡ عِندَ رَبِّهِمۡ إِلَّا مَقۡتٗاۖ وَلَا يَزِيدُ ٱلۡكَٰفِرِينَ كُفۡرُهُمۡ إِلَّا خَسَارٗا ﴿٣٩﴾ قُلۡ أَرَءَيۡتُمۡ شُرَكَآءَكُمُ ٱلَّذِينَ تَدۡعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَرُونِي مَاذَا

﴿ذَلِكَ﴾ الاصطفاء والمسابقة ﴿هُوَ الفَضْلُ الكَبِيرُ﴾ المن العظيم من الله عليهم ثم بين مستقرهم فقال ﴿جَنَّاتُ عَدْنٍ﴾ مقصورة للرحمة داره والجنان حوله ﴿يَدْخُلُونَهَا يُحَلَّوْنَ فِيهَا﴾ يلبسون في الجنة ﴿مِنْ أَسَاوِرَ﴾ أساور ﴿مِنْ ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤاً﴾ هذا حلية النساء وحلية الرجال من الذهب ﴿وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا﴾ في الجنة ﴿حَرِيرٌ وَقَالُوا﴾ أهل الجنة في الجنة ﴿الحَمْدُ لِلَّهِ﴾ الشكر والمنة لله ﴿الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الحَزَنَ﴾ حزن الموت والزوال وأهوال يوم القيامة ويقال حزن مخاطرة الدنيا ﴿إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ﴾ للذنوب العظيمة ﴿شَكُورٌ﴾ للأعمال اليسيرة ﴿الَّذِي أَحَلَّنَا﴾ أنزلنا ﴿دَارَ المُقَامَةِ﴾ يعني الجنة ﴿مِنْ فَضْلِهِ﴾ بفضله لا ظعن فيها ﴿لا يَمَسُّنَا﴾ لا يصيبنا ﴿فِيهَا﴾ في الجنة ﴿نَصَبٌ﴾ تعب وعناء ﴿وَلا يَمَسُّنَا﴾ لا يصيبنا ﴿فِيهَا﴾ في الجنة ﴿لُغُوبٌ﴾ إعياء ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا﴾ كذبوا بمحمد ﷺ والقرآن أبو جهل وأصحابه ﴿لَهُمْ نَارُ جَهَنَّمَ﴾ في الآخرة ﴿لا يُقْضَىٰ عَلَيْهِمْ﴾ لا يكون عليهم قضاء الموت ﴿فَيَمُوتُوا﴾ فيستريحوا ﴿وَلا يُخَفَّفُ﴾ ولا يهون ولا يرفه ولا يرفع ﴿عَنْهُمْ مِنْ عَذَابِهَا﴾ طرفة عين ﴿كَذَلِكَ﴾ هكذا ﴿نَجْزِي﴾ في الآخرة ﴿كُلَّ كَفُورٍ﴾ كافر بالله وبنعمته ﴿وَهُمْ﴾ يعني الكفار ﴿يَصْطَرِخُونَ فِيهَا﴾ يستغيثون فيها في النار ويدعون ويتضرعون ويقولون ﴿رَبَّنَا﴾ يا ربنا ﴿أَخْرِجْنَا﴾ من النار ردنا إلى الدنيا نؤمن بك ﴿نَعْمَلْ صَالِحاً﴾ خالصاً في الإيمان ﴿غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ﴾ في الشرك فيقول الله لهم ﴿أَوَلَمْ نُعَمِّرْكُمْ﴾ نمهلكم يا معشر الكفار في الدنيا ﴿مَا يَتَذَكَّرُ فِيهِ﴾ بقدر ما يتعظ فيه ﴿مَنْ تَذَكَّرَ﴾ من أراد أن يتعظ ويؤمن ﴿وَجَاءَكُمُ النَّذِيرُ﴾ محمد بالقرآن وخوفكم من هذا اليوم فلم تؤمنوا به ﴿فَذُوقُوا﴾ عذاب النار ﴿فَمَا لِلظَّالِمِينَ﴾ الكافرين ﴿مِنْ نَصِيرٍ﴾ مانع من عذاب الله ﴿إِنَّ اللَّهَ عَالِمُ غَيْبِ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ﴾ غيب ما يكون في السموات والأرض علم الله لو ردوا إلى الدنيا لعادوا لما نهوا عنه ﴿إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾ بما في القلوب من الخير والشر.

﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ﴾ يا أمة محمد ﷺ ﴿خَلائِفَ فِي الأَرْضِ﴾ سكان الأرض بعد هلاك الأمم الماضية ﴿فَمَنْ كَفَرَ﴾ بالله ﴿فَعَلَيْهِ كُفْرُهُ﴾ عقوبة كفره ﴿وَلا يَزِيدُ الكَافِرِينَ كُفْرُهُمْ﴾ بمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن ﴿عِنْدَ رَبِّهِمْ﴾ يوم القيامة ﴿إِلَّا مَقْتاً﴾ بغضاً ﴿وَلا يَزِيدُ الكَافِرِينَ كُفْرُهُمْ﴾ في الدنيا ﴿إِلَّا خَسَاراً﴾ غبناً في الآخرة ﴿قُلْ﴾ يا محمد لأهل

خَلَقُوا۟ مِنَ ٱلْأَرْضِ أَمْ لَهُمْ شِرْكٌ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ أَمْ ءَاتَيْنَٰهُمْ كِتَٰبًا فَهُمْ عَلَىٰ بَيِّنَتٍ مِّنْهُ بَلْ إِن يَعِدُ ٱلظَّٰلِمُونَ بَعْضُهُم بَعْضًا إِلَّا غُرُورًا ﴿٤٠﴾ ۞ إِنَّ ٱللَّهَ يُمْسِكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ أَن تَزُولَا وَلَئِن زَالَتَآ إِنْ أَمْسَكَهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِّنۢ بَعْدِهِۦٓ إِنَّهُۥ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا ﴿٤١﴾ وَأَقْسَمُوا۟ بِٱللَّهِ جَهْدَ أَيْمَٰنِهِمْ لَئِن جَآءَهُمْ نَذِيرٌ لَّيَكُونُنَّ أَهْدَىٰ مِنْ إِحْدَى ٱلْأُمَمِ فَلَمَّا جَآءَهُمْ نَذِيرٌ مَّا زَادَهُمْ إِلَّا نُفُورًا ﴿٤٢﴾ ٱسْتِكْبَارًا فِى ٱلْأَرْضِ وَمَكْرَ ٱلسَّيِّئِ وَلَا يَحِيقُ ٱلْمَكْرُ ٱلسَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِۦ فَهَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا سُنَّتَ ٱلْأَوَّلِينَ فَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ ٱللَّهِ تَبْدِيلًا وَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ ٱللَّهِ تَحْوِيلًا ﴿٤٣﴾ أَوَلَمْ يَسِيرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ فَيَنظُرُوا۟ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَكَانُوٓا۟ أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعْجِزَهُۥ مِن شَىْءٍ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَلَا فِى ٱلْأَرْضِ إِنَّهُۥ كَانَ عَلِيمًا قَدِيرًا ﴿٤٤﴾ وَلَوْ يُؤَاخِذُ ٱللَّهُ ٱلنَّاسَ بِمَا كَسَبُوا۟ مَا تَرَكَ عَلَىٰ ظَهْرِهَا مِن دَآبَّةٍ وَلَٰكِن يُؤَخِّرُهُمْ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى فَإِذَا جَآءَ أَجَلُهُمْ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِعِبَادِهِۦ بَصِيرًۢا ﴿٤٥﴾

مكة ﴿أَرَأَيْتُمْ شُرَكَاءَكُمْ﴾ آلهتكم ﴿الَّذِينَ تَدْعُونَ﴾ تعبدون ﴿مِنْ دُونِ اللَّهِ أَرُونِي مَاذَا خَلَقُوا مِنَ الْأَرْضِ﴾ مما في الأرض ﴿أَمْ لَهُمْ شِرْكٌ﴾ مع الله ﴿فِي السَّمَوَاتِ﴾ في خلق السموات ﴿أَمْ آتَيْنَاهُمْ﴾ أعطيناهم يعني كفار مكة ﴿كِتَابا فَهُمْ عَلَىٰ بَيِّنَة مِّنْهُ﴾ على بيان من الكتاب أن لا يعذبوا ﴿بَلْ إِنْ يَعِدُ الظَّالِمُونَ﴾ ما يقول المشركون يعني في الدنيا ﴿بَعْضُهُمْ بَعْضاً﴾ يعني الرؤساء للسفلة ﴿إِلَّا غُروراً﴾ باطلاً في الآخرة ﴿إِنَّ اللَّهَ يُمْسِكُ﴾ يمنع ﴿السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ أَنْ تَزُولا﴾ لكي لا تزولا عن مكانهما بمقالة اليهود والنصارى حيث قالوا عزير ابن الله والمسيح ابن الله ﴿وَلَئِنْ زَالَتَا﴾ ولو زالتا عن أمكنتهما ﴿إِنْ أَمْسَكَهُمَا﴾ ما أمسكهما ﴿مِنْ أَحَدٍ﴾ أحد ﴿مِّنْ بَعْدِهِ﴾ بعد إمساكه غيره ﴿إِنَّهُ كَانَ حَلِيماً﴾ عن مقالة اليهود والنصارى ﴿غَفُوراً﴾ لمن تاب منهم ﴿وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ﴾ يعني كفار مكة قبل مجيء محمد ﷺ ﴿جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ﴾ جهد يمينهم بالله ﴿لَئِنْ جَاءَهُمْ نَذِيرٌ﴾ رسول مخوف ﴿لَّيَكُونَنَّ أَهْدَىٰ﴾ أسرع إجابة وأصوب ديناً ﴿مِنْ إِحْدَىٰ الْأُمَمِ﴾ من اليهود والنصارى ﴿فَلَمَّا جَاءَهُمْ نَذِيرٌ﴾ محمد ﷺ بالقرآن ﴿مَّا زَادَهُمْ إِلَّا نُفوراً﴾ تباعداً منه ﴿اسْتِكْبَاراً فِي الْأَرْضِ﴾ للاعراض عن الإيمان بمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن ﴿وَمَكْر السيىء﴾ في هلاك محمد عليه الصلاة والسلام ﴿وَلا يَحِيقُ﴾ لا يجب ولا يحيط ﴿الْمَكْرُ السيىء﴾ القول القبيح والعمل القبيح ﴿إِلَّا بِأَهْلِهِ﴾ إلا على أهله ﴿فَهَلْ يَنْظُرُونَ﴾ فهل ينتظرون قومك إن كذبوك ﴿إِلَّا سُنَّةَ الْأَوَّلِينَ﴾ عذاب الأولين قبلهم عند تكذيبهم الرسل ﴿فَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ﴾ لعذاب الله ﴿تَبْدِيلاً﴾ تغييراً ﴿وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ﴾ لعذاب الله ﴿تَحْوِيلاً﴾ إلى غيره ﴿أَوَلَمْ يَسِيرُوا﴾ يسافروا كفار مكة ﴿فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا﴾ يتفكروا ويعتبروا ﴿كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ﴾ جزاء ﴿الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾ عند تكذيبهم الرسل ﴿وَكَانُوا أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً﴾ بالبدن والمال ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعْجِزَهُ﴾ ليفوته ﴿مِنْ شَيْءٍ﴾ أحد ﴿فِي السَّمَوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ﴾ من الخلق ﴿إِنَّهُ كَانَ عَلِيماً﴾ بخلقه ﴿قَدِيراً﴾ عليهم ﴿وَلَوْ يُؤَاخِذُ اللَّهُ النَّاسَ﴾ الجن والإنس ﴿بِمَا كَسَبُوا﴾ بجملة ذنوبهم ﴿مَا تَرَكَ عَلَىٰ ظَهْرِهَا﴾ على وجه الأرض ﴿مِنْ دَابَّةٍ﴾ من الجن والإنس خاصة أحداً ﴿وَلَكِنْ يُؤَخِّرُهُمْ﴾ يؤجلهم ﴿إِلَىٰ أَجَلٍ مُسَمًّى﴾ إلى وقت معلوم ﴿فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ﴾ وقت هلاكهم ﴿فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِعِبَادِهِ بَصِيراً﴾ بمن يهلك وبمن ينجو.

سُورَةُ يسٓ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

يسٓ ﴿١﴾ وَالْقُرْءَانِ الْحَكِيمِ ﴿٢﴾ إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴿٣﴾ عَلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٤﴾ تَنزِيلَ الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ ﴿٥﴾ لِتُنذِرَ قَوْمًا مَّا أُنذِرَ ءَابَاؤُهُمْ فَهُمْ غَافِلُونَ ﴿٦﴾ لَقَدْ حَقَّ الْقَوْلُ عَلَىٰٓ أَكْثَرِهِمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٧﴾ إِنَّا جَعَلْنَا فِىٓ أَعْنَاقِهِمْ أَغْلَٰلًا فَهِىَ إِلَى الْأَذْقَانِ فَهُم مُّقْمَحُونَ ﴿٨﴾ وَجَعَلْنَا مِنۢ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْنَٰهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ ﴿٩﴾ وَسَوَآءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٠﴾ إِنَّمَا تُنذِرُ مَنِ اتَّبَعَ الذِّكْرَ وَخَشِىَ الرَّحْمَٰنَ بِالْغَيْبِ فَبَشِّرْهُ بِمَغْفِرَةٍ وَأَجْرٍ كَرِيمٍ ﴿١١﴾ إِنَّا نَحْنُ نُحْىِ الْمَوْتَىٰ وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا۟ وَءَاثَٰرَهُمْ وَكُلَّ شَىْءٍ أَحْصَيْنَٰهُ فِىٓ إِمَامٍ مُّبِينٍ ﴿١٢﴾

ومن السورة التي يذكر فيها يٓس وهي كلها مكية. آياتها اثنتان وتسعون آية وكلماتها سبعمائة وتسع وعشرون وحروفها ثلاثة آلاف حرف

وبإسناده عن ابن عباس في قول الباري جل ذكره ﴿يسٓ﴾ يقول يا إنسان بلغة السريانية ﴿وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ إِنَّكَ﴾ يا محمد ﴿لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾ ويقال قسم أقسم بالياء والسين والقرآن الحكيم وأقسم بالقرآن المحكم بالحلال والحرام والأمر والنهي إنك يا محمد لمن المرسلين ولهذا كان القسم ﴿عَلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ ثابت على دين قائم يرضاه وهو الإسلام ﴿تَنْزِيلَ الْعَزِيزِ﴾ يقول القرآن تكليم العزيز بالنقمة لمن لا يؤمن به ﴿الرَّحِيمِ﴾ لمن آمن به ﴿لِتُنْذِرَ﴾ لتخوف بالقرآن ﴿قَوْماً﴾ يعني قريشاً ﴿مَا أُنْذِرَ﴾ كما أنذر ﴿آبَاؤُهُمْ﴾ ويقال لم ينذر آباءهم قبلك رسول ﴿فَهُمْ غَافِلُونَ﴾ عن أمر الآخرة جاحدون بها ﴿لَقَدْ حَقَّ الْقَوْلُ﴾ لقد وجب القول بالسخط والعذاب ﴿عَلَىٰ أَكْثَرِهِمْ﴾ على أهل مكة أبي جهل وأصحابه ﴿فَهُمْ لا يُؤْمِنُونَ﴾ في علم الله ولا يريدون أن يؤمنوا فلم يؤمنوا وقتلوا يوم بدر على الكفر ﴿إِنَّا جَعَلْنَا فِي أَعْنَاقِهِمْ﴾ في أيمانهم ﴿أَغْلالاً﴾ من حديد ﴿فَهِيَ﴾ مغلولة مردودة ﴿إِلَى الأَذْقَانِ﴾ إلى اللحى ﴿فَهُمْ مُقْمَحُونَ﴾ مغلولون ويقال جمعنا أيمانهم إلى الأذقان حين أرادوا أن يرجموا النبي ﷺ بالحجارة وهو في الصلاة فهم مقمحون مغلولون من كل خير محرومون ﴿وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ﴾ من أمر الآخرة ﴿سَدّاً﴾ غطاء ﴿وَمِنْ خَلْفِهِمْ﴾ من أمر الدنيا ﴿سَدّاً﴾ غطاء ﴿فَأَغْشَيْنَاهُمْ﴾ أغشينا أبصار قلوبهم ﴿فَهُمْ لا يُبْصِرُونَ﴾ الحق والهدى ويقال وجعلنا من بين أيديهم سداً ستراً حيث أرادوا أن يرجموا النبي ﷺ بالحجارة وهو في الصلاة فلم يبصروا النبي عليه السلام ومن خلفهم سداً ستراً حتى لا يبصروا أصحابه فأغشيناهم أغشينا أبصارهم فهم لا يبصرون النبي فيؤذوه ﴿وَسَوَاءٌ عَلَيْهِمْ﴾ على بني مخزوم أبي جهل وأصحابه ﴿أَأَنْذَرْتَهُمْ﴾ خوفتهم بالقرآن ﴿أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ﴾ لم تخوفهم ﴿لا يُؤْمِنُونَ﴾ لا يريدون أن يؤمنوا وقتلوا يوم بدر على الكفر ونزل من قوله إنا جعلنا في أعناقهم أغلالاً إلى ها هنا في شأن أبي جهل والوليد وأصحابهما ﴿إِنَّمَا تُنْذِرُ﴾ يقول ينفع إنذارك يا محمد بالقرآن ﴿مَنِ اتَّبَعَ الذِّكْرَ﴾ يعني القرآن وعمل به مثل أبي بكر وأصحابه ﴿وَخَشِيَ الرَّحْمنَ بِالْغَيْبِ﴾ عمل للرحمن وإن كان لا يراه ﴿فَبَشِّرْهُ بِمَغْفِرَةٍ﴾ لذنوبه في الدنيا ﴿وَأَجْرٍ كَرِيمٍ﴾ ثواب وحسن في الجنة ﴿إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي الْمَوْتَىٰ﴾ للبعث ﴿وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا﴾ نحفظ عليهم ما أسلفوا من الخير والشر

وَٱضۡرِبۡ لَهُم مَّثَلًا أَصۡحَٰبَ ٱلۡقَرۡيَةِ إِذۡ جَآءَهَا ٱلۡمُرۡسَلُونَ ﴿١٣﴾ إِذۡ أَرۡسَلۡنَآ إِلَيۡهِمُ ٱثۡنَيۡنِ فَكَذَّبُوهُمَا فَعَزَّزۡنَا
بِثَالِثٖ فَقَالُوٓاْ إِنَّآ إِلَيۡكُم مُّرۡسَلُونَ ﴿١٤﴾ قَالُواْ مَآ أَنتُمۡ إِلَّا بَشَرٞ مِّثۡلُنَا وَمَآ أَنزَلَ ٱلرَّحۡمَٰنُ مِن شَيۡءٍ إِنۡ
أَنتُمۡ إِلَّا تَكۡذِبُونَ ﴿١٥﴾ قَالُواْ رَبُّنَا يَعۡلَمُ إِنَّآ إِلَيۡكُمۡ لَمُرۡسَلُونَ ﴿١٦﴾ وَمَا عَلَيۡنَآ إِلَّا ٱلۡبَلَٰغُ ٱلۡمُبِينُ ﴿١٧﴾
قَالُوٓاْ إِنَّا تَطَيَّرۡنَا بِكُمۡ لَئِن لَّمۡ تَنتَهُواْ لَنَرۡجُمَنَّكُمۡ وَلَيَمَسَّنَّكُم مِّنَّا عَذَابٌ أَلِيمٞ ﴿١٨﴾ قَالُواْ طَٰٓئِرُكُم
مَّعَكُمۡ أَئِن ذُكِّرۡتُم بَلۡ أَنتُمۡ قَوۡمٞ مُّسۡرِفُونَ ﴿١٩﴾ وَجَآءَ مِنۡ أَقۡصَا ٱلۡمَدِينَةِ رَجُلٞ يَسۡعَىٰ قَالَ يَٰقَوۡمِ
ٱتَّبِعُواْ ٱلۡمُرۡسَلِينَ ﴿٢٠﴾ ٱتَّبِعُواْ مَن لَّا يَسۡـَٔلُكُمۡ أَجۡرٗا وَهُم مُّهۡتَدُونَ ﴿٢١﴾ وَمَا لِيَ لَآ أَعۡبُدُ
ٱلَّذِي فَطَرَنِي وَإِلَيۡهِ تُرۡجَعُونَ ﴿٢٢﴾ ءَأَتَّخِذُ مِن دُونِهِۦٓ ءَالِهَةً إِن يُرِدۡنِ ٱلرَّحۡمَٰنُ بِضُرّٖ لَّا تُغۡنِ
عَنِّي شَفَٰعَتُهُمۡ شَيۡـٔٗا وَلَا يُنقِذُونِ ﴿٢٣﴾ إِنِّيٓ إِذٗا لَّفِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٍ ﴿٢٤﴾ إِنِّيٓ ءَامَنتُ بِرَبِّكُمۡ
فَٱسۡمَعُونِ ﴿٢٥﴾ قِيلَ ٱدۡخُلِ ٱلۡجَنَّةَ قَالَ يَٰلَيۡتَ قَوۡمِي يَعۡلَمُونَ ﴿٢٦﴾ بِمَا غَفَرَ لِي رَبِّي وَجَعَلَنِي مِنَ

﴿وَآثَارَهُمْ﴾ ما تركوا من سنة صالحة فعمل بها بعد موتهم أو سنة سيئة فعمل بها بعد موتهم ﴿وَكُلَّ شَيْءٍ﴾ من أعمالهم ﴿أحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُّبِينٍ﴾ كتبناه في اللوح المحفوظ ﴿وَاضْرِبْ لَهُمْ﴾ بين لأهل مكة ﴿مَّثَلاً﴾ مثل ﴿أَصْحَابَ الْقَرْيَةِ﴾ صفة أهل أنطاكية كيف أهلكناهم ﴿إِذْ جَاءَهَا الْمُرْسَلُونَ﴾ يعني جاء إليهم رسول عيسى شمعون الصفار فلم يؤمنوا به وكذبوه ﴿إِذْ أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمُ﴾ فأرسلنا إليهم ﴿اثْنَيْنِ﴾ رسولين سمعان وثومان ﴿فَكَذَّبُوهُمَا فَعَزَّزْنَا بِثَالِثٍ﴾ فقويناهما بشمعون حيث صدقهما على تبليغ رسالتهما ﴿فَقَالُوا إِنَّا إِلَيْكُم مُّرْسَلُونَ قَالُوا مَا أَنْتُمْ إِلاَّ بَشَرٌ﴾ آدمي ﴿مِّثْلُنَا وَمَا أَنْزَلَ الرَّحْمَنُ مِنْ شَيْءٍ﴾ من كتاب ولا رسول ﴿إِنْ أَنْتُمْ﴾ ما أنتم ﴿إِلاَّ تَكْذِبُونَ﴾ على الله ﴿قَالُوا﴾ يعني الرسل ﴿رَبُّنَا يَعْلَمُ﴾ يشهد ﴿إِنَّا إِلَيْكُمْ لَمُرْسَلُونَ وَمَا عَلَيْنَا إِلاَّ البَلاغُ﴾ التبليغ عن الله ﴿المُبِينُ﴾ بلغة تعلمونها ﴿قَالُوا﴾ للرسل ﴿إِنَّا تَطَيَّرْنَا بِكُمْ﴾ تشاءمنا بكم ﴿لَئِنْ لَّمْ تَنْتَهُوا﴾ عن مقالتكم ﴿لَنَرْجُمَنَّكُمْ﴾ لنقتلنكم ﴿وَلَيَمَسَّنَّكُمْ﴾ يصيبنكم ﴿مِّنَّا عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ وجيع وهو القتل ﴿قَالُوا﴾ يعني الرسل ﴿طَائِرُكُمْ﴾ شدتكم وشؤمكم ﴿مَّعَكُمْ﴾ من الله بفعلكم ﴿أَئِنْ ذُكِّرْتُمْ﴾ أتشاءمتم بأن ذكرنا وخوفناكم بالله ﴿بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ مُّسْرِفُونَ﴾ مشركون بالله ﴿وَجَاءَ مِنْ أَقْصَى المَدِينَةِ﴾ من وسط المدينة ﴿رَجُلٌ﴾ وهو حبيب النجار ﴿يَسْعَى﴾ يسرع في المشي حيث سمع بالرسل ﴿قَالَ يَا قَوْمِ اتَّبِعُوا المُرْسَلِينَ﴾ بالإيمان بالله ﴿اتَّبِعُوا مَنْ لاَّ يَسْأَلُكُمْ أَجْراً﴾ جعلا ولا مالاً على الإيمان بالله ﴿وَهُمْ مُّهْتَدُونَ﴾ وهم مرشدون إلى التوحيد قالوا له تبرأت منا ومن ديننا ودخلت في دين عدونا فقال لهم ﴿وَمَا لِيَ لا أَعْبُدُ الَّذِي فَطَرَنِي﴾ خلقني ﴿وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ بعد الموت ﴿أَأَتَّخِذُ﴾ أعبد ﴿مِنْ دُونِهِ﴾ من دون الله بأمركم ﴿آلِهَةً﴾ أصناماً ﴿إِنْ يُرِدْنِ الرَّحْمَنُ بِضُرٍّ﴾ إن يصبني الرحمن بشدة عذاب ﴿لاَّ تُغْنِ عَنِّي شَفَاعَتُهُمْ شَيْئاً﴾ ليس لهم شفاعة من عذاب الله ﴿وَلا يُنْقِذُونِ﴾ لا يجيرون من عذاب الله يعني إن الآلهة ﴿إِنِّي إِذاً﴾ عبدت دون الله شيئاً ﴿لَّفِي ضَلالٍ مُّبِينٍ﴾ في خطأ بين ثم قال لهم ﴿إِنِّي آمَنْتُ بِرَبِّكُمْ فَاسْمَعُونِ﴾ فأطيعوني بالإيمان ويقال قال هذا للرسل إني آمنت بربكم فاسمعون فاشهدوا لي أني عبد الله فأخذوه وقتلوه وصلبوه ووطؤوه بأرجلهم حتى خرجت قصبه من دبره ﴿قِيلَ ادْخُلِ الجَنَّةَ﴾ فوجب له الجنة وقيل لروحه ادخل الجنة ﴿قَالَ﴾ روحه بعد ما دخل الجنة ﴿يَا لَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ﴾ يدرون ويصدقون ﴿بِمَا غَفَرَ لِي رَبِّي﴾ بالذي غفر لي ربي به

ٱلْمُكْرَمِينَ ﴿٢٧﴾ ۞ وَمَآ أَنزَلْنَا عَلَىٰ قَوْمِهِۦ مِنۢ بَعْدِهِۦ مِن جُندٍ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَمَا كُنَّا مُنزِلِينَ ﴿٢٨﴾ إِن كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَٰحِدَةً فَإِذَا هُمْ خَٰمِدُونَ ﴿٢٩﴾ يَٰحَسْرَةً عَلَى ٱلْعِبَادِ ۚ مَا يَأْتِيهِم مِّن رَّسُولٍ إِلَّا كَانُوا۟ بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ ﴿٣٠﴾ أَلَمْ يَرَوْا۟ كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّنَ ٱلْقُرُونِ أَنَّهُمْ إِلَيْهِمْ لَا يَرْجِعُونَ ﴿٣١﴾ وَإِن كُلٌّ لَّمَّا جَمِيعٌ لَّدَيْنَا مُحْضَرُونَ ﴿٣٢﴾ وَءَايَةٌ لَّهُمُ ٱلْأَرْضُ ٱلْمَيْتَةُ أَحْيَيْنَٰهَا وَأَخْرَجْنَا مِنْهَا حَبًّا فَمِنْهُ يَأْكُلُونَ ﴿٣٣﴾ وَجَعَلْنَا فِيهَا جَنَّٰتٍ مِّن نَّخِيلٍ وَأَعْنَٰبٍ وَفَجَّرْنَا فِيهَا مِنَ ٱلْعُيُونِ ﴿٣٤﴾ لِيَأْكُلُوا۟ مِن ثَمَرِهِۦ وَمَا عَمِلَتْهُ أَيْدِيهِمْ ۖ أَفَلَا يَشْكُرُونَ ﴿٣٥﴾ سُبْحَٰنَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلْأَزْوَٰجَ كُلَّهَا مِمَّا تُنۢبِتُ ٱلْأَرْضُ وَمِنْ أَنفُسِهِمْ وَمِمَّا لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣٦﴾ وَءَايَةٌ لَّهُمُ ٱلَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ ٱلنَّهَارَ فَإِذَا هُم مُّظْلِمُونَ ﴿٣٧﴾ وَٱلشَّمْسُ تَجْرِى لِمُسْتَقَرٍّ لَّهَا ۚ ذَٰلِكَ تَقْدِيرُ ٱلْعَزِيزِ ٱلْعَلِيمِ ﴿٣٨﴾ وَٱلْقَمَرَ قَدَّرْنَٰهُ مَنَازِلَ حَتَّىٰ عَادَ كَٱلْعُرْجُونِ ٱلْقَدِيمِ ﴿٣٩﴾ لَا ٱلشَّمْسُ يَنۢبَغِى لَهَآ أَن تُدْرِكَ ٱلْقَمَرَ وَلَا ٱلَّيْلُ سَابِقُ ٱلنَّهَارِ ۚ

يعني التوحيد ﴿وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُكْرَمِينَ﴾ في الجنة بالثواب بشهادة أن لا إله إلا الله ﴿وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَىٰ قَوْمِهِ﴾ بهلاكهم ﴿مِنْ بَعْدِهِ﴾ من بعد ما قتلوه ﴿مِنْ جُنْدٍ مِنَ السَّمَاءِ﴾ بملائكة من السماء ﴿وَمَا كُنَّا مُنْزِلِينَ﴾ عليهم الملائكة ويقال ما أرسلنا إليهم الرسل من بعد قتله ﴿إِنْ كَانَتْ﴾ ما كانت ﴿إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً﴾ من جبريل أخذ جبريل بعضادتي الباب فصاح فيهم صيحة واحدة ﴿فَإِذَا هُمْ خَامِدُونَ﴾ ميتون لا يتحركون ﴿يَا حَسْرَةً﴾ أي حسرة وندامة تكون ﴿عَلَى الْعِبَادِ﴾ يوم القيامة بما لم يؤمنوا ﴿مَا يَأْتِيهِمْ﴾ لم يأتهم ﴿مِنْ رَسُولٍ﴾ رسول ﴿إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ﴾ يهزؤون ويسخرون به وأخذوا هؤلاء الرسل وقتلوهم ودسوهم في بئر ﴿أَلَمْ يَرَوْا﴾ ألم يخبر كفار مكة ﴿كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنَ الْقُرُونِ﴾ من الأمم الخالية ﴿أَنَّهُمْ إِلَيْهِمْ لَا يَرْجِعُونَ﴾ إلى يوم القيامة ﴿وَإِنْ كُلٌّ لَمَّا﴾ ما كل إلا ﴿جَمِيعٌ﴾ يقول القرون كلهم جميع ﴿لَدَيْنَا﴾ عندنا ﴿مُحْضَرُونَ﴾ للحساب والميم ها هنا صلة ﴿وَآيَةٌ لَهُمُ﴾ عبرة وعلامة لأهل مكة ﴿الْأَرْضُ الْمَيْتَةُ﴾ بالنبات ﴿أَحْيَيْنَاهَا﴾ بالمطر ﴿وَأَخْرَجْنَا مِنْهَا﴾ أنبتنا فيها ﴿حَبًّا﴾ الحبوب كلها ﴿فَمِنْهُ يَأْكُلُونَ وَجَعَلْنَا فِيهَا﴾ في الأرض ﴿جَنَّاتٍ﴾ بساتين ﴿مِنْ نَخِيلٍ وَأَعْنَابٍ﴾ يعني الكروم ﴿وَفَجَّرْنَا﴾ شققنا ﴿فِيهَا﴾ في الأرض ﴿مِنَ الْعُيُونِ﴾ الأنهار ﴿لِيَأْكُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ﴾ من ثمر النخل ﴿وَمَا عَمِلَتْهُ أَيْدِيهِمْ﴾ ما أنبتته أيديهم ويقال ما غرست أيديهم ﴿أَفَلَا يَشْكُرُونَ﴾ من فعل بهم ذلك فيؤمنوا به ﴿سُبْحَانَ﴾ نزه نفسه ﴿الَّذِي خَلَقَ الْأَزْوَاجَ﴾ الأصناف ﴿كُلَّهَا مِمَّا تُنْبِتُ الْأَرْضُ﴾ الحلو والحامض وغير ذلك ﴿وَمِنْ أَنْفُسِهِمْ﴾ أصنافاً ذكراً وأنثى ﴿وَمِمَّا لَا يَعْلَمُونَ﴾ في البر والبحر أصنافاً ﴿وَآيَةٌ لَهُمُ﴾ عبرة وعلامة لأهل مكة ﴿اللَّيْلُ﴾ المظلم ﴿نَسْلَخُ مِنْهُ﴾ نذهب عنه ﴿النَّهَارَ فَإِذَا هُمْ مُظْلِمُونَ﴾ في الليل ﴿وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا﴾ منازلها ويقال تجري ليلاً ونهاراً لا مستقر لها ﴿ذَٰلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ﴾ تدبير العزيز بالنقمة لمن لا يؤمن به ﴿الْعَلِيمِ﴾ بخلقه وتدبيرهم ﴿وَالْقَمَرَ قَدَّرْنَاهُ مَنَازِلَ﴾ جعلنا له منازل كمنازل الشمس يزيد وينقص ﴿حَتَّىٰ عَادَ﴾ يصير ﴿كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ﴾ كالعذق المقوس اليابس إذا حال عليه الحول ﴿لَا الشَّمْسُ يَنْبَغِي لَهَا﴾ يصلح لها ﴿أَنْ تُدْرِكَ الْقَمَرَ﴾ أن تطلع في سلطان القمر فيذهب ضوؤه ﴿وَلَا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ﴾ ولا الليل يطلع في سلطان النهار فيذهب ضوءه ﴿وَكُلٌّ﴾ الشمس والقمر والنجوم ﴿فِي

وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ ﴿٤٠﴾ وَءَايَةٌ لَّهُمْ أَنَّا حَمَلْنَا ذُرِّيَّتَهُمْ فِي الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ ﴿٤١﴾ وَخَلَقْنَا لَهُم مِّن مِّثْلِهِۦ مَا يَرْكَبُونَ ﴿٤٢﴾ وَإِن نَّشَأْ نُغْرِقْهُمْ فَلَا صَرِيخَ لَهُمْ وَلَا هُمْ يُنقَذُونَ ﴿٤٣﴾ إِلَّا رَحْمَةً مِّنَّا وَمَتَٰعًا إِلَىٰ حِينٍ ﴿٤٤﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّقُوا مَا بَيْنَ أَيْدِيكُمْ وَمَا خَلْفَكُمْ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿٤٥﴾ وَمَا تَأْتِيهِم مِّنْ ءَايَةٍ مِّنْ ءَايَٰتِ رَبِّهِمْ إِلَّا كَانُوا عَنْهَا مُعْرِضِينَ ﴿٤٦﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ أَنفِقُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ ءَامَنُوا أَنُطْعِمُ مَن لَّوْ يَشَاءُ اللَّهُ أَطْعَمَهُۥ إِنْ أَنتُمْ إِلَّا فِي ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٤٧﴾ وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَٰذَا الْوَعْدُ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٤٨﴾ مَا يَنظُرُونَ إِلَّا صَيْحَةً وَٰحِدَةً تَأْخُذُهُمْ وَهُمْ يَخِصِّمُونَ ﴿٤٩﴾ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ تَوْصِيَةً وَلَا إِلَىٰ أَهْلِهِمْ يَرْجِعُونَ ﴿٥٠﴾ وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَإِذَا هُم مِّنَ الْأَجْدَاثِ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يَنسِلُونَ ﴿٥١﴾ قَالُوا يَٰوَيْلَنَا مَنۢ بَعَثَنَا مِن مَّرْقَدِنَا ۜ هَٰذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَٰنُ وَصَدَقَ الْمُرْسَلُونَ ﴿٥٢﴾ إِن كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَٰحِدَةً فَإِذَا هُمْ جَمِيعٌ لَّدَيْنَا مُحْضَرُونَ ﴿٥٣﴾ فَالْيَوْمَ لَا تُظْلَمُ نَفْسٌ

﴿فَلَكٍ يَسْبَحُونَ﴾ في دوران يدورون وفي مجراة يجرون ﴿وَآيَةٌ لَّهُمْ﴾ عبرة وعلامة لأهل مكة ﴿أَنَّا حَمَلْنَا ذُرِّيَّتَهُمْ﴾ في أصلاب آبائهم حين حمل الآباء والذرية ﴿فِي الْفُلْكِ﴾ في سفينة نوح ﴿الْمَشْحُونِ﴾ الموقرة ويقال المجهزة المملوءة التي فرغ من جهازها التي لم يبق لها إلا رفعها ﴿وَخَلَقْنَا لَهُم مِّن مِّثْلِهِ﴾ من مثل سفينة نوح ﴿مَا يَرْكَبُونَ﴾ من الزواريق والإبل ﴿وَإِن نَّشَأْ نُغْرِقْهُمْ﴾ في البحر ﴿فَلَا صَرِيخَ لَهُمْ﴾ فلا مغيث لهم من الغرق ﴿وَلَا هُمْ يُنقَذُونَ﴾ يجارون من الغرق ﴿إِلَّا رَحْمَةً مِّنَّا﴾ نعمة منا تنجيهم من الغرق ﴿وَمَتَاعاً﴾ أجلاً ﴿إِلَىٰ حِينٍ﴾ إلى وقت موتهم وهلاكهم ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ﴾ لأهل مكة قال لهم النبي ﷺ ﴿اتَّقُوا مَا بَيْنَ أَيْدِيكُمْ﴾ من أمر الآخرة فآمنوا بها واعملوا لها ﴿وَمَا خَلْفَكُمْ﴾ من أمر الدنيا فلا تغتروا بها وبزهوها ﴿لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ لكي ترحموا في الآخرة فلا تعذبوا ﴿وَمَا تَأْتِيهِم﴾ كفار مكة ﴿مِّنْ آيَةٍ﴾ من علامة ﴿مِّنْ آيَاتِ﴾ علامات ﴿رَبِّهِمْ﴾ مثل انشقاق القمر وكسوف الشمس ومحمد ﷺ والقرآن ﴿إِلَّا كَانُوا عَنْهَا﴾ بها ﴿مُعْرِضِينَ﴾ مكذبين ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ﴾ لأهل مكة قال لهم فقراء المؤمنين ﴿أَنفِقُوا﴾ تصدقوا على الفقراء ﴿مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ﴾ أعطاكم الله ﴿قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ كفار مكة ﴿لِلَّذِينَ آمَنُوا﴾ لفقراء المؤمنين ﴿أَنُطْعِمُ﴾ أنتصدق ﴿مَن لَّوْ يَشَاءُ اللَّهُ﴾ على من لو يشاء الله ﴿أَطْعَمَهُ﴾ رزقه ﴿إِنْ أَنتُمْ﴾ ما أنتم يا معشر المؤمنين ويقال قال لهم المؤمنون إن أنتم ما أنتم ﴿إِلَّا فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾ في خطأ بين ويقال نزلت هذه الآية في زنادقة قريش ﴿وَيَقُولُونَ﴾ كفار مكة ﴿مَتَىٰ هَٰذَا الْوَعْدُ﴾ الذي تعدنا يا محمد ﴿إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ﴾ إن كنت من الصادقين أن نبعث بعد الموت ﴿مَا يَنظُرُونَ﴾ ما ينتظر قومك بالعذاب إذ كذبوك ﴿إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً﴾ وهي النفخة الأولى ﴿تَأْخُذُهُمْ وَهُمْ يَخِصِّمُونَ﴾ يتنازعون في السوق ﴿فَلَا يَسْتَطِيعُونَ تَوْصِيَةً﴾ وصية ويقال كلاماً ﴿وَلَا إِلَىٰ أَهْلِهِمْ يَرْجِعُونَ﴾ من السوق ويقال ولا إلى أهلهم يرجعون يحيرون الجواب ﴿وَنُفِخَ فِي الصُّورِ﴾ وهي نفخة البعث ﴿فَإِذَا هُم مِّنَ الْأَجْدَاثِ﴾ من القبور ﴿إِلَىٰ رَبِّهِمْ يَنسِلُونَ﴾ يخرجون ﴿قَالُوا﴾ بعد ما خرجوا من القبور يعني الكفار ﴿يَا وَيْلَنَا مَن بَعَثَنَا﴾ من نبهنا ﴿مِن مَّرْقَدِنَا﴾ من منامنا فيقول بعضهم لبعض ﴿هَٰذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَٰنُ﴾ في الدنيا ويقال تقول لهم الملائكة يعني الحفظة هذا ما وعد الرحمن على ألسنة الرسل في الدنيا ﴿وَصَدَقَ الْمُرْسَلُونَ﴾ بالبعث بعد الموت ﴿إِن كَانَتْ﴾ ما كانت ﴿إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً﴾ نفخة

شَيْـًٔا وَلَا تُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٥٤﴾ إِنَّ أَصْحَـٰبَ ٱلْجَنَّةِ ٱلْيَوْمَ فِى شُغُلٍ فَـٰكِهُونَ ﴿٥٥﴾ هُمْ وَأَزْوَٰجُهُمْ فِى ظِلَـٰلٍ عَلَى ٱلْأَرَآئِكِ مُتَّكِـُٔونَ ﴿٥٦﴾ لَهُمْ فِيهَا فَـٰكِهَةٌ وَلَهُم مَّا يَدَّعُونَ ﴿٥٧﴾ سَلَـٰمٌ قَوْلًا مِّن رَّبٍّ رَّحِيمٍ ﴿٥٨﴾ وَٱمْتَـٰزُوا۟ ٱلْيَوْمَ أَيُّهَا ٱلْمُجْرِمُونَ ﴿٥٩﴾ ۞ أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَـٰبَنِىٓ ءَادَمَ أَن لَّا تَعْبُدُوا۟ ٱلشَّيْطَـٰنَ ۖ إِنَّهُۥ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴿٦٠﴾ وَأَنِ ٱعْبُدُونِى ۚ هَـٰذَا صِرَٰطٌ مُّسْتَقِيمٌ ﴿٦١﴾ وَلَقَدْ أَضَلَّ مِنكُمْ جِبِلًّا كَثِيرًا ۖ أَفَلَمْ تَكُونُوا۟ تَعْقِلُونَ ﴿٦٢﴾ هَـٰذِهِۦ جَهَنَّمُ ٱلَّتِى كُنتُمْ تُوعَدُونَ ﴿٦٣﴾ ٱصْلَوْهَا ٱلْيَوْمَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ ﴿٦٤﴾ ٱلْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَىٰٓ أَفْوَٰهِهِمْ وَتُكَلِّمُنَآ أَيْدِيهِمْ وَتَشْهَدُ أَرْجُلُهُم بِمَا كَانُوا۟ يَكْسِبُونَ ﴿٦٥﴾ وَلَوْ نَشَآءُ لَطَمَسْنَا عَلَىٰٓ أَعْيُنِهِمْ فَٱسْتَبَقُوا۟ ٱلصِّرَٰطَ فَأَنَّىٰ يُبْصِرُونَ ﴿٦٦﴾ وَلَوْ نَشَآءُ لَمَسَخْنَـٰهُمْ عَلَىٰ مَكَانَتِهِمْ فَمَا ٱسْتَطَـٰعُوا۟ مُضِيًّا وَلَا يَرْجِعُونَ ﴿٦٧﴾ وَمَن نُّعَمِّرْهُ نُنَكِّسْهُ فِى ٱلْخَلْقِ ۖ أَفَلَا يَعْقِلُونَ ﴿٦٨﴾ وَمَا عَلَّمْنَـٰهُ ٱلشِّعْرَ وَمَا يَنۢبَغِى لَهُۥٓ ۚ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ وَقُرْءَانٌ مُّبِينٌ

واحدة وهي نفخة البعث ﴿فَإِذَا هُمْ جَمِيعٌ لَّدَيْنَا﴾ عندنا ﴿مُحْضَرُونَ﴾ للحساب ﴿فَالْيَوْمَ﴾ وهو يوم القيامة ﴿لا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئاً﴾ لا ينقص من حسنات أحد ولا يزاد على سيئات أحد ﴿وَلا تُجْزَوْنَ﴾ في الآخرة ﴿إِلَّا مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ وتقولون في الدنيا ﴿إِنَّ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ﴾ أهل الجنة ﴿الْيَوْمَ﴾ وهو يوم القيامة ﴿فِي شُغُلٍ﴾ عما فيه أهل النار ﴿فَاكِهُونَ﴾ معجبون بافتضاضهم الأبكار ويقال ناعمون إن قرأت بالألف ﴿هُمْ وَأَزْوَاجُهُمْ﴾ حلائلهم ﴿فِي ظِلالٍ﴾ في ظل الشجر ﴿عَلَى الأَرَائِكِ﴾ على السرر في الحجال ﴿مُتَّكِئُونَ﴾ جالسون ﴿لَهُمْ فِيهَا﴾ في الجنة ﴿فَاكِهَةٌ﴾ ألوان الفواكه ﴿وَلَهُمْ مَّا يَدَّعُونَ﴾ ما يسألون ويشتهون ﴿سَلامٌ قَوْلاً﴾ يسلمون عليهم سلاماً ﴿مِّنْ رَبٍّ رَّحِيمٍ وَامْتَازُوا الْيَوْمَ﴾ يقول الله لهم تفرقوا اليوم ﴿أَيُّهَا الْمُجْرِمُونَ﴾ المشركون فميزهم الله من المؤمنين ويقول لهم ﴿أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ﴾ ألم أقدم إليكم في الكتاب مع الرسول ﴿يَا بَنِي آدَمَ أَنْ لا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ﴾ لا تطيعوا الشيطان ﴿إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ﴾ ظاهر العداوة ﴿وَأَنِ اعْبُدُونِي﴾ وحدوني ﴿هَذَا﴾ التوحيد الذي أمرتكم ﴿صِرَاطٌ مُّسْتَقِيمٌ﴾ دين حق مستقيم ﴿وَلَقَدْ أَضَلَّ﴾ الشيطان ﴿مِنْكُمْ﴾ يا بني آدم ﴿جِبِلًّا﴾ خلقاً ﴿كَثِيراً﴾ قبلكم ﴿أَفَلَمْ تَكُونُوا تَعْقِلُونَ﴾ تعلمون ما صنع بهم فلا تقتدوا بهم ﴿هَذِهِ جَهَنَّمُ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ﴾ في الدنيا ﴿اصْلَوْهَا﴾ ادخلوها ﴿الْيَوْمَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ﴾ تجحدون بها وبالكتاب والرسل ﴿الْيَوْمَ﴾ وهو يوم القيامة ﴿نَخْتِمُ عَلَىٰ أَفْوَاهِهِمْ﴾ نمنع ألسنتهم عن الكلام بعد ما أنكروا ﴿وَتُكَلِّمُنَا أَيْدِيهِمْ﴾ بما بطشوا بها ﴿وَتَشْهَدُ أَرْجُلُهُمْ﴾ بما مشوا بها وتشهد جوارحهم ﴿بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ يعملون من الشر ﴿وَلَوْ نَشَاءُ لَطَمَسْنَا عَلَىٰ أَعْيُنِهِمْ﴾ لفقأنا أعين ضلالتهم ﴿فَاسْتَبَقُوا الصراطَ﴾ فأبصروا الطريق ﴿فَأَنَّىٰ يُبْصِرُونَ﴾ من أين يبصرون ولم تفقأ عين ضلالتهم ﴿وَلَوْ نَشَاءُ لَمَسَخْنَاهُمْ﴾ قردة وخنازير ﴿عَلَىٰ مَكَانَتِهِمْ﴾ في منازلهم في ديارهم ﴿فَمَا اسْتَطَاعُوا مُضِيّاً﴾ ذهاباً ولا مجيئاً ﴿وَلا يَرْجِعُونَ﴾ في ديارهم إلى الحال الأول ﴿وَمَنْ نُّعَمِّرْهُ﴾ نمهله في العمر ﴿نُنَكِّسْهُ﴾ نحطه ﴿فِي الْخَلْقِ﴾ في الخلق الأول حتى صار كأنه طفل لا حي له ولا أسنان ولا قوة يبول ويتغوط كالطفل ﴿أَفَلا يَعْقِلُونَ﴾ أفلا يصدقون بذلك ﴿وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشِّعْرَ﴾ يعني محمداً ﷺ ﴿وَمَا يَنْبَغِي لَهُ﴾ ما يصلح له الشعر ﴿إِنْ هُوَ﴾ ما هو يعني القرآن ﴿إِلَّا ذِكْرٌ﴾ عظة ﴿وَقُرْآنٌ مُّبِينٌ﴾ مبين بالحلال والحرام والأمر والنهي ﴿لِّيُنْذِرَ﴾ محمد ﷺ

﴿لِيُنذِرَ مَن كَانَ حَيًّا وَيَحِقَّ الْقَوْلُ عَلَى الْكَافِرِينَ ﴿٧٠﴾ أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا خَلَقْنَا لَهُم مِّمَّا عَمِلَتْ أَيْدِينَا أَنْعَامًا فَهُمْ لَهَا مَالِكُونَ ﴿٧١﴾ وَذَلَّلْنَاهَا لَهُمْ فَمِنْهَا رَكُوبُهُمْ وَمِنْهَا يَأْكُلُونَ ﴿٧٢﴾ وَلَهُمْ فِيهَا مَنَافِعُ وَمَشَارِبُ أَفَلَا يَشْكُرُونَ ﴿٧٣﴾ وَاتَّخَذُوا مِن دُونِ اللَّهِ آلِهَةً لَّعَلَّهُمْ يُنصَرُونَ ﴿٧٤﴾ لَا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَهُمْ وَهُمْ لَهُمْ جُندٌ مُّحْضَرُونَ ﴿٧٥﴾ فَلَا يَحْزُنكَ قَوْلُهُمْ إِنَّا نَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ ﴿٧٦﴾ أَوَلَمْ يَرَ الْإِنسَانُ أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِن نُّطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُّبِينٌ ﴿٧٧﴾ وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُ قَالَ مَن يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ ﴿٧٨﴾ قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ ﴿٧٩﴾ الَّذِي جَعَلَ لَكُم مِّنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ نَارًا فَإِذَا أَنتُم مِّنْهُ تُوقِدُونَ ﴿٨٠﴾ أَوَلَيْسَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِقَادِرٍ عَلَى أَن يَخْلُقَ مِثْلَهُم بَلَى وَهُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ ﴿٨١﴾ إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَن يَقُولَ لَهُ كُن فَيَكُونُ ﴿٨٢﴾ فَسُبْحَانَ الَّذِي بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٨٣﴾

بالقرآن ﴿مَنْ كَانَ حَيّاً﴾ من كان له عقل ﴿وَيَحِقَّ الْقَوْلُ﴾ يجب القول بالسخط والعذاب ﴿عَلَى الكافِرِينَ﴾ كفار مكة فلا يؤمنون بمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن ﴿أَوَلَمْ يَرَوا﴾ أو لم يخبروا ﴿أَنَّا خَلَقْنَا لَهُمْ﴾ لأهل مكة ﴿مِمَّا عَمِلَتْ أَيْدِينَا﴾ مما خلقنا لهم بقدرتنا بكن فكان ﴿أَنْعَاماً فَهُمْ لَهَا مَالِكُونَ﴾ ضابطون مالكون عليها ﴿وَذَلَّلْنَاهَا لَهُمْ﴾ سخرناها لهم ﴿فَمِنْهَا رَكُوبُهُمْ﴾ منها ما يركبون ﴿وَمِنْهَا يَأْكُلُونَ﴾ ومن لحومها يأكلون ﴿وَلَهُمْ﴾ يعني لأهل مكة ﴿فِيهَا﴾ في الأنعام ﴿مَنَافِعُ﴾ في حملها وكسبها ﴿وَمَشَارِبُ﴾ من ألبانها ﴿أَفَلا يَشْكُرُونَ﴾ من فعل بهم ذلك فيؤمنوا به ﴿وَاتَّخَذُوا﴾ عبدوا كفار مكة ﴿مِنْ دُونِ اللَّهِ آلِهَةً﴾ أصناماً ﴿لَعَلَّهُمْ يُنْصَرُونَ﴾ يمنعون من عذاب الله ﴿لا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَهُمْ﴾ لا يستطيع الآلهة منع عذاب الله عنهم ﴿وَهُمْ﴾ يعني كفار مكة ﴿لَهُمْ﴾ بالباطل الأصنام ﴿جُنْدٌ مُحْضَرُونَ﴾ كالعبيد قيام بين أيديهم ﴿فَلا يَحْزُنْكَ قَوْلُهُمْ﴾ تكذيبهم يا محمد ﴿إِنَّا نَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ﴾ من المكر والخيانة ﴿وَمَا يُعْلِنُونَ﴾ من العداوة ﴿أَوَلَمْ يَرَ الإِنْسَانُ﴾ أو لم يعلم أبي بن خلف ﴿أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِنْ نُطْفَةٍ﴾ منتنة ضعيفة ﴿فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ﴾ رجل جدل بالباطل ﴿مُبِينٌ﴾ ظاهر الجدال ﴿وَضَرَبَ لَنَا مَثَلاً﴾ وصف لنا مثلاً بالعظام ﴿وَنَسِيَ خَلْقَهُ﴾ ترك ذكر خلقه الأول ﴿قَالَ مَنْ يُحْيِي العِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ﴾ تراب بالية ﴿قُلْ﴾ له يا محمد ﴿يُحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَهَا﴾ خلقها ﴿أَوَّلَ مَرَّةٍ﴾ من النطفة ﴿وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ﴾ بخلق كل شيء ﴿عَلِيمٌ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ مِنَ الشَّجَرِ الأَخْضَرِ نَاراً﴾ غير العذاب ﴿فَإِذَا أَنْتُمْ﴾ يا أهل مكة ﴿مِنْهُ تُوقِدُونَ﴾ تقدحون منه النار ﴿أَوَلَيْسَ الَّذِي خَلَقَ السَّمواتِ وَالأَرْضَ بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يَخْلُقَ﴾ يحيي ﴿مِثْلَهُمْ بَلَى﴾ قادر على ذلك ﴿وَهُوَ الخَلاَّقُ﴾ الباعث ﴿العَلِيمُ إِنَّمَا أَمْرُهُ﴾ في البعث ﴿إِذَا أَرَادَ شَيْئاً﴾ إذا أراد أن يكون البعث فيكون البعث ﴿أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾ قيام الساعة ﴿فَسُبْحَانَ﴾ نزه نفسه ﴿الَّذِي بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ﴾ خزائن كل شيء وخلق كل شيء ﴿وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ بعد الموت فيجزيكم بأعمالكم.

سُورَةُ الصَّافَّاتِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

وَالصَّافَّاتِ صَفًّا ﴿١﴾ فَالزَّاجِرَاتِ زَجْرًا ﴿٢﴾ فَالتَّالِيَاتِ ذِكْرًا ﴿٣﴾ إِنَّ إِلَٰهَكُمْ لَوَاحِدٌ ﴿٤﴾ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَرَبُّ الْمَشَارِقِ ﴿٥﴾ إِنَّا زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِزِينَةٍ الْكَوَاكِبِ ﴿٦﴾ وَحِفْظًا مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ مَارِدٍ ﴿٧﴾ لَا يَسَّمَّعُونَ إِلَى الْمَلَإِ الْأَعْلَىٰ وَيُقْذَفُونَ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ ﴿٨﴾ دُحُورًا وَلَهُمْ عَذَابٌ وَاصِبٌ ﴿٩﴾ إِلَّا مَنْ خَطِفَ الْخَطْفَةَ فَأَتْبَعَهُ شِهَابٌ ثَاقِبٌ ﴿١٠﴾ فَاسْتَفْتِهِمْ أَهُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمْ مَنْ خَلَقْنَا إِنَّا خَلَقْنَاهُمْ مِنْ طِينٍ لَازِبٍ ﴿١١﴾ بَلْ عَجِبْتَ وَيَسْخَرُونَ ﴿١٢﴾ وَإِذَا ذُكِّرُوا لَا يَذْكُرُونَ ﴿١٣﴾ وَإِذَا رَأَوْا آيَةً يَسْتَسْخِرُونَ ﴿١٤﴾ وَقَالُوا إِنْ هَٰذَا إِلَّا سِحْرٌ مُبِينٌ ﴿١٥﴾ أَإِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا أَإِنَّا لَمَبْعُوثُونَ ﴿١٦﴾ أَوَآبَاؤُنَا الْأَوَّلُونَ ﴿١٧﴾ قُلْ نَعَمْ وَأَنْتُمْ دَاخِرُونَ ﴿١٨﴾ فَإِنَّمَا هِيَ زَجْرَةٌ وَاحِدَةٌ فَإِذَا هُمْ يَنْظُرُونَ ﴿١٩﴾ وَقَالُوا يَا وَيْلَنَا هَٰذَا يَوْمُ الدِّينِ ﴿٢٠﴾ هَٰذَا يَوْمُ الْفَصْلِ الَّذِي

ومن السورة التي يذكر فيها الصافات وهي كلها مكية آياتها مائة وإحدى وثمانون
وكلماتها ثمانمائة وستون وحروفها ثلاثة آلاف وثمانمائة وتسعة وعشرون

وبإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى ﴿والصَّافَّاتِ صَفّاً﴾ أقسم الله بالملائكة الذين في السماء صفوفاً كصفوف المؤمنين في الصلاة ﴿فَالزَّاجِرَاتِ زَجْراً﴾ أقسم بالملائكة الذين يزجرون السحاب ويؤلفونه ﴿فَالتَّالِيَاتِ ذِكْراً﴾ أقسم بالملائكة قرأة الكتاب ويقال أقسم بقرأة القرآن ﴿إِنَّ إِلٰهَكُمْ لَوَاحِدٌ﴾ بلا ولد ولا شريك ولهذا كان القسم إن إلهكم يا أهل مكة لواحد بلا ولد ولا شريك ﴿رَبُّ السَّمٰوَاتِ وَالأَرْضِ﴾ خالق السموات والأرض ﴿وَمَا بَيْنَهُمَا﴾ من الخلائق والعجائب ﴿وَرَبُّ الْمَشَارِقِ﴾ مشارق الشتاء والصيف ﴿إِنَّا زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا﴾ الأولى ﴿بِزِينَةٍ الكَوَاكِبِ﴾ يقول زينت بالكواكب ﴿وَحِفْظاً﴾ يقول حفظت بالنجوم ﴿مِّنْ كُلِّ شَيْطَانٍ مَّارِدٍ﴾ متمرد شديد ﴿لَّا يَسَّمَّعُونَ﴾ لكي لا يسمعوا ﴿إِلَى المَلإِ الأَعْلَىٰ﴾ إلى كلام الملائكة يعني الحفظة فيما يكون بينهم ﴿وَيُقْذَفُونَ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ﴾ يرمون من كل ناحية يصعدون إليها ﴿دُحُوراً﴾ يدحرون عن السماء واستماع كلام الملائكة ﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ وَاصِبٌ﴾ دائم بالنجوم ويقال في النار ﴿إِلَّا مَنْ خَطِفَ الخَطْفَةَ﴾ إلا من اختلس خلسة واستمع استماعاً إلى كلام الملائكة ﴿فَأَتْبَعَهُ شِهَابٌ ثَاقِبٌ﴾ يلحقه نجم مضيء يحرقه ﴿فَاسْتَفْتِهِمْ﴾ سل أهل مكة ﴿أَهُمْ أَشَدُّ خَلْقاً﴾ بعثاً ﴿أَمْ مَّنْ خَلَقْنَا﴾ قبلهم من الملائكة وسائر الخلق ﴿إِنَّا خَلَقْنَاهُمْ مِّنْ طِينٍ﴾ من آدم وآدم من طين ﴿لَّازِبٍ﴾ لاصق ﴿بَلْ عَجِبْتَ﴾ يا محمد من تكذيبهم إياك ﴿وَيَسْخَرُونَ﴾ بك وبكتابك ﴿وَإِذَا ذُكِّرُوا﴾ وعظوا بالقرآن ﴿لا يَذْكُرُونَ﴾ لا يتعظون ﴿وَإِذَا رَأَوْا﴾ أهل مكة ﴿آيَةً﴾ علامة مثل انشقاق القمر وكسوف الشمس ﴿يَسْتَسْخِرُونَ﴾ يهزؤون بها ﴿وَقَالُوا إِنْ هَٰذَا﴾ ما هذا الذي أتانا به محمد عليه الصلاة والسلام ﴿إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ﴾ كذب بين ﴿أَئِذَا مِتْنَا وَكُنَّا﴾ صرنا ﴿تُرَاباً وَعِظَاماً﴾ بالية ﴿أَإِنَّا لَمَبْعُوثُونَ﴾ لمحيون بعد الموت قل لهم يا محمد نعم قالوا ﴿أَوَ آبَاؤُنَا الأَوَّلُونَ﴾ الأقدمون مثلنا ﴿قُلْ نَعَمْ وَأَنْتُمْ﴾ وهم ﴿دَاخِرُونَ﴾ صاغرون ذليلون ﴿فَإِنَّمَا هِيَ زَجْرَةٌ وَاحِدَةٌ﴾ نفخة واحدة وهي نفخة البعث ﴿فَإِذَا هُمْ﴾ قيام من القبور ﴿يَنْظُرُونَ﴾ ماذا يؤمرون به ﴿وَقَالُوا﴾ إذا قاموا من القبور ﴿يَا وَيْلَنَا هَذَا يَوْمُ الدِّينِ﴾ يوم الحساب فتقول لهم الملائكة ﴿هَذَا يَوْمُ

كُنتُم بِهِۦ تُكَذِّبُونَ ﴿٢١﴾ ۞ ٱحۡشُرُواْ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ وَأَزۡوَٰجَهُمۡ وَمَا كَانُواْ يَعۡبُدُونَ ﴿٢٢﴾ مِن دُونِ ٱللَّهِ فَٱهۡدُوهُمۡ إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلۡجَحِيمِ ﴿٢٣﴾ وَقِفُوهُمۡۖ إِنَّهُم مَّسۡـُٔولُونَ ﴿٢٤﴾ مَا لَكُمۡ لَا تَنَاصَرُونَ ﴿٢٥﴾ بَلۡ هُمُ ٱلۡيَوۡمَ مُسۡتَسۡلِمُونَ ﴿٢٦﴾ وَأَقۡبَلَ بَعۡضُهُمۡ عَلَىٰ بَعۡضٖ يَتَسَآءَلُونَ ﴿٢٧﴾ قَالُوٓاْ إِنَّكُمۡ كُنتُمۡ تَأۡتُونَنَا عَنِ ٱلۡيَمِينِ ﴿٢٨﴾ قَالُواْ بَل لَّمۡ تَكُونُواْ مُؤۡمِنِينَ ﴿٢٩﴾ وَمَا كَانَ لَنَا عَلَيۡكُم مِّن سُلۡطَٰنِۭۖ بَلۡ كُنتُمۡ قَوۡمٗا طَٰغِينَ ﴿٣٠﴾ فَحَقَّ عَلَيۡنَا قَوۡلُ رَبِّنَآۖ إِنَّا لَذَآئِقُونَ ﴿٣١﴾ فَأَغۡوَيۡنَٰكُمۡ إِنَّا كُنَّا غَٰوِينَ ﴿٣٢﴾ فَإِنَّهُمۡ يَوۡمَئِذٖ فِي ٱلۡعَذَابِ مُشۡتَرِكُونَ ﴿٣٣﴾ إِنَّا كَذَٰلِكَ نَفۡعَلُ بِٱلۡمُجۡرِمِينَ ﴿٣٤﴾ إِنَّهُمۡ كَانُوٓاْ إِذَا قِيلَ لَهُمۡ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ يَسۡتَكۡبِرُونَ ﴿٣٥﴾ وَيَقُولُونَ أَئِنَّا لَتَارِكُوٓاْ ءَالِهَتِنَا لِشَاعِرٖ مَّجۡنُونِۭ ﴿٣٦﴾ بَلۡ جَآءَ بِٱلۡحَقِّ وَصَدَّقَ ٱلۡمُرۡسَلِينَ ﴿٣٧﴾ إِنَّكُمۡ لَذَآئِقُواْ ٱلۡعَذَابِ ٱلۡأَلِيمِ ﴿٣٨﴾ وَمَا تُجۡزَوۡنَ إِلَّا مَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ ﴿٣٩﴾ إِلَّا عِبَادَ ٱللَّهِ ٱلۡمُخۡلَصِينَ ﴿٤٠﴾ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمۡ رِزۡقٞ مَّعۡلُومٞ ﴿٤١﴾ فَوَٰكِهُۖ وَهُم مُّكۡرَمُونَ ﴿٤٢﴾ فِي جَنَّٰتِ ٱلنَّعِيمِ ﴿٤٣﴾ عَلَىٰ سُرُرٖ مُّتَقَٰبِلِينَ ﴿٤٤﴾ يُطَافُ عَلَيۡهِم بِكَأۡسٖ مِّن مَّعِينِۭ ﴿٤٥﴾ بَيۡضَآءَ لَذَّةٖ لِّلشَّٰرِبِينَ ﴿٤٦﴾

الفَصْلِ﴾ يوم القضاء بينكم وبين المؤمنين ﴿الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ﴾ في الدنيا ﴿تُكَذِّبُونَ﴾ أنه لا يكون فيقول الله للملائكة ﴿احْشُرُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾ أشركوا ﴿وَأَزْوَاجَهُمْ﴾ قرناءهم وضرباءهم من الجن والإنس والشياطين ﴿وَمَا كَانُوا يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ من الأصنام ﴿فَاهْدُوهُمْ﴾ فاذهبوا بهم ﴿إِلَى صِرَاطِ الْجَحِيمِ﴾ إلى وسط النار يقول الله للملائكة ﴿وَقِفُوهُمْ﴾ احبسوهم على النار ﴿إِنَّهُمْ مَسْؤُولُونَ﴾ عن هذا القول ﴿مَا لَكُمْ لا تَنَاصَرُونَ﴾ لا تمنعون من عذاب الله ولا يمنع بعضكم بعضاً ويقال إنهم مسؤولون عن تركهم لا إله إلا الله ﴿بَلْ هُمُ الْيَوْمَ﴾ وهو يوم القيامة ﴿مُسْتَسْلِمُونَ﴾ استسلم العابد والمعبود لله وعلموا أن الحق لله ﴿وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ﴾ الإنس على الشياطين والسفلة على القادة ﴿يَتَسَاءَلُونَ﴾ يتلاومون ويتخاصمون ﴿قَالُوا﴾ يعني الإنس للشياطين ﴿إِنَّكُمْ كُنْتُمْ تَأْتُونَنَا عَنِ الْيَمِينِ﴾ تغووننا عن الدين ﴿قَالُوا﴾ يعني الشياطين للإنس ﴿بَلْ لَمْ تَكُونُوا مُؤْمِنِينَ﴾ بالله ﴿وَمَا كَانَ لَنَا عَلَيْكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ﴾ من عذر وحجب نأخذكم بها ﴿بَلْ كُنْتُمْ قَوْماً طَاغِينَ﴾ كافرين بالله ﴿فَحَقَّ عَلَيْنَا﴾ فوجب علينا ﴿قَوْلُ رَبِّنَا﴾ بالسخط والعذاب ﴿إِنَّا لَذَائِقُونَ﴾ العذاب في النار ﴿فَأَغْوَيْنَاكُمْ﴾ أضللناكم عن الدين ﴿إِنَّا كُنَّا غَاوِينَ﴾ ضالين عن الدين ﴿فَإِنَّهُمْ يَوْمَئِذٍ﴾ يوم القيامة ﴿فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ﴾ العابد والمعبود ﴿إِنَّا كَذَلِكَ﴾ هكذا ﴿نَفْعَلُ بِالْمُجْرِمِينَ﴾ المشركين ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا إِذَا قِيلَ لَهُمْ﴾ في الدنيا قولوا ﴿لا إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ يَسْتَكْبِرُونَ﴾ يتعاظمون عن ذلك ﴿وَيَقُولُونَ أَئِنَّا لَتَارِكُو آلِهَتِنَا﴾ عبادة آلهتنا ﴿لِشَاعِرٍ مَجْنُونٍ﴾ يختلق يعنون محمداً ﷺ ﴿بَلْ جَاءَ﴾ محمد عليه السلام ﴿بِالْحَقِّ﴾ بالقرآن والتوحيد ﴿وَصَدَّقَ الْمُرْسَلِينَ﴾ وبتصديق المرسلين قبله ﴿إِنَّكُمْ﴾ يا أهل مكة ﴿لَذَائِقُو الْعَذَابِ الأَلِيمِ﴾ الوجيع في النار ﴿وَمَا تُجْزَوْنَ﴾ في الآخرة ﴿إِلاَّ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ في الدنيا في الكفر والشرك ﴿إِلاَّ عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ﴾ المعصومين من الكفر والشرك ويقال المخلصين بالعبادة والتوحيد إن قرأت بخفض اللام ﴿أُولَئِكَ لَهُمْ رِزْقٌ مَعْلُومٌ﴾ طعام معروف على قدر غدوة وعشية في الدنيا وليس ثم بكرة ولا عشية ﴿فَوَاكِهُ﴾ لهم ألوان الفواكه ﴿وَهُمْ مُكْرَمُونَ﴾ بالتحف ﴿فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ﴾ لا يفنى نعيمها ﴿عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ﴾ متواجهين في الزيارة ﴿يُطَافُ عَلَيْهِمْ﴾ في الخدمة ﴿بِكَأْسٍ﴾ بخمر ﴿مِنْ مَعِينٍ﴾ من خمرة طاهرة ﴿بَيْضَاءَ لَذَّةٍ﴾شهوة ﴿لِلشَّارِبِينَ لا فِيهَا﴾ ليس في شربها ﴿غَوْلٌ﴾ وجع البطن وذهاب

لَا فِيهَا غَوْلٌ وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنزَفُونَ ﴿٤٧﴾ وَعِندَهُمْ قَٰصِرَٰتُ ٱلطَّرْفِ عِينٌ ﴿٤٨﴾ كَأَنَّهُنَّ بَيْضٌ مَّكْنُونٌ ﴿٤٩﴾ فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ يَتَسَآءَلُونَ ﴿٥٠﴾ قَالَ قَآئِلٌ مِّنْهُمْ إِنِّى كَانَ لِى قَرِينٌ ﴿٥١﴾ يَقُولُ أَءِنَّكَ لَمِنَ ٱلْمُصَدِّقِينَ ﴿٥٢﴾ أَءِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَٰمًا أَءِنَّا لَمَدِينُونَ ﴿٥٣﴾ قَالَ هَلْ أَنتُم مُّطَّلِعُونَ ﴿٥٤﴾ فَٱطَّلَعَ فَرَءَاهُ فِى سَوَآءِ ٱلْجَحِيمِ ﴿٥٥﴾ قَالَ تَٱللَّهِ إِن كِدتَّ لَتُرْدِينِ ﴿٥٦﴾ وَلَوْلَا نِعْمَةُ رَبِّى لَكُنتُ مِنَ ٱلْمُحْضَرِينَ ﴿٥٧﴾ أَفَمَا نَحْنُ بِمَيِّتِينَ ﴿٥٨﴾ إِلَّا مَوْتَتَنَا ٱلْأُولَىٰ وَمَا نَحْنُ بِمُعَذَّبِينَ ﴿٥٩﴾ إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴿٦٠﴾ لِمِثْلِ هَٰذَا فَلْيَعْمَلِ ٱلْعَٰمِلُونَ ﴿٦١﴾ أَذَٰلِكَ خَيْرٌ نُّزُلًا أَمْ شَجَرَةُ ٱلزَّقُّومِ ﴿٦٢﴾ إِنَّا جَعَلْنَٰهَا فِتْنَةً لِّلظَّٰلِمِينَ ﴿٦٣﴾ إِنَّهَا شَجَرَةٌ تَخْرُجُ فِىٓ أَصْلِ ٱلْجَحِيمِ ﴿٦٤﴾ طَلْعُهَا كَأَنَّهُۥ رُءُوسُ ٱلشَّيَٰطِينِ ﴿٦٥﴾ فَإِنَّهُمْ لَءَاكِلُونَ مِنْهَا فَمَالِـُٔونَ مِنْهَا ٱلْبُطُونَ ﴿٦٦﴾ ثُمَّ إِنَّ لَهُمْ عَلَيْهَا لَشَوْبًا مِّنْ حَمِيمٍ ﴿٦٧﴾ ثُمَّ إِنَّ مَرْجِعَهُمْ لَإِلَى ٱلْجَحِيمِ ﴿٦٨﴾ إِنَّهُمْ أَلْفَوْا۟

العقل ولا أذى ولا إثم ﴿وَلا هُمْ عَنْهَا يُنْزَفُونَ﴾ ينفدون ويقال ولا هم منها يسكرون ولا تتصدع رؤوسهم ﴿وَعِنْدَهُمْ﴾ في الجنة ﴿قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ﴾ جوار غاضات العين عن غير أزواجهن قانعات بأزواجهن لا يبغين بهم بدلاً ﴿عِينٌ﴾ عظام الأعين حسان الوجوه ﴿كَأَنَّهُنَّ﴾ في الصفاء ﴿بَيْضٌ مَكْنُونٌ﴾ قد كن من الحر والبرد ﴿فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ﴾ يتحدثون ﴿قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ﴾ من أهل الجنة وهو يهوذا المؤمن ﴿إِنِّي كَانَ لِي قَرِينٌ﴾ صاحب يقال له أبو قطروس وهو أخوه ﴿يَقُولُ أَئِنَّكَ لَمِنَ الْمُصَدِّقِينَ أَئِذَا مِتْنَا وَكُنَّا﴾ صرنا ﴿تُرَاباً وَعِظَاماً﴾ بالية ﴿أَئِنَّا لَمَدِينُونَ﴾ مملوكون ومحاسبون إنكاراً منه للبعث ﴿قَالَ﴾ لإخوته في الجنة ﴿هَلْ أَنْتُمْ مُطَّلِعُونَ﴾ في النار لعلكم ترون حاله ﴿فَاطَّلَعَ﴾ هو بنفسه ﴿فَرَآهُ﴾ فرأى أخاه الكافر ﴿فِي سَوَاءِ الْجَحِيمِ﴾ في وسط النار ﴿قَالَ تَاللَّهِ﴾ والله ﴿إِنْ كِدْتَّ﴾ قد هممت وأردت ﴿لَتُرْدِينِ﴾ لتغوين عن الدين وتهلكني لو أطعتك ﴿وَلَوْلا نِعْمَةُ رَبِّي﴾ منة ربي بالإيمان وعصمته عن الكفر ﴿لَكُنْتُ مِنَ الْمُحْضَرِينَ﴾ من المعذبين معك في النار ثم سمع منادياً ينادي يا أهل الجنة ذبح الموت فلا موت فيقول لإخوته ﴿أَفَمَا نَحْنُ بِمَيِّتِينَ﴾ بعد ما ذبح الموت ﴿إِلَّا مَوْتَتَنَا الْأُولَىٰ﴾ بعد موتتنا في الدنيا فيقول لهم نعم فسمع منادياً ينادي يا أهل النار أن قد أطبقت النار فلا دخول فيها ولا خروج منها فيقول لإخوته ﴿وَمَا نَحْنُ بِمُعَذَّبِينَ﴾ في النار بعد ما أطبقت النار فيقولون له نعم ﴿إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ النجاة الوافرة فزنا بالجنة وما فيها ونجونا من النار وما فيها وهي قصة الأخوين الذين ذكرهما الله في سورة الكهف أحدهما مؤمن وهو يهوذا والآخر كافر وهو أبو قطروس ثم يقول الله له ﴿لِمِثْلِ هَذَا﴾ الخلود والنعيم ﴿فَلْيَعْمَلِ الْعَامِلُونَ﴾ فليبادر المبادرون في العمل الصالح ويقال فليباذل المباذلون بالنفقة في سبيل الله ويقال فليجتهد المجتهدون بالعلم والعبادة ﴿أَذَٰلِكَ﴾ الذي ذكرت لأهل الجنة من الطعام والشراب ﴿خَيْرٌ نُزُلاً﴾ طعاماً وشراباً وثواباً للمؤمنين ﴿أَمْ شَجَرَةُ الزَّقُّومِ﴾ لأبي جهل وأصحابه ﴿إِنَّا جَعَلْنَاهَا﴾ ذكرناها ﴿فِتْنَةً﴾ بلية ﴿لِلظَّالِمِينَ﴾ لأبي جهل وأصحابه حيث قالوا الزقوم هو التمر والزبد ﴿إِنَّهَا شَجَرَةٌ تَخْرُجُ﴾ تنبت ﴿فِي أَصْلِ الْجَحِيمِ﴾ في وسط النار ﴿طَلْعُهَا﴾ ثمرها ﴿كَأَنَّهُ رُؤُوسُ الشَّيَاطِينِ﴾ رؤوس الحيات أمثال الشياطين يكون نحو اليمن ﴿فَإِنَّهُمْ﴾ يعني أهل مكة وسائر الكفار ﴿لَآكِلُونَ مِنْهَا﴾ من الزقوم ﴿فَمَالِئُونَ مِنْهَا﴾ من الزقوم ﴿الْبُطُونَ ثُمَّ إِنَّ لَهُمْ عَلَيْهَا﴾ من الزقوم ﴿لَشَوْباً﴾ لخلطاً ﴿مِنْ حَمِيمٍ﴾ من ماء حار قد انتهى حره ﴿ثُمَّ إِنَّ مَرْجِعَهُمْ﴾ منقلبهم ﴿لَإِلَى الْجَحِيمِ﴾ إلى وسط النار ﴿إِنَّهُمْ أَلْفَوْا﴾ وجدوا ﴿آبَاءَهُمْ﴾ في الدنيا ﴿ضَالِّينَ﴾ عن الحق والهدى ﴿فَهُمْ عَلَى

ءَابَآءَهُمْ ضَآلِّينَ ﴿٦٩﴾ فَهُمْ عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِمْ يُهْرَعُونَ ﴿٧٠﴾ وَلَقَدْ ضَلَّ قَبْلَهُمْ أَكْثَرُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿٧١﴾ وَلَقَدْ
أَرْسَلْنَا فِيهِم مُّنذِرِينَ ﴿٧٢﴾ فَٱنظُرْ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلْمُنذَرِينَ ﴿٧٣﴾ إِلَّا عِبَادَ ٱللَّهِ ٱلْمُخْلَصِينَ
﴿٧٤﴾ وَلَقَدْ نَادَىٰنَا نُوحٌ فَلَنِعْمَ ٱلْمُجِيبُونَ ﴿٧٥﴾ وَنَجَّيْنَٰهُ وَأَهْلَهُۥ مِنَ ٱلْكَرْبِ ٱلْعَظِيمِ ﴿٧٦﴾ وَجَعَلْنَا
ذُرِّيَّتَهُۥ هُمُ ٱلْبَاقِينَ ﴿٧٧﴾ وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِى ٱلْءَاخِرِينَ ﴿٧٨﴾ سَلَٰمٌ عَلَىٰ نُوحٍ فِى ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٧٩﴾ إِنَّا كَذَٰلِكَ نَجْزِى
ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٨٠﴾ إِنَّهُۥ مِنْ عِبَادِنَا ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٨١﴾ ثُمَّ أَغْرَقْنَا ٱلْءَاخَرِينَ ﴿٨٢﴾ ۞ وَإِنَّ مِن شِيعَتِهِۦ لَإِبْرَٰهِيمَ
﴿٨٣﴾ إِذْ جَآءَ رَبَّهُۥ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ﴿٨٤﴾ إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِۦ مَاذَا تَعْبُدُونَ ﴿٨٥﴾ أَئِفْكًا ءَالِهَةً دُونَ ٱللَّهِ تُرِيدُونَ
﴿٨٦﴾ فَمَا ظَنُّكُم بِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٨٧﴾ فَنَظَرَ نَظْرَةً فِى ٱلنُّجُومِ ﴿٨٨﴾ فَقَالَ إِنِّى سَقِيمٌ ﴿٨٩﴾ فَتَوَلَّوْا۟ عَنْهُ مُدْبِرِينَ
﴿٩٠﴾ فَرَاغَ إِلَىٰٓ ءَالِهَتِهِمْ فَقَالَ أَلَا تَأْكُلُونَ ﴿٩١﴾ مَا لَكُمْ لَا تَنطِقُونَ ﴿٩٢﴾ فَرَاغَ عَلَيْهِمْ ضَرْبًۢا بِٱلْيَمِينِ ﴿٩٣﴾
فَأَقْبَلُوٓا۟ إِلَيْهِ يَزِفُّونَ ﴿٩٤﴾ قَالَ أَتَعْبُدُونَ مَا تَنْحِتُونَ ﴿٩٥﴾ وَٱللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ ﴿٩٦﴾ قَالُوا۟ ٱبْنُوا۟ لَهُۥ بُنْيَٰنًا

﴿آثَارِهِمْ﴾ على دينهم **﴿يُهْرَعُونَ﴾** يسرعون ويمشون ويعملون بعملهم **﴿وَلَقَدْ ضَلَّ قَبْلَهُمْ﴾** قبل قومك يا محمد **﴿أَكْثَرُ الأَوَّلِينَ﴾** من الأمم الماضية **﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا فِيهِمْ﴾** إليهم **﴿مُنْذِرِينَ﴾** رسلاً مخوفين لهم فلم يؤمنوا بهم فأهلكناهم **﴿فَانْظُرْ﴾** يا محمد **﴿كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ﴾** جزاء **﴿الْمُنْذَرِينَ﴾** لمن أنذرتهم الرسل فلم يؤمنوا كيف أهلكناهم ثم استثنى **﴿إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ﴾** المعصومين من الكفر والشرك ويقال المخلصين بالعبادة والتوحيد إن قرأت بخفض اللام فإنهم لم يكذبوهم ولم نهلكهم **﴿وَلَقَدْ نَادَانَا نُوحٌ﴾** دعانا نوح على قومه **﴿رب لا تذر على الأرض من الكافرين دياراً﴾** إلى آخر الآية **﴿فَلَنِعْمَ الْمُجِيبُونَ﴾** بهلاك قومه **﴿وَنَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ﴾** ومن آمن به **﴿مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ﴾** يعني الغرق **﴿وَجَعَلْنَا ذُرِّيَّتَهُ هُمُ الْبَاقِينَ﴾** إلى يوم القيامة وكان له ثلاثة بنين سام وحام ويافث فأما سام فهو أبو العرب ومن في جزائرهم وأما حام فهو أبو الحبش والبربر والسند وأما يافث فهو أبو سائر الناس **﴿وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ﴾** على نوح ثناءً حسناً **﴿فِي الآخِرِينَ﴾** في الباقين بعد **﴿سَلَامٌ عَلَى نُوحٍ﴾** سلامة وسعادة منا على نوح **﴿فِي الْعَالَمِينَ﴾** من بين العالمين في زمانه **﴿إِنَّا كَذَلِكَ﴾** هكذا **﴿نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ﴾** بالقول والفعل بالثناء الحسن والنجاة.

﴿إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ﴾ المصدقين **﴿ثُمَّ أَغْرَقْنَا الآخَرِينَ﴾** الباقين بعده **﴿وَإِنَّ مِن شِيعَتِهِ﴾** من شيعة نوح ويقال من شيعة محمد عليه الصلاة والسلام **﴿لإِبْرَاهِيمَ﴾** يقول إبراهيم كان على دين نوح ومنهاجه ومحمد عليه الصلاة والسلام كان على دين إبراهيم ومنهاجه **﴿إِذْ جَاءَ رَبَّهُ﴾** يقول أقبل إبراهيم إلى طاعة ربه **﴿بِقَلْبٍ سَلِيمٍ﴾** خالص من كل عيب **﴿إِذْ قَالَ لأَبِيهِ﴾** آزر **﴿وَقَوْمِهِ﴾** عبدة الأوثان **﴿مَاذَا تَعْبُدُونَ﴾** من دون الله قالوا نعبد أصناماً قال لهم إبراهيم **﴿أئفكاً آلِهَةً﴾** بالكذب آلهة **﴿دُونَ اللَّهِ تُرِيدُونَ﴾** تعبدون **﴿فَمَا ظَنُّكُم بِرَبِّ الْعَالَمِينَ﴾** ماذا يفعل بكم إذا عبدتم غيره **﴿فَنَظَرَ نَظْرَةً فِي النُّجُومِ﴾** إلى النجوم ويقال فتفكر فكرة في نفسه **﴿فَقَالَ إِنِّي سَقِيمٌ﴾** مريض مطعون لكي يتركوه **﴿فَتَوَلَّوْا عَنْهُ مُدْبِرِينَ﴾** فأعرضوا عنه ذاهبين إلى عيدهم وتركوه **﴿فَرَاغَ﴾** فأقبل إبراهيم **﴿إِلَى آلِهَتِهِمْ فَقَالَ﴾** لهم **﴿أَلَا تَأْكُلُونَ﴾** مما عليكم من العسل فلم يجيبوه فقال لهم **﴿مَا لَكُمْ لَا تَنْطِقُونَ﴾** لا تجيبون **﴿فَرَاغَ عَلَيْهِمْ﴾** فأقبل عليهم **﴿ضَرْباً بِالْيَمِينِ﴾** بالفأس ويقال بر يمينه **﴿فَأَقْبَلُوا إِلَيْهِ﴾** من عيدهم **﴿يَزِفُّونَ﴾** يسرعون ويمشون **﴿قَالَ﴾** لهم إبراهيم **﴿أَتَعْبُدُونَ مَا تَنْحِتُونَ﴾** بأيديكم من العيدان والحجارة **﴿وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ﴾** وتتركون عبادة الله الذي خلقكم **﴿وَمَا تَعْمَلُونَ﴾** خلق نحتكم

فَأَلْقُوهُ فِى ٱلْجَحِيمِ ﴿٩٧﴾ فَأَرَادُوا۟ بِهِۦ كَيْدًا فَجَعَلْنَٰهُمُ ٱلْأَسْفَلِينَ ﴿٩٨﴾ وَقَالَ إِنِّى ذَاهِبٌ إِلَىٰ رَبِّى سَيَهْدِينِ ﴿٩٩﴾ رَبِّ هَبْ لِى مِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿١٠٠﴾ فَبَشَّرْنَٰهُ بِغُلَٰمٍ حَلِيمٍ ﴿١٠١﴾ فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ ٱلسَّعْىَ قَالَ يَٰبُنَىَّ إِنِّىٓ أَرَىٰ فِى ٱلْمَنَامِ أَنِّىٓ أَذْبَحُكَ فَٱنظُرْ مَاذَا تَرَىٰ ۚ قَالَ يَٰٓأَبَتِ ٱفْعَلْ مَا تُؤْمَرُ ۖ سَتَجِدُنِىٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿١٠٢﴾ فَلَمَّآ أَسْلَمَا وَتَلَّهُۥ لِلْجَبِينِ ﴿١٠٣﴾ وَنَٰدَيْنَٰهُ أَن يَٰٓإِبْرَٰهِيمُ ﴿١٠٤﴾ قَدْ صَدَّقْتَ ٱلرُّءْيَآ ۚ إِنَّا كَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿١٠٥﴾ إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ ٱلْبَلَٰٓؤُا۟ ٱلْمُبِينُ ﴿١٠٦﴾ وَفَدَيْنَٰهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ ﴿١٠٧﴾ وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِى ٱلْءَاخِرِينَ ﴿١٠٨﴾ سَلَٰمٌ عَلَىٰٓ إِبْرَٰهِيمَ ﴿١٠٩﴾ كَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿١١٠﴾ إِنَّهُۥ مِنْ عِبَادِنَا ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿١١١﴾ وَبَشَّرْنَٰهُ بِإِسْحَٰقَ نَبِيًّا مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿١١٢﴾ وَبَٰرَكْنَا عَلَيْهِ وَعَلَىٰٓ إِسْحَٰقَ ۚ وَمِن ذُرِّيَّتِهِمَا مُحْسِنٌ وَظَالِمٌ لِّنَفْسِهِۦ مُبِينٌ ﴿١١٣﴾ وَلَقَدْ مَنَنَّا عَلَىٰ مُوسَىٰ وَهَٰرُونَ ﴿١١٤﴾ وَنَجَّيْنَٰهُمَا وَقَوْمَهُمَا مِنَ ٱلْكَرْبِ ٱلْعَظِيمِ ﴿١١٥﴾ وَنَصَرْنَٰهُمْ فَكَانُوا۟ هُمُ ٱلْغَٰلِبِينَ ﴿١١٦﴾ وَءَاتَيْنَٰهُمَا ٱلْكِتَٰبَ ٱلْمُسْتَبِينَ ﴿١١٧﴾ وَهَدَيْنَٰهُمَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ﴿١١٨﴾ وَتَرَكْنَا عَلَيْهِمَا فِى ٱلْءَاخِرِينَ ﴿١١٩﴾ سَلَٰمٌ عَلَىٰ مُوسَىٰ وَهَٰرُونَ ﴿١٢٠﴾ إِنَّا كَذَٰلِكَ نَجْزِى

ومنحوتكم ﴿قَالُوا ٱبْنُوا لَهُ بُنْيَاناً﴾ أتونا ﴿فَأَلْقُوهُ﴾ فاطرحوه ﴿فِي ٱلْجَحِيمِ﴾ في النار ﴿فَأَرَادُوا بِهِ كَيْداً﴾حرقاً بالنار ﴿فَجَعَلْنَاهُمُ ٱلْأَسْفَلِينَ﴾من الأسفلين في النار ويقال من الأخسرين بالعقوبة ﴿وَقَالَ﴾ إبراهيم للوط ﴿إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَىٰ رَبِّي﴾ مقبل إلى طاعة ربي ﴿سَيَهْدِينِ﴾ سيرشدني وينجيني منهم ربي ثم قال ﴿رَبِّ هَبْ لِي مِنَ ٱلصَّالِحِينَ﴾ ولداً من المرسلين ﴿فَبَشَّرْنَاهُ بِغُلامٍ﴾بولد ﴿حَلِيمٍ﴾عليم في صغره حليم في كبره ﴿فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ ٱلسَّعْيَ﴾ العمل لله بالطاعة ويقال المشي معه إلى الجبل ﴿قَالَ﴾ إبراهيم لابنه إسماعيل ويقال إسحاق ﴿يَابُنَيَّ إِنِّي أَرَىٰ فِي ٱلْمَنَامِ﴾ أمرت في المنام ﴿أَنِّي أَذْبَحُكَ فَٱنظُرْ مَاذَا تَرَىٰ﴾ تشير وتأمر ﴿قَالَ يَا أَبَتِ ٱفْعَلْ مَا تُؤْمَرُ﴾ من الذبح ﴿سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلصابِرِينَ﴾ على الذبح ﴿فَلَمَّا أَسْلَمَا﴾ اتفقا وسلما لأمر الله ﴿وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ﴾ كبه لوجهه ويقال لجنبه ﴿وَنَادَيْنَاهُ أَنْ يَا إِبْرَاهِيمُ قَدْ صَدَّقْتَ ٱلرُّؤْيَا﴾ قد وفيت ما أمرت في المنام ﴿إِنَّا كَذَلِكَ﴾ هكذا ﴿نَجْزِي ٱلْمُحْسِنِينَ﴾ بالقول والفعل ﴿إِنَّ هَـٰذَا لَهُوَ ٱلْبَلاَءُ ٱلْمُبِينُ﴾ الاختبار البين ﴿وَفَدَيْنَاهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ﴾ بكبش سمين ﴿وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ﴾ على إبراهيم ثناء حسناً ﴿فِي ٱلآخِرِينَ﴾ في الباقين بعده ﴿سَلاَمٌ﴾ منا سعادة وسلامة ﴿عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ كَذَلِكَ﴾ هكذا ﴿نَجْزِي ٱلْمُحْسِنِينَ﴾ بالثناء الحسن والنجاة ﴿إِنَّهُ﴾يعني إبراهيم ﴿مِنْ عِبَادِنَا ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ المصدقين في إيمانهم ﴿وَبَشَّرْنَاهُ بِإِسْحَاقَ نَبِيّاً مِنَ ٱلصالِحِينَ﴾ من المرسلين ﴿وَبَارَكْنَا عَلَيْهِ﴾ بالثناء الحسن والذرية الطيبة ﴿وَعَلَىٰ إِسْحَاقَ وَمِن ذُرِّيَّتِهِمَا﴾ ذرية إبراهيم وإسحاق ﴿مُحْسِنٌ﴾ موحد ﴿وَظَالِمٌ لِنَفْسِهِ﴾ بالكفر ﴿مُبِينٌ﴾ ظاهر الكفر ﴿وَلَقَدْ مَنَنَّا عَلَىٰ مُوسَىٰ وَهَارُون﴾ بالنبوة والإسلام ﴿وَنَجَّيْنَاهُمَا وَقَوْمَهُمَا﴾ من آمن بهما ﴿مِنَ ٱلْكَرْبِ ٱلْعَظِيمِ﴾ من الغرق ﴿وَنَصَرْنَاهُمْ﴾ على فرعون وقومه ﴿فَكَانُوا هُمُ ٱلْغَالِبِينَ﴾ القاهرين بالحجة ﴿وَآتَيْنَاهُمَا﴾ أعطيناهما ﴿ٱلْكِتَابَ﴾ وهو التوراة ﴿ٱلْمُسْتَبِينَ﴾ المبين بالحلال والحرام ﴿وَهَدَيْنَاهُمَا ٱلصِّرَاطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ﴾ ثبتناهما على الدين الحق المستقيم ﴿وَتَرَكْنَا عَلَيْهِمَا﴾ على موسى وهارون ثناء حسناً ﴿فِي ٱلآخِرِينَ﴾ الباقين بعدهما ﴿سَلاَمٌ﴾ منا سعادة وسلامة ﴿عَلَىٰ مُوسَىٰ وَهَارُون إِنَّا كَذَلِكَ﴾ هكذا

ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿١٣١﴾ إِنَّهُمَا مِنْ عِبَادِنَا ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿١٣٢﴾ وَإِنَّ إِلْيَاسَ لَمِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿١٢٣﴾ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِۦٓ أَلَا تَتَّقُونَ ﴿١٢٤﴾ أَتَدْعُونَ بَعْلًا وَتَذَرُونَ أَحْسَنَ ٱلْخَـٰلِقِينَ ﴿١٢٥﴾ ٱللَّهَ رَبَّكُمْ وَرَبَّ ءَابَآئِكُمُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿١٢٦﴾ فَكَذَّبُوهُ فَإِنَّهُمْ لَمُحْضَرُونَ ﴿١٢٧﴾ إِلَّا عِبَادَ ٱللَّهِ ٱلْمُخْلَصِينَ ﴿١٢٨﴾ وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِى ٱلْـَٔاخِرِينَ ﴿١٢٩﴾ سَلَـٰمٌ عَلَىٰٓ إِلْ يَاسِينَ ﴿١٣٠﴾ إِنَّا كَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿١٣١﴾ إِنَّهُۥ مِنْ عِبَادِنَا ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿١٣٢﴾ وَإِنَّ لُوطًا لَّمِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿١٣٣﴾ إِذْ نَجَّيْنَـٰهُ وَأَهْلَهُۥٓ أَجْمَعِينَ ﴿١٣٤﴾ إِلَّا عَجُوزًا فِى ٱلْغَـٰبِرِينَ ﴿١٣٥﴾ ثُمَّ دَمَّرْنَا ٱلْـَٔاخَرِينَ ﴿١٣٦﴾ وَإِنَّكُمْ لَتَمُرُّونَ عَلَيْهِم مُّصْبِحِينَ ﴿١٣٧﴾ وَبِٱلَّيْلِ ۗ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿١٣٨﴾ وَإِنَّ يُونُسَ لَمِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿١٣٩﴾ إِذْ أَبَقَ إِلَى ٱلْفُلْكِ ٱلْمَشْحُونِ ﴿١٤٠﴾ فَسَاهَمَ فَكَانَ مِنَ ٱلْمُدْحَضِينَ ﴿١٤١﴾ فَٱلْتَقَمَهُ ٱلْحُوتُ وَهُوَ مُلِيمٌ ﴿١٤٢﴾ فَلَوْلَآ أَنَّهُۥ كَانَ مِنَ ٱلْمُسَبِّحِينَ ﴿١٤٣﴾ لَلَبِثَ فِى بَطْنِهِۦٓ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴿١٤٤﴾ ۞ فَنَبَذْنَـٰهُ بِٱلْعَرَآءِ وَهُوَ سَقِيمٌ ﴿١٤٥﴾ وَأَنۢبَتْنَا عَلَيْهِ شَجَرَةً مِّن يَقْطِينٍ ﴿١٤٦﴾ وَأَرْسَلْنَـٰهُ إِلَىٰ مِاْئَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ ﴿١٤٧﴾ فَـَٔامَنُوا۟ فَمَتَّعْنَـٰهُمْ إِلَىٰ حِينٍ ﴿١٤٨﴾ فَٱسْتَفْتِهِمْ أَلِرَبِّكَ ٱلْبَنَاتُ وَلَهُمُ ٱلْبَنُونَ ﴿١٤٩﴾ أَمْ خَلَقْنَا ٱلْمَلَـٰٓئِكَةَ إِنَـٰثًا وَهُمْ

﴿نَجْزِي ٱلْمُحْسِنِينَ﴾ بالثناء الحسن ﴿إِنَّهُمَا مِنْ عِبَادِنَا ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ المصدقين ﴿وَإِنَّ إِلْيَاسَ لَمِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ﴾ إلى قومه ﴿إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَلا تَتَّقُونَ﴾ عبادة غير الله ﴿أَتَدْعُونَ بَعْلًا﴾ أتعبدون رباً من دون الله ويقال ثوراً ويقال كان لهم صنم طوله ثلاثون ذراعاً وله أربعة أوجه يقال له بعل ﴿وَتَذَرُونَ أَحْسَنَ ٱلْخَالِقِينَ﴾ تتركون عبادة أعظم الخالقين فلا تعبدونه ﴿ٱللَّهَ رَبَّكُمْ﴾ هو خالقكم ﴿وَرَبَّ آبَائِكُمُ﴾ خالق آبائكم ﴿ٱلْأَوَّلِينَ﴾ قبلكم ﴿فَكَذَّبُوهُ﴾ بالرسالة ﴿فَإِنَّهُمْ لَمُحْضَرُونَ﴾ لمعذبون في النار ﴿إِلاَّ عِبَادَ ٱللَّهِ ٱلْمُخْلَصِينَ﴾ في العبادة والتوحيد فإنهم ليسوا كذلك ﴿وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ﴾ على الياس ثناءً حسناً ﴿فِي ٱلآخِرِينَ﴾ في الباقين بعده ﴿سَلَامٌ﴾ منا سعادةٌ وسلامة ﴿عَلَى آلِ يَاسِينَ﴾ على آل محمد عليه الصلاة والسلام فإن قرأت على إلياسين تقول سلام منا سعادة وسلامة على إلياسين وهو إدريس النبي ﴿إِنَّا كَذَٰلِكَ﴾ هكذا ﴿نَجْزِي ٱلْمُحْسِنِينَ﴾ بالقول والفعل والثناء الحسن ﴿إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ المصدقين ﴿وَإِنَّ لُوطاً لمن ٱلْمُرْسَلِينَ﴾ إلى قومه ﴿إِذْ نَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ﴾ وابنتيه زاعوراً وريثا ﴿أَجْمَعِينَ إِلاَّ عَجُوزاً فِي ٱلْغَابِرِينَ﴾ إلا امرأته المنافقة تخلفت مع المتخلفين بالهلاك ﴿ثُمَّ دَمَّرْنَا ٱلآخَرِينَ﴾ أهلكنا من بقي بعد لوط وابنتيه ﴿وَإِنَّكُمْ﴾ يا أهل مكة ﴿لَّتَمُرُّونَ عَلَيْهِم﴾ على قرى لوط وسدوم وعموراً وصبوراً وداودما ﴿مُّصْبِحِينَ﴾ بالنهار ﴿وَبِٱللَّيْلِ أَفَلاَ تَعْقِلُونَ﴾ أفلا تصدقون ما فعل بهم فلا تقتدوا بهم ﴿وَإِنَّ يُونُسَ لَمِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ﴾ إلى قومه ﴿إِذْ أَبَقَ﴾ خرج من عند قومه ويقال فر من قومه ﴿إِلَى ٱلْفُلْكِ ٱلْمَشْحُونِ﴾ إلى السفينة الموقرة المجهزة ﴿فَسَاهَمَ﴾ فقارع في السفينة ﴿فَكَانَ مِنَ ٱلْمُدْحَضِينَ﴾ من المقروعين ذاهبي الحجة فألقى نفسه في الماء ﴿فَٱلْتَقَمَهُ ٱلْحُوتُ﴾ السمكة ﴿وَهُوَ مُلِيمٌ﴾ يلوم نفسه بما فر من قومه ﴿فَلَوْلاَ أَنَّهُ كَانَ مِنَ ٱلْمُسَبِّحِينَ﴾ من المصلين من قبل ذلك ﴿لَلَبِثَ فِي بَطْنِهِ﴾ مكث في بطن السمكة ﴿إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾ من القبور ﴿فَنَبَذْنَاهُ﴾ طرحناه ﴿بِٱلْعَرَاءِ﴾ الصحراء على وجه الأرض ﴿وَهُوَ سَقِيمٌ﴾ مريض صار بدنه كبدن الطفل ﴿وَأَنْبَتْنَا عَلَيْهِ شَجَرَةً مِّن يَقْطِينٍ﴾ من قرع وكل شيء لا يقوم على ساق فهو اليقطين ﴿وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَىٰ مِاْئَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ﴾ بل يزيدون عشرين ألفاً ﴿فَآمَنُوا﴾ به ﴿فَمَتَّعْنَاهُمْ﴾ فأجلناهم ﴿إِلَىٰ حِينٍ﴾ إلى وقت الموت بلا عذاب ﴿فَٱسْتَفْتِهِمْ﴾سل أهل مكة

شَٰهِدُونَ ﴿١٥٠﴾ أَلَآ إِنَّهُم مِّنْ إِفْكِهِمْ لَيَقُولُونَ ﴿١٥١﴾ وَلَدَ ٱللَّهُ وَإِنَّهُمْ لَكَٰذِبُونَ ﴿١٥٢﴾ أَصْطَفَى ٱلْبَنَاتِ عَلَى ٱلْبَنِينَ ﴿١٥٣﴾ مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ ﴿١٥٤﴾ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴿١٥٥﴾ أَمْ لَكُمْ سُلْطَٰنٌ مُّبِينٌ ﴿١٥٦﴾ فَأْتُوا۟ بِكِتَٰبِكُمْ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿١٥٧﴾ وَجَعَلُوا۟ بَيْنَهُۥ وَبَيْنَ ٱلْجِنَّةِ نَسَبًا ۚ وَلَقَدْ عَلِمَتِ ٱلْجِنَّةُ إِنَّهُمْ لَمُحْضَرُونَ ﴿١٥٨﴾ سُبْحَٰنَ ٱللَّهِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿١٥٩﴾ إِلَّا عِبَادَ ٱللَّهِ ٱلْمُخْلَصِينَ ﴿١٦٠﴾ فَإِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ ﴿١٦١﴾ مَآ أَنتُمْ عَلَيْهِ بِفَٰتِنِينَ ﴿١٦٢﴾ إِلَّا مَنْ هُوَ صَالِ ٱلْجَحِيمِ ﴿١٦٣﴾ وَمَا مِنَّآ إِلَّا لَهُۥ مَقَامٌ مَّعْلُومٌ ﴿١٦٤﴾ وَإِنَّا لَنَحْنُ ٱلصَّآفُّونَ ﴿١٦٥﴾ وَإِنَّا لَنَحْنُ ٱلْمُسَبِّحُونَ ﴿١٦٦﴾ وَإِن كَانُوا۟ لَيَقُولُونَ ﴿١٦٧﴾ لَوْ أَنَّ عِندَنَا ذِكْرًا مِّنَ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿١٦٨﴾ لَكُنَّا عِبَادَ ٱللَّهِ ٱلْمُخْلَصِينَ ﴿١٦٩﴾ فَكَفَرُوا۟ بِهِۦ ۖ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴿١٧٠﴾ وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿١٧١﴾ إِنَّهُمْ لَهُمُ ٱلْمَنصُورُونَ ﴿١٧٢﴾ وَإِنَّ جُندَنَا لَهُمُ ٱلْغَٰلِبُونَ ﴿١٧٣﴾ فَتَوَلَّ عَنْهُمْ حَتَّىٰ حِينٍ ﴿١٧٤﴾ وَأَبْصِرْهُمْ فَسَوْفَ يُبْصِرُونَ ﴿١٧٥﴾ أَفَبِعَذَابِنَا يَسْتَعْجِلُونَ ﴿١٧٦﴾ فَإِذَا نَزَلَ بِسَاحَتِهِمْ فَسَآءَ صَبَاحُ

بني مليح ﴿أَلِرَبِّكَ ٱلْبَنَاتُ﴾ الإناث ﴿وَلَهُمُ ٱلْبَنُونَ﴾ الذكور قالوا نعم فقال لهم النبي ﷺ أترضون لله ما لا ترضون لأنفسكم ﴿أَمْ خَلَقْنَا ٱلْمَلَائِكَةَ إِنَاثاً﴾ كما تقولون ﴿وَهُمْ شَاهِدُونَ﴾ حاضرون ﴿أَلا إِنَّهُم﴾ بل إنهم ﴿مِّنْ إِفْكِهِمْ﴾ من تكذيبهم ﴿لَيَقُولُونَ وَلَدَ ٱللَّهُ﴾ حيث قالوا الملائكة بنات الله ﴿وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ﴾ في مقالتهم ﴿أَصْطَفَى ٱلْبَنَاتِ﴾ اختار الإناث ﴿عَلَى ٱلْبَنِينَ﴾ على الذكور ﴿مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ﴾ بئسما تقضون لأنفسكم ترضون لله ما لا ترضون لأنفسكم ﴿أَفَلا تَذَكَّرُونَ﴾ أفلا تتعظون بما يقولون ﴿أَمْ لَكُمْ﴾ يا أهل مكة ﴿سُلْطَانٌ مُّبِينٌ﴾ كتاب بين فيه أن الملائكة بنات الله ﴿فَأْتُوا بِكِتَابِكُمْ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ﴾ أن الملائكة بنات الله ﴿وَجَعَلُوا﴾ كفار مكة بنو مليح ﴿بَيْنَهُ وَبَيْنَ ٱلْجِنَّةِ نَسَباً﴾ بين الله وبين الملائكة نسباً حيث قالوا الملائكة بنات الله ويقال نزلت في الزنادقة حيث قالوا إبليس لعنه الله مع الله شريك خالق الخير وإبليس خالق الشر ﴿وَلَقَدْ عَلِمَتِ ٱلْجِنَّةُ﴾ الملائكة ﴿إِنَّهُمْ﴾ يعني كفار مكة بني مليح ﴿لَمُحْضَرُونَ﴾ معذبون في النار ﴿سُبْحَانَ ٱللَّهِ﴾ نزه نفسه ﴿عَمَّا يَصِفُونَ﴾ عما يقولون من الكذب ﴿إِلَّا عِبَادَ ٱللَّهِ ٱلْمُخْلَصِينَ﴾ في العبادة والتوحيد فإنهم لا يكذبون على الله ويقال إنهم لمحضرون لمعذبون إلا عباد الله المخلصين المعصومين من الكفر والشرك والفواحش ﴿فَإِنَّكُمْ﴾ يا أهل مكة ﴿وَمَا تَعْبُدُونَ﴾ من دون الله ﴿مَا أَنتُمْ عَلَيْهِ﴾ على عبادته ﴿بِفَاتِنِينَ﴾ بمضلين ﴿إِلَّا مَنْ هُوَ صَالِ ٱلْجَحِيمِ﴾ داخل النار معكم وهو إبليس ويقال إلا من قدرت عليه أنه داخل النار معكم ﴿وَمَا مِنَّا﴾ قال جبريل عليه السلام وما منا ﴿إِلَّا لَهُ مَقَامٌ مَّعْلُومٌ﴾ معروف في السماء ﴿وَإِنَّا لَنَحْنُ ٱلصَّافُّونَ﴾ في الصلاة ﴿وَإِنَّا لَنَحْنُ ٱلْمُسَبِّحُونَ﴾ المصلون ﴿وَإِن كَانُوا﴾ وقد كان أهل مكة ﴿لَيَقُولُونَ﴾قبل مجيء محمد ﷺ إليهم ﴿لَوْ أَنَّ عِندَنَا ذِكْراً مِّنَ ٱلْأَوَّلِينَ﴾ رسولاً مثل رسل الأولين كما كان للأولين ﴿لَكُنَّا عِبَادَ ٱللَّهِ ٱلْمُخْلَصِينَ﴾ الموحدين ﴿فَكَفَرُوا بِهِ﴾ بمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن حين جاءهم ﴿فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ﴾ ماذا يفعل بهم عند الموت وفي القبر ويوم القيامة ﴿وَلَقَدْ سَبَقَتْ﴾ وجبت ﴿كَلِمَتُنَا﴾ بالنصرة والدولة ﴿لِعِبَادِنَا ٱلْمُرْسَلِينَ إِنَّهُمْ لَهُمُ ٱلْمَنصُورُونَ﴾ بالحجة والعذر ﴿وَإِنَّ جُندَنَا﴾ الرسل والمؤمنين ﴿لَهُمُ ٱلْغَالِبُونَ﴾ بالحجة والعدد إلى يوم القيامة ﴿فَتَوَلَّ﴾ فأعرض يا محمد ﴿عَنْهُمْ﴾ عن كفار مكة ﴿حَتَّىٰ حِينٍ﴾ إلى وقت هلاكهم يوم بدر ﴿وَأَبْصِرْهُمْ﴾ أعلمهم عذاب الله ﴿فَسَوْفَ يُبْصِرُونَ﴾ يعلمون ماذا يفعل بهم ﴿أَفَبِعَذَابِنَا يَسْتَعْجِلُونَ﴾ أفبمثل عذابنا يستعجلون قبل

ٱلْمُنذَرِينَ ﴿١٧٧﴾ وَتَوَلَّ عَنْهُمْ حَتَّىٰ حِينٍ ﴿١٧٨﴾ وَأَبْصِرْ فَسَوْفَ يُبْصِرُونَ ﴿١٧٩﴾ سُبْحَٰنَ رَبِّكَ رَبِّ ٱلْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿١٨٠﴾ وَسَلَٰمٌ عَلَى ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿١٨١﴾ وَٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٨٢﴾

أجله ﴿فَإِذَا نَزَلَ بِسَاحَتِهِمْ فَسَاءَ صَبَاحُ ٱلْمُنذَرِينَ﴾ فبئس الصباح لمن أنذرتهم الرسل فلم يؤمنوا ﴿وَتَوَلَّ﴾ أعرض ﴿عَنْهُمْ﴾ يا محمد ﴿حَتَّىٰ حِينٍ﴾ إلى وقت هلاكهم يوم بدر ﴿وَأَبْصِرْ﴾ اعلم ﴿فَسَوْفَ يُبْصِرُونَ﴾ يعلمون ماذا يفعل بهم ﴿سُبْحَانَ رَبِّكَ﴾ نزه نفسه عن الولد والشريك ﴿رَبِّ ٱلْعِزَّةِ﴾ المنعة والقدرة ﴿عَمَّا يَصِفُونَ﴾ يقولون من الكذب ﴿وَسَلَامٌ﴾ منا سلامة ﴿عَلَى ٱلْمُرْسَلِينَ﴾ بتبليغهم الرسالة ﴿وَٱلْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ الشكر والوحدانية لله بنجاة الرسل وهلاك قومهم ﴿رَبِّ ٱلْعَالَمِينَ﴾ سيد الإنس والجن.

سورة ص

بسم الله الرحمن الرحيم

صٓ وَٱلْقُرْءَانِ ذِى ٱلذِّكْرِ ﴿١﴾ بَلِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فِى عِزَّةٍ وَشِقَاقٍ ﴿٢﴾ كَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَبْلِهِم مِّن قَرْنٍ فَنَادَوا۟ وَّلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ ﴿٣﴾ وَعَجِبُوٓا۟ أَن جَآءَهُم مُّنذِرٌ مِّنْهُمْ ۖ وَقَالَ ٱلْكَٰفِرُونَ هَٰذَا سَٰحِرٌ كَذَّابٌ ﴿٤﴾ أَجَعَلَ ٱلْـَٔالِهَةَ إِلَٰهًا وَٰحِدًا ۖ إِنَّ هَٰذَا لَشَىْءٌ عُجَابٌ ﴿٥﴾ وَٱنطَلَقَ ٱلْمَلَأُ مِنْهُمْ أَنِ ٱمْشُوا۟ وَٱصْبِرُوا۟ عَلَىٰٓ ءَالِهَتِكُمْ ۖ إِنَّ هَٰذَا لَشَىْءٌ يُرَادُ ﴿٦﴾ مَا سَمِعْنَا بِهَٰذَا فِى ٱلْمِلَّةِ ٱلْـَٔاخِرَةِ إِنْ هَٰذَآ إِلَّا ٱخْتِلَٰقٌ ﴿٧﴾ أَءُنزِلَ عَلَيْهِ ٱلذِّكْرُ مِنۢ بَيْنِنَا ۚ بَلْ هُمْ فِى شَكٍّ مِّن ذِكْرِى ۖ

ومن السورة التي يذكر فيها ص وهي كلها مكية آياتها ست وثمانون آية وكلماتها سبعمائة واثنتان وثلاثون كلمة وحروفها ثلاثة آلاف وستة وستون حرفاً

وبإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى ﴿صٓ﴾ يقول ص والقرآن أي كرروا القرآن حتى تعلموا الإيمان من الكفر والسنة من البدعة والحق من الباطل والصدق من الكذب والحلال من الحرام والخير من الشر ويقال ص عن الهدى أي صرف أهل مكة عن الحق والهدى ويقال أبو جهل ويقال ص صادق في قوله ويقال ص اسم من أسماء الله صادق ويقال قسم أقسم به ﴿وَٱلْقُرْءَانِ﴾ أقسم بالقرآن ﴿ذِي ٱلذِّكْرِ﴾ ذي الشرف والبيان شرف من آمن به وبيان الأولين والآخرين ﴿بَلِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا﴾ كفار مكة ﴿فِي عِزَّةٍ﴾ حمية وتكبر ﴿وَشِقَاقٍ﴾ خلاف وعداوة ولهذا كان المقسم عليه ﴿كَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَبْلِهِم﴾ من قبل قريش ﴿مِّن قَرْنٍ﴾ من الأمم الخالية ﴿فَنَادَوا۟ وَّلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ﴾ فنادتهم الملائكة عند هلاكهم ولات حين مناص أي ليس بحين حملة ولا فرار قفوا فوقفوا حتى أهلكهم الله وقد كانوا قبل ذلك إذا قاتلوا عدواً نادى بعضهم بعضاً مناص مناص يعنون حملة واحدة فنجا من نجا وهلك من هلك وإذا غلب العدو عليهم كانوا يبدرون بعضهم بعضاً وينادون بعضهم بعضاً مناص مناص بنصب الصاد أي فراراً فراراً فيفرون من القتال وهذه علامة كانت بينهم في القتال إذا أرادوا أن يحملوا على العدو أو يفروا من العدو فلما أراد الله هلاكهم نادتهم الملائكة ولات حين مناص أي ليس بحين حملة ولا فرار ﴿وَعَجِبُوا﴾ قريش ﴿أَن جَآءَهُم﴾ بأن جاءهم ﴿مُّنذِرٌ﴾ رسول مخوف ﴿مِّنْهُمْ﴾ من نسبهم ﴿وَقَالَ ٱلْكَٰفِرُونَ﴾ كفار مكة ﴿هَٰذَا﴾ يعنون محمد ﷺ ﴿سَٰحِرٌ﴾ يفرق بين الاثنين ﴿كَذَّابٌ﴾ يكذب على الله ﴿أَجَعَلَ ٱلْـَٔالِهَةَ إِلَٰهاً وَٰحِداً﴾ أيسعنا ويكفينا إله واحد في حوائجنا كما يقول محمد عليه الصلاة والسلام ﴿إِنَّ هَٰذَا﴾ الذي يقول عليه الصلاة والسلام ﴿لَشَىْءٌ عُجَابٌ﴾ عجيب ﴿وَٱنطَلَقَ ٱلْمَلَأُ﴾ الرؤساء ﴿مِنْهُمْ﴾ من قريش عتبة وشيبة ابنا ربيعة وأبي بن خلف الجمحي وأبو جهل بن هشام ﴿أَنِ ٱمْشُوا﴾ قال لهم أبو جهل أن امضوا إلى آلهتكم ﴿وَٱصْبِرُوا عَلَىٰٓ ءَالِهَتِكُمْ﴾ اثبتوا على عبادة آلهتكم ﴿إِنَّ هَٰذَا لَشَىْءٌ﴾ يعنون محمداً عليه الصلاة والسلام ﴿يُرَادُ﴾ أن يهلك ويقال إن هذا الذي يقول محمد عليه الصلاة والسلام لشيء يراد يكون بأهل الأرض ﴿مَا سَمِعْنَا بِهَٰذَا﴾ الذي يقول محمد عليه الصلاة والسلام ﴿فِي ٱلْمِلَّةِ ٱلْـَٔاخِرَةِ﴾ في الملة اليهودية والنصرانية يعنون لم نسمع من اليهود ولا النصارى أن الإله واحد ﴿إِنْ هَٰذَآ﴾ ما هذا الذي يقول محمد عليه الصلاة والسلام ﴿إِلَّا ٱخْتِلَٰقٌ﴾ اختلقه محمد ﷺ من تلقاء نفسه ﴿أَءُنزِلَ عَلَيْهِ ٱلذِّكْرُ مِنۢ بَيْنِنَا﴾

بَل لَّمَّا يَذُوقُواْ عَذَابِ ﴿٨﴾ أَمْ عِندَهُمْ خَزَآئِنُ رَحْمَةِ رَبِّكَ ٱلْعَزِيزِ ٱلْوَهَّابِ ﴿٩﴾ أَمْ لَهُم مُّلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا فَلْيَرْتَقُواْ فِى ٱلْأَسْبَٰبِ ﴿١٠﴾ جُندٌ مَّا هُنَالِكَ مَهْزُومٌ مِّنَ ٱلْأَحْزَابِ ﴿١١﴾ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَعَادٌ وَفِرْعَوْنُ ذُو ٱلْأَوْتَادِ ﴿١٢﴾ وَثَمُودُ وَقَوْمُ لُوطٍ وَأَصْحَٰبُ لْـَٔيْكَةِ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلْأَحْزَابُ ﴿١٣﴾ إِن كُلٌّ إِلَّا كَذَّبَ ٱلرُّسُلَ فَحَقَّ عِقَابِ ﴿١٤﴾ وَمَا يَنظُرُ هَٰٓؤُلَآءِ إِلَّا صَيْحَةً وَٰحِدَةً مَّا لَهَا مِن فَوَاقٍ ﴿١٥﴾ وَقَالُواْ رَبَّنَا عَجِّل لَّنَا قِطَّنَا قَبْلَ يَوْمِ ٱلْحِسَابِ ﴿١٦﴾ ٱصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَٱذْكُرْ عَبْدَنَا دَاوُۥدَ ذَا ٱلْأَيْدِ إِنَّهُۥٓ أَوَّابٌ ﴿١٧﴾ إِنَّا سَخَّرْنَا ٱلْجِبَالَ مَعَهُۥ يُسَبِّحْنَ بِٱلْعَشِىِّ وَٱلْإِشْرَاقِ ﴿١٨﴾ وَٱلطَّيْرَ مَحْشُورَةً كُلٌّ لَّهُۥٓ أَوَّابٌ ﴿١٩﴾ وَشَدَدْنَا مُلْكَهُۥ وَءَاتَيْنَٰهُ ٱلْحِكْمَةَ وَفَصْلَ ٱلْخِطَابِ ﴿٢٠﴾ ۞ وَهَلْ أَتَىٰكَ نَبَؤُاْ ٱلْخَصْمِ إِذْ تَسَوَّرُواْ ٱلْمِحْرَابَ ﴿٢١﴾ إِذْ دَخَلُواْ عَلَىٰ دَاوُۥدَ فَفَزِعَ مِنْهُمْ قَالُواْ لَا تَخَفْ خَصْمَانِ بَغَىٰ بَعْضُنَا عَلَىٰ بَعْضٍ فَٱحْكُم بَيْنَنَا بِٱلْحَقِّ وَلَا

أخص بالنبوة والكتاب من بيننا ﴿بَل هُمْ﴾ كفار مكة ﴿فِي شَكٍّ مِّن ذِكْرِي﴾ من كتابي ونبوة نبيي ﴿بَل لَّمَّا يَذُوقُواْ عَذَابِ﴾ لم يذوقوا عذابي فمن ذلك يكذبون علي ﴿أَمْ عِندَهُمْ خَزَائِنُ رَحْمَةِ رَبِّكَ ٱلْعَزِيزِ ٱلْوَهَّابِ﴾ يقول أبأيديهم النبوة والكتب فيعطون من شاؤوا وهو العزيز بالنقمة لمن لا يؤمن الوهاب وهب النبوة والكتاب لمحمد ﷺ ﴿أَمْ لَهُمْ﴾ ألهم ﴿مُّلْكُ ٱلسَّمَٰوَاتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ مقدرة على السموات والأرض ﴿وَمَا بَيْنَهُمَا﴾ من الخلق والعجائب ﴿فَلْيَرْتَقُواْ﴾ فليصعدوا ﴿فِي ٱلْأَسْبَابِ﴾ في أبواب السموات إن كانت لهم مقدرة ذلك فلينظروا أأنزل عليه النبوة والكتاب أم لا ﴿جُندٌ﴾ هم جند ﴿مَّا هُنَالِكَ﴾ عندما أرادوا قتل النبي ﷺ يوم بدر ﴿مَهْزُومٌ﴾ مقتول مغلوب فقتلوا يوم بدر ﴿مِّنَ ٱلْأَحْزَابِ﴾ من الكفار كفار مكة ﴿كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ﴾ قبل قومك يا محمد ﴿قَوْمُ نُوحٍ﴾ نوحاً ﴿وَعَادٌ﴾ قوم هود هوداً ﴿وَفِرْعَوْنُ﴾ موسى ﴿ذُو ٱلْأَوْتَادِ﴾ صاحب الملك الثابت ويقال صاحب العذاب بالأوتاد إنما سمي ذا أوتاد لأنه كان إذا غضب على أحد وتده بأربعة أوتاد ﴿وَثَمُودُ﴾ قوم صالح صالحاً ﴿وَقَوْمُ لُوطٍ﴾ لوطاً ﴿وَأَصْحَابُ ٱلأَيْكَةِ﴾ الغيضة وهم قوم شعيب كذبوا شعيباً ﴿أُولَٰئِكَ ٱلْأَحْزَابُ﴾ الكفار ﴿إِن كُلٌّ إِلَّا كَذَّبَ ٱلرُّسُلَ﴾ يقول كل هؤلاء كذبوا الرسل كما كذبك قريش ﴿فَحَقَّ عِقَابِ﴾ فوجبت عليهم عقوبتي ﴿وَمَا يَنظُرُ هَٰؤُلَاءِ﴾ قومك إن كذبوك ﴿إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً﴾ لا تثني وهي نفخة البعث ﴿مَّا لَهَا مِن فَوَاقٍ﴾ من نظرة ولا رجعة ﴿وَقَالُواْ﴾ يعني كفار مكة حين ذكر الله في كتابه ﴿فأما من أوتي كتابه بيمينه، وأما من أوتي كتابه بشماله﴾ ﴿رَبَّنَا﴾ يا ربنا ﴿عَجِّل لَّنَا قِطَّنَا﴾ يعنون كتابنا أي صحيفة أعمالنا ﴿قَبْلَ يَوْمِ ٱلْحِسَابِ﴾ حتى نعلم ما فيها ﴿ٱصْبِرْ﴾ يا محمد ﴿عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ﴾ من التكذيب ﴿وَٱذْكُرْ عَبْدَنَا دَاوُدَ﴾ يقول اذكر لهم خبر عبدنا داود ﴿ذَا ٱلْأَيْدِ﴾ ذا القوة بالعبادة ﴿إِنَّهُ أَوَّابٌ﴾ مطيع لله مقبل إلى طاعة الله ﴿إِنَّا سَخَّرْنَا﴾ ذللنا ﴿ٱلْجِبَالَ مَعَهُ يُسَبِّحْنَ﴾ معه ﴿بِٱلْعَشِيِّ وَٱلْإِشْرَاقِ﴾ غدوة وعشية ﴿وَٱلطَّيْرَ﴾ وسخرنا له الطير ﴿مَحْشُورَةً﴾ مجموعة ﴿كُلٌّ لَّهُ﴾ الطير والجبال ﴿أَوَّابٌ﴾ مطيع لله ﴿وَشَدَدْنَا مُلْكَهُ﴾ بالحرس وكان يحرس كل ليلة محرابه ثلاثة وثلاثون ألف رجل ﴿وَآتَيْنَاهُ﴾ أعطيناه ﴿ٱلْحِكْمَةَ﴾ النبوة ﴿وَفَصْلَ ٱلْخِطَابِ﴾ القضاء كان لا يتعتع في الكلام عند القضاء يقضي بالبينة واليمين البينة على الطالب واليمين على المطلوب ﴿وَهَلْ أَتَاكَ﴾ ما أتاك ثم أتاك يا محمد ﴿نَبَأُ ٱلْخَصْمِ﴾ خبر الخصم خصم داود ﴿إِذْ تَسَوَّرُوا ٱلْمِحْرَابَ﴾ نزلوا عليه من فوق المحراب ﴿إِذْ دَخَلُوا عَلَىٰ دَاوُدَ فَفَزِعَ مِنْهُمْ﴾ داود ﴿قَالُواْ﴾ يعني الملكين اللذين دخلا عليه يا داود ﴿لَا تَخَفْ خَصْمَانِ﴾ نحن خصمان

تُشْطِطْ وَٱهْدِنَآ إِلَىٰ سَوَآءِ ٱلصِّرَٰطِ ﴿٢٢﴾ إِنَّ هَٰذَآ أَخِى لَهُۥ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً وَلِىَ نَعْجَةٌ وَٰحِدَةٌ فَقَالَ أَكْفِلْنِيهَا وَعَزَّنِى فِى ٱلْخِطَابِ ﴿٢٣﴾ قَالَ لَقَدْ ظَلَمَكَ بِسُؤَالِ نَعْجَتِكَ إِلَىٰ نِعَاجِهِۦ ۖ وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ ٱلْخُلَطَآءِ لَيَبْغِى بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَقَلِيلٌ مَّا هُمْ ۗ وَظَنَّ دَاوُۥدُ أَنَّمَا فَتَنَّٰهُ فَٱسْتَغْفَرَ رَبَّهُۥ وَخَرَّ رَاكِعًا وَأَنَابَ ۩ ﴿٢٤﴾ فَغَفَرْنَا لَهُۥ ذَٰلِكَ ۖ وَإِنَّ لَهُۥ عِندَنَا لَزُلْفَىٰ وَحُسْنَ مَـَٔابٍ ﴿٢٥﴾ يَٰدَاوُۥدُ إِنَّا جَعَلْنَٰكَ خَلِيفَةً فِى ٱلْأَرْضِ فَٱحْكُم بَيْنَ ٱلنَّاسِ بِٱلْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ ٱلْهَوَىٰ فَيُضِلَّكَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَضِلُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌۢ بِمَا نَسُوا۟ يَوْمَ ٱلْحِسَابِ ﴿٢٦﴾ وَمَا خَلَقْنَا ٱلسَّمَآءَ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا بَٰطِلًا ۚ ذَٰلِكَ ظَنُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ۚ فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنَ ٱلنَّارِ ﴿٢٧﴾ أَمْ نَجْعَلُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ كَٱلْمُفْسِدِينَ فِى ٱلْأَرْضِ أَمْ نَجْعَلُ ٱلْمُتَّقِينَ كَٱلْفُجَّارِ ﴿٢٨﴾ كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ مُبَٰرَكٌ لِّيَدَّبَّرُوٓا۟ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿٢٩﴾ وَوَهَبْنَا لِدَاوُۥدَ سُلَيْمَٰنَ ۚ نِعْمَ ٱلْعَبْدُ ۖ إِنَّهُۥٓ أَوَّابٌ ﴿٣٠﴾ إِذْ عُرِضَ

﴿بغى﴾ تطاول وظلم ﴿بَعْضُنَا عَلَىٰ بَعْضٍ فَاحْكُم بَيْنَنَا بِالْحَقِّ﴾ بالعدل ﴿وَلَا تُشْطِطْ﴾ لا تمل ولا تجر ﴿وَاهْدِنَا إِلَىٰ سَوَاءِ الصِّرَاطِ﴾ دلنا إلى الصواب ﴿إِنَّ هَذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً﴾ امرأة ﴿وَلِيَ نَعْجَةٌ﴾ امرأة ﴿وَاحِدَةٌ فَقَالَ أَكْفِلْنِيهَا﴾ أعطنيها ﴿وَعَزَّنِي فِي الْخِطَابِ﴾ غلبني في الكلام وهذا مثل ضرباه لداود لكي يفهم ما فعل بأوريا ﴿قَالَ﴾ داود ﴿لَقَدْ ظَلَمَكَ بِسُؤَالِ نَعْجَتِكَ﴾ بأخذ نعجتك ﴿إِلَىٰ نِعَاجِهِ﴾ مع كثرة نعاجه ﴿وَإِنَّ كَثِيراً مِّنَ الْخُلَطَاءِ﴾ من الشركاء والإخوان ﴿لَيَبْغِي﴾ ليظلم ﴿بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ بالله ﴿وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ فيما بينهم وبين ربهم ﴿وَقَلِيلٌ مَّا هُمْ﴾ ما لا يظلمون فخرجا من حيث دخلا ﴿وَظَنَّ دَاوُدُ﴾ علم وأيقن بعد ذلك ﴿أَنَّمَا فَتَنَّاهُ﴾ ابتليناه بالذنب الذي كان منه ﴿فَاسْتَغْفَرَ رَبَّهُ﴾ من الذنب ﴿وَخَرَّ رَاكِعاً﴾ ساجداً ﴿وَأَنَابَ﴾ أقبل إلى الله بالتوبة والندامة ﴿فَغَفَرْنَا لَهُ ذَلِكَ﴾ الذنب ﴿وَإِنَّ لَهُ عِندَنَا لَزُلْفَىٰ﴾ قربى في الدرجات ﴿وَحُسْنَ مَآبٍ﴾ مرجع في الآخرة ﴿يَا دَاوُدُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ﴾ نبياً ملكاً على بني إسرائيل ﴿فَاحْكُم بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ﴾ بالعدل ﴿وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَىٰ﴾ كما اتبعت في بتشايع امرأة أوريا وكانت بنت عم داود ﴿فَيُضِلَّكَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ﴾ عن طاعة الله ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَضِلُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ﴾ عن طاعة الله ﴿لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا نَسُوا يَوْمَ الْحِسَابِ﴾ بما تركوا العمل ليوم الحساب ﴿وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا﴾ من الخلق والعجائب ﴿بَاطِلاً﴾ عبثاً جزافاً بلا أمر ولا نهي ﴿ذَلِكَ ظَنُّ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ إنكار الذين كفروا بالبعث بعد الموت ﴿فَوَيْلٌ﴾ فشدة العذاب ﴿لِّلَّذِينَ كَفَرُوا﴾ بالبعث بعد الموت ﴿مِنَ النَّارِ﴾ في النار ﴿أَمْ نَجْعَلُ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ بمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن ﴿وَعَمِلُوا الصالِحَاتِ﴾ الطاعات فيما بينهم وبين ربهم وهو علي بن أبي طالب وحمزة بن عبد المطلب وعبيدة بن الحارث ﴿كَالْمُفْسِدِينَ﴾ كالمشركين ﴿فِي الْأَرْضِ﴾ وهو عتبة وشيبة ابنا ربيعة والوليد بن عتبة ﴿أَمْ نَجْعَلُ الْمُتَّقِينَ﴾ الكفر والشرك والفواحش علياً وصاحباه ﴿كَالْفُجَّارِ﴾ كالكفار وعتبة وشيبة والوليد وهم الذين بارزوا يوم بدر علياً وحمزة وعبيدة فقتل علي الوليد بن عتبة وقتل حمزة عتبة بن ربيعة وقتل عبيدة شيبة ﴿كِتَابٌ﴾ هذا كتاب ﴿أَنزَلْنَاهُ إِلَيْكَ﴾ أنزلنا جبريل به إليك ﴿مُبَارَكٌ﴾ فيه المغفرة والرحمة لمن آمن به ﴿لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ﴾ لكي يتفكروا في آياته ﴿وَلِيَتَذَكَّرَ﴾ لكي يتعظ ﴿أُولُو الْأَلْبَابِ﴾ ذوو العقول من الناس ﴿وَوَهَبْنَا لِدَاوُدَ سُلَيْمَانَ﴾

عَلَيۡهِ بِٱلۡعَشِيِّ ٱلصَّٰفِنَٰتُ ٱلۡجِيَادُ ﴿٣١﴾ فَقَالَ إِنِّيٓ أَحۡبَبۡتُ حُبَّ ٱلۡخَيۡرِ عَن ذِكۡرِ رَبِّي حَتَّىٰ تَوَارَتۡ بِٱلۡحِجَابِ ﴿٣٢﴾ رُدُّوهَا عَلَيَّۖ فَطَفِقَ مَسۡحَۢا بِٱلسُّوقِ وَٱلۡأَعۡنَاقِ ﴿٣٣﴾ وَلَقَدۡ فَتَنَّا سُلَيۡمَٰنَ وَأَلۡقَيۡنَا عَلَىٰ كُرۡسِيِّهِۦ جَسَدٗا ثُمَّ أَنَابَ ﴿٣٤﴾ قَالَ رَبِّ ٱغۡفِرۡ لِي وَهَبۡ لِي مُلۡكٗا لَّا يَنۢبَغِي لِأَحَدٖ مِّنۢ بَعۡدِيٓۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلۡوَهَّابُ ﴿٣٥﴾ فَسَخَّرۡنَا لَهُ ٱلرِّيحَ تَجۡرِي بِأَمۡرِهِۦ رُخَآءً حَيۡثُ أَصَابَ ﴿٣٦﴾ وَٱلشَّيَٰطِينَ كُلَّ بَنَّآءٖ وَغَوَّاصٖ ﴿٣٧﴾ وَءَاخَرِينَ مُقَرَّنِينَ فِي ٱلۡأَصۡفَادِ ﴿٣٨﴾ هَٰذَا عَطَآؤُنَا فَٱمۡنُنۡ أَوۡ أَمۡسِكۡ بِغَيۡرِ حِسَابٖ ﴿٣٩﴾ وَإِنَّ لَهُۥ عِندَنَا لَزُلۡفَىٰ وَحُسۡنَ مَـَٔابٖ ﴿٤٠﴾ وَٱذۡكُرۡ عَبۡدَنَآ أَيُّوبَ إِذۡ نَادَىٰ رَبَّهُۥٓ أَنِّي مَسَّنِيَ ٱلشَّيۡطَٰنُ بِنُصۡبٖ وَعَذَابٍ ﴿٤١﴾ ٱرۡكُضۡ بِرِجۡلِكَۖ هَٰذَا مُغۡتَسَلُۢ بَارِدٞ وَشَرَابٞ ﴿٤٢﴾ وَوَهَبۡنَا لَهُۥٓ أَهۡلَهُۥ وَمِثۡلَهُم مَّعَهُمۡ رَحۡمَةٗ مِّنَّا وَذِكۡرَىٰ لِأُوْلِي ٱلۡأَلۡبَٰبِ ﴿٤٣﴾ وَخُذۡ بِيَدِكَ ضِغۡثٗا فَٱضۡرِب بِّهِۦ وَلَا تَحۡنَثۡۗ إِنَّا

﴿نِعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ﴾ مقبل إلى الله وإلى طاعته ﴿إِذْ عُرِضَ عَلَيْهِ بِالْعَشِيِّ﴾ بعد الظهر ﴿الصَّافِنَاتُ﴾ الخيل العراب الخوالص ﴿الْجِيَادُ﴾ السراع ويقال الصافنات هو الفرس إذا قام بثلاث قوائم ورفع إحدى يديه حتى يكون على طرف الحافر ﴿فَقَالَ إِنِّي أَحْبَبْتُ حُبَّ الْخَيْرِ﴾ اخترت المال ﴿عَن ذِكْرِ رَبِّي﴾ على طاعة ربي ﴿حَتَّىٰ تَوَارَتْ﴾ الشمس ﴿بِالْحِجَابِ﴾ بجبل قاف ﴿رُدُّوهَا عَلَيَّ﴾ ما عرض علي فردوها ﴿فَطَفِقَ﴾ عمد ﴿مَسْحاً بِالسُّوقِ﴾ ضرب سوقهن ﴿وَالأَعْنَاقِ﴾ وأعناقهن ويقال فطفق مسحاً بالسوق والأعناق حتى توارت بالحجاب حتى غابت الشمس وذهبت منه صلاة العصر فمن أجل ذلك فعل ما فعل ﴿وَلَقَدْ فَتَنَّا﴾ ابتلينا ﴿سُلَيْمَانَ﴾ بذهاب ملكه أربعين يوماً بقدر ما عبد الصنم في بيته مكان كل يوم يوماً ﴿وَأَلْقَيْنَا﴾ أجلسنا ﴿عَلَىٰ كُرْسِيِّهِ جَسَداً﴾ شيطاناً ﴿ثُمَّ أَنَابَ﴾ ثم رجع إلى ملكه وإلى طاعة ربه وتاب من ذنبه ﴿قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي﴾ ذنبي ﴿وَهَبْ لِي مُلْكاً لا يَنْبَغِي﴾ لا يصلح ﴿لأَحَدٍ مِّنْ بَعْدِي﴾ ويقال لا يسلب فيما بقي كما سلب المرة الأولى ﴿إِنَّكَ أَنتَ الْوَهَّابُ﴾ بالملك والنبوة لمن شئت ﴿فَسَخَّرْنَا لَهُ الرِّيحَ﴾ بعد ذلك ﴿تَجْرِي بِأَمْرِهِ﴾ بأمر الله ويقال بأمر سليمان ﴿رُخَاءً﴾ لينة ﴿حَيْثُ أَصَابَ﴾ أراد ﴿وَالشَّيَاطِينَ﴾ وسخرنا له الشياطين ﴿كُلَّ بَنَّاءٍ وَغَوَّاصٍ﴾ في قعر البحر.

﴿وَآخَرِينَ﴾ من غيرهم ﴿مُقَرَّنِينَ﴾ مصفدين مسلسلين ﴿فِي الأَصْفَادِ﴾ في أغلال الحديد وهم المردة من الشياطين الذين لا يبعثهم إلى عمل إلا انقلبوا ﴿هَذَا عَطَاؤُنَا﴾ ملكنا يا سليمان ملكناك على الشياطين ﴿فَامْنُنْ﴾ على من شئت من المتمردين وخل سبيلهم من الغل ﴿أَوْ أَمْسِكْ﴾ احبس في الغل ﴿بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ من غير أن تحاسب وتأثم بذلك ﴿وَإِنَّ لَهُ عِندَنَا لَزُلْفَىٰ﴾ قربى في الدرجات ﴿وَحُسْنَ مَآبٍ﴾ مرجع في الآخرة ﴿وَاذْكُرْ عَبْدَنَا﴾ اذكر لكفار مكة خبر عبدنا ﴿أَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُ﴾ دعا ربه ﴿أَنِّي مَسَّنِيَ الشَّيْطَانُ﴾ أصابني من تسليطك الشيطان علي ﴿بِنُصْبٍ﴾ تعب وعناء ﴿وَعَذَابٍ﴾ بلاء ومرض فقال له جبريل يا أيوب ﴿ارْكُضْ﴾ اضرب ﴿بِرِجْلِكَ﴾ على الأرض فضرب فخرج منها عين فقال له جبريل ﴿هَذَا مُغْتَسَلٌ﴾ اغتسل منه فاغتسل منه فالتأم ما به ثم قال له اضرب ضربة أخرى فضرب فخرج منها عين أخرى فقال له جبريل ﴿بَارِدٌ وَشَرَابٌ﴾ أي وهذا شراب بارد عذب اشرب منه فشرب فالتأم ما في جوفه ﴿وَوَهَبْنَا لَهُ أَهْلَهُ﴾ الذين أهلكناهم ﴿وَمِثْلَهُم مَّعَهُمْ﴾ في الآخرة ويقال في الدنيا ﴿رَحْمَةً مِّنَّا﴾ نعمة منا عليه ﴿وَذِكْرَىٰ﴾ عظة ﴿لأُولِي الأَلْبَابِ﴾ لذوي العقول من الناس ﴿وَخُذْ بِيَدِكَ﴾ يا أيوب ﴿ضِغْثاً﴾ قبضة من سنبل فيها مائة سنبلة ﴿فَاضْرِب بِّهِ﴾ امرأتك رحمة بنت يوسف الصديق ﴿وَلا تَحْنَثْ﴾ لا تأثم في يمينك وكان قبل ذلك حلف بالله لئن شفاه الله ليجلدنها

وَجَدْنَـٰهُ صَابِرًا ۚ نِّعْمَ ٱلْعَبْدُ ۖ إِنَّهُۥٓ أَوَّابٌ ﴿٤٤﴾ وَٱذْكُرْ عِبَـٰدَنَآ إِبْرَٰهِيمَ وَإِسْحَـٰقَ وَيَعْقُوبَ أُو۟لِى ٱلْأَيْدِى وَٱلْأَبْصَـٰرِ ﴿٤٥﴾ إِنَّآ أَخْلَصْنَـٰهُم بِخَالِصَةٍ ذِكْرَى ٱلدَّارِ ﴿٤٦﴾ وَإِنَّهُمْ عِندَنَا لَمِنَ ٱلْمُصْطَفَيْنَ ٱلْأَخْيَارِ ﴿٤٧﴾ وَٱذْكُرْ إِسْمَـٰعِيلَ وَٱلْيَسَعَ وَذَا ٱلْكِفْلِ ۖ وَكُلٌّ مِّنَ ٱلْأَخْيَارِ ﴿٤٨﴾ هَـٰذَا ذِكْرٌ ۚ وَإِنَّ لِلْمُتَّقِينَ لَحُسْنَ مَـَٔابٍ ﴿٤٩﴾ جَنَّـٰتِ عَدْنٍ مُّفَتَّحَةً لَّهُمُ ٱلْأَبْوَٰبُ ﴿٥٠﴾ مُتَّكِـِٔينَ فِيهَا يَدْعُونَ فِيهَا بِفَـٰكِهَةٍ كَثِيرَةٍ وَشَرَابٍ ﴿٥١﴾ ۞ وَعِندَهُمْ قَـٰصِرَٰتُ ٱلطَّرْفِ أَتْرَابٌ ﴿٥٢﴾ هَـٰذَا مَا تُوعَدُونَ لِيَوْمِ ٱلْحِسَابِ ﴿٥٣﴾ إِنَّ هَـٰذَا لَرِزْقُنَا مَا لَهُۥ مِن نَّفَادٍ ﴿٥٤﴾ هَـٰذَا ۚ وَإِنَّ لِلطَّـٰغِينَ لَشَرَّ مَـَٔابٍ ﴿٥٥﴾ جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَهَا فَبِئْسَ ٱلْمِهَادُ ﴿٥٦﴾ هَـٰذَا فَلْيَذُوقُوهُ حَمِيمٌ وَغَسَّاقٌ ﴿٥٧﴾ وَءَاخَرُ مِن شَكْلِهِۦٓ أَزْوَٰجٌ ﴿٥٨﴾ هَـٰذَا فَوْجٌ مُّقْتَحِمٌ مَّعَكُمْ ۖ لَا مَرْحَبًۢا بِهِمْ ۚ إِنَّهُمْ صَالُوا۟ ٱلنَّارِ ﴿٥٩﴾ قَالُوا۟ بَلْ أَنتُمْ لَا مَرْحَبًۢا بِكُمْ ۖ أَنتُمْ قَدَّمْتُمُوهُ لَنَا ۖ فَبِئْسَ ٱلْقَرَارُ ﴿٦٠﴾ قَالُوا۟ رَبَّنَا مَن قَدَّمَ لَنَا هَـٰذَا فَزِدْهُ عَذَابًا ضِعْفًا فِى ٱلنَّارِ ﴿٦١﴾

مائة جلدة في سبب كلام تكلمت به لم يرض الله به ﴿إِنَّا وَجَدْنَاهُ صَابِرًا﴾ على البلاء ﴿نِعْمَ ٱلْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ﴾ مطيع لله مقبل إلى طاعة الله ﴿وَٱذْكُرْ عِبَادَنَا إِبْرَاهِيمَ﴾ خليل الرحمن ﴿وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ أُولِي ٱلْأَيْدِي﴾ القوة في العبادة لله ﴿وَٱلْأَبْصَارِ﴾ في الدين ﴿إِنَّا أَخْلَصْنَاهُم﴾ اختصصناهم ﴿بِخَالِصَةٍ ذِكْرَى ٱلدَّارِ﴾ يقول بخالصة ذكر الله وذكر الآخرة ﴿وَإِنَّهُمْ عِندَنَا لَمِنَ ٱلْمُصْطَفَيْنَ ٱلْأَخْيَارِ﴾ المختارين في الدنيا بالنبوة والإسلام الأخيار عند الله يوم القيامة ﴿وَٱذْكُرْ إِسْمَاعِيلَ وَٱلْيَسَعَ﴾ ابن عم إلياس ﴿وَذَا ٱلْكِفْلِ﴾ الذي كفل وضمن أشياء لقوم فوفاها ويقال تكفل لله بشيء فوفاه ويقال كفل مائة نبي فكان يطعمهم حتى نجاهم الله من القتل وكان رجلاً صالحاً ولم يكن نبياً ﴿وَكُلٌّ﴾ كل هؤلاء ﴿مِّنَ ٱلْأَخْيَارِ﴾ عند الله ﴿هَـٰذَا ذِكْرٌ﴾ ذكر الصالحين ويقال في هذا القرآن خبر الأولين والآخرين ﴿وَإِنَّ لِلْمُتَّقِينَ﴾ الكفر والشرك والفواحش ﴿لَحُسْنَ مَآبٍ﴾ مرجع في الآخرة ثم بين مستقرهم في الآخرة فقال ﴿جَنَّاتِ عَدْنٍ﴾ معدن الأنبياء والصالحين ﴿مُّفَتَّحَةً لَّهُمُ ٱلْأَبْوَابُ﴾ يوم القيامة ﴿مُتَّكِئِينَ فِيهَا﴾ جالسين على السرر في الحجال ناعمين في الجنة ﴿يدعون فيها﴾ يسألون في الجنة ﴿بِفَاكِهَةٍ﴾ بألوان الفاكهة ﴿كَثِيرَةٍ وَشَرَابٍ﴾ وألوان الشراب ﴿وَعِندَهُمْ﴾ في الجنة جوار ﴿قَاصِرَاتُ ٱلطَّرْفِ﴾ غاضات العين قانعات بأزواجهن ﴿أَتْرَابٌ﴾ مستويات في السن والميلاد يقول الله لهم ﴿هَـٰذَا مَا تُوعَدُونَ﴾ إذ أنتم في الدنيا ﴿لِيَوْمِ ٱلْحِسَابِ﴾ يوم القيامة ﴿إِنَّ هَـٰذَا لَرِزْقُنَا﴾ طعامنا ونعيمنا لهم ﴿مَا لَهُ مِن نَّفَادٍ﴾ من فناء ولا انقطاع ﴿هَـٰذَا﴾ للمؤمنين ﴿وَإِنَّ لِلطَّاغِينَ﴾ للكافرين أبي جهل وأصحابه ﴿لَشَرَّ مَآبٍ﴾ مرجع في الآخرة ﴿جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَهَا﴾ يدخلونها يوم القيامة ﴿فَبِئْسَ ٱلْمِهَادُ﴾ الفراش والقرار لهم النار ﴿هَـٰذَا﴾ للكافرين ﴿فَلْيَذُوقُوهُ﴾ عذاب جهنم ﴿حَمِيمٌ﴾ ماء حار قد انتهى حره ﴿وَغَسَّاقٌ﴾ زمهرير يحرقهم كما تحرقهم النار ﴿وَآخَرُ مِنْ شَكْلِهِ﴾ من نحو الحميم والغساق ﴿أَزْوَاجٌ﴾ ألوان العذاب فيدخلهم الله النار الأول فالأول فكلما دخلت أمة أمنت أختها التي دخلت قبلها فيقول الله لأول أمة دخلت النار ﴿هَـٰذَا فَوْجٌ﴾ جماعة ﴿مُّقْتَحِمٌ﴾ داخل ﴿مَّعَكُمْ﴾ النار فيقول أول الأمة لآخر الأمة ﴿لا مَرْحَبًا بِهِمْ﴾ لاوسع الله عليهم ﴿إِنَّهُمْ صَالُوا ٱلنَّارِ﴾ داخلوا النار ﴿قَالُوا﴾ آخر الأمة ﴿بَلْ أَنْتُمْ لا مَرْحَبًا بِكُمْ﴾ لأوسع الله عليكم ﴿أَنْتُمْ قَدَّمْتُمُوهُ﴾ شرعتموه ﴿لَنَا﴾ هذا الدين فاقتدينا بكم ﴿فَبِئْسَ ٱلْقَرَارُ﴾ المنزل لنا ولكم ﴿قَالُوا﴾ الأول والآخر ﴿رَبَّنَا﴾ يا ربنا ﴿مَن قَدَّمَ لَنَا﴾ من شرع لنا ﴿هَـٰذَا﴾ الدين يعنون إبليس وسائر الرؤساء ﴿فَزِدْهُ عَذَاباً ضِعْفاً فِي ٱلنَّارِ﴾ مما علينا ﴿وَقَالُوا مَا لَنَا لا نَرَىٰ﴾

وَقَالُوا مَا لَنَا لَا نَرَىٰ رِجَالًا كُنَّا نَعُدُّهُم مِّنَ الْأَشْرَارِ ﴿٦٢﴾ أَتَّخَذْنَاهُمْ سِخْرِيًّا أَمْ زَاغَتْ عَنْهُمُ الْأَبْصَارُ ﴿٦٣﴾ إِنَّ ذَٰلِكَ لَحَقٌّ تَخَاصُمُ أَهْلِ النَّارِ ﴿٦٤﴾ قُلْ إِنَّمَا أَنَا مُنذِرٌ ۖ وَمَا مِنْ إِلَٰهٍ إِلَّا اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ ﴿٦٥﴾ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا الْعَزِيزُ الْغَفَّارُ ﴿٦٦﴾ قُلْ هُوَ نَبَأٌ عَظِيمٌ ﴿٦٧﴾ أَنتُمْ عَنْهُ مُعْرِضُونَ ﴿٦٨﴾ مَا كَانَ لِيَ مِنْ عِلْمٍ بِالْمَلَإِ الْأَعْلَىٰ إِذْ يَخْتَصِمُونَ ﴿٦٩﴾ إِن يُوحَىٰ إِلَيَّ إِلَّا أَنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴿٧٠﴾ إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا مِّن طِينٍ ﴿٧١﴾ فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ ﴿٧٢﴾ فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ ﴿٧٣﴾ إِلَّا إِبْلِيسَ اسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ ﴿٧٤﴾ قَالَ يَا إِبْلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَن تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ ۖ أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنتَ مِنَ الْعَالِينَ ﴿٧٥﴾ قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِّنْهُ ۖ خَلَقْتَنِي مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُ مِن طِينٍ ﴿٧٦﴾ قَالَ فَاخْرُجْ مِنْهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٌ ﴿٧٧﴾ وَإِنَّ عَلَيْكَ لَعْنَتِي إِلَىٰ يَوْمِ الدِّينِ ﴿٧٨﴾ قَالَ رَبِّ فَأَنظِرْنِي إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴿٧٩﴾ قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنظَرِينَ ﴿٨٠﴾ إِلَىٰ يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ ﴿٨١﴾ قَالَ فَبِعِزَّتِكَ لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٨٢﴾ إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ

في النار ﴿رِجَالًا﴾ يعنون فقراء المؤمنين ﴿كُنَّا نَعُدُّهُم مِّنَ الْأَشْرَارِ﴾ من السفلة والفقراء ﴿أَتَّخَذْنَاهُمْ سِخْرِيًّا﴾ سخرناهم في الدنيا ﴿أَمْ زَاغَتْ﴾ مالت ﴿عَنْهُمُ الْأَبْصَارُ﴾ أبصارنا فلا نراهم ﴿إِنَّ ذَٰلِكَ﴾ الذي ذكرت من خبر أهل النار ﴿لَحَقٌّ﴾ صدق ﴿تَخَاصُمُ أَهْلِ النَّارِ﴾ كلام أهل النار بالخصومة بعضهم مع بعض ﴿قُلْ﴾ يا محمد لأهل مكة ﴿إِنَّمَا أَنَا مُنذِرٌ﴾ رسول مخوف ﴿وَمَا مِنْ إِلَٰهٍ إِلَّا اللَّهُ الْوَاحِدُ﴾ بلا ولد ولا شريك ﴿الْقَهَّارُ﴾ الغالب على خلقه ﴿رَبُّ السَّمَاوَاتِ﴾ خالق السموات ﴿وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا﴾ من الخلق والعجائب ﴿الْعَزِيزُ﴾ هو العزيز بالنقمة لمن لا يؤمن به ﴿الْغَفَّارُ﴾ لمن تاب وآمن به ﴿قُلْ﴾ يا محمد ﴿هُوَ﴾ يعني القرآن ﴿نَبَأٌ﴾ خبر ﴿عَظِيمٌ﴾ كريم شريف فيه خبر الأولين والآخرين ﴿أَنتُمْ عَنْهُ مُعْرِضُونَ﴾ مكذبون به تاركون له ﴿مَا كَانَ لِيَ مِنْ عِلْمٍ بِالْمَلَإِ الْأَعْلَىٰ﴾ يعني الملائكة لو لم أكن رسولاً ﴿إِذْ يَخْتَصِمُونَ﴾ إذ يتكلمون حين قالوا أتجعل فيها من يفسد فيها الآية ﴿إِن يُوحَىٰ﴾ ما يوحى ﴿إِلَيَّ إِلَّا أَنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ﴾ رسول مخوف ﴿مُّبِينٌ﴾ بلغة تعلمونها ثم بين خصومة الملائكة فقال اذكر يا محمد لهم ﴿إِذْ قَالَ﴾ قد قال ﴿رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا مِّن طِينٍ﴾ يعني آدم ﴿فَإِذَا سَوَّيْتُهُ﴾ جمعت خلقه ﴿وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِي﴾ جعلت الروح فيه ﴿فَقَعُوا لَهُ﴾ فخروا له ﴿سَاجِدِينَ فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ﴾ لآدم ﴿إِلَّا إِبْلِيسَ اسْتَكْبَرَ﴾ تعظم عن السجود لآدم ﴿وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ﴾ صار من الكافرين بإبائه عن أمر الله ﴿قَالَ﴾ الله له ﴿يَا إِبْلِيسُ﴾ يا خبيث ﴿مَا مَنَعَكَ أَن تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ﴾ صورت بيدي ﴿أَسْتَكْبَرْتَ﴾ عن السجود لآدم ﴿أَمْ كُنتَ مِنَ الْعَالِينَ﴾ من المخالفين لأمري ﴿قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِي مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُ مِن طِينٍ﴾ فالنار تأكل الطين فلذلك لم أسجد له ﴿قَالَ﴾ الله له ﴿فَاخْرُجْ مِنْهَا﴾ من صورة الملائكة ويقال من الأرض ﴿فَإِنَّكَ رَجِيمٌ﴾ ملعون مطرود من رحمتي وكرامتي ﴿وَإِنَّ عَلَيْكَ لَعْنَتِي﴾ عذابي وسخطي ويقال أجلاه الله إلى جزائر البحر ولا يدخل فيها إلا كهيئة السارق وعليه أطمار يروغ فيها ﴿إِلَىٰ يَوْمِ الدِّينِ﴾ يوم الحساب ﴿قَالَ﴾ إبليس ﴿رَبِّ﴾ يا رب ﴿فَأَنظِرْنِي﴾ فأجلني ﴿إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾ من القبور أراد الخبيث أن لا يذوق الموت ﴿قَالَ﴾ الله ﴿فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنظَرِينَ﴾ المؤجلين ﴿إِلَىٰ يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ﴾ إلى النفخة الأولى ﴿قَالَ فَبِعِزَّتِكَ﴾ فبنعمتك وقدرتك ﴿لَأُغْوِيَنَّهُمْ﴾ لأضلنهم عن دينك وطاعتك ﴿أَجْمَعِينَ إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ﴾ من بني آدم

﴿٨٣﴾ قَالَ فَٱلۡحَقُّ وَٱلۡحَقَّ أَقُولُ ﴿٨٤﴾ لَأَمۡلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنكَ وَمِمَّن تَبِعَكَ مِنۡهُمۡ أَجۡمَعِينَ ﴿٨٥﴾ قُلۡ مَآ أَسۡـَٔلُكُمۡ عَلَيۡهِ مِنۡ أَجۡرٍ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلۡمُتَكَلِّفِينَ ﴿٨٦﴾ إِنۡ هُوَ إِلَّا ذِكۡرٞ لِّلۡعَٰلَمِينَ ﴿٨٧﴾ وَلَتَعۡلَمُنَّ نَبَأَهُۥ بَعۡدَ حِينِۭ ﴿٨٨﴾

﴿ٱلۡمُخۡلَصِينَ﴾ المعصومين مني ﴿قَالَ﴾ الله له ﴿فَٱلۡحَقُّ﴾ يقول أنا الحق ﴿وَٱلۡحَقَّ﴾ يقول وبالحق ﴿أَقُولُ لَأَمۡلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنكَ﴾ ومن ذريتك ﴿وَمِمَّن تَبِعَكَ مِنۡهُمۡ﴾ من بني آدم ﴿أَجۡمَعِينَ﴾ جميع من أطاعك بالدين ﴿قُلۡ﴾ يا محمد لأهل مكة ﴿مَآ أَسۡـَٔلُكُمۡ عَلَيۡهِ﴾ على التوحيد والقرآن ﴿مِنۡ أَجۡرٍ﴾ من جعل ورزق ﴿وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلۡمُتَكَلِّفِينَ﴾ من المختلفين من تلقاء نفسي ﴿إِنۡ هُوَ﴾ ما هو يعني القرآن ﴿إِلَّا ذِكۡرٞ﴾ عظة ﴿لِّلۡعَٰلَمِينَ﴾ للجن والإنس ﴿وَلَتَعۡلَمُنَّ نَبَأَهُۥ﴾ خبر القرآن وما فيه من الوعد والوعيد ﴿بَعۡدَ حِينِۭ﴾ بعد الإيمان ويقال بعد الموت فمنهم من علم بعد الإيمان وهم المؤمنون ومنهم من علم بعد الموت وهم الكفار أن ما قال الله في القرآن هو الحق.

سُورَةُ الزُّمَرِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

تَنزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ ﴿١﴾ إِنَّا أَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ فَاعْبُدِ اللَّهَ مُخْلِصًا لَّهُ الدِّينَ ﴿٢﴾ أَلَا لِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ ۚ وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِن دُونِهِ أَوْلِيَاءَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَىٰ إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فِي مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ۗ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ كَاذِبٌ كَفَّارٌ ﴿٣﴾ لَّوْ أَرَادَ اللَّهُ أَن يَتَّخِذَ وَلَدًا لَّاصْطَفَىٰ مِمَّا يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ ۚ سُبْحَانَهُ ۖ هُوَ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ ﴿٤﴾ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ ۖ يُكَوِّرُ اللَّيْلَ عَلَى النَّهَارِ وَيُكَوِّرُ النَّهَارَ عَلَى اللَّيْلِ ۖ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ ۖ كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُّسَمًّى ۗ أَلَا هُوَ الْعَزِيزُ الْغَفَّارُ ﴿٥﴾ خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَأَنزَلَ لَكُم مِّنَ الْأَنْعَامِ ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ ۚ

ومن السورة التي يذكر فيها الزمر وهي كلها مكية غير قوله ﴿قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم﴾ إلى آخر الآية فإنها مدنية. آياتها اثنتان وتسعون آية وكلماتها ألف ومائة واثنتان وتسعون وحروفها أربعة آلاف

وبإسناده عن ابن عباس في قوله جل ذكره ﴿تَنزِيلُ الْكِتَابِ﴾ يقول هذا الكتاب تكليم ﴿مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ﴾ بالنقمة لمن لا يؤمن به ﴿الْحَكِيمِ﴾ في أمره وقضائه أمر أن لا يعبد غيره ﴿إِنَّا أَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ﴾ جبريل بالكتاب ﴿بِالْحَقِّ﴾ لا بالباطل ﴿فَاعْبُدِ اللَّهَ مُخْلِصاً لَّهُ الدِّينَ﴾ مخلصاً له بالعبادة والتوحيد ﴿أَلَا لِلَّهِ﴾ على الناس ﴿الدِّينُ الْخَالِصُ﴾ الدين بالإخلاص لا يخالطه شيء ﴿وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا﴾ عبدوا ﴿مِن دُونِهِ﴾ من دون الله كفار مكة ﴿أَوْلِيَاءَ﴾ أرباباً اللات والعزى ومناة قالوا ﴿مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَىٰ﴾ قربى في المنزلة والشفاعة ﴿إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ﴾ وبين المؤمنين يوم القيامة ﴿فِي مَا هُمْ فِيهِ﴾ في الدين ﴿يَخْتَلِفُونَ﴾ يخالفون ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي﴾ لا يرشد إلى دينه ﴿مَنْ هُوَ كَاذِبٌ﴾ على الله ﴿كَفَّارٌ﴾ كافر بالله وهم اليهود والنصارى وبنو مليح والمجوس ومشركو العرب ﴿لَّوْ أَرَادَ اللَّهُ أَن يَتَّخِذَ وَلَداً﴾ من الملائكة والآدميين كما قالت اليهود والنصارى وبنو مليح ﴿لَّاصْطَفَىٰ﴾ لاختار ﴿مِمَّا يَخْلُقُ﴾ عنده في الجنة ﴿مَا يَشَاءُ﴾ ويقال من الملائكة ﴿سُبْحَانَهُ﴾ نزه نفسه عن ذلك ﴿هُوَ اللَّهُ الْوَاحِدُ﴾ بلا ولد ولا شريك ﴿الْقَهَّارُ﴾ الغالب على خلقه ﴿خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ﴾ لا بالباطل ﴿يُكَوِّرُ اللَّيْلَ عَلَى النَّهَارِ﴾ يدور الليل على النهار فيكون النهار أطول من الليل ﴿وَيُكَوِّرُ النَّهَارَ عَلَى اللَّيْلِ﴾ يدور النهار على الليل فيكون الليل أطول من النهار ﴿وَسَخَّرَ﴾ ذلل ﴿الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ﴾ ضوء الشمس والقمر لبني آدم ﴿كُلٌّ﴾ من الشمس والقمر والليل والنهار ﴿يَجْرِي لِأَجَلٍ مُّسَمًّى﴾ إلى وقت معلوم ﴿أَلَا هُوَ الْعَزِيزُ﴾ الذي فعل ذلك العزيز بالنقمة لمن لا يؤمن به ﴿الْغَفَّارُ﴾ لمن تاب من الشرك وآمن به ﴿خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ﴾ من نفس آدم وحدها ﴿ثُمَّ جَعَلَ مِنْهَا﴾ من نفس آدم ﴿زَوْجَهَا﴾ حواء خلقها من ضلع من أضلاعه القصرى ﴿وَأَنزَلَ﴾ خلق ﴿لَكُم مِّنَ الْأَنْعَامِ﴾ من البهائم ﴿ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ﴾ أصناف ذكر وأنثى من الضأن اثنين ذكراً وأنثى ومن المعز اثنين ذكراً وأنثى ومن الإبل ذكراً

يَخْلُقُكُمْ فِي بُطُونِ أُمَّهَٰتِكُمْ خَلْقًا مِّنۢ بَعْدِ خَلْقٍ فِي ظُلُمَٰتٍ ثَلَٰثٍ ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ ٱلْمُلْكُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ فَأَنَّىٰ تُصْرَفُونَ ﴿٦﴾ إِن تَكْفُرُوا۟ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِيٌّ عَنكُمْ وَلَا يَرْضَىٰ لِعِبَادِهِ ٱلْكُفْرَ وَإِن تَشْكُرُوا۟ يَرْضَهُ لَكُمْ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُم مَّرْجِعُكُمْ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ إِنَّهُ عَلِيمٌۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ﴿٧﴾ ۞ وَإِذَا مَسَّ ٱلْإِنسَٰنَ ضُرٌّ دَعَا رَبَّهُ مُنِيبًا إِلَيْهِ ثُمَّ إِذَا خَوَّلَهُ نِعْمَةً مِّنْهُ نَسِيَ مَا كَانَ يَدْعُوٓا۟ إِلَيْهِ مِن قَبْلُ وَجَعَلَ لِلَّهِ أَندَادًا لِّيُضِلَّ عَن سَبِيلِهِ قُلْ تَمَتَّعْ بِكُفْرِكَ قَلِيلًا إِنَّكَ مِنْ أَصْحَٰبِ ٱلنَّارِ ﴿٨﴾ أَمَّنْ هُوَ قَٰنِتٌ ءَانَآءَ ٱلَّيْلِ سَاجِدًا وَقَآئِمًا يَحْذَرُ ٱلْءَاخِرَةَ وَيَرْجُوا۟ رَحْمَةَ رَبِّهِ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي ٱلَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿٩﴾ قُلْ يَٰعِبَادِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ رَبَّكُمْ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا۟ فِي هَٰذِهِ ٱلدُّنْيَا حَسَنَةٌ وَأَرْضُ ٱللَّهِ وَٰسِعَةٌ إِنَّمَا يُوَفَّى ٱلصَّٰبِرُونَ أَجْرَهُم

وأنثى ومن البقر اثنين ذكراً وأنثى ﴿يَخْلُقُكُمْ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ خَلْقاً مِّن بَعْدِ خَلْقٍ﴾ حالاً من بعد نطفة وعلقة ومضغة وعظاماً ﴿فِي ظُلُمَاتٍ ثَلاثٍ﴾ ظلمة البطن وظلمة الرحم وظلمة المشيمة ﴿ذَلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمْ﴾ يفعل ذلك ﴿لَهُ ٱلْمُلْكُ﴾ الدائم لا يزول ملكه ﴿لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ﴾ لا خالق ولا مصور إلا هو ﴿فَأَنَّى تُصْرَفُونَ﴾ بالكذب يقول من أين تكذبون على الله فتجعلون له شريكاً ﴿إِن تَكْفُرُواْ﴾ بمحمد ﷺ والقرآن يا أهل مكة ﴿فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِيٌّ عَنكُمْ﴾ عن إيمانكم ﴿وَلا يَرْضَى لِعِبَادِهِ ٱلْكُفْرَ﴾ ولا يقبل منهم الكفر بمحمد ﷺ والقرآن لأنه ليس دينه ﴿وَإِن تَشْكُرُوا﴾ تؤمنوا ﴿يَرْضَهُ لَكُمْ﴾ يقبله منكم لأنه دينه ﴿وَلا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى﴾ لا تحمل حاملة حمل أخرى ما عليها من الذنوب ويقال لا تؤخذ نفس بذنب نفس أخرى كل مأخوذ بذنبه ويقال لا تعذب نفس بغير ذنب ﴿ثُمَّ إِلَى رَبِّكُم مَّرْجِعُكُمْ﴾ بعد الموت ﴿فَيُنَبِّئُكُم﴾ يخبركم يوم القيامة ﴿بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ وتقولون في الدنيا ﴿إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ﴾ بما في القلوب من الخير والشر ﴿وَإِذَا مَسَّ﴾ أصاب ﴿ٱلإِنسَانَ﴾ الكافر أبا جهل وأصحابه ﴿ضُرٌّ﴾ شدة وبلاء ﴿دَعَا رَبَّهُ﴾ برفع الشدة والبلاء عنه ﴿مُنِيباً إِلَيْهِ﴾ مقبلاً إليه بالدعاء ﴿ثُمَّ إِذَا خَوَّلَهُ﴾ بدله ﴿نِعْمَةً مِّنْهُ نَسِيَ مَا كَانَ يَدْعُو إِلَيْهِ مِن قَبْلُ﴾ من قبل النعمة ﴿وَجَعَلَ لِلَّهِ أَندَاداً﴾ أشكالاً وأعدالاً ﴿لِّيُضِلَّ﴾ بذلك الناس ﴿عَن سَبِيلِهِ﴾ عن دينه وطاعته ﴿قُلْ﴾ لأبي جهل ﴿تَمَتَّعْ بِكُفْرِكَ﴾ عش في كفرك ﴿قَلِيلاً﴾ يسيراً في الدنيا ﴿إِنَّكَ مِنْ أَصْحَابِ ٱلنَّارِ﴾ من أهل النار ﴿أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ﴾ مطيع لله وهو النبي ﷺ وأصحابه ﴿آنَاءَ ٱللَّيْلِ﴾ ساعات الليل ﴿سَاجِداً وَقَائِماً﴾ في الصلاة ﴿يَحْذَرُ ٱلآخِرَةَ﴾ يخاف عذاب الآخرة ﴿وَيَرْجُو رَحْمَةَ رَبِّهِ﴾ جنة ربه كأبي جهل وأصحابه ﴿قُلْ﴾ لهم يا محمد ﴿هَلْ يَسْتَوِي﴾ في الثواب والطاعة ﴿ٱلَّذِينَ يَعْلَمُونَ﴾ توحيد الله وأمره ونهيه وهو أبو بكر وأصحابه ﴿وَٱلَّذِينَ لاَ يَعْلَمُونَ﴾ توحيد الله وأمره ونهيه وهو أبو جهل وأصحابه ﴿إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ﴾ يتعظ بأمثال القرآن ﴿أُولُو ٱلأَلْبَابِ﴾ ذوو العقول من الناس ﴿قُلْ﴾ لهم يا محمد ﴿يَا عِبَادِيَ ٱلَّذِينَ آمَنُوا﴾ أبو بكر الصديق وعمر الفاروق وعثمان ذو النورين وعلي المرتضى وأصحابهم ﴿ٱتَّقُوا رَبَّكُمْ﴾ أطيعوا ربكم في الصغير من الأمور والكبير ﴿لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا﴾ وحدوا ﴿فِي هَذِهِ ٱلدُّنْيَا حَسَنَةٌ﴾ لهم جنة يوم القيامة ﴿وَأَرْضُ ٱللَّهِ﴾ أرض المدينة ﴿وَاسِعَةٌ﴾ آمنة من العدو فاخرجوا إليها وهذا قبل الهجرة ﴿إِنَّمَا يُوَفَّى ٱلصَّابِرُونَ﴾ على

بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿١٠﴾ قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ ٱللَّهَ مُخْلِصًا لَّهُ ٱلدِّينَ ﴿١١﴾ وَأُمِرْتُ لِأَنْ أَكُونَ أَوَّلَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴿١٢﴾ قُلْ إِنِّيٓ أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿١٣﴾ قُلِ ٱللَّهَ أَعْبُدُ مُخْلِصًا لَّهُۥ دِينِي ﴿١٤﴾ فَٱعْبُدُوا۟ مَا شِئْتُم مِّن دُونِهِۦ ۗ قُلْ إِنَّ ٱلْخَـٰسِرِينَ ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ وَأَهْلِيهِمْ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ ۗ أَلَا ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْخُسْرَانُ ٱلْمُبِينُ ﴿١٥﴾ لَهُم مِّن فَوْقِهِمْ ظُلَلٌ مِّنَ ٱلنَّارِ وَمِن تَحْتِهِمْ ظُلَلٌ ۚ ذَٰلِكَ يُخَوِّفُ ٱللَّهُ بِهِۦ عِبَادَهُۥ ۚ يَـٰعِبَادِ فَٱتَّقُونِ ﴿١٦﴾ وَٱلَّذِينَ ٱجْتَنَبُوا۟ ٱلطَّـٰغُوتَ أَن يَعْبُدُوهَا وَأَنَابُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ لَهُمُ ٱلْبُشْرَىٰ ۚ فَبَشِّرْ عِبَادِ ﴿١٧﴾ ٱلَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ ٱلْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُۥٓ ۚ أُو۟لَـٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ هَدَىٰهُمُ ٱللَّهُ ۖ وَأُو۟لَـٰٓئِكَ هُمْ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَـٰبِ ﴿١٨﴾ أَفَمَنْ حَقَّ عَلَيْهِ كَلِمَةُ ٱلْعَذَابِ أَفَأَنتَ تُنقِذُ مَن فِى ٱلنَّارِ ﴿١٩﴾ لَـٰكِنِ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْا۟ رَبَّهُمْ لَهُمْ غُرَفٌ مِّن فَوْقِهَا غُرَفٌ مَّبْنِيَّةٌ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَـٰرُ ۖ وَعْدَ ٱللَّهِ ۖ لَا يُخْلِفُ ٱللَّهُ ٱلْمِيعَادَ ﴿٢٠﴾ أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَسَلَكَهُۥ يَنَـٰبِيعَ فِى ٱلْأَرْضِ ثُمَّ يُخْرِجُ بِهِۦ زَرْعًا مُّخْتَلِفًا أَلْوَٰنُهُۥ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَىٰهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَجْعَلُهُۥ حُطَـٰمًا ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ

المرازي ﴿أَجْرَهُم﴾ ثوابهم ﴿بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ بلا كيل ولا هنداز ولا منة ﴿قُلْ﴾ يا محمد لأهل مكة حيث قالوا له ارجع إلى دين آبائنا ﴿إِنِّي أُمِرْتُ﴾ في القرآن ﴿أَنْ أَعْبُدَ ٱللَّهَ مُخْلِصاً لَّهُ ٱلدِّينَ﴾ مخلصاً له بالعبادة والتوحيد ﴿وَأُمِرْتُ﴾ في القرآن ﴿لِأَنْ أَكُونَ أَوَّلَ ٱلْمُسْلِمِينَ﴾ أول من يكون على الإسلام ﴿قُلْ﴾ لهم يا محمد ﴿إِنِّي أَخَافُ﴾ أعلم ﴿إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي﴾ رجعت إلى دينكم ﴿عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾ شديد لوناً بعد لون ﴿قُلِ ٱللَّهَ أَعْبُدُ مُخْلِصاً لَّهُ﴾ بالعبادة والتوحيد ﴿دِينِي فَٱعْبُدُوا مَا شِئْتُم مِّن دُونِهِ﴾ من دون الله وعيد وتوبيخ لهم من قبل أن يؤمر النبي ﷺ بالقتال ﴿قُلْ﴾ لهم يا محمد ﴿إِنَّ ٱلْخَاسِرِينَ﴾ المغبونين ﴿ٱلَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ﴾ غبنوا أنفسهم بذهاب الدنيا والآخرة ﴿وَأَهْلِيهِمْ﴾ خدمهم ومنازلهم في الجنة ﴿يَوْمَ ٱلْقِيَامَةِ أَلا ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْخُسْرَانُ ٱلْمُبِينُ﴾ الغبن البين بذهاب الدنيا والآخرة ﴿لَهُم﴾ لكفار مكة ﴿مِّن فَوْقِهِمْ ظُلَلٌ مِّنَ ٱلنَّارِ﴾ علالي من النار ﴿وَمِن تَحْتِهِمْ ظُلَلٌ﴾ فراش من النار وهو علالي من تحتهم ﴿ذَٰلِكَ﴾ الظلل ﴿يُخَوِّفُ ٱللَّهُ بِهِ عِبَادَهُ﴾ في القرآن ﴿يَا عِبَادِ﴾ يعني أبا بكر وأصحابه ﴿فَٱتَّقُونِ﴾ فأطيعوني فيما أمرتكم ﴿وَٱلَّذِينَ ٱجْتَنَبُوا ٱلطَّاغُوتَ أَن يَعْبُدُوهَا﴾ تركوا عبادة الطاغوت وهو الشيطان والصنم ﴿وَأَنَابُوا إِلَى ٱللَّهِ﴾ أقبلوا إلى الله بالتوبة والإيمان وسائر الطاعات ﴿لَهُمُ ٱلْبُشْرَىٰ﴾ بالجنة عند الموت وبشرى بكرامة الله على باب الجنة ﴿فَبَشِّرْ عِبَادِ ٱلَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ ٱلْقَوْلَ﴾ الحديث ﴿فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ﴾ أحكمه وأبينه يعملون به ويريدونه ﴿أُولَٰئِكَ ٱلَّذِينَ هَدَاهُمُ ٱللَّهُ﴾ للصدق والصواب ويقال لمحاسن الأمور ﴿وَأُولَٰئِكَ هُمْ أُولُو ٱلْأَلْبَابِ﴾ ذوو العقول من الناس وهو أبو بكر وأصحابه ومن اتبعهم بالسنة والجماعة ﴿أَفَمَنْ حَقَّ عَلَيْهِ﴾ وجب عليه ﴿كَلِمَةُ ٱلْعَذَابِ﴾ وهو أبو جهل وأصحابه ﴿أَفَأَنتَ تُنقِذُ﴾ تنجي ﴿مَن فِي ٱلنَّارِ﴾ من قدرت عليه النار ﴿لَٰكِنِ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْا﴾ وحدوا ﴿رَبَّهُمْ﴾ يعني أبا بكر وأصحابه ﴿لَهُمْ غُرَفٌ﴾ علالي ﴿مِّن فَوْقِهَا غُرَفٌ﴾ علالي أخر ﴿مَّبْنِيَّةٌ﴾ مشيدة مرفوعة في الهواء ﴿تَجْرِي مِن تَحْتِهَا﴾ من تحت شجرها ومساكنها ﴿ٱلْأَنْهَارُ﴾ أنهار الخمر والماء والعسل واللبن ﴿وَعْدَ ٱللَّهِ لا يُخْلِفُ ٱللَّهُ ٱلْمِيعَادَ﴾ للمؤمنين ﴿أَلَمْ تَرَ﴾ ألم تخبر يا محمد في القرآن ﴿أَنَّ ٱللَّهَ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَاءِ مَاءً﴾ مطراً ﴿فَسَلَكَهُ يَنَابِيعَ فِي ٱلْأَرْضِ﴾ فجعل منه العيون والأنهار في الأرض ﴿ثُمَّ يُخْرِجُ بِهِ﴾ ينبت بالمطر ﴿زَرْعاً مُّخْتَلِفاً أَلْوَانُهُ﴾ حبوبه ﴿ثُمَّ يَهِيجُ﴾ يتغير ﴿فَتَرَاهُ مُصْفَرّاً﴾ بعد خضرته

لَذِكْرَىٰ لِأُوْلِي ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿٢١﴾ أَفَمَن شَرَحَ ٱللَّهُ صَدْرَهُۥ لِلْإِسْلَٰمِ فَهُوَ عَلَىٰ نُورٍ مِّن رَّبِّهِۦۚ فَوَيْلٌ لِّلْقَٰسِيَةِ قُلُوبُهُم مِّن ذِكْرِ ٱللَّهِۚ أُوْلَٰٓئِكَ فِي ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٢٢﴾ ٱللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ ٱلْحَدِيثِ كِتَٰبًا مُّتَشَٰبِهًا مَّثَانِيَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ ٱلَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَىٰ ذِكْرِ ٱللَّهِۚ ذَٰلِكَ هُدَى ٱللَّهِ يَهْدِي بِهِۦ مَن يَشَآءُۚ وَمَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِنْ هَادٍ ﴿٢٣﴾ أَفَمَن يَتَّقِي بِوَجْهِهِۦ سُوٓءَ ٱلْعَذَابِ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِۚ وَقِيلَ لِلظَّٰلِمِينَ ذُوقُواْ مَا كُنتُمْ تَكْسِبُونَ ﴿٢٤﴾ كَذَّبَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَأَتَىٰهُمُ ٱلْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ ﴿٢٥﴾ فَأَذَاقَهُمُ ٱللَّهُ ٱلْخِزْيَ فِي ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَاۖ وَلَعَذَابُ ٱلْأٓخِرَةِ أَكْبَرُۚ لَوْ كَانُواْ يَعْلَمُونَ ﴿٢٦﴾ وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِي هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ مِن كُلِّ مَثَلٍ لَّعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٢٧﴾ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِي عِوَجٍ لَّعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴿٢٨﴾ ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا رَّجُلًا فِيهِ شُرَكَآءُ مُتَشَٰكِسُونَ وَرَجُلًا

﴿ثُمَّ يَجْعَلُهُ حُطاماً﴾ يابساً كذلك الدنيا تفنى ولا تبقى ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ﴾ فيما ذكرت من فناء الدنيا ﴿لَذِكْرَىٰ﴾ لعظة ﴿لِأُولِي ٱلْأَلْبَابِ﴾ لذوي العقول من الناس ﴿أَفَمَن شَرَحَ ٱللَّهُ صَدْرَهُ﴾ وسع الله ولين الله قلبه ﴿لِلْإِسْلَامِ﴾ بنور الإسلام ﴿فَهُوَ عَلَىٰ نُورٍ مِّن رَّبِّهِ﴾ على كرامة وبيان من ربه وهو عمار بن ياسر كمن شرح الله صدره للكفر وهو أبو جهل ﴿فَوَيْلٌ﴾ شدة عذاب ويقال ويل واد في جهنم من قيح ودم ﴿لِّلْقَاسِيَةِ﴾ لليابسة ﴿قُلُوبُهُم﴾ لا تلين قلوبهم ﴿مِّن ذِكْرِ ٱللَّهِ﴾ وهو أبو جهل وأصحابه ﴿أُولَٰئِكَ﴾ أهل هذه الصفة ﴿فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾ في كفر بين ﴿ٱللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ ٱلْحَدِيثِ﴾ أحسن الكلام يعني القرآن ﴿كِتَاباً مُّتَشَابِهاً﴾ تشبه آيات الوعد والرحمة والنصرة والمغفرة والعفو بعضها بعضاً وتشبه آيات الوعيد والعذاب والزجر والتخويف بعضها بعضاً ﴿مَّثَانِيَ﴾ مثنى مثنى آية الرحمة والعذاب والوعد والوعيد والأمر والنهي والناسخ والمنسوخ وغير ذلك ويقال مكرر ﴿تَقْشَعِرُّ مِنْهُ﴾ تهيج من آيات العذاب والوعيد ﴿جُلُودُ ٱلَّذِينَ يَخْشَوْنَ﴾ يخافون ﴿رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ﴾ بآية الرحمة ﴿وَقُلُوبُهُمْ﴾ راجعة ﴿إِلَىٰ ذِكْرِ ٱللَّهِ ذَٰلِكَ﴾ يعني القرآن ﴿هُدَى ٱللَّهِ﴾ بيان الله ﴿يَهْدِي بِهِ مَن يَشَاءُ﴾ إلى دينه ﴿وَمَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ﴾ عن دينه ﴿فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ﴾ مرشد لدينه ﴿أَفَمَن يَتَّقِي بِوَجْهِهِ سُوءَ ٱلْعَذَابِ﴾ شدة العذاب ﴿يَوْمَ ٱلْقِيَامَةِ﴾ وهو أبو جهل وأصحابه تجمع يده إلى عنقه بغل من حديد فمن ذلك يتقي العذاب بوجهه ﴿وَقِيلَ لِلظَّالِمِينَ﴾ للكافرين أبي جهل وأصحابه تقول لهم الزبانية ﴿ذُوقُوا﴾ عذاب ﴿مَا كُنتُم تَكْسِبُونَ﴾ تقولون وتعملون في الدنيا من العاصي ﴿كَذَّبَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ﴾ من قبل قومك يا محمد قوم هود وصالح وشعيب وغيرهم ﴿فَأَتَاهُمُ ٱلْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لا يَشْعُرُونَ﴾ لا يعلمون بنزوله ﴿فَأَذَاقَهُمُ ٱللَّهُ ٱلْخِزْيَ فِي ٱلْحَيَاةِ ٱلدُّنْيَا﴾ عذاب الدنيا ﴿وَلَعَذَابُ ٱلآخِرَةِ أَكْبَرُ﴾ أعظم مما كان لهم في الدنيا ﴿لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾ ولكن لم يكونوا يعلمون ﴿وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ﴾ بينا للناس ﴿فِي هَٰذَا ٱلْقُرْآنِ مِن كُلِّ مَثَلٍ﴾ وجه ﴿لَّعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾ لكي يتعظوا ﴿قُرْآناً عَرَبِيًّا﴾ على مجرى اللغة العربية ﴿غَيْرَ ذِي عِوَجٍ﴾ غير مخالف للتوراة والإنجيل والزبور وسائر الكتب بالتوحيد وبعض الأحكام والحدود ويقال غير ذي عوج غير مخلوق وهو قول السدي ﴿لَّعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ﴾ لكي يتقوا بالقرآن عما نهاهم الله ﴿ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلاً﴾ بين الله شبه رجل ﴿رَّجُلاً فِيهِ شُرَكَاءُ﴾ سادات ﴿مُتَشَاكِسُونَ﴾ متخالفون يأمر هذا

سَلَمًا لِّرَجُلٍ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا ۚ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ۚ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٢٩﴾ إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ ﴿٣٠﴾ ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ عِندَ رَبِّكُمْ تَخْتَصِمُونَ ﴿٣١﴾ ۞ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن كَذَبَ عَلَى ٱللَّهِ وَكَذَّبَ بِٱلصِّدْقِ إِذْ جَآءَهُۥٓ ۚ أَلَيْسَ فِى جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْكَٰفِرِينَ ﴿٣٢﴾ وَٱلَّذِى جَآءَ بِٱلصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِۦٓ ۙ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُتَّقُونَ ﴿٣٣﴾ لَهُم مَّا يَشَآءُونَ عِندَ رَبِّهِمْ ۚ ذَٰلِكَ جَزَآءُ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٣٤﴾ لِيُكَفِّرَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ أَسْوَأَ ٱلَّذِى عَمِلُوا۟ وَيَجْزِيَهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ ٱلَّذِى كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿٣٥﴾ أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُۥ ۖ وَيُخَوِّفُونَكَ بِٱلَّذِينَ مِن دُونِهِۦ ۚ وَمَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِنْ هَادٍ ﴿٣٦﴾ وَمَن يَهْدِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِن مُّضِلٍّ ۗ أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِعَزِيزٍ ذِى ٱنتِقَامٍ ﴿٣٧﴾ وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُ ۚ قُلْ أَفَرَءَيْتُم مَّا تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ إِنْ أَرَادَنِىَ ٱللَّهُ بِضُرٍّ هَلْ هُنَّ كَٰشِفَٰتُ ضُرِّهِۦٓ أَوْ أَرَادَنِى بِرَحْمَةٍ هَلْ هُنَّ مُمْسِكَٰتُ رَحْمَتِهِۦ ۚ قُلْ حَسْبِىَ ٱللَّهُ ۖ عَلَيْهِ يَتَوَكَّلُ ٱلْمُتَوَكِّلُونَ ﴿٣٨﴾ قُلْ يَٰقَوْمِ ٱعْمَلُوا۟

بشيء وينهى ذلك عنه وهذا مثل الكافر يعبد آلهة شتى ﴿وَرَجُلاً سلماً﴾ خالصاً ﴿لِرَجُلٍ﴾ وهذا مثل المؤمن يعبد ربه وحده وأسلم دينه وعمله لله ﴿هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلاً﴾ في المثل المؤمن والكافر ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ الشكر لله والوحدانية لله ﴿بَلْ أَكْثَرُهُمْ لا يَعْلَمُونَ﴾ أمثال القرآن ﴿إِنَّكَ﴾ يا محمد ﴿مَيِّتٌ﴾ ستموت ﴿وَإِنَّهُمْ﴾ يعني كفار مكة ﴿مَّيِّتُونَ﴾ سيموتون ﴿ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عِندَ رَبِّكُمْ تَخْتَصِمُونَ﴾ تتكلمون بالحجة يعني النبي ﷺ ورؤساء الكفار ﴿فَمَنْ أَظْلَمُ﴾ في كفره ﴿مِمَّن كَذَبَ عَلَى اللَّهِ﴾ بالقرآن فجعل له ولداً وشريكاً وهو أبو جهل وأصحابه ﴿وَكَذَّبَ بِالصِّدْقِ﴾ بالقرآن والتوحيد ﴿إِذْ جَاءَهُ﴾ محمد به ﴿أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوىً﴾ منزل ومقام ﴿لِّلْكَافِرِينَ﴾ لأبي جهل وأصحابه ﴿وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ﴾ بالقرآن والتوحيد وهو محمد ﷺ ﴿وَصَدَّقَ بِهِ﴾ أبو بكر وأصحابه ﴿أُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ﴾ الكفر والشرك والفواحش ﴿لَهُم مَّا يَشَاؤُونَ﴾ ما يشتهون ﴿عِندَ رَبِّهِمْ﴾ في الجنة ﴿ذَلِكَ﴾ الكرامة ﴿جَزَاءُ الْمُحْسِنِينَ﴾ الموحدين ﴿لِيُكَفِّرَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَسْوَأَ الَّذِي عَمِلُوا﴾ أقبح أعمالهم ﴿وَيَجْزِيَهُمْ أَجْرَهُم﴾ ثوابهم ﴿بِأَحْسَنِ الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ بإحسانهم ﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ﴾ يعني النبي ﷺ ويقال خالد بن الوليد مما يريدون به ﴿وَيُخَوِّفُونَكَ﴾ يا محمد ﴿بِالَّذِينَ مِن دُونِهِ﴾ من دون الله يعني اللات والعزى ومناة يقولون لك لا تشتمها ولا تعبها فتخبلك ﴿وَمَن يُضْلِلِ اللَّهُ﴾ عن دينه ﴿فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ﴾ مرشد إلى دينه وهو أبو جهل وأصحابه.

﴿وَمَن يَهْدِ اللَّهُ﴾ لدينه ﴿فَمَا لَهُ مِن مُّضِلٍّ﴾ عن دينه وهو أبو بكر وأصحابه ويقال هو أبو القاسم عليه السلام ﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِعَزِيزٍ﴾ في ملكه وسلطانه ﴿ذِي انْتِقَامٍ﴾ ذي نقمة لمن لا يؤمن به ﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُم﴾ يعني كفار مكة ﴿مَّنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ لَيَقُولُنَّ﴾ كفار مكة ﴿اللَّهُ﴾ خلقهما ﴿قُلْ﴾ لهم يا محمد ﴿أَفَرَأَيْتُم مَّا تَدْعُونَ﴾ تعبدون ﴿مِن دُونِ اللَّهِ﴾ اللات والعزى ومناة ﴿إِنْ أَرَادَنِيَ اللَّهُ بِضُرٍّ﴾ بشدة وبلاء ﴿هَلْ هُنَّ﴾ اللات والعزى ومناة ﴿كَاشِفَاتُ ضُرِّهِ﴾ رافعات بلاءه وشدته عني ﴿أَوْ أَرَادَنِي بِرَحْمَةٍ﴾ بعافية ﴿هَلْ هُنَّ﴾ اللات والعزى ومناة ﴿مُمْسِكَاتُ﴾ مانعات ﴿رَحْمَتِهِ﴾ عني حتى تأمروني بعبادتها ﴿قُلْ﴾ يا محمد ﴿حَسْبِيَ اللَّهُ﴾ ثقتي بالله ﴿عَلَيْهِ يَتَوَكَّلُ الْمُتَوَكِّلُونَ﴾ يعني به يثق الواثقون ويقال على المؤمنين أن يتوكلوا على الله ﴿قُلْ﴾ يا محمد لكفار مكة ﴿يَا قَوْمِ اعْمَلُوا عَلَى مَكَانَتِكُمْ﴾ على دينكم وفي

عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ إِنِّي عَٰمِلٌ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴿٣٩﴾ مَن يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَيَحِلُّ عَلَيْهِ عَذَابٌ مُّقِيمٌ ﴿٤٠﴾ إِنَّآ أَنزَلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ لِلنَّاسِ بِٱلْحَقِّ فَمَنِ ٱهْتَدَىٰ فَلِنَفْسِهِۦ وَمَن ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا وَمَآ أَنتَ عَلَيْهِم بِوَكِيلٍ ﴿٤١﴾ ٱللَّهُ يَتَوَفَّى ٱلْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَٱلَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا فَيُمْسِكُ ٱلَّتِي قَضَىٰ عَلَيْهَا ٱلْمَوْتَ وَيُرْسِلُ ٱلْأُخْرَىٰٓ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأَيَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٤٢﴾ أَمِ ٱتَّخَذُوا۟ مِن دُونِ ٱللَّهِ شُفَعَآءَ قُلْ أَوَلَوْ كَانُوا۟ لَا يَمْلِكُونَ شَيْـًٔا وَلَا يَعْقِلُونَ ﴿٤٣﴾ قُل لِّلَّهِ ٱلشَّفَٰعَةُ جَمِيعًا لَّهُۥ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٤٤﴾ وَإِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَحْدَهُ ٱشْمَأَزَّتْ قُلُوبُ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْءَاخِرَةِ وَإِذَا ذُكِرَ ٱلَّذِينَ مِن دُونِهِۦٓ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ ﴿٤٥﴾ قُلِ ٱللَّهُمَّ فَاطِرَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ عَٰلِمَ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ أَنتَ تَحْكُمُ بَيْنَ عِبَادِكَ فِي مَا كَانُوا۟ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿٤٦﴾ وَلَوْ أَنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ مَا فِي ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا وَمِثْلَهُۥ مَعَهُۥ لَٱفْتَدَوْا۟ بِهِۦ مِن سُوٓءِ ٱلْعَذَابِ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَبَدَا لَهُم مِّنَ ٱللَّهِ مَا لَمْ يَكُونُوا۟ يَحْتَسِبُونَ ﴿٤٧﴾ وَبَدَا لَهُمْ

منازلكم بهلاكي ﴿إِنِّي عَامِلٌ﴾ بهلاككم ﴿فَسَوْفَ﴾ وهذا وعيد لهم من الله ﴿تَعْلَمُونَ مَنْ يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ﴾ يذله ويهلكه ﴿وَيَحِلُّ عَلَيْهِ﴾ يجب عليه ﴿عَذَابٌ مُقِيمٌ﴾ دائم ﴿إِنَّا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ﴾ جبريل بالقرآن ﴿لِلنَّاسِ بِالْحَقِّ﴾ يقول بتبيان الحق والباطل للناس ﴿فَمَنِ اهْتَدَىٰ﴾ بالقرآن وآمن به ﴿فَلِنَفْسِهِ﴾ الثواب ﴿وَمَن ضَلَّ﴾ كفر بالقرآن ﴿فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا﴾ يجب على نفسه عقوبة ذلك ﴿وَمَا أَنتَ عَلَيْهِمْ﴾ على كفار مكة ﴿بِوَكِيلٍ﴾ كفيل تؤخذ بهم ﴿اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنفُسَ﴾ يقبض أرواح الأنفس ﴿حِينَ مَوْتِهَا﴾ حين منامها ﴿وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ﴾ أيضاً ﴿فِي مَنَامِهَا فَيُمْسِكُ الَّتِي قَضَىٰ عَلَيْهَا الْمَوْتَ وَيُرْسِلُ الْأُخْرَىٰ﴾ التي لم تمت في منامها ﴿إِلَىٰ أَجَلٍ مُسَمًّى﴾ إلى وقت معلوم ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ﴾ في إمساكه وإرساله ﴿لَآيَاتٍ﴾ لعلامات وعبراً ﴿لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ فيها ﴿أَمِ اتَّخَذُوا﴾ عبدوا ﴿مِن دُونِ اللَّهِ﴾ كفار مكة ﴿شُفَعَاءَ﴾ آلهة لكي يشفعوا لهم ﴿قُلْ﴾ لهم يا محمد ﴿أَوَلَوْ كَانُوا لَا يَمْلِكُونَ شَيْئًا﴾ يقول هم لا يقدرون على شيء من الشفاعة ﴿وَلَا يَعْقِلُونَ﴾ الشفاعة فكيف يشفعون ﴿قُل لِلَّهِ الشَّفَاعَةُ جَمِيعاً﴾ بيد الله الشفاعة جميعاً في الآخرة ﴿لَهُ مُلْكُ﴾ خزائن ﴿السَّمَاوَاتِ﴾ المطر ﴿وَالْأَرْضِ﴾ النبات ﴿ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ في الآخرة فيجزيكم بأعمالكم ﴿وَإِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَحْدَهُ﴾ إذا قيل لهم قولوا لا إله إلا الله ﴿اشْمَأَزَّتْ﴾ نفرت ﴿قُلُوبُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ﴾ بالبعث بعد الموت ﴿وَإِذَا ذُكِرَ الَّذِينَ مِن دُونِهِ﴾ من دون الله اللات والعزى ومناة ﴿إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ﴾ بذكر آلهتهم ﴿قُلِ اللَّهُمَّ﴾ قل يا الله أم بنا أي اقصد بنا إلى الخير ﴿فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ يا خالق السموات والأرض ﴿عَالِمَ الْغَيْبِ﴾ يا عالم الغيب ما غاب عن العباد ﴿وَالشَّهَادَةِ﴾ ما علمه العباد ﴿أَنتَ تَحْكُمُ بَيْنَ عِبَادِكَ﴾ تقضي بين عبادك يوم القيامة ﴿فِيمَا كَانُوا فِيهِ﴾ في الدين ﴿يَخْتَلِفُونَ﴾ يخالفون ﴿وَلَوْ أَنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا﴾ أشركوا ﴿مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعاً وَمِثْلَهُ مَعَهُ﴾ ضعفه معه ﴿لَافْتَدَوْا بِهِ﴾ لفادوا به أنفسهم ﴿مِن سُوءِ الْعَذَابِ﴾ من شدة العذاب ﴿يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَبَدَا لَهُم﴾ ظهر

سَيِّئَاتُ مَا كَسَبُواْ وَحَاقَ بِهِم مَّا كَانُواْ بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ ﴿٤٨﴾ فَإِذَا مَسَّ ٱلْإِنسَـٰنَ ضُرٌّ دَعَانَا ثُمَّ إِذَا خَوَّلْنَـٰهُ نِعْمَةً مِّنَّا قَالَ إِنَّمَآ أُوتِيتُهُۥ عَلَىٰ عِلْمٍ ۚ بَلْ هِىَ فِتْنَةٌ وَلَـٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٤٩﴾ قَدْ قَالَهَا ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَمَآ أَغْنَىٰ عَنْهُم مَّا كَانُواْ يَكْسِبُونَ ﴿٥٠﴾ فَأَصَابَهُمْ سَيِّئَاتُ مَا كَسَبُواْ ۚ وَٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنْ هَـٰٓؤُلَآءِ سَيُصِيبُهُمْ سَيِّئَاتُ مَا كَسَبُواْ وَمَا هُم بِمُعْجِزِينَ ﴿٥١﴾ أَوَلَمْ يَعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ لِمَن يَشَآءُ وَيَقْدِرُ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَـَٔايَـٰتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٥٢﴾ ۞ قُلْ يَـٰعِبَادِىَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُواْ مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعًا ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٥٣﴾ وَأَنِيبُوٓاْ إِلَىٰ رَبِّكُمْ وَأَسْلِمُواْ لَهُۥ مِن قَبْلِ أَن يَأْتِيَكُمُ ٱلْعَذَابُ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ ﴿٥٤﴾ وَٱتَّبِعُوٓاْ أَحْسَنَ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُم مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَكُمُ ٱلْعَذَابُ بَغْتَةً وَأَنتُمْ لَا تَشْعُرُونَ ﴿٥٥﴾ أَن تَقُولَ نَفْسٌ يَـٰحَسْرَتَىٰ عَلَىٰ مَا فَرَّطتُ فِى جَنۢبِ ٱللَّهِ وَإِن كُنتُ لَمِنَ ٱلسَّـٰخِرِينَ ﴿٥٦﴾ أَوْ تَقُولَ لَوْ أَنَّ ٱللَّهَ هَدَىٰنِى لَكُنتُ مِنَ ٱلْمُتَّقِينَ ﴿٥٧﴾ أَوْ تَقُولَ حِينَ تَرَى

لهم ﴿مِّنَ اللَّهِ﴾ من عذاب الله ﴿مَا لَمْ يَكُونُوا يَحْتَسِبُونَ﴾ يظنون ﴿وَبَدَا لَهُمْ﴾ ظهر لهم ﴿سَيِّئَاتُ مَا كَسَبُوا﴾ أقبح أعمالهم ﴿وَحَاقَ بِهِم﴾ نزل بهم عذاب ﴿مَّا كَانُواْ بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ﴾ يهزؤون بالأنبياء والكتب ويقال عذاب ما كانوا يستهزئون به ﴿فَإِذَا مَسَّ﴾ أصاب ﴿الإِنْسَانَ﴾ الكافر ﴿ضُرٌّ﴾ شدة ﴿دَعَانَا﴾ لكشف الشدة ﴿ثُمَّ إِذَا خَوَّلْنَاهُ﴾ بدلناه ﴿نِعْمَةً مِنَّا قَالَ إِنَّمَا أُوتِيتُهُ﴾ أعطيت هذا المال الذي أعطيت ﴿عَلَىٰ عِلْمٍ﴾ صلاح وخير علمه الله مني ﴿بَلْ هِيَ فِتْنَةٌ﴾ بلية ومكر منّا لهم ﴿وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ﴾ كلهم ﴿لَا يَعْلَمُونَ﴾ ذلك ﴿قَدْ قَالَهَا﴾ يعني هذه المقالة ﴿الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ﴾ من قبل قومك يا محمد مثل قارون وغيره ﴿فَمَا أَغْنَىٰ عَنْهُم﴾ ما نفع لهم من عذاب الله ﴿مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ يقولون ويعملون ويعبدون من دون الله ولا ما كانوا يجمعون من المال ﴿فَأَصَابَهُمْ سَيِّئَاتُ مَا كَسَبُوا﴾ عذاب ما قالوا وعملوا وجمعوا في الدنيا من المال ﴿وَالَّذِينَ ظَلَمُوا﴾ أشركوا ﴿مِنْ هَؤُلَاءِ سَيُصِيبُهُمْ سَيِّئَاتُ مَا كَسَبُوا﴾ أي عقوبات ما عملوا مثلما أصاب الذين من قبلهم ﴿وَمَا هُم بِمُعْجِزِينَ﴾ بفائتين من عذاب الله ﴿أَوَلَمْ يَعْلَمُوا﴾ كفار مكة ﴿أَنَّ اللَّهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ﴾ يوسع المال على من يشاء وهو مكر منه ﴿وَيَقْدِرُ﴾ يقتر على من يشاء وهو نظر منه ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ﴾ في البسط والتقتير ﴿لَآيَاتٍ﴾ لعلامات وعبراً ﴿لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ بمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن ﴿قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُواْ عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ﴾ بالكفر والشرك والزنا والقتل ﴿لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ﴾ لا تيأسوا من مغفرة الله ﴿إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعاً إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ﴾ لمن تاب من الكفر وآمن بالله ﴿الرَّحِيمُ﴾ لمن مات على التوبة ﴿وَأَنِيبُوا إِلَىٰ رَبِّكُمْ﴾ أقبلوا إلى ربكم بالتوبة من الكفر ﴿وَأَسْلِمُوا لَهُ﴾ آمنوا بالله وأطيعوا الله ﴿مِن قَبْلِ أَن يَأْتِيَكُمُ الْعَذَابِ ثُمَّ لا تُنصَرُونَ﴾ لا تمنعون من عذاب الله. نزلت هذه الآية في وحشي وأصحابه ثم قال ﴿وَاتَّبِعُوا أَحْسَنَ مَا أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ﴾ يعني القرآن أحلوا حلاله وحرموا حرامه واعملوا بمحكمه وآمنوا بمتشابهه ﴿مِن قَبْلِ أَن يَأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ بَغْتَةً﴾ فجاة ﴿وَأَنتُمْ لَا تَشْعُرُونَ﴾ لا تعلمون نزوله ﴿أَن تَقُولَ نَفْسٌ﴾ لكي لا تقول نفس ﴿يَا حَسْرَتَا﴾ يا ندامتا ﴿عَلَىٰ مَا فَرَّطْتُ فِي جَنبِ اللَّهِ﴾ تركت من طاعة الله ﴿وَإِن كُنتُ لَمِنَ السَّاخِرِينَ﴾ وقد كنت من المستهزئين بالكتاب والرسول

ٱلۡعَذَابَ لَوۡ أَنَّ لِي كَرَّةٗ فَأَكُونَ مِنَ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ﴿٥٨﴾ بَلَىٰ قَدۡ جَآءَتۡكَ ءَايَٰتِي فَكَذَّبۡتَ بِهَا وَٱسۡتَكۡبَرۡتَ وَكُنتَ مِنَ ٱلۡكَٰفِرِينَ ﴿٥٩﴾ وَيَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ تَرَى ٱلَّذِينَ كَذَبُواْ عَلَى ٱللَّهِ وُجُوهُهُم مُّسۡوَدَّةٌۚ أَلَيۡسَ فِي جَهَنَّمَ مَثۡوٗى لِّلۡمُتَكَبِّرِينَ ﴿٦٠﴾ وَيُنَجِّي ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوۡاْ بِمَفَازَتِهِمۡ لَا يَمَسُّهُمُ ٱلسُّوٓءُ وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ ﴿٦١﴾ ٱللَّهُ خَٰلِقُ كُلِّ شَيۡءٖۖ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ وَكِيلٞ ﴿٦٢﴾ لَّهُۥ مَقَالِيدُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۗ وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡخَٰسِرُونَ ﴿٦٣﴾ قُلۡ أَفَغَيۡرَ ٱللَّهِ تَأۡمُرُوٓنِّيٓ أَعۡبُدُ أَيُّهَا ٱلۡجَٰهِلُونَ ﴿٦٤﴾ وَلَقَدۡ أُوحِيَ إِلَيۡكَ وَإِلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكَ لَئِنۡ أَشۡرَكۡتَ لَيَحۡبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ ٱلۡخَٰسِرِينَ ﴿٦٥﴾ بَلِ ٱللَّهَ فَٱعۡبُدۡ وَكُن مِّنَ ٱلشَّٰكِرِينَ ﴿٦٦﴾ وَمَا قَدَرُواْ ٱللَّهَ حَقَّ قَدۡرِهِۦ وَٱلۡأَرۡضُ جَمِيعٗا قَبۡضَتُهُۥ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُ مَطۡوِيَّٰتُۢ بِيَمِينِهِۦۚ سُبۡحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشۡرِكُونَ ﴿٦٧﴾ وَنُفِخَ فِي ٱلصُّورِ فَصَعِقَ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِي ٱلۡأَرۡضِ إِلَّا مَن شَآءَ ٱللَّهُۖ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخۡرَىٰ فَإِذَا هُمۡ قِيَامٞ يَنظُرُونَ ﴿٦٨﴾ وَأَشۡرَقَتِ ٱلۡأَرۡضُ بِنُورِ رَبِّهَا وَوُضِعَ

﴿أَوْ تَقُولَ﴾ ولكي لا تقول ﴿لَوْ أَنَّ اللَّهَ هَدَانِي﴾ بين لي الإيمان ﴿لَكُنْتُ مِنَ الْمُتَقِينَ﴾ من الموحدين ﴿أَوْ تَقُولَ﴾ ولكي لا تقول ﴿حِينَ تَرَى الْعَذَابَ لَوْ أَنَّ لِي كَرَّةً﴾ رجعة إلى دار الدنيا ﴿فَأَكُونَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ﴾ من الموحدين فيقول الله لهم ﴿بَلَىٰ قَدْ جَاءَتْكَ آيَاتِي﴾ كتابي ورسولي ﴿فَكَذَّبْتَ بِهَا﴾ بالكتاب والرسول ﴿وَاسْتَكْبَرْتَ﴾ عن الإيمان ﴿وَكُنْتَ مِنَ الْكَافِرِينَ﴾ مع الكافرين على دينهم ﴿وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ﴾ في عزير وعيسى والملائكة حين قالوا الملائكة بنات الله وعزير وعيسى ولدا الله ﴿وُجُوهُهُم مُسْوَدَّةٌ﴾ وأعينهم مزرقة ﴿أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوىً لِلْمُتَكَبِّرِينَ﴾ منزل للكافرين ﴿وَيُنَجِّي اللَّهُ الَّذِينَ اتَّقَوْا﴾ آمنوا وأطاعوا ربهم ﴿بِمَفَازَتِهِمْ﴾ بإيمانهم وإحسانهم ﴿لا يَمَسُّهُمُ السُّوءُ﴾ لا يصيبهم الشدة والعذاب ﴿وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ إذا حزن غيرهم ﴿اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ﴾ بائن منه ﴿وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ﴾ على قوت كل شيء كفيل ويقال على كل شيء من أعمالهم شهيد وكيل ﴿لَهُ مَقَالِيدُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ خزائن السموات المطر والأرض النبات ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا بَآيَاتِ اللَّهِ﴾ بمحمد ﷺ والقرآن ﴿أُولَٰئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ﴾ في الآخرة المغبونون بالعقوبة ﴿قُلْ﴾ يا محمد لأهل مكة حين قالوا له ارجع إلى دين آبائك ﴿أَفَغَيْرَ﴾ دين ﴿اللَّهِ تَأْمُرُونِي أَعْبُدُ أيها الْجَاهِلُونَ﴾ الكافرون ﴿وَلَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ﴾ في القرآن ﴿وَإِلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكَ﴾ الكافرون ﴿لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ﴾ في الشرك ﴿وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ من المغبونين بالعقوبة ﴿بَلِ اللَّهَ فَاعْبُدْ﴾ وحد ﴿وَكُن مِنَ الشَّاكِرِينَ﴾ بما أنعم الله عليك من النبوة والكتاب والإسلام ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ﴾ ما عظموا الله حق عظمته حين قالوا يد الله مغلولة وحين قالوا إن الله فقير محتاج يطلب منا القرض وهذه مقالة مالك بن الصيف اليهودي خذله الله. ﴿وَالْأَرْضُ جَمِيعاً قَبْضَتُهُ﴾ في قبضته ﴿يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّموَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ﴾ بقدرته يوم القيامة وكلتا يدي الله يمين ﴿سُبْحَانَهُ﴾ نزه نفسه عن مقالة اليهود ﴿وَتَعَالَىٰ﴾ تبرأ وارتفع ﴿عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ به من الأوثان ﴿وَنُفِخَ فِي الصُّورِ﴾ وهي نفخة الموت ﴿فَصَعِقَ﴾ فمات ﴿مَن فِي السَّمَوَاتِ وَمَن فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَن شَاءَ اللَّهُ﴾ من في الجنة والنار ويقال جبريل وميكائيل وإسرافيل وملك الموت فإنهم لا يموتون في النفخة الأولى ولكن يموتون بعد ذلك ﴿ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ

ٱلْكِتَٰبُ وَجِاْىٓءَ بِٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلشُّهَدَآءِ وَقُضِىَ بَيْنَهُم بِٱلْحَقِّ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿٦٩﴾ وَوُفِّيَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَا يَفْعَلُونَ ﴿٧٠﴾ وَسِيقَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِلَىٰ جَهَنَّمَ زُمَرًا ۖ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوهَا فُتِحَتْ أَبْوَٰبُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَآ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ يَتْلُونَ عَلَيْكُمْ ءَايَٰتِ رَبِّكُمْ وَيُنذِرُونَكُمْ لِقَآءَ يَوْمِكُمْ هَٰذَا ۚ قَالُواْ بَلَىٰ وَلَٰكِنْ حَقَّتْ كَلِمَةُ ٱلْعَذَابِ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٧١﴾ قِيلَ ٱدْخُلُوٓاْ أَبْوَٰبَ جَهَنَّمَ خَٰلِدِينَ فِيهَا ۖ فَبِئْسَ مَثْوَى ٱلْمُتَكَبِّرِينَ ﴿٧٢﴾ وَسِيقَ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْاْ رَبَّهُمْ إِلَى ٱلْجَنَّةِ زُمَرًا ۖ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَٰبُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلَٰمٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَٱدْخُلُوهَا خَٰلِدِينَ ﴿٧٣﴾ وَقَالُواْ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى صَدَقَنَا وَعْدَهُۥ وَأَوْرَثَنَا ٱلْأَرْضَ نَتَبَوَّأُ مِنَ ٱلْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَآءُ ۖ فَنِعْمَ أَجْرُ ٱلْعَٰمِلِينَ ﴿٧٤﴾ وَتَرَى ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ حَآفِّينَ مِنْ حَوْلِ ٱلْعَرْشِ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ ۖ وَقُضِىَ بَيْنَهُم بِٱلْحَقِّ وَقِيلَ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٧٥﴾

﴿أُخْرَىٰ﴾ وهي نفخة البعث وبينهما أربعون سنة تمطر السماء بعدها كنطف الرجال ﴿فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ﴾ من القبور ﴿يَنظُرُونَ﴾ ما يقال لهم ﴿وَأَشْرَقَتِ ٱلْأَرْضُ﴾ أضاءت الأرض ﴿بِنُورِ رَبِّهَا﴾ بضوء نور ربها ويقال بعدل ربها ﴿وَوُضِعَ ٱلْكِتَابُ﴾ في الأيمان والشمائل وهو ديوان الحفظة ﴿وَجِيءَ بِالنَّبِيِّينَ﴾ الذين ليسوا بمرسلين ﴿وَٱلشُّهَدَاءِ﴾ يعني المرسلين ويقال وجيء بالنبيين والمرسلين والشهداء شهداء المرسلين على قومهم ﴿وَقُضِيَ بَيْنَهُم﴾ وبين النبيين ﴿بِٱلْحَقِّ﴾ بالعدل ﴿وَهُمْ لا يُظْلَمُونَ﴾ لا ينقص من حسناتهم ولا يزاد على سيئاتهم ﴿وَوُفِّيَتْ﴾ وفرت ﴿كُلُّ نَفْسٍ﴾ برة أو فاجرة ﴿مَّا عَمِلَتْ﴾ من خير أو شر ﴿وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَا يَفْعَلُونَ﴾ من الخير والشر.

﴿وَسِيقَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا إِلَىٰ جَهَنَّمَ زُمَراً﴾ أمماً الأول فالأول ﴿حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوهَا﴾ يعني النار ﴿فُتِحَتْ أَبْوابُهَا﴾ طرقها لهم ولم تكن قبل ذلك مفتوحة ﴿وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا﴾ يعني الزبانية ﴿أَلَمْ يَأْتِكُمْ﴾ يا معشر الكفار ﴿رُسُلٌ مِّنكُمْ﴾ آدميون مثلكم ﴿يَتْلُونَ﴾ يقرؤون ﴿عَلَيْكُمْ آيَاتِ رَبِّكُمْ﴾ بالأمر والنهي ﴿وَيُنذِرُونَكُمْ﴾ يخوفونكم ﴿لِقَاءَ﴾ عذاب ﴿يَوْمِكُمْ هَذَا قَالُوا بَلَىٰ﴾ قد أتونا بالرسالة ﴿وَلَكِنْ حَقَّتْ﴾ وجبت ﴿كَلِمَةُ ٱلْعَذَابِ عَلَى ٱلْكَافِرِينَ﴾ قبل ذلك ﴿قِيلَ﴾ يقول لهم الزبانية ﴿ٱدْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا﴾ دائمين في النار ﴿فَبِئْسَ مَثْوَى ٱلْمُتَكَبِّرِينَ﴾ منزل المتعظمين عن الإيمان بالكتاب والرسول ﴿وَسِيقَ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْا﴾ أطاعوا ﴿رَبَّهُمْ إِلَىٰ ٱلْجَنَّةِ زُمَراً﴾ فوجاً فوجاً ﴿حَتَّىٰ إِذَا جَاؤُوهَا﴾ أي الجنة ﴿وَفُتِحَتْ أَبْوابُهَا﴾ وقد كانت مفتوحة قبل ذلك ﴿وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا﴾ خزان الجنان على باب الجنان ﴿سَلامٌ عَلَيْكُمْ﴾ يسلمون عليكم بالتحية والسلام ﴿طِبْتُمْ﴾ فزتم ونجوتم ويقال طهرتم وصلحتم ﴿فَٱدْخُلُوهَا﴾ يعني الجنة ﴿خَالِدِينَ﴾ دائمين مقيمين فيها لا تموتون ولا تخرجون منها ﴿وَقَالُوا﴾ بعد ذلك حين علموا كرامة الله ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ المنة لله ﴿ٱلَّذِي صَدَقَنَا وَعْدَهُ﴾ أنجزنا وعده ﴿وَأَوْرَثَنَا ٱلْأَرْضَ﴾ أنزلنا أرض الجنة ﴿نَتَبَوَّأُ﴾ ننزل ﴿مِنَ ٱلْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَاءُ﴾ نشتهي ﴿فَنِعْمَ أَجْرُ ٱلْعَامِلِينَ﴾ ثواب العاملين لله في الدنيا ﴿وَتَرَى ٱلْمَلائِكَةَ حَافِّينَ﴾ محدقين ﴿مِنْ حَوْلِ ٱلْعَرْشِ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ﴾ بأمر ربهم ﴿وَقُضِيَ بَيْنَهُم﴾ بين النبيين والأمم ﴿بِٱلْحَقِّ﴾ بالعدل ﴿وَقِيلَ﴾ لهم بعد الفراغ من الحساب قولوا ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَالَمِينَ﴾ سيد الجن والإنس على ما فرق بيننا وبين أعدائنا وهو منزل حمٓ وهو العزيز العليم.

سورة غافر

بسم الله الرحمن الرحيم

حمٓ ﴿١﴾ تَنزِيلُ ٱلْكِتَٰبِ مِنَ ٱللَّهِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْعَلِيمِ ﴿٢﴾ غَافِرِ ٱلذَّنۢبِ وَقَابِلِ ٱلتَّوْبِ شَدِيدِ ٱلْعِقَابِ ذِى ٱلطَّوْلِ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ إِلَيْهِ ٱلْمَصِيرُ ﴿٣﴾ مَا يُجَٰدِلُ فِىٓ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ إِلَّا ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فَلَا يَغْرُرْكَ تَقَلُّبُهُمْ فِى ٱلْبِلَٰدِ ﴿٤﴾ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَٱلْأَحْزَابُ مِنۢ بَعْدِهِمْ وَهَمَّتْ كُلُّ أُمَّةٍۭ بِرَسُولِهِمْ لِيَأْخُذُوهُ وَجَٰدَلُوا۟ بِٱلْبَٰطِلِ لِيُدْحِضُوا۟ بِهِ ٱلْحَقَّ فَأَخَذْتُهُمْ فَكَيْفَ كَانَ عِقَابِ ﴿٥﴾ وَكَذَٰلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ أَنَّهُمْ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ﴿٦﴾ ٱلَّذِينَ يَحْمِلُونَ ٱلْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُۥ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِۦ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَىْءٍ رَّحْمَةً وَعِلْمًا فَٱغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا۟ وَٱتَّبَعُوا۟ سَبِيلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ ٱلْجَحِيمِ ﴿٧﴾ رَبَّنَا وَأَدْخِلْهُمْ جَنَّٰتِ عَدْنٍ ٱلَّتِى

ومن السورة التي يذكر فيها المؤمن وهي كلها مكية آياتها اثنتان وثمانون آية وكلماتها ألف ومائة وتسع وتسعون وحروفها أربعة آلاف وتسعمائة وستون

وبإسناده عن ابن عباس في قوله جل ذكره ﴿حمٓ﴾ يقول قضى أو بين ما هو كائن إلى يوم القيامة ويقال قسم أقسم به ﴿تَنزِيلُ ٱلْكِتَابِ﴾ إن هذا القرآن تنزيل ﴿مِنَ ٱللَّهِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْعَلِيمِ﴾ على محمد عليه الصلاة والسلام العزيز بالنقمة لمن لا يؤمن به العليم بمن آمن به ومن لا يؤمن به ﴿غَافِرِ ٱلذَّنْبِ﴾ لمن قال لا إله إلاَّ الله ﴿وَقَابِلِ ٱلتَّوْبِ﴾ لمن تاب من الشرك ﴿شَدِيدِ ٱلْعِقَابِ﴾ لمن مات على الشرك ﴿ذِي ٱلطَّوْلِ﴾ ذي المن والفضل والغنى يعني ذا المن والفضل على من آمن به وذا الغنى على من لا يؤمن به ﴿لا إِلَٰهَ﴾ يفعل ذلك ﴿إِلَّا هُوَ إِلَيْهِ ٱلْمَصِيرُ﴾ مصير من آمن به ومصير من لم يؤمن به ﴿مَا يُجَادِلُ فِي آيَاتِ ٱللَّهِ﴾ ما يكذب بمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ كَفَرُوا﴾ بالله أهل مكة ﴿فَلَا يَغْرُرْكَ تَقَلُّبُهُمْ فِي ٱلْبِلَادِ﴾ فلا تغتر يا محمد بذهابهم ومجيئهم في الأسفار بالتجارة فإنهم ليسوا على شيء ﴿كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ﴾ قبل قومك ﴿قَوْمُ نُوحٍ﴾ نوحاً ﴿وَٱلْأَحْزَابُ﴾ الكفار ﴿مِن بَعْدِهِمْ﴾ من بعد قوم نوح كذبوا الرسل كما كذبك قومك ﴿وَهَمَّتْ كُلُّ أُمَّةٍ بِرَسُولِهِمْ لِيَأْخُذُوهُ﴾ أراد كل قوم قتل رسولهم ﴿وَجَادَلُوا بِٱلْبَاطِلِ﴾ خاصموا الرسل بالشرك ﴿لِيُدْحِضُوا بِهِ ٱلْحَقَّ﴾ ليبطلوا بالشرك الحق ما جاءت به الرسل ﴿فَأَخَذْتُهُمْ﴾ عاقبتهم عند التكذيب ﴿فَكَيْفَ كَانَ عِقَابِ﴾ انظر يامحمد كيف كان عقوبتي عليهم عند التكذيب ﴿وَكَذَٰلِكَ﴾ هكذا ﴿حَقَّتْ﴾ وجبت ﴿كَلِمَةُ رَبِّكَ﴾ بالعذاب ﴿عَلَى ٱلَّذِينَ كَفَرُوا﴾ بالرسل ﴿أَنَّهُمْ أَصْحَابُ ٱلنَّارِ﴾ أهل النار في الآخرة ﴿ٱلَّذِينَ يَحْمِلُونَ ٱلْعَرْشَ﴾ عرش الرحمن وهو السرير وهم عشرة أجزاء من الملائكة الحملة ﴿وَمَنْ حَوْلَهُ﴾ من الملائكة ﴿يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ﴾ بأمر ربهم ﴿وَيُؤْمِنُونَ بِهِ﴾ وهم يؤمنون بالله ﴿وَيَسْتَغْفِرُونَ﴾ يدعون ﴿لِلَّذِينَ آمَنُوا﴾ بمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن ويقولون ﴿رَبَّنَا﴾ يا ربنا ﴿وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَّحْمَةً﴾ ملأت كل شيء نعمة ﴿وَعِلْماً﴾ عالم أنت بكل شيء ﴿فَٱغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا﴾ من الشرك ﴿وَٱتَّبِعُوا

وَعَدتَّهُمْ وَمَن صَلَحَ مِنْ ءَابَآئِهِمْ وَأَزْوَٰجِهِمْ وَذُرِّيَّٰتِهِمْ ۚ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٨﴾ وَقِهِمُ ٱلسَّيِّـَٔاتِ ۚ وَمَن تَقِ ٱلسَّيِّـَٔاتِ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمْتَهُۥ ۚ وَذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴿٩﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ يُنَادَوْنَ لَمَقْتُ ٱللَّهِ أَكْبَرُ مِن مَّقْتِكُمْ أَنفُسَكُمْ إِذْ تُدْعَوْنَ إِلَى ٱلْإِيمَٰنِ فَتَكْفُرُونَ ﴿١٠﴾ قَالُوا۟ رَبَّنَآ أَمَتَّنَا ٱثْنَتَيْنِ وَأَحْيَيْتَنَا ٱثْنَتَيْنِ فَٱعْتَرَفْنَا بِذُنُوبِنَا فَهَلْ إِلَىٰ خُرُوجٍ مِّن سَبِيلٍ ﴿١١﴾ ذَٰلِكُم بِأَنَّهُۥٓ إِذَا دُعِىَ ٱللَّهُ وَحْدَهُۥ كَفَرْتُمْ ۖ وَإِن يُشْرَكْ بِهِۦ تُؤْمِنُوا۟ ۚ فَٱلْحُكْمُ لِلَّهِ ٱلْعَلِىِّ ٱلْكَبِيرِ ﴿١٢﴾ هُوَ ٱلَّذِى يُرِيكُمْ ءَايَٰتِهِۦ وَيُنَزِّلُ لَكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ رِزْقًا ۚ وَمَا يَتَذَكَّرُ إِلَّا مَن يُنِيبُ ﴿١٣﴾ فَٱدْعُوا۟ ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْكَٰفِرُونَ ﴿١٤﴾ رَفِيعُ ٱلدَّرَجَٰتِ ذُو ٱلْعَرْشِ يُلْقِى ٱلرُّوحَ مِنْ أَمْرِهِۦ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ لِيُنذِرَ يَوْمَ ٱلتَّلَاقِ ﴿١٥﴾ يَوْمَ هُم بَٰرِزُونَ ۖ لَا يَخْفَىٰ عَلَى ٱللَّهِ مِنْهُمْ شَىْءٌ ۚ لِّمَنِ ٱلْمُلْكُ ٱلْيَوْمَ ۖ لِلَّهِ ٱلْوَٰحِدِ ٱلْقَهَّارِ ﴿١٦﴾ ٱلْيَوْمَ تُجْزَىٰ كُلُّ نَفْسٍۭ بِمَا

﴿سَبِيلَكَ﴾ دينك الإسلام ﴿وَقِهِمْ عَذَابَ ٱلْجَحِيمِ﴾ ادفع عنهم عذاب النار ﴿رَبَّنَا﴾ يا ربنا ﴿وَأَدْخِلْهُمْ جَنَّاتِ عَدْنٍ﴾ معدن الأنبياء والصالحين ﴿ٱلَّتِي وَعَدتَّهُمْ﴾ في الكتاب ﴿وَمَن صَلَحَ﴾ من وحد أيضاً ﴿مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَاتِهِم إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ﴾ في ملكك وسلطانك ﴿ٱلْحَكِيمُ﴾ في أمرك وقضائك ﴿وَقِهِم ٱلسَّيِّئَاتِ﴾ ادفع عنهم عذاب يوم القيامة ﴿وَمَن تَقِ ٱلسَّيِّئَاتِ﴾ ومن دفعت عنه العذاب ﴿يَوْمَئِذٍ﴾ يوم القيامة ﴿فَقَدْ رَحِمْتَهُ﴾ غفرت له وعصمته وعظمته ﴿وَذَٰلِكَ﴾ الغفران والدفع ﴿هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ﴾ النجاة الوافرة فازوا بالجنة ونجوا من النار ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا﴾ بالله وبالكتب والرسل إذا دخلوا النار يقول كل واحد منهم مقتك يا نفسي ﴿يُنَادَوْنَ﴾ فيناديهم الملائكة ﴿لَمَقْتُ ٱللَّهِ﴾ في الدنيا ﴿أَكْبَرُ مِن مَّقْتِكُمْ أَنفُسَكُمْ﴾ اليوم في النار ﴿إِذْ تُدْعَوْنَ إِلَى ٱلإِيمَانِ فَتَكْفُرُونَ﴾ فتجحدون ﴿قَالُوا﴾ يعني الكفار في النار ﴿رَبَّنَا﴾ يا ربنا ﴿أَمَتَّنَا ٱثْنَتَيْنِ﴾ مرتين مرة بقبض أرواحنا ومرة بعد ما سألنا منكر ونكير في القبور ﴿وَأَحْيَيْتَنَا ٱثْنَتَيْنِ﴾ مرتين مرة قبل أن سألنا منكر ونكير في القبور ومرة للبعث ﴿فَٱعْتَرَفْنَا﴾ فاقررنا ﴿بِذُنُوبِنَا﴾ بشركنا وجحودنا من ذلك ﴿فَهَلْ إِلَىٰ خُرُوجٍ﴾ رجوع إلى الدنيا ﴿مِّن سَبِيلٍ﴾ من حيلة فنؤمن بك يقول الله لهم ﴿ذَٰلِكُم﴾ العذاب في النار والمقت ﴿بِأَنَّهُ إِذَا دُعِيَ ٱللَّهُ وَحْدَهُ﴾ إذا قيل لكم قولوا لا إله إلاَّ الله ﴿كَفَرْتُمْ﴾ جحدتم ﴿وَإِن يُشْرَكْ بِهِ﴾ الأوثان ﴿تُؤْمِنُوا﴾ تقروا ﴿فَٱلْحُكْمُ لِلَّهِ﴾ فالقضاء بين العباد لله حكم بالنار لمن كفر به ﴿ٱلْعَلِيِّ﴾ أعلى كل شيء ﴿ٱلْكَبِيرِ﴾ أكبر كل شيء ﴿هُوَ ٱلَّذِي يُرِيكُمْ﴾ يا أهل مكة ﴿آيَاتِهِ﴾ علامات وحدانيته وقدرته وعجائبه من خراب مساكن الذين ظلموا ﴿وَيُنَزِّلُ لَكُم مِّنَ ٱلسَّمَاءِ رِزْقاً﴾ مطراً ﴿وَمَا يَتَذَكَّرُ﴾ ما يتعظ بالقرآن ﴿إِلاَّ مَن يُنِيبُ﴾ إلا من يقبل إلى الله ﴿فَٱدْعُوا ٱللَّهَ﴾ فاعبدوا الله ﴿مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ﴾ لله بالعبادة والتوحيد ﴿وَلَوْ كَرِهَ﴾ وإن كره ﴿ٱلْكَافِرُونَ﴾ أهل مكة ﴿رَفِيعُ ٱلدَّرَجَاتِ﴾ خالق السموات رفعها فوق كل شيء ﴿ذُو ٱلْعَرْشِ﴾ السرير ﴿يُلْقِي ٱلرُّوحَ مِنْ أَمْرِهِ﴾ ينزل جبريل بالقرآن ﴿عَلَىٰ مَن يَشَاءُ﴾ على من يحب ﴿مِنْ عِبَادِهِ﴾ يعني محمداً عليه السلام ﴿لِيُنذِرَ﴾ ليخوف محمد ﷺ بالقرآن ﴿يَوْمَ ٱلتلاقِ﴾ يوم يلتقي أهل السماء وأهل الأرض ويقال يوم يلتقي الخالق والمخلوق ﴿يَوْمَ هُم بَارِزُونَ﴾ خارجون من القبور ﴿لا يَخْفَىٰ عَلَى ٱللَّهِ مِنْهُمْ شَيْءٌ﴾ ولا من أعمالهم شيء فيقول الله بعد نفخة الموت ﴿لِمَنِ ٱلْمُلْكُ ٱلْيَوْمَ﴾ فليس

كَسَبَتْ لَا ظُلْمَ ٱلْيَوْمَ إِنَّ ٱللَّهَ سَرِيعُ ٱلْحِسَابِ ﴿١٧﴾ وَأَنذِرْهُمْ يَوْمَ ٱلْـَٔازِفَةِ إِذِ ٱلْقُلُوبُ لَدَى ٱلْحَنَاجِرِ كَـٰظِمِينَ مَا لِلظَّـٰلِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ وَلَا شَفِيعٍ يُطَاعُ ﴿١٨﴾ يَعْلَمُ خَآئِنَةَ ٱلْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِى ٱلصُّدُورُ ﴿١٩﴾ وَٱللَّهُ يَقْضِى بِٱلْحَقِّ وَٱلَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِهِۦ لَا يَقْضُونَ بِشَىْءٍ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ﴿٢٠﴾ ۞ أَوَلَمْ يَسِيرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ فَيَنظُرُوا۟ كَيْفَ كَانَ عَـٰقِبَةُ ٱلَّذِينَ كَانُوا۟ مِن قَبْلِهِمْ كَانُوا۟ هُمْ أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَءَاثَارًا فِى ٱلْأَرْضِ فَأَخَذَهُمُ ٱللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ وَمَا كَانَ لَهُم مِّنَ ٱللَّهِ مِن وَاقٍ ﴿٢١﴾ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانَت تَّأْتِيهِمْ رُسُلُهُم بِٱلْبَيِّنَـٰتِ فَكَفَرُوا۟ فَأَخَذَهُمُ ٱللَّهُ إِنَّهُۥ قَوِىٌّ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ﴿٢٢﴾ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِـَٔايَـٰتِنَا وَسُلْطَـٰنٍ مُّبِينٍ ﴿٢٣﴾ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَهَـٰمَـٰنَ وَقَـٰرُونَ فَقَالُوا۟ سَـٰحِرٌ كَذَّابٌ ﴿٢٤﴾ فَلَمَّا جَآءَهُم بِٱلْحَقِّ مِنْ عِندِنَا قَالُوا۟ ٱقْتُلُوٓا۟ أَبْنَآءَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَعَهُۥ وَٱسْتَحْيُوا۟ نِسَآءَهُمْ وَمَا كَيْدُ ٱلْكَـٰفِرِينَ إِلَّا فِى ضَلَـٰلٍ ﴿٢٥﴾ وَقَالَ فِرْعَوْنُ

يجيبه أحد فيرد على نفسه فيقول ﴿لِلَّهِ ٱلْوَاحِدِ﴾ بلا ولد ولا شريك ﴿ٱلْقَهَّارِ﴾ لخلقه بالموت الغالب عليهم ﴿ٱلْيَوْمَ﴾ وهو يوم القيامة ﴿تُجْزَىٰ كُلُّ نَفْسٍ﴾ برة أو فاجرة ﴿بِما كَسَبَتْ﴾ من الخير والشر ﴿لا ظُلْمَ ٱلْيَوْمَ﴾ على أحد أي لا ينقص من حسناتهم ولا يزاد على سيئاتهم ﴿إِنَّ ٱللَّهَ سَرِيعُ ٱلْحِسَابِ﴾ إذا حاسب ويقال شديد العقاب إذا عاقب ﴿وَأَنذِرْهُمْ﴾ خوفهم يا محمد ﴿يَوْمَ ٱلآزِفَةِ﴾ من أهوال يوم الآزفة وهو يوم القيامة يزف بعضهم إلى بعض ويسرع ﴿إِذِ ٱلْقُلُوبُ لَدَى ٱلْحَنَاجِرِ﴾ عند الحناجر ﴿كَـٰظِمِينَ﴾ مغمومين محزونين يتردد الغيظ في أجوافهم ﴿مَا لِلظَّالِمِينَ﴾ المشركين ﴿مِنْ حَمِيمٍ﴾ من قريب ينفعهم ﴿وَلا شَفِيعٍ يُطَاعُ﴾ فيهم بالشفاعة ﴿يَعْلَمُ خَائِنَةَ ٱلأَعْيُنِ﴾ النظرة بعد النظرة الثانية من الخيانة ﴿وَمَا تُخْفِي ٱلصُّدُورُ﴾ ما تضمر القلوب عند النظرة الثانية يعلم الله ذلك ﴿وَٱللَّهُ يَقْضِي بِٱلْحَقِّ﴾ يحكم بالشفاعة لمن يشاء يوم القيامة ويقال يأمر بالعدل ﴿وَٱلَّذِينَ يَدْعُونَ﴾ يعبدون ﴿مِن دُونِهِ﴾ من دون الله من الأوثان ﴿لا يَقْضُونَ بِشَيْءٍ﴾ لا يحكمون بشيء من الشفاعة يوم القيامة لأنه ليس لهم مقدرة على ذلك ويقال لا يقضون بشيء لا يأمرون بخير في الدنيا لأنهم صم بكم ﴿إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلسَّمِيعُ﴾ لمقالتهم ﴿ٱلْبَصِيرُ﴾ بهم وبأعمالهم ﴿أَوَلَمْ يَسِيرُوا﴾ يسافروا كفار مكة ﴿فِي ٱلأَرْضِ فَيَنْظُرُوا﴾ فيتفكروا ﴿كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ﴾ جزاء ﴿ٱلَّذِينَ كَانُوا مِن قَبْلِهِمْ كَانُوا هُمْ أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً﴾ بالبدن ﴿وَآثَاراً فِي ٱلأَرْضِ﴾ أشد لها طلباً وأبعد ذهاباً في طلبها ﴿فَأَخَذَهُمُ ٱللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ﴾ فعاقبهم الله بذنوبهم بتكذيبهم الرسل ﴿وَمَا كَانَ لَهُم مِّنَ ٱللَّهِ﴾ من عذاب الله ﴿مِن وَاقٍ﴾ من مانع ﴿ذَٰلِكَ﴾ العذاب في الدنيا ﴿بِأَنَّهُمْ كَانَت تَّأْتِيهِمْ رُسُلُهُم بِٱلْبَيِّنَاتِ﴾ بالأمر والنهي والعلامات ﴿فَكَفَرُوا﴾ بالرسل وبما جاؤوا به ﴿فَأَخَذَهُمُ ٱللَّهُ﴾ بالعقوبة ﴿إِنَّهُ قَوِيٌّ﴾ بأخذه ﴿شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ﴾ لمن عاقبه ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا﴾ التسع ﴿وَسُلْطَانٍ مُّبِينٍ﴾ حجة مبينة ﴿إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ﴾ وزير فرعون ﴿وَقَارُونَ﴾ ابن عم موسى ﴿فَقَالُوا﴾ لموسى هذا ﴿سَاحِرٌ﴾ يفرق بين الاثنين ﴿كَذَّابٌ﴾ يكذب على الله ﴿فَلَمَّا جَاءَهُمْ﴾ موسى ﴿بِٱلْحَقِّ﴾ بالكتاب ﴿مِنْ عِندِنَا قَالُوا ٱقْتُلُوا أَبْنَاءَ ٱلَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ﴾ أي أعيدوا عليهم القتل ﴿وَٱسْتَحْيُوا نِسَاءَهُمْ﴾ استخدموا نساءهم ولا تقتلوهن ﴿وَمَا كَيْدُ ٱلْكَافِرِينَ﴾ ما صنع فرعون وقومه ﴿إِلاَّ فِي ضَلاَلٍ﴾ في خطأ ﴿وَقَالَ فِرْعَوْنُ ذَرُونِي أَقْتُلْ﴾ أي اتركوني أقتل

ذَرُونِيٓ أَقۡتُلۡ مُوسَىٰ وَلۡيَدۡعُ رَبَّهُۥٓۖ إِنِّيٓ أَخَافُ أَن يُبَدِّلَ دِينَكُمۡ أَوۡ أَن يُظۡهِرَ فِي ٱلۡأَرۡضِ ٱلۡفَسَادَ ﴿٢٦﴾
وَقَالَ مُوسَىٰٓ إِنِّي عُذۡتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُم مِّن كُلِّ مُتَكَبِّرٖ لَّا يُؤۡمِنُ بِيَوۡمِ ٱلۡحِسَابِ ﴿٢٧﴾ وَقَالَ
رَجُلٞ مُّؤۡمِنٞ مِّنۡ ءَالِ فِرۡعَوۡنَ يَكۡتُمُ إِيمَٰنَهُۥٓ أَتَقۡتُلُونَ رَجُلًا أَن يَقُولَ رَبِّيَ ٱللَّهُ وَقَدۡ جَآءَكُم
بِٱلۡبَيِّنَٰتِ مِن رَّبِّكُمۡۖ وَإِن يَكُ كَٰذِبٗا فَعَلَيۡهِ كَذِبُهُۥۖ وَإِن يَكُ صَادِقٗا يُصِبۡكُم بَعۡضُ ٱلَّذِي
يَعِدُكُمۡۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهۡدِي مَنۡ هُوَ مُسۡرِفٞ كَذَّابٞ ﴿٢٨﴾ يَٰقَوۡمِ لَكُمُ ٱلۡمُلۡكُ ٱلۡيَوۡمَ ظَٰهِرِينَ فِي ٱلۡأَرۡضِ
فَمَن يَنصُرُنَا مِنۢ بَأۡسِ ٱللَّهِ إِن جَآءَنَاۚ قَالَ فِرۡعَوۡنُ مَآ أُرِيكُمۡ إِلَّا مَآ أَرَىٰ وَمَآ أَهۡدِيكُمۡ إِلَّا سَبِيلَ
ٱلرَّشَادِ ﴿٢٩﴾ وَقَالَ ٱلَّذِيٓ ءَامَنَ يَٰقَوۡمِ إِنِّيٓ أَخَافُ عَلَيۡكُم مِّثۡلَ يَوۡمِ ٱلۡأَحۡزَابِ ﴿٣٠﴾ مِثۡلَ دَأۡبِ قَوۡمِ نُوحٖ
وَعَادٖ وَثَمُودَ وَٱلَّذِينَ مِنۢ بَعۡدِهِمۡۚ وَمَا ٱللَّهُ يُرِيدُ ظُلۡمٗا لِّلۡعِبَادِ ﴿٣١﴾ وَيَٰقَوۡمِ إِنِّيٓ أَخَافُ عَلَيۡكُمۡ يَوۡمَ ٱلتَّنَادِ
﴿٣٢﴾ يَوۡمَ تُوَلُّونَ مُدۡبِرِينَ مَا لَكُم مِّنَ ٱللَّهِ مِنۡ عَاصِمٖۗ وَمَن يُضۡلِلِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِنۡ هَادٖ ﴿٣٣﴾ وَلَقَدۡ جَآءَكُمۡ
يُوسُفُ مِن قَبۡلُ بِٱلۡبَيِّنَٰتِ فَمَا زِلۡتُمۡ فِي شَكّٖ مِّمَّا جَآءَكُم بِهِۦۖ حَتَّىٰٓ إِذَا هَلَكَ قُلۡتُمۡ لَن يَبۡعَثَ ٱللَّهُ

﴿مُوسَىٰ وَلْيَدْعُ رَبَّهُ﴾ الذي يزعم أنه أرسله إلي ﴿إِنِّي أَخَافُ أَن يُبَدِّلَ دِينَكُمْ﴾ الذي أنتم عليه ﴿أَوْ أَن يُظْهِرَ فِي الْأَرْضِ الْفَسَادَ﴾ يقتل أبناءكم ويستخدم نساءكم كما قتلتم واستخدمتم ويقال أو أن يظهروا في الأرض الفساد بترك دينكم ودين آبائكم ويدخلكم في دينه إن قرأت بنصب الياء والهاء ﴿وَقَالَ مُوسَىٰ إِنِّي عُذْتُ﴾ اعتصمت ﴿بِرَبِّي وَرَبِّكُم مِّن كُلِّ مُتَكَبِّرٍ﴾ متعظم عن الإيمان ﴿لَّا يُؤْمِنُ بِيَوْمِ الْحِسَابِ﴾ بيوم القيامة ﴿وَقَالَ رَجُلٌ مُّؤْمِنٌ﴾ وهو حزقيل ﴿مِّنْ آلِ فِرْعَوْنَ﴾ وهو ابن عم فرعون ﴿يَكْتُمُ إِيمَانَهُ﴾ من فرعون وقومه مائة سنة ويقال وقال رجل مؤمن وهو حزقيل يكتم إيمانه من آل فرعون وقومه مقدم ومؤخر ﴿أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَن يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ﴾ أرسلني إليكم ﴿وَقَدْ جَاءَكُم بِالْبَيِّنَاتِ﴾ بالأمر والنهي وعلامات النبوة ﴿مِن رَّبِّكُمْ وَإِن يَكُ كَاذِبًا﴾ فيما يقول ﴿فَعَلَيْهِ كَذِبُهُ﴾ عقوبة كذبه ﴿وَإِن يَكُ صَادِقًا﴾ فيما يقول وقد كذبتموه ﴿يُصِبْكُم بَعْضُ الَّذِي يَعِدُكُمْ﴾ من العذاب في الدنيا ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي﴾ لا يرشد إلى دينه ﴿مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ﴾ مشرك ﴿كَذَّابٌ﴾ كاذب على الله ﴿يَا قَوْمِ لَكُمُ الْمُلْكُ الْيَوْمَ ظَاهِرِينَ﴾ غالبين ﴿فِي الْأَرْضِ﴾ أرض مصر ﴿فَمَن يَنصُرُنَا﴾ يمنعنا ﴿مِن بَأْسِ اللَّهِ﴾ من عذاب الله ﴿إِن جَاءَنَا﴾ حين جاءنا ﴿قَالَ فِرْعَوْنُ مَا أُرِيكُمْ﴾ ما آمركم ﴿إِلَّا مَا أَرَىٰ﴾ لنفسي حقاً أن تعبدوني ﴿وَمَا أَهْدِيكُمْ﴾ أدعوكم ﴿إِلَّا سَبِيلَ الرَّشَادِ﴾ طريق الحق والهدى ﴿وَقَالَ الَّذِي آمَنَ﴾ يعني حزقيل ﴿يَا قَوْمِ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُم﴾ أعلم أن يكون عليكم ﴿مِّثْلَ يَوْمِ الْأَحْزَابِ﴾ مثل عذاب الكفار قبلكم ﴿مِثْلَ دَأْبِ﴾ مثل عذاب ﴿قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ﴾ قوم هود ﴿وَثَمُودَ﴾ قوم صالح ﴿وَالَّذِينَ مِن بَعْدِهِمْ﴾ من الكفار ﴿وَمَا اللَّهُ يُرِيدُ ظُلْمًا لِّلْعِبَادِ﴾ أن يكون منه ظلم على العباد وأن يأخذهم بلا جرم ﴿وَيَا قَوْمِ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ﴾ أعلم أن يكون عليكم العذاب ﴿يَوْمَ التَّنَادِ﴾ يوم ينادي بعضكم بعضاً وويناديكم أصحاب الأعراف ويقال يوم الفرار إن قرأت مثقلة الدال ﴿يَوْمَ تُوَلُّونَ مُدْبِرِينَ﴾ هاربين من عذاب الله ﴿مَا لَكُم مِّنَ اللَّهِ﴾ من عذاب الله ﴿مِنْ عَاصِمٍ﴾ من مانع ﴿وَمَن يُضْلِلِ اللَّهُ﴾ عن دينه ﴿فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ﴾ من مرشد غير الله ﴿وَلَقَدْ جَاءَكُمْ يُوسُفُ﴾ قال لهم حزقيل هذا ﴿مِن قَبْلُ﴾ من قبل موسى ﴿بِالْبَيِّنَاتِ﴾ بالأمر والنهي وتعبير الرؤيا وشق القميص ﴿فَمَا زِلْتُمْ فِي شَكٍّ مِّمَّا جَاءَكُم بِهِ﴾ يوسف

مِنۢ بَعْدِهِۦ رَسُولًا ۚ كَذَٰلِكَ يُضِلُّ ٱللَّهُ مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ مُّرْتَابٌ ﴿٣٤﴾ ٱلَّذِينَ يُجَٰدِلُونَ فِىٓ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَٰنٍ أَتَىٰهُمْ ۖ كَبُرَ مَقْتًا عِندَ ٱللَّهِ وَعِندَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ۚ كَذَٰلِكَ يَطْبَعُ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ قَلْبِ مُتَكَبِّرٍ جَبَّارٍ ﴿٣٥﴾ وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَٰهَٰمَٰنُ ٱبْنِ لِى صَرْحًا لَّعَلِّىٓ أَبْلُغُ ٱلْأَسْبَٰبَ ﴿٣٦﴾ أَسْبَٰبَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ فَأَطَّلِعَ إِلَىٰٓ إِلَٰهِ مُوسَىٰ وَإِنِّى لَأَظُنُّهُۥ كَٰذِبًا ۚ وَكَذَٰلِكَ زُيِّنَ لِفِرْعَوْنَ سُوٓءُ عَمَلِهِۦ وَصُدَّ عَنِ ٱلسَّبِيلِ ۚ وَمَا كَيْدُ فِرْعَوْنَ إِلَّا فِى تَبَابٍ ﴿٣٧﴾ وَقَالَ ٱلَّذِىٓ ءَامَنَ يَٰقَوْمِ ٱتَّبِعُونِ أَهْدِكُمْ سَبِيلَ ٱلرَّشَادِ ﴿٣٨﴾ يَٰقَوْمِ إِنَّمَا هَٰذِهِ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا مَتَٰعٌ وَإِنَّ ٱلْءَاخِرَةَ هِىَ دَارُ ٱلْقَرَارِ ﴿٣٩﴾ مَنْ عَمِلَ سَيِّئَةً فَلَا يُجْزَىٰٓ إِلَّا مِثْلَهَا ۖ وَمَنْ عَمِلَ صَٰلِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُو۟لَٰٓئِكَ يَدْخُلُونَ ٱلْجَنَّةَ يُرْزَقُونَ فِيهَا بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٤٠﴾ ۞ وَيَٰقَوْمِ مَا لِىٓ أَدْعُوكُمْ إِلَى ٱلنَّجَوٰةِ وَتَدْعُونَنِىٓ إِلَى ٱلنَّارِ ﴿٤١﴾ تَدْعُونَنِى لِأَكْفُرَ بِٱللَّهِ وَأُشْرِكَ بِهِۦ مَا لَيْسَ لِى بِهِۦ عِلْمٌ وَأَنَا۠ أَدْعُوكُمْ إِلَى ٱلْعَزِيزِ ٱلْغَفَّٰرِ ﴿٤٢﴾ لَا جَرَمَ أَنَّمَا تَدْعُونَنِىٓ إِلَيْهِ لَيْسَ لَهُۥ دَعْوَةٌ فِى ٱلدُّنْيَا وَلَا فِى ٱلْءَاخِرَةِ وَأَنَّ مَرَدَّنَآ إِلَى ٱللَّهِ وَأَنَّ ٱلْمُسْرِفِينَ هُمْ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ﴿٤٣﴾ فَسَتَذْكُرُونَ مَآ أَقُولُ

﴿حَتَّىٰ إِذَا هَلَكَ﴾ مات ﴿قُلْتُمْ لَن يَبْعَثَ ٱللَّهُ مِن بَعْدِهِۦ﴾ من بعد موته ﴿رَسُولاً كَذَٰلِكَ يُضِلُّ ٱللَّهُ﴾ عن دينه ﴿مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ﴾ مشرك ﴿مُّرْتَابٌ﴾ في شركه ﴿ٱلَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ ٱللَّهِ﴾ يكذبون بمحمد ﷺ والقرآن ﴿بِغَيْرِ سُلْطَانٍ﴾ حجة ﴿أَتَاهُمْ﴾ من الله وهو أبو جهل وأصحابه المستهزئون ﴿كَبُرَ مَقْتاً﴾ عظم بغضاً ﴿عِندَ ٱللَّهِ﴾ يوم القيامة ﴿وَعِندَ ٱلَّذِينَ آمَنُوا﴾ في الدنيا ﴿كَذَٰلِكَ﴾ هكذا ﴿يَطْبَعُ ٱللَّهُ﴾ يختم الله ﴿عَلَىٰ كُلِّ قَلْبِ مُتَكَبِّرٍ﴾ عن الإيمان ﴿جَبَّارٍ﴾ عن قبول الحق والهدى ﴿وَقَالَ فِرْعَوْنُ﴾ لوزيره ﴿يَا هَامَانُ ٱبْنِ لِي صَرْحاً﴾ قصراً ﴿لَّعَلِّي أَبْلُغُ ٱلأَسْبَابَ﴾ أصعد الأبواب ﴿أَسْبَابَ ٱلسَّمَوَاتِ﴾ أبواب السموات ﴿فَأَطَّلِعَ﴾ فأنظر ﴿إِلَىٰ إِلَٰهِ مُوسَىٰ﴾ الذي يزعم أنه في السماء أرسله إليَّ ﴿وَإِنِّي لأَظُنُّهُ كَاذِباً﴾ ما في السماء من إله فلم يبن واشتغل بموسى ﴿وَكَذَٰلِكَ﴾ هكذا ﴿زُيِّنَ لِفِرْعَوْنَ سُوءُ عَمَلِهِ﴾ قبح عمله ﴿وَصُدَّ عَنِ ٱلسَّبِيلِ﴾ صرف فرعون عن الحق والهدى ﴿وَمَا كَيْدُ فِرْعَوْنَ﴾ صنع فرعون ﴿إِلاَّ فِي تَبَابٍ﴾ في خسار ﴿وَقَالَ ٱلَّذِي آمَنَ﴾ يعني حزقيل ﴿يَا قَوْمِ ٱتَّبِعُونِ﴾ في ديني ﴿أَهْدِكُمْ سَبِيلَ ٱلرَّشَادِ﴾ أدعكم إلى الحق والهدى ﴿يَا قَوْمِ إِنَّمَا هَٰذِهِ ٱلْحَيَاةُ ٱلدُّنْيَا مَتَاعٌ﴾ كمتاع البيت لا يبقى ﴿وَإِنَّ ٱلآخِرَةَ﴾ يعني الجنة ﴿هِيَ دَارُ ٱلْقَرَارِ﴾ المقام الدائم لا تحويل منها ﴿مَنْ عَمِلَ سَيِّئَةً﴾ في الشرك ﴿فَلاَ يُجْزَىٰ إِلاَّ مِثْلَهَا﴾ النار ﴿وَمَنْ عَمِلَ صَالِحاً﴾ خالصاً ﴿مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَىٰ﴾ من رجال أو نساء ﴿وَهُوَ مُؤْمِنٌ﴾ ومع ذلك مؤمن مخلص بإيمانه ﴿فَأُولَٰئِكَ يَدْخُلُونَ ٱلْجَنَّةَ يُرْزَقُونَ﴾ يطعمون ﴿فِيهَا﴾ في الجنة ﴿بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ بلا قوة ولا هنداز ولا منة ﴿وَيَا قَوْمِ مَا لِي أَدْعُوكُمْ إِلَى ٱلنَّجَاةِ﴾ إلى التوحيد وهذا قول حزقيل أيضاً ﴿وَتَدْعُونَنِي إِلَى ٱلنَّارِ﴾ إلى عمل أهل النار الشرك بالله ﴿تَدْعُونَنِي لأَكْفُرَ بِٱللَّهِ وَأُشْرِكَ بِهِ مَا لَيْسَ لِي بِهِ عِلْمٌ﴾ أنه شريكه ولي به علم أنه ليس له شريك ﴿وَأَنَا أَدْعُوكُمْ إِلَى ٱلْعَزِيزِ﴾ إلى توحيد العزيز بالنقمة لمن لا يؤمن به ﴿ٱلْغَفَّارِ﴾ لمن آمن به ﴿لاَ جَرَمَ﴾ حقاً ﴿أَنَّمَا تَدْعُونَنِي إِلَيْهِ لَيْسَ لَهُ دَعْوَةٌ﴾ مقدرة ﴿فِي ٱلدُّنْيَا وَلاَ فِي ٱلآخِرَةِ وَأَنَّ مَرَدَّنَا﴾ مرجعنا

لَكُمْۚ وَأُفَوِّضُ أَمْرِيٓ إِلَى ٱللَّهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ بَصِيرُۢ بِٱلْعِبَادِ ﴿٤٤﴾ فَوَقَىٰهُ ٱللَّهُ سَيِّـَٔاتِ مَا مَكَرُواْۖ وَحَاقَ بِـَٔالِ فِرْعَوْنَ سُوٓءُ ٱلْعَذَابِ ﴿٤٥﴾ ٱلنَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّاۖ وَيَوْمَ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ أَدْخِلُوٓاْ ءَالَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ ٱلْعَذَابِ ﴿٤٦﴾ وَإِذْ يَتَحَآجُّونَ فِي ٱلنَّارِ فَيَقُولُ ٱلضُّعَفَٰٓؤُاْ لِلَّذِينَ ٱسْتَكْبَرُوٓاْ إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا فَهَلْ أَنتُم مُّغْنُونَ عَنَّا نَصِيبًا مِّنَ ٱلنَّارِ ﴿٤٧﴾ قَالَ ٱلَّذِينَ ٱسْتَكْبَرُوٓاْ إِنَّا كُلٌّ فِيهَآ إِنَّ ٱللَّهَ قَدْ حَكَمَ بَيْنَ ٱلْعِبَادِ ﴿٤٨﴾ وَقَالَ ٱلَّذِينَ فِي ٱلنَّارِ لِخَزَنَةِ جَهَنَّمَ ٱدْعُواْ رَبَّكُمْ يُخَفِّفْ عَنَّا يَوْمًا مِّنَ ٱلْعَذَابِ ﴿٤٩﴾ قَالُوٓاْ أَوَلَمْ تَكُ تَأْتِيكُمْ رُسُلُكُم بِٱلْبَيِّنَٰتِۖ قَالُواْ بَلَىٰۚ قَالُواْ فَٱدْعُواْۗ وَمَا دُعَٰٓؤُاْ ٱلْكَٰفِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَٰلٍ ﴿٥٠﴾ إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ فِي ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ ٱلْأَشْهَٰدُ ﴿٥١﴾ يَوْمَ لَا يَنفَعُ ٱلظَّٰلِمِينَ مَعْذِرَتُهُمْۖ وَلَهُمُ ٱللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوٓءُ ٱلدَّارِ ﴿٥٢﴾ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْهُدَىٰ وَأَوْرَثْنَا بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ٱلْكِتَٰبَ

﴿إِلَى اللَّهِ﴾ بعد الموت ﴿وَأَنَّ الْمُسْرِفِينَ﴾ المشركين ﴿هُمْ أَصْحَابُ النَّارِ﴾ من أهل النار ﴿فَسَتَذْكُرُونَ﴾ فستعلمون يوم القيامة ﴿مَا أَقُولُ لَكُمْ﴾ في الدنيا من العذاب ﴿وَأُفَوِّضُ﴾ أكل ﴿أَمْرِي إِلَى اللَّهِ﴾ وأثق به ﴿إِنَّ اللَّهَ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ﴾ لمن آمن به وبمن لا يؤمن به. ﴿فَوَقَاهُ اللَّهُ سَيِّئَاتِ مَا مَكَرُوا﴾ فدفع الله عنه ما أرادوا به من القتل ﴿وَحَاقَ﴾ نزل ودار ﴿بِآلِ فِرْعَوْنَ﴾ بفرعون وقومه ﴿سُوءُ الْعَذَابِ﴾شدة العذاب وهو الغرق﴿النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا﴾يقول يعرض أرواح آل فرعون على النار ﴿غُدُوّاً وَعَشِيّاً﴾ غدوة وعشية إلى يوم القيامة ﴿وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ﴾ وهو يوم القيامة يقول الله لملائكته ﴿أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ﴾ قومه ﴿أَشَدَّ الْعَذَابِ﴾ أسفل النار ﴿وَإِذْ يَتَحَاجُّونَ﴾ يتخاصمون ﴿فِي النَّارِ﴾ القادة والسفلة ﴿فَيَقُولُ الضُّعَفَاءُ﴾ السفلة ﴿لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا﴾ تعظموا عن الإيمان يعني القادة ﴿إِنَّا كُنَّا لَكُمْ﴾ في الدنيا ﴿تَبَعاً﴾ مطيعاً على دينكم ﴿فَهَلْ أَنتُم مُّغْنُونَ﴾ حاملون ﴿عَنَّا نَصِيباً﴾ بعضاً ﴿مِّنَ النَّارِ﴾ مما علينا ﴿قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا﴾ تعظموا عن الإيمان وهم القادة للسفلة ﴿إِنَّا كُلٌّ﴾ العابد والمعبود والقادة والسفلة ﴿فِيهَا﴾ في النار ﴿إِنَّ اللَّهَ قَدْ حَكَمَ بَيْنَ الْعِبَادِ﴾ بين العابد والمعبود والقادة والسفلة بالنار ويقال بين المؤمنين والكافرين بالجنة والنار ﴿وَقَالَ الَّذِينَ فِي النَّارِ﴾ إذا اشتدت عليهم النار وقل صبرهم وأيسوا من دعائهم ﴿لِخَزَنَةِ جَهَنَّمَ﴾ للزبانية ﴿ادْعُوا رَبَّكُمْ يُخَفِّفْ﴾ يرفع ﴿عَنَّا يَوْماً مِّنَ الْعَذَابِ﴾ بقدر يوم من أيام الدنيا ﴿قَالُوا﴾ يعني الزبانية للكفار ﴿أَوَلَمْ تَكُ تَأْتِيكُمْ رُسُلُكُم بِالْبَيِّنَاتِ﴾ بالأمر والنهي والعلامات وتبليغ الرسالة من الله ﴿قَالُوا بَلَى﴾ قد أتونا بالرسالة ﴿قَالُوا﴾ يعني الزبانية لهم استهزاء بهم ﴿فَادْعُوا وَمَا دُعَاءُ الْكَافِرِينَ﴾ في النار ﴿إِلَّا فِي ضَلَالٍ﴾ في باطل ويقال وما عبادة الكافرين في الدنيا إلا في خطأ ﴿إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا﴾ بالرسل ﴿فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ بالنصرة والغلبة على أعدائهم ﴿وَيَوْمَ﴾ وهو يوم القيامة ﴿يَقُومُ الْأَشْهَادُ﴾ الملائكة ينصرونهم بالعذر والحجة والأشهاد والرسل ويقال هم الحفظة يشهدون عليهم بما عملوا ﴿يَوْمَ لَا يَنفَعُ الظَّالِمِينَ﴾ الكافرين ﴿مَعْذِرَتُهُمْ﴾ اعتذارهم من الكفر ﴿وَلَهُمُ اللَّعْنَةُ﴾ السخط والعذاب ﴿وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ﴾ النار ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا﴾ أعطينا ﴿مُوسَى الْهُدَى﴾ يعني التوراة وآتينا داود الزبور وعيسى ابن مريم الإنجيل ﴿وَأَوْرَثْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ الْكِتَابَ﴾ أنزلنا على بني إسرائيل من بعدهم الكتاب كتاب داود وعيسى ﴿هُدًى﴾ من الضلالة ﴿وَذِكْرَى﴾ عظة

هُدًى وَذِكْرَىٰ لِأُولِي ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿٥٤﴾ فَٱصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ وَٱسْتَغْفِرْ لِذَنبِكَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ بِٱلْعَشِيِّ وَٱلْإِبْكَٰرِ ﴿٥٥﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُجَٰدِلُونَ فِىٓ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَٰنٍ أَتَىٰهُمْ إِن فِى صُدُورِهِمْ إِلَّا كِبْرٌ مَّا هُم بِبَٰلِغِيهِ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ﴿٥٦﴾ لَخَلْقُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ أَكْبَرُ مِنْ خَلْقِ ٱلنَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٥٧﴾ وَمَا يَسْتَوِى ٱلْأَعْمَىٰ وَٱلْبَصِيرُ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَلَا ٱلْمُسِىٓءُ قَلِيلًا مَّا تَتَذَكَّرُونَ ﴿٥٨﴾ إِنَّ ٱلسَّاعَةَ لَءَاتِيَةٌ لَّا رَيْبَ فِيهَا وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٥٩﴾ وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدْعُونِىٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِى سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ ﴿٦٠﴾ ٱللَّهُ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلَّيْلَ لِتَسْكُنُوا۟ فِيهِ وَٱلنَّهَارَ مُبْصِرًا إِنَّ ٱللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى ٱلنَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ ﴿٦١﴾ ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمْ خَٰلِقُ كُلِّ شَىْءٍ لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ فَأَنَّىٰ تُؤْفَكُونَ ﴿٦٢﴾ كَذَٰلِكَ يُؤْفَكُ ٱلَّذِينَ كَانُوا۟

﴿لِأُولِي الْأَلْبَابِ﴾ لذوي العقول من الناس ﴿فَاصْبِرْ﴾ يا محمد على أذى اليهود والنصارى والمشركين ﴿إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ﴾ لك بالنصرة على هلاكهم ﴿حَقٌّ﴾ كائن ﴿وَاسْتَغْفِرْ لِذَنبِكَ﴾ لتقصير شكر ما أنعم الله عليك وعلى أصحابك ﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ﴾ وصل بأمر ربك ﴿بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَارِ﴾ غدوة وعشية ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ﴾ يكذبون بمحمد عليه السلام والقرآن وهم اليهود وكانوا أيضاً يجادلون مع محمد ﷺ بصفة الدجال وعظمته ورجوع الملك إليهم عند خروج الدجال ﴿بِغَيْرِ سُلْطَانٍ﴾ حجة ﴿أَتَاهُمْ﴾ من الله على ما زعموا ﴿إِن فِي صُدُورِهِمْ﴾ ما في قلوبهم ﴿إِلَّا كِبْرٌ﴾ عن الحق ﴿مَّا هُم بِبَالِغِيهِ﴾ ببالغي ما في صدورهم من الكبر وما يريدون من رجوع الملك إليهم عند خروج الدجال ﴿فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ﴾ يا محمد من فتنة الدجال ﴿إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ﴾ لمقالة اليهود ﴿الْبَصِيرُ﴾ بهم وبأعمالهم وبفتنة الدجال وبخروجه ﴿لَخَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَكْبَرُ﴾ أعظم ﴿مِنْ خَلْقِ النَّاسِ﴾ من خلق الدجال ﴿وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ﴾ يعني اليهود ﴿لَا يَعْلَمُونَ﴾ فتنة الدجال ﴿وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ﴾ يعني الكافر ﴿وَالْبَصِيرُ﴾ يعني المؤمن بالثواب والكرامة ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا﴾ بمحمد ﷺ والقرآن ﴿وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ الطاعات فيما بينهم وبين ربهم ﴿وَلَا الْمُسِيءُ﴾ المشرك بالله ﴿قَلِيلًا مَّا تَتَذَكَّرُونَ﴾ ما تتعظون بقليل ولا بكثير من أمثال القرآن ﴿إِنَّ السَّاعَةَ﴾ قيام الساعة ﴿لَآتِيَةٌ﴾ لكائنة ﴿لَّا رَيْبَ فِيهَا﴾ لا شك في قيامها ﴿وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ﴾ أهل مكة ﴿لَا يُؤْمِنُونَ﴾ بقيام الساعة ﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي﴾ وحدوني ﴿أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ أغفر لكم ويقال ادعوني أستجب لكم أسمع منكم وأقبل إليكم ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ﴾ يتعاظمون ﴿عَنْ عِبَادَتِي﴾ عن توحيدي وطاعتي ﴿سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾ صاغرين ﴿اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ﴾ خلق لكم ﴿اللَّيْلَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ﴾ لتستقروا في الليل ﴿وَالنَّهَارَ مُبْصِرًا﴾ مطلباً مضيئاً ﴿إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ﴾ لذو منّ ﴿عَلَى النَّاسِ﴾ أهل مكة ﴿وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ﴾ أهل مكة ﴿لَا يَشْكُرُونَ﴾ بذلك ولا يؤمنون بالله ﴿ذَٰلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ﴾ الذي يفعل ذلك هو ربكم فاشكروه ﴿خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ﴾ بائن منه ﴿لَّا إِلَٰهَ﴾ لا خالق ﴿إِلَّا هُوَ فَأَنَّىٰ تُؤْفَكُونَ﴾ من أين تكذبون على الله ﴿كَذَٰلِكَ﴾ هكذا ﴿يُؤْفَكُ﴾ يكذب على

بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ يَجۡحَدُونَ ﴿٦٣﴾ ٱللَّهُ ٱلَّذِي جَعَلَ لَكُمُ ٱلۡأَرۡضَ قَرَارٗا وَٱلسَّمَآءَ بِنَآءٗ وَصَوَّرَكُمۡ فَأَحۡسَنَ صُوَرَكُمۡ وَرَزَقَكُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِۚ ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمۡۖ فَتَبَارَكَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴿٦٤﴾ هُوَ ٱلۡحَيُّ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ فَٱدۡعُوهُ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَۗ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴿٦٥﴾ ۞ قُلۡ إِنِّي نُهِيتُ أَنۡ أَعۡبُدَ ٱلَّذِينَ تَدۡعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ لَمَّا جَآءَنِيَ ٱلۡبَيِّنَٰتُ مِن رَّبِّي وَأُمِرۡتُ أَنۡ أُسۡلِمَ لِرَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴿٦٦﴾ هُوَ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن تُرَابٖ ثُمَّ مِن نُّطۡفَةٖ ثُمَّ مِنۡ عَلَقَةٖ ثُمَّ يُخۡرِجُكُمۡ طِفۡلٗا ثُمَّ لِتَبۡلُغُوٓاْ أَشُدَّكُمۡ ثُمَّ لِتَكُونُواْ شُيُوخٗاۚ وَمِنكُم مَّن يُتَوَفَّىٰ مِن قَبۡلُۖ وَلِتَبۡلُغُوٓاْ أَجَلٗا مُّسَمّٗى وَلَعَلَّكُمۡ تَعۡقِلُونَ ﴿٦٧﴾ هُوَ ٱلَّذِي يُحۡيِۦ وَيُمِيتُۖ فَإِذَا قَضَىٰٓ أَمۡرٗا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴿٦٨﴾ أَلَمۡ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ يُجَٰدِلُونَ فِيٓ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ أَنَّىٰ يُصۡرَفُونَ ﴿٦٩﴾ ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِٱلۡكِتَٰبِ وَبِمَآ أَرۡسَلۡنَا بِهِۦ رُسُلَنَاۖ فَسَوۡفَ يَعۡلَمُونَ ﴿٧٠﴾ إِذِ ٱلۡأَغۡلَٰلُ فِيٓ أَعۡنَٰقِهِمۡ وَٱلسَّلَٰسِلُ

الله ﴿الَّذِينَ كَانُوا بِآيَاتِ اللَّهِ﴾ بمحمد عليه السلام والقرآن ﴿يَجْحَدُونَ﴾ يكفرون ﴿اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ﴾ خلق لكم ﴿الْأَرْضَ قَرَاراً﴾ منزلاً للأحياء والأموات ﴿وَالسَّمَاءَ بِنَاءً﴾ سقفاً مرفوعاً ﴿وَصَوَّرَكُمْ﴾ في الأرحام ﴿فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ﴾ من صور الدواب ويقال أحكم صوركم ﴿وَرَزَقَكُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ﴾ جعل أرزاقكم أطيب وألين من رزق الدواب ويقال رزقكم من الحلال ﴿ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ﴾ الذي فعل ذلك هو ربكم فاشكروه ﴿فَتَبَارَكَ اللَّهُ﴾ ذو بركة ﴿رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾ رب كل ذي روح دب على وجه الأرض ﴿هُوَ الْحَيُّ﴾ الذي لا يموت ﴿لَا إِلَهَ﴾ يفعل ذلك ﴿إِلَّا هُوَ فَادْعُوهُ﴾ فوحدوه ﴿مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ﴾ مخلصين له بالعبادة والتوحيد ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ الشكر لله والربوبية لله ﴿رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ رب كل ذي روح دب على وجه الأرض ﴿قُلْ﴾ لأهل مكة يا محمد حين قالوا له ارجع إلى دين آبائك ﴿إِنِّي نُهِيتُ﴾ في القرآن ﴿أَنْ أَعْبُدَ الَّذِينَ تَدْعُونَ﴾ تعبدون ﴿مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ من الأوثان ﴿لَمَّا جَاءَنِيَ الْبَيِّنَاتُ﴾ حين جاءني البيان ﴿مِنْ رَبِّي﴾ بأن الله واحد لا شريك له ﴿وَأُمِرْتُ﴾ في القرآن ﴿أَنْ أُسْلِمَ﴾ أن استقيم على الإسلام ﴿لِرَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ رب كل ذي روح دب على وجه الأرض ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ﴾ من آدم وآدم من تراب ﴿ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ﴾ ثم خلقكم من نطفة آبائكم ﴿ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ﴾ من دم عبيط ﴿ثُمَّ يُخْرِجُكُمْ﴾ من بطون أمهاتكم ﴿طِفْلاً﴾ صغاراً ﴿ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشُدَّكُمْ﴾ ما بين ثمان عشرة سنة إلى ثلاثين سنة ﴿ثُمَّ لِتَكُونُوا شُيُوخاً﴾ بعد الأشد ﴿وَمِنْكُمْ مَنْ يُتَوَفَّى﴾ تقبض روحه ﴿مِنْ قَبْلُ﴾ من قبل البلوغ والشيخوخة ﴿وَلِتَبْلُغُوا أَجَلاً مُسَمًّى﴾ معلوماً منتهى آجالكم ﴿وَلَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ لكي تصدقوا بالبعث بعد الموت ﴿هُوَ الَّذِي يُحْيِي﴾ للبعث ﴿وَيُمِيتُ﴾ في الدنيا ﴿فَإِذَا قَضَى أَمْراً﴾ فإذا أراد أن يخلق ولداً بلا أب مثل عيسى ﴿فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾ ولداً بلا أب ويقال فإذا قضى أمراً فإذا أراد أن تكون القيامة فإنما يقول له للقيامة كن فتكون بين الكاف والنون قبل أن تتصل الكاف مع النون فيكون ﴿أَلَمْ تَرَ﴾ ألم تخبر يا محمد في القرآن ﴿إِلَى الَّذِينَ﴾ عن الذين ﴿يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ﴾ يكذبون بالقرآن ﴿أَنَّى يُصْرَفُونَ﴾ بالكذب فكيف يكذبون على الله ﴿الَّذِينَ كَذَّبُوا بِالْكِتَابِ﴾ بالقرآن ﴿وَبِمَا أَرْسَلْنَا بِهِ رُسُلَنَا﴾ من الكتب ﴿فَسَوْفَ﴾ وهذا وعيد لهم ﴿يَعْلَمُونَ﴾ يوم القيامة ماذا يفعل بهم ﴿إِذِ الْأَغْلَالُ فِي أَعْنَاقِهِمْ﴾ أغلال الحديد في أيمانهم ﴿وَالسَّلَاسِلُ﴾ في أعناقهم مع الشياطين ﴿يُسْحَبُونَ فِي الْحَمِيمِ﴾

يُسۡحَبُونَ ﴿٧١﴾ فِي ٱلۡحَمِيمِ ثُمَّ فِي ٱلنَّارِ يُسۡجَرُونَ ﴿٧٢﴾ ثُمَّ قِيلَ لَهُمۡ أَيۡنَ مَا كُنتُمۡ تُشۡرِكُونَ ﴿٧٣﴾ مِن دُونِ ٱللَّهِۖ قَالُواْ ضَلُّواْ عَنَّا بَل لَّمۡ نَكُن نَّدۡعُواْ مِن قَبۡلُ شَيۡـٔٗاۚ كَذَٰلِكَ يُضِلُّ ٱللَّهُ ٱلۡكَٰفِرِينَ ﴿٧٤﴾ ذَٰلِكُم بِمَا كُنتُمۡ تَفۡرَحُونَ فِي ٱلۡأَرۡضِ بِغَيۡرِ ٱلۡحَقِّ وَبِمَا كُنتُمۡ تَمۡرَحُونَ ﴿٧٥﴾ ٱدۡخُلُوٓاْ أَبۡوَٰبَ جَهَنَّمَ خَٰلِدِينَ فِيهَاۖ فَبِئۡسَ مَثۡوَى ٱلۡمُتَكَبِّرِينَ ﴿٧٦﴾ فَٱصۡبِرۡ إِنَّ وَعۡدَ ٱللَّهِ حَقّٞۚ فَإِمَّا نُرِيَنَّكَ بَعۡضَ ٱلَّذِي نَعِدُهُمۡ أَوۡ نَتَوَفَّيَنَّكَ فَإِلَيۡنَا يُرۡجَعُونَ ﴿٧٧﴾ وَلَقَدۡ أَرۡسَلۡنَا رُسُلٗا مِّن قَبۡلِكَ مِنۡهُم مَّن قَصَصۡنَا عَلَيۡكَ وَمِنۡهُم مَّن لَّمۡ نَقۡصُصۡ عَلَيۡكَۗ وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَن يَأۡتِيَ بِـَٔايَةٍ إِلَّا بِإِذۡنِ ٱللَّهِۚ فَإِذَا جَآءَ أَمۡرُ ٱللَّهِ قُضِيَ بِٱلۡحَقِّ وَخَسِرَ هُنَالِكَ ٱلۡمُبۡطِلُونَ ﴿٧٨﴾ ٱللَّهُ ٱلَّذِي جَعَلَ لَكُمُ ٱلۡأَنۡعَٰمَ لِتَرۡكَبُواْ مِنۡهَا وَمِنۡهَا تَأۡكُلُونَ ﴿٧٩﴾ وَلَكُمۡ فِيهَا مَنَٰفِعُ وَلِتَبۡلُغُواْ عَلَيۡهَا حَاجَةٗ فِي صُدُورِكُمۡ وَعَلَيۡهَا وَعَلَى ٱلۡفُلۡكِ تُحۡمَلُونَ ﴿٨٠﴾ وَيُرِيكُمۡ ءَايَٰتِهِۦ فَأَيَّ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ تُنكِرُونَ ﴿٨١﴾ أَفَلَمۡ يَسِيرُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَيَنظُرُواْ كَيۡفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡۚ كَانُوٓاْ أَكۡثَرَ مِنۡهُمۡ وَأَشَدَّ قُوَّةٗ وَءَاثَارٗا

يجرون في النار ﴿ثُمَّ فِي ٱلنَّارِ يُسۡجَرُونَ﴾ يوقدون ﴿ثُمَّ قِيلَ لَهُمۡ﴾ تقول الزبانية ﴿أَيۡنَ مَا كُنتُمۡ تُشۡرِكُونَ﴾ تعبدون ﴿مِن دُونِ ٱللَّهِ﴾ وتقولون إنهم شركاء الله ﴿قَالُواْ ضَلُّواْ عَنَّا﴾ اشتغلوا عنا بأنفسهم ثم جحدوا ذلك وقالوا ﴿بَل لَّمۡ نَكُن نَّدۡعُواْ﴾ نعبد ﴿مِن قَبۡلُ﴾ من قبل هذا ﴿شَيۡـٔٗا﴾ من دون الله ﴿كَذَٰلِكَ﴾ هكذا ﴿يُضِلُّ ٱللَّهُ ٱلۡكَٰفِرِينَ﴾ عن الحجة ﴿ذَٰلِكُم﴾ العذاب في النار ﴿بِمَا كُنتُمۡ تَفۡرَحُونَ﴾ تبطرون ﴿فِي ٱلۡأَرۡضِ بِغَيۡرِ ٱلۡحَقِّ﴾ بلا حق ﴿وَبِمَا كُنتُمۡ تَمۡرَحُونَ﴾ تتكبرون في الشرك ﴿ٱدۡخُلُوٓاْ أَبۡوَٰبَ جَهَنَّمَ خَٰلِدِينَ﴾ مقيمين ﴿فِيهَا﴾ لا يموتون ولا يخرجون منها ﴿فَبِئۡسَ مَثۡوَى ٱلۡمُتَكَبِّرِينَ﴾ منزل الكافرين النار ﴿فَٱصۡبِرۡ﴾ يا محمد على أذى الكفار ﴿إِنَّ وَعۡدَ ٱللَّهِ﴾ بالنصرة لك على هلاكهم ﴿حَقّٞ﴾ كائن ﴿فَإِمَّا نُرِيَنَّكَ بَعۡضَ ٱلَّذِي نَعِدُهُمۡ﴾ من العذاب يوم بدر ﴿أَوۡ نَتَوَفَّيَنَّكَ﴾ قبل أن نريك ﴿فَإِلَيۡنَا يُرۡجَعُونَ﴾ بعد الموت إن رأيت عذابهم أو لم تر ﴿وَلَقَدۡ أَرۡسَلۡنَا رُسُلٗا مِّن قَبۡلِكَ﴾ إلى قومهم ﴿مِنۡهُم مَّن قَصَصۡنَا عَلَيۡكَ﴾ من الرسل من سميناهم لك لتعلمهم ﴿وَمِنۡهُم مَّن لَّمۡ نَقۡصُصۡ عَلَيۡكَ﴾ لم نسمهم لك لا تعلمهم ﴿وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَن يَأۡتِيَ بِـَٔايَةٍ﴾ بعلامة ﴿إِلَّا بِإِذۡنِ ٱللَّهِ﴾ بأمر الله وذلك حين طلبوا من النبي ﷺ آية ﴿فَإِذَا جَآءَ أَمۡرُ ٱللَّهِ﴾ وقت عذاب الله في الأمم الماضية ﴿قُضِيَ بِٱلۡحَقِّ﴾ عذبوا بالحق ويقال قضى يوم القيامة بالعدل بين الرسل والأمم ﴿وَخَسِرَ هُنَالِكَ﴾ غبن عند ذلك ﴿ٱلۡمُبۡطِلُونَ﴾ الكافرون ﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِي جَعَلَ لَكُمُ﴾ خلق لكم ﴿ٱلۡأَنۡعَٰمَ لِتَرۡكَبُواْ مِنۡهَا وَمِنۡهَا تَأۡكُلُونَ﴾ من لحومها تأكلون ﴿وَلَكُمۡ فِيهَا مَنَٰفِعُ﴾ من ألبانها وأصوافها ﴿وَلِتَبۡلُغُواْ﴾ لكي تطلبوا ﴿عَلَيۡهَا حَاجَةٗ فِي صُدُورِكُمۡ﴾ في قلوبكم ﴿وَعَلَيۡهَا﴾ على ظهورها في البر ﴿وَعَلَى ٱلۡفُلۡكِ﴾ على السفن في البحر ﴿تُحۡمَلُونَ﴾ تسافرون ﴿وَيُرِيكُمۡ﴾ يا أهل مكة ﴿ءَايَٰتِهِۦ﴾ عجائبه الشمس والقمر والنجوم والليل والنهار والجبال والسحاب والبحار وغير ذلك وكل هذا من آيات الله ﴿فَأَيَّ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ﴾ أي فبأي آيات الله ﴿تُنكِرُونَ﴾ تجحدون أنها ليست من الله ﴿أَفَلَمۡ يَسِيرُواْ﴾ يسافروا كفار مكة ﴿فِي ٱلۡأَرۡضِ فَيَنظُرُواْ﴾ ويتفكروا ﴿كَيۡفَ كَانَ عَٰقِبَةُ﴾ جزاء ﴿ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡ﴾ كيف أهلكناهم عند تكذيبهم الرسل ﴿كَانُوٓاْ أَكۡثَرَ مِنۡهُمۡ﴾ من أهل مكة في العدد ﴿وَأَشَدَّ قُوَّةٗ﴾ بالبدن ﴿وَءَاثَارٗا فِي ٱلۡأَرۡضِ﴾ أشد لها طلباً وأبعد ذهاباً ﴿فَمَآ أَغۡنَىٰ

فِي ٱلۡأَرۡضِ فَمَآ أَغۡنَىٰ عَنۡهُم مَّا كَانُواْ يَكۡسِبُونَ ﴿٨٢﴾ فَلَمَّا جَآءَتۡهُمۡ رُسُلُهُم بِٱلۡبَيِّنَٰتِ فَرِحُواْ بِمَا عِندَهُم مِّنَ ٱلۡعِلۡمِ وَحَاقَ بِهِم مَّا كَانُواْ بِهِۦ يَسۡتَهۡزِءُونَ ﴿٨٣﴾ فَلَمَّا رَأَوۡاْ بَأۡسَنَا قَالُوٓاْ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَحۡدَهُۥ وَكَفَرۡنَا بِمَا كُنَّا بِهِۦ مُشۡرِكِينَ ﴿٨٤﴾ فَلَمۡ يَكُ يَنفَعُهُمۡ إِيمَٰنُهُمۡ لَمَّا رَأَوۡاْ بَأۡسَنَاۖ سُنَّتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِي قَدۡ خَلَتۡ فِي عِبَادِهِۦۖ وَخَسِرَ هُنَالِكَ ٱلۡكَٰفِرُونَ ﴿٨٥﴾

﴿عَنْهُم﴾ من عذاب الله ﴿مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ يقولون ويعملون في دينهم ﴿فَلَمَّا جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ﴾ بالأمر والنهي ﴿فَرِحُوا﴾ عجبوا ﴿بِمَا عِندَهُم مِّنَ الْعِلْمِ﴾ الدين والعمل وكان ذلك منهم ظناً بغير يقين ﴿وَحَاقَ﴾ نزل ودار ﴿بِهِم مَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ﴾ عقوبة استهزائهم بالرسل ﴿فَلَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا﴾ عذابنا لهلاكهم ﴿قَالُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَحْدَهُ وَكَفَرْنَا بِمَا كُنَّا بِهِ﴾ بالله ﴿مُشْرِكِينَ﴾ وهذا باللسان دون القلب عند معاينة العذاب ﴿فَلَمْ يَكُ يَنفَعُهُمْ إِيمَانُهُمْ لَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا﴾ عذابنا لهلاكهم، فالإيمان عند المعاينة لا ينفع وقبل ذلك ينفع وكذلك التوبة ﴿سُنَّةَ اللَّهِ﴾ هكذا سيرة الله ﴿الَّتِي قَدْ خَلَتْ﴾ مضت ﴿فِي﴾ على ﴿عِبَادِهِ﴾ بالعذاب عند التكذيب وبرد الإيمان والتوبة عند المعاينة ﴿وَخَسِرَ هُنَالِكَ﴾ غبن بالعقوبة عند المعاينة ﴿الْكَافِرُونَ﴾ بالله .

سُورَةُ فُصِّلَتْ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

حمٓ ﴿١﴾ تَنزِيلٌ مِّنَ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴿٢﴾ كِتَٰبٌ فُصِّلَتْ ءَايَٰتُهُۥ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا لِّقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿٣﴾ بَشِيرًا وَنَذِيرًا فَأَعْرَضَ أَكْثَرُهُمْ فَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ ﴿٤﴾ وَقَالُوا۟ قُلُوبُنَا فِىٓ أَكِنَّةٍ مِّمَّا تَدْعُونَآ إِلَيْهِ وَفِىٓ ءَاذَانِنَا وَقْرٌ وَمِنۢ بَيْنِنَا وَبَيْنِكَ حِجَابٌ فَٱعْمَلْ إِنَّنَا عَٰمِلُونَ ﴿٥﴾ قُلْ إِنَّمَآ أَنَا۠ بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰٓ إِلَىَّ أَنَّمَآ إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ فَٱسْتَقِيمُوٓا۟ إِلَيْهِ وَٱسْتَغْفِرُوهُ وَوَيْلٌ لِّلْمُشْرِكِينَ ﴿٦﴾ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَهُم بِٱلْءَاخِرَةِ هُمْ كَٰفِرُونَ ﴿٧﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ ﴿٨﴾ ۞ قُلْ أَئِنَّكُمْ لَتَكْفُرُونَ بِٱلَّذِى خَلَقَ ٱلْأَرْضَ فِى يَوْمَيْنِ وَتَجْعَلُونَ لَهُۥٓ أَندَادًا ذَٰلِكَ رَبُّ

ومن السورة التي يذكر فيها السجدة وهي كلها مكية

وبإسناد عن ابن عباس في قوله تعالى ﴿حمٓ﴾ يقول قضى ما هو كائن أي بين وهو قسم أقسم به ﴿تَنْزِيلٌ مِنَ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ كِتَابٌ﴾ يقول هذا كتاب تنزيل من الرحمن الرحيم على محمد عليه الصلاة والسلام ﴿فُصِّلَتْ﴾ بينت ﴿آيَاتُهُ﴾ بالأمر والنهي والحلال والحرام ﴿قُرْآناً عَرَبِيّاً﴾ على مجرى لغة العرب نزل الله جبريل به على محمد ﷺ ﴿لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾ يصدقون بمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن ﴿بَشِيراً﴾ بالجنة ﴿وَنَذِيراً﴾ من النار يبشر بالجنة من آمن بالقرآن ويخوف من النار من كفر بالقرآن ﴿فَأَعرَضَ أَكْثَرُهُمْ﴾ كفار مكة عن الإيمان بمحمد ﷺ والقرآن ﴿فَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ﴾ لا يصدقون بمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن ولا يطيعون الله ﴿وَقَالُوا﴾ كفار مكة أبو جهل وأصحابه ﴿قُلُوبُنَا فِي أَكِنَّةٍ﴾ في أغطية ﴿مِمَّا تَدْعُونَا إِلَيْهِ﴾ من القرآن والتوحيد ﴿ وَفِي آذَانِنَا وَقْرٌ﴾ صمم لا نسمع قولك لنا ﴿وَمِنْ بَيْنِنَا وَبَيْنِكَ حِجَابٌ﴾ ستر غطوا رؤوسهم بالثياب ثم قالوا يا محمد بيننا وبينك حجاب ستر لا نسمع كلامك استهزاء منهم بك ﴿فَاعْمَلْ﴾ في دينك لإلهك بهلاكنا ﴿إِنَّنَا عَامِلُونَ﴾ لآلهتنا في ديننا بهلاكك ﴿قُلْ﴾ لهم يا محمد ﴿إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ﴾ آدمي ﴿مِثْلُكُمْ يُوحَىٰ إِلَيَّ﴾ أرسل إلي جبريل بالقرآن أبلغكم ﴿أَنَّمَا إِلَهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ﴾ بلا ولد ولا شريك ﴿فَاسْتَقِيمُوا إِلَيْهِ﴾ فاقبلوا إليه بالتوبة من الشرك ﴿وَاسْتَغْفِرُوهُ﴾ وحدوه.

﴿وَوَيْلٌ﴾ شدة العذاب ويقال ويل واد في جهنم من قيح ودم ﴿لِلْمُشْرِكِينَ﴾ لأبي جهل وأصحابه ﴿الَّذِينَ لا يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ﴾ لا يقرون بلا إله إلا الله ﴿وَهُم بِالآخِرَةِ﴾ بالبعث بعد الموت والجنة والنار ﴿هُمْ كَافِرُونَ﴾ جاحدون ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ بمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن ﴿وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ الطاعات فيما بينهم وبين ربهم ﴿لَهُمْ أَجْرٌ﴾ ثواب ﴿غَيْرُ مَمْنُونٍ﴾ غير منقوص ويقال غير منقطع عنهم ويقال لا يمنون بذلك ويقال يكتب ثواب أعمالهم بعد الهرم إلى الموت إلى يوم القيامة غير منقوص ﴿قُلْ﴾ يا محمد ﴿أَئِنَّكُمْ﴾ يا أهل مكة ﴿لَتَكْفُرُونَ بِالَّذِي خَلَقَ الأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ﴾ طول كل يوم ألف سنة مما تعدون يوم الأحد ويوم الاثنين ﴿وَتَجْعَلُونَ لَهُ أَنْدَاداً﴾ أعدالاً من الأصنام ﴿ذَلِكَ﴾

ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٩﴾ وَجَعَلَ فِيهَا رَوَٰسِىَ مِن فَوْقِهَا وَبَٰرَكَ فِيهَا وَقَدَّرَ فِيهَآ أَقْوَٰتَهَا فِىٓ أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَآءً لِّلسَّآئِلِينَ ﴿١٠﴾ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰٓ إِلَى ٱلسَّمَآءِ وَهِىَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ٱئْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَآ أَتَيْنَا طَآئِعِينَ ﴿١١﴾ فَقَضَىٰهُنَّ سَبْعَ سَمَٰوَاتٍ فِى يَوْمَيْنِ وَأَوْحَىٰ فِى كُلِّ سَمَآءٍ أَمْرَهَا وَزَيَّنَّا ٱلسَّمَآءَ ٱلدُّنْيَا بِمَصَٰبِيحَ وَحِفْظًا ذَٰلِكَ تَقْدِيرُ ٱلْعَزِيزِ ٱلْعَلِيمِ ﴿١٢﴾ فَإِنْ أَعْرَضُوا۟ فَقُلْ أَنذَرْتُكُمْ صَٰعِقَةً مِّثْلَ صَٰعِقَةِ عَادٍ وَثَمُودَ ﴿١٣﴾ إِذْ جَآءَتْهُمُ ٱلرُّسُلُ مِنۢ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا تَعْبُدُوٓا۟ إِلَّا ٱللَّهَ قَالُوا۟ لَوْ شَآءَ رَبُّنَا لَأَنزَلَ مَلَٰٓئِكَةً فَإِنَّا بِمَآ أُرْسِلْتُم بِهِۦ كَٰفِرُونَ ﴿١٤﴾ فَأَمَّا عَادٌ فَٱسْتَكْبَرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ وَقَالُوا۟ مَنْ أَشَدُّ مِنَّا قُوَّةً أَوَلَمْ يَرَوْا۟ أَنَّ ٱللَّهَ ٱلَّذِى خَلَقَهُمْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَكَانُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا يَجْحَدُونَ ﴿١٥﴾ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا فِىٓ أَيَّامٍ نَّحِسَاتٍ لِّنُذِيقَهُمْ عَذَابَ ٱلْخِزْىِ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَلَعَذَابُ ٱلْءَاخِرَةِ

الذي خلقهما ﴿رَبُّ ٱلْعَالَمِينَ﴾ رب كل شيء ذي روح ﴿وَجَعَلَ فِيهَا﴾ خلق فيها ﴿رَوَاسِيَ﴾ الجبال الثوابت ﴿مِن فَوْقِهَا﴾ أوتاداً لها ﴿وَبَارَكَ فِيهَا﴾ في الأرض بالماء والشجر والنبات والثمار ﴿وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا﴾ معايشها ففي كل أرض معيشة ليست في غيرها ﴿فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ﴾ يقول خلق الله الأرواح قبل الأجساد بأربعة آلاف سنة من سني الدنيا قدر فيها أرزاق الأجساد قبل أرواحها بأربعة آلاف سنة من سني الدنيا ﴿سَوَاءً لِّلسائِلِينَ﴾ سواء لمن سأل ولمن لم يسأل يعني الرزق ويقال بياناً للسائلين كيف خلقها هكذا خلقها ﴿ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ إِلَى ٱلسَّمَاءِ﴾ ثم عمد إلى خلق السماء ﴿وَهِيَ دُخَانٌ﴾ بخار الماء ﴿فَقَالَ لَهَا﴾ للسماء ﴿وَلِلأَرْضِ﴾ بعد ما فرغ منهما ﴿ٱئْتِيَا﴾ أعطيا ما فيكما من الماء والنبات ﴿طَوْعاً أَوْ كَرْهاً قَالَتَا أَتَيْنَا﴾ أعطينا ﴿طَائِعِينَ﴾ لله كارهين بجفاء الخلق ﴿فَقَضَاهُنَّ﴾ خلقهن ﴿سَبْعَ سَمَٰوَاتٍ﴾ بعضها فوق بعض ﴿فِي يَوْمَيْنِ﴾ طول كل يوم ألف سنة ﴿وَأَوْحَىٰ فِي كُلِّ سَمَاءٍ أَمْرَهَا﴾ خلق لكل سماء أهلاً وأمر لها أمرها ﴿وَزَيَّنَّا ٱلسَّمَاءَ ٱلدُّنْيَا﴾ الأولى ﴿بِمَصَابِيحَ﴾ بالنجوم ﴿وَحِفْظاً﴾ وحفظناها بالنجوم من الشياطين فبعض النجوم زينة السماء لا يتحرك وبعضها يهتدى به في ظلمات البر والبحر وبعضها رجوم للشياطين ﴿ذَٰلِكَ تَقْدِيرُ﴾ تدبير ﴿ٱلْعَزِيزِ﴾ بالنقمة لمن لا يؤمن به ﴿ٱلْعَلِيمِ﴾ بتدبيره وبمن آمن به وبمن لا يؤمن به ﴿فَإِنْ أَعْرَضُوا﴾ كفار مكة عن الإيمان وهو عتبة وأصحابه ﴿فَقُلْ أَنذَرْتُكُمْ﴾ خوفتكم بالقرآن ﴿صَاعِقَةً﴾ عذاباً ﴿مِّثْلَ صَاعِقَةِ﴾ مثل عذاب ﴿عَادٍ وَثَمُودَ إِذْ جَاءَتْهُمُ ٱلرُّسُلُ مِن بَيْنِ أَيْدِيهِمْ﴾ من قبل عاد وثمود إلى قومهم ﴿وَمِنْ خَلْفِهِمْ﴾ من بعدهم أيضاً جاءت الرسل إلى قومهم وقـالـوا لقومهم ﴿أَلاَّ تَعْبُدُوا﴾ أن لا توحدوا ﴿إِلاَّ ٱللَّهَ قَالُوا﴾ كل قوم لرسولهم ﴿لَوْ شَاءَ رَبُّنَا﴾ أن ينزل إلينا رسولاً ﴿لأَنزَلَ مَلاَئِكَةً﴾ من الملائكة الذين عنده ﴿فَإِنَّا بِمَا أُرْسِلْتُم بِهِ كَافِرُونَ﴾ جاحدون ما أنتم إلا بشر مثلنا ﴿فَأَمَّا عَادٌ﴾ قوم هود ﴿فَٱسْتَكْبَرُوا﴾ تعظموا عن الإيمان ﴿فِي ٱلأَرْضِ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ﴾ بلا حق كان لهم ﴿وَقَالُوا﴾ لهود ﴿مَنْ أَشَدُّ مِنَّا قُوَّةً﴾ بالبدن والمنعة فيهلكنا ﴿أَوَ لَمْ يَرَوا﴾ أو لم يعلموا ﴿أَنَّ ٱللَّهَ ٱلَّذِي خَلَقَهُمْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُمْ قُوَّةً﴾ منعة يقدر على إهلاكهم ﴿وَكَانُوا بِآيَاتِنَا﴾ بكتابنا ورسولنا هود ﴿يَجْحَدُونَ﴾ يكفرون ﴿فَأَرْسَلْنَا﴾ سلّطنا ﴿عَلَيْهِمْ رِيحاً صَرْصَراً﴾ بارداً شديداً ﴿فِي أَيَّامٍ نَحِسَاتٍ﴾ مشؤومات عليهم بالعذاب ويقال شديدة ﴿لِّنُذِيقَهُمْ عَذَابَ ٱلْخِزْيِ﴾ الشديـد ﴿فِي ٱلْحَيَاةِ ٱلدُّنْيَا وَلَعَذَابُ ٱلآخِرَةِ أَخْزَىٰ﴾ أشد مما كان لهم في الدنيا ﴿وَهُمْ لاَ يُنصَرُونَ﴾ لا يمنعون من عذاب الله ﴿وَأَمَّا

أَخْزَىٰ وَهُمْ لَا يُنصَرُونَ ﴿١٦﴾ وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ فَاسْتَحَبُّوا الْعَمَىٰ عَلَى الْهُدَىٰ فَأَخَذَتْهُمْ صَاعِقَةُ الْعَذَابِ الْهُونِ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿١٧﴾ وَنَجَّيْنَا الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ ﴿١٨﴾ وَيَوْمَ يُحْشَرُ أَعْدَاءُ اللَّهِ إِلَى النَّارِ فَهُمْ يُوزَعُونَ ﴿١٩﴾ حَتَّىٰ إِذَا مَا جَاءُوهَا شَهِدَ عَلَيْهِمْ سَمْعُهُمْ وَأَبْصَارُهُمْ وَجُلُودُهُم بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٢٠﴾ وَقَالُوا لِجُلُودِهِمْ لِمَ شَهِدتُّمْ عَلَيْنَا قَالُوا أَنطَقَنَا اللَّهُ الَّذِي أَنطَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ خَلَقَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٢١﴾ وَمَا كُنتُمْ تَسْتَتِرُونَ أَن يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلَا أَبْصَارُكُمْ وَلَا جُلُودُكُمْ وَلَٰكِن ظَنَنتُمْ أَنَّ اللَّهَ لَا يَعْلَمُ كَثِيرًا مِّمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٢٢﴾ وَذَٰلِكُمْ ظَنُّكُمُ الَّذِي ظَنَنتُم بِرَبِّكُمْ أَرْدَاكُمْ فَأَصْبَحْتُم مِّنَ الْخَاسِرِينَ ﴿٢٣﴾ فَإِن يَصْبِرُوا فَالنَّارُ مَثْوًى لَّهُمْ وَإِن يَسْتَعْتِبُوا فَمَا هُم مِّنَ الْمُعْتَبِينَ ﴿٢٤﴾ ۞ وَقَيَّضْنَا لَهُمْ قُرَنَاءَ فَزَيَّنُوا لَهُم مَّا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَحَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ فِي أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِم مِّنَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ إِنَّهُمْ كَانُوا خَاسِرِينَ ﴿٢٥﴾ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا

﴿ثَمُودُ﴾ قوم صالح ﴿فَهَدَيْنَاهُم﴾ بعثنا إليهم صالحاً وبينا لهم الكفر والإيمان والحق والباطل ﴿فَاسْتَحَبُّوا الْعَمَىٰ عَلَى الْهُدَىٰ﴾ فاختاروا الكفر على الإيمان ﴿فَأَخَذَتْهُمْ صَاعِقَةُ الْعَذَابِ﴾ الصيحة بالعذاب ﴿الْهُونِ﴾ الشديد ﴿بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ يقولون ويعملون في كفرهم وبعقرهم الناقة ﴿وَنَجَّيْنَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ بصالح ﴿وَكَانُوا يَتَّقُونَ﴾ الكفر والشرك وعقر الناقة ﴿وَيَوْمَ﴾ وهو يوم القيامة ﴿يُحْشَرُ أَعْدَاءُ اللَّهِ إِلَى النَّارِ﴾ صفوان بن أمية وختناه ربيعة بن عمرو وحبيب بن عمرو وسائر الكفار ﴿فَهُمْ يُوزَعُونَ﴾ يحبس الأول على الآخر ﴿حَتَّىٰ إِذَا مَا جَاءُوهَا﴾ أي النار ﴿شَهِدَ عَلَيْهِمْ سَمْعُهُمْ﴾ بما سمعوا بها ﴿وَأَبْصَارُهُمْ﴾ بما أبصروا بها ﴿وَجُلُودُهُم﴾ أعضاؤهم ﴿بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ بها في كفرهم ﴿وَقَالُوا لِجُلُودِهِمْ﴾ لأعضائهم ويقال لفروجهم ﴿لِمَ شَهِدتُّمْ عَلَيْنَا﴾ وكنا نحابس عنكم بالجدال ﴿قَالُوا أَنطَقَنَا اللَّهُ﴾ بالكلام ﴿الَّذِي أَنطَقَ كُلَّ شَيْءٍ﴾ من الدواب اليوم ﴿وَهُوَ خَلَقَكُمْ﴾ أنطقكم ﴿أَوَّلَ مَرَّةٍ﴾ في الدنيا ﴿وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ بعد الموت ﴿وَمَا كُنتُمْ تَسْتَتِرُونَ﴾ تقدرون أن تمنعوا أعضاءكم ﴿أَن يَشْهَدَ﴾ من أن يشهد ﴿عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ﴾ في الآخرة ﴿وَلَا أَبْصَارُكُمْ وَلَا جُلُودُكُمْ﴾ ويقال ﴿وَمَا كُنتُمْ تَسْتَتِرُونَ﴾ تقدرون في الدنيا أن تستروا اكتساب الأعضاء عن الأعضاء أن يشهد لكي لا يشهد عليكم ويقال ﴿وَمَا كُنتُمْ تَسْتَتِرُونَ﴾ أتستيقنون ﴿أَن يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ﴾ في الآخرة ولا أبصاركم ولا جلودكم ﴿وَلَٰكِن ظَنَنتُمْ﴾ وقلتم ﴿أَنَّ اللَّهَ لَا يَعْلَمُ كَثِيرًا مِّمَّا تَعْمَلُونَ﴾ وتقولون في السر ﴿وَذَٰلِكُمْ ظَنُّكُمُ﴾ قولكم بالظن ﴿الَّذِي ظَنَنتُم بِرَبِّكُمْ﴾ وقلتم على ربكم بالكذب ﴿أَرْدَاكُمْ﴾ أهلككم ﴿فَأَصْبَحْتُم﴾ صرتم ﴿مِّنَ الْخَاسِرِينَ﴾ من المغبونين بالعقوبة ﴿فَإِن يَصْبِرُوا﴾ في النار أو لا يصبروا ﴿فَالنَّارُ مَثْوًى لَّهُمْ﴾ منزل لهم لصفوان بن أمية وأصحابه ﴿وَإِن يَسْتَعْتِبُوا﴾ يسألوا الرجعة إلى الدنيا ﴿فَمَا هُم مِّنَ الْمُعْتَبِينَ﴾ الراجعين إلى الدنيا ﴿وَقَيَّضْنَا لَهُمْ﴾ وجعلنا لهم ﴿قُرَنَاءَ﴾ أعواناً وشركاء من الشياطين ﴿فَزَيَّنُوا لَهُم مَّا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ﴾ من أمر الآخرة أن لا جنة ولا نار ولا بعث ولا حساب ﴿وَمَا خَلْفَهُمْ﴾ من خلفهم من أمر الدنيا أن لا تنفقوا ولا تعطوا وأن الدنيا باقية لا تفنى ﴿وَحَقَّ﴾ وجب ﴿عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ﴾ بالعذاب ﴿فِي أُمَمٍ﴾ مع أمم ﴿قَدْ خَلَتْ﴾ قد مضت ﴿مِن قَبْلِهِم مِّنَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ﴾ من كفار الجن والإنس ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا خَاسِرِينَ﴾ مغبونين بالعقوبة ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ كفار أهل مكة أبو جهل وأصحابه ﴿لَا تَسْمَعُوا لِهَٰذَا

تَسْمَعُوا لِهَٰذَا الْقُرْآنِ وَالْغَوْا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَغْلِبُونَ ﴿٢٦﴾ فَلَنُذِيقَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا عَذَابًا شَدِيدًا وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَسْوَأَ الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٢٧﴾ ذَٰلِكَ جَزَاءُ أَعْدَاءِ اللَّهِ النَّارُ لَهُمْ فِيهَا دَارُ الْخُلْدِ جَزَاءً بِمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَجْحَدُونَ ﴿٢٨﴾ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا رَبَّنَا أَرِنَا الَّذَيْنِ أَضَلَّانَا مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ نَجْعَلْهُمَا تَحْتَ أَقْدَامِنَا لِيَكُونَا مِنَ الْأَسْفَلِينَ ﴿٢٩﴾ إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ ﴿٣٠﴾ نَحْنُ أَوْلِيَاؤُكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهِي أَنفُسُكُمْ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَدَّعُونَ ﴿٣١﴾ نُزُلًا مِّنْ غَفُورٍ رَّحِيمٍ ﴿٣٢﴾ وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴿٣٣﴾ وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ

﴿الْقُرْآنِ﴾ الذي يقرأ عليكم محمد ﷺ ﴿وَالْغَوا﴾ الغطوا ﴿فِيهِ﴾ وهو الشغب ﴿لَعَلَّكُمْ تَغْلِبُونَ﴾ لكي تغلبوا محمداً ﷺ فيسكت ﴿فَلَنُذِيقَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ أبا جهل وأصحابه ﴿عَذَاباً شَدِيداً﴾ في الدنيا يوم بدر ﴿وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَسْوَأَ الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ بأقبح ما كانوا يعملون في الدنيا ﴿ذَلِكَ﴾ لهم في الدنيا ﴿جَزَاءُ أَعْدَاءِ اللَّهِ﴾ وجزاء أعداء الله في الآخرة ﴿النَّارُ لَهُمْ فِيهَا﴾ في النار ﴿دَارُ الْخُلْدِ﴾ قد خلدوا فيها ﴿جَزَاءً بِمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا﴾ بمحمد ﷺ والقرآن ﴿يَجْحَدُونَ﴾ يكفرون ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ في النار ﴿رَبَّنَا﴾ يا ربنا ﴿أَرِنَا اللَّذَيْنِ أَضَلَّانَا﴾ عن الحق والهدى ﴿مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ﴾ من الجن إبليس والإنس قابيل الذي قتل أخاه هابيل ويقال من الجن إبليس والشياطين ومن الإنس رؤساؤهم ﴿نَجْعَلْهُمَا تَحْتَ أَقْدَامِنَا﴾ بالعذاب ﴿لِيَكُونَا مِنَ الْأَسْفَلِينَ﴾ من الأصلين بالعذاب ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ﴾ وحدوا الله ﴿ثُمَّ اسْتَقَامُوا﴾ على الإيمان ولم يكفروا ويقال على أداء الفرائض ولم يروغوا روغان الثعلب ﴿تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ﴾ عند قبض أرواحهم ﴿أَلَّا تَخَافُوا﴾ على ما أمامكم من العذاب ﴿وَلَا تَحْزَنُوا﴾ على ما خلفتم من خلفكم ﴿وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ﴾ في الدنيا ﴿نَحْنُ أَوْلِيَاؤُكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ توليناكم في الدنيا ﴿وَفِي الْآخِرَةِ﴾ ونتولاكم في الآخرة وهم الحفظة ﴿وَلَكُمْ فِيهَا﴾ في الجنة ﴿مَا تَشْتَهِي﴾ ما تتمنى ﴿أَنْفُسُكُمْ وَلَكُمْ فِيهَا﴾ في الجنة ﴿مَا تَدَّعُونَ﴾ تسألون ﴿نُزُلاً﴾ ثواباً وطعاماً وشراباً لكم ﴿مِّنْ غَفُورٍ﴾ لمن تاب ﴿رَّحِيمٍ﴾ لمن مات على التوبة ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلاً﴾ أحكم قولاً ويقال أحسن دعوة ﴿مِّمَّن دَعَا إِلَى اللَّهِ﴾ بالتوحيد وهو محمد ﷺ ﴿وَعَمِلَ صَالِحاً﴾ أدى الفرائض ويقال نزلت هذه الآية في المؤذنين يقول ومن أحسن قولاً دعوة ممن دعا إلى الله بالأذان وعمل صالحاً صلى ركعتين بعد الأذان غير أذان صلاة المغرب ﴿وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾ انتحل الإسلام وقال إني مؤمن حقاً وهو محمد ﷺ وأصحابه ﴿وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ﴾ الدعوة إلى التوحيد من محمد ﷺ ﴿وَلَا السَّيِّئَةُ﴾ الدعوة إلى الشرك من أبي جهل ويقال ولا يستوي الحسنة شهادة أن لا إله إلا الله ولا السيئة الشرك بالله ﴿ادْفَعْ﴾ يا محمد الشرك من أبي جهل أن يفتنك ﴿بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ بلا إله إلا الله ويقال ادفع السيئة من أبي جهل عن نفسك بالتي هي أحسن بالكلام الحسن والسلام واللطف ﴿فَإِذَا﴾ فعلت ذلك صار ﴿الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ﴾ في الدين وهو أبو جهل ﴿كَأَنَّهُ وَلِيٌّ﴾ في الدين

وَلِيٌّ حَمِيمٌ ﴿٣٤﴾ وَمَا يُلَقَّاهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلَقَّاهَا إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ ﴿٣٥﴾ وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿٣٦﴾ وَمِنْ آيَاتِهِ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ لَا تَسْجُدُوا لِلشَّمْسِ وَلَا لِلْقَمَرِ وَاسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَهُنَّ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ ﴿٣٧﴾ فَإِنِ اسْتَكْبَرُوا فَالَّذِينَ عِندَ رَبِّكَ يُسَبِّحُونَ لَهُ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَهُمْ لَا يَسْأَمُونَ ۩ ﴿٣٨﴾ وَمِنْ آيَاتِهِ أَنَّكَ تَرَى الْأَرْضَ خَاشِعَةً فَإِذَا أَنزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ إِنَّ الَّذِي أَحْيَاهَا لَمُحْيِي الْمَوْتَىٰ إِنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٣٩﴾ إِنَّ الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي آيَاتِنَا لَا يَخْفَوْنَ عَلَيْنَا أَفَمَن يُلْقَىٰ فِي النَّارِ خَيْرٌ أَم مَّن يَأْتِي آمِنًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٤٠﴾ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالذِّكْرِ لَمَّا جَاءَهُمْ وَإِنَّهُ لَكِتَابٌ عَزِيزٌ ﴿٤١﴾ لَّا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِن بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنزِيلٌ

﴿حَمِيمٌ﴾ قريب في النسب ﴿وَمَا يُلَقَّاهَا﴾ ما يعطى الجنة في الآخرة ﴿إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا﴾ على المرازي وأذى الأعداء في الدنيا ﴿وَمَا يُلَقَّاهَا﴾ وما يوفق لدفع السيئة بالحسنة ﴿إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ﴾ ثواب وافر في الجنة مثل محمد عليه الصلاة والسلام وأصحابه ﴿وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ﴾ أن يصيبك من الشيطان وسوسة بالجفاء عند جفاء أبي جهل ﴿فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ﴾ من الشيطان الرجيم ﴿إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ﴾ لمقالة أبي جهل ﴿الْعَلِيمُ﴾ بعقوبته ويقال السميع باستعاذتك العليم بوسوسة الشيطان ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ﴾ من علامات وحدانيته وقدرته ﴿اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ﴾ كل هذا من آيات الله ﴿لَا تَسْجُدُوا لِلشَّمْسِ﴾ لا تعبدوا الشمس ﴿وَلَا لِلْقَمَرِ﴾ ولا القمر ﴿وَاسْجُدُوا لِلَّهِ﴾ واعبدوا الله ﴿الَّذِي خَلَقَهُنَّ﴾ يعني خلق الشمس والقمر والليل والنهار ﴿إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ﴾ إن كنتم تريدون عبادة الله فلا تعبدوا الشمس والقمر ولكن اعبدوا الله الذي خلقهما ويقال إن كنتم تريدون بعبادة الشمس والقمر عبادة الله فلا تعبدوهما فإن عبادة الله في ترك عبادتهما ﴿فَإِنِ اسْتَكْبَرُوا﴾ تعظموا عن الإيمان والعبادة لله ﴿فَالَّذِينَ عِندَ رَبِّكَ﴾ يعني الملائكة ﴿يُسَبِّحُونَ لَهُ﴾ يصلون لله ﴿بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَهُمْ لَا يَسْأَمُونَ﴾ لا يملون من عبادة الله ولا يفترون ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ﴾ ومن علامات وحدانيته وقدرته ﴿أَنَّكَ تَرَى الْأَرْضَ خَاشِعَةً﴾ ذليلة منكسرة ميتة ﴿فَإِذَا أَنزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ﴾ المطر ﴿اهْتَزَّتْ﴾ استبشرت بالمطر ويقال تحركت بالنبات ﴿وَرَبَتْ﴾ كثر نباتها ويقال انتفخت بنباتها ﴿إِنَّ الَّذِي أَحْيَاهَا﴾ بعد موتها ﴿لَمُحْيِي الْمَوْتَىٰ﴾ للبعث ﴿إِنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ﴾ من الإماتة والإحياء ﴿قَدِيرٌ إِنَّ الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي آيَاتِنَا﴾ يجحدون بآياتنا بمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن ويقال يكذبون بآياتنا بمحمد ﷺ والقرآن إن قرأت بضم الياء ﴿لَا يَخْفَوْنَ عَلَيْنَا﴾ لا يخفى علينا من أعمالهم شيء ﴿أَفَمَن يُلْقَىٰ فِي النَّارِ﴾ وهو أبو جهل وأصحابه ﴿خَيْرٌ أَم مَّن يَأْتِي آمِنًا﴾ من العذاب ﴿يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ وهو محمد عليه السلام وأصحابه ﴿اعْمَلُوا﴾ يا أهل مكة ﴿مَا شِئْتُمْ﴾ وهذا وعيد لهم ﴿إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ بجزيكم بأعمالكم ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالذِّكْرِ﴾ بالقرآن ﴿لَمَّا جَاءَهُمْ﴾ حين جاءهم محمد عليه السلام به وهو أبو جهل وأصحابه لهم في الآخرة نار جهنم ﴿وَإِنَّهُ﴾ يعني القرآن ﴿لَكِتَابٌ عَزِيزٌ﴾ كريم شريف ﴿لَّا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ﴾ لم يخالفه التوراة والإنجيل والزبور وسائر الكتب ﴿مِن بَيْنِ يَدَيْهِ﴾ من قبله ﴿وَلَا مِنْ خَلْفِهِ﴾ ولا يكون من بعده كتاب فيخالفه ويقال لا تكذبه التوراة

مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ﴿٤٢﴾ مَّا يُقَالُ لَكَ إِلَّا مَا قَدْ قِيلَ لِلرُّسُلِ مِن قَبْلِكَ إِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ وَذُو عِقَابٍ أَلِيمٍ ﴿٤٣﴾ وَلَوْ جَعَلْنَٰهُ قُرْءَانًا أَعْجَمِيًّا لَّقَالُوا۟ لَوْلَا فُصِّلَتْ ءَايَٰتُهُۥٓ ءَا۬عْجَمِىٌّ وَعَرَبِىٌّ قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ هُدًى وَشِفَآءٌ وَٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ فِىٓ ءَاذَانِهِمْ وَقْرٌ وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمًى أُو۟لَٰٓئِكَ يُنَادَوْنَ مِن مَّكَانٍۭ بَعِيدٍ ﴿٤٤﴾ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ فَٱخْتُلِفَ فِيهِ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ لَقُضِىَ بَيْنَهُمْ وَإِنَّهُمْ لَفِى شَكٍّ مِّنْهُ مُرِيبٍ ﴿٤٥﴾ مَّنْ عَمِلَ صَٰلِحًا فَلِنَفْسِهِۦ وَمَنْ أَسَآءَ فَعَلَيْهَا وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّٰمٍ لِّلْعَبِيدِ ﴿٤٦﴾ ۞ إِلَيْهِ يُرَدُّ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ وَمَا تَخْرُجُ مِن ثَمَرَٰتٍ مِّنْ أَكْمَامِهَا وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنثَىٰ وَلَا تَضَعُ إِلَّا بِعِلْمِهِۦ وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ أَيْنَ شُرَكَآءِى قَالُوٓا۟ ءَاذَنَّٰكَ مَا مِنَّا مِن شَهِيدٍ ﴿٤٧﴾ وَضَلَّ عَنْهُم مَّا كَانُوا۟ يَدْعُونَ مِن قَبْلُ وَظَنُّوا۟ مَا لَهُم مِّن مَّحِيصٍ ﴿٤٨﴾ لَّا يَسْـَٔمُ ٱلْإِنسَٰنُ مِن دُعَآءِ

والإنجيل والزبور وسائر الكتب من قبله ولا يكون من بعده كتاب فيكذبه ويقال لم يأت إبليس إلى محمد عليه السلام من قبل إتيان جبريل فزاد في القرآن ولا من بعد ذهاب جبريل فنقص من القرآن ويقال لا يخالف القرآن بعضه بعضاً ولكن يوافق بعضه بعضاً ﴿تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ﴾ تكليم من حكيم في أمره وقضائه ﴿حَمِيدٍ﴾ محمود في فعاله ﴿مَّا يُقَالُ لَكَ﴾ يا محمد من الشتم والتكذيب ﴿إِلَّا مَا قَدْ قِيلَ لِلرُّسُلِ﴾ من الشتم والتكذيب من قبلك ويقال ما يقال لك ما أمر لك من تبليغ الرسالة إلا ما قد قيل أمر للرسل ﴿مِن قَبْلِكَ﴾ بتبليغ الرسالة ﴿إِنَّ رَبَّكَ﴾ يا محمد ﴿لَذُو مَغْفِرَةٍ﴾ لمن تاب من الكفر وآمن بالله ﴿وَذُو عِقَابٍ أَلِيمٍ﴾ لمن مات على الكفر ﴿وَلَوْ جَعَلْنَاهُ قُرْآناً أَعْجَمِيّاً﴾ لو نزلنا جبريل بالقرآن على غير مجرى لغة العرب ﴿لَقَالُوا﴾ كفار مكة ﴿لَوْلَا فُصِّلَتْ﴾ هلا بينت وعربت ﴿آيَاتُهُ﴾ بالعربية ﴿ءَأَعْجَمِيٌّ وَعَرَبِيٌّ﴾ قرآن أعجمي ورجل عربي كيف هذا ﴿قُلْ﴾ لهم يا محمد ﴿هُوَ﴾ يعني القرآن ﴿لِلَّذِينَ آمَنُوا﴾ أبي بكر وأصحابه ﴿هُدىً﴾ من الضلالة ﴿وَشِفَاءٌ﴾ بيان لما في الصدور من العمى ﴿وَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ بمحمد ﷺ وهو أبو جهل وأصحابه ﴿فِي آذَانِهِمْ وَقْرٌ﴾ صمم ﴿وَهُوَ﴾ يعني القرآن ﴿عَلَيْهِمْ عَمىً﴾ حجة ﴿أُولَٰئِكَ﴾ أهل مكة أبو جهل وأصحابه ﴿يُنَادَوْنَ مِن مَّكَانٍ بَعِيدٍ﴾ كأنهم ينادون إلى التوحيد من السماء ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا﴾ أعطينا ﴿مُوسَى ٱلْكِتَابَ﴾ يعني التوراة ﴿فَٱخْتُلِفَ فِيهِ﴾ في كتاب موسى فمنهم مصدق به ومنهم مكذب به ﴿وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ﴾ وجبت ﴿مِن رَّبِّكَ﴾ بتأخير العذاب عن هذه الأمة ﴿لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ﴾ لفرغ من هلاك اليهود والنصارى والمشركين يقول عذبوا عند التكذيب كما عذب الذين من قبلهم عند التكذيب ﴿وَإِنَّهُمْ﴾ يعني اليهود والنصارى والمشركين ﴿لَفِي شَكٍّ مِّنْهُ﴾ من القرآن ﴿مُرِيبٍ﴾ ظاهر الشك ويقال من كتاب موسى ﴿مَّنْ عَمِلَ صَالِحاً﴾ خالصاً فيما بينه وبين ربه ﴿فَلِنَفْسِهِ﴾ ثواب ذلك ﴿وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا﴾ من أشرك بالله فعليها على نفسه عقوبة ذلك ﴿وَمَا رَبُّكَ﴾ يا محمد ﴿بِظَلَّامٍ لِّلْعَبِيدِ﴾ أن يأخذهم بلا جرم ﴿إِلَيْهِ يُرَدُّ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ﴾ علم قيام الساعة لا يعلم قيامها أحد غير الله ﴿وَمَا تَخْرُجُ مِن ثَمَرَاتٍ مِّنْ أَكْمَامِهَا﴾ من كفراها ﴿وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنثَىٰ﴾ الحوامل ﴿وَلَا تَضَعُ﴾ حملها ﴿إِلَّا بِعِلْمِهِ﴾ بإذنه لا يعلمه غيره ﴿وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ﴾ في النار فيقول الله ﴿أَيْنَ شُرَكَائِي﴾ الذين كنتم تعبدون وتقولون أنهم شركائي ﴿قَالُوا آذَنَّاكَ﴾ أعلمناك وقلنا لك قبل هذا ﴿مَا مِنَّا مِن شَهِيدٍ﴾ يشهد على نفسه أنه عبد دونك أحداً ﴿وَضَلَّ عَنْهُم﴾ اشتغل عنهم ﴿مَّا كَانُوا يَدْعُونَ﴾ يعبدون ﴿مِن قَبْلُ﴾ في الدنيا ﴿وَظَنُّوا﴾ علموا وأيقنوا ﴿مَا لَهُم مِّن مَّحِيصٍ﴾ من ملجأ ولا مغيث ولا نجاة من النار ﴿لَّا

ٱلْخَيْرِ وَإِن مَّسَّهُ ٱلشَّرُّ فَيَـُٔوسٌ قَنُوطٌ ﴿٤٩﴾ وَلَئِنْ أَذَقْنَٰهُ رَحْمَةً مِّنَّا مِنۢ بَعْدِ ضَرَّآءَ مَسَّتْهُ لَيَقُولَنَّ هَٰذَا لِى وَمَآ أَظُنُّ ٱلسَّاعَةَ قَآئِمَةً وَلَئِن رُّجِعْتُ إِلَىٰ رَبِّىٓ إِنَّ لِى عِندَهُۥ لَلْحُسْنَىٰ ۚ فَلَنُنَبِّئَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِمَا عَمِلُوا۟ وَلَنُذِيقَنَّهُم مِّنْ عَذَابٍ غَلِيظٍ ﴿٥٠﴾ وَإِذَآ أَنْعَمْنَا عَلَى ٱلْإِنسَٰنِ أَعْرَضَ وَنَـَٔا بِجَانِبِهِۦ وَإِذَا مَسَّهُ ٱلشَّرُّ فَذُو دُعَآءٍ عَرِيضٍ ﴿٥١﴾ قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِن كَانَ مِنْ عِندِ ٱللَّهِ ثُمَّ كَفَرْتُم بِهِۦ مَنْ أَضَلُّ مِمَّنْ هُوَ فِى شِقَاقٍۭ بَعِيدٍ ﴿٥٢﴾ سَنُرِيهِمْ ءَايَٰتِنَا فِى ٱلْـَٔافَاقِ وَفِىٓ أَنفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ ۗ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُۥ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ شَهِيدٌ ﴿٥٣﴾ أَلَآ إِنَّهُمْ فِى مِرْيَةٍ مِّن لِّقَآءِ رَبِّهِمْ ۗ أَلَآ إِنَّهُۥ بِكُلِّ شَىْءٍ مُّحِيطٌۢ ﴿٥٤﴾

﴿يَسْأَمُ ٱلإِنْسَانُ﴾ يعني الكافر لا يمل ولا يفتر ﴿مِن دُعَاءِ ٱلْخَيْرِ﴾ المال والولد والصحة ﴿وَإِن مَّسَّهُ ٱلشَّرُّ﴾ إن أصابته الشدة والفقر ﴿فَيَئُوسٌ قَنُوطٌ﴾ فيصير آيس شيء وأقنطه من رحمة الله ﴿وَلَئِنْ أَذَقْنَاهُ﴾ أصبناه ﴿رَحْمَةً مِّنَّا﴾ نعمة منا بالمال والولد ﴿مِن بَعْدِ ضَرَّاءَ مَسَّتْهُ﴾ شدة أصابته ﴿لَيَقُولَنَّ هَذَا لِي﴾ بخير علم الله في ﴿وَمَا أَظُنُّ ٱلسَّاعَةَ﴾ قيام الساعة ﴿قَائِمَةً﴾ كائنة كما يقول محمد عليه الصلاة والسلام إنكاراً منه للبعث ﴿وَلَئِن رُّجِعْتُ إِلَىٰ رَبِّي﴾ كما يقول محمد ﷺ ﴿إِنَّ لِي عِندَهُ﴾ في الآخرة ﴿لَلْحُسْنَىٰ﴾ الجنة وهو عتبة بن أبي ربيعة وأصحابه ﴿فَلَنُنَبِّئَنَّ﴾ فلنخبرن ﴿ٱلَّذِينَ كَفَرُوا بِمَا عَمِلُوا﴾ في كفرهم ﴿وَلَنُذِيقَنَّهُم مِّنْ عَذَابٍ غَلِيظٍ﴾ شديد لونا بعد لون في النار ﴿وَإِذَا أَنْعَمْنَا عَلَى ٱلإِنْسَانِ﴾ يعني الكافر بالمال والولد ﴿أَعْرَضَ﴾ عن شكر ذلك ﴿وَنَأَى بِجَانِبِهِ﴾ تباعد عن الإيمان ﴿وَإِذَا مَسَّهُ ٱلشَّرُّ﴾ أصابه الفقر ﴿فَذُو دُعَاءٍ عَرِيضٍ﴾ طويل بالمال ويقال كثير الولد وهو عتبة ﴿قُلْ﴾ لهم يا محمد ﴿أَرَأَيْتُمْ إِن كَانَ مِنْ عِندِ ٱللَّهِ﴾ يقول هذا القرآن من الله ﴿ثُمَّ كَفَرْتُم بِهِ﴾ بالقرآن إنه ليس من عند الله ماذا يفعل بكم ربكم ﴿مَنْ أَضَلُّ﴾ عن الحق والهدى ﴿مِمَّنْ هُوَ فِي شِقَاقٍ﴾ في خلاف ﴿بَعِيدٍ﴾ عن الحق والهدى ويقال في معاداة شديدة مع محمد ﷺ وهو أبو جهل ﴿سَنُرِيهِمْ﴾ يا محمد أهل مكة ﴿آيَاتِنَا﴾ علامات عجائبنا ووحدانيتنا وقدرتنا ﴿فِي ٱلآفَاقِ﴾ في أطراف الأرض من خراب مساكن الذين من قبلهم مثل عاد وثمود والذين من بعدهم ﴿وَفِي أَنْفُسِهِم﴾ ونريهم في أنفسهم من الأمراض والأوجاع والمصائب وغير ذلك ﴿حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ﴾ أن ما يقول لهم النبي هو الحق ﴿أَوَ لَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ﴾ أو لم يكفهم ما بين لهم ربك من أخبار الأمم الماضية من غير أن يريهم ﴿أَنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ﴾ من أعمالهم ﴿شَهِيدٌ أَلا إِنَّهُمْ﴾ أهل مكة ﴿فِي مِرْيَةٍ﴾ في شك وارتياب ﴿مِّن لِّقَاءِ رَبِهِمْ﴾ من البعث بعد الموت ﴿أَلا إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ﴾ من أعمالهم وعقوبتهم ﴿مُّحِيط﴾ عالم.

سُورَةُ الشُّورَىٰ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

حمٓ ﴿١﴾ عٓسٓقٓ ﴿٢﴾ كَذَٰلِكَ يُوحِيٓ إِلَيْكَ وَإِلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكَ ٱللَّهُ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٣﴾ لَهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۖ وَهُوَ ٱلْعَلِىُّ ٱلْعَظِيمُ ﴿٤﴾ تَكَادُ ٱلسَّمَٰوَٰتُ يَتَفَطَّرْنَ مِن فَوْقِهِنَّ ۚ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِمَن فِى ٱلْأَرْضِ ۗ أَلَآ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٥﴾ وَٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُوا۟ مِن دُونِهِۦٓ أَوْلِيَآءَ ٱللَّهُ حَفِيظٌ عَلَيْهِمْ وَمَآ أَنتَ عَلَيْهِم بِوَكِيلٍ ﴿٦﴾ وَكَذَٰلِكَ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا لِّتُنذِرَ أُمَّ ٱلْقُرَىٰ وَمَنْ حَوْلَهَا وَتُنذِرَ يَوْمَ ٱلْجَمْعِ لَا رَيْبَ فِيهِ ۚ فَرِيقٌ فِى ٱلْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِى ٱلسَّعِيرِ ﴿٧﴾ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ

ومن السورة التي يذكر فيها حم عسق وهي كلها مكية إلا سبع آيات ﴿قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى، والذين يحاجون في الله من بعد ما استجيب له﴾ إلى آخر الآية وخمس آيات نزلت في أبي بكر الصديق وأصحابه من قوله ﴿والذين يجتنبون كبائر الإثم﴾ إلى قوله ﴿إن ذلك لمن عزم الأمور﴾ فإنهن مدنيات آياتها خمسون آية وكلماتها ثمانمائة وستون وستة وثمانون.
وحروفها ثلاثة آلاف وخمسمائة وثمانية وثمانون حرفاً

وبإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى ﴿حمٓ عٓسٓقٓ﴾ قال هي ثناء أثنى بها على نفسه يقول الحاء حلمه والميم ملكه والعين علمه والسين سناؤه والقاف قدرته على خلقه ويقال الحاء كل حرب يكون والميم تحويل كل ملك يكون والعين كل وعد يكون والسين سنون كسني يوسف والقاف كل قذف يكون ويقال قسم أقسم بها أن لا يعذب في النار أبداً من قال لا إله إلا الله مخلصاً بها لربه ولقي بها ربه ﴿كَذَٰلِكَ يُوحِي إِلَيْكَ وَإِلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكَ﴾ من الرسل يقول كما أوحينا إليك حم عسق كذلك أوحينا إلى الذين من قبلك من الرسل ﴿ٱللَّهُ ٱلْعَزِيزُ﴾ بالنقمة لمن لا يؤمن به ﴿ٱلْحَكِيمُ﴾ في أمره وقضائه أمر أن لا يعبد غيره ويقال العزيز في ملكه وسلطانه الحكيم في أمره وقضائه ﴿لَهُ مَا فِي ٱلسَّمٰوَاتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ﴾ من الخلق كلهم عبيده وإماؤه ﴿وَهُوَ ٱلْعَلِيُّ﴾ أعلى كل شيء ﴿ٱلْعَظِيمُ﴾ أعظم كل شيء ﴿تَكَادُ ٱلسَّمٰوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ﴾ يتشققن ﴿مِن فَوْقِهِنَّ﴾ بعضها فوق بعض من هيبة الرحمن ويقال من مقالة اليهود ﴿وَٱلْمَلاَئِكَةُ﴾ في السماء ﴿يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ﴾ يصلون بأمر ربهم ﴿وَيَسْتَغْفِرُونَ﴾ يدعون بالمغفرة ﴿لِمَن فِي ٱلْأَرْضِ﴾ من المؤمنين المخلصين ﴿أَلَا إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْغَفُورُ﴾ لمن تاب ﴿ٱلرَّحِيمُ﴾ لمن مات على التوبة ﴿وَٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُوا﴾ عبدوا ﴿مِن دُونِهِ﴾ من دون الله ﴿أَوْلِيَاءَ﴾ أرباباً من الأصنام ﴿ٱللَّهُ حَفِيظٌ عَلَيْهِمْ﴾ شهيد عليهم وعلى أعمالهم ﴿وَمَا أَنتَ عَلَيْهِم بِوَكِيلٍ﴾ بكفيل تؤخذ بهم ثم أمره بعد ذلك بقتالهم ﴿وَكَذَٰلِكَ﴾ هكذا ﴿أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ﴾ أنزلنا إليك جبريل بالقرآن ﴿قُرْآناً عَرَبِيّاً﴾ بقرآن على مجرى لغة العرب ﴿لِّتُنْذِرَ﴾ لتخوف بالقرآن ﴿أُمَّ ٱلْقُرَىٰ﴾ أهل مكة ﴿وَمَنْ حَوْلَهَا﴾ من البلدان ﴿وَتُنذِرَ﴾ تخوف ﴿يَوْمَ ٱلْجَمْعِ﴾ من أهوال يوم الجمع يجتمع فيه أهل السماء وأهل الأرض ﴿لَا رَيْبَ فِيهِ﴾ لا شك فيه ﴿فَرِيقٌ﴾ منهم من أهل الجمع ﴿فِي ٱلْجَنَّةِ﴾ وهم المؤمنون ﴿وَفَرِيقٌ﴾ طائفة منهم ﴿فِي ٱلسَّعِيرِ﴾ في نار الوقود وهم الكافرون ﴿وَلَوْ شَاءَ ٱللَّهُ لَجَعَلَهُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً﴾ لجمع اليهود والنصارى والمشركين على ملة واحدة ملة

لَجَعَلَهُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَٰكِن يُدْخِلُ مَن يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ ۚ وَالظَّالِمُونَ مَا لَهُم مِّن وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴿٨﴾ أَمِ اتَّخَذُوا مِن دُونِهِ أَوْلِيَاءَ ۖ فَاللَّهُ هُوَ الْوَلِيُّ وَهُوَ يُحْيِي الْمَوْتَىٰ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٩﴾ وَمَا اخْتَلَفْتُمْ فِيهِ مِن شَيْءٍ فَحُكْمُهُ إِلَى اللَّهِ ۚ ذَٰلِكُمُ اللَّهُ رَبِّي عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ ﴿١٠﴾ فَاطِرُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۚ جَعَلَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا وَمِنَ الْأَنْعَامِ أَزْوَاجًا ۖ يَذْرَؤُكُمْ فِيهِ ۚ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ ۖ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴿١١﴾ لَهُ مَقَالِيدُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۖ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ وَيَقْدِرُ ۚ إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿١٢﴾ ۞ شَرَعَ لَكُم مِّنَ الدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَىٰ ۖ أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ ۚ كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ ۚ اللَّهُ يَجْتَبِي إِلَيْهِ مَن يَشَاءُ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَن يُنِيبُ ﴿١٣﴾ وَمَا تَفَرَّقُوا إِلَّا مِن بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ ۚ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى لَّقُضِيَ بَيْنَهُمْ ۚ وَإِنَّ الَّذِينَ أُورِثُوا الْكِتَابَ مِن

الإسلام ﴿وَلَكِن يُدْخِلُ﴾ يكرم ﴿مَن يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ﴾ بدينه الإسلام ﴿وَالظَّالِمُونَ﴾ اليهود والنصارى والمشركون ﴿مَا لَهُم مِّن وَلِيٍّ﴾ قريب ينفعهم ﴿وَلا نَصِيرٍ﴾ مانع يمنعهم من عذاب الله ﴿أَمِ اتَّخَذُوا مِن دُونِهِ﴾ عبدوا من دون الله ﴿أَوْلِيَاءَ﴾ أرباباً ﴿فَاللَّهُ هُوَ الْوَلِيُّ﴾ بهم جميعاً ﴿وَهُوَ يُحْيِي الْمَوْتَىٰ﴾ للبعث ﴿وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ﴾ من الإحياء والإماتة ﴿قَدِيرٌ وَمَا اخْتَلَفْتُمْ فِيهِ﴾ في الدين ﴿مِن شَيْءٍ فَحُكْمُهُ إِلَى اللَّهِ﴾ فاطلبوا حكمه من كتاب الله ﴿ذَٰلِكُمُ اللَّهُ رَبِّي﴾ أمركم بذلك ﴿عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ﴾ اتكلت ﴿وَإِلَيْهِ أُنِيبُ﴾ أقبل ﴿فَاطِرُ السَّمَاوَاتِ﴾ أي هو خالق السموات ﴿وَالْأَرْضِ جَعَلَ لَكُم﴾ خلق لكم ﴿مِّنْ أَنفُسِكُمْ﴾ آدمياً مثلكم ﴿أَزْوَاجاً﴾ أصنافاً ذكراً وأنثى ﴿وَمِنَ الْأَنْعَامِ أَزْوَاجاً﴾ أصنافاً ذكراً وأنثى ﴿يَذْرَؤُكُمْ فِيهِ﴾ يخلقكم في الرحم ويقال يكثركم بالتزويج ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾ في الصفة والعلم والقدرة والتدبير ﴿وَهُوَ السَّمِيعُ﴾ لمقالتكم ﴿الْبَصِيرُ﴾ بأعمالكم ﴿لَهُ مَقَالِيدُ السَّمَاوَاتِ﴾ خزائن السموات المطر ﴿وَالْأَرْضِ﴾ النبات ﴿يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ﴾ يوسع المال على من يشاء ﴿وَيَقْدِرُ﴾ يقتر على من يشاء ﴿إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ﴾ من البسط والتقتير ﴿عَلِيمٌ شَرَعَ لَكُم﴾ اختار لكم يا أمة محمد عليه الصلاة والسلام ﴿مِّنَ الدِّينِ﴾ دين الإسلام ﴿مَا وَصَّى بِهِ نُوحاً﴾ الذي أوحينا به إلى نوح وأمر أن يدعو الخلق إليه ويستقيم عليه ﴿وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ﴾ وفي الذي أوحينا إليك يا محمد يعني القرآن أمرناك أن تدعو الخلق إلى الإسلام وتستقيم عليه.

﴿وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ﴾ والذي اخترنا بالإسلام إبراهيم وأمرناه أن يدعو الخلق إليه ويستقيم عليه ﴿وَمُوسَىٰ وَعِيسَىٰ﴾ كذلك ﴿أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ﴾ أمر الله جملة الأنبياء أن أقيموا الدين أن اتفقوا في الدين ﴿وَلا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ﴾ لا تختلفوا في الدين ﴿كَبُرَ﴾ عظم ﴿عَلَى الْمُشْرِكِينَ﴾ أبي جهل وأصحابه ﴿مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ﴾ من التوحيد والقرآن ﴿اللَّهُ يَجْتَبِي إِلَيْهِ﴾ لدينه ﴿مَن يَشَاءُ﴾ وهو من ولد في الإسلام ويموت على ذلك ﴿وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَن يُنِيبُ﴾ يرشد إلى دينه من يقبل إليه من أهل الكفر ﴿وَمَا تَفَرَّقُوا﴾ وما اختلف اليهود والنصارى في محمد ﷺ والقرآن والإسلام ﴿إِلَّا مِن بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ﴾ بيان ما في كتابهم من صفة محمد عليه الصلاة والسلام ونعته ﴿بَغْياً بَيْنَهُمْ﴾ حسداً منهم كفروا بمحمد ﷺ والقرآن ﴿وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ﴾ وجبت ﴿مِن رَّبِّكَ﴾ بتأخير عذاب هذه الأمة ﴿إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى﴾ إلى وقت معلوم ﴿لَّقُضِيَ بَيْنَهُمْ﴾ لفرغ من هلاك اليهود والنصارى ﴿وَإِنَّ الَّذِينَ أُورِثُوا الْكِتَابَ﴾ أعطوا التوراة ﴿مِن بَعْدِهِمْ﴾ من بعد الرسل

بَعْدِهِمْ لَفِي شَكٍّ مِّنْهُ مُرِيبٍ ﴿١٤﴾ فَلِذَٰلِكَ فَادْعُ وَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ وَقُلْ ءَامَنتُ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ مِن كِتَٰبٍ وَأُمِرْتُ لِأَعْدِلَ بَيْنَكُمُ اللَّهُ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ لَنَا أَعْمَٰلُنَا وَلَكُمْ أَعْمَٰلُكُمْ لَا حُجَّةَ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ اللَّهُ يَجْمَعُ بَيْنَنَا وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ ﴿١٥﴾ وَالَّذِينَ يُحَاجُّونَ فِي اللَّهِ مِن بَعْدِ مَا اسْتُجِيبَ لَهُ حُجَّتُهُمْ دَاحِضَةٌ عِندَ رَبِّهِمْ وَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ ﴿١٦﴾ اللَّهُ الَّذِي أَنزَلَ الْكِتَٰبَ بِالْحَقِّ وَالْمِيزَانَ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ قَرِيبٌ ﴿١٧﴾ يَسْتَعْجِلُ بِهَا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِهَا وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مُشْفِقُونَ مِنْهَا وَيَعْلَمُونَ أَنَّهَا الْحَقُّ أَلَا إِنَّ الَّذِينَ يُمَارُونَ فِي السَّاعَةِ لَفِي ضَلَٰلٍ بَعِيدٍ ﴿١٨﴾ اللَّهُ لَطِيفٌ بِعِبَادِهِ يَرْزُقُ مَن يَشَاءُ وَهُوَ الْقَوِيُّ الْعَزِيزُ ﴿١٩﴾ مَن كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الْءَاخِرَةِ نَزِدْ لَهُ فِي حَرْثِهِ وَمَن كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَا لَهُ فِي الْءَاخِرَةِ مِن نَّصِيبٍ ﴿٢٠﴾ أَمْ لَهُمْ شُرَكَٰٓؤُا شَرَعُوا لَهُم مِّنَ الدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَن

ويقال من بعد الأولين ﴿لَفِي شَكٍّ مِّنْهُ﴾ من التوراة ويقال القرآن ﴿مُرِيبٍ﴾ ظاهر الشك ﴿فَلِذَٰلِكَ فَادْعُ﴾ إلى توحيد ربك وكتاب ربك ﴿وَاسْتَقِمْ﴾ على التوحيد ﴿كَمَا أُمِرْتَ﴾ في القرآن ﴿وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ﴾ قبلتهم ودينهم قبلة اليهود ودين اليهود ﴿وَقُلْ آمَنتُ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ﴾ على الأنبياء ﴿مِن كِتَابٍ﴾ من كتاب الله ﴿وَأُمِرْتُ﴾ في القرآن ﴿لِأَعْدِلَ بَيْنَكُمُ﴾ بالتوحيد ﴿اللَّهُ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ﴾ يقضي بيننا وبينكم يوم القيامة ﴿لَنَا أَعْمَالُنَا﴾ لنا عبادة الله ودين الإسلام ﴿وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ﴾ عليكم أعمالكم عبادة الأصنام ودين الشيطان ﴿لَا حُجَّةَ﴾ لا خصومة ﴿بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ﴾ في الدين ﴿اللَّهُ يَجْمَعُ بَيْنَنَا﴾ وبينكم يوم القيامة ﴿وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ﴾ مصير المؤمنين والكافرين ثم أمر الله بعد ذلك بالقتال ﴿وَالَّذِينَ يُحَاجُّونَ فِي اللَّهِ﴾ يخاصمون في دين الله يعني اليهود والنصارى ﴿مِن بَعْدِ مَا اسْتُجِيبَ لَهُ﴾ في الكتاب ويقال هم المشركون من بعد ما استجيب له يوم الميثاق ﴿حُجَّتُهُمْ دَاحِضَةٌ﴾ خصومتهم باطلة ﴿عِندَ رَبِّهِمْ وَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ﴾ سخط ﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ﴾ أشد ما يكون ﴿اللَّهُ الَّذِي أَنزَلَ الْكِتَابَ﴾ جبريل بالقرآن ﴿بِالْحَقِّ﴾ لبيان الحق والباطل ﴿وَالْمِيزَانَ﴾ بين فيه العدل ﴿وَمَا يُدْرِيكَ﴾ يا محمد ولم تدر ﴿لَعَلَّ السَّاعَةَ قَرِيبٌ﴾ قيام الساعة يكون قريباً ﴿يَسْتَعْجِلُ بِهَا﴾ بقيام الساعة ﴿الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِهَا﴾ بقيام الساعة وهو أبو جهل وأصحابه ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا﴾ بمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن وقيام الساعة وهو أبو بكر وأصحابه ﴿مُشْفِقُونَ مِنْهَا﴾ خائفون من قيام الساعة وأهوالها وشدائدها ﴿وَيَعْلَمُونَ أَنَّهَا﴾ يعني قيام الساعة ﴿الْحَقُّ﴾ الكائن ﴿أَلَا إِنَّ الَّذِينَ يُمَارُونَ﴾ يجادلون ويشكون ﴿فِي السَّاعَةِ﴾ في قيام الساعة ﴿لَفِي ضَلَالٍ بَعِيدٍ﴾ عن الحق والهدى ﴿اللَّهُ لَطِيفٌ بِعِبَادِهِ﴾ البر والفاجر ويقال لطف علمه بعباده البر والفاجر ﴿يَرْزُقُ مَن يَشَاءُ﴾ يوسع على من يشاء بالمال ﴿وَهُوَ الْقَوِيُّ﴾ بأرزاق العباد ﴿الْعَزِيزُ﴾ بالنقمة لمن لا يؤمن به ﴿مَن كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الْآخِرَةِ﴾ ثواب الآخرة بعمله لله ﴿نَزِدْ لَهُ فِي حَرْثِهِ﴾ في ثوابه ويقال في قوته ونشاطه وحسنته في العمل ﴿وَمَن كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الدُّنْيَا﴾ ثواب الدنيا بعمله الذي افترض الله عليه ﴿نُؤْتِهِ﴾ نعطه ﴿مِنْهَا﴾ من الدنيا وندفع عنه منها ﴿وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ﴾ في الجنة ﴿مِن نَّصِيبٍ﴾ من ثواب لأنه عمل لغير الله ﴿أَمْ لَهُمْ﴾ ألهم لكفار مكة ﴿شُرَكَاءُ﴾ آلهة ﴿شَرَعُوا لَهُم﴾ اختاروا لهم ﴿مِّنَ الدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَن بِهِ اللَّهُ﴾ ما لم يأمر الله به بالكافرين أبا جهل وأصحابه ﴿وَلَوْلَا كَلِمَةُ

بِهِ ٱللَّهُۚ وَلَوۡلَا كَلِمَةُ ٱلۡفَصۡلِ لَقُضِيَ بَيۡنَهُمۡۗ وَإِنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ لَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٞ ﴿٢١﴾ تَرَى ٱلظَّٰلِمِينَ مُشۡفِقِينَ مِمَّا كَسَبُواْ وَهُوَ وَاقِعُۢ بِهِمۡۗ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ فِي رَوۡضَاتِ ٱلۡجَنَّاتِۖ لَهُم مَّا يَشَآءُونَ عِندَ رَبِّهِمۡۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلۡفَضۡلُ ٱلۡكَبِيرُ ﴿٢٢﴾ ذَٰلِكَ ٱلَّذِي يُبَشِّرُ ٱللَّهُ عِبَادَهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِۗ قُل لَّآ أَسۡـَٔلُكُمۡ عَلَيۡهِ أَجۡرًا إِلَّا ٱلۡمَوَدَّةَ فِي ٱلۡقُرۡبَىٰۗ وَمَن يَقۡتَرِفۡ حَسَنَةٗ نَّزِدۡ لَهُۥ فِيهَا حُسۡنًاۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ شَكُورٌ ﴿٢٣﴾ أَمۡ يَقُولُونَ ٱفۡتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبٗاۖ فَإِن يَشَإِ ٱللَّهُ يَخۡتِمۡ عَلَىٰ قَلۡبِكَۗ وَيَمۡحُ ٱللَّهُ ٱلۡبَٰطِلَ وَيُحِقُّ ٱلۡحَقَّ بِكَلِمَٰتِهِۦٓۚ إِنَّهُۥ عَلِيمُۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ﴿٢٤﴾ وَهُوَ ٱلَّذِي يَقۡبَلُ ٱلتَّوۡبَةَ عَنۡ عِبَادِهِۦ وَيَعۡفُواْ عَنِ ٱلسَّيِّـَٔاتِ وَيَعۡلَمُ مَا تَفۡعَلُونَ ﴿٢٥﴾ وَيَسۡتَجِيبُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَيَزِيدُهُم مِّن فَضۡلِهِۦۚ وَٱلۡكَٰفِرُونَ لَهُمۡ عَذَابٞ شَدِيدٞ ﴿٢٦﴾ ۞ وَلَوۡ بَسَطَ ٱللَّهُ ٱلرِّزۡقَ لِعِبَادِهِۦ لَبَغَوۡاْ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَٰكِن يُنَزِّلُ بِقَدَرٖ مَّا يَشَآءُۚ إِنَّهُۥ بِعِبَادِهِۦ خَبِيرُۢ بَصِيرٞ ﴿٢٧﴾ وَهُوَ ٱلَّذِي يُنَزِّلُ ٱلۡغَيۡثَ مِنۢ بَعۡدِ مَا قَنَطُواْ وَيَنشُرُ رَحۡمَتَهُۥۚ وَهُوَ ٱلۡوَلِيُّ ٱلۡحَمِيدُ ﴿٢٨﴾ وَمِنۡ ءَايَٰتِهِۦ خَلۡقُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَمَا بَثَّ فِيهِمَا مِن دَآبَّةٖۚ وَهُوَ

﴿ٱلْفَصْلِ﴾ الحق بتأخير العذاب عن هذه الأمة ﴿لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ﴾ لفرغ من هلاكهم ﴿وَإِنَّ ٱلظَّالِمِينَ﴾ الكافرين أبا جهل وأصحابه ﴿لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ وجيع ﴿تَرَى ٱلظَّالِمِينَ﴾ الكافرين يوم القيامة ﴿مُشْفِقِينَ﴾ خائفين ﴿مِمَّا كَسَبُوا﴾ مما قالوا وعملوا في الكفر ﴿وَهُوَ وَاقِعٌ﴾ نازل ﴿بِهِمْ﴾ ما يحذرون ﴿وَٱلَّذِينَ آمَنُوا﴾ بمحمد ﷺ والقرآن ﴿وَعَمِلُوا ٱلصَّالِحَاتِ﴾ فيما بينهم وبين ربهم وهو أبو بكر وأصحابه ﴿فِي رَوْضَاتِ ٱلْجَنَّاتِ﴾ في رياض الجنة ﴿لَهُم مَّا يَشَاؤُونَ﴾ ما يتمنون ويشتهون ﴿عِندَ رَبِّهِمْ﴾ في الجنة ﴿ذَلِكَ﴾ الجنة ﴿هُوَ ٱلْفَضْلُ ٱلْكَبِيرُ﴾ المن العظيم ﴿ذَلِكَ﴾ الفضل ﴿ٱلَّذِي يبشِّرُ الله عِبَادَهُ﴾ في الدنيا ﴿ٱلَّذِينَ آمَنُوا﴾ بمحمد والقرآن ﴿وَعَمِلُوا ٱلصَّالِحَاتِ﴾ فيما بينهم وبين ربهم ﴿قُل﴾ لهم يا محمد لأصحابك ويقال لأهل مكة ﴿لا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ﴾ على التوحيد والقرآن ﴿أَجْراً﴾ جعلاً ﴿إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِي ٱلْقُرْبَىٰ﴾ إلا أن تودوا قرابتي من بعدي ويقال إلاَّ أن تتقربوا إلى الله بالتوحيد في قول الحسن البصري، وفي قول الفراء تتقربوا إلى الله بالتوبة ﴿وَمَن يَقْتَرِفْ﴾ يكتسب ﴿حَسَنَةً نَزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْناً﴾ تسعاً ﴿إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ﴾ لمن تاب ﴿شَكُورٌ﴾ يشكر اليسير ويجزي الجزيل ﴿أَمْ يَقُولُونَ﴾ بل يقولون ﴿ٱفْتَرَىٰ﴾ اختلق محمد ﴿عَلَى ٱللَّهِ كَذِباً﴾ فاغتم بذلك رسول الله ﷺ فقال الله عز وجل ﴿فَإِن يَشَأِ ٱللَّهُ يَخْتِمْ﴾ يربط ﴿عَلَىٰ قَلْبِكَ﴾ ويقال يحفظ قلبك ﴿وَيَمْحُ ٱللَّهُ ٱلْبَاطِلَ﴾ يهلك الله الشرك وأهله ﴿وَيُحِقُّ ٱلْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ﴾ يظهر دينه الإسلام بتحقيقه ﴿إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ﴾ بما في القلوب من الخير والشر ﴿وَهُوَ ٱلَّذِي يَقْبَلُ ٱلتَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَعْفُو عَنِ ٱلسَّيِّئَاتِ وَيَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ﴾ من الخير والشر ﴿وَيَسْتَجِيبُ ٱلَّذِينَ آمَنُوا﴾ يغفر للذين آمنوا بمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن ﴿وَعَمِلُوا ٱلصَّالِحَاتِ﴾ فيما بينهم وبين ربهم ﴿وَيَزِيدُهُم مِّن فَضْلِهِ﴾ بكرامته الثواب والكرامة في الجنة ويقال رؤية الله ﴿وَٱلْكَافِرُونَ﴾ أبو جهل وأصحابه ﴿لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَلَوْ بَسَطَ ٱللَّهُ ٱلرِّزْقَ﴾ وسع الله المال ﴿لِعِبَادِهِ﴾ على عباده ﴿لَبَغَوْا﴾ لطغوا وتطاولوا ﴿فِي ٱلْأَرْضِ وَلَكِن يُنَزِّلُ﴾ يوسع ﴿بِقَدَرٍ مَّا يَشَاءُ﴾ على من يشاء ﴿إِنَّهُ بِعِبَادِهِ﴾ بصلاح عباده ﴿خَبِيرٌ بَصِيرٌ﴾ بأعمالهم ﴿وَهُوَ ٱلَّذِي يُنَزِّلُ ٱلْغَيْثَ﴾ يعني المطر ﴿مِن بَعْدِ مَا قَنَطُوا﴾ أي أيسوا من المطر ﴿وَيَنشُرُ رَحْمَتَهُ﴾ ينزل رحمته يعني المطر ﴿وَهُوَ ٱلْوَلِيُّ﴾ بالمطر عاماً

عَلَىٰ جَمْعِهِمْ إِذَا يَشَآءُ قَدِيرٌ ﴿٢٩﴾ وَمَآ أَصَٰبَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُواْ عَن كَثِيرٍ ﴿٣٠﴾ وَمَآ أَنتُم بِمُعْجِزِينَ فِى ٱلْأَرْضِ وَمَا لَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ مِن وَلِىٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴿٣١﴾ وَمِنْ ءَايَٰتِهِ ٱلْجَوَارِ فِى ٱلْبَحْرِ كَٱلْأَعْلَٰمِ ﴿٣٢﴾ إِن يَشَأْ يُسْكِنِ ٱلرِّيحَ فَيَظْلَلْنَ رَوَاكِدَ عَلَىٰ ظَهْرِهِۦٓ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ ﴿٣٣﴾ أَوْ يُوبِقْهُنَّ بِمَا كَسَبُواْ وَيَعْفُ عَن كَثِيرٍ ﴿٣٤﴾ وَيَعْلَمَ ٱلَّذِينَ يُجَٰدِلُونَ فِىٓ ءَايَٰتِنَا مَا لَهُم مِّن مَّحِيصٍ ﴿٣٥﴾ فَمَآ أُوتِيتُم مِّن شَىْءٍ فَمَتَٰعُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَمَا عِندَ ٱللَّهِ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴿٣٦﴾ وَٱلَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَٰٓئِرَ ٱلْإِثْمِ وَٱلْفَوَٰحِشَ وَإِذَا مَا غَضِبُواْ هُمْ يَغْفِرُونَ ﴿٣٧﴾ وَٱلَّذِينَ ٱسْتَجَابُواْ لِرَبِّهِمْ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَمْرُهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ ﴿٣٨﴾ وَٱلَّذِينَ إِذَآ أَصَابَهُمُ ٱلْبَغْىُ هُمْ يَنتَصِرُونَ ﴿٣٩﴾ وَجَزَٰٓؤُاْ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِّثْلُهَا فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُۥ عَلَى ٱللَّهِ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٤٠﴾ وَلَمَنِ ٱنتَصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِۦ فَأُوْلَٰٓئِكَ مَا عَلَيْهِم مِّن سَبِيلٍ ﴿٤١﴾ إِنَّمَا ٱلسَّبِيلُ عَلَى ٱلَّذِينَ يَظْلِمُونَ ٱلنَّاسَ وَيَبْغُونَ فِى

بعام ﴿ٱلْحَمِيدُ﴾ المحمود في فعاله ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ﴾ من علامات وحدانيته وقدرته ﴿خَلْقُ ٱلسَّمَوَاتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَثَّ﴾ نشر ﴿فِيهِمَا﴾ ما خلق في الأرض ﴿مِن دَابَّةٍ﴾ كلها آية لكم ﴿وَهُوَ عَلَىٰ جَمْعِهِمْ﴾ على إحيائهم ﴿إِذَا يَشَاءُ قَدِيرٌ وَمَا أَصَابَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ﴾ ما تصابون في أنفسكم ﴿فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ﴾ فيما جنت أيديكم يصيبكم ﴿وَيَعْفُو عَن كَثِيرٍ﴾ من الذنوب فلا يجزيكم به ﴿وَمَا أَنتُم بِمُعْجِزِينَ فِي ٱلْأَرْضِ﴾ بفائتين من عذاب الله ﴿وَمَا لَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ﴾ من عذاب الله ﴿مِن وَلِيٍّ﴾ قريب ينفعكم ﴿وَلَا نَصِيرٍ﴾ مانع يمنعكم من عذاب الله ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ﴾ من علامات وحدانيته وقدرته ﴿ٱلْجَوَارِ﴾ يعني السفن ﴿فِي ٱلْبَحْرِ كَٱلْأَعْلَامِ﴾ كالجبال ﴿إِن يَشَأْ يُسْكِنِ ٱلرِّيحَ﴾ التي تجري بها السفن ﴿فَيَظْلَلْنَ﴾ فيصرن ﴿رَوَاكِدَ﴾ ثوابت ﴿عَلَىٰ ظَهْرِهِ﴾ على ظهر الماء ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ﴾ فيما ذكرت من السفن ﴿لَآيَاتٍ﴾ لعلامات وعبراً ﴿لِّكُلِّ صَبَّارٍ﴾ على الطاقة ﴿شَكُورٍ﴾ بنعم الله ﴿أَوْ يُوبِقْهُنَّ﴾ يهلكهن يعني السفن في البحر ﴿بِمَا كَسَبُوا﴾ بمعصية أهلهن ﴿وَيَعْفُ عَن كَثِيرٍ﴾ لايجازيهم به ﴿وَيَعْلَمَ﴾ لكي يعلم ﴿ٱلَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِنَا﴾ يكذبون بمحمد عليه الصلاة والسلام ﴿مَا لَهُم مِّن مَّحِيصٍ﴾ من مغيث ولا نجاة من عذاب الله ﴿فَمَا أُوتِيتُم﴾ أعطيتم ﴿مِّن شَيْءٍ﴾ من المال والزهرة ﴿فَمَتَاعُ ٱلْحَيَاةِ ٱلدُّنْيَا﴾ لا يبقى ﴿وَمَا عِندَ ٱللَّهِ﴾ من الثواب ﴿خَيْرٌ﴾ مما عندكم في الدنيا ﴿وَأَبْقَىٰ﴾ أدوم من متاع الدنيا فإنها فانية ثم بين لمن هو فقال ﴿لِلَّذِينَ آمَنُوا﴾ بمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن يعني أبا بكر وأصحابه ﴿وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ﴾ لا على المال ﴿وَٱلَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ ٱلْإِثْمِ﴾ يعني الشرك ﴿وَٱلْفَوَاحِشَ﴾ يعني الزنا والمعاصي ﴿وَإِذَا مَا غَضِبُوا هُمْ﴾ بالجفاء ﴿يَغْفِرُونَ﴾ يتجاوزون ولا يكافئون به ﴿وَٱلَّذِينَ ٱسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ﴾ أجابوا لربهم بالتوحيد والطاعة ﴿وَأَقَامُوا ٱلصَّلَاةَ﴾ أتموا الصلوات الخمس ﴿وَأَمْرُهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ﴾ إذا أرادوا أمراً وحاجة تشاوروا فيما بينهم ثم عملوا به ﴿وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ﴾ أعطيناهم من المال ﴿يُنفِقُونَ﴾ يتصدقون ﴿وَٱلَّذِينَ إِذَا أَصَابَهُمُ ٱلْبَغْيُ﴾ المظلمة ﴿هُمْ يَنتَصِرُونَ﴾ ينتصفون بالقصاص لا بالمكابرة ﴿وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِّثْلُهَا﴾ جزاء جراحة جراحة مثلها ﴿فَمَنْ عَفَا﴾ عن مظلمته ﴿وَأَصْلَحَ﴾ ترك القصاص ولا يكافىء به ﴿فَأَجْرُهُ عَلَى ٱللَّهِ﴾ فثوابه على الله ﴿إِنَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلظَّالِمِينَ﴾ المبتدئين بالظلم ﴿وَلَمَنِ ٱنتَصَرَ﴾ انتصف بالقصاص ﴿بَعْدَ ظُلْمِهِ﴾ مظلمته ﴿فَأُولَٰئِكَ مَا عَلَيْهِم

ٱلْأَرْضِ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ لَهُم عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٤٢﴾ وَلَمَن صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَٰلِكَ لَمِنْ عَزْمِ ٱلْأُمُورِ ﴿٤٣﴾ وَمَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِن وَلِيٍّ مِّنۢ بَعْدِهِۦ ۗ وَتَرَى ٱلظَّٰلِمِينَ لَمَّا رَأَوُا۟ ٱلْعَذَابَ يَقُولُونَ هَلْ إِلَىٰ مَرَدٍّ مِّن سَبِيلٍ ﴿٤٤﴾ وَتَرَىٰهُمْ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا خَٰشِعِينَ مِنَ ٱلذُّلِّ يَنظُرُونَ مِن طَرْفٍ خَفِيٍّ ۗ وَقَالَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِنَّ ٱلْخَٰسِرِينَ ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ وَأَهْلِيهِمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ۗ أَلَآ إِنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ فِى عَذَابٍ مُّقِيمٍ ﴿٤٥﴾ وَمَا كَانَ لَهُم مِّنْ أَوْلِيَآءَ يَنصُرُونَهُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ ۗ وَمَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِن سَبِيلٍ ﴿٤٦﴾ ٱسْتَجِيبُوا۟ لِرَبِّكُم مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِىَ يَوْمٌ لَّا مَرَدَّ لَهُۥ مِنَ ٱللَّهِ ۚ مَا لَكُم مِّن مَّلْجَإٍ يَوْمَئِذٍ وَمَا لَكُم مِّن نَّكِيرٍ ﴿٤٧﴾ فَإِنْ أَعْرَضُوا۟ فَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا ۖ إِنْ عَلَيْكَ إِلَّا ٱلْبَلَٰغُ ۗ وَإِنَّآ إِذَآ أَذَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ مِنَّا رَحْمَةً فَرِحَ بِهَا ۖ وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌۢ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ فَإِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ كَفُورٌ ﴿٤٨﴾ لِّلَّهِ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ ۚ يَهَبُ لِمَن يَشَآءُ إِنَٰثًا وَيَهَبُ لِمَن يَشَآءُ ٱلذُّكُورَ

﴿مِّن سَبِيلٍ﴾ من مأثم بالقصاص ﴿إِنَّمَا ٱلسَّبِيلُ﴾ المأثم ﴿عَلَى ٱلَّذِينَ يَظْلِمُونَ ٱلنَّاسَ﴾ بالابتداء بغير قصاص ﴿وَيَبْغُونَ﴾ يتطاولون ﴿فِي ٱلْأَرْضِ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ﴾ بلا حق يكون لهم ﴿أُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ وجيع ﴿وَلَمَن صَبَرَ﴾ على مظلمته ﴿وَغَفَرَ﴾ تجاوز ولم يقتص ولم يكافىء به ﴿إِنَّ ذَٰلِكَ﴾ الصبر والتجاوز ﴿لَمِنْ عَزْمِ ٱلْأُمُورِ﴾ من خير الأمور ويقال من حزم الأمور ونزل من قوله ﴿والذين يجتنبون كبائر الإثم والفواحش﴾ إلى قوله ﴿لمن عزم الأمور﴾ في شأن أبي بكر الصديق وصاحبه عمرو بن غزية الأنصاري في كلام وتنازع كان بينهما فشتم الأنصاري أبا بكر الصديق فأنزل الله فيهما هؤلاء الآيات ﴿وَمَن يُضْلِلِ﴾ عن دينه ﴿ٱللَّهُ فَمَا لَهُ مِن وَلِيٍّ﴾ من مرشد ﴿مِّن بَعْدِهِ﴾ غير الله ﴿وَتَرَى ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ المشركين أبا جهل وأصحابه يوم القيامة ﴿لَمَّا رَأَوُا ٱلْعَذَابَ﴾ حين رأوا العذاب ﴿يَقُولُونَ هَلْ إِلَىٰ مَرَدٍّ مِّن سَبِيلٍ﴾ هل إلى رجوع إلى الدنيا من حيلة ﴿وَتَرَاهُمْ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا﴾ على النار ﴿خَاشِعِينَ مِنَ ٱلذُّلِّ﴾ ذليلين من الحزن ﴿يَنظُرُونَ﴾ إليك ﴿مِن طَرْفٍ خَفِيٍّ﴾ مسارقة الأعين ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ آمَنُوا﴾ بمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن ﴿إِنَّ ٱلْخَاسِرِينَ﴾ المغبونين ﴿ٱلَّذِينَ خَسِرُوا﴾ الذين غبنوا ﴿أَنفُسَهُمْ وَأَهْلِيهِمْ﴾ خدمهم في الجنة ﴿يَوْمَ ٱلْقِيَامَةِ أَلَا إِنَّ ٱلظَّالِمِينَ﴾ المشركين أبا جهل وأصحابه ﴿فِي عَذَابٍ مُّقِيمٍ﴾ دائم ﴿وَمَا كَانَ لَهُم مِّنْ أَوْلِيَاءَ﴾ أقرباء ﴿يَنصُرُونَهُم﴾ يمنعونهم ﴿مِّن دُونِ ٱللَّهِ﴾ من عذاب الله ﴿وَمَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ﴾ عن دينه مثل أبي جهل ﴿فَمَا لَهُ مِن سَبِيلٍ﴾ من دين ولا حجة ﴿ٱسْتَجِيبُوا لِرَبِّكُم﴾ بالتوحيد ﴿مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ يَوْمٌ﴾ وهو يوم القيامة ﴿لَّا مَرَدَّ لَهُ﴾ لا مانع له ﴿مِنَ ٱللَّهِ﴾ من عذاب الله ﴿مَا لَكُم مِّن مَّلْجَإٍ﴾ من نجاة ﴿يَوْمَئِذٍ﴾ من عذاب الله ﴿وَمَا لَكُم مِّن نَّكِيرٍ﴾ من معين ﴿فَإِنْ أَعْرَضُوا﴾ عن الإيمان ﴿فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا﴾ تحفظهم ﴿إِنْ عَلَيْكَ﴾ ما عليك ﴿إِلَّا ٱلْبَلَاغُ﴾ التبليغ عن الله ثم أمره بالقتال بعد ذلك ﴿وَإِنَّا إِذَا أَذَقْنَا ٱلْإِنسَانَ﴾ أصبنا الكافر ﴿مِنَّا رَحْمَةً﴾ نعمة ﴿فَرِحَ بِهَا﴾ أعجب بها غير شاكر لها ﴿وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ﴾ شدة وفقر وبلية ﴿بِمَا قَدَّمَتْ﴾ عملت ﴿أَيْدِيهِمْ﴾ في الشرك ﴿فَإِنَّ ٱلْإِنسَانَ﴾ يعني أبا جهل ﴿كَفُورٌ﴾ كافر بالله وبنعمته ﴿لِلَّهِ مُلْكُ ٱلسَّمَاوَاتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ خزائن السموات والأرض المطر والنبات ﴿يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ﴾ كما يشاء ﴿يَهَبُ لِمَن يَشَاءُ إِنَاثًا﴾ مثل لوط لم يكن له ولد ذكر ﴿وَيَهَبُ لِمَن يَشَاءُ ٱلذُّكُورَ﴾ مثل إبراهيم لم يكن له أنثى ﴿أَوْ يُزَوِّجُهُمْ﴾

﴿٤٩﴾ أَوْ يُزَوِّجُهُمْ ذُكْرَانًا وَإِنَاثًا وَيَجْعَلُ مَن يَشَاءُ عَقِيمًا إِنَّهُ عَلِيمٌ قَدِيرٌ ﴿٥٠﴾ ۞ وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِن وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ إِنَّهُ عَلِيٌّ حَكِيمٌ ﴿٥١﴾ وَكَذَٰلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا مَا كُنتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ وَلَٰكِن جَعَلْنَاهُ نُورًا نَّهْدِي بِهِ مَن نَّشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٥٢﴾ صِرَاطِ اللَّهِ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ أَلَا إِلَى اللَّهِ تَصِيرُ الْأُمُورُ ﴿٥٣﴾

يخلطهم ﴿ذُكْرَاناً وَإِنَاثاً﴾ مثل محمد ﷺ كان له الذكر والأنثى ﴿وَيَجْعَلُ مَن يَشَاءُ عَقِيماً﴾ بلا ولد مثل يحيى بن زكريا ﴿إِنَّهُ عَلِيمٌ قَدِيرٌ﴾ فيما وهب من الذكور والإناث ﴿وَمَا كَانَ﴾ ما جاز ﴿لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ اللَّهُ﴾ مواجهة بغير ستر ﴿إِلَّا وَحْياً﴾ في المنام ﴿أَوْ مِن وَرَاءِ حِجَابٍ﴾ ستر كما كلم موسى عليه السلام ﴿أَوْ يُرْسِلَ رَسُولاً﴾ جبريل كما أرسل إلى محمد عليه الصلاة والسلام ﴿فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ﴾ بأمره ﴿مَا يَشَاءُ﴾ الذي شاء من الأمر والنهي ﴿إِنَّهُ عَلِيٌّ﴾ أعلى من كل شيء ﴿حَكِيمٌ﴾ في أمره وقضائه ﴿وَكَذَٰلِكَ﴾ هكذا ﴿أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحاً مِّنْ أَمْرِنَا﴾ يعني جبريل بالقرآن ﴿مَا كُنتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ﴾ ما القرآن قبل نزول جبريل عليك وما كنت تحسن قراءة القرآن قبل القرآن ﴿وَلَا الْإِيمَانُ﴾ ولا الدعوة إلى التوحيد ﴿وَلَٰكِن جَعَلْنَاهُ﴾ قلناه يعني القرآن ﴿نُوراً﴾ بياناً للأمر والنهي والحلال والحرام والحق والباطل ﴿نَّهْدِي بِهِ﴾ بالقرآن ﴿مَن نَّشَاءُ﴾ من كان أهلاً لذلك ﴿مِنْ عِبَادِنَا وَإِنَّكَ لَتَهْدِي﴾ لتدعو ﴿إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ دين مستقيم حق ﴿صِرَاطِ اللَّهِ﴾ دين الله ﴿الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾ من الخلق ﴿أَلَا إِلَى اللَّهِ تَصِيرُ الْأُمُورُ﴾ عواقب الأمور في الآخرة تصير إلى الحكيم الملك.

سُورَةُ الزُّخْرُفِ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

حمٓ ﴿١﴾ وَٱلْكِتَٰبِ ٱلْمُبِينِ ﴿٢﴾ إِنَّا جَعَلْنَٰهُ قُرْءَٰنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٣﴾ وَإِنَّهُۥ فِىٓ أُمِّ ٱلْكِتَٰبِ لَدَيْنَا لَعَلِىٌّ حَكِيمٌ ﴿٤﴾ أَفَنَضْرِبُ عَنكُمُ ٱلذِّكْرَ صَفْحًا أَن كُنتُمْ قَوْمًا مُّسْرِفِينَ ﴿٥﴾ وَكَمْ أَرْسَلْنَا مِن نَّبِىٍّ فِى ٱلْأَوَّلِينَ ﴿٦﴾ وَمَا يَأْتِيهِم مِّن نَّبِىٍّ إِلَّا كَانُوا۟ بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ ﴿٧﴾ فَأَهْلَكْنَآ أَشَدَّ مِنْهُم بَطْشًا وَمَضَىٰ مَثَلُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿٨﴾ وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ خَلَقَهُنَّ ٱلْعَزِيزُ ٱلْعَلِيمُ ﴿٩﴾ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ مَهْدًا وَجَعَلَ لَكُمْ فِيهَا سُبُلًا لَّعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿١٠﴾ وَٱلَّذِى نَزَّلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءًۢ بِقَدَرٍ فَأَنشَرْنَا بِهِۦ بَلْدَةً مَّيْتًا ۚ كَذَٰلِكَ تُخْرَجُونَ ﴿١١﴾ وَٱلَّذِى خَلَقَ ٱلْأَزْوَٰجَ كُلَّهَا وَجَعَلَ لَكُم مِّنَ ٱلْفُلْكِ وَٱلْأَنْعَٰمِ مَا تَرْكَبُونَ ﴿١٢﴾ لِتَسْتَوُۥا۟

ومن السورة التي يذكر فيها الزخرف وهي كلها مكية آياتها سبع وثمانون آية وكلماتها ثمانمائة وثلاثة وثلاثون وحروفها ثلاثة آلاف وأربعمائة حرف

وبإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى ﴿حمٓ﴾ يقول قضى ما هو كائن أي بين ﴿وَٱلْكِتَابِ ٱلْمُبِينِ﴾ يقول وأقسم بالكتاب المبين بالحلال والحرام والنهي والأمر أن قد قضى ما هو كائن أي بين قال حكيم:

ألا يا لقومي كل ما حمّ واقع ... وذا الطير يسري والنجوم الطوالع

ويقال قسم أقسم به بالحاء والميم والكتاب المبين بالحلال والحرام والأمر والنهي ﴿إِنَّا جَعَلْنَاهُ﴾ قلناه ووضعناه ﴿قُرْآناً عَرَبِيّاً﴾ على مجرى لغة العرب ولهذا كان القسم ﴿لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ لكي تعلموا ما في القرآن من الحلال والحرام والأمر والنهي ﴿وَإِنَّهُ﴾ يعني القرآن ﴿فِي أُمِّ ٱلْكِتَابِ﴾ في اللوح المحفوظ مكتوب ﴿لَدَيْنَا﴾ عندنا ﴿لَعَلِيٌّ﴾ كريم شريف مرتفع ﴿حَكِيمٌ﴾ محكم بالحلال والحرام ﴿أَفَنَضْرِبُ عَنكُمُ ٱلذِّكْرَ﴾ أفنرفع عنكم الوحي والرسول يا أهل مكة ﴿صَفْحاً﴾ أو نترككم هملاً بلا أمر ولا نهي ﴿أَن كُنتُمْ قَوْماً مُّسْرِفِينَ﴾ بأن كنتم قوماً مشركين لا تؤمنون في علم الله ﴿وَكَمْ أَرْسَلْنَا مِن نَّبِيٍّ﴾ قبلك يا محمد ﴿فِي ٱلْأَوَّلِينَ﴾ في الأمم الماضية قد علمنا أنهم لا يؤمنون فلم نتركهم بلا كتاب ولا رسول ﴿وَمَا يَأْتِيهِم﴾ أي الأولين ﴿مِّن نَّبِيٍّ إِلَّا كَانُوا بِهِ﴾ بالنبي ﴿يَسْتَهْزِئُونَ﴾ يهزؤون بالنبي ﴿فَأَهلَكْنَا أَشَدَّ مِنْهُم﴾ من أهل مكة ﴿بَطْشاً﴾ قوة ومنعة ﴿وَمَضَىٰ مَثَلُ ٱلْأَوَّلِينَ﴾ سنة الأولين بالعذاب عند تكذيبهم الرسل ﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُم﴾ كفار مكة ﴿مَّنْ خَلَقَ ٱلسَّمٰوَاتِ وَٱلْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ﴾ كفار مكة ﴿خَلَقَهُنَّ ٱلْعَزِيزُ﴾ في ملكه وسلطانه ﴿ٱلْعَلِيمُ﴾ بتدبيره وبخلقه فقال الله نعم خلق ﴿ٱلَّذِي جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ مَهْداً﴾ فراشاً ﴿وَجَعَلَ لَكُمْ فِيهَا سُبُلاً﴾ طرقاً ﴿لَّعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾ لكي تهتدوا بالطرق ﴿وَٱلَّذِي نَزَّلَ مِنَ ٱلسَّمَاءِ مَاءً﴾ مطراً ﴿بِقَدَرٍ﴾ معلوم بعلم الخزان ﴿فَأَنشَرْنَا بِهِ﴾ أحيينا بالمطر ﴿بَلْدَةً مَّيْتاً﴾ مكاناً لا نبات فيه ﴿كَذَٰلِكَ﴾ هكذا ﴿تُخْرَجُونَ﴾ تحيون وتخرجون من القبور كما أحيينا الأرض بالمطر ﴿وَٱلَّذِي خَلَقَ ٱلْأَزْوَاجَ﴾ الأصناف ﴿كُلَّهَا﴾ الذكر والأنثى ﴿وَجَعَلَ لَكُم﴾ وخلق لكم ﴿مِّنَ ٱلْفُلْكِ﴾ يعني

عَلَىٰ ظُهُورِهِۦ ثُمَّ تَذْكُرُوا۟ نِعْمَةَ رَبِّكُمْ إِذَا ٱسْتَوَيْتُمْ عَلَيْهِ وَتَقُولُوا۟ سُبْحَـٰنَ ٱلَّذِى سَخَّرَ لَنَا هَـٰذَا وَمَا كُنَّا لَهُۥ مُقْرِنِينَ ﴿١٣﴾ وَإِنَّآ إِلَىٰ رَبِّنَا لَمُنقَلِبُونَ ﴿١٤﴾ وَجَعَلُوا۟ لَهُۥ مِنْ عِبَادِهِۦ جُزْءًا ۚ إِنَّ ٱلْإِنسَـٰنَ لَكَفُورٌ مُّبِينٌ ﴿١٥﴾ أَمِ ٱتَّخَذَ مِمَّا يَخْلُقُ بَنَاتٍ وَأَصْفَىٰكُم بِٱلْبَنِينَ ﴿١٦﴾ وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِمَا ضَرَبَ لِلرَّحْمَـٰنِ مَثَلًا ظَلَّ وَجْهُهُۥ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ ﴿١٧﴾ أَوَمَن يُنَشَّؤُا۟ فِى ٱلْحِلْيَةِ وَهُوَ فِى ٱلْخِصَامِ غَيْرُ مُبِينٍ ﴿١٨﴾ وَجَعَلُوا۟ ٱلْمَلَـٰٓئِكَةَ ٱلَّذِينَ هُمْ عِبَـٰدُ ٱلرَّحْمَـٰنِ إِنَـٰثًا ۚ أَشَهِدُوا۟ خَلْقَهُمْ ۚ سَتُكْتَبُ شَهَـٰدَتُهُمْ وَيُسْـَٔلُونَ ﴿١٩﴾ وَقَالُوا۟ لَوْ شَآءَ ٱلرَّحْمَـٰنُ مَا عَبَدْنَـٰهُم ۗ مَّا لَهُم بِذَٰلِكَ مِنْ عِلْمٍ ۖ إِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ ﴿٢٠﴾ أَمْ ءَاتَيْنَـٰهُمْ كِتَـٰبًا مِّن قَبْلِهِۦ فَهُم بِهِۦ مُسْتَمْسِكُونَ ﴿٢١﴾ بَلْ قَالُوٓا۟ إِنَّا وَجَدْنَآ ءَابَآءَنَا عَلَىٰٓ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰٓ ءَاثَـٰرِهِم مُّهْتَدُونَ ﴿٢٢﴾ وَكَذَٰلِكَ مَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ فِى قَرْيَةٍ مِّن نَّذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتْرَفُوهَآ إِنَّا وَجَدْنَآ ءَابَآءَنَا عَلَىٰٓ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰٓ ءَاثَـٰرِهِم مُّقْتَدُونَ ﴿٢٣﴾ ۞ قَـٰلَ أَوَلَوْ جِئْتُكُم

السفن في البحر ﴿وَالأَنْعَامِ﴾ يعني الإبل ﴿مَا تَرْكَبُونَ﴾ الذي تركبون عليه ﴿لِتَسْتَوُوا عَلَىٰ ظُهُورِهِ﴾ ظهور الأنعام يعني الإبل ﴿ثُمَّ تَذْكُرُوا نِعْمَةَ رَبِّكُمْ﴾ بتسخيرها ﴿إِذَا ٱسْتَوَيْتُمْ عَلَيْهِ﴾ على ظهورها وسخرها لكم ﴿وَتَقُولُوا سُبْحَانَ ٱلَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا﴾ الإبل ﴿وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ﴾ مطيعين مالكين ﴿وَإِنَّا إِلَىٰ رَبِّنَا لَمُنْقَلِبُونَ﴾ راجعون بعد الموت ﴿وَجَعَلُوا﴾ وصفوا ﴿لَهُ مِنْ عِبَادِهِ﴾ يعني الملائكة ﴿جُزْءاً﴾ ولدا قالوا الملائكة بنات الله وهم بنو مليح ﴿إِنَّ ٱلإِنْسَانَ﴾ يعني بني مليح ﴿لَكَفُورٌ﴾ كافر بالله ﴿مُّبِينٌ﴾ ظاهر الكفر ﴿أَمِ ٱتَّخَذَ﴾ اختار ﴿مِمَّا يَخْلُقُ﴾ يعني الملائكة ﴿بَنَاتٍ وَأَصْفَاكُم﴾ اختاركم يا بني مليح ﴿بِٱلْبَنِينَ﴾ بالذكور ﴿وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم﴾ أحد بني مليح ﴿بِمَا ضَرَبَ﴾ بما وصف ﴿لِلرَّحْمَـٰنِ مَثَلاً﴾ إناثاً ﴿ظَلَّ﴾ صار ﴿وَجْهُهُ مُسْوَدّاً وَهُوَ كَظِيمٌ﴾ مغموم مكروب يتردد الغيظ في جوفه أفترضون لله ما لا ترضون لأنفسكم ﴿أَوَ مَن يُنَشَّأُ﴾ يغذى ويربى ﴿فِي ٱلْحِلْيَةِ﴾ حلية الذهب والفضة ﴿وَهُوَ فِي ٱلْخِصَامِ﴾ في الكلام ﴿غَيْرُ مُبِينٍ﴾ غير ثابت الحجة ومن النساء فمثلهن كيف ينبغي أن يكن بنات الله ﴿وَجَعَلُوا ٱلْمَلاَئِكَةَ ٱلَّذِينَ هُمْ عِبَادُ ٱلرَّحْمَـٰنِ إِنَاثاً﴾ بنات الله ﴿أَشَهِدُوا خَلْقَهُمْ﴾ حين خلقوا أنهم إناث فيعلمون بذلك أنهم إناث قالوا لا يا محمد ولكن سمعنا من آبائنا يقولون ذلك فقال الله يا محمد ﴿سَتُكْتَبُ شَهَادَتُهُمْ﴾ بالكذب على الله بمقالتهم أن الملائكة بنات الله ﴿وَيُسْأَلُونَ﴾ عنه يوم القيامة أي قيل لهم حين جعلوا الملائكة بنات الله أشهدتم قالوا لا قال فما يدريكم أنهن إناث وأنهن بنات الله قالوا سمعنا هذا من آبائنا قال الله ستكتب شهادتهم يعني ما تكلموا به ويسألون عنه يوم القيامة ﴿وَقَالُوا﴾ بنو مليح ﴿لَوْ شَاءَ ٱلرَّحْمَـٰنُ﴾ لو نهانا الرحمن وصرفنا ﴿مَا عَبَدْنَاهُم﴾ استهزاء ولكن أمرنا بعبادتهم ولم ينهنا عن عبادتهم ﴿مَّالَهُم بِذَلِكَ﴾ بما يقولون ﴿مِنْ عِلْمٍ﴾ من حجة ولا بيان ﴿إِنْ هُمْ﴾ ما هم ﴿إِلاَّ يَخْرُصُونَ﴾ يكذبون على الله لأن الله نهاهم عن ذلك ﴿أَمْ آتَيْنَاهُمْ﴾ أعطيناهم ﴿كِتَاباً مِّنْ قَبْلِهِ﴾ من قبل القرآن ﴿فَهُم بِهِ﴾ بالكتاب ﴿مُسْتَمْسِكُونَ﴾ آخذون منه ويقولون إن الملائكة بنات الله قالوا لا يا محمد ولكن وجدنا آباءنا على هذا الدين فقال الله ﴿بَلْ قَالُوا إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَىٰ أُمَّةٍ﴾ على هذا الدين ﴿وَإِنَّا عَلَىٰ آثَارِهِم﴾ على دينهم وأعمالهم ﴿مُّهْتَدُونَ﴾ مقتدون ﴿وَكَذَلِكَ﴾ هكذا أي كما قال قومك ﴿مَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ فِي قَرْيَةٍ﴾ إلى أهل قرية ﴿مِّن نَّذِيرٍ﴾ من نبي مخوف ﴿إِلاَّ قَالَ مُتْرَفُوهَا﴾ جبابرتها ﴿إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَىٰ أُمَّةٍ﴾ على هذا الدين ﴿وَإِنَّا عَلَىٰ آثَارِهِم﴾ على دينهم وأعمالهم

بِأَهْدَىٰ مِمَّا وَجَدتُّمْ عَلَيْهِ ءَابَآءَكُمْ قَالُوٓاْ إِنَّا بِمَآ أُرْسِلْتُم بِهِۦ كَٰفِرُونَ ﴿٢٤﴾ فَٱنتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَٱنظُرْ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلْمُكَذِّبِينَ ﴿٢٥﴾ وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِيمُ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِۦٓ إِنَّنِى بَرَآءٌ مِّمَّا تَعْبُدُونَ ﴿٢٦﴾ إِلَّا ٱلَّذِى فَطَرَنِى فَإِنَّهُۥ سَيَهْدِينِ ﴿٢٧﴾ وَجَعَلَهَا كَلِمَةًۢ بَاقِيَةً فِى عَقِبِهِۦ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿٢٨﴾ بَلْ مَتَّعْتُ هَٰٓؤُلَآءِ وَءَابَآءَهُمْ حَتَّىٰ جَآءَهُمُ ٱلْحَقُّ وَرَسُولٌ مُّبِينٌ ﴿٢٩﴾ وَلَمَّا جَآءَهُمُ ٱلْحَقُّ قَالُواْ هَٰذَا سِحْرٌ وَإِنَّا بِهِۦ كَٰفِرُونَ ﴿٣٠﴾ وَقَالُواْ لَوْلَا نُزِّلَ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانُ عَلَىٰ رَجُلٍ مِّنَ ٱلْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ ﴿٣١﴾ أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُم مَّعِيشَتَهُمْ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَٰتٍ لِّيَتَّخِذَ بَعْضُهُم بَعْضًا سُخْرِيًّا وَرَحْمَتُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ ﴿٣٢﴾ وَلَوْلَآ أَن يَكُونَ ٱلنَّاسُ أُمَّةً وَٰحِدَةً لَّجَعَلْنَا لِمَن يَكْفُرُ بِٱلرَّحْمَٰنِ لِبُيُوتِهِمْ سُقُفًا مِّن فِضَّةٍ وَمَعَارِجَ عَلَيْهَا يَظْهَرُونَ ﴿٣٣﴾ وَلِبُيُوتِهِمْ أَبْوَٰبًا وَسُرُرًا عَلَيْهَا يَتَّكِـُٔونَ ﴿٣٤﴾ وَزُخْرُفًا وَإِن كُلُّ ذَٰلِكَ لَمَّا مَتَٰعُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةُ عِندَ رَبِّكَ لِلْمُتَّقِينَ

﴿مُّقْتَدُونَ﴾ مستنون ﴿قَالَ﴾ أعني قل لهم يا محمد ﴿أَوَ لَوْ جِئْتُكُم﴾ قد جئتكم ﴿بِأَهْدَىٰ﴾ بأصوب ديناً ﴿مِمَّا وَجَدتُّمْ عَلَيْهِ آبَاءَكُمْ﴾ ألا تقبلون ذلك ﴿قَالُوا إِنَّا بِمَا أُرْسِلْتُم بِهِ﴾ من الكتاب ﴿كَافِرُونَ﴾ جاحدون ﴿فَانتَقَمْنَا مِنْهُمْ﴾ بالعذاب عن تكذيبهم الرسل والكتب ﴿فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ﴾ آخر أمر المكذبين بالكتب والرسل ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ﴾ آزر ﴿وَقَوْمِهِ﴾ حين جاء إليهم ﴿إِنَّنِي بَرَاءٌ مِّمَّا تَعْبُدُونَ إِلَّا الَّذِي فَطَرَنِي﴾ إلا معبودي الذي خلقني ﴿فَإِنَّهُ سَيَهْدِينِ﴾ سيحفظني على دينه وطاعته ﴿وَجَعَلَهَا﴾ يعني لا إله إلا الله ﴿كَلِمَةً بَاقِيَةً﴾ ثابتة ﴿فِي عَقِبِهِ﴾ في نسله نسل إبراهيم ﴿لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ عن كفرهم بلا إله إلا الله ﴿بَلْ مَتَّعْتُ﴾ أجلت ﴿هَؤُلَاءِ وَآبَاءَهُمْ﴾ قبلهم ﴿حَتَّى جَاءَهُمُ الْحَقُّ﴾ يعني الكتاب ﴿وَرَسُولٌ مُّبِينٌ﴾ يبين لهم لهؤلاء بلغة يعلمونها ﴿وَلَمَّا جَاءَهُمُ الْحَقُّ﴾ الكتاب والرسول ﴿قَالُوا هَذَا﴾ يعنون الكتاب ﴿سِحْرٌ﴾ كذب ﴿وَإِنَّا بِهِ﴾ بمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن ﴿كَافِرُونَ﴾ جاحدون ﴿وَقَالُوا﴾ يعني كفار مكة الوليد وأصحابه ﴿لَوْلَا﴾ هلا ﴿نُزِّلَ هَذَا الْقُرْآنُ عَلَى رَجُلٍ مِّنَ الْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ﴾ يقول على رجل عظيم كالوليد بن المغيرة وأبي مسعود الثقفي من القريتين من مكة والطائف ﴿أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَةَ رَبِّكَ﴾ يعني نبوة ربك وكتاب ربك فيقسمون لمن شاؤوا ﴿نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُم مَّعِيشَتَهُمْ﴾ بالمال والولد ﴿فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ﴾ فضائل بالمال أو الولد ﴿لِيَتَّخِذَ بَعْضُهُم بَعْضاً سُخْرِيّاً﴾ أي مسخراً خدماً وعبيداً ﴿وَرَحْمَةُ رَبِّكَ﴾ النبوة والكتاب ويقال الجنة للمؤمنين ﴿خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ﴾ مما يجمع الكفار في الدنيا من المال والزهرة ﴿وَلَوْلَا أَن يَكُونَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً﴾ على ملة واحدة ملة الكفر ﴿لَجَعَلْنَا لِمَن يَكْفُرُ بِالرَّحْمَنِ لِبُيُوتِهِمْ سُقُفاً﴾ سماء بيوتهم ﴿مِّن فِضَّةٍ وَمَعَارِجَ﴾ درجات ﴿عَلَيْهَا يَظْهَرُونَ﴾ يرتقون من فضة ﴿وَلِبُيُوتِهِمْ أَبْوَاباً﴾ من فضة ﴿وَسُرُراً﴾ من فضة ﴿عَلَيْهَا يَتَّكِئُونَ﴾ ينامون ﴿وَزُخْرُفاً﴾ ذهباً وكل شيء لهم من أواني منازلهم من الذهب والفضة ﴿وَإِن كُلُّ ذَلِكَ لَمَّا﴾ يقول وما كل ذلك إلا ﴿مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ والميم صلة ويقال كل ذي متاع الحياة الدنيا ولما صلة ﴿وَالْآخِرَةُ﴾ يعني الجنة ﴿عِندَ رَبِّكَ لِلْمُتَّقِينَ﴾ الكفر والشرك

﴿٣٥﴾ وَمَن يَعْشُ عَن ذِكْرِ الرَّحْمَٰنِ نُقَيِّضْ لَهُ شَيْطَانًا فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ ﴿٣٦﴾ وَإِنَّهُمْ لَيَصُدُّونَهُمْ عَنِ السَّبِيلِ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُم مُّهْتَدُونَ ﴿٣٧﴾ حَتَّىٰ إِذَا جَاءَنَا قَالَ يَا لَيْتَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ بُعْدَ الْمَشْرِقَيْنِ فَبِئْسَ الْقَرِينُ ﴿٣٨﴾ وَلَن يَنفَعَكُمُ الْيَوْمَ إِذ ظَّلَمْتُمْ أَنَّكُمْ فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ ﴿٣٩﴾ أَفَأَنتَ تُسْمِعُ الصُّمَّ أَوْ تَهْدِي الْعُمْيَ وَمَن كَانَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴿٤٠﴾ فَإِمَّا نَذْهَبَنَّ بِكَ فَإِنَّا مِنْهُم مُّنتَقِمُونَ ﴿٤١﴾ أَوْ نُرِيَنَّكَ الَّذِي وَعَدْنَاهُمْ فَإِنَّا عَلَيْهِم مُّقْتَدِرُونَ ﴿٤٢﴾ فَاسْتَمْسِكْ بِالَّذِي أُوحِيَ إِلَيْكَ إِنَّكَ عَلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٤٣﴾ وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَّكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْأَلُونَ ﴿٤٤﴾ وَسْأَلْ مَنْ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رُّسُلِنَا أَجَعَلْنَا مِن دُونِ الرَّحْمَٰنِ آلِهَةً يُعْبَدُونَ ﴿٤٥﴾ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ فَقَالَ إِنِّي رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٤٦﴾ فَلَمَّا جَاءَهُم بِآيَاتِنَا إِذَا هُم مِّنْهَا يَضْحَكُونَ ﴿٤٧﴾ وَمَا نُرِيهِم مِّنْ آيَةٍ إِلَّا هِيَ أَكْبَرُ مِنْ أُخْتِهَا وَأَخَذْنَاهُم بِالْعَذَابِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿٤٨﴾ وَقَالُوا يَا أَيُّهَ السَّاحِرُ ادْعُ لَنَا رَبَّكَ بِمَا

والفواحش خير من متاع الدنيا ﴿وَمَن يَعْشُ﴾ يعرض ويقال يمل إن قرأت بالخفض ويقال يعم إن قرأت بالنصب ﴿عَن ذِكْرِ الرَّحْمَٰنِ﴾ عن توحيد الرحمن وكتابه ﴿نُقَيِّضْ لَهُ شَيْطَانًا﴾ نجعل له قريناً من الشيطان ﴿فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ﴾ في الدنيا وفي النار ﴿وَإِنَّهُمْ﴾ يعني الشياطين ﴿لَيَصُدُّونَهُمْ﴾ ليصرفونهم ﴿عَنِ السَّبِيلِ﴾ عن سبيل الحق والهدى ﴿وَيَحْسَبُونَ﴾ يظنون ﴿أَنَّهُم مُّهْتَدُونَ﴾ بالحق والهدى ﴿حَتَّىٰ إِذَا جَاءَنَا﴾ يعني ابن آدم وقرينه الشيطان في سلسلة واحدة ﴿قَالَ﴾ لقرينه الشيطان ﴿يَا لَيْتَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ بُعْدَ الْمَشْرِقَيْنِ﴾ مشرق الشتاء والصيف ﴿فَبِئْسَ الْقَرِينُ﴾ الصاحب والرفيق الشيطان ﴿وَلَن يَنفَعَكُمُ﴾ يقول الله ﴿وَلَن يَنفَعَكُمُ الْيَوْمَ﴾ هذا الكلام ﴿إِذ ظَّلَمْتُمْ﴾ كفرتم في الدنيا ﴿أَنَّكُمْ فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ﴾ الشياطين وبنو آدم ﴿أَفَأَنتَ تُسْمِعُ﴾ الحق والهدى يا محمد ﴿الصُّمَّ﴾ من يتصامم وهو الكافر ﴿أَوْ تَهْدِي الْعُمْيَ﴾ حتى يبصر الحق والهدى وهو الكافر ﴿وَمَن كَانَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾ في كفر بين لا تقدر أن ترشده إلى الهدى ﴿فَإِمَّا نَذْهَبَنَّ بِكَ﴾ نميتك ﴿فَإِنَّا مِنْهُم مُّنتَقِمُونَ﴾ بالعذاب ﴿أَوْ نُرِيَنَّكَ الَّذِي وَعَدْنَاهُمْ﴾ يوم بدر ﴿فَإِنَّا عَلَيْهِم مُّقْتَدِرُونَ﴾ على عذابهم قادرون قبل موتك وبعد موتك ﴿فَاسْتَمْسِكْ﴾ اعمل ﴿بِالَّذِي أُوحِيَ إِلَيْكَ﴾ يعني القرآن ﴿إِنَّكَ﴾ يا محمد ﴿عَلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ على دين قائم يرضاه ﴿وَإِنَّهُ﴾ يعني القرآن ﴿لَذِكْرٌ لَّكَ﴾ شرف لك ﴿وَلِقَوْمِكَ﴾ قريش لأنه بلغتهم ﴿وَسَوْفَ تُسْأَلُونَ﴾ عن شكر هذا الشرف ﴿وَاسْأَلْ مَنْ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ﴾ يا محمد ﴿مِن رُّسُلِنَا﴾ مثل عيسى وموسى وإبراهيم وهذا في الليلة التي أسري به إلى السماء وصلى بسبعين نبياً مثل إبراهيم وموسى وعيسى فأمر الله نبيه أن سلهم يا محمد ﴿أَجَعَلْنَا مِن دُونِ الرَّحْمَٰنِ آلِهَةً يُعْبَدُونَ﴾ يقول سلهم هل جعلنا آلهة يعبدون من دون الرحمن مقدم ومؤخر ويقال سلهم هل أمرنا من دون الرحمن آلهة يعبدون وفيها وجه آخر يقول سل الذي أرسلنا إليهم الرسل من قبلك يعني أهل الكتاب أجعلنا من دون الرحمن آلهة يعبدون يقول سل هل جاءت الرسل إلا بالتوحيد فلم يسألهم النبي ﷺ لأنه كان موقناً بذلك ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا﴾ باليد والعصا ﴿إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ﴾ قومه القبط ﴿فَقَالَ إِنِّي رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ إليكم ﴿فَلَمَّا جَاءَهُم﴾ موسى ﴿بِآيَاتِنَا﴾ باليد والعصا ﴿إِذَا هُم مِّنْهَا﴾ من الآيات ﴿يَضْحَكُونَ﴾ يتعجبون ويسخرون فلا يؤمنون بها ﴿وَمَا نُرِيهِم مِّنْ آيَةٍ﴾ من علامة ﴿إِلَّا هِيَ أَكْبَرُ مِنْ أُخْتِهَا﴾

عَهِدَ عِندَكَ إِنَّنَا لَمُهْتَدُونَ ﴿٤٩﴾ فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُمُ ٱلْعَذَابَ إِذَا هُمْ يَنكُثُونَ ﴿٥٠﴾ وَنَادَىٰ فِرْعَوْنُ فِى قَوْمِهِۦ قَالَ يَـٰقَوْمِ أَلَيْسَ لِى مُلْكُ مِصْرَ وَهَـٰذِهِ ٱلْأَنْهَـٰرُ تَجْرِى مِن تَحْتِىٓ ۖ أَفَلَا تُبْصِرُونَ ﴿٥١﴾ أَمْ أَنَا۠ خَيْرٌ مِّنْ هَـٰذَا ٱلَّذِى هُوَ مَهِينٌ وَلَا يَكَادُ يُبِينُ ﴿٥٢﴾ فَلَوْلَآ أُلْقِىَ عَلَيْهِ أَسْوِرَةٌ مِّن ذَهَبٍ أَوْ جَآءَ مَعَهُ ٱلْمَلَـٰٓئِكَةُ مُقْتَرِنِينَ ﴿٥٣﴾ فَٱسْتَخَفَّ قَوْمَهُۥ فَأَطَاعُوهُ ۚ إِنَّهُمْ كَانُوا۟ قَوْمًا فَـٰسِقِينَ ﴿٥٤﴾ فَلَمَّآ ءَاسَفُونَا ٱنتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْنَـٰهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٥٥﴾ فَجَعَلْنَـٰهُمْ سَلَفًا وَمَثَلًا لِّلْـَٔاخِرِينَ ﴿٥٦﴾ ۞ وَلَمَّا ضُرِبَ ٱبْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ ﴿٥٧﴾ وَقَالُوٓا۟ ءَأَـٰلِهَتُنَا خَيْرٌ أَمْ هُوَ ۚ مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جَدَلًۢا ۚ بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ ﴿٥٨﴾ إِنْ هُوَ إِلَّا عَبْدٌ أَنْعَمْنَا عَلَيْهِ وَجَعَلْنَـٰهُ مَثَلًا لِّبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ﴿٥٩﴾ وَلَوْ نَشَآءُ لَجَعَلْنَا مِنكُم مَّلَـٰٓئِكَةً فِى ٱلْأَرْضِ يَخْلُفُونَ ﴿٦٠﴾ وَإِنَّهُۥ لَعِلْمٌ لِّلسَّاعَةِ فَلَا تَمْتَرُنَّ بِهَا وَٱتَّبِعُونِ ۚ هَـٰذَا صِرَٰطٌ مُّسْتَقِيمٌ ﴿٦١﴾ وَلَا يَصُدَّنَّكُمُ ٱلشَّيْطَـٰنُ ۖ إِنَّهُۥ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴿٦٢﴾

أعظم من التي كانت قبلها فلم يؤمنوا بها ﴿وَأَخَذْنَاهُم بِٱلْعَذَابِ﴾ بالطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم والنقص والسنين ﴿لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ لكي يرجعوا عن كفرهم ﴿وَقَالُوا يَا أَيُّهَ ٱلسَّاحِرُ﴾ العالم يوقرونه بذلك وكان الساحر فيهم عظيماً ﴿ٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ بِمَا عَهِدَ عِندَكَ﴾ سل لنا ربك بما عهد الله لك وكان عهد الله لموسى إن آمنوا كشفنا عنهم العذاب فمن ذلك قالوا بما عهد الله عندك ﴿إِنَّنَا لَمُهْتَدُونَ﴾ مؤمنون بك وبما جئت به ﴿فَلَمَّا كَشَفْنَا﴾ دفعنا ﴿عَنْهُمُ ٱلْعَذَابَ إِذَا هُمْ يَنكُثُونَ﴾ ينقضون عهودهم ولا يؤمنون ﴿وَنَادَىٰ فِرْعَوْنُ فِي قَوْمِهِ﴾ خطب فرعون في قومه القبط ﴿قَالَ يَا قَوْمِ أَلَيْسَ لِي مُلْكُ مِصْرَ﴾ أربعين فرسخاً في أربعين فرسخاً ﴿وَهَٰذِهِ ٱلْأَنْهَارُ تَجْرِي مِن تَحْتِي﴾ من حولي ويقال عنى بها الأفراس تجري من تحتي ﴿أَفَلَا تُبْصِرُونَ أَمْ أَنَا خَيْرٌ﴾ إني خير ﴿مِّنْ هَٰذَا ٱلَّذِي هُوَ مَهِينٌ﴾ ضعيف في بدنه ﴿وَلَا يَكَادُ يُبِينُ﴾ يبين حجته ﴿فَلَوْلَا أُلْقِيَ عَلَيْهِ أَسْوِرَةٌ﴾ هلا ألبس عليه أقبية ﴿مِّن ذَهَبٍ﴾ كما لكم ﴿أَوْ جَاءَ مَعَهُ ٱلْمَلَائِكَةُ مُقْتَرِنِينَ﴾ معاونين مصدقين له بالرسالة ﴿فَٱسْتَخَفَّ﴾ فاستزل ﴿قَوْمَهُ﴾ القبط ﴿فَأَطَاعُوهُ﴾ في قوله ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْماً فَاسِقِينَ﴾ كافرين ﴿فَلَمَّا آسَفُونَا﴾ أغضبوا نبينا موسى ومالوا إلى غضبنا ﴿ٱنتَقَمْنَا مِنْهُمْ﴾ بالعذاب ﴿فَأَغْرَقْنَاهُمْ أَجْمَعِينَ﴾ في البحر ﴿فَجَعَلْنَاهُمْ سَلَفاً﴾ ذهاباً بالعذاب ﴿وَمَثَلاً﴾ عبرة ﴿لِّلآخِرِينَ﴾ لمن بقي بعدهم ﴿وَلَمَّا ضُرِبَ ٱبْنُ مَرْيَمَ مَثَلاً﴾ شبهوه بآلهتهم ﴿إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ﴾ من قول عبد الله بن الزبعرى وأصحابه ﴿يَصِدُّونَ﴾ يضحكون ﴿وَقَالُوا﴾ يعني عبد الله بن الزبعرى ﴿أَآلِهَتُنَا خَيْرٌ﴾ يا محمد ﴿أَمْ هُوَ﴾ يعني عيسى ابن مريم إن جاز له في النار مع النصارى يجوز لنا في النار مع آلهتنا ﴿مَا ضَرَبُوهُ لَكَ﴾ ما ذكروا لك عيسى ابن مريم ﴿إِلَّا جَدَلاً﴾ إلا للجدال والخصومة ﴿بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ﴾ جدلون بالباطل ﴿إِنْ هُوَ﴾ ما هو يعني عيسى ابن مريم ﴿إِلَّا عَبْدٌ أَنْعَمْنَا عَلَيْهِ﴾ بالرسالة وليس هو كآلهتهم ﴿وَجَعَلْنَاهُ مَثَلاً﴾ عبرة ﴿لِّبَنِي إِسْرَائِيلَ﴾ ولداً بلا أب ﴿وَلَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَا مِنكُمْ﴾ بمكانكم ويقال خلقنا منكم ﴿مَلَائِكَةً فِي ٱلْأَرْضِ يَخْلُفُونَ﴾ خلفاء منكم بدلكم يمشون في الأرض بدلكم ﴿وَإِنَّهُ﴾ يعني نزول عيسى ابن مريم ﴿لَعِلْمٌ لِّلسَّاعَةِ﴾ لبيان قيام الساعة ويقال علامة لقيام الساعة إن قرأت بنصب العين واللام ﴿فَلَا تَمْتَرُنَّ بِهَا﴾ فلا تشكن بها بقيام الساعة ﴿وَٱتَّبِعُونِ﴾ بالتوحيد ﴿هَٰذَا﴾ التوحيد ﴿صِرَاطٌ مُّسْتَقِيمٌ﴾ دين قائم يرضاه وهو الإسلام ﴿وَلَا

وَلَمَّا جَآءَ عِيسَىٰ بِٱلْبَيِّنَٰتِ قَالَ قَدْ جِئْتُكُم بِٱلْحِكْمَةِ وَلِأُبَيِّنَ لَكُم بَعْضَ ٱلَّذِى تَخْتَلِفُونَ فِيهِ فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَأَطِيعُونِ ﴿٦٣﴾ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ رَبِّى وَرَبُّكُمْ فَٱعْبُدُوهُ هَٰذَا صِرَٰطٌ مُّسْتَقِيمٌ ﴿٦٤﴾ فَٱخْتَلَفَ ٱلْأَحْزَابُ مِنۢ بَيْنِهِمْ فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ مِنْ عَذَابِ يَوْمٍ أَلِيمٍ ﴿٦٥﴾ هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا ٱلسَّاعَةَ أَن تَأْتِيَهُم بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿٦٦﴾ ٱلْأَخِلَّآءُ يَوْمَئِذٍۭ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا ٱلْمُتَّقِينَ ﴿٦٧﴾ يَٰعِبَادِ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمُ ٱلْيَوْمَ وَلَآ أَنتُمْ تَحْزَنُونَ ﴿٦٨﴾ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا وَكَانُوا۟ مُسْلِمِينَ ﴿٦٩﴾ ٱدْخُلُوا۟ ٱلْجَنَّةَ أَنتُمْ وَأَزْوَٰجُكُمْ تُحْبَرُونَ ﴿٧٠﴾ يُطَافُ عَلَيْهِم بِصِحَافٍ مِّن ذَهَبٍ وَأَكْوَابٍ وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ ٱلْأَنفُسُ وَتَلَذُّ ٱلْأَعْيُنُ وَأَنتُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٧١﴾ وَتِلْكَ ٱلْجَنَّةُ ٱلَّتِىٓ أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٧٢﴾ لَكُمْ فِيهَا فَٰكِهَةٌ كَثِيرَةٌ مِّنْهَا تَأْكُلُونَ ﴿٧٣﴾ إِنَّ ٱلْمُجْرِمِينَ فِى عَذَابِ جَهَنَّمَ خَٰلِدُونَ ﴿٧٤﴾ لَا يُفَتَّرُ عَنْهُمْ وَهُمْ فِيهِ مُبْلِسُونَ ﴿٧٥﴾ وَمَا ظَلَمْنَٰهُمْ وَلَٰكِن كَانُوا۟

﴿يَصُدَّنَّكُمُ﴾ لا يصرفنكم ﴿الشَّيْطَانُ﴾ عن دين الإسلام والإقرار بقيام الساعة ﴿إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ﴾ ظاهر العداوة ﴿وَلَمَّا جَاءَ عِيسَى بِالْبَيِّنَاتِ﴾ بالأمر والنهي والعجائب ﴿قَالَ قَدْ جِئْتُكُم بِالْحِكْمَةِ﴾ بالأمر والنهي والنبوة ﴿وَلأُبَيِّنَ لَكُم بَعْضَ الَّذِي تَخْتَلِفُونَ فِيهِ﴾ تخالفون في الدين ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ﴾ فاخشوا الله فيما أمركم ﴿وَأَطِيعُونِ﴾ اتبعوا وصيتي وقولي ﴿إِنَّ اللَّهَ هُوَ رَبِّي﴾ خالقي ﴿وَرَبُّكُمْ﴾ خالقكم ﴿فَاعْبُدُوهُ﴾ فوحدوه ﴿هَذَا﴾ التوحيد ﴿صِرَاطٌ مُّسْتَقِيمٌ﴾ دين قائم يرضاه ﴿فَاخْتَلَفَ الأَحْزَابُ﴾ النصارى ﴿مِن بَيْنِهِمْ﴾ فيما بينهم في عيسى فقال بعضهم هو ابن الله وهم النسطورية وقال بعضهم هو الله وهم الماريعقوبية وقال بعضهم هو شريكه وهم الملكانية وقال بعضهم هو ثالث ثلاثة وهم المرقوسية ﴿فَوَيْلٌ﴾ شدة عذاب ﴿لِّلَّذِينَ ظَلَمُوا﴾ تحزبوا في عيسى ﴿مِنْ عَذَابِ يَوْمٍ أَلِيمٍ﴾ وجيع ﴿هَلْ يَنظُرُونَ﴾ ما ينتظرون إذ لا يتوبون عن مقالتهم ﴿إِلاَّ السَّاعَةَ﴾ إلا قيام الساعة ﴿أَن تَأْتِيَهُم بَغْتَةً﴾ فجأة ﴿وَهُمْ لاَ يَشْعُرُونَ﴾ لا يعلمون بنزول العذاب بهم ﴿الأَخِلاَّءُ﴾ في المعصية ﴿يَوْمَئِذٍ﴾ يوم القيامة مثل عقبة بن أبي معيط وأبي بن خلف ﴿بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلاَّ الْمُتَّقِينَ﴾ الكفر والشرك والفواحش مثل أبي بكر وعمر وعثمان وعلي وأصحابهم فإنهم ليسوا كذلك فيقول الله ﴿يَا عِبَادِ لاَ خَوْفٌ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ﴾ حين يخاف غيركم ﴿وَلاَ أَنتُمْ تَحْزَنُونَ﴾ حين يحزن غيركم ﴿الَّذِينَ آمَنُوا بِآيَاتِنَا﴾ بمحمد ﷺ والقرآن ﴿وَكَانُوا مُسْلِمِينَ﴾ مخلصين بالعبادة والتوحيد ﴿ادْخُلُوا الْجَنَّةَ أَنتُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ﴾ حلائلكم ﴿تُحْبَرُونَ﴾ تكرمون بالتحف وتنعمون في الجنة ﴿يُطَافُ عَلَيْهِمْ﴾ في الخدمة ﴿بِصِحَافٍ﴾ بقصاع ﴿مِّن ذَهَبٍ﴾ فيها ألوان الطعام ﴿وَأَكْوَابٍ﴾ كميزان بلا آذان ولا عري مدورة الرؤوس فيها شرابهم ﴿وَفِيهَا﴾ في الجنة ﴿مَا تَشْتَهِيهِ الأَنفُسُ﴾ تتمنى الأنفس ﴿وَتَلَذُّ الأَعْيُنُ﴾ تعجب الأعين بالنظر إليه ﴿وَأَنتُمْ فِيهَا﴾ في الجنة ﴿خَالِدُونَ﴾ دائمون لا تموتون ولا تخرجون منها ﴿وَتِلْكَ الْجَنَّةُ﴾ هذه الجنة ﴿الَّتِي أُورِثْتُمُوهَا﴾ أنزلتموها جعلت لكم ميراثاً ﴿بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ وتقولون في الدنيا ﴿لَكُمْ فِيهَا﴾ في الجنة ﴿فَاكِهَةٌ﴾ ألوان الفاكهة ﴿كَثِيرَةٌ مِنْهَا﴾ من ألوان الفاكهة ﴿تَأْكُلُونَ إِنَّ الْمُجْرِمِينَ﴾ المشركين أبا جهل وأصحابه ﴿فِي عَذَابِ جَهَنَّمَ خَالِدُونَ﴾ لا يموتون ولا يخرجون منها ﴿لاَ يُفَتَّرُ﴾ لا يرفع ﴿عَنْهُمْ﴾ العذاب ولا يقطع ﴿وَهُمْ فِيهِ﴾ في العذاب ﴿مُبْلِسُونَ﴾

هُمُ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٧٦﴾ وَنَادَوْا۟ يَٰمَٰلِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ ۖ قَالَ إِنَّكُم مَّٰكِثُونَ ﴿٧٧﴾ لَقَدْ جِئْنَٰكُم بِٱلْحَقِّ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَكُمْ لِلْحَقِّ كَٰرِهُونَ ﴿٧٨﴾ أَمْ أَبْرَمُوٓا۟ أَمْرًا فَإِنَّا مُبْرِمُونَ ﴿٧٩﴾ أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَىٰهُم ۚ بَلَىٰ وَرُسُلُنَا لَدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ ﴿٨٠﴾ قُلْ إِن كَانَ لِلرَّحْمَٰنِ وَلَدٌ فَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلْعَٰبِدِينَ ﴿٨١﴾ سُبْحَٰنَ رَبِّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ رَبِّ ٱلْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿٨٢﴾ فَذَرْهُمْ يَخُوضُوا۟ وَيَلْعَبُوا۟ حَتَّىٰ يُلَٰقُوا۟ يَوْمَهُمُ ٱلَّذِى يُوعَدُونَ ﴿٨٣﴾ وَهُوَ ٱلَّذِى فِى ٱلسَّمَآءِ إِلَٰهٌ وَفِى ٱلْأَرْضِ إِلَٰهٌ ۚ وَهُوَ ٱلْحَكِيمُ ٱلْعَلِيمُ ﴿٨٤﴾ وَتَبَارَكَ ٱلَّذِى لَهُۥ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَعِندَهُۥ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٨٥﴾ وَلَا يَمْلِكُ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِهِ ٱلشَّفَٰعَةَ إِلَّا مَن شَهِدَ بِٱلْحَقِّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿٨٦﴾ وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُ ۖ فَأَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ ﴿٨٧﴾ وَقِيلِهِۦ يَٰرَبِّ إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ قَوْمٌ لَّا يُؤْمِنُونَ ﴿٨٨﴾ فَٱصْفَحْ عَنْهُمْ وَقُلْ سَلَٰمٌ ۚ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴿٨٩﴾

آيسون من الرفع ومن كل خير ﴿وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ﴾ بهلاكهم وعذابهم ﴿وَلَكِن كَانُوا هُمُ الظَّالِمِينَ﴾ بالكفر والشرك ﴿وَنَادَوْا يَا مَالِكُ﴾ فلما قل صبرهم نادوا يا مالك خازن النار ﴿لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ﴾ الموت فيجيبهم مالك بعد أربعين سنة ﴿قَالَ إِنَّكُمْ مَاكِثُونَ﴾ دائمون في العذاب ولا تخرجون ﴿لَقَدْ جِئْنَاكُمْ بِالْحَقِّ﴾ يقول جاء جبريل إلى نبيكم محمد ﷺ بالقرآن ﴿وَلَكِنَّ أَكْثَرَكُمْ﴾ كلكم ﴿لِلْحَقِّ﴾ بمحمد عليه السلام والقرآن ﴿كَارِهُونَ﴾ جاحدون ﴿أَمْ أَبْرَمُوا أَمْراً﴾ أحكموا أمراً في شأن محمد ﴿فَإِنَّا مُبْرِمُونَ﴾ محكمون أمراً بهلاكهم ﴿أَمْ يَحْسَبُونَ﴾ أيظنون يعني صفوان بن أمية وصاحبيه ﴿أَنَّا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ﴾ فيما بينهم ﴿وَنَجْوَاهُمْ﴾ خلوتهم حول الكعبة ﴿بَلَى﴾ نسمع ﴿وَرُسُلُنَا لَدَيْهِمْ﴾ عندهم ﴿يَكْتُبُونَ﴾ سرهم ونجواهم وهم الحفظة ﴿قُلْ﴾ يا محمد للنضر بن الحارث وعلقمة ﴿إِن كَانَ﴾ ما كان ﴿لِلرَّحْمَنِ وَلَدٌ فَأَنَا أَوَّلُ الْعَابِدِينَ﴾ أول المقرين بأن ليس لله ولد ولا شريك ﴿سُبْحَانَ رَبِّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبِّ الْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ﴾ يقولون من الولد والشريك ﴿فَذَرْهُمْ﴾ اتركهم يا محمد ﴿يَخُوضُوا﴾ في الباطل ﴿وَيَلْعَبُوا﴾ يهزؤوا بالقرآن ﴿حَتَّى يُلَاقُوا﴾ يعاينوا ﴿يَوْمَهُمُ الَّذِي يُوعَدُونَ﴾ فيه الموت والعذاب ﴿وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهٌ﴾ هو إله كل شيء في السماء ﴿وَفِي الْأَرْضِ إِلَهٌ﴾ إله كل شيء في الأرض ﴿وَهُوَ الْحَكِيمُ﴾ في أمره وقضائه ﴿الْعَلِيمُ﴾ بخلقه وتدبيره ﴿وَتَبَارَكَ﴾ تعالى وتبرأ عن الولد والشريك ﴿الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا﴾ من الخلق ﴿وَعِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ﴾ علم قيام الساعة ﴿وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ في الآخرة ﴿وَلَا يَمْلِكُ الَّذِينَ يَدْعُونَ﴾ يعبدون ﴿مِن دُونِهِ﴾ من دون الله ﴿الشَّفَاعَةَ﴾ يقول لا تقدر الملائكة أن يشفعوا لأحد ﴿إِلَّا مَن شَهِدَ بِالْحَقِّ﴾ بلا إله إلا الله مخلصاً بها ﴿وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ انها حق من قبل أنفسهم نزلت هذه الآية في بني مليح حيث قالوا الملائكة بنات الله ﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُمْ﴾ يعني بني مليح ﴿مَّنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ﴾ خلقنا ﴿فَأَنَّى يُؤْفَكُونَ﴾ فمن أين يكذبون على الله بعد الإقرار ﴿وَقِيلِهِ﴾ قال محمد ﷺ ﴿يَا رَبِّ إِنَّ هَؤُلَاءِ قَوْمٌ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ بك وبالقرآن فافعل بهم ما شئت ﴿فَاصْفَحْ عَنْهُمْ﴾ قيل له أعرض عنهم ﴿وَقُلْ سَلَامٌ﴾ سداد من القول ﴿فَسَوْفَ﴾ وهذا وعيد لهم ﴿يَعْلَمُونَ﴾ ماذا يفعل بهم يوم بدر ويوم أحد ويوم الأحزاب ثم أمره بالقتال بعد ذلك فسوف يعلمون ماذا ينزل بهم من الجوع والدخان.

سُورَةُ الدُّخَانِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

حمٓ ﴿١﴾ وَٱلْكِتَٰبِ ٱلْمُبِينِ ﴿٢﴾ إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةٍ مُّبَٰرَكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ ﴿٣﴾ فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ ﴿٤﴾ أَمْرًا مِّنْ عِندِنَآ إِنَّا كُنَّا مُرْسِلِينَ ﴿٥﴾ رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴿٦﴾ رَبِّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَآ إِن كُنتُم مُّوقِنِينَ ﴿٧﴾ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ يُحْىِۦ وَيُمِيتُ رَبُّكُمْ وَرَبُّ ءَابَآئِكُمُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿٨﴾ بَلْ هُمْ فِى شَكٍّ يَلْعَبُونَ ﴿٩﴾ فَٱرْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِى ٱلسَّمَآءُ بِدُخَانٍ مُّبِينٍ ﴿١٠﴾ يَغْشَى ٱلنَّاسَ هَٰذَا عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١١﴾ رَّبَّنَا ٱكْشِفْ عَنَّا ٱلْعَذَابَ إِنَّا مُؤْمِنُونَ ﴿١٢﴾ أَنَّىٰ لَهُمُ ٱلذِّكْرَىٰ وَقَدْ جَآءَهُمْ رَسُولٌ مُّبِينٌ ﴿١٣﴾ ثُمَّ تَوَلَّوْا۟ عَنْهُ وَقَالُوا۟ مُعَلَّمٌ مَّجْنُونٌ ﴿١٤﴾ إِنَّا كَاشِفُوا۟ ٱلْعَذَابِ قَلِيلًا

ومن السورة التي يذكر فيها الدخان وهي كلها مكية آياتها تسع وخمسون آية وكلماتها ثلاثمائة وست وأربعون كلمة وحروفها ألف وأربعمائة وأحد وثلاثون حرفاً

وبإسناد عن ابن عباس في قوله جل ذكره ﴿**حمٓ**﴾ يقول قضى ما هو كائن أي بين ﴿**وَٱلْكِتَابِ ٱلْمُبِينِ**﴾ وأقسم بالكتاب المبين لقد قضى ما هو كائن أي بين ويقال قسم أقسم بالحاء والميم والقرآن المبين بالحلال والحرام والأمر والنهي ﴿**إِنَّا أَنزَلْنَاهُ**﴾ أنزلنا جبريل بالقرآن ولهذا كان القسم أنزل الله جبريل إلى سماء الدنيا حتى أملى القرآن على الكتبة وهم أهل سماء الدنيا ﴿**فِي لَيْلَةٍ مُّبَارَكَةٍ**﴾ فيها الرحمة والمغفرة والبركة وهي ليلة القدر ثم أنزل الله جبريل بعد ذلك على محمد عليه السلام بآية وسورة وكان بين أوله وآخره عشرون سنة ﴿**إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ**﴾ إنا كنا مخوفين بالقرآن ﴿**فِيهَا**﴾ في ليلة القدر ﴿**يُفْرَقُ**﴾ يبين ﴿**كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ**﴾ كائن من سنة إلى سنة ﴿**أَمْراً مِّنْ عِندِنَا**﴾ بياناً منا نبين لجبريل وميكائيل وإسرافيل وملك الموت ما هم موكلون عليه من سنة إلى سنة ﴿**إِنَّا كُنَّا مُرْسِلِينَ**﴾ الرسل بالكتب ﴿**رَحْمَةً**﴾ نعمة ﴿**مِّن رَّبِّكَ**﴾ على عباده إرساله الرسل بالكتب ﴿**إِنَّهُ هُوَ ٱلسَّمِيعُ**﴾ لمقالة قريش حيث قالوا ربنا اكشف عنا العذاب ﴿**ٱلْعَلِيمُ**﴾ بهم وبعقوبتهم ﴿**رَبِّ**﴾ خالق ﴿**ٱلسَّمَٰوَاتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا**﴾ من الخلق هو الله ﴿**إِن كُنتُم مُّوقِنِينَ**﴾ مصدقين بذلك ﴿**لَا إِلَٰهَ**﴾ لا خالق ﴿**إِلَّا هُوَ**﴾ الذي خلق السموات والأرض ﴿**يُحْيِي**﴾ للبعث ﴿**وَيُمِيتُ**﴾ في الدنيا ﴿**رَبُّكُمْ وَرَبُّ آبَائِكُمُ ٱلْأَوَّلِينَ**﴾ خالقكم وخالق آبائكم الأقدمين ﴿**بَلْ هُمْ**﴾ يعني كفار مكة ﴿**فِي شَكٍّ**﴾ من قيام الساعة ﴿**يَلْعَبُونَ**﴾ يهزؤون بقيام الساعة ﴿**فَٱرْتَقِبْ**﴾ فانتظر عذابهم يا محمد ﴿**يَوْمَ تَأْتِي ٱلسَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُّبِينٍ**﴾ بين السماء والأرض ﴿**يَغْشَى ٱلنَّاسَ**﴾ ذلك الدخان ﴿**هَٰذَا**﴾ الدخان ﴿**عَذَابٌ أَلِيمٌ**﴾ وجيع وهو الجوع ﴿**رَّبَّنَا ٱكْشِفْ**﴾ قالوا ربنا اكشف ﴿**عَنَّا ٱلْعَذَابَ**﴾ يعني الجوع ﴿**إِنَّا مُؤْمِنُونَ**﴾ بك وبكتابك ورسولك ﴿**أَنَّى لَهُمُ ٱلذِّكْرَى**﴾ من أين لهم العظة والتوبة إذا كشفنا عنهم العذاب ويقال إذا أهلكناهم يوم بدر ويقال يوم القيامة ﴿**وَقَدْ جَاءَهُمْ رَسُولٌ**﴾ محمد ﷺ ﴿**مُّبِينٌ**﴾ يبين لهم لغة يعلمونها ﴿**ثُمَّ تَوَلَّوْا عَنْهُ**﴾ أعرضوا عن الإيمان به ﴿**وَقَالُوا مُعَلَّمٌ**﴾ يعنون محمداً يعلمه جبر ويسار ﴿**مَّجْنُونٌ**﴾ مخنوق يختنق ﴿**إِنَّا كَاشِفُو ٱلْعَذَابِ**﴾ يعني الجوع ﴿**قَلِيلاً**﴾ يسيراً إلى يوم بدر ﴿**إِنَّكُمْ**﴾ يا أهل مكة ﴿**عَائِدُونَ**﴾ راجعون إلى

إِنَّكُمْ عَائِدُونَ ﴿١٥﴾ يَوْمَ نَبْطِشُ الْبَطْشَةَ الْكُبْرَىٰ إِنَّا مُنتَقِمُونَ ﴿١٦﴾ ۞ وَلَقَدْ فَتَنَّا قَبْلَهُمْ قَوْمَ فِرْعَوْنَ وَجَاءَهُمْ رَسُولٌ كَرِيمٌ ﴿١٧﴾ أَنْ أَدُّوا إِلَيَّ عِبَادَ اللَّهِ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ﴿١٨﴾ وَأَن لَّا تَعْلُوا عَلَى اللَّهِ إِنِّي آتِيكُم بِسُلْطَانٍ مُّبِينٍ ﴿١٩﴾ وَإِنِّي عُذْتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُمْ أَن تَرْجُمُونِ ﴿٢٠﴾ وَإِن لَّمْ تُؤْمِنُوا لِي فَاعْتَزِلُونِ ﴿٢١﴾ فَدَعَا رَبَّهُ أَنَّ هَٰؤُلَاءِ قَوْمٌ مُّجْرِمُونَ ﴿٢٢﴾ فَأَسْرِ بِعِبَادِي لَيْلًا إِنَّكُم مُّتَّبَعُونَ ﴿٢٣﴾ وَاتْرُكِ الْبَحْرَ رَهْوًا إِنَّهُمْ جُندٌ مُّغْرَقُونَ ﴿٢٤﴾ كَمْ تَرَكُوا مِن جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ﴿٢٥﴾ وَزُرُوعٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ ﴿٢٦﴾ وَنَعْمَةٍ كَانُوا فِيهَا فَاكِهِينَ ﴿٢٧﴾ كَذَٰلِكَ وَأَوْرَثْنَاهَا قَوْمًا آخَرِينَ ﴿٢٨﴾ فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ وَمَا كَانُوا مُنظَرِينَ ﴿٢٩﴾ وَلَقَدْ نَجَّيْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنَ الْعَذَابِ الْمُهِينِ ﴿٣٠﴾ مِن فِرْعَوْنَ إِنَّهُ كَانَ عَالِيًا مِّنَ الْمُسْرِفِينَ ﴿٣١﴾ وَلَقَدِ اخْتَرْنَاهُمْ عَلَىٰ عِلْمٍ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴿٣٢﴾ وَآتَيْنَاهُم مِّنَ الْآيَاتِ مَا فِيهِ بَلَاءٌ مُّبِينٌ ﴿٣٣﴾ إِنَّ هَٰؤُلَاءِ لَيَقُولُونَ ﴿٣٤﴾ إِنْ هِيَ إِلَّا مَوْتَتُنَا الْأُولَىٰ وَمَا نَحْنُ بِمُنشَرِينَ ﴿٣٥﴾ فَأْتُوا بِآبَائِنَا إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ

المعصية فلما رفع عنهم العذاب عادوا إلى المعصية فأهلكهم الله يوم بدر لقوله ﴿يَوْمَ نَبْطِشُ الْبَطْشَةَ الْكُبْرَى﴾ نعاقبهم العقوبة العظمى يوم بدر بالسيف ﴿إِنَّا مُنتَقِمُونَ﴾ منهم بالعذاب ﴿وَلَقَدْ فَتَنَّا﴾ ابتلينا ﴿قَبْلَهُمْ﴾ قبل قريش ﴿قَوْم فِرْعونَ﴾ فرعون وقومه بالعذاب ﴿وَجَاءَهُمْ رَسُولٌ كَرِيمٌ﴾ على ربه يعني موسى ﴿أَنْ أَدُّوا إِلَيَّ﴾ ادفعوا إلي وأرسلوا معي ﴿عِبَادَ اللَّهِ﴾ بني إسرائيل ﴿إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ﴾ من الله ﴿أَمِينٌ﴾ على الرسالة ﴿وَأَن لَا تَعْلُوا﴾ لا تتكبروا ولا تفتروا ﴿عَلَى اللَّهِ إِنِي آتِيكُمْ بِسُلْطَانٍ مُّبِين﴾ بحجة بينة وعذر بين ﴿وَإِنِّي عُذْتُ﴾ اعتصمت ﴿بِرَبِّي وَرَبِّكُمْ أَن تَرْجُمُونِ﴾ من أن تقتلون ﴿وَإِن لَمْ تُؤْمِنُوا لِي﴾ إن لم تصدقوني بالرسالة ﴿فَاعْتَزِلُونِ﴾ فاتركوني لا لي ولا علي ﴿فَدَعَا رَبَّهُ أَنَّ هَؤُلَاءِ قَوْمٌ مُّجْرِمُونَ﴾ مشركون اجترموا الهلاك على أنفسهم ﴿فَأَسْرِ بِعِبَادِي﴾ قال الله لموسى سر بعبادي بني إسرائيل ﴿لَيْلًا﴾ من أول الليل ﴿إِنَّكُم مُّتَّبَعُونَ﴾ في البحر ﴿وَاتْرُكِ الْبَحْرَ رَهْواً﴾ طرقاً واسعة بقدر ما عبر موسى وقومه ﴿إِنَّهُمْ﴾ يعني فرعون وقومه ﴿جُندٌ مُّغْرَقُونَ﴾ في البحر ﴿كَمْ تَرَكُوا﴾ خلفوا ﴿مِن جَنَّاتٍ﴾ بساتين ﴿وَعُيُونٍ﴾ ماء ظاهر في البساتين ﴿وَزُرُوعٍ﴾ حروث ﴿وَمَقَامٍ كَرِيمٍ﴾ منازل حسنة ﴿وَنَعْمَةٍ كَانُوا فِيهَا فَاكِهِينَ﴾ معجبين ﴿كَذَٰلِكَ﴾ فعلنا بهم ﴿وَأَوْرَثْنَاهَا قَوْماً آخَرِينَ﴾ جعلت ميراثاً لبني إسرائيل من بعدهم ﴿فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ﴾ على فرعون وقومه ﴿السَّمَاءُ﴾ باب السماء ﴿وَالْأَرْضُ﴾ ولا مصلاه على الأرض لأن المؤمن إذا مات بكى عليه باب السماء الذي يصعد منه عمله وينزل منه رزقه ومصلاه في الأرض التي كان يصلي فيها ولم يبك على فرعون وقومه لأنه لم يكن لهم باب في السماء لرفع عملهم ولا مصلى في الأرض ﴿وَمَا كَانُوا مُنظَرِينَ﴾ مؤجلين من الغرق ﴿وَلَقَدْ نَجَّيْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنَ الْعَذَابِ الْمُهِينِ﴾ الأليم الشديد ﴿مِن فِرْعَوْنَ﴾ وقومه من ذبح الأبناء واستخدام النساء وغير ذلك ﴿إِنَّهُ كَانَ عَالِياً﴾ مخالفاً عاتياً ﴿مِنَ الْمُسْرِفِينَ﴾ في الشرك ﴿وَلَقَدِ اخْتَرْنَاهُمْ﴾ اخترنا بني إسرائيل ﴿عَلَى عِلْمٍ﴾ كما علمنا ﴿عَلَى الْعَالَمِينَ﴾ عالمي زمانهم بالمن والسلوى والكتاب والرسول والنجاة من فرعون وقومه والنجاة من الغرق ﴿وَآتَيْنَاهُمْ﴾ أعطيناهم ﴿مِنَ الآيَاتِ﴾ من العلامات ﴿مَا فِيهِ بَلَاءٌ مُّبِينٌ﴾ نعمة عظيمة ويقال اختبار بين وهو الذي نجاهم من فرعون ومن الغرق وأنزل عليهم المن والسلوى في التيه وغير ذلك ﴿إِنَّ هَؤُلَاءِ﴾ قومك يا محمد ﴿لَيَقُولُونَ إِنْ هِيَ﴾ ما هي أي حياتنا ﴿إِلَّا مَوْتَتُنَا﴾ بعد موتتنا ﴿الْأُولَى وَمَا نَحْنُ بِمُنْشَرِينَ﴾ بمحيون بعد الموت ﴿فَأْتُوا بِآبَائِنَا﴾ فأحيي يا محمد آباءنا الذين ماتوا

﴿أَهُمْ خَيْرٌ أَمْ قَوْمُ تُبَّعٍ وَالَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ أَهْلَكْنَاهُمْ إِنَّهُمْ كَانُوا مُجْرِمِينَ ﴿٣٧﴾ وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لَاعِبِينَ ﴿٣٨﴾ مَا خَلَقْنَاهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣٩﴾ إِنَّ يَوْمَ الْفَصْلِ مِيقَاتُهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٤٠﴾ يَوْمَ لَا يُغْنِي مَوْلًى عَن مَّوْلًى شَيْئًا وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ ﴿٤١﴾ إِلَّا مَن رَّحِمَ اللَّهُ إِنَّهُ هُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴿٤٢﴾ إِنَّ شَجَرَتَ الزَّقُّومِ ﴿٤٣﴾ طَعَامُ الْأَثِيمِ ﴿٤٤﴾ كَالْمُهْلِ يَغْلِي فِي الْبُطُونِ ﴿٤٥﴾ كَغَلْيِ الْحَمِيمِ ﴿٤٦﴾ خُذُوهُ فَاعْتِلُوهُ إِلَىٰ سَوَاءِ الْجَحِيمِ ﴿٤٧﴾ ثُمَّ صُبُّوا فَوْقَ رَأْسِهِ مِنْ عَذَابِ الْحَمِيمِ ﴿٤٨﴾ ذُقْ إِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ ﴿٤٩﴾ إِنَّ هَٰذَا مَا كُنتُم بِهِ تَمْتَرُونَ ﴿٥٠﴾ إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي مَقَامٍ أَمِينٍ ﴿٥١﴾ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ﴿٥٢﴾ يَلْبَسُونَ مِن سُندُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُّتَقَابِلِينَ ﴿٥٣﴾ كَذَٰلِكَ وَزَوَّجْنَاهُم بِحُورٍ عِينٍ ﴿٥٤﴾ يَدْعُونَ فِيهَا بِكُلِّ فَاكِهَةٍ آمِنِينَ ﴿٥٥﴾ لَا يَذُوقُونَ فِيهَا الْمَوْتَ إِلَّا الْمَوْتَةَ الْأُولَىٰ وَوَقَاهُمْ عَذَابَ

حتى نسألهم أحق تقول أم باطل ﴿إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ﴾ إن كنت من الصادقين أن نبعث بعد الموت قال الله تعالى ﴿أَهُمْ خَيْرٌ﴾ أقومك خير ﴿أَمْ قَوْمُ تُبَّعٍ﴾ حمير واسمه أسعد بن ملكيكوب وكنيته أبو كرب سمي تبعاً لكثرة تبعه ﴿وَالَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ﴾ من قبل قوم تبع ﴿أَهْلَكْنَاهُمْ إِنَّهُمْ كَانُوا مُجْرِمِينَ﴾ مشركين أفلا يخاف قومك من هلاكهم وعذابهم ﴿وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا﴾ من الخلق ﴿لَاعِبِينَ﴾ لاهين ﴿مَا خَلَقْنَاهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ﴾ للحق لا للباطل ﴿وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ﴾ أهل مكة ﴿لَا يَعْلَمُونَ﴾ ذلك ولا يصدقون ﴿إِنَّ يَوْمَ الْفَصْلِ﴾ يوم القضاء بين الخلائق ﴿مِيقَاتُهُمْ﴾ ميعادهم ﴿أَجْمَعِينَ يَوْمَ لَا يُغْنِي مَوْلًى عَن مَّوْلًى شَيْئًا﴾ ولي حميم يعني قرابة عن قرابة شيئاً وكافر عن كافر وقريب عن قريب شيئاً من الشفاعة ولا من عذاب الله ﴿وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ﴾ يمنعون مما يراد بهم من العذاب ﴿إِلَّا مَن رَّحِمَ اللَّهُ﴾ من المؤمنين فإنهم ليسوا كذلك ولكن يشفع بعضهم لبعض ﴿إِنَّهُ هُوَ الْعَزِيزُ﴾ بالنقمة من الكافرين ﴿الرَّحِيمُ﴾ بالمؤمنين ﴿إِنَّ شَجَرَتَ الزَّقُّومِ طَعَامُ الْأَثِيمِ﴾ طعام الفاجر في النار أبي جهل وأصحابه.

﴿كَالْمُهْلِ﴾ سوداء كدردي الزيت ويقال حارة كالفضة المذابة ﴿يَغْلِي فِي الْبُطُونِ كَغَلْيِ الْحَمِيمِ﴾ الماء الحار ﴿خُذُوهُ﴾ يقول الله للزبانية خذوا أبا جهل ﴿فَاعْتِلُوهُ﴾ فتلتلوه ويقال فسوقوه واذهبوا به ﴿إِلَىٰ سَوَاءِ الْجَحِيمِ﴾ إلى وسط النار ﴿ثُمَّ صُبُّوا فَوْقَ رَأْسِهِ﴾ على رأسه ﴿مِنْ عَذَابِ الْحَمِيمِ﴾ من ماء حار بعد ما يضرب رأسه بمقامع الحديد ﴿ذُقْ﴾ يا أبا جهل ﴿إِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ﴾ في قومك ﴿الْكَرِيمُ﴾ عليهم ويقال إنك أنت العزيز المتعزز في قومك الكريم المتكرم عليهم ﴿إِنَّ هَٰذَا﴾ يعني العذاب ﴿مَا كُنتُم بِهِ تَمْتَرُونَ﴾ تشكون في الدنيا أنه لا يكون ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ﴾ من الكفر والشرك والفواحش يعني أبا بكر وأصحابه ﴿فِي مَقَامٍ﴾ مكان ﴿أَمِينٍ﴾ من الموت والزوال والعذاب ﴿فِي جَنَّاتٍ﴾ بساتين ﴿وَعُيُونٍ﴾ أنهار الخمر والماء واللبن والعسل ﴿يَلْبَسُونَ مِن سُندُسٍ﴾ ما لطف من الديباج ﴿وَإِسْتَبْرَقٍ﴾ وما ثخن من الديباج ﴿مُّتَقَابِلِينَ﴾ في الزيارة ﴿كَذَٰلِكَ﴾ هكذا مقام المؤمنين في الجنة ﴿وَزَوَّجْنَاهُم﴾ قرناهم في الجنة ﴿بِحُورٍ﴾ بحوار بيض ﴿عِينٍ﴾ عظام الأعين حسان الوجوه ﴿يَدْعُونَ فِيهَا﴾ يسألون في الجنة ويقال يتعاطون في الجنة ﴿بِكُلِّ فَاكِهَةٍ﴾ بألوان كل فاكهة ﴿آمِنِينَ﴾ من الموت والزوال والعذاب ﴿لَا يَذُوقُونَ فِيهَا﴾ في الجنة ﴿الْمَوْتَ إِلَّا

ٱلْجَحِيمِ ﴿٥٦﴾ فَضْلًا مِّن رَّبِّكَ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴿٥٧﴾ فَإِنَّمَا يَسَّرْنَٰهُ بِلِسَانِكَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٥٨﴾ فَٱرْتَقِبْ إِنَّهُم مُّرْتَقِبُونَ ﴿٥٩﴾

﴿ٱلْمَوْتَةَ ٱلْأُولَىٰ﴾ بعد موتهم في الدنيا ﴿وَوَقَاهُمْ﴾ رفع عنهم ربهم ﴿عَذَابَ ٱلْجَحِيمِ﴾ عذاب النار ﴿فَضْلًا مِّن رَّبِّكَ﴾ مناً من ربك ويقال عطاء من ربك ﴿ذَٰلِكَ﴾ المن ﴿هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ﴾ النجاة الوافرة فازوا بالجنة ونجوا من النار ﴿فَإِنَّمَا يَسَّرْنَاهُ بِلِسَانِكَ﴾ يقول هونا عليك قراءة القرآن ﴿لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾ لكي يتعظوا بالقرآن ﴿فَٱرْتَقِبْ﴾ فانتظر هلاكهم يوم بدر ﴿إِنَّهُم مُّرْتَقِبُونَ﴾ منتظرون هلاكك فأهلكهم الله يوم بدر.

سُورَةُ الجَاثِيَةِ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

حمٓ ﴿١﴾ تَنزِيلُ ٱلْكِتَٰبِ مِنَ ٱللَّهِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَكِيمِ ﴿٢﴾ إِنَّ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ لَأَيَٰتٍ لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴿٣﴾ وَفِي خَلْقِكُمْ وَمَا يَبُثُّ مِن دَآبَّةٍ ءَايَٰتٌ لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ ﴿٤﴾ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ وَمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مِن رِّزْقٍ فَأَحْيَا بِهِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَتَصْرِيفِ ٱلرِّيَٰحِ ءَايَٰتٌ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿٥﴾ تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱللَّهِ نَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِٱلْحَقِّ فَبِأَيِّ حَدِيثٍۭ بَعْدَ ٱللَّهِ وَءَايَٰتِهِۦ يُؤْمِنُونَ ﴿٦﴾ وَيْلٌ لِّكُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ ﴿٧﴾ يَسْمَعُ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ تُتْلَىٰ عَلَيْهِ ثُمَّ يُصِرُّ مُسْتَكْبِرًا كَأَن لَّمْ

ومن السورة التي يذكر فيها الجاثية وهي كلها مكية آياتها ست وثلاثون آية وكلماتها ستمائة وأربع وأربعون وحروفها ألفان وستمائة حرف

وبإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى ﴿حمٓ﴾ يقول قضى ما هو كائن أي بين ويقال قسم أقسم به ﴿تَنْزِيلُ ٱلْكِتَابِ﴾ إن هذا الكتاب تكليم ﴿مِنَ ٱللَّهِ ٱلْعَزِيزِ﴾ بالنقمة لمن لا يؤمن به ﴿ٱلْحَكِيمِ﴾ أمر أن لا يعبد غيره ويقال العزيز في ملكه وسلطانه الحكيم في أمره وقضائه ﴿إِنَّ فِي ٱلسَّمَوَاتِ﴾ ما في السموات من الشمس والقمر والنجوم والسحاب وغير ذلك ﴿وَٱلْأَرْضِ﴾ وما في الأرض من الشجر والجبال والبحار وغير ذلك ﴿لَآيَاتٍ﴾ لعلامات وعبراً ﴿لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾ المصدقين في إيمانهم ﴿وَفِي خَلْقِكُمْ﴾ في تحويل أحوالكم حالاً بعد حال آية وعبرة لكم ﴿وَمَا يَبُثُّ مِن دَابَّةٍ﴾ وفيما خلق من ذوي الأرواح ﴿آيَاتٌ﴾ علامات وعبر ﴿لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ﴾ يصدقون ﴿وَٱخْتِلَافِ ٱللَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ﴾ في تقليب الليل والنهار وزيادتهما ونقصانهما وذهابهما ومجيئهما آية وعبرة لكم ﴿وَمَا أَنزَلَ ٱللَّهُ﴾ فيما أنزل الله ﴿مِنَ ٱلسَّمَاءِ مِن رِّزْقٍ﴾ من مطر ﴿فَأَحْيَا بِهِ﴾ بالمطر ﴿ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا﴾ قحطها ويبوستها علامات وعبراً لكم ﴿وَتَصْرِيفِ ٱلرِّيَاحِ﴾ وفي تقليب الرياح يميناً وشمالاً قبولاً ودبوراً عذاباً ورحمة ﴿آيَاتٌ﴾ علامات وعبر ﴿لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾ يصدقون أنها من الله ﴿تِلْكَ﴾ هذه ﴿آيَاتُ ٱللَّهِ تَتْلُوهَا عَلَيْكَ﴾ نزل عليك جبريل بها ﴿بِٱلْحَقِّ﴾ لتبيان الحق والباطل ﴿فَبِأَيِّ حَدِيثٍ﴾ كلام ﴿بَعْدَ ٱللَّهِ﴾ بعد كلام الله ﴿وَآيَاتِهِ﴾ كتابه ويقال عجائبه ﴿يُؤْمِنُونَ﴾ إن لم يؤمنوا بهذا القرآن ﴿وَيْلٌ﴾ شدة العذاب ويقال ويل واد في جهنم من قيح ودم ﴿لِكُلِّ أَفَّاكٍ﴾ كذاب ﴿أَثِيمٍ﴾ فاجر وهو النضر بن الحارث ﴿يَسْمَعُ آيَاتِ ٱللَّهِ﴾ قراءة آيات الله ﴿تُتْلَى عَلَيْهِ﴾ تقرأ عليه بالأمر والنهي ﴿ثُمَّ يُصِرُّ﴾ يقيم على كفره ﴿مُسْتَكْبِراً﴾ متعظماً عن الإيمان بمحمد ﷺ والقرآن ﴿كَأَن

يَسْمَعْهَا فَبَشِّرْهُ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٨﴾ وَإِذَا عَلِمَ مِنْ ءَايَٰتِنَا شَيْـًٔا ٱتَّخَذَهَا هُزُوًا ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ ﴿٩﴾ مِّن وَرَآئِهِمْ جَهَنَّمُ ۖ وَلَا يُغْنِى عَنْهُم مَّا كَسَبُوا۟ شَيْـًٔا وَلَا مَا ٱتَّخَذُوا۟ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَوْلِيَآءَ ۖ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١٠﴾ هَٰذَا هُدًى ۖ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِمْ لَهُمْ عَذَابٌ مِّن رِّجْزٍ أَلِيمٌ ﴿١١﴾ ۞ ٱللَّهُ ٱلَّذِى سَخَّرَ لَكُمُ ٱلْبَحْرَ لِتَجْرِىَ ٱلْفُلْكُ فِيهِ بِأَمْرِهِۦ وَلِتَبْتَغُوا۟ مِن فَضْلِهِۦ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿١٢﴾ وَسَخَّرَ لَكُم مَّا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا مِّنْهُ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿١٣﴾ قُل لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ يَغْفِرُوا۟ لِلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ أَيَّامَ ٱللَّهِ لِيَجْزِىَ قَوْمًۢا بِمَا كَانُوا۟ يَكْسِبُونَ ﴿١٤﴾ مَنْ عَمِلَ صَٰلِحًا فَلِنَفْسِهِۦ ۖ وَمَنْ أَسَآءَ فَعَلَيْهَا ۖ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ ﴿١٥﴾ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحُكْمَ وَٱلنُّبُوَّةَ وَرَزَقْنَٰهُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَفَضَّلْنَٰهُمْ عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٦﴾ وَءَاتَيْنَٰهُم بَيِّنَٰتٍ مِّنَ ٱلْأَمْرِ ۖ فَمَا ٱخْتَلَفُوٓا۟ إِلَّا مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلْعِلْمُ بَغْيًۢا بَيْنَهُمْ ۚ إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِى بَيْنَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ فِيمَا كَانُوا۟ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿١٧﴾ ثُمَّ جَعَلْنَٰكَ عَلَىٰ شَرِيعَةٍ

﴿لَّمْ يَسْمَعْهَا﴾ لم يعها **﴿فَبَشِّرْهُ﴾** يا محمد **﴿بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾** وجيع فقتل يوم بدر صبراً **﴿وَإِذَا عَلِمَ﴾** سمع **﴿مِنْ آيَاتِنَا﴾** القرآن **﴿شَيْئاً اتَّخَذَهَا هُزُواً﴾** سخرية **﴿أُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ﴾** شديد وهو النضر **﴿مِّن وَرَائِهِمْ جَهَنَّمُ﴾** من قدامهم بعد الموت جهنم **﴿وَلَا يُغْنِي عَنْهُم مَّا كَسَبُوا شَيْئاً﴾** ما جمعوا من المال ولا ما عملوا من السيئات شيئاً من عذاب الله **﴿وَلَا مَا اتَّخَذُوا﴾** عبدوا **﴿مِن دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ﴾** أرباباً **﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾** أعظم ما يكون وكل هذا العذاب للنضر **﴿هَٰذَا﴾** يعني القرآن **﴿هُدًى﴾** من الضلالة **﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ﴾** بمحمد ﷺ والقرآن وهو النضر وأصحابه **﴿لَهُمْ عَذَابٌ مِّن رِّجْزٍ أَلِيمٌ﴾** وجيع **﴿اللَّهُ الَّذِي سَخَّرَ﴾** ذلل **﴿لَكُمُ الْبَحْرَ لِتَجْرِيَ الْفُلْكُ﴾** السفن **﴿فِيهِ بِأَمْرِهِ﴾** بإذنه **﴿وَلِتَبْتَغُوا﴾** لتطلبوا **﴿مِن فَضْلِهِ﴾** من رزق **﴿وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾** لكي تشكروا نعمته **﴿وَسَخَّرَ لَكُم﴾** ذلل لكم **﴿مَّا فِي السَّمَاوَاتِ﴾** من الشمس والقمر والنجوم والسحاب **﴿وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾** من الشجر والدواب والجبال والبحار **﴿جَمِيعاً مِّنْهُ﴾** من الله **﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ﴾** فيما ذكرت **﴿لَآيَاتٍ﴾** لعلامات وعبراً **﴿لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾** فيما خلق الله **﴿قُل﴾** يا محمد **﴿لِّلَّذِينَ آمَنُوا﴾** عمر وأصحابه **﴿يَغْفِرُوا﴾** يتجاوزوا **﴿لِلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ﴾** لا يخافون **﴿أَيَّامَ اللَّهِ﴾** عذاب الله يعني أهل مكة **﴿لِيَجْزِيَ قَوْماً﴾** يعني عمر وأصحابه **﴿بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾** يعملون من الخيرات وهذا العفو قبل الهجرة ثم أمروا بالقتال **﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحاً﴾** خالصاً في الإيمان **﴿فَلِنَفْسِهِ﴾** ثواب ذلك **﴿وَمَنْ أَسَاءَ﴾** أشرك بالله **﴿فَعَلَيْهَا﴾** فعلى نفسه عقوبة ذلك **﴿ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ﴾** بعد الموت فيجزيكم بأعمالكم **﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا﴾** أعطينا **﴿بَنِي إِسْرَائِيلَ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ﴾** العلم والفهم **﴿وَالنُّبُوَّةَ﴾** وكان فيهم الأنبياء والكتب **﴿وَرَزَقْنَاهُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ﴾** من المن والسلوى ويقال من الغنائم **﴿وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾** عالمي زمانهم بالكتاب والرسول **﴿وَآتَيْنَاهُم﴾** أعطيناهم **﴿بَيِّنَاتٍ مِّنَ الْأَمْرِ﴾** واضحات من أمر الدين **﴿فَمَا اخْتَلَفُوا﴾** في محمد ﷺ والقرآن والإسلام **﴿إِلَّا مِن بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ﴾** بيان ما في كتابهم **﴿بَغْياً بَيْنَهُمْ﴾** حسداً منهم كفروا بمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن **﴿إِنَّ رَبَّكَ﴾** يا محمد **﴿يَقْضِي بَيْنَهُمْ﴾** بين اليهود والنصارى والمؤمنين **﴿يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ﴾** في الدين **﴿يَخْتَلِفُونَ﴾** يخالفون في الدنيا **﴿ثُمَّ جَعَلْنَاكَ﴾** اخترناك **﴿عَلَىٰ شَرِيعَةٍ مِّنَ الْأَمْرِ﴾** على سنة ومنهاج من أمري وطاعتي **﴿فَاتَّبِعْهَا﴾** استقم عليها واعمل بها ويقال

مِّنَ ٱلْأَمْرِ فَٱتَّبِعْهَا وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَآءَ ٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٨﴾ إِنَّهُمْ لَن يُغْنُوا۟ عَنكَ مِنَ ٱللَّهِ شَيْـًٔا ۚ وَإِنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ ۖ وَٱللَّهُ وَلِىُّ ٱلْمُتَّقِينَ ﴿١٩﴾ هَٰذَا بَصَٰٓئِرُ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ ﴿٢٠﴾ أَمْ حَسِبَ ٱلَّذِينَ ٱجْتَرَحُوا۟ ٱلسَّيِّـَٔاتِ أَن نَّجْعَلَهُمْ كَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ سَوَآءً مَّحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ ۚ سَآءَ مَا يَحْكُمُونَ ﴿٢١﴾ وَخَلَقَ ٱللَّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ بِٱلْحَقِّ وَلِتُجْزَىٰ كُلُّ نَفْسٍۭ بِمَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿٢٢﴾ أَفَرَءَيْتَ مَنِ ٱتَّخَذَ إِلَٰهَهُۥ هَوَىٰهُ وَأَضَلَّهُ ٱللَّهُ عَلَىٰ عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَىٰ سَمْعِهِۦ وَقَلْبِهِۦ وَجَعَلَ عَلَىٰ بَصَرِهِۦ غِشَٰوَةً فَمَن يَهْدِيهِ مِنۢ بَعْدِ ٱللَّهِ ۚ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴿٢٣﴾ وَقَالُوا۟ مَا هِىَ إِلَّا حَيَاتُنَا ٱلدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَآ إِلَّا ٱلدَّهْرُ ۚ وَمَا لَهُم بِذَٰلِكَ مِنْ عِلْمٍ ۖ إِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ ﴿٢٤﴾ وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُنَا بَيِّنَٰتٍ مَّا كَانَ حُجَّتَهُمْ إِلَّآ أَن قَالُوا۟ ٱئْتُوا۟ بِـَٔابَآئِنَآ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٢٥﴾ قُلِ ٱللَّهُ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ

أكرمناك بالإسلام وأمرناك أن تدعو الخلق إليه ﴿وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ ٱلَّذِينَ﴾ دين الذين ﴿لَا يَعْلَمُونَ﴾ توحيد الله يعني اليهود والنصارى والمشركين ﴿إِنَّهُمْ لَنْ يُغْنُوا عَنكَ مِنَ ٱللَّهِ﴾ من عذاب الله ﴿شَيْئًا﴾ إن اتبعت أهواءهم ﴿وَإِنَّ ٱلظَّالِمِينَ﴾ الكافرين ﴿بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ﴾ على دين بعض ﴿وَٱللَّهُ وَلِيُّ ٱلْمُتَّقِينَ﴾ الكفر والشرك والفواحش ﴿هَذَا﴾ القرآن ﴿بَصَائِرُ﴾ بيان ﴿لِلنَّاسِ وَهُدًى﴾ من الضلالة ﴿وَرَحْمَةٌ﴾ من العذاب ﴿لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ﴾ يصدقون بمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن ﴿أَمْ حَسِبَ﴾ أيظن ﴿ٱلَّذِينَ ٱجْتَرَحُوا ٱلسَّيِّئَاتِ﴾ أشركوا بالله يعني عتبة وشيبة والوليد بن عتبة الذين بارزوا يوم بدر علياً وحمزة وعبيدة بن الحارث وقالوا إن كان لهم ما يقول محمد عليه الصلاة والسلام في الآخرة حقاً وثواباً لنفضلن عليهم في الآخرة كما فضلنا عليهم في الدنيا فقال الله أيظنون ﴿أَن نَجْعَلَهُمْ﴾ نجعل الكفار في الآخرة بالثواب ﴿كَٱلَّذِينَ آمَنُوا﴾ علي وصاحبيه ﴿وَعَمِلُوا ٱلصَّالِحَاتِ﴾ الطاعات فيما بينهم وبين ربهم ﴿سَوَاءً﴾ ليسوا بسواء ﴿مَّحْيَاهُمْ﴾ محيا المؤمنين على الإيمان ﴿وَمَمَاتُهُمْ﴾ على الإيمان ومحيا الكافرين على الكفر ومماتهم على الكفر ويقال محيا المؤمنين وممات المؤمنين سواء بسواء على الإيمان والطاعة ومرضاة الله ومحيا الكافرين ومماتهم سواء بسواء على الكفر والمعصية وغضب الله ﴿سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ﴾ بئس ما يقضون لأنفسهم ﴿وَخَلَقَ ٱللَّهُ ٱلسَّمَوَاتِ وَٱلْأَرْضَ بِٱلْحَقِّ﴾ للحق ﴿وَلِتُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ﴾ برة فاجرة ﴿بِمَا كَسَبَتْ﴾ من خير أو شر ﴿وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾ لا ينقص من حسناتهم ولا يزاد على سيئاتهم ﴿أَفَرَأَيْتَ﴾ يا محمد ﴿مَنِ ٱتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ﴾ من عبد الآلهة بهوى نفسه كلما هويت نفسه شيئاً عبده وهو النضر ويقال هو أبو جهل ويقال هو الحارث بن قيس ﴿وَأَضَلَّهُ ٱللَّهُ﴾ عن الإيمان ﴿عَلَى عِلْمٍ﴾ كما علم الله أنه من أهل الضلالة ﴿وَخَتَمَ عَلَى سَمْعِهِ﴾ لكي لا يسمع الحق ﴿وَقَلْبِهِ﴾ لكي لا يفهم الحق ﴿وَجَعَلَ عَلَى بَصَرِهِ غِشَاوَةً﴾ غطاء لكي لا يبصر الحق ﴿فَمَن يَهْدِيهِ﴾ فمن يرشده إلى دين الله ﴿مِن بَعْدِ ٱللَّهِ﴾ من بعد أن أضله الله ﴿أَفَلَا تَذَكَّرُونَ﴾ تتعظون بالقرآن أن الله واحد لا شريك له ﴿وَقَالُوا﴾ كفار مكة ﴿مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا ٱلدُّنْيَا﴾ في الدنيا ﴿نَمُوتُ وَنَحْيَا﴾ يعنون تموت الآباء وتحيا الأبناء ﴿وَمَا يُهْلِكُنَا إِلَّا ٱلدَّهْرُ﴾ يعنون طول الليالي والأيام والشهور والساعات ﴿وَمَا لَهُمْ بِذَلِكَ﴾ بما يقولون ﴿مِنْ عِلْمٍ﴾ من حجة ولا بيان ﴿إِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ﴾ ما يقولون إلا بالظن ﴿وَإِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ﴾ على أبي جهل وأصحابه ﴿آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ﴾ بالأمر والنهي ﴿مَا كَانَ حُجَّتَهُمْ﴾ عذرهم وجوابهم لمحمد عليه الصلاة والسلام ﴿إِلَّا أَن قَالُوا ٱئْتُوا بِآبَائِنَا﴾ أحيي يا محمد آباءنا حتى نسألهم عن قولك أحق هو أم باطل

ثُمَّ يَجْمَعُكُمْ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٢٦﴾ وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يَوْمَئِذٍ يَخْسَرُ الْمُبْطِلُونَ ﴿٢٧﴾ وَتَرَىٰ كُلَّ أُمَّةٍ جَاثِيَةً كُلُّ أُمَّةٍ تُدْعَىٰ إِلَىٰ كِتَابِهَا الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٢٨﴾ هَٰذَا كِتَابُنَا يَنطِقُ عَلَيْكُم بِالْحَقِّ إِنَّا كُنَّا نَسْتَنسِخُ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٢٩﴾ فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَيُدْخِلُهُمْ رَبُّهُمْ فِي رَحْمَتِهِ ذَٰلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْمُبِينُ ﴿٣٠﴾ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا أَفَلَمْ تَكُنْ آيَاتِي تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ فَاسْتَكْبَرْتُمْ وَكُنتُمْ قَوْمًا مُّجْرِمِينَ ﴿٣١﴾ وَإِذَا قِيلَ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَالسَّاعَةُ لَا رَيْبَ فِيهَا قُلْتُم مَّا نَدْرِي مَا السَّاعَةُ إِن نَّظُنُّ إِلَّا ظَنًّا وَمَا نَحْنُ بِمُسْتَيْقِنِينَ ﴿٣٢﴾ وَبَدَا لَهُمْ سَيِّئَاتُ مَا عَمِلُوا وَحَاقَ بِهِم مَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ ﴿٣٣﴾ وَقِيلَ الْيَوْمَ نَنسَاكُمْ كَمَا نَسِيتُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَٰذَا وَمَأْوَاكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُم مِّن نَّاصِرِينَ ﴿٣٤﴾ ذَٰلِكُم بِأَنَّكُمُ اتَّخَذْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ هُزُوًا وَغَرَّتْكُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا فَالْيَوْمَ لَا يُخْرَجُونَ مِنْهَا وَلَا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ ﴿٣٥﴾

﴿إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ﴾ إن كنت من الصادقين أن نبعث بعد الموت ﴿قُلِ﴾ يا محمد لأبي جهل وأصحابه ﴿اللَّهُ يُحْيِيكُمْ﴾ في القبر ﴿ثُمَّ يُمِيتُكُمْ﴾ في القبر ﴿ثُمَّ يَجْمَعُكُمْ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾ ويقال قل الله يميتكم مقدم ومؤخر ثم يجمعكم إلى يوم القيامة ﴿لَا رَيْبَ فِيهِ﴾ لا شك فيه ﴿وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ﴾ أهل مكة ﴿لَا يَعْلَمُونَ﴾ ذلك ولا يصدقون ﴿وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ﴾ خزائن السموات المطر ﴿وَالْأَرْضِ﴾ النبات.

﴿وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ﴾ وهو يوم القيامة ﴿يَوْمَئِذٍ يَخْسَرُ﴾ يغبن ﴿الْمُبْطِلُونَ﴾ المشركون بذهاب الدنيا والآخرة ﴿وَتَرَىٰ كُلَّ أُمَّةٍ﴾ كل أهل دين ﴿جَاثِيَةً﴾ جامعة ﴿كُلُّ أُمَّةٍ﴾ كل أهل دين ﴿تُدْعَىٰ إِلَىٰ كِتَابِهَا﴾ إلى قراءة كتابها الحسنات والسيئات فمنهم من يعطى كتابه بيمينه ومنهم من يعطى كتابه بشماله ﴿الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ وتقولون في الدنيا ﴿هَٰذَا كِتَابُنَا﴾ يعني ديوان الحفظة ﴿يَنطِقُ عَلَيْكُم﴾ يشهد عليكم ﴿بِالْحَقِّ﴾ بالعدل ﴿إِنَّا كُنَّا نَسْتَنسِخُ﴾ نكتب ﴿مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ وتقولون في الدنيا ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ بمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن ﴿وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ فيما بينهم وبين ربهم ﴿فَيُدْخِلُهُمْ رَبُّهُمْ فِي رَحْمَتِهِ﴾ في جنته ﴿ذَٰلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْمُبِينُ﴾ النجاة الوافرة فازوا بالجنة وما فيها ونجوا من النار وما فيها وهم الذين يعطون كتابهم بيمينهم ﴿وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ يقال لهم ﴿أَفَلَمْ تَكُنْ آيَاتِي تُتْلَىٰ﴾ تقرأ ﴿عَلَيْكُمْ﴾ في الدنيا بالأمر والنهي ﴿فَاسْتَكْبَرْتُمْ﴾ فتعظمتم عن الإيمان بها ﴿وَكُنتُمْ قَوْمًا مُّجْرِمِينَ﴾ مشركين ﴿وَإِذَا قِيلَ﴾ لهم في الدنيا ﴿إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ﴾ البعث بعد الموت ﴿حَقٌّ وَالسَّاعَةُ﴾ قيام الساعة ﴿لَا رَيْبَ﴾ لاشك ﴿فِيهَا﴾ كائنة ﴿قُلْتُم مَّا نَدْرِي مَا السَّاعَةُ﴾ ما قيام الساعة ﴿إِن نَّظُنُّ إِلَّا ظَنًّا﴾ أن نقول ما نقول إلا بالظن ﴿وَمَا نَحْنُ بِمُسْتَيْقِنِينَ﴾ بقيام الساعة ﴿وَبَدَا لَهُمْ﴾ ظهر لهم ﴿سَيِّئَاتُ مَا عَمِلُوا﴾ قبح أعمالهم ﴿وَحَاقَ بِهِم﴾ نزل بهم ﴿مَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ﴾ عقوبة استهزائهم بالرسل والكتب ﴿وَقِيلَ﴾ لهم ﴿الْيَوْمَ نَنسَاكُمْ﴾ نترككم في النار ﴿كَمَا نَسِيتُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَٰذَا﴾ كما تركتم الإقرار بيومكم هذا ﴿وَمَأْوَاكُمُ﴾ مستقركم ﴿النَّارُ وَمَا لَكُم مِّن نَّاصِرِينَ﴾ من مانعين من عذاب الله ﴿ذَٰلِكُم﴾ العذاب ﴿بِأَنَّكُمُ اتَّخَذْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ﴾ كتاب الله ورسوله ﴿هُزُوًا﴾ سخرية ﴿وَغَرَّتْكُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا﴾ ما في الحياة الدنيا عن طاعة الله ﴿فَالْيَوْمَ لَا يُخْرَجُونَ مِنْهَا﴾ من النار ﴿وَلَا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ﴾ يرجعون إلى الدنيا

فَلِلَّهِ ٱلْحَمْدُ رَبِّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَرَبِّ ٱلْأَرْضِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٣٦﴾ وَلَهُ ٱلْكِبْرِيَآءُ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٣٧﴾

وهم الذين يعطون كتابهم بشمالهم ﴿فَلِلَّهِ ٱلْحَمْدُ﴾ الشكر والمنة ﴿رَبِّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَرَبِّ ٱلْأَرْضِ﴾ خالق السموات وخالق الأرض ﴿رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ رب كل ذي روح دب على وجه الأرض ﴿وَلَهُ ٱلْكِبْرِيَآءُ﴾ العظمة والسلطان ﴿فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ على أهل السموات وأهل الأرض ﴿وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ﴾ في ملكه وسلطانه ﴿ٱلْحَكِيمُ﴾ في أمره وقضائه

سُورَةُ الأَحْقَافِ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

حمٓ ﴿١﴾ تَنزِيلُ ٱلْكِتَٰبِ مِنَ ٱللَّهِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَكِيمِ ﴿٢﴾ مَا خَلَقْنَا ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَآ إِلَّا بِٱلْحَقِّ وَأَجَلٍ مُّسَمًّى ۚ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ عَمَّآ أُنذِرُوا۟ مُعْرِضُونَ ﴿٣﴾ قُلْ أَرَءَيْتُم مَّا تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَرُونِى مَاذَا خَلَقُوا۟ مِنَ ٱلْأَرْضِ أَمْ لَهُمْ شِرْكٌ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ ۖ ٱئْتُونِى بِكِتَٰبٍ مِّن قَبْلِ هَٰذَآ أَوْ أَثَٰرَةٍ مِّنْ عِلْمٍ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٤﴾ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّن يَدْعُوا۟ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَن لَّا يَسْتَجِيبُ لَهُۥٓ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ وَهُمْ عَن دُعَآئِهِمْ غَٰفِلُونَ ﴿٥﴾ وَإِذَا حُشِرَ ٱلنَّاسُ كَانُوا۟ لَهُمْ أَعْدَآءً وَكَانُوا۟ بِعِبَادَتِهِمْ كَٰفِرِينَ ﴿٦﴾ وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُنَا

ومن السورة التي يذكر فيها الأحقاف وهي مكية إلا قوله: ﴿وشهد شاهد من بني إسرائيل﴾ إلخ الآية وثلاث آيات في أبي بكر وابنه عبد الرحمن من قوله: ﴿ووصينا الإنسان بوالديه﴾ إلى قوله ﴿فيقول ما هذا إلا أساطير الأولين﴾ فإنهن مدنيات. آياتها اثنتان وثلاثون آية وكلماتها ستمائة وأربع وأربعون وحروفها ألفان وستمائة حرف

وبإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى ﴿حمٓ﴾ يقول قضى ما هو كائن أي بين ويقال قسم أقسم به ﴿تَنزِيلُ ٱلْكِتَابِ﴾ إن هذا الكتاب تكليم ﴿مِنَ ٱللَّهِ ٱلْعَزِيزِ﴾ بالنقمة لمن لا يؤمن به ﴿ٱلْحَكِيمِ﴾ في أمره وقضائه أمر أن لا يعبد غيره ﴿مَا خَلَقْنَا ٱلسَّمَوَاتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا﴾ من الخلق والعجائب ﴿إِلَّا بِٱلْحَقِّ﴾ للحق ﴿وَأَجَلٍ مُّسَمًّى﴾ لوقت معلوم ينتهي إليه ﴿وَٱلَّذِينَ كَفَرُوا﴾ كفار مكة ﴿عَمَّا أُنذِرُوا﴾ خوفوا ﴿مُعْرِضُونَ﴾ مكذبون بمحمد ﷺ والقرآن ﴿قُلْ﴾ يا محمد لأهل مكة ﴿أَرَأَيْتُم مَّا تَدْعُونَ﴾ ما تعبدون ﴿مِن دُونِ ٱللَّهِ﴾ من الأوثان ﴿أَرُونِي﴾ أخبروني ﴿مَاذَا خَلَقُوا مِنَ ٱلْأَرْضِ﴾ مما في الأرض ﴿أَمْ لَهُمْ شِرْكٌ فِي ٱلسَّمَوَاتِ﴾ عون في خلق السموات ﴿ٱئْتُونِي بِكِتَابٍ مِّن قَبْلِ هَٰذَا﴾ من قبل هذا القرآن فيه تقولون ﴿أَوْ أَثَارَةٍ مِّنْ عِلْمٍ﴾ أو رواية من العلماء ويقال بقية من علم الأنبياء ﴿إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ﴾ فيما تقولون ﴿وَمَنْ أَضَلُّ﴾ عن الحق والهدى ﴿مِمَّن يَدْعُو﴾ يعبد ﴿مِن دُونِ ٱللَّهِ﴾ وهو الكافر ﴿مَن لَّا يَسْتَجِيبُ لَهُ﴾ من لا يجيبه إن دعاه ﴿إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَامَةِ وَهُمْ﴾ يعني الأصنام ﴿عَن دُعَائِهِمْ﴾ عن دعاء من يعبدهم ﴿غَافِلُونَ﴾ جاهلون ﴿وَإِذَا حُشِرَ ٱلنَّاسُ﴾ يوم القيامة ﴿كَانُوا﴾ يعني الأصنام ﴿لَهُمْ﴾ لمن يعبدها ﴿أَعْدَاءً وَكَانُوا﴾ يعني الأصنام ﴿بِعِبَادَتِهِمْ﴾ بعبادة من يعبدهم ﴿كَافِرِينَ﴾ جاحدين ﴿وَإِذَا تُتْلَىٰ﴾ تقرأ ﴿عَلَيْهِمْ﴾ على كفار أهل مكة ﴿آيَاتُنَا﴾ القرآن ﴿بَيِّنَاتٍ﴾ واضحات

بَيِّنَٰتٍ قَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لِلْحَقِّ لَمَّا جَآءَهُمْ هَٰذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴿٧﴾ أَمْ يَقُولُونَ ٱفْتَرَىٰهُ قُلْ إِنِ ٱفْتَرَيْتُهُۥ فَلَا تَمْلِكُونَ لِى مِنَ ٱللَّهِ شَيْـًٔا هُوَ أَعْلَمُ بِمَا تُفِيضُونَ فِيهِ كَفَىٰ بِهِۦ شَهِيدًۢا بَيْنِى وَبَيْنَكُمْ وَهُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٨﴾ قُلْ مَا كُنتُ بِدْعًا مِّنَ ٱلرُّسُلِ وَمَآ أَدْرِى مَا يُفْعَلُ بِى وَلَا بِكُمْ إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَىٰٓ إِلَىَّ وَمَآ أَنَا۠ إِلَّا نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴿٩﴾ قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِن كَانَ مِنْ عِندِ ٱللَّهِ وَكَفَرْتُم بِهِۦ وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنۢ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ عَلَىٰ مِثْلِهِۦ فَـَٔامَنَ وَٱسْتَكْبَرْتُمْ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٠﴾ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَوْ كَانَ خَيْرًا مَّا سَبَقُونَآ إِلَيْهِ وَإِذْ لَمْ يَهْتَدُواْ بِهِۦ فَسَيَقُولُونَ هَٰذَآ إِفْكٌ قَدِيمٌ ﴿١١﴾ وَمِن قَبْلِهِۦ كِتَٰبُ مُوسَىٰٓ إِمَامًا وَرَحْمَةً وَهَٰذَا كِتَٰبٌ مُّصَدِّقٌ لِّسَانًا عَرَبِيًّا لِّيُنذِرَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ وَبُشْرَىٰ لِلْمُحْسِنِينَ ﴿١٢﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُواْ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسْتَقَٰمُواْ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿١٣﴾ أُوْلَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ

بالأمر والنهي ﴿قَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ﴾ كفار مكة ﴿لِلْحَقِّ﴾ للقرآن ﴿لَمَّا جَاءَهُمْ﴾ حين جاءهم محمد ﷺ به ﴿هَذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ﴾ كذب بين ﴿أَمْ يَقُولُونَ﴾ بل يقولون ﴿ٱفْتَرَاهُ﴾ اختلق محمد عليه الصلاة والسلام القرآن من تلقاء القرآن من تلقاء نفسه ﴿قُلْ﴾ لهم يا محمد ﴿إِنِ ٱفْتَرَيْتُهُ﴾ اختلقت القرآن من تلقاء نفسي كما تقولون ﴿فَلَا تَمْلِكُونَ لِي﴾ فلا تقدرون لي ﴿مِنَ ٱللَّهِ﴾ من عذاب الله ﴿شَيْئاً هُوَ أَعْلَمُ بِمَا تُفِيضُونَ فِيهِ﴾ تخوضون في القرآن من الكذب ﴿كَفَى بِهِ﴾ كفي بالله ﴿شَهِيداً بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ﴾ بأني رسول وهذا القرآن كلامه ﴿وَهُوَ ٱلْغَفُورُ﴾ لمن تاب منكم ﴿ٱلرَّحِيمُ﴾ لمن مات على التوبة ﴿قُلْ﴾ لهم يا محمد ﴿مَا كُنتُ بِدْعاً مِّنَ ٱلرُّسُلِ﴾ لست بأول مرسل من الآدميين قد كان قبلي رسل ﴿وَمَا أَدْرِي مَا يُفْعَلُ بِي وَلَا بِكُمْ﴾ من الشدة والرخاء والعافية ويقال نزلت هذه الآية في شأن أصحابه عليه الصلاة والسلام حيث قالوا له متى يكون خروجنا من مكة ونجاتنا من الكفار فقال لهم النبي ﷺ ما أدري ما يفعل بي ولا بكم أأخرج وتخرجون إلى الهجرة أم لا ﴿إِنْ أَتَّبِعُ﴾ ما أعمل ﴿إِلَّا مَا يُوحَى إِلَيَّ﴾ إلا بما أمرت في القرآن ﴿وَمَا أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ مُّبِينٌ﴾ رسول مخوف بلغة تعلمونها ﴿قُلْ﴾ يا محمد لليهود ﴿أَرَأَيْتُمْ﴾ يا معشر اليهود ﴿إِن كَانَ مِنْ عِندِ ٱللَّهِ﴾ يقول هذا القرآن من عند الله ﴿وَكَفَرْتُم بِهِ﴾ بالقرآن يا معشر اليهود ﴿وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّن بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾ بنيامين ﴿عَلَى مِثْلِهِ﴾ على مثل شهادة عبد الله بن سلام وأصحابه بمحمد ﷺ والقرآن ﴿فَآمَنَ﴾ عبد الله بن سلام وأصحابه بمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن ﴿وَٱسْتَكْبَرْتُمْ﴾ تعظمتم أنـ يا معشر اليهود عن الإيمان بمحمد ﷺ والقرآن ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِي ٱلْقَوْمَ ٱلظَّالِمِينَ﴾ لا يرشد إلى دين اليهود من لم يكن أهلاً لذلك ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ﴾ أسد وغطفان وحنظلة ﴿لِلَّذِينَ آمَنُوا﴾ لجهينة ومزينة وأسلم ﴿لَوْ كَانَ خَيْراً﴾ لو كان ما يقول محمد عليه الصلاة والسلام خيراً وحقاً ﴿مَا سَبَقُونَا إِلَيْهِ﴾ جهينة ومزينة وأسلم ﴿وَإِذْ لَمْ يَهْتَدُوا بِهِ﴾ لم يؤمنوا بمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن أسد وغطفان ﴿فَسَيَقُولُونَ هَذَا إِفْكٌ قَدِيمٌ﴾ هذا القرآن كذب قد تقادم ﴿وَمِن قَبْلِهِ﴾ من قبل القرآن ﴿كِتَابُ مُوسَى﴾ التوراة ﴿إِمَاماً﴾ يقتدى به ﴿وَرَحْمَةً﴾ من العذاب لمن آمن به فلم يؤمنوا ولم يقتدوا به ﴿وَهَذَا كِتَابٌ﴾ هذا القرآن كتاب ﴿مُّصَدِّقٌ﴾ موافق للتوراة بالتوحيد وصفة محمد ﷺ ونعته ﴿لِسَاناً عَرَبِياً﴾ على مجرى لغة العرب ﴿لِيُنذِرَ﴾ لتخوف ﴿ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا﴾ أشركوا ﴿وَبُشْرَى لِلْمُحْسِنِينَ﴾ للمؤمنين بالجنة ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا ٱللَّهُ﴾ وحدوا الله ﴿ثُمَّ ٱسْتَقَامُوا﴾ على أداء فرائض الله واجتناب معاصيه ولم يروغوا روغان الثعالب ﴿فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ﴾ فيما يستقبلهم من العذاب ﴿وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ على ما خلفوا من خلفهم ويقال

ٱلْجَنَّةِ خَٰلِدِينَ فِيهَا جَزَآءًۢ بِمَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴿١٤﴾ وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ إِحْسَٰنًا حَمَلَتْهُ أُمُّهُۥ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا وَحَمْلُهُۥ وَفِصَٰلُهُۥ ثَلَٰثُونَ شَهْرًا حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُۥ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِىٓ أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ ٱلَّتِىٓ أَنْعَمْتَ عَلَىَّ وَعَلَىٰ وَٰلِدَىَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَٰلِحًا تَرْضَىٰهُ وَأَصْلِحْ لِى فِى ذُرِّيَّتِىٓ إِنِّى تُبْتُ إِلَيْكَ وَإِنِّى مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴿١٥﴾ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ نَتَقَبَّلُ عَنْهُمْ أَحْسَنَ مَا عَمِلُواْ وَنَتَجَاوَزُ عَن سَيِّـَٔاتِهِمْ فِىٓ أَصْحَٰبِ ٱلْجَنَّةِ وَعْدَ ٱلصِّدْقِ ٱلَّذِى كَانُواْ يُوعَدُونَ ﴿١٦﴾ وَٱلَّذِى قَالَ لِوَٰلِدَيْهِ أُفٍّ لَّكُمَآ أَتَعِدَانِنِىٓ أَنْ أُخْرَجَ وَقَدْ خَلَتِ ٱلْقُرُونُ مِن قَبْلِى وَهُمَا يَسْتَغِيثَانِ ٱللَّهَ وَيْلَكَ ءَامِنْ إِنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ فَيَقُولُ مَا هَٰذَآ إِلَّآ أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿١٧﴾ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ حَقَّ عَلَيْهِمُ ٱلْقَوْلُ فِىٓ أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِم مِّنَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ إِنَّهُمْ كَانُواْ خَٰسِرِينَ ﴿١٨﴾ وَلِكُلٍّ دَرَجَٰتٌ مِّمَّا عَمِلُواْ وَلِيُوَفِّيَهُمْ أَعْمَٰلَهُمْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ

فلا خوف عليهم حين يخاف أهل النار ولا هم يحزنون إذا حزن غيرهم ﴿أولئك أصحاب الجنة خالدين فيها﴾ مقيمين في الجنة لا يموتون ولا يخرجون منها ﴿جزاء بما كانوا يعملون﴾ ويقولون في الدنيا ﴿ووصينا الإنسان﴾ أمرنا عبد الرحمن بن أبي بكر في القرآن ﴿بوالديه إحساناً﴾ براً بهما وهو أبو بكر بن أبي قحافة وزوجته ﴿حملته أمه﴾ في بطنها ﴿كرهاً﴾ مشقة ﴿ووضعته كرهاً﴾ مشقة ﴿وحمله﴾ في بطن أمه ﴿وفصاله﴾ فطامه عن اللبن ﴿ثلاثون شهراً حتى إذا بلغ أشده﴾ انتهى ثمان عشرة سنة إلى ثلاثين سنة ﴿وبلغ﴾ انتهى ﴿أربعين سنة قال﴾ أبو بكر ﴿رب أوزعني﴾ ألهمني ﴿أن أشكر نعمتك التي أنعمت علي﴾ بالتوحيد ﴿وعلى والدي﴾ بالتوحيد وقد كان آمن أبواه قبل هذا ﴿وأن أعمل صالحاً﴾ خالصاً ﴿ترضاه﴾ تقبله ﴿وأصلح لي في ذريتي﴾ وأكرم ذريتي بالتوبة والإسلام ولم يكن مسلماً ابنه عبد الرحمن قبل هذا ثم أسلم بعد ذلك ﴿إني تبت إليك﴾ إني أقبلت إليك بالتوبة ﴿وإني من المسلمين﴾ مع المسلمين على دينهم ﴿أولئك الذين نتقبل عنهم أحسن ما عملوا﴾ بإحسانهم ﴿ونتجاوز عن سيئاتهم﴾ ولا نعاقبهم بها ﴿في أصحاب الجنة﴾ مع أهل الجنة في الجنة ﴿وعد الصدق﴾ الجنة ﴿الذي كانوا يوعدون﴾ في الدنيا ﴿والذي قال لوالديه﴾ وهو عبد الرحمن بن أبي بكر قال لأبيه وأمه قبل أن يسلم ﴿أف لكما﴾ قذراً لكما ﴿أتعدانني﴾ أتحدثانني ﴿أن أخرج﴾ من القبر للبعث ﴿وقد خلت﴾ مضت ﴿القرون من قبلي﴾ ولم أرهم بعثوا وكان له جدان من أجداده ماتا في الجاهلية جدعان وعثمان ابنا عمرو عناهما ﴿وهما﴾ يعني أبويه ﴿يستغيثان الله﴾ يدعوان الله ﴿ويلك﴾ ضيق الله عليك دنياك ﴿آمن﴾ بمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن ﴿إن وعد الله﴾ بالبعث ﴿حق﴾ كائن بعد الموت ﴿فيقول﴾ عبد الرحمن ﴿ما هذا﴾ الذي يقول محمد ﴿إلا أساطير الأولين﴾ إلا كذب الأولين ﴿أولئك﴾ أجداد عبد الرحمن جدعان وعثمان ﴿الذين حق عليهم القول﴾ هم الذين وجب عليهم القول بالسخط والعذاب ﴿في أمم﴾ مع أمم ﴿قد خلت﴾ مضت ﴿من قبلهم من الجن والإنس﴾ كفار الجن والإنس في النار.

﴿إنهم كانوا خاسرين﴾ مغبونين لا يبعثون إلى الدنيا إلى يوم القيامة فأسلم عبد الرحمن وحسن إسلامه ﴿ولكل﴾ أي لكل واحد من المؤمنين والكافرين ﴿درجات﴾ للمؤمنين في الجنة ودركات للكافرين في النار ﴿مما عملوا﴾ بما عملوا في الدنيا ﴿وليوفيهم﴾ يوفرهم ﴿أعمالهم﴾ جزاء أعمالهم ﴿وهم لا يظلمون﴾ لا ينقص من حسناتهم ولا يزاد على

﴿وَيَوْمَ يُعْرَضُ الَّذِينَ كَفَرُوا عَلَى النَّارِ أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَاتِكُمْ فِي حَيَاتِكُمُ الدُّنْيَا وَاسْتَمْتَعْتُم بِهَا فَالْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ بِمَا كُنتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَبِمَا كُنتُمْ تَفْسُقُونَ ﴿٢٠﴾ ۞ وَاذْكُرْ أَخَا عَادٍ إِذْ أَنذَرَ قَوْمَهُ بِالْأَحْقَافِ وَقَدْ خَلَتِ النُّذُرُ مِن بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿٢١﴾ قَالُوا أَجِئْتَنَا لِتَأْفِكَنَا عَنْ آلِهَتِنَا فَأْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا إِن كُنتَ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴿٢٢﴾ قَالَ إِنَّمَا الْعِلْمُ عِندَ اللَّهِ وَأُبَلِّغُكُم مَّا أُرْسِلْتُ بِهِ وَلَٰكِنِّي أَرَاكُمْ قَوْمًا تَجْهَلُونَ ﴿٢٣﴾ فَلَمَّا رَأَوْهُ عَارِضًا مُّسْتَقْبِلَ أَوْدِيَتِهِمْ قَالُوا هَٰذَا عَارِضٌ مُّمْطِرُنَا بَلْ هُوَ مَا اسْتَعْجَلْتُم بِهِ رِيحٌ فِيهَا عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٢٤﴾ تُدَمِّرُ كُلَّ شَيْءٍ بِأَمْرِ رَبِّهَا فَأَصْبَحُوا لَا يُرَىٰ إِلَّا مَسَاكِنُهُمْ كَذَٰلِكَ نَجْزِي الْقَوْمَ الْمُجْرِمِينَ ﴿٢٥﴾ وَلَقَدْ مَكَّنَّاهُمْ فِيمَا إِن مَّكَّنَّاكُمْ فِيهِ وَجَعَلْنَا لَهُمْ سَمْعًا وَأَبْصَارًا وَأَفْئِدَةً فَمَا أَغْنَىٰ عَنْهُمْ سَمْعُهُمْ وَلَا أَبْصَارُهُمْ وَلَا أَفْئِدَتُهُم مِّن شَيْءٍ إِذْ كَانُوا يَجْحَدُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَحَاقَ بِهِم مَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ ﴿٢٦﴾ وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا مَا حَوْلَكُم مِّنَ الْقُرَىٰ وَصَرَّفْنَا الْآيَاتِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿٢٧﴾ فَلَوْلَا

سيئاتهم ﴿وَيَوْمَ يُعْرَضُ الَّذِينَ كَفَرُوا عَلَى النَّارِ﴾ قبل دخول النار فيقال لهم ﴿أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَاتِكُمْ﴾ أكلتم ثواب حسناتكم ﴿فِي حَيَاتِكُمُ الدُّنْيَا وَاسْتَمْتَعْتُمْ﴾ استنفعتم ﴿بِهَا﴾ بثواب حسناتكم في الدنيا ﴿فَالْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ﴾ الشديد ﴿بِمَا كُنْتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ فِي الْأَرْضِ﴾ عن الإيمان ﴿بِغَيْرِ الْحَقِّ﴾ بلا حق كان لكم ﴿وَبِمَا كُنْتُمْ تَفْسُقُونَ﴾ تكفرون وتعصون في الأرض في الدنيا ﴿وَاذْكُرْ﴾ لكفار مكة يا محمد ﴿أَخَا عَادٍ﴾ بني عاد هوداً ﴿إِذْ أَنْذَرَ قَوْمَهُ﴾ خوفهم ﴿بِالْأَحْقَافِ﴾ يقول بحقوف النار أي سنة النار حقباً بعد حقب ويقال بجبل نحو اليمن ويقال نحو الشام ويقال بجبل الرمل ويقال كان مكاناً باليمن قام عليه وأنذر قومه ﴿وَقَدْ خَلَتِ النُّذُرُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ﴾ وقد كانت الرسل من قبل هود ﴿وَمِنْ خَلْفِهِ﴾ من بعده ﴿أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ﴾ قال لهم هود لا توحدوا إلا الله ﴿إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ﴾ أعلم أن يكون عليكم ﴿عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾ شديد إن لم تؤمنوا ﴿قَالُوا أَجِئْتَنَا﴾ يا هود ﴿لِتَأْفِكَنَا﴾ لتصرفنا ﴿عَنْ آلِهَتِنَا﴾ عن عبادة آلهتنا ﴿فَأْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا﴾ من العذاب ﴿إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ﴾ بنزول العذاب علينا إنْ لم نؤمن ﴿قَالَ﴾ لهم هود ﴿إِنَّمَا الْعِلْمُ﴾ بنزول العذاب ﴿عِنْدَ اللَّهِ وَأُبَلِّغُكُمْ مَا أُرْسِلْتُ بِهِ﴾ من التوحيد ﴿وَلَٰكِنِّي أَرَاكُمْ قَوْماً تَجْهَلُونَ﴾ أمر الله وعذابه ﴿فَلَمَّا رَأَوْهُ عَارِضاً﴾ سحاباً ﴿مُسْتَقْبِلَ أَوْدِيَتِهِمْ﴾ أودية ريحهم ومطرهم ﴿قَالُوا هَٰذَا عَارِضٌ﴾ سحاب ﴿مُمْطِرُنَا﴾ سيمطر حروثنا قال لهم هود ﴿بَلْ هُوَ مَا اسْتَعْجَلْتُمْ بِهِ﴾ من العذاب ﴿رِيحٌ فِيهَا عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ وجيع ﴿تُدَمِّرُ﴾ تهلك ﴿كُلَّ شَيْءٍ بِأَمْرِ رَبِّهَا﴾ بإذن ربها ﴿فَأَصْبَحُوا﴾ فصاروا بعد الهلاك ﴿لَا يُرَىٰ إِلَّا مَسَاكِنُهُمْ﴾ منازلهم ﴿كَذَٰلِكَ﴾ هكذا ﴿نَجْزِي الْقَوْمَ الْمُجْرِمِينَ﴾ المشركين ﴿وَلَقَدْ مَكَّنَّاهُمْ﴾ أعطيناهم من المال والقوة والأعمال ﴿فِيمَا إِنْ مَكَّنَّاكُمْ فِيهِ﴾ ما لم نمكن لكم ولم نعطكم يا أهل مكة ﴿وَجَعَلْنَا لَهُمْ سَمْعاً﴾ يسمعون بها ﴿وَأَبْصَاراً﴾ يبصرون بها ﴿وَأَفْئِدَةً﴾ قلوباً يعقلون بها ﴿فَمَا أَغْنَىٰ عَنْهُمْ سَمْعُهُمْ وَلَا أَبْصَارُهُمْ وَلَا أَفْئِدَتُهُمْ﴾ قلوبهم ﴿مِنْ شَيْءٍ﴾ شيئاً من عذاب الله ﴿إِذْ كَانُوا يَجْحَدُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ﴾ يكفرون بهود وبكتاب الله ﴿وَحَاقَ بِهِمْ﴾ نزل بهم ﴿مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ﴾ يهزؤون من العذاب ﴿وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا مَا حَوْلَكُمْ مِنَ الْقُرَىٰ﴾ يا أهل مكة ﴿وَصَرَّفْنَا الْآيَاتِ﴾ بينا الآيات بالأمر والنهي والهلاك لمن أهلكناهم

نَصَرَهُمُ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ قُرْبَانًا ءَالِهَةَۢ بَلْ ضَلُّواْ عَنْهُمْ وَذَٰلِكَ إِفْكُهُمْ وَمَا كَانُواْ يَفْتَرُونَ ﴿٢٨﴾ وَإِذْ صَرَفْنَآ إِلَيْكَ نَفَرًا مِّنَ ٱلْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ ٱلْقُرْءَانَ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوٓاْ أَنصِتُواْ فَلَمَّا قُضِىَ وَلَّوْاْ إِلَىٰ قَوْمِهِم مُّنذِرِينَ ﴿٢٩﴾ قَالُواْ يَٰقَوْمَنَآ إِنَّا سَمِعْنَا كِتَٰبًا أُنزِلَ مِنۢ بَعْدِ مُوسَىٰ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ يَهْدِىٓ إِلَى ٱلْحَقِّ وَإِلَىٰ طَرِيقٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٣٠﴾ يَٰقَوْمَنَآ أَجِيبُواْ دَاعِىَ ٱللَّهِ وَءَامِنُواْ بِهِۦ يَغْفِرْ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمْ وَيُجِرْكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٣١﴾ وَمَن لَّا يُجِبْ دَاعِىَ ٱللَّهِ فَلَيْسَ بِمُعْجِزٍ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَيْسَ لَهُۥ مِن دُونِهِۦٓ أَوْلِيَآءُ أُوْلَٰٓئِكَ فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٣٢﴾ أَوَلَمْ يَرَوْاْ أَنَّ ٱللَّهَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَلَمْ يَعْىَ بِخَلْقِهِنَّ بِقَٰدِرٍ عَلَىٰٓ أَن يُحْۦِىَ ٱلْمَوْتَىٰ بَلَىٰٓ إِنَّهُۥ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿٣٣﴾ وَيَوْمَ يُعْرَضُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ عَلَى ٱلنَّارِ أَلَيْسَ هَٰذَا بِٱلْحَقِّ قَالُواْ بَلَىٰ وَرَبِّنَا قَالَ فَذُوقُواْ ٱلْعَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ ﴿٣٤﴾ فَٱصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُوْلُواْ ٱلْعَزْمِ مِنَ ٱلرُّسُلِ وَلَا تَسْتَعْجِل لَّهُمْ كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَ مَا يُوعَدُونَ لَمْ يَلْبَثُوٓاْ إِلَّا

﴿لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ عن كفرهم فيتوبوا ﴿فَلَوْلَا نَصَرَهُمْ﴾ فهلا نصرهم ﴿الَّذِينَ اتَّخَذُوا﴾ عبدوا ﴿مِنْ دُونِ اللَّهِ قُرْبَاناً آلِهَةً﴾ قرباناً تقرباً إلى الله مقدم ومؤخر ﴿بَلْ ضَلُّوا عَنْهُمْ﴾ بطل عنهم ما كانوا يعبدون ﴿وَذَلِكَ إِفْكُهُمْ﴾ كذبهم ﴿وَمَا كَانُواْ يَفْتَرُونَ﴾ يكذبون على الله ﴿وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَراً﴾ وجهنا إليك جماعة ﴿مِّنَ الْجِنِّ﴾ وهم تسعة رهط ﴿يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ﴾ إلى قراءة القرآن ﴿فَلَمَّا حَضَرُوهُ﴾ أي النبي ﷺ وهو ببطن نخل ﴿قَالُوا﴾ قال بعضهم لبعض ﴿أَنْصِتُوا﴾ حتى تسمعوا كلام النبي ﷺ ﴿فَلَمَّا قُضِيَ﴾ فلما فرغ النبي ﷺ من قراءته وصلاته آمنوا بمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن ﴿وَلَّوا إِلَى قَوْمِهِمْ مُّنْذِرِينَ﴾ رجعوا إلى قومهم مؤمنين بمحمد ﷺ والقرآن مخوفين لقومهم ﴿قَالُوا يَا قَوْمَنَا إِنَّا سَمِعْنَا كِتَاباً﴾ قراءة كتاب يعنون القرآن ﴿أُنْزِلَ﴾ على محمد ﷺ ﴿مِنْ بَعْدِ مُوسَى مُصَدِّقاً لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ﴾ موافقاً بالتوحيد وصفة محمد ﷺ ونعته لما بين يديه من التوراة وكانوا قد آمنوا بموسى ﴿يَهْدِي﴾ يرشد ﴿إِلَى الْحَقِّ وَإِلَى طَرِيقٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ إلى دين حق قائم يرضاه وهو الإسلام ﴿يَا قَوْمَنَا أَجِيبُوا دَاعِيَ اللَّهِ﴾ محمداً ﷺ بالتوحيد ﴿وَآمِنُوا بِهِ يَغْفِرْ لَكُمْ مِّنْ ذُنُوبِكُمْ﴾ يغفر لكم ربكم ذنوبكم في الجاهلية ﴿وَيُجِرْكُمْ﴾ ينجكم ﴿مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ وجيع ﴿وَمَنْ لَّا يُجِبْ دَاعِيَ اللَّهِ﴾ محمداً عليه الصلاة والسلام ﴿فَلَيْسَ بِمُعْجِزٍ﴾ فليس بفائت من عذاب الله ﴿فِي الْأَرْضِ وَلَيْسَ لَهُ مِنْ دُونِهِ﴾ من دون الله ﴿أَوْلِيَاءُ﴾ أقرباء ينفعونه ﴿أُولَئِكَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾ في كفر بين ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا﴾ يعلموا كفار مكة ﴿أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَمْ يَعْيَ﴾ يعجز ﴿بِخَلْقِهِنَّ بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتَى﴾ للبعث ﴿بَلَى إِنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ﴾ من الحياة والموت ﴿قَدِيرٌ وَيَوْمَ يُعْرَضُ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ بمحمد ﷺ والقرآن ﴿عَلَى النَّارِ﴾ قبل أن يدخلوا النار فيقال لهم ﴿أَلَيْسَ هَذَا﴾ العذاب ﴿بِالْحَقِّ﴾ بالعدل ﴿قَالُواْ بَلَى وَرَبِّنَا﴾ إنه الحق ﴿قَالَ﴾ الله لهم ﴿فَذُوقُواْ الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ﴾ تجحدون في الدنيا بمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن ﴿فَاصْبِرْ﴾ يا محمد على أذى الكفار ﴿كَمَا صَبَرَ أُولُو الْعَزْمِ﴾ ذوو اليقين والحزم ﴿مِنَ الرُّسُلِ﴾ مثل نوح وإبراهيم وموسى وعيسى ويقال ذوو الشدة والصبر مثل نوح وأيوب وزكريا ويحيى ﴿وَلَا تَسْتَعْجِلْ لَّهُمْ﴾ بالهلاك ﴿كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَ مَا يُوعَدُونَ﴾ من العذاب مقدم

سَاعَةً مِّن نَّهَارٍۭ بَلَٰغٌۚ فَهَلْ يُهْلَكُ إِلَّا ٱلْقَوْمُ ٱلْفَٰسِقُونَ ﴿٣٥﴾

ومؤخر ﴿لَمْ يَلْبَثُوا﴾ لم يمكثوا في الدنيا ﴿إِلَّا سَاعَةً﴾ قدر ساعة ﴿مِّنْ نَّهَارٍ بَلَاغٌ﴾ بلغه وأجل فإذا جاء وقت العذاب والهلاك ﴿فَهَلْ يُهْلَكُ﴾ بالعذاب ﴿إِلَّا الْقَوْمُ الفَاسِقُونَ﴾ الكافرون وهم الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله.

سُورَةُ مُحَمَّدٍ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَصَدُّوا۟ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ أَضَلَّ أَعْمَٰلَهُمْ ﴿١﴾ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَءَامَنُوا۟ بِمَا نُزِّلَ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَهُوَ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ ۙ كَفَّرَ عَنْهُمْ سَيِّـَٔاتِهِمْ وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ ﴿٢﴾ ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ٱتَّبَعُوا۟ ٱلْبَٰطِلَ وَأَنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّبَعُوا۟ ٱلْحَقَّ مِن رَّبِّهِمْ ۚ كَذَٰلِكَ يَضْرِبُ ٱللَّهُ لِلنَّاسِ أَمْثَٰلَهُمْ ﴿٣﴾ فَإِذَا لَقِيتُمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فَضَرْبَ ٱلرِّقَابِ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَثْخَنتُمُوهُمْ فَشُدُّوا۟ ٱلْوَثَاقَ فَإِمَّا مَنًّۢا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَآءً حَتَّىٰ تَضَعَ ٱلْحَرْبُ أَوْزَارَهَا ۚ ذَٰلِكَ وَلَوْ يَشَآءُ ٱللَّهُ لَٱنتَصَرَ مِنْهُمْ وَلَٰكِن لِّيَبْلُوَا۟ بَعْضَكُم بِبَعْضٍ ۗ وَٱلَّذِينَ قُتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ فَلَن يُضِلَّ أَعْمَٰلَهُمْ ﴿٤﴾ سَيَهْدِيهِمْ وَيُصْلِحُ

ومن السورة التي يذكر فيها محمد ﷺ وهي كلها مكية نزلت في القتال

وبإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ بمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن ﴿وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ﴾ صرفوا الناس عن دين الله وطاعته وهم المطعمون يوم بدر عتبة وشيبة ابنا ربيعة ومنبه ونبيه ابنا الحجاج وأبو البختري بن هشام وأبو جهل بن هشام وأصحابهم ﴿أَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ﴾ أبطل حسناتهم ونفقاتهم يوم بدر ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا﴾ بالله ومحمد والقرآن ﴿وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ الطاعات فيما بينهم وبين ربهم وهم أصحاب محمد عليه الصلاة والسلام ﴿وَآمَنُوا بِمَا نُزِّلَ عَلَى مُحَمَّدٍ﴾ بما نزل الله به جبريل على محمد عليه الصلاة والسلام ﴿وَهُوَ الحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ﴾ يعني القرآن ﴿كَفَّرَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ﴾ ذنوبهم بالجهاد ﴿وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ﴾ حالهم وشأنهم ونياتهم وعملهم في الدنيا ويقال أظهر أمرهم في الإسلام ﴿ذَلِكَ﴾ ثم بين الشيء الذي أحبط أعمال الكافرين وأصلح أعمال المؤمنين فقال ذلك الإبطال ﴿بِأَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ بمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن ﴿اتَّبَعُوا البَاطِلَ﴾ يعني الشرك بالله ﴿وَأَنَّ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ بمحمد ﷺ والقرآن ﴿اتَّبَعُوا الحَقَّ مِنْ رَبِّهِمْ﴾ يعني القرآن ﴿كَذَلِكَ﴾ هكذا ﴿يَضْرِبُ اللَّهُ﴾ يبين الله ﴿لِلنَّاسِ﴾ لأمة محمد ﷺ ﴿أَمْثَالَهُمْ﴾ أمثال من كان قبلهم كيف أهلكهم الله عند تكذيب الرسل. ثم حرض المؤمنين على القتال ﴿فَإِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ يوم بدر ﴿فَضَرْبَ الرِّقَابِ﴾ فاضربوا أعناقهم ﴿حَتَّى إِذَا أَثْخَنْتُمُوهُمْ﴾ قهرتموهم وأسرتموهم ﴿فَشُدُّوا الوَثَاقَ﴾ فاستوثقوا الأسير ﴿فَإِمَّا مَنًّا بَعْدُ﴾ يقول تمن على الأسير فترسله بغير فداء ﴿وَإِمَّا فِدَاءً﴾ وإما أن يفادي المأسور نفسه ﴿حَتَّى تَضَعَ الحَرْبُ﴾ الكفار ﴿أَوْزَارَهَا﴾ أسلحتها ويقال حتى يترك الكفار ﴿ذَلِكَ﴾ العقوبة لمن كفر بالله ﴿وَلَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَانْتَصَرَ مِنْهُمْ﴾ لانتقم منهم من كفار مكة بالملائكة غيركم ويقال من غير قتالكم ﴿وَلَكِنْ لِيَبْلُوَ بَعْضَكُمْ بِبَعْضٍ﴾ ليختبر المؤمنين بالكافرين والقريب بالقريب ﴿وَالَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ في طاعة الله يوم بدر وهم أصحاب محمد عليه الصلاة والسلام ﴿فَلَنْ يُضِلَّ أَعْمَالَهُمْ﴾ فلن يبطل حسناتهم في الجهاد ﴿سَيَهْدِيهِمْ﴾ يوفقهم

بَالَهُمْ ﴿٥﴾ وَيُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ عَرَّفَهَا لَهُمْ ﴿٦﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ ﴿٧﴾ وَالَّذِينَ كَفَرُوا فَتَعْسًا لَهُمْ وَأَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ ﴿٨﴾ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَرِهُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأَحْبَطَ أَعْمَالَهُمْ ﴿٩﴾ أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ دَمَّرَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَلِلْكَافِرِينَ أَمْثَالُهَا ﴿١٠﴾ ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ مَوْلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَأَنَّ الْكَافِرِينَ لَا مَوْلَى لَهُمْ ﴿١١﴾ إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَالَّذِينَ كَفَرُوا يَتَمَتَّعُونَ وَيَأْكُلُونَ كَمَا تَأْكُلُ الْأَنْعَامُ وَالنَّارُ مَثْوًى لَهُمْ ﴿١٢﴾ وَكَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ هِيَ أَشَدُّ قُوَّةً مِنْ قَرْيَتِكَ الَّتِي أَخْرَجَتْكَ أَهْلَكْنَاهُمْ فَلَا نَاصِرَ لَهُمْ ﴿١٣﴾ أَفَمَنْ كَانَ عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ كَمَنْ زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ ﴿١٤﴾ مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ فِيهَا أَنْهَارٌ مِنْ مَاءٍ غَيْرِ آسِنٍ وَأَنْهَارٌ مِنْ لَبَنٍ لَمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ وَأَنْهَارٌ مِنْ خَمْرٍ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ وَأَنْهَارٌ مِنْ عَسَلٍ مُصَفًّى وَلَهُمْ فِيهَا مِنْ كُلِّ

للأعمال الصالحة ﴿وَيُصْلِحُ بَالَهُمْ﴾ حالهم وشأنهم ونياتهم ويقال سيهديهم سينجيهم في الآخرة ويصلح بالهم يقبل أعمالهم يوم القيامة ﴿وَيُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ عَرَّفَهَا لَهُمْ﴾ بينها لهم يهتدون إليها كما يهتدون في الدنيا إلى منازلهم ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ بمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن ﴿إِنْ تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ﴾ إن تنصروا نبي الله محمداً عليه الصلاة والسلام بالقتال مع العدو ينصركم الله بالغلبة على العدو ﴿وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ﴾ في الحرب لكي لا تزول ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا﴾ بمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن وهم المطعمون يوم بدر ﴿فَتَعْساً لَهُمْ﴾ فنكساً لهم وبعداً لهم ﴿وَأَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ﴾ أبطل حسناتهم ونفقاتهم يوم بدر ﴿ذَلِكَ﴾ الإبطال ﴿بِأَنَّهُمْ كَرِهُوا﴾ جحدوا ﴿مَا أَنْزَلَ اللَّهُ﴾ به جبريل على محمد عليه الصلاة والسلام ﴿فَأَحْبَطَ أَعْمَالَهُمْ﴾ فأبطل حسناتهم ونفقاتهم يوم بدر ﴿أَفَلَمْ يَسِيرُوا﴾ يسافروا كفار مكة ﴿فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا﴾ يتفكروا ﴿كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ﴾ جزاء ﴿الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ دَمَّرَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ﴾ أهلكهم الله ﴿وَلِلْكَافِرِينَ﴾ لكفار مكة ﴿أَمْثَالُهَا﴾ أشباهها من العذاب ﴿ذَلِكَ﴾ النصرة للمؤمنين ﴿بِأَنَّ اللَّهَ مَوْلَى﴾ ناصر ﴿الَّذِينَ آمَنُوا﴾ بمحمد ﷺ والقرآن ﴿وَأَنَّ الْكَافِرِينَ﴾ كفار مكة ﴿لَا مَوْلَى لَهُمْ﴾ لا ناصر لهم ﴿إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ بمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن ﴿وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ الطاعات فيما بينهم وبين ربهم ﴿جَنَّاتٍ﴾ بساتين ﴿تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا﴾ من تحت شجرها ومساكنها ﴿الْأَنْهَارُ﴾ أنهار الخمر والماء والعسل واللبن ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا﴾ بمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن أبو سفيان وأصحابه ﴿يَتَمَتَّعُونَ﴾ يعيشون في الدنيا ﴿وَيَأْكُلُونَ﴾ بشهوة أنفسهم بلا همة ما في غد ﴿كَمَا تَأْكُلُ الْأَنْعَامُ وَالنَّارُ مَثْوًى لَهُمْ﴾ منزل لهم في الآخرة ﴿وَكَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ﴾ وكم من أهل قرية ﴿هِيَ أَشَدُّ قُوَّةً﴾ بالبدن والمنعة ﴿مِنْ قَرْيَتِكَ﴾ مكة ﴿الَّتِي أَخْرَجَتْكَ﴾ أخرجك أهلها إلى المدينة ﴿أَهْلَكْنَاهُمْ﴾ عند التكذيب ﴿فَلَا نَاصِرَ لَهُمْ﴾ لم يكن لهم مانع من عذاب الله.

﴿أَفَمَنْ كَانَ عَلَى بَيِّنَةٍ﴾ على بيان ودين ﴿مِنْ رَبِّهِ﴾ وهو محمد ﷺ ﴿كَمَنْ زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ﴾ قبح عمله وهو أبو جهل ﴿وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ﴾ بعبادة الأوثان ﴿مَثَلُ الْجَنَّةِ﴾ صفة الجنة ﴿الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ﴾ الكفر والشرك والفواحش ﴿فِيهَا أَنْهَارٌ مِنْ مَاءٍ غَيْرِ آسِنٍ﴾ آجن ريحه وطعمه ﴿وَأَنْهَارٌ مِنْ لَبَنٍ لَمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ﴾ إلى الحموضة وزهومة زبده لم يخرج من بطون اللقاح ﴿وَأَنْهَارٌ مِنْ خَمْرٍ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ﴾ شهوة للشاربين لم تعصر بالأقدام ﴿وَأَنْهَارٌ مِنْ عَسَلٍ مُصَفًّى﴾ بلا شمع لم يخرج من بطون النحل ﴿وَلَهُمْ﴾ ولأهل الجنة ﴿فِيهَا﴾ في الجنة ﴿مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ﴾ من ألوان الثمرات ﴿وَمَغْفِرَةٌ﴾

ٱلثَّمَرَٰتِ وَمَغۡفِرَةٞ مِّن رَّبِّهِمۡۖ كَمَنۡ هُوَ خَٰلِدٞ فِي ٱلنَّارِ وَسُقُواْ مَآءً حَمِيمٗا فَقَطَّعَ أَمۡعَآءَهُمۡ ﴿١٥﴾ وَمِنۡهُم مَّن يَسۡتَمِعُ إِلَيۡكَ حَتَّىٰٓ إِذَا خَرَجُواْ مِنۡ عِندِكَ قَالُواْ لِلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡعِلۡمَ مَاذَا قَالَ ءَانِفًاۚ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ طَبَعَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمۡ وَٱتَّبَعُوٓاْ أَهۡوَآءَهُمۡ ﴿١٦﴾ وَٱلَّذِينَ ٱهۡتَدَوۡاْ زَادَهُمۡ هُدٗى وَءَاتَىٰهُمۡ تَقۡوَىٰهُمۡ ﴿١٧﴾ فَهَلۡ يَنظُرُونَ إِلَّا ٱلسَّاعَةَ أَن تَأۡتِيَهُم بَغۡتَةٗۖ فَقَدۡ جَآءَ أَشۡرَاطُهَاۚ فَأَنَّىٰ لَهُمۡ إِذَا جَآءَتۡهُمۡ ذِكۡرَىٰهُمۡ ﴿١٨﴾ فَٱعۡلَمۡ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ وَٱسۡتَغۡفِرۡ لِذَنۢبِكَ وَلِلۡمُؤۡمِنِينَ وَٱلۡمُؤۡمِنَٰتِۗ وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ مُتَقَلَّبَكُمۡ وَمَثۡوَىٰكُمۡ ﴿١٩﴾ وَيَقُولُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَوۡلَا نُزِّلَتۡ سُورَةٞۖ فَإِذَآ أُنزِلَتۡ سُورَةٞ مُّحۡكَمَةٞ وَذُكِرَ فِيهَا ٱلۡقِتَالُ رَأَيۡتَ ٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٞ يَنظُرُونَ إِلَيۡكَ نَظَرَ ٱلۡمَغۡشِيِّ عَلَيۡهِ مِنَ ٱلۡمَوۡتِۖ فَأَوۡلَىٰ لَهُمۡ ﴿٢٠﴾ طَاعَةٞ وَقَوۡلٞ مَّعۡرُوفٞۚ فَإِذَا عَزَمَ ٱلۡأَمۡرُ فَلَوۡ

﴿مِّن رَّبِّهِمْ﴾ لذنوبهم في الدنيا ﴿كَمَنْ هُوَ خَالِدٌ فِي النَّارِ﴾ لا يموت فيها ولا يخرج منها وهو أبو جهل ﴿وَسُقُوا مَاءً حَمِيماً﴾ حاراً ﴿فَقَطَّعَ أَمْعَاءَهُمْ﴾ مباعرهم ﴿وَمِنْهُمْ﴾ من المنافقين ﴿مَّن يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ﴾ إلى خطبتك يوم الجمعة ﴿حَتَّى إِذَا خَرَجُوا مِنْ عِندِكَ﴾ تفرقوا من عندك ﴿قَالُوا﴾ يعني المنافقين ﴿لِلَّذِينَ أُوتُوا العِلْمَ﴾ أعطوا العلم يعني عبد الله بن مسعود ﴿مَاذَا قَالَ﴾ محمد عليه الصلاة والسلام ﴿آنِفاً﴾ الساعة على المنبر استهزاء بما قال محمد ﷺ ﴿أُولَئِكَ﴾ المنافقون هم ﴿الَّذِينَ طَبَعَ اللَّهُ﴾ ختم الله ﴿عَلَى قُلُوبِهِمْ﴾ فهم لا يعقلون الحق والهدى ﴿وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ﴾ بكفر السر والنفاق والخيانة والعداوة مع رسول الله ﷺ ﴿وَالَّذِينَ اهْتَدَوْا﴾ بالإيمان ﴿زَادَهُمْ﴾ بخطبتك ﴿هُدًى﴾ بصيرة في أمر الدين وتصديقاً في النيات ﴿وَآتَاهُمْ تَقْوَاهُمْ﴾ ألهمهم تقواهم يقول أكرمهم بترك المعاصي واجتناب المحارم ويقال والذين اهتدوا بالناسخ زادهم هدى بالمنسوخ وآتاهم الله تبارك وتعالى تقواهم أكرمهم الله باستعمال الناسخ وترك المنسوخ ﴿فَهَلْ يَنظُرُونَ﴾ إذا كذبوك كفار مكة ﴿إِلَّا السَّاعَةَ﴾ قيام الساعة ﴿أَن تَأْتِيَهُم بَغْتَةً﴾ فجأة ﴿فَقَدْ جَاءَ أَشْرَاطُهَا﴾ معالمها انشقاق القمر وخروج النبي ﷺ بالقرآن من أعلامها أي معالمها ﴿فَأَنَّى لَهُمْ﴾ فمن أين لهم ﴿إِذَا جَاءَتْهُمْ﴾ قيام الساعة ﴿ذِكْرَاهُمْ﴾ التوبة ﴿فَاعْلَمْ﴾ يا محمد ﴿أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ﴾ لا ضار ولا نافع ولا مانع ولا معطي ولا معز ولا مذل إلا الله ويقال فاعلم أنه ليس شيء فضله كفضل لا إله إلا الله ﴿وَاسْتَغْفِرْ لِذَنبِكَ﴾ يا محمد من ضرب اليهودي زيد بن السمين ﴿وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ﴾ ولذنوب المؤمنين والمؤمنات ﴿وَاللَّهُ يَعْلَمُ مُتَقَلَّبَكُمْ﴾ ذهابكم ومجيئكم وأعمالكم في الدنيا ﴿وَمَثْوَاكُمْ﴾ مصيركم ومنزلكم في الآخرة ﴿وَيَقُولُ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ بمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن وهم المخلصون ﴿لَوْلَا﴾ هلا ﴿نُزِّلَتْ سُورَةٌ﴾ جبريل بسورة تمنوا لك ذلك من اشتياقهم إلى ذكر الله وطاعته ﴿فَإِذَا أُنزِلَتْ سُورَةٌ﴾ جبريل بسورة ﴿مُّحْكَمَةٌ﴾ مبينة بالحلال والحرام والأمر والنهي ﴿وَذُكِرَ فِيهَا القِتَالُ﴾ أمر فيها بالقتال ﴿رَأَيْتَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ﴾ شك ونفاق ﴿يَنظُرُونَ إِلَيْكَ﴾ نحوك عند ذكرك القتال ﴿نَظَرَ المَغْشِيِّ عَلَيْهِ مِنَ المَوْتِ﴾ كمن هو في غشيان الموت من كراهية قتالهم مع العدو ﴿فَأَوْلَى لَهُمْ﴾ وعيد لهم من عذاب الله ﴿طَاعَةٌ﴾ يقول هذا من المؤمنين طاعة لله ولرسوله ﴿وَقَوْلٌ مَّعْرُوفٌ﴾ كلام حسن ويقال طاعة المنافقين لله ولرسوله وقول معروف كلام حسن لمحمد عليه الصلاة والسلام خير لهم من المعصية والمخالفة والكراهية ويقال أطيعوا طاعة الله وقولوا قولاً معروفاً لمحمد ﴿فَإِذَا عَزَمَ الأَمْرُ﴾ جد الأمر وظهر الإسلام وكثر المسلمون ﴿فَلَوْ صَدَقُوا اللَّهَ﴾ يعني المنافقين بإيمانهم وجهادهم ﴿لَكَانَ خَيْراً لَّهُمْ﴾ من المعصية ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِن

صَدَقُواْ ٱللَّهَ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ ﴿٢١﴾ فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِن تَوَلَّيْتُمْ أَن تُفْسِدُواْ فِى ٱلْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوٓاْ أَرْحَامَكُمْ ﴿٢٢﴾ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ لَعَنَهُمُ ٱللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعْمَىٰٓ أَبْصَٰرَهُمْ ﴿٢٣﴾ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَآ ﴿٢٤﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱرْتَدُّواْ عَلَىٰٓ أَدْبَٰرِهِم مِّنۢ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ ٱلْهُدَى ٱلشَّيْطَٰنُ سَوَّلَ لَهُمْ وَأَمْلَىٰ لَهُمْ ﴿٢٥﴾ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُواْ لِلَّذِينَ كَرِهُواْ مَا نَزَّلَ ٱللَّهُ سَنُطِيعُكُمْ فِى بَعْضِ ٱلْأَمْرِ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ إِسْرَارَهُمْ ﴿٢٦﴾ فَكَيْفَ إِذَا تَوَفَّتْهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَٰرَهُمْ ﴿٢٧﴾ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمُ ٱتَّبَعُواْ مَآ أَسْخَطَ ٱللَّهَ وَكَرِهُواْ رِضْوَٰنَهُۥ فَأَحْبَطَ أَعْمَٰلَهُمْ ﴿٢٨﴾ أَمْ حَسِبَ ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ أَن لَّن يُخْرِجَ ٱللَّهُ أَضْغَٰنَهُمْ ﴿٢٩﴾ وَلَوْ نَشَآءُ لَأَرَيْنَٰكَهُمْ فَلَعَرَفْتَهُم بِسِيمَٰهُمْ وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِى لَحْنِ ٱلْقَوْلِ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ أَعْمَٰلَكُمْ ﴿٣٠﴾ وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّىٰ نَعْلَمَ ٱلْمُجَٰهِدِينَ مِنكُمْ وَٱلصَّٰبِرِينَ وَنَبْلُوَاْ أَخْبَارَكُمْ ﴿٣١﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ

﴿تَوَلَّيْتُمْ﴾ فلعلكم يا معشر المنافقين تتمنون إن توليتم أمر هذه الأمة بعد النبي ﷺ ﴿أَنْ تُفْسِدُوا فِي الأَرْضِ﴾ بالقتل والمعاصي والفساد ﴿وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ﴾ بإظهار الكفر ﴿أُولَئِكَ﴾ المنافقون ﴿الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ﴾ هم الذين طردهم الله من كل خير ﴿فَأَصَمَّهُمْ﴾ عن الحق والهدى ﴿وَأَعْمَى أَبْصَارَهُمْ﴾ عن الحق والهدى ﴿أَفَلا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ﴾ أفلا يتفكرون بالقرآن ما نزل فيهم ﴿أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا﴾ أم على قلوب المنافقين أقفالاً لا يعقلون ما نزل فيهم ﴿إِنَّ الَّذِينَ ارْتَدُّوا عَلَى أَدْبَارِهِمْ﴾ رجعوا إلى دين آبائهم وهم اليهود ﴿مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدَى﴾ التوحيد والقرآن وصفة محمد ﷺ ونعته في القرآن ﴿الشَّيْطَانُ سَوَّلَ لَهُمْ﴾ زين لهم الرجوع إلى دينهم ﴿وَأَمْلَى لَهُمْ﴾ الله أمهلهم إذ لم يهلكهم ﴿ذَلِكَ﴾ الارتداد ﴿بِأَنَّهُمْ قَالُوا﴾ يعني اليهود ﴿لِلَّذِينَ كَرِهُوا﴾ وهم المنافقون جحدوا في السر ﴿مَا نَزَّلَ اللَّهُ﴾ به جبريل على محمد ﷺ ﴿سَنُطِيعُكُمْ﴾ سنعينكم يا معشر المنافقين ﴿فِي بَعْضِ الأَمْرِ﴾ أمر محمد عليه الصلاة والسلام بلا إله إلا الله إن كان له ظهور علينا ﴿وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِسْرَارَهُمْ﴾ إسرار اليهود مع المنافقين ﴿فَكَيْفَ﴾ يصنعون ﴿إِذَا تَوَفَّتْهُمُ الْمَلائِكَةُ﴾ قبضتهم الملائكة يعني اليهود ﴿يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ﴾ بمقامع من حديد ﴿وَأَدْبَارَهُمْ﴾ ظهورهم ﴿ذَلِكَ﴾ الضرب والعقوبة ﴿بِأَنَّهُمُ اتَّبَعُوا مَا أَسْخَطَ اللَّهَ﴾ من اليهودية ﴿وَكَرِهُوا رِضْوَانَهُ﴾ جحدوا توحيده ﴿فَأَحْبَطَ أَعْمَالَهُمْ﴾ فأبطل حسناتهم في اليهودية ويقال نزل من قوله ﴿إن الذين ارتدوا على أدبارهم﴾ إلى ها هنا في شأن المنافقين الذين رجعوا من المدينة إلى مكة مرتدين عن دينهم ويقال نزل في شأن الحكم بن أبي العاص المنافق وأصحابه الذين شاوروا فيما بينهم يوم الجمعة في أمر الخلافة بعد النبي ﷺ إن ولينا أمر هذه الأمة نفعل كذا وكذا كانوا يشاورون في هذا والنبي يخطب ولا يستمعون إلى خطبته حتى قالوا بعد ذلك لعبد الله بن مسعود ماذا قال النبي ﷺ الآن على المنبر استهزاء منهم ﴿أَمْ حَسِبَ﴾ أيظن ﴿الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ﴾ شك ونفاق ﴿أَنْ لَنْ يُخْرِجَ اللَّهُ أَضْغَانَهُمْ﴾ أن لن يظهر الله عداوتهم وبغضهم لله ولرسوله ويقال نفاقهم للمؤمنين وعداوتهم وبغضهم ﴿وَلَوْ نَشَاءُ لَأَرَيْنَاكَهُمْ﴾ يا محمد بالعلامة القبيحة ﴿فَلَعَرَفْتَهُمْ﴾ فلتعرفنهم ﴿بِسِيمَاهُمْ﴾ بعلامتهم القبيحة بعد ذلك ﴿وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ﴾ ولكن تعرفنهم يا محمد ﴿فِي لَحْنِ الْقَوْلِ﴾ في محاورة الكلام وهي معذرة المنافقين ﴿وَاللَّهُ يَعْلَمُ أَعْمَالَكُمْ﴾ أسراركم وعداوتكم وبغضكم لله ولرسوله ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ﴾ والله لنختبرنكم بالقتال ﴿حَتَّى نَعْلَمَ﴾ حتى نميز ﴿الْمُجَاهِدِينَ﴾ في سبيل الله ﴿مِنْكُمْ﴾ يا معشر

وَصَدُّواْ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ وَشَآقُّواْ ٱلرَّسُولَ مِنۢ بَعۡدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ ٱلۡهُدَىٰ لَن يَضُرُّواْ ٱللَّهَ شَيۡـٔٗا وَسَيُحۡبِطُ أَعۡمَٰلَهُمۡ ﴿٣٢﴾ ۞ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَلَا تُبۡطِلُوٓاْ أَعۡمَٰلَكُمۡ ﴿٣٣﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَصَدُّواْ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ ثُمَّ مَاتُواْ وَهُمۡ كُفَّارٞ فَلَن يَغۡفِرَ ٱللَّهُ لَهُمۡ ﴿٣٤﴾ فَلَا تَهِنُواْ وَتَدۡعُوٓاْ إِلَى ٱلسَّلۡمِ وَأَنتُمُ ٱلۡأَعۡلَوۡنَ وَٱللَّهُ مَعَكُمۡ وَلَن يَتِرَكُمۡ أَعۡمَٰلَكُمۡ ﴿٣٥﴾ إِنَّمَا ٱلۡحَيَوٰةُ ٱلدُّنۡيَا لَعِبٞ وَلَهۡوٞۚ وَإِن تُؤۡمِنُواْ وَتَتَّقُواْ يُؤۡتِكُمۡ أُجُورَكُمۡ وَلَا يَسۡـَٔلۡكُمۡ أَمۡوَٰلَكُمۡ ﴿٣٦﴾ إِن يَسۡـَٔلۡكُمُوهَا فَيُحۡفِكُمۡ تَبۡخَلُواْ وَيُخۡرِجۡ أَضۡغَٰنَكُمۡ ﴿٣٧﴾ هَٰٓأَنتُمۡ هَٰٓؤُلَآءِ تُدۡعَوۡنَ لِتُنفِقُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ فَمِنكُم مَّن يَبۡخَلُۖ وَمَن يَبۡخَلۡ فَإِنَّمَا يَبۡخَلُ عَن نَّفۡسِهِۦۚ وَٱللَّهُ ٱلۡغَنِيُّ وَأَنتُمُ ٱلۡفُقَرَآءُۚ وَإِن تَتَوَلَّوۡاْ يَسۡتَبۡدِلۡ قَوۡمًا غَيۡرَكُمۡ ثُمَّ لَا يَكُونُوٓاْ أَمۡثَٰلَكُم ﴿٣٨﴾

المنافقين ﴿وَالصَّابِرِينَ﴾ ونميز الصابرين في الحرب منكم ﴿وَنَبْلُوا أَخْبَارَكُمْ﴾ نظهر أسراركم وبغضكم وعداوتكم ومخالفتكم لله ولرسوله ويقال نفاقكم ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُواْ﴾ بمحمد ﷺ والقرآن ﴿وَصَدُّواْ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ﴾ صرفوا الناس عن دين الله وطاعته ﴿وَشَاقُّوا الرَّسُولَ﴾ خالفوا الرسول في الدين ﴿مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدَىٰ﴾ التوحيد ﴿لَنْ يَضُرُّواْ اللَّهَ شَيْئاً﴾ لن ينقصوا الله بمخالفتهم وعداوتهم وكفرهم وصدهم عن سبيل الله شيئاً ﴿وَسَيُحْبِطُ أَعْمَالَهُمْ﴾ يبطل حسناتهم ونفقاتهم يوم بدر وهم المطعمون يوم بدر ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ﴾ بالعلانية ﴿أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ﴾ في السر ﴿وَلا تُبْطِلُوا أَعْمَالَكُمْ﴾ حسناتكم بالنفاق والبغض والعداوة ومخالفة الرسول ويقال نزلت هذه الآية في المخلصين يقول ﴿يا أيها الذين آمنوا﴾ بمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن ﴿أَطِيعُوا الله﴾ فيما أمركم من الفرائض والصدقة ﴿وأطيعوا الرسول﴾ فيما أمركم من السنة والغزو والجهاد ﴿ولا تبطلوا أعمالكم﴾ بالرياء والسمعة ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ بمحمد ﷺ والقرآن وهم المطعمون يوم بدر ﴿وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ﴾ صرفوا الناس عن دين الله وطاعته ﴿ثُمَّ مَاتُوا﴾ أو قتلوا ﴿وَهُمْ كُفَّارٌ﴾ بالله وبرسوله ﴿فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ﴾ لأنهم كفار بالله وبرسوله ﴿فَلا تَهِنُوا﴾ فلا تضعفوا يا معشر المؤمنين بالقتال مع العدو ﴿وَتَدْعُوا إِلَى السَّلْمِ﴾ إلى الصلح ويقال إلى الإسلام قبل القتال ﴿وَأَنْتُم الأَعْلَوْنَ﴾ الغالبون وآخر الأمر لكم ﴿وَاللَّهُ مَعَكُمْ﴾ معينكم بالنصر على عدوكم ﴿وَلَنْ يَتِرَكُمْ أَعْمَالَكُمْ﴾ ولن ينقص أعمالكم في الجهاد ﴿إِنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا﴾ ما في الحياة الدنيا ﴿لَعِبٌ﴾ باطل ﴿وَلَهْوٌ﴾ فرح لا يبقى ﴿وَإِنْ تُؤْمِنُوا﴾ تستقيموا على إيمانكم بالله ورسوله ﴿وَتَتَّقُوا﴾ الكفر والشرك والفواحش ﴿يُؤْتِكُمْ﴾ يعطكم ﴿أُجُورَكُمْ﴾ ثواب أعمالكم ﴿وَلا يَسْأَلْكُمْ أَمْوَالَكُمْ﴾ كلها في الصدقة ﴿إِنْ يَسْأَلْكُمُوهَا﴾ كلها في الصدقة ﴿فَيُحْفِكُمْ﴾ يجهدكم ﴿تَبْخَلُوا﴾ بالصدقة في طاعة الله ﴿وَيُخْرِج أَضْغَانَكُمْ﴾ يظهر بخلكم ﴿هَا أَنْتُمْ هَؤُلاءِ﴾ أنتم يا هؤلاء ﴿تُدْعَوْنَ لِتُنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ في طاعة الله ﴿فَمِنْكُمْ مَّنْ يَبْخَلُ﴾ بالصدقة عن طاعة الله ﴿وَمَنْ يَبْخَلْ﴾ بالصدقة عن طاعة الله ﴿فَإِنَّمَا يَبْخَلُ﴾ بالثواب والكرامة ﴿عَنْ نَفْسِهِ وَاللَّهُ الْغَنِيُّ﴾ هو الغني عن أموالكم وصدقاتكم ﴿وَأَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ﴾ إلى رحمة الله وجنته ومغفرته ﴿وَإِنْ تَتَوَلَّوْا﴾ عن طاعة الله وطاعة رسوله وعما أمركم من الصدقة ﴿يَسْتَبْدِلْ قَوْماً غَيْرَكُمْ﴾ يهلككم ويأت بآخرين خيراً منكم وأطوع ﴿ثُمَّ لا يَكُونُوا أَمْثَالَكُمْ﴾ بالمعصية والطاعة ولكن يكونوا خيراً له منكم وأطوع لله. ويقال نزل من قوله ﴿يا أيها الذين آمنوا﴾ إلى ها هنا في شأن المنافقين أسد وغطفان فبدل الله بهم جهينة ومزينة خيراً منهم وأطوع لله وذلك ﴿إنا فتحنا لك﴾.

سورة الفتح

بسم الله الرحمن الرحيم

إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا ﴿١﴾ لِّيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنۢبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ وَيُتِمَّ نِعْمَتَهُۥ عَلَيْكَ وَيَهْدِيَكَ صِرَٰطًا مُّسْتَقِيمًا ﴿٢﴾ وَيَنصُرَكَ اللَّهُ نَصْرًا عَزِيزًا ﴿٣﴾ هُوَ الَّذِىٓ أَنزَلَ السَّكِينَةَ فِى قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ لِيَزْدَادُوٓا إِيمَٰنًا مَّعَ إِيمَٰنِهِمْ ۗ وَلِلَّهِ جُنُودُ السَّمَٰوَٰتِ وَالْأَرْضِ ۚ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿٤﴾ لِّيُدْخِلَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَٰتِ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا وَيُكَفِّرَ عَنْهُمْ سَيِّـَٔاتِهِمْ ۚ وَكَانَ ذَٰلِكَ عِندَ اللَّهِ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿٥﴾ وَيُعَذِّبَ الْمُنَٰفِقِينَ وَالْمُنَٰفِقَٰتِ وَالْمُشْرِكِينَ وَالْمُشْرِكَٰتِ الظَّآنِّينَ بِاللَّهِ ظَنَّ السَّوْءِ ۚ عَلَيْهِمْ دَآئِرَةُ السَّوْءِ ۖ وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَلَعَنَهُمْ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَهَنَّمَ ۖ وَسَآءَتْ مَصِيرًا ﴿٦﴾ وَلِلَّهِ جُنُودُ

ومن السورة التي يذكر فيها الفتح وهي كلها مدنية . آياتها تسع وعشرون آية وكلماتها خمسمائة وستون كلمة . وحروفها ألفان وأربعمائة

وبإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحاً مُّبِيناً﴾ بغير قتال وصلح الحديبية منه غير أن كان بينهم رمي بالحجارة ويقال إنا فتحنا لك فتحاً مبيناً يقول قضينا لك قضاءً بيناً يقول أكرمناك بالإسلام والنبوة وأمرناك أن تدعو الخلق إليهما ﴿لِّيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ﴾ لكي يغفر الله لك ﴿مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ﴾ ما سلف من ذنوبك قبل الوحي ﴿وَمَا تَأَخَّرَ﴾ وما يكون بعد الوحي إلى الموت ﴿وَيُتِمَّ نِعْمَتَهُ﴾ منته ﴿عَلَيْكَ﴾ بالنبوة والإسلام والمغفرة ﴿وَيَهْدِيَكَ صِرَاطاً مُّسْتَقِيماً﴾ يثبتك على طريق قائم يرضاه وهو الإسلام ﴿وَيَنْصُرَكَ اللَّهُ﴾ على عدوك ﴿نَصْراً عَزِيزاً﴾ منيعاً بلا ذل ﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ السَّكِينَةَ﴾ الطمأنينة ﴿فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ المخلصين يوم الحديبية ﴿لِيَزْدَادُوا إِيمَاناً﴾ يقيناً وتصديقاً وعلماً ﴿مَّعَ إِيمَانِهِمْ﴾ بالله ورسوله وهو تكرير الإيمان مع إيمانهم بالله ورسوله ﴿وَلِلَّهِ جُنُودُ السَّمَوَاتِ﴾ الملائكة ﴿وَالْأَرْضِ﴾ المؤمنون يسلط على من يشاء من أعدائه ﴿وَكَانَ اللَّهُ عَلِيماً﴾ بما صنع بك من الفتح والمغفرة والهدى والنصرة وإنزال السكينة في قلوب المؤمنين ﴿حَكِيماً﴾ فيما صنع بك فقال المؤمنون المخلصون حين سمعوا بكرامة الله لنبيه هنيئاً لك يا رسول الله بما أعطاك الله من الفتح والمغفرة والكرامة فما لنا عند الله فأنزل الله ﴿لِّيُدْخِلَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ المخلصين من الرجال ﴿وَالْمُؤْمِنَاتِ﴾ المخلصات من النساء ﴿جَنَّاتٍ﴾ بساتين ﴿تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا﴾ من تحت شجرها ومساكنها وغرفها ﴿الْأَنْهَارُ﴾ أنهار الخمر والماء والعسل واللبن ﴿خَالِدِينَ فِيهَا﴾ مقيمين في الجنة لا يموتون ولا يخرجون منها ﴿وَيُكَفِّرَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ﴾ ذنوبهم في الدنيا ﴿وَكَانَ ذَلِكَ﴾ الذي ذكرت للمؤمنين ﴿عِنْدَ اللَّهِ فَوْزاً عَظِيماً﴾ نجاة وافرة فازوا بالجنة وما فيها ونجوا من النار وما فيها فجاء عبد الله بن أبي ابن سلول حين سمع بكرامة الله للمؤمنين فقال يا رسول الله والله ما نحن إلا كهيئتهم فما لنا عند الله فأنزل فيهم ﴿وَيُعَذِّبَ﴾ ليعذب ﴿الْمُنَافِقِينَ﴾ من الرجال بإيمانهم ﴿وَالْمُنَافِقَاتِ﴾ من النساء ﴿وَالْمُشْرِكِينَ﴾ بالله من الرجال بإيمانهم ﴿وَالْمُشْرِكَاتِ﴾ من النساء أيضاً ثم ذكر أيضاً المنافقين فقال ﴿الظَّانِّينَ بِاللَّهِ ظَنَّ السَّوْءِ﴾ أن لا ينصر الله نبيه ﴿عَلَيْهِمْ﴾ على المنافقين ﴿دَائِرَةُ السَّوْءِ﴾ منقلبة السوء وعاقبة السوء ﴿وَغَضِبَ اللَّهُ﴾ سخط الله ﴿عَلَيْهِمْ وَلَعَنَهُمْ﴾ طردهم من كل خير ﴿وَأَعَدَّ لَهُمْ جَهَنَّمَ﴾ في الآخرة

ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴿٧﴾ إِنَّآ أَرۡسَلۡنَٰكَ شَٰهِدٗا وَمُبَشِّرٗا وَنَذِيرٗا ﴿٨﴾ لِّتُؤۡمِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَتُعَزِّرُوهُ وَتُوَقِّرُوهُ وَتُسَبِّحُوهُ بُكۡرَةٗ وَأَصِيلًا ﴿٩﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ ٱللَّهَ يَدُ ٱللَّهِ فَوۡقَ أَيۡدِيهِمۡۚ فَمَن نَّكَثَ فَإِنَّمَا يَنكُثُ عَلَىٰ نَفۡسِهِۦۖ وَمَنۡ أَوۡفَىٰ بِمَا عَٰهَدَ عَلَيۡهُ ٱللَّهَ فَسَيُؤۡتِيهِ أَجۡرًا عَظِيمٗا ﴿١٠﴾ سَيَقُولُ لَكَ ٱلۡمُخَلَّفُونَ مِنَ ٱلۡأَعۡرَابِ شَغَلَتۡنَآ أَمۡوَٰلُنَا وَأَهۡلُونَا فَٱسۡتَغۡفِرۡ لَنَاۚ يَقُولُونَ بِأَلۡسِنَتِهِم مَّا لَيۡسَ فِي قُلُوبِهِمۡۚ قُلۡ فَمَن يَمۡلِكُ لَكُم مِّنَ ٱللَّهِ شَيۡـًٔا إِنۡ أَرَادَ بِكُمۡ ضَرًّا أَوۡ أَرَادَ بِكُمۡ نَفۡعَۢاۚ بَلۡ كَانَ ٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ خَبِيرَۢا ﴿١١﴾ بَلۡ ظَنَنتُمۡ أَن لَّن يَنقَلِبَ ٱلرَّسُولُ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَ إِلَىٰٓ أَهۡلِيهِمۡ أَبَدٗا وَزُيِّنَ ذَٰلِكَ فِي قُلُوبِكُمۡ وَظَنَنتُمۡ ظَنَّ ٱلسَّوۡءِ وَكُنتُمۡ قَوۡمَۢا بُورٗا ﴿١٢﴾ وَمَن لَّمۡ يُؤۡمِنۢ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ فَإِنَّآ أَعۡتَدۡنَا لِلۡكَٰفِرِينَ سَعِيرٗا ﴿١٣﴾ وَلِلَّهِ مُلۡكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ يَغۡفِرُ لِمَن يَشَآءُ

﴿وَسَاءَتْ مَصِيراً﴾ بئس المصير صاروا إليه في الآخرة ﴿وَلِلَّهِ جُنُودُ السَّمَوَاتِ﴾ الملائكة ﴿وَالأَرْضِ﴾ المؤمنون ينصر بهم من يشاء ﴿وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزاً﴾ بنقمة الكافرين والمنافقين ﴿حَكِيماً﴾ بكرامة المؤمنين المخلصين بإيمانهم ويقال عزيزاً في ملكه وسلطانه حكيماً في أمره وقضائه وفيما نصر نبيه على أعدائه ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ﴾ يا محمد ﴿شَاهِداً﴾ على أمتك بالبلاغ ﴿وَمُبَشِّراً﴾ بالجنة للمؤمنين ﴿وَنَذِيراً﴾ من النار للكافرين ﴿لِّتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ﴾ لكي تؤمنوا بالله ﴿وَرَسُولِهِ﴾ محمد ﷺ ﴿وَتُعَزِّرُوهُ﴾ تنصروه بالسيف على عدوه ﴿وَتُوَقِّرُوهُ﴾ تعظموه ﴿وَتُسَبِّحُوهُ﴾ تصلوا لله ﴿بُكْرَةً وَأَصِيلاً﴾ غدوة وعشية ثم ذكر بيعة الرضوان يوم الحديبية تحت الشجرة وهي شجرة السمرة بالحديبية وكانوا نحو ألف وخمسمائة رجل بايعوا نبي الله على النصح وأن لا يفروا فقال ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ﴾ يوم الحديبية ﴿إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ﴾ كأنهم يبايعون الله ﴿يَدُ اللَّهِ﴾ بالثواب والنصرة ﴿فَوْقَ أَيْدِيهِمْ﴾ بالصدق والوفاء والتمام ﴿فَمَنْ نَّكَثَ﴾ نقض بيعته ﴿فَإِنَّمَا يَنْكُثُ﴾ ينقض ﴿عَلَى نَفْسِهِ﴾ عقوبة ذلك ﴿وَمَنْ أَوْفَى﴾ وفى ﴿بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهِ اللَّهَ﴾ بعهده بالله بالصدق والوفاء ﴿فَسَيُؤْتِيهِ﴾ يعطيه ﴿أَجْراً عَظِيماً﴾ ثواباً وافراً في الجنة فلم ينقص منهم أحد لأنهم كانوا كلهم مخلصين وماتوا على بيعة الرضوان غير رجل منهم يقال له جد بن قيس وكان منافقاً اختبأ يومئذٍ تحت إبط بعيره ولم يدخل في بيعتهم فأماته الله على نفاقه ﴿سَيَقُولُ لَكَ الْمُخَلَّفُونَ﴾ من غزوة الحديبية ﴿مِنَ الأَعْرَابِ﴾ من بني غفار وأسلم وأشجع وديل وقوم من مزينة وجهينة ﴿شَغَلَتْنَا أَمْوَالُنَا وَأَهْلُونَا﴾ عن الخروج معك إلى الحديبية خفنا عليهم الضيعة فمن ذلك تخلفنا عنك ﴿فَاسْتَغْفِرْ لَنَا﴾ يا رسول الله بتخلفنا عنك إلى غزوة الحديبية ﴿يَقُولُونَ بِأَلْسِنَتِهِمْ﴾ يسألون بألسنتهم المغفرة ﴿مَّا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ﴾ حاجة لذلك استغفرت لهم أم لم تستغفر لهم ﴿قُلْ﴾ لهم يا محمد ﴿فَمَنْ يَمْلِكُ لَكُمْ مِّنَ اللَّهِ﴾ فمن يقدر لكم من عذاب الله ﴿شَيْئاً إِنْ أَرَادَ بِكُمْ ضَرّاً﴾ قتلاً وهزيمة ﴿أَوْ أَرَادَ بِكُمْ نَفْعاً﴾ نصراً وغنيمة وعافية ﴿بَلْ كَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ بتخلفكم عن غزوة الحديبية ﴿خَبِيراً بَلْ ظَنَنْتُمْ﴾ يا معشر المنافقين ﴿أَنْ لَّنْ يَنْقَلِبَ الرَّسُولُ﴾ أن لا يرجع من الحديبية محمد ﷺ ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ إِلَى أَهْلِيهِمْ﴾ إلى المدينة ﴿أَبداً وَزُيِّنَ ذَلِكَ﴾ استقر ذلك الظن ﴿فِي قُلُوبِكُمْ﴾ فمن ذلك تخلفتم ﴿وَظَنَنْتُمْ ظَنَّ السَّوءِ﴾ أن لا ينصر الله نبيه ﴿وَكُنْتُمْ قَوْماً بُوراً﴾ هلكى فاسدة القلوب قاسية القلوب ﴿وَمَنْ لَّمْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ يقول ومن لم يصدق بإيمانه بالله ورسوله ﴿فَإِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ﴾ في السر والعلانية ﴿سَعِيراً﴾ ناراً وقوداً ﴿وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ﴾ خزائن السموات المطر والأرض النبات ﴿يَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ﴾ من المؤمنين على الذنب

وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآءُۚ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿١٤﴾ سَيَقُولُ ٱلْمُخَلَّفُونَ إِذَا ٱنطَلَقْتُمْ إِلَىٰ مَغَانِمَ لِتَأْخُذُوهَا ذَرُونَا نَتَّبِعْكُمْۖ يُرِيدُونَ أَن يُبَدِّلُوا۟ كَلَـٰمَ ٱللَّهِۚ قُل لَّن تَتَّبِعُونَا كَذَٰلِكُمْ قَالَ ٱللَّهُ مِن قَبْلُۖ فَسَيَقُولُونَ بَلْ تَحْسُدُونَنَاۚ بَلْ كَانُوا۟ لَا يَفْقَهُونَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿١٥﴾ قُل لِّلْمُخَلَّفِينَ مِنَ ٱلْأَعْرَابِ سَتُدْعَوْنَ إِلَىٰ قَوْمٍ أُو۟لِى بَأْسٍ شَدِيدٍ تُقَـٰتِلُونَهُمْ أَوْ يُسْلِمُونَۖ فَإِن تُطِيعُوا۟ يُؤْتِكُمُ ٱللَّهُ أَجْرًا حَسَنًاۖ وَإِن تَتَوَلَّوْا۟ كَمَا تَوَلَّيْتُم مِّن قَبْلُ يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿١٦﴾ لَّيْسَ عَلَى ٱلْأَعْمَىٰ حَرَجٌ وَلَا عَلَى ٱلْأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى ٱلْمَرِيضِ حَرَجٌۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ يُدْخِلْهُ جَنَّـٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَـٰرُۖ وَمَن يَتَوَلَّ يُعَذِّبْهُ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿١٧﴾ ۞ لَّقَدْ رَضِىَ ٱللَّهُ عَنِ ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ ٱلشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِى

العظيم وهو فضل منه ﴿وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ﴾ على الذنب الصغير وهو عدل منه ويقال يغفر لمن يشاء يكرم من يشاء بالإيمان والتوبة فيغفره ويعذب من يشاء يميت من يشاء على الكفر والنفاق فيعذبه ويقال يغفر لمن يشاء من كان أهلاً لذلك ويعذب من يشاء من كان أهلاً لذلك ﴿وَكَانَ اللَّهُ غَفُوراً﴾ لمن تاب من الصغائر والكبائر ﴿رَّحِيماً﴾ لمن مات على التوبة ﴿سَيَقُولُ الْمُخَلَّفُونَ﴾ عن غزوة الحديبية يعني بني غفار وأسلم وأشجع وقوماً من مزينة وجهينة ﴿إِذَا انْطَلَقْتُمْ إِلَى مَغَانِمَ﴾ مغانم خيبر ﴿لِتَأْخُذُوهَا﴾ لتغتنموها ﴿ذَرُونَا﴾ اتركونا ﴿نَتَّبِعْكُمْ﴾ إلى خيبر ﴿يُرِيدُونَ أَنْ يُبَدِّلُوا﴾ يغيروا ﴿كَلَامَ اللَّهِ﴾ لنبيه حين قال له لا تأذن لهم بالخروج إلى غزوة أخرى بعد تخلفهم عن غزوة الحديبية ﴿قُلْ﴾ لهم لبني عامر ودِيل وأشجع وقوم من مزينة وجهينة ﴿لَنْ تَتَّبِعُونَا﴾ إلى غزوة خيبر إلا مطوعين ليس لكم من الغنيمة شيء ﴿كَذَلِكُمْ﴾ كما قلنا لكم ﴿قَالَ اللَّهُ مِنْ قَبْلُ﴾ هذا هو ما ذكرنا في سورة التوبة ﴿فقل لن تخرجوا معي أبداً﴾ إلى آخر الآية أي لا تأذن لهم بالخروج إلى غزوة أخرى فقالوا للمؤمنين لم يأمركم الله بذلك ولكن تحسدوننا على الغنيمة فأنزل الله في قولهم ﴿فَسَيَقُولُونَ بَلْ تَحْسُدُونَنَا﴾ على الغنيمة ﴿بَلْ كَانُوا لا يَفْقَهُونَ﴾ أمر الله ﴿إِلَّا قَلِيلاً﴾ لا قليلاً ولا كثيراً ﴿قُلْ﴾ يا محمد ﴿لِلْمُخَلَّفِينَ مِنَ الأَعْرَابِ﴾ ديل وأشجع وقوم من مزينة وجهينة ﴿سَتُدْعَوْنَ﴾ بعد النبي ﷺ ﴿إِلَى قَوْمٍ﴾ إلى قتال قوم ﴿أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ﴾ ذوي قتال شديد أهل اليمامة بني حنيفة قوم مسيلمة الكذاب ﴿تُقَاتِلُونَهُمْ﴾ على الدين ﴿أَوْ يُسْلِمُونَ﴾ حتى يسلموا ﴿فَإِنْ تُطِيعُوا﴾ تجيبوا وتوافقوا على القتال وتخلصوا بالتوحيد ﴿يُؤْتِكُمُ اللَّهُ أَجْراً﴾ يعطكم الله ثواباً ﴿حَسَناً﴾ في الجنة ﴿وَإِنْ تَتَوَلَّوْا﴾ عن التوحيد والتوبة والإخلاص والإجابة إلى قتال مسيلمة الكذاب ﴿كَمَا تَوَلَّيْتُمْ﴾ عن غزوة الحديبية ﴿مِنْ قَبْلُ﴾ من قبل هذا ﴿يُعَذِّبْكُمْ عَذَاباً أَلِيماً﴾ وجيعاً ثم جاء أهل الزمانة إلى رسول الله ﷺ فقالوا يا رسول الله قد أوعد الله بعذاب أليم لمن يتخلف عن الغزوة فكيف لنا ونحن لا نقدر على الخروج إلى الغزو فأنزل الله فيهم ﴿لَّيْسَ عَلَى الأَعْمَى حَرَجٌ﴾ مأثم أن لا يخرج إلى الغزو ﴿وَلا عَلَى الأَعْرَجِ حَرَجٌ﴾ مأثم أن لا يخرج إلى الغزو ﴿وَلا عَلَى الْمَرِيضِ حَرَجٌ﴾ مأثم أن لا يخرج إلى الغزو ﴿وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾ في السر والعلانية والإجابة والمواماة إلى قتال العدو ﴿يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ﴾ بساتين ﴿تَجْرِي﴾ تطرد ﴿مِنْ تَحْتِهَا﴾ من تحت شجرها ومساكنها وغرفها ﴿الأَنْهَارُ﴾ أنهار الخمر والماء والعسل واللبن ﴿وَمَنْ يَتَوَلَّ﴾ عن طاعة الله ورسوله والإجابة ﴿يُعَذِّبْهُ عَذَاباً أَلِيماً﴾ وجيعاً. ثم ذكر رضوانه على من بايع من أهل بيعة الرضوان فقال ﴿لَّقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ﴾ يوم الحديبية شجرة السمرة وكانوا نحو ألف وخمسمائة رجل بايعوا رسول الله ﷺ بالفتح

قُلُوبِهِمْ فَأَنزَلَ ٱلسَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَٰبَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا ﴿١٨﴾ وَمَغَانِمَ كَثِيرَةً يَأْخُذُونَهَا وَكَانَ ٱللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴿١٩﴾ وَعَدَكُمُ ٱللَّهُ مَغَانِمَ كَثِيرَةً تَأْخُذُونَهَا فَعَجَّلَ لَكُمْ هَٰذِهِۦ وَكَفَّ أَيْدِيَ ٱلنَّاسِ عَنكُمْ وَلِتَكُونَ ءَايَةً لِّلْمُؤْمِنِينَ وَيَهْدِيَكُمْ صِرَٰطًا مُّسْتَقِيمًا ﴿٢٠﴾ وَأُخْرَىٰ لَمْ تَقْدِرُوا۟ عَلَيْهَا قَدْ أَحَاطَ ٱللَّهُ بِهَا ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرًا ﴿٢١﴾ وَلَوْ قَٰتَلَكُمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَوَلَّوُا۟ ٱلْأَدْبَٰرَ ثُمَّ لَا يَجِدُونَ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا ﴿٢٢﴾ سُنَّةَ ٱللَّهِ ٱلَّتِى قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلُ ۖ وَلَن تَجِدَ لِسُنَّةِ ٱللَّهِ تَبْدِيلًا ﴿٢٣﴾ وَهُوَ ٱلَّذِى كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُم بِبَطْنِ مَكَّةَ مِنۢ بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا ﴿٢٤﴾ هُمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَصَدُّوكُمْ عَنِ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ وَٱلْهَدْىَ مَعْكُوفًا أَن يَبْلُغَ مَحِلَّهُۥ ۚ وَلَوْلَا رِجَالٌ مُّؤْمِنُونَ وَنِسَآءٌ مُّؤْمِنَٰتٌ لَّمْ تَعْلَمُوهُمْ أَن تَطَـُٔوهُمْ فَتُصِيبَكُم مِّنْهُم مَّعَرَّةٌۢ بِغَيْرِ عِلْمٍ ۖ لِّيُدْخِلَ ٱللَّهُ فِى رَحْمَتِهِۦ مَن يَشَآءُ ۚ لَوْ تَزَيَّلُوا۟ لَعَذَّبْنَا ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿٢٥﴾

والنصرة وأن لا يفروا من الموت ﴿فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ﴾ من الصدق والوفاء ﴿فَأَنْزَلَ﴾ الله تعالى ﴿السَّكِينَةَ﴾ الطمأنينة ﴿عَلَيْهِمْ﴾ وأذهب عنهم الحمية ﴿وَأَثَابَهُمْ﴾ أي أعطاهم بعد ذلك ﴿فَتْحاً قَرِيباً﴾ يعني فتح خيبر سريعاً على أثر ذلك ﴿وَمَغَانِمَ كَثِيرَةً يَأْخُذُونَهَا﴾ يغتنمونها يعني غنيمة خيبر ﴿وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزاً﴾ بنقمة أعدائه ﴿حَكِيماً﴾ بالنصرة والفتح والغنيمة للنبي ﷺ وأصحابه ﴿وَعَدَكُمُ اللَّهُ مَغَانِمَ كَثِيرَةً تَأْخُذُونَهَا﴾ تغتنمونها وهي غنيمة فارس لم تكن فستكون ﴿فَعَجَّلَ لَكُمْ هَذِهِ﴾ يعني غنيمة خيبر ﴿وَكَفَّ أَيْدِيَ النَّاسِ عَنْكُمْ﴾ بالقتال يعني أسداً وغطفان وكانوا حلفاء لأهل خيبر ﴿وَلِتَكُونَ آيَةً﴾ عبرة وعلامة ﴿لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ يعني فتح خيبر لأن المؤمنين كانوا ثمانية آلاف وأهل خيبر كانوا سبعين ألفاً ﴿وَيَهْدِيَكُمْ صِرَاطاً مُسْتَقِيماً﴾ يثبتكم على دين قائم يرضاه ﴿وَأُخْرَى﴾ غنيمة أخرى ﴿لَمْ تَقْدِرُوا عَلَيْهَا﴾ بعد ﴿قَدْ أَحَاطَ اللَّهُ بِهَا﴾ قد علم الله أنها ستكون وهي غنيمة فارس ﴿وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ﴾ من الفتح والنصرة والغنيمة ﴿قَدِيراً وَلَوْ قَاتَلَكُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ أسداً وغطفان مع أهل خيبر ﴿لَوَلَّوُا الأَدْبَارَ﴾ منهزمين ﴿ثُمَّ لا يَجِدُونَ وَلِيًّا﴾ عن قتلكم ﴿وَلا نَصِيراً﴾ مانعاً ما يراد بهم من القتل والهزيمة ﴿سُنَّةَ اللَّهِ﴾ هكذا سيرة الله ﴿الَّتِي قَدْ خَلَتْ﴾ مضت ﴿مِنْ قَبْلُ﴾ في الأمم الخالية بالقتل والعذاب حين خرجوا على الأنبياء ﴿وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ﴾ لعذاب الله بالقتل ﴿تَبْدِيلاً﴾ تحويلاً ﴿وَهُوَ الَّذِي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ﴾ أيدي أهل مكة ﴿عَنْكُمْ﴾ عن قتالكم ﴿وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُمْ﴾ عن قتالهم ﴿بِبَطْنِ مَكَّةَ﴾ في وسط مكة غير أن كان بينهم رمي بالحجارة ﴿مِنْ بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ﴾ حيث هزمهم أصحاب النبي ﷺ بالحجارة حتى دخلوا مكة ﴿وَكَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ من رمي الحجارة وغيره ﴿بَصِيراً هُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ بمحمد ﷺ والقرآن يعني أهل مكة ﴿وَصَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾ وصرفوكم عن المسجد الحرام عام الحديبية ﴿وَالْهَدْيَ مَعْكُوفاً﴾ محبوساً ﴿أَنْ يَبْلُغَ مَحِلَّهُ﴾ منحره يقول لم يتركوا أن تبلغوه منحره.

﴿وَلَوْلا رِجَالٌ مُؤْمِنُونَ﴾ الوليد وسلمة بن هشام وعياش بن ربيعة وأبو جندل بن سهيل بن عمرو ﴿وَنِسَاءٌ مُؤْمِنَاتٌ﴾ بمكة ﴿لَمْ تَعْلَمُوهُمْ أَنْ تَطَؤُوهُمْ﴾ أن تقتلوهم ﴿فَتُصِيبَكُمْ مِنْهُمْ﴾ من قتلهم ﴿مَعَرَّةٌ﴾ دية وإثم لولا ذلك لسلطكم عليهم بالقتل ﴿بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾ من غير أن تعلموا أنهم مؤمنون ﴿لِيُدْخِلَ اللَّهُ فِي رَحْمَتِهِ﴾ لكي يكرم الله بدينه ﴿مَنْ يَشَاءُ﴾ من

إِذْ جَعَلَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فِى قُلُوبِهِمُ ٱلْحَمِيَّةَ حَمِيَّةَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ فَأَنزَلَ ٱللَّهُ سَكِينَتَهُۥ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ وَعَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ ٱلتَّقْوَىٰ وَكَانُوٓا۟ أَحَقَّ بِهَا وَأَهْلَهَا ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمًا ﴿٢٦﴾ لَّقَدْ صَدَقَ ٱللَّهُ رَسُولَهُ ٱلرُّءْيَا بِٱلْحَقِّ ۖ لَتَدْخُلُنَّ ٱلْمَسْجِدَ ٱلْحَرَامَ إِن شَآءَ ٱللَّهُ ءَامِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُءُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ لَا تَخَافُونَ ۖ فَعَلِمَ مَا لَمْ تَعْلَمُوا۟ فَجَعَلَ مِن دُونِ ذَٰلِكَ فَتْحًا قَرِيبًا ﴿٢٧﴾ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَرْسَلَ رَسُولَهُۥ بِٱلْهُدَىٰ وَدِينِ ٱلْحَقِّ لِيُظْهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ ۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًا ﴿٢٨﴾ مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ ۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْ ۖ تَرَىٰهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنًا ۖ سِيمَاهُمْ فِى وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ ٱلسُّجُودِ ۚ ذَٰلِكَ مَثَلُهُمْ فِى ٱلتَّوْرَىٰةِ ۚ وَمَثَلُهُمْ فِى ٱلْإِنجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْـَٔهُۥ فَـَٔازَرَهُۥ فَٱسْتَغْلَظَ فَٱسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِۦ يُعْجِبُ ٱلزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ ٱلْكُفَّارَ ۗ وَعَدَ ٱللَّهُ

كان أهلاً لذلك منهم ﴿لَوْ تَزَيَّلُوا﴾ لو خرج هؤلاء المؤمنون من بين أظهرهم فتفرقوا من عندهم ﴿لَعَذَّبْنَا الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ كفار مكة ﴿مِنْهُمْ عَذَاباً أَلِيماً﴾ بسيوفكم ﴿إِذْ جَعَلَ﴾ أخذ ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ كفار مكة ﴿فِي قُلُوبِهِمُ الحَمِيَّةَ حَمِيَّةَ الجَاهِلِيَّةِ﴾ بمنعهم رسول الله ﷺ وأصحابه عن البيت ﴿فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ﴾ طمأنينته ﴿عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى المُؤْمِنِينَ﴾ وأذهب عنهم الحمية ﴿وَأَلْزَمَهُمْ﴾ ألهمهم ﴿كَلِمَةَ التَّقْوَى﴾ لا إله إلا الله محمد رسول الله ﴿وَكَانُوا أَحَقَّ بِهَا﴾ بلا إله إلا الله محمد رسول الله في علم الله ﴿وَأَهْلَهَا﴾ وكانوا أهلها في الدنيا ﴿وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ﴾ من الكرامة للمؤمنين ﴿عَلِيماً لَّقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ﴾ حقق الله لرسوله ﴿الرُّؤْيَا بِالحَقِّ﴾ بالصدق حيث قال النبي ﷺ لأصحابه ﴿لَتَدْخُلُنَّ المَسْجِدَ الحَرَامَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ﴾ من العدو ﴿مُحَلِّقِينَ رُؤُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ لا تَخَافُونَ﴾ من العدو فوفى الله على ما قال النبي ﷺ لأصحابه ﴿فَعَلِمَ مَا لَمْ تَعْلَمُوا﴾ فعلم الله أن يكون إلى السنة القابلة ولم تعلموا أنتم ذلك ﴿فَجَعَلَ مِنْ دُونِ ذَلِكَ﴾ من قبل ذلك ﴿فَتْحاً قَرِيباً﴾ سريعاً يعني فتح خيبر ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ﴾ محمد عليه الصلاة والسلام ﴿بِالهُدَى﴾ بالتوحيد ويقال بالقرآن ﴿وَدِينِ الحَقِّ﴾ شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله ﴿لِيُظْهِرَهُ﴾ ليعليه ﴿عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ﴾ على الأديان كلها فلا تقوم الساعة حتى لا يبقى إلا مسلم أو مسالم ﴿وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيداً﴾ بأن لا إله إلا الله ﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ﴾ من غير شهادة سهيل بن عمرو ﴿وَالَّذِينَ مَعَهُ﴾ يعني أبا بكر أول من آمن به وقام معه يدعو الكفار إلى دين الله ﴿أَشِدَّاءُ عَلَى الكُفَّارِ﴾ بالغلظة وهو عمر كان شديداً على أعداء الله قوياً في دين الله ناصراً لرسول الله ﴿رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ﴾ متوادون فيما بينهم بارون وهو عثمان بن عفان كان باراً على المسلمين بالنفقة عليهم رحيماً بهم ﴿تَرَاهُمْ رُكَّعاً﴾ في الصلاة ﴿سُجَّداً﴾ فيها وهو علي بن أبي طالب كرم الله وجهه كان كثير الركوع والسجود ﴿يَبْتَغُونَ﴾ يطلبون ﴿فَضْلاً﴾ ثواباً ﴿مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَاناً﴾ مرضاة ربهم بالجهاد وهم طلحة والزبير كانا غليظين على أعداء الله شديدين عليهم ﴿سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ﴾ علامة السهر في وجوههم ﴿مِّنْ أَثَرِ السُّجُودِ﴾ من كثرة السجود بالليل وهم سلمان وبلال وصهيب وأصحابهم ﴿ذَلِكَ مَثَلُهُمْ﴾ هكذا صفتهم ﴿فِي التَّوْرَاةِ وَمَثَلُهُمْ﴾ صفتهم ﴿فِي الإِنْجِيلِ كَزَرْعٍ﴾ وهو النبي ﷺ ﴿أَخْرَجَ﴾ أي الله ﴿شَطْأَهُ﴾ فراخه وهو أبو بكر أول من آمن به وخرج معه على أعداء الله ﴿فَآزَرَهُ﴾ فأعانه وهو عمر أعان النبي ﷺ بسيفه على أعداء الله ﴿فَاسْتَغْلَظَ﴾ فتقوى بمال عثمان على الغزو والجهاد في سبيل الله ﴿فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ﴾ فقام على إظهار أمره في قريش بعلي بن أبي طالب ﴿يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ﴾ أعجب

﴿الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا ﴿٢٩﴾﴾

النبي ﷺ بطلحة والزبير ﴿لِيَغِيظَ بِهِمُ﴾ بطلحة والزبير ﴿الْكُفَّارَ﴾ ويقال نزلت من قوله ﴿والذين معه﴾ إلى ها هنا في مدحة أهل بيعة الرضوان وجملة أصحاب النبي ﷺ المخلصين المطيعين لله ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ بمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن ﴿وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ الطاعات فيما بينهم وبين ربهم ﴿مِنْهُمْ مَّغْفِرَةً﴾ أي لهم مغفرة لذنوبهم في الدنيا والآخرة ﴿وَأَجْراً عَظِيماً﴾ ثواباً وافراً في الجنة.

سُورَةُ الحُجُرَاتِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَن تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنتُمْ لَا تَشْعُرُونَ ﴿٢﴾ إِنَّ الَّذِينَ يَغُضُّونَ أَصْوَاتَهُمْ عِندَ رَسُولِ اللَّهِ أُولَئِكَ الَّذِينَ امْتَحَنَ﴾

ومن السورة التي يذكر فيها الحجرات وهي كلها مدنية آياتها ثمان عشرة آية وكلماتها ثلاثمائة وثلاث وأربعون وحروفها ألف وأربعمائة وستة وسبعون

وبإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ﴾ لا تتقدموا بقول ولا بفعل حتى إن رسول الله ﷺ هو الذي يأمركم وينهاكم ويقال لا بقتل ولا بذبيحة يوم النحر بين يدي الله ﴿وَرَسُولِهِ﴾ دون أمر الله وأمر رسوله ويقال لا تخالفوا الله ولا تخالفوا الرسول ويقال لا تخالفوا كتاب الله ولا تخالفوا سنة رسول الله ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ﴾ اخشوا الله في أن تفعلوا وتقولوا دون أمر الله وأمر رسوله وأن تخالفوا كتاب الله وسنة رسوله ﴿إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ﴾ لمقالتكم ﴿عَلِيمٌ﴾ بأعمالكم نزلت هذه الآية في ثلاثة نفر من أصحاب النبي ﷺ قتلوا رجلين من بني سليم في صلح رسول الله بغير أمر الله وأمر رسوله فنهاهم الله عز وجل وقال لا تقدموا بين يدي الله دون أمر الله وأمر رسوله إن الله سميع لمقالة الرجلين عليهم بما اقترفا وكان قولهم لو كان هكذا لكان كذا فنهاهم الله عن ذلك ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ نزلت في ثابت بن قيس بن شماس يرفع صوته عند رسول الله ﷺ حين قدم وفد بني تميم فنهاه الله عن ذلك فقال ﴿يا أيها الذين آمنوا﴾ بمحمد ﷺ والقرآن يعني ثابتاً ﴿لا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ﴾ ﷺ لا تشدوا كلامكم عند كلام النبي ﷺ ﴿وَلَا تَجْهَرُواْ لَهُ بِالقَوْلِ﴾ لا تدعوه باسمه ﴿كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ﴾ كدعاء بعضكم لبعض باسمه ولكن عظموه ووقروه وشرفوه وقولوا يا نبي الله ويا رسول الله ويا أبا القاسم ﴿أَنْ تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ﴾ لكيلا تبطل حسناتكم بترككم الأدب وحرمة النبي ﷺ وأنتم لا تشعرون ولا تعلمون بحبطها ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَغُضُّونَ أَصْوَاتَهُمْ﴾ نزلت أيضاً في ثابت بن قيس بن شماس بعد ما نهاه الله عن رفع الصوت ﴿عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ﴾ ﷺ فمدحه بعد ذلك بخفض صوته عند النبي ﷺ فقال إن الذين يغضون يكفون ويخفضون أصواتهم عند رسول الله ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ امْتَحَنَ اللَّهُ﴾

ٱللَّهُ قُلُوبَهُمۡ لِلتَّقۡوَىٰۚ لَهُم مَّغۡفِرَةٞ وَأَجۡرٌ عَظِيمٌ ﴿٣﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِن وَرَآءِ ٱلۡحُجُرَٰتِ أَكۡثَرُهُمۡ لَا يَعۡقِلُونَ ﴿٤﴾ وَلَوۡ أَنَّهُمۡ صَبَرُواْ حَتَّىٰ تَخۡرُجَ إِلَيۡهِمۡ لَكَانَ خَيۡرٗا لَّهُمۡۚ وَٱللَّهُ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ﴿٥﴾ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن جَآءَكُمۡ فَاسِقُۢ بِنَبَإٖ فَتَبَيَّنُوٓاْ أَن تُصِيبُواْ قَوۡمَۢا بِجَهَٰلَةٖ فَتُصۡبِحُواْ عَلَىٰ مَا فَعَلۡتُمۡ نَٰدِمِينَ ﴿٦﴾ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ فِيكُمۡ رَسُولَ ٱللَّهِۚ لَوۡ يُطِيعُكُمۡ فِي كَثِيرٖ مِّنَ ٱلۡأَمۡرِ لَعَنِتُّمۡ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ حَبَّبَ إِلَيۡكُمُ ٱلۡإِيمَٰنَ وَزَيَّنَهُۥ فِي قُلُوبِكُمۡ وَكَرَّهَ إِلَيۡكُمُ ٱلۡكُفۡرَ وَٱلۡفُسُوقَ وَٱلۡعِصۡيَانَۚ أُوْلَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلرَّٰشِدُونَ ﴿٧﴾ فَضۡلٗا مِّنَ ٱللَّهِ وَنِعۡمَةٗۚ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٞ ﴿٨﴾ وَإِن طَآئِفَتَانِ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ٱقۡتَتَلُواْ فَأَصۡلِحُواْ بَيۡنَهُمَاۖ فَإِنۢ بَغَتۡ إِحۡدَىٰهُمَا عَلَى ٱلۡأُخۡرَىٰ فَقَٰتِلُواْ ٱلَّتِي تَبۡغِي حَتَّىٰ تَفِيٓءَ إِلَىٰٓ أَمۡرِ ٱللَّهِۚ فَإِن فَآءَتۡ فَأَصۡلِحُواْ بَيۡنَهُمَا بِٱلۡعَدۡلِ

﴿قُلُوبَهُمْ﴾ صفى الله وطهر الله قلوبهم ﴿لِلتَّقْوَى﴾ من المعصية ويقال أخلص الله قلوبهم للتوحيد ﴿لَهُمْ مَغْفِرَةٌ﴾ لذنوبهم في الدنيا ﴿وَأَجْرٌ عَظِيمٌ﴾ ثواب وافر في الجنة ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِنْ وَرَاءِ الحُجُرَاتِ﴾ نزلت هذه الآية في قوم من بني عنبر حي من خزاعة بعث النبي عليه الصلاة والسلام إليهم سرية وأمر عليهم عيينة بن حصن الفزاري فسار إليهم فلما بلغهم أنه خرج إليهم فروا وتركوا عيالهم وأموالهم فسبى ذراريهم وجاء بهم إلى النبي ﷺ **فجاؤوا** ليفادوا ذراريهم فدخلوا المدينة عند القيلولة فنادوا النبي ﷺ يا محمد اخرج إلينا وكان نائماً فذمهم الله بذلك فقال إن الذين ينادونك يدعونك من وراء الحجرات من خلف حجرات نساء النبي ﷺ ﴿أَكْثَرُهُمْ﴾ كلهم ﴿لَا يَعْقِلُونَ﴾ لا يفهمون أمر الله وتوحيده ولا حرمة رسول الله ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ﴾ بني عنبر ﴿صَبَرُوا حَتَّى تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ﴾ إلى الصلاة ﴿لَكَانَ خَيْراً لَهُمْ﴾ لأعتق ذراريهم ونساءهم كلهم ففدى النبي ﷺ نصفهم وأعتق نصفهم ﴿وَاللَّهُ غَفُورٌ﴾ لمن تاب منهم ﴿رَحِيمٌ﴾ حين لم يعجلهم بالعقوبة ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ﴾ نزلت هذه الآية في الوليد بن عقبة بن أبي معيط بعثه النبي ﷺ إلى بني المصطلق ليجيء بصدقاتهم فرجع من الطريق وجاء بخبر قبيح وقال انهم أرادوا قتلي فأراد النبي ﷺ وأصحابه أن يغزوهم فنهاهم الله عن ذلك فقال ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ بمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن إن جاءكم فاسق منافق الوليد بن عقبة بنبأ بخبر عن بني المصطلق ﴿فَتَبَيَّنُوا﴾ قفوا حتى يتبين لكم ما جاء به أصدق هو أم كذب ﴿أَنْ تُصِيبُوا﴾ لكي لا تقتلوا ﴿قَوْماً بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا﴾ فتصيروا ﴿عَلَى مَا فَعَلْتُمْ﴾ بقتلهم ﴿نَادِمِينَ وَاعْلَمُوا﴾ يا معشر المؤمنين ﴿أَنَّ فِيكُمْ﴾ معكم ﴿رَسُولَ اللَّهِ لَوْ يُطِيعُكُمْ فِي كَثِيرٍ مِنَ الأَمْرِ﴾ فيما تأمرونه ﴿لَعَنِتُّمْ﴾ لأثمتم ﴿وَلَكِنَّ اللَّهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الإِيمَانَ﴾ الإقرار بالله وبالرسول ﴿وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ﴾ حسنه إلى قلوبكم ﴿وَكَرَّهَ إِلَيْكُمُ﴾ بغض إليكم ﴿الكُفْرَ﴾ الجحود بالله والرسول ﴿وَالْفُسُوقَ﴾ النفاق ﴿وَالعِصْيَانَ﴾ جملة المعاصي ﴿أُولَئِكَ﴾ أهل هذه الصفة ﴿هُمُ الرَّاشِدُونَ﴾ المهتدون ﴿فَضْلاً مِنَ اللَّهِ﴾ منّا من الله عليهم ﴿وَنِعْمَةً﴾ رحمة ﴿وَاللَّهُ عَلِيمٌ﴾ بكرامة المؤمنين ﴿حَكِيمٌ﴾ فيما جعل في قلوبهم حب الإيمان وبغض الكفر والفسوق والعصيان ﴿وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ المُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا﴾ نزلت هذه الآية في عبد الله بن أبي ابن سلول المنافق وأصحابه وعبد الله بن رواحة المخلص وأصحابه في كلام كان بينهما فتنازعا واقتتل بعضهم بعضاً فنهاهم الله عن ذلك وأمرهم بالصلح فقال وإن طائفتان فرقتان من المؤمنين اقتتلوا قاتل بعضهم بعضاً ﴿فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا﴾ بكتاب الله ﴿فَإِنْ بَغَتْ﴾ استطالت وظلمت ﴿إِحْدَاهُمَا﴾ قوم عبد الله بن أبي ابن سلول ﴿عَلَى الأُخْرَى﴾ على قوم عبد الله بن رواحة الأنصاري ولم يرجع إلى الصلح بالقرآن ﴿فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي﴾ تستطيل وتظلم

وَأَقْسِطُوٓاْۖ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُقْسِطِينَ ﴿٩﴾ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُواْ بَيْنَ أَخَوَيْكُمْۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿١٠﴾ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُونُواْ خَيْرًا مِّنْهُمْ وَلَا نِسَآءٌ مِّن نِّسَآءٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُنَّ خَيْرًا مِّنْهُنَّۖ وَلَا تَلْمِزُوٓاْ أَنفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُواْ بِٱلْأَلْقَـٰبِۖ بِئْسَ ٱلِٱسْمُ ٱلْفُسُوقُ بَعْدَ ٱلْإِيمَـٰنِۚ وَمَن لَّمْ يَتُبْ فَأُوْلَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّـٰلِمُونَ ﴿١١﴾ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱجْتَنِبُواْ كَثِيرًا مِّنَ ٱلظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ ٱلظَّنِّ إِثْمٌۖ وَلَا تَجَسَّسُواْ وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًاۚ أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۚ إِنَّ ٱللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢﴾ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَـٰكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَـٰكُمْ شُعُوبًا

﴿حَتَّى تَفِيءَ﴾ ترجع ﴿إِلَى أَمْرِ اللَّهِ﴾ إلى الصلح بكتاب الله ﴿فَإِن فَاءَتْ﴾ رجعت إلى الصلح بكتاب الله ﴿فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا﴾ اعدلوا بينهما ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾ العادلين بكتاب الله العاملين به ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾ في الدين ﴿فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ﴾ بكتاب الله ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ﴾ اخشوا الله فيما أمركم من الصلح ﴿لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ لكي ترحموا فلا تعذبوا ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ﴾ نزلت هذه الآية في ثابت بن قيس بن شماس حيث ذكر رجلاً من الأنصار بسوء ذكر أماً كانت له يعير بها في الجاهلية فنهاه الله عن ذلك ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ بمحمد ﷺ والقرآن يعني ثابتاً لا يسخر قوم من قوم على قوم ﴿عَسَى أَنْ يَكُونُوا خَيْراً مِنْهُمْ﴾ عند الله وأفضل نصيباً ﴿وَلا نِسَاءٌ مِنْ نِسَاءٍ﴾ نزلت هذه الآية في امرأتين من نساء النبي ﷺ سخرتا بأم سلمة زوج النبي ﷺ فنهاهم الله عن ذلك فقال ولا نساء من نساء ﴿عَسَى أَنْ يَكُنَّ خَيْراً مِنْهُنَّ﴾ عند الله وأفضل نصيباً ﴿وَلا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ﴾ لا تعيبوا أنفسكم يعني إخوانكم من المؤمنين ولا تطعنوابعضكم بعضاً بالغيبة ﴿وَلا تَنَابَزُوا بِالأَلْقَابِ﴾ لا تطعنوا بعضكم بعضاً باللقب واسم الجاهلية ﴿بِئْسَ الاسْمُ الْفُسُوقُ﴾ بئس التسمية لأخيك يا يهودي ويا نصراني ويا مجوسي ﴿بَعْدَ الإِيمَانِ﴾ بعد ما آمن وترك ذلك ﴿وَمَنْ لَمْ يَتُبْ﴾ من تسمية أخيه يا يهودي ويا نصراني ويا مجوسي والتلقب والتنابز بعد الإيمان ﴿فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ الضارون لأنفسهم بالعقوبة نزلت هذه الآية في أبي بردة بن مالك الأنصاري وعبد الله بن حدرد الأسلمي إذ تنازعا في ذلك فنهاهما الله عن ذلك.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ بمحمد ﷺ والقرآن ﴿اجْتَنِبُوا كَثِيراً مِنَ الظَّنِّ﴾ نزلت هذه الآية في رجلين من أصحاب النبي ﷺ اغتابا صاحبا لهما وهو سلمان وظنا بأسامة خادم رسول الله ﷺ ظن السوء وتجسسا هل عنده ما قال رسول الله ﷺ لأسامة أن أعطهما فنهاهم الله عن ذلك الظن والتجسس والغيبة فقال ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ بمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن اجتنبوا كثيراً من الظن مما تظنون بأخيكم من مدخله ومخرجه ﴿إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ﴾ ظن السوء وتخفونه ﴿إِثْمٌ﴾ معصية وهو ما ظن رجلان بأسامة بن زيد ﴿وَلا تَجَسَّسُوا﴾ ولا تبحثوا عن عيب أخيكم ولا تطلبوا ما ستر الله عليه وهو ما تجسس الرجلان ﴿وَلا يَغْتَبْ بَعْضُكُمْ بَعْضاً﴾ وهو ما اغتاب الرجلان به سلمان ﴿أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتاً﴾ حراماً بغير الضرورة ﴿فَكَرِهْتُمُوهُ﴾ فحرموا أكل الميتة بغير الضرورة وكذلك الغيبة فحرموها ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ﴾ اخشوا الله في أن تغتابوا أحداً ﴿إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ﴾ متجاوز لمن تاب من الغيبة ﴿رَحِيمٌ﴾ لمن مات على التوبة ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ﴾ نزلت هذه الآية في ثابت بن قيس بن شماس حيث قال لرجل أنت ابن فلانة ويقال نزلت في بلال مؤذن النبي ﷺ ونفر من قريش سهيل بن عمرو والحارث بن هشام وأبي سفيان بن حرب قالوا لبلال عام فتح مكة حيث سمعوا أذان بلال ما وجد الله ورسوله غير هذا الغراب فقال الله: يا أيها الناس إنا خلقناكم ﴿مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى﴾ من

وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓا۟ ۚ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴿١٣﴾ ۞ قَالَتِ ٱلْأَعْرَابُ ءَامَنَّا ۖ قُل لَّمْ تُؤْمِنُوا۟ وَلَـٰكِن قُولُوٓا۟ أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ ٱلْإِيمَـٰنُ فِى قُلُوبِكُمْ ۖ وَإِن تُطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ لَا يَلِتْكُم مِّنْ أَعْمَـٰلِكُمْ شَيْـًٔا ۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٤﴾ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا۟ وَجَـٰهَدُوا۟ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ۚ أُو۟لَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلصَّـٰدِقُونَ ﴿١٥﴾ قُلْ أَتُعَلِّمُونَ ٱللَّهَ بِدِينِكُمْ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ مَا فِى ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۚ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ﴿١٦﴾ يَمُنُّونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا۟ ۖ قُل لَّا تَمُنُّوا۟ عَلَىَّ إِسْلَـٰمَكُم ۖ بَلِ ٱللَّهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ أَنْ هَدَىٰكُمْ لِلْإِيمَـٰنِ إِن كُنتُمْ صَـٰدِقِينَ ﴿١٧﴾ إِنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ غَيْبَ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ وَٱللَّهُ بَصِيرٌۢ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿١٨﴾

آدم وحواء ﴿وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوباً﴾ يعني الأفخاذ ﴿وَقَبَائِلَ﴾ يعني رؤوس القبائل ويقال شعوباً سوالي وقبائل عرباً ﴿لِتَعَارَفُوا﴾ لكي تعرفوا إذا سئلتم ممن أنتم فتقولوا من قريش من كندة من تميم من بجيلة ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ﴾ في الآخرة ﴿عِنْدَ اللَّهِ﴾ يوم القيامة ﴿أَتْقَاكُمْ﴾ في الدنيا هو بلال ﴿إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ﴾ بحسبكم ونسبكم ﴿خَبِيرٌ﴾ بأعمالكم وبإكرامكم عند الله ﴿قَالَتِ الأَعْرَابُ آمَنَّا﴾ نزلت هذه الآية في بني أسد أصابتهم سنة شديدة فدخلوا في الإسلام متوافرين بأهاليهم وذراريهم وجاؤوا إلى النبي ﷺ بالمدينة ليصيبوا من فضله فغلوا أسعار المدينة وأفسدوا طرقها بالعذرات وكانوا منافقين يقولون أطعمنا وأكرمنا يا رسول الله فإنا مخلصون مصدقون في إيماننا وكانوا منافقين في دينهم كاذبين في قولهم فذكر الله مقالتهم فقال قالت الأعراب بنو أسد آمنا صدقنا في إيماننا بالله ورسوله ﴿قُلْ﴾ لهم يا محمد ﴿لَمْ تُؤْمِنُوا﴾ لم تصدقوا في إيمانكم بالله ورسوله ﴿وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا﴾ أي استسلمنا من السيف والسبي ﴿وَلَمَّا يَدْخُلِ الإِيمَانُ﴾ لم يدخل حب الإيمان وتصديق الإيمان ﴿فِي قُلُوبِكُمْ وَإِنْ تُطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾ في السر كما أطعتموهما في العلانية وتتوبوا من الكفر والسر والنفاق ﴿لاَ يَلِتْكُمْ مِنْ أَعْمَالِكُمْ﴾ لا ينقصكم من ثواب حسناتكم ﴿شَيْئاً إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ﴾ لمن تاب منكم ﴿رَحِيمٌ﴾ لمن مات على التوبة ثم بين نعت المؤمنين المصدقين في إيمانهم فقال ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ﴾ المصدقون في إيمانهم ﴿الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ﴾ صدقوا في إيمانهم بالله ﴿وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا﴾ لم يشكوا في إيمانهم ﴿وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ في طاعة الله ﴿أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ﴾ المصدقون في إيمانهم وجهادهم ﴿قُلْ﴾ يا محمد لبني أسد ﴿أَتُعَلِّمُونَ اللَّهَ﴾ أتخبرون الله ﴿بِدِينِكُمْ﴾ الذي أنتم عليه أمصدقون به أم مكذبون ﴿وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ﴾ ما في قلوب أهل السموات وما في قلوب أهل الأرض ﴿وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ من سر أهل السموات والأرض ﴿يَمُنُّونَ عَلَيْكَ﴾ يا محمد بنو أسد ﴿أَنْ أَسْلَمُوا﴾ وهو قولهم أطعمنا وأكرمنا يا رسول الله فقد أسلمنا متوافرين ﴿قُلْ﴾ لهم يا محمد ﴿لاَ تَمُنُّوا عَلَيَّ إِسْلاَمَكُمْ﴾ بإسلامكم ﴿بَلِ اللَّهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ﴾ بل الله المنة عليكم ﴿أَنْ هَدَاكُمْ﴾ أن دعاكم ﴿لِلإِيمَانِ﴾ لتصديق الإيمان ﴿إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ بأنا مصدقون ولكن أنتم كاذبون لستم بمصدقين في إيمانكم ﴿إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ﴾ غيب ما يكون في السموات والأرض ﴿وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ في نفاقكم يا معشر المنافقين وبعقوبتكم إن لم تتوبوا.

سُورَةُ قٓ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

قٓ وَٱلْقُرْءَانِ ٱلْمَجِيدِ ﴿١﴾ بَلْ عَجِبُوٓا۟ أَن جَآءَهُم مُّنذِرٌ مِّنْهُمْ فَقَالَ ٱلْكَٰفِرُونَ هَٰذَا شَىْءٌ عَجِيبٌ ﴿٢﴾ أَءِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا ۖ ذَٰلِكَ رَجْعٌۢ بَعِيدٌ ﴿٣﴾ قَدْ عَلِمْنَا مَا تَنقُصُ ٱلْأَرْضُ مِنْهُمْ ۖ وَعِندَنَا كِتَٰبٌ حَفِيظٌۢ ﴿٤﴾ بَلْ كَذَّبُوا۟ بِٱلْحَقِّ لَمَّا جَآءَهُمْ فَهُمْ فِىٓ أَمْرٍ مَّرِيجٍ ﴿٥﴾ أَفَلَمْ يَنظُرُوٓا۟ إِلَى ٱلسَّمَآءِ فَوْقَهُمْ كَيْفَ بَنَيْنَٰهَا وَزَيَّنَّٰهَا وَمَا لَهَا مِن فُرُوجٍ ﴿٦﴾ وَٱلْأَرْضَ مَدَدْنَٰهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَٰسِىَ وَأَنۢبَتْنَا فِيهَا مِن كُلِّ زَوْجٍۭ بَهِيجٍ ﴿٧﴾ تَبْصِرَةً وَذِكْرَىٰ لِكُلِّ عَبْدٍ مُّنِيبٍ ﴿٨﴾ وَنَزَّلْنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً مُّبَٰرَكًا فَأَنۢبَتْنَا بِهِۦ جَنَّٰتٍ وَحَبَّ ٱلْحَصِيدِ ﴿٩﴾ وَٱلنَّخْلَ بَاسِقَٰتٍ لَّهَا طَلْعٌ نَّضِيدٌ ﴿١٠﴾ رِّزْقًا لِّلْعِبَادِ ۖ وَأَحْيَيْنَا بِهِۦ بَلْدَةً مَّيْتًا ۚ كَذَٰلِكَ ٱلْخُرُوجُ ﴿١١﴾ كَذَّبَتْ

ومن السورة التي يذكر فيها ق وهي كلها مكية آياتها خمس وأربعون آية وكلماتها ثلاثمائة وخمس وتسعون وحروفها ألف وأربعمائة وتسعون

وبإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى ﴿قٓ﴾ يقول هو جبل أخضر محدق بالدنيا وخضرة السماء منه أقسم الله به ﴿وَالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ﴾ وأقسم الشريف ﴿بَلْ عَجِبُوا﴾ قريش ولهذا كان القسم قد عجبوا حين قال الله لهم تبعثون بعد الموت وقال بل عجبوا قريش منهم أبي وأمية ابنا خلف ومنبه ونبيه ابنا الحجاج ﴿أَنْ جَاءَهُمْ﴾ بأن جاءهم ﴿مُنْذِرٌ﴾ رسول مخوف ﴿مِنْهُمْ﴾ من نسبهم ﴿فَقَالَ الْكَافِرُونَ﴾ كفار مكة أبي وأمية ومنبه ونبيه ﴿هَذَا﴾ الذي يقول محمد عليه الصلاة والسلام أن نبعث بعد الموت ﴿شَيْءٌ عَجِيبٌ﴾ إذ يقول ﴿أَئِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَاباً﴾ صرنا تراباً رميماً نبعث ﴿ذَلِكَ﴾ الذي يقول محمد عليه الصلاة والسلام ﴿رَجْعٌ﴾ رد ﴿بَعِيدٌ﴾ طويل لا يكون إنكاراً منهم للبعث قال الله ﴿قَدْ عَلِمْنَا مَا تَنْقُصُ الأَرْضُ مِنْهُمْ﴾ ما تأكل الأرض من لحومهم بعد موتهم وما تترك ﴿وَعِنْدَنَا كِتَابٌ حَفِيظٌ﴾ من الشيطان وهو اللوح المحفوظ فيه مكتوب موتهم ومكثهم في القبر ومبعثهم يوم القيامة ﴿بَلْ كَذَّبُواْ﴾ قريش ﴿بِالحَقِّ﴾ بمحمد ﷺ والقرآن ﴿لَمَّا جَاءَهُمْ﴾ محمد عليه الصلاة والسلام حين جاءهم وهذا جواب القسم أن قد جاءهم محمد عليه الصلاة والسلام بالقرآن ﴿فَهُمْ فِي أَمْرٍ مَّرِيجٍ﴾ ضلال ويقال ملتبس ويقال في قوله مختلف بعضهم مكذب وبعضهم مصدق ﴿أَفَلَمْ يَنْظُرُوا﴾ كفار مكة ﴿إِلَى السَّمَاءِ فَوْقَهُمْ﴾ فوق رؤوسهم ﴿كَيْفَ بَنَيْنَاهَا﴾ خلقناها بلا عمد ﴿وَزَيَّنَّاهَا﴾ بالنجوم يعني سماء الدنيا ﴿وَمَا لَهَا مِنْ فُرُوجٍ﴾ من شقوق وصدوع وعيوب وخلل ﴿وَالأَرْضَ مَدَدْنَاهَا﴾ بسطناها على الماء ﴿وَأَلْقَيْنَا فِيهَا﴾ في الأرض ﴿رَوَاسِيَ﴾ جبالاً ثوابت أوتاداً لها لكي لا تميد بهم ﴿وَأَنْبَتْنَا فِيهَا﴾ في الأرض ﴿مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ﴾ من كل لون حسن في المنظر ﴿تَبْصِرَةً﴾ لكي تبصروا ﴿وَذِكْرَى﴾ عظة لكي تتعظوا به ويقال تبصرة عبرة وتفكراً وذكرى عظة ﴿لِكُلِّ عَبْدٍ مُنِيبٍ﴾ مقبل إلى الله وإلى طاعته ﴿وَنَزَّلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً﴾ مطراً ﴿مُبَارَكاً﴾ بالنبات والمنفعة فيه حياة كل شيء ﴿فَأَنْبَتْنَا بِهِ﴾ بالمطر ﴿جَنَّاتٍ﴾ بساتين ﴿وَحَبَّ الحَصِيدِ﴾ الحبوب كلها التي تحصد ﴿وَالنَّخْلَ بَاسِقَاتٍ﴾ طوالاً غلاظاً ﴿لَّهَا طَلْعٌ﴾ كفرى وثمر ﴿نَّضِيدٌ﴾ منضود مجتمع ﴿رِّزْقاً لِّلْعِبَادِ﴾ طعاماً للخلق يعني الحبوب ﴿وَأَحْيَيْنَا بِهِ﴾ بالمطر ﴿بَلْدَةً مَّيْتاً﴾

قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَأَصْحَٰبُ ٱلرَّسِّ وَثَمُودُ ﴿١٢﴾ وَعَادٌ وَفِرْعَوْنُ وَإِخْوَٰنُ لُوطٍ ﴿١٣﴾ وَأَصْحَٰبُ ٱلْأَيْكَةِ وَقَوْمُ تُبَّعٍ كُلٌّ كَذَّبَ ٱلرُّسُلَ فَحَقَّ وَعِيدِ ﴿١٤﴾ أَفَعَيِينَا بِٱلْخَلْقِ ٱلْأَوَّلِ بَلْ هُمْ فِى لَبْسٍ مِّنْ خَلْقٍ جَدِيدٍ ﴿١٥﴾ وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ وَنَعْلَمُ مَا تُوَسْوِسُ بِهِۦ نَفْسُهُۥ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ ٱلْوَرِيدِ ﴿١٦﴾ إِذْ يَتَلَقَّى ٱلْمُتَلَقِّيَانِ عَنِ ٱلْيَمِينِ وَعَنِ ٱلشِّمَالِ قَعِيدٌ ﴿١٧﴾ مَّا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ﴿١٨﴾ وَجَآءَتْ سَكْرَةُ ٱلْمَوْتِ بِٱلْحَقِّ ذَٰلِكَ مَا كُنتَ مِنْهُ تَحِيدُ ﴿١٩﴾ وَنُفِخَ فِى ٱلصُّورِ ذَٰلِكَ يَوْمُ ٱلْوَعِيدِ ﴿٢٠﴾ وَجَآءَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَّعَهَا سَآئِقٌ وَشَهِيدٌ ﴿٢١﴾ لَّقَدْ كُنتَ فِى غَفْلَةٍ مِّنْ هَٰذَا فَكَشَفْنَا عَنكَ غِطَآءَكَ فَبَصَرُكَ ٱلْيَوْمَ حَدِيدٌ ﴿٢٢﴾ وَقَالَ قَرِينُهُۥ هَٰذَا مَا لَدَىَّ عَتِيدٌ ﴿٢٣﴾ أَلْقِيَا فِى جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ ﴿٢٤﴾ مَّنَّاعٍ لِّلْخَيْرِ مُعْتَدٍ مُّرِيبٍ ﴿٢٥﴾ ٱلَّذِى جَعَلَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ فَأَلْقِيَاهُ فِى ٱلْعَذَابِ

مكاناً لا نبات فيه ﴿كَذَٰلِكَ الخُرُوجُ﴾ هكذا يحيون ويخرجون من القبور يوم القيامة بالمطر ﴿كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ﴾ قبل قومك يا محمد ﴿قَوْمُ نُوحٍ﴾ نوحاً ﴿وَأَصْحَابُ الرَّسِّ﴾ والرس بئر دون اليمامة وهم قوم شعيب كذبوا شعيباً ﴿وَثَمُودُ﴾ قوم صالح صالحاً ﴿وَعَادٌ﴾ قوم هود هوداً ﴿وَفِرْعَوْنُ﴾ كذب فرعون وقومه موسى ﴿وَإِخْوَانُ لُوطٍ﴾ قوم لوط لوطاً ﴿وَأَصْحَابُ الأَيْكَةِ﴾ الغيضة من الشجر وهم قوم شعيب كذبوا شعيباً ﴿وَقَوْمُ تُبَّعٍ﴾ تبعاً وتبع كان ملك حمير وكان اسمه أسعد بن ملكيكرب وكنيته أبو كرب وسمي تبعاً لكثرة تبعه وكان رجلاً مسلماً ﴿كُلٌّ﴾ كل هؤلاء ﴿كَذَّبَ الرُّسُلَ﴾ كما كذبك قومك قريش ﴿فَحَقَّ وَعِيدِ﴾ فوجبت عليهم عقوبتي وعذابي عند تكذيبهم ﴿أَفَعَيِينَا بِالخَلْقِ الأَوَّلِ﴾ أفأعيانا خلقهم الأول حين خلقناهم حتى يعيينا خلقهم الآخر حين نخلقهم للبعث بعد الموت ﴿بَلْ هُمْ﴾ يعني قريشاً ﴿فِي لَبْسٍ﴾ في شك ﴿مِّنْ خَلْقٍ جَدِيدٍ﴾ بعد الموت ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الإِنْسَانَ﴾ يعني ولد آدم ويقال هو أبو جهل ﴿وَنَعْلَمُ مَا تُوَسْوِسُ بِهِ﴾ ما تحدث به ﴿نَفْسُهُ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ﴾ أعلم به وأقدر عليه ﴿مِنْ حَبْلِ الوَرِيدِ﴾ وهو العرق الذي بين العلباء والحلقوم وليس في الإنسان أقرب إليه منه والحبل والوريد واحد ﴿إِذْ يَتَلَقَّى المُتَلَقِّيَانِ﴾ إذ يكتب الملكان الكاتبان ﴿عَنِ اليَمِينِ﴾ عن يمين بني آدم ﴿وَعَنِ الشِّمَالِ﴾ شمال بني آدم ﴿قَعِيدٌ﴾ قعود هذا على نابه وهذا على نابه ﴿مَّا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ﴾ ما يتكلم العبد بكلام حسن أو سيىء ﴿إِلَّا لَدَيْهِ﴾ عليه ﴿رَقِيبٌ﴾ حافظ ﴿عَتِيدٌ﴾ حاضر لا يزايله يكتب له أو عليه ﴿وَجَاءَتْ سَكْرَةُ المَوْتِ﴾ نزعات الموت ﴿بِالحَقِّ﴾ بالشقاء والسعادة ﴿ذَٰلِكَ﴾ يا ابن آدم ﴿مَا كُنتَ مِنْهُ تَحِيدُ﴾ تفر وتكره ﴿وَنُفِخَ فِي الصُّورِ﴾ وهي نفخة البعث ﴿ذَٰلِكَ يَوْمُ الوَعِيدِ﴾ وعيد الأولين والآخرين أن يجتمعوا فيه ﴿وَجَاءَتْ﴾ يوم القيامة ﴿كُلُّ نَفْسٍ مَّعَهَا سَائِقٌ﴾ يسوقها إلى ربها وهو الملك الذي يكتب عليها السيئات ﴿وَشَهِيدٌ﴾ يشهد عليها عند ربها وهو الملك الذي يكتب لها الحسنات ويقال الشهيد عمله ﴿لَّقَدْ كُنتَ﴾ يا ابن آدم ﴿فِي غَفْلَةٍ﴾ في جهالة وعمى ﴿مِّنْ هَٰذَا﴾ اليوم ﴿فَكَشَفْنَا﴾ فرفعنا ﴿عَنْكَ غِطَاءَكَ﴾ عملك ما كان محجوباً عنك في دار الدنيا ﴿فَبَصَرُكَ اليَوْمَ حَدِيدٌ﴾ حاد ويقال فعلمك اليوم نافذ في البعث ﴿وَقَالَ قَرِينُهُ﴾ كاتبه الذي يكتب حسناته، ويقال الذي يكتب سيئاته ﴿هَٰذَا مَا لَدَيَّ﴾ هذا الذي وكلتني عليه ﴿عَتِيدٌ﴾ حاضر فيقول الله له ﴿أَلْقِيَا﴾ يعني ألق ﴿فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ﴾ كافر بالله وهو الوليد بن المغيرة المخزومي ﴿عَنِيدٍ﴾ معرض عن الإيمان ﴿مَّنَّاعٍ لِّلْخَيْرِ﴾ للإسلام بنيه وبني بنيه وبني أخيه وذويه ولحمته وقرابته ﴿مُّعْتَدٍ﴾ غشوم ظلوم ﴿مُّرِيبٍ﴾ ظاهر الشك مفتر على الله ﴿الَّذِي جَعَلَ مَعَ اللَّهِ إِلَٰهاً آخَرَ﴾ الذي قال لله ولد وشريك ﴿فَأَلْقِيَاهُ﴾ فيقول الله للملك كاتبه ألقه ﴿فِي العَذَابِ الشَّدِيدِ﴾ الغليظ ﴿قَالَ قَرِينُهُ﴾

ٱلشَّدِيدِ ﴿٢٦﴾ ۞ قَالَ قَرِينُهُۥ رَبَّنَا مَآ أَطۡغَيۡتُهُۥ وَلَٰكِن كَانَ فِي ضَلَٰلِۭ بَعِيدٖ ﴿٢٧﴾ قَالَ لَا تَخۡتَصِمُواْ لَدَيَّ وَقَدۡ قَدَّمۡتُ إِلَيۡكُم بِٱلۡوَعِيدِ ﴿٢٨﴾ مَا يُبَدَّلُ ٱلۡقَوۡلُ لَدَيَّ وَمَآ أَنَا۠ بِظَلَّٰمٖ لِّلۡعَبِيدِ ﴿٢٩﴾ يَوۡمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلِ ٱمۡتَلَأۡتِ وَتَقُولُ هَلۡ مِن مَّزِيدٖ ﴿٣٠﴾ وَأُزۡلِفَتِ ٱلۡجَنَّةُ لِلۡمُتَّقِينَ غَيۡرَ بَعِيدٍ ﴿٣١﴾ هَٰذَا مَا تُوعَدُونَ لِكُلِّ أَوَّابٍ حَفِيظٖ ﴿٣٢﴾ مَّنۡ خَشِيَ ٱلرَّحۡمَٰنَ بِٱلۡغَيۡبِ وَجَآءَ بِقَلۡبٖ مُّنِيبٍ ﴿٣٣﴾ ٱدۡخُلُوهَا بِسَلَٰمٖۖ ذَٰلِكَ يَوۡمُ ٱلۡخُلُودِ ﴿٣٤﴾ لَهُم مَّا يَشَآءُونَ فِيهَا وَلَدَيۡنَا مَزِيدٞ ﴿٣٥﴾ وَكَمۡ أَهۡلَكۡنَا قَبۡلَهُم مِّن قَرۡنٍ هُمۡ أَشَدُّ مِنۡهُم بَطۡشٗا فَنَقَّبُواْ فِي ٱلۡبِلَٰدِ هَلۡ مِن مَّحِيصٍ ﴿٣٦﴾ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَذِكۡرَىٰ لِمَن كَانَ لَهُۥ قَلۡبٌ أَوۡ أَلۡقَى ٱلسَّمۡعَ وَهُوَ شَهِيدٞ ﴿٣٧﴾ وَلَقَدۡ خَلَقۡنَا ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ وَمَا بَيۡنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٖ وَمَا مَسَّنَا مِن لُّغُوبٖ ﴿٣٨﴾ فَٱصۡبِرۡ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحۡ بِحَمۡدِ رَبِّكَ

كاتبه الذي يكتب عليه سيئاته ﴿رَبَّنَا مَا أَطْغَيْتُهُ﴾ ما أعجلته بالكتابة وما كتبت عليه ما لم يقل وما لم يفعل وهذا بعد ما يقول الكافر يا رب كتب على هذا الملك ما لم أقل وما لم أفعل وعجلني بالكتابة حتى نسيت وقال قرينه يعني شيطانه يعتذر به إلى ربه ربنا يا ربنا ما أطغيته ما أضللته ﴿وَلَكِنْ كَانَ فِي ضَلالٍ﴾ في خطأ ﴿بَعِيدٍ﴾ عن الحق والهدى ﴿قَالَ﴾ الله لهم ﴿لا تَخْتَصِمُوا لَدَيَّ﴾ عندي ﴿وَقَدْ قَدَّمْتُ إِلَيْكُمْ بِالوَعِيدِ﴾ قد أعلمتكم في الكتاب مع الرسول من هذا اليوم ﴿مَا يُبَدَّلُ القَوْلُ لَدَيَّ﴾ ما يغير القول عندي بالكذب ويقال ما يغير اليوم قضائي على عبادي ويقال لا يثنى القول عندي ﴿وَمَا أَنَا بِظَلَّامٍ لِّلعَبِيدِ﴾ أن آخذهم بلا جرم منهم ﴿يَوْمَ﴾ وهو يوم القيامة ﴿نَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلْ امْتَلأتِ﴾ كما وعدتك ﴿وَتَقُولُ هَلْ مِنْ مَّزِيدٍ﴾ فتستزيد ويقال وتقول قد امتلأت وهل من مزيد فليس في مكان رجل واحد ﴿وَأُزْلِفَتِ﴾ قربت ﴿الجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾ الكفر والشرك والفواحش ﴿غَيْرَ بَعِيدٍ﴾ منهم ﴿هَذَا﴾ الثواب والكرامة.

﴿مَا تُوعَدُونَ﴾ في الدنيا ﴿لِكُلِّ أَوَّابٍ﴾ مقبل إلى الله وإلى طاعته ﴿حَفِيظٍ﴾ لأمر الله في الخلوات ويقال على الصلوات ﴿مَّنْ خَشِيَ الرَّحْمَنَ بِالغَيْبِ﴾ من عمل للرحمن وإن لم يره ﴿وَجَاءَ بِقَلْبٍ مُّنِيبٍ﴾ مخلص بالعبادة والتوحيد يقول الله لهم ﴿ادْخُلُوهَا﴾ يعني الجنة ﴿بِسَلامٍ﴾ بسلامة من عذاب الله ﴿ذَلِكَ يَوْمُ الخُلُودِ﴾ خلود أهل الجنة في الجنة ﴿لَهُمْ مَا يَشَاؤونَ﴾ ما يتمنون ﴿فِيهَا﴾ في الجنة ﴿وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ﴾ يعني النظر إلى وجه الرب ولهم عندنا كل يوم وساعة من الكرامة والثواب الزيادة ﴿وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ﴾ قبل قومك ﴿مِّنْ قَرْنٍ﴾ من القرون الماضية ﴿هُمْ أَشَدُّ مِنْهُمْ﴾ من قومك ﴿بَطْشاً﴾ قوة ﴿فَنَقَّبُوا فِي البِلادِ﴾ فطافوا وتقلبوا في الأسفار بتجاراتهم ﴿هَلْ مِنْ مَّحِيصٍ﴾ هل كان لهم ملجأ ومفر من عذابنا ويقال هل بقي أحد منهم ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ﴾ في ما صنع بهم ﴿لَذِكْرَى﴾ لعظة لقومك ﴿لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ﴾ عقل حي ﴿أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ﴾ أو استمع إلى قراءة القرآن ﴿وَهُوَ شَهِيدٌ﴾ قلبه حاضر غير غائب ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا﴾ من الخلق والعجائب ﴿فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ﴾ من أيام أول الدنيا طول كل يوم ألف سنة من هذه الأيام أول يوم منها يوم الأحد وآخر يوم منها يوم الجمعة ﴿وَمَا مَسَّنَا مِنْ لُّغُوبٍ﴾ ما أصابنا من إعياء كما قالت اليهود حيث قالوا لما فرغ الله منها وضع إحدى رجليه على الأخرى واستراح يوم السبت كذب أعداء الله على الله ﴿فَاصْبِرْ﴾ يا محمد ﴿عَلَى مَا يَقُولُونَ﴾ على مقالة اليهود من الكذب ويقال اصبر على ما يقولون يعني على مقالة المستهزئين وهم خمسة رهط قد ذكرتهم في موضع آخر ﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ﴾ صل بأمر ربك

قَبْلَ طُلُوعِ ٱلشَّمْسِ وَقَبْلَ ٱلْغُرُوبِ ﴿٣٩﴾ وَمِنَ ٱلَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَأَدْبَٰرَ ٱلسُّجُودِ ﴿٤٠﴾ وَٱسْتَمِعْ يَوْمَ يُنَادِ ٱلْمُنَادِ مِن مَّكَانٍ قَرِيبٍ ﴿٤١﴾ يَوْمَ يَسْمَعُونَ ٱلصَّيْحَةَ بِٱلْحَقِّ ذَٰلِكَ يَوْمُ ٱلْخُرُوجِ ﴿٤٢﴾ إِنَّا نَحْنُ نُحْيِۦ وَنُمِيتُ وَإِلَيْنَا ٱلْمَصِيرُ ﴿٤٣﴾ يَوْمَ تَشَقَّقُ ٱلْأَرْضُ عَنْهُمْ سِرَاعًا ذَٰلِكَ حَشْرٌ عَلَيْنَا يَسِيرٌ ﴿٤٤﴾ نَّحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَقُولُونَ وَمَآ أَنتَ عَلَيْهِم بِجَبَّارٍ فَذَكِّرْ بِٱلْقُرْءَانِ مَن يَخَافُ وَعِيدِ ﴿٤٥﴾

﴿قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ﴾ وهي صلاة الغداة ﴿وَقَبْلَ الغُرُوبِ﴾ وهي صلاة الظهر والعصر ﴿وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ﴾ فصل له صلاة المغرب والعشاء أو التهجد ﴿وَأَدْبَارَ السُّجُودِ﴾ وهي ركعتان بعد المغرب ﴿وَاسْتَمِعْ﴾ يا محمد حتى تسمع صفة ﴿يَوْمَ يُنَادِ المُنَادِي﴾ ويقال اعمل يا محمد ليوم ينادي المنادي ويقال انتظر يا محمد يوم ينادي المنادي في الصور ﴿مِنْ مَّكَانٍ قَرِيبٍ﴾ إلى السماء من صخرة بيت المقدس وهي أقرب مكان إلى السماء من الأرض باثني عشر ميلاً ويقال من مكان قريب يسمعون من تحت أقدامهم ﴿يَوْمَ يَسْمَعُونَ الصَّيْحَةَ بِالحَقِّ﴾ بالخروج من القبور ﴿ذَلِكَ يَوْمُ الخُرُوجِ﴾ من القبور وهو يوم القيامة ﴿إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي﴾ للبعث ﴿وَنُمِيتُ﴾ في الدنيا ﴿وَإِلَيْنَا المَصِيرُ﴾ بعد الموت ﴿يَوْمَ تَشَقَّقُ الأَرْضُ﴾ تتصدع الأرض ﴿عَنْهُمْ سِرَاعاً﴾ وخروجهم من القبور سريعاً ﴿ذَلِكَ حَشْرٌ﴾ في سوق ﴿عَلَيْنَا يَسِيرٌ﴾ هين ﴿نَّحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَقُولُونَ﴾ البعث ويقال في الدنيا ﴿وَمَا أَنْتَ﴾ يا محمد ﴿عَلَيْهِمْ بِجَبَّارٍ﴾ بمسلط أن تجبرهم على الإيمان، ثم أمره بعد ذلك بقتالهم ﴿فَذَكِّرْ﴾ عظ ﴿بِالقُرْآنِ مَنْ يَخَافُ وَعِيدِ﴾ ومن لا يخاف وعيد فإنما يقبل عظتك من يخاف عذابي في الآخرة.

سُورَةُ الذَّارِيَاتِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

وَٱلذَّٰرِيَٰتِ ذَرْوًا ﴿١﴾ فَٱلْحَٰمِلَٰتِ وِقْرًا ﴿٢﴾ فَٱلْجَٰرِيَٰتِ يُسْرًا ﴿٣﴾ فَٱلْمُقَسِّمَٰتِ أَمْرًا ﴿٤﴾ إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَصَادِقٌ ﴿٥﴾ وَإِنَّ ٱلدِّينَ لَوَٰقِعٌ ﴿٦﴾ وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلْحُبُكِ ﴿٧﴾ إِنَّكُمْ لَفِى قَوْلٍ مُّخْتَلِفٍ ﴿٨﴾ يُؤْفَكُ عَنْهُ مَنْ أُفِكَ ﴿٩﴾ قُتِلَ

ومن السورة التي يذكر فيها الذاريات وهي كلها مكية آياتها ستون وكلماتها ثلاثمائة وستون وحروفها ألف ومائتان وسبعة وثمانون

وبإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى ﴿وَالذَّارِيَاتِ﴾ أقسم الله بالرياح ذوات الهبوب ﴿ذَرْواً﴾ ما ذرت به الريح في منازل القوم ﴿فَالحَامِلاتِ﴾ وأقسم بالسحاب تحمل الماء ﴿وِقْراً﴾ ثقيلاً بالمطر ﴿فَالجَارِيَاتِ﴾ وأقسم بالسفن ﴿يُسْراً﴾ سيراً هيناً بتيسير ﴿فَالمُقَسِّمَاتِ﴾ وأقسم بالملائكة جبريل وميكائيل وإسرافيل وملك الموت ﴿أَمْراً﴾ يقسمون بين العباد أقسم بهؤلاء الأشياء ﴿إِنَّمَا تُوعَدُونَ﴾ من البعث ﴿لَصَادِقٌ﴾ لكائن ﴿وَإِنَّ الدِّينَ﴾ الحساب والقضاء والقصاص فيه ﴿لَوَاقِعٌ﴾ لكائن نازل ﴿وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الحُبُكِ﴾ وهذا قسم آخر أقسم بالسماء ذات الحبك ذات الحسن والجمال والاستواء والطرق ويقال ذات النجوم والشمس والقمر ويقال ذات الحبك كحبك الماء إذا ضربته الريح أو كحبك الرمل إذا نسفته الريح أو كحبك الشعر الجعد أو كحبك درع الحديد ويقال هي السماء السابعة أقسم الله بها ﴿إِنَّكُمْ﴾ يا أهل

ٱلۡخَرَّٰصُونَ ﴿١٠﴾ ٱلَّذِينَ هُمۡ فِي غَمۡرَةٖ سَاهُونَ ﴿١١﴾ يَسۡـَٔلُونَ أَيَّانَ يَوۡمُ ٱلدِّينِ ﴿١٢﴾ يَوۡمَ هُمۡ عَلَى ٱلنَّارِ يُفۡتَنُونَ ﴿١٣﴾ ذُوقُواْ فِتۡنَتَكُمۡ هَٰذَا ٱلَّذِي كُنتُم بِهِۦ تَسۡتَعۡجِلُونَ ﴿١٤﴾ إِنَّ ٱلۡمُتَّقِينَ فِي جَنَّٰتٖ وَعُيُونٍ ﴿١٥﴾ ءَاخِذِينَ مَآ ءَاتَىٰهُمۡ رَبُّهُمۡۚ إِنَّهُمۡ كَانُواْ قَبۡلَ ذَٰلِكَ مُحۡسِنِينَ ﴿١٦﴾ كَانُواْ قَلِيلٗا مِّنَ ٱلَّيۡلِ مَا يَهۡجَعُونَ ﴿١٧﴾ وَبِٱلۡأَسۡحَارِ هُمۡ يَسۡتَغۡفِرُونَ ﴿١٨﴾ وَفِيٓ أَمۡوَٰلِهِمۡ حَقّٞ لِّلسَّآئِلِ وَٱلۡمَحۡرُومِ ﴿١٩﴾ وَفِي ٱلۡأَرۡضِ ءَايَٰتٞ لِّلۡمُوقِنِينَ ﴿٢٠﴾ وَفِيٓ أَنفُسِكُمۡۚ أَفَلَا تُبۡصِرُونَ ﴿٢١﴾ وَفِي ٱلسَّمَآءِ رِزۡقُكُمۡ وَمَا تُوعَدُونَ ﴿٢٢﴾ فَوَرَبِّ ٱلسَّمَآءِ وَٱلۡأَرۡضِ إِنَّهُۥ لَحَقّٞ مِّثۡلَ مَآ أَنَّكُمۡ تَنطِقُونَ ﴿٢٣﴾ هَلۡ أَتَىٰكَ حَدِيثُ ضَيۡفِ إِبۡرَٰهِيمَ ٱلۡمُكۡرَمِينَ ﴿٢٤﴾ إِذۡ دَخَلُواْ عَلَيۡهِ فَقَالُواْ سَلَٰمٗاۖ قَالَ سَلَٰمٞ قَوۡمٞ مُّنكَرُونَ ﴿٢٥﴾ فَرَاغَ إِلَىٰٓ

مكة ﴿لَفِي قَوْلٍ مُّخْتَلِفٍ﴾ مصدق بمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن ومكذب بهما ﴿يُؤْفَكُ عَنْهُ﴾ يصرف عن محمد ﷺ والقرآن ﴿مَنْ أُفِكَ﴾ من قد صرف عن الحق والهدى وهو الوليد بن المغيرة المخزومي وأبو جهل بن هشام وأبي بن خلف وأمية بن خلف ومنبه ونبيه ابنا الحجاج صرفوا الناس عن محمد عليه الصلاة والسلام والقرآن بالكذب والزور فلعنهم الله فقال ﴿قُتِلَ الخَرَّاصُونَ﴾ لعن الكذابون بنو مخزوم الوليد بن المغيرة وأصحابه ﴿الَّذِينَ هُمْ فِي غَمْرَةٍ﴾ في جهالة وعمى من أمر الآخرة ﴿سَاهُونَ﴾ لاهون عن الإيمان بمحمد ﷺ والقرآن ﴿يَسْأَلُونَ﴾ يا محمد بنو مخزوم ﴿أَيَّانَ يَوْمُ الدِّينِ﴾ متى يوم القيامة الذي نعذب فيه قال الله ﴿يَوْمَ﴾ وهو يوم القيامة ﴿هُمْ عَلَى النَّارِ يُفْتَنُونَ﴾ يحرقون ويقال ينضحون ويقال في النار يعذبون ويقال على النار يجرون تقول لهم الزبانية ﴿ذُوقُوا فِتْنَتَكُمْ﴾ حرقكم وعذابكم ونضجكم ﴿هَذَا﴾ العذاب ﴿الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تَسْتَعْجِلُونَ﴾ في الدنيا ثم بين مستقر المؤمنين أبي بكر وأصحابه فقال ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ﴾ الكفر والشرك والفواحش ﴿فِي جَنَّاتٍ﴾ بساتين ﴿وَعُيُونٍ﴾ ماء طاهر ﴿آخِذِينَ﴾ قابلين راضين ﴿مَا آتَاهُمْ﴾ ما أعطاهم ربهم في الجنة ويقال عاملين بما أمرهم ﴿رَبُّهُمْ﴾ في الدنيا ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا قَبْلَ ذَلِكَ﴾ الثواب والكرامة ﴿مُحْسِنِينَ﴾ في الدنيا بالقول والفعل ﴿كَانُواْ قَلِيلاً مِّنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ﴾ يقول قلما ينامون من الليل ﴿وَبِالأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾ يصلون ﴿وَفِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ﴾ ويرون في أموالهم حقاً معلوماً ﴿لِّلسَّائِلِ﴾ الذي يسأل ﴿وَالْمَحْرُومِ﴾ الذي لا يسأل ولا يعطى ولا يفطن به ويقال المحروم الذي قد حرم أجره وغنيمته ويقال المحروم هو المحترف المقتر عليه معيشته والذي لا يلقى قوت يومه ﴿وَفِي الأَرْضِ آيَاتٌ﴾ علامات وعبرات مثل الشجر والدواب والجبال والبحار ﴿لِّلْمُوقِنِينَ﴾ المصدقين بمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن ﴿وَفِي أَنْفُسِكُمْ﴾ أيضاً علامات من الأوجاع والأمراض والبلايا حتى يأكل الرجل من مكان واحد ويخرج من مكانين ﴿أَفَلا تُبْصِرُونَ﴾ أفلا تعقلون فتتفكروا فيما خلق الله ﴿وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ﴾ ومن السماء يأتي رزقكم يعني المطر ﴿وَمَا تُوعَدُونَ﴾ يعني الجنة ويقال وفي السماء رزقكم على رب السماء رزقكم وما توعدون من الثواب والعقاب ﴿فَوَرَبِّ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ﴾ أقسم بنفسه ﴿إِنَّهُ﴾ إن الذي قصصت لكم من أمر الرزق ﴿لَحَقٌّ﴾ لصدق كائن ﴿مِّثْلَمَا أَنَّكُمْ تَنْطِقُونَ﴾ تقولون لا إله إلا الله ﴿هَلْ أَتَاكَ﴾ يا محمد ﴿حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ﴾ خبر أضياف إبراهيم ﴿الْمُكْرَمِينَ﴾ أكرمهم بالعجل ﴿إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ﴾ على إبراهيم عليه السلام جبريل وملكان معه ويقال جبريل واثنا عشر ملكاً كانوا معه ﴿فَقَالُوا سَلاماً﴾ سلموا على إبراهيم ﴿قَالَ سَلاَمٌ﴾ رد عليهم إبراهيم السلام أنتم ﴿قَوْمٌ مُّنْكَرُونَ﴾ لم يعرفهم ولم يعرف سلامهم في تلك الأرض في ذلك الزمان ﴿فَرَاغَ إِلَى أَهْلِهِ﴾ فرجع إبراهيم إلى أهله ﴿فَجَاءَ﴾ إلى أضيافه ﴿بِعِجْلٍ سَمِينٍ﴾ صغير مشوي ﴿فَقَرَّبَهُ﴾ يعني

أَهْلِهِۦ فَجَآءَ بِعِجْلٍ سَمِينٍ ﴿٢٦﴾ فَقَرَّبَهُۥٓ إِلَيْهِمْ قَالَ أَلَا تَأْكُلُونَ ﴿٢٧﴾ فَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً قَالُوا۟ لَا تَخَفْ وَبَشَّرُوهُ بِغُلَٰمٍ عَلِيمٍ ﴿٢٨﴾ فَأَقْبَلَتِ ٱمْرَأَتُهُۥ فِى صَرَّةٍ فَصَكَّتْ وَجْهَهَا وَقَالَتْ عَجُوزٌ عَقِيمٌ ﴿٢٩﴾ قَالُوا۟ كَذَٰلِكِ قَالَ رَبُّكِ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْحَكِيمُ ٱلْعَلِيمُ ﴿٣٠﴾ ۞ قَالَ فَمَا خَطْبُكُمْ أَيُّهَا ٱلْمُرْسَلُونَ ﴿٣١﴾ قَالُوٓا۟ إِنَّآ أُرْسِلْنَآ إِلَىٰ قَوْمٍ مُّجْرِمِينَ ﴿٣٢﴾ لِنُرْسِلَ عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِّن طِينٍ ﴿٣٣﴾ مُّسَوَّمَةً عِندَ رَبِّكَ لِلْمُسْرِفِينَ ﴿٣٤﴾ فَأَخْرَجْنَا مَن كَانَ فِيهَا مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٣٥﴾ فَمَا وَجَدْنَا فِيهَا غَيْرَ بَيْتٍ مِّنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴿٣٦﴾ وَتَرَكْنَا فِيهَآ ءَايَةً لِّلَّذِينَ يَخَافُونَ ٱلْعَذَابَ ٱلْأَلِيمَ ﴿٣٧﴾ وَفِى مُوسَىٰٓ إِذْ أَرْسَلْنَٰهُ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ بِسُلْطَٰنٍ مُّبِينٍ ﴿٣٨﴾ فَتَوَلَّىٰ بِرُكْنِهِۦ وَقَالَ سَٰحِرٌ أَوْ مَجْنُونٌ ﴿٣٩﴾ فَأَخَذْنَٰهُ وَجُنُودَهُۥ فَنَبَذْنَٰهُمْ فِى ٱلْيَمِّ وَهُوَ مُلِيمٌ ﴿٤٠﴾ وَفِى عَادٍ إِذْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ ٱلرِّيحَ ٱلْعَقِيمَ ﴿٤١﴾ مَا تَذَرُ مِن شَىْءٍ أَتَتْ عَلَيْهِ إِلَّا جَعَلَتْهُ كَٱلرَّمِيمِ ﴿٤٢﴾ وَفِى ثَمُودَ إِذْ قِيلَ لَهُمْ تَمَتَّعُوا۟ حَتَّىٰ حِينٍ ﴿٤٣﴾ فَعَتَوْا۟ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ فَأَخَذَتْهُمُ

العجل المشوي ﴿إِلَيْهِمْ﴾ إلى أضيافه فلم يمدوا أيديهم إلى الطعام ﴿قَالَ﴾ إبراهيم ﴿أَلا تَأْكُلُونَ﴾ من الطعام ﴿فَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً﴾ فأضمر إبراهيم في نفسه خيفة حيث لم يأكلوا من طعامه فظن أنهم لصوص وكان في زمانه إذا أكل الرجل من طعام صاحبه أمنه فلما علموا خوف إبراهيم ﴿قَالُوا لا تَخَفْ﴾ منا يا إبراهيم إنا رسل ربك ﴿وَبَشَّرُوهُ﴾ من الله ﴿بِغُلامٍ﴾ بولد ﴿عَلِيمٍ﴾ في صغره حليم عظيم في كبره وهو إسحاق ﴿فَأَقْبَلَتِ امْرَأَتُهُ﴾ أخذت امرأته سارة ﴿فِي صَرَّةٍ﴾ في صيحة وولولة ﴿فَصَكَّتْ وَجْهَهَا﴾ فجمعت أطراف أصابعها وضربت على وجهها وجبهتها ﴿وَقَالَتْ عَجُوزٌ عَقِيمٌ﴾ أعجوز عقيم تلد كيف هذا ﴿قَالُوا﴾ قال جبريل ومن معه ﴿كَذَلِكِ﴾ كما قلنا يا سارة ﴿قَالَ رَبُّكِ إِنَّهُ هُوَ الْحَكِيمُ﴾ يحكم بالولد من العقيم وغير العقيم ﴿الْعَلِيمُ﴾ يعلم بما يكون منكما ﴿قَالَ﴾ إبراهيم ﴿فَمَا خَطْبُكُمْ﴾ فما شأنكم وما بالكم وبماذا جئتم ﴿أَيُّهَا الْمُرْسَلُونَ قَالُوا إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَى قَوْمٍ مُجْرِمِينَ﴾ مشركين اجترموا الهلاك على أنفسهم بعملهم الخبيث يعنون قوم لوط ﴿لِنُرْسِلَ عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِنْ طِينٍ﴾ مطبوخ كالآجر ﴿مُسَوَّمَةً﴾ مخططة بالسواد والحمرة ﴿عِنْدَ رَبِّكَ﴾ من عند ربك تأتي تلك الحجارة ﴿لِلْمُسْرِفِينَ﴾ على المشركين ﴿فَأَخْرَجْنَا مَنْ كَانَ فِيهَا﴾ في قريات لوط ﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ من الموحدين ﴿فَمَا وَجَدْنَا فِيهَا﴾ في قريات لوط ﴿غَيْرَ بَيْتٍ﴾ غير أهل بيت ﴿مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾ من المقربين وهو لوط وابنتاه زاعورا وريثا ﴿وَتَرَكْنَا فِيهَا﴾ يعني وتركنا في قريات لوط ﴿آيَةً﴾ علامة وعبرة ﴿لِلَّذِينَ يَخَافُونَ الْعَذَابَ الأَلِيمَ﴾ في الآخرة فلا يقتدون بفعلهم ﴿وَفِي مُوسَى﴾ أيضاً عبرة ﴿إِذْ أَرْسَلْنَاهُ إِلَى فِرْعَوْنَ بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ﴾ بحجة بينة: اليد والعصا ﴿فَتَوَلَّى بِرُكْنِهِ﴾ فأعرض فرعون عن الإيمان بالآية وبموسى بركنه بجنوده ﴿وَقَالَ سَاحِرٌ أَوْ مَجْنُونٌ﴾ يختنق ﴿فَأَخَذْنَاهُ وَجُنُودَه﴾ جموعه ﴿فَنَبَذْنَاهُمْ﴾ فأغرقناهم ﴿فِي الْيَمِّ﴾ في البحر ﴿وَهُوَ مُلِيمٌ﴾ مذموم عند الله يلوم نفسه ﴿وَفِي عَادٍ﴾ في قوم هود أيضاً عبرة ﴿إِذْ أَرْسَلْنَا﴾ سلطنا ﴿عَلَيْهِمُ الرِّيحَ الْعَقِيمَ﴾ الشديدة التي لا فرج لهم فيها وهي الريح الدبور ﴿مَا تَذَرُ﴾ ما تترك ﴿مِنْ شَيْءٍ﴾ منهم ولهم ﴿أَتَتْ عَلَيْهِ﴾ مرت عليه الريح ﴿إِلَّا جَعَلَتْهُ كَالرَّمِيمِ﴾ كالتراب ﴿وَفِي ثَمُودَ﴾ أي في قوم صالح أيضاً عبرة ﴿إِذْ قِيلَ لَهُمْ﴾ قال لهم صالح بعد عقرهم الناقة ﴿تَمَتَّعُوا﴾ عيشوا ﴿حَتَّى حِينٍ﴾ إلى حين العذاب ﴿فَعَتَوْا﴾ فأبوا ﴿عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ﴾ عن قبول أمر ربهم ﴿فَأَخَذَتْهُمُ الصَّاعِقَةُ﴾ الصيحة بالعذاب ﴿وَهُمْ يَنْظُرُونَ﴾ إلى العذاب نازلاً عليهم ﴿فَمَا اسْتَطَاعُوا مِنْ قِيَامٍ﴾ لم

ٱلصَّٰعِقَةُ وَهُمۡ يَنظُرُونَ ﴿٤٤﴾ فَمَا ٱسۡتَطَٰعُواْ مِن قِيَامٖ وَمَا كَانُواْ مُنتَصِرِينَ ﴿٤٥﴾ وَقَوۡمَ نُوحٖ مِّن قَبۡلُۖ إِنَّهُمۡ كَانُواْ قَوۡمٗا فَٰسِقِينَ ﴿٤٦﴾ وَٱلسَّمَآءَ بَنَيۡنَٰهَا بِأَيۡيْدٖ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ ﴿٤٧﴾ وَٱلۡأَرۡضَ فَرَشۡنَٰهَا فَنِعۡمَ ٱلۡمَٰهِدُونَ ﴿٤٨﴾ وَمِن كُلِّ شَيۡءٍ خَلَقۡنَا زَوۡجَيۡنِ لَعَلَّكُمۡ تَذَكَّرُونَ ﴿٤٩﴾ فَفِرُّوٓاْ إِلَى ٱللَّهِۖ إِنِّي لَكُم مِّنۡهُ نَذِيرٞ مُّبِينٞ ﴿٥٠﴾ وَلَا تَجۡعَلُواْ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَۖ إِنِّي لَكُم مِّنۡهُ نَذِيرٞ مُّبِينٞ ﴿٥١﴾ كَذَٰلِكَ مَآ أَتَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِم مِّن رَّسُولٍ إِلَّا قَالُواْ سَاحِرٌ أَوۡ مَجۡنُونٌ ﴿٥٢﴾ أَتَوَاصَوۡاْ بِهِۦۚ بَلۡ هُمۡ قَوۡمٞ طَاغُونَ ﴿٥٣﴾ فَتَوَلَّ عَنۡهُمۡ فَمَآ أَنتَ بِمَلُومٖ ﴿٥٤﴾ وَذَكِّرۡ فَإِنَّ ٱلذِّكۡرَىٰ تَنفَعُ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴿٥٥﴾ وَمَا خَلَقۡتُ ٱلۡجِنَّ وَٱلۡإِنسَ إِلَّا لِيَعۡبُدُونِ ﴿٥٦﴾ مَآ أُرِيدُ مِنۡهُم مِّن رِّزۡقٖ وَمَآ أُرِيدُ أَن يُطۡعِمُونِ ﴿٥٧﴾ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلرَّزَّاقُ ذُو ٱلۡقُوَّةِ ٱلۡمَتِينُ ﴿٥٨﴾ فَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُواْ ذَنُوبٗا مِّثۡلَ ذَنُوبِ أَصۡحَٰبِهِمۡ فَلَا يَسۡتَعۡجِلُونِ ﴿٥٩﴾ فَوَيۡلٞ لِّلَّذِينَ كَفَرُواْ مِن يَوۡمِهِمُ ٱلَّذِي يُوعَدُونَ ﴿٦٠﴾

يقدروا أن يقوموا من عذاب الله ﴿وَمَا كَانُواْ مُنْتَصِرِينَ﴾ ممتنعين بأبدانهم من العذاب ﴿وَقَوْمَ نُوحٍ﴾ أهلكناهم ﴿مِّنْ قَبْلُ﴾ من قبل قوم صالح ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْماً فَاسِقِينَ﴾ كافرين ﴿وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا﴾ خلقناها ﴿بِأَيْدٍ﴾ بقوة ﴿وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ﴾ لها ما نشاء ويقال إنا لموسعون بالرزق ﴿وَالأَرْضَ فَرَشْنَاهَا﴾ على الماء ﴿فَنِعْمَ المَاهِدُونَ﴾ الفارشون ﴿وَمِنْ كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ﴾ لونين في الأرض ﴿لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ لكي تتعظوا فيم خلق الله ﴿فَفِرُّوا إِلَى اللَّهِ﴾ ففروا من الله إلى الله ويقال من معصية الله إلى طاعة الله ويقال من طاعة الشيطان إلى طاعة الرحمن ﴿إِنِّي لَكُمْ مِّنْهُ﴾ من الله ﴿نَذِيرٌ مُّبِينٌ﴾ رسول مخوف مبين بلغة تعلمونها ﴿وَلاَ تَجْعَلُوا مَعَ اللَّهِ إِلٰهاً آخرَ﴾ لا تقولوا لله ولد ولا شريك ﴿إِنِّي لَكُمْ مِّنْهُ﴾ من الله ﴿نَذِيرٌ مُّبِينٌ﴾ مخوف بلغة تعلمونها ﴿كَذَلِكَ﴾ كما قال لك قومك ساحر أو مجنون. ﴿مَا أَتَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾ من قبل قومك ﴿مِّنْ رَّسُولٍ﴾ دعاهم إلى الله ﴿إِلاَّ قَالُوا﴾ لذلك الرسول ﴿سَاحِرٌ أَوْ مَجْنُونٌ أَتَوَاصَوْا بِهِ﴾ أتوافق كل قوم على أن قالوا لرسولهم ساحر أو مجنون ﴿بَلْ هُمْ قَوْمٌ طَاغُونَ﴾ كافرون ﴿فَتَوَلَّ عَنْهُمْ﴾ فأعرض عنهم يا محمد.

﴿فَمَا أَنْتَ بِمَلُومٍ﴾ بمذموم عندنا قد أعذرت وأبلغت ثم أمر بعد ذلك بالقتال ﴿وَذَكِّرْ﴾ عظ بالقرآن ﴿فَإِنَّ الذِّكْرَى﴾ العظة بالقرآن ﴿تَنْفَعُ المُؤْمِنِينَ﴾ تزيد المؤمنين صلاحاً ﴿وَمَا خَلَقْتُ الجِنَّ وَالإِنْسَ إِلاَّ لِيَعْبُدُونِ﴾ ليطيعوني وهذا أمر خاص لأهل طاعته ويقال لو خلقهم للعبادة ما عصوا ربهم طرفة عين وقال علي بن أبي طالب ما خلقتهم إلا أن آمرهم وأكلفهم ويقال وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون إلا أمرتهم أن يوحدوني ويعبدوني ﴿مَا أُرِيدُ مِنْهُمْ مِّنْ رِّزْقٍ﴾ لم أكلفهم أن يرزقوني أنفسهم ﴿وَمَا أُرِيدُ أَنْ يُطْعِمُونِ﴾ ولم أكلفهم أن يعينوني على أرزاقهم ﴿إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ﴾ لعباده ﴿ذُو القُوَّةِ﴾ على أعدائه ﴿المَتِينُ﴾ الشديد العقوبة لهم ﴿فَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا﴾ كفار مكة ﴿ذَنُوباً﴾ عذاباً بعضه على أثر بعض ﴿مِّثْلَ ذَنُوبِ أَصْحَابِهِمْ﴾ مثل عذاب الذين كانوا من قبلهم ﴿فَلا يَسْتَعْجِلُونِ﴾ بالعذاب والهلاك ﴿فَوَيْلٌ﴾ شدة عذاب ﴿لِّلَّذِينَ كَفَرُوا﴾ بمحمد ﷺ والقرآن ﴿مِنْ يَوْمِهِمُ الَّذِي يُوعَدُونَ﴾ يخوفون فيه من العذاب الذي بين في سورة الطور.

سُورَةُ الطُّورِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

وَالطُّورِ ﴿١﴾ وَكِتَابٍ مَسْطُورٍ ﴿٢﴾ فِي رَقٍّ مَنْشُورٍ ﴿٣﴾ وَالْبَيْتِ الْمَعْمُورِ ﴿٤﴾ وَالسَّقْفِ الْمَرْفُوعِ ﴿٥﴾ وَالْبَحْرِ الْمَسْجُورِ ﴿٦﴾ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ لَوَاقِعٌ ﴿٧﴾ مَا لَهُ مِنْ دَافِعٍ ﴿٨﴾ يَوْمَ تَمُورُ السَّمَاءُ مَوْرًا ﴿٩﴾ وَتَسِيرُ الْجِبَالُ سَيْرًا ﴿١٠﴾ فَوَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ ﴿١١﴾ الَّذِينَ هُمْ فِي خَوْضٍ يَلْعَبُونَ ﴿١٢﴾ يَوْمَ يُدَعُّونَ إِلَىٰ نَارِ جَهَنَّمَ دَعًّا ﴿١٣﴾ هَٰذِهِ النَّارُ الَّتِي كُنْتُمْ بِهَا تُكَذِّبُونَ ﴿١٤﴾ أَفَسِحْرٌ هَٰذَا أَمْ أَنْتُمْ لَا تُبْصِرُونَ ﴿١٥﴾ اصْلَوْهَا فَاصْبِرُوا أَوْ لَا تَصْبِرُوا سَوَاءٌ عَلَيْكُمْ إِنَّمَا تُجْزَوْنَ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١٦﴾ إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَعِيمٍ ﴿١٧﴾ فَاكِهِينَ بِمَا آتَاهُمْ رَبُّهُمْ وَوَقَاهُمْ رَبُّهُمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ ﴿١٨﴾ كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا

ومن السورة التي يذكر فيها الطور وهي كلها مكية آياتها ثمان وأربعون وكلماتها ثمانمائة واثنتا عشرة كلمة وحروفها ألف وخمسمائة

وبإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى ﴿وَالطُّورِ﴾ يقول أقسم الله بجبل زبير وكل جبل فهو طور بلسان السريانية والقبط ولكن عنى الله به الجبل الذي كلم الله عليه موسى وهو جبل مدين واسمه زبير أقسم الله به ﴿وَكِتَابٍ مَسْطُورٍ﴾ وأقسم باللوح المحفوظ مكتوب فيه أعمال بني آدم ﴿فِي رَقٍّ﴾ يعني أديماً ﴿مَنْشُورٍ﴾ مكتوب في صحف مفتوحة يقرؤها بنو آدم يوم القيامة وهو ديوان الحفظة ﴿وَالْبَيْتِ الْمَعْمُورِ﴾ وأقسم بالبيت المعمور بالملائكة وهو في السماء السادسة بحيال الكعبة ما بينه وبين الكعبة إلى تخوم الأرضين السابعة حرم يدخل فيه كل يوم سبعون ألف ملك لا يعودون إليه أبداً وهو البيت الذي بناه آدم ورفع إلى السماء السادسة من الطوفان وهو يسمى الضراح وهو مقابل الكعبة ﴿وَالسَّقْفِ الْمَرْفُوعِ﴾ وأقسم بالسماء المرفوعة فوق كل شيء ﴿وَالْبَحْرِ الْمَسْجُورِ﴾ وأقسم بالبحر الممتلىء وهو بحر فوق السماء السابعة تحت عرش الرحمن يسمى الحيوان يحيي الله به الخلائق يوم القيامة ويقال والبحر المسجور وهو بحر حار يصير ناراً ويفتح في جهنم يوم القيامة أقسم الله بهذه الأشياء ﴿إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ﴾ يوم القيامة ﴿لَوَاقِعٌ﴾ لكائن نازل على قريش ﴿مَا لَهُ﴾ للعذاب ﴿مِنْ دَافِعٍ﴾ من مانع ﴿يَوْمَ تَمُورُ السَّمَاءُ﴾ تدور السماء ﴿مَوْراً﴾ بأهلها دوراناً كدوران الرحا وتموج الخلائق بعضهم في بعض من الهول ﴿وَتَسِيرُ الجِبَالُ﴾ على وجه الأرض ﴿سَيْراً﴾ كسير السحاب في الهواء ﴿فَوَيْلٌ﴾ شدة العذاب ﴿يَوْمَئِذٍ﴾ وهو يوم القيامة ﴿لِلْمُكَذِّبِينَ﴾ بمحمد ﷺ والقرآن وهو أبو جهل وأصحابه ﴿الَّذِينَ هُمْ فِي خَوْضٍ يَلْعَبُونَ﴾ في باطل يخوضون ﴿يَوْمَ يُدَعُّونَ﴾ يدفعون ﴿إِلَى نَارِ جَهَنَّمَ دَعًّا﴾ دفعاً تدفعهم الملائكة وتجرهم على وجوههم إلى جهنم وتقول لهم الزبانية ﴿هَذِهِ النَّارُ الَّتِي كُنْتُمْ بِهَا﴾ في الدنيا ﴿تُكَذِّبُونَ﴾ أنها لا تكون ﴿أَفَسِحْرٌ هَذَا﴾ هذا اليوم وهذا العذاب لأنكم قلتم في الدنيا للأنبياء هم سحرة ﴿أَمْ أَنْتُمْ لا تُبْصِرُونَ﴾ لا تعقلون يقول الله ﴿اصْلَوْهَا﴾ ادخلوها يعني النار ﴿فَاصْبِرُوا﴾ على عذابها ﴿أَوْ لا تَصْبِرُوا﴾ على عذابها ﴿سَوَاءٌ عَلَيْكُمْ﴾ الجزع والصبر ﴿إِنَّمَا تُجْزَوْنَ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ وتقولون في الدنيا ثم بين مستقر المؤمنين أبي بكر وأصحابه فقال ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ﴾ الكفر والشرك والفواحش ﴿فِي جَنَّاتٍ﴾ في بساتين ﴿وَنَعِيمٍ﴾ دائم ﴿فَاكِهِينَ﴾ معجبين ﴿بِمَا آتَاهُمْ رَبُّهُمْ﴾ بما أعطاهم ربهم

كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١٩﴾ مُتَّكِـِٔينَ عَلَىٰ سُرُرٍ مَّصْفُوفَةٍ وَزَوَّجْنَٰهُم بِحُورٍ عِينٍ ﴿٢٠﴾ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَٱتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُم بِإِيمَٰنٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَمَآ أَلَتْنَٰهُم مِّنْ عَمَلِهِم مِّن شَىْءٍ كُلُّ ٱمْرِئٍۭ بِمَا كَسَبَ رَهِينٌ ﴿٢١﴾ وَأَمْدَدْنَٰهُم بِفَٰكِهَةٍ وَلَحْمٍ مِّمَّا يَشْتَهُونَ ﴿٢٢﴾ يَتَنَٰزَعُونَ فِيهَا كَأْسًا لَّا لَغْوٌ فِيهَا وَلَا تَأْثِيمٌ ﴿٢٣﴾ ۞ وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ غِلْمَانٌ لَّهُمْ كَأَنَّهُمْ لُؤْلُؤٌ مَّكْنُونٌ ﴿٢٤﴾ وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ يَتَسَآءَلُونَ ﴿٢٥﴾ قَالُوٓا۟ إِنَّا كُنَّا قَبْلُ فِىٓ أَهْلِنَا مُشْفِقِينَ ﴿٢٦﴾ فَمَنَّ ٱللَّهُ عَلَيْنَا وَوَقَىٰنَا عَذَابَ ٱلسَّمُومِ ﴿٢٧﴾ إِنَّا كُنَّا مِن قَبْلُ نَدْعُوهُ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْبَرُّ ٱلرَّحِيمُ ﴿٢٨﴾ فَذَكِّرْ فَمَآ أَنتَ بِنِعْمَتِ رَبِّكَ بِكَاهِنٍ وَلَا مَجْنُونٍ ﴿٢٩﴾ أَمْ يَقُولُونَ شَاعِرٌ نَّتَرَبَّصُ بِهِۦ رَيْبَ ٱلْمَنُونِ ﴿٣٠﴾ قُلْ تَرَبَّصُوا۟ فَإِنِّى مَعَكُم مِّنَ ٱلْمُتَرَبِّصِينَ ﴿٣١﴾ أَمْ تَأْمُرُهُمْ أَحْلَٰمُهُم بِهَٰذَآ

في الجنة ﴿وَوَقَاهُمْ﴾ دفع عنهم ﴿رَبُّهُمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ﴾ عذاب النار فيقول الله لهم ﴿كُلُوا﴾ من ثمار الجنة ﴿وَاشْرَبُوا﴾ من أنهارها ﴿هَنِيئاً﴾ بلا داء ولا إثم ولا موت ﴿بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ وتقولون في الدنيا ﴿مُتَّكِئِينَ﴾ جالسين ﴿عَلَى سُرُرٍ مَّصْفُوفَةٍ﴾ قد صف بعضها إلى بعض ﴿وَزَوَّجْنَاهُمْ﴾ قرناهم في الجنة ﴿بِحُورٍ﴾ بجوار بيض ﴿عِينٍ﴾ عظام الأعين حسان الوجوه ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا﴾ بمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن وصدقوا بإيمانهم ﴿وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُم بِإِيمَانٍ﴾ بإيمان الذرية في الدنيا ﴿أَلْحَقْنَا بِهِمْ﴾ بالآباء ﴿ذُرِّيَّتَهُمْ﴾ في الآخرة في درجة آبائهم ويقال والذين آمنوا بمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن يدخلهم الجنة وأتبعتهم ذريتهم الصغار في درجاتهم بإيمان الذرية يوم الميثاق ألحقنا بهم بالآباء يقول ألحقنا بدرجات الآباء ذريتهم المدركين إذا كانت درجة آبائهم أرفع ﴿وَمَا أَلَتْنَاهُم مِّنْ عَمَلِهِم مِّن شَيْءٍ﴾ يقول لم ننقص من درجة الآباء وثوابهم لأجل إلحاق الذرية بهم ﴿كُل امْرِئٍ بِمَا كَسَبَ﴾ من الذنوب ﴿رَهِينٌ﴾ مرتهن فيفعل الله بهم ما يشاء ﴿وَأَمْدَدْنَاهُم﴾ أعطيناهم يعني أهل الجنة في الجنة ﴿بِفَاكِهَةٍ﴾ بألوان الفاكهة ﴿وَلَحْمٍ﴾ أي لحم طير ﴿مِّمَّا يَشْتَهُونَ﴾ يتمنون ﴿يَتَنَازَعُونَ فِيهَا﴾ يتعاطون في الجنة ﴿كَأْساً﴾ خمراً ﴿لَّا لَغْوٌ فِيهَا﴾ لا وجع للبطن من شربها ﴿وَلَا تَأْثِيمٌ﴾ لا إثم عليهم في شربها ويقال لا لغو فيها لا باطل فيها ولا حلف في الجنة ولا تأثيم لا يشتم ولا يكذب بعضهم بعضاً ﴿وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ﴾ في الخدمة ﴿غِلْمَانٌ﴾ وصفاء ﴿لَّهُمْ كَأَنَّهُمْ﴾ في الصفاء ﴿لُؤْلُؤٌ مَّكْنُونٌ﴾ قد كن من الحر والبرد والقر ﴿وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ﴾ في الزيارة ﴿يَتَسَاءَلُونَ﴾ يتحدثون من أمر الدنيا ﴿قَالُواْ إِنَّا كُنَّا قَبْلُ﴾ قبل دخول الجنة ﴿فِي أَهْلِنَا﴾ مع أهلنا في الدنيا ﴿مُشْفِقِينَ﴾ خائفين من عذاب الله ﴿فَمَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا﴾ بالمغفرة والرحمة ودخول الجنة ﴿وَوَقَانَا﴾ دفع عنا ﴿عَذَابَ السَّمُومِ﴾ عذاب النار ﴿إِنَّا كُنَّا مِنْ قَبْلُ﴾ من قبل المغفرة والرحمة ﴿نَدْعُوهُ﴾ نعبده ونوحده ﴿إِنَّهُ هُوَ الْبَرُّ﴾ الصادق في قوله فيما وعد لنا ﴿الرَّحِيمُ﴾ بعباده المؤمنين إذ رحمنا ﴿فَذَكِّرْ﴾ فعظ يا محمد ﴿فَمَا أَنتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ﴾ بالنبوة والإسلام ﴿بِكَاهِنٍ﴾ تخبر بما في الغد ﴿وَلَا مَجْنُونٍ﴾ لا تختنق ﴿أَمْ يَقُولُونَ﴾ بل يقولون كفار مكة أبو جهل والوليد بن المغيرة وأصحابه ﴿شَاعِرٌ﴾ يتقوله من تلقاء نفسه ﴿نَتَرَبَّصُ بِهِ﴾ ننتظر به ﴿رَيْبَ الْمَنُونِ﴾ أوجاع الموت ﴿قُلْ﴾ يا محمد لأبي وجهل والوليد بن المغيرة وأصحابه ﴿تَرَبَّصُوا﴾ انتظروا موتي ﴿فَإِنِّي مَعَكُمْ مِّنَ الْمُتَرَبِّصِينَ﴾ من المنتظرين بكم العذاب فعذبوا يوم بدر ﴿أَمْ تَأْمُرُهُمْ﴾ أتأمرهم ﴿أَحْلَامُهُمْ﴾ أي عقولهم ﴿بِهَذَا﴾ التكذيب والشتم والأذى بمحمد عليه الصلاة والسلام وهذه طعنة لهم من

أَمْ هُمْ قَوْمٌ طَاغُونَ ﴿٣٢﴾ أَمْ يَقُولُونَ تَقَوَّلَهُۥ ۚ بَل لَّا يُؤْمِنُونَ ﴿٣٣﴾ فَلْيَأْتُوا۟ بِحَدِيثٍ مِّثْلِهِۦٓ إِن كَانُوا۟ صَٰدِقِينَ ﴿٣٤﴾ أَمْ خُلِقُوا۟ مِنْ غَيْرِ شَىْءٍ أَمْ هُمُ ٱلْخَٰلِقُونَ ﴿٣٥﴾ أَمْ خَلَقُوا۟ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ ۚ بَل لَّا يُوقِنُونَ ﴿٣٦﴾ أَمْ عِندَهُمْ خَزَآئِنُ رَبِّكَ أَمْ هُمُ ٱلْمُصَيْطِرُونَ ﴿٣٧﴾ أَمْ لَهُمْ سُلَّمٌ يَسْتَمِعُونَ فِيهِ ۖ فَلْيَأْتِ مُسْتَمِعُهُم بِسُلْطَٰنٍ مُّبِينٍ ﴿٣٨﴾ أَمْ لَهُ ٱلْبَنَٰتُ وَلَكُمُ ٱلْبَنُونَ ﴿٣٩﴾ أَمْ تَسْـَٔلُهُمْ أَجْرًا فَهُم مِّن مَّغْرَمٍ مُّثْقَلُونَ ﴿٤٠﴾ أَمْ عِندَهُمُ ٱلْغَيْبُ فَهُمْ يَكْتُبُونَ ﴿٤١﴾ أَمْ يُرِيدُونَ كَيْدًا ۖ فَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ هُمُ ٱلْمَكِيدُونَ ﴿٤٢﴾ أَمْ لَهُمْ إِلَٰهٌ غَيْرُ ٱللَّهِ ۚ سُبْحَٰنَ ٱللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٤٣﴾ وَإِن يَرَوْا۟ كِسْفًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ سَاقِطًا يَقُولُوا۟ سَحَابٌ مَّرْكُومٌ ﴿٤٤﴾ فَذَرْهُمْ حَتَّىٰ يُلَٰقُوا۟ يَوْمَهُمُ ٱلَّذِى فِيهِ يُصْعَقُونَ ﴿٤٥﴾ يَوْمَ لَا يُغْنِى عَنْهُمْ كَيْدُهُمْ شَيْـًٔا وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ ﴿٤٦﴾ وَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ عَذَابًا دُونَ ذَٰلِكَ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٤٧﴾ وَٱصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا ۖ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ حِينَ تَقُومُ ﴿٤٨﴾ وَمِنَ ٱلَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَإِدْبَٰرَ ٱلنُّجُومِ ﴿٤٩﴾

﴿أَمْ هُمْ﴾ بل هم ﴿قَوْمٌ طَاغُونَ﴾ كافرون عالون في معصية الله ﴿أَمْ يَقُولُونَ﴾ بل يقولون كفار مكة ﴿تَقَوَّلَهُ﴾ تخلق وكذب محمد عليه الصلاة والسلام والقرآن من تلقاء نفسه ﴿بَلْ لَّا يُؤْمِنُونَ﴾ بمحمد ﷺ والقرآن في علم الله ﴿فَلْيَأْتُوا بِحَدِيثٍ مِّثْلِهِ﴾ فليجيئوا بقرآن مثل قرآن محمد عليه الصلاة والسلام من تلقاء أنفسهم ﴿إِنْ كَانُوا صَادِقِينَ﴾ أن محمداً تقوله من تلقاء نفسه ﴿أَمْ خُلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ﴾ من غير أب ويقال من غير رب ﴿أَمْ هُمُ الخَالِقُونَ﴾ غير المخلوقين ﴿أَمْ خَلَقُواْ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ﴾ بل الله خلقهما ﴿بَلْ لَّا يُوقِنُونَ﴾ بل لا يصدقون بمحمد ﷺ والقرآن ﴿أَمْ عِنْدَهُمْ﴾ أعندهم ﴿خَزَائِنُ رَبِّكَ﴾ مفاتيح خزائن ربك بالمطر والرزق والنبات والنبوة ﴿أَمْ هُمُ الْمُصَيْطِرُونَ﴾ المسلطون على ذلك ﴿أَمْ لَهُمْ سُلَّمٌ يَسْتَمِعُونَ فِيهِ﴾ يصعدون فيه إلى السماء ﴿فَلْيَأْتِ مُسْتَمِعُهُمْ بِسُلْطَانٍ مُّبِينٍ﴾ بحجة بينة على ما يقولون ﴿أَمْ لَهُ البَنَاتُ﴾ ترضون له وأنتم تكرهونهن ﴿وَلَكُمُ البَنُونَ﴾ تختارونهم ﴿أَمْ تَسْأَلُهُمْ﴾ يا محمد ﴿أَجْراً﴾ جعلا على الإيمان ﴿فَهُمْ مِّنْ مَّغْرَمٍ﴾ من الغرم ﴿مُّثْقَلُونَ﴾ بالإجابة ﴿أَمْ عِنْدَهُمُ الغَيْبُ﴾ بأنهم لا يبعثون ﴿فَهُمْ يَكْتُبُونَ﴾ أي أم معهم كتاب يكتبون ما يشاؤون من اللوح المحفوظ فهم يكتبون منه ما يقولون ويعملون ﴿أَمْ يُرِيدُونَ﴾ بل يريدون ﴿كَيْداً﴾ قتلك يا محمد ﴿فَالَّذِينَ كَفَرُوا﴾ كفار مكة أبو جهل وأصحابه الذين أرادوا قتل محمد عليه الصلاة والسلام ﴿هُمُ المَكِيدُونَ﴾ المقتولون يوم بدر ﴿أَمْ لَهُمْ إِلَهٌ غَيْرُ اللَّهِ﴾ يمنعهم من عذاب الله ﴿سُبْحَانَ اللَّهِ﴾ نزه نفسه ﴿عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ به من الأوثان ﴿وَإِنْ يَرَوا﴾ كفار مكة ﴿كِسْفاً﴾ قطعاً ﴿مِّنَ السَّمَاءِ سَاقِطاً﴾ نازلاً ﴿يَقُولُوا سَحَابٌ مَّرْكُومٌ﴾ هذا سحاب مركوم بعضه على بعض من تكذيبهم ﴿فَذَرْهُمْ﴾ اتركهم يا محمد ﴿حَتَّى يُلاقُوا﴾ يعاينوا ﴿يَوْمَهُمُ الَّذِي فِيهِ يُصْعَقُونَ﴾ يموتون ﴿يَوْمَ﴾ وهو يوم القيامة ﴿لا يُغْنِي عَنْهُمْ﴾ عن أبي جهل وأصحابه ﴿كَيْدُهُمْ﴾ لا ينفعهم صنيعهم من عذاب الله ﴿شَيْئاً وَلاَ هُمْ يُنْصَرُونَ﴾ يمنعون عما يراد بهم ﴿وَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا﴾ أشركوا كفار مكة ﴿عَذَاباً﴾ في القبر ﴿دُونَ ذَلِكَ﴾ دون عذاب جهنم ﴿وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ﴾ كلهم ﴿لا يَعْلَمُونَ﴾ ذلك ولا يصدقون ﴿وَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ﴾ على تبليغ رسالة ربك ويقال ارض بقضاء ربك فيما يصيبك في طاعة الله ﴿فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا﴾ بمنظر منا ﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ﴾ صل بأمر ربك ﴿حِينَ تَقُومُ﴾ من فراشك صلاة الفجر ﴿وَمِنَ اللَّيْلِ﴾ وإلى الليل وبعد دخول الليل ﴿فَسَبِّحْهُ﴾ فصل له صلاة الظهر والعصر والمغرب والعشاء ﴿وَإِدْبَارَ النُّجُومِ﴾ ركعتين بعد الفجر وإدبار النجم إذا هوى.

سُورَةُ النَّجْمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ ﴿١﴾ مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ ﴿٢﴾ وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ ﴿٣﴾ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ ﴿٤﴾ عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَىٰ ﴿٥﴾ ذُو مِرَّةٍ فَاسْتَوَىٰ ﴿٦﴾ وَهُوَ بِالْأُفُقِ الْأَعْلَىٰ ﴿٧﴾ ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّىٰ ﴿٨﴾ فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ ﴿٩﴾ فَأَوْحَىٰ إِلَىٰ عَبْدِهِ مَا أَوْحَىٰ ﴿١٠﴾ مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَىٰ ﴿١١﴾ أَفَتُمَارُونَهُ عَلَىٰ مَا يَرَىٰ ﴿١٢﴾ وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ ﴿١٣﴾ عِندَ سِدْرَةِ الْمُنتَهَىٰ ﴿١٤﴾ عِندَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَىٰ ﴿١٥﴾ إِذْ يَغْشَى السِّدْرَةَ مَا يَغْشَىٰ ﴿١٦﴾ مَا زَاغَ

ومن السورة التي يذكر فيها النجم وهي كلها مكية إلا الآية التي نزلت في عثمان وعبد الله بن سعد ابن أبي سرح فإنها مدنية آياتها ستون وكلماتها ثلاثمائة وحروفها ألف وأربعمائة وخمسة أحرف

وبإسناده عن ابن عباس في قوله جل ذكره ﴿وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى﴾ يقول أقسم الله بالقرآن إذا نزل به جبريل على محمد نجوماً آية وآيتين وثلاثاً وأربعاً وكان من أوله إلى آخره عشرون سنة فلما نزلت هذه الآية سمع عتبة بن أبي لهب أن محمداً عليه الصلاة والسلام يقسم بنجوم القرآن فقال أبلغوا محمداً ﷺ أني كافر بنجوم القرآن فلما بلغوا رسول الله ﷺ قال اللهم سلط عليه سبعاً من سباعك فسلط الله عليه أسداً قريباً من حران فأخرجه من بين أصحابه غير بعيد ومزقه من رأسه إلى قدمه ولم يذقه لنجاسته ولكن تركه كما كان لدعوة رسول الله ﷺ ويقال أقسم الله بالنجوم إذا غابت ﴿مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ﴾ ولهذا كان القسم ما كذب نبيكم محمد عليه الصلاة والسلام فيما قال لكم ﴿وَمَا غَوَى﴾ لم يخطىء ولم يضل في قوله ﴿وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى﴾ لم يتكلم بالقرآن بهوى نفسه ﴿إِنْ هُوَ﴾ ما هو يعني القرآن ﴿إِلاَّ وَحْيٌ﴾ من الله ﴿يُوحى﴾ إليه جبريل حتى جاء إليه وقرأه عليه ﴿عَلَّمَهُ﴾ أي أعلمه جبريل ﴿شَدِيدُ الْقُوَى﴾ وهو شديد القوة بالبدن.

﴿ذُو مِرَّةٍ﴾ ذو شدة ويقال ذو قوة وكانت قوته حيث أدخل يده تحت قريات لوط فقلعها من الماء الأسود ورفعها إلى السماء وقلبها فأقبلت تهوي من السماء إلى الأرض وكانت شدته حيث أخذ بعضادتي باب أنطاكية فصاح فيها صيحة فمات من فيها من الخلائق ويقال كانت شدته حيث نفح إبليس نفحة بريشة من جناحه على عقبة من أعقاب بيت المقدس فمضربه على أقصى حجر بالهند ﴿فَاسْتَوَى﴾ جبريل في صورته التي خلقه الله عليها ويقال فاستوى في صورة خلق حسن ﴿وَهُوَ بِالأُفُقِ الأَعْلَى﴾ بمطلع الشمس ويقال في السماء السابعة ﴿ثُمَّ دَنَا﴾ جبريل إلى محمد ﷺ. ويقال محمد إلى ربه ﴿فَتَدَلَّى﴾ فتقرب ﴿فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ﴾ من قسي العرب ﴿أَوْ أَدْنَى﴾ بل أدنى بنصف قوس ﴿فَأَوْحَى إِلَى عَبْدِهِ﴾ جبريل ﴿مَا أَوْحَى﴾ إلى عبده محمد عليه السلام ويقال فأوحى جبريل إلى عبده محمد عليه السلام ما أوحى الذي أوحى ويقال فأوحى إلى عبده محمد الذي أوحى ﴿مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ﴾ فؤاد محمد ﷺ ﴿مَا رَأَى﴾ الذي رأى ربه بقلبه ويقال رأى ربه بفؤاده ويقال ببصره وهذا جواب القسم فلما أخبرهم النبي عليه السلام كذبوه فنزل ﴿أَفَتُمَارُونَهُ﴾ أفتكذبونه ﴿عَلَى مَا يَرَى﴾ على ما قدر أي محمد عليه السلام وإن قرأت بالألف يقول أفتجادلونه على ما قد رأى ﴿وَلَقَدْ رَآهُ﴾ يعني رأى محمد عليه السلام جبريل ويقال ربه بفؤاده ويقال ببصره ﴿نَزْلَةً أُخْرَى﴾ مرة أخرى غير التي أخبركم بها ﴿عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى﴾ التي ينتهي إليها كل ملك مقرب ونبي مرسل ويقال ينتهي إليها علم كل ملك مقرب ونبي مرسل

ٱلْبَصَرُ وَمَا طَغَىٰ ﴿١٧﴾ لَقَدْ رَأَىٰ مِنْ ءَايَٰتِ رَبِّهِ ٱلْكُبْرَىٰٓ ﴿١٨﴾ أَفَرَءَيْتُمُ ٱللَّٰتَ وَٱلْعُزَّىٰ ﴿١٩﴾ وَمَنَوٰةَ ٱلثَّالِثَةَ ٱلْأُخْرَىٰٓ ﴿٢٠﴾ أَلَكُمُ ٱلذَّكَرُ وَلَهُ ٱلْأُنثَىٰ ﴿٢١﴾ تِلْكَ إِذًا قِسْمَةٌ ضِيزَىٰٓ ﴿٢٢﴾ إِنْ هِىَ إِلَّآ أَسْمَآءٌ سَمَّيْتُمُوهَآ أَنتُمْ وَءَابَآؤُكُم مَّآ أَنزَلَ ٱللَّهُ بِهَا مِن سُلْطَٰنٍ ۚ إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا ٱلظَّنَّ وَمَا تَهْوَى ٱلْأَنفُسُ ۖ وَلَقَدْ جَآءَهُم مِّن رَّبِّهِمُ ٱلْهُدَىٰٓ ﴿٢٣﴾ أَمْ لِلْإِنسَٰنِ مَا تَمَنَّىٰ ﴿٢٤﴾ فَلِلَّهِ ٱلْءَاخِرَةُ وَٱلْأُولَىٰ ﴿٢٥﴾ ۞ وَكَم مِّن مَّلَكٍ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ لَا تُغْنِى شَفَٰعَتُهُمْ شَيْـًٔا إِلَّا مِنۢ بَعْدِ أَن يَأْذَنَ ٱللَّهُ لِمَن يَشَآءُ وَيَرْضَىٰٓ ﴿٢٦﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْءَاخِرَةِ لَيُسَمُّونَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ تَسْمِيَةَ ٱلْأُنثَىٰ ﴿٢٧﴾ وَمَا لَهُم بِهِۦ مِنْ عِلْمٍ ۖ إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا ٱلظَّنَّ ۖ وَإِنَّ ٱلظَّنَّ لَا يُغْنِى مِنَ ٱلْحَقِّ شَيْـًٔا ﴿٢٨﴾ فَأَعْرِضْ عَن مَّن تَوَلَّىٰ عَن ذِكْرِنَا وَلَمْ يُرِدْ إِلَّا ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا ﴿٢٩﴾ ذَٰلِكَ مَبْلَغُهُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ ۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن

وعالم راسخ ﴿عِنْدَهَا﴾ عند السدرة ﴿جَنَّةُ الْمَأْوَى﴾ تأوي إليها أرواح الشهداء ﴿إِذْ يَغْشَى السِّدْرَةَ﴾ يعلو السدرة ﴿مَا يَغْشَى﴾ ما يعلو فراش من ذهب ويقال نور ويقال ملائكة ﴿مَا زَاغَ الْبَصَرُ﴾ ما مال البصر بصر محمد عليه السلام يميناً ولا شمالاً بما رأى ﴿وَمَا طَغَى﴾ ما تجاوز عما رأى رأى جبريل له ستمائة جناح ﴿لَقَدْ رَأَى﴾ محمد ﷺ ﴿مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى﴾ من عجائب ربه الكبرى أي العظمى ﴿أَفَرَأَيْتُم﴾ أفتظنون يا أهل مكة أن ﴿اللاَّتَ وَالْعُزَّى﴾ الأخرى ﴿وَمَنَاةَ الثَّالِثَةَ الأُخْرَى﴾ تنفعكم في الآخرة بل لا تنفعكم ويقال أفتظنون أن عبادتكم اللات والعزى الأخرى ومناة الثالثة في الدنيا تنفعكم في الآخرة بل لا تنفعكم أما اللات فكانت صنماً بالطائف لثقيف يعبدونها وأما العزى فكانت شجرة ببطن نخلة لغطفان يعبدونها وأما مناة الثالثة فكانت صنماً بمكة لهذيل وخزاعة يعبدونها من دون الله ﴿أَلَكُمُ الذَّكَرُ﴾ يا أهل مكة ترضونه لأنفسكم ﴿وَلَهُ الأُنْثَى﴾ وأنتم تكرهونها ولا ترضونها لأنفسكم ﴿تِلْكَ إِذاً قِسْمَةٌ ضِيزَى﴾ جائرة ﴿إِنْ هِيَ﴾ ما هي اللات والعزى ومناة الثالثة ﴿إِلاَّ أَسْمَاءٌ﴾ أصنام ﴿سَمَّيْتُمُوهَا أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ﴾ الآلهة ويقال صنعتموها أنتم وآباؤكم لأنفسكم ﴿مَا أَنْزَلَ اللَّهُ بِهَا﴾ بعبادتكم لها وتسميتكم لها ﴿مِنْ سُلْطَانٍ﴾ من كتاب فيه حجتكم ﴿إِنْ يَتَّبِعُونَ﴾ ما يعبدون اللات والعزى ومناة الثالثة وما يسمونها الآلهة ﴿إِلاَّ الظَّنَّ﴾ إلا بالظن بغير يقين ﴿وَمَا تَهْوَى الأَنْفُسُ﴾ وبهوى الأنفس و ﴿وَلَقَدْ جَاءَهُمْ﴾ يعني أهل مكة ﴿مِنْ رَبِّهِمُ الْهُدَى﴾ البيان في القرآن بأن ليس لله ولد ولا شريك ﴿أَمْ لِلإِنْسَانِ﴾ لأهل مكة ﴿مَا تَمَنَّى﴾ ما يشتهون أن الملائكة والأصنام يشفعون لهم ﴿فَلِلَّهِ الآخِرَةُ﴾ بإعطاء الثواب والكرامة والشفاعة ﴿والأولى﴾ بإعطاء المعرفة والتوفيق ﴿وَكَمْ مِنْ مَلَكٍ فِي السَّمَوَاتِ﴾ ممن زعمتم أنهم بنات الله ﴿لاَ تُغْنِي شَفَاعَتُهُمْ شَيْئاً﴾ لا يشفعون لأحد ﴿إِلاَّ مِنْ بَعْدِ أَنْ يَأْذَنَ اللَّهُ﴾ يأمر الله بالشفاعة ﴿لِمَنْ يَشَاءُ﴾ لمن كان أهلاً لذلك من المؤمنين ﴿وَيَرْضَى﴾ عنهم بالتوحيد ﴿إِنَّ الَّذِينَ لاَ يُؤْمِنُونَ بِالآخِرَةِ﴾ بالبعث بعد الموت يعني كفار مكة ﴿لَيُسَمُّونَ الْمَلاَئِكَةَ تَسْمِيَةَ الأُنْثَى﴾ يجعلونهم بنات الله ﴿وَمَا لَهُمْ بِهِ﴾ بما يقولون ﴿مِنْ عِلْمٍ﴾ من حجة ولا بيان ﴿إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلاَّ الظَّنَّ﴾ ما يقولون إلا الظن يعني بغير يقين يفترون ﴿وَإِنَّ الظَّنَّ﴾ وإن عبادة الظن وقول الظن ﴿لاَ يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ﴾ من عذاب الله ﴿شَيْئاً فَأَعْرِضْ﴾ وجهك يا محمد ﴿عَمَّنْ تَوَلَّى﴾ أعرض ﴿عَنْ ذِكْرِنَا﴾ عن توحيدنا وكتابنا ﴿وَلَمْ يُرِدْ﴾ بعمله ﴿إِلاَّ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا﴾ ما في الحياة الدنيا يعني أبا جهل وأصحابه ﴿ذَلِكَ مَبْلَغُهُمْ مِنَ الْعِلْمِ﴾ هذا غاية علمهم وعقلهم ورأيهم إذ قالوا إن الملائكة والأصنام بنات الله وإن الآخرة لا تكون ﴿إِنَّ رَبَّكَ﴾ يا محمد ﴿هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ

ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦ وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ ٱهْتَدَىٰ ﴿٣٠﴾ وَلِلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ لِيَجْزِىَ ٱلَّذِينَ أَسَٰٓـُٔوا۟ بِمَا
عَمِلُوا۟ وَيَجْزِىَ ٱلَّذِينَ أَحْسَنُوا۟ بِٱلْحُسْنَى ﴿٣١﴾ ٱلَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَٰٓئِرَ ٱلْإِثْمِ وَٱلْفَوَٰحِشَ إِلَّا ٱللَّمَمَ ۚ إِنَّ رَبَّكَ وَٰسِعُ
ٱلْمَغْفِرَةِ ۚ هُوَ أَعْلَمُ بِكُمْ إِذْ أَنشَأَكُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ وَإِذْ أَنتُمْ أَجِنَّةٌ فِى بُطُونِ أُمَّهَٰتِكُمْ ۖ فَلَا تُزَكُّوٓا۟ أَنفُسَكُمْ ۖ
هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ ٱتَّقَىٰٓ ﴿٣٢﴾ أَفَرَءَيْتَ ٱلَّذِى تَوَلَّىٰ ﴿٣٣﴾ وَأَعْطَىٰ قَلِيلًا وَأَكْدَىٰٓ ﴿٣٤﴾ أَعِندَهُۥ عِلْمُ ٱلْغَيْبِ فَهُوَ يَرَىٰٓ
﴿٣٥﴾ أَمْ لَمْ يُنَبَّأْ بِمَا فِى صُحُفِ مُوسَىٰ ﴿٣٦﴾ وَإِبْرَٰهِيمَ ٱلَّذِى وَفَّىٰٓ ﴿٣٧﴾ أَلَّا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ﴿٣٨﴾ وَأَن
لَّيْسَ لِلْإِنسَٰنِ إِلَّا مَا سَعَىٰ ﴿٣٩﴾ وَأَنَّ سَعْيَهُۥ سَوْفَ يُرَىٰ ﴿٤٠﴾ ثُمَّ يُجْزَىٰهُ ٱلْجَزَآءَ ٱلْأَوْفَىٰ ﴿٤١﴾ وَأَنَّ إِلَىٰ
رَبِّكَ ٱلْمُنتَهَىٰ ﴿٤٢﴾ وَأَنَّهُۥ هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكَىٰ ﴿٤٣﴾ وَأَنَّهُۥ هُوَ أَمَاتَ وَأَحْيَا ﴿٤٤﴾ وَأَنَّهُۥ خَلَقَ ٱلزَّوْجَيْنِ ٱلذَّكَرَ
وَٱلْأُنثَىٰ ﴿٤٥﴾ مِن نُّطْفَةٍ إِذَا تُمْنَىٰ ﴿٤٦﴾ وَأَنَّ عَلَيْهِ ٱلنَّشْأَةَ ٱلْأُخْرَىٰ ﴿٤٧﴾ وَأَنَّهُۥ هُوَ أَغْنَىٰ وَأَقْنَىٰ ﴿٤٨﴾ وَأَنَّهُۥ هُوَ رَبُّ

﴿سَبِيلِهِ﴾ عن دينه يعني أبا جهل وأصحابه **﴿وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اهْتَدَى﴾** لدينه بغير أبا بكر **﴿وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ﴾** من الخلق **﴿وَمَا فِي الأَرْضِ﴾** من الخلق كلهم عبيد لله **﴿لِيَجْزِيَ الَّذِينَ أَسَاؤُوا﴾** أشركوا **﴿بِمَا عَمِلُوا﴾** في شركهم **﴿وَيَجْزِيَ الَّذِينَ أَحْسَنُوا﴾** وحدوا **﴿بِالْحُسْنَى﴾** بالتوحيد الجنة ثم بين عملهم في الدنيا فقال **﴿الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الإِثْمِ﴾** يعني الشرك بالله والعظائم من الذنوب **﴿وَالْفَوَاحِشَ﴾** الزنا والمعاصي **﴿إِلَّا اللَّمَمَ﴾** إلا النظر والغمزة واللمزة يلوم بها نفسه ويتوب عنها ويقال إلا التزويج **﴿إِنَّ رَبَّكَ وَاسِعُ الْمَغْفِرَةِ﴾** لمن تاب من الكبائر والصغائر **﴿هُوَ أَعْلَمُ بِكُمْ﴾** منكم من أنفسكم **﴿إِذْ أَنْشَأَكُمْ﴾** خلقكم **﴿مِنَ الأَرْضِ﴾** من آدم وآدم من تراب والتراب من الأرض **﴿وَإِذْ أَنْتُمْ أَجِنَّةٌ﴾** صغار **﴿فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ﴾** قد علم الله في هذه الأحوال ما يكون منكم **﴿فَلا تُزَكُّوا أَنْفُسَكُمْ﴾** فلا تبرئوا أنفسكم من الذنوب **﴿هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اتَّقَى﴾** من المعصية وأصلح **﴿أَفَرَأَيْتَ الَّذِي تَوَلَّى﴾** أعرض عن نفقته وصدقته على فقراء أصحاب محمد ﷺ **﴿وَأَعْطَى قَلِيلاً﴾** يسيراً في الله **﴿وَأَكْدَى﴾** قطع نفقته وصدقته في سبيل الله **﴿أَعِنْدَهُ عِلْمُ الْغَيْبِ﴾** اللوح المحفوظ **﴿فَهُوَ يَرَى﴾** صنيعه فيه إنه كما صنع نزلت هذه الآية في عثمان بن عفان وكان كثير النفقة والصدقة على أصحاب النبي ﷺ فلقيه عبد الله بن سعد بن أبي سرح فقال له أراك تنفق على هؤلاء مالاً كثيراً فأخاف أن تبقى بلا شيء فقال له عثمان لي خطايا وذنوب كثيرة أريد تكفيرها ورضا الرب فقال له عبد الله أعطني زمام ناقتك وأحمل عنك ما يكون عليك من الذنوب والخطايا في الدنيا والآخرة فأعطاه زمام ناقته واقتصر عن نفقته وصدقته فنزلت فيه هذه الآية **﴿أَمْ لَمْ يُنَبَّأْ﴾** يخبر في القرآن **﴿بِمَا فِي صُحُفِ مُوسَى وَإِبْرَاهِيمَ﴾** في التوراة وصحف إبراهيم يقول **﴿الَّذِي وَفَّى﴾** يعني إبراهيم الذي بلغ رسالات ربه وعمل بما أمر به ويقال وفي رؤياه **﴿أَلَّا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى﴾** يقول لا تحمل حاملة حمل أخرى ما عليها من الذنب ويقال لا تعذب نفس بذنب نفس أخرى **﴿وَأَنْ لَيْسَ لِلإِنْسَانِ﴾** يوم القيامة **﴿إِلَّا مَا سَعَى﴾** إلا ما عمل من الخير والشر في الدنيا **﴿وَأَنَّ سَعْيَهُ﴾** عمله **﴿سَوْفَ يُرَى﴾** في ديوانه وميزانه **﴿ثُمَّ يُجْزَاهُ الْجَزَاءَ الأَوْفَى﴾** الأوفر بالحسن حسناً وبالسيىء سيئاً **﴿وَأَنَّ إِلَى رَبِّكَ الْمُنْتَهَى﴾** مرجع الخلائق بعد الموت ومصيرهم في الآخرة **﴿وَأَنَّهُ هُوَ أَضْحَكَ﴾** أهل الجنة بما يسرهم من الكرامة **﴿وَأَبْكَى﴾** أهل النار بما يحزنهم من الهوان **﴿وَأَنَّهُ هُوَ أَمَاتَ﴾** في الدنيا **﴿وَأَحْيَا﴾** للبعث ويقال أمات الآباء وأحيا الأبناء **﴿وَأَنَّهُ خَلَقَ الزَّوْجَيْنِ﴾** الصنفين **﴿الذَّكَرَ وَالأُنْثَى مِنْ نُطْفَةٍ إِذَا تُمْنَى﴾** تهراق في رحم المرأة ويقال تخلق **﴿وَأَنَّ عَلَيْهِ النَّشْأَةَ الأُخْرَى﴾** الخلق الآخر

ٱلشِّعۡرَىٰ ﴿٤٩﴾ وَأَنَّهُۥٓ أَهۡلَكَ عَادًا ٱلۡأُولَىٰ ﴿٥٠﴾ وَثَمُودَاْ فَمَآ أَبۡقَىٰ ﴿٥١﴾ وَقَوۡمَ نُوحٖ مِّن قَبۡلُۖ إِنَّهُمۡ كَانُواْ هُمۡ أَظۡلَمَ وَأَطۡغَىٰ ﴿٥٢﴾ وَٱلۡمُؤۡتَفِكَةَ أَهۡوَىٰ ﴿٥٣﴾ فَغَشَّىٰهَا مَا غَشَّىٰ ﴿٥٤﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكَ تَتَمَارَىٰ ﴿٥٥﴾ هَٰذَا نَذِيرٞ مِّنَ ٱلنُّذُرِ ٱلۡأُولَىٰٓ ﴿٥٦﴾ أَزِفَتِ ٱلۡأٓزِفَةُ ﴿٥٧﴾ لَيۡسَ لَهَا مِن دُونِ ٱللَّهِ كَاشِفَةٌ ﴿٥٨﴾ أَفَمِنۡ هَٰذَا ٱلۡحَدِيثِ تَعۡجَبُونَ ﴿٥٩﴾ وَتَضۡحَكُونَ وَلَا تَبۡكُونَ ﴿٦٠﴾ وَأَنتُمۡ سَٰمِدُونَ ﴿٦١﴾ فَٱسۡجُدُواْۤ لِلَّهِۤ وَٱعۡبُدُواْ۩ ﴿٦٢﴾

بالبعث ﴿وَأَنَّهُ هُوَ أَغْنَى﴾ نفسه عن خلقه ﴿وَأَقْنَى﴾ أفقر خلقه إلى نفسه ويقال إنه هو أغنى أرضى خلقه وأقنى أقنع ويقال إنه أغنى بالمال وأقنى أرضى بما أعطى ويقال إنه أغنى بالذهب والفضة وأقنى أقنع بالإبل والبقر والغنم ﴿وَأَنَّهُ هُوَ رَبُّ الشِّعْرَىٰ﴾ الكوكب الذي يتبع الجوزاء كان يعبده خزاعة ﴿وَأَنَّهُ أَهْلَكَ عَاداً الأُولَىٰ﴾ قوم هود ﴿وَثَمُودَ﴾ قوم صالح ﴿فَمَا أَبْقَىٰ﴾ فلم يترك منهم أحداً ﴿وَقَوْمَ نُوحٍ﴾ وأهلك قوم نوح ﴿مِّنْ قَبْلُ﴾ من قبل قوم صالح ﴿إِنَّهُمْ﴾ يعني قوم نوح ﴿كَانُوا هُمْ أَظْلَمَ﴾ أشد في كفرهم ﴿وَأَطْغَىٰ﴾ أشد في طغيانهم ومعصيتهم ﴿وَالْمُؤْتَفِكَةَ أَهْوَىٰ﴾ وأهلك قريات لوط سدوم وصادوم وعمورا وصوائم والمؤتفكات المنخسفات وائتفكها خسفها أهوى هوت من السماء إلى الأرض ﴿فَغَشَّاهَا مَا غَشَّىٰ﴾ يعني الحجارة ﴿فَبِأَيِّ آلاءِ رَبِّكَ﴾ فبأي نعماء ربك أيها الإنسان غير محمد ﷺ ﴿تَتَمارَىٰ﴾ تتجاحد أنها ليست من الله ﴿هَٰذَا نَذِيرٌ﴾ يعني محمداً عليه الصلاة والسلام رسول مخوف ﴿مِّنَ النُّذُرِ الأُولَىٰ﴾ كالرسل الأولى الذين أرسلناهم إلى قومهم ويقال هذا نذير من النذر رسول من الرسل الأولى الذين هم مكتوبون في اللوح المحفوظ أن أرسلهم إلى قومهم ﴿أَزِفَتِ الآزِفَةُ﴾ دنا قيام الساعة ﴿لَيْسَ لَهَا﴾ لقيامها ﴿مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ غير الله ﴿كَاشِفَةٌ﴾ مبين يبين قيامها ووقتها ﴿أَفَمِنْ هَٰذَا الْحَدِيثِ﴾ يقول أمن هذا القرآن الذي يقرأ عليكم محمد ﷺ يا أهل مكة ﴿تَعْجَبُونَ﴾ تسخرون ويقال تكذبون ﴿وَتَضْحَكُونَ﴾ تهزؤون ويقال تسخرون ﴿وَلَا تَبْكُونَ﴾ مما فيه من الزجر والوعيد والتخويف ﴿وَأَنْتُمْ سَامِدُونَ﴾ لاهون عنه لا تؤمنون به ﴿فَاسْجُدُوا لِلَّهِ﴾ فاخضعوا لله بالتوحيد والتوبة ﴿وَاعْبُدُوا﴾ وحدوا الله لله فقد اقتربت الساعة.

سُورَةُ القَمَر

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

ٱقۡتَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ وَٱنشَقَّ ٱلۡقَمَرُ ﴿١﴾ وَإِن يَرَوۡاْ ءَايَةٗ يُعۡرِضُواْ وَيَقُولُواْ سِحۡرٞ مُّسۡتَمِرّٞ ﴿٢﴾ وَكَذَّبُواْ وَٱتَّبَعُوٓاْ أَهۡوَآءَهُمۡۚ وَكُلُّ أَمۡرٖ مُّسۡتَقِرّٞ ﴿٣﴾ وَلَقَدۡ جَآءَهُم مِّنَ ٱلۡأَنۢبَآءِ مَا فِيهِ مُزۡدَجَرٌ

ومن السورة التي يذكر فيها القمر وهي كلها مكية آياتها خمس وخمسون وكلماتها ثلاثمائة واثنتان وأربعون وحروفها ألف وأربعمائة وثلاثة أحرف

وبإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى ﴿اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ﴾ يقول دنا قيام الساعة بخروج محمد ﷺ ونزول الدخان ﴿وَانْشَقَّ الْقَمَرُ﴾ نصفين وهو من علامات القيامة ﴿وَإِنْ يَرَوْا آيَةً﴾ مثل انشقاق القمر ﴿يُعْرِضُوا﴾ يكذبوا بالآية ﴿وَيَقُولُوا﴾ الآية ﴿سِحْرٌ مُّسْتَمِرٌّ﴾ قوي شديد مصنوع سيذهب ﴿وَكَذَّبُوا﴾ بالآية وقيام الساعة ﴿وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ﴾ بتكذيب الآية وقيام الساعة وبعبادة الأوثان ﴿وَكُلُّ أَمْرٍ مُّسْتَقِرٌّ﴾ ولكل قول من الله أو من رسوله في الوعد والوعيد

﴿٤﴾ حِكْمَةٌۢ بَٰلِغَةٌۖ فَمَا تُغْنِ ٱلنُّذُرُ ﴿٥﴾ فَتَوَلَّ عَنْهُمْۘ يَوْمَ يَدْعُ ٱلدَّاعِ إِلَىٰ شَيْءٍ نُّكُرٍ ﴿٦﴾ خُشَّعًا أَبْصَٰرُهُمْ يَخْرُجُونَ مِنَ ٱلْأَجْدَاثِ كَأَنَّهُمْ جَرَادٌ مُّنتَشِرٌ ﴿٧﴾ مُّهْطِعِينَ إِلَى ٱلدَّاعِۖ يَقُولُ ٱلْكَٰفِرُونَ هَٰذَا يَوْمٌ عَسِرٌ ﴿٨﴾ ۞ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ فَكَذَّبُوا۟ عَبْدَنَا وَقَالُوا۟ مَجْنُونٌ وَٱزْدُجِرَ ﴿٩﴾ فَدَعَا رَبَّهُۥٓ أَنِّى مَغْلُوبٌ فَٱنتَصِرْ ﴿١٠﴾ فَفَتَحْنَآ أَبْوَٰبَ ٱلسَّمَآءِ بِمَآءٍ مُّنْهَمِرٍ ﴿١١﴾ وَفَجَّرْنَا ٱلْأَرْضَ عُيُونًا فَٱلْتَقَى ٱلْمَآءُ عَلَىٰٓ أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ ﴿١٢﴾ وَحَمَلْنَٰهُ عَلَىٰ ذَاتِ أَلْوَٰحٍ وَدُسُرٍ ﴿١٣﴾ تَجْرِى بِأَعْيُنِنَا جَزَآءً لِّمَن كَانَ كُفِرَ ﴿١٤﴾ وَلَقَد تَّرَكْنَٰهَآ ءَايَةً فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ ﴿١٥﴾ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِى وَنُذُرِ ﴿١٦﴾ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا ٱلْقُرْءَانَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ ﴿١٧﴾ كَذَّبَتْ عَادٌ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِى وَنُذُرِ ﴿١٨﴾ إِنَّآ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا فِى يَوْمِ نَحْسٍ مُّسْتَمِرٍّ ﴿١٩﴾ تَنزِعُ ٱلنَّاسَ كَأَنَّهُمْ

والبشرى بالجنة والنار أو بالرحمة أو بالعذاب فعل وحقيقة منه ما يكون في الدنيا فسيظهر ومنه ما يكون في الآخرة فيتبين ويقال ولكل فعل وقول من العباد حقيقة وحقيقتهم في القلب ﴿وَلَقَدْ جَاءَهُمْ﴾ أهل مكة في القرآن ﴿مِنَ الْأَنبَاءِ﴾ من أخبار الأمم الماضية كيف هلكوا عند التكذيب ﴿مَا فِيهِ مُزْدَجَرٌ﴾ نهي وازدجار ﴿حِكْمَةٌ﴾ القرآن ﴿بَالِغَةٌ﴾ حكمة من الله أبلغهم عن الله ﴿فَمَا تُغْنِ النُّذُرُ﴾ يعني الرسل عن قوم لا يؤمنون بالله في علم الله ﴿فَتَوَلَّ عَنْهُمْ﴾ أعرض عنهم يا محمد ثم أمرهم بالقتال ﴿يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ﴾ وهو يوم القيامة ﴿إِلَىٰ شَيْءٍ نُّكُرٍ﴾ منكر عظيم شديد أهل الجنة إلى الجنة وأهل النار إلى النار ﴿خُشَّعاً﴾ ذليلة ﴿أَبْصَارُهُمْ يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ﴾ من القبور في النفخة الأخرى ﴿كَأَنَّهُمْ جَرَادٌ مُّنتَشِرٌ﴾ يقول يجول بعضهم في بعض مثل الجراد ﴿مُّهْطِعِينَ﴾ مسرعين مقصدين ناظرين ﴿إِلَى الدَّاعِ﴾ماذا يأمرهم ﴿يَقُولُ الْكَافِرُونَ﴾ يوم القيامة ﴿هَٰذَا يَوْمٌ عَسِرٌ﴾ شديد، شدد ذلك اليوم عليهم.

﴿كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ﴾ قبل قومك يا محمد ﴿قَوْمُ نُوحٍ﴾ نوحاً ﴿فَكَذَّبُوا عَبْدَنَا﴾ نوحاً ﴿وَقَالُوا مَجْنُونٌ﴾ يختلق ﴿وَازْدُجِرَ﴾ زجروه عن مقالته وصاحوا به وقالوا أنت مستطير الفؤاد ذاهب العقل ﴿فَدَعَا رَبَّهُ أَنِّي مَغْلُوبٌ﴾ مقهور ﴿فَانتَصِرْ﴾ فأعني بالعذاب ﴿فَفَتَحْنَا أَبْوَابَ السَّمَاءِ﴾ طرق السماء أربعين يوماً ﴿بِمَاءٍ مُّنْهَمِرٍ﴾ مطر منصب من السماء على الأرض ﴿وَفَجَّرْنَا﴾ شققنا ﴿الْأَرْضَ عُيُوناً﴾ بالماء أربعين يوماً ﴿فَالْتَقَى الْمَاءُ﴾ ماء السماء وماء الأرض ﴿عَلَىٰ أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ﴾ على مقدار قدرنا ماء السماء وماء الأرض ويقال على قضاء قد قضى بهلاك قوم نوح ﴿وَحَمَلْنَاهُ﴾ يعني نوحاً ومن آمن به ﴿عَلَىٰ ذَاتِ أَلْوَاحٍ﴾ عوارض ﴿وَدُسُرٍ﴾ مسامير وشرط وكل شيء يشد به السفينة فهو دسر ﴿تَجْرِي﴾ تسير السفينة ﴿بِأَعْيُنِنَا﴾ بمنظر منا ﴿جَزَاءً لِّمَن كَانَ كُفِرَ﴾ يقول جزاء قوم نوح بما كفروا به ﴿وَلَقَد تَّرَكْنَاهَا آيَةً﴾ علامة للناس يعني سفينة نوح بعد نوح ويقال مثل سفينة نوح ﴿فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ﴾ فهل من متعظ يتعظ بما صنع بقوم نوح فيترك المعصية ﴿فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ﴾ فانظر يا محمد كيف كان عذابي عليهم وكيف كان حال منذري لمن أنذرهم نوح فلم يؤمنوا ﴿وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ﴾ هونا القرآن ﴿لِلذِّكْرِ﴾ للحفظ والقراءة والكتابة ويقال هونا قراءة القرآن ﴿فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ﴾ فهل من طالب علم فيعان عليه ﴿كَذَّبَتْ عَادٌ﴾ قوم هود هوداً ﴿فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ﴾ انظر يا محمد كيف كان عذابي عليهم ونذر كيف كان حال منذري لمن أنذرهم الرسول هود فلم يؤمنوا ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَا﴾ سلطنا ﴿عَلَيْهِمْ﴾ على قوم هود ﴿رِيحاً صَرْصَراً﴾ بارداً شديداً وهو ريح الدبور ﴿فِي يَوْمِ نَحْسٍ مُّسْتَمِرٍّ﴾مشؤوم عليهم مستمر ذاهب على الصغير والكبير ﴿تَنزِعُ النَّاسَ﴾ تقلع قوم هود من أماكنهم ﴿كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ﴾ كأنهم أوراك نخل ويقال أسافل نخل

أَعۡجَازُ نَخۡلٖ مُّنقَعِرٖ ﴿٢٠﴾ فَكَيۡفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ ﴿٢١﴾ وَلَقَدۡ يَسَّرۡنَا ٱلۡقُرۡءَانَ لِلذِّكۡرِ فَهَلۡ مِن مُّدَّكِرٖ ﴿٢٢﴾ كَذَّبَتۡ ثَمُودُ بِٱلنُّذُرِ ﴿٢٣﴾ فَقَالُوٓاْ أَبَشَرٗا مِّنَّا وَٰحِدٗا نَّتَّبِعُهُۥٓ إِنَّآ إِذٗا لَّفِي ضَلَٰلٖ وَسُعُرٍ ﴿٢٤﴾ أَءُلۡقِيَ ٱلذِّكۡرُ عَلَيۡهِ مِنۢ بَيۡنِنَا بَلۡ هُوَ كَذَّابٌ أَشِرٞ ﴿٢٥﴾ سَيَعۡلَمُونَ غَدٗا مَّنِ ٱلۡكَذَّابُ ٱلۡأَشِرُ ﴿٢٦﴾ إِنَّا مُرۡسِلُواْ ٱلنَّاقَةِ فِتۡنَةٗ لَّهُمۡ فَٱرۡتَقِبۡهُمۡ وَٱصۡطَبِرۡ ﴿٢٧﴾ وَنَبِّئۡهُمۡ أَنَّ ٱلۡمَآءَ قِسۡمَةُۢ بَيۡنَهُمۡۖ كُلُّ شِرۡبٖ مُّحۡتَضَرٞ ﴿٢٨﴾ فَنَادَوۡاْ صَاحِبَهُمۡ فَتَعَاطَىٰ فَعَقَرَ ﴿٢٩﴾ فَكَيۡفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ ﴿٣٠﴾ إِنَّآ أَرۡسَلۡنَا عَلَيۡهِمۡ صَيۡحَةٗ وَٰحِدَةٗ فَكَانُواْ كَهَشِيمِ ٱلۡمُحۡتَظِرِ ﴿٣١﴾ وَلَقَدۡ يَسَّرۡنَا ٱلۡقُرۡءَانَ لِلذِّكۡرِ فَهَلۡ مِن مُّدَّكِرٖ ﴿٣٢﴾ كَذَّبَتۡ قَوۡمُ لُوطِۢ بِٱلنُّذُرِ ﴿٣٣﴾ إِنَّآ أَرۡسَلۡنَا عَلَيۡهِمۡ حَاصِبًا إِلَّآ ءَالَ لُوطٖۖ نَّجَّيۡنَٰهُم بِسَحَرٖ ﴿٣٤﴾ نِّعۡمَةٗ مِّنۡ عِندِنَاۚ كَذَٰلِكَ نَجۡزِي مَن شَكَرَ ﴿٣٥﴾ وَلَقَدۡ أَنذَرَهُم بَطۡشَتَنَا فَتَمَارَوۡاْ بِٱلنُّذُرِ ﴿٣٦﴾ وَلَقَدۡ رَٰوَدُوهُ عَن ضَيۡفِهِۦ فَطَمَسۡنَآ أَعۡيُنَهُمۡ فَذُوقُواْ عَذَابِي وَنُذُرِ ﴿٣٧﴾ وَلَقَدۡ صَبَّحَهُم بُكۡرَةً عَذَابٞ مُّسۡتَقِرّٞ ﴿٣٨﴾ فَذُوقُواْ عَذَابِي

﴿مُّنقَعِرٍ﴾ منقلع من أصولها ﴿فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي﴾ انظر يا محمد كيف كان عذابي عليهم ﴿وَنُذُرِ﴾ فكيف كان حال منذري لمن أنذرهم هود فلم يؤمنوا ﴿وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ﴾ هونا القرآن ﴿لِلذِّكْرِ﴾ للحفظ والقراءة ﴿فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ﴾ من متعظ يتعظ بما صنع بقوم هود فيترك المعصية ﴿كَذَّبَتْ ثَمُودُ﴾ قوم صالح ﴿بِالنُّذُرِ﴾ صالحاً وجملة الرسل ﴿فَقَالُوا أَبَشَراً مِّنَّا﴾ آدمياً مثلنا ﴿وَاحِداً نَّتَّبِعُهُ﴾ في دينه وأمره ﴿إِنَّا إِذاً﴾ إن فعلنا ﴿لَّفِي ضَلالٍ﴾ في خطأ بين ﴿وَسُعُرٍ﴾ تعب وعناء ﴿أَأُلْقِيَ الذِّكْرُ﴾ أخص بالنبوة ﴿عَلَيْهِ مِنْ بَيْنِنَا﴾ ونحن أشرف منه ﴿بَلْ هُوَ كَذَّابٌ﴾ يكذب على الله ﴿أَشِرٌ﴾ بطر مرح يعنون صالحاً فقال لهم صالح ﴿سَيَعْلَمُونَ غَداً﴾ يوم القيامة ﴿مَّنِ الْكَذَّابُ﴾ على الله ﴿الأَشِرُ﴾ البطر المرح فقال الله لصالح ﴿إِنَّا مُرْسِلُو النَّاقَةِ﴾ مخرجو الناقة من الصخرة ﴿فِتْنَةً لَّهُمْ﴾ بلية لقومك ﴿فَارْتَقِبْهُمْ﴾ فانتظرهم إلى خروج الناقة ﴿وَاصْطَبِرْ﴾ اصبر على أذاهم وعلى قتلهم الناقة ﴿وَنَبِّئْهُمْ﴾ أخبرهم ﴿أَنَّ الْمَاءَ﴾ ماء البئر ﴿قِسْمَةٌ بَيْنَهُمْ﴾ وبين الناقة يوم لها ويوم لهم ﴿كُلُّ شِرْبٍ مُّحْتَضَرٌ﴾ كل شارب لحضور صاحبه فأخبرهم صالح فرضوا بذلك ومكثوا على ذلك زماناً فغلب عليهم الشقاء ﴿فَنَادَوْا صَاحِبَهُمْ﴾ نادى مصدع وقدار بن سالف بعد ما رماها مصدع بن دهر بسهم ﴿فَتَعَاطَى﴾ فتناول قدار بسهم آخر ﴿فَعَقَرَ﴾ فقتلوا الناقة وقسموا لحمها ﴿فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ﴾ فانظر يا محمد كيف كان عذابي عليهم وكيف كان حال منذري لمن أنذرهم صالح فلم يؤمنوا ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ صَيْحَةً وَاحِدَةً﴾ أي صيحة جبريل بالعذاب بعد ثلاثة أيام من قتل الناقة ﴿فَكَانُوا كَهَشِيمِ الْمُحْتَظِرِ﴾ فصاروا كالشيء الذي داسته الغنم في الحظيرة ﴿وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ﴾ هونا القرآن ﴿لِلذِّكْرِ﴾ للعظة والحفظ والقراءة ﴿فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ﴾ فهل من متعظ فيتعظ بما صنع بقوم صالح فيترك المعصية ويقال فهل من طالب علم فيعان عليه ﴿كَذَّبَتْ قَوْمُ لُوطٍ بِالنُّذُرِ﴾ لوطاً وجملة الرسل ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَا﴾ أنزلنا ﴿عَلَيْهِمْ حَاصِباً﴾ حجارة ﴿إِلَّا آلَ لُوطٍ﴾ إلا على لوط وابنتيه زاعورا وريثا ﴿نَّجَّيْنَاهُم بِسَحَرٍ﴾ عند السحر ﴿نِّعْمَةً﴾ رحمة ﴿مِّنْ عِندِنَا كَذَلِكَ﴾ هكذا ﴿نَجْزِي مَن شَكَرَ﴾ من وحد وشكر نعمة الله بالنجاة ﴿وَلَقَدْ أَنذَرَهُمْ﴾ خوفهم لوط ﴿بَطْشَتَنَا﴾ عذابنا ﴿فَتَمَارَوْا بِالنُّذُرِ﴾ فتجاحدوا بالرسل أي كذبوا لوطاً بما قال لهم ﴿وَلَقَدْ رَاوَدُوهُ عَن ضَيْفِهِ﴾ أرادوا أضيافه جبريل ومن معه من الملائكة بعملهم الخبيث ﴿فَطَمَسْنَا﴾ ففقأنا ﴿أَعْيُنَهُمْ﴾ أعمى جبريل أعينهم ﴿فَذُوقُوا عَذَابِي وَنُذُرِ﴾ فقلت لهم ذوقوا عذابي ونذر منذري ﴿وَلَقَدْ صَبَّحَهُمْ﴾ أخذهم ﴿بُكْرَةً﴾ وهي

وَنُذُرِ ﴿٣٩﴾ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ ﴿٤٠﴾ وَلَقَدْ جَاءَ آلَ فِرْعَوْنَ النُّذُرُ ﴿٤١﴾ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كُلِّهَا فَأَخَذْنَاهُمْ أَخْذَ عَزِيزٍ مُّقْتَدِرٍ ﴿٤٢﴾ أَكُفَّارُكُمْ خَيْرٌ مِّنْ أُولَٰئِكُمْ أَمْ لَكُم بَرَاءَةٌ فِي الزُّبُرِ ﴿٤٣﴾ أَمْ يَقُولُونَ نَحْنُ جَمِيعٌ مُّنتَصِرٌ ﴿٤٤﴾ سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ الدُّبُرَ ﴿٤٥﴾ بَلِ السَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ وَالسَّاعَةُ أَدْهَىٰ وَأَمَرُّ ﴿٤٦﴾ إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي ضَلَالٍ وَسُعُرٍ ﴿٤٧﴾ يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِي النَّارِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ ﴿٤٨﴾ إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ ﴿٤٩﴾ وَمَا أَمْرُنَا إِلَّا وَاحِدَةٌ كَلَمْحٍ بِالْبَصَرِ ﴿٥٠﴾ وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا أَشْيَاعَكُمْ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ ﴿٥١﴾ وَكُلُّ شَيْءٍ فَعَلُوهُ فِي الزُّبُرِ ﴿٥٢﴾ وَكُلُّ صَغِيرٍ وَكَبِيرٍ مُّسْتَطَرٌ ﴿٥٣﴾ إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ ﴿٥٤﴾ فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِندَ مَلِيكٍ مُّقْتَدِرٍ ﴿٥٥﴾

طلوع الفجر ﴿عَذَابٌ مُّسْتَقِرٌّ﴾ دائم موصول بعذاب الآخرة ﴿فَذُوقُوا عَذَابِي وَنُذُرِ﴾ فقلت لهم ذوقوا عذابي ونذر منذري من أنذرهم لوط فلم يؤمنوا ﴿وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ﴾ هونا القرآن ﴿لِلذِّكْرِ﴾ للحفظ والقراءة والكتابة ﴿فَهَلْ مِنْ مُّدَّكِرٍ﴾ متعظ يتعظ بما صنع بقوم لوط فيترك المعصية ﴿وَلَقَدْ جَاءَ آلَ فِرْعَوْنَ النُّذُرُ﴾ إلى فرعون وقومه موسى وهارون ﴿كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كُلِّهَا﴾ التسع ﴿فَأَخَذْنَاهُمْ أَخْذَ عَزِيزٍ﴾ منيع قوي بالعقوبة ﴿مُّقْتَدِرٍ﴾ قادر بالعذاب ﴿أَكُفَّارُكُمْ﴾ يا محمد ويقال يا أهل مكة ﴿خَيْرٌ مِّنْ أُولَائِكُمْ﴾ من الذين قصصنا عليكم ﴿أَمْ لَكُم بَرَاءَةٌ فِي الزُّبُرِ﴾ نجاة في الكتب من العذاب ﴿أَمْ يَقُولُونَ﴾ كفار مكة ﴿نَحْنُ جَمِيعٌ مُّنْتَصِرٌ﴾ ممتنع من العذاب ﴿سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ﴾ جمع الكفار يوم بدر ﴿وَيُوَلُّونَ الدُّبُرَ﴾ منهزمين يعني أبا جهل وأصحابه فمنهم من قتل يوم بدر ومنهم من هزم ﴿بَلِ السَّاعَةُ﴾ بل قيام الساعة ﴿مَوْعِدُهُمْ﴾ بالعذاب ﴿وَالسَّاعَةُ﴾ بالعذاب ﴿أَدْهَىٰ﴾ أعظم ﴿وَأَمَرُّ﴾ أشد من عذاب يوم بدر ﴿إِنَّ الْمُجْرِمِينَ﴾ المشركين أبا جهل وأصحابه ﴿فِي ضَلَالٍ﴾ في خطأ بين في الدنيا ﴿وَسُعُرٍ﴾ تعب وعناء في النار ﴿يَوْمَ﴾ وهو يوم القيامة ﴿يُسْحَبُونَ﴾ يجرون ﴿فِي النَّارِ﴾ تجرهم الزبانية ﴿عَلَى وُجُوهِهِمْ﴾ إلى النار فتقول لهم الزبانية ﴿ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ﴾ عذاب سقر ﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ﴾ من أعمالكم ﴿خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ﴾ فجحدتم ذلك نزلت هذه الآية في أهل القدر ﴿وَمَا أَمْرُنَا﴾ بقيام الساعة ﴿إِلَّا وَاحِدَةٌ﴾ كلمة واحدة لا تثنى ﴿كَلَمْحٍ بِالْبَصَرِ﴾ في السرعة كطرف البصر ويقال إنا كل شيء خلقناه بقدر يقول خلقنا لكل شيء شكله وما يوافقه من الثياب والمتاع ﴿وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا أَشْيَاعَكُمْ﴾ أهل دينكم وأشباهكم يا أهل مكة ﴿فَهَلْ مِنْ مُّدَّكِرٍ﴾ متعظ يتعظ بما صنع بهم فيترك المعصية ﴿وَكُلُّ شَيْءٍ فَعَلُوهُ﴾ في الشرك بالله من المعصية والجفاء بالأنبياء ﴿فِي الزُّبُرِ﴾ في الكتب مكتوب ويقال في اللوح المحفوظ نزلت هذه الآية في أهل القدر أيضاً ﴿وَكُلُّ صَغِيرٍ وَكَبِيرٍ﴾ من الخير والشر ﴿مُّسْتَطَرٌ﴾ مكتتب في اللوح المحفوظ نزلت هذه الآية أيضاً في أهل القدر وجحدوا ذلك ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ﴾ الكفر والشرك والفواحش ﴿فِي جَنَّاتٍ﴾ بساتين ﴿وَنَهَرٍ﴾ أنهار كثيرة ويقال في رياض وسعة ﴿فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ﴾ في أرض كريمة أرض الجنة ﴿عِنْدَ مَلِيكٍ﴾ ملك عليهم ﴿مُّقْتَدِرٍ﴾ قادر بالثواب والعقاب على عباده.

سُورَةُ الرَّحْمَٰن

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

ٱلرَّحْمَٰنُ ﴿١﴾ عَلَّمَ ٱلْقُرْءَانَ ﴿٢﴾ خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ ﴿٣﴾ عَلَّمَهُ ٱلْبَيَانَ ﴿٤﴾ ٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ ﴿٥﴾ وَٱلنَّجْمُ وَٱلشَّجَرُ يَسْجُدَانِ ﴿٦﴾ وَٱلسَّمَآءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ ٱلْمِيزَانَ ﴿٧﴾ أَلَّا تَطْغَوْاْ فِى ٱلْمِيزَانِ ﴿٨﴾ وَأَقِيمُواْ ٱلْوَزْنَ بِٱلْقِسْطِ وَلَا تُخْسِرُواْ ٱلْمِيزَانَ ﴿٩﴾ وَٱلْأَرْضَ وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ ﴿١٠﴾ فِيهَا فَٰكِهَةٌ وَٱلنَّخْلُ ذَاتُ ٱلْأَكْمَامِ ﴿١١﴾ وَٱلْحَبُّ ذُو ٱلْعَصْفِ وَٱلرَّيْحَانُ ﴿١٢﴾ فَبِأَىِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿١٣﴾ خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ مِن صَلْصَٰلٍ كَٱلْفَخَّارِ ﴿١٤﴾ وَخَلَقَ ٱلْجَآنَّ مِن مَّارِجٍ مِّن نَّارٍ ﴿١٥﴾ فَبِأَىِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿١٦﴾ رَبُّ ٱلْمَشْرِقَيْنِ وَرَبُّ ٱلْمَغْرِبَيْنِ ﴿١٧﴾ فَبِأَىِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا

ومن السورة التي يذكر فيها الرحمن وهي كلها مكية آياتها ست وسبعون وكلماتها ثلاثمائة وإحدى وخمسون وحروفها ألف وستمائة وستة وثلاثون حرفاً

وبإسناده عن ابن عباس قال لما نزلت هذه الآية قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن قال كفار مكة أبو جهل والوليد وعتبة وشيبة وأصحابهم ما نعرف الرحمان إلا مسيلمة الكذاب الذي يكون باليمامة فمن الرحمن يا محمد فأنزل الله ﴿الرَّحْمَٰنُ عَلَّمَ الْقُرْآنَ﴾ جبريل وجبريل محمداً ومحمد أمته معناه بعث الله جبريل بالقرآن إلى محمد ﷺ ومحمداً إلى أمته ﴿خَلَقَ الْإِنْسَانَ﴾ يعني آدم من أديم الأرض ﴿عَلَّمَهُ الْبَيَانَ﴾ ألهمه الله بيان كل شيء وأسماء كل دابة تكون على وجه الأرض ﴿الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ﴾ منازلهما بالحساب ويقال معلقان بين السماء والأرض ويقال عليهما حساب ولهما آجال كآجال الناس ﴿وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ﴾ للرحمن والنجم ما أنجمت الأرض وهو كل نبت لا يقوم على الساق والشجر ما يقوم على الساق ﴿وَالسَّمَاءَ رَفَعَهَا﴾ فوق كل شيء لا ينالها شيء ﴿وَوَضَعَ الْمِيزَانَ﴾ في الأرض بين العدل بالميزان ﴿أَلَّا تَطْغَوْا﴾ ألا تجوروا ولا تميلوا ﴿فِي الْمِيزَانِ وَأَقِيمُوا الْوَزْنَ بِالْقِسْطِ﴾ لسان الميزان بالعدل ويقال لسان أنفسكم بالصدق ﴿وَلَا تُخْسِرُوا الْمِيزَانَ﴾ لا تنقصوا الميزان فتذهبوا بحقوق الناس ﴿وَالْأَرْضَ وَضَعَهَا﴾ بسطها على الماء ﴿لِلْأَنَامِ﴾ للخلق كله الأحياء والأموات منهم ﴿فِيهَا﴾ في الأرض ﴿فَاكِهَةٌ﴾ ألوان الفاكهة ﴿وَالنَّخْلُ﴾ ألوان النخل ﴿ذَاتُ الْأَكْمَامِ﴾ ذات الغلف والكفرى ما لم تنشق فهي كم ﴿وَالْحَبُّ﴾ الحبوب كلها ﴿ذُو الْعَصْفِ﴾ ذو الورق ﴿وَالرَّيْحَانُ﴾ السنبلة والثمر ﴿فَبِأَيِّ آلَاءِ﴾ فبأي نعماء ﴿رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾ أيها الجن والإنس غير محمد عليه الصلاة والسلام تتجاحدان أنها ليست من الله وهكذا كل ما في هذه السورة من قوله ﴿فبأي آلاء ربكما تكذبان﴾ ﴿خَلَقَ الْإِنْسَانَ﴾ يعني آدم ﴿مِنْ صَلْصَالٍ﴾ من طين صال قد أنتن يتصلصل ﴿كَالْفَخَّارِ﴾ كالذي يتخذ منه الفخار ﴿وَخَلَقَ الْجَانَّ﴾ أبا الجن والشياطين ﴿مِنْ مَارِجٍ مِنْ نَارٍ﴾ لا دخان لها ﴿فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾ فبأي نعماء ربكما تتجاحدان ﴿رَبُّ الْمَشْرِقَيْنِ﴾ مشرق الشتاء ومشرق الصيف ﴿وَرَبُّ الْمَغْرِبَيْنِ﴾ مغرب الشتاء ومغرب الصيف وهما مشرقان ومغربان مشرق الشتاء ومشرق الصيف لهما مائة وثمانون منزلاً وكذلك للمغربين وكذلك للقمر ويقال لمشرق الشتاء والصيف مائة وسبعة وسبعون منزلاً وكذلك للمغربين تطلع الشمس في سنة يومين في منزل واحد وكذلك تغرب يومين في منزل واحد

تُكَذِّبَانِ ﴿١٨﴾ مَرَجَ ٱلْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ ﴿١٩﴾ بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَّا يَبْغِيَانِ ﴿٢٠﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٢١﴾ يَخْرُجُ مِنْهُمَا ٱللُّؤْلُؤُ وَٱلْمَرْجَانُ ﴿٢٢﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٢٣﴾ وَلَهُ ٱلْجَوَارِ ٱلْمُنشَـَٔاتُ فِى ٱلْبَحْرِ كَٱلْأَعْلَـٰمِ ﴿٢٤﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٢٥﴾ كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ ﴿٢٦﴾ وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو ٱلْجَلَـٰلِ وَٱلْإِكْرَامِ ﴿٢٧﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٢٨﴾ يَسْـَٔلُهُۥ مَن فِى ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِى شَأْنٍ ﴿٢٩﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٣٠﴾ سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَ ٱلثَّقَلَانِ ﴿٣١﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٣٢﴾ يَـٰمَعْشَرَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ إِنِ ٱسْتَطَعْتُمْ أَن تَنفُذُوا۟ مِنْ أَقْطَارِ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ فَٱنفُذُوا۟ لَا تَنفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَـٰنٍ ﴿٣٣﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٣٤﴾ يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شُوَاظٌ مِّن نَّارٍ وَنُحَاسٌ فَلَا تَنتَصِرَانِ ﴿٣٥﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٣٦﴾ فَإِذَا ٱنشَقَّتِ ٱلسَّمَآءُ فَكَانَتْ وَرْدَةً كَٱلدِّهَانِ ﴿٣٧﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٣٨﴾ فَيَوْمَئِذٍ لَّا يُسْـَٔلُ عَن ذَنۢبِهِۦٓ إِنسٌ وَلَا جَآنٌّ ﴿٣٩﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٤٠﴾ يُعْرَفُ ٱلْمُجْرِمُونَ بِسِيمَـٰهُمْ فَيُؤْخَذُ بِٱلنَّوَٰصِى

﴿فَبِأَيِّ آلاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ﴾ أرسل البحرين العذب والمالح ﴿يَلْتَقِيَانِ﴾ لا يختلطان ﴿بَيْنَهُمَا﴾ بين العذب والمالح ﴿بَرْزَخٌ﴾ حاجز من الله ﴿لَّا يَبْغِيَانِ﴾ لا يختلطان ولا يغير كل واحد منهما طعم صاحبه ﴿فَبِأَيِّ آلاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ يَخْرُجُ مِنْهُمَا﴾ من المالح خاصة ﴿اللُّؤْلُؤُ﴾ ما كبر ﴿وَالْمَرْجَانُ﴾ ما صغر منه ﴿فَبِأَيِّ آلاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ وَلَهُ الْجَوَارِ الْمُنْشَآتُ﴾ السفن المنشآت المخلوقات المرفوعات ﴿فِي الْبَحْرِ كَالأَعْلامِ﴾ كالجبال إذا رفع شراعهن ﴿فَبِأَيِّ آلاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا﴾ على وجه الأرض ﴿فَانٍ﴾ يموت ويقال كل من عليها فان يفنى ويقال كل من عمل لغير الله يفنى ﴿وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ﴾ حي لا يموت ويقال ما ابتغى به وجه ربك من الأعمال الصالحة ﴿ذُو الْجَلالِ﴾ ذو العظمة والسلطان ﴿وَالإِكْرَامِ﴾ والتجاوز والإحسان ﴿فَبِأَيِّ آلاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ يَسْأَلُهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ﴾ من الملائكة ﴿وَالأَرْضِ﴾ من المؤمنين فأهل الأرض يسألونه المغفرة والتوفيق والعصمة والكرامة والرزق ﴿كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ﴾ منه شأن شأنه أن يحيي ويميت ويعز ويذل ويولد مولوداً ويفك أسيراً وشأنه أكثر من أن يحصى ﴿فَبِأَيِّ آلاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ سَنَفْرُغُ لَكُمْ﴾ سنحفظ عليكم أعمالكم في الدنيا ونحاسبكم بها يوم القيامة ﴿أَيُّهَا الثَّقَلانِ﴾ الجن والإنس ﴿فَبِأَيِّ آلاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾ ويقول لكم ﴿يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالإِنْسِ إِنِ اسْتَطَعْتُمْ﴾ قدرتم ﴿أَنْ تَنْفُذُوا﴾ تخرجوا ﴿مِنْ أَقْطَارِ﴾ أطراف ﴿السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ﴾ وصفوف الملائكة ﴿فَانْفُذُوا﴾ فاخرجوا وفروا ﴿لا تَنْفُذُونَ﴾ لا تقدروا أن تخرجوا.

﴿إِلاَّ بِسُلْطَانٍ﴾ بعذر وحجة ﴿فَبِأَيِّ آلاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا﴾ إذا خرجتم من القبور أيها الجن والإنس ﴿شُوَاظٌ﴾ لهب ﴿مِنْ نَارٍ﴾ لا دخان لها ﴿وَنُحَاسٌ﴾ دخان يسوقانكما إلى المحشر ﴿فَلا تَنْتَصِرَانِ﴾ فلا تمتنعان من السوق ﴿فَبِأَيِّ آلاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ فَإِذَا انْشَقَّتِ السَّمَاءُ﴾ بنزول الملائكة وهيبة الرب ﴿فَكَانَتْ وَرْدَةً﴾ فصارت ملونة ﴿كَالدِّهَانِ﴾ كألوان الدهن ويقال وردة كألوان الورد ويقال كالأديم المغربي أي حمرة مع السواد ﴿فَبِأَيِّ آلاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ فَيَوْمَئِذٍ﴾ وهو يوم القيامة بعد الفراغ من الحساب ﴿لا يُسْأَلُ عَنْ ذَنْبِهِ﴾ عن عمله ﴿إِنْسٌ وَلا جَانٌّ﴾ المؤمن يعرف ببياض وجهه أغر محجل ويقال لا يسأل عن ذنب الإنس والجن وعن ذنب الجن والإنس ﴿فَبِأَيِّ آلاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ يُعْرَفُ الْمُجْرِمُونَ بِسِيمَاهُمْ﴾ المشركون بسواد وجوههم وزرقة أعينهم ﴿فَيُؤْخَذُ بِالنَّوَاصِي وَالأَقْدَامِ﴾ فيجمع النواصي بالأقدام فيطرحون

وَٱلۡأَقۡدَامِ ﴿٤١﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٤٢﴾ هَٰذِهِۦ جَهَنَّمُ ٱلَّتِي يُكَذِّبُ بِهَا ٱلۡمُجۡرِمُونَ ﴿٤٣﴾ يَطُوفُونَ بَيۡنَهَا وَبَيۡنَ
حَمِيمٍ ءَانٖ ﴿٤٤﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٤٥﴾ وَلِمَنۡ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ جَنَّتَانِ ﴿٤٦﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ
﴿٤٧﴾ ذَوَاتَآ أَفۡنَانٖ ﴿٤٨﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٤٩﴾ فِيهِمَا عَيۡنَانِ تَجۡرِيَانِ ﴿٥٠﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ
﴿٥١﴾ فِيهِمَا مِن كُلِّ فَٰكِهَةٖ زَوۡجَانِ ﴿٥٢﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٥٣﴾ مُتَّكِـِٔينَ عَلَىٰ فُرُشِۭ بَطَآئِنُهَا مِنۡ إِسۡتَبۡرَقٖۚ
وَجَنَى ٱلۡجَنَّتَيۡنِ دَانٖ ﴿٥٤﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٥٥﴾ فِيهِنَّ قَٰصِرَٰتُ ٱلطَّرۡفِ لَمۡ يَطۡمِثۡهُنَّ إِنسٞ قَبۡلَهُمۡ
وَلَا جَآنّٞ ﴿٥٦﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٥٧﴾ كَأَنَّهُنَّ ٱلۡيَاقُوتُ وَٱلۡمَرۡجَانُ ﴿٥٨﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ
﴿٥٩﴾ هَلۡ جَزَآءُ ٱلۡإِحۡسَٰنِ إِلَّا ٱلۡإِحۡسَٰنُ ﴿٦٠﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٦١﴾ وَمِن دُونِهِمَا جَنَّتَانِ
﴿٦٢﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٦٣﴾ مُدۡهَآمَّتَانِ ﴿٦٤﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٦٥﴾ فِيهِمَا
عَيۡنَانِ نَضَّاخَتَانِ ﴿٦٦﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٦٧﴾ فِيهِمَا فَٰكِهَةٞ وَنَخۡلٞ وَرُمَّانٞ ﴿٦٨﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ
رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٦٩﴾ فِيهِنَّ خَيۡرَٰتٌ حِسَانٞ ﴿٧٠﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٧١﴾ حُورٞ مَّقۡصُورَٰتٞ فِي

في النار ﴿فَبِأَيِّ آلاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾ ويقولون لهم الزبانية ﴿هَذِهِ جَهَنَّمُ الَّتِي يُكَذِّبُ بِهَا الْمُجْرِمُونَ﴾ المشركون في الدنيا أنها لا تكون ﴿يَطُوفُونَ بَيْنَهَا﴾ بين النار ﴿وَبَيْنَ حَمِيمٍ آنٍ﴾ ماء حار قد انتهى حره ﴿فَبِأَيِّ آلاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ وَلِمَنْ خَافَ﴾ عند المعصية ﴿مَقَامَ رَبِّهِ﴾ بين يدي ربه مقامه فانتهى عن المعصية فله ﴿جَنَّتَانِ﴾ بستانان في بساتين جنة عدن وجنة الفردوس ﴿فَبِأَيِّ آلاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ذَوَاتَا أَفْنَانٍ﴾ أغصان وألوان ﴿فَبِأَيِّ آلاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ فِيهِمَا﴾ في البساتين ﴿عَيْنَانِ تَجْرِيَانِ﴾ على أهل الجنة بالخير والرحمة والكرامة والبركة والزيادة من الله ﴿فَبِأَيِّ آلاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ فِيهِمَا﴾ في البستانين ﴿مِنْ كُلِّ فَاكِهَةٍ﴾ من ألوان كل فاكهة ﴿زَوْجَانِ﴾ لونان في المنظر والمطعم ﴿فَبِأَيِّ آلاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ مُتَّكِئِينَ﴾ جالسين ناعمين ﴿عَلَى فُرُشٍ بَطَائِنُهَا﴾ ظواهرها ﴿مِنْ إِسْتَبْرَقٍ﴾ ما ثخن من الديباج وبطائنها من سندس ما لطف من الديباج ﴿وَجَنَى الْجَنَّتَيْنِ دَانٍ﴾ اجتناء البستانين دان قريب يناله القاعد والقائم ﴿فَبِأَيِّ آلاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ فِيهِنَّ﴾ في الجنان كلها ﴿قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ﴾ جوار غاضات الطرف قانعات بأزواجهن ولا ينظرن إلى غير أزواجهن ﴿لَمْ يَطْمِثْهُنَّ﴾ لم يجامعهن ويقال لم يطمثهن لم يجنبهن ﴿إِنْسٌ﴾ للإنس إنس ﴿قَبْلَهُمْ﴾ قبل أزواجهن ﴿وَلا جَانٌّ﴾ ولا للجن جن قبل أزواجهن ﴿فَبِأَيِّ آلاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ كَأَنَّهُنَّ﴾ في الصفاء ﴿اليَاقُوتُ﴾ كالياقوت ﴿وَالْمَرْجَانُ﴾ كالمرجان في البياض ﴿فَبِأَيِّ آلاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ هَلْ جَزَاءُ الإِحْسَانِ إِلَّا الإِحْسَانُ﴾ يقول هل جزاء من أنعمنا عليه بالتوحيد إلا الجنة ﴿فَبِأَيِّ آلاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ وَمِنْ دُونِهِمَا﴾ من دون البستانين الأولين ﴿جَنَّتَانِ﴾ أخريان فالأوليان أفضل منهما وهاتان دونهما جنة النعيم وجنة المأوى ﴿فَبِأَيِّ آلاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ مُدْهَامَّتَانِ﴾ خضراوان يضرب لونهما إلى السواد لكثرة ريهما ﴿فَبِأَيِّ آلاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ فِيهِمَا﴾ في الجنتين ﴿عَيْنَانِ نَضَّاخَتَانِ﴾ فوارتان ويقال ممتلئتان بالخير والبركة والرحمة والكرامة والزيادة من الله ﴿فَبِأَيِّ آلاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ فِيهِمَا﴾ في الجنتين ﴿فَاكِهَةٌ﴾ ألوان الفاكهة ﴿وَنَخْلٌ﴾ ألوان النخل ﴿وَرُمَّانٌ﴾ ألوان الرمان في الطعم والمنظر ﴿فَبِأَيِّ آلاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ فِيهِنَّ﴾ في الجنان الأربع ويقال في الجنان كلها ﴿خَيْرَاتٌ حِسَانٌ﴾ جوار خير لأزواجهن حسان الوجوه ويقال حسان الأعين ﴿فَبِأَيِّ

ٱلۡخِيَامِ ﴿٧٢﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٧٣﴾ لَمۡ يَطۡمِثۡهُنَّ إِنسٞ قَبۡلَهُمۡ وَلَا جَآنّٞ ﴿٧٤﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٧٥﴾ مُتَّكِـِٔينَ عَلَىٰ رَفۡرَفٍ خُضۡرٖ وَعَبۡقَرِيٍّ حِسَانٖ ﴿٧٦﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٧٧﴾ تَبَٰرَكَ ٱسۡمُ رَبِّكَ ذِي ٱلۡجَلَٰلِ وَٱلۡإِكۡرَامِ ﴿٧٨﴾

آلاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ حُورٌ﴾ بيض ﴿مَّقْصُورَاتٌ﴾ محبوسات على أزواجهن ﴿فِي الخِيَامِ﴾ في خيام الدر المجوف ﴿فَبِأَيِّ آلاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ لَمْ يَطْمِثْهُنَّ﴾ لم يجامعهن ويقال لم يجنبهن ﴿إِنسٌ قَبْلَهُمْ﴾ للإنس إنس قبل أزواجهن ﴿وَلَا جَانٌّ﴾ ولا للجن جن قبل أزواجهن ﴿ فَبِأَيِّ آلاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ مُتَّكِئِينَ﴾ جالسين ناعمين ﴿عَلَى رَفْرَفٍ﴾ مجالس ويقال رياض ﴿خُضْرٍ وَعَبْقَرِيٍّ﴾ طنافس مخملة ملونة ﴿حِسَانٍ﴾ ويقال زرابي حسان ملونة ﴿فَبِأَيِّ آلاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾ فبأي نعماء ربكما أيها الجن والإنس غير محمد عليه الصلاة والسلام تكذبان تتجاحدان أنها ليست من الله ﴿تَبَارَكَ اسْمُ رَبِّكَ﴾ ذو بركة ورحمة ويقال تعالى وتبرأ عن الولد والشريك ﴿ذِي الجَلَالِ﴾ ذي العظمة والسلطان ﴿وَالإِكْرَامِ﴾ والتجاوز والإحسان إذا قامت القيامة.

سُورَةُ الوَاقِعَةِ

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

إِذَا وَقَعَتِ ٱلۡوَاقِعَةُ ﴿١﴾ لَيۡسَ لِوَقۡعَتِهَا كَاذِبَةٌ ﴿٢﴾ خَافِضَةٞ رَّافِعَةٌ ﴿٣﴾ إِذَا رُجَّتِ ٱلۡأَرۡضُ رَجّٗا ﴿٤﴾ وَبُسَّتِ ٱلۡجِبَالُ بَسّٗا ﴿٥﴾ فَكَانَتۡ هَبَآءٗ مُّنۢبَثّٗا ﴿٦﴾ وَكُنتُمۡ أَزۡوَٰجٗا ثَلَٰثَةٗ ﴿٧﴾ فَأَصۡحَٰبُ ٱلۡمَيۡمَنَةِ مَآ أَصۡحَٰبُ

ومن السورة التي يذكر فيها الواقعة وهي كلها مكية غير قوله ﴿أفبهذا الحديث أنتم مدهنون وتجعلون رزقكم أنكم تكذبون﴾ وقوله ﴿ثلة من الأولين وثلة من الآخرين﴾ فهؤلاء الآيات نزلت على النبي ﷺ في سفره إلى المدينة آياتها تسع وتسعون وكلماتها ثمانمائة وثمان وسبعون وحروفها ألف وتسعمائة وثلاثة أحرف

وبإسناده عن ابن عباس في قوله جل ذكره ﴿إِذَا وَقَعَتِ الوَاقِعَةُ﴾ يقول إذا قامت القيامة ﴿لَيْسَ لِوَقْعَتِهَا﴾ لقيامها ﴿كَاذِبَةٌ﴾ راد ولا خلف ولا مثنوية ﴿خَافِضَةٌ﴾ تخفض قوماً بأعمالهم فتدخلهم النار ﴿رَّافِعَةٌ﴾ ترفع قوماً بأعمالهم فتدخلهم الجنة ويقال إنما سميت الواقعة لشدة صوتها يسمع القريب والبعيد ﴿إِذَا رُجَّتِ الأَرْضُ رَجّاً﴾ إذا زلزلت الأرض زلزلة حتى يطمس كل بنيان وجبل عليها فيعود فيها ﴿ وَبُسَّتِ الجِبَالُ بَسّاً﴾ سيرت الجبال عن وجه الأرض كسير السحاب ويقال قلعت قلعاً ويقال جثت جثاً ويقال فتت فتاً كما يبس السويق أو علف البعير ﴿فَكَانَتْ﴾ صارت ﴿هَبَاءً﴾ غباراً كالغبار الذي يسطع من حوافر الدواب أو كشعاع الشمس يدخل في كوة تكون في البيت أو خرق يكون في الباب ﴿مُنبَثّاً﴾ يحور بعضه في بعض ﴿وَكُنتُمْ﴾ صرتم يوم القيامة ﴿أَزْوَاجاً﴾ أصنافاً ﴿ثَلاثَةً فَأَصْحَابُ المَيْمَنَةِ﴾ وهم أهل الجنة الذين يعطون كتابهم بيمينهم وهم الذين قال الله لهم هؤلاء في الجنة ولا أبالي ﴿مَا أَصْحَابُ المَيْمَنَةِ﴾ يعجب نبيه بذلك يقول وما يدريك يا محمد ما لأهل الجنة من النعيم والسرور والكرامة.

ٱلۡمَيۡمَنَةِ ﴿٨﴾ وَأَصۡحَٰبُ ٱلۡمَشۡـَٔمَةِ مَآ أَصۡحَٰبُ ٱلۡمَشۡـَٔمَةِ ﴿٩﴾ وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلسَّٰبِقُونَ ﴿١٠﴾ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلۡمُقَرَّبُونَ ﴿١١﴾ فِي جَنَّٰتِ ٱلنَّعِيمِ ﴿١٢﴾ ثُلَّةٞ مِّنَ ٱلۡأَوَّلِينَ ﴿١٣﴾ وَقَلِيلٞ مِّنَ ٱلۡأٓخِرِينَ ﴿١٤﴾ عَلَىٰ سُرُرٖ مَّوۡضُونَةٖ ﴿١٥﴾ مُّتَّكِـِٔينَ عَلَيۡهَا مُتَقَٰبِلِينَ ﴿١٦﴾ يَطُوفُ عَلَيۡهِمۡ وِلۡدَٰنٞ مُّخَلَّدُونَ ﴿١٧﴾ بِأَكۡوَابٖ وَأَبَارِيقَ وَكَأۡسٖ مِّن مَّعِينٖ ﴿١٨﴾ لَّا يُصَدَّعُونَ عَنۡهَا وَلَا يُنزِفُونَ ﴿١٩﴾ وَفَٰكِهَةٖ مِّمَّا يَتَخَيَّرُونَ ﴿٢٠﴾ وَلَحۡمِ طَيۡرٖ مِّمَّا يَشۡتَهُونَ ﴿٢١﴾ وَحُورٌ عِينٞ ﴿٢٢﴾ كَأَمۡثَٰلِ ٱللُّؤۡلُوِٕ ٱلۡمَكۡنُونِ ﴿٢٣﴾ جَزَآءَۢ بِمَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ﴿٢٤﴾ لَا يَسۡمَعُونَ فِيهَا لَغۡوٗا وَلَا تَأۡثِيمًا ﴿٢٥﴾ إِلَّا قِيلٗا سَلَٰمٗا سَلَٰمٗا ﴿٢٦﴾ وَأَصۡحَٰبُ ٱلۡيَمِينِ مَآ أَصۡحَٰبُ ٱلۡيَمِينِ ﴿٢٧﴾ فِي سِدۡرٖ مَّخۡضُودٖ ﴿٢٨﴾ وَطَلۡحٖ مَّنضُودٖ ﴿٢٩﴾ وَظِلّٖ مَّمۡدُودٖ ﴿٣٠﴾ وَمَآءٖ مَّسۡكُوبٖ ﴿٣١﴾ وَفَٰكِهَةٖ كَثِيرَةٖ ﴿٣٢﴾ لَّا مَقۡطُوعَةٖ وَلَا مَمۡنُوعَةٖ ﴿٣٣﴾ وَفُرُشٖ مَّرۡفُوعَةٍ ﴿٣٤﴾ إِنَّآ أَنشَأۡنَٰهُنَّ إِنشَآءٗ ﴿٣٥﴾

﴿وَأَصْحَابُ ٱلْمَشْأَمَةِ﴾ وهم أهل النار الذين يعطون كتابهم بشمالهم وهم الذين قال الله لهم هؤلا في النار ولا أبالي **﴿مَا أَصْحَابُ ٱلْمَشْأَمَةِ﴾** يعجب نبيه بذلك يقول وما يدريك يا محمد ما لأهل النار في النار من الهوان والعقوبة والعذاب **﴿وَٱلسَّابِقُونَ﴾** في الدنيا إلى الإيمان والهجرة والجهاد والتكبيرة الأولى والخيرات كلها هم **﴿ٱلسَّابِقُونَ﴾** في الآخرة إلى الجنة **﴿أُولَٰئِكَ ٱلْمُقَرَّبُونَ﴾** إلى الله **﴿فِي جَنَّاتِ ٱلنَّعِيمِ﴾** نعيمها دائم **﴿ثُلَّةٌ مِنَ ٱلْأَوَّلِينَ﴾** جماعة من أوائل الأمم كلها قبل أمة محمد عليه الصلاة والسلام **﴿وَقَلِيلٌ مِنَ ٱلْآخِرِينَ﴾** من أواخر الأمم كلها وهي أمة محمد ﷺ ويقول كلتاهما أمة محمد ﷺ فلما نزلت هذه الآية أغتم النبي ﷺ وأصحابه بذلك حتى نزل تعالى **﴿ثلة من الأولين وثلة من الآخرين﴾** **﴿عَلَىٰ سُرُرٍ﴾** جالسين على سرر **﴿مَّوْضُونَةٍ﴾** موصولة بقضبان الذهب والفضة منسوخة بالدرر والياقوت **﴿مُتَّكِئِينَ﴾** ناعمين **﴿عَلَيْهَا﴾** على السرر **﴿مُتَقَابِلِينَ﴾** في الزيارة **﴿يَطُوفُ عَلَيْهِمْ﴾** في الخدمة **﴿وِلْدَانٌ﴾** وصفاء ويقال هم أولاد الكفار جعلوا خدماً لأهل الجنة **﴿مُّخَلَّدُونَ﴾** خلدوا لا يموتون فيها ولا يخرجون منها ويقال يحلون في الجنة يطوف عليهم **﴿بِأَكْوَابٍ﴾** بكيزان لا آذان نها ولا عرا **﴿وَأَبَارِيقَ﴾** ما لها آذان وعرا وخراطيم **﴿وَكَأْسٍ مِن مَّعِينٍ﴾** خمر طاهر تجري **﴿لا يُصَدَّعُونَ عَنْهَا﴾** يقول لا يصدع رؤوسهم من شربها ويقال لا يصدع الخمر رؤوسهم كخمر الدنيا ويقال لا يمنعون عنها **﴿وَلا يُنزِفُونَ﴾** لا يسكرون بشربها ويقال لا تسكرهم الخمر ويقال لا ينفد شرابهم إن قرأت بخفض الزاي **﴿وَفَاكِهَةٍ﴾** وألوان الفاكهة **﴿مِمَّا يَتَخَيَّرُونَ﴾** مما يشتهون **﴿وَلَحْمِ طَيْرٍ﴾** وألوان لحم طير **﴿مِمَّا يَشْتَهُونَ﴾** مما يتمنون **﴿وَحورٌ﴾** ويطوف عليهم جوار بيض **﴿عِينٌ﴾** عظام الأعين حسان الوجوه **﴿كَأَمْثَالِ ٱللُّؤْلُؤِ ٱلْمَكْنُونِ﴾** قد كن من الحر والبرد **﴿جَزَاءً﴾** هو ثواب لأهل الجنة **﴿بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾** ويقولون من الخيرات في الدنيا **﴿لا يَسْمَعُونَ فِيهَا﴾** في الجنة **﴿لَغْواً﴾** باطلاً ولا حلفاً كاذباً **﴿وَلَا تَأْثِيماً﴾** لا شتماً ويقال لا إثم عليهم فيه **﴿إِلَّا قِيلاً﴾** قولاً **﴿سَلاماً سَلاماً﴾** يحيي بعضهم بعضاً بالسلام والتحية من الله **﴿وَأَصْحَابُ ٱلْيَمِينِ﴾** أهل الجنة **﴿مَا أَصْحَابُ ٱلْيَمِينِ﴾** ما يدريك يا محمد ما لأهل الجنة من النعم والسرور **﴿فِي سِدْرٍ﴾** في ظلال سمر ثم بين ذلك فقال **﴿مَّخْضُودٍ﴾** موقر بلا شوك **﴿وَطَلْحٍ مَّنْضُودٍ﴾** موز مجتمع ويقال دائم لا ينقطع **﴿وَظِلٍّ﴾** ظل الشجر ويقال ظل العرش **﴿مَّمْدُودٍ﴾** دائم عليه بلا شمس **﴿وَمَاءٍ مَّسْكُوبٍ﴾** مصبوب من ساق العرش **﴿وَفَاكِهَةٍ كَثِيرَةٍ﴾** ألوان الفاكهة الكثيرة **﴿لَّا مَقْطُوعَةٍ﴾** لا تنقطع عنهم في حين وتجيء في حين **﴿وَلَا مَمْنُوعَةٍ﴾** عنهم إذا نظروا إليها **﴿وَفُرُشٍ مَّرْفُوعَةٍ﴾** في الهواء لأهلها **﴿إِنَّا أَنشَأْنَاهُنَّ﴾** خلقنا نساء أهل الدنيا **﴿إِنشَاءً﴾** خلقاً بعد العجز والعمش والمرض والموت **﴿فَجَعَلْنَاهُنَّ﴾**

فَجَعَلْنَاهُنَّ أَبْكَارًا ﴿٣٦﴾ عُرُبًا أَتْرَابًا ﴿٣٧﴾ لِأَصْحَابِ الْيَمِينِ ﴿٣٨﴾ ثُلَّةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ ﴿٣٩﴾ وَثُلَّةٌ مِنَ الْآخِرِينَ ﴿٤٠﴾ وَأَصْحَابُ الشِّمَالِ مَا أَصْحَابُ الشِّمَالِ ﴿٤١﴾ فِي سَمُومٍ وَحَمِيمٍ ﴿٤٢﴾ وَظِلٍّ مِنْ يَحْمُومٍ ﴿٤٣﴾ لَا بَارِدٍ وَلَا كَرِيمٍ ﴿٤٤﴾ إِنَّهُمْ كَانُوا قَبْلَ ذَٰلِكَ مُتْرَفِينَ ﴿٤٥﴾ وَكَانُوا يُصِرُّونَ عَلَى الْحِنْثِ الْعَظِيمِ ﴿٤٦﴾ وَكَانُوا يَقُولُونَ أَئِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا أَإِنَّا لَمَبْعُوثُونَ ﴿٤٧﴾ أَوَآبَاؤُنَا الْأَوَّلُونَ ﴿٤٨﴾ قُلْ إِنَّ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ ﴿٤٩﴾ لَمَجْمُوعُونَ إِلَىٰ مِيقَاتِ يَوْمٍ مَعْلُومٍ ﴿٥٠﴾ ثُمَّ إِنَّكُمْ أَيُّهَا الضَّالُّونَ الْمُكَذِّبُونَ ﴿٥١﴾ لَآكِلُونَ مِنْ شَجَرٍ مِنْ زَقُّومٍ ﴿٥٢﴾ فَمَالِئُونَ مِنْهَا الْبُطُونَ ﴿٥٣﴾ فَشَارِبُونَ عَلَيْهِ مِنَ الْحَمِيمِ ﴿٥٤﴾ فَشَارِبُونَ شُرْبَ الْهِيمِ ﴿٥٥﴾ هَٰذَا نُزُلُهُمْ يَوْمَ الدِّينِ ﴿٥٦﴾ نَحْنُ خَلَقْنَاكُمْ فَلَوْلَا تُصَدِّقُونَ ﴿٥٧﴾ أَفَرَأَيْتُمْ مَا تُمْنُونَ ﴿٥٨﴾ أَأَنْتُمْ تَخْلُقُونَهُ أَمْ نَحْنُ الْخَالِقُونَ ﴿٥٩﴾ نَحْنُ قَدَّرْنَا بَيْنَكُمُ الْمَوْتَ وَمَا نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ ﴿٦٠﴾ عَلَىٰ أَنْ نُبَدِّلَ أَمْثَالَكُمْ وَنُنْشِئَكُمْ فِي مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٦١﴾ وَلَقَدْ

﴿أَبْكَاراً﴾ عذارى ﴿عُرُباً﴾ شكلات غنجات عاشقات متحببات إلى أزواجهن ﴿أَتْرَاباً﴾ مستويات في السن والميلاد على مقدار ثلاثة وثلاثين سنة ﴿لِأَصْحَابِ الْيَمِينِ﴾ لأهل الجنة وكلهم أهل الجنة ﴿ثُلَّةٌ مِّنَ الأَوَّلِينَ﴾ جماعة من أوائل الأمم كلها قبل أمة محمد ﷺ ﴿وَثُلَّةٌ مِّنَ الآخِرِينَ﴾ جماعة من أواخر الأمم كلها وهي أمة محمد ﷺ ويقال كلتا الثلثين من أمة محمد ﷺ ﴿وَأَصْحَابُ الشِّمَالِ﴾ أهل النار ﴿مَا أَصْحَابُ الشِّمَالِ﴾ ما يدريك يا محمد ما لأهل النار من الهوان والعذاب ﴿فِي سَمُومٍ﴾ في لهب النار ويقال لفيح النار ويقال في ريح باردة ويقال حارة ﴿وَحَمِيمٍ﴾ ماء حار ﴿وَظِلٍّ﴾ عليهم ﴿مِّن يَحْمُومٍ﴾ من دخان جهنم أسود ﴿لَّا بَارِدٍ﴾ مقيلهم ﴿وَلا كَرِيمٍ﴾ حسن ويقال لا بارد شرابهم ولا كريم عذاب ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا قَبْلَ ذَلِكَ﴾ في الدنيا ﴿مُتْرَفِينَ﴾ مسرفين ويقال متنعمين ويقال متحيرين ﴿وَكَانُوا يُصِرُّونَ﴾ في الدنيا يقيمون ويمكثون ﴿عَلَى الْحِنثِ الْعَظِيمِ﴾ على الذنب العظيم يعني الشرك بالله ويقال اليمين الغموس ﴿وَكَانُوا يَقُولُونَ﴾ إذا كانوا في الدنيا ﴿أَئِذَا مِتْنَا وَكُنَّا﴾ صرنا ﴿تُرَاباً﴾ رميماً ﴿وَعِظَاماً﴾ بالية ﴿أَئِنَّا لَمَبْعُوثُونَ﴾ لمحيون فقال لهم الأنبياء نعم فقالوا للأنبياء ﴿أَوَ آبَاؤُنَا الأَوَّلُونَ﴾ قبلنا ﴿قُلْ﴾ يا محمد لأهل مكة ﴿إِنَّ الأَوَّلِينَ وَالآخِرِينَ لَمَجْمُوعُونَ إِلَى مِيقَاتِ﴾ ميعاد ﴿يَوْمٍ مَّعْلُومٍ﴾ معروف يجتمع فيه الأولون والآخرون وهو يوم القيامة ﴿ثُمَّ إِنَّكُمْ أَيُّهَا الضَّالُّونَ﴾ عن الإيمان والهدى ﴿الْمُكَذِّبُونَ﴾ بالله والرسول والكتاب يعني أبا جهل وأصحابه ﴿لآكِلُونَ مِن شَجَرٍ مِّن زَقُّومٍ﴾ من شجر الزقوم ﴿فَمَالِئُونَ مِنْهَا الْبُطُونَ﴾ من شجر الزقوم البطون وهي شجرة نابتةفي أصل الجحيم ﴿فَشَارِبُونَ عَلَيْهِ﴾ على الزقوم ﴿مِنَ الْحَمِيمِ﴾ الماء الحار ﴿فَشَارِبُونَ شُرْبَ الْهِيمِ﴾ شرب الإبل الظماء إذا أخذها الداء الهيام لا تكاد أن تروي ويقال كشرب الإبل العطاش إذا أكلت الحمض ويقال الهيم هي الأرض السهلة ﴿هَذَا نُزُلُهُمْ﴾ طعامهم وشرابهم ﴿يَوْمَ الدِّينِ﴾ يوم الحساب ﴿نَحْنُ خَلَقْنَاكُمْ﴾ يا أهل مكة ﴿فَلَوْلا تُصَدِّقُونَ﴾ فهلا تصدقون بالرسول ﴿أَفَرَأَيْتُم مَّا تُمْنُونَ﴾ ما تهريقون في أرحام النساء ﴿أَأَنتُمْ﴾ يا أهل مكة ﴿تَخْلُقُونَهُ﴾ نسماً في الأرحام ذكراً أو أنثى شقياً أو سعيداً ﴿أَمْ نَحْنُ الْخَالِقُونَ﴾ بل نحن الخالقون لا أنتم ﴿نَحْنُ قَدَّرْنَا بَيْنَكُمُ الْمَوْتَ﴾ سوينا بينكم بالموت تموتون كلكم ويقال قسمنا بينكم الآجال إلى الموت فمنكم من يعيش مائة سنة أو ثمانين سنة أو خمسين سنة أو أقل أو أكثر من ذلك ﴿وَمَا نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ﴾ بعاجزين ﴿عَلَى أَن نُّبَدِّلَ أَمْثَالَكُمْ﴾ نهلككم ونأتي بغيركم خيراً منكم وأطوع لله ﴿وَنُنشِئَكُمْ﴾ نخلقكم يوم القيامة ﴿فِي مَا لا تَعْلَمُونَ﴾ في صورة لا تعرفون سود الوجوه زرق الأعين ويقال في صورة

عَلِمْتُمُ ٱلنَّشْأَةَ ٱلْأُولَىٰ فَلَوْلَا تَذَكَّرُونَ ﴿٦٢﴾ أَفَرَءَيْتُم مَّا تَحْرُثُونَ ﴿٦٣﴾ ءَأَنتُمْ تَزْرَعُونَهُۥٓ أَمْ نَحْنُ ٱلزَّٰرِعُونَ ﴿٦٤﴾ لَوْ نَشَآءُ لَجَعَلْنَٰهُ حُطَٰمًا فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ ﴿٦٥﴾ إِنَّا لَمُغْرَمُونَ ﴿٦٦﴾ بَلْ نَحْنُ مَحْرُومُونَ ﴿٦٧﴾ أَفَرَءَيْتُمُ ٱلْمَآءَ ٱلَّذِى تَشْرَبُونَ ﴿٦٨﴾ ءَأَنتُمْ أَنزَلْتُمُوهُ مِنَ ٱلْمُزْنِ أَمْ نَحْنُ ٱلْمُنزِلُونَ ﴿٦٩﴾ لَوْ نَشَآءُ جَعَلْنَٰهُ أُجَاجًا فَلَوْلَا تَشْكُرُونَ ﴿٧٠﴾ أَفَرَءَيْتُمُ ٱلنَّارَ ٱلَّتِى تُورُونَ ﴿٧١﴾ ءَأَنتُمْ أَنشَأْتُمْ شَجَرَتَهَآ أَمْ نَحْنُ ٱلْمُنشِـُٔونَ ﴿٧٢﴾ نَحْنُ جَعَلْنَٰهَا تَذْكِرَةً وَمَتَٰعًا لِّلْمُقْوِينَ ﴿٧٣﴾ فَسَبِّحْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلْعَظِيمِ ﴿٧٤﴾ ۞ فَلَآ أُقْسِمُ بِمَوَٰقِعِ ٱلنُّجُومِ ﴿٧٥﴾ وَإِنَّهُۥ لَقَسَمٌ لَّوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ ﴿٧٦﴾ إِنَّهُۥ لَقُرْءَانٌ كَرِيمٌ ﴿٧٧﴾ فِى كِتَٰبٍ مَّكْنُونٍ ﴿٧٨﴾ لَّا يَمَسُّهُۥٓ إِلَّا ٱلْمُطَهَّرُونَ ﴿٧٩﴾ تَنزِيلٌ مِّن رَّبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٨٠﴾ أَفَبِهَٰذَا ٱلْحَدِيثِ أَنتُم مُّدْهِنُونَ ﴿٨١﴾ وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ ﴿٨٢﴾ فَلَوْلَآ إِذَا بَلَغَتِ ٱلْحُلْقُومَ ﴿٨٣﴾ وَأَنتُمْ حِينَئِذٍ تَنظُرُونَ ﴿٨٤﴾ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنكُمْ

القردة والخنازير ويقال نجعل أرواحكم فيما لا تعلمون فيما لا تصدقون وهي النار ﴿وَلَقَدْ عَلِمْتُمْ﴾ يا أهل مكة ﴿ٱلنَّشْأَةَ ٱلْأُولَىٰ﴾ الخلق الأول في بطون الأمهات ويقال خلق آدم ﴿فَلَوْلَا تَذَكَّرُونَ﴾ فهلا تتعظون بالخلق الأول فتؤمنوا بالخلق الآخر ﴿أَفَرَأَيْتُم مَّا تَحْرُثُونَ﴾ تبذرون من الحبوب ﴿ءَأَنتُمْ﴾ يا أهل مكة ﴿تَزْرَعُونَهُ﴾ تنبتونه ﴿أَمْ نَحْنُ ٱلزَّارِعُونَ﴾ المنبتون ﴿لَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَاهُ﴾ يعني الزرع ﴿حُطَاماً﴾ يابساً بعد خضرته ﴿فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ﴾ فصرتم تعجبون من يبوسته وهلاكه وتقولون ﴿إِنَّا لَمُغْرَمُونَ﴾ معذبون بهلاك زروعنا ﴿بَلْ نَحْنُ مَحْرُومُونَ﴾ حرمنا منفعة زروعنا ويقال محاربون ﴿أَفَرَأَيْتُمُ ٱلْمَاءَ﴾ العذب ﴿ٱلَّذِي تَشْرَبُونَ﴾ وتسقون دوابكم وجناتكم ﴿ءَأَنتُمْ﴾ يا أهل مكة ﴿أَنزَلْتُمُوهُ﴾ الماء العذب ﴿مِنَ ٱلْمُزْنِ﴾ من السحاب عليكم ﴿أَمْ نَحْنُ ٱلْمُنزِلُونَ﴾ بل نحن المنزلون عليكم لا أنتم ﴿لَوْ نَشَاءُ جَعَلْنَاهُ﴾ يعني الماء العذب ﴿أُجَاجاً﴾ مراماً لحاً زعاقاً ﴿فَلَوْلَا تَشْكُرُونَ﴾ فلا تشكرون عـذوبته فتؤمنوا به ﴿أَفَرَأَيْتُمُ ٱلنَّارَ ٱلَّتِي تُورُونَ﴾ تقدحون عن كل عود غير العناب وهو الشجر الأحمر ﴿ءَأَنتُمْ﴾ يا أهل مكة ﴿أَنشَأْتُمْ﴾ خلقتم ﴿شَجَرَتَهَا﴾ شجرة النار ﴿أَمْ نَحْنُ ٱلْمُنشِئُونَ﴾ الخالقون ﴿نَحْنُ جَعَلْنَاهَا﴾ هذه النار ﴿تَذْكِرَةً﴾ عظة النار الآخرة ﴿وَمَتَاعاً﴾ منفعة ﴿لِلْمُقْوِينَ﴾ المسافرين في الأرض القواء وهي القفر الذين فني زادهم ﴿فَسَبِّحْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلْعَظِيمِ﴾ فصل باسم ربك العظيم ويقال اذكر توحيد ربك العظيم ﴿فَلَا أُقْسِمُ﴾ يقول أقسم ﴿بِمَوَاقِعِ ٱلنُّجُومِ﴾ بنزول القرآن على محمد عليه الصلاة والسلام نجوماً نجوماً ولم ينزله جملة واحدة ﴿وَإِنَّهُ﴾ يعني القرآن ﴿لَقَسَمٌ لَّوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ﴾ لو تصدقون ويقال فلا أقسم يقول أقسم بمواقع النجوم بمساقط النجوم عند الغداة وإنه والذي ذكرت لقسم عظيم لو تعلمون لو تصدقون ﴿إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ﴾ شريف حسن ﴿فِي كِتَابٍ مَّكْنُونٍ﴾ في اللوح المحفوظ مكتوب ولهذا كان القسم ﴿لَّا يَمَسُّهُ﴾ يعني اللوح المحفوظ ﴿إِلَّا ٱلْمُطَهَّرُونَ﴾ من الأحداث والذنوب فهم الملائكة ويقال لا يعمل بالقرآن إلا الموفقون ﴿تَنزِيلٌ﴾ تكليم ﴿مِّن رَّبِّ ٱلْعَالَمِينَ﴾ على محمد عليه الصلاة والسلام ﴿أَفَبِهَٰذَا ٱلْحَدِيثِ﴾ أي القرآن الذي يقرأ عليكم محمد ﷺ ﴿أَنتُم﴾ يا أهل مكة ﴿مُّدْهِنُونَ﴾ مكذبون أنه ليس كما قال من الجنة والنار والبعث والحساب ﴿وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ﴾ تقولون للمطر الذي سقيتم ﴿أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ﴾ تقولون سقينا بالنوء الفلاني ﴿فَلَوْلَا إِذَا بَلَغَتِ﴾ الروح ﴿ٱلْحُلْقُومَ﴾ يعني نفس الجسد إلى الحلقوم ﴿وَأَنتُمْ﴾ يا أهل مكة ﴿حِينَئِذٍ تَنظُرُونَ﴾ متى تخرج نفسه ﴿وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ﴾ ملك الموت

وَلَٰكِن لَّا تُبْصِرُونَ ﴿٨٥﴾ فَلَوْلَا إِن كُنتُمْ غَيْرَ مَدِينِينَ ﴿٨٦﴾ تَرْجِعُونَهَا إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٨٧﴾ فَأَمَّا إِن كَانَ مِنَ ٱلْمُقَرَّبِينَ ﴿٨٨﴾ فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّتُ نَعِيمٍ ﴿٨٩﴾ وَأَمَّا إِن كَانَ مِنْ أَصْحَٰبِ ٱلْيَمِينِ ﴿٩٠﴾ فَسَلَٰمٌ لَّكَ مِنْ أَصْحَٰبِ ٱلْيَمِينِ ﴿٩١﴾ وَأَمَّا إِن كَانَ مِنَ ٱلْمُكَذِّبِينَ ٱلضَّآلِّينَ ﴿٩٢﴾ فَنُزُلٌ مِّنْ حَمِيمٍ ﴿٩٣﴾ وَتَصْلِيَةُ جَحِيمٍ ﴿٩٤﴾ إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ حَقُّ ٱلْيَقِينِ ﴿٩٥﴾ فَسَبِّحْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلْعَظِيمِ ﴿٩٦﴾

وأعوانه إلى الميت ﴿مِنكُمْ﴾ من أهله ﴿وَلَكِنْ لا تُبْصِرُونَ﴾ ملك الموت وأعوانه ﴿فَلَوْلا﴾ فهلا ﴿إِن كُنتُمْ غَيْرَ مَدِينِينَ﴾ غير ملومين وغير مجازين ومحاسبين ﴿تَرْجِعُونَهَا﴾ روح الجسد إلى الجسد ﴿إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ﴾ أنكم غير مدينين ﴿فَأَمَّا إِن كَانَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ﴾ إلى جنة عدن ﴿فَرَوْحٌ﴾ فراحة لهم في القبر ويقال رحمة إن قرأت بضم الراء ﴿وَرَيْحَانٌ﴾ إذا خرجوا من القبور ويقال رزق ﴿وَجَنَّةُ نَعِيمٍ﴾ يوم القيامة لا يفنى نعيمها ﴿وَأَمَّا إِن كَانَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ﴾ من أهل الجنة فكلهم أصحاب اليمن ﴿فَسَلَامٌ لَكَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ﴾ فسلام لك وأمن لك من أهل الجنة قد سلم الله أمرهم ونجاهم ويقال يسلم عليك أهل الجنة ﴿وَأَمَّا إِن كَانَ مِنَ الْمُكَذِّبِينَ﴾ بالله والرسول والكتاب ﴿الضَّالِّينَ﴾ عن الإيمان ﴿فَنُزُلٌ﴾ فطعامهم من زقوم وشرابهم ﴿مِن حَمِيمٍ﴾ ماء حار ﴿وَتَصْلِيَةُ جَحِيمٍ﴾ دخولهم في النار ﴿إِنَّ هَذَا﴾ الذي وصفنا لهم ﴿لَهُوَ حَقُّ الْيَقِينِ﴾ حقاً يقيناً كائناً ﴿فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ﴾ فصل بأمر ربك العظيم ويقال اذكر توحيد ربك العظيم أعظم من كل شيء.

سُورَةُ الحَدِيدِ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿١﴾ لَهُۥ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ يُحْىِۦ وَيُمِيتُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢﴾ هُوَ ٱلْأَوَّلُ وَٱلْءَاخِرُ وَٱلظَّٰهِرُ وَٱلْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ﴿٣﴾ هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ

ومن السورة التي يذكر فيها الحديد وهي كلها مكية أو مدنية آياتها تسع وعشرون وكلماتها خمسمائة وأربع وأربعون وحروفها ألفان وأربعمائة وست وسبعون

وبإسناده عن ابن عباس في قوله جل ذكره ﴿سَبَّحَ لِلَّهِ﴾ يقول صلى لله ويقال ذكر الله ﴿مَا فِي السَّمَوَاتِ﴾ من الخلق ﴿وَالأَرْضِ﴾ من الخلق ﴿وَهُوَ الْعَزِيزُ﴾ بالنقمة لمن لا يؤمن به ﴿الْحَكِيمُ﴾ في أمره وقضائه أمر أن لا يعبد غيره ﴿لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ﴾ خزائن السموات المطر والأرض النبات ﴿يُحْيِي﴾ للبعث ﴿وَيُمِيتُ﴾ في الدنيا ﴿وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ﴾ من الإحياء والإماتة ﴿قَدِيرٌ هُوَ الأَوَّلُ﴾ قبل كل شيء ﴿وَالآخِرُ﴾ بعد كل شيء ﴿وَالظَّاهِرُ﴾ على كل شيء ﴿وَالْبَاطِنُ﴾ بكل شيء ﴿وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ معناه هو الأول الحي القديم الأزلي كان قبل كل حي أحياه الله والآخر هو الحي الباقي الدائم يكون بعد كل حي أماته والظاهر الغالب على كل شيء والباطن هو العالم بكل شيء ويقال هو الأول هو القديم بلا إقدام أحد والآخر هو الباقي بلا إبقاء أحد والظاهر هو الغالب بلا إغلاب أحد والباطن هو العالم بالظاهر والباطن بلا إعلام أحد ويقال هو الأول قبل

ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ ۚ يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي ٱلْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنزِلُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا ۖ وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ ۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٤﴾ لَّهُۥ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ وَإِلَى ٱللَّهِ تُرْجَعُ ٱلْأُمُورُ ﴿٥﴾ يُولِجُ ٱلَّيْلَ فِي ٱلنَّهَارِ وَيُولِجُ ٱلنَّهَارَ فِي ٱلَّيْلِ ۚ وَهُوَ عَلِيمٌۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ﴿٦﴾ ءَامِنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَأَنفِقُوا۟ مِمَّا جَعَلَكُم مُّسْتَخْلَفِينَ فِيهِ ۖ فَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنكُمْ وَأَنفَقُوا۟ لَهُمْ أَجْرٌ كَبِيرٌ ﴿٧﴾ وَمَا لَكُمْ لَا تُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ ۙ وَٱلرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ لِتُؤْمِنُوا۟ بِرَبِّكُمْ وَقَدْ أَخَذَ مِيثَٰقَكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٨﴾ هُوَ ٱلَّذِي يُنَزِّلُ عَلَىٰ عَبْدِهِۦٓ ءَايَٰتٍۭ بَيِّنَٰتٍ لِّيُخْرِجَكُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ ۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ بِكُمْ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿٩﴾ وَمَا لَكُمْ أَلَّا تُنفِقُوا۟ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلِلَّهِ مِيرَٰثُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ لَا يَسْتَوِي مِنكُم مَّنْ أَنفَقَ مِن قَبْلِ ٱلْفَتْحِ وَقَٰتَلَ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِّنَ ٱلَّذِينَ أَنفَقُوا۟ مِنۢ بَعْدُ وَقَٰتَلُوا۟ ۚ وَكُلًّا وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلْحُسْنَىٰ ۚ وَٱللَّهُ

كل أول بلا غاية الأولية والآخر بعد كل آخر بلا غاية الآخرية يقال هو الأول مؤول كل أول والآخر مؤخر كل آخر كان قبل كل شيء خلقه ويكون بعد كل شيء أفناه وهو الحي الباقي الدائم بلا موت ولا فناء ولا زوال وهو بكل شيء من الأول والآخر والظاهر والباطن عليم ﴿هُوَ ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ﴾ من أيام أول الدنيا طول كل يوم ألف سنة أول يوم منها يوم الأحد وآخر يوم منها يوم الجمعة ﴿ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ﴾ استقر ويقال امتلأ ﴿عَلَى ٱلْعَرْشِ﴾ وكان الله قبل أن خلق السموات والأرض على العرش بلا كيف ﴿يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي ٱلْأَرْضِ﴾ ما يدخل في الأرض من الأمطار والكنوز والأموات ﴿وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا﴾ من الأرض من الأموات والنبات والمياه والكنوز ﴿وَمَا يَنزِلُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ﴾ من الرزق والمطر والملائكة والمصائب ﴿وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا﴾ وما يصعد إليها من الملائكة والحفظة والأعمال ﴿وَهُوَ مَعَكُمْ﴾ عالم بكم ﴿أَيْنَ مَا كُنتُمْ﴾ في بر أو بحر ﴿وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ من الخير والشر ﴿بَصِيرٌ لَهُ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ خزائن السموات المطر والأرض النبات ﴿وَإِلَى ٱللَّهِ تُرْجَعُ ٱلْأُمُورُ﴾ عواقب الأمور في الآخرة ﴿يُولِجُ﴾ يدخل ويزيد ﴿ٱللَّيْلَ فِي ٱلنَّهَارِ وَيُولِجُ﴾ يدخل ويزيد ﴿ٱلنَّهَارَ فِي ٱللَّيْلِ وَهُوَ عَلِيمٌ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ﴾ بما في القلوب من الخير والشر ﴿آمِنُوا بِٱللَّهِ﴾ يا أهل مكة ﴿وَرَسُولِهِ﴾ محمد عليه الصلاة والسلام ﴿وَأَنْفِقُوا مِمَّا جَعَلَكُم مُّسْتَخْلَفِينَ فِيهِ﴾ مالكين عليه في سبيل الله ﴿فَٱلَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ﴾ يا أهل مكة ﴿وَأَنْفَقُوا﴾ ما لهم في سبيل الله ﴿لَهُمْ أَجْرٌ كَبِيرٌ﴾ ثواب عظيم في الجنة بالإيمان والنفقة ﴿وَمَا لَكُم﴾ يا أهل مكة ﴿لَا تُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ﴾ لا توحدون بالله ﴿وَٱلرَّسُولُ﴾ محمد ﷺ ﴿يَدْعُوكُمْ﴾ إلى التوحيد ﴿لِتُؤْمِنُوا بِرَبِّكُمْ﴾ لكي توحدوا بربكم ﴿وَقَدْ أَخَذَ مِيثَاقَكُمْ﴾ إقراركم بالتوحيد ﴿إِن كُنتُمْ﴾ إذ كنتم ﴿مُّؤْمِنِينَ﴾ يوم الميثاق ﴿هُوَ ٱلَّذِي يُنَزِّلُ عَلَىٰ عَبْدِهِ﴾ محمد عليه الصلاة والسلام ﴿آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ﴾ جبريل بآيات مبينات بالأمر والنهي والحلال والحرام ﴿لِيُخْرِجَكُمْ﴾ بالقرآن ودعوة النبي ﷺ ﴿مِّنَ ٱلظُّلُمَاتِ إِلَى ٱلنُّورِ﴾ من الكفر إلى الإيمان ويقال قد أخرجكم من الكفر إلى الإيمان ﴿وَإِنَّ ٱللَّهَ بِكُمْ﴾ يا معشر المؤمنين ﴿لَرَؤُوفٌ رَحِيمٌ﴾ حين أخرجكم من الكفر إلى الإيمان ﴿وَمَا لَكُمْ﴾ يا معشر المؤمنين ﴿أَلَّا تُنفِقُوا فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ في طاعة الله ﴿وَلِلَّهِ مِيرَاثُ ٱلسَّمَٰوَاتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ ميراث أهل السموات وأهل الأرض يموت أهلها ويبقى هو ويرجع الأمر كله إليه ﴿لَا يَسْتَوِي مِنكُمْ﴾ يا معشر المؤمنين عند الله في الفضل والطاعة والثواب ﴿مَّنْ أَنفَقَ مِن قَبْلِ ٱلْفَتْحِ﴾ فتح مكة ﴿وَقَاتَلَ﴾ العدو مع النبي ﷺ ﴿أُولَٰئِكَ﴾ أهل هذه الصفة ﴿أَعْظَمُ دَرَجَةً﴾ فضيلة ومنزلة عند الله بالطاعة والثواب وهو أبو بكر الصديق ﴿مِّنَ ٱلَّذِينَ

بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿١٠﴾ مَّن ذَا ٱلَّذِي يُقْرِضُ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَٰعِفَهُۥ لَهُۥ وَلَهُۥٓ أَجْرٌ كَرِيمٌ ﴿١١﴾ يَوْمَ تَرَى ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ يَسْعَىٰ نُورُهُم بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَٰنِهِم بُشْرَىٰكُمُ ٱلْيَوْمَ جَنَّٰتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴿١٢﴾ يَوْمَ يَقُولُ ٱلْمُنَٰفِقُونَ وَٱلْمُنَٰفِقَٰتُ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا ٱنظُرُونَا نَقْتَبِسْ مِن نُّورِكُمْ قِيلَ ٱرْجِعُوا وَرَآءَكُمْ فَٱلْتَمِسُوا نُورًا فَضُرِبَ بَيْنَهُم بِسُورٍ لَّهُۥ بَابٌۢ بَاطِنُهُۥ فِيهِ ٱلرَّحْمَةُ وَظَٰهِرُهُۥ مِن قِبَلِهِ ٱلْعَذَابُ ﴿١٣﴾ يُنَادُونَهُمْ أَلَمْ نَكُن مَّعَكُمْ قَالُوا بَلَىٰ وَلَٰكِنَّكُمْ فَتَنتُمْ أَنفُسَكُمْ وَتَرَبَّصْتُمْ وَٱرْتَبْتُمْ وَغَرَّتْكُمُ ٱلْأَمَانِيُّ حَتَّىٰ جَآءَ أَمْرُ ٱللَّهِ وَغَرَّكُم بِٱللَّهِ ٱلْغَرُورُ ﴿١٤﴾ فَٱلْيَوْمَ لَا يُؤْخَذُ مِنكُمْ فِدْيَةٌ وَلَا مِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا مَأْوَىٰكُمُ ٱلنَّارُ هِيَ مَوْلَىٰكُمْ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ ﴿١٥﴾ ۞ أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓا أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ ٱللَّهِ وَمَا

أنفقوا مِن بَعْدُ﴾ من بعد فتح مكة **﴿وَقَاتَلُوا﴾** العدو في سبيل الله مع النبي ﷺ **﴿وَكُلًّا﴾** كلا الفريقين من أنفق وقاتل من قبل الفتح وبعد الفتح **﴿وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلْحُسْنَىٰ﴾** الجنة بالإيمان **﴿وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾** بما تنفقون **﴿خَبِيرٌ مَّن ذَا ٱلَّذِي يُقْرِضُ ٱللَّهَ﴾** في الصدقة **﴿قَرْضاً حَسَناً﴾** محتسباً صادقاً من قلبه **﴿فَيُضَاعِفَهُ لَهُ﴾** يقبله ويضاعف له في الحسنات ما بين سبع إلى سبعين إلى سبعمائة إلى ألفي ألف إلى ما شاء من الأضعاف **﴿وَلَهُ﴾** عنده **﴿أَجْرٌ كَرِيمٌ﴾** ثواب حسن في الجنة نزلت هذه الآية في أبي الدحداح **﴿يَوْمَ﴾** وهو يوم القيامة **﴿تَرَى﴾** يا محمد **﴿ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾** المصدقين **﴿وَٱلْمُؤْمِنَاتِ﴾** المصدقات بالإيمان **﴿يَسْعَى نُورُهُمْ﴾** يضيء نورهم **﴿بَيْنَ أَيْدِيهِمْ﴾** على الصراط **﴿وَبِأَيْمَانِهِمْ﴾** وشمائلهم **﴿بُشْرَاكُمُ ٱلْيَوْمَ﴾** تقول لهم الملائكة على الصراط لكم اليوم **﴿جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا﴾** من تحت شجرها ومساكنها **﴿ٱلْأَنْهَارُ﴾** أنهار الخمر والماء والعسل واللبن **﴿خَالِدِينَ فِيهَا﴾** مقيمين في الجنة لا يموتون فيها ولا يخرجون منها **﴿ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ﴾** النجاة الوافرة فازوا بالجنة وما فيها ونجوا من النار وما فيها **﴿يَوْمَ﴾** وهو يوم القيامة بعد ما طفىء نور المنافقين على الصراط **﴿يَقُولُ ٱلْمُنَافِقُونَ﴾** من الرجال **﴿وَٱلْمُنَافِقَاتُ﴾** من النساء **﴿لِلَّذِينَ آمَنُوا﴾** للمؤمنين المخلصين على الصراط **﴿ٱنْظُرُونَا﴾** ارقبونا وانتظرونا يا معشر المؤمنين **﴿نَقْتَبِسْ مِن نُّورِكُمْ﴾** نستضيء بنوركم ونجوز به على الصراط معكم **﴿قِيلَ﴾** يقول لهم المؤمنون ويقال يقول لهم الملائكة ويقال يقول الله لهم **﴿ٱرْجِعُوا وَرَاءَكُمْ﴾** خلفكم إلى الدنيا ويقال إلى الموقف حيث أعطينا النور **﴿فَٱلْتَمِسُوا﴾** فاطلبوا **﴿نُوراً﴾** وهذا استهزاء من الله على المنافقين ويقال من المؤمنين على المنافقين فيرجعون في طلب النور **﴿فَضُرِبَ بَيْنَهُمْ﴾** يقول بني بينهم وبين المؤمنين **﴿بِسُورٍ﴾** بحائط **﴿لَّهُ بَابٌ بَاطِنُهُ فِيهِ ٱلرَّحْمَةُ﴾** الجنة **﴿وَظَاهِرُهُ مِن قِبَلِهِ ٱلْعَذَابُ﴾** من نحوه النار **﴿يُنَادُونَهُمْ﴾** من وراء السور **﴿أَلَمْ نَكُن مَّعَكُمْ﴾** على دينكم يا معشر المؤمنين **﴿قَالُوا بَلَى وَلَٰكِنَّكُمْ فَتَنتُمْ أَنفُسَكُمْ﴾** أهلكتم أنفسكم بكفر السر والنفاق **﴿وَتَرَبَّصْتُمْ﴾** تركتم التوبة من الكفر والنفاق ويقال انتظرتم موت محمد ﷺ وإظهار الكفر **﴿وَٱرْتَبْتُمْ﴾** شككتم بالله وبالكتاب والرسول **﴿وَغَرَّتْكُمُ ٱلْأَمَانِيُّ﴾** الأباطيل والتمني **﴿حَتَّى جَاءَ أَمْرُ ٱللَّهِ﴾** وعد الله بالموت على غير التوبة من الكفر والنفاق **﴿وَغَرَّكُم بِٱللَّهِ﴾** عن طاعة الله **﴿ٱلْغَرُورُ﴾** يعني الشيطان ويقال أباطيل الدنيا إن قرأت بضم الغين **﴿فَٱلْيَوْمَ﴾** وهو يوم القيامة **﴿لَا يُؤْخَذُ مِنكُمْ﴾** لا يقبل منكم يا معشر المنافقين **﴿فِدْيَةٌ﴾** فداء **﴿وَلَا مِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا﴾** بمحمد ﷺ والقرآن ولم يؤمنوا **﴿مَأْوَاكُمُ ٱلنَّارُ﴾** مصيركم النار **﴿هِيَ مَوْلَاكُمْ﴾** أولى بكم النار **﴿وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ﴾** صاروا إليه النار قرناؤهم الشياطين وجيرانهم الكفار وطعامهم الزقوم

نَزَلَ مِنَ ٱلْحَقِّ وَلَا يَكُونُوا۟ كَٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلُ فَطَالَ عَلَيْهِمُ ٱلْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ ۖ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ فَٰسِقُونَ ﴿١٦﴾ ٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ يُحْىِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا ۚ قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ ٱلْءَايَٰتِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿١٧﴾ إِنَّ ٱلْمُصَّدِّقِينَ وَٱلْمُصَّدِّقَٰتِ وَأَقْرَضُوا۟ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا يُضَٰعَفُ لَهُمْ وَلَهُمْ أَجْرٌ كَرِيمٌ ﴿١٨﴾ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦٓ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلصِّدِّيقُونَ ۖ وَٱلشُّهَدَآءُ عِندَ رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَنُورُهُمْ ۖ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَكَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَآ أُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلْجَحِيمِ ﴿١٩﴾ ٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَزِينَةٌ وَتَفَاخُرٌۢ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِى ٱلْأَمْوَٰلِ وَٱلْأَوْلَٰدِ ۖ كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ ٱلْكُفَّارَ نَبَاتُهُۥ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَىٰهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَكُونُ حُطَٰمًا ۖ وَفِى ٱلْءَاخِرَةِ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَغْفِرَةٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنٌ ۚ وَمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَآ إِلَّا مَتَٰعُ ٱلْغُرُورِ ﴿٢٠﴾ سَابِقُوٓا۟ إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا كَعَرْضِ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ أُعِدَّتْ

وشرابهم الحميم ولباسهم مقطعات النيران وزوارهم الحيات والعقارب. ثم ذكر قلوبهم إذا كانوا في الدنيا فقال ﴿أَلَمْ يَأْنِ﴾ ألم يحن وقت ﴿لِلَّذِينَ آمَنُوا﴾ بالعلانية ﴿أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ﴾ أن تلين وتذل وتخلص قلوبهم ﴿لِذِكْرِ اللَّهِ﴾ وعد الله ووعيده ويقال لتوحيد الله ﴿وَمَا نَزَلَ مِنَ الْحَقِّ﴾ من الأمر والنهي والحلال والحرام في القرآن ﴿وَلَا يَكُونُوا كَالَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ﴾ أعطوا العلم بالتوراة ﴿مِن قَبْلُ﴾ من قبل محمد ﷺ والقرآن فهم أهل التوراة ﴿فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ﴾ الأجل ﴿فَقَسَتْ﴾ غشيت ويبست وجفت ﴿قُلُوبُهُمْ﴾ عن الإيمان وهم الذين خالفوا دين موسى ﴿وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ﴾ من أهل التوراة ﴿فَاسِقُونَ﴾ كافرون لا يؤمنون بالله في علم الله ﴿اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يُحْيِي الْأَرْضَ﴾ بالمطر ﴿بَعْدَ مَوْتِهَا﴾ بعد قحطها ويبوستها كذلك يحيي الله بالمطر الموتى ﴿قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الْآيَاتِ﴾ إحياء لموتى ﴿لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ لكي تصدقوا بالبعث بعد الموت ﴿إِنَّ الْمُصَّدِّقِينَ﴾ من الرجال ﴿وَالْمُصَّدِّقَاتِ﴾ من النساء بالإيمان ويقال المصدقين من الرجال والمتصدقات من النساء ﴿وَأَقْرَضُوا اللَّهَ﴾ في الصدقات ﴿قَرْضاً حَسَناً﴾ محتسباً صادقاً من قلوبهم ﴿يُضَاعَفُ لَهُمْ﴾ يقبل منهم ويضاعف لهم في الحسنات ما بين سبع إلى سبعين إلى سبعمائة إلى ألفي ألف إلى ما شاء الله من الأضعاف ﴿وَلَهُمْ أَجْرٌ كَرِيمٌ﴾ ثواب حسن في الجنة ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ﴾ من جميع الأمم ﴿أُولَئِكَ هُمُ الصِّدِّيقُونَ﴾ في إيمانهم ﴿وَالشُّهَدَاءُ عِندَ رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ﴾ ثوابهم ﴿وَنُورُهُمْ﴾ على الصراط ويقال والشهداء مفصول من الكلام الأول وهم الأنبياء الذين يشهدون على قومهم بالتبليغ ويقال هم الشهداء للأنبياء على قومهم ويقال هم الشهداء الذين قتلوا في سبيل الله لهم أجرهم ثوابهم ثواب النبيين بتبليغ الرسالة ونورهم على الصراط يمشون به ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا﴾ بالكتاب والرسول ﴿أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ﴾ أهل النار ﴿اعْلَمُوا أَنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا﴾ ما في الحياة الدنيا ﴿لَعِبٌ﴾ فرح ﴿وَلَهْوٌ﴾ باطل ﴿وَزِينَةٌ﴾ منظر ﴿وَتَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ﴾ في الحسب والنسب ﴿وَتَكَاثُرٌ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ﴾ يذهب ولا يبقى ﴿كَمَثَلِ غَيْثٍ﴾ مطر ﴿أَعْجَبَ الْكُفَّارَ﴾ الزراع ﴿نَبَاتُهُ﴾ نبات المطر ﴿ثُمَّ يَهِيجُ﴾ يتغير بعد خضرته ﴿فَتَرَاهُ مُصْفَرّاً﴾ بعد خضرته ﴿ثُمَّ يَكُونُ حُطَاماً﴾ يابساً بعد صفرته كذلك الدنيا لا تبقى كما لا يبقى هذا النبات ﴿وَفِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ شَدِيدٌ﴾ لمن ترك طاعة الله ومنع حق الله ﴿وَمَغْفِرَةٌ مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٌ﴾ في الآخرة لمن أطاع الله وأدى حق الله من ماله ﴿وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا﴾ ما في بقائها وفنائها ﴿إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ﴾ كمتاع البيت من القدر والقصعة والسكرجة ثم قال لجميع الخلق ﴿سَابِقُوا﴾ بالتوبة من ذنوبكم ﴿إِلَى مَغْفِرَةٍ﴾ إلى تجاوز ﴿مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ﴾ وإلى جنة

لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦۚ ذَٰلِكَ فَضۡلُ ٱللَّهِ يُؤۡتِيهِ مَن يَشَآءُۚ وَٱللَّهُ ذُو ٱلۡفَضۡلِ ٱلۡعَظِيمِ ﴿٢١﴾ مَآ أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٖ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَا فِيٓ أَنفُسِكُمۡ إِلَّا فِي كِتَٰبٖ مِّن قَبۡلِ أَن نَّبۡرَأَهَآۚ إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٞ ﴿٢٢﴾ لِّكَيۡلَا تَأۡسَوۡاْ عَلَىٰ مَا فَاتَكُمۡ وَلَا تَفۡرَحُواْ بِمَآ ءَاتَىٰكُمۡۗ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخۡتَالٖ فَخُورٍ ﴿٢٣﴾ ٱلَّذِينَ يَبۡخَلُونَ وَيَأۡمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلۡبُخۡلِۗ وَمَن يَتَوَلَّ فَإِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلۡغَنِيُّ ٱلۡحَمِيدُ ﴿٢٤﴾ لَقَدۡ أَرۡسَلۡنَا رُسُلَنَا بِٱلۡبَيِّنَٰتِ وَأَنزَلۡنَا مَعَهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡمِيزَانَ لِيَقُومَ ٱلنَّاسُ بِٱلۡقِسۡطِۖ وَأَنزَلۡنَا ٱلۡحَدِيدَ فِيهِ بَأۡسٞ شَدِيدٞ وَمَنَٰفِعُ لِلنَّاسِ وَلِيَعۡلَمَ ٱللَّهُ مَن يَنصُرُهُۥ وَرُسُلَهُۥ بِٱلۡغَيۡبِۚ إِنَّ ٱللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٞ ﴿٢٥﴾ وَلَقَدۡ أَرۡسَلۡنَا نُوحٗا وَإِبۡرَٰهِيمَ وَجَعَلۡنَا فِي ذُرِّيَّتِهِمَا ٱلنُّبُوَّةَ وَٱلۡكِتَٰبَۖ فَمِنۡهُم مُّهۡتَدٖۖ وَكَثِيرٞ مِّنۡهُمۡ فَٰسِقُونَ ﴿٢٦﴾ ثُمَّ قَفَّيۡنَا عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِم بِرُسُلِنَا وَقَفَّيۡنَا بِعِيسَى ٱبۡنِ مَرۡيَمَ

بالعمل الصالح ﴿عَرْضُهَا كَعَرْضِ ٱلسَّمَاءِ وَٱلْأَرْضِ﴾ لو وصلت بعضها إلى بعض ﴿أُعِدَّتْ﴾ خلقت وهيئت ﴿لِلَّذِينَ آمَنُوا بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِ﴾ من جميع الأمم ﴿ذَٰلِكَ﴾ المغفرة والرضوان والجنة ﴿فَضْلُ ٱللَّهِ﴾ من الله ﴿يُؤْتِيهِ﴾ يعطيه ﴿مَن يَشَاءُ﴾ من كان أهلاً لذلك ﴿وَٱللَّهُ ذُو ٱلْفَضْلِ﴾ ذو المن ﴿ٱلْعَظِيمِ﴾ بالجنة ﴿مَا أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ فِي ٱلْأَرْضِ﴾ من القحط والجدوبة وغلاء السعر وتتابع الجوع ﴿وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ﴾ من الأمراض والأوجاع والبلايا وموت الأهل والولد وذهاب المال ﴿إِلَّا فِي كِتَابٍ﴾ يقول مكتوب عليكم في اللوح المحفوظ ﴿مِّن قَبْلِ أَن نَّبْرَأَهَا﴾ أن نخلقها تلك الأنفس والأرض ﴿إِنَّ ذَٰلِكَ﴾ حفظ ذلك ﴿عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٌ﴾ هين من غير كتاب ولكن كتب ﴿لِكَيْلَا تَأْسَوْا﴾ لا تحزنوا ﴿عَلَى مَا فَاتَكُمْ﴾ من الرزق والعافية فتقولوا لم يكتب لنا.

﴿وَلَا تَفْرَحُوا﴾ لا تبطروا ﴿بِمَا آتَاكُمْ﴾ بما أعطاكم فتقولوا هو أعطانا ﴿وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ﴾ في مشيته ﴿فَخُورٍ﴾ بنعم الله وَيقال مختال في الكفر فخور في الشرك وهم اليهود ﴿ٱلَّذِينَ يَبْخَلُونَ﴾ يكتمون صفة محمد ﷺ ونعته في التوراة ﴿وَيَأْمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلْبُخْلِ﴾ في التوراة بكتمان صفة محمد عليه الصلاة والسلام ونعته ﴿وَمَن يَتَوَلَّ﴾ عن الإيمان ﴿فَإِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْغَنِيُّ﴾ عن الإيمان ﴿ٱلْحَمِيدُ﴾ لمن وحدوه ويقال المحمود في فعاله يشكر اليسير ويجزي الجزيل ﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِٱلْبَيِّنَاتِ﴾ بالأمر والنهي والعلامات ﴿وَأَنزَلْنَا مَعَهُمُ ٱلْكِتَابَ﴾ وأنزلنا عليهم جبريل بالكتاب ﴿وَٱلْمِيزَانَ﴾ بينا فيه العدل ﴿لِيَقُومَ﴾ ليأخذ ﴿ٱلنَّاسُ بِٱلْقِسْطِ﴾ بالعدل ﴿وَأَنزَلْنَا ٱلْحَدِيدَ﴾ خلقنا الحديد ﴿فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ﴾ قوة شديدة لا تلينه إلا النار ويقال فيه بأس شديد للحرب والقتال ﴿وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ﴾ لأمتعتهم مثل السكاكين والفأس والمبرد وغير ذلك ﴿وَلِيَعْلَمَ ٱللَّهُ﴾ لكي يرى الله ﴿مَن يَنصُرُهُ وَرُسُلَهُ بِٱلْغَيْبِ﴾ بهذه الأسلحة ﴿إِنَّ ٱللَّهَ قَوِيٌّ﴾ بنصرة أوليائه ﴿عَزِيزٌ﴾ بنقمة أعدائه ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحاً﴾ إلى قومه بعد آدم بثمانمائة سنة فلبث في قومه ألف سنة إلا خمسين عاماً فلم يؤمنوا فأهلكهم الله بالطوفان ﴿وَإِبْرَاهِيمَ﴾ وأرسلنا إبراهيم إلى قومه بعد نوح بألف ومائتي عام واثنتين وأربعين سنة ﴿وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِمَا﴾ في نسلهما نسل نوح وإبراهيم ﴿ٱلنُّبُوَّةَ وَٱلْكِتَابَ﴾ وكان فيهم الأنبياء وفيهم الكتاب ﴿فَمِنْهُم مُّهْتَدٍ﴾ مؤمن بالكتاب والرسول ﴿وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ فَاسِقُونَ﴾ كافرون بالكتاب والرسول ﴿ثُمَّ قَفَّيْنَا عَلَى آثَارِهِمْ﴾ أتبعنا وأردفنا بعد نوح وإبراهيم في ذريتهما ﴿بِرُسُلِنَا﴾ بعضهم على أثر بعض ﴿وَقَفَّيْنَا﴾ على آثارهم اتبعنا

وَءَاتَيْنَـٰهُ ٱلْإِنجِيلَ وَجَعَلْنَا فِى قُلُوبِ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ رَأْفَةً وَرَحْمَةً وَرَهْبَانِيَّةً ٱبْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَـٰهَا عَلَيْهِمْ إِلَّا ٱبْتِغَآءَ رِضْوَٰنِ ٱللَّهِ فَمَا رَعَوْهَا حَقَّ رِعَايَتِهَا فَـَٔاتَيْنَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنْهُمْ أَجْرَهُمْ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ فَـٰسِقُونَ ﴿٢٧﴾ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَءَامِنُوا۟ بِرَسُولِهِۦ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِن رَّحْمَتِهِۦ وَيَجْعَل لَّكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِۦ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٢٨﴾ لِّئَلَّا يَعْلَمَ أَهْلُ ٱلْكِتَـٰبِ أَلَّا يَقْدِرُونَ عَلَىٰ شَىْءٍ مِّن فَضْلِ ٱللَّهِ وَأَنَّ ٱلْفَضْلَ بِيَدِ ٱللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَآءُ وَٱللَّهُ ذُو ٱلْفَضْلِ ٱلْعَظِيمِ ﴿٢٩﴾

وأردفنا بعد هؤلاء الرسل غير محمد عليه الصلاة والسلام ﴿بِعِيسَى ٱبْنِ مَرْيَمَ وَآتَيْنَاهُ﴾ أعطيناه ﴿ٱلإِنْجِيلَ وَجَعَلْنَا فِي قُلُوبِ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ﴾ اتبعوا دين عيسى ﴿رَأْفَةً﴾ رقة وتعطفاً يعطف بعضهم على بعض ﴿وَرَحْمَةً﴾ يرحم بعضهم بعضاً ﴿وَرَهْبَانِيَّةً ٱبْتَدَعُوهَا﴾ أعدوا لها الصوامع والديور ليترهبوا فيها وينجوا من فتنة بولس اليهودي ﴿مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ﴾ ما فرضنا عليهم الرهبانية ﴿إِلاَّ ٱبْتِغَاءَ رِضْوَانِ ٱللَّهِ﴾ إلا طلب رضا الله ويقال ابتدعوها إلا ابتغاء رضوان الله ما كتبناها عليهم ما فرضنا عليهم الرهبانية ولو فرضنا عليهم الرهبانية ﴿فَمَا رَعَوْهَا﴾ فما حفظوا الرهبانية ﴿حَقَّ رِعَايَتِهَا﴾ حق حفظها ﴿فَآتَيْنَا﴾ فأعطينا ﴿ٱلَّذِينَ آمَنُوا مِنْهُمْ﴾ من الرهبان ﴿أَجْرَهُمْ﴾ ثوابهم مرتين بالإيمان والعبادة وهم الذين لم يخالفوا دين عيسى ابن مريم وبقي منهم أربعة وعشرون رجلاً في أهل اليمن جاؤوا إلى النبي ﷺ وآمنوا به ودخلوا في دينه ﴿وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ﴾ من الرهبان ﴿فَاسِقُونَ﴾ كافرون وهم الذين خالفوا دين عيسى ﴿يَا أَيُّهَا ٱلَّذِينَ آمَنُوا ٱتَّقُوا ٱللَّهَ﴾ اخشوا الله ﴿وَآمِنُوا بِرَسُولِهِ﴾ اثبتوا على إيمانكم بالله ورسوله ﴿يُؤْتِكُمْ﴾ يعطكم ﴿كِفْلَيْنِ﴾ ضعفين ﴿مِن رَّحْمَتِهِ﴾ من ثوابه وكرامته ﴿وَيَجْعَلْ لَكُمْ نُوراً تَمْشُونَ بِهِ﴾ بين الناس وعلى الصراط ﴿وَيَغْفِرْ لَكُمْ﴾ ذنوبكم في الجاهلية ﴿وَٱللَّهُ غَفُورٌ﴾ لمن تاب ﴿رَّحِيمٌ﴾ لمن مات على التوبة ﴿لِّئَلاَّ يَعْلَمَ﴾ لكي يعلم ﴿أَهْلُ ٱلْكِتَابِ﴾ عبد الله بن سلام وأصحابه ﴿أَلاَّ يَقْدِرُونَ عَلَىٰ شَيْءٍ مِّن فَضْلِ ٱللَّهِ﴾ من ثواب الله ﴿وَأَنَّ ٱلْفَضْلَ﴾ الثواب والكرامة ﴿بِيَدِ ٱللَّهِ يُؤْتِيهِ﴾ يعطيه ﴿مَن يَشَاءُ﴾ من كان أهلاً لذلك ﴿وَٱللَّهُ ذُو ٱلْفَضْلِ﴾ ذو المن ﴿ٱلْعَظِيمِ﴾ على المؤمنين بالثواب والكرامة نزلت من قوله ﴿يَا أَيُّهَا ٱلَّذِينَ آمَنُوا﴾ إلى ها هنا في شأن عبد الله بن سلام حيث افتخر على أبي بن كعب وأصحابه بأن لنا أجرين ولكم أجر واحد.

سُورَةُ المُجَادِلَةِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ ﴿١﴾ الَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنكُم مِّن نِّسَائِهِم مَّا هُنَّ أُمَّهَاتِهِمْ إِنْ أُمَّهَاتُهُمْ إِلَّا اللَّائِي وَلَدْنَهُمْ وَإِنَّهُمْ لَيَقُولُونَ مُنكَرًا مِّنَ الْقَوْلِ وَزُورًا وَإِنَّ اللَّهَ لَعَفُوٌّ غَفُورٌ ﴿٢﴾ وَالَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِن نِّسَائِهِمْ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مِّن قَبْلِ أَن يَتَمَاسَّا ذَٰلِكُمْ تُوعَظُونَ بِهِ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿٣﴾ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ مِن قَبْلِ أَن يَتَمَاسَّا فَمَن لَّمْ يَسْتَطِعْ فَإِطْعَامُ سِتِّينَ مِسْكِينًا ذَٰلِكَ لِتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٤﴾ إِنَّ الَّذِينَ يُحَادُّونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ

ومن السورة التي يذكر فيها المجادلة وهي كلها مدنية غير قوله ﴿ما يكون من نجوى ثلاثة إلا هو رابعهم﴾ فإنها مكية آياتها اثنتان وعشرون وكلماتها أربعمائة وثلاثة وسبعون وحروفها ألف وتسعمائة واثنان وتسعون

وبإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى ﴿قَدْ سَمِعَ اللَّهُ﴾ يقول قد سمع الله قبل أن أخبرك يا محمد ﴿قَوْلَ الَّتِي تُجادِلُكَ﴾ تخاصمك وتكلمك ﴿فِي زَوْجِهَا﴾ في شأن زوجها ﴿وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ﴾ تتضرع إلى الله تعالى لتبيان أمرها ﴿وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا﴾ محاورتكما ومراجعتكما ﴿إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ﴾ لمقالتها ﴿بَصِيرٌ﴾ بأمرها. وذلك أن خولة بنت ثعلبة بن مالك بن الدخشم الأنصارية كانت تحت أوس بن الصامت الأنصاري وكان به لمم أي مس من الجن فأراد أن يأتيها على حال لا تؤتى عليها النساء فأبت عليه فغضب وقال إن خرجت من البيت قبل أن أفعل بك فأنت علي كظهر أمي ﴿الَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنكُم مِّن نِسَائِهِمْ﴾ وهو أن يقول الرجل لامرأته أنت عليَّ كظهر أمي ﴿مَا هُنَّ أُمَهَاتِهِمْ﴾ كأمهاتهم ﴿إِنْ أُمَّهَاتهمْ﴾ ما أمهاتهم في الحرمة ﴿إِلَّا اللَّائِي وَلَدْنَهُمْ﴾ أو أرضعنهم ﴿وَإِنَّهُمْ لَيَقُولُونَ مُنكراً﴾ قبيحاً ﴿مِّنَ الْقَوْلِ﴾ في الظهار ﴿وَزُوراً﴾ كذباً ﴿وَإِنَّ اللَّهَ لَعَفُوٌّ﴾ متجاوز إذ لم يعاقبه بتحريم ما أحل الله له ﴿غَفُورٌ﴾ بعد توبته وندامته، ثم بين كفارة الظهار فقال ﴿وَالَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِن نِّسَائِهِمْ﴾ يحرمون على أنفسهم مناكحة نسائهم ﴿ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا﴾ يرجعون إلى تحليل ما حرموا على أنفسهم من المناكحة ﴿فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ﴾ فعليه تحرير رقبة ﴿مِّن قَبْلِ أَن يَتَمَاسَا﴾ يجامعا ﴿ذَلِكُمْ﴾ التحرير ﴿تُوعَظُونَ بِهِ﴾ تؤمرون به لكفارة الظهار ﴿وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ في الظهار من الكفارة وغيرها ﴿خَبِيرٌ فَمَن لَّمْ يَجِدْ﴾ التحرير ﴿فَصِيَامُ﴾ فصوم ﴿شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ﴾ متصلين ﴿مِن قَبْلِ أَن يَتَمَاسَّا﴾ يجامعا ﴿فَمَن لَّمْ يَسْتَطِعْ﴾ الصيام من ضعفه ﴿فَإِطْعَامُ سِتِّينَ مِسْكِيناً﴾ لكل مسكين نصف صاع من حنطة أو صاع من شعير أو تمر ﴿ذَلِكَ﴾ الذي بينت من كفارة الظهار ﴿لِتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ لكي تقروا بفرائض الله وسنة رسوله ﴿وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ﴾ هذه أحكام الله وفرائضه في الظهار ﴿وَلِلْكَافِرِينَ﴾ بحدود الله ﴿عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ وجيع يخلص وجعه إلى قلوبهم نزل من أول السورة إلى ها هنا في خولة بنت ثعلبة بن مالك الأنصارية وزوجها أوس بن الصامت أخي عبادة بن الصامت غضب عليها في بعض شيء من أمرها فلم تفعل فجعلها على نفسه كظهر أمه فندم على ذلك فبين الله له كفارة الظهار وقال له رسول الله ﷺ أعتق رقبة فقال المال قليل والرقبة غالية فقال صم شهرين متتابعين فقال لا

كُبِتُواْ كَمَا كُبِتَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْۚ وَقَدْ أَنزَلْنَآ ءَايَٰتٍۭ بَيِّنَٰتٍۚ وَلِلْكَٰفِرِينَ عَذَابٌ مُّهِينٌ ﴿٥﴾ يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ ٱللَّهُ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُوٓاْۚ أَحْصَىٰهُ ٱللَّهُ وَنَسُوهُۚ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴿٦﴾ أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِۖ مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَىٰ ثَلَٰثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَآ أَدْنَىٰ مِن ذَٰلِكَ وَلَآ أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُواْۖ ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُواْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِۚ إِنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٧﴾ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ نُهُواْ عَنِ ٱلنَّجْوَىٰ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا نُهُواْ عَنْهُ وَيَتَنَٰجَوْنَ بِٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ وَمَعْصِيَتِ ٱلرَّسُولِ وَإِذَا جَآءُوكَ حَيَّوْكَ بِمَا لَمْ يُحَيِّكَ بِهِ ٱللَّهُ وَيَقُولُونَ فِيٓ أَنفُسِهِمْ لَوْلَا يُعَذِّبُنَا ٱللَّهُ بِمَا نَقُولُۚ حَسْبُهُمْ جَهَنَّمُ يَصْلَوْنَهَاۖ فَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ ﴿٨﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا تَنَٰجَيْتُمْ فَلَا تَتَنَٰجَوْاْ

أستطيع وإني إن لم آكل في اليوم مرة ومرتين كل بصري وخفت أن أموت فقال له النبي ﷺ أطعم ستين مسكيناً فقال لا أجد فأمر النبي له بمكتل من التمر وأمره أن يدفعه للمساكين فقال لا أعلم أحداً بين لابتي المدينة أحوج إليه مني فأمره بأكله وأطعم ستين مسكيناً فرجع إلى تحليل ما حرم على نفسه أعانه على ذلك النبي عليه الصلاة والسلام ورجل آخر ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُحَادُّونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾ يخالفون الله ورسوله في الدين ويعادونه ﴿كُبِتُوا﴾ عذبوا وأخزوا يوم الخندق بالقتل والهزيمة وهم أهل مكة ﴿كَمَا كُبِتَ﴾ عذب وأخزى ﴿ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ﴾ يعني الذين قاتلوا الأنبياء قبل أهل مكة ﴿وَقَدْ أَنزَلْنَا آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ﴾ جبريل بآيات مبينات بالأمر والنهي والحلال والحرام ﴿وَلِلْكَافِرِينَ﴾ بآيات الله ﴿عَذَابٌ مُّهِينٌ﴾ يهانون به ويقال عذاب شديد ﴿يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ ٱللَّهُ جَمِيعاً﴾ جميع أهل الأديان ﴿فَيُنَبِّئُهُمْ﴾ ويخبرهم ﴿بِمَا عَمِلُوا﴾ في الدنيا ﴿أَحْصَاهُ ٱللَّهُ﴾ حفظ الله عليهم أعمالهم ﴿وَنَسُوهُ﴾ تركوا طاعة الله التي أمرهم الله بها ﴿وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ﴾ من أعمالهم ﴿شَهِيد أَلَمْ تَرَ﴾ ألم تخبر في القرآن يا محمد ﴿أَنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي ٱلسَّمَاوَاتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ﴾ من الخلق ﴿مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَىٰ﴾ تناجى ﴿ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ﴾ إلا الله عالم بهم وبأعمالهم وبمناجاتهم ﴿وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ﴾ إلا الله عالم بهم وبمناجاتهم ﴿وَلَا أَدْنَىٰ مِن ذَٰلِكَ﴾ ولا أقل من ذلك ﴿وَلَا أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ﴾ عالم بهم وبمناجاتهم ﴿أَيْنَ مَا كَانُوا ثُمَّ يُنَبِّئُهُمْ﴾ يخبرهم ﴿بِمَا عَمِلُوا﴾ في الدنيا ﴿يَوْمَ ٱلْقِيَامَةِ إِنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ﴾ من أعمالهم ومناجاتهم ﴿عَلِيمٌ﴾ نزلت هذه الآية في صفوان بن أمية وختنه وقصتهم مذكورة في سورة حمٓ السجدة ﴿أَلَمْ تَرَ﴾ ألم تنظر يا محمد ﴿إِلَى ٱلَّذِينَ نُهُوا عَنِ ٱلنَّجْوَىٰ﴾ دون المؤمنين المخلصين ﴿ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا نُهُوا عَنْهُ﴾ من النجوى دون المؤمنين المخلصين ﴿وَيَتَنَاجَوْنَ﴾ فيما بينهم ﴿بِٱلْإِثْمِ﴾ بالكذب ﴿وَٱلْعُدْوَانِ﴾ والظلم ﴿وَمَعْصِيَةِ ٱلرَّسُولِ﴾ بمخالفة الرسول بعد ما نهاهم النبي عليه الصلاة والسلام وهم المنافقون كانوا يتناجون فيما بينهم مع اليهود في خبر سرايا المؤمنين لكي يحزن بذلك المؤمنون ﴿وَإِذَا جَاؤُوكَ﴾ يعني اليهود ﴿حَيَّوْكَ بِمَا لَمْ يُحَيِّكَ بِهِ ٱللَّهُ﴾ سلموا عليك سلاماً لم يسلمه الله عليك ولم يأمرك به وكانوا يجيئون إلى النبي ﷺ ﴿وَيَقُولُونَ﴾ السام عليك فيرد عليهم النبي عليه الصلاة والسلام عليكم السام وكان السام بلغتهم الموت ويقولون ﴿فِي أَنْفُسِهِمْ﴾ فيما بينهم ﴿لَوْلَا﴾ هلا ﴿يُعَذِّبُنَا ٱللَّهُ بِمَا نَقُولُ﴾ لنبيه لو كان نبياً كما يزعم لكان دعاؤه مستجاباً علينا حيث نقول السام عليك فيرد علينا عليكم السام فأنزل الله فيهم ﴿حَسْبُهُمْ﴾ مصيرهم مصير اليهود في الآخرة ﴿جَهَنَّمُ يَصْلَوْنَهَا﴾ يدخلونها ﴿فَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ﴾ صاروا إليه النار ﴿يَا أَيُّهَا ٱلَّذِينَ آمَنُوا﴾ بمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن ﴿إِذَا تَنَاجَيْتُمْ﴾ فيما بينكم ﴿فَلَا تَتَنَاجَوْا بِٱلْإِثْمِ﴾ بالكذب

بِٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ وَمَعْصِيَتِ ٱلرَّسُولِ وَتَنَٰجَوْا۟ بِٱلْبِرِّ وَٱلتَّقْوَىٰ ۖ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ٱلَّذِىٓ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴿٩﴾ إِنَّمَا ٱلنَّجْوَىٰ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ لِيَحْزُنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَلَيْسَ بِضَآرِّهِمْ شَيْـًٔا إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۚ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴿١٠﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا۟ فِى ٱلْمَجَٰلِسِ فَٱفْسَحُوا۟ يَفْسَحِ ٱللَّهُ لَكُمْ ۖ وَإِذَا قِيلَ ٱنشُزُوا۟ فَٱنشُزُوا۟ يَرْفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنكُمْ وَٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ دَرَجَٰتٍ ۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿١١﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِذَا نَٰجَيْتُمُ ٱلرَّسُولَ فَقَدِّمُوا۟ بَيْنَ يَدَىْ نَجْوَىٰكُمْ صَدَقَةً ۚ ذَٰلِكَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَأَطْهَرُ ۚ فَإِن لَّمْ تَجِدُوا۟ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢﴾ ءَأَشْفَقْتُمْ أَن تُقَدِّمُوا۟ بَيْنَ يَدَىْ نَجْوَىٰكُمْ صَدَقَٰتٍ ۚ فَإِذْ لَمْ تَفْعَلُوا۟ وَتَابَ ٱللَّهُ

﴿وَٱلْعُدْوَانِ﴾ بالظلم ﴿وَمَعْصِيَةِ ٱلرَّسُولِ﴾ بخلاف أمر الرسول كمناجاة المنافقين مع اليهود دون المؤمنين المخلصين ﴿وَتَنَاجَوا بِٱلْبِرِّ﴾ بأداء فرائض الله وإحسان بعضكم إلى بعض ﴿وَٱلتَّقْوَى﴾ ترك المعاصي والجفاء ﴿وَٱتَّقُوا ٱللَّهَ﴾ اخشوا الله في أن تتناجوا دون المؤمنين المخلصين ﴿ٱلَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ﴾ في الآخرة ﴿إِنَّمَا ٱلنَّجْوَى﴾ نجوى المنافقين مع اليهود دون المؤمنين ﴿مِنَ ٱلشَّيْطَانِ﴾ من طاعة الشيطان وبأمر الشيطان ﴿لِيَحْزُنَ ٱلَّذِينَ آمَنُوا﴾ بمحمد ﷺ والقرآن ﴿وَلَيْسَ بِضَارِّهِمْ﴾ بضار المؤمنين مناجاة المنافقين ﴿شَيْئاً إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ﴾ بإرادة الله ﴿وَعَلَى ٱللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُؤْمِنُونَ﴾ وعلى المؤمنين أن يتوكلوا على الله لا على غيره ﴿يَا أَيُّهَا ٱلَّذِينَ آمَنُوٓاْ إِذَا قِيلَ لَكُمْ﴾ إذا قال لكم النبي عليه الصلاة والسلام ﴿تَفَسَّحُوا﴾ توسعوا ﴿فِي ٱلْمَجَالِسِ فَٱفْسَحُوا﴾ وسعوا ﴿يَفْسَحِ ٱللَّهُ﴾ يوسع الله ﴿لَكُمْ﴾ في الآخرة في الجنة نزلت هذه الآية في شأن ثابت بن قيس بن شماس وقصته في سورة الحجرات ويقال نزلت في نفر من أهل بدر منهم ثابت بن قيس بن شماس جاؤوا إلى النبي ﷺ وكان النبي جالساً في صفة صفية يوم الجمعة فلم يجدوا مكاناً يجلسون فيه فقاموا على رأس المجلس فقال النبي ﷺ لمن لم يكن من أهل بدر يا فلان قم ويا فلان قم من مكانك ليجلس فيه من كان من أهل بدر وكان النبي ﷺ يكرم أهل بدر فعرف النبي ﷺ الكراهية لمن أقامه من المجلس فأنزل الله فيهم هذه الآية.

﴿وَإِذَا قِيلَ ٱنشُزُوا﴾ ارتفعوا في الصلاة والجهاد والذكر ﴿فَٱنشُزُوا﴾ فارتفعوا ﴿يَرْفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ﴾ في السر والعلانية في الدرجات ﴿وَٱلَّذِينَ أُوتُوا ٱلْعِلْمَ﴾ أعطوا العلم مع الإيمان ﴿دَرَجَاتٍ﴾ فضائل في الجنة فوق درجات الذين أوتوا الإيمان بغير علم، إذ المؤمن العالم أفضل من المؤمن الذي ليس بعالم ﴿وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ من الخير والشر ﴿خَبِيرٌ يَا أَيُّهَا ٱلَّذِينَ آمَنُوا﴾ بمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن ﴿إِذَا نَاجَيْتُمُ﴾ إذا كلمتم ﴿ٱلرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةً﴾ نزلت هذه الآية في أهل الميسرة منهم من كانوا يكثرون المناجاة مع رسول الله ﷺ دون الفقراء حتى تأذى بذلك النبي ﷺ والفقراء فنهاهم الله عن ذلك وأمرهم بالصدقة قبل أن يتناجوا مع النبي ﷺ بكل كلمة أن يتصدقوا بدرهم على الفقراء فقال ﴿يَا أَيُّهَا ٱلَّذِينَ آمَنُوا﴾ بمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن إذا ناجيتم إذا كلمتم الرسول محمداً ﷺ فقدموا بين يدي نجواكم صدقة قبل أن تكلموا نبيكم تصدقوا بكل كلمة درهماً ﴿ذَٰلِكَ﴾ الصدقة ﴿خَيْرٌ لَكُمْ﴾ من الإمساك ﴿وَأَطْهَرُ﴾ لقلوبكم من الذنوب ويقال لقلوب الفقراء من الخشونة ﴿فَإِن لَمْ تَجِدُوا﴾ الصدقة يا أهل الفقر فتكلموا مع رسول الله ﷺ بما شئتم بغير التصدق ﴿فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ﴾ متجاوز لذنوبكم ﴿رَحِيمٌ﴾ لمن تاب منكم فانتهوا عن المناجاة لقبل الصدقة فلامهم الله بذلك فقال ﴿أَأَشْفَقْتُمْ﴾ أبخلتم يا أهل الميسرة ﴿أَن تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَاتٍ﴾ أن تصدقوا قبل أن تكلموا النبي ﷺ على الفقراء ﴿فَإِذْ لَمْ تَفْعَلُوا﴾ إن لم تعطوا الصدقة ﴿وَتَابَ

عَلَيْكُمْ فَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ ۚ وَٱللَّهُ خَبِيرٌۢ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿١٣﴾ ۞ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ تَوَلَّوْا۟ قَوْمًا غَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِم مَّا هُم مِّنكُمْ وَلَا مِنْهُمْ وَيَحْلِفُونَ عَلَى ٱلْكَذِبِ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿١٤﴾ أَعَدَّ ٱللَّهُ لَهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا ۖ إِنَّهُمْ سَآءَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿١٥﴾ ٱتَّخَذُوٓا۟ أَيْمَٰنَهُمْ جُنَّةً فَصَدُّوا۟ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ فَلَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ ﴿١٦﴾ لَّن تُغْنِىَ عَنْهُمْ أَمْوَٰلُهُمْ وَلَآ أَوْلَٰدُهُم مِّنَ ٱللَّهِ شَيْـًٔا ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿١٧﴾ يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ ٱللَّهُ جَمِيعًا فَيَحْلِفُونَ لَهُۥ كَمَا يَحْلِفُونَ لَكُمْ ۖ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ عَلَىٰ شَىْءٍ ۚ أَلَآ إِنَّهُمْ هُمُ ٱلْكَٰذِبُونَ ﴿١٨﴾ ٱسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ ٱلشَّيْطَٰنُ فَأَنسَىٰهُمْ ذِكْرَ ٱللَّهِ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ حِزْبُ ٱلشَّيْطَٰنِ ۚ أَلَآ إِنَّ حِزْبَ ٱلشَّيْطَٰنِ هُمُ ٱلْخَٰسِرُونَ ﴿١٩﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُحَآدُّونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ أُو۟لَٰٓئِكَ فِى ٱلْأَذَلِّينَ ﴿٢٠﴾ كَتَبَ ٱللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا۠ وَرُسُلِىٓ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ قَوِىٌّ عَزِيزٌ ﴿٢١﴾ لَّا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ يُوَآدُّونَ مَنْ حَآدَّ

﴿ٱللَّهُ عَلَيْكُمْ﴾ تجاوز الله عنكم أمر الصدقة ﴿فَأَقِيمُوا ٱلصَّلاَةَ﴾ فيما أمركم ﴿وَآتُوا ٱلزَّكَاةَ﴾ أعطوا زكاة أموالكم ﴿وَأَطِيعُوا ٱللَّهَ﴾ فيما أمركم ﴿وَرَسُولَهُ﴾ فيما يأمركم ﴿وَٱللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ من الخير والشر فلم يتصدق منهم أحد غير علي بن أبي طالب تصدق بدينار باعه بعشرة دراهم بعشر كلمات سألهن النبي ﷺ ثم نزل في شأن عبد الله بن أبي وأصحابه بولايتهم مع اليهود فقال ﴿أَلَمْ تَرَ﴾ ألم تنظر يا محمد ﴿إِلَى ٱلَّذِينَ تَوَلَّوْا﴾ في العون والنصرة ﴿قَوْماً﴾ يعني اليهود ﴿غَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمْ﴾ سخط الله عليهم ﴿مَا هُمْ﴾ يعني المنافقين ﴿مِّنْكُمْ﴾ في السر فيجب لهم ما يجب لكم ﴿وَلاَ مِنْهُمْ﴾ يعني اليهود في العلانية فيجب عليهم ما يجب على اليهود ﴿وَيَحْلِفُونَ عَلَى ٱلْكَذِبِ﴾ بالكذب بأنا مؤمنون مصدقون بإيماننا ﴿وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ أنهم كاذبون في حلفهم ﴿أَعَدَّ ٱللَّهُ لَهُمْ﴾ للمنافقين عبد الله بن أبي وأصحابه ﴿عَذَاباً شَدِيداً﴾ في الدنيا والآخرة ﴿إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ بئسما كانوا يصنعون في نفاقهم ﴿ٱتَّخَذُوا أَيْمَانَهُمْ﴾ حلفهم بالله الكاذبة ﴿جُنَّةً﴾ من القتل ﴿فَصَدُّوا عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ صرفوا الناس عن دين الله وطاعته في السر ﴿فَلَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ﴾ يهانون به في الآخرة ﴿لَّن تُغْنِي عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ﴾ كثرة أموالهم أموال المنافقين واليهود ﴿وَلاَ أَوْلاَدُهُمْ﴾ كثرة أولادهم ﴿مِّنَ ٱللَّهِ﴾ من عذاب الله ﴿شَيْئاً أُولَٰئِكَ﴾ المنافقون واليهود ﴿أَصْحَابُ ٱلنَّارِ﴾ أهل النار ﴿هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ دائمون في النار لا يموتون ولا يخرجون منها ﴿يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ ٱللَّهُ جَمِيعاً﴾ يعني المنافقين واليهود وهو يوم القيامة ﴿فَيَحْلِفُونَ لَهُ﴾ بين يدي الله ما كنا كافرين ولا منافقين ﴿كَمَا يَحْلِفُونَ لَكُمْ﴾ في الدنيا ﴿وَيَحْسَبُونَ﴾ يظنون ﴿أَنَّهُمْ عَلَىٰ شَيْءٍ﴾ من الدين ﴿أَلاَ إِنَّهُمْ هُمُ ٱلْكَاذِبُونَ﴾ عند الله في حلفهم ﴿ٱسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ ٱلشَّيْطَانُ﴾ غلب عليهم الشيطان فأمرهم بطاعته فأطاعوه ﴿فَأَنسَاهُمْ ذِكْرَ ٱللَّهِ﴾ حتى تركوا ذكر الله طاعة في السر ﴿أُولَٰئِكَ﴾ يعني اليهود والمنافقين ﴿حِزْبُ ٱلشَّيْطَانِ﴾ جند الشيطان ﴿أَلاَ إِنَّ حِزْبَ ٱلشَّيْطَانِ﴾ جند الشيطان ﴿هُمُ ٱلْخَاسِرُونَ﴾ المغبونون بذهاب الدنيا والآخرة ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُحَادُّونَ﴾ يخالفون ﴿ٱللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾ في الدين ﴿أُولَٰئِكَ فِي ٱلأَذَلِّينَ﴾ مع الأسفلين في النار يعني المنافقين واليهود ﴿كَتَبَ ٱللَّهُ﴾ قضى الله ﴿لأَغْلِبَنَّ أَنَاْ وَرُسُلِي﴾ يعني محمداً ﷺ على فارس والروم واليهود والمنافقين ﴿إِنَّ ٱللَّهَ قَوِيٌّ﴾ بنصرة أنبيائه ﴿عَزِيزٌ﴾ بنقمة أعدائه نزلت هذه الآية في عبد الله بن أبي ابن سلول حيث قال للمؤمنين المخلصين أتظنون أن يكون لكم فتح فارس والروم ثم نزلت في حاطب بن أبي بلتعة رجل من أهل اليمن الذي كتب كتاباً إلى أهل مكة بسر النبي ﷺ فقال ﴿لاَّ تَجِدُ﴾ يا محمد ﴿قَوْماً﴾ يعني حاطباً ﴿يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ

ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَلَوْ كَانُوٓاْ ءَابَآءَهُمْ أَوْ أَبْنَآءَهُمْ أَوْ إِخْوَٰنَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ ۚ أُوْلَٰٓئِكَ كَتَبَ فِى قُلُوبِهِمُ ٱلْإِيمَٰنَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُ ۖ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا ۚ رَضِىَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُواْ عَنْهُ ۚ أُوْلَٰٓئِكَ حِزْبُ ٱللَّهِ ۚ أَلَآ إِنَّ حِزْبَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿٢٢﴾

﴿وَالْيَوْمِ الآخِرِ﴾ بالبعث بعد الموت ﴿يُوَادُّونَ﴾ يناصحون ويوافقون في الدين ﴿مَنْ حَادَّ اللَّهَ﴾ من خالف الله ﴿وَرَسُولَهُ﴾ في الدين يعني أهل مكة ﴿وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ﴾ في النسب ﴿أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ﴾ في النسب ﴿أَوْ عَشِيرَتَهُمْ﴾ أو قومهم أو قرابتهم ﴿أُولَئِكَ﴾ يعني حاطباً وأصحابه ﴿كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ﴾ جعل في قلوبهم تصديق ﴿الإِيمَانَ﴾ وحب الإيمان ﴿وَأَيَّدَهُم﴾ أعانهم ﴿بِرُوحٍ مِّنْهُ﴾ برحمة منه ويقال أعانهم بعون منه ﴿وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ﴾ بساتين ﴿تَجْرِي مِن تَحْتِهَا﴾ من تحت شجرها ومساكنها ﴿الأَنْهَارُ﴾ أنهار الخمر والماء والعسل واللبن ﴿خَالِدِينَ فِيهَا﴾ مقيمين في الجنة لا يموتون ولا يخرجون ﴿رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ﴾ بإيمانهم وأعمالهم وتوبتهم ﴿وَرَضُوا عَنْهُ﴾ بالثواب والكرامة من الله ﴿أُولَئِكَ﴾ يعني حاطباً وأصحابه ﴿حِزْبُ اللَّهِ﴾ جند الله ﴿أَلا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ﴾ جند الله ﴿هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ الناجون من السخط والعذاب وهم الذين أدركوا ووجدوا ما طلبوا ونجوا من شر ما منه هربوا وكان حاطب بن أبي بلتعة بدرياً وقصته في سورة الممتحنة.

سُورَةُ الحَشْرِ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۖ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿١﴾ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَخْرَجَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ مِن دِيَٰرِهِمْ لِأَوَّلِ ٱلْحَشْرِ ۚ مَا ظَنَنتُمْ أَن يَخْرُجُواْ ۖ وَظَنُّوٓاْ أَنَّهُم مَّانِعَتُهُمْ حُصُونُهُم مِّنَ ٱللَّهِ فَأَتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُواْ ۖ وَقَذَفَ فِى قُلُوبِهِمُ ٱلرُّعْبَ ۚ يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُم بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِى ٱلْمُؤْمِنِينَ

ومن السورة التي يذكر فيها الحشر وهي كلها مكية أو مدنية آياتها أربع وعشرون وكلماتها سبعمائة وخمس وأربعون وحروفها ألف وسبعمائة واثنا عشر حرفاً

وبإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى ﴿سَبَّحَ لِلَّهِ﴾ يقول صلى لله ويقال ذكر الله ﴿مَا فِي السَّمَوَاتِ﴾ من الخلق ﴿وَمَا فِي الأَرْضِ﴾ من الخلق ﴿وَهُوَ الْعَزِيزُ﴾ في ملكه وسلطانه ﴿الْحَكِيمُ﴾ في أمره وقضائه أمر أن لا يعبد غيره ﴿هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ﴾ يعني بني النضير ﴿مِن دِيَارِهِمْ﴾ من منازلهم وحصونهم ﴿لأَوَّلِ الْحَشْرِ﴾ لأنهم أول من حشر وأخرج من المدينة إلى الشام إلى أريحاء وأذرعات بعد ما نقضوا عهودهم مع النبي عليه الصلاة والسلام بعد وقعة أحد ﴿مَا ظَنَنتُمْ﴾ ما رجوتم يا معشر المؤمنين ﴿أَن يَخْرُجُوا﴾ يعني بني النضير من المدينة إلى الشام ﴿وَظَنُّوا﴾ يعني بني النضير ﴿أَنَّهُمْ مَانِعَتُهُمْ حُصُونُهُمْ﴾ أن حصونهم تمنعهم ﴿مِّنَ اللَّهِ﴾ من عذاب الله ﴿فَآتَاهُمُ اللَّهُ﴾ عذبهم الله وأخزاهم وأذلهم بقتل كعب بن الأشرف ﴿مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا﴾ لم يظنوا أو لم يخافوا أن ينزل بهم ما نزل بهم من قتل كعب بن الأشرف ﴿وَقَذَفَ﴾ جعل ﴿فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ﴾ الخوف من محمد ﷺ وأصحابه وكانوا لا

﴿فَٱعْتَبِرُواْ يَٰٓأُوْلِي ٱلْأَبْصَٰرِ ۝٢ وَلَوْلَآ أَن كَتَبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمُ ٱلْجَلَآءَ لَعَذَّبَهُمْ فِي ٱلدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي ٱلْأٓخِرَةِ عَذَابُ ٱلنَّارِ ۝٣ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ شَآقُّواْ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَمَن يُشَآقِّ ٱللَّهَ فَإِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ۝٤ مَا قَطَعْتُم مِّن لِّينَةٍ أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَآئِمَةً عَلَىٰٓ أُصُولِهَا فَبِإِذْنِ ٱللَّهِ وَلِيُخْزِيَ ٱلْفَٰسِقِينَ ۝٥ وَمَآ أَفَآءَ ٱللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ مِنْهُمْ فَمَآ أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يُسَلِّطُ رُسُلَهُۥ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ۝٦ مَّآ أَفَآءَ ٱللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ مِنْ أَهْلِ ٱلْقُرَىٰ فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ كَيْ لَا يَكُونَ دُولَةًۢ بَيْنَ ٱلْأَغْنِيَآءِ مِنكُمْ وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُواْ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ۝٧ لِلْفُقَرَآءِ ٱلْمُهَٰجِرِينَ ٱلَّذِينَ أُخْرِجُواْ مِن﴾

يخافون قبل ذلك ﴿يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُمْ﴾ يهدمون بعض بيوتهم ﴿بِأَيْدِيهِمْ﴾ ويرمون بها إلى المؤمنين ﴿وَأَيْدِي ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ ويتركون بعض بيوتهم على المؤمنين حتى هدموا ورموا بها إليهم ﴿فَٱعْتَبِرُوا يَا أُولِي ٱلْأَبْصَارِ﴾ في الدين ويقال بالبصر بما فعل الله بهم من الاجلاء ﴿وَلَوْلَا أَن كَتَبَ ٱللَّهُ﴾ قضى الله ﴿عَلَيْهِمُ﴾ على بني النضير ﴿ٱلْجَلَاءَ﴾ الخروج من المدينة إلى الشام ﴿لَعَذَّبَهُمْ فِي ٱلدُّنْيَا﴾ بالقتل ﴿وَلَهُمْ فِي ٱلآخِرَةِ عَذَابُ ٱلنَّارِ﴾ أشد من القتل ﴿ذَٰلِكَ﴾ الجلاء والعذاب ﴿بِأَنَّهُمْ شَاقُّوا ٱللَّهَ﴾ خالفوا الله ﴿وَرَسُولَهُ﴾ في الدين ﴿وَمَنْ يُشَاقِّ ٱللَّهَ﴾ يخالف الله في الدين ويعاده ﴿فَإِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ﴾ له في الدنيا والآخرة وأمر النبي ﷺ أصحابه بقطع نخيلهم بعد ما حاصرهم غير العجوة فإنه لم يأمرهم بقطعها فلامهم بذلك بنو النضير فقال الله ﴿مَا قَطَعْتُمْ مِّن لِّينَةٍ﴾ غير العجوة ﴿أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَائِمَةً عَلَى أُصُولِهَا﴾ فلم تقطعوها يعني العجوة ﴿فَبِإِذْنِ ٱللَّهِ﴾ فبأمر الله القطع والترك ﴿وَلِيُخْزِيَ ٱلْفَاسِقِينَ﴾ لكي يذل الكافرين يعني يهود بني النضير بما قطعتم من نخيلهم ﴿وَمَا أَفَاءَ ٱللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ﴾ ما فتح الله لرسوله ﴿مِنْهُمْ﴾ من بني النضير فهو لرسول الله ﷺ خاصة دونكم ﴿فَمَا أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ﴾ فما أجريتم إليه ﴿مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ﴾ إبل ولكن مشيتم إليه مشياً لأنه كان قريباً إلى المدينة ﴿وَلَكِنَّ ٱللَّهَ يُسَلِّطُ رُسُلَه﴾ يعني محمداً عليه الصلاة والسلام ﴿عَلَى مَنْ يَشَاءُ﴾ يعني بني النضير ﴿وَٱللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ﴾ من النصرة والغنيمة ﴿قَدِيرٌ مَا أَفَاءَ ٱللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ﴾ ما فتح الله لرسوله ﴿مِنْ أَهْلِ ٱلْقُرَى﴾ قرى عرينة وقريظة والنضير وفدك وخيبر ﴿فَلِلَّهِ﴾ خاصة دونكم ﴿وَلِلرَّسُولِ﴾ وأمر الرسول فيها جائز فجعل النبي ﷺ فدك وخيبر وقفاً لله على المساكين فكان في يده في حياته وكان في يد أبي بكر بعد موت النبي ﷺ وكذلك كان في يد عمر وعثمان وعلي بن أبي طالب على ما كان في يد النبي عليه الصلاة والسلام وهكذا اليوم وقسم النبي ﷺ غنيمة قريظة والنضير على فقراء المهاجرين أعطاهم على قدر احتياجهم وعيالهم ﴿وَلِذِي ٱلْقُرْبَى﴾ وأعطى بعضه لفقراء بني عبد المطلب ﴿وَٱلْيَتَامَى﴾ وأعطى بعضه لليتامى غير يتامى بني عبد المطلب ﴿وَٱلْمَسَاكِينِ﴾ وأعطى بعضه للمساكين غير مساكين بني عبد المطلب ﴿وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ﴾ الضيف النازل ومار الطريق ﴿كَيْ لَا يَكُونَ دُولَةً﴾ قسمة ﴿بَيْنَ ٱلأَغْنِيَاءِ مِنكُمْ﴾ بين الأقوياء منكم ﴿وَمَا آتَاكُمُ ٱلرَّسُولُ﴾ من الغنيمة ﴿فَخُذُوهُ﴾ فاقبلوه ويقال ما أمركم الرسول فاعملوا به ﴿وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَٱنْتَهُوا وَٱتَّقُوا ٱللَّهَ﴾ اخشوا الله فيما أمركم ﴿إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ﴾ إذا عاقب وذلك لأنهم قالوا للنبي ﷺ خذ نصيبك من الغنيمة ودعنا وإياها فقال الله لهم هذه الغنائم يعني سبعة من الحيطان من بني النضير ﴿لِلْفُقَرَاءِ ٱلْمُهَاجِرِينَ﴾ لأنهم ﴿ٱلَّذِينَ أُخْرِجُوا مِن دِيَارِهِمْ﴾ مكة ﴿وَأَمْوَالِهِمْ﴾ أخرجهم أهل مكة وكانوا نحو مائة رجل ﴿يَبْتَغُونَ﴾

دِيَـٰرِهِمْ وَأَمْوَٰلِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنًا وَيَنصُرُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ ۚ أُو۟لَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلصَّـٰدِقُونَ ﴿٨﴾ وَٱلَّذِينَ تَبَوَّءُو ٱلدَّارَ وَٱلْإِيمَـٰنَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِى صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّآ أُوتُوا۟ وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ ۚ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِۦ فَأُو۟لَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿٩﴾ وَٱلَّذِينَ جَآءُو مِنۢ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا ٱغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَٰنِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلْإِيمَـٰنِ وَلَا تَجْعَلْ فِى قُلُوبِنَا غِلًّا لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ رَبَّنَآ إِنَّكَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١٠﴾ ۞ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ نَافَقُوا۟ يَقُولُونَ لِإِخْوَٰنِهِمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَـٰبِ لَئِنْ أُخْرِجْتُمْ لَنَخْرُجَنَّ مَعَكُمْ وَلَا نُطِيعُ فِيكُمْ أَحَدًا أَبَدًا وَإِن قُوتِلْتُمْ لَنَنصُرَنَّكُمْ وَٱللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَـٰذِبُونَ ﴿١١﴾ لَئِنْ أُخْرِجُوا۟ لَا يَخْرُجُونَ مَعَهُمْ وَلَئِن قُوتِلُوا۟ لَا يَنصُرُونَهُمْ وَلَئِن نَّصَرُوهُمْ لَيُوَلُّنَّ ٱلْأَدْبَـٰرَ ثُمَّ لَا يُنصَرُونَ ﴿١٢﴾ لَأَنتُمْ أَشَدُّ رَهْبَةً فِى صُدُورِهِم مِّنَ ٱللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَفْقَهُونَ ﴿١٣﴾ لَا يُقَـٰتِلُونَكُمْ

﴿فَضْلًا﴾ يطلبون ثواباً ﴿مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنًا﴾ مرضاة ربهم بالجهاد ﴿وَيَنصُرُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾ بالجهاد ﴿أُولَـٰئِكَ هُمُ ٱلصَّادِقُونَ﴾ المصدقون بإيمانهم وجهادهم فقال النبي ﷺ للأنصار هذه الغنائم والحيطان للفقراء المهاجرين خاصة دونكم إن شئتم قسمتم أموالكم ودياركم للمهاجرين وأقسم لكم من الغنائم وإن شئتم لكم أموالكم ودياركم وأقسم الغنيمة بين فقراء المهاجرين فقالوا يا رسول الله نقسمهم أموالنا ومنازلنا ونؤثرهم على أنفسنا بالغنيمة فأثنى الله عليهم فقال ﴿وَٱلَّذِينَ تَبَوَّأُوا ٱلدَّارَ﴾ وطنوا دار الهجرة للنبي ﷺ وأصحابه ﴿وَٱلإِيمَانَ مِن قَبْلِهِمْ﴾ وكانوا مؤمنين من قبل مجيء المهاجرين إليهم ﴿يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ﴾ إلى المدينة من أصحاب النبي ﷺ ﴿وَلاَ يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ﴾ في قلوبهم ﴿حَاجَةً﴾ حسداً ويقال حزازة ﴿مِّمَّا أُوتُوا﴾ مما أعطوا من الغنائم دونهم ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنفُسِهِمْ﴾ بأموالهم ومنازلهم ﴿وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ﴾ فقر وحاجة ﴿وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ﴾ من دفع عنه بخل نفسه ﴿فَأُولَـٰئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾ الناجون من السخط والعذاب ﴿وَٱلَّذِينَ جَاؤُوا مِن بَعْدِهِمْ﴾ من بعد المهاجرين الأولين.

﴿يَقُولُونَ رَبَّنَا ٱغْفِرْ لَنَا﴾ ذنوبنا ﴿وَلإِخْوَانِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلإِيمَانِ﴾ والهجرة ﴿وَلاَ تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلاًّ﴾ بعضاً وحسداً ﴿لِّلَّذِينَ آمَنُوا﴾ من المهاجرين ﴿رَبَّنَا إِنَّكَ رَؤُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ خافوا على أنفسهم أن يقع في قلوبهم الحسد لقبل ما أعطى النبي ﷺ المهاجرين الأولين دونهم فدعوا بهذه الدعوات ﴿أَلَمْ تَرَ﴾ ألم تنظر يا محمد ﴿إِلَى ٱلَّذِينَ نَافَقُوا﴾ في دينهم وهم قوم من الأوس تكلموا بالإيمان علانية وأسروا النفاق ﴿يَقُولُونَ لإِخْوَانِهِمُ﴾ في السر ﴿ٱلَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَابِ﴾ يعني بني قريظة قالوا لهم بعد ما حاصرهم النبي ﷺ اثبتوا في حصونكم على دينكم ﴿لَئِنْ أُخْرِجْتُمْ﴾ من المدينة كما أخرج بنو النضير ﴿لَنَخْرُجَنَّ مَعَكُمْ وَلاَ نُطِيعُ فِيكُمْ أَحَداً أَبَداً﴾ لا نعين عليكم أحداً من أهل المدينة ﴿وَإِن قُوتِلْتُمْ﴾ وإن قاتلكم محمد عليه الصلاة والسلام وأصحابه ﴿لَنَنصُرَنَّكُمْ﴾ عليهم ﴿وَٱللَّهُ يَشْهَدُ﴾ يعلم ﴿إِنَّهُمْ﴾ يعني المنافقين ﴿لَكَاذِبُونَ﴾ في مقالتهم ﴿لَئِنْ أُخْرِجُوا﴾ من المدينة يعني بني قريظة ﴿لاَ يَخْرُجُونَ مَعَهُمْ﴾ المنافقون ﴿وَلَئِن قُوتِلُوا﴾ قاتلهم محمد عليه الصلاة والسلام ﴿لاَ يَنصُرُونَهُمْ﴾ على محمد عليه الصلاة والسلام ﴿وَلَئِن نَّصَرُوهُمْ﴾ على محمد عليه الصلاة والسلام ﴿لَيُوَلُّنَّ ٱلأَدْبَارَ﴾ منهزمين ﴿ثُمَّ لاَ يُنصَرُونَ﴾ لايمنعون مما نزل بهم ثم قال للمؤمنين ﴿لأَنتُمْ أَشَدُّ رَهْبَةً فِي صُدُورِهِم مِّنَ ٱللَّهِ﴾ يقول خوف المنافقين واليهود من سيف محمد عليه الصلاة

جَمِيعًا إِلَّا فِي قُرًى مُّحَصَّنَةٍ أَوْ مِن وَرَآءِ جُدُرٍۭ بَأْسُهُم بَيْنَهُمْ شَدِيدٌ تَحْسَبُهُمْ جَمِيعًا وَقُلُوبُهُمْ شَتَّىٰ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَعْقِلُونَ ﴿١٤﴾ كَمَثَلِ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ قَرِيبًا ذَاقُوا۟ وَبَالَ أَمْرِهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٥﴾ كَمَثَلِ ٱلشَّيْطَٰنِ إِذْ قَالَ لِلْإِنسَٰنِ ٱكْفُرْ فَلَمَّا كَفَرَ قَالَ إِنِّى بَرِىٓءٌ مِّنكَ إِنِّىٓ أَخَافُ ٱللَّهَ رَبَّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٦﴾ فَكَانَ عَٰقِبَتَهُمَآ أَنَّهُمَا فِى ٱلنَّارِ خَٰلِدَيْنِ فِيهَا وَذَٰلِكَ جَزَٰٓؤُا۟ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٧﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَلْتَنظُرْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرٌۢ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿١٨﴾ وَلَا تَكُونُوا۟ كَٱلَّذِينَ نَسُوا۟ ٱللَّهَ فَأَنسَىٰهُمْ أَنفُسَهُمْ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ ﴿١٩﴾ لَا يَسْتَوِىٓ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ وَأَصْحَٰبُ ٱلْجَنَّةِ أَصْحَٰبُ ٱلْجَنَّةِ هُمُ ٱلْفَآئِزُونَ ﴿٢٠﴾ لَوْ أَنزَلْنَا هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ عَلَىٰ جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُۥ خَٰشِعًا مُّتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ ٱللَّهِ وَتِلْكَ ٱلْأَمْثَٰلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٢١﴾

والسلام وأصحابه أشد من خوفهم من الله ﴿ذَلِكَ﴾ الخوف ﴿بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ﴾ أمر الله وتوحيد الله ﴿لَا يُقَاتِلُونَكُمْ﴾ يعني بني قريظة والنضير ﴿جَمِيعاً إِلَّا فِي قُرًى مُحَصَّنَةٍ﴾ في مدائن وقصور حصينة ﴿أَوْ مِنْ وَرَاءِ جُدُرٍ﴾ أو بينكم وبينهم حائط ﴿بَأْسُهُمْ بَيْنَهُمْ شَدِيدٌ﴾ يقول قتالهم فيما بينهم شديد إذا قاتلوا قومهم لا مع محمد ﷺ وأصحابه ﴿تَحْسَبُهُمْ﴾ يا محمد يعني المنافقين واليهود من بني قريظة والنضير ﴿جَمِيعاً﴾ على أمر واحد ﴿وَقُلُوبُهُمْ شَتَّى﴾ مختلفة ﴿ذَلِكَ﴾ الخلاف والخيانة ﴿بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْقِلُونَ﴾ أمر الله وتوحيده ﴿كَمَثَلِ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ﴾ يقول مثل بني قريظة في نقض العهد والعقوبة كمثل الذين من قبلهم من قبل بني قريظة ﴿قَرِيباً﴾ بسنتين ﴿ذَاقُوا وَبَالَ أَمْرِهِمْ﴾ عقوبة أمرهم بنقض العهد وهم بنو النضير ﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ وجيع في الآخرة ﴿كَمَثَلِ ٱلشَّيْطَانِ﴾ يقول مثل المنافقين مع بني قريظة حيث خذلوهم كمثل الشيطان مع الراهب ﴿إِذْ قَالَ لِلإِنْسَانِ﴾ الراهب برصيصا ﴿ٱكْفُرْ﴾ بالله ﴿فَلَمَّا كَفَرَ﴾ بالله خذله ﴿قَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِّنكَ﴾ ومن دينك ﴿إِنِّي أَخَافُ ٱللَّهَ رَبَّ ٱلْعَالَمِينَ فَكَانَ عَاقِبَتَهُمَا﴾ عاقبة الشيطان والراهب ﴿أَنَّهُمَا فِي ٱلنَّارِ خَالِدِينَ فِيهَا﴾ مقيمين في النار ﴿وَذَلِكَ﴾ الخلود في النار ﴿جَزَاءُ ٱلظَّالِمِينَ﴾ عقوبة الكافرين ﴿يَا أَيُّهَا ٱلَّذِينَ آمَنُوا﴾ بمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن ﴿ٱتَّقُوا ٱللَّهَ﴾ اخشوا الله ﴿وَلْتَنظُرْ نَفْسٌ﴾ كل نفس برة أو فاجرة ﴿مَا قَدَّمَتْ لِغَدٍ﴾ ما عملت ليوم القيامة فإنما تجد يوم القيامة ما عملت في الدنيا إن كان خيراً فخير وإن كان شراً فشر ﴿وَٱتَّقُوا ٱللَّهَ﴾ اخشوا الله فيما تعملون ﴿إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ من الخير والشر ﴿وَلَا تَكُونُوا﴾ يا معشر المؤمنين في المعصية ﴿كَٱلَّذِينَ نَسُوا ٱللَّهَ﴾ تركوا طاعة الله في السر وهم المنافقون ويقال تركوا طاعة الله في السر والعلانية وهم اليهود ﴿فَأَنسَاهُمْ أَنفُسَهُمْ﴾ فخذلهم الله حتى تركوا طاعة الله ﴿أُولَئِكَ هُمُ ٱلْفَاسِقُونَ﴾ الكافرون بالله في السر يعني المنافقين وإن فسرت على اليهود يقال هم الكافرون بالله في السر والعلانية ﴿لَا يَسْتَوِي﴾ في الطاعة والثواب ﴿أَصْحَابُ ٱلنَّارِ﴾ أهل النار ﴿وَأَصْحَابُ ٱلْجَنَّةِ﴾ أهل الجنة ﴿أَصْحَابُ ٱلْجَنَّةِ هُمُ ٱلْفَائِزُونَ﴾ فازوا بالجنة ونجوا من النار ﴿لَوْ أَنزَلْنَا هَذَا ٱلْقُرآنَ﴾ الذي يقرؤه عليكم محمد ﷺ ﴿عَلَى جَبَلٍ﴾ أصم رأسه في السماء وعرقه في الأرض السابعة السفلى ﴿لَرَأَيْتَهُ﴾ ذلك الجبل بقوته ﴿خَاشِعاً﴾ خاضعاً مستكيناً مما في القرآن من الوعد والوعيد ﴿مُّتَصَدِّعاً﴾ متكسراً متفشخاً متشققاً ﴿مِّنْ خَشْيَةِ ٱللَّهِ﴾ من خوف الله ﴿وَتِلْكَ﴾ هذه ﴿ٱلأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا﴾ نبينها ﴿لِلنَّاسِ﴾ في القرآن ﴿لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾ لكي يتفكروا في أمثال القرآن ﴿هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَالِمُ ٱلْغَيْبِ﴾ ما غاب عن العباد

هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِي لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۖ عَٰلِمُ ٱلۡغَيۡبِ وَٱلشَّهَٰدَةِۖ هُوَ ٱلرَّحۡمَٰنُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٢٢﴾ هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِي لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡمَلِكُ ٱلۡقُدُّوسُ ٱلسَّلَٰمُ ٱلۡمُؤۡمِنُ ٱلۡمُهَيۡمِنُ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡجَبَّارُ ٱلۡمُتَكَبِّرُۚ سُبۡحَٰنَ ٱللَّهِ عَمَّا يُشۡرِكُونَ ﴿٢٣﴾ هُوَ ٱللَّهُ ٱلۡخَٰلِقُ ٱلۡبَارِئُ ٱلۡمُصَوِّرُۖ لَهُ ٱلۡأَسۡمَآءُ ٱلۡحُسۡنَىٰۚ يُسَبِّحُ لَهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ وَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ﴿٢٤﴾

وما يكون ﴿وَٱلشَّهَادَةِ﴾ ما علمه العباد وما كان ﴿هُوَ ٱلرَّحْمٰنُ﴾ العاطف على العباد البر والفاجر بالرزق لهم ﴿ٱلرَّحِيمُ﴾ خاصة على المؤمنين بالمغفرة ودخول الجنة ﴿هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِي لَا إِلَـٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْملِكُ﴾ الدائم الذي لا يزول ملكه ﴿ٱلْقُدُّوسُ﴾ الطاهر بلا ولد ولا شريك ﴿ٱلسَّلَامُ﴾ سلم خلقه من زيادة عذابه على ما يجب عليهم بفعلهم ﴿ٱلْمُؤْمِنُ﴾ يقول أمن خلقه من ظلم نفسه ويقال السلام سلم أولياءه من عذابه. المؤمن يقول هو آمن على أعمال العباد وآمن على مقدوره أن مقدور الله في خلقه ﴿ٱلْمُهَيْمِنُ﴾ الشهيد ﴿ٱلْعَزِيزُ﴾ بالنقمة لمن لا يؤمن ﴿ٱلْجَبَّارُ﴾ الغالب على عباده ﴿ٱلْمُتَكَبِّرُ﴾ على أعدائه يقال المتبرىء عما تخيلوه ﴿سُبْحَانَ ٱللَّهِ﴾ نزه نفسه ﴿عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ به من الأوثان ﴿هُوَ ٱللَّهُ ٱلْخَالِقُ﴾ للنطف في أصلاب الآباء ﴿ٱلْبَارِىءُ﴾ المحول من حال إلى حال ﴿ٱلْمُصَوِّرُ﴾ ما في الأرحام ذكراً أو أنثى شقياً أو سعيداً ويقال البارىء الجاعل الروح في النسمة ﴿لَهُ ٱلأَسْمَاءُ ٱلْحُسْنَىٰ﴾ الصفات العلى العلم والقدرة والسمع والبصر وغير ذلك فادعوه بها ﴿يُسَبِّحُ لَهُ﴾ يصلي له ويقال يذكره ﴿مَا فِي ٱلسَّمَاوَاتِ﴾ من الخلق ﴿وَٱلأَرْضِ﴾ من كل شيء حي ﴿وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ﴾ المنيع بالنقمة لمن لا يؤمن به ﴿ٱلْحَكِيمُ﴾ في أمره وقضائه أمر أن لا يعبد غيره.

سُورَةُ المُمْتَحَنَةِ

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمۡ أَوۡلِيَآءَ تُلۡقُونَ إِلَيۡهِم بِٱلۡمَوَدَّةِ وَقَدۡ كَفَرُواْ بِمَا جَآءَكُم مِّنَ ٱلۡحَقِّ يُخۡرِجُونَ ٱلرَّسُولَ وَإِيَّاكُمۡ أَن تُؤۡمِنُواْ بِٱللَّهِ رَبِّكُمۡ إِن كُنتُمۡ خَرَجۡتُمۡ جِهَٰدٗا فِي سَبِيلِي وَٱبۡتِغَآءَ مَرۡضَاتِيۚ

ومن السورة التي يذكر فيها الممتحنة وهي كلها مدنية آياتها ثلاث عشرة وكلماتها ثلاثمائة وثمان وأربعون وحروفها ألف وخمسمائة وعشرة أحرف

وبإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا ٱلَّذِينَ آمَنُوا﴾ يعني حاطباً ﴿لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي﴾ في الدين ﴿وَعَدُوَّكُمْ﴾ في القتل يعني كفار مكة ﴿أَوْلِيَاءَ﴾ في العون والنصرة ﴿تُلْقُونَ إِلَيْهِمْ بِٱلْمَوَدَّةِ﴾ توجهون إليهم الكتاب بالعون والنصرة ﴿وَقَدْ كَفَرُوا بِمَا جَاءَكُمْ﴾ يعني حاطباً ﴿مِّنَ ٱلْحَقِّ﴾ من الكتاب والرسول ﴿يُخْرِجُونَ ٱلرَّسُولَ﴾ يعني محمداً عليه الصلاة والسلام من مكة ﴿وَإِيَّاكُمْ﴾ وإياك يا حاطب ﴿أَن تُؤْمِنُوا﴾ لقبل إيمانكم ﴿بِٱللَّهِ رَبِّكُمْ إِن كُنتُمْ﴾ إذ كنتم ﴿خَرَجْتُمْ جِهاداً﴾ إن كنت يا حاطب خرجت من مكة إلى المدينة للجهاد ﴿فِي سَبِيلِي﴾ في طاعتي ﴿وَٱبْتِغَاءَ

تُسِرُّونَ إِلَيْهِم بِٱلْمَوَدَّةِ وَأَنَا۠ أَعْلَمُ بِمَآ أَخْفَيْتُمْ وَمَآ أَعْلَنتُمْ ۚ وَمَن يَفْعَلْهُ مِنكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ ﴿١﴾ إِن يَثْقَفُوكُمْ يَكُونُوا۟ لَكُمْ أَعْدَآءً وَيَبْسُطُوٓا۟ إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ وَأَلْسِنَتَهُم بِٱلسُّوٓءِ وَوَدُّوا۟ لَوْ تَكْفُرُونَ ﴿٢﴾ لَن تَنفَعَكُمْ أَرْحَامُكُمْ وَلَآ أَوْلَٰدُكُمْ ۚ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ يَفْصِلُ بَيْنَكُمْ ۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٣﴾ قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِىٓ إِبْرَٰهِيمَ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ إِذْ قَالُوا۟ لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَءَٰٓؤُا۟ مِنكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ ٱلْعَدَٰوَةُ وَٱلْبَغْضَآءُ أَبَدًا حَتَّىٰ تُؤْمِنُوا۟ بِٱللَّهِ وَحْدَهُۥٓ إِلَّا قَوْلَ إِبْرَٰهِيمَ لِأَبِيهِ لَأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ وَمَآ أَمْلِكُ لَكَ مِنَ ٱللَّهِ مِن شَىْءٍ ۖ رَّبَّنَا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْكَ أَنَبْنَا وَإِلَيْكَ ٱلْمَصِيرُ ﴿٤﴾ رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِّلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَٱغْفِرْ لَنَا رَبَّنَآ ۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٥﴾ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِيهِمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا۟ ٱللَّهَ وَٱلْيَوْمَ ٱلْءَاخِرَ ۚ وَمَن يَتَوَلَّ فَإِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْغَنِىُّ ٱلْحَمِيدُ ﴿٦﴾ ۞ عَسَى ٱللَّهُ أَن يَجْعَلَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ ٱلَّذِينَ عَادَيْتُم

﴿مَرْضَاتِي﴾ طلب رضائي ﴿تُسِرُّونَ إِلَيْهِمْ بِٱلْمَوَدَّةِ﴾ لا تسروا إليهم الكتاب بالعون والنصرة ﴿وَأَنَا أَعْلَمُ بِمَا أَخْفَيْتُمْ﴾ يعني بما أخفيت يا حاطب من الكتاب ويقال من التصديق ﴿وَمَا أَعْلَنتُمْ﴾ يقول وما أعلنت يا حاطب من العذر ويقال من التوحيد ﴿وَمَن يَفْعَلْهُ مِنكُمْ﴾ يا معشر المؤمنين مثل ما فعل حاطب ﴿فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ ٱلسَّبِيلِ﴾ فقد ترك قصد طريق الهدى ﴿إِن يَثْقَفُوكُمْ﴾ إن يغلب عليكم أهل مكة ﴿يَكُونُوا لَكُمْ أَعْدَاءً﴾ يتبين لكم أنهم أعداء لكم في القتل ﴿وَيَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ﴾ يمدوا إليكم ﴿أَيْدِيَهُمْ﴾ بالضرب ﴿وَأَلْسِنَتَهُم بِٱلسُّوءِ﴾ بالشتم والطعن ﴿وَوَدُّوا﴾ تمنوا كفار مكة ﴿لَوْ تَكْفُرُونَ﴾ أن تكفروا بالله بعد إيمانكم بمحمد ﷺ والقرآن وهجرتكم إلى رسول الله ﴿لَن تَنفَعَكُمْ أَرْحَامُكُمْ﴾ بمكة إن كفرتم بالله ﴿وَلَا أَوْلَادُكُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَامَةِ﴾ من عذاب الله ﴿يَفْصِلُ بَيْنَكُمْ﴾ يفرق بينكم وبين المؤمنين يوم القيامة ويقال يقضي بينكم على هذا ﴿وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ من الخير والشر ﴿بَصِيرٌ قَدْ كَانَتْ لَكُمْ﴾ قد كانت لك يا حاطب ﴿أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾ اقتداء صالح ﴿فِي إِبْرَاهِيمَ﴾ في قول إبراهيم ﴿وَٱلَّذِينَ مَعَهُ﴾ وفي قول الذين معه من المؤمنين ﴿إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ﴾ لقرابتهم الكفار ﴿إِنَّا بُرَآءُ مِنكُمْ﴾ من قرابتكم ودينكم ﴿وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ﴾ من الأوثان ﴿كَفَرْنَا بِكُمْ﴾ تبرأنا منكم ومن دينكم ﴿وَبَدَا﴾ ظهر ﴿بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ ٱلْعَدَاوَةُ﴾ بالقتل والضرب ﴿وَٱلْبَغْضَاءُ﴾ في القلب ﴿أَبَداً حَتَّىٰ تُؤْمِنُوا بِٱللَّهِ وَحْدَهُ﴾ حتى تقروا بوحدانية الله ﴿إِلَّا قَوْلَ إِبْرَاهِيمَ﴾ غير قول إبراهيم ﴿لِأَبِيهِ لَأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ﴾ لأنه كان عن موعدة وعدها إياه فلما مات على الكفر تبرأ منه فقال له ﴿وَمَا أَمْلِكُ لَكَ مِنَ ٱللَّهِ﴾ من عذاب الله ﴿مِن شَيْءٍ﴾ ثم علمهم كيف يقولون فقال قولوا ﴿رَبَّنَا﴾ يا ربنا ﴿عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا﴾ وثقنا ﴿وَإِلَيْكَ أَنَبْنَا﴾ أقبلنا إلى طاعتك ﴿وَإِلَيْكَ ٱلْمَصِيرُ﴾ المرجع في الآخرة ﴿رَبَّنَا﴾ قولوا يا ربنا ﴿لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً﴾ بلية ﴿لِلَّذِينَ كَفَرُوا﴾ كفار مكة يقولون لا تسلطهم علينا فيظنوا أنهم على الحق ونحن على الباطل فتزيدهم بذلك جراءة علينا ﴿وَٱغْفِرْ لَنَا﴾ ذنوبنا ﴿رَبَّنَا﴾ يا ربنا ﴿إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ﴾ بالنقمة لمن لا يؤمن بك ﴿ٱلْحَكِيمُ﴾ بالنصرة لمن آمن بك ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ﴾ لقد كان لك يا حاطب ﴿فِيهِمْ﴾ في قول إبراهيم وفي قول الذين معه من المؤمنين ﴿أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾ اقتداء صالح ﴿لِمَن كَانَ يَرْجُو ٱللَّهَ﴾ يخاف الله ﴿وَٱلْيَوْمَ ٱلْآخِرَ﴾ بالبعث بعد الموت فهلا قلت يا حاطب مثلما قال إبراهيم ومن آمن به ﴿وَمَن يَتَوَلَّ﴾ يعرض عما أمره الله ﴿فَإِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْغَنِيُّ﴾ عنه وعن خلقه ﴿ٱلْحَمِيدُ﴾ لمن وحده ويقال الحميد يشكر اليسير من أعمالهم ويجزي الجزيل من ثوابه ﴿عَسَى ٱللَّهُ﴾ عسى من الله واجب ﴿أَن يَجْعَلَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ ٱلَّذِينَ عَادَيْتُم﴾ خالفتم في الدين ﴿مِّنْهُم﴾

مِّنْهُم مَّوَدَّةً وَٱللَّهُ قَدِيرٌ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٧﴾ لَّا يَنْهَىٰكُمُ ٱللَّهُ عَنِ ٱلَّذِينَ لَمْ يُقَٰتِلُوكُمْ فِى ٱلدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَٰرِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوٓا۟ إِلَيْهِمْ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُقْسِطِينَ ﴿٨﴾ إِنَّمَا يَنْهَىٰكُمُ ٱللَّهُ عَنِ ٱلَّذِينَ قَٰتَلُوكُمْ فِى ٱلدِّينِ وَأَخْرَجُوكُم مِّن دِيَٰرِكُمْ وَظَٰهَرُوا۟ عَلَىٰٓ إِخْرَاجِكُمْ أَن تَوَلَّوْهُمْ وَمَن يَتَوَلَّهُمْ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿٩﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِذَا جَآءَكُمُ ٱلْمُؤْمِنَٰتُ مُهَٰجِرَٰتٍ فَٱمْتَحِنُوهُنَّ ٱللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَٰنِهِنَّ فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَٰتٍ فَلَا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى ٱلْكُفَّارِ لَا هُنَّ حِلٌّ لَّهُمْ وَلَا هُمْ يَحِلُّونَ لَهُنَّ وَءَاتُوهُم مَّآ أَنفَقُوا۟ وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ أَن تَنكِحُوهُنَّ إِذَآ ءَاتَيْتُمُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ وَلَا تُمْسِكُوا۟ بِعِصَمِ ٱلْكَوَافِرِ وَسْـَٔلُوا۟ مَآ أَنفَقْتُمْ وَلْيَسْـَٔلُوا۟ مَآ أَنفَقُوا۟ ذَٰلِكُمْ حُكْمُ ٱللَّهِ يَحْكُمُ

من أهل مكة ﴿مَّوَدَّةً﴾ صلة وتزويجاً فتزوج النبي ﷺ عام فتح مكة أم حبيبة بنت أبي سفيان فهذا كان صلة بينهم وبين رسول الله ﷺ ﴿وَٱللَّهُ قَدِيرٌ﴾ بظهور نبيه على كفار قريش ﴿وَٱللَّهُ غَفُورٌ﴾ متجاوز لمن تاب منهم من الكفر وآمن بالله ﴿رَّحِيمٌ﴾ لمن مات منهم على الإيمان والتوبة ﴿لَّا يَنْهَىٰكُمُ ٱللَّهُ عَنِ ٱلَّذِينَ﴾ عن صلة ونصرة الذين ﴿لَمْ يُقَٰتِلُوكُمْ فِى ٱلدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَٰرِكُمْ﴾ مكة ولم يعينوا أحداً على إخراجكم من مكة ﴿أَن تَبَرُّوهُمْ﴾ أن تصلوهم وتنصروهم ﴿وَتُقْسِطُوٓا۟ إِلَيْهِمْ﴾ تعدلوا بينهم بوفاء العهد ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُقْسِطِينَ﴾ العادلين بوفاء العهد وهم خزاعة قوم هلال بن عويمر وخزيمة وبنو مدلج صالحوا النبي قبل عام الحديبية على ألا يقاتلوه ولا يخرجوه من مكة ولا يعينوا أحداً على إخراجه فلذلك لم ينه الله عن صلتهم ﴿إِنَّمَا يَنْهَىٰكُمُ ٱللَّهُ عَنِ ٱلَّذِينَ﴾ عن صلة الذين ﴿قَٰتَلُوكُمْ فِى ٱلدِّينِ﴾ وهم أهل مكة ﴿وَأَخْرَجُوكُم مِّن دِيَٰرِكُمْ﴾ من مكة ﴿وَظَٰهَرُوا۟﴾ عاونوا ﴿عَلَىٰٓ إِخْرَاجِكُمْ﴾ من مكة ﴿أَن تَوَلَّوْهُمْ﴾ أن تصلوهم ﴿وَمَن يَتَوَلَّهُمْ﴾ في العون والنصرة ﴿فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ﴾ الضارون لأنفسهم ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِذَا جَآءَكُمُ ٱلْمُؤْمِنَٰتُ﴾ المقرات بالله ﴿مُهَٰجِرَٰتٍ﴾ من مكة إلى الحديبية أو إلى المدينة ﴿فَٱمْتَحِنُوهُنَّ﴾ فاسألوهن واستحلفوهن لماذا جئتن ﴿ٱللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَٰنِهِنَّ﴾ بمستقر قلوبهن على الإيمان ﴿فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَٰتٍ﴾ بالامتحان ﴿فَلَا تَرْجِعُوهُنَّ﴾ لا تردوهن ﴿إِلَى ٱلْكُفَّارِ﴾ إلى أزواجهن الكفار ﴿لَا هُنَّ﴾ يعني المؤمنات ﴿حِلٌّ لَّهُمْ﴾ لأزواجهن الكفار ﴿وَلَا هُمْ﴾ يعني الكفار ﴿يَحِلُّونَ لَهُنَّ﴾ للمؤمنات يقول لا تحل مؤمنة لكافر ولا كافرة لمؤمن ﴿وَءَاتُوهُم مَّآ أَنفَقُوا۟﴾ أعطوا أزواجهن ما أنفقوا عليهن من المهر. نزلت هذه الآية في سبيعة بنت الحارث الأسلمية جاءت إلى النبي عليه الصلاة والسلام عام الحديبية مسلمة وجاء زوجها مسافر في طلبها فأعطى النبي ﷺ لزوجها مهرها وكان قد صالح النبي عليه الصلاة والسلام أهل مكة عام الحديبية قبل هذه الآية على أن من دخل منا في دينكم فهو لكم ومن دخل منكم في ديننا فهو رد إليكم وأيما امرأة دخلت منا في دينكم فهي لكم وتؤدون مهرها إلى زوجها وأيما امرأة منكم دخلت في ديننا فيؤدى مهرها إلى زوجها فلذلك أعطى النبي ﷺ مهر سبيعة لزوجها مسافر ﴿وَلَا جُنَاحَ﴾ لا حرج ﴿عَلَيْكُمْ﴾ يا معشر المؤمنين ﴿أَن تَنكِحُوهُنَّ﴾ أن تتزوجوهن يعني اللاتي دخلن في دينكم من الكفار ﴿إِذَآ ءَاتَيْتُمُوهُنَّ﴾ أعطيتموهن ﴿أُجُورَهُنَّ﴾ مهورهن يقول أيما امرأة أسلمت وزوجها كافر فقد انقطع ما بينها وبين زوجها من عصمة ولا عدة عليها من زوجها الكافر وجاز لها أن تتزوج إذا استبرأت ﴿وَلَا تُمْسِكُوا۟ بِعِصَمِ ٱلْكَوَافِرِ﴾ لا تأخذوا بعقد الكوافر يقول أيما امرأة كفرت بالله فقد انقطع ما بينها وبين زوجها المؤمن من العصمة ولا تعتدوا بها من أزواجكم ﴿وَسْـَٔلُوا۟ مَآ أَنفَقْتُمْ﴾ يقول اطلبوا من أهل مكة ما أنفقتم على أزواجكم إن دخلن دينهم ﴿وَلْيَسْـَٔلُوا۟﴾ ليطلبوا منكم ﴿مَآ أَنفَقُوا۟﴾ على أزواجكم من المهر إن دخلن في دينكم وعلى هذا صالحهم النبي ﷺ أن يؤدوا بعضهم إلى

بَيْنَكُمْ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿١٠﴾ وَإِن فَاتَكُمْ شَيْءٌ مِّنْ أَزْوَٰجِكُمْ إِلَى ٱلْكُفَّارِ فَعَاقَبْتُمْ فَـَٔاتُوا۟ ٱلَّذِينَ ذَهَبَتْ أَزْوَٰجُهُم مِّثْلَ مَآ أَنفَقُوا۟ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ٱلَّذِىٓ أَنتُم بِهِۦ مُؤْمِنُونَ ﴿١١﴾ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ إِذَا جَآءَكَ ٱلْمُؤْمِنَـٰتُ يُبَايِعْنَكَ عَلَىٰٓ أَن لَّا يُشْرِكْنَ بِٱللَّهِ شَيْـًٔا وَلَا يَسْرِقْنَ وَلَا يَزْنِينَ وَلَا يَقْتُلْنَ أَوْلَـٰدَهُنَّ وَلَا يَأْتِينَ بِبُهْتَـٰنٍ يَفْتَرِينَهُۥ بَيْنَ أَيْدِيهِنَّ وَأَرْجُلِهِنَّ وَلَا يَعْصِينَكَ فِى مَعْرُوفٍ فَبَايِعْهُنَّ وَٱسْتَغْفِرْ لَهُنَّ ٱللَّهَ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢﴾ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَتَوَلَّوْا۟ قَوْمًا غَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمْ قَدْ يَئِسُوا۟ مِنَ ٱلْـَٔاخِرَةِ كَمَا يَئِسَ ٱلْكُفَّارُ مِنْ أَصْحَـٰبِ ٱلْقُبُورِ ﴿١٣﴾

بعض مهور نسائهم إن أسلمن أو كفرن ﴿**ذَلِكُمْ حُكْمُ اللَّهِ**﴾ فريضة الله ﴿**يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ**﴾ وبين أهل مكة ﴿**وَاللَّهُ عَلِيمٌ**﴾ بصلاحكم ﴿**حَكِيمٌ**﴾ فيما حكم بينكم وهذه الآية منسوخة بالإجماع إلى ﴿**وَإِن فَاتَكُمْ شَيْءٌ مِّنْ أَزْوَاجِكُمْ**﴾ يقول إن رجعت واحدة من أزواجكم ﴿**إِلَى الْكُفَّارِ**﴾ ليس بينكم وبينهم العهد والميثاق ﴿**فَعَاقَبْتُمْ**﴾ فغنمتم من العدو ﴿**فَآتُوا**﴾ فأعطوا ﴿**الَّذِينَ ذَهَبَتْ أَزْوَاجُهُمْ**﴾ رجعت أزواجهم إلى الكفار ﴿**مِّثْلَ مَا أَنفَقُوا**﴾ عليهن من المهر والغنيمة قبل الخمس ﴿**وَاتَّقُوا اللَّهَ**﴾ اخشوا الله فيما أمركم ﴿**الَّذِي أَنتُم بِهِ مُؤْمِنُونَ**﴾ مصدقون وجميع من ارتدت من نساء المؤمنين ست نسوة منهن امرأتان من نساء عمر بن الخطاب أم سلمة وأم كلثوم بنت جرول وأم الحكم بنت أبي سفيان كانت تحت عباد بن شداد الفهري وفاطمة بنت أبي أمية بن المغيرة وبروع بنت عقبة كانت تحت شماس بن عثمان من بني مخزوم وعبدة بنت عبد العزى بن نضلة وزوجها عمرو بن عبد ود وهند بنت أبي جهل بن هشام كانت تحت هاشم بن العاص بن وائل السهمي فأعطاهم رسول الله ﷺ مهر نسائهم من الغنيمة ﴿**يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ**﴾ يعني محمداً ﴿**إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ**﴾ نساء أهل مكة بعد فتح مكة ﴿**يُبَايِعْنَكَ**﴾ يشارطنك ﴿**عَلَى أَن لَّا يُشْرِكْنَ بِاللَّهِ شَيْئاً**﴾ من الأصنام ولا يستحللن ذلك ﴿**وَلا يَسْرِقْنَ**﴾ ولا يستحللن ﴿**وَلا يَزْنِينَ**﴾ ولا يستحللن الزنا ﴿**وَلا يَقْتُلْنَ أَوْلادَهُنَّ**﴾ ولا يدفن بناتهن أحياء ولا يستحللن ذلك ﴿**وَلا يَأْتِينَ بِبُهْتَانٍ**﴾ ولا يجئن بولد من الزنا ﴿**يَفْتَرِينَهُ**﴾ على الزوج ويضعنه ﴿**بَيْنَ أَيْدِيهِنَّ وَأَرْجُلِهِنَّ**﴾ لتقول لزوجها هو منك وأنا ولدته ﴿**وَلا يَعْصِينَكَ فِي مَعْرُوفٍ**﴾ في جميع ما تأمرهن وتنهاهن من ترك النوح وجز الشعر وتمزيق الثياب وخمش الوجوه وشق الجيوب وحلق الرؤوس وأن لا يخلون مع غريب وأن لا يسافرن سفراً ثلاثة أيام أو أقل من ذلك مع غير ذي محرم منهن ﴿**فَبَايِعْهُنَّ**﴾ على هذا فشارطهن على هذا ﴿**وَاسْتَغْفِرْ لَهُنَّ اللَّهَ**﴾ فيما كان منهن في الجاهلية ﴿**إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ**﴾ متجاوز بعد فتح مكة بما كان منهن في الجاهلية ﴿**رَحِيمٌ**﴾ بما يكون منهن في الإسلام ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا**﴾ يعني عبد الله بن أبي وأصحابه ﴿**لا تَتَوَلَّوْا**﴾ في العون والنصرة وإفشاء سر محمد ﷺ ﴿**قَوْماً غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ**﴾ سخط الله عليهم مرتين وهم اليهود حين قالوا يد الله مغلولة ومرة أخرى بتكذيبهم محمداً ﷺ ﴿**قَدْ يَئِسُوا مِنَ الآخِرَةِ**﴾ من نعيم الجنة ﴿**كَمَا يَئِسَ الْكُفَّارُ**﴾ كفار مكة ﴿**مِنْ أَصْحَابِ الْقُبُورِ**﴾ من رجوع أهل المقابر ويقال من سؤال منكر ونكير ويقال لا تتولوا قوماً غضب الله عليهم ولكن كونوا ممن سبح الله وصلى.

سُورَةُ الصَّفِّ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿١﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴿٢﴾ كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴿٣﴾ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَأَنَّهُمْ بُنْيَانٌ مَرْصُوصٌ ﴿٤﴾ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ لِمَ تُؤْذُونَنِي وَقَدْ تَعْلَمُونَ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ ۖ فَلَمَّا زَاغُوا أَزَاغَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ ۚ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ ﴿٥﴾ وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَاةِ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ ۖ فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا هَٰذَا سِحْرٌ مُبِينٌ ﴿٦﴾ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُوَ يُدْعَىٰ إِلَى الْإِسْلَامِ ۚ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿٧﴾ يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ

ومن السورة التي يذكر فيها الصف وهي كلها مدنية آياتها أربع عشرة وكلماتها مائتان وإحدى وعشرون وحروفها تسعمائة وستة وعشرون

وبإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى ﴿سَبَّحَ لِلَّهِ﴾ يقول صلى لله ويقال ذكر الله ﴿مَا فِي السَّمَوَاتِ﴾ من الخلق ﴿وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾ من الخلق وكل شيء حي ﴿وَهُوَ الْعَزِيزُ﴾ بالنقمة لمن لا يؤمن به ﴿الْحَكِيمُ﴾ في أمره وقضائه أمر أن لا يعبد غيره ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ بمحمد ﷺ والقرآن ﴿لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾ لم تتكلمون بما لا تعملون به وذلك أنهم قالوا لو نعلم يا رسول الله أي عمل أحب إلى الله لفعلناه فدلهم الله على ذلك وقال ﴿**يا أيها الذين آمنوا هل أدلكم على تجارة تنجيكم**﴾ في الآخرة ﴿**من عذاب أليم**﴾ وجيع يخلص وجعه إلى قلوبكم فمكثوا بعد ذلك ما شاء الله ولم يبين لهم ما هي فقالوا ليتنا نعلم ما هي لنبذل فيها أموالنا وأنفسنا وأهلينا فبين الله تعالى لهم فقال ﴿**تؤمنون بالله ورسوله**﴾ تستقيمون على إيمانكم بالله ورسوله ﴿**وتجاهدون في سبيل الله**﴾ في طاعة الله ﴿**بأموالكم وأنفسكم**﴾ الآية فابتلوا لذلك يوم أحد ففروا من النبي ﷺ فلامهم على ذلك فقال ﴿**يا أيها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون**﴾ لم تعدون ما لا توفون وتتكلمون بما لا تعملون ﴿كَبُرَ مَقْتاً﴾ عظم بغضاً ﴿عِندَ اللَّهِ أَن تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾ أن تعدوا بما لا توفون وتتكلموا بما لا تعملون، ثم حرضهم على الجهاد في سبيله فقال ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ﴾ في طاعته ﴿صَفّاً﴾ في القتال ﴿كَأَنَّهُمْ بُنْيَانٌ مَّرْصُوصٌ﴾ ملتزق قد رص بعضه إلى بعض ﴿وَ﴾ اذكر يا محمد ﴿إِذْ قَالَ﴾ قد قال ﴿مُوسَى لِقَوْمِهِ﴾ المنافقين ﴿يَا قَوْمِ لِمَ تُؤْذُونَنِي﴾ بما تقولون علي وكانوا يقولون إنه آدر وقد بين قصته في سورة الأحزاب ﴿وَقَدْ تَعْلَمُونَ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ فَلَمَّا زَاغُوا﴾ مالوا عن الحق والهدى ﴿أَزَاغَ اللَّهُ﴾ أمال الله ﴿قُلُوبَهُمْ﴾ عن الحق والهدى ويقال فلما زاغوا كذبوا موسى أزاغ الله صرف الله قلوبهم عن التوحيد ويقال فلما زاغوا مالوا عن الحق والهدى أزاغ الله قلوبهم زاد الله زيغ قلوبهم ﴿وَاللَّهُ لَا يَهْدِي﴾ لا يرشد إلى دينه ﴿الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ﴾ الكافرين من كان في علم الله أنه لا يؤمن ﴿وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ مُّصَدِّقاً﴾ موافقاً بالتوحيد وبعض الشرائع ﴿لِّمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَاةِ﴾ لما قبلي من التوراة ﴿وَمُبَشِّراً﴾ وجئتكم مبشراً أبشركم ﴿بِرَسُولٍ يَأْتِي مِن بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ﴾ يسمى أحمد الذي لا يذم ومحمد الذي يحمد ﴿فَلَمَّا جَاءَهُمْ﴾ عيسى ويقال محمد ﷺ ﴿بِالْبَيِّنَاتِ﴾ بالأمر والنهي والعجائب التي أراهم ﴿قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ﴾ بين السحر والكذب ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ﴾ في كفره ﴿مِمَّنِ افْتَرَى﴾ اختلق ﴿عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ﴾ فجعل له ولداً وصاحبة ﴿وَهُوَ يُدْعَى إِلَى الْإِسْلَامِ﴾ إلى التوحيد وهم اليهود

مُتِمُّ نُورِهِۦ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْكَٰفِرُونَ ﴿٨﴾ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَرْسَلَ رَسُولَهُۥ بِٱلْهُدَىٰ وَدِينِ ٱلْحَقِّ لِيُظْهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْمُشْرِكُونَ ﴿٩﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ تِجَٰرَةٍ تُنجِيكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿١٠﴾ تُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَتُجَٰهِدُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ بِأَمْوَٰلِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ ۚ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١١﴾ يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَيُدْخِلْكُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ وَمَسَٰكِنَ طَيِّبَةً فِى جَنَّٰتِ عَدْنٍ ۚ ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴿١٢﴾ وَأُخْرَىٰ تُحِبُّونَهَا ۖ نَصْرٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ ۗ وَبَشِّرِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿١٣﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ كُونُوٓا۟ أَنصَارَ ٱللَّهِ كَمَا قَالَ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ لِلْحَوَارِيِّۦنَ مَنْ أَنصَارِىٓ إِلَى ٱللَّهِ ۖ قَالَ ٱلْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنصَارُ ٱللَّهِ ۖ فَـَٔامَنَت طَّآئِفَةٌ مِّنۢ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ وَكَفَرَت طَّآئِفَةٌ ۖ فَأَيَّدْنَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ عَلَىٰ عَدُوِّهِمْ فَأَصْبَحُوا۟ ظَٰهِرِينَ ﴿١٤﴾

دعاهم النبي عليه الصلاة والسلام إلى التوحيد ﴿وَٱللَّهُ لا يَهْدِي ٱلْقَوْمَ ٱلظَّالِمِينَ﴾ لا يرشد إلى دينه اليهود من كان في علم الله أنه يموت يهودياً ﴿يُرِيدُونَ﴾ يعني اليهود والنصارى ﴿لِيُطْفِئُوا نُورَ ٱللَّهِ﴾ ليبطلوا دين الله ويقال كتاب الله القرآن ﴿بِأَفْوَاهِهِمْ﴾ بألسنتهم وكذبهم ﴿وَٱللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ﴾ مظهر نور كتابه ودينه ﴿وَلَوْ كَرِهَ ٱلْكَافِرُونَ﴾ وإن كره اليهود والنصارى ومشركو العرب أن يكون ذلك ﴿هُوَ ٱلَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ﴾ محمداً ﷺ ﴿بِٱلْهُدَى﴾ بالتوحيد ويقال بالقرآن ﴿وَدِينِ ٱلْحَقِّ﴾ شهادة أن لا إله إلا الله ﴿لِيُظْهِرَهُ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِ﴾ على الأديان كلها فلا تقوم الساعة حتى لا يبقى أحد إلا دخل في الإسلام أو أدى إليهم الجزية ﴿وَلَوْ كَرِهَ ٱلْمُشْرِكُونَ﴾ وإن كره اليهود والنصارى ومشركو العرب أن يكون ذلك ﴿يَا أَيُّهَا ٱلَّذِينَ آمَنُوا﴾ وقد بينهم في أول السورة ﴿هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُنْجِيكُم مِّن عَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ وجيع في الآخرة باللظى ﴿تُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ تصدقون بإيمانكم بالله ورسوله إن فسرت على المنافقين ﴿وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ في طاعة الله ﴿بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ﴾ بنفقة أموالكم وخروج أنفسكم ﴿ذَلِكُمْ﴾ الجهاد ﴿خَيْرٌ لَكُمْ﴾ من الأموال ﴿إِن كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ تصدقون بثواب الله ﴿يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ﴾ بالجهاد والنفقة في سبيل الله ﴿وَيُدْخِلْكُمْ جَنَّاتٍ﴾ بساتين ﴿تَجْرِي مِن تَحْتِهَا﴾ من تحت شجرها ومساكنها ﴿ٱلْأَنْهَارُ﴾ أنهار الخمر والماء والعسل واللبن ﴿وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً﴾ حلالاً لكم ويقال طاهرة ويقال حسنة جميلة ويقال طيبة قد طيبها الله بالمسك والريحان ﴿فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ﴾ في دار الرحمن ﴿ذَلِكَ﴾ الذي ذكرت ﴿ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ﴾ النجاة الوافرة فازوا بالجنة ونجوا من النار ﴿وَأُخْرَى﴾ وتجارة أخرى ﴿تُحِبُّونَهَا﴾ تتمنون وتشتهون أن تكون لهم ﴿نَصْرٌ مِّنَ ٱللَّهِ﴾ بمحمد عليه الصلاة والسلام على كفار قريش ﴿وَفَتْحٌ قَرِيبٌ﴾ عاجل فتح مكة ﴿وَبَشِّرِ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ المخلصين بالجنة إن كانوا كذلك ﴿يَا أَيُّهَا ٱلَّذِينَ آمَنُوا﴾ بمحمد ﷺ والقرآن ﴿كُونُوا أَنصَارَ ٱللَّهِ﴾ لمحمد عليه الصلاة والسلام على عدوه ويقال أعوان الله على أعدائه ﴿كَمَا قَالَ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ لِلْحَوَارِيِّينَ﴾ لأصفيائه ﴿مَنْ أَنصَارِي إِلَى ٱللَّهِ﴾ من أعواني مع الله على أعدائه ﴿قَالَ ٱلْحَوَارِيُّونَ﴾ أصفياؤه ﴿نَحْنُ أَنصَارُ ٱللَّهِ﴾ أعوانك مع الله على أعدائه وكانوا اثني عشر رجلاً أول من آمنوا به ونصروه على أعدائه وكانوا قصارين ﴿فَآمَنَت طَائِفَةٌ﴾ جماعة ﴿مِّن بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾ بعيسى ابن مريم ﴿وَكَفَرَتْ طَائِفَةٌ﴾ جماعة بعيسى ابن مريم وهم الذين أضلهم بولس والذين لم يؤمنوا به ﴿فَأَيَّدْنَا﴾ أعنا وقوينا ﴿ٱلَّذِينَ آمَنُوا﴾ بعيسى ابن مريم وهم الذين لم يخالفوا دين عيسى ﴿عَلَى عَدُوِّهِمْ﴾ الذين خالفوا دين عيسى ﴿فَأَصْبَحُوا﴾ فصاروا ﴿ظَاهِرِينَ﴾ غالبين بالحجة على أعدائهم لصلاتهم لله ويقال لأنهم ممن يسبح.

سُورَةُ الجُمُعَةِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ الْمَلِكِ الْقُدُّوسِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ ﴿١﴾ هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴿٢﴾ وَآخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٣﴾ ذَٰلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ﴿٤﴾ مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْرَاةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا بِئْسَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿٥﴾ قُلْ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ هَادُوا إِنْ زَعَمْتُمْ أَنَّكُمْ أَوْلِيَاءُ لِلَّهِ مِنْ دُونِ النَّاسِ فَتَمَنَّوُا الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٦﴾ وَلَا

ومن السورة التي يذكر فيها الجمعة وهي كلها مدنية آياتها إحدى عشرة وكلماتها مائة وثمانون وحروفها سبعمائة وثمانية وأربعون

وبإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى ﴿يُسَبِّحُ لِلَّهِ﴾ يقول يصلي لله ويقال يذكر الله ﴿مَا فِي السَّمَوَاتِ﴾ من الخلق ﴿وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾ من الخلق وكل شيء حي ﴿الْمَلِكِ﴾ الدائم الذي لا يزول ملكه ﴿الْقُدُّوسِ﴾ الطاهر بلا ولد ولا شريك ﴿الْعَزِيزِ﴾ الغالب في ملكه بالنقمة لمن لا يؤمن به ﴿الْحَكِيمِ﴾ في أمره وقضائه أمر أن لا يعبد غيره ﴿هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ﴾ في العرب ﴿رَسُولاً مِّنْهُمْ﴾ من نسبهم يعني محمداً عليه الصلاة والسلام ﴿يَتْلُو﴾ يقرأ ﴿عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ﴾ القرآن بالأمر والنهي ﴿وَيُزَكِّيهِمْ﴾ يطهرهم بالتوحيد من الشرك ويقال بالزكاة والتوبة من الذنوب أي يدعوهم إلى ذلك ﴿وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ﴾ يعني القرآن ﴿وَالْحِكْمَةَ﴾ الحلال والحرام ويقال العلم ومواعظ القرآن ﴿وَإِن كَانُوا﴾ وقد كانوا يعني العرب ﴿مِن قَبْلُ﴾ من قبل مجيء محمد ﷺ إليهم بالقرآن ﴿لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾ في كفر بين ﴿وَآخَرِينَ مِنْهُمْ﴾ وفي الآخرين منهم من العرب ويقال من الموالي ﴿لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ﴾ بالعرب الأول يقول لم يكونوا بعد فسيكونون يقول بعث الله محمداً عليه الصلاة والسلام رسولاً إلى الأولين والآخرين من العرب والموالي ﴿وَهُوَ الْعَزِيزُ﴾ المنيع بالنقمة لمن لا يؤمن به وبكتابه وبرسوله محمد عليه الصلاة والسلام ﴿الْحَكِيمُ﴾ في أمره وقضائه أمر أن لا يعبد غيره ﴿ذَلِكَ﴾ الذي ذكرت من النبوة والكتاب والتوحيد ﴿فَضْلُ اللَّهِ﴾ من الله ﴿يُؤْتِيهِ﴾ يعطيه ويكرم به ﴿مَن يَشَاءُ﴾ من كان أهلاً لذلك ﴿وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ﴾ المن ﴿الْعَظِيمِ﴾ بالإسلام والنبوة على محمد ﷺ ويقال بالإسلام على المؤمنين ويقال بالرسول والكتاب على خلقه ﴿مَثَلُ الَّذِينَ﴾ صفة الذين ﴿حُمِّلُوا التَّوْرَاةَ﴾ أمروا أن يعملوا بما في التوراة أي أمروا أن يظهروا صفة محمد ﷺ ونعته في التوراة ﴿ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا﴾ لم يعملوا بما أمروا فيها أي لم يظهروا محمداً عليه الصلاة والسلام ونعته في التوراة ﴿كَمَثَلِ الْحِمَارِ﴾ كشبه الحمار ﴿يَحْمِلُ أَسْفَاراً﴾ كتباً لا ينتفع بحمله كذلك اليهود لا ينتفعون بالتوراة كما لا ينتفع الحمار بما عليه من الكتب ﴿بِئْسَ مَثَلُ الْقَوْمِ﴾ صفة القوم ﴿الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ﴾ بمحمد ﷺ والقرآن يعني اليهود ﴿وَاللَّهُ لا يَهْدِي﴾ لا يرشد إلى دينه ﴿الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ اليهود من كان في علم الله أنه يموت على اليهودية ﴿قُلْ﴾ يا محمد ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ هَادُوا﴾ مالوا عن الإسلام وتهودوا وهم بنو يهوذا ﴿إِن

يَتَمَنَّوْنَهُۥٓ أَبَدَۢا بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ ۚ وَٱللَّهُ عَلِيمٌۢ بِٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٧﴾ قُلْ إِنَّ ٱلْمَوْتَ ٱلَّذِى تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُۥ مُلَٰقِيكُمْ ۖ ثُمَّ تُرَدُّونَ إِلَىٰ عَٰلِمِ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٨﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِذَا نُودِىَ لِلصَّلَوٰةِ مِن يَوْمِ ٱلْجُمُعَةِ فَٱسْعَوْا۟ إِلَىٰ ذِكْرِ ٱللَّهِ وَذَرُوا۟ ٱلْبَيْعَ ۚ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٩﴾ فَإِذَا قُضِيَتِ ٱلصَّلَوٰةُ فَٱنتَشِرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ وَٱبْتَغُوا۟ مِن فَضْلِ ٱللَّهِ وَٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿١٠﴾ وَإِذَا رَأَوْا۟ تِجَٰرَةً أَوْ لَهْوًا ٱنفَضُّوٓا۟ إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَآئِمًا ۚ قُلْ مَا عِندَ ٱللَّهِ خَيْرٌ مِّنَ ٱللَّهْوِ وَمِنَ ٱلتِّجَٰرَةِ ۚ وَٱللَّهُ خَيْرُ ٱلرَّٰزِقِينَ ﴿١١﴾

زَعَمْتُمْ أَنَّكُمْ أَوْلِيَاءُ لِلَّهِ﴾ أحباء الله ﴿مِن دُونِ النَّاسِ﴾ من دون محمد عليه الصلاة والسلام وأصحابه ﴿فَتَمَنَّوا الْمَوْتَ﴾ فاسألوا الموت ﴿إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ﴾ أنكم أولياء لله من دون الناس فقال لهم النبي ﷺ قولوا اللهم أمتنا فوالله ليس منكم أحد يقول ذلك إلا غص بريقه ويموت فكرهوا ذلك ولم يسألوا الموت فقال الله ﴿وَلا يَتَمَنَّوْنَهُ أَبَداً﴾ لا يسألون الموت يعني اليهود أبداً ﴿بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ﴾ بما عملت أيديهم في اليهودية ﴿وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ﴾ باليهود على أنهم لا يسألون الموت ﴿قُلْ﴾ لهم يا محمد ﴿إِنَّ الْمَوْتَ الَّذِي تَفِرُّونَ مِنْهُ﴾ تكرهونه ﴿فَإِنَّهُ مُلاقِيكُمْ﴾ نازل بكم لا محالة ﴿ثُمَّ تُرَدُّونَ﴾ في الآخرة ﴿إِلَى عَالِمِ الْغَيْبِ﴾ ما غاب من العباد وما يكون ﴿وَالشَّهَادَةِ﴾ ما علمه العباد وما كان ﴿فَيُنَبِّئُكُمْ﴾ يخبركم ﴿بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ وتقولون من الخير والشر ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ بمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن ﴿إِذَا نُودِيَ لِلصَّلاةِ﴾ إذا دعيتم إلى الصلاة بالأذان ﴿مِن يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا﴾ فامضوا ﴿إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ﴾ إلى خطبة الإمام والصلاة معه ﴿وَذَرُوا الْبَيْعَ﴾ اتركوا البيع بعد الأذان ﴿ذَلِكُمْ﴾ الاستماع إلى خطبة الإمام والصلاة ﴿خَيْرٌ لَّكُمْ﴾ من الكسب والتجارة ﴿إِن كُنتُمْ﴾ إذ كنتم ﴿تَعْلَمُونَ﴾ تصدقون بثواب الله ثم رخص لهم بعد ما حرم عليهم بقوله وذروا البيع فقال ﴿فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلاةُ﴾ إذا فرغ الإمام من صلاة الجمعة ﴿فَانتَشِرُوا فِي الأَرْضِ﴾ فاخرجوا من المسجد إن شئتم ﴿وَابْتَغُوا مِن فَضْلِ اللَّهِ﴾ اطلبوا من رزق الله إن شئتم فهذه رخصة بعد النهي ولها وجه آخر يقول فإذا قضيت الصلاة إذا فرغ الإمام من صلاة الجمعة فانتشروا في الأرض فتفرقوا في المسجد وابتغوا من فضل الله اطلبوا ما هو أفضل لكم يعني على السر والتوحيد والزهد والتوكل ﴿وَاذْكُرُوا اللَّهَ﴾ بالقلب واللسان ﴿كَثِيراً﴾ على كل حال ﴿لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ لكي تنجوا من السخط والعذاب ﴿وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً﴾ دحية بن خليفة الكلبي ﴿أَوْ لَهْواً﴾ أو سمعوا صوت الطبل ﴿انفَضُّوا﴾ تفرقوا وخرجوا من المسجد ﴿إِلَيْهَا﴾ غير ثمانية رهط غير اثني عشر رجلاً وامرأتين لم يخرجوا إليها ﴿وَتَرَكُوكَ قَائِماً﴾ على المنبر تخطب ﴿قُلْ﴾ يا محمد لهم ﴿مَا عِندَ اللَّهِ﴾ من الثواب ﴿خَيْرٌ﴾ لكم ﴿مِّنَ اللَّهْوِ﴾ من صوت الطبل ﴿وَمِنَ التِّجَارَةِ﴾ تجارة دحية الكلبي يقول لو ثبتم مع نبيكم حتى صليتم الصلاة ودعوتم ثم خرجتم لكان خيراً لكم بالثواب والكرامة عند الله من الخروج ﴿وَاللَّهُ خَيْرُ الرَّازِقِينَ﴾ أفضل المعطين أي قل هذه المقالة إذا جاءك المنافقون.

سُورَةُ المُنَافِقُونَ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ ﴿١﴾ اتَّخَذُوا أَيْمَانَهُمْ جُنَّةً فَصَدُّوا عَن سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٢﴾ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا فَطُبِعَ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ ﴿٣﴾ وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ وَإِن يَقُولُوا تَسْمَعْ لِقَوْلِهِمْ كَأَنَّهُمْ خُشُبٌ مُّسَنَّدَةٌ يَحْسَبُونَ كُلَّ صَيْحَةٍ عَلَيْهِمْ هُمُ الْعَدُوُّ فَاحْذَرْهُمْ قَاتَلَهُمُ اللَّهُ أَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ ﴿٤﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ رَسُولُ اللَّهِ لَوَّوْا رُءُوسَهُمْ وَرَأَيْتَهُمْ يَصُدُّونَ وَهُم مُّسْتَكْبِرُونَ ﴿٥﴾ سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ لَن يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ ﴿٦﴾ هُمُ الَّذِينَ يَقُولُونَ لَا تُنفِقُوا عَلَىٰ مَنْ عِندَ رَسُولِ اللَّهِ

ومن السورة التي يذكر فيها المنافقون وهي كلها مدنية غير قوله ﴿لئن رجعنا﴾ إلى آخر الآية، فإنها نزلت عليه في طرق بني المصطلق آياتها إحدى عشرة وكلماتها مائة وثمانون وحروفها سبعمائة وستة وسبعون حرفاً

وبإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى ﴿**إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ**﴾ يقول إذا جاءك منافقو أهل المدينة عبد الله بن أبي ومعتب بن قشير وجد بن قيس وكانوا بني عم ﴿**قَالُوا نَشْهَدُ**﴾ نحلف بالله ﴿**إِنَّكَ**﴾ يا محمد ﴿**لَرَسُولُ اللَّهِ**﴾ نعلم ذلك وضميرنا على ذلك ﴿**وَاللَّهُ يَعْلَمُ**﴾ يشهد ﴿**إِنَّكَ لَرَسُولُهُ**﴾ من غير شهادة المنافقين ﴿**وَاللَّهُ يَشْهَدُ**﴾ يعلم ﴿**إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ**﴾ في حلفهم لا يعلمون ذلك وضمير قلوبهم على غير ذلك ﴿**اتَّخَذُوا أَيْمَانَهُمْ**﴾ حلفهم بالله ﴿**جُنَّةً**﴾ من القتل ﴿**فَصَدُّوا عَن سَبِيلِ اللَّهِ**﴾ فصرفوا الناس عن دين الله وطاعته في السر ﴿**إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ**﴾ بئس ما كانوا يصنعون في كفرهم ونفاقهم من المكر والخيانة وصد الناس ﴿**ذَٰلِكَ**﴾ الذي ذكرت من أمر المنافقين ﴿**بِأَنَّهُمْ آمَنُوا**﴾ بالعلانية ﴿**ثُمَّ كَفَرُوا**﴾ وثبتوا على الكفر في السر ﴿**فَطُبِعَ**﴾ فختم ﴿**عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ**﴾ عقوبة لكفرهم ونفاقهم ﴿**فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ**﴾ الحق والهدى ﴿**وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ**﴾ يا محمد عبد الله بن أبي وصاحبيه ﴿**تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ**﴾ صور أجسامهم وحسن منظرهم ﴿**وَإِن يَقُولُوا**﴾ إنا لنعلم أنك لرسول الله ﴿**تَسْمَعْ لِقَوْلِهِمْ**﴾ تصدق قولهم وتظن أنهم صادقون وليسوا بصادقين ﴿**كَأَنَّهُمْ**﴾ يعني كأن أجسامهم ﴿**خُشُبٌ مُّسَنَّدَةٌ**﴾ إلى الحائط يقول ليس في قلوبهم نور ولا خير كما أن الخشب اليابس ليس فيه روح ولا رطوبة ﴿**يَحْسَبُونَ كُلَّ صَيْحَةٍ**﴾ كل صوت في المدينة ﴿**عَلَيْهِمْ**﴾ من الجبن ﴿**هُمُ الْعَدُوُّ فَاحْذَرْهُمْ**﴾ ولا تأمنهم ﴿**قَاتَلَهُمُ اللَّهُ**﴾ لعنهم الله ﴿**أَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ**﴾ كيف يكذبون ويقال كيف يصرفون بالكذب ﴿**وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ**﴾ قال لهم عشائرهم بعد ما افتضحوا ﴿**تَعَالَوْا**﴾ إلى رسول الله وتوبوا من الكفر والنفاق ﴿**يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ رَسُولُ اللَّهِ لَوَّوْا رُءُوسَهُمْ**﴾ عكفوا وعطفوا وغطوا رؤوسهم ﴿**وَرَأَيْتَهُمْ**﴾ يا محمد ﴿**يَصُدُّونَ**﴾ يصرفون عن الاستغفار والتوبة والإتيان إليك ﴿**وَهُم مُّسْتَكْبِرُونَ**﴾ متعظمون عن التوبة والاستغفار ﴿**سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ**﴾ على المنافقين ﴿**أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ لَن يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ**﴾ على ما أقاموا على ذلك ﴿**إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي**﴾ لا يغفر ﴿**الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ**﴾ المنافقين من كان في علم الله أنه يموت على النفاق ﴿**هُمُ الَّذِينَ يَقُولُونَ**﴾ قال هذا عبد الله بن أبي خاصة لأصحابه في

حَتَّىٰ يَنفَضُّواْۗ وَلِلَّهِ خَزَآئِنُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَلَٰكِنَّ ٱلۡمُنَٰفِقِينَ لَا يَفۡقَهُونَ ﴿٧﴾ يَقُولُونَ لَئِن رَّجَعۡنَآ إِلَى ٱلۡمَدِينَةِ لَيُخۡرِجَنَّ ٱلۡأَعَزُّ مِنۡهَا ٱلۡأَذَلَّۚ وَلِلَّهِ ٱلۡعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِۦ وَلِلۡمُؤۡمِنِينَ وَلَٰكِنَّ ٱلۡمُنَٰفِقِينَ لَا يَعۡلَمُونَ ﴿٨﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُلۡهِكُمۡ أَمۡوَٰلُكُمۡ وَلَآ أَوۡلَٰدُكُمۡ عَن ذِكۡرِ ٱللَّهِۚ وَمَن يَفۡعَلۡ ذَٰلِكَ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡخَٰسِرُونَ ﴿٩﴾ وَأَنفِقُواْ مِن مَّا رَزَقۡنَٰكُم مِّن قَبۡلِ أَن يَأۡتِيَ أَحَدَكُمُ ٱلۡمَوۡتُ فَيَقُولَ رَبِّ لَوۡلَآ أَخَّرۡتَنِيٓ إِلَىٰٓ أَجَلٖ قَرِيبٖ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُن مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿١٠﴾ وَلَن يُؤَخِّرَ ٱللَّهُ نَفۡسًا إِذَا جَآءَ أَجَلُهَاۚ وَٱللَّهُ خَبِيرُۢ بِمَا تَعۡمَلُونَ ﴿١١﴾

غزوة تبوك ﴿لا تُنفِقُوا عَلَى مَنْ عِندَ رَسُولِ اللَّهِ﴾ من ذوي الحاجة والفقر ﴿حَتَّى يَنفَضُّوا﴾ يتفرقوا من عنده ويلحقوا بعشائرهم ﴿وَلِلَّهِ خَزَائِنُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ﴾ مفاتيح خزائن السموات بالرزق المطر والأرض النبات ﴿وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ﴾ عبد الله بن أبي وأصحابه ﴿لا يَفْقَهُونَ﴾ أن الله يرزقهم ﴿يَقُولُونَ﴾ قال هذا أيضاً عبد الله بن أبي خاصة لأصحابه في غزوة تبوك ﴿لَئِن رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ﴾ من غزوتنا هذه ﴿لَيُخْرِجَنَّ الأَعَزُّ﴾ القوي يعنون عبد الله بن أبي ﴿مِنْهَا﴾ من المدينة ﴿الأَذَلَّ﴾ الذليل الضعيف منهم يعنون محمداً ﷺ ﴿وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ﴾ المنعة والقدرة على المنافقين عبد الله بن أبي وأصحابه ﴿وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لا يَعْلَمُونَ﴾ ذلك ولا يصدقون وفيه قصة زيد بن أرقم ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ بمحمد ﷺ والقرآن ﴿لا تُلْهِكُمْ﴾ لا تشغلكم ﴿أَمْوَالُكُمْ﴾ بمكة ﴿وَلا أَوْلادُكُمْ﴾ بمكة ﴿عَن ذِكْرِ اللَّهِ﴾ عن الهجرة والجهاد ﴿وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ﴾ من يله بالمال والولد عن الهجرة والجهاد ﴿فَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ﴾ المغبونون بالعقوبة ﴿وَأَنفِقُوا﴾ تصدقوا في سبيل الله ﴿مِمَّا رَزَقْنَاكُمْ﴾ أعطيناكم من الأموال ويقال أدوا زكاتكم ﴿مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ﴾ سلطان الموت ﴿فَيَقُولَ رَبِّ لَوْلا أَخَّرْتَنِي﴾ هلا أجلتني ﴿إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ﴾ مثل أجل الدنيا ﴿فَأَصَّدَّقَ﴾ من مالي وأزكي من مالي ﴿وَأَكُن مِّنَ الصَّالِحِينَ﴾ أحج به وأكن من الحاجين ﴿وَلَن يُؤَخِّرَ اللَّهُ نَفْساً إِذَا جَاءَ أَجَلُهَا وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ من الخير والشر ويقال نزل من قوله ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ إلى ها هنا في شأن المنافقين وأما قوله فأصدق إن فسرت على المنافقين يقول فأصدق إيماني وأكن من الصالحين يقول أفعل بمالي كفعل المؤمنين والمصدقين بإيمانهم.

سُورَةُ التَّغَابُنِ

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۖ لَهُ ٱلۡمُلۡكُ وَلَهُ ٱلۡحَمۡدُۖ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٌ ﴿١﴾ هُوَ ٱلَّذِي

ومن السورة التي يذكر فيها التغابن مكية ومدنية آياتها ثمانية عشرة وكلماتها مائتان وإحدى وأربعون وحروفها ألف وسبعون

وبإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى ﴿يُسَبِّحُ لِلَّهِ﴾ يقول يصلي لله ويقال يذكر الله ﴿مَا فِي السَّمَوَاتِ﴾ من الخلق ﴿وَمَا فِي الأَرْضِ﴾ من الخلق وكل شيء حي ﴿لَهُ الْمُلْكُ﴾ الدائم لا يزول ملكه ﴿وَلَهُ الْحَمْدُ﴾ الشكر والمنة على أهل السموات والأرض ويقال على أهل الدنيا والآخرة ﴿وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ﴾ من أمر الدنيا والآخرة وتزيين أهل

خَلَقَكُمْ فَمِنكُمْ كَافِرٌ وَمِنكُم مُّؤْمِنٌ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٢﴾ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ بِٱلْحَقِّ وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ وَإِلَيْهِ ٱلْمَصِيرُ ﴿٣﴾ يَعْلَمُ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُسِرُّونَ وَمَا تُعْلِنُونَ وَٱللَّهُ عَلِيمٌۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ﴿٤﴾ أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبَؤُا۟ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِن قَبْلُ فَذَاقُوا۟ وَبَالَ أَمْرِهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٥﴾ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُۥ كَانَت تَّأْتِيهِمْ رُسُلُهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ فَقَالُوٓا۟ أَبَشَرٌ يَهْدُونَنَا فَكَفَرُوا۟ وَتَوَلَّوا۟ وَّٱسْتَغْنَى ٱللَّهُ وَٱللَّهُ غَنِىٌّ حَمِيدٌ ﴿٦﴾ زَعَمَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ أَن لَّن يُبْعَثُوا۟ قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّى لَتُبْعَثُنَّ ثُمَّ لَتُنَبَّؤُنَّ بِمَا عَمِلْتُمْ وَذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٌ ﴿٧﴾ فَـَٔامِنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَٱلنُّورِ ٱلَّذِىٓ أَنزَلْنَا وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿٨﴾ يَوْمَ يَجْمَعُكُمْ لِيَوْمِ ٱلْجَمْعِ ذَٰلِكَ يَوْمُ ٱلتَّغَابُنِ وَمَن يُؤْمِنۢ بِٱللَّهِ وَيَعْمَلْ صَٰلِحًا يُكَفِّرْ عَنْهُ سَيِّـَٔاتِهِۦ وَيُدْخِلْهُ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ

السموات والأرض ﴿قَدِيرٌ هُوَ ٱلَّذِي خَلَقَكُمْ﴾ من آدم وآدم من تراب ﴿فَمِنكُمْ كَافِرٌ﴾ بالعلانية ﴿وَمِنكُمْ مُّؤْمِنٌ﴾ بالعلانية ويقال فمنكم كافر يؤمن وهو تحضيض منه على الإيمان ومنكم مؤمن يكفر وهو تحذير منه عن الكفر ويقال منكم كافر السريرة كافر العلانية وهو الكافر ومنكم مؤمن السريرة مؤمن العلانية وهو المؤمن المخلص بإيمانه ومنكم كافر السريرة مؤمن العلانية وهو المنافق بإيمانه ﴿وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ من الخير والشر ﴿بَصِيرٌ خَلَقَ ٱلسَّمَوَاتِ وَٱلْأَرْضَ بِٱلْحَقِّ﴾ لتبيان الحق والباطل ويقال للزوال والفناء ﴿وَصَوَّرَكُمْ﴾ في الأرحام ﴿فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ﴾ من صور الدواب ويقال أحكم صوركم باليدين والرجلين والعينين والأذنين وسائر الأعضاء ﴿وَإِلَيْهِ ٱلْمَصِيرُ﴾ المرجع في الآخرة ﴿يَعْلَمُ مَا فِي ٱلسَّمَوَاتِ﴾ من الخلق ﴿وَٱلْأَرْضِ﴾ من الخلق ﴿وَيَعْلَمُ مَا تُسِرُّونَ﴾ ما تخفون من العمل.

﴿وَمَا تُعْلِنُونَ﴾ وما تظهرون من العمل ﴿وَٱللَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ﴾ بما في القلوب من الخير والشر ﴿أَلَمْ يَأْتِكُمْ﴾ يا أهل مكة في الكتاب ﴿نَبَأُ﴾ خبر ﴿ٱلَّذِينَ كَفَرُوا مِن قَبْلُ﴾ من قبلكم من الأمم الماضية كيف فعل بهم ﴿فَذَاقُوا وَبَالَ أَمْرِهِمْ﴾ عقوبة أمرهم في الدنيا بالعذاب والهلاك ﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ وجيع في الآخرة ﴿ذَٰلِكَ﴾ العذاب ﴿بِأَنَّهُ كَانَت تَأْتِيهِمْ رُسُلُهُم بِٱلْبَيِّنَاتِ﴾ بالأمر والنهي والعلامات ﴿فَقَالُوا أَبَشَرٌ﴾ آدمي مثلنا ﴿يَهْدُونَنَا﴾ يدعوننا إلى التوحيد ﴿فَكَفَرُوا﴾ بالكتب والرسل والآيات ﴿وَتَوَلَّوا﴾ أعرضوا عن الإيمان بالكتب والرسل والآيات ﴿وَٱسْتَغْنَى ٱللَّهُ﴾ عن إيمانهم ﴿وَٱللَّهُ غَنِيٌّ﴾ عن إيمانهم ﴿حَمِيدٌ﴾ محمود في فعاله ويقال حميد لمن وحده ﴿زَعَمَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا﴾ كفار مكة ﴿أَن لَّن يُبْعَثُوا﴾ من بعد الموت ﴿قُلْ﴾ لهم يا محمد ﴿بَلَى وَرَبِّي لَتُبْعَثُنَّ﴾ بعد الموت ﴿ثُمَّ لَتُنَبَّؤُنَّ﴾ لتخبرن ﴿بِمَا عَمِلْتُمْ﴾ في الدنيا من الخير والشر ﴿وَذَٰلِكَ﴾ البعث ﴿عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٌ﴾ هين ﴿فَآمِنُوا﴾ يا أهل مكة ﴿بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ محمد ﷺ وبالبعث بعد الموت ﴿وَٱلنُّورِ﴾ الكتاب ﴿ٱلَّذِي أَنزَلْنَا﴾ جبريل على محمد عليه الصلاة والسلام ﴿وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ من الخير والشر ﴿خَبِيرٌ يَوْمَ﴾ وهو يوم القيامة ﴿يَجْمَعُكُمْ لِيَوْمِ ٱلْجَمْعِ﴾ يوم يجتمع فيه الأولون والآخرون ﴿ذَٰلِكَ يَوْمُ ٱلتَّغَابُنِ﴾ يغبن الكافر بنفسه وأهله وخدمه ومنازله في الجنة ويرثه المؤمن ويقال يغبن المؤمن الكافر بأهله ومنازله ويغبن فيه الكافر بنفسه في الجنة ويرثه المؤمن دون الكافر ويغبن المظلوم الظالم بأخذ حسناته ووضع سيئاته على ظالمه ﴿وَمَن يُؤْمِن بِٱللَّهِ﴾ وبمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن ﴿وَيَعْمَلْ صَالِحاً﴾ خالصاً فيما بينه وبين ربه ﴿يُكَفِّرْ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ﴾ يغفر ذنوبه بالتوحيد ﴿وَيُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ﴾ بساتين ﴿تَجْرِي مِن تَحْتِهَا﴾ من تحت شجرها ومساكنها ﴿ٱلْأَنْهَارُ﴾ أنهار الخمر والماء والعسل واللبن ﴿خَالِدِينَ فِيهَا﴾ مقيمين في الجنة لا يموتون ولا يخرجون منها ﴿أَبَداً

خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًاۚ ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴿٩﴾ وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَكَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَآ أُوْلَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ خَٰلِدِينَ فِيهَاۖ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ ﴿١٠﴾ مَآ أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِۗ وَمَن يُؤْمِنۢ بِٱللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُۥۚ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ﴿١١﴾ وَأَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَۚ فَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَإِنَّمَا عَلَىٰ رَسُولِنَا ٱلْبَلَٰغُ ٱلْمُبِينُ ﴿١٢﴾ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۚ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴿١٣﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّ مِنْ أَزْوَٰجِكُمْ وَأَوْلَٰدِكُمْ عَدُوًّا لَّكُمْ فَٱحْذَرُوهُمْۚ وَإِن تَعْفُواْ وَتَصْفَحُواْ وَتَغْفِرُواْ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٤﴾ إِنَّمَآ أَمْوَٰلُكُمْ وَأَوْلَٰدُكُمْ فِتْنَةٌۚ وَٱللَّهُ عِندَهُۥٓ أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴿١٥﴾ فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ مَا ٱسْتَطَعْتُمْ وَٱسْمَعُواْ وَأَطِيعُواْ وَأَنفِقُواْ خَيْرًا لِّأَنفُسِكُمْۗ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِۦ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿١٦﴾ إِن تُقْرِضُواْ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا

﴿ذَلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ﴾ النجاة الوافرة فازوا بالجنة ونجوا من النار ﴿وَٱلَّذِينَ كَفَرُوا﴾ بالله كفار مكة ﴿وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا﴾ بمحمد ﷺ والقرآن ﴿أُولَئِكَ أَصْحَابُ ٱلنَّارِ﴾ أهل النار ﴿خَالِدِينَ فِيهَا﴾ مقيمين في النار لا يموتون ولا يخرجون منها ﴿وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ﴾ المرجع في الآخرة الذي صاروا إليه النار ﴿مَا أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ﴾ في بدنكم وأهلكم وأموالكم ﴿إِلاَّ بِإِذْنِ ٱللَّهِ﴾ وقضائه ﴿وَمَن يُؤْمِن بِٱللَّهِ﴾ يرى المصيبة من الله ﴿يَهْدِ قَلْبَهُ﴾ للرضا والصبر ويقال إذا أعطى شكر وإذا ابتلى صبر وإذا ظلم غفر وإذا أصابته مصيبة استرجع يهد قلبه للاسترجاع ﴿وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ﴾ يصيبكم من المصيبة وغيرها ﴿عَلِيمٌ وَأَطِيعُوا ٱللَّهَ﴾ في الفرائض ﴿وَأَطِيعُوا ٱلرَّسُولَ﴾ في السنن ويقال أطيعوا الله في التوحيد وأطيعوا الرسول بالإجابة ﴿فَإِن تَوَلَّيْتُمْ﴾ عن طاعتهما ﴿فَإِنَّمَا عَلَى رَسُولِنَا﴾ محمد ﷺ ﴿ٱلْبَلاَغُ﴾ التبليغ عن الله لرسالته ﴿ٱلْمُبِينُ﴾ يبين لكم بلغة تعلمونها ﴿ٱللَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ﴾ لا ولد له ولا شريك له ﴿وَعَلَى ٱللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُؤْمِنُونَ﴾ وعلى المؤمنين أن يتوكلوا على الله لا على غيره ﴿يَا أَيُّهَا ٱلَّذِينَ آمَنُوا﴾ بمحمد ﷺ والقرآن ﴿إِنَّ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ وَأَوْلادِكُمْ﴾ الذين بمكة ﴿عَدُوّاً لَكُمْ﴾ أن تقعدوا عن الهجرة والجهاد ﴿فَٱحْذَرُوهُمْ﴾ أن تقعدوا عن الهجرة والجهاد ﴿وَإِن تَعْفُو﴾ عن صدهم إياكم ﴿وَتَصْفَحُوا﴾ تعرضوا فلا تعاقبوهم ﴿وَتَغْفِرُوا﴾ تجاوزوا ذنوبهم بعد ما هاجروا من مكة إلى المدينة ﴿فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ﴾ لمن تاب ﴿رَحِيمٌ﴾ لمن مات على التوبة ﴿إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلادُكُمْ﴾ الذين بمكة ﴿فِتْنَةٌ﴾ بلية لكم إذ منعوكم عن الهجرة والجهاد ﴿وَٱللَّهُ عِندَهُ أَجْرٌ﴾ ثواب ﴿عَظِيمٌ﴾ لمن هاجر وجاهد في سبيل الله ولم يله بماله وولده عن الهجرة والجهاد ﴿فَٱتَّقُوا ٱللَّهَ﴾ فأطيعوا الله ﴿مَا ٱسْتَطَعْتُمْ﴾ بالذي أطقتم ﴿وَٱسْمَعُوا﴾ ما تؤمرون ﴿وَأَطِيعُوا﴾ ما أمركم الله ورسوله ﴿وَأَنْفِقُوا﴾ تصدقوا بأموالكم في سبيل الله ﴿خَيْراً لأَنْفُسِكُمْ﴾ يقول الصدقة خير لكم من إمساكها ﴿وَمَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ﴾ من دفع عنه بخل نفسه ويقال من أدى زكاة ماله ﴿فَأُولَئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾ الناجون من السخط والعذاب ﴿إِنَّ تُقْرِضُوا ٱللَّهَ﴾ في الصدقة ﴿قَرْضاً حَسَناً﴾ محتسباً صادقاً من قلوبكم ﴿يُضَاعِفْهُ لَكُمْ﴾ يقبله ويضاعفه لكم في الحسنات ما بين سبع إلى سبعين إلى سبعمائة إلى ألفي ألف إلى ما شاء الله من الأضعاف ﴿وَيَغْفِرْ لَكُمْ﴾ بالصدقة ﴿وَٱللَّهُ شَكُورٌ﴾ لصدقاتكم حين قبلها وأضعفها ويقال شكور ويشكر اليسير من صدقاتكم ويجزي الجزيل من ثوابه ﴿حَلِيمٌ﴾ لا يعجل بالعقوبة على من يمن بصدقته أو يمنع ﴿عَالِمُ ٱلْغَيْبِ﴾ ما في

يُضَٰعِفۡهُ لَكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡۚ وَٱللَّهُ شَكُورٌ حَلِيمٌ ﴿١٧﴾ عَٰلِمُ ٱلۡغَيۡبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ﴿١٨﴾

قلوب المتصدقين من المن أو الخشية ﴿وَٱلشَّهَادَةِ﴾ عالم بصدقاتهم ﴿ٱلْعَزِيزُ﴾ بالنقمة لمن يمن بصدقته أو لا يعطي الصدقة ﴿ٱلْحَكِيمُ﴾ في أمره وقضائه ويقال الحكيم في قبول الصدقات وأضعافها ويقال الحكيم حيث حكم بطلاق السنة للنبي عليه الصلاة والسلام وأمته.

سُورَةُ الطَّلَاقِ

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِذَا طَلَّقۡتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ وَأَحۡصُواْ ٱلۡعِدَّةَۖ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ رَبَّكُمۡۖ لَا تُخۡرِجُوهُنَّ مِنۢ بُيُوتِهِنَّ وَلَا يَخۡرُجۡنَ إِلَّآ أَن يَأۡتِينَ بِفَٰحِشَةٖ مُّبَيِّنَةٖۚ وَتِلۡكَ حُدُودُ ٱللَّهِۚ وَمَن يَتَعَدَّ حُدُودَ ٱللَّهِ فَقَدۡ ظَلَمَ نَفۡسَهُۥۚ لَا تَدۡرِي لَعَلَّ ٱللَّهَ يُحۡدِثُ بَعۡدَ ذَٰلِكَ أَمۡرٗا ﴿١﴾ فَإِذَا بَلَغۡنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمۡسِكُوهُنَّ بِمَعۡرُوفٍ أَوۡ فَارِقُوهُنَّ بِمَعۡرُوفٖ وَأَشۡهِدُواْ ذَوَيۡ عَدۡلٖ مِّنكُمۡ وَأَقِيمُواْ ٱلشَّهَٰدَةَ لِلَّهِۚ ذَٰلِكُمۡ يُوعَظُ بِهِۦ مَن كَانَ يُؤۡمِنُ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِۚ وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجۡعَل لَّهُۥ مَخۡرَجٗا ﴿٢﴾ وَيَرۡزُقۡهُ

ومن السورة التي يذكر فيها الطلاق وهي كلها مدنية آياتها إحدى عشرة آية وكلماتها مائتان وسبع وأربعون وحروفها ألف ومائة وسبعون

وبإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ﴾ وأمته ﴿إِذَا طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَاءَ﴾ يقول قل لقومك إذا أردتم أن تطلقوا النساء ﴿فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ﴾ عند طهورهن طواهر من غير جماع ﴿وَأَحْصُوا ٱلْعِدَّةَ﴾ احفظوا طهرهن من ثلاث حيض والغسل منها بانقضاء العدة ﴿وَٱتَّقُوا ٱللَّهَ﴾ اخشوا الله ﴿رَبَّكُم﴾ ولا تطلقوهن غير طواهر بغير السنة ﴿لا تُخْرِجُوهُنَّ مِن بُيُوتِهِنَّ﴾ التي طلقن فيها حتى تنقضي العدة ﴿وَلا يَخْرُجْنَ﴾ حتى تنقضي العدة ﴿إِلَّا أَن يَأْتِينَ بِفَاحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ﴾ إلا أن يجئن بمعصية بينة وهي أن تخرج في العدة بغير إذن زوجها فإخراجهن في العدة معصية وخروجهن في عدتهن معصية ويقال إلا أن يأتين بفاحشة بالزنا مبينة بأربعة شهود فتخرج فترجم ﴿وَتِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِ﴾ هذه أحكام الله وفرائضه في النساء للطلاق من النفقة والسكنى ﴿وَمَن يَتَعَدَّ حُدُودَ ٱللَّهِ﴾ يتجاوز أحكام الله وفرائضه ما أمر به من النفقة والسكنى ﴿فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ﴾ ضر نفسه ﴿لا تَدْرِي﴾ لا تعلم يعني به الزوج ﴿لَعَلَّ ٱللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَٰلِكَ﴾ بعد التطليقة الواحدة وقبل الخروج من العدة ﴿أَمْراً﴾ حباً ومراجعة ﴿فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ﴾ فإذا انقضت عدتهن من ثلاث قبل أن يغتسلن من الحيضة الثالثة ﴿فَأَمْسِكُوهُنَّ﴾ فراجعوهن ﴿بِمَعْرُوفٍ﴾ بإحسان قبل الاغتسال وأن يحسن صحبتها ومعاشرتها ﴿أَوْ فَارِقُوهُنَّ﴾ أو اتركوهن ﴿بِمَعْرُوفٍ﴾ بإحسان لا تطولوا عليهن العدة وتؤدوا حقها ﴿وَأَشْهِدُوا﴾ على الطلاق والمراجعة ﴿ذَوَيْ عَدْلٍ مِّنكُمْ﴾ رجلين حرين مسلمين عدلين مرضيين ﴿وَأَقِيمُوا ٱلشَّهَادَةَ لِلَّهِ﴾ وقوموا بالشهادة لله عند الحكام ﴿ذَٰلِكُمْ﴾ الذي ذكرت من النفقة والسكنى وإقامة الشهادة وغيرها ﴿يُوعَظُ بِهِ﴾ يؤمر به ﴿مَن كَانَ يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْآخِرِ﴾ بالبعث بعد الموت ويقال نزلت من أول السورة إلى ها هنا في شأن النبي ﷺ حين طلق حفصة وفي ستة نفر من

مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُۥٓ إِنَّ ٱللَّهَ بَـٰلِغُ أَمْرِهِۦ قَدْ جَعَلَ ٱللَّهُ لِكُلِّ شَىْءٍ قَدْرًا ﴿٣﴾ وَٱلَّـٰٓـِٔى يَئِسْنَ مِنَ ٱلْمَحِيضِ مِن نِّسَآئِكُمْ إِنِ ٱرْتَبْتُمْ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَـٰثَةُ أَشْهُرٍ وَٱلَّـٰٓـِٔى لَمْ يَحِضْنَ وَأُو۟لَـٰتُ ٱلْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَن يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُۥ مِنْ أَمْرِهِۦ يُسْرًا ﴿٤﴾ ذَٰلِكَ أَمْرُ ٱللَّهِ أَنزَلَهُۥٓ إِلَيْكُمْ وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يُكَفِّرْ عَنْهُ سَيِّـَٔاتِهِۦ وَيُعْظِمْ لَهُۥٓ أَجْرًا ﴿٥﴾ أَسْكِنُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ سَكَنتُم مِّن وُجْدِكُمْ وَلَا تُضَآرُّوهُنَّ لِتُضَيِّقُوا۟ عَلَيْهِنَّ وَإِن كُنَّ أُو۟لَـٰتِ حَمْلٍ فَأَنفِقُوا۟ عَلَيْهِنَّ حَتَّىٰ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ فَإِنْ أَرْضَعْنَ لَكُمْ فَـَٔاتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ وَأْتَمِرُوا۟ بَيْنَكُم بِمَعْرُوفٍ وَإِن تَعَاسَرْتُمْ فَسَتُرْضِعُ لَهُۥٓ أُخْرَىٰ ﴿٦﴾ لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِۦ وَمَن قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُۥ فَلْيُنفِقْ مِمَّآ ءَاتَىٰهُ ٱللَّهُ لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَآ ءَاتَىٰهَا سَيَجْعَلُ ٱللَّهُ

أصحابه ابن عمر وأصحابه طلقوا نساءهم غير طواهر فنهاهم الله عن ذلك لأنه لغير السنة وعلمهم طلاق السنة إذا طلقوا نساءهم كيف يطلقون ﴿وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ﴾ عند المعصية فيصبر ﴿يَجْعَل لَّهُ مَخْرَجاً﴾ من الشدة ويقال من المعصية إلى الطاعة ويقال من النار إلى الجنة ﴿وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لا يَحْتَسِبُ﴾ لا يأمل نزلت هذه الآية في عوف بن مالك الأشجعي الذي أسر العدو ابناً له فجاء بعد ذلك مع إبل كثيرة ﴿وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ﴾ ومن يثق بالله في الرزق ﴿فَهُوَ حَسْبُهُ﴾ كافيه ﴿إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ﴾ ماض أمره وقضاؤه في الشدة والرخاء ويقال نافذ أمره وتدبيره ﴿قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ﴾ من الشدة والرخاء﴿قَدْراً﴾ أجلاً ينتهي فلما بين الله عدة النساء اللاتي يحضن قام معاذ فقال أرأيت يا رسول الله ما عدة النساء اللاتي يئسن من المحيض فنزل ﴿وَاللَّائِي يَئِسْنَ مِنَ الْمَحِيضِ﴾ من الكبر ﴿مِن نِّسَائِكُمْ إِنِ ارْتَبْتُمْ﴾ شككتم في عدتهن ﴿فَعِدَّتُهُنَّ﴾ في الطلاق ﴿ثَلاثَةُ أَشْهُرٍ﴾ فقام رجل آخر فقال أرأيت يا رسول الله في اللائي لم يحضن للصغر ما عدتهن فنزل ﴿وَاللَّائِي لَمْ يَحِضْنَ﴾من الصغر فعدتهن أيضاً ثلاثة أشهر فقام رجل آخر فقال أرأيت يا رسول الله ما عدة الحوامل فنزل ﴿وَأُولاتُ الأَحْمَالِ﴾ يعني الحبالى ﴿أَجَلُهُنَّ﴾ عدتهن ﴿أَن يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ﴾ ولدهن ﴿وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ﴾ فيما أمره ﴿يَجْعَل لَّهُ مِنْ أَمْرِهِ يُسْراً﴾ يهون عليه أمره ويقال يرزقه عبادة حسنة في سريرة حسنة ﴿ذَلِكَ أَمْرُ اللَّهِ﴾ هذه أحكام الله وفرائضه ﴿أَنزَلَهُ إِلَيْكُمْ﴾ بينه لكم في القرآن ﴿وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ﴾ فيما أمره ﴿يُكَفِّرْ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ﴾ يغفر له ذنوبه ﴿وَيُعْظِمْ لَهُ أَجْراً﴾ ثواباً في الجنة ثم رجع إلى المطلقات فقال ﴿أَسْكِنُوهُنَّ﴾ أنزلوهن يعني المطلقات يقول للأزواج ﴿مِنْ حَيْثُ سَكَنتُمْ﴾ من أين سكنتم ﴿مِّن وُجْدِكُمْ﴾ من سعتكم على قدر ذلك من النفقة والسكنى ﴿وَلا تُضَارُّوهُنَّ﴾ يعني المطلقات في النفقة والسكنى ﴿لِتُضَيِّقُوا عَلَيْهِنَّ﴾ بالنفقة والسكنى فتظلموهن بذلك ﴿وَإِن كُنَّ﴾ المطلقات ﴿أُولاتِ حَمْلٍ﴾ حبالى ﴿فَأَنفِقُوا عَلَيْهِنَّ﴾ يعني الزوج ﴿حَتَّى يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ﴾ ولدهن ﴿فَإِنْ أَرْضَعْنَ لَكُمْ﴾ الأمهات ولداً لكم ﴿فَآتُوهُنَّ﴾ أعطوهن يعني الأمهات ﴿أُجُورَهُنَّ﴾ يعني النفقة على الرضاع ﴿وَأْتَمِرُوا بَيْنَكُمْ﴾ وأنفقوا يعني الزوج والمرأة فيما بينكم ﴿بِمَعْرُوفٍ﴾ على أمر معروف من النفقة على الرضاع بغير إسراف وتقتير ﴿وَإِن تَعَاسَرْتُمْ﴾ في النفقة وأبت الأم ﴿فَسَتُرْضِعُ لَهُ﴾ للولد ﴿أُخْرَى﴾ فتطلب له أخرى غير الأم ﴿لِيُنفِقْ﴾ الأب ﴿ذُو سَعَةٍ﴾ ذو غنى ﴿مِّن سَعَتِهِ﴾ على قدر غناه ﴿وَمَن قُدِرَ﴾ قتر ﴿عَلَيْهِ رِزْقُهُ﴾ معيشته ﴿فَلْيُنفِقْ﴾ على المرضع ﴿مِمَّا آتَاهُ اللَّهُ﴾ على قدر ما أعطاه الله من المال ﴿لا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْساً﴾ من النفقة على الرضاع ﴿إِلَّا مَا آتَاهَا﴾ إلا على قدر ما أعطاه من المال ﴿سَيَجْعَلُ اللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ﴾ في النفقة ﴿يُسْراً﴾ بعد الفقر غنى فالمعسر ينتظر الرزق من الله ﴿وَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ﴾ وكم من

بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا ﴿٧﴾ وَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ عَتَتْ عَنْ أَمْرِ رَبِّهَا وَرُسُلِهِۦ فَحَاسَبْنَٰهَا حِسَابًا شَدِيدًا وَعَذَّبْنَٰهَا عَذَابًا نُّكْرًا ﴿٨﴾ فَذَاقَتْ وَبَالَ أَمْرِهَا وَكَانَ عَٰقِبَةُ أَمْرِهَا خُسْرًا ﴿٩﴾ أَعَدَّ ٱللَّهُ لَهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا ۖ فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ يَٰٓأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ۚ قَدْ أَنزَلَ ٱللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا ﴿١٠﴾ رَّسُولًا يَتْلُوا۟ عَلَيْكُمْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ مُبَيِّنَٰتٍ لِّيُخْرِجَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ مِنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ ۚ وَمَن يُؤْمِنۢ بِٱللَّهِ وَيَعْمَلْ صَٰلِحًا يُدْخِلْهُ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ۖ قَدْ أَحْسَنَ ٱللَّهُ لَهُۥ رِزْقًا ﴿١١﴾ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ سَبْعَ سَمَٰوَٰتٍ وَمِنَ ٱلْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ يَتَنَزَّلُ ٱلْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ لِتَعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّ ٱللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَىْءٍ عِلْمًۢا ﴿١٢﴾

أهل قرية ﴿عَتَتْ﴾ عصت وأبت ﴿عَنْ أَمْرِ رَبِّهَا﴾ عن قبول أمر ربها وطاعة ربها ﴿وَرُسُلِهِ﴾ عن إجابة الرسل وعما جاءت به الرسل ﴿فَحَاسَبْنَاهَا﴾ في الآخرة ﴿حِسَاباً شَدِيداً وَعَذَّبْنَاهَا﴾ في الدنيا ﴿عَذَاباً نُكْراً﴾ شديداً مقدم ومؤخر ﴿فَذَاقَتْ وَبَالَ أَمْرِهَا﴾ عقوبة أمرها في الدنيا بالهلاك ﴿وَكَانَ عَاقِبَةُ أَمْرِهَا﴾ في الآخرة ﴿خُسْراً﴾ إلى خسران ﴿أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ﴾ في الآخرة ﴿عَذَاباً شَدِيداً﴾ غليظاً لوناً بعد لون ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ﴾ فاخشوا الله ﴿يَا أُولِي الأَلْبَابِ﴾ يا ذوي العقول من الناس ﴿الَّذِينَ آمَنُوا﴾ بمحمد ﷺ والقرآن ﴿قَدْ أَنزَلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْراً رَسُولاً﴾ ذكراً مع الرسول ﴿يَتْلُو عَلَيْكُمْ﴾ محمد عليه الصلاة والسلام ﴿آيَاتِ اللَّهِ﴾ القرآن ﴿مُبَيِّنَاتٍ﴾ واضحات بينات بالأمر والنهي ﴿لِيُخْرِجَ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ قد أخرج الذين آمنوا بمحمد ﷺ والقرآن ﴿وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ الطاعات فيما بينهم وبين ربهم ﴿مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ﴾ من الكفر إلى الإيمان ﴿وَمَن يُؤْمِن بِاللَّهِ﴾ وبمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن ﴿وَيَعْمَلْ صَالِحاً﴾ خالصاً فيما بينه وبين ربه ﴿يُدْخِلْهُ﴾ في الآخرة ﴿جَنَّاتٍ﴾ بساتين ﴿تَجْرِي مِن تَحْتِهَا﴾ من تحت شجرها وغرفها ﴿الأَنْهَارُ﴾ أنهار الخمر والماء والعسل واللبن ﴿خَالِدِينَ فِيهَا﴾ مقيمين في الجنة لا يموتون فيها ولا يخرجون منها ﴿أَبَداً قَدْ أَحْسَنَ اللَّهُ لَهُ رِزْقاً﴾ قد أعد الله له ثواباً في الجنة ﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَوَاتٍ﴾ بعضها فوق بعض مثل القبة ﴿وَمِنَ الأَرْضِ مِثْلَهُنَّ﴾ سبعاً ولكنها منبسطة ﴿يَتَنَزَّلُ الأَمْرُ بَيْنَهُنَّ﴾ يقول تتنزل الملائكة بالوحي والتنزيل والمصيبة من السموات من عند الله ﴿لِتَعْلَمُوا﴾ لكي تعلموا وتقروا ﴿أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ﴾ من أهل السموات والأرضين ﴿قَدِيرٌ وَأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْماً﴾ أي قد أحاط علمه بكل شيء.

سُورَةُ التَّحْرِيمِ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكَ ۖ تَبْتَغِى مَرْضَاتَ أَزْوَٰجِكَ ۚ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١﴾ قَدْ فَرَضَ ٱللَّهُ لَكُمْ تَحِلَّةَ

ومن السورة التي يذكر فيها التحريم وهي كلها مدنية آياتها ثلاث عشرة، وكلماتها مائتان وتسع وأربعون، وحروفها ألف وستون حرفاً

وبإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ﴾ يعني محمداً ﷺ ﴿لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ﴾ نكاحه يعني نكاح مارية القبطية أم إبراهيم بن محمد رسول الله حرمها النبي ﷺ على نفسه ﴿تَبْتَغِي مَرْضَاةَ أَزْوَاجِكَ﴾ تطلب رضاء أزواجك عائشة وحفصة بتحريم مارية القبطية ﴿وَاللَّهُ غَفُورٌ﴾ لك ﴿رَحِيمٌ﴾ بتلك اليمين ﴿قَدْ فَرَضَ اللَّهُ﴾ قد

أَيْمَٰنِكُمْ وَٱللَّهُ مَوْلَىٰكُمْ وَهُوَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٢﴾ وَإِذْ أَسَرَّ ٱلنَّبِيُّ إِلَىٰ بَعْضِ أَزْوَٰجِهِۦ حَدِيثًا فَلَمَّا نَبَّأَتْ بِهِۦ وَأَظْهَرَهُ ٱللَّهُ عَلَيْهِ عَرَّفَ بَعْضَهُۥ وَأَعْرَضَ عَنۢ بَعْضٍ فَلَمَّا نَبَّأَهَا بِهِۦ قَالَتْ مَنْ أَنۢبَأَكَ هَٰذَا قَالَ نَبَّأَنِىَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْخَبِيرُ ﴿٣﴾ إِن تَتُوبَآ إِلَى ٱللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا وَإِن تَظَٰهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ ٱللَّهَ هُوَ مَوْلَىٰهُ وَجِبْرِيلُ وَصَٰلِحُ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ بَعْدَ ذَٰلِكَ ظَهِيرٌ ﴿٤﴾ عَسَىٰ رَبُّهُۥٓ إِن طَلَّقَكُنَّ أَن يُبْدِلَهُۥٓ أَزْوَٰجًا خَيْرًا مِّنكُنَّ مُسْلِمَٰتٍ مُّؤْمِنَٰتٍ قَٰنِتَٰتٍ تَٰٓئِبَٰتٍ عَٰبِدَٰتٍ سَٰٓئِحَٰتٍ ثَيِّبَٰتٍ وَأَبْكَارًا ﴿٥﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ قُوٓا۟ أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَٰٓئِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَّا يَعْصُونَ ٱللَّهَ مَآ أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ﴿٦﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَا تَعْتَذِرُوا۟ ٱلْيَوْمَ إِنَّمَا تُجْزَوْنَ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٧﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ تُوبُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ تَوْبَةً نَّصُوحًا عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يُكَفِّرَ عَنكُمْ سَيِّـَٔاتِكُمْ وَيُدْخِلَكُمْ

بيَّن الله ﴿لَكُمْ تَحِلَّةَ أَيْمَانِكُمْ﴾ كفارة أيمانكم فكفر النبي ﷺ يمينه وضمها إلى نفسه ﴿وَٱللَّهُ مَوْلَاكُمْ﴾ حافظكم وناصركم ﴿وَهُوَ ٱلْعَلِيمُ﴾ بتحريمك مارية القبطية ﴿ٱلْحَكِيمُ﴾ فيما حكم من الكفارة ﴿وَإِذْ أَسَرَّ ٱلنَّبِيُّ إِلَى بَعْضِ أزواجه﴾ يعني حفصة ﴿حَدِيثاً﴾ كلاماً أخبرها في السر ﴿فَلَمَّا نَبَّأَتْ بِهِ﴾ فلما أخبرت حفصة بسر النبي ﷺ عائشة ﴿وَأَظْهَرَهُ ٱللَّهُ عَلَيْهِ﴾ أطلع الله نبيه على ما أخبرت حفصة عائشة ﴿عَرَّفَ بَعْضَهُ﴾ بيَّن النبي لحفصة بعض ما قالت لعائشة من خلافة أبي بكر وعمر ويقال من خلوته مع مارية القبطية ﴿وَأَعْرَضَ عَنْ بَعْضٍ﴾ سكت عن بعض تحريمه مارية القبطية على نفسه وعما أخبرها من خلافة أبي بكر وعمر من بعده ولم يعلمها بذلك ﴿فَلَمَّا نَبَّأَهَا بِهِ﴾ أخبر النبي ﷺ حفصة بما قالت لعائشة ﴿قَالَتْ﴾ حفصة ﴿مَنْ أَنْبَأَكَ هَذَا﴾ أخبرك بهذا أني قلت لعائشة ﴿قَالَ﴾ النبي ﷺ ﴿نَبَّأَنِي﴾ أخبرني ﴿ٱلْعَلِيمُ﴾ بما قلت لعائشة ﴿ٱلْخَبِيرُ﴾ بما قلت لك ﴿إِن تَتُوبَا إِلَى ٱللَّهِ﴾ توبا إلى الله يا عائشة ويا حفصة من إيذائكما رسول الله ومعصيتكما له ﴿فَقَدْ صَغَتْ﴾ مالت ﴿قُلُوبُكُمَا﴾ عن الحق ﴿وَإِن تَظَاهَرَا﴾ تعاونا ﴿عَلَيْهِ﴾ على إيذائه ومعصيته ﴿فَإِنَّ ٱللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ﴾ حافظه وناصره ومعينه عليكما ﴿وَجِبْرِيلُ﴾ معينه عليكما ﴿وَصَالِحُ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ جملة المؤمنين المخلصين أعوان له عليكما مثل أبي بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم ومن دونهم ﴿وَٱلْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ﴾ مع هؤلاء ﴿ظَهِيرٌ﴾ أعوان له عليكما ﴿عَسَى رَبُّهُ﴾ وعسى من الله واجب ﴿إِن طَلَّقَكُنَّ أَن يُبْدِلَهُ﴾ يزوجه ﴿أَزْوَاجاً خَيْراً مِنْكُنَّ﴾ في الطاعة ﴿مُسْلِمَاتٍ﴾ مقرات بالألسن ﴿مُّؤْمِنَاتٍ﴾ مصدقات بالألسن والقلوب بإيمانهن ﴿قَانِتَاتٍ﴾ مطيعات لله ولأزواجهن ﴿تَائِبَاتٍ﴾من الذنوب ﴿عَابِدَاتٍ﴾ موحدات الله ﴿سَائِحَاتٍ﴾ صائمات ﴿ثَيِّبَاتٍ﴾ أيمات مثل آسية بنت مزاحم امرأة فرعون ﴿وَأَبْكَاراً﴾ مريم بنت عمران أم عيسى ﴿يَا أَيُّهَا ٱلَّذِينَ آمَنُوا﴾ بمحمد ﷺ والقرآن ﴿قُوا أَنفُسَكُمْ﴾ ادفعوا عن أنفسكم وقومكم ﴿وَأَهْلِيكُمْ﴾ وأولادكم ونسائكم ﴿نَاراً﴾ يقول أدبوهم وعلموهم الخير تقوهم بذلك ناراً ﴿وَقُودُهَا﴾ حطبها ﴿ٱلنَّاسُ وَٱلْحِجَارَةُ﴾ حجارة الكبريت وهي أشد الأشياء حراً ﴿عَلَيْهَا﴾ على النار ﴿مَلَائِكَةٌ﴾ يعني الزبانية ﴿غِلَاظٌ﴾ عظماء ﴿شِدَادٌ﴾ أقوياء ﴿لَا يَعْصُونَ ٱللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ﴾ فيما أمرهم من عذاب أهل النار ﴿وَيَفْعَلُونَ﴾ يعني الزبانية ﴿مَا يُؤْمَرُونَ يَا أَيُّهَا ٱلَّذِينَ كَفَرُوا﴾ بمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن ﴿لَا تَعْتَذِرُوا ٱلْيَوْمَ﴾ فإنه لا يقبل معذرتكم ﴿إِنَّمَا تُجْزَوْنَ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ وتقولون في الدنيا ﴿يَا أَيُّهَا ٱلَّذِينَ آمَنُوا﴾ بمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن ﴿تُوبُوا إِلَى ٱللَّهِ﴾ من الذنوب ﴿تَوْبَةً نَّصُوحاً﴾ خالصة صادقة من قلوبكم وهو

جَنَّٰتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ يَوْمَ لَا يُخْزِي ٱللَّهُ ٱلنَّبِيَّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَعَهُۥ ۖ نُورُهُمْ يَسْعَىٰ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَٰنِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَآ أَتْمِمْ لَنَا نُورَنَا وَٱغْفِرْ لَنَآ ۖ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿٨﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ جَٰهِدِ ٱلْكُفَّارَ وَٱلْمُنَٰفِقِينَ وَٱغْلُظْ عَلَيْهِمْ ۚ وَمَأْوَىٰهُمْ جَهَنَّمُ ۖ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ ﴿٩﴾ ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا لِّلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ٱمْرَأَتَ نُوحٍ وَٱمْرَأَتَ لُوطٍ ۖ كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَٰلِحَيْنِ فَخَانَتَاهُمَا فَلَمْ يُغْنِيَا عَنْهُمَا مِنَ ٱللَّهِ شَيْـًٔا وَقِيلَ ٱدْخُلَا ٱلنَّارَ مَعَ ٱلدَّٰخِلِينَ ﴿١٠﴾ وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱمْرَأَتَ فِرْعَوْنَ إِذْ قَالَتْ رَبِّ ٱبْنِ لِى عِندَكَ بَيْتًا فِى ٱلْجَنَّةِ وَنَجِّنِى مِن فِرْعَوْنَ وَعَمَلِهِۦ وَنَجِّنِى مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١١﴾ وَمَرْيَمَ ٱبْنَتَ عِمْرَٰنَ ٱلَّتِىٓ أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهِ مِن رُّوحِنَا وَصَدَّقَتْ بِكَلِمَٰتِ رَبِّهَا وَكُتُبِهِۦ وَكَانَتْ مِنَ ٱلْقَٰنِتِينَ ﴿١٢﴾

الندم بالقلب والاستغفار باللسان والإقلاع بالبدن والضمير على أن لا يعود إليه أبداً ﴿**عَسَى رَبُّكُمْ**﴾ وعسى من الله واجب ﴿**أَن يُكَفِّرَ عَنكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ**﴾ أن يغفر لكم ذنوبكم بالتوبة ﴿**وَيُدْخِلَكُمْ**﴾ في الآخرة ﴿**جَنَّاتٍ**﴾ بساتين ﴿**تَجْرِي مِن تَحْتِهَا**﴾ من تحت شجرها ومساكنها ﴿**الْأَنْهَارُ**﴾ أنهار الخمر والماء والعسل واللبن ﴿**يَوْمَ**﴾ وهو يوم القيامة ﴿**لَا يُخْزِي اللَّهُ النَّبِيَّ**﴾ كما يخزي الكفار يقول لا يعذب الله النبي ﴿**وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ**﴾ ولا يعذب الذين آمنوا به مثل أبي بكر وأصحابه ﴿**نُورُهُمْ يَسْعَى**﴾ يضيء ﴿**بَيْنَ أَيْدِيهِمْ**﴾ على الصراط ﴿**وَبِأَيْمَانِهِمْ يَقُولُونَ**﴾ بعد ما ذهب نور المنافقين ﴿**رَبَّنَا أَتْمِمْ لَنَا**﴾ على الصراط ﴿**نُورَنَا وَاغْفِرْ لَنَا**﴾ ذنوبنا ﴿**إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ**﴾ من إتمام النور والغفران ﴿**قَدِيرٌ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ**﴾ كفار مكة بالسيف حتى يسلموا ﴿**وَالْمُنَافِقِينَ**﴾ منافقي أهل المدينة باللسان بالزجر والوعيد ﴿**وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ**﴾ واشدد على كلا الفريقين بالقول والفعل ﴿**وَمَأْوَاهُمْ**﴾ مصير المنافقين والكفار ﴿**جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ**﴾ صاروا إليه جهنم ثم خوف عائشة وحفصة لإيذائهما النبي ﷺ بامرأة نوح وامرأة لوط فقال ﴿**ضَرَبَ اللَّهُ**﴾ بيّن الله ﴿**مَثَلاً**﴾ صفة ﴿**لِّلَّذِينَ كَفَرُوا**﴾ بالمرأتين الكافرتين ﴿**امْرَأَةَ نُوحٍ**﴾ واهلة ﴿**وَامْرَأَةَ لُوطٍ**﴾ واعلة ﴿**كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَالِحِينَ**﴾ مرسلين ﴿**فَخَانَتَاهُمَا**﴾ فخالفتاهما في الدين وأظهرتا الإيمان باللسان وأسرتا النفاق بالقلب ولم تخونا بالفجور لأنه لم تفجر امرأة نبي قط ﴿**فَلَمْ يُغْنِيَا عَنْهُمَا**﴾ لم ينفعهما ﴿**مِنَ اللَّهِ**﴾ من عذاب الله ﴿**شَيْئاً**﴾ صلاح زوجيهما مع كفرهما ﴿**وَقِيلَ ادْخُلَا النَّارَ**﴾ في الآخرة ﴿**مَعَ الدَّاخِلِينَ**﴾ في النار ثم حثهما على التوبة والإحسان بامرأة فرعون آسية بنت مزاحم ومريم بنت عمران فقال ﴿**وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلاً**﴾ بين الله صفة ﴿**لِّلَّذِينَ آمَنُوا**﴾ بامرأتين مسلمتين ﴿**امْرَأَةَ فِرْعَوْنَ**﴾ آسية بنت مزاحم ﴿**إِذْ قَالَتْ**﴾ في عذاب فرعون لها ﴿**رَبِّ ابْنِ لِي عِندَكَ بَيْتاً فِي الْجَنَّةِ**﴾ لكي يهون عليَّ عذاب فرعون ﴿**وَنَجِّنِي مِن فِرْعَوْنَ**﴾ من دين فرعون ﴿**وَعَمَلِهِ**﴾ عذابه ﴿**وَنَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ**﴾ الكافرين فلم يضرها كفر زوجها مع إيمانها وإخلاصها ﴿**وَمَرْيَمَ ابْنَةَ عِمْرَانَ الَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا**﴾ حفظت فرجها يعني جيب درعها من الفواحش ﴿**فَنَفَخْنَا فِيهِ مِن رُّوحِنَا**﴾ فنفخ جبريل في جيب قميصها بأمرنا فحملت بعيسى ﴿**وَصَدَّقَتْ بِكَلِمَاتِ رَبِّهَا**﴾ بما قال لها جبريل «إنما أنا رسول ربك لأهب لك غلاماً زكياً» ﴿**وَكُتُبِهِ**﴾ وبكتبه التوراة والإنجيل وسائر الكتب ويقال بكلمات ربها بعيسى ابن مريم أن يكون بكلمة من الله كن فصار مخلوقاً وبكتابه الإنجيل ﴿**وَكَانَتْ مِنَ الْقَانِتِينَ**﴾ من المطيعين لله في الشدة والرخاء.

سُورَةُ المُلْك

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

تَبَٰرَكَ ٱلَّذِى بِيَدِهِ ٱلْمُلْكُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿١﴾ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلْمَوْتَ وَٱلْحَيَوٰةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ۚ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْغَفُورُ ﴿٢﴾ ٱلَّذِى خَلَقَ سَبْعَ سَمَٰوَٰتٍ طِبَاقًا ۖ مَّا تَرَىٰ فِى خَلْقِ ٱلرَّحْمَٰنِ مِن تَفَٰوُتٍ ۖ فَٱرْجِعِ ٱلْبَصَرَ هَلْ تَرَىٰ مِن فُطُورٍ ﴿٣﴾ ثُمَّ ٱرْجِعِ ٱلْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ يَنقَلِبْ إِلَيْكَ ٱلْبَصَرُ خَاسِئًا وَهُوَ حَسِيرٌ ﴿٤﴾ وَلَقَدْ زَيَّنَّا ٱلسَّمَآءَ ٱلدُّنْيَا بِمَصَٰبِيحَ وَجَعَلْنَٰهَا رُجُومًا لِّلشَّيَٰطِينِ ۖ وَأَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابَ ٱلسَّعِيرِ ﴿٥﴾ وَلِلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِرَبِّهِمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ ۖ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ ﴿٦﴾ إِذَآ أُلْقُوا۟ فِيهَا سَمِعُوا۟ لَهَا شَهِيقًا وَهِىَ تَفُورُ ﴿٧﴾ تَكَادُ تَمَيَّزُ مِنَ ٱلْغَيْظِ ۖ كُلَّمَآ أُلْقِىَ فِيهَا فَوْجٌ سَأَلَهُمْ خَزَنَتُهَآ أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ ﴿٨﴾ قَالُوا۟ بَلَىٰ قَدْ جَآءَنَا نَذِيرٌ فَكَذَّبْنَا وَقُلْنَا مَا نَزَّلَ ٱللَّهُ مِن شَىْءٍ إِنْ أَنتُمْ

ومن السورة التي يذكر فيها الملك وهي كلها مكية آياتها ثلاثون وكلماتها ثلاثمائة وخمس وثلاثون وحروفها ألف وثلاثمائة وثلاثة عشر

وبإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى ﴿**تَبَارَكَ**﴾ يقول ذو بركة ويقال تعالى وتعظم وتقدس وارتفع وتبرأ عن الولد والشريك ﴿**الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ**﴾ ملك العز والذل وخزائن كل شيء ﴿**وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ**﴾ من العز والذل ﴿**قَدِيرٌ الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ**﴾ شبه كبش أملح لا يمر على شيء ولا يشم ريحه شيء ولا يطأ على شيء حي إلا مات ﴿**وَالْحَيَاةَ**﴾ وخلق الحياة شبه فرس بلقاء أنثى لا تمر على شيء ولا يشم ريحها شيء ولا تطأ على شيء ولا يطرح من أثرها على شيء إلا يحيى وهي دابة دون البغل وفوق الحمار خطوها مد البصر ويركبها الأنبياء ويقال خلق الموت يعني النطفة والحياة يعني النسمة ويقال خلق الحياة والموت مقدم ومؤخر ﴿**لِيَبْلُوَكُمْ**﴾ ليختبركم بين الحياة والموت ﴿**أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلاً**﴾ أخلص عملاً ﴿**وَهُوَ الْعَزِيزُ**﴾ بالنقمة لمن لا يؤمن به ﴿**الْغَفُورُ**﴾ لمن تاب وآمن به ﴿**الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَوَاتٍ طِبَاقاً**﴾ مطبقة بعضها على بعض مثل القبة ملتزقة أطرافها ﴿**مَا تَرَى**﴾ يا محمد ﴿**فِي خَلْقِ الرَّحْمَنِ**﴾ في خلق السموات ﴿**مِن تَفَاوُتٍ**﴾ من اعوجاج ﴿**فَارْجِعِ الْبَصَرَ**﴾ رد البصر بالنظر إلى السماء ﴿**هَلْ تَرَى مِن فُطُورٍ**﴾ من شقوق وصدوع وعيوب وخلل ﴿**ثُمَّ ارْجِعِ الْبَصَرَ**﴾ رد البصر إلى السماء وتفكر بالنظر إلى السماء ﴿**كَرَّتَيْنِ**﴾ مرتين ﴿**يَنقَلِبْ**﴾ يرجع ﴿**إِلَيْكَ الْبَصَرُ خَاسِئاً**﴾ صاغراً ذليلاً قبل أن ترى شيئاً ﴿**وَهُوَ حَسِيرٌ**﴾ عي كليل منقطع ﴿**وَلَقَدْ زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا**﴾ الأولى ﴿**بِمَصَابِيحِ** ﴾ بالنجوم ﴿**وَجَعَلْنَاهَا**﴾ يعني النجوم ﴿**رُجُوماً**﴾ رمياً ﴿**لِّلشَّيَاطِينِ**﴾ يرجمون بها فبعضهم يخبل وبعضهم يقتل وبعضهم يحرق ﴿**وَأَعْتَدْنَا لَهُمْ**﴾ للشياطين في الآخرة ﴿**عَذَابَ السَّعِيرِ**﴾ الوقود ﴿**وَلِلَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ**﴾ صاروا إليه جهنم ﴿**إِذَا أُلْقُوا فِيهَا**﴾ طرحوا في جهنم أمة من الأمم ممن يدخلونها يعني اليهود والنصارى والمجوس ومشركي العرب ﴿**سَمِعُوا لَهَا**﴾ لجهنم ﴿**شَهِيقاً**﴾ صوتاً كصوت الحمار ﴿**وَهِيَ تَفُورُ**﴾ تغلي ﴿**تَكَادُ تَمَيَّزُ**﴾ تتفرق ﴿**مِنَ الْغَيْظِ**﴾ على الكفار ﴿**كُلَّمَا أُلْقِيَ فِيهَا**﴾ طرح في جهنم ﴿**فَوْجٌ**﴾ جماعة من الكفار يعني اليهود والنصارى والمجوس وسائر الكفار ﴿**سَأَلَهُمْ خَزَنَتُهَا**﴾ يعني خزنة النار ﴿**أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ**﴾ رسول مخوف ﴿**قَالُوا بَلَى قَدْ جَاءَنَا نَذِيرٌ**﴾ رسول مخوف ﴿**فَكَذَّبْنَا**﴾ الرسل ﴿**وَقُلْنَا مَا نَزَلَ اللَّهُ مِن شَيْءٍ**﴾ من كتاب ولا بعث إلينا

إِلَّا فِي ضَلَٰلٖ كَبِيرٖ ﴿٩﴾ وَقَالُواْ لَوۡ كُنَّا نَسۡمَعُ أَوۡ نَعۡقِلُ مَا كُنَّا فِيٓ أَصۡحَٰبِ ٱلسَّعِيرِ ﴿١٠﴾ فَٱعۡتَرَفُواْ بِذَنۢبِهِمۡ فَسُحۡقٗا لِّأَصۡحَٰبِ ٱلسَّعِيرِ ﴿١١﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَخۡشَوۡنَ رَبَّهُم بِٱلۡغَيۡبِ لَهُم مَّغۡفِرَةٞ وَأَجۡرٞ كَبِيرٞ ﴿١٢﴾ وَأَسِرُّواْ قَوۡلَكُمۡ أَوِ ٱجۡهَرُواْ بِهِۦٓۖ إِنَّهُۥ عَلِيمُۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ﴿١٣﴾ أَلَا يَعۡلَمُ مَنۡ خَلَقَ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلۡخَبِيرُ ﴿١٤﴾ هُوَ ٱلَّذِي جَعَلَ لَكُمُ ٱلۡأَرۡضَ ذَلُولٗا فَٱمۡشُواْ فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُواْ مِن رِّزۡقِهِۦۖ وَإِلَيۡهِ ٱلنُّشُورُ ﴿١٥﴾ ءَأَمِنتُم مَّن فِي ٱلسَّمَآءِ أَن يَخۡسِفَ بِكُمُ ٱلۡأَرۡضَ فَإِذَا هِيَ تَمُورُ ﴿١٦﴾ أَمۡ أَمِنتُم مَّن فِي ٱلسَّمَآءِ أَن يُرۡسِلَ عَلَيۡكُمۡ حَاصِبٗاۖ فَسَتَعۡلَمُونَ كَيۡفَ نَذِيرِ ﴿١٧﴾ وَلَقَدۡ كَذَّبَ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡ فَكَيۡفَ كَانَ نَكِيرِ ﴿١٨﴾ أَوَلَمۡ يَرَوۡاْ إِلَى ٱلطَّيۡرِ فَوۡقَهُمۡ صَٰٓفَّٰتٖ وَيَقۡبِضۡنَۚ مَا يُمۡسِكُهُنَّ إِلَّا ٱلرَّحۡمَٰنُۚ إِنَّهُۥ بِكُلِّ شَيۡءِۭ بَصِيرٌ ﴿١٩﴾ أَمَّنۡ هَٰذَا ٱلَّذِي هُوَ جُندٞ لَّكُمۡ يَنصُرُكُم مِّن دُونِ ٱلرَّحۡمَٰنِۚ إِنِ ٱلۡكَٰفِرُونَ إِلَّا فِي غُرُورٍ ﴿٢٠﴾ أَمَّنۡ هَٰذَا ٱلَّذِي يَرۡزُقُكُمۡ إِنۡ أَمۡسَكَ رِزۡقَهُۥۚ بَل لَّجُّواْ فِي عُتُوّٖ وَنُفُورٍ ﴿٢١﴾

رسولاً ﴿إِنْ أَنتُمْ﴾ وقلنا للرسل ما أنتم ﴿إِلاَّ فِي ضَلاَلٍ كَبِيرٍ﴾ في خطأ عظيم الشرك بالله ويقال تقول لهم الزبانية إن أنتم ما أنتم في الدنيا إلا في ضلال كبير في خطأ عظيم الشرك بالله ﴿وَقَالُوا﴾ للخزنة ﴿لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ﴾ نستمع إلى الحق والهدى ﴿أَوْ نَعْقِلُ﴾ أو نرغب في الحق في الدنيا ﴿مَا كُنَّا فِي أَصْحَابِ ٱلسَّعِيرِ﴾ مع أهل الوقود في النار اليوم ﴿فَٱعْتَرَفُوا بِذَنبِهِمْ﴾ فأقروا بشركهم ﴿فَسُحْقاً﴾ فبعداً من رحمة الله ونكساً ﴿لأَصْحَابِ ٱلسَّعِيرِ﴾ لأهل الوقود في النار اليوم ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ﴾ يعملون لربهم ﴿بِٱلْغَيْبِ﴾ وإن لم يروه ﴿لَهُمْ مَغْفِرَةٌ﴾ لذنوبهم في الدنيا ﴿وَأَجْرٌ كَبِيرٌ﴾ ثواب عظيم في الجنة ﴿وَأَسِرُّوا قَوْلَكُمْ﴾ في محمد عليه الصلاة والسلام بالمكر والخيانة ﴿أَوِ ٱجْهَرُوا بِهِ﴾ أو أعلنوا به بالحرب والقتال ﴿إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ﴾ بما في القلوب من الخير والشر ﴿أَلاَ يَعْلَمُ﴾ السر ﴿مَنْ خَلَقَ﴾ السر ﴿وَهُوَ ٱللَّطِيفُ﴾ لطف علمه بما في القلوب ﴿ٱلْخَبِيرُ﴾ بما فيها من الخير والشر ويقال علمه نافذ بكل شيء من الخير والشر الخبير بهما ﴿هُوَ ٱلَّذِي جَعَلَ لَكُمُ ٱلأَرْضَ ذَلُولاً﴾ مذللاً لينها بالجبال ﴿فَٱمْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا﴾ امضوا في نواحيها وأطرافها ويقال طرقها ويقال في جبالها وآكامها وفجاجها ﴿وَكُلُوا مِن رِّزْقِهِ﴾ تأكلون من رزقه ﴿وَإِلَيْهِ ٱلنُّشُورُ﴾ المرجع في الآخرة ﴿أَأَمِنتُمْ﴾ يا أهل مكة إذ عصيتموه ﴿مَّن فِي ٱلسَّمَاءِ﴾ عذاب من في السماء على العرش ﴿أَن يَخْسِفَ بِكُمُ ٱلأَرْضَ فَإِذَا هِيَ تَمُورُ﴾ تدور بكم إلى الأرض السابعة السفلى كما خسف بقارون ﴿أَمْ أَمِنتُمْ مَّن فِي ٱلسَّمَاءِ﴾ عذاب من في السماء على العرش إذ عصيتموه ﴿أَن يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِباً﴾ حجارة كما أرسل على قوم لوط ﴿فَسَتَعْلَمُونَ كَيْفَ نَذِيرِ﴾ كيف تغييري عليكم بالعذاب ﴿وَلَقَدْ كَذَّبَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ﴾ من قبل قومك يا محمد ﴿فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ﴾ انظر كيف كان تغييري عليهم بالعذاب ﴿أَوَ لَمْ يَرَوْا﴾ كفار مكة ﴿إِلَى ٱلطَّيْرِ فَوْقَهُمْ﴾ فوق رؤوسهم ﴿صَافَّاتٍ﴾ مفتوحات الأجنحة ﴿وَيَقْبِضْنَ﴾ ويضممن ﴿مَا يُمْسِكُهُنَّ﴾ بعد البسط ﴿إِلاَّ ٱلرَّحْمَٰنُ إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ﴾ من البسط والقبض ﴿بَصِيرٌ أَمَّنْ هَٰذَا ٱلَّذِي هُوَ جُندٌ لَّكُمْ﴾ منعة لكم ﴿يَنصُرُكُم﴾ يمنعكم ﴿مِّن دُونِ ٱلرَّحْمَٰنِ﴾ من عذاب الرحمن ﴿إِنِ ٱلْكَافِرُونَ﴾ ما الكافرون ﴿إِلاَّ فِي غُرُورٍ﴾ في أباطيل الدنيا وغرورها ﴿أَمَّنْ هَٰذَا ٱلَّذِي﴾ هو ﴿يَرْزُقُكُمْ﴾ من السماء بالمطر والأرض بالنبات ﴿إِنْ أَمْسَكَ رِزْقَهُ﴾ فمن ذا الذي يرزقكم ﴿بَل لَّجُّوا﴾ تمادوا ﴿فِي عُتُوٍّ﴾ في إباء عن الحق ﴿وَنُفُورٍ﴾ تباعد عن الإيمان ﴿أَفَمَن

أَفَمَن يَمْشِي مُكِبًّا عَلَىٰ وَجْهِهِۦٓ أَهْدَىٰٓ أَمَّن يَمْشِي سَوِيًّا عَلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٢٢﴾ قُلْ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنشَأَكُمْ وَجَعَلَ لَكُمُ ٱلسَّمْعَ وَٱلْأَبْصَٰرَ وَٱلْأَفْـِٔدَةَ ۖ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ ﴿٢٣﴾ قُلْ هُوَ ٱلَّذِى ذَرَأَكُمْ فِى ٱلْأَرْضِ وَإِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴿٢٤﴾ وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَٰذَا ٱلْوَعْدُ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٢٥﴾ قُلْ إِنَّمَا ٱلْعِلْمُ عِندَ ٱللَّهِ وَإِنَّمَآ أَنَا۠ نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴿٢٦﴾ فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سِيٓـَٔتْ وُجُوهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَقِيلَ هَٰذَا ٱلَّذِى كُنتُم بِهِۦ تَدَّعُونَ ﴿٢٧﴾ قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِنْ أَهْلَكَنِىَ ٱللَّهُ وَمَن مَّعِىَ أَوْ رَحِمَنَا فَمَن يُجِيرُ ٱلْكَٰفِرِينَ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٢٨﴾ قُلْ هُوَ ٱلرَّحْمَٰنُ ءَامَنَّا بِهِۦ وَعَلَيْهِ تَوَكَّلْنَا ۖ فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٢٩﴾ قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَآؤُكُمْ غَوْرًا فَمَن يَأْتِيكُم بِمَآءٍ مَّعِينٍۭ ﴿٣٠﴾

﴿يَمْشِي مُكِبًّا عَلَى وَجْهِهِ﴾ ناكساً على ضلالته وكفره وهو أبو جهل بن هشام ﴿أَهْدَى﴾ أصوب ديناً ﴿أَمَّن يَمْشِي سَوِيًّا﴾ عادلاً ﴿عَلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ دين قائم يرضاه وهو الإسلام يعني محمداً عليه الصلاة والسلام ﴿قُلْ هُوَ الَّذِي أَنشَأَكُمْ﴾ خلقكم ﴿وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ﴾ لكي تسمعوا به الحق والهدى ﴿وَالْأَبْصَارَ﴾ لكي تبصروا به الحق والهدى ﴿وَالْأَفْئِدَةَ﴾ يعني القلوب لكي تعقلوا بها الحق والهدى ﴿قَلِيلاً مَا تَشْكُرُونَ﴾ يقول شكركم فيما صنع إليكم قليل ويقال ما تشكرون بقليل ولا بكثير ﴿قُلْ هُوَ الَّذِي ذَرَأَكُمْ﴾ خلقكم ﴿فِي الْأَرْضِ﴾ من آدم وآدم من تراب والتراب من الأرض ﴿وَإِلَيْهِ تُحْشَرُونَ﴾ في الآخرة فيجزيكم بأعمالكم ﴿وَيَقُولُونَ﴾ يعني كفار مكة ﴿مَتَى هَذَا الْوَعْدُ﴾ الذي تعدنا ﴿إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ﴾ إن كنت من الصادقين أن يكون ذلك ﴿قُلْ﴾ لهم يا محمد ﴿إِنَّمَا الْعِلْمُ﴾ علم قيام الساعة ونزول العذاب ﴿عِندَ اللَّهِ وَإِنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ﴾ رسول مخوف ﴿مُّبِينٌ﴾ للغة تعلمونها ﴿فَلَمَّا رَأَوْهُ﴾ يعني العذاب في النار ﴿زُلْفَةً﴾ قريباً ويقال معاينة ﴿سِيئَتْ﴾ ساء العذاب ﴿وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ ويقال أحرقت وجوه الذين كفروا ﴿وَقِيلَ﴾ لهم ﴿هَذَا﴾ العذاب ﴿الَّذِي كُنتُم بِهِ﴾ في الدنيا ﴿تَدَّعُونَ﴾ تسألون وتقولون إنه لا يكون ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ﴾ يا أهل مكة ﴿إِنْ أَهْلَكَنِيَ اللَّهُ﴾ بالعذاب ﴿وَمَن مَّعِيَ﴾ من المؤمنين ﴿أَوْ رَحِمَنَا﴾ من العذاب يقول غفر لنا فلم يعذبنا وهو الذي يرحمنا ويهلكنا ﴿فَمَن يُجِيرُ الْكَافِرِينَ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ وجيع ﴿قُلْ﴾ لهم يا محمد ﴿هُوَ الرَّحْمَنُ﴾ ينجينا ويرحمنا ﴿آمَنَّا بِهِ﴾ صدقنا به ﴿وَعَلَيْهِ تَوَكَّلْنَا﴾ وثقنا ﴿فَسَتَعْلَمُونَ﴾ عند نزول العذاب ﴿مَنْ هُوَ فِي ضَلالٍ مُّبِينٍ﴾ في كفر بين ﴿قُلْ﴾ لهم يا محمد ﴿أَرَأَيْتُمْ﴾ ما تقولون يا أهل مكة ﴿إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ﴾ صار ماؤكم ماء زمزم ﴿غَوْراً﴾ غائراً في الأرض لا تناله الدلاء ﴿فَمَن يَأْتِيكُم بِمَاءٍ مَّعِينٍ﴾ ظاهر تناله الدلاء ويقال فمن يأتيكم بماء معين سوى خالق النون والقلم.

سورة القلم

بسم الله الرحمن الرحيم

نٓ وَٱلْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ ﴿١﴾ مَآ أَنتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ ﴿٢﴾ وَإِنَّ لَكَ لَأَجْرًا غَيْرَ مَمْنُونٍ ﴿٣﴾ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴿٤﴾ فَسَتُبْصِرُ وَيُبْصِرُونَ ﴿٥﴾ بِأَييِّكُمُ ٱلْمَفْتُونُ ﴿٦﴾ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦ وَهُوَ أَعْلَمُ بِٱلْمُهْتَدِينَ ﴿٧﴾ فَلَا تُطِعِ ٱلْمُكَذِّبِينَ ﴿٨﴾ وَدُّوا۟ لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ ﴿٩﴾ وَلَا تُطِعْ كُلَّ حَلَّافٍ مَّهِينٍ ﴿١٠﴾ هَمَّازٍ مَّشَّآءٍۭ بِنَمِيمٍ ﴿١١﴾ مَّنَّاعٍ لِّلْخَيْرِ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ ﴿١٢﴾ عُتُلٍّۭ بَعْدَ ذَٰلِكَ زَنِيمٍ ﴿١٣﴾ أَن كَانَ ذَا مَالٍ وَبَنِينَ ﴿١٤﴾ إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِ ءَايَٰتُنَا قَالَ أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿١٥﴾ سَنَسِمُهُۥ عَلَى ٱلْخُرْطُومِ

ومن السورة التي يذكر فيها نٓ وهي كلها مكية آياتها اثنتان وخمسون آية
وكلماتها ثلاثمائة وحروفها ألف ومائتان وستة وخمسون

وبإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى ﴿نٓ﴾ يقول أقسم الله بالنون وهي السمكة التي تحمل الأرضين على ظهرها وهي في الماء وتحتها الثور وتحت الثور الصخرة وتحت الصخرة الثرى ولا يعلم ما تحت الثرى إلا الله واسم السمكة ليواش ويقال لويهاء واسم الثور بهموت وقال بعضهم تلهوت ويقال ليوتا وذلك الحوت في بحر يقال له عضواص وهو كالثور الصغير في البحر العظيم وذلك البحر في صخرة جوفاء وفي تلك الصخرة أربعة آلاف خرق منها خرق يخرج المياه إلى الأرض ويقال هو اسم من أسماء الرب وهو نون الرحمن ويقال النون هو الدواة ﴿وَٱلْقَلَمِ﴾ أقسم الله بالقلم وهو قلم من نور طوله ما بين السماء إلى الأرض وهو الذي كتب به الذكر الحكيم يعني اللوح المحفوظ ويقال القلم هو ملك من الملائكة أقسم الله به ﴿وَمَا يَسْطُرُونَ﴾ وأقسم الله بما تكتب الملائكة من أعمال بني آدم ﴿مَا أَنتَ﴾ يا محمد ﴿بِنِعْمَةِ رَبِّكَ﴾ بالنبوة والإسلام ﴿بِمَجْنُونٍ﴾ يختنق ولهذا كان القسم ﴿وَإِنَّ لَكَ﴾ يا محمد ﴿لَأَجْراً﴾ ثواباً في الجنة بالنبوة والإسلام ﴿غَيْرَ مَمْنُونٍ﴾ غير منقوص ولا مكدر ولا يمن عليك بذلك ﴿وَإِنَّكَ﴾ يا محمد ﴿لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ على دين كريم شريف على الله ويقال على منة عظيمة وهي الأخلاق الحسنة التي أكرمه الله بها إن قرأت بضم الخاء واللام ﴿فَسَتُبْصِرُ وَيُبْصِرُونَ﴾ فسترى وتعلم ويرون ويعلمون عند نزول العذاب بهم ﴿بِأَيِكُمُ ٱلْمَفْتُونُ﴾ المجنون ﴿إِنَّ رَبَّكَ﴾ يا محمد ﴿هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِ﴾ عن دينه وهو أبو جهل وأصحابه ﴿وَهُوَ أَعْلَمُ بِٱلْمُهْتَدِينَ﴾ لدينه وهو أبو بكر وأصحابه ﴿فَلا تُطِعِ﴾ يا محمد ﴿ٱلْمُكَذِّبِينَ﴾ بالله والكتاب والرسول يعني رؤساء أهل مكة ﴿وَدُّوا﴾ تمنوا ﴿لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ﴾ تلين لهم فيلينون لك ويقال تطابقهم فيطابقونك وتصانعهم فيصانعونك ﴿وَلا تُطِعْ﴾ يا محمد ﴿كُلَّ حَلَّافٍ﴾ كذاب على الله ﴿مُّهِينٍ﴾ ضعيف في دين الله هو الوليد بن المغيرة المخزومي ﴿هَمَّازٍ﴾ طعان لعان مغتاب للناس مقبلين ومدبرين ﴿مَشاءٍ بِنَمِيمٍ﴾ يمشي بالنميمة بين الناس ليفسد بينهم ﴿مَّنَّاعٍ لِّلْخَيْرِ﴾ للإسلام بينه وبين بنيه وبين أخيه وقرابته ﴿مُعْتَدٍ﴾ يا محمد للحق غشوم ظلوم عليهم ﴿أَثِيمٍ﴾ فاجر ﴿عُتُلٍّ﴾ شديد الخصومة بالباطل والكذب ويقال عتل أكول وشروب صحيح الجسم رحيب البطن ﴿بَعْدَ ذَلِكَ﴾ مع ذلك ﴿زَنِيمٍ﴾ ملصق بالقوم ليس منهم ويقال معروف في الكفر والشرك والفجور والفسوق والشر ويقال له زنمة كزنمة العنز ﴿أَن كَانَ ذَا مَالٍ وَبَنِينَ﴾ يقول لا تطعه وإن كان ذا مال وبنين وكان ماله نحو تسعة آلاف مثقال من فضة وبنوه عشرة ﴿إِذَا تُتْلَى عَلَيْهِ﴾ يقرأ عليه ﴿آيَاتُنَا﴾ القرآن بالأمر والنهي ﴿قَالَ أَسَاطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ﴾ أحاديث الأولين في دهرهم وكذبهم ﴿سَنَسِمُهُ عَلَى ٱلْخُرْطُومِ﴾ سنضربه على

﴿إِنَّا بَلَوْنَـٰهُمْ كَمَا بَلَوْنَآ أَصْحَـٰبَ ٱلْجَنَّةِ إِذْ أَقْسَمُوا۟ لَيَصْرِمُنَّهَا مُصْبِحِينَ ﴿١٧﴾ وَلَا يَسْتَثْنُونَ ﴿١٨﴾ فَطَافَ عَلَيْهَا طَآئِفٌ مِّن رَّبِّكَ وَهُمْ نَآئِمُونَ ﴿١٩﴾ فَأَصْبَحَتْ كَٱلصَّرِيمِ ﴿٢٠﴾ فَتَنَادَوْا۟ مُصْبِحِينَ ﴿٢١﴾ أَنِ ٱغْدُوا۟ عَلَىٰ حَرْثِكُمْ إِن كُنتُمْ صَـٰرِمِينَ ﴿٢٢﴾ فَٱنطَلَقُوا۟ وَهُمْ يَتَخَـٰفَتُونَ ﴿٢٣﴾ أَن لَّا يَدْخُلَنَّهَا ٱلْيَوْمَ عَلَيْكُم مِّسْكِينٌ ﴿٢٤﴾ وَغَدَوْا۟ عَلَىٰ حَرْدٍ قَـٰدِرِينَ ﴿٢٥﴾ فَلَمَّا رَأَوْهَا قَالُوٓا۟ إِنَّا لَضَآلُّونَ ﴿٢٦﴾ بَلْ نَحْنُ مَحْرُومُونَ ﴿٢٧﴾ قَالَ أَوْسَطُهُمْ أَلَمْ أَقُل لَّكُمْ لَوْلَا تُسَبِّحُونَ ﴿٢٨﴾ قَالُوا۟ سُبْحَـٰنَ رَبِّنَآ إِنَّا كُنَّا ظَـٰلِمِينَ ﴿٢٩﴾ فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ يَتَلَـٰوَمُونَ ﴿٣٠﴾ قَالُوا۟ يَـٰوَيْلَنَآ إِنَّا كُنَّا طَـٰغِينَ ﴿٣١﴾ عَسَىٰ رَبُّنَآ أَن يُبْدِلَنَا خَيْرًا مِّنْهَآ إِنَّآ إِلَىٰ رَبِّنَا رَٰغِبُونَ ﴿٣٢﴾ كَذَٰلِكَ ٱلْعَذَابُ ۖ وَلَعَذَابُ ٱلْـَٔاخِرَةِ أَكْبَرُ ۚ لَوْ كَانُوا۟ يَعْلَمُونَ ﴿٣٣﴾ إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّـٰتِ ٱلنَّعِيمِ ﴿٣٤﴾ أَفَنَجْعَلُ ٱلْمُسْلِمِينَ كَٱلْمُجْرِمِينَ ﴿٣٥﴾ مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ ﴿٣٦﴾ أَمْ لَكُمْ كِتَـٰبٌ فِيهِ تَدْرُسُونَ ﴿٣٧﴾ إِنَّ لَكُمْ فِيهِ لَمَا تَخَيَّرُونَ ﴿٣٨﴾ أَمْ

الوجه ويقال على الأنف ويقال سيسود وجهه ﴿إِنَّا بَلَوْنَاهُمْ﴾ اختبرنا أهل مكة بالقتل والسبي والهزيمة يوم بدر بتركهم الاستغفار وبالجوع والقحط سبع سنين لدعوة النبي ﷺ عليهم بعد يوم بدر ﴿كَمَا بَلَوْنَا﴾ اختبرنا بالجوع وحرق البساتين ﴿أَصْحَابَ الْجَنَّةِ﴾ أهل البساتين بني ضروان ﴿إِذْ أَقْسَمُوا﴾ حلفوا بالله ﴿لَيَصْرِمُنَّهَا﴾ ليجدنها ﴿مُصْبِحِينَ﴾ عند طلوع الفجر ﴿وَلا يَسْتَثْنُونَ﴾ لم يقولوا إن شاء الله ﴿فَطَافَ عَلَيْهَا﴾ على الجنة ﴿طَائِفٌ﴾ عذاب ﴿مِّن رَّبِّكَ﴾ بالليل ﴿وَهُمْ نَائِمُونَ فَأَصْبَحَتْ﴾ فصارت الجنة محترقة ﴿كَالصَّرِيمِ﴾ كالليل المظلم ﴿فَتَنَادَوْا﴾ فنادى بعضهم بعضاً ﴿مُصْبِحِينَ﴾ عند طلوع الفجر ﴿أَنِ اغْدُوا عَلَى حَرْثِكُمْ﴾ يعني البساتين ﴿إِن كُنتُمْ صَارِمِينَ﴾ جاذين قبل علم المساكين ﴿فَانْطَلَقُوا﴾ إلى البساتين ﴿وَهُمْ يَتَخَافَتُونَ﴾ يتسارون فيما بينهم كلاماً خفياً ﴿أَن لا يَدْخُلَنَّهَا﴾ يعني الجنة ﴿الْيَوْمَ عَلَيْكُم مِّسْكِينٌ وَغَدَوْا عَلَى حَرْدٍ﴾ على حقد ويقال إلى بستانهم ﴿قَادِرِينَ﴾ على غلتها ﴿فَلَمَّا رَأَوْهَا﴾ يعني البساتين محترقة ﴿قَالُوا إِنَّا لَضَالُّونَ﴾ الطريق ظنوا أنهم ضلوا الطريق ثم قالوا ﴿بَلْ نَحْنُ مَحْرُومُونَ﴾ حرمنا منفعة البستان لسوء نياتنا ﴿قَالَ أَوْسَطُهُمْ﴾ في السن ويقال أعدلهم في القول ويقال أفضلهم في العقل والرأي ﴿أَلَمْ أَقُل لَّكُمْ لَوْلا تُسَبِّحُونَ﴾ هلا تستثنون وقد قال لهم ذلك عندما أقسموا ﴿قَالُوا سُبْحَانَ رَبِّنَا﴾ نستغفر ربنا ﴿إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ﴾ ضارين لأنفسنا بمعصيتنا وتركنا الاستثناء ومنعنا المساكين ﴿فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَلاوَمُونَ﴾ يلوم بعضهم بعضاً يقول واحد منهم أنت فعلت هذا يا فلان بنا ويقول الآخر أنت فعلت هذا بنا ﴿قَالُوا﴾ بالجملة ﴿يَا وَيْلَنَا إِنَّا كُنَّا طَاغِينَ﴾ عاصين بمنعنا المساكين ﴿عَسَى رَبُّنَا﴾ وعسى من الله واجب ﴿أَن يُبْدِلَنَا﴾ أن يعوضنا ربنا في الآخرة ﴿خَيْراً مِّنْهَا﴾ من هذه الجنة ﴿إِنَّا إِلَى رَبِّنَا رَاغِبُونَ﴾ رغبتنا إلى الله ﴿كَذَلِكَ الْعَذَابُ﴾ في الدنيا لمن منع حق الله من ماله كما كان لهم حرق البستان والجوع بعد ذلك ويقال كذلك العذاب هكذا عذاب الدنيا كما كان لأهل مكة بالقتل والجوع ﴿وَلَعَذَابُ الآخِرَةِ﴾ لمن لا يتوب ﴿أَكْبَرُ﴾ من عذاب الله في الدنيا ﴿لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾ أهل مكة ولكن لا يعلمون ذلك ولا يصدقون به ﴿إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ﴾ الكفر والشرك والفواحش ﴿عِندَ رَبِّهِمْ﴾ في الآخرة ﴿جَنَّاتِ النَّعِيمِ﴾ نعيمها دائم لا يفنى ويقال قال عتبة بن ربيعة لئن كان ما يقول محمد ﷺ لأصحابه من الجنة والنعيم حقاً لنحن أفضل منهم في الآخرة كما نحن أفضل منهم في الدنيا فنزل ﴿أَفَنَجْعَلُ الْمُسْلِمِينَ﴾ ثواب المسلمين في الجنة ﴿كَالْمُجْرِمِينَ﴾ كثواب المشركين وهم أهل النار ويقال أفنجعل ثواب المشركين في الآخرة كثواب المسلمين ﴿مَا لَكُمْ﴾ يا أهل مكة ﴿كَيْفَ تَحْكُمُونَ﴾ بئس ما تقضون لأنفسكم ﴿أَمْ لَكُمْ كِتَابٌ فِيهِ تَدْرُسُونَ﴾ تقرؤون ﴿إِنَّ لَكُمْ فِيهِ﴾ في الكتاب ﴿لَمَا تَخَيَّرُونَ﴾ تشتهون

لَكُمْ أَيْمَٰنٌ عَلَيْنَا بَٰلِغَةٌ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ إِنَّ لَكُمْ لَمَا تَحْكُمُونَ ﴿٣٩﴾ سَلْهُمْ أَيُّهُم بِذَٰلِكَ زَعِيمٌ ﴿٤٠﴾ أَمْ لَهُمْ شُرَكَآءُ فَلْيَأْتُوا۟ بِشُرَكَآئِهِمْ إِن كَانُوا۟ صَٰدِقِينَ ﴿٤١﴾ يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ وَيُدْعَوْنَ إِلَى ٱلسُّجُودِ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ ﴿٤٢﴾ خَٰشِعَةً أَبْصَٰرُهُمْ تَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ وَقَدْ كَانُوا۟ يُدْعَوْنَ إِلَى ٱلسُّجُودِ وَهُمْ سَٰلِمُونَ ﴿٤٣﴾ فَذَرْنِى وَمَن يُكَذِّبُ بِهَٰذَا ٱلْحَدِيثِ سَنَسْتَدْرِجُهُم مِّنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٤٤﴾ وَأُمْلِى لَهُمْ إِنَّ كَيْدِى مَتِينٌ ﴿٤٥﴾ أَمْ تَسْـَٔلُهُمْ أَجْرًا فَهُم مِّن مَّغْرَمٍ مُّثْقَلُونَ ﴿٤٦﴾ أَمْ عِندَهُمُ ٱلْغَيْبُ فَهُمْ يَكْتُبُونَ ﴿٤٧﴾ فَٱصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تَكُن كَصَاحِبِ ٱلْحُوتِ إِذْ نَادَىٰ وَهُوَ مَكْظُومٌ ﴿٤٨﴾ لَّوْلَآ أَن تَدَٰرَكَهُۥ نِعْمَةٌ مِّن رَّبِّهِۦ لَنُبِذَ بِٱلْعَرَآءِ وَهُوَ مَذْمُومٌ ﴿٤٩﴾ فَٱجْتَبَٰهُ رَبُّهُۥ فَجَعَلَهُۥ مِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿٥٠﴾ وَإِن يَكَادُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَٰرِهِمْ لَمَّا سَمِعُوا۟ ٱلذِّكْرَ وَيَقُولُونَ إِنَّهُۥ لَمَجْنُونٌ ﴿٥١﴾ وَمَا هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِّلْعَٰلَمِينَ ﴿٥٢﴾

في الآخرة من الجنة ﴿أَمْ لَكُمْ أَيْمَانٌ﴾ عهود ﴿عَلَيْنَا﴾ بالأيمان ﴿بَالِغَةٌ﴾ وثيقة ﴿إِلَى يَوْمِ ٱلْقِيَامَةِ إِنَّ لَكُمْ لَمَا تَحْكُمُونَ﴾ تقضون لأنفسكم في الآخرة من الجنة ﴿سَلْهُمْ﴾ يا محمد ﴿أَيُّهُمْ بِذَلِكَ﴾ بما يقولون ﴿زَعِيمٌ﴾ كفيل ﴿أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ﴾ آلهة ﴿فَلْيَأْتُوا بِشُرَكَائِهِمْ﴾ بآلهتهم ﴿إِن كَانُوا صَادِقِينَ﴾ أن لهم ما قالوا وما يقولون ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ﴾ عن أمر كانوا في عمى منه في الدنيا ويقال عن أمر شديد فظيع ويقال عن علامة بينهم وبين ربهم ﴿وَيُدْعَوْنَ إِلَى ٱلسُّجُودِ﴾ بعد ما قالوا ﴿والله ربنا ما كنا مشركين﴾ ولا منافقين ﴿فَلَا يَسْتَطِيعُونَ﴾ السجود وبقيت صلابهم كالصياصي مثل حصون الحديد ﴿خَاشِعَةً أَبْصَارُهُمْ﴾ ذليلة أبصارهم لا يرون خيراً ﴿تَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ﴾ تعلوهم كآبة وكسوف وهو السواد على الوجوه ﴿وَقَدْ كَانُوا يُدْعَوْنَ﴾ في الدنيا ﴿إِلَى ٱلسُّجُودِ﴾ إلى الخضوع لله بالتوحيد فلم يخضعوا لله بالتوحيد ﴿وَهُمْ سَالِمُونَ﴾ أصحاء معافون ﴿فَذَرْنِي﴾ يا محمد ﴿وَمَن يُكَذِّبُ بِهَذَا ٱلْحَدِيثِ﴾ بهذا الكتاب ﴿سَنَسْتَدْرِجُهُم﴾ سنأخذهم يعني المستهزئين بالقرآن ﴿مِّنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ﴾ لا يشعرون فأهلكهم الله في يوم وليلة وكانوا خمسة نفر ﴿وَأُمْلِي لَهُمْ﴾ أمهلهم ﴿إِنَّ كَيْدِي مَتِينٌ﴾ عذابي شديد ﴿أَمْ تَسْأَلُهُمْ﴾ تسأل أهل مكة ﴿أَجْراً﴾ جعلاً ورزقاً على الإيمان ﴿فَهُمْ مِّن مَّغْرَمٍ﴾ من الغرم ﴿مُّثْقَلُونَ﴾ بالإجابة ﴿أَمْ عِندَهُمُ ٱلْغَيْبُ﴾ اللوح المحفوظ ﴿فَهُمْ يَكْتُبُونَ﴾ منه ما يخاصمونك به ﴿فَٱصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ﴾ على تبليغ رسالة ربك ويقال ارض بقضاء ربك ﴿وَلَا تَكُنْ﴾ ضجوراً ضيق القلب في أمر الله ﴿كَصَاحِبِ ٱلْحُوتِ﴾ كضجر يونس بن متى ﴿إِذْ نَادَى﴾ دعا ربه في بطن الحوت ﴿وَهُوَ مَكْظُومٌ﴾ مجهود مغموم ﴿لَوْلَا أَن تَدَارَكَهُ نِعْمَةٌ مِّن رَّبِّهِ﴾ رحمة من ربه ﴿لَنُبِذَ﴾ لطرح ﴿بِٱلْعَرَاءِ﴾ على الصحراء ﴿وَهُوَ مَذْمُومٌ﴾ ملوم مذنب ﴿فَٱجْتَبَاهُ رَبُّهُ﴾ فاصطفاه ربه بالتوبة ﴿فَجَعَلَهُ مِنَ ٱلصَّالِحِينَ﴾ من المرسلين ﴿وَإِن يَكَادُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا﴾ كفار مكة ﴿لَيُزْلِقُونَكَ﴾ ليصرعونك ﴿بِأَبْصَارِهِمْ﴾ ويقال يعينونك بأعينهم ﴿لَمَّا سَمِعُوا ٱلذِّكْرَ﴾ قراءتك القرآن ﴿وَيَقُولُونَ﴾ يعني كفار مكة ﴿إِنَّهُ﴾ يعنون محمداً ﴿لَمَجْنُونٌ﴾ يختنق ﴿وَمَا هُوَ﴾ يعني القرآن ﴿إِلَّا ذِكْرٌ﴾ عظة ﴿لِّلْعَالَمِينَ﴾ للجن والإنس

سُورَةُ الحَاقَّةِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

ٱلْحَاقَّةُ ﴿١﴾ مَا ٱلْحَاقَّةُ ﴿٢﴾ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا ٱلْحَاقَّةُ ﴿٣﴾ كَذَّبَتْ ثَمُودُ وَعَادٌۢ بِٱلْقَارِعَةِ ﴿٤﴾ فَأَمَّا ثَمُودُ فَأُهْلِكُوا۟ بِٱلطَّاغِيَةِ ﴿٥﴾ وَأَمَّا عَادٌ فَأُهْلِكُوا۟ بِرِيحٍ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ ﴿٦﴾ سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَٰنِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا فَتَرَى ٱلْقَوْمَ فِيهَا صَرْعَىٰ كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ ﴿٧﴾ فَهَلْ تَرَىٰ لَهُم مِّنۢ بَاقِيَةٍ ﴿٨﴾ وَجَآءَ فِرْعَوْنُ وَمَن قَبْلَهُۥ وَٱلْمُؤْتَفِكَٰتُ بِٱلْخَاطِئَةِ ﴿٩﴾ فَعَصَوْا۟ رَسُولَ رَبِّهِمْ فَأَخَذَهُمْ أَخْذَةً رَّابِيَةً ﴿١٠﴾ إِنَّا لَمَّا طَغَا ٱلْمَآءُ حَمَلْنَٰكُمْ فِى ٱلْجَارِيَةِ ﴿١١﴾ لِنَجْعَلَهَا لَكُمْ تَذْكِرَةً وَتَعِيَهَآ أُذُنٌ وَٰعِيَةٌ ﴿١٢﴾ فَإِذَا نُفِخَ فِى ٱلصُّورِ نَفْخَةٌ وَٰحِدَةٌ ﴿١٣﴾ وَحُمِلَتِ ٱلْأَرْضُ وَٱلْجِبَالُ فَدُكَّتَا دَكَّةً وَٰحِدَةً ﴿١٤﴾ فَيَوْمَئِذٍ وَقَعَتِ ٱلْوَاقِعَةُ ﴿١٥﴾ وَٱنشَقَّتِ ٱلسَّمَآءُ فَهِىَ يَوْمَئِذٍ وَاهِيَةٌ ﴿١٦﴾ وَٱلْمَلَكُ عَلَىٰٓ أَرْجَآئِهَا وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَٰنِيَةٌ ﴿١٧﴾ يَوْمَئِذٍ تُعْرَضُونَ لَا تَخْفَىٰ مِنكُمْ

ومن السورة التي يذكر فيها الحاقة وهي كلها مكية آياتها خمسون آية وكلماتها مائتان وست وخمسون وحروفها ألف وأربعمائة وثمانون

وبإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى ﴿ٱلْحَاقَّةُ مَا ٱلْحَاقَّةُ﴾ يقول الساعة ما الساعة يعجبه بذلك ﴿وَمَا أَدْرَاكَ﴾ يا محمد ﴿مَا ٱلْحَاقَّةُ﴾ وإنما سميت الحاقة لحقائق الأمور تحق للمؤمن بإيمانه الجنة وتحق للكافر بكفره النار ﴿كَذَّبَتْ ثَمُودُ﴾ قوم صالح ﴿وَعَادٌ﴾ قوم هود ﴿بِٱلْقَارِعَةِ﴾ بقيام الساعة وإنما سميت القارعة لأنها تقرع قلوبهم ﴿فَأَمَّا ثَمُودُ فَأُهْلِكُوا بِٱلطَّاغِيَةِ﴾ بطغيانهم وشركهم أهلكوا ويقال طغيانهم حملهم على التكذيب حتى أهلكوا ﴿وَأَمَّا عَادٌ﴾ قوم هود ﴿فَأُهْلِكُوا بِرِيحٍ صَرْصَرٍ﴾ بارد ﴿عَاتِيَةٍ﴾ شديدة عتت عصت وأبت على خزانها ﴿سَخَّرَهَا﴾ سلطها ﴿عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ حُسُوماً﴾ دائماً متتابعاً لا يفتر عنهم ﴿فَتَرَى ٱلْقَوْمَ﴾ قوم هود ﴿فِيهَا﴾ في الأيام ويقال في الريح ﴿صَرْعَى﴾ هلكى مطروحين ﴿كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ﴾ أوراك نخل ﴿خَاوِيَةٍ﴾ ساقطة ﴿فَهَلْ تَرَى لَهُمْ مِن بَاقِيَةٍ﴾ يقول لم يبق منهم أحد إلا أهلكته الريح ﴿وَجَاءَ فِرْعَونُ وَمَن قَبْلَهُ﴾ من معه من جنوده إلى البحر فغرقوا في البحر ويقال وجاء فرعون تكلم فرعون بكلمة الشرك ومن قبله ومن كان من قبل فرعون من الأمم الماضية ﴿وَٱلْمُؤْتَفِكَاتُ﴾ المنخسفات أيضاً قريات لوط وائتفكها خسفها ﴿بِٱلْخَاطِئَةِ﴾ تكلموا بكلمة الشرك ﴿فَعَصُوا رَسُولَ رَبِّهِمْ﴾ موسى ﴿فَأَخَذَهُمْ أَخْذَةً رَّابِيَةً﴾ فعاقبهم عقوبة شديدة ﴿إِنَّا لَمَّا طَغَى ٱلْمَاءُ﴾ ارتفع الماء في زمان نوح ﴿حَمَلْنَاكُمْ﴾ يا أمة محمد ﷺ وسائر الخلق في أصلاب آبائكم ﴿فِي ٱلْجَارِيَةِ﴾ في سفينة نوح ﴿لِنَجْعَلَهَا لَكُمْ﴾ يعني سفينة نوح ويقال هذه القصة لكم ﴿تَذْكِرَةً﴾ عظة تتعظون بها ﴿وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ﴾ يحفظها قلب حافظ ويقال تسمع هذا الأمر أذن سامعة فتنتفع بما سمعت ﴿فَإِذَا نُفِخَ فِي ٱلصُّورِ نَفْخَةٌ وَاحِدَةٌ﴾ لا تثنى وهي نفخة البعث ﴿وَحُمِلَتِ ٱلْأَرْضُ وَٱلْجِبَالُ﴾ يقال ما على الأرض من البنيان والجبال ﴿فَدُكَّتَا دَكَّةً وَاحِدَةً﴾ فكسرتا كسرة واحدة ﴿فَيَوْمَئِذٍ﴾ يوم حملت الأرض والجبال ﴿وَقَعَتِ ٱلْوَاقِعَةُ﴾ قامت القيامة ﴿وَٱنْشَقَّتِ ٱلسَّمَاءُ﴾ لهيبة الرحمن ونزول الملائكة ﴿فَهِيَ يَوْمَئِذٍ وَاهِيَةٌ﴾ منشقة ضعيفة ﴿وَٱلْمَلَكُ﴾ يعني الملائكة ﴿عَلَى أَرْجَائِهَا﴾ حروفها وجوانبها ونواحيها وأطرافها ﴿وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ﴾ سرير ربك ﴿فَوْقَهُمْ﴾ على

خَافِيَةٌ ﴿١٨﴾ فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَيَقُولُ هَاؤُمُ اقْرَءُوا كِتَابِيَهْ ﴿١٩﴾ إِنِّي ظَنَنْتُ أَنِّي مُلَاقٍ حِسَابِيَهْ ﴿٢٠﴾ فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ ﴿٢١﴾ فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ ﴿٢٢﴾ قُطُوفُهَا دَانِيَةٌ ﴿٢٣﴾ كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا أَسْلَفْتُمْ فِي الْأَيَّامِ الْخَالِيَةِ ﴿٢٤﴾ وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِشِمَالِهِ فَيَقُولُ يَا لَيْتَنِي لَمْ أُوتَ كِتَابِيَهْ ﴿٢٥﴾ وَلَمْ أَدْرِ مَا حِسَابِيَهْ ﴿٢٦﴾ يَا لَيْتَهَا كَانَتِ الْقَاضِيَةَ ﴿٢٧﴾ مَا أَغْنَىٰ عَنِّي مَالِيَهْ ﴿٢٨﴾ هَلَكَ عَنِّي سُلْطَانِيَهْ ﴿٢٩﴾ خُذُوهُ فَغُلُّوهُ ﴿٣٠﴾ ثُمَّ الْجَحِيمَ صَلُّوهُ ﴿٣١﴾ ثُمَّ فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا فَاسْلُكُوهُ ﴿٣٢﴾ إِنَّهُ كَانَ لَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ ﴿٣٣﴾ وَلَا يَحُضُّ عَلَىٰ طَعَامِ الْمِسْكِينِ ﴿٣٤﴾ فَلَيْسَ لَهُ الْيَوْمَ هَاهُنَا حَمِيمٌ ﴿٣٥﴾ وَلَا طَعَامٌ إِلَّا مِنْ غِسْلِينٍ ﴿٣٦﴾ لَا يَأْكُلُهُ إِلَّا الْخَاطِئُونَ ﴿٣٧﴾ فَلَا أُقْسِمُ بِمَا تُبْصِرُونَ ﴿٣٨﴾ وَمَا لَا تُبْصِرُونَ ﴿٣٩﴾ إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ﴿٤٠﴾ وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ قَلِيلًا مَا تُؤْمِنُونَ ﴿٤١﴾ وَلَا

أعناقهم ﴿يَوْمَئِذٍ﴾ يوم القيامة ﴿ثَمَانِيَةٌ﴾ يقول ثمانية رهط من الملائكة لكل ملك أربعة وجوه وجه إنسان ووجه نسر ووجه أسد ووجه ثور ويقال ثمانية صفوف ويقال ثمانية أجزاء من الكروبيين وهم أهل السماء السابعة ﴿يَوْمَئِذٍ﴾ وهو يوم القيامة ﴿تُعْرَضُونَ﴾ على الله ثلاث عرضات عرض للحساب والمعاذير وعرض للخصومات والقصاص وعرض لتطاير الكتب والقراءة ﴿لَا تَخْفَىٰ مِنكُمْ خَافِيَةٌ﴾ لا يترك منكم أحد ويقال لا تخفى على الله منكم خافية أحد ويقال لا يخفى على الله من أعمالكم شيء ﴿فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ﴾ أعطي ﴿كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ﴾ وهو أبو سلمة بن عبد الأسد زوج أم سلمة وكان مسلماً ﴿فَيَقُولُ﴾ لأصحابه ﴿هَاؤُمُ﴾ تعالوا ﴿اقْرَءُوا كِتَابِيَهْ﴾ انظروا ما في كتابي من الثواب والكرامة ﴿إِنِّي ظَنَنتُ﴾ علمت وأيقنت ﴿أَنِّي مُلَاقٍ حِسَابِيَهْ﴾ معاين حسابي ﴿فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ﴾ في عيش قد رضيه لنفسه أي مرضية ﴿فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ﴾ مرتفعة ﴿قُطُوفُهَا﴾ ثمرها واجتناؤها ﴿دَانِيَةٌ﴾ قريبة يناله القاعد والقائم ﴿كُلُوا﴾ يقول الله لهم كلوا من الثمار ﴿وَاشْرَبُوا﴾ من الأنهار ﴿هَنِيئًا﴾ بلا داء ولا موت ﴿بِمَا أَسْلَفْتُمْ﴾ بما قدمتم من العمل الصالح ويقال من الصوم والصلاة ﴿فِي الْأَيَّامِ الْخَالِيَةِ﴾ الماضية يعني أيام الدنيا ﴿وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ﴾ أعطي ﴿كِتَابَهُ بِشِمَالِهِ﴾ وهو الأسود بن عبد الأسد أخو أبي سلمة وكان كافراً ﴿فَيَقُولُ يَا لَيْتَنِي لَمْ أُوتَ كِتَابِيَهْ﴾ لم أعط كتابي هذا ﴿وَلَمْ أَدْرِ مَا حِسَابِيَهْ﴾ لم أعلم حسابي ﴿يَا لَيْتَهَا كَانَتِ الْقَاضِيَةَ﴾ يتمنى الموت يقول يا ليتني بقيت على موتي الأول ﴿مَا أَغْنَىٰ عَنِّي﴾ من عذاب الله ﴿مَالِيَهْ﴾ مالي الذي جعلت في الدنيا ﴿هَلَكَ عَنِّي سُلْطَانِيَهْ﴾ بطل عني حجتي وعذري فيقول الله للملائكة ﴿خُذُوهُ فَغُلُّوهُ ثُمَّ الْجَحِيمَ صَلُّوهُ﴾ أدخلوه ﴿ثُمَّ فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا﴾ طولها وباعها ﴿سَبْعُونَ ذِرَاعًا﴾ بذراع الملك ويقال باعاً ﴿فَاسْلُكُوهُ﴾ فأدخلوه في دبره وأخرجوه من فمه، والووا ما فضل على عنقه ﴿إِنَّهُ كَانَ لَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ﴾ إذ كان في الدنيا ﴿وَلَا يَحُضُّ﴾ لا يحث ﴿عَلَىٰ طَعَامِ الْمِسْكِينِ﴾ على صدقة المسكين ﴿فَلَيْسَ لَهُ الْيَوْمَ هَاهُنَا حَمِيمٌ﴾ قريب ينفعه ﴿وَلَا طَعَامٌ﴾ في النار ﴿إِلَّا مِنْ غِسْلِينٍ﴾ من عصارة أهل النار وهي ما يسيل من بطونهم وجلودهم من القيح والدم والصديد ﴿لَّا يَأْكُلُهُ﴾ يعني الغسلين ﴿إِلَّا الْخَاطِئُونَ﴾ المشركون ﴿فَلَا أُقْسِمُ﴾ يقول أقسم ﴿بِمَا تُبْصِرُونَ﴾ من شيء ﴿وَمَا لَا تُبْصِرُونَ﴾ من شيء يا أهل مكة ويقال بما تبصرون يعني السماء والأرض وما لا تبصرون يعني الجنة والنار ويقال بما تبصرون يعني الشمس والقمر وما لا تبصرون العرش والكرسي ويقال بما تبصرون يعني محمداً عليه الصلاة والسلام وما لا تبصرون يعني جبريل أقسم الله بهؤلاء الأشياء ﴿إِنَّهُ﴾ يعني القرآن ﴿لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ﴾ يقول القرآن قول الله نزل به جبريل على رسول كريم يعني محمداً عليه الصلاة والسلام ﴿وَمَا هُوَ﴾ يعني القرآن ﴿بِقَوْلِ شَاعِرٍ﴾

بِقَوۡلِ كَاهِنٖۚ قَلِيلٗا مَّا تَذَكَّرُونَ ﴿٤٢﴾ تَنزِيلٞ مِّن رَّبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴿٤٣﴾ وَلَوۡ تَقَوَّلَ عَلَيۡنَا بَعۡضَ ٱلۡأَقَاوِيلِ ﴿٤٤﴾ لَأَخَذۡنَا مِنۡهُ بِٱلۡيَمِينِ ﴿٤٥﴾ ثُمَّ لَقَطَعۡنَا مِنۡهُ ٱلۡوَتِينَ ﴿٤٦﴾ فَمَا مِنكُم مِّنۡ أَحَدٍ عَنۡهُ حَٰجِزِينَ ﴿٤٧﴾ وَإِنَّهُۥ لَتَذۡكِرَةٞ لِّلۡمُتَّقِينَ ﴿٤٨﴾ وَإِنَّا لَنَعۡلَمُ أَنَّ مِنكُم مُّكَذِّبِينَ ﴿٤٩﴾ وَإِنَّهُۥ لَحَسۡرَةٌ عَلَى ٱلۡكَٰفِرِينَ ﴿٥٠﴾ وَإِنَّهُۥ لَحَقُّ ٱلۡيَقِينِ ﴿٥١﴾ فَسَبِّحۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلۡعَظِيمِ ﴿٥٢﴾

ينشئه ﴿قَلِيلاً مَا تُؤْمِنُونَ﴾ يقول ما تؤمنون بقليل ولا بكثير ﴿وَلا بِقَوْلِ كَاهِنٍ﴾ يخبر بما في الغد ﴿قَلِيلاً مَا تَذَكَّرُونَ﴾ ما تتعظون بقليل ولا بكثير ﴿تَنزِيلٌ﴾ يقول القرآن تنزيل على محمد ﷺ ﴿مِّن رَّبِّ الْعَالَمِينَ وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا﴾ ولو اختلق علينا محمد عليه الصلاة والسلام ﴿بَعْضَ ٱلْأَقَاوِيلِ﴾ من الكذب فقال علينا ما لم نقله ﴿لَأَخَذْنَا﴾ لانتقمنا ﴿مِنْهُ بِٱلْيَمِينِ﴾ بالحق والحجة ويقال أخذناه بالقوة ﴿ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ﴾ من محمد عليه الصلاة والسلام ﴿ٱلْوَتِينَ﴾ عرق قلبه وهو نياط قلبه ﴿فَمَا مِنكُم مِّنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِزِينَ﴾ يقول فليس منكم أحد يحجزنا عن محمد عليه الصلاة والسلام ﴿وَإِنَّهُ﴾ يعني القرآن ﴿لَتَذْكِرَةٌ﴾ عظة ﴿لِّلْمُتَّقِينَ﴾ الكفر والشرك والفواحش ﴿وَإِنَّا لَنَعْلَمُ أَنَّ مِنكُم مُّكَذِّبِينَ﴾ بالقرآن ومصدقين به ﴿وَإِنَّهُ﴾ يعني القرآن ﴿لَحَسْرَةٌ﴾ ندامة ﴿عَلَى ٱلْكَافِرِينَ﴾ يوم القيامة ﴿وَإِنَّهُ﴾ يعني القرآن ﴿لَحَقُّ ٱلْيَقِينِ﴾ حقاً يقيناً إنه كلامي نزل به جبريل على رسول كريم ويقال إنه الذي ذكرت من الحسرة والندامة على الكافرين لحق اليقين يقول حقاً يقيناً أن يكون عليهم الحسرة والندامة يوم القيامة ﴿فَسَبِّحْ بِٱسْمِ رَبِّكَ﴾ فصل بأمر ربك ﴿ٱلْعَظِيمِ﴾ ويقال اذكر توحيد ربك العظيم أعظم من كل شيء

سُورَةُ المَعَارِج

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

سَأَلَ سَآئِلُۢ بِعَذَابٖ وَاقِعٖ ﴿١﴾ لِّلۡكَٰفِرِينَ لَيۡسَ لَهُۥ دَافِعٞ ﴿٢﴾ مِّنَ ٱللَّهِ ذِي ٱلۡمَعَارِجِ ﴿٣﴾ تَعۡرُجُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ إِلَيۡهِ فِي يَوۡمٖ كَانَ مِقۡدَارُهُۥ خَمۡسِينَ أَلۡفَ سَنَةٖ ﴿٤﴾ فَٱصۡبِرۡ صَبۡرٗا جَمِيلًا ﴿٥﴾ إِنَّهُمۡ يَرَوۡنَهُۥ بَعِيدٗا ﴿٦﴾

ومن السورة التي يذكر فيها المعارج وهي كلها مكية آياتها أربع وأربعون وكلماتها مائتان وست عشرة وحروفها ثمانمائة وأحد وستون

وبإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى ﴿سَأَلَ سَائِلٌ﴾ يقول دعا داع وهو النضر بن الحارث ﴿بِعَذَابٍ وَاقِعٍ﴾ نازل ﴿لِّلْكَافِرِينَ﴾ على الكافرين وهو من الكافرين ﴿لَيْسَ لَهُ﴾ للعذاب ﴿دَافِعٌ﴾ مانع فقتل يوم بدر صبراً ﴿مِّنَ ٱللَّهِ﴾ يأتي هذا العذاب على الكافرين ﴿ذِي ٱلْمَعَارِجِ﴾ خالق السموات ﴿تَعْرُجُ ٱلْمَلائِكَةُ وَٱلرُّوحُ﴾ يعني جبريل ﴿إِلَيْهِ﴾ إلى الله ﴿فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ﴾ مقدار الصعود على غير الملائكة ﴿خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ﴾ ويقال من الله يأتي هذا العذاب على الكافرين في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة ويقال لو ولي محاسبة الخلائق إلى أحد غير الله لم يفرغ منه خمسين ألف سنة ﴿فَاصْبِرْ﴾ على أذاهم يا محمد ﴿صَبْراً جَمِيلاً﴾ بلا جزع ولا فحش ويقال فاعتزل عنهم اعتزالاً جميلاً بلا جزع ولا فحش فأمر بعد ذلك بالقتال ﴿إِنَّهُمْ﴾ كانوا يعني كفار مكة ﴿يَرَوْنَهُ﴾ يعني العذاب يوم القيامة ﴿بَعِيداً﴾ غير كائن ﴿وَنَرَاهُ قَرِيباً﴾ كائناً لأن كل آت كائن قريب ثم بيَّن عذابهم

وَنَرَاهُ قَرِيبًا ﴿٧﴾ يَوْمَ تَكُونُ السَّمَاءُ كَالْمُهْلِ ﴿٨﴾ وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ ﴿٩﴾ وَلَا يَسْأَلُ حَمِيمٌ حَمِيمًا ﴿١٠﴾ يُبَصَّرُونَهُمْ يَوَدُّ الْمُجْرِمُ لَوْ يَفْتَدِي مِنْ عَذَابِ يَوْمِئِذٍ بِبَنِيهِ ﴿١١﴾ وَصَاحِبَتِهِ وَأَخِيهِ ﴿١٢﴾ وَفَصِيلَتِهِ الَّتِي تُؤْوِيهِ ﴿١٣﴾ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ يُنْجِيهِ ﴿١٤﴾ كَلَّا إِنَّهَا لَظَىٰ ﴿١٥﴾ نَزَّاعَةً لِلشَّوَىٰ ﴿١٦﴾ تَدْعُو مَنْ أَدْبَرَ وَتَوَلَّىٰ ﴿١٧﴾ وَجَمَعَ فَأَوْعَىٰ ﴿١٨﴾ ۞ إِنَّ الْإِنْسَانَ خُلِقَ هَلُوعًا ﴿١٩﴾ إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعًا ﴿٢٠﴾ وَإِذَا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعًا ﴿٢١﴾ إِلَّا الْمُصَلِّينَ ﴿٢٢﴾ الَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ دَائِمُونَ ﴿٢٣﴾ وَالَّذِينَ فِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَعْلُومٌ ﴿٢٤﴾ لِلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ ﴿٢٥﴾ وَالَّذِينَ يُصَدِّقُونَ بِيَوْمِ الدِّينِ ﴿٢٦﴾ وَالَّذِينَ هُمْ مِنْ عَذَابِ رَبِّهِمْ مُشْفِقُونَ ﴿٢٧﴾ إِنَّ عَذَابَ رَبِّهِمْ غَيْرُ مَأْمُونٍ ﴿٢٨﴾ وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ ﴿٢٩﴾ إِلَّا عَلَىٰ أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ ﴿٣٠﴾ فَمَنِ ابْتَغَىٰ وَرَاءَ ذَٰلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْعَادُونَ ﴿٣١﴾ وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ ﴿٣٢﴾ وَالَّذِينَ هُمْ بِشَهَادَاتِهِمْ قَائِمُونَ ﴿٣٣﴾ وَالَّذِينَ هُمْ

متى يكون فقال ﴿يَوْمَ تَكُونُ السَّمَاءُ﴾ تصير السماء ﴿كَالْمُهْلِ﴾ كدردي الزيت ويقال كالفضة المذابة ﴿وَتَكُونُ﴾ تصير ﴿الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ﴾ كالصوف المندوف ﴿وَلا يَسْأَلُ حَمِيمٌ حَمِيماً﴾ قرابة عن قرابة ﴿يُبَصَّرُونَهُمْ﴾ يرونهم ولا يعرفونهم اشتغالاً بأنفسهم ﴿يَوَدُّ﴾ يتمنى ﴿الْمُجْرِمُ﴾ يعني المشرك أبا جهل وأصحابه ويقال النضر وأصحابه ﴿لَوْ يَفْتَدِي﴾ يفادي نفسه ﴿مِنْ عَذَابِ يَوْمِئِذٍ﴾ يوم القيامة ﴿بِبَنِيهِ﴾ أولاده ﴿وَصَاحِبَتِهِ﴾ زوجته ﴿وَأَخِيهِ﴾ من أبيه وأمه ﴿وَفَصِيلَتِهِ﴾ وبقرابته وعشيرته ﴿الَّتِي تُؤْوِيهِ﴾ ينتمي إليها ﴿وَمَنْ فِي الْأَرْضِ جَمِيعاً﴾ وبمن في الأرض جميعاً ﴿ثُمَّ يُنْجِيهِ﴾ أي الله من العذاب ﴿كَلَّا﴾ حقاً وهو رد عليه لا ينجيه الله من العذاب ﴿إِنَّهَا لَظَىٰ﴾ يعني اسماً من أسماء النار ﴿نَزَّاعَةً لِلشَّوَىٰ﴾ قلاعة لأعضاء اليدين والرجلين وسائر الأعضاء ويقال حراقة للبدن ﴿تَدْعُو﴾ إلى نفسها إلي أيها الكافر وإلي أيها المنافق ﴿مَنْ أَدْبَرَ﴾ عن التوحيد ﴿وَتَوَلَّىٰ﴾ عن الإيمان ولم يتب من الكفر ﴿وَجَمَعَ﴾ المال في الدنيا ﴿فَأَوْعَىٰ﴾ جعله في الوعاء فمنع حق الله منه ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ﴾ يعني الكافر ﴿خُلِقَ هَلُوعاً﴾ ضجوراً بخيلاً حريصاً ممسكاً ﴿إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ﴾ الفقر والشدة ﴿جَزُوعاً﴾ جازعاً لا يصبر ﴿وَإِذَا مَسَّهُ الْخَيْرُ﴾ المال والسعة ﴿مَنُوعاً﴾ منع حق الله منه ولا يشكر ﴿إِلَّا الْمُصَلِّينَ﴾ أهل الصلوات الخمس فإنهم ليسوا كذلك. ثم بيَّن نعتهم فقال ﴿الَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ﴾ المكتوبة ﴿دَائِمُونَ﴾ يديمون عليها بالليل والنهار فلا يدعونها ﴿وَالَّذِينَ فِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَعْلُومٌ﴾ يرون في أموالهم حقاً معلوماً غير الزكاة ﴿لِلسَّائِلِ﴾ الذي يسأل مالك ﴿وَالْمَحْرُومِ﴾ الذي حرم أجره وغنيمته ويقال هو المحترف الذي لا تفي حرفته بمعيشته وقوته ويقال هو الفقير الذي لا يسأل ولا يعطى ولا يفطن به ﴿وَالَّذِينَ يُصَدِّقُونَ بِيَوْمِ الدِّينِ﴾ بيوم الحساب بما فيه ﴿وَالَّذِينَ هُمْ مِنْ عَذَابِ رَبِّهِمْ مُشْفِقُونَ﴾ خائفون ﴿إِنَّ عَذَابَ رَبِّهِمْ غَيْرُ مَأْمُونٍ﴾ لم يأتهم الأمان من ربهم ﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ﴾ يعفون عن الحرام ﴿إِلَّا عَلَىٰ أَزْوَاجِهِمْ﴾ الأربع ﴿أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ﴾ من الولائد بغير عدد ﴿فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ﴾ ولا آثمين بذلك لا يلامون بذلك الحلال ﴿فَمَنِ ابْتَغَىٰ وَرَاءَ ذَٰلِكَ﴾ طلب سوى ما ذكرت من الأزواج والولائد ﴿فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْعَادُونَ﴾ المعتدون من الحلال إلى الحرام ﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ﴾ لما ائتمنوا عليه من أمر الدين وغيره ﴿وَعَهْدِهِمْ﴾ فيما بينهم وبين ربهم أو فيما بينهم وبين الناس ويقال بحلفهم بالله ﴿رَاعُونَ﴾ حافظون له بالوفاء والتمام إلى أجله ﴿وَالَّذِينَ هُمْ بِشَهَادَاتِهِمْ قَائِمُونَ﴾ عند الحكام إذا دعوا ولا يكتمونها

عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ ﴿٣٤﴾ أُولَٰئِكَ فِي جَنَّاتٍ مُّكْرَمُونَ ﴿٣٥﴾ فَمَالِ الَّذِينَ كَفَرُوا قِبَلَكَ مُهْطِعِينَ ﴿٣٦﴾ عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ عِزِينَ ﴿٣٧﴾ أَيَطْمَعُ كُلُّ امْرِئٍ مِّنْهُمْ أَن يُدْخَلَ جَنَّةَ نَعِيمٍ ﴿٣٨﴾ كَلَّا إِنَّا خَلَقْنَاهُم مِّمَّا يَعْلَمُونَ ﴿٣٩﴾ فَلَا أُقْسِمُ بِرَبِّ الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ إِنَّا لَقَادِرُونَ ﴿٤٠﴾ عَلَىٰ أَن نُّبَدِّلَ خَيْرًا مِّنْهُمْ وَمَا نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ ﴿٤١﴾ فَذَرْهُمْ يَخُوضُوا وَيَلْعَبُوا حَتَّىٰ يُلَاقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي يُوعَدُونَ ﴿٤٢﴾ يَوْمَ يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ سِرَاعًا كَأَنَّهُمْ إِلَىٰ نُصُبٍ يُوفِضُونَ ﴿٤٣﴾ خَاشِعَةً أَبْصَارُهُمْ تَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ ذَٰلِكَ الْيَوْمُ الَّذِي كَانُوا يُوعَدُونَ ﴿٤٤﴾

﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ﴾ على أوقات صلاتهم الخمس يحافظون ﴿أُولَٰئِكَ﴾ أهل هذه الصفة ﴿فِي جَنَّاتٍ﴾ بساتين ﴿مُّكْرَمُونَ﴾ بالثواب والتحف والهدايا ﴿فَمَالِ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ كفار مكة المستهزئين وغيرهم ﴿قِبَلَكَ﴾ حولك ﴿مُهْطِعِينَ﴾ ناظرين إليك لا يدنون إليك متفرقين ﴿عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ عِزِينَ﴾ حلقاً حلقاً ﴿أَيَطْمَعُ كُلُّ امْرِئٍ مِّنْهُمْ أَن يُدْخَلَ جَنَّةَ نَعِيمٍ كَلَّا﴾ وهو رد عليهم لا يدخلهم ويقال كلا حقاً ﴿إِنَّا خَلَقْنَاهُمْ﴾ يعني كفار مكة ﴿مِّمَّا يَعْلَمُونَ﴾ يعني النطفة ﴿فَلَا أُقْسِمُ﴾ يقول أقسم ﴿بِرَبِّ الْمَشَارِقِ﴾ مشارق الشتاء والصيف ﴿وَالْمَغَارِبِ﴾ مغارب الشتاء والصيف وهما مشرقان ومغربان لمشرق الشتاء والصيف مائة وثمانون منزلاً وكذلك للمغربين ويقال لمشرق الشتاء والصيف مائة وسبعة وسبعون منزلاً وكذلك للمغربين تطلع الشمس في سنة يومين في منزل واحد وكذلك تغرب في يومين في منزل واحد ﴿إِنَّا لَقَادِرُونَ﴾ ولهذا كان القسم ﴿عَلَىٰ أَن نُّبَدِّلَ خَيْراً مِّنْهُمْ﴾ يقول نهلكهم ونأتي بغيرهم خيراً منهم وأطوع لله منهم ﴿وَمَا نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ﴾ بعاجزين على أن نبدل خيراً منهم ﴿فَذَرْهُمْ﴾ اتركهم يا محمد يعني المستهزئين وغيرهم ﴿يَخُوضُوا﴾ في الباطل ﴿وَيَلْعَبُوا﴾ يهزؤوا في كفرهم ﴿حَتَّىٰ يُلَاقُوا﴾ يعاينوا ﴿يَوْمَهُمُ الَّذِي يُوعَدُونَ﴾ فيه العذاب ثم بيَّن متى يكون فقال ﴿يَوْمَ يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ﴾ من القبور ﴿سِرَاعاً﴾ يقول خروجهم من القبور سريعاً إلى الصوت ﴿كَأَنَّهُمْ إِلَىٰ نُصُبٍ﴾ أي راية وغاية وعلم ﴿يُوفِضُونَ﴾ يمضون وينطلقون ﴿خَاشِعَةً﴾ ذليلة ﴿أَبْصَارُهُمْ﴾ لا يرون خيراً ﴿تَرْهَقُهُمْ﴾ تعلوهم وتغشاهم ﴿ذِلَّةٌ﴾ كآبة وكسوف وهو السواد على الوجوه ﴿ذَٰلِكَ الْيَوْمُ الَّذِي كَانُوا يُوعَدُونَ﴾ فيه العذاب وهو يوم القيامة كوعد نوح وإنذاره.

سورة نوح

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

إِنَّا أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ أَنْ أَنذِرْ قَوْمَكَ مِن قَبْلِ أَن يَأْتِيَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١﴾ قَالَ يَا قَوْمِ إِنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴿٢﴾ أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاتَّقُوهُ وَأَطِيعُونِ ﴿٣﴾ يَغْفِرْ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمْ وَيُؤَخِّرْكُمْ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى إِنَّ

ومن السورة التي يذكر فيها نوح وهي كلها مكية آياتها سبع وعشرون وكلماتها مائتين وأربع وعشرون وحروفها تسعمائة وتسع وعشرون

وبإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَا﴾ بعثنا ﴿نُوحاً إِلَىٰ قَوْمِهِ أَنْ أَنذِرْ﴾ خوف ﴿قَوْمَكَ﴾ من السخط والعذاب ﴿مِن قَبْلِ أَن يَأْتِيَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ وجيع وهو الغرق فلما جاءهم ﴿قَالَ يَا قَوْمِ إِنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ﴾ رسول مخوف ﴿مُّبِينٌ﴾ بلغة تعلمونها ﴿أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ﴾ وحدوا الله ﴿وَاتَّقُوهُ﴾ اخشوه وتوبوا من الكفر والشرك ﴿وَأَطِيعُونِ﴾ اتبعوا

أَجَلَ ٱللَّهِ إِذَا جَآءَ لَا يُؤَخَّرُ لَوْ كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٤﴾ قَالَ رَبِّ إِنِّي دَعَوْتُ قَوْمِي لَيْلًا وَنَهَارًا ﴿٥﴾ فَلَمْ يَزِدْهُمْ دُعَآءِيٓ إِلَّا فِرَارًا ﴿٦﴾ وَإِنِّي كُلَّمَا دَعَوْتُهُمْ لِتَغْفِرَ لَهُمْ جَعَلُوٓاْ أَصَٰبِعَهُمْ فِيٓ ءَاذَانِهِمْ وَٱسْتَغْشَوْاْ ثِيَابَهُمْ وَأَصَرُّواْ وَٱسْتَكْبَرُواْ ٱسْتِكْبَارًا ﴿٧﴾ ثُمَّ إِنِّي دَعَوْتُهُمْ جِهَارًا ﴿٨﴾ ثُمَّ إِنِّيٓ أَعْلَنتُ لَهُمْ وَأَسْرَرْتُ لَهُمْ إِسْرَارًا ﴿٩﴾ فَقُلْتُ ٱسْتَغْفِرُواْ رَبَّكُمْ إِنَّهُۥ كَانَ غَفَّارًا ﴿١٠﴾ يُرْسِلِ ٱلسَّمَآءَ عَلَيْكُم مِّدْرَارًا ﴿١١﴾ وَيُمْدِدْكُم بِأَمْوَٰلٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَل لَّكُمْ جَنَّٰتٍ وَيَجْعَل لَّكُمْ أَنْهَٰرًا ﴿١٢﴾ مَّا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا ﴿١٣﴾ وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا ﴿١٤﴾ أَلَمْ تَرَوْاْ كَيْفَ خَلَقَ ٱللَّهُ سَبْعَ سَمَٰوَٰتٍ طِبَاقًا ﴿١٥﴾ وَجَعَلَ ٱلْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا وَجَعَلَ ٱلشَّمْسَ سِرَاجًا ﴿١٦﴾ وَٱللَّهُ أَنۢبَتَكُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ نَبَاتًا ﴿١٧﴾ ثُمَّ يُعِيدُكُمْ فِيهَا وَيُخْرِجُكُمْ إِخْرَاجًا ﴿١٨﴾ وَٱللَّهُ جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ بِسَاطًا ﴿١٩﴾ لِّتَسْلُكُواْ مِنْهَا سُبُلًا فِجَاجًا ﴿٢٠﴾ قَالَ نُوحٌ رَّبِّ إِنَّهُمْ عَصَوْنِي وَٱتَّبَعُواْ مَن لَّمْ يَزِدْهُ مَالُهُۥ وَوَلَدُهُۥٓ إِلَّا خَسَارًا ﴿٢١﴾ وَمَكَرُواْ

امري وديني ووصيتي واقبلوا نصيحتي ﴿يَغْفِرْ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمْ﴾ يغفر ذنوبكم بالتوبة والتوحيد ﴿وَيُؤَخِّرْكُمْ﴾ يؤجلكم بلا عذاب ﴿إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى﴾ إلى الموت ﴿إِنَّ أَجَلَ ٱللَّهِ﴾ عذاب الله ﴿إِذَا جَآءَ لَا يُؤَخَّرُ﴾ لا يؤجل ﴿لَوْ كُنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ تصدقون بما أقول لكم فلما أيس منهم بعدما دعاهم ألف سنة إلا خمسين عاماً فلم يؤمنوا ولم يقبلوا نصيحته ﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي دَعَوْتُ قَوْمِي﴾ إلى التوبة والتوحيد ﴿لَيْلًا وَنَهَارًا﴾ في الليل والنهار ﴿فَلَمْ يَزِدْهُمْ دُعَآءِيٓ﴾ إياهم إلى التوبة والتوحيد ﴿إِلَّا فِرَارًا﴾ تباعداً عن الإيمان والتوبة ﴿وَإِنِّي كُلَّمَا دَعَوْتُهُمْ﴾ إلى التوبة والتوحيد ﴿لِتَغْفِرَ لَهُمْ﴾ بالتوبة والتوحيد ﴿جَعَلُوٓاْ أَصَٰبِعَهُمْ فِيٓ ءَاذَانِهِمْ﴾ لكي لا يسمعوا كلامي ودعوتي ﴿وَٱسْتَغْشَوْاْ ثِيَابَهُمْ﴾ غطوا رؤوسهم بثيابهم لكي لا يسمعوا صوتي ولا يروني ﴿وَأَصَرُّواْ﴾ أقاموا وسكنوا على الكفر وعبادة الأوثان ويقال صاحوا جميعاً أن لا نؤمن بك يا نوح ﴿وَٱسْتَكْبَرُواْ﴾ عن الإيمان والتوبة ﴿ٱسْتِكْبَارًا﴾ تجبراً ﴿ثُمَّ إِنِّي دَعَوْتُهُمْ﴾ إلى التوبة والتوحيد ﴿جِهَارًا﴾ علانية بغير سر ﴿ثُمَّ إِنِّيٓ أَعْلَنتُ لَهُمْ﴾ أظهرت لهم دعوتي وأوضحت لهم ﴿وَأَسْرَرْتُ لَهُمْ إِسْرَارًا﴾ دعوتهم في السر خفية ﴿فَقُلْتُ﴾ لهم ﴿ٱسْتَغْفِرُواْ رَبَّكُمْ﴾ وحدوا ربكم بالتوبة من الكفر والشرك ﴿إِنَّهُۥ كَانَ غَفَّارًا﴾ لمن تاب من الكفر وآمن به ﴿يُرْسِلِ ٱلسَّمَآءَ عَلَيْكُم مِّدْرَارًا﴾ مطر دائماً دريراً كلما تحتاجون إليه فكان قد حبس الله عنهم المطر أربعين سنة ﴿وَيُمْدِدْكُم بِأَمْوَٰلٍ وَبَنِينَ﴾ يعطيكم أموالاً إبلاً وبقراً وغنماً وبنين الذكور والإناث وقد كان الله قطع نسل دوابهم ونسائهم أربعين سنة ﴿وَيَجْعَل لَّكُمْ جَنَّٰتٍ﴾ بساتين ﴿وَيَجْعَل لَّكُمْ أَنْهَٰرًا﴾ تجري لمنافعكم وقد كان الله أهلك جناتهم وأيبس أنهارهم قبل ذلك بأربعين سنة ﴿مَّا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا﴾ لا تخافون لله عظمة وسلطاناً ويقال ما لكم لا تعظمون الله حق عظمته فتوحدونه ﴿وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا﴾ أصنافاً حالاً بعد حال النطفة والعلقة والمضغة والعظام ﴿أَلَمْ تَرَوْاْ﴾ ألم تخبروا يا كفار مكة ﴿كَيْفَ خَلَقَ ٱللَّهُ سَبْعَ سَمَٰوَٰتٍ طِبَاقًا﴾ بعضها فوق بعض مثل القبة ملتزقة أطرافها ﴿وَجَعَلَ ٱلْقَمَرَ فِيهِنَّ﴾ معهن ﴿نُورًا﴾ مضيئاً ﴿وَجَعَلَ ٱلشَّمْسَ سِرَاجًا﴾ ضياء لبني آدم ﴿وَٱللَّهُ أَنۢبَتَكُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ نَبَاتًا﴾ خلقكم من آدم وآدم من تراب والتراب من الأرض ﴿ثُمَّ يُعِيدُكُمْ فِيهَا﴾ يقبركم في الأرض ﴿وَيُخْرِجُكُمْ﴾ من القبور يوم القيامة ﴿إِخْرَاجًا وَٱللَّهُ جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ بِسَاطًا﴾ فراشاً ومناماً ﴿لِّتَسْلُكُواْ مِنْهَا﴾ لتأخذوا فيها ﴿سُبُلًا فِجَاجًا﴾ طرقاً واسعة ﴿قَالَ نُوحٌ رَّبِّ﴾ يا رب ﴿إِنَّهُمْ عَصَوْنِي﴾ فيما أمرتهم من التوبة والتوحيد ﴿وَٱتَّبَعُواْ﴾ أطاعوا ﴿مَن لَّمْ يَزِدْهُ مَالُهُۥ﴾ كثرة ماله ﴿وَوَلَدُهُۥٓ﴾ كثرة أولاده ﴿إِلَّا خَسَارًا﴾ غبناً في الآخرة وهم الرؤساء ﴿وَمَكَرُواْ مَكْرًا كُبَّارًا﴾ وقالوا قولاً عظيماً من

مَكْرًا كُبَّارًا ﴿٢٢﴾ وَقَالُوا لَا تَذَرُنَّ آلِهَتَكُمْ وَلَا تَذَرُنَّ وَدًّا وَلَا سُوَاعًا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا ﴿٢٣﴾ وَقَدْ أَضَلُّوا كَثِيرًا وَلَا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا ضَلَالًا ﴿٢٤﴾ مِمَّا خَطِيئَاتِهِمْ أُغْرِقُوا فَأُدْخِلُوا نَارًا فَلَمْ يَجِدُوا لَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْصَارًا ﴿٢٥﴾ وَقَالَ نُوحٌ رَبِّ لَا تَذَرْ عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّارًا ﴿٢٦﴾ إِنَّكَ إِنْ تَذَرْهُمْ يُضِلُّوا عِبَادَكَ وَلَا يَلِدُوا إِلَّا فَاجِرًا كَفَّارًا ﴿٢٧﴾ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِمَنْ دَخَلَ بَيْتِيَ مُؤْمِنًا وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَلَا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا تَبَارًا ﴿٢٨﴾

الفرية ﴿**وَقَالُوا**﴾ يعني الرؤساء للسفلة ﴿**لَا تَذَرُنَّ آلِهَتَكُمْ**﴾ عبادة آلهتكم ﴿**وَلَا تَذَرُنَّ وَدًّا**﴾ عبادة الود ﴿**وَلَا سُوَاعاً**﴾ ولا عبادة سواع ﴿**وَلَا يَغُوثَ**﴾ ولا عبادة اليغوث ﴿**وَيَعُوقَ**﴾ ولا عبادة اليعوق ﴿**وَنَسْراً**﴾ ولا عبادة النسر وكل هؤلاء آلهتهم التي كانوا يعبدونها ﴿**وَقَدْ أَضَلُّوا كَثِيراً**﴾ يقول قد أضلوا بهن كثيراً من الناس ويقال ضل بهن كثير من الناس ﴿**وَلَا تَزِدِ الظَّالِمِينَ**﴾ الكافرين المشركين بعبادة الأوثان ﴿**إِلَّا ضَلَالاً**﴾ خساراً وضلالة وهلاكاً ﴿**مِمَّا خَطِيئَاتِهِمْ**﴾ يقول بخطيئاتهم ﴿**أُغْرِقُوا**﴾ بالطوفان في الدنيا ﴿**فَأُدْخِلُوا**﴾ في الآخرة ﴿**نَاراً فَلَمْ يَجِدُوا لَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ**﴾ من عذاب الله ﴿**أَنْصَاراً**﴾ أعواناً يمنعون عذاب الله عنهم ﴿**وَقَالَ نُوحٌ**﴾ بعد ما قال له ربه ﴿**إنه لن يؤمن من قومك إلا من قد آمن**﴾ ﴿**رَبِّ**﴾ يا رب ﴿**لَا تَذَرْ**﴾ لا تترك ﴿**عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّاراً**﴾ أحداً ﴿**إِنَّكَ إِنْ تَذَرْهُمْ**﴾ تتركهم ﴿**يُضِلُّوا عِبَادَكَ**﴾ عن دينك من آمن بك ومن أراد أن يؤمن بك ﴿**وَلَا يَلِدُوا**﴾ لا يلد منهم ﴿**إِلَّا فَاجِراً كَفَّاراً**﴾ إلا من يكون فاجراً كافراً بعد الإدراك ويقال إلا من قدرت عليه الكفر والفجور بعد البلوغ ويقال لم يكن فيهم صبي لأن الله قد حبس عنهم الولد أربعين سنة فلم يكن فيهم غير مدرك ولم يولد فيهم أربعين سنة وكلهم كانوا مدركين فجاراً كفار ﴿**رَبِّ**﴾ يا رب ﴿**اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ**﴾ لآبائي المؤمنين ﴿**وَلِمَنْ دَخَلَ بَيْتِيَ**﴾ ديني ويقال مسجدي ويقال سفينتي ﴿**مُؤْمِناً وَلِلْمُؤْمِنِينَ**﴾ االمصدقين من الرجال ﴿**وَالْمُؤْمِنَاتِ**﴾ المصدقات من النساء بالإيمان الذين يكونون من بعدي ﴿**وَلَا تَزِدِ الظَّالِمِينَ**﴾ الكافرين المشركين ﴿**إِلَّا تَبَاراً**﴾ خساراً وهلاكاً كخسار من أوحي إلى نبيهم فلم يؤمنوا به.

سُورَةُ الجِنِّ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِنَ الْجِنِّ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا ﴿١﴾ يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ وَلَنْ نُشْرِكَ بِرَبِّنَا أَحَدًا ﴿٢﴾ وَأَنَّهُ تَعَالَىٰ جَدُّ رَبِّنَا مَا اتَّخَذَ صَاحِبَةً وَلَا وَلَدًا ﴿٣﴾ وَأَنَّهُ كَانَ يَقُولُ سَفِيهُنَا عَلَى اللَّهِ

ومن السورة التي يذكر فيها الجن وهي كلها مكية آياتها ثمان وعشرون وكلماتها مائتان وخمس وثمانون وحروفها ثمانمائة وسبعون

وبإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى ﴿**قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ**﴾ يقول قل لهم لكفار مكة يا محمد أوحي إلي أنزل إلي جبريل فأخبرني ﴿**أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ**﴾ تسعة نفر ﴿**مِنَ الْجِنِّ**﴾ من جن نصيبين باليمن ﴿**فَقَالُوا**﴾ بعدما آمنوا ورجعوا إلى قومهم يا قومنا ﴿**إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآناً عَجَباً**﴾ تلاوة قرآن عجيب كريم شريف يشبه كتاب موسى وكانوا أهل توراة ﴿**يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ**﴾ إلى الحق والهدى والصواب لا إله إلا الله ﴿**فَآمَنَّا بِهِ**﴾ بمحمد ﷺ والقرآن ﴿**وَلَنْ نُشْرِكَ بِرَبِّنَا أَحَداً**﴾ يعنون إبليس

شَطَطًا ﴿٤﴾ وَأَنَّا ظَنَنَّا أَن لَّن تَقُولَ ٱلْإِنسُ وَٱلْجِنُّ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا ﴿٥﴾ وَأَنَّهُۥ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ ٱلْإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ ٱلْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا ﴿٦﴾ وَأَنَّهُمْ ظَنُّوا۟ كَمَا ظَنَنتُمْ أَن لَّن يَبْعَثَ ٱللَّهُ أَحَدًا ﴿٧﴾ وَأَنَّا لَمَسْنَا ٱلسَّمَآءَ فَوَجَدْنَٰهَا مُلِئَتْ حَرَسًا شَدِيدًا وَشُهُبًا ﴿٨﴾ وَأَنَّا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَٰعِدَ لِلسَّمْعِ ۖ فَمَن يَسْتَمِعِ ٱلْـَٔانَ يَجِدْ لَهُۥ شِهَابًا رَّصَدًا ﴿٩﴾ وَأَنَّا لَا نَدْرِىٓ أَشَرٌّ أُرِيدَ بِمَن فِى ٱلْأَرْضِ أَمْ أَرَادَ بِهِمْ رَبُّهُمْ رَشَدًا ﴿١٠﴾ وَأَنَّا مِنَّا ٱلصَّٰلِحُونَ وَمِنَّا دُونَ ذَٰلِكَ ۖ كُنَّا طَرَآئِقَ قِدَدًا ﴿١١﴾ وَأَنَّا ظَنَنَّآ أَن لَّن نُّعْجِزَ ٱللَّهَ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَن نُّعْجِزَهُۥ هَرَبًا ﴿١٢﴾ وَأَنَّا لَمَّا سَمِعْنَا ٱلْهُدَىٰٓ ءَامَنَّا بِهِۦ ۖ فَمَن يُؤْمِنۢ بِرَبِّهِۦ فَلَا يَخَافُ بَخْسًا وَلَا رَهَقًا ﴿١٣﴾ وَأَنَّا مِنَّا ٱلْمُسْلِمُونَ وَمِنَّا ٱلْقَٰسِطُونَ ۖ فَمَنْ أَسْلَمَ فَأُو۟لَٰٓئِكَ تَحَرَّوْا۟ رَشَدًا ﴿١٤﴾ وَأَمَّا ٱلْقَٰسِطُونَ فَكَانُوا۟ لِجَهَنَّمَ

﴿وَأَنَّهُ تَعَالَى جَدُّ رَبِّنَا﴾ ملك ربنا ويقال ارتفع عظمة ربنا وسلطان ربنا وغنى ربنا وصفة ربنا ﴿مَا ٱتَّخَذَ﴾ من أن يتخذ ﴿صَاحِبَةً﴾ زوجة ﴿وَلا وَلَداً﴾ كما يجعله الكفار ﴿وَأَنَّهُ كَانَ يَقُولُ سَفِيهُنَا﴾ جاهلنا يعنون إبليس ﴿عَلَى ٱللَّهِ شَطَطاً﴾ كذباً وزوراً ﴿وَأَنَّا ظَنَنَّا﴾ حسبنا ﴿أَن لَّن تَقُولَ ٱلإِنْسُ وَٱلْجِنُّ عَلَى ٱللَّهِ كَذِباً﴾ أن ما يقول الإنس والجن على الله ليس بكذب واستبان لنا أنه كذب وكل هذا من أول السورة إلى ها هنا حكاية من الله عن كلام الجن ثم قل ﴿وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ الإنسِ يَعُوذُونَ﴾ يتعوذون ﴿بِرِجَالٍ مِّنَ ٱلْجِنِّ فَزَادُوهُمْ﴾ بذلك ﴿رَهَقاً﴾ عظمة وتكبراً وفتنة وفساد وذلك أنهم إذا سافروا سفراً أو اصطادوا صيداً من صيدهم أو نزلوا وادياً خافوا منهم فقالوا نعوذ بسيد هذا الوادي من سفهاء قومه فيأمنون بذلك منهم فيزيد رؤساء الجن بذلك عظمة وتكبراً على سفلتهم والجن هم ثلاثة أجزاء جزء في الهواء وجزء ينزلون ويصعدون حيثما يشاؤون وجزء مثل الكلاب والحيات ﴿وَأَنَّهُمْ﴾ يعني كفار الجن قبل أن آمنوا ﴿ظَنُّواْ﴾ حسبوا ﴿كَمَا ظَنَنتُمْ﴾ حسبتم يا أهل مكة ﴿أَن لَّنْ يَبْعَثَ ٱللَّهُ أَحَداً﴾ بعد الموت ويقال ان لن يبعث الله أحداً رسولاً ثم رجع إلى كلام الجن فقال ﴿وَأَنَّا لَمَسْنَا ٱلسَّمَاءَ﴾ انتهينا إلى السماء قبل أن آمنا ﴿فَوَجَدْنَاهَا مُلِئَتْ حَرَساً﴾ من الملائكة ﴿شَدِيداً﴾ كثيراً ﴿وَشُهُباً﴾ نجماً مضيئاً يدحرهم عن الاستماع ﴿وَأَنَّا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا﴾ من السماء ﴿مَقَاعِدَ لِلسَّمْعِ﴾ للاستماع قبل أن يبعث محمد ﷺ ﴿فَمَن يَسْتَمِعِ الآنَ﴾ بعدما بعث محمد عليه الصلاة والسلام ﴿يَجِدْ لَهُ شِهَاباً﴾ نجماً مضيئاً ﴿رَّصَداً﴾ من الملائكة يدحرونهم عن الاستماع ﴿وَأَنَّا لا نَدْرِي﴾ لا نعلم ﴿أَشَرٌّ أُرِيدَ بِمَن فِي ٱلأَرْضِ﴾ حين منعنا عن الاستماع ﴿أَمْ أَرَادَ بِهِمْ رَبُّهُمْ رَشَداً﴾ هدى وصواباً وخيراً ويقال وأنا لا ندري لا نعلم أشر أريد بمن في الأرض حيث بعث محمد ﷺ إذ لم يؤمنوا به فيهلكهم الله أم أراد بهم رشداً هدى وصواباً وخيراً إذا آمنوا به ﴿وَأَنَّا مِنَّا ٱلصَّالِحُونَ﴾ الموحدون هم الذين آمنوا بمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن ﴿وَمِنَّا دُونَ ذَٰلِكَ﴾ كافرون وهم كفرة الجن ﴿كُنَّا طَرَائِقَ قِدَداً﴾ أهواء مختلفة اليهودية والنصرانية قبل أن آمنا بالله ﴿وَأَنَّا ظَنَنَّا﴾ علمنا وأيقنا ﴿أَن لَّن نُّعْجِزَ ٱللَّهَ فِي ٱلأَرْضِ﴾ أن لن نفوت من الله في الأرض حيثما كنا يدركنا ﴿وَلَن نُّعْجِزَهُ هَرَباً﴾ أن لا نفوت منه بالهرب ﴿وَأَنَّا لَمَّا سَمِعْنَا ٱلْهُدَىٰ﴾ تلاوة القرآن من محمد عليه الصلاة والسلام ﴿آمَنَّا بِهِ﴾ بالقرآن وبمحمد ﷺ ﴿فَمَن يُؤْمِن بِرَبِّهِ، فَلا يَخَافُ بَخْساً﴾ ذهاب عمله كله ﴿وَلا رَهَقاً﴾ نقصان عمله ﴿وَأَنَّا مِنَّا ٱلْمُسْلِمُونَ﴾ المخلصون بالتوحيد وهم الذين آمنوا بمحمد ﷺ والقرآن ﴿وَمِنَّا ٱلْقَاسِطُونَ﴾ العاصون المائلون عن الحق والهدى وهم كفرة الجن ﴿فَمَنْ أَسْلَمَ﴾ أخلص بالتوحيد ﴿فَأُوْلَٰئِكَ تَحَرَّوْا رَشَداً﴾ نووا صواباً وخيراً ﴿وَأَمَّا ٱلْقَاسِطُونَ﴾ الكافرون ﴿فَكَانُوا لِجَهَنَّمَ حَطَباً﴾ شجراً ﴿وَأَلَّوِ

حَطَبًا ﴿١٥﴾ وَأَلَّوِ ٱسْتَقَٰمُوا۟ عَلَى ٱلطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَٰهُم مَّآءً غَدَقًا ﴿١٦﴾ لِّنَفْتِنَهُمْ فِيهِ ۚ وَمَن يُعْرِضْ عَن ذِكْرِ رَبِّهِۦ يَسْلُكْهُ عَذَابًا صَعَدًا ﴿١٧﴾ وَأَنَّ ٱلْمَسَٰجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا۟ مَعَ ٱللَّهِ أَحَدًا ﴿١٨﴾ وَأَنَّهُۥ لَمَّا قَامَ عَبْدُ ٱللَّهِ يَدْعُوهُ كَادُوا۟ يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا ﴿١٩﴾ قُلْ إِنَّمَآ أَدْعُوا۟ رَبِّى وَلَآ أُشْرِكُ بِهِۦٓ أَحَدًا ﴿٢٠﴾ قُلْ إِنِّى لَآ أَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا رَشَدًا ﴿٢١﴾ قُلْ إِنِّى لَن يُجِيرَنِى مِنَ ٱللَّهِ أَحَدٌ وَلَنْ أَجِدَ مِن دُونِهِۦ مُلْتَحَدًا ﴿٢٢﴾ إِلَّا بَلَٰغًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِسَٰلَٰتِهِۦ ۚ وَمَن يَعْصِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَإِنَّ لَهُۥ نَارَ جَهَنَّمَ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ﴿٢٣﴾ حَتَّىٰٓ إِذَا رَأَوْا۟ مَا يُوعَدُونَ فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ أَضْعَفُ نَاصِرًا وَأَقَلُّ عَدَدًا ﴿٢٤﴾ قُلْ إِنْ أَدْرِىٓ أَقَرِيبٌ مَّا تُوعَدُونَ أَمْ يَجْعَلُ لَهُۥ رَبِّىٓ أَمَدًا ﴿٢٥﴾ عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِۦٓ أَحَدًا ﴿٢٦﴾ إِلَّا مَنِ ٱرْتَضَىٰ مِن رَّسُولٍ فَإِنَّهُۥ يَسْلُكُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِۦ رَصَدًا ﴿٢٧﴾ لِّيَعْلَمَ أَن قَدْ أَبْلَغُوا۟ رِسَٰلَٰتِ رَبِّهِمْ وَأَحَاطَ بِمَا لَدَيْهِمْ وَأَحْصَىٰ كُلَّ شَىْءٍ عَدَدًۢا ﴿٢٨﴾

﴿ٱسْتَقَامُوا عَلَى ٱلطَّرِيقَةِ﴾ طريقة الكفر ويقال طريقة الإسلام **﴿لَأَسْقَيْنَاهُمْ مَّاءً غَدَقاً﴾** لأعطيناهم مالاً كثيراً وعيشاً رغداً واسعاً **﴿لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ﴾** لنختبرهم فيه حتى يرجعوا إلى ما قدرت عليهم **﴿وَمَنْ يُعْرِضْ عَنْ ذِكْرِ رَبِّهِ﴾** عن توحيد ربه وكتاب ربه القرآن وهو الوليد بن المغيرة المخزومي **﴿يَسْلُكْهُ﴾** يكلفه. **﴿عَذَاباً صَعَداً﴾** الصعود على جبل أملس من صخرة ويقال من نحاس في النار **﴿وَأَنَّ ٱلْمَسَاجِدَ لِلَّهِ﴾** بنيت لذكر الله **﴿فَلا تَدْعُوا﴾** فلا تعبدوا **﴿مَعَ ٱللَّهِ أَحَداً﴾** في المساجد ويقال المساجد مساجد الرجل الجبهة والركبتان واليدان والرجلان **﴿وَأَنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ ٱللَّهِ﴾** محمد عليه الصلاة والسلام ببطن نخل **﴿يَدْعُوهُ﴾** يعبد ربه بالصلاة **﴿كَادُوا يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَداً﴾** كاد الجن أن يركبوا عليه جميعاً لحبهم القرآن ومحمداً عليه الصلاة والسلام حين سمعوا قراءة محمد عليه الصلاة والسلام ببطن نخل **﴿قُلْ إِنَّمَا أَدْعُو﴾** أعبد **﴿رَبِّي﴾** وأدعو الخلق إليه **﴿لا أُشْرِكُ بِهِ أَحَداً قُلْ﴾** يا محمد لأهل مكة **﴿إِنِّي لا أَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا﴾** دفع الضر والخذلان والعذاب **﴿وَلاَ رَشَداً﴾** ولا أجر النفع والهدى **﴿قُلْ﴾** يا محمد **﴿إِنِّي لَن يُجِيرَنِي مِنَ ٱللَّهِ﴾** من عذاب الله **﴿أَحَدٌ﴾** إن عصيته **﴿وَلَنْ أَجِدَ مِن دُونِهِ﴾** من عذاب الله **﴿مُلْتَحَداً﴾** ملجأ وسرباً في الأرض **﴿إِلَّا بَلاغاً مِّنَ ٱللَّهِ وَرِسَالاتِهِ﴾** يقول لا ينجيني إلا التبليغ عن الله ورسالاته **﴿وَمَن يَعْصِ ٱللَّهَ﴾** في التوحيد **﴿وَرَسُولَهُ﴾** في التبليغ **﴿فَإِنَّ لَهُ﴾** في الآخرة **﴿نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا﴾** مقيمين في النار لا يموتون ولا يخرجون منها **﴿أَبَداً حَتَّى﴾** يقول انظرهم يا محمد حتى **﴿إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ﴾** من العذاب **﴿فَسَيَعْلَمُونَ﴾** وهذا وعيد من الله لهم **﴿مَنْ أَضْعَفُ نَاصِراً﴾** مانعاً **﴿وَأَقَلُّ عَدَداً﴾** أعواناً **﴿قُلْ﴾** لهم يا محمد حين تعجلوا بالعذاب **﴿إِنْ أَدْرِي﴾** ما أدري **﴿أَقَرِيبٌ مَّا تُوعَدُونَ﴾** من العذاب **﴿أَمْ يَجْعَلُ لَهُ رَبِّي أَمَداً﴾** أجلاً **﴿عَالِمُ ٱلْغَيْبِ﴾** بنزول العذاب يعلم ذلك **﴿فَلا يُظْهِرُ﴾** فلا يطلع **﴿عَلَى غَيْبِهِ أَحَداً إِلَّا مَنِ ٱرْتَضَى مِن رَّسُولٍ﴾** إلا من اختار من الرسل فإنه يطلعه على بعض الغيب **﴿فَإِنَّهُ يَسْلُكُ﴾** يجعل **﴿مِن بَيْنِ يَدَيْهِ﴾** من بين يدي الرسول **﴿وَمِنْ خَلْفِهِ رَصَداً﴾** حرساً من الملائكة يحفظونه من الجن والشياطين والإنس لكي لا يستمعوا قراءة جبريل عليه السلام **﴿لِيَعْلَمَ﴾** محمد عليه الصلاة والسلام **﴿أَن قَدْ أَبْلَغُوا﴾** عن الله يعني الرسل **﴿رِسَالاتِ رَبِّهِمْ﴾** هكذا تحفظهم الملائكة كما حفظتك ويقال ليعلم الرسل محمد عليه الصلاة والسلام وغيره أن قد أبلغوا يعني الملائكة رسالات ربهم عن الله ويقال ليعلم لكي يعلم الجن والإنس أن أبلغوا يعني الرسل رسالات ربهم قبل أن علمنا **﴿وَأَحَاطَ بِمَا لَدَيْهِمْ﴾** بما عندهم من الملائكة **﴿وَأَحْصَى كُلَّ شَيْءٍ عَدَداً﴾** أحصاه ويقال عالم بعددهم كما علم بحال المزمل بثيابه.

سُورَةُ المُزَّمِّل

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُزَّمِّلُ ﴿١﴾ قُمِ ٱلَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٢﴾ نِّصْفَهُۥٓ أَوِ ٱنقُصْ مِنْهُ قَلِيلًا ﴿٣﴾ أَوْ زِدْ عَلَيْهِ وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا ﴿٤﴾ إِنَّا سَنُلْقِى عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا ﴿٥﴾ إِنَّ نَاشِئَةَ ٱلَّيْلِ هِىَ أَشَدُّ وَطْـًٔا وَأَقْوَمُ قِيلًا ﴿٦﴾ إِنَّ لَكَ فِى ٱلنَّهَارِ سَبْحًا طَوِيلًا ﴿٧﴾ وَٱذْكُرِ ٱسْمَ رَبِّكَ وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا ﴿٨﴾ رَّبُّ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ فَٱتَّخِذْهُ وَكِيلًا ﴿٩﴾ وَٱصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَٱهْجُرْهُمْ هَجْرًا جَمِيلًا ﴿١٠﴾ وَذَرْنِى وَٱلْمُكَذِّبِينَ أُو۟لِى ٱلنَّعْمَةِ وَمَهِّلْهُمْ قَلِيلًا ﴿١١﴾ إِنَّ لَدَيْنَآ أَنكَالًا وَجَحِيمًا ﴿١٢﴾ وَطَعَامًا ذَا غُصَّةٍ وَعَذَابًا أَلِيمًا ﴿١٣﴾ يَوْمَ تَرْجُفُ ٱلْأَرْضُ وَٱلْجِبَالُ وَكَانَتِ ٱلْجِبَالُ كَثِيبًا مَّهِيلًا ﴿١٤﴾ إِنَّآ أَرْسَلْنَآ إِلَيْكُمْ رَسُولًا شَٰهِدًا عَلَيْكُمْ كَمَآ أَرْسَلْنَآ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ رَسُولًا ﴿١٥﴾ فَعَصَىٰ فِرْعَوْنُ ٱلرَّسُولَ

ومن السورة التي يذكر فيها المزمل وهي مكية غير قوله ﴿وذرني والمكذبين أولي النعمة ومهلهم قليلاً﴾ فإنها مدنية آياتها تسع عشرة، كلماتها مائتان وخمس وثمانون وحروفها ثمانمائة وثمان وثلاثون

وبإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى ﴿**يَا أَيُّهَا ٱلْمُزَّمِّلُ**﴾ المتزمل يعني به النبي ﷺ قد تزمل بثيابه ليلبسها للصلاة ﴿**قُمِ ٱللَّيْلَ**﴾ بالصلاة ثم قال ﴿**إِلَّا قَلِيلاً**﴾ ثم بيَّن فقال ﴿**نِّصْفَهُ**﴾ أي قم نصف الليل للصلاة ﴿**أَوِ انقُصْ مِنْهُ**﴾ من النصف ﴿**قَلِيلاً**﴾ إلى الثلث ﴿**أَوْ زِدْ عَلَيْهِ**﴾ على النصف إلى الثلثين فخيره في قيام الليل ثم قال ﴿**وَرَتِّلِ ٱلْقُرْآنَ تَرْتِيلاً**﴾ اقرأ القرآن على رسلك وهينتك وتؤدة ووقار تقرأ آية وآيتين وثلاثاً ثم كذلك حتى تقطع ﴿**إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ**﴾ سننزل عليك جبريل ﴿**قَوْلاً ثَقِيلاً**﴾ بكلام شديد بالأمر والنهي والوعد والوعيد والحلال والحرام ويقال عظيماً ويقال ثقيلاً على من خالفه ويقال ثقيلاً بصلاة الليل ﴿**إِنَّ نَاشِئَةَ ٱللَّيْلِ**﴾ قيام الليل بالصلاة ﴿**هِيَ أَشَدُّ وَطْأً**﴾ نشاطاً للرجل إذا كان محتسباً للصلاة ويقال أرق وأرفق للقلب ﴿**وَأَقْوَمُ قِيلاً**﴾ أبين قراءة للقرآن وأثبت ﴿**إِنَّ لَكَ**﴾ يا محمد ﴿**فِي ٱلنَّهَارِ سَبْحاً طَوِيلاً**﴾ فراغاً طويلاً لقضاء حوائجك ﴿**وَٱذْكُرِ ٱسْمَ رَبِّكَ**﴾ صل بأمر ربك ويقال اذكر توحيد ربك ﴿**وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلاً**﴾ أخلص لله إخلاصاً في صلاتك ودعائك وعبادتك ﴿**رَّبُّ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ**﴾ هو الله ﴿**لا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَٱتَّخِذْهُ وَكِيلاً**﴾ فاعبده رباً ويقال فاتخذه كفيلاً فيما وعدك من النصرة والدولة والثواب ﴿**وَٱصْبِرْ**﴾ يا محمد ﴿**عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ**﴾ من الشتم والتكذيب ﴿**وَٱهْجُرْهُمْ هَجْراً جَمِيلاً**﴾ اعتزلهم اعتزالاً جميلاً بلا جزع ولا فحش ﴿**وَذَرْنِي وَٱلْمُكَذِّبِينَ**﴾ بالقرآن وهذا وعيد من الله لهم وهم المطعمون يوم بدر ﴿**أُولِي ٱلنَّعْمَةِ**﴾ ذوي المال لهم والغنى ﴿**وَمَهِّلْهُمْ**﴾ أجلهم ﴿**قَلِيلاً**﴾ إلى يوم بدر ﴿**إِنَّ لَدَيْنَا**﴾ عندنا لهم في الآخرة ﴿**أَنكَالاً**﴾ قيوداً تقيد بها أرجلهم وأغلالاً تغل بها أيمانهم إلى أعناقهم وسلاسل توضع في أعناقهم ﴿**وَجَحِيماً**﴾ ناراً يدخلونها ﴿**وَطَعَاماً ذَا غُصَّةٍ**﴾ يستمسك في حلقهم وهو الزقوم ﴿**وَعَذَاباً أَلِيماً**﴾ وجيعاً يخلص وجعه إلى قلوبهم. ثم بيَّن متى يكون فقال ﴿**يَوْمَ تَرْجُفُ ٱلأَرْضُ**﴾ تزلزل الأرض ﴿**وَٱلْجِبَالُ**﴾ وتزلزل الجبال ﴿**وَكَانَتِ**﴾ وصارت ﴿**ٱلْجِبَالُ كَثِيباً**﴾ تراباً ﴿**مَهِيلاً**﴾ وهو الشيء الذي إذا رفعت أسفله سقط عليك أعلاه مثل الرمل ﴿**إِنَّا أَرْسَلْنَا**﴾ بعثنا ﴿**إِلَيْكُمْ رَسُولاً**﴾ يعني محمداً عليه الصلاة والسلام ﴿**شَاهِداً عَلَيْكُمْ**﴾ بالبلاغ ﴿**كَمَا أَرْسَلْنَا**﴾ بعثنا ﴿**إِلَىٰ فِرْعَوْنَ رَسُولاً**﴾ يعني موسى ﴿**فَعَصَىٰ فِرْعَوْنُ ٱلرَّسُولَ**﴾ يعني موسى لم يجبه ﴿**فَأَخَذْنَاهُ أَخْذاً**﴾

فَأَخَذْنَٰهُ أَخْذًا وَبِيلًا ﴿١٦﴾ فَكَيْفَ تَتَّقُونَ إِن كَفَرْتُمْ يَوْمًا يَجْعَلُ ٱلْوِلْدَٰنَ شِيبًا ﴿١٧﴾ ٱلسَّمَآءُ مُنفَطِرٌۢ بِهِۦ ۚ كَانَ وَعْدُهُۥ مَفْعُولًا ﴿١٨﴾ إِنَّ هَٰذِهِۦ تَذْكِرَةٌ ۖ فَمَن شَآءَ ٱتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِۦ سَبِيلًا ﴿١٩﴾ ۞ إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَىٰ مِن ثُلُثَىِ ٱلَّيْلِ وَنِصْفَهُۥ وَثُلُثَهُۥ وَطَآئِفَةٌ مِّنَ ٱلَّذِينَ مَعَكَ ۚ وَٱللَّهُ يُقَدِّرُ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ ۚ عَلِمَ أَن لَّن تُحْصُوهُ فَتَابَ عَلَيْكُمْ ۖ فَٱقْرَءُوا۟ مَا تَيَسَّرَ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ ۚ عَلِمَ أَن سَيَكُونُ مِنكُم مَّرْضَىٰ ۙ وَءَاخَرُونَ يَضْرِبُونَ فِى ٱلْأَرْضِ يَبْتَغُونَ مِن فَضْلِ ٱللَّهِ ۙ وَءَاخَرُونَ يُقَٰتِلُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ۖ فَٱقْرَءُوا۟ مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ ۚ وَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَقْرِضُوا۟ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا ۚ وَمَا تُقَدِّمُوا۟ لِأَنفُسِكُم مِّنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِندَ ٱللَّهِ هُوَ خَيْرًا وَأَعْظَمَ أَجْرًا ۚ وَٱسْتَغْفِرُوا۟ ٱللَّهَ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌۢ ﴿٢٠﴾

﴿وَبِيلاً﴾ فعاقبناه عقوبة شديدة وهي الغرق ﴿فَكَيْفَ تَتَّقُونَ﴾ الكفر والشرك وتؤمنون بالله يا أهل مكة ﴿إِن كَفَرْتُمْ﴾ إذا كفرتم في الدنيا ﴿يَوْماً﴾ يوم القيامة ﴿يَجْعَلُ﴾ ذلك اليوم ﴿الْوِلْدَانَ شِيباً﴾ شمطاً إذا سمعوا حيث يقول الله لآدم: يا آدم ابعث بعثاً من ذريتك إلى النار قال آدم يا رب من كم قال الله تعالى من كل ألف تسعمائة وتسعة وتسعون إلى النار وواحد إلى الجنة ﴿آلسَّمَاءُ مُنفَطِرٌ﴾ منشق ﴿بِهِ﴾ بذلك الزمان الذي يجعل الولدان شيباً ويقال بنزول أمر الرب والملائكة ﴿كَانَ وَعْدُهُ﴾ في البعث ﴿مَفْعُولاً﴾ كائناً ﴿إِنَّ هٰذِهِ﴾ السورة ﴿تَذْكِرَةٌ﴾ عظة وبيان لكم ﴿فَمَن شَاءَ ٱتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلاً﴾ طريقاً يأتي به إلى ربه ويقال فمن شاء وحد واتخذ بذلك إلى ربه سبيلاً مرجعاً ﴿إِنَّ رَبَّكَ﴾ يا محمد ﴿يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَىٰ﴾ أقل ﴿من ثُلُثَيِ ٱللَّيْلِ﴾ إلى النصف ﴿وَنِصْفَهُ﴾ وتقوم نصف الليل ﴿وَثُلُثَهُ﴾ وتقوم ثلث الليل ويقال ونصفه أقل من نصف الليل وثلثه إذا قرأت بالخفض ﴿وَطَائِفَةٌ مِّنَ ٱلَّذِينَ مَعَكَ﴾ وجماعة من المؤمنين معك في الصلاة ﴿وَٱللَّهُ يُقَدِّرُ ٱللَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ﴾ يعلم ساعات الليل والنهار ﴿عَلِمَ أَن لَّن تُحْصُوهُ﴾ أن لن تحفظوا ساعات الليل ويقال ما أمرتم في الليل من الصلاة ﴿فَتَابَ عَلَيْكُمْ﴾ فتجاوز عنكم صلاة الليل ﴿فَٱقْرَؤُوا مَا تَيَسَّرَ﴾ عليكم ﴿مِنَ ٱلْقُرْآنِ﴾ في الصلاة مائة آية فصاعداً ويقال ما شئتم من القرآن ﴿عَلِمَ أَن سَيَكُونُ مِنكُمْ مَّرْضَىٰ﴾ جرحى لا يستطيعون الصلاة بالليل ﴿وَآخَرُونَ يَضْرِبُونَ﴾ يسافرون ﴿فِي ٱلْأَرْضِ﴾ بالتجارة وغيرها ﴿يَبْتَغُونَ﴾ يطلبون ﴿مِنْ فَضْلِ ٱللَّهِ﴾ من رزق الله وغيره يشق عليهم صلاة الليل ﴿وَآخَرُونَ يُقَاتِلُونَ﴾ يجاهدون ﴿فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ في طاعة الله يشق عليهم صلاة الليل ﴿فَٱقْرَؤُوا مَا تَيَسَّرَ﴾ عليكم ﴿مِنْهُ﴾ من القرآن في الصلاة ﴿وَأَقِيمُوا ٱلصَّلَاةَ﴾ أتموا الصلوات الخمس بوضوئها وركوعها وسجودها وما يجب فيها من مواقيتها ﴿وَآتُوا ٱلزَّكَاةَ﴾ أعطوا زكاة أموالكم ﴿وَأَقْرِضُواْ ٱللَّهَ﴾ في الصدقة ويقال في العمل الصالح ﴿قَرْضاً حَسَناً﴾ محتسباً صادقاً في قلوبكم ﴿وَمَا تُقَدِّمُوا﴾ تسلفوا ﴿لأَنْفُسِكُمْ مِّنْ خَيْرٍ﴾ من صدقة أو عمل صالح ﴿تَجِدُوهُ﴾ تجدوا ثوابه ﴿عِنْدَ ٱللَّهِ﴾ في الجنة محفوظاً لكم لا سرق ولا غرق ولا حرق ولا يأكله السوس ﴿هُوَ خَيْراً﴾ مما بقي عندكم في الدنيا ﴿وَأَعْظَمَ أَجْراً﴾ ثواباً مما عندكم ﴿وَٱسْتَغْفِرُوا ٱللَّهَ﴾ من الذنوب ﴿إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ﴾ لمن تاب ﴿رَّحِيمٌ﴾ لمن مات على التوبة لرحمة المدثر بثيابه.

سُورَةُ المُدَّثِّرِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُدَّثِّرُ ﴿١﴾ قُمْ فَأَنذِرْ ﴿٢﴾ وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ ﴿٣﴾ وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ ﴿٤﴾ وَٱلرُّجْزَ فَٱهْجُرْ ﴿٥﴾ وَلَا تَمْنُن تَسْتَكْثِرُ ﴿٦﴾ وَلِرَبِّكَ فَٱصْبِرْ ﴿٧﴾ فَإِذَا نُقِرَ فِى ٱلنَّاقُورِ ﴿٨﴾ فَذَٰلِكَ يَوْمَئِذٍ يَوْمٌ عَسِيرٌ ﴿٩﴾ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ غَيْرُ يَسِيرٍ ﴿١٠﴾ ذَرْنِى وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا ﴿١١﴾ وَجَعَلْتُ لَهُۥ مَالًا مَّمْدُودًا ﴿١٢﴾ وَبَنِينَ شُهُودًا ﴿١٣﴾ وَمَهَّدتُّ لَهُۥ تَمْهِيدًا ﴿١٤﴾ ثُمَّ يَطْمَعُ أَنْ أَزِيدَ ﴿١٥﴾ كَلَّآ إِنَّهُۥ كَانَ لِءَايَٰتِنَا عَنِيدًا ﴿١٦﴾ سَأُرْهِقُهُۥ صَعُودًا ﴿١٧﴾ إِنَّهُۥ فَكَّرَ وَقَدَّرَ ﴿١٨﴾ فَقُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ ﴿١٩﴾ ثُمَّ قُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ ﴿٢٠﴾ ثُمَّ نَظَرَ ﴿٢١﴾ ثُمَّ عَبَسَ وَبَسَرَ ﴿٢٢﴾ ثُمَّ أَدْبَرَ وَٱسْتَكْبَرَ ﴿٢٣﴾ فَقَالَ إِنْ هَٰذَآ إِلَّا سِحْرٌ يُؤْثَرُ ﴿٢٤﴾ إِنْ هَٰذَآ إِلَّا

ومن السورة التي يذكر فيها المدثر وهي كلها مكية آياتها ست وخمسون وكلماتها مائتان وخمس وخمسون وحروفها ألف وعشرة

وباسناده عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا ٱلْمُدَّثِّرُ﴾ يعني به النبي ﷺ قد تدثر بثيابه ونام ﴿قُمْ فَأَنْذِرْ﴾ فخوف الناس وادعهم إلى التوحيد ﴿وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ﴾ فعظم عما يقوله عبدة الأوثان ﴿وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ﴾ قلبك من الغدر والخيانة والضجر أي كن طاهر القلب ويقال ثيابك فطهر فقصر ويقال وثيابك فطهر من الدنس ﴿وَٱلرُّجْزَ فَٱهْجُرْ﴾ المآثم فاترك ولا تقربنه ﴿وَلا تَمْنُنْ تَسْتَكْثِرُ﴾ لا تعط شيئاً قليلاً فتعطى أفضل من ذلك وأكثر منه في الدنيا ويقال ولا تمنن بعملك على الله تستكثر ﴿وَلِرَبِّكَ﴾ على طاعة ربك وعبادة ربك ﴿فَٱصْبِرْ فَإِذَا نُقِرَ فِي ٱلنَّاقُورِ﴾ فإذا نفخ في الصور وهي نفخة البعث ﴿فَذَلِكَ يَوْمَئِذٍ﴾ يعني يوم القيامة ﴿يَوْمٌ عَسِيرٌ﴾ شديد ﴿عَلَى ٱلْكَافِرِينَ﴾ هوله وعذابه ﴿غَيْرُ يَسِيرٍ﴾ غير هين عليهم ﴿ذَرْنِي﴾ يا محمد ﴿وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيداً﴾ بلا مال ولا ولد ولا زوج وهذا وعيد من الله للوليد بن المغيرة المخزومي ﴿وَجَعَلْتُ لَهُ﴾ بعد ذلك ﴿مَالاً مَّمْدُوداً﴾ كثيراً من كل نوع لم يزل في الزيادة فكان ماله نحو تسعة آلاف مثقال فضة ﴿وَبَنِينَ شُهُوداً﴾ حضوراً لا يغيبون عنه وكان بنوه عشرة ﴿وَمَهَّدتُّ لَهُ﴾ المال بعضه على بعض ﴿تَمْهِيداً﴾ مثل الفرش بعضها على بعض ﴿ثُمَّ يَطْمَعُ﴾ الوليد ﴿أَنْ أَزِيدَ﴾ في ماله وهو يعصيني ويكفر بي ﴿كَلَّا﴾ حقاً لا أزيده فلم يزل بعد ذلك في نقصان ماله ﴿إِنَّهُ﴾ يعني الوليد بن المغيرة ﴿كَانَ لآيَاتِنَا عَنِيداً﴾ لكتابنا ورسولنا عنيداً معرضاً مكذباً بهما ﴿سَأُرْهِقُهُ صَعُوداً﴾ سأكلفه الصعود على جبل أملس في النار من الصخرة كلما وضع يده ذاب ثم عاد كما كان ويقال من نحاس يجذب من أمامه ويضرب من خلفه ﴿إِنَّهُ﴾ يعني الوليد بن المغيرة ﴿فَكَّرَ﴾ يعني تفكر في نفسه في أمر محمد ﷺ ﴿وَقَدَّرَ﴾ أوله قال حتى إنه ساحر ﴿فَقُتِلَ﴾ لعن ﴿كَيْفَ قَدَّرَ﴾ قوله في أمر محمد ﷺ ﴿ثُمَّ قُتِلَ﴾ ثم لعن ﴿كَيْفَ قَدَّرَ﴾ قوله في أمر محمد ﷺ ﴿ثُمَّ نَظَرَ﴾ في قوله حتى قال إنه ساحر ويقال نظر إلى أصحاب محمد ﷺ حيث قالوا له هلم إلى الخير يا ابن المغيرة ﴿ثُمَّ عَبَسَ﴾ كلح وجهه ﴿وَبَسَرَ﴾ قبض جبينه ﴿ثُمَّ أَدْبَرَ﴾ عن أصحاب محمد ﷺ إلى أهله ﴿وَٱسْتَكْبَرَ﴾ تعظم عن الإيمان أن يجيبهم ﴿فَقَالَ إِنْ هَٰذَا﴾ ما هذا الذي يقول محمد ﷺ ﴿إِلَّا سِحْرٌ يُؤْثَرُ﴾ يأثره ويرويه عن مسيلمة الكذاب الذي يكون باليمامة ويقال عنى به جبراً ويساراً ﴿إِنْ هَٰذَا﴾ ما هذا الذي يقول محمد ﷺ ﴿إِلَّا قَوْلُ ٱلْبَشَرِ﴾ قول جبر ويسار ﴿سَأُصْلِيهِ﴾ سأدخله في الآخرة يعني الوليد بن المغيرة

قَوْلُ ٱلْبَشَرِ ﴿٢٥﴾ سَأُصْلِيهِ سَقَرَ ﴿٢٦﴾ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا سَقَرُ ﴿٢٧﴾ لَا تُبْقِى وَلَا تَذَرُ ﴿٢٨﴾ لَوَّاحَةٌ لِّلْبَشَرِ ﴿٢٩﴾ عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ ﴿٣٠﴾ وَمَا جَعَلْنَآ أَصْحَٰبَ ٱلنَّارِ إِلَّا مَلَٰٓئِكَةً ۙ وَمَا جَعَلْنَا عِدَّتَهُمْ إِلَّا فِتْنَةً لِّلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لِيَسْتَيْقِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ وَيَزْدَادَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِيمَٰنًا ۙ وَلَا يَرْتَابَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْمُؤْمِنُونَ ۙ وَلِيَقُولَ ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ وَٱلْكَٰفِرُونَ مَاذَآ أَرَادَ ٱللَّهُ بِهَٰذَا مَثَلًا ۚ كَذَٰلِكَ يُضِلُّ ٱللَّهُ مَن يَشَآءُ وَيَهْدِى مَن يَشَآءُ ۚ وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ ۚ وَمَا هِىَ إِلَّا ذِكْرَىٰ لِلْبَشَرِ ﴿٣١﴾ كَلَّا وَٱلْقَمَرِ ﴿٣٢﴾ وَٱلَّيْلِ إِذْ أَدْبَرَ ﴿٣٣﴾ وَٱلصُّبْحِ إِذَآ أَسْفَرَ ﴿٣٤﴾ إِنَّهَا لَإِحْدَى ٱلْكُبَرِ ﴿٣٥﴾ نَذِيرًا لِّلْبَشَرِ ﴿٣٦﴾ لِمَن شَآءَ مِنكُمْ أَن يَتَقَدَّمَ أَوْ يَتَأَخَّرَ ﴿٣٧﴾ كُلُّ نَفْسٍۭ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ ﴿٣٨﴾ إِلَّآ أَصْحَٰبَ ٱلْيَمِينِ ﴿٣٩﴾ فِى جَنَّٰتٍ يَتَسَآءَلُونَ ﴿٤٠﴾ عَنِ ٱلْمُجْرِمِينَ ﴿٤١﴾ مَا سَلَكَكُمْ فِى سَقَرَ ﴿٤٢﴾ قَالُوا۟ لَمْ نَكُ مِنَ ٱلْمُصَلِّينَ ﴿٤٣﴾ وَلَمْ نَكُ نُطْعِمُ ٱلْمِسْكِينَ ﴿٤٤﴾ وَكُنَّا نَخُوضُ مَعَ ٱلْخَآئِضِينَ ﴿٤٥﴾ وَكُنَّا نُكَذِّبُ بِيَوْمِ ٱلدِّينِ ﴿٤٦﴾ حَتَّىٰٓ أَتَىٰنَا ٱلْيَقِينُ ﴿٤٧﴾ فَمَا تَنفَعُهُمْ شَفَٰعَةُ ٱلشَّٰفِعِينَ ﴿٤٨﴾ فَمَا لَهُمْ

﴿سَقَرَ﴾ وهو الباب الرابع من النار ﴿وَمَا أَدْرَاكَ﴾ يا محمد ﴿مَا سَقَرُ لا تُبْقِي﴾ لهم لحماً إلا أكلته ﴿وَلا تَذَرُ﴾ إذا أعيدوا خلقاً جديداً أكلتهم أيضاً ﴿لَوَّاحَةٌ لِلْبَشَرِ﴾ شواهة لأبدانهم ويقال مسودة لوجوههم ﴿عَلَيْهَا﴾ على النار ﴿تِسْعَةَ عَشَرَ﴾ ملكاً خزان النار ﴿وَمَا جَعَلْنَا أَصْحَابَ النَّارِ﴾ ما سلطنا على أهل النار ﴿إِلاَّ مَلائِكَةً﴾ يعني الزبانية ﴿وَمَا جَعَلْنَا عِدَّتَهُمْ﴾ ما ذكرنا قلتهم قلة خزان ﴿إِلاَّ فِتْنَةً﴾ بلية ﴿لِلَّذِينَ كَفَرُوا﴾ كفار مكة يعني أبا الأشد بن أسيد بن كلدة حيث قال أنا أكفيكم سبعة عشر تسعة على ظهري وثمانية على صدري فاكفوا أنتم عني اثنين ﴿لِيَسْتَيْقِنَ﴾ لكي يستيقن ﴿الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ﴾ أعطوا الكتاب التوراة يعني عبد الله بن سلام وأصحابه لأن في كتابهم كذلك عدة خزان النار ﴿وَيَزْدَادَ الَّذِينَ آمَنُوا إِيمَاناً﴾ يقيناً إذا علموا أن ما في كتابنا مثل ما في التوراة ﴿وَلا يَرْتَابَ الَّذِينَ﴾ لا يشك الذين ﴿أُوتُوا الْكِتَابَ﴾ عبد الله بن سلام وأصحابه إذا لم يكن خلاف ما في كتابهم التوراة ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ﴾ أيضاً إذا لم يكن خلاف ما في التوراة ﴿وَلِيَقُولَ﴾ لكي يقول ﴿الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ﴾ شك ونفاق ﴿وَالْكَافِرُونَ﴾ يعني اليهود والنصارى ويقال كفار مكة ﴿مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلاً﴾ بهذا المثل إذ ذكر قلة الملائكة ﴿كَذَلِكَ﴾ هكذا ﴿يُضِلُّ اللَّهُ مَنْ يَشَاءُ﴾ بهذا المثل من كان أهلاً لذلك ﴿وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ﴾ بهذا المثل من كان أهلاً لذلك ﴿وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ﴾ من الملائكة ﴿إِلاَّ هُوَ وَمَا هِيَ﴾ يعني سقر ﴿إِلاَّ ذِكْرَى لِلْبَشَرِ﴾ عظة للخلق أنذرتهم ﴿كَلاَّ وَالْقَمَرِ﴾ أقسم بالقمر ﴿وَاللَّيْلِ إِذْ أَدْبَرَ﴾ ذهب ﴿وَالصُّبْحِ إِذَا أَسْفَرَ﴾ أقبل ويقال استضاء ﴿إِنَّهَا﴾ يعني سقر ﴿لإِحْدَى الْكُبَرِ﴾ باب من أبواب النار منها جهنم وسقر ولظى والحطمة والسعير والجحيم والهاوية ﴿نَذِيراً لِلْبَشَرِ﴾ أنذرتهم ويقال محمد ﷺ نذير للبشر يرجع إلى أول السورة إلى قوله قم فأنذر نذيراً للبشر مقدم ومؤخر ﴿لِمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَتَقَدَّمَ﴾ إلى خير فيؤمن ﴿أَوْ يَتَأَخَّرَ﴾ عن شر فيترك ويقال أو يتأخر عن خير فيكفر وهذا وعيد لهم ﴿كُلُّ نَفْسٍ﴾ كافرة ﴿بِمَا كَسَبَتْ﴾ في الكفر ﴿رَهِينَةٌ﴾ مرتهنة في النار أبداً ﴿إِلاَّ أَصْحَابَ الْيَمِينِ﴾ أهل الجنة فإنهم ليسوا كذلك ولكنهم ﴿فِي جَنَّاتٍ﴾ في بساتين ﴿يَتَسَاءَلُونَ عَنِ الْمُجْرِمِينَ﴾ يسألون أهل النار ويقولون يا فلان ﴿مَا سَلَكَكُمْ﴾ ما الذي أدخلكم ﴿فِي سَقَرَ قَالُوا﴾ يعني أهل النار ﴿لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ﴾ من أهل الصلوات الخمس المسلمين ﴿وَلَمْ نَكُ نُطْعِمُ الْمِسْكِينَ﴾ لم نحث على صدقة المساكين ولم نك من أهل الزكاة والصدقة ﴿وَكُنَّا نَخُوضُ مَعَ الْخَائِضِينَ﴾ مع أهل الباطل ﴿وَكُنَّا نُكَذِّبُ بِيَوْمِ الدِّينِ﴾ بيوم الحساب أن لا يكون ﴿حَتَّى أَتَانَا الْيَقِينُ﴾ الموت ﴿فَمَا تَنفَعُهُمْ﴾ يقول الله لا تنالهم ﴿شَفَاعَةُ الشَّافِعِينَ﴾ يعني شفاعة

عَنِ ٱلتَّذْكِرَةِ مُعْرِضِينَ ﴿٤٩﴾ كَأَنَّهُمْ حُمُرٌ مُّسْتَنفِرَةٌ ﴿٥٠﴾ فَرَّتْ مِن قَسْوَرَةٍ ﴿٥١﴾ بَلْ يُرِيدُ كُلُّ ٱمْرِيٍٕ مِّنْهُمْ أَن يُؤْتَىٰ صُحُفًا مُّنَشَّرَةً ﴿٥٢﴾ كَلَّا بَل لَّا يَخَافُونَ ٱلْـَٔاخِرَةَ ﴿٥٣﴾ كَلَّآ إِنَّهُۥ تَذْكِرَةٌ ﴿٥٤﴾ فَمَن شَآءَ ذَكَرَهُۥ ﴿٥٥﴾ وَمَا يَذْكُرُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ هُوَ أَهْلُ ٱلتَّقْوَىٰ وَأَهْلُ ٱلْمَغْفِرَةِ ﴿٥٦﴾

الملائكة والأنبياء والصالحين ﴿فَمَا لَهُمْ﴾ لأهل مكة ﴿عَنِ ٱلتَّذْكِرَةِ﴾ عن القرآن ﴿مُعْرِضِينَ﴾ مكذبين به ﴿كَأَنَّهُمْ حُمُرٌ مُّسْتَنفِرَةٌ﴾ مذعورة ويقال ذاعرة إن قرأت بخفض الفاء ﴿فَرَّتْ مِن قَسْوَرَةٍ﴾ من أسد ويقال من الرماة ويقال من عصبة الرجال ﴿بَلْ يُرِيدُ كُلُّ ٱمْرِيٍٕ مِّنْهُمْ أَن يُؤْتَىٰ﴾ يعطى ﴿صُحُفاً مُّنَشَّرَةً﴾ كتاباً فيه جرمه وتوبته حيث قالوا ائتنا بكتاب فيه جرمنا وتوبتنا حتى نؤمن بك ﴿كَلَّا﴾ حقاً لا يعطى ذلك ﴿بَل لَّا يَخَافُونَ ٱلْآخِرَةَ﴾ عذاب الآخرة ﴿كَلَّآ﴾ حقاً يا محمد ﴿إِنَّهُ﴾ يعني القرآن ﴿تَذْكِرَةٌ﴾ عظة من الله ﴿فَمَن شَاءَ ذَكَرَهُ﴾ فمن شاء الله أن يتعظ بالقرآن اتعظ ﴿وَمَا يَذْكُرُونَ﴾ ما يتعظون ﴿إِلَّآ أَن يَشَاءَ ٱللَّهُ هُوَ أَهْلُ ٱلتَّقْوَىٰ﴾ أهل أن يتقى فلا يعصى ﴿وَأَهْلُ ٱلْمَغْفِرَةِ﴾ أهل أن يغفر لمن اتقى وتاب أهل المغفرة إذا قامت القيامة.

سُورَةُ القِيَامَةِ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

لَآ أُقْسِمُ بِيَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ ﴿١﴾ وَلَآ أُقْسِمُ بِٱلنَّفْسِ ٱللَّوَّامَةِ ﴿٢﴾ أَيَحْسَبُ ٱلْإِنسَٰنُ أَلَّن نَّجْمَعَ عِظَامَهُۥ ﴿٣﴾ بَلَىٰ قَٰدِرِينَ عَلَىٰٓ أَن نُّسَوِّيَ بَنَانَهُۥ ﴿٤﴾ بَلْ يُرِيدُ ٱلْإِنسَٰنُ لِيَفْجُرَ أَمَامَهُۥ ﴿٥﴾ يَسْـَٔلُ أَيَّانَ يَوْمُ ٱلْقِيَٰمَةِ ﴿٦﴾ فَإِذَا بَرِقَ ٱلْبَصَرُ ﴿٧﴾ وَخَسَفَ ٱلْقَمَرُ

ومن السورة التي يذكر فيها القيامة وهي كلها مكية آياتها تسع وثلاثون وكلماتها تسع وتسعون وحروفها ستمائة واثنان وخمسون

وباسناده عن ابن عباس في قوله تعالى ﴿لَا أُقْسِمُ بِيَوْمِ ٱلْقِيَامَةِ﴾ يقول أقسم بيوم القيامة أنها كائنة ﴿وَلَا أُقْسِمُ بِٱلنَّفْسِ ٱللَّوَّامَةِ﴾ وأقسم بكل نفس برة أو فاجرة أنها تلوم نفسها يوم القيامة، أما المحسنة فتقول يا ليتني ازددت إحساناً وأما السيئة فتقول يا ليتني نزعت من الذنوب وذلك عند معاينة الثواب والعقاب ويقال هي النفس النادمة ويقال هي النفس اللائمة النادمة التي تتوب من الذنوب ولامت نفسها على ذلك ويقال هي النفس الكافرة والفاجرة ﴿أَيَحْسَبُ ٱلْإِنسَانُ﴾ أيظن الكافر عدي بن ربيعة إنكاراً منه للبعث ﴿أَلَّن نَّجْمَعَ عِظَامَهُ﴾ أن لن نقدر أن نجمع عظامه بعد بلائها وتبديلها وتفريقها ﴿بَلَىٰ قَادِرِينَ﴾ يقول أنا قادر على ذلك ﴿عَلَىٰ أَن نُّسَوِّيَ بَنَانَهُ﴾ نجمع أصابعه فيكون كفه كخف البعير أو كحافر الدواب يقول إنا قادرون على أن نجعل كفه كخف البعير فكيف لا نقدر على أن نجمع عظامه ﴿بَلْ يُرِيدُ ٱلْإِنسَانُ﴾ الكافر عدي بن ربيعة ﴿لِيَفْجُرَ أَمَامَهُ﴾ ليقدم شره ويؤخر توبته ويقال ليعمل بالفسق والفجور فيما يستقبله ﴿يَسْأَلُ﴾ عدي بن ربيعة إنكاراً منه للبعث ﴿أَيَّانَ يَوْمُ ٱلْقِيَامَةِ﴾ متى يكون يوم القيامة فقال الله ﴿فَإِذَا بَرِقَ ٱلْبَصَرُ﴾ أعجب البصر ويقال شخص البصر ﴿وَخَسَفَ ٱلْقَمَرُ﴾ ذهب ضوء القمر

﴿٨﴾ وَجُمِعَ ٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ ﴿٩﴾ يَقُولُ ٱلْإِنسَٰنُ يَوْمَئِذٍ أَيْنَ ٱلْمَفَرُّ ﴿١٠﴾ كَلَّا لَا وَزَرَ ﴿١١﴾ إِلَىٰ رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ ٱلْمُسْتَقَرُّ ﴿١٢﴾ يُنَبَّؤُا ٱلْإِنسَٰنُ يَوْمَئِذٍۭ بِمَا قَدَّمَ وَأَخَّرَ ﴿١٣﴾ بَلِ ٱلْإِنسَٰنُ عَلَىٰ نَفْسِهِۦ بَصِيرَةٌ ﴿١٤﴾ وَلَوْ أَلْقَىٰ مَعَاذِيرَهُۥ ﴿١٥﴾ لَا تُحَرِّكْ بِهِۦ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِۦٓ ﴿١٦﴾ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُۥ وَقُرْءَانَهُۥ ﴿١٧﴾ فَإِذَا قَرَأْنَٰهُ فَٱتَّبِعْ قُرْءَانَهُۥ ﴿١٨﴾ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُۥ ﴿١٩﴾ كَلَّا بَلْ تُحِبُّونَ ٱلْعَاجِلَةَ ﴿٢٠﴾ وَتَذَرُونَ ٱلْءَاخِرَةَ ﴿٢١﴾ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ﴿٢٢﴾ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴿٢٣﴾ وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍۭ بَاسِرَةٌ ﴿٢٤﴾ تَظُنُّ أَن يُفْعَلَ بِهَا فَاقِرَةٌ ﴿٢٥﴾ كَلَّآ إِذَا بَلَغَتِ ٱلتَّرَاقِىَ ﴿٢٦﴾ وَقِيلَ مَنْ رَاقٍ ﴿٢٧﴾ وَظَنَّ أَنَّهُ ٱلْفِرَاقُ ﴿٢٨﴾ وَٱلْتَفَّتِ ٱلسَّاقُ بِٱلسَّاقِ ﴿٢٩﴾ إِلَىٰ رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ ٱلْمَسَاقُ ﴿٣٠﴾ فَلَا صَدَّقَ وَلَا صَلَّىٰ ﴿٣١﴾ وَلَٰكِن كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰ ﴿٣٢﴾ ثُمَّ ذَهَبَ إِلَىٰٓ أَهْلِهِۦ يَتَمَطَّىٰٓ ﴿٣٣﴾ أَوْلَىٰ لَكَ

﴿وَجُمِعَ ٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ﴾ كالثورين المقرونين العقيرين الأسودين فيرمي بهما في حجاب النور ﴿يَقُولُ الإِنْسَانُ﴾ الكافر عدي بن ربيعة وأصحابه ﴿يَوْمَئِذٍ﴾ إذا رأوا النار ﴿أَيْنَ ٱلْمَفَرُّ﴾ من النار والمهرب والملجأ ﴿كَلَّا﴾ حقاً ﴿لا وَزَرَ﴾ لا جبل يواريه من النار وهي بلغة حمير يسمون الجبل وزراً ويقال لا وزر ولا شجر ولا ستر ولا حرز ولا حصن ولا ملجأ ولا منجى لهم من الله ﴿إِلَىٰ رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ﴾ يوم القيامة ﴿ٱلْمُسْتَقَرُّ﴾ مستقر الخلائق والمرجع ﴿يُنَبَّأُ الإِنْسَانُ﴾ يخبر الإنسان عدي بن ربيعة وغيره ﴿يَوْمَئِذٍ﴾ يوم القيامة ﴿بِمَا قَدَّمَ وَأَخَّرَ﴾ بما قدم من خير أو شر وأخر بما ترك من سنة صالحة أو سنة سيئة ويقال بما قدم من الطاعة وأخر من المعصية ﴿بَلِ الإِنْسَانُ﴾ عدي بن ربيعة وغيره ﴿عَلَىٰ نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ﴾ يقول من نفسه شاهد ﴿وَلَوْ أَلْقَىٰ مَعَاذِيرَهُ﴾ ولو تكلم بالعذر ما فعلت ذلك وما قلت ويقال هي بصيرة بعيوب غيرها جاهلة غافلة عن عيوب نفسها ﴿لا تُحَرِّكْ بِهِ﴾ بقراءة القرآن يا محمد ﴿لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ﴾ بقراءة القرآن قبل أن يفرغ جبريل من قراءته عليك وكان النبي ﷺ إذا نزل جبريل عليه بشيء من القرآن لم يفرغ جبريل من آخره حتى يتكلم النبي ﷺ بأوله مخافة أن ينساه فنهاه الله عن ذلك ﴿إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ﴾ جمع حفظه في قلبك ﴿وَقُرْآنَهُ﴾ وحفظ قراءة جبريل عليك ويقال تأليفه بالحلال والحرام ﴿فَإِذَا قَرَأْنَاهُ﴾ قرأه جبريل عليك ﴿فَٱتَّبِعْ قُرْآنَهُ﴾ فاقرأ أنت يا محمد خلفه ويقال إذا ألفناه بالحلال والحرام فاتبع تأليفه ﴿ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ﴾ بالحلال والحرام والأمر والنهي ﴿كَلَّا﴾ حقاً ﴿بَلْ تُحِبُّونَ ٱلْعَاجِلَةَ﴾ العمل للدنيا ﴿وَتَذَرُونَ الآخِرَةَ﴾ تتركون العمل لثواب الآخرة ﴿وُجُوهٌ﴾ وجوه المؤمنين المصدقين في إيمانهم ﴿يَوْمَئِذٍ﴾ يوم القيامة ﴿نَّاضِرَةٌ﴾ حسنة جميلة ناعمة ﴿إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ ينظرون إلى وجه ربهم لا يحجبون عنه ﴿وَوُجُوهٌ﴾ وجوه الكافرين والمنافقين ﴿يَوْمَئِذٍ﴾ يوم القيامة ﴿بَاسِرَةٌ﴾ كالحة يحجبون عن رؤية ربهم لا ينظرون إليه ﴿تَظُنُّ﴾ تعلم تلك الوجوه ﴿أَن يُفْعَلَ بِهَا فَاقِرَةٌ﴾ شدة ومنكرة من العذاب ﴿كَلَّا﴾ حقاً ﴿إِذَا بَلَغَتِ ٱلتَّرَاقِيَ﴾ إذا بلغت نفس الجسد إلى التراقي ﴿وَقِيلَ﴾ قال من بحضرته من أهله وغيرهم ﴿مَنْ رَاقٍ﴾ هل من طبيب فيداويه ويقال قال الملائكة بعضهم لبعض من راق بروحه إلى الله ﴿وَظَنَّ﴾ علم الميت حينئذ ﴿أَنَّهُ ٱلْفِرَاقُ﴾ أن له الفراق من الدنيا ﴿وَٱلْتَفَّتِ ٱلسَّاقُ بِٱلسَّاقِ﴾ الشدة بالشدة شدة آخر يوم من الدنيا وشدة أول يوم من الآخرة ويقال والتفت الساق بالساق أي يلتوي ساقة بالساق ﴿إِلَىٰ رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ﴾ يوم القيامة ﴿ٱلْمَسَاقُ﴾ المرجع مرجع الخلائق ﴿فَلا صَدَّقَ﴾ يعني أبا جهل بتوحيد الله ﴿وَلا صَلَّىٰ﴾ ولا أسلم أي لم يكن مسلماً من أهل الصلاة ﴿وَلَٰكِن كَذَّبَ﴾ بتوحيد الله ﴿وَتَوَلَّىٰ﴾ عن الإيمان ﴿ثُمَّ ذَهَبَ إِلَىٰ أَهْلِهِ﴾ في الدنيا ﴿يَتَمَطَّىٰ﴾ يتبختر ويتبطر فاستقبله النبي ﷺ فأخذه فهزه هزة أو هزتين أو مرة أو مرتين وقال ﴿أَوْلَىٰ لَكَ فَأَوْلَىٰ﴾ وعيداً لك يا أبا جهل وعيداً لك ﴿ثُمَّ أَوْلَىٰ لَكَ فَأَوْلَىٰ﴾ احذر أبا جهل

فَأَوْلَىٰ ﴿٣٤﴾ ثُمَّ أَوْلَىٰ لَكَ فَأَوْلَىٰ ﴿٣٥﴾ أَيَحْسَبُ الْإِنسَانُ أَن يُتْرَكَ سُدًى ﴿٣٦﴾ أَلَمْ يَكُ نُطْفَةً مِّن مَّنِيٍّ يُمْنَىٰ ﴿٣٧﴾ ثُمَّ كَانَ عَلَقَةً فَخَلَقَ فَسَوَّىٰ ﴿٣٨﴾ فَجَعَلَ مِنْهُ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالْأُنثَىٰ ﴿٣٩﴾ أَلَيْسَ ذَٰلِكَ بِقَادِرٍ عَلَىٰ أَن يُحْيِيَ الْمَوْتَىٰ ﴿٤٠﴾

فنزل القرآن كذلك ﴿أَيَحْسَبُ الإِنسَانُ﴾ الكافر يعني أبا جهل ﴿أَن يُتْرَكَ سُدًى﴾ مهملاً بلا أمر ولا نهي ولا عظة ﴿أَلَمْ يَكُ﴾ أبو جهل ﴿نُطْفَةً مِّن مَّنِيٍّ﴾ مني الرجل ﴿يُمْنَىٰ﴾ يهراق في رحم المرأة ويقال يخلق ﴿ثُمَّ كَانَ عَلَقَةً﴾ ثم صار دماً عبيطاً ﴿فَخَلَقَ﴾ نسمة ﴿فَسَوَّىٰ﴾ خلقه باليدين والرجلين والعينين والأذنين وسائر الأعضاء وجعل فيه الروح ﴿فَجَعَلَ مِنْهُ﴾ بعد ذلك ﴿الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالأُنثَىٰ﴾ وكان له ابن عكرمة بن أبي جهل وابنة جويرة بنت أبي جهل ﴿أَلَيْسَ ذَٰلِكَ﴾ أي فعل ذلك ﴿بِقَادِرٍ عَلَىٰ أَن يُحْيِيَ الْمَوْتَىٰ﴾ للبعث بلى قادر ربنا على ذلك أن يحيي الموتى كما خلق آدم من التراب.

سُورَةُ الإِنسَانِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

هَلْ أَتَىٰ عَلَى الْإِنسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُن شَيْئًا مَّذْكُورًا ﴿١﴾ إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنسَانَ مِن نُّطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَّبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَاهُ سَمِيعًا بَصِيرًا ﴿٢﴾ إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا ﴿٣﴾ إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَلَاسِلَا وَأَغْلَالًا وَسَعِيرًا ﴿٤﴾ إِنَّ الْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِن كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا ﴿٥﴾ عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا ﴿٦﴾ يُوفُونَ بِالنَّذْرِ وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا ﴿٧﴾ وَيُطْعِمُونَ

ومن السورة التي يذكر فيها الإنسان، وهي كلها مكية آياتها ثلاثون آية وكلماتها مائتان وأربعون كلمة وحروفها ألف وأربع وخمسون

وبإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى ﴿هَلْ أَتَىٰ عَلَى الإِنسَانِ﴾ يقول أتى على آدم ﴿حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ﴾ أربعون سنة مخلوقاً مصوراً ﴿لَمْ يَكُن شَيْئاً مَّذْكُوراً﴾ يذكر ولا يدرى ما هو وما اسمه وما يراد به إلا الله ﴿إِنَّا خَلَقْنَا الإِنسَانَ﴾ يعني ولد آدم ﴿مِن نُّطْفَةٍ أَمْشَاجٍ﴾ من نطفة آدم وحواء ويقال أمشاج يعني الألوان مختلطاً ماء الرجل أبيض غليظ وماء المرأة أصفر رقيق فالولد يكوّن منهما ﴿نَّبْتَلِيهِ﴾ نختبره بالشدة والرخاء ويقال نختبره بالخير والشر ﴿فَجَعَلْنَاهُ سَمِيعاً بَصِيراً﴾ فجعلنا له السمع لكي يسمع به الحق والهدى والبصر لكي يبصر به الحق والهدى ويقال نبتليه نختبره بالخير والشر والكفر والإيمان مقدم ومؤخر ﴿إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ﴾ بينا له طريق الإيمان والكفر والخير والشر ﴿إِمَّا شَاكِراً﴾ مؤمناً ﴿وَإِمَّا كَفُوراً﴾ كافراً ويقال إنا هديناه السبيل إما شاكراً وإما كفوراً يقول بينا له سبيل شاكر أو كفور ﴿إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ﴾ أبي جهل وأصحابه ﴿سَلاسِلَ وَأَغْلالاً﴾ في النار ﴿وَسَعِيراً﴾ ناراً وقوداً ﴿إِنَّ الأَبْرَارَ﴾ المصدقين في إيمانهم المطيعين لله ﴿يَشْرَبُونَ مِن كَأْسٍ﴾ يشربون في الجنة من خمر ﴿كَانَ مِزَاجُهَا﴾ خلطها ﴿كَافُوراً عَيْناً يَشْرَبُ بِهَا﴾ منها ﴿عِبَادُ اللَّهِ﴾ أولياء الله ﴿يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيراً﴾ يمزجونها تمزيجاً ويقال يفجرون عين الكافور حيثما يشاؤون في الجنة إلى منازلهم وقصورهم. ثم وصف نعتهم إذا كانوا في الدنيا فقال الله ﴿يُوفُونَ بِالنَّذْرِ﴾ بالعهد والحلف بالله ويقال يتمون الفرائض ﴿وَيَخَافُونَ يَوْماً﴾ عذاب يوم ﴿كَانَ شَرُّهُ﴾ عذابه ﴿مُسْتَطِيراً﴾ فاشياً ﴿وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِ﴾ على قلته وشهوته

ٱلطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ مِسۡكِينٗا وَيَتِيمٗا وَأَسِيرًا ﴿٨﴾ إِنَّمَا نُطۡعِمُكُمۡ لِوَجۡهِ ٱللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنكُمۡ جَزَآءٗ وَلَا شُكُورًا ﴿٩﴾ إِنَّا نَخَافُ مِن رَّبِّنَا يَوۡمًا عَبُوسٗا قَمۡطَرِيرٗا ﴿١٠﴾ فَوَقَىٰهُمُ ٱللَّهُ شَرَّ ذَٰلِكَ ٱلۡيَوۡمِ وَلَقَّىٰهُمۡ نَضۡرَةٗ وَسُرُورٗا ﴿١١﴾ وَجَزَىٰهُم بِمَا صَبَرُواْ جَنَّةٗ وَحَرِيرٗا ﴿١٢﴾ مُّتَّكِـِٔينَ فِيهَا عَلَى ٱلۡأَرَآئِكِۖ لَا يَرَوۡنَ فِيهَا شَمۡسٗا وَلَا زَمۡهَرِيرٗا ﴿١٣﴾ وَدَانِيَةً عَلَيۡهِمۡ ظِلَٰلُهَا وَذُلِّلَتۡ قُطُوفُهَا تَذۡلِيلٗا ﴿١٤﴾ وَيُطَافُ عَلَيۡهِم بِـَٔانِيَةٖ مِّن فِضَّةٖ وَأَكۡوَابٖ كَانَتۡ قَوَارِيرَا۠ ﴿١٥﴾ قَوَارِيرَاْ مِن فِضَّةٖ قَدَّرُوهَا تَقۡدِيرٗا ﴿١٦﴾ وَيُسۡقَوۡنَ فِيهَا كَأۡسٗا كَانَ مِزَاجُهَا زَنجَبِيلًا ﴿١٧﴾ عَيۡنٗا فِيهَا تُسَمَّىٰ سَلۡسَبِيلٗا ﴿١٨﴾ ۞ وَيَطُوفُ عَلَيۡهِمۡ وِلۡدَٰنٞ مُّخَلَّدُونَ إِذَا رَأَيۡتَهُمۡ حَسِبۡتَهُمۡ لُؤۡلُؤٗا مَّنثُورٗا ﴿١٩﴾ وَإِذَا رَأَيۡتَ ثَمَّ رَأَيۡتَ نَعِيمٗا وَمُلۡكٗا كَبِيرًا ﴿٢٠﴾ عَٰلِيَهُمۡ ثِيَابُ سُندُسٍ خُضۡرٞ وَإِسۡتَبۡرَقٞۖ وَحُلُّوٓاْ أَسَاوِرَ مِن فِضَّةٖ وَسَقَىٰهُمۡ رَبُّهُمۡ شَرَابٗا طَهُورًا ﴿٢١﴾ إِنَّ هَٰذَا كَانَ لَكُمۡ جَزَآءٗ وَكَانَ سَعۡيُكُم مَّشۡكُورًا ﴿٢٢﴾ إِنَّا نَحۡنُ نَزَّلۡنَا عَلَيۡكَ ٱلۡقُرۡءَانَ تَنزِيلٗا ﴿٢٣﴾ فَٱصۡبِرۡ لِحُكۡمِ رَبِّكَ وَلَا تُطِعۡ مِنۡهُمۡ ءَاثِمًا أَوۡ كَفُورٗا ﴿٢٤﴾ وَٱذۡكُرِ ٱسۡمَ رَبِّكَ بُكۡرَةٗ

﴿مِسْكِيناً وَيَتِيماً﴾ من المسلمين ﴿وَأَسِيراً﴾ من المسلمين في أيدي المشركين ويقال أهل السجن ﴿إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ﴾ فيما بينهم وبين ربهم ولم يتكلموا به لكن أخبر الله عن صدق قلوبهم فقال إنما نطعمكم لوجه الله لثواب الله وكرامته ﴿لا نُرِيدُ مِنكُمْ جَزَاءً﴾ مكافأة تجازوننا به ﴿وَلا شُكُوراً﴾ محمدة تحمدوننا به ﴿إِنَّا نَخَافُ مِن رَّبِّنَا﴾ من عذاب ربنا ﴿يَوْماً عَبُوساً﴾ كلوحاً ﴿قَمْطَرِيراً﴾ شديداً يقول شديد عذاب ذلك اليوم وهوله ويقال هو تعيس الوجه ﴿فَوَقَاهُمُ اللَّهُ﴾ دفع عنهم ﴿شَرَّ ذَٰلِكَ الْيَوْمِ﴾ عذاب ذلك اليوم ﴿وَلَقَّاهُمْ﴾ أعطاهم ﴿نَضْرَةً﴾ حسن الوجوه والبهاء ﴿وَسُرُوراً﴾ فرحاً في القلب ﴿وَجَزَاهُمْ﴾ أعطاهم ﴿بِمَا صَبَرُوا﴾ في الدنيا على الفقر والمرازي ﴿جَنَّةً وَحَرِيراً مُّتَّكِئِينَ فِيهَا﴾ جالسين ناعمين في الجنة ﴿عَلَى الْأَرَائِكِ﴾ على السرر في الحجال فلا تكون أريكة إلا إذا اجتمعا فإذا تفرقا فليس بأريكة ﴿لَا يَرَوْنَ فِيهَا شَمْساً وَلا زَمْهَرِيراً﴾ يقول لا يصيبهم حر الشمس ولا برد الزمهرير ﴿وَدَانِيَةً﴾ قريبة ﴿عَلَيْهِمْ ظِلَالُهَا﴾ ظلال الشجر ﴿وَذُلِّلَتْ﴾ سخرت وقربت ﴿قُطُوفُهَا﴾ ثمرها ﴿تَذْلِيلاً﴾ تسخيراً ﴿وَيُطَافُ عَلَيْهِم﴾ في الخدمة ﴿بِآنِيَةٍ مِّن فِضَّةٍ وَأَكْوَابٍ﴾ كيزان بلا آذان ولاعرا ﴿كَانَتْ قَوَارِيرَا قَوَارِيرَا مِن فِضَّةٍ قَدَّرُوهَا﴾ على أكف الغلمان ﴿تَقْدِيراً﴾ ويقال قدروا الشراب فيها تقديراً لا يفضل ولا يعجز ﴿وَيُسْقَوْنَ فِيهَا﴾ في الجنة ﴿كَأْساً﴾ خمراً ﴿كَانَ مِزَاجُهَا﴾ خلطها ﴿زَنْجَبِيلاً عَيْناً فِيهَا﴾ في الجنة ﴿تُسَمَّى﴾ تلك العين ﴿سَلْسَبِيلاً﴾ ويقال سل الله إليها سبيلاً ﴿وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ﴾ في الخدمة ﴿وِلْدَانٌ﴾ وصفاء ﴿مُخَلَّدُونَ﴾ في الجنة لا يموتون ولا يخرجون ويقال محلون ﴿إِذَا رَأَيْتَهُمْ﴾ لو رأيتهم يا محمد ﴿حَسِبْتَهُمْ لُؤْلُؤاً مَّنثُوراً﴾ في الصفاء ويقال كثيراً قد نثر عليهم ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ﴾ يا محمد ﴿ثَمَّ﴾ في الجنة ﴿رَأَيْتَ﴾ لأهلها ﴿نَعِيماً﴾ دائماً ﴿وَمُلْكاً كَبِيراً﴾ لا يدخل عليهم أحد إلا بالسلام والاستئذان ﴿عَالِيهِم﴾ على أكتافهم إن قرأت بالألف ﴿ثِيَابُ سُندُسٍ خُضْرٌ﴾ ما لطف من الديباج ﴿وَإِسْتَبْرَقٌ﴾ ما ثخن من الديباج ﴿وَحُلُّوا أَسَاوِرَ مِن فِضَّةٍ﴾ ألبسوا أقبية من فضة ﴿وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَاباً طَهُوراً﴾ من الدنس ويقال يطهرهم من الغل والغش والعداوة ﴿إِنَّ هَٰذَا﴾ الذي وصفت من الطعام والشراب واللباس ﴿كَانَ لَكُمْ جَزَاءً﴾ ثواباً من الله ﴿وَكَانَ سَعْيُكُم مَّشْكُوراً﴾ عملكم مقبولاً في الزيادة ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ﴾ جبريل بالقرآن ﴿تَنزِيلاً﴾ متفرقاً آية وآيتين وسورة ﴿فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ﴾ على قضاء ربك ويقال على تبليغ رسالة ربك ﴿وَلا تُطِعْ مِنْهُمْ﴾ من كفار قريش ﴿آثِماً﴾ فاجراً كذاباً يعني الوليد ابن المغيرة ﴿أَوْ كَفُوراً﴾ كافراً بالله وهو عتبة بن ربيعة ﴿وَاذْكُرِ اسْمَ رَبِّكَ﴾ صل بأمر ربك ﴿بُكْرَةً وَأَصِيلاً﴾ غدوة

وَأَصِيلًا ﴿٢٥﴾ وَمِنَ ٱلَّيْلِ فَٱسْجُدْ لَهُۥ وَسَبِّحْهُ لَيْلًا طَوِيلًا ﴿٢٦﴾ إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ يُحِبُّونَ ٱلْعَاجِلَةَ
وَيَذَرُونَ وَرَآءَهُمْ يَوْمًا ثَقِيلًا ﴿٢٧﴾ نَّحْنُ خَلَقْنَٰهُمْ وَشَدَدْنَآ أَسْرَهُمْ ۖ وَإِذَا شِئْنَا بَدَّلْنَآ أَمْثَٰلَهُمْ تَبْدِيلًا
﴿٢٨﴾ إِنَّ هَٰذِهِۦ تَذْكِرَةٌ ۖ فَمَن شَآءَ ٱتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِۦ سَبِيلًا ﴿٢٩﴾ وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ
كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿٣٠﴾ يُدْخِلُ مَن يَشَآءُ فِى رَحْمَتِهِۦ ۚ وَٱلظَّٰلِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًۢا ﴿٣١﴾

وعشياً يعني صلاة الفجر والظهر والعصر ﴿**وَمِنَ ٱللَّيْلِ فَٱسْجُدْ لَهُ**﴾ فصل صلاة المغرب والعشاء ﴿**وَسَبِّحْهُ لَيْلاً طَوِيلاً**﴾ صل له في الليل وهو التطوع ويقال كان خاصة عليه دون أصحابه صلاة الليل ﴿**إِنَّ هَٰؤُلاءِ**﴾ أهل مكة ﴿**يُحِبُّونَ ٱلْعَاجِلَةَ**﴾ العمل للدنيا ﴿**وَيَذَرُونَ وَرَاءَهُمْ**﴾ يتركون العمل لما أمامهم ﴿**يَوْماً ثَقِيلاً**﴾ شديداً هوله وعذابه ﴿**نَحْنُ خَلَقْنَاهُمْ**﴾ يعني أهل مكة ﴿**وَشَدَدْنَا أَسْرَهُمْ**﴾ قوينا خلقهم ﴿**وَإِذَا شِئْنَا بَدَّلْنَا أَمْثَالَهُمْ**﴾ يعني أهلكناهم ﴿**تَبْدِيلاً**﴾ إهلاكاً يقول لو شئنا لأهلكنا هؤلاء الكفرة الفجرة وبدلنا خيراً منهم وأطوع لله ﴿**إِنَّ هَٰذِهِ**﴾ السورة ﴿**تَذْكِرَةٌ**﴾ عظة من الله ﴿**فَمَنْ شَاءَ ٱتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِ**﴾ فمن شاء وحد واتخذ بذلك إلى ربه ﴿**سَبِيلاً**﴾ مرجعاً ﴿**وَمَا تَشَاؤونَ**﴾ من الخير والشر والكفر والإيمان ﴿**إِلاَّ أَنْ يَشَاءَ ٱللَّهُ**﴾ لكم أن تشاؤوا ذلك ﴿**إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيماً**﴾ بما تشاؤون من الخير والشر ﴿**حَكِيماً**﴾ حكم أن لاتشاؤوا من الخير والشر إلا ما يشاء ﴿**يُدْخِلُ مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ**﴾ يكرم من يشاء بدين الإسلام من كان أهلاً لذلك ﴿**وَٱلظَّالِمِينَ**﴾ الكافرين المشركين ﴿**أَعَدَّ لَهُمْ**﴾ عذاباً قريباً في الآخرة ﴿**عَذَاباً أَلِيماً**﴾ وجيعاً يخلص وجعه إلى قلوبهم.

سورة المرسلات

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

وَٱلْمُرْسَلَٰتِ عُرْفًا ﴿١﴾ فَٱلْعَٰصِفَٰتِ عَصْفًا ﴿٢﴾ وَٱلنَّٰشِرَٰتِ نَشْرًا ﴿٣﴾ فَٱلْفَٰرِقَٰتِ فَرْقًا ﴿٤﴾ فَٱلْمُلْقِيَٰتِ ذِكْرًا ﴿٥﴾
عُذْرًا أَوْ نُذْرًا ﴿٦﴾ إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَوَٰقِعٌ ﴿٧﴾ فَإِذَا ٱلنُّجُومُ طُمِسَتْ ﴿٨﴾ وَإِذَا ٱلسَّمَآءُ فُرِجَتْ ﴿٩﴾ وَإِذَا ٱلْجِبَالُ

ومن السورة التي يذكر فيها المرسلات وهي كلها مكية آياتها خمسون وكلماتها مائة وإحدى وثمانون وحروفها ثمانمائة وستة عشر حرفاً

وبإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى ﴿**وَٱلْمُرْسَلاتِ عُرْفاً**﴾ يقول أقسم الله بالملائكة كثيراً كعرف الفرس ويقال هم الملائكة الذين أرسلوا بالمعروف يعني جبريل وميكائيل وإسرافيل ﴿**فَٱلْعَاصِفَاتِ عَصْفاً**﴾ وأقسم بالرياح العواصف الشديدة والعصف ما ذرت من منازل القوم ﴿**وَٱلنَّاشِرَاتِ نَشْراً**﴾ بالمطر يعني وأقسم بالمطر ويقال بالسحاب الناشرات بالمطر ويقال هم الملائكة الذين ينشرون الكتاب ﴿**فَٱلْفَارِقَاتِ فَرْقاً**﴾ وأقسم بالملائكة الذين يفرقون بين الحق والباطل ويقال هي آيات القرآن التي تفرق بين الحق والباطل والحلال والحرام ويقال هؤلاء الثلاث هن الرياح ﴿**فَٱلْمُلْقِيَاتِ ذِكْراً**﴾ وأقسم بالمنزلات وحياً ﴿**عُذْراً**﴾ لله من جوره وظلمه ﴿**أَوْ نُذْراً**﴾ لخلقه من عذابه ويقال عذراً حلالاً أو نذراً حراماً ويقال عذراً أمراً أو نذراً نهياً ويقال عذراً وعداً أو نذراً وعيداً أقسم بهذه الأشياء ﴿**إِنَّمَا تُوعَدُونَ**﴾ من الثواب والعقاب في الآخرة ﴿**لَوَاقِعٌ**﴾ لكائن نازل بكم ثم بيَّن متى يكون فقال ﴿**فَإِذَا ٱلنُّجُومُ طُمِسَتْ**﴾ ذهب ضوؤها ﴿**وَإِذَا**

نُسِفَتْ ﴿١٠﴾ وَإِذَا ٱلرُّسُلُ أُقِّتَتْ ﴿١١﴾ لِأَيِّ يَوْمٍ أُجِّلَتْ ﴿١٢﴾ لِيَوْمِ ٱلْفَصْلِ ﴿١٣﴾ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا يَوْمُ ٱلْفَصْلِ ﴿١٤﴾ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴿١٥﴾ أَلَمْ نُهْلِكِ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿١٦﴾ ثُمَّ نُتْبِعُهُمُ ٱلْآخِرِينَ ﴿١٧﴾ كَذَٰلِكَ نَفْعَلُ بِٱلْمُجْرِمِينَ ﴿١٨﴾ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴿١٩﴾ أَلَمْ نَخْلُقكُّم مِّن مَّآءٍ مَّهِينٍ ﴿٢٠﴾ فَجَعَلْنَٰهُ فِى قَرَارٍ مَّكِينٍ ﴿٢١﴾ إِلَىٰ قَدَرٍ مَّعْلُومٍ ﴿٢٢﴾ فَقَدَرْنَا فَنِعْمَ ٱلْقَٰدِرُونَ ﴿٢٣﴾ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴿٢٤﴾ أَلَمْ نَجْعَلِ ٱلْأَرْضَ كِفَاتًا ﴿٢٥﴾ أَحْيَآءً وَأَمْوَٰتًا ﴿٢٦﴾ وَجَعَلْنَا فِيهَا رَوَٰسِىَ شَٰمِخَٰتٍ وَأَسْقَيْنَٰكُم مَّآءً فُرَاتًا ﴿٢٧﴾ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴿٢٨﴾ ٱنطَلِقُوٓا۟ إِلَىٰ مَا كُنتُم بِهِۦ تُكَذِّبُونَ ﴿٢٩﴾ ٱنطَلِقُوٓا۟ إِلَىٰ ظِلٍّ ذِى ثَلَٰثِ شُعَبٍ ﴿٣٠﴾ لَّا ظَلِيلٍ وَلَا يُغْنِى مِنَ ٱللَّهَبِ ﴿٣١﴾ إِنَّهَا تَرْمِى بِشَرَرٍ كَٱلْقَصْرِ ﴿٣٢﴾ كَأَنَّهُۥ جِمَٰلَتٌ صُفْرٌ ﴿٣٣﴾ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴿٣٤﴾ هَٰذَا يَوْمُ لَا يَنطِقُونَ ﴿٣٥﴾ وَلَا يُؤْذَنُ لَهُمْ فَيَعْتَذِرُونَ ﴿٣٦﴾ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴿٣٧﴾ هَٰذَا يَوْمُ ٱلْفَصْلِ جَمَعْنَٰكُمْ وَٱلْأَوَّلِينَ ﴿٣٨﴾ فَإِن كَانَ لَكُمْ كَيْدٌ فَكِيدُونِ ﴿٣٩﴾ وَيْلٌ

﴿ٱلسَّمَاءُ فُرِجَتْ﴾ انشقت ﴿وَإِذَا ٱلْجِبَالُ نُسِفَتْ﴾ قلعت من أماكنها ﴿وَإِذَا ٱلرُّسُلُ أُقِّتَتْ﴾ جمعت ﴿لِأَيِّ يَوْمٍ أُجِّلَتْ﴾ هذه الأشياء يقول لأي يوم أجلها صاحبها ثم بين فقال عز وجل ﴿لِيَوْمِ ٱلْفَصْلِ﴾ من الخلائق ﴿وَمَا أَدْرَاكَ﴾ يا محمد ﴿مَا يَوْمُ ٱلْفَصْلِ﴾ ما أعلمك بيوم الفصل ﴿وَيْلٌ﴾ واد في جهنم من قيح ودم ويقال جب في النار ويقال ويل شدة عذاب ﴿يَوْمَئِذٍ﴾ يوم القيامة ﴿لِّلْمُكَذِّبِينَ﴾ بالله والكتاب والرسول والبعث بعد الموت ﴿أَلَمْ نُهْلِكِ ٱلْأَوَّلِينَ﴾ بالعذاب والموت ﴿ثُمَّ نُتْبِعُهُمُ ٱلآخِرِينَ﴾ ثم نلحق بالأولين الآخرين الباقين بعدهم بالموت والعذاب ﴿كَذَٰلِكَ نَفْعَلُ بِٱلْمُجْرِمِينَ﴾ بالمشركين من قومك ﴿وَيْلٌ﴾ شدة عذاب ﴿يَوْمَئِذٍ﴾ يوم القيامة ﴿لِّلْمُكَذِّبِينَ﴾ من قومك بالإيمان والبعث ﴿أَلَمْ نَخْلُقكُّم﴾ يا معشر المكذبين ﴿مِّن مَّاءٍ مَّهِينٍ﴾ من نطفة ضعيفة ﴿فَجَعَلْنَاهُ فِي قَرَارٍ مَّكِينٍ﴾ في مكان حريز رحم المرأة ﴿إِلَىٰ قَدَرٍ مَّعْلُومٍ﴾ إلى وقت خروجه تسعة أشهر أو أقل أو أكثر ﴿فَقَدَرْنَا﴾ خلقه ويقال ملكنا على خلقه ويقال فصورنا خلقه في رحم المرأة ﴿فَنِعْمَ ٱلْقَادِرُونَ﴾ فنعم ما قدرنا وصورنا خلقه ﴿وَيْلٌ﴾ شدة عذاب ﴿يَوْمَئِذٍ﴾ يوم القيامة ﴿لِّلْمُكَذِّبِينَ﴾ بالإيمان والبعث ثم ذكر منته على عباده فقال ﴿أَلَمْ نَجْعَلِ ٱلْأَرْضَ كِفَاتاً﴾ تكفتهم ﴿أَحْيَاءً﴾ على ظهرها ﴿وَأَمْوَاتاً﴾ في بطنها ويقال أوعية للأحياء والأموات ﴿وَجَعَلْنَا فِيهَا﴾ في الأرض ﴿رَوَاسِيَ﴾ جبالاً ثوابت في مكانها أوتاداً لها ﴿شَامِخَاتٍ﴾ طوالاً ﴿وَأَسْقَيْنَاكُم﴾ يا معشر المكذبين ﴿مَّاءً فُرَاتاً﴾ عذباً حلواً ويقال ليناً ﴿وَيْلٌ﴾ شدة عذاب ﴿يَوْمَئِذٍ﴾ يوم القيامة ﴿لِّلْمُكَذِّبِينَ﴾ بالإيمان والبعث ﴿ٱنطَلِقُوا﴾ يا معشر المكذبين ﴿إِلَىٰ مَا كُنتُم بِهِ﴾ في الدنيا ﴿تُكَذِّبُونَ﴾ أنه لا يكون وهو عذاب النار تقول لهم الزبانية بعد الفراغ من الحساب ﴿ٱنْطَلِقُوا﴾ يا معشر المكذبين ﴿إِلَىٰ ظِلٍّ﴾ من دخان النار ﴿ذِي ثَلَاثِ شُعَبٍ﴾ فرق ﴿لَّا ظَلِيلٍ﴾ لا كنين من حر النار ﴿وَلَا يُغْنِي مِنَ ٱللَّهَبِ﴾ من لهب النار ﴿إِنَّهَا تَرْمِي بِشَرَرٍ﴾ تقذف بالشرر ﴿كَٱلْقَصْرِ﴾ كأسافل الشجر العظام ﴿كَأَنَّهُ جِمَالَةٌ صُفْرٌ﴾ سود ﴿وَيْلٌ﴾ شدة عذاب ﴿يَوْمَئِذٍ﴾ يوم القيامة ﴿لِّلْمُكَذِّبِينَ﴾ بالإيمان والبعث ﴿هَٰذَا يَوْمُ لَا يَنطِقُونَ﴾ في بعض المواطن وينطقون في بعض المواطن ﴿وَلَا يُؤْذَنُ لَهُمْ﴾ بالكلام ﴿فَيَعْتَذِرُونَ وَيْلٌ﴾ شدة عذاب ﴿يَوْمَئِذٍ﴾ يوم القيامة ﴿لِّلْمُكَذِّبِينَ﴾ بالإيمان والبعث ﴿هَٰذَا يَوْمُ ٱلْفَصْلِ﴾ بين الخلائق ﴿جَمَعْنَاكُمْ﴾ يا معشر المكذبين ﴿وَٱلْأَوَّلِينَ﴾ قبلكم والآخرين بعدكم ﴿فَإِن كَانَ لَكُمْ﴾ يا معشر المكذبين ﴿كَيْدٌ﴾ مقدرة أن تصنعوا بي شيئاً ﴿فَكِيدُونِ﴾ فاصنعوا بي ويقال فإن كان

يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴿٤٠﴾ إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي ظِلَالٍ وَعُيُونٍ ﴿٤١﴾ وَفَوَاكِهَ مِمَّا يَشْتَهُونَ ﴿٤٢﴾ كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٤٣﴾ إِنَّا كَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ﴿٤٤﴾ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴿٤٥﴾ كُلُوا وَتَمَتَّعُوا قَلِيلًا إِنَّكُم مُّجْرِمُونَ ﴿٤٦﴾ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴿٤٧﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ارْكَعُوا لَا يَرْكَعُونَ ﴿٤٨﴾ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴿٤٩﴾ فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ ﴿٥٠﴾

لكم كيد حيلة فكيدوني فاحتالوا بي ﴿وَيْلٌ﴾ شدة عذاب ﴿يَوْمَئِذٍ﴾ يوم القيامة ﴿لِّلْمُكَذِّبِينَ﴾ بالإيمان والبعث. ثم بيَّن مستقر المؤمنين فقال ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ﴾ الكفر والشرك والفواحش ﴿فِي ظِلَالٍ﴾ ظلال الشجرة ﴿وَعُيُونٍ﴾ ماء ظاهر جار ﴿وَفَوَاكِهَ﴾ وألوان الفواكه ﴿مِمَّا يَشْتَهُونَ﴾ يتمنون ﴿كُلُوا﴾ فيقول الله تبارك وتعالى لهم كلوا من الثمار ﴿وَاشْرَبُوا﴾ من الأنهار ﴿هَنِيئاً﴾ سائغاً بلا داء ولا موت ﴿بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ وتقولون من الخيرات في الدنيا ﴿إِنَّا كَذَٰلِكَ﴾ هكذا ﴿نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ﴾ بالقول والفعل ﴿وَيْلٌ﴾ شدة عذاب ﴿يَوْمَئِذٍ﴾ يوم القيامة ﴿لِّلْمُكَذِّبِينَ﴾ بالإيمان والبعث ﴿كُلُوا﴾ يا معشر المكذبين ﴿وتَمَتَّعُوا﴾ عيشوا ﴿قَلِيلاً﴾ يسيراً في الدنيا ﴿إِنَّكُمْ مُّجْرِمُونَ﴾ مشركون مصيركم النار في الآخرة وهذا وعيد من الله لهم ﴿وَيْلٌ﴾ شدة عذاب ﴿يَوْمَئِذٍ﴾ يوم القيامة ﴿لِّلْمُكَذِّبِينَ﴾ بالإيمان والبعث ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ﴾ للمكذبين إذا كانوا في الدنيا ﴿ارْكَعُوا﴾ اخضعوا لله بالتوحيد ﴿لا يَرْكَعُونَ﴾ لا يخضعون لله بالتوحيد ويقال هذا في الآخرة حين يقول الله تبارك وتعالى لهم اسجدوا إن كنتم مصدقين بما تقولون ﴿والله ربنا ما كنا مشركين﴾ فلم يقدروا على السجود وبقيت أصلابهم كالصياصي ويقال نزلت هذه الآية في ثقيف حيث قالوا لا نحني ظهورنا بالركوع والسجود ﴿وَيْلٌ﴾ شدة عذاب ﴿يَوْمَئِذٍ﴾ يوم القيامة ﴿لِّلْمُكَذِّبِينَ﴾ بالله والرسول والكتاب والبعث ﴿فَبِأَيِّ حَدِيثٍ﴾ كتاب ﴿بَعْدَهُ﴾ بعد كتاب الله ﴿يُؤْمِنُونَ﴾ إن لم يؤمنوا بهذا النبأ.

سورة النبأ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ ﴿١﴾ عَنِ النَّبَإِ الْعَظِيمِ ﴿٢﴾ الَّذِي هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ ﴿٣﴾ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ ﴿٤﴾ ثُمَّ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ ﴿٥﴾ أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ مِهَادًا ﴿٦﴾ وَالْجِبَالَ أَوْتَادًا ﴿٧﴾ وَخَلَقْنَاكُمْ أَزْوَاجًا ﴿٨﴾ وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُبَاتًا ﴿٩﴾ وَجَعَلْنَا

ومن السورة التي يذكر فيها النبأ وهي كلها مكية آياتها أربعون وكلماتها مائة وثلاثون وحروفها ستمائة وتسعون حرفاً

وبإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى ﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ﴾ يقول عماذا يتحدثون يعني قريشاً ﴿عَنِ النَّبَإِ الْعَظِيمِ﴾ عن خبر القرآن العظيم الكريم الشريف ﴿الَّذِي هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ﴾ مكذبون بمحمد ﷺ والقرآن ومصدقون بمحمد ﷺ والقرآن وذلك إذا نزل جبريل على النبي ﷺ بشيء من القرآن فقرأه عليه النبي ﷺ فيتحدثون فيما بينهم عن ذلك فمنهم من صدق به ومنهم من كذب به ﴿كَلَّا﴾ وهو رد على المكذبين ﴿سَيَعْلَمُونَ﴾ سوف يعلمون عند نزول الموت ماذا يفعل بهم ﴿ثُمَّ كَلَّا﴾ حقاً ﴿سَيَعْلَمُونَ﴾ سوف يعلمون في القبر ماذا يفعل بهم وهذا وعيد من الله للمكذبين بمحمد ﷺ والقرآن ثم ذكر منته عليهم فقال ﴿أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ مِهَاداً﴾ فراشاً ومناماً ﴿وَالْجِبَالَ أَوْتَاداً﴾ لها لكي لا تميد بهم ﴿وَخَلَقْنَاكُمْ أَزْوَاجاً﴾ ذكر وأنثى ﴿وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُبَاتاً﴾ استراحة لأبدانكم ويقال حسناً جميلاً ﴿وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ لِبَاساً﴾

ٱلَّيۡلَ لِبَاسٗا ﴿١٠﴾ وَجَعَلۡنَا ٱلنَّهَارَ مَعَاشٗا ﴿١١﴾ وَبَنَيۡنَا فَوۡقَكُمۡ سَبۡعٗا شِدَادٗا ﴿١٢﴾ وَجَعَلۡنَا سِرَاجٗا وَهَّاجٗا ﴿١٣﴾ وَأَنزَلۡنَا مِنَ ٱلۡمُعۡصِرَٰتِ مَآءٗ ثَجَّاجٗا ﴿١٤﴾ لِّنُخۡرِجَ بِهِۦ حَبّٗا وَنَبَاتٗا ﴿١٥﴾ وَجَنَّٰتٍ أَلۡفَافًا ﴿١٦﴾ إِنَّ يَوۡمَ ٱلۡفَصۡلِ كَانَ مِيقَٰتٗا ﴿١٧﴾ يَوۡمَ يُنفَخُ فِي ٱلصُّورِ فَتَأۡتُونَ أَفۡوَاجٗا ﴿١٨﴾ وَفُتِحَتِ ٱلسَّمَآءُ فَكَانَتۡ أَبۡوَٰبٗا ﴿١٩﴾ وَسُيِّرَتِ ٱلۡجِبَالُ فَكَانَتۡ سَرَابًا ﴿٢٠﴾ إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتۡ مِرۡصَادٗا ﴿٢١﴾ لِّلطَّٰغِينَ مَـَٔابٗا ﴿٢٢﴾ لَّٰبِثِينَ فِيهَآ أَحۡقَابٗا ﴿٢٣﴾ لَّا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرۡدٗا وَلَا شَرَابًا ﴿٢٤﴾ إِلَّا حَمِيمٗا وَغَسَّاقٗا ﴿٢٥﴾ جَزَآءٗ وِفَاقًا ﴿٢٦﴾ إِنَّهُمۡ كَانُواْ لَا يَرۡجُونَ حِسَابٗا ﴿٢٧﴾ وَكَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا كِذَّابٗا ﴿٢٨﴾ وَكُلَّ شَيۡءٍ أَحۡصَيۡنَٰهُ كِتَٰبٗا ﴿٢٩﴾ فَذُوقُواْ فَلَن نَّزِيدَكُمۡ إِلَّا عَذَابًا ﴿٣٠﴾ إِنَّ لِلۡمُتَّقِينَ مَفَازًا ﴿٣١﴾ حَدَآئِقَ وَأَعۡنَٰبٗا ﴿٣٢﴾ وَكَوَاعِبَ أَتۡرَابٗا ﴿٣٣﴾ وَكَأۡسٗا دِهَاقٗا ﴿٣٤﴾ لَّا يَسۡمَعُونَ فِيهَا لَغۡوٗا وَلَا كِذَّٰبٗا ﴿٣٥﴾ جَزَآءٗ مِّن رَّبِّكَ عَطَآءً حِسَابٗا ﴿٣٦﴾ رَّبِّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَمَا بَيۡنَهُمَا ٱلرَّحۡمَٰنِۖ لَا يَمۡلِكُونَ مِنۡهُ خِطَابٗا ﴿٣٧﴾ يَوۡمَ يَقُومُ ٱلرُّوحُ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ صَفّٗاۖ لَّا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنۡ أَذِنَ لَهُ ٱلرَّحۡمَٰنُ وَقَالَ صَوَابٗا ﴿٣٨﴾ ذَٰلِكَ ٱلۡيَوۡمُ ٱلۡحَقُّۖ

مسكناً ويقال ملبساً ﴿وَجَعَلْنَا ٱلنَّهارَ مَعَاشاً﴾ مطلباً ﴿وَبَنَيْنَا﴾ خلقنا ﴿فَوْقَكُمْ﴾ فوق رؤوسكم ﴿سَبْعاً﴾ سبع سموات ﴿شِدَاداً﴾ غلاظاً ﴿وَجَعَلْنَا سِرَاجاً وَهَاجاً﴾ شمساً مضيئة لبني آدم ﴿وَأَنْزَلْنَا مِنَ ٱلْمُعْصِرَاتِ﴾ بالرياح من السحاب ﴿مَاءً ثَجَّاجاً﴾ مطراً كثيراً متتابعاً ﴿لِنُخْرِجَ بِهِ﴾ لننبت به ﴿حَبًّا وَنَبَاتاً﴾ بالمطر الحبوب كلها ونباتاً وسائر النبات ﴿وَجَنَّاتٍ أَلْفَافاً﴾ بساتين ملتفة ويقال ألواناً ﴿إِنَّ يَوْمَ ٱلْفَصْلِ كَانَ مِيقَاتاً﴾ معاداً للأولين والآخرين أن يجتمعوا فيه ﴿يَوْمَ يُنفَخُ فِي ٱلصُّورِ﴾ نفخة البعث ﴿فَتَأْتُونَ أَفْوَاجاً﴾ فوجاً فوجاً جماعة جماعة ﴿وَفُتِحَتِ ٱلسَّمَاءُ﴾ أبواب السماء ﴿فَكَانَتْ أَبْوَاباً﴾ فصارت طرقاً ﴿وَسُيِّرَتِ ٱلْجِبَالُ﴾ عن وجه الأرض ﴿فَكَانَتْ سَرَاباً﴾ فكانت كالسراب ﴿إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْصَاداً﴾ محبساً أو مسجناً ﴿لِلطَّاغِينَ﴾ للكافرين ﴿مَآباً﴾ مرجعاً ﴿لابِثِينَ فِيهَا أَحْقَاباً﴾ مقيمين في جهنم أحقاباً حقباً بعد حقب والحقب الواحد ثمانون سنة والسنة ثلاثمائة وستون يوماً واليوم الواحد ألف سنة مما تعد أهل الدنيا ويقال لا يعلم عدد تلك الأحقاب إلا الله فلا ينقطع عنهم ﴿لَّا يَذُوقُونَ فِيهَا﴾ في النار ﴿بَرْداً﴾ ماء بارداً ويقال نوماً ﴿وَلا شَرَاباً﴾ بارداً ﴿إِلَّا حَمِيماً﴾ ماء حاراً قد انتهى حره ﴿وَغَسَّاقاً﴾ زمهريراً ويقال ماء منتناً ﴿جَزَآءً وِفَاقاً﴾ موافقة أعمالهم ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا﴾ في الدنيا ﴿لا يَرْجُونَ حِسَاباً﴾ لا يخافون عذاباً في الآخرة ولا يؤمنون به ﴿وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا﴾ بكتابنا ورسولنا ﴿كِذَّاباً﴾ تكذيباً ﴿وَكُلَّ شَيْءٍ﴾ من أعمال بني آدم ﴿أَحْصَيْنَاهُ كِتَاباً﴾ كتبناه في اللوح المحفوظ ﴿فَذُوقُوا﴾ العذاب في النار ﴿فَلَنْ نَّزِيدَكُمْ﴾ في النار ﴿إِلَّا عَذَاباً﴾ لوناً بعد لون ثم بيَّن كرامة المؤمنين فقال ﴿إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ﴾ الكفر والشرك والفواحش ﴿مَفَازاً﴾ نجاة من النار وقربى إلى الله ﴿حَدَائِقَ﴾ وهي ما أحيط عليها من الشجر والنخل ﴿وَأَعْنَاباً﴾ كروماً ﴿وَكَوَاعِبَ﴾ جواري مفلكات الثديين ﴿أَتْرَاباً﴾ مستويات في السن والميلاد على ثلاث وثلاثين سنة ﴿وَكَأْساً دِهَاقاً﴾ ملأى متتابعة ﴿لَّا يَسْمَعُونَ فِيهَا﴾ أهل الجنة في الجنة ﴿لَغْواً﴾ حلفاً وباطلاً ﴿وَلا كِذَّاباً﴾ لا يكذب بعضهم على بعض ﴿جَزَآءً﴾ ثواباً ﴿مِّن رَّبِّكَ عَطَاءً﴾ أعطاهم في الجنة ﴿حِسَاباً﴾ بواحد عشرة ويقال موافقة أعمالهم ﴿رَّبِّ ٱلسَّمَاوَاتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا﴾ من الخلق والعجائب ﴿ٱلرَّحْمَٰنِ﴾ هو الرحمن ﴿لا يَمْلِكُونَ مِنْهُ﴾ عنده يعني الملائكة وغيرهم ﴿خِطَاباً﴾ كلاماً في الشفاعة حتى يأذن الله لهم ﴿يَوْمَ يَقُومُ ٱلرُّوحُ﴾ يعني جبريل ويقال هو خلق لا يعلم عظمته إلا الله

﴿فَمَن شَآءَ ٱتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِۦ مَـَٔابًا ﴿٣٩﴾ إِنَّآ أَنذَرۡنَٰكُمۡ عَذَابًا قَرِيبًا يَوۡمَ يَنظُرُ ٱلۡمَرۡءُ مَا قَدَّمَتۡ يَدَاهُ وَيَقُولُ ٱلۡكَافِرُ يَٰلَيۡتَنِي كُنتُ تُرَٰبَۢا ﴿٤٠﴾﴾

وقال ابن مسعود الروح ملك أعظم من كل شيء غير العرش يسبح الله في كل يوم اثني عشر ألف تسبيحة فيخلق الله من كل تسبيحة ملكاً يستغفر للمؤمنين إلى يوم القيامة فيجيء يوم القيامة وهو صف واحد ويقال هم خلق من الملائكة لهم أرجل وأيد مثل بني آدم ﴿وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ﴾ ويوم يقوم الملائكة ﴿صَفًّاۖ لَّا يَتَكَلَّمُونَ﴾ بالشفاعة يعني الملائكة ﴿إِلَّا مَنۡ أَذِنَ لَهُ ٱلرَّحۡمَٰنُ﴾ في الشفاعة ﴿وَقَالَ صَوَابًا﴾ حقاً لا إله إلا الله ﴿ذَٰلِكَ ٱلۡيَوۡمُ ٱلۡحَقُّ﴾ الكائن يكون فيه ما وصفت ﴿فَمَن شَآءَ ٱتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِۦ﴾ وحده واتخذ بذلك التوحيد إلى ربه ﴿مَـَٔابًا﴾ مرجعاً ﴿إِنَّآ أَنذَرۡنَٰكُمۡ﴾ خوفناكم يا أهل مكة ﴿عَذَابًا قَرِيبًا﴾ كائناً ﴿يَوۡمَ يَنظُرُ ٱلۡمَرۡءُ﴾ يبصر المؤمن ويقال الكافر ﴿مَا قَدَّمَتۡ﴾ ما عملت ﴿يَدَاهُ﴾ من خير أو شر ﴿وَيَقُولُ ٱلۡكَافِرُ يَٰلَيۡتَنِي كُنتُ تُرَٰبَۢا﴾ مع البهائم من الهول والشدة والعذاب يتمنى الكافر أن يكون تراباً مع البهائم وذلك يوم ترجف الراجفة.

سُورَةُ النَّازِعَاتِ

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿وَٱلنَّٰزِعَٰتِ غَرۡقًا ﴿١﴾ وَٱلنَّٰشِطَٰتِ نَشۡطًا ﴿٢﴾ وَٱلسَّٰبِحَٰتِ سَبۡحًا ﴿٣﴾ فَٱلسَّٰبِقَٰتِ سَبۡقًا ﴿٤﴾ فَٱلۡمُدَبِّرَٰتِ أَمۡرًا ﴿٥﴾ يَوۡمَ تَرۡجُفُ ٱلرَّاجِفَةُ ﴿٦﴾ تَتۡبَعُهَا ٱلرَّادِفَةُ ﴿٧﴾ قُلُوبٌ يَوۡمَئِذٍ وَاجِفَةٌ ﴿٨﴾ أَبۡصَٰرُهَا خَٰشِعَةٌ ﴿٩﴾ يَقُولُونَ﴾

ومن السورة التي يذكر فيها النازعات وهي كلها مكية آياتها خمس وأربعون وكلماتها مائة وثلاث وسبعون وحروفها تسعمائة وثلاثة وخمسون

وبإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى ﴿وَٱلنَّٰزِعَٰتِ﴾ يقول أقسم الله بالملائكة الذين ينزعون نفوس الكافرين ﴿غَرۡقًا﴾ غرقت نفسه في صدره وهي أرواح الكافرين ﴿وَٱلنَّٰشِطَٰتِ﴾ وأقسم بالملائكة الذين ينشطون نفوس الكافرين بالكرب والغم ﴿نَشۡطًا﴾ كنشط السفود كثير الشعب من الصوف ويقال هي أرواح المؤمنين تنشط بالخروج إلى الجنة ﴿وَٱلسَّٰبِحَٰتِ سَبۡحًا﴾ وأقسم بالملائكة الذين ينزعون نفوس الصالحين يسلونها سلاً رفيقاً رويداً ثم يتركونها حتى تستريح ويقال هي أرواح المؤمنين ﴿فَٱلسَّٰبِقَٰتِ سَبۡقًا﴾ وأقسم بالملائكة الذين يسبقون بأرواح المؤمنين إلى الجنة وأرواح الكافرين إلى النار ويقال هي أرواح المؤمنين تسبق إلى الجنة ﴿فَٱلۡمُدَبِّرَٰتِ أَمۡرًا﴾ وأقسم بالملائكة الذين يدبرون أمور العباد يعني جبريل وميكائيل وإسرافيل وملك الموت ويقال والنازعات غرقاً والناشطات نشطاً والسابحات سبحاً فالسابقات سبقاً كل هؤلاء النجوم فالمدبرات أمراً هم الملائكة ويقال والنازعات غرقاً هي قسي الغزاة والناشطات نشطاً هي أوهاق الغزاة والسابحات سبحاً هي سفن غزاة البحر والسابقات سبقاً هي خيول الغزاة فالمدبرات أمراً هم قواد الغزاة ويقال والسابحات سبحاً هي الشمس والقمر والليل والنهار أقسم الله بهؤلاء الأشياء أن النفختين لكائنتان بينهما أربعون سنة ثم بينهما فقال ﴿يَوۡمَ تَرۡجُفُ ٱلرَّاجِفَةُ﴾ وهي النفخة الأولى يتزلزل كل شيء ﴿تَتۡبَعُهَا ٱلرَّادِفَةُ﴾ وهي النفخة الأخيرة ﴿قُلُوبٌ يَوۡمَئِذٍ﴾ يوم القيامة ﴿وَاجِفَةٌ﴾ خائفة ﴿أَبۡصَٰرُهَا خَٰشِعَةٌ﴾ ذليلة ﴿يَقُولُونَ﴾ كفار مكة النضر بن الحارث

أَءِنَّا لَمَرْدُودُونَ فِي الْحَافِرَةِ ﴿١٠﴾ أَءِذَا كُنَّا عِظَامًا نَّخِرَةً ﴿١١﴾ قَالُوا تِلْكَ إِذًا كَرَّةٌ خَاسِرَةٌ ﴿١٢﴾ فَإِنَّمَا هِيَ زَجْرَةٌ وَاحِدَةٌ ﴿١٣﴾ فَإِذَا هُم بِالسَّاهِرَةِ ﴿١٤﴾ هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ مُوسَىٰ ﴿١٥﴾ إِذْ نَادَاهُ رَبُّهُ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى ﴿١٦﴾ اذْهَبْ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَىٰ ﴿١٧﴾ فَقُلْ هَل لَّكَ إِلَىٰ أَن تَزَكَّىٰ ﴿١٨﴾ وَأَهْدِيَكَ إِلَىٰ رَبِّكَ فَتَخْشَىٰ ﴿١٩﴾ فَأَرَاهُ الْآيَةَ الْكُبْرَىٰ ﴿٢٠﴾ فَكَذَّبَ وَعَصَىٰ ﴿٢١﴾ ثُمَّ أَدْبَرَ يَسْعَىٰ ﴿٢٢﴾ فَحَشَرَ فَنَادَىٰ ﴿٢٣﴾ فَقَالَ أَنَا رَبُّكُمُ الْأَعْلَىٰ ﴿٢٤﴾ فَأَخَذَهُ اللَّهُ نَكَالَ الْآخِرَةِ وَالْأُولَىٰ ﴿٢٥﴾ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَعِبْرَةً لِّمَن يَخْشَىٰ ﴿٢٦﴾ أَأَنتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمِ السَّمَاءُ بَنَاهَا ﴿٢٧﴾ رَفَعَ سَمْكَهَا فَسَوَّاهَا ﴿٢٨﴾ وَأَغْطَشَ لَيْلَهَا وَأَخْرَجَ ضُحَاهَا ﴿٢٩﴾ وَالْأَرْضَ بَعْدَ ذَٰلِكَ دَحَاهَا ﴿٣٠﴾ أَخْرَجَ مِنْهَا مَاءَهَا وَمَرْعَاهَا ﴿٣١﴾ وَالْجِبَالَ أَرْسَاهَا ﴿٣٢﴾ مَتَاعًا لَّكُمْ وَلِأَنْعَامِكُمْ ﴿٣٣﴾ فَإِذَا جَاءَتِ الطَّامَّةُ الْكُبْرَىٰ ﴿٣٤﴾ يَوْمَ يَتَذَكَّرُ الْإِنسَانُ مَا سَعَىٰ ﴿٣٥﴾ وَبُرِّزَتِ الْجَحِيمُ لِمَن يَرَىٰ ﴿٣٦﴾ فَأَمَّا مَن طَغَىٰ ﴿٣٧﴾ وَآثَرَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا ﴿٣٨﴾ فَإِنَّ الْجَحِيمَ هِيَ الْمَأْوَىٰ ﴿٣٩﴾ وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ

وأصحابه ﴿أَئِنَّا لَمَرْدُودُونَ فِي الْحَافِرَةِ﴾ إلى الدنيا ويقال من القبور ﴿أَئِذَا كُنَّا عِظَاماً نَّخِرَةً﴾ ناخرة بالية ويقال ميتة إن قرأت بالألف كيف يبعثنا فقال لهم النبي ﷺ بلى يبعثكم ﴿قَالُوا تِلْكَ إِذاً كَرَّةٌ خَاسِرَةٌ﴾ رجعة خائبة لا تكون فقال الله ﴿فَإِنَّمَا هِيَ زَجْرَةٌ وَاحِدَةٌ﴾ نفخة واحدة لا تثنى وهي نفخة البعث ﴿فَإِذَا هُمْ بِالسَّاهِرَةِ﴾ على وجه الأرض ويقال بأرض المحشر ﴿هَلْ أَتَاكَ﴾ يا محمد استفهاماً منه يعني قد أتاك ويقال ما أتاك ثم أتاك ﴿حَدِيثُ مُوسَىٰ﴾ خبر موسى ﴿إِذْ نَادَاهُ رَبُّهُ﴾ دعاه ربه ﴿بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ﴾ المطهر ﴿طُوىً﴾ اسم الوادي وإنما سمي طوى لكثرة ما مشت عليه الأنبياء ويقال قد طوي ويقال طأ يا موسى هذا الوادي بقدميك لخيره وبركته ﴿اذْهَبْ﴾ يا موسى ﴿إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَىٰ﴾ علا وتكبر وكفر بالله ﴿فَقُلْ هَلْ لَكَ﴾ يا فرعون ﴿إِلَىٰ أَن تَزَكَّىٰ﴾ تصلح وتسلم فتوحد بالله ﴿وَأَهْدِيَكَ﴾ وأدعوك ﴿إِلَىٰ رَبِّكَ فَتَخْشَىٰ﴾ منه فتسلم ﴿فَأَرَاهُ﴾ موسى ﴿الآيَةَ الْكُبْرَىٰ﴾ العلامة العظمى اليد والعصا ﴿فَكَذَّبَ﴾ وقال ليس هذا من الله ﴿وَعَصَىٰ﴾ لم يقبل ﴿ثُمَّ أَدْبَرَ﴾ أعرض عن الإيمان ويقال عن موسى ﴿يَسْعَىٰ﴾ يعمل في أمر موسى ويقال أسرع إلى أهله ﴿فَحَشَرَ﴾ قومه بالشرط ﴿فَنَادَىٰ﴾ فخطبهم ﴿فَقَالَ﴾ لهم ﴿أَنَا رَبُّكُمُ الأَعْلَىٰ﴾ أنا ربكم ورب أصنامكم الأعلى فلا تتركوا عبادتها ﴿فَأَخَذَهُ اللَّهُ﴾ فعاقبه الله ﴿نَكَالَ الآخِرَةِ وَالأُولَىٰ﴾ عقوبة الدنيا بالغرق وعقوبة الآخرة بالنار ويقال عاقبه الله بكلمته الأولى والأخرى وكلمته الأولى قوله﴿ما علمت لكم من إله غيري﴾وكلمته الأخرى قوله﴿أنا ربكم الأعلى﴾ وكان بينهما أربعون سنة ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ﴾ فيما فعلنا بهم بفرعون وقومه ﴿لَعِبْرَةً﴾ لعظة ﴿لِمَن يَخْشَىٰ﴾ لمن يخاف ما صنع بهم ﴿أَأَنْتُمْ﴾ يا أهل مكة ﴿أَشَدُّ خَلْقاً﴾ بعثاً وأحكم صنعة ﴿أَمِ السَّمَاءُ بَنَاهَا رَفَعَ سَمْكَهَا﴾ سقفها ﴿فَسَوَّاهَا﴾ على الأرض ﴿وَأَغْطَشَ لَيْلَهَا﴾ أظلم ليلها ﴿وَأَخْرَجَ ضُحَاهَا﴾ أبرز نهارها وشمسها ﴿وَالأَرْضَ بَعْدَ ذَٰلِكَ دَحَاهَا﴾ مع ذلك بسطها على الماء ويقال بعد ذلك بسطها على الماء بألفي سنة ﴿أَخْرَجَ مِنْهَا﴾ من الأرض ﴿مَاءَهَا﴾ الجاري والغائر ﴿وَمَرْعَاهَا﴾ كلأها ﴿وَالْجِبَالَ أَرْسَاهَا﴾ أوتدها ﴿مَتَاعاً لَكُمْ﴾ منفعة لكم ﴿وَلأَنْعَامِكُمْ﴾ الماء والكلأ ﴿فَإِذَا جَاءَتِ الطَّامَّةُ الْكُبْرَىٰ﴾ وهي قيام الساعة طمت وعلت على كل شيء فليس فوقها شيء ﴿يَوْمَ يَتَذَكَّرُ الإِنْسَانُ﴾ يتعظ ويعلم الكافر النضر وأصحابه ﴿مَا سَعَىٰ﴾ الذي عمل في كفره ﴿وَبُرِّزَتِ الْجَحِيمُ﴾ أظهرت الجحيم ﴿لِمَنْ يَرَىٰ﴾ لمن يجب له دخولها ﴿فَأَمَّا مَن طَغَىٰ﴾ علا وتكبر وكفر بالله هو النضر بن الحارث بن علقمة ﴿وَآثَرَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا﴾ اختار الدنيا على الآخرة والكفر على الإيمان ﴿فَإِنَّ الْجَحِيمَ هِيَ الْمَأْوَىٰ﴾ مأوى من كان هكذا ﴿وَأَمَّا مَنْ خَافَ﴾ عند

وَنَهَى ٱلنَّفْسَ عَنِ ٱلْهَوَىٰ ﴿٤٠﴾ فَإِنَّ ٱلْجَنَّةَ هِيَ ٱلْمَأْوَىٰ ﴿٤١﴾ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلسَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَىٰهَا ﴿٤٢﴾ فِيمَ أَنتَ مِن ذِكْرَىٰهَآ ﴿٤٣﴾ إِلَىٰ رَبِّكَ مُنتَهَىٰهَآ ﴿٤٤﴾ إِنَّمَآ أَنتَ مُنذِرُ مَن يَخْشَىٰهَا ﴿٤٥﴾ كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَهَا لَمْ يَلْبَثُوٓا۟ إِلَّا عَشِيَّةً أَوْ ضُحَىٰهَا ﴿٤٦﴾

المعصية ﴿مَقَامَ رَبِّهِ﴾ مقامه بين يدي ربه فانتهى عن المعصية ﴿وَنَهَى ٱلنَّفْسَ عَنِ ٱلْهَوَىٰ﴾ عن الحرام الذي يشتهيه وهو مصعب بن عمير ﴿فَإِنَّ ٱلْجَنَّةَ هِيَ ٱلْمَأْوَىٰ﴾ مأوى من كان هكذا ﴿يَسْأَلُونَكَ﴾ يا محمد كفار مكة ﴿عَنِ ٱلسَّاعَةِ﴾ عن قيام الساعة ﴿أَيَّانَ مُرْسَاهَا﴾ متى قيامها إنكار منهم لها ﴿فِيمَ أَنْتَ مِن ذِكْرَاهَا﴾ ما أنت وذاك أن تذكرها لهم ﴿إِلَىٰ رَبِّكَ مُنتَهَاهَا﴾ منتهى علم قيامها ﴿إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرُ﴾ رسول مخوف بالقرآن ﴿مَن يَخْشَاهَا﴾ من يخاف قيامها ﴿كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَهَا﴾ يعني الساعة ﴿لَمْ يَلْبَثُوا﴾ في القبور في الدنيا ﴿إِلَّا عَشِيَّةً﴾ قدر عشية ﴿أَوْ ضُحَاهَا﴾ أو قدر غدوة من أول النهار.

سُورَةُ عَبَسَ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

عَبَسَ وَتَوَلَّىٰٓ ﴿١﴾ أَن جَآءَهُ ٱلْأَعْمَىٰ ﴿٢﴾ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُۥ يَزَّكَّىٰٓ ﴿٣﴾ أَوْ يَذَّكَّرُ فَتَنفَعَهُ ٱلذِّكْرَىٰٓ ﴿٤﴾ أَمَّا مَنِ ٱسْتَغْنَىٰ ﴿٥﴾ فَأَنتَ لَهُۥ تَصَدَّىٰ ﴿٦﴾ وَمَا عَلَيْكَ أَلَّا يَزَّكَّىٰ ﴿٧﴾ وَأَمَّا مَن جَآءَكَ يَسْعَىٰ ﴿٨﴾ وَهُوَ يَخْشَىٰ ﴿٩﴾ فَأَنتَ عَنْهُ تَلَهَّىٰ ﴿١٠﴾ كَلَّآ إِنَّهَا تَذْكِرَةٌ ﴿١١﴾ فَمَن شَآءَ ذَكَرَهُۥ ﴿١٢﴾ فِى صُحُفٍ مُّكَرَّمَةٍ ﴿١٣﴾ مَّرْفُوعَةٍ مُّطَهَّرَةٍۭ ﴿١٤﴾ بِأَيْدِى سَفَرَةٍ ﴿١٥﴾ كِرَامٍۭ بَرَرَةٍ ﴿١٦﴾ قُتِلَ

ومن السورة التي يذكر فيها الأعمى وهي كلها مكية آياتها أربعون وكلماتها مائة وثلاث وثلاثون وحروفها خمسمائة وثلاثة وثلاثون

وبإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى ﴿عَبَسَ﴾ يقول كلح محمد عليه الصلاة والسلام وجهه ﴿وَتَوَلَّىٰ﴾ أعرض بوجهه ﴿أَن جَاءَهُ ٱلأَعْمَىٰ﴾ إذ جاءه عبد الله بن أم مكتوم وهو عبد الله بن شريح وأم مكتوم كانت أم أبيه وذلك أن النبي ﷺ كان جالساً مع ثلاثة نفر من أشراف قريش منهم العباس بن عبد المطلب عمه وأمية بن خلف الجمحي وصفوان بن أمية وكانوا كفاراً فكان النبي ﷺ يعظهم ويدعوهم إلى الإسلام فجاء ابن أم مكتوم فقال يا رسول الله علمني مما علمك الله فأعرض النبي ﷺ بوجهه عنه اشتغالاً بهؤلاء النفر فنزل فيه عبس كلح محمد عليه الصلاة والسلام بوجهه وتولى أعرض بوجهه عن عبد الله أن جاءه الأعمى ابن أم مكتوم ﴿وَمَا يُدْرِيكَ﴾ يا محمد ﴿لَعَلَّهُ﴾ أي الأعمى ﴿يَزَّكَّىٰ﴾ يصلح بالقرآن ﴿أَوْ يَذَّكَّرُ﴾ يتعظ بالقرآن ﴿فَتَنفَعَهُ ٱلذِّكْرَىٰ﴾ أي العظة بالقرآن ويقال وما يدريك يا محمد لعله يزكى أن لا يصلح أو يذكر أو لا يتعظ فتنفعه الذكرى أو لا تنفعه أي العظة ﴿أَمَّا مَنِ ٱسْتَغْنَىٰ﴾ عن الله في نفسه وهم هؤلاء الثلاثة ﴿فَأَنْتَ لَهُ تَصَدَّىٰ﴾ تقبل عليه بوجهك ﴿وَمَا عَلَيْكَ أَلَّا يَزَّكَّىٰ﴾ الا يوحد هؤلاء الثلاثة ﴿وَأَمَّا مَنْ جَاءَكَ يَسْعَىٰ﴾ يسرع في الخير ﴿وَهُوَ يَخْشَىٰ﴾ من الله وهو مسلم وكان قد أسلم قبل ذلك ابن أم مكتوم ﴿فَأَنْتَ عَنْهُ﴾ يا محمد ﴿تَلَهَّىٰ﴾ تعرض مشتغلاً بهؤلاء الثلاثة ﴿كَلَّا﴾ لا تفعل هكذا يقول لا تقبل على الذي استغنى عن الله في نفسه وتعرض عمن يخشى الله فكان النبي ﷺ بكرم ابن أم مكتوم بعد ذلك ويحسن إليه كلا حقاً ﴿إِنَّهَا﴾ يعني هذه السورة ﴿تَذْكِرَةٌ﴾ عظة

ٱلْإِنسَٰنُ مَآ أَكْفَرَهُۥ ﴿١٧﴾ مِنْ أَىِّ شَىْءٍ خَلَقَهُۥ ﴿١٨﴾ مِن نُّطْفَةٍ خَلَقَهُۥ فَقَدَّرَهُۥ ﴿١٩﴾ ثُمَّ ٱلسَّبِيلَ يَسَّرَهُۥ ﴿٢٠﴾ ثُمَّ أَمَاتَهُۥ فَأَقْبَرَهُۥ ﴿٢١﴾ ثُمَّ إِذَا شَآءَ أَنشَرَهُۥ ﴿٢٢﴾ كَلَّا لَمَّا يَقْضِ مَآ أَمَرَهُۥ ﴿٢٣﴾ فَلْيَنظُرِ ٱلْإِنسَٰنُ إِلَىٰ طَعَامِهِۦٓ ﴿٢٤﴾ أَنَّا صَبَبْنَا ٱلْمَآءَ صَبًّا ﴿٢٥﴾ ثُمَّ شَقَقْنَا ٱلْأَرْضَ شَقًّا ﴿٢٦﴾ فَأَنۢبَتْنَا فِيهَا حَبًّا ﴿٢٧﴾ وَعِنَبًا وَقَضْبًا ﴿٢٨﴾ وَزَيْتُونًا وَنَخْلًا ﴿٢٩﴾ وَحَدَآئِقَ غُلْبًا ﴿٣٠﴾ وَفَٰكِهَةً وَأَبًّا ﴿٣١﴾ مَّتَٰعًا لَّكُمْ وَلِأَنْعَٰمِكُمْ ﴿٣٢﴾ فَإِذَا جَآءَتِ ٱلصَّآخَّةُ ﴿٣٣﴾ يَوْمَ يَفِرُّ ٱلْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ ﴿٣٤﴾ وَأُمِّهِۦ وَأَبِيهِ ﴿٣٥﴾ وَصَٰحِبَتِهِۦ وَبَنِيهِ ﴿٣٦﴾ لِكُلِّ ٱمْرِئٍ مِّنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ ﴿٣٧﴾ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُّسْفِرَةٌ ﴿٣٨﴾ ضَاحِكَةٌ مُّسْتَبْشِرَةٌ ﴿٣٩﴾ وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ عَلَيْهَا غَبَرَةٌ ﴿٤٠﴾ تَرْهَقُهَا قَتَرَةٌ ﴿٤١﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَفَرَةُ ٱلْفَجَرَةُ ﴿٤٢﴾

من الله للغني والفقير ﴿فَمَن شَآءَ ذَكَرَهُۥ﴾ فمن شاء الله له أن يتعظ اتعظ ﴿فِى صُحُفٍ﴾ يقول القرآن مكتوب في كتب من أدم ﴿مُّكَرَّمَةٍ﴾ كريمة على الله ﴿مَّرْفُوعَةٍ﴾ مرتفعة في السماء ﴿مُّطَهَّرَةٍ﴾ من الأدناس والشرك ﴿بِأَيْدِى سَفَرَةٍ﴾ كتبة ﴿كِرَامٍ﴾ هم كرام على الله مسلمون ﴿بَرَرَةٍ﴾ صدقة وهم الحفظة أهل السماء الدنيا ﴿قُتِلَ ٱلْإِنسَٰنُ﴾ لعن الكافر عتبة بن أبي لهب ﴿مَآ أَكْفَرَهُۥ﴾ ما الذي أكفره بالله وبنجوم القرآن يعني وبالنجم إذا هوى ويقال ما أشد كفره ﴿مِنْ أَىِّ شَىْءٍ خَلَقَهُۥ﴾ يقول فليتفكر في نفسه من أي شيء خلقه نسمة. ثم بيّن له فقال ﴿مِن نُّطْفَةٍ خَلَقَهُۥ﴾ نسمة ﴿فَقَدَّرَهُۥ﴾ قدر خلقه باليدين والرجلين والعينين والأذنين وسائر الأعضاء ﴿ثُمَّ ٱلسَّبِيلَ يَسَّرَهُۥ﴾ طريق الخير والشر بينه ويقال سبيل الرحم يسره بالخروج ﴿ثُمَّ أَمَاتَهُۥ﴾ بعد ذلك ﴿فَأَقْبَرَهُۥ﴾ فأمر به فقبر ﴿ثُمَّ إِذَا شَآءَ أَنشَرَهُۥ﴾ بعثه من القبر ﴿كَلَّا﴾ حقاً يا محمد ﴿لَمَّا﴾ لم ﴿يَقْضِ﴾ والألف ها هنا صلة لم يؤد ﴿مَآ أَمَرَهُۥ﴾ الذي أمره الله من التوحيد وغيره ﴿فَلْيَنظُرِ ٱلْإِنسَٰنُ﴾ فليتفكر الكافر عتبة بن أبي لهب ﴿إِلَىٰ طَعَامِهِۦٓ﴾ في رزقه الذي يأكله كيف يحول من حال إلى حال حتى يأكله ثم بيّن له تحويله فقال ﴿أَنَّا صَبَبْنَا ٱلْمَآءَ صَبًّا﴾ يعني المطر على الأرض صبا ﴿ثُمَّ شَقَقْنَا﴾ صدعنا ﴿ٱلْأَرْضَ شَقًّا﴾ صدعاً بالنبات ﴿فَأَنۢبَتْنَا فِيهَا﴾ في الأرض ﴿حَبًّا﴾ الحبوب كلها ﴿وَعِنَبًا﴾ يعني الكروم ﴿وَقَضْبًا﴾ قتاً ويقال هو الرطبة ﴿وَزَيْتُونًا﴾ شجرة الزيتون ﴿وَنَخْلًا﴾ يعني النخيل ﴿وَحَدَآئِقَ﴾ ما أحيط عليها من الشجر والنخيل ﴿غُلْبًا﴾ غلاظاً طوالاً ﴿وَفَٰكِهَةً﴾ وألوان الفاكهة ﴿وَأَبًّا﴾ يعني الكلأ ويقال هو التبن ﴿مَّتَٰعًا لَّكُمْ﴾ منفعة الحبوب وغيرها ﴿وَلِأَنْعَٰمِكُمْ﴾ الكلأ ﴿فَإِذَا جَآءَتِ ٱلصَّآخَّةُ﴾ وهو قيام الساعة صاح وخضع وانقاد وأجاب لها كل شيء وتذل الخلائق ويعلمون أنها كائنة ثم بيّن متى تكون فقال ﴿يَوْمَ يَفِرُّ ٱلْمَرْءُ﴾ الكافر ﴿مِنْ أَخِيهِ﴾ المؤمن ﴿وَأُمِّهِۦ﴾ ويفر من أمه ﴿وَأَبِيهِ﴾ ويفر من أبيه ﴿وَصَٰحِبَتِهِۦ﴾ ويفر من زوجته ﴿وَبَنِيهِ﴾ ويفر من بنيه ويقال يفر هابيل من قابيل ومحمد عليه الصلاة والسلام من أمه آمنة وإبراهيم من أبيه ولوطاً من زوجته واعلة ونوح من ابنه كنعان ﴿لِكُلِّ ٱمْرِئٍ مِّنْهُمْ يَوْمَئِذٍ﴾ يوم القيامة ﴿شَأْنٌ يُغْنِيهِ﴾ عمل يشغله عن غيره ﴿وُجُوهٌ﴾ وجوه المؤمنين المصدقين في إيمانهم ﴿يَوْمَئِذٍ﴾ يوم القيامة ﴿مُّسْفِرَةٌ﴾ مشرقة برضا الله عنها ﴿ضَاحِكَةٌ﴾ معجبة بكرامة الله لها ﴿مُّسْتَبْشِرَةٌ﴾ مسرورة بثواب الله ﴿وَوُجُوهٌ﴾ وجوه المنافقين والكفار ﴿يَوْمَئِذٍ﴾ يوم القيامة ﴿عَلَيْهَا غَبَرَةٌ﴾ غبار ﴿تَرْهَقُهَا﴾ تعلوها وتغشاها ﴿قَتَرَةٌ﴾ كآبة وكسوف ﴿أُو۟لَٰٓئِكَ﴾ أهل هذه الصفة ﴿هُمُ ٱلْكَفَرَةُ﴾ بالله ﴿ٱلْفَجَرَةُ﴾ الكذبة على الله.

سُورَةُ التَّكْوِيرِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ ﴿١﴾ وَإِذَا النُّجُومُ انكَدَرَتْ ﴿٢﴾ وَإِذَا الْجِبَالُ سُيِّرَتْ ﴿٣﴾ وَإِذَا الْعِشَارُ عُطِّلَتْ ﴿٤﴾ وَإِذَا الْوُحُوشُ حُشِرَتْ ﴿٥﴾ وَإِذَا الْبِحَارُ سُجِّرَتْ ﴿٦﴾ وَإِذَا النُّفُوسُ زُوِّجَتْ ﴿٧﴾ وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ ﴿٨﴾ بِأَيِّ ذَنبٍ قُتِلَتْ ﴿٩﴾ وَإِذَا الصُّحُفُ نُشِرَتْ ﴿١٠﴾ وَإِذَا السَّمَاءُ كُشِطَتْ ﴿١١﴾ وَإِذَا الْجَحِيمُ سُعِّرَتْ ﴿١٢﴾ وَإِذَا الْجَنَّةُ أُزْلِفَتْ ﴿١٣﴾ عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّا أَحْضَرَتْ ﴿١٤﴾ فَلَا أُقْسِمُ بِالْخُنَّسِ ﴿١٥﴾ الْجَوَارِ الْكُنَّسِ ﴿١٦﴾ وَاللَّيْلِ إِذَا عَسْعَسَ ﴿١٧﴾ وَالصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ ﴿١٨﴾ إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ﴿١٩﴾ ذِي قُوَّةٍ عِندَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ ﴿٢٠﴾ مُّطَاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ ﴿٢١﴾ وَمَا صَاحِبُكُم بِمَجْنُونٍ ﴿٢٢﴾ وَلَقَدْ رَآهُ بِالْأُفُقِ الْمُبِينِ ﴿٢٣﴾ وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِضَنِينٍ ﴿٢٤﴾ وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَيْطَانٍ رَّجِيمٍ

ومن السورة التي يذكر فيها ﴿إذا الشمس كورت﴾ وهي كلها مكية آياتها تسع وعشرون وكلماتها مائة وأربع وحروفها خمسمائة وثلاثة وثلاثون حرفاً

وبإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى ﴿إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ﴾ يقول تكور كما تكور العمامة ويرمى بها في حجاب النور ويقال دهورت ويقال ذهب ضوؤها ﴿وَإِذَا النُّجُومُ انكَدَرَتْ﴾ تساقطت على وجه الأرض ﴿وَإِذَا الْجِبَالُ سُيِّرَتْ﴾ ذهبت عن وجه الأرض ﴿وَإِذَا الْعِشَارُ﴾ النوق الحوامل ﴿عُطِّلَتْ﴾ عطلها أربابها اشتغالاً بأنفسهم ﴿وَإِذَا الْوُحُوشُ حُشِرَتْ﴾ البهائم للقصاص ويقال حشرها موتها ﴿وَإِذَا الْبِحَارُ سُجِّرَتْ﴾ فتحت بعضها في بعض المالح في العذب فصارت بحراً واحداً ويقال صيرت ناراً ﴿وَإِذَا النُّفُوسُ زُوِّجَتْ﴾ قرنت بالأزواج ويقال قرنت بقرينها المؤمن بحور العين والكافر بالشيطان والصالح بالصالح والفاجر بالفاجر ﴿وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ﴾ المقتولة المدفونة ﴿سُئِلَتْ﴾ أي سألت أباها ﴿بِأَيِّ ذَنبٍ قُتِلَتْ﴾ بأي ذنب قتلتني ويقال وإذا الوائد يعني القاتل سئل بأي ذنب قتلتها ﴿وَإِذَا الصُّحُفُ﴾ ديوان الحسنات والسيئات ﴿نُشِرَتْ﴾ للحساب ويقال تطايرت في الأكف ﴿وَإِذَا السَّمَاءُ كُشِطَتْ﴾ نزعت من أماكنها وطويت ﴿وَإِذَا الْجَحِيمُ سُعِّرَتْ﴾ أوقدت للكافرين ﴿وَإِذَا الْجَنَّةُ أُزْلِفَتْ﴾ قربت للمتقين ﴿عَلِمَتْ نَفْسٌ﴾ علمت كل نفس برة أو فاجرة عند ذلك ﴿مَّا أَحْضَرَتْ﴾ ما قدمت من خير أو شر ﴿فَلَا أُقْسِمُ﴾ يقول أقسم ﴿بِالْخُنَّسِ﴾ وهي النجوم التي يخنسن بالنهار ويظهرن بالليل ﴿الْجَوَارِ الْكُنَّسِ﴾ ويجرين بالليل إلى المجرة يكنسن بالنهار ثم يرجعن إلى أماكنهن ويغبن وكنوسهن غيبوبتهن وسقوطهن رجوعهن إلى أماكنهن وهي هذه الأنجم الخمسة زهرة وزحل ومريخ ومشتري وعطارد ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا عَسْعَسَ﴾ إذا أدبر وذهب ﴿وَالصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ﴾ إذا أقبل واستضاء أقسم الله بهذه الأشياء ﴿إِنَّهُ﴾ يعني القرآن ﴿لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ﴾ يقول الله نزل به جبريل على رسول كريم على الله يعني محمداً عليه الصلاة والسلام ﴿ذِي قُوَّةٍ﴾ على أعدائه يعني به جبريل ﴿عِندَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ﴾ عند الله له القدر والمنزلة ﴿مُّطَاعٍ﴾ يعني جبريل مطاع ﴿ثَمَّ﴾ في السماء يطيعه الملائكة ﴿أَمِينٍ﴾ على الرسالة إلى أنبيائه ﴿وَمَا صَاحِبُكُم﴾ نبيكم محمد يا معشر قريش ﴿بِمَجْنُونٍ﴾ يختنق كما تقولون ﴿وَلَقَدْ رَآهُ﴾ رأى محمد عليه الصلاة والسلام جبريل ﴿بِالْأُفُقِ الْمُبِينِ﴾ بمطلع الشمس المرتفع ﴿وَمَا هُوَ﴾ يعني محمداً ﷺ ﴿عَلَى الْغَيْبِ﴾ على الوحي ﴿بظنين﴾ بمتهم ويقال ببخيل إن قرأت بالضاد ﴿وَمَا

﴿٢٥﴾ فَأَيۡنَ تَذۡهَبُونَ ﴿٢٦﴾ إِنۡ هُوَ إِلَّا ذِكۡرٞ لِّلۡعَٰلَمِينَ ﴿٢٧﴾ لِمَن شَآءَ مِنكُمۡ أَن يَسۡتَقِيمَ ﴿٢٨﴾ وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴿٢٩﴾

﴿هُوَ﴾ يعني القرآن ﴿بِقَوْلِ شَيْطَانٍ رَجِيمٍ﴾ متمرد لعين واسمه المرمي ﴿فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ﴾ من عذاب الله يا معشر الكفار وأمره ونهيه ويقال فأين تذهبون من أين تكذبون ويقال فأين تميلون عن القرآن فلا تؤمنون به ﴿إِنْ هُوَ﴾ ما هو يعني القرآن ﴿إِلَّا ذِكْرٌ﴾ عظة من الله ﴿لِّلْعَالَمِينَ﴾ الجن والإنس ﴿لِمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَن يَسْتَقِيمَ﴾ على ما أمره الله من التوحيد وغيره ﴿وَمَا تَشَاؤونَ﴾ من الاستقامة والتوحيد ﴿إِلَّا أَن يَشَاءَ ٱللَّهُ﴾ لكم ذلك ﴿رَبُّ ٱلْعَالَمِينَ﴾ رب كل ذي روح دب على وجه الأرض من أهل السماء والأرض.

سُورَةُ الانفِطَار

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنفَطَرَتۡ ﴿١﴾ وَإِذَا ٱلۡكَوَاكِبُ ٱنتَثَرَتۡ ﴿٢﴾ وَإِذَا ٱلۡبِحَارُ فُجِّرَتۡ ﴿٣﴾ وَإِذَا ٱلۡقُبُورُ بُعۡثِرَتۡ ﴿٤﴾ عَلِمَتۡ نَفۡسٞ مَّا قَدَّمَتۡ وَأَخَّرَتۡ ﴿٥﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡإِنسَٰنُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ ٱلۡكَرِيمِ ﴿٦﴾ ٱلَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّىٰكَ فَعَدَلَكَ ﴿٧﴾ فِيٓ أَيِّ صُورَةٖ مَّا شَآءَ رَكَّبَكَ ﴿٨﴾ كَلَّا بَلۡ تُكَذِّبُونَ بِٱلدِّينِ ﴿٩﴾ وَإِنَّ عَلَيۡكُمۡ لَحَٰفِظِينَ ﴿١٠﴾ كِرَامٗا كَٰتِبِينَ ﴿١١﴾ يَعۡلَمُونَ مَا تَفۡعَلُونَ ﴿١٢﴾ إِنَّ ٱلۡأَبۡرَارَ لَفِي نَعِيمٖ ﴿١٣﴾ وَإِنَّ ٱلۡفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٖ ﴿١٤﴾ يَصۡلَوۡنَهَا يَوۡمَ

ومن السورة التي يذكر فيها الانفطار وهي كلها مكية آياتها تسع عشرة
وكلماتها ثمانون كلمة وحروفها مائة وسبعة

وبإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى ﴿إِذَا ٱلسَّمَاءُ ٱنْفَطَرَتْ﴾ انشقت بنزول الرب بلا كيف والملائكة وما يشاء من أمره ﴿وَإِذَا ٱلْكَوَاكِبُ ٱنْتَثَرَتْ﴾ تساقطت على وجه الأرض ﴿وَإِذَا ٱلْبِحَارُ فُجِّرَتْ﴾ فتحت بعضها في بعض عذبها في مالحها ومالحها في عذبها فصارت بحراً واحداً ﴿وَإِذَا ٱلْقُبُورُ بُعْثِرَتْ﴾ بحثت وأخرج ما فيها من الأموات ﴿عَلِمَتْ نَفْسٌ﴾ كل نفس عند ذلك ﴿مَا قَدَّمَتْ﴾ من خير أو شر ﴿وَأَخَّرَتْ﴾ ما أثرت من سنة صالحة أو سنة سيئة ويقال ما قدمت أي أدت من طاعة وما أخرت أي ضيعت ﴿يَا أَيُّهَا ٱلإِنْسَانُ﴾ يعني الكافر كلدة بن أسيد ﴿مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ﴾ حين كفرت بربك ﴿ٱلْكَرِيمِ﴾ المتجاوز ﴿ٱلَّذِي خَلَقَكَ﴾ نسمة من نطفة ﴿فَسَوَّاكَ﴾ في بطن أمك ﴿فَعَدَلَكَ﴾ فجعلك معتدل القامة ﴿فِي أَيِّ صُورَةٍ مَّا شَاءَ رَكَّبَكَ﴾ إن شاء شبهك في صورة الأعمام أو صورة الأخوال وإن شاء حسناً وإن شاء دميماً وإن شاء صورك في صورة القردة والخنازير وأشباه ذلك ﴿كَلَّا﴾ حقاً ﴿بَلْ تُكَذِّبُونَ﴾ يا معشر قريش ﴿بِٱلدِّينِ﴾ بالحساب والقضاء ﴿وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ﴾ من الملائكة يحفظونكم ويحفظون أعمالكم ﴿كِرَاماً﴾ هم كرام على الله مسلمون ﴿كَاتِبِينَ﴾ يكتبون أعمالكم ﴿يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ﴾ وما تقولون من الخير والشر ويكتبون ذلك كله ﴿إِنَّ ٱلأَبْرَارَ﴾ الصادقين في إيمانهم أبا بكر وأصحابه ﴿لَفِي نَعِيمٍ﴾ في جنة دائم نعيمها ﴿وَإِنَّ ٱلْفُجَّارَ﴾ الكفار كلدة وأصحابه ﴿لَفِي جَحِيمٍ﴾ في نار ﴿يَصْلَوْنَهَا﴾ يدخلونها ﴿يَوْمَ ٱلدِّينِ﴾ يوم الحساب والقضاء فيه بين الخلائق ﴿وَمَا

ٱلدِّينِ ﴿١٥﴾ وَمَا هُمْ عَنْهَا بِغَآئِبِينَ ﴿١٦﴾ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا يَوْمُ ٱلدِّينِ ﴿١٧﴾ ثُمَّ مَآ أَدْرَىٰكَ مَا يَوْمُ ٱلدِّينِ ﴿١٨﴾ يَوْمَ لَا تَمْلِكُ نَفْسٌ لِّنَفْسٍ شَيْـًٔا ۖ وَٱلْأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِّلَّهِ ﴿١٩﴾

﴿هُمْ﴾ يعني الكفار ﴿عَنْهَا﴾ عن النار ﴿بِغَائِبِينَ﴾ إذا دخلوا فيها ﴿وَمَا أَدْرَاكَ﴾ يا محمد ﴿مَا يَوْمُ ٱلدِّينِ﴾ ما يوم الحساب ﴿ثُمَّ مَا أَدْرَاكَ﴾ يا محمد ﴿مَا يَوْمُ ٱلدِّينِ﴾ ما يوم الحساب يعجبه بذلك تعظيماً له ثم بيَّن له فقال ﴿يَوْمَ لَا تَمْلِكُ﴾ لا تقدر ﴿نَفْسٌ﴾ مؤمنة ﴿لِّنَفْسٍ﴾ كافرة ﴿شَيْئاً﴾ من النجاة والشفاعة ﴿وَٱلْأَمْرُ﴾ الحكم والقضاء بين العباد ﴿يَوْمَئِذٍ لِّلَّهِ﴾ بيد الله لا يملكه يومئذ غيره ولا ينازعه أحد.

سُورَةُ المُطَفِّفِينَ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ ﴿١﴾ ٱلَّذِينَ إِذَا ٱكْتَالُوا۟ عَلَى ٱلنَّاسِ يَسْتَوْفُونَ ﴿٢﴾ وَإِذَا كَالُوهُمْ أَو وَّزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ ﴿٣﴾ أَلَا يَظُنُّ أُو۟لَٰٓئِكَ أَنَّهُم مَّبْعُوثُونَ ﴿٤﴾ لِيَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿٥﴾ يَوْمَ يَقُومُ ٱلنَّاسُ لِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٦﴾ كَلَّآ إِنَّ كِتَٰبَ ٱلْفُجَّارِ لَفِى سِجِّينٍ ﴿٧﴾ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا سِجِّينٌ ﴿٨﴾ كِتَٰبٌ مَّرْقُومٌ ﴿٩﴾ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴿١٠﴾ ٱلَّذِينَ يُكَذِّبُونَ بِيَوْمِ ٱلدِّينِ ﴿١١﴾ وَمَا يُكَذِّبُ بِهِۦٓ إِلَّا كُلُّ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ ﴿١٢﴾ إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِ ءَايَٰتُنَا قَالَ أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿١٣﴾ كَلَّا ۖ بَلْ ۜ رَانَ عَلَىٰ

ومن السورة التي يذكر فيها المطففين بين مكة والمدينة نزلت على رسول الله ﷺ في مهاجرته إلى المدينة فاستتمت بالمدينة. آياتها ست وثلاثون وكلماتها مائة وتسع وستون وحروفها سبعمائة وثلاثون حرفاً

وبإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى ﴿وَيْلٌ﴾ شدة العذاب ﴿لِّلْمُطَفِّفِينَ﴾ بالكيل والوزن وهم أهل المدينة كانوا مسيئين بالكيل والوزن قبل مجيء محمد عليه السلام إليهم فنزلت على النبي ﷺ في مسيره بالهجرة إلى المدينة هذه السورة ويل شدة العذاب للمطففين المسيئين بالكيل والوزن ثم بيَّنهم فقال ﴿ٱلَّذِينَ إِذَا ٱكْتَالُوا عَلَى ٱلنَّاسِ﴾ إذا اشتروا من الناس وكالوا لأنفسهم أو وزنوا لأنفسهم ﴿يَسْتَوْفُونَ﴾ يتمون الكيل والوزن جداً ﴿وَإِذَا كَالُوهُمْ﴾ كالوا لغيرهم ﴿أَوْ وَزَنُوهُمْ﴾ أو وزنوا لغيرهم ﴿يُخْسِرُونَ﴾ ينقصون في الكيل والوزن ويسيئون جداً ويقال ويل شدة العذاب يومئذ للمطففين من الصلاة والزكاة والصيام وغير ذلك من العبادات ﴿أَلَا يَظُنُّ﴾ ألا يعلم ويستيقن ﴿أُولَٰئِكَ﴾ المطففون بالكيل والوزن ﴿أَنَّهُم مَّبْعُوثُونَ﴾ محيون ﴿لِيَوْمٍ عَظِيمٍ﴾ شديد هوله وهو يوم القيامة ﴿يَوْمَ يَقُومُ ٱلنَّاسُ﴾ من القبور ﴿لِرَبِّ ٱلْعَالَمِينَ﴾ رب كل ذي روح دب على وجه الأرض ومن أهل السماء فلما قرأ عليهم النبي ﷺ هذه السورة تابوا ورجعوا إلى وفاء الكيل والوزن ﴿كَلَّا﴾ حقاً يا محمد ﴿إِنَّ كِتَابَ ٱلْفُجَّارِ﴾ أعمال الكفار ﴿لَفِي سِجِّينٍ وَمَا أَدْرَاكَ﴾ يا محمد ﴿مَا سِجِّينٌ﴾ ما في السجين تعظيماً لها ﴿كِتَابٌ مَّرْقُومٌ﴾ يقول أعمال بني آدم مكتوب في صخرة خضراء تحت الأرض السابعة السفلى وهي سجين ﴿وَيْلٌ﴾ شدة العذاب ﴿يَوْمَئِذٍ﴾ يوم القيامة ﴿لِّلْمُكَذِّبِينَ﴾ بالإيمان والبعث ﴿ٱلَّذِينَ يُكَذِّبُونَ بِيَوْمِ ٱلدِّينِ﴾ بيوم الحساب والقضاء فيه ﴿وَمَا يُكَذِّبُ بِهِ﴾ بيوم الدين ﴿إِلَّا كُلُّ مُعْتَدٍ﴾ عن الحق غشوم ظلوم ﴿أَثِيمٍ﴾ فاجر مثل الوليد بن المغيرة المخزومي ﴿إِذَا تُتْلَىٰ﴾ تقرأ ﴿عَلَيْهِ﴾ على الوليد بن المغيرة ﴿آيَاتُنَا﴾

قُلُوبِهِم مَّا كَانُواْ يَكْسِبُونَ ﴿١٤﴾ كَلَّآ إِنَّهُمْ عَن رَّبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمَحْجُوبُونَ ﴿١٥﴾ ثُمَّ إِنَّهُمْ لَصَالُواْ الْجَحِيمِ ﴿١٦﴾ ثُمَّ يُقَالُ هَٰذَا الَّذِي كُنتُم بِهِ تُكَذِّبُونَ ﴿١٧﴾ كَلَّآ إِنَّ كِتَٰبَ الْأَبْرَارِ لَفِي عِلِّيِّينَ ﴿١٨﴾ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا عِلِّيُّونَ ﴿١٩﴾ كِتَٰبٌ مَّرْقُومٌ ﴿٢٠﴾ يَشْهَدُهُ الْمُقَرَّبُونَ ﴿٢١﴾ إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ ﴿٢٢﴾ عَلَى الْأَرَآئِكِ يَنظُرُونَ ﴿٢٣﴾ تَعْرِفُ فِي وُجُوهِهِمْ نَضْرَةَ النَّعِيمِ ﴿٢٤﴾ يُسْقَوْنَ مِن رَّحِيقٍ مَّخْتُومٍ ﴿٢٥﴾ خِتَٰمُهُ مِسْكٌ وَفِي ذَٰلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَٰفِسُونَ ﴿٢٦﴾ وَمِزَاجُهُ مِن تَسْنِيمٍ ﴿٢٧﴾ عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا الْمُقَرَّبُونَ ﴿٢٨﴾ إِنَّ الَّذِينَ أَجْرَمُواْ كَانُواْ مِنَ الَّذِينَ ءَامَنُواْ يَضْحَكُونَ ﴿٢٩﴾ وَإِذَا مَرُّواْ بِهِمْ يَتَغَامَزُونَ ﴿٣٠﴾ وَإِذَا انقَلَبُوٓاْ إِلَىٰٓ أَهْلِهِمُ انقَلَبُواْ فَكِهِينَ ﴿٣١﴾ وَإِذَا رَأَوْهُمْ قَالُوٓاْ إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ لَضَآلُّونَ ﴿٣٢﴾ وَمَآ أُرْسِلُواْ عَلَيْهِمْ حَٰفِظِينَ ﴿٣٣﴾ فَالْيَوْمَ الَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنَ الْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ ﴿٣٤﴾ عَلَى الْأَرَآئِكِ يَنظُرُونَ ﴿٣٥﴾ هَلْ ثُوِّبَ الْكُفَّارُ مَا كَانُواْ يَفْعَلُونَ ﴿٣٦﴾

القرآن بالأمر والنهي ﴿قَالَ أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ﴾ هذه أحاديث الأولين في دهرهم وكذبهم ﴿كَلَّا﴾ حقاً يا محمد ﴿بَلْ رَانَ﴾ بل طبع الله ﴿عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ﴾ على قلوب المكذبين بيوم الدين ويقال الذنب على الذنب حتى يسود القلب وهو رين القلب ﴿مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ بما كانوا يقولون ويعملون في الشرك ﴿كَلَّا﴾ حقاً يا محمد ﴿إِنَّهُمْ﴾ يعني المكذبين بيوم الدين ﴿عَن رَّبِّهِمْ﴾ عن النظر إلى ربهم ﴿يَوْمَئِذٍ﴾ يوم القيامة ﴿لَّمَحْجُوبُونَ﴾ لممنوعون والمؤمنون لا يحجبون عن النظر إلى ربهم ﴿ثُمَّ إِنَّهُمْ لَصَالُو الْجَحِيمِ﴾ لداخلو النار ﴿ثُمَّ يُقَالُ﴾ يقول لهم الزبانية إذا دخلوا فيها ﴿هَٰذَا الَّذِي كُنتُم بِهِ﴾ هذا العذاب هو الذي كنتم به في الدنيا ﴿تُكَذِّبُونَ﴾ أنه لا يكون ﴿كَلَّا﴾ حقاً يا محمد ﴿إِنَّ كِتَابَ الْأَبْرَارِ﴾ أعمال الصادقين في إيمانهم ﴿لَفِي عِلِّيِّينَ وَمَا أَدْرَاكَ﴾ يا محمد ﴿مَا عِلِّيُّونَ﴾ ما في عليين ﴿كِتَابٌ مَّرْقُومٌ﴾ يقول أعمال الأبرار مكتوبة في لوح من زبرجدة خضراء فوق السماء السابعة تحت عرش الرحمن وهو عليون ﴿يَشْهَدُهُ الْمُقَرَّبُونَ﴾ مقربو أهل كل سماء أعمال الأبرار ﴿إِنَّ الْأَبْرَارَ﴾ الصادقين في إيمانهم وهم الذين لا يؤذون الذر ﴿لَفِي نَعِيمٍ﴾ في جنة دائم نعيمها ﴿عَلَى الْأَرَائِكِ﴾ على السرر في الحجال ﴿يَنظُرُونَ﴾ إلى أهل النار ﴿تَعْرِفُ﴾ يا محمد ﴿فِي وُجُوهِهِمْ﴾ وجوه أهل الجنة ﴿نَضْرَةَ النَّعِيمِ﴾ حسن النعيم ﴿يُسْقَوْنَ﴾ في الجنة ﴿مِن رَّحِيقٍ﴾ من خمر ﴿مَّخْتُومٍ﴾ ممزوج ﴿خِتَامُهُ﴾ عاقبته ﴿مِسْكٌ وَفِي ذَٰلِكَ﴾ فيما ذكرت في الجنة ﴿فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ﴾ فليعمل العاملون وليجتهد المجتهدون وليبادر المبادرون وليباذل المباذلون ﴿وَمِزَاجُهُ﴾ خلطه ﴿مِن تَسْنِيمٍ عَيْناً﴾ يصب عليهم من جنة عدن ﴿يَشْرَبُ بِهَا﴾ منها من عين التسنيم ﴿الْمُقَرَّبُونَ﴾ إلى جنة عدن صرفاً بلا خلط ﴿إِنَّ الَّذِينَ أَجْرَمُوا﴾ أشركوا أبو جهل وأصحابه ﴿كَانُواْ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ على الذين آمنوا علي وأصحابه ﴿يَضْحَكُونَ﴾ يهزؤون ويسخرون ﴿وَإِذَا مَرُّوا بِهِمْ﴾ بالكفار يأتون إلى رسول الله ﷺ ﴿يَتَغَامَزُونَ﴾ يطعنون ﴿وَإِذَا انقَلَبُوا﴾ وإذا رجع الكفار ﴿إِلَىٰ أَهْلِهِمِ انقَلَبُوا﴾ رجعوا ﴿فَكِهِينَ﴾ معجبين بشركهم واستهزائهم على المؤمنين ﴿وَإِذَا رَأَوْهُمْ﴾ رأوا أصحاب النبي ﷺ ﴿قَالُوا﴾ يعني الكفار ﴿إِنَّ هَٰؤُلَاءِ﴾ أصحاب النبي عليه الصلاة والسلام ﴿لَضَالُّونَ﴾ عن الهدى ﴿وَمَا أُرْسِلُوا عَلَيْهِمْ﴾ ما سلطوا على المؤمنين ﴿حَافِظِينَ﴾ لهم ولأعمالهم ﴿فَالْيَوْمَ﴾ وهو يقوم القيامة ﴿الَّذِينَ آمَنُوا﴾ بمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن وهو علي وأصحابه ﴿مِنَ الْكُفَّارِ﴾ على الكفار ﴿يَضْحَكُونَ عَلَى الْأَرَائِكِ﴾ على السرر في الحجال ﴿يَنظُرُونَ﴾ إلى أهل النار يسحبون في النار ﴿هَلْ ثُوِّبَ الْكُفَّارُ﴾ هل جوزي الكفار في الآخرة ﴿مَاكَانُوا يَفْعَلُونَ﴾ إلا بما كانوا يعملون ويقولون في الدنيا.

سورة الانشقاق

بسم الله الرحمن الرحيم

إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتۡ ﴿١﴾ وَأَذِنَتۡ لِرَبِّهَا وَحُقَّتۡ ﴿٢﴾ وَإِذَا ٱلۡأَرۡضُ مُدَّتۡ ﴿٣﴾ وَأَلۡقَتۡ مَا فِيهَا وَتَخَلَّتۡ ﴿٤﴾ وَأَذِنَتۡ لِرَبِّهَا وَحُقَّتۡ ﴿٥﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡإِنسَٰنُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَىٰ رَبِّكَ كَدۡحٗا فَمُلَٰقِيهِ ﴿٦﴾ فَأَمَّا مَنۡ أُوتِيَ كِتَٰبَهُۥ بِيَمِينِهِۦ ﴿٧﴾ فَسَوۡفَ يُحَاسَبُ حِسَابٗا يَسِيرٗا ﴿٨﴾ وَيَنقَلِبُ إِلَىٰٓ أَهۡلِهِۦ مَسۡرُورٗا ﴿٩﴾ وَأَمَّا مَنۡ أُوتِيَ كِتَٰبَهُۥ وَرَآءَ ظَهۡرِهِۦ ﴿١٠﴾ فَسَوۡفَ يَدۡعُواْ ثُبُورٗا ﴿١١﴾ وَيَصۡلَىٰ سَعِيرًا ﴿١٢﴾ إِنَّهُۥ كَانَ فِيٓ أَهۡلِهِۦ مَسۡرُورًا ﴿١٣﴾ إِنَّهُۥ ظَنَّ أَن لَّن يَحُورَ ﴿١٤﴾ بَلَىٰٓۚ إِنَّ رَبَّهُۥ كَانَ بِهِۦ بَصِيرٗا ﴿١٥﴾ فَلَآ أُقۡسِمُ بِٱلشَّفَقِ ﴿١٦﴾ وَٱلَّيۡلِ وَمَا وَسَقَ ﴿١٧﴾ وَٱلۡقَمَرِ إِذَا ٱتَّسَقَ ﴿١٨﴾ لَتَرۡكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٖ ﴿١٩﴾ فَمَا لَهُمۡ لَا يُؤۡمِنُونَ ﴿٢٠﴾ وَإِذَا قُرِئَ عَلَيۡهِمُ ٱلۡقُرۡءَانُ لَا يَسۡجُدُونَۤ۩ ﴿٢١﴾ بَلِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ يُكَذِّبُونَ

ومن السورة التي يذكر فيها الانشقاق وهي كلها مكية آياتها ثلاث وعشرون وكلماتها مائة وتسع وحروفها سبعمائة وثلاثون

وبإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى ﴿إِذَا ٱلسَّمَاءُ ٱنْشَقَّتْ﴾ يقول انشقت بالغمام والغمام مثل السحاب الأبيض لنزول الرب بلا كيف والملائكة وما يشاء من أمره ﴿وَأَذِنَتْ﴾ سمعت وأطاعت ﴿لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ﴾ حق لها أن تفعل ﴿وَإِذَا ٱلْأَرْضُ مُدَّتْ﴾ مد الأديم العكاظي وبسطت ويقال نزعت من أماكنها وسويت ﴿وَأَلْقَتْ مَا فِيهَا﴾ من الأموات والكنوز ﴿وَتَخلَّتْ﴾ عن ذلك فصارت خالية من ذلك ﴿وَأَذِنَتْ﴾ سمعت وأطاعت ﴿لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ﴾ وحق لها ذلك ﴿يَا أَيُّهَا ٱلْإِنْسَانُ﴾ وهو الكافر أبو الأسود بن كلدة بن أسيد بن خلف ﴿إِنَّكَ كَادِحٌ﴾ يقول عامل عملاً في كفرك فترجع بذلك ﴿إِلَىٰ رَبِّكَ كَدْحاً﴾ في الآخرة ويقال ساع سعياً ﴿فَمُلاقِيهِ﴾ عملك من خير أو شر ﴿فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ﴾ أعطي ﴿كِتَابَهُ﴾ كتاب حسناته ﴿بِيَمِينِهِ﴾ وهو أبو سلمة بن عبد الأسد ﴿فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَاباً يَسِيراً﴾ هيناً وهو العرض ﴿وَيَنْقَلِبُ﴾ يرجع في الآخرة ﴿إِلَىٰ أَهْلِهِ﴾ الذي أعد الله له في الجنة ﴿مَسْرُوراً﴾ بهم ﴿وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ﴾ أعطي كتاب سيئاته ﴿وَرَاءَ ظَهْرِهِ﴾ خلف ظهره بشماله وهو الأسود بن عبد الأسد أخو أبي سلمة ﴿فَسَوْفَ يَدْعُـو ثُبُوراً﴾ يقول واويلاه واثبوراه ﴿وَيَصْلَىٰ سَعِيراً﴾ يدخل ناراً وقوداً ﴿إِنَّهُ كَانَ فِي أَهْلِهِ مَسْرُوراً﴾ بهم ﴿إِنَّهُ ظَنَّ﴾ حسب ﴿أَن لَّن يَحُورَ﴾ يعني أن لن يرجع إلى ربه في الآخرة وهو بلسان الحبشة يحور يرجع ﴿بَلَىٰ﴾ ليحورن إلى ربه في الآخرة ﴿إِنَّ رَبَّهُ كَانَ بِهِ﴾ من يوم خلقه ﴿بَصِيراً﴾ عالماً بأن يبعثه بعد الموت ﴿فَلا أُقْسِمُ﴾ يقول أقسم ﴿بِٱلشَّفَقِ﴾ وهو حمرة المغرب بعد غروب الشمس ﴿وَٱللَّيْلِ وَمَا وَسَقَ﴾ وأقسم بالليل وما وسق جمع ورجع إلى وطنه إذا جن الليل ﴿وَٱلْقَمَرِ إِذَا ٱتَّسَقَ﴾ وأقسم بالقمر إذا اجتمع وتكامل ثلاث ليال ليلة ثلاث عشرة وليلة أربع عشرة وليلة خمس عشرة ﴿لَتَرْكَبُنَّ﴾ لتحولن جملة الخلق ﴿طَبَقاً عَن طَبَقٍ﴾ حالاً بعد حال من حين خلقهم إلى أن يموتوا ومن حين موتهم إلى أن يدخلوا الجنة أو النار يحولهم الله من حال إلى حال ويقال لتركبن يا محمد لتصعدن طبقاً عن طبق يقول من سماء إلى سماء ليلة المعراج إن قرأت بنصب الباء ويقال ليركبن هذا المكذب طبقاً عن طبق حالاً بعد حال من حين يموت إلى أن يدخل النار إن قرأت بالياء ونصبت الياء ﴿فَمَا لَهُمْ﴾ لكفار مكة ويقال لبني عبد ياليل الثقفي وكانوا ثلاثة مسعود وحبيب وربيعة فأسلم منهم

﴿وَٱللَّهُ أَعۡلَمُ بِمَا يُوعُونَ ٢٣ فَبَشِّرۡهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ٢٤ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَهُمۡ أَجۡرٌ غَيۡرُ مَمۡنُونِۭ ٢٥﴾

حبيب وربيعة بعد ذلك ﴿لا يُؤْمِنُونَ﴾ بمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن ﴿وَإِذَا قُرِئَ عَلَيْهِمُ﴾ وإذا قرأ عليهم محمد عليه الصلاة والسلام ﴿الْقُرْآنُ﴾ بالأمر والنهي ﴿لا يَسْجُدُونَ﴾ لا يخضعون لله بالتوحيد ﴿بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ كفار مكة ومن لم يؤمن من بني عبد يـاليل ﴿يُكَذِّبُونَ﴾ بمحمد ﷺ والقرآن ﴿وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُوعُونَ﴾ بما يقولون ويعملون ويقال بما يسمعون ويضمرون في قلوبهم ﴿فَبَشِّرْهُم﴾ يا محمـد لمن لا يؤمن به ﴿بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ وجيع يخلص وجعه إلى قلوبهم يوم بدر وفي الآخرة ثم استثنى الذين آمنوا فقال ﴿إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ بمحمد عليه والصلاة والسلام والقرآن ﴿وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ والطاعات فيما بينهم وبين ربهم ﴿لَهُمْ أَجْرٌ﴾ ثواب في الجنة ﴿غَيْرُ مَمْنُونٍ﴾ غير منقوص ولا مكدر ويقال لا يمنون بذلك ويقال لا ينقص من حسناتهم بعد الهرم والموت.

سُورَةُ البُرُوجِ

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلۡبُرُوجِ ١ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡمَوۡعُودِ ٢ وَشَاهِدٖ وَمَشۡهُودٖ ٣ قُتِلَ أَصۡحَٰبُ ٱلۡأُخۡدُودِ ٤ ٱلنَّارِ ذَاتِ ٱلۡوَقُودِ ٥ إِذۡ هُمۡ عَلَيۡهَا قُعُودٞ ٦ وَهُمۡ عَلَىٰ مَا يَفۡعَلُونَ بِٱلۡمُؤۡمِنِينَ شُهُودٞ ٧ وَمَا نَقَمُواْ مِنۡهُمۡ إِلَّآ أَن يُؤۡمِنُواْ بِٱللَّهِ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡحَمِيدِ ٨ ٱلَّذِي لَهُۥ مُلۡكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ شَهِيدٌ ٩ إِنَّ ٱلَّذِينَ فَتَنُواْ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ وَٱلۡمُؤۡمِنَٰتِ ثُمَّ لَمۡ يَتُوبُواْ فَلَهُمۡ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَلَهُمۡ عَذَابُ ٱلۡحَرِيقِ ١٠ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾

ومن السورة التي يذكر فيها البروج وهي كلها مكية آياتها اثنتان وعشرون وكلماتها مائة وتسع كلمـات وحروفهـا أربعمائة وثمانية وثلاثون

وباسناده عن ابن عباس في قوله تعالى ﴿وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ﴾ يقول أقسم الله بالسماء ذات البروج ويقال ذات القصور اثنا عشر قصراً بين السماء والأرض يعلم الله ذلك ﴿وَالْيَوْمِ الْمَوْعُودِ﴾ وهو يوم القيامة ﴿وَشَاهِدٍ﴾ وهو يوم الجمعة ﴿وَمَشْهُودٍ﴾ وهو يوم عرفة ويقال يوم النحر ويقال شاهد بنو آدم ومشهود هو يوم القيامة ويقال شاهد محمد عليه الصلاة والسلام ومشهود أمته أقسم الله بهؤلاء الأشياء إن بطش ربك عذاب ربك لشديد لمن لا يؤمن به ﴿قُتِلَ أَصْحَابُ الأُخْدُودِ النَّارِ ذَاتِ الْوُقُودِ﴾ بالنفط والزفت والحطب ويقال لعنوا ويقال هم قوم من المؤمنين قتلهم الكفار بالنار ذات الوقود بالنفط والزفت والحطب ﴿إِذْ هُمْ﴾ يعني الكفار ﴿عَلَيْهَا﴾ على الخندق ويقال على الكراسي ﴿قُعُودٌ﴾ جلوس حين أحرقهم الله بالنار ﴿وَهُمْ عَلَىٰ مَا يَفْعَلُونَ بِالْمُؤْمِنِينَ شُهُودٌ﴾ حضور ويقال كانوا يشهدون على المؤمنين أن هؤلاء قوم ضلال ﴿وَمَا نَقَمُوا مِنْهُمْ﴾ من المؤمنين ولا طعنوا عليهم ﴿إِلَّا أَن يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ﴾ إلا لقبل إيمانهم بالله ﴿الْعَزِيزِ﴾ بالنقمة لمن لا يؤمن به ﴿الْحَمِيدِ﴾ لمن آمن به ﴿الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ﴾ خزائن السموات المطر ﴿وَالأَرْضِ﴾ النبات ﴿وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ﴾ ﴿شَهِيدٌ إِنَّ الَّذِينَ فَتَنُوا﴾ من أعمالهم أحـرقوا وعـذبوا ﴿الْمُؤْمِنِينَ﴾ بـالنار يعني

وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَهُمْ جَنَّٰتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْكَبِيرُ ﴿١١﴾ إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ ﴿١٢﴾ إِنَّهُۥ هُوَ يُبْدِئُ وَيُعِيدُ ﴿١٣﴾ وَهُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلْوَدُودُ ﴿١٤﴾ ذُو ٱلْعَرْشِ ٱلْمَجِيدُ ﴿١٥﴾ فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ ﴿١٦﴾ هَلْ أَتَىٰكَ حَدِيثُ ٱلْجُنُودِ ﴿١٧﴾ فِرْعَوْنَ وَثَمُودَ ﴿١٨﴾ بَلِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فِي تَكْذِيبٍ ﴿١٩﴾ وَٱللَّهُ مِن وَرَآئِهِم مُّحِيطٌۢ ﴿٢٠﴾ بَلْ هُوَ قُرْءَانٌ مَّجِيدٌ ﴿٢١﴾ فِي لَوْحٍ مَّحْفُوظٍۭ ﴿٢٢﴾

المصدقين من الرجال بالإيمان ﴿وَٱلْمُؤْمِنَاتِ﴾ المصدقات من النساء بالإيمان ﴿ثُمَّ لَمْ يَتُوبُوا﴾ من كفرهم وشركهم ﴿فَلَهُمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ﴾ في الآخرة ﴿وَلَهُمْ عَذَابُ ٱلْحَرِيقِ﴾ الشديد في النار ويقال في الدنيا حيث أحرقهم الله بالنار وكان هؤلاء قوماً من نجران ويقال من أهل الموصل أخذوا قوماً من المؤمنين فعذبوهم وقتلوهم بالنار لكي يرجعوا إلى دينهم وكان ملكهم يسمى يوسف ويقال ذا النواس. ثم ذكر المؤمنين الذين لم يرجعوا عن الإيمان لقبل عذابهم فقال ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ آمَنُوا﴾ بالله ﴿وَعَمِلُوا ٱلصَّالِحَاتِ﴾ فيما بينهم وبين ربهم ﴿لَهُمْ جَنَّاتٌ﴾ بساتين ﴿تَجْرِي مِن تَحْتِهَا﴾ من تحت شجرها ومساكنها ﴿ٱلْأَنْهَارُ﴾ أنهار الخمر والماء والعسل واللبن ﴿ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْكَبِيرُ﴾ النجاة الوافرة فازوا بالجنة ونجوا من النار ﴿إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ﴾ أخذ ربك لمن لا يؤمن به ﴿لَشَدِيدٌ إِنَّهُ هُوَ يُبْدِىءُ﴾ الخلق من النطفة ﴿وَيُعِيدُ﴾ بعد الموت خلقاً جديداً ﴿وَهُوَ ٱلْغَفُورُ﴾ المتجاوز لمن تاب من الكفر وآمن بالله ﴿ٱلْوَدُودُ﴾ المتودد لأوليائه ويقال المحب لأهل طاعته ويقال المتحبب إلى أهل طاعته ﴿ذُو ٱلْعَرْشِ﴾ ذو السرير ﴿ٱلْمَجِيدُ﴾ الحسن الجيد ويقال الكريم إن قرأت بضم الدال فهو الله ﴿فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ﴾ كما يريد يحيي ويميت ﴿هَلْ أَتَاكَ﴾ يا محمد استفهم نبيه بذلك ولم يأته قبل ذلك فأتاه بعد ذلك ﴿حَدِيثُ ٱلْجُنُودِ﴾ يقول خبر جموع ﴿فِرْعَوْنَ وَثَمُودَ﴾ والذين من قبلهم ومن بعدهم كيف فعلنا بهم عند التكذيب ﴿بَلِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا﴾ كفار مكة ﴿فِي تَكْذِيبٍ﴾ بمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن ﴿وَٱللَّهُ مِن وَرَائِهِمْ مُّحِيطٌ﴾ يقول عالم بهم وبأعمالهم ﴿بَلْ هُوَ﴾ يعني القرآن الذي يقرأ عليكم محمد ﷺ ﴿قُرْآنٌ مَّجِيدٌ﴾ كريم شريف ﴿فِي لَوْحٍ مَّحْفُوظٍ﴾ يقول مكتوب في لوح محفوظ من الشياطين.

سُورَةُ الطَّارِقِ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

وَٱلسَّمَآءِ وَٱلطَّارِقِ ﴿١﴾ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا ٱلطَّارِقُ ﴿٢﴾ ٱلنَّجْمُ ٱلثَّاقِبُ ﴿٣﴾ إِن كُلُّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ ﴿٤﴾ فَلْيَنظُرِ ٱلْإِنسَٰنُ مِمَّ

ومن السورة التي يذكر فيها الطارق وهي كلها مكية آياتها ست عشرة وكلماتها إحدى وستون وحروفها مائتان وتسع وثلاثون

وبإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى ﴿وَٱلسَّمَاءِ وَٱلطَّارِقِ﴾ يقول أقسم الله بالسماء والطارق ﴿وَمَا أَدْرَاكَ﴾ يا محمد ﴿مَا ٱلطَّارِقُ﴾ يعجبه بذلك، ثم بيَّن فقال ﴿ٱلنَّجْمُ ٱلثَّاقِبُ﴾ المضيء النافذ وهو زحل يطرق بالليل ويخنس بالنهار ﴿إِنْ كُلُّ نَفْسٍ﴾ ولهذا كان القسم يقول كل نفس برة أو فاجرة ﴿لَّمَّا عَلَيْهَا﴾ يعني لعليها الميم والألف ها هنا صلة ويقال إن كل نفس ما كل نفس لما عليها إلا عليها إن قرأت الميم بالشد ﴿حَافِظٌ﴾ يحفظ قولها وعملها حتى يدفعها إلى المقابر ﴿فَلْيَنْظُرِ ٱلْإِنْسَانُ﴾ أبو طالب ﴿مِمَّ خُلِقَ﴾ نفسه ثم بيَّن فقال ﴿خُلِقَ﴾ نفسه ﴿مِن مَّاءٍ دَافِقٍ﴾ مدفوق ومهراق في رحم

خُلِقَ ﴿٥﴾ خُلِقَ مِن مَّآءٍ دَافِقٍ ﴿٦﴾ يَخْرُجُ مِنۢ بَيْنِ ٱلصُّلْبِ وَٱلتَّرَآئِبِ ﴿٧﴾ إِنَّهُۥ عَلَىٰ رَجْعِهِۦ لَقَادِرٌ ﴿٨﴾ يَوْمَ تُبْلَى ٱلسَّرَآئِرُ ﴿٩﴾ فَمَا لَهُۥ مِن قُوَّةٍ وَلَا نَاصِرٍ ﴿١٠﴾ وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلرَّجْعِ ﴿١١﴾ وَٱلْأَرْضِ ذَاتِ ٱلصَّدْعِ ﴿١٢﴾ إِنَّهُۥ لَقَوْلٌ فَصْلٌ ﴿١٣﴾ وَمَا هُوَ بِٱلْهَزْلِ ﴿١٤﴾ إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْدًا ﴿١٥﴾ وَأَكِيدُ كَيْدًا ﴿١٦﴾ فَمَهِّلِ ٱلْكَٰفِرِينَ أَمْهِلْهُمْ رُوَيْدًۢا ﴿١٧﴾

المرأة ﴿يَخْرُجُ مِن بَيْنِ الصُّلْبِ﴾ صلب الرجل ﴿وَالتَّرائِبِ﴾ ترائب المرأة ﴿إِنَّهُ﴾ يعني الله ﴿عَلَىٰ رَجْعِهِ﴾ على رد ذلك الماء إلى الإحليل ﴿لَقَادِرٌ﴾ ويقال على إعادته بعد الموت وإحيائه لقادر ﴿يَوْمَ تُبْلَى السَّرائِرُ﴾ تظهر السرائر وهو على كل شيء وكل إلى الرجل لا يعلمه غيره ﴿فَمَا لَهُ﴾ لأبي طالب ﴿مِن قُوَّةٍ﴾ من منعة بنفسه ﴿وَلا نَاصِرٍ﴾ لا مانع له من عذاب الله ﴿وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الرَّجْعِ﴾ وأقسم بالسماء ذات المطر بعد المطر والسحاب بعد السحاب عاماً بعد عام ﴿وَالأَرْضِ ذَاتِ الصَّدْعِ﴾ بالنبات والزروع ويقال ذات الأوتاد ﴿إِنَّهُ﴾ يعني القرآن ولهذا كان القسم ﴿لَقَوْلٌ فَصْلٌ﴾ بيان حق ويقال حكم من الله ﴿وَمَا هُوَ بِالْهَزْلِ﴾ بالباطل ﴿إِنَّهُمْ﴾ يعني أهل مكة ﴿يَكِيدُونَ كَيْداً﴾ يصنعون صنعاً في كفرهم وهو صدهم الناس عن محمد ﷺ والقرآن ويقال يريدون قتلك وهلاكك في دار الندوة يا محمد ﴿وَأَكِيدُ كَيْداً﴾ وأريد قتلهم يا محمد يوم بدر ﴿فَمَهِّلِ الْكَافِرِينَ﴾ فأجل الكافرين ﴿أَمْهِلْهُمْ﴾ أجلهم ﴿رُوَيْداً﴾ قليلاً إلى بدر.

سُورَةُ الأَعْلَى

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى ﴿١﴾ ٱلَّذِى خَلَقَ فَسَوَّىٰ ﴿٢﴾ وَٱلَّذِى قَدَّرَ فَهَدَىٰ ﴿٣﴾ وَٱلَّذِىٓ أَخْرَجَ ٱلْمَرْعَىٰ ﴿٤﴾ فَجَعَلَهُۥ غُثَآءً أَحْوَىٰ ﴿٥﴾ سَنُقْرِئُكَ فَلَا تَنسَىٰٓ ﴿٦﴾ إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُ ۚ إِنَّهُۥ يَعْلَمُ ٱلْجَهْرَ وَمَا يَخْفَىٰ ﴿٧﴾ وَنُيَسِّرُكَ لِلْيُسْرَىٰ ﴿٨﴾ فَذَكِّرْ إِن نَّفَعَتِ ٱلذِّكْرَىٰ ﴿٩﴾ سَيَذَّكَّرُ مَن يَخْشَىٰ ﴿١٠﴾ وَيَتَجَنَّبُهَا ٱلْأَشْقَى ﴿١١﴾ ٱلَّذِى يَصْلَى ٱلنَّارَ ٱلْكُبْرَىٰ ﴿١٢﴾ ثُمَّ لَا يَمُوتُ

ومن السورة التي يذكر فيها الأعلى وهي كلها مكية آياتها تسع عشرة وكلماتها اثنتان وسبعون كلمة وحروفها مائتان وأربعة وثمانون

وبإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى ﴿سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الأَعْلَى﴾ يقول صل يا محمد بأمر ربك الأعلى أعلى كل شيء ويقال اذكر يا محمد توحيد ربك ويقال قل يا محمد سبحان ربي الأعلى في السجود ﴿الَّذِي خَلَقَ﴾ كل ذي روح ﴿فَسَوَّىٰ﴾ خلقه باليدين والرجلين والعينين والأذنين وسائر الأعضاء ﴿وَالَّذِي قَدَّرَ﴾ جعل كل ذكر وأنثى ﴿فَهَدَىٰ﴾ فعرف وألهم كيف يأتي الذكر الأنثى ويقال قدر خلقه حسناً أو دميماً أو طويلاً أو قصيراً ويقال قدر السعادة والشقاوة لخلقه فهدى فبيَّن الكفر والإيمان والخير والشرك ﴿وَالَّذِي أَخْرَجَ﴾ أنبت بالمطر ﴿الْمَرْعَىٰ﴾ الكلأ الأخضر ﴿فَجَعَلَهُ﴾ بعد خضرته ﴿غُثَاءً﴾ يابساً ﴿أَحْوَىٰ﴾ أسود إذا حال عليه الحول ﴿سَنُقْرِئُكَ﴾ سنعلمك يا محمد القرآن ويقال سيقرأ عليك جبريل القرآن ﴿فَلا تَنسَىٰ إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ﴾ وقد شاء الله لا تنسى فلم ينس النبي ﷺ بعد ذلك شيئاً من القرآن ﴿إِنَّهُ يَعْلَمُ الْجَهْرَ﴾ العلانية من القول والفعل ﴿وَمَا يَخْفَىٰ﴾ ما أخفي من السر مما لم تحدث به نفسك بعد ﴿وَنُيَسِّرُكَ لِلْيُسْرَىٰ﴾ سنهون عليك تبليغ الرسالة وسائر الطاعات ﴿فَذَكِّرْ﴾ عظ بالقرآن وبالله ﴿إِن نَّفَعَتِ الذِّكْرَىٰ﴾ يقول لا تنفع

فِيهَا وَلَا يَحْيَىٰ ﴿١٣﴾ قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّىٰ ﴿١٤﴾ وَذَكَرَ ٱسْمَ رَبِّهِۦ فَصَلَّىٰ ﴿١٥﴾ بَلْ تُؤْثِرُونَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا ﴿١٦﴾ وَٱلْءَاخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰٓ ﴿١٧﴾ إِنَّ هَٰذَا لَفِى ٱلصُّحُفِ ٱلْأُولَىٰ ﴿١٨﴾ صُحُفِ إِبْرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ ﴿١٩﴾

العظة بالقرآن وبالله إلا من يخشى من الله وهو المؤمن ﴿سَيَذَّكَّرُ﴾ سيتعظ بالقرآن وبالله ﴿مَن يَخْشَىٰ﴾ الله وهو المسلم ﴿وَيَتَجَنَّبُهَا﴾ يتباعد ويتزحزح عن العظة بالقرآن وبالله ﴿الْأَشْقَى﴾ الشقي في علم الله ﴿الَّذِي يَصْلَى النَّارَ﴾ يدخل النار في الآخرة ﴿الْكُبْرَىٰ﴾ العظمى وليس شيء من العذاب أكبر من النار ﴿ثُمَّ لا يَمُوتُ فِيهَا﴾ في النار فيستريح ﴿وَلا يَحْيَىٰ﴾ حياة تنفعه ﴿قَدْ أَفْلَحَ﴾ قد فاز ونجا ﴿مَن تَزَكَّىٰ﴾ من اتعظ بالقرآن ووحد الله ﴿وَذَكَرَ اسْمَ﴾ أمر ﴿رَبِّهِ﴾ بالصلوات الخمس وغيرها ﴿فَصَلَّىٰ﴾ الصلوات الخمس في الجماعة ولها وجه آخر قد أفلح فاز ونجا من تزكى من تصدق بصدقة الفطر قبل خروجه إلى المصلى وذكر اسم ربه هلله وكبره في الذهاب والمجيء فصلى صلاة العيد مع الإمام ﴿بَلْ تُؤْثِرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا﴾ تختارون العمل للدنيا وثواب الدنيا على ثواب الآخرة ﴿وَالْآخِرَةُ﴾ عمل الآخرة وثواب الآخرة ﴿خَيْرٌ﴾ أفضل من ثواب الدنيا وعمل الدنيا ﴿وَأَبْقَىٰ﴾ أدوم ﴿إِنَّ هَٰذَا﴾ من قوله قد أفلح إلى ها هنا ﴿لَفِي الصُّحُفِ الْأُولَىٰ﴾ في كتب الأولين ﴿صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَىٰ﴾ كتاب موسى التوراة وكتاب إبراهيم يعلم الله ذلك.

سُورَةُ الغَاشِيَةِ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

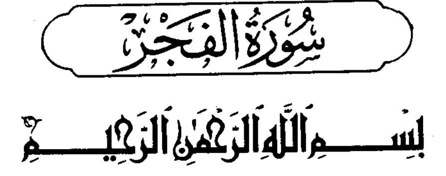
هَلْ أَتَىٰكَ حَدِيثُ ٱلْغَٰشِيَةِ ﴿١﴾ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَٰشِعَةٌ ﴿٢﴾ عَامِلَةٌ نَّاصِبَةٌ ﴿٣﴾ تَصْلَىٰ نَارًا حَامِيَةً ﴿٤﴾ تُسْقَىٰ مِنْ عَيْنٍ ءَانِيَةٍ ﴿٥﴾ لَّيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِن ضَرِيعٍ ﴿٦﴾ لَّا يُسْمِنُ وَلَا يُغْنِى مِن جُوعٍ ﴿٧﴾ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاعِمَةٌ ﴿٨﴾ لِّسَعْيِهَا رَاضِيَةٌ ﴿٩﴾ فِى جَنَّةٍ عَالِيَةٍ ﴿١٠﴾ لَّا تَسْمَعُ فِيهَا لَٰغِيَةً ﴿١١﴾ فِيهَا عَيْنٌ جَارِيَةٌ ﴿١٢﴾ فِيهَا سُرُرٌ مَّرْفُوعَةٌ ﴿١٣﴾

ومن السورة التي يذكر فيها الغاشية وهي كلها مكية آياتها ست وعشرون وكلماتها اثنتان وتسعون وحروفها ثلاثمائة وأحد وثمانون حرفاً

وبإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى ﴿هَلْ أَتَاكَ﴾ يقول ما أتاك يا محمد ثم أتاك ويقال قد أتاك ﴿حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ﴾ خبر قيام الساعة ويقال الغاشية هي غاشية النار على أهلها ﴿وُجُوهٌ﴾ وجوه المنافقين والكفار ﴿يَوْمَئِذٍ﴾ يوم القيامة ﴿خَاشِعَةٌ﴾ ذليلة بالعذاب ﴿عَامِلَةٌ﴾ تجر في النار ﴿نَّاصِبَةٌ﴾ في تعب وعناء ويقال عاملة في الدنيا ناصبة في الآخرة وهم الرهبان وأصحاب الصوامع ويقال هم الخوارج ﴿تَصْلَىٰ﴾ تدخل ﴿نَاراً حَامِيَةً﴾ حارة قد انتهى حرها ﴿تُسْقَىٰ﴾ في النار ﴿مِنْ عَيْنٍ آنِيَةٍ﴾ حارة ﴿لَّيْسَ لَهُمْ﴾ في تلك الدرك ﴿طَعَامٌ إِلَّا مِن ضَرِيعٍ﴾ وهو الشبرق نبت يكون بطريق مكة إذا كان رطباً تأكل منه الإبل وإذا يبس صار كأظفار الهرة ﴿لَّا يُسْمِنُ﴾ من أكله ﴿وَلا يُغْنِي مِن جُوعٍ﴾ من أكله ﴿وُجُوهٌ﴾ وجوه المؤمنين المخلصين ﴿يَوْمَئِذٍ﴾ يوم القيامة ﴿نَّاعِمَةٌ﴾ حسنة جميلة ﴿لِّسَعْيِهَا رَاضِيَةٌ﴾ يقول لثواب عملها راضية ﴿فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ﴾ في درجة مرتفعة ﴿لَّا تَسْمَعُ فِيهَا﴾ في الجنة ﴿لاغِيَةً﴾ حلفاً باطلاً ولا غير باطل ﴿فِيهَا﴾ في الجنة ﴿عَيْنٌ جَارِيَةٌ﴾ تجري عليهم بالخير والبركة والرحمة ﴿فِيهَا﴾ في الجنة ﴿سُرُرٌ مَّرْفُوعَةٌ﴾ في الهواء ما لم يجىء إليها

وَأَكْوَابٌ مَّوْضُوعَةٌ ﴿١٤﴾ وَنَمَارِقُ مَصْفُوفَةٌ ﴿١٥﴾ وَزَرَابِيُّ مَبْثُوثَةٌ ﴿١٦﴾ أَفَلَا يَنظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ ﴿١٧﴾ وَإِلَى السَّمَاءِ كَيْفَ رُفِعَتْ ﴿١٨﴾ وَإِلَى الْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ ﴿١٩﴾ وَإِلَى الْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ ﴿٢٠﴾ فَذَكِّرْ إِنَّمَا أَنتَ مُذَكِّرٌ ﴿٢١﴾ لَّسْتَ عَلَيْهِم بِمُصَيْطِرٍ ﴿٢٢﴾ إِلَّا مَن تَوَلَّىٰ وَكَفَرَ ﴿٢٣﴾ فَيُعَذِّبُهُ اللَّهُ الْعَذَابَ الْأَكْبَرَ ﴿٢٤﴾ إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ ﴿٢٥﴾ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُم ﴿٢٦﴾

أهلها ويقال مرتفعة لأهلها ﴿وَأَكْوَابٌ﴾ كيزان بلا آذان ولا عرا ولا خراطيم مدورة الرؤوس ﴿مَّوْضُوعَةٌ﴾ في منازلهم ﴿وَنَمَارِقُ﴾ وسائد ﴿مَصْفُوفَةٌ﴾ قد صف بعضها إلى بعض ويقال قد نضد بعضها إلى بعض ﴿وَزَرَابِيُّ﴾ وهي شبه الطنافس ﴿مَبْثُوثَةٌ﴾ مبسوطة لأهلها فلما أخبرهم النبي ﷺ بذلك قال كفار مكة ائتنا بآية بأن الله أرسلك إلينا رسولاً فقال الله تعالى ﴿أَفَلَا يَنظُرُونَ﴾ كفار مكة ﴿إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ﴾ بقوتها وشدتها تقوم بحملها ولا يقوم غيرها ﴿وَإِلَى السَّمَاءِ كَيْفَ رُفِعَتْ﴾ فوق الخلق لا ينالها شيء ﴿وَإِلَى الْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ﴾ على الأرض لا يحركها شيء ﴿وَإِلَى الْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ﴾ بسطت على الماء كل هذا آية لهم ﴿فَذَكِّرْ﴾ عظ ﴿إِنَّمَا أَنتَ مُذَكِّرٌ﴾ مخوف بالقرآن ويقال واعظ متعظ بالقرآن وبالله ﴿لَّسْتَ عَلَيْهِم﴾ يا محمد ﴿بِمُصَيْطِرٍ﴾ بمسلط أن تجبرهم على الإيمان ثم أمره بعد ذلك بالقتال فقال ﴿إِلَّا مَن تَوَلَّىٰ وَكَفَرَ﴾ ويقال إلا من تولى بنصب الألف عن الإيمان وكفر بالله ﴿فَيُعَذِّبُهُ اللَّهُ﴾ في الآخرة ﴿الْعَذَابَ الْأَكْبَرَ﴾ يعني عذاب النار ﴿إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ﴾ مرجعهم في الآخرة ﴿ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُم﴾ ثباتهم في الدنيا وثوابهم وعقابهم في الآخرة.



سورة الفجر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

وَالْفَجْرِ ﴿١﴾ وَلَيَالٍ عَشْرٍ ﴿٢﴾ وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ ﴿٣﴾ وَاللَّيْلِ إِذَا يَسْرِ ﴿٤﴾ هَلْ فِي ذَٰلِكَ قَسَمٌ لِّذِي حِجْرٍ ﴿٥﴾ أَلَمْ

ومن السورة التي يذكر فيها الفجر وهي كلها مكية آياتها تسع وعشرون وكلماتها مائة وتسع وثلاثون وحروفها خمسمائة وسبعة وتسعون

وبإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى ﴿وَالْفَجْرِ﴾ يقول أقسم الله بالفجر وهو صبح النهار ويقال هو النهار كله ويقال الفجر فجر السنة ﴿وَلَيَالٍ عَشْرٍ﴾ من أول ذي الحجة ﴿وَالشَّفْعِ﴾ يوم عرفة ويوم النحر ﴿وَالْوَتْرِ﴾ ثلاثة أيام بعد يوم النحر ويقال الشفع كل صلاة تصلى ركعتين أو أربعة من صلاة الغداة والظهر والعصر والعشاء والوتر وهي كل صلاة تصلى ثلاثة وهي صلاة المغرب والوتر ويقال الشفع السماء والأرض والدنيا والآخرة والجنة والنار والعرش والكرسي والشمس والقمر كل هذا شفع والوتر ما يكون فرداً ويقال الشفع الذكر والأنثى والكافر والمؤمن والمخلص والمنافق والصالح والطالح والوتر هو الله ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَسْرِ﴾ يذهب وهي ليلة المزدلفة ويقال يذهب ويجيء فيه الناس أقسم الله بهؤلاء الأشياء إن ربك يا محمد لبالمرصاد يقول على الطريق والطريق عليه ﴿هَلْ فِي ذَٰلِكَ﴾ يقول فيما ذكرت ﴿قَسَمٌ

تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ ﴿٦﴾ إِرَمَ ذَاتِ ٱلْعِمَادِ ﴿٧﴾ ٱلَّتِي لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا فِي ٱلْبِلَـٰدِ ﴿٨﴾ وَثَمُودَ ٱلَّذِينَ جَابُوا۟ ٱلصَّخْرَ بِٱلْوَادِ ﴿٩﴾ وَفِرْعَوْنَ ذِى ٱلْأَوْتَادِ ﴿١٠﴾ ٱلَّذِينَ طَغَوْا۟ فِى ٱلْبِلَـٰدِ ﴿١١﴾ فَأَكْثَرُوا۟ فِيهَا ٱلْفَسَادَ ﴿١٢﴾ فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ عَذَابٍ ﴿١٣﴾ إِنَّ رَبَّكَ لَبِٱلْمِرْصَادِ ﴿١٤﴾ فَأَمَّا ٱلْإِنسَـٰنُ إِذَا مَا ٱبْتَلَىٰهُ رَبُّهُۥ فَأَكْرَمَهُۥ وَنَعَّمَهُۥ فَيَقُولُ رَبِّىٓ أَكْرَمَنِ ﴿١٥﴾ وَأَمَّآ إِذَا مَا ٱبْتَلَىٰهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُۥ فَيَقُولُ رَبِّىٓ أَهَـٰنَنِ ﴿١٦﴾ كَلَّا ۖ بَل لَّا تُكْرِمُونَ ٱلْيَتِيمَ ﴿١٧﴾ وَلَا تَحَـٰٓضُّونَ عَلَىٰ طَعَامِ ٱلْمِسْكِينِ ﴿١٨﴾ وَتَأْكُلُونَ ٱلتُّرَاثَ أَكْلًا لَّمًّا ﴿١٩﴾ وَتُحِبُّونَ ٱلْمَالَ حُبًّا جَمًّا ﴿٢٠﴾ كَلَّآ إِذَا دُكَّتِ ٱلْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا ﴿٢١﴾ وَجَآءَ رَبُّكَ وَٱلْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا ﴿٢٢﴾ وَجِا۟ىٓءَ يَوْمَئِذٍۭ بِجَهَنَّمَ ۚ يَوْمَئِذٍ يَتَذَكَّرُ ٱلْإِنسَـٰنُ وَأَنَّىٰ لَهُ ٱلذِّكْرَىٰ ﴿٢٣﴾ يَقُولُ يَـٰلَيْتَنِى قَدَّمْتُ لِحَيَاتِى ﴿٢٤﴾ فَيَوْمَئِذٍ لَّا يُعَذِّبُ عَذَابَهُۥٓ أَحَدٌ ﴿٢٥﴾ وَلَا يُوثِقُ وَثَاقَهُۥٓ أَحَدٌ ﴿٢٦﴾ يَـٰٓأَيَّتُهَا ٱلنَّفْسُ

لِذِي حِجْرٍ لذي عقل ﴿**أَلَمْ تَرَ**﴾ ألم تخبر يا محمد في القرآن ﴿**كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ**﴾ صنع ربك ﴿**بِعَادٍ**﴾ قوم هود كيف أهلكهم الله تعالى عند التكذيب ﴿**إِرَمَ**﴾ ابن إرم وإرم هو سام بن نوح وكان ابن سام شيم وابن شيم هام وابن هام عاد ﴿**ذَاتِ ٱلْعِمَادِ**﴾ عماد السارية ويقال ذات القوة ﴿**ٱلَّتِي لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا فِي ٱلْبِلَادِ**﴾ بالقوة والطول ويقال إرم هو اسم المدينة التي بناها شديد وشداد ذات العماد عماد الذهب والفضة التي لم يخلق مثلها في البلاد بالحسن والجمال ﴿**وَثَمُودَ**﴾ يقول كيف أهلك ثمود قوم صالح ﴿**ٱلَّذِينَ جَابُوا ٱلصَّخْرَ بِٱلْوَادِ**﴾ نقبوا الصخر بوادي القرى ﴿**وَفِرْعَوْنَ**﴾ وكيف أهلك فرعون ﴿**ذِي ٱلْأَوْتَادِ**﴾ وإنما سمي ذي الأوتاد لأنه جعل أربعة أوتاد فإذا غضب على أحد مده بين الأوتاد فيعذبه حتى يموت كما عذب امرأته آسية بنت مزاحم ﴿**ٱلَّذِينَ طَغَوا فِي ٱلْبِلَادِ**﴾ عصوا وكفروا في أرض مصر ويقال طغيانهم حملهم على ذلك ﴿**فَأَكْثَرُوا فِيهَا**﴾ في أرض مصر ﴿**ٱلْفَسَادَ**﴾ بالقتل وعبادة الأوثان ﴿**فَصَبَّ**﴾ فأنزل ﴿**عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ عَذَابٍ**﴾ عذاباً شديداً ﴿**إِنَّ رَبَّكَ**﴾ يا محمد ﴿**لَبِٱلْمِرْصَادِ**﴾ يقول عليه ممرهم وممر سائر الخلق ويقال إن ملائكة ربك على الصراط يحبسون العباد في سبع مواطن ويسألونهم عن سبع خصال ﴿**فَأَمَّا ٱلْإِنْسَانُ**﴾ وهو الكافر أبي بن خلف ويقال أمية بن خلف ﴿**إِذَا مَا ٱبْتَلَاهُ**﴾ إذا اختبره ﴿**رَبُّهُ**﴾ بالمال والغنى والعيش ﴿**فَأَكْرَمَهُ**﴾ كثر ماله ﴿**وَنَعَّمَهُ**﴾ وسع عليه معيشته ﴿**فَيَقُولُ رَبِّي أَكْرَمَنِ**﴾ بالمال والمعيشة ﴿**وَأَمَّا إِذَا مَا ٱبْتَلَاهُ**﴾ اختبره بالفقر ﴿**فَقَدَرَ عَلَيْهِ**﴾ فقتر عليه ﴿**رِزْقَهُ**﴾ معيشته ﴿**فَيَقُولُ رَبِّي أَهَانَنِ**﴾ بالفقر وضيق المعيشة ﴿**كَلَّا**﴾ وهو رد عليه ليس إكرامي بالمال والغنى وإهانتي بالفقر وقلة المال ولكن إكرامي بالمعرفة والتوفيق وإهانتي بالنكرة والخذلان ﴿**بَل لَّا تُكْرِمُونَ ٱلْيَتِيمَ**﴾ لا تعرفون حق اليتيم كان في حجره يتيم لم يعرف حقه ولم يحسن إليه ﴿**وَلَا تَحَاضُّونَ**﴾ ولا تحثون أنفسكم وغيرها ﴿**عَلَىٰ طَعَامِ ٱلْمِسْكِينِ**﴾ على صدقة المساكين ﴿**وَتَأْكُلُونَ ٱلتُّرَاثَ**﴾ الميراث ﴿**أَكْلًا لَّمًّا**﴾ شديداً ﴿**وَتُحِبُّونَ ٱلْمَالَ حُبًّا جَمًّا**﴾ كثيراً ﴿**كَلَّا**﴾ وهو رد عليه ﴿**إِذَا دُكَّتِ ٱلْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا**﴾ يقول إذا زلزلت الأرض زلزلة بعد زلزلة ﴿**وَجَاءَ رَبُّكَ**﴾ ويجيء ربك بلا كيف ﴿**وَٱلْمَلَكُ**﴾ ويجيء الملائكة ﴿**صَفًّا صَفًّا**﴾ كصف أهل الدنيا في الصلاة ﴿**وَجِيءَ يَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ**﴾ مع سبعين ألف زمام مع كل زمام سبعون ألف ملك يقودونها إلى المحشر ويكشف عنها ﴿**يَوْمَئِذٍ**﴾ يوم القيامة ﴿**يَتَذَكَّرُ ٱلْإِنْسَانُ**﴾ يتعظ الكافر أبي بن خلف وأمية بن خلف ﴿**وَأَنَّىٰ لَهُ ٱلذِّكْرَىٰ**﴾ من أين له العظة وقد فاتته العظة ﴿**يَقُولُ يَا لَيْتَنِي**﴾ يتمنى ﴿**قَدَّمْتُ لِحَيَاتِي**﴾ الباقية من حياتي الفانية يقول يا ليتني عملت في حياتي الفانية لحياتي الباقية ﴿**فَيَوْمَئِذٍ**﴾ يوم القيامة

ٱلْمُطْمَئِنَّةُ ﴿٢٧﴾ ٱرْجِعِىٓ إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً ﴿٢٨﴾ فَٱدْخُلِى فِى عِبَٰدِى ﴿٢٩﴾ وَٱدْخُلِى جَنَّتِى ﴿٣٠﴾

﴿لَّا يُعَذِّبُ عَذَابَهُ﴾ كعذابه ﴿أَحَدٌ وَلَا يُوثِقُ وَثَاقَهُ أَحَدٌ﴾ كوثاقه وله وجه آخر إن قرأت بكسر الذال والثاء يقول لا يعذب عذابه كعذاب الله أحد ولا يوثق وثاقه كوثاق الله أحد أي لا يبلغ أحد في العذاب كما يبلغ الله في عذاب الخلق ﴿يَا أَيَّتُهَا ٱلنَّفْسُ ٱلْمُطْمَئِنَّةُ﴾ الآمنة من عذاب الله الصادقة بتوحيد الله الشاكرة بنعماء الله الصابرة ببلاء الله الراضية بقضاء الله القانعة بعطاء الله الصابرة ببلاء الله الراضية بقضاء الله القانعة بعطاء الله ﴿ٱرْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ﴾ إلى ما أعد الله لك في الجنة ويقال إلى سيدك يعني الجسد ﴿رَاضِيَةً﴾ بثواب الله ﴿مَّرْضِيَّةً﴾ عنك بالتوحيد ﴿فَٱدْخُلِي فِي عِبَادِي﴾ في زمرة أوليائي ﴿وَٱدْخُلِي جَنَّتِي﴾ التي أعدت لك.

سُورَةُ البَلَدِ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

لَآ أُقْسِمُ بِهَٰذَا ٱلْبَلَدِ ﴿١﴾ وَأَنتَ حِلُّۢ بِهَٰذَا ٱلْبَلَدِ ﴿٢﴾ وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدَ ﴿٣﴾ لَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ فِى كَبَدٍ ﴿٤﴾ أَيَحْسَبُ أَن لَّن يَقْدِرَ عَلَيْهِ أَحَدٌ ﴿٥﴾ يَقُولُ أَهْلَكْتُ مَالًا لُّبَدًا ﴿٦﴾ أَيَحْسَبُ أَن لَّمْ يَرَهُۥٓ أَحَدٌ ﴿٧﴾ أَلَمْ نَجْعَل لَّهُۥ عَيْنَيْنِ ﴿٨﴾ وَلِسَانًا وَشَفَتَيْنِ ﴿٩﴾ وَهَدَيْنَٰهُ ٱلنَّجْدَيْنِ ﴿١٠﴾ فَلَا ٱقْتَحَمَ ٱلْعَقَبَةَ ﴿١١﴾ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا ٱلْعَقَبَةُ ﴿١٢﴾ فَكُّ رَقَبَةٍ ﴿١٣﴾ أَوْ إِطْعَٰمٌ فِى يَوْمٍ ذِى مَسْغَبَةٍ ﴿١٤﴾ يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ ﴿١٥﴾ أَوْ مِسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ ﴿١٦﴾ ثُمَّ

ومن السورة التي يذكر فيها البلد وهي كلها مكية آياتها عشرون وكلماتها اثنتان وثمانون وحروفها ثلاثمائة وعشرون حرفاً

وبإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى ﴿لَا أُقْسِمُ﴾ يقول أقسم ﴿بِهَٰذَا ٱلْبَلَدِ﴾ مكة ﴿وَأَنتَ حِلٌّ بِهَٰذَا ٱلْبَلَدِ﴾ يقول قد أحل الله لك في هذا البلد ما لا يحل لأحد قبلك ولا بعدك ويقال وأنت حل نازل بهذا البلد ويقال وأنت في حل مما صنعت في هذا البلد ﴿وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدَ﴾ فالوالد آدم وما ولد بنوه ويقال الوالد الذي يلد من الرجال والنساء وما ولد الذي لا يلد من الرجال والنساء أقسم الله بهؤلاء الأشياء ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَانَ﴾ يعني كلدة بن أسيد ﴿فِي كَبَدٍ﴾ معتدل القامة ويقال يكابد أمر الدنيا والآخرة ويقال في كبد في قوة وشدة ﴿أَيَحْسَبُ﴾ أيظن الكافر في قوته وشدته ﴿أَن لَّن يَقْدِرَ عَلَيْهِ أَحَدٌ﴾ يعني على أخذه وعقوبته أحد يعني الله ﴿يَقُولُ﴾ يعني كلدة بن أسيد ويقال الوليد بن المغيرة ﴿أَهْلَكْتُ مَالاً لُّبَداً﴾ أنفقت مالاً كثيراً في عداوة محمد عليه الصلاة والسلام فلم ينفعني ذلك شيئاً ﴿أَيَحْسَبُ﴾ أيظن الكافر ﴿أَن لَّمْ يَرَهُ أَحَدٌ﴾ لم ير الله صنيعه أنفق أم لا ثم ذكر منته عليه فقال ﴿أَلَمْ نَجْعَل لَّهُ عَيْنَيْنِ﴾ ينظر بهما ﴿وَلِسَاناً﴾ ينطق به ﴿وَشَفَتَيْنِ﴾ يضم ويرفع بهما ﴿وَهَدَيْنَاهُ ٱلنَّجْدَيْنِ﴾ بينًا له الطريقين طريق الخير والشر ويقال طريق الثديين ﴿فَلَا ٱقْتَحَمَ ٱلْعَقَبَةَ﴾ يقول هل جاوز تلك العقبة الذي يدعي القوة وهي الصراط ﴿وَمَا أَدْرَاكَ﴾ يا محمد ﴿مَا ٱلْعَقَبَةُ﴾ هي عقبة ملساء بين الجنة والنار يعجبه بذلك ﴿فَكُّ رَقَبَةٍ﴾ يقول اقتحامها فك رقبة ويقال لا يتجاوز تلك العقبة إلا من قد فك رقبة أعتق نسمة إذا قرأت بنصب الكاف والتاء ﴿أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ﴾ ذي مجاعة وشدة ﴿يَتِيماً ذَا مَقْرَبَةٍ﴾ ذا

كَانَ مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَتَوَاصَوْاْ بِٱلصَّبْرِ وَتَوَاصَوْاْ بِٱلْمَرْحَمَةِ ﴿١٧﴾ أُوْلَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلْمَيْمَنَةِ ﴿١٨﴾ وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِـَٔايَٰتِنَا هُمْ أَصْحَٰبُ ٱلْمَشْـَٔمَةِ ﴿١٩﴾ عَلَيْهِمْ نَارٌ مُّؤْصَدَةٌۢ ﴿٢٠﴾

قربة ﴿أَوْ مِسْكِيناً ذَا مَتْرَبَةٍ﴾ لاصق بالتراب من الجهد والمسكين الذي لا شيء له ﴿ثُمَّ كَانَ﴾ مع ذلك ﴿مِنَ ٱلَّذِينَ آمَنُوا﴾ فيما بينهم بين ربهم آمنوا بمحمد ﷺ والقرآن ﴿وَتَوَاصَوا﴾ تحاثوا ﴿بِالصَّبْرِ﴾ على أداء فرائض الله والمرازي ﴿وَتَوَاصَوا﴾ تحاثوا ﴿بِٱلْمَرْحَمَةِ﴾ بالترحم على الفقراء والمساكين ﴿أُوْلَئِكَ﴾ أهل هذه الصفة ﴿أَصْحَابُ ٱلْمَيْمَنَةِ﴾ أهل الجنة الذين يعطون كتابهم بيمينهم ﴿وَٱلَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا﴾ بمحمد ﷺ والقرآن كلدة وأصحابه ﴿هُمْ أَصْحَابُ ٱلْمَشْأَمَةِ﴾ أهل النار الذين يعطون كتابهم بشمالهم ﴿عَلَيْهِمْ نَارٌ مُّؤْصَدَةٌ﴾ مطبقة بلغة طي.

سُورَةُ الشَّمْسِ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

وَٱلشَّمْسِ وَضُحَىٰهَا ﴿١﴾ وَٱلْقَمَرِ إِذَا تَلَىٰهَا ﴿٢﴾ وَٱلنَّهَارِ إِذَا جَلَّىٰهَا ﴿٣﴾ وَٱلَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰهَا ﴿٤﴾ وَٱلسَّمَآءِ وَمَا بَنَىٰهَا ﴿٥﴾ وَٱلْأَرْضِ وَمَا طَحَىٰهَا ﴿٦﴾ وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّىٰهَا ﴿٧﴾ فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَىٰهَا ﴿٨﴾ قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّىٰهَا ﴿٩﴾ وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّىٰهَا ﴿١٠﴾ كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِطَغْوَىٰهَآ ﴿١١﴾ إِذِ ٱنۢبَعَثَ أَشْقَىٰهَا ﴿١٢﴾ فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ ٱللَّهِ نَاقَةَ ٱللَّهِ وَسُقْيَٰهَا ﴿١٣﴾ فَكَذَّبُوهُ فَعَقَرُوهَا فَدَمْدَمَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُم بِذَنۢبِهِمْ فَسَوَّىٰهَا ﴿١٤﴾ وَلَا يَخَافُ عُقْبَٰهَا ﴿١٥﴾

ومن السورة التي يذكر فيها الشمس وهي كلها مكية آياتها خمس عشرة وكلماتها أربع وخمسون كلمة وحروفها مائتان وسبعة وأربعون

وبإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى ﴿وَٱلشَّمْسِ وَضُحَاهَا﴾ أقسم الله بالشمس وضوئها ﴿وَٱلْقَمَرِ إِذَا تَلاهَا﴾ تبعها يقول تبع الشمس أول ليلة رئي الهلال ﴿وَٱلنَّهَارِ إِذَا جَلَّاهَا وَٱللَّيْلِ إِذَا يَغْشَاهَا﴾ مقدم ومؤخر يقول والليل إذا يغشاها يغشى ضوء النهار والنهار إذا جلاها جلى ظلمة الليل ﴿وَٱلسَّمَاءِ وَمَا بَنَاهَا﴾ والذي خلقها وهو الله أقسم بنفسه ﴿وَٱلْأَرْضِ وَمَا طَحَاهَا﴾ والذي بسطها على الماء ﴿وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا﴾ والذي سوى خلقها باليدين والرجلين والعينين والأذنين وسائر الأعضاء ﴿فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا﴾ فعرفها وبيَّن لها ما تأتي وما تتقي أقسم الله بنفسه وبهؤلاء الأشياء ﴿قَدْ أَفْلَحَ﴾ قد فاز نفس ﴿مَن زَكَّاهَا﴾ من أصلحها الله وعرفها ووفقها ﴿وَقَدْ خَابَ﴾ خسر نفس ﴿مَن دَسَّاهَا﴾ من أغواها الله وأضلها وخذلها ﴿كَذَّبَتْ ثَمُودُ﴾ قوم صالح ﴿بِطَغْوَاهَا﴾ يقول طغيانهم حملهم على ذلك ﴿إِذِ ٱنْبَعَثَ أَشْقَاهَا﴾ قام أشقى القوم قدار بن سالف ومصدع بن دهو فعقرا الناقة ﴿فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ ٱللَّهِ﴾ صالح قبل أن يعقروا الناقة ﴿نَاقَةَ ٱللَّهِ﴾ ذروا ناقة الله ﴿وَسُقْيَاهَا﴾ أي وشربها ﴿فَكَذَّبُوهُ﴾ صالحاً بالرسالة ﴿فَعَقَرُوهَا﴾ فعقروا الناقة ﴿فَدَمْدَمَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُمْ بِذَنْبِهِمْ﴾ أهلكهم ربهم بذنبهم بقتلهم الناقة وتكذيبهم صالحاً ﴿فَسَوَّاهَا﴾ فسواهم بالعذاب الصغير والكبير ﴿وَلا يَخَافُ عُقْبَاهَا﴾ ثائرها ويقال فعقروها ولا يخاف عقباها تبعتها مقدم ومؤخر.

سورة الليل

بسم الله الرحمن الرحيم

وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَغۡشَىٰ ﴿١﴾ وَٱلنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّىٰ ﴿٢﴾ وَمَا خَلَقَ ٱلذَّكَرَ وَٱلۡأُنثَىٰٓ ﴿٣﴾ إِنَّ سَعۡيَكُمۡ لَشَتَّىٰ ﴿٤﴾ فَأَمَّا مَنۡ أَعۡطَىٰ وَٱتَّقَىٰ ﴿٥﴾ وَصَدَّقَ بِٱلۡحُسۡنَىٰ ﴿٦﴾ فَسَنُيَسِّرُهُۥ لِلۡيُسۡرَىٰ ﴿٧﴾ وَأَمَّا مَنۢ بَخِلَ وَٱسۡتَغۡنَىٰ ﴿٨﴾ وَكَذَّبَ بِٱلۡحُسۡنَىٰ ﴿٩﴾ فَسَنُيَسِّرُهُۥ لِلۡعُسۡرَىٰ ﴿١٠﴾ وَمَا يُغۡنِي عَنۡهُ مَالُهُۥٓ إِذَا تَرَدَّىٰٓ ﴿١١﴾ إِنَّ عَلَيۡنَا لَلۡهُدَىٰ ﴿١٢﴾ وَإِنَّ لَنَا لَلۡأٓخِرَةَ وَٱلۡأُولَىٰ ﴿١٣﴾ فَأَنذَرۡتُكُمۡ نَارٗا تَلَظَّىٰ ﴿١٤﴾ لَا يَصۡلَىٰهَآ إِلَّا ٱلۡأَشۡقَى ﴿١٥﴾ ٱلَّذِي كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰ ﴿١٦﴾ وَسَيُجَنَّبُهَا ٱلۡأَتۡقَى ﴿١٧﴾ ٱلَّذِي يُؤۡتِي مَالَهُۥ يَتَزَكَّىٰ ﴿١٨﴾ وَمَا لِأَحَدٍ عِندَهُۥ مِن نِّعۡمَةٖ تُجۡزَىٰٓ ﴿١٩﴾ إِلَّا ٱبۡتِغَآءَ وَجۡهِ رَبِّهِ ٱلۡأَعۡلَىٰ ﴿٢٠﴾ وَلَسَوۡفَ يَرۡضَىٰ ﴿٢١﴾

ومن السورة التي يذكر فيها الليل وهي كلها مكية آياتها إحدى وعشرون وكلماتها إحدى وسبعون وحروفها ثلاثمائة وعشرون حرفاً

وبإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى ﴿وَٱلَّيۡلِ﴾ يقول أقسم الله بالليل ﴿إِذَا يَغۡشَىٰ﴾ ضوء النهار ﴿وَٱلنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّىٰ﴾ ظلمة الليل ﴿وَمَا خَلَقَ﴾ والذي خلق ﴿ٱلذَّكَرَ وَٱلۡأُنثَىٰٓ إِنَّ سَعۡيَكُمۡ﴾ عملكم ﴿لَشَتَّىٰ﴾ مختلف مكذب بمحمد ﷺ والقرآن ومصدق بمحمد ﷺ والقرآن وعامل للجنة وعامل للنار ولهذا كان القسم ﴿فَأَمَّا مَنۡ أَعۡطَىٰ﴾ تصدق بماله في سبيل الله واشترى تسعة نفر من المؤمنين كانوا في أيدي الكافرين يعذبونهم على دينهم فاشتراهم منهم وأعتقهم ﴿وَٱتَّقَىٰ﴾ الكفر والشرك والفواحش ﴿وَصَدَّقَ بِٱلۡحُسۡنَىٰ﴾ بعدة الله ويقال بالجنة بلا إله إلا الله ﴿فَسَنُيَسِّرُهُۥ لِلۡيُسۡرَىٰ﴾ فسنهون عليه الطاعة ونستوفقه بالطاعة مرة بعد مرة ويقال الصدقة في سبيل الله مرة بعد مرة وهو أبو بكر الصديق ﴿وَأَمَّا مَنۢ بَخِلَ﴾ بماله عن سبيل الله وهو الوليد بن المغيرة ويقال أبو سفيان بن حرب فلم يكن مؤمناً حينئذ ﴿وَٱسۡتَغۡنَىٰ﴾ في نفسه عن الله ﴿وَكَذَّبَ بِٱلۡحُسۡنَىٰ﴾ بعدة الله ويقال بالجنة ويقال بلا إله إلا الله ﴿فَسَنُيَسِّرُهُۥ لِلۡعُسۡرَىٰ﴾ فسنهون عليه المعصية مرة بعد مرة والإمساك عن الصدقة في سبيل الله ﴿وَمَا يُغۡنِي عَنۡهُ مَالُهُۥٓ﴾ الذي جمع في الدنيا ﴿إِذَا تَرَدَّىٰٓ﴾ إذا مات ويقال إذا تردى في النار ﴿إِنَّ عَلَيۡنَا لَلۡهُدَىٰ﴾ للبيان بيان الخير والشر ﴿وَإِنَّ لَنَا لَلۡأٓخِرَةَ وَٱلۡأُولَىٰ﴾ ثواب الدنيا والآخرة ويقال لنا للآخرة والأولى الآخرة بالثواب والكرامة والأولى بالمعرفة والتوفيق ﴿فَأَنذَرۡتُكُمۡ﴾ خوفتكم يا أهل مكة بالقرآن ﴿نَارٗا تَلَظَّىٰ﴾ تغيظ وتتلهب ﴿لَا يَصۡلَىٰهَآ﴾ لا يدخلها يعني النار ﴿إِلَّا ٱلۡأَشۡقَى﴾ في علم الله ﴿ٱلَّذِي كَذَّبَ﴾ بالتوحيد ويقال قصر عن طاعة الله ﴿وَتَوَلَّىٰ﴾ عن الإيمان ويقال عن التوبة ﴿وَسَيُجَنَّبُهَا﴾ يباعد ويزحزح عن النار ﴿ٱلۡأَتۡقَى﴾ التقي ﴿ٱلَّذِي يُؤۡتِي مَالَهُۥ﴾ يعطي ماله في سبيل الله وهو أبو بكر الصديق ﴿يَتَزَكَّىٰ﴾ يريد بذلك وجه الله ﴿وَمَا لِأَحَدٍ عِندَهُۥ مِن نِّعۡمَةٖ تُجۡزَىٰٓ﴾ ولم يعمل ذلك مجازاة لأحد ﴿إِلَّا ٱبۡتِغَآءَ وَجۡهِ رَبِّهِ ٱلۡأَعۡلَىٰ﴾ إلا طلب رضا ربه الأعلى أعلى كل شيء ﴿وَلَسَوۡفَ يَرۡضَىٰ﴾ يعطى من الثواب والكرامة حتى يرضى وهو أبو بكر الصديق وأصحابه.

سُورَةُ الضُّحَىٰ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

وَالضُّحَىٰ ﴿١﴾ وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَىٰ ﴿٢﴾ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ ﴿٣﴾ وَلَلْآخِرَةُ خَيْرٌ لَّكَ مِنَ الْأُولَىٰ ﴿٤﴾ وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰ ﴿٥﴾ أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَىٰ ﴿٦﴾ وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَىٰ ﴿٧﴾ وَوَجَدَكَ عَائِلًا فَأَغْنَىٰ ﴿٨﴾ فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ ﴿٩﴾ وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ ﴿١٠﴾ وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ ﴿١١﴾

ومن السورة التي يذكر فيها الضحى وهي كلها مكية آياتها إحدى عشرة وكلماتها أربعون وحروفها مائة واثنان

وبإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى ﴿وَالضُّحَىٰ﴾ يقول أقسم الله بالنهار كله ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَىٰ﴾ إذا أظلم واسود ﴿مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ﴾ ما تركك ربك منذ أوحى إليك ﴿وَمَا قَلَىٰ﴾ ما أبغضك منذ أحبك ولهذا كان القسم وهذا بعدما حبس الله عنه الوحي خمس عشرة ليلة لتركه الاستثناء فقال المشركون ودعه ربه وقلاه ﴿وَلَلْآخِرَةُ خَيْرٌ لَّكَ مِنَ الْأُولَىٰ﴾ يقول ثواب الآخرة خير لك من ثواب الدنيا ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ﴾ في الآخرة من الشفاعة ﴿فَتَرْضَىٰ﴾ حتى ترضى ثم ذكر منته عليه فقال ﴿أَلَمْ يَجِدْكَ﴾ يا محمد ﴿يَتِيماً﴾ بلا أب ولا أم ﴿فَآوَىٰ﴾ آواك إلى عمك أبي طالب وكفى مؤنتك فقال النبي ﷺ نعم يا جبريل فقال جبريل أيضاً ﴿وَوَجَدَكَ﴾ يا محمد ﴿ضَالاً﴾ بين قوم ضلال ﴿فَهَدَىٰ﴾ فهداك بالنبوة فقال ﷺ نعم يا جبريل فقال أيضاً ﴿وَوَجَدَكَ﴾ يا محمد ﴿عَائِلاً﴾ فقيراً ﴿فَأَغْنَىٰ﴾ فأغناك بمال خديجة ويقال أرضاك بما أعطاك فقال النبي عليه الصلاة والسلام نعم يا جبريل فقال أيضاً ﴿فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ﴾ فلا تظلمه ولا تحتقره ﴿وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ﴾ فلا ترده خائباً ولا تزجره ﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ﴾ بالنبوة والإسلام ﴿فَحَدِّثْ﴾ الناس بذلك وأخبرهم وأعلمهم بذلك.

سُورَةُ الشَّرْحِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ ﴿١﴾ وَوَضَعْنَا عَنكَ وِزْرَكَ ﴿٢﴾ الَّذِي أَنقَضَ ظَهْرَكَ ﴿٣﴾ وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ ﴿٤﴾

ومن السورة التي يذكر فيها ألم نشرح وهي كلها مكية آياتها ثمان وكلماتها سبع وعشرون وحروفها مائة وثلاثة

وبإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ﴾ وهذا معطوف على قوله ووجدك عائلاً فأغنى فقال ألم نشرح لك صدرك يا محمد قلبك للإسلام يقول ألم نلين قلبك يوم الميثاق بالمعرفة والفهم والنصرة والعقل واليقين وغير ذلك ويقال ألم نوسع قلبك بالنبوة فقال النبي عليه السلام نعم فقال أيضاً ﴿وَوَضَعْنَا عَنكَ وِزْرَكَ﴾ حططنا عنك إثمك ﴿الَّذِي أَنقَضَ ظَهْرَكَ﴾ أثقل ظهرك به يعني الإثم ويقال أثقل ظهرك بالنبوة فقال النبي عليه الصلاة والسلام نعم فقال أيضاً ﴿وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ﴾ صوتك بالأذان والدعاء والشهادة أن تذكر كما أذكر فقال عليه الصلاة والسلام نعم

فَإِنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْرًا ﴿٥﴾ إِنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْرًا ﴿٦﴾ فَإِذَا فَرَغْتَ فَٱنصَبْ ﴿٧﴾ وَإِلَىٰ رَبِّكَ فَٱرْغَب ﴿٨﴾

فقال الله تعالى تعزية لنبيه بالفقر والشدة ﴿فَإِنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْراً﴾ مع الشدة الرخاء ﴿إِنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْراً﴾ مع الشدة الرخاء فذكر عسراً بين يسرين ﴿فَإِذَا فَرَغْتَ﴾ من الغزو والجهاد والقتال ﴿فَٱنصَبْ﴾ في العبادة ويقال إذا فرغت من الصلاة المكتوبة فانصب في الدعاء ﴿وَإِلَىٰ رَبِّكَ فَٱرْغَبْ﴾ وحوائجك إلى ربك فارفع.

سُورَةُ التِّينِ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

وَٱلتِّينِ وَٱلزَّيْتُونِ ﴿١﴾ وَطُورِ سِينِينَ ﴿٢﴾ وَهَٰذَا ٱلْبَلَدِ ٱلْأَمِينِ ﴿٣﴾ لَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ فِىٓ أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ ﴿٤﴾ ثُمَّ رَدَدْنَٰهُ أَسْفَلَ سَٰفِلِينَ ﴿٥﴾ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ ﴿٦﴾ فَمَا يُكَذِّبُكَ بَعْدُ بِٱلدِّينِ ﴿٧﴾ أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِأَحْكَمِ ٱلْحَٰكِمِينَ ﴿٨﴾

ومن السورة التي يذكر فيها التين وهي كلها مكية آياتها ثمان
وكلماتها أربع وثلاثون وحروفها مائة وخمسون

وبإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى ﴿وَٱلتِّينِ وَٱلزَّيْتُونِ﴾ يقول أقسم الله بالتين تينكم هذا والزيتون زيتونكم هذا ويقال هما مسجدان بالشام ويقال هما جبلان بالشام ويقال التين هو الجبل الذي عليه بيت المقدس والزيتون هو الجبل الذي عليه دمشق ﴿وَطُورِ سِينِينَ﴾ وأقسم بجبل ثبير وهو جبل بمدين الذي كلم الله عليه موسى عليه السلام وكل جبل هو الطور بلسان النبط وسينين هو الجبل الحسن الشجر ﴿وَهَٰذَا ٱلْبَلَدِ ٱلامِينِ﴾ وأقسم بهذا البلد بلد مكة الأمين من أن يهاج فيه على من دخل فيه ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا ٱلإِنْسَانَ﴾ هو الكافر الوليد بن المغيرة ويقال كلدة بن أسيد ﴿فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ﴾ يقول في أعدل الخلق ولهذا كان القسم ﴿ثُمَّ رَدَدْنَاهُ﴾ في الآخرة ﴿أَسْفَلَ سَافِلِينَ﴾ يعني النار ويقال لقد خلقنا الإنسان يعني ولد آدم في أحسن تقويم في أحسن صورة إذا تكامل شبابه ثم رددناه أسفل سافلين إلى أرذل العمر فلا يكتب له بعد ذلك حسنة إلا ما قد عمل في شبابه وقوته ﴿إِلاَّ ٱلَّذِينَ آمَنُوا﴾ بمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن ﴿وَعَمِلُوا ٱلصَّالِحَاتِ﴾ الطاعات فيما بينهم وبين ربهم ﴿فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ﴾ غير منقوص ولا مكدر تجري لهم الحسنات بعد الهرم والموت ﴿فَمَا يُكَذِّبُكَ﴾ يا وليد بن المغيرة ويقال يا كلدة بن أسيد ويقال فمن ذا الذي يكذبك يا محمد ﴿بَعْدُ﴾ بعد هذا الذي ذكرت لك من تحويل الخلق يعني الشباب والهرم والبعث والموت، ويقال فمن ذا الذي حملك على التكذيب يا كلدة بن أسيد ويا وليد بن المغيرة ﴿بِٱلدِّينِ﴾ بحساب يوم القيامة ﴿أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِأَحْكَمِ ٱلْحَاكِمِينَ﴾ بأعدل العادلين بأفضل الفاضلين أن يحييك بعد الموت يا وليد.

سُورَةُ العَلَق

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ﴿١﴾ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ ﴿٢﴾ اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ ﴿٣﴾ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ ﴿٤﴾ عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ﴿٥﴾ كَلَّا إِنَّ الْإِنْسَانَ لَيَطْغَىٰ ﴿٦﴾ أَنْ رَآهُ اسْتَغْنَىٰ ﴿٧﴾ إِنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ الرُّجْعَىٰ ﴿٨﴾ أَرَأَيْتَ الَّذِي يَنْهَىٰ ﴿٩﴾ عَبْدًا إِذَا صَلَّىٰ ﴿١٠﴾ أَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ عَلَى الْهُدَىٰ ﴿١١﴾ أَوْ أَمَرَ بِالتَّقْوَىٰ ﴿١٢﴾ أَرَأَيْتَ إِنْ كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰ ﴿١٣﴾ أَلَمْ يَعْلَمْ بِأَنَّ اللَّهَ يَرَىٰ ﴿١٤﴾ كَلَّا لَئِنْ لَمْ يَنْتَهِ لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ ﴿١٥﴾ نَاصِيَةٍ كَاذِبَةٍ خَاطِئَةٍ ﴿١٦﴾ فَلْيَدْعُ نَادِيَهُ ﴿١٧﴾ سَنَدْعُ الزَّبَانِيَةَ ﴿١٨﴾ كَلَّا لَا تُطِعْهُ وَاسْجُدْ وَاقْتَرِبْ ۩ ﴿١٩﴾

ومن السورة التي يذكر فيها العلق وهي كلها مكية آياتها تسع عشرة وكلماتها اثنتان وسبعون وحروفها مائة واثنان وعشرون

وبإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى ﴿**اقْرَأْ**﴾ يقول اقرأ يا محمد القرآن وهذا أول ما نزل به جبريل ﴿**بِاسْمِ رَبِّكَ**﴾ بأمر ربك ﴿**الَّذِي خَلَقَ**﴾ الخلائق ﴿**خَلَقَ الْإِنْسَانَ**﴾ يعني ولد آدم ﴿**مِنْ عَلَقٍ**﴾ من دم عبيط فقال النبي عليه الصلاة والسلام ما أقرأ يا جبريل فقرأ عليه جبريل أربع آيات من أول هذه السورة فقال له ﴿**اقْرَأْ**﴾ القرآن يا محمد ﴿**وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ**﴾ المتجاوز الحليم عن جهل العباد ﴿**الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ**﴾ الخط بالقلم ﴿**عَلَّمَ الْإِنْسَانَ**﴾ يعني الخط بالقلم ﴿**مَا لَمْ يَعْلَمْ**﴾ قبل ذلك ويقال علم الإنسان يعني آدم أسماء كل شيء ما لم يعلمه قبل ذلك ﴿**كَلَّا**﴾ حقاً يا محمد ﴿**إِنَّ الْإِنْسَانَ**﴾ يعني الكافر ﴿**لَيَطْغَىٰ**﴾ ليبطر فيرتفع من منزلة إلى منزلة في المطعم والمشرب والملبس والمركب ﴿**أَنْ رَآهُ اسْتَغْنَىٰ**﴾ إذا رأى نفسه مستغنياً عن الله بالمال ﴿**إِنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ**﴾ يا محمد ﴿**الرُّجْعَىٰ**﴾ مرجع الخلائق في الآخرة ثم نزل في شأن أبي جهل بن هشام حيث أراد أن يطأ عنق النبي عليه الصلاة والسلام في الصلاة فقال ﴿**أَرَأَيْتَ**﴾ يا محمد ﴿**الَّذِي يَنْهَىٰ عَبْدًا**﴾ يعني محمداً عليه الصلاة والسلام ﴿**إِذَا صَلَّىٰ**﴾ لله ﴿**أَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ عَلَى الْهُدَىٰ**﴾ وهو على الهدى يعني النبوة والإسلام ﴿**أَوْ أَمَرَ بِالتَّقْوَىٰ**﴾ وأمر بالتوحيد ﴿**أَرَأَيْتَ إِنْ كَذَّبَ**﴾ وهو كذب بالتوحيد يعني أبا جهل ﴿**وَتَوَلَّىٰ**﴾ عن الإيمان ﴿**أَلَمْ يَعْلَمْ**﴾ أبو جهل ﴿**بِأَنَّ اللَّهَ يَرَىٰ**﴾ صنيعه بالنبي ﷺ ﴿**كَلَّا**﴾ حقاً يا محمد ﴿**لَئِنْ لَمْ يَنْتَهِ**﴾ لم يتب أبو جهل عن أذى النبي ﷺ ﴿**لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ**﴾ لنأخذن ناصيته وهو مقدم رأسه ﴿**نَاصِيَةٍ كَاذِبَةٍ**﴾ على الله ﴿**خَاطِئَةٍ**﴾ مشركة بالله ﴿**فَلْيَدْعُ نَادِيَهُ**﴾ قومه وأهل مجلسه ﴿**سَنَدْعُ الزَّبَانِيَةَ**﴾ يعني زبانية النار ﴿**كَلَّا**﴾ حقاً يا محمد ﴿**لَا تُطِعْهُ**﴾ يعني أبا جهل فيما يأمرك أن لا تصلي لربك ﴿**وَاسْجُدْ**﴾ لربك ﴿**وَاقْتَرِبْ**﴾ إليه بالسجود.

سُورَةُ القَدْرِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

إِنَّا أَنزَلْنَٰهُ فِي لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ ﴿١﴾ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ ﴿٢﴾ لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ ﴿٣﴾ تَنَزَّلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِم مِّن كُلِّ أَمْرٍ ﴿٤﴾ سَلَٰمٌ هِيَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ ٱلْفَجْرِ ﴿٥﴾

ومن السورة التي يذكر فيها القدر وهي كلها مكية آياتها خمس وكلماتها ثلاثون وحروفها مائة وأحد وعشرون

وبإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى ﴿**إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ**﴾ يقول أنزلنا جبريل بالقرآن جملة واحدة على كتبة ملائكة سماء الدنيا ﴿**فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ**﴾ في ليلة الحكم والقضاء ويقال في ليلة مباركة بالمغفرة والرحمة ثم نزل بعد ذلك على النبي ﷺ نجوماً نجوماً ﴿**وَمَا أَدْرَاكَ**﴾ يا محمد تعظيماً لها ﴿**مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ**﴾ ما فضل ليلة القدر ثم بين فضلها فقال ﴿**لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ**﴾ يقول العمل فيها خير من العمل في ألف شهر ليس فيها ليلة القدر ﴿**تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ**﴾ جبريل معهم ﴿**فِيهَا**﴾ في أول ليلة القدر ﴿**بِإِذْنِ رَبِّهِمْ**﴾ بأمر ربهم ﴿**مِنْ كُلِّ أَمْرٍ سَلَامٌ**﴾ يقول يسلمون على أهل الصوم والصلاة من أمة محمد ﷺ تلك الليلة ويقال من كل أمر سلام يقول من كل آفة سلامة تلك الليلة ﴿**هِيَ**﴾ يقول فضلها وبركتها ﴿**حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ**﴾ يعني إلى الصبح.

سُورَةُ البَيِّنَةِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

لَمْ يَكُنِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ وَٱلْمُشْرِكِينَ مُنفَكِّينَ حَتَّىٰ تَأْتِيَهُمُ ٱلْبَيِّنَةُ ﴿١﴾ رَسُولٌ مِّنَ ٱللَّهِ يَتْلُوا۟ صُحُفًا مُّطَهَّرَةً ﴿٢﴾ فِيهَا كُتُبٌ قَيِّمَةٌ ﴿٣﴾ وَمَا تَفَرَّقَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ إِلَّا مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَتْهُمُ ٱلْبَيِّنَةُ

ومن السورة التي يذكر فيها البينة وهي كلها مكية آياتها تسع وكلماتها خمس وثلاثون وحروفها مائة وتسعة وأربعون

وبإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى ﴿**لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ**﴾ يعني اليهود والنصارى ﴿**وَالْمُشْرِكِينَ**﴾ مشركي العرب ﴿**مُنْفَكِّينَ**﴾ مقيمين على الجحود بمحمد ﷺ والقرآن والإسلام ﴿**حَتَّى تَأْتِيَهُمُ الْبَيِّنَةُ**﴾ بيان ما في كتابهم في كتاب اليهود والنصارى ﴿**رَسُولٌ مِنَ اللَّهِ**﴾ يعني محمداً عليه الصلاة والسلام ولها وجه آخر يقول لم يكن الذين كفروا من أهل الكتاب قبل مجيء محمد عليه الصلاة والسلام مثل عبد الله بن سلام وأصحابه والمشركين بالله قبل مجيء محمد ﷺ مثل أبي بكر وأصحابه منفكين منتهين عن الكفر والشرك حتى تأتيهم البينة يعني جاءهم البينات رسول من الله يعني محمداً عليه الصلاة والسلام ﴿**يَتْلُو صُحُفاً**﴾ يقرأ عليهم كتباً ﴿**مُطَهَّرَةً**﴾ من الشرك ﴿**فِيهَا**﴾ في كتب محمد عليه السلام ﴿**كُتُبٌ قَيِّمَةٌ**﴾ دين وطريق مستقيمة عادلة لا عوج فيها ﴿**وَمَا تَفَرَّقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ**﴾ ما اختلف الذين أعطوا الكتاب التوراة يعني كعب بن الأشرف وأصحابه في محمد ﷺ والقرآن والإسلام ﴿**إِلَّا**

وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآءَ وَيُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤۡتُواْ ٱلزَّكَوٰةَۚ وَذَٰلِكَ دِينُ ٱلۡقَيِّمَةِ ﴿٥﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنۡ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِ وَٱلۡمُشۡرِكِينَ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَٰلِدِينَ فِيهَآۚ أُوْلَٰٓئِكَ هُمۡ شَرُّ ٱلۡبَرِيَّةِ ﴿٦﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أُوْلَٰٓئِكَ هُمۡ خَيۡرُ ٱلۡبَرِيَّةِ ﴿٧﴾ جَزَآؤُهُمۡ عِندَ رَبِّهِمۡ جَنَّٰتُ عَدۡنٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدٗاۖ رَّضِيَ ٱللَّهُ عَنۡهُمۡ وَرَضُواْ عَنۡهُۚ ذَٰلِكَ لِمَنۡ خَشِيَ رَبَّهُۥ ﴿٨﴾

﴿مِن بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ ٱلْبَيِّنَةُ﴾ بيان ما في كتبهم من صفة محمد عليه الصلاة والسلام ونعته ﴿وَمَا أُمِرُوا﴾ في جملة الكتب ﴿إِلَّا لِيَعْبُدُوا ٱللَّهَ﴾ ليوحدوا الله ﴿مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ﴾ بالتوحيد ﴿حُنَفَاءَ﴾ مسلمين ﴿وَيُقِيمُوا ٱلصَّلَاةَ﴾ يتموا الصلوات الخمس بعد التوحيد ﴿وَيُؤْتُوا ٱلزَّكَاةَ﴾ يعطوا زكاة أموالهم بعد ذلك ثم ذكر التوحيد أيضاً فقال ﴿وَذَٰلِكَ﴾ يعني التوحيد ﴿دِينُ ٱلْقَيِّمَةِ﴾ دين الحق المستقيم لا عوج فيه والهاء ها هنا قافية السورة ويقال ذلك يعني التوحيد دين القيمة دين الملائكة ويقال دين الحنيفية ويقال ملة إبراهيم ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَابِ﴾ بمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن ﴿وَٱلْمُشْرِكِينَ﴾ بالله يعني مشركي أهل مكة ﴿فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا﴾ مقيمين في النار لا يموتون ولا يخرجون منها ﴿أُولَٰئِكَ﴾ أهل هذه الصفة ﴿هُمْ شَرُّ ٱلْبَرِيَّةِ﴾ شر الخليقة ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ آمَنُواْ﴾ بحمد ﷺ والقرآن مثل عبد الله بن سلام وأصحابه وأبي بكر وأصحابه ﴿وَعَمِلُوا ٱلصَّالِحَاتِ﴾ الطاعات فيما بينهم وبين ربهم ﴿أُولَٰئِكَ﴾ أهل هذه الصفة ﴿هُمْ خَيْرُ ٱلْبَرِيَّةِ﴾ خير الخليقة ﴿جَزَاؤُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ﴾ ثوابهم عند ربهم ﴿جَنَّاتُ عَدْنٍ﴾ مقصورة الرحمن معدن النبيين والمقربين ﴿تَجْرِي مِن تَحْتِهَا﴾ من تحت شجرها ومساكنها وغرفها ﴿ٱلْأَنْهَارُ﴾ أنهار الخمر والماء والعسل واللبن ﴿خَالِدِينَ فِيهَا﴾ مقيمين في الجنة لا يموتون ولا يخرجون منها ﴿أَبَداً رَّضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ﴾ بإيمانهم وبأعمالهم ﴿وَرَضُوا عَنْهُ﴾ بالثواب والكرامة ﴿ذَٰلِكَ﴾ الجنان والرضوان ﴿لِمَنْ خَشِيَ رَبَّهُ﴾ لمن وحد ربه مثل أبي بكر الصديق وأصحابه وعبد الله بن سلام وأصحابه.

سُورَةُ الزَّلْزَلَةِ

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

إِذَا زُلۡزِلَتِ ٱلۡأَرۡضُ زِلۡزَالَهَا ﴿١﴾ وَأَخۡرَجَتِ ٱلۡأَرۡضُ أَثۡقَالَهَا ﴿٢﴾ وَقَالَ ٱلۡإِنسَٰنُ مَا لَهَا ﴿٣﴾ يَوۡمَئِذٖ تُحَدِّثُ أَخۡبَارَهَا ﴿٤﴾ بِأَنَّ رَبَّكَ أَوۡحَىٰ لَهَا ﴿٥﴾ يَوۡمَئِذٖ يَصۡدُرُ ٱلنَّاسُ أَشۡتَاتٗا لِّيُرَوۡاْ أَعۡمَٰلَهُمۡ

ومن السورة التي يذكر فيها الزلزلة وهي كلها مكية آياتها تسع وكلماتها خمس وثلاثون كلمة وحروفها مائة حرف

وبإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ ٱلْأَرْضُ زِلْزَالَهَا﴾ يقول تزلزلت الأرض زلزلة واضطربت الأرض اضطرابة فانكسر ما عليها من الشجر والجبال والبنيان ﴿وَأَخْرَجَتِ ٱلْأَرْضُ أَثْقَالَهَا﴾ أموالها وكنوزها ﴿وَقَالَ ٱلْإِنْسَانُ﴾ يعني الكافر ﴿مَا لَهَا﴾ تعجباً منها مما يرى من الهول ﴿يَوْمَئِذٍ﴾ يوم تزلزلت الأرض ﴿تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا﴾ تخبر الأرض بما عمل عليها من الخير والشر ﴿بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَىٰ لَهَا﴾ أذن لها في الكلام ﴿يَوْمَئِذٍ﴾ يوم تتكلم الأرض ﴿يَصْدُرُ﴾ يرجع ﴿ٱلنَّاسُ أَشْتَاتاً﴾ فرقاً فرقاً فريق إلى الجنة وهم المؤمنون وفريق إلى النار وهم الكافرون ﴿لِيُرَوْا﴾ لكي يروا

﴿فَمَن يَعۡمَلۡ مِثۡقَالَ ذَرَّةٍ خَيۡرٗا يَرَهُۥ ٧ وَمَن يَعۡمَلۡ مِثۡقَالَ ذَرَّةٖ شَرّٗا يَرَهُۥ ٨﴾ ٦

﴿أَعْمَالَهُمْ﴾ ما عملوا عليها من الخير والشر ثم نزل في قوم كانوا يرون أنهم لا يؤجرون على قليل من الخير ولا يأثمون على قليل من الشر فحثهم على القليل من الخير وحذرهم على القليل من الشر فقال ﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ﴾ وزن نملة صغيرة أصغر ما يكون من النمل ﴿خَيْراً يَرَهُ﴾ في كتابه فيسره ويقال المؤمن يرى عمله في الآخرة والكافر يرى عمله في الدنيا ﴿وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ﴾ وزن نملة صغيرة ﴿شَراً يَرَهُ﴾ يجده في كتابه فيسوء ويقال يرى المؤمن في الدنيا والكافر في الآخرة.

سورة العاديات

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿وَٱلۡعَٰدِيَٰتِ ضَبۡحٗا ١ فَٱلۡمُورِيَٰتِ قَدۡحٗا ٢ فَٱلۡمُغِيرَٰتِ صُبۡحٗا ٣ فَأَثَرۡنَ بِهِۦ نَقۡعٗا ٤ فَوَسَطۡنَ بِهِۦ جَمۡعًا ٥ إِنَّ ٱلۡإِنسَٰنَ لِرَبِّهِۦ لَكَنُودٞ ٦ وَإِنَّهُۥ عَلَىٰ ذَٰلِكَ لَشَهِيدٞ ٧ وَإِنَّهُۥ لِحُبِّ ٱلۡخَيۡرِ لَشَدِيدٌ ٨ ۞ أَفَلَا يَعۡلَمُ إِذَا بُعۡثِرَ مَا فِي ٱلۡقُبُورِ ٩ وَحُصِّلَ مَا فِي ٱلصُّدُورِ ١٠ إِنَّ رَبَّهُم بِهِمۡ يَوۡمَئِذٖ لَّخَبِيرُۢ ١١﴾

ومن السورة التي يذكر فيها العاديات وهي كلها مكية آياتها إحدى عشرة وكلماتها أربعون وحروفها مائة وثلاثة وستون

وبإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى ﴿وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحاً﴾ وذلك أن النبي ﷺ بعث سرية إلى بني كنانة فأبطأ عليه خبرهم فاغتم بذلك النبي ﷺ فأخبر الله نبيه عن ذلك على وجه القسم فقال العاديات ضبحا يقول أقسم الله بخيول الغزاة ضبحت أنفاسهن من العدو ﴿فَالْمُورِيَاتِ قَدْحاً﴾ يورين النار بحوافرهن قدحاً كالقادح لا ينتفع بنارها كما لا ينتفع بنار أبي حباحب وكان أبو حباحب رجلاً من العرب أبخل الناس ممن يكون في العساكر لا يوقد ناراً أبداً للخبز ولا لغيره حتى ينام كل ذي عين ثم يوقدها فإذا أيقظ أحد أطفأها لكي لا ينتفع بها ﴿فَالْمُغِيرَاتِ صُبْحاً﴾ فأغرن عند الصباح ﴿فَأَثَرْنَ بِهِ﴾ هيجن بحوافرهن ويقال بعدوهن ﴿نَقْعاً﴾ غباراً تراباً ﴿فَوَسَطْنَ بِهِ﴾ بعدوهن ﴿جَمْعاً﴾ جمع العدو ولها وجه آخر والعاديات يقول أقسم الله بخيول الحجاج وإبلهم وإذا رجعن من عرفة إلى مزدلفة ضبحا ضبحت أنفاسهن فالموريات قدحاً يورين النار بالمزدلفة فهن الموريات ويقال فالموريات قدحاً فالمنجيات عملاً وهو الحج فالمغيرات صبحاً إذا رجعن من المزدلفة إلى منى غدوة فهن المغيرات فأثرن به بالمكان نعقاً تراباً فوسطن به بعدوهن جمعاً أقسم الله بهؤلاء الأشياء ﴿إِنَّ الإِنْسَانَ﴾ يعني الكافر وهو قرط بن عبد الله بن عمرو ويقال أبو حباحب ﴿لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ﴾ يقول بنعمة ربه لكفور بلسان كندة ويقال بربه عاص بلسان حضرموت ويقال بخيل بلسان بني مالك بن كنانة ويقال الكنود الذي يمنع رفده ويجيع عبده ويأكل وحده ولا يعطي النائبة في قومه ﴿وَإِنَّهُ عَلَىٰ ذَٰلِكَ لَشَهِيدٌ﴾ والله على صنعه لحافظ ﴿وَإِنَّهُ﴾ يعني قرطاً ﴿لِحُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ﴾ يقول يحب المال الكثير حباً شديداً ﴿أَفَلا يَعْلَمُ﴾ قرط ويقال أبو حباحب ﴿إِذَا بُعْثِرَ مَا فِي الْقُبُورِ﴾ أخرج ما في القبور من الأموات ﴿وَحُصِّلَ مَا فِي الصُّدُورِ﴾ بين ما في القلوب من الخير والشر والبخل والسخاوة ﴿إِنَّ رَبَّهُمْ بِهِمْ﴾ وبأعمالهم ﴿يَوْمَئِذٍ﴾ يوم القيامة ﴿لَّخَبِيرٌ﴾ لعالم.

سُورَةُ القَارِعَةِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

ٱلْقَارِعَةُ ﴿١﴾ مَا ٱلْقَارِعَةُ ﴿٢﴾ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا ٱلْقَارِعَةُ ﴿٣﴾ يَوْمَ يَكُونُ ٱلنَّاسُ كَٱلْفَرَاشِ ٱلْمَبْثُوثِ ﴿٤﴾ وَتَكُونُ ٱلْجِبَالُ كَٱلْعِهْنِ ٱلْمَنفُوشِ ﴿٥﴾ فَأَمَّا مَن ثَقُلَتْ مَوَٰزِينُهُۥ ﴿٦﴾ فَهُوَ فِى عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ ﴿٧﴾ وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَٰزِينُهُۥ ﴿٨﴾ فَأُمُّهُۥ هَاوِيَةٌ ﴿٩﴾ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا هِيَهْ ﴿١٠﴾ نَارٌ حَامِيَةٌۢ ﴿١١﴾

ومن السورة التي يذكر فيها القارعة وهي كلها مكية آياتها ثمان وكلماتها ست وثلاثون كلمة وحروفها مائة واثنان وخمسون حرفاً

وبإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى ﴿ٱلْقَارِعَةُ مَا ٱلْقَارِعَةُ﴾ يقول الساعة ما الساعة يعجبه بذلك وإنما سميت القارعة لأنها تقرع القلوب ﴿وَمَا أَدْرَاكَ﴾ يا محمد ﴿مَا ٱلْقَارِعَةُ﴾ تعظيماً لها ثم بينها فقال ﴿يَوْمَ يَكُونُ ٱلنَّاسُ﴾ يجول الناس بعضهم في بعض ﴿كَٱلْفَرَاشِ ٱلْمَبْثُوثِ﴾ المبسوط يجول بعضه في بعض والفراش هو شيء يطير بين السماء والأرض مثل الجراد ﴿وَتَكُونُ﴾ تصير ﴿ٱلْجِبَالُ كَٱلْعِهْنِ ٱلْمَنْفُوشِ﴾ كالصوف المندوف الملون ﴿فَأَمَّا مَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ﴾ حسناته في ميزانه وهو المؤمن ﴿فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ﴾ في جنة مرضية قد رضيها لنفسه ﴿وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ﴾ وهو الكافر ﴿فَأُمُّهُ هَاوِيَةٌ﴾ جعل أمه مأواه ومصيره الهاوية ويقال يهوي في النار على هامته ﴿وَمَا أَدْرَاكَ﴾ يا محمد ﴿مَاهِيَه﴾ تعظيماً لها ثم بينها فقال ﴿نَارٌ حَامِيَةٌ﴾ حارة قد انتهى حرها.

سُورَةُ التَّكَاثُرِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

أَلْهَىٰكُمُ ٱلتَّكَاثُرُ ﴿١﴾ حَتَّىٰ زُرْتُمُ ٱلْمَقَابِرَ ﴿٢﴾ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴿٣﴾ ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴿٤﴾

ومن السورة التي يذكر فيها التكاثر وهي كلها مكية آياتها ثمان وكلماتها ثمان وعشرون وحروفها مائة وعشرون

وبإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى ﴿أَلْهَاكُمُ ٱلتَّكَاثُرُ﴾ يقول شغلكم التفاخر بالحسب والنسب ﴿حَتَّىٰ زُرْتُمُ ٱلْمَقَابِرَ﴾ وذلك أن بني سهم وبني عبد مناف تفاخروا أيهم أكثر عدداً فكثرتهم بنو عبد مناف فقالت بنو سهم أهلكنا البغي في الجاهلية فعدوا أحياءنا وأحياءكم وأمواتنا وأمواتكم ففعلوا فكثرهم بنو سهم فنزلت فيهم ألهاكم التكاثر وشغلكم التفاخر في الحسب والنسب حتى زرتم المقابر حتى ذكرتم الأموات في العدد ويقال شغلكم التكاثر بالمال والولد حتى تموتوا وتدفنوا في القبور ﴿كَلَّا﴾ وهو رد عليهم ووعيد لهم ﴿سَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾ ماذا يفعل بكم في القبور ﴿ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾ ماذا يفعل بكم عند الموت ﴿كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ﴾ ماذا يفعل بكم يوم القيامة ﴿عِلْمَ ٱلْيَقِينِ﴾

كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ الْيَقِينِ ﴿٥﴾ لَتَرَوُنَّ الْجَحِيمَ ﴿٦﴾ ثُمَّ لَتَرَوُنَّهَا عَيْنَ الْيَقِينِ ﴿٧﴾ ثُمَّ لَتُسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ ﴿٨﴾

علماً يقيناً ما تفاخرتم في الدنيا ﴿لَتَرَوُنَّ الْجَحِيمَ﴾ يوم القيامة ﴿ثُمَّ لَتَرَوُنَهَا عَيْنَ الْيَقِينِ﴾ عيناً يقيناً لستم عنها بغائبين يوم القيامة ﴿ثُمَّ لَتُسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ﴾ يوم القيامة ﴿عَنِ النَّعِيمِ﴾ عن شكر النعيم ما تأكلون وما تشربون وما تلبسون وغير ذلك.

سُورَةُ الْعَصْرِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

وَالْعَصْرِ ﴿١﴾ إِنَّ الْإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ ﴿٢﴾ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ ﴿٣﴾

ومن السورة التي يذكر فيها العصر وهي كلها مكية آياتها ثلاث وكلماتها أربع عشرة وحروفها ثمانية وستون حرفاً

وبإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى ﴿وَالْعَصْرِ﴾ أقسم الله بنواجذ الدهر يعني شدائده ويقال بصلاة العصر ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ﴾ يعني الكافر ﴿لَفِي خُسْرٍ﴾ لفي غبن وفي عقوبة عن ذهاب أهله ومنزله في الجنة ويقال في نقصان عمله بعد الهرم والموت ﴿إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ بمحمد ﷺ والقرآن ﴿وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ الطاعات فيما بينهم وبين ربهم ﴿وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ﴾ تحاثوا بالتوحيد ويقال بالقرآن ﴿وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ﴾ تحاثوا بالصبر على أداء فرائض الله واجتناب معاصيه والصبر على المرازي والمصيبات فإنهم ليسوا كذلك.

سُورَةُ الْهُمَزَةِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ ﴿١﴾ الَّذِي جَمَعَ مَالًا وَعَدَّدَهُ ﴿٢﴾ يَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُ أَخْلَدَهُ ﴿٣﴾ كَلَّا لَيُنبَذَنَّ

ومن السورة التي يذكر فيها الهمزة وهي كلها مكية آياتها وكلماتها أربع وثمانون وحروفها مائة وستون

وبإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى ﴿وَيْلٌ﴾ شدة عذاب ويقال ويل واد في جهنم من قيح ودم ويقال جب في النار ﴿لِكُلِّ هُمَزَةٍ﴾ مغتاب للناس من خلفهم ﴿لُمَزَةٍ﴾ طعان لعان فحاش في وجوههم. نزلت هذه الآية في الأخنس بن شريق ويقال في الوليد بن المغيرة المخزومي وكان يغتاب النبي ﷺ من خلفه ويطعن في وجهه ﴿الَّذِي جَمَعَ مَالاً﴾ في الدنيا ﴿وَعَدَّدَهُ﴾ عدد ماله ويقال عدد جماله ﴿يَحْسَبُ﴾ يظن الكافر ﴿أَنَّ مَالَهُ أَخْلَدَهُ﴾ يخلده في الدنيا ﴿كَلَّا﴾ وهو رد عليه لا يخلده ﴿لَيُنْبَذَنَّ﴾ ليطرحن ﴿فِي الْحُطَمَةِ وَمَا أَدْرَاكَ﴾ يا محمد ﴿مَا الْحُطَمَةُ﴾ تعظيماً لها ثم بينها له فقال ﴿نَارُ

فِي ٱلۡحُطَمَةِ ﴿٤﴾ وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا ٱلۡحُطَمَةُ ﴿٥﴾ نَارُ ٱللَّهِ ٱلۡمُوقَدَةُ ﴿٦﴾ ٱلَّتِي تَطَّلِعُ عَلَى ٱلۡأَفۡـِٔدَةِ ﴿٧﴾ إِنَّهَا عَلَيۡهِم مُّؤۡصَدَةٞ ﴿٨﴾ فِي عَمَدٖ مُّمَدَّدَةِۭ ﴿٩﴾

﴿اللَّهِ الْمُوقَدَةُ﴾ المستعرة على الكفار ﴿الَّتِي تَطَّلِعُ عَلَى الْأَفْئِدَةِ﴾ تأكل كل شيء حتى تبلغ إلى القلب ﴿إِنَّهَا﴾ يعني النار ﴿عَلَيْهِم﴾ على الكفار ﴿مُّؤْصَدَةٌ﴾ مطبقة ﴿فِي عَمَدٍ مُّمَدَّدَةٍ﴾ يقول طباقها ممدودة إلى العمد ويقال قعرها بعيد.

سُورَةُ الفِيلِ

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

أَلَمۡ تَرَ كَيۡفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصۡحَٰبِ ٱلۡفِيلِ ﴿١﴾ أَلَمۡ يَجۡعَلۡ كَيۡدَهُمۡ فِي تَضۡلِيلٖ ﴿٢﴾ وَأَرۡسَلَ عَلَيۡهِمۡ طَيۡرًا أَبَابِيلَ ﴿٣﴾ تَرۡمِيهِم بِحِجَارَةٖ مِّن سِجِّيلٖ ﴿٤﴾ فَجَعَلَهُمۡ كَعَصۡفٖ مَّأۡكُولِۭ ﴿٥﴾

ومن السورة التي يذكر فيها الفيل وهي كلها مكية آياتها خمس وكلماتها ثلاث وعشرون وحروفها ستة وسبعون حرفاً

وبإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى ﴿أَلَمْ تَرَ﴾ يعني ألم تخبر في القرآن يا محمد ﴿كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ﴾ كيف عذب ربك وأهلك ربك ﴿بِأَصْحَابِ الْفِيلِ﴾ قوم النجاشي الذين أرادوا خراب بيت الله ﴿أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ﴾ صنيعهم ﴿فِي تَضْلِيلٍ﴾ في أباطيل وتخسير ﴿وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ﴾ سلط عليهم ﴿طَيْراً أَبَابِيلَ﴾ متتابعة ﴿تَرْمِيهِم﴾ ترمي عليهم ﴿بِحِجَارَةٍ مِّن سِجِّيلٍ﴾ من سبخ وحل مطبوخ مثل الآجر ويقال سجيل من سماء الدنيا ﴿فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَّأْكُولٍ﴾ كورق الزرع المدود إذا أكله الدود.

سُورَةُ قُرَيۡشٍ

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

لِإِيلَٰفِ قُرَيۡشٍ ﴿١﴾ إِۦلَٰفِهِمۡ رِحۡلَةَ ٱلشِّتَآءِ وَٱلصَّيۡفِ ﴿٢﴾ فَلۡيَعۡبُدُواْ رَبَّ هَٰذَا ٱلۡبَيۡتِ ﴿٣﴾ ٱلَّذِيٓ أَطۡعَمَهُم مِّن جُوعٖ وَءَامَنَهُم مِّنۡ خَوۡفِۭ ﴿٤﴾

ومن السورة التي يذكر فيها قريش وهي كلها مكية آياتها أربع وكلماتها سبع عشرة وحروفها ثلاثة وسبعون حرفاً

وبإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى ﴿لإِيلافِ قُرَيْشٍ﴾ يقول مر قريشاً ليألفوا على التوحيد ويقال اذكر نعمتي على قريش ليألفوا على التوحيد ﴿إِيلافِهِمْ﴾ كإيلافهم ﴿رِحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ﴾ على رحلة الشتاء إلى اليمن والصيف إلى الشام ويقال لا يشق التوحيد على قريش كما لا يشق عليهم رحلة الشتاء والصيف ﴿فَلْيَعْبُدُوا﴾ فليوحد قريش ﴿رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ﴾ رب هذه الكعبة ﴿الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِّن جُوعٍ﴾ أشبعهم من جوع سبع سنين ويقال دفع عنهم مؤنة الجوع ومؤنة الرحلتين الشتاء والصيف وكانوا يرتحلون في كل سنة رحلتين رحلة إلى اليمن بالشتاء ورحلة إلى الشام بالصيف فدفع عنهم مؤنة ذلك ﴿وَآمَنَهُم مِّنْ خَوْفٍ﴾ من خوف العدو بأن يدخل عليهم ويقال من خوف النجاشي وأصحابه الذين أرادوا خراب البيت وهذه معطوفة على السورة الأولى.

سُورَةُ المَاعُون

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

أَرَءَيْتَ ٱلَّذِى يُكَذِّبُ بِٱلدِّينِ ﴿١﴾ فَذَٰلِكَ ٱلَّذِى يَدُعُّ ٱلْيَتِيمَ ﴿٢﴾ وَلَا يَحُضُّ عَلَىٰ طَعَامِ ٱلْمِسْكِينِ ﴿٣﴾ فَوَيْلٌ لِّلْمُصَلِّينَ ﴿٤﴾ ٱلَّذِينَ هُمْ عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ ﴿٥﴾ ٱلَّذِينَ هُمْ يُرَآءُونَ ﴿٦﴾ وَيَمْنَعُونَ ٱلْمَاعُونَ ﴿٧﴾

ومن السورة التي يذكر فيها الماعون كلها مكية آياتها سبع وكلماتها خمس وعشرون وحروفها مائة وأحد عشر حرفاً

وبإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى ﴿أَرَأَيْتَ ٱلَّذِي يُكَذِّبُ بِٱلدِينِ﴾ ويقال يكذب بحساب يوم القيامة وهو العاص بن وائل السهمي ﴿فَذَلِكَ ٱلَّذِي يَدُعُّ ٱلْيَتِيمَ﴾ يقول يدفع اليتيم عن حقه ويقال يمنع حقه ﴿وَلَا يَحُضُّ﴾ لا يحث ولا يحافظ ﴿عَلَىٰ طَعَامِ ٱلْمِسْكِينِ﴾ على صدقة المساكين ﴿فَوَيْلٌ﴾ شدة عذاب في النار ﴿لِّلْمُصَلِّينَ﴾ للمنافقين ثم بينهم فقال ﴿ٱلَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ﴾ لاهون تاركون لها ﴿ٱلَّذِينَ هُمْ يُرَاؤُونَ﴾ بصلاتهم إذا رأوا الناس صلوا وإذا لم يروا لم يصلوا ﴿وَيَمْنَعُونَ ٱلْمَاعُونَ﴾ المعروف ويقال الزكاة ويقال العواري بين الناس مثل القدر والأواني مما ينتفع به الناس وغير ذلك.

سُورَةُ الكَوْثَر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

إِنَّآ أَعْطَيْنَٰكَ ٱلْكَوْثَرَ ﴿١﴾ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنْحَرْ ﴿٢﴾ إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ ٱلْأَبْتَرُ ﴿٣﴾

ومن السورة التي يذكر فيها الكوثر وهي كلها مكية آياتها ثلاث وكلماتها عشر وحروفها اثنان وأربعون حرفاً

وبإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ ٱلْكَوْثَرَ﴾ يقول أعطيناك يا محمد الخير الكثير والقرآن منه ويقال الكوثر نهر في الجنة أعطاه الله محمداً ﷺ ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ﴾ شكراً لذلك ﴿وَٱنْحَرْ﴾ استقبل بنحرك إلى القبلة ويقال ضع يمينك على شمالك في الصلاة ويقال استوف الركوع والسجود حتى يبدو نحرك ويقال فصل لربك صلاة يوم النحر وانحر البدن ﴿إِنَّ شَانِئَكَ﴾ يقول مبغضك ﴿هُوَ ٱلْأَبْتَرُ﴾ أبتر عن أهله وولده وماله وعن كل خير لا يذكر بعد موته بخير وهو العاص بن وائل السهمي وأنت تذكر بكل خير كلما أذكر وذلك أنهم قالوا إن محمداً ﷺ هو الأبتر بعدما مات ابنه عبد الله.

سُورَةُ الكَافِرُونَ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ ﴿١﴾ لَآ أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ ﴿٢﴾ وَلَآ أَنتُمْ عَٰبِدُونَ مَآ أَعْبُدُ ﴿٣﴾ وَلَآ أَنَا۠ عَابِدٌ مَّا عَبَدتُّمْ ﴿٤﴾ وَلَآ أَنتُمْ عَٰبِدُونَ مَآ أَعْبُدُ ﴿٥﴾ لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِىَ دِينِ ﴿٦﴾

ومن السورة التي يذكر فيها الكافرون وهي كلها مكية آياتها ست وكلماتها ست وعشرون وحروفها أربعة وسبعون حرفاً

وبإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الكَافِرُونَ﴾ وذلك أن المستهزئين هم العاص بن وائل السهمي والوليد بن المغيرة وأصحابها قالوا استسلم لآلهتنا يا محمد حتى نعبد إلهك الذي تعبد فقال الله ﴿قل﴾ يا محمد لهؤلاء المستهزئين يا أيها الكافرون المستهزئون بالله والقرآن ﴿لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ﴾ من دون الله من الأوثان ﴿وَلا أَنْتُمْ عَابِدُونَ﴾ تعبدون ﴿مَا أَعْبُدُ﴾ وهذان في المستقبل ﴿وَلا أَنَا عَابِدٌ مَّا عَبَدْتُّمْ﴾ من دون الله ﴿وَلا أَنْتُمْ عابِدُونَ مَا أَعْبُدُ﴾ وهذان في الماضي ويقال لا أعبد ولا أوحد ما تعبدون ما توحدون من دون الله ولا أنتم عابدون موحدون ما أعبد وما أوحد ولا أنا عابد موحد ما عبدتم ما وحدتم من دون الله ولا أنتم عابدون موحدون ما أعبد ما أوحد ﴿لَكُمْ دِينُكُمْ﴾ عليكم دينكم الكفر والشرك بالله ﴿وَلِيَ دِينِ﴾ الإسلام والإيمان بالله ثم نسختها آية القتال وقاتلهم بعد ذلك.

سُورَةُ النَّصْرِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

إِذَا جَآءَ نَصْرُ ٱللَّهِ وَٱلْفَتْحُ ﴿١﴾ وَرَأَيْتَ ٱلنَّاسَ يَدْخُلُونَ فِى دِينِ ٱللَّهِ أَفْوَاجًا ﴿٢﴾ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَٱسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُۥ كَانَ تَوَّابًۢا ﴿٣﴾

ومن السورة التي يذكر فيها النصر وهي كلها مكية آياتها ثلاث وكلماتها ثلاث وعشرون وحروفها سبعة وسبعون حرفاً

وبإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ﴾ يقول إذا جاء نصر الله على أعدائه قريش وغيرهم ﴿وَالفَتْحُ﴾ فتح مكة ﴿وَرَأَيْتَ النَّاسَ﴾ أهل اليمن وغيرهم ﴿يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ﴾ الإسلام ﴿أَفْوَاجاً﴾ جماعات القبيلة بأسرها فاعلم أنك ميت ﴿فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ﴾ فصل بأمر ربك شكراً لذلك ﴿وَاسْتَغْفِرْهُ﴾ من الذنوب ﴿إِنَّهُ كَانَ تَوَّاباً﴾ متجاوزاً رحيماً فنعى رسول الله ﷺ في هذه السورة بالموت.

سورة المسد

بسم الله الرحمن الرحيم

تَبَّتْ يَدَآ أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ ﴿١﴾ مَآ أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُۥ وَمَا كَسَبَ ﴿٢﴾ سَيَصْلَىٰ نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ ﴿٣﴾ وَٱمْرَأَتُهُۥ حَمَّالَةَ ٱلْحَطَبِ ﴿٤﴾ فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍۭ ﴿٥﴾

ومن السورة التي يذكر فيها أبو لهب وهي كلها مكية آياتها خمس وكلماتها ثلاث وعشرون وحروفها سبعة وسبعون حرفاً

وبإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى ﴿تَبَّتْ يَدَ أَبِي لَهَبٍ﴾ وذلك أنه لما قال الله لنبيه عليه السلام وأنذر عشيرتك الأقربين فقال لهم بعدما دعاهم قولوا لا إله إلا الله فقال له عمه أخو أبيه من أمه واسمه عبد العزى كنيته أبو لهب تبا لك يا محمد ألهذا دعوتنا فأنزل الله فيه ﴿تبت يدا أبي لهب﴾ يقول خسرت يدا أبي لهب من كل خير ﴿وَتَبَّ﴾ خسر نفسه عن التوحيد ﴿مَا أَغْنَى عَنْهُ﴾ في الآخرة ﴿مَالُهُ﴾ كثرة ماله في الدنيا ﴿وَمَا كَسَبَ﴾ يعني كثرة الأولاد ﴿سَيَصْلَى﴾ سيدخل في الآخرة ﴿نَاراً ذَاتَ لَهَبٍ﴾ تشعل تغيظ ﴿وَامْرَأَتُهُ﴾ معه أم جميلة بنت حرب بن أمية ﴿حَمَّالَةَ الحَطَبِ﴾ نقالة النميمة كانت تمشي بالنميمة بين المسلمين والكافرين ويقال كانت تأتي بالشوك فتطرحه في طريق النبي ﷺ إلى المسجد وطريق المسلمين ﴿فِي جِيدِهَا﴾ في عنقها في النار ﴿حَبْلٌ مِنْ مَّسَدٍ﴾ سلسلة من حديد ويقال في عنقها رسن من ليف الذي اختنقت به وماتت.

سورة الإخلاص

بسم الله الرحمن الرحيم

قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴿١﴾ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ﴿٢﴾ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ﴿٣﴾ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ ﴿٤﴾

ومن السورة التي يذكر فيها الإخلاص وهي كلها مكية آياتها أربع وكلماتها خمس عشرة كلمة وحروفها سبعة وأربعون حرفاً

وبإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى ﴿﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ وذلك أن قريشاً قالوا يا محمد صف لنا ربك من أي شيء هو من ذهب أم من فضة فأنزل الله في بيان صفته ونعته فقال ﴿قل﴾ يا محمد لقريش هو الله أحد لا شريك له ولا ولد له ﴿اللَّهُ الصَّمَدُ﴾ السيد الذي قد انتهى سؤدده واحتاج إليه الخلائق ويقال الصمد الذي لا يأكل ولا يشرب ويقال الصمد الذي ليس بأجوف ويقال الصمد الصافي بلا عيب ويقال الصمد الدائم ويقال الصمد الباقي ويقال الصمد الكافي ويقال الصمد الذي ليس له مدخل ولا مخرج ويقال الصمد الذي ﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ﴾ يقول لم يرث ولم يورث ويقال لم يلد ليس له ولد فيرث ملكه ولم يولد وليس له والد فورث عنه الملك ﴿وَلَمْ يَكُنْ لَّهُ كُفُواً أَحَدٌ﴾ يقول لم يكن له كفواً أحد ليس له صد ولا ند ولا شبه ولا عدل ولا أحد يشاكله ويقال لم يكن له كفواً أحد فيعاذه في الملك والسلطان.

سُورَةُ الفَلَق

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ ﴿١﴾ مِن شَرِّ مَا خَلَقَ ﴿٢﴾ وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ﴿٣﴾ وَمِن شَرِّ ٱلنَّفَّٰثَٰتِ فِى ٱلْعُقَدِ ﴿٤﴾ وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ﴿٥﴾

ومن السورة التي يذكر فيها الفلق وهي كلها مكية وقيل مدنية آياتها خمس وكلماتها ثلاث وعشرون وحروفها تسعة وستون حرفاً

وبإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الفَلَقِ﴾ يقول قل يا محمد امتنع ويقال أستعيذ برب الفلق برب الخلق ويقال الفلق هو الصبح ويقال جب في النار ويقال هو واد في النار ﴿مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ﴾ من شر كل ذي شر خلق ﴿وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ﴾ من شر الليل إذا دخل وأدبر ﴿وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ﴾ المهيجات الآخذات الساحرات النافخات ﴿فِي العُقَدِ وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ﴾ لبيد بن الأعصم اليهودي إذ حسد النبي ﷺ فسحره وأخذه عن عائشة.

سُورَةُ النَّاس

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ﴿١﴾ مَلِكِ ٱلنَّاسِ ﴿٢﴾ إِلَٰهِ ٱلنَّاسِ ﴿٣﴾ مِن شَرِّ ٱلْوَسْوَاسِ ٱلْخَنَّاسِ ﴿٤﴾ ٱلَّذِى يُوَسْوِسُ فِى صُدُورِ ٱلنَّاسِ ﴿٥﴾ مِنَ ٱلْجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ ﴿٦﴾

ومن السورة التي يذكر فيها الناس وهي كلها مدنية آياتها ست وكلماتها عشرون وحروفها تسعة وسبعون حرفاً

وبإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى ﴿قُلْ أَعُوذُ﴾ يقول قل يا محمد امتنع ويقال أستعيذ ﴿بِرَبِّ النَّاسِ﴾ بسيد الجن والإنس ﴿مَلِكِ النَّاسِ﴾ مالك الجن والإنس ﴿إِلَهِ النَّاسِ﴾ خلق الجن والإنس ﴿مِنْ شَرِّ الوَسْوَاسِ﴾ يعني الشيطان ﴿الخَنَّاسِ الَّذِي﴾ إذا ذكر الله خنس نفسه وسترها وإذا لم يذكر ﴿يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ﴾ في صدور الخلق ﴿مِنَ الجِنَّةِ وَالنَّاسِ﴾ يقول يوسوس في صدور الجن كما يوسوس في صدور الناس. نزلت هاتان السورتان في شأن لبيد بن الأعصم اليهودي الذي سحر النبي فقرأ النبي ﷺ على سحره ففرج الله عنه فكأنما نشط من عقال.



الفهرس